

قربطبة للإنتاج الفني تقدم :

دعوة للنجاح

ما الرصيد الحقيقي الذي تتركه لأبنائك؟
كيف تقيس نجاحك الحقيقي؟
ما الفرق بين المبدعين والناس الآخرين؟
ما سبب تفاقم المشكلات.. وطرق حلها؟

دعوة

لنجاح..
في الحياة..
في الأسرة..
في العمل..

في الدنيا والآخرة للرجال
والنساء ولكل أبناء المجتمع،
يهدونها لنا الدكتور طارق
السويدان حفظه الله من
خلال هذه المجموعة

إعداد وتقديم

د. طارق السويدان

• النسخة الأصلية الوحيدة
• جميع الحقوق محفوظة
• المدة عشر ساعات ونصف
• ستة أسئلة موزعة
• الأداء حوار متواصل

قربطبة للإنتاج الفني

الرياض ١١٤٥٦ - ص.ب ٢٤٧٩٢ - هاتف ٤٧٩١٢٢٢ فاكس ٤٧٢٠٠٥٥
هواتف الموزعين المعتمدين

مطلوب موزعين
في جميع أنحاء العالم

الرياض	جدة	الخبر	الطائف	عنيزة	قطر	دبي	الكويت	البحرين	لبنان	فرنسا	هولندا	أمريكا	السويد
٤٧٩٣١١٤	٦٧٢٥٤٥٤	٨٩٩...٩	٧٤٦٤٦٤٧	٢٦٤٢...١٤	٨٦...٥٠ ٨٦٢٥٢٢	٦٩٢...٣٦ ٦٦٦٢٥٦	٢٤...٤٨٥٤	٢٢٥٧٢٦	٢٦١٢٢٧	١٢٣٨١٩٨٦	٢...٦١٨٢٦٤٥	٢...٤٥٦٤...١١	٨٤...٦١٩٧...٢

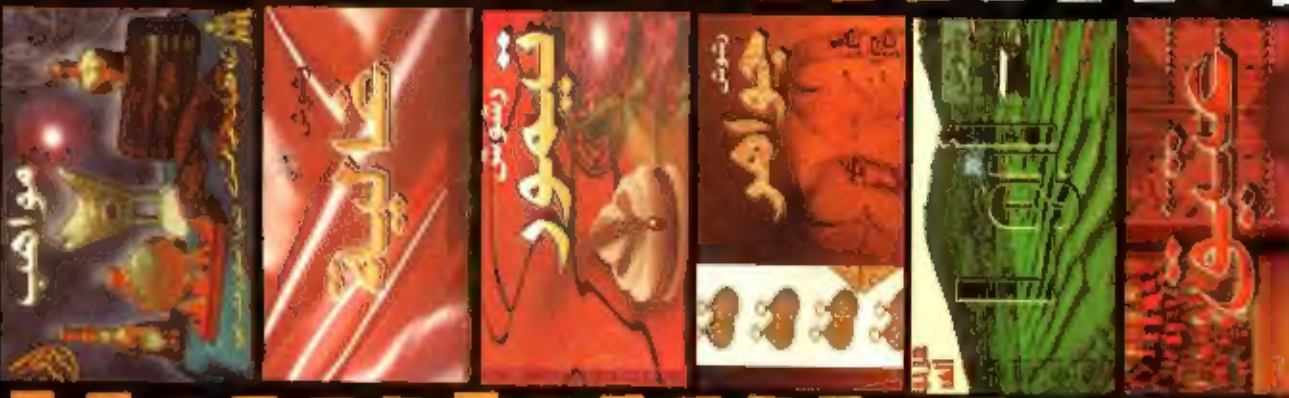
رشوش الحبب المحبين



شركة عطور راتيا العبد الحسيني

لتجارة العطور وخشب العود

الغـسـالـديـة ٤٨٣٠٦٦ - النـزـهـة ٢٥٦١٥٦١
الـجـهـراء ٤٠٠٠٢٤٧ - قـرـطـبـة ٤٠٥٢١٨٩٦١ / ٤ - قـرـطـبـة ٢١



المؤمن الفطن لا يُلدغ من الجحر العلماني مرتين

هذه المدارس حتى اليوم ٦١٠ مدارس. الصحوة الدينية التي ظهرت في الخمسينيات والتي انتشرت بين الشعب دفعت العلمانيين المتطرفين إلى اتخاذ التدابير القاسية لإيقاف هذه الصحوة، وفي سنة ١٩٦٠م قاموا بانقلاب عسكري ضد مدرس رئيس الوزراء الذي رفع عن الشعب استبداد العلمانيين وأعطاه الحرية الدينية وأعدم شنقا.



بعد تأسيس الجمهورية التركية حاول العلمانيون المتطرفون بوسائل وطرق مختلفة إبعاد الجيل الجديد عن الدين الإسلامي وإقامة الكمالية محله. حيث بدأ العلمانيون أولاً بفصل الدين عن الدولة كما فعل الفرنسيون، ثم تدخلوا في كل المجالات الدينية، ولتحقيق الهدف اتخذوا سلسلة إجراءات رسمية وغير رسمية بهذا الصدد.

واستمرت الانقلابات العسكرية على رأس كل عشر سنوات، وعندما شارك حزب الرفاه في الحكومة الانتقالية، أخذ العلمانيون بتنفيذ استراتيجية جديدة لمحاربة التطور الديني تحت شعار: «مكافحة الرجعية والأصولية»، وضمن حملة مكافحة الأصولية استطاعت القوى العلمانية إسقاط الحكومة الانتقالية، ثم قامت بحل حزب الرفاه، وبدأت الإجراءات القاسية ضد الشعب المسلم في كل المجالات: منها إغلاق المدارس الدينية ودورات تعليم القرآن وتحفظه، وفصل الوظائف المحجبات من الدوائر الحكومية، ومنع الطالبات المحجبات من النشول في الجامعات وحرمت مئات المحجبات من دخول الامتحانات، وفصل بعضهم من الكليات.

القوى العلمانية تريد بهذه المخططات كلها أن تدفع الشعب إلى مظاهرات عنيفة ضد الدولة والاشتباهك مع رجال الأمن لنطلق جزائر ثانية تمهيداً لخلق مبررات وحجج يمكنها من ذبح الآلاف المسلمين، لكن ذلك لن يتحقق - إن شاء الله - لأن المؤمن لا يُلدغ من جحر مرتين ■

أحمد التون - اسطنبول

وضمن حملة تقوية العبادة أجبر المؤمنون قانونياً على الأذان باللغة التركية بدلاً من العربية، وعوقب من خالف القانون، كما منع تعليم القرآن الكريم، واستخدم المصطلحات الدينية، واشتد الخطب على الشعب التركي المسلم حتى تولى عدنان مدرس السلطة عن طريق الانتخاب فسمح بالتعليم الديني.

واعتباراً من تاريخ ١٩٥٠م أخذ المد الكمالية بعد بلوغه الذروة بالتراجع لصالح الدين، وتنافس الشعب في هذا التاريخ الصعداء عندما سمع الأذان باللغة العربية من جديد لأول مرة بعد حظره سنة ١٩٤٠م من قبل عصمت إينور - الرئيس التركي الثاني بعد أتاتورك.

وفي الفترة ما بين ١٩٥٠ - ١٩٦٠م توسعت الحركات الدينية بين الشعب وأدى الجهاد المتواصل إلى ظهور جماعات دينية، وانتشار الصحوة الدينية في البلاد، وعلى رأس هذه الجماعات الدينية تأتي جماعة النور التي أسسها سعيد النورسي.

وفي سنة ١٩٥٢م أسست سبع من مدارس الأئمة والخطباء لأول مرة في تاريخ الجمهورية التركية ويبلغ عدد



رأي القاري

عن جابر - رضي الله عنه. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية» (رواه مسلم).

فلسطين عبر التاريخ

بعد الإصدارات المتتالية التي قدمها الدكتور المبدع طارق سويدان مثل السيرة النبوية، الصديق والفاروق، قصص من التاريخ، قصص الأنبياء، أتمنى أن يواصل هذه السيرة ويقدم لنا دراسة جديدة بعنوان: فلسطين عبر التاريخ.

يحكي لنا بأسلوبه الشيق السلس تاريخ فلسطين منذ بداية نشأتها وأول من استوطنها من البشر مروراً بالأزمنة المختلفة وما تعرضت له من هجمات وكوارث حتى الزمن الحاضر.

ولأنني اعتقد أن كثيراً من الناس يظن أن اليهود هم فعلاً أصحاب الأرض الحقيقيين - وهذه حرية لا أساس لها من الصحة - فلأبد من كشفها وبيانها للناس بالأدلة والحقائق التي تثبت خلاف ما يظنون، ولأن للدكتور طارق الآن تجارب في رواية التاريخ فأتبنى أن يحقق لنا هذه الرغبة ■

عبد الجليل الجاسر - العراق - البعيرين
القارئ الكريم بين يدي طارق سويدان، أملين أن يحقق له هذه الأضحية العزيزة.

خطاب مفتوح من أعضاء الجالية الصومالية في الكويت

إلى الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

الصومالية من أجل حماية حقوقهم في مخصصات التعويضات، وإيداع مخصصات تعويضاتهم لدى أباد أمينة لتتصرف على توزيعها على مستحقيها بكل أمانة وصديق، وتحمي الله الذي استجاب لنا هنا في اختيار إدارة برنامج الأمم المتحدة في الكويت من أجل استقبال والإشراف على توزيع التعويضات على مستحقيها الصوماليين في الكويت. ونود بكل أسف وحزن أن نبين أن بلاد وشعب الصومال لا تزال تفوس في أوحال الظلم والمظلم، وليس هناك أي جهة مسؤولة يمكن اللجوء إليها لحماية المواطنين في الوقت الذي يستغل الانتهازيون والمنافقون والمجرمون في داخل البلاد وخارجها هذه الظروف الطارئة المأساوية ليعيشوا بمصالح المواطنين الصوماليين البؤساء، مما استوجب علينا أن نقا ناقوس الضطر، وتتوجه بكل احترام وتقدير إلى السيد مصطفى بن طليح الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المشرف على استلام التعويضات الخاصة بالجالية الصومالية وتوزيعها عليهم، ونطلب منه التزام جانب الليقطة الشديدة عند توزيع تعويضات الجالية الصومالية. والخطر من خداع من يدعون المسؤولية إذ ليس هناك الآن أحد مسؤولاً عن أحد دستورياً داخل الجالية الصومالية، ونحن متأكدون من فطنة وكفاءة وحرص السيد مصطفى بن طليح عند معالجة شؤون تعويضات الجالية الصومالية ■

عمر حاج موسى - جعفر رئيس الجالية الصومالية - الكويت

تنتهز الجالية الصومالية الفرصة لتعبر عن خالص صرخاتها واستنائها وشكرها على كل العطف والكرم، والآيادي البيضاء التي تكرم بها أمير وحكومة وشعب الكويت عليها، وبخاصة استجابة دولة الكويت لنداء الجالية

المتصدرون يعترضون على

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كفنا أن نكتب اسماعنا عندما سمعنا أن وفد المتصدرين طلب من وفد الحكومة السودانية حذف بسم الله الرحمن الرحيم من ورقة المفاوضات المقدمة من الحكومة في محادثات العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، إنه ليس للمتصدرون على الوطن بأن يمزق وتفتت وحدته ويقسمه إلى دويلات ولكن اسعد ترددهم إلى خالفهم المعطي الكريم ذي الكبرياء والعظمة لقد عاقلت اسماعهم وأعينهم أن تسمع أو تقرأ اسمه الكريم وإكرام العظيم، ولكن سبحانه الرحمن الرحيم ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأُتْرَاقِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ﴾ (فاطر: ٤٥) فهل أدركتم الهدف الذي التحالفون من أبناء المسلمين مع أعداء الدين والوطن ■

عبد الله علي حمزة - سوداني مقيم بالسعودية - القصير

الخطر القادم

نق ناقوس الخطر الصليبي - الهندوسي في هذه الأيام، وبالذات بعد المناقشات التي دارت بين الولايات المتحدة والحكومة الهندوسية المتطرفة بشأن التفجيرات النووية الأخيرة. والتي تظهر أمام العالم وبخاصة الإسلامي بأنها للحد من تلك السلاح، ولكن الحقيقة أن وراء ذلك تطوير القدرة الهندية حتى تكون في وجه القدرة الباكستانية في المنطقة، والقوى الحليفة لباكستان، وكل ذلك لأن القوة الهندية في نثر الغرب حليفة لهم، أو أفضل وأسلم من القوة الباكستانية، والتي ستكون قوة إسلامية في ساعات الاعتداء على العالم الإسلامي، ومحاولة استعمارها من جديد، ومن هذا المنطلق يجب على المسلم الإسلامي ألا يكون الطرف المتفرج على هذه الأحداث، بل يجب أن يسعى إلى تطوير قدرته النووية عن طريق مساعدة دولة باكستان المسلمة وتحويل هذا المشروع الإسلامي، بحيث يسمى العالم الإسلامي إلى وضع لبناث أخرى في دول إسلامية أخرى أمينة جديدة بالمحافظة على هذا المشروع لاستخدامه في وجه القوى المعادية للإسلام وأهله، وكفوة ردع وديع لا قوة اعتداء، عند ذلك سيكون العالم الإسلامي قد فعل ما أمر الله به من إعداد ما استطاع من قوة لأعداء الله، قال تعالى:

﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْغَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُو اللَّهِ وَغَدِرَتُمْ وَأَخْرَبْتُمْ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُفْلِحُونَ شَيْءٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُغْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (الأنفال)

علي بن دليه الأسمرى
الهداء الطائفة السعودية

نداء من بوليفيا

الجمعية الإسلامية تستجد بأهل الخير لتنفيذ مشروعاتها قبل أن تضع الفرصة

﴿إِنَّمَا يَحْكُمُ مَسَاجِدُ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾
﴿وَمَا تَقْدِمُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ خَيْرٍ تُجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾ (الزمن: ٢٠) ■

د. هاني زرجب - خطر بوليفيا

DIR: P.O.Box 316 Celulav 00591 - 1970389

Tel: 54610 Fax: 00591 - 6912121

SUCRE - BOLIVIA

العنوان المصرفي للجمعية الثقافية البوليفية الإسلامية:

Asociacion Cultural Boliviana Musulmana

Dtto N° 111#66 Tel: 54610 Celulav;

01970389

Banco Nacional DE Bolivia S.A. Sucre - Bolivia

Chips UID: 14511 - SWIFT: BNBOLXSRE

SWISS BANK CORPORATION - NEW

YORK, U.S.A.

Chips ABA 799 SWIFT: SBCOUS 33XXX

صلى بالآية الكريمة: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران).

تأسست في بوليفيا «الجمعية الثقافية البوليفية الإسلامية» التي تسعى للحفاظ على الهوية الإسلامية. وتتصدى لعمليات التنصير المتلاحقة. وقد حصلت قبل أكثر من ثلاث سنوات وبعد جهد جهيد على قطعة أرض تبلغ مساحتها عشرون ألف متر مربع من بلدية سوكري لبناء مسجد ومدرسة إسلامية. حيث لا يوجد في المدينة أي مؤسسة تحمل الطابع الإسلامي، مما يجعل كثيراً من العائلات، وبخاصة الشباب والطلاب المسلمين عرضة لإغراءات التنصير الذين استطاعوا تحويل بعض العائلات والأفراد إلى التنصير.

وحسب قانون البلدية يتوجب علينا البدء في تنفيذ مشروع المسجد والمدرسة خلال ستة أشهر، اعتباراً من مايو ١٩٩٨م وإلا سحبت الأرض من الجمعية، لذا نهيب بالمحسنين وأهل الخير أن يعفوا يد العون والمساعدة لإسعادنا في الوقت المناسب، قبل أن تضع الأرض ومعها كثير من آمال المسلمين في بوليفيا، قال الله: «مبادروا بالأعمال الصالحة»، وقال تعالى:

مجازر في الجزائر!!

إن كابوس الجزائر المرعب قد انكشف ستره، واتضح أمره، وإن النظام للوالي لفرنسا يقوم بتقديم خدمات للمصالح الفرنسية، بإقامة المذابح للرغبة في الجزائر المسلمة لنشر الإرهاب بين شعب الجزائر المسلم، إن الشعب الجزائري الواعي يعرف حقيقة الذين يقفون وراء الأحداث المروعة.



إن من يتشيع الأنبياء الواردة من الجزائر وما يجري على الساحة الجزائرية من أحداث ليستأكد من تورط السلطات الجزائرية، ومباركة وتعاون الحكومة الفرنسية في قتل وإبادة الأبرياء العزل من الشعب الجزائري، وإن الشواهد والادلة تؤكد ذلك.

إننا نناشد سلطات الجزائر أن تكف عن الاستجابة لهيمنة المستعمر القديم، والتصرف من تقاليد الثقافة الفرنسية، والرجوع لوحدة الشعب الجزائري المسلم، والامتثال للشرعية، وفقاً بشعب الجزائر العائر، وفقاً بأحفاد عبدالقادر - يا عقلاء الجزائر ■

محمود البنجالي - سلهيت، بنجلاديش

إن القضية الجزائرية تشهر الكثير من الأسفة والشكوك حول تورط السلطات الجزائرية والدور الفرنسي، والمصلحة الفرنسية التوسعية، وسياساتها الاستعمارية، لقد أثبت الشعب الجزائري جداته بكفاحه البطولي لتطهير أرض الجزائر من وجود الاستعمار الفرنسي للعالم، وقدم نفس التضحيات للتخلص من الاحتلال، ثمناً للاستقلال والكرامة، حتى سمي ببلد المليون شهيد.

تنبيه

للفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موجهة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مثقفة أو تليقاً لا ينشر في المجلة، ونعتذر المجلة بحق إخصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الانتفاة إلى أي رسالة غير مهيأة باسم صاحبها واضعاً.

بارك، وتسلط الضوء على قضايا الشعوب الإسلامية التي تتعرض للإبادة وتنشك فيها حقوق الإنسان.

■ الأخ: عبدالصافي الدوسي - جماعة أنبياء الغربية - أقم الصديقة - المملكة المغربية: قراءة الكتب والنشرات، والرسالة، والرياسة هويات جيدة تملأ على الشباب غرائف، وتزود بالمعارف، ترجو ألا تشظك المراسلات عن التواصل مع المجلة ■

شكر الله لك تفك بالبحر التي تفتح صفحاتها لمشاركاتك، فلا تسوان عن إرسال ما يفيض به قلبك مادلماً فيه فائدة للقارئ وملاحة لأهداف النشر.

■ الأخ: عبدالله بن حسن - الرياض - السعودية: جزاك الله خيراً على اهتمامك وإن كان الأمر يحتاج إلى مجلة متخصصة أو كتاب يحكي سيرة العالم الراحل مما لا تسع له صفحات البعث التي تتابع الأحداث المستجدة أولاً

■ الأخ صاحب الملاحظات المستد نرحب بك، ونشاركك في بعض آرائك لكننا نؤمن بجسدي تعدد الآراء، لأن فيسبها إثراء للموضوع، وترسيماً لآفاق الرؤية. نقول ذلك لتضمنن إلى أننا لا نضيق بالفتن، الذي ربما كان وراء إغلاك ذكر اسمك في رسالتك، أم أنك تحسبنا جهة جمعية تحاسب على الرأي وتعالق على الخلاف.

■ الأخ: عمر عبدالله الذكر الله - الأحساء - السعودية:

أدود خاصة

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر من جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣١٤ لسنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **محمد البصري**
للتدريس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد مزا الدين**
مكثرت التحرير: **شبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ١٥ ديناراً كويتياً... وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن
ت: ٢/٣/٤٥١/٤٨٤ ف: ٤٨٤/٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ : السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :
URLaddress: http://www.arab.net/sdc
لطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٣١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع
الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص.ب (١٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع : ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
ف: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي **المجتمع**

باختصار

سلوكيات محرمة مشينة

اعترف الرئيس الأمريكي كينتون بإقامة علاقة غير لائقة مع موظفة بالبيت الأبيض، وقد جاء الاعتراف على رؤوس الأنف، وبعد أن خضع كينتون لاستجواب دام أربع ساعات.
التحقيق مع كينتون لم يستهدف العلاقة الآثمة باعتبارها أمراً محرماً وذنبة مشينة تابها الفطرة السليمة، والنطق الكريم، وتحرمها الأديان جميعاً، ولكنه تركّز حول ما إذا كان الرئيس قد كذب حين نفى في شهادة سابقة له وجود مثل هذه العلاقة أو أنه حرض تلك الموظفة على إخفاء المعلومات عن جهات التحقيق.
وقد حاول كينتون في خطاب وجهه للشعب الأمريكي، أن يُصور القضية على أنها أمر خاص به، وبأسرته وعلاقته بربه.. وهو مفهوم غريب للأخلاق، أدى انتشاره في الغرب إلى ما نرى من انحلال خلقي وفوضى جنسية عارمة.. إن شخصاً يعترف بالزنى ينبغي أن يُعزّل من منصبه، وأن يُقام عليه الحد الذي شرعه الله سبحانه وتعالى، والموجود في الإسلام كما في شرعة اليهود والنصارى وهو الرجم.
وإذا كان منقول رئيس أكبر دولة في العالم اليوم أمام القضاء أمراً يُضاف إلى رصيد إيجابيات الديمقراطية، فإن القضية في مجملها حملت من السلبيات الكثير جداً، فالموظفة اليهودية جاهرت - بل فاخرت - بعلاقتها الآثمة مع كينتون، حتى باتت الفاحشة حديث كل المجالس، وقد زادت القضية من ضعف موقف كينتون، وزادت في المقابل من النفوذ اليهودي المسيطر أصلاً على الإدارة الأمريكية، وشملت بد الرئيس في السياسة الخارجية، وتركته أسير العريضة الإسرائيلية، وصلف رئيس الوزراء الصهيوني نتنياهو.
لا يمكن بحال فصل الحياة الخاصة للرؤساء عن الحياة العامة، وإذا كان من عبثة مما حدث، فهو ما قال الشاعر:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هُوَ ذهبت آخلاقهم ذهبوا
هذه الصورة المشينة واحدة من صور مشينة أخرى نضعها أمام المطوعين بالعادات الغربية، والذين يتشبقون بالغرب وأخلاقه التعميسة. ■

في هذا العدد



في اندونيسيا احزاب اسلامية لاتعبر لإقامة حكا اسلامي ص (٢٤)



أمريكا لا تريد حل المشكلة العراقية ص (٢٤)

٢٧ الدولة الحديثة والموقف من السلطة

٢٨ فقه التغيير والتحكين

٢٩ مستقبل رابطة الأدب الإسلامي العالمية

٣٠ المسلم بين التقليد الأعصى.. والوعي المستنير

٣١ أربعون جرعة حلالاً للقضاء على المخدرات

٣٢ هل تتدخل إيران عسكرياً في أفغانستان؟

٣٣ لغز عماد عوض الله

٣٤ مساجد اليمن بين التساميم والحريّة

٣٥ تقرير عن الحالة الدينية في مصر

٣٦ القاهرة.. والمسألة السودانية

٣٧ هل أصبح كايلا موبوتو جديداً؟



الرئيسة الجيزية الإنمائية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية



يَسِّرْنَا لَكُمْ سُبُلَ الْخَيْرِ

وقفية الاسراء العامة

للأيتام، لطلبة العلم، لخدمة القرآن وللراكر
الدعوية، للمشاريع الخيرية والانتاجية.

وقفية الأقصى للمساجد

قيمة الوقفية ٥٠٠ د.ك أو ٣٠٠ د.ك أو ١٠٠ د.ك
تدفع نقداً أو باستقطاع شهري.

كفالة اليتم

١٥ د.ك شهرياً

دينار الأقصى

لخدمة أهالي القدس والخير

١ د.ك شهرياً على الأقل

كفالة طالب العلم

١٠ د.ك شهرياً

إعانة الأسر الفقيرة

١٠ د.ك شهرياً

مراكز تحفيظ القرآن

١١ د.ك شهرياً كفالة الحافظ
٤٠ د.ك شهرياً كفالة المركز

للإستفسار

٢٤ ٥٥٥ ٠٨/٩.ت

الضلع النسائي

٢٦ ٣٨ ٢٩١.ت

حساب الصدقات

١٥٥٠١/٦

بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

الندوب

٩٣٢٦٨٠٠



في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

المجتمع

الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١ / ٢ / ٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



لماذا تستضيف مصر المعارضة السودانية؟!

وعدم الانحياز لأحد الطرفين.

وليس من الحيادية في شيء أن تحتفي القاهرة بزعماء المعارضة، هذه الحفاوة البالغة فيما تمنع دخول تقيب الصحفيين السودانيين إلى القاهرة، لحضور اجتماعات اتحاد الصحفيين العرب، وليست حيادية تلك التصريحات التي أدلى بها الدكتور يوسف والي، أمين عام الحزب الوطني الحاكم.

وليس من الحياد أن تشن القاهرة حملة ضد الخرطوم، متهمه إياها بإيواء عناصر الإرهاب، والمتهمين في محاولة اغتيال الرئيس المصري في أبيس إيابا، قبل ثلاث سنوات، وتطلب من مجلس الأمن توقيع العقوبات على السودان. بينما هي تستضيف جون جارانج الذي لا ينكر دعوته الفصل جزء من أراضي السودان، وتستضيف عناصر المعارضة التي تعلن صراحة عزمها على الإطاحة بالنظام السوداني بالقوة المسلحة.

إذا كانت القاهرة لم تحتمل وجود بضعة أفراد ذهبوا للسودان هرباً من أحوال المشائق، أو زنازين السجون، فلماذا لا تتمثل موقف الخرطوم وهي ترى اجتماع قيادات ١٥ فصيلاً سودانياً معارضاً في ضيافة القاهرة؟

وإذا كانت القاهرة تطالب الخرطوم بتسليم العناصر المتهمه بمحاولة اغتيال الرئيس المصري، فهل تقبل بتسليم المتهمين بالاعتداءات المسلحة التي وقعت في الخرطوم أوائل شهر أغسطس الجاري؟

وإذا كانت القاهرة لا تطبق تصريحات المسؤولين السودانيين عن مصر، فلماذا يتنارى بعض المسؤولين المصريين في كبل الاتهامات للسودان؟

إن مشكلة مصر ليست في السودان، ومشكلة السودان ليست مع مصر.. فكلاهما مستهدف من قوى أخرى، تروم حصار البلدين وسلبهما أسباب قوتهما وعناصر مكانتهما، وقد كانت أولى خطوات المؤامرة على البلدين زرع فتيل الفرقة بينهما، ومحاولة تمزيق الأواصر التاريخية التي تجمع بينهما.

وما يبعث على الأمل أن المؤامرة لم تعد خافية على أحد، وأن تحركات أطرافها قد أصبحت مفهومة، ولكن الفهم وحده لا يكفي، وإنما ينبغي أن يتبعه العمل، ولن ينجح العمل ما لم تعود العلاقات بين مصر والسودان إلى مجراها الطبيعي، ويتحددا في مواجهة الخطر المشترك، والمؤامرة الغربية والصهيونية الكبرى، لا على مصر والسودان وحدهما، وإنما على المنطقة ككل. ■

استضافات القاهرة قبل أيام مؤتمراً للمعارضة السودانية حضره المعارضون الشماليون، من أمثال الميرغني والصايق المهدي، كما حضره المتمرد الجنوبي جون جارانج.

وقد حظي المعارضون السودانيون في مصر بحفاوة بالغة، حيث استقبل أقطابهم الرئيس المصري حسني مبارك، كما اجتمع وزير الخارجية المصري عمرو موسى بالمتمرد جارانج، وقد عقدت اجتماعات المعارضة السودانية في مقر الحزب الحاكم في مصر، ويرعاية الأمين العام للحزب وزير الزراعة المصري ديموسف والي.

وقد اعتبر مسؤولون سودانيون الموقف المصري تخطاً في الشؤون السودانية، وخرقاً لمواثيق منظمة الوحدة الإفريقية.

وإذا كان السودان لم يحتج على وجود المعارضة السودانية بالقاهرة، وممارستها نشاطاتها المعادية للحكومة من هناك بكل حرية، فقد كان ذلك أصلاً في منع سبب آخر من أسباب تدهور العلاقة بين البلدين الشقيقين، ولكن ما حدث أن القاهرة ذهبت بعيداً في سياستها المؤيدة للمعارضة، وقد أسببت للدكتور والي أمين عام الحزب الحاكم تصريحات تتهم الخرطوم بالضلوع في تفجير نيروبي ودار السلام، وأنه يتوقع حصاراً اقتصادياً وسياسياً وبلوماسياً قوياً على السودان، يقابله دعم غير محدود للمعارضة، كما نقل عن عمر نور الدائم الأمين العام لتجمع المعارضة قوله: إن الموقف المصري يعبر عن إهمال كامل للحكومة السودانية، ودعم واضح للمعارضة.

على أن بعض المراقبين ينظرون إلى الوجه الآخر للعملة، ويرون أن للقاهرة موقفاً يدعم وحدة السودان وسلامة أراضيه، وأنها ترفض أي محاولة لفصل جنوب السودان، وأن استضافتها للمعارضة هدفها أن تبقى خطوط اتصالها مفتوحة مع الأطراف جميعاً، بما يتيح لها ممارسة دور نشط في الوساطة، ويستشهد هؤلاء بالتصريحات الإيجابية للرئيس مبارك في أعقاب اجتماعه بزعماء المعارضة، وتصريحات أخرى للخارجية المصرية، تنفي وجود أي أزمة مع الخرطوم بسبب اجتماعات المعارضة السودانية.

وبالتأكيد، فتحن نرحب بأي تحسن في العلاقات بين مصر والسودان، كما نرى أن مصر يمكنها القيام بالوساطة، بما يخلف الاحتقان بين الحكومة السودانية والمعارضة.

ولكن أول شروط الوساطة المقبولة والناجحة، أن تتحلى السياسة المصرية تجاه السودان بالحيادية،

المجتمع تجري استطلاعاً ميدانياً عن إنجازات مجلس الأمة (٢ من ٥)

ناخبو محافظة الأحمدية: الإهمال الحكومي وراء سوء الخدمات

كتب: محمد عبد الوهاب



«محافظة الأحمدية» هي المحطة الثانية من الاستطلاع الميداني، الذي تقوم به «البيان» بعد محافظة العاصمة، حول إنجازات أداء مجلس الأمة خلال دور الانعقاد الثاني من الفصل التشريعي الثامن.

المواطنون وقاطنو الأحمدية صيروا جام غضبهم على أداء المجلس الذي غفل - على حد قولهم - من تعديد مطالب محافظة الأحمدية، التي تعتبر من أكبر المحافظات من ناحية المساحة والكثافة السكانية.

الاستطلاع كشف العديد من القضايا، التي يطالب بها قاطنو الأحمدية، في حين اتجه البعض إلى المطالب الخاصة والفرعية، ولكنها انفتحت وبشكل عام في بعض القضايا، وأهمها الإسكان والتوظيف وزيادة الدخل، كما تشعبت في عدد من القضايا على حسب المناطق التي تضعها المحافظة. وتبين من خلال المقابلات مع قاطني الأحمدية أن هناك تبايناً بالأراء والمطالب، وتشعباً كبيراً في القضايا المطروحة من أعضاء مجلس الأمة خلاف الحال مع قاطني العاصمة الذين اتفقوا - نوعاً ما - في تعديد مطالبهم.

وفلسفة إسكانية جديدة تضمن لبناء المحافظة حق الرعاية السكنية التي كفلها الدستور والنشر الكويتي ٧٧ من المشتركين بالمقابلات اتفقوا على ضرورة رفع مستوى الدخل للفرد، وذلك لأن غالبية قاطني الأحمدية من ذوي الدخل المحدود والضعيف، وانضبن بهذا الصدد الإجراءات الحكومية بشأن «الزمة الاقتصادية» التي تمثل «كسراً» لأصحاب الدخل المحدود، في حين يحتاج هؤلاء إلى زيادة دخولهم.

مطالب وقضايا أخرى كثيرة اختلف فيها المشاركون بالاستطلاع أهمها: زيادة المرافق والخدمات، وإنشاء جامعة خاصة بالمحافظة بالنظر إلى المسافة التي تفصلها عن الكليات والمعاهد التربوية، بالإضافة إلى إيجاد وتكثيف مراكز خدمة المواطن التابعة للوزارات، نظراً لصعوبة إنهاء المعاملات والمراجعات الخاصة بالمواطنين.

المرافق الترفيهية والترفيهية التي تفتقدها الأحمدية كانت أحد مطالب شريحة كبيرة من المواطنين، بالإضافة إلى الحاجة الماسة لاقتراح مستوصف في منطقة صباح السالم، والذي تأخر افتتاحه، بالإضافة إلى مركز الخيران الصحي.

الهاجس الأمني، والخطوط السريعة وسياتها، وزيادة مدارس المقررات، ودر الرعاية، والجمعيات التعاونية، ومرافق الخدمات الأخرى، كالمكتبات العامة، وقضايا إشغال الطريق، وغيرها أهم مطالب قاطني الأحمدية، فالمحافظة كما يكشف الاستطلاع تشكو من العديد من القضايا، وذلك لكثافتها السكانية وزيادة رقعته الجغرافية بالنسبة للمحافظات الأخرى.

هذه بعض مطالب قاطني الأحمدية، والتي لا تقلل من الأداء الجيد لبعض المرافق داخل المحافظة، كإدارة المحافظة والمختارة.

التوظيف والإسكان وزيادة الدخل أهم مطالب ناخبي محافظة الأحمدية حسب رأي (٤٣٪) من المشتركين بالمقابلات، الذين يطالبون بسن تشريع يحد من زيادة البطالة الكويتية غير مقللين من خطورة الواسطة، التي هي سبب رئيس في هذه الزمة، حيث إن العديد يملكون الشهادات والقررات الكافية ولكن «الواسطة» تحول دون ذلك.

٤٠٪ يطالبون بحل القضية الإسكانية، باعتبار أن الأحمدية ذات كثافة سكانية عالية، وتوجد بها أراضي فضاء شاسعة تمتد حتى المنطقة الحدودية مع المملكة العربية السعودية «التوصيب»، بالإضافة إلى المناطق الفضاء الأخرى المنتشرة داخل المحافظة، مؤكدين على ضرورة وضع قانون

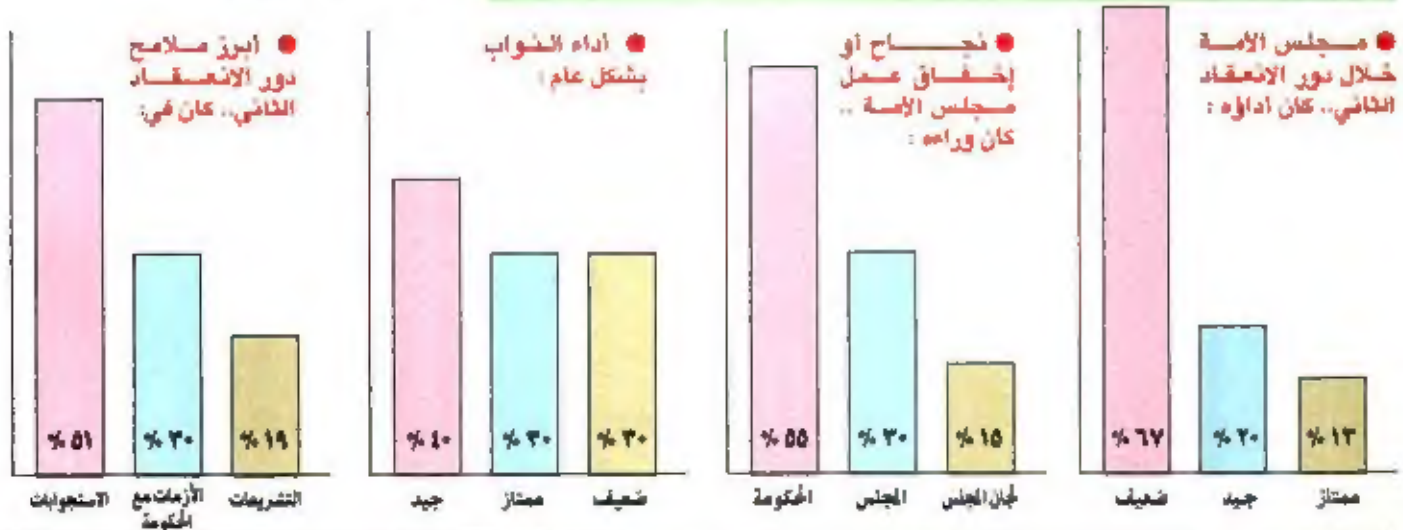
فرع للجامعة والمراكز الصحية والأمن... أهم المطالب

نواب المحافظة

خلاد العنود - وليد الجري - عايض علوش - فهد الميع - مرزوق الجبيني - محمد العليم - د. عبدالله الهاجري - حسين النوسري - هادي هايف السويدي - جيمان العازمي

مناطق المحافظة

الأحمدية - الفيحيل - الفتاس - غرب الفتاس - شاحية جابر العلي - الظهر - بناء عبدالله - ميناء الزبير - النوصيب - الوفرة - المنقف - مينة - الصباحية - المهديرة - القيتيس - الرقة - أم الهيمان



د. الصبيح : الرسوم ستحدث طفرة بالخدمات

في الفترة الماضية، ما السبب في ذلك، ولماذا تغير
اوضاع إبان طرح قانون المديونيات؟

○ القانون يشتمل على لفظة أساسية، وهي لفظة التحصيلية لتطبيق هذا القانون، وهذه لفظة سيكون لها الأثر الإيجابي والكافي لإسماح تطبيق القانون بالإضافة إلى أن تعطيل مثل هذا القانون الذي أشيع دراسة أن يجدي شيئاً خاصة وأن جميع الأعضاء يمتلكون معلومات وقدرات كافية عن مشروع القانون مع أن الحكومة رأت تأجيله بعد طلب بعض النواب ولا توجد أي مراهبة سياسية حول هذا القانون

● **ماد عن الحملة الإرشادية والتوعوية لتطبيق القانون:**

○ سمعت الوزارة قبل تطبيق القانون لإبرار حواب من خلال التشار والتعاون داخل الجمعية الطبية، ومن خلال بعض الندوات عند عدد من الإخوة النواب وعلى العموم فالدور الإعلامي معتقد أنه طبق بشكل جيد، واتضح أن هناك فهماً سماً على القانون، فبعض الكويتيين يعتقد أن القانون يطبق عليه وهذا بلا شك عدم دراية بمقود القانون

● د الصبيح هل أنت متفائل بتطبيق القانون؟

○ أنا متأكد أن جميع من يطبق عليهم القانون سيستفيدون من ذلك وسيكون له مردود جيد، حيث إن هذا القانون سيحدث طفرة نوعية في مستوى الخدمات الصحية للمستفيدين منه. ■



د. عادل الصبيح

أكد وزير الصحة الدكتور عادل الصبيح على أهمية تطبيق قانون التأمين الصحي، وذلك لما له من فائدة إيجابية تمثل طفرة موعية في مستوى الخدمات الصحية، مشيراً إلى شرعية تطبيق هذا القانون، وأن الوزارة سعت إلى الحصول على فتوى من وزارة الأوقاف بهذا الشأن.

ويمين الدكتور الصبيح في حديثه للـ **المجند**: «إن الورادة قامت بحملة توعوية وإرشادية من خلال التلفزيون والراديو، سعياً لإبراز أهم الجوانب الإيجابية لتطبيق القانون، مشيراً إلى أن شريحة كبيرة من المتابعين لهذا القانون قد أساءوا فهم مفرداته الإيجابية. **المجند** أوضحت هذا الحوار مع الوزير الصبيح

● ما مدى شرعية تطبيق قانون الثامن الصحي وهل استندت وزارة الصحة إلى فتوى وزارة الأوقاف؟

○ فتوى وزارة الأوقاف تجيز هذا القانون بشكل واضح، حيث إنها لم تجر التامس على الحياة، في حين أن القانون الذي بين أيدينا ليس كذلك، فهو قانون يسمح للحصول على الإقامة بالحصول على صغار أو تلميذ صحي مقابل أجر معين، ولا يوجد فيه غرر أو غير ذلك، ويمكن أن يعتبر ههنا صحياناً للتعليم ومن يطبق عليه القانون.

● الحكومة كانت لديها الرغبة في الإسراع بتطبيق القانون

الحزمة الاقتصادية والعدل في تطبيقها

في لقاء مع جريدة «الرأي العام» أكد سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله أن «الحرمة الاقتصادية» التي ستعلنها الحكومة في شهر أكتوبر المقبل لن تمس أصحاب الدخل المحدود، وأضاف سموه أن هذه الحرمة - وهي إجراءات وقوانين اقتصادية - ستراعي العدل في تنفيذها وتطبيقها، وأشار سموه إلى أن العلاقة مع أصحاب الدخل المرتفع تختلف عن العلاقة مع أصحاب الدخل المحدود، ويبدو «الحرمة» ستكون واضحة منعاً للتأويل والتفسير المغلوط

وهكذا وضع الشيخ سعد النباط على الحروف، ويأخذ في ترسيخ مفهوم العدل الذي هو أساس الحكم، فالإجراءات والقرارات الاقتصادية المرتقبة ستكون ناجحة، ذات فعالية، وستتفاعل معها أفراد الشعب إذا كانت مبنية على أساس من العدل.

وفي الحوار ذكر سمو ولي العهد «وعلى الأجيال المقبلة أن تتعود على ترسيخ الإنفاق في كل المجالات لكي يتمكن من تجاوز الازمات»، ويستطيع القول إن أكبر أزمة في تاريخ الكويت هو الاحتلال العراقي لدولة الكويت، ومن أبرز الدروس المستفادة من هذا الاحتلال أن الشعب الكويتي مؤمن بربه، محب لقيادته الشرعية، ومتمسك بها. وهو على استعداد لتقديم المزيد من التسهيلات من أجل الوطن وفق قواعد «العدل» وعلى أساسه ■

خالد بن الوليد



القول في مؤمنة	القول في المؤمن
<p>مريد من المدام</p> <p>- لوطا لم يسوي بعقله الفرائد</p> <p>- يربى الإسلام ويكفنه ضد الحرام</p> <p>- مشكلات سرية وعذابة في الشريعة</p> <p>- لم في حريمه لاجل</p> <p>- كل شهر مكاتبه جرد في نواف</p> <p>- ففصائل تاتلف في الديار وتصفر</p> <p>- عيف يمد للثقل في الألوام</p> <p>- أتمته غارسية في قلب جديد</p> <p>- بنت الحارمة</p> <p>- امي مبرحة</p> <p>- التلميز أرى لصل في لجان الصنم</p> <p>- يشركن في قلب من تصفر الحار</p>	<p>- مجلس الوراء والبرم الرحيم</p> <p>- الفرائي من أبي بن يمينه</p> <p>- عيف كل يمينه صر الله عليه وسلم</p> <p>- فزوج تصفو</p> <p>- أرباح يود فتعزل راسا</p> <p>- أوقات يبر الصفر الإسلامي والتقديري</p> <p>- سنن المصطلحات القديمة والإقتصادية</p> <p>- تقوية عبء على الرجال</p> <p>- يمينه المشرقة فكونه من دين صبح الله</p> <p>- لتفتن غير ما هو يكون حكمة</p> <p>- لما في لكم في تليف من موهوم</p> <p>- مكر تلمه صبيحة</p> <p>- عيف يمدون الشغل إلى شجاعة</p>

47.36.01	47.36.02	47.36.03	47.36.04	47.36.05	47.36.06	47.36.07	47.36.08	47.36.09	47.36.10	47.36.11	47.36.12	47.36.13	47.36.14	47.36.15	47.36.16	47.36.17	47.36.18	47.36.19	47.36.20	47.36.21	47.36.22	47.36.23	47.36.24	47.36.25	47.36.26	47.36.27	47.36.28	47.36.29	47.36.30	47.36.31	47.36.32	47.36.33	47.36.34	47.36.35	47.36.36	47.36.37	47.36.38	47.36.39	47.36.40	47.36.41	47.36.42	47.36.43	47.36.44	47.36.45	47.36.46	47.36.47	47.36.48	47.36.49	47.36.50	47.36.51	47.36.52	47.36.53	47.36.54	47.36.55	47.36.56	47.36.57	47.36.58	47.36.59	47.36.60	47.36.61	47.36.62	47.36.63	47.36.64	47.36.65	47.36.66	47.36.67	47.36.68	47.36.69	47.36.70	47.36.71	47.36.72	47.36.73	47.36.74	47.36.75	47.36.76	47.36.77	47.36.78	47.36.79	47.36.80	47.36.81	47.36.82	47.36.83	47.36.84	47.36.85	47.36.86	47.36.87	47.36.88	47.36.89	47.36.90	47.36.91	47.36.92	47.36.93	47.36.94	47.36.95	47.36.96	47.36.97	47.36.98	47.36.99	47.36.00
----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------	----------

طبخت أبا يحيى

الصيد ١ - أوردت صحيفة السباسة بتاريخ ١٤/٦/١٩٩٨م الأتي [ذكرت صحيفة «الأين» أن مئات مشمولات أودياً في جرش ورفض استقبال سفير إسرائيل في الأردن «أوييد أوران» الذي قام بزيارة المدينة المروعة بكتارها الرومانية وأوضحت الصحيفة أن «أما يحيى» الذي يطبخ محلاً لبيع المشويات «الكباب» والذي يرفض التطبيع مع إسرائيل، لم يسمح للسفير الإسرائيلي الذي كان يرفقه النائب الأردني محمد الفزاة دخول مطبخه... إلخ] انتهى

٢ - وأوردت صحيفة «الراي العام» في ١٩٩٨/٧/٣م الأتي [أثارت مشاركة نائب حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني القريب من العراق في حفل حضره السفير الإسرائيلي في عمان أزمة الحزب] انتهى

التعليق ١ - هذا هو نفس وشعور أفراد ورواد الشارع العربي المسلم لا يحبون يهود الصهاينة موقدي الحروب، قال تعالى ﴿كَلِمَاتٍ نَارًا سَعَرَبَ أَنْهَامَا لَهِ﴾ (الأنعام: ٦٤)، ناشري الفساد في العالم قال تعالى ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ (الأنعام: ٦٤)، المختصين، الكذابين، الرابين، غانمي البيوت، حايمي الشعوب، إيجي سي أيم، يكره بعضهم بعضاً، ﴿لَا يَفْقَهُوْكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَادٍ حَصْرٍ بِأَسْهُمٍ يَبْهَمُ شَدِيدٍ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَيْءٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُوْنَ﴾ (الحشر)، يتربصون بالمسلمين للتوابع، بل بالعالم، قال تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ (ال عمران: ٧٥)، قوم هذه صفاتهم فاني سلم معهم، وقد احتلوا أرضنا، وجثموا على صدورنا، ﴿لَقَدْ بَدَأَ الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ هَؤُلَاءِ وَمَا تَحْطِي حُدُودُهُمْ أَكْبَرُ﴾

٢ - فلذا هم في غلبة وبحس في ذلة لأننا لا نطبق شرع الله في التصاميم معهم، ومع شعوبنا فلسطينهم الله علينا، ولأنهم معجبون ومناصرون من دول تريد التخلص من شرورهم في بلادها، وضرب العالم الإسلامي مهم حوياً عن بهسته من جديد، ولكن ما العمل يا أمة محمد ﷺ

أولاً الإحلال لله تعالى وتغيير ما يفسدنا، شعوباً وحكومات، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (الرعد: ١١)

ثانياً تصفية النفوس من الحاكم والمحكوم، السلطة والشعب، وتوحيد القلوب بين أبناء العرب والمسلمين، والانطلاق من هدف واحد، وقاعدة واحدة وصوت واحد أمام العالم، وبذلك ستتحبب لربنا كما قد سجدناه ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أُولَئِكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (النمل: ٢٤)

ثالثاً تربية الشعوب والأجيال القادمة بربية وبنية تحاف الله تعالى، ويحب الفرد فيها لأحبه ما يحبه لنفسه، ويكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يهدم في النار، يحب الجهاد في سبيل الله - كما يحب الماء الجار في اليوم القاطن - ضد اليهود وضد أعداء الله تعالى، وتأسيس جيوشنا تأسيساً إيمانياً عسكياً يجمعها تحوش القتال برعية الجنة لا برعية السوق، مستعدة للتصحية في أي سدة لتحرير القدس وأرض الإسلام للتصحية، وبأسلحة من صديها، فقد قال تعالى ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ بُرْهَانٌ بِهِ عَدُوُّ اللَّهِ وَعَدُوُّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تُحِبُّوهُمْ اللَّهُ يُحِبُّهُمْ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُغْلَبُونَ﴾ (الأنفال)

٣ - يصح من الصيد الثاني، مدى انسجام حزب البعث العربي الاشتراكي مع اليهود مع أعداء الأمة، ففي الوقت الذي يرفض فيه الشارع العربي اسم مجرد جلوس السفير اليهودي على كرسي في قهوة - يسعى أعضاء البعث للتقرب من السفير اليهودي، بالنعاب إليه وملاقاته في حفل لتأكيد الود ولحبه والصداقة مع البعثيين واليهود، علانية، فبالها من معارضة عجيبة ولكن ماد الاستغراب، ومؤسس حزب البعث ميشيل عفلق من النصارى، وقد أشاد بتفكيك دولة الإسلام وتدميرها، وما محاولة تدمير حزب البعث العراقي لدولة الكويت، والعمل الحزبي الإسلامي فيها بعيداً ■

عبد الله سميحان العتيقي

المستفيدون من مشاريعها مئات الآلاف لجنة الدعوة الإسلامية: ٢٥ مسجداً وه مستشفيات ٣٧ مركزاً للقرآن بالعالم



أصدرت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي التقرير السنوي لأعمالها ١٩٩٨ - ٩٧ والمتضمن الأعمال والمشاريع التي قامت بها، التقرير يتضمن إنجازات

القرآن الكريم، و١٧ مدرسة، و٢ معاهد شرعية، و٢ كليات ومركزين إسلاميين، أما الطلبة المستفيدين من المشاريع للتربية فيرو على ١٩ ألفاً و٦٤٢ متروفاً وداعية

في سبيل نشر الطم قامت اللجنة بترجمة وطباعة مائة ألف نسخة من جزء «عم» وسورع ما يقارب مائة ألف شريط إسلامي، وغيرها من الأعمال والأنشطة التي تقوم بها اللجنة في الدحل والخارج ■

كبيرة منها بناء ٢٥ مسجداً، و٦ أسر ارتوارية، و٢١٤ بثراً سطحياً، وورعت ٤٦ برك ماء، وقامت ببناء دارين للأنام، وكفالة ٩٢ يتيماً، و١٨ أسرة متعفة، واستفاد ٢٣١ ألفاً و٢٠٦ أفراد وأسرو، من مشروعات إيفطار الصائم وزكاة الفطر، وكسوة العيد، والأصاحي التي وزعتها اللجنة

كما تم بناء ٥ مستشفيات، و٤ وحدات صحية، ومستودع للأبوية، و٣٧ مركزاً لتحقيق

أخذت رسوماً بغير حق

اتحاد الطلبة : عبادة القبول تجاوزت اللائحة!

كتب - المحرر الجامعي، قال نائب رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ناصر المطيري إن الاتحاد تدارس مع الهيئة الإدارية حول موعد التسجيل، ودفعت الرسوم، حيث تبين وجود أخطاء جسيمة في الأولى من نوعها بجامعة الكويت، وقد جاءت نتيجة ظروف إدارية وعدم الغرام بلاتحة نظام المقررات

وبين المطيري في تصريح خاص للـ«القبول» أن عبادة القبول والتسجيل تجاوزت المائة ١٧٠ من للائحة، حيث لم تطل عن فترة التسجيل المتأخر، مؤكداً أن العبادة أعلنت عن فترة سداد الرسوم المتأخرة في الفترة من ١٩٩٨/١/٣ حتى ١٩٩٨/٨/٧ للفصل الأول، وبذلك يكون هناك تجاوز واضح لللائحة، وتم أخذ أموال من الطلبة م تنص عليها اللائحة

واستغرب المطيري تعريض هذا التجاوز على لجنة التوجيه والإرشاد، إيجاب الطلبة على دفع مبالغ مضاعفة تبلغ ٢٠ ديناراً

وطالب ناصر المطيري - نائب رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - عبادة القبول والتسجيل أن يكون الإعلان عن فترة التسجيل للتأخرة بل يده الدراسة ■



المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرواحه من لب أوطاس

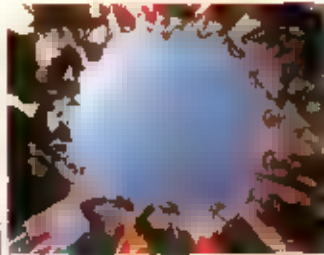
عدم قانونية منع الصحف من دخول الجامعات التركية

استطنبول - جهان: أصدرت المحكمة الإدارية لاستطنبول حكماً بعدم مشروعية قرار منع الصحف المدخل في جامعة استطنبول وأعلنت المحكمة الإدارية أن اتحاد رئيس الجامعة كمال غيمدار وأغلو قرار منع دخول الطالبات المحجبات والطلاب الملتحقين إلى مباني الكليات التابعة لجامعة استطنبول أمر مخالف للقوانين، وقررت وقف العمل به.

وأضافت المحكمة في قرارها الخاص بالدعوى التي أقامتها ثلاث طالبات جامعات كل على أفراد أن قرار منع حجاب أي سيدة قانوني أو أحكام محلية.

ويموجب القرار الذي اتحد بأغلبية أصوات هيئة المحكمة، فمستفيكون بمقدور الطالبات المحجبات، والطلاب الملتحقين بدور الحصة والدروس في حالة إتمام رئيس الجامعة - المعروف بنظره العلماني - بالحكم القضائي.

بعد فوات الأوان.. الناتو «يستعد» للتدخل في كوسوفا



وتشهد الساحة الكوسوفية مزيداً من القصف الدفعي الصربي، علارة على الهجمات البرية التي تشنها قوات الجيش والشرطة الصربية في الجنوب الغربي للإقليم، ويهاني اللاجئين داخل كوسوفا معنة شديدة لتحمل في المجاعات والأمراض التي بدأت في الانتشار بين الأطفال والكبار، وفي منطقة جاكوف بلغ عدد اللاجئين خمسة آلاف من بينهم ١٠ آلاف لاجئ يعيشون في العراء بلا خيام ولا طعام. ■

في محاولة (لحفظ ماء الوجه) قامت قوات حلف الناتو الأسبوع الماضي بإجراء تدريبات عسكرية في منطقة قريبة من العاصمة الألبانية تيرانا، حيث قام حوالي ١٧ جندي من أربع عشرة دولة بإجراء أول مناورات للحلف بهدف الاستعداد للتدخل في كوسوفا، ولكن قائد هذه القوات جبريل لويير، صرح بأن المناورات ليست موجهة ضد أي من دول المنطقة، ولكنها استعدادات للتدخل إذا ساراد العنف في المنطقة وقد حضر مناورات الرئيس الألباني سهادي، ورئيس الوزراء فانوس تانو، ووزير الدفاع لوان حيدر أجا، وتقول تقارير إن التدخل في كوسوفا ليس بالسهلة بمكان في الوقت الحاضر، وبخصوصاً أنه لم يتفق بعد على سيناريو ما بعد تدخل الحلف أو الضربة الجوية

التأجيل الخامس لمؤتمر بيدوه

في العاصمة رفضت هذا الإعلان واعتبرته استفزازاً بها، وحدثت من مغبة لأنه قد يؤدي - حسب تعبيرهم - إلى بداية المواجهات العسكرية في العاصمة من جديد وفي محافظات الشمال الشرقية شكل العقيد عبدالله يوسف يوم ١٧ من أغسطس الجاري حكومة إقليمية تتكون من تسعة بعد الاتفاق على تكوين الحكومة في مؤتمر حضره زعماء المنطقة، إلا أن الجنرال محمد موسى - رئيس الجبهة الديمقراطية لإنقاذ الصومال، والسيد عبدالله بكر موسى انسحباً من المؤتمر في لحظاته الأخيرة، وأعلن رفضهما لاختيار العقيد عبدالله يوسف رئيساً للحكومة الإقليمية.

الطورات الأخيرة تدل على فشل قادة الفصائل في حل الأزمة السياسية الراهنة، علما تدل على استعداد الساحة السياسية لتكتلات والتحالفات الجديدة، ويروز الأحزاب السياسية غير المسلحة. ■

مقديشو - مصطفى عبدالله: للمرة الخامسة تأجل مؤتمر المصالحة الوصية الذي كان من المقرر عقده بمدينة بيدوه شمال غربي الصومال، لإنهاء الحرب الأهلية وتكوين المؤسسات المركزية خلا الفراغ السياسي الذي طال أمده، والذي استمر منذ سقوط حكومة سياد بري في يناير ١٩٩١م.

وجاء للتأجيل الأخير بعد اجتماع حضره بعض قادة الفصائل الذين وقعوا اتفاق القاهرة في ديسمبر من عام الماضي فيما اعتبر البعض الآخر ممن وقعوا الاتفاق بالتأجيل بمثابة إعلان وفاة لاتفاق القاهرة ومؤتمر بيدوه.

وفي هذا الصدد يشير مراقبون إلى أن الساحة السياسية الصومالية تستعد لتكتلات سياسية جديدة ظهرت ملامحها الأساسية وقد أعلن حسني عيديد وعلي مهدي محمد تشكيل إدارة لمقديشو ولكن بعض الفصائل التي تتعزك

شكوى ضد مصر لنفسها دخول نقيب الصحفيين السودانيين أراضيها

القاهرة - المجتمع: قدم الاتحاد العام للصحفيين السودانيين شكوى إلى نقيب الصحفيين العرب، وبغاية الصحفيين المصرية، والجامعة العربية، واتحاد الصحفيين الأفارقة بسبب منع السلطات المصرية نقيب الصحفيين السودانيين النقيب قمر الدين من دخول مصر لحضور اجتماعات اتحاد الصحفيين العرب التي عقدت بمدينة الإسكندرية أواخر يوليو الماضي، وجاء في شكوى الاتحاد السوداني أن نقيب الصحفيين السودانيين حصل على تأشيرة دخول من السلطات المصرية، كما اتصل به اتحاد الصحفيين العرب وأرسل له ولأعضاء الوفد السوداني الدعوات لحضور اجتماعات الاتحاد في القاهرة، إلا أن النقيب أمم قمر الدين احتجز في مطار القاهرة لمدة يوم ونصف اليوم، واضطر في النهاية للعودة للخرطوم، فيما سمح لصحفيين آخرين بالدخول. وقد أكد الاتحاد السوداني أن هذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها تعريض دخول صحفيين سودانيين لمصر.

واعتبر الاتحاد السوداني ذلك بمثابة تشكيك في مدى صلاحية القاهرة كدولة مقرر لاتحاد الصحفيين العرب، ووصف ما حدث بأنه حرمان لحضور شرعي في اتحاد الصحفيين العرب من الاشتراك في اجتماع رسمي، وانتهاك للأعراف الدولية والإقليمية التي تدعو دولة لحرر للسماح لجميع أعضاء الدول الأخرى بدخول أراضيها، وحضور اجتماع المنظمة، وقد مسؤول دبلوماسي سوداني للصحفيين إن هذه المسألة كانت مثار نقاش مع المسؤولين المصريين، وأن البعض اعتبرها تصرفاً أمياً على اعتبار أن قمر الدين سبق له مهاجمة مصر في كتاباته. ■

نائب عربي في الكنيست: خطة لغرب إيران والعراق

طولكرم - فلسطين: حذر نائب عربي في الكنيست الإسرائيلي من مخطط إسرائيلي قال إنه يهدف لتوجيه ضربة عسكرية لكل من العراق وإيران. وقال الدكتور أحمد سعد إن المواجهة العامة الإسرائيلية للسنة المالية ١٩٩٩م هي مواجهة عدوانية حتى فيما يتعلق بالمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي والفق على زيادة مقدارها ١,٣٥ مليار دولار في الميزانية العامة للعام القادم تخصص لتفقدت الدفاع والحرب خلال السنوات الخمس القادمة.

ويقول ممثلون إسرائيليون إن قرار نتنياهو أممته التجربة الإيرانية لصاروخ «شهاب» ٢ الذي يمكن أن يصل مداه إلى فلسطين المحتلة، بالإضافة إلى حالة التدهور التي تشهدها العلاقات مع الدول العربية بسبب الهجوم في عملية السلام.

وأشار الدكتور سعد في حديثه براسل وكالة «قدس برس» في طولكرم منهم تابه إلى «أنه ولأول مرة والمفارقة مع موارنة العام الماضي على عن انشغال بزيادة الموازنة العسكرية المباشرة بـ ١٠٠ مليون دولار، وكذلك زيادة سنوية مقدارها ملياري شيكل، ولا يدخل في ذلك الهبات والمساعدات العسكرية التي تتلقاها إسرائيل من الولايات المتحدة، كما لا تدخل فيها إيرادات المدينة التي تدخل ضمن مخططات الجيش كبناء المستوطنات وتشديد الطرق الالتفافية المحيطة بالمستوطنات وغيرها.

وأكد البرلماني العربي أن صيغة الموازنة الإسرائيلية الجديدة لاتدل على توجه حكومة نتنياهو نحو السلام، ولكنها ترتبط بمخطط تمده حكومة إسرائيل للمشاركة في عدوان عسكري على إيران أو العراق، ضمن مخطط أمريكي، وقال إن موازنة حكومة نتنياهو هي أيضاً عدوانية فيما يتعلق بالنواحي الاجتماعية، حيث جرى تقليص الخدمات الصحية والتعليم والرعاية وغيرها لصالح الزيادة في الإنفاق على التسليح.

نقل الحملة الإعلامية لشيخ الأزهر

وقد رد اليمين أحمد منصور، مقدم برنامج «الشريعة والحياة» في قناة الجزيرة والمصري، بالقبول إن الجزيرة ليست طرفاً فيما يحدث داخل الأزهر، كما أنها ليست مسؤولة عن الخلاف القائم بالفعل، كما رفض شيخ الأزهر السماح لأحد أساتذة الأزهر بالحديث في



د. سيد طنطاوي

القاهرة: المجتمع: تتحدث الأوساط السياسية والإعلامية في مصر عن الفضل الإعلامي الذي منيت به الحملة الدعائية التي حاول إطلاقها شيخ الأزهر د. سعيد طنطاوي ومعه رئيس جامعة الأزهر د. أحمد عمر هاشم، ووزير الأوقاف د. محمد زرقوق في مواجهة

الانتقادات المتصاعدة ضد قانون تطوير الأزهر التي يستهدف تفريغ التعليم الأزهر من محتواه، دعا شيخ الأزهر مؤتمر صحفي كبير بعد أيام من حوار أجريته قناة الجزيرة مع د. يحيى إسماعيل أحد أبرز مدعصي سياسة شيخ الأزهر التعليمية.

وفي المؤتمر الصحفي، وجه د. الطنطاوي حملة انتقاد شديدة للجهة ضد قناة الجزيرة، وقال إنها تستشهد براء غير المتخصصين، وأنها تجرد عن الحق، وتعاين شخصياً، وتعرض آراء الدجالين وأصحاب القلوب المربوطة والأمواء القسطنطينية.

المؤتمر أو مجرد توجيه سؤال له، مما اضطره - وهو د. مصطفى إمام الأستاذ بكلية اللغة العربية - إلى الكلام بدون إذن، فخطب شيخ الأزهر من الحرس بحراجه من القاعة بالقوة رغم أنه كان المعارض الوحيد في القاعة التي ضمت هذه الألف من العاملين بالأزهر، الذين احتشدوا لدعم رئيسهم في العمل، ومع الهرج الذي شهدته القاعة، انتهى د. أحمد عمر هاشم المؤتمر، ومنع الجميع عن الإجابة على أسئلة الصحفيين، ورفض الشيخ طنطاوي عرضاً من قناة الجزيرة بإجراء مناظرة على الهواء مع معارضيه.

الملتقى الثامن لرابطة مسلمي سويسرا

جديد المجتمع

تجري رابطة مسلمي سويسرا استعداداتها لعقد ملتقىها الإسلامي السنوي الثامن في الفترة من الرابع حتى السادس من سبتمبر القادم تحت عنوان «المسلمون في الغرب على مشارف قرن جديد».

وسواء يدور الملتقى حول العديد من المصاور أبرزها المسلمين في الغرب بين مطلب المواطنة وحقوق الوطني، والمرأة المسلمة وتحديات القرن الجديد، وعلاقة الإسلام بالغرب.

ويخصص هذا الملتقى عدد من الدعاة والمفكرين البارزين في العالم الإسلامي.

العام القادم.. تدشين اتحاد البرلمانات الإسلامية

القاهرة - محمد جمال

عرة: اتفق المسؤولون البرلمانيون في مصر وإيران على تنشيط تعاونتهما مع منظمات الدول الإسلامية الأخرى من أجل إخراج فكرة إنشاء اتحاد برلماني إسلامي للنور في غضون العام المقبل ١٩٩٩م. وقد ألقى عضو هيئة رئاسة مجلس الشورى الإيراني (البرلمان) د. طه هاشمي كبار المسؤولين البرلمانيين المصريين، وعلى رأسهم د. محمد سرور - رئيس البرلمان المصري بالقاهرة - واتفق على مشاركة مصر في اجتماع لجنة الخبراء الذي سيعقد في ديسمبر المقبل في طهران لإعداد المذكرة التأسيسية لاتحاد البرلمانات الإسلامية، تمهيداً لإقرارها وبدء إنشاء هيكل الاتحاد مع حلول عام ١٩٩٩م.

ومن المنتظر أن يلتقي رئيسا البرلمان المصري والإيراني ورؤساء برلمانات الدول الإسلامية بعد أيام

في موسكو لمناقشة ترتيبات إنشاء الاتحاد ومقره، وأهدافه، وذلك على هامش اجتماع الاتحاد البرلماني الدولي.

وكانت فكرة إنشاء اتحاد للبرلمانات الإسلامية قد طرحت قبل حوالي عشر سنوات من قبل إيران، كما طرحت في لجانها من منظمة المؤتمر الإسلامي، وطرحتها كذلك نجم الدين أريكان - رئيس وزراء تركيا الأسبق - ضمن فكرته بإنشاء كتلتان اقتصادية ودينية بين الدول الإسلامية، بيد أن الإيرانيين سعوا لتنفيذ الفكرة بسرعة، وذهبوا بأن يكون مقر الاتحاد الجديد على أراضيهم، ومن المنتظر أن يعقد أول اجتماع لهذا البرلمان في إيران لاستقبال الرئيس والوكلاء وهيئة الرئاسة.

على صعيد آخر نهضت زيارة المسؤول الإيراني د. طه هاشمي في كسر جره من الجليد المتراكم بين مصر وإيران، رغم سخونة العلاقات الاقتصادية، وفتحت الباب أمام تبادل

الزيارات الصحافية بين البلدين وتلقت العلاقات دفعة أخرى للامام بتعيين مصر سفيراً جديداً لها في إيران في منصب الأستاذة الدبلوماسية أو القائم بالأعمال، وهو السفير رفاعة الطنطاوي الذي سبق له العمل في السفارة المصرية بإيران في السبعينيات.

وكان المسؤول الإيراني قد دلت الأنظار خلال لقاء صحفي مع عدد من المسؤولين الإيرانيين على أكبر قاسمي - رئيس بعثة رعاية المصالح الإيرانية بمصر - بدعوته لتشكيل جبهة إسلامية، وقال «إن عدم رغبة إسرائيل في السلام الجاد دفع إيران للتقارب أكثر مع الدول العربية لرفض السلام الهش الذي تحاول حكومة نتنياهو تمريره».

وأما عن العلاقات مع مصر فقال إنه سيعمل على تشكيل رابطة للتصادقة مع مصر لدعم العلاقات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية معها.

عاصفة الشمال تفجر حرب الأناس

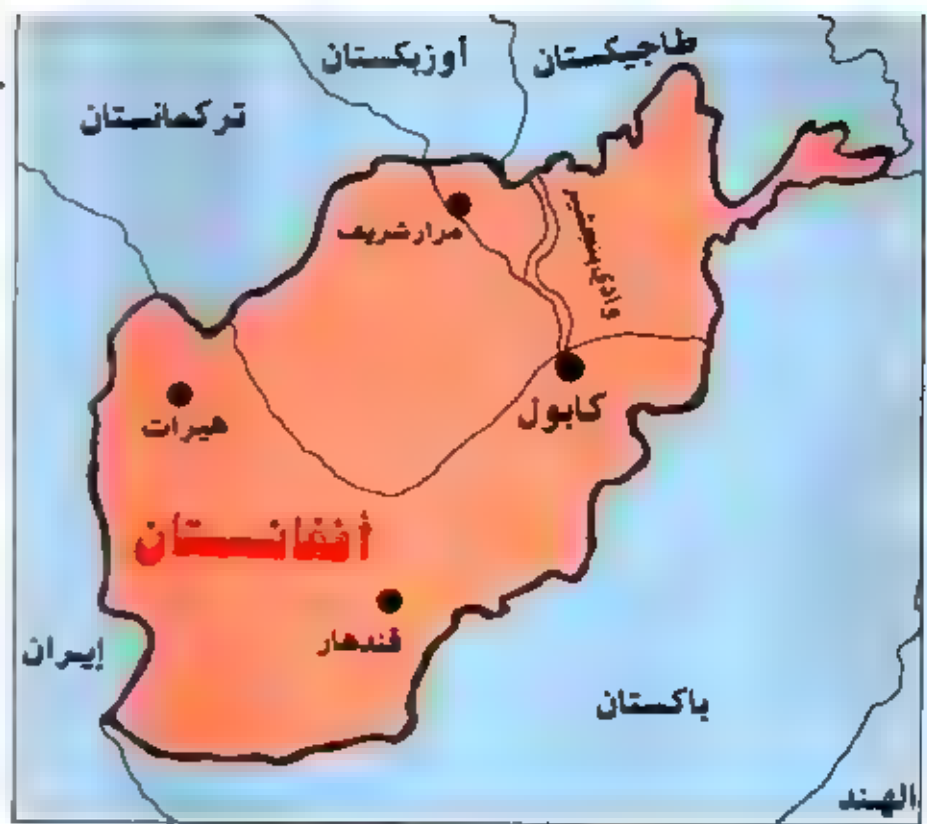
ردود فعل عنيفة ضد طالبان وراءها أهداف استراتيجية ومصالح اقتصادية وعلاقات إثنية ومذهبية

أحمد آباد - مطبع الملتقى

خلال أقل من شهر تمكنت قوات طالبان الأفغانية من السيطرة على معظم المناطق في الشمال الأفغاني، وبسطة سيطرتها على أهم المدن هناك مثل: شبرغان، ومزار شريف، وطالقان، وبلغت بقوات المعارضة نحو معانقها الأصلية في وادي بانجشير وباميان.

هذا التقدم المذهل يثير ما كان وقعه شديداً على المعارضة في التدخل، غدت انعكاساته قوية ومنموسة وراء الحدود الأفغانية، خصوصاً في آسيا الوسطى وروسيا وإيران، وفيما اتهم هذه الدول باكستان بالتدخل في أفغانستان وتحذر قوات طالبان من التقدم نحو آسيا الوسطى تلوح كذلك باستخدام جميع وسائل الردع المناسبة لمواجهة خطر طالبان، القيتاريو الجديد أبرز القبع الإقليمي لسيطرة طالبان على أفغانستان بصورة واضحة، وأكثر من أي وقت مضى.





الحلفاء تمثلت كذلك في عدم تنسيق الجبهة للجنحة في الهجوم على مدينة قندوز في الشمال. حيث كانت قوات طالبان تميش تحت حصار المعارضة منذ مايو ١٩٩٧م وكان بإمكان المعارضة بسفينة هذا الجيب، غير أن الحلفاء وقفت دون تحقيق مثل هذا الأمر.

والسبب الأساسي الأخير للهزيمة والذي تنهوب المعارضة من القبول به هو انعدام الدوافع القتالية أو ضعفها، لدى قوات المعارضة نظراً لحالة الفوضى والتسيب الأمني والفساد الموجود في الشمال، هذا السبب كان وراء هزيمة المعارضة في كابل، وهو كذلك السبب في هزيمتهم الأخيرة في الشمال.

بعد سقوط كابل بيد طالبان في سبتمبر عام ١٩٩٦م اتخذ الرئيس رياضي مرار شريف عاصمة مؤقتة لدولته التي يعرف بها معظم الدين وتنشغل مقعد أفغانستان في الأمم المتحدة. غير أنه لم يطلع في تشكيل حكومة وإدارة قومية تدبر الأمور في ٣ من أراضي أفغانستان والتي كانت تحت سيطرته. وفيما برزاد صفانة الشعب في هذه المناطق لم تخضع حكومة رياضي لأي إصلاحات حديثة لوقف ثقافة ميوذاد الحرب، وإعادة لاس والاستقرار في تلك المناطق.

وعلى مثل هذه الأجواء تبدأ طالبان هجومها على الشمال بعد التوافق مع بعض القادة المبدئين في الحزب الوطني في ولاية بادغيس وسقدم نحو ولاية غورب وتسيطر على عاصمتها مدينة ميمنة في أواخر يوليو الماضي.

وحال ثلاثة أسابيع من سيطرتهم على ولاية فارياب تمكن قوات طالبان - دون مقاومة شديدة - من السيطرة على مدينة شبرغان عاصمة ولاية جوزجان ومقعد الجبرال دوستم. ومدينة مرر شريف ومدن أخرى مثل طالقان ومقعد القائد أحمد شاه بابو وسقدم وبل حمري ومقعد المنشأ الإسماعيلية. وسقوط مدينة أيبك في ١٥ من أغسطس وهي عاصمة ولاية سمنجان تسيطر طالبان على ٩٠٪ من الأراضي الأفغانية وتسيطر على ما تبقى من الأراضي.

مخاوف إقليمية

كان وقع تقدم طالبان في الشمال الأفغاني شديداً في عواصم آسيا الوسطى، روسيا وإيران وهي الدول التي تدعم الجبهة. في مركزها ضد طالبان واحتججت رندو الأفغان من مبادات ظهور القوق مجاه ما يحدث إلى اتهامات لباكستان بالتدخل، وتهديدات باتحاد الوسائل المناسبة بوقف طالبان.

وعملياً امتدحت بعض الخطوات مثل تحرير القوات الروسية على الحدود الجانجيكية الأفغانية وبشر أكثر من ٥٠ ألف جندي أوزبكي على الحدود مع أفغانستان. وخطوات مماثلة في الصين، الإيرانية الأفغانية.

هل من مبرر لكل هذه الصجعة

هل هناك ما يدعو لكن هذه الخوف من خطر طالبان؟

إن الحجة من تشكيلها في سبتمبر ١٩٩٦م بعد استيلاء طالبان على كابل للعاصمة مارالت نعير حلفاء حميقة وواسعة من أعصاتها وهم الروس وياضي وقائده العسكري أحمد شاه مسعود، والذي كانا يمثلان الطاجيك، والحوال دوستم والمهصة القومية كتمثيل أوزبكي، وحزب الوحدة الشيوعي كتمثيل عن الأقلية الشيعية والعرق الهاري.

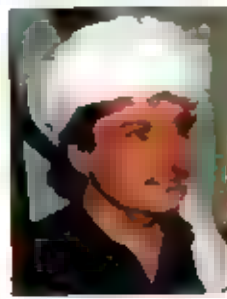
وظهرت هذه الحلفاء إلى السطح في مايو ١٩٩٧م، حينما اقتل الجبرال عبدالملك على دوستم، وأعلن تحالفاً مع طالبان سرعان ما انقلب وتراجعت قوات طالبان إلى مواقعها القديمة، لكن الحلفاء بقعت داخل الجبهة المتحدة حيث بدأ مسعود وحزب الوحدة يدعمان الحوال عبدالملك ضد عزيز دوستم، وحتى بعد رجوع دوستم في سبتمبر ١٩٩٧م بقيت هذه الحلفاء قائمة، واضطر عبدالملك على إثرها إلى الفرار إلى إيران. ولم تتوقف جهود مسعود وحزب الوحدة لإضعاف دوستم في الشمال، وتمثلت هذه المرة في دعم وجود حزب الوحدة الشيعي في مدينة مرار شريف، مما أدى إلى اشتباكات عديدة مع الطرفي داخل المدينة. وفي ولاية فارياب مقعد الجبرال عبدالملك استغل بعض قادة المهادين السابقين أجواء الحلفاء وحركوا لتشكيل جماج إسلامي داخل المهصة القومية التي يرأسها الحوال دوستم وعلى إثر هذا التحرك شهدت الولاية حوادث اعتدال عديدة استهدفت قادة ميداني من ذوي الاتجاه الإسلامي يعتقد الكثير أن دوستم وراءها.

وأخيراً مجت التجزئة الثالثة لقوات طالبان سيطرته على الشمال، فيما فشلت التحركات الأولى والثامنة في كل من مايو وسبتمبر ١٩٩٧م، بعد نكيد حسان بشرية ومادية حسمت في صفوف طالبان بفرها البعض أكثر من خمسة آلاف قتيل ورغم وجود ولايات مثل سحشان، وكاستما، ويران، وبمبين، بيد الجبهة المتحدة (دوستم ومسعود وحزب الوحدة الشيعي)، يمكن القول إن المعارضة قد حسمت الكثير أمام طالبان وتحتاج لاسترجاع هذه المناطق إلى قوة صالحة من الأفراد والعتاد. ودوافع قتالية عالية يبدو أنها تقتضيها حالياً، كما تحتاج إلى مزيد من الوقت لانقطاع انطاسها وترتيب أوضاعها السياسية والعسكرية قبل البدء بأي عمليات واسعة النطاق.

وتفسير هزيمتها أمام طالبان تنهت الجبهة المتحدة لإنقاذ أفغانستان (المعارضة) باكستان بأنها سحلت هذه المرة بقواتها ومنازلها العسكرية إلى جانب طالبان، إضافة إلى الدعم المادي والتمويهي المستمر الذي تقدمه لطالبان. كما رأت أن شراء دعم بعض القادة المبدئين فتح المجال أمام تقدم طالبان نحو الشمال، ومن ثم سقوط هذه المدن.

أي كان الدعم المياكمتامي لقوات طالبان - والذي بات اسراً معروفاً - فمن الصعب القبول به كسبب أساسي في سيطرة طالبان على الشمال وهزيمة المعارضة التي كانت تعاني من الحلفاء الشديدة بينها، ومحاولة لتحديد الأسباب الحقيقية وراء هزيمة الجبهة المتحدة مستطع أن تشير إلى

انعدمت الدوافع القتالية لدى معارضي طالبان نظراً لحالة الفوضى والتسيب الأمني والفساد الموجود في الشمال والذي كان وراء الهزيمة الأخيرة



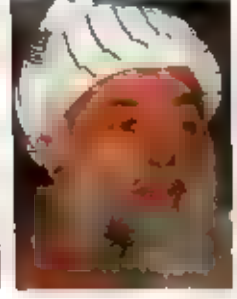
عبدالله



موسى



مسعود



وادي

إلى حد اغتيال بعض المسؤولين، مما زاد من شعوره المواجهة مع الإسلاميين ونظام كريموف الاستبدادي، ومدد ليعبر الماضي بدأت حملة اعتقالات واسعة في صفوف الشباب المسلم، وفي مايو من الشهر الأوربي قواني جديدة لمحاربة الأصولية الإسلامية، أو ما أسماه محظر الوهابية، وبدأت الحكومة تحارب التدين ومظاهره، مثل اللحية والحجاب بصورة صارخة، ونعم استبدال المكبرات في المساجد مع الإلزام بتسجيل المساجد ومحمد الخطب والخطباء.

إحراوات كريموف لمحاربة الإسلام لم تقف داخل أوزبكستان، بل إنه تحرك إقليمياً واستطاع بالتعاون مع الرئيس الروسي يلتسي، والطاحمكي رحمانوف الإعلان في 7 من مايو للامضي عن تأسيس «بريكا» لمحاربة الإسلام، وبدأ يتحرك على نطاق كمس لتوسيع رغبة هذا التحالف وإقناع رؤساء دول آسيا الوسطى بانهاج المساسة ذاتها، لمحاربة الأصولية الإسلامية بالطريقة التي تطول له، وكانت أوزبكستان اتهم ربيعاً كلاً من باكستان، وأفغانستان، وطاحمكيستان بمرور المعارضين الأوربي وتدريبهم وتسليحهم للتقيام بأعمال إرهابية داخل أوزبكستان على حد زعمها.

وأما موقف روسيا المشدد فينبشاً من مجيبي مختلف، الأول الحرف من إرهاب الإسلام في ظل ما يحدث في القوقاز والشيشان، وإرهاب الحركات التحررية بدولع إسلامية مسنعة من وهي المقاومة الشيشانية، وكذلك الحرف من أن سيطرة طالبان على أفغانستان مكر أن يدعم موقف الإسلاميين في طاجيكستان حيث يتواجد أكثر من 30 ألف هندي روسي منهم 20 ألفاً على الحدود مع أفغانستان، وهذا على المدى البعيد قد يؤدي إلى اضطراب موسكو لإخراج قواتها من تلك الجمهورية، وبالتالي ضعف سيطرتها على آسيا الوسطى.

أما السبب الثاني فهو أن روسيا متخاف من بدء عملية مد الأمانيين حولاً لنقل نطق وغار آسيا الوسطى عبر أفغانستان بصحرو عودة السلام هناك، متحويل خطر طالبان يبعدو إذاً أمراً محطناً من قبل موسكو لتبرير بقتلتهما في آسيا الوسطى والحفاظ على وحدتها الذي بدأ يصعب يوماً بعد يوم.

٢. حرب الأنايب

أصبحت آسيا الوسطى بقصص محروبا للصمم من النطق والغار معتركا للصراع الدولي بعد الانتهاء للسوفييتي، ويشكل هذا الصراع أحد الأسباب

هل تملك أفغانستان اللون الإقليمي الكبير الذي يبرز هذا القلق في العواصم المحيطة؟ هذه الأسئلة طرحت نفسها في حصص التطورات التي أثارها تقدم طالبان في الشمال الأفغاني ويتأمل النظر إلى بيانات ومواقف رؤساء دول آسيا الوسطى (ما عدا تركمانستان)، وروسيا نجد أن مخاوفهم تتمحور حول موضوع رئيس وهو الحرف من إرهاب الأصولية الإسلامية في آسيا الوسطى وروسيا، وأن سيطرة طالبان على أفغانستان تشكل دعماً قوياً لهذه الحركات، ومستطيع أن يحدد المخاوف الإقليمية كالتالي:

١. خطر الأصولية الإسلامية

يشكل الإسلام عصباً أساسياً من حياة شعوب آسيا الوسطى التي عاشت سبعين سنة تحت الحكم الشيوعي الإلحادي وكان المسلمون في تلك المنطقة يرون أن مستقبلهم الإسلامي سيكون مدهراً بعد نيل الاستقلال من الاستعمار الروسي، غير أن أمراً مثل هذا لم يحدث، بل وجد الإسلاميون في طاجيكستان - أنفسهم أمام مؤامره دولية كانت أن تعضي عنهم تماماً، وهي وادي فرعاية في أوزبكستان داق الإسلاميين ولايولون الأمرين على يد الرئيس الأوربي إسلام كريموف الذي أصبح رأس الحرية في محاربة كل ما هو إسلامي، سواء في الفكر أو في المظهر ففي طاجيكستان استطاع حرب الهمة الإسلامي بقيادة سعيد عبدالله نوري - بعد الحوص في مقاومة عسكرية ومفاوضات سياسية - توقيع اتفاق سلام مع نظام الرئيس رحمانوف وقد قطع السلام شوطاً لا يأس به في تلك الجمهورية، وبدأ الإسلاميون يشركون في الحكم ويصبحون جزءاً مسعياً من النظام، وهذا في حد ذاته نجاح كبير للإسلاميين في آسيا الوسطى عموماً، وهو ما أزعج كريموف جداً، ولذا مجده يسمى بوسائل شتى لوقف مشروع السلام الطاجيكي.

وأما في أوزبكستان فعملية الإسلاميين مستمرة منذ عام 1994م، حسبما تولى إسلام كريموف الحكم هناك، وقد سجن كريموف للعديد من قادة الإسلاميين، منهم الشيخ عبدالولي مرادوف ضمن حملته لإبعاد جميع منافسيه من المعتزك السياسي بما فيهم القوميين والديمقراطيين وقد أدت ضغوط كريموف على الإسلاميين في وادي فرغانة وباندات في ولاية منجيان معقل الإسلاميين إلى ظهور ردود أفعال عاصبة وصلت



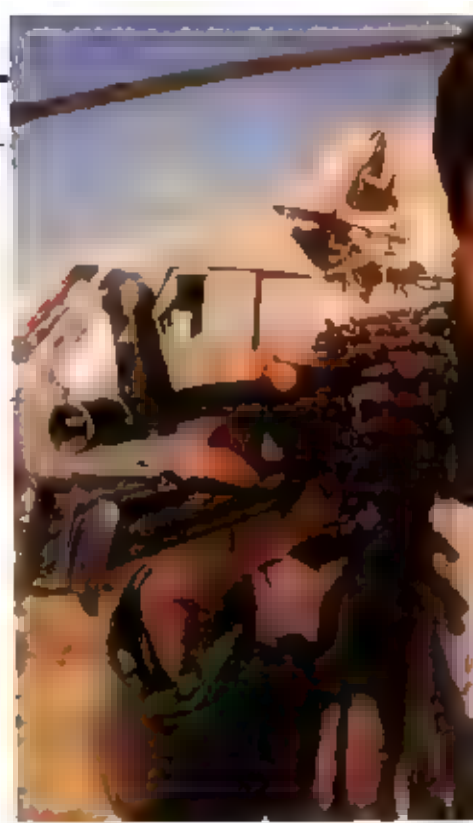
قوات طالبان

الرئيسة في حالة عدم الاستقرار التي تعيشها المنطقة والمناطق المحاذرة، واكتسبت أفغانستان بخص موقعها الجيوستراتيجي في قلب آسيا أهمية كبيرة، فلها حدود مع كل من طاجيكستان، وأوزبكستان، وتركمانستان، إضافة إلى الامتداد العرقي للتدخل مع كل من هذه الدول الثلاث.

وأصبحت أفغانستان محل اهتمام شركات نفط دولية برعي في نقل البترول والغاز من اسبب الوسطى جنوباً إلى باكستان والهند وبحر العرب عبر أفغانستان، وبدأت شركات ضخمة مثل شركة «بيوكلال» الأمريكية بالفعل بأخذ إجراءات عملية في هذا الصعمار، ففي أكتوبر الماضي وقعت هذه الشركة على اتفاق لد خط أنابيب لنقل الغاز التركماني إلى باكستان عبر أفغانستان بقيمة 2.5 مليار دولار، بالاشتراك مع شركة عربية وشركة روسية ويابانية وباكستانية.

روسيا التي تمر معظم خطوط الأنابيب من أراضيها، وتسعى للاحتفاظ بهذه الميزة كمصدر دخل لها مع التحكم بموارد آسيا الوسطى، لا تريد إيجاد خطوط جديدة بديلة، وهي تحاول جاهدة عرقلة جميع المشاريع الجديدة بنقل نفط بحر قزوين وآسيا الوسطى عبر خطوط بديلة، أما تركمانستان فهي الدولة الوحيدة في وسط آسيا التي لم تظهر قلقاً من ظاهرة طالبان، بل إن لها علاقات وثيقة معها، ويبدو أن الرئيس التركماني صفر مراد مياروف يريد وبني ثمن بيع النفط والغار التركماني لجعل تركمانستان «كويت آسيا الوسطى» حسبما وعد شعبه مراراً، هذا التطلع جعله يعرف وحيداً ويميداً عن بقعة دول آسيا الوسطى، ولم يشترك حتى الآن في أي تحالفات إقليمية مع بقية رؤساء آسيا الوسطى.

أما إيران التي تعاني مشاكل اقتصادية عديدة فتريد أن تفرز آسيا الوسطى اقتصادياً، وتكون الطريق الوحيد لآسيا الوسطى نحو الجنوب وتري



أن عودة السلام في أفغانستان يمكن أن توجد طريقاً بديلاً لآسيا الوسطى نحو الجنوب بل وفتح المجال أمام باكستان لغزو آسيا الوسطى اقتصادياً، فهي من هذا المطلق ترى في طالبان «مؤامرة أمريكية» تدعم باكستاني لتصفين الحوا على إيران، إضافة إلى أن وجود دور سنية بشعرية في أفغانستان تعتبره إيران خطراً على تطوراتها السياسية خارج حدودها ولاشك في أن سيطرة طالبان على أفغانستان وعودة السلام يمثل صرية قوية لسياسات وتطلعات كل من روسيا وإيران في لعبة النفط والغاز في آسيا الوسطى

باكستان في قصص الاتهام

اتهام باكستان بدعم حركة طالبان ليس جديداً بل إنه منذ أن ظهرت حركة طالبان إعلامياً في ٣ من نوفمبر ١٩٩٤م حينما أنقذت قافلة باكستانية في ولاية فغانستان من أيدي لوردات حرب أفغانستان وكانت القافلة متجهة نحو آسيا الوسطى، منذ ذلك الوقت وحتى اليوم يتهم معارضي طالبان باكستان بإنشاء طالبان ودعمهم غير أن هذه الاتهامات أحدث شكلاً جاداً في الفترة الأخيرة، وبعث اتهامات روسية وأوربية أن فرقة كوماندور باكستانية ساعدت طالبان في فتح مرز شريف وأن طائرات نفثة باكستانية قصفت مواقع المعارضة، وطائرات شحن باكستانية حملت الأسلحة والعتاد إلى طالبان في مرز شريف وشبرغان.

هذه الاتهامات رفضتها وزارة الخارجية والدفاع الباكستانيتان، وكذلك نفثها مصادر الجيش الباكستاني، واستبعدت أي تدخل باكستاني مباشر أو غير مباشر في شؤون أفغانستان الداخلية وتسمى باكستان عبر قوات عبدة لطائفة روسيا ودول آسيا الوسطى بعدم

لا يبدو وتقدم طالبان الأخير نهاية المطاف.. ومن المتوقع استمرار الصراع بلاعبيه من الداخل والخارج

تركمانستان وحدها لم تنضم علانية إلى الفريق المناهض لطالبان لأن رئيسها مراد نيازوف لا يمانع في التعاون مع طالبان في سبيل بيع النفط والغاز التركماني

وكنايس، وبروز وباميان، وهي مناطق تسكنها الأقلية الطاجيكية، والهرارة والشيعية بالترتيب قوات المعارضة بقيادة أحمد شاه مسعود، الذي يشكل وادي بجشير معقله الأساسي، وكذلك قوات حزب الوحدة الشيعي في باميان، أعلنت استعدادها للمقاومة حتى آخر لحظة في هذه المناطق الجبلية التي يصعب التحرك فيها، خلافاً للمناطق السهلة التي سيطرت عليها طالبان مؤخراً وعلى هذا يبدو أن الحرب قد تستمر في أفغانستان بعض الوقت، وربما إلى أجل بعيد.

وتتوكل استراتيجيات طالبان حالياً على إحكام سيطرتها على المناطق التي وقعت تحت حكمها مؤخراً عبر جميع الأسلحة، وتصفيية جيوب المقاومة وإزالة أي خطر بالتمرد المسلح صديداً في هذه المناطق التي يعيش فيها أغلبية غير بشعرية مثل الأوريت، والطاجيك، والهرارة في حين يشكل البشتون ٩٠٪ من حركة طالبان.

كما تحاول قوات طالبان التقدم نحو معازل لمعارضة في بامشير، وبخشان وباميان بندوق وبالسواحل مع قادة محليين، وعلف، دين في تلك المناطق لمحج البساط من تحت أرجل قادة المقاومة وربما تسعى لتكسب ود هذه العرقيات وعدم إثارة حساسات عرقية في تلك المناطق، لأن إثارة حساسات عرقية قد تعمد لثورة مضادة سيما في حالة وجود دعم خارجي.

وسياسياً تسعى حركة طالبان لتكسب الاعتراف الدولي، وقد تحركت في هذا الاتجاه وطلبت رسمياً من الأمم المتحدة كرسى أفغانستان في المنظمة والاعتراف بحكومتهم، وإذا نجحت حركة طالبان في كسب الاعتراف الدولي فلاشك في أن الأوضاع ستستمر نحو الاستقرار النسبي، ويبدأ الامتحان الحقيقي لطالبان في إدارة البلد، والتكف مع المجتمع الدولي.

وعلى المستوى الإقليمي يبدي بعض المراقبين تحذيرهم من مواجهة عسكرية إقليمية في أفغانستان في حالة تدخل عسكري من قبل أي دولة أخرى مثل إيران أو أوزبكستان أو روسيا في ظل التصريحات ورواد الأفعال الغاصبية التي تبديها هذه الدول، غير أن هذا الاحتمال يستبعد الكثير، ويرى أن جميع الدول تتجنب الوقوع في المستنقع الأفغاني بصورة مباشرة.

أما الصراع غير المباشر فسيستمر على المعتزك الأفغاني بلاعبيه من الخارج والداخل، وعلى ما يبدو أن يكون تقدم طالبان الأخير نهاية المطاف. ■

خطورة طالبان كما تقول تصريحات مسؤولي طالبان أنهم لا ينوون تصدير أفكارهم خارج حدود أفغانستان، وأن ما يحدث شال أفغاني فقط وأما العلاقات الإيرانية - الباكستانية فهي الأكثر تصوراً من تقدم طالبان نحو الشمال وخاصة بعد أن أعلنت إيران أن ١١ دبلوماسياً إيرانياً تم حلقهم من قبل قوات طالبان في مدينة مرز شريف، وأن باكستان هي المسؤولة عن حيلانهم وإطلاق سراحهم، وطلبت إيران من باكستان إنقاذ الدبلوماسيين، مصادر طالبان ما زالت تنكر وجود دبلوماسيين إيرانيين في القصص الإيرانية حينما لحقتها قواتها بعد سقوط مرز شريف، وأما باكستان التي تحاول الحفاظ على علاقاتها الودية مع إيران فقد رفضت قبول المسؤولية، وأكدت على بلل مساعيها في البحث عن هؤلاء الدبلوماسيين، وساحت الأمور أكثر حين بدأت مظاهرات أمام السفارة الباكستانية في طهران في ١٢ من أغسطس، ثم بدأت تصريحات إيرانية رسمية منهم باكستان بدعم طالبان، وإلقاء مسؤولية «تحالف الدبلوماسيين على إسلام آباد، بل دعيت تصريحات آية الله حسيني ووصافي - نائب رئيس البرلمان الإيراني - إلى أن نتائج سيطرة طالبان على أفغانستان ستكون وخيمة على باكستان نفسها مستقبلاً.

باكستان التي لاشك في أنها ترفض فرحاً من سيطرة طالبان على شمال أفغانستان تسعى للاحتفاظ بوجهه المعتدل وهي تبذل الاتهامات دون اظهار أي ريب أعمال غاصبية، وتحاول تجنب الوقوع في مواجهة دبلوماسية ساخنة مع هذه الدول لاسيما إيران. باكستان التي تعيش حالة حرب غير معلنة مع الهند على حدودها الكشميرية منذ شهر لا يريد عزل نفسها إقليمياً، ولاشك في أن دولة صديقه أو تابعة في أفغانستان تعني شيئاً كثيراً بالنسبة لباكستان فهي تشكل عمقاً استراتيجياً لها أمام الهند وتقع طريقها نحو آسيا الوسطى في وقت يعبش اقتصاد باكستان أسوأ الحالات في تاريخ باكستان، ورغم كل هذا لا ترغب باكستان في التفرط بعلاقاتها مع إيران أو بقية دول المنطقة.

مابعد العاصفة: سيناريوهات واحتمالات

تسيطر طالبان اليوم على ٩٠٪ من الأراضي الأفغانية بما فيها العاصمة كابل، وأهم المدن الأخرى، والطائرات العسكرية، وتحاصر المقاومة في مساحة ١٠٪ الشمالية في ولاية بخشان،

هل تدخل إيران عسكرياً في أفغانستان؟



قوات لحزب الوحدة الشيوعي في أفغانستان



رستماني

رغم النكسة التي أصابت السياسة الإيرانية.. ترى إيران أن استبعادها من الساحة الأفغانية صعب وإلغاء دورها الإقليمي مستحيل

طهران: للرجوع

ثمة إجماع لدى خبراء الاستراتيجية الخارجية في طهران على أن نجاح حركة طالبان في السيطرة على عاصمة شمال أفغانستان مرار شريف التي كانت قاعدة رئيسة للفصائل المأونة لها شكل ضربة سياسية وعسكرية فاسية للتحالف الذي تزده إيران، وجعل هذه الأخيرة في موقف ضعف، سيما في ظل قطيعة مطلقة مع طالبان، ولا يختلف اثنان من اعميين بالملف الأفغاني في طهران على ضرورة أن تعيد القيادة الإيرانية قراءة الموقف الأفغاني على كافة الأصعدة السياسية والأمنية والعسكرية والجهوية السياسية، وريطة بصراع القوى إقليمياً، وشهد الحبال بين طهران وواشنطن في آسيا الوسطى والمنطقة عموماً.

ويشعر الإيرانيون أنهم «مضروء» أفغانستان مؤقلاً ومرحلياً. بعد أن كانوا «محموها» قبل سنوات عندما استطاعت الفصائل المفضلة إيرانيّاً فرض سيطرتها على العاصمة كابل،

والجزء الأكبر من الأراضي الأفغانية، وحظيت حكومة برهان الدين رباني باعتراف دولي، ولذلك تبدو القيادات السياسية والعسكرية مهمكة في طهران بتحديد الاستراتيجية المقبلة من خلال الإجابة عن السؤال التالي:

هل تدخل إيران عسكرياً لتحول دون أن تغل أفغانستان في ظل «طالبان» تهديداً مباشراً لأمها القومي، أم تدخل بصورة غير مباشرة، وتقدم دعماً عسكرياً ولوجستياً للفصائل المسلحة المناوئة ل«طالبان»، أم تتبع الحياد السياسي وتتفق مع ماكوستان التي بات واضحاً أنها تطف بقوتها وراء «طالبان»، وأنها الزانع الأكبر إقليمياً ودولياً لما يجري في أفغانستان أم تنتظر مد حوار مع الإدارة الأمريكية وبصع للورقة الصعبة على الطاولة ضمن مفاوضات «الصيغة الشاملة» مع واشنطن التي يبحث عنها الرئيس محمد حاتم؟

التطورات الأخيرة على الأرض حملت حديثاً يعثر سيقاً ذا حدين بالنسبة لإيران، وتغل في اعتقال «طالبان» أحد عشر دبلوماسياً إيرانيّاً في قنصليتهم في مرار شريف، إلى جانب مراسل

المراقبون الغربيون يؤكدون أن هذه الانعكاسات مهمة بالنظر إلى تواجد أفغانستان في مفترق طرق استراتيجي، وفي نقطة تماس لمصالح واسعة لدول كبرى وأخرى مجاورة ويأتي على رأس هذه المصالح ما يتعلق بالطاقة النفطية واتحاد أفغانستان معبراً للنقط والغاز من تركمانستان نحو المحيط الهندي، وسعالم أن شركات مملوكة أمريكية تشرف على مشاريع أنابيب بعب تعبر أفغانستان، ومن هذا المطلق فإن موسكو تتقد أمريكا بسبب تقديم السند لطالبان، والذي ترى فيهم سعماً لاستقرار داخلي، وذلك حسب وجهة النظر الروسية.

وقد سمعت شركة غازبروم الروسية إلى منع منافسة الإنتاج الغازي والنفطي في تركمانستان

بعد انتصار طالبان في مزار شريف

آسيا الوسطى .. توتر وصراعات

بازيس: د. محمد الفهمي

ما انعكاسات انتصارات طالبان على الوضع الإقليمي سياسياً واقتصادياً واستراتيجياً؟

وكالة الأنباء الإيرانية في المدينة، حيث انشأهم الحركة إلى جهة مجهولة، بالإضافة إلى ٣٥ سائق شاحنة، تقول «طالبان» إنهم كانوا ينقلون أسلحة للمعارضة، وتشدّد طهران على أنهم كانوا يقومون شاحنات محملة بمواد غذائية وإسبانية هذه الاعتقالات أصابت طهران بالخصب الشديد، لكنها كما يمكن أن تشكل نكسة سياسية - دبلوماسية للحكومة الإيرانية إذا عجزت عن استرداد مرطبيها، فهيك عم يعنيه ذلك من إذلال طالبان لها، فإنه يمكن أن يكون منحللاً أو دريعة لتدخل عسكري إيراني

أصبح عام المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني - وهو أعلى هيئة قرار سياسي



للإنتاج الروسي، ومنذ عام ١٩٩٧م تم إيقاف توريد غاز تركمانستان إلى روسيا، وفي المقابل عملت تركمانستان على البحث عن حلول بديلة مثل الأنابيب العابرة لأفغانستان.

من ناحية أخرى فإن المحاولات تزايدت لدى دول المنطقة من انتشار الأيديولوجية التي تجعلها طالبان في شعوب الحوار، وبخاصة في جمهوريات آسيا الوسطى التي يقطبها عدد كبير من المسلمين، والذين يعيشون صراعات مع انطمتهم التي تعبّر من نقايا العهد الشيوعي أما إيران فإن تخوفاتها لها عدة أسباب

فبركة إعلامية

بقلم: أحمد عز الدين

بعد حادلي انفجار السفارتين الأمريكيتين في بيروت ودار السلام التي القى القبض على التي عشر عربياً، بعضهم من السودانيين، والنصف الآخر من العراقيين، هل يحتاج الأمر إلى دليل على أن عملية الاعتقال تمت لدوافع سياسية وتحت الضغوط الإعلامية أكثر من أن تكون قد استندت إلى وقائع مادية ملموسة؟ لا يبدو أن الأمر يحتاج إلى دليل، وبخاصة أن عشرة من الموقوفين قد أطلق سراحهم فيما بعد، ولكن وسائل الإعلام طلباً نظرياً صميت، أن تقول إن الفرج عنهم سودانيون أو عراقيون أو غير ذلك من الجنسيات، وتلك إحدى أبرز المشكلات اللاأخلاقية في التعامل الإعلامي مع القضايا الحساسة، فالإتهام يكون بالصنوف العرقية وفي الصفحات الأولى، بينما يتوارى غير العرقة - إن نشر - بين السطور.

فالإتهام فيه إغارة وهو ما يبحث عنه الإعلام، أما العرقة فلا تشد اهتمام أحد إلا سلبها.

عشرات المواقف الشاذة يمكن رصدنا في التداول الإعلامي، ومن ذلك أن الصحفيين الموقوفين يكون عنهم بالضرورة منهجاً، والمثلهم لابد من أن يكون مثبته، رغم ما في تلك المواقف القانونية من اختلاف كبير.

والسوداني تكد من أن يكون مدفوعاً من حكومته في مواضع أخرى يقولون إن الحكومة السودانية ليس لها امتياز سوى بضعة الشخاص في التقدم علناً بأن الحكومة السودانية، أو غيرها لو أرادت تهجير السفارتين لكانت شغفاً أو لشخاصاً من جنسيات أخرى من باب إبعاد الشبهة.

مضى الصحف تنقل عن مصادر غير مطلعة ولا معروفة، وتشر قصصاً وكتابات قد تكون من نسج خيال أحد محرريها، ثم تعيد وسائل إعلام أخرى نفس القصة على أنها حقيقة، وتندد إلى هذه الرواية وتكررها حتى يصدقها الكثير، ولو تضمنت الرواية بوجدانها محض خيال أو فحرفة.

ولقد القى القبض على شخص آخر - فلسطيني هذه المرة - قيل إن السلطات الفلسطينية تبذرت أنه وراء التفجير على الرغم من أنه لم يعترف، ومع ذلك فقد كتبت الأهرام - إحدى أقدم الصحف العربية - عنوان الخبر «محمد صديق يعترف بمؤامرة في تفجير سفارتي أمريكا» ونحن نقرأ التفاصيل لنرى أن الخبر منقول عن الصحف الفلسطينية وأنه لم يلق أي اعتراف رسمي من الحكومة.

وقد عانى الإسلاميون على وجه الخصوص من هذه الفبركة الإعلامية فبدأ وجه الميالة إلى أحد الأنفاس - موجوب منكرة تحريكات من الشرطة - تهمة الانضمام إلى جماعة الإخوان - مثلاً - كادت الصحف في اليوم التالي والبلات تحلقات الميالة ابتداءً من أنهم إلى تنظيم الإخوان.

المشكلة العامة ولا يبدو أنها ستجد حلاً قريباً. ولكن أحد الحلول التي تبدو مفيدة، أن يلجأ المتضررون إلى القضاء وقد أنصف الكثير، وبخاصة في حال وسائل الإعلام التي تصدر من دول غربية، ولجأ الصحف إلى طلب التسوية أو دفع غرامات مالية، فمن لا يتردد بالتوقف يمكن أن يتردد بالقانون. ■

ويمكن قوتها على أساسه ولا يلغي أصحاب هذا التوجه إمكانية التوفيق بين الخيار السياسي وخيار دعم المصالح المناوئة لمطالبان، بل يشجعون هذا الخيار.

أما التوجه الثالث في طهران فإنه يندرج إلى الإقرار بالأمر الواقع، ويرى ضرورة أن تعترف طهران بمطالبان، وتتعاقد معها كحقيقة، وتحاول أن تتفق حول كل شيء مع باكستان.

والهدف المشترك بين كل هذه التوجهات مزيج الحيلة دون أن تشكل أفغانستان - طالبان شوكة تهديد أمني دائم في الضاصرة الإيرانية، ولا تصبح أفغانستان بديل دول أسيا الوسطى والشركات العالمية عن إيران في أن تكون نقطة العبور بين أسيا الوسطى والعالم وهنا تنهم طهران واشتغل صراعة بأنها وراء طالبان والاستراتيجية العسكرية التدميرية للتحالف المناوئ، وصرح أكثر من مسؤول إيراني في الآونة الأخيرة بأن الإدارة الأمريكية تقف وراء ما يجري ضمن خطة محصار إيران.

في كل الأحوال من المؤكد أن السياسة الإيرانية في أفغانستان أصبحت بتكسة شديدة بعد أن نهجت طالبان في السيطرة على أكثر من ٩٠٪ من الأراضي الأفغانية، لكن الإيرانيين يظلون على ثقة من أن استيعابهم في المساحة الأفغانية مصعب، وإلغاء دورهم الإقليمي مستحيل، لكن الأكيد أيضاً أن على الإيرانيين مراجعة حساباتهم وخياراتهم، وقد تكون أولى الخطوات إقامة حوار صريح ومكثف مع باكستان للاتفاق على حد أدنى من الأمن السياسية والاقتصادية وخصوصاً الأمنية. ■

وبغاي في إيران - حجة الإسلام حسن روحاني أعلن أن بلاده لا يمكن أن تتحمل بقاء دوله وسياسيتها ره الأسر، ومع غياب سلطة مشروعة على الأرض في أفغانستان، فإنها (إيران) تحتفظ لنفسها بحق اتخاذ أي إجراء ممكن لإنقاذ أرواح مواطنيها طبقاً للقوانين الدولية.

وقبل روحاني تحدث الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني في خطبة الجمعة وشدد على أن «الجمهورية الإسلامية لن تقف مكتوفة الأيدي أمام ما يجري في أفغانستان، والعالم كله يعرف أن إيران عندما تقول فإنها تفعل» ووجه تحذيرات شديدة لمطالبان.

وقبلهما أعلن القائد العام لقوات حرس الثورة الإسلامية الجنرال رحيم صفوي أن قواته متلحجة على الحدود الشرقية مع أفغانستان، وأنها مستعدة لمواجهة أي تهديد، وأعلن عن إجراء مناورات عسكرية «صعبة» على الحدود مع أفغانستان في وقت لاحق.

طبعاً قد تكون هذه التحذيرات الكلامية جزءاً من الحرب النفسية، وأحد وجوه التأكيد على أن الحضور الإقليمي لإيران لن تلقى سيطرة «طالبان» على الوضع في أفغانستان، لكنها تشير أيضاً إلى أن الإيرانيين لا يلغون نهائياً فكرة استخدام القوة العسكرية بشكل ما، ولعل من يدافع في طهران عن هذا الخيار يستند إلى الاستراتيجية التي اتبعتها إسلام آباد ومجتمعت فيها حتى الآن، وهي حسم الأمور عسكرياً. وبكل الوسائل عبر «طالبان».

لكن غير المتحمسين لتورط إيران عسكرياً في أفغانستان يرون أن تاريخ أفغانستان يشهد استحالة سيطرة طرف بمفرده على الوضع، وأن عامل الرمز كفيل قلب المفارقة السياسية والعسكرية، وأن على الاستراتيجية الإيرانية أن تحيط في هذا الاتجاه، وتستخدم إمكاناتها.

١ - فقدان إشعاعها الأيديولوجي والسياسي في المنطقة.

٢ - الدخول في صراع بين السنة والشيعة، وبين نظامين يقومان على مرجعية دينية مع اختلافات كبيرة في الأطروحات والسياسات والتوجهات.

٣ - التهم من توظيف الولايات المتحدة لمطالبان من أجل منع إيران من لعب دورها في المنطقة.

وبالطبع فإن إيران قلقة من التطورات الحاصلة في المنطقة، فالنظام الإيراني قد ركز قواعده وأساسه وشبكة علاقاته منذ عام ١٩٧٩م، وأصبحت له تجربة كبرى في استيعاب قواعد اللعبة السياسية الإقليمية والدولية، وليس من صالحه أن

يسر نظام في أفغانستان محسناً من باكستان والولايات المتحدة، ولو بشكل غير مباشر.

المنطقة مقبلة على مرحلة عصبية من التوتر والصراع، وبخاصة أن طالبان استغلوا ضعف الروس وغرقهم في أزمتهم الاقتصادية، وربما ضعف الإدارة الأمريكية للمشغولة بفضيحة «موبيك جيت» للقيام بصرية قاصمة للمعارضة.

وبدأت تروح مقلات الحروب الباردة بين روسيا والولايات المتحدة في وقت برزت فيه كمثل إقليمية جديدة في

■

لفرض عماد عوض الله



تصفية



تسليم



هروب

عماد عوض الله

مصادر حماس لم تستبعد أن تكون أجهزة أمن السلطة قامت بتسليم عماد لإسرائيل لتصفيته ولإعلان ملف اغتيال الشهيد محيي الدين الشريف ودكرت بتصريح العميد إسماعيل جبر - مسؤول الأمن الوطني - والذي قال: إن عماد كان يحضّر للحماية الفلسطينية، والأول لا يعرف أين هو، ورات في هذا التصريح إشارة واضحة إلى محاولة السلطة تزيير خطوة تسليم أو تصفية عوض الله.

وأعربت مصادر حماس عن تحولها من أن يكون جبريل الرجوب قد عقد صفقة جديدة مع الإسرائيليين، ولم يستبعد إبراهيم غوشة - المناطق الرسمي باسم حماس - ذلك مشيراً إلى أن جبريل الرجوب هو نفسه من قام بتسليم حلة صوريك، وهو الذي سبق أن احتجز عوض الله.

فيما قال إسماعيل أبو شيب - أحد رموز حماس في غزة - «إن وجود التنسيق الأمني مع الاحتلال، وتسايق الأجهزة الأمنية المختلفة على إرضاء الطرف الإسرائيلي يجعل الأمر عامضاً، والأمور مضطربة».

سيديو آخر لم تستبعده مصادر حماس يرى أن السلطة سهلت بصورة متعمدة، هروب عماد من سجنه بهدف متابعته ومعرفة مكان شقيقه (الطاردة) وكان عماد قد تعرض لتعذيب قاسٍ لإرغامه على الإدلاء بإفادة ترغب السلطة تنفيذها لحرّكة حماس، بخصوص قضية الشهيد محيي الدين الشريف، ولكنه بقي صلياً سامداً، وقالت والدة عماد إن ورده نقص نحو ٢٠ كيلو جراماً نسخة التعذيب الشديد الذي شعل التعرض للشبح والتجويع والحرمان من الماء، وجاء في رسالة بعث بها من السجن قبل أسبوعين من رواية الهروب أنه مُنح من شرب الماء مما اضطره في إحدى المرات إلى شرب نعام من شربان يده.

ويتوقع مراقبون أن تؤدي رواية هروب عوض الله إلى مزيد من التوتر في العلاقات بين حماس والسلطة، والتي شهدت تراجعات مستمرة طوال الشهور الماضية، دون أن تكون هناك بادرة في إمكانية تصمتها، بل يتوقع المراقبون أن تشهد مزيداً من التوتر والتراجع في ظل الضغوط التي تمارسها حكومة تشده واستحابة السلطة المستمرة. ■

«لا نستبعد أن تكون مؤامرة مدبرة ومسرّجة جديدة من إعداد أجهزة أمن السلطة، بهذه الكلمات علقت مصادر في حركة المقاومة الإسلامية حماس» بعد إعلان السلطة الفلسطينية هروب المعتقل عماد عوض الله، أحد المطاردين البارزين من كتائب عز الدين القسام، والذي تحتجزه السلطة منذ ١٢ / ٤ / ١٩٩٨م بتهمة تصفية قائد خلايا الاستشهاديين في حركة حماس محيي الدين الشريف، وتؤكد حماس أن الشريف اغتيل على يد المحاكمات الإسرائيلية بالتواطؤ مع أجهزة أمن السلطة، وبخاصة جهاز الأمن الوقائي.

السلطة الفلسطينية رعت أن عماد شقيق الطاردة (رقم ١) عدل عوض الله، هرب من سجن أريحا يوم السبت ١٥ / ٨ / ١٩٩٨م، ودعى جبريل الرجوب - رئيس جهاز الأمن الوقائي - أن عماد فرّ، دون مساعدة من أحد بعد تقصير الضابط المدّوب الذي أحيل إلى المحاكمة.

ولور الإعلان عن هروب عوض الله شمت قوات أمن السلطة حملة مداهمات واعتقالات في صفوف أعضاء ومؤيدي حماس في أريحا الحاصفة لسلطة الحكم الذاتي، ورغم الرجوب أن المعلومات تؤكد أن عوض الله نجح في الخروج من مدينة أريحا.

حماس شككت برواية السلطة بالنظر إلى حجم وبيعة وشدة الإجراءات الأمنية، التي فرضتها أجهزة استخبارات السلطة على عوض الله منذ اعتقاله، وقالت حماس إن احتفاء عوض الله بشير الكثير من التساؤلات حول حقيقة الأمر، وبخاصة أن أجهزة الاستخباراتية شلت في اقتراح معلومات منه حول مكان اختفاء شقيقه عدل، مثلما فشلت في مساومته للاعتراف بالتورط في جريمة اغتيال الشريف مقابل الإفراج عنه.

وحذرت حماس من أن تكون رواية السلطة حول هروب عماد مقبوضة لاستهدافه، ودعت إلى الكف عن الاستهتار بحياة وأمن المجاهدين، كما شكك الشيخ أحمد ياسين في رواية السلطة، وتساءل: ما الذي يصنع إلا تكون هذه محاولة لتلصص منه؟

في الأسواق العالمية، وبرزت ذلك بوجود أعمار صناعية روسية الصنع وبيدة تصديرية حادة، لكن الجانب الإسرائيلي قال إن قوة المنتج الأمريكي تفوق الروسي في الجودة وفي تفاصيل الصور، وبالتالي قد تشكل خطراً فيما لو اشترته دول مثل سورية وإيران.

واشقرط الجانب الأمريكي على إسرائيل أن تطبق العقيد نفسه على الصور التي يلقطها القمر الصناعي الإسرائيلي «افق ٣» أو أي قمر صناعي إسرائيلي آخر، موجود في الأسواق العالمية، واعتبرت مصادر إسرائيلية الخضرع الأمريكي لضغوطها إنتاجاً بضابط لإنتاجات إسرائيل الأخرى في الضغط على الإدارة الأمريكية. ■

لندن - عامر الحسن - حظرت الولايات المتحدة على شركات الأعمار الصناعية التجارية في أمريكا بيع قمر صناعي جديد ذي قوة تصويرية دقيقة لأي من الدول العربية، مخافة أن تستخدمها في التجسس على إسرائيل، وكانت شركة لوكهيد مارتن الأمريكية قد أنتجت مؤخراً قمرأ صناعياً للاستعمالات المدنية، وكانت على وشك طرحه في الأسواق بترخيص من الحكومة الأمريكية، غير أن إسرائيل قدمت اعتراضاً رسمياً لدى الإدارة الأمريكية أكدت فيه على حظر المنتج على أمن إسرائيل، فيما لو وقع بيد إحدى الدول العربية ولاسباب تجارية، كانت أمريكا حريصة على بيع المنتج

أمريكا تحظر بيع قمر صناعي خفائي على أمن إسرائيل

صيف الأردن... حار جداً وتلاحق الأحداث غير مسبوق

ثالوث الأزمات: المياه والطبوعات والنمو الوهمي للاقتصاد

للاقتصاد وبين الأرقام التي كشفها تقرير البنك الدولي

وأزمة المياه تصفقت

على أن أزمة المياه التي عانت منها العاصمة عمان كانت الأخطر والأكثر إثارة، منذ اكتشاف تلوث المياه، وحتى اللحظة لم تستطع الحكومة مواجهة الأزمة وحل مشكلة المياه التي باتت وكنها مستعصية، ويرى سكان العاصمة تصديق تطمينات الحكومة بصلاحية المياه للشرب، ولا سيما أن التغيرات التي طرأت على طعم ورائحة المياه مارالت على حالها، كما أن التقارير المحايدة تؤكد أن المياه مازالت تحتوي على يورات سنية وطحالب بسبب مرتفعة

الحكومة (المستقلة) التي وجدت نفسها في وضع لا تحسد عليه، حاولت الهروب من أزمة عبر الطلب من وزير المياه منثر حدادين الاستقالة من منصبه وهو ما تم بالفعل، ولكن ذلك لم يكن كافياً لتهدئة موجة النقد والهجوم، حيث أكدت الأوساط الشعبية والسياسية أن إقالة وزير مياه لا تكفي ولا تحل المشكلة وأن المطلوب هو إقالة الحكومة ككل ومحاسبة المسؤولين عن فضيحة تلوث المياه

وكان تقرير إحدى الشركات الأمريكية قد أكد أن مشكلة تلوث المياه سببها الرئيس، بحيرة طبريا التي بشكل معمدراً رئيساً لتزويد مدينة عمان بمياه، وكشف التقرير أن المياه القادمة من طبريا ملوثة بالنيتريد والفلانط، وهو ما استغفر المواطنين الذين حملوا الحكومة ومعاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية مسؤولية شرب الأردنيين مياه ملوثة بقذورات الأسرائيليين.

وفي حضم هذه الأزمات الثلاث، التي وصفها مراقبون به العاتقة، جاء الإعلان عن مرض العادل الأردني بالسرطان في الفيد الكيفوية، ليريد من تعقيد الأمور، وينطلق موجة شائعات اصطلت المت حسين إلى موجه رسالة تصني من مكان علاجه في الولايات المتحدة، ومع أن هذه الرسالة أسهمت في تهدئة المخاوف التي ثارت في أعقاب الإعلان عن المرض، ووصلت حد التأثير على وضع العملة، حيث تسابق أصحاب رؤوس الأموال على شراء الدولار، إلا أن مرض الملك أثار الكثير من التساؤلات حول مستقبل الأوضاع في البلاد

العامل الأردني وللتحقيق من آثار غياب، فوض شقيقه ولي العهد جميع صلاحياته الدستورية، باستثناء تعديل الدستور، وإبرام الاتفاقات والمعاهدات، حاسماً بذلك الكثير من الجدل حول هوية حليفته القادم، حيث أكد أن ولاية العهد بيد شقيقه الحسن ■



عبد السلام المجالي

الأمير النجس

الملك حسني

عمان: أسامة عبد الرحمن

القانون لم يقتصر على الصحافة الأسبوعية، وإنما شمل التهديد كذلك، الصحافة اليومية التي أصبحت عرضة للإغلاق في أي لحظة ولكن على الرغم من أن كل الاحتجاجات ضد مشروع القانون الجديد، أصبرت الحكومة على التقدم بمشروع القانون، كما هو للبرلمان إقراره، وهو ما حصل بالفعل الأسبوع قبل الماضي، كما أقره مجلس الأعيان الأسبوع الماضي، ولم يبق سوى مصادقة الملك عليه لينخل حير التنفيذ

نمو وهمي للاقتصاد

في ظل الانشغال بمتابعة تداعيات أزمة الحريات الصحفية ظهرت أزمة جديدة لا تقل خطورة، وتعلق بالوضع الاقتصادي، حيث كشف البنك الدولي في تقرير حول الاقتصاد الأردني أن الأرقام التي اعتمتها الحكومة للنمو الاقتصادي ليست صحيحة على الإطلاق، وأن النمو يقترن من الصفر ويوشك أن يهبط إلى درجة السالب وقد أحدث تقرير البنك الدولي ردة فعل عنيفة، وسارع البعض إلى مهاجمة الحكومة واتهامها بإعلان معلومات غير صحيحة حول نمو الاقتصاد الأردني، وبعثاً نهيت كل محاولات الحكومة لتبديد التناقض الكبير بين الأرقام التي طرحتها حول نمو

إذا كانت موجة الحر التي شهدتها الأردن هذا العام هي الأطول منذ نحو سبعة عقود، فإن الأوساط السياسية والإعلامية تعتقد أن الأوضاع السياسية التي مر بها الأردن خلال الفترة نفسها ربما تكون أكثر سخونة من حرارة الطقس اللاهب فقد مر الأردن في الأسابيع الماضية بأحداث عاصفة تسارعت بصورة مفاجئة، وأربكت الكثير، حتى إن أحد الشخصيات السياسية علق على تراحم الأحداث بالقول، «لم تعد قادرين على مجرد متابعة الأحداث، فما جرى خلال أسابيع لم يكن يشهده خلال أعوام»

أزمة الصحافة كانت البداية

فبعد هدوء نسبي أعقب قرار محكمة العدل العليا بعدم دستورية القانون المؤقت لمطبوعات والنشر، الذي تقدمت به الحكومة العام الماضي، متجاوزة البرلمان الأردني، عاد التوتر مجدداً للأجواء السياسية بعد أن تقدمت الحكومة بمشروع جديد، أجمعت مختلف الأوساط على أنه أسوأ كثيراً من مشروع القانون المؤقت الملغى، وقد واجهت الحكومة هذه المرة معارضة أكثر قوة من المرة السابقة، لأن

شبكة التنصير تستهدف الوصول لنصف مليار مسلم

قالت «شبكة الإذاعة المسيحية، إنها تستهدف توصيل رسالتها إلى نصف مليار مسلم في المناطق التي تسميها «مناطق مقاومة للإنجيل»، وأصافت الشبكة التي تعمل من فرجينيا بالولايات المتحدة، إنه إلى جانب الإرسال التلفزيوني عبر «تلفزيون الشرق الأوسط»، فإن شرائط الفيديو تنتشر بشكل أكبر، حيث يتم نسخها إلى الفارسية، التي يتحدث بها ٧٠ مليون شخص، والتركية التي يتحدث بها ستون مليوناً، والعربية التي يتكلم بها ٢٦ مليوناً وبإكمال الترجمة إلى اللغة الأردنية التي يتحدث بها ١٦٠ مليون نسمة. تكون عمليات التنصير قد وصلت إلى كل اللغات الرئيسية في العالم الإسلامي أي لأكثر من ٥٠٠ مليون نسمة. ■

إنذار السيادة الأمريكية

نوا التسلل في الكويت



لندن: عامر الحسن

بدل اندلاع التوتر بين العراق والامم المتحدة مجدداً، على قدرة صدام على استغلال لغرات السياسة الأمريكية في المنطقة والمرايدة عليها لصالح بقائه، فعملية الضسوية لاتزال منهجرة - حسبما المحلل السياسي الأمريكي ستيفن زلز - بسحب تعمت متعياها، وعصر إدارة كليمتون عن الضغط عليه، واستمرارية تسليح إسرائيل بوبوءاً، في الوقت الذي تطالب فيه واشنطن الدول العربية بمنزع اسلحة الدمار الشامل، ضمن هذا الإطار يجد صدام مساحة واصحة للمناورة تطيل من امد وجوده، ونريد معالجة شعبيه، وشعوب الدول المجاورة

به الحظر الإيراني، على المصالح الأمريكية في الخليج، وسعت في سبيل تحقيق ذلك لدعم العراق، فيما للساعي الأمريكية للحالية تنجه للمصالحة مع إيران - جاتمي
وعندما قام صدام في مارس ١٩٨٨ م بمذبحة حلبجة وراح ضحية الاسلحة الكيماوية

وبالإضافة لإقلاس سياسة الإدارة الأمريكية تجاه صدام منذ انتهاء حرب الخليج في ١٩٩١ م فإن صدام يستفيد أيضاً من تراكمات السياسة الأمريكية السانفة، والتي اتسمت بالسلبية واللامبالاة تجاه ما كان يقوم به، كانت السياسة الأمريكية وقتئذ مشبعة

٥ - مدني كردي، لم تكتف إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق ريجان بتجاهل الحدث، وإنما سببت الحرمة لإيران، وعندما كشف مراسل شبكة ABC تشارلز جلاس مطلع ١٩٨٩ م عن مواقع الاسلحة الكيماوية في العراق، دعت الخارجية الأمريكية صحة هذه الحقائق، ومات الموصوع، والعرىف - حسبما ملاحظة جلاس - أن الإدارة الأمريكية تتكلم اليوم عن تلك المواقع نفسها التي بشها في برنامجيه، وبفت واشطن صححتها سابقاً

وكانت لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس قد أعدت في ١٩٨٨ م تقريراً ذلك فيه بالأرقام عن تورط صدام في جرائم إبادة الأكراد، وطرح السيناتور كليبتون بل قانون الإجابة للضغط على النظام العراقي، لكن إدارة الرئيس السابق بوش أبطلت مفعول القانون وكانت الولايات المتحدة تعلم بأن لدى صدام اسلحة كيماوية، من خلال وثائق وتقدير الأمم المتحدة في ١٩٨٦ م و١٩٨٧ م، والتي اكتشها الاستخبارات الأمريكية والمسؤولون الأمريكيون الذين زاروا اللاجئين الأكراد في تركيا، ولم تكن واشنطن غير مهتمة بتسليح العراق فقط، وإنما ساعدته وباعت له العديد من المعدات العسكرية التي يحتاجها لتطوير اسلحة الدمار الشامل، حيث قامت الشركات الأمريكية في الثمانيات - بتشجيع من الإدارة الأمريكية - بإمداد صدام بجميع امداد التي يحتاجها لتسلحه النووي والبيولوجي، ومعدات أخرى تصل قيمتها إلى بلايون دولار للتطوير صواريخه واسلحته النووية

وفي ١٩٩١ م كشفت إحدى بجان الكونغرس عن أن عدداً من الشركات الأمريكية الحاصلة على تصاريحات من وزارة التجارة الأمريكية قامت بشحن كميات من امداد البيولوجية للعراق لاستعمالها في اعراس عسكرية، وأن فرق التفتيش «يونيسكوم» قامت بتدمير بعضها، وتشير تقارير أخرى إلى أن فرق التفتيش كانت تعلم مسبقاً مواقع الاسلحة الكيماوية والبيولوجية في العراق لا بسبب وجود اقمار صناعية أمريكية للتجسس على المنطقة فحسب، وإنما لأن واشنطن نفسها هي التي كانت تعد العراقيين بالاسلحة

كانت قوة العراق العسكرية في أواخر الثمانينات تفوق قوته الحالية، فقد قامت «يونيسكوم» بتدمير ٢٨ ألف سلاح كيماوي، و٤٨٠ لتراً من المصالحيل الكيماوية، و٤٨ صواريخاً، وست طائرات للصواريخ، و٣٠ رأساً صاروخياً لعمل مواد كيماوية وبيولوجية، فيما صرح رئيس بعثة فرق التفتيش في أواخر ١٩٩٧ م بلى «يونيسكوم» تمكنت من الكشف عن ٨١٧ من أصل ٨١٩ صاروخاً روسياً طويل

المدى، وتراجعت قدرات القوات العسكرية العراقية إلى ثلث ما كانت عليه قبل حرب الخليج، حيث تقلصت فاعلية القوات الجوية والبحرية.

وقد استطاع صدام الاستفادة من انقسام الآراء في مجلس الأمن حول الطريقة المثلى للتعامل مع الملف العراقي، وبخاصة بين المحور الفرنسي - الروسي - الصيني مقابل المحور الأمريكي - البريطاني، وفيما يرجع محللون فتور المجتمع الدولي من الانجرار للقرار الأمريكي العسكري، إلى رفض الولايات المتحدة دفع ما عليها للامم المتحدة، ويصل إلى ١,٦ بليون دولار، يؤكد آخرون بأنه يعود لفشل واشنطن في التدليل على جدوى الخيار العسكري، وبخاصة أن ضرب العراق لن يضمن تدمير جميع أسلحة البعير الشامل التي يحفظها في الخواص المنيّة.

وفي السلطة العربية مارست واشنطن ضغوطاً لقبول بالبعير العسكري، لكن الفاتية رفضته لعدم وجود مبرراته، حيث تغيرت مشاعر الشعوب العربية والإسلامية تجاه التدايعات الإنسانية بسبب الحصار، ووصول حرب الليكود الإسرائيلية للسلطة، حيث لم تكف الإدارة الأمريكية بمعجها عن الضغط على الإسرائيلي لوقف الاستيطان في الأراضي الفلسطينية والقنص، وإما تتجاهل جهود إسرائيل الواضحة لتسليح نفسها نووياً ولا زالت الإدارة الأمريكية تسليح إسرائيل، وتقدم لها اللعوبات العسكرية لتعزير قدراتها على الاحتلال من لون أدنى تعيد بممارسات الحكومة الإسرائيلية المصالفة لقرارات الامم المتحدة، وقرارات أوصلو.

أمريكياً قامت تيارات الرفض الشعبية لسياسة الإدارة الأمريكية في التعامل مع العراق، وكان أبرزها ما حدث في جامعة أوهايو بمدينة كولومبوس خلال الندوة التي نسقتها شبكة CNN مع الإدارة الأمريكية إبان الأزمة الأخيرة في فبراير الماضي، حيث شغب في القاعة ضد طروحات وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت، واضطرت الشبكة الأمريكية إلى وقف بث العديد من الأسئلة للحرجة تجنباً للمزيد من التأثير السلبي على الراي العام الأمريكي، واضطرت أولبرايت لتبني خطاب آخر، لا يعتمد في شرعيته على الراي العام، كسما هو الوضع التقليدي في الدول الديمقراطية، وإنما على المصالح الوطنية للولايات المتحدة التي تصدها الإدارة الأمريكية فقط.

وكان باعتقاد أمريكا أن الحصار سيمنقز العراقيين للثورة على النظام، لكنه على العكس أصحف من فرض المقاومة السياسية

والعسكرية

ويطرح المحلل الأمريكي ستيفن راز بدائل للسياسة الأمريكية التي «الطست» على حد تعبيره. في حل أزمة العراق، مؤكداً على أن مجرد التهديد الأمريكي «الشعاراتي» بإسقاط صدام، وتطبيق رفع الحصار برحيله، لا يعطي صدام مبرراً لعدم التعاون من المجتمع الدولي فحسب، وإنما «الشرعية» لتصنيع المزيد من أسلحة البعير الشامل دفاعاً عن وجوده، وإن يكون لدى صدام ما يخسره إن لم يتعاون مع فرق التفتيش، لأنه يعلم مسبقاً بأن النتيجة ستكون واحدة، وهي عدم رفع الحصار إلا بعد الإطاحة به.

ويقترح راز على الولايات المتحدة أن تدعم أولاً رفع الحصار تدريجياً، حتى ما طوق صدام جميع قرارات الامم المتحدة المنطقة بحرب الخليج، مع الإنهاء على الحصار العسكري، وثانياً تطالب دولاً مثل إسرائيل تطبيق قرارات الامم المتحدة أيضاً، لئلا تطي مروراً لصدام وعيره بعدم التعاون مع المجتمع الدولي، وثالثاً

المرة لتصعيد موقفها مع النظام العراقي باتجاه العمل العسكري، وإنما تبنت خطأ آخر يدخل الامم المتحدة في المعادلة، وضمن مراقبون أمريكيون بأنه ليس لدى واشنطن حاليًا دية لحوض حرب مع صدام لأجل فرق التفتيش، ولا سيما أن روسيا لن تصوت في مجلس الأمن على ذلك، لكن الامم لاتشغال الإدارة الأمريكية بأحداث انتصار السفارتيين الأمريكيين في كينيا وتنزانيا ومشكلات كليتون الداخلية.

استمرار الولايات المتحدة في اتساع سياساتها الحالية تجاه العراق، والتي اثنت فشلها، يوحي كما يعتقد البعض بأنها لا تريد إسقاط صدام وحل المشكله العراقية للابد، وإنما تريد الهيمنة العسكرية على المنطقة، وتزير بقاء مواريتها العسكرية العنلية بعد الحرب الباردة، فطالما بقي صدام في الحكم، كان لأمريكا مبرر قوي للتواجد عسكرياً في هذه المنطقة المهمة استراتيجياً واقتصادياً، سيما مع عدم وجود قطب دولي منافس، كما كان الحال في فترة الحرب الباردة، ويدق

السياسة الأمريكية الحالية توحي بأن الولايات المتحدة لا تريد حل المشكلة العراقية.. وإنما تريد الهيمنة العسكرية على المنطقة وتبوير بقاء موازيتها العسكرية العالية بعد الحرب الباردة

بعض المحللين الأمريكيين بأقوس الخطر من نتائج التعويل على هذه السياسة مستقبلاً، لأن أمريكا لن تستطيع دعم وجودها هناك للابد، ولابد من أن تترك المنطقة عاجلاً أو آجلاً، وبالتالي يتحتم عليها من الآن التفكير في منظومة أمنية جديدة - غير سياسة الاحتواء المزوج - تستوعب الوصفين العراقي والإيراني، وتحفظ مصالحها في المنطقة.

ويصرح المحلل الأمريكي جراهام فولر لتحقيق ذلك، أن تشرك أمريكا معها ببقية القوى المهمة كالصين والاتحاد الأوروبي في دفع «ماتورة حصار» الدفاع عن أمن الخليج، ولا تحسب وحدها عبء هذه الاتصاف، فيما يقترح آخرون ضرورة الاعتماد على القوى الإقليمية نفسها - بخاصة دول مجلس التعاون - في الدفاع عن الخليج عبر بناء الثقة المشتركة ومواثيق تعاون عسكرية، وتقريب «البيت الداخلي»، وإن يكون الأمر حسعياً - حسعياً هؤلاء المحللين - نظراً لتغير طروحات السياسة الخارجية الإيرانية من تصدير الثورة إلى التعاون مع الخليجيين، وبذلك منذ وصول حاتمي للسلطة للعام الماضي ■

أن تدعم سياسة شاملة وعادلة لتخليص المنطقة من أسلحة البعير الشامل، مما يعني بالضرورة أن تكف الولايات المتحدة عن تصدير الكيمائي والبيولوجي للمنطقة عبر طائراتها وسفنها المتواجدة في الخليج، وتصفط على إسرائيل بجدية لتفكيك برنامجها النووي.

ويصيف بأن أمريكا هي الدولة الوحيدة التي ترفض الاعتراف بوجود علاقة عصبوية بين قضائياً أمن الخليج، وعملية التسوية في المنطقة، ويتوجب على واشنطن للضغط على تننيهاه لتفكيك بنود أوصلو فيما يتعلق بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية، والتوقف عن بناء المستوطنات في القدس الشرقية، والإعلان عن الدولة للفلسطينية، وأن تقهر بأن تحت رئيس الحكومة الإسرائيلية معطي صدام أكثر من مبرر للتمرد على قرارات الامم المتحدة، وتحقيق مكتسبات شعبية في هذا الحصار، فيما يشير معارضون عراقيون إلى أن صدام كان يرغب في أن تقلص الولايات للتحفة العراق، كي يستطيع إلغاء اللوم عليها لاحقاً في تدمير البلد، محققاً بذلك مكتسبات إضافية.

لذا لم تتساق الإدارة الأمريكية بسرعة هذه

تخوفات من فتنة جديدة

مساجد اليمن بين التأميم والحرية

شهد اليمن خلال الشهرين الماضيين سلسلة من أعمال العنف عكس بعضهما ملامح سياسية جديدة، في إطار خطة تحجيم للتيار الإسلامي النشط.

وفي خلال أيام متقاربة، أعلن عن قتل ثلاث راهبات يعملن في مشروع طبي، كما أعلن عن مقتل الشيخ محمد صلاح إمام مسجد الحسيني في العاصمة صنعاء، بالإضافة إلى حادثة مسجد «عزب» التي جذبت الاهتمام الأكبر، باعتبار أن أطراف المشكلة كانوا ذوي هويات سياسية واضحة، انعكست في الصحافة المحلية، لتعلن حقيقة ما بنور وراء الكواليس. في أعقاب هذه الحوادث الثلاث، لاحظ المراقبون أن ثمة حملة إعلامية مركزة يتمناها الإعلام الرسمي، والصحافة المؤيدة له، تسعى إلى تحصيل الإسلاميين، وبخاصة التجمع اليمني للإصلاح - مسؤولة حوادث العنف هذه، ذات النصفة الدينية.

والحطب والمعاصرات والروس. أما التطورات التي أعقبت انتخابات أبريل ١٩٩٧م فيمكن القول إن جملها ذا نفوذ داخل حزب المؤتمر الحاكم يدفع بقوة إلى ممارسة سياسة تحجيمية ضد الإسلاميين النشطين للتجمع اليمني للإصلاح بهدف إقصائهم تدريجياً من أي مسؤولية إدارية يملكونها داخل أجهزة الدولة، ووصلت بعض هذه الإجراءات إلى مستوى مفراء المدارس العامة في بعض المناطق.

وبالإضافة إلى سياسة تحجيم الإصلاحيين في أجهزة الدولة، يبقى ملف المساجد هو الأكثر أهمية بالنسبة لهذه السياسة، فهما نجحت سلطة التجمع الإداري، فإن الاتصال بالجماعات الذي توفره المساجد يشكل تمويضاً لا يمكن التقليل من أهميته.

ولعل أصحاب سياسة التجميع وجدوا فرصتهم المناسبة أثناء أحداث العنف والشغب التي صاحبت قرارات رفع الأسعار في شهر يونيو الماضي، وهي الأحداث التي كانت عنيفة في مجملها - لكنهم قدّموا حيلة جمعة للشيخ عبد المجيد الرنداني، كليل على تورط الإسلاميين في إثارة الأحداث واستفادتهم من المساجد لبت أفكارهم ومواقفهم السياسية.

ومع أن محاولة اتهام الشيخ الرنداني وترديد أنهاء عن تقييمه للقضاء، فقدت أهميتها وجديتها مع انصاح حقيقة أن الأحداث بدأت قبل صلاة الجمعة التالية لقرارات رفع الأسعار، إلا أن موضوع «المساجد» بدأ يأخذ مداه الإعلامي، وبشرت الصحف الرسمية عدداً من المقالات والاستطلاعات ركزت كلها على ما وصفته بأنه خطر على الوحدة الوطنية، يأتي من المساجد غير المنضبطة بسبب سيطرة اتجاه سياسي واحد عليها.

ويبدو من خلال استقراء أولى الحملة الصحفية الرسمية أن الحزب الحاكم يفكر في فتح ملف «المساجد»، وأنشر فرصة الحوادث المذكورة، لتمهيد الأرضية المناسبة لفرص نوع من الرقابة والهيمنة على المساجد التي تظل بعيدة في مجموعها عن سيطرة الدولة، وتسمح للإسلاميين بمحاكاة جمهور كبير من المواطنين في أجواء من الحرية المادرة، كما أن المساجد تظل أهم المنابر التي يعارض فيها عموم الإسلاميين عدداً كبيراً من الأنشطة الخيرية والتربوية والتعليمية، التي حققت لهم شعبية واسعة تحسّس بعض الدوائر من الاستفادة منها في أي انتخابات قادمة، ولا سيما مع ازدياد التزام الاقتصاد الذي يعاني منه المواطنون.

فيما تحسّس السلطات أن تكسر انتقادات خطباء المساجد لسياساتها، حوارج الإعلام الرسمي حول الرأي العام، وفي المقابل، فإن المواطنين يجدون في هذه الانتقادات مصداقاً لنشاعرهم، مما يعني انحناء كبيراً بينهم وبين الإسلاميين.

والحقيقة أن صف «المساجد» ظل يوزن السلطة لفترة طويلة، لكن الانحسار السياسية لم تكن تسمح بالاقتراب منه بصورة جدية باستثناء بعض الإشارات العامة عن حرمة المساجد، وضرورة إبعادها عن الصراخ السياسي والمذهبي، لكن التصورات التي أعقبت انتخابات أبريل ١٩٩٧م، سمحت - فيما يبدو - بصمم قرار الإقدام على معالجة هذا الأمر الذي يشكل مصدراً قوياً لممارسة نوع من المعارضة الشعبية ضد الحكومة، بصورة لا يمكن الاستهانة بها نتيجة انتشار المساجد والحرية المطلقة التي ما يزال اليمنيون يتمتعون بها في إلقاء اللواعظ.

على لخط نفسه شارك الاتجاه النفعي المتمثل في حزب «الحق» المتحالف حالياً مع المؤتمر الشعبي في الحكومة، وهو حزب صغير يركز جهوده على المناطق المعروفة تاريخياً بانتشار المذهب «الهادوي»، المنسوب إلى المذهب الزيدي، هذا الحزب لتتلق فجأة من صفوف المعارضة المتطرفة، إلى المشاركة في الحكومة التي تشكلت في أعقاب الانتخابات، وخرج الإصلاح إلى المعارضة - ويمثل الحزب في الحكومة أمينه العام القاضي أحمد الشامي وهو شديد الخصومة للإصلاح، ومشهور بتعصبه. كما أنه كان أحد الحلفاء الأساسيين للحزب الاشتراكي طوال سنوات ما بعد الوحدة، حتى قيام الحرب الأهلية صيف ١٩٩٤م، وطوال تلك السنوات، ظل الاشتراكيون والعلمانيون - عامة - يصفون هذا التيار بأنه يمثل الإسلام المستقبر (١)، في مقابل الحركة الإسلامية الإصلاحية، فيما ظل للحزب حتى الانتخابات الأخيرة في تحالف مع الاشتراكيين والناصرين واليعشيين العراقيين، وما يزال التعاون مستمراً بينهم، رغم تولي أمينه العام وراة الأوقاف والإرشاد في الحكومتين اللتين شكلتهما المؤتمر

المشروع، حرّض بعض الجهات حفيد باني المسجد القديم لإلغاء الاتفاق الذي عقده مع مشرفي المشروع الجديد، ودفعوه لتعيين إدارة للمسجد من أنصار حزب الحق، مما أدى إلى تفجر مشكلة تحولت إلى صدامات مسلحة. كانت وقوداً للحملة ضد خطباء المساجد، وترديد الدعوة إلى ضرورة سيطرة الدولة وإشرافها على المسجد

التأثير مازال محدوداً ولكنه ممتد

وعلى الرغم من أنه لا يمكن القول إن الأمر قد تحول إلى أزمة حقيقية في المجتمع اليمني إلا إن الأرضية الأولى لذلك قد تم تمهيدها، وتبقى عملية إعارتها على نطاق واسع، مسألة حسابات مختلفة، فاسلطة لديها تصورات معينة، بينما الجانب المذهبي يدفع بقوة لإشغال الموقف، لأنه يستفيد من توتر الأوضاع، باعتباره صنفه الدينية التي تؤهله للحصول محل الخطباء والأئمة، بينما الحزب الحاكم لا يمتلك كوابر كثيرة في هذا المجال، وبالطبع يستند الاتجاه المترجم للصحة الهانفة إلى بسط سيطرة الحكومة على المساجد إلى قوة الدولة وإمكاناتها الضخمة لكن نقطة الضعف الخطيرة في موقفه أن البديل الذي تقدمه الحكومة يظل محدود الشعبية لسببين اثنين

• السبب الأول أن البدائل الواسعية يتم فرضها على جماهير المصلين بقرارات إدارية وضد رغبة المواطنين، مما يكسبها صفة التامعية للحكومة وسياساتها

• السبب الآخر أن البدائل المقدمة من أنصار التيار المذهبي لا تحظى بشعبية، بسبب تعصبهم المذهبي الصيق، ورتبناهم في أدهار العامة ببعض الممارسات التوريحية المكرهه

لا يمكن - قطعاً - التقليل من خطورة محاولات إثارة أزمة جديدة ذات طابع ديني في المجتمع اليمني فلا شك في أن نتائج مثل هذا الصراع لن تكون سلبية على الإطلاق ولا سيما، إن اندلعت طبعاً مذهبياً يمكن أن يثير حساسيات تاريخية كما أن الطرف الآخر المستهدف من الحملة يعمل نقلاً سياسياً وشعبياً قوياً في المجتمع اليمني ولا سيما في المناطق القبلية حيث ينتشر السلاح بكل أنواعه وبكثافة غير معتادة، ولذلك فإن كثيراً ما يرادون يستبعدون إقدام السلطة - على الأقل في هذه المرحلة - على تشجيع أزمة مواجهة مع حبيب المساجد لكن ربما تستثمر الحملة الإعلامية بعض الوقت مع محاولات متفرقة لتنفيذ فكرة السيطرة بالتفريج

وفي كل الأحوال، فإن مثل هذه الممارسات لا تعمد بالتأكيد بدأ كاليمين مايرال يعتدي من آثار الصراعات السياسية طوال العقود الأربعة الماضية، وما يزال هناك أكثر من يارقة أمل في أن ينجح العقلاء في وضع النقاط على الحروف لتستبين حقائق اللعبة الجديدة التي تتخذ من المساجد هدفاً لها ■



واعتبروهم لذلك أهدافهم الأساسية، ويشتبون عليهم حملات شديدة لتخريف المواطنين منهم

تولى الجبابرة الحكومي والمذهبي حملة التشنيع على خطباء المساجد، باعتبار أنهم يهددون الأمن والاستقرار، ويقومون بالمساجد في الصراع الذي يأسى فيما يركز التيار المذهبي في حملته على مراعاة أن المساجد واقعة تحت سيطرة اتمام واحد يثير الفتى المذهبية ويفرض إرادته بقوة السلاح. وفي المقابل بدأت السلطة منذ شهور - بالاستعانة بوزارة الأوقاف - في عملية إحلال أنصارها في بعض المساجد بدلاً

من الخطباء والأئمة المعتمدين، غير الموالين لها فيما يبدو أنه محاولة لجس النبض والتدرج في عملية السيطرة

الأسلوب الثاني الذي تمارسه هذه الجهات يتمثل في إثارة اشتباك في بعض المساجد عن طريق أنصار حزب الحق الذين يتلقون ترويضاً مكثف في مركز شهير لهم في صنعاء لتتفقه على أصول المذهب، وهذا الأسلوب تم تطبيقه في حادثة مسجد «عثر» الذي تولى الإصلاحيون تجديده، وبناء من جديد، وجمعوا تبرعات قدرها عشرون مليون ريال يعني، لهذا القرض، فلما تم

الشمعي خلال السنة الأخيرة، واعتبر حينها تولى القاضي الشامي وزارة الأوقاف إحدى مطاغات ما بعد الانتخابات، لكن الدلالة كانت واضحة للجميع تصفية الحسابات مع الإصلاح، في موضوع «المساجد» وقد حرصت الحكومتان الأخيرتان على تضمين برنامجهما فقرة حول المساجد، وضرورة تمهيدها، وهي «الإكثشة» التي يقصد بها منع سيطرة الإسلاميين، ومنع انتقاد سياسات الحكومة

أعراض مذهبية

وقد شارك حزب الحق في حملة الحكومة للسيطرة على المساجد بشعارات ضاربة به. تحقق أهدافه، فبينما الحكومة تسعى لمنع المساجد من انتقاد سياساتها، فإن حزب الحق يسعى للسيطرة على المساجد في المناطق التي يسيطر عليها ضمن دائرة نفوذه والتي نجح الإصلاحيون في تحولها طوال العقود الأربعة الماضية، وأبشروا فيها قواعد واسعة غير خاضعة لفرد مرجعيات حزب الحق، الأمر الذي يشكل أحد أسباب التفوق بينهم وبين الإصلاحيين المتهمين بأنهم «هابيون»



قراءة في تقرير

الحالة الدينية في مصر

عرض وتلخيص: إحسان سيد (٥)

يمس التقرير الجديد عن الحالة الدينية في مصر منطقة شديدة الحساسية في العلاقة بين الدين والحياة العامة في مصر، بما تحمله هذه العلاقة من تعقيدات وتركيبات وتداخلات تاريخية نابذة من كثافة وثقل الحضور الديني في تاريخ المصريين. اهتمام التقرير بمحذ الحالة «دينية» في مصر ليس فقط لإعطاء سمة فكر للوحدة الوطنية بين المسلمين وغيرهم، وإنما أيضاً بوجوه اعتقاد بأن الدين ظاهرة أصيلة في الهوية المصرية، تنعكس في العمل السياسي المصري، متعدد أشكال واليات التعمير منه، ويرد التقرير الثاني الذي أصدره مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام على ما أثاره التقرير الأول حول الموضوع ذاته من تساؤلات والتماسات حول حالة تدين المصريين كافة، حيث اعتبر البعض الدين شيئاً عارضاً أو حابذاً استثنائياً في حياة المصريين، ومنطق هؤلاء مرده تحول الدين من نطاق الممارسة الشخصية أو الجماعية الإيمانية، ينفو تعبيراً سياسياً واجتماعياً ورمياً عن فئات اجتماعية ومدارس فكرية وسياسية محسوب عنها للشرعية المؤسسية والقانونية، سواء على المستوى المؤسسي أو في المجال العام.

من ناحية أخرى، يحاول التقرير كسر الحواجز المعرفية والنفسية والإبراهيمية والدعوية بين المصريين على اختلاف انتماءاتهم الدينية ومواجهة التوترات الدينية والخاصة التي تطفو على السطح أحياناً، وتشير إلى وجود فجوات إيمانية ونفسية وثقافية تحتاج إلى راب صندوقها من أجل تعصيد التوحد والاندماج القومي المصري، إزاء الطوارئ والمتغيرات الداخلية والخارجية.

وقد اتسم التقرير بالجمع بين الطابع المعلوماتي الرصدي - كما ظهر في القسم الأول - في تناوله للمؤسسات العلمية والدينية في مصر مثل كلية أصول الدين، وكلية الشريعة والعلوم بجامعة الأزهر، وبعضها تابع للصرافية مثل الكلية الإكليريكية الأرثوذكسية، وكلية اللاهوت والعلوم الإنسانية الكاثوليكية، وكلية اللاهوت الإنجيلية البروتستانتية،

وكذلك في تدوله لأوضاع اليهود المصريين، وصمود أعدادهم في مصر، سواء بجنود أو بالهجرة جمع التقرير بين الطابع المعلوماتي التوثيقي وبين الطابع التحليلي النقدي في متابعة أعمال القسم الثاني، حيث حظيت الحركات الدينية المحجوبة عن الشرعية القانونية بمرور من الاهتمام، وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين، وظهر مشروع حرب الوسط بما أثاره من تفاعلات كما كان للإسلاميين «الرايكاكين» في الخارج بشخصيتهم وأفكارهم ورسالتهم وأثارهم على الداخل نصيب من الدراسة والتحليل ولم يغفل التقرير نشاط الأقباط في المهجر من خلال الهيئة القبطية في أمريكا والجمعية المصرية لحقوق الإنسان بكندا

وسلط التقرير الضوء على العمل الأهلي والطوعي وما شهدته من تطورات في عام ١٩٩٦م، فترسم خريطة للجمعيات الأهلية الدينية الإسلامية

والمسيحية وتوزيعها الجغرافي والخدمي، ودرس تطور الحركة الصوفية وعلاقة المكون الديني، ثم المياسي في نطاق تفاعلات وأعمال الجمعيات الأهلية الدينية في إطار نموذجي لجمعية الشبان المسلمين والشبان المسيحيين، وذلك في القسم الثالث إلى جانب رصد انثروبولوجي تقرير لبعض الموالد (١) (السيد البدوي بطنطا) و(ماري جرجس بعيت نميس).

ورصد القسم الرابع بعضاً من القضايا وأموضوعات الجديدة ذات الأهمية والعلاقة بالنسبة للمكون الديني في مصر ومنها مضمون الصحافة الدينية في مصر، ودراسة خطاب «الإسلاميين» المستقلين، وكذلك الخطاب الديني المسيحي، وظاهرة البوكر الإسلامية، وجهود المثقفين المصريين الوطنيين في فتح آفاق الحوار الإسلامي المسيحي ونشاط المثقفين المسلمين في المصاحفات في مؤسسات الدينية المسيحية في محاولة منها بلافتاح على المجتمع والتفاعل مع أحواله، وإن كان بصورة تدريجية بطيئة

المؤسسات الدينية الرسمية

في محاولة للكشف عن أوضاع المؤسسات الدينية والتعليمية الرسمية الإسلامية والمسيحية، حدد التقرير عدداً من المؤسسات التي تحقق هذا الهدف على النحو التالي

الأزهر - الأوقاف - دار الإفتاء - الكنائس الأرثوذكسية - الكاثوليكية الإنجيلية - إلى جانب الكليات الإسلامية والمسيحية

فقد استعانت الدولة بمثلث الأزهر - الأوقاف - دار الإفتاء، للتصدي للقضايا والإشكالات التي أثارها أعمال العنف والجدل الفقهي بين التيار الإسلامي والحكومة، وبخاصة المتعلقة بالهجران الفقهية التي تبرز من خلالها بعض الجملعات ممارساتها الضيقة، وكذلك في إبداء الرأي والمشاركة في القضايا المصرية بصيغة لا تعظم والنسابة العامة للحكومة، وفي الوقت الذي ينادي فيه بعض رموز الأزهر بضرورة استئصال دور الأزهر عن العلاقة التاريخية بالدولة، فإن الأداء المؤسسي سار في خط رئيس اتسم برفض ممارسات الإمبراطورية وسياساته في المنطقة، وأيد الدعوة إلى الحوار مع الأنهار الأخرى مع الاستمرار في أداء رسالته التعليمية والدينية في المعاهد والكليات الأزهرية بما يحسد الدعوة الإسلامية، وإعلان الأزهر هزمة على إنشاء قناة دينية، والتوسع في إنشاء مراكز علمية عالمية التخصص التكنولوجي لخدمة المجتمع

ونشطت وزارة الأوقاف في مجال الدعوة في الخارج عبر رواية المراكز الإسلامية في الخارج، ومراجعة أحوال الوقف وحسن استثمارها في أعمال الخير، وزيادة المطبوعات الإسلامية باللغات الأجنبية، ورعاية المسلمين في الخارج لحفظ هويتهم الإسلامية ونشر اللغة العربية بينهم

وأثنى التقرير على «حسن اختياره» قيادات المؤسسات الدينية الثلاثة، والتي حققت درجة من التعاون والتكامل بين هذه المؤسسات وبخاصة دار الإفتاء، وهي الدولة وتغليب المصلحة العامة

اليهود القراون إلى أقلية صغيرة جداً تضم أربع
تساء بعد أن هاجر أو مات جميع رجالهم

الحركات الدينية

تعتبر التقرير في القسم الثاني بالحركة هي
تحليل وعرض الحركات الدينية في مصر أو
خارجها، وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين
التي ظلت محجوبة عن الشرعية القانونية
وقد شهد عام ١٩٩٥م، و١٩٩٦م تحولاً خطيراً
في علاقة الدولة بالإخوان المسلمين في مصر،
وجرت أكبر حملة اعتقالات موسعة ضدهم منذ مدة
طويلة، وتطورت قضايا الإخوان بمحاكماتهم أمام
القضاء العسكري، وهي سابقة من نوعها

فيها وصف بأنه بداية هجوم موسع من
الحكومة على الجماعة يتحدى معها من حوص
الاتحادات التشريعية (نوفمبر ١٩٩٥م) إلى تعجيم
نشاطها السياسي، وقد أثبتت أحداث ١٩٩٦م،
وأكدت هذا الرأي بعد أن تحولت الحكومة من
المهادنة إلى المواجهة، وبخاصة كما يشير التقرير
بعد محاولة الاعتقال الفاشلة ضد الرئيس مبارك
في أديس أبابا في يونيو ١٩٩٥م، ولتعب أجيرة
الأمم لجماعات العنف في الداخل والخارج، وبين
التقارير الأمنية إلى تصنيف جماعة الإخوان ضمن
الجماعات التي تناصر العنف أو تؤيد الجماعات
التي تمارس (١٢)

وقد رفعت الدولة شعار الاتهام بتجاهلات
وأعضاء الجماعة أثناء اعتقالهم بأنهم ينتمون إلى
جماعة سرية تهدف إلى قلب نظام الحكم بالقوة،
ويقومون بتوزيع منشورات، ويمارسون أعمال
تعرص ضد النظام بالتعاون مع جماعات العنف
في الداخل والخارج

وبرغم اعتقال ١٢ عضواً في الجماعة بتهمة
السعي لتأسيس حزب، وإحالتهم لتقصاء
العسكري، فقد أصدرت المحكمة أحكامها بعيداً عن
موضوع تأسيس حزب الوسط، مما يرجح أن
القضية كانت خاصة بالإخوان أساساً

سأوره والتواحد

وأوضح التقرير، كيف ردت جماعة الإخوان
على سياسة لاقتصاد والتهميش التي اتبعتها
الدولة إزاهما بانتهاج استراتيجية مضادة تقوم على
إساره والوحدة وتترجم حضور الجماعة في
الحياة السياسية بشكل أو بآخر كحركة سياسية
 واجتماعية ذات تاريخ طويل في العمل السياسي
 دور أن يؤدي تلك إلى استنفار الدولة أو الصدام
 معها، وهو ما أعلنه الأستاذ مصطفى مشهور
 للرشد العام للجماعة في أكثر من مرة، عسفي في
 أوائل ١٩٩٧م، مؤكداً ثبات سياسة الجماعة وتطور
 أياها عملاً بمبدأ التوافق بين الظروف الأمنية
 والسياسية للبلاد

وهو ما دعا الجماعة إلى تجنب خصوص
اتجاهات المهادنة، مع استمرار نشاطها في
الاتحادات الثقافية التي سبق أن حققت فيها
حضوراً مكثفاً، ولكن دون السعي لما يسميه البعض
لستقراراً للحكومة

وأعلنت الجماعة على لسان مرشدتها العام أنها



د حمدي رفوف

د سيد طنطاوي

لماذا يثنى التقرير على أداء شيخ الأزهر ووزير الأوقاف، ويتجاهل المشكلات التي أثارها أداؤهما داخل المؤسسة الدينية؟

الكنيسة بالقضايا الوطنية الصورية مثل محور الأمة.
وخدمات الموقف، وتدريب الشباب مهياً
وقد اشتركت الكنيسة الكاثوليكية في الاهتمام
بالأنشطة المؤسسية والتنظيمية وكائنات للهجرة،
وافتمت بالقضايا العامة والخارجية، فشاركت في
المؤتمر الإسلامي السوسني الثاني، وأعلنت
تضامنها مع شعب لبنان، كما أيدت الكنيسة
الإنجيلية اهتماماً مماثلاً بالأنشطة الخارجية.
وكنك الدبلوماسية، فعلى المستوى الخارجي، أعلنت
دعمها لشعب فلسطين في كفاحه للحصول على
كامل حقوقه وسيادته على أرضه وفي الدليل
شاركت في الأنشطة الثقافية والعلمية والسموية
والخدمة

اليهود في مصر ولايم الاحيرة

أما طائفة اليهود، فيمكن القول حسب ما جاء
في التقرير أنهم يعيشون أيامهم الأخيرة في مصر،
فلم يعد هناك سوى عدد من كبار السن يريد قليلاً
على ١٠٠ شخص، يعيشون إما على ربح ممتلكاتهم
أو ممتلكات الطائفة أو على المساعدات التي
تلقونها من منظمة الجيوش اليهودية، وتحول

للمسلمين والوطن، وحفظ الوحدة الوطنية للمصريين
في إطار اهتمام الشريعة، وكذلك برزت العقيدة
التوحيدية للمفتي في إطار اهتمامه بقضايا وحدة
المسلمين في العالم، وتوحيد جهودهم السياسية
والاقتصادية، وبناء عليه، فقد دعا إلى إنشاء مرصد
فلكي إسلامي دولي لتوحيد أوائل الشهور القمرية،
وألح في ضرورة تنفيذ إنشاء السوق الإسلامية
المشتركة

وقد نجحت الدولة إلى حد كبير في تحقيق
درجة مقبولة من الانسجام في الأداء داخل هذه
مؤسسات وبما بينها خلال عام ١٩٩٦م الذي لم
يشهد تضارباً في المواقف، د محمد سيد طنطاوي
شيخاً للأزهر، ود حمدي رفوف وزيراً للأوقاف
د نصر فريد واصل بالأفتاء، وظهرت الحكمة في
تعيين رؤوس هذه المؤسسات الثلاث، وحرصهم
جميعاً من عباءة الأزهر، فانتمى الحظ الفكري
بالتقارب والانسجام

ولكن التقرير لم يتطرق إلى ما سببته سياسات
شيخ الأزهر وزير الأوقاف من تصاعد للحلاف من
قطاعات أخرى داخل مؤسسة الأزهر وجامعته،
وكأنه يكفي حدوث التناغم بين الأزهر والأوقاف
للقول بمجاح سياستهما، وهل يفترض في أشخاص
معينين من جهة واحدة أن يمتلكوا

المؤسسات الكنسية

وعملًا بالمنطق نفسه، وعند التقرير أنكتائس
القبليّة الأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجيلية من
حيث نشاطها الكنسي والدعوي خلال عام ١٩٩٦م
فعلى سبيل المثال تميز ذلك العام بالنشاط
المكثف للكنيسة الأرثوذكسية حيث شهد الاحتفال
باليوبيل الفضي لتولي الأنبا شنودة، كما حفل
العام بمزيد من الأنشطة العلمية والثقافية والتنموية
للكنيسة تركزت على رعاية وتطوير الكلية
الإنجيلية ومعهد الدراسات القبطية، وترميم
الكنائس والآثار القبطية والأسقفية الضخمة لتقديم
الرعاية والحماية للشباب القبطي، كما أصبحت



وقف العنف اوجهه إلى المسؤولين ورجال الشرطة ومن يحاربهم والأقباط والسباح، وهي المبادرة التي أعلنتها الجماعة الإسلامية في أسوان بشكل منفرد لمدة عام كامل، ودعت إلى التخلي باحلاق الرسوب كفة في الدعوة بالمسنى، واحترام الأقباط كأهل دعة ورعاية السباح كأهل أمن

وقد أسست هذه المبادرة نقلة كبيرة في طبيعة علاقة الجماعة بالدولة من الوساطة إلى المباشرة بالأفكار التوفيقية والمصالحة

غير أن أحداث فندق أوروبا التي وقعت في ١٨/١/١٩٩٦م، وأسفرت عن مقتل عدد من السباح اليونانيين، والتي كانت تستهدف رد الجماعة الإسلامية على العدوان الإسرائيلي على يمان، وتسجيل رفضها لعملية التسمية برفقتها واعتمادها خيار المواجهة في الداخل ضد المصالح والرعايا الإسرائيلية الواهدين لمصر للسياسة، وكذلك استنفار كافة الجماعات الجهادية لتصفية الوجود اليهودي والمصالح اليهودية في أنحاء العالم، وهذه الأحداث تشكل وتنعكس تصوراً مهماً على صعود فكر الحركة في تصفية أشخاص على قاعدة الانتماء القومي وليس على صعود علاقاتهم بمؤسسات الدولة

غير أن عودة العنف بحسب الحكومة إلى اتباع سياسة جادة متجذبة سامعة، وتصفية الأجنبية العسكرية لحركات الراديكالية لئلا يفسد قدرتها التنظيمية والحركية، سواء تم ذلك بالقتل أو الاعتقال في الداخل والخارج ويماسة بعد أن

تحت ستار الوحدة الوطنية، يضحك التقرير من حجم المؤسسات الكنسية ويضعها على قدم المساواة مع المؤسسات الإسلامية

ستعمل بكل الوسائل المتاحة والمعترف بها، من خلال النقابات والمدارس والجمعيات والأندية والجامعات، والاتصال المباشر بالناس دون مخالفة للقانون، ويرى التقرير أن الجماعة اتحدت من جريدة الشعب - جريدة حرب العمل - مبرراً مهماً ومنفذاً قانونياً لإثبات تواجدتها في الساحة المصرية والإسلامية عموماً، والدفاع عن قضايا الإحوان ومواقفهم من المشكلات الخاصة بالجماعة وقضايا الرأي العام في مصر عموماً، وهو كلام غير دقيق إذ إن المساهمة في الجريدة تقتصر على مقال أسبوعي يكتبه في الغالب مرشد الجماعة

وعلى الصعيد الخارجي، شاركت الجماعة في المؤتمرات والندوات التي تصمم إسلاميين من تيارات مختلفة تعرض رؤيتها للقضايا، مثارة

وهكذا لم تفلح استراتيجية الحكومة في إقصاء الجماعة «الإحوان» أو تهيميشها أو إنهاء تواجد السياسي، نظراً لكون الإحوان جماعة أو حركة سياسية واجتماعية أكثر منها تنظيمياً سياسياً تقليدياً، كما ساعدتها تاريخها الطويل على تكوين قاعدة جماهيرية تعمل بتلقائية سواء مع وجود التنظيم أو غياب

ويؤزم التقرير أن الجماعة تكون بمكثالي في قضايا حرية الفكر، إذ في الوقت الذي تدعو فيه لحرية الرأي والفكر، وتؤيد مبدأ الاجتهاد، وترفض تكفير الآخرين، سجداً تؤكد حكم المحكمة بارتداد د نصر حامد أبو زيد، والتفريق بينه وبين زوجته مسلمة وليس في الأمر لغة شبيهة في التكيل بمكثالي، لأن القضية هنا لا تتعلق بحرية الفكر أو الرأي، ربما تتعلق بمحاولة مغلطة تهدم لإسلام وإنكار حجية السنة، وهي الأصل الذي يلتزم به الإسلام، والتهمج على القرآن الكريم والتشكيك في أنه وحى من السماء

أما على صعيد القضايا الإقليمية، فقد سادت الجماعة على خطها الرافض للتسوية مع إسرائيل، والداعي إلى الجهاد لتحرير القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة، ومن ثم مؤازرتها للحركات الإسلامية وبخاصة حركة حماس، مما شكل خط انقطاع في علاقتها بالنسبة للوطنية الفلسطينية بسبب سياستها الصدامية والهجومية على حماس

الخلافات الداخلية أمر طبيعي

وقد أثار التقرير مسألة الخلافات الداخلية في الجماعة خلال عام ١٩٩٦م، ووصفها بأنها صورة من صور الانشقاقات التي يمكن أن تهدد حاضراً الجماعة ومستقبليها، والواقع أن خروج أعداد من الجماعة في شكل تنظيمات جديدة أو وجود بعض الاختلافات الفكرية داخل الجماعة، أو اعتراض بعض الأعضاء على أسلوب تسيير الجماعة وإدارة شؤونها يعد أمراً طبيعياً، وبخاصة في حالة جماعة كبيرة منتشرة في الداخل والخارج كدإحوان وفي ظروف استثنائية كالتي مرت بها

الجماعات الإسلامية الراديكالية

وفي تناوله لتفاعلات الجماعات الإسلامية الراديكالية خلال عام ١٩٩٦م، سجل التقرير تطوراً مهماً في خطاب هذه الجماعات، تمثل في مبادرة

رفض إسلاميو الحارج مبادرة وقف العنف وقد لاحظ التقرير درجة واضحة من التقارب - النظري وليس الحركي - في المواقف والعلاقات بين الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد، ولم يسجل التقرير تصميماً في الهجوم الذي كان شائعاً من قبل الجماعات على تجربة الإحوان

أقباط وحركيو المهجر

عبر التقرير عن صعوبة تناول أوضاع الأقباط في مهاجر الغربية نظراً لغياب خريطة معلوماتية سوسيوإقليمية للأقباط في كل دولة أو مجتمع عربي على حدة، وهو ما يؤدي إلى عدم وضوح عدد المضطربين منهم في الحياة السياسية والتجارية في المهجر، وعدم معرفة عدد النشاط في المنظمات القبطية التي تتخذ مواقف سياسية إزاء الدولة المصرية أو تعارض النوايا انتقائية تجاه المؤسسة الدينية القبطية ومن أهم الهيئات القبطية النشطة في المهجر، المنظمة المصرية لحقوق الإنسان في كندا، والهيئة القبطية في أمريكا، وكلاهما أولت اهتماماً واضحاً بقضايا الأقليات والمرأة والفئات المهمشة اجتماعياً وعكست في الوقت ذاته تعاضد الدور الذي باتت تلعبه المنظمات غير الحكومية على المستوى الدولي كقوة تأثير وضغط على الدول والمنظمات

العمل الأهلي التطوعي

أهتم القسم الثالث من التقرير بالكشف عن الجوانب الإيجابية في مجال العمل الأهلي التطوعي للجمعيات الدينية سواء الإسلامية أو النصرانية وقد لوحظ أن اعتماد هذه الجمعيات قبح التسامح الديني والتثوق المذهبي، قد أدى إلى انتفاء سمة الصراع والتنافس بين هذه الجمعيات أو إضعافها، لما يفرضه الكون الديني من حد على العمل التطوعي التطوعي الذي تمتزج فيه الأهداف الاجتماعية بتلك الدينية، فالجمعيات الأهلية الإسلامية تقتصر خدماتها على المسلمين، بل شملت أيضاً الأقباط

وتتجلى الخريطة الجغرافية لتوزيع الجمعيات الدينية، يتضح أن محافظة القاهرة تحتل المرتبة الأولى في تركيز الجمعيات الدينية بها، الإسلامية (١٨٣ جمعية) والمسيحية (١٦٧)، ودراسة جمعيتي الشبان المسلمين، والشبان المسيحيين، حصر التقرير إلى أن الجمعيتين تمارسان نشاطاً واسعاً يتراوح بين النشاط الديني بمفهومه الواسع وبين الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية، فضلاً عن الأنشطة الروحية في رعاية الشفاء والشباب

علاقات وتفاعلات

أهتم التقرير في القسم الرابع والآخر بالتحاذر الصحافة الدينية الإسلامية والمسيحية في مصر وموقفها من بعض القضايا، مؤشراً بعكس التفاعلات والعلاقات التي عرفها المجال الديني المصري خلال عام ١٩٩٦م

وقد أسفر تحليل استعارات استطلاع وتحليل محتوى ١١ مطبوعة صادرة عن الهيئات الدينية المسلمة والمسيحية، عن تربع الموضوعات الدينية على قمة اهتماماتها، فبلغت نسبة اهتمام مجلة

روايتان متضاربتان لتفسير استضافة مصر مؤتمر المعارضة

القاهرة بدأت تدخلاً نشطاً

في المسألة السودانية



الرئيس مبارك مجتمعاً بجاراج

القاهرة: محمد جمال عرفة

يمدو أن القاهرة قررت أن تلعب دوراً فاعلاً وأكثر نشاطاً، فيما يتعلق بما يحدث في السودان، وأن هذا التدخل يابع من أكثر من هدف وسبب، أهمها استشعار القاهرة أن خطط فصل الجنوب تلقى دعماً ورواجاً هذه الأيام، وهو خط أحمر في السياسة المصرية، مرتبط بقضية المياه والأمن القومي المصري.

وهناك رسائل متبادلة بين البلدين بشأن الدور المصري وشرح أسباب استضافة القاهرة لاجتماع المعارضة

والغريب أن لكل من الروايين شواهد وأدلة، الأمر الذي يصعب التمييز بين القموض حول أسباب عقد المعارضة السودانية مؤتمرها لأول مرة في القاهرة، بل والحاج القاهرة على استضافته بما هي ذلك جوي جاراج، رعيم التمرد الذي يعلن دوماً عداوه لأن يحكم السودان بالإسلام ويدعو لدولة انفصالية في الجنوب، والذي تعطل الاجتماع ثلاثة أشهر كاملة لحين حضوره

مؤشرات المصالحة

مدد التنويرات المتلاحقة في منطقة البحيرات العظمى، وتعزيز الولايات المتحدة لقدمها في القارة الإفريقية، وبخاصة في منطقة منابع النيل - ومعها

هذا ما يجمع عليه سياسيون مصريون وسودانيون، ويقولون أيضاً الصانق المهدي، رئيس حرب الأمة، ورئيس الوزراء الأسبق، في أعقاب لقاء ثلاثة من أقطاب المعارضة السودانية مع الرئيس مبارك، لا إلى الفريقين يحتفلان على ضيعة الدور المصري إذ يرى فريق أن التدخل المصري البشع الآن هدفه مساعدة المعارضة على قلب نظام الحكم في الخرطوم، بليل الحديث المتكرر لقادة المعارضة السودانية من قلب القاهرة عن تصعيد العمل السياسي ضد الخرطوم، وفريق آخر يرى أن العكس هو الصحيح، وأن تدخل مصر هو لصالح بقاء نظام الحكم في الخرطوم والقيام بمصالحة يمينه ويمن لتجميع السوداني المعارض، أو بمعنى آخر استبدال الدور الفاشل حتى الآن الذي تلعبه منظمة الإيقاع، والدليل على ذلك أن الاتصالات - مستمرة، كما تؤكد مصادر دبلوماسية للـ «مصر» - مستمرة،

المهدي الصادرة عن الكنيسة الإنجيلية بالموضوعات الدينية ٨٥، ٨/، تلجها للموضوعات الثقافية ثم السياسية، دونما اهتمام بالأنشطة الترفيهية، وفي الوقت الذي اهتمت فيه مجلة الصلاح للكاتوليكية بالقضايا الدينية بسبب ٨٠، ٢/، فإن مجلة الكرازة الأرثوذكسية أولت اهتماماً للقضايا الدينية بسبب ٨٠، ٦/، مع عدم اهتمام بقضايا السياسة المعاصرة.

ويظهر نوع من التوافق بين اهتمامات وأولويات الصحافة الإسلامية والمسيحية، فقد أظهرت مجلة الأهر اهتماماً كبيراً بالموضوعات الدينية بسبب ٦٧، ٨/، ثم القضايا الثقافية، فموضوعات السياسة المعاصرة، وبينما لم تبد مجلة اهتماماً بالأنشطة الترفيهية، نظراً لطابعها التعليمي الإرشادي فإن مجلة مسر الإسلام، أبدت اهتماماً بكافة الموضوعات والأنشطة بدرجات متفاوتة بما فيها الأنشطة الترفيهية.

تحليل الخطاب الديني ودلالاته

تنامي الخطاب الإسلامي في مصر منذ منتصف السبعينيات، ومثل خطاب الإسلاميين المستقل أحد أهم روافده، واتسم بالوضوح والاعتدال عموماً ومواكبة العصر وإمكانات محاطة عدد كبير من المثقفين، وقد استعان التقرير بأسماء د سليم العوا، فهمي هويدي، والمستشار طارق البشري، ودكمال أبو المجد، كمرور لهذا التيار الذي حاول خلطة الثقافة المعطية للفكر الإسلامي وإعادة تنظيم تميزه والاجتهاد في صوغ الفكر الإسلامي كمشروع وحيار حضاري للنهضة وقد عبر إتناحه بعمق عن قاعات ايدولوجية، وأهداف سياسية لا شبيهة حولها، فاستهدف المستشار البشري بناء مصر سياسي غالب في المجتمع يمثل عموم الأمة ويستوعب الفاسم المشترك، مد تتأدي به كل القوى، بينما حدد العوا هدفه في محورين أولهما توجيه الشباب للتفكير المتكامل في شؤون الدين والدنيا، ثم تحديد دور ذوي الوعي الديني المتميز في النهضة الوطنية والاجتماعية

وأسفر تحليل الخطاب القبطي من خلال مقولات بعض رموزه المستقلين الأثينا حتى المسكين، والأثينا يوحنا قلته، والفرد فاير فارس، عن أولوية العمل الكنسي على ما عداها في سلم الأولويات مع اختلاف بينهم حول الدور السياسي للكنيسة، والدور الاجتماعي للقبطي، ففي الوقت الذي رفض فيه د فايز السمودج السلمي المنعزل سياسياً، مؤكداً على أهمية الدور السياسي للكنيسة والأفراد، رفض الأثينا حتى عمل الكنيسة الاجتماعي رغم نشاطه التنموي المكثف في عدة مواقع، وبينما رفض عمل الكنيسة كمؤسسة بالسياسة أعطى رجال الكنيسة حرية نسبية في هذا المجال، وهذه الانرجاجية الفكرية التي تبدو في حطبه تحصر دلالات مهمة تفرض على المسيحي ضرورة ترتيب أولوياته والتمسكاته، وعبر الخطاب الديني للأثينا يوحنا قلته عن تفتح وسمعة ثقافة إسلامية نصرانية، وأكد حاجة الإنسان إلى الاستفادة من فكر الآخر عبر دائرة الحوار المقترح ■



ثلاثة من قادة الفصائل استقبلوا صدور «إعلان القاهرة» في ختام اجتماعاتهم يوم ١٧ من أغسطس، وأصدروا بياناً منفصلاً أكدوا فيه أنهم ملتزمون بقرارات التجمع الوطني الأساسية، وهي أن العمل السياسي والعسكري معاً هو الحل الوحيد لتصفية الحكم السوداني الحالي، الأمر الذي يعني مبدئياً «شقائهم وظهور مدى الخلافات داخل المجتمع حيال دعوة القاهرة لمصالحة والوساطة».

استبق الأحداث بإصدار هذا البيان، يكشف أن هناك بالفعل حديثاً عن المصالحة وحظوت بجري اتجاهاً، أما الفصائل الثلاثة المعنية فهي، قوات التحالف برئاسة عبدالعزير خالد، والتحالف الفيدرالي برئاسة أحمد إبراهيم دريج، ومؤتمر البجا برئاسة الأمين شبقراوي.



الصانق المهدي

د يوسف والي

إسرائيل. وهناك اتجاه متزايد في السياسة المصرية نحو تنشيط دورها في هذه المنطقة التي تمثل خط أمن قومي لمصر، وكان أحد سبيل التحرك المصري النشط في هذا الصدد تحرير الاتصالات مع كل من الحكومة السودانية والمعارضة «التجمع السوداني الديمقراطي»، ومحاولة الجسور عضواً ضمن دور «الإيقاد» السبعة «لأفريقية وأوروبية» التي تتولى تنظيم التفاوض بين الحكومة السودانية وحركة التمرد، وقد حصلت القاهرة على دعم كل من حربي الأمة والاتحاديين لمسهب إلى دور الإيقاد، وطلب المهدي في الكثير من تصريحاته بتفعيل آلية الإيقاد بضم مصر إليها وتوسيع جهودها ليشمل تفاوض الحكومة السودانية، لا مع حركة جارانج فقط وإنما مع المعارضة الشمالية كذلك، ولذلك كان اجتماع التجمع السوداني في مصر ضمن المسمى المصري لضيق دور مصري في السودان، وكان من الواضح في لقاء المسؤولين المصريين مع المعارضة السودانية أن هناك تركيزاً على ضرورة الحفاظ على وحدة أراضي السودان، ووقف العمليات العسكرية، وهي شروط أساسية لاتجاه الدور المصري في الوساطة بعدما سبق أن فرضت الحكومة السودانية على لسان وزير الخارجية مصطفى عثمان - مصر في يوم هذا الدور الوسيط لحق الدماء أيضاً ذكرت مصادر دبلوماسية مصرية أنه تم إبلاغ الخرطوم أن هدف استضافة اجتماعات المعارضة السودانية بالقاهرة، احتواء الأصوات التي تتنادى بانفصال جنوب السودان من جهة والتعهد لاجتماع مباشر بين الحكومة السودانية والمعارضة من جهة أخرى.

وقد لوحظ أنه من بين ١٥ قيادة لفصائل المعارضة السودانية في التجمع لم يلق الرئيس مبارك سوى ثلاثة منهم، هم المهدي، وعبري، وجور جارانج.

السودانية في مصر، ويقول: «إن مجرد انعقاد مؤتمر المعارضة السودانية في القاهرة هو في حد ذاته إنجاز عظيم»، وأنه محضر الجميع - يقصد قادة المعارضة السودانية - رغم علمهم أن الدولة المصرية تقصد من خلال مؤتمر القاهرة تحويل الحوار إلى وجهة جديدة، بحيث يؤكد الكل حرصهم على وحدة الأراضي السودانية ورفض انفصال الجنوب ومن هذا المنطلق يفتح باب التفاهم الجاد والتصالح بين القوى المتصارعة والمقاتلة في السودان.

مؤشرات دعم المعارضة

أما الرأي القائل، بأن الدور المصري النشط مؤخراً سيكون لصالح دعم المعارضة، فيستند بدوره للعديد من المؤشرات أبرزها تصريحات قادة المعارضة وبعض معثي الحكومة المصرية، فالصانق المهدي قال رداً على سؤال عن طرح مصر اقتراحات محددة للمصالحة «ليسبت هناك مبادرة محددة، فأروق أبو عيسى - المتحدث باسم التجمع - ردد الأمر نفسه، مؤكداً أن المسؤولين المصريين لم يطرحوا عليها مبادرة للمصالحة مع النظام، بل ووصف الحديث عن المصالحة بأنه ذو كلة اجتهدات من بعض الصحف، وتقديه وتشجيعه الجبهة الإسلامية وأصدقائهم».

د يوسف والي - وزير الزراعة المصري وأمين عام الحزب الوطني الحاكم - استضاف مؤتمراً معارضة في أيامه الأولى بمقر الحزب الحاكم ثم بمقر وزارة الزراعة، وأكد - كما جاء في كلمته عند افتتاح المؤتمر - أن مصر والدول العربية تشاركهم الاهتمام بقضية التجمع العادلة.

بل إن د والي سعى لتهيئة طلب من جور جارانج لافتتاح فرع لجامعة الإسكندرية في مدينة بيمولي بجنوب السودان التي يسيطر عليها جارانج، وأبلغه أنه سيتم افتتاح هذا الفرع مؤقتاً، في كلية الزراعة بجامعة الإسكندرية، كنواة لجامعة بيمولي، وهو تصرف يغضب الخرطوم، لأن معصده الاعتراف بشرعية سيطرة جارانج على أراضي في السودان والاعتراف به.

ويلاحظ أن الخرطوم - بعد طول صمت - بدأت تسرب آراء في الصحف السودانية تشير عن عصبها من استضافة مصر للاجتماع.

رد الفعل من «محمد الحسن أمين» رئيس الأمانة السياسية لحزب المؤتمر الوطني - وهو من حزب بيماني مصطفى د يوسف والي - وصف استضافة مصر لاجتماع المعارضة - وهي تعلم عزم المعارضة على تصعيد العمليات العسكرية - بأنه موجه ضد الشعب السوداني، أيضاً جمات تصريحات ريك مشار - رئيس مجلس جنوب السودان - التي تنهم مصر بوضوح بأنها ولم تتحل عن أهدافها القديمة، وتبني إلى إسقاط الحكومة السودانية عسكرياً من خلال دعم المعارضة وقوى التمرد، لترديد حجة القائلين بأن موقف مصر النشط هو بالفعل لصالح المعارضة، وليس بغرض تحقيق المصالحة.

الحرب من أجل مونيكا

كليتون يهرب من فضائحه بضرب السودان وأفغانستان

الأمريكية في عدوها على الشعوب وعدم اهتمامها
بالأرواح الإنسانية، واعتبر ناري صلاح الدين ،
وزير الثقافة والإعلام السوداني - الهجوم عدوياً
على توجه السودان وخياراته وأصاف بأن
السودان تحرك على عدة محاور، فعلى الصعيد
الدبلوماسي قرر سحب البعثة الدبلوماسية
السودانية من واشنطن، وجمع الطائرات الأمريكية
من التحليق في الأجواء السودانية، وعلى المستوى
القانوني رفع السودان شكواه إلى المنظمات الدولية
والإقليمية مع مطالبة بحقوق ماله المضيع - الذي
يتبع القطر الحادي - وإواطنين المصابين من
العدوان

واعتبر غازي صلاح الدين الصادق حيلة
مصرف الأنظار عن فضيحة الرئيس الأمريكي الذي
يتبع شهواته ولا يتبع عقله.

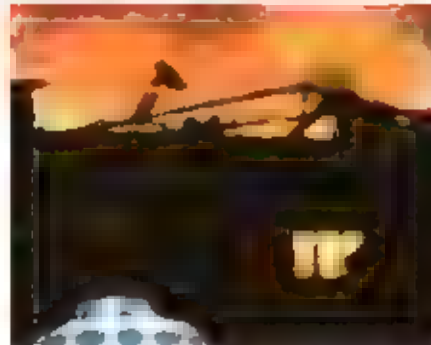
ولي افغانستان قال وكيل احمد - المسمى باسم طالبان ، ان الحركة تتشاور في اتحاد الرب الماسبي وقال علا محمد عمر - رعيم طالباني ، ان افغانستان لا تسلم مسلحا لكافر ولو علي حساب تدبير جميع افغانستان

وقد أدانت عدة دول هوية وإسلامية العدوان
وعتبرته إرهاباً، التي توترت علاقاتها مع طالبان
محرضاً، خوفاً للاتفاقات الدولية ولسيادة أراضي
البلدين. وقال زعمائهم محمد ونيس وبراء
هانفيها، إنه إن كانت الولايات المتحدة تشكل
قوة عظمى لهذا لا يعطيها الحق لكي توجّه
ضربات ضد من تشاء. ووصف الشيخ أحمد
ياسين -زعيم حركة حماس في فلسطين-
العدوان بالظلم المجرم وقال إن غنى أمريكا أن
تتحمل المسؤولية الكاملة بعدوانها

وفي مصر، تذهب بيان مصري إدانة العدوان، واعتبر الإعلام المصري الرسمي العدوان الأمريكي «مصرية ضد قواعد لإرهاب» وكذا كيثون قد أجرى اتصالاً هاتفياً بالرئيس مبارك

أما الدول الغربية والحلقة الأمريكية وعلى وجه الخصوص بريطانيا، فإنها والمانيا، منذ أيدت العدوان وحقت بها اليابان، وإسبانيا، وأستراليا، وقال رئيس وزراء الكيان الصهيوني أنه يؤيد الولايات المتحدة تلقائياً، وفي المقابل مدد الرئيس الروسي يلتسين بالعروض وأداه مجلس الدوما (البرلمان الروسي)، بأغلبية ساحقة أما الصين فقد امتنعت كالعداء هي اتحاد مؤلف

وفي غياب قوة درع كافية لا بد من
سيرة كلفتى ضربته القابعة، وهو ندي وصفه
عضو الكونجرس الأمريكي داي بوشني بأنه رئيس
ياتس، يحارب الاحتفاظ بمصيه إياها الحرب من
أجل التهور من قضية موبينكا لويسكي - الفتاة
اليهودية - التي اغرقت كلفتون في المصيه. ■



عريق مصمم الألبوم في السودان

أحمد عز الدين

جهة تربية ولا حتى الولايات المتحدة نفسها السودان من إنتاج المصنع مواد كيميائية محظورة، يؤكد خبراء نوابون ان المصنع لا يمكنه إنتاج أسلحة كيميائية

إن أدرك بكاد لا يصدق ما يسمع أو يقرأ فطرح ما فيه من حرج على المنطق والعقل والضمير، ولكنه عصر الطغاة الأمريكي الذي يعيشه^{١٩} وفي أفغانستان قتل الصواريخ الأمريكية عشرات الأشخاص، ترى هل تكونت الولايات المتحدة أن صواريخها لا تصيب الأبرياء؟ لقد سقط صاروخ في باكستان وقتل ستة أشخاص، والغريب أن كليبتون أجرى بعد الإعلان عن هذا الحادث اتصالاً برئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف، فعدت الحرجة الباكستانية لتكذب بيدها السابق وتفي بسقوط الصواريخ ومقتل الباكستانيين^{٢٠} وهي سابقة لم تحدث من قبل، وقد شكر كليبتون نواز شريف لتسهيل باكستان قيام أمريكا بهد الهجوم، فهو كان يعني قيام باكستان بتسليم محمد هديق أم يقصد تسهيلات أمنية قدمتها باكستان؟ لم نعرف أن أفغانستان دولة ديمقراطية، أي ليست لها شواطئ على البحار، ولابد من أن الصواريخ التي صيرت أفغانستان قد مرت على دولة أو دول أخرى نسير أن تتطرق من السفن البحرية الأمريكية، ولما كان من غير المحتمل أن تكون هذه الدولة - الهند أو إيران - فلا بد من أن تكون باكستان.

ردود الأفعال

رودود الأفعال الشعبية كانت عاصية، وقد خرجت المظاهرات في عدة دول إسلامية تعدد بالإرهاب الأمريكي، أما رودود الأفعال الرسمية، فقد كانت مناسنة

ففي الخرطوم اعتبر مجلس الوزراء
السوداني العنوان عملاً يوجهاً يتسق مع السياسة

قبل أن تظهر نتائج التحقيق في حادثي تفجير الصاروخين الأميركيين في ميروبي ودار السلام، وقبل أن تتوافر أي شهادات مؤكدة حول تورط دولة بعينها، أو أشخاص باعينهم في الحادثين لجأت الولايات المتحدة إلى توجيه ضربات صعودية إلى مصنع لتصنيع الأدوية بالعاصمة السودانية الخرطوم، وإلى ستة مواقع في أفغانستان، اعتبرتها الولايات المتحدة قواعد لتدريب الإرهابيين وهكذا تكرس الولايات المتحدة من جديد سياسة إرهاب الدولة، التي سبق أن نفذتها في أكثر من موقع حول العالم

ورغم حملة التشديد الدوائية الفاضية على المستوى الشعبي، وحملة الانتقاد الكبيرة على المستوى الرسمي، واهلقت الإدارة الأمريكية استخباراتها ولم تستبعد توجيه المزيد من الضربات، ويبدو ان كليتين الفرق في الفضاخ، والذي يواجه احتمال عزله من منصبه، اراد ان يصرف ابطار العالم عن تتبع سقطاته، وان يعهد لبيت الابيض بعض اعتباره المفقود، وكالمعاد فقد كان لمسلمين اول ضحاياهم

العدوان الأمريكي على السودان وأفغانستان،
جاء خرقاً لكل القوانين والأعراف الدولية، وأثار
العديد من الأسئلة حول ذلك السلوك المهني
٦ - فالسودان كان قرراً أمريكياً بحثاً، رئيس
له أي سند في القوانين الدولية ولا ميثاق الأمم
المتحدة، ومن ثم فهو يمثل تحدياً سافراً على دولتي
مستقلتي نواحي سيادة.

٢ - لا يوجد أي دليل مادي يؤكد حول مسؤولية الدولتين عن حادثتي نيويورك ودار السلام
٣ - وحتى إذا اتفقتا جدلاً وجود هذا الدليل، فعلى الولايات المتحدة أن تتحا للثانون لمحاكمة المتهمين، وأن تتبع الإجراءات القضائية المعتادة، كما حصل في حادثة تفجير أوكلانوما، الذي اتهم فيه مواطنون من الأمريكيين

٤ - وإذا كانت الولايات المتحدة تنفذ تلابرياء الذين سقطوا في يديروبي ودار السلام فكم من لالرياء سقطوا في الهجومين على السودس وأفغانستان؟ لقد ضربت ستة صواريخ ثوما هوك مصنع الضفاء لإنتاج الألوية الذي يعمل به ٣٦٠ شخصاً في الخرطوم، وسبق أن وافقت الأمم المتحدة على قيام مصنع ذاته بتصدير ألوية للعراق، وكانت الحجة التي قدمها سادسي بيرجر - مستشار الأمن القومي الأمريكي - أن مصنع يمكن أن ينتج أسلحة كيمياوية، رغم نكزه الصحفيين أن الإرهابيين لم يستخدم بعد أسلحة كيمياوية. اعتبر بيرجر أن القصف جزء من الحرب الأمريكية على إنتاج واستخدام الأسلحة الكيمياوية.

هكذا تتحد الولايات المتحدة القارات وتنفذها على نور العالم، رغم انه لم يحدث ان حذرت اى



الرئيس القادم هل يكون إسلامياً؟

وإذا كان..
هأي إسلام يتبنى؟

جاكرتا: صهيب جاسم

رئيس إندونيسيا القادم، ماذا سيكون توجهه؟ هل ستكون شخصية إسلامية، أم وطنية قومية، أم شخصية تحييب أمال المسلمين، كما خيبتها سوهارتو وسوكارنو من قبل؟ هل سيكون الرئيس القادم أمين رئيس، أم حبيبي، أم ميجاواتي، أم غيرهم من الشخصيات التي تعج بهم جاكرتا المرحة بالآراء والتوجهات والشخصيات الطامحة لتحقيق أحلامها السياسية... سؤال من المذكر الجواب عنه، لكن من غير المنكر أن نتحدث عن القوى الإسلامية وتوجهات بعض قاداتها الذين أضحوا النكت العديد من قيادات ورموز الحركات والقوى الإسلامية لتقدم للقارئ الصورة التالية:

يقول الدكتور دليار نور - رئيس مؤسسة الرسالة الإسلامية، ورئيس حزب الأمة الإسلامية - في حديثه لـ «الشرق الأوسط» «إنها حقيقة تاريخية معروفة، أن أول حروب تأسس في إندونيسيا وقاد الحركة الوطنية كان حرباً إسلامياً، عندما تأسس حزب «شركة إسلام» عام ١٩١٢، والتي كانت قد تأسست في صولو عام ١٩٠٥م بجماعة بحرية إسلامية، لكنه تحول إلى حزب سياسي، غايته تحرير البلاد من المستعمر الهولندي، ولم تكن النهضة القومية قد بدأت مع ظهور «يو دي أوتوم» التي لم تكن إلا منظمة ثقافية عملت على تحرير جأوة العظمى، التي تضم جأوة وجريوتي بالي ومودارا، لكن من كان من خارج هذه الجور الثلاث، لم ينضم إلى هذه المنظمة إلا بعد عام ١٩٣٠م ولم تتحرك شركة إسلام وحدها، ولم تهدف إلى ذلك، فلقد تعاونت مع الأحزاب الأخرى، التي تسمى بحزب تاسيس مجتمع ديمقراطي، وبحزب إيقاد الشعوب بالقومية إندونيسية، وكانت شركة إسلام من أوائل من

تحدث عن الديمقراطية في مجلس الشعب في عام ١٩١٨م على لسان قائدها تجكروامينو، وكذا كانت قيادتها قد استخدمت مصطلح «القومية الإندونيسية» منذ عام ١٩١١م وبدأ، فالإسلاميون لهم السبق في العمل السياسي والحركة القومية قبل القوى القومية الأخرى، وكان لحزب «شركة إسلام» موقف الواضح من رفض الشيوعية والشيوعيين، الذين أسسوا فيما بعد الحزب الشيوعي الإندونيسي ولذا رفضت شركة إسلام مع الحزب القومي الإندونيسي وأحزاب أخرى، وأسسوا رابطة الأحزاب القومية الإندونيسية وفي الثلاثينيات عندما برزت الحركة القومية أسس حزب شركة إسلام مع الأحزاب الأخرى مثل الحزب الإسلامي الإندونيسي، وباروينو وفيمبرينو، أسسوا اتحاداً أسموه للمنظمة الإندونيسية السياسية المشتركة، وكان هذا بالتعاون مع المجلس الإسلامي الأعلى الإندونيسي، واتحاد العمال الحكومي، ثم



أحمد تيرتو سيديرو



د. ديار نور، الأحزاب الإسلامية لم تكن يوماً خطراً على وحدة البلاد

في الصف الإسلامي مرة أخرى ..

ضغط القشتال الإسلامي لم يكن في سياسة فحسب، ففي جوانب أخرى، ففي الطمايين والبصاري والوجوه السائدة، ففي الاقتصاد مثلاً يرى الفقر الذي كان يعني سوهارتو أنه قضى على نسبة كبيرة منه، هو مشكلة المسلمون. وفي المقابل قرب سوهارتو منه الصيبي، وسمح لهم بابتلاع معظم ثروات البلد، وسافح العمر الاقتصادي، وفي الجباب التعليمي والوظيفي كذلك. وهناك قصة تاريخية يحدثنا عنها أحمد تيرتو سيديرو - رئيس رابطة المثقفين المسلمين - فيقول: «قبل الحرب وفي أيام الاحتلال الهولندي كان المسلمون غير متجاوبين مع التعليم الرسمي الهولندي وكنيسة لذلك، فلم معظم الأسر المسلمة لم توصل أبناؤها إلى المدارس العامة، بل أرسلوهم إلى المدارس الدينية، ولم يكن لدينا أي جامعة آنذاك، بل بعض الأقسام والكليات، ككلية القانون والطب. هذا الموقف تغير بعد رحيل الهولنديين، وبخاصة بعد عام ١٩٥٠م، ولكن نتيجة هذا التغير وتحول أبناء المسلمين المدارس والجامعات لم تظهر إلا بعد ٢٠ عاماً، فخرجوا الجامعات المسلمون بدوا يظهرين في المجتمع في بداية السبعينيات. وفي الثمانينيات بدأت تتزايد أعداد حملة الماجستير والدكتوراه من المسلمين، وبعد ذلك الوقت بدأ قطاع المثقفين المسلمين يتمس ويدوا يطالبون بموقع لهم في المجتمع، ولم يبدأ المسلمون في البروز في الجيش والوزارات والإدارات إلا في العقدين الأخيرين بشكل خاص».

الموقف السياسي للإسلاميين في عهد سوهارتو

عاش المسلمون على هامش الحياة السياسية في الثنتين الأولى من عهد سوهارتو، وهم الذين يشكلون ٩٠٪ من السكان، ولذلك بقيت سياسة الأقلية الصربية والصينية هي المجال السياسي والاقتصادي والقانوني، وينتج عن ذلك أن عاش المسلمون في صراع مع الصلاطات الداخلية والفقر والقتل من تلك الاضطرابات، وقبل نهاية حكم سوهارتو، حصل تغير جزئي في وضع المسلمين، عندما سمح للمسلمين بالتحرك بحرية أكبر، وبدأ أتباعه سياسة التقرب إلى المسلمين في بعض المظاهر، هذه السياسة مجت في منح سوهارتو حق التشريعية في البقاء، فمضى قبل سقوطه دافع البعض - مع كلهم - عنه بحجة أنه «القائد للمسلم».

يمكننا بعد هذه المقدمة أن نقسم الموقف السياسي للصف الإسلامي تجاه سوهارتو إلى ثلاثة أقسام أولاً الفريق الأول الذي رفض سوهارتو تماماً، مطسرين رجوعه للإسلام أنها ظاهرة إنسانية طبيعية، أن يرجع الإنسان إلى دينه في آخر عمره.

ثانياً موقف أقل تشدداً وأكثر تفهماً سمى لتقوية النفوذ السياسي الإسلامي، حيث نتج عن هذه السياسة عملية تغير في بعض المناصب العليا ووبرر شخصيات مسلمة اقرب إلى الإسلاميين من غيرها في حكومة سوهارتو، وفي نطاق هذه الظاهرة برزت رابطة المثقفين المسلمين الإندونيسيين، وبجنت شخصياتها جزئياً في تنمية وسائل سياسية لأصحاب التوجه الإسلامي داخل الحكومة وتطور موقفه للرابطة لتكون الممثل

اسموا جميعاً فيما بعد، مجلس الشعب الإندونيسي. وفي عهد الشورة (١٩٤٥م - ١٩٤٩م)، تأسس حزب منشوعي الإسلامي، الذي كان يجمع الأحزاب الإسلامية، لمواجهة الكتلة الشيوعية في البرلمان إزاء قضية اعتماد الدستور، ووقف الحزب مع القوى الأخرى المعادية للحزب الشيوعي، وجمع في هزيمة الكتلة الشيوعية، وحماية الاستقلال، واستمر التعاون حتى أعلن سوكارنو فلسفته المعروفة باسم الديمقراطية الوجهة في عام ١٩٥٩م، ومنذ ذلك الحين أخذت الحياة الحزبية الحقيقية للأحزاب الإسلامية في تصاؤل حتى جاء عام ١٩٩٨م. ولذلك فراس أقول إن الأحزاب الإسلامية في إندونيسيا لم تكن خطراً على وحدة البلاد، بل كانت تدافع عنها مع القوى الأخرى عدا الشيوعية، ولم تكن الأحزاب الإسلامية وراء تفكك الأوضاع في البلاد، ولم تكن يوماً من الأيام تدافع عن مصالحها الذاتية وتقمصها على مصالح البلاد.

فخري حمزة - رئيس اتحاد حركة الطلبة المسلمين الإندونيسيين، التي أسهمت في إسقاط سوهارتو بشكل ماز - يحاول استخلاص العبرة من هذا التاريخ يقول: «أريد أن أبلغ إلهي الطيبة إلى أن علينا أن نتعلم من التاريخ، ونعتبر نفس الإسلاميين، ففي عام ١٩٤٥م، أعلن قائدنا استقلال إندونيسيا، وقبل ذلك جاهد المسلمون ضد الاحتلال الهولندي، وسمع الناس آنذاك صيحات الله أكبر في سلمات القتال».

لكن بعد ١٩٤٥م ما حصل هو أن شكل سوكارنو حكومة انتقالية من السياسيين والجيش، ولم تكن التشكيلة في صالح المسلمين، ولا تمثل القوى الإسلامية التي كانت من أجل الاستقلال. وهو ما ذكر في عامي ١٩٦٦م و ١٩٦٨م بعد أن كافح بضوافتا المسلمين، ومهم أعضاء جمعية الطلبة المسلمين ضد الشيوعيين إسقاط سوكارنو. لكن ما حصل هو أن الحكومة التي شكلها سوهارتو لا تمثل القوى الإسلامية، وكان معظم الوزراء، علمانيين وقوميين ومعالين للإسلام، من في إندونيسيا لم نعلم في ظل علاقة وثيقة ونام ونام بين الحكومة والشعب المسلم، وبخاصة حتى عام ١٩٩٠م. كان هناك فضاء شديد بين رغبات الحكومة، ورغبات شعبها المسلم. لقد قتل سوهارتو المسلمين في أكثر من جادة في ثانجونج بيروك، وأشيته، وأين جايا ولاجونج. وحتى لا يعيد التاريخ نفسه، فإني أطالب كل من ساهم في إسقاط سوهارتو أن يستمر في مشاركته في العمل السياسي لطمئن أن الحكومة القادمة تمثل بصورة حقيقية الأمة الإندونيسية المسلمة، ولابد من أن يكون الرئيس ذا خلفية إسلامية يعكس رغبات شعبه. وإني على نواية من خلال مشاركته في المظاهرات في الشوارع ومن خلال مشاركته في كثير من المناسبات والحوارات السياسية أن العلمانيين والقوميين يحاولون طمس ثمة بضال الشباب اسلم مرة ثالثة، ومن في نهاية اللعبة، فإنا أؤس بصورة استمرار الحضور في الساحة وعدم تركها بعد سقوط سوهارتو لتحقيق هدفنا، ولأحدى العوائق التي حالت دون تحقيق الهدف في عامي ١٩٤٥م و ١٩٦٥م الانتشاق والفرقة بين المسلمين، وهو التحدي نفسه الذي يواجهه اليوم



الريم الطلاحي فخري
حصرة، علينا أن نتعلم من التاريخ

فوضى تنظيمية داخل الجمعيات الإسلامية .. أعضاء غير ملتزمين بدعم الأحزاب المنبثقة عن الجمعيات.. وآخرون يشكلون أحزاباً منافسة



مميّزته من بين كثير يرفعون شعار الإسلام وأذلك لا بد للذي يمتلك فهمًا دقيقاً للإسلام من أن يسبق من لديه مجرد شعارات في الساحة السياسية

أما الدكتور دليارتو - رئيس حزب الأمة - فيقول: «إن قضية معرفة من هو المسلم الصحيح، تعتمد على فهم الإسلام، فالإحصاءات تقول: إن غالبية السكان مسلمون، لكن المسلمين ليسوا سواء، وإذا نظرنا في قضية تقسيم المسلمين، فيمكن أن نقسم التوجهات الإسلامية قبل الاستقلال، حيث كان هناك التقليديون والعصريون، لكن حصل الآن اختلاط في مفاهيم بين هذين الاتجاهين، ثم برزت التقسيمات المتأثرة بالفكر الغربي، فهذا إسلامي أصولي، وذاك تقليدي، وأنا شخصياً أرفض هذه التقسيمات، مع أن هناك اختلافاً بين درجة التزام المسلمين بينهم، فهناك العلماني، وهناك المتزم دينه حقاً، وهموماً هناك ثلاثة أنواع من مسلمين.

- ١ - المسلمون الذين يريدون الإسلام منهجاً لحياتهم في كل المجالات بما فيها السياسة
- ٢ - المسلمون الأقل اهتماماً ويكرهون التصالح بالإسلام على العبادات فقط
- ٣ - وهناك مسلمون يعرفون الإسلام في ثلاث أيام فقط عند الولادة، وعند الزواج، وعند الوفاة، ومعظم هؤلاء لا يصلون ولا يصومون بصورة مستمرة

مع هذا لا يمكن إنكار مظاهر الصحوة وانها أفضل من الحقود الماضية، فعدد اللعنين إلى دينهم في تزايد، ففي الخمسينيات لم تكن هناك مساجد في الجامعات، وكان يندر أن ترى محبة، لكن المساجد الآن ولله الحمد منتشرة في كل الجامعات والمعاهد، حتى في الجامعات النصرانية

أثرت على دور مسلمين في التغيير، ومدى قوته، وستؤثر على نتائج الانتخابات القادمة، وإذا لم تتأجل أو يتم تقويتها لتكوين واداً للحركة الإسلامية

فوضى المصطلحات والمفاهيم

لعل القارئ قد لاحظ فوضى المصطلحات والمفاهيم، في أدهان مسلمين بشكل عام في إندونيسيا، وعل ذلك يعود لأسباب تاريخية تحدثنا عن بعضها آنفاً كما أنه يعود لدرجة الوعي الإسلامي وقبح ذلك الموضح في فهم، فكثير من يتحدثون عن الإسلام، قد لا يفرق بين «مسلم» و«إسلامي». إذا كان الحديث عن موقف سياسي أو فكري، وقد نلاحظ من خلال تصريحات السياسيين الإسلاميين للأندونيسيين، أن الشخص يستخدم كلمة «المسلمين» في موضع، ثم يعود فيستخدم كلمة «الإسلاميين» في موضع آخر عبر منامب - يقول د. داود وشيد - أحد مؤسسي حزب الأمة الإسلامي، والمغرب من حزب العدالة «الإسلامي» - عن هذه الظاهرة «إن ظاهرة عدم التمييز بين مسلمين، هي من بقايا عهد سوهارتو، الذي أنتج مسلمين سطحيين في فكرهم، فأصبح الاسم لا يعين بين ما هو إسلامي أو غير إسلامي، ويكفي عند الكثير أن ديناًته مسلم، ومعنى ذلك عندهم أنه إسلامي، وهذا خطأ فاضح الأصل وجود التصور الواضح، لكن هذا مفقود ويحتاج إلى وقت لإيجاده بجهود الدعوة الإسلامية التي اعتقد أنها مارالت في بداية الطريق، ونحن باعتبارنا مسلمين لا نستطيع أن نعطي صورة كاملة عن الإسلام الحقيقي، لأن الشخصيات البارزة على الساحة السياسية لاتتمل الاتجاه الإسلامي الأصلي. ثم إن عامة الناس لا يعرفون من هو الإسلامي بحق ولا

لهذا المرقف، وقد نفي هذا التوجه استفادات وبخاصة من عهد الرحمن وحيد - رئيس نهضة العلماء - الذي وصف جناح الرابطة بأنه ذو موقف «عصري»، رغم وجود شخصيات من نهضة العلماء داخل الرابطة يحكم شخصيات من توجهات عديدة، لكنهم لم يكونوا يمثلون «النهضة»

اموقف الثالث، يمثل الذين حافظوا على علاقة لم تكن وثيقة مع سوهارتو، وأبرز أصحاب هذا الموقف جمعية نهضة العلماء، ويعود هذا لسببين أحدهما سياسي والآخر ثقافي

كان عهد الرحمن وحيد أحد مصريي الديمقراطية، ولذلك كان موقفه المقرب من مصريي سوهارتو سبباً في وضع النهضة في موقف صعب، كما أنه شكل عائقاً أمام التقارب مع جناح الرابطة، ومن معهم، أما ثقافياً فقد اعتبرت النهضة موقف سوهارتو من التيار الإسلامي «العصري» أو التقدمي، إنكاراً لقوة نهضة العلماء، وحتى الآن، عندما أدخل حبيبي وراء من الجناح الإسلامي «التقدمي» لم يكن ذلك مرضياً للنهضة، لأنها تفسره برغبة حبيبي في بناء علاقة مع أصحاب ذلك التوجه

لم يكن سوهارتو يحتاج إلى دعم القوى الإسلامية ككل لتقوية سيطرته، وما كان يحتاجه هو الشرعية الزمرية من إحدى القوى، لكن معارضيه بما فيهم الغربيون اعتبروا موقفه هذا تغيير في منهجه السياسي امتشدد ضد الإسلام وأهله، وقد استفادت القوى خارج الصف الإسلامي من اموقف بين سوهارتو والإسلاميين، ولكن النقطة «الأمم ظهور قطب آخر وهو الشيعي المسلم الذي لم تتوافر لديه فرصة بناء دينة تحتية سياسية»، ويسبب الانشقاق في الصف الإسلامي، أحجم الكثير منهم عن الانضمام لأي جمعية من الجمعيات المشهورة كالمحمدية أو نهضة العلماء ولذلك برزت أنشطة وجماعات الطلبة المسلمين المستقلة في الجامعات

هذا الوضع غير المرضي دفع المسلمين إلى مواجهة تغيرات سياسية لم يكونوا مستعدين لها فلم يكن لدى الكثير تصور سياسي واضح يجعلهم يجتمعون تحت لواء واحد، ويساهمون في عهد الإصلاح، والوسائل السياسية لم تكن جاهرة للعمل لتحقيق أهدافها وأحلامها

ولم يكن الشباب المسلم كله مستعداً مع أنه يمتلك قابليات ومؤهلات ليكون محرك الإصلاح الإسلامي، ثم غياب القائد الزمر الذي يمكن أن تتفق عليه القوى الإسلامية جميعها وحتى «أمين» رئيس مع أنه أحد أشهر للشخصيات الحالية، هناك الكثير من نهضة العلماء لا يقبلونه كقائد لهم، كما لم تكن وسائل الإعلام الإسلامية أو الموالية مستعدة - وقوتها لا تقارن بوسائل إعلام القوى الأخرى - هذه نقاط الضعف الحس (ضعف التصور السياسي - الوسائل السياسية - لشباب المسلم - القائد الرمز - والإعلام) التي



د. نور خالص

اختيار الحزب الذي يريدون، لكن المرجح انهم سيدعون حزب رئيسهم، وبخاصة إذا ظهرت تصديتات من جانب الصف القومي. كما أن مؤسسات المحمدية وشخصياتها ومؤيديها المنتشرين في انحاء إندونيسيا سيساعدون على تمجيد شبكة مكاتب الحزب، وتصديق العمل الحزبي بصورة اصغر من الأحزاب الإسلامية الجديدة الأخرى (عدا نهضة العلماء التي تملك الإمكانيات نفسها)، وأخيراً فإن أمين رئيس قد بدأ في تشكيل تجمع حول شخصيته لا يضم أعضاء المحمدية فحسب، ولكن يضم غطاءً كبيراً من المسلمين.

ثانياً: جمعية نهضة العلماء

أعلنت جمعية نهضة العلماء تأسيس حزب جديد يوم ٢٢ من يوليو الماضي باسم «حزب النهضة القومية» الذي يتزعمه ماتوري عبد الجليل، لتصنيف اسمها إلى قائمة الأحزاب الجديدة والمتوقع أن يكون لهذا الحزب تأثير في الانتخابات القادمة بحكم القوة العددية للجمعية، فهي أكبر من المحمدية في عددها، الذي يصطف المراقبون في تقديره بين ٢٠ - ٢٨ مليون عضو ينتشرون في القرى أكثر من انتشار المحمدية التي تشر عادة في المدن. فهي بذلك الأكبر عدداً على الإطلاق بين التجمعات والأحزاب، ولا توافق بعض قطاعات النهضة أراء رئيسها، ومن ثم قد ينتخب بعض أعضائها حزباً آخر ويعتبر تأسيس حزب النهضة تهديداً آخر لاستقلال حزب التنمية المتحد الذي عملت نهضة العلماء على تأسيسه وبهمة في عهد سوهارتو.

نور خالص ماجند - رئيس جامعة بارا مونيه موليا، امتدح خطوة تأسيس هذا الحزب ووصفه بأنه يساعد على خلق جو ونظام بين جميع الاتجاهات وهي المسلمين لكن انتقادات توجه لـ نهضة العلماء مداهم أن الحزب الجديد سيكون السبب الرئيس للفرقة الصف الإسلامي إذا اتبعت قنائه الجديدة أراء رئيس النهضة عبدالرحمن وحيد، الذي يتصف سوقف بالفراية، إذا قارناه براء لحواقف الإسلامية الأخرى، وللمعارفات القريبة حول النهضة أن جبرالات متفاهدين فشلوا في انتخابات الحزب الحاكم بحكم ارتباط أسمائهم بالرئيس السابق سوهارتو حضروا احتفال تأسيس حزب النهضة، وعلى رأسهم الجنرال السابق إدي سورولجات الذي كان يعلم أن يمنح مقعداً، ولو عدنا إلى تاريخ نهضة العلماء السياسي فإن التاريخ قد سجل لها موقفاً حالفته فيه حزب ماشومي الإسلامي، فقد رأى ماشومي أن الخطر يكمن في سياسة سوهارنو التي تقضي بوجود الائتلاف بين العاملين في الحقل الديني من المسلمين والبوذيين والهندوس! لكن نهضة العلماء، التي كانت تسعى إلى أن يعمر الدستور على أن تكون إندونيسيا دولة إسلامية، وأن تشرع المذهب الشافعي، بدلت لاعتنقها آنذاك وقبلت سياسة سوهارنو، وألغت المادة التي تنص على العلم على أن تكون إندونيسيا دولة إسلامية.

للجنة حاورت رئيس نهضة العلماء عبدالرحمن

هناك مصليات، إن عدد المسلمين الحقيقيين موجود بشكل أكبر بين الجيل الجديد

القوى الإسلامية وتوجهاتها في عهد حبيبي

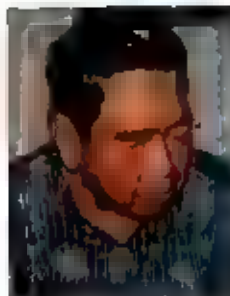
يبدو أن قضية الفرقة مازالت أخطر مرض في جسم القوى الإسلامية على الساحة السياسية وهو انعكاس للفرقة الموجودة في الساحة الدهوية، وما زال الكثير يؤمنون بالتقسيم المتأثر بالفكر الغربي، فهذا مسلم تقليدي ودان معتدل، والثالث تقني أو عصري، وعلى هذا الأساس نجد أن الواقع يفرض علينا تقسيم للتوجهات الإسلامية إلى ستة تجمعات من خلال حديثنا إلى شخصيات بارزة في هذه التوجهات.

أولاً: جمعية المحمدية

(٢٨ مليون عضو)، وتتميز هذه بمؤسساتها الأكثر تنظيماً، حيث تساوي مؤسسات بول أخرى في العالم، وتتنوع انشطتها في المجال التعليمي والاجتماعي والصحي والدعوي والإداري، ولها مكاتب في الأقاليم الإندونيسية جميعاً، كما أنها ذات هيئات تنفيذية قوية السياسية، ومن ذلك «شباب محمدية»، و«اتحاد طلبة جامعات المحمدية»، و«اتحاد عمال محمدية»، و«اتحاد خبراء وعلماء محمدية»، و«اتحاد تجار محمدية - إلخ، وفي الجانب النسائي قسم المرأة المعروف باسم «العائشة»، و«الناشئة العائشية»، وحسب ما صرحت رئيسنا هدين القسمن الأخيرين للجنة فإن لم يقرر بعد التوجه السياسي النسائي، لكن من المتوقع أنها لن تدعم المنظمات النسائية القومية، ومنها أحد الأحزاب الجديدة (حزب النساء الإندونيسيات) ولا حزب ميغاواتي حيث وصفت رئيسة ناشئة عائشية «رحماتي حسني» هذه الأحزاب بأنها لا تمثل المرأة الإندونيسية المسلمة، وبالإضافة إلى القطاع النسائي الذي يضم (١٤ مليون عضوة أي ٥٠٪ من مجموع أعضاء محمدية) فإن لمحمدية حلفاء سياسيين، حتى في الحزب الحاكم مثل: دي شمس الدين، ونفسان هارون. بالإضافة إلى قربها من رابطة المثقفين الإسلاميين الإندونيسيين وبخاصة داوam راجو ورفاقه.

لقد بدأ أمين رئيس الاستعداد للانتخابات الرئاسية، ومن المحتمل أن تدعمه قوى إسلامية عديدة تتصف بالاعتدال، وتضم نفسها في قطاع الإسلاميين «الجديدين»، ولذا فإن كثيراً من الإسلاميين يأمل في فوز أمين رئيس إذا استثنيا معظم قطاعات نهضة العلماء، هذا مع التأكيد بأن المحمدية ستبقى جمعية ذات اهتمامات اقتصادية دعوية اجتماعية، ولن تصبح حزباً سياسياً، وهذا كان قرار مؤتمرها «تقريب محمدية السنوي» الذي حضرته اللجنة في مدينة سمارانغ مؤخرأ، والذي أصدر قراراً يؤكد على بقاء محمدية كجمعية مع السماح لرئيسها بأن يتحد القرار السياسي الذي يراه مناسباً، وكان قراره الذي صرح به للجنة أنه سينسح حزباً جديداً.

ومن الغريب أن أعضاء محمدية لهم عامل الحرية في



عبدالرحمن وحيد - أراءه يمكن أن تلحق الصف الإسلامي - زار قبر راين بصحبة شيمون بيريه العام الماضي

عبدالرحمن وحيد - رئيس نهضة العلماء :

لا نسعى لتأسيس دولة إسلامية.. ولن نتحالف مع الأحزاب الإسلامية !
سأتحالف مع ميغاواتي. ابنة سوهارنو. فهي تعجبني في موقفها السياسي الذي لا يقبل بالإسلام كمصدر وأساس لحزبها !

صغيراً، أما أن تقول لي إن ٩٠٪ من سكانها مسلمون، فهذا نظرياً أي نوع من المسلمين؟ الكثير منهم غير ملتزمين بالإسلام حتى أعضاء نهضة العلماء، الكثير منهم غير ملتزم وأصنافه «الشعب ليس مستعداً لفكرة الأحرار الإسلامية، فلسفة الدين يذهبون للمساجد قليلة، وقليل من النساء من يتحجب، وعالية الشعب الإندونيسي قوميون وعن تصالفة المتوقع مع ميجواتي بدلاً من القوى الإسلامية يقول، مستحالف معها إنها تعجسي في موقفها السياسي المستقل والذي لا يقبل ما الإسلام كمصدر وأساس لحريها، فلن أقوم بأي تحالف مع الإسلاميين، مثل حرب المجلس الأعلى للدعوة، لقد أحترقنا ميجواتي لأنها تستطيع العمل معها، ولأنها «مساواتية» وبحس «مساواتيون»

لست مستعداً للتحالف مع القوى الإسلامية، لكنني لن أقف ضدها !! وعن استعداداته للانتخابات يقول: «نحن مستعدون للانتخابات، وأنا أعرف أعضاءي ورفقتهم في التصويت لصالح حزبي الجديد».

وعن حركته التي يصفها الناس بالمقلدية يقول: «نعم نهضة العلماء تقليدية بالانتماء لها، ولكن الحمنية تجديدية نعم ولكن هذا لا يعني أن الحمنية أسبق منا في تغيير المجتمع، ولا أقوم شخصياً بأن الحمنية ستتجه نحو تطبيق نموذج الحركات الإسلامية كالإخوان المسلمين لا اعتقد ذلك نحن نقبل الإسلام كدين وموافق على ما يقره البرلمان إذا توافق مع الشريعة الإسلامية

وعن أسلمة جواوب الحياة بما هي ذلك الحياة السياسية يقول عبدالرحمن وحيد في آخر حديثه للـ «المرصد»: «نحن حركة دينية، لكننا ضد أسلمة الحياة السياسية، حالياً سنعمل على أسلمة بعض جوانب الحياة، لكننا سيبقي على بعض جوانبها محتفظة بطابعها القومي».

ويعتبر حرب النهضة القومية الواجهة الجديدة لأعضاء نهضة العلماء، رغم أن بعض أعضاء النهضة أسسوا أحزاباً أخرى ولن يهضموا للحرب الجديد، فقد أسس بعضهم حزب النجوم للتسعة بقيادة خليل بصري في جاوة الوسطى، وكذلك أسس قطاع آخر حزباً في جاوة الغربية باسم «حزب نهضة الأمة الدينية».



وأعطي قيادة الحرب لإخواني، وقيادة نهضة العلماء لن تكون قيادة للحرب

وحول الوحدة أو التحالف مع القوى الإسلامية الأخرى يقول عبدالرحمن وحيد «لن نتحد مع القوى الإسلامية الأخرى، لأن أعضاء النهضة يريدون حرباً خاصاً بهم، وليس مختلفاً يخرب أخرى، ولن نتحالف مع غيرنا، لأنها نخشى أن يسيطر آخرون على التحالف ولن نتحالف مع الأحزاب الإسلامية، لأنها لا تسعى نحو تأسيس دولة إسلامية، إندونيسيا أسست على التسرع والاختلاف في الأديان والأحزاب، فطبعاً لا يعتبر الإسلام أساساً لحزبنا، كما في البلاد الأخرى، وكما هو الحال مثلاً في حزب بنازير موتو في باكستان البلد المسلم، لكن حزبيها ليس مبنياً على الإسلام».

حاولت أن أسئلك عن تصريحه بأسئلة أخرى حول قضية إسلامية حزبية، لأنه يبتعد عن جمعية تعتبر نفسها إسلامية فقال «لا لا نريد أن يكون الحرب إسلامياً، وبالرغم من أننا حركة إسلامية، لكن هذا لا يعني أن نكون إسلاميين سياسياً، اعتبر نفسي قوماً، ولذلك، فحزبنا قريب من القوميين، فإندونيسيا لم تؤسس على الإسلام وقانونه، وإذا أسسناها على الشريعة ستكون مثلاً

وحيد الكثير الكثير من الجدل في الأوساط الإسلامية، ويكفي أن تعرف أنه عضو بمعهد رابيز للإسلام، وقد زار قبر رابيز برفقة شيمون بيريز العام الماضي!

يقول عبدالرحمن وحيد عن تجربة النهضة في حوارنا معه في منزله، حيث أطلع عن تشكيل حزبه «نهضة العلماء تحارب سياسية عنيدة، لبعد أن كانت مجرد جمعية دينية (١٩٦٦م - ١٩٥٢م) تحولت إلى حزب سياسي مستقل (١٩٥٢م - ١٩٧٠م)، لكنها في عام ١٩٧٠م رجعت إلى ما كانت عليه كجمعية دينية، وفي عام ١٩٧٣م، أسست نهضة العلماء مع ثلاثة أحزاب أخرى حزب التنمية للتحد للوجود حالياً، ولكننا في عام ١٩٨٤م، انشعبنا من السياسة تماماً، لأننا رأينا أن أحد الأحزاب الثلاثة «بارموسي» قد سطر على قيادة حزب التنمية، وأن الحكومة لا ترضى عن وجود النهضة فيه، واليوم تخطط نهضة العلماء للعمل من خلال حزبيها الجديد، لأن نهضة العلماء ذات عضوية كبيرة، وبالرغم من أنني لا اعتبرهم أعضاء سياسيين، لكن الأتباع منهم قد طلبوا مني تأسيس واجهة سياسية للنهضة، ولذلك أحدث الأبرمجونية، وأعلن تأسيس حزب النهضة ونوري في هذا هو مجرد التأسيس، وستنحسب

الأسبوع القادم.. المجتمع تواصل حواراتنا في إندونيسيا

- دور رابطة المثقفين المسلمين

- حزب العدالة.. أقرب الأحزاب الإندونيسية إلى الحركة الإسلامية المعاصرة

- مصير حزب التنمية المتحد.. الواجهة الإسلامية الوحيدة التي عاشت في عهد سوهارتو

المجتمع

شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين ينتشرون في معظم أنحاء العالم كتاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً متميزاً بين الإسلام والغرب **المجتمع** تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحداً منها



المجتمع أوسع المجلات العربية انتشاراً

حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة

رك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع... ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٥٢٦

تضمن قضايا العالم من جديد كل أسبوع من منظم

في الكونغو الديمقراطية:

هل أصبح كابينلا موبوتو جديداً؟

ويتهم كابينلا رواندا وأوغندا بتهريب أسلحة لدعم أفراد قبائل الفوتسي، وهو اتهام تنفيه البلدان برغم وجود دلائل على هذا التورط. ويملك رواندا وأوغندا دعمت أنجولا كابينلا عسكرياً في الوصول إلى السلطة. إلا أن الرئيس لانجوبي سانتوس يعتقد حليفه السابق كابينلا منذ أشهر، لأنه يسمح للمتمردين عليه في الاتحاد الوطني من أجل الاستقلال موبوتو بالحصول على أسلحة من الكونغو.

وبعد مرور أكثر من أسبوعين، حقق المتمردون انتصارات واسعة، حيث استولوا على الشرق، وفي الغرب استولوا على ميناء ماتادي الاستراتيجي على ساحل المحيط الأطلسي، وعلى سد إنجا، حيث محطة توليد الكهرباء، الأمر الذي يجعل الموانئ والمطلى السياسيين يتوقعون سرعة انهيار كابينلا. ورغم اتهام كابينلا لأوغندا ورواندا بالتورط في عملية التمرد وتهريبه بقتل الحرب إلى رواندا، يدعو أن الفوتسي يسعون لإقامة إمبراطورية في البحيرات العظمى، ومن ثم اشتعال حرب إقليمية بالمنطقة. إلا أنه على الصعيد الدولي والإقليمي أيضاً، هناك دعم ضمني لحركة التمرد بسبب العصب الأمريكي على كابينلا، وتكررت تقارير أن هناك دعماً فرنسياً لحركة التمرد للانتقام من كابينلا، الذي أسقط رجل فرنسا السابق موبوتو، وزعم في عوكة المفود الفرنسي التقليدي في السلطة.

ويرغم قادة التمرد بقيادة الكومندان جان بيار أونديكال أن مجندي الجيش لم يتقاسوا واثبتهم منذ ثمانية أشهر، ويعيشون في ظروف غير إنسانية، وهو ما خلق حالة استياء في الجيش ضد كابينلا، وقد توصل مع استياء رواندا - بعد قرار ترحيل قواتها - من كابينلا، وكذلك مع استياء أفراد من قبائل الفوتسي من سكان الكونغو، الذين يعتقدون أنهم لم يحصلوا على مكافأة تتماشى مع الدور الذي لعبوه في الإطاحة بموبوتو.

كابينلا يفقد السند الشعبي، ويرى الخبراء



القاهرة - السيد الشامي

في الثاني من أغسطس الجاري، انهم قادة الحش في منطقة كنفو الشرقية الرئيس كابينلا بالفساد وسوء الإدارة والفشل في رسم برنامج سياسي واضح، وقد جاء هذا الاتهام - في حقيقة الأمر - بعد أسبوع من قرار الرئيس كابينلا في ٢٧ من يونيو الماضي، بترحيل قوات من الحش الرواندي، كانت سادته في الوصول إلى السلطة، للعودة إلى رواندا، وذلك بزعم ضرورة تكوين قوات مسلحة كونغولية حاصلة، وتنفيذها من العناصر الأخمية، وهو ما جعل القادة الروانديين «خلفاء الاسم» بشعرون بفشل كابينلا في بسط سيطرته على متمردي الهومو، الذين لم ينوقف هجماتهم على مواقع الجيش الرواندي انطلاقاً من الكونغو.

(٥) خدمة مركز الإعلام العربي

منطقة كينجي التي ظل يسيطر عليها كابينلا لمدة عشرين سنة.

- ١٩٦٥م - في ١١/٢٤ قام موبوتو بإقالة الرئيس «الشكلي للملاء» وتولى السلطة بلا منازع.
- ١٩٦٦م - أعلنت حكومة موبوتو أربعة نواب برلمانيين من بينهم رئيس الوزراء السابق أجريس كوما أمام جمهور غير من الناس.
- ١٩٦٨م - في ١٠/٢ دخل القائد المنشق بيريميل مدينة كينشاسا بعد الإعلان عن عفو عام عن المعارضين، بعد وصوله، قامت السلطات بإعدامه.
- ١٩٧٧م - اندلاع حرب مشايخ الأولى، قامت القوات المغربية وبعض الخبراء الفرنسيين بمساعدة قوات موبوتو لاسترجاع منطقة كانتنجا، التي أعلن الدرك الكاتنجي انفصالها عن راتير وهم معارضون مهاجرين من أنجولا.
- ١٩٧٨م - الحرب الثانية للشباب «كاتنجا» حاصرها الدرك الكاتنجي منطقة تولوري، وتدخلت

منطقة كانتنجا الغنية بالموارد الطبيعية. ووقف الأمم المتحدة ضد الانفصال. ١٦ من سبتمبر ١٩٦٠م استطاع موبوتو القيام بانقلاب عسكري وإن لم يأخذ السلطة، لكنه أصبح الرجل القوي، وتمت تنحية لومبا.

- ١٩٦١م - في ١٧/٧ اعتقل باتريس لومبا رئيس الحركة الوطنية الكونغولية في ظروف عامصة.
- ١٩٦٤م - قام ثوار لهم نوجهات، بعمليات بالسيطرة على نحو ثلثي أراضي الكونغو وكان أنطوان جينزجا يسيطر على الشمال، في حين يسيطر ميشال سيطرته على الوسط، وسيطر عافوه سميالو ولوران كابينلا على المنطقة الشرقية بمساعدة من الكوبيين، ولكن للظلم البلجيكيين ومنزقة بوب ديمار، وقوات موبوتو مكنت من استعادة الأراضي التي فقدت بقوتها عليها، وفي سنة ١٩٦٥م لم يبق خارج نفوذ قوات موبوتو إلا

الكونغو... محطات دموية

- ١٩٦٠م - أصبح الكونغو مستقلاً في ٢ يونيو ١٩٦٠م، وأعلن جوزيف كازامي، رئيساً للجمهورية، وباتريس لومبا رئيساً للوزراء، وجوزيف موبوتو سكرتيراً للدولة، وبعد ذلك قادراً للقوات المسلحة.
- كان المستعمر البلجيكي يعي التناقضات القائمة في هذا البلد الشاسع، ذي الأعراق المتنوعة ويقوم بإنهاء الصراعات الداخلية من النخبة السياسية، وفي هذا الطرف أعلن انفصال

دولة التوتسي

لم يكن جدوه أقلية البشاسا موليبيجي «التوتسي» في حاجة إلى مدة سبعة أشهر ليصلوا كينشاسا - عاصمة الكونغو الديمقراطية - من أواخر سابقاً، مثلما حدث في السنة الماضية عندما نامروا لوران كابيلا - الرئيس الحالي - وأوصلوه إلى الحكم في شهر مايو ١٩٩٧م، بعد نحو سبعة أشهر من الرفض والقتال من قوات الرئيس المنطرح مويوتو سيسي سيكو.

وكلى التوتسي الكونغوليون دور الأصول الروادية قد اظهروا معظمهم على الطريقة التي يحكم بها كابيلا بعد فترة وجيزة من حكمه بعدما توصلت له الحطة التي يسعى التوتسي لتنفيذها والقائمة على تحقيق هدفهم التاريخي بإقامة دولة لهم في منطقة البحيرات الكبرى، وهي فكرة طلت تراوهم على مدى العقود الماضية حتى في فترة حكمهم وسيطرتهم على البلاد التي يمثلون فيها أقلية لا تصل إلى ١٥٪ مثل بورندي ورواندا.

ويؤكد المراقبون أن التدخل الفعلي للكتيف لإسرائيل في تلك المناطق الواقعة في النطاق الاستراتيجي للبلاد الغربية «السودان» ومصره على سبيل المثال، يتمثل في دعم وتحفيز التوتسي على إقامة دولتهم المزعمة على عرار النموذج الإسرائيلي، وكانت أوامر كابيلا في مطلع الشهر الحالي بضرورة خروج العسكريين الروانديين من القشة التي قصمت ظهر البعير، وفكت الارتباط الهش بين كابيلا وحلفائه التوتسي، حيث أعلنوا قيام حملتهم العسكرية لإسقاطه وهي حملة مدعومة بشكل كبير من كل من رواندا وبورندي وأوغندا حملة التوتسي بدأت في الثاني من أغسطس الحالي بحسب، لكنهم حققوا انتصارات ميدانية متتالية عرّواها الاستيلاء العام في البلاد والتصيب الأمي وغياب القدرات العسكرية لدى كابيلا الذي ورت بلداً منهياراً يقطنه ٤٠ مليون نسمة، ويعاني من كوارث اقتصادية وسياسية وهرقية تعمقت على مدى فترة حكم مويوتو، لمدة تصل إلى نحو ثلاثين عاماً.

وهي تصريحات لقائد التمرد المالي جان ميلر أوتيكاني قال «بلى كينشاسا - العاصمة للكونغولية - سيمسقط من غير شك في حلول نهاية الشهر الحالي» وهو أمر لم يسبقه الروانديون حصوحاً مع تصاعد الخطر وتساقط الدن.

وفي انتظار ما سيسفر عنه التقدم للضطرب للتمرديين، فإن بولاً عديداً في المنطقة بدأت تشتمر ببطورة الوقت وانتعاشه على منطقة وسط وغرب القارة بشكل عام. ■

محمد سالم الصوفي

رأى ٢٠٠ مليون كم، وثروتها للعديد والزراعية، إلا أنه تسجيل وأراد أن يخافى العود الأفندي والرواندي في وقت لم يكن قد تمكن من تحقيق الاستقرار الداخلي استناداً إلى قاعدة شعبية، وهو ما دفع دول الجوار إلى التدخل بشكل أو بآخر في دعم حركة التمرد ضده، الأمر الذي يعني فقد السند والدعم الإقليمي إضافة إلى الشعبي.

الأمريكان غاضبون - والفرنسيون شامتون. وفي رأي د. إبراهيم مصر الدين، سعى كابيلا إلى اتخاذ موقف مستقل إلى حد ما تجاه الولايات المتحدة وفرنسا، حيث رفض الصفوط الأمريكية بالضرع في الأحد باليسفر لطية والتعبد الحربي، وهي الأمور التي تسوق بها أمريكا نفسها على الصعيد العالمي، وقد رفض كابيلا ذلك، بدعى أن البلاد غير مؤهلة للاخذ بهذا النموذج في هذه المرحلة، لكن واقع الحال يشير إلى أن رفضه لذلك كان خوفاً من كسب المعارضة لأي انتخابات برلمانية ورئاسية يمكن أن تجري.

أما فرنسا، فقد تخلت عنه وربما دعمت حركة التمرد ضده لرفضه الانضمام لجماعة الفرنكوفون، بالإضافة إلى كونه الرجل الذي أطاح برجل فرنسا السابق مويوتو.

سيمايوهاوات المستقل. محصلة ما سبق تعني أن كابيلا فقد السند الشعبي في الداخل والسند الإقليمي على مستوى دول الجوار، كما فقد السند الأمريكي والفرنسي، وبات يتظر مصير مويوتو، وسيطر إليه كما كان ينظر إلى مويوتو نكتاتور لا يقبل المعارضة على أي مستوى محلياً أو إقليمياً أو دولياً، لذلك فمن المتصور أن كابيلا سيمهاري في إطار ما يجري على الأرض، ومن المتصور أن تصل الحرب إلى العاصمة كينشاسا، ولكن ذلك لا يعني نهاية الصراع، حيث إن غالبية القوات المعارضة لحكم كابيلا هي قوات أجنبية مروانية وأوغندية، بما يعني أن الصراع مستمر. ■

ساد للقوض مختلف مجالات العمل السياسي، حيث كان هناك رفضاً للوراء.

● ١٩٩٤م: لجأ أكثر من مليون رواندي إلى منطقة كيجي، وقامت على الفور أعمال شغب في المنطقة وهي تيسمير من العام نفسه، أعلنت الحكومة أن بنك الدولة لا يملك من المال إلا ألفي دولار وبعداً قليلاً من الفريكات المويوسية.

● ١٩٩٦م: بدأ التمرد في منطقة الشرق «كيجو» ثم انتشر بسرعة في أنحاء كثيرة من رانير، وسقطت في أيدي التمرديين مدن «إيفارا» و«بيوكافي» ومجموعاً وفي ١٠ من نوفمبر، أعلن قائد التمرد كابيلا أنهم سيصلون إلى كينشاسا.

● ١٩٩٧م: سقطت مدينة كينشاسا في مارس ولومباشي في شهر أبريل، وانتهى لقاء مويوتو - كابيلا على باخرة جنوب إفريقيا بالعمل، وفي يوم ١٦ من مايو أعلن مويوتو إلى موجو، «بما إلى الرباط حيث مات يوم ١٩٩٧/٥/٦م. ■

أن الصراع في الكونغو الديمقراطية كان متوقفاً له أن يستمر، وذلك لعدة أسباب منها الداخلي، ومنها الإقليمي والدولي، فعلى الصعيد الداخلي - كما يرى د. إبراهيم مصر الدين - استناد العلوم السياسية و«بشير الشزور الإفريقية بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة - اعتمد كابيلا في الإطاحة بمويوتو على عدة قوى منها قبائل التوتسي في شرق رانير، الذين جريهم من الجنسية، وأمر بترحيلهم، وجريهم من ممتلكاتهم لصالح جماعات الهوتو اللانجن من رواندا، كما ساعدت أنحولا كابيلا في الإطاحة بمويوتو لساعته التاريخية لحركة يوييتا المعارضة لها، وهو ما يقصر سرعة انهيار نظام مويوتو، فضلاً عن اشتداد قوى المعارضة السياسية ومنظمات المجتمع المدني لنظام مويوتو يصاف إلى تلك القوات الرواندية التي ساعدت كابيلا للانتقام من مويوتو نتيجة سياساته المعادية للتوتسي.

ويحصل كابيلا للسلطة، كان عليه أن يعتمد بصفة أساسية على جماعة التوتسي من مواطني الكونغو، أو من جمود الحكومة الرواندية، وقد دفعه ذلك إلى توجيه صريحت للمعارضة السياسية ومنظمات المجتمع المدني بشكل أفقده السند الشعبي بعد أن أصبح محاصراً بالمويوس الكونغوليين والروانديين الطامحين في الحصول على نصيب أكبر من السلطة السياسية، والثروة الاقتصادية بحكم كونهم يشكلون قاعدة حكمه. روح هؤلاء في الوقت نفسه بمارسوا أعمال بطش ضد الشعب، وأراء ذلك لم يجد كابيلا مفرأ من الاستغناء عنهم، مما دفعهم إلى الهروب شرقاً وتلقيب جماعة التوتسي الكونغولية ب«واجهة كابيلا».

أوهام الدور الإقليمي - على الصعيد الإقليمي، يبدو أن كابيلا انتابته أوهام سريعة في أن يكون القوة الإقليمية في المنطقة، حيث نكر أنه يساند التمرديين ضد حكومة أوغندا، وكذلك حركة يوييتا المعارضة لحكومة أنجولا، وعلى الرغم من أنه يستمد إلى بعض السلطات الواقعية مثل مسلحة

الفرقة الأجنبية الفرنسية بالتعاون مع المظليين الرانيريين لإنقاذ النظام.

● ١٩٩٢م: قام أنيف تشينكيي الوزير السابق لمويوتو و ١٢ برلمانياً من حزب مويوتو بإنشاء حزب معارض، ولكن السلطات منعت من ممارسة أي نشاط سياسي.

● ١٩٩٠م: أعلن مويوتو - نظراً - موافقة على التعددية الحزبية في البلاد، وبعد شهر واحد، تدخل الحرس في الحي الحاسمي في مدينة لومباشي وأسفر التدخل عن سقوط الكثير من الضحايا.

● ١٩٩١م: في ٢٣ من نوفمبر، أعلنت أعمال النهب في مدينة كينشاسا ولم يتراجع المظاهرون إلا بعد تدخل المظليين البلجيكيين والفرنسيين.

● ١٩٩٢م: قامت عمليات تطهير عرقي في مشابا ضد السكان الأصليين لمنطقة «كاساي».

● ١٩٩٣م: عمليات نهب جديدة في كينشاسا، أسفرت عن مئات القتلى وعلى المستوى السياسي

في هذا المقال يطرح الأستاذ منير شفيق رؤية في التغيير والإصلاح مقاربة لما تطرحه الحركات الإسلامية.. فهو يدعو إلى تشكيل تيارات شعبية لا تضع في برامجها هدف الوصول إلى السلطة أو حتى المشاركة فيها، ولكن تأخذ موقفاً حازماً في الالتزام بلعب دور القوة المضاعطة في مقاومة ما يمكن اعتباره سياسات أو توجهات خاطئة.. سواء داخل السلطة أو خارجها..



الدولة الحديثة والموقف من السلطة

ثمة مجموعة إشكالات تتعلق بالدولة الحديثة التي سادت في أغلب البلدان الإسلامية، ولا سيما العربية منها بعد الحرب العالمية الأولى، وهي ما يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار من قبل الساعين إلى الإصلاح أو التغيير، سواء أكانوا من القوى الإسلامية، أو القومية، أو الوطنية العلمانية.

أولاً: قامت الدولة الحديثة في ظل السيطرة الاستعمارية المباشرة أو ضمن توجهات بناء الدولة على أسس شبيهة، ولو من ناحية جبرية أو شكلية، بالدولة الغربية المعاصرة ولهذا يمكن القول إن دولة ما بعد الاستقلال، وإن رفعت علم الاستقلال وطرحت برامج وطنية في عدد من المجالات، كانت استمراراً للدولة التي بنيت في العهد الاستعماري، لا سيما من جهة مؤسساتها وأجهزتها وقوانينها وأنظمتها وتقاليدها في الإدارة والعمل كما من جهة علاقتها بالمجتمع والدين، وهو ما جعلها في حالة تناقض مع المجتمع، من حيث حالة غربة عنه، وكثيراً ما كانت موضوعياً - في حالة تناقض مع البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تطرحها القيادة السياسية التي تقود هيئاتها التنفيذية والتشريعية والقضائية، كما بقيت تعيبتها لجوارح كاملة فيها من عدة نواح

ثانياً: قامت الدولة الحديثة باعتبارها دولة قومية على مستوى بعض الملاد الإسلامية، أو باعتبارها دولة قطرية وطنية على مستوى الدول العربية التي اتسعت بحالة تجربة، وهذا ما جعل الدول الحديثة تحمل طابعاً أو طبيعة قومية على مستوى بلدان كتركيا وإيران مثلاً، أو



بقلم: منير شفيق (*)

(*) كاتب ومفكر إسلامي فلسطيني

طابعاً وطنياً قطعياً ذا طبيعة تحريرية، أي تتجه نحو تركيز التجربة وتعميقها كحالة بعض الدول العربية

إن سمات الدولة الحديثة القومية أو القطرية محكومة بالضرورة، لا بسبب المنشأ والطبيعة فحسب وإنما أيضاً بسبب الموقع التجريبي القائم والمكرس والمحسي دولياً، بالانجاء لتكريس المصالح الضيقة التي تنبع من الحالة القومية المذكورة أو الحالة القطرية، وهذا الانجاء يتكرس بالسمي لمناطق النفوذ الجيوبوليتيكي أو بالسمي للإفلات من تلك المناطق ولو بالاستقواء بالقوى الخارجية، ومن ثم تأتي المحصلة حالة من تفجر التناقضات فيما بين الدول المذكورة بل حالة من شل بعضها بعضاً

ثالثاً: قامت الدولة الحديثة وتقوم في ظل نظام عالمي تتحكم به الدول الكبرى وهو نظام يتدخل بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بكل مجريات الحياة الداخلية في تلك الدولة، فهدد النظام يقوم على تفوق في القوة العسكرية والاقتصادية والمالية والعلمية والتقنية والإعلامية لمصلحة مجموعة من الدول الكبرى، والتي راحت تعمق الهيمنة عليها وبين أغلب قوى العالم الأخرى، لا سيما الإسلامية والعربية منها، وهذا نص أولاه يرى اليوم اتجاه العولمة يستعد لإحكام السيطرة على الدولة الحديثة في البلاد العربية والإسلامية، كما على الدول الأخرى، سيطرة لم يسبق لها مثيل، الأمر الذي يجعل الدولة الحديثة موضع بحثاً غير فائدة على حماية حدودها ولا أسواقها ولا إعلامها أو هويتها المعبرة، الأمر الذي سيفاقم من حالة التبعية ومن حالة التجربة ومن حالة الدولة القائمة الاستبدادية

رابعاً: بالنسبة إلى الدولة العربية الحديثة بالخصوص، هناك إشكالات وجود الدولة المعربة، وهو ما يفرض أن تؤخذ كل التحديات المبرية عن ذلك في الاعتبار عند تناول أشكال الدولة الحديثة أو إشكالات الإصلاح والتغيير في الدولة الحديثة

لو توقفنا عند هذه السمات فقط سنجدها جميعاً ذات طبيعة مادية واقعية تتحكم بالدولة الحديثة ولا يستطيع أن يفلت من حكمها أي نظام يقوم في تلك الدولة، ومن ثم فإن كل معالجة لمسائل الإصلاح أو التغيير، لا سيما فيما يتعلق بالدولة والنظام والسياسات الكبرى الخارجية والدولية يجب أن تبدأ من فهم تلك السمات والتعمق في إدراكها وما تعنيه في مجال الممارسة الواقعية، ومن ثم ما يمكن أن يكون متاحاً بالنسبة إلى كل مرحلة وظرف دولة معينة

هذا المنهج يختلف عن منهج الكثير من الحركات والاتجاهات الفكرية الإسلامية والقومية والوطنية التي ركزت جل جهدها النظري والسياسي على النظام القائم ورموره وسياساتهم دون أن يفرق بين ما هو مانع من

طبيعة السمات أنفة الذكر ومحكوماً بها من جهة، وما يتعلق بالنظام وسياساته من جهة أخرى، لأن أغلب التجارب التي عيّر النظام وأطاحت برموزه وأعلنت سياسات مغايرة ونظماً مغايراً وجدت نفسها - موضوعياً، من وعي أو دون وعي - بين براش الدولة الحديثة بصماتها المتوارثة وبطبيعتها القومية والقطرية، وقد أدرجت بالتجربة القاسية ما معنى النظام العالمي الذي يستطيع أن يحاصرها، ويضوئ سمعتها، ويحرص عليها، ويتحكم بتجاربتها واقتصادها وإمكان تطورها التكنولوجي بل يتحكم حتى في عملها وحيرها إلخ.

كما وجدت نفسها بين براش كل السياسات التي حملتها السمات المذكورة، الأمر الذي جعلها تدرك للهوة العميقة القائمة بين مرامحها ومشروعها وطمعها، وبين قياسها فوق الدولة الحديثة بصماتها وطبيعتها المذكورة وما يحيط بها من تناقضات إقليمية ودولية، وما يتحكم بها من نظام عالمي، وإذا أضيف إلى كل ذلك ما يمكن أن يتفجر داخلها من تناقضات وحركات معارضة وحتى انفصالية، وما يمكن أن يتفجر على حدودها من صراعات، وقد تغدت جميعاً من السمات أنفة الذكر، فسوف يدرك تعقد الصورة التي أسماها، مما يفترض أن تبني البرامج على أسس واقعية تحسب جيداً الأبعاد الحقيقية لمجموعة تلك الإشكالات، وإلا وجد النظام الجديد نفسه يغرق في القمع والإجراءات التلويحية.

إن من أهم ما يجب أن يدرك هنا على ضوء تلك الإشكالات كما على ضوء تجارب الحالات التي قامت بها أنظمة قومية، أو وطنية استقلالية أو أنظمة إسلامية، أو تجارب الحكومات التي شاركت فيها قوى إسلامية مع قوى قومية أو علمانية وطنية هو ما يلي:

أن الرياح تهب من كل جانب في غير مصلحة الإصلاح والتغيير لاسيما حين يكون الهدف ذا طبيعة تحررية أو استقلالية أو مخصصة أو وحدوية أو إسلامية أو حتى تصاميم على مستوى الدول الإسلامية أو العربية، الأمر الذي يجعل محاولات التغيير الأكثر جذرية أو الأكثر جدية في التوجهات الوحدوية والتضامنية والتنمية ممرضة لصغوط أشد، وإمالة أو حصار أقسى، وربما لما هو أكثر من ذلك وصولاً إلى تفجير الصراعات المسلحة الداخلية أو الحدودية أو الخارجية.

تؤكد هذه الصورة تجارب التغيير الإسلامي في إيران، والسودان، ومن قبلهما تجارب قومية عربية أو وطنية من مثل تجربة عبد الناصر، والتجربة الجزائرية وصولاً في التاريخ الحديث حتى تجربة محمد علي، كما تؤكد - وعلى مستوى أقل - تجارب المشاركة في السلطة من قبل قوى إسلامية أو وطنية أو عربية من مثل تجربة اليمن، وتركيا، وماليزيا، والأردن، وسورية

قبل الوحدة مع مصر، كما تجربة الوحدة المصرية - السورية.

بكلمة - إن الدرس الأول الذي يجب استخلاصه هو أن مواجهة الإشكالات الكبرى التي تتحدى الإصلاح والتغيير يتطلب تشكيل أوسع الجبهات الدلظية لكي يكون بالإمكان توزيع ذلك الحمل الثقيل، أما أن يحاول لتعاضد أن يحمله وحده ويقتضي غيره عن للمشاركة ناهيك عن رفض التعددية والاحتكام إلى صناديق الاقتراع وإفساح المجال للوسع للتفرد وللحرية الصحافة فذلك يؤدي إلى مفارقة المشاكل وإلى عزلة النظام وربما إلى ما لا تصمد عقيدته ناهيك عن الابتعاد أكثر فالكثير عن المشروع الأصلي الذي حرك التغيير.

هذا يعني أن خيار المشاركة أو إشراك أوسع القوى التي يمكن التعامل وإيائها، وإفساح المجال أمام التغيير عن الرأي والاحتكام لصناديق الاقتراع بالنسبة إلى المعارضة لا سيما تلك التي يمكن أن تنشأ من داخل النظام نفسه هو الحصار الأفضل، لاسيما بالنسبة إلى الحركات الإسلامية حتى لو كان مقدورها الانفراد بالسلطة فهذا الخيار أي للمشاركة أو العمل من خارج السلطة يجب أن يكون الأفضل سواء أكانت الحركة

المعية قوية أو ضعيفة، وسواء أكانت السلطة سبعا أو كانت بيد قوة أخرى.

أما من جهة أخرى فإن خيار اتباع الخط التصاممي فيما بين الدول الإسلامية وتجذب التحلل في الشؤون الداخلية يشكل بدوره الحصار الأفضل كذلك.

كلمة، إن نقل اللزج يعمق أكبر في السمات أنفة الذكر حول الدولة الحديثة يفترض أن تتحدد الاستراتيجية وفقاً لكل حالة وخصوصيتها، لكن من الأساسي في كل الحالات أن تشكل مبادرات شعبية تقف في مقدمتها حركات سياسية واجتماعية وثقافية وبحب من العلماء والمفكرين لا تضع في برامجها هدف الوصول إلى السلطة، أو حتى المشاركة في السلطة، بل تلحد موقفاً حازماً في الالتزام بلعب دور القوة المضاعفة في دعم مقاومة ما يمكن اعتباره سياسات أو توجهات حاطنة لدل السلطة أو خارجها، سواء جاءت من قوى حاكمة أو صنيعة في السلطة أو جاءت من قوى مقبضة أو معادية، فيكون الهدف هو البرنامج والشرائط دون أن يتحول ذلك التيارات إلى قوة تفسيرية، وهذا لا يعني الموقف السلمي أو العنفي أو الامتزالي من موضوع السلطة، وإنما يعني الموقف الإيجابي الفعّال لكن دون التورط فيها والاضطرار للوقوع بالضرورة في براش

السمات للتحكم لا محالة في السلطة أي سلطة تحكم الدولة الحديثة أنفة الذكر، والتي تشكل شروطها لا إلى الأفراد فحسب وإنما أيضاً إلى النظام أي نظام ضمن المعادلة الراهنة إقليمياً وعالمياً وعلى مستوى الدولة الحديثة في العالم الإسلامي.

وبالتصاميم يمكن التوصل لهذا النهج من خلال متابعة نهج كبار علماء الأمة إزاء المشاركة في السلطة أو إزاء الاستيلاء على السلطة، فالنهج الذي اتبعه أولئك العلماء منذ مرحلة التأسيس واقررون طويلاً ويحرص بالذكر هنا على سبيل المثال الأئمة مالكاً، وأبا حنيفة، وأحمد ابن حنبل، والشافعي، وأبو تيمية، وابن الجوزي، والعرب عبد السلام، إذ شكلوا قوة معنوية وشعبية كبرى ضاعطة على السلطة ومقومة لكل اعوجاج دون أن يشاركوا في السلطة أو يستولوا عليها بالرغم من أنها كانت دولة إسلامية ذات سيادة عالية أي كانت أرضها أكثر حصوية، بما لا يقاس إذا قورنت بالدولة الحديثة والظروف الراهنة، من جهة الإصلاح والتغيير وإقامة العدل.

على أن هذا النهج أو ما يمكن أن يتولد عنه من تيارات يكتسي أهميته بوجود الحركات

التجارب الإسلامية أو القومية التي غيرت النظام وأعلنت سياسات مغايرة وجدت نفسها بين براش الدولة الحديثة والنظام العالمي المسيطر

الإسلامية أو غيرها التي تحمل هدف إقامة سلطتها أو للمشاركة في السلطة، أي لا يشكل بديلاً وإنما جزءاً مكملاً، أو ضرورة إلى جانب ضرورة غيره من التوجهات، كما لا يشكل هذا الخيار إلغاء للخيارات الأخرى وفقاً لكل حالة وخصوصيتها.

لعل فتح حوار واسع على مستوى كل بلد وعلى مستوى عام حول الدولة الحديثة والوضع الإقليمي والعالمي، كما حول إشكالات للمشاركة والتعددية والجبهات المتحدة وحرية الرأي وحرية الصحافة أصبح ضرورة صارخة مقد أن الأول أن ينتهي من التبسيطية في فهم الإشكالات المتعلقة بالنظام والدولة والهوية والاستقلال والوضع الدولي والعلاقة بالشقيق كما العلاقة بالمحارج، كما ينبغي لنا أن ننتهي من حصر الإشكال في نطاق للوعي والسياسة والقيم والفرد دون رؤية الطبيعة الواقعية للمادة الخارجية والإقليمية والداخلية، للإشكالات التي تواجه الإصلاح والتغيير لاسيما تلك المتعلقة بالدولة الحديثة في الملاد الإسلامية وعلاقات الدول الإسلامية والعربية ببعضها البعض وبالنظام العالمي وبوره على مستوى كل دولة على المستوى الإقليمي فالمستوى العالمي ■

متر فيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً (١٥) ﴿ (الإسراء). ﴿ وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً (٥٩) ﴿ (الكهف)

ثالثاً: سنن اجتماعية: وهذه متعلقة بالمجتمعات وأيست بالأفراد وإن كان هناك بعض التداخل قال تعالى في كتابه الكريم ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (الرعد ١١) فال تفسير متعلق بقوم وليس بالأفراد متفرقي

ولما سالت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - رسول الله ﷺ أنهك وفيها الصالحون قال نعم إذا كثرت الصيحات فكثرة الضيقت تعني شيوخه وعمومه ووزيده حديث ما شاعت الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بهاها فالتشيع والإعلان بالإضافة إلى عنصر التشدي، الذي يفتته الله سبحانه وتعالى ويحلف عليه، فيه عنصر العموم والانتشار

رابعاً: الأحوال المتغيرة: إن الله سبحانه وتعالى كما يتلى الفرد بالسراء والضراء فإنه كذلك يمتص الأمم والمجتمعات بالتغيرات، ويأخذها بالسراء والضراء، وهناك مساحات مشتركة بين السنن المتعلقة بالأفراد وتلك المتعلقة بالمجتمعات، ولكن هناك أيضاً سنن متعلقة بالمجتمعات وحدها، وبخاصة المتعلقة بالتفسير والتمكين. ﴿ وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ﴾ (٤١) ثم بذلك مكان السنة الحسنة ﴿ (الأعراف) ﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون (١٣) ﴿ فإذا من عندهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه إلا إنما طائروهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون (٣٥) ﴿ (الأعراف)، ﴿ لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتا من يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور (٥) ﴿ فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكبر خضرة وألر وضيء من سمر قليل (١٥) ﴿ (سبا)

وهذا يفيد في معرفة حقيقة بعض الظواهر سنن رفاهية الأمم الغربية ورغم كونها تعيش في الفساد والمعاصي

خاصةً، فداخل السنن: إن المجتمعات عامة ما تمتد على حطيط من عوامل التغيير وتتمتع عدة من فيها نعمة من سنن الفداء وسمة من سنن البقاء والاستمرار، وبسبب ضعف ومن قوة، وتفسير الأحداث والظواهر (وهذا يعني أن يكون في كل جوانب الحياة) إنما يكون بمجموع العوامل ولا يجوز الحكم على جانب بعينه أو من خلال عامل واحد. ﴿ أفقرسون ببعض الكتاب

﴿ قد خلت من قبلكم أسف فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين (١٧٧) ﴿ (آل عمران). ﴿ ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك يجزي القوم المجرمين (١٢) ثم جعلناكم جلات في الأرض من بعدهم لتظن كيف تعملون (٤١) ﴿ (يونس). ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال (٤١) ﴿ (الرعد). ﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سمع عليهم (٥٧) ﴿ (الأنفال)

في فقه التفسير والتمكين

بقلم: د. عبدالله صالح

أولاً: الكون المحكم: خلق الله سبحانه وتعالى كل شيء بقدرته وتقديره وهو القائل: ﴿ أنا كل شيء خلقته بقدر (١٥) ﴿ (المقر) وقد خلق الكون والملك والأرض والماس وأقامهم على أسس وقوانين تشمل جميع مناحي الحياة فكما أن هناك قوانين تحكم في الدجيم وحركتها والأرض والفيزياء والكيمياء، إلخ، هناك أيضاً قوانين لا تتخلف تتحكم في حركة الحياة والتاريخ والمجتمعات والتغيرات في حياة الأمم. ﴿ قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين (١٧٧) ﴿ (آل عمران)

ثامياً: سنن تاريخية: إن هذه السنن تختلف عن قوانين المادة في أن الأخيرة عاجلة ملاحظة للفرد، أما تلك المتعلقة بالتاريخ والمجتمعات فهي غير ملاحظة للجيل الواحد بل تغيرات تكون في حق تاريخية وتتعلق بعمر الأمم، وإذا فهي قد تحق على كثير من الناس في جيل واحد ولكن قد تلاشت (وهذا يكون عند تسجيل الحداث عند كثرة الفساد وبسرعة الانحدار). ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا

بمعتبر موضوع التفسير والتمكين من أهم المواضيع التي ينبغي أن يتصدى لها الكتاب وينظر لها المنظرون، ويجتهد في تحليلها وفهمها الدعاء الملصون، وهي الأولية رقم (١) في حياة الأمة في هذه الحقبة من الزمن، حيث إن فهم الحياة والسنة والتاريخ هو المفتاح لبد، التفسير الذي يقود للتمكين وبخاصة عندما يرى هذا الصال الذي عليه أسسنا من الهوان والذلة والضعف والانهيار، والآيات التي في مقدمة المقال إنما هي غيض من غيض من كتاب الله سبحانه وتعالى الذي ينبغي أن يكون في قراوته بالإضافة إلى العناية بالأجر فهم الحياة والسنن والتاريخ. ﴿ كتاب أنزلناه إليك مباركاً ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب (٢٩) ﴿ (ص)

والأمة الإسلامية حين كانت تمر في مراحل نهوض ورفعة كانت تسهل من هذا المعنى وتلحد بكتاب الله في جانبي حياتها الدنيوية والأخروي وتعتبر الدنيا مزرعة للأخرة وجراً من مسيرة الحياة التي هي جزء لا يتجزأ من مسيرة الإنسان إلى الله سبحانه

ولكن حين سرعت معها الزيادة وحسرت من القيامة وتكتبت الطرق وأضحت في عداد الاتياع اضطربت الموارين وسادت الانهزام وامصرفت التفسيرات وعطلت الاجتهادات وتوقفت الحركة في التطوير والعمو الذي هو ناموس كومي لا يتكره إلا جاهل أو غافل أو عاجز

وحتى البديهيات والقواعد أصبحت بسبب التراكمات تحتاج إلى اثبات، وإذا لاند من التفصيل والاستدلال عسى أن تكون هذه المقدمات قاعدة يبنى عليها ويتنفع بها

تفسير الأحداث والظواهر يكون بمجموع العوامل ولا يجوز الحكم على جانب بعينه أو من خلال عامل واحد

وَتَكْفُرُونَ بِهِمْ ﴿٨٥﴾ (النقرة ٨٥)

وما لا يمكن تفسيره بصحة معصية يمكن أن يجد تفسيراً في سنة أخرى، وهكذا تكون التفسيرات أكثر شمولاً وأكثر دقة، وهذا الفهم يحل كثيراً من الإشكاليات ويساعد على اتحاد القرارات ويعين المجتهدين.

فإن الأمة التي تريد التقدم لا تستطيع أن تحلوا خطوات حقيقية نحو التغيير إلا إذا أخذت مجموع العوامل في الحسبان ودرست الجوانب المختلفة للمعادلة، وهذه القاعدة لها أهمية كبرى في فهم الحياة وتفسير الظواهر مما يزيل اللبس عن بعض الأحداث التي تراها ولا تجد له تفسيراً على قاعدة من القواعد، فمثلاً نجد أن أمريكا فيها من عوامل الرزوال الشيء الكثير قولاً، ربا، ربي، ظلم، عدوان إلخ.

وبينما زال الانحاد الموقفيتي بسرعة عندما توافرت فيه عوامل التدمير وجدنا أمريكا أطول عمراً وأكثر ديماماً والمسألة في غاية البساطة، فهي تفسر أولاً أنها تمر في مرحلة من المراحل ﴿ثُمَّ بَدَأْنَا مِنْ آتِئَاتِنَا﴾ (الأعراف ٩٥) وهو نوع آخر من النلاء، فإله يبتلي بالضرأ ويبتلي بالسراء والآن قد نسوا للتغييرات وظنوا أنهم قادرون عليها وفرحوا بما عندهم من العلم ﴿فَلَمَّا سَوَّا مَّا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ (١١) ففقط دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ﴿١٢﴾ (الأنعام).

وتفسر ثانياً من الولايات المتحدة رغم توافر عوامل الدمار إلا أنها - والحصارة الغربية بشكل عام - تلك من عوامل الاستمرار والبقاء من العدل (مع رعاياها) والحرية والامن وهذه وغيرها من العوامل. عوامل بقاء وبقاء حتى مع دولة الكفر، كذلك نجد فيها عوامل المحاسبة للمسؤول وإنصاف المظلوم واستقلال القضاء.

سابعاً: تتبادل الأنوار: إن الأمم بشكل عام قد أخذت أو ستأخذ دورها في تشكيل الحضارة الإنسانية وبالأستقرار فإنك ستجد أن الأمم بشكل عام قد مر عليها طور تاريخي كان لها دور بارز في المنحى الحضاري وساهمت في بناء الحضارة الإنسانية وأعطيت فرصة للتعبير عن نفسها وأثرت في هذه الحضارة والأمر لا يحتاج إلى دليل بقدر ما يحتاج إلى تنكير بتاريخ الأمم، وكيف أن القيادة والرهو والعلو قد انتقلت من الأمم الصينية والهندية والفارسية والرومان والإغريق والعرب وغيرها ثم الآن هي عند الأمم الغربية.

لهذا فالحصارة الإنسانية هي كم من التراكبات والإضافات وليست صيغة أمة بعينها، بل إن الأمم تصيف إلى بعضها ولم تبدأ أمة من الأمم من الصفر بل كانت تصيف إلى ما روشت من سابقها.

ثم إن كل حضارة (كل دور حضاري للأمم)



كان لها من السمات والبركات والصفات ما تعبرت به بالإضافة إلى الصفات المشتركة مع الأمم الأخرى، فمثلاً الحضارة الإسلامية تميزت بالتوحيد والعدل والأحلاق والتشريعات للكلية والانتقال بالبشرية من الجهل إلى طور حضاري، والحصارة الغربية اليوم أهم ما يعبرها المادية المطلقة بالإضافة إلى التقدم التكنولوجي واضطراب القيم واحتلال الليبرل والفاق مما يؤهلها حقاً لأن تكون مقدمات مجيء الفحل والسنن الجديدة التي هي بين يدي النجاة كما أخبرونا الصادق للصديق (ع) (بين يدي الدجال سنون خداعة يكتب فيها الصادق ويصوق فيها الكاتب ويحوى فيها الأمين).

وهنا لابد من إشارة إلى أن الأمة الإسلامية كان لها أكثر من دور في قيادة البشرية، وكان لها أكثر من مرحلة من مراحل الحضارة الإنسانية، والسبب في ذلك أن الأمة الإسلامية متعددة الأجناس والشعوبية فذلك كل أثرها وبورها متعدد المراحل فهي كذلك مرشحة ومؤهلة لأنوار أخرى بسبب طبيعة الإسلام ووجود القرار تصنعاً بالوحي وإيماءاً بدعوة الرسول (ص) ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة).

لقد خلفت خلوف ينتظرون قدر الله أن يفعل بهم دون أن يسلكوا سبل التغيير وعميت على بعضهم الأنبياء فهم يظنون أنه بالأعمال الفردية تتغير أحوال الأمة الجماعية دون مراعاة أن لكل سبيل

سابعاً: سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً: سن الله علامة وهي مطردة وستته في التاريخ لا تحلبي ولا تضائل، وهي تتكرر في الأنوار التاريخية وما أشبه الليلة بالبارحة ﴿سُنَّتُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَيْرُ هَٰئِلِكَ الْكَافِرُونَ﴾ (٢٩) ﴿عَالِمِينَ﴾ ﴿فَإِنْ يَظْهَرُونَ إِلَّا سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (٢٩) ﴿فَاعْلَمْ﴾

ومن هنا فإن الأمم التي تفهم الحياة وتستند من التاريخ هي الأمم التي تتعامل مع السن ومع القوانين لتستعملها وتستفيد منها، وهذه صفة من صفات الأمم الحضارية (حتى ولو كانت كاسفة) ويكفي أن تعرف أن يهود قد أقسمت مؤثماً كمالاً عنوانه «ظاهرة سلاح الدين أسبابها وكيف يمكن منعها»، والله سبحانه يجري كل أحد ومنهم اليهود في الدنيا حسب سببها ليس حياً ولا تفضيلاً ولكن كما قال سبحانه:

﴿يَوْمَ إِلَهُهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يَخْشَوْنَ﴾ (١٢) ﴿هُودٍ﴾ وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ ﴿مَنْ كَانَ يَرْيدُ الْغَايَةَ عَظَّمَهَا لَهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ لِمَنْ يَرْيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْموماً مَذْموراً﴾ (١٣) (الإسراء)، لقد جعلت خلوف ينتظرون قدر الله أن يفعل بهم دون أن يسلكوا سبل التغيير وعميت على بعضهم الأنبياء فهم يظنون أنه بالأعمال الفردية تتغير أحوال الأمة الجماعية دون مراعاة أن لكل سبيل، ورحم الله شيخنا حين كان يعلم أن الله مجيب الدعاء ولكن لا تتغير أحوال الأمة بالدعاء وكان يقول لا يستجاب الدعاء فيما يتعلق بالأمة علامة وله سبيل للوصول إليه بالأسباب فلا تقوم دولة الإسلام بمجرد الدعاء ولا تتحرر فلسطين بمجرد الدعاء مع أن الدعاء جزء من المعركة وسبيل من السبل الموصلة إلى الغايات الجماعية، وإلا ما غزا رسول الله (ص) سبعاً وعشرين غزوة، ولا أرسل بضعا وثلاثين سرية، ولا بقي في مكة ثلاثة عشرة سنة يدعو ويتصل ويعرض نفسه على القبائل ويصل الليل بالنهار.

إن الأمم المختلفة تعرف قصورها دائماً إلى الغيبات وتحتج بالقدري، وما علمت أن اللو قد ربه على الكافرين هذه الحجة ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى دَاقُوا بِأَسْفَلِ قُلُوبِهِمْ عَمَلَهُمْ فَنَحَرُوا حُورَهُمْ لَئِنْ تَسْتَعْمِلُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا نَحْرُونَ﴾ (١٤) (الأنعام).

إن العبادات الفردية وسيلة للثبات والتمسك بالرحمات، ولكن مع الأخذ بالأسباب المعسر والمواجهة.

خاتمة: الفضل العبادي: لقد أشار ابن القيم - رحمه الله - إلى قضية مهمة في فهم الدين والحياة حين تحدث عن أفضل الأعمال، فهي أنها

عبادة الوقت ويعني أنها ليست عبادة بذاتها هي الأفضل في كل الأحوال ولكن في وقت ما في ظرف ما في مكان ما تكون العبادة المطلوبة لذلك الحال والزمان هي أفضل العمل وأقربه إلى الله فوقت صلاة الفرض يكون أفضل العمل صلاة الفرض، ووقت الاستغفار الاستغفار، ووقت العلم تعلمه، ووقت الجهاد لا يعني الذكر في المساجد ولا تعلم العلم، ووقت إنكار المنكر إنكاره وهكذا، فهو متغير بتغير للظروف والحال حسب مصلحة الدين ومصلحة الأمة، ولهذا نجد أن عيسى عليه الصلاة والسلام لما طلب الحواريين بالصبر قال من نصاري إلى الله ولم يقل من أنصار الله مع أن الجواب كان وأخيراً نص أنصار الله، لأن نصرة الله كانت وقت عيسى عليه الصلاة والسلام تقتضي نصرة عيسى عليه السلام وليس لها باب آخر

والثال نفسه في سيرة سيد الأولين والآخرين النبي الكريم محمد ﷺ قبل فتح مكة حين كان للجمعة المسلم حاجة إلى التأييد والنصر وكان أفضل العمل بعد الإسلام هو الهجرة ولم يكن يعنى المسلم إسلامه إذا لم يهاجر ويصلح لمؤمنين. ﴿إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا﴾ (الأنفال: ٧٢)

تاسعاً: الكل مسؤول ولا عذر للمظلوم للحاكم دور والمحكوم أدوار، والظالم مسؤول والمظلوم غير معذور، والفرد يؤثر في الجماعة بناءً وهدمًا والجماعة تؤثر في الفرد بيئة وجوًا عامًا، امت على ثغرة من ثغر الإسلام فلا يؤمن من قبله، «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»

لم يفرق القرآن في الجريمة بين الظالم والمظلوم وبين أنهم شركاء في الإثم والمصير ﴿وقال الذين كفروا لن يؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى إذ الظالمون موقفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين﴾ (٣٩) قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنجب صبدناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين﴾ (٤٠) وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمرون أن نكفر بالله ونجعل له أندادًا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يخشون إلا ما كانوا يعملون﴾ (٤١) ﴿سبياً﴾، ولاحظ الاندواء في استعمال ضمير الغائب في ﴿يجزون﴾

هذه المسألة عمت على كثير من الشعوب فأصبحت تلقي اللوم على أمريكا والغرب وأصبحت تلوم حكومتها ومسؤوليها ونسبت أنها هي التي تصنع الأغلل في أعناقها. إن دور أمريكا في الفساد والإفساد والنظم

والعدوان والتكيد لا ينكر، وكذلك دور بعض الحكام في تحالف شعوبهم وقساد اقتصادهم وسلب إرادتهم وضياع هويتهم لايحتاج إلى ثبات ولكن ما دور الشعوب؟

نعم ما كان فرعون ليفزع لو وجد من يديره وينهاء ورجع الله سيد قطب حين قال ذلك وبين أن هذه الفراعة لا تعمل ما تفعل لو كانت تحترم نفسها، لكنها سنة الله في الأمة الإسلامية حين:

١ - تفرص على الحياة فيلقى في قلوبكم اللوم.

٢ - تفصق عن أمر ربها ﴿فاستحف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين﴾

٣ - يلتمس بينهم شديد ﴿وبين يديكم بأى بعض﴾

٤ - تستمرى الدوب وتكثر منها ﴿فكلا أحداً بديه﴾

٥ - لا تنكر المبكر ولا تنهي عن السيئ ﴿فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية يهون عن الفساد في الأرض إلا قليلاً ممن أنجينا﴾

بعض حركات التفسير في هذه الأمة تكاد تكون كبقية الأمة في التخلف مع أن المفروض أن تكون صفاتها أقرب إلى صفات الأمم الحضارية لأنها صاحبة مشروع حضاري

منهم وأتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين﴾ (١١٧) ﴿هود﴾

٦ - صعيقة الهمة قليلة الصبر ولا تريد التصحيح ﴿أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما يأنكم مثل الذين حلوا من فتنكم فسبهم البائساء والبصراء وولولوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه من نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾ (٢١١) ﴿البقرة﴾

٧ - تبطل وتضيع الاعم لا تقوم بشكرها على الوجه الصحيح ﴿ألم تر إلى الذين ينهوا عن فتن الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار﴾ (٢٤٨) ﴿إبراهيم﴾

٨ - تحالف سنة رسولها ﷺ ﴿فلينجد الدين يعالون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ (٢٧) ﴿المور﴾

٩ - تتبع الظالمين وما يصعبونه من مناهج مخالفة لأمر ربها ﴿فانجروا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيده﴾ (٧٧) ﴿هود﴾

١٠ - تركن إلى الظالمين ﴿ولا تركنوا إلى

الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تتصرون﴾ (١١٧) ﴿هود﴾

١١ - تتخلف عن الجهاد ﴿ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأذيار ثم لا يجندون ولما ولا نصيراً﴾ (٢٢) ﴿محمّد﴾

إلى غير ذلك من الصفات التي تجعلها منهيًا لكل طامع ومرتبعا لإفساد المفسدين ومجالاً للتسلط. ﴿إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون﴾ (٢٤) ﴿يونس﴾

عاشراً: صفات الأمم الحضارية: وأحب أن ألقى الضوء على صفات بعض الأمم الحضارية، وكذلك صفات الأمم المتخلفة مع العلم والتأكد أن المسألة ليست «أسود وأسود» ولكن هناك تداخلاً وتدرجاً وزيادة ونقصاً بنسب متفاوتة

والأمة نفسها قد تفاوتت فيها هذه الصفات من مرحلة إلى مرحلة ومن طور إلى طور وأفضل أن أعرض الأمر بما يخص الأمة الإسلامية حين كانت في مستوى حضاري رفيع

١ - الأمة الحضارية تميل إلى العزة والإباء وترفض الظلم والمهانة ﴿والله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾.

٢ - ترفض التبعة وتحرص على الريادة

٣ - لا تخضع للطغاة ولا تسعج للمفسدين

٤ - تعتمد على نفسها وتكفل من أرضها

٥ - إبداعية خلاقة مجتدة

٦ - تفهم السنن فتسعى سبل التمكن

٧ - تلتزم بشرع الله كما هو في الكتاب والسنة

٨ - تغتنم الفرص

٩ - عنتها شيء من المفاسدة المدروسة والحرارة المحترقة بنسبة من المفاسدة المقدره لأنها تعلم أن أمور الدنيا لا تصفو مائة بالمائة، وتعلم أن العورات النوعية لا تأتي إلا بالفقرات الحرة

١٠ - نهاسب للمسؤول وتلخص على يد الظالم

١١ - تعشق الحرية وتعتبر الأمن أساساً من أمن حياتها وتحافظ على حقوقها

١٢ - تعصب الإنجاز إلى الأمة

والغريب في ذلك هو أن تجد بعض حركات التغيير في هذه الأمة تكاد تكون كيفية الأمة في التخلف مع أن المفروض أن تكون صفاتها أقرب إلى صفات الأمم الحضارية لأنها صاحبة مشروع حضاري

إن الإنجازات التي تحقق بالصحة والعمل الإسلامي لا يستهان بها ولا ينكر، ولكن إن اكتفينا بالتعني بها دون إتمام المصيرة بدون إكمال البناء فإن كل شيء معرض للضياع ويستصبح الوسائل عايات، إن لم نبحث الخطى مصرعي نحو إنشاء الحضاري الشامل لصير أمة أخريجت للناس، وأيصعد الناس بالإسلام ■



بقلم: د. توفيق الواعي

فقه الاستئصال... هل هو الحل؟

١- الأخطاء: وحتى التي تدعو إلى الديمقراطية، وإلى الدولة المدنية، لا تحاول أن تفسح مجالاً لغيرها، أو تعايش مع سراجها، أو تقبل بتبادل السلطة فطياً، وحتى في الحرب الواحد، يتحقق الصراع بين أفرادها، وكل ينسب لإرادة الآخر أو تهيميشه أو إيماده بطرق غير مشروعة لا عقلاً ولا قلباً

٢- الجماعات الدينية مع بعضها

المبغض: تشتمق بعض الجماعات الخلاف وتهوى الاستئصال بالاتهامات التي قد تصل أحياناً إلى التشنيع وأحياناً أخرى إلى الخروج والتفجير، وبث تلك مشنئ الوسايل إلى عامة المسلمين وحاصتهم، ثم ادعائها بأنها هي التي تمك الحل السحري للمسلمين، والحقيقة والحق للمؤمنين.

٣- النصارى والمسلمون:

فالنصارى في الأمة يوبون أن تدور الدائرة على المسلمين، ويتعاون معهم مع الأعداء ويوبون أن ياضوا الصرب مثلاً أعلى، والمسيح فدوة عظمى للمسيح الاستئصالي والإبادي، والمسلمون قد ضللت صدورهم بالنصارى متناسين سعة الإسلام، وير اهل الكتاب ووصايا القرآن والسنة بهم.

والحقيقة التي لا جدال فيها، أن ذلك قد رآه طيبة خاصة لدى تلك الفعاليات والقرى الوطنية، ويكون فقهاً معيناً، أصبح الآن يدرس على أنه فقه الواقع السياسي للرئيس، وفقه الاستئصال الشرقي، والشرق أوسطي، الذي ولده عدم الإخلاص، وانصر النظر، والسيف العظمي، والجهل بأسباب التنظيم الحضاري، وعدم القدرة على الإبداع والاستفادة من الطاقات، والقصور الروادي، والإعياء القيادي، ومع ذلك وقبل الحق الأعظم، والحسد الباق الذي ياكل الصدور، كل ذلك خلفتها مبروضاً، وعرفاً مقبولاً، سيقتضي على البقية اللبنانية في الأمة من أمل، ويحق حتى التمثلة العاقلة في النفوس من خير، ويستئصل هذه البقية الباقية من عزم، لكثرة الفرج، وعظم الإيابة، وشدة الكربة ولكن ألا ترى معي أن هذا البلاد، وهذه الجوارح لا يصلح لها إلا رسالة ديني ومهجع يشفي الصدور، ويرجع الفلل، ويجهي المراتم، ويرجع الحذل، ويصل الناس بالله، حتى يستقيم الفكر، ويستتير الدرب، نسل الله الهداية أمين.

بالإبتر، والبعض كان يستئصل بالمسجون، والذين بالاعتقال الذي كان يطول القصور في آخر الدنيا بعد أن تركوا البلاد وطفوها لخصومهم والبعض بالحكمات الهزلية والقضاء العسكري الذي يغفل هو الآخر، بغير ضمانات ولا حصانة ولا حقوق للمتهمين، وتعدت الأساليب واللوث ولعد والحق أن هذا كان إيذاناً ببداية مهجمة الاستئصال من الجميع ما كانت قد نهزت القيم من حامي القيم، ولتهدت للقانون من راعي القانون، وبحريت العدالة من حراس العدالة، ولم يبق لشبه كرامة، ولا حصانة، في القضاء والأسوال، وحتى الأولاد والروحان والأهل فرأينا الجماعات المستئصلة تلجأ إلى المعاملة بالمثل إذا كان رب البيت يائف صارياً

فشيعة أهل البيت كلهم قرص ورائد الأعاجيب في تلك المعركة الحاسرة للطرفين والمفيدة للأعداء، وقد تناثرت الأشلاء، هنا وهناك، وهو الناس على ذلك وسردوا عليه، حتى صار ذلك أمراً شمة عادي، تحاول كل طائفة، وكل فعاليات الأمة أن توطن نفسها عليه، وبهين طبيعتها له، حتى عم ذلك الأمة كلها في رياء، ثم يسبق له مثل، ويحاول في هذه المعجالة أن يفتي الصوء على بعض للمراسلات التي منها

٤- الأمة مع شعبها:

قد يولى المناظر إلى صراع تلك السلطة مع الشعب أن الجماهير قد استؤصلت تماماً من الحياة العامة والخاصة، فلا رأي لها في ونية حاكم، ولا رأي لها في عزله، ولا رأي لها في تعطلها القيادي والحياة السياسية، ولا رأي لها في نظامها الاجتماعي ولا في علم، أو حرب أو صير.

٥- الدول مع بعضها:

وذلك العهد المستعجم التي تحاول بعض الأنظمة به أن تفرض رايها، بل ومنعها وإزالتها ومصالحها على الآخرين، بل في بعض الأحيان تحاول التنازع على جارتها ولخذ أرضها وإلقاء السلطات فيها

٦- الخطون:

الذين يحاول بعضهم أن يكون هو الذي يملك السلطة فقط رأياً، ووجوداً، وعملاً ولا يقبل الرأي الآخر، أو التنازع أو التنازع، ويؤكد لمصومه ويحرص عليهم ويفرح لمصاهم

في رأي كل الباحثين والمثقلين والعلماء، والسياسة والمبراء، أن السياسات الاستئصالية تمثل كارثة على الأمم والشعوب والدول والأفراد على حد سواء، وتعزل نكية على الفكر، والثقافة والحضارة والتقدم والازدهار على كل المستويات وقد أخذ سينتها في الأزمة الأخيرة يتجديرون في اجتماع، ويصيفون الحياة بلوهم الأسود، وجنوحهم المربول، حتى كانوا أن يستأصلوا كل قيمة في الأمة، وكل إبداع في الشعب، وقد سرى هذا المرض للخبث، وانتشر هذا الوباء المبيد في الأجواء والأفاق العربية والإسلامية بصورة لم يسبق لها مثيل.

وإذا أردنا أن نحدد بدء هذا الرحيم ومركز هذا الزلزال وجدناه بدأ من قديم في السلطات، وجعل جرثومته المتفطون في الأمة ثم استشرى في الجسد كله لأن مرض الرأس ووجع العقل يصحب مصرعة على سائر الجسد في خداع غير مسموق، بمثل هذه المصروعة وغير ملحوق بمثل هذا الحجم ومضاعة في الرؤساء وقد عبر عن هذا الجواهري حيث قال:

خضعوا جنباً برأى اللباس واستمألوا أشرفاً بالكراسي ففتونا فتتال توباً وجباً

وكنا في سكرة أو نكاس ثم يقول

جسم شعبي غليل يبغي شفاءً كيف يشفى ودأبه في الرأس سقطت بولة فجات مسواها فجرت على أحنها في القباس من سقي للصعود دور فراق ومزوم الجباء دور أسباس

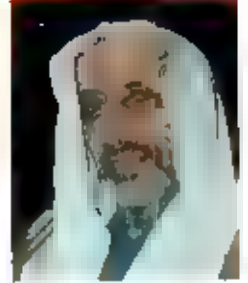
من من موت شعبي في سلس وكسك للهو في أعراس وكما كان لسياسة «الصرب في اللباس» على قارعة الطريق من كولر أدت إلى موت الكثير واستئصالهم ليس من العبادة السياسية فقط، وبك من الدنيا، وهذا قد تم مع سبق الإصرار والترصد، وسياسة ثابتة ومصبوغة من جهة كان يفترض أن تكون هي راعية العدالة، وحارسة القانون، وحافظة لأموال الناس، ومناهم، وكما رأينا في بعض البلاد العربية والإسلامية من غرات في هذا الشأن وتفرغ في تلك الأساليب فلبعض كان يستأصل



من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٥٧)

الأديب الصحفي أحمد عبد الغفور عطار

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (٥)



هو الكاتب الكبير والصحفي القدير والأديب اللغوي الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار، من مواليد مكة المكرمة سنة ١٣٣٥هـ، هذا نصيبه في المدارس النظامية حتى حصل على الشهادة الثانوية من المعهد السعودي في العاصمة المقدسة، ثم أوفدته الحكومة السعودية إلى مصر لاستكمال دراسته في كلية دار العلوم بالقاهرة، فكان يجمع بين الاستظام فيها والاستماع بكلية الآداب في جامعة القاهرة.

وقد كتب عنه في محلته (كلمة الحق) بعد استشهاده بقول

وإن سيد قطب عبيد في الحق، فهو إذا اعتقد شيئاً أصّر عليه، ولا يعتقد إلا الحق، وهو عبيد في كنفه وجهاده، لا يشي عريته وعنده أمر من هذه الأمور التي تحطم الرجال حطاً

وأوبى حصال سيد قطب هي الإيمان بالله، فهو يعرف أن قوة الحكومة كسرة ولكنه مؤمن أن الله اكسر، وهذا الإيمان يجعل تلك القوة الكبيرة الصعبة صفيرة وضعيفة، فيكبر عليها بإيمانه أن الله اكبر وله لم يبال بقوة الطغيان وقوى الفساد، وقرى الشر الكبيرة وبغعه إيمانه بأن الله أكبر، على الوقوف في وجهها والانتصار عليها

إلى الأستاذ العطار رجل مواقف وصاحب عقيدة ومبدأ، سحر قلته للدفاع عن لغة القرآن الكريم وأشهر سلاحه في وجه أعدائهم، وأبأن حصانها ومساسها وقدرتها على البقاء وصلاحتها لكل العصور لأنها ليست لغة جامدة،

سخر قلمه ولسانه لخدمة الإسلام والدفاع عن القرآن ولفسته.. وناجح عن الدعاة والأدباء الملتزمين بأدب الإسلام

ولكن ظروفاً هائلة اضطرنه إلى العودة إلى بده ومع هذا لم يقطع عن مواصلة التحصيل العلمي ومتابعة الدراسة والقراءة في كتب الأدب والدين واللغة ومختلف المعارف، وقد عمل موظفاً مدة ثلاث سنوات، ثم تحول إلى العمل الصحفي والتأليف، فقد أصدر جريدة (عكاظ عام ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م) اليومية ثم مجلة (كلمة الحق عام ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) ولم يتوقف عن التأليف والكتابة في الصحف والمجلات داخل المملكة وخارجها وكان يكتب مقالات كثيرة تحت أسماء مستعارة مثل عبد الله، عبدالله مكي، عبيد الجارمي،

وكان من الدافعين عن اللغة العربية، باعتبارها لغة القرآن الكريم، ومفتاح فهم الكتاب والسنة، وقد واجه موجة التجريب التي تجتاح العالم العربي والإسلامي وتصدى لها بكل صلابة وقوة وكان كثير القزّة حتى قال عن نفسه إنه يقرأ في كل يوم أربع عشرة ساعة، وهو موسوعة علمية يرصد كل ما يصدر من المطابع ويتبع كل ما يكتب في الصحف والمجلات والكتب، وبخاصة إذا كان له علاقة بالإسلام أو لمسلمين أو اللغة العربية وبال جائزة الدولة للتفكير في الأدب عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) وأهدى مكتبة إلى مكتبة الحرم المكي وكانت تحتوي على خمسة وخمسين ألف مجلد وهو يحظى بتقدير كبير لدى الأدباء والباحثين وكانت له صلة وثيقة بالأستاذ سيد قطب الذي أحبه ووقف إلى جانبه في مصنّته أمام الصحافة والفراعة،

(٥) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

بل وسعت مطالب الإنسان كلها، كما وسعت كتاب الله وأحاديث رسوله ﷺ، وفي كتابه القيم (الرحف على لغة القرآن) يمدحها فيقول: «إن الأبناء الذين سبقوا هذا الجيل الجديد، عاشوا القرآن الكريم طويلاً، وعكفوا على قرائته ليل نهار وهذه لمعاشرة الطويلة اكتسبت أساليبهم لوباً راتعاً أصيلاً، وجعلتها أساليب وثيقة التركيب سليمة البناء وكيف تتهم اللغة العربية بالضييق والعجز وقد وسعت كتب الله وأحاديث رسوله ووسعت أدب العرب وعلومهم وفلسفاتهم وقومهم وحضاراتهم ووسعت مطالب الإنسان كلها عندها كان الإنسان سند الأرض، فاللغة العربية ليست جامعة في حقيقتها، بل الذي جنتها هم أهلها وعندهم، الذين حسروها في قالب لا تستطيع الخروج عنه.

إن الدعاة الحاققين على الإسلام يريدون إلغاء الأدب العربي وإلغاء القرآن الكريم وإلغاء الشعر العربي وإلغاء الحرف العربي إن في أمثورات الضعيفة ما يبعث الإسلام لحسريته والقضاء عليه، كالأساطير والحرافات والوشيات والشريكيات وما إليها أنا لا أنصد لإعدالم الحرية، بل أجاهد من أجلها، لأنها هبة الله للإنسان

ولكنني أطلب أن تكون الحرية تحت قوامة الإسلام الذي يصونها من الزلل

الحرية

والحرية التي تلي لصاحبها أن يعبد بحريات الآخرين هي حرية حيوان، وليست بحرية إنسان إن الأديب، بالأدب العربي خطوة إلى إنكار جميع الملل والقيم، وقضاء على الحرية والكرامة وحق لصوت الدين انتهى

هكذا كانت مواقف أستاذنا الفاضل أحمد عبد الغفور عطار، وهذا هو أسلوبه الصريح مع هؤلاء المتفكرين لديهم ولغتهم والسائرين في ركب أعداء الإسلام من حيث يشعرون أو لا يشعرون لأنهم يريدون كالبغاوات مايقوله المستشرقين من إفسادات على القرآن والسنة واللغة العربية والأدب العربي والشعر العربي ويهدأ يكون الأستاذ العطار مؤكداً وملتزماً بالمنهج الذي سار عليه أديب العربية بلا منازع الأستاذ مصطفى صادق الرافعي

كما يبري العطار متصدياً لأولئك الزاعمين بل ساهج التربية والتعليم هي مناهج عربية ويفند دعاوهم ويصل مقولاتهم حيث يقول إن أمة اسمي منهم تجاربهم وثقافتهم وعلومهم وحبرتهم إلى طرق التربية والتعليم قبل الغرب بثبات السنين، وإن مناهج التربية الحديثة ليست غريبة - كما يظن من لا علم عنده - بل هي في جعلها وصنعها مناهج عرقها التربية الإسلامية التي أحف بها الظالمون المنقصون لأقدار العرب والمسلمين

إن عرس التعليم إعداد الفرد إعداداً صالحاً للحياة، بحيث يكون قوة من قوى المجتمع وقواعده وأسمه، ويحتد يستطيع أن يواجه الحياة وكل ما فيها من حالات وأحداث ونظم وآراء وتقافات، حتى يواجه السلوك الإنساني موجيهاً صالحاً حسناً،

أين تضي رابطة الأدب الإ

بقلم: محمد شلال الحناحنة



إعداد :
مبارك
مهد الله

فواعل لغوية

القرآن والمغرب

كتاب «المهذب فيما وقع في القرآن من المغرب» للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١) جمع فيه المؤلف الألفاظ غير العربية التي وقعت في القرآن الكريم، ويطلق عليها مصطلح «المغرب»، ومعلوم أن القرآن الكريم نزل على الرسول ﷺ بلسان عربي مبين، وما فيه من ألفاظ فارسية أو حبشية أو سبطية أو غيرها، فهو من من قبيل ثوارد اللغات، تكلم به العرب والمسلم على السواء، لأن العرب قبل نزول القرآن كانت لهم مصطلحات في أسفارهم مالا من الأجرى، فحدثت في العربية ألفاظ أعجمية، عربها أجدابنا بلسنتهم، فمن القرآن حين نزل، وقد احتلحت هذه الألفاظ بكلامهم فشملمها، وذلك من إعمارها النيابي وفي مقدمة الكتاب عرض المؤلف لمسألة الخلاف بين العلماء في وجود المغرب في القرآن، ويكر ثلاثة آراء للعلماء، في ذلك «فالأكثرين»، ومنهم الإسم الشافعي، وابن جرير وابن حبان، والقاسمي أبو بكر وابن فارس، على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى: ﴿فَرَأَى عِزْرًا يُفْرِكُ﴾ وقوله: ﴿وَرَأَى جِطْلًا فَرَأَى أَصْحَابًا لَقَانُوا لَوْلَا فَصَلْتُ آيَاتِهِ أَنْعَمَ وَعَرَبِي﴾ وقال آخرون كل هذه الألفاظ عربية صرفة، ولكن لغة العرب متسمة جداً، ولا يبعد أن يخفى على الأكابر الجليل، وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر، ونصب آخرون إلى وقوعه فيه، وأجابوا عن قوله تعالى: ﴿فَرَأَى عِزْرًا﴾ بأن الكلمات البسيطة تدبر العربية لا تخرج عن كونه عربية، فالقصدية الفارسية لا تخرج عنها ملطفة فيها عربية.

وقد اختار المؤلف الرأي الأخير، وساق مجموعة من آثار التابعين تدل على أن القرآن فيه من كل لسان، وأن حكمة وقرع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علم الأولين والآخرين، ونها كل شيء، فلما من أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن لتتم إحاطته بكل شيء، فاحتج به من كل لغة أعدها وأخذها وأكثرها استعمالاً عند العرب، ثم شرع المؤلف في سرد الألفاظ المغربة في القرآن مرتبة على حروف المعجم، فذكر الألفاظ تحت الهمزة منها: أباريق، أب، الأرائك، إستبرق، أسفار، وتحت الياء ذكر الألفاظ منها: يافوت، يس، اليم، اليهود، إلخ. وقد بلغ عدد الألفاظ المغربة التي أحصاها السيوطي في القرآن غير المكرر مائة وسبع عشرة لفظة، تنتمي إلى لغات منها الحبشية، والرومية، والفارسية، والسريانية، والعبرية، والقبطية، والبربرية، والنبطية، والرجية، والهندية. ■

محمد علي حسين

طرداً شامخاً بإذن الله، مهما نعى الناعون، وتبجح المرجفون!! أما عنوان اللقاء: «هل اشهرت رابطة الأدب الإسلامي إفلاسها» فقد عبر بجلاء أن هذه الرابطة ثرية غنية باديئاتها، وأفكارها ومسحوق أهدافها، ولأن هذا العنوان جعل في طياته استفزازاً وإثارة مقصودة، فقد وقع في شرك مغالطة واضحة كبرى لكل ذي بصيرة، وقد جاءت الاستعارة المكنية في العنوان لتشهد للرابطة لا عليها، فالإفلاس يسببه الثراء والغنى، والفكر لا يتغير ويتبدل من غنى وثراء إلى فقر بسنوات معدودة هي عمر الرابطة، وهي كذلك ليست شركة استيراد وتصدير تتعامل بالمادة القابلة للمزج أو الإفلاس، إنما سلعتها سلعة وراثية غالية، فهي من الله، وإلى الله، وفائتة في عرضها على منهج الله، فهي إذن غير قابلة إلا للريح الدائم، فسلعتها رائحة، سلعة ضمنتها الله من فوق سبع سموات ﴿صحة الله ومن أحسن من الله صحة﴾، ومن هنا كانت الكلمة الطيبة التي هي بضاعتها كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

والرابطة مع سمو رسالتها، وغلاء سلعتها، وطيب بختها لم تقل يوماً إنها مرهقة عن الأخطاء، لأن القائمين عليها بشر، يصيبون ويخطئون، فإن أصابوا كان بتوفيق الله، وإن أخطأوا كان من أنفسهم، أما قلوبهم فهي مفتوحة للصيحة الأحرى المخلص، بعيداً عن التعصب للفرس.

وهناك بعض الأسئلة التي أود الرد عليها كقارئ وكاتب مشارك في المجلة الأدبية للرابطة أحياناً، فما المقياس الذي اعتمدته تلك الأوساط الحريصة على الأدب الإسلامي، كما تدعي، لوصف الرابطة بالضعف؟ فأرى صوتها قوياً بمقياس عصرها، فقد استطاعت في فترة وجيزة أن تضم بحبة من أدباء الإسلام في مختلف الأنحاء، كما أصدرت مجلتها الإسلامية الرائدة قبل سنوات، وهذه المجلة تأثير طيب يشهانه كبار المفكرين والمثقفين والأدباء، ومنهم ليسوا أعضاء في الرابطة (٢)، وكذلك مجلة «المشكاة» في المغرب التي تعنى بالأدب الإسلامي، ومجلة الأدب الإسلامي التركي، ومجلة قافلة الأدب التي تصدر في الهند، وهذه للنابر نواقد مفتوحة لكثير من الأدباء والنقاد وأصحاب الأقسام المتميزة، وقد أجرت لقاءات ثرية مع مفكرين وأدباء لهم مكانتهم في عالمنا الإسلامي،

منذ مدة عكفت مع الأوساط الثقافية على إثارة قضايا الأدب الإسلامي (١)، فثارت قضية الشعر الحماسي ونوره في ظاهرة العنف، وقضية الوطن في الشعر الإسلامي، وقد أثار ذلك الطرح ردود فعل مختلفة، ولكنها في النهاية كانت لصالح الأدب الإسلامي، فقد دلت على صدق تأثيره، وعظمة مكانته في حياة الأمة، وعادت تلك الأوساط الإسلامية الثقافية أجمعاً لطرح مناقشة مسألة مهمة، لاند لما من أن تشارك فيها بحثاً عن الحق الذي نسعى إليه جميعاً، وحباً لهذا الأدب السامي، فقد أجرى حواراً مع الأخ الأديب د. مسنون فرير جزار - رئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي في الأردن - وقد أورد الهدف الأساسي بكل صراحة من هذا «الحوار» القيم، فقد جعل امتداداً لمشروع «الرجعات»، التي طرحت من قبل في مسألة الأدب «المقروم»، وذلك لمزج مفهوم ثابت واضح تجاه هذه المسألة، كما جعل الهدف النبيل: «تقديم أصوات مختلفة، تصلح حكاماً للأدب المقروم، ولكنها تختلف في الأسلوب الأمثل لرعاية هذا الأدب».

ولاشك في أن المسلم كثير بإخوانه، وأما مع هذه الأوساط في «الرجعات» الصادقة الهادفة لصيغ الرؤى الناصجة الثابتة الواضحة تجاه أدبنا الإسلامي، فهذه للرجعات إن استثمرت بوعي وإحلاص تشرى أدباء، وتزيد من نهوضه في تحمل الأعباء الجسيمة للقاء على عاتقه في هذه المرحلة من تاريخ أمتنا، والحق أن أدبا الإسلاميين مع هذه الرجعات، ومع هذه الحوارات «البعيدة عن التشويه» وليسوا ضئفاً، وهم مع الأصوات المناهضة الداعية الباحثة عن الحق وإن خالفتهم في الأسلوب، فهذه الطروحات تضمنهم أمام مسؤولياتهم العظيمة، وتهض بدورهم في تفعيل القضايا الإسلامية الساجنة.

أما ما يراه بعض المهتمين في الشأن الثقافي العربي، أن هذه «الرجعات» لصطبان في الماء العكر، فلم أن يروا ما يرون، ولكن تظل المسألة في النهاية مكشفاً للأدب الإسلامي الذي سيمضي

معاناة أمية

شعر: حمد بن شهيد العضيلة

أحد أبناء الأمة الإسلامية، وقد آله وأحرزته ما تعانيه أمته من كثرة الجراح والذل، فصرخ في وجهها:

يا امتي ما هذه الآفات.. يحضيك نياحٌ فتجيبه امتي
يا امتي صبراً ففي الصبر للثام للجراح جرحي عميق.. طبعه صوتُ الفلاح
جرحي عميق.. طبعه صوتُ الفلاح والقوم ناموا في سكون وارتياح
والله أكبر.. ريدوا أهل الكفاح فترفعوه مرفراً صوب الرياح
كأنوا جنوداً.. ارمهوا جيش السفاح كأنوا جنوداً في غنى ورواح
ثم ينادي الابن من

يا إخوتي هيا اصعدوا اعطوا الصياح قولوا.. ترى الإسلام.. مكسور الجناح
والصبح يؤنس فجره بالإنسياح والصبح يؤنس فجره بالإنسياح
ويعود عز كان للإسلام .. طاح

طريق النصر

شعر: محمد علي حنفي حمودة

دم الأوهام ولمتشبق الحُسام سلكنا الشنجب والتفديد نقرأ
وتلتهت خلف من يشهدو بخل وتزرع نرينا صلاباً وشوكاً
ونطمع بغناها يقطاب كرم ونحشيب المحببة والتأخي
ونغشوق كالوحوش إذا التفتلنا ونغزغ حينما نلقى غبنوا
ونجترخ المعاصي كل يوم ونسهر للمغازف والأغاني
ويؤنس غيبرنا طرب الغفالي ونسبحو عند أقدام الغواني
عسرفنا في الضلالة واستحكنا وأطلقنا النفوس على هواها
فأين مكارم الأخلاق غابت وأين الدين نجمة سراجاً
وأين الفار من المقتدام فينا نيك معاقب الأعداء نكاً
نعبد المسجد الأقصى طليقاً فنهنر لله مشقود بحق
فقد علنا الخطابة والكلاما فلا وطناً أعان ولا سلاماً
وتعنتجدي لنصرتنا اللامام وتشتدني السحاب والقماما
تحف به الأقاحي والخزامي ونحشلق العداوة والخصاما
ولا نرعى الفهود ولا الدماما يبق النخم فلبا والعظاما
وتنهوى المال والكسب الحراما ويسهر خصمنا بقري السهاما
وتؤنسنا المدامة والذدامي ونبخل حين نسالنا العننامي
وأسلمنا لفاصبعنا الزماما لنصبح من جهالتها خطاما
رسول الله كان لها إماما يُبند عن بصائرنا الظلاما
يقود الخيل والجيشن اللهاما ويبرز فيهم الموت الزواما
ويحتمي فيه من صلي وهامام لعن زام الهداية واستقاما

الامية العالمية؟

ويمكن متابعة ذلك من خلال هذه الخباير كما عقدت الرابطة عشرات المسابقات الثقافية والندوات الأدبية والفكرية في مختلف أنحاء العالم، وهي تعقد مؤتمرات دورية لدراسة أوضاعها، وعلاج العوائق أمامها، وبيان ما حققت من أهداف، ومن المؤكد أنها لم تحقق جميع أهدافها السامية، ولكنها تطلع لتحقيق المزيد من النهوض بفكرنا وإنبنا!

أما إن وجد، كما يدعى أنصار متعلمين من أعضاء الرابطة العاملين.. مع تحفظنا الشديد على طرح هذا السؤال الذي يشمل مشحونة مريرة من الآخرين.. فيبغى معالجته، علماً أن الرابطة لا تقبل إلا أصحاب الإنتاج المنشور، والذي آمن بالإسلام مهجاً وفكراً، وكتب في ذلك، أما مسألة القوة والصف في الأدب فهذا أمر يدعي عند نقاد الأدب، يختلف الأبناء في قيمة إنتاجهم حسب مواهبهم وفكراتهم وثقافتهم وعوامل أخرى كثيرة، كما قد يصيب الأدب نفسه أو يحقق في بعض إبداعي دور آخر، وهذا جلي للقارئ المتدقق والأدبى الباقدا

لقد حققت الرابطة بفضل الله، ثم بجهود العاملين فيها من أدباء وفكرين الكثير، مما لم تستطع تحقيقه اتحادات أدبية قامت منذ عشرات السنين، وبدعم رسمي، والأمل على ذلك كثيرة، وإسنا معنيين بإحصائها

أما السؤال عن إنتاج أعضاء الرابطة، فقد أصدرت الرابطة منشورات عديدة لأعضائها، وعلى حسابها الخاص (٣) إضافة لجهود الأعضاء أنفسهم في إصدار إنتاجهم وطبعه، ويمكن للباحث عن الحق مراجعة دليل مكتبة الأدب الإسلامي للاستاذ الأديب د. عبد الباقى بدر، والذي يصدر الجزء الثاني منه قريباً إن شاء الله

أخيراً، نشكر جميع الإخوة الأدباء الصريحين على دفع عجلة أدبنا الإسلامي من خلال هذه الصورات، والمراجعات الهائلة، ونسال الله أن تكون خالصة لوجهه، وفي ميران حسناتنا! ■

الهوامش

- ١ - أثارت تلك جريدة «المسلم» في أعداد متتالية منذ مدة ولم تزل.
- ٢ - أشادت بالرابطة ومجلتها النشطاء في مناسبات عدة.
- ٣ - مرتكزات النشطاء بمنشورات أعضاء الرابطة، لها للنشر لتكبير الأدب الإسلامي، كما وصفها د. عبد القادر أبو صالح - نائب رئيس الرابطة - في مقابلة مع «المسلم».

كامل كيلاني

رائد أدب الأطفال بالعربية

القاهرة: محمود خليل



يعتبر الأديب الراحل الكبير كامل كيلاني (١٨٩٧م - ١٩٥٩م) بحق، هو الأب الشرعي لأدب الأطفال في اللغة العربية. وزعيم مدرسة الكاتمين للناشئة في المبادئ العربية، فهو أول من وضع أساس هذا الفن في الأدب العربي وأرساه على أرض صلبة من المؤهبة الواسعة، والدراسة الأدبية الرفيعة، والإطلاع الموسوعي على الآداب العربية والأجنبية، وفتح به آفاقاً جديدة من المتعة والمعرفة للطفل العربي المسلم، على نحو لم يكن لأبنا به عهد قبل الكيلاني.

وضمن فعاليات وزارة الثقافة المصرية، أنهى مؤخراً المجلس الأعلى للثقافة احتفالاته بمناسبة مرور مائة عام على ميلاد هذا الراحل الكبير.

شارك فيها عدد كبير من الأدباء والمفكرين وأساتذة الجامعات، والمتخصصين بثقافة وأدب الطفل، كما شاركت وفود من دول عربية، تناولت بحوثهم ومناقشتاتهم عدة محاور أساسية في أدب الكيلاني.

- تناول الأديب محمود قاسم «قصص كامل كيلاني العلمية» التي تعلمت منها الأجيال، وسوف تتعلم لغزون طويلة، وبخاصة سلسلته «قصص علمية»، وهذه المجموعة تفتح باباً جديداً من الفن التربوي في تزويد الناشئة بالمعلومات، بعيداً عن تعقيدات العلوم وتداخلها وصعوبتها. ويذكر لهذا الراحل الكبير أنه أول من طرق هذا الباب الصعب في أدب الأطفال متناولاً حقائق جغرافية ونباتية وحيوانية وطاف بالأطفال حول هذه الحقائق في حوالم الحيوانات والحشرات والجياد والسناجب والقط وحيوانات الغابات، تبرز فيها المعلومات

ألف كامل كيلاني «ألف قصة... لم يطبع منها في حياته إلا مائتين»

متناسقة مع الحكي، وإن كان الأديب محمود قاسم يرى أنها «قصص معلوماتية» أكثر منها علمية. وقد نجح الكيلاني في عمل التوازن الإبداعي لهذا القصص المعلوماتي الشيق الجميل، محافظاً فيه على لغة عربية رصينة، تلحظ بيد الطفل نحو قاموس لغوي يتعامل معه للكيلاني باقتدار وتمكن.

- وإذا كانت الكتابة للأطفال عملاً شاقاً وصعباً، ذلك لأنه بالإضافة إلى غرابة العلم والإطلاع يحتاج إلى رقة عاطفة الشاعر وبقة ملاحظة الفيلسوف، إلا أن الكيلاني كما ترى «دليلي كرم الدين»، قد فعل ذلك في مرحلة لم تكن تتوافر في مصر، ولا في أي دولة عربية، أي معلومات علمية، أو دراسات أو بحوث حول مختلف الجوانب السيكلوجية والفيزيوية للأطفال العرب.

والشيء العجيب أن الكيلاني قد اعتنى

بعمق موهبته إلى هذه المكونات الأساسية لثقافة الطفل، وأساسيات التعامل معه من حيث لغة الطفل وثراكميها وقاموسها اللغوي، واهتمامات الأطفال وحاجاتهم النفسية عند مختلف المراحل والأعمار، إلى جانب ميولهم القرائية والموضوعات والمواد والأشكال والشخصيات التي يفضلونها، والألوان والرسوم التي يميلون إليها.

والدليل على ذلك أن قصص الكيلاني لارالت الأكثر رواجاً وانتشاراً

وترى الدكتور ليلي كرم الدين - وكيلة معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس - أن عبقرية الكيلاني تكمن في هذه النقطة فقد تمكن من الكتابة للأطفال بكل هذا القدر من التمكّن والمهارة والنجاح، مما يدل على أنه توافر لهذا الراحل الكبير من الذكاء والفطنة والبصيرة، ما جعل الطفل أمامه كتاباً مفتوحاً، يتعامل معه بجانبة خاصة، فتحت الطريق لبناء كيان متكامل لأدب الأطفال.

كامل كيلاني بأدب الأطفال

ولد كامل كيلاني في ٢٠ من أكتوبر سنة ١٨٩٧م، وحفظ القرآن الكريم - وكان والده أشهر مهندس في عصره، وكان يعمل مهندساً للرّي - نال شهادة البكالوريا، ثم تخرج في الجامعة الأهلية المصرية القديمة، وعكف بعد ذلك على دراسة الأدب الإنجليزي ثم تعلم الفرنسية، كما حضر دروساً في الأهر الشريف، وأجاد النحو والصرف والمنطق واشتغل بالتدريس للإنجليزية والترجمة في الجامعة، ثم عمل بوزارة الأوقاف من سنة ١٩٢٢م حتى سنة ١٩٥٤م، وعمل بالصحافة، حيث رأس تحرير جريدة الرجاء سنة ١٩٢٢م، ورئيساً لفناني التمثيل الحديث سنة ١٩٢٢م، ثم أسس أول نقابة للأدباء، وعمل نقيباً للأدباء حتى لقي ربه.

- ألف ١٠٠٠ قصة، طبع منها في حياته مائتي قصة، ونشر خليفته، وحامل لواء تراثه ابنه الأديب رشاد كيلاني أكثر من خمسين قصة ومازال يواصل النشر.

يقول عن نفسه، ألفت أول قصة وأنا ثُميد بالابتدائي عام ١٩٠٨م، وهي قصة «الملك والمجاري»، حيث فكرت في قصص الأطفال منذ كنت صبياً صغيراً، حيث كنت أضيّق بكتب الطالعة المشحونة بالعقّة والإرشاد، المعبدة عن فهم الأطفال ومداركهم، وإذا كانت كتب الكيلاني وقصصه تعتبر جسراً إلى اللغة الفصحى، فهي أيضاً جسر إلى اللغات الأجنبية، فقد نشر عدد منها مزيج اللغة العربية مع الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية

د. ليلي كرم الدين: اهتم الكيلاني بعمق إلى المكونات الأساسية لثقافة الطفل في وقت لم يكن فيه هذا العلم معروفاً على مستوى الوطن العربي على الإطلاق



كيلاني قبل وفاته بشهر واحد



الرشيق، يلخص ذلك ما ذهب هر إليه حين وصف نفسه قائلاً: والله ما أعرف لنفسي محمداً غير أنني طالب مجد، دائب التحصيل، يسأل نفسه كل يوم: ماذا أخذت؟

ندوة كامل كيلاني.. عربوة وإسلام

أما عن ندوة كامل كيلاني، فيقول الأستاذ أبو الجندى: هي ندوة الأديب الخالص والعروبة المكرمة. والإسلام الرائق. ولقد رأيت من روائعها «أمن الحسيني» المجاهد الفلسطيني الكبير، وفؤاد شبرين وزير الأوقاف المصري في ذلك العهد، وعلي ماهر السياسي البارز، وأحمد طهي، كما رأيت شوقي، ومطران، وداود يركات، وأحمد زكي شبيب العروبة، والدكتور شهنذر، وصالح عنبر، والدكتور عبد الكريم جريصاتوس المستشرق الشهير وفارس السوري، وسامي المظم والمشير الإبراهيمي، وفاسر الدين الأسد، وعلي بساطها تلاقى أحمد زكي أبو شادي، ووديع فلسطين، وسيد قطب.

لقد كانت ندوة الكيلاني دائرة مستعمرة لقضايا العروبة والوطنية والإسلام. ولكن يتبقى في الحلق بعض المزار، أن هذه الاحتفالية الكثيرة لم تتعرض لأعظم أعمال «كامل كيلاني» على الإطلاق.. ألا وهي السيرة النبوية للأطفال. هذا العمل الرائع الذي قدم فيه الكيلاني سيرة المصطفى ﷺ للأطفال لأول مرة في تاريخ كتابة السيرة، وبما كان ذلك لتجسداً مقصوداً من المجلس الأعلى المصري للثقافة الذي تلخذه احتفالاته بعداً علمانياً محدداً، في ظل حملات التقوير الواسعة التي يكرس المجلس كل أنشطته لها. ■

«كامل كيلاني كمعرب ثوثني، قصير ولكن سريع الخطى، منتج يأتي بفدائق الأمور، قفر مرة واحدة إلى أديب الأطفال، بعد أن أنفق صدىً من حياته، وأرسى إمكاناته الفكرية في فنون الأديب وصروي»

وكتب محمد البشير الإبراهيمي عام ١٩٥٦م: «كتب كامل كيلاني لطفل العجم تعريب، ولطفل العرب شرويب، ولهما معاً تسهيل للتلاقي وتقریب، وأكبر حسناتها أنها ترفي الذوق، وتمهيه الإحساس، وتشر آثار التربية السينة في الطفل عبر الذوق وبلاغة الإحساس» ويرى الأستاذ عبد التواب يوسف أن «الكيلاني» قام بمجهود على منهج أصيل يتلخص في:

- تشويق الطفل وتحييه في الكتاب.
- تحييه الحظنين: اللفظي والمعري.
- التدرج به من مستوى لآخر.
- محاولة تكوين ثقافة موسوعية للأطفال.
- الإيمان برسالة الثقافة العالية من مطلق عربي وإسلامي.

وكان يحارب اللهجة العامية بكل ما يستطيع، بل جعل كثيراً من أبناء عصره على الإقلاع عن العامية تماماً كمحمود تيمور على سبيل المثال.

ولقد جمع الكيلاني - رحمه الله - في قلمه وفكره ثقة العالم العريق، وموهبة الأديب

أو الإسبانية، فعلم البشر كيف يقرأ باللغات الأجنبية، كما عرف للنشر في البلاد الأجنبية بلديهما ولغتنا

تعريب وتأديب

ويرى الأستاذ عبد التواب يوسف أن الجميل في قصص الكيلاني أنها لا تصور الحياة للأطفال كوهم رهيب، أو حرافة كائنة، بل تصورهما صورة جميلة عانية، مع تلكيدما انتصار الخير والفضيلة، حتى تكسب القارئ ثقة في ثمرة الكفاح، وأن الخير لا ينتصر إلا بعد عقبات وصراخ وكفاح.

كذلك عرف الكيلاني ناشئتنا بمناذج الآداب الأجنبية، كما في سلسلة قصص «شكسبير» أو القصص الهندي أو الأمريكي إنها آداب تعلق للأطفال دنيا جميلة حافلة، يعيشون فيها في بهجة وحب استطلاع في عالم من المعرفة والثقافة لا ينتهي يقمن من خلاله أن الأديب له مهمة بانية جليلة، وأن عمله عمل نافع يلخص ذلك شعاره الذي ظل طوال حياته يمثل بشارة له:

أنفع الناس وحسيني
أنني أحسباً لأنفع
أنفع للناس ومساكي
خير نفع للناس مطمع
قال عنه «أحمد شوقي» أمير الشعراء.

عبد التواب يوسف، كتب الكيلاني العلمية وقصصه الرائعة، فتعبر جسراً إلى اللغة الفصحى، واللغات الأجنبية.. ولقد ترجم أدبه إلى أكثر من عشرين لغة أجنبية

المسلم بين التقليد الأثني... والوعي المستنير

بقلم: عبد العليم عبد السميع عزي



إعداد: عبد الحميد المالكي

وقفه فريدي

ضرورة الابتكار

يقول توم بيترز في كتابه الجديد «الإدارة المستمرة في التسعينيات»: «لم تعد دورة حياة المنتج تتجاوز سنة إلى تسعة أشهر على الأكثر، فكل عام لدينا موديل جديد من السيارات، وإصدارات جديدة من برامج الكمبيوتر، فأبدا طرحت منتجات في الأسواق عليك أن تبقيها بسرعة قبل أن تجد إلى جانبها منتجاً منافساً لم تكن قد سمعت به من قبل»

ليس من طبيعة الحياة أن تتوقف، ولم نسمع بأن العقول البشرية قد أخذت إجازة راحة في أي بقعة من العالم، وإذا كان لكل شيء سبب، فإن للنصر أيضاً أسباباً، ولا يحدث ذلك بالإيمان الجامد، الإيمان الذي ليس له نصيب في حركة الحياة، وإذا كانت الشركات التجارية قد أدركت أنها لن تعيش ما لم تدخل حلقة الصراع في تطوير منتجاتها بهذه السرعة التي تحدث عنها توم بيترز، فلماذا لا تعتبر الحركات الإسلامية بأنها شركة من الشركات؟ (أو ليست السلعة التي تتعامل معها أغلى وأهم؟ وليس تبليغ دين الله للناس وتبليغهم لخالق السموات والأرض هو الهدف من خلقنا؟

وإذا كنا ندرك هذه البصيريات، فلماذا لا نتحرك بقصى سرعة لإحداث ثورة في أساليب الحبيب لسلعتنا، حتى تنافس شركات الدنيا التي تجذب الناس وتبذلهم عن سلمتنا؟

أبو خلاّد

نحن أمة إسلامية كان لها ماضيها في القيادة والسيادة، ثم أصابها ما يصيب الأمم من ضعف ومرض، فمالت إلى تقليد غيرها من الأمم القوية، وكاد الاستعمار يغيرها بمظاهره وتقاليدِه واساليب تفكيره، ولكنها الآن بدأت تصحو وتتحرك إلى نهضة حضارية شاملة ومما يشغل بال المرء أن يتجه شاملاً إلى تقليد الغرب تقليداً أعمى في كثير من مظاهر حياته وعاداته وتقاليدِه بدعوى التحرر والديمقراطية، غافلين عن أن هذا الاتجاه يقوهم إلى التعمية، ويمحو شخصيتهم، ويضر مآلهم، وهي تجاهد لاستكمال شخصيتها

للمسلمين من الاستمرار في الاحتفال بهديين العبدين وقال لهم «إن الله - قبارك وتعالى - قد أبدلكم بهما خيراً منهما يوم الفطر ويوم النحر» لأن أعياد كل أمة من أبرز معالم شخصيتها، ثم وضع للمسلمين قاعدة اجتماعية كلية وتحذيراً عاماً لهم من التشبه بغيرهم والدوران فيهم، فقال «من تشبه بقوم فهو منهم»

ولم يكن ذلك منه شكاً تعنتاً أو إماتة، ولكن لأنه يعلم - وهو الربوبي الحكيم - أن التشبه بالغير في بعض مظاهره، قد يجر المسلم إلى محاكاة في أعماله وأفكاره وتقاليدِه الخاصة به، ويفقد بذلك معالم شخصيته المميزة له - كما يرى ذلك حزاناً الآن في بعض المجتمعات الإسلامية التي تعيش عيشة بعيدة عن الإسلام ودأبه - ويصبح المسلم حينئذ إساناً تافه الشخصية، لا وزن له في المجتمع المسلم، ولا تقدير ولا محترمه حتى الدين بقلدهم ويعني بهم

والذي يلقي عقله وشخصيته أمام غيره سسحق الرثاء لا التقدير، ولا ينظر من أحد أن يكرمه بعد أن أهان نفسه وألقى وحده، وهذا قول الشاعر

إذا آتيت لم تعرف نفسك حقاً

هواناً بها كانت على الناس أهواناً
وعلى المرء أن يوهبوا الشباب إلى أن يفرقوا بين ما يتصل بتكوين الشخصية المستقلة من فكر وتقانة وتقاليد، وبين ما يتصل بالعرف والعلم، فمشاركة الأمة بثقافتها وتقاليدها أمر خاص بها

أما العلم فهو ثراث الإنساني كله، كل أمة شاركت في وضع لبنه في صرحه، وفي تكميل ما بدأه الغير فيه دون حرج، بل بالفخر والاعتزاز، ولم تجز أمة من الأمم على أن تدعي بأن علماً من العلوم خاص بها، ويشعبها، ولم تشعر أمة من الأمم بأن مساهمتها في تقدم العلم الذي فُكر فيه ودأبه غيرها ينقص من قدرها ويجعلها تابعة

بل إنها تتجهد في هذه المساهمة بالإضافة، وتشجع عليها بالمال والجهد، وهي فخره بذلك،

من أجل ذلك يهاجم الإسلام التقليد والمقلدين في كثير من آيات القرآن الكريم ويسحر منهم، ويجعلهم كالحمران التي لا إرادة لها ولا إدراك فيقول عنهم

﴿وإذا قيل لهم أنبعثوا ما أرسل الله قبلاً بل يسبح ما أنزلنا عليه آياتاً أو لو كان آياتهم لا يقولون شيئاً ولا يهدون (٢٧) ومثل الذين كفروا كمثل الذي يبيع بما لا يسبح إلا بذكره وبداءهم بكم عني فهم لا يحفلون (٢٨)﴾ (البقرة)

ويتكرر في القرآن مثل هذا التصوير القبيح للمقلدين ليعرف النفوس من التقليد ويحررها من أساره ويحرضها على التفكير الحر المستقل، ويحررها من السير وراء الغير دون وعي أو تفكير ثم كان من حسن رعاية الإسلام للتفكير الحر المستقل وتشجيعه له أن جعل للمفكر المجتهد الذي يحطن الصواب في أحكامه اجراً، والمصيب أجراً، في الوقت الذي لم يَفِمْ فيه كبير وزن للإيمان، الذي يأتي نتيجته التقليد دون تفكير أو بحث

وإذا شمعنا خطوات الرسول ﷺ وهو مكرّم أول مجتمع إسلامي في المدينة بجنه - وهو العربي الأعظم - يحرص كل الحرص على إبراز الشخصية المستقلة للمسلمين ولم يتركهم يديرون في المحيط للشرك أو اليهودي الذي يعيشون فيه، فكان متمتع خطوات المسلمين ونصرفاتهم بالتعديل، ويظهر شيئاً فشيئاً إلى معالم الشخصية الجديدة للمجتمع المسلم الجديد، ويخلصهم من آثار الجاهلية أو اليهودية، سواء كان ذلك في العبادة أو مظاهر الحياة الأخرى، حتى كان يسموهم أو يهاهم عن شيء يصرح لهم أحياناً بالعلّة الباغية على ذلك، ويقول لهم «وخالفوا اليهود» حتى قال يهود المدينة «ما بال محمد لا يريد أن يتربح شأننا»

كان أهل المدينة حين دخلها الإسلام يحتفلون بعيدين من أعياد الطبيعة، فجمع الرسول ﷺ

والانقياد إلى ما يفد إلينا من الخارج من مذاهب واتجاهات تعمل في طياتها بدور الاستهتار بالقيم والمقومات التي يقوم عليها الإيمان وللتدين. وأن أكبر ما يهون على المرء احتمال الضيم والذل جهله بنفسه وبصيانته شرف أسلافه وأجداده فتحفى عليهم سورتهم الحسنة. وأعمالهم الجليلة الصالحة. وأخلاقهم الكريمة. فلا يسهل أبداً من السقوط في حملة الزينة ولا يستحي أبداً من إثبات البقايا. وصلى الشاعر حين قال:

من يهون الهوان عليه

ما سرح سميت إسلام
وقد امتحنت الأمة العربية في تاريخها المصير
بكوارت متماتمة كانت كغيلة بالفصاء عليها
ومحوها من مسرح الوجود. لو لم تصنها مقوماتها

الدنيوية والمعنوية التي عصمتها من أن تفقد ذاتها
ولقد سهر أعداء هذه الأمة على مدى القرون
على عزلها عن أصحانها وماضيها وطولات
تاريخها. وكان همهم الأكبر أن يهتروها من
أصولها العريقة التي تمدها بأسباب القوة المعنوية
وترونها بصر البقاء. فطعم شباب الأمة العربية
والإسلامية أن لا تتم نبأ فهم عن كل عقيدة
وتفهمها إلى الرقي والمجد والتمكين في الأرض.
ولا يحول بينها وبين الأخذ بكل ما ينفع من ثمرات
العقول وجهود الشعوب وأبواب الحضارة. ولتوجه
أنظار شبابها أيضاً إلى كشف تلك التيارات
المعادية للدين وللملة التي تستخدم كلمة التطور أو
التطور في التمييز عن معابر يرد بها سلخ هذه
الأمة عن خصائص عرويتها ومبادئ إسلامها.
ودفع شبابها إلى تقليد الأجانب في كل ما يأتون
ويعدون تحت عنوان التطور. وإلى تصوير النمساك
بقيما وأخلاقها وتقاليدها الكريمة على أنه رجعية
وتحتل

وعلمنا أن نمسرحهم بأن التطور النافع لا يقوم
على انقاص تراثهم الأصيل
ومن أضاع تراثاً من أبوته

لم يستد من سواهم قمر ما لقدوا
وأخيراً إن الدين لا يحوق الإنسان عن تطوير
أساليب الحياة وتغيير مستوى المعيشة. وابتكار
كل ما يحقق الخير والرفاهية والرحا. من وسائل
الحمل والإنتاج. وكل ما ينفخ الأفراد أو الأمة
أجمعين. فذلك هو مجال التطوير الحق الذي يتفق
مع دعوة الدين. والذي سبقنا فيه غيرنا فوصلوا
إليه وأحجموا عن المضي فيه مع دعوة القرن إليه.
مستغلين. وما أروع ما قاله عمر بن الخطاب -
رضي الله عنه - لأبي عبيدة بن الجراح «إنكم
كنتم أهل الناس وأحقر الناس. وأقل الناس.
فأعزكم الله بالإسلام. فلهما تطيبوا العرة بفجره
يملككم الله»

إن الإسلام نهى عن أن يكون الشخص مقلداً
تقليداً أعمى وهو ما أسماه النبي ﷺ «إمعة» في
حديثه. ولكن يجب على المسلم أن يحدد أموره
بوعي المسلم المتبحر بأصول دينه. والمبادئ عليه
لصلحته ومصلحة بنيائه وأخوته. فما اعظمه من
دين.



ومن أنفع وسائل التربية دعوة شبابها - وهم
في مرحلة المراهقة إلى التمسك بالدين وألى حيز
الأعمال. وحمود الحصال. وتسلحهم بالوعي
المستقيم بأهداف أعداء الدين وأعداء الأمة العربية
والإسلامية

وإن كل ما يصوب نحو قلب هذه الأمة من
وسائل التدمير المعنوي بالحروب النفسية والاحتلال
والفكر المنصرف أو التدمير الذاتي بالرماس
والغالب والصواريخ. ما هو إلا مظهر لصراع
حصاري حط له أصحاب القلوب الجاهدة
والنفوس المريضة. الذين ينكرون فصل الحضارة
الإسلامية على معيشتهم. والذين يحاولون أن تعود
تلك الحضارة - بعد أن تهورت بسبب عدوانهم
وأعمالها للدين - إلى سابق مجدها وإشراقها

فليحصر شبابنا مثلاً ما قاله ديفيد بن
جوربون. مؤسس إسرائيل في أعقاب اغتصابها
لأرض فلسطين العربية عام ١٩٤٨م. «إن أشد ما
أخشاه لو أن قائداً عربياً ظهر في يوم من الأيام
ليقود نهضة عربية حضارية شاملة»

وما قاله أيضاً عقب النصر للرحيخ في ٥
من يونيو ١٩٦٧م. «إنما لم ينتصر بعد طالما لم
نفس على حضارة العرب والإسلام». فهل بعد
هذا دليل على أن جوهر الصراع بيننا وبين العدو
هو صراع حضاري بالدرجة الأولى؟

إن تتبع تاريخ الحضارة الإسلامية في
مجراتها طوال العصور يؤكد أن الارتفاع العربي
في عصوره الذهبية قام على سند من دين الإسلام
الصنيف. وإن برنا وتكوينها النفسي والأخلاقي
متأثر كل التأثر بدين الدين. وشهاديا في أشد
الحاجة إلى إحياء ديني وروحي يقدم لصورهم في
هذا الصراع. ويبيي مفرداتهم. ويغوي
شخصياتهم. ويقوم منحرجهم من الانحراف

معثرة بها. حتى أصبح سجل الشرف لكل أمة
الآن في التاريخ مرتبطاً بما تقدمه من كشوف
واحتراعات. وتقدم في مجال العلم. بل أصبحت
لغة الأمم مرتبطة كل الارتباط بسبقها للغير في
مبادئ العلم

لذلك كان استغلال ما لدى الغير من علوم
ونظريات في الصناعة والريادة عليه أمراً واجباً
يدعو إليه صراع الحياة وعمرية البقاء. وحب
التفوق

وليت شبابنا الذين يرفعوا في تقليد المظاهر.
وتفهموا في هذا التقليد يصاكون الأمم الأخرى.
للتقدم علمياً. وصناعياً. فيما يرفعوا من علوم
وصناعة. ويوجهون إلى سبقهم في هذه المبادئ.
لهذا أجدى عليهم وعلى أمتهم من الترافة والمظاهر
التي يجرون وراءها. ويشوهون وجه الأمة بها.
بهذا وجدنا الرسول المرسي القائد والمعلم الأول
للبشرية عليه صلوات الله وسلامه في الوقت الذي
شدد فيه على منع التقليد والتشبه بالغير.
الدوائر فيه. يحرض على أن يعلم أصحابه
لقرأة والكتابة عن طريق الأسرى المشركين في
سركة بدر. وجعل فداء الأسير الذي يعرف
نقراة أن يعلم عشرة من المسلمين. ويوجه ريد
بن ثابت - صاحبه وكتائب وحبه - أن يعلم اللغة
لعبرية. ولم ير في ذلك أي عساسة عليه وعلى
مسلمين. لأن العلم مشاع بين الجميع

ويقول الرسول ﷺ يوجهنا إلى العلم من العلم
التفاهة أيضاً وجهنا «الحكمة ضالة المؤمن أتي
جدها فهو أحق بها» سواء أخذها عن مسلم أو
سير مسلم. المهم أن يحصل على ضالته من
لحكمة. والحكمة تشمل كل مافع من المعلومات في
موز الدنيا أو الدين

ولم يجد كبار المسلمين وصالحاتهم من العلماء
سفاسفة في أن يطلعو على علوم الآخرين من
يونان والروم والفرس. ويستغلونها لصالحهم
بصالح دينهم وأمتهم جرياً على توجيه الإسلام
فلا يخط الشباب إلى بين ما يطلبه منهم من
الاستفادة بعلوم الغير وصناعته والريادة عليها.
ما نهلهم من تقليد الغرب في مظاهره وثقافته
لخاصة به وطابعه المميز له. لأن العلم تركة مشاعة
في الأمم كلها. أما ثقافة الأمة وتقاليدها فهي تركة
خاصة بها. لا يلق أحد من غير أبنائها أن ينظر
ليها أو يأخذ منها

وبعدنا الرسول ﷺ كيف بُني شخصيتنا
لستقلة. ولا تكون إمعان تامي لغيرنا ولا أسرى
تقاليد باطلة. فيقول. «لا يكن أحدكم إمعة يقول إن
حسن الناس أحسن. وإن أسوأهم أسوأ. ولكن
طنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تفسفوا. وإن
سوأهم أن تهتفوا بإسائتهم»

**لذي يلغي شخصيته أمام غيره يستحق الرثاء..
ولا ينتظر من أحد أن يكرمه بعد أن أهان نفسه**

قطوف تربوية

وقفات .. ترشد الخطوات

بقلم: د. حمدي شعيب



«غرا دبي من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك تضع امرأة وهو يريد أن يمني بها، ولا أحد من بيوتنا، ولم يرفع سقوفها، ولا احمر اشترى غنماً أو خلفات، أي البوق الحوامل أو الغنم الحوامل، وهو يسيطر ولاها، فغزا فبنا من القرية صلاة للعصر أو قريباً من ذلك، فقال للشمس: إنك مأمورة، وأما مأمور، اللهم اجعلها علينا، فحيست حتى فتح الله عليهم، فجمع الغنائم، فجاءت يعني النار لتاكلها فلم تطعمها، فقال: إن فيكم غلواً، فليقبل يعني من كل قبيلة رجل، فارت يد رجل يده، فقال: فيكم الغلول فليبايعني فوضعوها فجاءت النار فاكلتها، ثم أحل الله لنا الغنائم، راي ضعفاً وعدونا، فاحلها لنا» (١)

د - أنه استمر على سلوكه ومهيجته الزائدة حتى بعد النصر، حيث استمر في الحرص على نقية حمشه، وحفظ صفه المؤثر من عوامل الصفح الأخرى، والتي تظهر في مرحلة النصر، وأهمها وجود العالي، والصفاء أمام السقاسف المائية كالغنائم، والتي كانت غير ملحة في شرعه لما البعد الآخر، وهو البعد التربوي العظيم، وللغري المعين البعيد لسلوك هذا النبي الكريم، ومهيجته الزائدة، وهو ما يهتما في هذا المقام، ألا وهو الالتزام بناب عظيم، وسباً راشد، هو الحرص المانع على التقدم العميق لكل مرحلة، والتفكير والتصحيح لكل ظواهر الحل للتمسك

فلقد كانت له وقفة أولى قبل التحرك، بقي فيها صفه من كل أسباب الهزيمة والنعول والتكوير وكانت له وقفة ثانية أثناء التحرك، يرجو فيها الحق سمحانه أن يسحر له كل العوامل الكونية لتحقيق غايته الزاوية الحاصلة، ثم كانت له وقفة ثالثة بعد النصر، حرص فيها على تقوية صفه من العالي، الصفاء أمام أطماع الدنيا

أدب الوقفات

وهذا الساب معروف بآداب الوقفات، أو المراجعات، أو ما يسمونه بالنقد الذاتي، والتفتيش عن مواطن الحل في كل مرحلة من مراحل أي عمل أو خطة، وبخاصة في المجال الدعوي التربوي أو الحركي

وهو الباب الذي لم نزل نفقده كثيراً، أفراداً وجماعات، وذلك إما عن عدم فقه لأهميته، أو لعدم فقه طسعة ممارسته، أو التزمناً بالثقافة المخرجة لنا بحير، وليس في الإمكان ابتدع معاً كان، أو - وهذا هو مصدر الخطورة - أن يكون عن تجاهل وتعهد، مدعوى حفظ الصف، ومراعاة للشاعر والنقوس، أو وهو الأخطر، وهو دعوى عدم فتح المجال للمناقشة من الخارج، وغلق قوس للتشبي، والتشكيك! وقد نتج عن غياب هذا الباب، للكثير من صور

يقص علينا رسول الله ﷺ في هذه القصة الطيبة، ذكراً من قصة النبي يوشع بن نون، وهو ذلك الفتى الذي رافق موسى عليه السلام أثناء رحلته مع الحضرة، وقد استحلقة على بني إسرائيل من بعده، وهو الذي تم على يديه فتح الأرض المقدسة

وبعيداً عن تفصيلات القصة، مبنياً ويتدبرنا لهذه اللقطة مجد أن بها بعدين السعد الأول، الظاهر للقرية وهو ما يبرر المدلولات والمعاني القوية للحدث المذكور، والتي منها:

أ - أن هذه القراءة التاريخية نبى أن أمناً قبلنا قد جاهدت وفاتلت وغزت في سبيل الله، ولابد من قراءة لمعاتها للوقوف على دروسها السهاية، ونجربها التفسيرية الحصارية، واعتبار سيرتها رصيداً فكرياً، يمثل جولة من جولات التدافع الحضاري، وذلك كما أسرتنا بالسير في الأرض والنظر والتفكير «فل سبروا في الأرض ثم انظروا»، (الأنعام ١١)

ب - أن نبى الله للمجاهد قد حرص قبل انطلاقه لفتح المدينة على التخلص من كل عوامل الهزيمة ومواطن الضعف، وذلك منتقبة جنبه من مشغولي الغلوب، وهم كل من يشغل بشور دينوية، على تعدد صورها وأشكالها، سواء من تغلق قلبه بزوجية يريد الدخول عليها، أو بباء يريد أن يسكنه، أو بمشاية أو أنعام يتنظر نتائجها ولانتها

ج - أنه اعلى للث الرغيح في ضرورة فقه السبب الإلهية الكونية، وحرصه على المحافظة على ريانة وسنائه أثناء مسيرته، وبك بشوره بجسدية وجسدية كل الوجود بما فيه الظواهر الكونية، كالشمس، في تحقيق مراد الله سبحانه وبخاصة في الجولات الجهادية، ثم في بعائه ربه سبحانه أن يسحر كل العوامل والظواهر الكونية معه، وشعوره أن كل الوجود يجب أن يشاركه في هذه التسمية المباركة المظفرة

الظل في الفهم، وفي التطبيق والممارسة، وأخطر صوره - وهو ما أصاب العقيلة المسلمة في مقتل - ألا وهو تعميق مالة الشخصية على الاجتهادات البشرية، وعلى الأشخاص، بما أدى إلى حالة من التوثق، أو التصلب، وهو ما نهى عنه شرعاً، من باب مكل يؤخذ من كلامه ويرد إلا المصنوع ﷺ

وهو الباب التربوي العظيم الذي ينبغي ألا يغيب عن كل متدبر للقرآن الكريم

وهو أدب الوقفات والمراجعة والنقد الذاتي الذي يلمسه كل متدبر للقرآن الكريم عامة، ثم للفصص القرآني خاصة

حيث تلمح كثيراً من صور التطبيق، على كل المستويات، سواء الجماعي أو الفردي

وقفات قرآنية على المستوى الجماعي

أما على المستوى الجماعي، فتدبر كيف كان القرآن الكريم هناك، يتابع مسيرة الدعوة، مع كل حركة الرسول ﷺ والجماعة المسلمة، في كل المواقف، وفي كل المراحل، ومن خلال الأحداث، يقيم بجديته ويراجع بصراحة ويقوم بشدة، ويصحح بقوة، ويعالج برون مجاملة

أولاً في موطن النصر، كآيات الأيات مجاور حالة الفرجة العارمة بالقلية والانتصارات، وتركز على موطن للطل، ومراكز الأداء

أ - تأمل كيف يعاطب القرآن الكريم أدبنا للتصريح في أعظم المواضع، وهي موقعة بدر، ليعالج الأمراض القلبية ويحول لهم من مجاملة «فايقروا الله وأصلحو أدياب بكم وأيقروا الله ورسوله إن كنتم عزمين» (الأنفال)

ب - ثم يعود بهم إلى وقفة أخرى، فيبين لهم مصدر النصر الذي حققوه، حتى لا تغيب عنهم ربايتهم، ولا تفترهم المظاهر، ولا يركبوا إلى الأسباب «وما النصر إلا من عند الله» (الأنفال)

ج - ثم يمن عليهم، مذكراً بالمضي، موضعاً عظم بفضل الله عليهم في حركة التمير «وإذ ذكروا إذ أنتم قليل مستضعفين في الأرض يخافون أن يحطفكم الناس بفأرهم وأيدكم بفسره وزيقتهم في الطيات لعلكم تشكرون» (٢٧) (الأنفال)

د - وفي الوقت نفسه يقف بهم ويراجع ويصحح برون مجاملة، ويقرر للوقوف الصحيح من الأسرى «وما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثمن في الأرض يريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة» (الأنفال ٢٧)

ثانياً إذا في حالة الانتصار فلقد كانت الآيات تدبر لتقويم وتصحيح المفاهيم، ففي أثناء مصيبة أحد، كانت الوقفات القرآنية الجانية، تركز على نقاط عدة منها

أ - أنه لابد من قراءة التاريخ، ودراسة السنن الإلهية «قد خلت من قبلكم مني أسبر في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين» (٢٣) (آل عمران)

ب - وأن للحركة التاريخية، وجولات النصر والهزيمة، وعملية التفسير الحضاري، حركة بيادية وتداولية مستمرة: «وتلك الأيام ندواها بين الناس» (آل عمران ١٤٠)

جـ - والهوية تعود إلى عوامل داخلية، لا بد من التفتيش فيها ﴿أو لما أحاطكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم﴾ (آل عمران: ١٦٥)

د - لا بد من التحرر والقتال حول الفكرة لا الإبتعاد. ﴿وما محمد إلا رسول قد خف من قبله الرسل أولاد مأت أو قبل انقلبت على أعقابكم ومن قبله على غلبه على يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين﴾ (آل عمران)

هـ - الخطأ لا يصحح بالخطأ، والبدعي لا يصحح عدياً، والبلطوب هو تقويم بالممارسة. ﴿فاعقب عنهم واسطبر لوهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾ (آل عمران)

أما عن غزوة حنين، فلقد كانت الآيات تتجاوز جولة النصر الأخيرة في معركة حنين، لتقف عند أسباب الهزيمة في جولة المعركة الأولى ﴿يوم حين إذا أعجمكم كفرنكم فلم تنق بعنكم شيئاً وحالكم عليكم الأرض بما رحبت ثم وأنتم مدبرون﴾ (التوبة)

وقفات قرآنية على المستوى الفردي

أما على المستوى الفردي، فلقد كانت الوقفات والمراجعات القرآنية لا تترك أي فرصة لأي ظواهر موضعية، من باب التقييم والتقويم وهذه مجرد أمثلة تمثل غيضاً من فيض، على سبيل الدراسة لا الحصر

ففي مجال تصحيح المفاهيم، والتقييم الراشد للأشخاص والأحداث والأشياء والنفائات، كانت آيات مطلع «سورة عبس» تطف لتصانيف، وتقيم، وتقوم، مجرد انشغال الرسول ﷺ عن عباده بن أم مكتوم - رضي الله عنه - ببعض كبار قريش وفي مجال ضرورة الحفاظ على ريادة البيت المسلم، وحماية الجبهة الداخلية للدعوة، كانت هذه الوصفة والمراجعة القرآنية لتعانت خير الخلق ﴿يا أيها النبي لم تجرم ما أحل الله لك يعني سر صاب أزواجك والله غفور رحيم﴾ (التحریم) لذا كان منهج الرسول ﷺ أيضاً أنه كان يقف، ويصحح ويهزم مسترشداً بالقرآنة التوجيهية لما حدث للأمام القادرة، وهو من باب الفقه الجديد لسننه سبحانه الإلهية

أهمية استمرارية الوقفات

ولو تدبرنا آيات قصة ذي القرنين، ومخاصمة في تكرار عبارة ﴿ثم أتبع سبباً﴾ في كل جولة من جولات المظفرة الثلاث، فبما نستشعر من ذلك جاسين مهمين.

الجانب الأول اللزيم الظاهر أن ذا القرنين قد أحسن استغلال كل الأسباب التي وهبها الحق سبحانه له، بل وطورها وتفنن في تعينها، وتطبيقها وتوظيفها، وأن ذا القرنين قد بلغ الأوج في المصور العقلي والفكري والمحملي، فكان مثلاً رفيعاً في حسن حمل أمانة التكليف والاستملاء والإعمار، وذلك مما يدل من ناحية على أنه قد فقه المصن الإلهية، ففهم تلك الأسباب الموهوبة، وقبلها وانضبط معها، فلم يهملها، أو يستطعم منها، وأنه قد أحسن استغلال تلك السنن في مرحلته التمهيدية الرائدة

إنشاء وحالاته المظفرة، ولم يكتف بهذه الأسباب الموهوبة له، بل أدخل عليها التطوير، وامتلك العقلي البديع

ومن ناحية أخرى أن سلوكه هذا لم يك حماسة عارصة، أو فورة مؤقتة، بل كان مبدئاً ثابتاً، ومبدأً دائماً، وبذلك عندما تتأمل أن القصة قد أوردت أنه قد اتبع الأسباب ثلاث مرات، وهذا مما يدل على شأته المستمر، وطول نفسه، وصمجه ورشدته، وأنه كان يحمل عقلية متجددة، وحيوية، وقابلية للتطور والنمو.

ويشير بالإبداع الفكري والبدني ويدل أيضاً على أن ذا القرنين كان يتطور من مرحلة إلى مرحلة، ويبدع من رحلة إلى أخرى، حصيما يحصل عليه من أسباب ووسائل تمكينية أي أنه يتجدده ويبدعه قد أعطى درساً رفيعاً في حسن التعامل مع المتغيرات في كل مرحلة، مع التزامه بثوابته، وبذلك في تولين مهج

وكم من أفراد، وجماعات وكنت إلى الثوابت فقط، تطوئها أحداث التاريخ التي لا تصرف الركوب، وكم من أفراد وجماعات تسيهت بمتغيرات الحركة التفسيرية التاريخية، فاسلحت عن جنورها، وفقدت صلتها

والعاصم من تلك الخطأ - بعد الاعتماد على توفيقه سبحانه - هو التوازن بين الالتزام بالثوابت من جانب، وحسن التعامل مع متغيرات كل مرحلة

لكن التجديد الولد هنا هو تجديد الفهم له، والإيمان به، وتحويل تصاليحه في ضوء ظروف المجتمع والمشكلات التي يعاني منها، فالتجديد للشيء ما هو إلا محاولة العودة به إلى ما كان عليه يوم نشأ وظهر، وإراحة ما تراكم على صورته - بحيث يبدو على قنمه وكأنه جديد

فعلمية المراجعة، في أسسها وفي للحديث، ونزع لمابنة السوء، وتقويم للأعوجاج في المسيرة وتصويب الخطأ في القول، والفعل والممارسة، وإعادة إيراد للمعالم الخاتمة

وهي عملية تدريب للعقل المسلم وتربيته على الحرية في التفكير، وتخليصه من عقدة العوف من الخطأ، والتأكيد على أن الأولى عز وجل لم يثب على الخطأ إلا في حالة الاجتهاد الفكري وإذا حكم الحاكم فاجتهد، ثم أصاب، فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر (٤)

كما يصره على قبول الرأي الآخر، والأخذ بالرد، والاعتماد على أهمية مرجع القسسية عن الاجتهاد والفهم البشري، وتسميته بالنص الديني المصوم (٥)

كيف تبدأ؟

وحتى لا تكون الوقفات كمبدأ مجرد حالة موسمية، أو رد فعل لأحداث وظروف معينة، فإن

عملية المراجعة، في حقيقتها، جزء أساسي من العمل على تجديد أمر الدين.. أي تجديد الفهم له والإيمان به وتحويل تعاليمه في ضوء ظروف المجتمع ومشكلاته

البداية تتبع درساً من فناعة الفرد الشخصية بأهمية هذا المبدأ، في حياته وفي سائر أحواله الفكرية والمادية، فيستمرن عليه درساً، ويحافظ على استمراريته، من باب محاسبة النفس اليومية، ثم الأسبوعية، ثم الشهرية، ثم في نهاية كل عام وبداية آخر

فإذا اقتنع الفرد بوجوده وأهميته وضرورة استمراريته، واقتنع بالنتائج العظيمة له، على ترشيد سلوكه وعلى تطور إنتاجه، فسيتعكس ذلك حتماً على صعيد العمل الجماعي وستتطور على المستوى الفردي والجماعي، القناعة بأن الوقفات تقيم وتصصح وتقوم، وتوحد الخطوات ■

الهوامش

- ١ - رواد البخاري ٢٠٠٠، ٢٢٠٠، ٢٠١٢، ٢٠١٦، ٢٠١٧
- ٢ - لمراجعة القرني ٢٠١٦، ٢٠١٧، وأخرجه مسم ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٢٥، ٢٠٢٦، ٢٠٢٧، ٢٠٢٨، ٢٠٢٩، ٢٠٣٠، ٢٠٣١، ٢٠٣٢، ٢٠٣٣، ٢٠٣٤، ٢٠٣٥، ٢٠٣٦، ٢٠٣٧، ٢٠٣٨، ٢٠٣٩، ٢٠٤٠، ٢٠٤١، ٢٠٤٢، ٢٠٤٣، ٢٠٤٤، ٢٠٤٥، ٢٠٤٦، ٢٠٤٧، ٢٠٤٨، ٢٠٤٩، ٢٠٥٠، ٢٠٥١، ٢٠٥٢، ٢٠٥٣، ٢٠٥٤، ٢٠٥٥، ٢٠٥٦، ٢٠٥٧، ٢٠٥٨، ٢٠٥٩، ٢٠٦٠، ٢٠٦١، ٢٠٦٢، ٢٠٦٣، ٢٠٦٤، ٢٠٦٥، ٢٠٦٦، ٢٠٦٧، ٢٠٦٨، ٢٠٦٩، ٢٠٧٠، ٢٠٧١، ٢٠٧٢، ٢٠٧٣، ٢٠٧٤، ٢٠٧٥، ٢٠٧٦، ٢٠٧٧، ٢٠٧٨، ٢٠٧٩، ٢٠٨٠، ٢٠٨١، ٢٠٨٢، ٢٠٨٣، ٢٠٨٤، ٢٠٨٥، ٢٠٨٦، ٢٠٨٧، ٢٠٨٨، ٢٠٨٩، ٢٠٩٠، ٢٠٩١، ٢٠٩٢، ٢٠٩٣، ٢٠٩٤، ٢٠٩٥، ٢٠٩٦، ٢٠٩٧، ٢٠٩٨، ٢٠٩٩، ٢١٠٠، ٢١٠١، ٢١٠٢، ٢١٠٣، ٢١٠٤، ٢١٠٥، ٢١٠٦، ٢١٠٧، ٢١٠٨، ٢١٠٩، ٢١١٠، ٢١١١، ٢١١٢، ٢١١٣، ٢١١٤، ٢١١٥، ٢١١٦، ٢١١٧، ٢١١٨، ٢١١٩، ٢١٢٠، ٢١٢١، ٢١٢٢، ٢١٢٣، ٢١٢٤، ٢١٢٥، ٢١٢٦، ٢١٢٧، ٢١٢٨، ٢١٢٩، ٢١٣٠، ٢١٣١، ٢١٣٢، ٢١٣٣، ٢١٣٤، ٢١٣٥، ٢١٣٦، ٢١٣٧، ٢١٣٨، ٢١٣٩، ٢١٤٠، ٢١٤١، ٢١٤٢، ٢١٤٣، ٢١٤٤، ٢١٤٥، ٢١٤٦، ٢١٤٧، ٢١٤٨، ٢١٤٩، ٢١٥٠، ٢١٥١، ٢١٥٢، ٢١٥٣، ٢١٥٤، ٢١٥٥، ٢١٥٦، ٢١٥٧، ٢١٥٨، ٢١٥٩، ٢١٦٠، ٢١٦١، ٢١٦٢، ٢١٦٣، ٢١٦٤، ٢١٦٥، ٢١٦٦، ٢١٦٧، ٢١٦٨، ٢١٦٩، ٢١٧٠، ٢١٧١، ٢١٧٢، ٢١٧٣، ٢١٧٤، ٢١٧٥، ٢١٧٦، ٢١٧٧، ٢١٧٨، ٢١٧٩، ٢١٨٠، ٢١٨١، ٢١٨٢، ٢١٨٣، ٢١٨٤، ٢١٨٥، ٢١٨٦، ٢١٨٧، ٢١٨٨، ٢١٨٩، ٢١٩٠، ٢١٩١، ٢١٩٢، ٢١٩٣، ٢١٩٤، ٢١٩٥، ٢١٩٦، ٢١٩٧، ٢١٩٨، ٢١٩٩، ٢٢٠٠، ٢٢٠١، ٢٢٠٢، ٢٢٠٣، ٢٢٠٤، ٢٢٠٥، ٢٢٠٦، ٢٢٠٧، ٢٢٠٨، ٢٢٠٩، ٢٢١٠، ٢٢١١، ٢٢١٢، ٢٢١٣، ٢٢١٤، ٢٢١٥، ٢٢١٦، ٢٢١٧، ٢٢١٨، ٢٢١٩، ٢٢٢٠، ٢٢٢١، ٢٢٢٢، ٢٢٢٣، ٢٢٢٤، ٢٢٢٥، ٢٢٢٦، ٢٢٢٧، ٢٢٢٨، ٢٢٢٩، ٢٢٣٠، ٢٢٣١، ٢٢٣٢، ٢٢٣٣، ٢٢٣٤، ٢٢٣٥، ٢٢٣٦، ٢٢٣٧، ٢٢٣٨، ٢٢٣٩، ٢٢٤٠، ٢٢٤١، ٢٢٤٢، ٢٢٤٣، ٢٢٤٤، ٢٢٤٥، ٢٢٤٦، ٢٢٤٧، ٢٢٤٨، ٢٢٤٩، ٢٢٥٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٢، ٢٢٥٣، ٢٢٥٤، ٢٢٥٥، ٢٢٥٦، ٢٢٥٧، ٢٢٥٨، ٢٢٥٩، ٢٢٦٠، ٢٢٦١، ٢٢٦٢، ٢٢٦٣، ٢٢٦٤، ٢٢٦٥، ٢٢٦٦، ٢٢٦٧، ٢٢٦٨، ٢٢٦٩، ٢٢٧٠، ٢٢٧١، ٢٢٧٢، ٢٢٧٣، ٢٢٧٤، ٢٢٧٥، ٢٢٧٦، ٢٢٧٧، ٢٢٧٨، ٢٢٧٩، ٢٢٨٠، ٢٢٨١، ٢٢٨٢، ٢٢٨٣، ٢٢٨٤، ٢٢٨٥، ٢٢٨٦، ٢٢٨٧، ٢٢٨٨، ٢٢٨٩، ٢٢٩٠، ٢٢٩١، ٢٢٩٢، ٢٢٩٣، ٢٢٩٤، ٢٢٩٥، ٢٢٩٦، ٢٢٩٧، ٢٢٩٨، ٢٢٩٩، ٢٣٠٠، ٢٣٠١، ٢٣٠٢، ٢٣٠٣، ٢٣٠٤، ٢٣٠٥، ٢٣٠٦، ٢٣٠٧، ٢٣٠٨، ٢٣٠٩، ٢٣١٠، ٢٣١١، ٢٣١٢، ٢٣١٣، ٢٣١٤، ٢٣١٥، ٢٣١٦، ٢٣١٧، ٢٣١٨، ٢٣١٩، ٢٣٢٠، ٢٣٢١، ٢٣٢٢، ٢٣٢٣، ٢٣٢٤، ٢٣٢٥، ٢٣٢٦، ٢٣٢٧، ٢٣٢٨، ٢٣٢٩، ٢٣٣٠، ٢٣٣١، ٢٣٣٢، ٢٣٣٣، ٢٣٣٤، ٢٣٣٥، ٢٣٣٦، ٢٣٣٧، ٢٣٣٨، ٢٣٣٩، ٢٣٤٠، ٢٣٤١، ٢٣٤٢، ٢٣٤٣، ٢٣٤٤، ٢٣٤٥، ٢٣٤٦، ٢٣٤٧، ٢٣٤٨، ٢٣٤٩، ٢٣٥٠، ٢٣٥١، ٢٣٥٢، ٢٣٥٣، ٢٣٥٤، ٢٣٥٥، ٢٣٥٦، ٢٣٥٧، ٢٣٥٨، ٢٣٥٩، ٢٣٦٠، ٢٣٦١، ٢٣٦٢، ٢٣٦٣، ٢٣٦٤، ٢٣٦٥، ٢٣٦٦، ٢٣٦٧، ٢٣٦٨، ٢٣٦٩، ٢٣٧٠، ٢٣٧١، ٢٣٧٢، ٢٣٧٣، ٢٣٧٤، ٢٣٧٥، ٢٣٧٦، ٢٣٧٧، ٢٣٧٨، ٢٣٧٩، ٢٣٨٠، ٢٣٨١، ٢٣٨٢، ٢٣٨٣، ٢٣٨٤، ٢٣٨٥، ٢٣٨٦، ٢٣٨٧، ٢٣٨٨، ٢٣٨٩، ٢٣٩٠، ٢٣٩١، ٢٣٩٢، ٢٣٩٣، ٢٣٩٤، ٢٣٩٥، ٢٣٩٦، ٢٣٩٧، ٢٣٩٨، ٢٣٩٩، ٢٤٠٠، ٢٤٠١، ٢٤٠٢، ٢٤٠٣، ٢٤٠٤، ٢٤٠٥، ٢٤٠٦، ٢٤٠٧، ٢٤٠٨، ٢٤٠٩، ٢٤١٠، ٢٤١١، ٢٤١٢، ٢٤١٣، ٢٤١٤، ٢٤١٥، ٢٤١٦، ٢٤١٧، ٢٤١٨، ٢٤١٩، ٢٤٢٠، ٢٤٢١، ٢٤٢٢، ٢٤٢٣، ٢٤٢٤، ٢٤٢٥، ٢٤٢٦، ٢٤٢٧، ٢٤٢٨، ٢٤٢٩، ٢٤٣٠، ٢٤٣١، ٢٤٣٢، ٢٤٣٣، ٢٤٣٤، ٢٤٣٥، ٢٤٣٦، ٢٤٣٧، ٢٤٣٨، ٢٤٣٩، ٢٤٤٠، ٢٤٤١، ٢٤٤٢، ٢٤٤٣، ٢٤٤٤، ٢٤٤٥، ٢٤٤٦، ٢٤٤٧، ٢٤٤٨، ٢٤٤٩، ٢٤٥٠، ٢٤٥١، ٢٤٥٢، ٢٤٥٣، ٢٤٥٤، ٢٤٥٥، ٢٤٥٦، ٢٤٥٧، ٢٤٥٨، ٢٤٥٩، ٢٤٦٠، ٢٤٦١، ٢٤٦٢، ٢٤٦٣، ٢٤٦٤، ٢٤٦٥، ٢٤٦٦، ٢٤٦٧، ٢٤٦٨، ٢٤٦٩، ٢٤٧٠، ٢٤٧١، ٢٤٧٢، ٢٤٧٣، ٢٤٧٤، ٢٤٧٥، ٢٤٧٦، ٢٤٧٧، ٢٤٧٨، ٢٤٧٩، ٢٤٨٠، ٢٤٨١، ٢٤٨٢، ٢٤٨٣، ٢٤٨٤، ٢٤٨٥، ٢٤٨٦، ٢٤٨٧، ٢٤٨٨، ٢٤٨٩، ٢٤٩٠، ٢٤٩١، ٢٤٩٢، ٢٤٩٣، ٢٤٩٤، ٢٤٩٥، ٢٤٩٦، ٢٤٩٧، ٢٤٩٨، ٢٤٩٩، ٢٥٠٠، ٢٥٠١، ٢٥٠٢، ٢٥٠٣، ٢٥٠٤، ٢٥٠٥، ٢٥٠٦، ٢٥٠٧، ٢٥٠٨، ٢٥٠٩، ٢٥١٠، ٢٥١١، ٢٥١٢، ٢٥١٣، ٢٥١٤، ٢٥١٥، ٢٥١٦، ٢٥١٧، ٢٥١٨، ٢٥١٩، ٢٥٢٠، ٢٥٢١، ٢٥٢٢، ٢٥٢٣، ٢٥٢٤، ٢٥٢٥، ٢٥٢٦، ٢٥٢٧، ٢٥٢٨، ٢٥٢٩، ٢٥٣٠، ٢٥٣١، ٢٥٣٢، ٢٥٣٣، ٢٥٣٤، ٢٥٣٥، ٢٥٣٦، ٢٥٣٧، ٢٥٣٨، ٢٥٣٩، ٢٥٤٠، ٢٥٤١، ٢٥٤٢، ٢٥٤٣، ٢٥٤٤، ٢٥٤٥، ٢٥٤٦، ٢٥٤٧، ٢٥٤٨، ٢٥٤٩، ٢٥٥٠، ٢٥٥١، ٢٥٥٢، ٢٥٥٣، ٢٥٥٤، ٢٥٥٥، ٢٥٥٦، ٢٥٥٧، ٢٥٥٨، ٢٥٥٩، ٢٥٦٠، ٢٥٦١، ٢٥٦٢، ٢٥٦٣، ٢٥٦٤، ٢٥٦٥، ٢٥٦٦، ٢٥٦٧، ٢٥٦٨، ٢٥٦٩، ٢٥٧٠، ٢٥٧١، ٢٥٧٢، ٢٥٧٣، ٢٥٧٤، ٢٥٧٥، ٢٥٧٦، ٢٥٧٧، ٢٥٧٨، ٢٥٧٩، ٢٥٨٠، ٢٥٨١، ٢٥٨٢، ٢٥٨٣، ٢٥٨٤، ٢٥٨٥، ٢٥٨٦، ٢٥٨٧، ٢٥٨٨، ٢٥٨٩، ٢٥٩٠، ٢٥٩١، ٢٥٩٢، ٢٥٩٣، ٢٥٩٤، ٢٥٩٥، ٢٥٩٦، ٢٥٩٧، ٢٥٩٨، ٢٥٩٩، ٢٦٠٠، ٢٦٠١، ٢٦٠٢، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٦٠٥، ٢٦٠٦، ٢٦٠٧، ٢٦٠٨، ٢٦٠٩، ٢٦١٠، ٢٦١١، ٢٦١٢، ٢٦١٣، ٢٦١٤، ٢٦١٥، ٢٦١٦، ٢٦١٧، ٢٦١٨، ٢٦١٩، ٢٦٢٠، ٢٦٢١، ٢٦٢٢، ٢٦٢٣، ٢٦٢٤، ٢٦٢٥، ٢٦٢٦، ٢٦٢٧، ٢٦٢٨، ٢٦٢٩، ٢٦٣٠، ٢٦٣١، ٢٦٣٢، ٢٦٣٣، ٢٦٣٤، ٢٦٣٥، ٢٦٣٦، ٢٦٣٧، ٢٦٣٨، ٢٦٣٩، ٢٦٤٠، ٢٦٤١، ٢٦٤٢، ٢٦٤٣، ٢٦٤٤، ٢٦٤٥، ٢٦٤٦، ٢٦٤٧، ٢٦٤٨، ٢٦٤٩، ٢٦٥٠، ٢٦٥١، ٢٦٥٢، ٢٦٥٣، ٢٦٥٤، ٢٦٥٥، ٢٦٥٦، ٢٦٥٧، ٢٦٥٨، ٢٦٥٩، ٢٦٦٠، ٢٦٦١، ٢٦٦٢، ٢٦٦٣، ٢٦٦٤، ٢٦٦٥، ٢٦٦٦، ٢٦٦٧، ٢٦٦٨، ٢٦٦٩، ٢٦٧٠، ٢٦٧١، ٢٦٧٢، ٢٦٧٣، ٢٦٧٤، ٢٦٧٥، ٢٦٧٦، ٢٦٧٧، ٢٦٧٨، ٢٦٧٩، ٢٦٨٠، ٢٦٨١، ٢٦٨٢، ٢٦٨٣، ٢٦٨٤، ٢٦٨٥، ٢٦٨٦، ٢٦٨٧، ٢٦٨٨، ٢٦٨٩، ٢٦٩٠، ٢٦٩١، ٢٦٩٢، ٢٦٩٣، ٢٦٩٤، ٢٦٩٥، ٢٦٩٦، ٢٦٩٧، ٢٦٩٨، ٢٦٩٩، ٢٧٠٠، ٢٧٠١، ٢٧٠٢، ٢٧٠٣، ٢٧٠٤، ٢٧٠٥، ٢٧٠٦، ٢٧٠٧، ٢٧٠٨، ٢٧٠٩، ٢٧١٠، ٢٧١١، ٢٧١٢، ٢٧١٣، ٢٧١٤، ٢٧١٥، ٢٧١٦، ٢٧١٧، ٢٧١٨، ٢٧١٩، ٢٧٢٠، ٢٧٢١، ٢٧٢٢، ٢٧٢٣، ٢٧٢٤، ٢٧٢٥، ٢٧٢٦، ٢٧٢٧، ٢٧٢٨، ٢٧٢٩، ٢٧٣٠، ٢٧٣١، ٢٧٣٢، ٢٧٣٣، ٢٧٣٤، ٢٧٣٥، ٢٧٣٦، ٢٧٣٧، ٢٧٣٨، ٢٧٣٩، ٢٧٤٠، ٢٧٤١، ٢٧٤٢، ٢٧٤٣، ٢٧٤٤، ٢٧٤٥، ٢٧٤٦، ٢٧٤٧، ٢٧٤٨، ٢٧٤٩، ٢٧٥٠، ٢٧٥١، ٢٧٥٢، ٢٧٥٣، ٢٧٥٤، ٢٧٥٥، ٢٧٥٦، ٢٧٥٧، ٢٧٥٨، ٢٧٥٩، ٢٧٦٠، ٢٧٦١، ٢٧٦٢، ٢٧٦٣، ٢٧٦٤، ٢٧٦٥، ٢٧٦٦، ٢٧٦٧، ٢٧٦٨، ٢٧٦٩، ٢٧٧٠، ٢٧٧١، ٢٧٧٢، ٢٧٧٣، ٢٧٧٤، ٢٧٧٥، ٢٧٧٦، ٢٧٧٧، ٢٧٧٨، ٢٧٧٩، ٢٧٨٠، ٢٧٨١، ٢٧٨٢، ٢٧٨٣، ٢٧٨٤، ٢٧٨٥، ٢٧٨٦، ٢٧٨٧، ٢٧٨٨، ٢٧٨٩، ٢٧٩٠، ٢٧٩١، ٢٧٩٢، ٢٧٩٣، ٢٧٩٤، ٢٧٩٥، ٢٧٩٦، ٢٧٩٧، ٢٧٩٨، ٢٧٩٩، ٢٨٠٠، ٢٨٠١، ٢٨٠٢، ٢٨٠٣، ٢٨٠٤، ٢٨٠٥، ٢٨٠٦، ٢٨٠٧، ٢٨٠٨، ٢٨٠٩، ٢٨١٠، ٢٨١١، ٢٨١٢، ٢٨١٣، ٢٨١٤، ٢٨١٥، ٢٨١٦، ٢٨١٧، ٢٨١٨، ٢٨١٩، ٢٨٢٠، ٢٨٢١، ٢٨٢٢، ٢٨٢٣، ٢٨٢٤، ٢٨٢٥، ٢٨٢٦، ٢٨٢٧، ٢٨٢٨، ٢٨٢٩، ٢٨٣٠، ٢٨٣١، ٢٨٣٢، ٢٨٣٣، ٢٨٣٤، ٢٨٣٥، ٢٨٣٦، ٢٨٣٧، ٢٨٣٨، ٢٨٣٩، ٢٨٤٠، ٢٨٤١، ٢٨٤٢، ٢٨٤٣، ٢٨٤٤، ٢٨٤٥، ٢٨٤٦، ٢٨٤٧، ٢٨٤٨، ٢٨٤٩، ٢٨٥٠، ٢٨٥١، ٢٨٥٢، ٢٨٥٣، ٢٨٥٤، ٢٨٥٥، ٢٨٥٦، ٢٨٥٧، ٢٨٥٨، ٢٨٥٩، ٢٨٦٠، ٢٨٦١، ٢٨٦٢، ٢٨٦٣، ٢٨٦٤، ٢٨٦٥، ٢٨٦٦، ٢٨٦٧، ٢٨٦٨، ٢٨٦٩، ٢٨٧٠، ٢٨٧١، ٢٨٧٢، ٢٨٧٣، ٢٨٧٤، ٢٨٧٥، ٢٨٧٦، ٢٨٧٧، ٢٨٧٨، ٢٨٧٩، ٢٨٨٠، ٢٨٨١، ٢٨٨٢، ٢٨٨٣، ٢٨٨٤، ٢٨٨٥، ٢٨٨٦، ٢٨٨٧، ٢٨٨٨، ٢٨٨٩، ٢٨٩٠، ٢٨٩١، ٢٨٩٢، ٢٨٩٣، ٢٨٩٤، ٢٨٩٥، ٢٨٩٦، ٢٨٩٧، ٢٨٩٨، ٢٨٩٩، ٢٩٠٠، ٢٩٠١، ٢٩٠٢، ٢٩٠٣، ٢٩٠٤، ٢٩٠٥، ٢٩٠٦، ٢٩٠٧، ٢٩٠٨، ٢٩٠٩، ٢٩١٠، ٢٩١١، ٢٩١٢، ٢٩١٣، ٢٩١٤، ٢٩١٥، ٢٩١٦، ٢٩١٧، ٢٩١٨، ٢٩١٩، ٢٩٢٠، ٢٩٢١، ٢٩٢٢، ٢٩٢٣، ٢٩٢٤، ٢٩٢٥، ٢٩٢٦، ٢٩٢٧، ٢٩٢٨، ٢٩٢٩، ٢٩٣٠، ٢٩٣١، ٢٩٣٢، ٢٩٣٣، ٢٩٣٤، ٢٩٣٥، ٢٩٣٦، ٢٩٣٧، ٢٩٣٨، ٢٩٣٩، ٢٩٤٠، ٢٩٤١، ٢٩٤٢، ٢٩٤٣، ٢٩٤٤، ٢٩٤٥، ٢٩٤٦، ٢٩٤٧، ٢٩٤٨، ٢٩٤٩، ٢٩٥٠، ٢٩٥١، ٢٩٥٢، ٢٩٥٣، ٢٩٥٤، ٢٩٥٥، ٢٩٥٦، ٢٩٥٧، ٢٩٥٨، ٢٩٥٩، ٢٩٦٠، ٢٩٦١، ٢٩٦٢، ٢٩٦٣، ٢٩٦٤، ٢٩٦٥، ٢٩٦٦، ٢٩٦٧، ٢٩٦٨، ٢٩٦٩، ٢٩٧٠، ٢٩٧١، ٢٩٧٢، ٢٩٧٣، ٢٩٧٤، ٢٩٧٥، ٢٩٧٦، ٢٩٧٧، ٢٩٧٨، ٢٩٧٩، ٢٩٨٠، ٢٩٨١، ٢٩٨٢، ٢٩٨٣، ٢٩٨٤، ٢٩٨٥، ٢٩٨٦، ٢٩٨٧، ٢٩٨٨، ٢٩٨٩، ٢٩٩٠، ٢٩٩١، ٢٩٩٢، ٢٩٩٣، ٢٩٩٤، ٢٩٩٥، ٢٩٩٦، ٢٩٩٧، ٢



موظفة دون راتب !

وما مثله من رعاية وعناية به ويترافعا، أي أن الزوج يقدم المال، والروحة تقدم العمل، وقد أحل الشرع أن يقدم طرف المال وأخر الجهد، وما وجد غضاصة في هذا، فما عاب على رب المال القعود عن العمل، ولا انتقص من جهد العامل ولا قل من عمله لأنه لم يقدم مالا، بل احترم الإسلام قدرات الناس وظروفهم واحتصاصاتهم، وشجع كل فرد على التقديم قدر استطاعته لكن الزوجة لا تناجر المال المدم لها ولا سعي المال المنفق عليها، إنما يقدم لها المال لتستثمره في مشروع آخر مهم «لا تقل أهمية عن أهمية عروص المال والتجارة» ولتقدم للمجتمع



شيئاً يتكامل مع المائدة وربما كان أئمن منها» فيقدم لزوجها الهدى والسكينة ليستقيم في عمله، وتقدم للمجتمع «الإنسان» أداة التفكير والبناء، فتعمل بعملا وجهها الطفل الذي لا يفقه شيئاً إلى رجل عائد مجاهد عالم تشيط مجد والزوج هو الذي يتعامل مع المال فيكون موظفاً معروفاً، وأنه، بمقاسمه مع أهل بيته كل شهر، أو يكون تاجراً متراجح النحل، فإن حصر أسوالة في تجارتها لم تتحمل الزوجة شيئاً من خسارته ولو كانت غنية، وإذا ربح كانا - كلاهما - شركاء في الربح، من أجل ذلك كان على الرجل - كما جاء في القرآن والسنة والإجماع - أن ينفق على زوجته من ماله، والصحة كلمة عامة تنال على أن النفقة متساوية طرداً مع القدرة، فكما راد الزوج يساراً ولداً ما يسفي عليه إنفاقه على زوجته، فأنال له ولها وعليه أن يطعمها مع ماكل، وليسها مع ما يلبس كما جاء في الحديث لقد أرم الإسلام الرجل بالعمل للكسب ولم يلزم المرأة، لأن لها عملاً آخر لا يقل أهمية عن عمل

لماذا يستهين الناس بمهنتي الأصلية ووظيفتي الأساسية «الأمومة» سؤال أصحى بحيرتي، ويؤرقني، ومازلت أفكر فيه وأبحث له عن جواب هنا وهناك حتى عثرت على صالتي، واهتمت إلى السبب «الناس يقوم بعضهم بعضاً بالمادة، فكيف - والأمر كذلك - يجعلون لوظيفتي وزناً وأهمية وهي من نور راقب كصفاء» فالناس، إلا قليلاً منهم، لا يهتمون كثيراً بمهنة المهنة أو الوظيفة، ولا يبررونها «لعمري» ليكن لا يعبا أحد بأني أقوم بمهنتي بشكل جيد مرضي، إنما يهتمون بجوانها الاقتصادية، ومظراً لأنني لا أنقاص على عملية تربية أولادي وتوجيههم أي راقب، ولا علاوات ولا حوافر، ومظراً لأن مهنتي دون تقاعد، وبدن جوائز تقديرية، كانت مهنتي خفية ووظيفتي وصيفة عندهم، لا قيمة لها

وتوضعت الصورة لدي أكثر وأكثر عندما حدثني بعضهم على استئثار جهودي في القديس، لأن له عائداً مادياً كبيراً، وبصحتي باستقدام خادمة تقوم بوظيفتي مقابل ألف ريال «أمومة» بألف ريالاً مسعر بحسن لا يستحق الجهد الذي أبذله، ولا يتلاءم مع حجم وأعباء الوظيفة، وفهمت عندها - بعمق - سبب وضاعة مهنتي، فوظيفتي التي ظننتها لا تقدر بمال تبين أنها تساوي ألف ريال لا غير!

ولكنني لم اقتنع بهذا الكلام، فمهمي مارالت برائي لا تقدر بمال ولو قدرها الناس بألف ريال، فالكسب المادي ليس كل شيء، والقيمة في الإسلام للعمل ذاته كما يعرف، ومع ذلك، أحد الإسلام المائدة عن الاعتبار وجعل لبعض الأعمال أجراً، ولعل النفقة التي أوجبها الله للزوجة وللأولاد هي من هذا القليل، فهي راتب أو أجر تتقاضاه المرأة لقاء عبايتها ورعايتها لزوجها وأولادها، وكان الزوج والزوجة متشاركين في مشروع واحد بموجب عقد الزواج، فهما يتشاركان في البيت والطعام والمال - وتزومة الأولاد، وفي الهموم والأمال! ولكن محصص مختلفة، فهما يتوارعان المسؤوليات ويتقاسمان الأرباح «التي هي نحل الزوج» تبعاً لهذه المحصص

وكان الزواج شركة متساوية بين رجل وامرأة، والشركة لغة «عقد بين اثنين أو أكثر للقيام بعمل مشترك» (١)، وقد عرف الفقهاء «شركة المضاربة» بأنها «شركة بين طرفين يدفع أحدهما إلى الآخر مالا ليتجر فيه، ويكون الربح مشتركاً بينهما بحسب ما شرطوا، أما الخسارة فهي على رب المال وحده» (٢)، فهي - إذن - شركة بمال من جانب، وعمل من جانب، وبذلك الحيز الزوجية، كل طرف فيها يقدم شيئاً الزوج يقدم جزءاً من راتبه الشهري مقابل ما تقدمه الزوجة من جهد

للرجل، وعملا يحتاج إلى تفرغها ويحتاج كل طاقتهما وجهدهما، من أجل هذا أرم الفقهاء الزوج بالنفقة مهما كان حاله وأو اضطر إلى الاستدانة وأوجبوا على الزوج أن يؤمن لزوجته السكن، وبفد مساوية لما كانت عليه قبل الزواج، أو نفقة مثيلاتها فالشرع كرم المرأة وفصلها في هذه النقطة، لكر المعتقادات القديمة مارالت تحدث بشفة وتشويشاً فطنت بعض النساء أن قعودهن عن العمل منقصة وأنهن يكن - بقعودهن - عالة على المجتمع، وعان على الزوج فسمعن إلى الكسب، وصرن يتعففن عن قبول النفقة

وليست النفقة صدقة من الزوج على زوجته حتى تتعفف عنها الزوجة، وهي ليست سلاً وكرم وتطوعاً منه لترفضها وتخرج لتأكل وتلبس من كفاها وكسب يدها، بل هي حق أصيل من حقوقها الواجبة على زوجها بسبب عقد الزواج، وقد اتفق الفقهاء على وجوب النفقة للزوجة مسلمة كاتبة أو كاترة بنكاح صحيح، وهي شرها الطعام والكسوة والسكنى، والصحة إن برمتها وإلا التتظف ومساغ البيت، كل ينفق بمقدر سعته ومقدرته، لذلك

١ - كان للزوجة أن تلحد نفقتها بنفسها من غير علمه إن لم يعطها إياها
٢ - سمحت لها التشريعية بطلب التفريق لعدة الإغراق

٣ - ويجوز لها الامتناع عن طاعة الزوج لو إنهم أو خرج حتى ينفق عليها من جديد وعملت كتبت الفقه وجوب النفقة على الزوجة بما يلي «المرأة محبوسة على الزوج بمقتضى عقد الزواج، مصوعة من التصرف والاكتساب لتفرعها الحق، فكان عليه أن ينفق عليها، وعليه كفايتها، لأن الخرم بالفهم والحراج بالصمان فالنفقة جراء الاجتناس، فمن احتسب بشفة غيره كالموظف والمجندي، وحست نفقته في مال الغير» (٣)، فالمرأة في بيته كالجندي والموظف تقدم عملاً تستحق عليه أجراً هو النفقة، وكان الرجل موظف في عمله وهي موظفة عنده تعمل في الشركة التي أسسها معاً يوم وقعا معاً عقد الزواج، فلماذا لا يجد الجندي ولا الموظف بأساً ولا مة في الأجر الذي يتقاضاه، بينما تجد المرأة ذلك؟ ■

عابدة فضيل العظم

الهوامش

١ - المعجم الوسيط ص ٨٠

٢ - وهي الرجولي الفقه الإسلامي وأدلته ج ٤ ص ٨٣٦

٣ - وهي الرجولي الفقه الإسلامي وأدلته ج ٧ ص ٧٨٧

الأطفال ذوو الحاجات الخاصة.. كيف يمكن احتواؤهم؟

لإعدادها مهتياً وعلمياً، وذلك بعد إشباع حاجاتهم إلى الشعور بأنهم محبوبون ومرغوبون من المحيطين بهم

بعض هذه الفئات، قد يعجز عن الوصول إلى الطعام، أو أماكن المرح، وهذا يعني أنهم بحاجة إلى العطاء اللامحدود، وبخاصة أن معظم هؤلاء يميل إلى الانسحاب من المجتمع بسبب ظروفهم الخاصة التي تؤثر سلباً على تكيفهم مع المجتمع، وقد يترتب على ذلك أن تتوافر لدى البعض منهم تراكمات نفسية البعثة قد تنتج عنها مشكلات سلوكية مثل العدوان والسرقة، أو الرغبة في الانتقام والكيد للآخرين وللبل إلى الإيذاء

إن الأسباب الاجتماعية لاحتراق الأحداث تكمن وراءها أيضاً حاجات خاصة، فبسر دور الحاجات الخاصة المتعاقبة فقط فالتفهم الأسري، والإهمال، وقسوة الأسرة، والفقر، تُصاف إلى ما سبق في خلق فئة من ذوي السلوكيات الخاصة

ويجب أن يتفهم المجتمع أن هؤلاء الأطفال خلال مراحل نموهم المختلفة لهم مطالبهم الخاصة، وعلى الجميع أن يعمل على إشباعها وتقبلها، فمن لا يرحم لا يرحم، ونخشى أن نص قسرونا أن نكون من صناع مجرم الغد حيث قسرونا في حقنا بالأمس ■

محمود خليل

ويقول المحلل النفسي إن تلاشي العلاقة الرومانسية وتحررها بين الزوج وزوجته العاملة في المجال العام قد ينتج عرضاً أضر وهو وجود «نحلي مالي» للبيت على حساب العلاقة العاطفية بينهما، ويطلق مستول أن النساء اللواتي دخلن مجال العمل الحكومي والبرلماني لم يكن مهيئات لذلك مقارنة مع الذكور الذين يعتبرون في ملأ من الوقوع في هذه الأعراس، لاسيما إذا كانت زوجاتهم لا يمارسن عملاً كاملاً، وتقول دراسة مسحية أجراها محللون نفسيون في جامعة مانتشستر الإنشيطرية في مارس الماضي، «إن الفئات اللواتي ينتجن للعمل في البرلمان البريطاني لأول مرة يعانون من وضع عقلي أسوأ من الحالة العقلية لمجموعة من المرشحين قبل الانتخابات العامة»، وسجلت المائيات في البرلمان البريطاني أعلى النسب من ناحية عدم القدرة على مناقشة الرجال، لأن العديدات ممن لم يكن يتوقعن الانتخاب للمصعب، وحيماً انتحن قباهن لم يكن مهيئات للتعارض الذي يشأ بين مهام البيت والعمل العام، ووجدت دراسة أن مائة المائيات يعانون من قلق والضغط والكتابة والإجهاد، ودرجة عالية من فقدان الثقة ■



شتمت الطرق على التخلص من المعوقات التي تحول دون توافقه مع أنفسهم والآخرين بقدر الإمكان

ثم مساعدتهم على تحصيل قدر من المواد الطبيعية عن طريق مدارس التربية الفكرية، وبمعاونة وهي اجتماعي متكامل ما بين البيت والمدرسة والمسجد، والجماعة الاجتماعية، ثم للمساعدة الواعية في استنجاب فئات خاصة منهم



**أثرت سلباً على حياتهن الشخصية
محلل أمريكي : السيدات
في البرلمان البريطاني
يعانين أزومات نفسية**

تستغرق معظم الليل تؤثر على العلاقة بين الرجل وزوجته، وعلى تربية الأطفال، ويحلل المحلل النفسي وروجه ماري التي تعمل في مجال الاستشارات الزوجية، مساعدة للمائيات البريطانيات وتجيبيهن الوقوع في «الدالات الثلاثة» في إشارة إلى ثلاث كلمات تبدأ بحرف «د» بالإنجليزية وهي الجفاف والتضاغر، ثم الطلاق

الأطفال ذوو الحاجات الخاصة لهم ظروف تختلف عن الظروف التي يحياها بقية الأطفال.. فالطفل الأصم أو الأكم، أو غير المبصر، أو الطفل الذي جنت عليه ظروف اجتماعية أبعدته عن رجم المجتمع وألقت به إلى ساحة الشر والجموح. وكذا الأطفال المعاقون حركياً وذهنياً لهم علينا الحق في توجيه مريد من العناية بهم ولهم.. من أجل مساعدتهم على التكيف مع مجتمعهم والاندماج فيه سعيًا إلى إطلاق طاقاتهم الإنتاجية والإبداعية.. وتوظيف طاقاتهم.. مهما كانت محدودة.. مع منظومة الطاقات الموجودة بالمجتمع.

والأطفال ذوو الحاجات الخاصة يمكن تقسيمهم إلى فئات عدة فهناك فئة ذات صعوبات اجتماعية، وهم أطفال الشرور والأحداث العاصي، وأطفال الملأ

وفئة ذات صعوبات صحية، وهم المعاقون ذهنياً وجسدياً، كالصم، وضعاف السمع، والمكفوفين، وضعاف البصر وهناك فئة من المعاقين حركياً

وأول ما يجب على الأسرة تجاه هؤلاء الأطفال من ذوي الحاجات الخاصة مساعدتهم

لفطن.. المجتمع قال محللان نفسيان أمريكيان. إن المائيات البريطانيات اللواتي زدن عديس كثيراً وبخاصة بعد الانتخابات الأخيرة، يعانين من أزومات نفسية تتراوح بين العلاقات الفاشلة والحرمان العاطفي، والوحدة وعدم المساعدة، ويقول المحللان، إن المائيات البريطانيات اللواتي دخلن البرلمان في موجة حماسية يعانين الآن من أعراض «الأرواج العالي» التي تعاني منه النساء الأمريكيات اللواتي حققن نتائج عالية في الحكومة أو المجالات الأخرى.

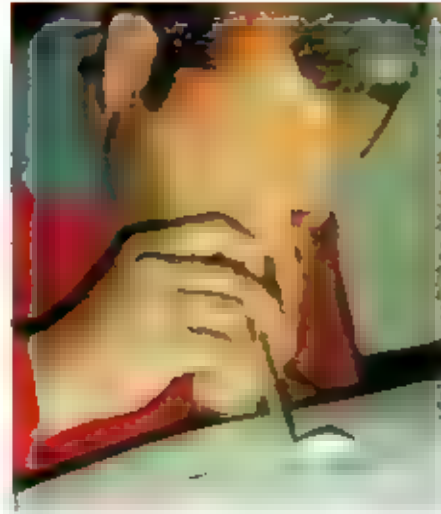
ولاحظ المحللان أن الأعراس ظهرت على المائيات البريطانيات من خلال نقاشات البرلمان والمقابلات الصحفية والتلفزيونية، وأثرت على العلاقة بين العمل والعائلة، وقد أثر الجهد المبذول من قبل المائيات على العلاقة مع الأزواج، حيث وجد الأزواج الذين فرحوا في البداية بختول زوجاتهم الحقل العام، وجدوا أنفسهم فيما أطلق عليه المحللان النفسيان «الوحدة الأولى من تصدع العلاقة»، وهو الوجه الذي يشير إلى التحول من الفرح والجدل إلى للعلاقة الباردة بين الرجل وزوجته التي تعمل الآن في البرلمان.

وقال المحلل النفسي واين مستول، إن الجهد المبذول من قبل المائيات في نقاشات البرلمان التي

جرعات منبهة .. لا مخدرة!!

٤٠ جرعة حلالاً للقضاء على المخدرات

يقدم: د. مصطفى أبو سعد



لا أحد ينكر الخطر المقلق الذي بدأ يهدد مجتمعاتنا، ويقتل شبابنا، ويدمر أخلاقنا، ويفسد قلوبنا، ويخرب بيوتنا. إنه خطر المخدرات! ولقد اخترت عرض هذا الموضوع على شكل جرعات، وقفات، تأملات نفسية، صحيحة، تربوية، عبارة عن قواعد، مصالحي، بسيطة مفهومة، يمكن أن تشكل سلاحاً ضد المخدرات، وساعة ووقاية.

حاولت جمع أكبر عدد ممكن من الجرعات فوصلت إلى الأربعين.. أسأل الله عز وجل، أن تكون جرعات على طريق الوقاية والأمن، ومن أجل مجتمع سليم.

١. وقاية مائة شخص على الأبواب أسهل من علاج مدم واحد.

٢. يقول أبو بكر رب نروة زرعته شهوة وشهوة أورثت حزناً طويلاً.

٣. يقول الله عز وجل ﴿...ولا تغفلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً﴾ (النساء: ٢٩).

٤. يقول عز وجل ﴿...إما يترعك من الشيطان نزع فاسد بالله إنه سمع عليم﴾ (الأعراف: ٢٠٠).

٥. كل إنسان يمشي الحرة - المخدرات سجن ياسر.

٦. المخدرات تدخل في باب الخصال أم الطيبات؟

٧. الدين والدنيا والأطمعنان النفسي والاستقرار هل يمكن الحصول عليها عن طريق المخدرات؟

٨. هل تريد إلقاء عقلك؟ هل تحب المصطف والهروب والجبن، قتل إرثك وانقباض صدرك، وتعب البنين وإرهاق العقل، وفقر الحوارج، والألم والعذاب والمعاناة، واحتقار الذات؟ هل تريد كل هذا؟ المخدرات سبيل لذلك!

٩. الحياة جميلة لمن أرادها جميلة، وحلوة لمن عرف تنويعها، وبيضة لمن أترك أسرارها لغير طريقك؟

١٠. أنت وأنت أمل مجتمعكم.. بكم يفوق على مواجعة الأعداء الخريصين.. لا تحسبوا رجاء ولا تفقدوا أمله.

١١. لا تجرب ما لا يُحمد عقاه.

١٢. لا تنق نفسك أكثر من اللارم.. ولا تنظر أنه بإمكانك التراجع بعد للحرية الأولى.. فالمدانة حلوة والنهاية مره.

١٣. لا تستمتع بما يمكنه أن يصبح معاناة دائمة. وإن الله عز وجل سخر لنا من المتع والملاذات والسيئات ما لا يحصى.

١٤. لا تستبدل السعادة الكيميائية للصناعة

٢٦. من شفي اعتُبر مولوداً جديداً لكنها ولادة غير مصنوعة ومخاص عسير. اجعل نفسك يوماً في الحياة، لا حاجة لك لولادة جديدة.

٢٧. لا تسأل عن الشفاء والدواء والعلاج إن لم يكن ذلك يهلك، بل اسأل عن المساعدة والاستقرار والانتصار على النفس الأمارة.

٢٨. أحب حالك تجد سعادتك في كثف هذا الحب، وثق أنه لن يخل عليك بالعون والهداية، وهو الكريم.

٢٩. الإيمان نفق مظلم يدخله صاحبه بإرثه، ولكن لا يخرج منه إلا بعد عباءة مُصنّ وعمر قد انقضى وزده وشبابه هذا إذا خرج.

٣٠. عصيت لي أهدار طريق المهالك بمحض إرادته.

٣١. المخدرات جرثومة قارصها بالمناعة أولاً وبالحرث ثانياً.

٣٢. أسأل من سلك طريق المهالك يخبرك كيف انهارت قواه، وتبدلت أحواله، وتفككت أسرته، وتبدلت أمواله، وتحولت حياته جحيماً لا يُطاق.

٣٣. لا تغيب عقلك من أجل متعة لحظات دابة من شهوات شيطانية.

٣٤. أنصت بجرعات من نصائح إيمانية فيها انتهاج بصحة الله، وفيها السكينة والطمأنينة.

٣٥. المدم أخ لك.. ابتلي كن بجانبه كحامل المسك.

٣٦. غاية وجوبك في هذه الحياة: العبادة، والمبادرة، امتثال واحتساب، وقيل كل أمر يحبه الله، وترك كل أمر يكرهه الله.

٣٧. الإيمان هروب من الواقع، والمسؤولية، والبرجعة، والأسماء، والأقارب، والشرعة، والمباحث.. فلم تفتار هذا الطريق!

٣٨. للأبناء أن يهتموا بـ

٣٩. الترابط الأسري والتفاهم التام بين الوالدين.

٤٠. تربية البشر على الصلاح.

٤١. تهية المحيط الصالح.

٤٢. علم أبناك كيف يشغلون أوقاتهم وفراغهم.

٤٣. تحدث معهم عن أضرار المخدرات.

٤٤. تعلم كيف تواجه مشكلة متوقعة.

٤٥. مساعد أبنتك على حسن التعامل مع أقرانها وضغوطاتهم.

٤٦. للمصنع والتوجيه المستمر أداة للتعاون.

٤٧. خطأ أن تجعل محاربة الظاهرة في يوم أو أسبوع، بل لتكن قضية الساعة. ■

التي بهابها ألم وحزن ومعاناة بالسعادة الرمسية (حلاوه الإيمان، وبي للوالدين، وسعادة الحياة الروحية، وخلال الأوبة.)

١٥. لا تشتت ألام والحرر بمالك وصحتك

١٦. قاوم النفس الأمارة. حوكها اجعلها نفساً مباحة عن الخير موافقة إليه

١٧. للمخدرات ليست وسيلة لإنقاذ للرجولة والشهامة، بل طريق لسحب النخوة والشرف والدين

١٨. قل بإرادة قوية لا لكل دعوة شيطانية!

١٩. يقول عالم النفس الشهير وإمام جيمس

إن حير علاج للإيمان للدين الشديد، ونحن نقول إن حير وقاية من الإيمان التين للمعتدل.

٢٠. يقول المؤرخ أرتولد تويني «إن روح الإسلام تستطيع أن محو الإنسان من رقة

الإيمان عن طريق الاعتقاد النيمي العميق، والتي استطاعت بواسطته أن تحقق ما لم يكن للشريعة أن تحققه في تاريخها الطويل»، ومن يقول

﴿يأيت فرمي يطعون﴾

٢١. لا سمصفر القيقعة حفنة من مال تبدأ صنيله وتنتهي بالمعدم لئال كله

٢٢. الشمس باعظ مهما كال وعلى أحسن الأحوال قتل جرء كبير من وقتك والوقت قطعة من عورك هذا إن لم يكن الشمس العمر كله

٢٣. باب الأمل مقترح لن صل سعيه واصرفت خطواته، هلموا إلى ريكم

٢٤. جميع من عانى من المخدرات يؤكد

١. دور رفقاء السوء في هذا القبل.. أخطر

الصاحبة الصالحة تشد أروك وتعينك على الخير

ب. الفراغ والوحدة.. سبل إلى الإيمان

٢٥. رغم دور رفقاء السوء فانت صاحب القرار وصاحب الإرادة

للتذكير العدد ١٣٤٤ - ٣ جويلي الأولى ١٤٢٩ هـ / ٨ / ١٩٩٨ م

بوتاسيوم الموز يقوي العضلات ويساعد في حالات الجفاف

أكد خبراء التغذية المتخصصة بالبوتاسيوم وهو من العناصر الرئيسية للوجبة في الموز يساعد في المحافظة على سلامة العظام والعضلات ويقلل من ضغط الدم الشرياني، مما يساعد في علاج الإصابات بالسكتة الدماغية، وأشار هؤلاء إلى عدم حصول الأفراد بشكل عام على كميات كافية من عنصر البوتاسيوم في وجباتهم الغذائية بسبب نقص الفواكه والخضروات فيها وولفت اختصاصية التغذية الأمريكية لوري ماير إلى أن الكمية اليومية الموصى بها من



البوتاسيوم تتراوح بين ٢٧٠٠ - ٣٥٠٠ ملليجرام للشخص العادي، وتزيد للأشخاص الرياضيين، والذين يقضون فترات طويلة في حرارة الصيف، وترى الدراسات الحديثة أن زيادة كمية البوتاسيوم المستهلكة بصولي ٤٠٠ ملليجرام يخفض خطر وفاة الشخص من السكتة بشكل كبير، لأنه يساعد في المحافظة على ضغط الدم الشرياني ضمن حدوده الطبيعية، وذلك بتقليل كمية الصوديوم في الجسم.

ولكنها حذرت من الإفراط في تناول البوتاسيوم أي تناول أكثر من ٥٦٠٠ ملليجرام يومياً، قد يسبب تشوشاً ذهنياً وصيق النفس والقلق، بالإضافة إلى التعب والإرهاق، واضطرابات في نبضات القلب التي تعرف به الأريتميا، مؤكدة أن أفضل طريقة للحصول على الكميات الضرورية من البوتاسيوم دون التعرض للخطر تتمثل في استهلاك الأطعمة والمشروبات الغنية به، كاللوز، والشمام، والسلمون، والثوينة، والبطاطا، والمباتخ، وعصير البرتقال.

ليس الطعام وحده هو السبب

«جيبه النحافة» يتحكم في وزن الجسم والسعرات الحرارية الزائدة

لماذا لا يصاب بعض الناس

بالبدانة على الرغم من أنهم يتناولون كميات كبيرة من الطعام، في حين يصاب البعض الآخر ببدانة مطردة، حتى عند تناولهم كميات قليلة من الأطعمة؟ يقول فريق بحث دولي إن السبب يكمن في وجود جيب النحافة الذي يتحكم في وزن الجسم عن طريق برمجة حرارة أو تخريبها كدهون



الأشخاص للبدانة بشكل طبيعي

فالبروتين الذي يصنع في العضلات والدهون البشرية يشبه إلى حد ما صماماً لتحديد عملية تحويل السعرات الحرارية إلى دهون أو لإنشاج الحرارة من خلال اليه لم يعرفها الباحثون بعد وقال الباحثون إن الآلية التي يستجيبها الجيب الجديد تختلف بشكل كامل عن جيب الوزن المسؤول عن إنتاج هرمون الليبتين، الذي عرفه الباحثون في جامعة

روكنيلر لأول مرة في عام ١٩٩٥م

وأوضح الدكتور فريد شهاب بروفيسور الطب المبري في جامعة كاليفورنيا - سان فرانسيسكو إن جيب UCP2 يضيء في عمله عمل الجنود في المعركة. بينما هرمون الليبتين هو المادة التي توجه هذه الجنود، وذلك لأنه يرسل بطريقة ما إشارات إلى الدماغ لضبط عمليات الأيض في الجسم ويبحث الأطباء حالياً العلامات المميزة لكل من هرمون «الليبتين» أو جيب UCP2 الجديد، وأيهما يشكل الهدف الأنسب للبحوث الدوائية، وأعرب الباحثون عن اعتقادهم بأن الجيب الجديد أسهل في التأثير بالأدوية، كما أن تلاقحه مع الليبتين قد يساعد في تطوير دواء يتحكم في الوزن من خلال الوصول إلى الدماغ الذي يملك الكثير من الحوامز للمواد الغريبة أو من خلال حثارت حوامز خلايا الجسم نفسها، والوصول إلى دملها، وأكد هؤلاء أنه إذا تمكن الدواء من تحويل ١٪ فقط من السعرات إلى حرارة بدلاً من الدهون فإن هذا سينتج عن انخفاض في وزن الجسم بحوالي ٥ باوند سنوياً للشخص العادي.

ويؤكد الدكتور ويتشارد سبرويت بروفيسور الطب النفسي والعلوم السلوكية في المركز الطبي بجامعة دوك الأمريكية أن وجود جيب يؤثر على الوزن يقلل من دور الإفراط في الطعام في الإصابة بالبدانة، وقال في الدراسة التي نشرتها مجلة «الطبيعة» الأمريكية لعدم الوراثية إن دور الهرمونات الجينية والبروتين الذي ينتجه في تحديد الوزن قد يساعد في تطوير أدوية مناسبة لتحفيز عمليات الأيض الطبيعية في الجسم وانتخلص من البدانة دون أن تؤثر على التركيب الوراثي للجسم

وأشار إلى أن الجيب الجديد الذي أطلق عليه UCP2 والبروتين الناتج عنه يلعبان دوراً في السيطرة على السعرات الحرارية الداخلة لجسم الإنسان من خلال التأثير على خلايا المسيج الدهني والعضلي

وبداه سبرويت إلى أن التغيير في معدل تحويل السعرات إلى دهون في الجسم ولو بنسبة ١٪ سيكون له أثر كبير على الوزن العام للجسم، مشيراً إلى أن هذه الاكتشافات تكمل في عام ١٩٩٥م للكشف عن العلامات الوراثية التي تشجع ترميز

عصائر الفواكه الحمضية قد تقاوم السرطان

نصحت دراسة طبية أجريت في جامعة أوتاوا في كندا بتقليل حصة الفواكه الحمضية للوقاية من خلايا سرطان الثدي الخبيثة. وقال الباحثون اكتشفوا: إن كل كوب عصير من الحمضيات كالبرتقال أو الجريب فروت قد يوقف تكاثر أورام الثدي وانتشارها، وذلك لحماها البرقتال على مادة هيسبيرونين والجريب فروت على عنصر ثلوثونين في كفاية الأورام. واعتمدت الدراسة على إعطاء عدد من الحيوانات الخبيثة عصير الجريب فروت أو عصير البرتقال المركز، أو ماء عادي بعد حقنها بخلايا سرطان الثدي بشرية، وأظهرت النتائج انخفاضاً في نسبة الأورام التي أصابت الحيوانات التي تناولت العصير الحمضية بحوالي ٩٠٪، كما قللت هذه الأورام أقل انتشاراً بنسبة ٩٠٪ أيضاً، وأعرب الباحثون عن حاجتهم إلى مزيد من الدراسات والبحوث لتطبيق النتائج من مدى فعالية هذه اللوا على البشر.

إذا الدين ضيع

سألتك بالذي يُبصر ويسم
يُعيد الدين للإسلام يرف
وهل في القلب للإيمان موقوف
وإن الصمت يُجيبنا وينف
نوايها ولا حذر ونخض
عجيب ذا الزمان ألا يرد
وهذي الأم في الأولاد تُفسج
سبوا طفلاً من الأحضان يرض
يُقاد رضيعها والعين تدم
مسامير بجسم الطفل تُوض
يسيلون الرصاص بكل موضع
كسكن الطفل حي لم يمز
الم تسمع إلى طفلي يقطع
وأظهر بينك المعروف يلمع
وأطالاً جبالاً لا تُزغبر
مضى أجبالنا تصحو وترجع
يجيب الحائر المقهور يصد:

عبد الله الرومي - الرلي - السعودي

سألتك بالذي يعطي ويمنع
القلب يلين ولا صلاح
مريد دائماً الله أكبر
يرى الجبناء أن الذل حكمه
تعبادينا أعادينا ولكن
ننادي المسلمين بكل تُفسر
بلى والله قد راعى اليتامى
كسلاً لا تم من الدماء
وهذي الأم لا تدري إلى ما
إذا بالطفل يصب بالمديد
فلا يكفي ولا يشفي ولكن
تظن الأم تنظر للتوليذ
ستمضي تتبع الدمع الدماء
الم تر أيها المسلم تكلم
كأنني قد قرأت لما رجلاً
ليس لنا بهذا العصر جيل
أكرر ذا السؤال فهل مجيب:

١٠
٩
٨
٧
٦
٥
٤
٣
٢
١



استراحة



إعداد
سعيد الأصمعي

نوائد فض البصر للإمام ابن قيم الجوزية

- ١ - تحليل القلب من ألم الحسرة، فإن من أطلق نظره دامت حسرته، فأمر شي على القلب إرسال البصر
- ٢ - أنه يورث القلب نوراً وإشراقاً يظهر في العين وفي الوجه وفي الجوارح كما أن إطلاق لبصر يورث ظلمة تظهر في وجهه وجوارحه
- ٣ - أنه يورث صحة الفراسة فإنها من النور وإشراقه، وإذا استنار القلب صحت الفراسة، لأنه يصير بمنزلة المرأة الحلوة تظهر فيها المعلومات كما هي
- ٤ - أنه يفتح له طرق العلم وأبوابه، ويسهل عليه أسبابه
- ٥ - أنه يورث قوة القلب وثباته وشجاعته، فيجعل له سلطان البصيرة مع سلطان الحجة
- ٦ - أنه يورث القلب سروراً وفرحة وانشراحاً أعظم من اللذة والسرور الحاصل بالنظر
- ٧ - أنه يخلص القلب من أسر الشهوة، فإن الأسير هو أسير شهوته وهواه
- ٨ - أنه يسد عنها باباً من أبواب جهنم
- ٩ - أنه يقوي عقله ويزيده ويثبته
- ١٠ - أنه يخلص القلب من سكر الشهوة ورفدة للخلعة ■

أحمد سعيد الديني - الرياض - السعودية

الشخصية الإسلامية



إن للإسلام شخصية متميزة ومتميزة، وبمظهرها الموفق للفطرة السليمة التي يجب على المسلم أن يعترف بها، وألا يصبح إمامة يقلد غيره يحسن إن أحسنوا، ويسوء إن أساءوا، وبخاصة الشباب، فتراهم يقلد أعداء الإسلام في لباسها وعاداتهم المشينة، بل ويمجد قادتهم، ويعجب بمكرهم، ويستشهد بقوالهم، وهذه المظاهر من المظاهر الانتهازية لدى بعض المسلمين، وكان من الواجب علينا نحن المسلمين أن نعتبر بهويته وقادتنا المعظم من قادة الأمة الإسلامية ويفكر الإنسان والحضاري والاجتماعي الراقي كخالد بن الوليد وعمر بن العاص وغيرهم من أبطال المسلمين، ولكن واقعنا الآن يجعل القلب يدوب كمدأ إذا راينا بعض الشباب - ولا نقول جميعهم - يقلدون أعداء الإسلام في كثير من المظاهر، ويحجلون أن يظهر عليهم بعض مظاهر الإسلام التي نحن عليها الشرع المظهر، والعقل والفطرة السليمة ■

ماجد سعيد التميمي - الخرج - السعودي

أوائل

في ذاكرة التاريخ

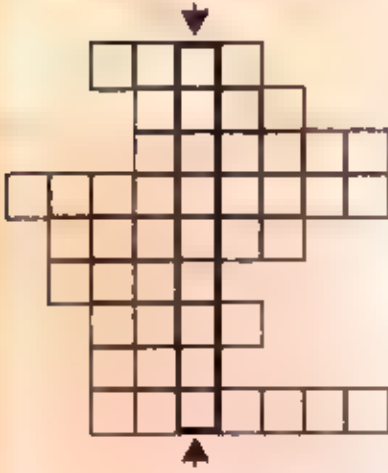
- ١ - أول من اتحد الهجرة النبوية بداية للتاريخ الهجري هو الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه
- ٢ - أول من أمر بتدوين الحديث الشريف وجمعه هو الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه
- ٣ - أول من سنّ قانون الخدمة الإلزامية هو الوليد بن عبد الملك
- ٤ - أول من وضع علم النحو هو أبو الأسود الدؤوبي
- ٥ - أول من أنشأ علم الجبر هو محمد ابن موسى الخوارزمي
- ٦ - أول فاتح للصين هو القائد قتيبة ابن مسلم
- ٧ - أول فاتح للقسطنطينية هو للسلطان العثماني محمد الفاتح ■

محمد يراد عمر سالم - جدة - السعودية



من هو: أنور الجندي

عمود الكلمات



- ١ - صوت الثعلبان
- ٢ - لون الرمود
- ٣ - المادة التي تُضاف إلى الصلب كي لا يصدأ
- ٤ - اسم الرقود الذي تستعمله أكثر الطائرات
- ٥ - جمع «يقوب»
- ٦ - حصة القرب تسمى...
- ٧ - من يضع على كتفه ثلاثة أنجب
- ٨ - من أحوات إلى
- ٩ - هيئة دولية تستهدف محاربة الجريمة
- (الحل: شروط من شروط الدعاء)

مربع الأرقام

املأ الجدول
التالي بالأرقام
المناسبة، بحيث
يكون مجموع
الأعمدة أفقياً أو
عمودياً أو مائلاً
يساوي ٦٠

		١٠
	٢٠	
٣٠		

بدر محمد الهرسوي، المدينة المنورة

الوازع الإيماني الضمير

لا بد من أن يفطن الناس أنهم حين يفقدون الوازع الإيماني لا يغيثهم شيء، فالوارع الإيماني قس من نور الله لا يكون للناس هدى بغيره. وكل فضيلة تقلب نقصاً، وكل حير يصبح شراً، وكل عقل يصير حبالاً ما لم يكن للناس من وازعهم هاد، مثلهم في ذلك مثل المدينة المظلمة إذا طلع عليها القمر كانت معالمها ومبانيها هداية لأهلها، ثمهم أي طريق يسلكون، أما إذا انظمت عليهم حجاباً فليس هدى للعالم الجميلة والمباني المظلمة تصبح كلها عقبات وعثرات يصطدمون بها، فتؤذيهم وتضلهم، كذلك الناس في حياتهم إن يشرق عليهم الوازع الإيماني تكن فضائلهم وشداء، وإن يظلم عليهم يكن كل ما فيهم من عقل وخير عليهم وبالاً

محمد عويس خورشيد، المدينة المنورة

بنك المعلومات

التي - رغم الصور التقليدية لاستعمالات الفيل فيها - تأتي في المرتبة السابعة من حيث عدد الفيلة فيها (٢٠ ألف فيل على الأقل)، أما الدولة التي تضم أكبر عدد من الفيلة في العالم فهي تنزانيا التي فيها ٧٣,٠ ألفاً، وتوجد الفيلة بكثافة أيضاً في كل من: زانير (الكونغو الديمقراطية)، وبوتسوانا، والجابون، وزيمبابوي، والكونغو، وزامبيا، وكينيا، وجنوب إفريقيا

● بريطانيا هي الدولة التي خسرت أكبر عدد من السفن التجارية البصرة خلال الحرب العالمية الأولى، وقد بلغ عدد هذه السفن ٢٠٣٨ سفينة

● أقمى «الحراشف للنشائية» أو «أقمى المسجدة» هي الأحجار في العالم، حيث إنها منتشرة بكثرة في آسيا وإفريقيا وتمثل لحض الإنسان مع بث كميات كبيرة من ترواها شميد السمية في جسم الصبية، ويصدق أن صحايعا يبلغ ٨ آلاف شخص سنوياً في آسيا وحدها

● الدولة التي تنتج أكبر كمية من حور الهند في العالم هي إندونيسيا بإنتاج سنوي يبلغ ١٣,٩ مليون طن، تليها الفلبين ١٠,٣ مليون طن، فالهند ٨ ملايين طن، وسريلانكا نحو مليوني طن، وتايلاند ١,٥ مليون طن، ويعد ذلك المكسيك، وماليزيا، وفيتنام، والبرازيل

● موزمبيق هي الدولة التي تشهد أقل نسبة طلاق في العالم، حيث لا تزيد نسبة الطلاق فيها على ٠,١ من كل ١٠٠٠ في العالم الواحد، وتليها كل من ساموا الغربية، وسريلانكا، وكوريا الشمالية، وجواتيمالا، وأنتيغوا وبربودا بنسبة ٠,٢ في كل ١٠٠٠، وتأتي بعد ذلك بول سانت لوسيا، وباكستان، والبنمسة والهرسك، ومقدونيا بنسبة ٠,٣ لكل ١٠٠٠

● ضفدعة جولايات مجالوده الإفريقية يمكن أن يصل وزنها إلى ٨ أرطال ويبلغ طولها ٢٠ بوصة

● الأثريون عثروا العام الماضي ١٩٩٧م على من صنعها من الحديد المطاوع في لك ميكل عظمي يعود لرجل يعتقدون أنه مات عام ١٠٠ ميلادية

● أكبر بطة في العالم سنأ هي «دول كوك كوك» التي يملكها البريطاني جراففورد هيرز في إحدى مقاطعات ويلز، ويبلغ عمرها حالياً ٢٥ عاماً

● محفظة عادت إلى صاحبها بعد سرقتها سابقاً عاماً ووجد فيها رحمة قيادته، وعلاقة التامين الاجتماعي، والصور العائلية لم تفسد

● عدد النصارى في العالم يبلغ ملياراً و٩٢٧ مليوناً، ويبلغ عدد المسلمين ملياراً و٩٩ مليوناً، في حين يبلغ عدد أتباع الديانة الهندوسية ٧٨٠ مليوناً، والبوذية ٢٣٣ مليوناً، والسيخ ١٩ مليوناً، بينما لا يتجاوز عدد اليهود ١٤ مليوناً، والكونفوشيوسيين ٥ ملايين، ثم البهائيين وعددهم ٦ ملايين

● الملك لويس الرابع عشر (١٦٤٣ - ١٧١٥) كان أطول الملوك حكماً في العالم الحديث، حيث اعتلى العرش وهو يبلغ الخامسة من عمره، واستمر ملكاً لفرنسا مدة ٧٢ عاماً

● أقدم ملكية قائمة في العالم اليوم هي الإمبراطورية اليابانية، والتي يعود تاريخها إلى عام ٤٠ قبل الميلاد، ويبلغ عدد الأباطرة اليابانيين منذ ذلك التاريخ حتى اليوم ١٢٥ إمبراطوراً

● إحدى الشركات اليابانية تمكنت من تطوير جهاز حاسوب يمكن تثبيته على اليد

● الدول العشر التي تضم أكبر عدد من الفيلة في العالم كلها إفريقية باستثناء الهند

التنظيم والتدريب

لا بد لكل مسلم أو داعية أو مجاهد، وكل من يعمل لبصرة هذا الدين من أن يكون منظمًا مرتباً في كل أعماله وشؤونه، بعيداً عن العشوائية والارتجال، فهو يخطط ويفكر ثم يتقدم، أما من يقدم ولا يعرف لماذا أقدم، وكيف أقدم؟ فهذا لن يحقق شيئاً ذا بال

كما أنه يجب على المخطط والمخطط ألا يكون تعبطه وتنظيمه استعانة لمصانع الآخرين، أو رد فعل لما يشاهده أو يسمعه، ولكن عليه أن يخطط طمناً لما يريد لنفسه أن تكون، لأنه هو أعلم بنفسه من غيره، أعلم بها بما تملكه من قدرات، وهو أيضاً أعلم بالأحوال التي تعبط من حوله وما يلائمها

مهتد محمود علي بدوي، طريقه السعودية

فكر.. وتأمل

أيها الشاب انظر إلى هذه الشمس عند غروبها كيف تغبر لوها وزالت حرارتها، وانظر إلى القمر في آخر الشهر كيف ذهب ضوؤه، فهدد حالنا جميعاً، طفولة يقبضها شباب، ثم كبير وهم، ثم موت وبعث، ثم حساب وجزاء، فكل إنسان في هذه الدنيا في سفر ورايت شعري ما يعقب هذا السفر، أيعقب نعيم أم سقر؟ أحي فكر ملياً في هذه الدنيا وتقلها بأهلها، واستعرض في مخيلتك من ذهب وتركها ماذا وجد؟ تركها الأضياء والفقر، والرجال والنساء، وأنت يا عبدالله سائر على هذا الطريق فهل أخذت العدة

انظر إلى من حوى الدنيا بلجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن؟

جابر علي صرهي الشهري، المحضر الرياض السعودية



باليزيا: سر انقلاب
مشتير على نائبه
النور إبراهيم

AL-MUTTAMA

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

مسلمات في البيوت الإسرائيلية

الحملة الدولية ضد الإسلام

انتظروا
الهجوم
النووي!



عملية إخميل في وجه كلبتون

مدرسة

روض الصالحين

روض الصالحين

ثنائية اللغة

تعلن مدرسة روض الصالحين الخاصة
(ثنائية اللغة) - تحت التأسيس عن استمرار
التسجيل للعام ١٤١٩ - ١٤٢٠ هـ الموافق ١٩٩٨ -
١٩٩٩ م ابتداء من يوم الثلاثاء ٣ جمادي الأول
١٤١٩ هـ الموافق ٢٥ أغسطس ١٩٩٨ م من الساعة
٨,٣٠ - ١٢,٣٠ صباحاً، ومن الساعة ٥ - ٧,٣٠ مساءً

« لمرحلة الروضة »

روض الصالحين : الاختيار الأمثل لجيل المستقبل
شعارنا التميز من خلال،

- منهج واضح لايجاد الشخصية الإسلامية المتميزة
- المتواصلة مع مستجدات التطور العلمي والمؤهلة
- لفتح آفاق المستقبل.
- طرق تربوية حديثة لحب التعلم.
- التدريب على اكتساب مهارات لازمة لمتطلبات الحياة المستقبلية.
- مدرسات قدوة على مستوى عال من الكفاءة والخبرة.
- بيئة ومحيط تربوي متكامل ومجهز بأحدث الأجهزة والوسائل.

الشارع : الإسلامية رقم ١٠ شارع يوسف الكبير - بجانب مدرسة الحكمة

هاتف ٥٦٤٨٩٤٤ / ٥٥ / ٦٦

من أصبح منكم



1 أمانة في سرية



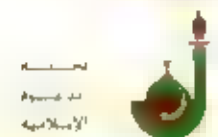
2 معافى في جسده



3 عنده قوت يومه



فكأنما حيزت له الدنيا بحذاق فبيرها



أوجادين... الأرض والقبيلة



يسمعي أن أقدم لكم التوضيح الثاني حول ما ذكره الأخ سعيد سمتر في العدد ١٢٠٩ الصادر يوم ١٩٩٨/٧/٢١م تحت عنوان «أوجادين قبيلة وليست أرضاً صومالية».

في البداية أحبي الأخ سعيد سمتر على مدهضته لتسميات المستعمر وتقسيماته الخالصة للشعب الصومالي العربي المسلم وأحب أن أبعو الأخ الحرير أن تكون مدهضته لتلك التسميات منطقية ولا تكون من مطلق العصبية الواضحة تجاه الأوجاديين، فهو في الوقت الذي يعترف فيه أن أوجادين قبيلة صومالية.

وليست قبيلة من يكره بجوار، لا إنه ناقص نفسه ويرفض تسمية المنطقة الصومالية المحتلة من قبل إثيوبيا باسم تلك القبيلة الصومالية العريقة، والتي ساهمت وماراث تساهم مع أشقائها بقية القبائل الصومالية الأخرى في تأسيس الهوة الإسلامية العربية لعموم منطقة القرن الإفريقي.



رأي القاري

عن أنس رضى الله عنه.
أدرك رسول الله ﷺ كان
يتنفس في الشراب ثلاث،
(متفق عليه) يعني: يتنفس
خارج الإناء

مجمع الفقه الإسلامي في الهند يطلب المجتمع



كانت مجلة للجمعية تصل إلى مجمع الفقه الإسلامي «الهند» ويستفيد العلماء والباحثون منها، لأنها تجعل في داخلها التحليل السياسي الواقعي لأوضاع العالم الإسلامي، والأخبار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأبناء التحولات المتلاحقة، فهي من أحسن مجالات وأوسعها إعلاماً. ولذلك نرجو الاستمرار في إرسال هذه المجلة الفراء إلى مكتبة مجمع الفقه الإسلامي. مجاهد الإسلام القاسمي. مجمع الفقه الإسلامي. الهند

أما أن كل القبائل الصومالية لها تمثيل في الإقليم المحتل، فهذه المعلومة الصحيحة تمثل نصف الحقيقة، أما النصف الآخر فهو أن الغالبية الساحقة من سكان الإقليم من قبيلة الأوجاديين، إن تسمية الإقليم باسم الأوجاديين لم تأت من فراغ، بل جاءت لتعكس الواقع والحقيقة، ونحن لا نجد حرجاً من إطلاق اسم قبيلتنا على موطننا والأرض تسمى باسم من يستوطنها، ولا اعتقد أن هذا سيثير الفتن بين القبائل الصومالية، فأولى أن تتوحد تلك القبائل تجاه لمخططات التنازع إلى طمس وجود الكيان الصومالي عموماً بدلاً من الاهتمام بهذا الأمر الهامشي أرجو أن يكون قد انضج الآن أن «أوجاديين قبيلة صومالية وفي الوقت نفسه أرض صومالية».

أحمد عبد الله طغي عمر، أوجاديين، الصومال

معارضة القرآن.. صورة معاصرة لمكر قديم

وروي أن أعرابياً سمع هذه الآية فقال: هذا كلام القادريين لا يشبه كلام المخلوقين (صفحة التفاسير ٩٩/٥) أية واحدة فقط فيها أمر للأرض وللسماء من الخالق وحكاية لنهاية الظالمين، والآية التي في سورة القصص ﴿وَأَوْحِىَ إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا جَعَلَتْ عَلَيْهِ إِخْلَافًا فَمِنْ أَيْمِهِ وَفِي سَعْفِهِ إِذَا رَأَوْهُ بِهِكَ يَخْبُؤُهُ﴾ المرسلين (٧) أية واحدة احتوت على أمرين، وبهيمن، ويشد رتبته وتحكي قصة مصورة لأم تريد السجدة لابنها، ولا تعرف ماذا تفعل، فيأتيها التنمير من السماء ﴿وَأَوْحِىَ﴾ وصنفني إن كتابك في المجلة شعرت معها بالتقصير الشديد، لذا أرجو منك أن تبخشي لي بجميع ما ورد في الإنترنت مفصلاً، وسأحاول إن شاء الله تعالى بعد البحث الرد عليه ما استطعت إلى بلك سبيلًا، وفقك الله تعالى، وزاد حرصاً على دينك وغيره عليه. ■

نور حسن عبد الحليم مارت، الأستاذة المساعدة بجامعة القرى، الدراسات الإسلامية، شعبة الفقه، السعودية مكة المكرمة، ص.ب. ٨-٧٣

قرأت السطور التي كتبتها في مجلة للجمعية الفراء الأخت ميرزا الذهب، وسعدت بها، فإن الإيمان لا يخفى على المسائل في كلماتها، والعبارة على ما تغلغل في عقول بعض المستمعين من قتر، واضحة في جوفها والحرص على تقديم النصيحة للمسلمين، والعمل لما فيه خير هذا الدين التي ظهرت في آخر مقديها، لذا فبنتي بسعادة عامرة أشد على يديها وأدعو الله العظيم أن يبارك فيها، ويرزقني وإبناها إجلالاً وسداداً وقبولاً. وبعد فاعلمي أيتها الأخت الكريمة أنه قد سبق من حاول أن يقلد القرآن، وأن يدخل في التحدي المعلن في عدة سور قبل قرين منا بشر في الإسراء، وكمثال لذلك «س المقفع الأديب الفارسي المشهور، صاحب كتاب «كلمة وديمة» حاول وحاول وكتب، وخرج ذات يوم فسمع أحد الفراء يقرأ قوله تعالى في سورة هود ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلُغِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَنْزِلِي غَيْثًا﴾ وقضى الأمر واستوب على الجودي وقيل بعد، للفرق الظالمين (٤٤) ﴿فرجع إلى بيته ومعه ما كان قد بدا به، وقال: أشهد أن هذا لا يعرض أبداً، وما هو من كلام البشر، (روح المعاني ١٢/١٧)

اليهود والتحالفات الخفية!!

المحيطة بها إن الكثير يرفضون هذا المدأ نظراً لطبيعة تصورات القاصرة مدنية كانت أو الحادية إنهم لم يكونوا أقل تصد في أي وقت مضى، يتضح ذلك في قراراتهم الارتجالية، ذلك مثل الردع بالنسبة لهم في ظل عالم مقهور لا يتواء لحظة عن ارتكاب المزيد من الأعمال الإجرامية، ولا يسببون على نفس المدوال في لصاصرة الحقوق للشعور التي أصبحت مطالبة بالدفع وإقامة والصبر والسكو والصمت الأبدى لقد فقدت الحياة الكثير من مصداقية في ظل هذا الوضع المحوري إن هذه الحقيقة لم تكن غائبة عياداً أبداً، ولكنها تمت إلى إشارات صورية نبرها لنقائز مبري بها الطريق، خلا هذا الغلام الدامس، المبرق بالجرارح والذي حل بالكون، وما فتعات فكرية، خلطت الأوراق وقصصت على معالم الرؤية. ■ وأن إبراهيم، أدم، السعد

تبع إشكالية الصراع على وجه الأرض من فرضية وقوعه، أي أنه أمر حتمي، هكذا اقتضت منهجية الله سبحانه وتعالى أن يكون هناك حق، وأن يكون هناك باطل تشتعل بينهما صراعات لا تنتهي، يسفر في مجملها عن صحنات وجناء، وقد وعى اليهود هذه الحقائق جيداً وقلما توجد مشكلة أو صراع لا وتظهر راحة الدجمة السادسة على صدر كاهن متبرئ عشوائي السعية والشارب، على رأسه قبعة، وفي يديه التلمود، يقف واجماً مرتدياً ربي لسكة يغني بداخله مرجل العدو والعقد على كل البشر في هذا العالم التمس لقد ركر الأستاذ هارون يحيى على هذه الحقيقة في بحثه الرافى عن العلاقة الخفية بين الفاشية اليهودية والفاشية السورية، والسبب، الرغبة اليهودية في خرب كل النشاطات الإسلامية في حيز الكون، بعد أن هجمت في تسكين الظاهرة الإسلامية - ولو مؤقتاً - في الدول للجمعية العدد ١٢١٠ - ١ جمادى الأولى ١٤١٩هـ / ٩/١٩٩٨م

إندونيسيا.. هل يتحول النمر الورقي إلى نمر حقيقي؟

المجتمع

وأفغانستان

لا نحفي إعجابي الشديد بمجنتكم الفراء، ولذلك كنت وما أزال على صلة وشقة بها من قديم، ووجدت مصدراً عاباً مهماً لمعرفة القصص الساحرة للمسلمين بدءاً بالجهاد الأفغاني ضد الروس إلى أحداث البوسنة والشمش وأخيراً أحداث كوسوفا، ولكن اتسائل أين الحقيقة من أفغانستان مؤحراً، فما يجري هناك يهم كل مسلم عيور، ومن المؤسف أني إلى الآن كل اعنادي لمعرفة ما يحدث هناك على المصادر العربية غير النزيهة فإن مراسلوكم الذين عودوا إثراء القارئ بالمعلومات من قلب الحدث، أين من يبين لنا حقيقة حركة طالبان؟ وكيف نشأت وأسباب انتصاراتها الساحقة السريعة؟ وما طسعة علاقة أمريكا بالحركة، وما طبيعة أفكارها؟ وهل ما ينشر عن الحركة من اتهام بالجمود والتطرف صحيح؟ وما موقف الشعب الأفغاني من حركة طالبان؟ إلى جانب إجراء اللقاءات الصحفية مع قائد الحركة؟ ■

عبد الله ياسين - البحرين

للمجنت: لقد أصاب اقتتال

الجماعات الأفغانية المسلمين بالصدمة وحيدة الأمل.. بعد أن تحولوا من الجهاد ضد المحتل الشيوعي إلى الصراع على السلطة. ومع ذلك فنحن نابع القضية كلما وجدنا لذلك ضرورة.

السياسية للرمة (٢٢ عاماً)، ترى هل في الأول للتنضحية بنظام سوهارتو وهو رجل الأمريكي - وإحلال نظام ديمقراطي حقيقي مكانه يواجه الأزمة الاقتصادية بجدارة، ويعيد الثقة للسوق الإندونيسي - والآسيوي عموماً ؟ ليس هذا بين الغرب والأمريكان في تناول مشكل العالم الإسلامي، والجزائر وتركيا مثلاً صارحان، حيث دبحت الديمقراطية، ثم الاقتصاد نمواً، وبنو وسكان موالدة للغرب ومدعومة منه

كان القصد من الدعوات لإصلاح السياسة في إندونيسيا ومن أكثر من عاصمة غربية ومن كنيستون داته تاجيج الشارع الإندونيسي، الذي روعت الأزمة الحادة، وكان في حالة هياج لئلا منذ بدء الأزمة، وقدم قرابة خمسمائة شهيد على أيدي عسكري سوهارتو، فالحطة كانت من وراء التصريحات بالإصلاحات السياسية صلب الليبرين على نار اقتصادية متقدة، والمعروف أن الحكام المستبدين لا يسلمون الحكم للشعب مهما كانت التصحيحات، فكان الموقع أن منزل الجيش إلى المدن ويحوص معركة دلحية، وتبدأ حرب أهلية نحرى كل شيء، مع حش مدجج، وشعب اعزل فقد كل أمل بحياة كريمة، ولذلك كانت التصريحات الغربية تشير إلى بركان وشيك الانفجار في إندونيسيا، وأن الدول المجاورة جميعاً سمدى من كثافة الذهب والفضايا

ولم يكن القرب يتوقع من سوهارتو والرمزة التي حوله إلا تلك، ولذلك شكل جسراً حيوياً لنقل الجاليات الغربية، خططوا لذلك وإرايوه وأراد الله أمراً آخر، فسوهارتو بعد صفقة حقيقة من الشعب للثاغ يتصعب من المصروح السياسي ويستجيب للضغط الشعبي ويعتبر

لقد حدث سوهارتو جورج سوروس ومن وراءه - بلا قصد - ولم يكن مقانلاً عنيداً كما كان متوقعاً منه بحيث يتم تفكيك الجور الإندونيسي وتحول النصر الآسيوي إلى أشلاء"

معهم لقد بقيت الأزمة ولكن ذهب سوهارتو، ووصفت إندونيسيا قسماً على بداية الإصلاح السياسي الذي سيؤدي إلى شاء الله - لو سلم من المزامرات إلى اقتصاد وطني حقيقي قوي فيما بعد، إنه معصف حاد وديق، ويحتاج إلى صبر وحكمة وتقوى قول يفعلها الإندونيسيون، ويشتون أنهم سر حقيقي من لحم ودم؟ ■

د. حمدي حسن



لم يكن د مهاتير منافقاً حين التي باللائمة على المرابي اليهودي جورج سوروس وبكره بالذات في أرميات شرق اسيا العاصفة، ولكن رب ضارة نافعة، أراد الغرب شراً بإندونيسيا، ولكن الله أراد بها خيراً، وإرادة الله نافعة، وكثيراً ما تجري الرياح على غير ما تشتهي السفن، وذلك ليعلم سنة العظام العالي أن هذا النظام ليس على كل شيء قدير، بل الله سبحانه وتعالى

الحرب الاقتصادية التي هي اليوم من أسلحة النظام العالمي الفتاكة، ثم الحرب الإعلامية المسلحة التي شنت بتوكيز ومكر على إندونيسيا أريد معها ألا تقوم لإندونيسيا قائمة، بل تنح في حالة عدم النظام التي سحلت بها الدنيا من قبل، فاصبحت عصابات ومافيا بعد أن كانت دولة، ولكن الله سلف

مدات الحرب الاقتصادية المرابين والمصارين وأصحاب أعمدة الأسهم من اليهود والمصارين في شركات المال الدولية سحوا أموالهم فجأة من البلد، لإعلام وجه أوائه وصرح ماريب الأموال والأسهم، المتوسطين والصغار، الفقير الفقير، أعمدة الاقتصاد الإندونيسي تنهار الممر الآسيوي ليس مراً حقيقياً بل نمر من ورق، فراس المال جبان يهرب بسرعة عد أول فرقة ولو إعلامية

وهروب جورج سوروس يعني أن هناك كارثة حقيقية تقع، فسوروس لا يهرب من خواء أو وهم، وسوروس لم يهرب ولكنه انسحب في حلة مأكورة لتخيط إندونيسيا مع آخرين، ولكن ماتسحابهم وبيعارل النغير هرب معهم المستثمرون والصغار حقاً، واقتصاد بلا مال كحمام بلا ماء، فلم يبق بالسوق التي كانت عامرة إلا بقية من أعمدة وجدران، هي الأعمدة والجدران التي قامت على بني تحتية وطنية حقيقية، ولكن كيف كانت هذه اللعبة حيراً على إندونيسيا على حينها ومكر لأهبيها؟ يعلم القرب تعلماً مدي تكاثورية حاكم إندونيسيا وتسلطه، وتسك بزمام الأمور، فبدلاً من أن يبادروا إلى حل الأزمة الاقتصادية بإعادة صبح الأموال - ولو بشروط - ويسرعة تتصاحب مع حظورة الحالة الاقتصادية بداوا عرولاً سياسياً مع سوهارتو مفاده أن عى سوهارتو إجراء إصلاحات سياسية، ديمقراطية طبعاً - واسعة إن كان يريد للأزمة أن مرحل، ونلسوق أن معود، يريدون حل أزمة اقتصادية حادثة وحادة بالآبر السياسية الصببية البتة! والتدخل من السياسة والاقتصاد معروفة، ولكن لابد من علاج الاقتصاد للمهار منذ عدة شهور أولاً، ثم علاج السياسة

● الأخ عبد الرحمن علي فلاح - المحرق - البحرين: شكرك على توضيحك بلى رقم صندوق البريد الخاص بياشرك كتابك حديث النفس الممتنة قد تفسر وإن الرقم الجديد هو (٢٢٢٢) أملين أن يتيه القراء لذلك. ● الأخت أم فراس - دمشق - سورية: وصلت رسالتك ونحن نشكرك على المتابعة ومنتظر القصص القصيرة

● فتيمة: نكتت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالقلم ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونظراً أن تكون الرسائل منقولة أو تعيقاً لا ينشر في المجلة، ونعتطف المجلة بحق اختصار الرسائل، كما نعتطف بحق عدم الانتفاة إلى أي رسالة غير مبنية باسم صاحبها والرجاء

وسيسمل اقتراكم إلى الدكتور القاعد ليواصل تعريته للنيارات والأفكار النحيلة والمعرفة الأخ مصعب الجمال: الضمير - السبحوية: آيات قصيدك حوار مع النفس تبشر بموهبة تحتاج إلى شيء من الصقل والمحاولات المستمرة مع الرجوع إلى من يستطيع إرشادك والأشد مبدك مع تمياتنا لك بالتوفيق. ■

والشاركات الأمر التي تودين رؤيتها على صفحات المجنت ● الأخ حماد المصمد أمومعد - المدينة المنورة: أرجو الكتابة ليلاً بريد من التفصيل مع نماذج من إنتاجك وبعض الأفكار التي يمكنك تنفيذها ● الأخ أسد حـ حـ حـ الشمعي - اليمن: شكرك لك ثقتك ورجو أن نكون دائماً عند حسن عى قراتنا الأعزاء



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

المصدر ١٢٦٥ السنة (٢٩)

وليس سبحانه إلاّ الله

رئيس التحرير: محمد البشير

دکترای بی‌التعمیر

مدير التحرير: أحمد فوز الدين

مكتبة التصدير: شعبان السيد الزحيم

المخرج الفني: **عبد الله قاسم**

الاشتراكات : الألفراء الكويت ودول

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلاميات : امتحان الإعلان دار الوطن

٢٠٢٢/٤/٤٥ - ٢٠٢٢/٤/٢٨ الكويت

وكلاء التوزيع : الكويت شركة

١٨٨١-١٨٨١-٦٧ - الحليج ت
 ١٨٨١-٢٦ - ١٨٣٦٨٠ - السعودية
 الشركة السعودية للتوزيع حـ ٦٥٢٠٩٠٩
 ٦٥٢٣١٩١ جقة - الإنترنت
 URLaddress <http://www.arab.net/sdc>

قطر: مكتبة الثقافة
البحرين: مؤسسة الهلال
الصحف: ٥٣٤٥٥٩ ف ٢٩.٥٨.

U.K. UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
 LTD - (1 Power Road, London W4 5PY Tel:
 0181 742 3344 Fax 0181 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
 Tel (90-1) 5120190 - Fax (90-1) 5140883

المراسلات: العنوان البريدي الكويت ص.ب.

(٤٨٥-) الصفة - الرمز البريدي (13049)

السريد الإلكتروني للمجلة

E-mail: majtas@botmail.com

التحريم : ٢٥١٩٥٣٩

الاستقراكات والنوذج ٢٥٥ ٢٥٦

٢٥٦ ٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦.٥٢٦

الملاحظات على نص التوجيه من المقاتلات

الأستاذ الدكتور محمد عبد الوهاب

ولا تعبر بالضرورة عن رأي اللجنة.

باختصار

هل هذه إنجازات.. يا يامر عرفات؟

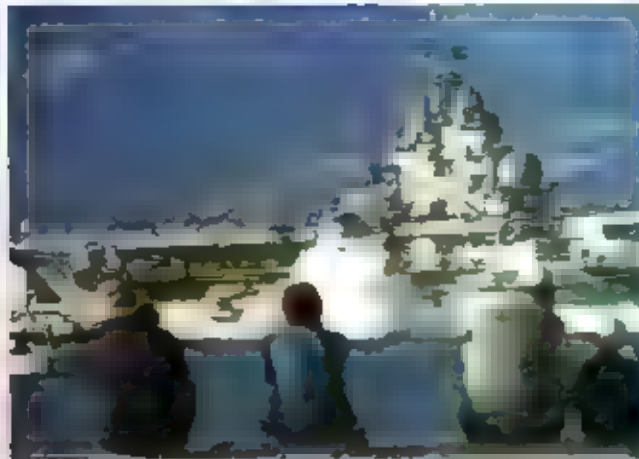
أقيما كان ماسر عرفات يحتفل مع شيمون بيريز بالذكرى الخامسة لاتفاقات أوسلو، التي مهدت لسلم الفلسطينيين آخر حقوقهم، وإتمام السمطرة الصهيونية على فلسطين المحتلة برضا وموافقة عرفات وعصمته، في هذه الأثناء كانت الاستعدادات تجري على قدم وساق لافتتاح أكبر كازينو لنقمار في مدينة أريحا الفلسطينية منتصف الشهر الجاري.

شبهت الشرائع السماوية على قدرتها

والقريب أنه بينما السلطان الإسرائيلي تمنع وجود كازموهات للقمار في فلسطين المحتلة، وبينما معنت تركيا مؤخراً نوادي القمار، نجد أن السلطات الفلسطينية تقضي لهذا المشروع مدعوي أنه سيتم توفير 200 فلسطيني في نادي القمار، وأن السلطة ستحصل حراً من أموال المسر، التي تنسب على الطاولة الجهرام

ومثل أن تصاهر السلطة الفلسطينية في تلبية للشعب الفلسطيني المجهور، على مواجهة الاستعمار والاستيطان، والعمل على تحرير الأوطان، وبمثل أن توفر للفلسطينيين فرص العمل المنتج للحلال، تمتثلهم من البطالة، أو توفر عليهم الاضطراب للعمل لدى الصهاينة، محد للسلطة التي اسجرت في انتهاك الاستسلام والسوية، تشجع المشروعات التي تميز الأخلاق، وتضيد الضعفاء، وتضعف العزائم. لا تفل سلطة عرفات أن المال الجرام، يمكن أن يصنع شيئاً، مما أفسده الصهاينة، بل ستكون النتائج سيئة والعواقب وخيمة. فمحدد الفلسطينيين أن يتعاملوا مع مثل هذه المشروعات الظاهر سرورها، ولتحثوا إلى الإنتاج النافع والمفيد، مع أجل الله سبحانه وتعالى. ■

فسي هذا العدد



و رغم المذابح الصربية... إرادة التدخل لم تتوافر لدى

٢١ شهود عيان صنع الشفاء لا يمكن
منتج أسلحة كيميائية

٢٦ الخط الأول: الموقف الاستعدادي

الأمر يكي بالمسلمين

٣٢ **مسلمات من المغرب يعملن في**

٣٣ من إنجازات السلطة: الفتح

صالح كاريو لميليا الفخار في المرق

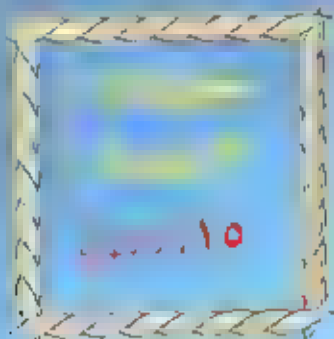
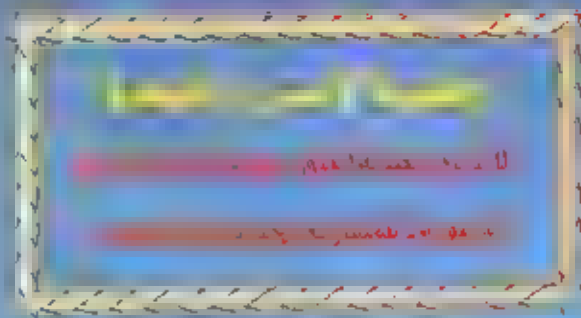
غير مطايع إلى طرقاتها



الهيئة الخيرية الإسلامية العامة
لجنة فلسطين الخيرية



يسعدنا لكم تسديد الخير



الضلع النسائي

ت. ٢٩١ ٣٨ ٢٦

للإستفسار

ت. ٠٨/٩ ٥٥٥ ٢٤

حساب الصدقات

١٥٥.١/٦

بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

المتدوب

٩٣٢٦٨٠

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



بالصواريخ والمتفجرات.. وجهت أمريكا رسالة إلينا.. فهل نفهمها؟

المتحدة على وجه الخصوص، دولنا العربية والإسلامية، وإلا فاضربونا كم دولة في العالم غير الإسلامي تتعرض للحصار، والعمار، والحروب الملعنة والسرية نيل مهار، كما يحدث مع منطلقنا المنكوبة بالعدوة الخيرية، والفرقة الداخلية.

نحن بالتأكيد لا نقبل استخدام أسلحة الدمار الشامل لما لها من آثار مدمرة على البشرية، وما تتركه من ماسر وآلام تمتد آثارها أجيالاً، وقد ابتلي بالآثارها بعض أبناء الأمة، كما حدث حين استخدامها طاغية العراق ضد مواطنيه في حلبجة، ولعلنا لا نقبل أيضاً أن يفلل مليار مسلم مهجرين بأسلحة الدمار الشامل التي تملكها مختلف دول العالم، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وإسرائيل.

فالولايات المتحدة تملك آلاف الأطنان من الأسلحة الجرثومية، والكيميائية، والبيولوجية، وأسلحتها حول تطوير هذه الأسلحة لم تنته، وتقدر كلفة إزالة المخزون الكيميائي الأمريكي وحده بمائة مليار دولار، كما أن إسرائيل تملك أسلحة بيولوجية هجومية، ومواد سامة فتاكة، كالتي استخدمتها في محاولة اغتيال خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحركة حماس.

وغير أمريكا وإسرائيل، فتتكتس هذه الأسلحة في فرنسا، وبريطانيا، وروسيا، والمانيا، وغيرها دون أن تبدي الولايات المتحدة أي محاولة اعتراض، فضلاً عن اللجوء لتدمير هذه الأسلحة بالقوة، أو تدعيم مراكز تطويرها.

إن القول بالمطلق الأمريكي الذي سرعنا بهرض (من كل دولنا للخطر، وينتج لأمريكا القنصل المطلق في شؤونها من حسيب ولا رقيب، وسوايق التاريخ تؤكد أن أمريكا إن تمكنت فإن الرحمة لا تعرف إليها سبيلاً، وشاهد ذلك إلقاء القنصلين الثريين على الأيمان في الحرب العالمية الثانية، واستخدام الأسلحة الكيميائية على نطاق واسع في فيتنام، والتي تسببت في مقتل مئات الآلاف من الفيتناميين، كما احترقت الغابات بحشرات الآلاف من الأطنان من مادة «العامل البرتقالي» بفرض الكلف عن مخالي المقاومة الفيتنامية.

ولن يتحقق الأمن لبلاننا، والأمان لشعوبنا بمسايرة أمريكا في سطوها وغرورها، أو الاطمئنان إلي ما تقدمه من وعود لا تتورع عن خنثها في أي لحظة.

وإنما يتحقق الأمن والأمان حين يركن إلى حمل الله المتين، ثم إلى وحدة شعوبنا أجمعين، واستشارة إرادتها التي لا تلب في أن يكون لها موقع مشرف بين العالمين.

﴿ لا يفرئك ثقلُ الدين كفروا في البلاد ﴾ (١٥٦)

﴿ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاهم أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حفنكاً كأن لم تكن بالأمس ﴾ (يونس: ٢٤).

﴿ وبزيت أن نمن على الذين استعجبوا في الأرضي ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ﴾ (القصص: ٢٤).

العدوان الأمريكي الأجنبي على كل من السودان وأفغانستان يجعل أكثر من رسالة للدول العربية والإسلامية عليها أن تعيها جيداً، وأن تتصرف على أساسها.

فالولايات المتحدة تتصرف بمطلق القوة الوحيدة المسيطرة على العالم، التي لا تعترف ولا تكتف باي قانون دولي أو محلي، يعارض وجهة نظرها أو يجمعها من تنفيذ ما تراه، وهي تتهم دون دليل، وتحاكم على النوايا، وتنفذ الحكم دون مراعاة، وأحكامها - كحال المحاكم العسكرية - لا تقبل نقضاً ولا استئنافاً، وهي لا تنظر إلا إلى المصلحة الأمريكية دون سواها، ومن ثم فليس لديها صديق دائم - إلا إسرائيل - مسيطرة اليهود على البيت الأبيض - ولا نظر دولة ما - مهما تولقت صلاتها معها - أنها تعامن عن الكيد الأمريكي، وقد رأينا كيف نكثت أمريكا صداقاتها وعدولتها مع عدد من دول العالم.

ضربت الولايات المتحدة مصنعاً لإنتاج الإنوية في السودان، لجرد الاستشاه في أن المصنع يمكن أن ينتج - في يوم ما - غداً أو بعد غد أو بعد سنوات - مواداً يمكن أن تستخدم في إنتاج أسلحة كيميائية.

وكما قل أحد المراقبين: إن أي كيميائي واع يستطيع أن يصنع سلاحاً كيميائياً من أي نوعين من السمات العادية. فهل تضرب أمريكا مصانع الأسمدة كلها لتضع خطراً لا يعمل إلا في عيون بعض المهووسين بالامن في أمريكا؟

وهل يغفل معامل الأبحاث النووية والبيولوجية والحوالية والبراعة والبيئية، حتى تضمن أمريكا أنها لن تنتج يوماً سلاحاً كيميائياً أو بيولوجياً؟

هل توقف دراسة الكهرباء والميكانيكا، وما يتعلق بها من صناعة المحركات، والتوربينات، والوقود، والاتصالات السلكية واللاسلكية، والكمبيوتر، حتى نطمئن أمريكا أننا لن ننتج يوماً صاروخاً أو قنبلة أو قرصاً صناعياً؟

هل نريد أمريكا عوشتنا إلى ما قبل عصر الثورة الصناعية وثورة المعلومات والاتصالات، وأن ترائنا ضحايا عاجزين متحلفين عن بقية شعوب الأرض حتى نطمئن إلى أننا لن نكون يوماً مصدر خطر عليها؟

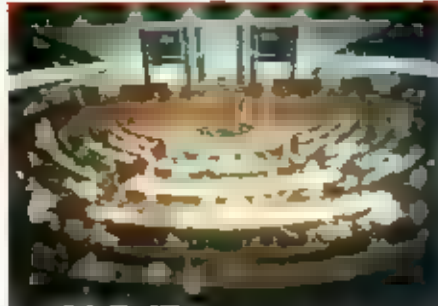
إن للغرب والصهيونية يسعين لحجب أساليب العلم والنهضة عن بلاننا، ومحاولاتهم في هذا المجال أكثر من أن تحصى، ومنها منع إنشاء المفاعلات النووية التي تستخدم في الأغراض السلمية، كإنتاج الكهرباء حتى لا تتكون لدينا قاعدة علمية في المجال النووي، كما تولت عمليات اغتيال العلماء العرب المقربين في مجال الذرة، ومجحت عدة محاولات لخرقة إيمان قاعدة صناعية عربية قوية وبخاصة في مجال صناعة الطائرات والصواريخ، وارتبطت معظم الصناعات القائمة بما يسمح الغرب بتكديسه لنا من تكنولوجيا، كما تدرج في السياسة ذاتها الإغراءات التي تقدم للعلماء العرب والمسلمين للهجرة إلى بلاد الغرب للاستفادة بقرائهم العلمية، وخرمان دولهم منها.

ولكن ما يحدث الآن بخساور ذلك كله ويزيد عليه، والغريب أنها سياسة لخص بها الغرب والولايات

المجتمع تجري استطلاعاً ميدانياً عن إنجازات مجلس الأمة (٣ من ٥)

في الجبراء: ٧٠٪ يطالبون بحل قضية «البدون» و ٥٥٪ يطالبون حلاً للقضية الإسكانية

كتب: محمد عبد الوهاب



محافظة الجبراء، محطات الثلاثة في الاستطلاع الميداني حول إنجازات مجلس الأمة، استطاع أن يحرج بحسيلة زلحة عن الهموم والطالب والاقتراحات التي في مجتها تندد ومن خلال صيغة الاستبانة بقاء مجلس الأمة بشكل عام، إضافة إلى الفعلة الحكومية عن مطالب هذه المحافظة ومراقبتها، هذه المحافظة تضم ١٠ مناطق متداخلة فيما بينها، حيث تتفق لطلاب والملاحظات بشكل واضح، وتبقى العناية الشخصية لقاضي هذه المحافظة ذات طابع مختلف من شخص لآخر، ساء أن العامل المشترك هو الشعور بأن هذه المحافظة تقع في أحسن سلك أولويات المسؤولين بالدولة من جهاز حكومي أو أعضاء للجلسة

٧٠٪ من المشاركين بالاستطلاع طالبوا محل قضية «النور» والذين يشكلون نسبة كبيرة من قاضي الجبراء، حيث يبلغ عددهم ما يقارب (١) ألف نسمة من إجمالي سكان المحافظة ويعود البعض على أهمية إيجاد حل لهذه «الفتنة» لأسباب عديدة أهمها الحجاب الإسلامي مهدد الفنة بتلك جرماً كبيراً من أبناء الوطن القاطن فيه، ولا لهم من دور كبير في العديد من القضايا الوطنية، بالإضافة إلى أنها قضية عالقة لم يتصور منها سوى من حولهم حيث إنهم لا يحدون فرص العمل والمسكن المناسب، وحتى التعليم لا يمكن لهم إلا من خلال دفع الرسوم

ومن ثم فإن عرض الاقتراحات سواها بشكل كسر مع صفوف ايرافتي من هذه الفئة، الذين يشعرون بالنقص تجاه بعض القضايا المعيشية ومع ذلك علم مقل من استطلاعاً أراهم من دور بعض الجهات وبعض أعضاء مجلس الأمة في المحافظة في إبقاء مشكله هذه الفئة

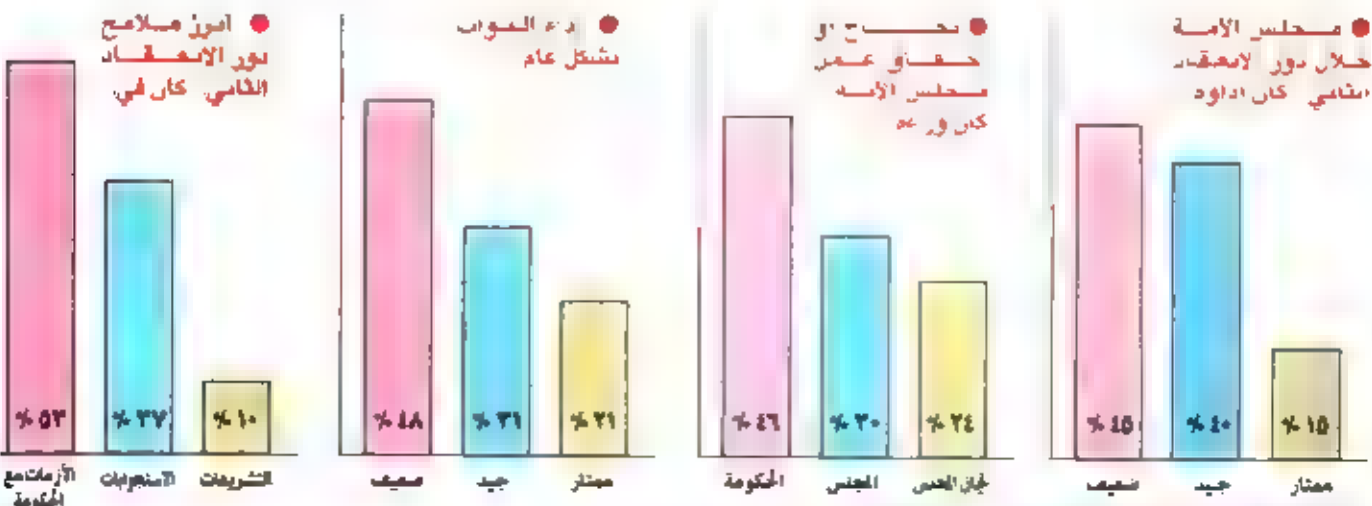
٧٥٪ اشتكوا من الإهمال والفتنة الحكومية عن متابعة مطالب هذه المحافظة، والتي بشكل أهمية تاريخية للبلاد، حيث يوجد بها «القصر الأحمر» وهو أحد معالم التاريخ السياسي للدولة، فقلة المرافق العامة، وسوء الخدمات وصيانتها شكري أساسية وعدم وجود مراكز صحية في منطقة القصر والسوق، أو مركز تخصصي لعلاج الأسنان (مع تجهيزه أخيراً)، وغيرها من المرافق للصحة، فضلاً عن قلة المرافق للترفيه، وبداية الوجود منها عدد من المهتمين في الشأن الاقتصادي من قاضي المحافظة (٣٠٪) طالبوا بوجود جمعيتين

نواب المحافظة

طلال العيار - مبريد العربي - طلال السعيد - مفرج مهار المطيري

المناطق التابعة للمحافظة

العيون - السيم - الواحة تيماء - النعيم القصر - الجبراء القديمة - الصبيبية السكنية - المناطق البرية - أمفرة



هل من وقفة لهذه الحوادث ؟

تميز شهر أغسطس هذا العام بالحرارة الزائدة، وصاحب هذه الحرارة انترتفعة بعض الحوادث الأمنية المؤسفة
فقد تكون متواجداً في السوق أو بالجمعية التعاونية بفرض التسوق، فيفاجئك شخص يقوم بحركات غير طبيعية فيقتلكه، ويتبين أنه كان تحت تأثير المخدرات، وأنه من المدمنين - هذا ما حدث فعلاً في جمعية حيطان، عندما قام شخص مدمن بطس مولدة فقتلها - الحادثة أثارت تساؤلات عديدة، وبخاصة عن الموقف من أولئك الذين يجب توبيخهم على التحديق في القضية
لم تكن المطاردة وإطلاق النار مقتصورة على أفلام «هوليوود» فقد شهدت منطقة الصباحية مطاردة بالسيارات، وحدث إطلاق نار بعد المطاردة، والجمعية شاب في مقتبل العمر، والجناة أيضاً شبان - لم تتوفر معلومات عن أسباب هذه الجريمة، ولكنها حادثة غريبة على المجتمع الكويتي المسلم المحافظ لابد من رصدها ودراستها من قبل المختصين في علم الاجتماع

والسؤال ما الذي يفسح تكرار مثل هذه الحادثة
تكررت الصحف أن شأنا أقدم على الانتحار، وقد اتصل بلحمي الذي حاول أن يقتله عن قراره، ذهب الأخ مهولاً لرجال الأمن وانتقلوا جميعاً إلى مكان الشاب فوجدوه قد فارق الحياة، وقد تنتشر حالات الانتحار في بعض المجتمعات، ولكن في الكويت حالات الانتحار محدودة، ومن المهم رصد هذه الحالات ومحاولة القضاء عليها في مهدها
ولا يمكننا الاسترسال في ذكر الحوادث المؤسفة وبخاصة حوادث المرور، وهذا أبلغ وصف لها أنها محارب شوارع، بدأت منذ فترة ولا تزال مستمرة وربما يستمر ■

خالد بورسلي

مهرجان كبير في تايلند تنظمه لجنة العالم الإسلامي

الهدف الرئيس من إقامة هذا المهرجان الكبير هو مشاركة الجميع في البحث عن أفضل الوسائل في تنمية قدرات اليتيم وجعله مؤثراً وقاعلاً في مجتمعه، وكذلك معرفة واقع المسلمين في تايلند، وكيفية مساعدتهم وجعلهم أفراداً متفاعليين مع بقية أفراد المجتمع الذين يعيشون فيه، وكذلك التحسين من الفقر والحيالات والأفان التي تصيب المجتمعات بالفرقة والتفارق ■

نظمت لجنة العالم الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، حفلاً إسلامياً جماهيرياً كبيراً في ولاية سورينكلا الواقعة في جنوب تايلند، تحت شعار «نحو غد مشرق لأيتام المسلمين في تايلند» حضره أكثر من ٥ آلاف شخص، وكان في مقدمتهم وزير الخارجية ورئيس البرلمان التايلندي.

وعن أهداف الحفل، قال عبدالمرير العثمان - رئيس مكتب جنوب شرق آسيا باللجنة - إن

الكويت تستضيف المؤتمر الخليجي لأفراض الجهاز العصبي

تنظم لرابطة الكويتية لأفراض الجهاز العصبي للمؤتمر الخليجي الأول في الكويت في الفترة من ١ - ٤ من نوفمبر للتبادل بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، أكتت المكتورة اسمهان الشيبلي - رئيسة اللجنة المنظمة - أن المؤتمر سيكون فرصة للتعارف وتبادل الخبرات المهنية، والإطلاع على المستجدات العلمية، مشيرة إلى أن عنوان المؤتمر ستكون محل اهتمام الأطباء والأطباء عموماً.
وأضافت د. الشيبلي أن المؤتمر سيكون الأكبر خليجياً في هذا التخصص، وسيتناول أمراض الأعصاب - الفصم - طشال التنسيف - والصداغ، وأمراض الأطراف العصبية ■

مهرجان النخبة للرجال والنساء



الشباب

منذ ١٩٢٥

١٩٢٥

الثانية

جمعية الشابة

الاولى

ليس جاليزي

الفرانسي

جمعية

البحرية

جمعية العبد العالي

الطبيعية

جمعية العبد

السفر

جمعية مشرف

الروضة

جمعية الروضة

الوطني

جمعية الوطن

الاولى

البحرية

البحرية

جمعية البحر

البحرية

جمعية البحر

البحرية

جمعية البحر

مؤسسة أفكار التجارة العامة

الكويت - سوق السيل - قسم الجملة - الكويت

الوفود البرلمانية تبدأ جولة تهادنية

كتب - المحرر البرلماني : ضمن أعمال أعضاء مجلس الأمة تبدأ في مطلع الشهر الجاري برامج زيارة الوفود البرلمانية للدول العربية والأجنبية، بهدف تفعيل القسامة الكويتية لكسب التأييد الدولي لها، وقد شملت سبع مجموعات من النواب على الوجه التالي

● المجموعة الأولى: النواب أحمد النصار، مبارك الدولة، صلاح حورشيد، علي الخلف، عبدالعزير العبدسي، دوليد الطيباني (كازاخستان، أذربيجان، روسيا البيضاء، ليتوانيا، فرنسا)

● المجموعة الثانية: النواب محمد العليم، عبدالسلام العبدسي، حسين الدوسري، خلف العنزي، فهد الصة (فرنس، ساهل العاج، السنغال، بريتانيا)

● المجموعة الثالثة: النواب مبارك الحريش، هادي الصويلة، سعود الفقيدي، عباس الخضاري، منير العنزي، مروق العبدسي، وليد الحري، مسلم البراك (بوركينا فاسو، المالدوف، النمسا)

● المجموعة الرابعة: النواب دناصر الصانع، عبدالله النيباري، حسين القلاف، حسن جوه احمد الملبني (جميكا كوستاريكا تشيلي جواتيمالا، كند)

● المجموعة الخامسة: النواب غنام النجمور، عدنان عبدالصمد، بدر الجيمان، راشد الهبيدة، جمهان العازمي (تركيا، البوسنة، كرواتيا، رومانيا)

● المجموعة السادسة: النواب احمد باقر، د. عبدالله الهاجري، محمد العازمي، جاسر الجاسر، عبدالعزير المطروح، خالد العنزة، مفرج نهار، هلال السعيد، فهد الميع (روسيا، سويسرا، إيطاليا، سان مارينو، المغرب، البرتغال)

● المجموعة السابعة: النواب سامي اميس، د. عبدالحسن المدعج، عايض علوش، عبدالوهاب الهارون (باكستان، بنجلاديش، تايلند، ماليزيا) ■

عزاء واجب

تتقدم أسرة تحرير مجلة المجتمع إلى النائب الدكتور وليد الطيباني وال طبيباني الكرام بخالص العزاء لوفاة السيد مساعد السيد هاشم الطيباني، سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بالرحمة والمغفرة، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

كتب محمد عبدالوهاب

«الحرمة الاقتصادية» لماذا ومتى وكيف وعلى من؟

الحكومة تسعى لتطبيقها.. والنواب يرفضون المساس بأصحاب الدخول المحدودة،

الحرمة الاقتصادية.. قصة تهريب مهائنها قبل إنعائها... وتشكل كاهل صفحاتها أسبابها.. شمع محيف للعض، وحل وانتعاش عند البعض.. لماذا ومتى وكيف وعلى من؟ علامات استفهام تطرحها هذه «الحرمة» يشي من الحدة، وفي انتظار بداية أعمال دور الانعقاد الثالث للفصل التشريعي الخاص لأعمال مجلس الأمة في نهاية شهر أكتوبر المقبل، وما زالت الأوساط الشعبية والرسمية تراقب وتتوحيص حيلة الحكومة تسهر باتخاذها وهي متعصبة لتطبيقها بحجة أنها تعمل لترشيد الإنفاق وتحسين الخدمات برادة النظر في الهيكل الحالي للميرانية العمة للدولة لوردة الإجراءات بالإنفاق الفعلي للقطاعات التي تقدم الخدمات

وهي إذ تطالب بتطبيق هذه الحرمة الاقتصادية، ولديها شعبياً تؤكد المصادر الحكومية على أنها لن تمس أصحاب الدخل المحدود وأنها ستقتصر على المرافق والقطاعات ذات الدخل المرتفع إلى جانب الجهات والمؤسسات التجارية والصناعية

في حين يرفض العديد من أعضاء مجلس الأمة تطبيق الحرمة الاقتصادية استناداً لآراء رقم ٩٥/٩٧ والذي ينص على عدم فرض رسوم بأي شكل من الأشكال دون سن تشريع أو قانون يمر من خلال مجلس الأمة

الحكومة ستسعى ومن خلال دور الانعقاد القادم لإجراء تعديل على هذا القانون يسمح لها «بالتحرك» بشكل مريح لإتمام تطبيق الإجراءات ويؤكد النائب محمد العليم على ضرورة تطبيق مواد القانون جميعاً، دون تخلف من تطبيق بعضها، فاقول ٩٥/٩٧ لا يسمح بفرض أي رسوم دون الرجوع للمجلس، وهذا وحده يكفي في رأيه لعرقلة فرض أي رسوم جديدة على المواطنين، وفي المقابل فهو يزداد فرض رسوم جديدة على كبار المستثمرين وكبار التجار الذين يتمتعون بمزايا الاستثمار دون دفع أي صرائب أو رسوم تذكر

ويشير النائب العليم إلى ضرورة أن تكون الحرمة الاقتصادية بعيداً عن المواطن ذي الدخل المحدود، وألا تكون هناك إجراءات تعسفية تجعل المواطن في حيرة من أموره، في ظل لوبيات الأعباء المالية عليه، مشيراً إلى أهمية تعديل دور القطاع الخاص لحد من هذه القضايا الاقتصادية دون الإصرار بدوي الدخل المحدود

ويرى النائب خالد العنزة أن المواطن أصبح



أحمد الملبني

محمد العليم

لا يتحمل أعباء جديدة تفرض عليه، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وأن من حق المواطن أن يتمتع بكافة الحقوق التي كسبها به التسلل كالمسكن والتعليم وغيرها

ويشال النائب العنزة من الأسباب التي دفعه المسؤولين إلى هذا الاتجاه بعيداً عن التخطية السلم

ويجب إن سوء التخطيط وسوء المتابعة الحكومية هي التي أوصلت الأمور إلى ذلك وأنح النائب العنزة إلى وجود تيار معارض في

الجلسة يرفض هذه الإجراءات ولا يرغب في تمريرها، ما لم تلف الحكومة وبشكل صريح لتدع أسبابها، والوضع الاقتصادي الحقيقي الذي دفعه لهذه الإجراءات. ويذهب النائب العنزة الحكوم لإعادة النظر في إجراءاتها وإشعار المواطنين بالأمان والاستقرار

من جانبه، أكد النائب أحمد عبدالعزير الملبني أن الحكومة طرحت عزمها لإجراء حرمة اقتصادية، وهي عبارة عن إجراءات تشييط لإنعاش الوضع الاقتصادي، لكنها لم تبي دواعي هذه الإجراءات، وكيفية تطبيقها، وعلى من ستطبق فضلاً عن أن الحكومة لم تتقدم بشكل رسمي لتطبيق مثل هذه الإجراءات

وأوضح النائب الملبني أن القانون الذي وافق عليه المجلس السابق، لا يسمح للحكومة بفرض رسوم دون موافقة مجلس الأمة، ويضيف، «مرجوبون لمخاطبة إجراءات الحكومة، وما يمر أحوال لن نسمح به، ما لم يس له قانون من قبل السلطة التشريعية»

ويش النائب الملبني أن التعسف والتشدد في إرفاق المواطن البسيط لا يمكن أن يقبله مجلس الأمة، وستكون لنا وقفة جادة

ويبقى الوضع على ما هو عليه الحكومة تلوز بتطبيق الحرمة الاقتصادية، والنواب يرفضون تطبيقها إن هي مست المواطن البسيط وتبني الأسلة قائمة لماذا ومتى وكيف وعلى من؟

في انتظار دور الانعقاد القادم. ■

النافذة

Al Nafetha



اقرأ في عدو جهاد الأولى

- إصدار بر حصى تلمس من الألام أسود لفرقة من أنظر وترى من العاصم المتعد
- الحكومات والهيئات الرسمية والخاصة
- هذا هو مصدر في سطح لفرقة الأولى لعماس في فرقة الجهاد الإسلامي
- التدوينات السياسية والدينية
- السم القديم لعدو الجهاد الحركية الحزبية من الجهاد
- المحبون لجهاد من هذه هم ويصنعون بفسادهم ولا يفرص
- الحكومات الحزبية بغير مساهمة
- تركيز على العمل الميداني
- الجهاد والجهاد في الشواهد البؤرية ومنازل الجوع
- الممارسات وأرض من الجهاد

للإشتراك أو لتلقي من المعلومات الاتصال على

دائرة الإخلاء للنشر والتوزيع

هاتف: 0096638417088

ص. ب. 9007 الدمام 31413

أو زوروا موقعنا

www.alnafetha.com

صحة وتعليق

عمرو بن العاص .. وبير كاردان

الضيف ١٠ - أوردت صحيفة «الراي العام» بتاريخ ٩/ ٨/ ١٩٩٨م تحت عنوان «ترميم أقدم مسجد في إفريقيا» الآتي: «أعلن وزير الثقافة المصري فاروق حسني عن بدء أعمال ترميم أقدم مسجد في مصر وإفريقيا كلها، وهو مسجد عمرو بن العاص، القائد الإسلامي الذي فتح مصر...» انتهى

٢ - وأوردت في الصفحة نفسها تحت عنوان: «ببير كاردان يعيد بناء منارة الإسكندرية» الآتي: «... قرر مخطط الأرياء الفرنسي الشهير ببير كاردان بناء منارة صلالة في الإسكندرية مكان منارتها القديمة التي أسهت عام ١٣٤٩م، وأوضح كاردان أن بناء المنارة سيكلف ٤٥٠ مليون فرنك فرنسي - ٧٥ مليون دولار» انتهى

التعليق ١ - لقد أثار إعلان وزير الثقافة المصري بدء ترميم مسجد عمرو بن العاص أقدم مسجد في مصر وشمال إفريقيا، الفرح والسرور في نفسي ونفس كل مسلم، لما في ذلك من ذكرى ومعاني جميلة وعظيمة ترد إلى الذهن شيئاً من مناقب فاتح مصر عمرو بن العاص - الذي بنى هذا المسجد وبني باسمه من بعده - فهو سبب في إسلام كل مسلم في مصر، وهو الذي غير أنظمتها الرومانية الديكتاتورية ضد الشعب، وبخاصة الأقباط إلى نظام الإسلام في الحرية، والعدل، والإدارة، والاقتصاد، فقدم لمصر أعظم جميل يسدى لشعب، لمصر بنا وشعب مصر أن تدرس سيرة هذا البطل، ويتخذ تاريخ فتح مصر ذكرى سنوية لتخليد معالم الحضارة والآثار الإسلامية القديمة والحديثة في وادي النيل

٢ - أخى القارئ! انظر إلى هذه المنقبة من مناقب السامية لهذا القائد، فقد أجاب الخليفة أبو بكر حين استشاره في توليته لفتح بلاد الشام بالآتي: «أما بعد فإنني سهم من سهام الإسلام، وأنت بعد الله الرامي بها والجامع لها، فانظر أشدها وأخشعها وأفضلها فارم به شيئاً إن جاك من ناحية من النواحي» (١) فهل تكون أنت سهم من سهام الإسلام، تصير على الدعوة إلى الله، ومشاق طريقها ومفازات الباطل، ومفاسد العصور، وحب المنصب، وتكون جنباً أو قائداً «سيان عنك» في الدعوة، أينما أرجه ثأت بجهر

٣ - اهتق عمرو بن العاص بمدينة الإسكندرية عناية خاصة، حيث اعتبرها ثغراً من ثغور الإسلام، فكان يترك ريع جيشه للرباط فيها، وأنشأ فيها مساجد كثيرة

أما الأوروبيون - حين استعمروا العالم الإسلامي - فقد حطروا لإحياء أوضاع ما قبل الإسلام ينشر حضارات الفراعنة والبطالة والأشوريين والبابليين والفينيقيين. إلخ، والهدف هو ذبذبة ولاء المسلم لدين الإسلام، وقد كانت الدعوة إلى إحياء «الفرعونية» في مصر، مع قدوم نابليون وحمته الفرنسية عام ١٧٩٨م، حيث اصطلم مع بهمة علمية للبحث عن الآثار، ثم أنشأوا معهداً للآثار في حي المدينة، وما هم اليوم وبعد ٢٠٠ سنة بواسلون مسيرتهم، فيخرج ببير كاردان - الذي أسد بلاداً بأرياته اللباسية - لإعادة بناء منارة الإسكندرية القديمة المنهارة منذ ٦٤٩ سنة، كوسيلة من وسائل محاربة الإسلام، تصديقاً لما أفصح عنه المستشرق «كولر يوج»، إذ يقول في كتابه «النشوق الأنسي» مجتمعه وثقافته: «إنما في كل بلد إسلامي نحلناه، نعيش الأرض لنستخرج حضارات ما قبل الإسلام، ولما نطمع بطبيعة الحال أن يردد المسلم إلى عقائده ما قبل الإسلام، ولكن يكفينا تبليد ولاته بين الإسلام وتلك الحضارات» (٢)

فهل يدفعنا حماس هذا الفرنسي شهادته للتبجح والتفخيم من أجل ديننا وحضارتنا الإسلامية العادلة، فيتبرع أغنيائنا لإصلاح وتطوير معالمنا الثقافية من مكتبات ونور علم ومعارف ومساجد، المنتشرة في بقاع العالم الإسلامي، نتن، وتنادي: هل من مقدرة، ترجو ذلك ■

عبد الله سليمان العتيقي

١ - راجع كتاب «مع فرامل الآله» لمحب الدين الخطيب ص ١٦٦، ج٢، المكتبة السلطانية القاهرة

٢ - المرجع السابق، ص ١٦٦ - ٢ - أوروبا في مواجهة الإسلام، د. عبد العظيم المطني، ص ٢٣٥

كلايت رابع مرة

طنطاوي يوسط د. عمارة للتصالح مع جبهة العلماء

امامهم أكثر من مرة أثناء زيارته الأخيرة، بأنه كان يتعامل مع الطلار وبعض المعيديين في كلية أصول الدين بأسلوب «بالمذا» حتى كان عميداً لها وكان يفعل كذا وكذا، مقرر توجب رسالة لأعضاء الجبهة بأنه سوف يستخدم الأسلوب نفسه معهم، وقد قرر أعضاء الجبهة عدم الذهاب إلى مكتب مرة أخرى مهما كانت الأسباب، وكر أصر مرة زاروا فيها مكتب الشيا



د. سيد طنطاوي

طنطاوي في فبراير من العام الحالي، وقد خرج للذكر الإسلامي دعارة باسطباع سلبى عن قول أعضاء الجبهة عرض الشيخ طنطاوي، الأمر الذي دفع شيخ الأزهر لتشديد حملته ضد الجبهة مرة أخرى في تصريحاته الصحفية، ومن جانبها أعلنت الجبهة عزمها على مواصلة طريق القضايا، من أجل استعادة حقوقها المنسوبة والحصول على مقر الجبهة من المجلس الذي تم تعيينه مؤخراً، بعد الاستيلاء على مقر الجبهة في أعقاب استصدار قرار بحلها

وأوضح أحد أعضاء الجبهة «استمرار التحقيقات سوف يكون في صالحنا ونحن سنبذل بمثل شيخ الأزهر أمام المحكمة التأديبية لسماع شهادته ومناقشته في عدد من التهم الموجهة إلينا بخصوص فترى الأحكام وقانون تطوير الأزهر وغيرها من القضايا، والتي يرى دفاع الجبهة أنه من الممكن أن يتحول الشيخ طنطاوي بعدها من شاهد إلى متهم وفق أسلوب قانوني يعد له الألاع من المحامين للتبرع بالاعاء عن الجبهة والذين تعدى عددهم العشرين» ■

القاهرة - مجاهد الصواصي: قام شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي للمرة الرابعة خلال أقل من عامين بتوسيط الفكر الإسلامي المعروف الدكتور محمد عمارة للتفاوض مع أعضاء جبهة علماء الأزهر من أجل عقد لقاء مصالحة وإغلاق الملفات بينهم في مقابل وقف التحقيقات ومجالس التآنيب ضد أعضاء الجبهة على أن يذهبوا إلى مكتب شيخ الأزهر لوضع نقاط وفاء بينهم يتم بمقتضاها عدم التحرض بالنقد أو الهجوم على سياسات شيخ الأزهر في الشؤون المختلفة المتعلقة بالتعليم الأزهرى وبمستقبل الأزهر كمؤسسة

وقد علمت «الموقف» من مصادر مطلعة أن د. محمد عمارة كان قد طلب مقابلة مجلس إدارة جبهة علماء الأزهر واجتمع بهم في منزل رئيس الجبهة السابق الدكتور البري لأكثر من ٦ ساعات متواصلة لمحاولة إقناعهم بمعرض شيخ الأزهر في هذا الشأن، إلا أن جميع الأعضاء رفضوا عرض الشيخ طنطاوي، وأكدوا أن هذه المرة الرابعة التي يدعو فيها للعلوس مع شيخ الأزهر على أمل الاتفاق على حدود للعلاقة بين الجبهة والشيخ وتعاونهما من أجل مصالحة الأزهر والأزهريين، إلا أن للشيخ طنطاوي - كما عبر أعضاء الجبهة - سحب وعوده أكثر من مرة «وقد التقيناه أكثر من مرة في مكنته وكان اللقاء لايمرج عن كونه استجداء الاعتذار من الجبهة وعدم الائترام من جانبه بما يتم الاتفاق عليه»

وأوضح أحد أعضاء الجبهة أن الشيخ ذكر



المجتمع الإسلامي

واينما نكر اسم الله في بلد عدت أرحامه من لب أوطاني

احتجاز مفتي كوسوفا في مقدونيا



د. رashed يونيس

قامت قوات الأمن المقدونيه باحتجاز رئيس المشيخة الإسلامية مفتي كوسوفا د. رجب بويلا لمدة ٤ ساعات في مطار سكوبييا، كما قامت بهائته وبسبه، وسؤاله عن أسباب رحلته الأخيرة إلى تركيا ومن قبلها زيارته لبعض الدول العربية الخليجية بعد تصاعد العمليات الصربية في الإقليم في مارس الماضي، وقد نبذت المشيخة في بيان لها بالمعاملة السيئة التي عومل بها المفتي في مقدونيا، وخصوصاً أنه يمثل رمزاً كبيراً بالنسبة للمسلمين. ■

فرقاطات روسية للهند ودبابات أكرانية لباكستان

للسلحة، التي شحلت الطائرات العمودية المقاتلة والصواريخ (لتاير)، والصواريخ والطوربيدات (لمصر)، والصواريخ ووسائد الدفاع الجوي (أكوريا الجنوبية) وجاءت إيجلسا في المرتبة الثانية (٥.٩ مليار دولار)، وفرنسا في المرتبة الثالثة (٤.٩ مليار دولار)، من حيث حجم مبيعات الأسلحة إلى السوق العالمية خلال العام الماضي، وكانت الهند والصين أهم مشترين للأسلحة الروسية للعام الماضي. أما إيران أهم مشتر للأسلحة من روسيا عام ١٩٩٩م، فقد انخفضت مشترياتها العام الماضي. ■

الحديثة من طراز «م. ب. ت. ٢٠٠» التي شاركت في تصميمها أكرانية والصين وباكستان، وتحصل باكستان في إطار هذا المشروع على دفعة من الدبابات تصم أكثر من مائة دبابة، وقال مسؤول أكراني، إن الدبابات الأكرانية من طراز «ت. ٨٠-أود» و«ت. ٨٤» أرخص جوالتي صربي، وأكثر كفاءة من نظيرتها الغربية وحتى الروسية من ناحية ثالثة أظهر تقرير لجهاز أبحاث الكونجوس الأمريكي أن الولايات المتحدة باعت من الأسلحة ما قيمته ١٥.٢ مليار دولار، أي ما يعادل ٤٤٪ من إجمالي المبيعات العالمية في العام الماضي، والبدل الدامية كانت المشتري الرئيس

موسكو - الشرق - دحمدي: عند الحافظ تبدأ ترسانة «البلطيق» البحرية في روسيا بناء فرقاطة حربية من بين ثلاث سفن حربية تعاقدت عليها مع الهند وقد اتحدت سفينة «كرينك» الروسية «معالجة أساساً عند تصميم سفن الهدية الثلاث، التي تتخطى حمولة الوحدة منها ٤ آلاف طن ويشمل تسليحها الأسلحة الصاروخية والمدمعة وأنظمة مكافحة الغواصات، إلى جانب الطائرات العمودية من طراز «كاموف» من جانب آخر كشف النقاب عن عزم أكرانية إنشاء مصنع في باكستان لتجميع وتصنيع الدبابات

مسلمو أمريكا ضحايا حملة العنف ضد الإرهاب



حملة الجمعة سبب إعطائه أوامر بشن الهجوم. وقال الصابوتي إن الهجمات كانت صدمة كبيرة وإنذاراً للمسلمين في مختلف أنحاء العالم، وأضاف يجب علينا أن نبلغ الإدارة الأمريكية بأن ما قاموا به ليس له أي تبرير.

وقد أدان رئيس المركز الإسلامي لجيب كاليفورنيا صاهر جنموت القصف الأمريكي متهماً الحكومة الأمريكية «بجرائم الكراهية، والإرهاب». وقال، إن بلدنا قد ارتكب عملاً برهابياً، فما قامت به هو عمل غير قانوني وغير أخلاقي، وغير إنساني وغير مقبول وهو عمل غير أمريكي. وحدث جنموت من أن يصبح أسلمون في الولايات المتحدة أهدافاً من قبل البعثاء وغير المتعلمين الذين قد تم تسليمهم بإعطائهم اسماً مريباً. بل المسلمين ويذهب بدعم الإرهاب، وتساءل إذا كانت بلديا ارتكبت جرائم الكراهية، فلماذا لا يتوقع أن يفعل الجاهلون الشيء نفسه. وقد عبر كل من المجلس الإسلامي الأمريكي ومجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كبير) عن عدم اقتناعهما بالبروات التي قدمتها الحكومة الأمريكية لعملية القصف.

إن توقيت الهجمات قاد إلى انتصامي بل الدفاع وراء العنصر يتعلق بالسياسات المحلية أكثر مما يتعلق بالكفاح المشروع ضد الإرهاب، ولم يقتصر الشجب والإدانة على المسلمي فقط بل شاركهم في ذلك مسؤولون من منظمات مسيحية عديدة في الولايات المتحدة مثل المجلس القومي للتكناس، ولجنة خدمات الأصدقاء الأمريكيين، ومجموعة الكروكرز، وباكس كريستني، ومجموعة التروم للكنائس للسلام. وقد حارض هؤلاء العملية العسكرية الأمريكية ضد السودان وأفغانستان.

واشنطن - محمد دلمح:

اتارت الهجمات للصباروخية الأمريكية ضد السودان وأفغانستان ردود فعل سلمية في أوساط المسلمي الأمريكيين. فقد شجب مسلمون أمريكيون مشدة القصف الأمريكي الجوي، وقالوا إن الرئيس كلينتون لم يقدم دليلاً مقنعاً بأن هذه الأعمال من العنف لها ما يبررها. وصبت صحيفة واشنطن بوست لأحد المسلمين بعد صلاة الجمعة ثنائية للهجوم «الكل مصاب بالحزن. ولا اعتقد أن هناك تبريراً كافياً للرد الثوري على هذا النوع». وذكرت الصحيفة أن كلمة الدين أجريت معهم مقابلات من المسلمين انتهصوا كلينتون بشأن الهجوم لكي يحصلون لظن الرأي العام الأمريكي عن مشاكلكه.

وقال جميل عبدالمطي الذي يدير مكتبة مسجد دار الهجرة في صاحبة فواس شبرش القريب من واشنطن «لنسي أواخر مع أكثرية المسلمي الذين يعتقدون أن الأوامر صدرت لشن الهجوم من أجل التغطية على

فصيلة مويكا لويسكي وأصناف متصانلاً ما الشيء الآخر الذي يمكن أن يكون غير ذلك؟ مطلق هناك ما هو مقول غيره». وفي المركز الإسلامي الواقع شمالي غرب واشنطن قال الدكتور سليمان بياع إن معظم المسلمي يفترون الجهود الرامية إلى وقف الإرهاب ولكن يبدو في هذه الحالة أن الرئيس قد تصرف من أجل تصويل الأنظار عن مشاكلكه الشخصية.

وأضاف بياع وهو استشاري بجامعة هوارد واشنطن إن معظم المسلمين يؤمنون هذا الرأي.

وقد حمل بعض المسلمين مثل رشاد مهدي وهو أمريكي أسود من واشنطن وأشهر إسلامه قبل ثلاث سنوات - حمل وسائل الإعلام المسؤولية عن عدم توصيلها مافية الدوافع التي يمكن أن تؤدي إلى إثارة الهجمات الإرهابية في المقام الأول. وقال إن وسائل الإعلام تتحدث فقط عن تجزيرات الإرهابيين والمتطرفين ولكنها لم تتحدث عن السبب بل إنها تركز على العمل فقط.

عبر إن إمام مسجد دار الهجرة محمد الحانوتي لانتقد كلينتون في

الاقتصاديات العربية مقبلة على مرحلة ركود حاد خسائر دول الخليج تتجاوز ١٥٠ مليار دولار سنوياً بأخطر عام ٢٢

عمان - عبد الكريم حمودي:

على الأسعار الحالية على أقل تقدير والتدليل على حجم الصناعات في القطاع البعطي فإن صناعات مصرفية عربية تقدر أن دول مجلس التعاون الخليجي ستخسر ما بين ٢٠ إلى ٣٠ مليار دولار السنة الجارية على افتراض بقاء معدل إنتاج دول مجلس التعاون في حدود ١٤ مليون برميل، وتضمن الأسعار إلى ١٣ دولاراً للبرميل في الربع الأخير من السنة الحالية. وإذا ما قورن معدل دول المجلس في القوة النفطية عندما تجاوزت أسعار النفط ٣٠ دولاراً للبرميل الواحد، حيث وصلت العائدات السنوية في ذلك الوقت إلى أكثر من ١٨٠ مليار دولار مقابل ٧٠ مليار دولار في الوقت الحاضر بالأسعار الجارية (وهي تساوي أقل من ٣٠ مليار دولار بأسعار عام ١٩٧٣ نتيجة انخفاض القوة الشرائية للدول، وارتفاع معدلات التضخم العالمي) فإن حجم الخسائر السنوية سيتروى على ١٥٠ مليار دولار بأسعار ١٩٧٣.

وتؤكد دراسة اقتصادية بصولي «النفط العربي والأسواق الآسيوية» أن الأزمة الآسيوية لميت دوراً مهماً وأساسياً في انخفاض أسعار النفط حيث شكلت تلك المنطقة ما يقارب من نصف الزيادة التي حصلت على الطلب العالمي للنفط في السنوات الأخيرة. وحتى مع الأسعار المنخفضة للنفط فإن الدول الآسيوية ستكون مضطرة لتخفيض معدلات استهلاكها في ضوء الانخفاض الذي تعرضت له أسعار عملاتها المحلية.

يواصل حصار الاقتصاد والنفط إطلاق تحديراتهم من انعكاسات لاقتصادية والاجتماعية على الدول العربية عامة والنفطية بشكل خاص جراء الانخفاض الكبير في أسعار النفط الذي هبط إلى أدنى مستوى له منذ عشر سنوات، رغم قرار الدول المنتجة بخفض الإنتاج بنحو ٢.٦ ملايين برميل يومياً، ويدعو هؤلاء إلى ضرورة التحرك لتسريع للتقليل من الآثار والانعكاسات السالبة عن تراجع عائدات النفط على التنمية وبالتالي ما تعمله في حياتها من صعوبات لكثير من الدول علاوة على سقوطها بين فكي صندوق النقد الدولي وبرامجه المقدسية.

ويؤكد هؤلاء الخبراء أن الدول العربية وبخاصة النفطية مفعلة على فترة ركود اقتصادي، إذ بقيت في حالة ترقب وانتظار تراهن على ارتفاع أسعار النفط في الذي القريب، وهو هدف يصعب تحقيقه في الوقت الحاضر لأسباب عديدة ومعقدة أهمها: الطائفت الضخم في القدرات الإنتاجية للدول النفطية الأخرى، والأزمة المالية التي اجتاحت الأسواق الآسيوية وانعكست بشكل كبير على إمدادات النفط وإستثمارات عملة العراق إلى أسواق النفط علاوة على ضعف الطلب العالمي نتيجة للأزمات الاقتصادية التي تضرب عنداً من الدول، فيما يتدخل العامل السياسي فيحد من قدرة الدول المنتجة على الاتفاق لخفض كميات الإنتاج وبما يؤدي إلى رفع الأسعار أو المحافظة

تساعد العمليات العربية في كوسوفا

بعد هزء سمي ساد المن التوسوفية المختلفة على مدار الأسبوع المنصرم، عاودت المندعية الصربية دكها لمن وقري الإقليم، ولكنها اشعت هذه المرة صوب القري والمن المحطة بالعاصمة بريشتينا، وخصوصاً مالبشيف، فقد قصفت القوات الصربية قري (لوبيجدة، باتشاري، ترياق، روجوفا)، والتي قامت طائرات هليكوبتر بتسويرها قبل القصف، ولم يسلم مسجد قرية بويافيتش من القصف أيضاً، كما شملت الاعتداءات الصربية مؤحراً مناطق بيتشان الحدودية مع البانيا، كما قامت القوات الصربية بالاعتداء وإطلاق النيران على شاحنات تحمل معونات غذائية للمهجرين.

ومارالت القوات الصربية تمارس الإرهاب ضد النيبس العزل بالإقليم، وقد قامت إحدى المصاكن العسكرية بالحكم بالسجن لمدة تصل إلى ٣٢ سنة على تسعة طلاب البان يتنمون إلى اتحاد الطلاب المستقل، وقامت السلطات باعتقال ثلاثة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين العاشرة والحادية عشرة بتهمة الانتماء إلى جيش تحرير كوسوفا.

بعد أن جرّبت أمريكا فينا كل ألوان الأسلحة

انتظروا الهجوم النووي الأمريكي



الأيام التي تلت الهجوم الأمريكي على السودان وأفغانستان كانت أيام الغضب والمجيب. الغضب من التصرف الأمريكي الذي فشل أصحابه في إيجاد مبرر يقنعون به الرأي العام الدولي والأمريكي، والعجب من الحال الذي وصل إليه النظام الدولي الذي تسخر منه أمريكا وتطوعه لأهولها وشطحاتها. وبين موقف الغضب والعجب، توالى الأحداث وردود الأعمال. واتسعت الدوائر بعد أن ألقى كلينتون صواريخه في بحيرة العالم.

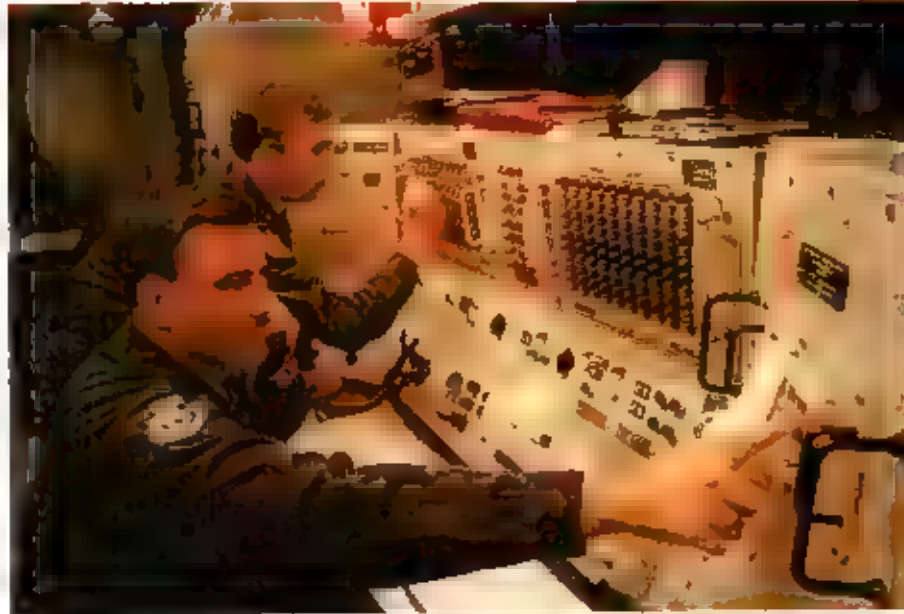
وبعد أن جرّبت أمريكا صواريخ توماهوك والقنابل الانتشارية، يثور الحديث عن قنابل نووية يمكن أن توجه لمعقل الإرهابيين هذه المعازل بعدما شاهدنا في الصوان الأخير لم تعد تعني سوى أرض المسلمين وديارهم ومنشاتهم.

ماذا كان تأثير الضربة على السودان؟ أين تقف مصر القرب الجيران العرب إلى السودان من الأحداث؟ هل كان بإمكان المصنع السوداني أن يفتح فعلاً أسلحة كيماوية؟ لماذا أبيت إسرائيل الهجمات الأمريكية؟ ما ردود الأعمال الدولية. هذا ما حاولت الصفحة أن تلعبه في الصفحات التالية.

بلدوزري طارد عصفوراً.. عقيدة أمريكية جديدة لمواجهة «الإرهاب» بالنووي

استخدام أمريكا للسلح النووي وارد... ومخاطره جسيمة

بالسلح النووي، إذا نفذت أي هجوم كيميائي ضد إسرائيل، بيد أن النصف الأمريكي من إمكانية استخدام «إرهابيين» أسلحة كيميائية ضد أهداف أمريكية، هو الأمر الذي توسعت واشتعلت في التدمير منه منذ أوائل عام ١٩٩٦م، يقع باتجاه اتحاد حطوة لتبديل العقيدة العسكرية الأمريكية ففي فبراير سنة ١٩٩٦م قررت واشتعلت إبحال تدوين على هذه العقيدة العسكرية، فيما يتفق باستخدام الترسانة النووية، ينص على أن الهدف من إنشاء هذه الترسانة هو الحيلولة دون استخدام أسلحة الدمار الشامل النووية والكيميائية والجرثومية ضد أهداف أمريكية، وأنه في حالة امتلاك عناصر «إرهابية» أسلحة دمار شامل نووية أو بيولوجية أو كيميائية، وتهديد مصالح الأمريكية بها، فسوف تستخدم واشتعلت أسلحتها النووية ضد هذه العناصر، ولأن هذا التهديد صعب التنفيذ عملاً، بسبب الأخطار التي قد تترتب على استخدام السلاح النووي، فقد اعتبر الأمر مجرد تهديد



وكر إطلاق صواريخ نووية

القاهرة: محمد جمال عرفة

في العاشر من فبراير عام ١٩٩٢م عقد لقاء على مستوى عال في مدينة ميونخ الألمانية تحت عنوان «امن التحالف الغربي، حضره حشد ضخم من المسؤولين السياسيين العسكريين الغربيين، وانتهى اللقاء، الذي انصب على ما سمي «التهديد الذي يشككه العالم الإسلامي على أوروبا والغرب» بالتحذير من أن الأصوليين الإسلاميين سيقيمون الخطر الأكبر الذي يهدد حلف الأطلسي، بدلاً من الشيوعية المنهارة. في المستقبل، وأنه لابد من قتله لهذا الخطر

في إفريقيا، صادر عن معهد أبحاث إفريقيا في واشنطن في ٣٠ من سبتمبر سنة ١٩٩٥م، ما أسماه المحاولات الأمريكية المضمومة التي تقوم بها لإدارة الأمريكية لاحتواء ومع انتشار المد الإسلامي في إفريقيا

وفي أعقاب أزمة للصواريخ العراقية الشهيرة مع واشنطن في فبراير ١٩٩٦م، والقول بأن العراق منتج مواد كيميائية، ويحملها على صواريخ، حذرت سائلين أولبرايت من أن الرد الأمريكي على أي هجوم كيميائي عراقي على المصالح الأمريكية سيكون بالسلح النووي، وقد أثير لفظ حول هذه التهديدات ويخبر بعض المحللين من هذه التهديدات، بيد أن الجميع موحدون بتأكيد عسكريين أمريكيين أن هناك تفكيراً في مواجهة نووية أمريكية إزاء التهديدات المتزايدة لأهداف أمريكية، سواء من دول أو حركات عنف

وعندما عانت الأزمة مع العراق في فبراير سنة ١٩٩٨م الماضي، وتردد أن بغداد تصوب صواريخ تحمل مواد كيميائية تجاه إسرائيل، وقالت وزيرة الخارجية أولبرايت، إن واشنطن سترد على بغداد

وفي فبراير عام ١٩٩٢م، ناقش وزراء دفاع أمريكا وروسيا، مسألة قيام تعاون عسكري بين البلدين لمواجهة ما أسماه «احتراقات عناصر سلامة أصولية عدوانية»، ويتم ذلك تعاون استخباري من الطرفين، لمح وصول الأسلحة نووية لدول أو الحركات الإسلامية، كما قررت رارة الدفاع الأمريكية في الشهر ذاته، توجيه جزء من صواريخها للدول في العالم الثالث، مثل ليبيا العراق، ولم يمر على ذلك سوى تسعة أشهر حتى أقت روسيا قد غيرت عقيدتها العسكرية، وأعلنت لية عسكرية جديدة في نوفمبر ١٩٩٣م، تقوم على كرة نشر قوات وعقد عسكري روسي خارج آسيا وبخاصة في دول الاتحاد السوفييتي القديم، التحديد الجمهوريات الإسلامية الآسيوية، واعتبر عسكريون روس أن ذلك موجه ضد الحركات الإسلامية الآسيوية التي بدأت تنمو وتنتشر في ذلك وقت في عدة دول آسيوية

وقد توسعت هذه السياسة الغربية والشرقية لجهة القوى الإسلامية المتنامية، وبدأت تنفذ في رات أخرى، فحصد تقرير حول السياسة الأمريكية

بيد أن مراد التقارير الاستخبارية التي تحذر من امتلاك أو إمكانية امتلاك عناصر معادية لوشنل أسلحة كيميائية أو جرثومية، وفي أعقاب ترديد حوادث تلجبر المصالح الأمريكية بالحارح تقرير اتحاد حطوة عملية لتفويض التهديد الأمريكي بأن يتم إعداد كتيب تنقيدي يتضمن الحالات التي يمكن فيها استخدام السلاح النووي «الذي سيكون غالباً تكتيكياً أي صغير الحجم وقدرته التفجيرية محدودة، وقاصرة على تدمير منطقة صغيرة»، وتوفقت تلك وكيفية استخدام السلاح النووي، وكشفت وكالة الأنباء الألمانية الأسبوع الماضي، أنه سيتم طبع وتوزيع هذه الأوامر الجديدة، في وقت قريب على القادة العسكريين الأمريكيين، مما كشفت قناة CNN أن واشنطن استخدمت نوعية خاصة من صواريخ كروز الطائرة الحاملة للقبائل الانشطارية العشوائية لصرب مفسكرات أفغانستان، وبذلك كاد أساليب التدمير الكبيرة لا في دحل هذه المفسكرات من أشخاص، وهو ما يفسر ما قالته وزيرة الخارجية أولبرايت من أن الهجوم على السودان وأفغانستان هو أحدث مرحلة، مما أسفته معركة طويلة المدى، أو حرب استتيل

الخبراء: يمكن بالقبائل التكتيكية الصغيرة!

وقد استطلعت اللجنة رأي عدد من خبراء الطاقة الذرية في مصر، لمعرفة إمكانية تنفيذ واشتعلت هذه التهديلات الجديدة في عقيدتها العسكرية، والتهديد باستخدام السلاح النووي، فلتجسروا على أن هذا الأمر جائز من الناحية النظرية، لوجود قبائل نووية تكتيكية صغيرة ذات قدرات تفجيرية وتدميرية أقل من القبائل الكبيرة، وبالتالي يمكن استخدامها ضد منطقة ما، أو

السودان :

الفارقات الأمريكية قربت بين النظام والشعب

الخرطوم: محمد حسن طنون

ربما قدّمت الولايات المتحدة من حدث لا تدري، اكسر خدمة للنظام في السودان، بعددائها على مصنع للابوية بالخرطوم بحري، المدينة الثالثة التي تتكون منها العاصمة السودانية المثلثة

كانت ليلة الخميس ٢٧ من ربيع الثاني الموافق ٢٠ من أغسطس هائلة، ككل ليلة خميس من عطلة الأسبوع، وكانت اجراء كبيرة من العاصمة تعيش في ظلام من جراء انقطاع التيار الكهربائي المعتاد في مثل هذا الشهر، حيث الفيضان هذا العام أكثر من المعتاد، مما يؤثر على التوليد

أرادت الولايات المتحدة أن تنقم من السودان، ولكن الفارقات الأمريكية جاءت بنتائج سلبية على أمريكا وحلفائها من المعارضة المسلحة، التي تقودها جوي جوارح والمهدي والميرغني والشيوعيون وعادت نتائج إيجابية للنظام

من المكاسب التي تحققت للحكومة التأييد العفوي (انقطع الظير من جماهير الشعب، وحروب المظاهرات في كل اطراف العاصمة السودانية، ومنذ السودان الأخرى، أولى تلك المظاهرات تجسّعت حول مصنع الذي تعرض للقصف، ثم سارت إلى السفارة الأمريكية بالحرم، وهي خدوية على عروشها، مما يؤكد أن سة كانت مهيئة أصلاً عند الإدارة الأمريكية، لأنها أجّلت مواصفها إلى القاهرة وتركها حالة حتى من الحارس

أمرافقون يؤكدون أن النظام في السودان استفاد فائدة عظمى من العدوان، حيث لاحظوا التحول الكبير في مهول قطاعات كبيرة ومؤثره من الشعب نحوه، عكس ما كانت تظن لمعارضة، من أن عدواً كهذا سيحدث انتفاضة شعبية ضد الحكومة، مما يهدد لإسقاطها، ولذلك، فقد سارعت المعارضة بتأييد العدوان الأمريكي، ولكنها كالإدارة الأمريكية، لم تحسن قراءة الواقع وإمراج السوداني ونفسية

لقد اعتمدت أمريكا والمعارضة على معاناة

قبيلة كبيرة، يمكن صنع أخرى صغيرة، بدلاً من قبيلة تعدد تأثيرها وقدرتها بمشروبات الكيلو صرات يمكن صنع واحد صغير، يمتد أثرها إلى صناد الكيلو صرات فقط، إلا أن تأثير القبيلة الصغيرة يكون أيضاً خطيراً ويستلزم قاتلاً ربما يكون هدف أمريكا من ذلك إرهاب المعادين لها وقد تنفذ بالفعل التهديد بإلقاء قبيلة على معسكر في أفغانستان مثلاً لتمسحها من الوجود لهذا الغرض أما الحل فهو - كما يقول د حشاد - في التفاهم وإقامة العدل في العالم، قتل إرهاب وكيد في المنطقة منذ ولدت إسرائيل

كشفي عوارده

ولا يختلف رأي د أسس النجار - الأستاذ بهنة الطاقة الذرية - عن رأي بقية العلماء في تأكيد إمكانية صنع قبيلة صغيرة موزية ذات قدرة تنمية محدودة، لمعرض الذي تصنع من أجله، ويضيف أن هذا موجود بالفعل لدى كل الدول النووية تقريباً، تماماً مثل من يصنع قبيلة بها ١٠ كيلو جرامات من مادة تريت، ومن يصنع قبيلة قدرتها تصف كيلو جراماً فقط من هذه المادة، وبذلك يقول د أسس إن استخدام أمريكا السلاح النووي في هذه الحالة ممكن نظرياً وعملياً، فكل شيء وارد

ويضيف إن هذه القنابل الصغيرة يمكن تصنيعها على صواريخ لصرب الأهداف المحددة، ويصف ضرب السودان وأفغانستان بأنه كارثة في حد ذاته

ويقول د عبدالله هلال - رئيس شعبة الكيمياء بقناه العلمي - إن خبراء السلاح النووي يسمون القنابل الصغيرة النكباتية باسم القنابل «الذكية، أو «المنظمة»، مشيراً إلى أنها قد تصمم بصرب إسباني أو لنقل دون التمييز، حسب أنواعها المتعددة، ولا يسبب استخدام أمريكا لها صدم من تصفهم بالإرهابيين، قاتلاً إن أمريكا سبق أن صرت العراق بدائش من الجرائم المشع، وليس عسبداً أن يستعمل هذه القنابل الصغيرة لصرب مدينة صغيرة، أو منطقة معينة، مشيراً إلى أن هذه القنابل حرة رغم ذلك لأن الطاقة النووية «متسح» الجميع وحررتها تقتل الجميع كما أن الصنف المدمر عنها، يدمر إسباني تماماً ■



د عرت عبد العزيز

معسكر معين بواسطة صاروخ موجه أو غيره، إلا أن أراء الخبراء تصرحت بشأن إمكانية تنفيذ وأنشطن ذلك عملياً، إذ قال البعض أنه وارد بتلير أنها سبق أن صربت العراق بدائش من الليونايوم المشع، في حين استبعد البعض الآخر ذلك، بسبب الآثار الخطيرة التي ستتربها القنابل الصغيرة «مثل الكبيرة» على البيئة، مثل القبار الدري، والتلوث، وفيما يلي أراء أربعة من هؤلاء الخبراء

بدية يؤكد د عرت عبدالعزيز - الرئيس الأسبق لهئة الطاقة الذرية المصرية - أن القنابل النكباتية النووية محدودة التأثير، والتي ترجع بالصاروخ الحامل مثل «توما هو»، موجودة الأمر الذي يفسر أن استخدام أمريكا للقنابل النووية الصغيرة وارد وجائر من الناحية النظرية، ولكن د عرت يتساءل، هل تجرأ أمريكا عملياً على «تحد هذه الخطوة»

ويضيف، هل يصل الحمادي إلى حد استخدام سلاح نووي نتج عنه إشعاعات وتدمير وعبر نري وأثار طويلة المدى؟

ويجيب د عرت كلامه بقوله «شخصاً استبعد أن يقدم كفتون على هذه الخطوة»، أي استخدام السلاح النووي، ولكن يجب ألا ننسى أن أمريكا أصبحت من البلطجة الدولية، بحيث يمكنها أن تفعل أي شيء

يمكن إذا عاملونا كحيوانات

أما د أحمد حشاد - نائب رئيس هيئة الطاقة الذرية المصرية سابقاً، فيعتر من خطورة استخدام أي «سلاح نووي بشكل عام، إذ نتج عنه مظهر مشعة وعبر ينشر في الجو ولا مرب الآثار بسهولة، بل يبقى في تربة منطقة التفجير، وتتجاوز أثرها - بشكل عام - الزمان والمكان

ويقول إنه يصعب بالتالي استخدام السلاح النووي في هذه الحالات التي تحدث عنها النعيل الحاضر بالعقيدة العسكرية الأمريكية، لأن الآثار ستعمر صرات بعد لعدة سنوات ولا يستطيع أمريكا القيام بذلك إلا إذا تصورت أنها تتعامل مع حيوانات في عامة لا مع بشر ويؤكد د حشاد أيضاً أن هناك قنابل تكسبها صغيرة محدودة التأثير في مكان معين وبدلاً من

الإخوان المسلمون.. دعوة للمواجهة

قال بيان لجماعة الإخوان المسلمين إن التصرف الأمريكي بعيداً من الملتفات الدولية والملتزم الدولي، وإن كان يعبر من توجهات وسياسة الهيمنة الأمريكية وعدم الالتفات إلى مصالح ومثوق الشعوب، وبخاصة لشعوب العربية والإسلامية، فهو يعبر في الوقت نفسه من مدى الاستخفاف الأمريكي بالقوانين الدولية ومعلم وأصول العدالة واحترام استقلال وأمن الشعوب، وكراستها، وأهاب الإخوان بالمسلمين على «سلطة حكم العربي والإسلامي أن يواجهوا العدوان الأمريكي القاسم من خلال الامتناع بحمل الله، وتبذ الخلافات، وتوحيد الصفوف مع توحيد حشد طوائف واستخدام كافة وسائل الضغط وإمكانات المواجهة والتصدي، وهي والحمد لله كثيرة في مواجهة عدوان الإدارة الأمريكية وقطع الطريق أمام أي عدوان أمريكي أو غير أمريكي يجري لتبذير له ويستهدف مصالحة حق الشعوب العربية والإسلامية في الاستقلال والحرية والأمن داخل ديارها وممارسة دورها على الساحة الدولية ■

مصر تنفي علاقتها بالمهجرات على السودان وتعاطف معه دبلوماسياً وشعبياً

القاهرة: للديكتاتور

قصر ٢٤ ساعة من قيام الطائرات الأمريكية بالعنوان على السودان وأفغانستان كانت المناوشات بين الإحيرة الرسمية في كل من القاهرة والخرطوم قد وصلت إلى حد اتهام القاهرة (بالخامر على السودان) بسبب «انتصاف القاهرة مؤتمر المعارضة السودانية» الذي انتهى ببيانه الختامي بتأكيد مساندة مصر للتجمع المعارض

ورغم ما بدا من أن هناك محاولات لهدنة عبر وديتي خارجية البلدين، وتأكيد لمصادر الدبلوماسية المصرية أن هناك تنسيقاً مع الخرطوم، وأنه مع بلأعلا سية استضافة مؤتمر بهدف الحفاظ على وحدة السودان، فقد كانت الأجواء ملبدة ولم تقنع الخرطوم بالمزورات المصرية حتى إن وزير خارجيتها ذكر مصر بأنها «تستضيف» من يعلنون قتل الجنود السودانيين وقطعون الطريق ويروغون «بدمي» بالتفجيرات. وقال «إن تصريحات ديويست والي - وزير الزراعة المصري - لا تتطاف عن تصريحات قادة المعارضة التي تتادي بإسقاط النظام في السودان».

عصب الخرطوم راد بشدة على رد فعل مصر (الهرس) - كما قال مصدر دبلوماسي - من العدوان الأمريكي على الخرطوم، ودعوتها لا إلى زيادة الهجوم البربري، وإنما لعقد مؤتمر ديمى لوجهة الإرهاب دور أن يتضمن المدن المصري في هذا الصدد أي إشارة للسودان أو أمريكا

مصدر دبلوماسي سوداني بالقاهرة وصف موقف مصر بأنه سيئ للغاية، وقال: كنا نتمنى أن يكون موقفها أكثر صراحة ودية، وبكنا نقدر ظروف بعض الدول مع ذلك لأننا علمنا أن هناك ضغوطاً أمريكية مورست على البعض لعدم توجيه «تقارير لهجوم الأمريكي» وقد أكد الرئيس السوداني عمر البشير اتصال رؤساء دول صديقة به لإبلاغه بهذه الضغوط الأمريكية

ومعد إعلان الخرطوم رسمياً أن الطائرات



معند الضربة مع المظلم ضد أمريكا

والشعب السوداني طبيعته يكره الصلف والغرور، ولا يرضى الإدلال، ويتوقع أن تتلقى قيادات المعارضة الدخلة مع الحكومة، وتحدث اتصالاً بينهما، وقد أشاد الرئيس البشير بمواقف عدد من رموز معارضة الداخلية ووصفهم بالمعارضين الوطنيين، ووعد الجميع بمزيد من الحريات. وقال أنهم متمسكون بالتوالي السياسي، حتى ولو أدى إلى حكومة جديدة غير الإنقاذ

لقد أرادت الإدارة الأمريكية عزل النظام الإسلامي، ولكن سياسة العنوان انباشت، أصعبت عيبتها، وقررت النظام، وفككت عزيمتها داخلياً وخارجياً، حيث تعاطفت الشعوب العربية والإسلامية وحكوماتها مع السودان. بما فيها مصر التي تدهورت العلاقات معها إلى حد كبير في الآونة الأخيرة

إن مسوحي الكراهية ضد أمريكا لم تعد محصورة في السودان فقط وإنما عممت العالم الإسلامي والعربي، وقد تكسب الحكومة السودانية تعاطف القريبين، بما فيهم الشعب الأمريكي حينما يتأكد أن السودان بريء كل البراءة مما نسب إليه من اتهامات باطلة لا تستند إلى حقائق ثابتة

واكبر مكسب في نظر المراقبين هو تلك الحسارة التي سبقت بالمعارضة الخارجية، فقد أعلنت ترحيبها بالخطوة الأمريكية، بل أدعت على لندن مبارك التفضل بالمهدي، بأنها هي التي أدت أمريكا بالمعلومات، وبشرت بمصرات قديمة، ومثل هذا التصرف يؤيد استقراراً للشعب السوداني، الذي يقدم حيرة الشباب شهداء في الحرب التي يقودها هؤلاء من الخارج

والسؤال الآن: ماذا تضمن الأيام القادمة للرئيس الأمريكي، الذي ارتفعت الأصوات في جميع مساجد السودان متصرعة إلى الله أن ينقم منه، ولا مبيها وقد رفضت السودان الاعتذار الأمريكي السري، الذي نقلت إليه إحدى الدول ■

الشعب من الصانقة المعيشية وعولك عليها كثيراً ولكن مسمى هؤلاء أن الحرة تجرع ولا تاكل بشيئها وليس بالحر وحده يحيا الإنسان

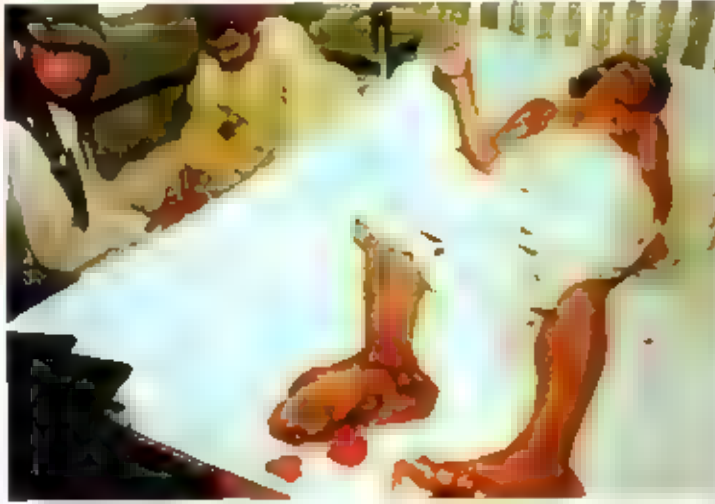
الشريف زين العابدين الهندي - الأمين العام لمصرف الاتصالي الديمقراطي - المحظور كان موجوداً أثناء الاعتداء في لندن، وقرر العودة مرراً إلى الخرطوم، مبدداً بالغارة الأمريكية، ووصفها بالإرهاب، وإنهاك لسيادته وكرامة السودان، وأمس مواطنيه، وأعلن أنه في حديق واحد مع الحكومة للدفاع عن السودان، وبعد بالمعارضة التي أمدت لاستخبارات الأمريكية بمعومات حاشية عن المصنع

واستنكرت هيئة شؤون الأنصار جناح لإمام أحمد المهدي للعدوان الأمريكي، متعاطفين بذلك انتاع جرح الصديق المهدي، الذي أيد الاعتداء مما أحدث استنكاراً لوفقه وسط قطاعات كبيرة من الأنصار

هذه، فضلاً عن الهيئات والفئات التي تسارعت في تسيير مسيرات شعبية أكدت مدى تجاوب الشعب مع الحدث، وبشملت هيئات الدفاع عن العقيدة والعلماء واتحادات العمال والطلاب والزراع في العمل على مساندة الحكومة للمضي قديماً في توجيهها الإسلامي وتجهها الحصارى وعاهدت الجماهير الرئيس البشير بإعادة بناء مصنع اندواء بدل الذي إنهار نتيجة الغارة الأمريكية، وقملاً تكويت هيئة شعبية لجمع أدال اللارم، ومن طرافت ما يحكى في ليلة العدوان، أن بعض مواطنين، كانوا قد خرجوا محتجين لاستمرار انقطاع الكهرباء ولكنهم فور سماعهم ببيا انقصف الأمريكي، تحولوا إلى مظاهرة ضد أمريكا، وعطسوا وفوفهم مع الحكومة

واقع الشوارع السوداني اليوم، يؤكد أن هناك تعاطفاً كبيراً والتفافاً متنامياً من قطاعات الشعب السوداني نتيجة للسياسة الأمريكية العدوانية،

الأمريكية التي تصفحت مصنع الأدوية جاءت من الشمال، وأنه تم رصد اختراقها لحاجز الصوت فوق مدينة «برير» الشمالية. وهناك تساؤلات من السياسيين والمختصين في مصر عن المكان الذي انطلقت منه هذه الطائرات، الرواية السودانية تؤكد أن الطائرات الأمريكية احترقت حاجز الصوت فوق منطقة برير شمال السودان، أي قريباً من مصر، وتحركت صاعدة للدبل حتى وصلت الخرطوم بعد ربع ساعة، ثم استقبلت منبعا صواريخ من طراز توماهوك أصابت ستة منها المصنع وممرته، فيما أحرق صاروخ مائج مصنع آخر مجاور، وتصيف الرواية السودانية أن الطائرات الأمريكية كانت من



مصريا يعاني حروق إثر القصف الأمريكي لمدينة خوست الأفغانية

طراز (إف بي ١١)، وهي من النوع الذي يطلق عادة من الأرض لا من على حاملات الطائرات، الأمر الذي يعني أنها انطلقت من قاعدة حوية جهة الشمال

الواقع أن الطائرات يمكن أن تنحني من مكان أبعد من ذلك ويتم تزويدها بالوقود من الجو وقد حرص وزير الخارجية المصري عمرو موسى في أول مؤتمر صحفي عقده بعد العدوان الأمريكي على أن يفي علاقة مصر بالمصحات الأمريكية على السودان

وعلى الرغم من أن الموقف المصري الرسمي المعلن يبدو منه (المسكوت) عن ضرب الخرطوم، خصوصاً بعد البيان الأول الذي دعا لعقد مؤتمر دولي لمواجهة الإرهاب تحت رعاية الأمم المتحدة والذي تضمن الدعوة لمقاومة الإرهاب والقضاء عليه، ومحاسبة المتورطين والمشاركين في ارتكابه، وتحديد مسؤولية الدول التي تقدم المساعدة للعناصر والأنشطة الإرهابية، أو تزوي الأفراد والمنظمات المتورطة فيها.

إلا أن الموقف المصري إجمالاً لتطوى على رفض منطل وصممى للعملية الأمريكية، فقد رد وزير الخارجية عمرو موسى على سؤال عما إذا كانت أمريكا تعبر نفسها بهذه الهجمات عملاً عن مجلس الأمن قائلاً: «لا يمكن لأي دولة أن تكون

بديلاً عن مجلس الأمن، الذي سيظل السلطة الرئيسية المنوط بها حفظ السلام والأمن الدوليين» كما أن لقاء عمرو موسى، ومفكر السودان بالقاهرة أحمد عبدالحليم عقب العدول تخصص تأكيداً مصرياً على أنه وإن كانت مصر مهتمة بظاهرة الإرهاب، كما نقل السفير السوداني، وبرى أهمية التعاون للقضاء على هذه الظاهرة، فإنها في الوقت ذاته تحرص على أن يتم التعامل مع هذه الظاهرة في إطار الشرعية الدولية، كما أن مصر لا تفر الإجراءات المفردة في هذا السبيل.

رد الجميل

الجنرال الخامس أحمد شاه زكي نائب رئيس الوزراء في حكومة الرئيس وباني من حزب الضحايا الذين لاقوا مصرعهم في الضربة العسكرية الأمريكية مضيقاً أن هناك وسائل أخرى سطحية كل بإمكاننا ونشطن أن نستعملها لتحقيق الهدف نفسه...
وقال أحمد شاه: كان الأفغان سيماً في نصر الروس، وللأسف في إبعاد النظام الحالي الجديد بقيادة الولايات المتحدة، فهل هذه هي هبة أمريكا للأفغان على ذلك؟

فالهجوم بالصواريخ على مسكرة أفغانية لا يهي إطلافاً حرياً على الإرهاب، بل تمييزاً لصمم جديد، وعرضاً للقوة للعانية أمامه، وتذكيراً للعالم بأن الولايات المتحدة مازالت كبرى الإمبراطوريات العسكرية في العالم
أما العرب على الإرهاب فلا تتم لا بالصواريخ ولا حتى بالسلاح، إنما أساساً بالكلام والموقف، يكفي ونشطن أن نقول إن احتلال إسرائيل للضفة والقطاع أو الجولان وجيوب لبنان غير شرعي، وأن تعطي شتيا هو مهلة للاستصحاب منها، يكفي ونشطن أن نعترف بأن جرحها لصالح إسرائيل غير أخلاقي، يكفي ونشطن أن نضع مصافة حقيقية بينها وبين إسرائيل، وأن نوقف عقابها الجماعي للشعب العراقي، وأن نعترف بالتناقض الصارخ بين وضوحها للقتال الدوي في الهند وباكستان،

**ليست
حرباً
عسلي
الإرهاب**

ولهذا أعلن السفير السوداني عقب اللقاء أن الخرطوم تؤيد دعم مصر لعقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب، مشيراً إلى أن بلاد وقعت على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، وجميع الوثائق الدولية المتعلقة بها

ومد عطف للجندي في حد الصدر أن مصر ابغدت السودان وقوفها معه في جميع المحافل الدولية (الجمعية العربية، مجلس الأمن، منظمة الوحدة الإفريقية وغيرها)، وأنها ستشارك في صياغة المذكرتين الموجهتين من المجموعة العربية والإسلامية إلى رئيس مجلس الأمن، كما ستشارك في المذكرة التي قدمها السودان للجامعة العربية، والتي وافق عليها الدول العربية وتضمنت إدانة القصف الأمريكي، واعتبرت عدواناً على السودان وانتهاكاً لسيادته وحرمة أراضيها، وقد كان البيان الصادر من الجامعة العربية قوياً للفتية، وأكد فيه المحط دعمه ومساندته للسودان، كما أكد تفريقه بين الإرهاب المسلح والنشروع لاسترداد الأراضي المنتصبة

انتقادات غاضبة

أما على الصعيد الشعبي فقد صدرت انتقادات عاصبة على العدول من حانب القوى والأحزاب المصرية، التي وصف العدو بأنه إرهاب دولة واعتبره شيخ الأزهر عدواناً على الأرياء الأماي وقد قهر عدد من كُتاب الأعمدة في الصحف المصرية المصرية الأمريكية بأنها تدخلية غير فضيحة موبكة، وكان أصغر نقد ورد في المقال اليومي للكتاب الإسلامي أحمد هجته الذي كتبه بحرية الأهرام يصف تصرف الرئيس الأمريكي بأنه بضعة في صلة واحدة مع الإرهابيين، ويتساءل ماذا يكون موقف أمريكا لو ثارت أن هذا المصعد للدواء لا للقاترات السامة، هل يستدر الرئيس الأمريكي للشعب السوداني، كما اعتذر لروجت وناعبيه وللشعب الأمريكي عن كذبه في علاقات بمويكا لومسكي؟

ورفضها لأي تقدم عسكري تكسولوجي في إيران والعراق وسورية، يكفي هذا حتى تحيو جنة عدد الشعب العربي والإسلامي لها، وقد تنطقي تلك الجنة تماماً ولواشطن فيما حصل للاتحاد السوفيتي عبرة، فهي رأت في حية كيف استتار غزو السوفييت لأفغانستان همة الجهاد صمد عدد مسلمي العالم، لكن للجهاد توقف يوم سحب جورباتشوف جيتسه من كابل، وإذا انقلب الجهاد اليوم ضد أمريكا فلأنها باتت خيارها للمعاندي لصالح إسرائيل المزجج بكلام عاطفي سطحي، موجه نحو العرب والمسلمين، باتت تستعدي هؤلاء بالحدة نفسها التي أثارته بدابات برجيف يوم نحت أفغانستان

إذاعة هونت كارلو

شهود عيان يؤكدون

المصنع السوداني لا يمكن أن ينتج أسلحة كيميائية

أكد على ذلك رسمياً، عندما أبلغ نيزمان يوم ١ مارس الماضي، بأن الحكومة البريطانية لم تجد أي قرائن قديمة تدعم المراجع الأمريكية بشأن مصنع الشفاء، كما أنها لم تقع على أي نتائج جديدة فيما يتعلق بغاز VX.

بعدها، قامت القوات الجوية الأمريكية بطلعات استكشافية لتصوير المصنع، وتحديد مكوناته الدوائية، لكنها لم تعد بمقتضىات ملحوظة من الجرثوم، ويرجع ذلك ببساطة إلى أن الإبرة الأمريكية بنية مسننة لصرب للمصنع، تنتظر توقيع الرئيس، وقيل له في سياق تقرير الغارة أن حلو المصنع من غاز VX سيقتل من عدد الضحايا والجرحى.

وكانت هناك محاولات إعلامية وسياسية قديمة لتهمته الرأي العام لتقبل مبررات الغارة، حيث تم سرريب تقارير تتهم السودان «وليس بالـ» بحفظ أسلحة العراق الكيميائية والبيولوجية، ولا سيما غاز VX، وقد نفت حكومتنا الجرثوم وهو ليس صحة الاتهام وغيره لمصادر إسرائيلية مقرضة.

وأبرزت الصحيفة اللدنية، مجموعة من النصريحات التي أتت بها بريطانيون كبار يسمون في المصنع، أو على علاقة بمنطقة، منهم توم كارستار، من منطقة مورت أميرلاند، وقد عين مدير مياً بالمصنع من ١٩٩٧م حتى ١٩٩٦م الذي دان الغارة الأمريكية بشدة قسلاً، لذي معلومات بصحة وتعمية عن المصنع، وأعلم تماماً بأنه لا يصلح لتصنيع مواد الأسلحة الكيميائية، وأصاف بأن أمريكا برع أن غاز VX يصنع بالقسم النووي للمصنع، لكنني أعلم جيداً بأن هذا غير ممكن وقال إن تصنيع المواد الكيميائية المضطربة يحتاج لمعدات خاصة، وأمكنة مغرولة، وليس إلى مصنع تقود أبوابه للشوارع العامة.

من جانب آخر، قال أرون آرستروينج -مخرج فيلم إيرلندي عن السودان، وهو قدم بتصوير المصنع إلى الأمريكيين ارتكبوا خطأ فاحشاً مخيفاً بأنه زار مواقع عديدة في السودان كانت تصنع لحراسة عسكرية مشددة، في مقابل المصنع الذي كان مفتوحاً للجميع، لقد سمع بي طاقم المصنع بالتجول في أقسامه بحرية مطلقاً، وأشار إلى أن مصنع الشفاء، مصنعاً عابياً كبقية مصانع الأدوية في العالم وليس فيه ما يثير الشك والأسر كذلك، فإن صروب الولايات المتحدة للسودان يشير عدة تساؤلات حول المفرد الحقيقي منه؟ على المستوى الداخلي يشير المراقبون إلى أزمة لوبيسكي وترام الضربة مع وقوف كلبتون أمام القضاء بشأن فضائضه، ووعيته في شغل الرأي العام بقضية «وطنية» على مستوى «الإرهاب الدولي» الذي كان وراء تفجيرات السفارتين



مصنع الشفاء السوداني بعد تدمير

لندن: عامر الحسن

هناك علامات استفهام كثيرة مشروعة بثمرها القريبون قبل المسلمين والعربية عما إذا كان ضرب مصنع الشفاء في الجرثوم مبرراً محجة أنه يصنع غاز الأعصاب الحاقق VX، ولا سيما أن الولايات المتحدة لم تعرر موقفها إلى الآن بتقديم القرائن التفصيلية، وإنما اكتفت بعمومية القول، إنها تلك البنية مسننة وكافية لتدمير المصنع، لكن هذا الكلام وحده، لم يكن كافياً لإسكات المعارضين للغارة الأمريكية من الفريقين أنفسهم.

الأدوية لمعالجة الرص، وبني سياستها المعلقة القضاء على الإرهاب الدولي؟ واعتبرت الصحيفة ما قالت حكومة الجرثوم، من أنه لا يوجد للمصنع أي أهداف عسكرية، وأنه يمد السودانيين بـ ٥٠٪ مما يحتاجونه من الأدوية، فإنه أقرب للصحة من الاتهام الأمريكي، وكان زير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، توني بريد قد

براعة رجل الدولة

إن القضايا الحقيقية في العالم الإسلامي تتمثل في الفقر، والظلم، والحرمان من التمتع بالحقوق، ويجب أن تكمن براعة الرئيس كلبتون كرجل دولة في معالجة هذه المشاكل، وفي الشرق الأوسط بصورة خاصة ■

صحيفة الجارديان البريطانية

صحيفة «الأوبزفر» نشرت على صدر صفحتها الأولى عنواناً عربياً ذا مغزى «كلبتون قصف إيديبي عمداً» قالت فيه إن التحليلات الأمريكية للأدوية التي يقوم بتصنيعها مصنع الشفاء لم يسفر عما يتبين السودان، فيما يتعلق بغاز VX، ومع ذلك أعطى كلبتون للقوات البحرية الضور، الأحصر لتفتيد الضريبة، وأضاف بأن كلبتون كان قد أمر طاقماً من البحراء الأمريكيين بعمل مجموعة من التصريرات على منتجات المصنع، وجاء تقريرهم يؤكد عدم وجود أي غاية عسكرية للمصنع.

واعتبرت الصحيفة أن التقارير الأمريكية إضافة للمعلومات التي أتت بها بريطانيون كانوا يعملون في المصنع، ستعمق من الأزمة الحالية، وستصيب العلاقات الأمريكية بطلقاتها من الدول الإسلامية والعربية بالفتور، ولا سيما مع تلك الدول التي تطالب أمريكا بتقديم التسويات لفظها، وعلاقة ما قامت به بحق ضرب موقع مدني، يقوم بتصنيع

لماذا أيدت إسرائيل الهجمات الأمريكية؟

محلل سياسي إسرائيلي: الهجمات صرفت الأنظار عن جمود العملية السلمية



مظاهرة فلسطينيون يحرقون علم أمريكا وعلم إسرائيل في رفح

الصحاحيا أبرياء، غير أنه عندما يتعلق الأمر بممارسة الضغط على إسرائيل، لإيفاء بالترامبات الدولية، والتي وقعت عليها الولايات المتحدة نفسها، فإن الإدارة تجد الممانعة.

دافع مهم آخر، وراء الموقف الإسرائيلي المرحب بالهجمات، هو الرغبة بتجديد الولايات المتحدة ونفعتها لضرب أطراف ترى فيها إسرائيل خطراً محتلاً مستقبلاً، لأنها تتبنى توجهات إسلامية. وقد مارست إسرائيل طوال الفترة الماضية عملية تضريض واسعة ضد أطراف عربية وإسلامية، تتهمها بالتطرف وتقول إنها تشجع «الإرهاب»، وقد أشار عدد من المسؤولين الإسرائيليين في معرض ترحيبهم بالخطوة الأمريكية إلى أن الولايات المتحدة بدأت تتبنى أخيراً السياسة الإسرائيلية التي نُفذت مراراً في ضرب أهداف «إرهابية»، خارج الحدود، وترى بعض المصادر أن الإسرائيليين لا يعيرون أي اهتمام للمصالح الأمريكية، وهم يوظفون أمريكا بحظرات تكبر صدفاً غصب العرب والمسلمين، مادامت هذه الخطوات تهدم المصالح الإسرائيلية الخاصة.

على الصعيد الفلسطيني كانت الصورة مختلفة تماماً، حيث عبر الفلسطينيون عن غضبهم إزاء الاعتداءات الأمريكية ضد السودان وأفغانستان، وشهدت ألسن الفلسطينية مصبرات احتجاج صاخبة، تطلها إهراق الإعلام الأمريكية والإسرائيلية، وقد كان الشارع الفلسطيني، أكثر الشوارع العربية وضوحاً في التعبير عن موقفه وعلى الصعيد المقابل، جاء موقف السلطة صريحاً للغاية، إذ عبرت بشكل حذر عن موقفها، ولم يتحدث ببيانها الرسمي سوى عن قلقها من القصف الأمريكي، ليس أكثر، وعلق روينشتاين على هذا الموقف بقوله: إن السلطة تبذل في الأوبة الأخيرة، كل جهد مستطاع كي ترضي الأمريكيين، دون أن تنكسر من ذلك شيئاً ■

عمان: أسامة عبدالرحمن

نات في حكم المؤكد تورط الكيان الصهيوني في الهجومين الأمريكيين ضد السودان وأفغانستان، فقد أكدت مصادر سياسية وصحفية مختلفة، وجود دلائل على تعاون وتمسيق وثيق بين جهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد» وبين وكالة المخابرات الأمريكية CIA في رصد وتحديد الأهداف التي طالتها القصف في كلا البلدين.

وعلى الرغم من نفي نتنياهو لقتل هذا الأمر، ومحاولته الكفائي بإسرائيل عن تحمل مسؤولية الهجومين، إلا أن أوساطاً إسرائيلية أخرى ألحقت إلى دور إسرائيلي في الهجمات، ويرى المستشار الإعلامي لنتنياهو ذلك، بأنه يأتي في سياق الحرب ضد «الإرهاب»، وقال إن ذلك اقتحام مشترك، مؤكداً وجود علاقات استخباراتية وأجهزة تجسس تعاونت في الموضوع.

وكانت إسرائيل، قد أعلنت حالة التأهب القصوى في سفاراتها وممثليتها في الخارج، واتخذت احتياطات أمنية مشددة في أعقاب الهجمات الأمريكية تحسباً لردود فعل متوقعة ضد المصالح الإسرائيلية.

إسرائيل كانت من أوائل المرحبين بالهجمات الصاروخية على السودان وأفغانستان، حيث أيدت دون محظوظ الحظوظ.

السيّد الأسر سلي للهجوم الأمريكي لم يكن مفاجئاً، إلا أن ذلك لم يجمع الأوساط السياسية من طرح تساؤلات حول نوايا التأييد الإسرائيلي، والترويج عبر العادي.

الحلل السياسي الإسرائيلي عكفا الدار أشار في صحيفة هآرتس إلى أحد هذه الدوافع، وقال إن الضربات الأمريكية، والتي وصفها بالخطوة الدراماتيكية، مجتذ في صفوف الأنظار عن الجود الذي تعانيه مسيرة التسوية المجددة، تماماً كما صرحت الأنظار عن فصحة كمتسوى.

لوبيسكي فيما حال الحل السياسي الإسرائيلي دامي روينشتاين إلى الفلسطينيين، بماطوى ممراره وسخرية «ماذا جرى فجأة، إذ توافر لدى الرئيس كلمتوت الوقت والفرصة على معالجة الأمور الدولية» فقد قيل لما به سبب قصص موسكا هجر تماماً الاهتمام بالشرق الأوسط.

الأمريكيين في كينيا وتترامبا على المستوى الهازجي، يبدو على واشنطن كانت ترغب في إرسال رسائل تحذيرية لكل من باكستان وإيران بشأن أسلحتهم النووية الشاملة، ولا شك في أن لإسرائيل دوراً حيوياً في الإعداد لهذه الرسائل وصياغتها، بالتحصار، كانت السودان، صحة درس أمريكي للمنطقة عن مآل أي دولة عربية وإسلامية تملك أو تفكر بصياغة أسلحة فصار شامله إد سينكلي مجرد «الشك الأمريكي» بقدراتها النووية أو الكيماوية أو البيولوجية ثم غارة صديها، وسينكون من حق الولايات المتحدة - بصفتها القطب الوحيد في النظام العالمي الجديد - الاحتفاظ بأوليتها التي تدبر هذه الدولة أو المجموعة ولا تعهد لأحد، إذ يكفي - كما قال مراقب بريطاني - أن يكون ضرب أمريكا لدولة ما يلبأ على تورط هذه الدولة بالإرهاب.

وشكك خبير في الأسلحة الكيماوية بجامعة لانكستر البريطانية في النوايا الأمريكية قاتلاً إلى واشنطن لا تستطيع أن تعتمد على صورة الأتصار الصناعية عن بعد لإدانة السودان أو أي دولة أخرى، فيما قال قانونيون أجرب إلى أمريكا بقطبها هذا، فثقت الباب على مصراعيه لأي دولة «تشك» في أن دولة ما تهدد أمنها أن تضربها من دون اللجوء للمعوات الدولية، أي الأمم المتحدة.

وهذا قد يعني مستقبلاً أن تقوم إسرائيل مثلاً بشن غارة جوية على إيران أو باكستان، بحجة تهديدهما لأمنها، تماماً كما فعلت مع مفاعل العراق النووي، بكل ليس من المبرر، ضمن هذه المعادلة، وفي سياق توازن القوى، أن تقوم سورية بشن غارة جوية معاكسة على تل أسب التي تقوم علماً بتصنيع الأسلحة الكيماوية، بل النووية، ويجمع صحافيون وبريطانيون بأن مثل هذه الأدوار الأمريكية هي التي تثير العرب والمسلمين ضد الولايات المتحدة، ويدفع الشباب المسلم الغاضب لحرق العلم الأمريكي وشم الشيطان الأكبر.

لقد قالت وزير الخارجية الأمريكية مادلي أولبرايت إلى الصربية الأمريكية لأفغانستان والسودان، كانت وفائية من عملية إرهابية محتملة في المستقبل، غير أن الفموس الذي يلف القارة الأمريكية بومنها، بدأ بالتوقفت، واختيار المواقع وربطها بتفجيرات السفارتين من دون تقديم أدلة واضحة، كل هذا لا يعني تقليص العمليات الإرهابية، على العكس سيتم جمعها ومطبتها مبررات أصق.

وكان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير قد كتب مقالاً يتحدث الصحف للندبة قال فيه بأنه يعرف تماماً هوية المتورطين بتفجيرات أوساج بأيرلندا، والتي راح ضحيتها ٢٨ «من بينهم ٩ أطفال» و٧٠ جريحاً في المستشفى، لكنه أن يستخدم القوات الخاصة SAS لتصفيتهم، لأن ذلك يناهض قيمنا الديمقراطية التي تعتمد على السلام والعدل في حل مشكلاتها، وقال إن حوص معركت الأمنية مع الإرهابيين الأيرلنديين سيخي أن يكون عبر الوسائل الديمقراطية ■

جراحة تجميل نائلة على وجه كليبتون

حين بثت الفضائية السودانية لقطات لضحايا العدوان الأمريكي على مصنع الأنوية، كنت أظن أن محرك المشاعر في عالم العربي الكبير، كنت أحلم وأنا أشهد «أوبريت الحلم العربي» أن أشاهد قوافل الإعانة التي أرسلت إلى كينيا وقرانيا، كنت أتمنى أن أشاهدنا تحط مارص السودان تقيث القنلى وتنفذ المصائب، وتطفى نار الحقد الأمريكي، ولكني حققت حلمي ووافيت وأفقت والشيطان يلعب برأسي (استكت. ولا اعتبروك إرهابياً)

لم أسمع صليل السيوف العربية ولا صهيل الحيلول التي تصرخ وتنافس في ميسبين لنس ويدرس، ولا أربى المائرات المقاتلة بحرية في جرجاناتها ولا هدير المدافع الصلابة، ولا تكبير الصنود، ولا حتى صوت أوزاق كتب عليها يوماً ما النضام العربي، والدفاع مشترك، وكل السودان مرص جلدي معدي، وكان شعبه طبقة ثانية لم يرق إلى الكسب والترايب

وكنت أتبع المحطات العربية والأعبيد الراقصة الجمبية والصحابيا يمساقطون، والنيبران نائي على ما تبقى من جود السودانيين وعظامهم بعد أن أجهر عنهم الحور والفقر، وشهدت عجباً، محطات أدرجت الموضوع كبير ثاب أو ثالث وأحرى استصاف المعارضة

ساقطون ومسيبون بأعرا أنفسهم لنشطن يسون وطهم، ويتهمون بلهم نائه يملك أسلحة كيمواوية، وهل هذا عيب؟ وأحر يتمجج حين سلفه مدنيق قناة الجزيرة قانلاً ولكنك تنهم السودان - ولفك - بما لم يجرؤ عليه الأمريكيون أنفسهم؟ قال المهرش الكبير من نظم أكثر من أمريكا الصمد لله رب العالمين لقد تقدمت المعارضة السودانية، وتفرقت على التكنولوجيا والأقمار الصناعية الأمريكية

وكنت أتبع CNN ولازي كنتج على الهواء، يسأل العجوز الضمطاء أوبرايت، لقد قتل مدنيقون في الاعتداء على المصنع، ومن ثنائي من قتل المدنيق الأمريكيين؟ قالت نقد حاور الرئيس تقادي ذلك قدر الإمكان، ولدت كانت الضربة في لسانه، حيث عدد العمال أقل وفشلت عملية افغاسستان، وأعترف مستشار الأمن القومي «سانتي بيرجر» وقال: إن القيوم مدعت من تحديد الهدف بدقة

وقالت للضمطاء: ليس ههنا شخصاً بعينه، وأسامل لماذا العمية يس؟، وقال وزيره المعدن إن كليبتون لم يتجاوز الصلاحيات الدستورية، والتي تعطيه الحق في الدفاع عن أمريكا، وأسامل، هل من حق أمريكا أن تصرب بصواريخها، لنس بحجة أن بها بعض اللاحتي السياسيين والحكوم على بعضهم بالإعدام بتهمة «الإرهاب»؟

وأجيراً أتعجب لماذا أقسم كليبتون في خطابه إن هذه المجموعة هي التي خططت لاعتقال الرئيس مبارك في أبيس أبابا؟ هل يداهم كليبتون عن مبارك، أم يريد إيهامنا بأنه قد استشار الرئيس مبارك في العمية لكن أفضل ما سمعته حول هذا الاعتداء هو ما قاله سي المسائق الهندي حين عرف أنني طبيب بصرف في جراحة التجميل؟ قلت نعم

قال: هذه جراحة تجميل في وجه الرئيس كليبتون، ولكنها للأسف أجريت على يد جراح هاو، فنرك الحرح أكثر تشوهاً ■

د محمد حمزة

أسئلة .. وتعليقات

بقلم: أحمد عز الدين

- تستضيف عدة دول أوروبية من يسمون «الإرهابيين» كما أن دولاً عربية كثيرة فتتحجج بالإسحة الكيميائية والبيولوجية وتبيعها هن تحرق أمريكا على مهاجمتها؟
- من قال إن «الإرهابيين» يستجاسون لقواعد عسكرية؟ وهل يملك الجيش الجمهوري الإيرلندي قواعد عسكرية؟
- ما علاقة المعارضة السودانية بالهجوم؟ وهل يحور الاستعداد على الوطن من أجل إسقاط حكومة أو إحراجها؟
- من أين جاء د. يوسف والي وزير الزراعة المصري بالمعلومات التي أعلنها قبل الهجوم بأنهم من أن الضمة الإسلامية هي السودان، ضالعة في لمفحاري ميروبي ودار السلام، ويتوقع تصعيداً لهذه القضية من الولايات المتحدة؟

تساؤلات

- تومي بلير رئيس وزراء بريطانيا الذي أيد العدوان الأمريكي كتب في الصحف البريطانية: إن خوض صراعاً في القضية مع الإرهابيين الإيرلنديين يعني أن يكون عبر الوسائل الديمقراطية طعناً بالشعوب طعنات.
- أمريكا بعرت «الشقاء» وأضحت «العداء».
- هل كما يتوقع من كليبتون الذي لم يكبح شهوته أن يكبح انفعالاته أو يمسك أعضائه؟
- أعظم نجاح حققته للسياسة الأمريكية: الحق عند كبير من السفارات والفصليات الأمريكية حول العالم أبوابه، وتحول المناق إلى ثكنات عسكرية، واتخذت إجراءات أمنية مشددة داخل الولايات المتحدة نفسها، ووجهت تحذيرات إلى الأمريكيين داخل ملاهم وخارجها بتوحي الحذر هل هو الأصل الذي حققه سياسات كليبتون؟
- أضحك: كتبت ورقة الخارجية الأمريكية مقالاً في مجلة نيويورك في ١٩٩٨/٨/٢١م تقول: إن شعبه يعتمد على حكم القادمين أكثر ما يعتمد على التقادير الأمنية
- متى كليبتون وأوسرابيت أن تكون الحمة الأخيرة موجهة ضد الإسلام، ففي الرب إلى الإثبات.

إجابات كليبتونية

- أصاحك ٣ أممات بولية: تفجير سفارتي في إفريقيا - أزمة المختشيش البومبي في العراق - كوسوفا - ماذا تفعل؟
- احتلق أزمة رابعة بضرب السودان وأفغانستان
- حين تكون في حيرة من أمره ماذا تفعل؟
- أطلق صاروخ كروز
- من هو العدو الأول لأمريكا؟
- من أقرر أنا أنه خير ■

من مين حطام مصنع الشفاء السوداني
القط محمد شلبي أحد مسؤولي المصنع بقايا حبوب نواه ووضعها في فمه قانلاً لم يلقه من الصحفيين، أرايتم. اني استطيع شم هذه الأنوية واستلاعها إمي رب عائلة ولا أربح في الموت. أين هي المواد الكيميائية؟ أين هو غاز الأعصاب؟

والواقع أن الأسئلة لم تكن ترحم في رأس محمد شلبي وحده، بل في رأس كل مرافق أو متابع للعدوان الأمريكي الأجير على السودان وأفغانستان.

وربما كان لدى كل قارئ سبل من الأسئلة والتساؤلات لذا خليني أختصر القول.

● ماذا لو كان مصنع الشفاء يحوي مواداً كيمواوية فعلاً، كم من الضحايا المدنيين كانوا معرضين لصوت والنشوية؟ وإذا قيل إن المواد الموحودة لا تصيب إلا في نطاق محدود، فلماذا الهلع منها إذن؟ وإذا قيل إن المصنع لا يحوي مواد خطيرة فلماذا هجوم؟

● هل أغلق باب التحقيق في انفجاري ميروبي ودار السلام بعد أن أعلنت أمريكا «موت التهمة» على السودان وأفغانستان؟ وإذا كان لم يطق - وهو المؤكد - فكيف إن شمت التهمة؟

● ما حدود التمييز بين مسؤولية فرد ينتمي لدولة ما، وبين مسؤولية هذه الدولة عن أعمال أفراد ينتمون إليها؟ وهي تعتبر مصر مثلاً مسؤولة عن الأعمال التي يقوم بها أفراد يعملون بحسبيتها؟ وملاً لو ثبت - فرضاً - لشترك مصري أو بريطاني أو فرنسي في انفجاري ميروبي أو دار السلام أو في غيرهم؟ هل نعتزم أمريكا محاربة العالم؟

● إذا كان «الإرهابيون» يحسون من بطارهم فمن بطارد إرهاب الدولة أو الدولة الإرهابية؟

● تقول أمريكا إن أحد أهداف الهجوم منع القيام بمعنيت مستقلة. فهل تحور المحاكمة على النوايا، وهو أمر مرفوض في كل القوانين؟

● أيهما أجمع مع «الإرهابي» المدنس، أم صاروخ كروز، أم محدث أسباب الإرهاب وحذوره؟

● هل تسرعت أمريكا بالرد على انفجاري كينيا وقرانيا لتداري على فضيحة المحذيرات المرفوعة، التي فشلت في اكتشاف الهجومين أو التحذير منهما، كما فشلت من قبل في اكتشاف دية الهند إحرأ تفجيرات بومبي؟

● دول كثيرة تعاني من الإرهاب فلماذا انضمت الولايات المتحدة وحدها بالقرار ولم تجعلها حملة بومية كما تقول؟ وإذا كانت الأعمال العدوانية الأمريكية يمكن أن تثير ردود الأعمال استباقية، يمكن أن تقع في بلد ثالث يسقط أملاكه ضحايا، فعلى من تقع المسؤولية؟

الشرط الأول لوقف الاستعمار الأمريكي بالمسلمين

يون: نبيل شبيب

الخبراء الدوليون، والمنظمات الدولية وشهود شاربوا كافرًا في مذابح مصع الأوية شمال الخرطوم، يؤكدون جميعًا بطلان الاتهامات الأمريكية بصده، ويؤكدون بالتالي سقوط تلك التريعة الواهية التي يزعمها الرئيس الأمريكي كليتسون وأعوانه لتبرير هروبه إلى الأمام، من فضائحه الجنسية، بضرب بلد إسلامي.. وكان دسرة الغاب، حق طبيعي للولايات المتحدة، توارثته من عهود إمادة اليهود الحمر، ولا تريد التخلي عنه.

لقد كان لكل رئيس أمريكي سابق حربه التي يرغم فيها الدفاع عن الحقوق والحريات والديمقراطية وما إلى ذلك من مراغم، ويسعى لكسب مزيد من الشعبية في أوقات عصيبة يمر بها ذلك ما كان من كتيدي تجاه كوبا، وريحا تجاه ليبيا وجناباد، وغيرهما في حروب أخرى، حتى سحلت للمشاركة الأمريكية في عمليات عسكرية خارج الحدود الأمريكية، أكثر من مائة وهمس، عملية في القرن الإسلامي، الأمريكي، العشرين، وصرت بذلك رقماً قيسياً تجاه سلوك مماثل في القرن التاسع عشر الميلادي سجل في حينه أكثر من مائة تحرك عسكري أمريكي خارجي أيضاً.

أنداك كانت الدولة المستقلة حديثاً تعمل من أجل الحلول كحولة مهيسة على أنقاص الإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية في الأمريكتين، وفي القرن الميلادي العشرين عملت على الحلول مكاتب في بقية أنحاء العالم، ولم تصبح بذلك الدولة «النفردة بالرعاة» عاساً بل استنفردة. بعد انقراض الاستعمار التقليدي القديم، بسياساتها الاستعمارية بالثواب حيطة وإمكانات عسكرية جديدة ويصور مبتكرة، اقتصاداً وعائلة وسياسية وحتى اجتماعية وفكرية وفنية.

ولا ينبغي القبول بأي حال من الأحوال أن تتحول المنطقة الإسلامية من المحيطات الثلاث إلى «أمريكا» أخرى على غرار الأمريكتين، الوسطى والجنوبية، وإبما يساهم في ذلك، ويغزو الاستعمار الأمريكي بالمسلمين حكماً وشعوباً، عدد من الوار السلوك الميامي والاقتصادي والاجتماعي والفكري لا بد من تسحيثها باسمائها، ولا بد من العمل على تغييرها بكل وسيلة ممكنة.

ليس بمستغرب من أمريكا، لا ينبغي أن نستغرب أن توجه واشنطن ضريتها العسكرية



إلى السودان مثلاً، دون أن تخشى ردة فعل قوية على المستوى العربي، بعد أن شاركت بعض الدول العربية في حصار السودان على امتداد تسع سنوات مضت، ولم يفتح بعضها عليه إلا حشاً، سيما أصبح السوداني في أمس الحاجة إلى العون من «الأشقاء العرب» في مجة الحرب الانفصالية في الجنوب، واستعداء الدول الإفريقية المحاورة طمخ عن طريق المقريات الأمريكية، كما أنه بالمقابل في وضع يمكنه من أن يكون رفقاً لمنفعة البلدان العربية في ميادين عديدة، فدعاه عن مراه النيل دفاع عن حياة للعرب لاسيما في مصر، وتطوير الرواية فيه، شرط رئيس من شروط ضمان «الأمم الغدائي» للعرب في القرن الميلادي المقبل، كما تشهد سائر الدراسات المعتمدة في جامعة الدول العربية نفسها.

ولا ينبغي أن نستغرب توجيه الضربة العسكرية الأمريكية إلى أفغانستان دون أن تخشى واشنطن من ردة فعل قوية على مستوى الدول الإسلامية، لهذه الدول مختلفة فحماً بينها فحماً يخص «أفغانستان» بالاداب لاسيما باكماتل وإيران للجاورت لها، وبدلاً من تلاقى الدول الإسلامية

على مواقف ومبادئ مشتركة لإعادة الاستقرار إلى البلد، الذي حاهد جد الروس، وتمكن من طردهم والإسهام في إسقاط الشيوعية وفتح حطرها عن للمسلمين، وبلاذهم، باتت معظم السياسات للشعة تنظر المبادرات الغربية لتتصوي تحت لوائها، أو لتنظر ما تسفر عنه

ولا ينبغي عموماً استغراب أن تقرر واشنطن بلد إسلامي بعد آخر، وأن تصطف على الجميع بمختلف الميل، فتحاصر مصر مثلاً من خلال حصار ليبيا والسودان، وتحرر تواجد في الطيح عبر حصار العراق، بل تعصى إلى درجة استخدام القوة العسكرية ضد بعض البلدان الإسلامية كما تشاء وحتى تشاء لا يستغرب تلك ما دامت كلمة البلدان الإسلامية متفرقة، حتى في القضايا الدولية الكبرى التي تفرض اتحاد موقف مشترك، كما كان في مفاوضات حظر انتشار الأسلحة النووية ليحتكرها الأمريكيون ومن يرضى الأمريكيون عنهم، وفي مفاوضات التجارة الدولية، لتبقى السيطرة الاقتصادية والمالية للغرب على الأسواق العالمية، بما فيها أسواق البلدان الإسلامية، بل حتى في مؤتمرات دولة أخرى انعقدت لفرض قيم عربية مبتدلة فلم

الإرهاب. مثله مثل سائر أوبئة العصر الأخرى الراهنة. ظاهرة ولدت في ظل الزعامة الغربية الأمريكية وتوجيهها. ونشأت وترعرت في محاضنها وعبر ممارساتها، وانتشرت بمفعول سياساتها العدوانية في مختلف أنحاء العالم

معظم البلدان الأوروبية، وبعضها - كما هو الحال في إطار مشكلة أيرلندا الشمالية - بات في موقع «الشرك» في مفاوضات السلام بدعم أمريكي. ومع ذلك فهو ليس هدفاً للعدائين والصواريخ ولا هدفاً رسمياً في مهام مستقبلية لحلف الأطلسي. إن الإرهاب بذلك كله - مثله مثل سائر أوبئة العصر الأخرى الراهنة - ظاهرة رُدت في من زعامة الغربية الأمريكية وتوجيهها ونشأت وترعرت في محاضنها وعبر ممارساتها وانتشرت بمفعول سياساتها العدوانية في مختلف أنحاء العالم.

يجب أن نخرج من ذلك الوهم القاتل من أنه لا وجود لما أو لبلادنا على خريطة العالم استقصية. إلا في ظل القيم بالزعامة «الغربية» الأمريكية. فإما أن يكون لك أي مكان أو ربما يبقى لك مكان الرقيق في خدمة الأسيد وفي بلد حياة حضارية لبشرية، وحيدة عقيدة بلامية التي جعلناها بإسلامنا، وما رسوخه من تصورات إنسانية ترفض «الاستبداد الدولي» بمختلف أشكاله وميادينه. ترفض أن يمارسه نحن مسلمين وترفض أن تخضع من ممارسه.

ويجب أن نخرج من ذلك السلوك القاتل، الذي يتقبل كل مستورد مادي وفكري مادم في صناعة أمريكية أو عربية، ويتقبل توظيف ثرواتها في خدمة الأمريكيين والعربيين، ويتقبل لتفصيل الصبرة الأجنبية والاستثمارات الأجنبية. وكذلك مختلف الانحرافات الأجنبية، ويتقبل في ممارسة ذلك تحويل علاقات الصداقة والمصالح المتبادلة إلى اتجاه واحد يأخذ ما لديه ولا يعطي. إذاً أعطائنا - سوى الفتات الملية بالأفام

ويجب أيضاً أن نخرج من ذلك تلك السياسات المحيرة، التي تزعم إمكانية التقدم والتعاون مع كل عدو قريب وبعيد، وتشترط بفتح أبواب التعاون مع الأشقاء العرب والمسلمين، أن يرد كل خلاف قبل أن يبدأ التعاون، وأن تروى الخلافات والمراعات وأسباب الفرقة ونحوها والتخلف إلا عبر التعاون على ما يمكن التعاون فيه بل ولا خلاف حوله من حيث الأصل، ولا شك في فائدة لجميع وهو كثير يحتاج إلى عي تبصير. وعقل بسيط، وقب ينفتح على ما أمر به الله عز وجل من افتتاح بين المسلمين. وهير لك أن يتدارك بعضنا عن بعض ما لديه لحساب أخيه، من أن يتدارك تجاه عدوه ثم تكون جميعاً من الناسرين ثم نسال يوم القيامة عن أعمالنا، كل في موقعه، وكل على حسب ما يملك من إمكانيات وبهمنها، لتغيير حال المسلمين، إلى حيث يستعيدون قدرتهم على حمل رسالة «الحير والهدية للبشرية» به يحول دور توسيع ما يعبه عصر العولمة الأمريكية من هيمنة واستهتار بالآخرين ومطالمة فاحشة، وبما يقيم دعائم عصر عولمة إسلامي قويم، يرضي الله تعالى، ويحقق الحير لبشر في حياتهم الدنيا، ويكفل المجاة في دار البقاء لمن آمن وعمل عملاً صالحاً. ■

بتكديس أكوام من الأسلحة المستوردة، فلا بد قبل ذلك من أن نجتمع على «أرضية الحق المشترك».

التلاقى على الأوبئة

وإن أول طريق القوة التي لا غنى عنها لدفاع ذي حق من حقه التلاقى على الآليات الكبرى من الثوابت والمستلزمات السلمية، وذلك لا تصنع ولا تستورد ولا تتفكر، إنما تصنعها الأمة بفعل وجدانها التريفي والحضاري الذي أوجده إسلامها فيها ويميزها به عن بقية الأمم، ثم هو طريق التربية القوية لصناعة الإنسان إيماناً وعلماً وكفاءة وحرية واعتزازاً بالذات وثقة بالنفس وقسرة على الإنتاج، بدلاً من التمسك بالبيد الفصائيات وسواها من الوسائل الإعلامية على ما يقوؤ أسباب التريبة، وبدلاً من تبديل المناهج المدرسية في المدارس وفي الجامعات كالآهر ومسخها أو مسخ مفعولها. ثم هو طريق إعادة الثقة بالنفس إلى الشعوب، بدلاً من تمجيد كل ما هو غربي وأمريكي وهو بعد ذلك طريق التخطيط والتنفيذ. دور أن نفل من حقيقة أنه لا فائدة من تخطيط دور تلك التربية التي تبني الإنسان القادر على التنفيذ، وإلا فلن في إدراج جامعة الدول العربية وفروعها ومنظمة المؤتمر الإسلامي وهيئاتها، الكثير الوافر مما لم يجد طريقه إلى التنفيذ من محطات ودراسات وبحوث واتفاقيات وعهود، وفي بلدنا من القادرين على الإنتاج، ما يكفي بلدنا الإسلامية لتحقيق أهدافها في التقدم والرقي وتوفير أسباب القوة بمختلف أشكالها.

أما الانسحاق وراء ما تزيده الولايات المتحدة بتحويل الحديث عن سياساتها العدوانية على كل صعيد إلى حديث عن «مشكلة الإرهاب» في البلدان الإسلامية، فذلك ما لا يوقف عدواناً خارجياً، ولا يهيئ وجود خطر داخلي، ولا يقضي على ظاهرة منحرفة، فحسباً عن أنه يقلب الحقائق رأساً على عقب، فالإرهاب وكذا أمريكياً على أكثر من صعيد ومنذ القدم، وعلى سبيل المثال باستقبال محتطفي الطائرات الكوريين قبل أن تعرف تلك المظلة الإسلامية بزم طويل. كما أن الإرهاب وكذا يهودياً صهيونياً غريباً منذ بداية جريمة اعتصاب فلسطين بدعم أمريكي وفروي، وكذا أوروبياً بما شأ من منظمات إرهابية في

تكر كلمة الأطراف الإسلامية فيها مجتمعة على نهج واحد، يرفض أن يرداه في بلاد المسلمين ما صنعه الانحراف الحلفي والفكري والثقافي والضي من انحطاط على مختلف الأصعدة، وما بلغت عراقية في الغرب أخطر المستويات.

ثم لا ينبغي استهزاء تصعيد مستوى الاستهتار الأمريكي بالمسلمين، مادامت مداهج التعليم والتربية والإعلام والتوجيه والسلوك اليومي، تلبس الرداء الأمريكي إلى حد بعيد فأصبحت أسماء المتاجر أمريكية، بل بعض أشكال الخطاب اليومي بين المسلمين بالفاظ أمريكية وأصبح يحتضن بقديم جامعات أمريكية وكأنه نصر كبير في بعض بلدان المسلمين، وأصبح الإنتاج المحلي للأفلام والبرامج على أنواعها تقليداً أصحى وممسخاً، للإنتاج الأمريكي وأصبحت تعليقات هذا الفريق أو ذاك من صاغي «مستقبلنا الفكري والثقافي» تعتمد على أقوال هذا أو ذاك من المشاهير امشركين في صناعة الحضيض، الذي وصلت إليه الولايات المتحدة ومعظم الدول الغربية على المستويين الحلفي والاجتماعي أو كأننا لا نسمع ولا نقرأ ولا نشهد ما يهيج انتشار امويقات في ديار الغرب وتقريبها، والجريمة بين الأطفال والناشئة والبنات، وازدياد فضيحة، وازدياد حق الفوارق الطبقية في أثرى بلدان العالم، وما تخرنه من أسباب الغضب المكبوت والفجاءة المحتمل أجلاً أو عاجلاً.

قد تملك الولايات المتحدة القدرة على توجيه ضربة عسكرية هنا، وأخرى هناك، ولكنها لا تصنع ذلك إطلاقاً اعتماداً على قوتها الذاتية فقط بل اطمئناناً لضعف من توجه إليهم الضربات، نتيجة الافتراق على مختلف السبيل المتشعبة بعيداً عن الصراط المستقيم، والحق الواحد، الذي انتمت عليهم رسالتهم الزبانية، ليكونوا أهلاً لحمل أيات الحير والهداية للأمم جمعاء، ويكبروا بذلك - بالذات - حير أمة أخرجت للناس - لا عالة على الأمم، وليقودوا سوامم إلى الحق والعدالة والحرية والمساواة ولا يقادروا إلى الفاحشة والاحلال واللواظ والمصروع، ولا تستعاد القوة التي تقتدر إليها اليوم، بكلمة حماسية، أو مزاعم وهمية، ولا تستعاد أيضاً.

قد تملك الولايات المتحدة القدرة على توجيه ضربة عسكرية هنا، وأخرى هناك، ولكنها لا تصنع ذلك إطلاقاً اعتماداً على قوتها الذاتية فقط، بل اطمئناناً لضعف من توجه إليهم الضربات، نتيجة الافتراق على مختلف السبيل

من الشرق الأوسط إلى إفريقيا وكشمير وباكستان وأفغانستان

الجبهة الدولية ضد الإسلام



بقلم الكاتب التركي: هانيه تركي

وجدت مقالة صامويل هانتينجتون المنشورة في مجلة فورين أفيرز، بصيف عام ١٩٩٣م انعكاسات كسرة في الأوساط الدولية كان هانتينجتون يزعم بمعارضة صراع الحضارات، وأن أشد القتال سيجري بين العرب والإسلام، ثم أكدت الأخبار أن المراكز الاستراتيجية الأمريكية تبنت الآراء المطروحة في تلك المقالة. هناك شيء أهم هو أن ذلك القتال قد بدأ بالفعل قبل سني، أي أنه مستمر منذ أعوام طويلة؛ إن الإسلام هو الدليل الوحيد للنظام العالمي العلماني الموجود، بل هو تهديد له عند البعض وهذا المعص الذي أسميه متطرفي النظام الحالي - يقاتل منذ وقت طويل ضد الإسلام والمسلمين إن سراً أو علانية.

وأهذا القتال طرق مختلفة، منها الدعاية ضد الإسلام، وتشويهه وتزويره أمام الناس. لكن البعد الأهم في هذا القتال هو الرقابة على المسلمين جميعاً والسيطرة عليهم وتقييدهم، وإن الأحداث التي نشاهدها في الأيام الأخيرة أمام شاشات التلفاز تدل على مدى استصعابهم وعجزهم بل شهادتهم مجازر همجية ونهراق دماء المسلمين في كل أنحاء العالم، في البوسنة والهرسك والجزائر والحبشة وكشمير والتركستان الشرقية والشمشيان وبنبريسيا وتايلند وبنبرما «أراكس» والسودان كلها شاهدة على قتل المسلمين أو نفيهم أو إبادتهم ومحتل أسماء الأعداء، ولكن لا يختلف الظلم والقتل. إن المسلمين أهداف الصرب في البوسنة وهم ضحاياها أمام الهندوس في كشمير، وهم مقتولون بأيدي الروس في الشيشان، وكل هذه الأنظمة والقوى تستخدم وسائل متشابهة ضد المسلمين الذين يريدون إقامة نظام ديني عادل أو إصلاح السلطة الحاكمة للأجانب، هن هناك علاقة بين القوى المختلفة أسمائها، والمشاركة أهدافها.

إن الحقيقة واضحة وبديهية جداً وزير المراكز والقوى البشعة ضد الإسلام هي كل أنحاء العالم مربطة بعضها ببعض وكلها صوطة بمركز واحد يدعمها بدواج عسكرية وسياسية ويوجهها توجيهاً فاعياً أحياناً، ويتعبير آخر بشاهد أمامنا نشاطات «الجبهة الدولية المضادة للإسلام» كما كانت من قبل الجبهة الدولية الشيوعية ضد الرأسمالية على سبيل المثال وهذه الدولة «موسكو» الخاصة وهي تل أبيب عاصمة إسرائيل، كما لها امتدادات في كل الأنحاء أي في أمريكا وأوروبا إلخ من أمين وصلنا إلى هذه النتيجة والجواب بسيط لو نظرنا إلى جغرافية العالم الإسلامي بشاهد بعض ما ظهر من العلاقات الجنبية الوثيقة بين إسرائيل وأعوانها، إن إسرائيل هي الداعمة والمشاركة تلك القوى المضادة للإسلام والمسلمين.

بسة الجبهة الدولية المضادة للإسلام

وقد أشار روتش جاكير - الباحث التركي - إلى موجبات الأوساط المختلفة في أمريكا من قضية الإسلام، وأكد الباحث في المسألة البحثية المنشورة في جريدة ميت التركية والمصممة بـ «مطع أمريكا على حرب الزعماء أكد على أن الدين طالبوا في الكونجرس الأمريكي سياسة مشددة ضد الأحزاب والجماعات الإسلامية هم القوي من اللوبي الإسرائيلي، وقال الباحث إن السياسيين - يهوديين الأصل في أمريكا - هم المافوق في تصعيد السياسة الخارجية للطفلة بالشرق الأوسط الذين همعوا على مراكز البحثية هناك.

وقد شاهدنا في الولايات المتحدة ثلاثة آراء مختلفة في المسلمين، وسأجيب هذه الآراء يعرفون بالصقور والحمام والوسطيين، وبالطبع كان الصقور هم المحاربين إلى إسرائيل، ويقول روتش جاكير في تلك السلسلة البحثية «كان الجناح المتحمي إلى الصقور يتكون من باحثين يهوديين الأصل، أو من المرتبطون بدولة إسرائيل ارتباطاً مباشراً أو غير مباشر، ويدافع الصقور برئاسة برنارد لويش عن فكرة عدم توافيق

الدين الإسلامي مع النظام الديمقراطي، ولهذا لا يمكن المشاركة أو التعاون مع الحركات السياسية الإسلامية بشكل مسعر.

هذا أمر واضح. الكل يعرف أن التعاية الموجودة في قضية الإسلام الجذري سبع من اللوبي الإسرائيلي في أمريكا، وأن اليهود يحاولون إصدار قرارات متشددة من الكونجرس في قضية الجماعات الإسلامية السياسية على مستوى للعالم. وقد لفتت مجلة واشنطن ريسورس الأنظار إلى هذا الموضوع، وقالت: إن مصدر الطل من «الخطر الأحمر» هي إسرائيل واللوبي التابع لها في الولايات المتحدة.

لقد كانت حكومة الليكود الصديقة في إسرائيل متحمسة لدعاية الدفاع عن إسرائيل ضد الإسلام، وتطرفت في هذه الدعاية حكومة حزب العمال التي حلفتها، وعلى سبيل المثال قال إسحق رابين - رئيس الوزراء الأسبق - إن إيران تستهدف موقع الرئاسة في الشرق الأوسط، وتستعد الآن لإنتاج القنبلة النووية، وقد ظهر لور هذه الدعاية في قول رابين في الكنيست:

«استهدفت إسرائيل بإحاطة العالم من دونه العميق، بتجهيزها لدعاية واسعة النطاق ضد الإرهاب الإسلامي، ونحن نعتقد بأن الراديكالية الإسلامية ستكون الخطر الأكبر خلال السنوات القادمة على السلم العالمي، وقد استقرت أمام أبوابنا خطورة الموت».

وقد أشاع اللوبي اليهودي هذه الدعاية بطرق ناجحة، ثم هاجم الكتاب والمصحفين في الجرائد الكبيرة وجبر - الإرهاب وأعضاء الكونجرس في مجالات شتى، قضية التهديد الإسلامي، وكان إسحق رابين يتحدث في واشنطن عن قضية تهجير صبيه على «مركز التجاري العالمي في نيويورك»، وكانت يقرأ مقالة عرابها بخطر الإسلام الراديكالي، وهو يقول بأن هذا الفعل الإرهابي فجة من العصر الإسلامي الذي تدعمه إيران دعماً مالياً، وتهديد يهدف إلى إفساد مصالح الولايات المتحدة.

ويقول بيسام بن شيمون رئيس الوزراء الإسرائيلي: «إن محاولة لتهجير المركز التجاري



صامويل هادواي
مستشار

ليست تحركاً بسيطاً صادر من رجل مجنون، بل هو فعل منظم من الإرهاب الإسلامي، الذي يستهدف صرب قلب أمريكا التجاري أي نيويورك، ولا تكفي الدعاية الإسرائيلية بهذا القدر، بل تصل إلى أبعد من ذلك. إن إسرائيل تدعم طوال سنوات أنظمة تضغط على الشعوب للصلة معاداة في الشرق الأوسط أو المناطق الأخرى من العالم.

مهركة إسرائيل العالمية

وفي الحقيقة هناك معركة عالمية تخوضها إسرائيل منذ عام ١٩٤٠م بشكل سرّي، وقد صرح بهذه للمعركة استاذ علم النفس في جامعة حيفا «بيسام بن شيمون» في كتابه The Israeli Connection: Who Israel arms and Why? وقال: إن دولة اليهود تقاثل ضد للعالم الثالث منذ سنوات طويلة، وقد أثبتت الوثائق والمعلومات الرسمية التي كشفها هادواي بأن إسرائيل هي الدولة الرئيسية في بيع الأسلحة إلى الأنظمة الفاشية في العالم الثالث ودعمها بعون قضي، وإيجاد الثروات الضمنية واستجواب رواد الحركة الضمنية بأنهم طرق أي بالتهذيب، كلها عمليات نفسية وبخفية تليق بشخصية إسرائيل».

ومن الأنظمة والحكومات والمنظمات التي دعمتها إسرائيل دعماً استراتيجياً ومالياً السلطات الديكتاتورية البعثية في جواتيمالا

وهندوراس، وسلطة سوروزا في نيكاراغوا، وعصابات الكونترا البعثية، ومراكز بيع الكوكايين في كولومبيا، وسلطة بينوشيت في شيلي، والكتاتورية ستروكس في ماراجواي، وجماعات الموت التي أقامتها السلطة البعثية في السلفادور، والكتاتورية دوليل في هايتي، والجالس العسكرية الهمجية في الأرجنتين، والكتاتورية بوما صابون بوريجا، وعصابات التاميل في سريلانكا، وأيضاً القوى العسكرية الرسمية في سريلانكا، والكتاتورية مويو في زائير، والرعيم الأوغندي عيدي امي، ويوكاسا إمبراطور إفريقيا الوسطى، وبظام التغيير المصري في إفريقيا الجنوبية، وحزب أنكاثا، ينتمي إلى قبيلة رويو وعصابات «قلبا ووبويتا» في أجولا، وحركة أنيبا الانفصالية في جنوب السودان، والنظام المصري السابق في يوبسب وكل العلاقات القائمة بين هذه الدول والأنظمة والجماعات والعصابات وبين دولة اليهود مدنية ومشروعة بتفاصيلها في الكثير.

وقد أوضح بيسام بن شيمون أسباب هذه الحرب الإسرائيلية ضد العرب، وكيف أن هذا الصراع مستمر مع الدعم الأمريكي أو بدونه، فإسرائيل تدعم القوى والأنظمة الشمولية في العالم الثالث. لأنها تتخوف من تطور الراديكالية التي تؤدي إلى إزدياد الدعم العام للعرب.

يقول بن شيمون إن الزعماء اليهود ينضربون إلى الحركات الراديكالية في العالم الثالث عمداً، والحركات الإسلامية خاصة، باعتبارها كلها تمثل خطراً على كيان إسرائيل، لأن هذه الحركات تصير بالمصالح الأمريكية، وأمريكا هي المدرسة العظمى لدول إسرائيل، إن مجتمع إسرائيل يهاب الغالبين ويصارع إليهم، ولا يلتفت إلى لظهورهم والمستضعفين ولا يرحمهم، ولا ترحم الضعفاء، إن لم ترد أن تكون في مكانهم.

وتعتمد الدولة الإسرائيلية للعالم على الدارونية الاجتماعية، أي أن الناس ينقسمون إلى حاكمين ومحكومين، أو غائبين ومظلومين، فكل من الغائب ولا ترحم من ضعف أو سقط عن مكانه.

جبهة كشمير

ومن أهم المناطق القلقة في العالم الإسلامي اليوم، جامو - كشمير، التي صارت مصدر صراع بين باكستان والهند منذ عقود. وقد بقيت كشمير تحت سلطة الهند منذ التقسيم الواقع في عام ١٩٤٧م، بالرغم من كون الأغلبية السكانية هناك من المسلمين، وقد أخذ المسلمون يثورون تحت قيادة منظمات وجمعيات، وقاموا بأعمال فدائية ضد النظام الهندي، وصارت الردود الهندية من أشنع الجوارح التي شهدتها العالم، فقد استشهد أكثر من ٢ ألف مسلم.

ونلاحظ أن كشمير من «الحدود الدموية للمسلمين» حسب تسمية صامويل هادواي في مقالته المشهورة «مصرع الحضارات»، وقد كانت كشمير جبهة من الجبهات الإسلامية، فطبعاً إن تقوم بإزائها جبهة دولية مصادة للإسلام، إذ تدعم إسرائيل القوات الهندية، وتوقع سلسلة من الاتفاقات الاستراتيجية مع الهند ضد المعارضة

إسرائيل ساعدت واشتغلن في عدوانها

كشفت صحيفة هآرتس العبرية أن الاستخبارات الإسرائيلية ساعدت الولايات المتحدة على تنفيذ الضربات الصاروخية، التي وجهت إلى مواقع في السودان وأفغانستان، وذلك بعد الأمريكيين بمعلومات، إضافة إلى ما عثرت عليه فرق الإنقاذ الإسرائيلية التي أرسلت للمساعدة في البحث عن الناجين في موقعي التفجيرات في بيروت ودار السلام. وأشارت الصحيفة إلى أن مصدر الاعتماد الوحيد لتل أبيب بأفغانستان التي لا توجد لها علاقات دبلوماسية مع الدولة العبرية كان في مجال أنشطة جماعات الإرهاب الإسلامي، حسب تعبيرها. وتابعت أن الاعتماد الإسرائيلي بأفغانستان راد وبخاصة بعد سيطرة حركة طالبان على معظم أراضي الدولة، وكانت صحف تصور في ألمانيا ذكرت استناداً لمصادر أمنية في لندن أن وحدة مشتركة لجهازي الموساد الإسرائيلي والمخابرات الأمريكية هي التي وصفت وحدت الأعداء التي طالها القصف الأمريكي في السودان وأفغانستان.

وقالت هذه الصحف إن عملاء استخبارات إسرائيليين مهمتهم مراقبة ورصد أجهزة اتصالات أطراف مضادة بواسطة شبكة الكترونية خاصة هم الذين أبلغوا الأمريكيين بعد وقت قصير من الغارة في أفغانستان بأن مقر الهدف للهدف في أفغانستان لم يجر نتيجة للقصف.

وقد نشرت «واشنطن ريبورت» معهد يناير ١٩٩١م دراسة طويلة عن التعاون بين الجماعات الهندية الراككة واللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة، كانت المقالة تشير إلى التحالف الكامل بين المنظمات الهندية المسلحة في كشمير وبين اليهود الأمريكيين.

وكان من أهم النقاط في تلك الدراسة تطور الحركة المسلحة بـ «هندوتوا» التي تعتمد على التعصب الديني والعنصرية على المسلمين، وهي السلطة التي تمتد شعبياً إلى الولايات المتحدة ممثلة بأسماء منظمات مثل RSS و BJP و VHP والمجلس الهندي العالمي و FIS، وقد راد نفوذ هذه المنظمات في السنوات الأخيرة، ذلك لأنها وجدت تتعاون مع اللوبي اليهودي أكبر اللوبيات في واشنطن، وكلها مسؤولة عن التبعيات الواقعة على المسلمين في القارة الهندية.

وقد قال غورو من غولواكر وهو من زعماء منظمة RSS «علينا أن نجري عملية مثل تلك التي قام بها أدولف هتلر، أي عملية تطهير عرقي على المسلمين، خاصة، وعلى النصارى والبونيين، وجماعة السيخ، ومن الغريب، أن هذا الزعيم المحب لهتلر صديق جميع أرجاء السلطة في إسرائيل، وقد أشارت مجلة «واشنطن ريبورت» إلى أن تلك المنظمات الهندية الأصل كانت تقيم علاقات طيبة مع شيمسون بيريز «رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق» الذي راد الهند في ١٧ مايو ١٩٩٣م وأكدت المجلة أن زعماء المنظمات الهندية، من مؤيدي اللوبي اليهودي، فمثلاً مال نيواي - رعيم إحدى هذه المنظمات - «اللوبي اليهودي قوي وجدير في أعماله، ويعرف أعضائه كيفية حركات الأعمال في الجهاز الإداري والبرلماني، إنهم فعلوا كثيراً من الأمور المهمة لصالح الهند، صحيح أن مشاطة المتعلق بإقامة لوبي هندي هنا ضعيف جداً، لكننا نطلب عون إخواننا اليهود إذا احتجنا إلى شيء، إنهم لم يردوا أي حاجة لنا حتى الآن».

وتشير مجلة «واشنطن ريبورت» إلى أن اللوبي اليهودي أدخل في الأوساط الدولية نشاط بعض المؤسسات البحثية أو مراكز الفكر المؤثرة لدعم الهند، ومن المؤسسات المستخدمة في هذا العمل مؤسسة كاريجي انجوس، التي يرأسها هورتون إيراموتيس، وأكدت المجلة أن شيمسون بيريز قال في زيارته إلى الهند «إننا نضعكم في الدعاية للعنة بإعلان باكستان دولة إرهابية».

العلاقة بين إسرائيل والهند ليست قاصرة على دعم اللوبي اليهودي في أمريكا فقط، بل كانت دولة اليهود تدعم الهند منذ سنوات طويلة في قضية كشمير، وتزود حكومة الهند بتجهيزات عسكرية، وقد انعكست الأحداث المتعلقة بدعم اليهود للهند أول مرة في أواخر الستينيات على وسائل الإعلام، وقد أصبح الصحفي ترونس سميت تفاصيل العلاقة بين الطرفين في مقالته المنشورة بتاريخ ٢٨ أغسطس عام ١٩٦٨م، حيث كانت إسرائيل تبيع السلاح إلى الهند، ومن أهم الأسلحة البديعة صواريخ الهايز ١٣٠م التي تسهل تدريب

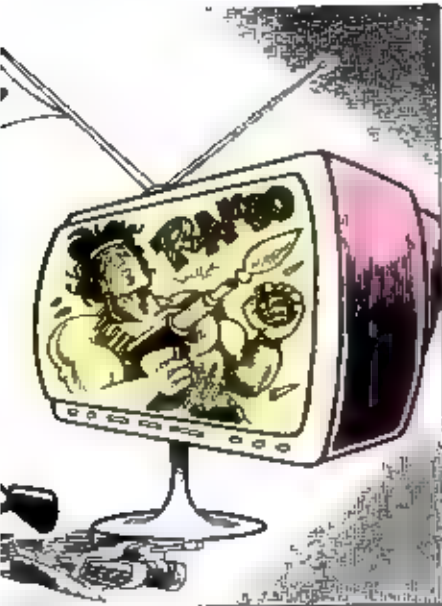
الجوهر على استخدامها، فيما يشتد أثرها في صفوف الجانب الآخر، وكانت هذه العلاقات سرية بكل جوانبها.

وقد استمرت الاتفاقات والتعاون بين الجانبين طوال فترة الحرب الباردة، ولاسيما في مجالات النخابر والدفاع والبحوث النووية واستمر تبادل الوفود بينهما، كانت الدولتان تتبادلان الاستيراد والتصدير فيما بينهما، وقد زار الحفيد م. منفي إسرائيل عام ١٩٦٣م، لتصديق الأسلحة التي تحتلها الهند، وأقام في مدينة حيفا شهرين، كانت هذه الزيارة إثر الاحتفال الصيني للولايات الشمالية الشرقية الهندية، وقال الجاسوس الشهير راساساواروب «إن رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية راد الهند في عام ١٩٦٣م، ليعلن الجيش الهندي في قضية الأسلحة السوفيتية الحديثة المعطاة عن العمل».

وفي عام ١٩٦٥م، زار الهند خبراء عسكريين إسرائيليين برئاسة رئيس المخابرات العسكرية، وكانت الحرب قد انطلقت بين الهند وباكستان، وقد أعلن هؤلاء الخبراء الهند أهم المعلومات المتعلقة بالأسلحة الأمريكية الموجهة لدى باكستان، وفي حرب ١٩٦٧م بعثت الهند وفوداً عسكرية إلى إسرائيل فتحرى نتائج الحرب وأثناء الحرب الهندية - الباكستانية، التي نتج عنها انفصال محلياً عن باكستان، ردت إسرائيل للهند بالسلاح، وقد شمل التحالف السري بين الهند وباكستان الأسلحة النووية، وقد تعرض الكاتمان اليهوديان يوسي ميلمان وبني رافيف في الكتاب المسمى «للك جاسوس سمر» تعرضاً لتعاون الجانبين في المجال النووي، وكما ذكر فكتور استروفسكي في كتابه (By Way of Decep- tion)، استعانة الهند بإسرائيل في عام ١٩٨٤م خوفاً من أن تنتج باكستان قنبلة نووية، وكان رد اليهود إيجابياً، إذ أبرمت إسرائيل اتفاقية سرية مع الهند - واستقبلت بعثة هندية تضم عدداً من الخبراء، ومن بينهم فيرياشان مويزي، لتعلم تقنيات مجال رؤوس الصواريخ النووية، وفي ٨ من فبراير عام ١٩٨٦م، نشرت جريدة إيمان إكمبيرس أن إسرائيل نقلت معلومات عسكرية إلى الهند، تمهيداً للإعارة على المركز النووي في باكستان، كما فطت إسرائيل مع العراق في عام ١٩٨٦م.

وقد ظهرت هذه العلاقات السرية بين الجانبين للرأي العام الدولي عام ١٩٩٠م، وقد أوضحت جريدة نيوز إنديا، أمريكية الأصل، كل التفاصيل مثل تدريب المومند لكثير من موظفي «مركز المخابرات السرية الهندية» وموضوع التدريب هو إحماد الثورة الشعبية، أي إحماد الانتفاضة الإسلامية في كشمير، وكان لدواء حوالي ١٠ جاسوس نشط في كشمير، وهم من الذين تعلموا الوحشية من كبرياتهم اليهود.

وفي عام ١٩٩٢م ظهر كثير من الخبراء



العسكريين الإسرائيليين في مراكز المنظمات الهندوسية المتطرفة مثل RSS و BJP، وعلى الرغم من تكذيب إسرائيل، تقول المصادر الوثيقة، إن هناك موظفين عسكريين إسرائيليين في كشمير، وقد علقت مجلة ميكل إيست إنترناشيونال في عددها المؤرخ ٦ من مارس عام ١٩٩٢م على العلاقات الإسرائيلية - الهندية، وقالت جيم هانتر في هذه المجلة واعتماداً على التقارير الأمريكية، يقول إن التقارب بين الهند وإسرائيل يعتمد على العنوان على الإسلام،

الجهة الإثيوبية

وفي منطقة بعيدة عن كشمير شاهد طرفاً آخر في الجهة الدولية ضد الإسلام، وهي إثيوبيا، وقد استمر التعاون بين النظام هناك وبين إسرائيل ضد المسلمين الإريتريين، وحوال نصف قرن قاتل شعب إريتريا - الذي يبلغ نسبة المسلمين فيه ٩٠٪ ضد الاحتلال الإثيوبي، وفي عام ١٩٥٢م، صارت إريتريا دولة فيدرالية مع إثيوبيا بقرار من الأمم المتحدة، لكن هذا القرار لم يجد قبولاً عند الشعب الإريتري، وبدأت الثورات واسعة الحدود، وفي ١٤ من نوفمبر ١٩٩٢م، أعلنت إثيوبيا إلحاق إريتريا بأراضيها، ومارس إمبراطور إثيوبيا هيلاميلاسي ضغوطاً شديدة على المسلمين الإريتريين، وقتل كثيراً من معارضي النظام القائم، وفي أكثرهم، وحرصهم من العصرية الحديثة، وقد انهيار نظام هيلاميلاسي في ١٩٧٤م بثورة عسكرية ماركسية، وأصبح الحفيد منجستو هيلاميلاسي - رعيم النظام الاستبدادي الجديد، لكن الضغط على إريتريا لم يتغير، وعلى الدوام كان صديق النظام الإثيوبي المعادي للمسلمين إسرائيل زعيمة الجهة الدولية ضد الإسلام.

علاقات وثيقة بين المنظمات الهندوسية المتطرفة والحكومة الإسرائيلية واللوبي اليهودي في واشنطن



وقد وصف بياصين بيت هالهمي نوع العلاقة الحميمة بين إسرائيل وإثيوبيا، التي بدأت عام ١٩٥٢م، بمساسبات تجارية مبنية وبعد معركة السويس، راز منقوب إسرائيل إثيوبيا، وأصبح التحالف بين الجانبين على أعلى مستوى، أي على مستوى الإمبراطور هيلاسيلاسي

يقول هالهمي مطلقاً على النقطة المشتركة حلف التعاون الإثيوبي - الإسرائيلي. فإن الأساس الأيديولوجي خلف هذا التعاون، أن الإثيوبيين ينظرون إلى اليهود مثلهم أي كما يدافع الشعب الإسرائيلي عن حقوقه، وتقدير مصيره في وسط البحر الإسلامي () يدافع الشعب الإثيوبي عن حقوقه وحريته، وكان هذا التعاون يتناول كثيراً من الطرق اليهودية التقليدية، مثل تقديم الدعم في إبعاد الثورات الشعبية والتزويد بالأسلحة

وحتى وقعت الثورة الماركسية سنة ١٩٧٤م، وسيطر مجلسر على السلطة لم تتغير الأوضاع، وحافظت السلطة الجديدة على العلاقات المتقلبة مع إسرائيل، وكما قال هالهمي كان التعاون يستمر بين الجانبين يركز على العداء للحركات والجماعات الإسلامية في المنطقة، وباتت العلاقات الطيبة إلى الآن. ويقول إدرو، وسلي كوكيرون «وقد صدرت إسرائيل القنابل المتفوية إلى إثيوبيا في سنة ١٩٩٠م بصرب معارضي النظام القديم»

الجبهة السودانية

السودان إحدى المناطق التي تلعب فيها الجبهة النوبية المعارضة للإسلام دورها التقليدي، فعند عام ١٩٦٠م بدأت اللقائل في جنوب السودان، واستمرت طوال ١٢ عاماً، حتى توقفت بإبرام المصالحة بين الجانبين عام ١٩٧٢م، قبل أن تتور مجدداً في الفترة الأخيرة، خصوصاً مع وجود نظام ثورة الإنقاذ الذي أعلن توجهه الإسلامي

ومن الطبيعي أن تدعم إسرائيل القوى والحركات الانفصالية في جنوب السودان، ويقول بياصين بيت هالهمي في كتابه (The Israeli Connection)، إن إسرائيل تعي القوى الثائرة في السودان منذ الستينيات وتزود حركة أنيانيا الانفصالية تدريباً عسكرياً وأيديولوجياً وتمدها بالأسلحة، ثم تربط الموساد بالمجبيين، مستخدماً محطات الاتصال في الدول المجاورة للسودان مثل أوغندا وإثيوبيا والكويت، وتدريب نحو ٢٠٠ عسكراً من أنيانيا في مركزه الخاص بمدينة نورت

وقد أرمت إسرائيل اتفاقية مع أوغندا سنة ١٩٧٠م، واستخدمت حدودها مع السودان لتوسيع طرق الدعم لحركة أنيانيا، وكما علق على ذلك الألماني رولف شيفنر كانت إسرائيل أهم قوة تدعم للجنوبيين في السودان

وقد سجل د. حسن قنواص مرة من أين يرد السلاح إلى الثوار، فجواب: «إسرائيل وبعض جاراتنا تسلم جاراتها لاستمرار قتاله ضدياً»، وقد ظهر أن الأسلحة التي ترد إلى الانفصاليين بصناديق الكنانس البرونزاتية والإنجليكية كلها تصدر من إسرائيل

طاجيكستان والشيخان

ومن الجبهات الجديدة في العالم الإسلامي بلاد القوقاز وآسيا الوسطى، وبعد انهيار السوفييت، استعقلت الجمهوريات المسلحة «أي تحررت»، لكن الروس لم يتركوا لها الميادين، بل استولوا على أراضي بعضها، ولتتور إسرائيل فرصاً جديدة في تلك المناطق، وأجرت سياسة التقارب مع هذه الجمهوريات الجديدة، كانت إسرائيل تستخدم طرقها التقليدية في هذا التقارب مثل التعاون في المجال الزراعي، فيما كل شاول إيريمرج، يضع يده على تجارة للمعدات في المنطقة، وهو رجل أعمال يعمل جاسوساً للموساد

ولم يكن العامل التجاري هو العامل الرئيس وراء هذا التقارب، بل كانت إسرائيل تهتم بالأمور الاستراتيجية وتقلق من أرياد الروح الإسلامية في الجمهوريات الجديدة، وبشوء حركات إسلامية هناك، وقد صرح إيهود باراك - رئيس الأركان العامة السابق في إسرائيل - بأن هذه الجمهوريات الجديدة في آسيا الوسطى تصدر مصالح إسرائيل، إن ظهرت فيها حركات إسلامية، وهذا بعيد أن العامل الأساسي في اهتمام إسرائيل ببلاد القوقاز وآسيا الوسطى هو، مع بشوء حركات أو

جماعات إسلامية أو أي نزعة إسلامية في تلك الجمهوريات

ذلك الأمر يعني التوافق التام بين إسرائيل وروسيا في الأهداف. لأن الروس يتحالفون من تولد الروح الإسلامية من جديد في تلك المناطق، وقد تلكد هذا التوافق بمسألة زيارة إسحاق رابين في صيف ١٩٩٢م إلى موسكو، واتفاقه مع يلتسين حول قضية «الخطر الإسلامي الراهن»، وأوضح رابين أن يلتسين كان يشعر بخطر الإسلام شعوراً عميقاً

ولا معارض الولايات المتحدة هذه اشتراك القائمة بين الروس وإسرائيل ضد الإسلام، وقد صرح هنري كسينجر مدير الرابيكالية الإسلامية معارضة للمصالح الروسية في «سطة». ويجب على واشنطن أن تتعاون مع موسكو في هذا الموضوع، وقد ظهرت أولى الإشارات لتحالف الروسي - الإسرائيلي ضد الإسلام في منطقة طاجيكستان

فقد سيطرت على السلطة عام ١٩٩٢م حركة إسلامية قوية في الإقليم، لكن قدامى الشيوعيين الذين تعاونوا مع الروس، أخذوا يحاربون المسلمين، وهميمو، على الإقليم بعد منه قصيرة، وكانت إسرائيل تدعم الشيوعيين

وهناك جبهة ثالثة في القوقاز، فقد أعلنت الشيشان في سنة ١٩٩٤م، تحررها عن روسيا بالرغم من كونها جمهورية داخل الاتحاد الروسي، وصرح المجاهد الشجاع دودايف بأن الشعب الشيشاني يهدف إلى إقامة دولة إسلامية، فأراد حوف روسيا من إقامة دولة إسلامية متحدة من شعوب الأبخاز ودغستان، والقتار كما كانت من قبل مرتاسة لتشيع شامل، فحشد الروس في أراضي الشيشيشان، وقطعوا النساء والولدس والشيوخ، وأهلكوا الحرث والبسل

ويقول صافيتا مراد أحد مساعدي دودايف «إن يلتسين يتعاون مع اليهود في هذه الحرب النونية، هناك رجاء ورجال أعمال يهودي الأصل في موسكو أقنعوا يلتسين باحتلال أراضي الشيشان»

والخلاصة أن اليهود رجاء في الجبهة النوبة ضد الإسلام، وهم يخططون حطماً تفصيلية لكل بلد من بلدان الإسلام، أو غير الإسلامية، ويحسون حلفاء لهم. وهم يهتقون المسلمين واستمرار ضعفهم. وقد وجب على الشعوب الإسلامية أن يطوروا استراتيجية نافذة ضد اليهود ومزامرتهم ■

الهوامش

- 1 Bishara Bahba: Israel And Latin America The Military Connection.
- 2 Dangerous Lison: The Inside Story of The Us - Israel Convert Relationship (Andrew And Leshe Cockburn).
- 3 The Passionate Attachment: America's Involvement With Israel, 1947 To The Present. (George And Douglas Ball)
- 4 By Way Of Deception.
- 5 - The Other Side Of Deception (Victor Os-irovski).

تري إسرائيل أن ظهور حركات إسلامية في آسيا الوسطى، التي تبعد عنها آلاف الأميال، يضر بمصالحها ولذلك شاركت في قمع الصحوة الإسلامية هناك

تأخر تدخل الناتو حتى يعطي الفرصة لميلوسوفيتش لإضعاف جيش تحرير كوسوفا

حتى لو حصلت الضربة العسكرية فسيشمل القصف مناطق يسكنها الألبان.. وهذا يعني أن إصابات المدنيين الألبان ستكون كبيرة

د. حمزة زوبع

حين قامت الحرب في المؤسسة انفص الغرب واحمرت وجوه الساسة، وتعدوا ميلوسوفيتش بأقصى العقوبة، وأعلنت الطوارئ في صفوف حلف الناتو، كان ذلك عام ١٩٩٢م وبالفعل نفذ الناتو تهديده، ولكن في عام ١٩٩٥م! وحين نفذ تهديده أطلق ضرباته الجوية على بعض المصفحات القديمة والسيارات الحربية وكفى الله الأوروبيين القتال

تعالى هذه الأيام أصوات المطالبين بتدخل الناتو ضد صربيا، وردت هذه المطالبة مؤجراً مع زيادة الهجوم الوحشي للصرب على إقليم كوسوفا والألبان عن مداخل جماعية وتهجير داخلي وهجرى وصل إلى ربع مليون نسمة وثاني هذه المطالب بعد أن تأكد للغرب أن الألبان في المهجر مستعدون لتمويل جيش تحرير كوسوفا بالأموال اللازمة لاستمرار المقاومة، وحتى يتحقق الحلم الألباني بالاستقلال، والغريب أن الولايات المتحدة هي أول من استخدم لغة التهديد بالصربية الجوية على صربيا، إذا ما اعتدت على كوسوفا، وذلك إبان الحرب في البوسنة وساعتها أعلن بوش «لو انتفخت صربيا إلى كوسوفا فلن تسكت أمريكا»

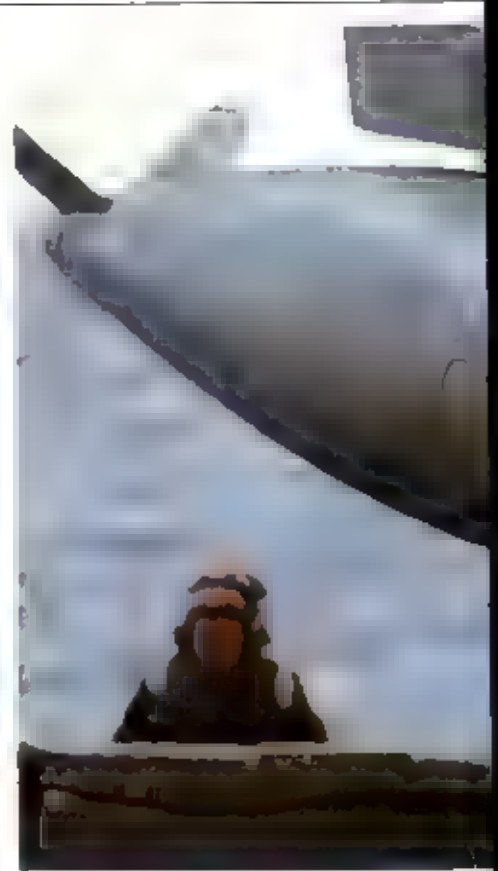
ولكن هل تتوافر الإرادة السياسية لتنفذ هذه التهديدات؟ الإجابة بالطبع لا، ولرأج سوا تصريحات كبار المسؤولين في الناتو والدول الأوروبية، فقد صرح الأمين العام

لحلف في أكثر من مناسبة «أن للحلف بعض الحل السلمي» ورغم أنه كور في أكثر من مناسبة أن كل الخيارات معوجة، لكنه دائماً ما كان يهيئ حديثه بمفصيل بحس السلمي، وهذا يعني أنه ليس هناك قرار قطعي ولا إرادة سياسية من داخل «لحلف» أصف إلى ذلك بيانات ويري الحارحية «فرنسي والألماني» والتي دائماً ما تردد «وقف العنف المتبادل» «البحث عن الحس السلمي» «كل الحيلولة مفتوحة، ولكننا يفضل إعطاء ثلث للحل «سلمي»، ناهيك عن التدرع بعدم موافقة روسب من ناحية، ومن ناحية أخرى، التدرع بالتكليف القانوني للسحب «موافقة مجلس الأمن صرورية أم لا»، ومن تكفي موافقة دول «لحلف» «من يتم تصنيف التدخل تحت اسم

الناتو

وسيناريوهات الموقف في كوسوفا

حماية عرقية أم فض اشتباك مع متحاربين؟، وكل الإشكالات لا تتوافر لها إرادة أوروبية موحدة ولا قرار سياسي واحد آمد إذا تحدثنا عن الدول الأوروبية، ورعبتها في المشاركة بأفراد ومعدات، فهذا أمر شائك وصعب للغاية، ولا تتوافر له أسي حدود الأقليمية في الواقع الأوروبي، فالحكومات الأوروبية التي شهدت مصارع السوء التي دالت القوات الأمريكية وعارلت تعاضد من بلغتها على قوات حفظ السلام في البوسنة، لا تتحمل بأي حال أن تواجه برلماناتها ولا شعوبها بالتدخل وإرسال فلدات اكبانها إلى مستنول يد الصرب. فمعظم الحكومات الأوروبية قارت بأغلبية صلبة، وبعضها ائتلافي، وبعضها عائد لقره للحكم معد أن ظل



في الظل سمين، ولا يريد أن يصحي بالحكم من أجل الثبات كوسوف، كما أن التعامل الأكبر في عدم وجود الإرادة الموحدة لدى أوروبا، أو معارضتها للتدخل هو تمرد أمريكا بالتدخل منذ بداية الأزمة ومحاولتها فرض قرارها السياسي على الأوروبيين، مما أعطاهم الانطباع بأن ليس عليهم سوى التعهد، وهو ما جعلهم يرفضون الإنعاز، خصوصاً أنه ليس ثمة ما يزعجهم من تطور الأمور، وهذا ما يفسر صمت أوروبا على ما فعلته بالأسلحة منجراً، وهو ما يعني إتاحة الفرصة للصرب لنقصاء على جيش تحرير كوسوف، وساعتها لا يكون هناك مبرر للتدخل إذ ستكون الحرب قد انتهت

اتفاق بين الغرب وميلوسوفيتش

ويرى الخبير والمؤلف الكوسوفي يوسف بريشا في مقال نشرته صحيفة «كوهاديتور» التي تصدر بالالبانية، أن هناك انفاقاً بين الغرب وميلوسوفيتش، على الجار الذي قام بها جيشه منجراً، وبذلك مقابل أن يسمح ميلوسوفيتش بالتدخل الأوروبي لحل السلمي، مع وعد بصمان بأن يستمر الموقف الأوروبي الراهق لاستقلال الإقليم، ويرى أن سبب تأخر تدخل الناتو، إنما كان لتترك الفرصة لميلوسوفيتش لإضعاف جيش تحرير كوسوف، الأمر الذي لم يحدث

على عكس ما كان في حرب البوسنة، فالواقع الداخلي في يوغوسلافيا اليوم أسوأ بكثير من ذي قبل، وقد أثر انقراض مستوى المعيشة مع الحصار والعزلة المفروضة على الحالة المعنوية للجند هذا من الداخل، أما من الخارج، فقوات الحلف تحيط بيوغوسلافيا من كل جانب، في مقدونيا القوات الأمريكية، RUNPREDEP، وفي البانيا قوات تابعة لحلف وقواعد منذ عام ١٩٩٥م، وقواعد الناتو في اسنيانو القريبة من تريفيسو بإيطاليا

على أن الأمر لا يتعلق بالتواجد الأرضي وحسب، بل إن السماء من حول صربيا مريحة بطائرات التجسس المعروفة بالأواكس، والتي تقوم بالرصد الجوي وتمشيط الأجواء وطاقات JOINT STARS، والتي تقوم بمراقبة ورصد أي تحركات للقوات على الأرض

أما في البحر، فقد قامت حاملة الطائرات الأمريكية إيريهاور بزيارة للمنطقة انطلاقاً من المحيط الأطلسي، وهناك أكثر من ٨٥ حشرة من بينها ٦٨ مقاتلة وأربعة المدمية حاصلة على إجراء مدفوعات ولم يتحلف سوى لوكسمبورج وايسلند

ومع تصاعد حدة القتال، ويرور دور جيش تحرير كوسوفها وممثل المفاوضات، قامت طائرات من الحلف بعمل طلعات جوية فوق البانيا ومقدونيا واستشعر الناس حمراً، ولكن دون مقدمات، انقطعت الطلعات وترك العالم ميلوسوفيتش لمتخلص مقلته العسكرية الحادة من الألبان ومع بداية النصف الثاني من أغسطس المصير، بدأت التدريبات المشتركة بين قوات يصل عددها إلى ١٧٠٠ جندي من ١٤ دولة، وتحدوا من ألمانيا مسرحاً للمعانيات، فما سيناريو التدخل

يرى الخبير اليوغوسلافي - نوبل بيجيتريفيتش أن الفترة الماضية كانت كافية للحلف لدراسة الموقف بصورة جيدة خصوصاً حجم القوات الصربية العسكرية والنوعية، وأماكن تمركزها في صربيا وفي إقليم كوسوفها، وأن الحلف لديه الآن معلومات أكيدة عن قوات الدفاع الجوي الصربي، وحجم التسليح ودرجة الاستعداد وربما كانت الهجمات الأخيرة للجيش الصربي فرصة الحلف لتأكيد المعومات التي لديه، ويرى أن المواقع المستهدفة بالصربية الجوية الأولى ستكون في داخل كوسوفها، وهناك أهداف تعرف بالمواقع المتقدمة وتشمل محطات رصد الرادار، ومراكز الاتصالات والمدافع المضادة للطائرات، ومواقع تموين الطائرات وقواعد جوية متواعدة بالقرب من بريشتيد، على أن

هناك مواقع أخرى قد تكون مستهدفة وهي المواقع التي قد تشارك في القتال ضد قوات الناتو، أو تشتبك معها، وهذا يعني ضرب سلاح المركبات والمصفحات وحاملات الصواريخ المضادة للطائرات، وتأتي أسلحة الحدودية مع البانيا كهدف ثالث للصربية الجوية المفترضة للناتو، على اعتبار أن الصرب يحاولون التمرركز بها لمنع تسرب الإمدادات إلى كوسوفها وربما مع تحصين عمليات جيش تحرير كوسوف في الجنوب الغربي، تكون هذه أسلحة هدفاً للصربية الجوية، ولما كان الألبان يتركزون في هذه المناطق، فهدد يعني أن حجم الإصابات وسط المدنيين الألبان سيكون كبيراً جداً

على أن سيناريو الصربية الجوية قد لا يتوقف عند كوسوفها، بل قد يصل إلى صربيا، كما كان الحال في عام ١٩٩٥م في حرب البوسنة، أما عن توظيف قوات أرضية للتدخل إلى الإقليم، فهذا احتمال ضئيل جداً وإذا حدث أن تلقى الأوروبيون على الصربية لحوية عليهم عبر مستعدين للمشاركة بقوات أرضية بحرية (مليوي مسلم)

سيناريو ما بعد الصربية

١ - إعلان استقلال إقليم وهذا غير وارد، فكما ذكرت ليني فيشر، رئيس البرلمان الأوروبي في مقال لها نشرتته الهيرالد تريبيون مؤجراً «تحالف مع الشيوعيين والشيوعيين وميلوسوفيتش، حتى لا يسمح ببقاء نواة البانيا الكبرى»، وهذا هو الهاجس الأكبر والذي يحج ميلوسوفيتش في الدروج به وسط الأوروبيين

٢ - تقاسم البانيا ربما يسمح الأوروبيون للألبان بالانفصافه المشروطة، وتأتي تعمي الخروج على ميلوسوفيتش، لا على طار دولة يوغوسلافيا، وعلى عرار ما حدث في جنوب العراق أو إقليم كرايينا في كوسوف، لكن دون إعلان الانفصال، وربما تكون الهدف من هذه الانفصافه بيان انتصار الغرب على ميلوسوفيتش لا أكثر

٣ - مفاوضات لمشروطة من قبل الصرب بقولهم ضمن أسطورة الأوروبية ومؤسستها، وعرضهم انفصال الإقليم

٤ - زيادة الضغط على ميلوسوفيتش وربما التحصن منه

٥ - خروج الصرب منتصرين وهذا ما يسعى إليه ميلوسوفيتش، وما يحشد الغرب والناتو، مما يصير كثيراً بسعة الغرب، وقدرة الحلف

ويبقى القول، إن الاحتمالات كلها مفتوحة، ولكنها مشروطة بتوافر الإرادة السياسية التي مارلت فائبة حتى اللحظة كما أسلف

مسلمات من المغرب يعملن في بيوت الإسرائيليين



الرباط: إبراهيم الخشباتي

عندما تم افتتاح مكتب الاتصال الإسرائيلي بالرباط في شهر نوفمبر من سنة ١٩٩٥م، ووجه ماحتجاجات كبيرة من طرف العديد من الجمعيات والأحزاب المغربية، ولم يمح هذا المكتب طيلة الشهور الستة الأولى لبده نشاطه في المغرب إلا ألف تأشيرة دخول إلى إسرائيل كواطنين مغاربة، الحث وكالة فرانس برس الفرنسية، في حينه على التأكيد بأنهم جميعا يدينون بالإسلام، في محاولة منها لإزالة الالتباس الذي يمكن أن يقع فيما يخص المغاربة اليهود

الأشهر الستة الأولى تلك كانت أروع أيام مكتب الاتصال الإسرائيلي في المغرب، رغم أن عدد ألف تأشيرة فقط خلال ستة شهور كان يمكن أن يعتبر، لو تعلق الأمر بدولة أخرى، مؤشرا على وجود أزمة في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ولكن الأمر يتعلق بإسرائيل، التي ارتبطت في ذهن المواطن المغربي والمسلم ووجه المواطن المغربي بالعنوان والاعتصام والانتكاسات التي نتجت عن دبح الكيان الإسرائيلي في قلب الوطن العربي، وعن استمراره في احتلال الأراضي العربية، قبل ألف تأشيرة دخول في ستة شهور رقم له دلالة سياسية معاكسة، وكان يمكن أن يكون مقدمة نحو تحوّل في العلاقات بين البلدين على العديد من الأصعدة، لولا الفتور الكبير الذي تلا تلك الفترة، والذي وصل إلى حد الجمود، إلى درجة أصبح فيها مكتب الاتصال في عزلة تامة ولا يزال كل المغاربة مطالبون بإغلاقه

تلك فترة فصحت الكثير من عناصر طابور الانسحاب من قضايا الأمة والاتسلاّب معو جاذبية التطبيع مع الكيان القاصب، فأغلب الذين مستهم الصحافة المغربية آنذاك بالهزول، كانوا من بين الممبذات للثقافة الفرنكوفونية كالمسرحي الطيب الصديقي، والصحافيّين خالد الجامعي وفاطمة التوكيلي، والانتهازيين من أمثال الفكاهي عبدالرزاق وغيرهم، الذين رغم محاولاتهم فيما بعد إعلان تراجعهم، إلا أن الزلة كانت أكبر من الاعتذار

ولكن القضية التي هزت للجمع المغربي آنذاك أكثر كانت قصة الفتيات المغربيات اللاتي يعين لإسرائيل بعد أن أوهمن وكالات السفر والسياحة التي يملكها يهود مغاربة بتوفير عمل لهن لدى أسر إسرائيلية، فأذا هن مجنّس أنفسهن بين برّاش تلك الأسر التي تستغل وضعهن غير الشرعي لرفس نفخ أجورهن ومعاملتهم كالإماء

فقد أصدر مكتب الاتصال المغربي في إسرائيل في مايو ١٩٩٧م احتجاجاً على ظاهرة إقدام وكالات السفر تلك على إغراء فتيات مغربيات بالقدوم إلى إسرائيل، ثم استغلال وضعهن لرفس دفع أجورهن وتهديدهن بإبلاغ الشرطة، مما سيؤدي تلقائياً إلى اعتقالهن وترحيلهن، وكانت جهات إعلامية إسرائيلية قد تطرقت في حينه في سياق اهتمامها بالقرارات التي اتخذتها الحكومة الإسرائيلية في ربيع ١٩٩٧م، والقاضية بتقليص عدد العمال غير الشرعيين القادمين بصفة خاصة من دول عربية وأوروبية شرقية، وبقلت صحيفة «معاريف» عن فتاة مغربية تدعى فاطمة عسري لجأت إلى عائلة فلسطينية بعد هروبها من مكان عملها قولها «إنهم يعاملوننا مثل العبيد لقد هربوني مع شقيقتي من المغرب من أجل العمل في إسرائيل، وهنا استغلوا ظروفنا عندما أجمع مبلغاً من المال ساعدوا على المغرب، الآن اختبئ في مكان ما، كي لا تتمكن الشرطة من اعتقالني وترحيلني»، وتقول فاطمة عن بدء قصة رحلتها إلى إسرائيل، إنها كانت قد التقت في إحدى مقاهي الدار البيضاء إسرائيلية من أصل مغربي تدعى راحيل الكارت، وهي مديرة شركة للسياسة تسمى «سيفي تور» مقرها في مدينة أشدود في فلسطين المحتلة

وأكدت فاطمة أن «الكارت» عرضت عليها توفير عمل لها في إسرائيل، ووافقت على تقديم شقيقتها أيضاً للعمل، وتعددت بدفع أجر شهري قدره ٥٠٠ دولار لكل منهما، وتبرر فاطمة موافقتها على هذا العرض، «من أجل مساعدة عائلتها وبخصوصاً أن والدها قد توفي قبل ذلك بأشهر قليلة، لكن درحيل الكارت، ألتمت عليها أن تحصل لموظفي مكتب الاتصال عند طلب الحصول على تأشيرة السفر إنها «ستعمل ضيفة عليها، وستعمر عقب عيد الفصح»

وما إن وصلت فاطمة إلى إسرائيل، حتى باشرت عملها في بيت «راحيل» بينما استقرت أختها للعمل في بيت «رافي بوطيل»، وهو يهودي من أصل مغربي كذلك، وشرحت لـ «راحيل» غير أن هذه الأخيرة واسمها فدوى لم تحصل ظروف العمل والسكن، وقدرت العودة إلى المغرب، وقالت بعد العودة: «إنني أشعر بالدمع على الذهاب إلى إسرائيل الفكرة، وأفضل تناول الضيفر والد، وندعها على العمل مثل الجوارات»

أما أختها فاطمة فواصلت عملها في بيت «راحيل» غير أنها لم تلق سوى ١٥٠ دولاراً في الشهر، عوض المسمّانة التي وعدها بها، وحتى ما جمعت من نقود من تلك الأجرة الرهيبة سرقتها منها مشغلها «راحيل»، مما أدى إلى نشوب نزاع بينهما، اضطرت على إثره إلى مغادرة بيت «راحيل» واللجوء إلى عائلة فلسطينية تعرفت عليها هناك، وظلت كلما حاولت الاتصال بدراخيل، للمطالبة بقدرها، تدعي هذه الأخيرة عدم معرفتها بها، في وقت تخصصت فيه فاطمة اللجوء إلى الشرطة خوفاً من اعتقالها

وقد اتصلت صحيفة معاريف بـ «راحيل» التي أنكرت في البداية أن تكون قد استقدمت فاطمة من

فدوى بعد عودتها للمغرب: أشعر بالندم على الذهاب إلى إسرائيل القذرة.. وأفضل تناول الخبز والماء وحدهما على العمل مثل الحيوانات

لها فروعا في المغرب ويتم تشغيلهم في إسرائيل بصورة غير قانونية، بحيث يتم استغلال أوضاعهم لعدم دفع أجور لهم، وذلك لكون موضوع العمالة في إسرائيل غير منظم، ولا يرتبط بأي معاهدة رسمية بين البلدين.

وقد أوجس رئيس مكتب الاتصال الإسرائيلي بالرباط «عادي عولان» وزارة الخارجية الإسرائيلية بالتوقف عن استخدام عاملات مغربيات إلى حين التوصل إلى اتفاق - حسب قوله - مع الحكومة المغربية ينظم هذا الموضوع.

ولكن يبدو أن الحكومة المغربية غير راضية في توقيع أي اتفاق مما يفتح الباب - مع وجود فوات اتصال - أمام التجهيز السري.

وقد أوردت في الآونة الأخيرة عدد الأصوات المرتفعة في المغرب احتجاجاً على ذلك، ومطالبة الحكومة بالتدخل بسرعة لوضع حد لهذه الظاهرة المحرقة، والمطالبة بإصلاح بإغلاق مكتب الاتصال الإسرائيلي في الرباط ومكتب الاتصال المغربي في تل أبيب. ■

غير أن القضية قد عادت لتطفو على السطح من جديد، مع إعلان «عادي عرتول» مستشار وزير الأمر الداخلي الإسرائيلي «إميدور كهلامي» بأن إسرائيل تستعد لطرد ألف عامل إسرائيلي يعملون في إسرائيل بصورة غير قانونية قبل نهاية الشهر. فبادرت بعض المصادر الصحفية الإسرائيلية إلى الإعلان بأن السلطات الإسرائيلية تصعد اتخاذ إجراءات تهدف إلى منع استخدام مساء من المغرب للعمل في إسرائيل. وقالت صحيفة «يديعوت أحرويت» إن هذه الإجراءات ستتخذ على ضوء محاولات مساور وزارة الخارجية الإسرائيلية من أن استثمار تشغيل مساء مغربيات بصورة غير شرعية قد يضر بالعلاقات الصاعدة وشبه المجيدة رسمياً بين الجانبين.

وحسب بعض المصادر الإسرائيلية فإن هناك بضع مئات من الفتيات المغربيات يعملن حالياً في إسرائيل، غالبيتهم يعملن كمحاربات ومديرات منازل، يتم التعاقد معهن عن طريق شركات تشغيل إسرائيلية تتحد من وكالات السفر عطا. لها وتقيم

المغرب شخصياً للعمل في منزلها، وقالت إنها استضافتها كسائحة، وعندما عرضت عليها الصحيفة إثباتات تؤكد أن فاطمة علات بالفعل في منزلها بصورة متواصلة منذ قدومها إلى إسرائيل، ردت قائلة «فاطمة سرقت أموال والديتي وكنا تقدمنا بشكوى للشرطة بهذا الخصوص» واتصلت الصحيفة بالشرطة التي أكدت أنه لم يتم تقديم أي شكوى في هذا الشأن.

أما شريكه رافي بوطبول، فبعد اتصال به معاريف استغرب أن يتم استجوابه في شأن فتاة مغربية ورد قائلاً «لماذا تحرضون على الاتهام بوصف عروبة قذرة».

وتملك شركة «سيهي تور» فرعاً في المغرب تدعى إسرائيلية أخرى تدعى «شانتال بن شوشان» أرسلت للعمل في منزل والديها بمدينة «أشود» فتاة مغربية أخرى تدعى عائشة، وتعمل عند والدي «شانتال» دون أن تتلقى أي أجر كإحدى طائفة التهديد بفصح وضع إقامتها بصفة غير شرعية، وعندما سئلت عن هذه العمالة ردت «شانتال» قائلة «بها، تفتس وتاكل وتنام في غرفة وتاكل الكعك في عيد الفصح، ألا يكلف ذلك نفوساً».

وعند تلمح الصحيفة، بادرت السلطات المغربية إلى التدخّل، وكان يعتقد بأن ملف استغلال بعض فتيات مغربيات فقيرات واستخدامهن في البيوت، دون دفع أجور لهم، قد تم إغلاقه نهائياً في حينه.

إنجازات السلطة الفلسطينية

أضخم كازينو للعب القمار في الشرق الأوسط.. افتتاحه في أريحا هذا الشهر

إذ سبب الكازينو العديد من المشكلات، فلن نجد مشقة في إيقاعه خلال عام أو عامين، وهو أمر مستبعد على الأرجح نظراً لوجود أطراف فلسطينية رئيسة في المشروع.

وتؤكد الشركة التي تتولى إقامة الكازينو أن بوسع الفلسطينيين الإفادة من الدخل الذي يدره المشروع عليهم من خلال السياحة الخارجية والضرائب، كما أن نحو 300 فلسطينياً أغلبهم من محبي «عقبة جبر» قد يضمّنوا للعمل فيه، إضافة إلى 500 موظف في الفندق الملح بالكاريس، ويشول الشيخ العمل إن مساعيه نجحت حتى الآن في تراجع العديد من الذين تقدموا للعمل في المشروع، وأصاب أن البعض الآخر اضطر للعمل تحت أسماء مزورة.

وتقول المصادر إن الذين يرغبون بلعب القمار في الكازينو عليهم أن يكونوا من حملة الجنسية الإسرائيلية أو الأجنبية، ويحظر على الفلسطينيين الدخول إليه، كما أن الحراسة ستكون مشتركة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وقد تم نصب سياج خاص حول الموقع لحماية من أي هجمات مسلحة، ووضع المكان نظام رقابة مشددة بواسطة كاميرات فيديو خاصة، ومن المقرر أن يخضع الداخلون إليه إلى تفتيش خاص وتفتيق في أوراقتهم الثبوتية. ■



غادة

الكازينو ويديره جديلاً دحلل مدينة أريحا الصغيرة (20 ألف نسمة)، وقد أعلن لنادي باسم رئيس بلدية أريحا أن البلدية ليست لها أي علاقة بالمشروع، وأن الرخصة التي صدرت من قبل البلدية كانت لفندق من خمس نجوم، غير أن السلطة الفلسطينية هي التي أعطت الرخصة لبناء الكازينو.

وتعرض المشروع للانتقاد من جانب الأوساط الدينية، وأعلن الشيخ إسماعيل الجمل خطيب الجامع القديم في أريحا معارضة لبناء الكازينو، وأبلغ الصحيفة أنه سيعمل على توعية الأممي بحظيرة المشروع وإثارة السلبية على المجتمع المحلي، ويقول رئيس بلدية أريحا عبدالكريم سعد

تعتزم شركة نيساوية افتتاح أكبر كازينو للقمار في الشرق الأوسط هذا الشهر في مدينة أريحا في الضفة الغربية والتي تخضع لإدارة السلطة الفلسطينية، وقد استثمرت شركة «أوستريا» التي تدير نحو 100 محل للقمار في مختلف أنحاء العالم نحو 150 مليون جنيه إسترليني من أجل إقامة الكازينو في مناطق السلطة الفلسطينية، وأعرب مدير المشروع دانيال بحر عن اعتقاده بأن افتتاح الكازينو لن يواجه أي عقبات، ويؤكد أن يتم التخلي على احتياجات السكان المحليين الذين يعيشون صائفة للتصايد، وينظرون إلى المشروع على أنه محاولة لإحداث شرخ داخل المجتمع المحلي، وقال إن الافتتاح سيتم في الخامس عشر من سبتمبر الحالي.

وقد جاءت فكرة المشروع للإفادة من الحظر الذي تفرضه الحكومة الإسرائيلية على مواطنيها بشأن لعب القمار، حيث سيخضع الكازينو للقوانين المصرية في المناطق الفلسطينية، ويتوقع أن يكون معظم رواد الكازينو من الإسرائيليين والأجانب الذين لم يعد بإمكانهم أيضاً المقامرة في تركيا بعد قرار حكومة بهم الدين أريكان السابقة حظر محلات القمار في تركيا. وتقول صحيفة الإندبنت إن مشروع

محمد صفاء رئيس لجنة دعم المعتقلين اللبنانيين في سجون الصهاينة

الأسرى يعيشون تحت التعذيب في سجون أشبه بـ «الاصطبلات»

أجرى الحوار: جمال الدين شبيب



معتقل سابق لدى العدو الإسرائيلي، دار اجتياح عام ١٩٨٢م، بدأ في الاهتمام بقضايا المعتقلين بعد إطلاقه من سجون العدو مباشرة فالتقى مع بعض زملائه «تجمع معتقلي أنصار» عام ١٩٨٢م. ثم «لجنة المتابعة» التي عملت وما تزال على متابعة قضية الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية محلياً وعالمياً.

لا يفرق بين أسير «لبناني» أو عربي، في أي سجن كان، وأياً كان سجنه، ينحصر قصصه «الأسرى الكويتيين» في سجون «العراق» ويعسر احتجاز حرية أي أسير مخالفة فاصحة لحدود الإنسان والمواثيق الدولية، التقهقه سبيحاً وكان معه هذا الحوار.

● ما أهداف «لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في سجون العدو الإسرائيلي» وهل هي للجنة الوحيدة التي تهتم بالمعتقلين اللبنانيين في السجون الإسرائيلية؟

○ أهدانا تلخص في إثارة قضية المعتقلين اللبنانيين في سجون العدو محلياً وعربياً وعالمياً وإبرار معاناتهم، ومطالبة المجتمع الدولي بالضغط على «إسرائيل» للإفراج عنهم، ومطالبة الدولة مرعاة أسرهم وتأهيل «مخرج» عنهم ورعاية مائياً وصحياً، ويتم خدمة هذه الأهداف بإصدار الكتب والوثائق وعقد المؤتمرات للطلب والمشاركة بالمؤتمرات الدولية.

● في أي سجون يعنقل الأسرى اللبنانيون، وما المعلومات المتوافرة لديكم عن حياتهم داخل هذه السجون؟

○ بعد إغلاق معتقل أنصار وانسحاب إسرائيل من المناطق المحررة في جنوب لبنان، جوات قوات العدو الإسرائيلي «ثكنة الحيام» التي كانت تابعة للجيش اللبناني في منطقة مرجعيون الواقعة بمضمار الشريط «فصل بين لبنان وسطي» المحتلة إلى معتقل بديل له الانتصار، وثكنة الحيام أو معتقل السلام اليوم عبارة عن مجموعة من الزرائب يفقد إلى أسير المايير لإطلاق اسم سجن عليه.

● ما الوضع القانوني لهؤلاء المعتقلين وهل تفصلكم لدى المؤسسات الدولية لتأمين الإفراج عنهم؟

○ الأسرى اللبنانيون في معتقل السلام محتجزون كرهائن منذ عام ١٩٨٥م من غير محاكمات، أو تهم محددة، وقد استشهد منهم ١٢ أسيراً تحت التعذيب وبعض المعتقلين مضى على احتجازه أكثر من ١٢ سنة.

وقد بلدنا جهوداً مضنية ونظمنا تحركات وفعاليات عديدة وأجرينا اتصالات دولية لاسي

الإفراج عنهم، لكن إسرائيل معروفة بوثاقاتها واستهانتها بكل القيم والمواثيق والقرارات الدولية.

● بدأت قوات العدو بالسماح لأهالي المعتقلين بزيارتهم بشكل غير منظم وفي فترات متعاقبة ثم توقفت عن السماح بالزيارات ما خلفية بوقتها المفاجئة؟

○ كلما نعلم أن إسرائيل معتادة على مخالفة كل المواثيق الدولية ضد محسن الوضع بعض الشيء، لكن علينا الانتباه كثيراً مادامت عقله الحق الصهيوني الأعمى في السيطرة والحكمة ونحن لا نوقع إلا مزيداً من التعمت الصهيوني بهذا الخصوص.

● ما مصير بعض اللبنانيين الذين سلمتهم القوات اللبنانية المحتلة التي كان يرأسها سمير جعجع لإسرائيل؟ ولم يفرج عنهم أو يعلم أي شيء عنهم حتى الآن؟

○ «القوات اللبنانية» المحتلة سلمت القوات الصهيونية العديد من كانت تحتجزهم إبس سيطرتها على مبرور الشرعية أثناء الأحداث عن لبنانيي وسطييين وقد أعربت إسرائيل بوجود ٦ من هؤلاء المعتقلين «جاء في سجون الداخل وعم انتهاء مدة اعتقالهم منذ ١٠ سنوات» ونحن نتعاس مع قصص هؤلاء، الإحود كما معال مع قصص سائر المعتقلين من حيث الطالاه بالإفراج عنهم والدعوى لرعايه أسرهم.

● هل نعتقد أن ما تقدمه الحكومة اللبنانية من تحرك ودعم لقضية المعتقلين

نتحرك على كل الأصعدة حتى تبقى قضية هؤلاء الأسرى حية في النفوس

اللبنانيين في سجون العدو يعتبر كافياً؟

○ مهما قدمت الحكومة اللبنانية أو حتى المجتمع المدني من دعم مادي أو معنوي بهذه القضية يبقى الجميع مقصراً لقد تحولت قضية أمائد المعتقلين إلى قضية عالية.

صحيح أن الدولة تهتم ببعض التقديرات عبر مجلس النواب أو الهيئة العليا للإغاثة لكن الحاحات كثيرة ومتزايدة، هناك أولاد لا يعرفون أباهم وأمهات وآباء توفوا قبل عودة أبنائهم الأسرى، اللسان تنق كبرى.

● سمعنا أن بعض الأسرى المخرج عنهم يعانون من صعوبات مادية وصحية واجتماعية قاسية ولا يستطيعون مواجاة الحياة الجديدة بعد ١٠ سنوات من الاحتجاز القسري؟ ماذا قدمتم لهؤلاء؟

○ المسألة الاجتماعية هي إحدى نتائج الاعتقال... هناك إعمال مربع لأوضاع الأسرى لمخرج عنهم، تقديمات الحكومة اللبنانية... كما سبق وذكرنا، حرثه وغير كافة لرعاية أطفال أمضى ١٠ أو ١٢ سنة في الاعتقال دفاعاً عن كرامة وطهم وحرية شعهم.

○ المطلوب تأمين وظائف دائمة للأسرى المخرج عنهم وإعادة تأهيلهم صحياً واجتماعياً ومادياً ليندمجوا مجدداً في المجتمع المدني وباختصار يجب معاملتهم كجسد سابق في الجيش وشعولهم بكافة الرواتب والتعويضات امدادية والصحة والاجتماعية والمعنوية.

● هل تفرجون للأسرى أو عائلاتهم أي مساعدات اجتماعية أو مادية؟

○ نحن في لجنة دعم المعتقلين، يقتصر دورنا على النشاطات والتحركات حتى تبقى قضية هؤلاء الأبطال حية في النفوس لكي... كما ترى... نحن لا نملك حتى مكتناً لثا... سمعنا في ضروفنا ومراجعتنا.

نحن جهاز متطوع مكون من أسرى مخرج عنهم وأمهات معتقلين وشخصيات وطنية مسنقة داعمة، وكنا نعتبر وما تزال أن التقديرات الاجتماعية هي مسؤولية الدولة ومؤسستها.

أما دعمنا المادي فمحدود نؤمسه من تبرعات المهتمين بالموضوع وأصدقاء اللجنة.

● في ختام هذا اللقاء... ما الكلمة التي توجعها إلى أهالي وأبناء وزوجات المعتقلين والأسرى الكويتيين في سجون بغداد؟

○ نحن في لبنان عامة وفي لجنة دعم المعتقلين اللبنانيين في سجون العدو الإسرائيلي ندعو للإفراج الكامل والعربي عن الأسرى الكويتيين ونعتبر احتجاز أي أسير كرمي أو لبناني في أي سجن لنظام محتل أو غاصب مخالفة فاصحة لحقوق الإنسان والمواثيق الدولية. ■

«سوهارتو، ماليزيا»

مهايير محمد يتحرك بالأسلوب نفسه الذي أسقط سوهارتو إندونيسيا



مهايير محمد وأنور إبراهيم - ليام تونغ

من الطغلات المالية في بيته، وهي جريمة يعاقب عليها القانون الماليزي بالإعدام ولا يزال هذا الرجل رهس الأعتقال في محاربة لربط تلك القصة مانور إبراهيم من أجل القماش وحلق اللباسات لإدانته بالباطل في ظل عدد من القوانين الاستثنائية مثل قانون إفشاء أسرار الدولة (OSA)، وقانون الأمن الداخلي (ISA) ومن الصعب أن يملك كله يحدث في ظل التأكيدات المستمرة من جانب أنور إبراهيم على إحلاصه للدولة ورئيس الحكومة الذي يطر إليه نظرة الالاس للوالد، والمطلب للاستعداد، وأنه لا يفكر مطلقاً في مبارعته على رئاسة الحرب أو رئاسة الحكومة، ولكنه يقدم على كل ذلك من باب الحرص على مصلحة ماليزيا، وعلى إنقاذ اقتصادها من الدمار، وهو يؤمن أن وحدة الصف وجمع الشمل، ولم الرأي على الحق والعقل والحرص على مصلحة الوطن، يمكن أن يموت على كل من يحاول بذر بدور لفرقه والاختلاف كل العرص سواء أكادوا من شياطين الدحل أو الخارج

وإن كان الإعلام الماليزي والشرى اسميوي والعالمي يعمد أنور إبراهيم نائب رئيس وزراء ماليزيا وزير ماليتها على هذا الأسلوب الحكيم في مواجهة الأزمات حرصاً على مصلحة ماليزيا أولاً وأخيراً، وعلى جمع الكلمة في وقت تحتاج بلاده منه إلى الوحدة الوطنية أكثر من أي وقت سبق حتى نجار أرمتها الاقتصادية الزاهية، وهي أمة طاحنة، عليهم يومون الدكتور مهايير محمد رئيس وزراء ماليزيا الذي حكم لأكثر من خمسة عشر عاماً، ملطعت السلطة وبمعت به إلى شيء من القورور والشراسة والاستبداد في الحكم بواسطة قوانين استثنائية يسلطها على رقب أشرف مواطنيه، بفصل احتفاظه بحقيبة وزارة الداخلية وتوظيفه رجال الأمن لتحقيق مآربه ومحدريه كل من يفكر في التصدي لنجاوراته

ويتسائل رجال الإعلام في كافة دول العالم هل يمكن للحق أن يصر على أرهم ماليزيا بفصل براه أنور إبراهيم وأعوامه، فيستوقف سيل التجاورات المالية، ومسرحات المحسوبية واستغلال النفوذ من أجل حماية أموال الدكتور مهايير محمد وأبنائه وأقاربه وأصااره، وبفصل الصهوة الهائلة التي أحدها أنور إبراهيم وأعوامه في كافة أراء ماليزيا، وبفصل سنوات الآلاف من المحلصين من أبناء هذا الشعب لإحقاق الحق، وإرهاق السائل ولجور البلاد من أرمتها الاقتصادية الزاهية

أم - لا قدر الله - يتحصر الشر على الجبر من أجل حقبة من المال يجمعها أبناء مهايير ظلماً وعدواناً ومسحاً، ثم يموت وتتلاشى الشروات الحرام، كما تتلاشى أكلوم الزماد في يوم عاصف، ثم يكون الحساب الزير ميم لا ينفذ مال ولا بوز، إلا من أتى الله بقلب سليم. ■

إبراهيم نائب رئيس الوزراء والشرقاء من أعوانه وأصااره برفع شعار «إنقاذ اقتصاد ماليزيا أولاً» وتحدث رعيم الشهاب في الحزب الحاكم أمام اجتماع عام للحزب عن ضرورة تطوير الحكومة من المحسوبية والرشوة واستغلال النفوذ، واستمرار الموارد العامة للدولة من أجل إتقان الشروات الشخصية لأقارب أهل السلطة، وقال أنور إبراهيم الذي سلبت منه صلاحياته بطريقة ملفتة قولته الغشوقة «إن لم تعدل الدولة مساراها، ويظهر أسلوبها في الحكم، فسوف نواجه مصير سوهارتو في إندونيسيا»

وهنا لنقلب رئيس وزراء ماليزيا الدكتور مهايير محمد، على نعليه في رئاسة كل من الوزراء والحزب، وعلى كل أعوانه وجردهم من العديد من صلاحياتهم، كما بدأ في استبدال أكثر الأساليب السياسية معهم، وذلك بتعبد لجمعية خاصة بإرسال عدد من الخطابات للجمعية التي تحاول تلوين سمعة هؤلاء الشرقاء، باحتلاق بعض التجاورات السلوكية إلى كل منهم كي تطلع سمعتهم، وتشوه أقوالهم، وتصد مؤيديهم عن الوقوف بجانبهم، ولما فشلت تلك المحاولات الرحيصة لنا هو معروف عن أنور إبراهيم وأعوامه من زور وتقوى، ونراة في السلوك، وطمية، وإخلاص وطهارة يد، وشرف في المعاملة، حرص مجهولون عدد من الكتاب على نشر مؤلف رحيص بعنوان «مضمسون سيباً تحول دور مالي أنور وناسة الوزراء» ظهر تحت اسم مؤلف مكرة يدعى محالد جعفرى، وشحن الكتاب بكل الادعاءات الباطلة على رجل من أشرف الساسة الماليزيين، إن لم يكن أشرفهم على الإطلاق، وحلق مصطلح صور التوقيعات التي لا تنسب إلا إلى فاحر من الفجار، ورعى الكتاب أنور إبراهيم بكل ذلك زوراً وبهتاناً ولما قام أنور إبراهيم برفع الأمر إلى القضاء، وطالب محاكمة كاتبه، نواطات الشرطة بشر من رئيس الوزراء وهو نفسه وزير الداخلية في القبض على أحد أنصار أنور إبراهيم واسمه هاتوك س. تلا كارويان، وادعت العثور على عدد

يبدو أن غالبية الحكام في دول العالم الثالث لم تتعلم بعد أن العدل أساسى للكل، وأن المؤامرات الدولية تقوم أساساً بإثارة الفتق الداخلية والانشقاقات في الصف الواحد، فانبسط عالستهم يحكمون شعوبهم بمختلف صور الظلم والفساد، والاستبداد، والاستعباد الذي في ظه شعاعت كل صور الاستغلال والانتهازية والفساد، حتى كانت أن تقضي على البلاد والمعباد، لولا لطف الله، ووجود بقية من الصالحين ييسا

ففي سنة ١٩٦٩م، اجتاحت ماليزيا ثورة عرقية دموية عارمة، كانت أن تؤذي بهذا البلد، إلى الدمار لولا أن قبض الله بها من بطونها بحكمة

وفي سنة ١٩٧٤م، وقعت ظل الأحكام الاستثنائية ثم بفعال رئيس حركة الشيوعية الماليزية أنسلجة (ABIM) السيد أنور إبراهيم الذي اشتهر في طول البلاد وعرضها بنبل حقه، وطهارة مصلكه، وصديق وطيقه، وبعق التزامه الإسلامي، وبأن اعتقله لنة قاربت الستة، دون تهمة واضحة، ودور أفس محاكمة في ظل قانون الطوارئ

ثم شاء الله تعالى أن يخرج من السجن ليعرض عليه رئيس الوزراء الانضمام إلى حربه للحكم (UMMO) والمشاركة في الحكم، فقبل ذلك على أمل المساعدة في تطوير للحكومة من الفساد، وتحرك السيد أنور إبراهيم في عدد من المناصب الوورية المهمة، حتى وصل إلى منصب نائب رئيس وزراء ماليزيا، ونائب رئيس حزبها الحاكم، وظف ماليزيا تنعم مع وجود هذا المعصر الصالح في الحكم - بشي - من الهدوء السياسي - والرواج الاقتصادي، والانسجام والتعاون مع كواثرها الحاكمة، حتى الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت ماليزيا فيما اجتاحت من دور جنوب شرق آسيا وهنا بدأت كل عيوب أنظمة الحكم في المنطقة في التصري أمام أنظار المواطنين، وفي مقدمتها المحسوبية والرشوة، واستغلال النفوذ، وبخاصة من قبل أقارب الحاكم وخواريهم، ففقدت العملة الماليزية أكثر من ٧٨٪ من قيمتها فجأة، كما فقدت أسهم غالبية للشركات الماليزية حوالي ٧٤٪ من قيمتها، وأهزات اقتصادية بلد إسلامي كان يحقق أعلى عائد سنوي على مدى فترة من الزمن ليست بالفصيرة

بدأ رئيس الحكومة الماليزية الدكتور مهايير محمد بالتدخل أولاً لإنقاذ ثروات أبنائه وأقاربه وأصااره ومعاربيه بتحويلها من صناديق تقاعد الموظفين، أو ببيعها لشركات حكومية، أو إصاها معها، مما تسبب في بيطرة أموال الدولة وهدد اقتصادها بمزيد من الدمار

وهنا برز دور المصلح الوطني أنور إبراهيم بالاعتراض على المحاولات غير النزيهة لإنقاذ ثروات رئيس الحكومة وأولاده وأقاربه وأصااره على حساب الاقتصاد الماليزي ككل، وقام السيد أنور

حوارات في إندونيسيا

دور رابطة المثقفين التي وصل رئيسها السابق - حبيبي - للسلطة

جاكرتا: صهيب جاسم

ليست رابطة المثقفين المسلمين، بحزب سياسي، وإن تؤسس حزباً، لكنها لعبت دوراً مهماً في الساحة السياسية، منذ تأسيسها، وما زالت مؤهلة لأن تلعب دوراً على الأقل مع دعم الرئيس حبيبي، وإذا نظرنا إلى الرابطة سنجدها ذات صفة تعنيدية في عضويتها، ففيها أصحاب التوجه الوسطي والمعارض والحكومي، وإذا نظرنا في حلفيات الشخصيات القيادية في عقد التسعينيات، ومنها شخصيات معارضة، نجد أنها ذات علاقة بالرابطة مثل أمين رفيس، وسري بنجاج مانكاس، وبور خالص ساجد، وأميل مسلم، ومنها شخصيات مستقلة لحبيبي نفسه مؤسس الرابطة

للمؤسس جاورت أحمد تيرتو سيدورو رئيس الرابطة التنفيذي الذي حل محل الرئيس حبيبي، ويعتبر شخصية معروفة في العمل الدبلوماسي أيضاً، واحد المقربين من حبيبي، وكان أحد الأشخاص الذين فتحوا حبيبي لسوهارتو عام ١٩٧٨م، حيث جعله وزيراً للشعبة والحوث، يقول عن حطة الرابطة السياسية «مع الإعلان عن تأسيس أكثر من ٤٠ حزباً، إلا أن الرابطة قوبل بعدم تأسيس حزب مستقل، وسيكون مقننوا الأعضاء تأييد أي حزب من الأحزاب في الساحة، كما ذكر أحمد أن الرابطة ستؤيد إعادة انتخاب الرئيس حبيبي العام القادم، إذا رشح نفسه

» صرح حبيبي بأنه لن يسعى نحو ترشيح نفسه مرة أخرى، لكنه قد يغير رأيه بعد فوز أكبر تاجويع برئاسة حزب جولكار، والذي يعتبر رمزاً لجنح المذبذب، وحبيبي في الحزب الحاكم مقابل فشل الجبرال السابق إدي سوبراجات الذي كان زمراً للعسكريين وأعلن سوهارتو

نصود لرئيس الرابطة لهجدهنا عن فكرة التأسيس، وأستوب عمل الرابطة فيقول «تأسست الرابطة في ١٢/٧/١٩٩٠م، وكانت الفكرة التي دعشنا للتأسيس في بوفير فرصه كاملة لكل التوجهات الإسلامية، سواء من الحمدية، أو البهنية، أو توجهات أخرى، ليجتمعوا في منظمة واحدة، فهي مفتوحة لكل مثقف مسلم، ولتلق هذا ليس حريج الجامعة فقط، لكن كل مسلم إندونيسي مثقف يسعى نحو رفع مستوى وقابلية نفسه، وغيره من المسلمين، بدون تخصيص جماعة واحدة حتى من العمال أو العالجه. فمن يسعى نحو تثقيف كل مسلم ليصبح الجميع مسلمين حقيقيين وهي

منظمة تساهم في تحسين مستوى معيشة المسلمين أيضاً،

وعن ظهور الرابطة بعهد رئيسها «لم تظهر الرابطة فجأة عام ١٩٩٠م، فقبل ذلك كانت لدينا عدة منظمات طلابية ومنات ثقافية أخرى، لكن ذلك كان أقل مما كنا نطمح إليه، وعندما أصبح حبيبي وزيراً، وكان ذا مكانة خاصة في نفس سوهارتو، أصبح لدينا راية نسير تحتها، فقلنا إنه إن يراس الرابطة، وعندما وافق على ذلك، دعم سوهارتو الفكرة، حيث إن حبيبي لم يكن يستطيع التحرك خطوة دون إذن سوهارتو، وكان هده وراء بروز الرابطة بسرعة، وانتشار فروعها في الأقاليم وفي الخارج، ومع أننا لسنا حزباً سياسياً، وإن نكون، فمن الخطأ ألا يكون لنا موقف سياسي كتتحالف علمي، وعندما يريد أن يحارب الفقر بين المسلمين مثلاً، فلا بد من أن تكون لذلك أبعاد سياسية، ولذلك وصلنا إلى مرحلة نحن الإصلاحية أصبحت غير قانع بسوهارتو، وكنا دائماً نتحدث ونبحث عن رئيس آخر، وعندما كان في زيارة لمصر وهي آخر زيارة، سمعنا أنه من المحتمل أن يستقيل، فرحبنا بالفكرة وشرنا مصرحه، على الرغم من أن النصريح لم يقصد ذلك، وقد استقال وصعد حبيبي منعه، ولم يكن ذلك بجهونا ولا اعتدته مسراً للرابطة وحدها، فلما ألحسنا الوجدان الذين سامعوا من ذلك،

وحول أسلمه الأنظمة في إندونيسيا يقول ميرتو سيدورو «نحن لسنا بلداً إسلامياً، لكن في ملونا أكبر عدد من المسلمين، ولو أرمنا أن تؤسس بلداً إسلامياً منذ استقلالنا لانقسمت إندونيسيا، لأن هناك أحاسناً كثيرة كالصاري والنوبس، ونحن نريد السلام لهذا البلد، والإسلام ليس دين الدولة



الرممي، كما هو الحال في جارتنا ماليزيا. لقد تأسست دولتنا على أساس المبادئ الخمسة، من إن اسم «الله» ليس مذكوراً في هذه المبادئ، فقد ذكرت «الإنسان يرب واحد»

وحول كون الإسلام القوة المؤثرة الأولى حالياً في الساحة السياسية يقول «يجب ألا نكون محوريين لأننا الأكثر عدداً، بل يجب علينا أن نكون مستوائين، فإن كان مسلمونا يتناسب مع عندما فسحقو ثقافتنا الكثير من الآمال، وإذا وصلنا إلى الحكم بعد مستوى متقدم من التنظيم سنجعل على الموارد المالية، وسنساعد على توافر المرحى للأفراد، لكننا سارنا لم نحقق الكثير من هذا، ونأمل بأن يحقق ذلك

هناك نقطة مهمة وهي الوحدة بين المسلمين، مسوا كنا من الحمدية أو البهنية العلماء يجب أن يعمل على تحقيق أهداف التي اعتقد أنها واحدة، ومهما اختلفت الأحزاب الإسلامية فدل أن تجمعهم وحدة الأهداف والآمال»

وعن توجهات حبيبي يقول تيرتو سيدورو «لا أعهد أن حبيبي يخطط لتأسيس حزب جديد، لكنه قد يدعى ليكون رئيساً لحزب كبير هو الآن يعتبر نفسه رئيساً لإندونيسيا بكل ما فيها من توجهات معادية به أو صديقة، ولا اعتقد أنه يعتبر نفسه منافساً لأي رئيس، وقبل ذلك علينا أن نعلم أن حبيبي لم يكن يخطط يوماً من الأيام ليصبح رئيساً أو حتى نائباً للرئيس، ولكن نجاحاته العلمية دفعت ليصبح نائب وزير ثم وزيراً ثم نائب رئيس»

وأمام تحوّل العرب من وصول شخصية إسلامية إلى مفقد الرئاسة وإعلان إندونيسيا دولة إسلامية يرى حبيبي على مرتين أن إندونيسيا ستصبح دولة إسلامية

وحين سألت الدكتور سري مانتانج مانكاس - رئيس الحزب الديمقراطي الإندونيسي الموحد - قال «إن هذا يعود لقرار التشعب الإندونيسي، وإذا فسر أحد الأحزاب الإسلامية بأطنية وأعلى نظاماً قانونياً وسياسياً



إسلامياً، فهذا من حق الحزب الحاصل على مصداقية للشعب، وليس من حق حبيبي كرتيس فتتقالي أن ينكر إمكانية تأسيس نظام إسلامي حتى لو فاز إسلاميون متشدنون، وأرادوا إعلان دولة إسلامية، فهم أحرار مادام الشعب يريد ذلك

رابعاً: حزب العدالة

وهو آخر الأحزاب الإسلامية ظهوراً، وإقربها إلى الحركة الإسلامية المعاصرة التي تعرفها المنطقة العربية على وجه الخصوص، وقد أعلن عنه يوم ٩ من أغسطس الماضي في الجامع الأزهر في حاكوتا ويحضر عدد كبير من المؤيدين والمتعاطفين، وعلى رأسهم خمسون شخصية هم الأعضاء المؤسسون، ويتميز هذا الحزب بخصائص عديدة أهمها وصروح الأفكار الإسلامية وتميزها مقابل عدم الوصوح للملاحقة عند كثير من مؤسسي الأحزاب الإسلامية الصغيرة الأخرى، كما أن الحزب تأسس من قبل مجموعة من المثقفين الإسلاميين من شتى التخصصات والمراكز العلمية ومن ناشطين إسلاميين في الساحة الدعوية والتعليمية

صفة أخرى وهي أن مؤسسيه ليسوا مشفقين عن القوى الإسلامية القديمة الكثيرة، وساحته انجودية، وذهنية العلماء، حيث ظهرت أحزاب صغيرة هي في الحقيقة مجرد انشقاق في مواقف السياسي لهذه القوى، حيث أسس بعض أعضاء انجودية وأعضاء نهضة العلماء أحزاباً مستقلة بدلاً من دعم أحزاب الجمعية، كما يتصف هذا الحزب بأنه يصمم مجموعة من شباب جيل ١٩٩٨م الإسلامي الذي ساهم بفاعلية في مظاهرات الطلبة، وهذا التعامل من أبرز العوامل التي أسهمت في سقوط سوهارتو، ومعظم الأعضاء المؤسسين لهذا الحزب ليست لهم سوابق سياسية، كما لم يشارك أحد منهم في العمل السياسي من خلال الأحزاب الثلاثة التي كانت قائمة في عهد سوهارتو، ويرأس الحزب الذي من المشرق أن يتلقى دعماً من التيار الإسلامي المعتدل - الدكتور بور محمد إسماعيل - مؤيد ١٩٦١م الحاصل على الدكتوراه في علوم وتقنيات الأغذية من جامعة تكساس، وله باع في هذا التخصص، ولكن ليس لديه خبرة سياسية سابقة

والأمير العام للحزب لطفي حسن إسحاق، ويرأس مجلس الشورى دهاديت نور وحيد، ويرأس الهيئة التشريعية دسليم سلف الجفري، ويوزع الأعضاء المؤسسون على أقسام:

الشباب والرواد - الاقتصاد - التربية - السياسة والقانون - الكوادر - التخطيط والتنمية - الصحة والبيئة - العلوم والتقنية - الشؤون الثقافية والاجتماعية - الدعوة - المرأة

يقول بيان الحزب التأسيسي الذي حصلت عليه: «اليوم برزت الحركة الطلابية مرة أخرى بقيادتها حركة الإصلاح ممهدة الطريق إلى عهد الإصلاح الجذري، فهل سيكون الكفاح لإقامة عهد الإصلاح «فجراً كادماً آخر»، أم هي فرصة ذهبية لشروق «فجر صادق»، وأمل حقيقي لإصلاح المجتمع والدولة؟»

وعن تاريخ هذا الحزب يقول البيان: «لهذا الحزب جذور تاريخية واعتقادية عريضة، رجاله جيل عمل بشكل مباشر في الكفاح لأجل الاستقلال القومي، والشباب المتعززون لهذا الحزب هم الذين كانوا يؤثرون في مسيرة الحركة الطلابية والحركة الشبابية الإصلاحية من جيل ١٩٩٨م الذين يرثون الأمانة التاريخية من الجيل السابق. أننا حزب يعتمد في أنشطته على نظرة شاملة في تجديد الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وبص هيئة سياسية شعبية معبودة لجميع من يتفق مع أفكاره وسياساته وأساساً. وسحاول أن نكون مجعاً لجميع من يهجم أمر الأمة والرعية المظلومة من الساحة الاقتصادية والسياسية، وإقامة الحكومة العادلة العريضة والارتقاء بالمستوى الاقتصادي، لابد من بناء الفرد والأسرة والمجتمع، فالفرد الصالح يولد الأسرة الصالحة، والأسرة الصالحة تنبت المجتمع الصالح، والمجتمع الصالح يسج للدولة الصالحة، الصلاح الفردي يولد من التقوى الفردية، والصلاح الجماعي ينتج عن التقوى الجماعية، ويتبعه تطبيق في عالم الواقع دليلاً على صلاحيته في أداء الرسالة الأصيلة في بناء الحضارة»

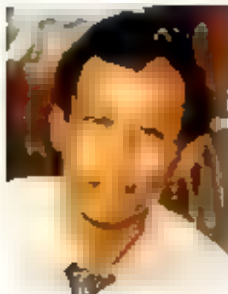
وعن سبب تسمية الحزب بالعدالة يقول البيان: «إقامة العدالة طريق موصول لمستقبل أحسن للشعب الإندونيسي، فالعدالة سنة كريمة سارية في كل المجالات في العالم، وعلى أساسها خلق الله السماوات والأرض، وبغلامه وجود العدالة فتعمل في أرجل الذي يضع كل شيء في موضعه دون تجاوز، لأن التجاوز هو صورة الظلم، العدالة شهد الطريق للحق والخير والصفاء والحياة الطيبة، وتصمم توزيع الثروات على الوجه الصحيح، وإعطاء الجميع فرصة العمل والسعي، وتجعل القانون فوق الحاكم والمحكوم، وفوق الراعي والرعية، وتصمم نحو نفع الصلبة والمراقبة الاجتماعية»

خامساً: المجلس الإندونيسي الأعلى للدعوة

من المتوقع أن يكون للمجلس الأعلى للدعوة دور أساسي، فقد أسس حرياً إسلامياً مؤجراً في محاولة لإحياء حزب مشعومي الإسلامي القديم، الذي كان أشهر حزب إسلامي في عهد سوكارنو، ويقترب مجلس الدعوة امتداداً لحزب مشعومي الذي حله سوكارنو وحاربه، وبدأ مذهباً يعمل على سبيل الإسلام وإفصاح المجال للتصاري والشيوخيين. ثم جاء سوهارتو وعلقت شخصيات إسلامية على رأسها الدكتور محمد ناصر - رحمه الله - فأسسوا المجلس عام ١٩٦٧م، وتمتد قروعه اليوم في أنحاء إندونيسيا، ويمير عمل المجلس بآلة يجمع بين وظائف عديدة، منها نشر المعتقد الإسلامية، والفكر الإسلامي للسليم، وإعداد الصلاة المؤهلة، ومواجهة الحركات الهدامة، وإجراء البحوث العلمية، وإصدار الكتب والمنشورات، وبناء المساجد والمستشفيات، وبناء رعاية ذوي الأيتام، وإتبعات الطلبة إلى الخارج، ويوزع آخر مهم سيكون دور فقه في المجال السياسي وهو إقامة التعاون بين الهيئات والمؤسسات الإسلامية من خلال تأسيس ميثاق الأخوة الإسلامية منذ عام ١٩٨٩م بهدف تنسيق العمل الإسلامي، وتبني المشروع الدعوي للوحدة



أحمد تيرتو سيديرو:
توأرثا أن تؤسس بهذا
إسلامياً منذ الاستقلال
لأنقسمت إندونيسيا



سري ستانج يامكاس: ليس
من حق حبيبي أن ينكر
إمكانية تأسيس نظام
إسلامي في البلاد



أنور هاريسو: لا تريد
التعاطف مع سيجواوتي
ولكننا لن نواجهه



وفي حديثه ذلك، قال رئيس المجلس الإندونيسي الأعلى للدعوة الدكتور أنور هاريسو لم ندم بدعية للمجلس ولأعماله بحكم معرفة الناس أن مؤسسي المجلس هم قادة حرب ماشومي، ولذلك جذب المجلس قطاعات كبيرة من المسلمين، في البداية لم يكن المجلس مرعوباً عنه من سواه، لكن بحكم وضوح أعمالنا واتساع أن ما نعله هو الخير استمرت مشروعات وبدأت الحكومة تعجب بما نفعل حتى رجال الجيش وهي خطة المجلس السياسية يقول: «نريد من خلال تأسيس حربنا الجديد أن نصلي ماشومي وأن نجعل كل من كان يتعاطف معه، مع أن هناك للأسف شخصاً آخر أعلن عن حرب ماشومي الجديد وظهر قبلنا، ويريد استخدام سمعة ماشومي، إنه شخصية «محرقة» لا علامة له بمشومي، أما المجلس، فإن هدفه من تأسيس الحرب الإسلامي أن يعمل على أن يعيش المجتمع الإندونيسي على أساس منهج إسلامي مع الإيمان بالمبادئ الخمسة وستقوم بتحالف مع القوى الإسلامية الأخرى، لأن فرقة الأحزاب الإسلامية تمثل خطراً على العمل السياسي الإسلامي»

وعن مؤيديه وأقرب الأحزاب إليه يقول هاريسو: «لا تنظر إلى الحمديّة على أنها على قلب رجل واحد، فهناك من الحمديّة من يؤيدنا بعد أن حل

حرب ماشومي، ولا حتى يمكن اعتبار نهضة القضاء موحدة سياسياً، أما أقرب الأحزاب إليها فهو حزب «جمعية الجديد» حزب أمّة الشعب» وحزب «الشمعة السوداء» مع أنهم لم يتصلوا بنا ولم نسمع منهم بعد، الحقيقة أنه مع وجود أحزاب إسلامية كثيرة من هناك استعداداً لوحدة، فانزعج في عام ١٩٥٥م كان أحقر من الوصف الحالي عند تنعوا بالقوى الإسلامية»

وحول موقف عبد الرحمن وحيد رئيس بهضة العلماء يشير د أنور إلى صحة النطرين القائّل إلى موقفه الراقص لتحالف مع القوى الإسلامية سيشكل ارتباكاً في صفوف البهضة، وسيؤثر على وحدة أصوات المسلمين

ويرفض د أنور التحالف مع ميخاواتي ويقول: «لا نريد أن نتحالف معها لکن لن نولجها، فقد كان الحزب القومي لإندونيسي الذي يرث حركتها نقف مع حرب ماشومي، حتى عام ١٩٥٠م لكن بعد أن انحرف فكر الحزب القومي إلى اليسار احتلفنا معهم»

سادساً: الأحزاب الجديدة المساعدة

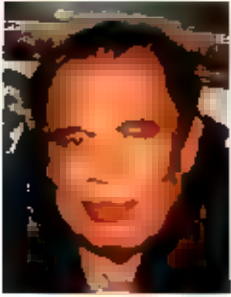
وتضم الأحزاب التي يس لها ماضٍ سياسي، بعضهم ناشطون في مؤسسات دعوية وتعليمية وثقافية عديدة مستقلة عن الحمديّة، أو بهضة العلماء، أو شخصيات من مؤيدي الحمديّة، وبهضة

أنفسهم، في جهودهم عبر الساسة أما في المجال السياسي فإنها رأت أن يؤسس أحزاباً خاصة بها، ومن هذه الأحزاب حزب لامة الإسلامي بقيادة دليار نور وحزب الاتحاد الإسلامي الإندونيسي بقيادة محمد داود وعلي عمران، وحزب العلماء الإندونيسيين، وحزب العدالة الإندونيسي، وحزب لفتن الإندونيسيين، وحزب النجمة والهلل، وحزب جماعة مسلمي إندونيسيا، وغيرها

هناك احتمال كبير أن تتحالف هذه الأحزاب جميعها، أو أن جبهتين أو ثلاث على الأكثر، وقد أكدت شخصيات قيادية في حزب العدالة ومنها د. داود رشيد الرغبة في التحالف لمواجهة القوى الأخرى، كما أكد كل من رئيس وسكرتير عام حزب الاتحاد الإسلامي الإندونيسي محمد داود، وعلي عمران ورغبتهما في التحالف مع القوى الأخرى، والعمل معها جنباً إلى جنب

للتنسيق، حاولت دليار نور - السياسي المعروف ومؤسس ورئيس حزب لامة - الذي أشار إلى نيته في عقد تحالف مع حزب أمي رئيس باعتباره أقرب الأحزاب إليه، وهو يسعى نحو تأسيس جبهة إسلامية موحدة ولكنها في البداية سيعمل على تأسيس مراكزها في الأقاليم، ومن السهل فيما بعد أن تنصل بالقوى الإسلامية الأخرى، وعن إمكانية بقاء بعض الأحزاب خارج أي تحالف إسلامي متوقع يقول: «هذا محتمل، فلي

د. ليار نور : إذا لم يكن هناك مزج بين الدين والسياسة.. فستكون السياسة شيئاً قذراً لأنك ستعمل كل شيء بدون قوانين تحكمك



علي عمران؛ نزع في التحالف مع القوى الأخرى



د. نيسار نور يريد أن يكون الإسلام حاكم للبلاد فهو ليس للنسبي وحده



توساري وجها نحن الفضل مؤسساً من الأحزاب الجديدة

كما أننا الفضل مؤسساً من الأحزاب الأخرى، فالأحزاب الجديدة ليست لديها فروع في كل المدن والقرى، أما نحن فلدينا خبرة في العمل الحزبي واتصالات حزبية منذ ٢٥ عاماً وحول موقع حريه على المعارضة السياسية يقول روجايا الأمر قد يكون سهلاً للمصحية ونهضة العلماء أن يؤسسوا عملهم الحزبي، لكن بالنسبة لمؤيدي حريه، فإننا نعتقد أن يستمر التنازع في تقييده الحزب ولا يغيره بل إن أعضاء جدداً جاؤوا وانضموا إليها، ولم يحصل أن ترك إسلامي حريه واتجه نحو الحزب الحاكم أو غيره، وليس أمر القوي بالانتخابات محتملاً على رفع شعار إسلامي فقط، ولكنها قضية الاتصال بالشعب في الأرياف التي يمثلون ٨٠٪ من السكان

تمحيي يستطيع قيادة الأحزاب الجديدة للوصول للقرى والاتصال بأهلها، القرويون لا يعرفون وسائل الإعلام مثل أهل جاكارتا، وإن يتجه القرويون نحو الأحزاب الجديدة بسهولة، ثم إن الأمر يعتمد على معرفة أهل القرى وثقتهم بمبادرات وشخصيات معينة، ولذلك قلنا اعتقد أنه لو استخدم نظام المناطق ولم يستخدم نظام التمثيل النسبي في الانتخابات فسبقوا الكثير من العلماء والشخصيات المتدينة من القرى بسبب ثقة الناس بهم، نقض النظر عن أسماء أحزابهم وعن عمل حريه الآن، قال: نحن مستثمرون في اتصالاتنا مع علماء القرى الذين يثق كثير منهم معنا، ورسالتهم إلينا أي نقف ضد توجهات العلمانيين، وليس من الواضح مع من ستحالف حتى الآن، لكننا مستعدون للتحالف مع كل صاحب رسالة وهدف مشترك معنا مع استقراي من موقف عبد الرحمن وحيد، رئيس نهضة العلماء - الرافض لنحالف مع الأحزاب الإسلامية، ومع أنه يعتبر نفسه قائداً لحركة إسلامية فهو يحالف مع العلمانيين، كما أن هناك أجراً إسلامية صغيرة أعلنت عن نفسها ولا أدري كيف ستؤسس عملها في إندونيسيا ذات المساحة الشاسعة

وحكاماً نقول:

إن أمام مسلمي إندونيسيا اليوم تحد كبير، وفرصة ذهبية كانوا يتمتعونها منذ ٢٢ عاماً، فكيف سيستغلونها؟ إن عليهم أن يعملوا على تقوية عوامل نجاحهم ومعالجة نقاط ضعفهم وتفعيل إمكاناتهم، وإبراز الشعور بالاستقلالي للنظام والنتمتع إن اكبر تجمع أو قطاع سكاني في إندونيسيا اليوم هم أصحاب التوجه الإسلامي أو المتعاطفون معهم، الذين يمكن أن يصل عددهم إلى ٨٠٪ من عدد السكان، ولذا فمن الضروري موظف هذا الكم الهائل كقوة ثقافية اجتماعية لعمل سياسي منظم، كما أن الوعي السياسي الإسلامي يجب أن يوقظ في النفوس، متحطياً بذلك العقبات الثقافية والدينية والفكرية والسياسية، وأما الشباب المسلم ملادن من اتصال وتحاطب مكثف معه، إذ إن أمامه خيارين، ولأن لأصحاب الفكر الإسلامي من أن يوجهوه نحو الخيار الثاني، فلما أن يساوبوا في البيئة الثقافية العامة المتأثرة بالغرب، أو يرجع إلى قيم الإسلام من خلال فهم صحيح

لما قضية التوحيد حول رمز قيادي واحد، فهذا أمر يبدو صعباً بالنسبة لجيل الكبار للتأثر بمخالفات تاريخية كثيرة، ولأن عهد الإصلاح مارال في بدايته، فإن دور الشباب اليوم قد جاء ليعينوا القيادة الإسلامية التي يتفوقون عليها وللتخلص من الحيلولة التي نتج بها بيئة الأحزاب ليسمح للجيل الجديد أن متحرك فعل القضية الخلافية هذه إن تحمل

إن التحديات التي تواجه المسلمين اليوم ليس من المستحيل حلها، لكنها تحتاج إلى خطوات سريعة وعاجلة، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل يعي الإسلاميون حجم التحدي ومطليات مواجهته؟

هذا ما سنتجيب عنه في السطور القادمة ■

عام ١٩٤٥م برز حزب ماشومي كحزب إسلامي موحد، لكن شركة إسلام أعادت تأسيس حزبها لتتضمن إلى الحكومة، وكانت نقطة الخلاف أن ماشومي رفض الانضمام لوزارة أمير شريف الذي كان يحمل اسماً مسلماً، لكنه كان نصرانياً، ثم انشقت نهضة العلماء وحافظت موقف ماشومي أيضاً، ولذلك فالاختلاف محتمل وبخاصة بعد ٢٢ عاماً من الحرمان السياسي، ولكنني اعتقد أن الخلاف فالياً أن يكون على أساس مبدأ، فالظاهرة موجودة الآن، عندما يجد إسلاميين لا ينضمون للأحزاب الإسلامية، لكنهم يختارون الحزب الحاكم ليصعدوا السلم السياسي بسرعة

وعن خطابه السياسي وما قد يختلف فيه عن الأحزاب الأخرى يقول د. نيسار نور: «إن منهجنا واضح وصريح، نريد أن يكون الإسلام حاكماً، لأننا نؤمن أن الإسلام «رحمة للعالمين» وأنه سيكون مصلحة غير المسلمين أيضاً، وإنني استغرب من مقولة عبد الرحمن وحيد أن تأسيس حزب إسلامي مثير للمشاكل، فالإسلام ليس للمسلمين وحدهم، ونحن المسلمين يجب أن نساهم باسم ديننا لما فيه مصلحة الإنسانية»

وفي رايه في تصريح البعض أن الأحزاب يجب ألا تقوم على أساس ديني يقول: «قال لي ملك أيضاً مسؤول في وزارة الداخلية، قلت له: ولصحة أيديك إن لم يكن هناك مرجع من الدين والسياسة، ستكون السياسة عملاً قديراً لأنك ستعمل كل شيء بدون قواعيد تحكمك، وسيكون لك أخلاق ومعاييرك الخاصة بك، لكن بمعونة الله سبحانه وتعالى والدين الذي يحكمك ستكون السياسة عملاً شريفاً، لا بد من مرجع الدين بالسياسة بدلاً من فصلهما»

سائها: حزب التنمية المتحد

نذكر هذا الحزب وحده هنا، لأنه الحزب الوحيد الذي كان يعتبر إسلامياً في عهد سوهارتو، والذي حصر الحياة الحزبية في ثلاثة أحزاب، الأول الحزب الحاكم، والثاني الحزب الديمقراطي الإندونيسي، ليضم القوي القومية واليسارية والنسوية، والثالث حزب التنمية المتحد، الذي اجبر أربع قوى إسلامية على الانضمام تحته، وبحزب الأنا ٨٩ عضواً في البرلمان، وكان من المتوقع أن يكون بعدد كبير من المقاعد في انتخابات ١٩٩٧م، ولولا تغيير الحزب الحاكم للنتائج، واليوم بعد أن سمحت الحكومة للجميع بأن يرسس أحزاباً قام قسم من مؤيدي حزب التنمية بتأسيس أحزاب خاصة بهم أو الانضمام تحت أرايات أحزاب إسلامية أخرى بكونها أبناء، ولذلك لا يعرف بعد مستقبل حزب التنمية، ومن سيؤيده بالنفس ومع من سيحالف

للتوساري طرح بعض الأسئلة على سكرتير عام الحزب توساري وجهاً فسلطنا عما حققه في عهد سوهارتو وهو ما يصفه الجميع بالضعف فقال: «كان في عمل حزب التنمية في عهد سوهارتو الكثير من نقاط الضعف، ومع أن البعض كان يتصور أننا حزب معارض، ففي الواقع لم يكن هناك شيء في فترة حكم سوهارتو اسمه معارضة، لأن منهجه المعروف «مشاورة وموافقة» يعني أن يتشاور الجميع ويتفقوا على عدم وجود معارضة، لكننا عارضنا الكثير من القرارات وشرطنا ذلك تخفيضاً للضرائب لكل من يريد أن يهرعها، وودنا للناداة للإصلاح منذ سنوات»، ويضيف: «الكثير أعطونا أصواتهم، فقد كان لدينا ٢٤ مليون عضو مؤيد، ولولا قانون الانتخابات، ثم الترويج لصالح الحزب الحاكم لغار حزبنا بأغلبية مقاعد البرلمان، وهناك وثائق كثيرة تؤكد ذلك»

وفي جوابه عن سؤالنا حول تأسيس بعض القوى القوية لحزب التنمية أحزاباً خاصة بها قال: «إن آخر الإحصائيات تقول إن لدينا ٢٤ مليون عضو، هذا مع التقييدات التي فرضتها لجنة الانتخابات، ولكن في الحقيقة هناك أعداد كبيرة أخرى تدعمنا،

المجتمع في ندوة الخارجية البريطانية عن :

أزمة العراق مع الأمم المتحدة

لندن: عامر الحسن

دعت الخارجية البريطانية الأسبوع الماضي لندوة خاصة حول التطورات في قضايا الشرق الأوسط ولا سيما ما يتعلق بأزمة العراق مع الأمم المتحدة، حضرها مختصون في شؤون المنطقة وهم: الكولوميل قرتس تايلور حمبر الشؤون العسكرية بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، وميل ماتريك رئيس مرفاع الشرق الأوسط بمعهد الخدمات الملكية للدراسات الدفاعية، والمتخصص في شؤون العراق والصراع العربي-الإسرائيلي، ومول بيغر من مجموعة «جاييس» للمعلومات الدفاعية والاستخباراتية، وجيرد نوبيمان المحاضر في العلاقات الدولية وشؤون الشرق الأوسط بجامعة لانكستر ببريطانيا، وكانت الندوة ضمن حضور الندوة.

وبدأت الندوة، تحدث الكولوميل تايلور بحماسة عن العيار العسكري لصرب العراق، مشيراً إلى أن المجتمع الدولي لا ينبغي أن يقف عاجزاً يتفرج على صدام وهو يزلخ ويماطل في تطبيق قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بحرب الخليج، ويعرقل عمل مفتشي «يوبيكوم» وأوضح بأنه من المهم على دول مجلس الأمن والدول الخارجية ألا يسمحوا بهذا أن يحدث، وإلا فإن مفعول الحصار، سواء رفع أو لم يرفع سيضمحل بمرور الأيام لصالح صدام، وأضاف بأنه لا يوجد خلاف بين الدول في الأمم المتحدة على أن العراق لم يطبق قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بتدمير أسلحة البمار الشامل، لكن الاختلاف هو على منهجية التعامل معه، وقال إن الدبلوماسية والحوار السلمية بما في ذلك اتفاقية عثان-عريز، فشلت في إرعاء العراق على تدمير أسلحته ولابد من دمج القوة العسكرية مع الدبلوماسية. وهذا ما قد يحدث مستقبلاً.

وأشار تايلور الذي عمل لفترة مفتشاً لأسلحة البمار الشامل في بغداد، إلى أن صدام هو المسؤول عن استمرارية الحصار بسبب مراوغته فيما يتعلق بتدمير أسلحته البيولوجية والكيميائية التي لا يزال يحتفظ بأجزاء منها، كما دلت على تلك اكتشافات «يوبيكوم» بشأن غاز VX السام.

أوراق النجدة بيد صدام

ولفت ميل ماتريك الانتباه في مستهل مداخلة إلى تغير الخطاب الأمريكي ولا سيما لهجة وزيرة الخارجية أولبرايت تجاه الأزمة الأخيرة مع العراق، لضعف تأثير أمريكا على مجلس الأمن،

وأستمتع ماتريك من الظروف السائفة أن الأوراق بيد صدام، موحياً أن يستمر الحصار العراقي، حيث إن المواجهة الآن صارت محسومة بينه وبين مجلس الأمن والأمم المتحدة، وليس بينه وبين واشنطن، وهذا ما أكدت عليه أولبرايت مؤخراً، مع استفاضة من درس فبراير الماضي، وقال إن مجلس الأمن قد يصل لصيغة تفاوضية مع العراق بشأن رفع الحصار عنه تدريجياً، كما

نوبيمان: تفجيرات نيروبي ودار السلام لن تؤثر كثيراً على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط لأنها تعاني أصلاً من الغموض وعدم التماسك



أن ريمشارد متلر، رئيس بعثة «يوبيكوم» قد يستحب للسقوط المعروضة عليه من بعض دول مجلس الأمن ويقدم استقالته في الأشهر القليلة المقبلة، وهذا من شأنه أن يصف بوضوح من ماعلية وأداء فرق التفتيش في العراق

الأصولية الإسلامية

فصل مول بيغر أن يتناول قضايا الشرق الأوسط، ومنها موضوع العراق، ضمن الدائرة الأوسع، معبراً في مجمل حديثه عن النظرة المتبعة للغرب لمشاكل المنطقة، وتكلم عن أربعة محاور رئيسة هي:

١ - عملية السلام والصراع العربي-الإسرائيلي، من دون أن يشير كرميله ماتريك لنعيت نتنياهو وارتوالية أمريكا في التعامل مع إسرائيل.

٢ - برنامج «شهاب ٣» وقوة أسلحة الدمار الشامل في إيران مع دور إشارة لقدرات إسرائيل النووية، والصراع داخل طهران بين من يريد التقارب مع واشنطن وبين من يعاديها من رجال الحرس الثوري، محذراً أيضاً من القدرات النووية لباكستان، والتعاون بينها وبين إيران وكوريا الشمالية.

٣ - العراق، وهو يتفق في هذه النقطة مع محلل ما قاله ماتريك.

٤ - «الأصولية الإسلامية» ولا سيما في أفغانستان، ومصر، ملحقاً في الوقت نفسه للارتباط بين تفجير السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا وبين الإسلاميين.

يجب على أمريكا الضغط على نتنياهو

مثلث مداخلة جيرد بوبمان عنصر الاعتدال في أعقاب كلمة بيغر، حيث قال للمحاضر بجامعة لانكستر إن مصطلح «الاصولية الإسلامية» عامص، لأنه يضع جميع الإسلاميين في خانة واحدة، مع أن غالبية الإسلاميين معتدلون ولقليل منهم هو الذي ينتهج سبيل العنف لتحقيق أهدافه

وعرج على العراق قسلاً إن السلوك السياسي العراقي قائم على ثلاثة محاور رئيسة

أولاً المحافظة على سيادة الدولة واستقرارها ثانياً وجود القوة القومية أو الصداقة الأمريكية ثالثاً رغبة صدام في الحفاظ على نفسه وعلى المقربين منه. وأضاف بأن صدام يهدف من الأزمة الحالية شيئاً يظهر عصبانيته من شعبه وتقوية موقعه في الداخل، ثم تهينة نفسه للنسج للدفاع عن دولته. وبسط هيمنته على الجيران بقوة إقليمية، ولأن أسلحة الدمار الشامل تعطيه ثقلاً على الساحة الدولية

وأشار إلى أن صدام يزايد على مشاعر الغضب والاستياء الموجهة إلى الدول العربية ودول العالم الثالث ضد أمريكا، ويريد على الانقسام في وجهات النظر بين مجلس الأمن، ويريد على تردد الرأي العام الأمريكي نفسه، وأصبح بوبمان بأن صدام استطاع تحقيق مكاسب تدريجية في عملية صراعه مع الأمم المتحدة وأمريكا وسيوظف هذه المكاسب على المستوى المحلي، وعلى المستوى الدولي

وأكد أن صدام لم يحقق مكاسب كبيرة على المستوى الإقليمي لأكثر من سبب أولاً لأنه فشل في استيعاب إيران التي لا تثق به وببواباته، ولا سيما أن إيران تسعى حالياً للمصالحة مع أمريكا ودول الخليج، وهذه الأخيرة تتجاوب مع الحملات الإيرانية لوجود مصالح مشتركة، ولم يعد الأردن يستجيب لمطالبات صدام، كما كان الحال في الماضي، وكذا تقل مصر وسورية لأسباب استراتيجية واقتصادية تتعلق بالرغبة في الحفاظ على العلاقات مع أمريكا ودول الخليج، وأردف قسلاً إن عصراً واحداً قد يساعد أمريكا على الخروج من مأزقها الحالي وسد الباب على صدام، وهو أن تضغط على إسرائيل وبنها، لكنه استبعد أن تقل تلك أمريكا الآن أو مستقبلاً

ولم يؤكد بوبمان علاقة العراق بالتحفيزات الأخيرة للسفارتين الأمريكيتين لعدم وجود أدلة معينة، لكنه قال إنه يتفهم وجهة نظر الذين يقولون بإمكانية تورط العراق، كما نشأت صدام لأمريكا بأنه ليس صعباً، ويستطيع إيلامها، وأشار بأن التحفيزات لن تؤثر كثيراً على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط لأن السياسة الأمريكية تعاني أصلاً من الفهم وعدم التفاهك والبطور، وكل ما فعلته القبايل أنها رادت الفهم

عودة تشيرنوميردن؛

محاولة لإنقاذ روسيا

موسكو: د. حمدي عبد الحافظ



تشيرنوميردن عودة إلى أين؟ مهمة فاشلة

في محاولة أخيرة للحيلولة دون تداعيات الأزمة التي عصفت بسوق الأوراق النقدية في روسيا، عزل الرئيس الروسي يلتسين رئيس حكومته سيرجي كيريمكو، وعين رئيس الحكومة الأسبق فيكتور تشيرنوميردن رئيساً جديداً لها بالقيادة، لحين مصادقة النواب عليه. طبقاً لما يقتضيه الدستور.

إقالة الحكومة الروسية جاءت مفاجئة من حيث توقعاتها. إذ صدر المرسوم الرئاسي في يوم عطلة (الأحد) ودون علم للتقريب من الكرملين، وبخاصة أن كيريمكو وحاكم البنك المركزي بومبي كانوا قد تلقوا باستقالتيهما في أعقاب «يوم الإثنين الأسود» (١٧ أغسطس الجاري) الذي شهد تفجر الأزمة التي عصفت بسوق الأوراق النقدية في روسيا، وأدت إلى انخفاض حاد في قيمة الروبل وبيع السلطات الروسية إلى الإقدام على تجميد ديونها الخارجية وفولتها لمدة ٩٠ يوماً، وحيداً، أكنفى الرئيس الروسي بقول استقالة كبير مستشاريه الاقتصادي الكسندر ليفشيش وطلب من رئيس الحكومة وحاكم البنك المركزي الاستقرار في عملهما وتكثيف الجهود للحيلولة دون التأثير السلبي للأزمة المالية على مجالات الحياة الأخرى.

أحدثت عودة تشيرنوميردن لرئاسة الحكومة ودود فعل متنامية، حيث أعرب رئيس البرلمان عن دهشته وعدم تفاؤله بإراء قدرة الحكومة الجديدة على انتشال روسيا من أزمتها.

أما زعيم المعارضة جينادي زيوغانوف فقد انتقد عودة تشيرنوميردن وتند بتجاهل الرئيس الروسي للبرلمان وتعمده عدم التشاور معه بشأن التشكيل الحكومي الجديد.

ويربط للراغبون بين عودة تشيرنوميردن ومجموعة من التطورات على الساحة الروسية منها:

- السعي لتشكيل حكومة للوفاق الوطني بمشاركة فاعلة من الشيوعيين والأحزاب الأخرى المعتلة في البرلمان.

- إقلاع الرئيس الروسي نهائياً عن فكرة المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقرر لها عام ٢٠٠٠ والمراعاة على تشيرنوميردن لحلفاته.

- الدعوة لاتخاذ الجمعية الوطنية لتعديل الدستور، وإعادة تقاسم الصلاحيات بين أفرع السلطة المختلفة.

- السعي لتجميد الأزمة المالية، وإعادة ثقة المستثمرين الروس والأجانب في الاقتصاد الروسي.

عودة تشيرنوميردن قد تترك صفوف المعارضة للقيادة الروسية لبرهة من الوقت، بعد أن صاغت المعارضة من دعوتها لتشكيل حكومة تشارك فيها القوى السياسية الفاعلة لانتشال روسيا من أزمتها الراهنة، فخلالاً لحكومة «كيريمكو» التي لم تحظ بدعم أي من المجموعات السياسية داخل البرلمان، يستند (تشيرنوميردن) إلى دعم نواب حزب «روسيا بيتنا» الذي يتزعمه وإلى تعاطف عدد كبير من النواب المستقلين ونواب مجموعة الأقاليم، كما يتمتع تشيرنوميردن، الذي وأصل الاستعداد للانتخابات الرئاسية المقبلة، رغم إقالته في مارس الماضي، بقوة عالية على عقد التحالفات السياسية، مكنته من استمالة العديد من الشخصيات السياسية والاجتماعية المنتقدة إلى صفوفه، من أمثال سكرتير مجلس الأمن القومي الأسبق الجمرال ليبيد، والسكرتير التنفيذي لمجلس قيادة رابطة الكومونولث بوريس يوروفسكي وزعماء لجمهوريات والمقاطعات الروسية وبعيداً عن التصريحات الصحفية للتشجيع من جانب معارضي عودة تشيرنوميردن، فهناك ما يشبه الإجماع على أن عودته يمكن أن تحد من تدهور الأوضاع للرأية على أقل تقدير ■

في الأونة المعاصرة يرى متغيرات عمدة تحتاج العالم، وتؤثر على وضع الدولة، وبعض هذه المتغيرات يجبر على وصعية الدولة والبعض الآخر يدعم مكانتها، سواء من ناحية دورها أو من ناحية قيمتها الفلسفة، أي من ناحية مكانتها وحضورها في نفوس مواطنيها وشعورها النفسي بناسها، أو من ناحية قوتها المادية، فهذه المسويات الثلاثة تتأثر بشكل كبير بالمتغيرات التي يموج بها العالم، ومن بين هذه المتغيرات بشير للشركات متغيرة الحسبة وتطور الاتصال، والمنظمات غير الحكومية متغيرة الحسبة



الدولة في عالم متغير

بقلم: وسام فؤاد

لم تلت هذه الشركات أن كبير عندما بصورة كبيرة ففي عام ١٩٧٥م كان عند هذه الشركات ١١ ألف شركة لها ٨٢ ألف فرع، أما في عام ١٩٩٠م فقد أصبح عدد هذه الشركات ٢٧ ألفاً و٥٠٠ شركة لها ٢٧٠ ألف فرع، يعطي جميع أنحاء العالم، ويؤكد إجماعي مبيعاتها يعادل حجم إجماعي التجارة العالمي، ولم يقتصر الأمر على كبر عتدها بل تعدى ذلك لصالح كبر وصخامة قوتها الاقتصادية فعلى سبيل المثال نجد أن الناتج المحلي الإجمالي لحمص وأربعين دولة محفصة السجل وبوي ٣١ مليار سعة لا يرد في مجموعته على ٢٤ مليار دولار في حين أن إيرادات أكبر ثلاث شركات معنية الجنسية فقط يبلغ ٣٤٧ مليار دولار، الشركة اليابانية للتخريف والتلفزيون وحدها، على سبيل المثال، حققت في عام ١٩٩٠م مبيعات تقدر بمئة ٤ مليار دولار أمريكي ومن هذا تصور قوة هذه الشركة في مقابل أنه دولة من الدول الخمس والأربعين لمحفصة الدخل والتي يقدم متوسط إجماعي الناتج المحلي لكل منها ٨ مليارات دولار، بل إن دولة مثل مصر يبلغ إجماعي الناتج المحلي بها ٧ مليارات ومن هنا نستطيع تقدير قوة مثل هذه الشركات عندما نجد أن متوسط إيرادات أكبر شركة متعددة الجنسيات يصل إلى

لا شك أن الشركات متعددة الجنسية تلعب دوراً بالغ الأهمية في صياغة ترتيب أوضاع القوة في العالم، بما في ذلك التأثير على مدى قوة الدول القومية، مدييات ظهور الشركات متعددة الجنسية كانت مع ارتفاع أسعار العمالة الأمريكية سبب قوة التنظيمات العمالية في الولايات المتحدة، ومن هنا بدأت عجلة الإنتاج الأمريكي تبحث عن عمالة رخيصة، فخرجت إلى أوروبا التي أنهكتها الحرب وجعلت أيديها العاملة الماهرة رخيصة، ومع عوده الانتعاش لأوروبا ومع تنامي قوة المؤسسات المدنية فيها وبحاجة التنظيمات العمالية خرجت للشركات الأمريكية والأوروبية إلى دول العالم الثالث لذلك تبحث عن العمالة الرخيصة ولم تلت فكرة البحث عن عوامل الإنتاج الرخيصة أن تطورت فلم تعد تقتصر على الأيدي العاملة الرخيصة، بل أصبحت فلسفتها تقوم على إنتاج السلعة في المكان الذي تكون فيه أرخص ما يكون، ثم تطورت الفكرة إلى تقسيم مكونات السلعة الواحدة على أكثر من بلد تنمأ لرحص تكلفة الإنتاج مما يريد أرباح هذه الشركات

١١٦ مليار دولار وفق إحصاءات ١٩٩٠م، وفي إحدى رسائل الدكتوراه بجامعة القاهرة حصلت الرسالة للإشارة إلى مدى قوة الشركات إلى درجة تلاعبها بأنظمة وحكومات عند كبير من دول العالم، وبخاصة دول أمريكا اللاتينية حيث دمرت انقلابات وعبرت حكومات ونهضت أخرى وسسدت ثالثه وهكذا، ولعل أقرب الأمثلة للذاكرة هو تلك الأزمة الطاحنة التي عصفت باقتصادات أغلب الدول الآسيوية والتي تسبب فيها بضعة صناديق استثمار ذات رأس مال صمغ، حيث قادت إلى انهيار معجزة النمو الآسيوية، ويمكننا أن نشير لصقوط هذه الشركات على بعض الحكومات الكبرى، ومدى تأثيرها عليها، فشركة من كنداء، ليتلفون ضفقت على الحكومة الكندية لسحب اعتراضها بالقدس عاصمة لإسرائيل بسبب مصالح هذه الشركة مع دول الخليج، وبالفعل رصحت كنداء للصقوف وهناك أيضاً مودج بعض الجيوب التي اشعلتها الولايات المتحدة بناء على صقوف هذه الشركات، وبخاصة شركات السلاح من أحد تشغيل خطوط إنتاج هذه الشركات بعد موجة الكساد التي أعقبت انتهاء حرب الخليج الأولى ومهالمة الصراع في أفغانستان، هذا فضلاً عن تحدى شركة بوتال الفرنسية للبترول الحظر الأمريكي للفروص على إيران بقبامها بالتعقيب عن البترول والغار في إيران، وتطوير بعض حقول البترول والغار فيها، في إعلان صريح عن عدم مبالاة هذه الشركة بقوة وبفود الولايات المتحدة وتأثيراتها المحتملة على أعمال هذه الشركة، هذا فضلاً عن مدى ميل جيش صاحب شركة مايكرو سوفت للحكومة الأمريكية بشأن قوانين منع الاحتكار

المرعة الانصالية

مر العالم وفق تصور الروجي ألفين وهابدي بوظف ثلاث مراحل أولها مرحلة لشتغال الدولة المتقدمة بالزراعة وغيرها بالجمع والصيد والاتقاط وفي ثاني المراحل، لشتغلت الدول المتقدمة بالصناعة واشتغلت الدول الأقل في القوة الاقتصادية بالزراعة وإنتاج المواد الخام أما المرحلة الثالثة فتشتمل في اشتغال الدول المتقدمة بالإنتاج المعلوماتي والاتصالي وبرك العملية الإنتاجية العادية، وبخاصة تلك التي سبب فتراً كبيراً من الثروة، للدول الأقل نمواً وهذه المرحلة يسمحها بوفرة وروجه محصورة الموجة الثالثة، هذا المتغير الاتصالي كاد للنداية الحقيقية للأفراد الولايات المتحدة بإدارة العالم بعد سقوط وتلك الاتحاد السوفييتي وانهيار الكتلة الشرقية الجديد في القدرات الاتصالية أنها ما عادت بأنه بالحدود، فموجات الإعلام المنسوح ولبرني لا يستطيع أحد صيغها، وحطوط التليفونات مبشر عبر العالم، والاتصال الصناعية تحلق في الفضاء بغير رقيب عليها، فلم يعد للدولة سباده إعلامية حقيقية، وتطور وسائل التشويش يبعه تطور وسائل احتراقها

كما لم تعد السيادة الاتصالية كاملة قديماً كانت ثمة رقابة على البريد ومكائن الهاتف، أما اليوم فوسائل الاتصال المشفرة هائلة والبريد الإلكتروني على رأسها لا يمكن للدولة تعقبه ولا فك شفرته ومن هنا لم تعد ثمة رقابة على المعلومات التي ينتجها أو يستكشفها مواطنو دولة ما لحساب طرف أجنبي، وهو ما يعني التآكل الفعلي لقدرة الدولة

المنظمات غير الحكومية متعددة الجنسية

وفضلاً عن هذا، وذاك نجد المنظمات غير الحكومية المتعددة الجنسية وهذه المنظمات بمشعر اليوم بطريقة واسعة، وتتجاهل الدولة وتضع على الاتصال مباشرة بمواطني الدول وتتجاوز البيروقراطيات تماماً بدأت هذه المنظمات بالدخول معن الدولة في وظائف بسيطة كمساعدة فقراء العالم، وإعانة ارضي وجرحى الحروب ونتيجة لتنامي القضايا التي تهم كوكب الأرض يأكمه مثل قضايا البيئة ونزع أسلحة الدمار الشامل وقضايا الصراعات الإقليمية، نتيجة لهذه القضايا المشتركة دخلت منظمات جديدة وجدت أن من مصلحتها تجاوز الدولة التي غالباً ما تتحسك بسبب دلتها وترفض الانصياع لمطالب هذه المنظمات

ثم لم يلبث مجتمع المنظمات غير الحكومية أن شهد مرحلة ثالثة تمثلت في ريدة تخصص منظمات غير الحكومية وأرديات تدور هذه التخصصات إلى درجة تكوين منظمات مراقبة الدول، ومن ذلك منظمات الدولية لمراقبة أوضاع حقوق الإنسان، وحركات السلام، وحركات نزع السلاح النووي، هذه المنظمات يقتصر دورها على الرقابة المصطنعة على الدول التي تدخل في نطاق اهتمامها وبعض هذه المنظمات صار يحل محل الدول الصغيرة التي بدأت تتساقط في النظام الدولي مثل الصومال ورواندا ويورويدي فهذه الدول لا تدبرها حكوماتها بالفعل، بل الذي يدبرها هو تلك المنظمات الإغالبية المتخسرة فيها بدأ من منظمات الإسعاف إلى المنظمات الدينية التي غالباً ما تقدم الخدمات التعليمية إلى المنظمات الإغالبية التي تقدم الطعام والملابس والمأوى

وقد أسهمت ثورتا الفس والاتصال في دعم حركة هذه المنظمات كما أننا نشهد من قبل إلى أن هذه المنظمات أثرت احتراق دول الجنوب والوصول مباشرة إلى شعوب العالم الجنوبي لتحقيق هدفين

أولهما: تجاوز البيروقراطية في دول الجنوب والتي تحتل نسبة كبيرة من المصنوعات التي يتم إرسالها للجنوبيين في دول الجنوب

وثانيها: أن هذه المنظمات كثيراً ما ترتبط بأهداف خاصة بها أو بمن يمولها، سواء كانت جهات حكومية أو غير حكومية، وغالباً ما تعتبر هذه المنظمات أن الدولة حصر عثرة في سبيل نشاطها ومن هنا حرصت هذه المنظمات على تكوين وكالات في دول الجنوب تحت اسم المنظمات غير الحكومية

والإتصال بين هذه الوكالات المحلية وبين راعيها يكون بعيداً عن يد الدولة وهكذا تخترق هذه المنظمات حاجر الدولة من ثلاث جهات

أولها: أنها تقوم باحتراق سيادة الدولة وذلك بسبب انشغالها بالمعلوماتية والاتصالية مع الخارج **وثانيها:** أنها تعتبر نفسها بدلاً عن الدولة في كثير من الأنشطة التي يقبل عليها الطابع الإغالب والخدمي مثل أنشطة مساعدة المواطنين الواقع تحت خط الفقر بتقديم خدمات هداية أو تمهينية أو صحية، أو أنشطة التدخل في حالات الكوارث الإنسانية كالزلازل والفيضانات والسيول

وثالثها: تعتبر هذه المنظمات نفسها رقيباً على الدولة في أمور عدة من بينها أنشطة حقوق الإنسان، وأنشطة مراقبة الإلتزامات الدولية باتفاقات السلام الأهلية أو الدولية إلخ إن تأثيرات تغيرات العافية كافة وهذه التغيرات الثلاث بخاصة على الدولة لا يعنى سوى أمر واحد وهو أن الدولة بالمفهوم الذي نعرفه توسعاً في بعض المناطق محلية الواقع لدولة أخرى مضمون آخر فهذه التغيرات وغيرها تؤثر على قوة الدولة من ناحية، وعلى أدوار الدولة من ناحية، وعلى مكانة الدولة في نفوس مواطنيها من ناحية ثالثة

هذه التغيرات أدت إلى التأثير في قوة الدولة، وإن كان البعض ينفي ذلك فالبعض يرى أن هذه التغيرات لم تؤثر على قوة الدولة بالنسبة لـ فرقها (أي المجتمع الدولي) أو بالنسبة لما تحتلها (أي المجتمع المحلي) مجتمع الذي يقع داخل حدود الدولة

مخاطر الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات غير الحكومية على تفويض دور الدولة

وفريق آخر يرى أن الدولة ليست كبداً واحداً بل هي كيانات وقوى متعددة، فتوى الدولة عديدة منها القوة الضببعية والقوة الاقتصادية والقوة الإعلامية والقوة الإدارية، وهنا نلاحظ أن التغيرات التي نحن بصددنا قد هزت مجموعة من القوى، فالتغير الاتصالي هو القوتين الإدارية والإعلامية للدولة، لأنه من ناحية خلق مجالات اتصال لأطراف أخرى غير الدولة مثل الأفراد والمنظمات غير الحكومية كما أنه من ناحية أخرى أنهى أو هو القوة الإدارية للدولة من حيث رقابتها على المجتمع فالقوة الإدارية هي البيروقراطية بمختلف وظائفها واحتراق أدوار الاتصال للدولة على النحو الذي أوضحناه أضعف من رقابة الدولة على المجتمع، وهذه الرقابة جزء من إدارة الدولة للمجتمع كما أن هذه التغيرات هزت القوة الاقتصادية للدولة لأنه من ناحية الاقتصاد ضمطت من أجل إطلاق حرية رأس المال في احتراق الحدود وعدم تقييدها، ولصغار حركته ضد محاولات التاميم والصادرة وحلها بمراقبة الوضع السياسي للدولة، والقوى الناشئة فيها، واحتمالات الهبات الشعبية، كما كان الحال في إندونيسيا في حالة سوهارنو، كما أن هذه التغيرات أتاححت للقطاع الخاص والأهلي

تنمية قوتهم الإدارية بحيث صارت منافساً لقوة الدولة الإدارية مما أثر تيساعاً على قسوة الدولة الاقتصادية، حيث كانت أحد أهم حجج النخبوية وبيع قطاع الإنتاج الذي تملكه الدولة هو وجود القوة الإدارية في القطاع الخاص والإبداع الإداري في القطاع الأهلي مقارنة بضعف الأداء الإداري في القطاع الإنتاجي المملوك للدولة أما ما يتعلق بالقوة الضببعية للدولة، فعلى الرغم من نظم الأمن الخاصة التي غالباً ما تصاحب دخول الشركات متعددة الجنسية إلى أية دولة، وعلى رغم تطور هذه النظم لأمنية الواضح إلا أنها لم ترق بأي حال لأن تقدر بالقوة الضببعية للدولة

تآكل أدوار الدولة

إن كان ذلك حال قوة الدولة فإن أدوار الدولة أيضاً أصابها قدر كبير من التآكل، فالدولة موطد بها أداء مجموعة وظائف تشكل في مجموعها الدور الذي تلعبه الدولة أو يجب أن تلعبه حيال مجتمعها، لا أن هذه التغيرات أثرت على أدوار الدولة في مجموعها بتأثير سلبى

فمن الناحية النظرية أدت هذه التغيرات إلى تراجع وتقليص الأدوار الاقتصادية للدولة بحيث عملت على سحب يدها من جل الأنشطة الاقتصادية التي كانت تقوم بها في السابق، ولم يبق من هذه الأدوار سوى دور الإدارة الاقتصادية وهي الخاصة بمكافحة التضخم وتصيد سقف الائتمان وجمود النقاس المصرفي إلخ وعلى الصعيد الاجتماعي أدت الصفرط الاقتصادية إلى تراجع الدولة عن مباشرة أدوارها الاجتماعية فبدأت بشكل عام تتسحب تدريجياً من أدوارها التعليمية، ثم من أدوارها الصحية، ثم من أدوارها الإغالبية، وتم الاعتماد على شركة القطاع الأهلي في القيام بهذه الأدوار نهية عنها

أما القوة الإغالبية فقد شهدت تراجعاً في كثير من الأدوار ولا تزال الدولة في عدد غير قليل من الدول تعسك بالأداة الإغالبية والمعلوماتية إلا أن هجوم هذه الأدوار وبخاصة الأدوار الإعلامية والتوجيهية خرج إلى القطاع الخاص والأهلي الأدوار الضببعية أكثر الأدوار التي تحتكرها الدولة، ومع ذلك ونتيجة تراجع مكانة الدولة بعد أن نشاط القطاع الأهلي، وبخاصة الشق التقليدي من هذا القطاع بدأ يشرع في مشاركة الدولة في دورها الضببي من خلال التكوينات الاجتماعية العرفية التي تنتشر في المجتمعات المختلفة

هبة الدولة ومكانتها

لتغيرات السالفة الإشارة إليها أدت لتراجع مكانة الدولة في أعين مواطنيها، ومؤشرات ذلك بداية العودة القوية للمنظمات والتشكيلات والكيانات العنالية والعصبية، وانتشار مظاهر السحائل على الدولة، والاستهجان بالعارج في مواجهة الدولة القومية وهذه السلوكيات تقود إلى مزيد من تراجع هيبة الدولة ومكانتها في أعين مواطنيها، وبخاصة في ظل تحلي الدولة أو انسحابها عن تقديم الخدمات الأساسية التي حرصت على تقديمها والتزمت بذلك ■



جاءت تنسجتها أمرها بالمعروف وبهيها عن المنكر وليس من شك في أن تحقيق الأمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني التطهير للمستمر للمجتمع الإسلامي من أي ارتكاس ومن أي معوقات داخلية، ويعطيه أفقا عالياً من الشفافية والحيوية

٣- الدين واحد والقيادة للأمة جميعاً، تحدثت «سورة الأنبياء» عن معظم الأنبياء السابقين، كما تحدثت سورة أخرى هي «المؤمنون» عن عدد من الأنبياء هم: نوح وهود وموسى وإبراهيم وعيسى عليهم السلام. ثم قال الله تعالى بعد ذلك ﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون﴾ (٥٥) ﴿المؤمنون﴾ أشارت الآيات السابقة على بعد الحديث عن معظم الأنبياء إلى أن أمة الأنبياء جميعهم أمة واحدة، ويمكن أن نقرر الأمة الواحدة بتفسيرين مرتطبين ببعضهما هما

فهم الأمة بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية

الأول: الدين الواحد والملة الواحدة لجميع الأنبياء من لدن آدم إلى محمد عليهم الصلاة والسلام، وهو دين الإسلام الذي أوحاه الله إليهم وأشار آيات أخرى إلى مثل هذا المعنى فصارت إلى انتماء بعض الأنبياء إلى دين الإسلام فطلب يوسف عليه السلام أن يتوفاه الله على الإسلام، قال تعالى ﴿وَأنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالعباد﴾ (١٠١) ﴿يوسف﴾، وقد وصى إبراهيم ويعقوب عليهما السلام أولادهما أن يعترفوا على دين الإسلام، فقال تعالى ﴿ووصي بها إبراهيم بنبيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ (١٢٧) ﴿البقرة﴾

الثاني: قيادة الأمة الإسلامية موطئة بجميع الأسماء عليهم الصلاة والسلام، لذلك فإن الأمة الإسلامية ليست أتباع محمد ﷺ وحده، بل تشمل أتباع الأنبياء السابقين جميعهم

إذن نستطيع أن نتبين من خلال الكلام السابق أبعاداً أخرى لفهم الأمة في الحضارة الإسلامية بتجاوز الاجتماع الموجد والتجانس المشترك الذي قصده الحضارة الغربية، وأبرز هذه الأبعاد

١- البعد الاجتماعي، يشتمل على وأحد الأول: نحو المجتمع الإسلامي وذلك بالقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يعني ديناميكية فعالة من أجل التوازن المستمر، والثاني نحو المجتمعات الأخرى، وذلك بالقيام بواجب الشهادة عليها ونقلها إلى ما هو أفضل بها وأخير

٢- البعد الشخصي، يقدم على الالتزام بالشريعة الذي جاء به الدين الإسلامي، ولا شك في أن هذا الالتزام يرفع الأمة باستمرار إلى أفق سام من التكاملات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والفنية والعقلية والجمالية

اعتبرت الدراسات الغربية أن الأمة تأتي حصيلة تفاعل نوعين من العوامل الأولى موضوعية مثل اللغة، والتاريخ، والجغرافيا، والإقليم الواحد، والمصالح المشتركة، والأمال الواحدة، والتقاليد الواحدة، والثقافة الواحدة إلخ الثانية: عوامل ذاتية، وهي الأفراد ما لهم شخصية مميزة ومنفصلة تدفعهم إلى التعبير القميصي عن هذه الشخصية المتميزة (١)

بقلم: غازي التوبة

الكريم لم يعتبر المسلم أمة واحدة لاحتصانهم على بين ولحد قطع بل لابد لهم حتى يكونوا أمة إسلامية من أن ينصفوا صفات أخرى يحقونها في حوزهم وكيانهم، أبرزها

١- الشهادة على الناس، قال تعالى ﴿وكدلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ (البقرة)، تبين الآية السابقة أن الله تعالى جعل الأمة الإسلامية أمة وسطاً لعل وحكمة هي أن تكون قادرة على القيام بامانة الشهادة على الناس، والشهادة تعني العزم والتمسك بالحق والصدق الإدراك من الشاهد حتى يستطيع أن يقدم بامانة الشهادة على المشهود عليه

٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى ﴿وتذكر منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ (آل عمران)، وقال تعالى ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران ١١٠)، ودعت الأمة الأولى الأمة الإسلامية أن تكون أمة خير تأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ثم منعت الأمة لقابلية أن حجوة الأمة الإسلامية

واعتبرت هذه الدراسات أن تجعل النوعين من العوامل سيؤدي إلى تكوين أمة ذات أداء حضاري مشترك وذات وحدة سياسية، وقد أعطى المفكرين الألمان عصري اللغة والتاريخ الأهمية القصوى في تشكيل الأمة، في حين أعطى المفكرين الفرنسيون العامل التراتبي الدور الأول في تشكيل الأمة، واعتبروا أن الدولة هي العصر الأهم في تحقيق ذلك، فوحدة الأمة وشخصيتها مستمدة من التنظيم السياسي، لذلك فإن الدولة سابقة على الأمة وهي سبب وجودها والعكس غير صحيح، لذلك هاجم المستشرق الفرنسي رينان عام ١٨٨٢م عامل اللغة والتاريخ في محاضراته الشهيرة «ما الأمة؟ فأكبر أن اللغة المشتركة مثلاً مثل الأصل الواحد أو الدين أو المصالح كلها غير كافية بذاتها لتكوين أمة، فهي عوامل مساعدة للمعيار الأهم وهو وحدة التراث، فالترتيب المشترك أهم عوامل التقريب بين الأفراد وتوليد الرعدة في الحياة المشتركة، ممسكاً الأمة التي يكون لها الولاء الأول

فهم الأمة في الحضارة الإسلامية: ورد لفظ الأمة في عدد من آيات القرآن الكريم ولأصايب الشريفة بعدة معانٍ منها الحزم من الزمن، والجيل، والفرقة، والملة، والدين، إلخ، لكنه ورد أيضاً بمعنى اجتماع المسلمين على سعيد واحد ملتقياً مع المعنى اللغوي لفظ الأمة، والذي يعني جماعة يجمعهم أمر ما إما دين واحد، أو زمان واحد، أو مكان واحد إلخ (٢)، لكن القرآن

الفزو الثقافي والتحصين الحضاري

بقلم: د. خضير جعفر (١)

الفزو الثقافي هاجس مرعب كثر الحديث عنه، والصوف منه، ولكن لا كثرة الحديث، ولا التخويف بقادريين على مواجهة الواقع، أو التقليل من أهمية الحدث، فوسائل الانتصار اختزلت المسافات، وحوّلت العالم إلى قرية صغيرة نصبت حولها كاميرات الأقمار الصناعية، لتصور كل حدث أو تقل كل حديث، ولذلك شطبت التكنولوجيا الحدود، وهدمت الصدود، وتجاوزت الحطوط والحراس والقنود، ولم تعد الفكرة والصورة والمعلومة بحاجة إلى جوار سفر، ولا إلى ترخيصية جمرية، كما لم تعد قوانين الميع وقناتى التصويم بقادرة على منع رياح الفزو الصفراء التي لن تحتاج بعد أشهر أو سنوات إلا إلى ضفطة زر على جهاز التلفاز لتصعك أمام عشرات، إن لم تكن مئات المحطات الفضائية، كي تنقل لك ما تريد وما لا تريد، وما تحب وما لا تحب، وما ينبغي وما لا ينبغي، كما أن أجهزة الكمبيوتر هي الأخرى لتكلف الساعين إلى معرفة ما يجري على الصفة الأخرى من العالم غير تحريك الأصبع على لوحة المفاتيح لتنتقلهم إلى ما لا حد له ولا عد من المعلومات ومخازن المعرفة الكبرى لكل شيء. نوبما تميز بين الصار والباطع منها، وبذلك افتتحت أبواب البيوت وشبابيكها والنوافذ لتفتح على العاصم كله أو يفتح علينا بلا حجب ولا استار، وأصبحنا وجهاً لوجه أمام الواقع بكل تفاصيله دون رقابة رقيب، أو منع مانع لنهم إلا الحصانة الذاتية، التي شكلت آخر أسوار حصوننا الداخلية والمهنددة هي الأخرى بالتصدد أمام مواجهة تيار جارف من شلالات التحدي التي انشكبت منهجرة بلا انقطاع، لتصول سيول المصاة إلى طوفان لا عاصم له إلا من عصمه الله بتوفيقه.

ما يحيفنا في ثورة المعلوماتية هذه ويرعبنا في انفجار المعرفة التكنولوجية القادرة على نصف الحدود، ليس الفزو الثقافي، لأننا لا نرى في الأفق الغربي طلائع ثقافة عازية قادرة على التحدّد على مصاحبات ثقافتنا الإسلامية الأصيلة واحتلال مواقعها، ولكن خشيتنا تكمن في أننا أطينا تلك المواقع واستسلمنا إلى الحطوط اللغوية في معركة الحصار، ولذلك لا تجد الثقافة الغاية - رغم ضعفها - أدنى

(١) استاذ أكاديمي، جامعة طهران

مقاومة، وبالتالي لا يمتسي احتلالها لمواقعنا المتقدمة جسدياً لمعركة ثقافية بقدر ما يمتسي أدها وجدت مناطق فراغ ومواقع خالية في قلوب بعض ناشئتنا، فملأتها بالهابط المقدسي من ابوضات والصرعات التي لا يمكن أن نطلق عليها لفظة ثقافة، وربما هي ألوان باهتة لسقوط حضاري نقلها لامتنا وسائل تكنولوجية مستطورة، فظهرت وكأنها قريس للتطور الصناعي، توأم له في عملية التباس أفقد بعض شمسنا الوضوح في الرؤية والقدرة على التشخيص الواعي بين ما هو مادي «مادي» تكنولوجي، صناعي، وبين ما هو حضاري «قيمي، أخلاقي ثقافي».

والأفليس هناك من عرو ثقافي حقيقي يهددنا بقدر ما هو مؤامرة تسويق للريلة والإفساد الأخلاقي، الذي سبجت لعمته وسداه أصابع صهيونية وصليبية واستكبارية حاكمة ضربت رياحها العاتية سبياً الغرب، ثم انتقلت عدواها إلى الشرق الذي لم يمتلك المناعة الذاتية التي تؤهله لمقاومة جرائم التعرض الأخلاقي ولا يملك اتصال الوقية ولا لقاحات التحفز ضد أوبئة الضياع ورغم كل ذلك، فلارالت جدر الحير وبذور الفطرة السليمة تهب أبناء العالم الإسلامي من أسلحة المقاومة ما يحول دور انتشار أوبئة الحضارة المادية في جسد الأمة الإسلامية المرحومة.

وهذا ما أكدته الأرقام والإحصائيات الرسمية، حيث لازل عالماً الإسلامي عصياً متعاسكاً لم يمتك به الإيدز، ولم تحل عرى تماسكه الاجتماعي مخاطر الإناحية، ولم تسف قيمة لحيرة رياح التحلل التي اجتاحت العالم كله ولم تقو حتى قلاع الكنائس من دفع شر أعاصيرها، وهكذا ينحدر الغرب بأسره إلى عملاق مادي، ولكنه في الاتجاه الآخر قمر حضاري لا يمكن نكل آلات التكنولوجيا أن تنفذه من وهدة السقوط وهو ما يضع المسلمي أمام مسؤولياتهم التاريخية وبذورهم الريدي لإنقاذ العالم كله من وهدة الضياع في صحارى البؤس المادي البقيس.

إنما اليوم أصحاب الثقافة المتقدمة والحضارة البديلة التي بإمكانها أن ترقف قطار التردّي الأخلاقي المتسارع نحو وديان الدمار.

وهو ما يغير مسار الفزو الثقافي لتكون رجاله وأبطاله، لا أن يصير موضوعه وضحاياه، لأن ما في أيدينا من أسلحة حضارية وقيم ثقافية ومضامين أخلاقية تؤهلنا لقيادة الركب الشري في عملية تغيير المقود الفزو الثقافي بالاتجاه الصحيح وإن ما ملكتك من أسباب القوة والأصالة والقيم الصيرة والفصيلة تمكننا لأن نفوز - فائحين - العالم بثقافة الإسلام وقيمته الصالدة المنقحة، شريطة أن نعتطي صهوات البيات العصر والآتة وبما يدعم حركتنا الحضارية وتوجهاتنا الإنشائية، بعد أن نغير أنفسنا ومناهج تفكيرنا ونطور وسائل عملنا وأساليبه وفقاً لمطالبات العصر ومقتضيات الزمان، ومصلحة الإنسان، وأن نتخلي عن أساليبنا القديمة العاجزة عن الإنعاش والفاضة لعصر الجدة والعدائنة والعصرنة والإبداع، وأن نعترف أولاً وقبل كل شيء بتخلفنا وسوء استخدامنا للمسجد والمحراب والمبر والحطاب والصحيفة والكتاب، في عالم أصبح فيه الديكور فناً، والعرض علماً، والجمالية في الأداء أسلوباً ناجحاً ناجحاً في الإقناع وكسب الأصوات، والحصول على الإجماع.

وإذا ما اجتمعت أسباب النجاح الحضاري المتمثلة في حاجة للعالم إلى من ينفذه من الصياح وأمتلاكك لقيم السماء السامية المفقدة، فإن آليات العمل وأساليبه الصحيحة المتطورة من شأنها أن تحل مشكلات الحياة وتنفذ الإنسانية من بؤس المادية، وحواء الحضارات، وهذا ما يمكن النهوض به قيمياً لو تسلحنا بالوعي، وتبينا المنهج العلمي الصحيح، واستشعرنا الحزن الثقافي والحضاري الإسلامي، وعاملنا بأخلاقية الإسلام وقيمته العليا، وعندها سيكون للفزو الثقافي معنى أحر، ومباحات أحر، وفرسان آخرون هم - بالتأكيد - حملة الوعي الإسلامي ورجال الحضارة الإسلامية الرائدة.

وبذلك فنتحن المؤهلون للفزو الثقافي، ونحن القادرون على الفزو وقهر القرارة في معركة الثقافة وصراع الحصار، وفي ذلك قرآن يصعد

﴿وَرِيدُ أَنْ نَبُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَغْفَرُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص) ■



بقلم: د. توفيق الواعي

أحبوا أعداءكم.. باركوا لاعنيكم

الإسلامية التي تتهمها بمعدائنها والآث، أما أن لامة أن تصد وتعرف الأخطار للحقة بها وكل يوم يزداد الخطر. ويوضح ويظهر، فعندما تنتظر الأمة؟ وماذا تنتظر السلطات، وقد حدد صوت الأمة وكثمت أنفاسها، حتى إنه يجري ما يجري. وما يسمع صوت شعب ولا احتجاج نسايت أو كدراة؟ وقد كانت الشعوب في سخر الوطنية وعزمها، وبها وشرابها، ولتجها النابض والبرم لا تسمح لها صوتاً يهتر، ولا احتشاح، ولا إمبراب، أو مسيرة تندد، أو تستنكر أو تدع وتحرص حد العدران

فمن قتل المحتر في نفوس الشعوب؟ ومن جسس المصوت في حلق الشعب والفتية؟ ومن سرع الوطنية والحمية من الشوارع العربي والإسلامي؟ ومن قتل الشعوب بالأخوة والزياب؟ إن هذا سيعود حتماً على الأمة، عمقا في الفرق، وتزيقاً للوحدة، وشياعاً للشنات، وفقداناً للأحاساس، فإذا ظلم شعب اليوم واستقره العدو، فإن الدور سيباتي على الجميع، والعداء للإسلام والمسلمين حتمي، ولن يكون هناك أحد في معزل أو منجى، ويوم تقع الواقعة على الأصر لن يجد من يلق معه لأنه داع أحوته، وتلقى من يهرله لأخيه وأخلائه لخارجه، وهذا ما يعمده العدو، ويعسبوا الأمة أو أحتفعت على أمر هابها العدو، ولو عومت على شيء فكر كثيراً قبل أن تقسم على عذوائه، وشهر سلاح الملاحظة معروف وميسور، وهو أضعف الإيمان، والمقاطعة الاقتصادية، والتملوسة، وبخاصة ونحن أكثر من خصم دولة إسلامية، ولت شعوب الأرض، وعسا من للوارد والحاصات ما يعمل له لعاد العدو، وعسا من الأسواق التي يستغلها ويصرف فيها بضائمه لو سح منها ليست مصانعه أبوابها، ولخصر الكثير الكثير، ولشارت عليه شعوبه وانكسرت هامة المعتنين.

ولكن يظهر أما تطبعا على شيء، بغض، وعبادة سمنة، وبسمية بيضة، وعقبة ضخمة، لا تعرف معروفاً، ولا تنكر منكراً وأريد لنا طوعاً أو كرهاً، أن محب أعدائنا، وتبارك لأهينا، وهذا شيء لن يكون وفي الأمة عسوق بيض، وبفس شذرك، وسيطع العين ظموا أي منقلب يظلمون، مسأل قله السداد والتريق أمه.

يفسدا الزهابيون تحت سنبل محاربة الإهمام لمارسوا علينا الإهمام والعبول، ومنصح لكل دي عسب انهم زعماء الإهمام في العالم، ولا يتورعون عن ممارسته موحشية منقطعة النعير، ويستنهتار ليس له مثيل، ولا يحتاج إلى ضرب الأمثلة، أو إلى استحضار الشواهد، لأنه يمارس ضحا كل يوم، وآخره العبول الأمريكي على السويدي والفلسطيني الذي يمثل استخفافاً بالأمة كلها، ولزيرة لها، وعمولاً على كرامتها وشخصيتها، وامتهاناً لوجوبها ومكانتها، وإن تقف أمريكا عند حدود محاصرة الأمة في ليبيا، أو السودان، أو غيرها، ولن تقتصر على ضرب أمة بعد أخرى، ولكنها ستستهدف كل دالماً في إذل الأمة، وستستهدف كل التشرييع النموية وقوى اليهود في الأمة، وستحرص علينا في السر والعلن، وسمنحوهم الأهم إلى تابيدها في ناله، سعاوى وأفاسي، ونهم وأنابيل، وترايع مالية، وحجج باطلة، وستدعم القوى الخفية لنا داخليا وخارجاً، للعبول علينا، وضرب عزائنا، ورمز كفلنا.

إن أمريكا تزك كل يوم عداها للإسلام ولأمتها، وتحاول جاهدة حشد التبريرات، واحتلان الأسباب لتضرب عبق الأمة الديني، وشرقا الوطني، وهويها الصامدة، وللمثله في عقيدتها وتقامتها، ووجها ولحاساسها القومي، وبهصتها وحضارتها، وصحوبها الصاعدة، ويشدد ذلك العدا مع ازدياد الفضة الصهيونية، وحلف الهجمة الإسرائيلية على الأمة، ومع بقاء الفقرة والتجربة في العالم العربي والإسلامي. ولقد تعدى وتخطى أعداء الأمة كل الحدود، وما هي اليوم تحاول جاهدة أن تحاصر الأمة العربية والإسلامية، وبجيش سندا، وتكب حنوبها، وتندد الفتن مما وهما فتارة تلوح باستغلال الماء والفسط بواسطة عملائها للسيطرة على منابع النيل، وتارة تعرض جنوب السودان على شماله، وما هي اليوم أمريكا تنسب اللثام عن وجهها الكالح، وتشن هجمات صاروخية مباغطة على دولتين إسلاميتين، منهكة بذلك جميع الأعراف والمبادئ الإنسانية، والقوانين، والمصلحة، وتحمي بذلك أناساً أبرياء، ثم تأتي وتقتصر بذلك، وتعلن بكل صلف وغرور، أنها ستعاود الكرة مرات ومرات، وإن هذا سيكون أسلوب الحرب القائمة ضد الإسلام والجماعات

قد تأتي في المستقبل القريب تطعيمات مشددة بحب الأعداء، والهيام بهم، بل وعشقهم، والتفوق فيهم، وقد تملأ على الشعوب الإسلامية إرادات عاتلة بمباركة لأعنيهم، وبضاريهم على أم رؤسهم، ولا غربة، فمن في زمن المحانب

وقد تأتي البيانات ممن يملكونها، والبلغات ممن يظفونها بطاطة الرأس حتى تنصرخ في التراب، وتخطط بالأحوال، وتترين بالقطران، ليرصى عا جزأونا، وقائونا، ومصاصو مائنا. وقد تصدر للتشورات بتبديل الأفكار القديمة، والعمادات المالية التي أصبحت لا تصلح لهذا الزمان الواعد بالويل والنجور، فتصبح ضمة المعتدي فريضة، وتحمل ضريبة واجب، وضمة والارتقاء تحت قمع حتمية من الصناعات اللازمة، والتهاتف له والنمسيح بحمد، وتقديره، واستحسان عهده، والاعتناء به من التكليف القومية، والقرارات الرئاسية

وإذا سالت عن شيء فليكن الفضة، وإذا اعترضت فتلك جريمة لا تغتفر، لأن تصرفات أعدائنا كلها كراملة وأعمالهم كلها شهامة، فهم لهذا وبهذا لا يسألون عما يفعلون، ولا يلامون عما يقررون، وإذا قالوا صنفوا، و - إذا قالت حرام فصفوها

فإن القول ما قالت حزام وبعد.. فعنداً حل بهذه الأمة، وماذا دهام؟ وكسيف ملغى هذا المبلغ واستدبيحت إلى هذا الحد، حتى ضاع حفا، وأندى لكاتب عرشها، وبهشوا لجمعها، والله در القاتل

أحل الكفر بالإسلام صيماً يطول عليه الدين السحيب، فحق صانع وحى مباح، وصيف قاطع ومحبب، وكم من مسلم امسى سلباً، ومصلحة لها حرم سلباً، امسور كوتلهم طفل، لأشعل في عوارضه للشيب، فقل لدوي البساتر حيث كانوا

أجيبوا لله ويحكموا أجيبوا وتوالى الحوادث كل يوم من أعداء لداد، يعتبرهم اليعص - رغم ما يفعلون بنا في كل أن وجن - أمسقا، ويريدون افناصا كل ساعة ولحظة أنهم أولياء، ويراد لنا أن نكون أعبياء، ولكنه وفي كل يوم تكشف الأسفار، وتفسخ الأسرار، وتظهر الأخطار، ويتضح الاستهتار

قراءة في كتاب :

طريق مصر إلى القدس

للدكتور بطرس بطرس غالي

عرض: مصطفى عطية



ربما يلاحظنا العجب، حين نقرأ الإهداء، في مطلع صفحات الكتاب، والذي وجهه الكاتب د بطرس بطرس غالي، إلى جده بطرس غالي باشا، وسبع عجبت بصفة الفخر بهذا الجد، وأنه الهم الحفيد بإخلاصاً إلى مصر، جعله لا ينتمى إلى الورداء، وقد عرفنا منذ الصغر، أن الجد بطرس باشا غالي، كان وراء اتفاقية السودان في أواخر القرن التاسع عشر، والتي أطلقت يد الإنجليز في شؤون السودان، وكانت البداية لعرب جنوب الوادي عن شماله، والتي انتهت إلى الانفصال التام، بعد ثورة برليس سنة ١٩٥٢م ويرى العجب مدريحياً وبحر بقوص في ثمان الأسطر، حيث يستكشف «المهندس الأكاديمي» لاتفاقيات كأمب ديفيد، واقتصره الدائم - عبر إشارات عديدة - بأسرته وأعمامه، الذين تولوا مناصب قيادية عدة قبل الثورة - وكان هو - د بطرس الحفيد - الوحيد الذي تولى مناصب ورياً بعد قيام الثورة، بما يريد على ربع قرن، وهو المنصب نفسه الذي شغله الجد في أواخر القرن الماضي، «منصب وزير الخارجية».

ومرة أخرى، لازل في المطمح، حيث الخلاف الذي حمل صورة المؤلف متاملاً، ثم بعنوان «طريق مصر إلى القدس» والذي يبدو لأول وهلة مطاطاً، لأنه يحمل في طياته وسائل الحرب والتسوية، لا أن الكاتب يؤطر عنوانه ويحدده بعبارة صغرى أسفله «قصة الصراع من أجل السلام في الشرق الأوسط، ويكاد نهر نقارئ طيلة الصفحات بحثاً عن مساعي المفوض المصري للوصول إلى القدس فلا نلتبس سوى اللهات وراء عودة الأرض المصرية المحتلة «سبباً»، ومحاولة إعادة بعض أشكال السيادة إلى قطاع غزة والصفة العربية بفص النظر عن الجهة السياسية التي ستشرف عليها، لذا فإن العنوان يعقد مصداقيته، وبخاصة مع الإشارات الساهرة التي ساقها المؤلف حول شخصية «حسن التهامي» أحد مستشاري السادات، والذي بدت سماته أقرب للصومعيين الزوالهي، الفاضلين في الرؤى والأحلام، والتي كانت بعضها تتوافق مع هوى السادات، وكان صاحبها نأته نوع من الإلهام السماوي، هذا الرجل التهامي - هو الوحيد بين مقدسي مصر الذي كان حريصاً على الإشارة إلى القدس، وراح يشبه فحراً حي جاءت إشارات عن حيادية بلديته وحق

الأدب «الثلاثة فيها، إشارات في مسودة الاتفاقية سرعان ما تلاشت عند تبويضها» (١) يقترب الكتاب - في طريقة سردته وبنائه - من المذكرات واليوميات، وهذا ما جعله مفيداً كثيراً للباحث الذي يزعم الوهمف على كيفية صناعة القرار السياسي إبان تلك الفترة، لأنه يروي ما يدور في كواليس القصور وعرف الاجتماعات، ويوقف على السمات الشخصية لكل من وقف وراء كأمب ديفيد، ناهض عن استنصر من ملامح عن حكام إفريقيا الذين تفهم الكاتب، وحمى بقف على أسباب حالة التحلف والجوع والاستعداد التي مارست القارة السمراء عارقة فيها

لورارة مفاجأة

وتبدأ هذه المذكرات، باستعراض مفاجأة الكاتب، الاستاد الأكاديمي في كنية الاقتصاد والطوم السياسية بجامعة القاهرة، وصاحب المؤلفات المعجدة في القاموس الدولي وعلم السياسة - كما يحدث (٢) - بفاجأ بحير تعيبيه وزير دولة أي وزير بلا حقيبة - للشؤون الخارجية دون نظير لأسباب اختياره، ولا للعوامل التي تدخلت لترشيحه لهذا المنصب الذي استحدث حصيصاً له، في وزارة مدحج سالماً انداك، فكان بلا عرق أو سلطة في البدء.

يحرص لتعيمات وزير الخارجية انداك إسماعيل فهمي، الذي سرعان ما استقال احتجاجاً على ريادة السادات للقدس، ليقوم مقامه الكاتب، وظل مكانه يحطط لعملية المفاوضات وترتيب اللقاءات مع الحبيب الصهيوني، حتى عين السفير محمد إبراهيم كامل، وزيراً للخارجية، والذي لم يزر أي دولة عربية أو إفريقية من قبل، (٣) وقد أدى دوراً كبيراً في المفاوضات، إلا أنه كان كثير الاحتجاج والغضب على تعبدت اليهود وصنعهم وحداهم، فلم يحتفل هذا، واعترض على كثير من سود الاتفاقية، عندما تجمع انفاوضون من الجانبين، في كأمب ديفيد، وقيل انتهاء المفاوضات، كان قد قدم استقالته للسادات، وعاد إلى مصر «أصدر فيما بعد كتاباً بعنوان «كأمب ديفيد التي لا يعرفها أحد»، ثم تولى د بطرس غالي المسؤولية، دون أن يحمل لقب وزير الخارجية، وظل فيه حتى تم توقيع المعاهدة عام ١٩٧٩م

وإذا كان الورداء السابقون قد اندوا كثيراً من الاحتجاج على سود المعاهدة، فرب لم نجد في صفحات الكتاب أي تحفظ من الكاتب على هذه النبود، وكان دوره كدبلوماسي هو تيسير المفاوضات، وإزالة العراقيل، والتوفيق بين المتخاصمين، وإيجاد مخرج حيي تصل الأمور لطريق مسدود، فلم نلمس أي تحرك من جانبه للدفاع عن حقوق مصر، حينما كانت تدارات الفعالة السياسية بالجملة، وهو يبدي كثيراً من الانحياز حول طريقة تفكير السادات، وعدم اهتمامه بالمعاصيل الصغيرة، فقد كان همه الأكبر عودة سيناء، مهما كان الثمن المنفوع عربياً وسيانياً (٤)

حتى إشارته إلى عدم رغبته في مصاحبة مناحم بيجي رئيس وزراء إسرائيل عند رايوته لمصر، كانت نبع من موقف شخصي إزاء هذا الرجل، وإلى غروره وتعاليه في المفاوضات، وقد تحول هذا العداء الشخصي إلى إعجاب متبادل، ثم صداقة بينهما، وكان «بيجي» دائم الابتسام والدعابة معه طيلة الزيارة (٥)

فرنسي .. حتى النعاج

وعبر ثانياً الأسطر، نقف لتعرف على بعض ميول الكاتب، هذا الرجل الذي يقبض فحراً بأسرته، وبأعمامه، وبجده، والمنصب التي تروها من قين، ويستعرض جوانب من أرستقراطيته في طفولته وشبابه، ويبدى إعجاباً كبيراً بالثقافة والحياة الأوروبية عامة والفرنسية مجاصبة، فحين يسأل والده أيهما تفضل أن يكون مقرباً الثاني - بعد القاهرة - في الإسكندرية أم في أوروبا كان يرد بسرعة أوروبا (٦)

وهو الرجل الذي مال الدكتوراه من فرنسا، وكانت الفرنسية لغته ربما قبل العربية، وقد أبدى الكثير من أمباهة لكونه دبلوماسياً مصرياً نادراً يعرف الفرنسية، وهذا ما جعله يتفاهم ويتعمق مع قيادات رؤساء إفريقيا الذين كانت ثقافتهم في أغلبها فرنسية، ويشير كثيراً بإعجاب إلى

الرئيس السنغالي السابق «سنجور» وثقافته الفرنسية المتعمقة (٧)، فلا عجب أن يكون د. بطرس غالي، هو الأمير العام لمنظمة الفراكفونية في العالم بعد ذلك وأن يسعى أثناء توليه الوزارة، في الثمانينيات إلى تأسيس الجامعة الإفريقية الدولية، منسأها للنسب على شاطئ المتوسط وأن يجعل الدراسة فيها بالفرنسية، ويطلق عليها جامعة «سنجور»، وقد استمر د. بطرس غالي يولي اهتماماً كبيراً بإفريقيا طيلة تواجده في وزارة الشؤون الخارجية، ولكنه كان محتسماً في التعامل مع حكام القارة السوداء، بحكم «الثقافة والتربية الفرنسية المشتركة بينهم» (٨)، فقد شكل الزمن للعبير للثقافة الفرنسية في الحكمة المصرية، والحرص على تدعيم الفراكفونية، وتعميق توحيد الأقارفة عنها

رأيه في الأحزاب والجماعات

وفي أثناء اجتراره لتفكراته والمواقف التي صايفها في حياته، نجد كثيراً من رؤاه الشخصية حول الجماعات والأحزاب السياسية في مصر، وهو عادة - يطرح رأيه، من خلال موقف جمعه بأحد قيادات أو مؤسسين هذه الأحزاب، كما نرى في إشارته للسيد مصطفى كامل مراد - رحمه الله - الذي كان وزيراً ساداتياً، ثم خرج من الوزارة، ليؤسس حزباً لبرالي البرقة

يتحكم غالي، حينما يعرض لموقف جمعه بمراد، وكان معه عدة شخصيات ووزراء، ومصدر تهكمه أنه حرب بلا قاعدة، وبلا عدد، وتم بمباركة ساداتية هنا مجد إدانة حقيقية، لبعض الأحزاب السلطوية، التي أنشئت من أجل «ديمقراطية النكورة»، ولكن ثمة ملاحظات حول فتاعاته السياسية لبعض التجمعات السياسية، وبخاصة «الإخوان المسلمين»، ويدأبه لاند من التسليم بأن المواقف أو الانحلاف مع رأي تنظيم سياسي معينه أمر لا عيار عليه وفقاً لعق المعتقد والكلمة، للكفول في حقوق الإنسان، وكأنها د. عالي - كان عصباً بإحدى جمعياتها الدولية

فحينما يؤكد أن الطريق النهضوي لمصر يبقى أن يكون وفقاً للخطوات الفرنسية، وأن يكون الغرب هو النموذج هذا مع احتلافنا معه - فهذا حق الفكرى الطبيعي، كما في قوله «إن حلم الصبوي إسماعيل، حاكم مصر في وقت حفر قناة السويس، بأن تصبح مصر جزءاً من أوروبا، مارال هو حلم المثقفين المصريين» (١١)، رغم أنه كابوس بالنسبة لجماعة الإخوان المسلمين الأصولية، التي ترى أن خلاص مصر هو في رفض الغرب والانترنم بالإسلام الأصولي الحالي (٩)

فهو يعتر صراحة بالمسودج الغربي - وهذا طبيعي من مثله - ويرى أن تتسم خطوات الغرب الحضارية طريق نهضتنا، ولكننا نتحفظ على كون هذا حلماً للمثقفين المصريين - هكذا على العموم - لأن الكثير، إن لم يكن الأكثر من

المثقفين، لم يجتمعوا على ذلك، وكونه ينهم «الإخوان المسلمون» بأنهم والفضول للغرب - على الإطلاق - فهو قول مطلق، جرياً على عادة الكتاب العلمانيين الذين يسعون إلى إضفاء صفة التاجر والجمود على دعاة للصحة الإسلامية، هكذا بعموميته ودون تفقيق، وهكذا يتجرف معهم استاذ أكاديمي مثل الدكتور غالي، وأو عاد إلى أنبياء الإخوان لوجد أنهم يوقضون من الغرب وجهه الاستعماري واشعاره الحلقى ومانيته البغيضة، ويقتلون منه منجزاته التقنية والحضارية، باعتار أن العلم لا وطن له ولا هوية، وكما استفاد الغرب من مهستقا من قبله يكون هذا من واجبنا الآن أيضاً كما أن مصطلح «الأصولية» الذي بعث به الإسلام، مصطلح غربي المنشأ، وغير دقيق من الناحية العملية، لأنه ولد من مسراعات العلمانيين الغربيين مع الكنيسة وأنصارها

وفي حديثه مع الكتاب الصحفي موسى صبري «نصراني»، وكان رئيساً لتحرير جريدة الأخبار المصرية، واشتهر بكتائته لحطب الفرنس السادات، وحاميه خطبه الشهير، عندما رار

حقوق الإنسان، ثم أميناً عاماً للأمم المتحدة، وميثاقها يشتمل على حق الإنسان في الكلمة والمعتقد، إنه بهذا يؤيد ما يحدث من تعذيب، وسوء معاملة، وهو الذي سعى في مختلف جبهات الكتاب إلى انتقاد النظم الشمولية، ثم يرى أن تحول أفراد من الإخوان للقبائل للهيبة، وكان هذا في الثمانينيات، وأوائل التسعينيات، يرى أن هذا جريمة لا تغتفر، مادام هؤلاء من الإخوان، رغم أنه تم عمر صناديق الانتخابات، ووفقاً للعبة الديمقراطية، بشهادة الجميع

وفي سكان آخر في الكتاب، يورد نصاً لحوار آخر مع موسى صبري، يظهر فيه موضوع مدى سعيه لاستعداد الحكومة وتحريض صانع القرار السياسي على ضرب الإخوان، بوزن غصاصة أو نكير - ومسود الحوار على طوله

يقول موسى صبري عن الإخوان «الرمس السادات على وشك ارتكاب نفس الخطأ بسماحه - ليس فقط بمعونتهم إلى الظهور وإنما - بممارسة نشاطهم»

مقال د. بطرس غالي له «إنك تراه كثيراً، وتستطيع أن تتحدث معه بحرية، لماذا لا تتحدث

لماذا واظب بطرس غالي وموسى صبري جرجس وجيهان السادات على تحريض السادات على الإخوان؟!

معنا عن هذا الحطر الحقيقي؟ قال «موسى صبري» - «نعم إنه موضوع أثيرة مع بائناظم وجيهان السادات تتفق معي، وهي تصر على ضرورة تحجب هذا الحطر، ويجيب السادات على نحو منتظم، بلنا مبالغ في تقدير أهميتهم، وبأنه إن يتردد في التحط بلقوة، إذا ما أصبح ذلك ضرورياً» (١١)

هذا الحوار يوضح جلياً الروح والرؤية اللذين كان عليهما أحد صانعي القرار السياسي، والمهندس الأكاديمي لكاتب تعقيد، «إنه يستعدي ضد الإخوان، وهذا ما لم يحدث منه نجاه أي حرب سياسي آخر، حتى الشيوعيين الذين كان يكرههم السادات بشدة، وإذا نحد د. بطرس يوافق على أحداث سبتمبر عام ١٩٨١م، ولني اعتقال ميها السادات جمهوره القيادات والشخصيات الإسلامية والمعارضة، وكان للتيار الإسلامي نصيب الأسد فيها، وكان هذا بتأييد من د. غالي، وتحرير مع، كما يشير في الكتاب بحجة الحفاظ على اتفاقات كاتب تعقيد» (١٢) ■

الهوامش

- ١- الكتاب من ١٧٨ ١٢٩ وما بعدها ٢- الكتاب من ١٢ ١٢
- ٣- الكتاب من ٤٨ ٤٨
- ٤- الكتاب من ٢١٩ ٢١٩
- ٥- الكتاب من ٢١٩ ٢١٩
- ٦- الكتاب من ٢١٩ ٢١٩
- ٧- الكتاب من ٢١٩ ٢١٩
- ٨- الكتاب من ٢١٩ ٢١٩
- ٩- الكتاب من ٢١٩ ٢١٩
- ١٠- الكتاب من ٢١٩ ٢١٩
- ١١- الكتاب من ٢١٩ ٢١٩
- ١٢- الكتاب من ٢١٩ ٢١٩

القدس عام ١٩٧٧م، في هذا الحديث يندد د. بطرس غالي الإخوان بأنهم متطرفون، وهم الأعداء الحقيقيون لأي حكومة قبل الثورة أو بعدها، ويقول - «إن عهد الملك فاروق، أقدم المتطرفون الذين على اعتيال أحمد ماهر رئيس الوزراء، ثم قتلوا محمود فهمي النقراشي رئيس الوزراء الذي أعفاه، وعندئذ قررت حكومة فاروق موحية ضربه قاصمة للإخوان، وتعرض مرشداهم للاعتيال، وبعد عبدالناصر إلى حظيرة كافة الأحزاب السياسية فيما عدا الإخوان، أملاً في تثبيت الإخوان له، ولكنهم حاولوا بعد ذلك قتله، وعندما قام بقمع الإخوان بقسوة، تحولوا إلى تنظيم مصري، وارتكب السادات الخطأ نفسه وقد عمدوا فيما بعده إلى اخنراق القنات للهيبة مثل المصيدة والمصامير والمهندسين والأطباء» (١٠)

يتبنى كائننا هنا التحليل الآسي المعتاد، في تبرير ضرب الإخوان، رغم ظهور الكثير من الردود القوية على هذه المزايم والأكاذيب على كل ما ساقه، وهناك أدلة كثيرة توافق كما في واقعة حادثة «المنشة»، فقد كانت تمثيلية مزلية، لتسريع ضرب الجماعة بأكملها، وحتى لو فرض جدلاً أن هناك من حاول اعتيال عبدالناصر، فإنه لا يكون «موراً للضرب والتعذيب الشيم»، لعشرات الآلاف من الإخوان، ومذابح إبراهيم عبدالهادي قبل الثورة، ومذابح عبدالناصر بعد الثورة، لا تغيب عن رحل أكاديمي، كان عضواً في منظمات

في احتفالية فريدة.. مفكرون وكتاب يتحدثون عن :

طارق البشري.. الرجل الموسوعي



د. يوسف القرضاوي يحكي بالبشري وهو بها عدد من الحضور

القاهرة : رجب اللمنهوري

احتفى علماء ومفكرون من مختلف أطراف تيارات الفكر والسياسة في مصر بمماسية انتهاء الولاية القضائية للمستشار طارق البشري نائب رئيس مجلس الدولة المصري، ورئيس اللجنة العمومية للتقوى والتشريع - تحرره من قيود الوظيفة الرسمية، وما كانت تفرضه من حسابات ومواريات معينة. وبعد هذا الاحتفاء بمثانة تقليد جديد غير مسبوق، إذ جرت العادة أن تكرم الرموز عقب وفاتها

الاحتفالية ناقشت معص جوايت المشروع الفكري للبشري، وكيف استطاع أن يجمع بين الفكر والقضاء، ومنهجه في التشريع، وكيف استن في مجال القضاء أهمية الرجوع إلى أصول الفقه، بدلاً من أحكام القضاء الفرنسي.

وللماظ من خلال فعاليات هذا اللقاء الفكري، أن البشري له قبول واسع في أوساط التيارات والخصومات، فهو القاضي العادل الذي لرب وراه مدرسة في مجال قضاء مجلس الدولة، تضم العديد من التلاميذ الذين تعلموا على فكره ومنهجه في التشريع القانوني، وهو الفكر الذي يقدره القوميون بما له من رؤية عميقة تغلب مصلحة العامة على نظيرتها الفردية، وبعثته إلى الاستقلال الوطني، وتخليص الأمة من كل مستعمر أجنبي، وهو الفقيه الذي تأثر بحب تصوله الفكري من المعسكر العلماني إلى نهج الإسلامي، وكتب في المسألة الإسلامية كتابات وأعية مترمة جمع بين فقه الواقع، وفقه المقاصد

رجل محترم

لقى كلمة الافتتاح د. أحمد كمال أبو المجد -

وزير الإعلام الأسبق - فقال: إن البشري يمثل في نفسه أموراً ثلاثة

1- أنه رجل محترم في عصر قل فيه المحترمون، ولاحترم كلمة جامعة وقيمة رفيعة كالمروءة والفطنة وهو رجل احترم فكره، وعندما اكتشف الصواب راجع نفسه وعاد إلى الحق ببصيرة ووعي وصبح

2- إنه مثال نابذ للقاضي العادل المدقق، والقضاء هامة عالية، إذا أمثون استقلاله ضاعت حقوق وستهكت حريات، وسادت شرعية الغدب

3- لديه أمانة في الكلمة، وصديق في النهضة، وتواضع في العلم، كتب في السياسة والفلسفة والقانون والفكر الإسلامي، وقدم خدمات جليلة بهذا الفكر دون افعال، فكل العالوين التي طرحها اتسمت بالزمانة وصاحبها غير منهج علمي سليم، وهو رائد من الرواد في كل هذه المجالات

وقال د. حسن الشافعي - استاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة - الذي أدار الجلسة الأولى: إن البشري ليس رجلاً عادياً، فقد عرفه عنه استقلال ضميره القضائي، وبه الشدائد للعدل، وجهاده من أجل تعميق القيم، وعطاؤه الوفير في مجال التاريخ والفكر والثقافة

البشري قاصي

وتحدث المستشار عثمان حسين - نائب رئيس محكمة النقض سابقاً - عن البشري قاضياً، فقال: إنه يمتدق ويلزم ويدعو إلى قيم تستند إلى عقائد الإسلام وشرائعه وأخلاقه وأدابه، وهي قيم العلم والفكر والحق، مشيراً إلى أن اختيار القاضي العالم العادل مهمة صعبة، والقضاء والعادل أمانة ثقيلة ومسؤولية شاقة. وقد أعرض عنها تهبياً علماء اعلام، وعلى الرغم من ذلك، فإن حضارنا الإسلامية أهم معالمها في عصور الازدهار القضاء العادل، الذي كان يضطلع به علماء مؤمنون بمشوق العدل والحرية والأمانة والاستقلال

وقد شهد تاريخ القضاء الإسلامي أمثال أبي يوسف، وشريح بن الحارث، وشريك بن عبد الله، والعز بن عبد السلام، والشوكاني وغيرهم من القضاة المسلمين الذين أحبوا العلم وعاشوا للعدل، فأنزلهم ذلك إصراراً ومهابة وشأناً عظيماً، وذكرنا خالد

وحدثت حديثه بقوله: إن طارفاً يرتفع به تعبق بدين الله ويشهد له عشقه للعلم والفكر، وتسمو به أخلاقه الإسلامية وتكرمه أعماله ومواقفه القضائية وأبعثه في الشريعة وفي البهارة وفي التاريخ، وهو مرجو في هذه المجالات جميعاً بالمريد، يخدم به - إن شاء الله - رسالة الإسلام وتاريخ أمة

البشري المحكم

د. شادية مصطفى - استاذة العلوم السياسية بجامعة القاهرة - تحدثت عن انشروع الفكري للبشري من حيث مثاله وكيفية تشييده، ومارج من أفكاره وملاح منهجه، موهة إلى قيامه بتشخيص وتفسير آفة الآفات التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية، ممثلة في الصنوع والانقسام والارذالية على صعيد الحركة أو العظم، هذه المعضلة تارلتها دراسات البشري في مسألة الإسلامية، وبعد تشخيصه للداء في ظل الطرف التاريخي، ناقش الحل من خلال بمدين يمثلان وجهين لعملة واحدة هما التفكير في مشروع الوطني ومتطلباته، وبحث مسألة الذات الحضارية المستقرة وضرورة الانطلاق منها لصالح الجماعة، وإضافة لذلك رأي أن العود الإسلامي بقومي ضرورة لأرب للصدع ولم شمل الأمة

وتحورت عملية تشييد البناء الفكري للبشري كما تقول د. شادية - حول طرح فكرة التصديت التي جانبت الأمة، وأنماط الاستجابة لها على صعيد الفكر أو المؤسسات أو الأنظمة. وقد حدم البشري الفكر الإسلامي وتشويعاته وتنظيماته على نحو يبرز نوعاً من التمسك من التحليل التاريخي، وخلال عملية التشييد تبلورت عدة مقولات منها الإصلاح

البشري جمع بين الفكر والقضاء والفلسفة والتاريخ.. فأصبح رجلاً موسوعي الثقافة

استخدم أصول الفقه في أحكامه بمجلس الدولة، بدلاً من الأحكام الفرنسية.. وخلف وراءه تلاميذ يؤمنون بهذه المدرسة

هجرته من العنصرية إلى الإسلام

وتحدث د. إبراهيم البيومي غانم - الباحث السياسي - عن التنسيب الاجتماعي لبشري وأثر ذلك في تكوينه النفسي والوجداني والفكري والتنسيب الفكري والثقافي، من حيث علاقته بالتيارات الفكرية والسياسية الرئيسية في المجتمع، ورؤيته بها وموقفه منها

وركز البيومي على عمدة المستشار البشري من العنصرية إلى الإسلام، حيث انتقل من مسار النخبة المتطرفة والداعية إلى التفرغ، إلى مسار النخبة الداعية إلى التجديد على أسس الإسلام ومقاصده وأحدثت هذه الهجرة لديه نقلة معرفية انعكست على منهجه في البحث والنظر وعلى معييره في الحكم على الأمور

وأكد البيومي أن هزيمة ١٩٦٧م كانت نقطة تحول أساسية في مسار تطوره الفكري والمعرفي وقد شغله عقب الهزيمة السؤال الكبير ما علة الهزيمة ومن أين أتت؟ ومنذ ذلك الحين عاش مرحلة انتقالية صاحبها معاناة فكرية جعلته - على حد تعبيره - «في حالة فقدان توازن لفترة، وبحول هذه المعاناة لم تفرغه أسئلة الأساسية «الاستقلال الوطني»، و«شروط الانتماء من إرادة القوى الاستعمارية، وقابله هذه المسألة إلى مسألة الهوية، وخلص إلى أن إرادة الاستقلال لا تعني فقط أن تكون لقمة ميثاقاً ملكاً لنا، وإنما تعني - قبل ذلك - شعور الجماعة بتمجدها وإزدهارها وأساسها بالانتماء الحضاري، وهذا الشعور يأتي أساساً من الجانب العقائدي الذي تفقده العلمانية من هنا كانت استعادته للهوية الإسلامية والعودة إلى الذات

التراثيون المجددون

وفي كلمته أكد الدكتور محمد عمارة - المفكر الإسلامي - أنه التقى البشري في السبعينيات، وكان معها عادل حسني، وكانت لهذه الصلة الفكرية اجتماعات لمناقشة هموم الأمة التي تتناوشها التحديات من الداخل والخارج، وكانت مرحلة من الإنصاف الفكري والنقد في الرؤى والأفكار، وكان الماركسيون في حقبة السبعينيات يطلقون على هذا التيار التجديدي «التراثيون المجددون»، ولو انصفوا لقالوا «التراثيون المجددون»، وينقد من هذه المجموعة الكثير، فقد حشي بعضهم من الاجتهاد، حشي من طرد الماضي وإبداع الحنين، وأصبح طارق البشري من المقلقين والمشرقيين الذين لهم مريدون. ■

على هذه المسألة في تكريم الأنداز من أهل الفكر والعمل، وإعطاء الرجال قدرهم، مشيراً إلى أن البشري قاض ومؤرخ وفقيه، وإنسان ومفكر ورجل كان هناك بعض الناس تسترحمهم ولا تحبهم، فالبشري من هؤلاء الذين تحترمهم وتقديرهم وتحبهم وتودهم، وهو رجل يملك رؤى، وصاحب خلق رفيع شمل العديد من الفضائل من بينها الأدب والتواضع والسلوك الرافق المهذب

أما المستشار مصطفى حنفي - بمجلس الدولة - فيقول في كلمته لقد تأثرت بفكره ومنهجه، ولم أكن وحدي الذي تأثر، فقد ترك بصمة على كل عضو من أعضاء مجلس الدولة وكل من يخرط في سلك القضاء ومن لم يلتزم على البشري فسوف يصور الفكر

والحق يقال: إن جميع المتفاني وإسماعيل يطعنون لأحكام البشري، سواء حكم بهم أو عليهم والقضاء لديه وسيلة لتغيير المجتمع إلى ما هو أفضل ومن أهم ما يميز البشري عن غيره أنه يرجع في أحكامه إلى الأصول الفقهية، وهذا ما سوف يحفظه القضاء للبشري، في حين أن الآخرين يرجعون إلى الأحكام الفرنسية

البشري فقيهاً

وعن البشري وأصوات من منهجه تحدث د. محمد سليم العوا فقال إنه قد جمع بين فقه الشريعة وفقه القانون الوضعي، واستفاد على أفضل نحو ممكن من قواعد أصول الفقه الإسلامي وعقود الاستنباط فيه، ومن قواعد الجمع بين النصوص جمعاً يؤدي إلى إعمالها بلا إهمال، وإلى بغي شبهة للتعارض عن، وإلى ترجيح العدالة التي تدل عليها روحها وفحواها على الشكل الذي يصون احترام حروفها وألفاظها، وأكد أن البشري كان يفسر النص القانوني عبر الحقائق الاقتصادية والاجتماعية والواقعية، وكان إذا اشتدت قبضة الدولة على حريات المواطنين وأموالهم، لا يتردد في أن يصل بالنص إلى التوسعة على المواطنين لوطاه هذا التشدد الحكومي، مستهدفاً في ذلك القاعدة الفقهية التي تقرر أن الأمر إذا ضاقت النصوص

وفي الجلسة الثالثة التي ترأسها د. سعيد مسوقي دارت المناقشات والتدخلات حول معالم في سيرة البشري، أكد رئيس الجلسة أن طارق يأتي في مقدمة المؤرخين السياسيين، ومن خصائص عقله القدرة على التحليل والاستنباط بكفاءة متقدمة للظنير

الفكري، أو الإصلاح المؤسسي الرشيد، والعلاقة بين الواقع والمأمول، ووضع الإسلام في الأمة، وتحليل مفهوم المعاصرة من خلال رؤية إسلامية للعولة، ومقررات الفكر والتصرف، وشرح أبعاد المشروع الوطني، وبحجة موقفه من الحوار العلمي الإسلامي

وعن ملامح منهجه في التفكير جاءت الرؤية الكلية لتاريخ العصر في مراحله المتتالية في ترابط وتواصل على نحو يبين وحدة تاريخ الأمة، كما جاء الربط بين الفكر والواقع ليشكل الملامح المنهجية تفكيره

المؤرخ

وعن طارق البشري مؤرخاً قال د. قاسم عبيد قاسم - استاذ التاريخ بجامعة عين شمس - إن التاريخ ليس حكاية تنتمي إلى الماضي، وقصة انتهى عهداً بها ولكنه علم ينتمي للماضي والحاضر، ويستشرف به افاق المستقبل، والتاريخ يكتب مرة واحدة، ولكنه يُقرأ مرات ومرات لإبرار عناصر جديدة في لترات جديدة. وهذا ما فعله البشري مع إصداره للتميز بالحركة السياسية، إذ كتبه في ١٩٧٠م وأعاد قراءة ومراجعة أفكاره لصالح أمته في ١٩٨١م من منظور إسلامي، وإعادة القراءة شجاعة تدل أن نهجها، فعندما راجع كتاباته كان مصفاً وموضوعياً، وهو مؤرخ صاحب رؤية كتب من الحركة الوطنية وكتب من مسألة الانبساط والمسلمين في إطار الجماعة الوطنية والكتاب الأخير فيه عقل وقدر على استخدام المعلومات الكثيرة في صالغ الجماعة الوطنية، وأهم ما يميز البشري أنه يضع لينة فيما يجب أن يكون عليه علم التاريخ على عكس الذين يعيشون حالة على تصورات الغرب وتقديراتهم الرسمية (عصور قديمة ووسطى وحديثة) حتى أنهم يستخدمون مواقفهم أنفسهم، ومثال ذلك موقفهم من الدولة العثمانية هو موقف أوروبي بالرغم من أن الدولة العثمانية لعبت دوراً كبيراً في حماية تراث الأمة وكماياتها، والبشري من الذين راجعوا تاريخ الدولة العثمانية وأنصفوها

وتحت عنوان المسألة المهاجية في فكر الحكيم - البشري قال د. سعيد عبدالفتاح - استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة - إن البشري لديه اهتمام رصين بالمهج، ومن فرط اهتمامه بالهج يعتبر مهاجاً يمشي على الأرض فكراً وسلوكاً

وفي الجلسة الثانية قال د. حسان عيسى - استاذ الاقتصاد يعني شمس - إن البشري مفكر من طراز نادر جعل الأم وأمال الأمة محور حياته وفكره، والبشري كإنسان وقاهر ومؤرخ بشر أحكاماً رائدة عن الحريات وفق أنماط في اللجوء إلى قاضيه الطبيعي، ورفض المحاكم العسكرية هذا الموقف هو امتداد لإيمانه العميق بالحريات

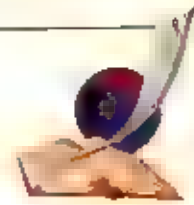
الحكمة المعقبة

وكانت مفاجأة الاحتفاء بمشاركة العلامة الكبير د. يوسف القرضاوي الذي أثنى في كلمته

إصدارات مختارة



ضياع دار



إعداد :
مبارك
عبد الله

- يجعل القارئ يعيش فصولها ويدوب فيها وكأنه هو بطلها، وحق له أن تكون
وعلى المستوى الدلالي فالرواية مشبعة بالمعاني
الإسلامية السامية وبمير من ذلك
- ١ - المسببة المطردة في جميع الأمور، سلبية
الصعود والنزول، والمداولة
 - ٢ - المحبة والإخاء المتصلة في صلاقة
عبدالرحمن بصاحبه صالح
 - ٣ - طلب العلم والسمو بالأخلاق وإن عارض ذلك
ما تهوى النفس وأعراف الناس المتمثل في عائشة
 - ٤ - بر الوالدين وطاعتها وحسن الجراح لهما
الذي يمثل سلوك عبدالرحمن.
 - ٥ - حياء المرأة المسلمة المتمثل في كل من
عائشة وأسماء
 - ٦ - السلوك الأمثل لخدمات الزواج المتمثل في
سلوك عبدالرحمن أمام أسماء
 - ٧ - الشجاعة والإقدام والندى عن الدين والأرض
وحب الشهادة نصراً لدين الله المتمثل في صالح
وعبدالرحمن، ومجاهد وغيرهم من شباب المدينة
 - ٨ - السمع والطاعة للأمر حتى في المواقف
الحرجة
 - ٩ - ذم الحيانة والظفر المتمثل في تصوير
سلوك سيف والمجموعة الحاتنة

إلى أي حد وصل الأديب في روايته هذه إلى
مراقي الرواية القصيرة المتكاملة في بنائها، الوارفة
في دلالاتها أو رسالتها؟

سؤال طاف بنهني وأنا أغلق دفة الرواية ممعنا
المطر من جديد في تشكيل غلافها، إن رواية كهذه
تعمل دلالات ذات طابع أحلاقي لحري بها أن تكون
أمودجاً للرواية الإسلامية معنى وبناء.

فهي قد جمعت بين بناء آحاد، يلحظ بلب القارئ -
من مكان وجعه - فيسير معه في حركته وبكونه، في
صعوده ونزوله، وبين صلول تروبي مقصير يبت في
أعماق القارئ، بليلوب رقيق لطيف، معاني سامية من
معاني الإسلام ومبادئ راقية من مبادئه

فعلى مستوى البناء صاغ الكاتب مجمل روايته
على مشهد حزين بأك، مشهد الفراق في بحر الآمة
المتشعل ببقار هوموه وأحرفاته... ثم يتغير المشهد
بشكل تصاعدي مطرد ليتشكل فوقه مشهد ساكن
باسم لا أثر لهم فيه ولا للذكر، حتى إذا ما بلغ هذا
المشهد أوجعه، عاجله عود مفاجئ إلى مشهد الحرب
كأنشد ما يكون المأ وكسراً، ووقع هذا التطير -
الصعود ثم السقوط - في نفس القارئ، هو نفس
وقع الصدمة في نفس البطل أي أن بناء الرواية

١٠ - البر بالمرض وكفالة المديون المتمثل في
سلوك العجوز وخاندنها إزاء عبدالرحمن

وإذا ما طويت معي أخي القارئ دفة الخلاف
لتعاود النظر إلى رسم الخلاف فلا أحسبك إلا مثلي
يسابكك الحكم لتقول إن الرسام قد وفق أيما توفيق
في تصوير مضمون الرواية بالريشة بدلاً عن القلم
وبالرسم بدلاً عن الكلمة

محمد موهوب، الدار البيضاء، المغرب

الكتاب ضياع دار

المؤلف: حفيظ من عجب النوسري

عرض وتقديم: محمد موهوب، الدار البيضاء

الطريق إلى المدينة .. دروس من السيرة النبوية

على عدم التساهل في أمور التوحيد والعقيدة، وأنه
لا يلتقي في منتصف الطريق حول هذه القضية،
وأحجراً يلقي الضوء على حجة الوداع ووصايا
الرسول لأهله، ومناقب وصفات وأخلاق النبي ﷺ
والكتاب مليء بالفوائد والعبر، وهو محاولة
للربط بين دروس الماضي ووقائع الحاضر، وقد
الترم الكاتب بما ذكر في مقدمة الكتاب، «أن
الاعتبار بالأحداث ومقارنة الحاضر بالماضي منهج
قراني لتربية المسلمين»، والكتاب خطوة متقدمة في
تطبيق هذا المنهج، سعر الكتاب ٨ دولارات شاملة
للإرسال البريدي، ويمكن أن يطلب من المجموعة
الإعلامية الدولية على العنوان التالي

مراحل مختلفة من حياة مينا ﷺ فيبدأ الكتاب
بالإشارة إلى حاجة المريد للرسالة، وكيف أن هذا
الطلب فطري، ثم يتعرض لصفات النبي ميرت
العرب وأهلهم لحمل هذه الأمانة، ويستخلص من
هذا درساً للدعوة في اختيار أفرانها وبخاصة في
مرحلها الأولى، ويتعرض الكاتب بعد ذلك لفكرة
العرلة الشعبية المستفاد من تعبد الرسول ﷺ
في الفار، ويتابع ذلك بسرد الوقائع من بداية
الدعوة إلى حجة الوداع، فمن السرية والعلمية في
الدعوة إلى المحنة والانتلاء، ثم وقفة مع البيعة
وشرعيتها والهجرة ومقها وبروسها، والشورى
ووجوبها

وينقل الكاتب بالقارئ بعد ذلك إلى دروس
المقد الداتي المستبقة من أحد، والدروس
المستفاد من حين، وبعد ذلك مراجعة لمرحلة
تأسيس الدولة وما رافقها من وجود ظاهرة النفاق
بين أعداء الدعوة، وتضمن ذلك بعض الإشارات
حول قضايا العمل السياسي

وبعد ذلك ينتقل الكاتب إلى الحديث عن طريقة
تعامل الرسول ﷺ مع وفود العرب التي جاءت
مسلمة، والدروس التي ينبغي على الدعوة أن
يفقهوها من إدراك لمبادئ البشر المختلفة، إلى
كيفية التعامل مع المسلمين الجدد، ويؤكد الكاتب

اهتم المسلمون في كل العصور بسيرة نبيهم
ﷺ، فلم يخل عصر من التكليف فيها، إلا أن
الافتقار بها في العصر الحديث فاق بعض العصور
السابقة، ولعل مرجع ذلك توالي الأقطار وتكالب
الأعداء، فكان الرجوع للسيرة اتحاشاً للحل، وبحثاً
عن اللزج من هذا الضعف، هكذا قدم الأستاذ
محمد العبد لأحدث كتبه، والذي صدر عن
المجموعة الإعلامية الدولية - ميشجان - الولايات
المتحدة

والكتاب ليس سرداً للسيرة النبوية، ولكنه جهد
متميز في التعليق على بعض أحداثها، والاستفادة
من فقهها، والتذكير على موضوعات مميها إغناء
للمسيرة الدهوية، ومساهمة في إقامة بدء الأمة،
فالكتاب يرى أن من أوجب الواجبات على المسلمين
هو الاهتمام بسيرة نبيهم ﷺ اهتماماً بالفاء، وإعادة
قراستها في كل عصر، فإنها من أصدق السير،
وأعظمها أثراً في تاريخ البشر، وإن صاحبها ﷺ
أولى من تقرأ سيرته وتعاد، وتعلم منها وعلمها،
فهي المعنى الذي لا ينضب في معرفة الجيل الأول،
كيف تربي وأنشأ، وكيف جاهد وسالم، وكيف نشأت
أمة وتأسست دولة

الكتاب يتناول ٢٥ موضوعاً دعوياً في ٢٧٥
صفحة من الحجم المتوسط، وينقل بالقارئ عبر

الكتاب: الطريق إلى المدينة .. دروس من
السيرة النبوية
المؤلف: محمد العبد
الناشر: المجموعة الإعلامية الدولية

الخطم

شعر: محمد سعد دياب

الشهد الأول: الأمجاد

كنا شمسوس زماننا
ألقا.. وكان زماننا
تتراكم الأمجاد في
ساحاتنا الواسعة
في كل شبر ولغة
شمخت.. زهت أركاننا
من غيرتنا لصباحه
أعطى السنن الريانا
• • •

نحن الذين بكفهم
صقلوا النظم قرانا
وتجذرت بلوبهم
أيمانهم إيماننا
الله أكبر جلجلت
خضنا بها النيرانا
الله أكبر خطمت
شركنا.. محت طغيانا
• • •

كنا سبيوفا.. زلزلت
كف الردى.. شجعانا
كم جاوزت أفراسنا
بيدا.. طوت شطانا
كنا الإباء.. أعززة
لا نستكين هوانا
أيان سرتنا.. قد سرت
عقب يحيط خطانا
• • •

بئر هي العرس الذي
ضامت به الأمجاد
فأد النبي لوانها
هي نصرنا الوكاد
شرفت بسيف المصطفى

تعبيرة الإنشاد
طال الثريا رقبة
تأقت له الأمجاد
يا فلتح مكة.. ثورة
نحو العلا مقنود
وتنوك والاحزاب.. بل
والزهراء خشود
المسلمون توجهوا
لله.. نعم جنود
خاضوا الموت جسارة
والبيرق التوحيد
• • •

يا سعد.. نعمك قائدنا
وعدا يفيض خلودنا
القاسية لم تزل
نصرا نضيه فريدا
حطين واليسر منوك.. يا
عقدا يقيه نصيدا
هذا صلاح الدين مسا
زال الهوى المنشودنا
• • •

الشهد الثاني: التمزق

ما مال نومي.. قد تمزق شملهم
فتناحر الأحقاد والأكوام
حصد الشنات المرطعم وجوبنا
لا شيء إلا الخلف والأقسام
صحت القبيلة تستعيد عراقها
وضنا العدا.. واستيقظت أورام
عذنا قرونا للوزراء تصدعا
فقلوبنا مفت.. ونحن خصام
أين التفتنا كربلاء أماننا
فدم العروبة كله استقام
أوما كفانا ألف جرح نازف

وحشاشة.. خرقت بها وسهام
أوما كفانا.. أنهر الأحزان في
أحداقنا.. ومدى الطريق ظلام
هي فتنة شبت لظى بحريقها
هاجت.. وأين لوففها إلجام
هذا زمان الفاجعات.. فمرها
ينمي النواخل.. بلسنها أيام
• • •

يا وثع قومي.. اصبحوا
فرقا أناخ بها الشنات
الفل يملأ صبرهم
جلدا.. ويملاها الفتات
في كل كف خلجـر
للغنى.. يا فتح الحياة
ماتت بنا اخسلافنا
وقضى زمان المقرمات
• • •

جسد العروبة جسدة
عزرت عليها الجارحات
كل المسالك ظلمة
حلكت برويا شالكات
الباس كيف تقسموا
وغيا.. ونحن هما موات
عشنا الحضارة بشرة
منها عشبنا الزهرات
• • •

أين الذين تألفت
بهم الدنيا.. أين الألفات
زانا الحياة بعلمهم
كاسوا الطلائع والحداء
أوما.. هل تأتي غدا
صفحات فجر زاهيات
ويعود صبح ناصح
بعد الليالي الداجيات

الشهد الأخير: الختم

يا وحشة نزلوا لها
وبنا النفوس صفاء
نهفوا لها بقلوبنا
هي حلمنا الوضاء
في تستريح جراحنا
تتجمع الأشلاء
يا صوفنا المفقود هل
لك عودة شماء
لك كبرياء شامخ
لبهايك الأجزاء
• • •

الخطم أن ينفي يدا
وتشجت قوى وفافا
حيث القلوب بقية
صنحت ندى نقاها
والفجر يورق والندى
منحو.. زها إشراقا
تتمدد الأفراح في
ساحاتنا.. أطواقا
تبلى عروبنا بما
نزهو به عشاقا
وتعود شمس وجوبنا
تكسو الزمان مفاخرأ
وأبو عبيدة بيننا
رمز توهج نالرا
وأين الوليد.. خيوله
بيض.. يكبر نالرا
لا.. لن تعود قبائلا
وتشراذما وعشائرا
تشابه الأيدي على
حبي.. كفى تناحرا
هذا كتاب الله وح
حننا.. يغني مائلرا

وإيا قصتيان الطغاة!!

بقلم: عبد الناصر محمد مضم

- كنا نعلم بأن تصبوا حمام عصبكم على الدين قدموا بتعديسنا وتشريدنا، لا على أدينا جدينا ووطننا
- ماذا أصابك يا عواد ١٩ لقد كنت واحداً منا أنسيت
- وكيف أنسى إيه إنها أيام حالكة أشباح بوجهه ليظهر في الأفق. إنه يرمق الماضي إنها جدران السجن الكالحة جبر وعواد مفيدان يجلسان على كرسيين خشبيين أمام الكابيت اليهودي داود وحولهما عدد من الجنود

شعر ببقات قلبه تخفق بقوة. نظر من نافذة الحافلة وهي تعبر الجسر نحو الضفة الأخرى تأمل المنشآت اليهودية المحصنة والجنود عند مدخلها يشربون بحدرد حمل يقلب بصبره ويثقل يميناً وشمالاً راحم عند بوابة صغيرة يستقبلون القادمين. تبسم بسخرية
- موظفون لدى اليهود
- ترحل من الحافلة ووقف خلف طابور ينتظر دوره للتفتيش
- سبحان مغير الأحوال.
- لم تتغير الأحوال يا بني. فقط تغير الرجال.
- التفت خلفه
- من ١٩. ألم أبر عمر. غير معقول.
- سلم على صديق والده بمرارة
- منذ مدة لم أرك يا عواد أين كنت كل هذه السنين

- إنها قصة طويلة يا عماد سارويها لك فيما بعد إن شاء الله
- لم يكن النقاء طويلاً بين عواد وأبي عمر فقد قطع حديثهما صوت صرير يدعوهما للتفتيش
- نظر إليه عواد متأثراً
- ألسنت جبر عمران أيها الضابط

- وكيف عرفت؟
- ألا تذكرني؟
- بلقي الضابط النظر فيه
- ألسنت عواد شهاب الدين.

- نعم أنا هو
- يضحك بعجب
- غير معقول لقد تغيرت كثيراً ما هذا الذي أرى؟

- يتحسس لحيته الكثة، وثيابه الفضفاضة
- صحيح ما سمعنا عنك أصبحت أصولياً إن

- تغيرت ملامح وجه عواد
- ماذا تعني؟

- لأشئ، لا شيء ولكن إياك أن تكون قد أصبحت واحداً منهم
- أظن. ولكن أريد أن أسألك سؤالاً
- ماذا تريد؟

- سمعت أنكم تمارسون في السجن ما كان يقع علينا من التعذيب من قبل اليهود
- لا تصدق كل ما يقال!
- هل حقاً تعتمد بنفك لحيه الشيخ صالح وجده بالسياسة والكراييج على ظهره وجهه ؟
- استكته، وإلا فعلوا بك مثلاً فعلوا به



- إن انتب الدار وصمتنا العبوة النافذة في السوق
- يشير إلى الجنود يدهالون بالصرب الشديد عليهما دون رحمة لكلمات وكدمات في الوجه والبصر وتظهر شد شعور وصباقي ضرب الرأس في الجدار صراخ وتأوه وأبي
- يضحك الكابيت داود ينظر إلى جبر
- قل لصاحبتك يا بني
- مررد جبر
- يصريه الكابيت بقبضته على عنقه
- يصرخ عواد
- قل يا جبر قل ولا تتردد

يضحك الكابيت داود وهو يسمع شتائمهما لبعضهما البعض
- يضرب صدر عواد بقدمه بشده يشوق ويغنى عليه
- يمشو من شروبه على صوت جبر
- مصدرة يا عواد كان لابد من أن أحبرهم بأمرك. لثقت مطلوب منذ مدة
- نظر عواد إلى الجنود حول
- ومن هؤلاء يا جبر؟
- إيه
- إيهم رفاق الأمن أهرقهم. إنهم حماة الوطن

- ويساق عواد إلى السجن مكبلاً بالأغلال يرمق صاحبه جبر بنظرة احتقار يطلطي جبر رأسه إلى الأرض
- ويضيم الليل وعواد ينتظر في الزرانة لم يشعر بغربة الحدث كل شيء كان متوقفاً فهو منذ اليوم الذي قُدر فيه الانفصال كان يتوقع الغدر

- تذكر تلك الحالة التي كان عليها في سجن حيفا خمس سنوات عجاف كان مع مجموعة كبيرة من النساء المنطلي. تأملهم ذات مرة وتبسم
- عديكم بالعشرات في هذا السجن ويدمون أنكم فدائيون وليس فيكم من استطاع قتل يهودي واحد يا لعجب!

- كانت تكتلات غريبة وكانت الحمية جميعاً لا يطاق شكوك وروسوس تحيط بالجميع ويل لمن صدر عنه حركة مريبة. حتى لو جاءت عفراً لمصبره التشفير والتعذيب. وقد يهون أمام ذلك تعذيب اليهود!

- تذكر أهداباً له مورست بصلتهم أشنع أنواع التعذيب يا للهول! ليس من قبل اليهود بالجميع ولكن من قبل رفاق الدرب والسلاح السلاح الذي تحول إلى ضامن ريتون
- أهيكن أن يحدث كل ذلك دون تضليل ولكن من وراء ذلك ١٩

- انتفخ عواد لصوت جندي فليظ يدعوه للتفتيق
- هيا يا بني
- مه ويحك. أتردي من أذا. ١٩
- ومن تكون شيخ مثلك
- أذا عواد شهاب الدين ويحك. سجنات مرات عدة من أجل قيامتكم كنت واحداً منكم ألم تسمع بي
- هه سمعت عنك كثيراً يا عواد ولكنك اليوم عدو السلطة ١٩ هيا معي ولا داعي لكثرة الكلام

رياح الخوف لن تقتلع الأحلام الوردية!

السكري المصري الذي استيقظ ضميره بعد أن كان قد اتفق مع كمال على تصفية صديق عمره

والثاني «رياح الخوف» يصلح لأن يكون وثيقة درامية تزرع للمهجع الصهيوني الاستعماري المهج الناعم كحلوس الحيات، والخبيث كحيل الذئاب، والعييف كزئير الجوحش فعزيم منذ أن قدم غريباً مطارداً على «نوسا البحر» يحاول بكل الوسوسة أن يستولي عليها وعلى أهلها، فيزهب، ويرغب، ويهدد ويعد حتى يحقق أهدافه

والمسلسل أيضاً محشو بشخصيات كل منها رمز لثقافة أو فكرة، ف«راجيل» هي الدور الضعيفة التي غذتها الصهيونية بسمومها، فصارت حيفة لها، و«أبيس» ابن مالك الجبل - هو الشيوعية بشعاراتها البراقة، وهوائها الأخلاقي والنفساني، و«شيخ» «شعيب» هو العالم الراعي «بدي يزم المصلح» في أسعد بايات تذكر بصفات اليهود، و«رابعة» ابنة الشيخ، هي كل امرأة وأمة بمحطات الصهيونية، التي تنهض بشريعة الجبل القادم، ويرمز له في المسلسل بأبن شقيقته

بداية متأخرة

الفكرتان جهتان، والوقت مناسب، ولكن هل وصلت فكرتاها إلى المشاهد العادي الذي يتابع مسلسلات التلفزيونية بشكل روتيني؟ الاحتمال الأكبر أنهم لم تصلا، فالمعلن للأسف تم حشوهما بقصص عاطفية عذمت على الصط الأساسي فيهما وجعلتهما مجرد قصص عادية لريجات فشلت، وفلاحين ففدرا أراضيهم، وصحفي مرتبط بزميلته التي تروجت غيره دون أن تكف عن جبه

قليل من فهموا ماذا يريد المعلن أن يقول، وهؤلاء مطلوب منهم أن يوصلوا ما فهموه للأحرين، ومطلوب من التلفزيون أن يبقى مسلسلاته من الحشو الذي يطمس ما يريد أن يوصله للمشاهدين، ف«أحلام وردية»، و«رياح الخوف» يجب ألا يكونا «تنتية»، وألا يظلا مجرد متنفس لمؤلفيهما للتعبير عن كراهيتهما للصهيانية، إنهما مدانة تاحورت كخبيثاً لقصص مسورة الصهيونية الكريهة، وعرس روح الوعي والمقاومة في نفوس العامة، وتجلبصهم من حالة اللاشعور التي جعلت أبناء صهيون أبناء عمومة و«أشبار» أريحا نصراً غالياً، وحيانة أرسلو مرجعية سلام! ■

القاهرة، نور الهدى سعد

كانت صاعقة عندما علم مسيو كمال - مندوب الأمن لإحدى شركات العطور في مصر - بأن د. كمال شريف - العالم المصري - ينوي إجراء أبحاثه على الرويت العطرية خارج إطار الشركة، واتفق بالفعل مع شركة أخرى على التعاون في إنتاج العطور

هذا حط «مسيو كمال» لاعتقال د. كمال شريف، واستعان بعاملاته الذين «استاجروا» شاباً فقيراً وقاموا بصيرتهم ورشوه ليعترف بارتكابها، يعترف بأنه كان يقود سيارته بسرعة فاصدم د. كمال

ولكن الرجل لم يمت، فقد أصيب بغيوبة، وظل أسيراً لأجهزة تشييط القلب بعد أن اغتالوا عقله، واستمرت محاولات «كمال» لتصفية كل من يساند مشروع د. شريف الاستقلالي وعلمه الوردي

أما «مالك الجبل» عمدة «نوسا البحر» القرية المصرية الواقعة على النيل، فلم يفلن مبكراً لمحاولات «عزيز» الانتكاف حول القرية والاستيلاء على ثرواتها بالعميلة ثارة، وبالتهديد تارة أخرى، وظل الصراع بين مالك و«عزيز» قائماً حتى التبحر الأول رغم أن مصاصات أحد خطرانه أصابته بالشلل، بعد أن تطلع هذا الصغير لأن يكون له حظوة لدى «عزيز» بقتل غريمه وعنده «مالك»

كان هذان موضوعي مسلسلين عرضهما التلفزيون المصري مؤخراً، متتابعين، وفي أجزاء سياسية ملبدة، ووسط تدهور حاد لعناية التسمية وتصريحات مستفزة لنتباهو، وأخرى هربية لا تنفي احتمالات وقوع حرب على المدى القريب

والمستبعد لأحداث المسلسلين ورموز شخصياتهما لا يستطيع إلا أن يقول لنفسه: إن «كمال» و«عزيز» هما الصهيونية وأدائها، وإن «نوسا البحر» هي فلسطين، أو الوطن العربي كله، وإن د. كمال شريف هو كل عالم مصري أو عربي حاول الخروج على الحط المرسوم، فكانت لتصفية الجسدية عقابه العادل - من وجهة نظر «لوسا» و«المخابرات الأمريكية» - وإن «أحمد فاروق» الصحفي المساند لمشروع د. كمال هو الصورة التي تطم بها جميعاً لإعلام وطني مسؤول يكشف الرغف، ويطارده الفساد دون أن تطارده قرائن الصحافة المكتلة للحريات

شخصيات ورموز

المسلسل الأول، «أحلام وردية» مليئ بالطارادات البولييسية، واستعراض أحدث تقنيات التجسس، وتتبع تحركات أهداف «مسيو كمال» بدءاً من د. كمال، وحتى عصام

وُسائق إلى التحقيق، ويدخل على الضابط جمال -

- أهلاً عواد

- من؟! جمال شعبان!

- يبدو أن ذاكرتك قوية - هذا يقيدنا في التحقيق

- أي تحقيق، أسيت أمي

- لم أسأ أبدأ رعيحي الذي يضمني عواد شهاب الدين

- وترضى بأن تحقق معي

- للأسف، فانت الآن المتهم بالانتماء

للصليب - الشيخ عواد

- ولكني لم أفعل شيئاً ضدكم

- إنك تتعاون مع أولئك الإرهابيين الذين

يقاتلون اليهود، ويكفيك هذا جرماً

- عجيب - وماذا كنتم بالأمس، ١٩، ألم تقاتلوا

اليهود؟

- تلك مرحلة انتهت، واليهود اليوم

أصبحوا

- أسيت يوم التهب ظهره بسياطهم يا

جمال - ألا تذكر ظلمات الزنازين في سجونهم،

ألم يحفر ذلك في قلبك الحقد والكراهية لهم

- لا تذكرني أرجوك، فهناك ما هو أقسى

وقد تراه بأم عينك هنا -

- ماذا تعني؟

- لن أسبق الأحداث - فالورارين لم تتغير

ولكن تغير الرجال

- تعني أبناء الوطن

- إنهم لن يرحموك

- ما الذي أسمع

- لن يظل الأمر مجرد كلام تسمعه إنه

الجحيم يتحرك

- وما انطوب مني

- أن تعترف - أن تذكر أسماء من تتعاون

معهم

تذكر سرخات الكاتب داود يوم كان يطلب

منه الاعتراف تأمل وجه جمال - إنه المشهد

دائه

- إنك لا تختلف أبداً عن ذلك الضابط الأليم

- ومن تقصد؟

- الكاتب داود

يصبح بملء فيه - ينادي على الجند

- خذوه إلى الرقابة - ثم ردوه إلي في

الصباح

ويتخفي يوم هصيب ويستمر التحقيق مع

عواد، ويخصص لوجبات من التعذيب الجسدي

والنفسي يعثره الذيل والأفول - بهار شيئاً

فضيئاً يشعر بضيق في النفس يحس بالرخر

في كل أماء جسده يتمد على الأرض فيشعر

ببرودة تتسلل إلى أعضائه مهددة

تعلو الشرطة عن عثورها على الجثة في

ينز وسط مزرعة كبيرة في مدينة نابلس، كما

تعلن عن عزمها على ملاحقة المتورطين في

قتله، وأنها ستكشف عن هويتهم عندما

تستكمل التحقيق. ■

رؤية في استثمار طاقاتنا البشرية



إعداد: عبد الحميد النوراني

خففة قنبوية

أين القائد؟

كنت في لقاء مع أحد الإخوة الدعاة، وتذكرنا أحوال الأمة، وما آلت إليه، وتكالب الأمم عليها، وكثرة المؤامرات على هذا الدين فتشهد صاحبي وقال: أه لو أن لنا قائداً يلتفت حوله الناس فينقلنا مما نحن فيه!

قلت له: وما فائدة هذا القائد الذي تريد، إذا لم يكن له جنود؟

قال: إن الله يرع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن

قلت: إن هذا صحيح، ولكن المشكلة التي يعانيها ليست في عدم وجود القائد، بقدر ما هي في انقضاء نحن، ما زالت نفوس معظمنا حاوية، وما زالت الدنيا أكبر همنا ومبلغ علمنا وما لم يغير هذه النفوس فلن يمتحنا الله قائداً يقودنا للخلاص من هذا الواقع المر

تذكرت عند هذا الحوار حديث ذلك الرجل، الذي جاء متسائلاً لعلي بن أبي طالب وهو يقول: يا علي لماذا كثرت الفتن في عهدك، ولم تكن موجودة في عهد عمر - رضي الله عنه - فقال له علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لأن عمر كان يعتمد على رجال مثلي، وأنا اعتمد على رجال مثلك، إن القائد بالرغم من أهميته، إلا إنه لن يستطيع عمل شيء من غير جمود على مستوى المهمة التي هم بصنعها ■

أبو خلاد

بقلم: علاء حسني الحزبن

صنعتان بين البارزين : من البارزين من العشر في أي ميدان من ميادين الحياة صنفان، لا تخطئ العين حقيقتهما بشيء، يسير من التفحص في حياة كل منهما فأولهما ذلك الصنف العصابي، الذي اعتمد - بعد الله تعالى - على نفسه، واستند إلى إمكانياته التي وهبه الله في الوصول إلى ما وصل إليه من مكانة، وما انحزه من آمال، رغم ما أحاط به من ظروف معاكسة، وأحواء غير مستقرة، أما الصنف الثاني من أولئك البارزين، فهو الذي هيئت له سبل، ووفرت من يديه ظروف امكنته من حسن استغلال كفاءاته، وتحقيق طموحاته، بمعانة أقل - نوعاً ما - من تلك التي عاينها الصنف الأول في مسيرته.

غير أن السبيل الأمثل والأحرى بل الأوجب - فيما أرى - نوعير الظروف المناسبة الصامدة لجسم استغلال الطاقات البشرية التي لا تقبل في أهميتها - إن لم ترد - عن الطاقات الطبيعية التي جيانا الله بها، وبكنا لا يتمارى اثنتان في أن يوسع الظروف المالية لأزمة ضرورية لاتشباعاً بمواردنا الطبيعية، والحيلولة دون إدارها، فإنه بالمثل تبرز الضرورة الملحة ذاتها فيما ينطلي بالطاقات البشرية

كأذا العناية بالمتميزين ؟ إلى الطاقات البشرية لأمة من الأمم هي كل أبنائها بغير ما تميز، ومن ثم فإن الكثرة العددية لأي دولة هي مقم في ذاته، غير أنها لا تكون مفيداً حقيقياً بمنظور استراتيجي، ومعاملاً من معاملات الرقي على سلم الحضارة إلا إذا تصورت عن طريق جهد تربوي عظم، من مجرد أرقام عددية متراصة بلا ماعلة، وبلا نظام، إلى قيم نوعية منتظمة ذات أدوار واضحة في معالجة الدمو الحضاري.

فلتنبؤ دور، وللشباب دور، وللأمة دور كما للرجل دور، وللمتميزين دور كما لأوساط الناس دور، بل حتى النحطفي يعطون أدواراً مقدرة، فالجميع كحلية محل تنظمهم حطة عمل واحدة، موحدة

والأصغر - ثمة - أن تحظى فئة المتميزين بمواهب خاصة من كل مجموعة سنية بعناية أكثر نوعاً من تلك التي يحظى بها سواد كل مجموعة، فبهذا، المتميزين نحرك القاطلة في الاتجاه الصحيح، وبهؤلاء المتميزين تدار المؤسسات الحضارية التي تصمم للأمة بقاها واستقرارها، في مصمار الرقي الحضاري

هذهي الشبي ومنهج الأمة : لقد ظل الاعتناء بالبحماء ذوي المنجز هدياً ثابتاً ملحوظاً في سيرة نبينا ﷺ فيما عاشناه من رعايته لأصحابه، وبخاصة ذوي الكفاءات المتميزة منهم سياسية كانت أو اقتصادية أو عسكرية أو علمية، حتى لممكننا أن نلمس يوماً من التربية الخاصة المناسبة لكل صنف، ولقد اثمرت هذه التربية السوية أبع الثمار متمثلة في هذه الكوكنة الفريدة التي عبققت بسيرتها تاريخ البشرية، واستحققت عن جدارة مقعد السيادة والريادة بين الأمم

بل إن مبدأ الاستطفاء والانفقاء الذي سارت الدعوة في بدايتها الأولى على أسلمه ليعد إشارة مبكرة، على وصوح هذا النهج الصيني في الهدي النبوي القويم وعلى هذا النهج - بهج للعناية بالتميز والتميزيين -

فالمصنفان - إنى - لانتطوان من استعدادات متميزة، ومواهب غير عادية في الغالب، لكن الفرق بينهما يكمن في طبيعة الظروف التي محرك فيها كل منهما، فصنف يدا لنا ويكنه يحث الصخر بللقفرة - كما يقال - ويكابذ الأمرين، ويقالب إحباطات الظروف المثبطة حتى يبلغ ما كتب له، وصنف يجد من الوسائل والتميزيات ما أعانه على تحقيق ما أراد بكفاءة أعلى، ورسم أقل

طريق أي الصنفين أقوم ؟ إن سؤالاً منطقياً تنبئه أبعاننا مباشرة بعد تلكم الخلاصة المسحية لواقع البشر في هذا الضمار أي الصنفين أجدر بأن يحتذى سبيله، ويقتدى به؟ ويمضى أحد أنهما تصعل قدراته وإمكاناته بشكل أفضل يزهله لأداء دور أكبر بكفاءة أعلى، فنكون طريقة إعداده لقوم، وبهجه أرشد؟ وفي المحصلة التي مهم التربويين الإسلاميين - إلى أي الأسلوبين ينبغي أن يعيل في إعداد ذوي الكفاءات النوعية من شماننا وناشتتنا من سيكولوجى يابى الله عدة التغيير المرتقي، وحمايته، ومسيري حركته، بل السؤال الأكثر عملية كيف تكون صياغة أسلوب الإعداد الأمثل في ضوء الاستفادة من ذلك الاستقراء الواقعي؟

العصامية خيرة - ولكن - مما لا شك فيه أن الدور العصامي الذي اعتمد على نفسه في شق طريقه إلى قمة مجتمعه غالباً ما يكتسب من خلال عصابيته، ومكابداته حصلاً أخلاقية حميدة، من تلك التي تنس في أعضائها أمجاد الأمم، وتشهد الدول، وبؤثل الحضارات من الأعداد بالنفس، والصبر، والثابرة، والجدة، والصوم، والمقشف ومصوها، غير أنه لا ينبغي أن يمسى الجهد والوقت الذي يستنفد في رطله، وماذا كان يمكن أن يكون لو وفر قدرأ من هذا الجهد وذلك الوقت، ولانسى كذلك أن من الكفاءات والمواهب ما قد لايتكشفه المر - ببقصه، ومن ثم فاعتماد ذلك الأسلوب وحده يظون عليه فرصة الاستفادة بكل ما وهبه الله، كما لا ينبغي أن ننسى أنه بجوار تلك الأخلاق القوية التي تكسبها العصامية صاحبها، فقد يكتسب معها أخلاقاً غير حميدة نتيجة لفتقاد التوجيه، وتراكم مرارات المعاناة

توجيه الرصالية الأولى : وربما كنا نحن المشر المومنين بصنف العريفة في حاجة لأن نرى العصاميين بينما من حين لآخر يستحيي بهم الهمم، ويستثير الغرائم من فقرت هرائهم معاول الإحباط للادامة

ما أتتبه العبرة البشرية من أساليب في مجال اكتشاف وتكوين وتوجيه المواهب، ولتتميز مع تدريبات عملية منهجية على هذه الأساليب، ليبلغ العربي فيها حد الإنجاز المطلوب لا مجرد الإنجاز العابر، فبدأت أصيغت إلى شخصية المرء وهبته مثل هذه الأساليب، فإنها ستكون رغباً وإثراء لروعيه الإيمانى المميز، وطريقته العتيرة المقدرة من التفرد والاستمرار وغيرها،



الحال، وكم لها من بركات وثمرات، وعلى كل غاربي الحكيم من وراء تلك كله يصططب الأجواء النقية للرجال الأقياء¹¹

أهل للمستقبل، ومهمة للشباب
 للشباب الإسلامي الطموح لحزمة أمته تتصرف نفسه
 شوقاً إلى دور فعال في ميدان الإصلاح الاجتماعي
 لإنعاش الأمة من كبوتها، وما هو ميدان فسيح
 للحركة والإنتاج
 فبدأ استطاع الشباب المسلم أن يعترف من
 برئث الصياح شاماً وكماً من أقرابه لبقعه في
 صفوف الدارين عن بين الأمة، العاملين لمهنتها،
 فإنه بذلك يكون قد أنجز إنجازاً هائلاً، وإد
 استطاع شباب أن يصبح أحاً له لاستثمار كفاية أو
 موهبة لأحظرونها فيه، فقد أقام وأجس

ولذا استطاع أن يكون له مع أحبيه ذاك دور
الكبير بتقديم مزيد من التعم والعون والمساندة بكل
صورة ممكنة فقد أبلغ

ولما تجمع ثلثة من الشباب الواعين في مدينة أو قرية في صورة «وحدة تخصصية» تجعل منها وعملها اكتشاف المعبرين من الأطفال والشباب، ثم تعمل جاهدة لتوجيههم ورشادهم بأساليب علمية سليمة إلى طرق تنمية مواهبهم، وتدعيمهم بوسائل الدعم الممكنة، فكانوا بهذا الجهد البناء مبكرين في اتجاه تحقيق شروط من شروط استمرار الوجود الحضاري للموقف.

مسؤولية تصحح الأخطاء: وأخيراً يبقى شبيه له أهميته، وهو ما يتعلق بحدود مسؤولية الحركة الإسلامية في هذا الصدد، إذ لا ينبغي أن تنحصر اهتمامها في التمييز بين المحتار والآنماء إلى صفوفها، بل عليها أن تفتح ذراعيها للعائتي لتضم كل الطاقات القيصرية من أبناء امتنا على اختلاف توجهاتهم ومشاريعهم، ومن الضروري أن تبلور مشروعاً وحطة عمل تكفل الاستفادة بهذه الطاقات جميعاً وتوظيفها في مشروعات الحضاري الكبير. ■

سارت الأمة وبخاصة في فترات ازدهارها، والرائع في الأمر أنه لم يكن مجرد توجع قيادة أو حبة، ولكنه كان عقيدة في نفوس أغني العامة، قرايا من يوقف أوقافاً الإنفاق على العلماء أو علماء فئة خاصة، ورايين نجيباً فقيراً يدفعه إلى المقتعة اقرباء اثرياء، أما رعاية سلافي العلماء، نحن يتوسمون فيهم مخايل اللجاجة، فقد بلغت حد الإفراط على أسيرة بكاملها ليرحمى عائلها فيفقر أحد أبنائه للعلم، ومن وراء ذلك كله خلفه، يقررون أهمية التقوى والتعير في حياة الأمم، وبقاء الدول، فيولونه العناية اللانفاه التي قد تصل إلى حدود المبالغة أحياناً.

ولم يزل نك شلن الأمة في فترات
قوتها وأربهارها، وحشها المنقبت هذا
الوعي الحصارى - أو أبرو معاك - كانت
تجري عليها قصة الإلهية الماسية من
نهاب الرب، وهوان الأمر

سِرْ سَمِيقَ الْقَرِيبِ، وَمَنْ الثَّيْرُ لِلْأَسْفَلِ
وَالْتَأَمَّلْ مَعاً، أَنْ نَقْرَأَ أَنْ الْفَرِيسَ وَقَدْ عَوَا

بعد، فيما عدا هذا الأساس الزكي من أسس
تكويننا السالف، فقد بلغوا اليوم شأواً بعيداً في
مجال استغلال الطاقات البشرية، ليس فقط عن
طريق سرقة طاقات أسبا العلمية فيما يعرف بهجرة
الاعقول أو سرقة العقول - في الحقيقة وليس
بالارتقاء طاقات، ولكنها، للتعيين منهم منذ نعومة
أظفارهم بأساليب عنمة متحة

ولاشك في أن ذلك من أهم أسباب تفوقهم
الزاهي، وسبقهم بنا في مجالات العلم والتكنولوجيا
وبناء مؤسسات الحياة المدنية المستقرة

أين نحن من تلك الحقائق؟ أين هذه الحقائق البينة، التاريخية، الواقعية لتسبعا إمام السؤال الكبير أين نحن من تلك كلمة ويعني آخر إلى أي مدى استطعنا ترجمة جبرائيل التاريخية ومعارفنا النظرية إلى برامج عملية أو مؤسسية، إن على مستوى الأمة - وهو الأمل للشود - أو على مستوى الجماعات المتحركة بهذا النهج إلى أفق التمكن؟

ولا شك في أن لدى الإسلاميين حلال حرماتهم
النزوية الخولية من الأوعية والمعايير التبرؤية،
فصلًا عن الأفكار والأساليب ما يمكن أن يكون له
دور مهم في هذا الصدد، لا يقف عند حدود
اكتشاف الحالة، الشخص للتعبير، ويعمل مسؤولاً.
وإنما يمتد إلى توفير الظروف الموضوعية التي تغل
الصعاب، وتساعد في تحقيق الإنجاز الموضوعي، غير
إن الطاقات للطلوب اكتشافها، ثم تعيدها بالرعاية
ليتمت محصورة في مجالات العمل الشعبي
والحركي على أهميتها، وإسما المقصود هذا كل

الطاقات للتعميرة التي تحتلها الأمة في عملية إعادة البناء الحضاري، واستعانة عافيتها، وإثباتها المفقدة، ومن ثم روافدها وأساسياتها في هذه الأرض إن لبننا الكثير من المؤسسات التربوية الإسلامية من ثمرات مرحلة الصحوة اليافعة التي يعيشها على امتداد العالم الإسلامي، بل في أعماق المجتمع المغربي ذاته. فإلى أي مدى يجد هذا العلم الإسلامي الحضاري، صدى له في برامجها، ومناهجها، ورواي لأشكال أولم يحس الوقت بعد القيام بصلوة إيجابية على طريق التعاضد البناء الثمر، وتبادل الخبرات في كل المجالات، وفي مقدمتها مجال رعاية للتعبير عن أبناء الأمة الإسلامية في إطار حلة - جامعة - حجة.

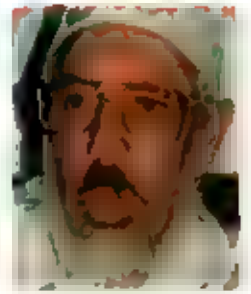
إن الحاجة ملحة إلى مؤسسة تشبدها
هذه الثغرة، لتقف عليها فتقوم على هذه اللام
الصالحين نيابة عن الأمة، ولكم استبشروا بذلك
النشروع الذي أعلنت عنه لجنة العلماء الإسلامي
التي أسست للإصلاح الاجتماعي بالكويت، ولقد
أعطت في الاتحاد الصحيح، تدعو الله أن تؤتي
أشغالها، وأن تكون على مستوى الآمال الكبار
التي أعلنتها الصحة أدباً ونبأاً

المرئي. الأمل، وإذا كان الأمل لفتاء في ميدان اكتشاف الطاقات المتغيرة، ومجيئها من بعد معتقداً بناسية المرئي المصيف ذي الصبيرة النافعة، فإن إيجاد مثل هذا المرئي في صفوف الإسلاميين، وفي مؤسساتهم للتربية، ضرورة ملحة وفريضة أكيدة، وإني لأعجب إذ لم ألق أحداً من أعلام أئمة المرئي، فلا أحداً تشتمل على أحد.

الحاجة ماسة إلى مؤسسة تنذب نفسها لاكتشاف الطاقات
الموهوبة في شتى المجالات وتدريبها وتطويرها بما يخدم الأمة

أبو بكر الصديق وإدارة الأزمات

بقلم: عبد السلام الهراس (٥)



اشتهر - رضي الله عنه - بكنيته هذه، حتى إن غير المختصين لا يعرفون أن اسمه عبدالله بن عثمان، واشتهر بكنية أبي جحافة، وينتهي نسبه إلى تميم بن مرة، وأمه أم الخير سلمى بنت صخر، وتلقب زوجها في كعب بن سعد بن تميم بن مرة، ولقب أبو بكر بعتيق لحسن وجهه، أو لكونه عتيقاً من النار، طبقات ابن سعد ١٦٩/٩ - ١٧٠، صحيح سنن الترمذي ٢٠٣/٣

وكان صديقاً لرسول الله ﷺ قبل الإسلام، فعلم من صدقه وأمانته وحسن سجاياه وكرم أخلاقه وبعده عن حياة الجاهلية وبعدها ما بعده من الكذب، لذلك لما نزل الوحي على الرسول الكريم من ربه الأكرم، بدأ دعوته فاجتهد الناس إليه أهل بيته خديجة وعلي وأسامة وصديقه أبي بكر رضي الله عنهم جميعاً

وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وظلمة بن عبد الله، فجاء بهم إلى رسول الله ﷺ حتى استجابوا له فأسلموا وصاروا
قال ابن إسحاق: فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الناس بالإسلام فصلوا وصعدوا رسول الله ﷺ بما جاءه من الله سيرة ابن هشام ٢٨٩/١

ثم تتابع الجول في الإسلام فكان من أهم من اسم أبو عبيدة بن الجراح وأبو سمية عبدالله بن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم، وسعيد بن زيد وروحه فاضلة بنت الخطاب وأسامة وعائشة، وعبدالله بن قيس بن حارثة، وهشيب الزوقي، وخباب بن الارت، وعبدالله بن مسعود، ونعيم بن عبدالله النخعي، وعمر بن ياسر وأمه وولده وغيرهم

ومن الملاحظ أن أهم عناصر عشائر قريش سارحت إلى الإسلام، مع عناصر عربية أخرى، كما اسم جماعة من العبيد كبلال، وعامر بن فهيرة وقصة بلال من أزواج ما يشكى كعب هو مسعود في كتب السيرة. وقد اشتراه أبو بكر وهو يندفن في الصحارة الصارة في يوم شديد القيلظ يعنّيه جاهلي فهد بحمس أواق ذهباً، فقال له البائعون: «لو أبيت إلا أوقية لبعناك، فرد عليهم بقوله: «لو أبيت إلا أوقية لأحنته» وكان أبو بكر يملك يوم أسلم أربعين ألف درهم. فكان يعتق منها ويوقى المسعفين، وظل كدته حتى قدم المدينة بحمسة آلاف درهم، ثم كان يفعل فيها ما كان يفعل بمكة ١٧٢/٩ طبقات ابن سعد

وقد اعتق أبو بكر سبعة رقاب بالأول، وعامر بن فهيرة، وأم شميم، وزينة، والهدية، وابنتها،

**حتى تصير الرؤيا
استخدمه الصديق رضي
الله عنه، في الدعوة إلى الله**

فكان - رضي الله عنه - أول من أسلم من الرجال الأحرار، ولم يتردد في الاستجابة لدعوة صديقه النبي ﷺ الذي قال في حقه - رضي الله عنه - «مادعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت عنده كبرة وتريد ونظر إلا أياك ما حكم عنه حين ذكرته ولا ترد فيه، البداية ٢٧/٣

وجاء في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت، وقال أبو بكر صدق ٢٧/٩»

وهن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن أبا بكر قال - ولعل ذلك بمناسبة السقيفة - «الست ألق الناس بها، الست أول من أسلم» - الترمذي ٢٠/٣، البداية ٢٧/٣، وانظر من ٢٨ - وصفوة الصفوة ٢٣٦/١

عندما أسلم أبو بكر أظهر إسلامه واطلق يده إلى أهله، وقد أعانه على سحابة في دهرته أنه كان تاجراً ذا خلق معروف، وكان رجال قومه يفترونه ويكثرون الاتصال به لحصانه الحميدة ولكونه متقلاً لهم محبباً سهلاً صانعاً في تجارته حسناً في مجالسته، وكان أنسب قريش قريش، وأعم قريش بما كان فيها من خير وشر، ابن هشام ٢٨٨/١، البداية ٢٩/٣، الطبري ٢١٥/١

قد أهله خلقه الكريم، وحسن معاملته التجارية والروابط الطيبة بمن يتعامل معه وكونه مأثوماً لهم محبباً وسهلاً في التجارة، وكونه عدلاً بالنسب قريش يعرف خبرهم وشرهم وعلى وعي من هو قريب إلى الفطرة والاستجابة لدعوة مع صدقه وأخلاصه وتقابله بصبره، أهله لك ليكون أوف داهية للإسلام من صحابة رسول الله ﷺ، وقد اتجه في دعوته إلى اتجاهي

الاتجاه الأول: اختياره للنسب القرشي العريق السليم من الأغراض، القريب من الفطرة وامتدق الاتجاه الثاني: اختياره لوسط الفقراء والعبيد والمظلومين من غير القرشيين
وقد أصاب نجاحاً بدهراً في المجالس معاً فأسلم على يديه عثمان بن عفان والزبير بن العوام

(٥) كاتب مصري

وجارية لعمر من الخطاب، وكان يعدها بيان إشراكه، صفة الصفوة ٢٣٦/١

وقد حاول والده أن يصحبه بأن يتوحي الأقوياء من الصنفاء، فقال له: «إني أراك تعتق رقاباً ضعافاً، فلو أنك إذ فعلت ما فعلت اعتقت رجلاً جليلاً يصنعونك ويفهمون دينك، فقال أبو بكر رضي الله عنه، يأتيت إني إما أريد ما أريد له من وجه، فقيل: إنه فُوت في الآيات

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١) ﴾ (إلى آخر سورة الليل)

سيرة ابن هشام ٦٨/٣، البداية ٥٨/٣ ويرى أنه لما بلغ المسلمون ثمانية وثلاثين رجلاً ألح أبو بكر على رسول الله ﷺ في الظهور فقال «يا أبا بكر! إنا قليل»، فلم يزل أبو بكر يلح حتى ظهر رسول الله ﷺ، وتفرق المسلمون في نواحي المسجد، كل رجل في عشيرته، وقام أبو بكر في الناس حبيباً ورسول الله ﷺ جالس فكان أول خبيب دعا إلى الله جبهة، فكان المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين، فغضبهم في نواحي المسجد غضباً شديداً، وقال أبا بكر من ذلك حظاً أشد، وبدا منه العاسق غيبة بن ربيعة فجعل يضربه بملعق محصوفتين ويجرحها لوجهه، ونرا على بطنه حتى ما يعرف بطنه من كتفه، ولولا بنو تميم الذين جاءوا يتعاونون لإنقاذه لكانت فمجرته في ثوب حتى أدخلوه منزله ولا يشكون في موته، ثم رجعت بنو تميم فبطلوا المسجد وقالوا: «والله! لن مات أبو بكر لنقل غيبة بن ربيعة، فرجعوا إلى أبي بكر فجعل أبو جحافة وبنو تميم يكلمون أبا بكر حتى أجاب فتكلم آخر النهار، لكن أول كلمة صدرت منه لم تتعلق بصحته ولا بآلته ولا بماله، ولكنها تمقت برسول الله ﷺ، إذ سأل من حبيبه رسول الله ﷺ فقال: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فمسوا منه بالستهم وعدوه، ثم قاموا، وطلبوا من أمه أن تحارب إلعامه أو سقيه شيئاً، فلما خلت به ألعت عليه فلم يجيبها بثلث، وأما أعاد السؤال، ما فعل رسول الله ﷺ؟ فقالت: «والله مالي علم بصاحبك، فقال: ادعني إلى ثم جعل يمت الخطاب (أخت عمر بن الخطاب) فاستأجها عنه، فخرجت حتى جئت أم جميل فقالت: إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبدالله؟ فقالت: متجاهلة - ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبدالله، وإن أردت أن أذهب معك إلى أمك، فقالت: نعم، فحضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعاً مشرفاً على الهلاك، فبكت منه وأصت بالصياح، وقالت: والله إن قوماً بالوا هد منك لأهل مسق وكفر ورسى لأرجو أن ينتقم الله لك منهم، فقال لها ما فعل رسول الله ﷺ؟ فاجابته بكل حذر واحتياط هذه أمك تسمع، ولم تكن أسلمت بعد - قال فلا شيء عليك منها، قالت: سالم صالح

قال: أين هو؟ قالت: في دار ابن أبي الأرقم قال: فإن لله عليّ ألا أدبوك طعامياً أو أشرب شرباً حتى آتي رسول الله ﷺ وأصرّ على ذلك، لكن أمه وأم جميل لم تتسرعاً في حمله إلى رسول الله حتى هدأت الأمّة وسكن الناس، حينئذ خرجا به يتكيا عليهما حتى انحلتاه علي رسول الله ﷺ فاكب عليه رسول الله ﷺ فقبله وأكب عليه المسلمون، وروى له الرسول ﷺ رقة شديدة وأغسماها أبو بكر فوهمة ثمينة وقال: يا بني أنت يا رسول الله ليس بي بأس إلا ما نال الفاسق من وجهي، وهذا نجد أبا بكر - رضي الله عنه - وهو في تلك الحالة يفتنم الفرصة لتتحول أمه إلى الإسلام، فقد للرسول ﷺ «وهذه أمي مرة يولدها وأب منارت فادعها إلى الله وادع الله لها، عسى الله أن يستبقيها بك من النار»

فدعها لها رسول الله ﷺ ودعاه إلى الله فاستلمت، وهذا يدل على مدى غفل هم الدعوة في أعماق أبي بكر، فقد رأينا وهو مهوون القوى بسبب الصرب المبرح الذي أوقعه في عتبة بن ربيعة، ستمير أمه إلى الإسلام، ويتنهر فرصة حدمها عليه وإشفاقها على مصيره وحضورها عند رسول الله ﷺ ومشاهدتها مدى الحب والعطف الذي يوليه رسول الله وأصحابه لأبي بكر، ليسأل رسول الله ﷺ أن يدعو لأمه بأن تسلم ويدهوها للإسلام، ولكنك فعل رسول الله ﷺ، فما لبثت أن استجاب لدعوته، فعاد الأب البار مسروراً بإسلام أمه التي رزنت سروراً يولدها

في هذه المرحلة كان قد أسلم تسعة وثلاثون رجلاً، ويبدو أن النساء كن في مثل هذا العدد أو أقل بقليل. ثم أسلم حمزة وعمر بن الخطاب وأبو بكر وغيرهم، البداية ٢٧/٢

كان إيذاء قريش لرسول الله ﷺ وأصحابه الأوائل مدعاة لمشور دعوة الإسلام في مكة وخارجها، وقد تجرأ بعضهم على رسول الله ﷺ فأتوا معجماً ودائه، فقام أبو بكر رضي الله عنه - نوبه، وهو يبيكي ويقول: «أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ﷻ سيرة ابن هشام ٢٤/٢

ومرى أبا بكر - رضي الله عنه - عندما اتصل به خالد بن سعيد بن العاص وقص عليه رؤيته التي راها، وعلخصها أنه رأى نفسه أنه وقف به على شفير النار، وكان دافعاً يدفعه فيها، ورأى رسول الله ﷻ أخذاً بحقويه (كشحبه) حتى لا يقع فيها ففرح من نوبه مدركاً أنها رؤيا حق، وهكذا عبرها له أبو بكر بأن ذلك الذي كان ينقذه هو رسول الله ﷻ، وسرعان ما اقتنع الرجل ونهب معه إلى رسول الله ﷻ فأسلم البداية ٢٣/٢

وهذه صفة أخرى من صفات أبي بكر - رضي الله عنه - استعملها في الدعوة إلى الله، وليس تعبیر الرؤيا أمراً ميسوراً، لأنه يحتاج إلى العلم والتقوى والفراسة وبصيرة بأحوال النفوس والأرواح

الهجرة إلى الحبشة

اشتهر الأذى بالمسلمين اشتداداً لم يطف إلا أولو الحرم من صحابة رسول الله ﷻ قال ابن إسحاق: «فلما رأى رسول الله ﷻ ما



منصب أصحابه من البلاد، وما هو فيه من العافية بمكانه من الله وعن عمه أبي طالب، وأنه لا يقدر أن يمنعه مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنه أحد، وهي أرض صنق يجعل الله لكم مخرجاً مما أنتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷻ إلى أرض الحبشة

وكان أبو بكر ممن أرمع الهجرة إلى الحبشة بعد أن آمن له رسول الله ﷻ، وفيما هو في طريق خروجه إليها لقيه ابن الدغنة - وهو سيد خلفاء بني رهرة - وذلك في موضع يقال له «برك العمارة» على خمس ليال من مكة إلى الجنوب جهة اليمن، فلما علم قصده، شأه عن الهجرة والخروج من بلده، وقال له: أرجع إلى مكة وأعيد ريك بيلدك وأنا بك حار، فرجع أبو بكر في جوار ابن الدغنة الذي أعلن ذلك أمام الملأ من قريش، فوافقت قريش على ذلك شريطة أن يعيد ربه في داره ولا يستعمل

الترم أبو بكر بالشروط، إلا إنه - رضي الله عنه - وهو الداعية الأول من الصحابة - صار مبلغ الدعوة إلى الله بأسلوب مناسب لا يناقض الشريعة، وفي الوقت نفسه لا يجد من الدعوة إلى الإسلام، قالت عائشة: «وكان لأبي بكر مسجد عند باب داره في بني جمح فكان يصلي فيه وكان رجلاً رقيقاً إذا قرأ القرآن استبكي، فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء، وبذلك صار يؤثر فيهم يسمعه وينصت لقراءته، فحافت قريش على صدياقها وصنائف عبيدها، وهم أقرب إلى القنطرة والدراسة والتجاوب

كان أبو بكر رضي الله عنه، وحده جديراً بحمل صفة الصديقية، التي هي رتبة لا يعوها إلا رتبة النبوة والرسالة، وذلك ما أهله لفريد من القريب وفريد من محبة الله ورسوله

مع الحق والتأثر به، فأسرعت قريش إلى ابن الدغنة مطالبة إياه أن يمنع أبا بكر من قراءة القرآن بهذا المكان المكشوف والمزني المسموع، وإيلام بيته، فمضى إليه الجير وبلغه ما تقول قريش، وقال له: «بني لم أجرك لتؤذي قومك، فاندخل بيتك واصبر فيه ما شئت، فرد عليه أبو بكر - رضي الله عنه - «أر أرد عليك جوارك وأرصى بجوار الله، قال ابن الدغنة: «فدريد علي جواربي» فرد عليه أبو بكر جواره وخرج ابن الدغنة ليعس ذلك على الملأ من قريش

موقفه من الإسراء والمعراج

كان ذلك ليلة السابع والعشرين من رجب الفرد، فقد أسرى الرب بعينه ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليريه من آياته، كما عرج به في الليلة نفسها من الأرض إلى السموات العلا، وإلى سكرة المعصي، وكان في هذه الرحلة العظيمة من الأسرار والأنوار والحكم والأحكام مالا يحصىه عد

لقد كان الإسراء والمعراج من أعظم مكررات التي أكرم الله بها عبده وأمهة الإسلاميه، ومن المعجرات البهوات والآيات المنيئات لأصحاب الرسالة ﷻ، وهي الآن نفسه كان لاختتمار الإيمان الناس ومدى ثقتهم برسول الله ﷻ وأرتبطهم بربهم الذي آمنوا به، وفتنة للناس حتى يثبت من ثلث ويستقط من سقط، وبهذا الاحتار والتحصيص متلاشى الريد وينتجب جفاً، ولا يمتك في الساحة إلا ما يدفع الدعوة من الرجال والنساء.

قال تعالى: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾ (الإسراء ٦٠)

فلما أصبح رسول الله ﷻ أخبر قريشاً بالإسراء والمعراج وبما شاهد وعان من هناك فكذبته رعدة قريش وأتباعها ووجدوها فرصة للنيل من صنق نبوته وإشاعة الأقاويل عنه، فصافوا صغافاً في بعض النفوس المنهورة التي ارتدت عن الإسلام وأدبوت عن الحق، إذ لم يكن أيمانها ثابتاً ولا يقينها راسخاً، لكن المؤمنين الراسخين الصادقين، الذين عرفوا محمداً ﷻ ووجدوا صدقه قبل البعثة وبعدها، أرباباً إيماناً ووثقياً، وفي مقدمتهم أبو بكر الصديق، الذي أحاط به المشركون وحاولوا إقامة الحجة على أن رسول الله أنعى ما لا يستطيع، وما لا يمكن في مقنور بشر، فأسس أن الأمر هنا أمر الله القادر الفعال «فريد، فرد عليهم أبو بكر - رضي الله عنه - «لئن قال ذلك بعد صدق قالوا أو صدق أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح» فقال نعم، إني لأصدق بما هو أبعد من ذلك، أصدق من جحر السماء، في غداة أو روعة «فأسحق بذلك، رضي الله عنه - لقب الصديق

إن هذا التحصين بهذا العمق وبذلك القوة والشدات لهو عين اليقين، وحق اليقين بل يقين اليقين، نذلك كان أبو بكر - رضي الله عنه - وحده جديراً بحمل صفة الصديقية، التي هي رتبة لا يعوها إلا رتبة النبوة والرسالة، وذلك ما أهله لفريد من القريب وفريد من محبة الله ورسوله ■

عندما يفار الطفل من أخيه

الحالات

وهناك حالات يفار فيها الطفل الصغير من الكثير، وهنا تكون للخيرة ناحية إيجابية إذ يحاول الصغير أن يتعلم من أخيه الأكبر وهذا النوع من القيود يمكن أن يساعده ويساعد على تكوينه عند الأطفال ولأنه من الإشارة إلى أن العيرة تكون أوسع عند العائلات الصغيرة، أما عندما يرداد أفراد العائلة فإن العيرة تصبح أقل، وعلى سبيل المثال عند وجود الجدة في العائلة، فإن الجدة قد تهتم بالطفل الأكبر وتعوّضه عن حنان والوالدين، وقد يلعب الطفل مع باقي إخوته، فيستغني إلى حد ما عن حنان والوالدين، ويجب ألا ننسى أنه لا يجوز تفصيل المولود الجديد أو تفصيل الذكر على الأنثى في المعاملة، أو طفل على آخر

وحال فترة الحصر يمكن أن يشرح للطفل قرب قدوم مولود أحسن له، وأن عليه أن يحبه ويساعده عندما يأتي إلى هذه الحياة، وهكذا يمكن أن تكون عند الطفل فكرة واضحة عن أحسن القادم بحيث تتسنى العيرة التي قد تكون مؤذية لكل أفراد العائلة ■

د. عبد الحامد الشحوح



العيرة عند الأطفال إحدى أهم المشكلات التي يصادفها الأهل، وقد تعكز صفو حياة الأسرة، إنها إحدى المظاهر الطبيعية التي يعاهاها عند الأطفال، ويظهر واضحة عندما يولد طفل جديد في الأسرة، حيث إن هذا الصغير يستبائر غالباً باهتمام والوالدين، مما يشعر الطفل الكبير بأنه فقد اهتمام والديه به، ولم يعرفوا بحسبانه الحب والحنان المستحق، فيضطرب إلى لفت نظر الأهل عن طريق القيام ببعض الأفعال مثل عادة مص الأصابع، عسى أن يهتم أبواه به من جديد، وكلما حاول الأبوان أن يشيا الطفل عن هذه العادة لم يفلحوا في ذلك، بل ازدادت شدة وسوءاً

ومن مظاهر محاولات الطفل إثارة استياء والوالدين تبول الطن في فراشه وبخاصة ليلاً، وترداد طلبات الطفل عندما تريد أمه أن يرضع أخاه الصغير، أو تهتم به، فتارة يريد أن يسأل الطعام، وتارة يريد أن يذهب للحمام وهكذا

وقد يرفض تناول الطعام ويصرخ في إحدى روابي المنزل وقد سكر أو يبدو حزيناً أو يعود إلى سلوكه الطقوسي وقد يصرخ الطفل عن العيرة ويرفضه للمولود الجديد أو يصره ولذا يجب الحذر من ترك المولود وحيداً مع أخيه في مثل هذه

الجلجة عند الطفل

والنطق المعتد برؤال اسباب الاضطراب، ويصحح د. شاكر عبدالعظيم الأبرو ما يبحث بسرعة عن سبب هذه الظاهرة، حينما يلاحظ ذلك على الطفل ويحاول علاجها حتى يتسنى للطفل العودة إلى حالته الطبيعية

كما يجب على الأبرو الإقلاع عن محاولة رد الطفل بالقوة إلى حالته الطبيعية، أو محاولة رجعه ليكف عن الجلجة، فقد التصرف أن يريد الأمر إلا سوءاً، وسيعقد المشكلة، وطول أمد العلاج، ومن واجب الأبرو كذلك أن يحاول إيجاد ابتداء الطفل وإشعاره باهتمامهم به، وعدم حمله على الحديث كثيراً، وكذلك محاولة شطه مع أقرانه الذين يوتاج للعب معهم، وتوفيق قدر من اللعب والألعاب التي تكفل له حرية اللعب وتشعره بالتمكك يجب - أيضاً - توفير مداح جنمعي غير كابت للطفل بما يسمح له بالبادر والتعبر عن رعايته، وعن نفسه، وعما يصابقه ■

أحلام علي - جدة



نبضات قلب مسافر (١)

زوجتي الفقية...
للفت أس إلى سستان من المشيل، لعلني أجند فرحي الإيماني، من حلال صياحة تأملية جمالية، الأمس فيها حشور الجبال، وحنن النحل، وتسبيح الطبيعة، وأصغي إلى الجدول، وشقشقة العصافير في تغلقها وأنسجامها وأطلاقها مع الحياة

ورغم تضاريس الجغرافيا المتركمة المتعرجة التي تفصل بيننا إلا أنك كنت معي، كنت تصويخ خريطة أحاسيسي، تحطى بكل هذا النقاء على بساط أيامي، تسكني عبق قلبي، وترعين أسرار روعي بدنه المحنة، والرؤى الخصبية، كنت أراك، وقد اجتمع أحبابنا للصغار حولك، حيث يفوح عطر كتاب الله بشذى ندى صاف، كنت دائماً معي حيث تجاور المرء سجن معاصيه وبأسية إلى أفراح الفريسي المطلق، هناك يغنو الإيمان وجدانياً حياً يبيض في عروقنا، تغدو أعمارنا ابتهاجاً مقتراساً للقاء الله، تغدو طاقاتنا حنيناً أسراً إلى ما أخفي من قرة أعين، حيث القلوب قلباً واحداً

كنت هناك دائماً معي يا دهب شعري، حيث خيامنا من اللؤلؤ، وأمشاطنا الذهب، ورششنا المسك هناك فقط حيث الأبرار في يسبقون من رحيق محنوم (٢٥) خاتمه مسك، هناك فقط حيث لنا أن نصيا فلا نموت أبداً، وأن نصبح فلا نسقم أبداً، وأن نشب فلا نهزم أبداً، وأن نغم فلا نباس أبداً هناك فقط يا غالييتي حيث تغرس كرامة البشر بيد الله، وتحتم بيده، فهل ترين كرامة أعظم من هذه الكرامة ■

محمد شلال حناحنة

يتعلمون الكمبيوتر بعد الستين

الإنترنت لعلاج الوحدة والعزلة عند كبار السن

تطوير وتشجيع المهارات التكنولوجية لدى كبار السن

وأشارت ميكي جورلون - مديرة مركز إنتاجية الشيخوخة - أن كبار السن يجدون الإنترنت مفيداً كنظام حياة أساسي لا حتى أنه لتشغيل عقولهم والتمكّن من الحصول على معلومات معينة عن أمن المجتمع مثلاً أو العناية الصحية أو الاستشارات والإطلاع على المواقع الصحية لإبقائهم على اتصال دائم بكل ما هو جديد في المجتمع، فضلاً عن تمكّنهم من الاتصال مع العائلة والأصدقاء وتبادل المعلومات مع غيرهم من لديهم الاهتمامات نفسها

وأكدت أن قضاء الوقت مع الإنترنت يمنع الشعور بالوحدة والعزلة والفراغ ولاسيما أن الكثير من كبار السن يدفعون إلى المكتبات المتخصصة للتدريب على الكمبيوتر واستخدامات الإنترنت

وأكد الباحثون أن حوالي ٣٥ مليون شخص من الأمريكيين في عمر ٦٠ عاماً لا يملكون كمبيوتر شخصي، لا اعتقادهم بأن وجود مثل هذه الأجهزة غير ضروري، ولكن سرعان ما يغيرون رأيهم عندما يدركون أن مثل هذه التقنية تمثل فرصة كبيرة للتوظيف في أعمال جيدة الدخل تدعم الاستقلالية المالية، إلى جانب أنها تشجع الإنتاج والإبداع المفيد ■



سجل حوالي ٥٪ من منازل كبار السن استعمالاً نشطاً للكمبيوتر المنزلي بالمقارنة مع ٤٥٪ من بيوت الفئات الأخرى، وبهذه إلى أن هذه النسبة تتغير بسرعة بين السنين كل أسبوع تبعاً لمعدل السكان العالمي، مشيراً إلى أن مليون شخص حول العالم يصلون إلى سن الستين و١٠ آلاف يصلون إلى سن الخمسين كل يوم في الولايات المتحدة وحدها

وبسبب هذه الاتجاهات تقطع شركات الكمبيوتر إلى استقطاب المسنّين ليس فقط كمراتئ لبرامجها، ولكن لتوظيفهم في المستقبل في العصر الذي سيكون فيه يقص في العالم من ذوي النخبة والكفاءة العالية كحل للمعجزة الواسعة في الحريات والمهارات، حيث بدأت فعلاً هذه الشركات بتقديم البرامج التي تساعد في

واشنطن - أندرس مورس: قال باحثون مختصون إن البريد الإلكتروني في شبكة المعلومات الدولية التي تعرف بـ «إنترنيت» من أكثر الطرق فعالية للتخلص من الوحدة والعزلة التي يشعر بها كبار السن وإبقائهم على اتصال مع عائلاتهم وأصدقائهم، ويحاول الباحثون الربط بين كبار السن وتطور العصر الحديث وما يحتويه من ثورات تكنولوجية واسعة تدخل في عملية تشكيل المجتمع

وقال كريج سبيزل - مدير شركة مايكروسوفت للمقعدة التمريرية - إن الأشخاص فوق عمر ٦٠ عاماً يملكون الشريحة الأسرع تنامياً في المجتمعات، والتي ستكون الأكثر استخداماً للكمبيوتر والإنترنت خلال سنوات قليلة فقط

وتنبأ الباحثون بتوسع فئات المسنّين المقبلين على استخدام الكمبيوتر والشبكة الدولية، بعد أن كان يعتقد أن مثل هذه الأجهزة وأشكال التكنولوجيا الأخرى أكثر تناسلاً مع صغار السن، مشيرين إلى أن استخدام الأشكال الجديدة من التكنولوجيا يفيد صحة وبغية كبار السن بشكل أكبر

وأشار سبيزل إلى أنه بالرغم من أن كبار السن يستخدمون الإنترنت بمعدل أسرع من الفئات العمرية الأخرى، إلا أنهم مازالوا يشكلون نسبة صغيرة فقط من المجتمع التكنولوجي، حيث

مدرسة للزواج في تركيا

أعلن عن قرب افتتاح مدرسة في تركيا من أجل تأهيل العازمين على الزواج، لهذه الخطوة الكبيرة في حياتهم، وإفساد خلوق بائولو - البروفيسور بقسم العلوم التربوية في كلية الآداب بجامعة إسطنبول - أن هناك حاجة ملحة لتأهيل الشباب حول الزواج، وأضاف بأن المدرسة ستقام في مدينة باليكسیر الشهر القادم، وقال بائولو: إن الالتحاق بالمدرسة سيكون بالجان، مضيفاً أن تخلف التأهيل اللازمة قبل اشتغال للحريق خير من تخلفها بعده ■

الذين لا يتم صمغهم أو يصغون نائراً سجلوا ما معدله ١٢٠ في امتحانات الذكاء، في حين سجل الأطفال الذين يتعرضون باستمرار للتوبيخ والصغ معدل ٩٨ في الامتحانات نفسها، مع العلم أن المعدل العام الطبيعي لهذه الفئات العمرية هو ١٠٠

وأرجع الباحثون الاختلاف في معدلات اختبارات الذكاء إلى أن أبناء الذين لا يلجأون للضرب عادة ما يكونون أكثر منطقية في التفسير والإقناع لتوضيح أخطاء الطفل، حيث تعمل هذه التفاعلات الكلامية بين الطفل وأبويه على تحفيز ذواته الإدراكية ■



أفادت دراسة حديثة أجريت في جامعة ديهاامشير الأمريكية أن توبيخ الأطفال وصغهم يضعف ذكاهم وقدراتهم الإدراكية، وأكد الدكتور موراي ستراوس - الأخصائي في الجامعة - أنه كلما زاد توبيخ الأطفال وصغهم كلما قلت المعدلات التي يسجلونها في الاختبارات الذكاء في الأربع سنوات اللاحقة

وأوضح أن هذه النتيجة ليست لأن الأطفال الذين يصغون أعبياء، ولكن لأن الصغ في حد ذاته يسبب تحلل التطور الإدراكي لدى الطفل عن المعدل المتوسط وتبقى بعد جمع المعلومات عن ٥ آلاف طفل من عمر سنة إلى أربع سنوات، أن الأطفال

توبيخ
الأطفال
وصغهم
يضعف
ذكاهم
وقدراتهم
الذهنية

حشو الأسنان



بعد الانتهاء من تلك غاية من الضروري أن يتم وضع حشوات مؤقتة في هذه الحفرات لتكون بمثابة حصاد للجروح اللامية، وهذا الحشو المؤقت يساعد في تسكين الألم التي نتجت عن التمسوس بمعنى إراحة قلب السني من تأثير الضرر وعوامله، وبعد مل أيضاً على إراحة اللب السني من تأثير عمليات إزالة الضرر وتجوهر الأسنان لاستقبال مواد الحشو الأخرى وأيضاً لإيقاف تدفق السائل العاجي، وأخيراً كمادة حشو مؤقتة حتى لاتتحل فضلات الطعام إلى داخل السن مرة أخرى، وهذا الحشو المؤقت يبقى من يومين إلى سبعة أيام حسبما تقتضيه الضرورة لدى انتمام الحشو النهائي

ومواد الحشو تختلف باختلاف الأغراض التي توضع من أجلها، وهي في الإجمال هذه الأنواع

أولاً: مواد حشو مؤقتة، عبارة عن مادة أكسيد الزنك مع أحد الزيوت الطبيعية اللطيفة وترفع من أمانتها في العر قبل وضع الحشو النهائي

ثانياً: مواد حشو دائمة، وهي سياتك مطلم القضة، وسياتك مطلم السماس، ورقائق الذهب عيار ٢٤، وسياتك الذهب عيار ٢٤، وسياتك غير ثمتة، ومادة السيلكات، وكلها توضع في موضع الحفرات التي تم تحضيرها فوق مادة

حشو الأسنان هو أسلوب المعالجة الإكلينيكية لثغر الأسنان، وهو ما يعرف بالتمسوس أو التمسوس على أساس إزالة الضرر أو التمسوس بالكامل مع وضع مواد أخرى مكانها لها تقريباً الخصائص نفسها القياسية للسن التي يتم معالجتها

ويمكن القول، إن الضرر بالسياب المتعددة يبدأ من نقطة سطحية صغيرة جداً فوق سطح ميناء السن، وهو المسيج العظمي الصلب الموجود في الجزء الخارجي لتاج السن، وهذا التاج هو الجزء من السن الذي يبرز في الفراغ الفمي، ويتألف من التاج مع التاج في السن المقابل في الفك الأخر يتم قطع الطعام وتقنيته وطعمه

يبدأ التمسوس من البقعة السطحية ليتقدم الضرر في خط مستقيم بين بلورات الميناء الشديدة الصلاب نحو المسيج العظمي الداخلي في تاج السن، وهو العاج الذي يشكل أغلب الجزء الداخلي في السن كله، وصلابته أقل من الميناء، بل هو أيضاً أكثر رخواة، ثم ينتشر الضرر في كل اتجاه، مما يتسبب في تهالك وانحياز أجزاء الميناء التي تملأه، ويهدد بتوسع حجم التمسوس ويزداد الضرر، في الوقت نفسه الذي تكون فيه هذه الجفوة صلاباً مناسباً لأنواع كثيرة من البكتيريا والجراثيم فيكثر الغرض ويزداد الضرر وهكذا، ويفقدان التاج لطبقة الميناء تفقد السن وظيفتها الطبيعية ولايستفيد الإنسان من استخدام أسنانه في عملية تقطيع الطعام وتفتيته وطعمه

ويقوم طبيب الأسنان عند معالجة هذا الضرر باستخدام أدوات خاصة لإزالة وتكوين البداية استخدام مجاري خاصة بنوعاً لإزالة المواد المتعفنة والفضلات الطعام والأجزاء التالكة في السن، ثم يكمل الطبيب عمله باستخدام مثاقيب تنظيف آلية خاصة لإزالة بقية الضرر وتجوهر الحفر لاستقبال مواد الحشو المختلفة

عازلة للحفاظ على اللب السني، السياتك المعدنية يتم استخدامها للضرر الحطية، أما مادة السيلكات فتكون للأسنان الأمامية ولها نفس ألوان الأسنان الأمامية وقد يتم تدعيمها بأوتاد خاصة

ثالثاً: مواد حشو دائمة حديثة، وهي مواد الحلاس أيونمر، ومادة الكومبوزيت، وهذه المواد هي أصلاً من مادة السيلكات بعد تطويرها وعمل إضافات لها مع لادائن الأكريل حتى تتحصى كل خصائص الصنف الموجودة في مادة السيلكات وتلصق ألوان الأسنان المتعددة، وهذه المواد يتم حلقها ومرجها خارج الفم ثم توضع في الحفرات، حيث يتم وصلها، أما تصلباً دائماً كيميائياً، أو باستخدام أشعة صوتية، وتستخدم أساساً للأسنان الأمامية

رابعاً: مواد حشو قنوات الجذور، عندما يستدعي العلاج إزالة اللب السني أو العصب السني كلية وإزالة محتويات قنوات الجذور، فإن هذه يتم تنظيفها من المواد العضوية والجراثيم الموجودة بها، ثم تطهرها وتوسعتها وتجفيفها، ثم توضع حشوات قنوات الجذور، وهي عبارة عن مواد حافظة مطهرة تملأ الفراغ الموجود في قنوات الجذور ويتم تدعيمها بالقماع الجتاريكا أو قماح القصبة لخلق القنوات بالكامل حتى لاتتسرب أي مواد إلى خارج القمة الدورية لجذور السن، وبمس للمواد التي تستخدم في حشو الأسنان تأثير على صحة الإنسان، والحرص في استخدامها يمنع حدوث أي أعراض جانبية، وبعد تصلب هذه المواد على الطبيب أن يعيد فحصها وتهديبها حتى تنتظم مع الأسنان شكلاً ولوناً وحجماً في منظومة علاجية يقوم بها الطبيب ويستفيد منها المريض على أن يدوم المريض على نظافتها مع بقية أسنانه لتبقى في الفم أطول مدة ومنية ممكنة ■

د. محمد عبد الله الرفاعي

فيتامينه، يقلل خطر الإصابة بالجلطات والعرجات

أكد أطباء مختصون على أهمية فيتامين ج كعلاج مبدئي للتخفيف من الإصابة بالأمراض المختلفة وأنها أمراض القلب والسرطان. وأوضح الباحثون أن فيتامين ج يمنع تعرض كوليسترول البروتين الشحمي LDL لمعاملات الأكسدة داخل الجسم، حيث يلعب الشكل المؤكسد منه دوراً كبيراً في تكوين الصفائح الدموية للجلطات. وأظهرت التجارب، أن المصادر الغذائية للأكسدة ومن أمثلها فيتامين ج تمنع تصلب الشرايين، وبالتالي تساهم في تقليل خطر الإصابة بأمراض القلب. ويعتبر هذا الفيتامين أحد أهم مضادات الأكسدة الفعالة في بلازما الدم، لأنه يتمتع بقدرة كبيرة على التحويل في حالة ذلك فهو أول ما يستهلكه الجسم خلال صلاوات الأكسدة، حيث يعمل محل فيتامين ج أو يساعد في تكوينه ■

اللعاب بدل الدم لتشخيص الأمراض

أصبح بالإمكان تجنب الدم عملية سحب الدم لإجراء التحاليل، فقد توصل باحثون إلى وسيلة جديدة للكشف للسكر من بعض الأمراض عن طريق اللعاب، وتنج باحثون من جامعة ولاية نيويورك من تطوير سائل للفرد الأكثر عرضة لخطر الإصابة بمرض ممتدة تصيب الإنسان تشبهاً لمرض جهاز للأنفحة عبر تحليل اللعاب الجينية المعروفة باسم D.N.A في لعابهم. ركز الباحثون في دراستهم على جينتين قالوا إنهما تعلمان بوضوح جداً في إزالة البكتيريا من جسم الإنسان ليتوصلوا على إثرها إلى الفرق بين الإنسان وأخر، عبر فحص جزء صغير جداً من اللعاب داخل الجينات التي تشتملها جينات لعابهم. واستندوا إلى هذه الدراسة، فإن من الأمراض التي يمكن تشخيصها عن طريق اللعاب على سبيل المثال أمراض الجهاز التنفسي، عند الأطفال، والأمراض الجلدية كالمرض المعروف باسم الفئحة، وأمراض الكلى التي تصيب كبار السن ■

المشروبات الفوارة في الوجه والفم



حذر أطباء مختصون من استخدام المشروبات الفوارة التي تحتوي على مضادات صحية خاصة قد تسبب تفاعلات تقود إلى الإصابة بأمراض وتشوهات في الوجه والفم، وأعرب الخبراء عن اعتقادهم بأن تفاعلات الحساسية بـمشروبات الكربونية قد تزيد خطر الإصابة بمرض «كروين» الفمسي غير القابل للشفاء، الذي يسبب عادة انتفاخ وتشوه الشفاه، موضحين أن مرض كروين يهاجم عادة الأمعاء، إلا أنه يمكن أن يصيب الفم في معظم الأطفال.

وأوضح الباحثون في مستشفى الأسنان بولاية جلاسكو الأمريكية الذين درسوا المرض أن تفاعلات الحساسية للمواد الحافظة الموجودة في المشروبات الفوارة تقشط ظهور المرض تماماً، مثلاً يحدث نسب المنكريما المتواجدة في الحلبي، وأكد الاختصاصيون أن القابلية الوراثية للإصابة بمفاعلات حساسية مميزة للمضادات والمواد الحافظة التي تقود إلى مرض كروين الفمسي تلعب دوراً في تحفيز الإصابة بتشوهات وحية شعبة.

ويصيب مرض كروين الفمسي عذداً من الأعراض التي تنتج عن تكوين كميات إضافية من السوائل في الأنسجة، كانتفاخ الشفاه، وانسجة الوجه، والتهاب اللثة، بالإضافة إلى تشكل ملمس حجري داخل الفم، فضلاً عما يسببه من دمار نفسي كبير ويحاسة لدى الأطفال، حيث أظهرت الدراسات الحديثة، أن الأطفال، يتحولون إلى سلوك شرس وعدواني، نتيجة إصابتهم بتشوهات مرض كروين.

وأكد البروفيسور فيفيد راي إحصائي - طب الفم في مستشفى الأسنان بجلاسكو - إمكانية السيطرة على الأعراض باتباع حمية صارمة، مشيراً إلى أن المشروبات الفوارة لا تسبب المرض إلا إذا كان لدى الشخص قابلية وراثية واضحة للإصابة. ■

التوتر يحد من التناغم الجروح

الصيف، يتم التقاط صور يومية لكل جرح باستخدام كاميرا فيديو وترقيم الصور وتحليلها في الكمبيوتر بالإضافة إلى مسح الجروح بمادة فوق أكسيد الهيدروجين يومياً في اليوم الخامس بعد الإصابة لتكشف عن إمكانية التئام مواقع الجروح.

وقال البروفيسور فيليب ماروشا - إحصائي طب الأسنان - إن تحليل الاستماتات التي توصلت إليها مسترئى التوتر لدى الطلاب وهيقات الدم التي سحبت في الوقت نفسه لقياس مستوى مواد بيروكسيدية معينة، أظهرت أن التئام الجروح التي أصابت الطلاب قبل الامتحانات لتعجز إلى وقت أطول بحوالي ٤٠٪ من أولئك الذين يستمتعون بـجراحة الصنف، مما يشير إلى أن التوتر والصعق النفسي الناتج عن الامتحانات كان كافياً لإبطاء عملية التئام الطبيعية في الجسم. ■

أظهرت دراسة طبية حديثة أن التوتر والضغط النفسي يثبطان الفترة اللازمة للتئام الجروح بحوالي ٤٠٪، وأوضح الباحثون في الدراسة التي نشرت في مجلة «الطب النفسي والجسدي» أن التوتر النفسي يقلل إنتاج ثاني أكسيد من أحد السابوتوكينات المتخلفة في عملية الالتئام المعروفة بـ«إنترلوكن-١» التي تلعب دوراً رئيساً في الاستجابة المناعية بزيادة عدد جزيئات النسخ المطلوبة للتئام الجروح التي تساعد في تشكيل طبقة جلدية حشمة فوق الجروح.

واعتمدت الدراسة على مراقبة جروح الأنسجة المخاطية في الفم التي يريد معدل التئامها على جروح الجلد الأخرى مرتين أو ٣ تقريباً في ١١ من طلاب طب الأسنان، حيث أصيب كل طالب بجرح صغير يبلغ ٢,٥ ملليمتر في أوقات الامتحانات وإجراءات

الأغذية النباتية.. هل هي أفضل لصحة الطفل؟

منتجات الألبان أو اللحم بعد بلوغهم العام الثاني، وأكدت سوران هافالا - إحصائية التغذية - أن الطفولة المبكرة هي أسوأ الأوقات لإنصال الأطعمة الصحية بسهولة، حيث لم يتعلم الأطفال بعد العادات الغذائية السليمة وأشارت إلى أن الأغذية النباتية سهلة ولذيذة وتضمن العادات الصحية السليمة والصحة الجيدة بين الأطفال. ■



دعا عدد من الأطباء وخبراء التغذية إلى تقديم الوجبات النباتية التي تشكل من المحصولات والقشواكس للأطفال، وإبعادهم عن تناول اللحوم والحرم، وأوضح الدكتور بيجامي سبوك - إحصائي طب الأطفال - أن الأطفال أصبحوا الآن يعانون من مشكلات البدانة بشكل أكبر، ومعدلات أعلى من الوزن المفرط من أي وقت مضى، كما أن معظمهم يعاني من أعراض استسدادات للشرابي قبل إنهاء المدرسة الثانوية، وقال: إن الغذاء الأمريكي العادي يزيد محاطر أشكال متنوعة من السرطان، منها سرطانات القولون والبروستات والذئبي بشكل كبير، مشيراً إلى ضرورة عدم إطعام الأطفال

يعانين من مشكلات البدانة بشكل أكبر، ومعدلات أعلى من الوزن المفرط من أي وقت مضى، كما أن معظمهم يعاني من أعراض استسدادات للشرابي قبل إنهاء المدرسة الثانوية، وقال: إن الغذاء الأمريكي العادي يزيد محاطر أشكال متنوعة من السرطان، منها سرطانات القولون والبروستات والذئبي بشكل كبير، مشيراً إلى ضرورة عدم إطعام الأطفال

الثوم المقطع أو المهروس أكثر فائدة



تصبح إحصائية تغذية أمريكية سقطنع أو هرس الثوم قبل البدء بالطبخ بحوالي ١٠ - ١٥ دقيقة، وذلك لضمان إطلاق المواد الطبيعية والمركبات الوقائية منه.

وقالت الدكتورة كارين كوليسر - من المعهد الأمريكي بحوث السرطان - إن الثوم يمثل المصدر الرئيس لمركبات السائلة الطبيعية التي تعرف بـ«الايثوكيمالوبات» التي تساعد في حماية الإنسان من أمراض القلب والسرطان، وأوضحت أن تقطيع الثوم أو هرسه يساعد في إنتاج الأنزيمات المسؤولة عن إطلاق مادة «اليسين» التي نحصر إلى مواد أخرى تقدم فوائد صحية معينة.

وأظهرت الأبحاث الحديثة في جامعة بنسلفانيا الأمريكية أن الطبخ لا يدمر ولا يثقل المواد المفيدة في الثوم، ولكنه قد يمنع سلسلة التفاعلات التي تنتجها، وبالرغم من أن الثوم يلعب دوراً وقائياً في منع ظهور الأمراض السرطانية فقد أكد الباحثون أن الغذاء المتوازن المعتمد على المواد النباتية والمضغولات هو أفضل طرق الوقاية من هذه الأمراض الخطيرة. ■

أقوال للشيخ علي الطنطاوي

طعامها، ترعك ساعرة حتى تصبح.

وإن كان لك أب شيخ كبير محتاج إليك، فادكر أن طاماً تعب لتستريح أنت، وشقي لتسعد، ما جمع المال إلا لك، وما حسر ما ضمه إلا ليضمين مستقبلك، وأد كان يعود من عمله محطاً مكثراً، وتب إلى حجر وتقول له: ما وأعد يدك الصغيرتين لتعانق فيسر بك التعب والنصب ويرى السرور كلها قد جمعت له والمتاعب كلها قد مات عنه، وأعلم أنه ما بلغت شبابه حتى يعب شبابيهما، ولا تلت هذه القوة حتى نالهم الصعد، أفسر سفت مبلغ الرجال كان جراًهما عند الصعود والتكرن، إن الإنسان يربي كلباً فيعني له وحاراً فلا يرفسه، ويضم القط فلا يعضه، بل إن مر الناس من يتألف صفار الأسود والدمور فتألف به وتأيي إليه، ويهني الوالدان نفسيهما في الولد فيسري فضلهما، ويحسد بهما، يا عجيباً أياك الكثر والحصار والقط والدمر أولى من الإنسان، فمن كانت له أم أو كان له أب فقد فتح له باب من الجنة، فمن الذي يمر بباب الجنة مفتوحاً فلا يدخلها؟ ■

موسى راشد العامري - صياح المائدة الكويت

في قلال أيلة

أبدأ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أَشْرِكُ بِهِ إِلَهًا أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَتَابُ (٢٢٥)﴾ (الرعد)، لقد كانت قضية الإيمان والتوحيد هي القضية التي عرضها القرآن الكريم في كل سورة، حتى أصبحت محور كتاب الله ومحور كل السور، ومنها تنبثق سائر القضايا في كتاب الله وبها ترتبط وحولها يدور القصص في القرآن ومن أجلها تعرض آيات الله في الكون، وتعرض أحداث التاريخ وشواهد، لذلك ومن أجل هذه القضية أولاً تقوم الدعوة الإسلامية في الأرض لتعمل هذه القضية إلى الناس كافة في المعصور كلها حتى تقوم الساعة، ولم يكن الأمر بالقديم أمراً بشرياً من قائد أو سلطان، بل كان أمراً من عند الله قوائم الآيات والأحداث على تأكيد، وعلى بيان تفصيلاته ومبانيه وقواعده. إنها دعوة الحق وحده. ■

علي محمد مريح - الواديين، السعودية

إطلاقات ابن القيم

قال ابن القيم - رحمه الله - لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع عند الناس إلا كما يجتمع الماء والمار والضب والصوت، فإذا حدثك نفسك بطلب الإخلاص فاقبل على الطمع أولاً فانفض، واقبل على المدح والثناء فارهد فيهما زهد عشاق الدنيا في الأحره، فإذا استقام لك ذبح الطمع والرهد في الشاء والمدح، سهل عليك الإخلاص. ■

ركي فهد الدوسري

هي غيرة، الرياضة، السعودية

من أحد يقرأ هذه الكلمات وله أم فليتذكر ما بقي من أيامها، لئلا يصبح يوماً فلا يجد ما يعيد ما بعرضه عنها، وإن كانت عجوزاً، أو كانت مريضة، أو كانت مريضة بكثرة طلباتها، فادكر أنها إن احتاحت إليك اليوم فلقد كنت يوماً أخرج إليها، وإن طالتك أن تقدم لها من مالك فقد قدمت لك من نفسها ومن جسدها، وأنها جعلتك في بطنها فكنت عضواً من أعضائها يتعدى من دمها، ثم وصفتك كرهاً عنها وانفرت منها انتراخ روحها، أما أبصرت يوماً حاملاً في شهرها التاسع بطنها إلى حلقها لا تستطيع أن تمشي من ثقل حملها ولا تستطيع أن تنام، وإن تم تر معيك امرأة تذك أنها سمعت صراخها من ألها؟ ألم يبك ما تقسمي وما تتعجب؟ لو سب لك إسان عشر هذا العذاب لأعرضت عنه ولهجرة، ولكن الأم تنسى بعد لحظات من خروج الربد ألها وتلقمها ثديها ليمتنع هيئتها فيقوى بصفتها ويسمن مهر ألها، وإن ضقت بحول حياة أمت، فعليك أن تخفي لك في أعناق نفسك وتتكبر بلسانك فقد كانت ترى فيك حياتها، إن تيسمت أحسنت أن الدنيا تيسم لها وإن بكيت بكى قلبها واسود بهارها وإن مرصت هجرت يومها وسيت



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

متفرقات

التوبة

إن غفل وتعدى حداً من حدود الله، نقول لقد ستر الله عليك لعلك أن تراجع نفسك فتشعر بهجمل ستره ويكون لك بعد ذلك عودة إلى الله أكثر صدقاً وإثابة، والله ببسط يده بالليل ليغيب مسيء النهار فبادر بالتوبة والندم فرحمة الله وسعت كل شيء. وبعد ذلك تحلص من حقوق العباد، إن كان عليك شيء وأرج بنفسك قبل أن تأتي ساعة مماتك ولأت ساعة مندم

خصص وقتك

- خصص وقتاً للعمل فإنه شئ المجاح
- خصص وقتاً للتفكير فإنه مصدر القوة
- خصص وقتاً للقراءة فإنها يبعث الحكمة
- خصص وقتاً للعبادة فإنها الطريق للهداية
- خصص وقتاً للصداقة فإنها الدرب للسعادة

أقوال

- سأل حكيم أعرابية أي ولد أحب إليك قالت، صغيرهم حتى يكبر، ومريضهم حتى يبرأ، وغائبهم حتى يعود - يقول أحد الفلاسفة إذا كان اكتشاف الحبوب وصنع الخبز منها هو الانتصار الأكبر على الجوع، فإن الكتاب هو خير الروح، وهو الانتصار على الجهل والعبودية. ■

نوار عبد الرحمن مطلق العصيمي
حي القوار، الرياض، السعودية

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات

- ١ - لصيح
- ٢ - أحضر
- ٣ - الكرم
- ٤ - الكبروسين
- ٥ - يعاقب
- ٦ - لسعة
- ٧ - تقيب
- ٨ - لعل
- ٩ - إنزيرول

فالإجابة هي حضور القلب

مربع الأرقام :

٢١	٢٩	١٠
٩	٢٠	٣١
٣٠	١١	١٩

هل تعلم أن...؟

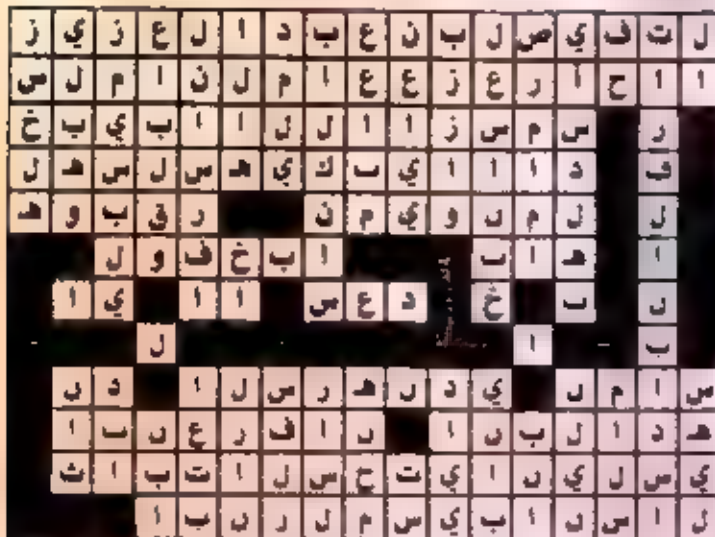
• أول إنسان أبحر حول العالم سفريه وهو حوشوا ملوكوم لم يكن يعرف للسباحة

• بعض الأفنام ترفض الشرب من المياه إذا كان مصدرها الضئير
• جميع أعضاء الفصيل نفسه من حضرة النمل في منطقة ما يتحرك معاً في موعد واحد، لا يعرف العلماء حتى الآن كيف يتم تحديده، حيث تخرج من جصورها ويطير دكور النمل للبحث في الهواء، وبعد ذلك يعود جميع النمل إلى الأرض حيث يموت الذكور فوراً وتبدأ الإناث البحث عن موقع لإنشاء مستعمرة جديدة ملكة واحدة أو أكثر مهمتها وضع البيض وبعدها الأخرى، وقد يصل عدد ملكات النمل في بعض المستعمرات إلى ٣٠ ملكة

• عام ١٩٩٧م شهد اندلاع ٢٤ حرباً أهلية في مختلف أنحاء العالم
• عدد اللغات التي يتحدث بها البشر اليوم يبلغ ٦٧٠١ لغة، وتوزع متحدتو هذه اللغات على ٢٢٨ دولة في العالم
• يعد الدجاج من أكثر الحيوانات التي يتوافر منها مخزون ضخم في العالم، إذ يوجد منها ١٢.٧ مليار دجاجة، في حين يوجد في العالم ١.١ مليار خروف، و٦٠.٩ مليون حصان، و٤٢.٨ مليون حمار، و٧١٥ مليون بطة

• الإنجليزي إيان آشبول نجح العام الماضي ١٩٩٧م في التخلي عن ٤٠٠ بالون مملوء بغاز الهيليوم على ارتفاع ١٠ آلاف قدم في الهواء
• يحتوي سور الصين العظيم على كميات من الرصاص والأحجار والقرميد تكفي لبناء سور حول الكرة الأرضية في أعرض منطقة منها وهي حد الاستواء، بارتفاع قدره ٨ بوصات وعرض يبلغ ٢ بوصات ■

كلمة السر



عند قيامك بشطب الأسماء التالية تخرج لك بعض الحروف لتكوّن منها الكلمة المطلوبة وهي من سور القرآن

أحمد ابن الفرات - السرهدي - فيصل بن عبدالعزيز - ابن باز - ابن المنيب - القسام - ابن عرفان - الهروي - سلمان - أيوب - السفياني - عرام - حسان - البيا - بلال - ياسر - من - عمر - ثابت - هل - خالد - سهيل - أخ - أس - حبيب - أب - سعد - علي - هو - سهل - كم ■

عبدالله الرومي - أبو صهيبي - الزلفي - السعودية

أبيات أعجبتني

مضى الطاووس يوماً باختيار
فقلّد شكل مشيخته بنوة
فقال علام تحالفون قالوا
سبقت به ونحن مُقلّموه
فخالف سيرك المروج وأعدل
فلما إن عدلت مُعدّلوه
أما تدري أباكل كل فرع
يجاري بالضطى من أنشوره
وينشأ ناشئ الفتيان منا
على ما كان هوّه أبوه ■

الأسباب الباعثة على الكذب

ومعلومات كاذبة
• هم تحمل المسؤولية ومحاولة الهرب من الحقائق في الأزمات والمواقف
• التعود على الكذب منذ الصغر، وهذا من سوء التربية، فهو منذ نعومة أظفاره يرى والده يكذب وأمه تكذب فيشأ في هذه البيئة الكاذبة
• الشهادة بالكذب وأنه نوع من الذكاء ومن سرعة البديهة وحسن التصرف ■

عبدالمجيد إبراهيم الوهبي - الرياض - السعودية

• قلة الخوف من الله وعدم مراقبته في كل أمر دقيقه وجليله
• محاولة تغيير الحقائق وإبدائها سواء لرفعة في الريادة أو النقصان، وسواء للنفاذ أو اكتسب دينوي أو غيره مثل أن يكذب في ثمن شراء أرض أو سيارة أو إيهام أهل المظوية بمعلومات غير صحيحة وغيرها
• مسيطرة المجالس والفت الأنظار بخصص

الأخلاق في دين الإسلام

الأخلاق لا تتغير ولا تتبدل، وإن تغيرت العصور والأماكن واختلفت البيئات وتماقت الأجيال بعضها إثر بعض

فالسبر والصديق والأمانة والوفاء بالمعهد وغيرها من جواثب الأخلاق كلها أصعدة ثابتة في البناء الإسلامي، وكلها يؤدي بعضها إلى بعض، وإن الأخلاق في دين الإسلام لا تتجرا، ومهما كان المشر مضموداً كانت الحمرة مضمودة، وحسن الخلق لا تحفى في الدين فضيلته قال تعالى لسمي ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾، وقال خير البشر محمد بن عبد الله ﷺ «أكثر ما يدخل الجنة تقوى

وحسن خلق»، وقال أسامة بن شريك رضي الله عنه: قلنا يا رسول الله ما خير ما أعطي الإنسان فقال الرسول ﷺ «حسن الخلق»، وقال رسول الله ﷺ «للمؤمن ألف مخلوق ولا خير فيمن لا يلف ولا يؤلف والإحاء حصال عدة مذكر منها

١ - العقل للوقور الهادي إلى مرشد الأمور
إبأن الله، فإن الحق لا تمت مع مودة ولا تنوم معه صحة لعدم مراعاة حقوق الإحاء

٢ - الدين للواقف بصاحبه على الصيرات
فإن تارك الدين عدو لنفسه يلقبها في الهالك فكيف يرجي منه نفع ومودة لغيره؟

٣ - أن يكون المؤمن مضمود الأخلاق
مزمضي الأفعال مؤثراً للغير، أمراً به لخطيه،

كأمره للشر بجنة وحلقاً، ناهيك عن الشر مروءة وحسباً، فإن المودة للشرير تكسب الأعداء، وتفسد الأخلاق، ولا خير في مودة تجلب عداوة وتورث مظنة وملاحة.

إن مقياس انذار الثواب عند الله هو الذي يفرق بين السلم للملتم بالآخلاق وبين غير المسلم، وإن القزم بهذه الأخلاق، ولذا فإن تمسك المسلم بالآخلاق غير خاضع لمظنة بسوية يحققها من وراء ذلك التمسك، بل إن موده إلى الخوف من الله وابتغاء مثوبته، فهو يرجو من الله ما لا يرجوه غيره، وطمع في درجات من النعم يضمني في سبيلها برلته ووقته وماله، وأحياناً بنفسه، وإن يجد تلك عند غير المسلمي ■

فواز علي الأحمرى - الرياض - السعودية

المؤامرة وفضيحة كليتوتون



بقلم:

منير شفيق (*)

داب البعض على رفض أي إشارة إلى وجود مؤامرات في الحياة السياسية والدولية، وما أن يشار إلى مخططات تآمرية ضد العرب والمسلمين، أو إلى أي قضية حتى لو كانت جزئية، أو فردية، تفوح منها رائحة تآمر، إلا وانبروا يصرخون هذه «نظرية المؤامرة» في تفسير التاريخ والأحداث السياسية، وأحياناً وأحوا يسمون ذلك بتعلق أخطائنا وفراقصنا ومشاكلنا على مشجب الخارج، ووصل بهم الأمر أن ينكروا وجود المؤامرة والتآمر، من حيث أتى، وبهذا تحولوا إلى الوجه الآخر للعملة نفسها، من حيث الإطلاقية، ومعاداة التاريخ والوقائع

وإذا كانت «نظرية المؤامرة» مخطئة تماماً، فإن تجريد التاريخ وكل وقائع الصراعات والأحداث من التآمر والمؤامرة سيكون النهاية المطلقة لوجهة النظر الحاكمة تلك، حين تفرق في الإطلاق، وتطلق الباب أمام دراسة كل حالة دراسة موضوعية، تبرز من ناحية ما هو اتجاهات تاريخية، أو صراعات سياسية، أو اجتماعية وثقافية وعرقية واقتصادية، نابعة من لسنن الحاكمة في حياة الأفراد والمجتمعات والدول والاتجاهات التاريخية، بما في ذلك تدخل الوعي والفني، وتلك السنن، وما يدخل من جهة أخرى، في مجال المؤامرات والتآمر، وبهذا يصبح تفسير التاريخ والأحداث خاضعاً للسنن وموازن القوى ولا سيما عند تحديد الاتجاهات الأساسية التي طبعت التاريخ بطابعها، وقررت مصير الأحداث والوقائع الكبرى، وهذا غير ما يحدث في الجزئيات، حيث يجد التآمر له مكاناً مرموقاً، أو مكاناً ما، أو لا يجد مكاناً، وفقاً لكل حالة

هنا يستقيم الأمر بين غلوين على خطا أكيد

بعض الذين لم يكتفوا برفض أي حدث من مخططات تآمرية دولية، حتى على مستوى وعد ملغور، أو اتفاقات سايكس-بيكو السرية، نقلوا رفضهم إلى تبرئة كل السياسات الدولية، التي تتعرض لها بلاد العرب والمسلمين في زماننا هذا من تهمة المخططات التآمرية، بل نقلوا رفضهم حتى إلى حالة فردية مثل مقتل عماد الشايد والأميرة نبال، بالرغم من أن التحقيق دلم أساييع وشهوراً، وهو يبحث إن كانت ثمة مؤامرة، فيما جرى، وبالطبع ليس بالضرورة، أن تكون ثمة مؤامرة أكيدة في هذه الصائفة، لكن لا يمكن للتحقيق أن يستبعدا، كما لو كانت حادثة سير عادية، ولا يمكن أن يتمتع الكثير من الناس القاعيين، في

مصر خصوصاً، من إبداء الشكوك حول احتمال وجود مؤامرة ما، ولا سيما التاريخ الحديث يعج بجرائم واغتيالات تمت لقادة وشخصيات بارزة، وكشف النقاب عنها ولم تعد في عالم الظن، لكن هؤلاء سلطوا الذين أبدوا شكوكاً، بالسنة حداد، واتهمهم بأنهم من أصحاب «نظرية المؤامرة».

وحدث الأمر نفسه بالنسبة إلى الفلسطينيين التي تلاحقت حول الرئيس الأمريكي كليتوتون، بل صحت أولئك حتى بعد أن أعلنت هيلاري كليتوتون أن زوجها يتعرض لمؤامرة يمينية، لكن بعد أن تطورت قضية علاقته بمونيكا لويينسكي إلى حد اعتزاله بما سبق وأنكره، الأمر الذي راح يتهدهه بالإقالة أو الاستقالة، وأحوا يتحدثون عن مؤامرة، يتعرض لها كليتوتون.

يبدو أن المنهج الفلطي ينقل الزعم من طين إلى خطا، كمن يمشي في الطين، فهو يرفع قدمه من طين ليضعها في الطين من جديد، وهذا ما حدث مع أولئك، حين تناولوا موضوع من الذي يتآمر على كليتوتون؟، فقالوا: إنهم اليمين المسيحي، وأقصى اليمين الجمهوري، والمتطرفون العنصريون، مثل عصابات الكوكلوكس كلان، أي أنهم اختاروا قوى هامشية نسبياً، عدا اليمين المسيحي القوي المتحالف مع عدد من المنظمات الصهيونية، وهذا التحالف لم يذكر في تصريح هيلاري كليتوتون، لأن ذكر أي نور لمنظمة صهيونية يدخل في المحذور، ولم يسألوا أنفسهم من وراء مونيكا لويينسكي، وهي ليست من اليمين الجمهوري، ولا المسيحي، والكوكلوكس كلان، فقد كانت جزءاً من حزب كليتوتون في معركته الانتخابية، والذين من ورائها كانوا بالضرورة مثلاً؟

طبعاً ثمة أطراف كثيرة منخرطة في التآمر على كليتوتون، لكنه لماذا لا يُشار إلى الطرف الصهيوني، لا من قريب ولا من بعيد؟ ولماذا لا يسأل ماذا كان يعني نتنياهو حين هدد كليتوتون بحرق البيت الأبيض، ويُقال إنه هدد بحرق واشنطن على رأسه؟ أو لماذا لا يسأل على من كان يعتمد في إطلاق هذا التهديد؟ ثم لماذا أؤكد بعض الآتوف من أن تشم رائحة الحريق تنبعث من البيت الأبيض عندما كان كليتوتون يعترف بإقامته علاقة غير لائقة بمونيكا لويينسكي؟

وأخيراً كيف يمكن أن يتعرض رئيس الولايات المتحدة لمخططات تآمرية، ويُترك على بلاد العرب والمسلمين أن يُقال إنها تتعرض لمخططات تآمرية هنا أو هناك، أو بين الفينة والأخرى. ■

(*) كاتب ومفكر إسلامي.

فلسطيني



سفاري 98 ... الاختيار الأفضل للعائلة

بالإضافة الى المميزات التالية:

- القسط الأول يستحق في الشهر الثالث .
- تأمين ضد العير ثلاثة سنوات مجاناً .

تحدثونها لدى



بمبهاى

لشرق ٢٢٧١٣٥١ ميجر ٩٢٦٩٦٤٥
لري ١٧٤٤١٥٥ ميجر ٩٢٦ ٦ ٤

GMC

دار الاستثمار
Surestment Via
عميد - مالية إسلامية
2 4 6 7 0 7 0
مفتاحك لإحتياجاتك المختلفة

أحب الأعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم

حديث شريف

ملاشروع

الخيرية ابدسية
للأيتام في فلسطين

حساب المشروع

٨٨٢٤٨/٥

بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

٥. د.ك

انت تشارك اولادك فرحة
العام الدراسي الجديد
هناك ايتام ينتظرون
مساهمتك

ستقبل تبرعاتكم في:

لجنة الشرق - شارع احمد الجابر - دروازة عبدالرزاق - مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الطابق الخامس ت ٧٤٥٥٠٠٨/٩ - هافس ٧٤٢٤١١٩
له فروع اللجنة التالية:

السامية (١) ، السوق القديم - مقابل محلات الذهب في سوق راشد عبد القصور التجاري
السامية (٢) ، السوق القديم - بجوار بناية علي عبد الوهاب بالقرب من مجمع منيرة
الضحييل ، سوق السمك والخصار
حولي (١) ، شارع ابن خلدون - مقابل سوق سناء
حولي (٢) ، شارع بيروت - بالقرب من نادي القادسية
الفرع النسائي ، حولي - خلف مدرسة التوحيد الإسلامية بجانب اللجنة الأولمبية ت ٧٣٨٢٩١



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة الشريعة الخيرية



المشروع العربي المشترك



رأي القارئ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أن يشرب من في السقاء أو القرية» (منق عليه)
من في السقاء أي فيها

الحقبة اليهودية

إن المتأمل والنظر إلى الواقع المعاصر يدفعه العقود اليهودي في إدارة النظام العالمي في كافة الجوانب العسكرية، والثقافية، والسياسية إلخ، ولم يتأت لهم ذلك إلا من خلال غفلة المسلمين عما يدور حولهم، ولناخذ على سبيل المثال السيطرة اليهودية على الإعلام الذي أصبح الورقة الراحلة لديهم في التعامل الحديث بتشويه صورة الواقع الحي للمسلمين وصورة الإسلام، والحريص على الفساد عبر هذه الوسائل تبيناً لما قرره «حكماء صهيون» يجب ألا يصل طرف من حيز إلى المجتمع من غير أن يحظى بموافقتنا، ولذلك لابد لنا من السيطرة على وكالات الأنباء التي تتركز فيها الأخبار من كل أنحاء العالم، وحينئذ سنضمن ألا تُسَر من الأخبار إلا ما احتار نحن بواقف عنه،

هل نحب بعد ذلك إذا علمنا أن وكالة الأنباء الشهيرة «رويترز» تحمل اسم مؤسسها اليهودي جوليوس رويتر؟ ■

عبد العزيز التريهم
الدب السعودية

لم يبق شيء لم تقطعه إسرائيل منذ احتلالها للقدس، ثم أخيراً ما تقطعه في مسجد ملال بن رواج، بالإضافة إلى الانتهاكات الكثيرة لحقوق المسلمين في شتى بقاع الأرض، ونحن العرب والمسلمين نقف مكتوفي الأيدي تجاه هذه الأفعال لانتك إلا الشجب والامتنكار لأي عدوان صهيوني، وهاتين الكلفتين هما ما تقدر عليهما تجاه الصهيونية، في الوقت الذي لم يتوقف بناء المستوطنات وتدنيس المساجد وتشويه صورة ديننا، ثم سنظر أن نمسحوا لنا، كل ذلك يحدث لأن إسرائيل لم تجد من يقف في وجهها، فتمت متوافر لنا المناخ لكي يربح أي توتر وقلق في مجتمعنا العربي والا نترك أي فرصة لأي محط يستغل التوتر في العلامات العرسه ومنتى متصدى للأطماع الصهيونية وأين المشروع

العربي المشترك؟ مارال حبراً على ورق، فبعد أن قلنا «مشروع عربي مشترك» وقالت إسرائيل «مشروع شرق أوسطي» من خلال دعم أمريكي لا محدود، ومن هنا يتضح لنا نية أمريكا تجاه العرب وهو منع قيام أي مشروع أو نكل اقتصادي عربي إلا تحت المظلة الأمريكية، فتمنى يصحو من غفلتنا ويدعو لإنشاء سوق عربي مشترك بعيداً عن الشعارات، وأن نعيد الأيدي الحفية التي تعطل هذا المشروع فلأبد من وحدة عربية في ظل سياسة العالم الجديد التي براها، وأن نعتمد على أنفسنا في حل مشكلاتنا لنحقق ما يروى إليه تحت مظلة دينا الحيف ■

عصام محمد أحمد الحري
الرياض، السعودية

أوجادين. الأرض والشعب

أن تكون هذه القضية عامصة لدى رجل من مواطني تلك المنطقة

أما تسمية المنطقة باسم (أوجادين) وهو اسم لإحدى القبائل بهذا صحیح، ولكن يعتبر اسم الشهرة التي اشتهرت به في أوساط اللاجئين وبساسمين والجغرافيين في العالم وهذا ليس شيئاً ذا أهمية، فالمعروف أن



الاسماء والأعلام لا تطل، وأنه كما يقولون لاشماعة في الاصطلاحات. وإما الهم هو جوهر القضية الذي هو احتلال الأراضي الإسلامية الصومالية، الجزء الأوجاديني من قبل بشاري الحبشة، وكم من البلدان والدول محل أسماء قبائل أو أشخاص ■

أحمد جهاد، الدوحة، قطر

بعد الانقلاب العسكري في إثيوبيا عام ١٩٩٤م الذي أطاح بالإمبراطور هيلاسلاسي، عم الساقول أهل أوجادين بقرب انقراض أرمتهم

ولكن هذه الآمال خابت، حيث ساعد النظام الجديد عملياته للحربية في عام ١٩٩٦م، وقتل آلاف المسلمين في أوجادين، ولحا عدد كبير منهم - يريد على الملأ

سسه - إلى الدول المجاورة كالصومال، البلد الأم،

لذلك تعتبر قضية أوجادين في القرن الإفريقي معاناة قضية فلسطين في الشرق الأوسط وأوجه التشابه بينهما متعددة، ولكن أهمها أن كلا منهما اقتطاع أرض عربية إسلامية لمصلحة دولة مسيحية أو يهودية

ومن هنا أصبحت قضية أوجادين قضية أساسية لرجل الشارع الصومالي أيضاً كان، والعجب كل العجب

كشمير الأسيرة

تراوينا الكثير من التمازلات والاستفسارات عن أوضاع المسلمين في كشمير الأسيرة وما يعانيه شعبها المكافح، إن قضية كشمير تشمل مالنا ولاسيما لبعدها المكاني عن قلب العالم الإسلامي حيث إنها تعيش معسماً إعلامياً وبهاهلاً وسياسياً في كثير من الأحيان، ولصعوبة التغطية الصحفية الإعلامية بسبب كثافة التشديد والمراقبة التي يفرضها الجيش الهندي المحتل إتناً نرجو من سجلتنا للتيقظ الموقرة إرجلة مالنا المشغول على مسلمي كشمير كما عوبقنا للتيقظ بالمجازمة الحريضة للتغطيات الإعلامية للعالم الإسلامي ■

محمود البجالي، سلهت، بنغلاديش

التيقظ: نحن لا نعزو وسعاً في متابعة أي قضية من قضايا المسلمين عندما نجد جديد ■

ولو فرسن شاه

في باب المجتمع القروي وتمت عدوان «تعليم الجار ويصحه والصير على أداء من الإحصاء» أورد الشيخ حجابي إبراهيم حفظه الله في العدد رقم ١٣١٠ حديث النبي ﷺ: «باسماء المسلمين لاتعز جاره لجارها ولو فرسن شاه»

ثم علق قائلاً والفرسن: عظم قليل اللحم، واشير بذلك إلى المبالغة في إهداء الشيء اليسير وقبوله لا إلى حقيقة الفرسن، لأنه لم تجر العادة بإهدائه، وذكر الفرسن على سبيل للمالفة

وأقول للشيخ الكريم بلى فإنها جرت العادة عندنا بإهداء الفرسن، وذلك في سحان سلاذ اليس، حيث يهدي الحار إلى جاره فرسن شاه مع للرق إذا كان النصف قليلاً، ويتنفع الحار بذلك انتقاداً شديداً في سد حاجته إلى اللحم إن الرسول ﷺ: «لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى» ■

حميد بن سيف الحارثي، بيجان، اليمن

الرفق بالإنسان أولاً

فترات حبراً تحت عيون
موزيرة كندية مهنددة بالفصل
من مركرها مسبب كلب
العائلة جاء فيه تتعرض
وبريرة النشرات الكندية
شيلاكريس الى تهديد بالفصل
من مركرها، لأنها تركت قبل
أيام كلب العائلة في ميارتها
لمدة ٣٠ دقيقة في جو قاتل
وبعدت إلى محل لبيع الملابس،
وقد تلقت مؤسسة الرفق
بالحيوان عدة مكاتبات تليفونية



من مداخل المسلمين في تونس

حول الكلب، وقد طالبت المؤسسة بإقالة الزيرة
في الوقت نفسه مرى آلاف المسلمين يقتلون في بقاع
شتى من الأرض في فلسطين، وكوفوسا وكشمير، مادي
أناس لا يعرفون حالاً ولا يرحمون محبواً يقتلون الشيخ
الكبير والطفل الصغير ويغتصبون النساء لا يعرفون دين
أمرأة عجوز، ولا فتاة في عمر الزهور، وقتل في نفسي
لا توجد لهؤلاء جمعية تحميهم، وتحصنهم من حد
لاعتداء الوحشي الذي يقصد من حلاله إبادتهم إبادة
كاملة، لا لنسب، اقترقوه إلا أنهم قالوا ربما الله، إذا ك
نظر الرحمة من أمثال هؤلاء الذين يقيمون الدنيا من

أجل كلب خمس في سيارة،
فلن هذا لن يحدث إلا إذا واج
الجل في سم العياط إن هذه
الرحمة التي ترحم الحيوان
وتتقلم لأنه هي رحمة كائنة لأنه
من الأولى أن يرحم الإنسان
الذي كرمه الله سبحانه
وتعالى ﴿وقل كرمنا بني آدم﴾
إن الرحمة الحقيقية هي التي
تشمل الإنسان (أي إسان)
والحيوان وهذه الرحمة لن
يوجد إلا في تعاليم الإسلام

إنما يعيش في عالم يدعى الرحمة بالحيوان ويقسو
على الإنسان (وبعداً إذا كان مسلماً) وهذا احتلال
في اللبر، ولكننا لا يمكننا أن نلوم هؤلاء فخر لمسلمين
لم يعد يرحم بعضنا البعض ولم تعد كما قال تعالى
﴿أنذء على الكفار رحمة﴾ بل أصبح البعض منا
رحيم بأعدائه بقعة على شعبي، وبعض المسلمين لا يجدون
لقمة العيش، بل يموت الكثير منهم في إفريقيا من
الصوع قبادا كنا لا يرحم بعضنا البعض فلانظر من
عدوا أن يرحمنا. ■

علاء محمد الصمغواي، الخبير، السعودية

عدوان على الإسلام والإنسان



استنكر ناس مع الطالبات
استلمت في فرنسا من ارتداء
الحجاب في المدارس، ولم يبق
صحيفة أو مجلة إلا تناولت الموضوع
شكل أو بآخر منذ ثلاث سنوات
أما حتى يقيم بلد من بلدان
المشرق العربي معسكرات محتلة
والرامية في طلال المرحلة الثانوية،
بحيث تكون بنت إلى جاس كل
شباب مع مع الحجاب، والرم
الطالبات تكشف شعورهن، فباب
لاسمع صوتاً لاسلم أو كافر؟
أمر عيب حقاً كيف تتجرأ
على نقد فرنسا، ولانجرب على البرج
باسم هذا القطر الممض في
ممرسته الأثمة لك، مما جعل
عدواً صارحاً على دين الله، وعلى
حرية إنسان وكرامته ولا أدري
أين هم دعاة حقوق الإنسان ودعاة
الحرية

وحاصل ذلك أن بعض البينات
لمسلمات أو كثيراً ممن يتركن
الدراسة، صمطراً، وإن استمر هذا
الطم سنوات فائمة، فسوف نعد
صاحبات الدين يهيدات عن العلم
وما يتبع ذلك من وظائف وتأثير في
الحياة. ■

فتحي وحيد

جدة، السعودية

قبل أن يتحول المسجد إلى ملهى

الثقافي العربي الإسلامي (المسجد) إلى المركز الثقافي
العربي الإسلامي (الندوة) وعليه يتم متابعة البناء دور
تعديل، وتمت الموافقة على هذا من قبلها خشية صياح
لكان وبخاصة انه وصل إلى المرحلة الأخيرة، وما زالت
المفاوضات جارية بالنسبة للمنفعة، وبحر منبر هذا
الحل سيباً يصمن حق للمسلمين في امتلاك المبني
وتسييره لعبادة الله عز وجل

وجراكم الله خير الجزاء على السعي الذي بيلتموه
ونتمن نحرراً لهذه الدعوة. ■

اتحاد المنظمات الاجتماعية - أوديسا، أوكرانيا

هذا العدوان يشير إلى الرسالة التي وصنت من
اتحاد المنظمات الاجتماعية المشرف على بدء المركز
الثقافي الإسلامي - للمسجد - في مدينة أوديسا -
أوكرانيا، يستنقر فيها هم مسلمي لتدج والاحتجاج
دى للسلطات الأوكرانية التي صابرت المشروع وتعترم
تحويل إلى مرقص أو ملهى، وقد اثرت الاتصالات التي
اجرتها الجهات الإسلامية حسب جاء في الرسالة
التالية التي وصنت من الاتحاد المذكور
نود أن نعلمكم بأنه يحمد لله وبعد مفاوضات مع
السلطات المحلية في مدينة أوديسا توصلنا إلى حل
وسط، وهو أن يتحوّل اسم للشروع من اسم المركز

لقد عملت الحكومة السودانية منذ أن أتت إلى الحكم على حل مشكلة الجنوب بكل
السبر، وقد تازلت عن حقوقه وحقوق الشعب السوداني، عندما وافقت على انفصال
الجنوب، ولكن هذا المنصب لازل يماطل فماداً يريد؟ إنما يريد أن يحطم السودان وأهله لا
غير ذلك، ويريد أن يخدم أسبده الأمريكان وحلفاءهم، إذ إنه لا يرضى بمعاودة أهله وعشيرته
الذين يموتون يوماً بعد يوم حرباً وجوعاً وأمراساً فماداً يريد؟ غير أن يدمر السودان وأهله
لمصلحة الاستعمار والمستعبرين. ■

محمد توم محمد موسى، السعودية

ماذا
يريد
جنون
جارانج؟

تخصيصه

للفت نظر الإخوة القراء إلى أن
تكون الرسائل موقفة بالكم
ومكتوبة بصدق واضح من وجه
واحد من الورقة وتفضل أن تكون
الرسائل مناقشة أو تعقيباً لما ينشر
في المجلة، وتفضل المجلة بحق
اختصار الرسائل، كما تحفظ بحق
عدم الالتفات إلى أي رسالة غير
مجدلة باسم صاحبها وأصلاً

وإن كنا نتمنى أن يتم تعريب
كافة المصطلحات الأجنبية
لمتكن الجميع من فهم
دلالاتها

● الأخ: عمر بن عبد الله
الذكر الله - الأخصاء -
السعودية، وصلت الصفحة
الأولى والثانية من الرسالة غير
وأصحة تصاماً حتى العنوان لم
نستطع أن نتبينه رجاء إرسالها
ثانية. ■

● الأخ: محمود السيد
علي عمارة - السعودية:
شكرك على اهتمامك ومتابعتك
وبعذر عن عدم إعادة نشر مقال
الأخت غير المروفي

● الأخ: محمد حسين -
باكستان: شكرك لك حرصك
الأكيد على اللغة العربية، أما
بالنسبة للمصطلحات فهي
الكلمات الشائعة التي تتداولها
الصحف ويفهم معانيها القراء

● الأخ: العيد الرحوي -
ولاية النوبة 26000 حي مرج
شكبر - عمارة 12 رقم 24:
وصلتنا رسالتك المؤرخة في ٤
أغسطس ١٩٩٨م، نرحب بك أخاً
عزيراً وصديقاً للمجلة وقرائنا،
ويرغب في مراسلة إخوان شباب
المسلمين في كل مكان، نتمنى أن
تحقق مراسلاتك المتعة
والفائدة

أحد خاتمة

باختصار

الطريق البديل.. هو الإسلام

يخطط الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير لعقد مؤتمر دولي هذا الشهر في جامعة نيويورك لمناقشة منهج جديد يدعو إلى الإسلام ويسميه الطريق الثالث وتقوم فكره الطريق الثالث على أنه البديل للأيديولوجيات السياسية التي ظهرت في الغرب وانتقلت منه إلى بقية أرجاء العالم، وبصفة خاصة انتحاري اليسار واليمين. ومستهدف هذا الاتجاه الجديد إيجاد الموارد من النمو الاقتصادي والعدل الاجتماعي، وهي المشكلة التي تعاني منها دول كثيرة في العالم ولو كان موسع المسؤولين الأمريكي والبريطاني الإطلاع على التشريعات الإسلامية، لاكتسبها التعرف على الحلول الناجعة التي شرعها الإسلام، والتي جاءت وسطاً لا إلى اليسار الذي تحاهل غرباً حب المملك التي فطر عليها الناس والتي شخصية الفرد في الشخصية المصوبة للمجتمع، ولا إلى اليمين الذي يطلق النوازع المشددة في السيطرة والتحكم في الآخرين دون قيد، وكسب المال من أي سبيل تصرف المخاطر من حله أو حرمة واكتسب المال دون اعتبار لحاجة الآخرين إليه. إن ما جاء به الإسلام من تشريعات وتوجيهات كالزكاة والصدقات والكفارات المألفة، ودعوة القادر إلى الإنفاق، وتقديم العون للآخرين، وعدم اكتنار المال، وحث الغني على التصد في الإنفاق، وحث الفقير على الرضا بما قسمه له الله، والدعوة للكسب الحلال والإنتاج وتعمير الأرض، واعتبار ذلك واجباً دينياً يحازي عليه المرء تلك كله كعبل سجل المشكلات الاقتصادية وما يشهدها من قصصا اجتماعية وسياسية وغيرها، ولو حرب القرون بالله لما احتاج لعقد مؤتمر دولي يحضره رعاة العالم للبحث عن حل لمشكلاته المعقدة ■

في هذا العدد



أداء متميز للشباب الإسلاميين في البرلمان المغربي ص (٣٦)

كشعر.. حرب غير معلنة بين الهند وباكستان... إلى أين تقود البلدين؟ ص (٢٢٢)

٣٦ اليسار المصري يبحث عن هوية

١٧ اليمن- مرندون ومصاحف

٢٨ همرشولد.. هل قتلته المغايرات

مزرقة في الحاري!!

البريطانية والأمريكية؟

٢٧ كتاب القسام تبدأ حرب الكمان -

٤٤ صونيكالوينسكي.. قديمة عند

وإسرائيل تتكتم

اليهود!

٢٨ السودان: خسائر «الشفاء» تعوّلت

٤٨ كتاب: ١٤ عاماً من تاريخ الإخوان

مكاسب سياسية

المسلمين في مصر

٢٩ حقيقة الاستعدادات الأمريكية..

٥٠ تسع نصائح للوقاية من السمّة

لمواجهة «الإرهاب» بالتدوي

٦٢ مفهوم الإرهاب والقراءات النشاز

٣٣ لبنان.. السياسة عبر المقاومة العسكرية

مجلة المجتمع

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٦٦ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير: محمد البصري

نقد رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد من الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد الكويت ودول

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها
بقية أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً
وباقية دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات: امتياز الإعلان دار الوطن

٢٠٠٣/٢/٢٤ - ٢٠٠٣/٢/٢٤ الكويت

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة

الخليج ت ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥

ف ٤٨٤١٠٦٦ - ٤٨٣٦٦٨ - السعودية.

الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت

URL address: http://www.arab.net/sdc

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٣١٨٢ ف: ٦٢٣١٨٠

البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع

الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K. UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181 742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIVE- DUNY SUPER DAGITIM Tel: (90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص ١٨٥٠

(١٣٥٩) الصفاة، الرمز البريدي (١٣٥٩)

البريد الإلكتروني للمجلة:

E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٢٩

الاشتراكات والتوزيع ت ٢٥٦ ٢٥٦

٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦ ف ٢٥٦.٥٢٤

المراسلات باسم رئيس التحرير والمقالات

والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

لنبدأ من صوت كداء

كل جديد

رنا شيدك بتمراك

الاحتفاء

في الأسواق

الآن نقدم لأحبائنا
الذين هم في كل مكان
مجموعة الأناشييد الكريمة
التي هي الأناشييد الكريمة

ونقدم لكم فيلماً الكرتون الجميل
والذي يحكي قصة نوح عليه السلام
ظلم واغتصب



أما الآن
فهي قصة نوح عليه السلام
حيث منه التسوف

نوراً معارف

صوت كداء

للأسرة والأطفال



معرض نهار شارع الأمير فاضل
ع السادس عشر - هاتف ٨٦٢٣٧٢٥

معرض نهار شارع نواص شارع الأربعين
المتفرع من شارع نواص - المزر - هاتف ٤٧٦٠٤٨٢

معرض نهار صديق ابتدئه - شمال جامع صف سعود
بحوار محلات ناصح - هاتف ٦٦١١٩١٧

وهبة السعودية - المركز الرئيسي جدة - ص.ب ١٩٨٠٦ - جدة ٢١٤٤٥ - ت ف ٦٦١١٩١٧ - ٦٦٥٧٢٩٢ - ٦٦٤١٨٥٥ (٠٢)
| الرياض ص.ب ١٨٥٦٨ - الرياض ١١٤٢٥ - ت ف ٤٧٦٠٤٨٢ - ٤٢٨٩٣٦٨ (٠١) - الخبر ت ف ٨٦٢٣٧٢٥ (٠٢)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريعة الإسلامي (شارقة - هاتف ٢٥٤٠٠٠ - ٦ - ٠٠٩٣١)

إنتاج
مؤسسة صوت كداء
الإنتاج والتوزيع

يل التوزيع في بريطانيا وأوروبا Horizon Audio & Video Ltd - هاتف ٧٤٧٤٧٧ - ١٢٧٤ - ٠٠٤٤

المعلنين

في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

المحتمة

الرياض

هاتف ٢٧٨٢٢٢٢ فاكس ٤٧٦١١٩٢

الكويست

بداية الاعلان ٣/٢/٤٨٤٠٤٥١ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



لكي لا تصبح الشريعة مجالا للمناورات السياسية

حادثة

كما أن الموقف الاستسلامي لحكومة نواز من الغارة الأمريكية على أفغانستان أثار ضمه الرأي العام الداخلي، وتعلات الأصوات تطالب باستقالته. وزاد الأمر سوءاً أن نواز قيل ما التفاوض مع الإدارة الأمريكية حول التوقيع على اتفاقية حظر انتشار السلاح النووي، بما يعني عملياً التخلي عن البرنامج النووي الماكستاني، الذي اتفق على ضرورته الشعب والأحزاب السياسية جميعاً، ولا سيما أن الخصم اللدود لباكستان وهو الهند يهدد باكستان بهذا السلاح.

٣ - أن رئيس الوزراء الماكستاني، سبق أن عرض قراراً صدر في عهد الرئيس ضياء الحق، بالتخلص من الاقتصاد الربوي، فكيف يتسنى أن يعطل الشريعة في جانب، ويدعو إلى تطبيقها في جانب آخر؟

٤ - أن الإعلان عن التعميل الدستوري المقترح بشأن الشريعة، واكتفه إعلان عن مشروع قانون أخير يهرزان من سلطة الحكومة، ويضعفان من سلطة البرلمان، ويحدان من رقابته على الحكومة.

٥ - أن الدعوة لتطبيق الشريعة، جاءت من حكومة تنهملها المعارضة بالفساد، وقد كشف البنك المركزي الباكستاني، أن أسرة رئيس الوزراء، اقترضت من البنوك ما يزيد على مليارين و ٤٦٠ مليون روبية باكستانية، ولم ترد منها شيئاً.

لا نعتقد أن الشعب الباكستاني يمكن أن يخضع بمجرد رفع شعار الدعوة لتطبيق الشريعة.

لقد سمعت الشعوب الإسلامية دعوات سابقة عن تطبيق الشريعة، كانت تقف على حس القصد والإخلاص في التوجه، وجاءت من أشخاص لا يؤمنهم ماضيهم المتصدي لهذا الأمر، ولم يؤثر عنهم أنهم غيروا سبيلهم المعوجة التي سلكوها منذ خلوا ميدان السياسة، وقد اكتسبت الشعوب تجربة ونضجاً يؤهلونها لإبرك الصنق من غيرهم، فإن كان نواز شريف جاداً في مسعاه ليصلح سياسته وليقدم ما يرضي الرب ويقدم للشعب، وعندها سيكسب تأييد الشعب الباكستاني، بل وشعوب العالم الإسلامي أجمع.

أما إن كان الأمر مجرد مناورة لتحقيق مكاسب لدية، أو للخروج من ورطة يواجهها، فسرعان ما ستتكشف اللعبة، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله... فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لعدو يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه. ■

أعلى نواز شريف - رئيس الوزراء الباكستاني - أمام برلمان بلاده، عزم حكومته إجراء تعديلات جديدة على الدستور، تجعل من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة أعلى مصدر للتشريع في البلاد، وأن تكون الحكومة مسؤولة عن إقامة أركان الإسلام، وتأسيس محاكم شرعية، وإقامة نظام للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولا شك في أن ما أعلنه نواز شريف، يمثل أمنية غالبية عند مسلمي باكستان، بل عند المسلمين في العالم أجمع، فالشعوب المسلمة لا ترضى مديلاً عن تحكم الشريعة الإسلامية في حياتها، وقد اثبتت ذلك استطلاعات الرأي، حتى في الدول التي تكاثرت عليها الهجمة العلمانية، وسلط عليها الغزو الفكري الغربي، بل إن غير المسلمين يقللون تحكم الشريعة، وقد أعلن ذلك عدد من زعماء البصاري في العالم العربي، لما تحمله الشريعة الإسلامية من عدل وإنصاف للبشر جميعاً.

وفي باكستان على وجه الخصوص، تكتسب قضية تطبيق الشريعة أهمية خاصة لقد قامت الدولة باسم الإسلام، وبعد أن ترسخت لدى مسلمي شبه القارة الهندية، الرغبة الأكيدة في أن تكون لهم دولة مستقلة، دستورها الإسلام، والتف المسلمون حول حرب الرابطة الإسلامية، لتحقيق هذا الهدف.

وقد بذلت محاولات في بداية عهد الاستقلال لتحقيق هذا العمل، لكنها أجهضت، ثم أعيدت الكرة في عهد الرئيس الأسبق ضياء الحق، وجرى تطبيق عدد من الأحكام في عهده، مثل أحكام الحدود، والزكاة، والعشور، وبعد وفاته تاهت القضية بين البرلمان، الذي حل أكثر من مرة، والحكومة التي تناوب عليها نواز شريف وسازير موتو، وحضعت قضية الشريعة للتسويف والتأجيل المستمرين.

لقد تلقى الباكستانيون دعوة نواز شريف الأخيرة بشأن الشريعة بمزيج من الأمل والشك، فهذه الدعوة حركت المشاعر، وأجبت الأعمال في تحقيق الحلم الذي طالما راود الأجيال، ولكن ما يدعو إلى الشك في جدية هذا الموجه:

١ - أن نواز شريف سبق أن وعد الشاه حكومته الأولى (١٩٩٠م - ١٩٩٣م)، بمثل وعده الأخير بشأن تطبيق الشريعة، لكنه لم يتعد القول إلى العمل.

٢ - أن نواز يواجه وضعاً داخلياً صعباً، فهناك أزمة اقتصادية طاحنة، تريد من منحنى الشعب على الحكومة التي لم تنجح في تحسين الوضع الاقتصادي، والتحالف الحاكم يعاني من انتقادات

المجتمع تجري استطلاعاً ميدانياً عن إنجازات مجلس الأمة (٤ من ٥)

الفروانية تشكو تدفق «العمالة» وقلة المدارس وضعف الخدمات

٨٠% يطالبون بحل لعمالة الجليب، و٣٥% يتساءلون متى ينتهي الدائري الخامس؟

كتب: محمد عبد الوهاب

محطتنا الرابعة في الاستطلاع الميداني حول إنجازات وأداء مجلس الأمة في محافظة الفروانية، وهي محافظة كبيرة، وتمتلك من الملاحظات والشكاوى ما يؤهلها لتكون في مقدمة المحافظات التي تعاني الإهمال، فضلاً عن انتفاها أداء مجلس الأمة خلال دور الانعقاد السابق الفروانية تضم ١٧ منطقة، ولها موقعها الاستراتيجي والمتميز بين محافظات الكويت، وتمتلك بكثافة سكانية عالية نسبة لأعداد الوافدين والقاطنين فيها.

خرجنا من خلال الاستطلاع الذي أجريناه في محافظة الفروانية بمطالب وملاحظات تكاد تكون متقاربة مع مطالب واقتراحات قاطني الجبراء، وذلك للتصاق المصافتين ولتقارب الوسط الاجتماعي والفكري فيهما.

٨٠% من أهالي منطقة «جليب الشيوخ» يطالبون بحل أزمة العمالة الوافدة والمكبسة داخل هذه المنطقة والتي تعرف باسم منطقة «الحساوي» كونها

منطقة تجارية وصناعية وتكثر فيها تجمعات العمالة الوافدة من الحسبي، بالإضافة إلى تعدد التصرفات الاحلامية التي تصدر من البعض، والتي تشكل خطراً اجتماعياً على قاطني المنطقة بالإضافة إلى وجود مخالفات من بعض أصحاب المحلات التجارية خصوصاً المطاعم القضية الإسكانية هم مشترك لكثير من المشاركين في الاستطلاع الميداني ولكل المحافظات، فأهالي الفروانية وبسبب ٦٣% من المشاركين بالاستطلاع يطالبون بإعطاء الأولوية لحل القضية الإسكانية.

ويشتمل ٣٥% من المشاركين بالاستطلاع من «تقاسم» المسؤولين حول إنجاز مشروع الدائري الخامس، الذي يسير ببطء طيلة الفترة السابقة، حيث يدعي بهذا المشروع قبل الفروع العمراني، أي قبل ٨ سنوات ولم يتم إتمامه، فضلاً عما تسببه أعمال المشروع من تعطيل لحركة المرور ولإزعاج السيارات، باعتباره طريقاً حيوياً لسكانتي الفروانية وعبرها.

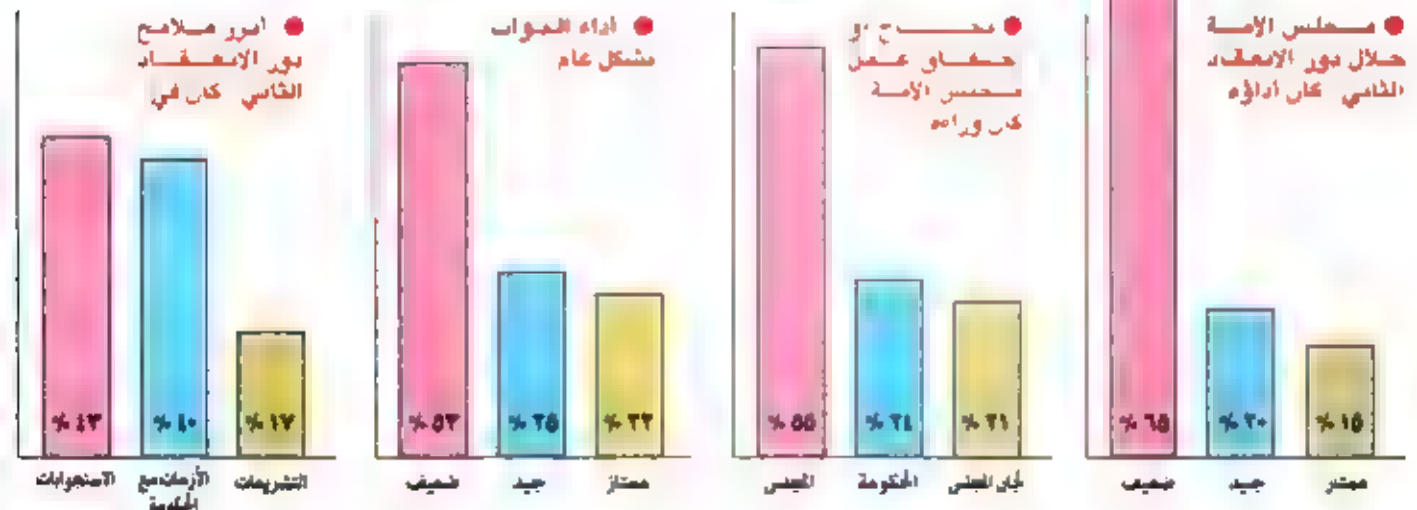
٤٥% من المشاركين بالاستطلاع يطالبون

نواب المحافظة

عبد السلام المصعبي، صام الجمهور، مبارك الدويلة، مبارك الحريمج، مسلم البراك، محمد صيف الله شرار (وزير صلي)، بدر ناصر الجيمان، محمد رشيد الفقيدي.

المناطق التابعة للمحافظة

خيطان، الفروانية، العمرة، الرحاب، جنوب الوانية، جليب الشيوخ والمعضيلية، الأنلس، الفرويس، الرقعي، العارضية، جنوب السرة، منطقة الضبيج، المطار، صبحان، صباح الباصر، الري الصناعية، منطقة التفرين، الشاذلية، الصديق، الزهراد، جلي، السلام.



أخبر القارئ صدر حديثاً... عن دار الوطن

معرفة الصحابة لأبي نعيم الأسبغاني ٤٢٠ هـ (١ - ٧) يطبع لأول مرة على أربع نسخ خطية ويشتمل على أكثر من ثمانية آلاف نص، ويضم أكثر من أربعة آلاف ومائتي ترجمة.

لقاء الباب المفتوح (٦١ - ٧٠)

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية (١-٢)

فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين

اسم الله الأعظم

د. عبد الله الدميحي

البر والصلة للحسين المروزي ت ٢٤٦ هـ

ت/ د. محمد سعيد بخاري

وميض من الحرم ح (٢) - خطب ومواعظ المسجد الحرام

الشيخ سعود الشريم

علاج الهموم

الشيخ محمد صالح المنجد

المسائل التي اختلف فيها الاقناع والمنتهى

د. / عبد العزيز الحجيلان

مجموع فيه ثلاث مسائل هي العقيدة تطبع لأول مرة

د. عبد الله المبارك

كشف المشكل من حديث الصحيحين (١-٤) لابن الجوزي

يطبع لأول مرة على ثمانين نسخ خطية - د. علي البواب

رسالة الى حواء المجموعة الكاملة (١-٦٠)

الأستاذ محمد رشيد العويد

صحيح الفقيه والمتفقه - الخطيب البغدادي

تحقيق عادل عزازي

الدليل الى مراجع الموضوعات الإسلامية (١-٢-٣)

الشيخ / محمد صالح المنجد

عقيدة الإمام الأزهرى (صاحب كتاب تهذيب اللفة)

د. علي بن نقيع العلياني

الأمالي لابن بشران

يطبع لأول مرة على نسخة خطية

احاديث المرأة في الصحيحين

الأستاذ محمد رشيد العويد

زاي

المسئل لا تحكم العالم

بقلم: خضير العنري

نظمت السفارة الأمريكية في الكويت بعد تحرير الكويت زيارة للصحفيين لإحدى قطع أساطيلها الحربية الضخمة في الخليج، وكنت ضمن هؤلاء الصحفيين، وأذكر جيداً أنه خلال رحلة الذهاب إلى الأسطول بطراد صغير جرى حديث بيني وبين أحد موظفي السفارة الأمريكية، الذي كان يستعد للذهاب إلى اليمن بعد أن توقف بالكويت لمدة ستة بعد عمل مستمر بالقاهرة، اتفق خلالها «الكتة المصرية»، وكررت له وجهة نظري في الأحداث بالمنطقة، وكيف أن الولايات المتحدة دفعت صدام حسين إلى عروباً، إما دفعاً مباشراً محسباً له، أو من خلال إهمالها للأحداث التي سبقت تاريخ عروباً بلداً، وحديث السفارة الأمريكية في بغداد مع صدام عن أن الولايات المتحدة لا تتدخل في الخلافات بين الدول العربية، مما اعتبره صدام صوءاً أحصر لغزو الكويت ذلك الإهمال المتعمد، هو الذي يفسر التواجد الأمريكي الضخم بالمنطقة، بحجة تهديد مصالحها القومية من قبل صدام حسين، وهو التهديد التي تجاهلته عند حشودات صدام على حدودها قبل العروباً بأيام وأذكر جيداً أن الموظف الأمريكي لم يعجب هذا الرأي، وعُصّب جداً من «التفسير التأمري»، كما أن ذلك الرأي لم يعجب بعض زملائنا الصحفيين من رافقوا الرحلة، واعتبروها قسوة على الولايات المتحدة غير مبررة، وقد أكدت لهم وجهة نظري أن بإمكان الولايات المتحدة كنولة عظمى وحيدة بالعالم أن تلعب دوراً أخلاقياً لصالح الإنسان في هذا الكون، إلا إن المفهوم المادي المصلحي لا يزال يحرك عقلية القرار لديها، سواء في مؤسسات الحكم أو في مواقع الصريح الكبيرين الجمهوري والديمقراطي، فإعادة وما يرسمه اللوبي الصهيوني هو الذي يرسم خطط التواجد الأمريكي بآلة العسكرية الضخمة بالعالم، وبالذات في منطقة

وتوالى الأحداث وأجهست ثورة الجنوب العراقي، وتبين فيما بعد أن الولايات المتحدة سمحت للطيران العراقي بقصف الشعب العراقي الثائر وتعر السجون وهدم على كرسي الحكم، ولا يزال يهدد الكويت والمنطقة، وأمريكا مستفيدة من هذا الوضع، يدعم ذلك بقوة «الكتة» التي يلتقيها وكالات الأنباء من أن الولايات المتحدة قد خصصت عشرة ملايين دولار (٢ ملايين دينار فقط) لإسقاط نظام صدام حسين، قبالة عليكم هل يمكن إسقاط نظام حكم بـ ٢ ملايين دينار نصفها مخصص لإنشاء إداعة معارضة

وتوالي للشواهد على أن أمريكا مستفيدة من الوضع في العراق، وفي المنطقة ليكشف لنا كبير مفتشي «أوسكوم» التابعة للأمم المتحدة حول أسلحة الدمار الشامل بالعراق سكوت ريفر أن الولايات المتحدة غير جادة في التصدي لنظام بغداد

ويقول ريفر - وهو أمريكي الجنسية استقال احتجاجاً على السياسة الأمريكية في العراق - لصحيفة واشنطن بوست «إن الولايات المتحدة عارضت قيام فرق التفتيش بريادة تقنية معاصرة الى مقر عن عابد حامد محمود، السكرتير الشخصي لرئيس العراقي صدام حسين، والمعتقد أنه مسؤول عن تنظيم الجهود الحكومية لإحفاء المواد والمستندات الخاصة ببرامج أسلحة الدمار الشامل،

هل بعد هذا حقيقة، وهي التي جاءت من أحد أبناء أمريكا بالمنطقة والمطلع على خفايا الأمور أكثر من بعض منظري من العرب الذين لا يزالون يرون أن صدام حسين هو حامي حتى للدين. ■

لتوزيع: مؤسسة الجرسني للتوزيع والإعلان الرياض

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م - هاتف: ٢٥٦٤٤٤ - فاكس: ٢٥٦٤٤٤

٢٠٠٠ م - ١٤٢١ هـ - هاتف: ٢٥٦٤٤٤ - فاكس: ٢٥٦٤٤٤

«البطالة الكويتية».. تجد ضالتها في القطاع الخاص والحكومة «صامته»

القطاع الخاص يوفر فرصاً للعمل ويقتل الكلفة الحكومية

كتب: محمد عبد الوهاب



«القطاع الخاص» حديث الأوساط والمعالجات الاقتصادية والسياسية بالكويت الحديث بفرص نفسه في ظل التزلزم «التطيري» لحل الأزمة الاقتصادية - والتي يبدو - أن البلاد يمر بها يسمى الجميع لأن يطرح حلاً أو ربما تساؤلاً يساعد المختصين وأهل القرار للاستفهام به والاستفادة منه، كون القضية الاقتصادية لها ارتباط خاص ورئيس في جميع المجالات التي يقوم بها الإنسان

المشكلة ليست وليدة اليوم واللحظة، ولكنها نتيجة واضحة وجمعية لسلسلة «الانكسار» على الحكومة

الحركة الاقتصادية في الكويت منذ بدايتها تسير في طريق واضح ومتروك، كون الاقتصاد الكويتي يعتمد بشكل كبير على الإيراد الحكومي والتفاعل التجاري مع السوق العالمية والمحلية لوارادات الدولة من النفط ومشتقاته وما أن لعتو الوضع الاقتصادي «الحكومي» بانخفاض أسعار النفط حتى أثر ذلك سلباً وبشكل مباشر على السوق المحلية، وبالتالي على الوضع العام للدولة «القطاع الخاص» حديث وحل «واقصوصة»

خطوة إيجابية ننتظر نتائجها

قامت المؤسسة العامة للرعاية السكنية في أول خطوة من نوعها بإصدار خريطة تفصيلية لمشاريعها المستقبلية، والبرنامج الرسمي المتوقع لتسليم المشاريع الإسكانية للعديد من البيوت الحكومية، وأكثر من عشرة آلاف قسيمة سكنية، وبعض المرافق، وذلك تنفيذاً لأحكام القانون رقم ٢٧/١٩٩٥ الذي حدد ألا تزيد فترة الانتظار على خمس سنوات.

هذه الخطوة التي اقيمت عليها المؤسسة تستحق الشكر والإشادة، وتضمن للخريطة التفصيلية للمشاريع الإسكانية أن يكون لها واقع ملموس، وألا تكون حبراً على ورق، أو ماضيات صحفية فقط، ويجب أن تكون هذه المشاريع لها بُعد استراتيجي وتحمي يحدم الوطن والمواطن، فالسكن ليس سحة حكومية للمواطن، بل هو استقرار اجتماعي، وبني، وبروي، ومشاريع الإسكان تنمية شاملة لكل القطاعات الاقتصادية ■

خالد بورسلي

العديد من التكاليف، محدداً من الاعتماد على السياسة السابقة، وهي إبعاد القطاع الخاص وعدم إشراكه في حل أزمة البطالة والتوظيف من جانب يقول النائب مظهر العارمي إن هناك أزمة حقيقية يمر بها المواطن، وهي عدم توفر فرص العمل المناسبة والملائمة وربما أي فرصة عمل على الإطلاق، وذلك لقلّة فرص العمل المتاحة أمام الحاصلين على الشهادات الجامعية أو حتى الثانوية العامة

ويشير العارمي إلى أن دور القطاع الخاص قد حان لإيجاد حل لهذه المشكلة الحقيقية ويقول: القطاع الخاص في الكويت غير مستعد وغير فاعل ولابد من أن يساهم من خلال توفير فرص العمل لأبنائنا، وهذا لايتأتى إلا بإتاحة الفرصة أمامه من خلال سن بعض التشريعات للمشاركة الفاعلة في عدد من المشاريع التي تقوم بها الدولة

وذكر النائب مظهر العارمي من الاستمرار في سياسة الحكومة الحالية، وعدم إيجاد فرص محل قضية البطالة، مبيهاً إلى أن القطاع الخاص عليه أن يقدم حلاً للمشكلة

النائب أحمد النصار رئيس لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية بمجلس الأمة أكد على أهمية تنوع مصادر الدخل للمواطن، بك تكفل تقليل الأعباء على الدولة، مما سيساهم في حل أزمة البطالة

وتوقع النائب النصار أن تتم عملية إعادة نظر دور القطاع الخاص، مشيراً إلى أن المجلس ينتظر خطة حكومية لإحلال القطاع الخاص في عدد من المشاريع لإتاحة فرص عمل جديدة للكويتيين ■

اليوم يطالب العديد من المهتمين والمختصين بالشأن الاقتصادي بتفعيل دوره لإنعاش الحركة الاقتصادية للبلاد، باعتبار أن القطاع الخاص يستطيع القيام بأعمال خدماته حيدة متكاملة أقل، بل بالعكس يمكن للدولة أن تستفيد منها بشكل غير مباشر، حيث يمكن توفير العديد من فرص العمل داخل القطاع الخاص، مما يقلل أعداد المتقدمين للعمل الحكومي ويؤثر على مخرجات التطعيم وفرص العمل الحكومية المتاحة

والسؤال الذي يطرح نفسه: ما دور القطاع الخاص في معالجة البطالة عند الكويتيين؟

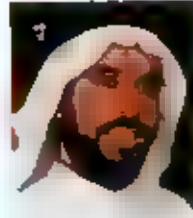
النائب عبدالعزير المطوع يطالب بتفعيل دور القطاع الخاص، حيث سيساهم بشكل عظيم في إنعاش الحركة الاقتصادية في الكويت، فتوفير فرص العمل للعمالة الوطنية من أهم الجاهات التي يمكن تحقيقها في هذا الشأن

ويضيف المطوع لو أننا عملنا على تصحيح النمط ومشتقاته من خلال إحدى الشركات الخاصة ووليد وطنية سمحوا العديد من الميزات للاقتصاد الكويتي، إذ تتوفر فرص العمل ويقل الضغط على القطاع الحكومي

وأكد المطوع أن تفعيل دور القطاع الخاص يضمن إيجاد فرص عمل كبيرة تعمل على إنعاش الحركة الاقتصادية مع الاهتمام بربط وارات الدولة مع بعضها البعض لتفقد خطط مستقبلية تكفل تنمية احتياجات سوق العمل وفقاً لمخرجات التطعيم

ويهتم النائب عبدالعزير المطوع حديثه قائلاً على الدولة أن تسير وفق هذا الاتجاه، الذي يضمن تنوع مصادر الدخل للمواطن ويوفر على الدولة

«الفنار» تنظم ملتقى الحوار الوطني للأسرى والمختفين



أحمد الشروع

تحت رعاية وزير الإعلام يوسف السميعة، تنظم مجلة الفنار والتي تصدر عن مركز الاتحاد الدولي، ملتقى الحوار الوطني الأول حول قضية الأسرى والمختفين لدى النظام العراقي، وذلك تحت شعار (الأسرى - والعطاب الإعلامي) والذي تقام فعالياته في الأسبوع الأخير من شهر نوفمبر ١٩٩٨م. ويهدف الملتقى إلى تفعيل الدور الإعلامي وتسييد الصورة على هذه القضية الإنسانية عرباً وعالمياً. وأكد رئيس تحرير الفنار أحمد الشروع أن الملتقى هو استمرارية للجهود الطيبة المبذولة في هذا المجال.

لجنة الدعوة قدمت مبادرات لتضري بلوشستان

وأضاف الشامي أن اللجنة

قامت عبر مكتبها الإقليمي في باكستان بتنظيم حملة إعانة عاجلة تتكون من مواد غذائية مختلفة تم توزيعها على الأسرى الأكثر تضرراً واحتياجاً حيث بلغ عدد المستفيدين من اللقمات ٣٧٦٢ أسرة، مشيراً إلى أن ذلك أتى بدعم أهل الحسرة في الكويت، الذين سارعوا إلى مجندة إخوانهم في إقليم بلوشستان.

قال محمد الشامي - رئيس مكتب باكستان بلجنة الدعوة الإسلامية - إن المبادرات العاجلة لتضري بلوشستان الفصائل المسلحة من هذه المعاناة التي يعيشها سكان القرى التي تحتلها الفصائل موحراً والتي بلغ عددها أكثر من ٢٠ قرية، حيث يصور جراً ذلك أكثر من ٦٠ شخص هجروا منازلهم ودمروا محاصيلهم وفقدوا ماشيتهم.

من بيت الزكاة

٥٥٠٠ طالب يستفيدون من الحقيبة المدرسية

بدأ بيت الزكاة مشروعه المبرمج للحقيبة المدرسية على أبناء الأسر المحتاجة المسجلة لديه

وأوضح عادل الجري - مساعد مدير إدارة المشاريع والهيئات المحلية في بيت الزكاة - أن المشروع يستهدف توفير حقيبة مدرسية لكل طالب من أبناء الأسر المحتاجة تحتوي على الاحتياجات الدراسية خلال العام الدراسي وأهداف الجري: إن بيت الزكاة مطروح للمشروع على الجمهور للمساهمة في هذا العمل الخيري.

مسودة رحلة الإصلاح من تركيا



منظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي فرع الفروانية، رحلة إلى تركيا شاركت فيها ١٢ أسرة كويتية، مع مجموع أفرادها ٦٢ شخصاً، وصرح رئيس فرع الجمعية بالفروانية د. أحمد الأصباري أن من الأهداف التي تسعى الجمعية لتحقيقها تنظيم مثل هذه الرحلات لإيجاد السياحة لصناعة بصيغة إسلامية، وثقافية، واجتماعية، حيث ساد هذه الرحلة. وكذلك الرحلة الأولى التي سبقها - جو اجتماعي مميز، استمعت فيه الأسر للشاركة بكل معاني التواصل والتكافل والتعارف عن قرب.

صحة وتعليم

الشعائر البوذية في الكويت

الصبيد: أوردت صحيفة «الوطن» بتاريخ ١٨/٥/١٩٩٨م تحت عنوان «ممثل عن بوذا في سلوى» الآتي: [أن تقام شعائر الديانة البوذية ولأول مرة في الكويت عن طريق إحدى السفارات، أمر فيه قولاً، وعبر أهالي منطقة سلوى عن رفض إقامة الاحتفال في منطقتهم، حيث تجمع جميع البوذيين أمام السفارة السيلاية لمدة ثلاثة أيام حيث يدخل الحضور بالدور على ممثل بوذا ويتم تقديم هدية ثم السجود له! انتهى التحقيق: ١ - النومة لماعة وثنية، بدأت في الهند، وأسست سهارتا جونا الملقب بوذا (٥٦٠ - ٤٨٠ ق.م)، ويعتقد البوذيون أنه ابن الله، ومعلم البشرية، حيث يتحمل عنهم ذنوبهم ويتنقسم البوذية إلى منهجى الأول: مقال في بوذا حتى العبادة، وينشتر في الصين واليابان وبنغال والميت وسومطرة، والثاني: أقل غلواً وينشتر في بورما، وسيلان وتايلند (انظر لسورة التيسر في الأديان والديانات المعاصرة - الدورة الثانية للشباب الإسلامي الرئيس).

٢ - البوذيون في اليابان والصين وغيرهما لم نصلهم رسالته الإسلام والتوحيد إلا بشكل هزلي، ولو وصلتهم بشكل منظم وبإعلام هوي ومركز من قبل مؤسسات ودول تتحمل هذه المسؤولية الربانية الدعوية، لأسلم منهم الكثير، حيث إن الإسلام يدعو إلى مكارم الأخلاق والتي تتفق مع كثير من موصيات دينائتهم، مثل عدم الكذب أو السرقة أو الرشى، وعدم الفصص، وأن يكسب الإنسان الرزق بصورة شريفة، والدعوة إلى المساواة بين الناس، ومطابقة القول بالعمل وكل هذه الوصايا وغيرها أتى بها رسولنا الكريم محمد ﷺ بروحي السماء من الله الخالق المدبر لهذا الكون.

إننا نناشد الدول الإسلامية ودعاتها إلى توجيه جهودهم انعطافاً والدعوة لهداية هؤلاء، مهم من خلق الله تعالى، وهم محتاجون لمن يبين لهم طريق الحق والخير من طريق الرعب والضلال، وواجبنا نحوهم العمل على إنقاذهم وإخراجهم من ظلمات الجهل بالله تعالى، ومن فساد المعتقدات إلى نور الإسلام وعدل شريعة الرحمن.

ويا مسلمي اليابان والصين، وفي كل بلد بوذي إن عليكم مسؤولية عظيمة نحو هداية قومكم، فشمروا عن الصواعد، وجاهدوا في الله حق جهادهم لنقدوا بين يدي ريكما ما ينفعكم عنده في يوم القامة.

٣ - إن الشعب الكويتي مسلم بومس رغباً باتاً وقاطعاً إقامة شعائره البوذية وللشرك بالله في وطنه، وقد طهره الله من رجس الوثنية بالإسلام، الذي جاء لتحطيم الأصنام، وهدم مظاهر الشرك بالله تعالى، ورفع راية التوحيد، وقد حرم الله تعالى الحق على المشركين مقال تعالى: ﴿إِنَّهُ يَشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَنِ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة).

٤ - إن هوية كثير من بلاد العالم الإسلامي محتلة وصانعة بين هويات مختلفة قومية، وبعثية، وليبرالية، وعلمانية، ورأبجية، ومصرية، ويهودية، إلخ، فلماذا لا تطلب الولاء التام له عز وجل، ولرسوله ﷺ، بإعلانها لهويتها الإسلامية والنماع عن هذه الهوية وشتر مبادئها، وتوحيد صفوف شعوبها وحكامها محوفاً، وتمنع بكل قوة جميع من يخالفها، أو يعمل على القضاء عليها.

٦ - نرجو رجاء حاراً ومن أعماق قلوبنا، من المسؤولين عدم تكرار السماح لمثل هذه الأنشطة الوثنية والشركية في بلادنا، وطلب من الوزراء والمختصين، إصدار القرارات بعدم السماح بمثل ذلك مستقبلاً، وعقاب كل من يخالفه إبراء لدمتهم وبمقتنا أمام الله تعالى يوم الدين، وبقياً للشرك عن بلادنا الحريوة، فلا يجتمع في جزيرة العرب بسن.

عبد الله سليمان العتيقي



المجتمع الإسلامي

وايمنا ذكر اسم الله في بلد

عندنا أرحامه من لنا أوطاس

إسرائيل تستغل الأزمة المالية في روسيا لتنشيط الهجرة اليهودية

القدس المحتلة - قدس برس
تدرس الحكومة الإسرائيلية مقترحات تهدف إلى تشييد وريادة الهجرة اليهودية من روسيا على ضوء الأزمة المالية المتفاقمة هناك

وقد أصدر وزير الشؤون الصهيونية مشاورات خاصة مع جلالها تقويم أعداد وانعكاسات الأزمة الاقتصادية الروسية على حركة هجرة اليهود الروس، وإمكانية أن يؤدي الأزمة إلى نفق أعداد كبيرة من هؤلاء إلى إسرائيل وأعرب مسؤولون في الحكومة الإسرائيلية والوكالة اليهودية عن رغبتهم في أن تستغل إسرائيل الأزمة المالية الروسية الحالية لنجم أعداد كبيرة من اليهود الباقين في روسيا نحو القدوم إلى إسرائيل، وقالت مصادر في الوكالة اليهودية وفي وزارة استيعاب المهاجرين أن هناك استعدادات وتحضيرات، بدأت لاستيعاب أفواج جديدة من الروس المتوقع تدفقهم على فلسطين المحتلة خلال الفترة القوية ■

بعد اعتقال ٦ أشهر

إطلاق سراح د. عبد الحليم الأشقر



د. عبد الحليم الأشقر

تهديده بسحب الاتوب نتيجة الالم والالتهاب في الانف والحلق، على هذا الحال حتى تاريخ الإفراج عنه وقد أقامت الجالية المسلمة في بوجيرسي وشمال ميرجينا استقبالا كبيرا للأشقر، وأعربت عن إعجابها وفجورها بشجاعته

وشائه وصبره، وكذلك ارتياحها للإفراج عنه، وكانت الجالية المسلمة في أمريكا ناعت قصة اعتقاله وإصراره عن الطعام بشكل يومي، وعقد د. الأشقر مؤتمراً صحفياً يوم ١٧/٨/١٩٩٨م في نادي الصحافة في واشنطن، دعا فيه إلى وقف الحملة للمسيرة التي تستهدف الجالية المسلمة في أمريكا خدمة للمصالح الصهيونية، وأشار إلى سلسلة التجاوزات التي ارتكبتها الأجهزة المختلفة في الحكومة الأمريكية ضد

وفي تطور مفاجئ تفجرت حالته الصحية مما استدعى إحالة المستشفى عبر أنه قد خرج بعد يومين، وكان الأشقر قد فقد حوالي ٢٠ كيلو جراماً من وزنه، وهو يعاني من فقر الدم والتهاب السكريات وتضاعفت عنده الالم تظهر الورمة التي يعاني منها منذ فترة ■

ببوجيرسي. المجتمع. قررت المحكمة الفيدرالية في نيويورك يوم ٢١ من أغسطس الماضي إطلاق سراح د. عبد الحليم الأشقر بعد اعتقال دام سنة أشهر لرمعه الإدلاء بشهائره ضد النشطين في مجال العمل

الحجري والإسلامي على الساحة الأمريكية، وجاء قرار القاضية بيس كون بعد جلسة استماع عقدت يوم ١٧/٨/١٩٩٨م.

وقررت القاضية في قرارها المطلق إطلاق سراح الدكتور بعد ستة أشهر من التقابعة بما على شخصيته وحجبه ومعتقداته، التي أثبت أنه لم يغير موقفه ويثلي شهادته، وعلمه - وحسب القاموس يجب إطلاق سراحه

كان د. عبد الحليم أعلى إسرائيل مفتوحاً عن الطعام منذ اليوم الأول لاعتقاله في ٢٣/٢/١٩٩٨م، وحتى موعد الإفراج عنه، حيث قاموا بتفديته بإبدال اللحائل في بيده ورجله ورقمته، وفي ٢٥/٨/١٩٩٨م أصبحت المحكمة قراراً بتفديته بالقوة، وعلى إثرها تمت تفديته بالأسلوب من أمه حتى معدته، وفي الثالث من أغسطس الماضي جرى تقييده بالسريتر اثر

فرغيزستان تشد الحزام لمواجهة أزمتها الاقتصادية

بمشكك. جهان - دعت الأزمة المالية الحارقة التي يعصف بفرغيزستان من جراء التكرار الطبيعية الأخيرة الحكومة إلى اتخاذ تدابير اقتصادية مشددة

ومن أهم التدابير الاقتصادية تقليم عدد الموظفين في المؤسسات الحكومية والوزارات، وعلى رأسها وزارة الدفاع والأمن القومي والنحلي عن إعفاء قرابة مليوني شخص من الضرائب وتمثيل الدول للوارد من استخدام الماء والكهرباء والغاز الطبيعي، والبدء بالحاسبة على استهلاك الماء والكهرباء، ولقدار الطنسي في المارل بدلاً من استعمال ملح صفيح محدد عن استعمالها

ومن جهة أخرى اتخذت فرغيزستان قراراً بالاستسقاء عن القوات الروسية القائمة بحماية الحدود، وقيام قوات فرغيزية بالهجرة ويكر مسؤول شؤون الأمن التابع لرئيس الجمهورية بولوت جانوراكوف أنه قد حاز أولى قيام فرغيزستان بهذه القلعة التي تعتبر من مستلزمات الدول المستقلة، ويكر أن ثلاثة آلاف جندي روسي يقومون بحماية الحدود الفرغيزية تتحمل روسيا ٨٠٪ من نفقات عملهم ■



د. عبد الحليم الأشقر

دنكطاش يقترح إقامة نظام كوندراي في فسي قبرص

لفكوشه - جهان - عرض الرئيس القبرصي التركي رؤوف دنكطاش اقتراحاً بإقامة نظام كوندراي في جزيرة قبرص بين الطائفتين الشركية والموسية، ويسمح اقتراح دنكطاش خمس نقاط وهي

١ - تأسيس علاقات خاصة بين تركيا وشمال قبرص التركية باتفاقيات خاصة

٢ - تأسيس علاقات خاصة مماثلة بين اليونان والجانب اليوناني

٣ - إقامة نظام كوندراي قبرصي بين شطري الجزيرة

٤ - مواصلة نظام الدولة الصامدة للعقود عام ١٩٦٠م

٥ - تقوم الكونفدرالية القبرصية في حالة مواصلة الطرفين بالبدء سياسة الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي على أن تمنح تركيا كافة الحقوق الممنوحة لأعضاء الاتحاد الأوروبي بشكل مرتبط بالكونفدرالية القبرصية عن طريق الاعتراف

بوضع خاص لها، لحد حصولها على العضوية الكاملة في الاتحاد

وقال دنكطاش إن الصلاحيات التي لم يرد ذكرها في اتفاقية إقامة الكونفدرالية ستبقى بحوزة سلطتي الطائفتين لا تتدخل فيها الحكومة الكونفدرالية، وأعرب عن استعداده للتفاوض حول موضوع مع الجانب اليوناني في حالة قبوله للخطوط

العرضة للاقتراح

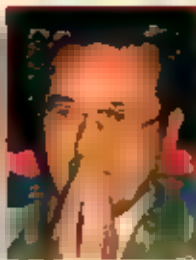
وأبدى وزير الخارجية التركي مساندة حكومة أنقرة لمقترحات دنكطاش، فيما رفضتها الحكومة اليونانية ■

ماليزيا : إقالة أنور إبراهيم .. محاولة للتفطية على تجاوزات مهاتير

في أمر عزله من
ميادة رئاسة
الحرب بعد أن
هدد رئيس
الحكومة بعض
اعضاء الهيئة
بضرورة اتخاذ
نلك القرارات
وأعزى بعضاً
أحراراً، وكادت
الخطوة التالية



أنور إبراهيم



مهاتير محمد

أن تقوم الحكومة بإلغاء الحصانة
البرلمانية عن السيد أنور إبراهيم بعد
عزله من منصب نائب رئيس الحرب،
ونكث تمهيداً لاعتقاله في محاولة
واسعة للتستر على تجاوزات مهاتير
محمد وعصائه الحاكمة

بقيت هناك أسئلة لا تجد إجابات
شافية في ظل التمسار الكبير في
أحداث الأزمة هل سيمنع أنور إبراهيم
عن الرد على هذه التصريحات حتى يجب
البلاد انقساماً قد يكون دموياً في هذه
الظروف الاقتصادية الصعبة؟ أم أنه
فقط سيؤجل الرد عليها؟ ويحاصيه أنه
قد أعلن اعتزامه التقياد بجدولة في
البلاد لكشف حقائق الموقف

ربما أن المتوقع هو اعتقاله بموجب
قانون الطوارئ - وهو أمر أسوأ من
محاكمة يستطيع أن يدافع فيها عن نفسه
- فهل سيبدأ في نشر أدلته ووثائقه؟
وبأسرعوا باعتقاله قبل أن يتمكن
من الدفاع عن نفسه، هل بإمكانه ترتيب
أسلوب ورسم نشر الأدلة والوثائق بطرق
أخرى داخل البلاد وخارجها؟

وهو سيمكن لثنائي التحكم في
السلطة الماليزية التحكم في البشر في
الدخل والخارج؟

وهل نشر الوثائق الفاصلة لمخالفات
الثنائي الحاكم في ماليزيا سيضطر
مهاتير إلى اتباع خطى سوهارتو وهائلته
وحراريه في ثورة عارمة تقضي على ما
بقي من الأحصاء واليابس في الاقتصاد
الماليزي بعد أن يعب أعنه؟

وهل البلاد فيها جيش أو شرطة
ستدخل مثل جيش إسبانيا؟
وهل كتب السيد أنور إبراهيم كتابه
الثاني؟ كان كتابه الأول «صعود أسيا»
قبل الكتاب الثاني سيكون عن «هبوط
ماليزيا وأسباب حربها»؟

بل وأحسراً هل سوف يضطر
الثنائي للتحكم في ماليزيا بالحديد
والنار إلى التخلض من رجل ماليزيا
للخض لأنور إبراهيم بالقتل؟ ■

شهدت الأيام
الماضية تصعيداً
خطيراً في العلاقة
التي توترت بين
رئيس الوزراء
للانبري مهاتير
محمد وبنته أنور
إبراهيم، بعد أن
تصرب
مجموعات شباب
الحرب الحاكم

في ماليزيا (أنور) للحكومة على أنور
إبراهيم تحالف بوقف التجاوزات المالية
والاقتصادية، وبخاصة في البنوك
والشرايع المخصصة، شعر الثنائي
المسؤول عن هذه التجاوزات «مهاتير
محمد وبناي رين الدين» بأن أنور جمع
أدله ووثائقه لطلب منهم

١ - إما التذلل عن صلاحياتهما التي
نكبتها من الاستمرار في تعمير الاقتصاد
الوطني، ونصاحب ما بقي في جعبة الدولة
ومخزونات الشعب، وأمعها أموال التلميذات
الاجتماعية وأرصدة البنك المركزي
٢ - ولما نشر الأدلة والوثائق التي
جمعها عن تصرفاتهما لتجيب أن
محاسب معهما عليها

وهنا قرر الثنائي الأحد مرام
المسار، فطلبا من أنور الاحتياز من
الاستقالة من المناصب الثلاثة التي
يشغلها، أو الفصل منها والاعتقال بقتار
الطوارئ (التي (USA) لحماية أسرار
الدولة، والمناصب الثلاثة هي (وزارة
المالية، ونائب رئيس الحكومة)، وهما
محصن عنيه فنهما رئيس الحكومة
والثالث منصب نائب رئيس الحرب
الحاكم وهو متعقب فنه من قبل الحرب

ويسمو أن أنور إبراهيم المعروف
بعدم سرعه كان مستعداً للمفاجأة
فجعل أدلته ووثائقه في ساهم، وترك
للثنائي لختيار السبق في اللبدلية
بالبطش، واحتفظ لنفسه بالقدرة على
الرد الأخير، سواء أكان حراً أم معتقلاً
وحشد ما توقعه بعد أن رفض
الاستقالة، فقد باهر رئيس الحكومة
مهاتير محمد بفصل كل من محافظ
البنك المركزي وبنته، وكل من يعلم حركة
الأموال وقراراتها، وفصل رؤساء تحرير
المصحف للربطة بأنور وكسار مؤظفي
وزارة المالية، وديوان الحكومة الذين
يتعاملون مع أنور، ثم أقبل أنور يوم
الأربعاء ١٢/٢ من وزارة المالية، وبياة
رئاسة الحكومة، ودعى لاجتماع الهيئة
التفعية للحزب يوم الخميس ١٢/٢ للنظر

وأشارت بعض المصادر إلى
أن إقامة الدعوى تعود لأغراض
سياسية بحتة، بسبب استقالة
جول الادعاء العام بقاعدة النقام
الرمي القانونيه ■

والفضيلة يقاضي المدعي العام التركي

انقرة - جهان: مستعد
مسؤولو حرب العصيلة لإقامة
دعوى ضد المدعي العام لمحكمة
الاستئناف ووزال حوش، الذي
وصفه مسؤولي حرب الرفاء
وبعضهم من كبار مسؤولي حرب
العصيلة حالياً بعصايه المحتالي
والنصليين، وأقادت مصائر
المصيلة أهم بانتظار انتهاء
العلقة العنيلة لإقامة دعوى
تعويضات مالية قدرها ١٢٠
مليار ليرة (حوالي ٤٥٠ ألف
دولار) بحق صواش المعروف
بعائلته السافر للإسلاميين

وكان للمدعي العام قد قدم
بلاغاً إلى النيابة العامة للتحقيق
حول تقرير لوزارة المالية رغم فيه
احفاء أموال من حسابات حرب
الرفاء، واتهم مسؤولي للرفاء
بانهم «أكبر عصاة نصي
واحتيال في تاريخ الجمهورية
التركية» ■

بدء العمل بمنع الجواب في الجامعات التركية

بدأ الأسبوع الماضي العمل
بقرا منع الحجاب لدخل الكلمات
التي انتصه مجلس التعليم
العالي مع بداية تسجيل الطلبة
في الجامعات التركية في العام
الدراسي الجديد
ويسمى قرار مجلس التعليم
العالي على رفض تسجيل كل
طالبة تقدم صوراً فوتوغرافية
التقطت قبل أقل من سنة أشهر لا
تكشف رأسها وبعقها حتى في
حالة اجتيازها الامتحانات، كما
يخص على مراقبة الطالبات
بالتحجب في حالة تقديمهن
صوراً بدون حجاب، وبخاصة
الطالبات اللواتي قمن بتظاهرات
شجب ضد قرار منع الحجاب
خلال العام الدراسي الماضي ■

قناة «اقرأ» تستعد لبداء البث

بون - خالد شميت -
بالترام مع انطلاق بثها خلال
الأيام القادمة، كأول قناة ثقافية
إسلامية في العالم العربي،
ستهل قناة «اقرأ» العنيلة
شباطها برعاية الندوة الإعلامية
التي ستعقد في القاهرة خلال
الفترة من ٧ - ٩ سبتمبر الجاري
حتت عول في هذه معاصر لإعلام
ستعبر مشاركون في الندوة
بجموعة كبيرة من الدعاة
العكرين ووزال الإعلام منهم
، يوسف القرضاوي، ود أحمد
بمسال، ود أحمد كمال أبو
المجد، ود عادل الفلاح،
بدسليمان صالح والفنان جسي
وسف، ووهير المزيدي، وأسامة
سفة

وصرح د عبد القادر طاش
بمس قناة «اقرأ» بأن الندوة
تهدف إلى التعرف على مستقبل
الإعلام العالمي في القرن القادم
وبصدد دور وتأثير الإعلام للرئي
على المجتمع، ووضع الصواظ
متي تضمن صيانة الهوية
الحضورية الحضورية
لإسلامية من خلال إعلام متميز
أسسه وقواعده

سقاط دعوى قضائية عن أردوغان

استنبول - المجتمع
سقطت دائرة الادعاء العام
حكمة من الدولة في استنبول
بدعوى المقامة بحق رئيس بلدية
ستنبول رجب الطيب أردوغان
بسبب خطاب كان قد القاه أثناء
فتتاح فرع لحرب الزهاء ببلدة
بمرانية التابعة لاستنبول عام
١٩٩٩م
وأعلن أن قرار إسقاط
بدعوى اتخذ بسبب النقام
وكانت الدعوى قد أقيمت من
قبل الادعاء العام لمحكمة من
لدولة في العاصمة انقرة،
أحيلت بعدها إلى محكمة
ستنبول لوقوع الحادث فيها،
إلى السيد أردوغان بإفادته في
ستنبول يوم ٢٢ من الشهر
الماضي

د. أمين رئيس يستقبل من مدينة لينفرغ للعمل الخيري



د. أمين رئيس

جاءكمنا - المجتمع قديم دأمي رئيس استقبلته من رئاسة جمعية المحمدية الإندونيسية بعد مشاورات مع قياداتها، ليتفرغ للعمل الخيري وعي مكنه نائبه شافعي معارف، الذي كانت لديه بيه تأسيس

حزب آخر قبل أن يعلن أمين رئيس عن خطته السياسية

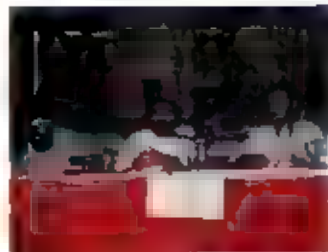
وكان أمين رئيس قد أعلن - كما كان متوقعاً - عن حربه الجديدة «الأمانة الوطنية» أشهر المناهي في احتفال كبير حضره ٢٠ ألفاً من أهوانه

ووعده بالاستمرار في طريق الإصلاح والكفاح من أجل العدالة والمساواة واحترام التعددية وقيل «إن الحرب سينتكون من مناصري

مدارس فكرية مختلفة وأديان عمدة وعمرات وجمعاعات إنشئت فعمل المشروع الواضح في المجتمع الإندونيسي وأصناف إن وحيداً مؤسسية على الاتفاق على مبادئ أساسية وأهداف سياسية، ومن هذه الأهداف التي

تكورها إصلاح القوات المسلحة، وتسي سياسات اقتصادية لصالح أغلبية الشعب الفقير وإصلاح سياسة توزيع الأراضي، وكان قد أعلن عن تشكيل قراية - ٥ حراً جديداً في إندونيسيا، بيد أن السلطات لا تعترف حتى الآن إلا بالأحزاب السياسية الثلاثة، التي كانت موجودة في عهد سوهارتو، وقد وعد الرئيس حليمي بتسهيل عملية تسجيل الأحزاب ■

المؤتمر السادس عشر لاتحاد الطلبة المسلمين بالهند



جلس من الاجتماعات

بنجلور - المجتمع تحت شعار «العمل الطلابي أفق التطوير ووسائل الإبداع» عقد اتحاد الطلبة المسلمين - الهند مؤتمره العام السادس عشر في مدينة بنجلور بجنوب الهند، استضاف المؤتمر الشيخ نيب أنيس عضو الحركة الإسلامية في البرلمان الأردني سابقاً، والدكتور علي الحمادي مدير مركز التفكير الإبداعي في دبي ودارت محاضرات الشيخ نيب أنيس حول مفهوم العبادة في الإسلام، فنون النبوة، الإسلام

وقضية ه طعي، بالإضافة إلى المحاضرات والحوار الإيماني أما الدكتور علي الحمادي فقد أهدى قواعد الإدارة الإسلامية من خلال محاضراته عن «التفكير الإبداعي» «المهارات الإدارية» «سمو الهمم والغايات»

محفل المؤتمر ورشاش عمل بالإضافة إلى أوراق عمل قدمت إلى اللجنة التنفيذية للاستفادة منها وكانت مناقشات داخل جلسات المؤتمر قد تفاعلت حول العديد من قضايا العمل الطلابي ومستقبله في الهند

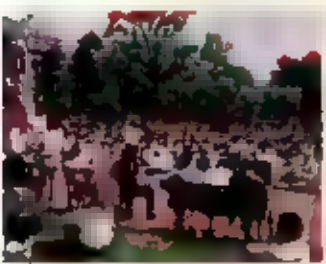
واختتم المؤتمر باسحاب لجنة تنفيذية للجنة التنفيذية الجديدة ■

تكررت مصادر باكستانية أن الحكومة الباكستانية سمحت بفرق تفكير أمريكي بخص الصواريخ التي سبقت في باكستان أثناء عهدهما الأخير، إلى أفغانستان، ضمن المبرور الأمريكي الأخير، وذلك معرفة أسباب لشبه في الوصول إلى الهدف

وقد أعلن من بنجلور ثلاثة صواريخ من طراز كروز في باكستان ■

من إنتاج شركة فوكس

فيلم جديد يضع مسلمي أمريكا تحت «الحصار»



تجمعات للمسلمين في أمريكا

الشركة أنتجت منذ سنوات فيلم «أكاذيب حقيقية»، الذي تعرض عدد عرصة لعاصفة من انتقادات العرب والمسلمين

وصرح بهاد عوض - مدير مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية - بأن لمسلمي الأمريكيين - كجالية - وصلوا إلى درجة من التمسو الديموجرافي والنصح السياسي والاجتماعي، مما يسمح لهم بأن تتصدى لما يمكن أن يطلق عليه قويا الإسلام - أو الحوف الرضي غير المبرر من الإسلام - وهو التيار الذي يمسح في وسائل الإعلام، والأعمال الفنية سينمائية كانت أو تليفزيونية، والتي تصد إلى بعض برامج وأفلام الصغار، لتورثهم هذا المرص

وأضاف عوض «إن مهمتنا هنا ذات شقين أولاً تعريف الناس - بقص النظر عن بياناتهم - بالصورة الحقيقية للمسلمين

والثاني أن تثير انتباه الناس إلى هذه القضية ثنائية البعد، قويا الإسلام، والصورة السطحية المبسطة للمسلمين

مع تقديمها للهدف العلني لصانعي الفيلم، فإننا نثق بأن الفيلم الذي يرويه عملاً من أعمال مكافحة التعصب سوف يخرج محطاً ظلال كثيفة من المشاهد التي توهي بأن الإسلام مصدر محتمل للخطر على الولايات المتحدة ومصالحها، إن المقدمات الإعلامية التي عرضت - والتي تتضمن مقتطفات من الفيلم - تخلق نوعاً من الارتباط النابع من تتابع المشاهد - بين صارمة شمسائر الإسلام وأرتكاب أعمال العنف والتخريب، وهو ما يؤكد تلقاً من عواقب هذا الفيلم ■

نيويورك - المجتمع : طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كبر» شركة فوكس القرن العشرين - إحدى كبريات شركات الإنتاج السينمائي في أمريكا والعالم - بأن تلحد بعض الاعتبارات تحفظات للمسلمين حول فيلمها «الحصار».

أحدث الفيلم - طبقاً للسيناريو الذي أرسلت الشركة نسخة منه إلى كبر - تدور في بروكلين، أحد أحياء نيويورك، ويتضمن سلسلة من التفجيرات التي يقوم بها مسلمون ضد أبرياء، مما يجبر الجيش الأمريكي على التدخل وقرص الأحكام العرفية، وإجراء حملة اعتقالات جماعية واسعة النطاق، تشمل العرب والمسلمين الأمريكيين، وهو ما يتكررا بتجربة واقعية تعرض لها الماناسون الأمريكيون خلال الحرب العالمية الثانية، ولكن شتل بين المبرر في الحالتين، فرغم عدم مشروعية قرار اعتقال الأمريكيين ذوي الأصول اليابانية، إلا إن الواس كانت وقتها قد أعلنت الحرب - رسمياً - على الولايات المتحدة

جدير بالذكر أن المسوقين في كبر نظروا على علاقة مستمرة مع الشركة المنتجة وصانعي الفيلم على مدى ما يقرب من سبعة أشهر، وأرسلوا للشركة تعليقاً كاملاً على السيناريو، وملحوظات تفصيلية من مشاهده، ورغم أن الشركة قد استجابت لبعض هذه الملحوظات بحذف بعض المشاهد الصريحة للإسلام، إلا إن كبر - وهي تعبر عن وجهة نظر المسلمين الأمريكيين - لا تزال ترى أن الفيلم حتى بعد التعديلات المبسطة التي أدخلت عليه لا يزال يعكس صورة سلبية مشوهة للإسلام والمسلمين، عندما يربط ظاهرة الإرهاب بممارسات إسلامية ويحاول أمركة للصراع العربي - الإسرائيلي ونقله من الشرق الأوسط إلى السواحل الأمريكية والإحياء بأن مسلمي أمريكا يهتدون المجتمع الأمريكي، والعلم بأن متصفاً مع تاريخ الشركة المنتجة المسنرة في تشويه صورة العرب والمسلمين، حيث إن

اليمن: مرتدون.. ومصاحف ممزقة في المجاري!

الأوضاع السياسية غير المستقرة، حدثت من الإجراءات الموجهة ضد مرتكبي جرائم تمزيق المصاحف، ولاسيما أن تطبيق الحدود الشرعية ظل نقطة خلاف كبيرة بين العلمانيين والإسلاميين

الجريمة الأخيرة التي شهدها عاصمة محافظة إب، تمت في ٢٥ من أغسطس الماضي، وبالألوان نفسها لكن المجرم تم نقص عليه وهو ما يزال في مكان الجريمة، وتسلمته أجهزة الأمن، فيما تجمع أهواطون في مكان الجريمة قبل أن يتحركوا إلى نيابة المحافظة بالاحتجاج، وحدث الجهة المختصة على وضع حد لهذه الأعمال

وتستمر عمليات التدمير في اليمن خلف الخدمات الطبية التي يقدمها عدد من المنظمات المشهورة عالمياً، ويبدو أن جرم تمزيق المصاحف ورميها في مجاري المساجد لا يقصد بها فقط إهانة المسلمين، ولكن تجريب المرتدين عن الإسلام واختبار ولائهم الجديد ■



اوتداد عدد من الشباب وتدميرهم، وقد أثارت هذه القضية مراراً، لكن المصيرين في المستشفى يمتنعون بحماية، بحجة أنهم يقدمون خدمات إنسانية للمواطنين، كما أن

تجددت في اليمن جرائم تمزيق المصاحف ورميها في مجاري المساجد وهي الجرائم التي أثارت غضباً شعبياً كبيراً منذ بنها عام ١٩٩٢م، ولارتبطت في أذهان العامة بحركة التصدير الموجودة في اليمن منذ سنوات في إحدى المستشفيات المعمدية

وكانت جرائم إهانة المصاحف قد بدأت في ديسمبر ١٩٩٢م، وأثارت حينها مظاهرات واحتجاجات شعبية قامها علماء المنطقة، فيما كشفت التحقيقات تورط عدد من المجرمين في شبكة تصدير، فتمت محاكمتهم والحكم عليهم بالسجن فترات مختلفة

ويبدو أن تساهل السلطات في معاقبة المجرمين شجع آخرين على تكرار جريمتهم، فقد تكرر الأمر عدة مرات وبالألوان نفسها الذي يؤكد أن هذه الجرائم تقف وراءها جهة ما والواقع أن غالبية الاتهامات تتجه تلقائياً نحو مستشفى جبلية المعمداني، الذي يمارس شبابه «طبي» منذ عقود طويلة، ويذهب المواطنون العاملون في مستشفى بأبهم وراء

مرتبات لأشخاص وهميين تستنزف الميزانية

البنك الدولي يهدد بوقف دعمه للبرنامج الاقتصادي

التصريحات الرسمية عن بدء المحادثات الجدية لإصلاح لإداري والمالي، إلا أن الممارضة تتخلف من انعكاس اقتضوات التاريخية في الجهاز الإداري للدولة ومن ظاهرة المكابدة السياسية والصربية، التي قد تؤدي إلى تنفيذ إصلاحات إدارية ومالية بصورة مراحلية، تهدف إلى تدعيم جهود الحرب الحاصم، وإحكام سيطرته على مرافق الدولة تحت ستار محاربة الفساد وإقصاء المفسدين

وفي كل الأحوال، تحسني الأوضاع السياسية والشعبية لا يجد المواطنون من البرنامج الاقتصادي بالإصلاحات إلا ما يريد أعياهم وهو أمر لوحظ أنه تم الإعلان عن شيء منه بصورة حماسية، وهو إلغاء الدعم مهائياً عن مادتتي القمح والدقيق الأساسيتين لمتداه من العام القادم باعتبار أن هذا الدعم هو أكبر مظاهر الفساد ■

هؤلاء قرية المليين شخص، تلتهم مرتباتهم ثلث الميزانية العامة للدولة، لكن صيغة غير قليلة من هذا الرقم المصيف هي عمارة عن أسماء وهمية أو مكررة لأشخاص ويصعب تحديد مثل هذه الأسماء لأسباب تعود إلى ضعف الجهاز الإداري للدولة، كما أن عدداً كبيراً من التنفيذيين في السلطة يتحملون مسؤولية وجود الأسماء الوهمية، وبالتالي يصعب معالجه هذه الظاهرة بالنظر إلى العنود السياسي أو القلي للمنفذين

الجهات الدولية التي تدعم برنامج الإصلاح الاقتصادي في اليمن وصلت إلى قناعة بأن عدم حدوث أي تقدم في جوانب الإصلاح المالي والإداري سيؤدي إلى خضوع أي نتيجة إيجابية للإصلاحات السعيرية وفي الجلسة الافتتاحية للندوة أعلن مسؤول كبير في البنك الدولي هذا الكلام صراحة، ملححاً إلى أن البنك الدولي سوف يوقف دعمه للبرنامج الاقتصادي، إذا لم يحدث تقدم في مجال الإصلاح الإداري والمالي وعلى الرغم من حشورة

المذكور من الإصلاح الإداري منذ سنوات مديدة أوجد حالة من الإحباط واليأس من جدية أي عمل في هذا الإطار

الحكومة اليمنية أرادت عقد هذه الندوة أن تخفف جزءاً مهماً من الانتقادات الموجهة صدها، بأنها تهتم بجانب رفع الأسعار، وتهمل قضايا الإصلاح المالي والإداري، مما حوّل الأمر إلى مشروع جمالية يجعلها المواطنون فقط، على حد تعبير المعارضة

السلطة في صمعا، تقدم مبررات لتأخير ربط عملية الإصلاح الإداري والمالي، وأفعها أنها تنس مشات الآلاف من المواطنين، الذين يعتمدون في حياتهم على وظائف الحكومة في الجالي اليمني والعسكري، وأن عملية إعانه تظم هذين القطاعين سوف تؤدي إلى هزة اجتماعية كبيرة

وتعد عملية إصلاح القطاع الوظيفي اليمني والعسكري أهم النقاط الحساسة في برنامج الإصلاح الشامل، حيث يبلغ عدد

تسير قضية الإصلاح المالي والإداري جهداً كبيراً بين السلطة والمعارضة في اليمن، وبخاصة مع إصدار الحكومة على تنفيذ برنامج إصلاح اقتصادي يهدف في الأساس إلى إلغاء كل أنواع الدعم التي تقدمها الحكومة للخدمات الأساسية، وهو ما تعتمد المعارضة لتوتياً حاداً لالأولويات، حيث تعتبر المعارضة، بكل فصائلها، على ضرورة البدء بإجراء إصلاحات مالية وإدارية تقضي على الفساد، الذي يفسد في الجهاز الإداري للدولة، قبل تطبيق الإجراءات السعيرية، باعتبار أن الفساد المستشري لن يسمح بنجاح أي خطة حقيقية للإصلاح، كما أنه لا نجاح لعملية الإصلاح السعيري مع وجود لوبي الفساد الذي يمتك كل شيء، ويحرم المواطنين من إيجابيات البرنامج الاقتصادي الإصلاحي ورغم الأهمية الرسمية التي أعطيت للندوة التي انعقدت في صمعا مؤخراً لمناقشة الموضوع، إلا أنها توبلت فلا مبالاة واضحة على المستويين الشعبي والعربي، والجديد

مجمع الفوائد

لتحجيد المعارضة الإسلامية وإحراج العلماء

تشريعات جديدة لتطبيق الشريعة في باكستان



٣ تحديات رئيسة تواجه شريف: الازمة الاقتصادية تفكك التحالف الحاكم آثار الفجوة الأمريكية على أفغانستان فهل يسمى لحلها عبر خلق أزمة رابعة؟



البرلمان الباكستاني

إسلام آباد: أمجد الشلتوني

وعلى الرغم من الحديث المتكرر من الحكومة عن طرح تعديل دستوري جديد يتناول أسس القوانين إلا إن التوقيت الحالي أملي على المراقبين إشارات تتعلق بالوضع الحرج التي تعيشها الحكومة على العديد من الأصعدة، وبخاصة مع تفكك التحالف الحاكم باستقانة كل من حزب «عوامي شتل بارتى» وحركة المهاجرين القومية» وحزب جمهوري وطن بارتى»، إضافة إلى أن الوضع الاقتصادي المتدهور، والأثر السلبي الذي تركته الفجوات الأمريكية على أفغانستان في الرأي العام المحلي أصفيا شعبية متزايدة على المعارضة مكافة أجهتها وبخاصة الصباح الديني

في غمار هذه التحديات جاء الإعلان الحكومي ليصحب البساط من المعارضة بالإعلان عن تطبيق الشريعة ولوضع المعارضة غير الدينية أمام موقف محرج أمام الرأي العام بين طروحاتها الشعبية وبين رفضها المتروك سلفاً لأي مشاريع لتطبيق الشريعة بهكم حلفياتها قلمانية، وعبرت بعض أوساط المعارضة عن اعتقادها أيضاً بأن ثمة دوافع اقتصادية من إعلان الحكومة عن تعديلات في الحال المصرفي والمالي لمع الربا، وإيقاف التعامل به، وبذلك من خلال ربط هذه التعديلات بالازمة الاقتصادية، وتبرير عجز الحكومة وسياساتها الخاطئة بالمبعد الديني، الذي غلفت به هذه التشريعات واعتبرت الكاتبة الصحفية نسيم رهرة أنه مشروع شخصي لريادة

في خطاب برلماني أديع على الهواء يوم الجمعة الثامن والعشرون من أغسطس الماضي، أعلن رئيس الوزراء الباكستاني محمد مواز شريف عزم حكومته إعداد تعديلات جديدة على الدستور تجعل من القرآن الكريم والسنة النبوية أعلى مصدر للتشريع في البلاد، بحيث يتضمن التعديل مسؤولية الحكومة عن إقامة الأركان الرئيسية للإسلام في الدولة، وتأسيس محاكم شرعية للنظر في القضايا الجزائية على أسس شرعية، وإقامة نظام للامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

لم يفلح في انقراع تفاعل شعبي واضح مع محتويات الخطاب، وحسب تعليق أحد المراقبين فإن مجرد الإعلان عن تمقيس أسعار الدقيق بروية واحدة كان كافياً لإثارة ريبود الفعال شعبية أوسع من تلك التي أثارها الخطاب، الذي يمكن أن يوصف بنفسفة مكررة من خطاب الفاء بولر شريف نفسه عام ١٩٩١م أمام البرلمان إبان رئاسته الأولى للوزارة ما بين عامي ١٩٩٠م و١٩٩٣م وكان من الواضح أن النتاج العملي له آنذاك كان أقل من متواضع

**سبق لنواز شريف أن
أعلن التوجه نفسه
أثناء وزارته الأولى
لكنه لم يحقق شيئاً**

وجاء في الخطاب أن الهدف من التعديل الذي سيدهى التعديل الخامس عشر القضاء على الفساد والأمراض التي تنتشر في المجتمع، موضحاً أن التعديل يشكل جزءاً من الحلم الذي راود منظر باكستان محمد إقبال، ومؤسس البلاد محمد علي جناح، والمطلب الذي تطلع إليه الشعب الباكستاني منذ تأسيس البلاد، كما أوضح وزير الشؤون البرلمانية في الحكومة أن التعديل الجديد سيطال الدستور نفسه بعد أن كانت التعديلات السابقة تتناول القوانين وتطبيقاتها، مما يعني أن هذا التعديل هو الأكثر أهمية من بين التعديلات السابقة

حفاوة بالغة وتهاور واسعة تباينها أعضاء الحزب الحاكم بعد الخطاب على الخطوة التي وصفت بأنها تاريخية، وبخاصة أنها تشكل أحد الأسس التي تضمنها البيان الانتخابي للحزب إبان الانتخابات، إلا إن ذلك كله إضافة إلى المناشيطات الكبيرة التي حملتها الصحف



ولما ظهر الحق
وزير الأوقاف الباكستاني

صلاحيات موار شريف باسم الإسلام، وذلك يجعل الحكومة وتطبيقاتها التي تراها للإسلام فوق الدستور والبرلمان، موصحة أن الخبرات التاريخية هي باكمستان توصح أن كلا من دي الفقار علي بونو وضياء الحق قد لجئا إلى التكتيكات نفسها في مرحلة الضعف

بالقول: إن حكومة موار شريف لا يمكن أن تأتي بالشرعية إلى أرض الواقع، وحسب تطبيقات لزعيم الجماعة القاصي حسين أحمد فإن الحكام المتورطين في قضايا فساد - في إشارة إلى اتهامات الجماعة لرئيس الوزراء - لا يمكن تطبيق الحدود على الآخرين

استقادات الخارج جاءت من سونلوي على لسان رئيس وزرائها بيهاري قايجابي الذي نقلت عنه الأنباء قوله: إن الخطوة الباكستانية ستؤدي إلى زيادة التطرف والتوجه الديني في المنطقة، وبخاصة في أفغانستان التي تحكمها حركة طالبان الدينية، وهي تصريجات استقادت إسلام آباد، واعتبرتها تحلاً في شؤونها الداخلية، ومن المؤكد أن التحرك الهندي يهدف إلى تسيير التوجه المطرف للحكومة الهندية، إلى جانب إثارة دعاية مناوئة لباكستان عالمياً بإبرارها كذوبة للتأثير الديني الإسلامي في المنطقة وأياً كانت الآراء، والتعليقات وحجم المعارضة فإن من الواضح أن مسألة تطبيق الشرعية الإسلامية في البلاد لا سلق بإقرارات برلمانية، وتشريعات حكومية بقدر ما تعتمد على أسس صورية لبناء أركان المجتمع الإسلامي، وتأجيل قرار شرعه للفصل، وقبل ذلك كله الإرادة السياسية الحقيقية التي يحد الأسلمة شعراً لا مظهراً سياسياً معط

وبالطبع فإن وزير الأوقاف والشؤون الدينية الباكستاني راجا ظفر الحق يرفض هذه الدعاوى، وفي تعليقات له على المشروع قال: إن التعديل جاء متناسياً مع أهداف الدستور لباكستاني، وأن خطوة أخرى على طريق إحلال الإسلام في نظم البلاد وتشريعاتها لإصلاح المجتمع بالقرآن والسنة، موصحاً أن الاعتراضات التي طرحت حول المشروع تستمر بالمنطقة لإحفاء معارضتها الحقيقية لشرع الله عز وجل وحرصت الحكومة في أكثر من مناسبة على الإعلان عن صورة حصارية لمشروعها في وجه اتهامات بالأسلمة على النمط الطالبناني في أفغانستان الذي يواحه استقادات واسعة ولعل من المفارقات أن المعارضة لم تات بالضرورة من الأحزاب التي تنتمي طروحات علمانية فقط، بل تعدتها إلى عدد من الأحزاب الإسلامية التي اعتبرت التعديل مزايده على شعبيتها، وبخاصة الجماعة الإسلامية المعارضة، والتي وصفت مشروع التعديل

نواز شريف أوقف العمل بقرار رئاسي أصدره الرئيس ضياء الحق للتخلص من الاقتصاد الربوي!

فساد الذمم



قاضي حسين احمد

قدم القاضي حسين احمد - أمير الجماعة الإسلامية في باكستان - قائمة بأسماء الشركات والأشخاص الذين احتوا ديوناً كبيرة من البنوك الوطنية دون أن يسدوها القائمة صادرة عن البنك المركزي ونصم - ٢٢ اسماء، وتشير إلى أن أسرة موار شريف - رئيس الوزراء - أخذت مبلغ يزيد على مليارات و٤٦ مليون روبية كدين، دون أن ترد منها شيئاً كما أخذت أسرة الرحمن - رئيس قسم المحاسبة والمساعد الأمين لنواز شريف مبلغ ٨٢٠ مليون روبية

ويذكر التقرير أن المديونين لم يسدوا هذه المبالغ إلى تاريخ ٣٦ من مارس ١٩٩٨م. وأصاف أمير الجماعة إبان لا تتوقع ممن أسماهم «قطاع الطرق» أن يحافظوا على أموال الدولة والشعب أو أن يستردوا حقوق للشعب للمقتضية والصائغة، أو أن يحافظوا على المصالح الوطنية والإسلامية



أحزاب إسلامية

لاهور: عبد العزير عريير

قدمت الحكومة الباكستانية للبرلمان مشروعاً يجعل القرآن والسنة دستوراً أعلى للدولة، كان التعديل المقترح مطلباً أساسياً لأغلبية الشعب الباكستاني، وطالب به معظم الأحزاب الدينية والسياسية، ولا أحد من المسلمين يستطيع أن ينكر كون القرآن والسنة دستوراً أعلى للحياة، ولم تفصل باكستان عن الهند إلا لأن المسلمين في شبه القارة أرادوا أن يمشوا دولة إسلامية مستقلة تحكم بشرع الله وتحكم إلى شريعته.

ولكن مع هذا قبول التعديل المقترح بالرفض القوي من معظم الأوساط الشعبية والسياسية، وتقسيم الشارع الباكستاني إلى أعبية ترفض التعديل، وأقلية تؤيده، والسبب وراء هذه المفارقة أن التعديل المقترح جزء من تعديل شامل يصم ثلاثة قوانين رئيسية وهي:

- ١ - اعتبار القرآن والسنة قانوناً أعلى للدولة
- ٢ - الإقرار على أن التعديلات الدستورية يمكن إقرارها بأغلبية مطلقة من الأعضاء الحضور (الدستور الحالي يلزم بتوقيع أغلبية الثلث من أعضاء البرلمان)
- ٣ - إعطاء الحكومة صلاحيات إصدار الأحكام حول تطبيق الشريعة، وتنفيذ هذه الأحكام فوراً وتلغي جميع أحكام القانون أو الدستور أو

قلق تركي

أعربت تركيا عن قلقها من مشروع قانون الشريعة المرع تطبيقه في باكستان، وأفاد مسؤول من وزارة الدولة التركية للشؤون الدينية، أن سفير تركيا في باكستان نقل لوزير الشؤون الدينية الباكستاني راجا ظفر الحق قلق حكومة أنقرة بخصوص مشروع الشريعة. وقال المسؤول التركي، إن ظفر الحق قدم معلومات تفصيلية للسفير التركي بشأن المشروع الذي عرضه رئيس الوزراء نواز شريف على البرلمان الباكستاني ■



قاضي حسين أحمد: إذا كانت الحكومة صادقة في تنفيذ الشريعة فهناك من البنود الدستورية ما يكفي ويحتاج فقط إلى نية التنفيذ

عمل الكثير في مجال تطبيق الشريعة الإسلامية.

كما أكد أمير الجماعة الإسلامية على أن الحكومة لا تملك الآن أغلبية ثلثي الأعضاء في البرلمان، وأكد على أن كون التعديل يتصنع بوقاً مشبوهة خطيرة تجعل المشروع المقترح مشروعاً هامشياً منذ البداية، وأكد على أن السبب الأساسي لتقديم هذا المشروع الدستوري الآن هو صرف أنظار الشعب عن الموقف الحكومي للمخالف أمام العدول الأمريكي على أفغانستان والموريلين، وعلى انتهاك أمريكا للاحواء الوشيعة، وقال إن الشعب الباكستاني وقف ضد هذا العدول، وضد الموقف الحكومي المتهاون. فأرادت الحكومة أن ترمي عصفورين بحجر واحد تلعب بمشاعر الشعب الحساسة تجاه تطبيق الشريعة الإسلامية بتقديم هذا المشروع المشبوه مصاحفاً مع صحة إعلامية تعيد بأن الحكومة تعدت الشريعة الإسلامية، وتعطف من حدة الغضب الشعبي على الإصرار بالمصالح الوطنية، وأضاف القاضي حسين أحمد إن الحكومة كانت تملك أغلبية الثلث قبل انفصال حلفائها الإقليميين، واستغلت تلك الأغلبية لتعريب تعديلات سمحت لها مزيداً من الصلاحيات. وسجبت من رئيس الدولة حق حل البرلمان والحكومة، وحرمت أعضاء البرلمان من إبداء آرائهم للمعارضة مع الحكومة، فإذا كانت الحكومة مطلعة تجاه تطبيق الشريعة فلماذا لم تقدم أي تعديل في هذا الصدد آنذاك

وتساءل أنه إذا كانت الحكومة مطلعة في دعائها تجاه تطبيق الشريعة، فلماذا حققت خلال العام ونصف العام من حكمها تجاه إصلاحات في الإعلام على سبيل المثال؟ فالإعلام الحكومي يقدم أفلاماً هابطة، ومسرحيات مبتذلة، ومناظر تحمل بالاحلاق، وأضاف: إن الإصلاح في هذا المجال لا يحتاج إلى تعديل دستوري أو قانوني ■

إن كون أحكام الحكومة فوق جميع القوانين والسود الدستورية، وللحاكم القصاصية والعزارات الرسمية

لصانعة من أي طرف عبر الحكومة المركزية (أي رئيس الوزراء) يخلق في الدولة دكتاتورية بغيضة، والغريب أن موار شريف لم

مترك حظوة مثل هذه التعديلات، فإنه إن كان يحسن ظنه بنفسه فما يدريه عن حكام المستقبل، وكيف يمكن أن يستغلوا السلطة

في ضوء هذه للشائب طالت الجماعة الإسلامية الحكومة أن تفصل مبدأ اعتماد القرار والسنة قانوناً أعلى للدولة، عن بقية اليوم، وتعديل في تلك السود حتى تشد أبواب الدكتاتورية ولا تنتر أيدي البرلمان والشورى

وقال القاضي حسين أحمد في تصريحات حول التعديل المقترح: «إنه إذا كانت الحكومة صادقة في تنفيذ الشريعة الإسلامية فإن هناك من اليوم الدستورية ما يكفي لاتخاذ الإجراءات اللازمة في هذا الصدد ويحتاج فقط إلى نية التنفيذ ووجود حكومة متخصصة مزينة وبطيغة، هناك قرار قضائي ورئاسي للتخلص من الاقتصاد الريوي، صدر في عهد الرئيس الراحل سياء الحق، ولكن موار شريف طعن في القرار وجعله معلقاً لا يؤثر ولا ينفذ، وهناك توصيات قدمتها لجنة وزارية في رئاسة وزير الأوقاف والشؤون الدينية الحالي راجا ظفر الحق تكفي لإجراء الإصلاحات اللازمة في مجال الاقتصاد والمعيشة، ولكن موار شريف لم يلتفت إلى تلك التوصيات ووضعها على الأرفف لتصبح مجرد حبر على ورق، كما أن الدساتير الوطنية التي صدرت أعوام ١٩٥٦م، ١٩٦٢م، و١٩٧٣م كلها تتضمن بوقاً تمكن أصحاب الفية للظلمة من

رض التعديلات الدستورية

الحاكم القصاصية المتصارية مع هذه الأحكام إن تعزير هذا التعديل الدستوري والاعتراف به يكفي (عملياً) وجود مجلس الشيوخ، لأنه يهض على أنه إذا رفض مجلس الشيوخ المصادقة على أي قانون رفع إليه من قبل المجلس الوطني، فإن المشروع القانوني المقترح يقدم إلى جلسة مشتركة من المجلس الوطني ومجلس الشيوخ، ومن ثم يتم التعديل الدستوري بالأغلبية المطلقة من عدد الأعضاء الحضور، وهذا يعني أن أغلبية الأعضاء الحضور من المجلس الوطني الموحدون في الجلسة المشتركة يمكنهم من إقرار كل التعديلات المقترحة

كما أن التعديل المقترح بحول الحكومة صلاحيات واسعة شاملة لإلغاء أي سود دستورية أو أحكام قصائية أو قرارات اقليمية إذا رأت الحكومة أن هذه الأحكام والقرارات متعارضة مع أحكام الشريعة، وهكذا سوف تحقق الحكومة كل مراتها باسم الإسلام والشريعة

ويهض التعديل على أن «الحكومة هي التي تعين للمعروف من النكر»، وهذا يعني أنه إذا رأت الحكومة نظام تعدد الأحزاب أو وجود المجالس الوطنية أو حريات الشعب أمراً منكراً يتعارض مع الشريعة، يمكن في إمكانها أن تلغي كل هذه الثوابت، وكم من حكومات في العالم الإسلامي عذبت شعوبها، وابتاحت للنكرات وحرمت للباحات بحجة الإسلام وتعاليمه، وكم من المدح والصلوات شاعت في العالم باسم الإسلام وللشريعة

كشمير: الحرب غير المعلنة



على طول خط الهدنة الممتد لمسافة ١٣٠٠ كيلو متراً، ولفترة زمنية تمتد لأكثر من خمسين عاماً لم تتوقف الحرب غير المعلنة بين الهند وباكستان، والسبب: كشمير، تلك الولاية القابعة على سفك العالم في جبال الهيمالايا، والتي تحتل الهند أكثر من ثلثي أراضيها، وترفض تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بإجراء استفتاء شعبي يقرر فيها الكشميريون مصير بلادهم، إما بالانضمام إلى باكستان أو الهند.

المفاوضات مستمرة.. قد نهذا أحياناً لكنها لا تتوقف، وقد تسخر فتصبح جزءاً من حرب لا يُعرف إلى أين يمكن أن تقود البلدين اللذين يخلا مادي القوى النووية قبل شهور، والضحية دائماً.. هم الكشميريون.. الذين أصبحوا ما بين محاصر، أو مضطهد، أو مشرد، أو قتل..

وجاءت التفجيرات النووية الهندية والباكستانية في مايو الماضي لتثير القضية من جديد، وتدفق ناقوس الخطر، وتوجه أنظار العالم إلى منطقة جنوب آسيا، ولتندد الجهود لإشاع الطرفين بالوصول إلى حل لهذه القضية، والتخلص من الرعب الجديد الذي أصبح يخيم على المنطقة، إلا أن كل الجهود الدولية التي بذلت مازالت تصطدم بصخرة الموقف الهندي والرافض لأي وساطة دولية أو إقليمية، فقد رفضت الهند استقال المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، كما لم تتجاوب مع دعوة اليابان لعقد مؤتمر دولي في طوكيو لحل القضايا العالقة بين الدولتين، وباعت مساعي رئيسة وزراء بنجلاديش السيدة حسينة واجد بالقتل. فهل تنتقل الأزمة من الحرب غير المعلنة إلى الحرب المعلنة؟

جذور الصراع بين الهند وباكستان

الهندوس، وقامت بالتدخل لضمهم إلى الهند إيجابياً، لماذا لم يكن قرار ملكي حيدر آباد وجونكره قانونياً وشريعياً فكيف يكون قرار الملك الهندوسي في كشمير قانونياً، ومبرراً لضم الولاية إلى الهند؟

ثانياً أن الملك الهندوسي «هري سينج» لم يكن حاكماً شريعياً للولاية، حيث إن أسرة «سينج» جاءت إلى الحكم بعد شراء الولاية من الإنجليز، عندما اتفق جد «هري سينج» وهو «غلاب سينج» مع لاسمتمند البريجاسي على شراء الولاية من سكانها في اتفاقية «امرتسار» عام ١٨٤٦م، كما أن الملك كان قد فقد سيطرته على الولاية في ذلك الوقت، واضطر بهرب من العاصمة سرينجر في ٢٦ من أكتوبر ١٩٤٧م بعد أن وصل الهندوس إلى ضواحي المدينة

وقد أصدرت الحكومات الهندية «للتعاقبة على احتلال كشمير لا من أجل ثرواتها حيث لا توجد بها ثروات كبيرة، وإنما لأهميتها الاستراتيجية الكبرى، ولكي تجعلها قاعدة لتنفيذ مخططاتها ضد العالم الإسلامي، ولإقامة الدولة الهندوسية الموحدة التي تمتد حدودها من سمنافورة إلى وادي النيل، كما تقول الأساطير الهندوسية القديمة

وقد صرح بهرو في حديثه مع دبلوماسي بريطاني كبير في عام ١٩٤٦م قبل إنشاء باكستان بسنة واحدة قسلاً «يت سوافق على مطالبة السيد محمد علي جناح بإنشاء دولة باكستان مستقلة ولكنها ستقوم فيما بعد بإيجاد السبل التي ستجعل قادة هذه الدولة يأتون إليها يطلبون بالانضمام إلى الهند مرة ثانية»

وصرح وزير الدفاع الهندي لأسبق «كريش ميسور» «إن باكستان - وليست كشمير - هي أساس المشكلة»

كما أن الهند مدالت تتصرف وفقاً لهدفه العقلية «للتجسرة ومدالت القيادة الهندية تطلق التصريحات بصورة اجتياح باكستان، وتأتي في هذا السياق تصريحات وزير الدفاع الهندي الحالي جورج فرنانديز، ووزير الداخلية لال كريشنا أدياني، ورئيس حزب بهاراتيا جاناتا، والتي تدعو إلى اجتياح باكستان، والاستيلاء على كشمير

احتلال كشمير

لما أكثر من نصف مليون مهاجر كشميري إلى باكستان، واستغلت الهند الظروف الصعبة لدولة الوليدة في باكستان فقامت بالهجوم عليها، ووقعت الحرب الأولى بين الدولتين في عامي ١٩٤٧ و١٩٤٨م، وأمكن لباكستان تحرير أكثر من ثلث ولاية جامو وكشمير، التي تعد الوريث الرئيس



الحرب الهندية الباكستانية عام ١٩٧١م

ترجع جذور الصراع بين الهند وباكستان إلى عام ١٩٤٧م عشية قرار التقسيم القاضي بتقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين هما الهند وباكستان، ويخص هذا القرار على أن المناطق والولايات التي يشكل فيها المسلمون الأغلبية تنضم إلى باكستان، وتلك التي يشكل فيها الهندوس أغلبية تنضم إلى الهند، ووضع هذا القرار اعتبارين للانضمام هما

١ - قرب الولاية إلى أي من الهند أو باكستان.

٢ - رغبة سكان الولاية

في ١٤ / ٨ / ١٩٤٧م، وبذلك ما اثبتته المؤرخ البريطاني الشهير «الستر ليچ» في كتابه «كشمير - ميراث متنازع عليه» (نظر الكتاب، ص ٢٠٥)

ويكن ما قيمة وثيقة الملك سينج حتى برلم تكن مبررة؟ لأن يكون لها أي قيمة من النواحي القانونية والأخلاقية لأسباب كثيرة أهمها أولاً أنها تخالف المبادئ الأساسية لقرار التقسيم، والذي ينص على أن المناطق ذات الأغلبية المسلمة تنضم لباكستان، وعلى هذا الأساس، فإن الهند لم تقبل قرار ملكي ولاشي حيدر آباد وجونكره، وهما من المسلمين في الانضمام لباكستان، وتعلت بأن أغلبية سكان الولايتين من

وفقاً لذلك كان يفترض أن يكون انضمام ولاية جامو وكشمير المنسلة إلى باكستان، لكونها ولاية ذات أغلبية مسلمة حيث إن أكثر من ٨٥ / من سكانها كانوا من المسلمين كما أن حدودها مع باكستان تمتد لأكثر من ١٠٠٠ كم، بينما لا تزيد حدودها مع الهند على ٣٠٠ كم، إضافة إلى أن العنق التي كانت تربط الولاية بالمارج كلهن تمر عبر باكستان، ولم يكن هناك أي طريق يربط الولاية بالهند، كما أن الشعب الكشميري المسلم اتخذ قراراً إجماعياً بالانضمام إلى باكستان في ١٩ من يوليو عام ١٩٤٧م، وذلك عندما قرر مؤتمر مسلمي كشمير الانتخابي بباكستان، وكان مؤتمر مسلمي كشمير في تلك الوقت يمثل المسائل الشروعية والوحيد للشعب الكشميري، وكان يحتل ١٦ من ٢٦ مقعداً في برلمان الولاية بعد انتخابات يناير ١٩٤٧م، وبذلك فإن قراره كان يمثل إرادة شعبية

ولكن الهند قبرت ضم الولاية بالقوة بالرغم من معارضة شعبها، وجاءت بوثيقة مبررة باسم الملك الهندوسي لولاية «هري سينج» لتشر تحول قراتها في الولاية في ٢٧ / ١٠ / ١٩٤٧م أي بعد حوالي شهرين ونصف من صدور قرار التقسيم

وثيقة مزورة باسم ملك مخلوع استغلتها الهند للسيطرة على كشمير

كشمير في الأمم المتحدة

يبدأ العهد الإسلامي في الولاية في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي، حيث أسلم ملكها المودي (ريجن شا) واختار لنفسه اسماً إسلامياً (صهر الدين) وأسلم مع الملك عدد غير قليل من الوجهاء وسكان الولاية، واستمر الحكم الإسلامي فيها إلى عام ١٨١٩م، حيث استولى عليها السيخ، وفي عام ١٨٤٦م سيطر عليها الاستعمار البريطاني، الذي باعها مع سكان الولاية لطائفة النوجرة، وهي قبيلة من القبائل الهندوسية الوثنية لقاء مبلغ ضئيل قدره سبعة ملايين ونصف مليون روبية، ومعنى ذلك أن الشخص الواحد بيع بحوالي سبع روبيات أي ثلث دولار أمريكي.

وفي هذه الظروف نشأت حركة التحرير بقيادة مؤتمر مسلمي ولاية جامو وكشمير بهدف الانضمام إلى دولة باكستان الإسلامية التي طرح فكره إشتاتها الفكر الإسلامي الدكتور محمد إقبال - رحمه الله - عام ١٩٣٠م في مؤتمر سوي لحرب رابطة المسلمين بالهند، يقود مؤسس هذه الحركة شوهرجي علام عباس - رحمه الله - إن حركة تحرير كشمير ليست إلا حركة إسلامية قامت على أسس إسلامية، وتحت شعار «إلى الإسلام من جديد»، وقد عرصنا هذه الحركة على العالم باسم الإسلام ناعاً وقلناً وقالباً، وهذا الأمر حصل «مؤتمر القومي الهندي والحاكم الهنديوسي بتأمر من عليها، فأسس «حزب المؤتمر القومي بولاية جامو وكشمير» ولم يكن إلا فرعاً لحزب المؤتمر الهندي، وكان يهدف إلى ضم الولاية إلى الهند.

اتحد مؤتمر مسلمي ولاية جامو وكشمير - الذي كان يعتبر في ذلك الوقت الرماح الشامي لمسلمي الولاية - قراراً في ١٩/٧/١٩٤٧م بضم الولاية إلى باكستان، كما أعلن الشباب المسلمون في الولاية الجهاد لتحرير الولاية وصحبها إلى باكستان، التي أشتت في ١٤ من أغسطس عام ١٩٤٧م، بإعلان الملك الهنديوسي للولاية إلى توقيع اتفاقية مع باكستان تنص على أن علاقات الولاية مع باكستان ستبقى على ما كانت عليه في عهد الاستعمار البريطاني، وبعد تحرير ثلث الولاية تأسست في الجرة للحزب حكومة كشمير الحرة بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٤٧م فاضطر الملك إلى الفرار من عاصمة الولاية إلى جامو، وهذا جاء الهد موشقة مرورة باسم الملك وجعلتها ممرراً لإحلال قواتها إلى الولاية في ٢٧/١٠/١٩٤٧م، والواقع أن الملك وقع هذه الاتفاقية بعد أن فقد السلطة على الولاية بفراره من العاصمة، ومن ثم لم تكن لديه

وكان من المتنازع الإيجابي لاجتماع طشقند أن أعاد الحوار بين الدولتين، لمحدث القصصا المختلف عليها، ومن بينها كشمير دون أن يتم التوصل إلى حل للقضية في هذا الاجتماع، ولكن الهد علت وتكررت للاتفاق

الحرب الثالثة: ١٩٧١م

لحلت الهند إلى إثارة المعمرات الطائفية والعرقية والغوية والإقليمية لتعنت باكستان. وبدأت بتحويل الأحرار العلمانية والقومية وتغذية الصراعات الداخلية، وصناعة للملا، وتجنيدهم وإحلالهم في هذه الأحرار، ووجبت من باكستان الشرقية مكالماً مناسباً وأرضاً خصبة لتفويض محطاتها لأسباب عدة أهمها

١ - وقوع باكستان الشرقية على بعد أكثر من ١٤٠٠ كم) من باكستان الغربية ومراكز القيادة واتحاد الفرار

٢ - تواجد عدد كبير من الهنود فيها حيث كانوا يحتلون مناصب مهمة في الدوائر الحكومية هناك

٣ - اختلاف اللغة السفالية عن الأرية السائدة في باكستان الغربية

وحالاً لحربي ١٩٤٨م، و١٩٦٥م فإن حرب ١٩٧١م مثلت منعطفاً جديداً في توارب المنطقة، حيث انفصلت باكستان الشرقية وأعلنت دولة مستقلة، وبرزت الهند بعدها قوة عظمى في المنطقة، ولحلت موارد القوة في جنوب آسيا. وهنا رأت الهند أن تصل مع باكستان إلى «اتفاق بالجملة» ينصم فيما ينصم حل النزاع في كشمير، بينما كانت باكستان ترى حل المشاكل بين الطرفين على مراحل.

ولجنم الطريقان في «شمالاً» واتعقا على اعتبار حط وقف إطلاق النار الجديد هو حط الهند، وحل قصة كشمير من خلال الحوار، وهنا الهند اعتبرت أن باكستان وصفت قرارات الأمم المتحدة جانباً، وكان ذلك مبرراً للهند بأن ترفض قرارات الأمم المتحدة، مع أن الاتفاقية لاتص على نجاح قرارات الأمم المتحدة لا من قريب ولا من بعيد، وبذلك عاد الوضع إلى نقطة الصفر، وعانت قضية كشمير لتشتعل المؤثر مرة أخرى بين الدولتين.

وقف الدونان اليوم على باب حرب ولم يبق سوى الصق على الرناد، والسبب نفسه وهو قصة كشمير، وقد ازداد الموقف سحوبه بعد صعود التطرف الهنديوسي وتولي الحكم، وبعد إجراء الهد المجارب المؤيرة، ويرى كثير من الرافقين أنه ما لم يتم مرع قتل الحروب وحل قصة كشمير فإنه لا يمكن تقادي حرب نووية بمقت حطرها ليصل إلى مناطق واسعة من العالم ■



محمد علي جناح



يهو

لجسد باكستان، لمكانة الاستراتيجية والاقتصادية

فالاقتصاد الباكستاني يقوم على الأنهار التي تنبع من الولاية، كما أن الموقع الجغرافي الذي تحتله كشمير يجعل منها حط الدفاع الأول لباكستان،

وبذلك لأن جبالها الشاهقة وعسايتها الكثيفة لا تسمح لأي معتد بمهاجمتها من الشمال أو الشمال الشرقي، ووفق المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه باكستان، فإن ولاية جامو وكشمير جزء لا يتجزأ منها وإذا لم تنضم إلى باكستان فسيكون ذلك تحدياً كبيراً لوجود باكستان

لجأت الهند إلى الأمم المتحدة من أجل كسب الوقت، والوصول إلى وقف لإطلاق النار، وذلك في ١/١/١٩٤٨م، وبعد مداولات مطولة في لجنة الأمم المتحدة الخاصة بالهند وباكستان، صدر قرار الأمم المتحدة في ١٩٤٩م/١/٥ بوجوب إجراء استفتاء في الولاية في جو من الحرية وعدم الانحياز لتقرير مصير الولاية وانضمامها إلى الهند أو باكستان ووافقت عليه الهند، كما وافقت على قرار آخر في ١٩٥٢/١٢/٢٢ يحمل المصون نفسه

الحرب الثانية: ١٩٦٥م

بدأت الهند التوصل من قرارات الأمم المتحدة الخاصة بكشمير ورفضت تطبيقها رغم أنها كانت قد وافقت عليها من قبل واستمرت تطل التزمها بهذه القرارات حتى عام ١٩٥٧م عندما أعلنت رفضها لهذه القرارات ورفضت إجراء الاستفتاء، وأعلنت أن كشمير جزء لا يتجزأ من الهند

ومخرجاً من الأزمة اقترحت الأمم المتحدة إحالة الأمر إلى التحكيم، إلا أن الهند رفضت الاقتراح رغم موافقة باكستان عليه، كما رفضت جميع المساعي الدبلوماسية والاقتراحات والمبادرات لحل النزاع سلمياً

ونحلت الهند وباكستان في حرب باردة، ونتيجة لهد، الجو المشحون بالنوتر، اشتعلت الحرب المسلحة بينهما عام ١٩٦٥م بعد أن أعلنت باكستان تأييدها للحركة الجهادية الكشميرية التي بدأت في أغسطس عام ١٩٦٥م. قررت الحكومة الهندية الانسحاب وشنت حرباً مباشرة على باكستان في سبتمبر ١٩٦٥م اجتاحت فيها بعض المناطق الباكستانية من أهمها لاهور وسبالكوت

وتدخلت الأمم المتحدة لوقف القتال وبطالبت باكستان الأمم المتحدة بحل قضية كشمير سبب النزاع، وتدخل الاتحاد السوفييتي (سابقاً) لإنهاء الأزمة بأن دعا الرئيس الماكستاني محمد أيوب خان، ورئيس الوزراء الهندي مهندر شامستري إلى اجتماع طشقند بجمهورية أوزبكستان

التفاصيل، وهذه اللجنة يطلق عليها لجنة الأمم المتحدة للهند وباكستان، وقد باشرت اللجنة أعمالها ومشاوراتها، حتى قامت بإصدار قرارها المؤرخ في ١٩/٥/١٩٤٩م والذي يمحس على وقف إطلاق النار وإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية، حيث يكون انضمامها إلى الهند أو إلى باكستان، موافقت الحكومة الهندية على هذه القرارات الدورية، واستمرت تعن التزامها بهذه القرارات حتى عام ١٩٥٧م، وهناك كثير من التصريحات لجادة الهند في ذلك الصدد منها تصريحات جواهر لال نهرو رئيس الوزراء الهندي الأسبق في ١٢ من فبراير عام ١٩٥٩م في البرلمان الهندي قال: «لقد تعهدت لشعب كشمير، ومن ثم للأمم المتحدة، وقد التزمنا بتعهدنا وماركنا نلتزم به اليوم فنيكل القرار لشعب كشمير»

ثم يقول في تصريح له في ٢٨ من مايو عام ١٩٥٤ في بيان في مجلس الولايات الهندي، «أما ما يحس حكومة الهند فيها لاثزال على التزامها بكل ما قدمته من تأكيدات وتعهدات بولاية بشأن كشمير» ويقع بهرو في ١٩٥٢/٧/١ «مهما يكن الأمر فإن حكومة الهند قررت منذ البداية التزم بالمد الذي يفيد بأن القرار النهائي حول انضمام ولاية جامو وكشمير إلى هدى الدوشن لن يتم أبداً إلا حسب رغبة الراي العام للشعب الولاية، وقد تعهدت لنقصه مهما كانت الأضلاع، ونظراً لهذه الحقيقة فإن حكومة الهند قد وافقت على انضمام الولاية مع الهند بصورة مؤقتة عام ١٩٤٧م، وأن القرار النهائي بمصير الولاية سيتم حسب رغبة الراي العام للشعب الكشميري»

وهكذا استمر قادة الهند يعلنون التزامهم بقرارات الأمم المتحدة بإجراء الاستفتاء إلى أن جاء عام ١٩٤٧م، حيث بدأوا برفضون تطبيق القرار بدعوى أن الجمعية التأسيسية في ولاية جامو وكشمير لمحةلة قامت باصطفاء على الضم الإجباري المؤقت لولاية إلى الهند، ونتيجة لذلك أصبح ضم الولاية إلى الهند قسرياً، ولكن هذا يحالف قرار مجلس الأمن الدولي المؤرخ في ١٩٥١/٣/٣٠م، والذي يقول: إن قرار الجمعية التأسيسية لولاية جامو وكشمير (المحتملة أن تكون له أي قيمة مهما يحس تقرير مصير الولاية، والذي سيقربه الشعب الكشميري من خلال الاستفتاء وفقاً لقرارات الدولية

وقد اتصفت الهند حظوت تنفيذية وقسورية لربح الولاية نهائياً بها وزفاء الوضعية الخاصة بالولاية ووصل الأمر إلى أن الهند ترفض الحديث عن وجود قضية كشميرية من الأساس ■



مجموعة من المجاهدين الكشميريين

في أكتوبر وديسمبر ١٩٤٧م، حيث تمكنوا من تصيرير ثلث الولاية، أنكرت الهند أنه ليس بمقدورها القضاء على المقاومة وأنها سوف تفقد السيطرة على كشمير بأكملها، ولذلك فإنها جاءت إلى عرض القضية على الأمم المتحدة في يناير عام ١٩٤٨م وبعد مداوات مطولة اتخذ مجلس الأمن الدولي قراراً ذا أهمية كبرى في ١٩٤٨/١/٢١م وتبنى مشروعاً يجمع بين مطالب كل من الهند وباكستان، حيث أجمع الطرفان على ضرورة إجراء استفتاء من أجل تحديد مستقبل الولاية وطلب القرار وقف إطلاق النار وسحب القوات العسكرية في كشمير، وإجراء استفتاء بإشراف مراقب يعينه الأمين العام للأمم المتحدة. كما شكل المجلس لجنة من خمسة أعضاء لبحث

أي صلاحية شرعية بتوقيع الاتفاقية ويعوجب هذه الاتفاقية دخل نجيش الهندي للسيطرة على الولاية، واشترك مع جيش الملك الهندي في مهاجمة قتل مسلمين وهناك اعتراضهم، وأعلنت الحكومة الهندوسية أن الدين يرغبون في الهجرة إلى باكستان ستقوم الحكومة بمساعدتهم بتسهيل سفرهم إلى باكستان وتزويدهم بالسيارات الحكومية وطالب منهم التجمع في مكان محدد، ولكنهم عندما اجتمعوا في مكان المحدد أطلق عليهم النار، فاستشهد من المسلمين أعداد ضخمة أما الذين تمكنوا من الوصول إلى باكستان فقد بلغ عددهم نصف مليون شخص

بعد الانتصارات التي حققها المجاهدين ما

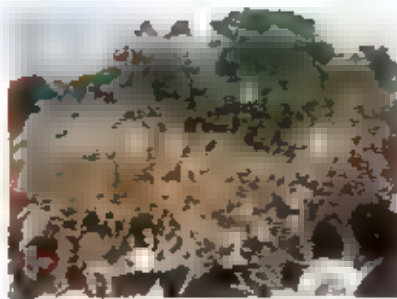
كشمير في سطور

١٨٦٨م استولى عليها السيق
١٨٦٤م سيطر عليها الإنجليز
١٩٤٧م دخلتها القوات الهندية
الواقع السياسي أرض متنازع عليها
سبب المشكلة ضم الهند للولاية بالقوة ورفضها إجراء استفتاء شعبي يحدد مستقبل الولاية
الحل إجراء الاستفتاء
موقف الدول الكبرى: الكل بمكيالين
الواقع الآن حركة جهادية مستمرة ضد الوجود الهندي بالولاية
الاحتمالات: أشدها خطراً جر المنطقة لحرب نووية ■

الموقع: في قلب آسيا تحيط بها باكستان وأفغانستان والصين والهند
المساحة حوالي ٨٦,٠٠٠ ميل مربع منها ٥٣,٦٦٥ ميلاً مربعاً تمت سيطرة الهند و٣٢,٣٣٥ ميلاً مربعاً هي مساحة كشمير الحرة والمناطق الشمالية
السكان ١٣ مليوناً تقريباً، حوالي سبعة ملايين ونصف المليون في كشمير المحتلة، وحوالي ثلاثة ملايين ونصف المليون في كشمير الحرة والمناطق الشمالية، وحوالي مليوني مهاجر في باكستان و-٣٠ ألف لاجئ في بريطانيا
الواقع التاريخي: ١٢٣٣م - أسلم ملكها اليزدي وسمى نفسه صدر الدين



المطامع الهندوسية في العالم الإسلامي



الهندوس يهدمون المآبى

ثم يقول: هناك أدلة كثيرة تؤكد أن هذا المعبد الهندوسي - الكعبة - يعود بنيانه إلى عام ٥٨٠ قبل الميلاد على يد الملك الهندوسي «ميكرامايتا» وهو أحد عتداء الملوك الهندوس في القديم».

ثم يقول وعلى الدليل نفسه يمكن إرجاع شعار «الهانديا» أحد آلهة الهندوس في الكعبة ذاتها، وهو ما يطلق عليه اليوم عند المسلمين اسم «الحجر الأسود» ولكن المسلمين يُلقونه اليوم وينسبون به راعي، ثم جزء من دينهم وهذه التصريحات للقيادة الهندوس ليست أفرألا لهندوس منطوية محسب. كما متفقها المصم، بل هذه تصريحات مانتهم ومفكرهم وبنلوماسييه ومبري ساسهم وساسه الهند الخارجية والداعية منذ أول يوم تقوم على هذه الأفكار، والتي تدل بكل وضوح على مطامع الهند في العالم الإسلامي ومقتبلاته، والتحقيق هذه المطامع يريدون للهند أن سر كدولة عابيه كبرى يصل حدودها إلى سقافورة وماليزيا، وإندونيسيا من ناحية وإلى قناة السويس والجربة العريضة من ناحية ثانية. وأذلك عارض قائم الهند فكرة إنشاء دولة باكستان الإسلامية، ولكنهم عندما لم ينجحوا، من سقاف إنشاء هذه الدولة الإسلامية، مروروا بدل مصارى جهدهم للقضاء عليها».

وقامت الهند بتطوير برنامجها النووي وتمكنت من صناعة القنبلة النووية، في بداية السبعينيات. حدث إن التحزبة الأولى للقبلة النووية الهندية كانت في عام ١٩٧٤م، ثم استمرت في تطوير برنامجها النووي، وتمكنت من صناعة الصواريخ التي يصل مداها إلى (٢٥٠٠) كم والتي يستطيع أن تحمل رؤوساً نووية ومن المعلوم أن هذه الصواريخ النووية تستهدف باكستان قصب، حيث إن باكستان تقع حوال الهند وأبعد المدن الباكستانية لا تمتد أكثر من ألف كيلو مسيراً عن الهند، ولكن الصواريخ الهندية تهدف للقضاء الإسلامي من شرقه إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه، وما تدوب له القلوب إنما أن تطوير البرنامج النووي الهندي يتم بأسواق المسلمين، حيث إن ٦٠٪ من محل الاقتناء للهندى ماني من الدول الإسلامية ثمرة للعلاقات التجارية والاقتصادية الوثيقة معها. ■

تقول الأساطير الهندية إن الهند كانت في يوم من الأيام دولة عظيمة، حيث كانت حدودها تمتد من سقافورة إلى قناة السويس. ولذلك فإن المطامع الهندوسية تستهدف إقامة الدولة الكبرى لتصل حدودها إلى حدود تلك الدولة الأسطورية. يقول جواهر لال نهرو في كتابه «اكتشاف الهند» «إن الهند كما صنعتها الطبيعة لا يمكنها أن تلعب دوراً من الدرجة الثانية في شؤون العالم، فلماذا أن نعتزم من القوى العظمى أو لا يكون لها وجود».

ويقول الدبلوماسي الهندوسي الكبير الدكتور «إس آر ناتيل» والذي يعتبر من المؤسسين للسياسة الخارجية الهندية في كتابه «السياسة الخارجية للهند» مقصراً لما يقوله «إن للثورات الانفصالية لها الحكم النهائي في الموضوع، ومن أجل ذلك فإن مصالح الهند الخارجية ترتكز على اساقف القريبة منها، ولهذا فإن نيبال وباكستان وأفغانستان وبنما وإندونيسيا مهمة جداً لتحقيق مصالح الهند ومن الضروري جداً مسطرة الهند على سقافورة والسويس اللتين يشكلان الرمانة الرئيسية لها، وإذا ما سيطرت عليها قره أخرى معادية مديها تهديد استقلالها وهكذا بقيت أفغانستان لمدة طويلة جزءاً من الهند، وإن إيران مهمة جداً للهند نظراً لحاجتها إلى البترول في هذا العصر، وكذلك حاجة الهند للبترول تجعلها تهتم بالبلاد العربية أيضاً».

ويهتم الحيز السياسي الهندوسي حديثه عن مطامع الهند الاستعمارية قانلاً «سرد فراغ سياسي هائل في المنطقة بعد مقارفة الإنجليز ويجب سد هذا الفراغ، وما أن للهند قوة مدوية عظيمة فمن الضروري أن يسحول المحيط الهندي من سقافورة إلى السويس جنباً تملكه الهند».

ورغم كثير من القادة الهندوس أن الجربة العربية أيضاً كانت في يوم من الأيام جزءاً من هذه الدولة الهندوسية العظمى المزعومة، والكعبة المشرفة أيضاً كانت معبداً لآلهة الهندوس «راما» والذي قام سنائه لذلك الهندوسي فيكرامافيتا عام ٥٨٠ قبل الميلاد عندما كان يحكم الجربة العربية في ذلك الوقت كما يزعمون، ثم جاء النبي محمد ﷺ بسنة الجديد وقام بتحويل ذلك المعبد الهندوسي إلى الكعبة المشرفة، فيبقى لهندوس أن يبدوا جهدهم لاستعادتها من المسلمين، يقول المفكر والفيلسوف الهندوسي الكبير «بي إن أوك» في كتابه (أخطاء في تحقيق التاريخ الهندي) تحت عنوان «تجاهل الأصل الحقيقي لله كبله هندوسي والكعبة كمعبد هندوسي».

«هناك كثير من الأدلة تدل على أن الجزيرة العربية حصلت لستطان الملك الهندوسي فيكرامافيتا والذي كانت تمتد مملكته في الشرق والغرب».

نقاط

المتاجرة بحقوق الإنسان

بقلم: أحمد عز الدين

قبل ثلاثة أسابيع، كتب الأخ الزميل حليم غراب في المجلة، عن علاقة الإسلاميين بمنظمات حقوق الإنسان، والواقع أن هذا الموضوع، كل مدار نقاشات طويلة، بين الإسلاميين، استهدفت بلورة موقف معين من هذه المنظمات، التي تظهر الرحمة ولكنها تغطي العداوة.

والسلمون المضطهدون بوجه عام، يقعون أسرى موقفين: الأول، أن هذه المنظمات تعد مختلفاً، للتصديق عن النظم التي يقع عليهم، وربما المهم، أكثر من النظم نفسها. عدم إحساس الآخرين بمعاناتهم، وحين تعلن منظمات حقوق الإنسان قلقها بشأنهم، وتعاطفها مع مشكلاتهم، وتدعو اعصامها لإعلان احتجاجهم على الظلم، فإن هذا الأمر يراه المظلوم جهداً مشكوراً، وعسلاً مقبولاً.

لكن هذا التعاطف لا يعني أن يطغى على ما يعطوي عليه عمل تلك المنظمات من مخلفات صارخة للشرائع، والعقائد، والأخلاق، فهي تعارض تنفيذ أحكام الإعدام على إطلاقها، مهما كانت الجريمة المرتكبة.

وتدافع عن المزدحمين عن الإسلام وعن القادحين فيه وتعارض، مثلاً، تنفيذ عقوبة الجلد الوارفة في الشرع جداً لبعض الجرائم.

وتدافع عن أصحاب المعتقدات الفاسدة والمحرفة، وخصوصاً شهود يهوه منالفاستة، عرباً مؤخراً أن مابكل جتصون المطرب الأمريكي الذي قتل شباب العالم ينتمي إلى هذه الطائفة.

وتعارض توقيع أي عقوبة على المصارعين حسناً، بل تصمي في ابتدائها هذا العمل للشأن «علاقة مثلية» وهي كلمة لا تحمل أي مدلول سطحي، عند راعتها.

وهي تفعل ذلك كله، تحت اسم حق الإنسان المطلق في الحياة، والاعتقاد، والممارسة الشخصية والاجتماعية، دون أن تعقد بأي شرائع سماوية، أو حتى قوانين أرضية.

هذه المنظمات تقصر دفاعها عن الإنسان في مواجهة سلطات بلاده، ولا تتعرض للدفاع عن الإنسانية المعذبة في مجالي مهمين.

الأول انتهاكات حقوق الشعوب، التي تعارضها الدول الكبرى تجاه الشعوب المستضعفة من سبيل الصروب العسكرية والاقتصادية، وسيلسات فرض الحصول، أو استلراف الثروات، أو فرض التخلف ومجازرة التنمية، أو منع استقلال الإرادة السياسية، أو تحقيق القدرة الاقتصادية.

والثاني، انتهاكات الشريكات الكبيرة والعابرة للقارات، والكارثات الدولية، فهذه تعمل على انتهاك حق الإنسان في الاستمتاع بغيرات الأرض، دون استغلال، أو حلف في العيش بقاعة، دون أن تهبه سيطرة دولة الرغبات المتصاعدة، في الحصول على كل ما تمنحه الدول المتقدمة، وترغب في تسويته في البلاد النامية.

إن العصر محال حقوق الإنسان على نطاق معينه وتجاهل ما عداه يثير في النفوس الريبة، وبخاصة إذا جاءت تلك الدعوات من جهات ليست - بطبيعة مشائتها وتكويرها وتحويلها والفائمين عليها - فوق مستوى تشنهات. ■

كتائب القسام تبدأ حرب الكمان.. وإسرائيل تتكتم

فلسطين المحتلة: للرجوع

شهدت الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال الأسابيع الماضية عدة عمليات مسلحة، أوقعت عدداً من القتلى والجرحى في صفوف الإسرائيليين، دون أن تعلن أي جهة فلسطينية مسؤوليتها عنها، وهو ما أثار العديد من التساؤلات حول الجهة التي تقف خلفها والهدف من إحياء اسم الجهة المندثرة أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية نظرت بحساسة بالغة للعمليات الأخيرة التي استهدفت بصورة أساسية المستوطنين والجمود الصهيونية، وأنها عكست الأهمية في البحث عن أي معلومات تساعد في تحديد الجهة المسؤولة عن تنفيذ تلك العمليات، التي راح ضحيتها الحامام الصهيوني رعدا كوهين، في منطقة الحليل، وأثار من حالة المستوطنين المروقيين بعداتها الشديدة، وأعمالها الوحشية ضد الفلسطينيين، قتلا قرب مستوطنة نتسهار جنوب نابلس، خلال كمين نصيبه مقاومون فلسطينيون لنزوليتهم، إضافة إلى عدد من الجرحى.

وقد أعلنت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية فيما بعد، أنها ترجع وقوف كتائب عر الدين القسام - الجناح العسكري لحركة حماس للقائمة الإسلامية «حماس» وراء العمليات، وقالت إن أسلوب التنفيذ مشابه بدرجة كبيرة لعمليات الكمان التي برع فيها أعضاء القسام خلال الأعوام الأولى من التسعينيات، قبل أن يتحول التركيز عام ١٩٩٤م إلى العمليات الاستشهادية.

وكان الشهيد عماد عقل، الذي تبدل بين الصفة والقناع، وتمكن من تدريب عدد من أعضاء الكتائب على أسلوب الكمان، قد برع في هذا النوع من العمليات، ونفذ عدة عمليات موجهة في صفوف المستوطنين والجمود الإسرائيليين، وهو ما جعله أحد أخطر المطلوبين لسلطات الاحتلال حتى استشهاد في ١٩٩٣/١١/٢٤م خلال اشتباكات على أحد الحواضر الإسرائيلية مع عشرات الجمود الصهيونية، ومن الأسماء الأخرى التي شملت في عمليات الكمان: محمد رشدي، وعبد الرحمن حمدان، وحاتم الحبيب في الضفة الغربية، وحمل وادي، ومحمد شومان في قطاع غزة، وقد شهد عام ١٩٩٣م أكبر عدد من عمليات الكمان.

وقد أزعجت الهجمات الحاصلة والكتائب في حينه للقيادة العسكرية الإسرائيلية، وبذلك على فكرة فائقة في اختيار الأهداف والرصد وجمع المعلومات والتخطيط والجرأة العالية في التنفيذ.

كما أن هذا النوع من العمليات الذي يستهدف الجمود والمستوطنين، يتميز بعدم إثارة ردود فعل واسعة ضد حركة حماس، كذلك التي تتميزها العمليات الاستشهادية، إضافة إلى أن الخصائص المادية في صفوف الكتائب كانت محدودة للغاية، ففي معظم العمليات تمكن المهاجمون من تحديد الهدف، وهو قتل الجمود أو المستوطنين، ومن ثم الاستيلاء على أسلحتهم والتسبب دون خسائر.



كتائب عر الدين القسام

وبحلول أسباب عدم إعلان الحركة مسؤوليتها عن العمليات السابقة، والتي لم تصدر أي جهة أخرى لإعلان المسؤولية عنها، رجحت المصادر للقريه من حماس أن تكون العمليات السابقة مجرسيه تهدف إلى تطوير أسلوب الكمان والاستعداد لتكثيف هذا النوع من العمليات خلال الفترة القادمة.

ومع أن هذه المصادر لم تؤكد أو تنفي مسؤولية الكتائب عن عملية التفجير الأخيرة في تل أبيب، والتي تسببت في جرح نحو ٢٠ إسرائيلياً، إلا أنها رجحت أن تكون الكتائب هي التي نفذتها، وبخاصة أن الجانب الإسرائيلي يرجح ذلك أيضاً، فضلاً عن أنه لا يوجد طرف فلسطيني آخر في هذه المرحلة يعارض المقاومة فعلياً في ظل قرار عدد من الفصائل الفلسطينية وقت الكفاح المسلح، وعجز فصائل أخرى عن تنفيذ عمليات بسبب ظروف دأسة أو موضوعية.

وبحلول ما طرح عن إمكانية أن تكون أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية وراء تنفيذ عملية التفجير الأخيرة، استغفرت المصادر طرح هذا الاحتمال، واستبعدته بصورة كبيرة، وقالت إن السلطة الفلسطينية حاولت خلال السنوات السابقة بربح مثل هذه المقولات من أجل التشكيك في الجاهدين وفي عمليات المقاومة وإحداث حال من اللبلة في صفوف الفلسطينيين، وشبههم عن تنفيذ هذه العمليات.

ويتوقع كثير من المراقبين أن تشهد الشهور المقبلة بالفعل تصعيداً في أعمال المقاومة الموجهة ضد الأهداف الإسرائيلية، ويقولون إن مؤشرات المختلفة ترجح ذلك.

وقد كشفت مصادر مقربة من حركة حماس في الأراضي المحتلة، العقاب عن توجه لدى كتائب القسام لتصعيد الحرب ضد المستوطنين الصهاينة وقالت إن الحركة نفذت خلال الشهور الماضية خمس عمليات عسكرية استهدفت الجمود والمستوطنين، وأوقعت خسائر في صفوفها، وإن كانت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية قد تكتمت على نتائج ثلاث من هذه العمليات، نفذت في أشهر مايو ومارس وأبريل من هذا العام، فيما لم تستطع التكتم على عمليات نتسهار وقتل الحامام كوهين وأصاب المصادر أن التوجه لدى كتائب القسام هو إعادة الاعمار لعمليات الكمان التي مراحت في الأعوام الأخيرة، دون أن يكون ذلك على حساب العمليات الاستشهادية التي أبرزت الفعل الجهادي للحركة، بسبب الاعتكسات الإعلامية الكبيرة التي أثارها والتي تسببت في الوقت نفسه في ردود فعل عكسية من قبل السلطة الفلسطينية وسلطات الاحتلال، الذي شن حملة اعتقال واسعة في صفوف الحركة في أعقاب كل عمل.

الكتائب نفذت خمس عمليات وأجهزة الاستخبارات تكتمت على ثلاث منها

السودان :

خسائر «الشفاء» تحولات وكاسب سياسية

عدائتي ضد مصر، كما أكد على عدم وجود أي مصري معارض يعمل ضد مصر من أرض السودان، بل على وجود أي جهة تعمل ضد أمن مصر في السودان، وقال، نحن على استعداد لفتح كل الملفات المتعلقة، سواء الأمنية أو السياسية، أو ملف المعارضة

واسعد البشير موقف المعارضة السودانية الموجودة بالقاهرة، وترحيبها بالضرورة الأمريكية، ووصف هذا الموقف بالحماية للشعب والوطن، كما وصفها بمحاولة الارتزاق من أعداء السود، لكنه نفى بية الحكومة اتخاذ إجراءات عزل سياسي ضد المعارضة، قائلاً إن الدستور لا ينص على العزل السياسي لأي مواطن، وإنما يتيح الحرية للجميع، وأوضح بأنه سستحدث إجراءات قانونية وقضائية وجنائية ضد الذين أيدوا للضرورة الأمريكية، ودعوا إلى تكرارها

في الوقت نفسه أشاد الرئيس البشير بموقف المعارضة بالداخل، والتي وقفت مع الشعب في حديق واحد، كما أشاد بالشعب الذي تتفاعل مع الحدث ويحدد جهته، وقال إن الاعتداء لن يعرقل مسيرة السودان، وإن يوقف إنفاذ الدستور الذي يمثل للشعب للضرورة التي يستحقها، وقال إن التسيرات التي خرجت لتتند بالاعتداء الأثم تؤكد مدى تضارب الشعب مع ثورة الإنتقاد، على الرغم من المعاناة التي يعيشها

علاقة السودان بأمريكا

في اتصالها بالحكومة السودانية رحبت الإدارة الأمريكية بعودة السفير السوداني بواشنطن إلى مقر عمله، ودعت إلى تعاون أمني مع الخرطوم وواشنطن إلا إن الرئيس السوداني ربط عودة العلاقات باعتذار كليتون وحكومته علناً عن الفارة الأمريكية على مصنع الشفاء، والتعويض المجري لأصحاب المصنع والعاملين به

ووصف الرئيس البشير الطلب الأمريكي لعودة السفير السوداني بأنه محاولة لتخدير الشعب السوداني عن الاعتداء غير المسؤول، والذي تمثل في ضرب مرفق إسباني يوفر ٨٠ من احتياجات السوق السودانية من أدوية إنعاش، والسمل، والمعدات الحيوية، إضافة للأدوية البصرية

وقال البشير إن السودا سيقدم بشكوى إلى محكمة العدل الدولية ضد الولايات المتحدة، مؤكداً أن حكومته ستترسل طلباً رسمياً إلى إدارة الأمريكية للموافقة على التقاضي أمام المحكمة الدولية، والتي تنص بشروط قبول الدعوى على



الرئيس عمر البشير د.حسن الترابي

الخرطوم: صلاح عبدالمقصود

بدأ يقتنع بأن السودان قد ظلم بالعنوان الأمريكي، وحيث قرار جامعة الدول العربية الذي أدار للحوار الأمريكي، كما حيا مجموعة دول عدم الانحياز لمواقفها المساندة

وأشار الرئيس البشير إلى أن الخطوات التي قُبلت عن مصنع الدواء كلها مجرد أكاذيب وأكد الرئيس البشير على أن الضرورة موجهة لكل العرب والمسلمين، وفي القلب مصر، باعتبارها صاحبة الذل الأكبر في المنطقة، وقال إن ضرب الخرطوم بهدف إلى حصار القاهرة وعزلها عن عمقها العربي والإسلامي، لأن الأعداء يتركون أن مصر بما يمتلكه من قوة وحصانة هي الخطر الرئيس على إسرائيل، ومن هنا جاء ضرب ليبيا بالأسل، والسودان اليوم لمرل مصر عن عمقها الاستراتيجي

وأشار البشير إلى عمو العلاقات المصرية السودانية، وأكد على أن السودان لن يكون خطراً على مصر في يوم من الأيام، وأنه لا يوجد أي عمل

آيات الله محفوظة

أثناء المؤتمر الحاشد الذي عقده ممثل مصنع الشفاء بساحة المصنع، قامت مجموعة من العمال بالبحث داخل أنقاض المصنع عن بعض الآيات القرآنية التي كانت معلقة على جدران جوانات غرف مدير المصنع، وجد العمال اللوحات ومنها أربع سطحة لم يسموها سوى على الرغم من أنها جميعاً عبارة عن آيات وردت على ألواح زجاجية، العمال حطوا اللوحات وساروا بها في تظاهرات إيمانية رائعة ■

أعداء الضريرة الأمريكية لمصنع الشفاء للدواء بالخرطوم لم تنته بعد، فالذي يزور الخرطوم ويتجول في شوارعها، أو يجلس في منتدياتها، أو يصلي في مساجدها، لا يسمع إلا الحديث عن الاعتداء الأمريكي

السودانيون يصفون الضريرة بأنها حرب صليبية جديدة تشنها أمريكا ضد السودان بسبب توجهه نحو الإسلام.. النساء والرجال والضيوف والأطفال يخرجون في مسيرات تضم الآلاف من مختلف أرجاء السودان رافعة شعارات «الله أكبر على أمريكا» «الله مولانا ولا مولى لهم» «لن ترهبنا طائرات أمريكا» «لن ترهبنا صواريخ موبيك» «سعيد نداء الشفاء أحسن مما كان»

كانت أمريكا قد أرادت بضريرتها العسكرية أن تعزل السودان، وتفرس هيمنتها عليه سلباً أو حرباً، إلا أن ضريرتها جاءت بنتائج عكسية، فقد كسرت طرق العزلة الذي فرض على السودان منذ عدة سنوات، وأسهمت في انتعاش العالم على السودان - ولو إعلامياً - والنصرف عليه وعلى حقيقته، ولم ينجح كليتون في صرف الأنظار عن فصاحته الأخلاقية، كما أنه لم ينجح في تبرير ضريرته للسودان بدعوى إنتاج المصنع للسلاح الكيميائي، إذ ثبت للعالم أن المصنع لا ينتج إلا الدواء، إذ إنه لو صنع الادعاء لكان صحاحيا التدمير بالآلاف، وخصوصاً أن المصنع يقع داخل الكتلة السكنية، وإذا تحول الرئيس الأمريكي الذي كذب على أهله وشعبه إلى كذاب دولي أصو بسمعته وسعة أمريكا ضرباً بالفاء

في الخرطوم التقينا عدداً من المسؤولين السودانيين على رأسهم الرئيس عمر البشير، وباتيه الأول علي عثمان طه، والدكتور حسن الترابي - رئيس المؤتمر الوطني، والدكتور مصطفى عثمان - وزير الخارجية، د.عبدالرحمن نور الدين - وزير القوى العاملة، والسيد أحمد عبدالرحمن الأسدي - العام لجلس الصداقة الشعبية العادلة، والدكتور عبدالله سليمان - أمين العلاقات الخارجية بالمؤتمر الوطني، والسفير عمر ياسين الإمام

كما قمنا بزيارة مصنع الشفاء، واستمعنا إلى عمال المصنع الذين عقدوا مؤتمراً حاشداً في ساحة المصنع وإلى جوار أنقاضه، شاركهم فيه ممثلو الاتحادات والنقابات العمالية الرئيس البشير غير لنا عن ارتباطه بأن العالم

البشير: الاعتداء على الخرطوم يستهدف حصار القاهرة

التراي: الأمم المتحدة ليست مؤسسة ديمقراطية.. كما أنها ليست مؤسسة عدل.. وعلينا ألا نعمل عليها كثيراً

علي عثمان، النائب الأول لرئيس الجمهورية: أمريكا أجادت الضرب وأخطأت الهدف.. والاعتداء على السودان فرصة لتوضيح موقفه



مصنع الشفاء .. دمره الإرهاب الأمريكي

تعاظم معها، وخرجت التظاهرات التي تطالب بمحاكمة هؤلاء المرحبين بالعنوان

حساب المكاسب والخسائر

أياً كان حجم الصربة الأمريكية فإن لمكاسب التي جدها السودان من ورائها أكبر بكثير من الخسائر، صحيح أن السودان خسر ملايين الدولارات التي أنشأ بها هذا المصنع على أحدث أساليب التكنولوجيا الحديثة، وحسن موزداً لصناعة الدواء، وخسر مئات أو آلاف الأرواح التي كانت تنتظر الدواء، ولم تعد، حيث تكثر في هذه الأيام أمراض عديدة كالكسل، والملاريا، والإسهال وغيرها، وبخاصة أنها أيام أمطار وقبحين إلا أنها تستطيع القول: إن السودان استفاد كثيراً من الصربة، وتمثلت هذه الاستفادة في عدة نواح منها تعبئة الرأي العام خلف القيادة السودانية في مواجهة العدوان الأمريكي، وتوحيد الجبهة الداخلية التي أثبتت الأيام أنها لا تتوحد إلا في الأزمات، وإشغال جبهة الإيماء في نفوس السودانيين وكذلك أحدثت الصربة تعاظماً شعبياً ورسماً في كثير من أسماء العالم، وأظهرت السودان بأنها الدولة المسالمة التي لا تمارس الإرهاب، ولا قذورية، وفي الوقت نفسه كشفت الوجه الحقيقي لأمريكا، وأظهرتها بأنها الدولة التي تمارس الإرهاب وترعبه كما أظهرت السياسة الأمريكية التي تكبر بمكياليها، فما المانع جداً أن يقوم السودان بتبوير هضاعته الكيماوية والصربية، وأن ينتج غاز الصرب أو القنبلة النووية - إن استطاع - وماذا تقدم أمريكا لروبيبتها إسرائيل بأنحاج هذه الأسلحة، وتحرمها على دولة مثل باكستان أو السودان؟

وختاماً.. فقد كشفت هذه الصربة عن حقيقة المعارضة السودانية التي سقطت سقطة لم يغفرها لها شعبها، وهي تأييد العدوان الأمريكي على أممنا المذمنة للسودان، وتحريض العدو ليضرب شعبها، وأظهر أن الشعب السوداني انسالماً قد خرج بعد هذا كله متحسراً موحداً ■

ولكنها - من وجهة نظره - أخطأت الهدف، بسبب اعتمادها على معلومات كاذبة، لقد عمقوا عزائمهم العالية لانفرادهم بقرار ضرب السودان، وعزلهم ستزاد بشكل أوسع، ومن ناحية أخرى، فإن الاعتداء الشائتم أعطى السودان فرصة واسعة لتوضيح مواقفه وتعبيد الأكاديب والادعاءات الباطلة

موقف الحكومة والمعارضة

كانت المعارضة السودانية تراءى على قرب سقوط الحكومة السودانية، وتوقعت في مؤتمرها الذي عقدته الشهر الماضي في القاهرة أن تلحق بالحكم خلال أشهر معدودة، وجاءت الصربة الأمريكية لتصب في صالح الحكومة السودانية لا في صالح تحالف المعارضة التي هزأت للتوحيب بها في بيائها

لقد ارتدت هذه التصريحات كعصريات قاصية للمعارضة، وأظهرتها في مواقف العمالة والمهانة، وبعد أن كانت للتصريحات تلقى تعاظماً من البعض، جاء هذا التأييد لينسف ما تبقى من

مصنع الشفاء يتحول إلى نصب تذكاري للإرهاب الأمريكي

طالب جمال وسيفالفة وخبراء مصنع الشفاء الذي تم تدميره بالإبقاء على آثار الدمار كمنع هي، وجعلها بمثابة نصب تذكاري لندالة على الإرهاب الأمريكي، وقال إن هذا المصنع الذي كان يعد من معاصر الصناعة السودانية والذي كان يمثل أحد المراتب المهمة لصيوة السودان لأحد من أن يبقى دليلاً على الإرهاب الأمريكي

ودعا السيد د عبد الرحمن نور الدين - وزير القوى العاملة - السودانيين واستبقاهم إلى التعاون لبناء مصنع الشفاء من جديد ■

موافقة طرفي النزاع، وأضاف: إن الرد السوداني على الضربة الأمريكية لن يتجاوز الوسائل الدبلوماسية والقانونية

لا نعمل على لأمم واحدة

في مقابلة مع الدكتور حسن الترابي - رئيس المؤتمر الوطني السوداني - أكد على أن أمريكا تحارب الإسلام في سياستها، ولكنها لا تقدر ذلك، وتستعمل بكلمة محاربة الإرهاب، وقال: إن الضربة الأمريكية للسودان هي لون من ألوان الحروب الصليبية الموجهة إلى السودان، وسلم، وإلى حكومتها التي بدأت تقود الشعب إلى الله

وقال د. الترابي: إننا نلجأ إلى الحوار مع جميع شعوب الأرض، وسنظل أبداً نتجاوز حتى مع أمريكا لأن أمريكا هي أكبر أصعبوا متيقنين من كذب قيادتها، وقال: إن أمريكا تقوم على السياسة العميلة، فإذا نجحت فهي الحق عندها ولو كانت باطلاً وإن فشلت فهي الباطل، ولو كانت حقاً

وحود موقف الأمم المتحدة من العدوان الأمريكي قال د. الترابي: إن الأمم المتحدة ليست مؤسسة ديمقراطية، وليست مؤسسة عدل، وإن العالم يمكن أن يعطي كلاماً، ولكنه لا يتفاعل مع قضاياها، وعليها أن تعطي في تعبئة العالم العربي والإسلامي، ولا نعمل كثيراً على الأمم المتحدة

وقال: إن السودان يسير في اتجاه الاعتماد على الذات، وكان قد اقترب من الاكتفاء في مجال الدواء، فكانت هذه الصربة، وهي رسالة إلى المستعمرين كي لا يستعصروا في السودان، وللغرب كي لا يخرجوا عن الهيمنة الأمريكية، لكن علينا ألا نكتفي بالشكوى، بل نحول الأقوال إلى أفعال

الأمريكان بإقدامهم على ضرب السودان من دون الحصول على الشرعية الدولية عزلوا أنفسهم عن العالم - على حد تعبير السيد علي عثمان طه، النائب الأول لرئيس الجمهورية للسوداني - الذي قال: إن أمريكا أثبتت أنها تجدد الضرب باعتدائها على السودان، وأنها نجحت في تدمير مصنع الدواء،

القوة النووية الأمريكية.. ضد «مجموعات إرهابية» بين الدعاية والحقيقة

بناءة مطلقاً مدفع، ولكن المقصود هو إرهاب دول معينة، مثل أفغانستان والسودان. وقد يأتي دور سواهما في قادم الأيام، ولا يقف الأمر عند حدود «إيواء مجموعات إرهابية والسماح بقيام معسكرات تدريب» فالأمريكيون وهم يقصفون مصنعاً للأبوية بحجة اشتباهاهم «بنتاج» عار سام فيه، يجعل كل دولة من الدول التي لا ترعى الولايات المتحدة عن سياستها في فترة من الفترات عرضة لحظر «الاشتبا» والصرب، فما أسهل نشر المزايع عن إنتاج أسلحة كسماوية وحيوية - محظورة على غير الأمريكيين وأنصارهم - في هذا البلد أو ذاك، لحظة تمرده على هدف سياسي أو اقتصادي أمريكي، كالامتناع مثلاً عن الانضمام تحت مشروع مفروض لترسيخ الأقدام الصهيونية في المنطقة العربية، ثم ما أسهل العثور على الذريعة لجعلها سبباً مباشراً لتوجيه ضربة سقامية. فقد أصبحت السياسات الأمريكية استنفرارية إلى درجة تثير مخاوف أقرب الحلفاء إليها



مصنع الشهاب

الاحتمالات.. والواقع

بين قبائل هيروشينا وباراجاكي والقبائل النووية المتوافرة الآن فارق كبير ولن تتركز الأنظار على حيل الأسلحة النووية المدمرة ما تصل قوتها إلى عشرات أضعاف قنابل هيروشينا، فمن المعروف أنه توجد أيضاً «أسلحة نووية صغيرة» وعندما أجرت باكستان تحاربها النووية الأخيرة رداً على التجارب الهندية، لم يكن مفعول ذلك مقتصر على توافر القدرة على صناعة السلاح النووي فقط، بل لغت الأنظار مدى جهل التقديرات الغربية، ولا سيما الأمريكية والهندية إلى ما وصلت إليه الحافة الماكستانية في هذا الصعود، ليس في صناعة رؤوس نووية كبيرة فحسب، بل في صناعة رؤوس نووية أخرى، لا تتعدى طاقة تفجيرها واحداً من خمسين بالمقارنة مع قنبلة هيروشينا فهذه الأسلحة الأصغر التي تملكها الدول النووية الرئيسية، هي التي باتت يُمضى من استخدامها أكثر من الأسلحة «كبيرة»، في حالة اندلاع حروب بمشاركة طرف نووي، لأن حجم الضحايا البشرية والمادية فيها، لا يقارن مع حجم الأضرار الضخمة المترتبة على تفجيرات نووية ضخمة، وبالتالي مع ما يثيره من ردود فعل دولية، وهنا يمكن النظر الحقيقي فيما تتداوله القيادات العسكرية الأمريكية منذ سنوات من احتمالات استخدام السلاح النووي بعد غياب الرادع السوفييتي، فالأسلحة النووية

يون: تبيل شبيب

نقلت وكالة الصحافة الألمانية، عن صحيفة «زود دويتشه» الصادرة في ميونيخ، حديثها في عدد يوم الإثنين ١٧/٨/١٩٩٨م، عن «نهج جديد، تمتعه القوات العسكرية الأمريكية منذ فبراير ١٩٩٦م، يصح في حساباته استخدام الأسلحة النووية في توجيه الضربات إلى من تعتبرهم «مجموعات إرهابية» في أنحاء العالم، واستندت الصحيفة في مقالها إلى دراسة قام بها «مركز المعلومات عن الأمن الأطلسي» في برلين والمجلس البريطاني الأمريكي للمعلومات السرية، في لندن.

أول ما يتبادر إلى الأذهان عند الاطلاع على هذه الأنباء تصور الضربات العسكرية الأمريكية الأخيرة، خارج نطاق الشرعية الدولية، ضد مذبذبة لصناعة الأنوية في السودان، ومنطقة يقال إنها تضم معسكرات تدريب في أفغانستان، وتصور استخدام «أسلحة نووية» في هذين الهجومين.

يدور حول المعنى من توقفت نشرها الآن وقد يكون الأمر مجرد نشاط صحفي، ولكن الاحتمال الأكبر أن يكون المقصود نشر الخبر المذكور في هذا الوقت بالذات، في حضم النقاش الدولي الدائر عن الأساليب الأمريكية الأشبه بقسالب رعاية المفقور، في مكافحة «الإرهاب العالمي» الذي تعطي واشطل لنفسها وحدها الحق في تعريفه وتوزيع الاتهامات بصددته كما تشاء. ثم إصدار الأحكام ونقضها.

ليس المقصود هنا هو تخويف من يمارسون أصلاً إرهابية ما، سيان. ما تعريف الإرهاب، فكما يقول أحدهم يتحول الأمر آنذاك إلى صورة «كاركاتورية - مساوية» - كما يريد اقتناص

والواقع أن الساسة والقادة العسكريين الأمريكيين لا يتورعون عن شيء، بما في ذلك استخدام أسلحة الدمار الشامل للهتاك، ولا سيما عندما يقرون من الناحية العسكرية أنهم لن يواجهوا ضربة مضادة بحجم مماثل، كما كان في حقبة الحرب الباردة بينهم وبين السوفييت، ففوة «الردع المتبادل» كانت حاجزاً دور العدوان، ولكن ما الذي يمنع العدوان عند افتقاد وجود قوة رادعة؟ «الشرعية الدولية» ألم تثبت الصربات الأخيرة ضد السودان وأفغانستان أن «الشرعية الدولية» وفق المفهوم الأمريكي، ليست أكثر من «النظرة الأمريكية إلى المصالح والمطامع الدولية الدائية»؟ السؤال الذي يتوجب طرحه أمام هذه الأنباء

مختلف الميادين، بدءاً بتأثير ما يُسمى «لوبي السلاح»، وانتهاءً بعمليات استطلاع الراي التي تؤكد أن كل محروب أمريكية - باستثناء حرب فيتنام - كانت تضيق إلى الرئيس الأمريكي عدداً من النقاط في درجة شعبيته!

يجب أن يوضع حد للاستهتار الأمريكي على المستوى الدولي، ولا سيما تجاه المنطقة العربية والإسلامية، فما يمكن أن يصل إلى مستوى استخدام أسلحة نووية، أو سواها من الأسلحة الفتاكة، هو أولاً وأخيراً حرب أمريكية مضخة، تصفها وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت بحرب المستقبل وتريد واشنطن أن تستخدم فيها «سائر الوسائل المتوافرة لديها»، على حد تعبير وكيلها الوزاري توماس بيكرينج، ويمكن أن تسبب في المستقبل خسائر أكبر مما كان حتى الآن، كما يقتضيه سبب المخابرات المركزية الأمريكية السابق روبرت جيتس، ولهذا «يجب إعطائها» الأولوية على سائر ما عداها في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والمالية والأمنية.

هذه الحرب الأمريكية يحاول الأمريكيون وصفها بالدفاعية، أي تستند إلى المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة، والتي تقول: «لا شيء في هذا الميثاق يحد من الحق الطبيعي للدفاع الانفرادي والجماعي عن النفس، عندما تتعرض دولة عضو في الأمم المتحدة إلى هجوم مسلح، وهذا إلى أن يتخذ مجلس الأمن الدولي الإجراءات الضرورية للمحافظة على السلام والأمن الدوليين». ويقود حمبر الفانس الدولي ميشائيل دوتي من فرانكفورت - كمثال وتوجد أمثلة عديدة سواء من الساحة الغربية - «الدفع عن النفس شيء» والضربات الانتقامية شيء آخر - ومسألة الضربات الوقائية «تلق على أرضية ضعيفة للغاية» ولا سند لها في القانون الدولي.

حرب المستقبل حرب عدوانية، تتخذ من «الإرهاب الدولي» ذريعة لتحقيق أهداف أخرى، خلاستها الهيمنة الدولية المطلقة، من تكاد واشنطن لا تتورع عن المخاطرة بعمليات ترويع تلك الإرهاب الدولي، لتوفير مزيد من الدرائع لممارسة تلك الحرب، التي يعتبرها فرانس شورمان، الأستاذ الجامعي في جامعة كاليفورنيا سابقاً «حرباً كبرى ضد الإسلام والمسلمين» بدأت في السودان وأفغانستان. وإدراك هذه الحقيقة هو الذي يجعل عدداً من المسؤولين الأمريكيين وفي مقدمتهم بيل كلينتون يؤكد مرة بعد أخرى، أنه لا يستهدف الإسلام في الحرب التي يشعل أوارها، وقد يصنفه من يهود، ولكن تأمل ألا تصدقه البلدان العربية والإسلامية، وأن تضيق إلى نص «اتفاقية مكافحة الإرهاب» التي وقعتها في أبريل الماضي، نصاً يقتضي بمكافحة الإرهاب الأمريكي.



مظاهرات احتجاج في السودان

الغربية التي ثابتت للموضوع بصورة محدودة نسبياً، على أمر رئيس، لا يرتبط بالأطراف المستهدفة من السلاح العدواني المتكامل، بل يرتبط بالعلاقات الأوروبية - الأمريكية في نطاق حلف شمال الأطلسي، باعتبار القسط الأعظم من «الأسلحة النووية الميدانية» منتشرة في البلدان الأوروبية في نطاق حلف شمال الأطلسي، والدول الأوروبية التي ترتبط بقلق كيف تتجاوز السياسة الأمريكية حلفاءها وأصدقائها فيما تقرره لتثبت زعامتها الدولية انشراحاً وترسيخ دعائم هيمنتها الاقتصادية والأمنية والسياسية عالمياً، ترصد أيضاً تصعيد موعية الوسائل التي تستخدمها واشنطن لهذا الغرض، كما ترصد «الظروف» الداخلية الأمريكية، التي تتحكم في صناعة القرار الدولي، وتقدر فيما تقتدر بهذا الصدد أن الصحفيين الذين كانوا مجتمعين في جزيرة مارتا فيبيارد، حيث كان كلينتون في إجازة، كانوا يشاهدون فيلم «مركز بيل الكلب» ويضحكون على الممثل «مستق هولمان» في دوره الكوميدي كرئيس أمريكي انكشفت فضائحه الجنسية، فثار حرباً خارجية للفت الأنظار عن وضعه الداخلي.

تعتبر آخر، يشعر حلفاء واشنطن بمدى خطورة أن تجرهم الأوضاع الداخلية الأمريكية إلى مغامرات دولية خطيرة، وهنا لا يقتصر الأمر على طوائف جنسية، بل يمتد إلى

«الميدانية الصغيرة» لم تجد طريقها إلى التحرية العلنية، ولا يعرف مفعولها الحقيقي، رغم الدراسات والتقديرات، وصناعة السلاح الأمريكي، معروفة بأنها شديدة الحرص على «تجربة» كل سلاح جديد في حرب من الحروب، كما صنعت في أكثر من مائتي نزاع عسكري كان الأمريكيون طرفاً فيها في القرن التاسع عشر والعشرين الميلاديين، وصاروخ «توما هوك» الذي استخدم في السودان وأفغانستان، يقطع مسافة تصل إلى ١٥٠٠ كيلو متراً بحمولة تصل إلى ٥٠٠ كيلو جراماً من المتفجرات. ويصل إلى هدفه بتوجيه شبكة توجيه في الأقمار الصناعية، واستخدم لأول مرة في حرب الخليج الثانية بأعداد كبيرة، ورأى الخبراء العسكريون أنه لا يصيب أهدافه على الدوام بالدقة المتوقعة، فأنطوا التحسينات عليه.

وتبعاً لما سبق يمكن القول: الأمريكيون يعدون سياسياً لاحتمال تجربة أسلحتهم النووية «الصغيرة» تحت عنوان مكافحة الإرهاب الدولي، وهذا ما يعطي الضريبتين الأخرتين ضد السودان وأفغانستان مغزى أبعد مدى من مجرد الانتقام لعمليات تفجير السفارتين على الأرض الإفريقية. فرصد ردود الأفعال السياسية في المناطق المعنية إقليمياً وعلى المستوى الدولي، يتحول إلى مادة لدراسة ردود الأفعال المحتملة عند التصعيد العسكري الأمريكي باستخدام سلاح أشد خطورة.

والأمريكيون يعدون «الرأي العام» الأمريكي والعالمي مثل هذا الاحتمال عن طريق تسريب الأنباء عما يحطون له، لرصد ردود الأفعال، فعلى قدر ما يزداد انبساط الجذ ويجد طريقه إلى النقاش، ثم على قدر ما تجد المحطات الأمريكية رفضاً أو تجاهلاً أو سكوتاً، يمكن تقدير ما يجده الأمريكيون عند الانتقال من مرحلة التخطيط إلى مرحلة التنفيذ، ولا سيما إذا ساد لديهم الاعتقاد، بأن توجيه ضربة أو ضربتين «نوويتين» من هذا القبيل، يكفي لإحكام السيطرة على الدول المتوردة على السياسات الأمريكية عالمياً.

والأمريكيون يعدون عسكرياً لاحتمال استخدام السلاح النووي ضد «الإرهاب الدولي»، جسداً إلى جنب مع الحملات المعروفة للتخويف من أن «الإرهاب الدولي» يمكن أن يستخدم أسلحة فتاكة، كيميائية أو حيوية، كسبر من أجل توجيه ضربات «وقائية»، ولا سيما أن «التهام بالشبهة» والتنفيد خارج نطاق الشرعية الدولية، هي مقبلة ما يجري إعداد الأمريكيين له على المستويين العسكري والمضي على السراء.

جوهر المشكلة

في إطار الحديث عن احتمالات استخدام السلاح النووي، ركزت بعض وسائل الإعلام

أمريكا تدرس ردود الأفعال على هجومها الأخير على السودان وأفغانستان استعداداً لحرب المستقبل

مساجلات حامية قبيل الانتخابات الرئاسية

صراعات مصالح شخصية تكتسي ثياباً طائفية

بيروت: هشام عليوان

مع اقتراب الولاية الدستورية (المبعدة) برئيس الجمهورية إلياس الهراوي، من نهايتها المحتومة في شهر أكتوبر المقبل، تتصاعد حمى المساجلات السياسية بين رئيس الحكومة رفيق الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري، وتذور حروب التصريحات والردود العقيمة حول مسائل معينة، ظاهراً لا علاقة له بالتحديات رئيس الجمهورية، ويأخذها يتصهم التنافس القوي بين الحريري وبري، على إيصال شخص موالٍ لهذا أو ذاك لرئاسة الجمهورية، مع الحصول على رضا القوم الإثنية المؤثرة في لبنان وسورية.

نور الحريري وبري في احتياجار رئيس الجمهورية أمر لم يتحدث عنه الدستور حتى بتعديلاته الجديدة لعام ١٩٩٠م، والتي حدثت من صلاحيات الرئيس الماروني، وحولت الباقي منه، سلطة معوية، غير مستقلة عن السلطة التنفيذية بصيغ أركانها أي مجلس الوزراء مجتمعاً، إلا أنصوص الدستور شيء، والواقع السياسي شيء آخر، خصوصاً في لبنان، حيث يلعب العرف الدستوري والسياسي، دوراً موارياً إن لم يكن مضاهياً للنص الدستوري، فتتقاسم النفوذ والسلطة، بين الطوائف الثلاث الكبرى في لبنان، أي السنة والشيعية والموارنة يفرض على الجميع التزم قواعد اللعبة، فلا أحد يستأثر بالسلطة ولا بالقرار، حتى وهو على رأس مؤسسة كبرى، مثل رئاسة الجمهورية، أو رئاسة الحكومة، أو رئاسة المجلس النيابي، ولذلك نشأت ظاهرة «الترويكات» في السياسة اللبنانية اليومية، والرؤساء الثلاثة، هم الرؤوس الثلاثة، التي تحكم لبنان، بالتوافق حياً، وبالتناحر وتعطيل الحياة الدستورية حياً آخر.

ديمرالية شكبه

وقد نص الدستور للمعك، على فصل السلطات وتعاونها فيما بينها هذا التعاون الذي تمثل عملياً بظاهرة «الترويكات» والتي من نتائجها المتناقضة المباشرة حدوث تداحن حطير بين المستعدين التنفيذية والتشريعية ذلك أن كل موقع ربيع في الدولة، يمثل طائفة كبرى معينة، إذ يرأس نبيه بري مجلس النواب، لكن بري بموقعه هذا يمثل اسمعيل الشيعية، ووصفته هذه يفرض على رئيس الحكومة تعيين الوزراء الشيعية للموائ له، ويتدخل في التعيينات الإدارية الأقل شأنًا، والتي تتعلق بطود طائفته، ورئيس الحكومة هو رأس السلطة التنفيذية أو الواس لمشارك لرئيس الجمهورية، كما يمثل ديمسلي السنة، ثم إن رئيس الجمهورية، يمثل



أيضاً المسيحيين في النظام، وله الكلمة الأولى فيما بعض مواقع المسيحيين - والموارنة تحديداً - في النظام السياسي الطائفي من أجل ذلك أصبح النظام الديمقراطي اللبناني قارعاً من أي مصور حقيقي، وكل ما يجري على السطح مجرد أشكال حاوية

سلاح العصاب

والبارز في هذه الممارسة أن رئيس الجمهورية المروني الذهب، لم يعد - عملياً - صاحب الموقع الأول في البلاد بل صار انتخابه يحصص لتجانب القوى بين المسمين أنفسهم وهو ما يظهر حالياً في المشادات اليومية بين بري والحريري فكل طرف يريد رئيساً لجمهورية أقرب إليه، حتى يرجع كفة أميرال لصحته وفقاً لمعادلة «أشبه مقبل واحد» في «الترويكات» نسبه الذكر

وتكشف المساجلات وبكاشفت الدورية، عن فصائع مالة وإدارية ملايين الدولارات، وهو ما يسمى في المصطلح الإداري السائد «هدراً» وهو تعبير ملطف عن كل ما هو سمسوات ورشوات واختلاسات وسرقات، يحصل جهاراً بهاراً في فذعات لإعمار والإنتاج

الطريف في الأمر، أن الطوف السياسية المتصير في كل حالة من المراحل، يتولى فطخ الأرقام والمفات استعفة بالحرف الحسم، وعندما تنكشف الأمور ويعلو روائح الكربة، ويبدو بوهة أن القصاص المصطف سيتولى مهمة «محاكمة والعقاب تنغلق الأبواب فجأة وتختفي الأرقام و لاسماء، ويتبين أن هبة ما قد عقدت بين لتصاصين «المصلحة الوطنية والمواضع» والحقيقة أن الهدية المعقودة، لمصلحة الأطراف نفسها، محافة «مكتشف كل شيء»، وصياح المكتسبات كلها في مدار التنافس الشرس ومن أمثلة ذلك، أن رئيس الحكومة شعر مؤخرًا بأن زوده السياسي يتضائل لدى أصحاب الشئ الإقليمي، وأنه ربما لا يكون في موقعه بعد انتخاب رئيس جديد للجمهورية، فرج برجه الصرعات يميناً وشمالاً، وتناقلت أخبار

الفصائح، وراج لفترة أنه لا يريد العودة لرئاسة الحكومة في العهد الجديد، لأنه لا يستطيع التصرف كما يجب، لمكافحة الفساد والهدر المالي، في المقابل تولى نبيه بري، الهجوم المضاد عبر أنصاره وأعوامه بعدما أحس أن الحريري، يريد تشكيل حكومة من الموالين له فقط، وأنه يريد الحصول على صلاحيات استثنائية من مجلس النواب، بما يفرغ الأخير من أي سلطة، وأنه ربما يريد استبداله برئيس مجلس، أكثر مطواعية

معركة الرواج المدني

والأدهى من ذلك، ما صرح به نائب رئيس مجلس النواب (من حلفاء نبيه بري) «سني الفروني من أن رئيس الجمهورية الهراوي، عندما توجس حيلة من عدم التمديد له، مرة ثانية، طرح مشروع الرواج المدني الاختياري في مايو الماضي صرفاً للأنظار عن تعديل مادة بالدستور، تنيح للموظفين الكبار في الدولة، الترشح لرئاسة الجمهورية، ومن أبرهم قائد الجيش أمير لحد، المنافس لأبر على موقع الرئاسة

وقال الفروني بالمصرف الواحد «ذلك المعركة افتعلت افتعالاً كما كانت الردود على الحملة افتعالية هي الأخرى،

حتى الفصايا الأساسية والمصرية اصنعت مجال لعب السياسيين اللبنانيين لتحقيق أهداف صغرى، لا تعتمدى المشفص الواحد، كما هي القرائن التي يشترعها المجلس النيابي، وتكون على مقياس شخص واحد، أو جهة واحدة

على أن ما يمكن تأكيده في حسم هذه المعركة «مستعرة» أن رئيس الجمهورية أو موقع لواربه اسميحيين في النظام اللبناني، قد تصير كثيراً بالتعديلات الدستورية التي هي الترجمة الحرفية لحسارة اسميحيين الحرب الأهلية الطويلة ولا يعني ذلك أن اسميحيين قد استكانوا لهذا الوضع، فهم لا يزالون يكرزون في كل مناسبة، وبخاصة الرئيس الحالي، أن الدستور بحاجة إلى تعديلات أخرى تعيد التوازن، وما يقصره إضافة إلى تشريع الرواج المدني الاختياري، «انتخاب الرئيس من قبل الشعب» واسترداد صلاحيات، أو بعضها، بحيث يحكم فعلاً لا قولاً، لكن الرد يأتيه سريعاً من شركائه في الحكم، فالنظام اللبناني، نظام برماني، وليس رئاسياً كما هو الحال في فرنسا والولايات المتحدة، ويؤكد سياسيون معارضون من الجائفة المارونية، أن العبرة ليست بالنصوص، بل هي بالنفوس، بمعنى أن النفوس الصغيرة لا تقوى على الهجوم بحبه المسؤولية ولو حصناها بمئات الدول والنصوص ■

يتكهون بما حدث، فالجند الإسرائيليون الذين يتحصنون في الحنادق، لدى سماعهم أول طلقة نار، دهلوا وبشك تفكيرهم لدى رؤيتهم للقوام داخل الموقع، وهم لم يتحركوا بسرعة، لأنهم ظنوا أن محارب الله قد اقتحم الموقع، ولم يتوقعوا أن يكون للقوام وحده من دون مساندة قريبة، ثم إن القوام لم يكن يريد اقتحام الموقع بل ربما كان في مهمة استطلاع، فتجاوز الحدود وأراد أسر أحد الجنود الإسرائيليين لمباينته بالأسرى اللبانيين والفلسطينيين، وهذا ما يفسر الحراك بالأسلحة الأبيض، فيبدو واضحاً أن القوام لم يكن يريد أصلاً قتل اعظمي الإسرائيلي، وإلا لتمكن منه بسهولة نظراً لضعف المباحة

وقد كشفت المواجهات في جنوب لبنان أن العدو يعاني من نقاط ضعف قاتلة في سياسته العسكرية، ومن تلك النقاط وصول التي ظهرت بخصوص عملية «انصارية» الفاشلة التي قتل فيها ١٢ إسرائيلياً، وعلى الرغم من علم القيادة العسكرية الإسرائيلية بأن «حرب الله» كشفت المحلية، وأنه أوقف وسائل اتصالاته اللاسلكية للتدوين، فقد استعرت المفارقة، مما أوقع العدو في كمين كلفه عالياً

وقد أشار الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله في يوميو الماضي، إلى أن المعلومات التي يمتلكها حول المسألة يمكن أن تحدث ضجة كبيرة، ولكنه امتنع عن ذكر شيء، حرصاً على الأسرار العسكرية

وعلى مستوى آخر، تحاول جهات بمبابة أخرى غير محارب الله تنفيذ عمليات ضد الاحتلال الإسرائيلي، خصوصاً من كان لها باع في هذا المجال، قبل فترة طويلة، كالحزب الشيوعي، وحركة أمل، والحزب السوري القومي الاجتماعي، وإن كانت هذه المحاولات تبقى في نطاقها الضيق، نظراً لانحلال عرى تلك التنظيمات بعدما أصابها التوهن المعنوي والتنظيمي، لكن الانفجار نحو المقاومة الميدانية، طرح أسئلة عن الأسباب والدوافع بعد أن انشأ حزب الله عقب عملية «انصارية» العام الماضي، تشكيلاً مبدئياً موازياً للمقاومة الإسلامية، يحمل اسم السرايا اللبنانية، ويستوعب العناصر من ذوي الانتماءات الأيديولوجية المختلفة ومن غير الشيعة ويبدو أن الأحزاب السياسية المعتدلة التي اضطلت طويلاً في الصراعات الداخلية، ووصل بعضها إلى مقاييد السلطة، تعاني من أزمة حادة على مستوى التعظيم والتطبيق، وربما تحاول رهن صفوفها وشد الرباط بين عناصرها، عن طريق العودة إلى النضال المسلح، لعل هذا الانحراط يمنحها بعض الروح والثقل في الحياة السياسية وبخاصة أن محارب الله تضخم دوره السياسي من خلال مقاومته المسلحة للاحتلال الإسرائيلي. ■



لحظة خروجه من الموقع



القوام لحظة دخوله الموقع

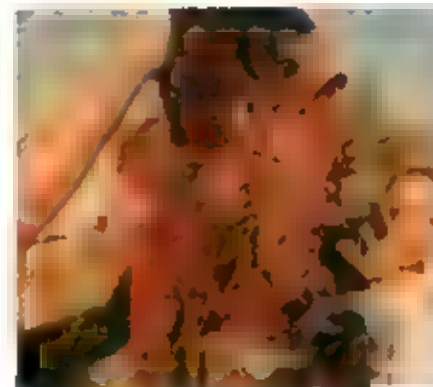
بيروت : سنيدي

أحزاب لبنانية تسعى لموقع سياسي أفضل عبر المقاومة العسكرية

مقاوم واحد يقتحم موقعاً حصيناً على تخوم الشريط المحتل في جنوب لبنان، فيستعرك بالأسلحة الأبيض مع أحد المظليين الإسرائيليين، ثم يسحب بسلام! الرافعة وزلزلت الجيش الإسرائيلي، واضطرت رئيس أركانه، إلى فتح تحقيق فوري مع وحدة اعظمي التي كانت في الموقع، وفشلت في إصابة القوام أو أسره، أو أنها بالأسرى لم تحاول بل أصيبت بالشلل الكامل، عندما خرجت به، وقد أطل على الحنادق الحصينة وهو يصرخ «الله أكبر» حتى إن صانعاً صهيونياً كبيراً لم يثالث نفسه من القول، إن «من عبر المقبر» أن تتعرض وحدة مظليين لمباحة كهذه، فمن الممكن أن ذلك كان سيؤدي إلى وقوع مأساة، فيما وصف وزير الأمن الداخلي الصهيوني أفيغدور كهلاني الحادث بأنه «يدعو للشعور بالعار» أم عصفو الكنيست الإسرائيلي يوسي بيلي، فقد قال، إن قوات «العصابات» في كل مكان تمكنت من اصنام الجيوش بالجمود، والجيش الإسرائيلي في مواجهته بحرب العصابات هذه لن يمكن من تحقيق الفوز والانتصار، لذا ينبغي الانسحاب من لبنان بشكل منظم.

والمفرقة في الأمر، أن وسائل إعلام العدو، هي التي كشفت الفضيحة، حيث ذكرت أن المظليين صدموا عندما شاهدوا فجأة مسلحاً في الحندق المحيط بالموقع وكان يحضر سدنة كلاشينكوف وقناتني يدويتين، ولأسباب غير معروفة، قرر أحد الجنود الاشتباك بالأسلحة الأبيض مع المسلح بدلاً من إطلاق النار عليه، وببعض كان الرجلان يقتتلان، رأى جنود آخرون ما كان يحدث، فأنطلقوا النار على المسلح، فترك القوام سلاحه واسحب بشكل نظيف

المقاوم اللبناني الشجاع وصف الحادث بقوله «أنا لا أجد اللغة العبرية، ولكن قرأت على وجه الجدي الصهيوني علامات الخوف والخوف، وأول ما فعلته أنني وجهت إليه لكمة كانت كافية بطرحه أرضاً، ثم سددت إلى وجهه لكلمات أخرى، وإذا بي أسمع صيحاً ناتجاً عن وقع



قتل إسرائيلي في معركة الانصارية

أقدام بعض جنود العدو، فبهضت عنه وعادرت البشعة، وفتحوا على النار مفرزة. لكنني كنت على يقين بأنهم بضوفهم لن ينالوا مني، وهكذا عاينت الموقع بسرعة.

فما الذي دفع مقاوماً واحداً لتحول موقع حصين؟ ولماذا لم تقتحمه مجموعة متكاملة كما هي العادة؟ ولماذا لم يطلق النار على الإسرائيلي واكتفى بلكمه؟ ولماذا تلخر الجنود الإسرائيليون في إطلاق النار على للقوام؟ تلك الأسئلة جعلت الحبراء العسكريين

برنامج جديد لحزب التجمع المصري يتخلى عن الماركسية ويدعو إلى اشتراكية المستقبل

يسار «الأزمة» يبحث عن هوية

وبعض للتطبيقات الشيوعية السرية، وأبرزها الحزب الشيوعي المصري الذي يشارك رئيسه إبراهيم بدر في اجتماعات لجنة التنسيق بين الأحزاب والقوى السياسية المصرية ويحضر مؤتمراتها، وتنظيمات أقل حجماً حلت نفسها بسبب أزمة اليسار عموماً منها حزب ٨ يناير، والمؤتمر، والعمل، والتيار الثوري، ولا يوجد بهذه الأحزاب تشكيلات حالياً ولكن أفرادها يعملون ضمن التجمعات النقابية والعمالية، وهناك بعض القيادات المنسقة على التجمع، أو المعتكفين للعمل المصري منهم د. ميلاد حنا، والصحفي صلاح عيسى، وكان منهم أيضاً د. إسماعيل صبري عبدالله، والصحفي محمد سيد أحمد قبل أن يعود للحزب مؤجراً

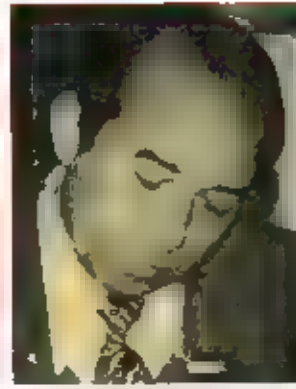
وقبل أن يحدد حزب التجمع ملامح هويته المبدئية يشهد الحزب في توجيه سهامه ضد التيار الإسلامي تحت ستار مواجهة الإرهاب، وكان يعتبر ذلك أساس مشروعيته واشتد أمية العام في ذلك التيار الإسلامي مراكياً للحملة الحكومية حتى تم تعينه عضواً لمجلس الشورى ويعين حراسة خاصة له في منزله أو في تحركاته، كما يشهد الحزب في الدفاع عن الكتاب العلمانيين مثل نصر أبو زيد، وعلاء حامد، وفرج فودة، وحتى سلمان رشدي، وتسلية سمير، ومؤجراً عن الكاتب الفرنسي مكسيم رودنسون، ولكن خلال السنوات الماضية برز في الحزب تيار متعقل يدعو للمفارقة بين الإسلاميين المعتدلين وبعاء العنف، وقاد هذا التيار كل من حسين عبدالرازق - أمين المكتب السياسي للحزب - وعبد الغفار شكر - أمين التنظيم - واستطاع هذا التيار مواقفت أن يفرص مواقفه على الحزب في مؤتمره العام الرابع الأخير

إشكالات أساسية

كان أمام المؤتمر الأخير للحزب عدة إشكاليات حلقتها المؤتمر الثالث بلا حسم - كما يقول حسين عبد الرزاق - هي الموقف من الحكومة، والموقف من الإسلام السياسي، والتحالف أو التنسيق مع الأحزاب، والصراع العربي الإسرائيلي، لكننا نركز على بعض القضايا الملحة مثل تحديد هوية الحزب وموقفه من التيار الإسلامي، فقيماً يخص تحديد الهوية، طرح الحزب فكرة من شقين هي اشتراكية المستقبل على المدى البعيد، ومجتمع مشاركة الشعبية على المدى القصير، أما اشتراكية المستقبل والتي تضمنتها أوراق ووثائق المؤتمر فهي بديل للاشتراكية العلمية (الشيوعية)، وهي فكرة جديدة لم تتطرق بعد، وإن كان مشروع البرنامج وضع بعض المحددات لها التي تقرها من



جورج باتشوف، أسقط الاتحاد السوفيتي ووضع الشيوعيين في أزمة



حسين عبدالرازق اعترض على أن الشريعة المصدر الرئيس للتشريع



صلاح عيسى: على اليسار أن يبحث عن العدالة في التراث الإسلامي

القاهرة: قطب العربي

حيثما انهار الاتحاد السوفيتي السابق والمظومة الشيوعية، سارعت الأحزاب الشيوعية الحاكمة في العديد من دول آسيا وإفريقيا إلى تغيير اسمائها ومناهجها بما يسمح لقادتها بالاستمرار في السلطة أو حتى مجرد البقاء على الساحة، لكن الأحزاب الشيوعية العربية ظلت تكابر وتدعي أن الشيوعية لم تمت، وإنما الذي سقط هم الحكام السوفييت ومن سار على نهجهم، وأن الشيوعية تعرضت فقط لإغامة بسيطة سرعان ما ستبقي منها، ورفضت الأحزاب الاشتراكية العربية تغيير اسمائها أو برامجها، واعتبرت نفسها «الأممية» على تراث ماركس ولينين بعد أن تخلى عنه أهله الحقيقيون

أو ثلاثة الأعلام للاممية، جاءت الفرصة في المؤتمر العام للحزب الذي انعقد في الفترة من أواخر يوليو لخاصي، ينفص الحزب يده من الشيوعية ويبحث عن إطار بديل لها قدمه الحزب في صورة ما سمي بالاشتراكية المستقبل ومجتمع لمشاركة الشعبية، حلح العرب إلى «ثوية الأحمر» القائم ليرتدي «ثوباً أصغر مائة»، وترك الاشتراكية العلمية التي طالما بشر بها وبعض عليها بالدواجد، والتي كانت أساس شرعيته ومرجسته، مستنداً لها اشتراكية المستقبل التي هي بلا دين ولا طعم ولا رائحة حتى الآن، وإنما مجرد فكرة خيالية في رؤوس أصحابها لم يستطيعوا التوصل إلى تحديد ملامحها بعد، وحيثما احتفلوا في تحديد ملامحها وكاد المؤتمر أن يفجر بسببها كثر الحزب المصري هو إحالة كل الأفكار والملاحظات المتعلقة بهذه القضية إلى لجنة رياضية لإعادة صياغتها خلال ستة أشهر (تضم اللجنة د. إسماعيل صبري عبد الله - عبد الغفار شكر - د. إبراهيم العيسوي - رافت سيف)

وقد اتفق إلى مزيد من التفاصيل يجدر بالذكر أن الشيوعيين المصريين مورعون بين حزب التجمع - وهو الإطار القانوني الوحيد للشيوعيين -

ولكن مرت سنوات ولم تنق الشيوعية من عقوبتها، بل زاد نهيارها ويدا الوعي يعود إلى بعض الأحزاب الاشتراكية العربية، فبدأت مدرسة النقد الذاتي والبحث عن هوية جديدة تسمح لها بالبقاء على الساحة السياسية، وهذا ما حدث تحديداً مع حزب التجمع المصري، وهو المثال الشرعي المعترف به للشيوعيين المصريين (يضم الحزب غالبية شيوعية إلى جانب أقلية قومية)

ظل حزب التجمع يغالط نفسه كما فعل غيره من الأحزاب الاشتراكية العربية حتى بداية التسعينيات، وفي مؤتمره العام الثالث عام ١٩٩٢ رفض الحزب الاعتراف بهزيمة الشيوعية وجدد تمسكه بالنهج الاشتراكي، معتبراً أن ما حدث في الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية هو مجرد حركة تمرد رجعية وهزلة وسرعان ما ستثبت فشلها وتعود الشعوب الأوروبية والروسية إلى الشيوعية لكن ذلك لم يحدث على امتداد السنوات التالية، فبدأت قيادات الحزب منذ أكثر من عامين مرحلة المراجعة والتقييم والبحث عن هوية جديدة للحزب قبل أن يصبح في حيز كائن، وبعد نقاش وجدل واسع في صفوف الحزب على مدى العامين

الرأسمالية، حيث يقر بأنه لا يمكن بناء الاشتراكية مالم من حرية المبادرة والمبادرة في ميادين البحث العلمي والإنتاج، فضلاً عن استبعاد دور السوق، ولا يماض حرب التجميع في تويه الجنيد من بيع بعض وحدات القطاع العام، وهو الأمر الذي قاتل بونه طوال سنوات المصحفة. (كما تقول أمينة النقاش عضو الأمانة المركزية للتجمع)، ويطلق أحد قياديين التجمع وهو عبد الرحمن حير - أمي عام - غاية الإنتاج الحربي أن التوجه الجديد للحرب هو تزيين للرأسمالية، إيهما ترفيع للحذاء الرأسمالي بنقل جديد، وجاء هذا الانتقال الفكري للحزب فيما يبدو استجابة لضرورات الواقع، إذ لم تفلح حملاته السابقة في حشد العمال ضد بيع القطاع العام، بل إن غالبيتهم نجأوا مع برنامج المصحفة. كما تقول أمينة النقاش - عكس ما كان متوقعاً، مما يستوجب إعادة النظر في هذا الواقع الجديد وما يلزمه من خطط

اشتراكية المستقبل

وإزاء هذا الواقع المتغير طرح الحزب فكرته الجديدة عن اشتراكية المستقبل. والتي لا تزال غامضة، ويقول محمد سيد أحمد - الكاتب الصحفي، والقيادي بالحزب - إننا نريد أن نتجنب باني شكل أن تكون الاشتراكية التي سادي بها اشتراكية طوبوية من شأنها إلهاء الجماهير، وحفظ ماء الوجه فيما يتعلق بماضيه الاشتراكي

فكرة اشتراكية المستقبل لاقت رفضاً من بعض أجنحة التجمع - بما لكونها أقل من الاشتراكية التي تزيو عليها - أو لكونها أقل من النهج الإصلاحي المطلوب، وهذا ما يؤكد ماهر عصيل - أمي الإعلام السابق في الحزب - والذي صرح لما بأن الحزب كان يسلق من رؤية فكرية وثيقة الصلة بالفهم الليبسي الذي سقط ولابد لنا من أن نتحلي تماماً وبهائنا عن النهج الثوري لصناعة التقدم، ويجب أن سبي حساباتنا على أساس قبول النهج الإصلاحي للديمقراطي، ويحدد عصيل بصوته إلى الأخذ بالاشتراكية الديمقراطية كبديل للاشتراكية الماركسية، لأن إقامة مجتمع اشتراكي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي أصبحت مسألة غير قابلة للتطبيق لأمد طويل جداً جداً

الوطانة الثورية

ومع أن الحزب أحد في برنامجها العديد مفكرة لاشتراكية الديمقراطية، التي تشبه الأحزاب الاشتراكية في أوروبا الغربية، وهي المفكرة التي كان يرفضها من قبل باعتبار أن هذه الأحزاب هي أحزاب رأسمالية، إلا أن ماهر عصيل يرى أن الحزب لا يزال يتبني خطاباً ثورياً، وأنه يربي الكوادر في اتجاه، ويمارس اللعبة السياسية في اتجاه آخر، ومارال الكثير فيه يتعلقون بالوطانة الثورية، ولم يتنبؤوا بعد على نية الإصلاح الديمقراطي

وعلى النقيض من الرأي السابق رغم الاتفاق في الرفض يرى إبراهيم بنوري - المتحدث باسم الحزب الشيوعي المصري - محذور - أن اشتراكية المستقبل التي طرحها التجمع غير محددة المعالم، وأن الوثيقة في جعلها تمثل ميلاً يمينياً شديداً للتجمع

وإذا كان الحزب لم يجمع في صياغة لاشتراكية المستقبل وترك تلك للجنة مجتمعة ولاحتجادات قيادته على المدى الطويل، فإنه عوضاً عن ذلك قدم فكرة مجتمع المشاركة الشعبية على المدى القصير كبديل لفكرة المجتمع الاشتراكي التي كان يتبنها من قبل

يقول الكاتب الصحفي صلاح عيسى إن الاشتراكية لم تعد الدعوة الحالية للتجمع، والطروح الآن هو فكرة مجتمع المشاركة الشعبية، والتي تتركز حول تعظيم الطامع الشمولي للدولة في الحكم، وتحويل مصر إلى مجتمع ديمقراطي على المسق الرأسمالي

وتحدد لجنة النقاش ملامح مجتمع المشاركة الشعبية - كما أقرها الحزب - وهي تقوم على التلازم بين قضية إقامة مجتمع ديمقراطي حقيقي، بقود إلى فكرة التداول السلمي للسلطة، وفؤدي في الوقت نفسه إلى القضية المستقلة التي تعتمد فيها مصر على نفسها وتقل من اعتمادها على الخارج، وتصنيف - إن هذه الفكرة تستدعي إلهاض مؤسسات المجتمع المدني ورفع يد الدولة عنها، ورفع يد الدولة عن النقابات، وإلغاء الطوارئ والسماح بالأحزاب السلمي للعمال، وهي أفكار

حتى لو حالفه فيه آخرون، بل على العكس من ذلك فإن موقف الحزب من قضية الشريعة سلمي وهو يبطي رفضها، وذلك في سياقات وصيغيات واضحة فهو يتعامل مع قضية الشريعة، باعتبار أن التشريع الإسلامي يقوم على أساس أن ما يتناهي لا يفسد صلا يتناهي، بمعنى أن ما هو مطلق (يفسد الشريعة) لا يمكن أن يضبط تفصيل الحياة اليومية المتعددة يوماً، وإنما نستلهم مبادئ الشريعة الإسلامية بهذا المفهوم وتصاغ في قوانين مدنية، في ظل سلطة مدنية وهذا الرفض المنع لأحكام الشريعة الإسلامية موه الصوف من مصدامة النص الدستوري الذي يقرر أن الشريعة هي المصدر الرئيس للتشريع، والنص القانوني الذي يلزم الأحزاب باحترام ذلك، وقد سبق أن عبر بعض قيادات التجمع عن رفضهم للنص في الدستور على أن دين الدولة الرسمي الإسلام، واعتبار الشريعة المصدر الرئيس للتشريع (حسب عبد الرزق من اجتماعات لجنة الميثاق الوطني)

أما التقدم الطفيف إلى سجله الحزب في برنامجها الجديد فهو قبوله بفكرة قيام حزب على أساس إسلامي، وهو ما كان يرفضه عملياً من قبل، ويأتي هذا القبول ضمن فكرة حق كل القوى في

الشيوعيون العرب ظلوا يكابرون حتى جرفهم الطوفان

اليسار يقر حق تشكيل أحزاب إسلامية لكنه يرفض تطبيق الشريعة

فكرة مجتمع المشاركة هي البديل العصري للمجتمع الاشتراكي

تشكيل أحزاب، سواء كانت مرجعيتها ليبرالية، أم دينية، أم قومية، أم ماركسية لينينية، وقد كان العرب يقل ذلك في برنامجها الأساسي، لكنه عاد وتذكر لهد الحق بدأ من منتصف الثمانينيات أثناء استخدام عمليات العنف، ثم عاد إلى الأصد مرة أخرى

التحالف اليساري

وفيما يخص العلاقة مع الأحزاب يعلن الحزب رفضه التحالف مع الأحزاب المسلمين أو أحزاب العمل أو الوفد، ولكنه لا يري بأنما بالتنسيق معها في مواقف معينة، وفي مقابل رفض التحالف مع هذه الأحزاب، فإنه يدعو إلى تشكيل التحالف اليساري - الديمقراطي لمواجهة التحالف الإسلامي، ويضم هذا التحالف اليساري (التجمع - الناصري - الشيوعي)

عموماً يبدو الحزب في مرحلة البحث عن هوية، وبالتالي جاء برنامجها الجديد متضارباً أو غامضاً ولعل الحزب وبقية فصائل اليسار تراجع نفسها بصورة أكثر شجاعة وتعود إلى ثرات أمتها، وكما عرلنا صلاح عيسى، فإن على اليسار الاجتهاد والبحث في التراث الإسلامي عن فكرة العدالة الاجتماعية التي يبحث عنها يوماً، وأخيراً فلعل هذه المراجعة المصدة من حزب التجمع تدعو غيره من الأحزاب الاشتراكية العربية إلى المراجعة بحراة أشد ■

تبدو ليست جديدة، وتطرحها كل الأحزاب المصرية تقريباً

العلاقة مع الإسلام السياسي

تبقي النقطة الثانية وهي العلاقة مع الإسلام السياسي وهي حسب رأي - حسب عبد الرزق - أمي المساعد للحزب للشؤون السياسية - كانت ضمن أربع نصايا حلامية لم يصمها المؤتمر الثالث، وباتي تعادل الحزب مع القضية الإسلامية غامضاً أيضاً وإن جرى فدر من التقدم الإيجابي فالبرنامج الجديد للحزب يقدم تمييزاً بين الدين والفكر الديني، فالأولان السملوة هي نظام إلهي جاء لإنقاذ الناس في ضوء العقل والاجتهاد، وأما الفكر الديني فهو اجتهادات بشرية عبر مختلف العصور في تفسير وتوهم الدين، وهو في النهاية نيارات فكرية تحترق عناصر إيجابية وأخرى سلبية، تنشد الحزب منها النقد الإيجابي ويدعو لفتح باب الاجتهاد فيها على مصرعيه بعد أن تم إعلانه سد العصور الوسطى، كما أكد الحزب على الحاجة إلى حركة إصلاح ديني

الموقف من الشريعة

ورغم أنه يمكن قبول هذه المفكرة بشكل عام وبخاصة فيما يتعلق بالضرورة إلى الفكر الديني والذي هو مسمى آخر (الفقه الإسلامي) إلا أن الحزب لم يحاول أن يقدم اجتهاداً فقهياً إسلامياً

أداء متميز للنواب الإسلاميين في مناقشة مشروع الموازنة العامة



الرباط: مصطفى الحنفي

كشفت مناقشة الميزانية السنوية في البرلمان المغربي عن مدى الإمكانات والقدرات التي تتوافر عليها الحركة الإسلامية، في التعرف على أسباب الأزمة الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، وايضا قدرتها على طرح الحلول والحجبات اللازمة لتجاوزها، وفي الوقت ذاته الإلمام عن وعي ومضج سياسيين في التعامل مع الطرفة العامة، التي تمر بها البلاد

يعرف المغرب منذ شهر مارس ١٩٩٨م تجربة سياسية جديدة، تتمثل في تكليف أهم أحزاب المعارضة البرلمانية «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» بتشكيل حكومة «تأويل سياسي» تضم سبعة أحزاب سياسية فضلا عن مساندة حزبين آخرين

وقد تزامنت هذه التجربة مع الدخول الرسمي والقانوني لأول مرة للإسلاميين مغربية إلى البرلمان، من خلال حزب «الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية» ائتخاف مع «حركة التوحيد والإصلاح»، حيث يتواءمون على تسعة نواب بمجلس

وأثناء تقديم الحكومة المالية لبرنامجها في أبريل للمصوم، اعتبرت أن البلاد تحتاج لعلاجات جذرية وشاملة لا تحتمل الانتظار وهو ما يقتضي وضع استراتيجية شاملة للإفلاخ الاقتصادي في هذا السياق قرر الائتلاف الحكومي طرح

ميزانية إسقالة باعتبار ضيق الوقت، المحصر للإعداد من جهة وباعتبار إكراهات التقدير الموروث من جهة ثانية - حسب تصريح وزير المالية والاقتصاد فتح الله وعرور - أثناء تقديم الميزانية في ٢٨ من يونيو الماضي - وذلك على أساس أن هذه الميزانية لاسقالية ستكون أرضية لإعداد مشروع ومخطط مسبقين تتجاوز الأزمة الاقتصادية والاحتضنة

الميزانية رغم الطابع لانتقالي لها، مجددا بصمت أربعة أبعاد، الأول تنموي يقضي بالحفاظ على مستوى العام بالاستثمارات وخلق شروط ملائمة لتفعيل القطاع الخاص وإعادة الثقة له، والثاني اجتماعي عن طريق اتخاذ بعض الإجراءات أولوية لمحاربة الفقر، والاهتمام بالعالم القروي وبعض الفئات الاجتماعية، أم الثالث فهو العمل على إيقاف الاحتلالات المالية في الاقتصاد وخصوصاً على صعيد ترشيد النفقات العامة والبحث عن الدخل خارج نطاق الضرائب

بالإضافة إلى العمل على التحكم في المديونية، حتى لا يتم تحميل عبء العجز للأجيال القادمة، والشهد الرابع في الموارد المالية، يتمثل في الجانب الإداري، والذي اقتصر على طرح إرماسات إصلاح إداري مستقل

حجم الإنفاق في الموارد بلغ حوالي ١٣ ٦ مليار دولار، أما العجز مقدر بمليار و٤٠٠ مليون دولار كما أن خدمة الدين الخارجي تستنزف ستة مائة من مجموع الميزانية تقدر بـ ٢٠ مليار دولار، وبالإشارة إلى حجم مديونية المغرب تبلغ حوالي ١٩ مليار دولار، وتضجع منذ بداية الثمانينات لمياسة التقييم الهيكلي بهدف ضمان الالتزام بأداء الديون المستتقة، ورغم ذلك لم يستطع المغرب الخروج من أزمة الدين، وكان هذا الهجس حاضراً بقوة ضمن أهداف الحكومة الحالية، والتي سعت في العودة إلى ضبط التوازنات المالية بما يمكن من الانتهاء من حالة اقتصاد الدين، وكإجراءات لتلك السعي لدى البلدان الشقيقة والصديقة لإعلاء الدين أو التحويل الحرني لها إلى استثمارات، ثم اعتماد سياسة أولوية لأداء للقروض الأعلى تكلفة باستعمال القروض الجديدة ذات الفائدة الأقل

النواب الإسلاميون ومشروع الموازنة

مارال مشروع الموازنة العامة ٩٩/٩٨ يحضج لمناقشة دخل البرلمان، ذلك أنه بعد مصادقة مجلس النواب عليه يوم ١٢ من أغسطس الحالي انتقل إلى مجلس المستشارين (المجلس الشهي للبرلمان)، ومن المنظر أن تستمر المناقشة إلى ما بعد منتصف سبتمبر قبل أن تقع المصادقة بشكل نهائي على المشروع

وحسب معظم المنبجعين، فإن المناقشة الحقيقية والعطلة قد تمت بمجلس الرب، وتؤكد ذلك عندما ظهر أن مناقشات مجلس استشاريين في عمومها سسحة مكررة مع شيء من التعديل الطفيف لمناقشات مجلس الآخر وبالإشارة إلى المعارضة الحالية تتوافر بمجلس المستشارين على الأغلبية، وهو ما يمكنها من توجيه الجدولة الرسمية سنقاش وفق حساباتها السياسية

تبعاً لذلك يمكن اعتبار مداخلات النواب الإسلاميين بمجلس النواب أرضية صالحة للقيام بعملية تقييم وإرساء لأدائهم، ولأشياء أن محطة مناقشة الموازنة أو القديون المالي - حسب التعبير لقروي - تعتبر عصباً كاشفاً لدى قدره كل طرف سياسي على بلورة خطاب سياسي دقيق يعكس من ناحية أهدافه وتشعاراته الكبرى، ومن ناحية أخرى الخطوط التفصيلية والعملية لتفصيل هذه الأهداف، وهو ما جعل محطة مناقشة الميزانية أولاً تختلف عن مناقشة للبرنامج الحكومي أو ما شابهه، وثانياً تستغرق ما يزيد على أربعين يوماً بمجلس النواب وحده، وهي الآن في طور استكمال نصف شهر بمجلس المستشارين، ولم تخرج بعد لعير المناقشة العامة، بل إن اللجان الفرعية لم تبدأ مناقضاتها إلا يوم الأربعاء ٢٦ من أغسطس

وقد توقع العديد من المراقبين أن يكون تعامس النواب الإسلاميين محكوماً برعة أخلاقية عامة، لا تستطيع النقم بمقارنته تقنية دقيقة في التصابي

المالية والاقتصادية، وبخاصة أن التخصصات الطبية للوهاب الإسلاميين لا يوجد صحتها تخصصات الاقتصاد والمالية، فضلاً عن ذلك، اعتبر البعض أنهم يحكم عدالة تجربتهم وضعف خبرتهم بأعمال التجار الفرعية، ويقرق بواسطة الميزانية فإنهم سيكونون في وضع المفترج وفي أحسن الأحوال المتعمد للمستفيد، وما زاد من أدلة هذا الرأي موقفة عندهم (٩ بواب) في الوقت الذي تتطلب فيه كل لجنة حضوراً مستعراً وإعداداً مسبقاً

إلا أن التجربة كشفت - على العكس - حضوراً وإعداداً ومشاركة وفعالية وموقفاً، مما أوبر بعضاً ملموساً في السلوك السياسي لهم، فهم أولاً قدموا مقاربة علمية متوازنة لمجموع طروحات الميراثية، وثانياً أوبروا بوضوح وبقة الانتقادات والاستدراكات التي لهم على الميراثية، وهو ما أدى إلى القبول بعدد مهم من الاقتراحات التي تقدموها بها، وثالثاً أعطوا شهادة ملموسة عن الأمان الإيجابية التي تعد بها المشاركة السياسية للإسلاميين

وحسبما صرح به النائب المرشحي الدكتور سعد الدين العثماني - عضو المكتب التنفيذي لحركة التوحيد والإصلاح، ومدير حزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية - بهم في الحزب، وأعلن بمحدودية ما أتى به المشروع الحالي لموازنة - من إجراءات، لكنها في القيد مستحصرة الأهداف التي يعمل المشروع للسير بصورها، ويستحضر الظروف التي واكبت إعداده، فالحكومة لم تشملهم مهامها إلا قبل ثلاثة أشهر من بداية السنة المالية الجديدة، وأغلب المقترحات المالية أصبحت شبه مجسومة، لكل هذا اتخذوا موقفاً إيجابياً من المشروع على أمل أن تعمل الحكومة لتكون الميراثية أكثر استجابة لتطلعات الشعب، وأكثر تطبيقاً للأهداف التنموية الاجتماعية

لوقف الإيجابي من المشروع لا يعني - حسب النواب الإسلاميين - القبول المطلق له، وبخاصة من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية، بل إنه يعكس في العمل موقفاً سياسياً أكثر منه اقتصادياً، وهذا الموقف السياسي لتحكم فيه عدة اعتبارات نذكر منها، حرص النواب الإسلاميين على إعطاء إشارات تعليمية لنخبة السياسة المتطرفة، تساعد مستقبل على توسيع هامش الفتح السياسي العلمي للإسلاميين، وأيضاً العمل على إشاعة نموذج سياسي جديد في العمل البرلماني، يوفى التصنيفات المعاصرة (معارضة / مساندة) والتي يصبح فيها الموقف عملية آلية، بل هو كما عبر قادة الحزب موقف، مساندة النخبة

وبالإضافة لهذه الاعتبارات العامة، نجد أن النواب الإسلاميين أخذوا بمن الاعتبار الإكراهات والضغوطات الموضوعية والقيدية لها من الحزب المخروك للحكومة الحالية، لأنهما الوقت الضيق والصريح الذي أعد فيه مشروع الموازنة، ثم الاقتراحات السابقة للمغرب تجاه عدد من المؤسسات المالية الأجنبية

خلاصة عن مشاركات النواب الإسلاميين
الموقف الإيجابي للنواب الإسلاميين، لم يجمعهم من إبداء مؤاخذتهم والتعبير عن الاختيارات التي

يؤمنون بها ويدعون لها، لقد شكلت مدخلاتهم في اللجان الفرعية محطة مهمة للكشف عن العناصر التفصيلية للمشروع السياسي المجتمعي لهم في اللجنة المالية والاقتصادية، وبعد أن ذكر عبد العزيز العثماني بالاختيارات الاقتصادية اللازم اتباعها - والفتنة في انطلاق من القيم الدينية، وبناء اقتصاد لا ريعي، والحث على الاستثمار ومخارطة الاكتثار، والموازنة بين الإنتاج والاستهلاك، والتمرد مبدأ الاستقلالية في السياسة الاقتصادية، وترشيد الإنفاق والاستهلاك - وجه نقده للمشروع حسب أربع مستويات الأولى: يحرص ترشيد عقلية وتيرة إعمال الدولة، حيث تتسائل عن سبب تحميل الشعب ديون ممة قليلة من المستثمرين، المستوى الثاني: يوثق بالرقابة على المال العام، لنباش فيه دور المجلس الأعلى للتصاريح ودور المفتشية العامة للمالية، أما المستوى الثالث فيتعلق بمسورة ترشيد عملية، الموصصة

وترشيد لحوزة، أكد في اللجنة الخاصة بإدارة الدفاع الوطني، ووزارات الخارجية والتعاون والاتصال والثقافة على أن الوحدة الترابية مسألة مركزية يتوحد عليها الشعب المغربي، وتتسائل عن موقع القارة الإفريقية في الموازنة، وفي مشروع الحكومة، ثم تطرق بعد ذلك لوقف الحكومة من

استطلاع البرلمانيون الإسلاميون بلورة خطاب سياسي يجمع بين الأهداف الكبرى ومناقشة التفاصيل

التوصيات التي تخرج بها الفهم العربية والإسلامية، وعلى رأسها قرارات للفاطحة والإعلاق لمكتب الاتصال الإسرائيلي، فيما أن مكتب الاتصال الإسرائيلي بالرباط جاثم على صدور الشعب المغربي، وبمخصوص قطاع الاتصال، فقد وجه نقداً شديداً له ارتكز على تعلقه عن مواكبة التقدم التقني، وعدم انتفاعه على مختلف مكونات الشعب المغربي، وتماخيه في التضييق وإشاعة الفاشية، ثم لاروامة العلوية فيه

في قطاع العمل وحقوق الإنسان، تدخل مصطفى الرميد (مستق المجموعة البرلمانية) ليعتبر أن المغرب بدأ في السنوات الأخيرة سمرط في مسلسل الانتقال الديمقراطي، ولكنه عارض بشدة الانزلاق مع القول بالأحد بجميع الوثائق الحقوقية الدولية بدون تمسك كما دعا الحكومة إلى استعجال وضع حد للحصار الجائر على الشيخ عبد السلام ياسين - مرشد جماعة العدل والإحسان - كما أكد على ضرورة مطابقة القوانين مع أحكام الشريعة الإسلامية شرعياً ودستورياً

أحمد للعباري في قطاع الوظيفة العمومية والإصلاح الإداري اعتبر أن الإدارة تشكو من عدم تناسب هيكلها مع مهامها، واقتراح بعد ذلك عدداً من الإجراءات المعالجة، كما أشار

إلى أن اللامركزية الإدارية تتطلب مدد المصالح الخارجية بكل الوسائل البشرية والمالية، ودعا إلى الاهتمام بنظام التكوين قبل ولوج سلك الإدارة، واعتماد نظام تحفيزي في الأجور والمزايا وفي مناقشات البراريات المرعية للداخلية والتجهيز والنقل والملاحة التجارية، والبريد والتقسيمات الإعلامية، وإعداد القرب الوطني والبيئة والتعمير وإسكان، تحل دور الدين قرمال ليركز على قطاع الدخنية والأمن، حيث دعا إلى إشراك النواب في تأطير وتوعية المواطنين بمستجدات الوحدة الترابية، ودعا إلى الاستعانة من الحرس الجامعي، كما تطرق إلى عدة نقاط تخصيبية تهم النهوض بالجماعات المحلية، وفي قطاع التجهيز والنقل أشار لضرورة تجاوز عقلية المصنوعية الجهورية أثناء صيانة الطرق، ودعا إلى إقرار نظام القرض ذي الفائدة المنخفضة لتشجيع قطاع الإسكان الشعبي

بالنسبة للقطاعات الإنتاجية أعين أبو زيد المقرئ الإرويسي أن الميراثية الفرعية لها لا ترقى إلى مستوى طموح الشعب لتعويض أوضاعه، ثم وجه انتقادات قوية لفلسفة الموجهة في التعامل مع هذه القطاعات، لاسيما من حيث هزال الميراثيات الخاصة بها، وغلبة هم التسيير على فهم التطوير، وهو ما يفاقم خطاب الاستغلال والتنمسية الاقتصادية، واعتبر أبو زيد أن الريا مهلك هو أساس الدمار الذي لحق الفلاحة، وطالب بجلي ملف التعاون مع العدو الصهيوني الفاضل بفلسطين، وبإغلاق مكتب الاتصال، وقد أشار في ختام تدخله بعدم قبول سياحة دجاجة تحلق بمغرب من التخريب القادي والمغربي أكثر مما تجلب من الفعلة الصعبة

أحر القطاعات التي تم التمسك فيها كانت القطاعات الاجتماعية (الصحة، التعليم، الأوقاف، التميمب، التشغيل، الشبيبة والرياضة - إلخ)، حيث دعا عبدالله شعاع إلى العدالة والمساواة بين كافة الجهات في توزيع المؤسسات التعليمية والجامعية والعمل على إصلاح الوضعية المادية لرجال التعليم وتقوية الاهتمام بدروس التربية الإسلامية واستعراض عدداً من المقترحات لتجاوز مشاكل قطاع الصحة، وفضاع التنمية الاجتماعية ليؤكد على ضرورة إدماج المحتطلين في دواليب العمل والإنتاج بعد استعراض أهم الأفكار التي وردت في مداخلات النواب الإسلاميين بمجلس النواب ي طرح تساؤل كبير، ماذا بعد ذلك؟

رغم أن المناقشات لارالت مستمرة، وبعد الجهود التي قدمه النواب الإسلاميين على مستوى البرلمان، والذي كان من أبرز نتائجها توسيع شبكة العلاقات العامة لهم وتقوية تأثيرهم بين النواب، ورفع رصيدهم السياسي قبل النواب الإسلاميين يتجهون حالياً إلى تقوية رصيدهم الشعبي في الدوائر التي انتخبوها حتى لا يقع استهلاكهم في قضايا المحجة السياسية، مما يؤدي إلى قطع جمهورهم الشعبية

في الوقت نفسه يحتاج النواب إلى فرصة للتلفظ بالانفاس والاستعداد الجيد للنزلة التشريعية القادمة والمقرق فتحها في أكتوبر المقبل ■

١ بمناسبة الاستعداد للانتخابات الرئاسية

مؤشرات انفراج في الجزائر.. وانسداد سياسي في تونس

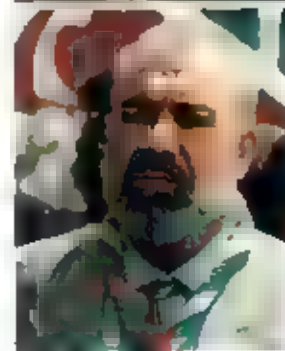
وسيكو شهر مارس ١٩٩٩م المحطة الانتخابية الأولى التي ستميشها تونس لترشيح مجلس نواب «برلمان» جديد، ورئيس - تنفيذ كل المعطيات الحالية - أنه سيكو الرئيس الحالي زين العابدين بن علي في دورة ثالثة، ما لم يات طارئ مفاجئ، وللتذكير فإن بن علي كان المرشح الوحيد لرئاسيات ١٩٨٩م، بعد سنتين من الانقلاب الأبيض عام ١٩٨٧م على الرئيس السابق الحبيب بورقيبة المعروف بتوجهاته العلمانية، وحين للزعامة وتنشيطه بكرسي السلطة رغم كبر سنه وعرضه

وهذا ما يفسر إلى حد كبير الإجماع الظاهري على شخص بن علي عام ١٩٨٩م، والذي قدم نفسه كمنقذ للبلاد من الفوضى والانحيار

في المقابل كانت الانتخابات التشريعية في السنة نفسها أفضل محطة سياسية عرفتها تونس في تاريخها الحديث، تلك لأن النظام ترون المجاز حراً أمام بروز تعبئة سياسية حقيقية سرعان ما تم تحجيمها بعد ظهور النتائج التي كانت مدفوعة للسلطة، وتواصل مسار نفسه في حق الحريات متمثلاً خصوصاً في استهداف الحركة الإسلامية «الاتجاه الإسلامي سابقاً» المهمة حالياً، بعد أممي استثنائي وتسي مشروع أطلق عليه اسم «تجفيف ينابيع التنين»، وجاءت انتخابات ١٩٩٤م، في هذه الظروف الأمنية العصيبة، وحينما تجرأ الدكتور منصف المروقي الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الإنسان ورشح نفسه منافساً لابن علي، كان مصيره السحب والتكليف وحرمانه من حقوقه المدنية والسياسية، كما دخلت بعض الأحزاب معارضة شكلياً البرلمان بنسبة محدودة من بها النظام على هذه الأحزاب الصغيرة، بهدف تلميع صورة النظام أمام الرأي العام الداخلي والخارجي، خصوصاً مع تصاعد الحملات الاحتجاجية على تدهور حقوق الإنسان من طرف جهات سياسية وحقوقية وإسبانية مشهورة في الخارج، وكان رد الفعل التشديد على أن تونس واحة حقوق الإنسان والتعددية، وأنها ليست في حاجة إلى دروس من أحد في هذا المجال

د. بن نعمان على حديثه

وتأتي الاستعدادات للانتخابات الرئاسية والتشريعية المقبلة ودار ابن لقمان على حالها، بل إن المتابعين للشأن التونسي يؤكدون حصول ترجعات سياسية في الجوهر تمثل أساساً في العودة إلى العقلية الحزبية الأحادية وظاهرة عبادة الذات التي كانت سائدة في عهد بورقيبة والكارمراتية المصطنعة، كل ذلك مع الانغماس في المشروع المغربي إلى حد ظهور أمراض اجتماعية خطيرة مثل تفشي المصدرات، والسرقات، والعاشية، والاحتلاط والميرعة، بتقلد أعمى للنمط الغربي في سببياته، بشكل يهدد



محاسن

بن علي

زروال

باريس: د. محمد الفمقي

بدأت الاستعدادات للانتخابات الرئاسية في ملدين مغاربةين متجاورين، المغارقة التي يمكن تسجيلها بهذا الصدد تتمثل في أن الجزائر التي تعيش وضعاً أمنياً متدهوراً تشهد مؤشرات محدودة، ولكنها جادة على ما يبدو في طريق الحل السياسي في حين أن تونس عادت خطوات إلى الوراء من خلال تكريس عقلية الحزب الواحد، وتشديد القبضة الأمنية الحديدية، بالنزاع مع خطاب مفرد في الإشادة باحترام حقوق الإنسان والتعددية

بتلاشي مظاهر التدين والقيم الدينية، وبخاصة لدى الشباب

والحدث البارز في الحياة السياسية في الأيام الأخيرة، يتعلق بتوشيع اللجة للركرة للحرب الحاكم «التجمع الدستوري» لابس على كرئيس لدورة ثالثة، القامت للنظر ليس ترشيح بن علي، فهي مسألة أكثر من متوقعة، وإنما الهالة التي أضيفت على شخصه بهذه المناسبة، وعلى الحرب الحاكم الذي عقد مؤتمره تحت شعار «الامتناع» وقد تم توظيف وسائل الإعلام لتغطية أعمال الحرب

وربما يسأل سائل لماذا كل هذه الدعاية مادامت النتائج معروفة مسبقاً؟ يمكن تفسير هذا الأمر بربطه بما حدث في انتخابات عام ١٩٩٤م، فقد أعلن في تلك الوقت عن فوز بن علي بسبب ٩٩،٩٩٪، وهذه النتيجة أزعجت الرأي العام الخارجي، الذي يعرف عن الشعب التونسي تمتعه بقدر من الانفتاح والوعي لا تعكسهما النسبة المصرح بها

وسمع للعالم عما حصل للمرشح المنافس الدكتور منصف المرواني - لكل هذه الأسباب وعد بن علي في خطاب الفاء بمناسبة الذكرى العاشرة للانقلاب الأبيض الموافق للسابع من نوفمبر ١٩٩٧م، بضمأن التعددية في الترشيحات الرئاسية والتشريعية، كما وعد بضمأن نسبة ٢٠٪ لأحزاب المعارضة من حيث حجم تواجدها في البرلمان، مع الإشارة إلى أن هذا السقف الذي حدده النظام هو أقصى ما يمكن أن تبلغه الأحزاب المعترف بها في الحالة الطبيعية، بمعنى أن النسبة الموهوبة بها نسبة مدروسة، في ظل الأوضاع الحالية، ولكن النظام أراد توظيفها إعلامياً وسياسياً، لتتميع صورته وتغطية مزجه الأجابية.

أما بالنسبة للرئاسيات، فإن الأمر يختلف، باعتبار أن الدورة الثالثة القادمة هي الولاية الأخيرة التي يسمح بها الدستور التونسي الحالي، وهناك حديث شائع عن التفكير في تمديد ولاية بن علي بصفة الاعتراف بالجميل لشخصه في إبقاء البلاد عام ١٩٩٧م، وفي التفكير، وهو الشعار الكبير السائد اليوم في الخطاب السياسي والإعلامي، من هذا المنطلق، فإن النتائج ستكون حاسمة، وبخاصة إذا قدم بعض رموز المعارضة المنسوب عليهم أنفسهم للترشيح هذه المرة، فأركان النظام مخوفون من هذا الاحتمال، الذي سيسبب إرباكاً كبيراً في أوراق اللعبة السياسية، وإن كانت النتائج النهائية معروفة والنظام التونسي حريص على عدم تكرار خطأ الانتخبات الماضية، فيما يتعلق بالحفاظ على صورة تعددية ولو شكلية نسبياً للانتقادات والاحتجاجات من الجهات الإعلامية والحقوقية في الخارج، علماً بأن هذه الجهات مارألت تحصر في بياناتها وتقاريرها على وجود حالة الانسداد السياسي في تونس وانتهاك حقوق الإنسان في أبسط مظاهرها كالتنقل

والقباس، فضلاً عن حرية التعبير والتنظيم السياسي، ويتحدث بعض رموز المعارضة غير المعترف بها عن تونس على أنها السجن الكبير في ظل عالم متحرك ومقتلع إلى الحريات، بل وفي ظل وضع إقليمي يشهد تطورات في الاتجاه الإيجابي مثل وصول للمعارضة أو بعض تياراتها إلى السلطة في المغرب والصعيد عن تقدم المفاوضات بين أطراف من السلطة والتحديد المؤسسة العسكرية في الجزائر والجيش الإسلامي للإنقاذ

هدية وتفاوض من أجل حل سياسي في الجزائر

وعلى ذكر الجزائر، قبل الاستعدادات للانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٠م قد بدأت، كل من جهته وبحسب استراتيجيته، فهناك المؤسسة العسكرية التي لم تصمم بعد مسألة إعادة ترشيح الأمير زروال في منصبه، لكنها تسعى إلى التحول إلى الانتخابات القادمة في وضع صريح، وهذا ما يقصر حصول تقدم في

المفاوضات بين أطراف في المؤسسة العسكرية وبين الجيش الإسلامي للإنقاذ الذي نضل في هدنة بدأت تفتي شأرها، وماذا عن السماح أخيراً للقاء، بين وفد من الجيش الإسلامي ورئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ الشيخ عباسي مدي - منزله - الموجود حالياً في إقامة جبرية

يبد أن مثل هذه المفاوضات الصرية ليست دون عواقب على الصراع داخل المؤسسة العسكرية نفسها، بين الشق الطماني الفرانكفوني والتيار الوطني - إن صح التعبير - وتجلي هذا الصراع من خلال تبادل الاتهام المكشوفة على صفحات الجرائد والصحف التابعة لهذا الشق أو ذاك، وتقوم صحف الوطن والعبير و«لوماتان» (الصباح) الفرانكفونية بالتهجم على الجنرال والوزير محمد بلقش، مستشار زروال بخلفية استهداف هذا الأخير، الذي يسير في خط التفاوض مع الجبهة، والالفت للنظر أن هذه التطورات تعكس ديناميكية سياسية داخلية يستفيد منها الرأي العام الجزائري الذي يتمتع بقدر من حرية التعبير، يفتقها الشعب التونسي، على الرغم من أن الأوضاع الأمنية في الجزائر يطفى عليها الصراع المسلح

ثم إن الحياة السياسية في الجزائر فيها قدر كبير من التعددية الحزبية لأحزاب لها

مصداقيتها ولها خطابها المعارض للسلطة وحرية الحركة والتعبير، وحتى إن كان بعضها يشارك السلطة في بعض الحقائق الوزارية مثل حركة حماس، تبقى لهذه الأحزاب شخصيتها وكيانها المستقل وحرية اتخاذ القرار من داخل مؤسساتها المتفضية، وليست بالقائي أحزاباً شكلية، ومن الطبيعي أن تعمل السلطة على توظيف هذه التعددية لتتميع صورته، لكنها لا تقدر على تدجين الأحزاب أو تحويلها إلى مويات تسير في فلكها على عكس ما يحصل في تونس، كما أن الحزب الحاكم في الجزائر «التجمع الوطني الديمقراطي»، لم يتمكن من اجتثاث الرقعة السياسية، كما فعل الحزب الحاكم في تونس، واليوم تستمد الأحزاب المعارضة والمستقلة المعترف بها في الجزائر لقوى الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٠، بكل ما تمتلك من إمكانيات وطاقات، وسيقوم بعضها بتقديم مرشح عنها لهذه الانتخابات، ويتحرك رعاؤها ورموزها بصورة في الداخل والخارج من أجل التعريف بها وربط علاقات مع مسؤولي سياسيين ومؤسسات اقتصادية وغيرها

يعلق التونسيون آمالاً كبيرة على الانفراج في الجزائر عله يؤثر عليهم.. وبخاصة أن السلطة عندهم تتعلل بالجزائر لتشدد قبضتها الأمنية

وعلى سبيل المثال، فإن د عبد القادر الصحاري - عضو الهيئة التنفيذية لحركة حماس ورئيس لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان - قام أخيراً بزيارة إلى باريس تقابل خلالها بمسؤولين عن مؤسسات اقتصادية يقصد الاستثمار في الجزائر، وقبله قام رئيس الحركة الشيخ محفوظ نصاح بجولة في العديد من البلدان في الخليج وأوروبا والولايات المتحدة، وهذه الزيارات اكتسبت طابعاً سياسياً، ولم يتعرض أصحابها إلى المصاطبة والامتنطاق بعد عودتهم إلى أوطانهم، كما حصل لرئيس حركة الديمقراطية الاشتراكية السيد محمد موعدة في تونس بعد جولة قام بها في أوروبا واتهمته السلطات التونسية بالتمسك على الدولة

من خلال ما تقدم، يظهر التباين القائم بين البلدين المتجاورين في المغرب العربي، من حيث الوضع السياسي وما يمكن وجود مشورت لانفراج سياسي في الجزائر ومريد من تكريس الانسداد الأمني والسياسي في تونس، ويعلق التونسيون آمالاً كبيرة على الانفراج في جارتهم الجزائر، عله يؤثر في الاتجاه الإيجابي على الوضع في تونس، حيث تبقى السلطة هناك متعلقة بالصراع المسلح في الجزائر لتشديد قبضتها الأمنية على الشعب التونسي ■



حركة كامبي

الدوعية الرابعة وهم طلبة اصدار جمعيات أخرى أقل تأثيراً، لأنها نشأت خارج الجامعة، ومع تشديد الحكومة على كل من كادر خارج الجامعة، إلا يشهد داخلها، فإن نشاطهم في الأحداث الأخيرة كان أقل من غيرهم، مع أن لهم حفاء أو «وكلاء» داخل الجامعات من توجهات إسلامية أو يسارية أو قومية

أحدث الجمعيات أو الحركات الطلابية عمرًا تكفي الأبرار بين الدوعية الثالثة من الطلبة «الإسلاميين»، وهي تمثل شبكة جمعيات طلبة المساجد، وتنسب إلى حد ما باستقلالية عن المنظمات الأخرى خارج الجامعة، بدأ التحرك لتأسيس «كامبي» حركة اتحاد الطلبة المسلمين لإندونيسيين، في بداية هذا العام، حيث بدأت مناقشات بين الطلبة منية على تصورات إسلامية. وكان يوم ٢٩/٣/١٩٩٨م موعد ميلاد حركة كامبي حيث الاجتماع السنوي العاشر لجمعية من

زعناء الطلبة: فدعنا سوهارتو والجيش... ودعنا البرلمان

جاكرتا: صهيب جاسم

سمع العالم أو من كان مهتماً من سكانه بأحداث إندونيسيا عن المظاهرات الطلابية التي مهدت لاستقالة سوهارتو في ٢١ من مايو الماضي. ولكن لم يجد أحد عن أسئلة كثيرة حول توجهات هذه الجموع من الطلاب والطالبات، وبخاصة الإسلاميين منهم، والأكثر عدداً بين طلبة جامعات إندونيسيا، التي حاورت القيادات الطلابية الإسلامية، لإلقاء الضوء على جوانب من تحريتهم قبل رجوع معظمهم إلى مقاعد الدراسة

من تصف الثعالب على علات جمة من القوانين السياسية التي تحد من النشاط السياسي بين الطلاب، بدأت تبرز في جامعات إندونيسيا دواعي من الطلبة مورعين على عشرات الجمعيات والاتحادات ومجالس الطلبة

النوع الأولى من الطلبة التقليديين الذين يملكون الجامعة بحثاً عن حو دراسي ومهني ويسعون للحصول على درجات عالية ولا يشاركون في الأنشطة إلا كات ثم يخرجون بسوق بحثاً عن عمل

نوعية ثانية وهم من يصنفهم الطلبة الإسلاميين بـ «متشددين اليساريين»، ويعرفون بانتمائهم بالمنظمات غير الحكومية خارج الجامعات وارتباطهم بها

والدوعية الثالثة، المهمة من قبل وسائل الإعلام وهم من يؤمنون عملهم في مساجد والمصليات المنتشرة في مباني الجامعات، وبخاصة جامعات المدن كمسجد عارف لقمان الحكيم في جامعة إندونيسيا، ومسجد سلح في معهد بادويج التقني، ومسجد الجفري في جامعة بوجور، وتعتبر هذه المجموعة الثالثة الأكبر عدداً ولها حضور بارز في ٧٠ جامعة على الأقل، ومن ثم فإن لها شبكة اتصالات واسعة

في البداية كان الحوار مع الساعد الأيسر للدكتور أمي رئيس في حملته السياسية إسقاط سوهارتو لحرية حمرة - رئيس حركة اتحاد الطلبة المسلمين الإندونيسيين «كامبي» وامتدح في جامعة إندونيسيا في جاكرتا العام الماضي، ويدرس حالياً الماجستير، والنشاط الطلابي منذ سنوات، ثم حاورنا مجموعة أخرى من الطلبة وهم في ندوة ضمت راما براناما - رئيس مجلس طلبة جامعة إندونيسيا والطالب في قسم الاقتصاد فيها، والسكرتير العام لمجلس الجامعة فطرة أرسل الطالب في قسم القانون، ومورالين - رئيس مجلس طلبة معهد بوجور الزراعي، والطالب في قسم الغابات، وفيصل سنوسي - وكيل رئيس حركة اتحاد الطلبة المسلمين «كامبي»، وهري يسل - منسق حركة الاعتصام في البرلمان ورئيس جمعية الطلبة في معهد تدريب المعنى في جاكرتا، وشارك في الحوار مسلم عبدالله، السكرتير العام لهيئة الدراسات والمعلومات للعالم الإسلامي المعاصر في جاكرتا. فإلى ثمة هذه الحوارات ومجل ما جاء فيها

نوعيات الطلبة

مدد أن قدمت الحكومة الإندونيسية في

جمعيات الطلبة في مالانج - جاوه الشرقية. وكان الاجتماع ذا صفة خاصة حيث جاء قبل أقل من شهرين من سقوط سوهارتو وفيه أثرت قضايا إصلاح المشهود وبعد دراسة للوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، كان تأسيس هذه الجبهة الجديدة، تعمل على تنظيم الاحتجاجات الطلابية بشكل منسق من خلال مجلسه، ومكري ومجالس الإقليمية في سومطرة، وباكوتا وجنوة الشرقية وجاره الوسطى وبالي، وشرقي إندونيسيا ولجنة العلاقات الدولية، وأد كانت تقام بعض المظاهرات في أن واحد

أما قبل هذا التاريخ فقد كان عمل جمعيات مساجد الجامعات منفصلاً، ما عدا الاجتماع السنوي المشترك لأنشطة المساجد

لم يتحدث الطلبة في اجتماعاتهم الأولى عن إسقاط سوهارتو، وإنما طالبوا بإقامة نظام اقتصادي وسياسي عادل، وعدم حجب العمل الحربي على ثلاثة أحزاب، وسيطرة حزب جوناكار على السلطة في مرحلة تالية تحول الحديث إلى مطالبة بتعطي سوهارتو عن السلطة وبعد أن تحقق هذا الهدف، عادت الحركة إلى الدعوة إلى الإصلاح الشامل الجدي، وتقديم سوهارتو وأعوانه للعدالة، وطلاق سراح السجناء

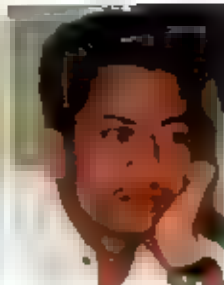
في المرحلة الأولى وصل الطلبة إلى نتيجة مؤداها أنه من أجل بناء نظام صالح، لابد من إخراج سوهارتو، لأنه جره رئيس من الأمة المطلوب حلها، فانطلق الطلبة بمختلف توجهاتهم إلى مجلس الشعب الاستشاري بعد مظاهرات دامت أسبوعين، وتصيبتهم الأولى جميعاً «العدو

المشتركه أي سوهارتو

لقد أهدأ التاريخ نفسه، ولكن بمسبات جديدة، ففي عام ١٩٦٦م، كان العدو المشترك للطلبة هو سوهارتو والحزب الشيوعي، وبالأمر القريب كان العدو المشترك سوهارتو وحزبه، ولذلك طالب الجميع سوهارتو بأن يجعل ثمر تركه للمنطقة رخيصاً، ألا يصير على النقاء فيقدم روحه وأرواح من معه من أجل السلطة



راما مورتاما - رئيس مجلس طلبة جامعة إندونيسيا



فخري حمزة



نور الدين - رئيس مجلس طلبة معهد بونغور الرابعي

والأقاعي الصغيرة، وحسب ما أراد، أنا، فإن قوة حبيبي مازالت ذات نفوذ كبير، فالجيش مارال بيد رئيس أركانه، ويرتو الذي كان له دور كبير في الانتقال السلمي للسلطة، ولا يمكن لحبيبي أن يرأس الجيش، وأملك برى اليوم أن الحكومة الجديدة تضم عدة أقطاب، فحبيبي وأعوانه، وجساجار من جهة، والجيش ومن يراليهم وه السوهارتويين، من جهة، فالوزارة ليست متناسفة، وليست هزياً واحداً، وحبيبي بمنو غير قادر على إدارته إندونيسيا، وقد يكون ذلك بسبب طبيعة شخصيته، لكن السبب الأهم، أن بعض الوزراء لا يتعاونون معه بشكل جيد، فكل أهدافه الخاصة، والتجدي الذي أماناً هو توحيد جماهير الأمة، للضغط على الحكومة بكل أجنحتها، لإكمال مشوار المشروع الإصلاحي في كل المجالات، ولا يمكن أن تكون متعاطلاً ١٠٠٪ بما ستقوم به الحكومة والزئيس، لكننا سندخل على الصنف عليها لنكون حقاً حكومة مهددة لعهد الإصلاح الجديري،

ويذكر فخري حمزة تلك الأيام الحسنة التي مهدت لسقوط سوهارتو، وخصوصاً يوم ٢٠ من مايو الماضي، حيث كانت حركة كامي تحطط لظاهرة ملبوسية (كانت المظاهرات السابقة يشارك فيها قرابة ٥٠ ألف شخص)

ويقول حمزة: «طالبنا الناس بالتجمع في ساحة الاستقلال بالقرب من مكتب الرئيس، وتسيير شكل من التهليل والتكبير والتحميد الجماعي هناك، ولحقوا أمين رئيس ليضطرب في الناس، ولكن ما حصل هو أن توجهت الدبابات والمدافع إلى الساحة وملأها، فذهبت إلى أمين رئيس في الساعة الثانية صباحاً، لأخبره بما حصل، وأن الوضع أصبح خطيراً ومتأزماً وبخاصة إذ اجتمع أكثر من مليون شخص عدا صباحاً، فأمر أمين رئيس على الذهاب بنفسه فاطلقا بسيارته لنرى، ومازالت أذكر أن أمين رئيس قال: «لا إله إلا الله» انظر إلى الدبابات. سوهارتو مازال رجلاً خطيراً، ثم التقينا أحد الحمرات الذي يقود هذه الدبابات في منتصف الليل فقال محدراً: «إني سوهارتو سيعيد مدحة الصبح عام ١٩٨٩م في عيد الساعة»، ولذلك اتصلنا بالإعلام، وتحدث أمين رئيس للناس مطالباً إياهم بعدم التوجه صباحاً نحو الساحة، ولكن ما حصل هو أن الطريق أصبح خالياً أمام جموع الطلبة، ليتجهوا نحو مجلس الشعب الاستشاري، وصعدوا على سقفه. كان الوضع متأزماً جداً، مما شكّل حرجاً نفسية شديدة ضد سوهارتو، الذي لم يجد غير خيار الاستقالة

لكنهم تفرقوا بعد تسليم حبيبي السلطة، فبعض الطلبة يرون أن حبيبي مناسب لهذه المرحلة للحفاظ على شرعية الدولة، وأنه الأنسب للإسلاميين مقارنة بالجماعات التي كانت مطروحة منذ البداية، والتي تعتبرها القيادات الطلابية الإسلامية «غير مرغوب فيها» وقد طرحت بعض القوى منذ بداية المظاهرات رئيس الأركان وزير الداخلية هارتونو ذو العلاقة الخاصة بسوهارتو، وعلي الصالح وزير الخارجية، كما طالب اليساريون بتأسيس مجلس انتقالي يكون أحد أعضائه أمين رئيس وعبد الرحمن وحيد رئيس بهمة العلماء، لكن الاعتراض كل على الشخصين الآخرين وهما مختار باكاناهل «صهراني يساري»، وميجالوتي سوكرابي، ووصلت درجة المعارضة لهذه الفكرة أن صرح أحد قيادات الطلبة بأنه لو وصل باكاناهل لهذا المجلس فسعل على الجهاد ضد بوقف الطلبة الإسلاميون عن التظاهر ضد الحكومة، مع استمرارهم بالاحتجاج على بعض المواقف والاقتصاد، وعلى وجود شخصيات معينة في السلطة كوزير تسيير الشؤون الاقتصادية جينابهار

ولذا تفحصنا الصف الطلابي الإسلامي، الذي صمم حملات كثيرة بالإضافة إلى مكامي، نجد حركة شباب الإسلام، وجمعية طلبة الإسلام، وشباب محمديّة، وشباب الإرشاد الإسلامية، ومفتدي شيعة الحبل للسلام، ومؤيدي فكر حزب التحرير، وهي جمعيات صغيرة إلى حد ما، مقارنة بكامي من حيث دورها وحضورها، كما نجد جمعية الطلبة المسلمين الإندونيسيين، وتتمتع طلبة نهضة العلماء، وحول ما حققته حركة كامي بعد شهرين من تأسيسها نجاح جهود الإطاحة بسوهارتو يقول فخري حمزة رئيس الحركة: «بعد أن استقال سوهارتو حصل تغير كبير في إندونيسيا، وكما يقول أمين رئيس إن أكثر صعوبة كانت تقف عائقاً أمام الإصلاح قد أزيلت، ولكن هناك صخوراً أخرى كبعض قيادات الجيش وبعض الوزراء

تعتبر دور الطلبة بأنه الدور الأكثر إحلاصاً ونقاوة في إسقاط سوهارتو، فجعل من هم فوق الأريعي من السياسيين المشهورين كان معظمهم مشارك في بناء سلطة سوهارتو بشكل أو بآخر، واعتبره الطلبة مثبياً، صقر أم كمر، مادام معظمهم متقبلاً للوضع، أو غير متقبل له، لكنه لم يتحرك لسيفره، ومثال ذلك الاقتصادي المعروف وأحد أبرز القوميين، بلانيس بالإصلاح حالياً إميل سليم، الذي كان وزيراً لسوهارتو لمدة ٢٠ عاماً، وأعانه في حكمه، ولكن عند سقوط سوهارتو غير جلد قليل من «الكبار» نادى بالإصلاح منذ البداية ومنهم د أمين رئيس، الذي بدأ بالحديث عن الانتقال السلمي للسلطة منذ عام ١٩٩٢م فرق احريي، الجمعيات الإسلامية الأخرى وحركة كامي هو أن الأخيرة، أسست عملها في المساجد داخل الجامعات، وتركز عملها على الجانب الإيماني، ورفع مستوى الوعي الإسلامي عكس غيرها التي تتحدث منذ مدة عن قضايا سياسية وثقافية في الدرجة الأولى، ومع ذلك لم نكن بارزة في التغيير السياسي الأخير، وعندما تحدث مكتب كامي وجدت الاهتمام بالمبادرات، كالتصولات ومواعينها مع العمل والنشاط السياسي والثقافي

من يد؟!

بدأ الإسلاميون بالتظاهر، وبشكل سلمي، لكن اليساريين يحملوا المساحة، ومع أنهم لا يملكون الدعم الجماهيري الواسع، لكن وسائل الإعلام صحمت حجمهم، وبخاصة عند مطالبتهم بتسعي حبيبي، وهم يتلقون دعماً من منظمات إنسانية عربية تسلم المساعدات للمنظمات الإندونيسية غير الحكومية، وهذه غالباً ما تحتار بتورها توجسه الأموال للندبة اليساريين والقوميين، وهو أمر معروف لدى الكثير من القيادات الطلابية كان الطلبة بمختلف توجهاتهم متحدين في مطالباتهم بسقوط سوهارتو في مظاهراتهم وهي عملية الاعتصام في البرلمان لمدة ٤ أيام

فوجئ الطلبة بدخولهم معترك الحياة السياسية.. وكانت تنقصهم الخبرة.. ووحد بينهم الإخلاص والاتفاق على «العدو المشترك»، سقط «العدو المشترك»، فتفرقت كلمة الطلبة.. وانحاز كل فريق إلى الحزب السياسي الأقرب إلى فكره بعد منتصف الليل قال الجنرال أمين رئيس: إن سوهارتو سيعيد مذبحه الصين!



احتفالات الطلبة منصرفهم

مجالس طلبة الجامعات الرسمية

لكل قسم أو كلية في إندونيسيا مجلس طلابي، والجامعة مجلس طلابي عام. وقد كان لهذه المجالس الطالبة للتخدية من قبل الطلبة سنوياً نور كتلك، يقولوا ما مواتانها - رئيس مجلس جامعة إندونيسيا - في الندوة التي جمعت عدة فينداب طلابية في مجالس الطلبة في حوار مع لانتيتيلا لم تكن هناك حركة طلابية معارضة، أو تيار معارض بصورة منظمة قبل الأزمة المالية التي عصفت بإندونيسيا من أواسد العام الماضي،

واشتدت في أواخره، وما كان موجوداً مجرد احتجاجات هنا وهناك تظهر حول قضية ما فيجتمع للتظاهرون ثم يتفرقون، ومن ذلك قضايا حقوق الإنسان، لكن عندما جاءت الأزمة تحولات الاحتجاجات الطلابية إلى حركة منظمة مع وجود هدف محدد وخطط مدروسة، وهنكل تنظيمي للعمل، وبدأ بذلك منذ ديسمبر ١٩٩٧م، ويناير ١٩٩٨م الذي يعتبر بداية عهد جديد في تاريخ للعمل الطلابي الإندونيسي، وبخاصة عندما كانت ندوة مجلس الشعب على الأبواب، ثم انتهت بإعادة اسحاب سوهارتو، عندما رفض الطلبة سوهارتو رئيساً للمرة السابعة، وبدأت تتحرك المظاهرات في الجامعات بقيادة المجالس الطلابية، وكلها تتلوي بسقوط سوهارتو، وتوسعت الحركة لتصبح سمة

كل الجامعات على المستوى الوطني

كان الطلبة يعاقبون قس مدة أعمال الشعب، انهم لو استمروا في المظاهرات وبخاصة داخل الحرم الجامعي، فإن الجيش قد يربس مسرحية أعمال تعريبية ليضوه سمعة المظاهرات الطالبة. وبالفعل حصل ذلك كما حصل قبل ٤ طلبة في جامعة ترينسيانكتي، وهو ما دعا الطلبة لتغيير حطهم، ففقدوا الخروج من المبى الجامعي إلى الشوارع، ومع وحدة القضية كان تجمع الطلبة من مختلف التوجهات ومن مختلف الجامعات سهلاً إلى حد ما، فبدأ الطلبة بالنحرك في المدن، وفي كل يوم أو كل عدة أيام يقومون بمظاهرة أو احتجاج، في مدينة ثم ينتقلون إلى المدينة الأخرى، وبذلك عبوا الرأي العام لصالح المطالبين بالإصلاح، هذه المظاهرات سبقها اجتماع مع عدد من الشخصيات المهمة والأكاديميين والسياسيين - بصورة غير رسمية - لمناقشة ما يمكن القيام به، وهو ما أعلن الطلبة على اتحاد القواو، وكان هذا في ٢ من مارس، حيث بداية التفكير الجاد في المشاركة في صناعة الأحداث، وفي ٥ من مارس قدم الطلبة من مجلس جامعة إندونيسيا ممثلاً عن الجامعات الأخرى برنامج الإصلاح والتغيير للطلاب كما قدموا البرنامج للجيش في لقاء رسمي، وهو أول لقاء بين الطلبة والجيش والبرلمان في مثل هذه الصورة، كما أعلنوا رفضهم لانتخاب

صده، ومن المسؤول عن هذه الأزمة؟ هل النظام كله، أم سوهارتو، أم انهما وجهان لعملة واحدة؟

يعترف بعض قادة الطلبة بأن المظاهرات الأولى كانت انفعالية في بعض الجامعات، كما أن البرنامج الإصلاحي كان بعيداً عن الواقع في بعض جوانبه، بل اتصف البعض بالسطحية في مطالبه، وهذا أوقع الطلبة في حيرة جديدة بعد سقوط سوهارتو، فبسر سؤل جديد ماذا يجب أن يفعل؟ ماذا بدأ الطلبة يتبنى أفكار الأقرب إليهم من القيادات السياسية معانت الفقرة بعد أن رآه

كان الطلبة يرفضون اعتبار القيادات الخارجية قيادات لهم، كانوا يرون أنهم مجرد إصلاحيين يمكن التعاون معهم، إما لو اختلفت قيادات الطلبة شخصية سياسية من خارج الجامعة فائداً لها فسيحدث هذا انشقاقاً، وهو ما كان من اللام تقايه في تلك المرحلة

كيف واجه الطلبة الجيش؟!

كان هناك فرق بين ما فعله الجيش في ١٩٩٦م عندما سقط سوكارنو، وبين ما حدث العام الحدي، في الستينيات كان الجيش منقسماً على نفسه بين جناح سوكارنو وجناح الصرخ الجمهوري والشيوعي، وجناح سوهارتو، وكان هناك نوع من التحالف بين القوى الطلابية آنذاك وجناح سوهارتو ضد العدو المشترك وهو الشيوعية، أما بعد سقوط سوهارتو فلم يكن الجيش منقسماً، وإن وجدت أجيحة خفية داخله، فبالكل مقي إلى آخر لحظة ضد سيطرة سوهارتو، ولم يكن هناك جناح يقف مع الطلبة في تحالف استراتيجي، فحتى ويرلنكو كان لحد «الأعوان الحاديين» لسوهارتو حسب تعبیر الطلبة، وكذلك برايو، واعتبر الطلبة أن ليس هناك في الجيش من هو مستعد للتحالف معهم، ومن هنا ظهرت أهمية اختيار أسلوب المظاهر للحفاظ على علاقة جيدة سلمية بالجنود الموجهين لهم

كما لم تكن هناك مؤشرات على أن الجيش يريد التغيير، وإن رعيت في تلك الشرائع المنعصمة كالجنود، وصغار القضاة الذين يواجهون الطلبة وجهاً لوجه في الشوارع، ولذا أظهر بعضهم تعاطفاً محدوداً، وتجلّى هذا التعاطف عندما بدأ بعض الطل والمجود ينتهجون معاً داخل البرلمان عندما أعلن سوهارتو استقالته، وقبل ذلك ورع الطلبة والطالبات الورود على الجنود لتتصرف الجود إذا لم يحصل أن وقعت مذبة بين الطلبة سوى في حالة واحدة في جامعة ترينسيانكتي، عندما أصبر الطلبة هناك على التظاهر خارج الجامعة، ففتحو الأبواب التي اقلها الجيش، مما دفع بعض الجنود لإطلاق الرصاص، فمسلط أربعة طلاب قتلى، هذا الحدث كان أحد الأسباب وراء التفكير بالاعتصام

سوهارتو لفترة رئاسة جديدة، وزير الطلبة كنول المعارض لذلك، وكان هذا النحرك الأول من نوعه وفي يوم ١١ من مارس عندما تكدب أن سوهارتو مصراً على الاستمرار تظاهر طلاب جامعة جوقوا وكان عددهم ٢٠ ألفاً أمام البرلمان، ويحضور أمين رئيس، وفي اليوم التالي انتقلت المظاهرات إلى جامعة إندونيسيا محصور ٢٥ ألف طالب، ويحضر أمين رئيس كذلك، الذي كان على اتصال مكثف، الطلبة طوال تلك الفترة، وفي ١٨ من مارس اجتمع ممثلو طلبة جوية جاوة في جامعة بوهو الزراعية فانسأوا إلى برنامجهم ما أسموه بالإصلاح الزراعي، وبدأوا تكثيف التنسيق مع الجامعات الحلوية

أمنس الطلبة لجنة خاصة منذ المداية المتابعة المقترحات وإدارة الموجهات الإسلامية والسياسية، إضافة كل جديد للبرنامج الإصلاحي الذي اقترحوه، حتى يكون متلائماً مع مطالب الإصلاحيين الآخرين، وما يريده الشعب، ثم ظهرت بعد ذلك فكرة الاعتصام في البرلمان، وبخاصة بعد عزم الدولة على رفع الدعم عن أسعار السلع الأساسية

وبعد شهرين من المظاهرات وفي ١٨ من مايو قبل سقوط سوهارتو ٢٠ أيام أرسل الطلبة رؤساء مجالسهم الطلابية ٢٠ ممثلي عن ٢٥ جامعة إلى البرلمان، وكانت هذه حطهم نقادي إنارة الجيش إذا ما اتجهوا بالآلاف منذ الوعة الأولى، دخل للمنتشون وهم ١٢ طالباً ودار مبهم وبين أعضاء البرلمان نقاش طويل، لم تكن المناقشة والقي لم تلت نتيجة كما كان متوقفاً هي الهدف، إنما كان الهدف الاعتصام في البرلمان

حتى اليوم التالي بقي الطلبة في البرلمان بحجة أن مطالبهم لم يحقق، وحده زملأهم في الصباح كما كان متفقاً عليه، ويخط معهم قوى شعبية أخرى، لكنها أصبحت بعد ساعات تاركة الساحة للطلبة

توعية هذه المجموع من الطلبة بحقيقة الوضع من الداخل كان تحدياً آخر، فبعدما بدأت مجالس الطلبة تنضم للمظاهرات وحدثت من هو جاهل معجزات الأمور، وما للفساد الذي تقلم المظاهرات

استفاد طلبة إندونيسيا مما جرى لنظرانهم في الصين فتجنبوا التجمع في الميدان المفتوح ولجأوا إلى البرلمان أثناء المظاهرات وزع الطلبة الورود على الجنود لتلطيف الجو.. وبعد سقوط سوهارتو شترك الطرفان في الاحتفال برحيل الدكتاتور

كوسوفا.. الحصاد المر

هل تكفي هذه الكلمة أن سوف تنفخه من لرقلم وإحصائيات عن الوضع المتساوي
فصلين في كوسوفا، فموسم الخريف والجلد على الأبواب ومئات الآلاف يقترشون
الغرب ويلتصقون بسماح ويدعون القادمة من الكنيسة الكاثوليكية أو الحكومة
الأمريكية دالماً مشروطة دخلوا عن القتل... نوقلوا المنفذ

وبعد.. فهذه بعض علامات الحصاد المر اللازمة في كوسوفا، وكما نشرها المنقب
الديمقراطي لحقوق الإنسان في كوسوفا.

٧٧ طفلاً قتلوا، في ٢٨٧ من مجرمين
القتلى البالغ عددهم ٦٨٧ حتى ٢٨ من أغسطس
الضحية

٢٧٢ منهم قتلوا في بريشتينا وحدها فإن
العوان العسري طردوا في مارس الماضي
٢٢٥ من القتل جهائز مهمات بين سن
٩٥ و ٩ سنة

١٤٠٠ قرية و ١٤٠٠ منزل وثقة
وكان

٢٨٢ لاجئ

٨٠٠ شخص اختفوا بلا أثر
٨٠٠ شخص اختفوا في كوسوفا مع الجبل
الأسود مقتل المشردين من الألبان في ١٢ من
أغسطس والذين نفسه جدد في اليوم التالي

وكان سلطات الجبل الأسود أضافت بأن القتل
اثنان فقط

جثث القتلى قردا لتتلف في سلاسلها
ليس بها لأجساد فتجملهم قوات الجبل الأسود
في أكليس بلاستيكية

١٠ الصرب يطلقون النار على شاحنات الإغاثية
ويقتلون ١١ مواطناً من أسيرة واحدة وثلاثة من
ناقلي جمعة - ألام ترونا

القوات الصربية تزرع الألغام بشوارع
بلدية بلكين

١٠ امتدادات مشرقة وأحكام بالسجون
لمشردات الستين وبتهمة الاتهام لوجيش تحرير
كوسوفا أو وجود سلاح غير مرخص به وحتى

للجاني لم يسلموا، فقد استولفت الشرطة
الصربية للوطن الألباني مرموم والهي للخطاب

عالمياً واحتجته ليه مشردون يوماً بالسجون حتى
أنيت أنه حالة

القوات الصربية تحرق ما تبقى من بيوت
في قرية أوتروفا وقرية وني

قرارات صربية لعدم على التجار الألبان في إقليم
تدول السلع الغذائية وتصادر بضائعهم وتمليها

التجار الصرب.. ليست الألبان جوما أو غدا
ومسؤولية أمريكية بجوليا تكتف

مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية
لويلبريت بعد زيارتها لمتنقة بيتكسان

ويونيك تحرق
كارة إنسانية في كوسوفا في أسفة تسليح

القائمة.. لتبكيه التعبير من القتل.. لقد أسباني
أرب من النمل الذي ضلعه، ومجلة النفس إلى

الصون.. هناك حوالي ١٧٠٠٠ شخص أو أكثر
يمتلجون إلى الصون.. لقد أفلت أمريكا ١١ مليون

ملاز المساعدة في كوسوفا الذين لم يعبه الله أظهم

٧٧ طفلاً قتلوا، في ٢٨٧ من مجرمين
القتلى البالغ عددهم ٦٨٧ حتى ٢٨ من أغسطس
الضحية

٢٧٢ منهم قتلوا في بريشتينا وحدها فإن
العوان العسري طردوا في مارس الماضي
٢٢٥ من القتل جهائز مهمات بين سن
٩٥ و ٩ سنة

١٤٠٠ قرية و ١٤٠٠ منزل وثقة
وكان

٢٨٢ لاجئ

٨٠٠ شخص اختفوا بلا أثر
٨٠٠ شخص اختفوا في كوسوفا مع الجبل
الأسود مقتل المشردين من الألبان في ١٢ من
أغسطس والذين نفسه جدد في اليوم التالي

وكان سلطات الجبل الأسود أضافت بأن القتل
اثنان فقط

جثث القتلى قردا لتتلف في سلاسلها
ليس بها لأجساد فتجملهم قوات الجبل الأسود
في أكليس بلاستيكية

١٠ الصرب يطلقون النار على شاحنات الإغاثية
ويقتلون ١١ مواطناً من أسيرة واحدة وثلاثة من
ناقلي جمعة - ألام ترونا

القوات الصربية تزرع الألغام بشوارع
بلدية بلكين

١٠ امتدادات مشرقة وأحكام بالسجون
لمشردات الستين وبتهمة الاتهام لوجيش تحرير
كوسوفا أو وجود سلاح غير مرخص به وحتى

للجاني لم يسلموا، فقد استولفت الشرطة
الصربية للوطن الألباني مرموم والهي للخطاب

عالمياً واحتجته ليه مشردون يوماً بالسجون حتى
أنيت أنه حالة

القوات الصربية تحرق ما تبقى من بيوت
في قرية أوتروفا وقرية وني

قرارات صربية لعدم على التجار الألبان في إقليم
تدول السلع الغذائية وتصادر بضائعهم وتمليها

التجار الصرب.. ليست الألبان جوما أو غدا
ومسؤولية أمريكية بجوليا تكتف

مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية
لويلبريت بعد زيارتها لمتنقة بيتكسان

ويونيك تحرق
كارة إنسانية في كوسوفا في أسفة تسليح

القائمة.. لتبكيه التعبير من القتل.. لقد أسباني
أرب من النمل الذي ضلعه، ومجلة النفس إلى

الصون.. هناك حوالي ١٧٠٠٠ شخص أو أكثر
يمتلجون إلى الصون.. لقد أفلت أمريكا ١١ مليون

ملاز المساعدة في كوسوفا الذين لم يعبه الله أظهم

في البرلمان، الذي ذكرناه باعتباره المكان الأكثر
أماناً من رهائنات الجيش، وأقد علمت تجربة
للطبة الصبيين عام ١٩٨٩م طلبة إندونيسيا نرسا
مهما في المواجهة، ولذلك كان اختيار البرلمان
وتفضيله على ساحة الاستقلال التي لو اجتمع فيها
الطلبة لواجهوا الجيش بصورة مباشرة، أما
المواجهة في البرلمان فلن تكن ساحة

ماذا بعد سقوط سوهارتو؟

كان الطلبة أبطال الحلقة الأخيرة من العهد
السياسي السابق، ثم تسلّم الزيادة معهم
السياسيون الكبار، هل هذا هو الدور المطلوب من
الطلبة أداؤه، أم أن عليهم مواصلة الطريق من
خلال الوسائل السياسية المتوافرة في الساحة،
كالأحزاب الجديدة؟

من الآراء التي تتكرر في المرحلة الحالية أن
على الطلبة ترك الساحة للسياسيين والرجوع إلى
مقاعدكم الدراسية، أم الرأي المعاكس يرى
ضرورة بقاء الطلبة كقوة يحتاج إليها الإصلاحيون
في أي وقت، لقد أصبح الطلبة جزءاً من مواجهة
مسرح الأحداث، لكن بعض المنظمات الطلابية
مارالت حاضرة بمطالبها ومشورتها واجتماعاتها
المستمرة، والكثير منهم يبدو حذراً من أن تنهض
مهمتهم ومسؤوليتهم الأخلاقية تجاه وطنهم من قبل
بعض السياسيين الذين يقفون ثمرات جهود
التيارات الطلابية لصالح أحزابهم، ويبدو أن بعض
الطلبة مارالوا غير قادرين على الاستفادة من درس
حركة عام ١٩٦٦م التي طفت ثمارها سوهارتو
ووجهها لصالحه

وعندما سألنا قيادياً في جامعة إندونيسيا عن
شعوره حالياً قال: «إن سوهارتو هو الباب الأيمن
في ممر مظلم طويل نحاول من خلاله الوصول إلى
نجر الإصلاح الجدي والحقيقي، فالطريق مارال
طويلاً، وسقوط سوهارتو بداية هذا الطريق
وأهداف حركة الطلبة العليا لم تتحقق بعد، ومارالنا
نعمل على تحقيق أهدافنا، وأهداف حركة الإصلاح
الشامل لإندونيسيا حكومة وشعباً»

إن إندونيسيا مارالت في حاجة إلى دور طلابي
موار يكن فاعلاً في عملية التغيير، ليتحدث
الطلبة بمطالب الشعب ويستمرروا في مراقبتهم
يقوم به القيادة الجدد، الذين سيتسلمون مقاليد
الأمور، ولأداء هذا الدور لابد من إعادة تشكيل قوة
الطلبة من جديد، وهذا يحتاج إلى الاتفاق على
قواعد كلية حول مستقبل إندونيسيا

ويبدو أن الاتفاق على مطالب رئيسية ليس
بالأمر السهل في جو الطلبة المعقد، وبخاصة مع
وجود توجهات فكرية عديدة بينهم، فقد بدأت
قيادات طلابية تتجه في الأسابيع الأخيرة نحو
العمل السياسي كل حسب توجهه، حيث بدأوا
بالانضمام إلى الأحزاب الجديدة، وقد بعضهم
مناصب قيادية فيها، وهو ما حرص عدد ليس
بقليل من الطلبة عليه حتى يضمروا استمرار سير
قطار الإصلاح، فلو تركوا العمل السياسي، فإن ما
يملكونه من جهد قد يضيع، بأن يأتي من يشيد
أعمالهم بشكل وبسميات أخرى، كما حصل مع
الحركات الطلابية السابقة ■

د. حمزة زويج



بعد ٣٧ عاماً... من
قتل داج همرشولد؟

جنوب إفريقيا تبحث في وثائق تشير إلى تورط بريطانيا والولايات المتحدة في مقتل المسؤول الدولي

لندن: قدس برس

أعلن الأسقف بيموود توتو - رئيس لجنة الحقيقة والصلح - التي أعلن عن إنشائها رئيس جمهورية جنوب إفريقيا نيلسون مانديلا، من أجل فهم وتحليل تاريخ التمييز العنصري، وحقيقة الامتياز في بلاده عن العثور على وثائق تشير إلى تورط أمريكي وبريطاني بالاشتراك مع نظام التمييز العنصري في حادث مقتل الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة السويدي داج همرشولد (١٩٠٦-١٩٦٦م)، في سبتمبر عام ١٩٦٦م إثر تحطم طائرته الخاصة قرب مدينة بنولا في شمال روبيسيا «رامبيا الآن».

وتحتوي الوثائق التي كتبت على شكل مراسلات بين مسؤولين أمريكيين من جهاز «إم.إي.٥» البريطاني «المخابرات الداخلية» ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي.إي.إيه» على معلومات تشير إلى محاولات للتخلص من «همرشولد»، وقال توتو إنه لم سم التحقيق بعد من مدى بقاء الوثائق التي تتحدث عن عمليات من متفجرات في عجلات طائرة الأمين العام الأسبق المنظمة الدولية.

وكان همرشولد لائحة مقلته في طريقه للقاء رعيم الثوار في الإقليم الذي أعلن الانفصال عن إقليم كانتنجا «موسى توسمبي» من أجل إقناعه بالموافقة على النحول في هدنة لإنهاء الحرب الأهلية في الكونغو.

وقد فر توسمبي فيما بعد إلى شمال روبيسيا، في الوقت الذي قامت فيه قوات الأمم المتحدة بعملية مسلحة من أجل إحضار كانتنجا على الانضمام إلى الكونغو، وهو العمل الذي انتقلته البلدان القريبة.

وتحتوي الوثائق التي كُتبت بعضها بخط اليد على رسالة تحمل اسم معهد جنوب إفريقيا

للأسلحة البحرية والجوية، والذي يعتقد أنه كان واجهة لمؤسسة استخبارات عسكرية وتشير الرسالة إلى أن الأمين العام همرشولد، صار «مثيراً للمشكلات» وبخاصة فيما يتعلق بالارمة في الكونغو، مما تشير رسالة أخرى إلى لقاء تم بين مسؤول كبير في قسم العمليات في جهاز «إم.إي.٥» ومدير المعهد في جنوب إفريقيا، وتنتهي الرسالة بالقول إنه «غنياً التخلص من الأمين العام»، وتقول رسالة أخرى: إن العملية يجب أن تكون هادئة أكثر من تلك العملية التي تمت لأعمال «باريس»، إشارة إلى رئيس الوزراء في الكونغو في ذلك الوقت باتريس لومومبا الذي اعتقل بداية عام ١٩٦٦م، وتنهت وكالة المخابرات الأمريكية بالتورط فيها.

وفي رسالة أخرى، يقول القائد الذي حظر نشر اسمه «إن العميين لديهم أوامر برز معفحات (بي إن تي) في عجلات الطائرة» التي كان مقرراً أن يسافر على سقها همرشولد الخارجية البريطانية نفت الاتهامات التي تشير إلى تورط بريطانيا في هذا الأمر، وقال ناطق باسمها «إن الخدمات العسكرية البريطانية

جهاز (إم.إي.٥) لا تتعقبهما وهناك لقتل الأشخاص

وقد انتشرت بعد وفاة همرشولد عام ١٩٦٦م العديد من النظريات، فحسب لجنة التحقيق الفيدرالية الأمريكية التي تولت التحقيق في الحادث بالتعاون مع السويد، فقد عرت الحادث إلى خطأ في قام به الطيار، وتم رفض الأقوال التي تحدثت عن قصف الطائرة، ولكنها لم تستبعد أي احتمالات أخرى، وأدى مسؤولان في الأمم المتحدة، هما كوبر كرور أوبريان، وإيفان سميت عام ١٩٩٢م، في تقريرهما إن المرتقة البيض الذين كانوا يقومون بدور لصالح شركات التفتيش عن الماس في كانتنجا، والتي عارضت انضمام الحكومة المركزية، هم الذين قاموا بإطلاق النار على طائرة الأمين العام.

انفجار قبل السقوط

وحسب الوثائق التابعة لوزارة الخارجية البريطانية التي كتبت عام ١٩٦٦م، وشرت عام ١٩٩٢م، فإن هناك إشارات للاتهامات التي وجهت للحكومة، وعلاقتها بمقتل الأمين العام همرشولد، وكان الناجي الوحيد من حادث تحطم الطائرة، هو أحد حراس الأمين العام والذي تحدث عن انفجار حدث قبل هبوط الطائرة، وقد اعتبر العديد من الباحثين في الشأن الإفريقي إن توسمبي قائد الانفصال في كانتنجا، كان صبيحة شركات الماس والتفتيش عن الرصاص وأساس في الإقليم، التي كانت تحاول منع انضمام الإقليم للحكومة المركزية في كينشاسا.

وحسباً قررت الشركات الأجنبية، وبخاصة اتحاد شركات المناجم البلجيكية، بداية عام ١٩٦٦م الرحيل، فقد تركت إقليماً مساحته تعادل مساحة أوروبا كلها، وتعيش فيه ٤٠ أكمة، عرصة لحرب مدمرة، حيث قرر رعاة الكونغو في ذلك الوقت، ضرورة انضمام الإقليم إلى باقي أجزاء البلاد، إلا إن إعلان توسمبي الاستقلال وقيامه بتجنيد المرتقة البيض، دفع رئيس الوزراء لومومبا لطلب المساعدة العسكرية من المعسكر الشرقي، الأمر الذي لم يعجب الغرب، وعليه تم اغتيال لومومبا بداية عام ١٩٦٦م، ووافق مجلس الأمن في الوقت نفسه على استخدام القوة من أجل إعادة الإقليم الانفصل، حيث وافق همرشولد، على التوسط بين الحكومة المركزية، وبين توسمبي، إلا إنه قتل قبل أن يبدأ العملية.

ومع أن الوثائق تعيد الاتهام إلى النظريات السابقة حول إمكانية تورط دول أو أفراد في مقتل الأمين العام، إلا إن الوثائق الجديدة إذا ثبت صحتها، تشير أيضاً إلى تورط جنوب أفريقيا العنصرية في عملية مقتل الأمين العام الأسبق ■



بقلم: د. توفيق الواعفي

هل التصوف من أسلمة المسيحية حقيقة؟

وهذا كان شأن الديانات المحرفة من قديم، وفي هذا يقول «ول ديورانت»: «إن مص مصائد الديانة والأخلاق الرواقية انتقلت من البيئة المدرسية في «طرس» إلى مسيحية عدد «دولس» وكتب كان في «طرس» كان في معظم مدن اليونانية، أتبع لعقائد ابتغيت معتقداتهم وتصرفاتهم إلى المسيحية «الارفية» وغيرها من العقائد الحقة، الذين يعتقدون أن الذي يعدونه قد صاب من أجلهم، ثم قام من قبلهم وأنه إذا دعي إليهم بحق، وصحب الدعاء الطقوس الصحيحة، استجاب لهم وأجدهم من الجحيم، انتقلت هذه العقائد إلى المسيحية

ثم إن الأساطير دائماً هي القوام الحقيقي للديان، وهي القضية العميقة التي تتناول حياة الإنسان في نفسه، وفي مختلف علاقاته مع الخلق، ومع الوهب والقانون الأخلاقي الكامل، هو الذي يرسم طريق المعاصرة الإلهية، كما يرسم طريق المعاصرة الإنسانية، والفكرة الدينية الماضية هي التي تجعل من الأفكار صفاً مدبراً ووعيداً، ومصدر تشريع وصناعة حضرة ومفسيمة، بحيث يصبح «شعاع الفضائل الغربية والاجتماعية نوعاً من الطاعة لأوامر الدين، وبما من أبواب القرينات والعبادات الإلهية، فضلاً عن كونها تحقق العدالة الإنسانية، وتبني دواعي الفطرة السليمة للإنسان المؤمن، فكلما، الدين والخلق، متداخلتان، ومن أسرة واحدة، مثل الرأفة والرحمة، والبر والفضول والإيمان والإسلام، وغير ذلك، فالدين والخلق، من التوائم المقلامة، فلا دين بغير خلق، ولا خلق بغير دين، فإذا قلنا: فلان ذو دين، يعني أنه صلح خلق، والعكس صحيح، في القياس لأجل.

إذا رأيت اليوم دسات رعم ما فيها من شطحات في العقائد، واحتراقات للعالمية وتهميشات للمبادئ، قد سمحت نفسها أن تجعل الأهواء ديانة، والفساد عبادة، والشهوات والاحتراقات قربة إلى الله، وطقوساً يتعبد بها، وتعاليم مقدسة، يجبر الناس على تعظيمهم وتبجيلها، لذا إن هذه هي منبع تلك الديانات، وأحر سرجات تلك الحرافات، ويريد الطير بلة أنهم معدون الاستمساك بشيء من القضية عياً كبيراً يتهمون الإسلام بتبذيره إلى المسيحية، ويصفون ذلك بالاحتراق الإسلامي، ويسلمة المسيحية، وهذا شرف لهم، لو كانوا يطمعون، نسال الله الهداية والتوفيق «م».

أكثر قسوة، وأكثر تشدداً من الناحية التشريعية ثم قال لا أحد منكم يمكنه أن يسرحب أما أيضاً يعمل وفق المضمون، فمن يعيش في دول شمال الأطلسي، يشهد مجتمعات ما بعد التقليد ولا يمكننا فيها فرض الأشياء بالقوة، وعليها أن نقدم أسباباً وأصنافاً إن الأصولية تعني أن أحداً يرفض التفويض، وقد رأينا كثيراً من ذلك في الأسابيع الثلاثة الأخيرة، مشيراً إلى أن قرارهم الاعتراف بالشهود الجنسي، يمثل نقلة خطيرة نحو الجيوب، وهذا عن، لأنه من الناحية التاريخية كانت المسألة معكوسة.

وقال: إن الأصوليين احتكموا لنصتهم على الكنيسة، لأنها تعيش مرحلة تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية متسارعة، وأحد ربود الفعل هو التفتقر تحت الجسر المتحرك، والعودة إلى نموذج من الأصول، ثم قال الأسقف هولوي: إنه شعر أنه تعرض للاعتقال، خلال مناقشة مسألة الشهود الجنسي، وأضاف: إن أساقفة المؤتمر سبوا أصال الكثير، الذين سبوا يشعرون باليأس والإحباط ويتسألون فيم إذا كانوا ينتمون إلى هذا المجتمع.

وكان هولوي بين الأساقفة الذين وقّعوا على بيان أعربوا فيه عن رفضهم عدم الاعتراف بالشهود الجنسي، وطالبوا باستمرار مبادرة العلاقات الجنسية بين المثليين، وترسيم الوثنيين والسحاقيات ككساوسة، وانتقد هولوي، مشاركة كبير الأساقفة الدكتور جورج كيري، في مناقشة الشهود الجنسي، ووصفها بأنها سعيقة، وقال: إن كيري، صرت مصالح بمسألة فقرة إلى التقرير رفض ممارسة الشهود الجنسي، وبعبارة معاكسة لتعاليم الكتاب المقدس.

وأعرب عن أسفه لعدم اهتمام المؤتمر بالقضية الأساسية وهي كيفية إيجاد تفسيرات للكتاب المقدس تتلاءم مع تطورات العصر، وضرب مثلاً بقضية الزواج والطلاق، وكيف أن إيجيل المحبة، أصبح أهم من القانون، الذي يمنع الشخص من الزواج للمرة الثانية، مشيراً إلى أن الشيء ذاته، يطبق على العلاقات الجنسية بين المثليين، فإيجيل المحبة لا يرى مانعاً من النواط أو السحاق، أو الشهود الجنسي.

وهكذا تصبح الليانات ملعة وباحضة للأهواء والرفيات، لتحكم فيها كما تشاء، ويسير البشر، وليست هي التي تسيروهم، أو تحكم تصرفاتهم،

أصبحت بعض الأديان اليوم ضرورياً من الحيات، وأنواعاً من الشطحات، وحالات من العصبية والعصريات، إضافة إلى ما تتمتع به من طقوس مبهمة، وتعاليم معجزة، وعقائد باطلة وقد أصبحت المسيحية بهذا كله، وعليه يريد من أوصار كهنته وقساد سوتتها، وإجلال أساقفتها، مما جعلها العوة في أيدي جماعات المصالح، ومصائل المروقة، الذين يحاولون بطرق عديدة، أن يجعلوها دائماً تهرري صيحات شتى وتسير دائماً حسب أحدث المرميلات، لتوافق دائماً ما يطلبه المستمعون، وما يريد المتهنون، فأباحت الكنيسة العمر والرقص، والعا، وباركت الحلاقة والجمي، ولتبت وقتت بعد هذا الحد، بل أراد الأساقفة البريطانيون، إضافة إشكالات جديدة إلى أزمات الكنيسة الأخلاقية، فثاروا في أوساط الأساقفة الإنجليكانيين، الذين اجتمعوا في كاتدري هذه الأيام على مدار ثلاثة أسابيع، مشروعاً بالإقرار ببيع الشهود الجنسي، ولكن هذا المشروع لم يزل تليداً من قبل الأساقفة الشرقيين.

وهذا مما زاد في الانقسام في أوساط الكنيسة، التي أعلنت أن تصويت الأساقفة ضد الشهود الجنسي، يشير إلى مدى الذي تأسست فيه الكنيسة الإنجليكانية، الذين التزموا لتأجيل المزمع، وكان المشاركون في المؤتمر الذي حضره نحو ٧٥٠ أسقفاً إنجليكانياً، أتوا من جميع أنحاء العالم، وصوتوا الأرباع الماضي ضد الاعتراف بالشهود الجنسي، باعتباره لا يتوافق مع الكتاب المقدس، وشارك في عملية الاقتراع ٦٤١ أسقفاً، صوت مهم ٥٢٦ ضد المشروع، ولصالح قرار يصح على إبقاء رفض الكنيسة للوطية، وصوت ٧٥ لإباحتها، وامتنع ٤٥ عن التصويت.

وهكذا رفض الأساقفة بقوة، مبدرة توفيقية وضعتها لجنة فرعية من ٦٠ أسقفاً، تقترح الاعتراف بمثلي الجنس من الرجال والنساء معاً، ولكنها ترفض منح الزواج لشخصين من ذات الجنس، أو تعيين أي كاهن لوطي، وكانت مناقشة حادة جداً خلال ثلاثة أسابيع، استمر خلالها «مؤتمر التفتيد» الذي يعقد كل عشر سنوات، ويسمى الأساقفة الأسيريين والأفارقة إلى مصاربة الانفتاح الجنسي لدى الكنيسة الغربية، وتوحيداً لمجموعة دون إقرار الشهود الجنسي، غير أن أسقف أديرة ويتشارد هولوي، قال: علينا أن نفهم أن هؤلاء يعيشون في دول إسلامية، وبالتالي فإن أسلمة المسيحية يجعلها



من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٥٨)

شيخ العلماء محمد بن إبراهيم آل الشيخ

بقلم: المستشار عبد الله العقيل ١٥



هو العلامة الكبير والعالم الحرير محمد بن إبراهيم ابن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب، ولد في مدينة الرياض في اليوم السابع عشر من شهر محرم سنة إحدى وثلاثمائة وألف من الهجرة، وبشاه في بيت عريق بالعلم تحت كف والده، الذي كان قاضي مدينة الرياض، وقد أتم حفظ القرآن الكريم وهو ابن إحدى عشرة سنة

والنساء، وكان يحلى لطيفة العلم من بعد صلاة العصر إلى ما بعد صلاة العشاء، وقد استمر على هذا الترتيب في الدروس إحدى وأربعين سنة

تلامذته

وقد تخرج على يديه وبع طائفة من كبار العلماء والمشايع، ذكر منهم
عبد العزيز بن باز، عبدالله بن حميد، عبد الرحمن بن قاسم، عبدالله القرعاوي، عبد العزيز بن رشيد، سليمان بن عبيد، عبدالله بن هيثم، عبدالله المسعري، عبد اللطيف بن إبراهيم «أخوه»، عبدالله بن إبراهيم «أخوه»، عبد العزيز بن محمد «ابنه»، إبراهيم بن محمد «ابنه»، محمد بن خليل، حمد الجاسر، عبدالله الوائلي، عبد العزيز بن حسن آل الشيخ، حمد بن فرياس، عبد الرحمن بن فرياس، راشد بن حميد، زيد بن فياض، سعود بن رشود، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، عبد الرحمن ابن فارس وغيرهم كثير

وقد تولي سعادته الكثير من الأعمال والمهام كرئاسة للمحاكم الشرعية في نجد والمطقة الشرقية، ثم رئاسة القضاء بالملكة العربية السعودية ورئاسة المعاهد الشرعية والكتبات، ورئاسة المجلس الاستشاري لرابطة العالم الإسلامي ورئاسة بطيم البناات، ورئاسة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ورئاسة دار الإفتاء، حيث كان المفتي العام للمملكة والمراجع لكل ما سبق من الأعمال

وحجى ناهر الثعالب من عمره، أصيب بعرض

وكلف بصره وهو في الرابعة عشرة من عمره، فصار وأحتسب، ولم يثقه من حرمة في طلب العلم، فقد تتلمذ على أبيه وحمه عبدالله بن عبد اللطيف حيث قرأ مختصرات كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وشيخ الإسلام بن تيمية، وابن القيم، ومختصرات النور والفرائض، كما قرأ على شيخه العلم في الرياض ريادة على قرأته على عمه وأبيه فدرس التفسير والحديث وأصولهما على الشيخ سعد بن هيثم، ودرس النور والعربية على الشيخ حمد بن فارس، ودرس المطولات من كتب الفرائض على الشيخ عبدالله بن راشد بن جلمونه

ولما توفي والده سنة ١٢٣٩هـ كان الابن محمد في الثامنة عشرة من عمره، فترلى عمه عبدالله العناية به وتوجيهه في الاستمرار بطلب العلم الشرعي، وبعد عشر سنوات، ثقل المرض على عمه فأوصى الملك عبدالعزيز للاهتمام بابن أخيه، وأبه صاحب علم وبعد نظر وحسن إدراك، وأهمية للمسؤولية، فما كان من ذلك عبدالعزيز إلا أن اعتاره مستشاراً شرعياً له في تولية القضاء، وأداء الرأي والإفتاء، والتدريس والإمامة والمظلة خلفاً لعمه الذي توفي سنة ١٢٣٩هـ، وكان الشيخ محمد حينها في ذروة شبابه، حيث كان عمره ٢٨ عاماً فنهض بهذه الأعباء الملقاة على عاتقه بكل الجهد، حيث كان على مستوى الأهبة والمسؤولية

وبهذا صار الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مرجع الناس في الإفتاء، وشيخ العلم والتعليم

(٥٨) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

عصا، فاقترص على درس التفسير قبل صلاة العشاء، فقد كان مسجود «جامعة» في قلب نجد ملأت البلاد علماً قبل أن تبنى المدارس والمعاهد والكتليات والجامعات الحديثة، وقد ألف الكثير من الكتب والرسائل على الرغم من مسؤولياته العديدة والمهام الكبيرة الملقاة به، ومنها على سبيل المثال الجواب المستقيم، تحكيم القواعد، مجموعة من أحاديث الأحكام، الفتاوى وغيرها

يقول الأستاذ محمد المجذوب في كتابه «علماء ومفكرون عرفتهم» : « على التقارب بين مؤسس الدولة السعودية الإمام محمد بن سعود وبين إمام الدعوة المجدد محمد بن عبد الوهاب، نهضت الدولة واستمرت، وكان للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ هو الذي انتهت إليه راية هذه الدعوة، حيث حملها وسار على منهج من سلف من العلماء من آل الشيخ عن أبائه وأجدانه

ولقد لمحت طويلاً انشوق للاجتماع بوارث علوم آل الشيخ محمد القرن الثاني عشر الهجري، الذي عرفته عن طريق محلة «الدار» تلك التي كانت المعرض الجامع لمركبة الإصلاح التي أحدثها في عالم الإسلام الثلاثة السابقون إلى بيت النهضة الإسلامية الحديثة جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده ورفيق جهاده السيد محمد رشيد رضا - رحمهم الله أجمعين - وأجزل أجروهم كفاء ما أيقظوا من اليقظة، وأثاروا من الهمم، لاستعادة الوعي الذي فطنته سواد المسلمين، وإن أكر المنكرين وتجاهل المتجاهلون وتقول المنقولون

ولما أسعدني الله بالهجرة إلى جوار سيده المصطفى ﷺ، واللتقت بالجامعة الإسلامية، متعاقداً للتدريس فيها، انبهرت أول فرصة للقاء الشيخ محمد بن إبراهيم بمكة المكرمة، وكنا مجموعة من مدرسي الجامعة الإسلامية، حيث أحاطنا برعايته وأهتمامه، وجعل يسألنا عن أحوال الجامعة ومسيرة التدريس فيها، وأحوال طلابها الوافدين إليها من أنحاء العالم الإسلامي، ثم جاءت الفرصة الثانية في الطائف، حيث حضرت مجلسه مع فضيلة الرحيل الشيخ عطية محمد سالم، وقد سؤني ما وجدته يوم ذاك من اتساع صدر الشيخ بغراء المحافاة وبلك الوقار لهيب الذي يلمع مجلسه، ثم تكررت زيارتي له في الرياض، حيث كنت أجد في زيارته منحة روحية تشدني بقوة إلى رؤيته وإلى حديثه » انتهى

مهر فني بالشيخ محمد

وقد بدأت محروفتي به حين كنت أدرس في مصر بكلية الشريعة بالأزهر من ١٢٦٩هـ - ١٢٩٩هـ إلى ١٢٧٤هـ - ١٢٩٤هـ، حيث أراسا الشيخ أبو الحسن الندي في مصر ١٢٧١هـ - ١٢٩٤هـ، وكانت أراضيه في معظم زياراته للاستعاض بالهيات، حيث رنا جماعة انصار السنة ورئسها محمد حامد الفقي، الذي لخير الشيخ الندي هي وجود صماعة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ بالقاهرة للعلاج

وفي هذا الصدد يقول الشيخ أبو الحسن الندي في كتابه القديم «مذكرات سائح في الشرق العربي» : « أبيت للشيخ محمد حامد الفقي -

تصريف هذه الأمور العظام، بكل كفاة واقتدار، مع حرص على العلوم وتربيتها لطلابها، وبذل أقصى الجهد لتصوير الناس في أمور دينهم ورؤيتهم لـ يجب عليهم من التقيد بالحكام لإسلام في كل شأن من شؤونهم، ويجمع الحكام بولاية الأمر في أن يأخذوا الإسلام جمعة وتفصيلاً ويفترقوا منهجه في التطبيق وعدم تحكيم القوانين الوضعية، لأن حكم الله في كتابه وسنة رسوله هو مرجع لكل مسلمين أفراداً وجماعات حكماً ومحكومين، رعاة ورعاة

رعايته لطلبة العلم والدعاة

إن سمحة الشيخ محمد بن إبراهيم يمثل العالم المتكبر والذرية تحكيم والنصح الأمين، والمرشد مؤتمن، وأعلم برمي، الذي تشهد له كل من عرّفه عن قرب واطلع على آثاره وآثاره التي لا تحصى لمحبسها في هذه العجالة، وحسبه هذا الذكر الحسن وأسيرة الطيبة التي يتحدث عنها القاصي والداني من محبيه وتلاميذه وعارفي قصته وأهل مملكة العربية السعودية ودارجها وذلك فصل الله بينه من يشاء

وبعد كان لسمحة الشيخ محمد إبراهيم دوره الفعال في احتضان العلماء والدعاة الذين مروا بينهم من ظلم الظلمة الذين سعى لإحلال القوانين الوضعية بدل الشريعة الإسلامية وحاربوا الدين وأهله، وطاردوا كل من يقبل إلا الله، وقروا دعة الإلحاد والشريعة والقومية والعصبية وبشروا الفكر، مصروف والمبادئ الضالة حتى صار بعض نادر المسلمين مؤتمناً لكل من هب ودب من أعداء الإسلام في الشرق والغرب على حد سواء

وصاقت البلاد بأبنائها المسلمين، وهتكت أمانها بكل دعي أثيم أو مجرم لقيم وقد دفع الله بهؤلاء العلماء والدعاة المهجورين، الذين تركوا أطياف الأثر في نوبة المشاهدة على سائر الإسلام الحق المستقي من الكتاب والسنة بقول العلامة المغربي الدكتور محمد تقي الدين الهلالي في تقديمه لكتاب (محمد بن عبد الوهاب مصنف مظلوم ومفكر عظيم) الذي ألفه أحد تلامذته بالهد الأستاذ مسعود عالم الدري

«لاحظ أن الإمام الرباني الأواب محمد بن عبد الوهاب قام بدعوة حبيبة، جذبت عهد الرسول الكريم والأصحاب، وأسس دولة تكبرت الناس بدولة الخلفاء الراشدين، وقهرت المشركين، وأحييت ما انتثر من علوم ككتاب الله وسنة النبي الكريم، ولاشك في أن معرفة أخبار هذه الدعوة وصاحبها، بهم كل طالب علم من المواقفين والمضالعين، من من المسلمين والكافرين، انتهى

سأل الله تعالى أن يتفقد شيخنا الكبير محمد بن إبراهيم من الشيخ برحمته، وأن يخله فسيح جنته، وأن يحشره ورأياء في رمة الصالحين من عباده وينهلنا جنته. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■



مبنى جامعة الملك سعود بالرياض

ورئيس جمعية أنصار السنة بالقاهرة وغمتي في مقابلة الشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ، نزول مصر الآن، فذهبوا لزيارته في منزله في الجزيرة، فوجب بنا، وقد كنت له كتاب قرينه عمر بن حسن آل الشيخ، فدفعه إلى بعض حواشييه ليقرأه عليه، ويعد ذلك جلسنا نتكلم وأهيت كتاب «الأعلام في تاريخ الهند من الأعلام»، الذي أبدى رغبته في مطالعته، والشيخ ابن إبراهيم له اطلاع واسع على ما قيل عن جده الكبير، ومن طعن فيه ومن دافع عنه، وكتب أجداده وعماء نجد، وقد اجتمع بصديقنا الفاضل الأستاذ مسعود عالم الدوي في الرياض وذاكره في بعض ما يتصل بشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

ثم رزته مرة أخرى مع الشيخ محمد حامد الغفي بعد خروجه من المستشفى إلى منزله بعد العملية الجراحية الناجحة التي أجريت له، حيث كان يتمتع بصحة طيبة، وتذكرنا معه عن أحوال الحجاز الحنكية والديسة، وقد اطلع على رسائله فابدى إعجابه ومواقفته لنتهى

وحين روت بالرياض ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م برفقة الشيخ عبد الرحمن الدوسري، مؤلفاً في ضيافة سمحة الشيخ ابن إبراهيم، وحضروا مجالسه العلمية، طيلة فترة بقائنا في الرياض، واستفدت من الدروس الطيبة والمناقشات الفقهية في تلك المجالس، وكان للشيخ الدوسري حضوره المتميز ومشاركاته الفعالة التي لفتت انتباهي من سماحه لما يتحتم به من علم واسع وفقه عميق، وسعة في الصدر، وحلم وطول أناة وإكرام للعلماء، ورس العلم طالبه بهجة وصروقة، وقد سررت غاية السرور حين عرفت من إخواننا عن تبرعه بقصعة أرض كبيرة جداً في حي النسيم لتكون مقبرة للمسلمين بعد أن صاقت «مقبرة العود» لكثرته من دفن فيها

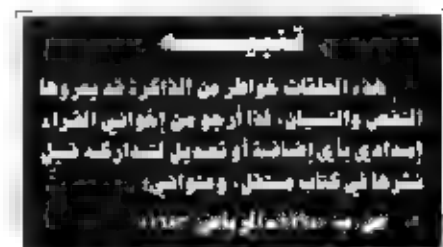
وفاته

وقد كانت تلك الريعة مع الشيخ الدوسري في آخر العهد به، حيث توفي في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك ١٣٨٩ هـ وصلى عليه بعد صلاة العصر في «الجامع الكبير» بمدينة الرياض، وكانت جموع حاشدة من المشيعين، وعلى رأسهم الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز والأمراء والعلماء والوزراء والأعيان وعمامة الناس ونفر في مقبرة «العود» بالرياض - رحمه الله رحمة واسعة وقد رثاه الكثير من العلماء والأبناء والشعراء، فكتب بعض الأبيات من قصيدة الرثاء التي نظمها الدكتور محمد كامل الذكي حيث قال:

دفن الجريز حطب نس نحتمل
فنتفطر مهبج وأنهم مقل
الراجلون قرون والردى شعبي
وافجع الموت ما ماتت به الملل
من للشريعة والأصلاق يحرصها
أو يستطبل لها إن لجأت العلل

من عصر السنة الغراء محتضلاً
فلم يصد عن سناها القول والعمل
يا صاحب الجرم لم يعرض له وهي
وثاقب الرأي يحرق دونه الجدل
كنت التشجاع الذي في الله غصيته
وكن حرج رب داريت يمدل
قهرت أعداء دين الله فاحتلوا
لهفي عليك فهل يصحو لهم أمل
أنشأت للعلم دوراً في محاضره

يرى الضحافل لا هدوا ولا حذوا
ويقول الأخ الشيخ المحقق عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح البسام مؤلف كتاب «علماء نجد خلال ستة قرون» والذي اعتمدنا على ترجمته في معظم كلامنا عن الشيخ محمد بن إبراهيم بن الشيخ «إلى الشعب هرتة وفاء الشيخ، وأصيب أقرانه جميعاً بالفرع لفقدته، وزأوا أنهم فقدوا شخصية كبيرة عالية من أعراب البلاد عليها، ولا سيما أهل العلم الذين يروى فيه التراث والشيخ والرئيس وارجح، فقد اشتد عليهم الأمر ووجعوا إلى القول «إلى له وإله راجعون» يرددونه بنفوس مؤمنة بقضاء الله وقدره، وهما الناس يعزى بعضهم بعضاً لاشتراكهم في المصيبة، ومن المصادقات الغريبة أو من تقدير الله تعالى في ذلك معناه، أن تكون الحكمة الصابرة هي تقويم أم القرى يوم وفاته ما يلي: قال رسول الله ﷺ «إنما الصغير عند الصدمة لأولى»، فلعلهم إلهام من الله تعالى ليسلي بها عباده عن مصيبتهم الأليم، انتهى تلك هي السيرة المؤجزة لهذا العالم الجليل الذي اضطلع بكل هذه المسؤوليات الجسام وبولى



بقتلهم على أمر القبض على هامان وأعدائه
وعدامهم، وهو لا يزال سكران
وفي اليوم المقرر لإياداة اليهود، كان الأمر قد
صدر من الملك بالقبض على هامان وأعدائه، وفي
اليوم نفسه الذي كان اليهود ينتظرون فيه القصة،
وجس المشقة، علق رأس هامان وأعدائه

عيد المصطرة

لدا كان هذا اليوم أكبر وأهم أعياد اليهود،
ويسمونه عيد الفوريم، أو عيد البوريم وترجع كلمة
بوريم أو فوريم إلى كلمة بيز أو فور الفارسية،
وتعني القرعة، وكان الوري هامان قد أجرى القرعة
لتحديد اليوم الذي سيتم فيه إعدام جمهرة اليهود
وأخبارهم وقائتهم، ورست القرعة على اليوم الثالث
عشر من مارس، ولكن استنير وبمها كانا به
بالمرصاد، وفي اليوم ذاته الذي بيز فيه هامان
مكيدته، أوقفته استنير في المصيدة، وتم التخلص
منه بسرعة فائقة

لهذا يحتفل اليهود منذ ذلك اليوم بيوم
التخلص هذا ويريدون فيه من صعبهم وحلائهم
وفجورهم حتى سموه عيد الشماخ، وعرفه
لأورجون المسلمون بعيد الشماخ أو عيد المسخرة،
ولهذا ترى العالم يحتفل مع لليهود، وبخاصة في
أوروبا والغرب عامة بهذا العيد، حيث يبسون
الثياب التتكرية على طريقة الكرفال، ويكثرون في
ذلك اليوم من شرب الخمر، والفواحل، والزبي،
والفجور على طريقة يهود في عيد شكر النعم التي
يعلم الله بها عليهم

ونرى كثيراً من الغدابق في البلاد العربية،
فصلاً عن الغربية تسمى استنير وتقيم احتفالات
الكرفال في هذا اليوم

وقد قام أصحاب يهود بكتابة سفر كامل من
أسفار العهد القديم، وبالهام من الله حسب زعمهم،
فيه قصة هذه الغاية للعرب التي قامت بالوصول
إلى قلب الملك حتى تمكنت من التحكم فيه، وطليت
من الملك بعد أن أسكرته أن يطلب من الوري هامان
حضور الوليمة التي ستقيمها في الد (١٣ مارس)
وبدا الأمر سهلاً للملك والوري، وحضر الوري وهو
لا يعرف أن استنير قد استطاعت أن تلعب بعقل
الملك وتسقيه الخمر، ومن ثم أوقفته بأن هامان
يدير مؤامرة للملك، فمهر الملك بإعدام هامان
واستغلت استنير الفرصة مع همها مريدخي
ووسعت الأمر، فأمرت بقتل هامان وجميع العشرة،
وحصصاته من رجال

وفي اليوم التالي طلقوا هامان وبنيه على
حشوات الحية، وقتلوا ثلاثمائة رجل في شوشان
من أنصار هامان، وسارح اليهود في كل مكان
ناهتمل الفرصة والانتقام من أعدائهم، على أصحاب
أبهم يقتلون أعداء الملك وأنصار هامان عدو أسك
الأكبر، والحائن الأعظم فقتل اليهود في ذلك
الفترة خمسة وسبعين ألفاً من أعدائهم في أقاليم
الملكة الفارسية الضخمة، حسب رسم سفر استنير
من التوراة المحرفة

ويعرف سفر استنير بأن اسم الله لم يذكر فيه
ولا مرة واحدة، ويقرأ بصورة خاصة في أيام عيد
الفوريم، وبالذات ليلة العيد



يهوديت وأستير.. ومونيكا لويينسكي

بقلم: د. محمد علي البار

نشرت «الجبروزايم ريسورت»، في عيدها الصادر ١٩ من فبراير ١٩٨٨م مقالاً تحت عنوان:
«ملكة يمني.. أسنير» وجاء فيه أن زعيم اليمين المتطرف «جانشرو» والمؤيد لديماسين قنياهو
(يمني)، والمعز عن موقف النكود ورعيه قال: «إن إلهما يعاقب كل من يحاول تهديد إسرائيل
وانتزارها، إن مونيكا لويينسكي تمثل المظلة العصرية للملكة «أستير» التي انقذت الشعب
اليهودي من مصير مظلم بسبب زوجها الملك الفارسي أحشويرش،
ولكن من استنير هذه؟ ومن يهوديت التي يشبهون مونيكا نهما؟

ولاشك في أنه يختلف عن هامان فرعون، الذي
لا نجد له ذكراً في أسفار التوراة، وإنما لمحمدر
ذكر هامان فرعون في العرس الكريم حيث يقول
المولى عز وجل: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا
كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ (٢٨) ﴿القصص﴾، وفي قوله
نعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ
عِزٌّ إِلَهٌ جَرِيٌّ فَأَرْقُذْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الْعِزِّ فَأَجْعَلْ
لِي مِرْسَاً عَلَى الْوَلَجِ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظنه من
الكَافِرِينَ﴾ (٢٨) ﴿القصص﴾، ومثلها في سورة غافر
٣٦، ٣٧

على أي حال كان هامان الفارسي هذا شديد
العداء لليهود ولم يكن يطمح أن استنير، غاية الملك
ومحظيته، يهودية، كذلك لم يكن يعرف شيئاً عن
عمها مريدخي، الذي استطاع أن يخفي هويته
ويغير اسمه، بحيث لم يحضر على مال هامان أنه من
اليهود

وكان هامان يدبر مكيدة لليهود بسماعته
فمنها ساء على ما لديه من اثبات تهمة بخيانة
الملك والدولة، وكان قد قرر إبادة اليهود بعد
محاكمتهم على جرائمهم يوم الثالث عشر من
مارس (القرن الخامس قبل الميلاد)

ولكن استنير الفارسية للعرب عرفت السر،
وتقدمت إلى الملك بعد أن لعبت بمواقفه وسبقته
الخطر، وتقدمت له الآلة المزورة التي بمرها عمها
الحائل المحاذع الداهية، على أن الوري هامان يدير
انقلاباً ضد الملك، واستطاعت أن تجعل الملك يختم

يهوديت أرملة يهودية يحكي قصتها سفر
من أسفار التوراة (العهد القديم) المحرفة، حيث إن
هذه الأرملة الجميلة صممت على الانتقام من كبار
قواد نبوخذ نصر، الذي هزم اليهود وشردهم
وأحدهم أسرى إلى بابل بعد أن حطم الهيكل
وأورشليم سنة ٥٨٦ قبل الميلاد

تقررت هذه الأرملة الجميلة إلى القائد، وأرتمت
تحت قدميه، حتى يمسحها من ضمن جواربه
وأعجب بها القائد، وكانت تسفيه من شعر الحب
والفذل الزائد، حتى رفع مقامها وصارت أقرب
محظياته لديه، فلما تمكنت منه وسقته الخمر نجحت
بجح النجاح

لهذا كله قام الرب - حسب زعمهم - على لسان
أحد كهانهم وأخبارهم بكتابة قصتها وتعليقها أيد
الدهر لأنها انتمت من كبير قواد نبوخذ نصر،
الذي حطم أورشليم وشرد أبناء الرب

أما استنير، فدورها أعظم لديهم، وأستنير هذه
كانت بأربعة الجمال، وكانت مع همها مريدخي
الداهية، الذي قدمها ملك فارس أحشويرش لتكون
ضمن محظياته وجواربه هدية منه للملك العظيم

واستطاعت استنير الجميلة واللعب أن تسلب
لُب الملك رويداً رويداً، ولا رفضت للملك ذات يوم أن
تجيب دعوة الملك غصب عليها وطردها، وجعل
استنير ملكة بدلاً عنها

والغريب حقاً أن أحدًا لم يعرف هويتها ولا هوية
عمها، فقد كان وزير الملك أحشويرش شديد العداء
ليهود، وتسبب أسفار التوراة هامان

ويقول الآباء اليسوعيون في المدخل لدراسة الكتاب المقدس، وفي مقدمة سفر أسستير «لقد حفظ هذا السفر في التوراة العبرية، وهو يقرأ كل سنة في عيد التوراة المصاحب الذي يعد بمثابة ذكرى لهذه القصص، وقد يشرح طالع هذا العيد، هذا الحدث الفريد، الذي مفاده أن مصر السفلى - كما جاء في التوراة العبرية - لا يذكر اسم الله مطلقاً». ويصف القس المصري زكي شموه في كتابه «المتنوع اليهودي» الاحتفال بهذا العيد فيكر أن اليهود يصومون يوم الثلاثاء عشر من مارس كما صامت أسستير، وفي مساء ذلك اليوم يقرأ سفر أسستير في الموائد، فإذا وصلوا إلى اسم هامان صرخوا جميعاً «هالاله له»، ويكثرون أسماء أبناء هامان الممتلئة بسرعة شديدة للدلالة على أنهم صلبوا في وقت واحد، ثم يقصرون يوم العيد (١٣) (١٤) غارقين في الشراب والغذاء والرقص.

صلاح المرأة

ودور النساء في تنفيذ مؤامرات اليهود دور مشهود، وتعتبر يهوديت التي قتلت أكبر فزاد نبوخذ نصر بعد أن تطلعت وأثارت شهرته وسقطت الخمر (القرن السادس قبل الميلاد)، وأسستير التي لعبت بلب الملك الفارسي (خشويوش)، وانقذت من وزيره عدمن عدو اليهود، تعتبر في مصاف القديسين والأنبياء بينهم، لأنهما أنقذا شعب إسرائيل، ولذا أقيم الله - حسب زعمهم - الأعياد كآية سفر خاص من التوراة، معرفة لكل واحدة منهم.

ومنذ ذلك الحين واليهوديات الفاضلات يمين أدواراً خطيرة في تنفيذ مخططات اليهود ويوجههم في تلك دماغية اليهود. وكبار أعيانهم وديانهم، ويستخدمون الرشوة والجنس، والإغراء، والخمر، والمخدرات، وكل ما يمكن أن يحقق أغراض يهود.

وما هي موبىكا لويستكي تعيد دور أسستير حتى إن تشيهاه أطلق لقب الملكة أسستير على موبىكا (انظر الحقيقة، العدد ١٢٩٤٠ في ٨ من أغسطس ١٩٩٨م، مقال سليم بصار، بعنوان ماذا لقب تشيهاه موبىكا بالملكة أسستير؟)

ولا يستغرب ذلك فقد جاء في بروتوكولات حكماء صهيون ديانة لايد من استخدام اليهوديات الجميلات لتحقيق أغراض اليهود، وجاء فيها يجب ألا تنفرد لحظة في إعمال الرشوة والصدقة والسجاية إذا كانت تحم أغراضهم ويجب أن تكون الصحافة وأجهزة إعلام نافذة كاذبة بعيدة عن الحق، إنها تعمل بشروط وأثر المذيع التي من في حاجة إليها من أجل أهداف إن الدنيا تهرج الوسيلة، وعليه - يصرح خطباً - ألا تلتفت إلى ما هو خير وأخلاقي بقدر ما تلتفت إلى ما هو ضروري ومفيد لأهدافنا وأغابتنا.

وإذا كان الله - حسب زعمهم - قد قال للنبي هوشع: «أول ما كلم الرب هوشع قال الرب لهوشع ادعبد حذ ليصمك امرأة ربي وأولاد ربي لأن الأرض قد زنت تاركة الرب، فذهب النبي هوشع، وأحد الزانية جوسر بنت دويلايم زوجة له، فحملت وولدت له ابناً» (سفر هوشع ٢/١ - ٥).

وتروج النبي عاموس - حسب زعمهم - من عاهرة معبد وثني حسب أوامر الرب، وعارس معها

الطقوس الوثنية أيضاً

وتروج النبي يوشع بن نون - حسب زعمهم - من أصحاب الزانية، يأسر الزانية لأنها خبيات الجاسوسين، وقد ولد لأصحاب الزانية بنات كن جدات للأممية من أنبياء بني إسرائيل.

وبدا كما يرى يرمعون أن يهود بن يعقوب قد ربي بكنة ثمار وأنجب منها، كما أن أبناء راويين ابن يعقوب ربي بسرية أبيه بله فابنا لا يستغرب أن يكون الربي منشراً في بني إسرائيل انتشار النار في الهشيم، وبدا لوثرنا سمعة الأنبياء وكذب عليهم، فرمعو: أن لوثرنا - عليه السلام - شرب الخمر، ثم ربي بابتية، وأنجب منها - وان داود - عليه السلام - ربي بطيلة جاره، ولم يكذب بذلك بل قام بالنحس منه. ثم أنجب منها سيمون - عليه السلام - ما تنكب واليهود.

فإذا كان الأنبياء عندهم وفي توراتهم زناة، وإذا كان الرب - حسب زعمهم - يأسر أنبياءه بل يتزوجوا من الرانيات الفاحشات، فكيف إلى لا يقوم يهود بالزنى واللواط، ونشر ذلك في أمتق الأرض، واستغلاله لتحقيق مآربهم ومخططاتهم.

وما موبىكا لويستكي إلا حلقة من حلقات هذا الكيد من نشر الفاحشة واستغلالها للضغط على الرؤساء من أمثال كليتون، الذين سرعان ما

تعب المرأة أدواراً خطيرة في تنفيذ مخططات اليهود الذين يستخدمون الرشوة والجنس والخمر لتحقيق أغراضهم

يدخلون استجابة لشهواتهم، ثم تستغل تلك الحوادث لتكن مادة للضغط والمساومة ومادة للإعلام، ومادة للفساد.

وفي كل مرة يحاول فيها كليتون أن يضغط ويوسفعاً حقيقاً على إسرائيل من أجل تنفيذ استحقاقات اتفاق أوسلو المهين والمذل تتحرك أجهزة الإعلام والكرجوس في قضية بولا جوسر، وقضية موبىكا لويستكي، ولأنك هي أن الفارئ الحصف يتذكر ما حدث يوم ٢٢ من يناير ١٩٩٨م عندما اجتمع كليتون بياسر عرفات وتشيهاه بعد أن عبر رجل البيت الأبيض بواسطة رئيس روس اليهودي عن وعده لياسر عرفات بالضغط على تشيهاه بلاسحاب من ١٢/١ من أرض الضفة الغربية (نارل عرفات عن مطالبته حسب الاتفاق من ١٠/١ إلى ١٢/١).

لقد كان كليتون في ذلك اليوم متجهماً شاردا الدهش، حيث انفجرت مرة أخرى قضية بولا جوسر، وموبىكا لويستكي مع مشاكل أخرى متعلقة بالوجهة مع العراق، وانهيار الأسواق المالية في شرق آسيا.

لم يستطع كليتون أن يف بأي من وعده بياسر عرفات، فقد حاصرتهم الاتهامات وقضايا

الجنس، والتمثال قضية موبىكا تتفاعل كل يوم حتى يتم فيها إقصاء كليتون، والتمثال لصديقه اليهودي آل جور، ليكمل للدة اليافقية من وثاسته، ثم ليبدأ بعد ذلك عهداً جديداً في انتخابات عام ٢٠٠٠م.

واستطاع اللوبي اليهودي أن يوفت للقضية، لدرجة دفعت هيلاري كلينتون للقبول، إن هد التوقيت، بن والقضية كلها ليست إلا مؤامرة مدبرة. وكما دفع مودهاي ابنه أخيه أسستير إلى أحضان الملك الفارسي، كذلك فعل دماغه «يهود موبىكا» المتدوية اليهودية إلى البيت الأبيض ومعه لأحضان كليتون.

ودبرت موبىكا مع صديقتها العاملة في البيت الأبيض تسهيل المكالمات مع كليتون، وأهم من ذلك كله الاحتفاظ بالفيضان الذي فيه آثار كليتون.

هل هناك شك بعد ذلك كله في أن الأمر مدبر باتقان؟

ومن أين لفظة لعوب أن تدبر كل هذا التدهير؟ حكم يا ترى من مودهاي ور - قصة لويستكي، ومن دا الذي يستطيع أن يشير بأصبع الاتهام إلى يهود؟ لقد هد تشيهاه بصريح البيت الأبيض على ساكنيه، وأرغم البيت الأبيض، بل وأرغبت وشخص من هذا التشديد، لأن تشيهاه لا يتحرك وحده، وأب يتحرك معه اللوبي الصهيوني بعوده الضخم في الكونجرس والإعلام ويهوت لال، وأنبت البيت الأبيض نفسه، فوزير الدفاع كوهن يهودي، ووزيرة الخارجية مادلين أولبرايت يهودية، ووزير المال يهودي، ومارش إمينك يهودي، روس مسؤول ملف الشرق الأوسط يهودي، ورئيس المخابرات المركزية يصمم يهودياً لأول مرة، ونائب الرئيس آل جور يهودي، وهكذا يتعاضد دور اليهود ويعلمون في الأرض علواً كبيراً، ويفسدون فيها إفساداً خطيراً، ولكن وعد الله حق ولكن وعد الله صدق، حيث يقول:

«وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب نفوساً في الأرض مرتين ونعلن علواً كبيراً» (١) فإذا جاء وعد أولاهما بعث عليكم عبداً آباؤنا يأسر شديداً فجدسوا خلال الديار وكان وعد، فملعولا (٢) ثم ردداً لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفراً (٣) إذ أحسبتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلهم فإذا جاء وعد الأخيرة يسوزوا ويحكمكم ويبدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ولينبروا ما علواً نصيراً (٤) (الإسراء).

ويعد إسرائيل قد علواً في الأرض الآن علواً كبيراً، واهسداوا إفساداً ما بعده إفساد، وهذا يشير بقرب نهايتهم، وقرب ظهور الجيل الرباني الذي يفضله الحجر والشجر قتلاً ما مسم يا عبد الله تعال ما هنا يهودي فافقتة» (أخرج البصدي ومسلم).

وفي رواية الطبرسي «تقاتلكم يهود وأنتم على الضفة الشرقية من نهر الأردن، وهم على الضفة الغربية منه فتقتلهم، حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله تعال، ما هنا يهودي ورائي فافقتة، إلا شجر الغرقة».

وشجر الغرقة شجر يهود، فلا يرم عليهم وإن عاداً لفاخرة لغريب ■

**كان الإخوان أول من دعا
إلى تأميم قناة السويس
عام ١٩٤١م مما ينفي
شبهة أي علاقة سرية
بين الإخوان والإنجليز**

The Society of the
MUSLIM BROTHERS
in Egypt

No. 2004
P. 000
Date Printed
1988

ITHACA

**دعوة رواد المقاهي إلى
الإسلام والتي تبناها
الإخوان كانت أسلوباً
مبتكراً لإيصال دعوتهم
إلى فئات الشعب**

المؤلف: بريتيار ليا

(١ من ٢)

١٤ عاماً من تاريخ الإخوان المسلمين في مصر

عرض وتلخيص: محمود الخطيب

الإمام حسن البنا تلميذ العالي في دار العلوم،
عاد إلى الإسماعيلية عام ١٩٢٧م ليكمل مدرسا
في إحدى مدارسها

ويرى الباحث أن اتجاه الناس نحو العمر
الوطني وانهراطهم فيه في بداية العشرينيات دفع
الشباب حسن البنا إلى التحرك والعمل للدين
الإسلامي على خلاف والده الذي كرس حياته
للعمل الأكاديمي الخالص، وهكذا بدأ بإشياء
جمعية إصلاح إسلامية أو المشاركة فيها
كجمعية الصحافة الحبرية، التي اعتبر فيها
بعد الجمعية التي خرجت منها جماعة الإخوان
المسلمين، وكان للجمعية المذكورة هدف مزدوج
الأول بناء عامة الشعب، بناءً أخلاقياً، وممع
النشاطات للتصيرية التي كانت تقوم بها ثلاث
فئات من الفئة الإجمالية المسيحية مستترات
بالعمل كمعروضات، وتقريب النساء على التطوير،
وإيواء الأيتام، واستنتج الباحث أن الإمام البنا لم
يكن في بدايات شبابه منزهلاً - كما هي حال
الصوفية - بل كان متفاعلاً مع مجتمعه ومحيطه

واتسعت مدارك حسن البنا كثيراً مع انتقاله
إلى القاهرة عام ١٩٢٢م، وتغيرت مفاهيمه عن
وضع الدين في المجتمع المصري تغيراً جذرياً،
فالتقاءه دراسية في دار العلوم تعرض لحملات
العلمنة والتفريب التي لم يكن يالفاها أثناء حياته
في الريف المصري، وأشاد البنا خلال هذه الفترة
حمية تكارم الأخلاق الإسلامية، وأقام علاقات
واسعة مع شخصيات وبنات إسلامية في
القاهرة، والتي عملت على إنشاء جمعية الشبان
المسلمين في نوفمبر ١٩٢٧م، وكان الشيخ محب
الدين الخطيب سكرتيراً عاماً لها، وكان محب
الدين الخطيب - صاحب المكتبة السلفية - يصدر
عدداً من المجلات الإسلامية أهمها مجلة «الفتح»

يعرض الباحث في هذا الكتاب تاريخ جماعة الإخوان المسلمين في مصر في
السنوات الأربع عشرة الأولى من عمر الجماعة في ظل مؤسسها الإمام الشهيد حسن
البنا - رحمه الله - وقد رُعر الكاتب على هذه الفترة من الزمن مدعياً بأن أحداً من
المباحثين أو الكتاب لم يتعرض لنشأة الجماعة التي غدت خلال سنوات قليلة أكبر
جماعة إسلامية عدداً وانتشاراً، كما أن تلك الفترة تحديداً شهدت بدايات انخراط
الجماعة في العمل السياسي من خلال مشاركتها في الثورة الفلسطينية ضد الإنجليز
في الثلاثينيات، والذي بدأ يتشكل بصورة أوضح مع بداية الحرب العالمية الثانية.

المباحث الغربيين على الرغم من أن هذه الجماعة
تعتبر للجماعة الأم لكل الحركات الإسلامية
الحديثة، وبإسثناء ريتشارد ميتشيل الذي ألف
عام ١٩٦٩م كتاب «جمعية الإخوان المسلمين» ثم
يصف أي من الكتب الأخرى فسمه كمرة إلى
البحوث التي ساول هذه الجماعة، ومع ذلك فإن
ميتشيل ركز دراسته على الإخوان المسلمين في
النصف الثاني من الأربعينيات وفترة
الحسينيات

يلاحظ الباحث وجود عدد من الروايات عن
نشأة الإخوان المسلمين إلا إنه يورد روايات عن
نشأة الجماعة مأخوذة من رسائل الإمام البنا
إلى والده، ومن كتيب كتبه أحد مؤسسي الجماعة
الذي لنشأ عن الجماعة عام ١٩٢٢م، ويعطي
الباحث نبذة مختصرة عن عائلة الإمام البنا،
ويحاضر والده الشيخ أحمد عبد الرحمن
الساعاتي، الذي ألف كتاب «الفتح الرباني» الذي
صنف فيه مسند الإمام أحمد من حبل الشمامي،
وقد حرص الشيخ بعد أسفله إلى القاهرة عام
١٩٢٢م على تعليم أولاده، ومنهم ولده الأكبر
حسن التلعثم المناسب، على الرغم من الصانقة
المالية التي كانت تعاني منها الأسرة، وبعد تلقي

الكاتب بريتيار ليا، تروحي الجنسية يعمل
باحثاً في مؤسسة البحوث الدفاعية المروحية
ومدرسا في معهد الدراسات الشرقية في جامعة
أوسلو، وقد بلغ به اهتمامه بالشرق العربي إلى
هد اختياره عضواً في قوة المراقبة الدولية في
مدينة الجليل عام ١٩٩٦م، وقام الباحث بإعداد
مادة الكتاب بعد سنتين من البحث والتقصي في
القاهرة بين عامي ١٩٩٢م و١٩٩٥م، وقدم الكتاب
الكاتب الإسلامي المصري جمال البنا شقيق
الإمام الشهيد حسن البنا

ويتألف الكتاب الذي صدر باللغة الإنجليزية
في أكتوبر عام ١٩٩٧م من ٣٢٨ صفحة من
القطع المتوسط، ردت الجماعة القاهرة، وقسم
الباحث كتابه إلى ثلاثة أجزاء، إضافة إلى
المقدمة، فقد تناول الجزء الأول نشأة وتأسيس
جمعية الإخوان المسلمين بين عامي ١٩٢٨م
و١٩٣١م، والثاني تحول الجمعية إلى حركة بين
عامي ١٩٣١م و١٩٣٦م، ثم عالج الجزء الأخير
ببرور الإخوان المسلمين كحركة جماهيرية بين
عامي ١٩٣٦م و١٩٤٢م

ويعترف بريتيار ليا بكل النماذج التي
تناولت الإخوان المسلمين محدودة جداً في

التي أعطت الإمام البنا فرصة كبيرة لشرح مقالاتها فيها تمهيداً لإنشاء جمعية الإخوان المسلمين بعد ذلك بقليل.

ويعطي الباحث المروحي وصفاً لجلالة مدينة الإسمايلية عام ١٩٢٧م عندما جاءها الإمام البنا للعمل في سلك التدريس، فقد كان يوجد في الإسمايلية التي تقع في منطقة قناة السويس قواعد عسكرية كثيرة للإنجليز، وكانت الإسمايلية أيضاً مقراً لشركة قناة السويس الملكية لبريطانيا وفرنسا معاً، وسيطر هذا التواجد الأجنبي عليها على الحياة الاجتماعية والثقافية في المدينة، حيث بدت فيها الفوارق الطبقية الاجتماعية الواسعة بين المقيمين الأجانب والطبقة المصرية الثرية من جهة وعامة أهل البلد الفقراء من جهة أخرى، وهو ما لفت انتباه البنا إلى الظلم الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع المصري في تلك الفترة.

ويؤكد الباحث المروحي المزايا عن وجود نوعة طاغية لدى الإخوان لمعاداة الغرب على الأخلاق قاتلاً بن ألبنا لم يظهر أي مرعة معادية للغرب في تلك الفترة، ولم يكن يحرص الناس ضده، وإن اهتمامه كان منصباً على رفض التقليد الأعمى للغرب بين طبقة المثقلى المصريين، التي أدت ببعضهم إلى رفض الإسلام والثقافة الإسلامية، ولاحظ بأن الإشارات إلى الغرب كانت كثيرة في مقالات البنا في مجلة «الفتح»، ومجلة «الإخوان المسلمين» في الثلاثينيات، لكنه كان يحض فيها على عدم تقليدهم، ويورد أمثلة إيجابية من أوروبا كان يأمل من المصريين اتباعها وتقليدها.

ولاحظ بريوار بأن الإمام البنا بدأ يجذب إليه الشباب المصري منذ بداية تشكيل الجماعة من طريق مقالاته في مجلة الفتح ونشرها ومحاضراته التي كان يلقيها في جمعيات الإصلاح الإسلامية المصرية والندوس في المساجد، حيث كان يلقي نوسين في المساجد المحلية كل أسبوع، وهو ما عزز مكانته وسمعه بين الناس، كما كان يتنقل بين المقاهي الشعبية ليقابل الناس فيها ويقدم لهم المواعظ والإرشاد، على الرغم من أن عامة الناس كانوا ينظرون إلى قيادة تلك المقاهي التي كانت قد بدأت تنتشر في مصر باعتبارها عيباً، وسرعان ما اشتهر البنا بين الناس بقدرائه الخطابية وشخصيته الجديدة، وصاحبه ذلك في بناء علاقات قوية مع شخصيات إسلامية مختلفة في الإسمايلية وبخاصة بعض الأغنياء منهم الذين استعدوا لدعم الجماعة مالياً ومعنوياً، ولأقوى أسلوب البنا في دعوة الناس في المقاهي في الإسمايلية وفي القاهرة من طريق اتباعه هناك بعض النجاح، لكن تركيزه وجماعته كان منصباً أساساً على الدعوة في مساجد القرى المصرية، والتي أصبحت أهم مكان لتجديد وتنظيم الإخوان المسلمين في الثلاثينيات، والواقع أن دعوة وراد للمقاهي إلى الإسلام، والتي تنبأها الإخوان المسلمون كانت أسلوباً مبتكراً عندهم



الإمام الشهيد حسن البنا

لإيصال دعوتهم إلى جميع فئات الشعب كان بناء المساجد من الأمور التي ركز عليها أوائل الإخوان المسلمين، وكان الناس يتجاوزون مع حملات جمع الأموال لبناء المساجد، وقد تطلب الأمر من الإخوان تأسيس جمعية خاصة بهم سموها «جمعية الإخوان المسلمين» في الإسمايلية عام ١٩٢٨م وحصلت على ترخيص رسمي بالعمل كجمعية خيرية، ومن غير الواضح - كما يقول الباحث - كيفية التي نطمت بها الجمعية في السنوات الثلاث الأولى من تأسيسها، إلا إن بناها الخارجي كان عبارة عن جمعية إسلامية خيرية تطلق عليها مصحة قوية من الصوفية، وشيد الإخوان أول مسجد لهم في الإسمايلية عام ١٩٣١م وبها فوقه نادياً ومدرسة للأولاد وبعد عام أقاموا مدرسة للبنات وعن كيفية تربية الأعضاء فيها يؤكد بريوار بأن وظيفة الإمام البنا كمعلم مدرسة، جعلت تركيز الإمام ينصب على تربية الأفراد تربية إسلامية والاهتمام بسلوكهم الأخلاقي وعن علاقة الإخوان المسلمين بالإنجليز يشير بريوار إلى عدم وجود أي دليل يثبت وجود تفاهم أو علاقة سرية بينهم، ويرى بأن خصوم الإخوان أشاعوا تلك العلاقة بدافع الحسد ولدوافع سياسية أخرى، كما أشار إلى أن المبرر الذي اتحد به خصومهم للإساق هذه السمعة بالإخوان هو تبرع قيمته ١٠٠ جنيه مصري قيمته شركة قناة السويس (للملكة للإنجليز) لجمعية الإخوان لإكمال بناء مسجدهم، ولم يكن تبرع الشركة الإنجليزية للمجمعات الخيرية أو لبناء مساجد في ذلك الوقت مسألة تثير الشبهات، كما أن الكاتب يشير إلى أن الإخوان المسلمين كانوا من أول من دعا إلى تأميم قناة السويس، وكان ذلك عام ١٩٥٦م مما ينفي شبهة العلاقة السرية بين الطرفين.

ومن أهم عوامل التغيير التي طرأت على جمعية الإخوان المسلمين في السنوات الأولى فتح فرع لهم في القاهرة عام ١٩٣٦م بعد مجمع عند من الجمعيات الإسلامية للصغيرة في القاهرة، والتي أنشأها عبدالرحمن المصااتي شقيق الإمام البنا مع الإخوان المسلمين، حيث أصبح لهم حضور تنظيمي في القاهرة، ومن ثم علاقات مع الدوائر الإسلامية فيها.

وتطور وضع الإخوان المسلمين مع انتقال البنا إلى القاهرة عام ١٩٣٢م بعد حصوله على وظيفة معلم في إحدى مدارسها.

وبال إخوان المسلمين جمعية خيرية حتى المصنف الثاني من الثلاثينيات، عندما انطلقت الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦م، حيث تجاوز عدد فروعهم في ذلك العام المائة فرع، وأصبح الإخوان عندها مستعدين جيداً للاستفادة من التطورات السياسية الجديدة في مصر أثناء الثورة الفلسطينية بين عامي ١٩٣٦م و١٩٣٩م، وبسبب ما اسماء الباحث باهتمام الإخوان المسلمين بالتربية الأيديولوجية أصبحوا أكثر تمييزاً من الجمعيات الإسلامية الأخرى، وأشار أيضاً إلى أن الإخوان في عام ١٩٣٤م حذفوا فكرة من نظامهم الداخلي تنص على أن الجمعية لا تتدخل في الأمور السياسية، وظهرت اتهامات الإخوان بأنهم جماعة سياسية، لكن الإمام البنا رد عليها بأن الإسلام نظام حياة شامل لكل مناهي الحياة، وأنه يهتم بالأحداث التي تجري في هذا العالم ولا يفر نفسه عنها، لكن الإخوان لم يعلنوا رسمياً عن نيتهم بإيلاء العمل السياسي أهمية إلا في عام ١٩٣٨م مع تكديهم على الاعتماد عن الحزبية، ويشير بريوار إلى أن اهتمام الإخوان بالسياسة إلى جانب الدين كان أحد العوامل القوية التي جذبت إليهم شباب مصر في النصف الثاني من الثلاثينيات وبخاصة شباب الطبقة المتوسطة والمتعلمة، وشكل الإخوان في تلك الفترة اتجاهاً جديداً وشعبياً مطالبتهم للسلطة الحاكمة بتحكيم الإسلام ورفضهم لاحتكار الحكم من جانب هذه النخبة والمطالبة بحق الجميع في المشاركة السياسية.

ويرى بريوار وجود مسحة براجماتية على فكر الإخوان منذ بدايات تأسيس جماعتهم وهي التي ظهرت من خلال تمييزهم للكثير من المثرات الغربية والتي يرى الإخوان بأنها لا تتعارض مع تعاليم الإسلام وروحه، أو أنها في الأصل أفكار أخذها الغرب عن الإسلام لعل أن يطورها بأسلوبهم، ويدلل الباحث على هذا التوجه الانفتاحي لدى الإخوان باهتمام الإمام حسن البنا بإرسال عدد من الصحفيين العاملين في صحيفة الإخوان المسلمين لدراسة الصحافة الحديثة في الجامعة الأمريكية في القاهرة عام ١٩٣٩م، حيث كان يرى بأن الصحافة «أقوى سلاح للعباية»، كما اقترح الإمام البنا إرسال عدد آخر من كوابره إلى كلية الخدمة الاجتماعية - وهي كلية غربية النحمة - على الرغم من تصويحه بأنها «تخدم مصالح الإرساليات التبشيرية والإمبريالية» في مصر، لكن برامجه العلمية والعملية يمكن أن تسهل عمل الإخوان في مجال الخدمة الاجتماعية، وإن ذلك سيفتح الأبواب للإخوان لخدمة المجتمع المصري، كما يقول الإمام البنا في مذكراته، وضيف الباحث بأن الإمام البنا والإخوان تسوا أيضاً بعض الاصطلاحات الوضعية والقومية كالاستنور، والقانون، والوطن، بالمعاني نفسها المستعملة لدى المفكرين السياسيين للغرب إلا أنهم أعطوها بعداً إسلامياً. ■

من مظاهر التدهور التشريعي في الحضارة الغربية

الدعوة لإباحة تعاطي المخدرات



إعداد :
مبارك
عبد الله

بقلم: د. محمد المهدي



وإن هناك أسباباً أخرى عديدة لانتشار الجرائم ترتبط بالتركيبة المهيمنة والاجتماعية والاقتصادية لمجتمع، وأن قانون تجريم المخدرات قد وجد في أمريكا منذ ستين سنة. ولكن الجرائم قد زادت بشكل خطير في العقود القليلة الأخيرة. إن لابد من أن نهتم في الأسباب التي أدت إلى ذلك

٢ - والادعاء بأن إبادة المخدرات لن يتبعها زيادة في أعداد المصمومين هو ادعاء ساذج لا يستند إلى أي دليل علمي، بل على العكس فإن إبادة المخدرات قانوناً سوف يكتسب الصانع القانوني والاجتماعي نحو المخدرات ويشتج أعداداً كبيرة من الطبقة المتوسطة على تعاطيها وسوف يزيل وصمة تعاطي المخدرات ويعطي رسالة للجميع بأن المخدرات شيء جيد بدليل إباحتها قانوناً، وهذا سوف يؤدي إلى كاترة تهدد الحضارة الغربية بالغناء السريع

٣ - وإن القول، إن المخدرات ليست لها تلك الخطورة التي يتحدث الناس عنها قول ساذج لا يصدر عن عقل رشيد أو علماء محترمين، لأن أخطر المخدرات العديدة ثابتة علمياً دون أدنى قدر من الشك، بل ويصعب عدها، فهي تؤثر في التفكير وتجعله مضطرباً، وتؤثر في الحالة الانفعالية، وفي التحكم في النفس وفي الأداء الوظيفي والاجتماعي، وتؤدي في بعض الأحيان إلى حالات من الجنون والصراع ودموع المفاجيء، والأغرب من ذلك أن

من يصوتون أو يمرضون بسبب المخدرات، ويرى أيضاً أن إباحة تعاطي المخدرات سوف تتيح فرصة لإنتاجها بشكل نقي خال من التلوث، وبهذا يعادون على صحة المصمومين.

٤ - ثم يقترحون بأن توجه الأموال التي كانت تنفق في مكافحة المخدرات، إلى برامج التوعية العامة

وعلى الجانب الآخر يقف فريق من العلماء وأصحاب الرأي والحكمة يفلدون هذه الادعاءات ويردون عليها بالبراهين التالية

١ - إن انتشار الجرائم في أمريكا قد جاء ثمة لانتشار تعاطي المخدرات (وليس بسبب صعوبة الحصول على المخدر) فقد أصبحت أمريكا على حد قريبهم وكافيتريا واسعة لكل أنواع المخدرات

ترتفع في هذه الأيام أصوات كثيرة في أمريكا مطالبة بتعديل التشريعات المتعلقة بتجريم الاتجار في المخدرات أو تعاطيها، وتطالب هذه الأصوات بترك المخدرات في السوق تحت قانون العرض والطلب دون التدخل لبيعها أو تجريمها، وهم يؤيدون مطلبهم هذا بالحجج التالية

١ - أن تجريم المخدرات (أي جعل تعاطيها أو الاتجار بها جريمة) قد ساعد على انتشار الجرائم في أمريكا بشكل متزايد، حيث إن المصمومين يرتكبون الكثير من جرائم السرقة والسلب والقتل بهدف الحصول على المال اللازم لتعاطيهم، وهم يدعون أن توفير المخدرات في السوق بسعر رخيص سوف يقلل من تلك الجرائم

٢ - أن إباحة المخدرات لن تزيد من أعداد المصمومين بحيث إن الفئات المعرضة للإدمان قد أدمت بالفعل ووصلت إلى حد التشبع، بل الأكثر من ذلك أن وجود مخدرات تناع في الشارع سوف يجعل الفئة التي تأخذ المخدرات عناداً ومعاداة لمجتمع تكف عن تعاطي المخدرات نظراً لانعدام لواجهة التي تستلزم العناد

٣ - وهم يزعمون أن الناس قد بالغوا في وصف أضرار المخدرات، وأن من يموتون أو يمرضون بسبب التسمم وشرب الكحول أضعاف أضعاف

حكومة إسلامية لا حكومة دينية

بقلم: المستشار مصطفى الشقيري

بعض المفكرين من قيام الحكم على أسس إسلامية ليس في محله، ذلك أن نظام الحكم في الإسلام يحول دون استبداد الحكام، ويعطي للأمة حق مراقبة الحكومة، ووضع ضوابط الفصل بين السلطات، ويحقق للأمة مصالحها على نحو أفضل مما تحققه الأنظمة الوضعية

وليس معنى أن الإسلام لا يعرف نظام الحكومة الدينية بالمعنى المتعارف عليه في أوروبا وليس فيه نظام السلطة الدينية، أنه لا شأن له بالحكم وتنظيم المجتمع، بل إن دين من صميم الإسلام ورسالاته، فهو ليس مفروضاً روحية فحسب، إنما هو عقيدة وشرعة، هذا أمر عرف المسلمون منذ أن أتم الله عليهم نعمته وأكمل لهم دينهم، والقول بغير ذلك يمس من عدم الفهم الصحيح للإسلام ونوع من العطف الشديد، لأنه من المعروف أن الذي يتولى الحكم في الإسلام ليس سلطة دينية بل حكومة عادية تنفذ أحكامه وتقوم على أمر الدين والديار، وهي كانت مقولة إن الإسلام دين فقط ولا شأن له بأمر الحياة ونظام المجتمع تتروى في كتابات بعض المفكرين كان

نظام يهون ويحوي حقوق الشعب من جور الحكام واستبدادهم مثل النظام الإسلامي، والضوابط والصواب التي وضعها الإسلام كلفة بتحقيق ذلك - وذلك بجانب الضوابط الأخلاقية التي تربي الحاكم على خشية الله والخوف منه - وكل ذلك مستمد من أن الحاكم في الإسلام لا يستمد ولايته من الله أو من رجال الدين، إنما يستمد سلطانه من مبايعة الشعب له بعد توافر شروط حددها الفقه الإسلامي، بحيث يكون أهلاً لتولي هذا المنصب، وطوال الفترة التي كس نظام الحكم فيها مستمداً من الإسلام سواء في فترة الخلافة الراشدة، والتي كانت النموذج الأمثل للحكومة الإسلامية، أو في الحكومات التي تلت دولة الخلافة الراشدة، كان الشعب يقوم بمراجعة الحكام وإسداء النصيح بهم، ولم يقل أحد إنهم معصومون من الخطأ

مخلص مما سبق أن التخوف الذي يسيده

لا يوجد في الإسلام ما يسمى بالحكومة الدينية على النحو الذي كان سائداً في أوروبا في العصور الوسطى، والذي كان يعنى فيه الملوك أنهم يستمدون سلطتهم بتفويض من الله لا من الشعب، وهم مسؤولون أمام الله وحده من كيفية استعمالها، وقد هرب من ذلك لويس العاشر عشر في مقدمة المرسوم الذي أصدره سنة ١٧٧٠م بقوله «إنما لم نلق الفاج إلا من الله، فسلطة عمل القسوس هي من اختصاصهم وحدها ولا تبعية ولا شركة»

لم يعرف الإسلام هذا النوع من الحكم، سواء في الفقه الإسلامي ككلية، أو في الواقع العملي في تاريخ الدولة الإسلامية، فلم نسمع أن ثمة حاكماً من حكام الدولة الإسلامية منذ نشأتها في المدينة المنورة على يد محمد ﷺ وقواني الحكام بعد ذلك من الخلفاء الراشدين إلى الأمويين والعباسيين وغيرهم حتى سقوط دولة الخلافة العثمانية، لم نسمع أن أحد الخلفاء ادعى أنه يحكم باسم الحق الإلهي أو بتفويض من الله أو أنه فرق مستوي المسؤولية، أو الرقابة الشعبية ولا يوجد في الأنظمة الدستورية الحديثة

أرجوزة كوسوفا

صوت الغنابل فاشهدي
يا أمنا فزغريدي
رغم حشود المعتدي
لا وقت للتبريد
عبيد شهبها منكدي
للمجيد بل للسود
سواء عد فشدي
المجم هذا مقصدي
باني في ركاب صاعدي
جنات رب مساجدي
وظلها يا سيدي
لنوب الكراملة ترتدي
قييد ولا من يعقدي
تقديمي وأنشدني
فابرقني وأرعدي
للغاصدين وشريدي
شبابنا المستأسد
لنر للصفير القاعد
يا ضيبر أمة أحمد
عند اللقاء في الموعدي

إليه أكبر جوابت
هبت كوسوفا كلها
تبقى الحياة حرة
أسترج حبصاني يا فتى
ماذا أرجي من حيا
يا أميتي تقصدي
هذا وأن الشديدا
هيا إلى العلياء فوق
نمضي إلى خضر الأم
فإذا قتلت فإنها
فيها نعيم دائم
أو عشت عشت أما
لا نل لا إكراه
كتائباً كتائباً
كل المدافع نحسبهم
وسدي بخانة
يا فتية الإسلام من
خلوا القلبي بالصفدي
وامضوا إلى عليائها
يا رب سدد رميهم

أرجوزة القدس

القدس نأج العرب
يا قدس أنت ماري
من قيسدها في تعب
في مشرق ومغرب
من أجل بعض الرتب
واجب علوا في الطلب
عرشك فوق السحاب
يا اخبتما ترقبني
وشيوخنا حتى الصبي
ركبوعنا لاجنبي
أكرم بجيش غاضب
لنعم كف الضارب
هلا قراتم كرتبي
تاريخنا المصنوب
جيش الرجال الفج
بهم أنال مطلبني
الأعجمي واليعربي
رغم اختلاف المذهب
يبد اتباع النبي
في وجه جيش غاضب
حيث اليهود تختبئ

أرجز لنا يا صاحبي
مسرى النبي أحمد
أميرة أميرة
وقومنا تفرقوا
تقاتلوا تبازعوا
يا اهنا توحّدوا
يا قدس يا أميري
لا لن تكوني للعبيد
نحن الشهاب للفدا
وكل حرة أبت
المسلمون قانمون
سيوفهم قاطعة
أحفاد جيل ماجد
يا بدر يا حطين يا
بطحاء مكة ابعتني
يا إخوة أعزة
من كل فج أقدموا
إليه أكبر جفمي
يا أمة الإسلام والوجود
أنتم نصيري في الوغي
فدمروا حصونهم

الذين أنفسهم يعلمون أن تعاطي المخدرات ليس له نهاية إلا السجن أو الموت، والقول إن تعاطي الكحول وينتهي للمجانز أكثر حرجاً من تعاطي المخدرات لا يور إباحة المخدرات، بل يوجب تجريم الكحول والمجانز، وربما لا يعرف الكثير أن الكحول قد حرم في أمريكا من سنة ١٩٣٥م إلى سنة ١٩٣٥م، ثم أُنِيع استعماله بعد ذلك بسبب ضغط للممنوع وضغط الرأي العام وتسليم السلطات التشريعية في ذلك الوقت بأنه على الرغم من الأضرار الشديدة للكحول إلا إن تعاطيه له جذور عميقة في الحضارة الغربية (حضارة مخموسة في الكحول) ومن الصعب تجريده (أو تحريره)

٤. ويتساءل العقلاء كيف يبيع المخدرات ثم يقول: إننا سرجه أمثال الكافحة لنوعية الناس توهيتهم من ماذا؟ ألم نقل لهم بقلنا إن المخدرات مسموح بها قانوناً؟ فكيف نقول لهم إنها سيئة وانتعدوا عنها؟ إنها بالطبع وسائل ساذجة ومتناقضة وهكذا يدور هذا الجدل الكبير هذه الأيام حول عدم تجريم أو تجريم المخدرات، وربما يشق القارئ أن الرأي الثاني سيتصدر، نظراً لأنه رأي العلماء والحكام من القوم، ولأنه أيضاً الرأي الصحيح من وجهة نظر العقل والتجربة، ولكن للأسف الشديد فإن احتمالات انتصار الرأي الأول أكثر، نظراً لارتفاع صوتته ولأنه يحقق مصالح الممنوع، الذين يمكن أن يشكلوا قوة ضغط في الانتخابات كما حدث في قانون إباحة الشنود، وهي السماح لهم بالصحة في الجيش الأمريكي

ومادامت التشريعات في الغرب محصص لضغط جماعات الرأي العام، فإن المتوقع لها أن تتغير استجابة لضغط ومصالح هذه الجماعات بصرف النظر عن أي اعتبار خلقي أو ديني أو علمي ■

يتصدي لها جهابذة وعلماء الشريعة بل وكبار رجال القانون

يقول الأستاذ الدكتور عبدالوهاب السهري في مقال له منشور بمجلة للحاماة الشرعية، العدد الأول، السنة الأولى، تحت عنوان «الدين والدولة في الإسلام» (يمتاز الإسلام بأنه دين ودولة، وقد أرسل النبي ﷺ لا لتأسيس دين فحسب بل لبناء قاعدة تتناول شؤون الدنيا، وهو بهذا الاعتبار مؤسس الحكومة الإسلامية، كما أنه نبي المسلمين، ولش صبح أن النبي ﷺ كان في مكة نبياً فحسب، فلقد كان في المدينة رعيماً أمة ومنشئ دولة)، ويقول أيضاً في مذكورته رقم ١٥٣ التي كتبها في باريس ١٩٢٤/١/١٨

«الإسلام قسوي لا تهضمه الجنسية والاستعمار، ويحاول الغربيون أن يحولوا الإسلام إلى مجرد عقيدة لا شأن لها بالحكم حتى يسهل عليهم تفريق الأمم الإسلامية وهضم ما استعمروها منها وفناء كل فريق من المسلمين في جنسية من جنسياتهم وهذا هو الأمر الذي يجب مقاومته اليوم» راجع كتاب «دقة الخلافة وتطريها» ص ٨٢ للاستاد الدكتور عبدالوهاب السهري والذي قامت بطبعه الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٣م ■

د. هاجر سعد الدين - رئيس شبكة القرآن الكريم تتحدث. **المجتمع**

نشأتي الدينية وراء نجاحي في حياتي العملية والأسرية

الأمل لدي، إذ سموت في بيئة تحب الإسلام وتؤمن بقيمة الصحيحة، وتقرأ القرآن وتتدبره أثناء الليل وأطراف النهار، الأمر الذي كان له أكبر الأثر في تشكيل ثقافتني الإسلامية، وبغضني للدراسة بجامعة الأزهر، وتخرجي في دراساتنا العليا حتى حصلت على درجتني الماجستير والدكتوراه، وكانت بداية عملي بالإذاعة كما تميت من قبل هي إعداد وتسجيل برامج تمالج قضايا الإسلام، وأول برنامج لشركت في تقديمه كان يحمل اسم حديث الصباح، وكان ضيوئه من عمالقة الفكر الإسلامي أمثال: د. محمد البهي، والشيخ حسن الماقرزي، ود. عبد الحليم محمود وغيرهم، وشاركت أيضاً في إعداد برنامج نيا وبين، ولزلت أقدسه حتى الآن، وفكرته تقوم على اختيار بعض الآيات القرآنية وطرحها على أحد علماء التفسير لإحلاء دلالاتها العلمية، وكان الهدف من هذا البرنامج منذ تأسيسه العمل على ريادة إيمان المستمع بقوة الله وتعميق عقيدة الرهانية في نفسه، وهناك أيضاً برنامج «سبحان الله»، حيث كنت أقدسه في إذاعة البرنامج العام، ونقلته إلى إذاعة القرآن الكريم، ولقد حظي هذا البرنامج بقبول كبير عند المستمعين، وأيضاً برنامج رأي الدين، الذي يتعرض للمشاكل والقضايا التي تهم المسلمين من جميع الأعمار، وتقوم فكرته على استضافة أحد العلماء المتخصصين في مجال معين وأهم موضوعاته: قضايا للعاملات في البيوت والتأمين على الحياة ونقل الأعضاء والاستساح وغيرها

إضافات

● هل انتقلكم من إذاعة البرنامج العام إلى القرآن الكريم فتح أمامكم أفاقاً لتقديم عطاء أكثر من أجل خدمة الإسلام والمسلمين؟

○ عندما انتقلت من البرنامج العام في عام ١٩٩٥م إلى إذاعة القرآن الكريم تقلدت منصب مدير عام قسم الأسرة والمجتمع، وكانت أولى إضافاتي في هذه الإذاعة إنشاء قسم لمراجعة المصومين، وتأسيس مكتبة إسلامية شاملة، خاصة بالشبكة تضم أمهات كتب التراث الإسلامي، وقدمت برنامج فقه المرأة للسلمة، وهو يعتبر أول برنامج فقهي خاص بالمرأة تنقده الشبكة، وكانت أولى حلقاته في شهر رمضان الماضي، حيث كان برنامجاً يومياً وبعد رمضان أصبح أسبوعياً، وهو يتعرض لجميع الأحكام الفقهية التي تخص المرأة

ويصيب ميولي إلى البرامج التي تدعو إلى التأمل والتدبر في قدرة الله - عز وجل - أعتمدت برنامج «في ملكوت الله»، وإلى جانب ذلك لا أعدل القضايا المهمة التي تعبر عن هموم الساعة وتتقي للجمع من الأفاق، حيث أقوم بعقد لقاء شهري تحت عنوان «ندوة للحوار» واستضيف فيه المختصين للبحث والتفكير حول بعض المشاكل مثل دور



حوار: إيمان محمود

لأول مرة في تاريخ شبكة القرآن الكريم المصرية منذ تأسيسها لقراسها شخصية نسائية هي الدكتورة هاجر سعد الدين، حيث ساعدتها نشأتها الدينية على تنمية ثقافتها الإسلامية عبر الالتحاق بجامعة الأزهر، وعيل درجتني الماجستير والدكتوراه في الدراسات الإسلامية، وقد تمتعت منذ بداية حياتها أن تعمل في مجال الإذاعة، وعندما التحقت بهذا المجال عملت في شبكة البرامج العام، وقدمت من خلاله عدداً من البرامج الإسلامية (أهمها: حديث الصباح، ونيا وبين، وانتقلت إلى إذاعة القرآن الكريم في عام ١٩٩٥م، لتتولى منصب مدير عام قسم الأسرة والمجتمع، وبعد تقديمها لعدد من البرامج جاء ترشيحها لتتولى مسؤولية الشبكة، ومن هنا تأتي أهمية الحوار معها لإلقاء الضوء على هذه الشبكة ورحلتها مع العمل الإذاعي، وما تقدمه من برامج والأجندة التي تحملها لتطوير إذاعة القرآن الكريم، وبما يلي نص الحوار:

● يطيب لنا أن نتعرف على رحلة د. هاجر مع العمل الإذاعي؟

○ كانت أمنيته منذ بداية حياتي أن أصبح مذيعة في مجال البرامج الإسلامية، وقد عمقت نشأتي الدينية هذا

الثقافة المتعمقة والفهم الصحيح للدين والحس الإعلامي أهم مقومات مقدم البرامج الدينية

لشباب في بناء المجتمع وغيره، وهناك موضوعات أخرى مقترحة مثل السوق العربية المشتركة، والزواج العرفي، ورواج اللغة وغيرها

معارضة شديدة

● نعود إلى الوراء قليلاً، ونسال هل وجدت معارضة حينما خضتم تجربة الالتحاق بإذاعة القرآن الكريم؟

○ لا شك أنه في بداية الستينيات من هذا القرن كان هناك معارضة شديدة ضد وجود صوت نسائي في إذاعة القرآن الكريم، ولكن مع الوقت حسم الأمر ليأتي أول صوت نسائي في الشبكة متحدثاً في السيدة فاطمة طاهر، التي تقدم برنامج «براعم الإيمان»، وهو برنامج ناجح ومؤثر، فلا غبار على وجود صوت نسائي، سادام هناك الانتماء الإسلامي والثقافة الإسلامية والقوة على الأداء السليم

● ما أهم مقومات المنع في شبكة القرآن الكريم؟

○ مقدم البرامج الإسلامية عموماً لابد من أن يكون واسع الثقافة الإسلامية، وفاهماً لدينه على نحو صحيح، وأدبه حسن إعلامي يستطيع من خلاله صياغة الرسالة الإعلامية ببساطة، وكلما كان مديح شبكة القرآن متعمقاً في تخصصه ولديه فهم في قراءة أصوات الكتب الإسلامية وبخاصة الموضوعات التي تتعلق بالفكر المراد معالجتها عبر برنامج معين، كلما أدى ذلك إلى مجابهة في تقديم الفكرة وتحقيق الهدف واستقطاب المستمعين إلى البرنامج ومناذبة حلقاته، فإذا نجح مقدم البرنامج في ربط المستمع ببرامجه يكون قد أدى الفرض من الرسالة الإعلامية، فعندما أرقب على سبيل المثال في تقديم برنامج حول الإسراء والخروج، وهذا حدث إسلامي جليل، ونكراه منكره، والجميع يعرف الكثير من أحداثه، إلا أنني لابد من أن أقرأ وأراجع كل ما كتب عن هذا الحدث، حتى يمكن معالجة عبر رؤية جديدة، وس زاوية مرتبطة بالواقع

المركز الأول

● ما أسباب نجاح الرسالة الإعلامية التي

تؤديها إذاعة القرآن الكريم، هل لارتباط مضمونها بالفطرة والإسلام أم لتنوع برامجها وعرضها بأسلوب شائق؟

○ الأثران معاً، فالإسلام دين الفطرة وهو دين وحياة، ونحن نبذل في الإذاعة قصارى الجهد من أجل معالجة جميع القضايا العقائدية والحياتية، ولكن في حدود نسبة الوقت المحددة للبرامج، إذ إن هناك تعليمات بأن يكون وقت البرامج ٢٠٪، والباقي لإذاعة القرآن، ومن جانبنا نستخدم هذه النسبة المحددة من الوقت للتأثير لتقديم برامج متنوعة مثل التفسير والسيرة والمعاملات والثقافة الإسلامية وغير ذلك، ومن هنا كان المنع أحد الأسباب المهمة في جذب المستمعين، لذا احتلت شبكة القرآن الكريم المركز الأول على مستوى إذاعات العالم العربي والإسلامي، هذا بالإضافة إلى قدرة العلماء على تبسيط الإسلام وشرحه بأسلوب عصري جذاب، وبشكل متوازن يجمع بين الدنيا والآخرة

● كيف استطاعت مهاجر أن تجمع بين هذا العمل الشاق كمسؤولية عن شبكة القرآن الكريم وبين بيتها، باعتبارها رسالة المرأة الأولى في الحياة؟

○ أهم شيء تنظيم الوقت، فطبيعة العمل الإذاعي تختلف عن أي عمل آخر، فهو لا ينتهي بمجرد مغادرة مكان العمل، فالحق في البيت لاستمع لكل برامج الشبكة، وأنكون ملاحظاتي، وأبلغها للعاملين في الشبكة باستمرار، ولا يمر يوم إلا وأتصل عدة مرات لإبداء بعض التوجيهات، وإلى جانب ذلك لا أقصر في واجباتي الزوجية ورعاية شؤون بيتي على الوجه الأكمل، الذي أمر به الإسلام، وإلا لا محس لنجاحي في العمل، خلاصة الأمر أنني عندما أكون في البيت فلن أضيع وقتي لشؤون المنزل، وأدني للعمل

بقدر مناسب

● ماذا عن المساحة التي تحتلها قضايا المرأة المسلمة على خريطة شبكة إذاعة القرآن، وإلى أي مدى كانت ناجحة في تحقيق أهدافها؟

○ نحن نقوم بإذاعة برنامج يومي للمرأة منذ ١٥ دقيقة، وإضافة إلى ذلك هناك برنامج أسبوعي بعنوان (مجلة الأسرة)، هذا فضلاً عن برامج الأسرة والمجتمع، ومنها ٢٠ دقيقة، وبرنامج فقه المرأة المسلمة، يضاف إلى ذلك أن جميع برامجنا تعالج الرجل والمرأة على السواء، ولكن البرامج المتخصصة تقدم بقدر يتناسب مع النسبة المحددة للبرامج وقدرها ٢٠٪ من الوقت كما قلت سابقاً

● هل تحمل أجندة مهاجر أفكاراً جديدة لتطوير

إذاعة القرآن الكريم؟

○ أحرص منذ تكليفي بإدارة الشبكة على مبدأ مهم، وهو ضرورة أن يكون المتحدث متخصصاً، وذلك حتى تكون المطوعة صحيحة وعريقة، وصانعة عن علم ودراسة وفهم، وإضافة إلى ذلك حرصت على تثبيت توفيقات البرامج التي تمثل إضافة للإذاعة ببرامج لتفسير الموضوعي للقرآن الكريم، حيث إنه يقدم لأول مرة، وفي المناسبات الإسلامية مثل التهجيد في رمضان، فيتم إذاعة وقائع الصلاة عبر إذاعة خارجية من مكة والمدينة

● هل هناك اتجاه لفتح خطوط اتصال بين

الشبكة والمجتمع أسوة بالإذاعات الأخرى؟

○ هذا نوع من الحوار، وهو يتم عبر البريد، والشبكة تنيع برنامج بريد الإسلام ثلاث مرات، وهو برنامج يرد على أسئلة المستمعين، أيضاً هناك برامج للشباب تداع مرتان في الأسبوع، وهي عبارة عن مواجهة بين الشباب وبعض التخصصات، ونحن لا نغفل أي ملاحظات أو تساؤلات ترد إلى الشبكة

تصحيح مفاهيم وتمهيق ثقافة

● إلى أي مدى نستطيع أن نقول: إن إذاعة القرآن الكريم تخاطب جميع المسلمين على اختلاف درجات ثقافتهم؟

○ لا نتوقف في إذاعة القرآن الكريم عن تقديم البرامج المختلفة من حين لآخر، حتى نستطيع توفير ما يفيد جميع المسلمين: الرجال والنساء والشباب والفتيات ورحل الشارع، والثقافة والطالب، لأن الإذاعة تستهدف ببرامجها مخاطبة الجميع وليس فئة من أخرى، ونحرص على تصحيح المفاهيم وتمهيق الثقافة الإسلامية في أذهان الشباب بالذات، حتى لا ينجرف إلى أخطاء الدين ■

**تصحيح
المفاهيم
وتعميق الثقافة
الإسلامية
والقاء الأضواء
على القضايا
المختلفة أهم
أهداف برامج
الشبكة**

**ارتباط رسالة
إذاعة القرآن
الكريم بالفطرة
وتنوع برامجها،
وقدرة العلماء
على تبسيط
الإسلام من
أسباب النجاح**

من مظاهر الاصطفاء الإلهي للرسول ﷺ قبل البعثة

اصطفاء المكان

يقلم: د. عبد الباري محمد الطاهر (٥)

عاش الرسول ﷺ ثلاثاً وستين عاماً، قضى منها ما يقرب من الثلاثين قبل البعثة النبوية، تكونت فيها شخصيته، وتاهلت نفسه لأداء المهمة الكبرى التي ألقيت على كاهله، فكان هذا التأهيل والإعداد والتكوين اصطفاً من الله تعالى له ﷺ، حيث كانت يد القدرة تآويه من يَمِّم، وتحسنه من عتلة، وتهديه من صلالة، وتطوي له الأرض طياً، وتحرسه وترعاه، وتسد على طريق الحق خطاه.

من ذريتي براد غير ذي رزغ عبد بيتك المحرم ربنا ليقيجوا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا (٢٧) ﴿ (إبراهيم)

وقد حقق الله تصرعه حليق إبراهيم، قلخصب الوادي، واتجهت إليه قلوب تعلق به وبسأكديه، كما حقق الله سبحانه تصرعه أم إسماعيل، حيث تدرأت عليها السكينة، وتغشتها الرحمة، وتلجج الماء تحت قدمي وليدها، وجاءها من يؤنس وحشتها، وعمر المكان، حتى جاء إبراهيم بعد أن شب ولده إسماعيل - عندهما السلام - ورفعا معاً قواعد البيت، قال تعالى ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٢٧) ﴾ ربنا واحمنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأزواجنا مناضلات ونجيبنا لك أنت الثواب الرحيم (٢٨) ﴿ (البقرة)

بها حكمة الله تعالى التي ألهمها إبراهيم عليه السلام، حيث رفع قواعد البيت بعد أن عمر المكان، وتأهل بالسكان، واشتد عود ابنه وأمتلا قلبه بالإيمان، فالبيت يعمر حقاً بالطائفين والعاكفين والركع السجود، وما كان هذا ليتأتى فور وصول أم إسماعيل ورضيعها إلى هذا المكان

وإزدانت هيئة البيت وعمر بالوافدين إليه بعد الأمر الإلهي الكريم لإبراهيم الحليل. ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) ﴾ (الحج)، كما ازدانت

ولم تسعد كتب السيرة بالأحداث التفصيلية السابقة من حياته ﷺ قبل البعثة، وربما قدمت لحادث متفرقة، يمكن بها تكوين صورة مشرفة، ذات ملامح محددة، ولعل ذلك لحكم كثيرة يعلمها الله تعالى من أهمها - فيما يبدو - التأكيد على حقيقة الاصطفاء الإلهي، والتكوين الرباني لهذا النبي، الذي سيحمل أعباء رسالة عالمية خاتمة إلى الخليق الإنس والجن، يندرجها بتربية جيل قرآني، ثم بناء مجتمع رباني، يربط هذا الكون بحالقه العظيم، ويحمي البشر من برعات الشيطان الرحيم

السقعة المباركة

قدّر الله تعالى أن يصطفي من هذه الأرض بقعة يباركها، تكون رمزاً لوحدة البشرية في أهدافهم وتوجهاتهم، وأشأ سبحانه في هذه البقعة أول بيت يربط الناس بمالحهم الحليل، يتمسبون فيه بحب و البركة والهداية قال تعالى ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٩٠) ﴾ (آل عمران)

وشامت إرادته أنه أن يعمر الملائكة هذا البيت قبل هبوط أبي البشر آدم عليه السلام إلى الأرض، ثم هبط آدم معمره، ثم أعاد ابنه من بعده تعميره، ثم تناساه البشر عمرة من الزمن، حتى جاء زمن إبراهيم عليه السلام الذي بدأ تعميره بترك ولده إسماعيل عليهما السلام وهو رضيع مع أمه إلى جوار هذا البيت، وقد تصرع إبراهيم عليه السلام إلى ربه قائلاً ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ



إعداد: عبد الحميد البزالي

وقفه النبوية

صور من الوفاء

الوفاء خلق رفيع لا يملكه إلا أولئك النفر من الناس ممن تتوالى فيهم الأصالة الإنسانية، وسلامة الطبع، أما الذين يصابون من أمراض النفس وعقدها، فيفتقرون إلى مثل هذا الخلق، حتى وإن حازوا من العلم ما حازوا، وبدت في طاهرهم معالم الانحراف

بيروني الأبيشيبي في المستطرف (من ٢٩٢، ٢٩٣) قصص في الوفاء الأولى: فصح اليأسوت، لما أحس مصعب بن الزبير بالقتل مع إلى مولاه زياد فصح يافوت قيمته ألف ألف، وقال له أبيع بهدا، فأخذه زياد، ودفه بين حجرين، وقال: والله لا ينتفع به أحد بعدك

الثانية: المنصور وهشام (سأل المنصور بعض بطانة هشام بن عبد الملك عن تديره في الصروب، فقال: كان - رحمه الله تعالى - يقتل كذا وكذا فقال المنصور عليك نعمة الله، تعا ساطي ويترحم على عدوي، فقال: إن نعمة عدوك للعادة في عتقي، لا يبرعها إلا عاملي، فقال له المنصور: أرجع يا شيخ، فإني أشهد أنك لوقي حافظ للصير

قد تدعوك ظروف الزمان، وتزيين الشيطان عندما تختلف مع من أسدى إليك معروفاً، أن تقرر هجره ومقاطعته، فلا تبس عند تلك اللحظات تلك المعروف، ومواقف الحير التي وقعها معك، وتنسف بك كله في لحظة غضب تريد الانتصار فيها لنفسك، هذا إذا كان مع فرد واحد، فكيف إذا اختلفت مع جماعة الحير، التي أفتدت وترعرت في جيباتها، وكانت سبباً في شاتك وعلمك، ومعرفتك وشهرتك أيكين الوفاء أن تتسنى كل ذلك؟

أبو خلاص

عليه السلام - حاتم النبیین، وحقق رجاء جليلة، واختار سبحانه لهذا الرسول الخاتم أطهر بقعة على وجه الأرض وأقدسها وأقدسها، وكان هذا المكان جزء من مصر الله لهذا الدين، وتحقيق لعهد الله وميثاقه الذي أحده على أميائه جميعاً عن قبل محي، هاتمهم محمد ﷺ بصبرته وبصيرة دين الإسلام

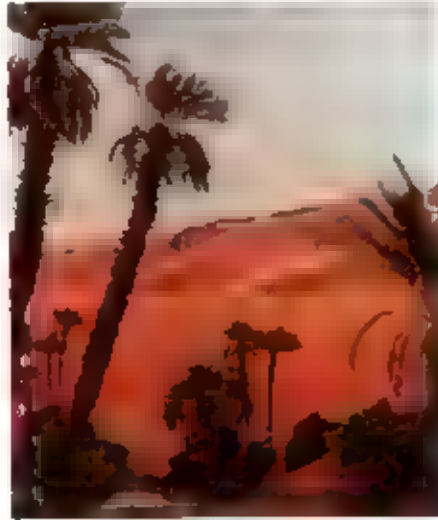
قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُعْتَدٍ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْكُمْ مِيثَاقَهُمْ لَيُلَاقِيَنَّاهُمْ فَسَدَّتْ كُلُّ الْأَرْضِ أَعْيُنَهُمْ فَذَلِكُمْ يَذُكَّرُ﴾ (آل عمران)

فهذا التوافق الرائع بين غاية البصر وعانية المكان، بُعد من أكبر مظاهر اصطفاء الله تعالى لنبيه محمد ﷺ

طهارة المنطق

إن اصطلاح الرسالة الجامعة من أظهر بقاء الأرض، من جوار المسجد الحرام، من جوار الكعبة المشرفة، التي تلجأ إليها الأئمة، وتهجر بها النفوس، لهم من دلائل صفاء هذه الرسالة وهندستها وهمايتها، ولهم من دلائل النبوة، ومن مظاهر لاصطفاء الإلهي، فالبينة الطيبة، واسبت الكريم يتدسسان مع أهمية البينة التي اعتبر لها حاتم الأنبياء والمرسلين

وبأخرى دعوة الإسلام اليوم أن يتعدوا من المساجد مطلقاً لهم لدعوة إلى الله على بصيرة فينتشرون في أنحاء المعمورة مبشرين ومنذرين ويحققوا صدق إرثهم بهذا الدين، فالعصاة ورثة الأنبياء، سدد الله على طريق الحق خطاهم، ووقفهم وكل بالنجاح مساهم ■



الحكمة (١٣٣) ﴿البقرة﴾

واحرقت دعوة إبراهيم عليه السلام حواجز الزمن، فاستمرت عمارة البيت الحرام بعد الحليل، يقوم بها العماليق، ثم جرهم، ثم قصي ابن كلاب - جد النبي ﷺ -، ثم قريش، وهذه العمارة الأخيرة هي التي شارك فيها الرسول ﷺ وهو في الخامسة والثلاثين من عمره الشريف

وتحقق رجاء إبراهيم الحليل - عليه السلام - فبعث الله في نبيه ولده إسماعيل خاتم الأنبياء والمرسلين محمداً ﷺ، الذي سئل عن مبدأ أمره فقال: «إن دعوتني أبي إبراهيم، ويشارة أبي عيسى» الحديث

ميثاق النبیین

فكدا اصطلى الله تعالى من ولد إسماعيل -

بركة هذا البيت بالإقبال الرباني العظيم أن ﴿فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً﴾ (آل عمران ٩٧)، وبالبیان الإلهي الرائع ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِنَاسٍ وَأُمَماً﴾ (البقرة: ١٢٥)

وهكذا استمرت هذه البقعة المباركة إلى أن اصطلى الله آخر أميائه ليخرج منها إلى هذا المكان الطيب المبارك قد ميزه الله سبحانه وتعالى بميزات كثيرة منها أنه يقع في منطقة تعد ملتقى قارات العالم القديم الثلاثة آسيا، وإفريقيا، وأوروبا، ومكة بذلك تقع في موقع متوسط من العالم الحديث، ولولا هذا الموقع المتوسط ما أمكن لهذا الدين أن يتوسع وينتشر في ربوع العالم الحديث بسهولة ويسر

ومن هذا الموقع المتميز انتشرت الجماعات البشرية الأولى لتعمر باقي أرجاء العالم، فقد كان في هذا المكان مد فجر التاريخ أول لقاء بين أبي البشر آدم عليه السلام وبين جواء عند جبين عرفات، وهذا المكان يجتمع فيه كل عام أكثر من مليوني مسلم لأداء فريضة الحج، وهو أكبر تجمع بشري يحدث لمنااسبة من المناسبات، وهذا كله بفضل من الله وتوفيق

دعوة إبراهيم عليه السلام

أراد الله سبحانه وتعالى لهذا المكان أن يكون عالمياً فامر إبراهيم عليه السلام أن يؤمن في الناس بالحج، ثم طلب خليل الله من ربه أن يبعث في هذا المكان الصائلي المبارك رسولاً من بين سكانه، هادياً ومعلماً، فقال: ﴿رَبِّنا وَبَعثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

بالفكر الجامد والثقافة المقيدة ولكن تحتاج إلى فهم يدفع صاحبه للترجل والهمة نحو العمل والسعي لخدمة الآخرين بتبليطهم دعوة الله عز وجل

ولكن من قال الله تعالى ﴿مَنْ أَلْمَزَنِ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٣٧) ﴿الأحزاب﴾

ولكن مفاتيح الخير، مفاتيح للشر، كما قال نبيا محمد ﷺ «إن من الناس ماساً مفاتيح للخير، مفاتيح للشر، وإن من الناس ناساً مفاتيح للشر، مفاتيح للخير، فتوبي لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه» ■

عبدان القاضي

الداعية الفعال

سلوكاً، ومن ثم جعل محمد ﷺ هدفه الأول أن يصنع رجالاً لا أن يكتفي بخواصه وأن يصوغ خصائصه لا أن يبيع خطباً، وأن يبني أمة لا أن يقيم فلسفة

لا يقاس الدعوة بمقدار مصيدهم الثقافي ولا بمدى وعيهم بالنظريات الثنوية ولا بسجله اللغوي، بل يقاس بكمية الجهد الذي يبذله في الحركة والعطاء والتضحية لله عز وجل ونعوته

إن الدعوة لا تحتاج إلى عقول متخمة

إن مبادئ الإسلام الشاملة ومعانيها المتجذدة ليست أفكاراً مجردة في الأذهان أيها الدعاة، وليست نظريات مسودة في الكتب، بل هي متجسدة في أمة، تلمسها الأيادي، وتبصرها العيون

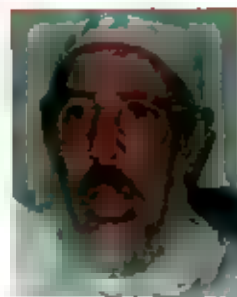
يقول الشهيد سيد قطب رحمه الله «وانتصر محمد بن عبدالله يوم صنع أصحابه - عليهم رضوان الله - صوراً حية من إيمانه، شاكل الطعاسم، وتمشي في الأسواق، يوم صاغ من كل منهم قرناً حياً يندب على الأرض، يوم جعل من كل فرد نموذجاً مجسماً للإسلام، يراه الناس فيرون الإسلام

إن النصوص وحدها لا تصنع شيئاً، وإن المصنف وحده لا يعمل حتى يكون رجلاً، وإن المبادئ وحدها لا تعيش إلا أن تكون

أبو بكر الصديق وإدارة الأزمات (٢)

الهجرة إلى المدينة

بقلم: د. عبد السلام الهراسي



كان رسول الله ﷺ يومئذ **أحياءاً** إلى أن دار الهجرة ستكون المدينة دون أن يسميها.. وقد عود أصحابه على مبدأ الهجرة ومفارقة الأوطان، إيثاراً للدين، وحفاظاً على العقيدة، وتجنباً لمجابهة الأخطار المحيطة، ومن قبل أن يهاجر إلى الحبشة فإن الهجرة إلى المدينة تكون عليه أسير وأسهل لقرنها من مكة المكرمة، ولكونها دار عرب ومسلمين، وربما لبعضهم هناك أقارب وأصدقاء، لما بين القريتين من تنوعة عريقة.

وصلات متينة وعلاقات متنوعة عريقة.

في أثناء المسيرة المأركة فقال له ياأبا بكر، مالك بمشي ساعة خلفي وساعة بميدي؟ فقال يارسول الله، أنكر الطالب فأمشي خلفك، ثم أنكر الرصد فأمشي بميديك فقال ﷺ «ياأبا بكر لو كان شيء لأحببت أن يكون لك دويي» قال، نعم والذي بعثك بالحق، رواه البيهقي.

وقد اكرم الله ابا بكر اذ نكحه في كتابه العزيز بالصعبة قال تعالى ﴿لَا تَعْلَمُوهُ فَلَمَّ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۚ﴾ (التوبة: ٤٠)

ذكر الحاكم في مستدرکه عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال لجبريل: «من يهاجر معي؟» قال: أميرك الصديق» أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي

وسمعا الرسول ﷺ أحي وصاحبي، كما في
النحاري ومسلم استغفر رسول الله وصاحبه
حوالي خمسة مائة من الأنصار، الذين أسلموا
وعلموا ما تعلموا من الإسلام على يد مصعب ابن

كان رسول الله ﷺ كثير التردد على بيت أبي بكر، يورده إما بكرة، وإما عشية، كما يروى ذلك عن عروة بن الربيع - رضي الله عنهما - عن حالته عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - حتى إذا كان اليوم الذي أتى الله فيه لرسول الله ﷺ في الهجرة والخروج من مكة، أتاهم الرسول الكريم بالهجرة، في ساعة كان لا ياتي فيها عادة، فلما رآه أبو بكر قال: «ما جاء رسول الله ﷺ في هذه الساعة إلا لأمر حدث» فأمره الرسول ﷺ بإخراج من عنده فقال أبو بكر إنما هما ليتاني وفي رواية إما هما أهلك. وما ذاك فذاك أبي وأمي؟ فأمسره بالامر، فسق الصحابة، فقال ﷺ «الصحبة»، قالت عائشة: «والله ما سمعت قط مثل ذلك اليوم أن أحداً يبيك من الفرح حتى رايت أبا بكر يومئذ يبيك». كان أبو بكر قبل ذلك يحس أن هجرة ما ستقع قريباً فيفهم ذلك عن الرسول ﷺ، فاعد رحلتين استعداداً للامر، فلفهما مدة ما من أربعة أشهر وستة

وعندما جاء الإنان من السماء لم يكن يعلم ناس
الهجرة إلا رسول الله وأبو بكر وعلي وعائشة
واسماء

خرج رسول الله وصاحبه والتجأ إلى هار ثور،
ولما هبما بالدول إلى القار قال للرسول ﷺ يعني
أبخل قبيلك، فإن كان حية أو شيء كانت لي قبيلك،
فقال له ﷺ أبخل، أبخل، فبخل.

وقد تولّى ابويكو ما يتصل بالاحتفاء، إذ قام أفراد من أسرته على ترويض الرسول ومناجبة بالهدوء والأخيار في حلة محكمة حتى ابتعد البحث عنهما، ثم استأجرا ليلًا آخرًا عارفاً بالمشاكل التي تضمن خروجهما من مكة وسلوك المسلمين الآمنة من عيون وجواسيس قريش

وأثناء السجود كان أبو بكر شديد الجراسة
لرسول الله ﷺ، يمشي ساعة بين يديه، وساعة
خلفه، ففطن رسول الله ﷺ لتغيير أبي بكر لمواقفه

(*) کتاب صفیری

عمیر و عبداللہ بن ام مکتوم

وجلس رسول الله ﷺ ويجانبه أبو بكر تحت
مخلة والناس ما يعرفونه عن أبي بكر حتى رآه أهل
عن الرسول، فقام أبو بكر فأنشأ يرداه

عاش أبو بكر بجانب حبيبة المنصفي ﷺ الذي تزوج عائشة - رضي الله عنها - فأصبح بينه وبين المنصفي من الوثائق أقواما، وحضر معه المشاهد كلها، كما كان بجانبه عند استقباله الوفود والأفراد، وكان وزيره ومستشاره والملازم له، حتى إن المواة جاءت إلى رسول الله ﷺ، فقال لها: إن جنت ولم تعيبي فأت ابناك.

كان أبو بكر الطائغ التابع المقتدي برسول الله ﷺ، المنفذ لأوامره، وكان رسول الله ﷺ يؤثرون على أصحابه جميعاً، حتى إنه أمّاه عنه في الصلاة عندما كان - يوماً - غائباً وإثاء مرضه، وتولى رسول الله ﷺ والناس يرون أن الصديق خليفته

مبداً قیاسی

ومناقب أبي بكر كثيرة.

فهو أول من أسلم من الرجال وأول من
صلى معه وحرر العبيد. وأتفق ما يملك في سبيل
الدعوة إلى الله أسلم على يديه خمسة من العشرة
للبشرى بالجنة صاحب رسول الله ﷺ في
الهجرة. دعاء رسول الله ﷺ بالصاحب والأح
مادق ضمراً قطفي الجاهلية أو الإسلام شهد
المشاهد كلها ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد
رافع الراية العظمى يوم تبوك سبب أبواب
المسجد إلا باب أبي بكر. سباق إلى الحيرات
الوزير الأول لرسول الله ﷺ. حليفة رسول الله
ﷺ في الصلاة. الوحيد الذي يحمل لقب
الصديق والصديقية في الصديق، نفيض الكتب
والصديق الدائم التصديق، ويكون الذي يصديق
قوله بالعمل. والصديق الجامع للأوصاف
المحمودة. والصديق الكامل من كل شيء.

وقال بعض العلماء: ولصدق عماد الأمر به
تسامه، وفيه نظامه، وهو تالي درجة النبوة قال
تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالْعَبِيدِ الَّذِينَ إِتَّبَعُوا أَفْوَاجًا﴾ (النساء).

قال الجليلي: حقيقة الصنق أن تصنع في مواطن لا يتجسس منها إلا الكلب.

فهذا معنى كونه صائراً مع الله، أي قد جعل
لنفسه وقفاً على أوامره، وهو أشد أنواع الصبر
وأصعبها، وهو صبر الصديقين، مدارج السالكين
١٥٧/٢

والصديقون هم فضلا اتباع الانبياء الذين
يسبقونهم إلى التصديق (الجامع لأحكام القرآن
٢٧٧/٥)

والصديق من صديق إلى تصديق الرسول عليه



الصلاة والسلام فالصحيح قدوة وسبباً في إسلام
أفضل الصحابة

وأيضا ذكر الصحيح والمبني لم يجعل بينهما
واسطة

وقد وصف الحافظ أبو نعيم أبا بكر بقوله
«أبو بكر الصديق السابق إلى التصديق، اللطيف
بالصديق، المؤيد من الله بالتوفيق، صاحب النبي ﷺ
في الحضر والأسفار، ورفيقه الشفيق في جميع
الأطوار، وضجيجيه بعد الموت في الروضة المسقوفة
بالأنوار، للحضور في الذكر الحكيم بمفخر فاق
به كافة الأخيار، وعامة الأبرار، وبقي له شرفه على
كرد الأعمار ولم يسم إلى نوره هم أولي الأيد
والأنصار، حيث يقول عالم الأسرار ﷺ ثاني اثنين إذ
هما في الفار» حلية الأولياء ٢٨/١

ومن أدور واجمل ما وصف به أبو بكر الصديق
- رضي الله عنه - ما كتبه ابن القيم يقول «كانت
تحفة ثاني اثنين مغفرة للصديق دين الجميع، فهو
الناس في الإسلام، وفي بذل النفس، وفي التردد،
وفي الصعوبة، وفي العجز، وفي سبب الموت لأن
الرسول ﷺ مات عن أثر السم وأبو بكر سم فصارت
أسلم على يديه من العشرة عثمان وطه والريبر
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، وكان
عنده يوم أسلم أربعين ألف درهم فأنفقها في وقت
أخرج ما كان الإسلام إليها، وإذا جلبت نفقة عليه
«ما نفعتني مال ما نفعتني مال أبي بكر» فهو خير من
مؤس آل فرعون، لأن ذلك جاهد سباع، والصديق
جاهد سنن، عاب طائر الفاقة يصوم حول حب
الإتيار وصحيح، ﷺ من ذا الذي يقرض الله قرصا
حسنا، فسقى له حب المال على رضى الرضا
وستلقى على فرائش الفقر، فنقل الطائر الحب إلى
حوصلة المضاعفة، ثم علا على أفتان شجرة
الصديق يفرح بفلان المدح، ثم قام في مصاريب
الإسلام يثقل ﷺ وسجنيها الأثني الذي يوتي ماله
بتركي، منقلت بفضل الآيات والأخبار، واجتمع
على بيعته المهاجرون والأنصار، فيها مفضيه في
قلوبكم من بكرة دار كلما ثبت فضائله علا عليهم
الصغار، أتى لم يسمح الروافض الكفار ﷺ ثاني
اثنين إذ هما في الفار، دعي إلى الإسلام فما تلعثم
ولا أبي، وسار على للحجة فما رز ولا كبا، وصبر
على سدة من صدق على وقع الشيا، وأكثر في
«الإنفاق لما قلل حتى تغفل بالعبا، تالله لقد زاد
على البيت في كل دينار دينار ﷺ ثاني اثنين إذ هما في
الفار»، من كان قريش النبي في شبابه من ذا الذي
سبق إلى الإيمان من أصحابه من الذي أفتى
بحضرتة سريعا في جوابه من أول من صلى معه
من آخر من صلى به من الذي ضاحجه بعد الموت
في ثرايه فاعرفوا حق الجاراء بعض يوم الرد
بهم واستيقاظ أبا من نص الكتاب مسمى في من
حديد الألفاظ، فالعجب يفرح بفضائله، والبعض
يفتأظ حسرة الرافضي أن يفر من مجلس ذكره
ولكن أين الفرار؟ كم وفي الرسول بالمال والنفس،
وكان أحسن به في حياته وهو ضجيجيه في الرصد،
فضائله جليلة، وهي خلية عن اللبس، ياعجبا من
يطلي عن ضوء الشمس في نصف النهار، لقد

ضلا غارا لا يمسكه لايث، فاستوحش الصديق من
خوف الحوادث فقال الرسول ﷺ صانك يا شبي
والله الثالث، فنزلت السمكة فارتفع خوف الحادث
فرال القلق وطاب عيش للثالث فقام مؤذن النضر
يماني على رؤوس منائر الأنصار ﷺ ثاني اثنين إذ
هما في الفار، حبه - والله - راس الحنيفة، وبغضه
يدل على حيث الطوية فهو خير الصحابة والقراءة
والحجة على ذلك قوية، أولا صحة إسمائه ما قال
ابن الحنفية مهلا مهلا، فإن ثم الروافض قد فار،
والله ما أحببناه لهونا، ولكن لحننا يقول علي
فكفنا «رضيك رسول الله لعينا فلا يرضك
لعيناه» تالله لقد أخذت من الروافض بالشار، تالله
لقد وجب حق الصديق طينا فحن تقضي بدائمه
ونقر بما نقر به من السني علينا، فمن كان رافضيا
فلا يعد إلينا ويميل لي أعتار (الفوائد ص ٧٢ - ٧١
لابن القيم، دار الفكرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)

رجل المواقف عند الأزمات

تلك لحظات من حياة أبي بكر قبل الخلافة
وبعض مناقبه، وكان معروفا عنه أنه رقيق القلب،
كثير البكاء، وربما حاصر بعضهم أنه غير صالح
لإدارة الأمة الإسلامية، ولا سيما في تلك الظروف
العقيدة الحرجة الصعبة، ولكن كشفت الأحداث
للجسام والفكر للتأملات الأمواج والزلازل النفسية
المارمة التي حلت بالمدينة وغيرها يوم وفاة النبي
ﷺ أن أبا بكر كان لها نون غيره
فأول ما واجبه المسلمون موت الرسول ﷺ،
فقد دهل عمرو بن الخطاب - رضي الله عنه - وقام
في الناس قائلا «إن رجلا من المنافقين يزعمون أن
رسول الله ﷺ توفي، وأنه ما مات» ولكنه ذهب إلى
ربه كما ذهب موسى بن عمران والله ليرجع
رسول الله ﷺ فليطمعن أبيه رجلا وأرجطهم
زعموا أنه مات. الكامل لابن كثير ٢/٢٩٦
وكان أبو بكر في مسكنه بالمنتج خارج المدينة
فبلغه الخبر فاقبل على فرس وبزل فدخل المسجد
فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فاستأذن
فدخلت له، فبسم رسول الله ﷺ وهو مسجى بيرد
حيرة فكتف عن وجهه، ثم أكب عليه فقبله ثم بكى،
وقال «يأي أباي أنت وأمي طبت حيا وميتا»، والله لا
يجمع الله عليك موتتين أبدا، أما المنة التي كتبت
عليك فقد متها» وقال بليل ما يقوله ابن الخطاب
شيئا. توفي رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده،
رحمة الله عليك يا رسول الله ما أطيب حيا وميتا
ثم خرج سريعا وعمر يكلم الناس فقال لجلس
يا عمر، فأي أن يجلس، فقال لجلس يا عمرا
فأي أن يجلس، فتشهد أبو بكر وحمد الله وأثنى
عليه، فاقبل الناس إليه فقال أما بعد، فمن كان
منكم يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان
يعبد الله فبأي الله حي لا يموت، قال الله تعالى
ﷺ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل
أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكركم ﷺ (آل عمران)

قال ابن عباس مصدر الرواية فوالله لكان
الساس لم يعلموا ينزل هذه الآية حتى تلاها أبو
بكر فطفاها منه الناس كلهم، فما يسمع بشر من
الناس إلا يثوها... وقال عمر والله ما هو إلا أن
سمعت أبا بكر تلاها فعرفت أنه الحق فعفرت حتى
وقعت على الأرض ما تحملني رجلاي وعرفت أن
رسول الله ﷺ قد مات

(سيرة ابن هشام - حاشية الروض الأنف
٢٦٠/٤، البداية والنهاية ٢٤٢/٣ - ٢٤٣)

الأزمة الأولى

هذه أول أزمة وقعت في الأمة الإسلامية بعد
وفاة رسول الله ﷺ وهي أزمة كان يمكن أن تؤدي
إلى نتائج وخيمة وعاهات في العقيدة وفي المجتمع
الإسلامي مستتجة، تلك أن موقف عمر لم يكن
بالأمر القوي ولا رايه بالراي العادي، فلو لم يسابر
أبو بكر بحسم الموضوع وحل الأزمة لما كان من
المتبعد أن تتكون ملة جديدة وفرقة منشقة مبتدعة
تعتقد أن رسول الله ﷺ لم يموت وأنه مدال حيا
وسيعود كما عاد موسى بن عمران عليه السلام
بعد تكليم الله له. إن عمر - رضي الله عنه - فوجى،
بل دهل عدما قال له المعيرة بن شعبة إن رسول
الله ﷺ قد مات، فرد عليه بقوله كذبتا بل أنت
رجل تهوسك فتنة، أي، تفعلك فتنة، إن رسول الله
لم يموت حتى يضي الله المناطق

ثم هناك حسابة يرون رأي أبي بكر قس
وصوله إلى المسجد، ولكن لم يواجها عمر بذلك
كما فعل أبو بكر فهذا عمرو بن قيس بن زائدة
ابن الأصم بن أم مكتوم في مؤخره المسجد لما
سمع بالخبر يقرأ قوله ﷺ وما محمد إلا رسول قد
خلت من قبله الرسل ﷺ (آل عمران ٤٤) والناس في
المسجد يمكن وموجود، لا يسمعون وهذا
العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ خرج على
الناس وسمع مقالة عمر، وربما سرى القرب خلال
أكثر من واحد، فقال لهم، يا أيها الناس هل عند
أحد منكم من عهد من رسول الله ﷺ في وفاته
فليحدثنا، فلو لا، قال، هل عندك يا عمر من علم؟
قال، لا، فقال العباس، اشهدوا أيها الناس أن أحدا
لا يشهد على رسول الله ﷺ بعهد عهده إليه في
وفاته، والله الذي لا إله إلا هو لقد ذاق رسول الله
ﷺ الموت

ولابد أن هناك من أنكر أن رسول الله ﷺ لم
يمت، لكن لم يستطع أحد منهم أن يحسم هذا
الامر، ويرد الناس جميعا إلى صوابهم وإلى
الحقيقة الخاتمة، فلو لم يتدخل أبو بكر بشخصيته
ومكانته وحجته لثي احتمت على نص القرآن
للكرام في الموضوع لكان بالإمكان أن يحدث خلاف
بين المسلمين وأن يصير بعضهم أن رسول الله ﷺ
لم يموت أمام إصرار البعض الآخر على أنه توفي،
وعندئذ يبدأ التنازع والانقسام والتحزب لهذا أو
ذاك، فتتشا فرقة أو ملة جديدة تشارك المسلمين في
كل دينهم إلا وفاة رسول الله ﷺ، وهكذا يبدأ
الانحراف عن الجماعة، لذلك فإن كلمة أبي بكر كانت
الفصل في الموضوع

الضجة تعيق النمو السليم لعقول الأطفال

وطبيعته الحساسة

وعرضه لـ «الاضطراب» في دراسته عدداً من الأبحاث لانتقل من التشوش الصباحي في المنزل وتشمل إطفاء جهاز التلفزيون إذا كان هو السبب الأساسي للضجة والصخب، لأنه قد يكون سبباً مباشراً للاضطراب الذهني لدى الأطفال وإصابتهم بالذهول والارتباك، وتخصيص مكان هادئ لجلسات الأطفال والفرار منهم بأنفسهم، والسماح لهم بالتعبير عن شعورهم واحتياجاتهم

كما يصبح الآباء والقراءة لأطفالهم الصغار في أماكن هادئة حتى لا تشتت ذهن الطفل، وتعليمهم كيفية ترتيب الملابس والألعاب ورفع الرائد منها وعدم وضعها جميعاً في مكان واحد، بحيث يتم استبدالها إذا سئموا من اللعب بها. ■



الصخب والصجيج والفوضى

تصفط النمو الإنراكي وباهارات اللهوية عند الأطفال هذا ما أكدته بروفيسور في العلوم النفسية في جامعة بيردو الأمريكية

وأوضح الدكتور بيونور راشور أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة إزعاج وفوضى أو ما أطلق عليه «التشوش الضجيجي» يصابون بالقلق ويعانون من مشكلات في التكيف مع متغيرات الحياة وضغوطاتها

وقال إنه حتى تمت دراسة ردود أفعال الأطفال في سن ما قبل المدرسة بوحظ وجود مشكلة في قدرة الأطفال الذين نشأوا في بيئات مزعجة وفوضوية وغير منظمة على التقدم والعمل بجد، حيث يختلف سلوك الطفل حسب حسه ومزاجه



نبضات قلب مسافر (٢)

روحته الغالية

ها أنا أمضي إليك، وأمامي رسالتك الأخيرة، أمامي شروطة من النقاء، يمضي إلي، وأمامي إنه بعض همومنا السامية، أمامي أنت بكل حروف الأبجدية النازقة التي حاورتني بروحانة الجسد الإسلامي المتوقد، رغم ما في أفقنا العربي من انهيارات

ها أنت أمامي، بكل لوحة للسطور، ورقة الصبر في رويد حيك، ها أنت جيل شامق لا تهزه عواصف الصاقيين المرجفين، ها أنت يلحق بك كل هذا السكس الجميل، ها أنت لغتي الحميمية حين تفر من بين قافيتي ريانق اللغة، ها أنت أمامك فضاء وأرض من أرهاق الوقت لقطف الطاعة، أمامك الليل بكل مسحوره وتجلياته، ذاك ليل البكائي المحنني، أمامك بهارات تضفي النفس، تانوي إلى قافلة الداكريين، حيث تهفو الهمم إلى جلال حالقها في كل حميس وأثني! أمامك عراس الجنة، أمامك تربة المسك الطيبة من الجمعة إلى الجمعة، حيث تعدو الطاعات أحب مما طلعت عليه الشمس، أمامك ما يحو الذنوب ولو كانت مثل ريد البحر، أمامك ركعتا الصبح، أمامك الدرجات العليا، وأعظم من كنوز قيصور وكسور، أمامك ما يملأ ما بين الأرض والسعوات العليا! أمامك يا لؤلؤة قلبي أن ناوي إلى الله ليأويك إليه! أمامك أنهار عذبة من التوبة والاستغفار، واللجوء إلى العزير القفار، أمامك أن ترقع في رياض الجنة، وتحلفا ملائكة السماء، وتحف أكبادنا الطيبين، حيث تنزل الرحمة بعاء إثر بعاء، أمامك كل هذا الحب في الله، حيث يظلم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. ■

محمد شلال حناحنة

الأمريكيون يعانون من الكآبة

١٩٨٥م إلى ١٩٩٤م ١٥ مليون عام

وأشارت الدراسة إلى أن أكثر الأدوية الموصوفة حالياً هي أدوية الكآبة، في حين كانت الموعات وأدوية القلق أكثر الأدوية التي يتم وصفها في الماضي

ويقول ديفيد شور إن العلاجات المضادة للكآبة متوافرة لا تحل المشكلة، وأما تمكن الأشخاص من التعايش مع الحياة برغم ما يعانونه من مشكلات، وذلك بتقبل مستوى الكآبة إلى الحد الذي يكفي لاستئجار الشخص للعلاج. ■



أكد باحثون مختصون وجود ارتفاع كبير في عدد الزيارات الشخصية لعيادات الطب النفسي في الولايات المتحدة، مع زيادة هائلة في استهلاك الأدوية النفسية وبخاصة أدوية الكآبة

فقد أظهرت نتائج الدراسة، التي بحثت في أعداد الأدوية الموصوفة والزيارات النفسية لعيادات العناية بالأدوية والطب النفسي وغيرها من المراكز المختصة منذ عام ١٩٨٥م إلى عام ١٩٩٥م

وقد ارتفع عدد الزيارات الشخصية لعيادات الطب النفسي من ٢٢، ٧٣ مليون زيارة في عام

الرجال عوان عندنا

قوات مراراً وتكراراً خاطرات لنساء تعرض مشكلات، أو تعلق على مشكلات، وقلما رأيت رأياً معتدلاً لامرأة، فإن كانت المرأة تشكو نقصاً في حياتها الزوجية، وشعوراً بعدم الرضاء، فهذا إما لعب في التركيبة النفسية للرجل، جعلته ضعيف الإحساس بالأم المرأة، أو لعب في جيبه، هذا مقسوم من الله طبعاً، إن كان قد اتحد جميع الوسائل الممكنة

نحس في عصر يجب أن نعترف بأن الرجال هم عوان (أسرى) عندنا، فالرجل في قتاله المستميت من أجل تحقيق أفضل مستوى لأسرته، إنما يلي رغبات أسرة نعمة، طلعتها لا تنتهي، وهو في محاولاته الشثني لإرضاء زوجته، ولو كانت من أبسط الطلبات إنما هو استئصال لوقت يارمه، وربما يتوق لراحة يشدها، فلا يصل إليها، فيجمع عن نفسه أموراً قد نسميها هامشية، لكنها في الواقع تغريه وسط الضوضاء التي يعيشها في حياته، فهو ينتقل من ضوضاء الحياة إلى ضوضاء بيته، إلى ضوضاء أهله، وأهل زوجته، لا يجد فرصة للراحة، والمرأة الشرقية عموماً مدلة لا تكف عن إطلاق صواريخ من لوم، ومدافع من عتاب، وفي النهاية العمر يمضي ويمضي ولا نجد صيغة حياة مريحة نصوغها، وبالأسم بدعي متفقين ومتديبين. ■

ريم الحفاني

المرأة المثالية في عيني زوجها

٢٥ صفة .. راجعها على نفسك

القاهرة : مها أبو العز

« سوف تغفل المرأة المثالية ضللة الرجل في كل زمان ومكان، يجد في المبحث عنها، ويشتد الطريق التي توصله إليها، فهي التي تملك أن تجعله في وفاق مع نفسه، ومع الحياة، ومع الكون كله.. »

كانت هذه السطور مقدمة الكتاب الذي بين أيدينا، والكتاب جدير باهتمام كل امرأة، فقراعتها إياه ستساعدنا في علاقتها بزوجها

الكتاب الذي وسع الدكتور محمد عثمان المحسن، يتناول موضوعات شائقة ومهمة، منها

- ماذا يعني الزوج في زوجته؟
- المرأة المثالية كما يراها الرسول ﷺ
- كيف تسعد المرأة زوجها؟
- مفتاح قلب الرجل
- أسلوب المرأة المثالية في حل المشاكل الزوجية

ماذا تغفل المرأة عندما يهرها زوجها؟
مقييس جمال المرأة في أعين الرجال
معايير جاذبية الأنثى
كيف تدفع امرأة زوجها إلى النجاح؟
يقول الكاتب ما يريد أن يؤكد عليه هنا، هو أنما عديم تنكلم عن الروعة، يفترض أن الزوج حيد التوازن، يتمتع بعقلية ونفسية مستحسنة، وقد يظن البعض أن جمال المرأة يشفع لها إذا عانت عنها خصال الخير، وهذا غير صحيح، وعندما سئل رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - أي النساء خير؟ قال: «التي تسره إذا نظر وتطيع إذا أمر ولا تحالفه في نفسها وماله بما يكره»

ويعقب على ذلك قائلا: فالجمال مع فساد الأخلاق، وعيوب سائر مقومات المرأة الصالحة نعمة لا نعمة، ومن هنا فلا ينبغي أخذ الجمال في الاعتبار كعامل وحيد، وإنما يتحتم أن يوضع في توازن مع سائر العناصر والمقومات، حيث إن الجمال يستمد قيمته بوضعه عموماً يتأثر مع عناصر أخرى لا تقل عنه أهمية، كالدين، والأخلاق، والعقل الناضج، والنفسية المتوازنة ثم يحلص إلى تأكيد الرسول ﷺ أن تكون المرأة نكراً ولزداً وهدواً حسنة الوجه والمظهر، موافقة لزوجها ومتوافقة معه.. متبينة أمينة.. حافظة لقيده في نفسها وماله بما حفظ الله حنونة عطوفة على أطفالها تحسن تدبير منزلها ورعاية شؤون زوجها على جميع المستويات



وعن سيكولوجية المرأة للمثالية وأخلاقياتها يصنع الكتاب الحفوط العريضة لشخصية المرأة المثالية فهي

- ١ - لا تقسى أمها أنقى : فتهم مرتقتها وجانبها، وتعلم أن ذلك لا يسيء إلى استقلالها
- ٢ - قراعي الأولويات : فلا تهتم بشيء مثل اهتمامها بزوجها، فاهم مقومات السعادة الزوجية تقمها الروعة على كل اهتماماتها الأخرى
- ٣ - منطقية في احتياجاتها: فالمرأة المثالية لا تمثل إطلاقاً أي لون من ألوان الفتنة للرجال، بل هي عون لزوجها على الفقة، إذ تحكم دائماً عقلها، فلا ترفقه بلعناجات لا منطقية
- ٤ - لا تخلق النكد: فصعوبة الزوج تتوقف على مزاج زوجته، والزوجة النكبة سبب في تعاسة زوجها
- ٥ - تحافظ على صورتها الحلوة: فتهم بنفسها، وتراعي الدوق العام، والحواسب الحمالية، وتسمى بلذقة ملسها بشكل عام
- ٦ - تتحلى باللياقة: الكلمة المناسبة، والفعل للناسب ورد الفعل النكي
- ٧ - تحصر على تحصيل خبرات جديدة: فتقبل كل جديد بما تتمتع به من عقلية مرنة، وتواكب حركة الحياة والتطور الإنساني في إطار دينها الإسلامي
- ٨ - مستقلة الشخصية: فتستقل تماماً بشخصيتها الناضجة، وعقليتها المتكاملة عن كل أحد سوى زوجها
- ٩ - تجيد معاملة أهل الزوج.
- ١٠ - تعلم أن النظافة أنقى من الجمال.
- ١١ - لا تفرط في الزينة.
- ١٢ - أمينة ومخلصة لزوجها: فالمرأة

السوية مهينة، يسري في روحها وجسدها حب الأخلاق والفصيلة، فلا تسمح لنفسها بالنزوح نحو شخص آخر غير زوجها

١٣ - غير مفسدة في الاختلاط بالحيوان: ولا تشغل أهدأ دلوها إلا بإذن زوجها

١٤ - تعيش للحاضر فقط: فلا تلج في معرفة ماضي زوجها العاطفي - إن وجد - لأن ذلك أشبه بقتل النار في حياتها الروحية

١٥ - لا تعتسر المال أصديق بلعل على الحية: فالمال إحدى الوسائل المعبرة عن الحب وليس هو المقياس الأحدث، فإذا قصر الزوج في الإنفاق أو عجز عنه، فلا تعتقد أنه كف عن حبها

١٦ - ليست مسرفة في طعامها وشرابها

١٧ - ليست مهملة في أي شأن من شؤونها الشخصية: أو الاجتماعية، أو المنزلية

١٨ - تقدر الأمور بقدرها، فلا تقلب الميزنة عيماً

١٩ - لا تحمل في عقلها سحلاً أسود

٢٠ - تتحد موقفاً إيجابياً تجاه عيوبها وعيوب زوجها

٢١ - تنزه عن الشجار والجدال، فالشكوى والتعجب، والتحقيق، والريبة، والاستعجاب، ألوان متنوعة من التعيب النفسي للزوج، محاولي تجنب مثل هذه السلوكيات العمقاء

٢٢ - لا تدفع زوجها إلى الظهور فلا تثير أعصابه، ولا توغر صدره عليها أو على الناس

٢٣ - ليست منانة، ولا خداعة، ولا مراقبة، ولا حداقة

٢٤ - لا تضع نفسها مواضع النهم، ولا تفتني سراً

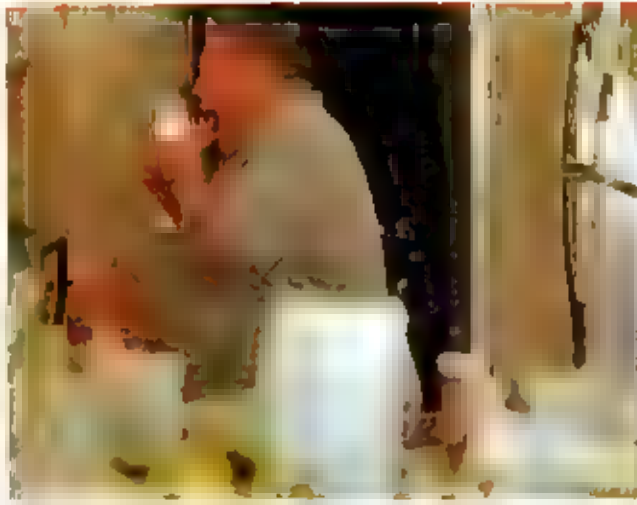
٢٥ - تفهم زوجها وتحاول التكيف معه: ويؤكد هذا أهمية التوافق بين الزوجين، وأن هذا التوافق لابد من أن يتناول في سببه كل من الروح والروعة عن بعض انماطهما السلوكية، وعاداتهما القديمة، وعلى المرأة عبء الدفع في اتجاه التوافق والانسجام مع شريك عمرها، ورفيق دربها

ويحتم الكاتب بتلخيص مفهوم المرأة المثالية التي يريدنا للرجال الناجحون، حيث يؤكد هنا على أن المرأة المثالية مبدعة مبتكرة، ومجدبة تعرف دائماً كيف تجعل زوجها يولد من جديد، وكل مرة يولد فيها يمكنه أن يحقق نجاحاً من نوع جديد يتناسب مع الولاية الجديدة

ويبقى أن نرى مؤلفات من الرجل المثالي - أيضاً - وأن يتجسد المؤلفان في بيوتنا، لتصبح أيضاً بيوتاً مثالية ■

٩ نصائح للوقاية من السمنة

البحرين، خالد عبد الله



أصبحت زيادة الوزن والسمنة من المشاكل التي تؤرق الجهات الصحية، حيث ارتفعت نسبة الإصابة بالسمنة بشكل لافت للنظر وتشير بعض الدراسات أن حوالي ٥٠ - ٧٠٪ من النساء المتزوجات في دول الخليج مصابات بالسمنة، وأن حوالي ٣٠ - ٥٠٪ من الرجال مصابين بهذه المشكلة وتعتبر السمنة أحد أهم العوامل للإصابة بأمراض القلب والسكري، وإلقاء المزيد من الضوء حول السمنة وأسبابها كان لنا هذا اللقاء مع د. عبد الرحمن مصيقر مدير برنامج الدراسات البينية والحيوية في مركز البحرين للدراسات والبحوث

● ما السمنة؟

○ يمكن تعريف السمنة ببساطة بأنها زيادة كمية الدهون المخزنة في الجسم عن المعدل الطبيعي، وهناك عدة طرق لمعرفة ما إذا كان الشخص سميناً أو غير سمين، أهمها قياس الوزن المناسب للطول، وقياس سمك الجلد، واستخدام بعض المعادلات الحسابية المبينة على طول الشخص ووزنه وفي الحقيقة لا يعتبر الوزن مقياساً كافياً للسمنة، لأن زيادة الوزن قد تكون بسبب عوامل أخرى مثل زيادة في كمية الماء في الجسم أو العضلات، وهذا ما نلاحظه على الشخص الرياضي، حيث تكون زيادة الوزن نتيجة عن زيادة حجم عضلاته وليس الشحوم

● هل هناك درجات للسمنة؟

○ هناك عدة درجات للسمنة، العلماء قسموا السمنة إلى درجات رئيسية مثل زيادة الوزن، ويعني هذا أن الشخص لديه زيادة قد تتراوح بين ٣ إلى ٦ كيلو جرامات عن معدل وزنه الطبيعي،

وسمى تعني هذا أن الشخص لديه سمنة متوسطة، وهناك سمنة مرضية وتعني أن الشخص لديه سمنة مفرطة، بحيث تؤثر على أعضاء جسمه وتسبب له العديد من المآل الصحية

● ما أسباب السمنة؟

○ هناك العديد من الأسباب المؤدية إلى حدوث السمنة، وعالمياً ما تكون السمنة ناتجة عن مجموعة من العوامل الصحية والاجتماعية والنفسية، فمن ناحية الصحية فإن زيادة تناول الأطعمة الغنية بالطاقة الحرارية وبخاصة الأطعمة الدهنية. يعتمد من العوامل المؤدية لسمنة بالإصابة إلى قلة الحركة، وعدم ممارسة الرياضة حيث تشير الدراسات إلى أن غالبية النساء في الخليج لايز ولن التمارين الرياضية، وسبب كبير جداً من الرجال كذلك، وقد يعي عدم تصريف الطاقة أو الشحوم المكتنزة في الجسم

وبالنسبة للمرأة فإن تكرار الحمل والولادة مع عدم وجود مسافة كافية بين الحمل والآخر

يعتبر عاملاً في زيادة الوزن، والعديد من النساء يزداد وزنه أعلى من المعدل الطبيعي والذي يتراوح بين (١٠ - ١٥ كيلو جراماً) في الحمل، وقد تصل الزيادة إلى (٢٠ - ٢٥) كيلو جراماً وهذا يعني ببساطة تراكم كميات كبيرة من الدهون في الجسم مع عدم تصريف الطاقة أو الحركة بعد الولادة، هذه الدهون تبقى في الجسم ومع الحمل الذي يليه تزداد كمية الدهون المتراكمة

ومن العوامل المهمة الاعتقادات الخاطئة مثل الاعتقاد بأن عدم تناول الإفطار يساعد على تخفيف الوزن، أو تناول وجبة واحدة في اليوم لتقليل الوزن، أو عدم شرب الماء لمع تكوين

الكرش وكل هذه الاعتقادات خاطئة ومن العوامل الأخرى التدخين النفسية، فقد أوضحت الدراسات أن الأطفال ورافقين قد يتعرضون للعديد من الضغوطات النفسية من الأهل والأبوين، مما ينعكس سلباً على أوزانهم، وذلك بالإفراط في تناول لأغذية، ومثال ذلك السخيرية بالسمنين، أو المقارنة بينه وبين أحواله وغير ذلك

وتلعب الوراثة دوراً في بعض الأحيان، وبخاصة عندما يكون الأبوان أو أحدهما مصاباً بالسمنة، وهناك الوراثة المكتسبة ويعني بها أن يولد الشخص في أسرة تميز إلى الزيادة في تناول الطعام وبخاصة الطعام الغني بالدهون وهذا يؤدي إلى نمود الطفل منذ الصغر كثرة تناول هذه الأطعمة

● هل توزيع الدهون في الجسم متشابه عند جميع الناس؟

○ يتوقف توزيع الدهون في الجسم بشكل أساسي على العوامل الوراثية، ويختلف حسب العرق، فمثلاً يشتهر الزنوج بتكس الدهون في المؤخرة، بينما نجد أنه عند الخليجين والشرق أوسطيين تتكس الدهون عند المرأة في الأرداف وعند الرجل في منطقة البطن

● ماذا ينتج عن السمنة من مشاكل؟

○ يمكن تقسيم المشاكل التي يعاني منها السمين إلى نوعين: مشاكل صحية، ومشاكل نفسية، أما الصحية فإن الشخص يكون عرضة للإصابة بارتفاع ضغط الدم، وداء السكري، وأمراض القلب، وارتفاع الكوليسترول، ومرص القرص، والتهابات المفاصل، وآلام الظهر، وبخاصة المرأة من عصر الولادة أما للمشاكل النفسية فإن السمين وبخاصة

مخاوف من انقراض النمساويين في الألفية الثالثة من الميلاد

سجل في النمسا انخفاض حاد في الرياضة السكامية في السنوات السابقة، مما يهدد الشعب النمساوي بالنقص الحاد في القرن المقبل، حيث تضاعفت أعداد المواليد خلال النصف الأول من العام الجاري لتتخفض بنسبة ٥٪ بالمقارنة مع العام الماضي، بينما سجل في عام ١٩٩٧م انخفاض وصل إلى ١٧٪ عن العام الذي سبقه وتشير الإحصاءات إلى أن معدل المواليد لكل امرأة وصل إلى ١.٢ طفل فقط، وإذا ما استمرت هذه النسبة على حالها، فإن الخبر - يحذرون من أن عدد النمساويين سيخفض من ثمانية ملايين نسمة حالياً إلى مليونين فقط بعد خمسين عاماً ■

التنوع الغذائي مفيد للتنمّة بشيخوخة صحية

تناولها والاستمساخ عنها
بالبداية الصحية أو
الخضراوات والفواكه

وأصبح الصبراء
أن السعرات الحرارية
في معظم الأطعمة
تأتي من أكثر من
مصدر غذائي واحد،
حيث يوجد كل جرام
من البروتين
والكربوهيدرات «ب»
أسعرات حرارية، وكل
جرام من الدهون «ب»
سعرات مؤكسدة أن احتياجات



كلما تقدم الإنسان في
السن تزيد حاجته
للمعاصر غذائية معينة
وتقل لمعاصر أخرى
والحصول على
شيخوخة سليمة
وصحية حالية من
الإصابات والأمراض
أصدرت الأكاديمية
الوطنية الأمريكية
للعلم عديداً من
التوصيات التي تساعد
في المحافظة على صحة
أفضل بعد من الحماس.

الإنسان الطاقة تقل مع تقدمه في السن بسبب
نقص كتلة اللحم اللحمية وانخفاض مستوى
النشاط الكلي
وأفاد هؤلاء أن احتياجات الجسم
للسعرات تعتمد على مستوى نشاطه وتركيبه،
فمتطلبات السعرات للشخص طريح الفراش
أقل منها للشخص النشط والمتحرك، كما أن
التمرين يساعد الأشخاص المسنين الشغلين
في المحافظة على كتلة الجسم اللحمية بالرغم
من انخفاضها.

وبالرغم من حاجة كبار السن إلى سعرات
حرارية أقل، إلا أن هناك حاجة متزايدة إلى
الفيتامينات والمعادن التي ينبغي الحصول
عليها من الطعام، كتناول الأطعمة الغنية
بالمعاصر الغذائية كالفواكه والخضراوات،
الحبوب الكاملة، إلى جانب اللحوم الحمراء،
السمك، الدجاج، الحليب قليل النسم
ومنتجات الألبان، وتجنب المواد الدهنية
بالمعاصر غذائية كالحلويات والدهنيات
وأشار خبراء التغذية إلى أن احتياجات
كبار السن من فيتامين «د» تقل، لذلك من
الضروري تجنب المصادر المحتوية على
هذا الفيتامين، في حين تريد احتياجاتهم
من فيتامين «د» للتواجد في الأسماك
والحليب المقشود المصفى، ويصنع في
الجسم عند التعرض للشمس وفيتامين «ب»
١٢ الذي يتوافر في النشوم والدجاج
والحليب. ■

وتهدف هذه التوصيات التي تعتمد على
حساب الكميات الغذائية الضرورية من
البروتينات والفيتامينات والمعادن إلى
الحصول على الكميات اللازمة التي تضمن
سلامة أعضاء الجسم ومنع الإصابة بالنقص
الغذائي الذي يشجع ظهور أمراض
الشيخوخة.

وأكد الباحثون أن احتواء الطعام على
البروتينات التي تستمر المصدر الرئيس
للأحماض الأمينية اللازمة لبناء العضلات
والأعضاء وتصنيع الهرمونات والمواد العصبية
والناعية أمر لا بد منه لبناء النسيجة للجسم
وللمحافظة عليها وإنتاج الطاقة، حيث
يستخدمها الجسم للحصول على احتياجاته
من الطاقة في حال عدم تلقيه سعرات حرارية
كافية.

وتزيد متطلبات الجسم البروتينية بشكل
ملحوظ عند وقوعه تحت ظروف التوتر أو
الإصابة بجروح أو عمليات جراحية أو
أمراض، وتصل احتياجات كبار السن من
البروتينات إلى ٨، ١٠ - ١٠ جرام بروتين لكل
كيلو جرام من وزن الجسم.
أما الدهون فتكفي كمية قليلة منها للتنمّة
صحة جيدة فهي من أهم المصادر للركرة
بالطاقة، إضافة إلى أنها ضرورية لنقل
الفيتامينات الذائبة إلى الخلايا
وتصنف عملية هضم الدهون مع التقدم
في السن، لذلك فمن الحكمة التقليل من

عدد الأطفال والمراهقين، فإنهم يكونون عرضة
لتعليقات الناس، وقد يكون الرفض عكسياً، حيث
نعد أن السمين يريد من تناول الأطعمة كتونج من
التعويض وأحياناً عديداً في الأهل والأصدقاء.
● وعند الأم الحامل؟

○ تعاني الأم الحامل السميكة من العديد من
المشاكل سواء أثناء الحمل أو عند الوضع، فمثلاً
يؤدي عدم انتظام الدورة الشهرية للأم قبل الحمل
إلى خطأ في حسابات تاريخ الحمل والولادة
ويكون قياس الحوض صعباً، وبالتالي لا يمكن
حساب حجم الرحم وبعده الجيني بدقة، كما يكون
قياس صريرات قلب الجنين صعباً، وفي الشهور
الستة الأخيرة من الحمل يكون رصد الجنين
صعباً وتكون هذه الأم أكثر عرضة للإصابة
بارتفاع ضغط الدم، وذات السكري، والتهابات
الجهاز البولي.

● ما علاقة الرياضة بالسمنة؟

○ إن ممارسة الرياضة بشكل منتظم يساعد
كثيراً في التخلص من السمنة بشرط عدم تعاوز
الكمية المفرطة من الطعام يومياً، ويعتقد أن
ممارسة النشاط البدني لمدة ٣٠ دقيقة في اليوم
يؤدي إلى نقص في الوزن قدره ١١ كيلو جراماً
بشرط أن يكون معدل تناول الطعام ثابتاً
وأوضحت الدراسات أن الأشخاص المسنين
بالسمنة لا يتكلمون أكثر من غيرهم من الأشخاص
ذوي الوزن العادي ولكن نشاط البناء كالي وناماً
أقل من الأشخاص العاديين، ويجب اختيار
الرياضة المناسبة للجسم والحالة الصحية وعمر
الشخص.

● كيف يمكن الوقاية من السمنة؟

- لكي يتم الوقاية أو السيطرة على السمنة
يجب اتباع النصائح التالية
- ١ - اعرف ورتك المناسب لطولك حتى يمكنك
معرفة كمية الوزن الزائد لديك
- ٢ - ابدأ بتطبيق برنامج غذائي تحت إشراف
أخصائي تغذية
- ٣ - راول التمارين الرياضية بانتظام ولتقل ٣
مرات أسبوعياً لمدة نصف ساعة في كل مرة
- ٤ - أكثر من تناول الأغذية الغنية بالألياف
الغذائية مثل الخضراوات والفواكه الطازجة
- ٥ - تناول حمص وحببات صغيرة يومياً بدلاً
من ٢ - ٣ وحدات كبيرة
- ٦ - قلل من تناول الأغذية الدهنية
- ٧ - قلل من تناول الأغذية التي تحتوي على
سكريات مصنعة كالحلويات والشوكولاتة
والمشروبات الغازية
- ٨ - ابتعد عن البدع والاعتقادات الغذائية
الحاططة المتعلقة بالسمنة وحاول أن تستشير
أخصائي التغذية في مدى صحة هذه
الاعتقادات
- ٩ - لاستخدم الأدوية للوقاية للسمنة فهذه قد
تكون لها مصاعب صحية غير مرغوبة. ■

أظهرت دراسة طبية حديثة أن تناول حبوب النخالة المعالجة،
أفضل في تقليل خطر الإصابة بسرطان القولون من الحبوب الخام.
وبينت الدراسة التي أجرتها إدارة لوزاعة الأمريكية أن تطبيق
طريقة معالجة النخالة قد يزيد من خصائصها للحماية للسرطان،
حيث تم عملية المعالجة عادة بالتسخين والتجفيف، ثم العصر قبل
تحولها إلى رقائق. ■

النخالة أفضل لمحاربة السرطان

دفاع عن فلسطين للشيوخ على الطنطاوي



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

من حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية

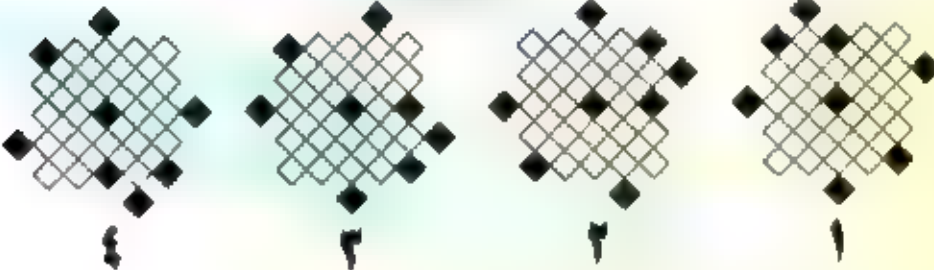
أقر الشرع للإنسان حق الدين استجابة للطرة، وكفل الإسلام للنفس جميعاً حرية التدين، إيماناً منه بأن الحرية تكريم للإنسان من ربه، واستجابة للنفس البشرية وما فطرت عليه من أنها لا تخلص لمهج أجبرت على قبوله، ولهذا بهى الإسلام عن إكراه الناس على الدخول في الدين، ولو كان ذلك من الآباء لأبناهم، فيروي أحد الصحابة وأسمه «أبو الحصين» من بني سالم بن موف أن كان له ابنان فتتصرا قبل مبعث النبي ﷺ، ثم قلما المدينة فزعمهما أبوهم، وقد لا أدعكما حتى تسلمنا، فاحتصمنا للنبي الكريم، وقال أبوهم: أيهل بعصي النار وإن أضر؟ فنزل قول الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦) وقد أمر الله رسوله الكريم بأن يكون منهجه في الدعوة إلى هذا الدين بالحكمة والموعظة الحسنة، تقديرًا لعقول الناس، واحتراماً لحرياتهم، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥) ■

سما حجازي، المصورة، مصر

● إن اليهود يعملون على سرقة فلسطين كفة، فاعملوا أنتم على استردادها كفة، قاتلوا مجاهدين في سبيل الله، لا لمجرد استرداد أرض، فالأرض تسترد بالجهاد الذي معه عون الله، ولكن عون الله لا يأتي لمجرد القتال للأرض، لا تياسوا فإبه لا يباس من روح الله إلا القوم الكافرون لقوا أولادكم مع حبيب الأمهات وحبوب الجهاد لاسترداد فلسطين، هاد كنا نحن - مع الأسف - جيل الهزيمة لبعده عن ديننا، واحتلاقنا في أمرنا فسيظهر منهم جيل النصر ووبعد خمسين سنة أو مائة سنة

● أم لبنت المقدس بأبدي من كان أقوى من اليهود نحواً من مائة سنة، فما احتاج استردادها إلا أن يطوي راية الجاهلية، ويشمر راية الإسلام، ويصرب بسيف محمد ﷺ ويدع دعوة الباطل، ويدعو بدعوة الحق، إن نسيتم فاقروا التاريخ عندما قام عماد الدين، وبور الدين وهصلاح الدين في زمان كنا أكثر فيه

المختلف



أي هذه الأشكال الأربعة مختلف عن المجموعة ؟ ■

منوعات

كلمات لأصحاب العقول

- اصنع عيوب نفسك قبل أن تصنع عيوب غيرك
- احب لأحيك ما تحب لنفسك
- لا تعد بما لا تقدر عليه
- الوحدة خير من جليس السوء
- لا تقل بغير تفكير، ولا تفعل بغير تدبير
- من تواضع له رفعه، ومن تكبر وضعه
- الكلمة الصعبة صدقة
- الصمت حكمة وقليل فاعله
- المؤمن مرآة المؤمن
- المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل
- اصليح نفسك يصلح لك الناس
- من عذب لسانه كثُر إخوانه
- إذا تم العقل نقص الكلام ■

حمود حمدان محسن العتيبي، الرياض، السعودية

إجابات العدد الماضي

كلمة السر: الألفان

قول ورد: كتب أهل العراق على منبر الحجاج: ﴿قل نجمع بكفرك قليلاً إنيك من أصحاب النار﴾ فكتب الحجاج تحت منبره رداً عليهم: ﴿قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بدات الصدور﴾

لجاهل ست خصائل: قال معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - يعرف الجاهل من ست خصائل

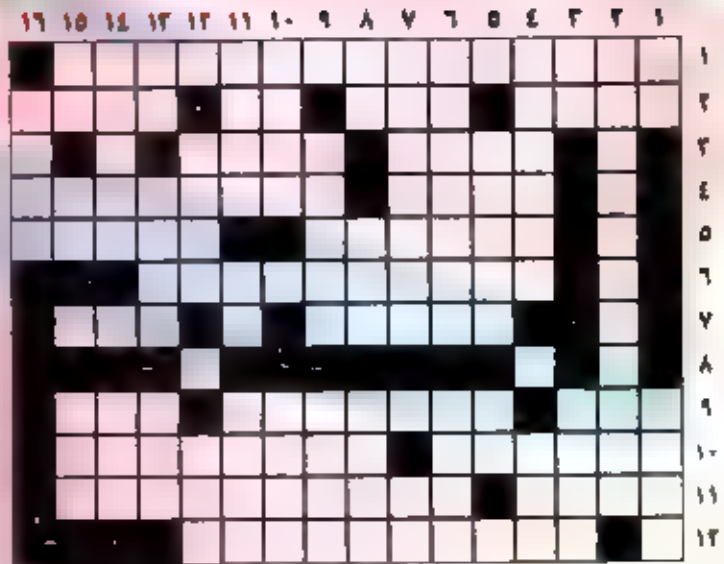
- ١ - الغضب من غير شيء
- ٢ - الكلام من غير نفع
- ٣ - العصبية في غير موضعها
- ٤ - الثقة بكل أحد
- ٥ - إفساء السر
- ٦ - قلة معرفة الصديق من العدو

أبيات شعر:

يا من بدياه اشتغل وغمره طبول الأمل
الموت يأتي بفتنة والقبر صندوق العمل ■

عبد الله أحمد الحمدان - جدة - السعودية

الكلمات المتقاطعة



- ٧ - كلمة للترهيب (معكوسة) - إحدى الحراس الخمس (معكوسة) - ٨ -
- ٩ - من الأسلحة القنينة (معكوسة) - من أصحاب السمات - علم من العلوم
- ١٠ - يرحم بعضنا بعضاً (معكوسة) - كنية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
- ١١ - ماء مبارك - معركة قادش عبد الله بن أبي السرج
- ١٢ - أحد الأئمة الأربعة رحمهم الله
- عموماً
- ١ - في الوجه - عم لرسول نكته ٢ - إمام أحدثي رحمه الله (معكوسة)
- ٢ - أمر بالسكوت - لباس (معكوسة)
- ٤ - وجنتها - من المسمى في الطواف
- ٥ - اتحدتها المسلمون عاصمة لهم في الأندلس - أعط
- ٦ - عالم باكستاني قتله الروافض (معكوسة) - عاص (معكوسة)
- ٧ - أحد الحلفاء الراشدين - متشابهان
- ٨ - صاحب الشيء (معكوسة) - اجتماع فيه حزن أو فرح
- ٩ - عندها لا تقبل التوبة - رجح (معكوسة)
- ١٠ - الحلف بعدم النكاح (معكوسة) - حالف الفرس (معكوسة)
- ١١ - جمع طيل (معكوسة) - أحب - ماضية (مبشرة)
- ١٢ - فهر (مبشرة) - يقابن نيس
- ١٣ - من الثياب (معكوسة) - صاحب العين يسمى (معكوسة) - صاحب الطرائف
- ١٤ - تلمرها بالأسر (معكوسة) - مطيع لوالديه
- ١٥ - شكل للباس - ستم (معكوسة) - يعترف (معكوسة)
- ١٦ - زاني (معكوسة) ■

عبد الله الرومي، الركن، السعودية

- أفقياً:
- ١ - استخدم سلاح التنزل
 - ٢ - متعب - تنازل عما له لغيره - تفتح عمل الشيطان - صوت الماء
 - ٣ - يحلف - من الكيان
 - ٤ - ولجت (مبشرة) - تشفق السماء (معكوسة)
 - ٥ - مملكة في الأندلس (معكوسة) ٦ - أحد الأيوين - صحاف (معكوسة)

فضائل القرآن.. وآداب التلاوة

- الضرورة تكلام، عليه أن يتوقف ويعد أن ينتهي من الكلام بغيره، ثم يشرع في القراءة
- ٤ - أن يتدبر معاني القرآن، ويهدأ ينشرح صدره ويستدير قلبه
- ٥ - أن يتحلى لمخلاق القرآن، فيتمثل أوامره، ويحجب نواهيه. فسيما ﷺ كان حلقه القرآن، ورداً من القارئ نية رحمة سماه الله من فضله، وإذا مر بأية وعيد استجار بالله، وإذا مر بأية استغفار استغفر الله
- ٦ - يستحب له ترديد الآية للتدبر، وهذا التردد يعين على الفهم والحفظ والتذكر ■
- أحمد حسن خضري، جيران، السعودية

- ١ - أن حافظ القرآن مع السفرة الكرام البررة
- ٢ - أنه يأتي يوم القيامة شافعاً لأصحابه

آداب تلاوة القرآن

- ١ - ينبغي لقارئ القرآن أن يراعي الآداب التالية
- ٢ - أن يكون على طهارة، وأن يستقبل القبلة قدر الإمكان
- ٣ - أن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويقرأ اسم الله الرحمن الرحيم، ثم يقرأ بالتartil
- ٤ - أن يريد بقراءته وجه الله تعالى، وأن يتأدب مع القرآن الكريم، لأنه يكلم ربه، ويتلو كتابه العزيز، فلا يضحك ولا يعثر، ولا ينظر إلى ما يلهي، ولا يتكلم في أثناء القراءة، وإذا دعت

من فضائل القرآن

- ١ - إن الرسول ﷺ أوصى بإكرام أهل القرآن
- ٢ - أن الله ياحرق قارئ القرآن بكل حرف عشر حسنة
- ٣ - أن حافظ القرآن له العزة والكرامة في الدنيا والآخرة
- ٤ - أن والذي حافظ القرآن يلبس تاج الكرامة، ويشفع هو في عشرة من أهله
- ٥ - أنه يقال يوم القيامة لقارئ القرآن: اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها

فوائد وطرائف

أصول الخطايا

أصول الخطايا كلها ثلاثة: الكبر، وهو ما أوصل إبليس إلى ما هو عليه من الكفر والعرس، وهو ما أخرج آدم من الجنة والحسد، وهو ما جرد قابيل على قتل أخيه هابيل فمن بقي شر هذه الثلاثة فقد بقي الشر، فالكفر من الكبر، والمعاصي من الحسد، والبغي والظلم من الحسد

آفات الأشياء

لكل شيء آفة تفسده، فآفة العبادة الثراء، وآفة الحلم الظلم، وآفة الحياء الضعف، وآفة العلم السيان، وآفة الحكمة الفحش، وآفة اللب الغرور، وآفة القصد الشح، وآفة الرمان الكبر

معك لا معي

قيل إن رجلاً قال لأبي بكر المصديق رضي الله عنه لأصبتك سباً يدخل القبر

معك، فقال أبو بكر بسماحة وصديق لا يا أخي يدخل معك لا معي

القول والتكليسترول

كشفت بحوث علمية أن تناول القول المدعم يمنع الإصابة بالأمراض القلبية، إذ يقضي على ارتفاع نسبة الكليسترول في الدم، ويقلل بذلك من احتمالات الإصابة بتصلب الشرايين الذي ينجم عن الكليسترول ■

علي محمد صريح، الواديين، السعودية

مفهوم الإرهاب والقراءات النكارة

رقم: ٥، خضير

جعفر (٥)

في معترك الصراع الحضاري، الذي خاضه الإسلام، إيمان مواجهته الجاهلية وظلماتها، ثبت الوحي المبين مفهوم الإرهاب، ورفع لافته التجدي في بصيراني رصين، حين قال سبحانه: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْجَبَلِ مُرْسِلِينَ بِهِ وَعِدُوا لَهُمْ مَا وَعَدْتُمْ وَخُوفٍ مِنْ دُونِهِمْ لَا يَخْلِفُهُمْ اللَّهُ بَعْدَ مَا يَخْلِفُهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

ثم عقب بعدها بقوله تعالى: ﴿وَأَنْ جُنَحُوا لِلْإِسْلَامِ فَاحْجِزْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (الأنفال: ٦١).

وما يؤكد أن مواجهة أعداء الله وأعداء الحياة لا تصمم إلا بإرهابهم، وإيقاف عدوانهم، وهذا فلا إصرار على مواصلة الإرهاب بحقهم. إذا ما جنحوا للإسلام ومالوا إليه، وهو ما يعني أن المفهوم القرآني للإرهاب لم يأت منقطع الصلة، أو منبت الجذور، عن المثل العليا، ولا عن أرضية الواقع وظروفه الموضوعية.

ففي الوقت الذي يؤكد فيه الإسلام على ضرورة التقيّد تحت ظلال الرحمة، وأجنته المحبة، روايات السلام لا يعدم حيز انتهاج خيار آخر، بوجه من يقف عقبة في مروب السلام، ويضيق على نفسه والآخرين سبل التفاهم والوئام، ويوسد كل أبوابها، فلا يبقى منها إلا إنفاق المصون، وبالميل العنيد، ليتعاطاه مع المؤمنين، وهذا لا مناص من إيقاف عدوانه، حتى يفتح للسلم، ويدفع للحق والحقيقة، وإلا فالإرهاب ليس هوية يمارسها المؤمن، ولا هو الخيار الوحيد، في فصل الدواعي مع خصومهم من بني البشر، وإنما هو سلاح مشروع في أكف جحافل التوحيد، ورسائل الهدى، لمواجهة التمرد، والتعسف، والعدوان، والتاريخ الإسلامي وأخلاقية جيوش الفتح الإسلامي وقادتهم، شواهد شاحصة للتدليل على هذه الحقيقة.

إن أسلحة المسلمين عبر التاريخ لم تكن لتطول أعزل أو ضعيفاً، أو شبيهاً أمداً، ولم تستهدف إسناداً مريضاً مسانداً، وإنما حدد الإسلام أهدافه، وحصرها بأعداء الله، وأعداء المؤمنين، وحتى هؤلاء الأعداء لا يبداهم بقتال، ولا يطلق بوجههم سبيل الحصار، ليحصرهم في رواية حرجة لا يجنون منها مخرجاً، ولكنهم حينما ينعون في الأذى والعدوان، ويصرون على معاداة الله ورسوله والمؤمنين، وهذا لا يجد بداً من مواجهتهم، بما يفرق قلوبهم، ويردع منهم أسلحة الدمار، لأن إرهابهم وإرهابهم في هذه الحالة ضرورة لرد العدوان ورفع أهله، وإبطال أسلحته، نشراً للسلم، وتصميماً للأمن، وتوطيراً للأمان.

وتفسيًا على ذلك يكون إرهاب أعداء الله إجراءً وقائياً، لصد أعداء الإنسانية والحير والخصبة والجمال والكمال، ولأن أعداء الله هم أعداء القيم الحيرة، وقطاع طرق الكمال، فلا يكون إرهابهم إلا انتصاراً للحياة الحرة الكريمة التي يريد الإسلام لعباد الله أجمعين.

وقد شهدت السنوات الأخيرة حملة استكبارية شرسة ضد هذا المفهوم القرآني ومعانيه الإيجابية، وذلك في مسمى حيث من قبل النواثر الظلامية، لإجراء عمليات قسيلة للاندفاع والعقول، ولتصوير منه - فيما بعد - سلاحاً تشهره بوجه البعثين عن العور، والمدافع عن الحق والحقيقة والقيم، حتى باتت تهمة الإرهاب، وكنيتها لصيقة بحركات التحرر، وسعة

(٥) أساتذة أكاديمي،
جامعة طهران.

مميزة للإسلاميين أفراداً، وشعوباً، وحكومات، وحركات، ولحب الإعلام المضلل يوماً قدراً في قلب الحقائق وتزويرها. لقد قرأ أعداء الإسلام مفهوم الإرهاب بالقلب، وتعامل مع الإسلاميين، وفق هذه الرؤية المغلوقة، والمفالمات لثوقة، خلال التكتيف الإعلامي والسياسي، ضد ما نعتوه بالإرهاب، ومن أسموهم بالإرهابيين ظمناً وسعوا جاعدين إلى معاصم من يرفض طغيانهم بهذه التهمة، إذ لا يلتزم بها غير الإسلام وأهله، والملتزمين بقيمته، وحملته أفكاره، والداعمين لمشروعه الحضاري البديل، الأمر الذي اضطر بعض الإسلاميين إلى التنازلي خلف أسوار الثقة، وأبواب التكرار، متكتلين عن دفاع مشروع، خشية أن تلاحقهم تهمة الإرهاب الموجبة لأحد أنواع العقاب، وبذلك يكون المستكبرون قد حققوا بعض ما يهدفون إليه، من خلال تنازلهم لقيم الإسلام، وقراءة تعاليمه عبر نظارات مصالحهم الدائكة، ليضعموا ما لا يروق لهم من تشريعاته في قلعن اتهامهم، في محاولة لحاصرة الفتنة الإسلامية ومقولاته، والتضييق على حملة مشاغل نوره، ونفوه باتجاه التبرق منها، بعد أن لم تعد مقتصرة على تهمة الإرهاب وإنما اتسعت قائمة الاتهام لتشمل مفردات أخرى كالتجسس والأصولية، والشمولية، وانتهاك حقوق الإنسان، وقد تلتى طم آخر أفكارنا السامية، وعناصر القوة في حضارتنا، الأمر الذي يدعونا جميعاً للتعامل الحذر، والوعي مع مثل هذه الموجات الإسلامية الماكرة، كي لا نغير نظرتنا، تحت طائلة الضغوط إزاء المفاهيم القرآنية الأصيلة، والأنا لنجا إلى إبراء ساحتنا من تهم كهذه بالتفصيل عما هو أصيل جليل، من مفردات الحضارة الإسلامية، فالأصولية حين تعني العودة إلى الأصول، التي بشه بها الوحي المبين تهمة لا نغفلها، وشرف عظيم لا نشطى عنه والإرهاب الذي أمر الله بتجهيز أسبابه سلاح فعال باليدى مبرر لظفحه، مادام نفاهاً عن الحياة، والعروة، والإنسان، والقلم الفضيلة.

إن المستكبرين الطفلة حينما يرهبون العالم كله، به يمتلكون من أسلحة الدمار الشامل، ويهددون الأحياء والحيات بالقضاء عليها وعليهم لا يسمون عدوانهم هذا إرهاباً، أما حين تتعالى صيحات الضحايا، وصرخات القرابين، تحت سكاكهم غدريهم، فهذا هو الإرهاب بعينه، وفق قواميسهم. وهذا تقر الدنيا ولا تقعد، لأن تلك الصيحات، وهذه الصرخات ترمب من يتكذب بدمع الضحايا، وتفسد عليه لذة الببح، وشهوة الانتقاء وحين يستعدمون كل أسلحة العدوان لحاصرة الشعوب، فإنهم يحكمون بذلك ضوابط الشرعية الدولية التي لا بد منها، لضبط إيقاعات الضحايا، وفق معروفة القانون الدولي ونواته، التي أمانحت للنسبانية والمربطين بعجلات المصالح الاستكبارية، يفعلوا ما يشاؤون، باهتبارهم هاردين على سمفونية النظا الدولي الجديد.

وهكذا تضيق الحقوق، وتقلب المعايير، في عالم يفتقد في الكدار إلى أسعد معاني الإنسانية، ويفتقرون فيه إلى ألف با الأخلاق، ولذلك فلا سبيل لصد طغيانهم إلا الصمود أمام موجات الإعلام المصلل، وبالتصدي لكل المخططات التي تستهدف الوجود، والقيم، والفضائل، وفي غيرها فتن يتركها أعداء الله إلا ونحن جثث هامدة، لا حركة فيها، ولا حياة، وروح ■

AL-MUJTAMA'A

المجتما'ة

الإسلام في السيما المصرية
 عماد عوض الله: رفضت صفقة ترافيت
 كاتب مسلم هندي:
 لا أؤيد الحركة الكشميرية!



عولمة
المرأة
وثاني
المتن

الآن في الأسواق والجمعيات التعاونية

مجلة

المنار

تجمع لك ذلك ليكون بين
يديك كل شهر الاشتراك
السني داخل الكويت • دنانير
مبلغ زهيد لاستثمار دائم

2540612 ١

■ التربية الهادفة

■ الثقافة الهادئة

■ الأصالة الهادية

المنار

إقرا في العدد (١٥) سبتمبر ١٩٩٨

- الاختلاط بين
أخطاء التصور
وواقعية
التشريع.
- المثلثيون
المنسيون ..
في الصحراء
الكبرى.



- دار الإفشاء
الكويتية: هل
تري النور
قريباً؟!
- مؤامرة ..
ولكن على
الرقص
الشرقي !!

إقرأ أيضاً



مكتبة التسويج في الإمارات العربية المتحدة • دبي • هاتف: ٥٧٧٧٧٧٧٧

أسعار بيع المنار: الكويت: ٥٠ فلس • السعودية: ٦ ريال • البحرين: ٦ فلس • قطر: ٦ ريال • الإمارات: ٦ دراهم • سلطنة عمان: ٧ بيعة
مصر: ٢ قرش • السودان: ٢٥ جنيه • ليبيا: ٣ ريال • لبنان: ١٥٠ ليرة • المغرب: ١٢ درهم
الاشتراكات: للأفراد: ٥ دينار كويتي • دول الخليج: ٥ دينار أو ما يعادلها • باقي أنحاء العالم: ٥ دولار أمريكي • للمؤسسات: ٢٥ دينار



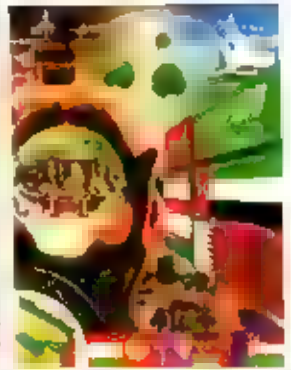
✦ تشير بواقعية الى مكة المكرمة أينما كان موقعك على الأرض
✦ بدون استخدام بوصلة
✦ تكنولوجيا يابانية وأمريكية مذهلة
✦ الوقت والتاريخ في أكثر من ٢٠٠ مدينة في جميع أنحاء العالم
✦ ثلاث مواعيد تنبيه مختلفة من خلال المنبه، موعد تنبيه
✦ قبل عشر دقائق من كل صلاة أو موعد تنبيه خاص أو موعد
✦ تنبيه يومي

✦ مبرمجة باللغتين العربية والانجليزية
✦ تشغيل بسيط بزر واحد
✦ تاريخين هجري وميلادي
✦ مقاومة للماء
✦ ضمان ١٢ شهرا
✦ ٣٠,٠٠٠ ساعة الدفعة الاولى للمبيعات بدون أي شكوى
✦ موافقت الصلوات الدقيقة في جميع أنحاء العالم

تجدوها لدى

شركة معطورات التحبب الحسن
لتجارة العطور وخشب العود





رأي القاري

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: من زهره قُصِرَ وهو قائم (منع عنه)

صواريخ الإرهاب



أثر إرهاب الأمريكي في السودان

سمعنا تدبير وسائل الإعلام الإسلامية والعربية عفت تعجير السفودين الأمريكيين، والصود التهم بالإسلاميين، الذين بوصفوا بالإرهاب.

لقد تعولبت دائماً من أعداء الإسلام أن يجعلوا الإسلام وأهله شعاعة يفتقون عليها أخطاء العالم، مع أن كثيراً من التفجيرات التي تقع بينهم فيها الإسلاميون، وعند التحقيق ينقلب السحر على الساحر، فيكون الجناة من غير مسلمين، سبحانه الله، كل هذه الضجة من أجل عند قليل من الأمريكيين، في الوقت الذي تدك فيه صواريخ أمريكا وطائراتها أراضي السودان وأفغانستان وتقتل الأبرياء، فلماذا لم نسمع بالتقيد والشجب لهذا الإرهاب الذي يقع على مرأى من العالم وسمعه؟

الحرامى بنت عبد الله، السعودية

بعد الانفجارات الأخيرة.. هل تعيد أمريكا حساباتها؟



لفجار السفارة الأمريكية في بيروت

العالمية التي تسعى لإصاق تهمة الإرهاب بالإسلام لتخويف الحكومات والأفراد من خطورة الإقدام على تبني الإسلام كمذهب حياة، ومن ناحية أخرى، صرف الأنظار عن الممارسات الإسرائيلية الوحشية في الأراضي العربية المحتلة من بنس بل مسجود لأقصى وقيل، لأوريا والأطفال، ومصادرة الأراضي وبدم المزارع وتشريد أهله على مرأى وسماع الراي العام العالمي.

وأخيراً أقمس في أنس إعلاميين العرب، ألا يساقوا وراء الدعاية الصهيونية، في تفتيق مثل هذه الاتهامات للإسلام والمسلمين، بل يجب أن يكونوا بدأ واحدة في الر على مراعهم وأراحيتهم، وأن يتذكروا من الله تعالى ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لَا يَقُولُونَ إِلَّا كَذَبًا﴾ (الكهف) وقوله تعالى ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِيبَةٍ فَأُصْرُوا فِيهَا فَانْصُرُوا أَصْحَابَ الْبَيْتِ عَلَى مَا لَكُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات) ■

د. محمد محمود النور، الرياض، السعودية

أين الشرعية الدولية؟

تلك الإبادة الجماعية للشعب اللبناني المسلم في كوسوفو ولصريف انظار العالم عن تلك الفظائع التي ارتكبتها وترتكبها إسرائيل، ولكي تضيق بعداً جديداً لشخصية راعي البقر، الذي تحيل أن القوة هي كل شيء، ولكن يراد الشعوب أن تقهر، وسوف يكرر راعي البقر ما حدث قم قيتام مفتحة النار على الأبرياء، ويكون ذلك الهجوم بمثابة أول مسمار يثق في نعر الفطرسة.

لا أحد يرضى بالإرهاب، ولكن إذا كان الإرهاب صادر عن تلك القواعة الأمريكية فليس الشرعية الدولية؟ ■

محمد الروبي عبد الوهاب، البدع، تبوك، السعودية

التوجيه بين الواقع والحلم

حرجت عقولاً أدبية أثقلت الجلات والصحف بمقالات أعادت المواضيع، آلاف المرات، ولم تجد حلاً ولجداً قابلاً للتطبيق، ومازلنا نحصم اهتمامنا في معنى واحد الطفل لكوهوب، وأصطدام المثالي بالواقع المشوه نسينا مرز، وفيه حاول لجميع المعوقات، فحق في أرم، عقول علمية لا أدبية، أملنا في الله كبير، ثم في المربع وموجه للفرس. ■

ريم الحناي، دمشق، سورية

إن الانفجارات الأخيرة التي حدثت في كل من كيبيا وترافيا، أمر مؤسف حيث لا يفل أن يخرج علي الناس من يعكر صفو حياتهم بارتكاب مثل هذه الأعمال التي تشتمل منها النفوس، التي تؤمن بحق الحياة الكريمة لكل نبي البشر على وجه هذه البسيطة.

ولكن سؤالا ظل يشغل مال انراقميه وهو لماذا تكون أمريكا هي المستهدف الوحيد في كل هذه العمليات من دون دول العالم الأخرى؟ لا شك في أن أمريكا بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، أصبحت القوة العظمى الوحيدة في العالم، وصارت تتحكم في مصائر الشعوب اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، وتلوح بالعصا الضخمة لكل من يخالف سياسها وهيمنتها على الشعوب والأمم، ولكن للأسف كانت سياستها في بعض المناطق حرقاء. كسياسة لي الدراع في كوريا الشمالية، وكوبا، وإيران، وليبيا، وبلاستاتان، واتباعها سياسة عصم الطرف عما يحدث في كوسوفو، من قتل وإحمار، حيث تركت للصرع الحل على العراء، في إبادة أمة وشعب واكتفت فقط بالتهديد. دور أن سمع ذلك عمل.

أما سياساتها في الشرق فهي سياسة غير عادلة، حيث أنها تعف في حديق وأحد مع إسرائيل فسمعتها بالسلاح والعتاد، لتكوز إسرائيل أكثر تعوقاً في المنطقة ولا تظالها بزرع السلاح النووي، كما تطالب به العرب، بل تقف ضد أي قرار يدين أو يصر إسرائيل بسوء في مجلس الأمن.

لعل هذه الأسباب حملت كثيراً من الشعوب تفقد الثقة في مصداقية أمريكا في التعامل مع قضاياها للصيرية، كما أن وضعها لبعض الدول في قائمه الإرهاب أكسبها عداوة تلك الشعوب، فعلى أمريكا أن تعيد النظر في سياستها مع الشعوب الأخرى، وتتخلي عن سياسة الكيل بمكيالين وبعض هذه الأعمال الإرهابية، تقف وراءها الصهيونية.

برهنت البرورية العسكرية الأمريكية المتطرفة على أنها تريد قتل إرادة الشعوب، وود الصبوة ومخضع للمابع، وتقوت الفرصة على مسلمي العالم، وتشويه صورة الإسلام النبوية الطاهرة الناصعة، وتقديمه على أساس أنه راعي الإرهاب فقد قام راعة الإرهاب وحاميه حتى الضرور والصلف بذلك للعمل الإرهابي الذي يضاف إلى قائمتها السوداء، اللامتناهية من أجل عدة أمور لإتجقي على الحضيف، الذي يدرك من الوهلة الأولى أنه صرير قصد به إرهاب الشعوب المسلمة ولسان حال أمريكا يقول: «لما أن تدور في قلبي وإما أن تنوق مرارة مطشي» تلك الضريات استهدفت صرف انظار العالم والراي العام الأمريكي عن

كثرت المولقميع التي تبحث في توجيه الطفل لكوهوب، وتعددت الأبحاث عن التناقص بين التوجيه المثالي داخل الأسوق، والتوجيه النظري في المدرسة، وعن اصطدام الطفل بالواقع، وإذا كان من عناصر التوجه، أن يبي متطلبات العصر عهد لا يعني الاتفكك عن القيم، وإنما إرشاد عاصم وكوارر تخدم لتجتمع ونصح لية جديدة في بناء، كثر تهدمه في الداهل. الطفل التعمد الوهاب، التامح مدرسياً، يستطيع أن توجهه علمياً وديناً، فتحن في مجتمع يعاني من الآلام التي

دكتوراه في إعلام الطفل



لما كنت من متابعي مجلة **سينيتر** البدائي، وبما أنني حصلت رسالة ماجستير عن مجلة **سينيتر** ولما أعرفه من بتشرها الكبير، أود حثركم بما أعد حاسباً طويلاً دكتوراه عن إعلام الطفل ومجلات الأطفال في الكويت وكني وجهت مشكلة كبيرة في بده لأبحاث والكتب والدراسات المتبعة بموضوع الدراسة بما فاني أنطم إلى معونه الغراء المهتم بكل الأبحاث الإسلامية التي تهدف إلى رقي وبناء الأمة. وأجيب نفسي سعيًا وحادياً لجال إعلام بدي حصلت غماره بعد أكثر من عشر سنوات وبخصصت به أكاديمياً

كف أنطم من مساعده المتخصصين بكمروا مارشادي إلى بعض المصادر التي لم أجدها هنا في الكويت وأرجو أن تكون متوفرة في بلاد أخرى وبخاصة السعودية ومصر كما أرجو إمدادي بالأبحاث العلمية بالحاسبات أو الدراسات الخاصة لأنتمكن من إحراج بحثي بالصورة التي أرجو أن يوفقني الله إليها أملاً التعاون من قبل المتخصصين في مجال إعلام الطفل، أو القراء الذين لديهم ولو قصاصات بسيطة مهدي في مجال البحث ■

طارق البكري

محرر بجريدة الأباء الكويتية

ص ب ١٢٣٩١٥ - صفا

الرمز البريدي: ١٣١٠٠ الكويت

هل سلّمت المعارضة السودانية نفسها لجارانج؟

الزني واللواط إرصاداً لأعداء الإسلام، تمسحياً مع بروات حاراج للصبي، الذي يصمر الحقد الأعنى على الإسلام والعموية، ويسعى لفصل الدين عن الدولة، ولا أجد مبرراً مقنعاً لكي تتحالف معه الأحزاب، فهو الذي يبدد موارد البلاد، وأدخلها في دوامة من الحروب والصراعات، التي أثقلت كاهل السودان، وجعلته يعيش في حط الفقر والجاعة وحتى في فترة الديمقراطية الثالثة، كان قد رفض الجلوس مع هذه الأحزاب، على مائدة المفاوضات بحجة أن هذه الأحزاب رجعية، ولا تصبغ أن تحكم البلاد، وعلى الرغم من ذلك، وصغت الأحزاب يدها في يد جارانج، طمعاً في الوصول إلى كرسي الحكم، ولكن هل يسمع جارانج للأحزاب بأن تعود إلى الحكم مرة أخرى، بالطبع هذا من المستحيل، لأن قضاوته حول الأحزاب لم تتغير، فهي مارالت في نظره رمزاً للتخلف والرجعية فهل تعي الأحزاب ذلك، أم تواصل الهزلة بحرف غموت الذي نصبه لها حاراج؟ ■

محمد فضل محمود فضل

سوداني مقرب بالرياض



احتجاج المعارضة السودانية في القاهرة

أبعد في الأسابيع القليلة الماضية، مؤتمر المعارضة السودانية في القاهرة من أجل إسقاط حكومة الخرطوم، وهذا في تقديره هو الهدف المعلن، ولكن الهدف الخفي الذي يجهله كثير من الناس، هو سحقها الزوب من أجل إسقاط القوانين الإسلامية التي سنّها الرئيس الأسبق جعفر ميمري عام

١٩٨٣م، والتي وجدت تعاطفاً ودعمًا جماهيرياً قوياً، حتى أن الأحزاب حينما تقلدت الحكم في عهد الديمقراطية الثالثة لم تستطع إرثها على الرغم من تعهداتها، من أنها ستسعى لإلغائها، ولعل وقفه لحركات الإسلامية، أكبر عامل في إحباط مؤامراتهم وظلت القوانين الإسلامية سارية حتى جاءت ثورة الإنقاذ الوطني التي بنت الشريعة الإسلامية كمنهج للحكم، فعملت بهذه القوانين، ولكن مارالت هناك عصا الإحفاقات في تطبيق الإسلام بمفهومه الشامل فأماؤامرات مارالت تحاك ضد هذه الشريعة بها هي الأحزاب تتجمع مرة أخرى تحت غطاء ما يسمى بالتجمع الوطني الديمقراطي لإسقاط الشريعة الإسلامية والعودة بالبلاد إلى القوانين التي تتيح

كلينتون يصيب حداً.. والسودان هو الذي يُرجم!!

السودان من طرفه، كشف مفاجأة عندما أعلن أن المصنع كان قد وقع عقداً حبيب قرارات الأمم المتحدة، لتزويد العراق بالذخيرة، كما دعا الأمم المتحدة إلى إرسال وفد لتفقد طبيعة المصنع، وإذ كان الكثير يعتقدون أن نقطة الارتكاز تتمحور حول ما إذا كان المصنع ينتج الأسلحة الكيميائية أم الأنوية، فإن نقطة الارتكاز الحقيقية في الموضوع، والذي يغفل عنها الكثير، هو أبدا الذي لارالت تسميري أمريكا ممارسته في العالم، فهي للحامي الذي يقدم الألة، وهي القاصي الذي نصير الحكم، وهي الشرطي الذي يبعده. وهي بهذا المبدأ تفتح الباب واسعاً أمام الدول لكي تتخلق الحجاج والأعداء، ثم تهاجم جيرانها بلبين أسود. أرايتم أين تكمن المحصورة أم لا؟ البعض فرحاً سعيداً بهذه الصرية. ■

خالد العبدال - الكويت

في استفتاء أجرته محطة CNN الإخبارية أظهر أن ٢٨٪ من الأمريكيين يعتقدون بوجود رابط بين ضرب السودان وقضية مويكا العقيد القذافي من جهته، صرح بأن المصنع الذي تلقى الصواريخ الأمريكية، إما أن يكون مصمماً لأنوية، وبالتالي، فإن القرار الأمريكي كان حاصلاً في المقام الأول، وإما أن يكون مصنع أسلحة كيميائية، وبالتالي فهو قرار كارثي، حيث كان سيعرض حياة ملايين سوداني يقطنون الخرطوم لحظر الموت احتفاءً سبب الغارات المتتعة من المصنع قبة أبو ظبي الفصائية، سحلب على الحد، هي الأخرى عندما قبلت المهندس الذي بنى المصنع، حيث بنى أن تكون المحطات الهندسية التي بني على أساسها المصنع مهياة بأي حال لصناعة الأسلحة الكيميائية

● الأخ عبد العزيز عبد الجليل - الرفاع الشرقي - البجوين: نعتي بفتك وبرجو أن تيمت عن المسور المطلوبة حور الأثار الإسلامية في الكتب المصنوعة لذلك، ولا سيما لشهر منها باللغة الإنجليزية ● الأخ: يوسف العلي - بريدة - السعودية: شكر لك اهتمامك وحرمك على المجلة، وبطلر الملاحظات التي ذكرتها في

رسالتك، ونأمل أن نلتاقها في الأعداد القادمة ● الأخت: هبة الله عبيدة - بيروت - لبنان: مرحب بمتابعتك بشكر في مجلة، وبتنظر رسالتك القادمة، للتضمنة بعض حواراتك ومعمرك واستفساراتك مع رجاء أن نتراسلي مع مملكك للفتحة ● الأخت: عذير مسجد الله - الخرج - السعودية: شكراً لحسن الظن، الذي أرجو أن يكون

ركيزة الجوار، بين المتحفظين في الرأي، فكيف بين الذين همسرون من مشكاة واحدة ● الأخ: حاش علي مطر - جدة - السعودية: شكر على المشاركة في موضوع أوجدين، وهل هي اسم قبيحة أم اسم منقذ، وقد نشرنا حول هذا الموضوع ما فيه الكفاية، مما أزال عنه الكثير من الغموض واللبس، نشكركم ثابتاً وإلى رسائل أخرى ■

تطهيرة سفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل وبكتابة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل منقذاً وتبعاً ما ينشر في المجلة، ونستقبل المجلة بتحق اقتصار الرسائل، كما نعتطف على عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مهية باسم صاحبها وأصلاً

أحد خاص

المجتهد

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٦٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية إصلاح الاجتماعي - الكويت
المعد ١٣٦٧ لسنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

مدير التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **هشام قاسم**

الاشتراكات: للأفراد الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات: إعلانات الإعلان دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤١٩/٧٢٢ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٨٠ - السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جبة - الإنترنت
URL address: <http://www.arab.net/sdc>

قطر: مكتبة القادة ت: ٦٣١٨٢ ف: ٦٣١٨٠
المصريين: مؤسس الهلال لموريج
الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩ ٥٨

U.K. UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181 742 3344 Fax: 0181 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel: (90-1) 5120190 Fax: (90-1) 5140883

المراسلات: العنوان البريدي الكويت ص.ب (18٥٠) الصنف: الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير: ت: ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦١٨٢٦ ف: ٢٥٦٠٥٣٦

المراسلات باسم رئيس التحرير - والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

باختصار

أهل كوسوفو.. انتظروا ٩٠٠ سنة!

لا تزال مسألة مسلمي كوسوفو تراوح مكانها، ورغم مشاعة الموقف فإن الغرب يكتفي بإطلاق الفصريجات، وحين قرر أخيراً أن يفعل شيئاً، انطلق عليه المثل القائل: تمحص الحمل فولد فاراً، فالغرب من اعتراف حور شاتوكة مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية بأن الصرب يعارضون عملية المصير الشامل، وأن إقليم كوسوفو يعيش كارثة إنسانية، وأن هناك أزمة لموسوعة على وقوع حرائق حرب، وحرائق ضد الإنسانية، وانتهاكات لحقوق الإنسان، تستدعي أن تضع محكمة الحراء الدولية يدها عليها رغم كل ذلك، لم تفعل الدول الغربية شيئاً، لماعة يوغوسلافيا، سوى بمع هبوط طائراتها في المطارات العربية.

وهكذا نكر العرب موقفه المحزني الذي سبق أن مارسه مع الموسوعة، لمؤكد أن لا يريد أن يصدق، أن الحرب الصليبية ضد المسلمين لم تنته، فلو أن يهودياً واحداً تعرض للقتل، لهُتت أمريكا والصهيونية العالمية، فإن العالم من شعوب ثقيل وثقيل، ولم لا نسمع من العالم العربي والإسلامي عن المرحمة التي يمارها بها الإسلام؟

وسبما يحدث ذلك في أوروبا، كانت مجموعة من الغربيين تحبب من الشرق لتقديم الاعتماد على القطن التي اقترعها الصليبيون من غروهم الشرق قبل ٩٠٠ سنة، والتي بلغت الدوة عند بحوثهم بيت القدس، حيث قتلوا سبعين ألفاً من المسلمين، وبُنست حيولهم أرض المسجد الأقصى.

شراكم أهل الموسوعة وأهل كوسوفو، يمكنكم الانتظار ٩٠٠ سنة، حتى ترق لكم قلوب الغرمة، ويسمحوا لكم حينئذ بتطبيق حق تقرير المصير. ■

في هذا العدد



صورة الإسلام في السينما (المصرية.. ص ٥٠)



بطرح د. ظفر الإسلام خان وجهة نظر غير عادية بشأن القضية کشمیریة.. وأحمد الشلتوتی یرد... ص ١٣٤

٣٧ العلاقات الخليجية الإيرانية
تفرض على أمريكا تغيير سياستها

٤٠ مشكلات المسلمين في نيجيريا

٤٢ الفقيه العلامة محمد أبوهررة

٤٨ الفنون الحسيلة في ميزان الإسلام

٥٨ اجعليه سيداً.. ولا حرج!

٦٠ الشوكولاته والمكسرات تضر الحصابين بحصى الكلى

١٠ رجال العمل الخيري يكشفون الحقائق

٢١ ما نيت المستقل وحركات التمركز حول الأنتى

٢٥ منظمة العمل الدولية تدعو لتقنين الاتجار بالمرأة

٢٦ شعبية نتنياهو تتزايد وعرفات يعقد يريته

٢٩ عماد عوض الله يكشف الممارسات اللاإنسانية للسلطة

الآن نقدم لأحبائنا
الأثر الخالد في كل مكان
مجموعة الأناشييد الإسلامية
كل جديد
في الأسواق
انضموا لفرقة
الجلسة

ونقدم لكم فيلماً الكرتون الجميل
والطرائف والحكايات الشعبية
عظيم وأصلي



أمجاد النبوة

زوروا معارفكم

صوت نداء .. حيث ملحة التسوق

للأسرة والطلبة



معرض لرياض شارع الأرياف
المتمركز من شارع الستين - فرع - هاتف ٠١, ٤٧٦٠٢٨٢

من highway شارع لأمير نايف
لسادس عشر - هاتف ٠٢ ٨٦٤٣٧٢٥

معرض جدة طريق مدينة - شمال جامع غرب مقهى
بهاوار مولات باتشي - هاتف ٠٢ ٦٦١١٩١٧

بجدة السعودية - المركز الرئيسي جدة - ص.ب ١٩٨٠٦ - جدة ٢١٤٤٥ - ت.ف ٠٢ ٦٦٤١٨٥٤ - ٦٦٥٧٧٩٢ - ٦٦١١٩١٧
الرياض ص.ب ١٨٥٦٨ - الرياض ١١٤٣٥ - ت.ف ٠١ ٤٧٨٩٢٦٨ - ٤٧٦٠٤٨٢ - الطير ت.ف ٠٢ ٨٦٤٣٧٢٥
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريعة الإسلامي (الشارقة) - هاتف ٠٠٩٧١ - ٩ - ٢٥٤٠٠٠



التوزيع في بريطانيا وأوروبا Horizon Audio & Video - هاتف ٠٠٤٤ - ١٧٧٤ - ٧٤٧٤٧٧

المعلنين

في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في



هاتف ٤٧٨٢٢٢٢ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويك

بذالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



التحالف مع إسرائيل لن يزيد تركيا إلا خساراً

الإسلام والمسلمين داخل تركيا وخارجها، ويتخذون العلمانية دريعة لضرب إرادة الشعب التركي الذي اختار الإسلام طريقاً، والمسلمين ممثلين عنه، وبعد أن حققوا بغيتهم بإزاحة حزب الرفاء عن الساحة يوجهون حريهم ضد المرأة التركية المسلمة، ويحرمونها من أسسط حقوقها في أن تختار الزي الذي ترتديه، إذا كان هذا سلوك جمالات تركيا مع الإسلام والمسلمين، فلماذا يتحالفون مع حكومة إسرائيل التي يسيطر عليها غلاة المتطرفين اليهود، الذين وصلوا إلى السلطة، وإلى كراسي الكنيست اليهودي، تحت رايات الثورة والتكلمون؟

وإذا كانت إسرائيل تزعم أنها تتوجه للإسلام، فهل من المصلحة دعمها عسكرياً في هذه المرحلة، بتحالف تركيا معها، أم أن هذا التحالف يزيد من صلفها واستكمارها، ورفضها رد الحقوق لأصحابها؟

لقد عاشت تركيا، عقب سقوط الاتحاد السوفييتي، حالة الخوف من انحسار دورها الاستراتيجي في التحالف الغربي، والذي قام على أساس قرب تركيا من أراضي الاتحاد السوفيتي، وحاجة الغرب إلى نصب الصواريخ في تركيا، وإطلاق طائرات التحسس على السوفييت من أراضيها، وقام عسكر تركيا بإعادة رسم استراتيجية جديدة، كان من المفترض أن تمثل عودة إلى العهد الإقليمي العربي الإسلامي، الذي اتفقدته تركيا منذ وصول مصطفى كمال إلى الحكم، ولكنهم افروا أن يمارسوا دور الوكيل عن الغرب والصهيونية في تهديد الأمن العربي والإسلامي، وفتح الطريق للصهيونية إلى بلدان آسيا الوسطى، التي تربطها بتركيا روابط بيئية وتاريخية وعرقية ولغوية قوية

إن الأمر يحتاج من الدول العربية والإسلامية، وقفة جادة لقطع الطريق على إسرائيل، ومنعها من استكمال تنفيذ مخططاتها، التي تستهدف تهديد المنطقة كلها، ووضعها تحت السيطرة، أما تركيا، فإننا نصحها بترميم علاقاتها المتصدعة مع المحيط العربي والإسلامي، بدلاً من الإبقاء في أحضان إسرائيل، وعليها أن تمتد سياستها الراهنة، التي تضعها في مواجهة شاملة مع العرب والمسلمين.

وإذا كان حكام تركيا مخلصين حقاً لنسبهم ويسعون لمصلحتهم، فإن تلك المصلحة لن تتحقق بالتحالف مع عصر بخل ممدود في المنطقة، فبالر ما تمتن أنقرة علاقاتها مع كل أيبه بقدر ما تخسر علاقاتها مع العرب والمسلمين، وتقطع روابطها النيجية والتاريخية، فهل يعقل ذلك جمالات تركيا؟

اختتم مسعود يلماظ - رئيس الوزراء التركي - زيارة لفلسطين المحتلة، استهدفت تأكيد التحالف العسكري، بين تركيا وإسرائيل، وتطوير العلاقات الاقتصادية بينهما

ومن المقرر أن يزور رئيس الوزراء الإسرائيلي، تركيا قبل نهاية الشهر الجاري، ليعطي علاقات البلدين دفعة أخرى، في إطار التحالف بينهما، وقد أعلن أن الحامين، سيجريان مناورات بحرية مشتركة قريباً، بمشاركة الولايات المتحدة، وكانت الأطراف الثلاثة، قد أجرت مناورات مشتركة في مياه الماضي، قرباً من السواحل السورية

ومن المتقرر، أن تشهد القدس المحتلة ما بين ١٢ - ١٦ ديسمبر القادم، قمة اقتصادية بين الحامين التركي والإسرائيلي، يحضرها أكثر من ألف رجل أعمال إسرائيلي، ومثلهم من مختلف أنحاء العالم، معظمهم من اليهود، ويحضرها من الجانب التركي، مسؤولون حكوميون كبار، فضلاً عن مسؤولي الطائفة اليهودية في تركيا، وبحضور آل جور نائب الرئيس الأمريكي

إن السياسة التركية تجاه إسرائيل، التي يرسمها جمالات الجيش، وينفذها السلطة، من أمثال يلماظ وغيره، تخير العديد من علامات الاستفهام والاستغراب، فما المصلحة في عزل تركيا عن محيطها الإسلامي وحيراتها العرب، الذين تعايش معهم طوال قرون؟

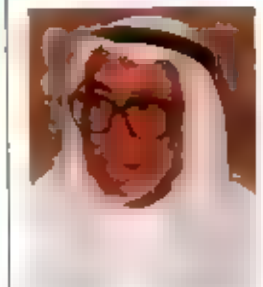
ومن يوجه هذا الحلف التركي - الإسرائيلي؟ إن سياسة تركيا يريدون باستمرار، أن الحلف ليس موجهاً ضد أحد من الحيران، وهو تبرير غريب، إذ لابد من أن يكون هناك سبب واضح لقيام الحلف، وهذا السبب يمكن معرفته، من معرفة توجهات السياسة العدوانية الإسرائيلية، في إسرائيل توجهه عدائها للعرب والمسلمين، وما زالت اطماعها قائمة في قيام كيان مفتصب، يمتد من النيل إلى الفرات، بل هي تعادي دولاً إسلامية أخرى، خارج نطاق المنطقة الممتدة من النيل إلى الفرات، وهذا يعني أن أي دعم عسكري من تركيا لإسرائيل يؤثر سلباً على أمن كل الدول العربية والإسلامية، وبخاصة بعد كشف النقاب عن إقامة قاعدة حيوية قريبة من الحدود التركية، مع سورية والعراق تستخدمها الطائرات الإسرائيلية، وتنتج إسرائيل تطويق سورية من الشمال، وتهديد العراق وإيران وباكستان.

وإذا كانت الحكومة للتركية، أو بمعنى أدق، جمالات تركيا، يرفعون شعارات العلمانية ليعادوا

رجال العمل الخيري في الكويت يكشفون الحقائق



**المطوع :
تتحدى أن
تثبت أي جهة
أن ديناراً
واحداً صرف
لإلرهاب**



**الحجبي :
العمل الخيري
الكويتي
يسير بتأييد
المسؤولين**

قطعت الهيئات والجمعيات الخيرية الكويتية شوطاً كبيراً في مجال العمل الخيري والإنساني، وتبوءت مكانة رفيعة في هذا المجال من خلال عملها المؤسسي المنظم الذي تلقى الدعم والتأييد الرسمي والشعبي. وأصبحت إنجازات العمل الخيري الكويتي خير دليل على ما تقدمه تلك الهيئات والجمعيات. ولكن هذا النجاح الماهر أقص مضاجع أعداء الإسلام، وأثار حفيظة حفايفش السلام، وبغاة التخصيص، وأبصار الظلم والقهر ممن يحسدون أن يفسدوا في الأرض، ويفطعوا الأرحام، فشنوا حملاتهم المبرزة على العمل الخيري بوجه عام، والكويتي منه على وجه الخصوص. وفي سبيل تحقيق غايتهم الوضيعة ركبوا موجة معاداة الإرهاب والخوف من التطرف، ظاهرين أنهم بذلك يستطيعون أن يكسبوا السلطات والراي العام لصالحهم في حربهم ضد العمل الخيري. إن مسيرة الخير الكويتية لا تحتاج إلى من يعرف بها، فإمباراتها واضحة كالشمس في رابعة النهار، يعرفها القاضي والداني، ولكن بكفينا أن نقول على سبيل الإجمال إن هذا العمل المبارك العمر بدأ أكثر من خمسة آلاف مسجد، وألف مركز صحي ومستشفى، وكفالة عشرات الآلاف من الأيتام، وحفر قرابة عشرة آلاف بئر، فضلاً عن آلاف المشاريع الإنتاجية الأخرى، وعلى مستوى نشر العلم، ورعت ملايين الكتب، وأنشئت المكتبات، بل والإذاعات التي تشرق بين يدي الهدى والنور.

بل كل هذه في وضوح النهار. ويعلم السلطات جميعاً سواء في الكويت التي أبعثت منها أشعة الخير، أو في الدول التي سمع فيها إقامة لشبوعات الخيرية، ورغم ذلك لا يكف البعض عن الصراع محددين من سوء لا وجود له إلا في مفوسهم الشريرة، أو من خطر يوههم خيالهم للرئيس.

لذلك سمعت إلى رجال الأعمال الخيري في الكويت، نستطلع أراءهم، ولتأمل للقارئ بعض مشاعرهم تجاه العمل الخيري الذي ترعاه أيديهم.

استطلاع : محمد عبد الوهاب

وحكومة وشعباً متمعة حب العمل الخيري والسعي فيه بصوره للتعمدة. وقد قدمت الحكومة مساعدات بالآلاف للآلاف منذ فجرت بتابع الخير من ثروة البترول على هذه الأرض الطيبة، ولا يحفى على مصنف مساعدات الحكومة للكويتية من دعم مالي ومشاريع كثيرة، حيث أنشأت الجامعات وشقت الطرق، وساهمت في بناء البنية الأساسية للعديد من الدول الإسلامية الفقيرة، وهذا امر يدركه القاضي والداني، ولا ينكره إلا مكابر.

أما على صعيد العمل الشعبي فقد قامت على أرض الكويت جمعيات النفع العام الأملية التي برزت على مستوى العالم أجمع بأعمالها الخيرية المعلقة التي أظهرت معدن الشعب الكويتي الأسيل وإحلامه لمبه وبينه، وما زال هذا الشعب يتقرب إلى الله ببناء المساجد وتنشيد المدارس وكفالة الأيتام، وإقامة كل أنواع المشاريع الخيرية.

ويصيف «ولاشك في أن الأرقام التي تعلن عن هذه المشاريع فهي خير دليل على توفيق الله عز وجل أولاً ثم على ما بذله وبينه أهل الخير في الكويت، ويفصل من ذلك فقد توسع هذا العمل ووصل إلى شتى أصقاع الأرض حتى أنك لا تكاد تروى قرية نائية إلا وتجد آثار العمل الخيري الكويتي ظاهرة فيها»

وعن دور جمعية إحياء التراث الإسلامي يقول العيسى «إن الجمعية إحدى هذه المؤسسات الخيرية التي برزت على الساحة المحلية والعالمية بمشاريعها الكثيرة وتنوعها فقد قدمت أكثر من ١٧ ألف مشروع خيري منها بناء أكثر من ٣٥٠ مسجد، وبناء ٥٠٠ معهد إسلامي، وإقامة ٢٤٠ مركزاً إسلامياً، إضافة إلى غير ذلك من مشاريع في مجال الرعاية والكفالة وفي مجال الدعوة إلى الله وطباعة الكتب، حيث تجاوز عدد الأيتام الذين تكفلهم الجمعية ٢٠ ألف يتييم، ووصل عدد الدعاة الذين فرغهم الجمعية للتقيام بواجب الدعوة إلى الله ١٥٠ داعية»

من جانبه يفسر الشيخ الدكتور جاسم المهمل الحياسين : «الأمين العام للأمانة العامة للجان الخيرية

يقول رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالله علي المطوع : «إن الأعداء والتشويه ومحاولة الرج بالأيدي العاملة في أعمال الخير في الكويت وبول الخليج وغيرها شكل عدم ارتباطها بما سمي بالإرهاب. والعمل على دعم أمر مرفوض، مشيراً إلى أن هذه الأعداء والدعائم للمرصة معروف من وراءها ومن بدعها، مؤكداً أن العمل الخيري في الكويت له قوائمه وطرقه الصحيحة المعروفة والواضحة»

ويصيف المطوع قائلاً : «من في جمعية الإصلاح من أهدافنا عمل الخير، وبصناعة للحاج، وكفالة اليتيم، ورعاية الأرامل، وتسهيل سبيل العلم، وإيجاد الخاص له، وإنشاء دور العبادة، وحفر الآبار في المناطق العطشى، وعلاج للرخص، وهذا ذات جميع الجمعيات والجان والهئات الخيرية بالكويت»

ويوضح المطوع إلى أن الساعى إلى عرقلة وتشويه العمل الخيري هم معروفون حيث يقول : «من نعرف أعوان الشيطان الذين يريدون أن يشوهوا العمل الخيري في الكويت، ويحاولون أن يقللوا من دور هذا النجم الساطع الذي رفع اسم الكويت رفعة كبيرة، وجعلها تحمل سعة الخير والإحسان للعالم العربي والإسلامي، بل للعالم بأسره»

يوسف الحجبي - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ورئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة - يقول : «إن العمل الخيري الكويتي لا يحتاج لأن يوصف، فللآلام لا يهف عند ما قدمت الأيدي الكويتية في أصقاع العالم بأسره، مشيراً إلى أن مشاريع الكويت الخيرية في أرجاء العالم تقف شاهدة على صدق وإحلام العمل الخيري الكويتي، بل تصعى لمرسيخ دعائم الخير والسلام على أسس رنانة شرعها الإسلام لتكون المستور لحياة الإنسان المسلم»

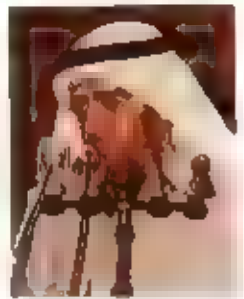
ويصيف يوسف الحجبي : «إنهم يكيدون للإسلام ويحاولون تشويه صور العمل الخيري، ولكن سعيهم مردود عليهم ولا يستطيعون فعل ذلك، لأن الجميع يزد طريقاً ومهجناً ويعرف ماهية أعمالنا وسبل تنقيتها لمشاريع»

من جانبه يقول طارق العيسى - رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي - «لقد من الله عز وجل على الكويت أميراً

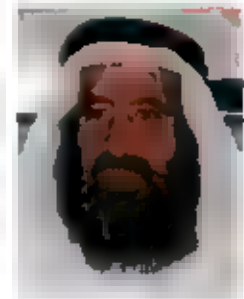


معارض للشباب للعطور

منذ 1928



العيسى قدمنا الأعمال الرائدة ولانتظر المدح أو الذم



جاسم المهمل، مسلسل مستمر لصراع الحق والباطل

جمعية الإصلاح الاجتماعي - هذا القصد (بمعنى من قبل بعض وسائل الإعلام يربط العمل الخيري بالإرهاب والعنف حيث يقول «عليه ألا يستغرب هذا الرج وهذه الافتراءات، لأن الصريح قائم منذ القدم بين الخير والشر، عطس الحقائق وتشويه الصور وقب المورس من وسائل أهل الشر من لا يحسن الخير أن يمس، ولفقراء والأيتام والأرامل أن يسعدوا».

ويصف الشيخ العيسى، «من ما تسعى الجبال الخيرية إلى تحقيقه هو الارتقاء بالإنسان وبقله من حالة التشرد والحر والجهل إلى حياة كريمة لاتهدر فيها كرامته بل تحفظ فيها إنسانيته، بعيداً عن الرخص والحاجة، حياة يعم فيها التوكل بالأسر والفقير والشيخ الكبير بالأطماع».

الأمين العام المساعد للأمانة العامة للجان الخيرية أحمد الفلاح يشرح تطور العمل الخيري في الكويت ويؤكد أنه لم يأت من فراغ فتاريخه مشهور ومعروف، وله سجل سامع عمله الأباء والأجداد، يسطروا لنا أسطورة تاريخية رائعة حملنا لأن نستمر بهد العمل الخيري الذي انتشر في أرجاء العالم بأسره.

ويضيف الفلاح لقد أخذ العمل الخيري الكويتي يتطور وينتشر حتى أصبح على هذه الصورة العالية نكم من مشاريع عرفت مجاه في إفريقيا وأدغالها وجبال الثلج في أوروبا.

ويستورد «لا يشك أحد ولا يكره بقوة العمل الخيري الكويتي والذي استطاع من خلال مشاريعه أن يجعل قضية الكويت إبان الغزو العراقي الشاسم القضية الأولى عند الشعوب التي استندت من مشاريع الخير الكويتية».

ويتحدث الشيخ ناصر النوري - **الأمين العام للجنة التحضيرية للإسلام** - حول سمة العمل الخيري الكويتي ويقول «إن كان لكل دولة سمة متميزة تصيرف للحارج فمسألة الكويت العمل الخيري وهي أفضل ما تقدمه لبحارج وهي تثبت في المجتمع الكويتي منذ القدم حيث يعرف أهل البلد بالسماحة والعفة، وقد تأصص هذا السوك إبان الحقبة التي خاضتها الكويت شبيهاً وشباناً فنبطت الأعمال الخيرية إبان الغزو من مساجد لتعلن استمرار هذا النهج الكويتي الأصيل في فعل الخير والاستمرار فيه».

وحيث ما أشيع من محاولة ربط الإرهاب بالعمل الخيري الكويتي أطلق الشيخ عبدالله علي المنوع كلمات التحدي والثقة حيث يقول «نحن نتحدى ونتحدى أن يثبت أي طرف من الأطراف أو أي جهة من الجهات المفروسة أن يبناراً واحداً صرف لدعم الإرهاب والتطرف في كافة صوره وأشكاله لاساً برخص لإرهاب بصورته الغربية والرسمية، فمن برخص إرهاب لمظم الذي تقوم به بعض الحكومات تجاه شعوبها والتي ترج بالرجاء في المسجون والمعتقلات بسبب كلمة

الإسلام، كتب برخص الإرهاب الذي يقوم به بعض الأفراد والجماعات، لأن الإسلام يرفض ويحرم الإرهاب والتطرف، كتب برخص الإرهاب الذي تمارسه الدول القوية ضد الدول الضعيفة، كما حدث في السودان وأفغانستان مؤخرًا، وبرخص إرهاب في الصحابة الفلسطينية الذي عرض عشرات الآلاف من سكان فلسطين الأصليين إلى قتل فوري وجماعي من قبل المحتل الصهيوني الفاسد».

ويستورد المنوع قائلاً «ولا عرو أن يقوم بعض المفرضين والمشتكين بالعمل الخيري الكويتي بالفخر والسر لكل الطرق والوسائل متحاة لهم، وهذا ليس بجديد، فالقراي الكريم يحكي - وبعد الأزل - صور أولئك الذين يملكون ويخبرون فيقول الله تعالى ﴿إن الذين أجروا كانوا من الذين آمنوا يضحكون﴾ (٢٩) وإذا مروا بهم يتغامضون (٣٠) (الطافين)، وتشير الآيات الحكيمات والسنة النبوية إلى مواقف أدرك الكفار والمنافقين، الذين يظهر بين الفينة والأخرى، وبأسلوب جديد ويح آخر يحاولون أن يضحوا نقطة سوداء على الثوب الأبيض للعمل الخيري الكويتي، وهيئات لهم ذلك، فالإسلام واضح والعمل الخيري الكويتي مرتبط بتعاليم الإسلام، الذي يرفض الإرهاب والتطرف بكل صوره».

ويضيف السيد عبدالله علي المنوع «لأساس حاجة للرد على تلك «مراهم والأقرويل، ولكن لابد من التوضيح والبيان، مشيراً إلى أن للجان الكويتية مرتبطة بالعمل من خلال الوسائل والقنوات الرسمية التي لاتسمح للشك بأن يدخل في سمر عملها، فهي جمعيات وبنان وهيئات إسلامية ترخص الإرهاب بكل صوره سوء الرسمي أو الفردي».

وأختم المنوع حديثه في رده على هذه أمزاهم بقوله «الجمعيات الكويتية تقوم بجهود جبارة، فقد أشادت منات المدارس وألاف المساجد، وعشرات المستشفيات والمصحات، وحطرت آلاف الأبار، وبنت منات أمانات ومسكن الأيتام و لأرامل وكفلت منهم عشرات الألوف وأنفقت على المعمرين من الفقراء والأجانب والمهجريين، كل هذه الأعمال قامت بها لجان العمل الخيري الكويتي، مما أثار الصادقين على الإسلام من الصليبيين وغيرهم وسعوا بتفريق التهم ولكن يأتي الله إلا أن يتم دوره ويظهر الحق ويستمر بمراس العمل الخيري الكويتي سادعاً في سماء العالم».

من جانبه يقول يوسف الحجي «بعد فترة طويلة ونحن نسبح من يهدم الإسلام ويهاجم العمل الخيري الكويتي، وكان لقيادة الكويتية وعلى رأسها سمو أمير البلاد الشيخ جابر لأحمد الجابر الصباح وولي عهده الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح دور كبير ومشجع، فقد ردوا على هذه الاتهامات في السابق ودافعوا عن العمل الخيري الكويتي، وهذا ما فعلناه مع

مشاريع جديدة يطرحها بيت الزكاة

أعلن صلاح عبدالرحمن الرويح - مدير إدارة تنمية الموارد في بيت الزكاة - عن قيام البيت بطرح ثلاثة مشاريع زكوية جديدة، منها تأمين الرعاية الاجتماعية، والصحية، والتعليمية للصالحين داخل الكويت، مؤكداً أن المشاريع الجديدة تأتي امتداداً لجهود بيت الزكاة وأرسائه الهادفة لإرساء قواعد مثينة من قيم التكافل والتراحم بين أفراد المجتمع الواحد.

وأوضح أن مشروع الرعاية الاجتماعية، الذي يطرحه البيت حالياً، هدفه معالجة المشاكل التي تواجه الأسر المحتاجة والمساهمة في تحويلها إلى أسر منتجة. ■

«لجنة الدعوة» تقدم المساعدات لبرنامج ديش

قال محمد السويلم - رئيس مكتب شبه القارة الهندية بلجنة الدعوة الإسلامية إن اللجنة تتابع من كثب آثار الأضرار الناتجة عن الفيضانات التي اجتاحت مساحة شاسعة من بنجلاديش، حيث أصابت المناطق المنخفضة بالشلل التام، مما نتج عنه نزوح آلاف الأسر، مشيراً إلى أنه «طلع على مدى الأضرار التي لحقت بأرض الزراعة والمنتجات العامة والخاصة كالمدراس والمنازل والمزارع والمرافق الصحية وشبكات المياه، وذلك بسبب جسيمة الكارثة وانتشاره».

وقال السويلم لقد كان برفقتنا وفد من النشاط السنائي التابع للجنة، وقام بدور بارز ومثمر في هذه الرحلة، حيث قام بتفقد الأضرار هناك ورصد احتياجاتهم الخاصة ومستلزماتهم، وقدم المساعدات المالية والغذائية والدوائية لبعض الأسر الأكثر تضرراً. ■

موسوعة سفير لتاريخ الإسلام

وعزيرتم بجزءه حتى لا يفتقر القارئ



الآن ١٠ مجلدات .. فقط ٣٦٠ ريال

للكبار وبأسلوب مبسط للناشئين والشباب

الموسوعة تتناول تاريخ الإسلام و الإسلامي منذ بعثة النبي ﷺ حتى انتهاء الخلافة العثمانية

الموسوعة ٩ عصور بدءاً من عصر النبوة والخلافة الراشدة - العصر الأموي - العصر العباسي - الح عرس معبر للعرواب و معارك والعقودات الإسلامية

الموسوعة مذب الصور الوثائقية والتاريخية والحرائط

الموسوعة شاركت في عداةف بحثة من المؤرخين والباحثين

الموسوعة ١ مجلدات - طبعة مونة - عبة فاحرة - تجديد ممتاز - قهارس

سرفسوها جناح العلياء - معرض الوسائل التعليمية بإرض معارض الرياض - منصة (٦٠٢) من ١٥/٧/٢٠٢١ إلى ١٤٩٩/٦/٢٠٢١ هـ

لطوع: نرفض الإرهاب بكافة صورته وأشكاله لأنه مُحرم

لحجي: اقنونا في العمل معروفة ولا غبار عليها

لعيسى: نتبرأ من الإرهاب في جميع صورته

مسؤولين، حيث تكلمنا ودامنا ورفضنا الرج بالعمل الحيري في قضايا الإرهاب والنظر في أي شكل من الأشكال

ويضيف الحجى: ونحن واضعون وليس لنا أهداف أخرى سوى مساعدة محتاجي واليتامي، وبناء وتنفيذ المشاريع الإسلامية، والتي تشهد لأهل الكريت محسبهم أنهم فعلاً كانوا أملاً لتمثيل هدف العمل الحيري الرشيد

ويطالب يوسف الحجى جميع الجهات التي كانت تردد مثل هذه الإشاعات، تصرح أدلتها للجميع لنقارعها وننظرها ونحن ناثقون أنها لن تستطيع لا في وقت الحالي ولا في المستقبل أن تقدم شيئاً ذا قيمة

ويطرح طارق العيسى من جانب أسباب الهجمة على العمل الحيري حيث أول: بعد أن وجدت مؤسسات الحمرة بفصل الله عز وجل في بشر مشاريع دعوة الإسلامية في مختلف أنحاء العالم أثار هذا الأمر حسنة أعداء الإسلام لمسلمين، فتحركت قوى الشر من الصهيونية والصليبية والمجوسية ومن لمخافهم بين ريعوا في ملال المسلمين فخطوا بصرب الصبوة الإسلامية من أجل جاعها إلى الزوراء حسداً وعدواناً، وقد أصبح من معروف أساليبهم الحديثة في ربحهم ضد الإسلام، وأوبها لصق الإرهاب بالعمل الحيري الإسلامي، ومحاولة مع صبوة بشعة عن هدف العمل في أنهاء الناس إلا أن الأمر الأكيد والذي ريدته أكثر من مناسبة أننا نتبرأ من الإرهاب في جميع صورته

ومن فصل الله عز وجل أن كل من سبق من اتهامات لعمل الحيري محاولات ربطه بدعم الإرهاب، قد ثبت بطلانها وكذبها، وظهرت الحقائق لتثبت ه بعد مرة، فقد العمل الحيري الكويتي من هذه التهم، لذا أستطيع أن أقول كلتي ثقة أن العمل الحيري بريء مما يحدون أعداء الإسلام نهمة به، وأن هدم العمل الحيري الكويتي بالظروف والإرهاب باطل لا أساس له وقد كان د الأمر نتيجته لإيجابية في ريادة الثقة بالعمل الحيري الكويتي الذي يحظى صل من الله عز وجل بمساندة الحكومية والشعبية على حد سواء

ويخصص الشيخ أحمد الفلاح إلى أن العمل الحيري الكويتي قد استطاع من خلال جوابات عديدة أن يسخن أي شائعة تحاول أو تشوه العمل الحيري، يث قال: «يكني لنا دليلاً أن يعرف الجميع أن ردالات العمل الحيري الكويتي م من البارزين والمعروفين بحب الخير والإصلاح، ولا يستطيع أحد أن يشكك هم وقد كانوا أملاً لتمثيل الكريت بهذه المشاريع الجيدة الرائدة، مصعباً أن د الصراع قائم ولا محالة، فقد صراع بين الحق والباطل ولا يمكن أن يتوقف ر قدم الساعة

يضيف الفلاح متصبداً نحن بطلقها صراحة لكل من يريد أن يشوه صورة عمل الحيري الكويتي «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» ونحن نعلم أنهم

الكويتيات أهل الخير

أهل الكويت استسوا أول عمل خيري مؤسسي سنة ١٩٩٣م باسم الجمعية العربية الخيرية وعلما الشيخ فرحان الفلاح، وقد زار رشيد رقشا الكويت وأطلع على المشاريع التي تقدم بها هذه الدولة الصغيرة، وأشاد بهذا العمل وهو مؤرخ ومكتوب في كتبه، ونام رجالاً للخير لذلك بالبعثات الفلحة إلى الخارج لتمثيلهم، فهم منذ ذلك الحين جسدوا العمل الخيري وسطروا لنا الطريق ووضعوها للأنات التي نسير عليها

ويضيف الشيخ الفلاح: «إن الكويت قدمت عام ١٩٩٩م معونات للدولة التركية رغم أنها كانت دولة صغيرة وذات دخل اقتصادي ضئيل مشجراً إلى أن العمل الخيري الكويتي تكريات عمرة تؤكد أصالة هذه الأعمال وتاريخها العريق» ■

السلامة: مؤسسة العلماء بنسور والنور مع أرجو منكم لرويدي موسوعة سفير لتاريخ الإسلام واستجدون مرفقة شيك حواله بشفة ٣٦٠ ريال على حسابكم ١٩٩٧ التراخي فرع ٢٧٩ الاسم

الاسم	الزمن	المدة
الشيخ	١١١٥٥	١٩٩٧
الشيخ	٢٣٢٤٧	١٩٩٧
الشيخ	٣١٤٤٦	١٩٩٧
الشيخ	٣١٤٤٦	١٩٩٧



الفلاح : ندعو إلى المكاشفة والمصارحة وعدم اللزم والفهمز



النوري : لكل دولة سلعة والكويت سلعتها العمل الخيري

الوزير العون يشيد بالعمل الخيري الكويتي

أكد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل جاسم العون أن العمل الخيري الكويتي سمة من السمات التي جبل عليها أهل الكويت في مساعدة مختلف أرجاء العالم معتبراً جهود الجمعيات الخيرية الكويتية في آسيا وإفريقيا - مثار إعجاب على أعلى المستويات بما حققت من مساعدة إنسانية واجتماعية لبعض البلدان الآسيوية والإفريقية وأكد الوزير العون في تصريحات صحفية على دعم الحكومة الكويتية لجميع الجهات الكويتية الناشطة لدعم العمل الخيري لرائدته، معتبراً تلك جيلة جبل عليها أهل الكويت، ولا يمكن أن يسمح لأي جهة أن تشوه هذا العمل الخيري لرائدته.

المطوع : نعمل بوضوح ولا يوجد ما نخفيه وبعلم واطلاع الحكومات الحجي : الإعلام العربي مقصرو ولا نعرف طريق الإرهاب

ليسوا بصانقين ويبين الشيخ نادر أن ما تقوم به الجهات الخيرية بالكويت لا يمكن أن يطلو عليه أحد أنه إرهاب، حيث يقول: قلتموا أن كفالته الأبدية وبناء المساجد، ورعاية الفقراء هي سمة أهل الكويت، ولا نرى حقيقة مماذا ابن يسمى إرهاب إسرائيل وغيرها من الدول الواقعة للإرهاب القمعي للشعوب وماذا يسمى التمسر العنصري، إنها كلمات مقال يحاول أن تشوه عنا ولكن ههنا

ويقول النوري : ابن شعارنا في هـ هو الاستمرار في عملنا ونعم رموز ورجال آل العمل الخيري معبوا، «وقول لاؤلت» مقصود أن تشبهوا عملنا، بل «موتوا معيظكم» وهو دور وسائل الإعلام في هذا الحاح يقول السيد عبدالله العلي المطوع : هناك قسم كبير من أجيال الإعلام العربية ماتت مشكل في العمل الخيري الكويتي وغيره لأن الصانع على هذا الإعلام معدود، عن الله ولا يربطون للإسلام الخير ولا يسمعون أن يكونوا منحورين وعملنا لجهات نحن نعرفها نحاول نسوية العمل الخيري ولكن لابد من أن تقدم بالشكر والتقدير لبعض الأجيال الإعلامية في عصر الدول العربية التي نحاول أن تصنع العمل الخيري بمنزلة من هذه الجهات ونحن نطالبها بالمرء اقتناعاً بما سراه هذا العمل وصدهم.

ويرى السيد يوسف الحجي : ابن الإعلام العربي والإسلامي مقصود بل ر هناك من بدأ يكبل الاتهامات بظرفه منظمة من خلال أفعال والصورة بالصحف مما جعل البعض من السذج من الناس يصدق هذه الافتراءات، في حين معتقد أن الإعلام الإسلامي هو المسؤول عن مثل هذه القضايا حيث يجب عليه أن يتصدى لها ويدفع عنها ويشجعها ويسعى خلال تطوير الأجيال الإعلامية إلى إيجاد متنفس معين لنفصاها والأطر الإسلامية

ويقول طارق العميمي : لابد من أن يتولجذ الإعلام الإسلامي على الساحة وبصوره مشروعه، وأن ينتهج أسلوباً ممتراً في مخاطبة الشعوب الإسلامية وغيرها بمسوى رفيع ومنبرس مناسب مع سما الإسلام ومبادئنا وتعاليمنا العربية

ولاشك في أن الإعلام إذا استهج هذا النهج دوراً مهماً في تعميق مبادئ الإسلام وتثبيت القيم ونشر الحقائق حتى لا يندمج المسلم بالإعلام الغربي المشوه للحقائق، والذي يستمر على السلطة الإعلامية حالياً، وليس أقل من أن يقوم إعلامنا الإسلامي والعربي بدور مصداك لتلك الهجمة القسرية التي يشنها الإعلام الغربي على العمل الخيري الإسلامي، وأن يقوم

بواحد الدفاع عن الإسلام والمسلمين، وإبرار أهمية العمل الخيري والتركيز على دور الحضارة الإسلامية وحدوده الصفة في تقدم الإنسانية

ويتحدث حول هذا الجانب الشيخ أحمد الفلاح قائلاً : نحن نقول للإعلاميين وجميع وسائل الإعلام التي تدعي المصداقية عليكم بالحوار والمكاشفة والمصارحة، نحن نريد أن نقف معكم لإخراج رسائلنا الإسلامية ساطعة للعالم كله، نحن ندعوهم لمشاهدة أعمال التجار الخيرية الكويتية والنظر إليها ومعرفة كيفية تنفيذ المشاريع التي تقوم بها، ويصف الفلاح : على الإعلام العربي والإسلامي أن يفتح صفحة لهذه الأعمال، وإن كان حقاً مشروعاً لها من خلال شجرح هذه الأعمال وإبرارها بالشكل المناسب بعيداً عن الإثارة والصائق العام التي لاتأتي إلا بالشر

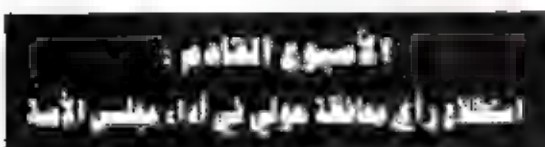
تصليحة للقائمين على العمل الخيري

ويطالب المشاركون في الحديث جميع القائمين على هذا العمل بالصبر والمجاهدة واحتساب الأجر والسير قدماً نحو رفعة هذا الصرح الشامخ والمحافظة عليه وعدم الاندفاع إلى الحلقه يقول السيد عبدالله علي المطوع : «نقول لمعلمين بهذا القطاع لرائد أن يستمروا في عملهم ولا يلتفتوا لآراء ولا تحذ هذه المراجع من نشاطهم، فلك الهجمات المفروضة في من عن الضبطان، ويعرف أن هناك جهداً كبيراً يبذل ضد الأعمال الخيرية وتحريضاً من بعض الحكومات على الدين الإسلامي، وهذه تحاول أن تربط الإرهاب بالإسلام وبالتطرف ويقول للعالمين في ساحة الخير لا تكثرثوا بقوال الحصور وأعداء الإسلام، واتقوا الله، وأعلموا أن الله هو الذي يحفظ جميعاً ولا تحذكم فيه لومة لائم، والحمد لله الذي حفظنا منجاناً ومن أرقاها، امك استمروا في عملكم وكبروا أكثر باسماً وأشد قوة»

ويقول يوسف الحجي : «الدعاة والعاملون في هذا المجال يعرفون أسلوب أولئك وطرقهم، فعليهم أن يتحلوا بالصبر والإيمان والفرصة الصابغة، ولا يركبوا إلى أولئك، لأنهم يعملون من أجل الله تعالى ولا يهتمهم مدح أو دم، وعليهم أن يعلموا أن الخيرية من نصيب هذه الأمة، ولأنهم الخيرية إلا نعمال رجالها ودعاتها»

ويشارك أحمد الفلاح بقوله : «إن العمل الخيري في القديم والحديث مبدأ أصيل وليس محيلاً، وعلينا أن نعتقه ديناً وليس عرقاً، وهذا هو عراقونا بما يشاع حول أعمال أهل الكويت، فعلينا وعلى الدعاة أن يقفوا وقفة رجل واحد تجاه هذا المد الفساد ويجاولون بكل ما أوتوا من قوة إقشال المحطبات وشويه العمل الخيري»

ويدعو الشيخ جاسم مهلهل الياسر القائمين على العمل الخيري من عاملين ومنبرعين بالمضي قدماً نحو رسال دعائم الخير والأمان في العالم وعدم الالتفات أو الاهتمام إلى من يسعى إلى ضرب الإسلام وأهله. ■



بيان من الحركة الدستورية الإسلامية بشأن رد الفعل الأمريكي على أفغانستان والسودان

إدانة محاولات ربط الإسلام بالإرهاب

وتصالح البياني لماذا تصمتت الدول الداعية لحاربة الإرهاب وعلى رأسها الولايات المتحدة، عن الإرهاب الصهيوني اليهودي للملاروس ضد الفلسطينيين والتمتاعين؟ ولماذا تصالح هذه الدول في مواجهة الإرهاب الصهيوني المصطلح على المسلمين في كوسوفو؟ والإرهاب الهندي على مسلمي كشمير وسائر البلاد ذات الأقليات الإسلامية ولماذا التردد في اتخاذ الموقف الواضح ضد النظام العراقي، بالرغم من ماضيه الممتلئ بالظلم والمقاومة لحقوق الإنسان، ومرواغته في إعفاء أسلحه الدمار الشامل، وتهديداته المتواصلة لأمن المنطقة؟

أذا تدعو «الحركة الدستورية الإسلامية» إلى بحكم القوانين الدولية من خلال المؤسسات المختصة لحل مشاكل والمراعات، وإلى عدم التمييز بين محططات إشعال الحرب ضد الأمة الإسلامية تحت سعار محاربة الإرهاب، وإلى عدم انتهاج سياسة مصير الأرماء إلى العالم العربي والإسلامي من أحد التعصب على المشاكل الدلحسه وانها، الرأي العلم للحلي والعللي، وبطالب الحكومات الصهيونية والإسلامية بتسقيق وتوحيد مواقفها في وجه الهجمة الجديمة على المنطقة وعلى شعوبها، هذه الهجمة التي تهدد استقرار وأمن المنطقة ومصالحها وسادها ويستنكر الحركة كافة العمليات الإرهابية أما كان مصدرها، كما نثين العدول على مصنع تشاء في السودان وأفغانستان

وبناشد الحركة جميع الكويتيين بوحسد الصغوف والمواقف واتخاذ سبل الاستعداد والاحذر حماية لأمن الوطن من غدر الترضيع الذين يسهرون الأزمات الدولية لتفهد وعرعة أمن الكويت والمنطقة بأسرها ■

إثر التفجيرات التي وقعت في بيروت ودار السلام والهجوم الأمريكي على أفغانستان والسودان، وتصاعد ردود الأفعال الدولية تجاه «الإرهاب» والمحاولات الصهيونية والعربية ربط الإسلام بالإرهاب، أصبحت الحركة الدستورية الإسلامية بالكويت مباداً، أكدت فيه امتثالها للإرهاب، والذي يعتدى فيه على الأبرياء، وتسلب به حقوق الأفراد والشعوب، وتمس فيه حرماتهم باستقلالهم وكرامتهم وأمنهم، وقال البياني، إن للكويتيين الذين عانوا عذاب ومرورة الإرهاب، في ظلام العدوان العراقي، وما يرالون - لا يمكنهم إلا سذ كل أشكال ومصادر الإرهاب، والتكاتف مع شعوب العالم المحبة للسلام، والعدل لاستئصال جذوره وأسبابه

وأضاف البياني، إن الإرهاب الذي نقوم به دول كيانات، لا يقل خطراً ولا متكرراً عن إرهاب الأفراد والجماعات، فالشعوب العربية والإسلامية نعمر عن عقود لممارسة إرهابية شبه يومية، تقوم بها دول كيانات صهيونية للأمة العربية والإسلامية، وفي مقدمها الكيان الصهيوني

لقد أصبح الأسلوب اليهودي للعنصري العدواني، جزءاً من السياسة الخارجية، والعلاقات الدولية لبعض الدول الكبرى، تمهجه في تسوية مشاكلها مع الأفراد والجماعات، ونصفية حسانانها مع الدول الأخرى دون أي اعتبار للقوانين الدولية أو مؤسسات الأمم المتحدة، مما يعرض السلم والأمن دوليين للشهيد والسخط، ويريد من حشد التوتر الانقسام في المجتمع الدولي، ويشيع فيه سلوك انفراد والانتقال والهيمنة والتسلط، مما يعي مشاعر لعدوة والبغ والتمحور في العالم

ماضرة عائدة للشيخ البريك نظمتها لجنة الصحة العامة



الشيخ سعد البريك

لقى الشيخ سعد البريك - عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الرياض - ماضرة دعت لها لجنة الصحة العامة بجمعية الإصلاح الاجتماعي، مهد المحاضرة، والتي كانت بعنوان «أمر قضاء الله حشد كبير من المواطنين وقد التقى الشيخ سعد البريك وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد خالد بكلي، حيث أثنى على الدعم المعنوي الذي تقدمه الوزارة للجهات والهيئات الحيوية، بما التقى وكّل الوزارة خالد الزير، والأمير العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالله سلمان العتيقي، ورئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي طارق العيسى، وعدد من جالات الحيد ورموره في الكويت، وأشار فضيلته خلال رايته لجلة للجمعية الدور الذي تقوم به من أجل خدمة الإسلام والمسلمين ■

لا يجوز هذا «يا الكويت»!

لأول مرة بالكويت والمنطقة ورينا بالوطن العربي كله، يلتقي فناني وفنانيات رسمياً بمباراة في كرة السلة، فقد أعلن في نادي الفتاة عن مباراة ودية بين أخصائ نادي الفتاة ونادي النادي العربي في كرة السلة، مساء الأربعاء الماضي.

تهيب بمجلس إدارة نادي الفتاة والعربي، أن يلتمزوا بالصوابط الشرعية، وأعراف البلاد المستندة من الشريعة الإسلامية في تنظيم اللغات والأنشطة مع تذكيرهم بأننا في بلد عربي مسلم محافظ ■

تميز

بقلم: خضير العنزي

علبة (العترة) هي قبول الطلبة الجدد بكلية العلوم الإدارية بجامعة الكويت تتم بكل أسف وفق مبادئ تمييزية خطيرة لا تتسجم مع شعارات الدولة حول مفهوم الأسرة الواحدة ومبادئ المساواة التي أكدها الدستور

ما عرهن أن معهده بالكونور يوسف إبراهيم أنه شخص علمي يكره مسائل التمييز البغيض، ومع هذا الافتراض الموحود قايماً بتقد سياسة جديدة بدت واضحة للجميع. وجدت في عهد إدارته، حيث أصبح معيار انقسه مع الطلبة الجدد شروطاً أساسياً لقبول الطلبة في أقسام العلوم السياسية، والمحاسبة والاقتصاد، والإدارة

هذا الشرط الجديد وهو ما يعرفه بسياسة «الظفرة» يقصر القبول بتلك الأقسام العظيمة على حرجي المدارس الأجنبية فقط دون حرجي المدارس الحكومية، بمعنى أن أبناء عامة الشعب، لن يجدوا مقعداً في كليات الصحة، وإن وجد وقبلوا أحياناً، فإنه لدر الزماد في العيون لا أكثر

وهناك سبب آخر - كما يعتقد بعض المطلعين على مواصل الأمور - وهو سبب ذو بُعد سياسي لاقتصر رابطة القبول الإداري على فئة ليبرالية، ولا يحصى أن حرجي المدارس الأجنبية، فضلاً عن أهم من أبناء النخب فإنهم يحملون أفكاراً ليبرالية كتنسجة طليعة للدراسة بتلك المدارس

ما يملأ أن يعاد النظر بتلك السياسة والتأكيد أن لأبناء الكويت حقاً، وبالدان التمييزيين منهم في دراسة العلوم الإدارية بشكل متساو عادل وفق طرح النسب النوية، لبعض الناس من أن الأهواء لا طريق لها على مستقبل فلذات أكابرهم

أخر المقال: ردت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت على اتهامات لفتش الأمريكي السابق بلجنة الأمم المتحدة لمزع أسلحه الدمار، والتي اتهم فيها الحكومة الأمريكية بالازواجية في تعاملها مع النظام العراقي، حيث تمرق عمليات التفيش، في الوقت الذي يطالب نظام صدام بالحصرام قرارات مجلس الأمن

تقول أولبرايت «انه - أي التفيش ورتو ليس فيه فكرة - ما هي خطنا الشامة»

وعن تتسالم أيضاً ما حطه أمريكا الشامة بالمنطقة

هل هي حقاً إبقاء صدام مصدراً دسماً للتوتر بالمنطقة وإبترارنا بحجة حمايتها؟ ■



المجتمع الإسلامي

وانما ذكر اسم الله في بلد
عبدت أرحامه من لنا أوطاني

مؤتمر دولي لإعادة بناء الهيكل

القدس المحتلة - المجتمع
تستعد جماعات يهودية متطرفة لعقد
لمؤتمر السنوي لـ «الحركة من أجل
إقامة الهيكل المقدس» بعد أيام بدعم
من برلمانيين معنصبيين ينتمون إلى
الائتلاف اليميني الحاكم في
إسرائيل

وينتمي إلى هذه الحركة مئات
من الصحاحامات وسياططين
المتعصبين الذين وضعوا نصب
أعينهم إعادة بناء الهيكل - حسب
رغمهم - في مكان المسجد الأقصى
وقد وجه آلاف الدعوات
لحضور المؤتمر لأشخاص في
مختلف البلدان، ووقع على الدعوات
رئيس لجنة القانون والقضاء في
الكنيست الإسرائيلي النائب حسان
قحورث ورعيم الحركة الحاكم
يوسف اليوم، يحضار فيها على
(الصعود) إلى المسجد الأقصى
والعمل من أجل إقامة الهيكل الثالث
مكابه، وحث قحورث كل اليهود
المؤمنين ببناء الهيكل على حضور
المؤتمر ■

بلاغ إلى كلينتون !

مختبر سرى بالقرب من تل أبيب لإنجاز السلاح الكيميائي



إلى منتجات كيميائية
للأغراض الربية
وكذلك الإشراف على
مشروعات أبحاث
تقوم بها الشركات
الإسرائيلية، لكن
الصحافة الغربية
تعتبر معهد أساس
للمرمايح الإسرائيلي

لتطوير وإنتاج الأسلحة البيولوجية
والكيميائية، وبحسب المعلومات فإنه
يتم في المعهد ذاته استخدام واسع
ومتعدد الأغراض لغارات الأعصاب
السامة، كما يتم الاحتفاظ في
مختبراته السرية المعروفة باسم
«بي ٣» التي تصنع السموم القوية
الفتاكة بفيرومات وجراثيم بكتيرية
وكانت مصادر إسرائيلية
وعربية كشفت النقاب مؤخراً عن
حوادث مميتة وقعت في المختبر
خلال السنوات الأخيرة أسفرت عن
مقتل أربعة أشخاص وجرح ٥٧
أخرين وكادت السلطات
الإسرائيلية خلال إحدى هذه
الحوادث أن تحل سكاك المدينة
حيث يقع المجمع البيولوجي والبالغ
عدهم ٢٥ ألف نسمة ■

القدس المحتلة -
قلمس موس. بكرت
صحيفة هآرتس
الإسرائيلية أن
إسرائيل تقوم
بامتداد واسع
لغارات الأعصاب في
مختبر سرى تقيمه
بالقرب من تل أبيب

ويعتبر أساس المرمايح الإسرائيلي
للاسلحة الكيميائية

وقالت الصحيفة إن مركز
البحوث البيولوجي في بلدة «س
سبيونا» القريبة من تل أبيب والذي
يتبع مباشرة للكتب ونس الوزراء
يصم ثلاثة أقسام مصم الطب
الكيميائي، وقسم العلوم المنية،
وقسم البيولوجي، مشيرة إلى أنه
يعمل في المعهد الذي يحيط
إسرائيل شطاه سرية وتكم
شبهين ٣ مستخدم من منهم
١٢ عالماً وحوالي ١٠٠ فني، وذلك
وفقاً لمعلومات رصمته سمح
بشرها

واستناداً لما تعلمه السلطات
إسرائيلية فإن المعهد يفرق خدمات
غير محددة لوزارة الدفاع إضافة

أول إضراب ناجح لعمال النفط في اليمن

للمرة الأولى في تاريخ صناعه النفط اليمنية نجاح العمال في تنفيذ
إضراب شامل في واحدة من أهم شركات النفط الأجنبية العاملة في اليمن
وهي شركة (هنت) وهي الأولى في استعراج النفط اليمني وتصديره
وتتمتع (هنت) بملف كبير وامتنارات عديدة منحها القدرة على تمرير
قراراتها وسياساتها المترويلة التي قد تتعارض - أحياناً - مع مصلحة
العمال اليمنيين، وربما المصلحة اليمنية العامة، وكان عدد من الحبراء
اليمنيين شنوا حملات عليه ضد سياسات الشركة في الإنتاج واليمنة،
لكن الشركة فضلت الصمت اعتماداً على نفوذ

الإضراب الذي شمل أعمال الشركة الأمريكية جاء نتيجة لاعتقال عدد
من قيادات نقابة العمال في الشركة وكان نجاحه مفاجأة للحكومة التي
سارعت لتلبية بعض مطالب العمال - رغم أنهم ظلوا شهوراً طويلة
يفاقسون الشركة دور جدوى أو اهتمام منها في التفاهم مع عمالها الذين
يطالبون بجزء من لامتيازات الطبية وإدائية التي تصحبها الشركة لعمالها
لأحباب وترفض مساواة اليمنيين بهم

وعلى الرغم من أن لإضراب تم رفعه بعد الاستجابة السريعة لجزء من
مطالب العمال - إلا أنه مثل المظهر الوحيد لنجاح بادرة شعبية في وجه الحكومة
التي يسببها حروبها الحاكم على معظم النقابات اليمنية، وبذلك يصمم عمال
نقابة النفط إلى نقابة اسائدة جامعي صناعه وعين في تحقيق نجاح معقول
بعد تنفيذ إضرابات تدعم الحكومة إلى الاستجابة لمطالب المضربين ■

سفراء الهند. خبراء في الدعايا

القاهرة - المجتمع. مند مصر
حرب جناتا الهندوسي المتطرف نفع
السلطة في الهند ضد العام
والدبلوماسية الهندية تعدي حالة مر
المرلة أو المقاطعة وأحداهم الهجو
عليه من قبل العديد من أجهزة
الإعلام العربية الحكومية أو المستقل
أو المعارضة

وفي جامعة القاهرة تعرضد
الهند خلال الشهور الماضية لانتقاد
أكاديمي، حيث أكد مركز الدراسات
الآسيوية التابع لكلية الاقتصاد
والعلوم السياسية في إحدى ندواته
أن السياسة الهندية الحالية تتجه إلى
مزيد من التعصب ضد المسلمين، كما
أنها تتفارب أكثر من العمو
الصهيوني، وقد نشرت صحف
قاهرة هذه الآراء العلمية وحاول
القسم الصحفي بسفارة الهند الرد
لا أن الرأي العام المسايح بتقويزات
السياسية دم يقنع بما ردت
السفارة، إلى أن وقعت المعجرات
النوية الهندية الأخيرة وب صاحبها
من استعراض نفوة في مواجهة
باكستان، وبعدها مرأيد الغضب
العربي ولم يهدأ الرأي العام
الإسلامي إلا بعد إعلان باكستان
ردها النووي الرادع

أراقبون في القاهرة لاحظوا أن
الهند أرسلت قن أسايح قلعة سفيراً
جديداً لها لدى مصر هو شيف
شكار مصري، وقد جاء في أوراق
عتماده وسيرته الداتية أنه تخصص
مند عام ١٩٨٥م وحتى هذا العام
١٩٩٨م، في العمل الدبلوماسي
الدعائي سو في سفارات وقنصليات
بند في الخارج أو في مقر وزارة
الخارجية الهندية، وقد ربط أراقبون
من هذا التخصص وبين حاجة الهند
لتخصي صورتها

وفي أول مؤتمر صحفي حضره
السفير الجديد تهرب الرجل من الرد
على سؤال حول التعريف الهندي
الرسمي للإرهاب، وبك بهاسية
حديثه عن اشراك الهند مع مصر في
مقاومة الإرهاب والأسوأ، واتي
هذا التهرب نظراً لواقع القضية
الكشميرية، إذ إن المعروف أن مصر
تستمد من دائرة الإرهاب أعمال
لمقاومة لوطاني المناطق المحتلة، كما
هو الحال في إقليم كشمير ■

بريف مقبرة القسام في حيفا



عن الدين القسام

الإسرائيلية وهي جمعية الأقصى والذي يتعلق بإقامة جسر هوائي مار فوق مقبرة القسام تم التوصل إليه في العام الماضي، بدلاً من شق شارع يجرف المقبرة الإسلامية وفق الخط الإسرائيلي

ويشار إلى أن جهات إسرائيلية نفذت اعتداءات ضد المقبرة قبل أيام كتائب الشهيد عر الدين القسام بتفديد عمليات استشهادية ضد أهداف إسرائيلية.

فانلس - المجتمع نفت جمعية الأقصى سياية الأوقاف لخدمات الإسلامية سايه عن إلغاء وزير التمتية برانيلي اريل شارون افا مخصوص إقامة ر فوق مقبرة القسام حيفا دحل الحط حضر لمنع تجريف

وقالت مصابر الجمعية إنها تلقى آلة من شارون تفيد قيامه بالعداء سق الموقع دين بلدية يمشر

نيم تربوي في كشمير تفيبه الندوة العالمية



الدعوة والقيادة الكشميرية في الحفل

معالجة المهاجرين الكشميريين يذكر أن الندوة العالمية للشباب الإسلامي تسعد العديد من البرامج الدعوية والتعليمية والفكرية والإغاثية من خلال لجنة شباب كشمير، بسعة

أقامت لجنة شباب كشمير حمة المبلقة عن الندوة العالمية شباب الإسلامي، الحميم التربوي مع للشباب الكشميري، بمسمة ر أيار عاصمة كشمير الحرة، تحمل للحيم على عهد من باصرت والعرايح شارل فيها عر منصورى مثلاً عن الندوة لية، وقد تلا فعاليات الحيم رصح ر لانس لمدرسة القوة ومسجد سمباب في مدينة بومي كوت ر، واهماج المدرسة المنصورة م الإسلامية والعصرية في منطقة ة، كما سيرت قافة العبيب المسلم

مقتل ناشط إسلامي في البرازيل

لفي د وحيد الشباب (٣٦ سنة) مصرعه عنراً بعد أن أطلق عليه الرصاص في البرازيل، حيث أطلق عليه الرصاص في مكتبه، وكان قد بدأ نشاطه رئيساً لجهار التنفيذي لأحد المراكز الإسلامية هناك

وكان د الشباب - الأزدي الجنسية أحد مؤسسي اتحاد الطلبة المسلمين بالهند، وقد حصل على شهادة الدكتوراه من إحدى الجامعات الهندية، وهو متزوج وأم أربعة أبناء.

بدا الشيطان يعاودون ساطهم في تركيا

أقلت قوات الأمن التركية القبض أربعة أشخاص من عبدة الشيطان منظمة اسطبول أثناء تأديتهم إحدى بسهم بعد أن اعارت الشرطة على ب هي اتاكوي الذي يُعد من أرقى ه المدرسة

يذكر أن قضية عبدة الشيطان كانت ت الرأي العام التركي عندما أقدم ب وقتلة من أتباعهم على الانتحار لمي نفسه قبل شهر من الحادث بير، وتبين أن هناك عدة مراكز في نة اسطبول تمارس فيها الطقوس صة عبادة الشيطان وتقدم للقرآن ليشير والحيوانات.

المرأة المسلمة



كنز المعرفة بين يديك فاحرص على اقتنائه

طباعة ملونة مجلدات قيمة غلب فاخرة

سد سره تتاون كافة العلوم وأعارف

اسد سره شارك في إصدارات مؤات العلماء والمفكرين والباحثين وندعهم

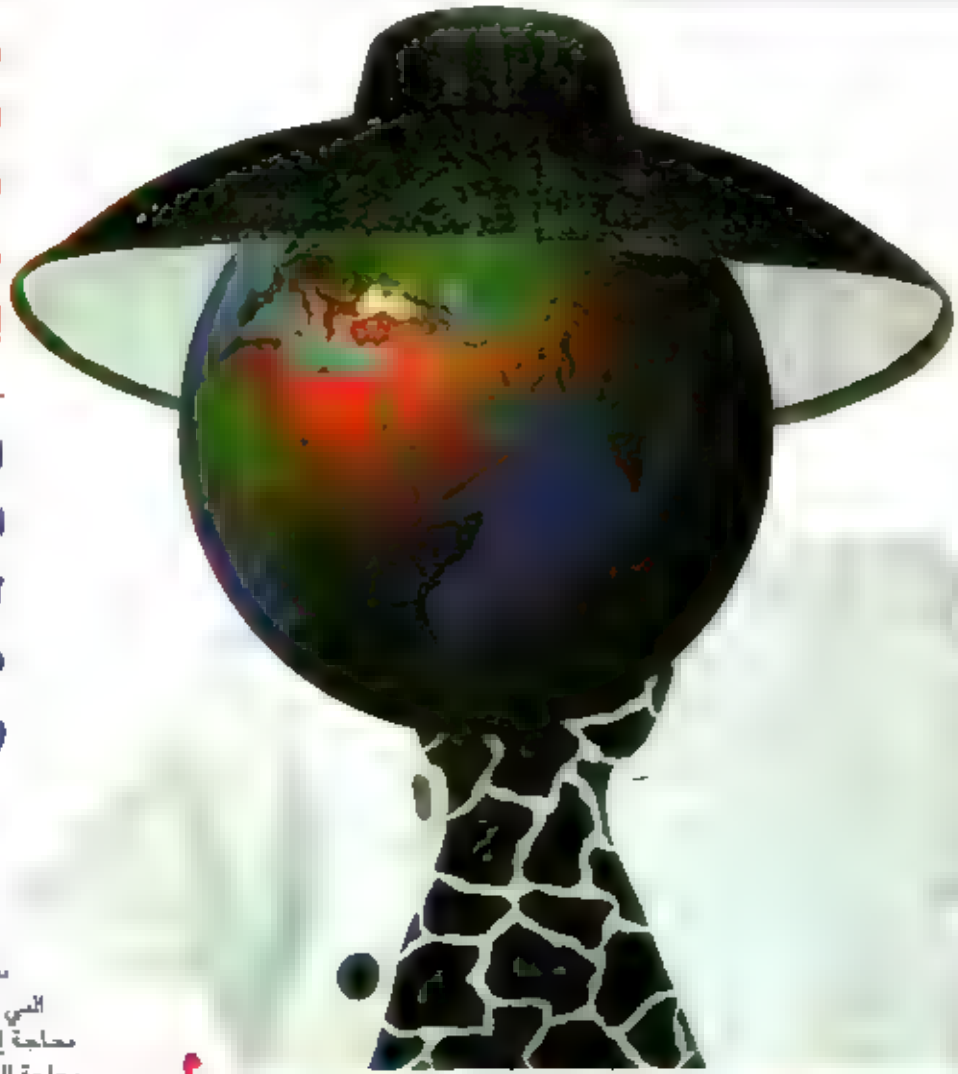
سداره بها ١٧٣٥ مديلاً تشمل القرآن وعلومه السنه وعلومها العقيدة - الفقه وأصوله - السيرة النبوية تراجم وأعمال كما تشمل: العلوم العسكرية والاستراتيجية العسمة طب هندسة - محركات ملك (التاريج و بحرميا - سعه والأرب مع



اسد سره يمكنك شراء مجموعة واحدة أو أكثر

سرموها جناح العلياء - معرض الوسائل التعليمية بارض معارض الرياض - منصة (٩٠٢) من ٢٩/١٥ إلى ١٤١٩/٦ هـ -

الاسم	الرمز	القيمة
السارد مؤسسه الطقه بنسور والورمع ارجو سكم تروني مامره سكر للمعرف لاسلامه وسمحدون لرفقه شيك حواله بقيمة ١٩ ريال على حسابكم ١٩٤٧ الرجحي فرع ٢٧٩		
الاسم	الرمز	القيمة
الرسر القسمة الى عنوان مؤسسه		
اسم ل ٣٨٧ ٦ الرماض ١١٤٥٦	او تلفون وفاكس ١٦٧٨٧٩٢	الاسم
او ص ٢٣٤٤٧ جسد ٢١٤٢٦	او تلفون وفاكس ٢٦٩٦٥٧٣	الاسم
او ص ١٢٧٦٦ الدمام ٢٢٢	او تلفون وفاكس ٨٣٢٢٨٧٣	الاسم



عولة جسد المرأة

القاهرة: عمرو عبد الكريم

يتم تعريف العولة على أنها: «الاتجاه المتنامي الذي يصبح به العالم، سميئاً كرة اجتماعية بلا حدود، أو أنها: «تكثيف العلاقات الاجتماعية عبر العالم حيث ترتبط الأحداث المحلية المتباعدة بطريقة تبدو كما لو كانت تقع في مجتمع واحد» (١) وقد استقرت دلالة مصطلح «العولة» على أنها «ظاهرة تتداخل فيها أمور الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع والسلوك، ويكون الانتماء فيها للعالم كله عبر الحدود السياسية الدولية، وتحدث فيها تحولات على مختلف الصعد تؤثر على حياة الإنسان في كوكب الأرض انتماء كان (٢) ودون اعتداد بحدود الحدود السياسية للدول ذات السيادة، أو انتماء إلى وطن محدد، أو لدولة معينة ودون الحاجة إلى إجراءات حكومية» (٣)

بالسينما وصناعة
الأزياء ومستحضرات
التجميل تتم إعادة
صياغة المرأة وتحويلها
إلى وسيلة للربح

الموضة ليست ثمرة
الابداع الشخصي
للإنسان ولكنها نتاج
مؤسسات تلتزم بقيمة
واحدة اسمها الربح

ومن ثم فالعولة
تقدم اليوم مثلاً لتحولات
الكبرى في التاريخ الإنساني وبها
سداعى شبكة العلاقات ودلالات المعاني،
التي رسمت طويلاً في الأذهان، والتي هي
محاكاة إلى مراجعة، وإن شئت الدقة لقلنا إنها
محاكاة إلى تقويم واستقامة

لا بهاد الاجتماعات ساحة الصراع الحضري

إذا كانت الأبعاد الاجتماعية هي ساحة
الصراع مع محاولات الحضارة العربية فرض
نموذجها وتمطُّها في الحياة على شعوب العالم
الثالث بما فيها شعوب العالم الإسلامي
والعربي، فإن «المرأة» هي قلب المعركة والقضية
المركزية في تلك المعركة وإذا كانت الأسرة هي
اللبنة الأساسية في المجتمع، فإن الأم هي اللبنة
الأساسية في الأسرة، ولعل ذلك مبعث تركيز
قادة ما يسمى بالنظام العالمي الجديد على
قصايا الأنثى من خلال ما يعرف بالمؤتمرات
الدولية للمرأة، حيث تسعى قوى الهيمنة إلى
توظيف تلك المؤتمرات كإحدى وسائل الدعاية
والتأثير في تدويل نموذج الحضارة الغربي، وإلى
صياغة عقد اجتماعي عالمي جديد من خلال خلق
وتشكيل أبعاد اجتماعية تحاكي النمط الغربي
مقيم وسلوكياته وبطرقته للإنسان والكون
والحياة، بل تهدف إلى إبعاد من تلك، إلى إعادة
تشكيل مجتمعات للعالم الإسلامي والعربي
اجتماعياً وثقافياً وسياسياً واقتصادياً بما يتفق

ومقتضيات ذلك النموذج الغربي، حيث تحتكم تلك المؤتمرات للسماة «دولية» بتوصيات لا تلتزم أن يتم الصفا على الدول الصغيرة لتتحول إلى مواد قانونية ملزمة ومن ثم تقرر على الشعوب التي لا تملك أدوات الرضا أو للماعة وفي هذه الدوعة من المؤتمرات تظهر محاولة الاستغناء عن الأسرة التي معررها، كما يتصنع في المصطلحات المستخدمة في الإشارة إلى الطفل الذي ولد خارج إطار الزواج والأسرة فهو لم يعد طفلاً غير شرعي Illegitimate كما في الماضي، بل أصبح مولوداً خارج الزواج Out of web Lock ثم يتطور الأمر ليصبح طفلاً طبعياً Natural baby، وأخيراً يصبح طفل الحب والجنس Love baby والبقية تأتي (٤)

لعولة وقضايا النساء: المرأة قلب الحركة

أبوك العالم الغربي أن أحد أسباب قوة مجتمعات العالم الثالث، وعلى الخصوص العالم العربي والإسلامي وجود بناء أسري قوي لا يزال قادراً على توصيل المنظومات القيمية والخصوصيات القومية إلى أبناء المجتمع ومن ثم يمكنهم الاحتفاظ بذاكرتهم التاريخية وديورهم وثقافتهم وهويتهم، والتصدي لعولة التي يقودها الغرب، وإذا كانت الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع، فإن الأم هي اللبنة الأساسية في الأسرة (٥)، لذا تمت عملية تفكيك تدريجية لقولة المرأة، كما تم تعريفها عبر التاريخ الإنساني، لتحل محلها مقولة جديدة مشتقة في جوهرها عن صابقتها، وعملت ثلاث صناعات أساسية على حقن ذلك النموذج الجديد بل وإعادة صياغة الإنسان ذاته في ضوء معايير المصلحة المادية والجنوى الاقتصادية، وفي إطار ذلك تم تحويل المرأة إلى وسيلة للربح وتعظيمه بصرف النظر عن كيانها كإنسان.

أول هذه الصناعات هي صناعة السبعا (خاصة هولبورن) التي أعادت صياغة المرأة في الوجدان العام وبرعت عنها كل مكانتها ولم تعرفها من ملابسها فقط، وإنما أيضاً من إساينتها وكبوسها الحصارية والاجتماعية وخصوصياتها الثقافية بحيث تصبح إنساناً بلا تاريخ ولا ذاكرة ولا وعي

ولا تقل صناعة الأزياء (الموضة) - الصناعة الثانية - شراسة عن صناعة السينما، فهي صناعة لها قواؤها الفصائية وتجوم وأبطال معظمهم من الشوال جنسياً (مات منهم خمسة في عام واحد يمرض الإيدز، وبجحت صناعة الأزياء في التغطية على الجور حتى لا يؤثر ذلك على مبيعاتها - ومنهم فرسانتشي الذي قتله صديقه الشاد عام ١٩٩٧م) وفي كثير من الأحيان تقترب عروض الأزياء من الإباحية الصريحة، فهي تنعش في طمس الشخصيات الإنسانية والاجتماعية للمرأة، وإبرار مفاتها

الحسنية لتتحول إلى جسم طبيعي مادي وسوق عام لا خصوصية له، وهكذا يتم سحب المرأة من عالم الحياة الخاصة والضميمة إلى عالم الحياة العلنة والسوق والهولة والقلق

أما ثالث تلك الصناعات التي ركزت على المرأة فهي صناعة مستحضرات التجميل وأدواتها، التي جعلت للمرأة هدفاً أساسياً لها من خلال آلاف المساحيق والعلور وحلاهم، وكثرتها بدورها تفقد حايستها وتصنع فتحة، وبعد ترسيخ هذه القناعة تماماً في وجدان الإناء، يتم تغيير للمساحيق كل علم، ويطلب من المرأة أن تغير وجهها لتصبح جديدة «رائحة» مرغوبة أبداً وهكذا تصبح المرأة سوقاً متجددة بشكل لا ينتهي (٦)

ثم تأتي المؤتمرات للسماة «دولية» والخاصة بالمرأة، لتقوم بسويق هذا النموذج لتصنع المرأة الغربية الشكل الأمثل الذي ينبغي أن تصوغ نساء العالم انفسهن عليه، فهو العيار والمعاس، وكل امرأة تكون «متحصنة» بقدر ما تقرب من ذلك النموذج، وفي هذه النوعية من المؤتمرات

سيطرة عقيدة الربح وتعظيم المصلحة (المادية) يتم في الغرب (وتجري محاولات حثيثة لنقله إلى قلب بلدان العالم العربي والإسلامي) ما يعرف بمسابقات «ملكات» للجمال التي ظهرت في أوائل القرن الحالي، معتمدة على أنه نوع من أنواع الترفيه سيجلب الكثير من الحضور الذين سيفقون ثمناً باهظاً لتذاكر التحول، وبالتالي سيجلب لمظيتها الكثير من الأرباح وبخاصة ما سيجوبه من الإعلانات والصور وأمجلات المصاحبة لتلك العروس (توجد أكثر من عشرين شركة عالمية توعى مسابقات الملكات للجمال حول العالم)، ويتم التحكم في هذه المسابقات من خلال أسلوب رئيسي: الأول لانسحاب من خلال للجمهور المخرج الذي يشهد بعرض ويقرر بالأعنية من هي «الفائزة»، ولأن هذا الأسلوب لم يحسب في كثير من الأحيان، لوجود عنصرية من بعض قطاعات المشاهدين، لحأت الشركات للأسلوب الثاني الأكثر شيوعاً والأعلى تكلفة وهو إحضار مجموعة من المحكمين المعروفين في هذا المجال، والذين سيقولون على أساس معنة

مسابقات الجمال تؤثر على النساء العاديات وتولد لديهن شعور بعدم الثقة

للتحكم، سمطي كل محكم رأيه في المتسابقات، ثم تؤخذ الآراء بالأعنية، ومن ثم تصنع هذه العانة هي الفتاة النموذج الذي ينبغي على كل فتاة أن تقيس نفسها عليه، بل ويصبح كل هم الفتاة أن «تعمد» نفسها به، أي تجعله نموذجاً تحقدي به، حتى ترابنت الأمراض النفسية كالكانة والأمعالات العصبية

يقول الأخصائية النفسية (ناسيا سيجر) «إن الرسائل التي تحملها هذه المهرجانات الكسرة والتي سقق عليها أموال طائلة، وتحظى بتغطيات إعلامية مكثفة، تؤثر سلباً على النساء العاديات من ربات البيوت والعمالات وبخاصة اللاتي لا يستطعن مواكبة الجميلات من ناحية الشكل أو الحجم، مما يولد شعوراً بعدم الثقة، فسدلن في صراع مع مرامج تحسين الورد (وهذه صناعة جديدة بدأت في الانتشار)، الأمر الذي يؤثر سلباً على إماليب حياتهن سواء في المنزل أو العمل

ولاحظت (سجر) أن جهود منظمي مسابقات الجمال ومصممي الأزياء مصيبة على النساء للرشيقات والتحولات عاملين على إبرارهن وكأنهن مجمات من كوكب آخر ونموذج للمرأة العصرية، وتسايطن، كم عدد النساء اللاتي يمتعن بهذه الصفات؟ وهل يعني هذا أن المرأة مجرد لعبة سرعان ما تتعرض للعطب إذا تقدم بها السن قليلاً (٧)

تقرر الأفكار والمفاهيم والأصطلاحات قرصاً، معي مؤتمر المرأة «العالمي» السابع (مؤتمر بكين) كان دائماً يصر على عمل المرأة في بيتها كروحة وأم بأنه العمل غير المربح، Unremunerated Work وعلى مدار وثيقة مؤتمر بكين كلها كان هناك ضرب على وتر أن حقوق المرأة للخاصة بصحتها وحياتها الجنسية والإنحامة مهضومة، وكثرتها تعيش بصورة مفرقة، ولكن الرباط الأخرى ليس له قيمة إن كان له وجود أصلاً فليس هناك كلمة عن الحق المشترك فيما يخص عايله الإنجاب أو للمسؤولية المتبادلة

وفي الكلام عن العنف جاء البند ١١٢، الذي اعتبر أن إحصار الزوج زوجته على الحما هو شكل من أشكال الاعتصام

كما أن البند ١١٨ يفرق بين الإيذاء الجسمي من قبل الشريك Spouse وغير الشريك Non Spouse وليس هناك أي إشارة عما إذا كان ذلك للشريك هو الزوج أم لا

وحاء للسند ١٢٥ يندد بكل ممارسات للعب ضد المرأة، ويطالب الحكومات بعدم وضع الأعدادات لتقليديه أو النسبة موصع السعيد، للتحولة من فرضيتها كخطوة أولى لإزالها بما يتوافق مع إعلان إنهاء العنف ضد المرأة

مسابقات «ملكات» الجمال: عوله جسد المرأة

وفي إطار عوله شكل جسد المرأة الدابع من



هذه التقاليع (الموضة) ليست ثمرة الإبداع الشخصي للإنسان، بل تقوم بها مؤسسات ليست ملتزمة سوى بقيمة واحدة هي الربح، دون أي اعتبارات دينية أو أخلاقية أو إنسانية، وهي تنتج الأنماط والقوالب «المتعددة» ولذا فهي بحق جواً إعلامياً إرهاسياً يجعل من استحصال على نظرة أو ترفص التقاليع (الموضة) سهواً، ولكن على الجميع أن يعمل ويكد ليحقق الدخل المطلوب لمواكبة التقاليع، وعليه أن يتبع هذه لأنماط اتباعاً كاملاً ولا يرفصها، بل لا بد من الإذعان التام لها (٨)

ومع يريد الطين بنة أن كلاً من صناعة مساحيق التجميل رادواته وآراءه تقتصر مفاص جماليتها يستعمل الأثر لم بها، لا لمجموعة محدودة من الإناث أسعاراً لحسنهن، وقد تسبب حرص بعض النساء على تحفيف أجسادهن في انتشار الأمراض النفسية، مثل مرض أنوركسيا نرفوزا - Anorexia Nervo 58 وهو إحساس سببك امرأة مهم بلغت من جمال ورشاقة أنها قبيحة وبسنة فتمنع عن لاكل بسبب قلقها شسبد بخصوص ربتها وجعانه وفي بعض الأحيان تقصي حبها ويساند عمليات (تحويل آراء إلى وسيلة) صناعة لإعلانات التي تستخدم لآراء تصعيد الرغبة الاستهلاكية عند كل من الرهن والمرأة وتعيد إنتاج صورة المرأة باعتبارها جسداً مادياً محصاً موضوعاً للرغبة المادية المباشرة (٩)

عولة الإعلام

تخطيط العواطف والامعالات

في زمن العولة الشاملة وخصوصاً عولة الاقتصاد والثقافة، وجد ما يسميه بعض «مجتمع الإعلام العالمي» وقد تطور هذا الإعلام بدرجة أدت إلى سرعة توسع تكنولوجيا الإعلام المتجه إلى عرر جميع ميادين الأنشطة البشرية وتنشيط نمو القطاعات الرئيسة للاقتصاد، وقد وحدت من أساسية عالية منتشر ولكنها تسيج عنكبوتي يمتد عبر العالم أجمع، مستفيداً من التقدم الحاصل في تكنولوجيا الرقمية ومن التقدم من جميع أنشطة الاقتصاد المترابطة وتدعم هذه البنى الأساسية ثلاثة قطاعات تكنولوجياية هي الإعلامية والهاتفية والظفورية التي تتداخل الواحدة منها ويتأسس فوق قاعدة من وسائل الإعلام المتعددة وتنبع خطورة «عولة الإعلام» من كونها

وسيلة المسطرة على الإدراك وتسطيع الوعي وربطها بصور ومشاهدات ذات طابع إعلامي تحجب العقل وتشل ماعليته وتنعط الأدواق وتقولب السنون، وهذا بك كله «تكريس نوع معين من الاستهلاك لنوع معين من المعارف والسع والصانع تشكل في مجموع ما يطلق عليه أحد الكتاب «ثقافة لاجتراق»

إن صناعة وسائل لاتصال تجتار اليوم ثورة تكنولوجياية هائلة تقوم بخلق أسواق ومجم جديدة للمبيع والشراء، وتنظيم علاقات مشتركة ومؤسسات للحكم العام إن لتقدم الكمبيوتر ولأقمار الصناعية وإمكانيات الرقمية، والآلاف البصرية، وأشكال جديدة من وسائل الاتصال اللاسلكية أثراً على نوعية استخدام المستهلك لها

لقد ساهم تطوير تكنولوجيا الاتصال في تعميق سطوة الثقافة الغربية (خاصة في طبعها الأمريكية) وفي نقل مجموعة القيم الغربية إلى أجزاء العالم المختلفة، حيث تم إدراك تكنولوجيا الاتصال الفضائية مشبعة بمصالح الرأسمالية الأمريكية ومواصفدت ما بعد الحرب العالمية الثانية (١)

وراد أسهاء الحرب الباردة من شراسة الآلة الإعلامية الغربية وطرحتها لنموذجها معاً مروح المختصر ومحاولة فرضه على مقنة نماذج العالم المختلفة

وعودة إلى الرابط القوي بين عولة الاقتصاد

عبر الإعلانات تستخدم المرأة لتصعيد الرغبة الاستهلاكية وجعل جسدها موضوعاً للرغبة المادية المباشرة

وعولة الثقافة ووسائل الإعلام والاتصال يتضح الآتي يمثل الاتصال اللاسلكي سوقاً يدر ١٢٥ مليار دولار سنوياً، وهو يرداد خمسة ٨ إلى ١٢ سبوراً، كما أنه يمثل أحد الميادين الأكثر ربحاً في التجارة العالمية، ففي عام ١٩٨٥م بلغ الوقد الذي استهلكه مستخدمو الاتصالات في العالم (على شكل حديث أو فاكس أو إرسال المعلومات ١٥ مليار دقيقة، وفي عام ١٩٩٥م بلغ ٦٠ ملياً دقيقة

وتعمر هذه الأرقام أكثر من أي دليل آخر الرعمة الكبيرة لتحرير الاتصالات، وفي شهر نوفمبر ١٩٩٦م تمكنت الولايات المتحدة خلال مؤتمر القمة الرابع رؤساء بلدان منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي - الباسيفيكي (أبيك) من الحصول على موافقة على فتح أسواق بلدان تلك المنطقة أمام تكنولوجيا المعلومات من الآن وحتى عام ٢٠٠٠م، وفي المجال ذاته وفي سبغافور أوصى الاجتماع الوزاري لمنظمة التجارة العالمية الذي انعقد هناك في ديسمبر ١٩٩٦م بتحرير كامل لجميع خدمات الاتصالات دون أي نوع من القيد العامة

وفي جنيف وبشارة من منظمة التجارة العالمية أيضاً عقد يوم ١٥ فبراير ١٩٩٧م اتفاق حورر الاتصالات وقعته ٦٨ دولة يقضي بفتح الأسواق الوطنية لعشورات من البلدان أمام شركات الاتصالات الأمريكية والأوروبية واليابانية خاصة ■

الهوامش

1. Jhon Bayhs and Steve Smith, (eds.) the Global: Zation of world polituts, An Introduction to Interrational, London. Oxforduni. Press, 1997, p. 15

٢ - د. أحمد صبيح الدجاني، دراسات حضارية وفكار للشهور القاهرة دار للنقل العربي ١٩٩٧م، ص ٣٣

٣ - د. اسماعيل صبري عبد الله، الكركمة، الرأسمالية العالمية في مرحلة ما بعد الإمبريالية، اليسار، العدد ٩٧ مارس ١٩٩٧م، ص ٦٢

٤ - د. عبد الوهاب المسيري، العلمانية الشاملة رؤية جديدة، تحت الطبع، ص ١٧٦

٥ - د. عبد الوهاب المسيري، الأثرية، بين حركة تحرير المرأة وحرية التمركز حول الآتي، القاهرة سبتمبر أكتوبر ١٩٩٧م، ص ٣٦

٦ - المرجع السابق، ص ٦٦

٧ - جريدة المسبور، ١١/ ٣/ ١٩٩٨م

٨ - د. عبد الوهاب المسيري، العلمانية الشاملة رؤية جديدة تحت الطبع، ص ١١٥

٩ - د. عبد الوهاب المسيري، العلمانية الشاملة رؤية جديدة، تحت الطبع، ص ٦٦

١٠ - د. محسن خضر الهيطة الاتصالات الفضائية وتكنولوجيا الثقافة، البرلمات الإعلامية، العدد ٧٧، أكتوبر ديسمبر ١٩٩٤م، ص ١١١

الشرق المتغير

وحركات التمركز حول الأنثى

هشام جعفر (*)

أصبح من الأمور المألوفة أن يتلقى معظم، إن لم يكن كل ما ياتيها من الغرب بكفاءة منقطعة النظير، دون أن نحاول أن نحله أو نفسره، ودون أن ندرك أن ما ياتيها منهم يمثل فلسفتهم في النظر إلى الكون والإنسان والحياة، ويجسد تحيزاتهم. ولذا ثمة غياب ملحوظ للمبعد النقدي التفكيكي في الدراسات العربية والإسلامية للمفاهيم والنظريات والمقولات الغربية، إذ إما نكتفي بنقل أفكارهم من وجهة نظرهم دون أن نطرح أسئلة تنبع من رؤيتنا وتجربتنا التاريخية والإنسانية، ودون أن نتوجه إلى القضايا الكلية والنهائية الكامنة في النصوص التي نقلها واستهلكها

إن «التقليعة الفكرية» الجديدة التي يحرص علينا بها اليوم «فوكوياما» الفكر الأمريكي - الياباني الأصل - والتي تحمل هذه المرة عنوان «تأنيث المستقبل» لا يمكن فهمها وتحليلها بل وتفكيكها إلا في ظل سياقات أربعة هي الحوار حول المستقبل في الغرب، للراحل التي مرت بها حركات تصير المرأة والتمركز حول الأنثى Feminism، طبيعة العلاقات الدولية في ظل العولمة وطبيعة النظام الديمقراطي، وأخيراً بنيت العلم والفكر الغربيين

الحوار حول المستقبل في الغرب

جاء مقال فوكوياما الجديد حلقة في سلسلة

(*) باحث في العلوم السياسية

عدداً من المقالات التي صدرت بعد ذلك في كتاب عنوانه «نهاية التاريخ ومصير الإنسان» The End of History and the Destiny of Man وقد أكد فوكوياما في مقالاته تلك انتصار الغرب وتربع الليبرالية والسوق على عرش العالم، وبهاية الصراع التاريخي الطويل لصالح القيم الغربية وحلاسة فكرته أنه بعد «سهيال الأيديولوجية» المناهضة للغرب وأنهيار الاتحاد السوفييتي، لم يعد أمام العالم سوى أن يأخذ بالأيديولوجية الغرب التي غدت قائمة وحدها في الميدان، وأن فرص ظهور أي أيديولوجية أخرى تنحسر على تقديم بديل عن أيديولوجية الغرب مصيرها الزوال. ويلاحظ هنا أنه يرى الصراع صراعاً أيديولوجياً وليس حصرياً وهكذا كانت الرسالة الموجهة إلى العالم، شعالة وجنوية، غبية وفخيرة، مسلمين وأبداء الكونغرسوسية تقول إنه قد أصبح الغرب وقيمه هو قدركم «المكروب»، ولم يعد أمامكم إلا أن تكيفوا أموركم معه، لأن أي محاولة للمقاومة ما هي إلا جهد يائس للوقوف أمام التاريخ ومن هذه العلامات أيضاً، أعمال فول كينيدي التي جاءت أكثر حصفافة، والذي أحد يحذر ويهتد إلى حدود استخدام القوة، ويشير في كتابه «قيام وسقوط القوى العظمى» إلى احتمال تحلي القوة الأمريكية عن تدرجها في قيادة النظام الدولي بعد سقوط عصر القطبية الثنائية، ويرصد

حلقات سبققتها، وحلقات تتلوها من الحوار الواسع في الغرب حول المستقبل، فقد أثارت نهاية الحرب الباردة ١٩٤٥ - ١٩٩١م جدلاً فكرياً ومقارناً أكاديمياً مستعراً بين قادة الفكر وأئمة العلوم السياسية والاجتماعية حول مصير الحضارة الغربية وموقعها في خريطة للعالم الجديد الذي بدأ يتشكل، بمعنى آخر فإن الجدل والحوار حول المستقبل كان حواراً حول مصير العالم مظهرراً إليه من وجهة النظر الغربية وبخاصة الولايات المتحدة التي تصاعدت فيها موجات العنصرية مستهدفة في حقيقة الأمر ضحايا استمرار الهيمنة والسيطرة الغربية على مقدرات العالم

استفتح هذا الجدل والحوار فرانسيس فوكوياما ذاته في بداية التسعينيات عندما كتب

روال ما كان يعتبر لأكثر من ثلاثة قرون، مغامراً عالمياً يتركز حول أوروبا ثم ينقل حارجه بعد تحول قوى قاربه كبرى هي دولات اسكندرية وروسيا.

يتحدث كيبدي عن تحديات التي تواجه الهيئة الأمريكية، ويضع الصبي على رأس المرشحين كقوة صاعدة بمعايير وطريقة الخاصة، ولا يستبعد قيام إحدى صور التفارب بين الصين واليابان، وسيمهد أن تمثل أوروبا الوحدة تحدياً استراتيجياً حقيقياً للقوة الأمريكية، وإن كانت تمثل محناً حاراً، وهذه نتيجة خلافات نقاشية بين الدول الأوروبية التي تتكون من قوميات وعباء وعقائد عسكريه متبينة، ويكفي مؤهله لتكون أكثر قوة تجاريه في العالم.

ويرى أن قوة دولات المتحدة العالميه تتراجع نسبياً رغم استمرار قوتها المطلقة فرغم ما تتمتع به كقوة متعبرة اقتصادياً وعسكرياً منها لا تستطيع أن تتفدى مواجهة تحدي استمرار قوتها النسبية، ويطالب بأن تتجيب للتوسع الإسرائيلي الذي يفوق مكائاتها وقدراتها الفعلية، وعنها أن تصل إلى حل للمعضلة المتخللة في أن مجموع المصالح والالتزامات الأمريكية القائمة أكبر بكثير من قوتها وقدرتها على الدفاع عنها جميعاً في آن واحد، فلم يتج لأي تجمع عبر التاريخ أن يظل متقدماً على غيره، ولا يعني هذا - من وجهة نظره - أنه محكوم على انجماع الأمريكي بالانهيار مثلما حدث مع قوى عظمى سابقة، لأنها تملك تجدد هذا المسير لإدراكها ما يجري في العالم وقدرتها على التعامل معه.

ثم ظهرت نظرية أو بالأحرى مقولة «صراع الحضارات» التي دشنها صمويل هنتجتون التي يرى فيها أن «صراع القادم هو صراع بين الحضارات. فالحضارات مرالت حقيقة قائمة ومؤثرة، والصراع بينها سيجب من صراع الدول وصراع لا يذويوحيث ويرى هنتجتون في نظريته تلك أن الصراع السابق كان بين أطراف عربية أي داخل الحضارة الغربية ذاتها، واليوم وبعد انتهاء هذه الصراعات وسيطرة الديمقراطية على الحضارة الغربية، حان وقت سيطرة هذه الحضارة على العالم.

فبعد قيام الثورة الروسية بدأ صراع الأيديولوجيات بين الشيوعية والإلهشية والبارية، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى أوائل السبعينيات قامت الحرب الباردة بين الشيوعية والديمقراطية، وسنواجه العرب خلال محاولته لنشر أفكاره عن الديمقراطية وحقوق الإنسان وخلال سعيه إلى إبقاء على تفوقه العسكري والمحافظة على مصالحه الاقتصادية، سيواجه برود فعل من الحضارات المختلفة قيام

الاستسلام وإما الصدام

وستبدأ هذه الصدامات عند حصول التعاس وفي مدطق التداخل بين الحضارات وكلما حدثت الشعوب هويتها على أسس دينية وثقافية وعرقية، إذ لدى هذه الشعوب الشعور بالمعاصرين بينها وبين غيرها، وتنتقل الاختلافات الحصارية إلى اختلافات حول الأمور السياسية، يصد إلى صدام مع تلك الحضارات والثقافات والأعراق بحكم خلفيتها التاريخية وعداوتها القديمة وأهدافها المتصارعة.

ويرى الكاتب أن هذا الأمر سيستمر في العقد الأخير من القرن العشرين، وسوف يتصاح في العقدين الأولين من القرن الحادي والعشرين وإذا تساهلنا عن مدطق التداخل الحضاري، نجد أنها تلك المناطق التي تقع بين شمال البحر الأبيض المتوسط وجنوبه، وفي الشرق الأوسط وشرق أوروبا، أي يشتهر هذا الصراع امتشعل بين العرب من حانب والموسسة والهرسك واليابان من حانب آخر وأيضاً الصراع المشتعل في بعض أنحاء أسيا بين الجمهوريات الإسلامية

وجمهوريات الاتحاد السوفييتي القديم، بين لأرض وبين الروس والطاجيكين، أي مناطق التداخل الحضاري بين الإسلام والغرب هذه هي الخطوط الرئيسة للأفكار التي طرحها «كاتب اليهودي صمويل هينجتون».

من بعدد كثيراً عن أساقشته حول مقال «تأنيث المستشرق»، لا أظن، فهذه هي الأفكار لمروحة حول المستقبل التي يروج بها العالم، والتي يقول إن العرب لديه القوة والهيمنة على عالم اليوم، ولكن ذلك يحصل أن يتغير في المستقبل أو يصيبه التهديد، ومهمة الغرب معفكره ويحدثه بحين أو مع ظهور ذلك.

فلا يكاد يفصلي الجذر حول نظرية صراع الحضارات حتى يعايننا فوكوياما في مجلة شؤون سوب Foreign Affairs ببدعته فكرية حول «تأنيث المستشرق» وحلاصتها أنه ولأن النساء أقل عنفاً وأقل استعداداً لتقبل ضحايا، فإن الحروب تبدو أقل احتمالاً في المستقبل. ويعمل ذلك رصد تصاعد نفوذ النساء في الانتخبات وتحركهن باتجاه مواقع النفوذ السياسي (سيتمكن النساء فوق الخمسين من تشكيل ثلث القوة الانتخابية)، إن الاتجاه نحو تأنيث السياسة سيظهر بقوة. كما يرى فوكوياما في الدول الصناعية - أي الدول الديمقراطية على حد قوله - وهذا التأنيث للسياسات الديمقراطييه سوف يتفاعل مع نمط الانتخبات السكانية خلال

الخمسين عاماً المقبلة لينتج تغييرات مهمة وبخاصة على الصعيد الدولي

فوكوياما بين حركات تحرير المرأة وحركات التمركز حول الأنثى

نشأت حركات تحرير المرأة في الغرب لمحاولة استخلاص حقوق المرأة السياسية والاقتصادية، مستهدفة بذلك إيجاد نوع من المساواة مع الرجل، وكانت هذه الحركات تبغي تحقيق قدر من العدالة الحقيقية داخل المجتمع بحيث تنال امرأة ما يطمح إليه أي إنسان (رجلاً كان أو امرأة) من الحصول على مكافأة عادلة (مادية أو معنوية) لما تقوم به من عمل، وقد تجسدت حقوق المرأة في ظل هذه الحركة في الحقوق السياسية (حق المرأة في الانتخاب والمشاركة في السلطة)، والحقوق الاجتماعية (حقها في الطلاق وومي حصانة الأطفال)، والحقوق الاقتصادية (للمساواة في الأجور مع الرجل).

ويرى د.عبد الوهاب المسيري في دراسة له

حين وضع فوكوياما نظريته حول نهاية التاريخ.. هل كان يقصد نهاية تاريخ الرجل ليبشر اليوم بتأنيث المستقبل؟

حول الموضوع أن الإطار المرجعي أو الأساس الفلسفي الذي أطلقت منه حركات تحرير المرأة كان ينور في إطار الرؤية الإنسانية التي تميز بين الإنسان والطبيعة، فالإنسان مختلف عن الطبيعة التي هي ماسة، وتفرد من هذه الحركات وجود مركزية سكانية أي مركزية الإنسان في الكون، ومن ثم فهناك طبيعة إنسانية مشتركة ومرحبة سكانية، أي أن الإنسان هو الذي يوجد المعايير التي يتم التحاكم إليها، ولذا فإن حركات تحرير المرأة تأخذ بكثير من المفاهيم الإنسانية المستقرة الخاصة بأدوار امرأة في المجتمع، وأهمها بصيغة الحان دورها كأم، وهنا يأتي مفهوم لأسرة تمثل محورية في هذا التصور.

ويرصد د. المسيري في دراسته أهم سمات لمرحلة الجديدة التي نخلت فيها الحضارة الغربية، والتي عيرت من بينها وتوجهها، مما أدى إلى تحول حركات تحرير المرأة إلى مرحلة جديدة كلياً عن سابقتها، إذ تصاعدت في الحضارة الغربية معدلات الترشد المادي للمجتمع، أي إعادة صياغة الإنسان ذاته في ضوء معايير السبعة المادية والجنوى الاقتصادية وراد معه تحول الإنسان إلى سلعة، أي إراحته من مركز الكون، كما في الرؤية السابقة لتصبح السلع والأشياء مركز الكون، وقد أدى هذا على مستوى المرأة إلى إهمال دورها كأم، ليحل محلها الاهتمام بدورها كعامل، وتواكب مع ذلك كما

يرى أحد علماء الاجتماع الغربيين أنه لتحقيق النقاء المادي للأسرة الأمريكية لابد من أن تتحلّى المرأة عن وظيفتها الأساسية وهي الأمومة، مما يعنيه ذلك من القضاء على مؤسسة الأسرة الحرر معقل ومأوى للإنسان

إن مقال فوكوياما الأخير لا يمكن بحال فصله عن الأطوار التي صوّرت بها حركات ونظريات التمركز حول الأنثى، التي هي مختلفة - كما بينا - عن حركات تحرير المرأة

ففي **الطور الأول** من هذه الحركات كان هناك إشارات متمركزة حول أنفسهم، ورجال متمركزين حول ذواتهم، أي هناك رجال وساء واحتلاف وتصارع بينهما، ومحاولة للسيطرة من قبل كل منهما على الآخر

أما **الطور الثاني** الذي سرعان ما تم الانتقال إليه، وهو أنه ليس هناك فارق بين الذكر والأنثى، ولذا لا يتصارع الذكور مع الإناث، وإنما يتم تفكيك الجميع ويديرهم لنصبح إزاء ذوات «مادية» منفصلة عن بعضها البعض لا معالم لها ولا قسّمات تميزها غير القسّمات المادية

والتي يعبر عنها بمصلحة الدولة، يتم اختزال مصلحة الدولة إلى مصلحة فئات اجتماعية ومحب سياسية وصناعية وإعلامية محددة. وهنا ملاحظة جديرة بالتأمل - من يصنع - بحق - السياسة الخارجية الأمريكية، المواطن العادي أم النساء العجائز على حد قول فوكوياما؟ إن كثيراً من الدراسات الأكاديمية تتحدث عن مركب صناعي - عسكري يلعب دوراً كبيراً في صنع السياسة الخارجية الأمريكية يتكون من تحالف بين رجال الأعمال في مجال الصناعة وخاصة في مجال السلاح وبين ضيق سياسية وإعلامية، والنسب الأخيرة تلعب دوراً مهماً ومؤثراً في نهضة الرأي العام لتقبل سياسة خارجية ما هذا لا ينبغي بالطبع أن هناك دوراً ما لبعض الفئات الاجتماعية من المواطن في التأثير على صنع السياسة الخارجية الأمريكية، ولكن يظل دوراً مرتبطاً أساساً بأنه يجب أن يكون منظماً، أي عبر جماعات الضغط التي تلعب دوراً كبيراً في صنع السياسة الخارجية، ويظل هذا الدور مرهوباً ومحدودين أساسيين **الأول** عدم وجود

يتصور فوكوياما أن تزايد دور المرأة الانتخابي سيقلل مخاطر الحروب... لاسياً أنه لا المواطن العادي ولا عجائز النساء هم الذين يشعلون الحروب ولكنه تحالف رجال الأعمال والسياسة

وهنا يأتي فوكوياما ليحاول أن يربط مرة أخرى للطور الأول الذي يرى اختلافاً بين الرجل والمرأة، وأن المرأة فيما يتعلق بالصراع والحروب على المستوى الدولي أفضل من الرجل، لأن تزايد دورها ونفوذها الانتخابي سيؤدي - على حد قوله - إلى إيجاد أساط «غير حربية» في العلاقات الدولية

العلاقات الدولية في ظل العولمة

كانت ولا زالت العلاقات الدولية تحركها «المصالح»، ولكن المصالح في حقيقتها أصبحت الآن مركباً من عوامل متعددة ومتداخلة ولكنها متكاملة فيما بينها، إن القوة الحركية والحاكمة أساساً للنموذج الغربي هي الاقتصاد والمال، فالإقتصاد في الغرب أصبح القيمة الحاكمة والمفسرة لجميع مجالات الحياة الإنسانية المختلفة، وقد تحول الإقتصاد إلى عبوة متكاملة لابد من أن تتساند معها قوى وعوامل أخرى فالإسلام هو الذي يوجد القوة التبريرية لدى الناس ﴿زين الناس حب الشهوات...﴾ التي تحصدهم وتنفهم للاستهلاك البهم الشره، وهو المروج للمعروج الحضاري (العربي) الذي يقوم على تعظيم الاستهلاك الذي يتحول في النهاية إلى استهلاك المنتجات الغربية أساساً

أما «الدولة» التي يتم احتزال الفكرة المعنوية التي تتكون منها والتي تدفع الناس للولاء لها

ليس في هذا المقال مجال الاستفاضة في ذلك، ولكننا نشير إلى ملاحظتين على جانب كبير من الأهمية

الملاحظة الأولى: إن العلم الغربي بحكم الطبيعة المسيطرة للمادة والاقتصاد، يبدو بشكل كبير إلى أن يحد شكل الميرس Business، أي تحول أصحابه إلى سعي انجذاب إلى تولد مال أو لكافة والمعمود منه، ويتطلب هذا من أصحاب هذه النظرة قدرتهم على ممارسة الاستعراض Show، ومن مقتضيات أحداث الاستعراض أو «عمل الشو» تقديم تقاليع فكرية جديدة ومبتكرة، وأيضاً أن مقولة فوكوياما حول تأنيث المستقبل هي من هذا القبيل، صعب أن يستند إلى بعض المعطيات الإحصائية وإمادية ولكنها في الحقيقة تفتقد إلى أي تأسيس نظري أو منهجي عميق يمكن من خلاله قراءة هذه المعطيات المادية

أما **الملاحظة الثانية:** فهي تتعلق بمسألة «ما بعد الحداثة» وهيمنتها على الفكر الغربي الآن، ما بعد الحداثة تعني على المستوى الفكري التجاوز الدائم المستمر والنسبية المطلقة أي قوب كل الأفكار والنظريات بغض النظر عن صحتها وصلاحياتها، وقد أدت ما بعد الحداثة إلى انفجار معلوماتي وبهني ومعرفي شديد في الغرب تعجز عن ملاحقته أي مؤسسة، فهيك عن الأفراد والباحثين، وقد توجب على هذا الانفجار المعلوماتي والمعرفي أن يحتشد الفث بالسهمي، والأصيل بالتافه وهناك طرمة واقعية ذات دلالة تتساق في هذا الصدد، وهي أن أحد الباحثين الكبار في مجال معرفي ما قام بإرسال مفاد لإحدى المجلات الكبرى المتخصصة في الغرب لشراء، وخطبه حقاً بباطل، وصحياً بطاسد، وقد قامت المجلة بالإشادة بالمقال باعتباره فتحاً عظيماً في مجاله المعرفي، وما كان من هذا الباحث الكبير بعد النشر والإشادة إلا أن أشار إلى وجود أخطاء جسيمة وضلالات حشوية - بتعبير الطهطاوي - في هذا المقال، وكانت فصيحة علمية وأكاديمية وفكرية كبرى

ما أحب أن أؤكد عليه في النهاية أنه ليس كل ما يأتي من الغرب يجب أن يشغل به، وليس معنى هذا أن نلق أعيننا ونصم أذاننا عما يروج في العالم من أفكار ونظريات وتصورات، ولكن موقفنا للبدني والاساسي أن الانفتاح على العالم هو انفتاح مابح من الذات، أي من الذات الحضارية للأمم، وهذا ما يعبر عنه مصطلح «الجهاد» في الرؤية الإسلامية الذي يعنى - صمن ما يعنى - أنني أعرف ذاتي أولاً، ومن ثم لدي قدرة على تحديد وتعريف أولوياتها المصارية وقائمة هومها وتضايها، وأملك قدرة على التواصل والتفاعل مع الآخرين وفقاً لهذه الأولويات، وهذا يجعلني أمسك بالميزان الذي يزن ما يأتي من الآخرين ■

موقف محدد من الرأي العام تجاه القضية المعروضة، والثاني عدم وجود اتفاق عام حول تعريف المصالح العليا للولايات المتحدة في الموضوع الذي يمارس من أجله الضغط أو تعبارة أخرى، فإن مما يساعد جماعة الضغط على ممارسة دورها وريادة فعاليتها، قدرتها على تسخير مصالحها في إطار المصالح المستمرة للولايات المتحدة والتي صاغتها نخب معينة وأخيراً، فإن السياسات الخارجية للدول العربية تتكامل في صنعها أدوات متعددة تبتق من النموذج الغربي معبرة عنه وساعية لإقراره وفرض هيمنتها في أرض الواقع، في هذا الإطار يمكن أن تشير إلى الأدوات القديمة الجديدة التي تصبح العلاقات الدولية في زمن العولمة مثل الشركات متعددة الجنسية، ومنظمات العمل الأهلي العابرة للقيومات، ومنظمات حقوق الإنسان ومهما بالطبع حركات التمركز حول الأنثى

بيئة الفكر الغربي

ليس هنا مجال الاستفاضة في تحليل بيئة الفكر والعلم الغربيين من وجهة وظيفية أي ارتباطه الوثيق بدوائر صنع القرار، وقدرته على استثمار المستقبل ولتتميمه لذلك بشكل دائم ويستمر حزمة للحضارة الغربية وفيها، ولا من جهة الفلسفة، والتصورات الكليّة التي يقوم عليها في نظره للإنسان والكون والحياة، أقول إنه

د. أماني أبو الفضل - أستاذ الأدب الإنجليزي :

عولة القيم الأسرية تهديد لأمن الأسرة وعدوان على خصوصيتها

حوار هاء محمد



السر من هذا الزواج يلعب به انتهاك الطفلة 'الشيء'.

تصور الإسلام للأسرة

● وسط هذه المحاولات الدؤوبة لهدم قيم الأسرة، ما تصور الإسلام للأسرة والعلاقات الأسرية؟ وما الهدف من الزواج؟
○ إن الإسلام بين الواقعي لم ينظر يوماً إلى ربة الروحة أو إلى احتياجات الجسدية للإنسان بغية تحقير أو أنها تحالف الاحتياجات الروحية، مثل الأنبياء الأحرى التي ينظر إلى إنسان على أنه راحب، لكن العكس، من الزواج مطلب ديني لا يصبح ناجحاً إلا لسبب مقبول، فقد ذكر عن الرسول ﷺ أنه كان يحصن على الزواج ويكره أن يرضى امرء عربياً، بقوله ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فسرور»
ولقد ذكر الله - عز وجل - في إعلاء شأن الزواج في كتابه العزيز ﴿وَمِنْ بَيْنِ أَنْ خُلِقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا وَلِئِنْ جَعَلْتُكُمْ مُزْجَاجًا وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُظْهِرُونَ﴾ (الروم)

وتصنيف د. أماني إن هذه المودة والرحمة والسكينة معارف الاستقرار النفسي والعاطفي، وقد ذكر العلماء الأمريكيون بعد مضي خمسة عشر قرناً أن الزواج هو أفضل وسيلة للحفاظ على الصحة النفسية
رأى موقف الإسلام الذي يُعَلِّي من شأن

د. أماني أبو الفضل - أستاذة الأدب الإنجليزي بجامعة القاهرة - بدأ اهتمامها بالأسرة وشرح قواعدها وأهدافها من منظور إسلامي عند انعقاد مؤتمر كبير، الذي كان بمثابة اعتداء صارخ على القيم الأسرية، كما شاركت الدكتورة أماني في مؤتمر السكان والعديد من المؤتمرات التي تهتم بشؤون المرأة والأسرة، وأعلنت رأي الإسلام بصراحة عبر أبحاثها وبراساتها القيمة، التي اقتصت بالعنف وإبراك رؤية الآخر لقضية المرأة.

وتقول د. أماني: كان لابد لأي مدقق مسلم يقار على دينه أن يهضم ويستوعب الرد على تلك الدعاوى الماطلة.

الأسرة والتهديدات العالية

● في الأعوام القليلة الماضية أصبح موضوع الأسرة الشاغل الوحيد في المجتمعات العالمية، ما تفسيركم لهذا الاهتمام؟

○ ينظر الإسلام للأسرة على أنها الوحدة الأساسية للمجتمع، وكلما كانت الأسرة قوية متماسكة، كلما زاد تأثيرها على المجتمع والعكس صحيح، فقد أدرك الغرب أهمية الأسرة في بناء المجتمع وتقدمه، وخصوصاً المجتمعات الإسلامية لذلك أعلن كارل ماركس في بداية هذا القرن للعالم مقولته «هدموا الأسرة»، لأنه كان يعتبره إحدى معوقات الإنتاج والتقدم

ولأن في نهاية هذا القرن يخرج عينا مؤتمر السكان بالقاهرة، ومؤتمر كبير بمفاهيم جديدة للأسرة فقد اقترحوا «بناء الأسري» القائم على رابطة الزوجية أو بدونه وأقروا الزواج القديم بين الرجل والمرأة، أو بين الرجل والرجل، أو بين المرأة والمرأة، وقد عمل هذا المؤتمر على إصفاء أكبر قدر من الشرعية والحماية مثل هذه العلاقات الشاذة ولاعراف بها، كذلك عملاً على تغيير المصطلحات المستحسنة في هذا النوع من الدراسات لمص المفااهيم الإسلامية ولإتيان بأحرى نبيلة لها مقاصد مختلفة، فعلى سبيل المثال: إن هؤلاء الذين يرفضون فكرة الزوج ويفضلون حرية العيش أصبحوا يلقبون «بالأشخاص المنقرضين»

والفتيات الصغيرات اللاتي يمارسن الجنس منذ الطفولة ويحملن ما بهن يتمتعن بقدر من الاحترام والرعاية ويقتن بدراهمات الصراويل، أما من تتزوج رواجاً شرعياً، وهي في مثل هذا

الزوج وإشباع الحاجات المفسدة والحسدية تنصع في الحديث الذي ذكر فيه الرسول ﷺ ما في بضع أحدكم صدقة، ويهدد بتصح أن رعبات الإنسان لم تحلق لتكبت أو تحفر بل لنظم

● ماذا عما يتربد من الدعاوى التي تطالب بتعويض بعض الأشخاص مع بعضهم البعض دور رواج شرعي؟

○ إن ارتفاع نسبة الأشخاص المعاقين بلا رواج شرعي أدى إلى معاناة المشربة من جراء انتشار الأمراض السوية الفتاكة وطقاً لإحصاءة ١٥ / ٤ / ١٩٩٧م فإن هناك ١٢ مليون شخص مصاب بالأمراض السرية في الولايات المتحدة الأمريكية معظمهم من المراهقين والشباب تحت سن ٢٥ سنة، لذلك فإن احتشيين أطلقوا صيحات التحذير من العلاقات الجنسية، لوقت، وقالوا علاقة جنسية واحدة تكفي وهو في مفهومنا الزواج الشرعي

وقد حذر الإسلام من هذه المشاكل الصحية المرتبطة بممارسة هذه النوع من الفاحشة حين قال رسول الله ﷺ: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا»

عولة القيم الأسرية

● أخيراً.. ما رأيكم في محاولة البعض عولة القيم الأسرية، التي يفرضها ما يسمى بالنظام العالمي الجديد؟

إن فكرة الأسرة في الإسلام مستمدة من الشريعة «القانون الإلهي» ولهذا فقد صممت وحدة وقوة الأسرة المسلمة على مدار القرون ولذلك فإن عملية عولة القيم الأسرية هو بمثابة تهديد واضح لأمن الأسرة المسلمة، وعدوان على خصوصيتها

إن النظام الأخلاقي ومنظومة الأعراف الاجتماعية الإسلامية شديدة الخصوصية، وإن مرض أي قيمة من تقنيات اجنبية عليها س يؤدي إلى إعدام الاستقرار النفسي عند الأفراد، وبالتالي يؤدي إلى مزيد من العنف والفوضى السياسية والاجتماعية

ويجب بأولي الأمر من حكام المسلمين بوقف التمهلات البشرية التي تتم في هذا القانون الشرعي الإلهي، وبخاصة في مجال الأسرة ولا يصح أن المؤتمرات الغربية تستهدف تدوين القيمة الأسرية الإسلامية في إطار منظومة كويبة، الهدف منها تبييض ومسخ قيم الإسلام وأبائاته حتى تسود الفوضى والإباحية ■

القرب ينفذ اليوم مقولة كارل ماركس: اهدموا الأسرة.. فقد كان يعتبرها إحدى معوقات الإنتاج!

الأخلاق من المبادئ الأساسية التي انفلتت
الأيديان السماوية على أهميتها بالنسبة لبني
المنشئ، لاستقامة حياة الناس، وقد تميز
الإسلام في هذا الجانب بأنه أتى بأخلاق
الفضل مصدقاً لمعنى حديث رسول الله ﷺ
«إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»، بينما جاءت
الأيديان الأخرى بأخلاق العدل.

لقد امتدح الله عز وجل رسوله ﷺ ﴿وَبَشِّرِ
أَتْلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾، كما أوصى رسول الله ﷺ في
أحاديثه الكثيرة، بحسن الخلق، ومن الأمثلة
على تلك حديثه ﷺ «وحالِق الناس بحلق
حسن».

ومن الخلق الحسن الكسب من الحلال،
وتشجيع العمل في هذا المضمار، والنهذ عن
الكسب الحرام، والذهي عن المصبي فيه، وقد
اعتمد الفقه الإسلامي مصابير الكسب الحرام
مصابر غير مشروعة، كالمال الذي يحوزه الإنسان
عن طريق السرقة والزنى والربا... إلخ

منظمة العمل الدولية تدعو لتقنين الاتجار بالمرأة!

القاهرة: عبد الحافظ عزيز

وهذه المقدمة المسيجة كانت لازمة، بعد ما بشر
عن مطالبة منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة،
الحكومات للاعتراف بتجارة الجنس، حيث إن المنظمة
أعلنت تقريراً عن هذه الأعمال الجنسية في جنوب
شرق آسيا، حيث تشهد هذه البلاد نشاطاً مريباً
في هذا المجال، بحيث تمثل هذه التجارة الحبيثة ما
بين ٢-١٤ من إجمالي الناتج المحلي في
اقتصاديات هذه الدول، ولذلك تطالب المنظمة هذه
الدول بـ «مد شبكة الضوابط لتشمل كثيراً من
المشكلات المربحة المتصلة بها وصوغ سياسات
عمالية تشد الحاجة إليها للتعامل مع ما يقدر بنحو
بضعة ملايين يعملون في مجال الجنس»، هذا المطلب
الغريب تناقش مضمونه بموضوعية من الجوانب
الاقتصادية والشرعية من منطلق أن التقرير قد تناول
بلدين إسلاميين، يعد أحدهما أكبر البلدان الإسلامية،
وهما ماليزيا وإندونيسيا، فضلاً عن الجانب الإنساني
الذي يتسع لجميع الدول محل عمل التقرير

أولاً: تجارة الجنس ليست من الأنشطة المربحة

يعد النشاط مريباً في المفهوم الاقتصادي، إذا
كان له مربود اجتماعي واقتصادي مفيد للمجتمع،
الذي يمارس فيه، ففي قبعة مضافة تلتج عن تجارة

الجنس؟ فالعقل والمنطق يدلان على أن هذه التجارة تسبب خسائر فادحة
للمجتمعات التي سمحت بها من انتشار الأمراض المعدية ونفسي
الأمراض الاجتماعية، من لقطاء وأبناء غير شرعيين... إلخ
والملاحظ أن من يلجأ من النساء إلى ممارسة هذه الأعمال الجنسية
عادة ما يكن في عور مادي سيج عن تحلي أومي الأمر عن القيام بواجباتهم
تجاه هؤلاء النسوة، وذلك يدل على تحلي الدولة والمجتمع عن الدور
الاجتماعي

أيضاً لارتكبت الأبيات الاقتصادية تعقير الأموال التي تتم حيازتها من
تجارة الجنس من الأموال القدرة، والتي تساهم في ممارسة ما يعرف
بضيق الأموال وهو ما يدخل تحت نطاق الاقتصاد الأسود
أما من الناحية الشرعية، فإن الأموال التي يعمرها الأفراد من تجارة
الجنس، تندرج تحت بند المصانع المهدرة، فضلاً عن عقوبة هذه الجريمة
التي أوجب الإسلام فيها الحد، وقديماً قد العرب في مثلهم الشائع
«تموت الحرة ولا تاكل ثديها»

وقد أشار تقرير المنظمة أيضاً إلى العوائد المالية لتجارة الجنس،
وعند الغابيات في كل من الفلبين، وتايلند، وإندونيسيا، وماليزيا، فكانت
الفلبين في المقدمة، من حيث عدد الفتيات، حيث وصل العدد به إلى
قاربة نصف مليون، وفي تايلند، بلغ عدد الفتيات ٣٠٠ ألف، أما في
إندونيسيا، فإن العدد يتراوح ما بين ٦٥ ألفاً إلى ٣٠٠ ألف، وكانت
ماليزيا، أقل هذه الدول، حيث بلغ العدد ١٤٢ ألفاً، حسب تقدير منظمة
العمل الدولية، أما عن عوائد هذه التجارة، فبلغت في إندونيسيا وحدها
٦,٢ مليار دولار

وقد نوهت من خلال هذه الإحصاءات أن أكثر البلاد ممارسة لهذه
التجارة الفاسدة، كانت أكثرهن تضرراً بالآزمة المالية، التي شهدتها هذه
الدول العام الماضي، حيث كانت الفلبين في المقدمة ثم تلتها تايلند، ثم
إندونيسيا، وهي أمثلة ماليزيا

ثانياً: أي سياسة عمالية تنتهي إليها تجارة الجنس؟

الغريب أيضاً أن تقرير المنظمة يطالب «بصوغ سياسات عمالية تشد
الحاجة إليها للتعامل مع ما يقدر بنحو بضعة ملايين يعملون في مجال
الجنس»

ففي سياسة عمالية تطالب بها المنظمة لهذه الفئة؟ هل هذه هي التنمية
البشرية التي تطالب بها المنظمة هذه الدول التنمية، أم هو إهدار لمواردها
البشرية؟ هل الهدف أن تكون الدولة فقط دولة جيبية لا تهتم سوى
بالصرائب، بعض النظر عن العائد الاقتصادي للنشاط الممارس أم هي
أخلاقيات العولة، التي تكشفها سيرج لا توش في بحثه بعنوان: «العوبة ضد
الأخلاق»، حيث انتقد العولة الاقتصادية نظراً ما تؤدي إليه بطريقة شبه أنه
إلى أزمة أخلاقية، إذ تعتمد هذه العوبة إلى إفساد الحب السياسية، ويعد
كروبي للمتاجرين بالمحدرات، مع إضعاف دور الدولة، فضلاً عن تدبر عدم
في الشعور المدني، وإهتياز مفهوم المواطنة، ويرجع هذه «آثار السيئة
للعولة، لسيطرة الشركات متعددة الجنسيات، وقد خلص في بحثه إلى
مجموعة من القواعد والأسس التي كانت سبباً في نجاح «دول الأوروبية في
بناء ثرواتها الحالية، وليس من سبها تجارة الجنس

لا بد من استيعاب أن المجتمع لا يستطيع أن يبني نفسه من خلال
قاعدة أن القيمة الوحيدة هي المال والربح، وأن إثقال السببي لصياغة
الاجتماعية هو الاعتناء

إن الإنسان هو أساس التنمية وهو هدفها، فإن لم ترق هذه التنمية
بالإنسان ليكون مؤهلاً للقيام بدور الذي خلقه الله عز وجل من أجله،
والتي تعتبر عمارة الأرض جزء منها، فإنها ولا شك برامج نافسة تسير
في الاتجاه المعاكس، وسوف تكون نتائجها الفشل في الدنيا، والنحسب
والعقاب في الآخرة

﴿وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون﴾ ■

بعد خمسة أعوام على اتفاق أوسلو:

ثعبنة تتنأهاو تتزايذ وعرفات يفقد بريقه!



عرفات يمد يده
ولا مجيب

بقلم: محمود الخطيب (٥١)

في اتفاق وقّعه سلفه ياسين وياسر

وقبما مرو نجم تتناهاو، ورأيت أسهمه بين الإسرائيليين عامة، أشارت استطلاعات الرأي في مناطق السلطة الفلسطينية، إلى تراجع شعبية السلطة وريثسها ياسر عرفات، إلى ذك لم يبلغه خلال السنوات الثلاث الماضية، التي تربع فيها على أناس الفلسطينيين، ولم يكن مبعث استياء الشارع الفلسطيني فقط حالة الإحباط التي وصل إليها الفلسطينيون من تلك تتنأهاو وحكومت في تطبيق بدود أوسلو، بل إن سلوك قيادة السلطة التي أقرها اتفاق أوسلو وتصعها وبطشها الذي طال حتى أعضاء المجلس التشريعي المنصب وللزبد للقيادة الفلسطينية، أصاب الفلسطينيين بصدمة، وهي الحالة التي لم يصديقهها عضو المجلس حاتم عبدالقادر الذي أشبعته ريبانة الأمن الوقائي ضرباً مع خمسة من زملائه، حين قال إنه ينبغي لأنه لم يكن يحلم بأن تمتد إليه يد فلسطينية بالصراب!

سبهاو ثود صاعدة

كل العالم لا يريد تتنأهاو، باستثناء غالبية الإسرائيليين، وانصار حماس من الفلسطينيين والعرباء، وهذه مفارقة أخرى، لكن لكل طرف مرادبه الواضحة، فالإسرائيليون يفتون وراء رئيس وريثهم الشاب العديد، الذي يفهم طريقة التعامل مع العرب، ويفهم عقليتهم، كما يعرف، فالعرب في نظره «ميجعون ولا يطحنون»، وترتفع عقيرتهم لحشد معين، ثم يسون بعد أيام قابلة، وهذه من المرات الفادرة التي لم يكتب فيها تتنأهاو!

أما انصار حماس، فيرون أن سياسات تتنأهاو قد عرت للوقف العربي العاجز عن الرد عليها، وكشفت أكنوبة السلام الذي يتخفى به معسكر

خمس أعوام كاملة مضت على توقيع اتفاق أوسلو، بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة العدو الصهيوني، ولم يظهر حتى الآن، مؤشر واحد على إمكانية التوصل إلى حل نهائي لقضية الاحتلال الصهيوني لفلسطين.

إلا أن الحقيقة الدامغة التي أقرها اتفاق أوسلو الذي جرى التوقيع عليه، في حديقة البيت الأبيض بواشنطن في ١٣ سبتمبر ١٩٩٣م، عكست مفارقة عربية، وهي رقص الشارع الإسرائيلي نفسه لبعود الاتفاق - على سونه بالنسبة للفلسطينيين - على الرغم من أن استطلاعات الرأي التي أجراها معهد تامي شتيماتر للسلام التابع لجامعة تل أبيب أشارت إلى أن ٦٠٪ من الإسرائيليين، تؤيد ما يسمى بعملية السلام، ويرر هذا الرقص الإسرائيلي، من خلال تنامي الاتحاد الشعبي محو قوى اليمين الصهيونية، والأحزاب الدينية، التي ترفض للتخلي عن القدس المحتلة، والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بل حتى الانسحاب من الضفة والقطاع.

وتشير الاستطلاعات المذكورة إلى تقدم سبهاو على أي مهادن آخر، فيما لو جرت استحداث جديدة لرئيس وزراء إسرائيل، فالإسرائيليون إبن، يريدون سلاماً كالذي يريد منسهاو، وهو السلام الذي محقق لإسرائيل الأمن، دون أن «ينازل» للفلسطينيين، عن شيء كبير، حتى لو كان مشروطاً

(٥١) وتيس تحرير جريدة فلسطين تاهير

أوسلو، وعلى رأسهم قيادة السلطة الفلسطينية، فالسلام لم يعد للفلسطينيين أرضهم المقتضية، ولم يعد الحرية لأكثر من ٣٥٠٠ معتقل فلسطيني وعربي في سجون الاحتلال الصهيوني، كان يفترض أن يتم إطلاق سراحهم قبل أكثر من سنتين، وفي ظل حكومة العمل السابقة، التي دعمتها حكومات عربية عديدة، كما أن حيرات السلام لم تعم للعالم العربي، كما توقع منظور أوسلو.

المجتمع الإسرائيلي يتجه يميناً

يعتمد نتنياهو، كما يقول يهود سبرنراك - أستاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية - على تحالف «محاظاته» من ثلاث قوى سياسية رئيسة في إسرائيل: اليمين القومي، واليمين الراديكالي، واليمين المعتدل، وتشكل الأحزاب القومعة، والراديكالية اليمينية، جسماً رئيساً في الخارطة السياسية الإسرائيلية منذ إنشاء الكيان المقتضب، أما اليمين المعتدل، فهو خليط غريب من اليهود الأرثوذكس المفاقي، الذين يمثلون موقفهم الثابت في دعم الحزب للفاتر، والتحالف معه طمعاً في معويات الحكومة، ومن العلمانيين المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق، الذين بدأ بعضهم يتزايد، منذ بداية هذا العقد، وقد أسس المهاجرون الروس، حزباً خاصاً بهم هو «إسرائيل بعالية» بزعامة ناتان شوارسكي، المشرق الروسي السابق، وخصصوا لانتخابات الكنيست لأول مرة عام ١٩٩٦م، وفاروا بسبعة مقاعد، ويدعون دعم اليهود الروس اللامحدود، لم يكن نتنياهو، سبجح في استحداث رئاسة للوزارة، ويشكل هؤلاء المهاجرون حوالي ١٠٪ من مجموع اللحدبيين، وتشير الدراسات إلى أن ٦٥٪ من هؤلاء المهاجرين انضموا لنتنياهو عام ١٩٩٦م، ويميل اليهود الروس إلى اليمين، حيث دارت أثار مرارة الشيوع السوفييتية عاتقة في طولهم، وما يجمع هؤلاء على موقف سياسي موحد، وجود صحف خاصة بهم، تنطق باللغة الروسية، وهي كلها تقرراً نقدي النوجهات السياسية نحو اليمن، ومع ذلك، فاليهود الروس يبحثون عن مصالحهم، وخصوصاً عن حصص أكبر من المساعدات الاحتفاعة، التي تقدمها الحكومة الإسرائيلية، وليس مستبعداً تحليلهم عن نتنياهو، إذا ما صرحت مصالحهم، وكانوا قد أيدوا حرب العمل الإسرائيلي في انتخابات عام ١٩٩٢م، عندما لم يكن لهم حزب يمثلهم.

ولابد من الإشارة إلى أن السبب في تصنيف للمتشددين من اليهود الأرثوذكس ضمن اليمين المعتدل، أنهم لا يعترضون على مواقف الحكومة الإسرائيلية، من قضايا الأراضي المحتلة، والحرب والسلام مع الحبران، ويعتبرونها مسائل صغيرة، حيث إن عقيدتهم الدينية ترى أنها سبحل عند عودة المسيح عليه السلام، وهم أيضاً لا يقبلون فكرة الصهيونية التي تأسست إسرائيل بموجدها، حيث يعتقدون أن السادة اليهودية والدولة اليهودية، يجب أن تقتطرا حتى عوده للمسيح، وهو السبب الذي يعني هؤلاء من الخدمة في الجيش الإسرائيلي، ول هؤلاء اليهود أكثر من حرب أهمها شماس، الذي يحتل عشرة مقاعد في الكنيست، وحزب التوراة اليهودية المتحدة، الذي يحتل أربعة مقاعد.

وقد عرف نتنياهو كيف يتلاعب بعقول المتدينين اليهود من خلال تركيزه على كراهية للعرب، ومحاولة الانقاص من حزب العمل، بسبب تحالفه مع ما يطلق عليهم «عرب إسرائيل»، فننتياهو الطماني «في نظر اليهود المسيحيين»، والذي اعترف بارتكابه الرمي أكثر من مرة عمل انسحابه، على أن بان اليساريين نسوا كيف يكون يهوداً، وأنه لا يمكن الوثوق بهم،



نتنياهو

بسبب تحالفهم مع العرب، والغريب أن شعنة نتنياهو خارج الليكود أكبر من شعبيته داخل حوزبه، حيث ينافسه على رعاة الحزب شخصيات أكثر منه خبرة، وخدمة للدولة الصهيونية، كزئيل شارون، وسياميم بييج «ابن مناحيم بيجر»، وبنيامين نتنياهو، وإيهود أولمرت رئيس بلدية القدس المحتلة.

برنامج نتنياهو الانتخابي الذي جلبه إلى سدة الحكم، مستلهم أصول ومبادئ الليكود الذي أسسه بييج عام ١٩٧٢، وهو أيضاً محاكاة لمواقف رئيسي الوزراء الليكوديين السابقين، بييج وشامير التي كانت تدفع باتجاه التوسع في المشاريع الاستيطانية اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة، واتجاه ضم الأراضي العربية المحتلة إلى إسرائيل، وحتى يجمع شمل الإسرائيليين ويهود العالم حوله، جعل نتنياهو من قضية القدس وتهويتها من خلال ساء المستوطنات فيها قضية الرئيسة دون تكرار بخصوص اتفاق أوسلو الذي بدأ وكأنه طرم للطرف الفلسطيني.

وقد أشار تقرير أصدره مركز دراسات الشرق الأوسط في الذكرى الخمسين لتأسيس دولة الكيان الصهيوني، إلى تسارع توجهات الشارع الإسرائيلي نحو اليمين منذ عام ١٩٧٧م، عندما فاز الليكود برعاية بييج في انتخابات الكنيست، حيث ظل الليكود مسطراً على الحكومات الإسرائيلية، التي أعقبت ذلك باستثناء أربعة أعوام (من ١٩٩٢ إلى ١٩٩٦م)، ما فيها حرب العمل بسبب «الطبيعة المتطرفة التي يتمتع بها رعمه إسحاق رابين، الذي كان يمثل يمين حزب العمل، وبخاصة إذا ما أخذ معي الاعتبار سجله العسكري والسياسي، في القمع والعنف، ومعارضة الإرهاب ضد العرب والفلسطينيين، مما أهل حزب العمل لقبدة إسرائيل من جندده، حسب استنتاج التقرير.

وكانت عملية اعتلال رابين في نوفمبر ١٩٩٥م، دلالة على تنامي شعنة اليمين الإسرائيلي، الذي لم يكن راصياً عن الطريقة التي كان رابين يعالج فيها موضوع التسوية مع الفلسطينيين.

ويشير التقرير إلى انحصار الوسط واليسار داخل الكنيست خلال العتدين الأخيرين، بينما تقوى اليمين في عالية دورات الكنيست الانتخابية مما يعد انقلاباً اجتماعياً وسادساً في المجتمع الإسرائيلي.

مراجع شه عرفت

كان خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان عام ١٩٨٢م، بداية انحسار بريق المقاومة الفلسطينية، وتراجع شعنة رئيسها ياسر عرفات، ومع اشتغال الانتفاضة الشعبية في الأراضي المحتلة، بربر قوة صمود شعبيه جبدة، وهي حركة حماس التي عادت للشارع الفلسطيني في الداخل، ومما ولد من قوة حماس، وتراجع مكانة منظمة التحرير ورئيسها، تحول الحركة الإسلامية الفلسطينية إلى العمل الجهادي ضد الاحتلال الصهيوني وجاء اتفاق أوسلو ليقك عزلة منظمة التحرير الفلسطينية، ورئيسها عرفات، ولتدرك الموقف قبل أن تصبح حماس الحركة الرئيسة التي تقود حركة المقاومة الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة، وكانت منظمة التحرير تريد العودة إلى وجهة الأحداث بلي شمن، حتى لو كان اتفاقاً مسحاً كولسو، فكان لها ذلك.

إلا أن نجرة الأعوام الأربعة التي عاشتها السلطة الفلسطينية بقيادة عرفات، قللت مفاهيم كثيرة عند فلسطيني الداخل، حول رجالات السلطة

الإسرائيليون يتجهون نحو اليمين والأحزاب الدينية.. والفلسطينيون يفقدون الثقة بقيدتهم العلمانية ويتجهون نحو الحركة الإسلامية.. والنتيجة أن اتفاق أوسلو يسير نحو الهاوية.. والصراع يتحول إلى مواجهة بين المشروع اليهودي الصهيوني والمشروع الإسلامي الفلسطيني.

آخرة الخدمة مع الزعيم!

بقلم: أحمد عز الدين

عمل أنور إبراهيم ١٧ عاماً مع رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد، وحين اختلفا لم يتورع الزعيم عن إقالبته، وتحول أنور إبراهيم - نائب رئيس الوزراء، ووزير المالية، ونائب رئيس الحزب الحاكم - إلى راسوتين ماليزيا، وأنهم بالخيانة العظمى. كيف استلوا السياسة ومهاتيرها

العلاقة بين مهاتير ونائبه السابق أنور إبراهيم قريبة من العلاقة بين حاربها في إندونيسيا سوهارتو ومائته حبيبي، والتي كانت أشبه بعلاقة الوالد بابنه الفارق أو حبيبي بقي «صابرا» حتى اضطرت الأزمة الاقتصادية سوهارتو إلى الاستقالة، أما في ماليزيا فقد اضطرت الأزمة نفسها أنور إبراهيم إلى إظهار خلافه مع رئيسه، فقرر هذا إقالبته.

يقول أنور إبراهيم: (إن ماليزيا تواجه مشاكل عميقة في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية، وفي مسألة المواطنة، وأن الأزمة الاقتصادية هي مزاج فظنا في إعداد أنفسنا لعالم متغير، نحن نعيش عصر العوامة.. نعيش وسط الانفجار المعلوماتي، ونكني مواجهة التحديات التي تصاحب هذه المتغيرات، لابد أيضاً من أن نتغير.. وهذا وقت الإصلاح.. ليس الإصلاح الذي يأتي من صندوق النقد، أو من بلد أجنبي، ولكن التغيير الذي يمسك ثرابته.. المسألة تكمن في العدالة، وعليها أن نحارب الظلم)، وهو يستشهد بقول سيدنا شعيب: عليه السلام: ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت﴾.

لكن إذا اختلفت مع الزعيم فالمواي الحسنة لا تفيد، والكلام الجميل لا يجد من يريد أن يسمعه، فالهم السمع والطاعة. وإذا كانت ماليزيا قد حطقت - في السابق - طفرة اقتصادية، فإنها لا تزال (بلداً سيوياً متخلفاً) من الناحية السياسية، ومظهر تخلفها السياسي أن الخلاف مع الزعيم يعني ليس فقط القضاء على المستقبل السياسي للمخالف، بل ربما القضاء عليه بالجملة، ولو عاش فإنه يعيش حياة الموت الفظيل منها، فما معنى أن يتهم الرجل المعروف منذ شبابه بالالتزام الإسلامي والذي قاد حركة إسلامية قوية في بلاده والذي يستلهم الإسلام في أفكاره وتوجهاته، ويستشهد بالقرآن في كلماته، والمترج، ولديه ستة أبناء، ما معنى أن يتهم صاحب الحادي والخمسين عاماً بالشكوك والرسى معاً، أي أكثر مما ألهم به كلينتون؟

ويسود أن فضيحة موبيكما هي التي أوجت لسياسة ماليزيا بالفكر ورادوا عليها ما يكسبها المزيد من الإثارة حتى لا تكون تكراراً مملاً لمساءة واتساع.

أما الشهود فقد كانوا جاهرين للإدلاء بشهادات تفصيلية أنور إبراهيم مُصر على المقاومة، وهو يطالب بمحاكمته حتى يتسنى له أن يكشف الأوراق التي بحوزته، والتي تتعلق بفساد عدد من مطامة رئيس الوزراء وبخاصة القارية، وعلى قدر تماسكه وإصراره، وعلى قدر تحاوب الرأي العام معه، بقدر ما يستطيع أن يحقق نجاحاً في مهمته سواء عاد إلى الحزب الحاكم أو بقي خارجه.

ولا ندس أن مهاتير نفسه سبق أن طرد من الحزب الحاكم عام ١٩٩٩م إثر خلاف مع رئيس الوزراء السابق تمكو عبد الرحمن، ولكنه عاد وتولى رئاسة الوزارة. فهل يعيد التاريخ نفسه؟ ■

ومما صلبه من الحارج، وخصوصاً عندما استمرى الفساد الإداري والمالي في أجهزة السلطة، وتحولت بعض أجهزة الأمن الفلسطينية إلى أدوات للام لإسرائيل، تمارس البطش والقهر على شعبها بنفس المستوى الذي كانت ممارسه سبقت الاحتلال الصهيوني، إن لم يكن أكثر في بعض الأحيان.

ويجندل أحد منظري السلطة الفلسطينية وهو خليل الشقاقي مدير مركز الدراسات والأبحاث الفلسطيني في نابلس بأن مجاح حركة فتح «مفسد عرفات»، واستمر ريمه، يعتمد على عاملين رئيسيين: استمرار قيادة عرفات، للسلطة ولحركة فتح، وهتقد اعادة من حاسب معارضة الإسلامية.

لكن مسألة استمرار عرفات في السلطة تدحضها التقارير العسة التي تقول إن «رحر سح حانة لا يجسد عبيها من لدور صحته وبمقدم مرض باركنسون، الذي أصابه بعد تعطم هائرتة في الصحراء البيية قبل أكثر من عشرة أعوم. ولم يعد الرجل يملك تلك الذاكرة الحديدية، ولا الحيوية التي عرفت عنه، وأصبح ينسى أسماء أقرب مداس إليه، وبما راد من حالة عرفات النسبية سادى شعبية شتياهو في الشارع الإسرائيلي الأمر الذي أعطى هذا الأخير، قوة معوية بلا سمر ر في ادال القيادة الفلسطينية من خلال الإحجام عن تطبيق اتفاق أوسلو.

أما مسألة افتقار معارضة الإسلامية، كما يسعى الشقاقي، وهو باساسة شقيق الدكتور فتحي الشقاقي رحمه الله زعيم حركة الجهاد الإسلامي الذي اغتاله امرداد في ثالث عام ١٩٩٥م، إلى لبادرة فهي تهمة مبرونة، لأن امبادرة التي طرحها حماس والجهاد الإسلامي، هي الاستمرار في مقاومة الاحتلال الصهيوني، حتى زواله، ويعرف الشقاقي، أن من العبث الاستمرار في عملية التسمية، على الطريقة التي تلعبها قيادة السلطة مع حكومة نتياهو.

وفي الوقت الذي يتعاضد فيه نفوذ الأحزاب الدينية الإسرائيلية والمستوطنين اليهود، ويسارع نتياهو إلى تلبية مطالبهم، ويحرص على إرضائهم، من خلال مصادرة الأراضي الفلسطينية، وبناء لمستوطنات عبيها وفي القدس تصديداً، تنقض قيادة السلطة وأجهزتها، الاسمية على الحركة الإسلامية، استرضاءً لنتياهو والإسرائيليين.

وبما يدس على تنامي قوة حماس في الشارع الفلسطيني، الفور الكاسح الذي حققه مؤيدو حماس، وما رالوا يطقونه في انتخابات مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية في الضفة والقطاع، منذ بدء الانتفاضة الشعبية على الرغم من أن تلك الجامعات كانت تعتبر معازل رئيسة لحركة فتح والتضحيات اليسارية، ولأننا لا نملك استطلاعات رأي معادية لقيادة شعبية السلطة، فسنبقى مع استطلاعات الشقاقي التي تقول إن:

- الشارع التقليدي الفلسطيني، على حد تعبيره، يعتبر مصدراً رئيساً من مصادر الدعم لحركة حماس.

- ٩١٪ من الفلسطينيين لا يثقون بنويد الحكومة الإسرائيلية، وخصوصاً بعد صجي، نتياهو وهرحه بشروع بناء مستوطنة في جبب أبو غيم في القدس المحتلة.

- ٦٠٪ من الفلسطينيين يرون أن مؤسسات السلطة فاسدة، بينما كانت تلك النسبة ٤٩٪ في عام ١٩٩٦م.

- نصف الفلسطينيين يتوقعون استمرار فسادها ولا يثقون بصدق نوايا السلطة في معارضة الفساد.

- وجهة نظر الفلسطينيين حول موقف السلطة من الديمقراطية سببة دائماً، حيث إن ٢٥٪ فقط، يرون أن السلطة تتجه نحو الديمقراطية.

- الغالبية العظمى تقول إنها لا تستطيع انتقاد السلطة من غير خوف.

- ربع الفلسطينيين فقط، يصفون الصحافة في المناطق الفلسطينية بأنها حرة.

ويعترف الشقاقي: بأن استياء الفلسطينيين من الوضع الحالي، ومن سياسات السلطة، يمثل تهديداً حقيقياً لاستمرار هيمنة عرفات، وفتح على قيادة الشعب الفلسطيني، ويحذر الإسرائيليون «إما السلام الآن، أو حماس لاحقاً». ■

هل تركته السلطة يهرب لتعرف إسرائيل موقع أخيه؟

عماد عوض الله يكشف قبل استشهاده، الممارسات اللاإنسانية للسلطة

سمعت أشخاص - ورغم أن الضرب لم يكن مبرراً، ولكن بعض الصدمات الموجبة لرأسي كانت كعباً يافداً في تواربي وسقوطي أرضاً - سمعت الأمر قرابة ١٥ - ٢ دقيقة، وصديق الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام عند قال: «المصر صير ساعة»

ويمضي عماد في رسالته يقول: كان التحقيق محي مشكوراً ما بين المخابرات العامة والأمن الوقائي، حيث كان الشهر الأول من التحقيق عند الأمن الوقائي (٣٠) يوماً، وبعد ثم ينقل إلى المخابرات (٣٤) يوماً وبعداً أعادوني إلى الأمن الوقائي (٦٤) يوماً

عند الأمن الوقائي

كان أمر وأصعب مرحلة في التحقيق، حيث وضعتني في غرفة تحقيق بجانب مكاتب تطبيقهم (مساحة الغرفة ٢ متر مربع لها نافذتان صغيرتان عاليتان) وقد وضعوا «كباشات» في يدي وأخرى في رجلي ووضعوا «كباشات» في إحدى يافديتي الغرفة وشكروني بكباشات يدي وبذلك أصبحت «مشبوخاً» وفقاً مدة شهر كامل، وكانوا طبيعاً يسحبوني للتحقيق خلال تلك الشهر باستمرار، وكنت مضطراً من النوم إلا من يضع دقائق وأنا واقف مشبوخاً - وكانوا يلعبون عصابة بلون أحمر حول عيني، وطبعاً كنت من أعراض «الشمع» أن الدم يمزج إلى القدمين بحيث تتورم القدمان بالإضافة إلى بعض حالات الهوس البتجة من عدم النوم، أما من الضرب فقد كان بعدما يقارب الأسبوع من وجودي عندهم خلال تلك الشهر، وقالوا لي في سياق التشكيك والضغط النفسي «أمرنا لك للضرب بعدما تولفت حماس عن السؤال عنك» وتمثل الضرب بـ

١ - ضربات متوالية على الجسم في مناطق غير حساسة على شكل كدمات، وكسوف، وشفط لشوارب، وتشايع الأذنين، وشعر الرأس، وركلات ٢ - خلصوا مسليسي - وغسوا عني إلا من الملابس الداخلية ووجهي ظهرني ضربات قوية وقاسية (المطوب سلع الظهر معتمد ومتبع عندهم) وقد نزل من ظهري الدم، وفي تلك الجولة أغشى عني وأصبح مومي كله أصفر، وبعد حضور الطبيب وضع لي إبرة «كلوكور» ووضع الأكسجين في أنفي وعلفها في غرفة التحقيق، وعندما أخذت قسطاً من الراحة طلب منهم الطبيب أن يمسحوا لي بالدم وفعلوا كان ذلك

٣ - ضرب «العلاقات» على الرجلين وكان ذلك في آخر أسبوع من الشهر الأول، حيث صرختي فلفنت لمدة أربعة أيام متتالية، اليوم الأول (٣) جولات كل جولة ما يقارب (٢٥ - ٣٠) جلدة، واليوم الثاني جولتان والثالث والرابع مرة مرة، وكان معدل المرة (٢٥) جلدة مستخدمين عصا غليظة في البداية



عماد عوض الله

١ - أن أقول إن الشهيد تمت تصفيته للثبوت تماثل مع الاحتلال

٢ - أن الشهيد تبين أنه لا أخلاقي وعلته تمت تصفيته وكان ردي: ابحتوا عن غيري ليسوه لكم الكتاب والشهادة.

وقفت أمامهم جميعاً ورفعت يدي إلى السماء من خلال شبك الغرفة مقسماً ومعهذا رب العالمين أنني لو نشرت بالناشر وقطعت، فلن تأخذوا مني كلمة أظلم بها نفسي أو غيري، فكان رد الطبيب نحن لا نشر أحد أنتم الذين تصفون ذلك، وأحد يواجه الاتهامات بدمياً وشمالاً، المهم بعد جلسة مع هؤلاء القوم استمرت ساعة تقريباً ثم أخذني مكتب آخر ومنه لسيارة ملقني من رام لك إلى أريحا وكان يجلس معي في السيارة مدير جهاز المخابرات العامة أمي الهندي

بداية التحقيق

وصلنا إلى مقر التحقيق المركزي في أريحا التابع لمخابرات العامة الفلسطينية، وقد أنزلوني إلى زنزانة عدة ساعات، وفي الليل أخذوني لمكتب التحقيق، ووجدت بداخل مكتب عدة محققين شباب، تبين لي فيما بعد أن منهم من هو من الأمن الوقائي، ومنهم من هو من المخابرات وبدأ التحقيق على شكل أسئلة مما توارى بين أيديهم من مادة اعترافات الأحرار تحت التعذيب، وقد لاحظوا من البداية أنني مسلم بنفاعة من إسمائلي، حيث أنني أنكرت أنني تابع لحماس ويحتسار أنكوت كل شيء كان بين أيديهم، وبعد ساعة من الأسئلة أخرجوني من المكتب إلى ساحة خارجية وألقوا الأضواء، ووضعوا رأسي بداخل كيس قماش بحجم الرأس، وبدأت مجموعة من الحراس بضربي - أقرر عندهم من خلال أصواتهم بحوالي

خدمت حركة المقاومة الإسلامية في

فلسطين (حماس) اثنى من أبنائها على درب الشهداء فقد لثقت قوات الاحتلال الإسرائيلي الشهيدين عامل عوض الله، وشقيقه عماد.. كان الأول مختبئاً منذ مقتل الشهيد محيي الدين الشريفة أما الثاني فقد احتجز في سجون السلطة الفلسطينية، التي حاولت إرغامه على الاعتراف بمقتل الشريفة. وقد تمكن عماد من الهرب من سجنه الشهر الماضي، ويبدو أنه كان متابعاً حتى يعرف مكان أخيه عامل، وقد تعهدت حماس بإصدار لشهيديهما، وأكدت أن الصهاينة سيذبحون الثمن غالياً.

يقول عماد واصفاً مأساته في سجون السلطة

بعد وصولنا لمبنى السجون انطلقنا لمكتب وأخذوا الباب علي وعلى حراسي لمدة وجيزة، وبعد حضور أحد الصباط طلبت أن أرى زوجتي وأولادي للأطمئنان، وفعلوا التفتت هائلتي التي كانت قد أحضروها إلى مبنى السجن، وقد كان ما يقارب ٥ - ٧ ضباط موجودين خلال تلك اللقاء مع هائلتي، وبعد السلام عليهم بدأت أوصي زوجتي وصية من سيفال أموت، مما أثار دهشة وتعليق بعض الضباط الموجودين، بعد ذلك نقلوني لمكتب مجاور وكان يجلس في مكتب قاعة السلطة وقاعة أجهزة الامنية بعدما علموا باعتقالي، وكان من الموجودين السيد عبدالرحيم، وجبريل الرجوب، وأمين الهندي، والحدج إسماعيل جبر، وإفريق الطيروني ومحمد الجبريني (أبو أسامة) الذي هو نائب جبريل الرجوب، وقد حقق معي فيما بعد، وكان الطبيب عبدالرحيم يتصدر الجلسة إلا أنه لاحظ دخولي وقدر أن أجلس بأدري جبريل الرجوب من بينهم قائلاً وعلى وجهه ابتسامة احتك فيهما معنى الشماطة بالصبر ليش قلت الرحلة يافلان (يعني الشهيد محيي الدين الشريفة) فكان ردي المباشر وأن اتجه للجلوس «ماقلتش أحد»

بعد ذلك بدأ الطبيب بالحديث قائلاً أنا جاني من غزة وعني صفقة من الرئيس عرفات كي أعرضها عليك، وهي أن نقول إن مصاصات قد خرجت من سلاحنا باتجاه الشهيد محيي الدين بدور قصد مني، وهم بعد ذلك سيرتبون أمر خروجي من القصة، فكان ردي عليه مش أنا التي بتاجر بدم الشهداء والأمر مرفوض عندي، وعندها عرض علي جبريل الرجوب وجرى من الموجودين الصفقات التالية

السلطة تعرض على عماد عدداً من الصفقات مقابل الاعتراف بتصفية محيي الدين الشريفة فكان رده: ابحتوا عن غيري ليسوه لكم الكتاب والشهادة

ياسر عرفات.. يظهر في كوسوفا!

فشل في تشكيل فريق للتفاوضين يبدأ من الفريق الأول G15 وإنهاء فريق G5، وقد استقال أحد أعضائه وهو قطمير سيديا، الذي قال: «من مناقش الأمور التوافقية ونترك عظام الأمور»

الطرح الذي تقدم به ميلوسوفيتش ليس بجديد، وليس من بنات أفكاره

الطرح امريكي المشقة والمولد واسم الاقتراح (Silent Trusteeship)

أي الثقة الصامتة، والذي قام بتمثيل الاقتراح، وتفريب وجهات النظر هو السفير الأمريكي لدى مقدونيا، كريستوفر هيل، والذي يصحبه رئيس مقدونيا العجوز، مالا يبيي مستنقلاً على الوساطة بين صربيا والبان كوسوفا

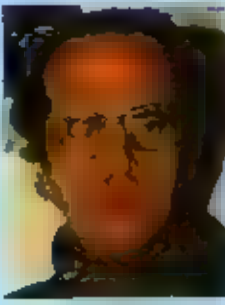
والاقتراح يعني فترة رمزية من ثلاث إلى خمس سنوات، يتم فيها بناء الثقة بين الأطراف المتنازعة، ويأخذون فرصة حقيقية للتفكير المتأن، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة تقرير المصير، وهذا الصرح يفسره كل فريق كما يحلو له، وكما يحفظ ماء وجهه أمام شعبه، فميلوسوفيتش، يراه نصراً كبيراً، إذ إنه في النهاية يعني حكماً دائماً مدياً ليس إلا

أما إبراهيم روجوبيا، فإنه يرى أن ذلك يعني أن شعب كوسوفا سيقرر مصيره بنفسه بعد هذه السنوات الثلاثة، وذلك بعد أن يشرح سلاح الإقليم، وتعتبر كوسوفا محمية دولية (Under International Protectorate)

الطرح الأمريكي - اليوغسلافي بالتبني - يعود بقلب كوسوفا إلى نقطة الصفر، قبل أن تسيل الدماء، ويقتل الأبرياء، ويستشهد المجاهدون، وكما قال الكاتب الألباني - باتون حاجي - «إن أطناناً من القرارات والأطروحات من تلك النوعية لن تعيد الحياة إلى القتل» وقد صدق

وجاء التدبير الإنساني كدافع وحيد لهذا الاتفاق والمقبول به، فمئات الألوف من المهاجرين يعيشون في العراء، ودون أوروبا تحاصر جيش التحرير، وصربيا ترفض السماح بإغاثة اللاجئين دون رفع الحصار الاقتصادي عنها

ورغم فساد روجوبيا بالتفوق، فإن هذا لا يعني أنه سلفي النجاح، فهناك تيارات سياسية في الإقليم ترفض هذا الخيار، لأنه غير واضح المعالم، وخصوصاً بعد انقضاء فترة بناء الثقة، وكيفية تقرير المصير والشكل السياسي في الإقليم، وعلاقة الأغلبية الألبانية بالأغلبية الصربية وعلاقة الإقليم بالعالم الخارجي ■



إبراهيم روجوبيا

إبراهيم روجوبيا لا يمكن أن يثق فيه (ديبلوماسي غربي) إنه يطمئن كثيراً باستقلال الإقليم وهو واهم، فالغرب يسامحه، لا يحقق لاستقلال، من للرصاص إلى تسوية سلمية (ديبلوماسي أمريكي)

يسدو إبراهيم روجوبيا لطيفاً ومهدداً وهو يستطيع أن يستمع لما يقال له، واستقلال الإقليم لا يمكن أن يتحقق على يد مثل هذا الرجل (ديبلوماسي أمريكي)

استقلال الإقليم يعني تغيير الخريطة في البلقان من جديد، وهذا ليس وقتله (أحد أفراد الفريق الأمريكي في البلقان)

هكذا يسدو إبراهيم روجوبيا وقد وافق على الاقتراح الصربي للحل الصلمي للامنة في إقليم كوسوفا، إنه أشبهه بياسر عرفات الذي مارال يصير على أنه ميصلي في القدس

البعض يراه عميلاً، والبعض مارال متردداً في اتهمه بالحياة، وبين ذلك من يرويه صحة لوجود أمريكية بالدم إلى ما لا نهاية، ويملكون على أنه صحبة بالقول إنه مارال يريد كلمة استقلال - كوسوفا - في الوقت الذي وافق فيه على الاقتراح للصربي الأخير، الذي ستعرض له لاحقاً

واللافت للنظر، أن إبراهيم روجوبيا، كان يثق بالأمريكان ثقة عمياء، حتى لقد تعجب أن ريتشارد هولبروك، في رايته الأخيرة لبجراد، والتي نتج عنها لقاء روجوبيا وميلوسوفيتش، تحيل روجوبيا، أن أمريكا جادة في الشهيد والوعيد، ولكن هولبروك، جاء ومعه عشرات ألف مقاتل أمريكي من أجل كوسوف - كما قال أحد الصحفيين الألبان

ولكن الكثير يرون أنه قد خان شعبه، وخصوصاً في المهجر، والذين لم يتحلووا عنه بالدعم المالي المتواصل، وما هم يصدون الهوى، ويحترقون الماء، ولا يأخذون منه سوى الشريرة، ويرى كثير من المعارضين السياسيين له، أنه فشل حتى في إحداث تغيير داخل المؤسسة السياسية لالبان كوسوفا، رغم إجراء الانتخابات وفوز حريه، فلم يتمكن من تشكيل حكومة ولا حتى فريق نقاض، وكما قال أحدهم «ليست المشكلة في تأخير تشكيل الحكومة أو فريق التفاوض، بل المشكلة في أنه لا يعرف، على الإطلاق، والتالي فصيرنا موهون بيد مفامر، ويلقي الكثير بنبذة تشسق الصف الألباني الداخلي على إبراهيم روجوبيا، وقراراته الفردية، وإعجازه دائماً إلى حريه «الرابعة الديمقراطية الكوسوفية»، ومقاومته لجيش تحرير كوسوفا ظناً منه، أن ذلك سيقربه من الغرب، الأمر الذي لم يحدث، وقد

من «الدوس» ثم استخدموا عصا لحكاسي الطويلة وقد كسرت واحدة على رجلي، حيث وطلت بقدمي بينهم اوجهة إلى صدور شعبه بل تستعمل في تعذيب مجاهديه واحرارهم، إذ ايهم يطرحون، بعدد أرضاً ويرفعون رخصه على رشاش معدم يذتكون الأرجل بحرام الرشاش، ويعد كل حويه ضروب على الرجبي، يصمون ماء متلجأ على رجب المصروب ١٥ دفقة تقريباً حتى لا تنرم القدم، ويكون جاهرأ لجولات الصروب الغارمة

عند المحابر العامة

مقلوني إلى المحابر العامة، وهناك وضعوني داخل رزمة اغرابيه بدون إصاعة وقد علو، شبك الزرمة بطناسة وأغلقو طاقه نهوية الموحدة في الباب، ولم يدخلو لي قرشة للوم إلا بعد عشرة أيام حين مكث في الزرمة (٣٤) يوماً كاملاً، وأنا مكش بيدي عده (١٢) يوماً، ثم أنزلو الكليشات إلى رجلي وقد كان أسلوبهم نفسي وهو لإعمال، حيث لم يحققوا عني خلال تلك الفترة إلا (٣) مرات وكان كلامهم لجيماً، حيث أخرجوني «الفورة» لمدة ٢٠ دقيقة يومياً بعد حوالي (١١) يوماً، وأيضاً مرعوا الققاء الموجود على شبك الزرمة وصعدوا طاقة الباب قيم بعد

عودة للاحلوقاسي

بعد تلك الانام الصعبة التي يشعر فيها لإنسان أن وحدته ستطول، أوجعوني للامس الوقتاني بعد أن كنت اتوقع أن مرحلة الرضاير هي آخر مرحلة في التحقيق وبعدما الفرج، وعند وصوني لوقتاني أوجعوني بلشبح في الشباك بالطريقة نفسها المذكورة سالماً، حيث مكثت كذلك شهراً كاملاً (٣٠ يوماً) لا أن ما تغير هو أيهم خلال ذلك الشهر لم يستخدموا الضرب بالطريقة المدهية للمرحلة السابقة، وأيضاً كانوا يشجوني خلال هذا الشهر مدة ٢٠ ساعة يومياً بطوطي مرصة للوم مدة ٤ ساعات والكليشات في يدي ورجلي واليوم على البلاط، وكانت جولات التحقيق خلال هذا الشهر بمعدل حولتين أسبوعياً، مدة الجولة ما يقارب ساعة، وقد تعمدوا خلال هذا الشهر إهمالي مشيحاً كسلوب نفسي، وهكذا ظل الحال بكل ظروفه القاسية حتى تمكنت من الفرار وتحرير نفسي بفصل الله تعالى ومنه

ومعد ..

فلقد كان من لطائف وكرم لولبي سبحانه وتعالى أني كنت في معاني للفرج أقول رغم أوفهم يارب، وبالفعل خرجت من الزرمة رغم أنوفهم بسبب موجة الحر التي عبرت العالم يومها، وخرجت للحرية رغم أوفهم بفراري، ورغم شدة الإيذاء الجسدي الذي تعرضت له على مدار أربعة أشهر وأسبوع، إلا أنني كنت أشعر برعاية خاصة عجيبة من الله تعالى تمثت في استقرار نفسي وفي حصن جسدي عجيبي، ولأنت في أن لداع الصالحين بركة وفصلاً في ذلك من الشكر على فصله وكرمه ورعايته، والحمد لله الذي سمعته تتم الصالحات ■

اليمن: خيارات السلطة والمعارضة عند أول انتخابات رئاسية

مجالات الداخلية، وفي مجال العلاقات الخارجية، وهي رؤية شخصية تبدو شديدة التشاؤم، لكنها تعبر في العديد من مفرداتها عن رؤية أحزاب المعارضة، مع تفاوت حصة كل حزب من هذه المفردات.

كما انتقدت الورقة المعارضة اليمنية بسبب ضعفها وعجزها عن تهديد النظام، وذلك يعود إلى أزمة الثقة بين أحزابها، والتي فشلت في تجاوزها بالإضافة إلى عجز المعارضة - في ميراث صاحب الورقة - عن إجماع الجبهات إلى صفوفها واستثمار طاقاتها ضد السلطة.

خيارات المعارضة

وتحدد الورقة خيارات المعارضة، فيما يلي:

- 1 - استمرار العمل في بعية لإرادة الشعب حتى يصنع قدره على زعاج السلطة على القيام بإصلاح حقيقي واحترام فعلي للدستور والقانون.

- 2 - اعتماد خيار مقايضة الحرب الحاكم بين حكم محلي واسع الصلاحيات وانتخابات حرة وبرية مقابلاً دعم مرشحه، مما يوفر ليس سمعة دولية سواء عن طريق حصول المرشح على أصوات الأغلبية الشعبية أو عن طريق دعم مصادقة النجوة الديمقراطية للسلطة التي لن تلجأ بعدها للتروير.

- 3 - اتقاء المعارضة على مرشح واحد، والبدء بالنسيق فيما بينه منذ الآن، والاستفادة من الأهمام الخارجي بالانتخابات للحد من التلاعب بالانتخابات أو - على الأقل - فضح التروير بشكل يجعله غير شرعي في نظر المجتمع الدولي.

- 4 - مقاطعة الانتخابات، وبالطبع تظل هذه الحركات مجرد آراء شخصية، وبخاصة أن المعارضة لم تنس إلى نقطة نظر فيها يأسها من حدوث أي إصلاح حقيقي، وبالتالي تنقص يد ما يجري بصورة نهائية، لكن السوء ستكون بحاجة إلى حد ما إذا اقتضت معارضة بالتنسيق فيما بينها، وفتح موضوع الانتخابات منذ الآن، وهو أمر يبدو صعباً، لأنه يعني فتح معركة جديدة مع السلطة، بينما معارضة عاجزة بالقدر عن اتحاد موقف، يوجد في قضية أقل حساسية من موضوع الرئاسة، مثلما حدث في الانتخابات البرلمانية في العام الماضي، حينما اضطر عقد المعارضة بين مقاطع للانتخابات ومشارك فيها، وبدن ذلك الحين، لم تستطع المعارضة التحالف مع الاشتراكي.

تضيق هذه الجراح، بل والأحر من ذلك، أن قناعة بشأن أن أحزاب المعارضة كلها تعد حياً لأسرية من التفاهم المحدود مع السلطة، مما يضعف الثقة المطلوبة للقيام بعمل مشترك، وفي حساسية يجري مرشح الحرب الحاكم الذي لن يكون في غالب الأحوال، إلا الرئيس الحالي ■



علي عبدالله صالح

من غير المستبعد أن تسمح اللعبة السياسية للحزبي الكبير، أن يلعباً بولاً تابعي لها لمنح تأييدهم لمرشحين آخرين، لكيلا يقتصر الترشيح على مرشحين اثنين فقط.

ورقة نقاش

ورقة الدكتور محمد امتوكل كانت أكثر الأوراق إثارة للجدل، والتي لحصت هدفها في محاولة النظر إلى الانتخابات الرئاسية القادمة، باعتبارها فرصة لتغيير المشهد في اليمن.

انتقدت ورقة د. امتوكل السلطة والمعارضة على السواء، وحصت السلطة بانتقادات عميقة وحددت عدداً من الخيارات أمامها في موضوع الانتخابات الرئاسية كفرصة مناسبة لإحداث التغيير الديمقراطي المنشود، واعتبرت الورقة أن الحرب الحاكم في اليمن أمامه مجموعة من الخيارات في هذه المسألة يمكن تلخيصها كالآتي:

- 1 - الخيار الأول، ويتعلق في أن يقوم الحرب الحاكم بثورة على النفس وتغيير أسلوب الحكم، وتحلي القوى المهيمنة عن دورها في سبيل شؤون الدولة، موازاة تهذيب الدستورية، ومن ثم السماح ببناء دولة مؤسسية حديثة على أسس ديمقراطية صحيحة.

- 2 - الخيار الثاني، ألا يقوم الرئيس علي صالح بترشيح نفسه لمنصب الرئاسة، لتكون تلك سابقة تعزز التغيير الديمقراطي والتداول السلمي للسلطة.

- 3 - الخيار الثالث، إصرار السلطة على معارساتها الحالية، ورفض اعتماد للنزعة السياسية لنقادهم مع القوى السياسية الأخرى.

- 4 - الخيار الرابع، حدوث نوع من المقايضة بين السلطة والمعارضة، بحيث تؤيد المعارضة انتخاب الرئيس من جديد، مقابل موافقة السلطة على اعتماد نظام حكم محلي واسع الصلاحيات.

هذه الخيارات الأربعة لصاحب الورقة يبيت على أساس قناعة شخصية يأن الأوصاع في اليمن، قد وصلت إلى مرحلة حاسمة في مختلف

على الرغم من أن الانتخابات الرئاسية في اليمن أمر لم يكن وقتها بعد، إلا أن ضوة انعقدت في صنعاء قبل أيام، سلطت الأضواء على الملامح العامة التي ستكون عليها هذه الانتخابات المفترضة في سبتمبر ١٩٩٩م القادم، والتي سوف يتم إجرائها بطريقة الانتخاب المتعدد المرشحين، والمباشر من الشعب، للمرة الأولى في تاريخ اليمن الجمهوري، وذلك وفقاً للتعديلات الدستورية التي أجريت في عام ١٩٩٤م.

السنة المذكورة نظمها صحيفة «الوحدوي» لسان حال الحزب الناصري، لحد أحزاب المعارضة للتحالف مع الحزب الاشتراكي، ولبنه ثلاثة ممثلين في مجلس النواب، وتعد صحيفته - على رغم ضلالة شعبية الحرب - من الصحف ذات الخطاب المعارض القوي لسلطة.

اشتملت الندوة على مناقشة ثلاثة أوراق، حول الانتخابات الرئاسية الأولى من نوعها، حيث ركزت ورقتان منها على النواحي القانونية والدستورية والإجرائية لهذه الانتخابات، فيما اهتمت الورقة الثالثة بالمحاجة السياسية، وموقف كل من السلطة والمعارضة والاحتفالات المتوقعة بدين الوفاء.

والواقع أن موضوع الندوة لما يزل بعيداً عن الاهتمام الشعبية، بل إلى حد كبير ما يزال غير ذي أولوية عند القوى السياسية، لأسباب متعددة، منها بعد موعد الانتخابات الرئاسية. واستغلال للشارع اليمني بمشاكل أخرى، وفي مقدمتها المشكلة الاقتصادية، كح أن هناك قباعة سائده، بأنه من الصعب ظهور مرشح قوي منافس الرئيس علي عبدالله صالح، مما يجعل نتيجة الانتخابات الرئاسية القادمة محسومة سلفاً.

ومع كل ذلك، فقد حرص ممثلو القوى السياسية على المشاركة في الندوة، وفي الطليعة ممثل حزب المؤتمر الشعبي الحاكم، الذي كان عليه أن يواجه بغيره انتقادات متعددة حول السياسات العامة التي ينفذها حزبه، لكن الحاضرين اتفقوا على أهمية الانحيازات الرئاسية القادمة، باعتبار أن منصب الرئاسة مركز لصلاحيات واسعة في النظام السياسي اليمني، سواء أكان ذلك بسبب الدستور أم العرف الذي يعبر عن حقيقة القوى السياسية والاجتماعية الفاعلة في المجتمع.

إحدى الأوراق المقدمة للندوة لتتحدث اشتراط الدستور اليمني، حصول المرشح المؤهل للمشاركة في الانتخابات، على نسبة ١٠٪ من أصوات أعضاء مجلس النواب، يتكون من ٣٠١ عضواً، بما يعني أن تحتل القوى السياسية الحالي في مجلس النواب لن يسمح إلا لحزب المؤتمر الشعبي والتجمع اليمني للإصلاح بتقديم مرشحين لهما، محكم أنهما وحدهما اللذين يتوافرن ليهما للعدد الكافي من النواب لتحقيق الشوط الدستوري، لكن

العلاقات الخليجية الإيرانية تفرض على أمريكا تغيير سياستها في المنطقة



لندن : عامر الحسن

تفرض عدة ظروف سياسية موضوعية على الولايات المتحدة ضرورة صياغة سياسة متناغمة ومنسجمة في الشرق الأوسط تأخذ في الاعتبار عدة متغيرات بينها علاقات عضوية واضحة وهي جمود محادثات التسوية في الصراع العربي - الإسرائيلي، وتعدد الملف العراقي، ومؤجراً التقارب الخليجي - الإيراني وبلح المحللون الأمريكيون على الإدارة الأمريكية التعامل مع هذه المتغيرات بترايط وحيدة، إذا كانت واشنطن حريصة على استبقاء «شرعية» سياستها وسمعتها في المنطقة، وإلا فلن تجد سداً قوياً، سواء على مستوى الحكومات الخليجية أو الشارع، لأي قرار مهم تتخذه «مستقبلاً» تصماً كما حدث مع أزمة بغداد مع الأمم المتحدة في فبراير الماضي، ورفض العرب والمسلمين توجيه ضربة عسكرية أمريكية لبغداد

وبدلل المحللون على ترايط أزمات الشرق الأوسط وأهمية تعامل واشنطن معها كما لو كانت «حزمة واحدة» يعرض نقاط التماسل والتقاطع التي أدت لشوب تلك الأزمات أو قادت لتلك المتغيرات، مركزين في ذلك كموذج على حالة التقارب الخليجي - الإيراني وهو ملف جديد وجدير بالاهتمام

هذه بدلاخ الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م وحتى انتخاب الرئيس الإيراني السابق رفسنجاني في ١٩٨٩م شهدت العلاقات الخليجية - الإيرانية توتراً يهود أربعة أسباب رئيسة هي أولاً المياسة الخارجية العدائية التي صاغ مودها الحميني تجاه الولايات المتحدة «الشيطان الأكبر» واتحاد السوفييتي والحكومات الخليجية، حيث كانت هناك رعدة قديمة من عهد الشاه، تعززت عند الحميني فيما بعد، لأن تكون إيران القوة الإقليمية الوحيدة المهيمنة على المنطقة، وتمثل ذلك عبر وسيطين أولهما تصدير الثورة بلذول الصيحية لتعزير قبضة نير المحافظين على السياسة لبحليه الإيرانية، وثانيهما التدخل في الشؤون الداخلية

للخليج عبر مساعدة بذرات معارضة ذات توجهات مذهبية وسناسية معادية وعلى إثرها شنت توترات في البحرين والكويت وتمثلت في مصادرات «البراة» في موسم الحج

ثالثاً بدلاخ الحرب العراقية - الإيرانية في الثمانينات ووقوف معظم العرب إلى جانب صدام حسين باعتبار «عروسة» ووقوفه حائلاً دون الامتداد الإيراني باتجاه «العوايه الشرقية» وقد هيأت الظروف السياسية في تلك الفترة لصدام التقاف العرب نحوه، وبخاصة بعد حفوت الدور المصري اثر معاهدة كامب ديفيد وقطع علاقة العرب بمصر - السادات وقد ساعدت مصر فيما بعد صدام بالجنود فيما دعمه الخليج بالمال

وأخيراً ساهمت سياسة القوى العظمى أيضاً في توتير العلاقة بين إيران والخليج، من خلال تأييدها انطلاق للعراق لفترة حرية مع إيران، تمثل أميركياً في إمداد صدام بالمعلومات الاستخباراتية اللازمة عن «العدو» بالإضافة لتدمير القوة البحرية الإيرانية خلال ما يسمى بـ «حرب الماقلاب» وسوفييتياً، كانت موسكو تدفع

حليفاتها التقليدية بغداد، المعدات العسكرية والأسلحة المتقدمة وبخاصة أن الثورة الإيرانية لم يميز في تصنيفها من أمريكا والاتحاد السوفييتي، وإنما اعتبرت كليهما «شيطاناً»

متغير ب العلاقة خليجيه - لايريه

فرست متغيرات إقليمية ودولية جديدة على إيران وصعاً محتلاً ألزمها بحويل سياستها الخارجية من «الأيديولوجية العدائية» إلى ما يمكن سميته بـ «السلام البراحماني» وذلك في الفترة ما بين ١٩٨٨م - ١٩٩١م وشملت تلك المتغيرات انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية وهام الإمام الحميني، وانتهاء الحرب الفارده وسقوط الاتحاد السوفييتي، وبشوء جمهوريات آسيا الوسطى، واحلال العراق للكويت، كان لزاماً على إيران أن تفتح «صفحة جديدة» مع جيرانها القدامى في الحروب، الجديجي، وجيرانها العدد في الشمال جمهوريات آسيا الوسطى استقلة لقد يمر سقوط الاتحاد السوفييتي وبشوء جمهوريات آسيا الوسطى الغنية بالنفط والغاز - إلى جانب بحر قزوين - فرصة كبيرة لإيران عزز من موقعها الاستراتيجي والتجاري، وأوجد سوقاً متعددة للمنتجات الإيرانية عبر القبة لتلك الجمهوريات تقاروح أرباحها من ٨ إلى ١٠ ملايين دولار في السنة

ومع الجيوب، كان غزو العراق للكويت سبباً طارئاً ومزجراً استراتيجياً لتعسين إيران علاقتها مع الخليج، كان موقف إيران من الغزو واضحاً حيث دعا الرئيس السابق رفسنجاني العراق لسحب قواته من الكويت والاعتراف بالحدود القائمة وحل الأزمة بالعرق السلمية، كما أكدت طهران موافقتها مع قرارات الأمم المتحدة الخاصة بحرب الخليج الثانية بما في ذلك الحصار على بغداد، وكان وزير الخارجية

الإيراني السابق علي أكبر ولايتي قد قام بزيارة للكويت سنة ١٩٩٠م. اعتبرت الأولى من نوعها منذ ثورة ١٩٧٩م. كما حرص وفد مسجاني على إعادة علاقاته بالسعودية بعد أن انقطعت في ١٩٨٧م.

ومع ذلك كانت هناك معوقات تحول دون أن تلعب العلاقات الخليجية - الإيرانية مدامها. مثل موضوع الجور الثلاث. طيب الصفري. والكبرى. وأبو موسى. بين إيران والإمارات. وحول الاختلاف في وجهات النظر من الصراع العربي - الإسرائيلي. وحول تنامي الوجود الأمريكي العسكري في الخليج بعد تحرير الكويت. وقيام أمريكا بعمل مناورات عسكرية مشتركة في المنطقة. تعتبرها إيران موجهة صدها وأيس ضد العراق. لكن شرة وفد مسجاني اعتبرت في مجملها «مرحلة نهجية» باتجاه تطبيع العلاقة بين الإيرانيين والخليجيين سيما بعد مجيء الرئيس حامي لسلطة في ١٩٩٧م. وقد سلطت ملامح التطبيع الخليجي الإيراني بوصح في القعة الإسلامية الثامنة التي انعقدت بدهران في ديسمبر ١٩٩٧م. مترامه مع وصول حامي لحكومة. وتغيرت القعة. على اعتبار انعقادها في طهران. بكم الحضور وثل رموره السياسي. سيما من الجانب الخليجي. وكانت كلمة معظم الرموز متفقه في العديد من الرؤى مع الجانب الإيراني. وبخاصة فيما يتعلق بالصلف الإسرائيلي بقيامه بتفاهو ضد الفلسطينيين.

ولم تكن أمريكا ترقب فعاليات القعة نارميا وبخاصة أنها اعتبرت مقاصة للعديد من الدول العربية لمؤتمر الدوحة الاقتصادي مقابل الحملة العربية والإسلامية لحضور قمة طهران. مؤشراً واصحاً لفشل سياستها في المنطقة. ولم تجد وسائل الإعلام الأمريكية نفرة سوى التركيز على «الصلافة» في وجهات النظر بين طروحات حامي. بصفتها مثلاً على التيار المحافظ وطروحات حامي. باعتباره مثلاً للتيار المعتدل عربياً. كان الخليجيون مرتاحين من مجمل كلمة حامي في القعة وتأكيده على «إيران» لاتمثل خطراً على أي دولة إسلامية ولحترامها لسيدة الدول واستقلال أراضيها وحدودها ورفض استخدام القوة أو التهديد بها أو التدخل في الشؤون الداخلية لدول الحوار. وحل المراتب العلوية عن طريق الحوار.

«علاقة بين الخليج وفلسطين»

وكس فرو الحضور وثل رموره السياسي بين المؤتمرين القعة الإسلامية. والمؤتمر الاقتصادي. بإشارة وبضحة لأهمية العلاقة بين قضايا الشرق الأوسط. وبخاصة من أمن الخليج وعملية التسوية. وهي علاقة ترفض الإدارة الأمريكية إلى الآن - رغم جميع القرائن الاعتراف بوجودها. وقد تبلورت للعلاقة بشكل أقوى. عندما رفض معظم الدول الخليجية خيار

أمريكا بتصف بغداد في فبراير الماضي. معاقبة لصدام على تعويفه مهمة فريق التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل «يونيسكوم» كان من الواضح أن الخليجيين لم يكونوا مرتاحين من الأداء الأمريكي مع إسرائيل وتمتعت بتبليها مقابل حملاته لتقريب صدام. لكن وزيرة الخارجية الأمريكية أولبرايت رفضت الاعتراف بذلك عندما قالت لأحدى لجان الاستماع بالكونجرس في ١٠ فبراير ١٩٩٨م «موضوع العراق وموضوع عملية السلام قصيتان مختلفتان».

أولبرايت وكيسجر

ويماثل موقف أولبرايت من قضايا الشرق الأوسط موقف نظيرها السابق هنري كيسجر قبل ١٥ سنة. عندما رفض ربط جهوده لرفع حظر النفط الذي فرضته الدول العربية والخليجية على الدول الغربية في ١٩٧٣م. بموضوع انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها من حرب ١٩٦٧م. وهو ما كان المقصود من الحصار أصلاً. أما وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر فكان أكثر صراحة مع نفسه من

خمس تطورات شهدتها الشرق الأوسط تستدعي سياسة أمريكية جديدة في المنطقة

أولبرايت وكيسجر عندما ربط بين صدام وعلمة التصوية في كلمة له أمام الكونجرس في ١٠ سبتمبر الماضي قال فيها «إن ورقة صدام القوية للمائدة هي كونه مصير الفلسطينيين الذين ليس لهم بلد موطن إليه لذا تمحض عن حرب الخليج مباشرة مؤتمر مدريد. رغبة من الإدارة الأمريكية منذ الطريق على «المرايين».

غير أن ثغرات السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بدأت تتزايد فترة كلنتون. بسبب تشدت الإدارة الأمريكية من مولها الصهيونية ورفضها في إرضاء الخليجيين. وهما حالتان لا يمكن للجمع بينهما جدارة. ومن هذا المنطلق فإن العديد من المحللين الأمريكيين يطرح على الإدارة الأمريكية أهمية إعادة صياغة سياستها بشكل منسجم يلحد في الاعمار خيوط التماس والاشباك بين قضايا الشرق الأوسط. مهما بدت متفاوتة في طبيعتها الجغرافية والسياسية. ويشير المحللون إلى حدوث خمس تطورات أساسية في الشرق الأوسط تلح على ضرورة صياغة سياسة أمريكية منسجمة. وهذه التطورات هي

أولاً: استمرار التقارب الخليجي - الإيراني

الرغم من وجود عدة صعوبات تؤثر هذا التقارب مثل النزاع القائم بين إيران والإمارات على الجزر الثلاثة. لكن حتى هذه صارت إيرانياً مطروحة للنقاش بعد أن كانت من «محرمات» السياسة الإيرانية. وبسبب تسمح إيران بهذه المشكلة أن تكون صفو العلاقات بينها وبين الدول الخليجية الأخرى سيما السعودية والكويت. حيث اعتبر التقارب الإيراني - السعودي أهم تطور إيجابي في العلاقات بين دول الإقليم. وبذلك أثر ربه وفد مسجاني بصفتها رئيس شخيص مصلحة النظام - للمملكة في لمدة من ٢١ فبراير إلى ٦ مارس ١٩٩٨م. وتخصصت الزيارة التي شملت فيها وجهات النظر حول عدة قضايا عن تداسر إحصاء من سب. إلعاء إيران شرط الحصول على التغطية للسعوديين الراغبين بزيارته طهران

ثانياً: بحسن العلاقة بين الولايات المتحدة وإيران وأقربائها من «الطبيع» منذ أن انقطعت في ١٩٧٩م. وعلى واشنطن أن تعدد صياغة أولوياتها مع إيران. وبخاصة بعدما انتهت الحرب الباردة وانتهى الحظر الشيوعي. واكتسبت إيران أهمية استراتيجية جديدة. كونها مناهضة لبحر قروين وجمهوريات آسيا الوسطى الغنية بالطاقة. وإلا فستشعر أمريكا بالعزلة السياسية

ثالثاً: فشل ما يسمى بـ «سياسة الامور المزبوجة» الأمريكية في تقليم أطراف العراق كما كان يعتقد. حيث لا يزال صدام يهدد ويعرق عمل فريق الليوبيسكوم من دون أن يستطيع أمريكا دفعه عسكرياً كما فعلت في حرب الخليج عام ١٩٩٠م. لقد تغيرت الظروف السياسية في المنطقة. وبحلت أرقاماً جديدة في المعادلة

رابعاً: التقارب الإيراني - الخليجي يتنامى كلما تقلصت جهود أمريكا في الصفح على الإسرائيلي لتصفيق سلام عابر مع الفلسطينيين. وهذا - حسماً يرى المحللون الأمريكيون - ليس في خدمة المصالح الأمريكية للدول الخليجية لأن تستطيع التوافق مع رغبات واشنطن لتحقيق رؤية أمنية معينة في المنطقة. إذ كانت تتعامل بمكالمات مع العراق وإسرائيل

خامساً: أدنى سقوط الاتحاد السوفياتي لبروز ما يسمى بـ «الشرق الأوسط الكبير» الذي يشمل إيران وجمهوريات آسيا الوسطى. وبمعد هناك مرور لأن تفكر أمريكا بعقبة العرب الباردة والصراع بين الشرق والغرب وبخاصة أن قواسم مشتركة. دينية وثقافية. وشرية. تجمع بين القوى الإقليمية في المنطقة. بما في ذلك عصر القرن والنفط في بحر قروين. فمن مصلحة أمريكا أن تتصالح مع إيران لفتح فرص جديدة للشركات الأمريكية للاستثمار في تلك المنطقة

ويسترح المحللون على واشنطن أن تتسم سياساتها المنسجمة في المنطقة بالزعة الأكيدة لحل المشاكل المرمية. وتتميز أسلحة الدمار الشامل. يشمل تلك أسلحة إسرائيل. وضم العراق وإيران للمنظومة الأمنية. باعتبار أن الدور لكل منهما ■

عُرف د. طغر الإسلام حاش مكتباته المتعددة والمتميزة عن قصايا المسلمين وعلى وجه الخصوص قصايا الأقليات المسلمة التي ينتمي هو نفسه إلى واحدة منها وهم مسلمو الهند. وقد ظننت منه أنه جرح أن يكتب عن وجهة نظر مسلمي الهند في القضية الكشميرية، وحين أرسل إلينا المقال كان مفاجأة حقيقية، حيث تضمن أفكاراً لم نكن نتوقعها، وكان هو يعرف ذلك، حيث أشار إلى أن المقال لا يتماشى مع التيار العام في البلاد العربية، وقد أربا أن يحمل المقال وجهة نظر شخصية للدكتور طغر الإسلام، فجاء عنوانه: «لماذا لا أؤيد الحركة الكشميرية»، بدل أن يكون لماذا لا يؤيد مسلمو الهند الحركة الكشميرية. وفي الوقت نفسه، فقد أرسلنا نسخة من المقال إلى مراسل المجلة في باكستان لتقصي وجهة النظر الأخرى في الموضوع، والرد على ما جاء بالمقال الأول.

وجهة نظر أخرى حول القضية الكشميرية

لماذا لا أؤيد الحركة الكشميرية؟

بقلم: د. طغر الإسلام خان

مسلمو الهند بصورة عامة، على مستوى الأفراد والجماعات، يؤيدون إخوانهم الكشميريين في محنتهم، بإبراز المظالم التي يتعرضون لها على أيدي الجيش والنظام، وهم يبدون بها أشد تعذير، إلا أنهم لا يؤيدون «انفصال» كشمير عن الهند وذلك لسببين:

- ١ - لإبرازهم مغية وحظورة الانفصال على وضع ومستقبل مسلمي الهند.
- ٢ - لاعتقادهم بأن باكستان اليوم لا تمثل «الدولة الإسلامية» التي ضحى مسلمو الهند بالكثير من أجلها قبل قيام باكستان وبعدها إلى اليوم، فهي في نظرهم دولة «قومية» مثل أي دولة قومية أخرى، يهيم عليها عنصر شوقي «الهندوسيون»، وقد بلغت ممارسات هذا العنصر وقصر نظره إلى استعادة غالبية باكستان «البنغاليين» إلى أن انفصلوا وتكونوا دولة منفصلة.

الثماينيات بالإنجليزية والعربية - داخل الهند وحارجه - حول معاناة الشعب الكشميري، ومظالم الجيش في كشمير، وعلى رأس هذه الكتابات كتابي بالإنجليزية «الوادي الجريح» Wounded Valley المنشور في نيويورك سنة ١٩٩٥م وأود الإشارة هنا إلى موضوع سبق أن شرته للمجلة عن إرهاب بعض الجماعات الإسلامية في الجرائز، وأخر أن ذلك الموضوع قد فتح عيون كثير - ومنهم هذا الكاتب - ليرى حقائق الوضع الحراري من منظور جديد، فلا يبقى كل التعصب على النظام الحاكم هناك، مع الاعتراف بكل أخطائه التي بدأت بإلغاء نتائج الانتخابات البلدية، وتزوير إرادة الشعب.

وهكذا، سخي النظر إلى القضية الكشميرية، فهي ليست قصة «إسلامية» بحتة، يجب على كل مسلم تأنيدها بالضرورة، ولا يمكن مقارنتها بنفسى أو «سوسنة» بالشعب الكشميري يعيش في أرضه، ولا يقوم أحد بإجلائه، أو الاستيلاء على أرضه، وهو يتمتع بحقوق وامتيازات معينة، لا يتمتع بها المواطن الهندي العادي في الولايات الأخرى، ولولاية جامو وكشمير دستور خاص بها.

ويجب أن نستحضر جيداً أن عند مسلمي الهند اليوم، يفرق عدد سكان باكستان، ويسفي تجب أي خطوة نصر بمستقبل هذا العدد الضخم من أبناء الأمة المسلمة، وعن باكستان ألا تخرج مسلمي الهند، الذين لا يزالون يدفعون ثمن تقسيم البلاد، علينا ألا ننسى أن أساس التقسيم قد انهار بظهور بجلاديش، وإن كانت هناك دولة واردة لدولة باكستان التي ظهرت سنة ١٩٤٧م، فهي بجلاديش، التي تمثل أغلبية الشعب الباكستاني والعنصر الشوقي في باكستان لم تتعلم الدرس من مأساة انفصال باكستان الشرقية، والعناصر الأخرى من البانان والبلوش والسنديين والمهاجرين هير وأهمي اليوم عن سياسات الحكومة المركزية التي يسيطر عليها العنصر البنجابي، وهذا يكشف أنهار العنف الدامي، التي تجري في باكستان، نعم، لابد من أن للهند ولقوى أخرى دوراً في استغلال وإدك، هذه البانان، ولكنها فقط تستغل تناقضات مرجعية بالعمل وليس بإمكانها إيجاد تلك التناقضات من العدم. ولكاتب هذا المقال كتابات منشورة منذ منتصف

لا تصور لدولة الهند تغييره بدون إس برلمان الولاية الذي يتمتع سلطات دستورية، لا تتمتع بها البرلمانات الإقليمية الأخرى، وكل ذلك للمحافظة على ما يسمى في كشمير «بالروح للكشميرية» Kashmiriyat للدولة، وتصادي الأضراب والمنظمات الهندوسية المتطرفة، بإلقاء هذه الامتيازات، ولكن الأحزاب السياسية العمالية مرفص ذلك، وقد وقعت في حق الكشميريين تجسورات ومظالم ضخمة بدون شك - والشعب الكشميري، ليس هو الشعب المظلوم الوحيد بين شعوب الهند - ولكن ذلك يجري في أغلب الأحوال لأن الحكومة المركزية وجدت أدوات طيعة في صورة رعماء كشميريين صغاف أو فاسدين ابتداء من «بشني غلام محمد» إلى «فاروق عبد الله»

والذي يجري في كشمير منذ عشر سنوات، هو أن باكستان تشق حرياً غير معلنة على الهند، بواسطة تشجيع الحركة المسلحة في كشمير، وتهريب أسلحة إليها من جانبها، وكثير من المناوشات المسلحة تكون في الحقيقة غطاء لإلقاء العود الهود عن مراقبة الحدود، لكي يتمكن المسلحون من التسلل إلى الجانب الهندي، وقد لجأت باكستان إلى أسلوب الحرب غير المعلنة، لأنها تدرك جيداً أنها لا تستطيع هزيمة الهند في مواجهة عسكرية، وهي قد حاولت ذلك مراراً، وفشلت، وقد خالفت باكستان وقف إطلاق النار مراراً بإرسال المتسللين في أعداد كبيرة سنة ١٩٦٥م، ثم في المقبة الأخيرة خلال الحركة المسلحة التي تلقى التفيد المالي، والعسكري من باكستان.

إن من مبادئ ديننا الحنيف - أن «المسلمين عند شروطهم»، ولكن يعرف أنه توجد معاهدة صريحة بين الهند وباكستان، تسمى معاهدة شربلا، التي عقدت سنة ١٩٧٢م، وهي تقضي بحل المشكلات المعلقة بين البلدين بصورة سلمية في محادثات ثنائية فقط، ومن ثم تنحل من أي طرف ثالث، وباكستان لم تلتزم هذه المعاهدة من جانبها - أي لم تلح المعاهدة بالتعبير العصري - بل هي لا تزال تشارك في مفاوضات مع الهند في إطار هذه المعاهدة، فكيف يجوز لها إدك، مار الحرب الأهلية في منطقة حاضفة بلخرف الأخر؟

هدف باكستان

باكستان تقوم بتأجيج الحركة المسلحة في كشمير لسببين.

- ١ - التوسع الإقليمي، وهي مشكلة قديمة في العلاقات الدولية من منظور الجغرافيا السياسية.
- ٢ - الانتقام لهزيمة ١٩٧١م، وقد انتقمت باكستان، أولاً بإدكاء التمرد المسلح في ولاية البنجاب طوال الثماينيات، وحين فشل ذلك التمرد في نهاية الثماينيات، بدأت مؤيد وتشجيع وتمول وتملح التمرد المسلح في كشمير، والذي بدأ سنة ١٩٨٨م. (أول انفجار في الوادي وقع في ٢٦ يوليو ١٩٨٨م)

والمسلحون الكشميريون يرون أنهم، غير قادرين على تحقيق أي انتصار حاسم على

امكنة أخرى في الهند والخارج للدراسة والتجارة والبحث عن فرص العمل

حسب الإحصائيات الهندية الرسمية وقعت منذ سنة ١٩٨٩م وإلى الآن ٣٦٢٥ عملية اختطاف في الوادي، بينها ٢١ احتيياً، و ١٢٨ سلبياً، و ١٤٥ امرأة، ولا يعرف بعد مصير الأوروبيين الأربعة الذين اختطفوا في بلفام في يوليو ١٩٩٥م، وخلال هذه الفترة، دُم ١٢,٦٦٧ مبنى خلال ٧٦٣ ٤ عملية بينها ٧٦٥ مؤسسة تعليمية و ٢٤٤ جسراً و ١٠ مستشفيات، وبحر لا ينكر مطلقاً جرائمه للحش والوحدات الهندية المسلحة، وقد ركز عليها وبنما مها مراراً، ولكن لابد من أن نعترف بأن تجاوزات الجيش قد حدثت بسبب الحركة انسحبت إذ لم تعرف هذه الجرائم فيها

حركة منبته

والحركة للشمير ليست موحدة فهناك ٢٢ حزباً ومنظمة وحركة في مؤتمر الحرية Hurriyat Conference إلى جانب منظمات أخرى، لا تشارك في هذا المبر، بينهم رعاة حركات وأحزاب سياسية سبق لها التعامل مع الهند ثم هناك منظمات باكستانية مثل «لشكر طيبة» وحركة الأنصار.

وربما حاد هؤلاء هناك جبهة تحرير جامو وكشمير التي ساري استقلال كل كشمير وهو أمر ثروعه، يحارب الحكومة الباكستانية، وعضو حدهم بحري جامو وكشمير يواجهون الحرب والتصديق في كل من الهند وباكستان، وقد دعمت باكستان «جرب المجاهدين» بنصفه حبه تحرير جامو وكشمير، وليسك شوهد في بداية الحركة المسلحة أن كلاً من الجنود الهنود، وحرب المجاهدين كانوا يقومون بتصفية عناصر جبهة تحرير جامو وكشمير، وحتى صعد كادهم العسكري من جراء هذا الهجوم المزدوج، انفردت الهند بحرب للمجاهدين وقامت بتصفيتهم

بنت اخره لصحة

لاند من أن يكون واضحاً، أنه قد انتهت الحركة الكشميرية المسلحة اليوم في المناطق المحصورة من الوادي نتيجة الضغط الهندي العسكري، وهي متحصنة الآن في بعض مناطق جامو الجاية المتاخمة للحدود الباكستانية وسيطر عليها مسلحون أجانب وخصوصاً الباكستانيون والأفغان، ومعهم بعض العرب ممن يطلق عليهم «الأفغان العرب» هؤلاء يتنقلون إلى كشمير لأنهم لا يستطيعون العودة إلى بلادهم

حلاف ثلاثي

الحلاف الكشميري ليس ثنائياً، بل هو ثلاثي أو بالأحرى رباعي يلحد الشعب الكشميري في الاعتبار، فهناك دولة ثالثة أيضاً تحتل أجزاء من كشمير وهي الصين التي قد احتلت منطقة اقصى شين ٢٧ ألف كلم سنة ١٩٦٢م، ثم تنازلت لها باكستان عن منطقة وادي شكسقام فاقترام



خسر الشعب الكشميري الكثير بسبب استمرار الأزمة

ولا نهاية لها إلا في صورة مزار كشمير والكشميريين، وهذا المزار لس ملاح هو واقع بالفعل، فقد نعتت للمنظمات التنظيمية وصاغت سنوات عديدة على الطعة في الولي، بسبب عدم انتظام الدراسة، وعدم عقد الامتحانات، نتيجة أجواء الحرب وكثرة الإضرابات، وتعطيل العباء العامة، وكذلك تم تدمير الاقتصاد الكشميري بصورة شبه كاملة تقريباً، وهو الاقتصاد الذي كان يعتمد إلى حد كبير على السياحة من خارج الولاية، واليوم قليلون الذين يتجرون على رياره كشمير، وقد تدمرت البنية التحتية بصورة كبيرة، كالشوارع والكهرباء، وخدمات الهاتف، والبريد، وأغلب المصانع، وقد أتت هذه الأوضاع - وخصوصاً البطالة المتفشية - إلى تفشي جرائم القتل والسطو والحطف، والاعتصام، وتصفية العدوات الشخصية باستخدام السلاح المرفق بكثرة، وإسراز للتوسيع بتهديهم بالقتل لدرجة أن الناس يخفون ثرواتهم، ولا توجد في الوادي سيارات جديدة حيث إنها دليل على ثراء صاحبها، وهو بالنسبة يتعرض للابتزاز والنفق بالقي هي أحسن إن أراد الحياة، وقد جمع عديدون من رعاة الحركات المسلحة ثروات طائلة بدون رقابة من أحد، وراجت المصبرات، ونشط التيشير المسيحي والقادياني، وأخذ شباب كشمير يهاجرون منها إلى

لؤسسة العسكرية الهندية، ولذلك أفهمهم للحايات العسكرية الباكستانية، أن للطلوب منهم لا يعدو أن يكون تهيئة الأوضاع للتعامل العسكري الباكستاني، وأن باكستان في اللحظة المناسبة سوف تتدخل في كشمير لتحريرها، وكان المسلحون الكشميريون يتطرون التدخل الباكستاني العسكري في عامي ١٩٩٠م - ١٩٩١م، ولكن باكستان لم تقدم على ذلك، فهي تعرف جيداً النتيجة الوحشة مسبقاً، وكثير منهم يدركون هذا الأمر جيداً من أمثال «اعظم انقلابي» زعيم إحدى الحركات المسلحة الذي عاد من باكستان قبل عدة سنوات، وأعلن حل حركته وحطم سقيته في حركة مسرحية

حبيب ياهظه بشعب الكشميري

حسب الأرقام الهندية، سقط ١٨ ألف قتيل، من جراء الحركة المسلحة في كشمير إلى الآن، أما أرقام أوساد الحركة المسلحة والمصادر الباكستانية فتصل إلى ٧٠ ألف قتيل، والرقم الحقيقي سيكون بين هذا وذاك، وبطبيعة الحال معظم هؤلاء القتلى من شباب كشمير، وإيا كانت الأرقام، إلا أننا يمكننا أن نقول، إن ما بين ١٠ / إلى ٢٠ / من شباب كشمير، راحوا ضحية هذه الحرب التي لا معنى لها، ولا أمل في انتصارها،

من الغريب في القضية الكشميرية أن كلاً من الهند وباكستان يحترمان خط وقف إطلاق النار في كشمير.. وهناك اتفاق بينهما على عدم تجاوزه

١٨٠٠ كلم سنة ١٩٦٢م

وما أن القصة الكشميرية لم محل من وجهة نظر باكستان، قباني حق قد تمارت عن أراضي كشمير نصي، ولما لا تطلب من الصين عدة أراضي كشمير التي تحتلها خلال جريها مع الهند سنة ١٩٦٢م

ثم هناك طرف رابع في القصة الكشميرية، هو الشعب الكشميري الذي تفصل قطاعات منه في كل من الجرائين الهندي والباكستاني، الاستقلال بدلاً من الانضمام سهند أو باكستان، وأولى الحركات المسلحة وأتوها في البداية - وهي جبهة تحرير جامو وكشمير - تنادي بكشمير مستقلة وقد جازيتها كل من الهند وباكستان

ولا تعتبر الهند أو باكستان بالشعب الكشميري طرفاً في القضية، يصف من مطالب كل فئات الحركة الكشميرية الحالية الرئيسة أن يجلس مندوب كشمير أيضاً جنباً إلى جنب مندوبي الهند وباكستان في أي تسوية نهائية، الأمر الذي ترفضه الدولتان، ثم هناك كشميريين لا يستهان بعددهم ممن يفضلون العيش في الهند ويوجد لكن الأحرار الهندية مؤيدون في كشمير إلى جانب المؤتمر القومي National Conference الذي أسسه الشيخ عبدالله وراسه ابنه رئيس الوزراء الحالي الدكتور فاروق عبدالله

وتعداد سكان الجزء الهندي من كشمير يبلغ الآن ٧,٧ ملايين نسمة يعيش منهم ثلاثة ملايين في الوادي والبقية منطقتي جامو ونداج المسلمون أغلبية في الوادي فقط أما في منطقتي جامو ونداج فهم أقلية والوادي - أي وادي كشمير - يمثل ٩٠٪ من مجموع إمارة كشمير الأصلية، وهو كل ما يمكن أن تطلع فيه باكستان من الولاية في حالة إجراء استفتاء، ولكن من الاستفتاء سيجرى بكل منطقة على حدة أم بالإمارة كلها، كما كانت سنة ١٩٤٨م؟

الخلفية التاريخية

ثم يكر وضع لإمارات شبه المستقلة في إطار الهند البريطانية وأصفاً عدد التقسيم. وكانت هناك نحو ٢٢٠ إمارة من هذا النوع من بينها كشمير، وهي كانت تجمع للسيادة البريطانية، ولكنها لم تكن تابعة للإدارة البريطانية مباشرة، فالتقسيم قد جرى للمناطق التي كانت تابعة مباشرة للإدارة البريطانية أما الإمارات، فنزل لها الأمر بتدبير وضعها بالاتفاق مع الهند أو باكستان وهذا هو السبب في أن كلاً من إمارتي حيدر آباد وكشمير حاولتا الحصول على الاستقلال الكامل ولكن كبر حيدر آباد مصاطة من كل جانب بالهند، فقد قصي على طموحاتها، أما كشمير، فكانت تحتل إذا كانت لها حدود مشتركة مع أفغانستان والصين أيضاً وكان المهراجا الكشميري يتفاوض مع كل من الهند وباكستان لعقد معاهدة وقف مكانة، Standstill Agreement أي احترام الوضع القائم - حين فوجئ بالقبليين والجود الباكستانيين يهجمون على الإمارة

كان المهراجا يريد الحفاظ على إمارة مستقلة، مع عقد معاهدات حسن الجوار مع كل من الهند وباكستان، ولكنه في هذه الظروف استعان بالهند لإعانتته، واشترطت الهند أن يوقع على وثيقة الانضمام لإرسال جيشها إلى كشمير مع الإعلان بأنها ستحترم رأي الشعب الكشميري من خلال استفتاء، بعد القضاء على المدعوان الخارجي، وأكدت الهند ذلك أمام الأمم المتحدة، وقد تنكرت الهند بوعدها وتعاقداتها، ولكن الحقيقة هي أن باكستان في الأحرى، لم تمتد من جانبها لطلبات أربعة لعقد الاستفتاء وهي كما يلي

- ١ - وقف إطلاق النار في كشمير
- ٢ - انسحاب القوات الباكستانية من كل أجزاء كشمير
- ٣ - تخفيف الوجود العسكري
- ٤ - استفتاء شعبي

ولم تلتزم باكستان الشرط الثاني في يوم من الأيام كما أنها استولت على أجزاء من كشمير تسمى بسوق الشمالية عوضها تحت إدارتها مباشرة خارج سيطرة كشمير الحرة، كما أنها تصرفات في تلك الأراضي فأعطت جزءاً منها للصين

الحل أو حيد

الحل العملي الوحيد لمشكلة الكشميرية، هو الاعتراف بحد وقف إطلاق النار (أو ما يسمى بحد التحكم، سنة ١٩٧٢م)، كحد دولي بين الجانبين مع تسهيلات خاصة لكشميريين على الجانبين، لزيارة أقربائهم ورجاء الاتصالات الثقافية والتجارية مع الجانب الآخر، وكان رئيس الوزراء الباكستاني ذو الفقار علي بوتو قد وعد محادثات شهيلاً بأنه سيحول خط وقف إطلاق النار من «أمر واقع» إلى خط قانوني معترف به في وقت لاحق ولكنه لم يفعل بهذا الوعد، وكان رئيس لجنة التخطيط الهندي «جاسوات سينج» الذي يعرض هذه الأيام كوزير للخارجية من الساحة العممية - قد أمع مؤحراً إلى إمكانية قبول هذا الحل إن «عمل عسكري هو الوحيد الذي يمكن أن يغير الصدود الحالية في جامو وكشمير، ولكنه ليس في متناول باكستان، وهي ليست تلجأ إلى الصوب غير مباشرة

وهو غريب الأمر أن كلاً من الجانبين الهندي والباكستاني يحترمان حد وقف إطلاق النار، فحين احتلت الهند خط «حاجي بير» خلال حرب ١٩٦٥م، أعدته باكستان بعد الحرب، وهناك اتفاق بين الطرفين منذ سنة ١٩٧٢م، على عدم تجاوزه بدون إذن الطرف الآخر، وكان الجنود الباكستانيون قد فتحوا النيران على مظاهره له «جبهة تحرير جامو وكشمير»، فأردوا عدة أشخاص قتل في قنبراير ١٩٩٣م، وكان لمتظاهرين يحاولون حرق حد وقف إطلاق النار، والعمود إلى الجانب الهندي لإظهار وحدة الأراضي لكشميرية، على الجانبين الخط الفصل

كشمير بين ظنا

بقلم: أمجد الشاتوني

للكثور ظفر الإسلام خان رأي تعودت احترامه، وأسلوب عرض متميز أحسب أنه فيه تلميذ منكر لشيوخنا أبي الحسن السدي، ولقد تعرفت عليه من خلال كتاباته منذ نحو ثعاني سمين، حين كتب عن مسلحي الهند، وغير ذلك من كتاباته في «البحث الإسلامي» و«الصحو» الهندية، و«خاضيا بولية» و«الإصلاح»، وأخيراً في مجلة «البحث»

أقول ذلك مقدماً بين يدي تطليقي هذا لأوضح الغيب الذي انشأني وأنا أسطر هذه الكلمات، رداً على مقالته الموسومة بوجهة نظر أخرى حول القضية الكشميرية، وذلك أنني شعرت أنني أمام أفكار جديدة اضطررتني إلى حمل أوراقي والسعي إلى أهل الاستنباط في القضية، حيث امرت أن الأستاذ على جلاله جهوده وبحسنه الذائب لم يوفق في توصيف القضية الكشميرية في كثير من المواضع توصيفاً محايداً، ولم يتناولها من الزاوية الإسلامية التي أحسب أن قراء المجلة ينتظرونها منها.

لم يفعل، وكنت أود لو فعل، ولعلي أعود بهذا كله إلى عامل أساسي هو أن عامل الإعلام والدعاية الرسمية للحكومة الهندية قد غلب على ثقافته الدينية، كما لا أنكر أن نحو عقد من السنين قضيتها شعبياً في باكستان قد دفعني إلى التأثر بوجهة النظر الباكستانية الرسمية حول القضية، وأست أرى في ذلك عيباً مادام المرء قادراً على العودة إلى أسلمات ومناقشتها قبل الاقتناع بها

وبتداء أرجو أن أشير إلى نقطة أحسبها جوهرية تساعدنا في فهم ملايسات الاحتلاف في تناو القضية، وهي أن السلطة الشرعية التي تحكم وجهة نظرها من المسلمين تجعلنا تتناول القضية من وجهة تحليل مرتبطة بالعامل الديني، وهنا ملايد من الوقوف أمام بعدين

البعد الأول - لا مكان للقول إن مجره أن يعيش المرء في بده دون أن يتعرض للتهديد بالقتل أو الإجلاء عن أرضه كاف للقول بأن رفع الظلم عنه ليس قضية إسلامية كما جاء في المقالة، فعندما جاهد الأفغان في نهاية السبعينيات ضد الشيوعية السوفييتية لم يقل أحد إن الروس أرادوا تهجيراً قسرياً للأفغان، ولم يرمع زاعم أن أهل أوريكستان أو

حم الهندوس وظلم ذوي القربى

السياسة الدين حكما باكستان كانوا من انايم اخرى غير البجباب، ومنهم باربر مروت، ومحمد صبا، الحق، وعلام إسحاق خان، كما أن حرب موار شريف الصاكم حاليأ يحكم في معظم الأقاليم ككثير الأحزاب في برماياتها، مما يدل على وجوده في كافة أنحاء البلاد)

● القول إن نظرية باكستان قد انتهت بانفصال مجلانش وهي مقولة لاندورا غاندي - رئيس الوزراء الهندي السابقة - وهي كالقول إن النظام الإسلامي قد انتهى بالفتنة الكبرى بين علي ومعاوية - رضي الله عنهما - وغبي عن القول أن ظهور حثل في التطبيق لا يعني بالضرورة قساد النظرية وأنها مبررة، وبخاصة ما دامت باكستان تقول حتى اليوم إن بنائها لم يكتمل، وأنها عارمة على الوصول إلى النموذج الذي سعت من أجله، وأما بجلاندش فلم تدع يوماً أنها ورثته باكستان ولا أنها عارمة على تحقيق الجزء الذي لم يتحقق من التقسيم الذي تم لشبه القارة

● باكستان تشجع الكشميريين على الثورة للانتقام من الهزيمة التي منيت بها القوات الباكستانية في حرب دكا عام ١٩٧١م، وتستغل الشعب الكشميري كأداة في هذا الاتصاه (المقاومة الكشميرية ما كانت لتكمل سبو تها العشر لو كانت سناً طارئاً على الشعب مدفوعاً من الخارج كما تحاول المقالة أن تقنعنا)

● القول إن الحدود الهنود وحزب المجاهدين عملوا على مصفية عناصر جبهة تحرير حاور وكشمير القومية، ثم ضعفت بذلك حركة المقاومة واستناع الجيش أن يطر حزب المجاهدين

● القول إن الحركة اسسحة محاصرة الآن في بعض مناطق جامو الصلية المتاخمة للحدود الباكستانية، ويسيطر عليها مسلحو أحانب، وبخصوصاً الباكستانيين والأفغان العرب

● رئيس الوزراء الباكستاني ذو الفقار علي بوو وعد الهند خلال اتفاقه شعلاً جعل خط الهندة حدوداً نهائية بين البلدين

● الكشميريون وقفوا إلى جانب الهند في جميع الحروب التي دارت مع باكستان

إن من مسلّمات منهجنا الفكري الإسلامي التحقّق والتثبت من الفاسق، فما بالك بالهتومي الكافر، وبذلك قبل أن تصبح أساساً يعتمد عليه في الحكم، ويؤسفي أن أقول إن الاعتماد على المصادر الهندية قد أقضى إلى جملة من المسافسات أجملها فيب يلي

١ - القول إن ما يحدث في كشمير حرب غير معلنة بواسطة تشجيع باكستان للحركة المسلحة، وتهريب المسلحين إليها من حاسبه، ثم القول إن الشعب الكشميري ينفذ إلى جانب الهند في معاركه، ولكن المقالة عادت إلى القول بعد ذلك في تناقض واضح، إن نعوأ من عشرة إلى عشرين بالمائة من الشباب الكشميري قد



من حق الكشميريين أن يطالبوا بالاستقلال عن الهند

أهم - إذا ما ساند أخاه المسلم فلا يمكن بحال أن يعرض عليه بسبب تقسيمات جغرافية مسمها الاستعمار، وأما مصطلح الأفغان العرب فله جهاته التي نعبه به ليل مهار، وكشأنه الدين يسمروون به كلما وجدوا عملاً إسلامياً يراد به وجه الله - وأحرها في بروناي - ولا أضل أن محطة للبحث من أمه

ولكي أدلل على التناثر الواضح بالدعاية الهندية أشير إلى مواضع عديدة وريت في المقال اقتسمت نصاً حرقياً من أقوال السياسة الهنودس، أو ممن هم منصوبون في الولاء عليهم في باكستان أو من وسائل الإعلام الهندية الحكومية الرسمية بكل أمانة

● القول إن باكستان تحكمها أقلية شوفسة من البجباب (مقولة لخان عبد الولي خان - زعيم الحروب القومي الباتاني في باكستان)، وهو يسكت عنها إذا كان جزءاً من الحكومة، ويردها إذا رفضت الحكومة طلبه بتسمية إقليم سرحد بأرض المشتوى في خطوة عرقلة لا تؤيدها بقية العرقيات، ولا تستند هذه المقولة إلى أي حقائق تاريخية مميها إذا أدركنا أن عدداً واسماً من

طاحبكستان أرمعوا على الهجرة والتخلي عن ملامهم إبان الحكم الشيوعي، وإنما كان المعد في ذلك كله متعلقاً - الهوية التي يراد لها أن تمسخ وتمسح، والأرض التي يراد أن تحكم بالشيوعية، وبك قصة ولاية كشمير التي تمارس فيها ديولهي عمليه مسح للشخصية الإسلامية عبر فرض الثقافة الهندوسية وبغير معالم الوصع الديموجرافي لصالح الهندوس على لدى البعيد

وأما البُعد الثاني فهو أن استعارة المصطلحات يجب أن تكون دقيقة وموثقة، فمجرد قول الحكومة الهندية إن مجموعة من الأجانب أو الأفغان العرب يقتلون في كشمير لا يعني التسليم بها واستعمالها في كتاباتنا، وإلا كان محمد بن القاسم أجيباً عن السند والهند يستحق الطرد من البلاد باعتباره من العرب الذين جاؤوا قسراً إلى البلاد وأربما لو كان لديهم تلك الإعلام المقرض لسموه وأصحابه أمذاك في الهند «السود العرب» ولكان المجاهدين الذين نحلوا فلسطين في عام ١٩٤٨م من العراق ومصر أجانب أيضاً، فالمسلم - كما

الهند بعد أن قاموا بدورهم فيه؟ قد يقال إنه ليس من المصلحة أن يفصل مسلمو كشمير في هذه المرحلة لما قد يسببه ذلك من الصعف لمسلمي الهند ولكن ذلك مردود عليه بأمري

الأول أن مسلمي كشمير ظلوا ضمن الهند أربعين سنة قبل أن يرفعوا السلاح للاستقلال، فهل ساهم ذلك في توحيد مسلمي الهند أو تفويتهم سياسياً؟

الثاني يدرك الأستاذ ظفر الإسلام أكثر من غيره - وهو صاحب مقالات عديدة حول مسلمي الهند وأوضاعهم - أن ضعف المسلمين هناك ليس هائلاً إلى قوتهم، مما يستدعي بقاء الكشميريين تحت الحكم الهندي، وإنما بسبب فقرهم وعدم اجتماع كلمتهم

وأحسب أني بعد هذا الاستعراض أجد لزاماً علي أن أوضح مظهراً مهماً من مظاهر القضية، وهو أن الوفوف إلى جانب الشعب الكشميري المصطفد في قصيته وأحب شرعي، كف أفتي بذلك وهط من العناية الأجلاء على رأسهم الشيخ عبدالعزير بن عبدالله بن باز، ولكن ذلك لا يعني بحال التضاضي عن مجموعة من السلبات التي تجد طريقها إلى حركة المقاومة، وبخاصة الفرقة ذات الطابع الشفصني التي تتلأب الأحزاب المسلحة مع ما بينها من وحدة الفكر والهدف

ثم إن الدعاية والإعلام والعرض على الوصول إلى التعاطف الإسلامي قد يؤدي أحياناً إلى احتلاق بطولات مصطنعة وهواوت موهومة لمواجهة الإعلام المتناسي للقضية، في حين أن الواقع الكشميري قد يكون أكثر إبلاماً، وهه فإني اعتقد أن للإعلام الإسلامي في تغطية أحداث أفغانستان أخطاء يجب أن تكون تجربة مطبقة في هذا الميدان خدمة للامانة التي يحملها الإعلام

وأرجو أن أختتم ودي هذا بمجموعة من الأسئلة لم أجد جواباً عنها في مقالة الدكتور، وهي إذا كانت الأوضاع كما وصفتها المقالة، فبماذا ترفض الهند كل دعوات الصليب الأحمر، والأمم المتحدة، والصحفيين الأجانب لزيارة الجزء الذي تسيطر عليه من كشمير ليتعرف العالم على حقيقة الوضع؟ وإذا كان الأمر - كف ذكرت المقالة - فلماذا تقف مجموعة من مفكري الهند في كل مناسبة لتعلن على الملأ أن على الحكومة إهانة النظر في سياساتها تجاه كشمير، لأنه ليس من الممكن أن تستمر في احتواء شعب يرفض أن ينتسب إلى الهند؟

وإذا كان الأمر كذلك فلماذا ترفض السلطات الهندية منذ خمسين سنة إجراء انتخابات برهية لمعرفة ممثلي الشعب الكشميري الحقيقيين، ولماذا ترفض إجراء الاستفتاء الذي أقرته الأمم المتحدة؟ من ترفض ذلك ضمماً في أن يظل المسلمون أكبر أقلية في البلاد؟ وهل بلغت النراة الهندوسية حد الحرص على ريادة أعداء المسلمين ضمن أراضيها مع ما في ذلك من الحرج لها، والضغوط عليها؟ ■



المقاومة ليست نعتاً طارئاً

حقائق الأمور يعمرون أن إجراء الانتخابات دون تفاهم مع القيادة الشعبية لشعب الكشميري سيكون مهره جديدة، كما أن أي حكومة تشكلت على هذه الانتخابات عروة ستعتمق مشكلة كشمير بدلاً من حلها

ويقول حول الانتخابات السابقة في الولاية إنه معاً لا جدال فيه أن تلك الانتخابات كانت دائماً تحتكر من قبل الحكومة المركزية من دلهي لضممان نجاح مرشحي موالين يؤيدون الضم للهند، وينفيون يعلمون أن الذين سجلوا أسماعهم للتصويت هي انتخابات الولاية ليس إلا جزءاً من العمل العسكري الهندي متخافلة عن الحل العملي وهو الاستفتاء

ونفاصي لمذكور ليس إلا عينة من مثبات تعيمات من الهندوس التي «عشرفت بالشعور العارم لدى معظم الشعب الكشميري بالاستياء من الهند، ولكن ظفر الإسلام أغفلها جميعاً، والتسفت إلى الدعاية الهندية التي تقول إن الكشميريين هم أعنية صامتة تقروهم أقلية مملودة من عملاء باكستان والأفعال العرب

إن «شعب الكشميري» كما تقول أدبيات المقاومة لا يطالب بأكثر من حقه الشرعي، بأن يكون حراً في اختيار الشكل السياسي الذي سيكون عليه مستقبله، وهذا ما تطالب به باكستان، وهو نفسه ما مارسه كل مسلمي الهند من قبل، فاحتار بعضهم البقاء طوعية في الهند، واحتار بعضهم طوعية الانضمام لباكستان، فبأي حق تقررهم بريطانيا المستعمرة والأمم المتحدة هذا الحق ويحرمهم منه إخوانهم مسلمو

دهيو؟ صحة المعب فاي شعب هذا الذي يبذل هذا العدد من أمانه في مسرحية موهومة لصالح دولة عدو له هي باكستان

● القول إن الحركة كشميرية المسلحة قد انتهت الآن في مناطق الحصرية وما بقي منها فهو شتيت هزيل، فهذا كان الأمر كذلك جداً معنى وجود نصف مليون فرد من الجيش الهندي في نولاية؟ فهل يجتمع كل هؤلاء من أجل شريطة من العصابات المشتتة؟

حقائق باقتصة

وبين المناقضات والاعتماد على الدعاية الهندية حفت المقالة بمصير ثالث هو الحقائق الباقصة، وفيما يلي عرض لمصادج منها

- القول إن أي استفتاء سيعني أن تسعة بالمائة من كشمير فقط هو نصيب باكستان، ولعل الكاتب أغفل أن الاستفتاء في حالة إجرائه فيه سيكون في كامل كشمير، بقسميها مما يعني أن الأغلبية ستكون للقطاع اسم الذي يتجاوز السبعين بالمائة على أقل التقديرات، وإن يكون لاستفتاء خاصاً بالجزء الذي تسيطر عليه الهند ثم فبات المؤلف أن السيخ الذين يقدر عددهم بمليون ونصف مليون من سكان الجزء المحتل ليسوا موالين لبيرولهي، وقد لا يقبلون بسيطرة الهند، فهم في ذلك تيار يدعم للمسلمين

- الإلقاء على المقاومة بالمعب الأكبر من متدعب الشعب الكشميري، والجرائم التي تمارس في حقه مع أن جميع التقارير البرهية التي قامت بها منظمات مدروسية برهية، ومن جماعات حقوق الإنسان أكدت أن الأغلبية الشعب الكشميري تدرك أن الجيش هو المسؤول عن تلك التصرفات الوحشية

- القول إن باكستان قد أهدت جزءاً من كشمير إلى الصين، والحقيقة أن الرواية الباكستانية تقول إن ذلك الجزء قد منح مؤقتاً لصين مقابل جزء آخر حصلت عليه باكستان من الأراضي التي توضع للصين، وذلك في اتفاقية تعاون تشترط بموجبها باكستان على الصين إعادة تلك الأراضي في أي حين يهني للقضية

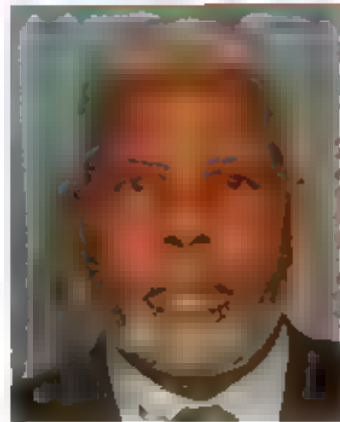
وإيسمع لي القارئ أن الثوري لأترك لنفاضي في إم ثوركوند - رئيس اللجنة الانتخابية في كشمير المصتلة - أن يدلي برأيه حول شعور الشعب الكشميري بشأن الانتخابات والانضمام للهند فهو يقول: إن أولئك الذين هم على صنة

- تقارير هندية منصفة تعترف بمسؤولية الجيش الهندي عن المذابح في كشمير - هل نطالب مسلمي كشمير بأن يدفعوا ثمن فارقسة مسلمي الهند؟

رئيس جامعة الملك فيصل في تشاد في المجتمع :

العرب جاؤوا إلى بلادنا عام ٤٠٠ قبل الميلاد وأقاموا أول مملكة في حوض بحيرة تشاد

حاوره: محمد سالم الصوفي



د. محمد سالم الصوفي

تشاد... تلك البلد الإفريقي المسلم دخله العرب قبل الإسلام وانتشرت فيه اللغة العربية وسطع نور الإسلام على شعبه إلا أن موجات التصدير الوحشية اجتاحتها مع موجات الاستعمار للقارة الإفريقية لكن الشعب المسلم صمد ومارال يتحصن بحصون حصارته والتي يبرر منها جامعة الملك فيصل ما قصة هذه الجامعة وما دورها في التصدي لمخططات التصدير في البلاد؟

الدكتور عبدالرحمن الماحي رئيس الجامعة يجيب عن ذلك في حوار مع المجلة

● متى أنشئت جامعة الملك فيصل في تشاد وما أهدافها؟

○ أنشئت عام ١٩٩١م بجهود محلية قام بها المهتمون بتطوير التعليم العربي والإسلامي في البلاد، وذلك لإعداد جيل موهوب بالعرفه والإمكانات العلمية لولكية احتياجات المجتمع ومقتضيات العصر، فهي مؤسسة إسلامية علمية ذات منفعه عامة بها شخصيتها الاعتبارية واستقلاليتها الإدارية والمالية وأنشطتها الحيوية وقد سميت الجامعة بهذا الاسم كاعتراف بالجميل من الشعب التشادي للملك فيصل - رحمه الله - الذي شيد واحداً من أكبر المراكز الإسلامية في إفريقيا في العاصمة التشادية (انجامييه) (١٩٧٣م - ١٩٧٦م)، وقد ساهم هذا المركز مساهمة مهمة في تطوير التعليم العربي والإسلامي في بلادنا

أما عن الأهداف، فإن الجامعة تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف في طلبتها

- استيعاب الطلبة من مرحلة الشهادة الثانوية العربية أو ما يعادلها

- إعداد وتأهيل المعلمين لسد الفراغ العلمي والتربوي لدى مدارس التعليم العربي والإسلامي في تشاد وفي إفريقيا بشكل عام

- تلبية حاجات المجتمع التشادي من الكوادر والأطر القادرة على المشاركة في صنع التوازن الإداري بين اللغتين العربية والفرنسية وفقاً لنسب التساوي بينهما المنصوص عليه في الدستور

الوطنية، فهل كان هناك بعد تاريخي لوجود العربية في تشاد؟ أم أن الأمر يتعلق بمواقف سياسية وقنية فقط؟

○ ستقر العرب والعربية في تشاد قبل الدعوة إلى الإسلام أي منذ سنة ٤٠٠ م قبل الميلاد، وتقرر هذا الوجود بأهتد سداً ما رآه الأخير سنة ١٢٥م، حيث تعاقبت هجرات العرب لإفريقيا عموماً وبحو بحيرة تشاد على وجه الخصوص لموقعها الاستراتيجي في قلب القارة الإفريقية كما تعزز أيضاً وجود العرب والعربية بتحول الإسلام في تشاد سنة ٤٦هـ، (٦٦٦م) عن طريق حماد العربيات ومنطقة فراس وحمال الهقار

مقد كانت إفريقيا جنوب الصحراء في القرن الأول الهجري والقرن الموالية تروج بالهجرات القناتنية والعلماء والأمراء والنصار والرحالة والسياسيين الذين يعملون من أجل استيراد أمانيهم في كل مكان يحلون فيه .. وعن طريق هؤلاء جميعاً انتشرت اللغة العربية وأشر الإسلام بتعاليمه السمحة في مناطق إفريقيا كثيرة وخصوصاً في المدن الكثيرة والمجالات الحيوية .. ولذلك نحن الطبيعي أن نقوم أول مملكة عربية إسلامية هي «مملكة كانم» في حوض بحيرة تشاد في القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي ثم تسع بعدها في القرن الثالث للهجري، التاسع لميلادي، حتى تشمل منطقة «سودان الأوسط» بأكملها، وكانت العرسه هي اللغة الرسمية لهذه المملكة والممالك التشادية الأخرى «مملكة يرو»، ومملكة «نجرم»، ومملكة «أدي» التي قامت بعدها في القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي، وحتى احتلال الاستعمار الفرنسي لتشاد في مطلع القرن العشرين .. وعليه فليس غريباً أن يتسكك الشعب التشادي بثرائه وهويته ويحمل العربية لغة رسمية في عهد السيادة الوطنية، واللغة العربية منتشرة الآن بين سكان تشاد البالغ عددهم سبعة ملايين نسمة بنسبة ٨٠٪، ويسهر الإسلام بنسبة ٨٥٪، وهذه النسب قابلة للزيادة والنقصان بدءاً على الظروف والمعطيات المحيطة بالتعليم في تشاد

● ما مدى خطورة الحملات التصديرية في تشاد؟

○ ركز الاستعمار منذ احتلاله لتشاد على نشر الثقافة الغربية وفلسفتها الحضارية عن طريق التعليم والنماذج الدراسية النظرية والتطبيقية، وكذلك عن طريق القصة والمسرحية والرواية السينمائية والسلع التجارية والمصالح القومية السياسية والعسكرية. للبعد من هوية المسلمين مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَذَكِّرْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُرِيدُونَكُمْ فِي بَعْدِ إِعَانِكُمْ كُفَّارَ الْحَقِّ﴾ (البقرة: ١٠٩)

بدأت بعثات التصدير عملها في تشاد سنة

للمعول به حالياً

- العناية بالتراث العربي الإسلامي في تشاد وتنظيمه عن طريق جمعه وتحقيقه ونشره لتسهيل الاستفادة منه

- إقامة الندوات والمؤتمرات الدولية في مجال التعليم والدعوة الإسلامية

● هل توجد الحاصصة فراغاً في ظل غياب المؤسسات التعليمية العربية في دول إفريقيا الوسطى؟

○ تكثف الجامعة أهميتها من أنشاز اللغة العربية بين الشعب التشادي وموقع تشاد الجغرافي في القارة الإفريقية إذ إنها الجامعة الوحيدة في إفريقيا الاستوائية التي تستقبل الطلاب المتخرجين في الثانويات العربية، وتدرس باللغة العرسه، حيث تعد إليها أعداد من الطلبة من بيجيريا والسودان وليبيا ومالي وبوركينا فاسو وساحل العاج وجامبيا بالإضافة إلى طلاب تشاد، الذين أصبحت العربية لغة رسمية في بلادهم، الأمر الذي جعل الجامعة في حاجة ماسة إلى أكثر من ذي قبل إلى دعم ومساعدة المؤسسات الحيوية لتوطيد هذه المكتسبات الحضارية والقيام بالدور الموط بها على أكمل وجه

● نذكر أن اللغة العربية هي القاسم المشترك في التفاهم والتخاطب والتعامل بين السكان في تشاد، بل أصبحت العربية لغة رسمية دستورياً في عهد السيادة

إمام أكبر مساجد لاجوس :

الاختلافات العرقية والقبلية.. أكبر مشكلات نيجيريا

حوار: رجب الدهموري

جمهورية نيجيريا الفيدرالية تُعد أكبر دولة إسلامية في قارة إفريقيا من حيث عدد السكان، وتتكون من ٦٣ ولاية، لديها إمكادات مشرية واقتصادية هائلة، لا تهنا بالاستقرار بسبب كثرة الانقلابات العسكرية، بها تعددية قبلية وقومية حول واقع المسلمين في نيجيريا وهمومهم ومشاكلهم كان هذا الحوار مع الشيخ الشامي بصحي - إمام مسجد لاجوس نيجيريا :-

الإسلامي لأبناء المسلمين والحاليات العربية هناك - وعدد حفلات الزواج، وبوريع اصحاب بالقات مختلفة وأعداد موائد إقطار الصائم طوال شهر رمضان - وبيع الأصافي في عيد الأضحى ومساعدة سحاء المسلمين الفقراء ومساعدة المرضى الذين لا يستطيعون تحمل نفقات العلاج، وفنح المكتبة مسجدية بصمهور اصدي كل يوم، ومساعدة طلبة العلم، وذلك كله من خلال لجنة المسجد

● ماذا عن عدد المسلمين في نيجيريا وما مدى قصصهم بصحيح الإسلام؟

○ عدد المسلمين في نيجيريا لا يقل عن ٧٠ مليون مسلم من بين عدد السكان البالغين ١٢٠ مليوناً، ويتوزع المسلمون في نيجيريا بين قوميات مختلفة أكثرهم في قوميات «الهوسا» و«فلاي» شمال نيجيريا، وكذلك قومية اليوريا في الجنوب والغرب، ونيجيريا من البلدان ذات الإمكانيات الاقتصادية والبشرية الجيدة، حيث تنوع فيها مصادر الثروة من بظ وحم ومعاش مختلفة وزراعة وتجارة وصيد أسماك إلخ ويحتاج المسلمون في نيجيريا - شأنها شأن



الشيخ الشامي بصحي

● هي البداية نود التعرف على طبيعة عملكم؟ وما الدور الذي تؤديه المسجد في نيجيريا؟

○ أعمر مسجداً بهننه الإعاثة الإسلامية العافية السعودية ضمن برنامج التربية وإسليم بالهيئة، وقد انتدبت من الهيئة لأعمل إماماً متفرغاً لمسجد السوروي بمدينة لاجوس وهو أكبر مساجد المدينة وأحقيقه أن رسالة لإمام مهمة وعظيمة، ويستطيع

لإمام «ساح» بفصل الله وتوفيقه أن يجعل من المسجد إشعاعاً روحياً وفكرياً وشاملاً وأن يبصر للمسلمين بأمور دينهم وشريعتهم، وأن يسعى قدر استطاعته لربط جمهور المسلمين بقضايا وهموم أمته، وإيجاد الحلول لمشكلات اجتماعية واقتصادية والصحية والفسسة وهذا - بحمد الله - ما نحاول أن نقوم به في لمسجد السوروي والذي أصبح يتوفيق الله قصة أفئدة كثير من المسلمين في نيجيريا

يقوم مسجد بأنشطة مختلفة - معلاوه على خطبة الجمعة باللغة العربية «وبرمجتها بالإنجليزية والهوسا» هناك الدروس المسجدية لأسبوعية - ودروس تعلم اللغة العربية والدين

١٩٣٢م، وكانت في البداية معشاة أمريكية بروتستانتية ثم تلتها معشاة من جنسيات مختلفة، وكانت هذه المعشاة معولة من الكنائس التابعة لها ومدعمة بالحصانة الدبلوماسية الخاصة بالبلاد الأوروبية التي امت منها وقد تباعدت هذه المعشاة منذ البداية عن إدارة الفرنسية ولم تظهر كخوارج لها أمام السكان وهناك خاصية مهمة اتسم بها هذا التغفل «التصويري»، وهو أنه كان عائلياً أي أن بعض القساوسة كانوا متزوجين وأصبحوا أطفالاً في تشاد توبوا مهام التصوير بعد وفاتهم، وقد أنشأت هذه المعشاة أماراكر الصحية، والإرساليات وأمويغ، والمستوصفات الموسحية، وترجمت الإنجيل إلى اللغات المحلية المختلفة بعه استقطاب لأهالي أما معشاة التصوير الكاثوليكية فقد جاءت إلى تشاد بعد معشاة التصوير البروتستانتية بفترة طويلة، وقد نجم هذا «تأجير» من موقف «الفساكن» الذي كان يعتبر تشاد تابعة للأسقفية الإيطالية بالحروطوم، ولم تنشأ الحكومة بمرسنة أن تحارب بإرسال مبصرين إلى تشاد نظراً للأطباع البرسسية لعدم «موسويي» الفاشي في مشار، كما أن العائليكان لم يشأ أن يدخل لصباح فرس حوما من إثارة غضب الإيطاليين

وقد ظل الوضع إلى ما بعد الحرب العاسة «نشائية» وإجلاء إيطاليا عن كل مستعمراتها في إفريقيا وبموجب أمرسوم السوروي نصدر بتاريخ ٢٢ مارس ١٩٤٦م، تكونت في تشاد ثلاث نظيمات كاثوليكية، وهذه النظيمات كانت النوبة للأسقفيات الأربع الموجودة في تشاد، حتى الآن والتي تتمتع بمكادات مانية هائلة، وتعرض هذه الأسقفيات الأربع جمعيات تنصيرية بلغ عددهم حتى الآن ١٥٢ جمعية مصروحاً لهم رسمياً بالعمل والنشاط التنصيري في تشاد وتتمتع بعض هذه الجمعيات بالحصانة والامتيازات والإمكانيات المالية والكفاءات العلمية فهي سبيل المثال تمتلك إجمالاً أكثر من ٧٠ سيارة للعمل داخل أقاليم تشاد، فضلاً عن القوى البشرية العاملة في حقل التعليم ومجال الصحة والزراعة، وسيدن التجارة والإعلام والفسفة والسياحة وغير ذلك

وهناك جمعيات ومؤسسات متخصصة في استقطاب الفئة المستبيرة عن طريق البحث العلمي والدورات التدريبية ونشر لأبحاث للطلاب والباحثين في المعاهد العليا والجامعات بأرخص التكاليف ويوجد عدد من الآباء اليسوعيين الذين يعملون في بعض الإدارات الحكومية كمستشارين وجبراء فنيين، وليس ذلك في تشاد وحدها، بل في كثير من الدول الإفريقية، ويتكسر خطورة الصعلات التنصيرية في أنها تتسوق مع هؤلاء الصبراء الذين يعملون في الظل، لوضع العقبات والعراقيل أمام أي عمل يمس بروج الإسلام واللغة العربية في إفريقيا والمسلمين في بلادهم مغلوبين على أمرهم ■

المسلمون في نيجيريا يحتاجون إلى الفهم الصحيح للإسلام بعيداً عن الخرافات والبدع

جيد وعلوم، ومخاصمة في أوساط الشباب واشتق.

● **تعليم الإسلام في نيجيريا .. إلى أي مدى يسهم في تشكيل العقلية المسلمة ذات الفكر الصحيح والمتوازن؟**

○ للتعليم الإسلامي دور بارز ومهم في تشكيل العقلية الإسلامية الداعية دمج نيجيريا، فهناك العديد من أقسام اللغة العربية والشرعية الإسلامية داخل الجامعات، وكذلك العديد من المدارس الإسلامية والعربية في شمال نيجيريا وجنوبها، ومع ذلك فهذه الأقسام والمدارس تواجه صعوبات كثيرة من حيث قلة الإمكانيات وقلة أعداد، وعدم وجود لمهج الذي يتواءم ويتناسب مع طبيعة المجتمع النيجيري وفي المقاس ترى المدارس التمهيدية بدءاً من مرحلة الحضانة إلى الجامعة على أعلى استويات والإمكانيات

● **ماذا عن الخريطة السياسية لنيجيريا .. وهل هناك تيار إسلامي قوي؟**

○ تتوزع نيجيريا بكثير من اتجاهات والقوى الفكرية وإسبانية المختلفة، وكلها تتصارع من أجل الاستيلاء والسعر على أكبر قدر من المصالح والمغانم في بلد فيه إمكانيات اقتصادية ضخمة ومع هذا فالشعب هناك يعاني من ظروف وأوضاع معيشية صعبة للغاية، والحقيقة المرة أنك لا تجد وسط كل هذه التسيارات المتصارعة المتحصرة تياراً يعبر عن هموم المسلمين وتطلعاتهم، بل الكل يعمل بمصالحه الشخصية ومفاهمه الخاصة

● **ماذا عن المرأة المسلمة النيجيرية، وما مدى مشاركتها في الحياة العامة، وإسهاماتها في الدعوة إلى الإسلام وما مدى تمسكها بالزي الإسلامي؟**

○ المرأة موجودة في مدارس والجامعات، وموجودة في الوظائف الحكومية المختلفة، وكذلك لها إسهاماتها المختلفة في نشر الإسلام والقيام بالدعوة الإسلامية ولها احترامها وتقديرها وتقوم بمراسمتها في مختلف مجالات الحياة، والكثيرات من المسلمات يتمسكن بالزي الإسلامي ولهنّ الطهر الإسلامي .. وهي يجدن في وسط أجواء من التغريب تحاول سلب امرأة المسلمة عن دينها وهرج حجابها وعفافها .. فهناك التيار المتطرف الذي يحاول جاهداً نشر الرذيلة ونفاخشة بين المؤنسات، ولقد أثر إلى حد كبير في أوساط المرأة في الجامعات والمدارس والشوارع، ومع هذا فجهود الصانقات من المسلمات تبذل للوقوف أمام هذه الموجة الكاسحة من الفساد والانحلال وبشر الفوضى ■



تجمعات للمسلمين في نيجيريا

○ هناك بعثة الأزهر من مصر، ومن المنكة العربية السعودية هيئة الإغاثة الإسلامية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والمنشد الإسلامي وجمعية الحرمين الشريفين وغيرها، وكذلك جهود السودان متمثلة في منظمة الدعوة الإسلامية ووكالة العالم الثالث للإغاثة، وجهود دولة الكويت متمثلة في وزارة الأوقاف والهيئة الخيرية العامة .. هؤلاء يقومون بجهود مشكورة في تعميم وبتدريس الوحي الإسلامي، وتعليم اللغة العربية لأبناء المسلمين، والقيام بالجهود في الجانب الاجتماعي والإنساني، لكن نيجيريا بحاجة إلى المزيد، حيث الكثافة البشرية الضخمة وتفشي الجهل والامية بالأمور الشرعية

● **هل لعلماء نيجيريا دور مؤثر في دعوة الشعب إلى الإسلام، وماذا عن الاتجاه التجديدي في نشر الدعوة؟**

○ للعلماء دور مشكور وعلوم، والشعب النيجيري يحترم ويقدر علماء، غير أنه يغلب على معظم العلماء الاهتمام بالنواحي التقليدية والمذهبية، كما أنه لا تستطيع أن ترى عالماً أو مجموعة علماء لهم تأثير قوي على معظم الشعب، بل نجد أن كل عالم محصور في إطار قوميته باستثناء بعض الفصلاء، كالشيخ أبو بكر جومس - رحمه الله - وبعض صرحي الجامعات العربية والإسلامية الذين لهم تأثير

معظم بلدان المسلمين في إفريقيا .. إلى مزيد من الفهم الصحيح للإسلام بعيداً عن الشوائب والبدع والحرافات، وتنقيته من تأثيرات البيئة، ومع هذا فهناك مجموعات لا بأس بها من الذين تخرجوا في البلدان الإسلامية كالسعودية ومصر والكويت والسودان وغيرها قد فهموا الإسلام فهماً صحيحاً شاملاً متكامل، ويقومون بدور لا بأس به في توعية الناس، وإن كانت هذه الجهود لا تزال محدودة وغير كافية لمحو الأمية الإسلامية لعامة مسلمي نيجيريا، بل بحاجة إلى المزيد والمزيد من العمل المتواصل، وتأسيس وتعميق المفاهيم الإسلامية الصحيحة وإعطاء القدوة للناس

● **هل هناك خلافات بين المسلمين .. وهل تبذل محاولات لاحتوائها؟**

○ من أخطر المشاكل التي تواجه المسلمين في نيجيريا الاختلافات العرقية والقبلية، وهذه المشكلات تهدد كيان وحدة المسلمين، والتي يغذيها دائماً أعداء الإسلام ليبقى المسلمون في حالة ضعف وشتات، فهم يدركون أن العداوة بين الشمال والجنوب «هوسا ويوروبا»، ولكن العقلاء من المسلمين يدركون يتفهمون خطورة الانقسام في مثل هذه المنهات

● **ما الهيئات الإسلامية والعلمية والإغاثية العاملة في نيجيريا؟**

خطبة الجمعة تلقى بالعربية وتترجم إلى الهوسا والإنجليزية

معظم علماء نيجيريا يهتمون بالنواحي التقليدية .. وتأثيرهم محصور في القوميات



من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٥٩)

الفقيه العلامة محمد أبو زهرة

يقدم: المستشار عبد الله العقيل *



هو العلامة الجليل والفقيه المحدث الشيخ محمد بن أحمد ابن مصطفى أبو زهرة، ولد في مدينة المحلة الكبرى بمصر ١٣١٦هـ. ١٨٩٨م، وتربى في الصانع الأحمدى بطنطا، وحفظ القرآن الكريم ومعدى العلوم، ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي، حيث حصل على (عاشية القضاء الشرعي مع درجة استاذ) بتفوق عام ١٣٤٣هـ. ١٩٢٤م، كما حصل على مقابلة دار العلوم

العربي والأستاذ محمد قطب ود محمد يوسف موسى، وأخرون

وقد جاب كثيراً من بلدان العالم العربي والإسلامي مدعواً لإلغاء محاضراته أو لمشاركة في ندوات ومؤتمرات ومجامع فقهية وقد انتفع اسمع من علمه وفقهه

وبعد سبعة من في الكويت ثلاث مرث، أحرها عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م بدعوة من جامعة الكويت، ولمرتاني لأوليات مدعوة من جمعية الإصلاح الاجتماعي، ومن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وقد شرفت بأن أكون ملازماً له في كلت الربوتين، وأل أقدمه في محاضراته التي تركت أطيح لأثر وأعظمه في نفوس المسلمين بالكويت بعصل ما أتاد الله من عزرة العلم وحصويه لمعرفة وعمو الفقه وقوة الحجة، وحسن الأداء، وجمال العرض والصرحة في كلمة الحق، غير هيب ولا وجل وقد شأته في كل دورسه ومحاضراته ومقالات ومؤلفات وقداوه واجتهاداته

مؤلفاته

إن المكتبة الإسلامية مدينة للعلامة الكبير أبي زهرة بدهه المؤلفات الإسلامية التي حطها بقلمه وبشأته مداه، فكانت ثروة صالحة، وترثاً علمياً كبيراً، حيث قاربت الثمانين كتاباً، معظمها من المراجع الكبيرة، فضلاً عن المقالات التي كان ينشرها، والفتاوى التي يحررها، وهي لم يجمع في كتاب بعد، وبو جمعت لكنت كتباً كثيرة في محذلات، وفيما يلي ندرج بعض المؤلفات الطويلة

وتولى تدريس العلوم الشرعية والعربية في دار العلوم وكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وكلية الحقوق بجامعة القاهرة، ثم شغل منصب استاذ محاضر بدراسات الطب بالحكمة عام ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م وعصير للمجلس الأعلى للبحوث العلمية، ورئيس لقسم الشريعة ووكيل بكلية الحقوق ومعد الدراسات الإسلامية

ولقد كان شغوفاً بالعلم والتدريس والتأليف، ولم يقطع عن محاضراته والندوات حتى عد بمزايده من أكبر رجالات المؤتمرات والندوات في مصر والعالم الإسلامي

وبعد قلت عنه عقب وفاته في كلمة نشرتها مجلة للدراسات العرب بتاريخ ١/ ١/ ١٣٩٤هـ ٢٣/ ٤/ ١٩٧٤م بعددها رقم (١٩٧) جاء فيها

لقد احتار الله إلى جواره قبل أيام قصية استاذنا العلامة الشيخ محمد أبي زهرة، الرجل الضجج، والعالم العام، والحر الأبي، والفقيه المجتهد، والدكي الأنمي، الذي قصى عمره في نشر العلم الإسلامي، وكان صاحب مدرسة تخرج على يديه آلاف العلماء من المشرق والمغرب، فهو من أوائل من درس بكلية الحقوق بجامعة القاهرة مد إشأانها، وهو أول من أنشأ قسم الشريعة الإسلامية فيها، وكان من مؤسسي معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة، والذي كان في شرف الانتساب إليه، وكان يلقي المحاضرات في المعهد بالجمان، ويشاركه عند من الاستاذ أمثال: الدكتور محمد

(٥٩) الأمين العام المساعد لرابطه العالم الإسلامي (سابقاً)

لفقيه العلم وفقه العصر، وهي

محاضرات في تاريخ المذاهب الإسلامية، ومحاضرات في المصراية وحاتم البيبي، وأبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأبي حنبل، وأبي حزم، وأبي تيمية، وزيد بن علي، وجعفر الصادق، وأحكام التركات والمواثيق، والأحوال الشخصية، وأصول الفقه، وبحوث في الزبا، وتنظيم الإسلام للمجتمع، والجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، وشرح قانون الوصية، والعلاقات الدولية في الإسلام، والمجتمع الأساسي في ظل الإسلام، ومحاضرات في أصول الفقه الجعفري، ومحاضرات في عقد الزواج وأثاره، ومحاضرات في الوقف، ومحاضرات في مقارنة الأيمان، ومحاضرات في سيرات عند الجعفرية، والولاية على النفس، وتاريخ الجدل في الإسلام، والتكافل الاجتماعي في الإسلام، والفنكة وبطرية العقد في الشريعة الإسلامية، والعطاية في المجتمع الإسلامي، وأمعرة الكبرى في القرآن الكريم، وموسوعة الفقه الإسلامي، والديانات القديمة، وأداهب الإسلامية والوحدة الإسلامية إلخ

صفاته

لقد عرف الشيخ محمد أبو زهرة بجوانته في الحق وشجاعته في الذود عن حياص الإسلام وبعائه، واشتهر بالعة وكرامة النفس والصلابة والصدق بكلمة الحق، والذاكرة القوية، والبينة الحاضرة، والقدرة العجيبة على التوليد والابتكار، ومقارعة الخصوم بالحجج البالغة والبراهين الباطنة والجهاد والبصيرة، والعمل الدائب لحير الإسلام والمسلمين

لقد شغل الشيخ أبو زهرة عصره بفقهه وعزارة علمه، وكثرة إنتاجه مع استقامة في التفكير والنظر، وصلاح في الرأي المحرر بالدليل والبرهن، والقدرة الفائقة على الحوار والمناظرة، واندكرة المحافظة الواعية لكل الحجج والأئلة التي تجعل الخصم يستسلم

وكان جريماً شجاعاً يصدع بالحق متصدياً لأصحاب الانحراف الفكري، والمذاهب المستوردة، وبلامنة المستشرقين، والمصوبعين بأفكار الغربيين من الملاحدة والعلمانيين وغيرهم

لقد اصبر حاكم مصر أدراك أوامره بصوام أبي زهرة من التدريس في الجامعة أو إلغاء الدروس والمحاضرات في المتبديت العامة ودور العبادة، ومن التحدث في التلفزيون والإذاعة، والكتابة في الصحف، بل حرص الصحف الرخصة لثبات من أبي زهرة وتتهمه بالترمت والرجعية. وحدة الطبع، وشدة القصب والاستعلاء

معارفاته مع عبد الناصر

يقول أبو زهرة: «... إن فرحتي ما كانت لتحده يوم عزل فاروق على يد وعيم الثورة اللواء محمد نجيب اللطفي بحق، وظننت أن العدل قد تحقق، وأتينا سرف ستورد أرضنا، وأر شمس للصوية سوف تعود ترشرف على ديارنا، إلى أن حدثت انقلابة اسعلة وتغير الوضع تماماً، وانتصرت الأهواء والبرعات الشخصية، وانقلبت الثورة إلى

انقلاب عسكري بقيادة طاعية جديد هو جمال عبدالناصر الذي أدان البلاد أقسى الأذى والهرمان.

وفي أجوبته على بعض الأسئلة التي ترد من خلال مجلة ملو، الإسلام، نشر في عدد ديسمبر ١٩٨٠هـ - ١٩٦٠م يقول:

[السؤال: ما الذي يجب بالجمعة لحاكم يدفع المخربين ويؤيدهم بالمال والقوة ليخربوا جزءاً من الدينار الإسلامية فيجلبها الفساد، ووراء الفساد الطفيلان.. أوجب طاعته؟]

جواباً: إن لك لا يجب الفساد، وشمر الولاة والى يعمل على نشر الفساد وتحريب العاصم، وإزالة القاتم من الشجر والشعار، فالوالمى للفساد الذي يحدث في العمران، جرائه جهنم، وقد وردت الآثار الصحاح عن النبي ﷺ باللهي عن قطع الأشجار والتحريب في أثناء الحروب، ولو كان ذلك في أرض العدو، فكيف يجوز ذلك في أرض الإسلام، وفي حال الأمر والإسلام؟

إن الدين يفعلون ذلك عقابهم هو عقاب طماع الطريق ومن يدفعهم يكره له مثل عقابهم، انتهى.

تأييده للوحدة الإسلامية

ويقول الشيخ أبو زهرة عن الروح الانتمائية لبعض أبناء المسلمين من الذين تأثروا بفكر الفريسيين ومقولاتهم ومراعاتهم وصاروا كالبغايات يريدون ما يقوله المستشرقون، وأدباب استعمرين ويصارفون فكرة الجامعة الإسلامية التي توحد الشعوب الإسلامية تحت راية الإسلام.

[لقد فكر المفكرين في الجامعة الإسلامية في أواخر القرن الماضي، فأنشد الكتاب الأوروبيون تبعاً لسياسة مرسومة وعاية لهم مطومة، يبينون أن الدول لا تقوم على مبادئ دينية، وإنما تقوم على وحدة اللغة، أو الجنس، أو المظالم في أرض واحدة، وذلك لمعوقوا حركتنا، ثم بلّوا ذلك في عقول الناشئة، وسيطروا على مناصب قلوبهم، بعد أن سيطروا على ملوكنا ودوي السلطان فينا، وأخذوا يشبهون القالة بهذا في نفوسهم بطرق تشبه الاستتراء، حتى أصبح الكثير من المسلمين لا تستأنس عقولهم بدعوة جامعة، فانبعثت كلمة المسلمين، وصار منا من يقتنع ويقنع بأن هذه أسس تكوين الدول، وإن من بطالب بالجامعة الإسلامية لوهدة الشعوب الإسلامية، فقد خالف سنة الوجود وطبيعة تكوين الدول، مع أن هذا واقع والمثل قائمة في دول أوروبا نفسها، فهذه دولة بروكستات وهذه كاثوريك وهكذا]

معاركه من أجل الشريعة

هذا وكان الشيخ محمد أبو زهرة صاحب مواقف صلبة من السلطة الباغية التي تريد إبعاد الشريعة الإسلامية أو تطويرها لتلائم هوى الحكام، وقد حاض في سبيل تلك المعارك العتيقة، وكان انتصر فيها جميعاً.



العلامة الشيخ محمد أبو زهرة

محمد أبي زهرة، يعرفون حق المعرفة أي نوع من الرجال هو.

وحين شرفنا بالكويت بزيارات ثلاث حاول إبعادنا بجمعية الإصلاح الاجتماعي أن يزل الشيخ على رجائهم بقول المكافأة التي تخصصها الجمعية لمن تستقدمهم من المحاضرين، ولكنه أمر رأى، وبذلك ثمانه مع مجلة العقيدة التي تصدرها الجمعية وقال لهم: انتم تقومون بعمل خيرى إسلامي وهذه مشاركة مني معكم في هذا الحبر وانتم أصحاب الفصل بهذا.

يقول الدكتور محمد رجب البيومي في كتابه القيم، «النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين» (كان الشيخ محمد أبو زهرة مطرغ أهل العلم في كل مشكلة تعرض وكسب من ريسوع يقدم، وبعد الناصرة، وبلاغة اللسان وقوة الحجة ما يجعل أشد الناس معارضة له كمن يكره معه ويجنبون اجتماعه، وكذا صرامة في مواجهة الضمير وأصحة سافرة، وقد حارب في شأنها فحماً استكان، هورت أرائه ومخالفاته، فما كانت دور الإداعة وجراند الصحافة ومجلاتنا مع بوضع لسيطرة الدولة لتأخذ أن يكون له موضع من اسجد، في مشكلات العصر.

وكان محمداً من العجب أن تسمع البرامج الدينية كل يوم في إداغات متعددة، فلا تجد للشيخ حديثاً، وأن تقر الجرائد اليومية في البرامج الدينية فتجد الصغار من تلاميذه يملأون الصفحات ولا تجد الأستاذ الكبير يهتف برأي، لا بد، ما ذكره عرضاً في مجال الاستشهاد، ولولا أن الرجل مجلة خاصة قدم على رئاسة تحريرها عزماً أصلاً صاحب امتيازها الأستاذ أحمد حمزة لمر عليه أن يجهز بما يعتقد ولنر فائته المناير الجهرية في الصحف والإداعة والتطبيقات، فقد عوصه إلى هيام الرأي العام الإسلامي بموفاته الكثيرة التي تعددت طباعتها، وتوعدت مؤسراتها، واتسع نطاق توريدها في العالم الإسلامي، حتى نقلت علم الرجل إلى أناس لم يروه حين شغلوا بآثاره.

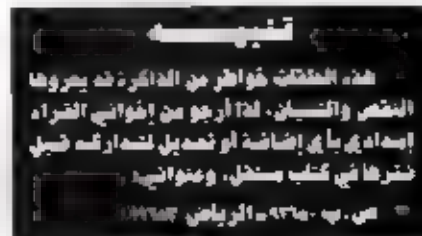
مواقف شجاعة

وانكر أن حاكماً متطعراً ساءه أن يحارب أجروه بأمره في مصر، ثم يدوي صده في العالم الإسلامي، فانتهر فرصة جهر فيها الشيخ الحر برأي مخالف لهوى الحاكم فدعاه كي يقول له بذلك اضطاعي، تجني إليك كرامة مؤلفك ما لا يأخذه وزير مكافح، فقال له الشيخ أبو زهرة في جرارة صارمة (هي مؤلفات كتبت لله، ولم تعرض على أحد، ولم تتول الدولة توريدها قهراً على الكتاب، وبدور الثقافة الحكومية لتسجن في الرفوف دون قارئ، وليكسب أصحابها من حال الدولة ما لا يخطئه) - وكان الحاكم في صغوب شمسبه فائز للسكوت مخيفاً، ولكنه سمع كلمة الحق فأخذ يتدب عيلاً وانهى الرواية، فنهض الشيخ مرفوع الرأس رأيي الكبرياء.

فقد عارض تصعيد السلم وهو مشروع حكومي، وتصدى لقانون الأحوال الشخصية الوضعي، وقاوم إعدام الاشتراكية في الإسلام وأبطل الفتاوى التي أصدرها البعض بإباحةهم نوع من أنواع الرضا، كما تصدى لدعاة الإلحاد والإباحية من الكتاب والمؤلفين والصحفيين، وكما حاولت السلطة إسكانه بالتي حياً، وبلاشدة أحياناً، ولكن بون جدوى، لأنه لا يسارم على دينه، ولا يبيعه بعرض من الدنيا زائل.

حدثني أخ كريم لازل في الكويت أنه شهد الندوة الشهيرة التي كان يقبها الأستاذ أحمد حمزة صاحب مجلة «لواء الإسلام»، ويشارك فيها طائفة من العلماء بمصر، وكان ذلك عام ١٩٨٦هـ.

وأتناه محاكمة الشهيد سيد قطب وصعبه الكرام، قال الأخ جري الحديث عن الأستاذ سيد قطب بين العاصرين في إدارة لليلة فجيل بده الندوة فأتاني عليه البعض وغمره البعض الآخر، ولا بالصمت آخرون، أما الشيخ محمد أبو زهرة فقد كان أحد الذين أثاروا على الأستاذ سيد قطب أثناء المحسم، وقال عنه البعض: لقد استقبلت لبي البار سيد قطب عندما عاد من أمريكا، وسأله كيف حالك الآن يا سيد؟ فأجاب: أمتاني لقد ذهبت إلى أمريكا مسلماً وعدت مؤمناً. والذين أتيح لهم أن يعيشوا قريباً من الشيخ



يسمى اشعر بحرح وأما ايرى علماء واسخفي
يحيون مستوحشين ويتركون الدنيا وما هي إلا
أنام، حتى يهال عليهم وعلى ذكراهم للتراب، ويقد
تحت جدران بعض العلماء قهلاتي قلة لشبيهم
على حين كانت قطع من الذهب تتنوع حناش
بعض لجان والمغني [

ويقول المحامي الجمره دعس
[كثيراً ما كان الإمام أبو زهرة يهجم في
المكروهون ويقول بطلته اسمعوا يا اولاد اما
سوف اتون لكم كلمة سره اياكم وان تقولوها
لاحد ويطلق من خلال الميكروفون صاروخاً موحها
إلى مخدم الحكم الناصري في سنوات ١٩٥٥،
و١٩٥٦، و١٩٥٧ التي كانت تمثل قمة عموان
السلطة الناصرية المتطرفة والتي كانت تقبض
على الاحوان المسلمين، وكل من يخالف رأيها
وتضعهم في المعتقلات، وتارس معهم اشد الورس
المعذب الوحشي والبربري]

رحم الله استانا العلامة أبا زهرة، والحقه
من سبقه من العلماء والدعاة العاملين، أمثال:
حسن السأ، وعبدالقادر عودة، ومحمد مرعي،
وسيد قطب، والبشير الإبراهيمي، وأحمد الزهاوي،
ومصطفى السباعي، وحسن الهضيبي، ومالك بن
نبي، وغيرهم ممن حملوا أمانة العلم والدعوة
وجاهدوا في الله حق جهادهم، حتى احتارهم الله
إلى جوارحه، ورحمنا الله معهم وحشرنا وإياهم في
مررة الصالحين من عباده، وأحر دعوانا أن الحمد
له رب العالمين. ■

اجم ربي، مياروب افكاره تنبثق شمساً فشتاً، وما
مضى علي غير دقائق وأما مصع إليه، حتى صار
يبدو لي كأن هذا الرجل يلترضع من أشد الشريعة
هابط من السماء في ظلة

إن قواد الشيخ محمد أبو زهرة موصول
بسرور روحاني، وهذا من فضل الله، نتكلم في أدق
المعاني بعدرات كلها اسجام، رائعة، وبسة،
طاهرة، بريئة ما شبهته إلا بمعقود عبي في شهر
أغسطس، سمعته الشمس، وسبقته المدي والطل،
وحسنته أحلى من الترياق، رأيت سطو هنا قرين
لأعنان، والعقل والنفس يمشيان إلى الأبدن معاً،
يجري هباتاً، عازر «عصمت عبيك تجعل حاسة
السماح هي المائل الوحيد لكلامه إلى هناك، حلت
نفسه شمر في بحر مدح متحرك وهواً، ينتقل أبو
زهرة بالموعظة في أحمل دروبها، مرجعاً كلامه
بالآية الكرمة والحديث الشريف. وواقعه التاريخ
دأب العبرة يعرف بك ربي نعصر الذي نتكلم عنه
تقريباً مدهشاً محال بمسك أن الدنيا كلها في
بركان «سلامة نامة، ويعرس في قلعت الإيمان
المتلائي كور الصاج» انتهى

وقد عن الشيخ العراقي [في وجه الفهم
والتحامل يقول بحر عن الشيخ محمد أبو زهرة إن
لؤلؤ عن الأئمة إمام وثيق في فهمه، دقيق في
علمه، وأن الرجل الذي رمق بارزاً السياسة
لمستبين وأدار وجهه عنهم مستعجباً متأنياً يبعي
أن يكون أسوة حسنة لعلماء هذا العصر، إن بقي
مهم أحد إنني واحد من كثير تنلمدوا على الشيخ
أبو زهرة وصاحبه في جهاده الطويل

وثابة نعرها له في مجال المعرفة والشماعة،
مقد دعي إلى مؤتمر إسلامي مع جماعة من كبار
العلماء في العالم الإسلامي، وقد كان رئيس الدولة
الد عسة ذا صدى مسرور في الناس، ويطش
متعصب في بلده، فافتتح المؤتمر بكلمة يصر فيها ما
يسعيه «أشتر كنه الإسلام» ويدعو العلماء المحققين
إلى تأييد ما يذهب إليه على أنه الحق الوحيد الذي
لا ثاني له، وقد نظر العلماء متحيزين ضائقين، ولكن
الاستاذ أبا زهرة يطلب الكلمة في ثقة ويعتلي المدير
ليقول في شجاعة «إنا نحن علماء الإسلام الذين
يعرفون حكم الله في قضايا الدولة ومشكلات
الباس، وقد جفنا هنا لصدع بما نعرفه، فعلي
رؤساء الدول أن يقفوا عند حدودهم، فيدعوا العلم
إلى رجاله ليصدع بكلمة الحق وقد تفصلت
بدعوة العلماء بتسميع أقوالهم لا لتعلن رأياً لا
بجدونه صواباً مهما هتف به رئيس» مستق الله في
شرع الله

وقد فرع رئيس الدولة مصعب عادلاً يخالف
الشيخ في معناه، فلم يجد أحداً يتفق معه
وكان في المدعوين عزة وإباء، فاحتفظوا بأبي
زهرة مؤيدين، وفُص المؤتمر بعد الجلسة الأولى لأن
صاحب الدولة قد وجد «الإعصار» فخرج مخضاً
يزفر: «نتهى

ويقول الاستاذ عجاج بويهس عن المؤتمر
الإسلامي الذي عُقد في الجزائر عام ١٩٦٣هـ -
١٩٧٣م، ونشرت عنه مجلة «الأديب» الليبية
[ارتقى البشير الشيخ محمد أبو زهرة
قأشراست إليه الأعناق وبدأ نقاشه صوته بين

بين المصلحة والسياسة الدولية

بقلم: منير شفيق (*)

أما النظرة الأصح، فهي التي ترى أن الذي يقود السياسات الدولية،
وعلى التحديد مياسة هذه الدولة الكبرى أو تلك، إنما هي الاستراتيجية
الكلية التي ترسمها الدولة أو الدول، وتلتزم الاستراتيجية الكلية، من خلال
مجموعة عوامل، من بينها المصلحة الاقتصادية، بل إن عامل المصلحة
الاقتصادية هما يقوم على أساس كلي شامل بعيد المدى، وليس على أساس
المصالح الجرتة هنا أو هناك، وتتنوع مجموعة العوامل هذه بين عامل
ميران القوى العسكرية، إلى العامل الجيوسياسي، إلى العامل المتعلق
بالحولب الجسدية والقرية والتاريخية، كما الديني والمذهبي، وإلى العامل
المتعلق بالدور السياسي والنفوذ السياسي، ولا يستبعد الثقافي والنفوي،
هنا، وإلى العامل المتعلق بالوضع الدولي وسناته، في كل مرحلة، ولا سيما
من جهة التكتلات والمنافسة والصراعات

إن محصلة هذه العوامل المركبة واختناظة ترسم الاستراتيجية الكلية،
وهي التي تحدد التحالفات أو الحلفاء، والصديقين، والأصدقاء، والأعداء،
وهي التي تحدد الأولويات، ثم من هنا يبدأ رسم السياسات، فإذا اتحدت
محصة اقتصادية أنية مهما بلغت ربحاً أو خسارة، هذه الأولويات، أو
التحالفات، أحضمت فوراً لها، أي لهذه الأولويات، وهذا ما يفسر لماذا
قاطعت أمريكا الصين عدة عقود، بالرغم من المسارة الاقتصادية، ولماذا
تقاطع الآن إيران، وبعد من الدول الأخرى، بالرغم من الضائت الاقتصادية،
وهذا ما يفسر كذلك، كيف تقوم تناقضات بين سياسة الدولة ومصالح
الشركات التي تحكمها المصلحة الاقتصادية الأنية والمباشرة، وفسر ما
تتكده الولايات المتحدة من ضائت اقتصادية مياشرة وغير مياشرة في
علاقتها بالدولة المصرية

إن فهم استراتيجية الدولة، هو الذي يسمح بفهم سياساتها، وليس
حديث المصلحة الاقتصادية الأنية والمباشرة وتوطينها توليلاً فحاً ■

أصبح القول إن المصلحة هي التي تقود السياسة الدولية شائعاً إلى حد
بذت كل مناقشة نه ضريباً من مناقشة البديهية، وبدأ التسليم بأن المصلحة
هي القانون الحاكم في العلاقات الدولية طريقاً إلى تسويغ مختلف
السياسات، حتى تلك المعادية لنا، فإذا ما دولتت سياسة معية جاء
الجواب، «الجميع يقيم سياساته على أساس المصلحة»، ومن ثم لا مجال للوم
أو العتاب أو النقد أو المعارضة، وبمع عن تكيد هذه للقرلة، رغم سياسات
تعتمد على إنكاه مصالح الآخرين عندما لتغيير سياساتهم إزاء القضايا
العربية والإسلامية، بما في ذلك قضية فلسطين.

وقبل أن يصار إلى مناقشة هذه الموضوعات، يجب الإشارة إلى أن
الحديث عن المصلحة يتركز على المصلحة الاقتصادية، فهي الأساس الحاكم
في سياسات الدول الكبرى، وقد ازداد التأكيد على ذلك بعد انتهاء الحرب
الباردة، وتطابق التوقعات التي تتحدث عن نظام عالمي جديد، أو عن العولة،
بالخصوص في هذه الأيام، وقد ذهب البعض إلى حد القول إن الحكم
الفصيل في مستقبل الدول والشعوب والمناطق والأقاليم، والفارات، أصبح
يبد الاقتصاد، والفترة الإنتاجية والعمية، والمالية بالطبع
إن من يتابع بدقة وتمعن، السياسات الدولية منذ ماقتي عام على الأقل،
بما في ذلك مرحلة الحرب الباردة، كما الرحلة الراهنة، سيجد أن موضوع
المصلحة الاقتصادية يتسم بالتمسكية الشديدة، إلى حد التسطيق، فهي لا
تستطيع أن تكون أداة لفهم السياسات الدولية وتطبيقاتها، ومن ثم التعامل
وإياها، أو القيام بتوقعات مستقبلية

(*) كاتب ومفكر إسلامي فلسطيني



بقيم: د. توفيق الواعفي

المسلم بين البحث عن مجرم.. و سلام الأموات

جئت بزيارة فوق سطح الأرض، وإن واحدة تحل الجثث بمنى تسعد من مسافات بعيدة، وقد روى أحد الأمراء شطراً مما رآه في هذه المدينة فقال كان الجود يستلهم من منزل إلى منزل وقد أسروا الصنيع ومعتقلهم أطفال بالفسروج إلى الشوارع، ثم أطلق الجود النيران كانوا يرتدون مصابيات رأس سوداء ومعههم رشاشات النار طعن الجميع.

هذه هي التسعير المسلحة التي يمنع منها التبرعات ويمنع عنها السلاح للدفاع عن النفس، ومن قادم هذه الجزيرة، يعتبر إرهابياً وخارجياً على عدالة الذبح والتصفية والمقتل صباح مساء، هذا ما تريده أمريكا صديقتنا ويبرده الغرب المقرب والمثل حسنا، وما يريد بعض منا، حيث يتعامل مع المقاومة المسلحة بسياسة تطهير البنايين والإرهاب، والتجريم، والتحصين، وهذا ما تصاربه الدول المستعمرة والعدوة للمسلمين جهاراً ونهاراً، وتلمز فسطح بتفدي سياستها، سواء، وافقت قوى البعض عندما أولم توافق، وذلك بالضغط على الدول الإسلامية مجاورة أو غير مجاورة لصد منافذ التمويل من الثوريين، ومصادر السلاح من الداخل، عن أنفسهم، ومن لا يستجيب يدرج في قائمة الدول المساندة للإرهاب، وتعرض عليه العقوبات، ومن لم تعرض عليها العقوبات، وتسير في الركب تعامل بسياسة الدونية ولا تلتزم بوعدها تحت الترغيب والترهيب، ووقف تصدير التكنولوجيا إليها وبخاصة تكنولوجيا السلاح والصواريخ، وكذلك في المجال الاقتصادي، حيث تصوب بين الصين والصين، ويحال عليها البنك الدولي، ويحصل على أن تكون دائماً تحت مظلة الديكتاتورية، وتحت مظلة الحرية والديمقراطية حتى تمشي مضطربة، ويستحيل على شعب مهمشة أن تنهض اقتصادياً.

يريدون لنا أن نظل مجرماً من مجرمين، وإذا أردنا سلاماً فليكن سلام الأموات القائم على الخضوع والصرع، لا فرق بين مؤيد ومعارض، ولا فرق بين الباسي أو بومبي، أو كشميري، أو مصري، أو فلسطيني، أو إيراني، أو باكستاني، يقول بعض المصلحين الطارئة المصرة أنهم أصلي منا مع النفس، يعاملوننا كأمة واحدة كما أراد الله لنا، ويصر لا يريد أن تعامل أنفسنا كذلك رغم أن الله سبحانه إلى ذلك فضائل. «وأن هذه أمتكم أمة واحدة» فهل إن الأول أن نلقه ذلك، ويرى سيخرج المؤمنون بنصر الله نسال الله ذلك آمين ■

ذكرت صحيفة «الرائد» بوسنة أن التبرعات التي سها من اللاجئين الآمن في أوروبا لصالح المقاومة اللبنانية في كوسوفو، تسبب قلقاً لحكومات الغرب، ومنذ ثلاث أسابيع كانت المقاومة تحلق مكاسب ضد الصرب، وبعد أن شكا الوسيط الأمريكي هول بروك من تلقي المقاومة اعتمادات حيوية، تحركت مجموعة الاتصال بروسيا مع خمس دول غربية لصد منافذ التمويل، ومارست الولايات المتحدة ضغطاً لمرقطة وصول التبرعات للمسلمين أسفرت عن قرار الحكومة السوفيسية بتجميد حسابات البنوك التي كانت تستقبل تبرعات ١٨٠ ألف لاجئ لاسرهم في البانيا، وأجرت الحكومة الألمانية تحقيقاً حول مؤسسة «الأرض ثنائية» الألمانية التي أدارت حملة التبرعات في أوساط ٤٠٠ ألف لاجئ في ألمانيا، وأعلن كلاوس كينكل وزير خارجيتها عن تدخل حلف الناتو لاتخاذ إجراءات وقائية في البانيا تحوي دون تهريب السلاح إلى المقاومة التي تعتبرها أمريكا منظمة إرهابية، وكانت الولايات المتحدة قد سنت منذ عامين قانوناً يعاقب بالمسجون والغرامة كل من يشرع لصالح المقاومة الفلسطينية، الموسومة أيضاً بالإرهاب، كما شاركت في تمرير قرار حظر السلاح عن البوسنة سابقاً تسهلاً لجهة القوات الصربية المتعدية وتهدف أمريكا إلى أن يبقى أسلمى بغير سلاح حتى يفسح المجال أمام أطراف كل من يريد استياحتهم، وسط نهائهم.

هذا وقد قامت وكالات الأنباء في هذا الشهر أن القتل قد استمر في التسبب المسلم في كوسوفو، وقد حذر على فيور جماعية تضم واحدة منها أكثر من ٤٠٠ لاجئ، جنهم أطفال مغلوب من بلدة «أوراهوفتش» في إقليم كوسوفو، حيث مارست مجزرة في تلك البلدة لوت بخصيصة ٩٩٩٩، وقد أوردت صحيفة «دي بريسي» النمساوية ٨/٨/١٩٩٨م أن شهود عيان أرشعوا عراستها إلى موقع القبرة الجماعة على تل للضامة على مسافة ٢٠٠ متر من البلدة على الطريق إلى كوسوفو، وأصاحت أن حفاري القصور النحويين بحثوا أهم أحصوا أكثر من ٤٠٠ جثة بينها ١٢٠ لاجئاً ثم يقول: وقد رأيت أهل هذه القرى يفرزون من منازلهم ويضعهم الجود الصرب قتلًا وتقطعا لالتلاء حتى ألقوا قرابة ألف من المدنيين خلال الفترة من ١٩-٢٦ من يوليو، ثم قالت الصحيفة إن الجرافات قد استعملت في حوالة هذه الجثث والانتقام وفي إزالة الدمار عليها، ولكنها لقرتها ظلت هناك.

للمعروف أن قوة الحق هي التي ترفع الظلم، ويأس العدالة هو الذي يصنع السلام، وضعفها هو الذي يحلب الهوان، ويمد الآمن، ويكرس الاستسلام، ولكنه قد يبدو في الأفق أن نظريتنا للأشياء أصبحت مطلوبة، ومعرفت للأمور أصبحت معكوسة، فصرنا نرى أن الضغط والدلة والمسكنة والتسول هو الذي يصنع السلام، ويحقق الأحلام، والناس بياض، والمعروف كذلك أنه بعد كل معركة مع المعتنق، لابد أن يصحبها تدمير للعدو من الصديق، والعيب من الحيث، حتى ينجح من حي في بيته، ويهلك من ملك على بيته، ويأس الناس أو يصرق من وضوح وبياض وهدي وأطماع.

لكن إن يلبس الأمر، ويصمى على الحقائق، ويحس على الإتهام، ويضرب على الآراء، ويغيب الناس في كهوف الجهالات، وعصاة الضلال، ونحسب الاتعاب بالحقائق، بل وتطلب المؤاري وتنبيل المعابر، ويصبح العدو صديقاً، والصديق عدواً، والأخ خصماً، والخصم أماً، والمترحم حشماً والمحتل قريباً، فهذه هي المداخلة، وهذه هي المداخلة، التي تحلق الأمم، وتزيد الشعوب، وهذا هو المرض السائل، والوباء الصالح، الذي لا يفي ولا يفر، ومريد أن يضرب أصلة لمين ما يقصد، حتى يضح الفيل بالمال، ويظهر الحال للمعان.

فهل من يقول أن صادق المحتل، ويعمل على أمنه وراحتة، ويمتد بأمره، ومعددي إيماناً وشعب، ويهلكهم بالقتل والسبي والتشريد؟ وما تملكه السلطة الفلسطينية بشعبها اليوم وبمجاهديها الآن من قتل لأمثال هياض، والشريف، وأحرار، وسجن بلافاة المظلة، وتعذيب حتى الموت لخصوم اليهود، ومعارض سياسة إسرائيل المعتلة ليس بحاف على أحد، وما تقوم به بعض السلطات من عداة لبعضها البعض، وتقاطع لوشائج القرى والصلات والرحم والعقيدة، وهذه الشعور بشعور البعض أو الموانسة لجراحه ورد الاعتداء عنه شيء منجل يندى له الجبين.

ويزيد من هذا الضول اتهام بعضنا البعض، ومساعدة الممالك للبحث عن مجرم إسلامي، أو شيطان شرقي أو سطحي، أو إرهابي أصلي، ولو كان هذا رجلاً مستعداً يدافع عن بلده، أو يهاد في سبيل رفع الظلم والقتل والاستيلاء من قومه، والويل من يساعد محتاجاً مسلماً، أو يصر مظلوماً ينتمي للأمة المسلمة وكأنما القتل والهوان كذب علينا، والظلم والظهي هو نصيبنا وقدرنا.

١٤ علماً من تاريخ الإخوان المسلمين في مصر

المؤلف: جرينيار ليا (٢ من ٢)

عرض وتخصيص: محمود الخطيب

يوصل الباحث جرينيار ليا محله عن تاريخ نشأة الإخوان المسلمين في مصر حيث يلاحظ بأن الإخوان المسلمين روّجوا لفكرة القومية الإسلامية، في وقت كانت فيه فكرة الوطنية المصرية العلمانية في حالة تراجع وتُخسر مواقعها لصالح البرعة القومية العربية والعواطف الوطنية الإسلامية، وهو ما زاد من شعبية جمعية الإخوان المسلمين ويشير جرينيار إلى أن ترفع الإخوان عن الحوض في النزاعات المذهبية الدينية، التي كانت سائدة في تلك الفترة أصبح جزءاً أساسياً من أيديولوجية الإخوان المسلمين.

الإخوان لم يكونوا يثقون بالملك فاروق وحاشيته



المصريين قيامها بحطف الفتيات وتدميرهن، مما أثارت حفيظة الناس عليها، وكانت الحنة التي قام بها الإخوان ضد المؤسسات التتصيرية في أواخر العشرينيات وحلال الثلاثينيات، سبباً في انتشار المؤسسات والجمعيات المصرية الإسلامية كما كان لها مدلولاتها السياسية، حيث بها كشفت عجز الحكومة المصرية في ذلك الوقت عن الدفاع عن المسلمين، وقدم الإخوان بعد أول مؤتمر عام لهم عام ١٩٣٢م مذكرة إلى الملك فؤاد اشتملت على خمس نقاط، لوقف نشاط البعثات والمؤسسات التتصيرية في مصر، ولم يكتف الإخوان بذلك بل شغلوا لجاناً خاصة في الفروع، ساهمتها ريادة القرى والمدن المصرية المختلفة، للتخدير من خطر تلك المؤسسات وإقناع الأهالي بإرسال أولادهم وبناتهم إلى المدارس الإسلامية

ويشير الباحث إلى امتلاك الإمام حسن البنا شخصية كارومية، أكثر جاذبية وتأثيراً من أي شخصية مصرية أخرى في التاريخ المصري المعاصر، وكان تيارات الإمام البنا المتعددة للفروع، وخطاباته الحماسية، مؤثرة، الأثر الكبير في تقوية العلاقات بين مكتب الإرشاد العام وبين أعضاء تلك الفروع

قصة نوعية

ومع بداية عقد الأربعينيات كان عدد فروع الإخوان قد ففر إلى أكثر من ألف فرع في جميع أنحاء مصر، وتراوح العدد الكلي لأعضاء تلك الفروع بين ١٠٠ ألف ونصف للمؤن، مما زاد من

والشعاع. لكن الحكومة المصرية أغلقتها جميعاً في أكتوبر ١٩٤١م بعد ضغط من الإنجليز، وأشاح الإخوان أول مطبعة لهم عام ١٩٣٥م بمساهمات مالية من أعضاء الجماعة فقط وهو ما يدل - كما يقول الباحث - على استقلالية الجماعة واعتمادها على نفسها في التمويل، ورفضها لأي تمويل من الحكومة أو من أي جهة أخرى وبعد أن يقدم الباحث تفصيلاً دقيقاً لنمو أعداد فروع جماعة الإخوان وشعبهم، ووصفاً لهيكلة التنظيم في مراحله الأولية، يركز على اهتمام الإخوان بفرق الرحلة، أو الكشافات التي بدأ اهتمامهم بتشكيلها في الإسمايلية منذ أواسط الثلاثينيات والتي انتشرت بعد ذلك في كافة مناطق الإخوان وشعبهم

وسلط جرينيار الضوء على نشاط جماعة الإخوان خلال الثلاثينيات في مجال العمل الحيري والاحتماعي من خلال جميع شعب الإخوان ومرجعهم والذي شمل ساء المساجد، والمصالح، والمدارس، ونور تحفيظ القرآن الكريم، إضافة إلى إنشاء مصانع صغيرة لإنتاج السجاد، وأعمال التطوير وقام الإخوان بإنشاء لجان الركاة لجمعها من عامة المسلمين، وتوزيعها على الفقراء

وقد وضع انشقاق الجماعة بالعمل التطوعي الحيري الإخوان في دائرة المواجهة مع الجمعيات التتصيرية، التي كانت تكثر وبسط في ذلك الوقت بين فقراء المصريين، وقامت المدارس والمصالح التي أنشأها الإخوان بجند الفقراء المحتاجين إليها، بعيداً عن المؤسسات التتصيرية التي انتشر من

حيث اعتبره الإمام البنا أحد الأسس الخمسة التي تصد رسالة جمعية الإخوان المسلمين، وظهر ذلك واضعاً في محاولة الإخوان تجميع القوة بين أتباع المذهب السلفي والجماعات المصرية واعتبر الإخوان أن العالم الإسلامي لم ينهض من جسده إذا ظل يعيش في أوصال التخلط والحضور للاستعمار الغربي، وأنه يتوجب على المسلمين الثورة على حالة الحضور هذه، ونتج عن هذا الفهم الجديد أن أولى الإخوان أهمية لفريضة الجهاد أكبر بكثير من اهتمام الجماعات الإسلامية التقليدية بها في ذلك الوقت، وجعلوا الجهاد أحد أركان عقيدتهم

ويشير الباحث إلى أن الإخوان المسلمين أصبحوا لسان حال الطبقة المتوسطة من التشديد، المثقف في مصر في فترة الثلاثينيات من خلال طرحهم لأيديولوجية سهلة تقدم الشد العامي من الريف المصري والبيئة التقليدية مع سه حصري جديدة عليهم في المؤسسات التعليمية التي كانوا يدرسون فيها، وتشديد أيديولوجية الإخوان في تلك الفترة على عناصر مهمة كالقومية الإسلامية ومعاداة الإمبريالية، ورفض التصورات السياسي والتشديد على الوحدة الإسلامية سياسياً وعقدياً، والدعوة إلى تعبئة الجماهير المسلمة الساكنة ولانتماء بتحقيق العدالة الاجتماعية

مع تزايد شعبية وعدد الإخوان المسلمين في مصر في الثلاثينيات، أصدروا عدداً من الصحف والمجلات أهمها «الإخوان المسلمون»، «النير»، «النار»، «المعارف»، «الصلح»

نفوذها السياسي على السلطة المصرية، وهو ما دفع الحكومة المصرية في ذلك الوقت إلى اعتقال الإمام البنا في شهر أكتوبر ١٩٤١م، لكنها أفرجت عنه في الشهر الذي تلاه، متحذرة بذلك الأوساط البريطانية بعدم الإخراج عنه، وقد أبلغ رئيس الوزراء المصري السفير البريطاني في القاهرة بأنه اضطر لإطلاق سراحه خوفاً من وقوع «ثورة دينية» لو بقي البنا محبوساً.

وسلط الباحث الضوء على انتشار جماعة الإخوان المسلمين في العالم الإسلامي، حيث أعطى الإخوان أولوية كبيرة لإقامة علاقات مع الحركات الإسلامية والشخصيات الإسلامية في العالم، وكانت هذه النظرة ضرورية لأنها عكست صورة عالمية عن دعوة الإخوان المسلمين في مصر، ومن بين الشخصيات التي اتصل بها الإمام السنا منذ أوائل الثلاثينيات مفتي القدس الحاج أمين الحسيني، وقام أول وفد للإخوان المسلمين برئاسة فلسطين وسورية عام ١٩٣٥م، والتي وضعت حجر الأساس لفتح فروع الإخوان المسلمين هناك، وقام وفد من جمعية المقاصد الحوية في سورية برد الزيارة لمقر الإخوان المسلمين في القاهرة عام ١٩٣٦م، الأمر الذي لفت لأول مرة انتباه الشرطة السياسية في مصر لأنشطة الإخوان المسلمين، وخلال تلك الزيارة أعلن وفد الجمعية السورية أنفسهم أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين، وتأسس أول فرع للإخوان المسلمين في سورية في مدينة حماة عام ١٩٣٧م، وعندما اندلعت ثورة في سورية ضد الاستعمار الفرنسي في السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، كانت الحركة الإسلامية في سورية بقيادة الشيخ مصطفى السباعي قد نظمت نفسها تماماً، وعبرت علاقاتها مع الإخوان المسلمين في مصر، وقدم إخوان مصر المساعدات الطبية لإخوان سورية أثناء تلك الثورة، وفي نهاية الحرب قام الشيخ السباعي بمبايعة الإمام البنا عرفاً بأنه يدور إخوان مصر في مساعدة السوريين ضد الاستعمار الفرنسي.

وفي عام ١٩٣٧م كانت جماعة الإخوان المسلمين قد أنشأت عدة فروع لها في كل من السودان، وفلسطين، وسورية، ولبنان، والمغرب، وفرنسا، واحداً في كل من حضرموت، وحينرايا، بالهند، وجيبوتي، وباريس، وانتشرت الفروع في عدد آخر من دول العالم خلال الأربعينيات من خلال الطلبة الأجانب الذين كانوا يتلقون تعليمهم في الجامعات المصرية.

وعن دور الإخوان المسلمين في ثورة فلسطين بين عامي ١٩٣٦م و١٩٣٩م يوضح برينيار بأنهم حاولوا توسيع شبكة اتصالاتهم خلال تلك الثورة بعدة وسائل منها تنظيم مؤتمر إسلامي حول فلسطين عام ١٩٣٧م وإقامة حفل استقبال في أكتوبر عام ١٩٣٨م في مقر الإخوان في القاهرة على شرف مفتي البرلمانات العربية، الذين حضروا المؤتمر البرلماني الدولي حول فلسطين، وأدى هذا التأييد والدعم من جانب إخوان مصر للقضية الفلسطينية إلى انتشار أفكارهم في فلسطين، مما مهد الطريق لفتح فروع لهم هناك.

ومع نهاية الثلاثينيات ركز الإخوان نشاطهم على مكافحة الإمبريالية الغربية في العالم الإسلامي، وكان طبيعياً أن تكون فلسطين بؤرة تركيز لأنشطتهم لكن ذلك لم يمنعهم من الاهتمام بمحاربه الاستعمار الأجنبي في ليبيا، وسورية، والمغرب.

وسلط برينيار الضوء على تشكيل الإخوان المسلمين لما عُرف بالنظام الحاصر في أوائل الأربعينيات، وهو ما اعتبره نتيجة طبيعية لأيدولوجية الإخوان، التي كانت ترى بأن من واجب المسلمين مقاومة العدوان على الأمة الإسلامية ويشير إلى أن هذا النظام الحاصر قد نشأ داخل وحدات الكشافة التي - على حد وصف الباحث - كانت متحلاً لتجديد الأعضاء الشباب، وتحولات فيما بعد إلى النظام الحاصر، لكنه مع ذلك لم يستطع أن يؤكد بأن الإمام حسن البنا أو مساعديه أولوا موضوع تنظيم الشباب في الجناح العسكري اهتماماً كبيراً، إلا أن الشباب أنفسهم كانوا مستعدين للانخراط في أعمال مقاومة الاحتلال الأجنبي، ورصدت الاستخبارات البريطانية عمليات إيصال أسلحة وأموال من إخوان مصر للشوار الفلسطينيين، كما حاولوا - على حد قول برينيار - تصحيح متفجرات لهم.

ويطرق برينيار إلى مقولة الفصل بين الدين والسياسة مؤكداً على اختلاف الإسلام عن النصرانية في هذه المسألة، ويعرض هذا مفهوم الإخوان المسلمين عن شمولية الإسلام، وأن المسلم الحق في أن يقول رأيه في كل ما يهم أمر أمته، بل إلى الإمام البنا اعتبر هذا واجباً على كل مسلم حين رأى بأن المسلم لا يمكن أن يصبح مسلماً حقيقياً إذا لم يهتم بشؤون أمته السياسية، وإذا لم يكن له رأي فيها، كما يرى السنا بأن دور السياسة في المجتمع هو تنظيم شؤون الحكم وتوضيح حقوق المجتمع وواجباته، ومراقبة الحكام، والإشراف على أدائهم وواجباتهم فيما ليس فيه مصيبة للعالم وانتقادهم إذا ما أخطأوا.

موقف البنا من الأحزاب

وعن موقف البنا من الأحزاب السياسية التي كانت موجودة في مصر، يشير الباحث إلى أن الإمام البنا كان يعتبرها كائنات مصطنعة وليست حقيقية، وأن سبب وجودها شعبي أكثر منه وطني، كما اعتبر أن الحركات بين تلك الأحزاب هي في الحقيقة شحوصة أكثر منها علاقات سياسية، وكان ينتقدها بسبب افتقارها إلى برنامج إصلاح اجتماعي واقتصادي، وبسبب عدم اهتمامها بتحقيق رفاهية الناس، ويشير برينيار إلى أنه لا يمكن فهم هجوم الإخوان المنصف على الأحزاب السياسية بعيداً عن حقيقة أن تلك الأحزاب كانت في فترة الثلاثينيات تقتصر على قنحة من المجتمع المصري.

ويرى الباحث بأن رفض الإخوان المسلمين لهيكلية الحكم في مصر في فترة الثلاثينيات قد مهد الطريق لظهور حركة تسمند إلى دعوة أيدولوجية، وإلى الاهتمام بمصالح الطبقتي الوسطى والفقيرة من المجتمع، وكانت الدعوة

الأيدولوجية السياسية للإخوان المسلمين ذات أهمية كبيرة، حيث مكنتهم من طرح أنفسهم كمتمحدثين باسم الطبقات الفقيرة في مصر، وبحلحلة الطبقة المتوسطة المتعلمة، واعتبر الباحث ذلك سبباً رئيساً من أسباب نجاح الإخوان المسلمين وشهرتهم.

ولاحظ برينيار بأن معظم الدراسات التي تناولت الإخوان المسلمين في أواخر الثلاثينيات أكدت على علاقات الإخوان بالقصر والسياسيين فيه، وبخاصة مستشار الملك علي ماهر باشا، وعبد الرحمن عزم، والفريق عزيز المصري وصالح صوب باشا، إضافة إلى شيخ الأزهر مصطفى المراعي، حيث توطلت علاقات صداقة قوية بينهم وبين الإمام البنا، لكنه - أي الباحث - يؤكد على أن تلك العلاقات لم تكن مستقرة بالشكل الذي تزعمه الدراسات السابقة، ويقول: إن الإخوان المسلمين كانوا يرفضون مبادئ أساسية في إستراتيجية علي ماهر باشا السياسية، وبخاصة النظرة حول «الملك المصمم» وطموحاته بالحلافة، ويشير أيضاً إلى أن الإخوان لم يكونوا يتلقون بالطبقة الحاكمة العليا بسبب احتكارهم للسلطة، وبسبب أسلوب حياتهم البدع والمخيد عن الإسلام. ويستنتج الباحث بأن ذلك مع الإخوان في الحقيقة من بناء أي علاقة مع حاشية القصر.

ويعود برينيار إلى تخصيص فصل جديد يتناول نشاط الإخوان المسلمين السياسي وما وصفه براديكاليتهم السياسية، ويشرح كيف أن الثورة الفلسطينية على الانتداب الإنجليزي بين عامي ١٩٣٦م و ١٩٣٩م كان لها تأثير عميق في مصر، والتي على وجه الخصوص حفرت البهجة التي كان الإخوان المسلمون يعملون ضمنها.

تصريحات بالتصحية

ومع حلول عام ١٩٤٠م كان الإخوان المسلمون قد أصبحوا أكبر جماعة إسلامية في مصر، واكتسحوا ضجهم، وزاد عددهم ريادة كبيرة وأصبحوا يهيئون أنفسهم للقيام بدور أكبر على الساحة السياسية المصرية، لكن اندلاع الحرب العالمية الثانية مع الإخوان - كما يقول الباحث - من تعيق طموحاتهم السياسية واضطر الإخوان إلى تأجيل صراعهم السياسي مع النظام إلى حين انتهاء الحرب، وبعد اندلاع الحرب تلقت الحكومة المصرية تعليمات من الإنجليز باتخاذ أقصى الإجراءات القمعية ضد كل النشاطات المعادية للإنجليز في مصر، وشملت تلك الإجراءات فرض الأحكام العرفية والرقابة الشديدة على البريد والفرقيات والمكالمات الهاتفية والصحافة، وقامت الحكومة المصرية أثناء الحرب بقمع كل الأصوات المعارضة، ومن ضمنها الإخوان المسلمين.

ولاحظ برينيار فقد ناقش هذا الكتاب عدداً من وجهات النظر التقليدية المتعلقة بالسنوات الأولى لشملة الإخوان المسلمين وشكك فيها، وبخاصة مسائل علاقات الإخوان بالإنجليز والقصر كما ناقش مسألة اهتمام الإخوان بالعمل الاجتماعي.

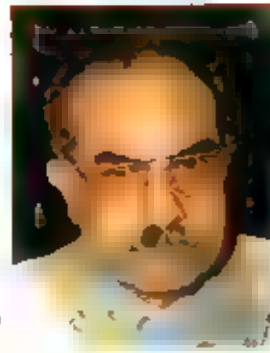
د. عمارة يطرح رؤية عن:

الفنون الجميلة في ميزان الإسلام



إعداد:
مبارك
سيد الله

القاهرة: مركز الإعلام العربي



د. محمد عمارة

تتحول حياته إلى موع من الرهامة والنخذ
ويصبح غير قادر على مواجهة التحديات
ولذلك فإن القرن الكريم عندما يتحدث في
هذا الشأن لا ينظر إلى الأمور نظرة عريضة، إذ
يعمل في الأنعام خلقها لكم فيها دناء ومنافع
ومنها تأكلون ﴿٥﴾ ولكم فيها جمال حين
ترجعون وحين ترحلون ﴿٦﴾ (السلح)

إن فمعيار الأشياء لا يقاس فقط بالمعيار
المعنى المادي، وإنما المطلوب من هذه الأشياء
أن يكون لها ربة وجره من الجماليات
فالقرآن الكريم يمي الحاسة الفنية لدى
الإنسان، بمعنى أنه لا يحرم الجماليات والعن
الجميلة، لأنه حينما تتأمل آيات القرآن تجد
الكثير من المعاني العقلية الفلسفية المجردة
التي يعبر عنها بالصور

موقف السنة

أراد رسول الله ﷺ في سنته وأحاديثه، أن
يبي الحاسة الفنية والجمالية لدى الإنسان
منذ لحظة ميلاده، فأوصى بأن يعتار له اسم
جميل، حتى أن الصحابة - رضوان الله عليهم -
كأبوا يداون في الجاهلية بأسماء قبيحة،
مغيرها النبي ﷺ إلى أسماء جميلة

وكانت حصة الرسول ﷺ وسيرته تجسيدا
للجمال رغم فقر البيئة، ورغم إشارته الرهد
والاقتصاد في الأمور الحياتية، فقد ورد أنه
كان يستعذ بالله من كلمة المنظر وهو مسافر،
كما كان يقول: «زيدوا القرآن بأصواتكم»، وكان
يهتم بالمطيب والطهارة والنظافة، لدرجة أن أس
ابن مالك حادته حينما كان ينكح عن نظافته،
وجماله كان يصف عرقه بالؤلؤ

وكان ﷺ وهو في معتكفه يميل برأسه إلى
السيدة عائشة في الحجرة النسيقة بالمسجد
لكي تشط له شعره

وانتقل دعامرة إلى قضية التصوير، وقال
الثقافة الإسلامية وهي قضية التصوير، وقال
إن البعض يحرم التصوير ويحتج بالأحاديث
النبوية التي لعن الله فيها المصورين، والتي
تقول: «إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة»، كما
أن المصورين سيطلب منهم يوم القيامة أن

في حاجة إلى الإنسان الرخو والمرفق والحنث،
الذي لا يستطيع أن يواجه التحديات
وأشار إلى أن التحديات تصير في
اتجاهين: الأول: الاجتياح الخارجي القادم من
الإعلام والثقافة ومؤسسات الغرب والمؤسسات
الدولية، الثاني: التحلف والجمود والشعونة
والحرقة الموروثة من عصور التحلف.
والقول الفصل في هذا الإطار أن الأمة
عندما تترك نوع وطبيعة وقوة التحديات التي
تواجهها تستطيع أن تحدد مقومات الإنسان
وتبعث في نفسه الروح القومية والوطنية
والحصارية

موقف الإسلام من الصور

الفنون - كما يقول د. عمارة عبارة عن
مهارات تجعل الإنسان يتدوق ما في الكون من
جمال، ولما كان الجمال إحدى النعم التي
خلقها الله سبحانه وتعالى، والتي تستوجب
الشكر، فلن يستطيع الإنسان تقديم هذا
الواجب إلا إذا أدرك هذه النعمة وتامل فيها
وتدوقها وعرف قيمتها

الله سبحانه وتعالى بطلب مما نصيصة
الوحد ﴿خذوا زكمتكم عند كل مسجد﴾،
فالإنسان المسلم عندما يصلي لله خمس مرات
في اليوم والليلة، فإنه يقرن خمس مرات، وفي
هذا السياق لاند من التمييز بين أن يكون
للإنسان زينة وبين أن يصبح رخوا بدعوى
الزينة، فالذي يحدث أنه بدلاً من أن يجسد
الإنسان ملكاته وطاقاته وإبداعاته من خلال
وسائل ومصامير ترقية وتروحية محترمة،

تعتبر قضية الفنون الجميلة في ميزان
الإسلام من القضايا التي لم يحسم الخلاف
حولها، فهناك من رفضها بدعوى أن الإسلام
يرفضها، واستدل برأي مصر المذاهب، وفي
الوقت المعاصر ظهر تار سح هذه العن، لكن
صنواط معينة، انطلاقاً من أن الإسلام لم يفلق
بأناً إلا أوجد الدليل

وفي هذا الإطار، كانت للدكتور محمد
عمارة - المفكر الإسلامي - محاضرة حول
الفنون الجميلة وموقف الإسلام منها، وهي
تعتبر بمثابة إطلالة عصرية على هذا الموضوع
في البداية يعرف د. محمد عمارة العن
بأنها مجموعة من المهارات التي تتعلق بالذوق
والوحدان، والتعبير عن أمان الناس ووجدانهم
وجماليات الحياة التي يعيشون فيها ولا يمكن
الحكم عليها بالحل والحرمة، إلا بناء على
الرسالة التي تؤذيها، فمثلاً المنكر وهو محرر
أداة من المنكر أن تؤذي رسالة مفيدة، ومن
الممكن أن تؤذي عكسها، كذلك الساعة يعرف
البعض بواسطتها توقيتات الصلاة، ويصنطها
أخرون على مواعيد لارتكاب حريمة أو أشياء
محرمة، والأمر بنفسه بالنسبة لجهار التلفاز،
فهو يمكن أن يكون أداة فعالة في تنمية الملكات
والطاقات المعنوية للناس، ويمكن أن يكون أداة
منفرة

وجلاصة القول: إن المهارات في حد ذاتها
لا توصف بالحل ولا بالحرمة إلا بناء على
الرسالة التي تؤذيها، وكنت قد أعدت كتاباً عن
«الإسلام والفنون الجميلة»، وضمنت مقتبعته
مصين، أحدهما للفيلسوف ابن سينا، والثاني
لماقد رومسي قديم يدعى «بلمسكي»، فالأثنان
اتفقا على معنى واحد، وهو أن الفن لا يوصف
بالجمال إلا إذا كان أخلاقياً

وأصاف د. عمارة «وقبل أن يحدد الفنون
لاند من أن يحدد طبيعة وهوية وخصوصية
الإنسان الذي يريد في مثل هذه الظروف التي
تمر بها الأمة، حيث التحديات الشرمة التي
تهدد حياة الأمة في الداخل والخارج - فلسنا

هل هناك من يحرم نفقات الموسيقى إذا كانت صادرة من الأشجار والأغصان في الحدائق؟
الإسلام بشقيه: القرآن والسنة - يتمي الحاسة الفنية لدى الإنسان

ليل الغريبة

شعر: حفيظ بن عجب آل حفيظ الدوسري (٥)

من عمق الماساة تفجرتنا.. وتفجرتنا
من رحم الأحلام تناسلنا.. وتناسلنا
من ليل الغربة صرنا.. صرنا
.. وطناً ما عاد يجمعنا
.. وطناً ما عاد يوحدنا
.. وطناً ما عاد يؤلفنا
في ليل الغربة صرنا.. صرنا
.. أحلاماً ليست كالأحلام
.. أياماً ليست كالأيام
.. أفكاراً ليس لها خطم
.. يخطمها أو ليس زمام
.. أعلاماً ليس لها رسم
.. يوضحها من غير كلام
في ليل الغربة صرنا.. صرنا
.. أرقاماً ليس لها جد
.. أرقاماً ليس لها حد
.. أرقاماً ليس لها عد
.. تروي الماساة
ترويهما تحكيها يوماً
ترويهما تنشرها يوماً
ترويهما تبديها يوماً
ترويهما تكنيها يوماً
.. من غير أناة
من غير أناة يا أسفي
.. من غير أناة
من عمق الماساة تفجرتنا.. وتفجرتنا
من رحم الأحلام تناسلنا.. وتناسلنا
في زمن الغربة أصبحنا
.. كقرون النوم
.. كقرون النوم
لقد صرنا كقرون النوم
في زمن الغربة يجمعنا
.. صوت المزمار
ريح الإعصار
وأحياناً شكل الصرصار
في زمن الغربة أصبحنا

ندعى الأحرار
.. ندعى الأخيار
وأحياناً ندعى الأشرار
القيد يكبلنا أبداً
القيد يقيدنا أبداً
القيد يمازحنا أبداً
القيد يراقصنا أبداً
.. لكن الصوت من الأقصى
يأتي نسمعه
نسمعه
.. أنتم أحرار
أنتم أخيار
أنتم أحرار
في زمن الغربة أصبحنا
.. نحيا كذباب
في زمن الغربة أصبحنا
.. نحيا كضباب
نحيا كسراب أخاذ
.. نحيا كسراب
في زمن الغربة أصبحنا
.. نحيا أحزاب
نحيا أحزاباً يا أسفي
.. نحيا أحزاب
في زمن الغربة أصبحنا
.. نحيا أجراً
نحيا خدماً.. أصناماً
نحيا بغياً
نحيا بغياً يا أسفي
.. نحيا بغياً
في زمن الغربة أصبحنا
نحيا غرباء
نحيا غرباء فيا أسفي
نحيا غرباء
نحيا غرباء فيا أسفي
نحيا غرباء
نحيا غرباء
نحيا غرباء

ينفخوا الروح فيما يصورون، وإن يستطيعوا أن يفعلوا.

وقد جمعت الأحاديث التي تحدثت عن الصور والتصوير، فاكتشفت أن كلمة الصورة في الحديث النبوي، ليست هي التصوير والفن الذي نعرفه، لأن أهل المدينة لم يكن من بينهم رسامون، وأصحاب ريش، وشئت أن المراد بالصورة الصمم للمعبود، وبالتالي فالصوريون هم الذين كانوا يصنعون التماثيل والأصنام. والصور التي كانت في البيوت المقصود بها التماثيل والأصنام التي كانت تُعبد من دون الله.

والحديث النبوي يؤكد أن كل أمة يوم القيامة سوف تتحارب إلى معبودها، فيحارب أهل النار إلى معبودهم، وأهل الصليب إلى صليبيهم، وأهل الصور إلى صورهم، إذن فالمراد بكلمة الصورة في مجتمع المدينة الصمم المعبود أما النقوش المنقوشة في صور الأصنام التي كانت ترسم على المنسوجات فكانت مصدرها بلاد الفرس والروم، وكان يتم ترويحها في بلاد العرب.

وذات مرة دخل الرسول ﷺ بيته فوجد أن السيدة عائشة قد وضعت شاره عليها صور في البيت، حينما أراد الصلاة أمرها أن ترفعها، وذلك لأن في الأمر شبهة، فمن الممكن أن تشغل عن صلاته، وأحدثت السيدة عائشة وقطعتها وصنعت منها وسائل ليتكىئ عليها الرسول ﷺ.

فالصورة في هذه الحالة كانت مظنة لشبهة تعظيم، لكن حينما تمتثل فلا شيء فيها، فحينما ذهب الصحابة لعيادة مريض وحذوا عنده موقداً وأعمدة الموقد تشبه التماثيل، فسأله أحد الصحابة ألا تطعم أن رسول الله ﷺ قد نهى عن وضع التماثيل في بيوتنا؟ فقال له: ألا ترى أننا نمتلئها

وكانت لعب السيدة عائشة فيها تماثيل وحيل وعرائس، وما دام ليس فيها شبهة مظنة التعظيم والشرك بالله وتوحيده، سواء كانت نقشاً على الثياب أو في قوائم الموقد، فلا شيء فيها.

كما أننا نجد أن التماثيل حينما كانت لا تعظم وليس فيها شبهة شوك بالله كانت من معه سبحانه وتعالى على سيدنا سليمان يقول الله تعالى ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثيلَ وَجِيفَانٍ كَالْجِبَابِ وَفُؤَادٍ مِثْلَ بَسِيطِ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورِ﴾ (سبا ١٣)

ولذلك، فإن بعض الفقهاء قال: إن هذه اللعب حلال، لأنها تساعد على تنمية حسنة الأمانة لدى البنات. ■

نصارى لبنانيون وأقباط مصريون شاركوا في إنتاج الأفلام!

صورة «الإسلام» في السينما المصرية

وبالنظر إلى هذه المجموعة القليلة من الأفلام، ملاحظ أنه تم إنتاج أغلبها في فترة قصيرة يمكن تسميتها بـ «فترة حصرية» هي عقد الخمسينيات (٧ أفلام) ثم الستينيات (٢ أفلام) وفي بعض فقط في السبعينيات.

أول فيلم ديني تم إنتاجه بعد مرور ربع قرن تقريباً على ميلاد السينما المصرية، ثم استمر النشاط طوال عشرين عاماً ليتوقف منذ أكثر من ربع قرن.

شخصيات ووقائع

تنقسم هذه الأفلام إلى قسمين: أفلام حول شخصيات بسمة أبا كانت الفترة التي عاشتها وأفلام عن البعثة الحصرية سواء عنها كلها - وهذا شيء غير موجود تقريباً - أو عن مرحلة من مراحل البعثة.

الأفلام قدمت من مصابه رسول الله ﷺ «خالد بن الوليد»، و«بلال» كما قدمت «الشيماء» و«أشرف» من الشخصيات الصوفية هما «السيد البدوي» و«رابعة العدوية».

وفي أغلب هذه الأفلام - عدا «الشيماء» - كان على الفيلم تتبع الشخصيات منذ ميلادها وحتى وفاتها، بحيث تتبع طفولتها وشبابها، ومرحلة النحول من الوثنية أو الضلال إلى الإيمان، أو مرحلة الإعداد الديني كما في حالة السيد البدوي، و«رابعة العدوية» التي أسماها «شهيدة الحب الإلهي».

أما الأفلام التي تتناول وقائع تاريخية معينة مرتبطة بالبعثة الحصرية، فقد تدرجت من فيلم «بيت الله الحرام» الذي يتناول أحداث ما قبل ميلاد النبي ﷺ ثم «ظهور الإسلام» و«هجرة الإسلام» و«هجرة الرسول» ثم فيلم آخر تتم أحداثه بين البعثة هو «انتصار الإسلام» وفيلم عن حلفاء الرسول الأربعة هو «عظماء الإسلام».

أبطال وأفكار

هذه الأفلام إما أن تهتم بعرض بعضه عنده، وتحتل له الشخصيات المناسبة، أو أنها تتدع شخصية غير موجودة أصلاً في التاريخ، لكنها تستلهم حدثاً جليلاً أو البعثة نفسها بحيث يدور الفيلم في فلك هذا الحدث، إلا أن العالجة تنقسم بحدة الجبال وعدم الالتزام بالواقع وتبنيان أهمية هذه الأفلام بحسب موهبة المخرج الذي قدمها.

وقد اشترك أحمد الطرخي في كتابة السيناريو والحوار لثلاثة أفلام منها، ولتمتلك أعماله بالبالغة، وعدم الإلتزام، والعبارات الرتيقة، والفجوات في



١٢ فيلماً حصلت إنتاج السينما المصرية طوال تاريخها من الأفلام الدينية

القاهرة: عبد الرحمن سعد

على الرغم من أن السينما العالمية رصدت أعلى الميزانيات لإنتاج القصص الدينية، وقدمت عشرة أفلام عالمية عن شخصية السيد المسيح عليه السلام، و١٧ فيلماً عن مريم للعراق، (وفيها الكثير من التجاوزات من وجهة النظر الإسلامية)، واحتفلت بمفصّل الثوراء والعهد الجديد عن الأنبياء وحوارييهم، والاضطهاد الروماني، وحفاء من يسعويهم بالقدسين وعلاقة الناس بالدين، إلا أن السينما المصرية لم تقدم طوال تاريخها سوى ١٢ فيلماً دينياً فقط. وعندما أنتجت هذه الأفلام، ناه بعضها في أروقة الأتراج؛ وكانت نسخة «ظهور الإسلام» أن تتحلل، في حين توقفت المؤسسات الإنتاجية العامة والخاصة عن إنتاج مثل هذه الأفلام منذ أكثر من ربع قرن.

١٩٥٢م، و«السيد البدوي» لعلاء الدين شرف ١٩٥٢م و«بيت الله الحرام» لأحمد الطوحي ١٩٥٧م، و«خالد بن الوليد» لمصطفى صديقي ١٩٥٨م، و«الله أكبر» لإبراهيم السيد ١٩٥٩م، و«شهيدة الحب الإلهي» لعباس كامل ١٩٦٦م، و«رابعة العدوية» ليداري مصطفى ١٩٦٦م و«هجرة الرسول» لإبراهيم عمارة ١٩٦٤م، و«هجرة الإسلام» لصالح أبو سيف ١٩٧١م، و«الشيماء» لعماد الدين مصطفى ١٩٧٢م.

كما أن هناك فيلماً تلفزيونياً عرض مسمياتاً هو «عظماء الإسلام» - ومن الأفلام العربية فيلم «مولد الرسول» لأحمد الطوحي، الذي أحرجه في لبنان عام ١٩٦٦م وفيلم «الرسالة» لمصطفى العقاد، الذي أحرجه بأموال عربية أميركية.

أما صورة «الإسلام» في هذه الأفلام، فهي مبنية بكل المقاييس، كشف أبعادها المثيرة دراسة رائدة للباحث والناقد والسينمائي محمود قاسم وحملت عنوان: «صورة الأنبياء في السينما المصرية» وصدرت حديثاً عن المركز القومي للسينما، التابع لوزارة الثقافة المصرية، وذلك في إطار سلسلة «ملفات السينما».

الظهور والرسالة

في البداية نحصر الدراسة الأفلام الدينية في اثني عشر فيلماً هي - بحسب تاريخ عرضها على الجمهور - «ظهور الإسلام» لإبراهيم عن الدين عام ١٩٥١م، و«انتصار الإسلام» لأحمد الطوحي ١٩٥٢م، و«بلال مؤيد الرسول» لأحمد الطوحي

تتمثل الأحداث، والتمثيل المختل، أما حساب الدين مصطفى فقد كتب فيلمه «الشيعاء» بالحركة، وقدم إبراهيم صارة عملاً فنياً مرئياً دارت أحداثه في الاستديو، وجمار التوفيق عباس كامل، الذي لم يقترب قبل «شاهدة الحب الإلهي» من أي فيلم تاريخي أو ديني، وعرفت أفلامه بأنها من طراز الكوميديا الساذجة

من طه حسين لشرباصي

الكثير من هذه الأفلام مأخوذ من نصوص أدبية، أو اشتدك في كتابتها بعض الأدباء، سواء بالنسبة لتأليف القصة أو السيناريو، وليس لأي كاتب من هؤلاء - فيما يرى محمود قاسم - ذنب في الصورة الساذجة التي ظهرت في بعض هذه الأفلام، فأول هذه الأفلام «ظهور الإسلام» مأخوذ من رواية إسلامية عن عمار بن ياسر كتبها طه حسين في عام ١٩٤٩م، أما سيب محفوظ فقد أعد السيناريو لفيلم «الله أكبر» وتم تحويل فيلم «رابعة العدوية» عن رواية سنينة قراعة، وكتب عبد الحميد جودة السحار قصة وحوار فيلم «فجر الإسلام»، بينما كتب علي أحمد باكثير قصة فيلم «الشيعاء» وشارك الأديب صبري موسى في إعدادهما للسينما، وشارك بهرم الترنسي في كتابة حوار فيلم «السيد البدوي» وأعطاه فيلم «بلال» كما اعتدلت السيماء على فلتها، وعلماء الدين للمشاركة في كتابة الكثير من هذه الأفلام مثل الشيخ أحمد الشرباصي الذي كتب حوار فيلم «خالد بن الوليد» أما المخرج حسين حلمي المهندس فقد شارك في كتابة سيناريوهات «هجرة الرسول» و«خالد بن الوليد».

أقباط... ويهود

واللائق للنظر أن عدداً من هذه الأفلام البينية أنتجه نصارى لبنانيون، أو أقباط مصريون فطمي رفته هو منتج فيلم «رابعة العدوية» كما أنتج شارب نحاس فيلم «السيد البدوي» وقام إلياس خوري بإنتاج فيلم «بلال مؤمن الرسول» وقام أيضاً بتوزيع العديد من هذه الأفلام خارج مصر، بينما أسهم إلياس خوري في إعداد الديكور بالفيلم نفسه، وفي أفلام أخرى، مثل «خالد بن الوليد» و«السيد البدوي» إلى حوار رميه شاربفريج

وفي رؤية هاني العلواني - في دراسته عن الإسلام في السينما المصرية، فإن الأفلام الدينية المصرية قد أضلّت الدور القاسري لليهود في مباحضة الرسالة، ومحاولاتهم للنيل من صاحبها فكّه وإن كان اليهود في هذه الأفلام صورة مشوهة وردية لشعوبك شكسبير، أي: الفاجر اليهودي الجشع مادياً، والذي تكس مقاومتته للدين الجديد في حرصه على مكاسبه المادية فقط

وهذه - في حد ذاتها - مغالطة تاريخية، فاليهود قبل كل شيء يؤمنون برب لهم وحدهم هو رب إسرائيل، وأنهم شعب الله المختار، كما ترجع مقاومتهم لهذا الدين إلى أن النبي فكّه ليس معهم، ثم يأتي في مرحلة تالية خشية اليهود من مواقف انتشار هذا الدين وتأثيره عليهم اقتصادياً واجتماعياً بما يهدو إليه من مبادئ.

كانت هذه صورة اليهود في خمسة من الأفلام

الاثني عشر، التي أنتجت قبل عام ١٩٥٧م. ورغم اشتداد العداء بين اليهود والعرب، افتحت السينما في موضوعاتها الثقافية بالتركيز على الأشخاص مثل خالد بن الوليد، ورابعة العدوية، والشيعاء، ويظهر اليهودي، بدون إشارة إلى كنيونه بشكل واضح، وبك في شكل التاجر في فيلم «بلال بن رباح» إذ اقترح مؤن الرسول فكّه مبلغاً من المال مدة معينة على أن يصير بلال عبداً له وأزوجته إذا لم يسد دينه، لكن الله حيب ظر لليهودي

ومع أنه قد يتبادر إلى الذهن أن هذه الأفلام الدينية مليئة بالجشوع والتفوق إلا أن العكس هو الصحيح إذ إنها تزخر بعدد كبير من الرقصات الحية، ومشاهد الجور مهما بلغت جدية القصة وتقول الدراسة إنه «حشر» مثل هذه الرقصات تحت ستار أن الإسلام قد ظهر ليظهر البشرية من مثل هذه الضلالة، بدأ بذلك واضحاً في «فجر الإسلام» إذ يظهر قوم يعيشون في مجور حقيقي وراقصة، تمتطي رجالاً أشاء استعمرهن جميعاً وهكذا لا يكاد يوجد فيلم ديني مصري واحد يخلو من الرقص

وفي فيلم «رابعة العدوية» قدمت وقائع النهائي المجنة التي قيل إن رابعة عاشتها في النصف

استلأت هذه الأفلام بمشاهد التعذيب والصراخ والعويل، لكي تعكس المعاناة التي عاشها المسلمون الأوائل حين كان الدين ضعيفاً، ويحتاج إلى سند وقوة، وبخاصة أن الأفلام التي تم إنتاجها كانت تدور حول المستضعفين المسلمين مثل «بلال بن رباح» وأيضاً شخصية «هاشم» ابن شيخ قبيلة الحارث في «فجر الإسلام» وهناك أيضاً تعذيب رابعة بحبسها في غرفة معزولة، وتعذيب معائل لشخصية بلال في «انتصار الإسلام»، وفي فيلم «هجرة الرسول» تعاني حبيبة وفارس وهما من العبيد المؤمنين بالدين الجديد من أسبادهما الذين يعرضونهما على صوف «تعذيب والإيداء» كما يرى اشتداد تعذيب مؤمنين في فيلم «الله أكبر» وهو تعذيب جماعي، تجيء فيه مشاهد التعذيب مليئة بالقسوة لتكشف عن شدة الإيعاز الذي دخل في تقوب

والغريب - كما تقول الدراسة - إنه يتم تعذيب المسلمين في الكثير من هذه الأفلام على طريقة تعذيب من يسمون بالأدباء الأوائل من النصارى في الأفلام الأمريكية والإيطالية عن طريق الصلب وقد تم صلب شخصية بلال في «انتصار الإسلام» وبلال مؤمن الرسول» كما أن هناك

الأفلام تحتفي بالأضرحة والمجاذيب ولا تعترف بالاحجاب وتحشر الرقصات والمشاهد الخليفة تحت ستار أن الإسلام طهر البشرية منها

في السينما: خالد بن الوليد «يحب»، ليلي ويخبرها أنه انتصرون أن يخوض معارك حقيقية!

مشاهد تعذيب كاملة في فيلم «الله أكبر» مأخوذة من فيلم «سك الملوك» الأمريكي، على اعتبار أن التعذيب في الأفلام الأمريكية كان عاماً، في حين كان قديماً بالجزيرة العربية إذ كان التعذيب يتم فيه لعبد الواحد الذي دخل في الإسلام

بين القصص والشاعية

أما لغة هذه الأفلام، فقد تفاوتت بين العربية الفصحى كما في «فجر الإسلام» و«بلال» و«انتصار الإسلام»، و«ظهور الإسلام» و«الله أكبر» و«الشيعاء»، وسرج من العربية والعامية كما في فيلم «رابعة العدوية» باعتبار أن أحداثه دارت في العراق، أما فيلم «السيد البدوي» فقد غلبت عليه اللهجة الشامية حتى في المشاهد التي تدور بمكة، بينما غلبت العامية على أحداث الفيلم

أخيراً تطرق الباحث إلى السينما المصرية عموماً - بعيداً عن هذه الأفلام المتخصصة - معرباً عن استيائه من أن هذه السينما - في مجملها - لا تعترف بوجود حجاب المرأة في حياتها وتجاهه عن عمد، كما أنها تتجنى احتفاءً عجيباً بالأضرحة والمجاذيب غير أن لهذا حديثاً آخر ■

أول من حداثتها وتنافست رابعة ونساء أخريات على كسب قلوب الرجال في ليلي اليهودي أما فيلم «السيد البدوي» فقد قامت والقصه بالرقص أمام مجموعة من طالبي المتعة في العار نفسه الذي يتعبد فيه البدوي في أثناء غيابه وأدت «فاطمة بنت بري» الكثير من الرقصات قبل أن يقوم «البدوي» بالتصدي لها وهذابتها

وفي كثير من هذه الأفلام تم تجاهل المعارك الحربية، باختيار أنها مرفعة التكلفة في إنتاجها وتحتاج إلى حيز معارك وما قدم من معارك بين اسلمعي ولشركي انتصر فيها اسلمون جاء أغلبها شكلياً، حيث يرى مجموعة من المتحاربين يتبارزون فوق الجياد بالسيف فلا تكاد تعرف من فيهم المشترك ومن فيهم المؤمن

وعلى سبيل أمثال تنافست السينما المصرية من للمعارك الشهيرة التي ارتبطت باسم «خالد بن الوليد» وبدلاً من المعركة رأينا شخصية الصحابي أنجيل خالد بن الوليد يأتي إلى «محببته» وبشكل افتعالي يخبرها أنه انتصر في إحدى المعارك الحربية، ثم يأتي بعد قليل ليخبرها بأنه انتصر في معركة أخرى

التعذيب، بالأمريكان، ومن جهة أخرى

السلطان والمهرج

أورخان محمد علي



وقعت أحداث هذه القصة في سنة ١٣٩٣م. أي عندما كانت الدولة العثمانية في ذور الفتوة والقوة، وفي ذور الصعود والتألق والسلطان هو السلطان «بايزيد» الملقب «بالصاعقة» للشجاعة التي كان يندبها في القتال منذ أن كان ولياً للعهد. كان من عادة هذا السلطان سماع شكاوى الناس في البلد الذي يمر منه وهو خارج من عاصمته «بورصة» للخرق أو وهو راجع إليها، وكان يعقد لذلك مجلساً شعبياً كان يدعى آنذاك «آياق ديواني» في أحد هذه المجالس الشعبية تقدم منه امرأة صموذ وهي تصرخ وتطالب بحقها وديها إليه وتطلب منها الإفصاح عن مشكلتها فقالت المرأة:

يا سيدي السلطان! إن أحد خدمكم - من الذين تركتكم حبله على غاريه - قد اعتدى عليّ - ماذا فعل؟ - هيا انكري ولا تحافني - لقد جاء وشرب خليجي دون إذن مني، وعندما طالبت به ثمتنه صرخ في وجهي وشتمني بعثت إلي السيد إمام المسجد، وأحمرته بالأمر، فاستطاع بمعاونة بعض الأهلالي القبيص عليه وسوقه إلى السيد القاضي ولكن القاضي يا سيدي السلطان أصدر حكمه لصالحه وأطلق سراحه. إنني مظلومة يا سيدي السلطان وأطالب بحقي

أرسل السلطان من يبحث عن هذا الرجل ورجليه له حالاً مثل الرجل أمام السلطان وهو يرتعد من الخوف

سأله السلطان هل فعلت كذا وكذا؟ قال الرجل امرعب وهو يبوسل - اصفح عني يا مولاي لقد اعصاني الشيطان - سافغ لها ما نصبه أقسم بالله بأنني لن أعود لحقه أبداً

إن قالتهم ثابتة، وسيلقى الرجل جراه وتتفهي المسألة عند هذا الحد

ولكن لا فالقضية عند السلطان كانت اكبر من هذا بكثير القضية المهمة عنده كيف أن قاضياً يقوم بإصدار قرار بالعفو في تهمة واضحة وثابتة ولها شهود عيان كيف هل أحد رشوة؟

لقى السلطان نظرة طويلة على الرجل الذي يكاد أن يذوب أمامه، ثم سأل

من دفعت رشوة للقاضي؟ أجاب الرجل وهو منكس الرأس:

لا والله يا مولاي السلطان لم اعطه رشوة ولكنني قد بعتي في خدمة السلطان ففقد عني وأطلق سراحني

قال السلطان وهو يحاول كظم عصبه: إن الله تعالى لا يصنع عمن يعتدي على حقوق الناس، ولا يترك عليه، فكيف إن يقوم هذا القاضي بإصدار حكم بالعفو عن هضم حقوق الآخرين انهبوا وحبوا لي هذا القاضي

وبينما هرع بعض رجال السلطان لتفتيش أمره التفت السلطان إلى رئيس حراسه وقال له: اجتمع رجالك وأطرق باب كل بيت في المدينة واكتب اسم كل من له شكوى صيد القصة أو صد المحاكم، ثم تعال وأحبرني يجب أن بعيد العدى - الذي هو أساس الملك - إلى مجراه من جديد

أتم رئيس الحراس مهمته بعد بضعة أيام، ثم قدم قائمة الأسماء إلى السلطان

ما إنلقى السلطان نظرة على قائمة الأسماء حتى أطلق أمة عميقة لقد رأى مدى كثرة الأسماء - تمت هامساً

معنى هذا أننا قد اقتربنا من نهايتنا ما إن رجع إلى عاصمته «بورصة» حتى أرسل الفرسان الآتي إلى جميع أمراء وحكام الأقاليم

«تدرونا الطلب منكم إرسال كل قاض في فريتكم أو منيتكم أو قلعكم شاع عنه مخالفته للشروع الشريف في أحكامه أو شاع عنه أخذ الرشوة إلى العاصمة حالاً،

كس الصدر الأعظم «رئيس الورد» بالتعبير العالي» جاندرلي باشا قلقاً من غضب السلطان في

هذا الموضوع، لذا لم يملك نفسه من سؤال السلطان عن العقوبة التي يبوي إيقاعها بهؤلاء القضاة قال السلطان للشاب

- إن عياب العدل إشارة إلى روال الدولة، وأنا أنوي أن أضع هؤلاء القضاة - الذين أصبحوا عاملاً من عوادم البحر في الدولة - في بيت ثم أشعل النار فيه

نزل هذا الجواب برول الصاعقة على رأس الصدر الأعظم، كان عقاباً مخيفاً، وعندما سمع الوزراء الآخرون النبأ هزعوا، ولكن لم يكن في مقرر أحد معارضة السلطان المعروف بشدته

كان هناك شخص واحد فقط يستطيع مضايقة السلطان في مثل هذه الأحوال. إنه مهرج السلطان، فقد كان ماهراً في أسلوبه عند مضايقة السلطان، ويعرف جيداً كيف ينقل إليه بعض وجهات النظر في قالب من الفكاهة

استدعى الصدر الأعظم مهرج السلطان وشرح له الموضوع قال المهرج

- لا تقلق يا باشا هذا موضوع هين في اليوم التالي لبس المهرج ملابس السقر ونحل على السلطان الذي ابتسم وهو يرى مهرجه في ملابس السقر قال له:

- ما هذا؟ أنت عازم على سفر؟ - أجل أيها السلطان - وقد حصرمت إليكم لأطلب الإن منكم لي بالسفر يا مولاي

- وإلى أين ستسافر؟ - إلى «بورصة» يا مولاي

وماذا ستفعل هناك؟ - أنا ذاهب إلى بورصة لكي أجلب مائة كاهن وقسيس إلى مدينة «بورصة»

قطب السلطان جبينه - مائة كاهن وقسيس إلى بورصة؟

- وماذا يفعل هؤلاء الكهان والقساوسة في بلد المسلمين؟

- سيقومون بأداء وظيفة القضاة فيه يا مولاي

- هل جئت؟ كهان وقساوسة في محصب القضاة؟ ألا يوجد لدينا قضاة؟

- لن يبقى هناك قاض بهمتكم يا مولاي ويجوهدكم، لقد قررت حرق القضاة، لذا ولكي لا تتعطل أمور الأمة وقضاياها فقد فكرت في استخدام بعض القساوسة للنظر في شكاوى الناس في المحاكم وحل مشاكلهم، فهم أيضاً علماء على نوع ما

ابتسم السلطان من كلام المهرج أحس بقل العقاب الذي كان يبوي إيقاعه بالقضاة، ثم قال:

- حسناً حسناً لقد تراجعت عن قرارى لعلي أفرطت في هذا الموضوع وقل للوزراء الذين أرسلوك إلي أن يطمئنا

واكتفى السلطان بعقاب مناسب للمحرفين من القضاة

اليونسكو: نظرة جديدة لتحديات القرن الحادي والعشرين

أوضحت المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة - اليونسكو - على لسان أحد خبراء التعليم وقضايا التربية والتنمية البشرية أن هناك تحديات هائلة وعقبات كثيرة تنتظر الدول الأعضاء في منظمة - ١٨٦ دولة - إذا لم تلحظ بلسياح عصر المعلومات وثورة الحيات، والتلفاز تعدد من أهم سمات القرن الحادي والعشرين

وأشار د. عثمان بدر - نائب المدير العام لليونسكو - أن هذه التحديات التي مرت على المسحة الدولية الآن، كانت نتيجة طبيعية لمحاولات السياسة في موارين القوى، وبعد نهاية الحرب الباردة، وأهم هذه التحديات

- الحفاظ على الهوية الثقافية والموروثات العرقية مختلف الأمم

- المحافظة على لغات العالم - ٦ آلاف لغة - من الدوايا أو الاندثار

- إيجاد مناهج تعليمية وتربوية من أجل الفعالة ومن أجل الاحتياجات العقلية لكل مجتمع. وهذا يتطلب تغيير الأسلوب التربوي القائم الآن في مؤسساتنا

- تقليل التفاعلات العرقية والدينية والقبلية، وبتك إشاعة ثقافة الحوار وتيسر الحديث، فتتحرى ثقافتنا بما عند الغير وتثري ثقافتهم بما عندنا

- بروز تفاعل حبيبي ومهم في المجتمعات، يتمثل في

رأس المال البشري - لأن الصناعات المستقبلية ستعتمد على الأبنية البشرية ويعتقد ما يستثمر فيها

- الصراع بين العالمية والوطنية - والسؤال المطروح ما الحل الذي يجب أن يكون فيه الإنسان وطنياً بمعنى المواطنة، وعالمياً بمعنى العدية؟

- التعامل مع المصائر الثلاثة لاجتماع القرن الحادي والعشرين، والذي سيتكون من ثلاث كتل

١ - الحكومية ٢ - السوق الحر ٣ رأس المال البشري ذو المردود الاجتماعي - وهي محاور تشكيل اقتصاد العد

- تشجيع العائلات على تعليم البنات، وأن يتفهم أن تعليم المرأة تعليم الأمة، وتقليل نسبة الأمية في العالم العربي والإسلامي؟

- لابد من مشاركة شعبي القرويات السياسية في العملية التربوية، وذلك من خلال مشاركة الفكر والعالم والمبدع وتصميم الفعوة بينهم وبين أصحاب القرار

- بناء جسور بين مجالات التعليم ومجرحاته والبحث والتطوير، وذلك من خلال تصميم خدمات الإنتاج والصناعة والخدمات

- إعادة فنية التعليم وبناء أطره محو حاجات مستقبلية وبيئة تعليمية مرنه بعدد معي الاعتبار التركيز على مهارات العلوم والرياضيات

- وفد المؤسسة التربوية بمحلات التعليم النوعي

كالاستاد الجيد وأنموذج الجيد والوسائل التكنولوجية الحديثة وتوفر الدعم التمويلي اللازم

- تهئية المجتمعات لأنماط العمل الجديدة، والتي تعتمد على تقليص العمل اليدوي، وازدياد العمل الفكري ومتطلباته، وتقليل ساعات العمل اليومية، والتركيز على الأفراد المدعى، وتقليل الوظائف الحكومية أو مدنية وإحلال المصاحصة مكانها

وهذا بالطبع يتطلب نوعية خاصة من العمالة

- على المؤسسات التربوية عدم قصر دورها على تدريس الطالب فحسب بل عليها كذلك تطويره وتدريبه وتهتمته على الاتخراط في المجتمع العملي بعدم يتخرج في المجتمع المدرسي أو الجامعي، وهو م يسمى بالتعليم المستمر

هذه التحديات التي وردت على لسان أحد خبراء التعليم والتدريب والتنمية البشرية جديرة بأن تكون في سبيل أولويات الدول العربية والإسلامية

فالتحديات كبيرة وصعبة. من تغلب عليها إلا إذا التفتت المحب الثقافية والتربوية والإعلامية لمكونة محركات الفكرية بمجتمعنا على ضرورة مجابهتها والتفرع فوق الخلافات وعوامل الهدم المتفشية في مجتمعاتنا ■

أحمد جعفر

سيد علي أشرف.. لأسباب إسلامية عارض أسلمة المعرفة

لندن - إبراهيم نويش - لندن درس في السابع من أغسطس، رحل العلامة البغدادي سيد علي أشرف (١٩٢٥م - ١٩٩٨م) في مدينة كامبريدج في بريطانيا بعد رحلة عامرة بالبحث والتقصي العلمي والفكري

وكان ولادة العلامة أشرف في مدينة بك عام ١٩٢٥م، حيث درس اللغة الإنجليزية في المدارس التابعة لحكومة الاستعمار البريطاني، وأنهى دراساته في جامعة كامبريدج، التي حصل منها على درجة الدكتوراه في اللغة الإنجليزية وكان أشرف نشر مقالة في مجلة فصلية التعليم الإسلامي، التي كان يصدرها لمركز الثقافي الإسلامي في لندن، تحدث فيها حول ما أسماه «محنة الإنجليس في الإسلام»، وذلك في عدد عام ١٩٧٩م، وقد لخص أشرف تلك المحنة بأربع مشكلات

أولى إيجاد قاعدة عقلية للإيمان

الثانية إيجاد الوسائل والسبل لمواجهة الحرب، والهجوم على الإسلام، ومصادره الأصلية في تفكير المستشرقين وأحاديثهم

الثالثة البحث عن طريقة لتحليل موقع الإسلام في التاريخ المعاصر

والرابعة البحث عن المبادئ الاقتصادية في الإسلام من أجل استخدامها في تطوير ودعم الدول الإسلامية

ولخص العلامة أشرف تحليله لأزمة المحنة المسلمة بقوله: إن المشكلات الأربع تمت بصلة إلى التعليم الذي ينتج النخبة المثقفة في العالم الإسلامي، حيث قال: إن العالم الإسلامي يعتمد على نظام في التربية، ينتج في النهاية فضاءاً لدى النخبة، وهذا الفضاء ناتج عن مفهوم تحديث التعليم الإسلامي، كما فعل العلامة محمد عبيد في الأزهر

وقال أشرف: «إننا لا نستطيع تحديث التعليم التقليدي من خلال تصميم مباحث حديثة دله، ولا نستطيع في المقابل جعل التعليم الحديث إسلامياً، فيما يبدو أنه رد على أطروحة أسلمة العلوم والمعارف، التي كان للعلامة للتسليمي الدكتور إسماعيل الفاروقي محرراً لها، وساق أشرف بعض المبررات في نقده لمحاولة أسلمة العلوم، والتي تنبع من أن الأساليب التعليمية الحديثة المصنوع بها في العالم الإسلامي، والتي

تأخذ وتستعير كثيراً من «مبادئ الغربية، تعطي انفصالية للعقل على الروح وتقدم المبادئ الاجتماعية والطبيعية والإنسانية من خلال مفهوم علماني ويعتقد العلامة أشرف أن مشكلات المحنة الإسلامية تنبع أيضاً من عمليات عممة للمجتمع التي حدثت في معظم أنحاء العالم الإسلامي، وأشار في هذا الإطار إلى الجهود التي كان وهداً من أهم دعائهم والمنظم لهم في المؤتمر العالمي الأول للتعليم والتربية الإسلامية الذي عقد في مكة المكرمة عام ١٩٧٧م، والذي حاول إعادة تعريف وتصنيف التعليم الإسلامي، واقترح مجموعة من الخطط والأبحاث والمقررات الدراسية في مجال الفن والأدب والموضوعات العلمية القائمة على المفاهيم الإسلامية

وبما سيد علي أشرف بالإضافة لهذه الجهود العامة إلى إعادة تعريف للتعليم والتربية ضمن المفاهيم الإسلامية، وإصلاح التعليم، وإعادة تصميم وكتابة المقررات الدراسية، وتدريب المعلمين، وأشار إلى أن جزءاً من هذه المقترحات تم بحثها في المؤتمر الثاني العالمي للتربية والتعليم الإسلامي عام ١٩٧٩م

وقد كتب الأكاديمي الباكستاني، الذي يشغل منصب أستاذ كرسي العلامة محمد إقبال في جامعة كامبريدج البروفيسور أكبر أحمد دعياً وعرية للعلامة أشرف في صحيفة «الإنديبندنت» اللندنية، قال فيها: «من الشخصيات الإسلامية الناصرة في الإعلام البريطاني هي التي تثير الضجيج، والتي تعمل على تغيير الحرف، حيث تتناسب هذه الصورة الموهومة في الإعلام البريطاني عن المسلمين التطرفي»، ونتيجة لذلك يقول أحمد: «إن العلامة سيد علي أشرف لم يكن معروفاً للإعلام البريطاني، وهذا منير للعبية، لأنه كان واحداً من العلماء المسلمين القلائل المشهورين وأبرزين في العقود السابقة»

وقال: إن وفاته جاءت وهو يعد كتاباً عن «الإسلام في القرن الحادي والعشرين» إعادة للتفكير في عالم مثالي، والذي سيقيم ملخصاً عنه كمحاورة مع الدكتور الأولى لوفاته للعام المقبل ■

خواطر حول الحب والمحبة



إعداد : عبد الحميد النازلي

وهذه نرويجية

فأولئك هم المظنون

من أكبر العوائق التي تقف أمام ارتقاء المسلم، إلى الدرجات العالية في الدنيا والآخرة، شح النفس، وبخاصة فيما يتعلق ببدل المال، لأن المال كما يقال سبب الروح، فلا تعرف معادن الرجال إلا حين البذل، ولا يعرف صديق الإيمان إلا حين البذل، ومن منع الشح عن البذل، فذلك علامة كسري من علامات التعلق بالدنيا، وضعف الإيمان بالرب، والمقدر من الله تعالى، كف أن البذل علامة يارو من علامات الانتصار على النفس، لذلك قبل تعاني في يوم يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (١)

ويقول أحمد بن أبي جالد وزير المؤمنين «من لم يقدر على نفسه بالبذل، لم يقدر على عدوه بالقتل»، صير أعلام النبلاء ٢٥٦/١٠، تلك أن النفس أعلى من المال، فمن لم يستطع ببدل المال، فإنه من الصعب عليه أن يبذل ما هو أعلى منه، فليكن الإنفاق صفة لازمة لدعاة الخير، حتى يعيدوا أنفسهم مقاومة الشح ليل الفلاح ■

أبو خلد



به الحبيب من أمر وبهي وطلب، وإذا كانت تستكثر القليل من أحباتك، وتستقل الكثير من طاعاتك، وإذا كنت قادراً على أن تهبط لك من أحببت، فلا يبقى لك منك إلا ما أعطاك فخلصه عن طيب حاضره وربما وشكر، فتلك علامات المحبة، فليست احداً موقعه من المحبة من على بابها يفت، أم اجترار الاعتدال، وقارب الزوج، أم من الله عليه بقدر أكبر وحسنه بنصيب أوفر، هل ومن احبنا إلى مرتبة الرقي والسمو والقول إنه «لم يبق لي شيء سوى محبة الله»

وإذا تعلق النفس بحالها بهذا القدر الكبير، فإن الله سيمر عليها بمحبة ومحنة حمول والملائكة والبشر أجمعين، فحين يربط القلوب بحالها، تظهر علاماتها وتزورها

أدعياء المحبة

كثير هم الذين، وإذا ما طوخوا بدور النبيل على دعائهم، انتمعتت استتبعهم، وقست أجسامهم، ونشلت خو رحهم في الإتيان بيل، اللهم كلمهم جوداً، بقدر على الإتيان بها كل يعني في قول إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبككم الله ويعرف لكم دنوبكم والله غفور رحيم (٢) (ل عمران: ٣١)، حينئذ تظهر المعاني، وتتصح الحقائق ويبدى الطيب ويميزه الله من الخبيث، فبالابتلاء يكون الامتحان، وبالدليل العملي يكون الجواب، وبساعتها يظهر المحبين، المحسوسون، الذين يبذلون أنفسهم وأموالهم كذب أمير ربهم، في إن الله استرى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن هم الجنة (٣) (البقرة: ١٧٧)

لدى هؤلاء فقد، تظهر المحبة في القلوب كشجرة في مستن، تلت أعصانها وخصوصاً أنها سقيت بماء لإحلام، وانتامية بالتوبة والاستغفار، فإنها ولابد ستؤتي أكلها

وصفة ابن القيم للوصول إلى المحبة
١ - قراءة القرآن بتدبر وفهم

- ٢ - التقرب إلى الله بالوالم
- ٣ - ذكر الله في كل حال، مالمقلب قبل اللسان، فنصيب المحبوب من المحبة على قدر نصيبه من الذكر
- ٤ - إثارة محبة الصالح على محبة من سواه في كل إن كان إنزاجكم وأنزاجكم وبخوابكم وأرواحكم وعشيرتكم وأموالكم الفتر لضموها وتجدرة تحسب كسادها ومساكن لرحمتها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترهبوا حتى يأتي الله بأسره والله لا يهدي القوم الفاسقين (٤) (التوبة)
- ٥ - مطالعة القلب لأسماء الله الحسنى وصفاته العظمى، فمن عرف الله بأسمائه أحبه الله
- ٦ - مشاهدة بحسان الله لعبده وكثرة معه عليه
- ٧ - انكسار العبد وقبده بين يدي الله وإن كثرت عيابه في «والله يزقونه ما اتوا وقولهم وجملة أنهم إلى ربهم راجعون (٥) (المؤمنون)
- ٨ - الطلوة لمخافة الله والتائب معه
- ٩ - مجالسة المحبين الصائقين وتعلم أصول المحبة على أيديهم
- ١٠ - البعد عن كل سبب يحول بين العبد وربه، ومع هذه الوصفة لابد من استعداد روحي وانفتاح عيني البصيرة، في قولها لا تعصم الأبصار ولكن تعصم القلوب التي في الصدور (٦) (الحج) وأخيراً، فبدا من الله على عبد بهذه النعمة، فلا بد من أن يبحث عن آخرين تألوا هذه الدرجة، فتتلاقى أرواحهم ويسجم نفوسهم والأرواح جنود مجنونة ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، وتبقى المحبة شاعلمهم في الدنيا فيتحابون في الله، ويدلون أعظم الدرجات في الآخرة ويكفيهم أنهم «على مقام من مور يقبضهم عليها الأنبياء والشهداء، ويسديهم الحق «دين المتحابين» وهكذا تتحول محبة العبد لربه من فعل فردي إلى عمل إيجابي يعود نفعه على الناس والمجتمع فمن المحبة تسيل أنهار الحب قطعة أودية وسهولاً حتى تصل إلى بقاع الأرض كلها، تجعل بيت العبد، والصالح، وتزيل رزاسيت الشر من حياته محبة إيمانية، ليس فيها أنانية، بل تدفع الدعاة إلى الرفق واللين والرحمة، وحب حتى من ينادونهم، تصل إليهم الشفقة من عذاب الله ■

إيمان عامر

يذهب الدعوة.. وتبقى الدعوة

بقلم: طارق الخميني



في رمان كثرت فيه الفتن، وعظمت فيه المحن، واستانسد النامل وأمله، وتحلى أهل الحق عن حقه، وباتت الأمة في أمس الحاجة لصانيع الهدى، الذين يبرزون طريقها، ويمسكون بزمام أمرها، ويحولون بين الحق وبين كل أمر يحيل عليه، في هذه الظروف، ترى الأمة تفقد كل يوم فداً من أفعالها، وعلماً من أعلامها، وفاداً كان يملأ الكون بصيحة الحق، وبور العلم، وإشراق التفاضل، ويفقد هؤلاء الأمة، فتحت في الصفوف الثغرات، ونقصت في كواكب الأمة كفاءات، وأحسن الكثير بشيء من الإحباط والضعف، بل قد وصل الأمر بالبعض إلى الفوضى.

حين أرسل الله رسله وأمرهم بتبليغ رسالته، أمرهم بتبليغ هذا التبليغ، وأن يبذلوا في سبيل دعوتهم كل شيء، وأن يجاهدوا فيه حق جهاده. ولم يكن عدل الله يقتضي أن يسأل هؤلاء الأنبياء والرسل عن النتيجة، لهذه المهام المأثمة بهم، أو الثمرة التي هي نتاج وحصاد ما رزقوه بأنبيهم وأنفسهم، وسقوه بيمانهم ودموعهم.

فالحمل والتبليغ والجهاد مطلب شرعي، كلف الله به عباده، ولكن المصير والثمرات شيء اختص الله به بضعه فليمن يشاء، ويعطيه من يشاء، لا يسأل عما يفعل سبحانه وهم يسألون، ومع هذا فقد أدل لنا أن مطلب الثمرة والنتيجة، فليمن وصلنا إليها فبفصله، ومعتمته، وإن فالتنا في حكمته، وإرادته، ولذلك لم تكن حياة الدعوة مرتبطة بحياة أحد، ولا بموت أحد، فلو كانت كذلك، لكان عمر الدعوة قد توقف بموت رسول الله ﷺ، لأن الدعوة لا ترتبط بأحد كارتباطها بغير داعية أرسله الله وهو محمد بن عبد الله ﷺ.

وتنك الله أراد أن يثبت هذه القاعدة العظيمة، وأن يرسمها في قلوب المؤمنين، والرسول بين ظهرانيهم يسميهم هذه القاعدة ويربيهم عليها.

ولقد فهمها أبو بكر - رضي الله عنه - وعقلها في اللحظة التي طاشت عقول عمالقة الإسلام بموت المصطفى ﷺ، ومع شدة حب أبي بكر لرسول الله، إلا أنه كان أكثر الناس شجاعة في هذا الموقف لأنه علم يقيناً أنه لابد من أن يأتي يوم لا يجيئون فيه الرسول الكريم بينهم، وأن الدعوة ستبقى حتى يرث الله الأرض ومن عليها ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِثْمٌ مَرَّةً﴾.

وما أعظم هذا الموقف الذي وقفه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ليقرر للناس، ما فزعه الله ورسوله ﷺ، أن الدعوة طريق، قد مضت عليه الرسل جميعاً فنعبروا وبقيت، وما محمد إلا واحد من ركب هذا الطريق، وما هو يحسي إلى ربه والذي تكفل بالدعوة قبل مجيئه ﷺ، هو الذي سيحفظ الدعوة بعد زمانه «إلى البشر إلى فناء، والعقيدة إلى بقاء، ومنهج الله للحياة مستقل في ذاته عن الذين يعملونه ويؤنونه إلى الناس من الرسل والدعاة على مدار التاريخ».

إن المشكلة الحقيقية، ليست بموت أحد، ولا تكوم أحد أبداً، إنما المشكلة أن يعلق مصير الدعوة بشخص لا يمكن لأفئدتهم مقبلاً ولا خسراً، ولا يمكنهم موتاً، ولا حياة، ولا بشوراً.

ولست أدعو إلى إعمال الأشخاص، وسبب ادعو إلى تهيش الأتوار وأنهم التي كلف الله بها عباده، فإن سمة الله في هذه الدعوة أن يصطفى لها رجلاً، ويهيئ لها أقداداً يصيرون بها، ويقومونها في العالمين، ولكن أن يصيغ الدعوة معققة بقراد بون آخرين أو شخص من دون الناس، فإن هذا ضياع وتصميم وإعمال، وتقرط في جنب الله عز وجل، أن يتحلى الجميع ولا يحمل الأعباء إلا القدر الثقيل.

وكم هو صعبون وحاسر، ذلك الذي يسقط على جنبات الطريق، أو تلك الذي يقف حائراً مكانه والغفلة تسيير إلى حيث أمرها الله.

ولقد حدثت مثل هذا بالفعل، ولكن الله حقق بينهم قوله ﴿وَأَنْ تَتَوَلَّوْا مَتَدَبِّرِينَ فَمَا تُغَيِّرُونَ شَيْئاً﴾ (محمد) مثالكم (١).

ولقد حدث للصحابية يوماً، أن علموا دعوتهم وحياة الدعوة بشخص رسول الله ﷺ فتولفوا من العمل، وهم في خضم المعركة، لأنهم فقدوا من كانوا يظنون الأساس لوجود هذه الدعوة، وقد انسأهم شدة النهول حتى سمعوا بمقتل الرسول ﷺ في معركة أحد، أن الرسول ما هو إلا مبلغ، وأن الله هو المتكفل بحفظها وبثباتها.

ومهم بعض الصحابة هذا أبداً العظيم، حين فقد رسول الله في المعركة، فقال رجل منهم «إن رسول الله قد قتل فارجموا إلى قومكم فيؤمروكم قبل أن يتوكم فيقتلوكم، فإنهم داحلوا البيوت، وقال رجال منهم «لو كان لنا من الأمر شيء، ما قُتلنا ما هذا فقال أس بن الصمر «إن كان رسول الله قد قتل، أفلا نقاتلون على دينكم وعلى ما كان عليه ببيكم حتى تلقوا الله عز وجل شهداء؟» (٢).

ثم عاتب الله عز وجل من أسقط في أيديهم، وانكسرت فمهم، لما أضحى أن الرسول مات، ما كانت يسلك أصحاب العقائد، إنهم اتبع مبادئ لا اتبع أشخاص (٣).

ولقد جمع محمد الناس حوله على أنه عبده الله ورسوله، والذين ارتبطوا به، عرضوه إماماً لهم في الحق وصلة لهم بالله (٤).

وكم هو تحيس من بني طريقه وبعونه على حياة أحد، أو على وجود أحد، لأن كل أحد ما هو إلا جبر لله في هذه الأرض، وسيبضي كما أتى ويبقى من هو أحق من يرجي وأحق من يبشفي ومن عبده الملك والقدرة والبقاء، وهو الذي ارتضى لعباده هذه الملة وأمرهم بالاستمسك بها وهو حافظها وهو على كل شيء قدير ■.

الهوامش

- ١ - عيون الأثر لابن سيد الناس.
- ٢ - بل اتباع أشخاص عندما يكونون أمبياء والفتنح إنما يعني هذا الأمر، إلا أنه أراد بقوله من يتبعون الأشخاص بون اتباع ما يحلون.
- ٣ - فقه السيرة للعراقي.

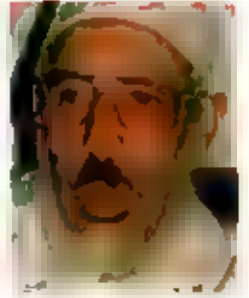
إن الدعوة أقدم من الإجماعية ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ قد خلت من قبله الرسل يصطلحون هذه الدعوة الضارية في جنود الرمن، والعميقة في منقلب التاريخ، المستندة مع البشرية، تصول لها بالهدى والسلام من مطالع الطريق، وهي أكبر من الداعية، وأبقى من الداعية، فدعاتها يجيئون، ويذهبون، وتبقى هي على الأجيال والقرون، ويبقى اتباعها موصولي بمصدرها الأول الذي أرسل بها الرسل، وهو باقي سبحانه بتوجه إليه المؤمنين، وما يجوز أن ينقلب أحد منهم على عقبيه ويرد عن هدي الله (الطلال).

مع، إن الدعوة لا يرتبط بقائزها ومضالزها بالأشخاص أبداً، ولقد تكفل الله بها وحفظها مهما تحلى عنها الحواريون، أو مات عنها الصانعون، أو جازمها الجرميون، وهذه القاعدة قد اعتلت موازينها في قلوب الدعاة وعقولهم، حتى إذا حلت عالم أو عائد بدأت الثغرات والقنوات تنح إربابها للأعداء، تصبح متحلاً سهلاً، ومجرة في صف الدعاة المؤمنين، بل ترى الذين تتجمعون حوله ويتلقون عنه، ويستطرون بقبائنه، قد أصبحوا أشماناً ورى وحبيهم مرفه، وتذهب ربحهم، وتبدل دعوتهم، وتذهب أراج الرياح وهذا مصير الذين علقوا دعوتهم بالذوات والشخصيات مهما كانت صالحة، ويستعملون طاقاتهم من أسباب الأرض لا من أسباب السماء، أما الذين ساروا على طريق الارتباط المباشر بالله بون وسبيل، فإن موت الأفراد والجماعات أو حياهم لا يربيه في النهج والطريق، ولا يقضي مته أبداً، وكم من لحظات نصر، يظن الظان أن الأرض حلت من كل داعية، وأن الدعوة ضاعت في سراجيب الفتن، وفي أرقه الحيلة، ولكن الله هو الذي يحفظها ويمسها حين يعنى الدعوة، ويذهب الباطل يبعج ويحطرس، وإذا بالبعث الجديد الذي مسرح من تحت أقباص المعركة قوياً متياً، تجري في عروقه أمواج النصر، وأما الفرقان، من أين أتى من أين خرج وكيف مشاً ومن رعا وكفلاً؟ إنه الله الذي تستمد منه القوة، والذي يحفظ للبعث.

أبو بكر الصديق وإدارة الأزمات (٢)

اختيار الخليفة

بقلم: د. عبد السلام الهراس (١)



كانت أول أزمة واجهها أبو بكر هي أزمة موت الرسول ﷺ وقد عرضنا لها في الحلقة السابقة أما الأزمة الثانية فكانت اختيار الخليفة، من المفهوم لدى الجميع أن الأنصار - رضوان الله عليهم - ما أن سمعوا بموت النبي ﷺ حتى تباروا بالاحتجاج في سقيفة بني ساعدة ليقادوا في أمر خلافة رسول الله ﷺ، وكان رأيهم أن يولوا سعد بن عبد الله أمر المسلمين، بعدما أسمعه كلامه الموجب لولاية الأنصار دون غيرهم، لكنهم مع ذلك كما يقول الطبري: «ترأثوا الكلام منهم فقالوا: فإن أنت مهجرة قریش فقالوا نحن المهاجرون وصحابة رسول الله ﷺ الأولون، ونحن عشيرته وأولياؤه، فعلمنا نأزعجوا هذا الأمر بعده، فقالت طائفة منهم فإنما يقول: هذا أمير، وإن رضى بنون هذا الأمر أمداء، فقال سعد: هذا أول الوهم».

وقد بلغ عمر حيز الأنصار فأسرع إلي أبي بكر يحثه أن يخرج إليه من دار رسول الله ﷺ فلقبوه بها بجري في السقفة، حيث يريد الأنصار أن يولوا هذا الأمر سعد بن عبادة، وأحسبهم مقالة من يقول: ما أمير ومن قرش أمير، فمضوا مسرعين نحوهم فلقيا أبا عبيدة بن الجراح فتماشوا ثلاثهم حتى دخلوا على القوم وهم ينداولون في أمر الخلافة، وقد حاول عمر - رضي الله عنه - أن ينكمش، غير أن أبا بكر يأنر إلى الكلام وحاطب الأنصار، فلم يترك شيئاً أنزل في الأنصار ولا ذكره رسول الله ﷺ من شأنهم إلا ذكره. (البداية ٢٤٧/٣)

وقد ساعده على بلوغ هدفه من بقاء الفتنة وإقرار الشريعة لقرش وجود خلاف حقيقي في صف الأنصار، فهناك بعض الأوس قالوا لبعضهم وفيهم أسيد بن حصير أحد النخلاء: «والله لن ولينا الحرج عليكم مرة لا زالت لهم عليكم تلك الفصيلة ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيباً أبداً، فقوموا فبايعوا أما بكر» (الطبري/ ٢٠٩).

كما أن أبا عبيدة أصح هذه الأمة عدماً رأى بعض القوم مصعباً على النفاق عن أحقية الأنصار في الإمارة دون قرش حاطبهم بقوله: «يا معشر الأنصار إنكم أول من نصر وأبر، فلا تكونوا أول من نكث وبغى».

وهنا قام بشير بن سعد أبو المعالي بن بشير فقال: «يا معشر الأنصار إنا والله لن كنا أولي نصيلة في جهاد المشركين، وسابقة في هذا الدين ما أربنا إلا رهماً ربنا وطاعة نبينا والكذب لأنفسنا، فما ينبغي لنا أن نستحل على الناس بذلك ولا ينبغي من الدنيا عرجاً فإن الله ولي المنة علينا بذلك إلا أن محمداً ﷺ من قرش، وهو به أحق به وأولى، ولهم الله لا يرأي الله أنزعهم هذا الأمر أبداً فانقوا الله ولا تحالفوه ولا تنارعهوهم» فلما رأى أبو بكر - رضي الله عنه - أن عناصر مهمة من الأنصار اقتنعت بحطانه، ومالت إلى رأيه،

(١٠) كاتب مغربي

ومن أهم ما يلاحظ هنا أن أمر خلافة رسول الله ﷺ وأمر للمجتمع الإسلامي بإقامة نظام يحسن الاستقرار للمجتمع واستقراره سبق ما يتصل بتجسير رسول الله ﷺ وبقوله يقول ابن كثير: «مفقد لشغل الناس ببيعة الصديق بقية يوم الإثنين، وبعض يوم الثلاثاء، فلما تمهدت وتوطدت وتمت شرعوا بعد ذلك في تجسير رسول الله ﷺ مقتدين في كل ما أشكل عليهم بأبي بكر الصديق - رضي الله عنه - (البداية ٢٦٠/٣)

الأزمة الثالثة: مدفن الرسول ﷺ

هذه أزمة عابرة لم تلتف الأنظار، ولكن في الواقع حدثت من حدة أو جدل متشعب، فقد اختلف المسلمون في دفنه، فقال قائل: ندفنه في مسجده، وقيل قائل: بل ندفنه مع أصحابه في البقيع، وربما أشار بعضهم بدفنه بمكة، فلم أن الاحتلاف وقع في مكان دفنه وكذلك في كسفة الدفن، فحسم أبو بكر الاحتلاف الأول بإيراده بنس الحديث الذي يتصل بهذا الموضوع فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما قبض نبي إلا دفن حيث شق» فوقع فرائض رسول الله ﷺ الذي توفي عليه محمراً له تحتها، (أس هشام ٢٦٣/٤) وبها مشه الروص (الأنف)، وقد روي هذا الحديث برويات وصيغ أخرى (انظر البداية ٢٦٦/٣، والطبقات الكبرى، ٢٤٢/٣، ٢٤٤)

الأزمة الرابعة: إبعاد جيش أسامة

قال محمد بن إسحاق: «ولما توفي رسول الله ﷺ ارتدت العرب وأشرأت اليهودية والنصرانية، وصار المسلمون كالغنم في اللبلة الشامية، لظفر بيهم، حتى جمعهم الله على أبي بكر - رضي الله عنه»

قال ابن هشام: حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم أن أكثر أهل مكة لما توفي رسول الله ﷺ هموا بالرجوع عن الإسلام وأرادوا ذلك حتى حاقهم عتاب بن أسيد «عامل مكة فتواري، فقام سهيل بن عمرو فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله ﷺ، وقال إن ذلك لم يرد الإسلام إلا مرة فمن ربنا صرنا عنقه، فنراجع الناس وكفراً عما هموا به، وظهر عتاب بن أسيد، (ابن هشام ٢٤٤/٤، البداية ٢٧٤/٣)

كما نجم التناقض بالمدينة وأردت من أردت من أحياء العرب حول المدينة، وأمتع آخرين من أداء الزكاة إلى الصديق، ولم يبق للجمعة مقام في تلك سوى مكة والمدينة. وبشقت ثقتهم بالطائفتين على الإسلام لم يصر. ولم يربوا، كما ظهر الانعيا، والمبنيون الذين أعلن بعضهم ملك في حياة رسول الله ﷺ، في هذه الظروف النكسة وانصهرة كان جيش أسامة ميرانل بعد الحديث يتنظر الأوامر الجديدة، وربما كان أسامة نفسه يؤد لو يعود بهذا الجيش لحماية الدولة الفتية، فقد أرسل أسامة عمر بن الخطاب يستألفه في الرجوع بالجيش إلى أئمنه، معللاً ذلك بأن معه وجوه الناس، ولا بأس على خليفة رسول الله وولي المسلمين أن يتحفظهم المشركون للمعركون والمربون، وكان هذا الاتجاه هو رأي جل الشخصيات المهمة بأبي بكر، فكان ردّه قوياً وصريحاً وحاسماً «لو حطفتي الكلاب

بأنر إلى الفصل إثر كلمه ششير - رضي الله عنه - فقال للحاصرين - وكلهم من الأنصار - هذا عمر وهذا أبو عبيدة متبهما شتم فبايعوا. قالوا: لا والله لا نتولى هذا الأمر عليك، فذلت أفضل المهاجرين وثاني أشرف أذ هما في العار وحلته رسول الله في الصلاة والصلاة فصر بين الإسلام، من دأ يسعي له أن سعدت و سولي هذا الأمر عليك . فكل أول للمبايعين ششير - رضي الله عنه - قيل عمر رضي الله عنه وقيل غيره من الأنصار والمهاجرين وفي ذلك قال حمس كما لا يحق، وأقبل الناس من كل جانب سائعين لما بكر حتى كانوا يظنون سعد بن عبادة وقد أشهد عمر رضي الله عنه على سعد - رضي الله عنه - وتبادلا كلاماً متواتراً هالفت أبو بكر - رضي الله عنه - إلى عمر وقال له: «هلاً يا عمر الرفق ههنا أبلغ»

إن تحلل أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - كان يتسم

- ١ - بالظرف اللاتم قبل أن تتأزم الأمور
- ٢ - بالمطلق السلم والقاصد
- ٣ - بالرفق والأتزان
- ٤ - بالتجرد من المصالح الذاتية

وكان لشخصيته ومكانته من رسول الله ﷺ الأثر الكبير، بالإضافة إلى تعقل وبعد نظر بعض الأنصار الذين رأوا أن إسناد الخلافة إلى الأنصار ليس لها ضمانات قوية تحفظها حقولة لدى المسلمين عامة وقرش خاصة، كما أنه من المحتمل أن تسمد بها الأوس فلا يجعل فيها نصيباً للخروج، مما قد يعيقها فمة جدعة كما كانت في الجاهلية. إن توفيق الله كان ملارماً لما قام به أبو بكر - رضي الله عنه - إذ نجح في إرساء مبدأ مهم من مبادئ نظام الحكم في المجتمع الإسلامي في وقت وجيز وبسلوب حكيم وبحسم فاضل وواسع، وبذلك أطفأ بواور فتنة كان من الممكن أن يكون لها أوحم العواقب، كما سد منافذ في طموح آخر أو رأي مخالف، واتحد المسلمون واتجهوا مقتسمين محبل لله جميعاً لتجسير رسول الله ﷺ

والكتاب لم أريد قضاء قضى به رسول الله ﷺ
 وكان أبو هريرة يقول: «والله الذي لا إله إلا هو
 لو أن أبا بكر استخلف ما عند الله»، ثم قال
 الثالثة، ثم قال الثالثة: فقلت له: يا أبا هريرة؟
 فقال: إن رسول الله ﷺ وجه أسامة بن زيد في
 سبعمائة إلى الشام، فلما نزل بني حشب قبض
 رسول الله ﷺ وأرادت العرب حول المدينة، فاجتمع
 إليه أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا يا أبا بكر رد
 هؤلاء، توجه هؤلاء إلى الروم وقد أرادت العرب حول
 المدينة، فقال: والذي لا إله غيره، لو جرت الكلاب
 بأرجل أرواح رسول الله ﷺ ما بدت جيشاً وجهه
 رسول الله، ولا حلت لواء عقده رسول الله، فوجه
 أسامة فجعل لا يمر بقيل يريدون الارتداد إلا كانوا
 لولا أن لهذه قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم،
 وبكر ندعهم حتى يلقوا الروم، فلقوا الروم ففروهم
 وقتلهم ورجعوا سالمين فاجتمع على الإسلام»
 (البداية ٣١٨/٣)

ثم رأى بعض الأنصار أمام بصير أبي بكر
 على إغاث جيش أسامة، الذي أرسله الرسول قبيز
 وفاته أن يلتحق منه تغيير القائد أسامة، فقالوا
 لعمر، قل لأبي بكر فيجوز عيب رجلاً أقدم سناً من
 أسامة، فلما بلغه ذلك وثب أبو بكر وكان جالساً
 فاحد بلحية عمر مفاد: تلكت أمت وعمدتك يا ابن
 الخطاب، استعمله رسول الله ﷺ وتأسرني أن
 أدرعه؟ أوقال: أئتم غير أمير رسول الله ﷺ؟

وهكذا استطاع هذا الجيش أن يمنع تلك
 القبائل المشركية للشورة والتسرد أن تجر ما كان
 يجر في خاطرها وتهمس به فيما بينها

الأزمة الخامسة:

معاربة المرتدين ومناهي الزكاة

في حياة رسول الله ﷺ ظهر بعض المتنبي مثل
 الأسود الغنصي، ومسيحة الكذاب، فلما توفي رسول
 الله ﷺ أرادت أعيان كثيرة من الأعراب ومجم الغنى
 بالمدينة وانحد إلى مسيلمة الكذاب بن حبيفة وحلق
 كثير بالبيعة، وألق على طليعة الأسدي بن أسد
 وظهر كثير أيضاً، وأدى النبوة أيضاً كما
 ادعاه مسيلمة الكذاب وعظم الخطب واشتدت
 الحال، وجعلت وفود العرب تقدم المدينة يقررون
 بالصلاة ويمتنعون من أداء الزكاة. ومنهم من امتنع
 من دفعها إلى الصديق (البداية ٣١١/٦)

يقول محمد بن إسحاق: «أرادت العرب عند
 وفاة رسول الله ﷺ ما حلا أهل المسلمين ومكة
 والمدينة، وأرادت أسد وعطش وعبيد طليحة ابن
 حريش الأسدي الكاهن، وأرادت كندة ومن يليها
 وعبيد لأشدت بن قيس الكندي، وأرادت مدحج
 ومن يليها وعبيد الأسود الغنصي الكاهن، وأرادت
 وبيعة مع عمرو بن العاص بن المخر وكانت حبيفة
 مشيمة على أمرها مع مسيلمة بن حبيب الكذاب،
 وأرادت سليم مع الفجاعة واسمه أس بن عبد ليل،
 وأرادت بنو تميم مع سجاح الكاهنة» (البداية
 ٣١٦/٦)

ولكل متعرد قوائمه الكبار، وجيشه العزيم، وقد
 كان هناك قبائل كثيرة تتربص منتظرة لمن تكلم
 الفيلة، وكانت أميل إلى التمرد، وكان أهم جيش عبد
 للخلافة الوليدة قد بعثه أبو بكر بقيادة أسامة ابن
 زيد - رضي الله عنه - لمنازلة الروم في هذه

الظروف الصعبة والخطيرة لم يجد بعض الصحابة
 بداً من اللجوء إلى مسافة ملأني الزكاة، ماداموا
 يقررون بالصلاة وبماي الأركان الإسلامية.

يقول ابن كثير: «وقد تكلم الصحابة مع الصديق
 في أن يتركهم وما هم عليه من مع الزكاة ويتألفهم
 حتى يتمكن الإيمان من قلوبهم، ثم هم بعد ذلك
 يركون، فاستمع الصديق من ذلك وأباه، وقد روى
 الجماعة في كتبهم سوى ابن ماجه عن أبي هريرة أن
 عمر بن الخطاب قال لأبي بكر: «علام تقاتل الناس؟
 وقد قال رسول الله ﷺ أمرت أن أقاتل الناس حتى
 يشهدوا إلا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإذا
 قالوها عصموا عني صلبهم وأموالهم إلا حقها».
 فقال أبو بكر والله لو ملأوني عنقاً - وهي رواية
 عقلاً - كانوا يذبونه إلى رسول الله ﷺ لأقاتلهم على
 سبها، إن الزكاة حق المال، والله لأقاتلن من فرق بين
 الصلاة والزكاة، قال عمر فما هو إلا أن رأيت أنه قد
 شرح صدر أبي بكر للقتال فصرخت أنه الحق»
 (البداية ٣١١/٦)



هذا يتجلى فقه أبي بكر والتزامه لروح الإسلام
 وحسن الموافقة والاتباع إذ كان في سعة من أمره،
 ويألف بعض القبائل ويداري بعضها الآخر، وليس
 هؤلاء ويشدد على أولئك ولكنه أدرك بشأه فكره
 بغاها يصيرك أن الموقف يقتضي العزم والحسم
 والعزم والمواجهة بالسلاح، وأن لديه من القوة رغم
 قلة عددها وكونها وسط البحار الراحرة من القبائل
 ما يضمن له النصر

فهذه القوى يتوالف فيها الإيمان الصادق،
 والانضباط الحكم، والتنظيم الدقيق، والالتزام
 الكبير، والحماسة للنتيجة المرجوة على الجدة
 والثقة الكاملة في ربه وفي رسوله ﷺ، والالتقاء
 لطيفتها. لذلك ما أن أصدر أبو بكر على رأيه حتى
 تبدى للصحابة ومن أبهرهم عمر بن الخطاب أن
 الحق في جانب الخليفة، وأن حجة واضحة وقوية،
 كما أنه لم يقل رأيه واستكان إلى سدة حكمة بل
 لجأ إلى التدبير والتنظير والاستعداد، ومن أهم
 ذلك جعل الحرس على ثقات المدينة، والروم أهل
 المدينة يحسور المسجد، وقال: «إن الأرض كافرة»
 وقد رأى وفهم منكم قلة، وأنكم لا تدرون ليلاً
 يأتون أم نهاراً، وأنهم منكم على ما يريد، وقد
 كان القوم يؤمنون أن تقبل منهم وفروا عنهم، وقد
 أبيح عليهم فاستعدوا وأعدوا

وكذلك كان، وبدأت الحارك بين الأعراب وبين
 المسلمين بقيادة أبي بكر. وقد حقق الجيش الإسلامي
 انتصارات على التمريين والمرتدين، حتى وصل أبو
 بكر في محاربة المعريين بقيادة حبال بن طليحة حتى
 نزل بني القصة، وكان أول الفتح ودل بها المشركين،
 وعز بها المسلمون (البداية ٣١٢/٦ - ٣١٣)

وقد أصرو الصديق على أن يقود الحيوث
 بنفسه بعد معركة بني القصة، غير أن الصحابة -
 رجسوا الله عليهم - ومنهم علي - كرم الله وجهه -
 الحوا عيه في أن يرجع إلى المدينة، وأن يسمت
 لقتال الأعراب غيرهم ممن يؤمره من الشجعان
 الأبطال فأجابهم إلى ذلك، وعقد لهم الأمانة لأحد
 عشر أميراً (البداية ٣١٤/٦ - ٣١٥)

ومن هنا أطلقت طلائع النور وجيش الفتح
 لإحسان اتفاق وردع المتنبيين وإبرال العقاب
 بالمرتدين المستعدين الذين قتلوا المسلمين ظلماً
 وعدواناً ممن كانوا يسكنونهم ولا حول لهم ولا
 قوة وتدنس الفتوحات الإسلامية التي اكتسبت
 النسم والعراق وغيرها

ولو أن الصديق - رضي الله عنه - لم يطر في
 الحبل أو الصاق لاسهات الدولة الإسلامية الوليدة،
 ولأنتم الإسلام في هذه لأن من أنكر الزكاة وهي
 من أركان الإسلام وقواعده الخمس أوشك به غداً
 أن يطلب التخلي عن الحج والصيام والصلاة وعن
 التشريعات الاجتماعية وغيرها وتصبح حتى
 الركيزة الأولى وهي الشهادتان معرضة للإنكار
 والتحويل والتغيير حسب أهواء تلك القبيلة أو هذه
 في ولو أتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات
 والأرض ومن فيهن (المؤمن - ٧٦)

وقد أدرك صحابة رسول الله ﷺ صواب
 موقف أبي بكر بن ضرورته لما فيه من إيمان
 المسلمين، وحماية لل دعوة الإسلامية من الانهيار،
 قال عبد الله بن مسعود: لقد قضا بعد رسول الله
 ﷺ مقبلاً كذب بذلك فيه، لولا أن الله من عليا
 بابي بكر أجمعنا على ألا نقبل على ابنة سفاض
 ربة لبون وتعدالة حتى يأتينا اليقين، فعزم الله
 لأبي بكر على قتالهم، فوالله ما رضي منهم إلا
 بالخطوة الحجرة أو الصوب المجلية (الكامل لأبي
 الأثير ٣٣٦/٢ - ٣٣٧)

وعن أبي رجاء العطاردي قال: «سفلت لمينة
 هرايت الناس مجتمعين، ورأيت رجلاً يُقبل رأس
 رجل ويقول: أبا هذا، لك، لولا أنت هلكنا، فقلت من
 أميل ومن المقس؟ قال: ذلك عمر يُقبل رأس
 أبي بكر في قتاله أهل الردة، إذ معوا الزكاة حتى
 أتوا بها صاغرين» (صفة الصفوة ٢٥٠/١)

إن سر عظمت أبي بكر الصديق - رضي الله
 عنه - حرصه الشديد على الابتدع، وتوحي الزكاة
 القواي الكريم والسنة النبوية الشريفة بصر ورجاء،
 وقد أكرمه الله بالتفقه في الدين والواقع وحسن
 الفهم، والتجني بالحكمة والتبصر، والتحكم في
 أهوائه وبغضه وإزعاجها على متبعية الحق حيث
 كان، والحكمة حيث وجدت، لذلك كان يبين في محل
 اللحن، ويشدد في محل الشدة، ويخفي عند اقتضاء
 الإعضاء، ويرد حيث يكون الصواب هو الرد. وقد
 أحاط نفسه بعقول كبرى، وعلوم عظمى، منتقم
 الجميع إيمان صادق ومحبة متباعدة حائلة وتجرد
 من الأهواء والذروات رضي الله عنهم جميعاً

إلى كل زوجة:

اجعليه سيداً .. ولا حرج!

القاهرة: ناهد إمام



نبضات قلب مسافر (٢)

زوجتي الغالية..

كلماتك الطيبة العذبة التي تتدفق مع هذا الصباح الشفيق تبعث أرواح الروح، تسلمي عبر إيقاعه الرقيق لأشواق الصديق، صديق المحبة والتضحية، تلك الكلمات الموجرة الفاعلة كسرت رثاه أياضي، فقد سمعت شلالاً مع حنين الفجر، ذلك الفجر الذي يشرق أمداد مع رقيق التلاوة، فيغمري بذكران، فأني حني تسطير إلى أما الحاضر الغائب، أنا الذاكرة التي تبرق كلما مر طيف الفياض في وجدانك، أما الذاكرة الحسنة رغم أن الروى يصيب للاً دميعة بعد أياضي إلا طهر قلب القاصم إلي مع وجع المسافات، وتوقن بعد بك تمنش دماً حاصاً موفلاً في غرتك!

فأني لفة تروى بأسري غير لفة عائلتي؟ لفة تأسى السقة تلك البراعم الموهرة التي تفتح بيننا فأصص بيننا الرقيق واحة حبيب وجمال، أصعب تلك الباسمة التي تسقيدها ماء الروح جرداً حبيباً من قلبي وشوقاً متجدداً لذكرياتنا فهل أطل أكثرى يشجى الغيب منك، فتعصي أيام عرسى إلى أيام شبيهة وهل أرتضى ما لم أكن أرتضى؟ موهوب للفرء، طوبى لك أسب الشدعة بطور الإسلام وبالإخلاص إلى روح طمة اشجاء بكثرة أسفده وظل اعترابه، محمك ما لا تطيق من أعباء عائلة ومو، جمع أرحمة الدنيا،

طوبى لنبضات قلبي

طوبى لك حبي،

(يعاتني الباسمي

معاتني الأهل والدر

والابن والريفة)

طوبى لهذا الحبي

(ولا الشعر حار الشدى

ولا الطير جانب المدى

فغفر حمام أسلتي

وعفو جمال الصبحي

طوبى لك، مع تلك الرياض التي

تعاتني رهرة رهرة!

طوبى لك، لاستودك الله الذي لا

تصيح وادعاه!

محمد شلال حناخنة

على عتبات الزوجية تقف الفتاة حائرة.. كيف أتعامل مع زوجي؟ كيف أعيش حياتي الجديدة؟ هل يمكن تغيير شخصية زوجي وطباعه.. إلخ؟ ماذا لو كان زوجي عبقاً؟ ماذا لو كان عصبي المزاج؟ ماذا لو كان عبداً؟ ماذا لو كان متسلطاً؟ ماذا لو كان ضعيف الشخصية.. تساؤلات تدور في ذهن الفتاة عند الارتباط بمشروع الزواج.

وحتى تعرف كل فتاة على صفات شريك الحياة وطباعه وكيفية التعامل معها، كان لنا هذا الحوار:

عبيد تقهره المراوغة!

أما الزوج العنيد، فاعلمي أن الصبر والسكوت يصنع سلاح عذبه، ثم الإقذع بعد ذلك علاج له. تبارلي عن رأيك تجسأ لحديث مشاكل إن أصر على تنفيذ ما يريد ووجدت به حرفة أو مضرة راعيه بالتأجيل أو حذولي التلبي في عمل أي شيء في البيت قبل أن يأخذ هذا القرار غير الصائب، أو اطلبي منه الخروج لدعوة أو زيارة أهله. إلخ

ضعيف الشخصية.. ولكنك رابع!

وإذا كان الزوج ضعيف الشخصية لا يفكر بعقله، بل ينفذ لغيره، مريض يحتاج إلى علاج فالحن أن تمنويه حتى يستعيد ثقته بنفسه ويعمل عن ينقد إليهم، ولكن بحثيابه، وهذا هو المهم والصعب في الوقت نفسه!

واليك الطريقة الناجحة بإذن الله: اطلبي من زوجك القيام ببعض المهام وأكثرى من الثناء عليه واشكريه صريحاً، شجعيه دائماً وأخبري احترامك، اهتمي به وأدي حقوقه، اهتمي بزيارتك وإعداد بيتك واحترام الأولاد له، عندما سيرى بيتكما جنته التي يجب أن يأوي إليها! وأخيراً حثيه دائماً على كتم أسراركم العائلية، واتفقا على معالجة أمور حياتكما معاً

الموت لتبعيل!

الزوج البحيل الذي يضيّع من يعمل من روعة وأولاد ويحرمهم من ضرورات الحياة، من مشاكل ومشرب وملبس وعلاج، جربي معه التذكرة بالموت وترك كل ما يهلك ويشتهى، ويحرص عليه، جربي تذكرته بعاقبة الظلم والتفريط في حقوق الروجة والأولاد، استمعي بمن يؤثر عليه من أهله ومقربيه من أهل القطة والعدن تجسأ لحديث مشاكل، وأخيراً تذكرني أن عليك الصبر والاحتساب عند الله!

أنت استادة في علم نفس زوجك فاعرفي ما يغضبه وما يرضيه وتحببي لأول والاعلمي الآخر لا تصعي عيوبه أمد عيبك ضعي حساسه ومواقف الطيبة حتى تقدر على الاستمرار في طاعة الله فيه، تهفي أنك لا تقدرين على محاربة الرجل بسلاحه، فوته في نفسه وكفه وعاهه. لأنه ثقيل في يدك النضيرة، وإنك لتتممين من حملة، وسيريك الرمان أن أسلحة امرأة الماضية هي الجمال والاستسلام ونحيم والذلف والسكينة والشجل وانك، اسلحتك كافية لأن تدمت أكثر أصابع حشونة وتحد أكثر الفطوس كبرياءً أحبي وشجعي واحتمني وسامحي واحترمي تري نفسك في حريق الهباء

بهذه الكلمات تبدأ الداعية الاستادة، دكية عند المقصود الأشموس حديثه ساستشج وهي في ذلك تحيي دور الأم المحبة، الحكمة، العاقلة وتنصح فتياتها المقبلات على حياة جديدة في ظل الزوجية، حتى يمتعن حيوات كلها المودة والسكن والرحمة، كما أرادها الله عز وجل

وعن حثلاف شخصيات الأرواح وطبعهم، وكيفية التعامل مع الزوج تبعاً لذلك تتناول الداعية الإسلامية الموضوع في سلسلة من الصنائع فتقول:

عصبي ولكن طيب!

زوج عصبي امراج طيب القلب في حقيقته، فهو يحطن ثم يعثر، ثور ثم يرضى، حساس يحتاج إلى الرفق والحنم وسعة الصدر مع هذا الصنف من الرجال إيت أن تشودي في أثناء ثورته، فيحدث ما لا يتصوره عقل، كوي هائلة مفرة لا تجادلي ولا تعادي، وتجربي الحصام، مهر سرعان ما سيمود!

تعثر الحياة الزوجية قد يرجع إلى عدم الاهتمام بمعرفة كيفية التعامل مع طباع الزوج



وعليك بالصبر

خبيبي ظن الغيور

الروح للغيور إلى حد الشك، غيرته مرضية يكرهها الله، وليست تلك التي للرجل الشهم الكريم، المتفتش وراء كل شبهة أو قول أو فعل التماس العشرات من غير ريبة، بسوء الظن والبحث في ثنايا الألفاظ عن الاتهام الذي لا موضع له ولا أساس، كل ذلك علامات للغيرة المرضية

فعلبك بتجنب ما يشير غيرته وشكك وظنه لا تخرجي لا معه احترسي من الألفاظ طبعي بعينه بمعقد ما تريد من أجل طمأنينة حسني يشفي من مرضه، أصبري وأثني له دائماً خيبة ظنه وصديق أمانك حتى يتحصن من فرد غيرته

لا تتركه للشيطان

الروح العاصي تجعلني معه بالأناة، بقوى الدين، لا تغفني تذكرته، اجعليه يعتاد رؤيتك في طاعة الله، اجعلي هيرك من أهل الدين والتقوى يذكره ويدعوه إلى هجر المعصية والإقبال على طاعة الله، لا تسعطي الشقاء، وربما لا يأتي سريعاً، لا تكوني عوناً للشيطان عليه، بل كوني عوناً له على طاعة الله

لا تطيعيه

الروح الأمر بالمعصية، يشعني حدود نفسه لا تشاركه إيماء، ومع بك لا تفرطي في حقوقه حتى يهينه الله، ولا تطيعيه في معصية الله أبداً، اعرضي عليه الدين بطريقة رقيقة طيبة، كوني ودودة حنونة هادئة، قليلة الكلام لعل دبت بكسر حدة طبعه ويجذب إليك، وعدداً تستطيعين إقناعه بالحق

الروح سين العشرة انهضي شره بخيرك واسأله بإحسانك ابحتي عن أسباب سوء معاملته وعشرته لك إن كانت تغضب الله أو تضر أحداً، ثم التزمي الصبر والهدوء، وانتظري فرصة هدوءه النفسي واقبليه بالدين والرفق بسوء ما يأمرك به، وإن كانت الأسباب لا تغضب الله ولا تضر بأحد، فلا مباح من حرصه وطاعته، وفي حالة تضرر الأمور يمكنك الاستعانة بتحكم ذوي الدين والعقل

الجاذبية تعالج العنف

الروح العنيف المؤذي، هو قدرك قد يبدو أصاحك أسطورة، ولكنها تعهار أمام سلاح الجاذبية

اجعليه لا يستغنى عنك وعن بيتك أقصيه بالهدوء والأدب بما تربيين في الحق استغفلي الوقت الذي يكون فيه خيراً طيباً، لا تبطل عليه بالعنف والحنان والنوادة، والصبر هو الدواء الشافي ■

استغني دائماً عما يجول في خاطره أو يعكر صفو حياته، شاركه حياته وتكره دائماً بل أمرهم شوري بينهم! وأخيراً احرص على أن تحيطي بنفسك علماً بكل ما يحدث حولك حتى تستطعي الإدلاء برأيك

ملء العيون الرائفة

الروح الذي يتطلع إلى غير زوجته يفتر نفسه، إما لطمع في نفسه وبذاعة طبع، وإما لوجود نقص من جانب زوجته، حاولي أن تكوني حسب ما حول زوجك، وأحرص على أن تصبحي ملء عينيه، تعرفي من حاله على الصفات التي تعجبه في النساء، والذي يجب أن تتحلي بها، اجتهد في ذلك، كوني كما يرغب، وأخيراً أدبي ما عليك يؤثك الله مالك، وحسابك على الله

بدائل الحب

الروح الذي يفتن زوجته «أشعر أنه لا يحسن» إذا قلت هذه العبارة متهمه زوجك فعليك بالبحث أولاً عن الأسباب التي جعلت من احتراك زوجة له من دون النساء بغير عواطفه تجاهك، وتذكرتي أنه ليس كل البيوت تنس على الحب

مع، هناك الرعاية، كما قال سيدنا عمر رضي الله عنه - جري التورود إليه مجابته الحديث، لا مباح أن تكوني ضموكة حفيفة الروح، غيري أساليب حياتك معه، وأمكن أثاث شقتك، جدي في ملابسك، وتسميعة شعرك، تقمي في طرق جدية إليك، نهبي قلبه الغافل عنك، وافتح عيه الفاسضة عليك، اجتهد في الدعاء إلى الله أن يرضيه بك ويسعدك به،

الكذب نوعان

الزوج الذي لا يصدق القول، يكذب عليك لأنك مسرفة فيخفي عنك حقيقة دخله، أو تقشين أسواره فيكتم عنك ما يجر من أعمال أو أنت متسلطة تعبيريه بما يقوله لك، فيحفي عنك ما يحدث له مع أساس أو في العمل الخ الخ ان فهو يكذب عين وحدك، فتعسبي ما يدفعه إلى تضليلك خشية أن يرداد كذبه، فيشمل سائر حياته، أشعره دائماً بأنك غير مهتمة بكل ما يحفي عنك ولا تساليه عن أسواره، حتى يمن الله عليه بتروك هذا الحلق الدميم، أما إذا كان الكذب خلفاً له في سائر حياته معك ومع الناس فهو خلق ناتج من سوء التربية، وعلاجه الموعظة الحسنة والتذكرة معاقبة الكذب وحظوته

عابدة أمام الضرور!

الروح المنكسر الضرور لا يستجيب للنصح بسهولة، ولا تجدي معه الصليحة بشكل مباشر، كثيراً ما يسبب مشاكل في البيت وخارجه لأن طباعه غير مقبولة، فعليك الالتزام بعكس سلوكه، نعم عليك الالتزام والتواضع الشديد معه ومع الناس، حتى يشعور هذا الحلق السيل فتكون دعوة وموعظة بالسلوك لعله يشفي! اجتهد بالدعاء وموعظته بالحسن، والقول اللين، كوني أمام عييه دائماً عابدة، حتى يستهي من كبره وضروره فيعود إلى ربه

التمسك تهرمه المشاركة

الروح المتمسك المستبد لا يحدد بشورة زوجته ويعتقد أن ذلك أمر يستطه هيئته ويعييه بين الناس، وهو زوج يخطئ لهم القوامه والرجولة، فجربي أن تكوني في مستوى تفكيره،

الزوجة الذكية تعالج وتمتص.. ولا تصطدم!

هرمون النمو يحسن معنويات الأطفال



أثبتت تجارب حديثة أن حقن الأطفال قصار القامة بهرمون النمو البشري لا يعطيهم فقط، بل قد يحسن من نفسياتهم وعلاقاتهم مع الآخرين ويجعلهم أقل قلقاً وإحباطاً

وأكد الباحثون في جامعة «يوت كايروبيد» الأمريكية وجود علاقة قوية بين قصور القامة والإصابة بمشكلات سلوكية خطيرة، مشيرين إلى أن الأطفال القصار حادة ما يعانون من القلق والاكتئاب، ونقص الانتباه، وهي أمور كان من المعتاد ولفترة طويلة أنها ناتجة عن سحرية الآخرين بهم

واستند الباحثون في دراستهم على تحليل اختبارات الذكاء، والتحصيل العلمي والمهارات الاجتماعية والفحوصات السلوكية لـ ١٩٥ طفلاً من قصار القامة تراوحت أعمارهم بين ٥ - ١٦ عاماً قبل إخضاعهم للعلاج بهرمون النمو

ومتابعتهم لمدة ٣ سنوات متواصلة خلال فترة العلاج

ووجد الباحثون أن حوالي ثلث الأطفال من

قصار القامة أظهروا بعض أشكال الإعاقات التعليمية مع معدلات ملحوظة من المشكلات النفسية والعاطفية المصاحبة لقلق والاكتئاب وضعف الانتباه، بالإضافة إلى درجات منخفضة في التحصيل الأكاديمي والمدرسي

وقد السرور فيسور برين مستأبلا - اختصاصي طب النفس والأطفال في الجامعة - أن درجات السلوكية لكلا المجموعتين من الأطفال القصار تحسنت بشكل كبير بعد العلاج بالهرمونات في غضون ٦ أشهر، مما يدل على أن تناول هرمونات النمو لا يحسن مستوى النمو إلى المعدل الطبيعي فقط، بل يحسن أيضاً نفسيات الأطفال ومعدياتهم

وأرجع الدكتور ستيلاز هذه التحسينات السلوكية إلى أن العلاج بهرمون النمو يزيد كيميائيات الدماغ والنواد الناقلة ■

الشوكولاته والمكسرات تضر بالمصابين بحصى الكلى

من الأوكزالات والتقليل من استهلاك عشبة الزاوند والسبانخ وشصندر

وأكدت كوليبر وجود نوع متعددة من حصى الكلى التي لا تتأثر بمركبات الأوكزالات، لا أن الأشخاص المعرضين لتكون حصيات من نوع أوكزالات الكالسيوم يمكنهم تقليل الخطر بتناول كميات كافية من



من المعروف أن على المرضى مصابين بحصى الكلى تجنب الأطعمة غنية بمركبات الأوكزالات التي تزيد فرص تكون الحصيات وقد أثبتت الأبحاث إمكانية تعديل تناول هذه المركبات بالاعتماد على الحمية بسيطة لدى الحاجة إلى برنامج غذائي معد

وتنصح دكتورة

كاريس كوليبر - أخصائية تغذية - بالابتعاد عن تناول الشوكولاته ومكسرات وافرولة وبخالة الفصح والشاي التي تحتوي على مستويات عالية

الكالسيوم وتعدد كمية الأوكزالات التي يحصلون عليها من الغذاء، بالإضافة إلى تجنب تعاطي جرعات عالية من أقراص فيتامين ج ■

اكتشاف بروتينات جديدة مسؤولة عن بناء العضلات

واشنطن - قدس درس : اكتشف العلماء في جامعة تكساس الأمريكية سلسلة الأحداث الوراثية والجينات المسؤولة عن إنتاج البروتينات الضرورية لبناء العضلات وقال هؤلاء إن اكتشاف السلسلة الوراثية المسؤولة عن إنتاج العضلات في عدائي مسافات الطويلة أو لاعبي رياضات الإيروبيكس يمكن من تطوير علاجات وأدوية لتحسين بنية العضلات في الأشخاص الذين لا يستطيعون ممارسة التمارين الرياضية

وأظهرت الفحوصات التي طبقت على جلايا عضلية ناعية على مستبتات مخبرية، أن ٢ بروتينات هي المسؤولة عن تكوينها، لحالة الهزولة مثلاً تسبب بناء وتراكم أيونات الكالسيوم في الخلايا العضلية الأمر الذي يجفر تحول البروتينات فيها إلى جينات في المادة الوراثية لخلية وبالتالي إنتاج جلايا عضلية بطنة عنية الشات

وأكد الباحثون أن هذا الاكتشاف قد يساهم في تحسين صحة ضحايا الحمة القلبية من خلال تطوير أدوية وعلاجات تقوي عضلاتهم دون الحاجة لممارسة التمارين الرياضية ■

الأمراض النفسية الأكثر ضرراً على البشرية

أعلنت دراسة حديثة أجرتها منظمة الصحة العالمية أن الاضطرابات والأمراض النفسية تسبب مشكلات وضرراً تتفوق الإنتاجية أكثر مما تسببه الأمراض البدنية والعصبية بكثير. وأوضحت الدراسة أن الاضطرابات العقلية والنفسية وما ينشأ عنها من أضرار هي السمة السائدة في العالم للأشخاص إلى ٢٠٠ ألف حالة وفاة في مختلف أنحاء العالم.

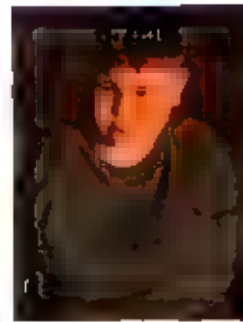
وتكاف إصابات الاكتئاب الماتية عن فقد بنحو ١٠ مليارات دولار في السنة، وفي الولايات المتحدة نحو ٥٣ مليار دولار، وذلك من خلال التغيب عن العمل ونقص الإنتاج. إضافة إلى تكاليف العلاج وتدابير أخرى.

كما تؤدي الأمراض النفسية في الكثير من الحالات إلى أمراض مبدية وفقدان السمع، وما إلى ذلك، ولا تقتصر هذه المشكلات على الدول الصناعية المتطورة وحسب بل تظل أيضاً في الدول النامية التي تعاني من انتشار حالات الخلف العقلي بسبب سوء التغذية أثناء فترة الحمل أو في الطفولة، وكذلك عن إصابات الاكتئاب وانقسام الشخصية.

ويتوقع خبراء المنظمة أن يرتفع خطر الإصابة بمرض انفصام الشخصية مع ازدياد عدد السكان في العالم خلال السنوات المقبلة، بل إن مشكلات الاكتئاب وتقلب المزاج والقلق وغيرها ستكون السبب الأول في الإصابة بالإنتاجية والمشكلات الاجتماعية والصحية في الدول النامية بحلول عام ٢٠٢٠.

واحد من كل خمسة أطفال إيطاليين مصاب بالبداة

مشكلة البدااة بين الأطفال في إيطاليا أخذت في التفضي بسبب سوء التغذية، وعدم الالتزام بالنصائح الطبية، فمن بين كل خمسة أطفال هناك واحد مصاب بالبدااة، بينما وصل واحد من كل اثنين إلى أكثر من الحد الطبيعي، والأمري في تزايد مستمر، ويحاصه بين الأطفال ما بين سن الثامنة والثانية عشرة وأظهرت المعطيات اختلافاً



واضحاً في نسبة البدااة بين الجنسي، فبينما وصلت نسبة المديبات من الإناث البالغات إلى ٦٦٪، تراوحت في الذكور البالغين لتصل إلى ٤٨٪، وتركزت هذه النسب في الأعمار ما بين ٣٥ و ٦٠ عاماً

وحذر البروفيسور كيني كامبيلي رئيس المركز الإيطالي لمشكلات التغذية من أن المشكلة تعود إلى الأمهات والمدارس والتفريين، وقال إن لام الإيطالية تعتقد أنها لن تكن أما مثالية، إلا بحشو أطفالها بالطعام وبالمبالغة في

الكميات، وهو النمط التقليدي للأمهات في السابق، ويحاصه من خلال صنع أطباق الحلوى والكعك والبسكويت الذي لا يستطيع الأطفال مقاومة إغرائها

وأضاف أن الأمر الأخطر هو أن الأطفال يتناولون هذه الأطباق ما بين الوجبات الرئيسية، حيث تلعب المدرسة دوراً مهماً أيضاً فبس هناك وقت كاف للرياضة البدنية ما بين ساعات الدراسة، وتترك أغلب المدارس والمعاهد لأطفال دون رقبته ساعة تناولهم وجبة الغذاء، ما يعمي أنهم يتناولون ما يحلو لهم دون مراقبة، وإن وجدت تلك الرقابة فيسببه ضريبة لا تجدي نفعا

أما دور التفريين فيتلخص في أنه عندما يعود الأطفال إلى المنزل، بعد المدرسة مبهكين وحائمين يتسمرون أمام الشاشة الصغيرة التي ست إعلاناتها التفريونية عن الأطعمة بصورة مفرية وجذابة ليعيون أطفالاً. ■

سوء استخدام المضادات يزيد مقاومة البكتيريا

تتزايد المخاوف من استعمال نفاذ العلاجات الدوائية التي تقتل الجرثوميات البكتيرية الحرة بسبب اكتساب هذه الجرثويم مقاومة للمضادات الحيوية وأصبح الباحثون أن استخدام المضادات الحيوية قد لا يقتل جميع جرثوميات البكتيريا التي تعيش لتتطور إلى سلالات جديدة لا تتمكن المضادات الحيوية المتوافرة حالياً من مهاجمتها

وحذر هؤلاء من أن سوء استخدام المضادات الحيوية مشكلة الأكثر والسبب الرئيس لاكتساب البكتيريا مقاومة، مؤكدين أن تناولها لابد من أن يقتصر فقط على حالات الإصابات البكتيرية مثل التهاب الحلق وليس لمعالجة الفيروسات كما في حالة الزكام، مع التأكيد من تناول جميع الجرعات المقررة منها، وعدم التوقف عن استخدامها بشكل مبكر لمجرد الشعور بالتحسن فقط

وحسب إحصاءات أمريكية فإن البكتيريا المنقولة في الطعام تسبب ٣٣ مليون أمريكي سنوياً، حيث تشمل الأغذية العظمى منهم دون اللجوء إلى أي علاج طبي في حين يحتاج الأشخاص دون سبعة الضعيفة كمرضى زرع الأعضاء أو المصابين بأمراض حرة إلى المضادات الحيوية لحمايتهم من المصاعف التي تؤدي إلى الوفاة

وأكد الأطباء على ضرورة طبع اللحم والدجاج والبيض بشكل جيد وكمن يقتل بكتيريا القسم الغذائي كالمكروبيلا، وعسل ألوح القمع، والسكاكين، وغسبها من الأسطح المعرضة للمس اللحم أو الدجاج النيئ قبل استخدامها في تحضير أي طعام آخر، بالإضافة إلى غسل الفواكه والخضراوات البينة جيداً لضمان الوفاة من الإصابات لميكروبية. ■

كثرة استهلاك السكر تزيد من قلق الإنسان

كشفت دراسة طبية تركية عن وجود علاقة طردية بين الكمية التي يستهلكها الإنسان من السكر وحالات اللال والقلق التي تضميمه، وأظهرت الدراسة التي أجرتها نقابة العلوم النفسية التركية مؤخراً أنه على الرغم من أن استهلاك السكر يعود على الإنسان بالعائدة في بعض الأحيان كتناول الحوى في أيام الشتاء لتحصول على السرعات الحرارية المناسبة إلا أن زيادة استهلاك السكر تسبب للإنسان أمراضاً عديدة منها نقص في فيتامين B الذي يؤدي انخفاض نسبته في جسم الإنسان إلى الإصابة باللال والقلق. ■



المفيسيوم يحمي عظام الإنسان من التفتت

أفادت دراسة طبية حديثة أن تناول مفيسيوم يومياً قد يساعد في منع الحسارة التنرجية في المادة العظمية، وتقليل خطر الإصابة بمرض هشاشة العظام وتحملها

فقد اختبر الباحثون من مركز إدارة المصاريين الطبي في كاليفورنيا آثار تناول اليومي لمضافات وأقراص المفيسيوم على ٢٤ من الرجال مصغار السن الأصحاء الذين يحصلون على كميات كافية من المفيسيوم في غذائهم، حيث تم إعطاء ١٢ منهم جرعة يومية

من العظام عندما يصبح غذاءه فقيراً بهذا المنح، مما يؤدي إلى نقص وحسارة في الكتلة العظمية، موضحين أن حوالي نصف كمية المفيسيوم في الجسم تتواجد في العظام

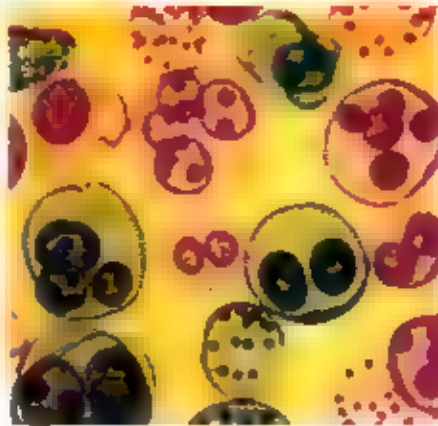
وأشار الباحثون إلى أن الكمية اليومية الموصى بها من المفيسيوم في الجسم هي ٣٥٠ ملليغرام يتم تناولها من مصادر التي تشمل الحليب ومشتقاته، والمحبوب الكاملة، والمكسرات، بالإضافة إلى البقول والخضراوات الورقية الداكنة. ■

٣٥٠ ملليغرام من المعدن لمدة ٣٠ يوماً، ثم مقارنة عينات الدم للمجموعتين واكتشف هؤلاء وجود مستويات أقر من الكيماويات التي تشير إلى تحطم العظام في نساء الرجال الذين تناولوا أقراص المفيسيوم، ولقمر الأطباء أن جسم الإنسان يبدأ بسحب المفيسيوم

د. عبد الهادي مصباح - أستاذ المناعة المصري:

الهندسة الوراثية تعدد السلوك الإجرامي والجينات يمكن تقويمه!

حاورته: إحسان سيد



عاش الإنسان ثورات عديدة، واكتشافات خطيرة، كان لبعضها بصمة إيجابية، والبعض الآخر بصمة سلبية ولعل الهندسة الوراثية وعالم الجينات أحدث هذه الطفرات العلمية، التي أثارت ردود أفعال واسعة، تراوحت بين الإندهاش وعدم التصديق، أو الاستفكار والرفض وبخاصة بعد ما أثير حول تحارب الاستنساخ البشرية

فهل هذا الاستنساخ مائل للتخلف وهو هو حذر شرعاً، وما الفائدة التي ستعود على البشرية من وجود عدة نسخ من شخص ما، وما المشكلات التي ستتربط على مجاز تحارب الاستنساخ البشري وهل من الممكن استنساخ العنصر والمهويين بعد أن رحلوا عن عالمنا؟ أسئلة كثيرة أجاب عنها الأستاذ الدكتور عبد الهادي مصباح أستاذ المناعة المصري، وهو من المهتمين بقضية الاستنساخ وله فيها طرح واضح متميز، يضعها في حجمها الحقيقي، ويظهر لنا وجهها الآخر

● هل بعدا متعريف الاستنساخ تطبيقاً على استنساخ النخلة بوللي؟

○ الاستنساخ يتم بأخذ خلية ناضجة «جسدية أو جنسية»، ووضع بواقيها في بويضة أخرى بعد تفريغها من البواة التي تحمل جيناتها الوراثية، وعندما تبدأ عملية الانقسام يتم وضع النخلة في رحم ثالث لسم الولادة، ولكن نسخة مطابقة وصورة طبق الأصل من البويضة الأولى، التي لم أحد الخلطة منها، وفي حالة بوللي، لم إحتاج خلطة جنسية من صرغ إحدى النجاس بويضة نبعة أخرى أرملت منها الماده الوراثية، وتم الانجاس بواسطة طاقة كهربية نتج عنها انقسام الخلطة إلى ٢ ثم ٤ ثم ٨ خلايا وتكون بطة تم زرعها في رحم بعة ثالثة، وتمت الولادة، وبفحص بوللي بين أنها تحمل الصفات الوراثية للبعة التي تم أخذ الخلطة الجسدية من صرغها

● هل الاستنساخ قابل للحوث بالجنسية للإنسان؟

○ على الرغم من أن نسبة مجاز التجربة في حالة البعة بوللي كانت ٢٠٪، أي حالة واحدة من بين ٥٧٧ محاولة، وعلى الرغم من تأكيد عدم معهد «روجر» الذي أجرى العمل بأن البعة لن تتم على البشر - فإن كثيراً من العلماء لا يستطيعون أبداً تطبيق هذه التكنولوجيا على البشر، حتى بعد ١٠ سنوات من الآن، وبخاصة أنه قد تمت بالفعل تجربة هذا الانجاس على طريق استنساخ النخلة

الأجنة وإبقائها حية لمدة ٦ أيام، وذلك بالشقاء الحيوان المربي بالبويضة لتكوين النخلة في طور خارج الرحم، وعندما تبدأ النخلة في الانقسام إلى خليقتي يحيط بهما غشاء لتغذيتهما يسمى «زوب بلوسيدا» ثم يضاف إبريم معين لإزالة هذا الغشاء الذي يجمع الخليقتين داخله، فيكون الناتج نطفتين متماثلتين تحملان الصفات الوراثية نفسها، ويطلق عليهما «النوام السيامي»

ثم بعد ذلك نضاف مادة جديدة لهايتي النطفتين تشبه باماً الغشاء المسمى «زوبا بلوسيدا» فتكون جينتان ينقسم كل منهما إلى ٢ - ٤ - ٨ - خلايا وهكذا يكون كل منهما حنياً كاملاً، ويمكن أن يحفظ في التلاجات التي تحتوي على نيتروجين سائل عند ٨٠ درجة تحت الصفر، لحين الاحتياج اليه وزرعه في رحم الأم ومن خلال هذه الطريقة يمكن نسخ أي عدد من الأجنة بأصل وعدة صور

عبث بنظام الكون

● أثبتت تساؤلات حول إمكانية استنساخ أجنة من عظماء البشر والعاقرة، بهذه الطريقة. فما رأيكم في ذلك؟

○ لإجابه عن هذه التساؤلات تحمل عدة نقاط أولاً أن الجينات الوراثية قد تكون مطابقة تماماً للشخص الذي تم أخذ الخلطة الجسدية منه لكن هناك الظروف البيئية التي تؤثر في تكوين الشخص وثقافته وموهبته وعلمه ومن ثم فليس من للتصور أن يتطابق شخصان عضواً وسلوكياً، مع اختلاف ظروف البيئة وتأثيراتها

النقطة الثانية - أنه لا توجد ضمانات بأن الجنية الجسدية التي سنعلمها وهي تحمل هذه الصفات الوراثية لشخص لكي ينقلها إلى الشخص المراد عن نسخة منه غير مريضة، أو أنها لم تحدث معها طفره نتيجة للتعرض لبعض أنواع الأشعة، أو نتيجة تفاعل الألوية والمنحصر، فماداً لو أخذنا إحدى الخلايا الجينية لذلك العفري الذي نود عن نسخة أخرى منه، فنسخ لنا نسخة مشوهة أو مسحة منه

وأخيراً، فإن تلك الخلطة الجسدية التي تحتوي على الصفات الوراثية، هي في الحقيقة حاية عجور ومسة، وكما راد عمر الخلطة رادت فيها الطفرات الجينية التي تؤدي إلى الإصابة بالسرطان

● هذا من الناحية العلمية، فماداً عن الناحية الشرعية؟

○ أنا أرفض التجارب التي تمتع بالإنسان الذي كرمه الله ﷻ ولقد كرماً بني آدم رحمتهم في البر والبحر وزرعهم من الطهات وفصلناهم على كثير من خلقنا تفصيلاً (٧٥) (الإسراء)، فماداً يريد أن يقلب ممران الطلق، وما التفع الذي يعود على

البشرية بواسطة فريق من العلماء في جامعة جورج واشنطن، وقد عاشت النخلة لمدة ٦ أيام ثم ماتت، وبعد ذلك نقلت أعلى فريق من العلماء من معهد «أوريجون» لبحوث الأوباد بالولايات المتحدة جبر ولادة أول بام من مسربة «الريزوس» وهي من الثدييات ومن العنصر التي سببها إليها الإنسان، وأقر، شها بها عن طريق الاستنساخ

● كانت هناك محاولات سابقة لصنع الأجنة في الحيوانات، فما الجديد في تجربة بوللي، والتي جعلت منها إنجازاً علمياً؟

○ في المحاولات السابقة كان الاستنساخ يتم من خلال الحيوان المربي والبويضة، ومن خلال الخلايا الجنسية «الاستنساخ الجنسي»، أما في حالة بولي بعد حاول د ويلمو وفريقه البحثي أن يفسقوا بفره أن كل خلايا الجسم سواء الجسدية أم الجنية تحمل داخلها الحامض النووي أو النسخة الجينية التي تحمل كل المعلومات التي بولها لشكائر ولتكوين جين كامل

الآن الحة الجسدية يوجد بها شعرة معينة تسع تكاثر هذه الخلايا، إلا في انجاس بوعها فقط محلاًما الجود والعضلات، وبعضها لا تتكاثر مهائياً «أفخ والأعصاب» ومن هنا كانت محاولة تفريع البويضة من جساتها الوراثية وبمجيها مع الخلطة الجسدية بطاقة كهربية، وربما كان هذا هو السبب في فك الشفرة التي ساعدت على الانقسام

النوام السيامي

● وماداً عن تحارب الاستنساخ على الإنسان؟

○ قلنا إن موضوع نسخ الأجنة موضوع مثار للبحث منذ سنوات، وذلك باستخدام الحيوان المربي والبويضة، وبكرنا التجربة الناجحة التي تمت سنة ١٩٩٢م على أيدي د «سيلماني» ود هول في نسخ

البشرية من تكرار نسخ من الناس، والأرض تضع بسكانها الحاليين؟

ومحى لا ترفض العلم والمريد من العلم، ولكن بشرط ألا يكون على حساب البشرية وأدمية الإنسان، فلو أراد الله خلق نسخ متشابهة بفعل لكنه غير الإنسان بصفة الفرد والتمايز، لكي يظل البشر في حاجة إلى بعضهم البعض، وهذا الاختلاف من مقومات إعمار الكون واستمراره

● باستخدام الاستنساخ الجسدي «الاجنسي» يمكن أن نستغني المرأة عن الرجز في حملها، فهل سيعيش إذن عصر السيدات؟
○ من خلال عملية الاستنساخ الجسدي، يمكن أن نحصل على نسخة جين أنثى إذا تم أخذ الخلية الجنسية من أنثى، أو جين ذكر إند، ثم أخذها من ذكر، وفي كل الحالات لابد من وضعها في رحم الأم

في خدمة الشدود

● ما الفئات التي ستستفيد بهذا الاستنساخ الجديد للاستنساخ البشري؟
○ للأسف أكثر الناس فرحاً بهذا الإنجاز

العلمي من الصعوبات من النساء، فسوف يمكنهن الإنجاب دون الحاجة إلى الرجال من خلال خلية من سيدة تلقى مع بويضة من صديقتها، وتحمس فيها إحداهن، وفي الحمل التالي تتبادل الأدوار
● فما إذن المخاطر والمشكلات الصحية والأخلاقية والاجتماعية التي يمكن أن تنجم عن الاستنساخ البشري؟
○ بغض النظر عن أن ذلك سوف يكون عنصراً

مشجعاً لانقسام المجتمع إلى فئتين من الشراذ، إما رجالاً أو نساء، فمن توارث الأجيال لنصفات الوراثة من الأم فقط أو من الأب فقط، وسوف يصفى الكثير من صفاتهم الوراثة الجديدة، ويبرز الكثير من الصفات الوراثة الضعيفة، لأن عملية المزج بين جينات الرجل وامرأة تتم لاختيار أفضل العناصر لتقبلها في النطفة المتكونة

فصلاً عن أن الاستنساخ البشري لو حدث بنجاح فسوف يفتح الباب لكثير من المشاكل الأخلاقية والاجتماعية في المجتمعات المتنبئة، وستطول هذه المشاكل كلاً من الزواج والإنجاب والميراث
فقد جعل الله الزواج سكناً لكل الزوجين، أما موضوع الاستنساخ فسوف يقوض هذا السكن لأنه سيفتح الباب أمام الشواذ لكي يجربوا بهذه الطريقة

اختلاط الأسباب

● وماذا لو تم أخذ الخلية الجنسية من الأب العقيم، وتم وضعها في بويضة زوجته التي سوف تحمل هذا الجين؟
○ قد يبدو للبعض من حيث الشكل أن هذا

الأسلوب بعيد عن مسألة اختلاط الأسباب، لكن التعمق في الرؤية يؤكد هذا الاختلاط لأن الأم التي أنجبت طفلاً من خلية جسدية من الأب، تلك طفلاً ليس له علاقة بها من الناحية الوراثة، بينما ينتمي تماماً إلى الأب وحده، ويقتصر دورها على إعطاء المستوى والرعاية لإنجاب الجين القريب عنها وراثياً، ولأن الإنسان يحب ذاته، فإن الأم ستسعى لولادة بنت من خلية جسدية لها تحمل صفاتها

الوراثية، وتكون نسخة عنها، وهنا لن يكون للاب دور سواء في الحمل أو الإنجاب

وحتى البنت التي ستولد بهذه الطريقة لن تربطها أي روابط وراثية مع أخيها الذي نتج من خلية جسدية من الأب، فكيف سيكون حال الأسرة مع هذا التفكير، وقد انتشرت روابط الدم والأصوة؟ وستزداد المشكلة استخفافاً إذا تكررت الحمل والولادة بهذه الطريقة، سواء من جانب الزوج أو الزوجة فتتحول الأسرة إلى أحزاب ينتمي بعضها إلى الأب، وينتمي البعض الآخر إلى الأم

● هل المضطرب والمشكلات، التي ستجربها عملية الاستنساخ، دعوة لرفض الهندسة الوراثية التي يعطل الاستنساخ مناحيها؟

○ إطلاقاً نحن لسنا ضد العلم ومواكبة التطور، وبعلم تماماً أن طب القرن القادم قائم على الهندسة الوراثية وتطور العلوم البيولوجية فربما كان الهدف من الاستنساخ في النبات والحيوان هو خدمة الإنسان، فاعلاً به ومرحباً أهلاً بالجينات التي تزيد من الحاصل، وتوفر ماشية ذات لحوم واللبان وفيرة أهلاً بالجينات التي تستنسخ من

وعلاجها بالجينات أيضاً

كما تمكن العلماء من إحصال جينات آدمية معينة في بعض الحيوانات، يمكن من خلالها تصنيع هرمونات وهورمونات معينة من طريق الهندسة الوراثية لا يمكن الحصول عليها من الطبيعة مثل هرمون النمو والأنسولين الأدمي وعوامل تجلط الدم

كما تمكن العلماء من استخدام العلاج الجيني في علاج أمراض القلب، مختلفة، من ورواية القلب نفسه، وبغير الصفات الوراثية بحيث يمكن زراعة هذا القلب في الإنسان دون أن يفظه الجسم، وكذلك تم استخدام الهندسة الوراثية بنجاح في علاج أمراض الجهاز الهضمي للإنسان، وكذلك مرض الهيموفيليا

لكن من أهم إنجازات الهندسة الوراثية - التي سوف يشهدها القرن القادم - تصنيع الأعضاء البشرية خارج الجسم، أو استنساخ الأعضاء البشرية من خلايا سليمة لها، وفقد التجارب بنجاح على خلايا الكبد والجذو وهو نجحت التجارب في باقي الأعضاء والوصول إلى الشكل لأعض لإعادة زراعتها في الجسم، لا يمكن التغلب على مشكلة زراعة الأعضاء وما يرافقها من مشاكل وقص في الخمرعين

استنساخ الأعضاء البشرية خطوة إيجابية في علم الهندسة الوراثية لوقمت بنجاح، لفتت الفرصة على سماسرة الأعضاء وتجاريتها

وقد تمكنت الهندسة الوراثية من فحص الجينات الوراثية في حالة الشك في وجود مرض موروث في مرحلة النطفة ذات الثماني خلايا، كما استطاعت كشف الجينات التي لها علاقة بالأمراض الخطيرة التي لا يوجد لها علاج حاسم حتى الآن مثل السرطان الذي أصبح بمقدور الهندسة الوراثية التنبؤ به واكتشافه، وفي بعض الحالات علاجه من طريق العلاج الجيني

أبنت سيصبح مجرماً

● هل يمكن للهندسة الوراثية أن تساعد في التنبؤ بالسلوك؟

○ بالفعل لم تقتصر الهندسة الوراثية على التعامل مع مشاكل الحاضر فقط، بل حتى ذلك إلى المستقبل فمن خلالها يمكن التنبؤ - من خلال جينات وراثية معينة - بقابلية الطفل للسلوك العدواني أو لإحرامه بحيث يمكن أن يصبرن الطبيب، ما إن ابنك سيصبح مجرماً بعد ٢٠ سنة مثلاً وبالتالي يمكن تقويم سلوك الطفل باستخدام الجينات ذاتها، فهي جينات حرة تتأثر بالبيئة وبالسلوكيات المصطة

ومن ثم يمكن أن نسمي المجتمع من مجرم في المستقبل، ونحوه إلى إنسان سوي

● هل يمكن أن تؤثر الهندسة الوراثية حدوث الشيخوخة بالتعامل مع الجينات؟

○ لارالت التحارب في هذا المجال مستمرة على طريق تحديد الجينات المسؤولة عن شيخوخة الخلية الحية، والجينات المسؤولة عن موتها ■

حالاتها حيوانات هي عبارة عن مصانع للادوية تمشي على أربع، حيث تقرر مع البابا العلاج لكثير من الأمراض مثل الهيموفيليا، وغيرها من الأمراض المورثة، أهلاً بالجينات الوراثية التي تجعلنا نستنسخ حيوانات تعتوي على دم أو أعصاب، يمكن استخدامها كبدائن لنقدم الأدوية، والأعضاء البشرية، مثل القلب وغيره

وهذا بالتأكيد لا يخالف حلية من الناحية الشرعية، لأن رسول الله ﷺ أمرنا بالتدوي حتى قال: «لأنروا عباد الله فإن الله لم يجعل داء، لا جعل له شفاء»

ولم يحجر الرسول ﷺ على ما يظهر من علم أو يقصره على فئة أو عصر معين حتى قال: «أنتم أعلم بأمر دينكم»، وهذا سؤال من فواء يتدلى به «مرض هل يرد من قدر الله شيئاً؟ فقال: «هو من قدر الله»

وهذا التدوي يظل تحت مظلة المبدأ الديني المهم القائل بأن دفع الضرر مقدم على جلب المنفعة، كما أجدر الرسول ﷺ الاستفادة من خبرات الغير، حتى وإن كانوا غير مسلمين، ففي قصة سعد ابن أبي وقاص، عندما مرض، وصح رسول الله ﷺ يده على صدره وقال له: «إنك رجل مفنون، أنت الصارث بن كعدة فربما رجل يعرف الطب»، وكان الحادث بن كعدة لكنه كان صاحب خبرات واسعة في الطب

● إن شاء الله إنجازات الهندسة الوراثية وجوانبها المضيئة في خدمة الإنسان؟

○ التعمق المدلل في علم الهندسة الوراثية مكن للعلماء من اكتشاف الجينات المسببة لأمراض السرطان والفشل الكلوي والسكتات الدماغية،

هل تعلم أن ... ؟

- نهر النيل يعد النهر الأطول في العالم ٦٦٧٠ كيلومتراً، رغم أن نهر الأمازون قد يكون أطول ٦٧٥٠ كيلومتراً، إلا أن طوله يشتمل على روافد لا تحمل اسمه
- صفقه تاريخية أبرمت في ٢ من مايو عام ١٦٦٦م لشراء منطقة مانهاتن في قلب مدينة نيويورك الأمريكية الشهيرة لم تكلف المشتري بيتري ميبوتس - رئيس الشركة الهولندية للهند الشرقية - أكثر من ٦٠ غليرا في حينها أي نحو ٢٤ دولاراً فقط للملاك الحقيقي من الهنود الحمر، ومع مرور الوقت أصبحت المنطقة من أعلى المناطق السكنية في الولايات المتحدة وأرقاها
- حلقة الذئب تستهلك ما معدله ٣٣٥ ساعة من عمر الرجل ■

- أكبر صحيفة يومية مطبوعة بالإنجليزية في العالم من حيث عدد النسخ التي توزعها هي صحيفة «السن» الشعبية البريطانية التي توزع لدول المملكة المتحدة فقط ٢.٩ ملايين نسخة يومياً ويعود تأسيسها إلى ١٥ من سبتمبر ١٩٦٤م. أما الصحيفة التي تليها فهي «البورن» البريطانية أيضاً بواقع ٢.٤ ملايين نسخة. تأسست في ٢ من نوفمبر ١٩٠٣م. ثم «يلي ميل» البريطانية بواقع ٢.١ ملايين نسخة. تأسست في ٤ من مايو ١٨٩٦م. وتأتي بعد ذلك الصحيفة الأمريكية «الرئيسيان» وول ستريت جورنال التي توزع منها ١.٨ مليون نسخة يومياً. تأسست في ٨ من يونيو ١٨٨٩م. ويو إس إيه بوذي التي توزع منها ١.٧ مليون نسخة يومياً تأسست في ١٥ من سبتمبر ١٩٨٢م

منوعات

- قيل لحكيم السمكوت أقبل أم الطوق؟ فقال - السمكوت حتى يحتاج إلى المطق، فإن احتيج إلى السمكوت فالسمكوت حرم
الأس مالخو وحشه والطائفة اليهم حرق، والسمكوت إليهم عجز، والاعتماد عليهم وهم والثقة بهم صناع، وإذا راد الله بعد حبراً جعل اسمه به، ويكرهه ويتوكله عليه، وصار بصره عن النظر إليهم، وظاهره عن الاعتماد عليهم
تجنب الفضول في القول والعمل، لأن من حسن إسلام المرء تجنبه الفضول في القول والعمل، مستهدياً بقول الرسول ﷺ «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»
وسئل عن أصغر الناس، فقيل «من كان رأيه رداً لهواه، وهكذا، ربط للصبر بالتقوى التي هي بصلق الإيمان ترهع عن الهوى ويتبع من الانحراف
- سأل رجل رسول الله ﷺ عن حسن الخلق، فقال قول الله تعالى ﴿خذ العفر وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل﴾، كما قال ﷺ «أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك» ■

صالح قاسم الربيعي، البحرين

آيات أعجبتني

يقولون في الإسلام ظلم بأنه
يحدد نوبه عن طريق التقديم
إذا كان حقاً ذا فكيف تقدمت
أوائلنا في عصرنا المتقدم
إذا كان تعب المسلم اليوم جهله
قماراً على الإسلام من جهل مسلم؟
عبدالله الرومي، الرضوي، السعودية

بلا مواعيد

يقول الشاعر
حسن نفسي مرأياً يأتي عيد
يحتفي بي بلا مواعيد وبلا
هو في منسسه الأعر
وأما القى متى وأين أحب ■
حسن محمود مبارك الجمعة
القرين، الكويت

إجابات العدد الماضي

المختلف شكل ٣

الكلمات المتقاطعة :

١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ف	ي	س	ل	ب	ع	ب	د	أ	ي	ع	و	ي	ر	ي	ر
م	ر	ه	ق	أ	ث	ر	ل	و	خ	ر	ي	ر	ي	ر	ر
خ	ب	ق	س	م	ع	ي	ب	ه	س	ه	س	ه	س	ه	ه
ب	ب	ه	ط	ا	ن	ع	ر	أ	ظ	ف	ب	ب	ب	ب	ب
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب



استراحة



اعداد
سايد الأشجري

مناجاة شهيد

من كلمات شهيد مصورها الأديب الشهيد
سايد قصب في قصيدة رائعة يحتفظ بها
هذا الجزء
أخي إنني اليوم صلياً للراس
أنك صخور العمال الرواس
غداً شاشيتع بقاس الخلاص
يؤس لأقدي إلى أن يسد
أخي إن سوفت علي الممورع
ويلائت قمري بها هي حشورع
فاوقد لهم من رمشتي الشمعورع
وسيروا بها نحو مجد تلد
أخي إن نمت تلق أحساس
فروصاد ربي أعجت لنا
واسيارها وقصرت حول
فطوي لنا في ديار اللحدور
أخي إني ما ستمت الكفاح
ولا أما القيت عمي السلاح
وإن طوقني جيوش الظلام
فإني على ثقة بالصباح
نعم، فالؤمنون على ثقة وثامة في نصر الله،
ونهور فجر النور، ويشائر النصر المبين، مهما
قوي الظلم وارتفع الباطل ■
سارة حسام، الكويت

رحلة سفيدة

البطاقة الشخصية:

الاسم: الإنسان ابن آدم
الجنسية: من تراب
العنوان: كوكب الأرض.

مبانيات الرحلة:

محطة المغادرة: الحياة الدنيا
محطة الوصول: الدار الآخرة
موعد الإقلاع: ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أعمال فتوت﴾
موعد الحضور: ﴿وجاءت سكرة الموت باخنة فذقت ما كنت عنه تجهل﴾

المسموح به:

١ - مثران من قماش أبيض
٢ - صدقة جارية

٢ - ولد صالح يدعو له

٤ - علم ينتفع به

٥ - ما سوى ذلك لا يسمح باصطحابه في الرحلة

شروط الرحلة السعيدة:

على حشرات المسافرين الكرام اتباع التعليمات الواردة في كتاب الله وسنة رسوله مثل
- طاعة الله ومحبة وخشيته
- التذكير الدائم للموت
- بر الوالدين
- الانتباه إلى أنه ليس في الآخرة إلا جنة أو نار (وليزد من المعلومات، يرجى الاتصال بالكتاب والسنة) ■

اختيار: أحمد صوري تركي، المنصورة - مصر

العارف بالله..

كيف يدعو إلى الله؟

قال ابن القيم في كتابه الفوائد العارف لا يأمر الناس بترك الدنيا، فإنهم لا يقدرُونَ على تركها، ولكن يأمرهم بترك الذنوب، مع إقامتهم على دنياهم، فترك الدنيا فضيلة، وترك الذنوب فريضة، فكيف يأمرهم بالفضيلة ولم يأمهم بالفرصة؟
فإن صعب عليهم ترك الذنوب، فاجتهد أن تُحبب اليهم بذكر الآلة وإيمانه وإحسانه، وصفاته كماله، وموت جلاله، فإن القلوب مفتوحة على محبته، فإذا تعلقت بحبه مان عليها ترك الذنوب، والإصرار عليها والاستقلال منها العارف يدعو الناس إلى الله من نبيهم، فتسهل عليهم الإجابة، والراهد يدعوهم إلى الله بترك الدنيا فتشقق عليهم الإجابة. ■

هدى المرفدي، أبها، السعودية

اختبر معلوماتك

١ - ما أول سورة مزلت من سور القرآن الكريم؟
٢ - من هو ترجمان القرآن الكريم؟
٣ - من اعصى بأية التالفة ﴿فأساهم فكان من الخاسرين﴾؟
٤ - مع كان يتألف جيش سليمان الحكيم؟
٥ - نبي ورد ذكره في ٢٨ سورة فمن هو؟
٦ - كم مرة ذكرت فيها البسطة في القرآن الكريم؟ ■
٧ - من كتاب تيسر من القرآن للجيد لتاسم عاشور منصور عبدالله اليربدي، أبها، السعودية

الصياغة

الصياغة هي فن وهرفة تهدف إلى صياغة المعنى إما معدن ثمين كالذهب والفضة والذهب الأبيض، أو معدن فظ كالقصدير، الرصاص، الشبهان، النحاس، النيكل، الخارصين،
١ - الصياغة تجمع كل الأزياء والأطعمة وأبول الفنية الموجودة في العالم، تقول إن لكل عصر يظهر رياءً جديداً، أو لكل منطقة أو بلد رياءً خاصاً به، كما يوجد في الذهب ألوان مختلفة: ذهب أصفر، أبيض، أخضر، وردي، أزرق، أحمر وبنفسجي، ٩ قيراط (١٠ - ١٤ - ١٨ - ٢٢ - ٢٤)

من أين يأتي الذهب؟ من إفريقيا الجنوبية، مغير منازع، إنتاجها ٦٧٥ طناً في ١٩٨٠، يمثل ٧١٪ من الذهب الخالص في العالم، ينتج فيها حالياً ١٥٥ مئمة أطنان أكثر عمقاً يصل إلى ٣٦٠٠ مئمة ومعظم الآبار الأخرى تكون مغلقة بالأسمنت وعمقها حتى ٢٠٠٠ م، طن واحد من المعدن يُعطي ١ جرامات، إذا أريد أن نخلص أوقية ذهب يعني ٢١ جراماً فلابد من وجود ٣٤٠٠ كيلو جراماً من المعدن، و٢٨ ساعة عمل لرجل واحد، و ١٨٠٠ لتر ماء ومن ٨ حتى ٢١٦ هواء مصفوف. ■

ملوي عمر - كندا

مدلولات وثنية وألفاظ سوتية

وملابس الأطفال وملابس الرجال من قمصان وغيرها
فيجب على إخواني المسلمين الحذر منها وعدم شرانها والبعد عنها وعلى المؤسسات والمحلات التجارية عدم استيرادها إلى بلادنا الإسلامية الغالية ولعلهم منهم محاسبون أمام الله، وفيما يلي إيضاح بعض هذه الكلمات وما تدل عليه
- Nike وهي إلهة النصر، عند الإغريق
- Eros وهو إله الحب، عند الإغريق
- Aphrodite وهو إلهة الحب والجمال عند الإغريق
- Bitch وهي العاهرة أو الزانية، أو الكلبة مع ملاحظة أن هناك للكثير غيرها وهذه أمثلة فقط، لئلا يجب الحذر منها ■

عبدالله علي الشهري، تبوك، السعودية

قال حكيم

من السهل على الإنسان أن ينسى من أصبحه ولكن من الصعب أن ينسى من أبكاه

حكمة

الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقاً لغيره

تأمل

ليس العاقل من يحتال للأمر الذي وقع فيه حتى يخرج منه، ولكن العاقل الذي يحتال للأمر حتى لا يقع فيه. ■

محساس بن عايش الدوسري، الخرج، السعودية

مختارات

إضاءة

النجاح هو التمسك الشدافي من جراح الحياة قبل الوصول إليه

كلمة

أصعب الأشياء، أن يعرف الإنسان نفسه، وأن يعلم غيره، وأن يكتم سره

قول

من السهل التصحيفة من أجل صديق، ولكن من الصعب العثور على صديق يستحق التصحيفة

نقد النقد معاطاة تقويمية مطلوبة

بقلم: د. خضير جعفر (*)

يقدر ما يشكل النقد ظاهرة صحية تتعامل بها الأمم الطامحة إلى التسامي، ويؤثر بجذواها الأفراد الساعون نحو التكامل، فإنها في ذات الوقت قد تتحول إلى ممارسة سلبية هدامة حينما يقبلونها من لا يجيد تعاملها، ولا يقدر أهدافها، ولا يمتلك دبلوماسية الحوار النقدي البناء فيصوره بنقد، ويسوقه بعسف وسلب عنه أروية الشفافية واللفظ إذ للنقد حدود وقيد، وله أداب وأسباب، وقد أضفى الإسلام على النقد الوأناً قيمة رائعة، وألبسه أثواب التهادي والتحابب للوجبة للرحمة (رحم الله من أهدى إليّ عبدي)، بينما ورد الذم النبوي لمن يمتهمون كذب المديح والثناء على الآخرين في قوله تعالى: «أحسروا التراب موجهه المدايح»، وبين استمطار شائبتي الرحمة الإلهية للنقد المثاب ورحم المدايح بدائيات القرب بعد المشرقين، حيث يستحق خبرها الأول أنه يأخذ بيد أحبه نحو الكمال فيما يرفض الإسلام الثاني المدمر، لأن المدايح يرفع بمنوعه نحو الهاوية من خلال حذائه دور التكبير بما ينبغي له أن يلتفت إليه في دروب تكامله التي لا تعدم الأخطاء والسلبيات والأهواء التي انصقت بطبيعة البشر، وطبائع الأمم.

وإذا كان النقد تشخيصاً واعياً لعناصر القوة والضعف لما تقع عليه العين، فإن الفهم الحاطن والانتقائي لفهوم النقد ومرصوعه كرس النظرة السلبية المستمرة باتجاه البحث عن العيوب والنقاط الأخطاء، ووصفها تحت المجهر لتصحيحها وإنشهر بها وبمن يبتلى بها وقد تظاهر سوء الفهم هذا مع مرج متطرف حاد وأحادي الفكرة والنظرة مع محدودية في الثقافة لدى كل من النقد والمُنتقد والمجتمع، لتعلق في ظلالها أجواء مكفهرة ومعقدة صيرت من النقد لمة، ومن حذته سيطر استقام تلبس ظهور الضحايا، فلا تترك في أجسادهم مساحة لروية واقعها ولوبها الحقيقي الذي اسود فيها يعد مكتوباً بنار العسف الفادئة لروية اللطف التي يفترض أن يتجلى بها الناقد الموضوعي، والناقد الإسلامي على وجه التحديد، وأحضر ما في النقد لدينا قوامته بأطر أيديولوجية أصح لأنفسها فيها النقد من روائع الذات المتلعة بثوب الشريعة تحت دريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلا أن فتوى التفسير التي تخرج الآخر من حظيرة الإيمان لا تحتاج إلى أكثر من جملة (لا غيبة للفاسق)، وتلك تكفي - وبلا حرج شرعي - لأن تهدم أكبر شخصية، وتقتل أروع سمعة، لن تقتضي مصالحنا وأمزجتنا عدم كيانها، وتبضيع شخصيته، ووضعه على طاولة التشريح، مستحقين أكل لحمه ميتاً، وتعاظم خطورة النقد القاتل حينما يصدر ممن ظاهروهم الصلاح، ولذلك يتلقاها المتلقي ما كالمسلمات التي لا تقبل النفاش والجدل

والأخطر من هذا وذاك أن تنفجر أشعة النقد في سواقي تسخ نازل لتسرب من خلالها أسلحة الاغتيال في جسد الأمة، وكأنها سموم مذابة في شراب التقوى اللذيذ دون أنسى مراجعة نثر النقد وأساليبه، ولا شك قيد الأمة في أننا بذلك ندمر أمة، ونفسر ساحة نحن مسؤولون عن سلامة من فيها، ثم نمثل بعدها بين يدي عدالة السماء مذاهل لا نمار جواباً لصرعات انتهكت، وكرامات ليست بغير حق. عندها يتبرأ الذين أتبعوا من الذين أتبعوا

إن قسراً من الشجاعة ومقداراً من التقوى، وقليلاً من المروءة

(*) استاذ أكاديمي، جامعة طهران

والثروة، ومسحة من الواقعية من شأنها أن تعدد مسارات النقد إذ أفضل وجهة يشعر معها الثناقد بسلامة تقديده، ويقامس المنتقد في أحوالها أريحية ناقديه، حينما تقوينا شجاعتنا إلى مصارحة من نر في أعناقنا حق التسديد، وتعدد لنا التقوى ما هو لك حالص، وما بأهوائنا مشوب فنرسم على ضرئها حدود ما يجوز وما لا يجوز. النقد، وبمبني أنه من ما يجوز وما لا يجوز خط أحمر شفاف لا ينبغي تجاوزه أو الاقتراب منه، لأن «من حام حول الصبي أو شك أن يقع فيه وعندما ستدب الكلمة العنانية المؤطرة يخلق الرسالة، وأدب الرسو لتهمس في الأذن، وترسخ في الدهن» ومعها مقدمات الحب الصالح وتهديد الأخ الحبيب الصديق، وهي تداعب شفاف القلب بطولس الد وسلامة الأهداف والطوية فتطول الواقع بلعسة حامية لتفتح عين المحام مهدوء نحو الخطأ، وتشخص العلاج عندها تفتتح مغاليق أسرار النقد على واحة الرضا والاستجابة والقبول

إن الذين ينتقدهم اليوم من الإسلاميين ليسوا لنا بأعداء وفق المعايير، وإنما جمع بينا وبينهم في دين الله الإهواء، فهم إما أصنف أو شركاء، أو زملاء. ولذلك فنحن مندوبون إلى وقفة مع الذات نرا معها الحسابات، نعتكها إن تجاوزت، ونجلدها إن أسأت، ونوقظها عندما إذا ما أصرت على التمرد أو ضاقت، عندها ومن منطلق الن الداتي، أو قل الجلد الداتي - سبري أين نحن من حافلة الهاء سائرون؟ وكم هي من المرات التي اكتشفنا فيها أخطاها وأهواء حينما حاكمنا أناساً عياباً، وأصغرنا عليهم أحكاماً بالإعدام تشبه أو تسقيطاً؟ وعلى فرض أننا استغفرتنا مما جفناه ألف مرة، فهل يك ذلك بعد أن أشعنا تسقيطنا بل إسقاطاتنا بحق الآخرين، فالتشرت كل واد؟ وهل نحن قادرين على تلافي ما أخطأنا فيه لمجرب حول الله نائمين مصححين تلك الأخطاء التي ألقناها في الأذهان والأذان ب من اخطأوا معنا أو اختلفنا معهم؟ وهل الاستغفار وحده كاف لتصب جراح من انتهت على أجسامهم وأرواحهم وسمعتهم سهام نقد السامة القاتلة؟

إن الميراث الثقافي، والقرات الحضاري، الذي بين أيدينا حـ مالتوصيات والتجسيديات التي تمتص أمام العين دأشاً مبادي، ومع تشهد أن الأمر ليس باطلاً محضاً، وأن الآخرين ليسوا شرأ مطا وأن في كل نفس جواب إيمانية حيرة لن تروى، ولا زالت تشكل مع مكونات من مائ عنا، أو دارنا، لأن الفطرة الإنسانية لا يمكن أن تخذ كل معالمها السوية حتى في أدنى مستويات البشر وأقلهم من الإنسان خطأ، وإن وميض خير تحت رمال الشر يكمن في كل نفس، ولذلك تصفير الآخرين أو تصفيرهم يشكل عدواناً على الفطرة الإنسانية، وجهلاً بعالمها الرحب الواسع، وتعداً لهارثها العظيم مبدع الكون وكـم هو رائع أن يشي الإصام علي على فائليه (الخوارج) بالذ (ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأصابه)، نرى أين من علي حينما يتجلى بأروع قيم النقد فلا ينسب حسنات قاتليه؟ الأجر بنا إنن أن ينتقد مقدما، وأن نحاسب أنفسنا، ونقف ولو واحدة خارج جنان النرجسية وجنونها لنرى الذات والصيانة الطبيعية، وكما هي بلا رتوش أو جيوش ولا أهواء أو أنواء وكـم هو رائع أن نميد النقد إلى نصابه، فتعامل به قهقهة أم ينامة، فمارسه بداب، ونقهاداه بلاب، وأن نبداً بنقد الذات قبل أن تصويب سهامنا للآخرين أفراداً وجماعات. ■

« أحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم »

حديث شريف



هـ د.ك

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
مقر اللجنة الأولى - الكويت
مقر اللجنة الثانية - القاهرة
مقر اللجنة الثالثة - الرياض
مقر اللجنة الرابعة - جدة
مقر اللجنة الخامسة - مكة المكرمة
مقر اللجنة السادسة - دبي
مقر اللجنة السابعة - عمان
مقر اللجنة الثامنة - صنعاء
مقر اللجنة التاسعة - صنعاء
مقر اللجنة العاشرة - صنعاء



رأس المذبح

السيدية المذبحية
للأيتام في رأس المذبح

حساب المشروع

٨٨٢٤٨/٥

بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

وانت تشارك أولادك فرحة
الإنجاز الدراسي الجديد
هناك أيتام ينتظرون

نستقبل تبرعاتكم في:

مقر اللجنة: الشرق - شارع احمد الجابر - دروارة عبدالرزاق مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الطابق الخامس ت ٢٤٥٥٥٠٨/٩ فاكس ٢٤٢٤١١٩
لوحة خروج اللجنة التالية:

السليمانية (١): السوق القديم - معابل محلات الذهب في سوق راشد عبدالغفور التجاري
السليمانية (٢): السوق القديم بجوار نهاية علي عبدالوهاب بالقرب من مجمع سيره
الضحيهيل: سوق السمك والخضار
حولي (١): شارع ابن خلدون معابل سوق سناء
حولي (٢): شارع بيروت بالقرب من نادي القادسيه
الفرع النسائي: حولي خلف مدرسة التوحيد الإسلامية بجانب اللجنة الأولى ت ٢٣٨٢٩١



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة التبرعات



المسلسل اليهودي.. والإخراج الإسلامي



رأي القاري

عن أبي قتادة رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «سألي القوم آخرهم» يعني شرباً
أرواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

قيمة العربي في وطنه

نشرت الصحف خبراً مفاده، أن وزيرة كندية مهددة بالطرد من الوزارة، لأنها سببت كليباً ١٥ دقيقة في السيارة تحت الصر، الذي بلغ قريباً من ٤٠ درجة وفي قطر عربي، هناك أكثر من ٢٠ ألف سجين، مضى عليهم في السجن أكثر من ١٥ سنة، بدلاً من ١٥ دقيقة جسدها الكلب وأظنه أن سجون الكلب كان جنة بالنسبة لسجن هؤلاء.

وميس فيها من يجرؤ أن يقول، هذا حرام، بل إن الذين قاموا بجرائم القتل والتعذيب هم أباطرة اليوم، ثروة، وجاه ومناصب، فمنى جرؤ على مناقشة الجزائر؟ أعرفتم ماذا تعربد إسرائيل، ولستأخف بالعرب؟ إنها تعرف تماماً قيمة العربي في أرضه ووطنه! مهل يكون عندها أعلى أو أحسن حالاً؟

فتحي وحيد - جدة - السعودية



أخاف من مداعبات هذا الانهرام من بهامة هذا المسلسل المشهور، المفبرك الحلقات، ممسسل مخرج متخرج في الجامعة اليهودية لإنتاج أسلسلات والهرائم، وفي كل مرة يتحصل على الأوسكار النفسي بامتياز، نظراً لقدرته الفائقة في تحويل مظهر المتخرج عن لب القصة إلى موضوع جاسي.

أما كاتيب السياريو والصور، فشخص دكي يخطط ثم يعمل، يحمر أعلى الشهادات من مدرسة اليهودية - فرع الخبز وأيامرة

المشهور الذين قاموا بإداء الأدوار اختيروا بعناية كبيرة، كلهم متخرجون في كلية الأنهرام، بقسميه النفسي والمادي، كل واحد يتقن الأدوار بطريقة لا تعجب أمفرج استخرجون، ينقسموا قسمي، قسم لا يؤمن بالأسلسلات وربما هي في نظره مضيفة للوقت، وإن الحلقات أصبحت معروفة لديهم، فهي كياتي الحلقات والأسلسلات السابقة التي أنتجتها السينما الصهيونية والقسم الثاني، متخرج مثلهف بكل حلقة، يشاهد بحساس ما قدمه ممثلون من إتحاف بلادوار، بل إنهم

نظرة إسلامية على أحداث إندونيسيا

في أي حلقة، وكفينا قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْضِبُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ من تخبطه الشيطان فأتى له الثبات والاستقرار وقوله تعالى: ﴿يَحِقُّ لِلَّهِ أَرْبَا وَرَبِّي الصَّدَقَاتُ﴾، فأتى للاقتصاد أن يستلهم وقد وقع عليه الحق من إله تعالى وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فإن لم تفلحوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله، ومن يقوى على ذلك، ولذلك كان ينبغي عليه الاستعانة بغيره، الاقتصاد الإسلامي، لكي يتعرضوا لهذا الموضوع من البداية، ومعرفة هل كان في الإمكان وقرع هذا الانهيار مفاجئ لو كان النظام الاقتصادي إسلامياً ولو بشكل بسيط. ■

عصام نظام، البحرين

من المسؤول؟

غالباً ما أسرح بفكري وأهيم بخيالي في واقع امتنا المؤلّم الذي طالع حزننا عليه كثيراً، ولكن ماذا قدم كل واحد منا لتغيير هذا الواقع؟ نعم، لكل واحد منا صفر أو كبر دور كبير في بناء وإصلاح الأمة، والأمريبيدا أولاً سفكنا، ثم بس حوك من أسنك وجيرانك وملكك، وهكذا حتى يؤدي كل واحد منا واجبه. وبينك تصلح كثير من أوضاعنا المروية فمن نحن حريصون على فعل شيء، بذكر أتمنى ذلك. ■

سعود محمد السداف، الرياض - السعودية

جمعية إسلامية في بنجلاديش تستنجد

مكتبة أرجد علي التذكارية الحيرية جمعية ثقافية إسلامية، تهتم بنشر العلوم الإسلامية، ولا سيما في صفوف الفقراء، الذين لا تسمح لهم أوضاعهم المعيشية بمتابعة الدراسة النظامية. وقد تبرع أحد أمجسمي بقضعة أرض ببناء مقر للمكتبة، التي لا تملك الاعضادات المالية التي تغطي نفقات البناء، لذلك تتوجه إلى المحسنين الكرام مساعدتها في النهوض بمشروعها الذي سيضم إلى جانب المكتبة آلات خياطة وتصوير وغير ذلك لتشغيل عدد من العاملين الفقراء. ■

محمد صاقي العالم

سكرتير مكتبة أرجد علي التذكارية الحيرية

باني عاو، زكهاال عجم - سلتهت ٢١٠٨ بنجلاديش

الجمعة ١٢٩٨ - ٢ جمادى الآخرة ١٤١٩ هـ / ٩ / ١٩٩٨ م

هل يربح البيع؟!

في خبير يقشعمر له بدن كل مسلم، يعني قيمة دينه. ورد في إحدى الجرائد العربية، حول دعوى رفعها شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي، والحامي المصري مصطفى عشوي، ضد رئيس وزراء العدو الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، طالباً فيها بتعويض قدره ١٠ مليارات دولار لكل منهما، عما أصابهما من أذى نفسي جراء قيام نتنياهو بسحب المتطوعة الإسرائيلية، بعمل ملصق اهتم فيه النبي ﷺ والسيدة العذراء مريم، والمسيح عليه السلام. وكان ذلك تحت علم الحكومة الإسرائيلية برعاية نتنياهو. لذلك اعتبره المسؤول الأول عن هذه الإهانة للإسلام الحنيف.

وقد برز شيخ الأزهر بأنه سيتم صرف هذه الأموال في بناء دور العبادة للديانات الثلاث، والإنفاق منها كذلك على أسر شهداء فلسطين. والسؤال المحير، هل قيمة هذا الحيف تساوي عشرة مليارات دولار؟ أو هل يمكن أن يقدر بثمن؟ إنما لا يقلل أن يمس ديناً الحنيف وبينما الكرم، يأنس إهانة، ولو بقي في كل شهر مسموح وأعطى كل مسلم مله الأرض بهياً. إنما إذا جعلنا الدين يقدر مادياً، فإننا بذلك قد أهنا ديناً الحنيف قبل أعدائنا، ولا عجب إن إذا كان حال المسلم مع دينهم على هذه الحالة السيئة، لأن قيمة الدين في نفوسهم معدومة ولا حول ولا قوة إلا بالله، فلا بد لنا أولاً من معرفة قيمة هذا الدين، ومكانته ثم بعد ذلك مساعدته بحقه وبمال غيره كما ناله أسلافنا. ■

عبد الله عبي حرم

لاهور، باكستان

إلى النائب أحمد باقر مع التحية.. هل الظلم حرام؟



أحمد باقر

دينار كويتي يزداد كل سنة، ويحدد جدول أقل من جدول، ويقرر كما تعلم. وأنا أربح كما لا تعلم. وأحاسب حساب الملك، وأعمل كل شيء حتى بعض أعمال زملائي الكويتيين، وأخذ ٢٥٠ ديناراً، أدفع كل شيء من سكن وطعام وشرايب إلخ، ثم يطلب مني دفع التكاليف الصحية ورعاية الكويتي، لا يدفع شيئاً حتى خدمه، ثم تريد أن يربح الطبق بلة، ويقول الكهرباء يجب أن يتحملها الوافد عن الكويتي، ومن خدمه، كما تحمل الدواء والتأمين والتعليم

والتأمين، ونصف المرتب. و يا استاذ أحمد أريد أن أسالك سؤالاً، هل الظلم حرام أم حلال؟ يا استاذ أحمد يا استاذ أحمد إذا كنتم لا ترون الوافدين فاستنقروا عنهم، اليسوا يخدعون دولة الكويت، فلماذا تكون معاملتهم أقل من معاملة من يعمل في بيت الكويتي؟ هل أن يعمل مع الفرد حقوق أكثر من يعمل مع الدولة؟ يا استاذ أحمد هل أخوك في الإسلام يعامل مثل هذه المعاملة، وهذه التفرقة، هل هي حرام أم حلال؟ وهل هذا يرضي ربنا ويوقع عن الكويت المعاملة السوء؟ أم أنك ترى رأياً آخر، وتجد فتوى تحمل ذلك. ■

محمد عبد السميع جاد - مدرس - الكويت

مادئ ذي بدء نحن مقدرون ومقدور موافق وانجاءك، ولكني أريد أن أناقشك في أمور تتعلق بمراتبك في بعض القضايا منها التأمين الصحي، والكهرباء، والتعليم على سبيل المثال وقد تأتي البقية

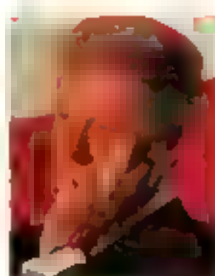
في حكاية التأمين الصحي، أرجو قبل كل شيء، أن يراعي الاستاذ أحمد وغيره من هم على رأيه، فارق الترتيبات، وأرى الكل يعمل في الدولة ويخدم الوطن لا فرق بين كويتي وغير كويتي، ولكن الكويتي له سكن، واختار يدفع الإيجار، الكويتي يعلم أولاده

سجناً، والمغرب يعلم أولاده بالمصاريف، الكويتي يحدد سياسيات من المصروف بسفر محقق والوافد يحدد من السوق السوداء، أو البيضاء، والكويتي يريد مربيته كل سنة، والوافد مربيته من بعد الفرو لا يريد بل ينقص، والفلاح هو الذي يربح

إن الكويتي له علاقة اجتماعية وعلاوة أولاد ورواتب سياسي أصحاب راتب غير الكويتي، والوافد راتبه مقدني ولا علاقة اجتماعية ولا علاوة أولاد ولا أساسي يرتفع

وأذكر لك مثلاً يا استاذ أحمد من شهادات راتب جت يدي نحن اثنا في مدرسة واحدة، وفي مادة واحدة، كويتي ووافد، ومرتب ومبلي الكويتي ١٥٠٠

راعية الإرهاب الدولي



فليسون

ملعون عربي مسلم (إيران - ليبيا - العراق - السودان - باكستان) ما هي عن التفاح عن مصرتهم في فضائتي البوسنة والهرسك وكوسوفا، كما لا يفوتنا قمع واضطهاد الشعب الفلسطيني بكل الوسائل غير المشروعة من قبل الصهاينة في ظل حماية وريعية أمريكا، لقد أعلن غير مرة ومن قبل جوارا يتممون لأمريكا الفضل الدرع لسياساتها الخارجية، فلوروا غاصبة، وأمريكا اللاتينية عاصمة، ودول شرق آسيا غاصية، والدول العربية والإسلامية عاصبة

ويأتالي كيد من مراجعة كاملة لسياسات أمريكا الفاشلة، إن هي أوانت الضباط على مصالحها وتجاهتها، التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بجرح مشاعر القير، وإثارة غضبه وإذا لم تتدرك ذلك قبل فوات الأوان، فستفقد النص غالياً ■

سكمان فادم الشمري - الحفجي، السعودية

تحاول أمريكا هباً القضاء على ما تسميه (الإرهاب) - على حد تعبيرها - من خلال الهجوم على السودان وأفغانستان وقبل ذلك قصف ليبيا وبعثا وكوبا، وفي كل الحالات وقع الكثير من الأبرياء ناهيك عن الحشرات الحادية الباطنة وقد ذكر جل الذين يعملون في الشؤون السياسية أن بلد (إرهاب دولة) واضح، وهناك مشاركة لا تحفظها المعنى لمصر سمع وقرأ أن الدستور الأمريكي ينص على المحافظة على حقوق الإنسان والعدل واحترام استقلال الدول فكيف إذن يتم قتل الأبرياء واحترام سيادة الدول؟

وهل هذا هو المل الأمي؟

بطبيعة الحال ليس هذا هو المل الأمي، وإنما البحث من السبب في هذا العداء المسافر لأمريكا هو المل المناسب، فلا بد من على الجميع مدى الإحباط والمعداة والقهر والإحسان بالظلم الذي تعانيه الشعوب العربية والإسلامية من جراء معاصرة مايرى على ٢٠٠

تجربته

تمت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقفة بالكتاب وكتابة بخط واضح عن وجه واحد من الورقة، ويفضل أن تكون الرسائل متعلقة أو تعبيراً لا يشر في المجلة، وتستغفرت المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الانشغال إلى أي رسالة غير مبدية باسم صاحبها، وأيضاً

القبول الفضائية فيه الصالح وفيه الفاسد

● الأخ عبد العزيز من غمام الغمام - البرياض - السعودية، يشكر على عبرك ومحبك للعلم، ولا سيما من انتقل منهم إلى رحمة الله، ويدعوهم تعالى أن يولفوا إلى بشر بعض آثارهم لنعلم فائدة ما كتبوه وتتجدد ذكراهم على توالي الأيام. ■

● الأخ: عبد الله صالح عبد الله للمعلم - عيون الجواء - السعودية لا نرى إن كان المزارع مع السيدة شمس النازدي الغناء القلبية، مع اللجة التي ذكرتها في رسالتك حقيقياً أم متبجحاً، هذه ولحيف، وإما الثانية فهي أن إعابتها بأنهم يقعون الطوس أمام القفرين بمعنى أنهم يشاهدون ما يفهم فقط ليس في هذه الإجابة ما يستنكر، وما تبثه

● الأخ: د. خليل الله مخيم المطرفي - مكة المكرمة - الانتباهات الحاشية التي ضمنها قصيدتك «يا مسجيب سؤال المسطر» تشجيع في النفس روحانية غامرة، وكما نود لو كانت باللغة القصص، التي تترجم بها في اللجة، حتى يستمتع القراء بما فيها من وجدانيات وأشواق طفت عليها في حيلة كثير منا للشاغل والشاغل وللإلهامات

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد مزا الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام حاسم**

الاشتراكات: للأفراد الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي للمؤسسات والشركات: ١٥ ديناراً كويتياً وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨١٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨١٠٦٣٦ الكويت

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٦٦ - ٤٨٣٦٨٠ السمعية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت L.RAddress http://www.arab.net/sdc

قطر: مكتبة الثقافة ت: ١٢٣١٨٢ ف: ٦٦٨٠٠ البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K. UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAĞITIM Tel: (90-1) 5120190 Fax: (90-1) 5140883

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (١٨٠٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

المريد الإلكتروني للمجلة: E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير: ت: ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات وتوزيع: ت: ٢٥٦ ٥٢٥ - ٢٥٦ ٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير: والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمة

باختصار

فشل جديد لعملية التسوية

أعلن الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي فشل مهمة المسوق الأمريكي الخاص بالقضية الفلسطينية ديميس روس، الذي قام بعدد لا يحصى من الحولات المكوكية في المنطقة، وقال ناطق باسم رئيس السلطة الفلسطينية إن روس لم ينجح في الحصول على قبول إسرائيل بلمبادرة الأمريكية (الانسحاب من ١٣ / فقط من الضفة الغربية)، ووصف المفاوضات بأنها مجمدة. أما الجانب الإسرائيلي فقد عزا فشل مهمة روس إلى أن السلطة لا تزال ترفض ضرب النية التحتية للإرهاب - على حد قوله.

وهكذا يتكرر فشل الولايات المتحدة في معارضة أي دور في قضية كذا يردد مراراً أن ٩٩ / من أوراقها بيد الأمريكيين، وأصبح من السهل القول إن الولايات المتحدة - وبخاصة في عهد الإدارة الحالية التي استشرى فيها نفوذ اليهود وسيطرتهم، وفي ظروف الفضيحة التي يمر بها الرئيس الأمريكي الحالي - لا تمتلك القيام بأي ضغوط على إسرائيل. وفي المقابل نجد أن السلطة الفلسطينية - التي يطورها تسمح فشل مشروع التسوية الذي حاصرت فيه - هي الطرف المضطرب لتقديم القرارات، ولم يرضى عنها اليهود وأمريكا ناقل من أن تنقلب إلى عدو للشعب الفلسطيني والمجاهدين من أبنائه.

بما أن تلك السلطة الفلسطينية والدول العربية جميعاً فشل تلك المشاريع، وأنه لا مخلص من مواضع إسرائيل، والانسداد لكل الطاقات والإمكانات السرية والعلمية لعدم متوقع مع اليهود، حتى لا يوجد على غرة، فالمعركة اتية مع إسرائيل مهما قبل عن مشاريع التسوية، ويعلم العرب والمسلمون أن أمريكا والغرب طرف مختار لإسرائيل، وصد مصالح العرب والتسليم.

في هذا العدد



حروب قادمة على ضفاف الأنهار... ص (٢٤١)



أمريكا تصنع الجهاد الأفغاني... وإن تلاقت المصالح في معارضة الشيوعية ص (٣٤)

٣٦ **ليسيامين غزو الطيبان وثورة الفاتح**

٣٨ **الورطة الاقتصادية الإندونيسية هل من مخرج؟**

٤٢ **المعارضة تنجح في كسر دماغ بيتسين**

٤٣ **الخلافات التركية - العربية هل يمكن حلها؟**

٤٦ **الوجبات السريعة تصر بالصحة وبالعلاقات الأسرية**

٤٢ **التطبيقي يرفض قبول ٢٥٠٠ طالب ويسد بأزمة تعليمية**

٤٨ **الأصولية القبطية في مصر**

٤٢ **فرحة الباكستانيين بالنووي لم تتم**

٤٤ **مراسلة شهداء الأخوين عوض الله... والشيخ أحمد ياسين يعد بالثار**

٤٦ **اليمن: هرات تلاحق ووزارة الإيراني**

٤٦ **الخليج بين السياسة الأمريكية والأوروبية**

نداء من صوت نداء

كل جديد

أنا صوت نداء

الصوت

في الأسواق

وتقدم لكم في كل الكراتون والجميل

والطرد بحكم فحة شعب مسلم

ظلم وانتصر

أما حاد البوصلة

زودنا معارفه

حيث منه السوق

للأسرة والطفل

نداء

نداء

من: لاهير شارع لاهير نايف
ع: السادس عشر - هاتف: ٨٦٢٧٢٥

معرض برمان شارع لاهير نايف
المنوع من شارع المستين - المثلث - هاتف: ٤٧٦٠٤٨٢ (٠١)

معرض جدة - طريق المدينة - شمال جامع ابن سعود
تصوير مصلات ناشيش - هاتف: ٦٦١١٩١٧ (٠٢)

إنتاج

مؤسسة صوت نداء

الإنتاج والتوزيع

ربيع السعودية - المركز الوطني جدة - ص.ب ١٩٨٠٦ - جدة ٢١٤٤٥ - ت.ف: ٦٦١١٩١٧ - ٦٦٥٧٢٩٢ - ٦٦٤١٨٥٤ (٠٢)
الرياض ص.ب ١٨٥٦٨ - الرياض ١١٤٦٥ - ت.ف: ٤٧٦٠٤٨٢ - ٤٧٨٩٣٦٨ (٠١) - الضيف ت.ف: ٨٦٢٧٢٥ (٠٢)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريعة الإسلامي (الشارقة) - هاتف: ٦٠٠٩٧١ - ٦٠٢٥٤٠٠٠

الترخيص في بريطانيا وأوروبا Horizon Audio & Video Ltd - هاتف: ٧١٧٤٧٧ - ١٣٧١ - ٠٠٤٤

المعلنين

المجتمع

في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في



هاتف ٤٧٨٢٢٢٢ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



احقنوا دماء المسلمين.. وفوتوا الفرصة على المتريين

مساعدات إيرانية ضخمة أرسلت لحزب الوحدة الشيعي، في محاولة لوقف تقدم طالبان.

ومع فشل هذه المحاولات في وقف طالبان كانت الأزمة تزداد اشتعالاً

وفي المقابل فقد ذكرت تقارير أخرى أن مذابح وقعت بين الشيعة في المناطق التي استولت عليها طالبان وإن بلغت الحركة ذلك.

ومن ولعب طالبان في مثل هذه الحالة أن يؤمن أهالي المنطقة التي تدخلها على حياتهم وأرواحهم وأموالهم وأعراضهم.

لقد انتهت إيران جانباً مقتل الدبلوماسيين مطلقاً لإشغال الأزمة مع طالبان.

وفي الحقيقة فإنه من الصعب فهم قول مرشد الثورة الإيرانية أن خطراً كبيراً واسع النطاق يهدق بالمنطقة، أو قول رئيس الجمهورية محمد خاتمي: «إننا سندافع بكل ما نملك من قسرة عن سلامة وشرف النظام المقدس في الجمهورية الإسلامية».

أو إعلان المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، أن تحتفظ لنفسها بحق اتخاذ كل الإجراءات اللازمة للمحافظة على مصالحها الوطنية وأمن المنطقة.

فطالبان لم تعلن الحرب على إيران، ومسلكت الدبلوماسيين يمكن أن نجد تفسيره - لا تبريره - في حالة الفوضى التي صاحبت اجتياح مدينة مرار شريف، وسقوطها المفاجيء، ولم يكن الدبلوماسيون الإيرانيون وحدهم ضحايا القتل البغيض في افغانستان، فقد قتل عشرات الآلاف غيرهم من السنة، ومن عرقية لغشون ذاتها التي تسيطر على طالبان، وقد أعلنت طالبان أن جنوداً تصرفوا بتون أوامر صليقة قتلوا الدبلوماسيين، ووصفتهم بأنهم ماركون، ثم إن أمن المنطقة ليس مسؤولية إيران وحدها، ولكنه مسؤولية مشتركة بين دول المنطقة، وقد دعت طالبان إلى مفاوضات تحكمها مبادئ الأمم المتحدة، وأعرب زعيمها الملا محمد عمر عن استعداده لقبول الوساطة في الأزمة، وهي مبادرة مائل أن تعد قبولاً لدى الطرف الإيراني حتى لا يقع الطرفان في شرك مواجهة لن يجني ثمارها سوى أعداء الأمة الإسلامية.

إننا مطالب حكومة طهران بنظام كامل الالتزام بمعاليم الإسلام الذي يرفع كلاهما شعاراته، وقد كفل الإسلام حل مثل تلك المشكلات مهما عظمت أو تصاعدت، وأن يجبا للطرفين إلى الحوار الذي لم يجربها بينهما حتى الآن، كما مطالب الدول الإسلامية وميلمة المؤتمر الإسلامي بالسعي للحديث لإصلاح ذات الدين، وحل النزاع في إطار من الأخوة والمبادئ الإسلامية، وليوجه الجميع طاقاته وقدراته لمواجهة أعداء الأمة، وتكويث الفرصة على الدول المعادية للإسلام والباطنية، والتي تترصد مهم الدول، وتسعى للوقيعة بين الطرفين لاستنزاف طاقاتهم وهرب الأموال وقتل الأبرياء، وتصوير المدان، كما حدث في الحرب العراقية - الإيرانية. ■

بلغ التوتر أوجه على الحدود الإيرانية - الإيرانية، وأعلنت إيران عن حشد أكثر من ربع مليون جندي من الجيش والحرس الثوري تدعمهم ١٢٠٠٠ مناة، ومئة طائرة حربية، وأعلن مرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي وضع القوات المسلحة الإيرانية (٥٠٠ ألف جندي) في حالة تأهب، كما حشدت حركة طالبان بالمقابل قواتها على الطرف الآخر من الحدود، وبات العالم يتربق اللحظة التي ستفزع فيها شرارة المواجهة بين طرفي يرفع كل منهما شعارات الإسلام والنبوة الإسلامية.

ومن الواضح أن الأزمة بين الطرفين لها جنود عميقة ومد وصول حركة طالبان إلى الحكم في كابل، ولكنها استمعت حديثاً وسخوتها عند تصكت قوات طالبان من دخول مدينة مرار شريف في الشمال الأفغاني، وفي وسط الفوضى التي تضرب أفغانستان في البلاد، وبخاصة أنه مع عملية اجتياح المدينة احتل على عدد من الدبلوماسيين الإيرانيين هناك، ثم أعلنت طالبان الطور عليهم قتل.

وإذا كانت احتمالات الحرب الشاملة مازالت بعيدة في الوقت الراهن، حيث كلا الطرفين غير مؤهل لها وغير راغب فيها فإن المصائر الأخرى المنحمة عن ذلك التوتر ليست هينة، وهي تمثل جرحاً عميقاً جديداً في الجهد الإسلامي الذي أخته الجراح.

واحد السيناريوهات المتوقعة أن تلجأ إيران إلى ضرب مواقع طالبان بهدف تشتيت قواتها، ومنح قوات المعارضة فرصة لتجتمع من جديد، والاستعداد لرحلة الكر والفر التي لا تنتهي بين الأطراف المتصارعة في افغانستان، الأمر الذي يعني إطالة أمد الصراع، وتوسع نطاقه.

ولكن تدخل إيران يحمل مضاعفات تدخل باكستان في مسائل، وتدخل باكستان قد يعني تدخل الهند في الجانب الآخر.

وتدخل الهند قد يعني تدخل الصين، وهكذا تتسع دائرة الصراع، ويشتمل أوار الحرب في بلاد المسلمين، وربما تدخلت أطراف أخرى من خارج الإقليم يسعدها تدمير الجاسبي واستنزاف طاقاتها.

وإذا كانت إيران تنهم طالبان وباكستان بالمعمل لحساب شركات النفط الأمريكية، فهل أمنت إيران ألا تتدخل أمريكا، ألا يهدد التدخل الخارجي أمن الجاسبي أكثر مما يهدده الخلاف القائم بينهما، أليس التعاضد في ظل الخلاف المفس من تصعيد الأزمة لدى غير محسوب؟

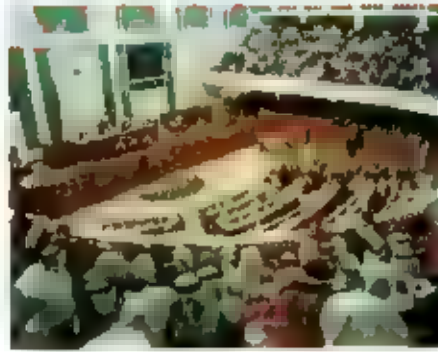
إن هناك من مترصد بالمطامير في طهران وكابل، ويرى في كل منهما نظاماً، أصولياً منطوقاً، ومن للأسف أن الأعداء لا يفرقون في حريهم بين سني وشيعي، ولكنهم يتحسبون من اختلاف المذاهب مدخلاً لإشاعة الفرقة والضعفة بين الطرفين.

إن الأزمة تلهم في أحد جوانبها خطر الصراع المذهبي البغيض، وهو أمر لم يعد خافياً، فالموقف كان يردد صوماً كلما ازداد القرب قوات طالبان من مواقع الهزارة الشيعية في مرار شريف، ثم في ناسيان، وتحدثت التقارير عن

المجتمع: تجري استطلاعاً ميدانياً عن إنجازات مجلس الأمة (٥ من ٥)

حوالي: تساؤلات حول الحزمة الاقتصادية.. وقلق بشأن النقابات

كتب: محمد عبد الوهاب



المنطقة والمناطق الأخرى المجاورة، حيث أثبت عدد من التقارير الصحية، أن هذا المصنع يبتث غازات مضرّة بصحة الإنسان، ولها مضار أخرى، وقد تسبب الإعاقة، وأكد عدد من المشاركين بالاستطلاع أن دور أعضاء مجلس الأمة، كان جيداً، حيث استطاعوا الحصول على تجاوب من النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد، لإعانة حل لهذه المشكلة من خلال التعاون مع المجلس الأعلى لحماية البيئة

زيادة أعداد المدارس وتكثيف المجموعات التجارية وزيادة الجمعيات التعاونية ومحطات «البريد» ورسم علامات توضيحية مداخل ومحارج القرين، كانت أيضاً ضمن مطالب قاطني المنطقة، والذين يشككون سبة كبيرة من سكان محافظة حولي، فضلاً عن الهاجس الأمني وضرورة تكثيف الدوريات وغيرها

٢٧٪ من المشاركين بالاستطلاع، وبخاصة في مناطق الإسكان «حوالي - السالمية - النفرة» يطالبون بإيجاد حل لأزمة المرور، وتسكع الشباب حيث إنها تسبب أزمة، مطالبين بزيادة نقاط التفتيش على العمالة الوافدة، والشباب المراهقين

صيانة الطرق وتطويرها، وإيجاد مركز للإحصاءات في منطقة الرميثية، وحل أزمة ازدحام الطرق في أيام الدراسة من أهم مطالب سكان المحافظة، كما يطالب سكان منطقة صباح السالم ومشرف وبيان بالاهتمام الخدماتي، وكذلك منطقة الجابرية التي بحاجة لتجميل، كرتها منطقة تكثر فيها السفارات ■

محطتنا الأخيرة في الاستطلاع الميداني حول إنجازات وأداء مجلس الأمة في «محافظة حولي» وهي محافظة تضم (١١) منطقة، وتعتبر من المحافظات الصغيرة، وذات الطابع المعاصري المتميز، وتوجد بها كثافة سكانية متوسطة، إذا ما قورنت بالمحافظات الأخرى

خرجنا من الاستطلاع، بعدد من المطالب والاقتراحات التي تشغل الناس خصوصاً في القرين، وهي منطقة تشمل (١٢) قطاعاً، وهي كبيرة من حيث عدد الوحدات السكنية، بالإضافة إلى جدالة إنشائها، وسكن المواطنين بها، كما كان للمناطق الأخرى كالسالمية والشعب وبيان سيطرت القضية الإسكانية والتوظيف على مطالب قاطني محافظة حولي، حيث يطالب ٤٨٪ من المشاركين بالاستطلاع بإيجاد حل للمشكلة الإسكانية، وأن توضح الحكومة الفلسفة التي تقوم عليها سياستها الإسكانية، فيما يطالب ٣٦٪ من المشاركين بإيجاد حلول لأزمة التوظيف والعمل على إيجاد فرص للعمل للطلاب المتخرج وفق تخصصه، ودراسته، وعدم «تكيس» الكوادر الكويتية المدربة والفنية في وظائف

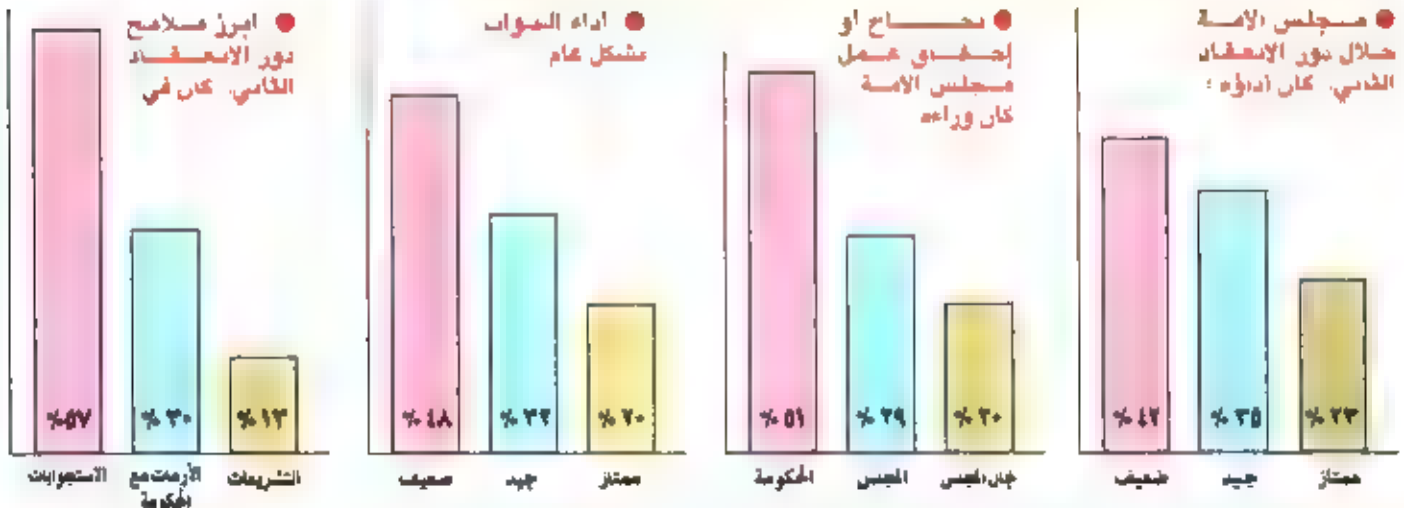
لا تعتبر ضمن اختصاصهم - هذا إن وجدت - داعين أعضاء مجلس الأمة خلال دور الانعقاد القادم لتفعيل هذه القضية، وبخاصة بعد أن رفضت الحكومة مشروع قانون بهذا الشأن. معظم المشاركين بالاستطلاع وينسبة ٧٣٪ يتسألون عن الإجراءات الحكومية المرتقبة حول إنعاش الاقتصاد، التي تعرف باسم «الحزمة الاقتصادية»، متوجسين خيفة من أن تمس هذه الإجراءات المواطنين ذوي الدخل المحدود «مصنع النفايات» ٨٦٪ من المشاركين باستطلاع منطقة القرين، يطالبون بإزالة مصنع النفايات، والذي أصبح خطراً على قاطني هذه

نواب المحافظة

مفد العازمي - د. عبدالمحسن الدعج - عباس الخضاري - صلاح حورشيد - أحمد المليفي - د. حسن جوهري - سامي المنيس ■

المناطق النابعة للمحافظة

القرين - حولي - السالمية - النفرة - الرميثية - سطوى - صباح السالم - الشعب - بيان - مشرف - الجابرية ■





خدمات الديمة للاستثمار الإسلامي

كالديمة المطهرة التي سمينت
للمحافظة الإستثمارية الجديدة
باسمها، تتميز بحفظ الديمة
للخدمات الإستثمارية الإسلامية
بالسهولة وسهولة التسويق
والثروة والقوة. فنحن جاهزون
للتلبية احتياجاتك الإستثمارية
بأسلوب يتطابق مع معايير
الشريعة الإسلامية
الديمة بعد جديد خدمات
في الإستثمار الإسلامي، فديمة
الخبرة والمعرفة بالسوق والرؤية
النصائب لتحقيق النجاح معاً
الآن وفي المستقبل

وللمزيد من المعلومات والإستثمار
لنحول كيفية الإستفادة من خدمات
الديمة للإستثمار الإسلامي لتلبية
احتياجاتكم الإستثمارية، تفضل
بزيارة أي من فروع بنك الخليج
أو اتصل بخدمة العملاء
على الرقم 805 805

بعد جديد في
الإستثمار الإسلامي

د. محمد بن عبد الله

مستشار مالي

للخدمات المالية



بنك الخليج
THE GULF BANK

النواب : حذرنا من خلل السياسة التعليمية.. وعلى الحكومة مراجعة سياستها وإنهاء المشكلة

التطبيقي يرفض قبول ٢٥٠٠ طالب وينذر بأزمة تعليمية



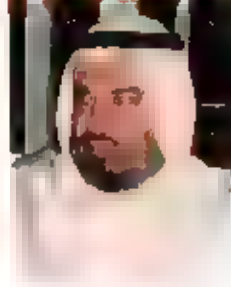
د. حسن جوهري
عضو الهيئة العامة للتعليم العالي



د. حسن جوهري
عضو الهيئة العامة للتعليم العالي



د. حسن جوهري
عضو الهيئة العامة للتعليم العالي



د. حسن جوهري
عضو الهيئة العامة للتعليم العالي

إيرادات الدولة، وتحصيل الضرائب، أو تطبيق قانون الركعة على القطاع الخاص، وزيادة القيمة الإجمالية على أملاك الغير، وتطبيق التأمين الصحي، وهذا من شأنه الإسهام في الإصلاح الاقتصادي المطلوب، وإلا فإن الدولة ستعاني مشاكل مستقبلاً في التعليم والتوظيف.

وقد باقر في معرض رده على سؤال ما إذا كان البرلمان سيفتح ملف التعليم قال: إن الإثارة ليست مطلوبة من المجلس، أو أن ندخل في صراع مع الحكومة، بل المطلوب التكاتف لإيجاد حل جذري، وأرى لك من خلال البدء بمسبات الإصلاح الاقتصادي.

وقال النائب أحمد المليفي: إن ما تمر به الهيئة العامة للتعليم التطبيقي يظهر لأحد أمراض الدولة المستعصية من عدم قيام الحكومة بدورها في مواجهة المشاكل، وأضاف: إن المشكلة نفسها مرت على الجامعة، ويتمثل في محدودية القدرة الاستيعابية لمباني الجامعة، وكليات ومراكز التعليم التقني، وإذا كنا نؤيد قرار عدم تعيين خريجي الثانوية إلا بعد اجتياز دورة، إلا أن مثل هذا القرار يتطلب تطوير القدرات الاستيعابية للمباني وزيادة أعداد المدرسين والورش وغيرها، بمعنى أننا نطالب بقرارات تكاملية لا أن يصدر قرار ويفاجأ بنتائج سلبية من جراء تطبيقه.

ويضيف المليفي: أغلب قرارات الحكومة تدل على قصر نظر، والخطورة في مشكلة أنهم شباب يبحثون عن عمل مستقبلاً، وهذا أيضاً يشكل واحدة من العقبات التي ستتفجر في أي لحظة.

ولا يوافق المليفي على الحل الجبري، بل يشدد على ضرورة أن يكون الحل جبرياً من خلال فتح المجال للقطاع الخاص في المساهمة بإشياء الجامعات الأهلية، معرباً عن أسفه بالقول: «إلى متى يظل هناك من ينظر للتعليم نظرة سياسية؟» إن الجوف من عدم ضبط العملية في غير محله ويرى المليفي أنه من الخطأ أن يتدخل البرلمان بإصدار تشريع لمثل هذه المشكلة، بل المطلوب أن تباكر الحكومة، وهذا من صميم عملها وعليها كبرليين مراقبتها ومحاسبتها.

وصف النائب د. حسن جوهري عدم قبول ثلاث آلاف طالب وطالبة بكليات التعليم التطبيقي بأنه خلل في السياسة التعليمية.

وقال: منذ فترات طويلة ووزارة التعليم العالي لم تفكر بالنمو المتزايد لأعداد الطلبة من خريجي الثانوية، ويجب أن يعاد النظر باستراتيجيات التعليم في البلاد، لأن وجود فائض من الخريجين يهدد بمحدوث مشاكل وضياح للشباب.

وقال د. جوهري: إن عدم وجود جامعة خاصة أو كليات أهلية جامعية سبب آخر إضافي لتفاقم ظاهرة تكسر الطلبة الخريجين من الثانوية العامة ويضيف: إن البرلمان لا يستطيع أن يحل مشكلة ٢٠ ألف طالب ممن لم يقسوا بكليات التطبيقية بقانون، لأن هناك معايير عظمية وقدره استيعابية

شهدت الساحة المحلية في الأسبوع الماضي سجلاً كبيراً حول الأزمة التي حدثت بعدم قبول ٢٥٠٠ طالب وطالبة للدراسة في كليات ومعاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، وقد كانت ردود الأفعال حول الأزمة عنيفة، حيث انتقد رجال التعليم السياسة التعليمية للبلاد، محددين من استمرار العلاج الآسي للمشاكل التعليمية، بينما طالب عدد من أعضاء مجلس الأمة باتخاذ الإجراءات تجاه الموضوع.

للملحظة رصدت آراء بعض أعضاء مجلس الأمة حيث يقول النائب أحمد باقر: إن مشكلة متوقعة وقد حذرنا من أنها ستفجر مستقبلاً وأن التعليم يحتاج إلى مبرانية ضخمة لاستيعاب العدد الضخم من الخريجين من التعليم العام، كما أن الدولة ستواجه مشكلة أخرى لتوظيف الخريجين وأضاف: إن مشكلتنا أعمق في التكوين لا تفكر بالمشكلة قبل أن تحدث، مشيراً إلى أن القدرة الاستيعابية للجامعة والتعليم التطبيقي أصبحت محدودة، وأيضاً مباني الصحة، ومن هنا ومن الضروري مساهمة القطاع الخاص.

وشدد باقر على ضرورة الأخذ بسياسات الإصلاح الاقتصادي، وقال: من الضروري جداً الأخذ بها حتى لو كانت في بدايتها صعبة، لأن ذلك وسيلتنا الوحيدة لتوفير الأموال اللازمة لقطاع التعليم والصحة والتوظيف، مشيراً إلى ضرورة ترشيح الإنفاق، وتقليل جوارب الهدر الحكومي، وتصميم

فتح باب الترشيح للاتحادات الطلابية

كتب: المحرر الخاص: أعلن عبدالرحمن الخورش - أمين سر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - عن فتح باب الترشيح لانتخابات الاتحاد لسنة الدراسية ١٩٩٨م/ ١٩٩٩م، مشيراً إلى أن الجمعية العمومية للاتحاد ستعقد في يوم ٢٧ من سبتمبر الجاري، وتكون الانتخابات في اليوم الذي يلي عقد الجمعية العمومية. وأضاف الخورش أن الاتحاد يسعى لإسماة فرقة للجمهور الطلابية لاختيار ممثلها في الاتحاد كمنافسين ومرشحين، مشيراً إلى أهمية تفعيل دور الفروقات الطلابية، والذي يتجلى بمقدد للمهرجانات والمنافسات التنشيطية، وأشار الخورش في نهاية حديثه إلى أهمية أن تكون الانتخابات الجامعية وفق سياسة المنافسة الحرة.

نظمت جامعة الزرقاء الأعلوية عن استعراض التسجيل للعام
الماضي ١٤٠٠/١٤٠١ في التخصصات التالية:

0001-9054/01/0005-0000\$10.00/0

- اللغة العربية وادابها
- اللغة الانجليزية وادابها
- التاريخ

المجلة العربية

- **الطريق**، **والطريق**

المجلة

-

المطبعة العامة

- قسم الهندسة الكهربائية

[illegible]

الشيخان - حو - الألفه مسويه بحنيه من شيخ لا ذنب
الشيخان - حو - الألفه مسويه بحنيه من شيخ لا ذنب

هـ كشتن در زمان به الیاد نگاه در یاد تو

۱- کتب و رسائل در دسترس است
۲- کتب و رسائل در دسترس نیست
۳- کتب و رسائل در دسترس است
۴- کتب و رسائل در دسترس نیست

عندما بنى الله مهدي الفضول في جميع التخصصات ٩٠: ما عدا كلية العلوم الطبية المساعدة ٩٠:٩٠

ثريد من المعلومات يرجى الاتصال على هاتف الجامعة
962 9 2656170 فاكس 962 9 2656100 ب.ب 150843 الزمرد البريدي 12115 الزمرد الأردن
عنوان البريد الإلكتروني: Admin@zpu.edu.jo
موقع الجامعة على الانترنت هو: www.zarka-university.com



عبد العزيز الخادم

الإشراك القطاع الخاص لإنشاء جامعات أهلية تستوعب الأعداد المتزايدة من الطلبة سنوياً وأشار الدكتور الغانم إلى أن الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب لديها مشاريع توسعية قيد الإنشاء سوف يتم الانتهاء منها في العام المقبل، مما سيمتدح المجال لقبول أعداد أكبر من الطلبة في تخصصات أكثر

أكد وزير التربية وزير
 طيم العالي الدكتور عبدالعزیز
 سالم أن مشكلة الطلبة غیر
 نبولين في الکیات للتدقیفة
 وف حلل الفصین الأول
 شامی من العام الدراسي
 إلى

وأوضح الوزير الغانم أن
الجهة المذكور الذين سيتم قبولهم
بهم ٦٥٠ سوف يتم فرهم
خال غير للوطنى منهم في
رات تدريبية خاصة خلال
حصل الدراسي الأول، مبيعا
يتم حل مشكلة المتقدمين من
ثأت وعددهم ١٨٠٠ خلال
صل الدراسي الثاني
وقال د عبد العزيز الغانم إن
كلية غير المقبولين في الجامعة
عاهد مشكلة مرمية سوف
ناقم إذا لم توجد لها حلول
شعبرا إلى أنه حان الوقت

ة لابد من أن نعتزم ولكن من مسؤولية اللشمان المسارعة بإفطار الجامعة
ة، وعلى الحكومة ألا ترفض هذا التوجه

البصري: إنجاز المشاريع المعقدة

يقرر المهندس محمد البصيري - رئيس جمعية أعضاء هيئة
يس في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي - مد سنوات والرابطة تلقى
ة النظر في سياسة القبول بالهيئة، مشيراً إلى أنه خلال السنوات الماضية،
مديد في الفترة التي تبعت التحرير، أصبحت الهيئة تتجه سياسة الباب
ج والتعامل لأبعد الدرجات في استيعاب أكثر عدد ممكن من محروجات
م العام، وأصبحت الهيئة الدولية العالمية لكل من لم يجد موقفاً في الجامعة
يهدف البصيري هذه السياسة ترسيخ العامة، ولكنها على المدى الطويل
تدني إلى مشكلة كبيرة كالتي وقعها بها هذا العام، وهي أن الهيئة لن
يع من الآن فصاعداً أن تستوعب جميع الأعداد المتقدمة لها، وبخاصة أن
لأعداد أصبحت أكثر بكثير من الطاقة الاستيعابية أو الكوادر البشرية من
أهنة التدريس والفئات المساندة لها.

يشير البصيري إلى أن الدلائل كانت تؤكد حدوث مثل هذه الأزمة على العامين المتتاليين، لكنها ظهرت هذا العام بشكل واضح، نظراً لتعطيل عدد شروعات الخاصة بالهيئة، وهو دليل على أنك مشروع النجم
بوصى الذى لم ير النور الى الآن

عن رأي المهندس محمد البصري في الحلول المقترحة لإنهاء الأزمة يقول: «فعلاً نريد حلاً لهذه المشكلة فلابد من دعم الهيئة مادياً ومعنوياً وبشراً، إلى إيجاز المشاريع المعقدة وجنب العناصر الجيدة، وتوفير الجوائز للمدنية التي تلحق ويشكل رئيس من حجرة البعض منهم إلى الجامعة أو قطاعات أكثر رضاء. كما يطالب البصري بوجود نوع من التعاون والتنسيق في العمل بالهيئة والجامعة، وإن يكن هناك تكامل ويعد عن الإيجابية

يؤكد المصري على ألا تكون الهيئة العامة الوحيدة التي تحل مشاكل
أو تكون شراكة تعلق عليه عليها أطراف الآخرين. مؤكداً أن التعليم
في أصبح في السنوات الأخيرة المؤسسة التي يلقي على عاتقها مهمة
باب الطلبة وحل مشاكلهم ومشكلة التصرب من التعليم العام، مما جعل
مضاعفاً على كليات ومدارس الهيئة وإساتنتها

في المقابل لم يتم تحديد السياسة الواضحة لإنهاء مثل هذه الأزمات التي
تتشكل خطراً واضحاً على السياسة التعددية للبلاد ■

وزارة الإعلام .. ومعادلة الأصالة والتغريب

بقلم: د. عبد الإله البنا

تستقبل جيل أعدائها دون مقدرة على مقاومتهم ودون استطاعة على ردعهم وهزمهم هذه المفهومية لمعادلة الأصالة والانفتاح، أو معادلة الثوابت والحدائق، أو معادلة القديم والجديد، أحدث وزارة الإعلام تفهمها على حقيقتها دون تدحرج ودون إصبات يعطي الأصوات التي استعلت ثورة المعلومات، وسفارات التقدم والتطور والماصرة لتعتمد كل دعوة إلى الأصالة دعوة متحطلة رجعية، وأن كل دعوة للانفتاح هي معاصرة وتقدم ونظور

هذه المفهومية الجديدة لدى وزارة الإعلام قطعت الطريق على سريد من الهبوط، ومزيد من التغريب، وبالتالي قطعت الطريق على سريد من الانهوايات، وعلى مزيد من التصرفات اللاأخلاقية من الأجيال الناشئة التي تتفق عليها النوبة منابر من الأموال لتربيتها، ولكي تتخرج كبطارات صالحة لنفسها ومجتمعها

ويؤكد أن إلغاء بعض المحطات، وإيقاف بعض المسلسلات، وإعادة ترتيب بعض البرامج وانفلات ليدل دالة وأضحة على أن الوزير قد أحسن له أولاً، خالفنا وارتأنا ومعاصينا يوم القيامة عن كل عمل من أعمالنا، وقد أحسن تأييداً للثوابت الأمة، وعقيدة المجتمع، وأخلاق الشعب الكويتي التي لا تتغير، وقد أحسن ثالثاً لمستور الكويت الذي حدد القواعد، وأكد على الأخلاق، ووطد كل قرار للدولة بالآداب العامة والمحافظة على النظام العام، وحماية الثوابت من قيم وفصائل، وقد أحسن رابعاً لقيادته التي منحه الثقة كي يتصرف وفق الثوابت، ويتقدم وفق الأولويات، ويحارب كجسدي فدائي ضد الاحتراقات والانحرافات ■

المتشبع لما يحدث في وزارة الإعلام من صدور قرارات بإيقاف بعض محطات، أو إعادة النظر ببعض البرامج، أو مراجعة عمسة للتوظيف العشوائي، وغير ذلك من مواقف المناصب والصعود الواعية بدل دالة واضحة على حكمه الوزير في معرفة حقيقة ما يدور ويحصل في وزارته من جانب، وعلى ارتباطه بثوابت الأمة وأخلاقيات المجتمع الكويتي التي منذ القسم على التسربط الأسري، والخلق الكريم، والعصائل الحميدة التي لا يفرط منها مهما حدثت في الدنيا من مصيرات وتطورات، ومهما ظهرت في الحياة من مستجدات وانفجارات، وهي يهده التزكية والبناء تكون الحصص الحصص للأمة سواء خلال هريمنها وتعلمها حتى لا تتردد هزيمة وتعلقاً أو خلال تطورها وتقدمها حتى لا تزداد غيرة وانحزافاً

من هذا المنطق يبدو واضحاً دور وزارة الإعلام والتي تسمى في العديد من البلدان وزارة الثقافة والإعلام والإرشاد، وذلك نظراً للمهام الكبرى للقاء على عاتق هذه الوزارة بالمحافظة مع عسرها من الورد كالأوقاف، والتربية والتعليم العالي، على قيم الأمة وثواب المجتمع وعقيدة الوطن

وهي بوابة القلم مل في حصنها الحصين، فإذا تم احتراق هذه الموهبة وذلك الحصن فلا سمح عود حشوش ولا يجدي مفاومته والدرج قد حيثنا مراراً وتكراراً هي أمم سادت ثم بادت، ومن مجتمعات علت ثم سقطت، وعن شعوب حكمت ثم انهزمت، ومن حضارات ارتقت ثم تلاشت، وذلك بسبب احتراق هذه البوابة، وسقوط ذلك الحصن لتبطل القلم شرعة الأبواب مفتوحة للموارد

كأس العالم .. وطني النضاري

من يقول إن الحروب الصليبية قد انتهت، فهو غافل أو ناتم بوجه أهل الكهف أو أكثر قليلاً، إن الحروب الصليبية قد راد لهيبها واشتعالها، خصوصاً بعد احتراق القنوت الفصائية لأجواء المسلمين، ولو أربنا استعراض الأثر المسمى لهذه الفتوات على أفراد أمة التوحيد، لأخذ منا الأمر كتاباً، بل مجلدات، ولكننا في هذا المقال، نستعرض باباً واحداً من أبواب الفرو، ألا وهو كأس العالم، وكرة القدم، وما أدراك ما كرة القدم، فقد رهوها، ونفصوها في وسائل إعلامهم، وانطقوا الأموال، حتى يكون لهذه اللعبة بيتاً مقام لا ينافسها أحب حبيب، ولا أقرب قريب

وفي الدورة الأخيرة لكأس العالم، ظهر كثير من الطغوس النصرانية، فعنها على سبيل المثال، هذه الصليبان والشعارات المعقنة في كل ملعب تقام فيه التصفيات كذلك رسم الصليب على وجوه الجمهور الحاضر لمبريات، وعلى ملابسهم وتركيز الكاميرات التي تنقل المباريات إلى أنحاء العالم على هذه الشعارات، كذلك، وهو الأخطر والأدهى - رسم اللاعبيين عند تسجيلهم لأي هدف الصليب بحركات أيديهم على صدورهم، والغريب في الأمر، أن الكاميرات تسلط الأضواء على كل لاعب يقوم بهذه الحركات، كإن في الأمر اتفاقاً، كذلك من الأمور اللافتة بنظر، هذه التقلبات الغريبة والعجيبة والمخالفة في أعلاها لتعاليم الإسلام، التي يرميها اللاعبي المشاركون في هذا الكرنفال - مثل وضع الأقرام في الأيدي، وتلوين الشعر باللون الأحمر والأصفر والأصفر والأصفر، حتى يظهر اللاعب والعباد باله - وكأنه عذريت من الحس

إن امر حق، أو الطفل المسلم، عندما يرى هؤلاء، فإنه بلا شك، سوف يقلدهم لا شعورياً في لباسه، وحركاته، بل ربما فيما يحب وما لا يحب، ولا غرابة أن يتطور الأمر بعد ذلك، ليصبح حب هذا اللاعب، أو ذلك، أكثر من حب الوالدين، أو حب الانبياء والرسل، بل إننا سمعنا أن بعض هؤلاء اللاعبي أصبح معبوداً من دون الله والعباد ماله

لقد رأيت ذات مرة، أحد الأطفال يلعب الكرة وعندما قام بتسجيل هدف، رأيت أنه يرسم الصليب بحركات يديه على وجهه، وهو لا يدري ما يفعله مقدماً بذلك ما رآه في هذا الكرنفال الحيث المسمى - كأس العالم - ترى كم من شياطين المراهقين - المسلمين - يعمل مثل هذا الطفل، وهو لا يدري؟ ■

مراتب

لجنة المناصرة تنفذ مشروعين في بلاد الشام

دعاه هشام عبد المولى - رئيس مشروع دعوة إلى الحق، والسهم الخيري التابع للجنة المناصرة الصحيرية - جميع المحسنين من أهل الحر والإحسان الذين يسارعون في الأرض بإصلاحاً للمشاركة في المشروع الخيري الذي يمدد الحق في بلاد الشام، ولتتمكن المشروع من مرحلة المعجزة الصهيونية التي تهدف إلى طمس الهوية العربية والإسلامية وإصناف إن المشروع يسعى إلى إصلاح هذه الفترة وجعلها جاهرة ليتحقق ما وعد الله به على لسان رسوله ﷺ من أنه سوف يفتي جيش المسلمين مع اليهود ويهزم اليهود شر هزيمة وحول مشاريع اللجنة المستقبلية أكد عبد المولى بأن اللجنة ستعمل على رفع معاناة القرى التي تعاني منها من الفقر كما ستقوم بطوير بعض المشاريع المموية، كما تعمل على زيادة عدد مراكز تحفيظ القرآن الكريم، ورفع نسبة كفاءة الامتاز، وطلبة العلم والدعاة ■

دعوة لمساعدة المنكوبين

تعاين عدة دول إسلامية من كوارث ضخمة تقصر عن مواجعتها إمكانيات تلك الدول، فمن المجاعة في جنوب السودان، إلى الفيضانات في شماله، إلى الفيضانات في بنجلاديش وغيرها، ويوجد في الكويت عدد من الهيئات واللجان الخيرية، ومنها أمانة اللجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ولجنة إحياء التراث وغيرها نأمل من أهل الخير أن يمدوا أيديهم بالحوار إلى إخوانهم المسلمين المنكوبين في هذه الظروف القاسية، كما توجه مجلة الشكر الحريل إلى سمو أمير الكويت - حفظه الله - الذي أمر بإرسال المساعدات العينية للسودان للتشقيق ■

إسبانيا بين حضارة الأس و مساوي اليوم

الصيف: أوردت صحيفة «الراي العام» بتاريخ ١٩٩٨/٨/٢٨م تحت عنوان «مطعم يصيح في الطماطم» الآتي:
انطلق نحو ٢٠ ألف شخص إلى الشوارع ليتراشقوا بالطماطم في احتجاجية سرورية تلك. ففي غضون أقل من ساعة تطايرت أطباق من ثمار الطماطم من جميع الأصحاب والأنواع فتحول الشارع إلى ما يشبه مجرى أحمر لثياب يترلق من يحرق غماره، كما تلطعت الجدران والسيارات.

التعليق: ١ - ما معنى خروج ٢٠ ألف شخص إسباني ليراشقوا بيعة الله عليهم - بالطماطم يتحدونها وسيلة للعب والتسلية والإتلاف يثبت حضارتهم هذه، حضارة مصارعة الثيران وقتلها تعديباً بفرس السيوف في ظهورها - حضارة الرمي والزنا والفاحشة والحمور والمجذرت والرقص والموسيقى والفناء وعبرها من السوء.

٢ - تذكرت حين قرأت هذا الخبر، حضارتنا الإسلامية الراهمة في الأندلس، كيف صنعت حضارة إسبانيا في بدايتها، وأوروبا، بل حضارة العالم أجمع، علمتهم نظام الحكم، والحرية، والمساواة، والعديل، وعلم الاجتماع، والطب، والفلك، والكيمياء، والهندسة، والنظام، والنظافة، وتبليط الطرق وأصاقتها، وإقامة القاطر والسدود، وغيره كثير. لكن كيف قابلوا ذلك؟ قابلوه بطرد ثلاثة ملايين مسلم من أرض الأندلس، طردوا شعباً كاملاً شر طرده، وأرغموه على تغيير دينه واسمه، فمن لم يستجب جؤوه إلى محاكم التفتيش، ثم للسجن والتعذيب والقتل، في الجيوبهم وظلمهم.

٣ - تذكرت عاصمة الخلافة الأموية - قرطبة - ومساجدها التي بلغت ٢٨٢٧ مسجداً، وحفلات طمها، ومكتباتها، ومخطوطاتها، أين هي الآن؟ وهل يمكن أن نستعيدوها؟ لقد محيت عبر العصور - إلا ما ندر - وحلت مكانها البارات والكتاتيف، فلماؤها إلى مريلة، ببها الطماطم، وروث الثيران.

٤ - تذكرت التقليد الأعني لبعض شبابنا لقصور الحضارة الغربية، وشكوى المجلسي منا من ذلك، وكيف كان شبابهم يقدح حضارتنا الأندلسية يومئذ يحرق جهور أسفلهم الإسباني «الفاليري» بالشكوى لحفظ كثير من شباب للمسيحيين الشعر العربي أكثر من حفظهم للإنجيل (١)، فصحبت الله أن يردنا إلى دينا رداً جميلاً، ويبرز من شبابنا قادة مثل العاجب المصور بن أبي عامر - الذي لم يهرم في معركة في الأندلس، يعيد للإسلام هيئته وانتصاراته، وما ذلك على الله ببعيد، إن طبقنا شرعه في بلادنا الإسلامية.

٥ - لدينا بقى لأبصاره شك في عودة الإسلام إلى الأندلس، وانتشاره في أرجاء المعمورة بسهولة ويسر، ولكن كيف؟ بالدعوة إلى الله بالحنس، وبالعامل على تكوين جيل مسلم يعي قضيت الأساسية، من أجل إعادة حضارته الحقيقية، ويذكر العالم أجمع بأصعاد أجداده في هذه البقعة التي شرفت بالإسلام، وأصوات الدينا بالقرآن الكريم وبالتمسك بهدي المصطفى ﷺ، مستخدماً الأساليب والوسائل المصيبة للدعوة والمواقفة لشرح الله عز وجل جيل مخلص متجرد مضج صابر، يفرغ جهده وطاقته في سبيل دعوة بني وطنه لا يريد لهم إلا الخير والجنة إذا هم اختلفوا.

٦ - لقد أظن العرب حين أتاح للحمور والميسر والزنا والرعي والمضرات ومصارعة الخيول - وداس الطماطم - نعمة الله - بآرجله، ولم تعد لديه من اللبائى ما يقدمها للناس، فهل تعرض لهم الإسلام بلغة يفهمونها وبالصحة والموعظة الصالحة، لا بلغة القتل والإرهاب والدماء، فنبذنا بين العدل والرحمة والسعادة.

اللهم حين لنبتك من يتشره، ويوجد كلمة أمته الإسلامية، وأنشور صغور حكامنا وشعوبنا إلى ما تحب وترضى يا أرحم الراحمين.

عبد الله سليمان العتيقي

(١) مقالة مطير للمعارف الإسلامية، مجلد ١٢ - ١٤ ص ١٠٢٢.

أعريت إصداهن عن خيبة أملها إذ لم يحالفها الحظ في الكويت كي تنجد في مجال الفن، وأن يكون لها انتشار وشهرة مية، وقد سبق لبعض الذين يعملون في مجال الفن أن اعتسروا الكويت، انطلاقاً من الأولى في التسيير بالمجال الفني، وأن انتشاهم وشهرتهم الفنية ما كانت لتحدث لولا الشركات الفنية مائكويت والتنافس فيما بينهم لكسب أكثر عدد من الفنانين، وتشجع وسائل الإعلام المختلفة الرسمية منها أو الأهلية هذا الاتجاه، وكان الكويت موطئ الفن والفنانين، وعلى أي شخص يريد أن يدخل المجال الفني أن يتوجه للكويت.

هذا الاعتقاد السبي يجب أن يتغير، ولنبداً بوسائل الإعلام الرسمية التي من واجبها إبراز وجه الكويت الحضاري، والتركيز على قضية الكويت الأولى - الأسرى - وأن الكويت بلد ديمقراطي منذ الستينيات، فضلاً عن دور المؤسسات الاقتصادية الرائدة وجمعيات النفع العام وما تقوم به من أعمال تطوعية كبيرة فهل تعمل وزارة الإعلام وفق هذه الاستراتيجية؟

خالد بور سني

لنا سلماً نستورد

بكرت جريدة السياسة يوم السبت ١٩٩٨/٩/١٢، في صدر صفحتها الأولى، عدداً من الإجراءات، أو المقترحات التي سيضمها جدول الأعمال المقترح بين الحكومة ومجلس الأمة لتجنب أبغص الحلال، وبكرت الجريدة أحد هذه الإجراءات وهي ٥٠٠ دينار تقيماً من رب العمل عن كل عامل مستورد.

لم يكن اللفظ موفقاً على الإطلاق، فالتواضع إلى الكويت، سواء كانوا عرباً أم عجماء، ليسوا سبغاً يتم استيرادها، وإنما هم بشر يحمل بعضهم أعلى الشهادات، جازوا للمساهمة في نهضة الكويت - بعد استأب وعري كثير من هذا اللفظ وأرجو أن يكون خطأ غير مقصود، وليس توجهاً لدى السيد محرر الشؤون المحلية.

ناصر عبيد الحميد

في الصميم

هاجتنا للجامعة الأهلية

أصبحت الحاجة أكثر من ماسة الآن للجامعة الأهلية للكويت مرادفة وممكنة لجامعة الكويت - الحكومية، التي أشتت في فترة الستينيات ومن السبهي أن يأتي يوم مثل يومنا هذا تقف فيه الجامعة عاجزة عن استقبال واستيعاب كل الطلبة والحريري، من الثانوية العامة مع، انشأت الهيئة العامة للتعليم التطبيقي لتستوعب الطلبة الذين لا تستطيع جامعة الكويت قبولهم.

ولكن! المشكلة أصبحت مزدوجة سواء في جامعة الكويت أو الهيئة - وذلك نتيجة للزيادة الطبيعية في أعداد الطلبة والطالبات في كل عام، وقد لتضحت الصورة أكثر في هذه السنة، حيث رفضت الهيئة تسجيل أكثر من ٢٥٠٠ طالب وحالة بسبب عدم قدرتها على استيعابهم في كليتها ومراكزها.

وفي كل الأحوال فإن وجود الجامعة اليوم أصبح أكثر من ضرورة لحل مثل تلك المشكلة، أو حتى للطلبة الكويتيين الذين يواجهون الفقرة كل عام، ويتركون أهلهم ويلتهم من أجل الدراسة والتعليم في الجامعات الغربية. ففي وجود الجامعة الأهلية يحمل كثير من المشاكل الملحة، ويقع باب المنافسة بين الجامعات الأهلية والحكومية، ويتم ترويض سوق العمل بالوظائف للمتقنة الطوية الصيدة لا بالكلم الذي يتخرج سدوياً دون ضوابط أو أسس أو معايير علمية أو موضوعية، حيث يتم تحويل الكثير من الطلبة من كلية لأخرى بسبب عدم وجود المقاعد الكافية لهم، وفي ذلك ضرر على مستقبلهم وتحويلهم.

أن الأوان للإسراع في إنشاء الجامعة الأهلية، ففي دول العالم للنصر توجد عشرات الجامعات الأهلية لا للتطمع من أهمية قصوى في حياة الشعوب الحية النابضة بالحياة. ولنا أمل في تحقيق ذلك في القريب العاجل إن شاء الله.

عبد الوراق شمس الدين



المجتمع الإسلامي

وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لنا وطني

خطاب عربي موحد إلى صندوق النقد والبنك الدوليين

القاهرة - المجتمع : اثم وور •
الاقتصاد والتجارة العرب إعداد
خطاب اقتصادي عربي موحد باسم
المجموعة العربية نظره أمام
الاجتماع السنوي صندوق النقد
والبنك الدولي المزمع عقده في أكتوبر
أقرب في واشنطن

التحرير يتضمن وجهة النظر
العربية حيال القضايا الاقتصادية
الدولية وتأثيرها على اقتصادياتها
وكيفية التعاون مع المؤسسات في
مرحلة إعادة، ومبادئ الهيئات
الدولتين تقديم مزيد من العون المادي
والفني للدول العربية لتحقيق
الإصلاحات في القطاع المالي
والمصرفي، وتعزيز الرقابة بعد
تعاظمي مع المعيار الدولي، وتحقيق
درجة أكبر من الشفافية في
المعلومات، ووضع إجراءات أكثر
فعالية لتشجيع القطاع الخاص

كما تطالب الدول العربية في
خطابها الموحد صندوق النقد الدولي
تعزيز دوره في متابعة السياسات
الاقتصادية والمالية لمجموعة
الأوروبية في ضوء اقتراب حلول
عملتها الجديدة «يورو» حيز
الاستخدام ■

مظاهرة نسائية في ألمانيا تضامناً مع الحجاب



شتوتغارت - خالد شميت:
استجابة للنداء الذي وجهته المنظمة
المسلمة لودين مرشدا - في المقالة
التي أجرتها معها مجلة (DER
ISLAM) الألمانية في عددها
الشهري الأخير - المسلمين
والهيئات الإسلامية في ألمانيا
لماضيتها ودمها مصغراً في
قضيته بعد أن تم معها من العمل
بقرار من وزارة الثقافة في ولاية
بادن فورتمبيرغ في أغسطس
الماضي بسبب ارتدائها الحجاب،
تنظم الجمعيات والمراكز الإسلامية
في الولاية في السادس والعشرين
من سبتمبر الجاري مظاهرة نسائية
سلمية للتعبير عن احتجاجهم على
قرار الولاية، والإضراب عن قلق
المسلمين وتوصفهم من امتداد
تأثيرات هذا القرار يشمل منع
التلميذات المسلمات في المدارس
الألمانية والعاملات المسلمات في
أماكن العمل المختلفة من ارتداء
الحجاب، وقد حصل منظمو
المظاهرة على ترخيص رسمي
بالتظاهر من بلدية شتوتغارت.
وإضافة إلى مشاركة النساء

المسلمات في هذه المظاهرة تشترك
فيها نساء المانيات غير مسلمات من
المتحاضرات مع حقوق المسلمين،
وممثلون لكنيسة البروتستانتية،
والجالية اليهودية في الولاية،
وممثلو جمعيات حقوق الإنسان
ومكافحة التمييز والعنصرية
وستمر المظاهرة التي ستتم
قبل الانتخابات العامة في ألمانيا
بيوم واحد في الشوارع الرئيسية
لبلدية شتوتغارت عاصمة الولاية
لتنتهي أمام برلمان الولاية، حيث يتم
تسليم المسؤولين فيه رسالة
احتجاج وقع عليها آلاف المسلمين
في ألمانيا
ومن المنتظر أن يشارك ممثلون
من الهيئات والجمعيات ومراكز
الإسلامية ■

انخفاض معدلات النمو وتدفع الاستثمارات الأجنبية في دول شرق آسيا

كوالالمبور - المجتمع من المتوقع أن يتراجع الأداء الاقتصادي لدول
شرق آسيا مجتمعة بنسبة ٠,٧ في العام الجاري، لكنه قد يعود ليبدو
بنسبة ٠,٨ في العام القادم حسبما ذكرت آخر استبانة لآراء ١٤٠ اقتصادياً
من دول منطقة والتي شملت كلاً من اليابان، والصين، وكوريا الجنوبية،
وتاييلند، وسنغافورة، ونيوزيلندا واليابان، وإذا استثنينا نسبة نمو الصين
من المجموع، فإن اقتصاديات الدول الأخرى ستراجع بنسبة ٠,٧، لكنها
قد تعادو تحقيق نسبة نمو إيجابية في العام القادم بنسبة ٠,٥ فقط
تجربة أزمة عام ١٩٩٧م وتوابعها جعلت توقعات الاقتصاديين تتفاوت
بشكل كبير، بل دفعت البعض إلى رفض التصريح بتوقع معين، وكانت نسبة
النمو لعام ١٩٩٧م للدول المذكورة مجتمعة قد انخفضت إلى ٠,٨، وفي هذا
العام حافظت ٣ دول على أداء أفضل وهي الصين، وتايوان، وسنغافورة،
وكانت إندونيسيا الأسوأ حالاً، حيث انكمش اقتصادها بنسبة ١,٥ في عام
١٩٩٧م والنصف الأول من عام ١٩٩٨م، أما أكبر خسارة إنتاجية فكانت في
اليابان، حيث من المتوقع أن تنحصر ٦٥ مليار دولار من اقتصادها هذا العام
وهو رقم لا يصل إليه الناتج القومي الإجمالي لإندونيسيا وفي المقابل
ستضيف الصين مبالغاً مساوية ما تنحصر اليابان إلى ناتجها هذا العام
وهذا يعني أن الصين الأحسن أداء على الإطلاق في شرق آسيا، كما
هي الأحسن في مجال جذب الاستثمارات الأجنبية، حسب آخر تقرير
صادر عن الأمم المتحدة لأسبوع الماضي، بعد أن أصبحت هنغاريا أكثر من
صنف الاستثمارات المتدفقة على دول شرق آسيا في السنوات الماضية ■

الإعلان عن تأسيس المنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية

بوينس آيرس - المجتمع
اتفق رؤساء جمعيات ومراكز
إسلامية، وممثلون عن ١٩ دولة، من
أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي
على إنشاء هيئة جديدة، يقع على
عانتها تحسين أوضاع الجاليات
الإسلامية هناك، وإعداد عمل
جماعي موحد والتنسيق لإيجاد
حطة عمل كفيلة بالقضاء على
المشكلات التي تعاني منها الجاليات
اسلمة هناك

وقد أطلق على الكيان الجديد
اسم المنظمة الإسلامية لأمريكا
اللاتينية، واختيرت العاصمة
الأرجنتينية بوينس آيرس مقراً
لهيئة مع وجود أمانة عامة لها
وأختير المهندس محمد يوسف
هاجر، مدير مكتب الثقافة والدعوة
الإسلامية بالأرجنتين أميناً عاماً
للمنظمة مدة ثلاث سنوات

وتسعى المنظمة لنضم الجمعيات
الإسلامية، التي لم تشترك في
الاجتماع، وقد وصفت المنظمة
صفحة على شبكة الإنترنت
للتعريف بالإسلام، والدعوة إليه
باللغة الإسبانية، وهولندية
www.islamenca.Org.Ar ■

الجماعة الإسلامية في لبنان تسعى لتشكيل حزب سياسي

بيروت - المجتمع : بدأت
الجماعة الإسلامية، في لبنان
تحركاتها نحو تنفيذ قرار المؤتمر
العام للجماعة، الذي انعقد في نهاية
أغسطس الماضي، والقاضي بإطلاق
حزب سياسي كإطار جماهيري
مكمل لأداء الجماعة

وسيكبر الحزب منفتحاً على
جميع اللبنانيين، ويعمل في الساحة
السياسية في لبنان، لتحقيق
إصلاح في مختلف مرافق الحياة
وكان التيار الحناني لمزمر
الجماعة، قد أقر بأن العمل
السياسي لا يكون مفيداً ومؤثراً،
إلا من خلال حزب سياسي ■

ذكرى اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية



الملك فهد بن عبد العزيز

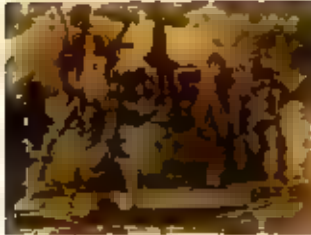
بصادف يوم الثالث والعشرين من سبتمبر، اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية الشقيقة، ذكرى تأسيس المملكة عام ١٩٣٢م على يد الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - وبهذه المناسبة أشاد السيد عبدالله علي المطوع - رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، ومجلة **التيقظ** - بدور المملكة العظيم والمشرّف الذي قامت به حكومة وشعباً تجاه الكويت وأهلها، وأن مصحة الغزو العراقي الفاشم، وقال: إن هذا الدور لن ينسى على مر الأيام.

كما أشاد المطوع بدور المملكة في خدمة المسلمين الوافدين إلى الحرم

الشريفين، وتوفيق الحجاجات لهم، فضلاً عن دورها في خدمة القرآن وعلومه، والبناء للعداء، وبناء المساجد في مختلف أنحاء العالم.

كما أشاد المطوع أيضاً بالإنجازات والنهضة التي شهنتها المملكة في مختلف المجالات الصناعية والزراعية والعمارة، وسهر جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة **التيقظ** هذه المناسبة الطيبة مبتغية إلى الله سبحانه وتعالى أن يديم نعمه الأمن والأمان والاستقرار على المملكة العربية السعودية، ويسائر ملاء العالم الإسلامي.

اغتيال أحد زعماء المعارضة يهدد بانفجار الأوضاع في البانيا



في دعم للقائين الكوسوفيين، وعدد جنود مجازر دريميتسا في ماوس (المضي حرج رغم إصابته بضمير جموع المتظاهرين حاملاً شعاراً (شعب واحد، وطن واحد، ومصير واحد).

وقد قُتل عظيم حيدري أمام مقر الحزب الديمقراطي والذي يقع على بعد خطوات من وزارة الداخلية، ويقول مصائد إن لذي قتلته هو مدير أمن تروبويا الشمالية، وقالت صحيفة «البابا» القريبة من الحزب الديمقراطي إن الجناة كانوا داخل سيارة بوليس، وأنهم أصابوا حيدري بأربعة رصاصات، وقد اتهم صالح بريشا - زعيم المعارضة - فانتوس مانو - رئيس الوزراء - بقتل الحزب الديمقراطي بالتظاهر وإحراق السيارات حول مبنى وزارة الداخلية والوزارات القريبة، وتوجه بعضهم إلى مقر رئيس الوزراء، ومن المحتمل أن يشتعل الموقف، وحسبوا أن سكان الاقاليم الشمالية سيقتربون الحادث ثلثاً لا بد من الفصل له، وقد نددت الحكومة بمقتل حيدري، وأصفت فقده بأنه حصار كبيرة للديمقراطية، ودعا أجهزة الأمن والمخابرات للوصول إلى الحقيقة.

ولاشك في أن مقتل حيدري يهدد صرامة قاضية لكل من بريشا ولقضية كوسوفا، وحسبوا أن بريشا كد يعتمد على حيدري في اللقاءات الجماهيرية كأحد رموز ثورة الطلبة في ديسمبر ١٩٩١م، كما أن كوسوفا ستتأثر كثيراً بعد فقدان واحد من أشد مؤيديها الحقيقيين في الصراع المحلي، وقد نعى حزب الرابطة الكوسوفية حيدري، وأصفاً إياه بأنه أحد أعمدة الديمقراطية ومؤسسيها في البانيا.

كتب - دحضه زومع معد شهر من مجاته من محاولة اغتيال على يد نائب برلماني ينتمي إلى الحزب الاشتراكي الحاكم، اغتيل يوم ١٢ / ٨ / ١٩٩٨م النائب الديمقراطي عظيم حيدري (٣٥ عاماً)، والذي يمثل أحد زعماء التمرد على الحكم الشيوعي السابق، وهو زعيم حركة الطلبة في عام ١٩٩١م، وأحد مؤسسي الحزب الديمقراطي الذي يرأسه الرئيس السابق صالح بريشا، وكان يرأس في البرلمان السابق لجنة الأمن والمخابرات، ويافبرلمان الحالي لجنة الدفاع، وقُدر اغتياله أزمة سياسية كبيرة في البلاد.

ويعد حيدري من الشخصيات السياسية المعروفة منذ انشائها لثبوت لكل من الشيوعيين والوطنيين، وقد نشرت لجنه تقريراً في البرلمان السابق لقي باللائمة على اليونان في أحداث ماوس من العام الماضي، واتهم أجهزة المخابرات اليونانية والأمريكية بإشغال الموقف بهدف إسقاط صالح بريشا، وقد طالب أكثر من مرة باستقالة الحكومة الحالية برئاسة فانتوس مانو، واتهمها بالحقاية، وينتمى الدنيا، ويبيع قضية كوسوفا، كما عرف عنه حدة لسانه وسرعته الشديدة من رئيس الوزراء الحالي، واتهامه له بأنه لا يعي من السكر أبداً.

وينتمي حيدري إلى عائلة مسلمة كبيرة من شمالي البانيا (تروبويا)، ويحظى بتقدير كبير في الأوساط الشعبية في الشمال، وهو عضو بالبرلمان منذ بدء الديمقراطية في عام ١٩٩٢م، وحصل على أعلى نسبة من الأصوات على الإطلاق.

ويحسب للنائب حيدري أنه أول من طالب بالاعتراف العالم بجمهورية كوسوفا عقب استفتاء ١٩٩١م، وبالفعل وبعد وصول الديمقراطي إلى الحكم استشرّف الحزب الديمقراطي بجمهورية كوسوفا، وتعد البانيا الدولة الوحيدة في العالم التي اعترفت بجمهورية كوسوفا، وكان حيدري من أشد المناصرين لقضية كوسوفا، ويتهم من قبل عناصر المخابرات في صربيا واليونان بأنه له دور كبير

مصدق وأخبار

القدس المحتلة: اقترح رئيس الوزراء الصهيوني على الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف إقامة جبهة عالمية ضد الأصولية الإسلامية، كريموف الذي كان يزور فلسطين المحتلة قال إن التلدين وجهة النظر ذاتها بالنسبة للخطر المتنامي للأصولية.

جاكارتا: تقرر بدء استعواب الرئيس السابق سوهارنو بشأن مصدر ثروته وبناء على الاستجواب سيتم تحديد إن كان سوهارنو مشتبهاً أم لا.

أريحا: دعت حركة المقاومة الإسلامية حماس إلى صرخة إيمان في مواجهة كاريمو للشيطان وكان أول كارينو للفعار قد فتح أبوابه الأسبوع الماضي في مدينة أريحا بدعم من السلطة الفلسطينية وإسرائيل.

الجزائر: شككت حركة مجتمع السلم في الجزائر في الدوايع التي كانت وراء قرار الرئيس الأمي بوزال إجراء انتخابات رئاسية مبكرة قبل نهاية فبراير من العام المقدس، وتساءل بوزال للحركة إن كان القرار نابغاً من قناعة شخصية أم نتيجة صغوطات ومؤثرات داخلية وخارجية. القرار المفاجئ لنزول أوقع الحزب الحاكم في وطة حيث ينبغي عليه اتخاذ قرار عاجل بتسمية مرشحه للانتخابات.

تل أبيب: يتسبب أسريكي وصل إلى ١٢٠٠ مليون دولار نجحت إسرائيل في تطوير صاروخ هيتس ٢ المصا للصاروخ بعد ٩ تجارب إطلاق فاشلة. الولايات المتحدة التي مولت المشروع بالكامل تقريباً وساهمت فيه بعيرتها أبدت اهتماماً بشراء الصاروخ من إسرائيل.

القذافي: طالب الانهاء العام بعقوبة تصل إلى السجن لمدة سبع سنوات ونصف السنة بحق ٢٩ من كبار مسؤولي حزب الرفاه، من قبهم زعيم الحزب تهم الذين أركان، بتهمة انتهاك قانون الأحزاب.

وطالب الانهاء رفع الحصانة عن ٨ نواب من حزب القضية، بمن فيهم رئيس الحزب رجائي قوطان.

أوسلو: وافقت وزارة التربية والتعليم والكثاس في الرويج على إنشاء مدرسة إسلامية ثانوية، وسط معارضة شديدة، وبخاصة من الحزب الاشتراكي، وقد تركز الاعتراض على التخوف من عزلة أبناء المسلمين، وعدم التماهيهم في المجتمع الرويجي.

الأصولية القبطية في مصر

من مظاهرها: الدعوة لإحياء اللغة القبطية وزيادة عدد الكنائس والترهينين وارتفاع معدلات النذور ونشاط أقباط المهجر
من تمارها: تعيين أول قبطي في وزارة سيادية وتأثير السياسة الأمريكية بمطالب الأقباط
التحذير من تنظيمات أصولية نصرانية تهيب الشباب لشن عمليات عنف داخل مصر

القاهرة: عبد الرحمن سعد

تواظف في السنوات الأخيرة عدد من مظاهر الأصولية القبطية في مصر حتى صير القبطون يتحدثون عن المسيحية السياسية، وإحياء القبطي والصوم القبطية، وغيرها من المصطلحات التي باتت تشيع في كثير من الدراسات السياسية والتقارير الإعلامية، وبخاصة في الصحافة الغربية، مما يؤكد أننا صرنا أمام مستوى أعلى من الحضور القبطي في مصر على جميع المستويات.



ما الأهرام - إن هناك ظواهر في الحالة المسيحية معاصر تمل على وجود نشاط ديني أكثر وصحواً مما كان عليه في معظم عقود القرن العشرين يبدو هذا النشاط جلياً في اتساع حركة التصوف المسيحي، وتيزج الحديث عن ظهور السيدة العذراء، وسميعة الفكر «السلفي» في الكنيسة، وكذلك انتشار حركة الرهينة، وريادة تأسيس الأبرية

فقط سعيد الحركة الصوفية المسيحية - يقوى المسلماني - زادت معدلات الدور والديانج والترعات وزيارات الأضرحة، والأديرة، وذاعت في الوسط القبطي معجرات القديس، وحواري رموز المسيحية المصرية مثل الحديث الشائع عن «أبي سيقية» الذي يرعون أنه أحياء ميتاً في كنيسة مصر القديمة، وأند عشرة من القتل

هناك أيضاً الحديث المتكرر عن الأيقونات التي تقطر رزماً في أكثر من كنيسة، ووصف القديسين بصفات لا تنمو وحقائق التاريخ مثل تصوير القديس باخومس ملحية بيضاء، والقديس ماسيليوس ملحمته وشاربه الأبيض برعم أن وفاتهم كانت قبل ملوغ كل منهما سن الخمسين

لقد عم هذا التفكير القيني - كما يؤكد الباحث السياسي - في دولتر الكنيسة المصرية في الداخل والخارج، وكان أكثر مظاهر هذا التفكير وجوباً - في الخارج - بالولادات المتحدة الأمريكية،

هرطقات «الصوفية النصرانية»

يقول القس إبراهيم عبد السيد إن مجية تطريق للحياة، التي تصدرها كنيسة السيدة العذراء، في ميوهور قد روجت لظهور السيد المسيح والقديس مرات يريد عندها على السبعين، مما دعا الدكتور روبلف مرقس بني - رئيس جمعية الدراسات القبطية فييوجرسي - إلى انتقاد تلك في مجلة «الرسالة» التي تصدرها الجمعية

ومن بين روايات الأيقونات التي تقطر رزماً اشتهرت رواية كنيسة مارموقس القبطية بكيفلاند بولاية (أوهايو عام ١٩٩١م التي جذبت إليها كثيراً من مختلف الولايات، ووصل عدد زائريها إلى نحو ثلاثي ألفاً

أما في مصر فقد ذهب أكثر من مائة ألف قبطي إلى قرية «شبلنا لحجر» بمحافظة المنوية ليروا السيدة العذراء - بعد أن برهوا أنها ظهرت ثلاث مرات على صورة نور أنعم مخفي - وتقف على برج قبة الكنيسة تحمي المؤمنين، بإشارة من رأسها - فضاحات المكان، ورفرف الحمام على سطح الكنيسة

هذا جاء قرار مجمع كهنة المنوقية الذي وقّع عليه الأنبا بيشام أسقف المنوقية، وستون كامباً، وأرسلوه للأنبا شنودة، مؤكداً ذلك، غير أن هذا التأكيد لم يلق قبولاً من بعض رجال الدين الأقباط الذين راوا فيه مؤامرة كاثوليكية، مشيرين إلى أن هناك ٤٠٠ ألف حالة في العالم شاع فيها الحديث عن ظهور العذراء، وأن طائفة أنصار مريم العذراء الكاثوليكية هي التي تروج لذلك، وتسمي لدى بابا الفاتيكان لممارسة ضغوط الانزعاج قرار بابوي منه



عنف قبطي.. نصراني

ويشدّد للاقبون على أن القصور قد يكون أكثر إحكاماً، وذلك بأن يتم اللجوء إلى عناصر في الكنيسة الكاثوليكية أو الإنجيلية للقيام بهذه العمليات متراً سهولة استغلالهم خارج الكنيسة، وإمكان الحديث معهم عن أصولهم الخارجية وروابطهم بالكنائس الغربية، وذلك على خلاف الحال في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

بل ربما يؤيد الإحكام بأن يضع هؤلاء الشباب لأنفسهم هدف ضرب مصالح أو شخصيات أرثوذكسية، كي تساعد على تحريك الرأي العام المسيحي في مصر والعالم باتجاه الغضب، وبالتالي منح الفرصة لأقباط المهجر (الأرثوذكس) للتشهير، ومحاكمة الكرجموس - إلخ

وهذا «السيدياريو» للرسم يمكن أن تلتقي حيلولة المخطط للمصروع في المؤسسات القريبة لث للفتنة في مصر، والتدخل تحت ذريعة حماية الأقباط بعد سلسلة من العقوبات المفروضة، ليتم في النهاية إقامة «الدولة القبطية» في مصر

مظاهر أصوليه

ولكن كيف كانت المدلية التي أنت إلى ظهور هذه التوقعات و «السيناريوهات» الخطيرة؟

يقول أحمد المسلماني - وهو باحث متخصص في الأصولية الدينية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

من أبرز مظاهر هذه الأصولية (١) - ديوع الكتابة عن حقوق الأقباط، وريادة عدد المؤاكر البحثية اشتهت بالشار القبطي، والدعوة لإحياء استخدام اللغة القبطية في الحديث والكتابة، وريادة عدد الأديرة والكنائس - وعدد الذين يرتادونها فضلاً عن ارتفاع معدلات التقنية في الكنيسة القبطية والإنجيلية، وارتفاع معدلات النور، ونشاط أقباط المهجر الذي تأثرت به الميمنة الأمريكية، بالإضافة إلى تعيين الدكتور يوسف بطرس غالي وزيراً للاقتصاد كلول وزير لوزارة سمادة مد حركة يوليو ١٩٥٢م

ويلاحظ اراقبون أن تصاعد المطالب القبطية، وحدتها على الممر القائم في عقدي الثمانينات والتسعينات لم يكن مطروحاً من قبل، وكذلك توالي وإطراد نشاط أقباط المهجر مع ترميم الدعم المادي لهم، وهذا أحد مكائن الخطر، فاقبساط المهجر يدركون أن اللجوء إلى الحكومات الأجنبية لم يعد مجدياً إثر عمليات التسمية التي تجريها الحكومة مع الخارج، وهذا يؤدي إلى خروج أقباط للمهجر منها فارعي اللد واللسان، وهذا قد يكون البديل أمام هؤلاء، للمعصمين التفكير باتجاه إغواء عدد من الشباب الأقباط الفقراء في الداخل لجمع عدد من الطموحين المصطفي، ثم تهيئة أنفاسهم وحيروهم للقيام بعمليات عنف ضد المساجد والأهداف الإسلامية، كما حدث في أحداث الزاوية الحمراء في عام ١٩٨١م، وفي بعض مناطق الصعيد وبخاصة محافظة أسيوط في منتصف الثمانينات

«سيناريو» لضرب عناصر كاثوليكية لأهداف أرثوذكسية لتأليب الرأي العام العالمي ضد المسلمين!

قيادي قبطي: سنضطر إلى حمل السلاح دفاعاً عن حقنا في المواطنة الكاملة!

صباحاً في يناير عام ١٩٩٨م، إذ يتبنى إمبر عبدة بشر اللغة القبطية وترسبها، ولكن بطريقة تختلف عن اللهجة التي اعتادت الكنائس استخدامها في بعض المناسبات والأعيان الكنسية.

يدعو إميل إلى إحياء اللهجة القبطية الصغربية، معتبراً أن اللهجة البحراوية غير دقيقة، وقد صدر شهادة الدكتوراه من جامعة كمبودج في هذه اللهجة، وهذا من منسب قبطي بتعليم اللغة القبطية على أوسع نطاق وأقام فصلاً دراسية مستديرة لدراسة في تعلم اللغة القبطية باللهجة التي يراها صحيحة وتم الإعلان عنها في الكنائس، وهو ما دعا الرهبان ثيوف وديسبوس السرياني - سكرتير الأنبا شنودة السابق - إلى الاحتجاج ووصف إميل بأنه «مضرب وحطر» على الوحدة الوطنية بدعوى القومية القبطية، بل وكتب منشوراً وأبرق للمسؤولين بذلك، (روز اليوسف ٩/٣/١٩٩٨م).

قصة مصوب عليهم:

وفي اتجاه «السلبي» نفسه توالت قرارات الكنيسة بمصادرة الكتب وتذكر بعض التقارير الصحفية أن ٦٧ قساً تم وضعهم في قوائم لمضروب عليهم من الكنيسة في الأعوام العشرين الأخيرة بسبب أفكارهم ومن بينهم الأب «متي اسكندر» الذي صنفته «الموسوعة اللاهوتية الأمريكية» في قائمة أكبر عشرة لاهوتيين في الشرق الأوسط، إذ جمعت كتبه من المكتبات الكنسية، وكذلك جورج حبيب بياوي استناد اللاهوت بالكنيسة (الأكثريكية) وذلك على إثر منشور خلافت في التسعينيات بعبه وبين الأنبا ميشوع فيصورت كتب الأب إضافة إلى الأنبا غورغوريوس الذي عبه الأب كيرلس السادس أسقفاً لبحث العلمي، ولأب دانيال البراموسي «بدياتهم بالحروج إلى البروتستانتية» وصورته كتبه الثلاثون، والقمص إسماعيل عزيز صاحب كتاب «الحقائق في الكنيسة القبطية» الصادر في عام ١٩٨٥م، والقمص كيرلس كيرلس صاحب كتاب «نقد أفكار الكنيسة الجادة» في عام ١٩٨٢م وأخرون.

مطالب قبطية بتشديد العقوبات على الدعاة الإسلاميين الذين يتعرضون للعقيدة النصرانية!

لرفع مكانة السيدة العذراء من أم المسيح إلى شريكة له في تحليل البشرية والنشأة أمام الرب في حين أنه لا شفيح سوى المسيح - برحمتهم - والسيدة مريم ليست شريكة له في الشفاعة طيقاً لنصوص الإنجيل.

كانت الكنيسة المصرية تعارض هذا الاهتمام بالأمور العرفية الذي هو تقليد لم يكن قديماً لدى «الآباء الأولين» إذ كانوا يتعاملون في حياة الشهيد والقيس، ودراسة أحوالهم، وتراثهم لا السعي وراء رؤيتهم، أو لمس الأيقونات أو سماع المعجرات لكنها أصبحت في الوقت ذاته - رعايتها على مظاهر التصوف المسيحي وبما حدد من القضاة انبهي نفسه في تأكيد ظهور العذراء وتظهر الأيقونات وتوقع المعجرات.

وزاد الأنبا إسكندر الأسقف العام للكنيسة المصرية في ترديد ذلك إلى أن أعلن في محاضرة ألقاها في معهد الدراسات القبطية أن نهاية العالم ستكون في عام ٢٠١١م، ولقد استناداً إلى بعض الحسابات والاستنتاجات من الكتاب المقدس.

الاتجاه «الخلاص»:

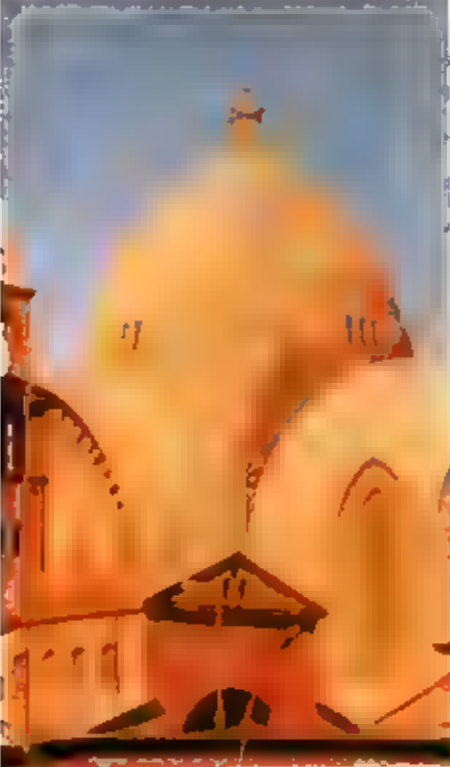
بعد عظمت هذه الأمور مجتمعة ما يسميه الباحث القبطي رفيق حبيب «الاتجاه الخلاص المهدوي» إذ تنتظر جماعات مسيحية قيامه العالم الجديد، ويؤمن أخرى بملك الألفي، أي المعية الثاني للمسيح ليحكم الأرض الف عام، وتنتظر ثالثة نهاية العالم بحرب عبدة ثالثة في معركة أرمجدون في فلسطين، وينقسم العالم إلى كتلتين وقتها وفيها تنتهي كل قوى الشر وتنصر قوى الخير وعندها يأتي المسيح ليحكم العالم وتصبح الجماعة الزمنة هي الصغرة الحاكمة، ويصبح العالم كله مملكة النور، أو مملكة المسيح.

حياء المصنف

ولقد كان الاتجاه «الخلاص المهدوي» يتعظم داخل المد الصوفي المسيحي. كانت الأفكار السلفية تعظم هي الأخرى داخل الفكر المسيحي بمصر من خلال السعي لإعادة الاعتبار إلى اللغة القبطية، وتوالي القرارات الكنسية بمصادرة الكتب التي تجتهد في طائر مغاير لذلك.

ويرغم أن الرغبة في إحياء اللغة القبطية ليست جديدة ولها أساس في أفكار «أخوخ فاسوس» والصرب المسيحي في مطلع القرن وكذا أفكار جماعة «الامة القبطية» في الخمسينيات، إلا أن الإلحاح عنها باتت مواكبة هذه لمرحلة إحياء ديني أوسع مما كان عليه الحال إبان المونديين السابقين.

وفي العام الحالي دار الجبل حول جهود الدكتور إميل ماهر الذي رسمه إياداً شجيرة كاهناً



صوفية سنية رهبنة:

هكذا احتلت الصوفية والسلفية هذا الموضع الكبير في الأصولية المسيحية بمصر بصاف إليها الرهبانية التي تكمل ثلاثية المؤثرات الأساسية في هذه الظاهرة.

ويعظم من هذا المؤثر كون مصر مهد الرهبنة في العالم، وكانت كلمة «الرهبنة» تعني حياة العزلة والوحدة الكاملة، وقد أسس الأنبا باخوميوس أول دير وأول جماعة ديرية عام ٣١٨ ميلادية وقد زاد عدد الداخلين في تلك الرهبنة مع تصاعد الأصولية المسيحية وارتقت مستويات تعليمهم، إذ إن عدداً منهم حصل على درجات علمية عليا، وبعضهم يحمل درجات الدكتوراه من جامعات أوروبية مرموقة.

ويذكر ميلاد هنا أن عبارة «الموروث الأبائي» التي تعطيها الأصولية المسيحية في مصر قد قادت إلى التفتيش، والاضطرار في تلك الرهبنة، وأن الأب شنودة من جانبه قد فرض المفاهيم الرهبانية على السوك العام للشعب القبطي هكذا توافرت للأصولية المسيحية في مصر الركائز السابقة، وبدت فيها تلك المظاهر فما مستقبلها؟ وهل يكون تطوّر الطبيعي في التحول إلى العنف والصدام من أجل تعظيم الظاهرة والتحكم فيها؟ أم يحسن امتصاص الرهباني دون «مصادرها»؟

سحمن السلاح

في أغسطس عام ١٩٨٤م تحدث قيادي قبطي - في غير مناسبة مهمة - إلى صحيفة «بومود» الفرنسية قائلاً «إن الأقباط قد يضطرون في مستقبل غير بعيد إلى أن يحملوا السلاح دفاعاً عن حقهم في المواطنة الكاملة وإن تدفق النصارى لإسلامي يدفع الأقباط إلى تعصب جانبي لا يقل في رجيته عن طائفة الحوكم».

ومضت أربعة عشر عاماً قُتل فيها ستون قسماً

١٥ جماعة قبطية أصولية تنشط في حي واحد بالقاهرة وكنائس خاصة بالمنازل لها زعماء وأتباع!

بالأحوال الشعبية، والتوسع في بناء الكنائس، والنشيط، والأوقاف والتعليم والوظائف العامة، إذ يطالبون بعوادة المحاكم المالية، وإلغاء الحظ الهنسيوي، وتشديد العقوبات على الدعاة الإسلامية الذين يتعرضون للعقيدة النصرانية وعوادة الأوقاف القبطية، ودعم المصالح الدينية القبطية، والمشاركة في الوظائف العامة

ووفق الباحث السياسي المطالب السابقة ليست سوى «هواجس مسيحية» تحمل بوعاً من الحماسية المفرطة الأمر الذي أدى إلى نوع من التفسير المتعسف للظواهر الاجتماعية والسياسية، واستطاع الجانب المسيحي المراد رؤيته منها ولكنه الجانب الوحيد فيها، فما يثار حول الهجرة القبطية من الريف إلى المدن إنما يتعلق بظاهرة اجتماعية اقتصادية عامة تشمل المسلمين والمسيحيين معاً لأسباب لها مجالها في البحث والتفسير، ولا تتعنى بالتصنيف الديني

كما أن القلق المتناثر بشأن بعض الأعمال الدرامية لا يجد أساساً واضحاً، ومثال على ذلك أن صورة «المسيحية» التي أسلمت وسط فرحة الجميع في المسلسل التلفزيوني «صانتي صافية والدير» إذ قام بوصفها كاتب سيناريو مسيحي، فيما قدم كاتب مسلم شعبية «القدس بشاري» نموذجاً قبطياً إيجابياً، وجدياً وربما يتأتى القلق هذا من حداثة الاستخدام الكثيف للشخصيات المسيحية في الأعمال الفنية، أما مشكلات الأوقاف والأحوال الشخصية، فالأولى بهيكلية تخص الأوقاف الإسلامية كذلك، والثانية يعاينها منها الجميع. وعلى ذلك لا تتوافر أسباب وجيهة تنهض عليها جماعات عنف مسيحية

المسيح هو من

من جهة أخرى أسهمت ظاهرة «الأصولية المسيحية» بمصر في نشأة عدد من الجماعات النيسة بالتعاون الوثيق مع جهات خارج الكنيسة، وتمازج هذه الجماعات الكنيسة المصرية التي لم تقم لهم نموذج «المسيح المسموع»، كما نعل تمردها على الهيراركية الكنيسة، وخدمات الكنيسة

وتنظر بعض هذه الجماعات بعين التقدير إلى كتاب «مع المسيح صليت» للكاتب الإنجليزي «إلياس سلاكس» الذي يقول فيه: «في أي سفر من الكتاب المقدس نستطيع أن نقرأ عن أشخاص أطلق عليهم لقب راعي كنيسة أو قسيس أو لتحملوا بكليات، واجتازوا اختبارات ليحصلوا على هذه الألقاب، هذا هو باطل الأباطيل، الرترق وتمايز وشهرة

الوضوح كله أكثرية وتؤكد هذه الجماعات انشقاقها عن الكنيسة الأم، وتضع دستوراً وقوانين خاصة لها، ويصرم معظمها القناتيل والمشغولات الدعية، واللوحات

علاقة طردية بين أعمال العنف الطائفي وأعمال العنف السياسي، أو أن يكون للمسيحيين الهدف الرئيس لأعمال العنف للنسوية للإسلاميين

خارج المصادفة

وهكذا بدأ الأمر في شكله النهائي حالة من العنف المتبادل بين السلطة والجماعات الإسلامية وفي معاملة من هذا النوع لا تقضي الحسابات للصليحية «المرلمحاتية» بتشتت جماعات عنف مسيحية

وعلى صعيد آخر هناك خلافات داخلية حادة بين العلمانيين للمسيحيين والإكليروس رجال الدين، وبين البابا وغير المنتخب في المجلس الملي العام وبين المذاهب المسيحية نفسها الأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجيلية ويرغم هذه التباينات الداخلية للجماعة القبطية المصرية، فإن هناك تصورات مسيحية تكاد تشكل رؤية ما وراء الواقع في مصر. ويرغم عدد من المسيحيين المصريين أن هناك نوعاً من الظلم في تولي المناصب العليا للأقباط، ويرى آخرون أن هناك تضيقاً على العقيدة المسيحية، وأن بعض برامج الإعلام الرسمي تهاجم العقيدة المسيحية، لاسيما برنامج «مواظري حول القرآن» الذي كان الشيخ الشعراوي - يرحمه الله - يقدمه كل أسبوع، وأن الأمر يمتد إلى المسلسلات التي تصور الفرحة العامة لإسلام المنصاري، وعلى شرائط الكاسيت والكتب التي اعتادت مهاجمة النصرانية، أو الطعن في مصداقية الأنجيل القاطنة

وساور هؤلاء القلق إزاء ما يسمى به إسلام الدولة، في مواجهة الإسلام السياسي، الأمر الذي خلق من الهوية الدينية أساساً في التصنيف الاجتماعي ليكون السؤال هل أنت مسلم أم مسيحي؟ قبل أي شيء، في الوقت الذي أخذت الحكومة فيه - كما يزعمون - الجانب الأكبر من اختصاصات المجلس الملي (أهم مؤسسة مسيحية بعد ألمانيا)

«هواجس مسيحية»

هناك مطالب للأقباط تتوزع بين ستة مطالب رئيسية تمثل فيما يرون حلاً لمشكلاتهم، وتتمثل في

«المسيح هو الرجل... و«الإنجيل صالِح لكل زمان ومكان» شعائران ترفعهما جماعات خارجة على الكنيسة!»



في أحداث عنف دون أن يحمل الأقباط سلاحهم، أو أن يصرطوا في أعمال العنف، فهل يرجع سبب هذه الموقلة الحائشة إلى خلل في التوزيع أم خلط في الزمن؟ وهل تفتقد التوقعات بوقوع عنف مسيحي في مصر إلى صواب التفسير وكفاءة التحليل أم أنها تنتظر فقط تحقق شروطها لتقع أحداثها؟ التساؤل - بالصيغة السابقة - يطرحه باحث مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام أحمد السلمي مشيراً إلى أن وقوع عدد من حوادث العنف من قبل عناصر في الجماعات الإسلامية ضد الأقباط هو الذي دفع إلى التساؤل عما إذا كان ذلك كافياً لنشأة جماعات عنف مسيحية؟

«تسميمات» بداية صالحة

فلقد مثلت العقود الثلاثة الأخيرة ثلاث مراحل في تطور العنف الطائفي إذ شهدت التسعينيات بداية صالحة لهذا العنف في مصر تمثل في أحداث الخانكة عام ١٩٧٧م، وبسوط عام ١٩٨٧م، وكلاهما ارتبط بعلميات بناء كنائس، ثم كانت أحداث القروية الحمراء في عام ١٩٨١م إلى أن كان عقد التسعينيات الذي شهد أعلى معدل لعلميات العنف ضد الأقباط ففي عام ١٩٩٧م قتل ٢٧ مسيحياً منهم ١٢ في ديروط في ١ من مايو ١٩٩٧م، ثم توالى الصاعية ١٥ و١٢ و١٠ في أسبوع ١٩٩٢م، و١٩٩٤م، و١٩٩٦م، مع ملاحظة أنه في الفترة من ١٩٨٧م حتى ١٩٩١م قُتل ٢٠ مواطناً في أعمال عنف سياسي لم يكن من بينهم مسيحي واحد، وأنه في أعوام العنف المتزايد يعد عام ١٩٩٢م استثناء في ذلك إذ قتل فيه ٢٢ مسيحياً من بين ٣٠ مواطناً، ولولا حادثة ديروط لتراجع الرقم كثيراً

ثم تراجعت نسبة القتلى من المنصاري، فكانت نسبتهم عام ١٩٩٣م ١٦٪ (١٥ قبطياً من بين ٩٣ قبطياً)، ثم في عام ١٩٩٤م انخفضت إلى ٤٪ (١٢ قبطياً من بين ٣٠٤ أشخاص)، أما في عام ١٩٩٥م فقد قتل ١٤٥ مواطناً لم يكن من بينهم مسيحي واحد، الأمر الذي يصعب من الانطباع العام بوجود

هذه المرحلة الحرجة أن يبدأ فوراً في إرسال حطامات لأعضاء الكونجرس - كل في منطقته - لتحرير قانون الحريات الدينية - وهو مبحث بعد ذلك - مع إخراج مصر في قائمة الدول التي تضطهد المسيحيين، بدعوى أنه لم يبق أمل لأقنط مصر في تحسين أوضاعهم سوى في هذا القانون!

الفكرة «أمريكية»!

والواقع أن هذه الأفكار تخالف تقاليد الكنيسة القبطية، وتكاد تكون تطبيقاً لأفكار الأمريكي «بنوادر واكن» في كتابه: «الآلية الوحيدة» عن «أقنط» في مصر الذي نشره عام ١٩٦٣م، وبما فيه لأقنط للاتصال بالتيار الأساسي للمسيحية في العالم، وتنمية انتمائهم الدولي، وأن يستندوا ذلك لإحافه النظام، إذ إن خطة واحدة تظهر شكوكي الأقنط في أي احتجاج دولي، تصحب بالخطبة الصحفية المناسبة لقادرة على جذب اهتمام «عبد الناصر» إلى صميمات القبط

إلى ذلك كان من تصارييف القبط أن سيطر الائتلاف المسيحي الأمريكي متحالفاً مع اليمين الجمهوري، على الكونجرس الأمريكي للمرة الأولى منذ ٤٥ سنة، وكلاهما يؤمن بأن أمريكا «أمة مسيحية» وأن الأخلاق اليهودية - المسيحية يجب أن تشكل نظام القيم الأمريكية، بحيث يمد الدين أمة أساسية من أدوات السياسة الخارجية الأمريكية تحت دعوى «الحريات الدينية»

وهذا يمكن تفسير الاهتمام الأمريكي المصلحي بالشرق القبطي في مصر، إذ لا ينتمي الأمريكيون إلى الكنيسة الأرثوذكسية القبطية، ولا تلقى الدراسات اللاهوتية الأمريكية بالأل للكنيسة القبطية المصرية، وهو الأمر ذاته في أوروبا وغيرها، وهيب يقع قاسوس أكسفورد من الكنيسة المسيحية في ١٩٩٢ صلحة لا تشمل الكنيسة القبطية المصرية من سوى نصف صفحة

والواقع أنه برغم أن المسيحية تعلن كثيراً من قيم المحبة والمودة والسلام بما يجعل من تأويل مصورها في اتجاه العنف أمراً شافياً، فإن بلورة مثل هذا الإطار الفكري للعنف المسيحي يظل ممكناً، وهنا ممكن الخطر

ولا تعمد المسيحية أقوالاً تعضد هذا الإطار نصاً أو تأويلاً، فصالة الإصرار التي تتحدث عنها المسيحية يراها بعض الدارسين محصورة في «مسيحية ذاتها» «كلكم إخوة في المسيح» وفي إيجيل لوقا ١٤ - ٢٢ «اجبرهم على النشور حتى يمتلئ بيتي» أي أدخل الناس جبراً في الدين المسيحي ليمنح «بالزعمين المسيحيين»

ولا كان الأمر كذلك فإن بلورة مثل هذا الإطار الفكري يشر أرساً حصبة لنمو جماعات العنف المسيحي، وإن كانت إمكانات ذلك تبدو ضعيفة في لائق المظهر والبعيد على السواء. ■

(١) استخدم التقرير الملول امجود لكلمات مثل: الأصولية والسلفية والصوفية بعداً عن معناها المعروف عند المسلمين

وعادت الجماعة إلى القاهرة لتعمل الدبا. وتحذر الدولة من أي تدخل في الشؤون الداخلية للاقتصاد وألقي القبض عليهم، وأعيد البطريك إلى مقره، وأسطوت صفحة هذه الجماعة وتسرع مما توقع لها أصحابها

ركيزا، ومريه

وحدث أيضاً في الأربعينيات أن كوّن القمص زكريا بجرس جماعة نيحية تهدف إلى الإحياء الديني السلفي بمفهوم الكنسي، لكن الحركة مع الوقت انجهدت إلى المزيد من النشاط السياسي فكانت المواجهة مع الكنيسة ثم الدولة والمسلمين، وانقضت قوتها في عام ١٩٧٩م وعزل القمص من الوعد، ومن أتباعه نشأت حركات مستقلة أكثر جدية وتطرفاً، وأصبح حصماً، وأقل قوة ثم كانت حركات «عصا بزيه» الذي بدأت في عام ١٩٧٧م قبل عسرون زكريا بطرس، ومكس ميشيل (نهاية السبعينيات)

ثم كانت ظاهرة الكنائس الخاصة في المدارس ومن دأخلها أحدث تصدت «شفافات جديدة على إثر خلافات الرعيم والاتباع

من حوادث العنف القبطي؛ الفيلق القبطي لموازرة الفرنسيين والأمة القبطية للمطالبة بالحكم الذاتي

اصوليون في الخارج . هذا على صعيد الداخل أما على صعيد أصولي الخارج من الأقباط فقد لجؤوا إلى الضغط على سلطات الدول المقيمين فيها من أجل التمييز وهنا برزت تجمعات الأقباط في كند وأمريكا التي دأبت على نشر إعلانات مدفوعة اللس تدعي فيها أن هناك خطراً تعهد الحكومة المصرية لتصفية «أقنط» وأنه لا يمر يوم من وقوع عتداءات على الأقباط طالبة من القراء في إعلاناتها أن يسهموا بحون مادي للنشور لإيقاد أقنط مصر!

وتحتل مجلة «الأقنط» التي يصدرها فرور الثقافي القبطي في نيويورك بيكرات الدكتور شوقي كراس - أحد شاة رعدا المهجر - الذي يرى أن الأقباط في مصر تحت حكم عصري متعصب يهدف لتصفيتهم تصماً كمصعد الناري ضد يهود ألمانيا، وبالنزاري مع ذلك عتاءات الهيئة القبطية الكندية مهاجمة الحكومة المصرية، وفي يناير عام ١٩٩٨م هاجمت الهيئة قرار الرئيس مبارك بقتل مهمة إصدار تصاريح ترميم الكنائس إلى المحافظين، وقالت في بيان لها «إننا كقنط نكون مشغطين إذا توقعنا حلاً لمشكلاتنا من قبل هذه الحكومة إن على الشعب القبطي في المهجر في

الرويتية، والموسيقى، والسينما، ولتسرح، في حين يرفع بعضها شعار «المسيح هو الحل» وعبادت من نوع «الإنجيل صالحي لكل رماز ومكان» وهي بذلك تقدم بالمسيح المتحدث للفهر والفقر ودمري، وكذا نموذج «المسيح المشيع» فقد لا تحب الرب سوف يحل لك مشكلاتك ويعطيك سلاماً، وملاً ويبيد كل أعدائك، المنكوث، والبرية،

وطبقاً لتقارير صحفية، فإن حي شبرا وحده نشط فيه ١٥ جماعة دينية مسيحية وتشتهر من هذه الجماعات مداء المنكوث، وإناء المنكوث، والباكورة، وشمس البرية، وكنيسة الله وأبناء لاب ديبال والطائفة الإنجيلية المستقلة، وبهضة مصر، والقبلة المنسة

وترى جماعة «بهضة مصر» - مثلاً نفسها «الصفوة المحترقة» في حين ترى جماعة «الباكورة» أن انتحارها أيها الضمير يقاس بمدى رفضك للقادة الحاليين للكنيسة، ومدى «عراكك من العالم والسؤال الآن، إذا كانت هذه الجماعات على هذا الشكل من القليعة مع الكنيسة والاعتراض على الواقع، والفهم الأصولي للإنجيل، فهل يمكن أن تلجأ إلى العنف السياسي كأحد اليات نشاطها في سبيل أهدافها؟

يرى المراقبون أن هذا الاحتمال يبدو ضعيفاً في الوقت الحالي نظراً لضعف خبرة العنف المسيحي في مصر، إذ منذ الفتح الإسلامي لمصر لا يكاد التاريخ يذكر وجود جماعات علف مسيحية كان لها تأثير كبير على الأحداث، بل لا تصدر جماعات العنف المسيحي الحديثة أن تكون استثناءات شاردة لا تشكل خطراً يهدد بها في هذا المجال، ولكن ذلك لا يعني إمكانية التغيير المستقبلي، وإنشاء أفكار جديدة أو أجهادات جديدة

الفيلق.. والأمة

ففي حالة «الفيلق القبطي» الذي شكله الجنرال «يعقوب» لموازرة الاحتلال الفرنسي في مصر لقي الجنرال وشبابه استنكاراً قبطياً، وإدانة من الكرسي البطريكي، ولم يمثل يعقوب في سلوكه سوى رأيته الشخصي، ومعه مفر من «المتفهمين» الذين رأوا مصحة مهم في دعم الفرنسيين، وهي حالة «جماعة الأمة القبطية» - الجماعة النصر بيه الأشهر التي دأع أمرها في عام ١٩٥٤م إثر احتطافها للبطريك يوساب الثاني - فقد ثعت قبل أن تدور، وانتهت فور أن بدأت ظهرت هذه الجماعة أواخر الأربعينيات، وورعت منشورات تصل دهاوى مثيرة، بينها طلب الحكم الذاتي للأقباط

وترغم مؤسسها «إبراهيم هلال» امدمي (٢٤ سنة) ضمة من الشباب الأقباط في هجوم مسلح على الماسر البطريكي إذ اقتحموا بوابة دار البطريكية بقوة السلاح وجربوا حراسها من عصيهم، وطلو إلى غرفة يوم البطريك المعجور يوساب، وأجبروه على التوقيع على وثيقة تنازله عن الكرسي البطريكي ووثيقتي آخرين بمعديل لاتحة انتخاب البطريك، والدعوة لانتخابات جديدة، ثم حملوه إلى دير وادي المطرون ومن الاحتجاز،

فرحة الباكستانيين لم تتم

نواز يخفض لضغوط أمريكية بالتوقيع على معاهدة حظر الانتشار النووي

لاهور : عبد الغفار عمير

بعد يومين من المناقشة البرلمانية حول التعديل الدستوري لتطبيق الشريعة الفت الحكومية الباكستانية المناقشة وبدأت مناقشة موضوع التوقيع على اتفاقية حظر انتشار السلاح النووي وبدأت سلسلة من المشاورات الداخلية مع أعضاء البرلمان ومع علماء النور، وأصدرت تصريحات متضاربة حول موعد التوقيع على هذه الاتفاقية مع إعطاء إشارات واضحة حول استعداد الحكومة للتوقيع

كما قدم نواز شريف بزيارة خاطفة للندن يوم موعد مسبق، أجرى هناك مباحثات سرية مع المسؤولين الأمريكيين المتواجدين في بريطانيا لإجراء مفاوضات مع حكومتها الهند وباكستان حول توقيع اتفاقية حظر التجارب النووية وتكون المصادر الحكومية أن التوقيع على هذه الاتفاقية يساعد باكستان على التخلص من أزماتها الاقتصادية وتحسين علاقاتها مع أمريكا والدول الغربية، كما ترعى الأبرار الحكومية أن التوقيع على الاتفاقية لن يهزم باكستان من برنامجها النووي، وأن بإمكان باكستان أن تجري تجارب معملية في المختبرات النووية رغم التوقيع، وبإمكان باكستان أن تخرج من التزامات هذه الاتفاقية إذا اقتضت الظروف، وتضيف أن الاتفاقية لن تجبر باكستان على فتح مختبراتها النووية أمام المفتشين الدوليين

ولكن الجماعة الإسلامية والأحزاب الدينية المختلفة بما فيها الأحزاب المتحالفة مع الحكومة وعدد من القادة العسكريين المتقاعدين والمفكرين وخاصة الأوساط الشعبية ترفض التوقيع على الاتفاقية، كما ترفض تبريرات الحكومة للتوقيع، ونظمت الجماعة الإسلامية عياداً من الاجتماعات الشعبية في أسماء الدولة ومظاهرة احتجاجية كبيرة أمام مبنى البرلمان، شارك فيها أكثر من خمسة عشر ألف شخص، رغم أن الجماعة لم تقرر تسيير هذه المظاهرة إلا قبل يومين فقط من موعد

وقال القاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية - مخاطباً الجماهير أن التوقيع على هذه الاتفاقية يمثل إيدي باكستان ويوقعها في قبض لئلا يستطيع الخروج منه أبداً، لأن العالم الذي يستطيع أن يجبر الحكومة الباكستانية أن يشترى ضميرها للنزول على المصالح الوطنية لن يسمح لنا أن نخرج من حذائه بعد أن يحكم وثاقه علينا

وقال إن التوقيع على الاتفاقية، يعني الانسحاب من جدول رسمي بعيد المدى يتم خلاله التفتيش الدقيق على كل منشآت النووية، محجة فتأكد من عدم قيام باكستان بأي استعدادات لطريق البرنامج النووي أو لإجراء مزيد من التجارب النووية



فرحة الباكستانيين تحولت إلى غضب على الحكومة

وقال إن الأخطار المهددة سلامة باكستان تقتضي أن نقري بفاعلاً أمام الأعداء لا أن نقنع أينما وندخل أنفسنا في محبس الاتفاقية الدولية والتي تصبح حجة دائمة علينا وذريعة لمشروع هجوم عالمي على برنامجنا النووي

وأضاف إن الحكومة الباكستانية تغري الشعب بوعود الإمدادات الخارجية وبحل الأزمة الاقتصادية مقابل التوقيع ولكن الحقيقة أن مشاكل الشعب الباكستاني الاقتصادية سوف تزداد نتيجة التوقيع على اتفاقية حظر الانتشار النووي

وقال إنما لم نصل إلى هذه الأوضاع الاقتصادية المروية إلا نتيجة لاعتمادنا على الديون الخارجية والتي تذهب معظمها في بطون طبقة مصنوعة ومعينة من أصحاب رؤوس الأموال، وأضاف إن أزمنا الاقتصادية ناتجة من المصوبية والفساد المستشري في جميع اللواق الحكومية والشعبية، ولن نستطيع أن نخرج من دوامة هذه الديون إلا إذا أتينا بحكومة بريئة ونظيفة

وتكر أمير الجماعة الإسلامية حكومة موار مثله عندما أرادت حكومة بنابر أن تتخذ قرار التوقيع على هذه الاتفاقية عام ١٩٩٦م عقدت الجماعة مؤتمراً وطنياً لجميع الأحزاب السياسية بما فيها حزب نواز شريف واتخذت هذه الأحزاب قراراً موحداً ومشتركاً ورفضاً للتوقيع على هذه الاتفاقية، واعبرتها اتفاقية التحاليل والتمارل عن البرنامج النووي ومخافة للقرآن والسنة، وكان أمين عام الحرب للحكم وزير الخارجية الحالي سرتاج

عزيز أحد أفراد لجنة صحابة البهتان الضامى الرفض رفضاً باتاً للتوقيع، ولكن اليوم تغير موقف نواز شريف وانقلب رأساً على عقب، ليعمل أن التوقيع على الحق ولا يعارض مع المصالح الوطنية كما ذكره أمير الجماعة بأنه كان قد وعد الشعب أن حكومت لن توقع الاتفاقية إلا إذا حلت قضية كشمير وفق رغبات الشعب الكشميري واعترف العالم بباكستان عضواً في النادي النووي، وسأله القاضي حسين أحمد أين تلك التأكيدات؟ وأين تلك الوعدة؟ وكبر مؤكداً على أن الشعب الباكستاني لن يقبل التوقيع على الاتفاقية إلا إذا قبل العالم بباكستان عضواً في النادي النووي، يقبل له الاحتفاظ بالتكنولوجيا والأسلحة النووية

٢ - حصلت باكستان على عضوية دائمة في مجلس الأمن (الهدم حصلت على تأكيدات من بعض القوى المالية بالانضمام على العضوية الدائمة في مجلس الأمن)

٣ - حلت قضية كشمير وفق رغبات الشعب الكشميري وفي ضوء القرارات الدولية وأعلى أمير الجماعة الإسلامية أن الأيدي التي توقع على الاتفاقية تون مراعاة هذه الشروط التي سوف تقرب بالعديد، وأن الحكومة تبيع برنامجنا النووي سوف تحرق قبرها بينما

ودعا الحكومة إلى إجراء استفتاء شعبي عام حول الموضوع إذا كانت لديها أي شكوك تجاه إرادة الشعب وقناعته برفض القيود الدولية ■

أخوه الدكتور تيسير الذي ينتمي إلى حركة فتح وقال المهندس غوشة إن الصحفيين الذين رأوا المنزل المذكور في اليوم التالي لجريمة الاغتيال لاحظوا أن المكان لم يكن فيه ما يدل على حدوث مواجهة مسلحة

ورجح المهندس غوشة تصفية الشهيدين خارج المنزل المذكور ونقلهم إلى المنطقة (ج) الخاضعة كلياً لقوات الاحتلال الصهيوني حتى لا تخرج أي طرف آخر

وقد عرض التلفزيون الإسرائيلي لافقة فماشية كتب عليها «كتائب القسام» وعليها آثار دماء ورغم التلفزيون أن اللافتة وجدت داخل المنزل الذي حدثت فيه المواجهة المرعومة، وهي رواية عقيمة ومفصولة، حيث إن الشقيقتين مطاردان ولا يمثل أن يحتفظا بمثل هذه اللافتة الحربية داخل المنزل الذي يختبئان فيه

وعلى إثر انتشار شيا اغتيال الأخوين عوض الله انتلعت مواجهات عنيفة بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الصهيوني في معظم مدن الضفة الغربية وخصوصاً رام الله ونابلس والبيرة التي

- ولد في مدينة نابية عام ١٩٦٧م.
- درس الرياضيات في جامعة القدس ثم انتقل قبل أن يكملها لدراسة اللغة العربية في جامعة بيت لحم لكن الجامعة ألغيت أبوابها مع بداية الانتفاضة.
- انضم لجماعة الإخوان المسلمين منذ خروجه من الصفار وكان من رواد المساجد
- مع انطلاق الانتفاضة عام ١٩٨٧م انضم إلى حركة حماس وأصبح قائداً ميدانياً لمبنى رام الله والميرة.
- اعتقل عدة مرات في سجون الاحتلال الصهيوني، وطوّر عدة أشهر قبل أن يُلقى القبض عليه ويحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات ونصف.
- بعد أن أنهى مدة الحبس الفرج عنه، وبعد خروجه اعتقل فوراً على باب السجن وحول إلى الاعتقال الإداري (١)
- بعد خروجه وفي أعقاب عمليات القتل المتهمة بحق عياش داهمت القوات الامنية الصهيونية منزله لاعتقاله لكنه تمكن من الفرار مع شقيقه عماد.
- أصبح المطلوب رقم واحد للاجهزة الامنية الصهيونية بعد استشهاد يحيى عياش.
- متزوج وله ثلاثة أطفال ■



- ولد في مدينة الميرة عام ١٩٦٩م.
- لم يكمل ترأسه في جامعة بيرزيت بسبب إغلاق الجامعة مع بداية الانتفاضة، وكان حتى استشهاد طلقاً في جامعة القدس المفتوحة.
- كان مثل شقيقه عادل من رواد المساجد، وانضم إلى الإخوان المسلمين ثم إلى حماس مع بداية الانتفاضة.
- اعتقل عدة مرات في سجون الاحتلال الإسرائيلي.
- أصبح مطارداً مع شقيقه عادل منذ بداية عام ١٩٩٦م وكان الساعد الأيمن لأخيه
- لُقِّق له تهمة اغتيال الشهيد الشريف واعتقلته في شهر أبريل الماضي حيث خضع لتعذيب شديد ومع عنه قطعهم والماء ورفض كل الأهم التي حاولت السلطة إصنافها به.
- هرب من سجون أريحا في ظروف غامضة قبل ٢٥ يوماً من استشهاد.
- متزوج عام ١٩٩٢م وله أربعة أطفال ■



مقتل الأخوين عوض الله فجر الشعب الفلسطيني

ضمها مجموعات من حركة فتح التي يترأسها رئيس السلطة ياسر عرفات وفي مدينة غزة حاولت قوات من الشرطة الفلسطينية مع انصار حماس من القيام بمسيرة احتجاجية باتجاه مقر المجلس التشريعي الفلسطيني يوم السبت ١٢ من سبتمبر كانت تطالب بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين في سجون سلطة الحكم الذاتي رداً على اغتيال الشهيدين. وقال شهود إن قوات الشرطة استخدمت الهراوات واشتبكت بالأيدي مع المتظاهرين لتفريقهم من جانبها دعت حركة حماس السلطة الفلسطينية إلى الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال، ومراجعة



لماذا أعلنت إسرائيل مسؤوليتها للجريمة الأولى عن تصفية رموز فلسطينية؟



صورة الشهداء مستمرة

عمان: عاطف الجولاني

مسارعة إسرائيل للإعلان مباشرة عن قيام قواتها بتنفيذ جريمة اغتيال الشهيدين، عادل وعمار عوض الله، كانت أمراً مفاجئاً للكثير، وهو ما دفع إلى التوقف ملياً عند ذلك، ومحاولة البحث عن تفسيرات لهذا التصرف الإسرائيلي غير المعهود، فرغم مسؤولية إسرائيل عن اغتيال عدد من رموز المقاومة الفلسطينية في الداخل والخارج، إلا أنها لم تبادر مطلقاً إلى إعلان مسؤوليتها بصورة رسمية عن اغتيال أي منهم.

التنظيم للعمل الجهادي، والمقاومة وتجنيد المقاومين، وكانت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تترك ذلك جيداً، ولذلك فقد شنت حملة مكثفة تلاحقته وتصفيته، ولكن محاولاتها باءت بالفشل قبل أن تنجح مؤخراً في الوصول إليه. كان عادل عوض الله مطلوباً غير هادي، وتصفيته تشكل تحدياً وإسعاداً على درجة كبيرة من الأهمية، وهذا ما دفع نتنياهو على ما يبدو لحرق القاعدة الإسرائيلية المتبعة، وإعلان المسؤولية عن العملية، ورغبة في تحقيق كسب سياسي شخصي من جهة، وإعانة الاعتبار للرؤساء

أوساط مقربة من حماس، رجحت أن يكون الدافع وراء هذا الإعلان مرتبط بشخصية عادل عوض الله الذي كانت تصفونه أجهزة الأمن الإسرائيلية المطلوب الأخطر، حتى في ظل وجود يحيى عياش ومحمي الدين الشريف، رغم أنهما تقمداً عليه في موقعهما على قائمة المطلوبين، فقد برز كل من عياش والشريف في تجهيز القنبولات المنسوبة التي استحدثت في العمليات الاستشهادية، وتخصصا في هذا المجال، في حين كان عادل الشخصية القيادية والتنظيمية الأبرز في كتائب القسام، وكان يتمتع بقدرات هائلة في

خطر مسبقته، وإلى وقف التفاوض مع العدو والتسسيق الأمني معه وإعلان الانسحاب من أوسلو الذي يشكل الغطاء لسياسة التصفية وجرائمهم، واعتبرت حماس في بيان لها أن اغتيال الشهيدين عوض الله من يوقف مسيرة الجهاد والاستشهاد في مقاومة التصفية وأهولهم، وأن توهم هزائنا في الإصرار على التصدي للوجود الصهيوني على أرض فلسطين مهما بلغت التصحيحات وغلا الثمن.

وتعمدت حركة حماس بالانتقام لدماء الشهداء على الطريقة التي وقعت في أعقاب اغتيال الشهيد يحيى عياش، مؤكدة أن دماء الشهداء لن تذهب هدراً، ولن يستطيع كائناً من كان أن يوقف أمام انتقام كتابها الذي سيأتي مؤزلاً لأهلي صهيون.

وعلى الرغم من تبني المسؤولين الإسرائيليين للجريمة الاغتيال إلا أن ذلك لا يعني بمصر أجهزة الأمن الفلسطينية من مسؤولية تصفية بطلي كتائب القسام بالطريقة الرمية التي تمت وعلى ذمة مصدر أممي فلسطيني فقد قام جهاز الأمن الوقائي باعتقال جميع الشرفيين والعاملين في سجون الجهاز في أريحا، الذي هرب منه عمار عوض الله منتصف الشهر الماضي، ويضيف أن لجنة من مختلف الأجهزة الأمنية قد تشكلت للتحقيق معهم للبحث بفرضية وجود خلية بينهم تعمل لصالح الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، والتي يعتقد المصدر نفسه بأنها قامت بتسهيل هروب عمار عوض الله من السجن بعد أن ورجعت في جسده وحين طمعه جهازاً إلكترونياً دقيقاً يمكنه من طريقة رصد ومتابعته وتعبده مكانه.

وعلى الرغم من استحالة هذه الفرضية بشكل عام إلا أن إعلامها يحمل شهادة براءة لجهاز الأمن الوقائي، وقد ظهر التنسيق الأمني بين هذا الجهاز والشعبين بيت الإسرائيلي في أكثر من واقعة منها تسليم أفراد خلية صوريك للصهاينة، وفي أعقاب اغتيال محمي الدين الشريف ألقى الجهاز التهمة على عمار عوض الله الذي ظل مسجوناً في سجن أريحا منذ شهر إبريل الماضي وحتى هروبه بطريقة لم تعرف حتى الآن، وخضع عمار عوض الله لشتى صنوف التعذيب البدني والنفسي لكي يعترف عن مكان احتباء أخيه عادل المطلوب الأول لقوات الاحتلال لكنه ظل صامداً ولم يعترف بشيء، كما رفض كل الإجراءات والصفوط التي مارسها معه صباط الأمن الوقائي لكي يعترف بأنه قتل الشهيد الشريف عن طريق الخطأ.

يرود الفعل على جريمة اغتيال الأحرار عوض الله مارانت تتصاعد والوقت مارال منكراً للتكبر بالمتائج التي ستصل إليها، فهل تكسر كتائب القسام حاجز الصمت الذي يلف عملها منذ أكثر من عام كامل؟ أم أن هناك اعتبارات أخرى يحجبها جناح حماس العسكري بالصمت قبل الإقدام على عمل عسكري ربما يؤدي دون قصد منه إلى تعزيز الموقف التفاوضي للسلطة الفلسطينية؟

من هو أبو هنود الذي قفز إلى رأس قائمة أخطر المطلوبين؟ لماذا رفضت سلطات الاحتلال تسليم جثث الشهيدين؟

الأمية التي لعنت صورته، نتيجة عدة إهانات، كان أهمها فشل محاولة اغتيال خالد مشعل.

وهل كان هناك مؤامرة؟

بحلاف ما حصل في عملية تصفية محبي الدين الشريفي، فإن إسرائيل أعلنت مسؤوليتها عن العملية هذه المرة، وأبدت حرصاً شديداً على نفي ضلوع أجهزة أمن السلطة، ولكن ذلك لم يمنع بعض المحللين الإسرائيليين من ترجيح حصول مثل هذا التعاون.

القائد العسكري الإسرائيلي موشى يعلوع رفض الرد على أسئلة حول حصول تعاون مع السلطة، وعلق قائلاً «من الأفضل أن يبقى مثل هذا التعاون سرا»، في حين قال رئيس جهاز الشاباك السابق كرمي غيلون، إنه لا يؤمن بالأصفاء والمخ إلى إمكانية حدوث مثل هذا التعاون.

أما المحلل الأمني في صحيفة هآرتس، فقد رجح هذا الاحتمال وقال «ثمة على الأقل إمكانية أن تكون السلطة قدّمت مساعدة لإسرائيل، وأشار إلى أنه طرأ تحسن أمني إسرائيلي على مستوى التنسيق الأمني بين جهاز الأمن الوقائي في الضفة، وبين أجهزة الأمن الإسرائيلية، داني روبينشتاين الضيق بالشؤون الفلسطينية في صحيفة هآرتس، قال «إن الشارح الفلسطيني لا يصدق رواية السلطة، ويهدد إلى تصديق الأقوال التي تقول إن قرار عماد وقتله وشقيقه عادل، كان مؤامرة بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، من خلال إفساح المجال أمام عماد للفرار من أجل صلاحته والوصول إلى شقيقه».

وقد عرّفت قناعة كثير من الأوساط السياسية، تعاون السلطة مع إسرائيل في قرار محكمة العدل العليا، بحظر نشر تفاصيل العملية، ورفض إسرائيل تسليم جثتي الشهيدين لأقارب قاتلتهما أمنية، وفسرت أوساط سياسية القوانين برغبة إسرائيل إخفاء التفاصيل، وعدم كشف حقيقة ما جرى، منعاً لإحراج السلطة أمام الشارح الفلسطيني الفاضل، فتسليم الجثث إلى ذوي الشهيدين، سيسمح بتشريحيهما، ومعرفة وقت الاغتيال، وفيما إذا كانت هناك آثار تصيب على الجثتين، كما سيكشف فيما إذا كان قد تم بالفعل زرع جهاز إلكتروني في جسد عماد قبل فواته من انسحب.

صحيفة جوردنال دي نيمارش الفرنسية، قالت، إن قتل الأخوين عوض الله تم بالتعاون بين إسرائيل والسلطة، وسببت إلى عضو الكنيست النائب السابق لرئيس جهاز الشاباك جدمون عوزرا، قوله: «هذا لم يكن صدفة، لم نقم بالعملية وحدها، لقد قام بذلك آخرون أيضاً، لأنهم إذا لم يفعلوا لم يلحدوا شيئاً».

وقالت الصحيفة «إن التخطيط للعملية بدأ منذ



بن مصطفى حتى المصير

لحظة هروب عماد في منتصف الشهر الماضي وفق حلة تم بموجبها تسهيل الإجراءات أمام هروب عماد، كيف يتوهم إلى مكان عادل، ويكرر الطعن الذي يصطادون به الطوبى الأحرار.

مصادر في المخابرات الفلسطينية قالت إن تصفية الأخوين عوض الله تمت في إطار صفقة بين الأمن الوقائي وأجهزة أمنية حسية، وكشفت هذه المصادر أن التعليمات الأمنية، كانت تقضي بتسليم إجراءات وفروغ اعتقال عماد عوض الله وإبقائه مقيد اليدين والرجلين، وأن يرافقه أربعة حراس خلال تنقلاته بين الزنازين، وأُغسلت أن أوامر صريحة جاءت من رئيس السلطة إلى مسؤولي جهاز المخابرات العامة، تقضي بتسليم عماد إلى جهاز الأمن الوقائي، ليقيموا بالتحقيق معه.

وقد اتهم عامر عوض الله شقيق الشهيدين السلطة بالتواطؤ، وقال: «إن أكثر من طرف اشتركوا في العملية، وحصل دفع السلطة وراء ذلك قال إسرائيل تريد ثمن ١٧٢ ألف، التي ستتنازل عنها في اتفاقية إعادة الانتشار الثانية، وفي اغتلافي كان رأساً عادل وعماد هما النفس».

وقد أشار داني روبينشتاين إلى أن الشارح الفلسطيني يرى أن لعملية التصفية هدفاً سياسياً، وهو البرهنة للوسط الأمريكي على قدرة أجهزة الأمن الفلسطينية على المساعدة، وفسرت أوساط سياسية تأثير ديبس روس مغاربة المنطقة بعد أن كان قرر ذلك إثر فشله في تحقيق تقدم حول إعادة الانتشار، بتوقعه إمكانية تحقيق تقدم في الموضوع، إثر تأكيد أجهزة أمن السلطة مطارعتها لحركة حماس، كما يطالب نتنياهو الذي اتهم السلطة بأنها لم تقم بواجبها كما ينبغي موقف حركة فتح الضابط لكسر فترة العداء، والإصرار لمدة ثلاثة أيام، الذي نعت إليه حماس، آثار دهشة الشارح الفلسطيني، وكانت أجواء

الانتفاضة قد عادت مجدداً خلال الأيام التي تلت عملية الاغتيال، وجررت مظاهرات صاحبة في عدة مدن تطالب بكتائب القسام بالثأر.

انتقام حماس

مراسل القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي يوران بن نون، قال: «إن مسألة الرد الانتقامي لحماس مسألة وقت»، مضيفاً «حماس عودتنا على فترة فائقة في إعادة تنظيم صفوفها».

وترى أوساط سياسية وإعلامية إسرائيلية أن حركة حماس تجد نفسها الآن أمام معركة تعد، ولا تستطيع السكوت.

«حركة حماس مجبرة على الرد في مثل هذه الحالة من خلال محاولة القيام بعملية»، هكذا يرى داني روبينشتاين، الذي يضيف «صلاها حماس لم تصارع دائماً في الرد، فلم يحدث رد مثلاً بعد محاولة اغتيال خالد مشعل في عمان، رغم أن قادة حماس توعدوا بالانتقام، ولم يكن هناك رد بعد الانفجار الفاضل في الكراج في رام الله، والذي قتل في سياقه محبي الدين الشريفي، ولا بعد القصف الأمريكي لأغواستين ويكستار، في كل هذه الأحداث بعد قيادة حماس بالانتقام من إسرائيل، ولكنهم تركوا الحساب مفتوحاً».

وروي روبينشتاين، أن حصول رد عنيف من حماس، يشير كثيراً من التنازلات حول جدوى القيام بعملية الاغتيال، ويضيف «ليست هناك أي قيمة لكل عمليات الاغتيال التي تنفذ أجهزة الأمن الإسرائيلية، لأن عدداً كبيراً من المشطاء الجدد يحمل سجل العضو الذي يتم قتله».

أبو هنود على رأس قائمة المطلوبين

بعد اغتيال الشهيدين عادل وعماد، سارعت الأوساط الإسرائيلية إلى أبحث عن المطارد الجديد، الذي سيحل محلهما على رأس قائمة المطلوبين، لم تجد عاء في هذا الأمر، فقد قُطر محمود أبو هنود (٢٨ عاماً) ليحلل الموقع الأول.

أبو هنود كان من أبرز المطلوبين، إلى جانب الشريفي وعادل عوض الله ومحمد الضيف، في حين كان عماد عوض الله باقي في موقع متأخر في قائمة المطلوبين، وبعد عمليات الاغتيال الأخيرة للشريفي والأخوين في غزة، يقفان على رأس القائمة.

وكان أبو هنود، أبرز مساعدي عادل عوض الله، وقد برز اسمه بعد اعتقال حلية عسيرة الشمالية، التي نفذت عمليات استهدافية العام الماضي في القدس، وكان أبو هنود مسؤول العملية والوحيد الذي لم يعقل من أفرادها، وقد داهمت قوات الاحتلال منزله مراراً بحثاً عنه، دون جدوى، وقامت باعتقال عدد من أقاربه ولا سيما شقيقه خالد.

مصادر حماس تؤكد أن تصفية مجاهد أو أكثر من كفاها، لن تصفع قدراتها، بل تدفعها للمزيد من العطاء والتضحية، والأساليب القائمة بتجوهر مرشحة لمزيد من التفاعلات، وبخاصة أن مؤشرات قوية تؤكد أن حماس شارفت على إعلان نتائج التحقيق في اغتيال محبي الدين الشريفي. ■

يوران بن نون: رد حماس الانتقامي مسألة وقت

جدعون عيزرا: لم نقم بالعملية وحدنا

الشيخ أحمد ياسين يعد بالثأر لقتل الأخوين عوض الله :

إسرائيل تتحمل المسؤولية وتدفع الثمن في الوقت المناسب

غزة : القدس برس



الشيخ أحمد ياسين

الجماعي، كل تلك مطلوب، وهذا الأمر يقرره أبناء القسام الذين عودنا على أنهم لا يفرطون في نداء إخوانهم وشعبهم وأمتهم

● هذا الشهيد ماذا يعني بالصمص. ما الذي سيلوم به أبناء القسام؟

○ الإنسان من حقه أن يدافع عن نفسه، والدفاع عن النفس حق مشروع لكل الناس، نحن لم نعتد على الإسرائيليين، ولم نقسول على أرضهم، ولا شرفنا شعبتهم. هم استولوا على أرضنا وشربونا وهدموا وقتلوا أباؤنا، مقارنتا للاحتلال حق مشروع. وسنقاومه بكل ما أوتينا من قوة حتى يرول، فيعود شعبنا إلى وطنه، وتعود المقدسات، وتقوم الدولة الفلسطينية على كامل ترابها الوطني الفلسطيني إن شاء الله تعالى، وعاصمتها القدس الشريف

● لكن قبل ذلك تم اغتيال محبي الدين الشريف ولم نقم بكتائب عز الدين القسام بأي عمليات عسكرية، هل أصبحت حماس، فعلاً فاعلة لقهرتها العسكرية التي تعيزت بها في سنوات ماضية؟

○ أنا لا أقول إن الحركة ضعيفة. ولا أقول إنه قد توقف العمل العسكري، فبالعمل مستمر، ولكن الكتلان تنهج منهجاً جديداً، فهي تعمل ولا تعلن، وربما نستمر هذا وربما يأتي وقت آخر يتغير فيه

○ نحن سنستمر وندين هذا الاعتداء. ونحمل غضبنا، ونحصب الشعب الفلسطيني على مثل هذا العدوان. ونؤكد للإسرائيليين أنه لن تمر هذه الحادثة والحوادث التي سبقتها من دون رد، ومن دون أن يلحد حقنا منهم ومجازاتهم الجزاء الذي يستحقونه

● هل يمكن أن توضح لنا ما المقصود بذلك؟

○ الجزاء من جنس العمل

● هل منهم من ذلك أنه سيكون هناك رد عسكري ضد هذا الاعتداء؟

○ لابد من أن يكون عسكرياً، ولابد من أن يكون سياسياً واجتماعياً، ومن خلال التعبير

أكد الشيخ أحمد ياسين - مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس - أن المقاومة الفلسطينية المسلحة ضد الدولة العبرية ستستمر ولن تتوقف حتى روال الاحتلال الإسرائيلي، وتعد بأن كتائب القسام ستقود بقوة على مقتل الشقيقين عماد وعادل عوض الله من قادة الجهاد العسكري لحركة حماس، اللذين اغتيلوا مؤخراً، من قبل قوات كوماندوز إسرائيلية خاصة في محبتهما في قرية الطيبة، القريبة من بلدة ترقوميا شمال مدينة الخليل بالضفة الغربية، وقال الشيخ ياسين: «إن الأيام دول يوم لك ويوم عليك، وإذا كان هذا اليوم لهم، فليفتظروا اليوم الذي عليهم». وطلب مؤسس حماس السلطة الفلسطينية بالتوقف عن الاستمرار في تبني اتفاق أوسلو، وعن التنسيق الأمني مع الإسرائيليين، ودعاها إلى العودة إلى حندق المقاومة، وإلى الشيخ ياسين، أن تكون حركته ضيقة أو هاجرة من الرد، بسبب تأخر الحركة في الرد على اغتيال الشهيد محبي الدين الشريف، مؤكداً أن كتائب عز الدين القسام تنهج نهجاً جديداً، وأنها تعمل ولا تعلن

● بعد اغتيال عادل عوض الله ما رد فعل حركة حماس؟

من قوات الجيش كانت تمسك حول المنطقة لعملية الفرة المهاجمة، مما يؤكد تصريحات الدكتور زهمار القاتلة: «إن عملية الاغتيال التي تمت هي عملية استعمارية شارك فيها عملاء». ويعزز هذا التفسير ما نقل عن نائب جها الشايبك السابق قوله: «إن سيناريو من هذا النوع لا يعتمد على الصدق، على عكس ما أورثته الأنباء الأولية التي اشاعتها سلطات الاحتلال من أن عملية تصفية الشهيد كانت على خلفية اشتباك عسكري مسلح والمتبع لمداعبات الحدث وما يرافقها من تضارب للأخبار يتسائل

كيف نسمي لعماد عوض الله للهروب من سجنه وما الدوافع خلف توقيت الاغتيال أثناء وجود الضيق الأمريكي روس؟ ولماذا لم ترفع السلطات الصهيونية عقيرتها لتقريع السلطة الفلسطينية وللمطالبة بإعادة السجن الفار؟ ثم بماذا يفسر قرار محكمة العدل الدولية بمنع الإعلام من نشر معلومات إضافية عن عملية الاغتيال؟

هذه الأسئلة وغيرها تترامح في ذهن، والمحاولة الإجابة عن مثل هذه الأسئلة وغيرها طرح بين يدي القارئ للمطالقات التالية - يدعو أن صلاية للجهاد عماد عوض الله أمام محققي أجهزة أمن السلطة الفلسطينية ورفضه الاعتراف بأنه قتل محبي الدين الشريف قد وضع رجالات السلطة في موقف كبير، وبخاصة أنهم أقصروا في تصريحاتهم على الملا بأنه هو القاتل، وربما نفتقت الذعنية الأمنية بالتعاون مع ضباط الدسي أي، ليه للشاركون في ملاحقة عناصر المقاومة عن حلة كانت تتهجتها عملية

قراءة في وقائع الحدث

(كيف يمكنني أن أعرف أن تلك ليست طريقة للقضاء على عوض الله) - بهذه العبارة السالفة المعيرة عطف الشيخ أحمد ياسين على حادثة فرار عماد عوض الله من سجنه في أريحا في السادس عشر من أغسطس الماضي وقبل استشهاده مع شقيقه عادل، ولعل هذه العبارة المسبقة تلقي بعض الضوء على خلفية عملية الاغتيال.

وسبق الأحداث يعر هذا التوجه، إذ تشير الأخبار بأن عناصر مشتركة من الوحدات الخاصة والجيش الصهيوني، وحرس الحدود، وجها محابرات الأمن العام (الشايبك)، قد شاركت في الإغارة على مخبأ الشهيد وسط كروم العنب في (خربة الطيبة)، وأكد شهود العيان أن للجموعة المهاجمة قدمت للموقع في ثماني سيارات عسكرية، وهي تسير بسرعة نحو الهدف، وقامت بتصفية الشهيد، وغادرت المكان بسرعة فائقة، والافت أن أطواقاً

هذا الأمر، لكنهم يتكيفون حسب ظروف الرومان والمكان الذي يتحركون منه، فالحركة طيلة حياتها لم تسلم، وما عرفت في دماء أسائها ولا شهدائها، ولا دماء الشعب الفلسطيني ولا شهدائه، والرد الذي قامت به حماس كان رداً على مجازر إسرائيلية سفكت فيها دماء فلسطينيين، ولذلك سيكون هناك الرد المناسب إن شاء الله

● هل هذه الظروف التي تحدثت عنها حادت نتيجة لتطور أداء القوات الإسرائيلية أو نتيجة قرار اتحيته السلطة الوطنية؟

○ بسبب كل المروف مجتمعة، بما فيها التدهور الأمني الأمريكي - الإسرائيلي - الفلسطيني، وبالإضافة إلى أنك تجد نفسك أمام متاعبة في كل مكان تدع بك إليه من قبل أفراد من أمك ومن أبناءه ومنك ومن اليهود والأمريكان، مما يجعل الحركة أفسى وأصعب

● نكر حتى هذه اللحظة حماس، لم ترد على اغتيال الشرف، هل أنت كزعيم للحركة على الداعة أن كشاف القسم ستورد على اغتيال الشفيعي عادل وعما عوش الله؟

○ على أي حال، إذا لم ترد فالمرمان كليل يظهر أنها ستورد، والتاريخ علمنا أنها ترد

● الرد على مقتل يحيى عيش وهو المهندس رقم واحد، تمثل في سلسلة من عمليات تجسير الحافلات، هل نتوقع رداً مشابهاً في هذه المرة؟

○ هذه القضية يحطها الجراح العسكري، لنس لا نستطيع أن نجزم بالنفي أو الإيجاب في هذه المسألة

● ما تعليقك على تصريحات قيادة حماس، بأن إسرائيل ستغرق في بحر من الدماء رداً على حادثة الاغتيال؟



المجاهدون - من كتاب القسم

○ أنا لم أسمع بهذا الكلام ونحن لسنا مصاصي دماء - نحن أناس ندافع عن أنفسنا، ودافع عن وطننا، ومقدراتنا، ومن نرد عدواناً يقع على أمنا وشعبنا، وألك للإسرائيليين سيتحملون مسؤولية عدوانهم ومسؤولية سفكهم لدماء الشعب الفلسطيني، أما قضية بحر من الدماء، فهذا كلام إسمان فكه في حالة عواطف أو هيجان

● إذن ما الدماء الذي يوجهه قائد حركة حماس، لخلايا عز الدين القسام في هذه الحالة؟

○ أقول لهم كما قال الله تعالى ﴿ولا نهرا ولا نجروا وأنتم الأعول إن كنتم مؤمنين﴾ (إن يسكم فرح فقد من القوم فرح مذك ذلك الأيام ندالها بن الناس) صدق الله العظيم

● ما رسالتكم للحكومة الإسرائيلية وخاصة أن الحادث جاء بعد اغتيال الشرف ومحاولة اغتيال خالد مشعل الناشئة في الأردن قبل عام؟

○ أقول للحكومة الإسرائيلية الأيام دول يوم

لك ويوم عليك، وإذا كان هذا اليوم لهم، فليستروا اليوم الذي عليهم، كما أقول للإسرائيليين إنكم إذا تصورتكم أن جيشكم يمكن أن يحميكم، فأنتم وأهمون، وإن يحصل مادام لا يوجد للشعب الفلسطيني وطن ولا يوجد للشعب الفلسطيني أرض، ولم تعد المقدسات والأرض الفلسطينية لأهلها، ولا يمكن للإسرائيليين أن يجدوا الأمان أو يهزوا به، لأن يجد الفلسطينيون الأرض والأمان على أرض الوطن

● ما رسالتك للسلطة، وما المطلوب منها إزاء هذا الحادث؟

○ أقل شيء يمكن للسلطة أن تفعله هو أن تستنكر هذا الاعتداء، لكن من واجبها أن تنهي أوصلو التي تستمر وراها إسرائيل، حيث إنها تنفذ كل مخالفات هذا الاتفاق على الشعب الفلسطيني، وتطالب السلطة بأن توقف التعاوى الأمني الذي يؤدي إلى مصائب تمل بالشعب الفلسطيني، ونقول للسلطة إن أوصلو لم تعد صالحة في خدمة الشعب الفلسطيني، فطلى السلطة الفلسطينية أن تلف بجانب أبناء شعبها، الذين جرموا الأمن والأمان وبقي الأمان والأمن لليهود والإسرائيليين فقط، والطلب أن تعود إلى ضيق المقاومة ضد المحتل

● حادت هذه العملية، بينما يقوم المسوق الأمريكي لعملية السلام بميس روس، بريرة إلى المنطقة في محاولة لتقريب وجهات النظر، هل تعتقد أنه سيكون لها تأثير على حولة روس الحالية؟

○ لا يوجد حدث في العالم لا يؤثر على المنطقة، وليس هناك حدث إلا ويؤثر على مجريات الأمور هنا، وهذا الحدث بالتأكيد سيؤثر شعبياً واجتماعياً وسياسياً، والإسرائيليون وهدم عليهم تعمل نتائج كل ما سيجري على أرض فلسطين ■

الاغتيال في ثرومها، فعملية فرار عماد نفسها يكتشفها بعض الفوضي وتحرم حولها شكوك عديدة، إذ كيف يهرب سجين يمثل هذه الخطورة من سجن حصص مثل سجن أريحا، هنا بأن الأخبار ذكرت بأن عملية الهرب جاءت على إثر خروج عماد من زنائه لتففس الهواء الطلق في ياحة السجن ومرفقته حارس رحد فقط وفي الساعة الثامنة ليلاً، وأثناء حلر مكاتب إدارة السجن من الضباط، مما يوحي بأن هناك تراصاً آمياً مقصوداً، بالإضافة إلى التوقيت، وهما عاملان يعززان النظرية القائلة بأن عماد قد استخدم كشرك لاصطياد أخيه عادل لأطرم منه، ومن جانب آخر التخلص منه للخروج من مرقق الاتهام الموجه له بمقتل الشرف الذي لم يعترف به

- وعلى إثر هروب عماد لم ترفع السلطات الصهيونية عقوبتها كالعادة لتفريق السلطة ومطالبتها بإعادة اعتقاله، وقد بالغت السلطة في التظاهر بالبحث عن عماد لدرجة أن جهاز الأمن الوقائي فرض حصاراً على بيته ومنعت أبنته وشقيقته حتى من الخروج للاتصال بالدراسة، ومن سمعت الصهاينة ومبالغة السلطة بالمطاردة تبرز علامة استهداف كبيرة

- تداعيات الحديث تروحي بأن هناك من تتبع خطوات عماد حتى لجأ أخيه عادل إلى أن تمكنت من تحديد موقع الصيد واحتفظ بهذه المعلومات الاستخباراتية حتى مجيء روس للتأكيد على الجدية في أداء الوظيفة الأمنية ولربما للحصول على ثمن سياسي

- وإحماية للمصالح الاستخباراتية التي وفرت المعلومات وللتحكم على الآلية التي نتجت من خلالها عملية الاغتيال أصدرت محكمة العدل الصهيونية حكماً

فحسباً يمنع نشر أي معلومات إضافية عن العملية، ويبدو أن الطرفين الصهيوني والفلسطيني قد استفادا من درس استهداف الشرف

وهكذا جرى التخلص من عماد ومظفات ملف اغتيال الشرف وحصل الصهاينة على صيد ثمين، تصفية الشهيدين دون أن تشترك السلطة بشكل مباشر، الأمر الذي كان سيرجها أمام الجماهير، وهي بذلك حققت شهادة حسن سلوك في أداء مهمتها الأمنية دون شهيج، وتحقق لها في إطار تلك العملية لاصطياد عدة عوامل يجر بحر واحد

إلا أن السلطة تتقاسم أمراً مهماً هو أن تتليغو لا يطعم لغة المفايسة، وبالتالي فإنه سيفرض الثمن الأمني دون أن يكون مستعداً لتقديم أو دفع الثمن السياسي الذي ترغب فيه السلطة، وهي ممارسة تظهر السلطة كقوة أممية (كبحية) تقدم خدمات أمنية دون مقابل، وهذا هو مقتل السلطة في المدى البعيد - وحتى التوسط بما يحققه هذا السلوك من انزال عن القاعدة الشعبية أما حماس فقد نالت في سانها (إلى يستطيع كائن من كان أن يقف أمام انتقام حماس الذي سيأتي مزالاً لبني صهيون، ومعيداً لأتزان الصهاينة مروس للقصاص الذي لم يسووها أبداً والتي نزلت بساحتهم بعد اغتيال الشهيد يحيى عيش)

ولربما تأتي الأيام القادمة بمصادفة حماس التي اكتبتها ممارسة حماس منذ إشتائها ■

عبد الرحمن فرحات

الولايات المتحدة وإسرائيل تشجعان السلطة على انتهاكات حقوق الإنسان

إسرائيل اعتقلت عشرة آلاف فلسطيني والسلطة قتلت عشرين معتقلاً منذ أواسط

محمود الخطيب

أشار تقرير دولي في التاسع من شهر سبتمبر الحالي إلى أن كلا من الحكومة الإسرائيلية وسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية تواصلان وبشكل مستمر انتهاك حقوق الإنسان الفلسطيني في الأراضي المحتلة منذ توقيع اتفاق أوسلو بين الحاصمين في ١٣ من سبتمبر ١٩٩٣م بحجة المحافظة على الأمن.

وأكد التقرير الذي أصدرته منظمة العفو الدولية (أمستي) بمناسبة مرور خمسة أعوام على توقيع اتفاق أوسلو على أن قبول السلام بدون حقوق إنسان كان سبباً رئيساً في فشل عملية السلام وهي الوضع البائس لحقوق الإنسان في المنطقة.

ويشالف التقرير من ٤٠ صفحة تتعرض لحالات انتهاك حقوق الإنسان من جانب حكومة العدو الصهيوني وسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية على السواء خلال السنوات الخمس الماضية، والتي شملت أعمال قتل لمدميين واعتقالات على خلفية سياسية وتعبيد السجناء، كما وصف ويحلل تغير طبيعة تلك الانتهاكات والتحالفات وفقاً للمرحلة والظروف السياسية. ولاحظ التقرير شيء من التشاؤم الوضع المتساوي لحقوق الإنسان الفلسطيني في الأراضي المحتلة، وبما يلي أهم ما تضمنه التقرير المذكور:

- اعتقلت سلطات الاحتلال الصهيوني أكثر من عشرة آلاف فلسطيني وحصلوا بشكل روتيني للتعذيب أثناء التحقيق والاستجواب.
- أقرت محكمة «العدل» العليا الإسرائيلية استخدام التعذيب ضد المعتقلين الفلسطينيين والاعتقال الإداري دون محاكمات.
- أقرت لجنة تحقيق مبدأ السماح لأجهزة الأمن الإسرائيلية بقتل «الإرهابيين» المشتبه فيهم في أي مكان في العالم.
- منذ عام ١٩٩٤م اعتقلت السلطة الفلسطينية مئات الفلسطينيين المعارضين بدون تهمة أو محاكمة.

- تم تهديد السلطة القضائية الفلسطينية وخضع مئات المحاكمات غير عادلة وللتعذيب، ومات في سجون السلطة عشرون معتقلاً.
- وانتقد التقرير الولايات المتحدة ودولاً أخرى توريد عملية التسمية في الشرق الأوسط، واتهمتها بالتغاضي عن تلك الانتهاكات، بل وتشجيعها في بعض الأحيان.



مداهمت الشرطة الفلسطينية لمعتوق

واعتبر التقرير الدولي أن الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية اتحدتا من العمليات الاستشهادية التي نفذتها حركة حماس، نريفة لارتكاب العديد من انتهاكات حقوق الإنسان التي ورفت في القروى. وأن السكان الفلسطينيين كانوا الضحايا الرئيسة لهذه الانتهاكات.

وأشارت أمستي إلى أن إغلاق المناطق المحتلة لفترات طويلة من جانب سلطات الاحتلال الصهيوني والتي تعمل للحد من حياة كل مواطن فلسطيني في مناطق السلطة الفلسطينية، التي سيطر على ٢/٣ من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م سيطرة تامة وعلى ٢٧/٣ منها سيطرة حرة، ولأجلت أن كثر من أعمال القتل والصوب التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلية قد جرت عند الجوارج ونقاط التقس.

ومن أساليب التعذيب للظم الذي تقره المحاكم الصهيونية ضد المعتقلين الفلسطينيين حدد التقرير أسلوب الهر العيف وإرغام المعتقلين على الجلوس في وضع القرقصاء أو الجلوس أو التمدد على الكراسي أو الطاولات لفترات طويلة، والحرمان من النوم لفترات طويلة، وتغطية الرأس والوجه بشكل مستمر، وجميع تلك الأساليب يرافقها استخدام الموسيقى بصوت مرتفع جداً وصاعو.

ولتهمت منظمة العفو الدولية إسرائيل بتقيد عمليات الاغتيال السياسي منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وأشارت إلى تقرير لجنة تحقيق إسرائيلية بخصوص محاولة اعتقال قاضية للموساد استهدفت خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحركة حماس - في شهر سبتمبر من العام الماضي، حيث قالت اللجنة: «إنها لا معرض على الفرار السياسي الذي صدر لتعبد العملية وهي معرض لتعبدات لحاصلات السلطة

الفلسطينية في مجال حقوق الإنسان، أمرت أمستي عن أسفها الضغوط التي تتعرض لها السلطة من الخارج، وخصوصاً ذلك التشجيع الواضح من جانب الولايات المتحدة وإسرائيل، على مخالفة حقوق الإنسان الفلسطيني.

إلا أن السلطة الفلسطينية - كما تقول أمستي - قد حفت من استخدام التعذيب في سجونها بعد صعود دولة وداحة قوية في عام ١٩٩٦م (قد يكون ذلك صحيحاً بحق المعتقلين الموهي بالعمالة لإسرائيل وليس معتقلي حركة حماس، أو الجهاد الإسلامي، حيث تدل التقارير الأخرى على عكس ذلك تماماً)، ويرى التقرير الدولي أن المجلس التشريعي الفلسطيني قد لعب دوراً مهماً في الضغط على السلطة الفلسطينية لاحترام حقوق الإنسان (سنة من أعضاء المجلس تعرضوا للصوب المبرح على أيدي الأمن الوقائي الشهر الماضي)، لكن أمستي تعود لتقول: إن معتبد المعتقلين استمر في السجون الفلسطينية على أيدي أجهزة أمنية فلسطينية معينة بدون مسالة.

ولم يشمل التقرير الانتهاكات الإسرائيلية الأخرى لحقوق الإنسان كإغلاق الحدود التي تمنع حرية الحركة ومصادره الأراضي، وهدم البيوت ومصادرة بطاقات الهوية التي يحملها الفلسطينيون من أبناء القدس.

ضرب فلسطيني حتى الموت

وهي إشارة جديدة إلى انتهاكات السلطة الفلسطينية لحقوق مواطنيها، اتهمت منظمة فلسطينية تعيان بحقوق الإنسان رجال أمن عربات بصوب مواطن فلسطيني حتى الموت في مدينة غزة يوم الأحد ٦ من سبتمبر الحالي، وأشار بيان صادر عن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان ومقره غزة، و«مجموعة الفلسطينية لحقوق الإنسان ومقرها القدس المحتلة، إلى أن المواطن الفلسطيني حسين عبد أبو عالي (٥٥ عاماً) قد تومي في ظروف مشوهة أمام مقر الرئيس الفلسطيني في غزة، ووصل أبو عالي إلى مستشفى الشفاء في غزة ميراً بعد أن نقلته سيارة عسكرية من أمام مقر الرئاسة، وأصابه السندان أن هناك ما يدعو إلى الاعتقاد بتعرض الضحية للصوب المبرح.

وكان أبو عالي قد توجه إلى مقر الرئيس عرفات طلباً لمساعدته في الحصول على تصريح خروج للأرض لعلاج ابنه الذي أصيب برصاص الجنود الصهيونية.

هزات قلاحق وزارة الإرياني

مفزي استقالة وزير الأوقاف.. ونشل خطته في السيطرة على المساجد

مقاطعة

يهودي في السلطة

بقلم: أحمد عز الدين

نقل يوجيني بريماكوف جالساً في هدوء راقب الصراع على منصب رئيس الحكومة بين الرئيس الروسي بلفسين ومجلس النوما. وعلماً قدم بلفسين مرشحاً للمنصب اعترض عليه النوما بإصرار، حتى وصلت الأحوال في روسيا إلى حد الانهيار، وأصبحت من احتمال العودة إلى الشيوعية أو الانقلاب العسكري.

وفي اللحظة المناسبة ظهر اسم بريماكوف كمرشح لرئاسة الحكومة، وعندها تدارت الكتل البرلمانية لمحبة تأييدها، وكسب بريماكوف ثقة النوما من الجولة الأولى على عكس ما حدث مع سابقيه: كريبكو، وتشيرنوميرس.

بريماكوف ليس اليهودي الأول الذي يصل إلى موقع مؤثر في موسكو، ولكنه أول رئيس وزراء يهودي في روسيا ما بعد الشيوعية.

بريماكوف «مستعرب» يتحدث العربية، ويقرأ بها، عاش في مصر خمس سنوات، إبان المد الاشتراكي مراسلاً بحرية مرافداً، ومضى آخر عملاً للمخابرات الروسية، يقدم التقارير السياسية للمركزي، قبل أن يقدمها للمرافداً ومن هنا ربح بعض إخواننا العرب مصديقههم القديم الذي غادر إلى موسكو ليستقر في المناصب حتى وصل إلى رئيس المخابرات، ثم وزير الخارجية، وأخيراً رئيس الحكومة.

الوضع السياسي في موسكو ليس مستقرًا، وبلفسين يمثل مساعديه أكثر مما يدخل الحمام، ولكن اليهود موقعهم دائماً محجوز في قمة السلطة. يذهب يونانين، نائب رئيس الحكومة، فيياتي تشومبايس، مسؤولاً عن الخصخصة ليسمع لروعة المروبيتشايريا للأثرياء الصدد. ويذهب تشومبايس فيياتي بريماكوف، ويترك بيريروفسكي صولعه في قيادة سكرتارية مجلس الأمن القومي، فينتولي سكرتارية منظمة طردان الكومونولث، واليهود ليسوا فقط سياسيين ولكن منهم رجال أعمال أو يعضى أصبح رجال يهب أموال من الوزن الثقيل، فهم يسيطرون على المال والإعلام، وكلاهما (ماستر) كي) يستطيع أن يفتح أبواب الكرملين المغلقة.

بريماكوف - هل هو عربي الهوى؟ أم يهودي المشاة والعقيدة؟ إسرائيل اعترفته صولياً للعرب وذلك يقين قلبها - كما قال مسؤول فيها - ولكنه اضاف: نامل أن يكون على خطأ. هل هو مجرد أمل، أم أنها الثقة في أن بريماكوف لن يمس يهوديته؟ ■

«دينية» مثل القاضي الشامي يمكن لها أن تقود عملية تسليم المساجد وسيط سيطرة الدولة عليها دون أن يبدو الأمر وكأنه عملية استئصال «علمانية» مثل تلك التي تجرى في بلدان أخرى.

كانت نقطة المصنف الخطيرة في شخصية الشامي، مذهبيته المفرطة وعدم قدرته على تنفيذ سياسة الاستئصال اقتصاداً على دأته وحزبه، فقد كان لابد من أن يحظى بدعم مستمر من الحزب الحاكم، كما أن استخدام مصالح الوزير وحزبه مع مصالح الحزب الحاكم وزجاله الذين يرون أن لهم نصيباً في مناصب الوزارة، كل ذلك أثار خلافات بين الطرفين، فقد بدا واضحاً أن حرب السلطة لن يترك للوزير وحزبه حرية رواته الإصلاحيين بسهولة ودون مشاركة.

كان الشافى المرتقب في ساحات المساجد، التي تشكل فلماً مستمراً للحزب الحاكم نتيجة ضعف سيطرة الدولة عليها وعدم خضوعها للخط الرسمي سياسياً وإعلامياً، أما التيار المذهبي، فقد كان معروفاً عنه تضايقه من أن التيار السائد في المساجد لا ينتمي إليه - إن لم نقل وانحياً لاتجاه.

وحلال الأسابيع الأخيرة - قبل استقالة وزير الأوقاف - بذات السلطة في إجراء «بروفة» بشأن المساجد، وأثارت الموضوع إعلامياً، وسألتها في ذلك حزب وزير الأوقاف في الدعوة إلى ضرورة فرض سيطرة الدولة على المساجد.

وعلى الرغم من أن الشامي قد شارك في الحكومة، إلا أن صحيفة حربه طغت تش حملات شديدة ضد الحزب الحاكم، فيها أصرت بقية قيادات الحزب على أن مشاركة الأمين العام مسألة شخصية، ولا تمثل لثناً حريياً.

لكن هذا الوضع المحد المخرج سياسياً، أدى إلى حدوث اشتباكات استقال على إثرها عدد من قيادات الحزب.

الوزير أشاع أن سب استقالته عدم صحة صلاحيات حلفه لإحداث تغييرات في الوزارة، كما شكاً من تحولات عرفلت عمله، ومع أن الحزب الحاكم التزم الصمت رسمياً على اتهامات الوزير المستقيل - إلا أن الشارع في الوسط السياسي، أن الشامي وضع نصوراً لإحداث تغييرات إدارية واسعة في وزارته، ثم فوجئ بل التغييرات تمت على صورة أخرى، بعد أن استعد أنصاره وحال حربه والذين خطط لتحكيمهم في الوزارة، وتم وضع أسماء أخرى من أنصار حزب المؤتمر.

وبلا شك، فإن استقالة الشامي سمحت مرة جديدة لحكومة الإرياني، بعد تلك الهزة الشديدة التي سببتها أحداث الشعب الواسعة في أعقاب وقع الأسعار في يونيو الماضي. ولا سيما أن هناك أخباراً لم تتأكد بعد، عن استقالة وزيرين آخرين هما وزير العمل، ووزير للواصلات. ■

باستقالة القاضي أحمد الشامي - وزير الأوقاف والإرشاد اليمني - من منصبه، تنهي حالة غريبة من العمل السياسي حيث يصمم رعيم حرب معارض إلى عضوية الحكومة، فيما يظل حربه في صفوف المعارضة! ومثلما كان تعيى الشامي وزيراً، مشار بهشة واستغراب، فقد أثار استقالته اهتماماً، لما يتوقع أن تكشف حقائق جديدة عما يدور وراء الكواليس.

وينتمي القاضي أحمد الشامي إلى التيار المذهبي الهانوي - الريدي، ويتولى الأمانة العامة لحزب الحق المبرر عن هذا التيار لكن الحزب ظل محدود التأثير، حيث اقتصر نشاطه بين التجمعات المذهبية المشددة لفكره.

وعلى الرغم من ضعف هاملية الحزب وحداته تكريه، إلا أن تحالفه مع الحزب الاشتراكي في الفترة من ١٩٩٠م إلى ١٩٩٤م، ضمن له نصيباً من الأصواء في وسط سياسي قلق لم يكن قد استقر بعد، حيث وجد الاشتراكيون في الحزب الجديد ما ظنوه بديلاً يمكن تقديمه كواجهة للحركة الإسلامية المعروفة آنذاك باسم «الإصواء المسلمين» الذين كانوا يمثلون حصصاً تاريخياً وعقائدياً صعباً لليساريين عامة والاشتراكيين بوجه خاص.

وبالفعل زكر الإعلام اليساري المؤثر آنذاك على تقديم حزب الحق - وأمينه العام القاضي الشامي - باعتباره واجهة الإسلام المستنير! وظل يحظى بدعم الحزب الاشتراكي حتى الحرب الأهلية عام ١٩٩٤م، والتي انتهت بخروج الاشتراكيين من معادلة السلطة، وبالتالي شهد حزب الحق انخفاضاً ملحوظاً في نشاطه السياسي والإعلامي، وتعرض في محطه بمدينة «صعدة» إلى اشتباكات خطيرة، إذ خرجت مجاميع من الحزب بقيادة بعض التوجهات الدينية، وأعلنت انتمائها إلى المذهب الاثنى عشري على النمط الإيراني. وقد أضطرب هذا الاشتباكات الحزب وجعله يقسو المقعدين اللذين كانا له في مجلس النواب السابق ١٩٩٢م - ١٩٩٧م، كما اعتجبت صحيفة الحزب من الصدور حتى عادت من جديد مع الانتخابات الأخيرة عام ١٩٩٧م كان تعيى الشامي وزيراً للأوقاف والإرشاد مفاجأة على أكثر من صعيد، فالرجل يترغم حرباً معارصاً، والمؤتمر الشعبي العام كان قد أعلن أنه يريد تشكيل حكومة حالية من أعضائه، بعدما اعتبره فشلاً لتجارب الحكومات الائتلافية، والقاضي الشامي مشهور عنه حصومته الشديدة للتجمع اليمني للإصلاح، ومعروف عنه - كذلك - مذهبيته التي رفعها في مقابل من أسماهم بالواهبيين.

كان القصد واضحاً بصورة واضحة، فقد جي بالشامي ليتولى عملية تحجيم - إن لم نقل استئصال - الإسلاميين اسمي بالإصلاح في وزارة الأوقاف والإرشاد، بالإسلافة إلى أن شخصية

الخليج بين السياسة الأمريكية والأوروبية

دفع أسلحة الدمار الشامل في المنطقة «مع عض الطرف عمداً عن إسرائيل»، القصاص على الإرهاب، ضمان تدفق النفط بأسعار مقبولة، وممرير مجازات القسوة، بين العرب والإسرائيليين، والاحتلاف في أحد جوانبه هو حول تصديق أفضل الخيارات، لتحقيق هذه الأهداف، ويأرجح الوسائل، ولا سيما إذا تعلق الخيار باستخدام القوة العسكرية، كما حصل بنسبة، لثف، العراق، يويسكوم، في مبرابر الماضي

المصالح الأوروبية في الخليج

تفضل أوروبا، مقارنة بالولايات المتحدة، الحوار النقدي مع الدول التي تعتبرها واشنطن «متمردة» على النظام العالمي الجديد، وهي إيران والعراق، والسودان وإيبيا وسورية، وهو توجه يرتكز على مصالح سياسية واستراتيجية واقتصادية قديمة، لعلاقة أوروبا مع العرب، أو الحضارة الإسلامية بمستواها الأوسع، تعود لفترة الحروب الصليبية، وبخاصة بالنسبة لفرنسا وألمانيا، مقابل علاقة أمريكا الحديثة بالعالم العربي

وقد استمرت العلاقة الأوروبية، العربية، حتى بعد انتهاء فترة الاستعمار، بسبب اعتماد أوروبا، على النفط والغاز من الخليج، بأسعار مستقرة ومقبولة، وكون المنطقة تمثل سوقاً استهلاكية قوية لمنتجاتها من النفط والاهتمام الأوروبي بإيران، له مبرراته، إذ إن مخزون النفط الإيراني يمثل ٩٪ من مخزون النفط في العالم، فيما يمثل مخزونها من الغاز ١٥٪، من مخزون الغاز في العالم، وإيران أكثر دول المنطقة استهلاكاً للمنتجات الأوروبية واليابانية

كما أنه من المتوقع، أن تزداد أهمية العراق الاستراتيجية بعدة في العقد القادم، بعد رفع الحصار، ودخوله منافساً جديداً في السوق النفطية الخليجية، وهذا سيجب عدم رضا أوروبا على سياسة واشنطن في احتواء العراق وإيران، وقرص الحصار عليهما، لأن الحاصر الأساسي في المعادلة، هي الشركات الأوروبية، التي فشلت في إيجاد فرص استثمارية في أوروبا الشرقية والقرن الإفريقي، فضلاً عن آسيا التي تنافسها فيها دول القصور والصين واليابان، وبالتالي ليس أمامها سوى منطقة الشرق الأوسط العراق وإيران الفيتين تحديداً

ملحوظ القرن القادم، سيرداد استهلاك الدول الصناعية للنفط، حيث يتوقع الاقتصاديون، أن استهلاك دول آسيا الشرقية وآسيا الجنوبية، سيمضاعف بحلول سنة ٢٠١٥م، وكذا سيكون الوضع بالنسبة لكل من اليابان والولايات



المنتجات الأوروبية والأمريكية تملأ السوق الخليجي

لندن: عامر الحسن

لا تملط «القوى الغربية، لمنطقة الخليج، وبخاصة إيران والعراق، من زاوية واحدة، وإنما من زوايا مختلفة، باختلاف مصالحها التي تصل لحد التناقض، لكن ورغم هذا، تظل العلاقة بين «القوى الغربية، أي أوروبا والولايات المتحدة، قوية، بحيث نستدعي نوعاً من التمسق بيدها، لأن المنطقة، بما فيها من متحول، حساسة، وأخر شيء نريده هذه القوى نشوء حالة من الاستقرار أو الصراع العسكري بينها، يهدد مصالحها الكلية، ويحكم بالخسارة على الجميع، التناقص بين أوروبا وأمريكا في الخليج قائم إذن، لكن ضمن أجنحة استراتيجية مصممة لا تظهر للمراقب الذي يكتفي بمتابعة التصريحات الرسمية.

وقبل ذلك، فإن أوروبا تحمل الولايات المتحدة مسؤولية أزمة النفط في ١٩٧٣م و١٩٧٩م، ومسؤولية حربي الخليج ١٩٨٠م - ١٩٨٨م، و ١٩٩١م، وتتفقها أيضاً، في جعل المحافظة على الكيان الإسرائيلي، ضمن مصالحها المعنوية في المنطقة، ولو كانت نتيجة ذلك أن تفسر حلفائها العرب وتلومها على تأييدها الأعمى لنظام الشاه، برغم بكتاتوريته، وانتهاكه لحقوق الإنسان، وتلومها على تأييد صدام قبل عروبه الكويت، باعتباره «حامي الدواة الشرقية، من خطر الثورة الإيرانية، كانت أوروبا، ولا تزال نحس على مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، وبخاصة الخليج ونرى بأن أمريكا معرض عليها أجواء نهديها، وحطرات هي غير راضية عنها لكن الذي يحفف من وطأة الصراع بين أوروبا وأمريكا، وجود أهداف مشتركة ثابتة، تستدعي نوعاً من التحالف ومن ضمن الأهداف

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، كانت أمريكا تلتقي ممارسات أوروبا الاستعمارية في الدور العربية، لأنها تشوّه صورة الغربيين، والأمر تعرض أمريكا للانتقادات نفسها من أوروبا على سياستها في الخليج تجاه إيران والعراق، يظهر هذا جلياً في «الحرب الاقتصادية الباردة» التي تحوصها واشنطن ضد الشركات الأوروبية التي تتعامل مع طهران وهو في مضمونه صراع بين سياستين متنافستين: سياسة «الاحتواء المزدوج» الأمريكية Dual Containment وسياسة «الحوار النقدي» Critical Dialogue بطبيعة الحال، هناك اختلافات مصلحة داخل الدائرة الأوروبية نفسها حول قضايا استراتيجية كبيرة، منها منطقة الخليج، لكنها تتصل بل تتحد ضد هيمنة أمريكا على المنطقة، ولا سيما بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، وغياب مبررات التحالف الغربي «غير المشروط ضد الخطر الشيوعي

المصنعة، وبالتالي سيتعين على الخليج أن يصاعف إنتاجه من نون أن يغير أسعاره حذراً، وسنزداد حاجة أوروبا للنفط بنسبة ٨٪ كل سنة وستكون أكثر تأثراً بحالة الاستقرار في الخليج من العقد الراهن

وترجع مصممة سياسة العلاقة بين أوروبا والعرب أيضاً لعامل آخر غير النفط، وهو وجود جاليات إسلامية عريضة في أوروبا، ألمانيا وحدها مثلاً بها ٢,٦ ملايين تركي، بحيث تحشى أوروبا من أن شرجم سياسة أمريكا التحييزة لإسرائيل لأعمال عنف يقوم بها المسلمون داخل أوروبا، والاستنفار الأمني في أوروبا بعد لفازرة الأمريكية على السودان وأفغانستان ضوذج للتحوف الأوروبي، وقد يؤدي هذا لتحفيز الأحزاب اليمينية الأوروبية المتطرفة للقيام بأعمال عنف عنصرية مصاحبه تجاه المسلمين، وسيجزم عن الصراع في محصله حالة من عدم الاستقرار الداخلي، لا ترميها الحكومات الأوروبية

تناهي حالة التسامح في الخليج

تصاريب المصالح والسياسات بين أوروبا والولايات المتحدة حول العراق وإيران، انعكس سلباً على حالة التسامح في المنطقة، والتي كان تلسوق العسكرية الأمريكية نصبب الأسد من ورائها. وبم تعد الظروف الراهنة بين الأوروبيين والأمريكيين نفس ظروف حرب الخليج في ١٩٩١م، بحيث تستدعي التحالف للنهي للنهي، لقد دخلت في المعادلة أرقام أخرى، تصرق بين القوى القريبة في المنطقة أكثر مما جمعهم، فأوروبا مثلاً، غير راضية على القرار الأمريكي في ٢٠ أبريل ١٩٩٥م، بقمع جميع العلاقات الاستثمارية والتجارة مع إيران، بل حالفته دول مثل فرنسا، وكسبت لصفها تعاطف ومييد بقية الدول الأوروبية

أيضاً لا تعتقد العديد من الدول الأوروبية بأن الحصار على العراق، سيشقق أهدافه بإسقاط صدام، على العكس، ترى أنه أسعر عن نتائج عكسية بتعميق حالة الشك بين المسلمين والولايات المتحدة وتحشى الدول الأوروبية، أن تعكس هذه الحالة، على علاقته، المسلمين بهم، ويرى دول أوروبا مثل فرنسا، أن السياسة الأمريكية صغر العراق، تزيد من حالة عاب الثقة والاستقرار بين دول المنطقة، ويحذر من عواصف ذلك على سلامة تدفق النفط مستقبلاً، ولستقرار أسعاره، ويريد الأوروبيون حالة من «موازن القوى» الإقليمية في الخليج لعدم تكرار سيناريو عرو النكوب، مؤكنين على أهمية بناء الثقة بين دول مجلس التعاون، بدلاً من انتهاج سياسات دفاعية مستقلة، فيما يشكك بعض الأوروبيين، في أن أمريكا، تبالع في التصوف من «الخطر العراقي» وه الخطر الإيراني، لتحفيز دول الخليج لاستهلاك المزيد من الأسلحة ويحصل الأوروبيون أيضاً، أمريكا مصرولية

في الخليج تتصارع سياستنا الاحتواء المزدوج الأمريكية مع سياسة الحوار النقدي الأوروبية

تدهور معادنة التمسوية بين إسرائيل والفلسطينيين، على اعتبار انعكاس ذلك على منطقة الخليج، والصخط على تنبهاه للصوص لسود أو سولو، أو حتى للمائرة الأمريكية الأخيرة، وأعد رفض الخليجيين، الخيار العسكري الأمريكي ضد العراق في فبراير الماضي، لعدم وصوح مبرراته، ووجود لزنولوجية واضحة، في تعامل إدارة كلينتون مع بغداد وتل أبيب، وهناك اسباب شعبي مما يحدث للمسلمين في أنحاء بقية العالم الإسلامي والغرب - أمريكا تحديداً - مشرطة فيه الحروب في كوسوفا، فالتشمار، مسبقا لجمهوريات اسيا الوسطى، أفغانستان إلخ

أهمية صياغة أوروبية، أمريكية متناغمة

لا معارض الأوروبيون تماماً أن «تقود» أمريكا المنطقة، لكن من نون أن يعني هذا، بأن أوروبا ستلتزم بهذه القوادة، ومثلت أزمة مجلس الأمن مع العراق في ١٩٩٨م، وتدخل الأمن العام للامم المتحدة كومي غان، لإنهائها، بعد أن كانت الضرورة الأمريكية وشبكة، مثلت نمونجاً واضحاً، لاحتلاف الرؤية بين الأوروبيين، ولا سيما فرنسا، وبين الأمريكيين، وتكفل التحالف الدولي الذي كان حاصراً بقوة في حرب الخليج ١٩٩١م، وتصبح درجة هذه الاختلافات أكثر فاكتر في كل مرة، تطلب فيها الولايات المتحدة من أوروبا تنيذاً لقصف عسكري أو حصار اقتصادي في الخليج

من هنا، يقترح العديد من المحللين، ومنهم صيمون سيرفاتي، من جامعة تورفوك، بالولايات المتحدة، صياغة سياسة أوروبية وأمريكية مسسحة، تأخذ في الاعتبار، مصالحهما المشتركة في الخليج، وتعترف بأن مشاكل المنطقة معقدة، ولا يمكن أن تحل عبر معادلات سطحية وعامة، مثل «الأخوان الربو»، فالاحتواء المزدوج لا يوضح تماماً ما الذي يراد لاحتوائه، وكيف

لا يعارض الأوروبيون أن تقود أمريكا منطقة الخليج.. لكنهم يحتفظون بحق عدم الالتزام بتلك القيادة

ولا، وحتى، ومتى؟ فضلاً عن أنها معادلة، لا تأخذ في الاعتبار، متغيرات النمو السكاني، والاقتصادي، واختلاف أنظمة الحكم، والتنعددية الثقافية والاجتماعية داخل البلد الواحد ويشير سيرفاتي، إلى أن أهم تحد يواجه الأوروبيين والأمريكيين في الخليج هو كيفية صياغة سياسة موحدة تجاه عدم السماح للعراق بحيازة الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، وفرض العزلة السياسية على صدام، كلاً حاول تهديد جيرانه، والسعي لإضعاف قوته من خلال دعم حركات المعارضة العراقية، وتمويها من ودائم حكومة بغداد للخدمة في الخارج

وأما فيما يتعلق بإيران، فيبني أن يقتنع الأوروبيون والأمريكيون، بفعمية الانفتاح على إيران، لإضعاف نظام صدام أولاً، ولتنغيرات التدخل، التي حدثت في طهران، منذ مجيء حاكمي للسلطة في ١٩٩٧م، ثانياً. ومن الممكن أن نحدد الانفتاح عدة خطوات تدريجية مثل تسهيل منح التاشيرات للإيرانيين، لزيارة أمريكا والدول الأوروبية، وإنهاء تجريد الأموال الإيرانية في البنوك الأمريكية منذ ١٩٧٩م، يرتبط بذلك أيضاً إلغاء قانون داماتو الأمريكي الذي يحظر على الشركات الغربية الاستثمار في إيران

وأما ما يتعلق بمعملنة التمسوية، فيريد الأوروبيون من أمريكا، أن تلعب دوراً محايداً بين الطرفين، الفلسطيني والإسرائيلي، وتكف عن تجاهل تحت تنبهاه في ملاء المستوطنات غير المشروعة، وبخاصة في القدس الشرقية وأن تدرك بأن الاستمرار في الدعم الأمريكي للامشروط لإسرائيل، يهدد مصالحها الاستراتيجية في الخليج، ويورر علاقته مع المنطقة، ويعيق تحقيق المصالح الأوروبية معها

ويصيف سيرفاتي على الحوار الأمريكي - الأوروبي بالنسبة للخليج قد يحتاج لصيغة خطاب معتدل نحو القوى لإقليمية المتعددة، أكثر من شعارات عدائية لاستهلاك الرأي العام العربي محسب، وخطاب أكثر اعتدالاً نحو الحلفاء الخليجيين يأخذ في الاعتبار تحفظهم من الدعم الأمريكي لإسرائيل، مشجراً إلى أن المصالح الأمريكية في أوروبا، والمصالح الأوروبية في أمريكا أهم من أن تكون أسيرة اختلافات في وجهات النظر على المسرح الخليجي، كما أن مصالح الإنس في الخليج، تحتم عليهما التمسوق لمشرك، وليس صياغة سياسات مستقلة وتوقع أن يقوم الآخر بالتقيد فقط

وما لم يلقه سيرفاتي، وقد لا يقوله أي غربي، هو أهمية أن يصوغ الخليج سياسته المستقلة عن السياسات الخارجية الأخرى، وأصفاً في اعتباره مصالحه الخاصة، ومستقبل أمنه، وإذا كان الأوروبيون، يصمون مع الأمريكيين لصياغة سياسة متسجعة في الخليج، فأهل المنطقة على ذلك أقدر ■

الجنرال المتقاعد «حميد جل» رئيس جهاز الاستخبارات الباكستاني السابق :



الجنرال حميد جل

رفضنا أمركة الجهاد الأفغاني فاغتالوا ضياء الحق .. وعزلوا نبي

إسلام آباد : أمجد الشلتوني

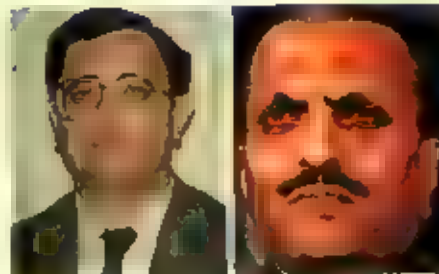
في العديد من المحافل الدولية يُعرف الجنرال حميد جل بأنه صاحب أكثر حكمة عملية في السياسة الباكستانية تجاه أفغانستان خلال حكم صناء الحق التي شهدت بداية الجهاد، وأصعب مرآته، وبذلك من خلال عمله كرئيس لجهاز الاستخبارات الباكستاني آنذاك، ولعل من الاعتراف بهذا الدور أن واحدة من كبرى الهشآت الأمنية حصته بواحد من أحجار حذار مزلين اعترافاً بدوره في إسقاط الشيوعية، وفي هذه التصريحات التي خص بها الزعيم بلقي بجل، الصوء على الدور الأمريكي في أفغانستان.

أصبح من المُسلم به عالمياً أن القوى الدولية بعد انهيار الحرب الباردة أصبحت ترى في الإسلام الخطر الأقرب على وجودها وكيانها

أمريكا لم تصنع الجهاد الأفغاني

الصين ساعدت المجاهدين أكثر من أمريكا لكنها لم تنسب المركة لنفسها

السوفييتي، وما يترتب عليه من تمرد في حكم العالم - إرجاع الفضل في سقوط السوفييت إلى الغرب لا إلى العالم الإسلامي - حماية الخليج ونفطه من المخاطر الروسية حرصاً على المصالح الأمريكية فيه وأوضح أن المخطط الأمريكي لم يكن يختلف كثيراً عن المخطط الروسي في الرغبة في السيطرة على حيرات المنطقة، ولكن في حين كانت روسيا تنظر إلى القوة العسكرية وسيلة لذلك، كانت الولايات المتحدة تسلك طريق النفوذ السري عبر التيشير بالديمقراطية وحقوق الإنسان، والكلمات الممنقة، ولكنها لم تفلح في انتزاع النصر على الرغم من الدعاية التي أثارها في هذا المجال، وظلت الحقيقة أن سياسات الرئيس الأسبق محمد ضياء الحق وحرصه على لم الشمل الإسلامي تجاه القضية قد لعب دوراً مؤثراً في هذا السياق، وكانت المساعدات الأمريكية تقتصر على الجانب المالي، والمساعدات العسكرية والأعمال الإغاثية، التي لم تكن حكرأ عليها بل كانت تأتي من عدد كبير من الدول تقدمت بمساعدتها للجهاد، وكانت مساعداتها الإغاثية في جزء منها



الرئيس صناء الحق البروفيسور إيجاز حيلاني

صروحاً أن يجد أي دعم في مواجهة السوفييت، وهذا درس يجب أن نستفيد منه اليوم، وهو أنه إذا أردنا أن يتحقق السلام والوئام في أفغانستان فإن علينا أن نضع الدول الكبرى أن مصالحها متوافقة على هذا السلام

الصحفي أبو بكر الصديق عبدالغفار - رئيس تحرير مجلة «سياحة الأمان» - قال إن الهدف الغربي من تبني قضية الجهاد الأفغاني كان يتمثل في مجموعة نقاط هي - القضاء على منافسه الرئيس وهو الاتحاد

عسوب عديد من الكتاب والمفكرين في باكستان عن استيائهم من الدعاية الإعلامية التي حرصت خلال الأسابيع الماضية على إبراز الدور الأمريكي إبان الجهاد الأفغاني باعتباره الدور الأساسي الذي أدى إلى خروج الاتحاد السوفييتي من أفغانستان، وإبراز المخاطر الأمريكية كعمول ومخطط لكل مرحلة من مراحل الجهاد، وما في ذلك من غمط للدور الأساسي الذي لعبه الأفغان والعالم الإسلامي، وفي مقدمته باكستان في مصرة هذه القضية، بغض النظر عما آلت إليه من حرب أهلية عقب ذلك، لأسباب ليس هذا موضع تفصيلها، وفي استطلاع للآراء حول القضية جاءت هذه الآراء:

المحلل السياسي المروفيسور إيجاز حيلاني: في عام ١٩٧٨م لم تكن الولايات المتحدة جادة في الوقوف عملياً لدعم الجهاد في أفغانستان بسبب مخاوفها من مثل هذا الدعم، وأذكر أننا في باكستان عقدنا اجتماعات ضمن الحكومة لنفخ الولايات المتحدة وجبرها إلى التمثل بإشعارها بالمصالح التي ستألفها في مثل هذه الحطرة، لقد كان

تلاقت المصالح في محاربة الشيوعية ثم انتهت المصلحة

القصف الأمريكي لأفغانستان أوحى لطهران بضوء أخضر لفتح جبهة حرب جديدة

ليزل وطالمان عدة محاولات أهمها وأخطرهما أن توحى لإيران بأن ضرباتها لطالمان في العشرين من أغسطس الماضي إشارة خضراء لطهران بالتدخل لتصفية حساباتها مع طالiban مدعومة بالتفاسي الأمريكي عن أي تدخل عسكري إيراني، وهذا بمثابة إلى الأحداث الأخيرة ربما يؤدي إلى إشعال فتيل محيف في المنطقة وهذا ما يدعو إلى أن أنشد العالم الإسلامي أن يعمل على حل هذه الأزمة حتى لا تكون خطوة قاتلة أخرى للجهاد الأفغاني بعد أن أوشك على الخروج من الحرب الأهلية، كما أن على باكستان أن تدرك أن حريتها مرهونة بسببها الخاصة لا باتباع المخطط الأمريكي في المنطقة، وأن تستفيد من فرص الحرية التي بدأت تودع جديدة، ومحاولات وتحاول من خلال عدة عمليات وممارسات الوفيعة بين

ويصيف حميد جل. كانت أمريكا تريد أن تسيطر حقها في أفغانستان كما رسمتها لخدمة مصالحها، ولإيجاد حكومة عميلة لها في البلاد، ولكنها وحتى الآن لم تستطع بعدد الله أن تسيطر البلاد على النحو الذي تريده، ولذلك كانت ضرباتها لها بالصواريخ متدرة بإبواب بعض الأشخاص، والحق أنها تريد أن تضغط على الأفغان لمراعاة مصالحها صحيح أن الحرب الأهلية قد اشتعلت في البلاد لعدة سنوات بسبب بعض القادة الذين استجابوا للدور الأمريكي والمصالح الشخصية إلا أن حركة طالباني يقع عليها الآن العبء في إنهاء هذا الوضع، والبدء بحالة لم الشمل، وإيجاد البلاد، وهو ما لا تريده الولايات المتحدة التي بدأت تودع جديدة، ومحاولات وتحاول من خلال عدة عمليات وممارسات الوفيعة بين

وسيطرتها، وقد كانت هذه القوى تحشى أن يكون انهيار الاتحاد السوفييتي بيد العالم الإسلامي، معشلاً في المجاهدين الأفغان بكل مساعدتهم ومن ورائهم العالم الإسلامي عامة، وباكستان خاصة، وما كان سيستدعيه ذلك من مكانة ودور لهم، وذلك في معارك شهدت معجرات في بيان نصر الله لمؤمنين كتبت فيها مصحف كثيرة كل ذلك حدث بأيدي طائفة عزلاء من المؤمنين، وكنت على صلة وثيقة بهم بحكم عملي رئيساً للاستخبارات الباكستانية، وقد أدركت حسنها الولايات المتحدة أن الإسلام بدأ يجد تعاليم عبر الجهاد الأفغاني ربما تؤثر عليه إيجابياً في القضاء على هيمنتها، فسعت إلى إقصاء كل من له دور قد يهدد سمعتها، ويحول دون أن تنفرد بمكاسب الجهاد الأفغاني وأمرته، وأن تلصقه باسمها فكان مقتل الرئيس الباكستاني الأسبق محمد ضياء الحق وكان الضغط على حكام باكستان بعد فقه لعربي من منصبه في قصة اليمه سالكشف عنها النقاب في الوقت المناسب في يوم من الأيام



جانب من المجاهدين في الحرب الأفغانية - الروسية

وفي الصرب الأخيرة خرجت روسيا من أفغانستان بسبب عدة عوامل منها
- عدم تقبل الأفغان للظرويات الشيوعية
- التعاون الدولي ضد التدخل الشيوعي في أفغانستان
- الصلوات الواسعة التي سبى بها الاتحاد السوفييتي
- خوف روسيا من تأثير جنوبها وجمهورياتها بالإسلام وأمام كل هذا رأت أمريكا أن مصالحها تكس في الانتقام من الاتحاد السوفييتي المهزمتة للأمة التي حلت بها في فيستقام، إلى جانب أن ذلك سيحدث دون أي خسائر بشرية أمريكية، وإضافة إلى ذلك تجريب بعض الأسلحة الخاصة بها في ميدان عملي، وتقليل مخاطر كل من الصين وإيران في المنطقة ■

كل مبادئها وشعاراتها في الحرية والديمقراطية، وأكرر مثال على ذلك سياستها إزاء الصين، وتصفيتها العنصرية من باكستان في جانب القمع عندما رأت أن الشركات الأمريكية والمزارعين يتضررون نتيجة لذلك، وأما الزائد المتقاعد الدكتور محمد علي - الحاصل على الدكتوراه في الحرب الأفغانية - فيقول إن الأحداث التاريخية التي صورت بـ أفغانستان خلال القرن الأخير شهدت تنافراً دولياً عليها، فقد هزمت هذه البلاد بريطانيا مرتين في عام ١٨٢٨م، وعام ١٨٧٩م، وكذلك فرم الروس أربع سنوات في أصولها ١٨٢٧م، و١٨٨٥م، و١٩٢٩م، وأحرها ١٩٧٩م، وفي كل مرة كان الهدف الوصول إلى اللياء الدائمة ونقط الخليج العربي

مُتصبة على التصدير، فلم يُقبل عليها إلا من هم في أشد الحاجة
الصوفي محمد طاهر - الشخصيات في الشؤون الأفغانية - يقول إن أكثر من دولة كان لها مصالح في الجهاد الأفغاني، وعلى سبيل المثال فإن الصين لعبت دوراً كبيراً في دعم المجاهدين بالسلاح وهو دور أكبر من دور الولايات المتحدة، فلماذا لم تقل الصين إنها هي التي دعمت الجهاد الأفغاني ولم يكتب ذلك أحد، والواقع أن هناك مخططاً لسرقة تراث المجاهدين بصحة الحرب الباردة، وإسداء كل الفضل إلى قليل من المساعدات الأمريكية، مع أن الشواهد كثيرة على أن أمريكا لا تراعي إلا مصالحها في كل مناسبة، وتحت ضغط هذه المصالح تتخلى عن



عمر المختار

ليبيا بين غزو الطليان وثورة الفاتح

ورجالاته، حيث ذكر صاحب كتاب فطائع
الطليان في طرابلس الغرب: «الإيطاليون
شديدو الحرص على إبانة رجال الدين، ومحو
معالم الإسلام من تلك البلاد، فقد أجلاوا عن
ولحة الجفويين - وهي مركز إسلامي - العلماء
وطلبة العلم، وفي لواء بنغازي، أهدموا أمراً
بسد جميع الكتاتيب التي تعلم الأطفال أمور
دينهم وتحفظهم القرآن، وقد صرح قائد منطقة
طبرق أمام جماعة من المسلمين: أنهم لا يمكنهم
أن يصيروا بني آدم، مدام القرار بين
أيديهم».

نعم، لقد علم القوم أن سر قوة المسلمين هو
الإسلام، بكل تكاليفه ومقتضياته، وأنه لمن
المؤسف أن يتصرف أصحاب الشأن عن
مصدر عزتهم ليعثروا عن الحلول التطبيقية

يقول صاحب كتاب حياة عمر المختار
«وإل أعظم أخطاء الإيطاليين، كان مسعاهم
من أول الأمر، أن يكسوا هذه الحملة صبغة
دينية، فقد بارك قساوسهم أساطيل الحملة
ودقت النواقيس، وأقيمحت الصلوات، ودرع
رجال الكنيسة الصليان المهداة من البابا، ولم
يفتح الطليان بالاحتفال بالمصر في بلادهم، بل
أصبحوا يقيمون الاحتفالات في مدينة طرابلس
دانتها، ويقدمون الشكر لله العزيز الذي مكنتهم
من انتزاع الهلال وأعلام الصليب مكانه، من
٤٥ بتصرف يسير

روى الأمير شكيب تفصيلاً «حمل الشيخ
سعد - شيخ قبيلة الفوايد - و ١٥ شيخاً من
رفاهة بالطائرة، وقذف بهم من الجو على مشهد
من أهلهم، حتى إذا وصل أحدهم إلى الأرض،
وتقطع أرباً، صفق الطليان طرباً، ونادوا قائلين:
«لبات محمد هذا سيكم السدوي الذي أمركم
بالتجاهد ويفدكم من أيدينا» ص ٧

يقول مراسل النابير - كما ينقل شكيب
أرسلا - «قلت، لا يجوز أن ننسى أن عارة
إيطاليا على طرابلس كانت بالاتفاق مع فرنسا
وإنجلترا وفرنسا عصر والمغرب»

وهكذا يدكر المراسل أمة الإسلام بقوله
«ولا يجوز أن ننسى»

ويخلق الأمير شكيب أرسلا - رحمه الله -
بقوله: «قلت إن كان بقي عند العالم
الإسلامي ذرة من الشرف، فلا يجوز له أن
ينسى هذه الإهانات التي لحقت به، مدام في
الأرض شيء يقال له إسلام»

رحم الله الشهداء وتقبل جهادهم
ورحم الله أمة المسلمين هل تستيقظ على
إسلامها؟ ■

فتح العدو البرلي من جميع الجهات، ورماهم
الأسطول بمدامه العملاقة، حتى طر الطليان
أن قيامتهم قد قامت، وفي الصباح وجدوا ثلاثة
شهداء وجرحاً واحداً.

لقد كتب المجاهدون هذا التاريخ،
بتصحياتهم وبمناهم، حتى لا تنسى الأجيال أو
تنكس عن حمل مسؤولية التبعة من بعدهم
ولتذكر جميعاً أن أول استخدام للطائرة
الحربية لتسقط الحمم من السماء كان ضد
المجاهدين في ليبيا، وأن أول بامة أوتلت إلى
البر، قد استخدم ليهيها ضد الأجداد في ليبيا،
وأن أول محتشد جمع فيه المستضعفون من
الشيوخ والنساء والولدان - كان في الصحراء،
ليذوق الناس لظاهها وهجيرها، فيأثت رجالاً
أشربوا حب الغرب، وشعاراته الرائفة، ومدنيته
الظالمة للعنصرية يقرؤون التاريخ ويسألونه
ليجيب

قال الأمير شكيب: «ثم اعتصموا النساء في
أعراسهن، وقتلوا منهن كثيراً ممن دافعن إلى
الأخر عن أعراسهن، وكان نحو من ٢٠٠ امرأة
من نساء الأشراف قد فزبن إلى الصحراء،
فأرسلوا قوة في أثرهن، وسحبوهن، حيث خلا
من صباط الجيش الإيطالي، واعتصمواهن
وأرلوا الممرات يسبعين أسيرة شريفة من
أشراف منطقة الكفرة الذين كانت الشمس
تقريباً لا ترى وجوههن من الصدور والمعاف»
بتصرف

لقد استتمحت الأعراض للمسلمة لكل
محرّم، وتكرر المساة اليوم، حيث يتجه
البرامية في السجون هناك لينالوا من شرف
المسلمات للمعاملة العقيمة، فهم بكل خسة
يفعلون دهن ما يفعل رجال للجاهلية الأولى
فبالى الله المشتكى، وإن يصيح عرس حلقه
رجال

وكما لم يسلم العرض، فلم يسلم الدين

في مثل هذا الشهر من عام ١٩١١م، وفي
نهاية شهر سبتمبر، فاجأ الإيطاليون الدولة
العثمانية بقطع علاقاتهم معها وإعلان الحرب
عليها، واتجهت أساطيلها تصب العم على
سوانى طرابلس وبرقة «بنغازي وبرقة وطبرق»
مما حدا بالمسلمين أن يحتشدوا لرد الغارة
التي استمرت قرابة الثلاثين عاماً

سطر المسلمون في ليبيا أروع ملاحم
الجهاد، وأقاموا الدليل على الآخر على أن
الشعوب التي تعز يانتعائها لهذا الدين إذا
وجدت القيادة الصلبة الحازمة الأبية فإنه لا
يمكن إفناها مهما تضارفت قوى الشر عليها
ولعل جولة سريعة في جبايا التاريخ، تظهر
لنا كيف حاض الأجداد تلك المعارك بذاك العدد
والعدة الأقل، ولنعلم مدى استعداد الشعوب
للجهاد، إذا اتضعت أبعاد القضية وشتفى
اللبس وبرزت القيادة

يدكر الأمير شكيب أرسلا - رحمه الله -
في كتابه حاضر العالم الإسلامي: «جرت
واقعة القويهاث الشهيرة بفحول ٢٠٠ هربي من،
استحكومات القويهاث والبركة، فثار الطليان
واشتدت الحرب، وأحاط الطليان بهؤلاء المائتي
مجاهد، فلبثوا يقاتلون مستميتين إلى الطلام،
حيث تمكن ٨٠ رجلاً منهم من الهجاة، وقتل
وجرح من الطليان ألف وجسممادة مقاتل،
بينهم ٢٨ ضابطاً، وجنرال برقة لواء، وأصيب
بالجنون عدة ضباط من هول الواقعة»
بتصرف يسير

ويحكى الشيخ طاهر الراوي عن واقعة
بومليانة، عندما قرر المجاهدون أن يقتحموا
على العدو معقله «هلقوا جماعة من ١٥ رجلاً
بقيادة صابط نركي، وتسللوا تحت جبع الليل،
فاقتحموا على العدو لينتهروا منه مرة، وأطلقوا
عليه رصاص يبلقهم إيداً له يأنهم في
أعقابها، إذا أدبر، وفي انتصاره إذا أقل وقد

١٠٠ مليون تحت خط الفقر. ٢٥ مليون عاطل.. ملايين الجوعى!!

الورطة الاقتصادية الإندونيسية.. هل من مخرج؟!

مكافحة الفساد ومحلفات حكم سوهارتو إن لم تكن قادرة على التحكم بأسعار الأرض ويصيف إن الأمر يحتاج إلى شجاعة وإرادة سياسية قوية، فالأرز موجود في الأسواق العالمية والأموال يمكن توفيرها. لكن المشكلة تكمن في أن أحد بقايا حكم سوهارتو وهو نظام توزيع المواد الغذائية مارال يشكل عائقاً، فوكالة بولوغ لتوزيع الأعذية مارال أحد العوامل وراء وجود هذه الأزمة والتي يسيطر على إدارتها من سبق أن عيهم سوهارتو.

وكانت أسعار الأرض قد ارتفعت بعد أن بدأت الأزمة في العام الماضي وارتفعت مرة ثانية حتى أغسطس الماضي وبسبب ٩ / ١٨٣ / وأصبح ثم كيلو الأرض يعادل راتب يوم عمل كمن لمعامل العادي (٤٠٠ - ٦٠٠ روبية) وما تقوم به وكالة بولوغ الحكومية بدور وكأنه لا يفيد طبقات الشعب بقدر ما يفيد بعض المحتكرين والتجار وجزء قليل من عامة الناس وغالبهم أصبحوا من الماهرين في الحصول على كيس أرز، بينما يبقى الغالبية في موقف استعرج الجائع.

٨٠ مليون فقير وجائع



جاكرتا: صهيب جاسم

يواجه الرئيس الإندونيسي حبيبي أصعب اختبار له منذ توليه السلطة قبل أربعة أشهر في ٢١ من مايو الماضي. فارتفاع أسعار المواد الغذائية لدرجة لا يحتملها دخل المواطن الفقير دفع بعض الأجنحة الطلابية إلى الخروج في مظاهرات، ورغم قلة عدد المشاركين فيها، فإنها تعد الأكبر خلال حكم حبيبي، فقد خرج مئات الطلبة في مظاهرات استمرت لأيام، وكانت آخر مطالبهم أن يستقيل حبيبي إن لم يستطع خفض أسعار الأرز، وأن يشرع في محاكمة الرئيس سوهارتو وأعوامه، وأن يحارب الفساد والمحسوبية.

رد حبيبي على المظاهرات بالدعوة إلى الصبر وضبط الأعصاب والقول إن التظاهر سيريد الوضع سوءاً، كما طالب القادة الإسلاميين والعلماء أن يدعوا الشعب إلى الصبر على شذات، ووصف المسؤولية للقيادة عنه بأنها «صعبة للغاية» وعلل طلبه هذا للعلماء بقوله «أسي متيقن أن الشعب سيستمع إليكم مع علمي أن البعض بدأ يفقد صبره». وفي المقابل كان رد وزير العدل بأن الحكومة تستخدم القانون رقم ٥ لعام ١٩٥٩م. والذي يقضي بحكم الإعدام على كل من يقبض عليه وهو يعرقل سرركات الدولة السعيدة لحل مشكلات الشعب الأساسية كتوفير المياه أو الغذاء أو الملابس ومع تعاقب أزمة القضاء يتزايد المنتقدون للرئيس حبيبي فيسائل أحدهم وهو الاقتصادي هارتويو وجنايبدو عن قدرة الحكومة على

ويقول أحد الطلبة: «إن الوضع وصل لحد الموت، فكثير من الناس لا يحصل على أي غذاء». وقد استمرت المظاهرات لأيام قبل أن تتوقف، مع تصدير الجنرال ويرااتير رئيس الجيش من أن المظاهرات تساهم في إبعاد المستثمرين عن أسواق إندونيسيا. وقد أدت المظاهرات إلى انخفاض الروبية بسبب ٩ / بعد أن زاد عدد المتظاهرين أمام البرلمان من ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ متظاهر، وبدأ بعض الطلبة تنظيم شبكات معائنه لشبكات تنسيق العمل الطلابي التي كانت نشيطة قبل سقوط سوهارتو. هذه المرة لقي الطلبة تصديراً حكومياً أفضل، حيث التقاهم وزير التعليم، كما أمر قادة الجيش الجنود بعدم استخدام القوة أو الرصاص وإن أطلق بعض الجنود الرصاص في الهواء لجرد «التحريك».

أحدى النتائج التي أقرتها السياسات الاقتصادية خلال السنين الماضية لحكم سوهارتو ثم الأزمة الاقتصادية أن ٤٠ / من شعب إندونيسيا أصبحوا من الفقراء وقد ذكرت إحصائية رسمية حكومية أصدرتها اللجنة المركزية للإحصائيات في جاكرتا أن عدد الإندونيسيين الذين يعيشون تحت خط الفقر وصل إلى ٧٩.٤ مليون، أي ٤٠ / من مجموع السكان البالغ عددهم ٢٠٢ مليون نسمة، وقد صر عدددهم إلى ٩٦ مليون نسمة مع نهاية هذا العام، بينما تشير توقعات الاقتصاديين المستقلين إلى أن عدد الفقراء يفوق هذا العدد ويتعدى ١٠٠ مليون نسمة أو أكثر! لكن الحكومة تعتبر هذا الرقم مبالغاً فيه، وحتى لو قبلنا بالإحصائية الرسمية (٧٩.٤ مليون) فإنه عدد هائل ومن الصعب على الحكومة الحالية البدء بمشروع متكامل لحل مشاكلهم.

أما منظمة العمل الدولية فتوقعت أن يعيش ثلثا الشعب تحت خط الفقر مع نهاية ١٩٩٩م مع ارتفاع الأسعار يومياً وهكذا تلاشت أحلام الرجوع للقوة الاقتصادية السابقة قبل نهاية القرن وهذا أسوأ مؤشر على أن إندونيسيا تحتاج ما بين ٣ - ٥ سنوات للخروج من أزمتها الحادة.

اقتصادي إندونيسي: كيف تستطيع الحكومة مكافحة الفساد إن لم تكن قادرة على الحفاظ على سعر الأرز؟

هذه الاتفاقية، أن تتوافق في الأسواق كميات حثيثة من الأعباء المحقة من الصرانب، وحسب الاتفاقية الجديدة، فإنه من المقرر مراجعة الأداء الاقتصادي الكلي من قبل الحكومة والصندوق، الذي وقع مع إندونيسيا اتفاقية لإنقاذ اقتصادها، تمنح إندونيسيا قرضاً بمجموعه ٤٧ مليار دولار، ورغم أن الاتفاقية الأخيرة، تتعارض مع الوصفة التي اشترط الصندوق اتباعها في البداية، نكر الأزمة الغذائية، أجبرت الطرفين على تعديل البرنامج، وترامت هذه الاتفاقية مع مراجعة الصندوق على متابعة إتفاق المبلغ الذي يقدمه الصندوق لإندونيسيا على دفعات، وستتطلب الدفعة القادمة خلال الأسبوع الأخير من هذا الشهر أو في الشهر القادم، إذا استمرت الإصلاحات في طريقها.

وكانت إندونيسيا، قد لجأت لصندوق النقد في أكتوبر الماضي، حيث أشرف الصندوق على جمع مبلغ قدره ٤٦ مليار دولار من نول ماضية عديدة على رأسها اليابان، ثم زاد الوضع سوءاً وسقط سوهارتو، فبعد باقي القرض الذي كانت إندونيسيا تسلمت منه ستة مليارات، ثم عاد الصندوق للاتفاقية مع زيادة القرض من ٤٦ إلى ٤٧ ملياراً بعد أن تراجعت أسعار الروبية، وارتفع معدل التضخم، وواد عدد الشركات المنهارة، وفي مقابل استلام القرض وافق الرئيس حبيبي على الاستمرار في إعادة بناء البنوك ومواجهة الاحتكار وحصة الشركات والبنوك الحكومية. ولقد أمّح ميشيل سامويسو رئيس الصندوق مؤجراً ما قامت به الحكومة التي أعطت عزمها القضاء على الاحتكار السائد في شبكات توزيع المواد الغذائية.

ومع هذا فالوضع الاقتصادي في إندونيسيا مازال الأسوأ في آسيا كلها، وتتوقع الحكومة تراجع الأداء الاقتصادي وانكماشه، في السنة المالية الحالية بنسبة ١٩٪، وتنبؤ قروض صندوق النقد عاجزة عن حل جذور الأزمة، بل يفسد الوضع الأسوء في تاريخ إندونيسيا خلال عشرين أو ثلاثة في تاريخها، ومجرّد ذكر عدد العاطلين يؤكد ذلك، فقد وصل عددهم إلى ٢٥ مليون عاطل عن العمل، حسب أحدث التقديرات، والروبية مارالت منهوكة في سعرها، مما جعل استيراد السلع مكلفاً للغاية، ومما زاد الوضع سوءاً تراجع أسعار النفط، وبالتالي إيرادات هذا القطاع المهم، كما أن القطاع اليكني، أصيب بمراس مرملة، ويشرف البنك المركزي «بنك إندونيسيا» على ربع البنوك التجارية، بسبب ما أصابها من جراء الأزمة.

ومع أن حبيبي، فعل كثيراً خلال الأربعة أشهر الأولى من حكمه، إذا ما قارناه بفترة حكم سوهارتو، فإنه مازال بحاجة إلى جهد أكبر،



بوب جيس. يدفع ثمن عائلته بسوهارتو

الدهوم، و ٢٥٪ لخفض سعر القمح، لكن الطبقة الفقيرة، والتي تمثل ٤٠٪ من السكان، وهي الأكثر حاجة بالطبع تستهلك ٢٪ فقط من الدهوم، و ١٨٪ من القمح، فالمعونة إذن تنجبه لإعانة الطبقة المتوسطة والضيعة، ولذلك تزايدت صيحات الاقتصاديين بفشل سياسة الحكومة، ونتيجة لذلك، تزايدت معدلات الجرائم المتصلة بشكل مباشر بالوضع المعيشي، وأولها النهب والسلب.

استجابة حبيبي وصندوق النقد

وقد وقعت إندونيسيا وصندوق النقد الدولي مؤجراً، اتفاقية تهدف إلى تخفيض أسعار المواد الغذائية، ومشاركة الاتفاقية على توفير الأرز «الغذاء الأساسي الذي يمثل الخبز عدد شعوب أخرى» بـ ٧٠ مليون دولار، ٧٠ مليون دولار، بدلاً من مليونين، لكنه مع ذلك، يبدو جهداً غير كاف، فضلاً عن أنه قد يؤثر سلباً على الإنتاج المحلي.

ولأول مرة، منذ سحي، حبيبي، سمحت الحكومة للتجار باستيراد الأرز، بعد أن كانت وكالة بولوغ المحتكر الوحيد له، ومن المتوقع بعد

يقول تقرير أعدته مجموعة من العاملين في برنامج الغذاء العالمي قبل أسبوعين، إن ٧,٥ ملايين إندونيسي، أو ٢٧٪ من مجموع السكان، يعيشون في ظروف صعبة جداً، ويضطرون للوضع إلى الاعتماد على وجبة غذائية واحدة، أما البنك الدولي، فلقد أعلن أن عدد الإندونيسيين الذين لا يحصلون على الحد الأدنى من السعرات الغذائية، وصل إلى ٥٠ مليوناً، أي واحد من كل أربعة أشخاص، وأن ٨ ملايين منهم قد وصلوا لمرحلة الخطر.

تقرير ثالث جدير عن ثلاثة اقتصاديين مستقلين، أكد أن ٢٢ مليون نسمة، لا يحصلون على وحدات حرارية كافية لتعويضهم من الإصابات بسوء التغذية، في ظل مثل هذا الوضع، كيف يرجع المستثمرون إلى إندونيسيا؟ وكيف سيستثمر المستثمرون الذين هم في الغالب من دول غربية أو آسيوية؟ كيف سيرضون بالرجوع للاستثمار في بلد أمه جوعاً؟ هذا الوضع يفرض على الحكومة استيراد ٢,٥ ملايين طن من الأرز في أقرب وقت ممكن وقبل نهاية العام الحالي، وقد استوردت وكالة بولوغ حتى الآن ثلث هذه الكمية فقط.

الذي يورج جاكوتا قد لايفتنع بالأرقام المذكورة آنفاً ويظهرها من قبيل المبالغة، لكن آثار الأزمة يمكن أن تشرى بوضوح في الأرياف التي يعيش فيها ما بين ٧٠ - ٨٠٪ من السكان، وأحدى المشاكل التي تواجه الفلاحين، الأحوال المناخية السيئة التي تزامنت مع الأزمة الاقتصادية، ففي العام الماضي، جرفت الأمطار الغزيرة كثيراً من المزارع، ومنذ نهاية العام الماضي وحتى منتصف هذا العام، اجتاحت البلاد موجة من الجفاف ورياح جافة وتشمس حارقة، ومع أن الجفاف ليس بجديد على بعض الأقاليم البعيدة، فظالمًا واجهوا «جوعاً اعتيادياً» في عهد سوهارتو، إلا أن الجوع أصبح «جوعاً غير عادي»، وحتى في باقي إحدى أغنى جزر إندونيسيا، يأكل الناس الأرز وحده، مرة واحدة في اليوم، ويكتفون في الأوقات الأخرى «بالبهوت» وغيره من الأطعمة غير المزعجة فيها، واستبدلت الأمهات بحليب الأطفال الماء الذي يغلي فيه الأرز، وتقوم الشركات السياحية والحكومة بحراسة السياح القادمين - إلى الجزيرة، خوفاً من أن يهاجمهم أحد، ومن أغنى جزر إندونيسيا إلى أفقرها، تتكرر الصورة ومع أن الناس «لم يموتوا جوعاً»، فإن ما نكتسبه لجسادهم من قيمة غذائية يتناقص يوماً بعد يوم، مما يثير بمواقف صحية خطيرة، سنسعى للقياسات الدولية تحدث عنها في الأشهر القادمة.

والقضية الأخرى هي عدم كفاية ما تقدمه معونات المنظمات الحيرية، وبخاصة من أستراليا وأوروبا، لأن المطلوب هو برنامج غذائي يغطي حاجة عشرات الملايين، كما أن اتفاقيتي صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، اللتين ستوفران مليار دولار من أجل تخفيض الأسعار، لن تكفيا، ١٥٪ من المعونة ستوجه نحو خفض أسعار

الفقر في إندونيسيا ١٩٧٦-١٩٩٨م

السنة	العدد بالآلاف	النسبة للنسبة ١٩٧٦
١٩٧٦	٥٤ ٢	١٠٠
١٩٧٨	٤٧ ٢	٨٦,٣
١٩٨٠	٤٢ ٢	٧٨,٦
١٩٨١	٤ ٦	٦٦,٨
١٩٨٤	٣٥	٦٤,٦
١٩٨٧	٢٠	٣٧,٤
١٩٩٠	٢٧ ٢	٥٠,١
١٩٩٣	٢٥ ٩	٤٧,٧
١٩٩٦	٢٢ ٥	٤١,٣
١٩٩٨	١٩ ٤	٣٥,١

(٥١) المصدر: اللجنة المركزية للإحصاء جاكرتا

معونة الصندوق والبنك الدوليين تتجه لإعانة طعام الطبقتين المتوسطة والغنية.. وتترك الفقراء على جوعهم

ويبدو أن الفصل أداء لحبيبي كان في مجال السلوك الضخم، الذي أكد من خلاله أنه يختلف عن سواهاتو، وفي تلك في مستوى الأداء وإدارته لعلاقات بلده الدولية. مع أن علاقته بالصين تأثرت قليلاً، بفعل أحداث الشعب التي أدب الصينيين الإندونيسيين.

أما من الناحية السياسية، فمارال حبيبي مستطراً على الحزب الحاكم، لكنه لم يصل لدرجة السيطرة الكاملة، وهذا ما يعوقه عن أداء المهمة الأخرى الصعبة، وهي التحقيق الكامل في ثروة سواهاتو، ومحاربه الفساد الإداري في مؤسسات الدولة، وتكمن نقطة للصف الرئيسية في حكمه، في الأداء الاقتصادي، الذي سبب مدة طويلة، إذ لا يمكن حل أزمة مالية معقدة كهذه في عام أو عامين، ويقول لحد أعوانه إن ما قام به حبيبي في ١٠٠ يوم أفضل مما قام به سواهاتو في ١٠ آلاف يوم، لكن ناقدية يقولون إنه لم يعلن خطة إصلاحية متكاملة حتى الآن.

ثروات الأغنياء

يتظاهر الناس ضد الفساد والحسوية والفقر، لكن الذي يبدو بعيداً عن الصورة، هو سواهاتو وعائلته وأمثاله من الأعيان الذين كانوا ومارال كثير منهم يحتكر الصناعات والتجارات، وأن يتحقق هدف الإصلاح، كما يقول الاقتصادي الإندونيسي المعروف فصيل بصري، إلا بوصول إدارة جديدة، وروحاً بطيئة إلى مؤسسات الدولة، وكما يقول: «إنه لا يمكن أن يصلح اقتصاد هذا البلد على يد النظام نفسه، الذي حصه».

في الأوبة الأخيرة، بدأت تتعالى الصيحات المطالبة بالتحقيق في ثروة سواهاتو، مع أن الظروف أن سواهاتو، وحتى إنه أنكر أن تكون عائلته قد أنفقت «سناً» واحداً خارج البلد في السوق الأجنبية. هذه المطالب قوبلت بمجرد تعلم بعض أظافر سواهاتو المتبقية في مجلس الشعب الاستشاري والحزب والوزارات، لكن مارال بعض مواليه موجوداً، مما يعوق القيام بتحقيق كامل في ثروته.

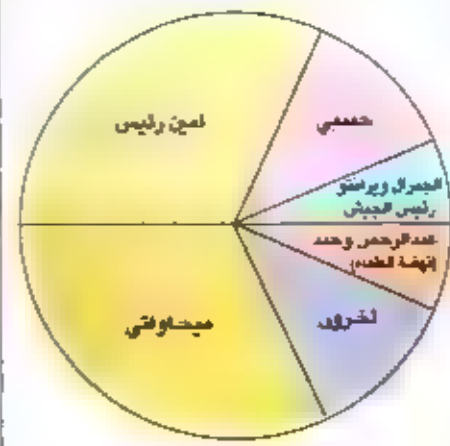
إحدى البشريات الأخيرة احتمال معاقبة الرئيس سواهاتو من قبل مجلس الشعب الاستشاري خلال جلسته الاستثنائية القادمة في نوفمبر، فإن كان هذا لا يكفي يبعث التفاؤل، لأن كثيراً من الوزراء والمسؤولين يعوقون المحاكمة وهم يعتقدون أن محاكمة سواهاتو، ستجرهم إلى القضاء، ويحقق المدعي العام، مع أحد الأثرياء من اصديقاء سواهاتو المعروف باسم بوب حسن، والذي يتهمه البعض بأنه السبب الأول وراء العرائق التي اجتاحت غابات إندونيسيا العام الماضي، وبداية هذا العام، ويراجع بوب حسن

الانتهام بأنه استخدم ميزانية الدولة للحصصة للطوارئ، لإتقاد بوبو هو وشرى آخر يدعى سوبويكاموتو، وكانت الحكومة قد منحتهما قروضاً، فلم يسدداها، ومع تكرار هذه الحال في عشرات البنوك ومئات الشركات، فإن هذا يشكل عائقاً أمام سير خطة الإصلاح، بعض للحق، أعلنوا أنهم سيمدّون التركيز على سواهاتو وأبنائه، وبخاصة أبناء الأصغر والأوسط، للتهام متجاوز الحد الأعلى للقروض التي يمكن للشركات الحصول عليها، ومن أجل التهرب من المحاكمة، مستخدم عائلته سواهاتو للصغوط الحفية، من خلال بعض الموالين لهم داخل مؤسسات الدولة والحزب، لولجته الضغوط الشعبية المتزايدة، أما بوب حسن وسوبويكاموتو، فقد وعدا بإرجاع ٧ بليون روبية، في موعد أقصاه ١٩٩٨/٩/٢١م، بعد أن اعترف بوب حسن، بأنه أخذ هذه الأموال لإعانة «بنك عموم إندونيسيا»، الذي يديره وشركة الورق التي يملكها، لكنه وصف استحداثه لهذه المبالغ بأنه «سماً»، لأنه كاد يربح ١٠ ملايين دولار شهرياً، أما سوبويكاموتو فقد ألقى باللوم في استخدام وإدارة القروض التي منحت لملكه، «بنك سورابايا» على لحد منوالته، الذي قال إنه محتفي هو والأموال منذ أكتوبر الماضي.

وتواجه الكتل التجارية، من أمثال شركة بوب حسن، ظروفاً صعبة، ومنسطر إلى بيع كثير من الشركات التابعة لها والتركيز على أهم قطاع تجاري أو صناعي لديها يمكنها من خلاله، إعادة بناء الشركة ومداها للديون.

من الرئيس القادم؟

في ١٧ أغسطس الماضي أجري استطلاع سئل فيه ٧٥٢٣ إندونيسياً من من القيادة له القدرة على توحيد البلاد ورئاستها، فكان الجواب:



مجموعة شركات سليم، أكبر الشركات في إندونيسيا لم تكن بمعزل عن الأزمة فمعص شركاتها أعلنت أنها ستبيع أسهم بعض مصانعها للنتيجة للإسمنت والمفكورة (أكبر منتج لأحد أنواعها في العالم)، أما مؤسس هذه الكتلة الصممي لييم سيوي ليوب، فقد أحتفى مد سقوط صديقه سواهاتو، ومن المتوقع ألا يرجع، وأن يؤسس أعمالاً تجارية في بلدان أخرى، خوفاً من مواجهة الموت أو المحاكمة، ولم تصرب الأزمة الصممي الإندونيسي فقط بل أيضاً أثرياء مسلمين، أحدهم أبو رزال بكري، رئيس القرفة التجارية الإندونيسية، الذي أخطر لبيع أسهم شركاته لتسييد ديوبه البالغة ١,٢ مليار دولار، وفي المقابل، هناك شركات أخرى لم تتأثر كثيراً أو تتأثر أبداً، من الأزمة مثل شركة حودايج جارام، ثاني أكبر للكتل التجارية في إندونيسيا مصممة المسجائر الأولى، ومداها الملاحون بيرعون والنحنون يبحون، فالشركة لن تشعر بالقلق كما لم تتأثر شركات أخرى، كانت قد سحقت ديوبها قبل الأزمة، مثل بنك ليمو الذي يمتلكه عائلة ريادي.

أما أسوأ الكتل التجارية حالاً، فهي تلك التي يملكها أبناء سواهاتو، وأحقاده حيث بدأت مراجعة العقود التجارية لمصلحة لهم، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو سينكر مثل الرئيس الفلنسي السابق ماركوس، الذي استمرت التحقيقات في ثروته لمدة ٦ سنوات.

أين سواهاتو الأصغر هوومو مادالا، حصل على امتياز رئاسي خاص، يسمح له الحق باستمراء سيارات «كحيا» الكورية، من دون ضرائب ويحت اسم «تيموره»، لإنهاء الإندونيسيين أنها السيارة الإندونيسية الأولى، مع أنها من صنع كوري، وليس إندونيسيا منها إلا الاسم، لكن المشروع تحطم في بداية هذا العام، يطلب من صندوق النقد الدولي، وإن بقيت له أعمال أخرى في البلاستيك والنقل البحري، والتجارة والبنوك، كما أعلنت شركة الجردول الوطنية برتامينا، بأنها بصدد مراجعة ١٢٠ صفقة عقبتها في عهد سواهاتو مع شركتي هومبوس وبيماقتارا، اللتين يتحكم في إدارتهما بامبابج تويها تويجو ابن سواهاتو.

ويبدو أن مامبابج الأكثر احترافاً بين أبناء سواهاتو، وأحد أشهر ما يملكه القضاة التلعارية ار - سي - سي - اي، أما هوتومو، الذي يملك ثروة تقدر بـ ٦٠ مليون دولار، فهو الأقل حظاً بين أبناء سواهاتو، وعلى رأس قائمة الديون سيأتي هاريايتي روكمانة التي يملك مجموعة شركات شيترا لاموتورد جوبج دات الملياري دولار وإحدى شركاتها الفرعية، تسيطر على صرانب الصطوط السريعة في إندونيسيا، وتمتلك ابنته الوسطى تيتيك بارابو ٢٠٠ مليون دولار، وأما الأقل ثروة على الإطلاق بين أبنائه الستة، فهي ابنته الصغرى سييتي هوتامي التي تمتلك ١٠ مليون دولار فقط، ورغم ذلك، فإن سواهاتو ينبغي أن يكون لديه «ست» واحد.

الحروب على ضفاف الأنهار

٢١ مليار م٣ النقص في مياه دجلة والفرات عن احتياجات عام ٢٠٠٥

عمان، عبد الكريم حمودي

صدرت مجموعة من التقارير والدراسات التي صدرت حديثاً عن مؤسسات دولية وإقليمية من خطر اندلاع «حروب المياه» بسبب أزمة المياه، التي بدأت تتفاقم في الوطن العربي في ضوء التطورات البيئية الحاصلة وبخاصة تلك المتعلقة بارتفاع درجات الحرارة، وازدياد معدلات التلوث والإفراط في استهلاك المياه، وزيادة معدلات النمو السكاني دون تطوير المصادر المتاحة ونظراً لتوضع منابع الأنهار الكبرى التي تغذي الوطن العربي (النيل، الفرات، دجلة) خارج الحدود، بل ضمن أراضي دول متحالفة مع إسرائيل في الوقت الحاضر، وهي تركيا، وإسبانيا، فإن خطر اندلاع الحروب بسبب المياه ربما بدأ يتسارع بوتيرة أكبر من تسارع مشكلة نقص المياه نفسها.

والتحذير من حروب المياه ليس بدءاً أو ضرباً من ضربات الخيال، فقد صدرت تقارير دولية عديدة تصدر من خطر اندلاع مثل هذه الحروب، بل واستخدام المياه كورقة ضغط في تحقيق الأهداف السياسية الأخرى، وفي هذا السياق حذر بعض الخبراء من أن أزمة المياه ستزداد توتراً وتتحوّل إلى مرحلة جديدة، إذا ما فشلت الحل السلمي في المنطقة، وأن المياه ستتحول إلى عنصر مهم لماصرة الأطراف المتصلة لجزءها إلى اثنتين حرب جديدة تكون فيها المياه سلاحاً بيد الدول المتعادية، وقالت دراسات لمركز الدراسات الاستراتيجية في واشنطن، «إن الشرق الأوسط يقف على حافة أزمة خطيرة من أزمات الموارد الطبيعية، حيث سيتحول الصراع حول الموارد المائية إلى الواجهة ويهدد باستقرار واسع لم يسبق لها مثيل».

وفي دراسة أخرى تلقتها الوكالة لدارا كاسبييان، الإسبانية في جامعة «سانثامنتون»، أنه من المتوقع مع حلول العام ٢٠٠٥ م أن يصل النقص في الموارد الطبيعية لدجلة والفرات مقارنة باحتياجات الدول الثلاث (تركيا، سورية، والعراق) إلى ٢١ مليار متر مكعب، وهذا يعني بلغة العصر وسياساته شيئاً واحداً هو أن الحروب على المياه في الشرق الأوسط قائمة وبحلولات صاروخية.

وتتسائل دراسة «كاسبييان» كيف يمكن لمهر العراق بحلول عام ٢٠٠٥ م بعد سحب تركيا لكمية ١٤ مليار متر مكعب أن يفي باحتياجات سورية التي تقدر بـ ١٢ مليار متر مكعب ويسد احتياجات العراق التي تقدر بـ ٣٦ مليار متر مكعب، بينما تقدر جملة الموارد الطبيعية بحوالي ٢٢ مليار متر مكعب



سد ترقي يجمع الماء عن سورية والعراق

فقط فمن أين يعوض النقص البالغ ٢١ مليار متر مكعب

كما صدرت دراسة لجامعة هوكينز من أن المزايا الإقليمية التي تظهر الآن حول المياه يمكن أن تتحول إلى العنف مع زيادة توتراتها، وأكدت أن ٤٨ دولة ستعرض لنقص خطير في موارد المياه عام ٢٠٢٥ م.

مشكلة المياه عالمية - كما يقول تقرير للأمم المتحدة صدر هذا العام - والذي حذر من نقص خطير للمياه في العالم، وأن البشرية ستواجه خطراً أشد من أزمة الطاقة التي حدثت في السبعينيات، حذرة على التحذيرات التي يطلقها العلماء من أنه في بداية القرن المقبل لن يكون هناك ماء قابل للشرب وبخاصة أن ٩٥٪ من جملة الموارد المائية في العالم يتمثل في الماء الملح بالبحار، و ٤٪ على شكل ثلج، وأنه بذلك لا يتبقى إلا ١٪ من المياه الحلوة الصالحة للشرب، ومن هذا الـ ١٪ يستهلك العالم ٨٪ في الزراعة وحدها.

وأحرع عرض في هذا المجال ما جاء في الدراسات التي عرّضت في المؤتمر الدولي الذي عقد مؤخرًا في باريس حول المياه والتنمية مدعوه من الرئيس الفرنسي جاك شيراك، أنه بينما يبلغ معدل استهلاك الفرد الأمريكي من الماء ٦٠ لتر في اليوم مقابل ٢٠ لتر للمواطن الأوروبي، فإن كثيراً من الأفراد في القارة الإفريقية يقل استهلاكهم اليومي عن ٨ لترات، بينما يقدر معدل ما يحتاجه الشخص البالغ ٢ لترات في اليوم، وهو المقياس الرسمي المعتمد من جانب المنظمات الدولية.

وفي ضوء العظيمة والتوترات السابقة فإن مشكلة المياه في الوطن العربي تدعو أعظم من هذه التقديرات العالمية للتشائمة أيضاً، وبمصدر هذا التشاؤم نابع من تقديرات للدراسات المتخصصة حول مخزونات المياه في المنطقة العربية وطرق استهلاكها، وفي هذا المجال أكد خبراء في واشنطن أن المنطقة العربية تعاني أكثر شح من المياه في العالم، ويشير الخبراء في هذا المجال إلى أن المنطقة العربية التي يغطيها ٥٪ من سكان العالم

تحتوي على أقل من ١٪ من المياه العذبة في العالم ولتستأد إلى إحصاءات البنك الدولي، فإن نصيب الفرد من المياه في العالم العربي يبلغ ١٢٥٠ متراً مكعباً في السنة في الوقت الراهن، مقارنة مع ٢٢.١٠٢ متراً مكعباً للفرد في أمريكا اللاتينية، و ١٨.٧٤٧ متراً مكعباً للفرد في أمريكا الشمالية، و ٧.١٨٥ متراً مكعباً للفرد في إفريقيا.

ويشول الدكتور جور هيوارد - مسؤول شؤون التنمية الريفية والبيئة في البنك الدولي - إلى ٩٠٪ من المياه في أسطة تستخدم للري، و ١٠٪ للاستخدامات المنزلية، و ١٪ للصناعة، مؤكداً أن المشكلة تتفاقم بشكل أسرع بسبب تزايد المياه سوء استخداما.

وتؤكد الإحصاءات الواردة (World Reser- ach 1996) أن حصة الفرد في معظم الدول العربية هي أقل بكثير من ألف متر مكعب في السنة، وتبلغ أدنى مستوى لها في قطاع غزة بـ ١١١ متراً مكعباً في السنة، في حين تصل في السودان إلى ٥٥٠ متراً مكعباً في السنة.

ولا تقتصر التقديرات المتشائمة على الدراسات والتقارير الغربية، فالدراسات الصادرة عن مؤسسات عربية تظهر في الأخرى خطورة الأضرار المائية في الوطن العربي، ومن ذلك ما جاء في التقرير الاقتصادي العربي الموحد الصادر عن جامعة الدول العربية من أن وضع المياه في الوطن العربي يعتبر الأسوأ في العالم.

وتظهر الخطورة من الانعكاسات السلبية لنقص المياه على الحياة والصحة العامة حيث يؤكد شريف عارف - مسؤول في مجموعة البيئة والتنمية الريفية في البنك الدولي - أن ١٢٠ ألف شخص يموتون سنوياً في العالم العربي بسبب التلوث وعدم توافر المياه النظيفة الصالحة للشرب والاستخدام.

وبالإضافة إلى نقص كميات المياه، فإن للمشكلة وجهاً آخر يتمثل في سوء استخدام المصادر والمورد المائية المتاحة في الوطن العربي، حيث تريد نسبة الهدر في المياه عن ٣٦٪، ذلك وأمام الحالة الراهنة لابد من سرعة اتخاذ الخطوات اللازمة لريادة الإقادة من المصادر المتاحة وجمع الهدر في المياه المتوافرة وتخصيص الأموال اللازمة لمشروعات المياه، وفي هذا الإطار يقول البنك الدولي إن المنطقة العربية بحاجة إلى اتفاق ما بين ٦٠ - ٨٠ مليار دولار خلال العشر سنوات القادمة لوقف التجديد في مجال موارد المياه والبيئة.

وإذا لم تتبادر الدول العربية إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة وتوفير الأموال الكافية وبخاصة إذا علمنا أن الطلب على المياه سيزداد بمعدل ٨ - ١٠ أضعاف في غضون السنوات الخمس القادمة، فمن المتوقع أن نشهد اندلاع الحروب على ضفاف الأنهار.



المعارضة تنجح في كسر ارباع يتسين... وتتأهب للقضاء عليه

موسكو: د. حمدي عبد الحافظ

صديق البرلمان الروسي بأغلبية ساحقة على ترشيح ييجيني بريماكوف لرئاسة الحكومة الجديدة، كما وافق النواب في الجلسة نفسها على تعيين فيكتور جراتشيكو حاكماً للمركزي الروسي، وكان قد شغل المنصب نفسه حتى أكتوبر عام ١٩٩٣م، قبل أن يطاح به بعد اتهامه بالتعاطف مع البرلمان السابق (المعروف ببرلمان حسب الله توف)، وفي أعقاب تعيين بريماكوف عين الرئيس الروسي يلتسين يوري ماسلوكوف نائباً أول لرئيس الحكومة ومسؤولاً عن شؤون الاقتصاد والصناعة فيها، وكان ماسلوكوف وهو أحد أبرز النواب الشيوعيين داخل البرلمان الحالي، قد تولى رئاسة اللجنة الحكومية للتخطيط (وزارة التخطيط) في العهد السوفييتي، إلى جانب عضويته في اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي المحل

وطبقاً لما أظهرته نتائج التصويت فإن ست مجموعات نيابية داخل البرلمان (من مجموع ثمانى مجموعات) صوتت أصواتها لبريماكوف وهي مجموعة الشيوعيين (١٣١ نائباً) وتكتل يابلكر الإصلاحي (٤٣ نائباً) والسلطة للشعب (٤٤ نائباً) والراعيين (٣٦ نائباً) والمناطق الروسية (٤٤ نائباً) وحزب روسيا - بيضاء (٦٦ نائباً) وهو إجماع لم يحدث منذ قيام روسيا ما بعد الشيوعية، ولم يعرض ترشيح بريماكوف سوى الحزب الليبرالي القومي الذي يتزعمه جيرينوفسكي (٥٠ نائباً) وبعض النواب المستقلين وعزا جيرينوفسكي اعتراضه على بريماكوف إلى صلاته بالأمريكان ثارة وإلى استسلامه للشيوعيين ثارة أخرى، ووعد بتحويل «الشارع» لإساحة بالحكومة الجديدة

أما زعيم حزب «الحرية الاقتصادية» تسيلطين بلافوي فقد وجه سهام انتقاداته إلى الكرملين مباشرة ولتسين بالتآمر مع بريماكوف لتسليم السلطة لشيوعيين، مقابل وقف صحوة مفاكمته ومنحه وأسرته بعض الضمانات بعد اغترابه العمل السياسي

واعتبر بلافوي تولي بريماكوف برئاسة الحكومة وماسلوكوف مسؤولية ملف الاقتصاد والصناعة وجراتشيكو لمنصب حاكم البنك

امركزي بمثابة الانقلاب الشيوعي على السلطة ولم يكن جيرينوفسكي ورافوي وحدهما من حذر من مخاطر عودة الشيوعية إلى روسيا إذ سبقهما فيكتور تشيرنوميرين، الذي لم يلق في برن ثقة انبرلمان على ترشيحه رئيساً للحكومة قد يكون من المبالغ فيه الحديث عن عودة الشيوعية إلى روسيا أو إقرار هذه العودة بتولي بريماكوف لرئاسة الحكومة الجديدة، ولكن ما سبق بالفعل هو تعديل جذري على نهج الإصلاحات التي أطلقها عام ١٩٩٢م، والتي عرفت «بسياسة الصدمة» وإذا كان بريماكوف لا يحظى بموقفه المحافظ سواء في الاقتصاد أو السياسة، فمن شأن عودة جراتشيكو برئاسة البنك المركزي وتولي فلديسلاف الحزب الشيوعي يوري ماسلوكوف منصب «نائب الأول لرئيس الحكومة» وطلاق يديه لإقرار السياسات الاقتصادية والصناعية، من شأن هذا أن يعرر من قبضة الدولة ورقبتها على الجوانب الحيوية من العملية الاقتصادية

مبادئ العنصر عند بريماكوف

وهي كلمته أمام نواب، قدير التصويت على ترشيحه في مجلس الدوما (البرلمان) توقف بريماكوف عند ما أسماه بمبادئ العمل في المرحلة المقبلة والتي تمثلت في

- اهتمام الحكومة بصيانة وحدة وسلامة الأراضي الروسية والقضاء على الميول الانفصالية فيها وببدا الصدد اقترح بريماكوف ضم مجموعة من حكومات المقاطعات والجمهوريات الروسية إلى هيئة رئاسة الحكومة ودعا إلى إدخال تعديلات في الدستور تقضي بحزل الحكام المحليين (يتمتعون بالحصانة البرلمانية لكوبهم أعضاء في مجلس الفيدرالية - الغرفة العليا من البرلمان) في حال تشجيعهم للميول الانفصالية أو التعديل على تطبيق القوانين الفيدرالية في مقاطعاتهم

- الاستثمار في الإصلاحات الاقتصادية مع تصحيح الأخطاء التي ارتكبتها الحكومات السابقة، ومعالجة الجوانب السلبية، والأثار الاجتماعية وفتح الأبواب للصناعات الوطنية، وعدم الاعتماد على القروض الخارجية في تمويل التنمية، ورفض القروض التي لا تجاوب والحصول الاقتصادية لروسيا أو تلك التي ترتبط بقيود وشروط مجحفة

- تحلي لمشاركين في الحكومة من ممثلي الأحزاب والمجموعات النيابية عن ائتلافهم وحساباتهم الحزبية، واعتماد الكفاءة والمهنية لدى شغل الحقائق الوزارية

- الحفاظ على الطابع الديمقراطي في السياسة الخارجية والدفاع عن المصالح الوطنية، دون الانفعال المجابهة مع الدول الأخرى، وتفادي عودة الانقسام أو الحروب الباردة على الساحة الدولية وبدى ربه على أسئلة واستفسارات النواب، جدد بريماكوف موقفه الرافض لتوسيع عضوية حلف الناتو وسياسة الهمزة على الساحة الدولية، ودعا إلى إعادة التوازن إلى النظام العالمي الجديد وإصلاحه من خلال التعددية القطبية

باستبعاد تشيرنوميرين وإرغام الرئيس الروسي على التحلي عن عتاده، ربما تكون المعارضة قد ضمنت إلى حد كبير، إمكانية إجراء الانتخابات البرلمانية (صيف العام المقبل) والرئاسية (في عام ٢٠٠٠) بعيداً عن الانحياز السافر لأجهزة الإعلام وأصحاب رأس المال

الخلافت التركية - العربية .. هل يمكن حلها؟

يمكن لأمريكا بهذا الحلف أن تتحكم في منطقة الشرق الأوسط دون تدخل عسكري مباشر ويقول الجانب التركي إن هذا الحلف مجرد حلف عادي يماثل التعاون القائم بين بعض الدول العربية وإسرائيل، وتدافع الجهات الرسمية التركية عن التعاون الإسرائيلي التركي قائلة إن تركيا ستنبثق سياسة التوازن بين الجديدين، وقال وزير خارجية تركيا إسماعيل جيم «إن التعاون العسكري مع إسرائيل لا يستهدف تهديد دول أخرى في الشرق الأوسط أمل ألا يتابع إسرائيل في أبعاد هذا التحالف ولا تستغل التعاون العسكري لاستقرار العرب»

التفاهم الأفضل

ورغم هذه التوترات السلبية في الشرق الأوسط هناك دعوى إلى تفهم وتفاهم عربي - تركي من قبل بعض الكتاب والمفكرين العرب والأتراك، وقد كتب شهامي هويدي في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ٢٢/١٢/١٩٩٧م، بقول «لقد دعيت إلى ضرورة تدريس الشأن التركي والشعاعل مع الملف بأناة وحرص ولا إصمام بالحفاظ على وشائج العالم العربي والإسلامي معها ليس فقط لكي تكون مونا لتركيا على أن تبقى ضمن محيطها الحضاري والطبيعي، ولكن أيضا حتى لا تندفع تركيا إلى أبعد فتوقل في تحالفها مع إسرائيل أو تحالفها بالتركية الأمريكية. هذا وذاك ليس في صالح العرب يقيماً»

يقول شفيق الصوت، «مضطرب تلوم وتفاهم عربي - تركي» . وعلى العرب أن يظفوا أولاً على فهم مشترك، حتى تساعد تركيا على ألا تخطئ في حساباتها أو تعمل بنصيحة إسرائيل بأنه ليس هناك حرب وإنما «هويان» ويضيف الكاتب «في تركيا كما في العالم العربي، واقع جيوبوليتيكي يتحكم في مسار كل منهما إذ لا مفر من هذا الواقع»

وفي تركيا المياه، وفي العالم العربي الغاز والنفط، وحاجة الفريقين للتبادل واردة وضرورية ويمكنة وفيها مصلحة للجميع، إن حرباً عربية - تركية مصدر للعريضة، وعلى تركيا أن تتحذر أن تكون أولى بين العرب والمسلمين أو أن تكون في بين العرب»

كثير من الكتاب والمفكرين الأتراك، وحتى عامة الشعب التركي، يعتبرون أن التحالف التركي - الإسرائيلي، من صبح بعض القادة العسكريين الأتراك، وليس من فعل حكومات تركيا، ويعبرون عن إيمانهم بأن تركيا كدولة مسلمة، سوف تمرد إلى أصلها أي إلى عالمها الإسلامي يوماً ما ■

أحمد ألتون - استنبول



تورجون أوغال أول من اعترف بحق العرب في الاستقلال

يقول المؤرخون إن الحلف الجدي بين الأتراك والعرب بدأ إبان الحرب العالمية الأولى، حيث طالب العرب بالاستقلال غير أن الأتراك رأوا في استقلال العرب «خيانة» وظل هذا وأيدهم حتى غيره لوجود أوغال الرئيس التركي السابق واعتباراً من الحرب العالمية الأولى، أدرك كل من الأتراك والعرب ظهور الآخر، ولكل منهما ميولات، إذ ينهم المعلنون السياسيين العرب تركيا بأنها من أوائل الدول التي اعترفت بإسرائيل، كما صوّتت

تركيا في الأمم المتحدة لصالح فرنسا ضد العرب في قضية استقلال الجزائر

أما المعلنون السياسيون من الأتراك، فهم يوجهون للعرب الاتهام التالية

١ - أن العرب اتفقوا مع الإنجليز في الحرب العالمية الأولى، وضربوا الأتراك من الحلف، وصعدوا الوعود التي قطعها الإنجليز حول الاستقلال

٢ - وفي قضية قبرص وقف العرب إلى جانب الفيدرالية اليونانية، رغم العفيدة الإسلامية التي تجمع العرب وأتراك قبرص

٣ - أن منظمة حروب العمال التركستاني الانفصالية تحارب الأتراك بدعم من العرب، وهذه الحرب أدت إلى مقتل أكثر من ٢٠ ألف شخص من الجانبين منذ عام ١٩٨٤م حتى اليوم

هذه هي أهم نقاط الخلاف بين الجانبين بشكل عام، لكن هناك حلاًماً أهم يهوى كل الصلاعات السابقة. وهو محالف تركيا مع إسرائيل في الجالات العسكرية، حيث يصعب الجانب العربي جميع خلافاته مع تركيا في كفة، وتحالفها مع إسرائيل في كفة لا يحتلف الكتاب والمفكرين والمعلنون السياسيون من العرب في النقاط التالية

١ - إسرائيل بهذا الحلف العسكري، استطاعت أن تجدد تركيا ضد العالم العربي ولا شك في أن إسرائيل ستعمل على الاستفادة من هذا الحلف، واستغلاله ضد جيرانها العرب، وقد استطاعت إسرائيل، خوف القيادة العسكرية التركية من نفاي لل إسلامي في تركيا تحقيق امرين الأول، ضرب لل إسلامي داخل تركيا والثاني علاقات وطيدة في سبيل تحقيق قوة عسكرية إسرائيلية تركية أمريكية تواجه العلاقات العربية الإيرانية المتنامية

واقعت واضطر القيادة التركية بأن تتعاون الإسرائيلي التركي للدعم من قبل أمريكا، هو الذي يحقق تركيا قوة ضخمة في مواجهة سورية من ناحية، وإيران من ناحية أخرى، ويمكنها من التحكم في المياه، كما يمكن تركيا من دخولها الأرض العراقية لضرب عناصر حزب العمال الكردستاني، دون معارضة من أمريكا، وكما

لماذا رحبت المعارضة بشوشيح بريماكوف فيما عارضت تشيرنوميرين؟

كانت معركة تشيرنوميرين محسوبة وحاسمة بالنسبة للمعارضة، بكافة تياراتها، إذ لم يكن بمقدور أي من زعمائها النطلع للفوز في الانتخابات الرئاسية المقبلة، في مواجهته، وبخاصة إذا ما حوت الانتخابات في ظل قيامة مصلاحيات رئيس الدولة بالنسبة، كما ينص الدستور. إذا أقدم يلتقي على الاستقالة الطوعية أو حدث تفجر حد، ومواجه في حالته الصحية غير المستقرة، بد كس من المهم للمعارضة الروسية عدم بولي تشيرنوميرين للحكومة أما بريماكوف فم تظهر عليه بعد التطلعات للمعد الرئاسي

انتصار مضاعف للمعارضة

جاء انتصار المعارضة الروسية مضاعفاً في معركة رئيس الحكومة وذلك لأسباب - فقد أرغمت المعارضة يلتسي لأول مرة على التراجع، والتخلي عن معاداة بالتمسك بهرشح وحيد لرئاسة الحكومة، وإجبار النواب على الموافقة عليه تمت التهديد المتواصل بعل البرمن - في إطار البحث عن حلول للحد من تفاقم الأزمة الحكومية والصعوبة دون «شبابية» وفي ظل ميوزان القوى الذي لم يكن لصالحه على الإطلاق، وفي إطار حوار مائدة المستديرة الذي انعقد بمشاركة في الكرملين أقدم يلتسين على قبول تنازلات ضخمة تعد من صلاحياته المطلقة وتعيد الصلاحيات المسلوقة للسلطات الأخرى وبخاصة البرلمان

وكان «حوار المائدة المستديرة» قد أسفر عن توجه لإجراء تعديلات واسعة في دستور عام ١٩٩٢م المعمول به حالياً، وذلك في غضون شهر واحد من مرافقة الأحزاب السياسية عليه، ويحظر لاتفاق المذكور على رئيس الدولة حل البرلمان طوال الفترة الانتقالية التي تسبق الانتخابات البرلمانية المقبلة

- استبعاد تشيرنوميرين وإرغام الرئيس الروسي على التسفلي عن معاداة، ربما تكون المعارضة قد ضمنت إلى حد كبير، إمكانية إجراء الانتخابات الرئاسية (صيف العلم المقبل) والرئاسية (في عام ٢٠٠٠) بعيداً عن الانحياز السافر لأجهزة الإعلام وأصحاب رأس المال، كما سجت في إضعاف موقف تشيرنوميرين وربما عدم المشاركة في الانتخابات الرئاسية المقبلة

ومن شأن وجود حكومة تدبر بالولاء للبرلمان سواء بمشاركة الأحزاب فيها أو بدعمها لها، أن يسهل للمعارضة وبخاصة اليسارية إدارة المعركة على الجبهة الأسفرائيجية، أي مع الرئيس الروسي للإجهاز عليه بهاتياً، وذلك من خلال عريضة الاتهام للوجهة ضده والتي وقع عليها ٢١٧ نائباً والتي تشمل اتهامات من بينها التامر على الدولة السوفيتية وإبهاء وحودها وشن الحرب على الشيشان وتهمير القدرة الدفاعية والاقتصادية لروسيا الاتحادية ■

كليبتون ..

وإعلامنا .. والديمقراطية

مع سبيل نقالات، والتطورات، والتحليلات، التي ملأت وسائل الإعلام المقروءة بشكل خاص عن فضيحة «كليبتون» لويصكي، واشغال العالم بهذا السلسل إلى برجه «لاحتراق» فإننا لا نستطيع أن نغفل أنفسنا عن حدث يمثل هذه الأهمية السياسية - الاجتماعية، في عالم الأنظمة الموحدة، والهجمة الثقافية الواحدة، ولكل «أن يتناول هذا الحدث من الزاوية التي تلقى بالصوت» عليه أن يصاح كثير مما يمكن إيصاله من المسائل للمشاكل التي تنطق به، وبخاصة في عالم الإسلامي اليوم، حيث يكثُر الهرج والمرج حول كل ما يقع في الغرب، مما لا يهيم المواطن من قريب ولا بعيد، ولا يؤثر في حاضره ولا مستقبله فكيف بنا والمسألة تتعلق برئيس دولة، لا يشبه شيء، عن قصف أي موقع في بلادنا دون تفكير ولا تبرير ولا حتى رؤية أو إرادة؟

وأول ما يعلق عليه تلك المواقف المشبهة لبعض أجهزة الإعلام المرسدة التي اتحدت سلوكاً عجيباً من هذا الحدث، كادت أن تكون فيه مدافعه عن كليبتون، في الوقت الذي جعلته جميع أجهزة الإعلام الغربية، كما يحب أن يكون موضوع اتهام وتوجس، فلم يجد حازن الرجل وبكل بساطة المسائل الأخلاقية المتعارف عليها ولو نظرياً اليوم بين أعم الأرض، وإن لم يكن في سلوكه قد خرج قيد شعرة عن سلوك الفالدية العظمى من الرجال في المجتمعات الغربية على وجه الخصوص

كما أنه من جهة ثانية مثل قمة السعق الأخلاقي المعروف لدى حمة السياسيين الغربيين الذين تقلدوا مفاتيح السلطة، فدل ذلك على المستوى من الانحطاط الذي وصل إليه «ما قد أصبح وعاء البشر أمثلة نحسد في هذا العالم، الذي يعمر بدياجير المبادئ والأفكار، ويغور من تعالي صيحات الظلم والالام

ولقد كشفت وسائل الإعلام الغربية عن الاقبيعة التي يحتفي وراءها اقطاب السلطة في معظم البلدان الغربية، وفي الولايات المتحدة على وجه الخصوص، وبخاصة عندما يتعلق الأمر بسيدة مثل «هيلاري» التي تكنت على فستاتج الزوج من أجل الوصول إلى السلطة، والتي تنزه القلم عن الحوص في تفاصيل حياتها التي وردت في أجهزة الإعلام الأجنبية، سيما جعلت منها أجهزة إعلامنا صحيفة، أو قديمة

لم يكن ما نشرته أجهزة الإعلام العربية إلا غيضاً من قبض، مما نشر في الغرب عن فضيحة كليبتون - ولكن العجب كل العجب في السلوك الغربي الذي اتبعه بعض وسائل الإعلام في بلادنا، وما تصنع من تشويه للحقائق، وتكتم على كثير من الوقائع، والإصرار على تقديم الفضيحة كلها على أنها معجزة من معجزات الديمقراطية الغربية التي تقتنضها بلادنا، والتي لا يمرى غير واحد من وجهاء وسائل إعلامنا المحلية، والعالمية للدعوة إلى استيراثها، والتكبد على أن شعبنا لا مخرج لها، ولا حل لصائبها، إلا باتباعها بعد استيراثها

فصن - من وجهة نظر هؤلاء - شعوب متحللة، ولا أمل لها، ولا أمل فيها، إلا أن يطلع عن كاهلها كل ما يخص هويتها وبيئتها وعقيدتها، ثم أن تلبس جملة وتفصيلاً هذه الديمقراطية التي لبسها غرباً، ففار وأفلح، وهل من دليل على ذلك أبلى من قدرة الديمقراطية على تقديم رئيس أكبر دولة في العالم إلى للحاكمية لمعترف منحه أمام



محقق مستقل ويمرأى ويسمع من هيئة المحلفين

ولقد كان من المستظر أن توجه أجهزة إعلامنا، جهودها لتقديم الحقائق إلى المواطن العربي للثقوب، والذي يطر فيه العجز عن الفهم، والوعي، والاحتياط، والتحميص - فيشوهون الحقيقة حياء، ويحذفون منها، أو يصيغون عليها تارة أخرى، ويصدعون عواطف هذا المواطن تارة ثانية، ويقولون ما يرضيه مرة، وما يبعثه في أعلي المرات، ولكن تدمير الجميع على هذا المواطن، وسمر الجميع من قدراته العقلية والنفسية، واستغلوا طمعة نفسه، وقدرته على التصبر، وجهله المحمول عليه قسراً

وبينما سكان الكرة الأرضية يستمتعون بمسلسل كليبتون ويتعلمون منه ما يفهم ويفهمون من خلال تفاصيله الموضع الأمريكي الحقيقي في حياة البشرية، وأبعاد القدرة الأمريكية الحقيقية في صنع المستقبل، كان سكان عالمنا العربي، محاصرين بمسرحية الديمقراطية - هذه الديمقراطية التي ولدت في روما للجاهلية، والتي تالت بحكم للشعب لتستطيع طبقة «المحتارين» من هذا الشعب، للتلعب بالشعب، والصحك عليه واستغلاله من خلال ما ترى وتريد وترغب

هذه الديمقراطية التي لم ترق إلا بعد حروب طاحنة دارت رحاها على أرض القارة الأوروبية، وإن كانت جميع شعوب العالم قد جدت بسببها الهلاك، والدمار

إن ما يسمى بالنظام الديمقراطي اليوم لم يولد من فراغ، إنه نظام سياسي يستند إلى هياكل اجتماعية، اقتصادية، وإلى عقائد وقناعات فردية وجماعية خاصة، وإلى تصورات بسية يمكنها أن تتغير وتتبدل خصوصاً لشكل الحجاب الإسيابي التي تريدنا تلك الطبقة المختارة من هذا الشعب، والتي ما كانت أصلاً لتصل إلى مسرح السلطة على الرغم من أن اختيار الشعب لها - إلا لأنها تلك، وحينما تلك السلطة من دون غيرها، أو بدعم من أصحاب هذه السلطة الذين مفضلون تحريك الدوى على مسرح العرائس، بينما يتفنون إرادتهم هنا وهناك

الأنظمة السياسية الإنسانية الاجتماعية، لا تستورد، لأنها ولادة ظروف تاريخية جغرافية إنسانية خاصة، ولكن يمكن الاستفادة من قواعدها، وبعض تعاليمها، لأن الأمم لا تستطيع الانسلاخ عن هويتها ولو أرادت، ولأن الشعوب لا تستطيع الخروج من بيئها وقناعاتها، حتى لو سامها الغالب المستعمر سوء العذاب، وحتى لو أن فئة من أبنائها حاولت اللحاق بذلك الغالب المستعمر، فإن المستعمر ذاته يضر إلى هذه الفئة

أمام الغرب ثقافة على خمس
دياليم هي: الدين والقانون والحرية
والإنسانية والاحترام للإنسان..
يمكن أن نضيف إليها وتنضم إليها

فرضوا علينا الإباحية

بقلم: حازم غراب

هل كل الإعلام العربي يستطيع تجنب الوقوع في الإسفاف والإباحية خلال الشهور القليلة الماضية بمناسبة فضيحة كينيتون مع اليهودية مويكا، أو ذلك الدماء الأمريكي فياجرا؟

الإجابة للوضعية في رأيي - لا، فقد فرضت الحضارة الغربية، بإباحيتها وفسادها الجنسي عميق المياه على الإعلاميين المسلمين والعرب التعامل مع لقط غرائز الإنسان على الملأ، لا فرق في ذلك بين صحفي وصحفية ولا بين قراء أو مشاهدين صغار السن أو مرافقين أو كاملي النصح، وأست أدري حقيقة ماذا كان شعور والد أو زوج أو شقيق لميمات نشرات الأخبار في التلفزيونات العربية وهم يشاهدون أبنتهم، أو شقيقهم، أو زوجتهم المبتعة وهي تقرا على الشاشة في نشرات الأخبار حذر البقعة «الموت» على رداء اليهودية، كما أسفنا جميعاً ومجلنا عندما واجهنا أطفالنا الصغار يسألون برب - ما حكاية مويكا التي ترى صورها كل يوم حدث هذا فعلاً وكذب أباء تربويون ممن قضوا عمرهم كله في حقل التربية والتعليم، يسألون: لماذا نرى على أطفالنا؟

وعند أيام قليلة، وقع زميلان في مصر في سقطة لا تظفر بمناسبة حكاية الرئيس الأمريكي، فقد كتب صلاح مختصر بالأهرام ٩/ ٧/ ١٩٩٨م يصف على وجه التحديد المصور والتصوير أكثر من التلميح ماذا جرى بالصبي بين مويكا وكينيتون، وهو ما تخوض فيه بصراحة مكشوفة صحافة وتغريبات الغرب بلا أدنى مواراة أو تغطية أو حياء، واد رئيس تحرير حريبه الألماني اليسارية عبدالمعال البافوري على زميله في المحرم في ذلك الموضوع بالصورة العارية الصغر تماماً لمويكا بجانب كينيتون في صدر للصفحة الأولى من الألماني بتاريخ ٩/ ٩/ ١٩٩٨م، لقد أدت نشر هذه الصورة إلى صدمة للمجتمع المصري فهي المرة الأولى في تاريخ الصحافة المصرية، بل والعربية التي يجري فيها التفتيش بهذه الفجاجة بالطبع من دين كلاً من الأسلوب أي الوصف بالكلمات شبيهة الصريحة وبالصورة العارية، ولكن القضية تطرح نفسها بشدة على ساحة خصوصياتنا الحصرية والأخلاقية هل سنسجف إعلامياً وراء هذا الانفجار الجنسي بفص النظر عما يفرضه حيواننا أو فيما الذبينة إن هذا الانفجار يضيئ حصاره علينا بشكل مزعج وبصار، وبالذات مع التقدم التقني في نقل الصورة والمطوية بلا حواجز، وقد نزل إلي قبل أيام أحد الاختصاصيين في عالم الكمبيوتر والاتصال إحصائية ذات دلالة خطيرة جاء فيها أن ٩٠٪ من المتعاملين مع شبكة الإنترنت في مصر في وقت الدروة ليلاً يتجولون على مواقع الجنس المكشوف، وأن هذه النسبة تنخفض قليلاً في ساعات النهار إلى ٧٠٪ من عدد المتعاملين مع الشبكة (يقدر عديم بحوالي ٧ ألف مصري)

وكما نعلم منذ سبق لفصائنا أن تلوثت بالثب الفضيائي الإباحي القادم من تركيا، وقبرص، وفرنسا، وأمريكا، وغيرها ولم يكد بعض دولنا العربية والإسلامية يفيق من الصدمة المجتمعية وتأثيرات لبث الفضائي المكشوف حتى جاءت مصيبة الإنترنت غير أجهزة الكمبيوتر التي يلهو بها الأطفال في البيوت والمقاهي الإلكترونية

إن الأمر يحتاج منا كتاباً، وطلقات ثورية وقلم مثالية وعلمية وتقنية لمواجهة هذا السيل العارم من الإباحية وإهدار كل قيم الحياء والفضيل التي تميرنا عن غيرها وأيضاً لا نملك إزاء ذلك إلا تدعيم التربية الدينية الرصينة وتشجيع كل القائمين بها، سواء من داخل مؤسسات الدولة أو من خارجها كما يتوجب الكشف الدائم لضرورة الانحراف وراء إباحية الغرب والعلاقات الفحشاء، وإلا فلن تجد جيوشاً رجالاً يصلحون لأداء واجب الجندي خلال سنوات قليلة، وقد ساءت أينا الأبناء منذ فترة وجيزة أن انتشار الفساد والدعارة والإيثار في دولة مثل تايلند، جعلتها تفتقد الرجال الأصحاء الذين يدافعون عن حدود البلاد ■

من أتناه نظرة الاحترار، ويستعملها استعمال الفنى التي تحرك جهاز التحكم عن بعد - ولقد أشت التاريخ بك مرة إثر مرة فها المعجزة الأوروبية أو العربية التي تحط أبصارنا؟ إنها لا تنحصر في تلك الكلمة العقيمة التي صارت مرادفاً دون أن نترك أبعادها التاريخية ولكن معجزة الدولة التي تقوم على أساس احترام الشعب، لأن الشعب الذي أبهكته الحروب الأهلية الطاحنة خلال مائتي عام، صوّاه في الولايات المتحدة أو الولايات الأوروبية التي تسير على طريق الاتحاد، قرر أن يصع حداً لفناء عنصره البشري بهذه الطريقة، فقام دولة على خمس دعائم أساسية، يمكن أن نفهمها ونعلم منها، سواء كانت متضمنة تحت لواء ما يدعى بالنظام الديمقراطي، أم غير متعلقة به، وهي «الحق، القانون، الحرية، المؤسسات، الإنسان»

هل يمارس الغرب الديمقراطية؟

ولأنجد تطبيقاً حرفياً للنظام الديمقراطي في أي دولة من دول الكتلة الغربية، بل على العكس إننا نشهد انتهاكات يومية شائعة، ولكن سر العلو الرفيع الذي أحرزته هذه الدول يكس أولاً في تسنمها بروة الدورة الحضارية التي يشهدها العالم اليوم، بسبب قدرتها على الاستفادة الملمعة من إحصائيات الحصار التي سمعها قبل قرنين فقط في تسنم هذه الدولة من جهة، وفي قدرتها على الدبح، والقتل، وسرقة خيرات وعلم شعوب الأرض من جهة ثانية

وثانياً، ضعف الأمة التي كانت رائدة في الدورة الحضارية السابقة وإسعاد إسماها وشعوره بالانكفاء والنفص أمام ما وصلت إليه هذه الأمة الحالية من تقدم وتطور وثالثاً، في التزام حكائهم بما تواضع عليه مفكروها، وفهائيرها، من موانيق وعهود تحفظ لشعوبهم نوام هذا التقدم والتطور، وإقامة المجتمع في إطار دولة الحق الذي لا يعرف صغيراً ولا كبيراً، وإن شؤره هذا الحق، وانتك، ودولة القانون الذي لا يمكن لأحد أن يتجاوزها مهما بلغت سلطته، وإن كان هناك من يحاول الانتكاف على القانون في كل مكان، ودولة الحريات امتاحه لكل سسان ومن كل درجة ممكنة وعلى أوسع نطاق ممكن، وإن وجد دائماً من يستغل هذه الحرية، أو لا يفهمها، أو يسي استعمالها

ودولة المؤسسات الدستورية، والقضائية، والتشريعية، والتنفيذية والإعلامية، وغيرها من المؤسسات المستقلة عن السلطة والتي تكون في خدمة الشعب ومصالحه الجميع وأخيراً دولة الإنسان، حيث يحترم وجوده، وحقوقه، وإرادته، وحيث يكون المحور الرئيس لأجتهاد الجميع، وحيث يعتبر الثروة الأساسية التي من نوبها تنهار الدولة وتفقد وجودها وإن كان هناك من يرفع بعض الحيوانات الأوروبية إلى درجة أسنى من الإنسان الذي يتحدر من أصل غير غربي

إن الانبهار أمام فضيحة الرئاسة الأمريكية الأخيرة، أصاب للوطن العربي بالشلل الفكري، وساهم معظم أجهزة إعلامنا بالطريقة التي عالجتها بها القضية في إثارة مع ذلك الشعور للوزير بالمعجز، أمام هذه القوى العربية الصارة التي وعلى الرغم من قوة سطوتها، تستطيع أن تخضع كل أحد حتى لو كان رئيس ما يسمونها أعظم مولة في عالم اليوم هذا الشعور بالمعجز الغريب، وأد لدى الناس في بلادنا شعوراً بالنفص، والاضطرب النفسي لهذا الغرب الذي ما نفتاً مبهورين أمامه، وأجمن مضطربين إلى قول كل ما يصدر عنه مولاتاً أعمى بسبب عجزنا وحلال سنين عاماً من شهوة التقليد، وبعطيل التكبير، والنماس الرؤية - عن أن نحطو حضرة ثالثة بحر مرسخ دعائم إعلام مستقل متميز يضع نصب عييه عرص «الحقائق»، ومصالحه الشعوب، دون تعويم المولات الحاطنة، وبطريات الضمور للغرب، ودون قراءة واعية للتاريخ، تربياً مثلاً أن مسلسل فضائح كينيتون ليس الأول، وإن يكون الأخير في حياة الغرب السياسية والاجتماعية - وأن علينا أن نفهم هذه الأحداث على وجهها دون إبهار، ونحن شعور بالانحصار ■

نوال السباعي - هديس

الثورة: أضاء.. ولا سبأت

القاهرة: حسام الدين السيد

كلما رفعنا رجبنا لنمنطي صهوة الحواد، صابغنا كموته مكتوب على العرب التناقل مدلاً من التحلم، وللحاق بدلاً من التسيق.. مكتوب عليهم أن يؤمنوا بيلقن الرواسخ أن المقاء للأقوى، ويمكروا تماماً أن الله بمصر من بصرم، وأن الضعيف فيكم قوي عدي حتى أخذ الحق له!

ما جرت الأحبار حولنا ولا تدفق شلال المعلومات كخوفان روح، إلا لتأكيد هذه المعاني لنا، وترسيخ مفهوم الثورة كقدر محتوم، وشبح كنهه غير معلوم، يأخذه كما هو ويسى ما عنده من إسماء، لنكون عمليين وباحسين راشدين، ولا لالسوق يدفعنا، وشلال المعلومات يفرقنا والغريب أن يحدث كل هذا في «القرية»، أعنى القرية الكونية التي تضامل حجم المكان وشكل الزمان فيها، بل تغيرت طبيعته ومفهومه وأصبح الدال لا يعبر عن المثلول. ومن هنا تبدأ التناول الذي نريد أن نطرحه لمفهوم الثورة

تصغير الكوكب الأرضي

هلاقة ارتباط سميبي أثبتتها التاريخ فصارت حقيقة واقعة، كلما زادت قدرة وسرعة تداول المعلومات صغر العالم في إيراكنا، وأصبح - نظرياً - متقارب الأبعاد، مترايب الأجزاء، وصغرنا براه تمت الضبط والسيطرة وبمعنا القدرة على الاستشراف والتنبؤ، من اكتشاف النار والمجلة، وصولاً إلى الهيمنة الروائية والاستنساخ، وببعض يحدث هذا كان «السوق» هو المجال الذي تبرز فيه هذه الحقيقة وتتدمر، فهو مكان للتلاقي وخلق العاجات وتبادلها وأشباعها وتحقيق الثروة، واستمرار السيطرة والروح التي تدفق الحياة في جسد السوق هي المعلومات

بالتوافق قليلاً أمام هذين المتغيرين يستطيع أن نلاحظ الحالة المزمنة في التاريخ البشري من الرغبة في تصغير حجم الكوكب الأرضي، وفهمان السيطرة عليه، واستحالة كل ما هو مجهول إلى معلوم، وكل ما هو غلي إلى يقين، وكل ما هو روح وإحساس إلى علم تجريبي محكم. أية تلك تتجلى في إطلالة عابرة على زمن مضى، فلم يكن اختراع المطبعة على يد «يوهان جوتنبرج» في منتصف

القرن الخامس عشر (١٤٥٦م) كافياً وحده لتصغير العالم، وعولته المطبعة ساعدت على التداول السريع للمعلومات والمعرفة. فكتها كذلك وفقاً للعالم الكندي «مارشال ماركوزان» أورشث البشرية بعد التفكير السطحي، حيث انطوى عن طريق قفزات متتالية متتالي السطور للخروج في النهاية إلى نتيجة نهائية، هي حصيلته تآلي وتراكم المعلومات المعجزة في سطور متتاحة، وتراجعت تلك الثقافة الشعبية والمصورة التي تتميز بالإدراك الكلي الشامل، والتلمي عن طريق التحصيل، والتصور المسبق لا التتالي المجرا، ومن ثم تهيئت للثقافة الشخصية على السطرية، بوجود اللامرئي والأسطورة والخيال، وهي أشياء لا تستقيم مع الطبيعة العديدة للعالم المراد وعولته وتصغيره

أعلنت المطبعة إن العالم لمعد مختلف من الثقافة والتفكير والإدراك، وتمتد حداً فاصلاً في تراجع الاعتماد على البشر لنقل المعرفة، وصارت الآلة هي الوسيط مما مهد الطريق لمفهوم حياد ثقافة المجتمعات وقابلتها للتداول وتراجع الشعور الصاد بالخصوصية، ولم يستغرق الأمر سوى سموات ليصبح هناك فكر عالمي، وأنب عالمي، وصار هذا ما يسمى بالاروبييون عصر الريميسانس (أو النهضة) فصاحب المصوذج الأوروبي يعادل - إلى حد ما - في ذلك الوقت - ما هو عالمي على الأقل في العناصر القابلة للتبادل والتداول من الثقافة، مثل الآب والفنون وأنواعها، صار العالم أصغر بالإدراك

تصغير حياة البشر

تصاغر العالم بالفعل من خلال السوق، مع تنامي الرأسمالية التجارية، وتغير أنماط الإنتاج تنمعة تغير قدرات الاتصال وسائل المعلومات والمضلع عبر البحار، تؤكد الإحصائيات بالصم

حتى حركات التمرد على السائد والسيطر من اتجاهات ما بعد الإحداثة.. وحتى حركات التحرر الثوري لم تقدم جديداً ولم تكن أكثر من تنويعات على ما هو سائد بالفعل

للمختلف للعالم، ومع نشاط التجارة أصبح الوصول إلى نقاط بعيدة في الخيال، حقيقة قريبة على أرض الواقع، تربطت مصالح العالم وتدابكت، وأصبحت الثورات الاجتماعية وتعلم العبيد من الإقطاع، ومشكلات الهيمنة الكنسية على حرية المجتمعات وتداعي الممالك الإسلامية، وتلاقي الحضارات، وتبادل الثقافات أصبح بذلك واقعاً حقيقاً السوق عندما تشابكت المصالح، وتداني الكوكب الأرضي في بقعة وتوقف حاسمة، عندما صايفت الرأسمالية التجارية المطبعة!

الثورة الصناعية التي انفق الجميع على أدها علامة في تاريخ البشرية لم تكن مجرد قفزة هائلة في تسارع المعلومات، وإطلاقاً في بعد الإنتاج، بل استمراراً لتصغير الكوكب الأرضي، والأهم في هذه المرحلة تنسيقه، حيث اتسمت الأسواق، وتسارعت حركة التصنيع وتبادل السلع، وفي ظل هيمنة رأسمالية كان من الضروري أن تكون السلع متداولة على أكبر نطاق ممكن، ولأنها مصبغة فهي متشابهة وبمطية، واستدعى هذه تنميط الحاجات البشرية، وإعادة صياغتها لتتناسب كلها في الشرق كما في الغرب

لم يكن هناك أنسب من شعارات الثورة الفرسية (الحرية - الإساء - المساواة) للقبول في أسماء للمعورة باعتبارها قيم معن اتفاق الثقافات المختلفة، ومع الثورة الأري للاتصالات (الريديو - التليفون) كانت الشعارات أكثر قابلية للتسويق حتى بعد روال رمائها وانكسار الثورة نفسها نكن مفهوم الدولة القومية والمجتمع الصناعي كان قد ترسخ، وصراف بفضل الهيمنة الرأسمالية واستغلال الشمال الصناعي للجذوب الغضبي النموذج الوحيد المطروح بدعائه قريز النجاح، ولا للتساؤل حول مدى نجاح الدولة القومية وتثبيتها لصاحبات الضعوب المقعشة بالفعل للحرية والمساواة، لكننا لم نعد نبحث بشيء كثير إلى الآن بسبب فقهاء السلطة تارة، وفلاسفة السوء، الذين ريسوا الشعارات وعملوها، وجعلوا الدولة دين، والسلطة إنها، والعالم قرية!

شاهة المحضات

حتى الحاضر الشيوعي والثورة البلشفية - وهي محطة أخرى في تاريخ البشرية - كانت الحتمية، وقولية العالم في نموذج وحيد ناجح من وجهة نظرها، حتى التمس المساند في تخيبراتها الفلسفية عند هيجل ثم ماركس، وحتى في ممارساتها العلمية على تنوعها واختلافها الحاد بين لينين وستالين وماو وتيتو، فالمرحلة الخامسة الهانزية من الحل الشيوعي، لا تتحقق إلا بتحول العالم إلى قرية كونية تتلاشى فيها الحدود والسلطة، وقد استخدمت السلطات الشرعية آلة الاتصال (الليديا) المروعة بشكل عكسي لتحقيق طرحها الاقتصادي وخلق سوق آخر مستقل عن السوق الرأسمالي القائم، وتطلب هذا خلق لاحتياجات مختلفة وسبق تدفق معلومات آخر، اعتمدت على الإداعة السلكية والاتصال الجمعي للحدود - وستاراً حبيطياً لمنع التدفق الاتصالي من الجانب الآخر - وأصبح هناك نوعان متناقضان

في الشكل (اشعراكي مقابل رأسمالي) متقلان في المصنوع (الغاء، التنوع وتوحيد العالم وتصغيره تحت السيطرة)، حتى الترجمات العربية لهذه الفكرة حملت على عاتقها المفهوم نفسه بسداجة دائرية، وكان الشعر المرفوع هو تنويع الفوارق بين الطبقات، ومع ذلك حدث الشيء نفسه، حدثت سيولة في المجتمع واستقطاب حاد بين الطبقات، واجتلى تنوع الثقافات بفعل تشويبهما

يدلها هذا للتوقف عند مفهوم ضاع في طريق تصغير الكوكب الأرضي، وهو اتجاه الحدائق، وهي فكرة غريبة أوروبية نشأت والممارسة انتشرت كالنار في الهشيم على امتداد المعمورة، دون مناسبة. سوى عدم وجود نماذج أخرى قوية لتتصالح في ذلك الوقت، وفي ظل الهيمنة الاستعمارية، كان للمصنوع الفعلي للحدائق ينظم على ثلاثة محاور التصنيع والرشيد والتنمية. فالمجتمع الناجح، مجتمع الوفرة، هو الرشيد الذي يتصور كل فرد فيه إلى جزء من حلقة الإنتاج، والإنتاج يجب أن يكون في هذه الحالة فائراً على خلق أوسع سوق ممكن ويقتل تكلفة، لذلك فهو يعطي متشابه، وانتقلت عدوى الحدائق للفن والأدب والثقافة، وأصبح النموذج المثالي الرشيد ملاكس فيبر، هو المثالي والمعتد. حالة وادت في العالم قوايته وهويته، وأصبح القانون هو البقاء للأقوى وفق «بينش» من يومها وادت القاعدة، وادت رسوخاً كلما وادت انتشاراً بفضل ثورة الاتصال والميديا، الحياة صراع والبقاء للأقوى، والعودة تقتضي نميط الإنسان الرشيد ليصبح وحدة موظفة في سباق الإنتاج الصناعي ويكون كل شيء قابلاً للتداول والتقييم وفقاً بقانون السوق (العالي) الذي يطلق نفسه

مسلّمات دون مناقشة

حتى نهاية الحرب العالمية الثانية كان للسوق على هذه الحال، هو المسيطر والموجه للعلاقات والثقافات، وحتى حركات التمرد على السائد والمسيطر من اتجاهات ما بعد الحدائق والمستقبلية وحتى حركات التحرر الثوري، كانت تنمو على ما هو سائد، فمفاهيم مثل التقدم والتطور والتنمية كانت قد ترسخت وأصبحت لا تحمل إلا شكلاً واحداً هو الفقر المستمر إلى الأمام، وتطوير الاتصال بتسريع إيقاع الحياة فتتغلب المسامات من أجل مزيد من السرعة والتصغير واستعلاء السوق

لم تواجه حركات الرافض والتغيير ولا حتى الاتجاهات المتمسكة بخصوصيتها الثقافية هذه انقهايم الراسخة، ولم يناقشها، بل كان من يجزّز على انتقاد طريق التطوير هذا يسمه بالظلمية والتخلف، ويصار الشعر هو مواكبة الركبة ومسايرة العالم، ومريد من التكنولوجيا، مزيد من النهضة، كيف؟ وأين؟ وماذا؟ لا وقت عند أحد لا للسؤال ولا للإجابة، فالمعلومات تتدفق بما لا يسمح بهذا الترف!

بعد الحرب العالمية الثانية كانت قوى جديدة بارغة تترك المتغيرات الفاعلة (السوق والنسق المعلوماتي)، وأزغيتها في الركوب على ظهر العالم

كان عليها أن تشمل السياق، فتم التطوير للاتصال والإعلام كعلم مستقل مع مطلع الخمسينيات وتعدت نظريات وقوانين السوق لتكسبه مردداً من السرعة والماعية، وشطت للتورصات، لتتحول الثورة إلى سلعة ويصنع المقود بمصنعا سلعة، وشهدت وسائل الاتصال ونقل للمعلومات قهرات وطهرات يعجز عن وصفها القلم، ويقف دويها السبيل، لأن تكون آخرها شبكة الإنترنت المربعة

المسلمون مكان المفعول

لم قصد من كل ما سبق استعراض تطور الفكر البشري فيما يتعلق بالعملة، فهو أمر يحتاج لمساحات أكبر، ولا أريد إثبات أن العملة أو الكوكبة ظاهرة ضاربة في التاريخ، فليس هذا هو، بل أريد العكس تماماً، لما يواجهه اليوم ونسميه «عملة»، وتعتقد له المؤتمرات والندوات والحلقات وتقوم على مفاهيمها سجلات فكرية تصل للمعارك كل هذا من أجل أمورات وانفصالي فمن الواضح وفق ما سبق أن العالم لم يجمع يوماً للتغارب والتكامل، بل كان الهم الأهم التعميت لكل ما هو كل، فتصغير الكوكب لا يتم إلا بالتجزي، الأمر الآخر أن الضميج اللغوي الذي

براه يصلح لعالم ما قبل الحرب العالمية الثانية، وكل الجدول الدائر أو أبحاث تاريخه بضمضم عاماً للوراء لكان أوفق وإلى. فما يواجهه الآن ليس فوضوي كما يراها «سمير امين»، المفكر الماركسي المعروف ستكون نتيجتها النهاية حال الاستقرار انهيار الرأسمالية المهيمنة لتحل محلها الاشتراكية العميلة. والسميرات من عهد بالنس فكلما الاتجاهي الآن يتشكّل بالأسماء نفسها ومضمون مختلف تماماً عما ألفناه عبر التاريخ، ولا أحسب أنها بحسب لمصطلح محكم وردرة مستعجلة مسيطرة بوحها كما نشأ، وندير «العملة»، لصالحها فقط نظام يرى ذلك «صافق العظم» وإذا سلمنا مع «فرانسيس فوكوياما» بقلنا في نهاية التاريخ، أو مع «مسمويل هنتنجتون» بأن الأيديولوجيا قد انتهت - كنتيجة للتعميت المستمر وثورة الاتصال - وأنها تواجه صراعاً محتملاً للحضارات، في ظل إعادة صنع النظام العالمي يكون ذلك قد سلمنا بالنظومة بفهمها العميقة الصدامية التي ترى الحياة صراعاً مستمراً البقاء فيه للأقوى، وهو ما نكرر به لأننا ندعو لفكرة إعمار الأرض والاستخلاف فيها، أما المجلد الأكثر حزلاً وفكاهة في تناول مسألة العملة فهو الفتاوى الشرعية الواسعة وغير الرسمية التي تصدر من إعلام المجتمعات المسلمة بلما مع العملة مآلات ليست ضد الإسلام، وماينا تحلف على أحلاقنا فلا خوف علينا ولا ترويباً - كذا بالنس - وهو كلام كارتة بضمضم استقرار للسلمين والعرب في وضع للمفعول به!

مع امتداد التاريخ في القرون الخمسة الماضية حافظ المسلمون على هاشتبيتهم في عملية تصغير الكوكب، باليقين كان هذا طبيعياً بل وحتماً في وقت ما، لأن الرؤية الإسلامية نفيس هذا التفتيت والترشيد والتسويق للإنسان وحاجاته، والعمران في الإسلام قائم على تكافل المستضعفين مع الأقوياء، لا صراعهما، بالتالي انتعشت المجتمعات الإسلامية وعلمائها ومفكرها عن هذا الإصرار العربي التعمد على تسريع الإيقاع وتصغير المسافة وتعظيم الريح، لكن حتى عندما اكتشف المسلمون أن من جاور الحداد أكونى مناره، وأن ما يجري في العالم يصيبهم، حافظوا على موقعهم بجذرة، متقن متقنهم لاحق، مفعول بهم لا فاعلين

أسماء ومصيبات

ما يواجهه الآن شيء غير مالوف، وربما غير معروف، أخطر ما فيه على الإطلاق أن الأسماء التقليدية للأشياء لم تعد تدل بالفعل على مسميتها، فالسوق لم تعد تجارة ولا حتى شطارة وكل الظواهر التي مشهدها فيه ليس لها علاقة بالمفهوم المستقر في السوق، لقد تفرد وأصبحت قوانينه خارج نطاق السيطرة

الطوفان المعلوماتي الداهم يمنع التفكير.. ويؤدي لتضليل فعلي أكثر مما يؤدي إلى تنوير حقيقي

فتح أول يوليو ١٩٩٨م، وبعد ٢١٩ عاماً من العمر تغلق واحدة من أقدم البورصات في العالم أبوابها، حيث عقدت بورصة الشاي الصينية في لندن آخر جلسة لها يوم ٢٩ من يونيو، لتضفي بعد ذلك إلى الأبد، وقد أنشئت البورصة عام ١٦٧٩م، وكانت تعقد جلسة كل أسبوع لتصديد أسعار الشاي على مستوى العالم، هي إلى نموذج مثالي للمفهوم السائد عن العملة، وشهدت أيام «ريدر» كبيرة عندما كانت سفن الشاي القديمة تأخذ وقتاً طويلاً إلى أن تصل إلى أسواق الشاي والقهوة، لكن مع تسارع عملية التجارة عبر الإنترنت والبريد الإلكتروني فإن البورصة واجهت مشاكل بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة دفعت مسؤوليها عنها في النهاية إلى إغلاقها، السوق يغير جلده ويأخذ شكلاً آخر ومع ذلك عزلاً سمعه سوقاً فلا يدرى له اسماً آخر، واليد الخفية للسوق التي تحدث عنها «آدم سميث»، قبل قرنين أصبحت الآن ظاهرة لا اسم لها بعد

يمسح الأمر نفسه على الجراح الآخر للعملة أعني الإعلام، والاتصال، والميديا، وتتدفق المعلومات، فالطوفان المعلوماتي الداهم المتسارع يصنع التفكير، ويؤدي لتضليل فعلي أكثر، مما يؤدي إلى تنوير حقيقي، أهم أسباب هذه الحالة أن الأنظمة تعطي في حالة من الجفاف أي المعلومة الصغيرة الجائلة فقط دون سقها ودون إطارها الذي تترك فيه، ونتيجة التدفق المعلوماتي، لا يوجد وقت عند أحد للبحث عن السياق ومع ذلك صارنا نسمي هذا ثورة المعلومات

صليبيون... حتى في الموندiales!



بقلم د. حلمي
محمد القاعود (٥)

توبس وإنجلترا، حيث قام المشجعون الإنجليز بحلف غير مصدق ضد التواصية والعرب والمسلمين، والمفارقة أن أجهزة الدعاية الصليبية سببت العنف إلى احتساء الإنجليز لكميات كبيرة من الحبوب والسعال هو لماذا لم يتجه هذا العنف ضد اليابانيين أو كوريا أو البرازيل أو الأرجنتين؟ إنها الصليبية الوحشية الهمجية. وهذه الصليبية ليست من الصهيونية الغراء في شيء، لأن الصهيونية ترفض العدوان والظلم

والبيس والفرصة والتعصب والصهيونية وهي مقومات الصليبية المعاصرة أو المجتمع الدولي كما يسمونه، وهي قائمة في السياسة والثقافة والفكر والاقتصاد والتجارة والعلاقات العسكرية وغيرها، ومن خلال الروح الصليبية تستطيع أن تفسر موقف المجتمع الدولي هذا من فلسطينا الرامنة وعلى رأسها قضية فلسطين، وإبادة المسلمين في البوسنة وكوسوفو وكشمير والفلبين، إن هذا المجتمع الدولي لا يتحرك إلا عندما يقتل يهودي في فلسطين، أما قتل الفلسطينيين وتعليبهم حتى الموت «بالقانون اليهودي»، وإبادة المسلمين الأبرياء في البوسنة والهرسك وكوسوفو وكشمير، فمسألة تحتاج إلى صبط النفس والحوار بين الأطراف

يتركون الجرم الصليبي «سلويدان ميلوسيفيتش» مجرد ديابات ومدرجات ومنازلة ضد القرى الآمنة لإبادة السكان المسلمين، ويتحدثون عن «الإرهابيين الانفصاليين من السكان المسلمين من أصل الباني»، أي ظل وأي مفارقة وأي استخفاف بالعقول من أصحاب الدعوات العقلانية

تجرب الهند الهندوسية قاتلها المووية، فيكون الاستنكار لطيفا مهتبا من المجتمع الدولي الصليبي، وعندما ترد باكستان المسلمة بالمثل، يعلو الاستنكار الصالح. تنسعه المقروبات الاقتصادية، والتعهدات السفرية والمقعدة، وتسمية القبلة بالإسلامية لتعنت العالم الصليبي ضد الإسلام والمسلمين

والسفاح اليهودي نقتياهو ويغير ديمجرافية القدس، ويرفض تنفيذ الاتفاقات، المهينة للفلسطينيين، ويقتل المجتمع الدولي الصليبي إلى جاسه، ويصر ظر منا على اللجوء إلى المجتمع الدولي ويطلب بتسليمه، هل الحل عندما أم عنهم؟

إن الصليبيين لن يتسامحوا معنا حتى لو اشعلنا إسماعينا شعوعاً، لأن طبيعتهم العدوانية العنصرية هي التي تحركهم، وتصنع قراراتهم، بدءاً من الصليبية حتى للموندiales، ولا حول ولا قوة إلا بالله ■

للمجتمع الدولي الذي يتحدث عنه الصليبيون والمثقفون العرب اسمه الأصلي المجتمع الصليبي، ولكن لأن بعضنا لا يريد مواجهة الأمور على حقيقتها وعلى طبيعتها، فإنه يراوع كي يفلت من المواجهة، أو يجعل الواقع الكريه والقيح مثلاً قالوا عن هزيمة ١٩٦٧م، إنها نكسة ١٩٦٧م، وقالوا عن الهيمنة الأمريكية على العالم، إنها «العولمة»، وقالوا عن معارضة الإسلام واستنصاه، إنها معارضة الأصولية والتطرف وقالوا عن الاحتفال بالجملة

الفرنسية على مصر والشام وبخول دانيون بقبوله إلى الأهرام الشريف، العلاقات الفرنسية المصرية - اتفاق مشتركة وهكذا نجد تسميات مراوغة ماثورة تستهدف سحق الحقيقة وتصليل للمسلمين وحدهم دون خلق الله، كي يتجرعوا الدل والدم والكهول

المجتمع الصليبي والنفس للإسلام والمسلمين ضد زمان بعد، وحتى الآن وفي المستقبل. والذين يرغمون أننا نطلق أعداء لنا دون داع مخطوطين، لأن الروح الصليبية تحكم أوروبا منذ خرج بطرس الصافي من جنوب فرنسا بقود الجيوش الصليبية الهمجية نحو القدس العتيقة عام ١٠٩٩م، تعددت أشكال التعبير عن هذه الروح وتوعدت. هي الصلوات العسكرية، ومضامك التفخيش، والاستنصاه، والاستعمار الحديث، والهيمنة الاقتصادية، والغزو التفريسي الثقافي، وإقامة الكيان اليهودي العنصري في فلسطين المحتلة، وريد بعض الحكومات بالمشية للصليبية، ومنع عناصر القوة عن الشعوب المسلمة

وقد ضحككت كثيراً عندما شاهدت بعض مباريات كأس العالم في كرة القدم «الموندiales» المقامة على أرض فرنسا «الصليبية» أو أم الصليبية» وبخاصة في مباراة أمريكا وإيران، حيث أعاكس الحكم الصليبي إلى أمريكا ضد إيران، واتفق الصليبيون على إحراج فريق المغرب لجناب فريق صليبي، مع أن فريق المغرب كان متقوفاً وفائراً بمدارة على الفريق المنافس

وهاج الصليبيين وماجروا عندما راوا في فريق يمجريو مناساً مهدد مرقهم في التصفيات النهائية، لمحاولة بهالة من الدعاية جعلت الفريق يركب الفريق المجيري فيهم مدارة

سيفت «الموندiales» حملة صليبية شرسة على أرض فرنسا، استهدفت المسلمين للقيح فيها وحدهم، دون غيرهم من خلق الله، بحجة أنهم إرهابيون أصويون سيفجرون الاحتفالات ويقتلون الأبرياء

ثم أهدج التعبير الصليبي قوياً، عقب مباراة

(٥) استأنا النقد الأدبي بجامعة طنطا، مصر.

والاتصالات، وتسمى الأجهزة أدوات إعلام. هل هننا أسماء أخرى؟

الدولة كيك في ظل العولمة تلحذ شكلاً مازلتنا مصممة الدولة، لكنها في ظل تجدد عتيت المي التقليدية لكل شيء، الذي يعيش في ظل، تحولت إلى منسق أو مسهل للأشطة التي تدور على أرضها أكثر من كونها دولة بمفهوم الدولة القومية الحاكمة، أصبحت وسيطاً، مسماراً، سلطة تحكم باسم السوق، ويتنامى ما يسمى للمجتمع المدني في ظل التغيرات الحالية، ليصبح هو الوكيل عن الشعب في حقوقه لا الدولة، ومع ذلك مازلتنا نسمي ما يعيش في كنفه دولة وسلطة مع أن كل التعريفات لا تنطبق عليها إنها أزمة تسمية، بل هي أزمة إدراك وتفاعل مع الظاهرة الحارقة، لأن السهم انقلب على السباح، والنسعي الحديث لتصفير الكوكب الأرضي، أدى إلى تلاشيته وإلى التعامل مع عالم منوهم لا سهيل لحقيقة ملموسة فيه، مادام الانشطار النووي لمؤثته قد بدأ، فما شهدته التاريخ على مر قرونه الأخيرة عالم، وما يعيش فيه منذ مطلع التسعينيات عالم آخر تماماً. كلنا يتحدث عن العولمة وابق هواء، فمن يرى فيها معادل الطفيان يرى، ومن يرى فيها الهيمنة الغربية يرى، ومن يرى فيها المستقبل يرى، ومن يراها سوقاً مفتوحة، ومن يراها قرية كويبة هي كالفيل الذي تحسسه الصبيان، فوصفه كل واحد حسب الجزء الذي تحسسه من جسم الفيل، وإن امتارت العولمة على الفيل بكتها غير ملموسة أصلاً

البحث عن أرض

لم يمتد سوى أسابيع على انفضاض الموندiales الفرنسي لكرة القدم، وكان «جولو هاضيلانج» رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفايف) يقول في كأس العالم بإسبانيا عام ١٩٨٢م، «إن بطولات كأس العالم للفرق المختلفة، وليست للهواة، ولابد من أن تفوز الفرق الكبيرة من أجل نجاح البطولة، وإلا فربما لن نجد مائة دولار بقتسما (أرايت)، ساعتها كان يبرر هاضيلانج بهذا القول فضيحة الناصر من ألمانيا والمسا ضد الجزائر

في بطولة فرنسا لعام ١٩٩٨م كرز مجوريف بلاتره الرئيس الجديد لاتحاد الكرة الدولي المسمى بفسه، الذي صار مبداء، حتى المافسة العرة الطلية صار لها شكل آخر وتحكمها قواتي أخرى إن صح أن نسمي هذه قواتي

من أمم عالم مختلف غير الذي نعرفه، أو حتى نتصوره، الأكثر حظوة فيما يشهده هو هذا الجهد بما نواجهه، مرفضة أو تقبله، لكننا لا نعرفه، ونعترف بأن كثيراً ممن يتصدى للأمر يستط عليه تضيلائه، ولا يتعامل معه بصح الظواهر الملوقة إذا مجبها في إغاثة تعريف الأشياء وتسميتها بما يناسبها، ساعها أن يكون حيار للرجحة هو التقوقع بالرفض، ولا التزيان بالترحيب. بهوء مبداء في الاستفراء لأجراء ومكونات الظاهر دون تصور حتمي مسبوق نفهم، فإذا مهمد تعلمنا، ربما مرة نادرة في التاريخ نفعلها ■

أحوال المسلمين في الصين وتركستان

بقلم: د. عبد القادر طاش (٥)

لقد تناول الملحق أحمد منيسي في مقالاته أحوال المسلمين في الصين، ثم تحدث عن الأقلية المسلمة في تايوان وهونغ كونج، حيث قال إن الإسلام وصل تايوان حديثاً عندما هاجر إليها ٢٠ ألف مسلم من الصين الشيوعية عام ١٩٤٩م، وازداد عدد المسلمين بها حتى وصل إلى أكثر من ٩٠ ألفاً، وقد تمتع مسلمو تايوان بوضع أفضل، مقارنةً بأحوالهم في الصين، وساهموا في إدارة الحياة السياسية في تايوان من خلال عضوية المجالس التشريعية، ومجلس الوزراء والمحس.

أما جزيرة هونغ كونج، التي عادت إلى السيادة الصينية في العام الماضي، فقد وصل لإسلام إليها مكرراً عن طريق السفارات الإسلامية إلى كينغ تونغ المجاورة في القرن الأول الهجري، وتوالت هجرة المسلمين إلى المنطقة مهاجرين إليها مسلمون من جزر الهند الشرقية ومن الملايو، وكانت هونغ كونج أيضاً، ملجأً للمسلمين الصينيين الذين فروا من البطش الشيوعي، ويبلغ عدد مسلمي الجزيرة حوالي ٢٥ ألف نسمة، ويوجد في هونغ كونج عدد من الجمعيات الإسلامية التي ترعى شؤون المسلمين هناك.

ويقول منيسي إن المسلمين في الصين، ينتمون إلى ثلاثة أجناس جوس فيه الدم العربي، وجوس آخر يجري في عروقه دم الأواغرة وجوس ثالث يجري فيه دم المغول، وهذه الأجناس تنقسم إلى عشر قوميات.

والمسلمون الصينيون ينتمون إلى قومية الهان أو «الحوي» وهم من العرق الصيني، ويحضر عددهم بأكثر من ثمانية ملايين، هؤلاء قاموا بشدة حركة الانتصار في الدولة الوطنية الصينية تسكاً بدينهم وخصوصيتهم الحضارية وكانوا دائماً يميزون أنفسهم عن غيرهم من بني جلدتهم.

ولكن الوجود الإسلامي، لا يقتصر على القومية الصينية، فهناك قوميات أخرى لا تنتمي عرقياً إلى الجنس الصيني، يقطنون في منطقة تركستان الشرقية، التي صمد عمود لدولة الصينيين ويسكن في هذه المنطقة قوميات تركية عديدة، يأتي على رأسهم قوميو لاوفور ثم القزق، والفيرغير، والأورث والطايك والتار.

ومن هنا خصصت مجلة «السياسة الدولية» مقالة مميزة ضمن ملفها الحديث عن «الصراع الصيني التركستاني» ومستقبل تركستان الشرقية، كتبها الباحث المختص الدكتور محمد هوب، ويؤكد الباحث أن تركستان هي دولة تركية تحتلها الصين الشعبية، وتسميها قسراً باسم سنكيانج وهي كلمة صينية تعني المستعمرة الجديدة.

ويرى الدكتور حرب قضية الصراع بين الصين وتركستان منذ أول هرو صيني للأراضي التركستانية في عام ١٧٥٩م، ودام هذا الصراع حوالي قرن كامل، إلى أن استطاع الشعب التركستاني الظفر باستقلاله في عام ١٨٦٥م وبعد عشر سنوات، عادت الصين واحتلت تركستان الشرقية، ولكن التركستانيون شكوا من طرد القوات الصينية من بلادهم في عام ١٩٢٣م، إلا أن سلطات الجارة الكبيرة روسيا، أدت إلى سقوط تركستان تحت الاحتلال الروسي بعد عام واحد من الاستقلال.

وأثناء الحرب العالمية الثانية، صنعت روسيا فانتشرت الصين الفرصة، واحتلت تركستان مرة أخرى، وقامت في عام ١٩٤٤م ثورة عارمة، انتهت بإعلان الاستقلال، وتحالفت روسيا والصين، وأسقطت حكومة الاستقلال، وفي عام ١٩٤٩م، اجتاحت القوات الصينية الشيوعية أراضي تركستان الشرقية.

ويستعرض الدكتور حرب إجراءات السلطات الشيوعية ضد المسلمين في تركستان الشرقية، ولقي الأوصاء الكاشفة على مصط «التصحيح» الرهيب الذي تهدف الصين من ورثته إلى توطئ عشرات الملايين من الصينيين في منطقة تركستان لحد هويها وتحويلها إلى مقاطعة صينية بالقوة.

وإذا كانوا مسلمو الصين يعمون اليوم بشي من الحرية في ممارسة شعائهم الدينية، فإن مسلمي تركستان الشرقية يعانون من الاضطهاد الذي تشهده أوارده في السنوات الأخيرة، بسبب خوف الصين من تنامي البرهة الاستقلالية لدى المسلمين هناك. ■

تستقطب الصين اهتمام الباحثين والمخططين الاستراتيجيين، فضلاً عن السياسيين، ومقتنصي الفروس من رجال المال والأعمال، والسبب في ذلك واضح، فالصين تمثل قوة صاعدة على المسرح الدولي، سواء في الجانب السياسي أو الاقتصادي.

وقد خصصت مجلة «السياسة الدولية» التي تصدرها مؤسسة الأهرام المصرية ملف عدد (أبريل ١٩٩٨م)، عن «الصين: إشكالات الانتقال وتداعيات الإصلاح»، وتضمن الملف أربع عشرة مقالة في حوالي ١٢٠ صفحة، لمختصين، تناولوا العديد من الجوانب السياسية والايدولوجية والاقتصادية لتجربة الصينية في الماضي والحاضر، مع نظرة عاجلة للمستقبل.

والملف قيم في موضوعاته، وبغيد المهتمين، بمقاربة الشؤون الصينية، وقد أجهسي في موضوعات الملف المحرر الخاص، بوضع الأقليات الدينية في الصين، وبخاصة ما يتعلق بواقع المسلمين ومستقبلهم، وقد صم هذا المحرر مقالتي، إحداهما للأستاذ أحمد منيسي، تحدث فيها عن محاولات إعادة البحث عن الهوية بين الأقليات الدينية في الصين.

ويرى منيسي أن لتناول موضوع الأقليات الدينية في الصين، أهمية خاصة نظراً لملوكف المتشدد للنظام الشيوعي الحاكم ضد الأديان بفترة طويلة، كما أن الطردم المتوقع للصين كقوة رئيسة، على الساحة الدولية، يعرض ضرورة طرح موضوع الأقليات الدينية بها، ليبان مدى ما يمكن أن تساهم به الأقليات، القوي في تدعيم الوضع الصيني أو إضعافه.

وهذا حديث عن أوضاع الأقليات المسلمة في الصين، يقول الباحث إن الإسلام وصل إلى الصين عن طريق محوريين، أولهما بري جاء إليها من الغرب، وتمثل في فتح التركستان الشرقية المتاخمة لحدود الصين الغربية، وثانيهما بحري، نقل الإسلام إلى شرقي الصين عبر رحلات التجار المسلمين.

ويورد الباحث معلومات تاريخية شائقة عن علاقة المسلمين بالصين، حيث يقول، إن أول مبعوث مسلم وصل إلى الصين في سنة ٤٢١هـ، وذلك في عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ثم توالت المبعثات الإسلامية إليها، حتى بلغ عددها ثمانية وعشرين مبعث في الفترة بين عامي ٣١ و١٨١هـ.

وهذا وصول الإسلام إلى الصين عام ٦٥١م، تعرض لوجعات من الصعود والهبوط في عصر أسرة تانج، وأخذ الإسلام ينتشر ويبدأ في عصر أسرة سونغ التي، انقضت عام ١٢٦٧م، ثم قوي الإسلام وارتدح في عصر أسرة يوان، أو ما يسمى بعصر حكم المغول، وذلك في الفترة من ١٢٧٧م إلى ١٣٦٧م، ويكفي أن نعلم أن بعض المصادر الوثيقة، مثل كتاب جامع قتلورخ لرشيد الدين فضل الله، ذكرت بأن ثمانين ولاية من اثنتي عشرة ولاية في الصين في تلك العهد، كان عليها حكام مسلمون، وهذا بخلاف وزير المالية الذي كان يسمى شمس الدين الملقب بالسيد الأجل، ووزير الحربية علي يحيى الأوجوري.

ولكن النهضة التي شهدتها الإسلام في ذلك العصر، تمتد الكثير من شأرها في العصر التالي، عصر مانشو، ومع قيام الثورة الوطنية عام ١٩١١م وتأسيس الصين الحديثة بمع اسمهم بحرية ممارسه شعائهم الدينية وحمايتهم من أجل توحيد الصين، ولكن مع بداية الحكم الشيوعي، تعرض المسلمون لوجعات جديدة من الاضطهاد بسبب موقف الشيوعية المعروف من الدين، وقد ظلت حالة التكبث هذه حتى أواخر السبعينيات تقريباً، ثم بدأ عهد الانفتاح، فتنبس المسلمون للصعود.

وتأسس أول مسجد للمسلمين في الصين عام ٧٤٢م، في مدينة جالنج - أن عاصمة الصين حينئذ، ويقدر عدد المساجد في الصين الآن بـ ٢٢ ألف مسجد، منها ٥٥ مسجداً في العاصمة بكين.

(٥) رئيس لجنة «أهراء المعتاضية

دور الناقد المسلم في غربة الأفكار وتصفيتها



إعداد:
مباركة
عبد الله

بقلم: إبراهيم إبراهيم (٥)

المتتبع للساحة الأدبية والنقدية في السنوات الأخيرة، يلاحظ حركة لم يمهدها من قبل، تقودها مجموعة من الأعلام التي على نفسها أن تسحر حياتها لضمة الكلمة الهادفة وناصيتها، وذلك بدعم وترسيخ مفاهيم نظرية الأدب الإسلامي التي بدت تشق طريقها مع النصف الثاني من هذا القرن والتي هي بصاحبة إلى جهود كل الفاعلين على الحرف العربي وذلك بالنصح والتوجيه والقد لإنتاجه في محاولة لتسليط الضوء على الضوابط والشروط التي يجب أن يلتزم بها الناقد المسلم في موقفه وحكمه النقدي.

لعله من الأمور الشائكة التي تواجه الناقد والأديب المسلم الذي يسعى لتوضيح نظرية الأدب الإسلامي الحديث وترسيخ مفاهيمها وتعميد مبادئها وأبعادها الرسمية والمكانية في حقل الدراسات النقدية والأدبية الحديثة هو تحديد موقفه تجاه العديد من القضايا التي تشرحها وهناك في الساحة الأدبية والنقدية سواء كانت هذه القضايا من موروثنا الأدبي الذي وكتب تجرئنا الحضارية، كذلك التي نلصقها في ظل العصرين الأموي والمباني أو في عهد الانحطاط.

أو من الوافدين إليهم المنتج عن احتكاكها واتصالها بأهم الشرق والغرب في العصر الحديث من مذهب أدبية ومصاصين فكرية وأشكال فنية معينة، وما شهدناه فيها بعد من حركة تأثيرة. إن صح التعبير. في جل المبادئ، وإن كان هذا الاتصال ليس كسابقه في العصر المباني الذي اعتمد على النقل والترجمة الراجية، والفريضة والنسفية من الشواهد التي لاتتمشى وقيم الأمة. وحيث كانت القيادة الحضارية يميني الأمم الإسلامية، فمشتان بين ذلك الاتصال وهذا الذي حصل في عهد النهضة والسقوط حيث انبهار المطلوب بالغالب.

وإن كان العود الأول قد نجد له تفسيراً وتحليلاً، وموقفاً تجاهه يأتي من كونه عملية مراجعة وتصحيح ذلك أنه توصلات حميمة في بعض جوانبه بتدريج نظريتنا (الإسلامية) ولكونه صابراً في ظل الذات الإسلامية.

أما النوع الثاني فذلك الذي يحتاج إلى عناية واهتمام كل ناقد لما قد يكتسبه من خطورة لانتين إلا لوحد من اثنين.

١ - معاش لها والمحيط الذي نشأت وتبلورت فيه، وما تجمعته من غايات وأهداف. وبغير من هذا المنصف سيصبحنا ويصبح لنا حقيقة القضايا التي يريد تجليتها، وإن يكون الواحد من هؤلاء إلا صاحب فكر حر، أو ذا قناعة خالصة من كل شائبة، كبحص

(٥) استاذ بالقسم الأدبي، التعليم التقني، الجزائر.

دوي الاتجاه الماركسي، الذين تجرؤوا على التحرر من ديكتاتورية الفكر، ليطبق تفكيرهم في إبعاد موضوعية جديدة لم تعدها الشيوعية من قبل، وكان أن ظهر «تشيلايكوفسكي» و«دوبرو بوليويوف» و«لاكرويسكي» ثم «بوكاتش» ثم «جارودي»، صاحب كتاب «جوار الحضارات» والذي جعل الإسلام في يوليو ١٩٨٢م وصاحب الكتاب القديم. واقعية بلاصلاط و«دوبرو» يفتحوا أفقاً جديدة للواقعية تكاد تفصل عن الواقعية الشيوعية، (١) ومن هؤلاء سعد «أندريه جيد» وإن كان من الاتجاه نفسه الذي يذهب في مذكراته إلى توضيح حقيقة الالتزام في الأدب الاشتراكي والذي تحول - حسب رايه - إلى عملية إلزام تفرض على المبدع في الدولة والمجتمع الاشتراكيين (٢) كما كان يحصل في الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الأخرى، وإن كان يهدف بنقده هذا إلى عملية التحويل فإنه على الأقل كشف لنا حقيقة قضية أدبية واحدة ألبنا عشتت في عقول الكثير من أبناء الذين تلوثوا في ظل لايدولوجيات التي فرضت على أمثنا في فترة من الفترات وأحالتها مزالات.

٢ - وقد تشبى الناقد المسلم بشروط أن تتوافر فيه خاصيتين تمكنانه من كشف طبيعة المبادئ المراد تجليتها، وقد وصح الدكتور محمد حسن بريغش أن هاتين الخاصيتين هما:

١ - «أن يكون الدارس على فهم صحيح لإسلامه والمصير الإسلامي، وتحقق هذا الشرط يحتاج إلى دراسة وجهود، ويحتاج إلى جهد وإخلاص، ويحتاج إلى استعداد نفسي وفكري لملاح الكثير من الأربية المسمومة، التي يرتديها باسم الأدب والفن والحضارة والحداثة والتطور وملائمة العصر، كما يتحقق هذا الشرط بفهم حقيقة لإسلام. كما أنزله الله في كتابه الكريم وسنة نبيه العظيم ولو يضرب إلى الواقع لرأينا أن الأدباء - في غالبيتهم مقصرون في هذا - كثير منهم يجهل مبادئ ديننا التي أقرصها الله» (٣)

وهي مطلب من الناقد والأديب المسلم، فلكي تكون لديه حصانة ومناعة حتى لا يبهتر من زخرف القول والظاهر البسوق، الذي يميز بعض الدعوات التي تسحر كل من لا يملك قاعدة أو رؤية يطلق منها، مثلما حدث لبعض أبناء أمثنا من وقعوا في مزالق التفریب فاسلفوا من جلستهم، فمشروا ورووا وأقاموا أمهرجانات والمنقبات ترويحاً بمفاهيم غريبة، وأضمن بذلك أنهم وصلوا طريق الكمال، حتى وصل الأمر أن تجرأ بعضهم في امتناح إحدى السنوات الجامعية أن يطعن بك لايفضل بدء كلامه بالمحملة لأنها «موسم قديمة» فيالمصباح! لكن الشيء الذي يمدى له الجبين أنهم يتلقون الدعم ويمحون الجوائز من قبل أجهزة الثقافة والإعلام في عالمنا الإسلامي.

ب - أن يكون الدارس على دراية كافية بشروط الفن الذي يكتب عنه، واللون الأدبي الذي يدرسه وعلى معرفة بأساسياته وشروطه فضلاً عن الموهبة

والحسن الأدبي الذي يساعد على فهم النصوص وتدقيق ما فيها من لهجات الجمال وإبداعات الصور (٤)

وإن كنت سابقاً أصهبت في الحديث عن الحلفية الفكرية والعقدية التي يجب أن يراعيها الناقد، فلأن الذي اعتدناه هو إعماله من طرف المقاد رغم ما يكتسبه من أهمية، فلا يصح ذلك إعمالنا للجانب الفني الذي يكتسبه الناقد بالموهبة التي تمكنه من كشف موانع الجمال وباحتكاكه المستمر بالأدب وفنونه والنقد وتياراته ومناهجه واحتكاكه الدائم بالتجارات العالمية التي تظهر وإطلاعه على الإنتاج الإبداعي خارج محيطه، وهو بذلك يندأ عن نفسه صفة التفوق والعزلة التي يحاول البعض إصافها بشخص كل مسلم، كما أنه كلما كان قوياً في هذا الميدان كان سعيد الرأي، دافع الحجة، صاحب موقف، وهو يتحكم في الأدوات والقواعد الفنية اعترافاً منها بندا أيضاً من نفسه هزالة وهشاشة الموقف الذي قد يتهاوى أمام أي نقد من الخصوم.

ويعد هذا من الذي يمكن أن يستخلصه أن مهمة الناقد لا تختلف كثيراً - بل تكاد تطابق - مهمة الجندي الذي يسير بمكان مضيق وهو يريد تفكيك الغمامة وقد رده بالهريق والرؤى العلمية من قبل، وحسباً أنه قليل من يستطيع ذلك ويمكن حياطة ما سبق على شكل القاعدة التالية:

- ١ - رؤية عقيدية وفكرية + التحكم في الأدوات الفنية = موقف صائب وعمل موفق.
 - ٢ - طرق وأدوات علمية + براعة الحركة بذات المكان = عمل موفق ونجاح باهر في المهمة.
- ولقد تضمنت القيام بهذه المهمة التي هي جزء من أولويات نظريتنا - الأدب الإسلامي - مجموعة من المقاد للمسلمين استطاعوا بفضل مجهوداتهم الجبارة دفع النقد الإسلامي قداماً، مما يجعله في مصاف الحركة النقدية العالمية، وإن كان لنا أن ندكر بعض الأسماء فنجد من ذلك سيد قطب، ونجيب الكيلاني ومحمد قطب، وهما الذين حلين، وهما الذين الكثير من أثرنا هذا الحقل وقدموا عطاء متميزاً، انضم بالموضوعية والجدية وطرح القضايا النقدية والأدبية ومعالجتها، يصحب صصرهم في هذا المقام. ■

الهوامش

- ١ - د. أحمد سامي - الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد - ١٤ - دار لنارة - جدة - السعودية ١٩٨٥ - ص ١٤
- ٢ - للتوسع انظر فصل جيد الناقد من كتاب أندريه جيد الإنسان والناقد والقاص لمارك بيجيدير نشر وترجمة منظورات عويدي بيروت لبنان
- ٣ - وانظر كذلك مقال حول الالتزام الأدبي في نظريته لداركي د. حاد في ظهير مجلة الأمة لظفيرة ع ٥٥ أبريل ١٩٨٥م
- ٤ - مقال في الأدب الإسلامي للناصر ملامحلت وإضافات - د. محمد حسن بريغش مجلة الشكاة لغيرية ع ٨ السنة الثانية ١٩٨٨م بتصرف
- ٥ - نفس لفظ السنين

يا قدس

شعر : علي بن موسى التميمي

في زمن الهرولة لتوقيع سك ملكية اليهود
لفلسطين بقدسها وخليفتها وجليلها ومرجها
ولقيتها، وفتح بلاد المسلمين بكر وخلاعة وفجور
وافتساد وسباحة وفتاكة اليهود، في زمن هذا
ظلمة آتت هذه الافحات .

يا قدس مالك تفردين
وحزن وجهك لايلين
يا قدس كل حيلتنا
بالحزن عاصمة الصين
مسائل عبيدك اللتين
تسربت جسمها سنين
قد صارنا عبيدين جا
ريتين من يتم وطن
قد صارنا عاوي الك
سابة ياله الأسر اللعين
لكن اهلك ضيعوك
فما لهم لايساتون؟
ما بالهم رقدوا الضمى
والشر احق بالجفون
يا قدس لاتكلمي
فالصمت ابلغ ان يبين
هذي يهود تخرست
وتوعيت كي نستكين
يا قدس ضيعك اللى
زعموا ومالك باسعين
الذائقون عن الضنا
والعاكفون على «الجون»
يا قدس ماذا نرتجي
من عابدين وراقصين
هذا عذوك سائر
في ديرة ولنا الاتين
الصباك اقصي بونا
ويهود تحفر لائقين
في كل شهر بمعة
ودم لحر او سحين
هذي وزارات اليهود
وهيكل الكفر الهجين
مستوطنوهم كالجراد
ولفتح فانتحة المجون
يستوطنون دماضا
في كل رابية وحين
يا قدس «متف» (١) بايعت
راسين ولصترق المهين
يا امماتي عظم للردى
فملى المتصابق للمنون
في نقل رايات الجهاد
فنعم فاجر الظالمين

١ منظمة التحرير الفلسطينية

تأنيث الشعر الحر ؟ أم تذكير الإنثاء؟

هم لهم إلا البحث عن أي مآثرة وأو همية لإثبات
رياستها وفصلها وأهليتها سبحانه الله.. وحتى
كانت المرأة منكورة مرمولة حتى تبحث لها عن
فضائل؟ ومتى كان سقفها سافطاً حتى تبحث له
عن دعائم؟ وما زال الغرب يتغنى بالمرأة وحررتها
ومساواتها بالرجل حتى أرحج كفتها وطاشت كفة
الرجال وقذف بهم في الأرقعة بلا عمل ولا كرامة.
وحتى قام من يدعو إلى تشكيل جمعيات حقوق
الرجال وقامت قملاً، فهل لهذا الصراخ من
بهانة؟

إن التطرف في قسمة عن حده بقلبه عن
اعتداله إلى ضده وإن العزف على أوتار حرية
المرأة عند اليسار - والغريب أن أكثر بصراء هذه
الحرية من الرجال لا من النساء -
لا يقصد منه إنصاف المرأة ولا
إكرامها، ولكن إحرارها
من حصر العفة
والاحتصاص إلى
ميدان الاختلاط
والانكاس " كمت
أحسب أن الذي
يدافع عن أبوة
الشعر المر امرأة
سالت مرة
صديقاً يسارياً
عندياً من المشاكسة
بقضايا حرية المرأة عن
القصد الحقيقي من وراء
إصراره على خروجها مقال
أنتم تريدون منها أن يمتن

فأرت في بيوتهم مظفات عليها أحبة
العفة والعفاف كيف يمكن الوصول لهن إس وكيف
السيول إليهن ومن وراء الجدر والحجرات؟ يا شيخ
لا أغلى الله مكتبا ممن أترقبون حبسا مع امرأة
واحدة في حومة الزواج! اليس الإسلام مع
للتعدد؟ ألا لأربعانية في الإسلام. إن في للتعدد
العاطفي وهابية وانتصار؟

إن نسبة الشعر الحر إلى الصيغة نازك لا
إلى السيد السياب لا يقصد منه فقط تضليل الرأي
العلم. الأنبي من الرائد الحقيقي لهذا الشعر
(ماكثير) فحسبه ولكن القلم اليساري المعروف
على أوتار المرأة وتقويتها واستحقاقها فهما
صيدان وحجر واحد!

ومن لاشك إلى المواقف قد تخلق أنثى كما
قد تخلق رجلاً ولينا في مجال تنافس معهن بل
تكامل - ولكن شك في نوايا الشماليين الذين ما
فتوا يستحقون النجاح شكله ولونه وصوته وحسن
سيرته.. والحقيقة أنهم ما قصصوا إلا لحم
لنجاح! ■

د. حمدي حسن - السعودية

قطعت جهيرة قول كل حبيب قول الدكتور
محمد أبو بكر حميد نقلاً عن بدر شاكر السياب أنه
قال: «لا يعرف لهذا الشعر أما شريعياً غير ماكثير»
في كتابه (ماكثير في مرأة عصره) يقطع الجدال
حول نسبة الشعر الحر لنازك الملائكة أو لبدر
شاكر السياب ويحفظ الكرة الأدبية من أيديهم!
بقاد اليسار ضامون حقاً في السروقات الأدبية
يريدون انعاء الريادة في «الاب ما استطاعوا
معطى حقائق التاريخ وسطق الأشياء. ومع
حتراماً لحواء، فالرجل (ماكثير) محاولته
الشعرية الأولى في الشعر الحر تعود للثلاثينيات
(١٩٣٨م) وهم يقدمون الأطاريج الأدبية في
المؤتمرات، ناسي بك الفتى الأنبي إلى من هم
أدبياً في عمر أولاده، وهتسماطون

أترى ولدت القصيدة الحرة
أنثى (في حفس نازك) أم
ذكراً (من ظهر
السياب) بينما فارق
الريادة بينهما
والذي سيجتبه
الدواوير ليس
بالأمر اليسير إنه
عقد من الرمال
سؤرخ في دواوير
الرجل وبين سنة
أو شهيراً حتى
تعتكظ الأمور سرعة
لواء الريادة في ينطق
هؤلاء أو حلة يد يمهرون
بها، والرجل يوم هائق المحاولة

ما كان ذلك إلا استجابة لشعدي استاذ
الإنجليزي الذي عاب على اللغة العربية عدم
قدرتها على النهوض بهذه الفدلة الأدبية الماردة
«الشعر الحر» إذن فالشعر الحديث ولد إسلامياً
وعلى يد أديب إسلامي ثبت هناك في حواف
الربيع الخالي، فكان ما كتبه منه إحساساً بضرورة
«الاستجابة وامارة للعافية الأدبية فلا يصرفها
النقد المريض عن جسيمة الالب الحر ويثير اللفظ
حول جنسه - من لا يشعر بمأسسة بين الذكر
والأنثى كما يشعر اليساريون، لكل منهما
اختصاصاته وخصائصه التي يتكامل بها مع
الأخر، ولكن تستثيرنا المأسسة بين الإسلامي
وغيره، فستجيب كما استجاب أبو الشعر الحر
ماكثير وحده الله! والغريب أن اليسار الذي يؤمن
بالقصاوي بين الذكر والأنثى يسعى بدلاً من أن
يريل الفوارق بينهما ويحاول حرق تاء التفاتين
السائكة والمتحركة يسعى إلى تلبيج الصراخ
والتركيز على الفوارق بين الجنسين. ويقدم في
هذه المعركة الموهومة وقوداً جديداً للاستهلاك
اليسوي (اليسار) بصراء المرأة وأعوامها إلى لا



أستاذ الحضارة الإسلامية الدكتور أحمد شلبي، **المجتهد** :

الغرب يضيق بالآخر الحضاري.. ويراه جحيماً

حاوره في القاهرة، محمود خليل

سواء الفهم بين الغرب والإسلام ما يزال مستمراً، ولا يمكن أن يكون ذلك مصيلة الجهل فقط، إنما هو خليط من الجهل والمطامع والغشور الحضاري، والتجاهل الأعمى لمدى التدافع الحضاري التي أجراها الله عز وجل بين خلقه أجمعين.

ومع سوء فهم الغرب للإسلام، يتوارى خط الجحود لما تدعى به الحضارة الغربية للعالم الإسلامي حول هذه الإشكالية كان لا ينبغي هذه المحاربة مع شيخ أساتذة الحضارة الإسلامية بالجامعات الإسلامية الدكتور أحمد شلبي.

الإسلام والغرب بين التوافق والتناقض

● العلاقة بين الإسلام والغرب أصبحت تكتسب عباويين شتى بين الصراع والحوار والمواجهة والتحدى، إلح. مريد توصيفاً لهذه الظاهرة التي تتراوح بين التوافق والتناقض، سيما أنها محور المصالح والقيم والأهداف الحالية والمستقبلية في عالمنا المعاصر.

○ نقول إن هناك حراكاً حضارياً بين المسلمين والغرب، ولكن ليس لتعددية المسلمين التي صورها «نيكسون» ولكن لأن الحضارة الغربية حصاره غير مضبوطة، جعلت من التكنولوجيا لها، ومن الحرية رياء، وأهدت في هذا الطريق القسم الدينية والأخلاقية وعدم الاعتراف بالله ومجاهدة من يتفرون به عن وعلا. وهذا هو أساس الخلاف.

أضف إلى ذلك أن الروح الصليبية التي تجسدت في آخر القرن الحادي عشر تلك التي راح ضحيتها ملايين البشر من المسلمين والصليبيين، هذه الروح لا تزال متقدة في نول الغرب المستعبد لإدارة الصراع وانظر معي إلى ما نشره «نيكسون» عام ١٩٨٥م في مجلة الشؤون الخارجية حيث يقول:

Russia And America Should Join Hands To Fight The Rising Tide Of Fundamentalism

أي روسيا وأمريكا يجب أن تعقد تعاوناً حاسماً لضرب العنصر الإسلامية التي برزت معادها.

ولم يكتف نيكسون بذلك بل نشر كتاباً كبيراً عنوانه Seize the Moment أي اغتصبوا الفرصة، أو تمسكوا بالطرف الوقتي وهو كتاب مشهور وله أن الغرب سيصطر إلى تشكيل حلف جديد مع موسكو (بعد سقوط الاتحاد السوفييتي) لمواجهة عالم إسلامي معاد ومعتد، وأن الغرب والإسلام متعاقدان ومتباينان، وأن المسلمين ينظرون إلى العالم على أنه معسكرين



د. أحمد شلبي

لا يمكن التوفيق بينهما دار الحرب ودار الإسلام. أضف إلى ذلك كتاب «فوكوياما» نهاية التاريخ، وهو مروج أمريكي من أصل ياباني الذي رأى فيه أن تفكك الاتحاد السوفييتي وسقوط الشيوعية قد أنهيا الصراع في العالم بسيادة ثقافة النموذج الليبرالي الأمريكي على ثقافات العالم وعلى الطريق ذاته، تنفي كتابات «محمود هنتنجتون» حول «صراع الحضارات».

ولا ننسى لماذا ينظر الغرب إليها هذه النظرة المابضة حتى لمصالحه وأعدائه في اقتصاديات السوق، وإزاحة الحواجز، وأما اتصاله مع لماذا يضيق الغرب بالآخر الحضاري؟ لماذا ينظرون إلى الآخر كما يقول «سارتر» الآخر هو الجحيم، الآخر هو نفيسي.

● هذه النظرة المعصاة بالتحريض والعداء للمسلمين، ومحاولة فرض منظومات حضارية معينة ضمن سياسة الهيمنة والسيطرة. ما وراءها:

○ إسرائيل عميلة لأمريكا، وهي تأخذ من أمريكا حق العاقلة، والغرب وأمريكا قد وصل إلى ذروة الغرور الحضاري الذي أخذت معه أرضهم وحرفها وأريفت، وظن أهلها أنهم قادرين عليها.

ولعله مما يجب أن يطمح الجميع أن التفكير اليهودي الأمريكي المشهور «برنارد لويس» الذي لا يفتأ يشرع بحوثه وكتباته المعادية للإسلام والمسلمين، والذي خرج علينا مؤخرًا بجدد أفكار المستشرقين الفلاة والباحثين المطرفين في الغربين الماصيين ومؤذاهما أنه بقدر ما يجب على الغرب أن يحافظ على حضارته المادية الصليبية - اليهودية، بقدر ما يجب أن يتربص بالإسلام والمسلمين، في العداء والتعميس بكل السبل.

والآلة الإعلامية الصهيونية، وماكينات الدعاية اليهودية قادرة على تغذية هذا الملك، وتعميق تلك الفجوة بين الإسلام والغرب، وهناك العديد من مراكز البحوث ورواثر الدراسات، لها علاقة واضحة حيناً، وخطية حيناً بمراكز التمويل والإمداد

والإتفاق الصهيونية، ومنها الأكبر من وراء ذلك هو محاصرة الإسلام قبل النهوض، وتعميقه قبل الإقلاع من جديد.

ومحور يرى أنها سنة من متى التدافع الحضاري الذي يجب علينا أن نتأهل له بكل السبل «وإذا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض» (البقرة: ٢٥١).

معدورون ومفرورون

● قد تقبل مثل هذه الآراء من رجل مثل «هنتنجتون» أو تلميذه اليهودي «برنارد لويس» أو المتأمله «فوكوياما».. ولكن كيف تخرج مثل هذه الرؤى من رؤساء مثل «نيكسون» أو «بوش» أو «كلينتون»؟

○ نيكسون رجل سياسي معبود الثقافة كل ما كان منه أنه نبى بصورة عيباء، مقولات «برنارد لويس» ومن لفه.

«بوش» أعلن أن العالم يتجه للطب الواحد، الذي يجب أن تدور الدنيا كلها حوله، عندما أصابه «الغرور الحضاري» بحلول «الاتحاد السوفييتي»، وتنتج حرب الخليج.

«كلينتون» أسلم نفسه للألاهيبة الصهيونية ولكن مع «نيكسون» خرج على الدين كبير مستشاريه، وهو «روبرت كرين» الذي اعتنق الإسلام مؤخرًا، والذي قال: إن الإنسان كالأطائر، والأطائر له جناحان ويمثل العنصر الروحاني

العناح الأيسر للإنسان، ويمثل العنصر المادي الجناح الأيسر، ويدون الجناحي لا يعيش الطائر، ويدون جناحي الإيمان والعمل المادي لا يسبح الإنسان، وتصبح حياته لا معنى لها، والفرار الروحي شديد التدمير على الذات الإنسانية.

ويضيف روبرت كرين أن الأمريكيين إذا لم يستعيدوا القواعد الروحية والأخلاقية، فإن جميع الإشكالات الحياتية لديهم ستستبط وتفسح وسيحكم على المدينة الأمريكية بالفناء، وإذا كان «كرين» يرى أن أمريكا هكذا من الداخل، فما صورتها يرى من الخارج؟

أما «بوش» الذي باهره سلطان أن للعالم يتجه للطب الواحد، فقد جاتبه الصواب في هذه الرؤية إلى حد بعيد، وذلك أن هذا اللقمة الأمامي للقيادة العالمية، لم يدم الولايات المتحدة الأمريكية لأكثر من ثلاثة أعوام، كما ترى لجنة الشؤون الأمريكية، ذلك أن «الولايات المتحدة اتجهت للهيمنة على شؤون المجتمع الدولي العالمي، وأرادت أن تملأ إرادتها وسياساتها على العالم، وبذلك بهذا الطرح لابد من أن تمتلك التفوق في الجانب العسكري والاقتصادي والاجتماعي، حتى يمكنها أن تمنع تحركات القوى

الأخرى التي تسعى لحلحلة قيامتها، ولابد من أن تكون محايدة تماماً، والأمير ليس كذلك بالنسبة للولايات المتحدة، فهي لا تملك من ذلك إلا القوة العسكرية فقط، أما فيما يتعلق بالقوة الاقتصادية، فإن بيون الولايات المتحدة قد وصلت إلى ٦.٥ مليار دولار، «التشيار ألف مليار»، وأن هذه القيمة ستصل إلى ١٢ مليار سنة ٢٠٠٠ م، إضافة إلى عجز ميزانها التجاري بما يساوي ١٦١ ملياراً وعجز ميزانيتها بحوالي ٤ مليار دولار سنوياً، إضافة إلى مظاهر العنف والاتصال، وتعكس الأسيرة، وحوادث الانتحار الصناعي والصواب الروحي المريب.

ولك أن تعلم أن سبع ولايات فقط من الولايات المتحدة هي التي تعترف باللغة الإنجليزية لغة رسمية، وأمريكا كما نعلم، ٥٠ ولاية، أما عن الرئيس كلبنتون، فإنه للمرة الأولى في تاريخ البيت الأبيض، يتبع الرئيس الأمريكي مبادئ الإطار لعلماء الدين المسيحي في شهر رمضان المبارك عام ١٤١٦ هـ، بينما كان العرف السابق يقتصر على رجال الدين من جميع الطوائف فيما عدا المسلمين، وفي هذا الصدد صرحت روجة كلبنتون، أن الفصل في لفت نظرها للإسلام وفخائله، يعود لأبنتها «تشيلسي» التي أظلمت على قيم الدين الإسلامي من خلال دورة مكثفة في هذا الدين، وأنها أظلمت والديها على ما تعلمت.

ثم قالت: «هيلاري» إن الإسلام يحقق الاستقرار في الأسرة والمجتمع، ولعلها أدركت البوة الساطعة بين الأسرة في الإسلام وبين الأسرة الأمريكية وتلكها.

الصهيوية سارعت بالإسكان بالخيوط

● ولكننا نرى أن الحركة الصهيونية العالمية ذات التأثير القوي في الغرب قد استطاعت اللحظة استغلالاً جيداً من خلال مصارعيتها بالأمم، مخطوط هذه النهضة العالمية في التحول العالمي المعاصر، وادارت حركة الأحداث لصالحها تماماً.

○ نعم أنا معك تماماً، فقد سارعت الحركة الصهيونية العالمية إلى استغلال بحث الغرب عن عدو خارجي بديل تتحرك آلة القوة وحركة السياسة تجاهه، فقدمت الإسلام والمسلمين فوراً على هذا «البيع» الأثيم، مستغلة بعض الأخطاء التطبيقية لبعض الحركات الإسلامية، التي أحسنت هي أيضاً - الحركة الصهيونية - الوقفة بينها وبين حكوماتها في الدحل، فتمسكت صلب الرئيت على المار وإشغال الصراع والتهيب، بقرة المال والإعلام والمهمنة على مراكز الدراسات وبوشر صناعة القرار في الغرب، أضف إلى ذلك أن «انتم» وهم «المسلمون» لم يحسنوا المشاركة في دائرة الحوار الفاعل مع الغرب بل حتى لم يتحكموا من تقديم وثائق البراءة أو إثباتها.

● من منظور حضاري إسلامي، ما ملخص نظرية «هنتجتون» ومن مشاكله في صراع الحضارات، وما أهم تعقيباتكم عليها؟

○ «مصوريل هنتجتون» استلذا العلوم السياسية بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة، وقد

نشر نظريته تلك عام ١٩٩٢م عن صراع الحضارات في القرن الجديد بعنوان Clash of civilization، وهذه الفلاذ قد أثارت عاصفة بين المفكرين عن هذا الصراع المتوقع في القرن الجديد، الذي هو فاتحة الألفية الثالثة من التقويم الميلادي، وهذا الصراع سيكون صراعاً حضارياً أكثر منه عسكرياً.

ثم أعاد «هنتجتون» نشر مقاله هذا في مجلة «فورين أفيرس» سنة ١٩٩٤م، وأدخل تعديلات عليه. فنقل الموضوع من الصراع إلى الحوار.

وبلخص نظرات هنتجتون، أنه يورد تاريخاً متميزاً للصراع بين الغرب والمسلمين على مدى ١٢٠٠ سنة، منذ عهد عمر بن الخطاب حتى العهد الحاضر، سيطر للمسلمين خلالها على كثير من الأراضي الرومية، ثم حاول الصليبيون استعادة هذه الأراضي من القرن الحادي عشر للقرن الثالث عشر، ولكن كان نجاحهم محدوداً ومؤقتاً.

ومن القرن الرابع عشر للقرن السابع عشر، ظهر ريف المثمصابين الذين فتحوا البلقان والقسطنطينية وحاصروا فيينا.

في القرن التاسع عشر، فرضت بريطانيا وفرنسا وإيطاليا سيطرة الغرب على كثير من

الأفراد، كما كان في عهد الإقطاع ثم جاء الصراع بين الأنثروبولوجيات والمذاهب، كالصراع بين النارية والفاشية والشيوعية.

وأخيراً ظهر الصراع بين الحضارات والثقافات. وهذه هي الطبقة الأخيرة من حلفات الصراع العالمي، ولأن الحضارات والفروق الثقافية أقل قابلية للتبدل، وأقل قابلية لتسلسل الوسط من نظيراتها السياسية والاقتصادية، ومن ثم فلا مكان فوق القمة إلا للحضارة الغربية التي عليها أن تستغل تفوقها الحاضر في توجيه بقية الحضارة العالمية من منظور واحد - وإلى الأبد.

● وما أهم ملاحظاتكم العلمية على هذه «المنظرات» وما موقع ودور حضارتنا الإسلامية من العلاقة الصعبة؟

○ «هنتجتون» يحاول خلق عدو خارجي للولايات المتحدة، فكانه يحكم غريزته الغربية، بعد الحدة لحرب قائمة، ولكنه يحشى أن تتواسى الولايات المتحدة في الاستعداد.

ويتحدث عن الغرب كجمعة واحدة، وهذا خطأ كبير، فالغرب ليس كتلة واحدة، وقد حاول الغرب التأثير على فرنسا لتكف عن تجاريتها النووية، ولكنه لم يفلح، والندو الأوروبي والأمريكي متقاطعان إلى

كبير مستشاري «نيكسون»، «روبرت كرين»، الذي أعلن إسلامه مؤخراً يقول: إذا لم يستعد الأمريكان القواعد الروحية والأخلاقية، فإن جميع الأشكال الحياتية لديهم ستتحط وتفسخ، وسيحكم على المدنية الأمريكية بالفناء

حد كبير إلى ما سبق، فإن هنتجتون، ليس دارساً للذكر والقيم الإسلامية، فهناك الأصولية على أنها الإسلام، مع أنه عاد فقال إن الأصولية مروجية في اليهودية بشكل سافر، وموجودة في المسيحية والكونفوشية واليهودية. ولم يفهم الأصولية على حقيقتها، وهو واقع تحت ضغط كبير من الفكر اليهودي المتعصب، لذا فقد دخل الموضوع على أنه صراع، وبسي محاولات غرب التسامح والتعاون بين الشعوب، وأبرز في هذا الصدد طبقة الدين كمصدر أساسي للفرق بين المسلمين والغرب، وتناسى أن الغرب إسماء يمسب للدين «أسماء» فقط في حين أن الدين في العالم الإسلامي - مهما كانوا له - لا يزال مادة الحياة الأساسية لشعوبه.

ومن سذاجة «هنتجتون» أنه يربط بين بيع السلاح الصيني لبعض الدول الإسلامية، وبين الإسلام والكونفوشية، في حين لم يذكر كلمة واحدة عن ترسانة الأسلحة الأمريكية المتطورة لإسرائيل، فخرج بذلك من دور الباحث «المحايد» إلى دور السياسي «المتعصب»، وتكلم عن اصطدام المسلمين بالغرب وإسرائيل والفرنسيين وروما، وهو عن إبراز الحقيقة الواضحة، وهي أن المسلمين مضطربون عليهم في جميع هذه الدول.

وقد تبع بيرنارد لويس، هنتجتون بدراسه من صراع الثقافات، وهي لا تخرج من الخط السابق، ولم ينس بيرنارد لويس، جذوره اليهودية، فالف كتاباً صرائه: «الندو الشرق الإسلامي».

البلدان الإسلامية، ثم تراجع الغرب بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن الفروس محتضمة بالأمم، ويقترب بعد تلك «هنتجتون» على الغرب وسائل على المدى القصير، وأخرى على المدى الطويل لتقوية انصكر الغربي.

- فعلى المدى القصير، يقترح دعم التعاون الأمريكي الأوروبي مع إجماع أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية في هذا الصدد، والحفاظ على التعاون مع روسيا واليابان، إلى ذلك الحد من توسع القوة العسكرية الإسلامية - الكونفوشية، واستغلال الخلافات والتزاعات في هذا المعسكر لإضعاف هذه الجبهة، مع دعم إسرائيل باعتبارها حصاراً متعاطفة مع القيم الغربية.

- وعلى المدى الطويل، يرى أن الحضارات الأخرى ستحاول اللحاق بالحضارة الغربية، وستنجم اليابان في هذه المحاولة، وإذا يجب جذب اليابان للمعسكر الغربي، وستحاول الدول غير الغربية تحديث ثقافتها وقيمتها العقلية، وسوف تزيد حدة تلك المحاولات كلما عمق الغرب فهمه للجوانب والاعتقادات والفلسفات الكائنة وراء الحضارات الأخرى.

ومن ثم، فإن العالم مقبل على حلقة جديدة من حلقات الصراع، تسقط فيها بولغ الصراع القديمة الأنثروبولوجية وتصبح الحضارة هي المعرك الأمل للصراع، لأن الصراع العالمي تصرك كالأني... بدأ من القوة الفرنسية أصبحت الحطوط الرئيسية للفرق بين الأمم وليس بين

يتصف الوجدان الحي اليقظ بأنه وسط فعال يؤلف مع الشعور النفسي منفرداً وحيي حقيقة واحدة هي الذهن - أي وقائف العقل ويميز هذا الشعور أكثر ما يتميز بالقطع إلى الغد - أي المستقبل - طمعاً هادفاً ملتزماً، وبالقدره على إطلاق أحكام معيارية أو قيميّة مألوفة تلبي اسرعات المرء في حصص الحياة وترجم بطرته إلى هدف الوجود فببينا يقتصر الشعور النفسي على الاتصال بالواقع والحكم عليه بما تسمع به الحواس، فإن الوجدان في الناحية الأخلاقية لا يقتصر على فهم الواقع بدون العناية بتحويره ورسم خطى السلوك، والنصرف بمعايير تختلف عن معايير الحواس، إنها معايير ترتبط بالهدف الأعلى، وتنسأى إلى القيمة المثلى فتقترب بالمرء إلى مصاف العارفين والمصلحين والمفكرين

أصالة الوجدان

بقلم: د. ماجد أحمد المومني

والحق أن هذا التحايز في وظائف النفس لا يعني تفرق الشعور وانقسامه على ذاته . إلا في الأحوال المرض والحلل . وهذه الصورة التي تستهدف تبهير الشعور النفسي عن الشعور الأخلاقي ، وأما تشهير هي واضرارها إلى اختلاف وظائف النفس وتوقع موافقها تبعاً لظروف والأحوال ، ووجهات النظر أو مجالات الاهتمام فإذا قيل إن الشعور النفسي يُطلق أحكاماً معيارية في ميدان المعرفة - سواء ذلك - معرفة الإنسان لنفسه ، أو معرفته بسمات المواضيع العلمية كالرياضيات والعلوم - فإن الوجدان في هذه الأحوال يتفق مع الشعور النفسي فيما يتخصر بالعناية بالأخلاق عذيقه بالعلم الذي يعتمد على النعوس والاستدلال المنطقي

ويهدية أخرى فالرجدان يرتبط ويحتكم إلى
الأحلاق ويحميها، بهما الشعور بحتكم إلى العواص
ويردد بالمعرفة والعلم الخاضع للتجريب
والاستدلال الرياضي.

ومتى كان التوازن موجوداً بين مُعطيات العلم والمعرفة وبين قيم الأخلاق والنسائي أمكن للعلم ومختراته أن يخدم الإنسانية لا أن يهدمها باقتراح وسائل الدمار، والتفطن في ابتكار أسلحة الدمار الشامل ووسائل الإزهاق التكنولوجي بأشعة الليزر وإمواد الكيماوية والبيولوجية والجرثومية

والموافق أن حياة الضمير النقي النظيف
تقتضي أن يمارس الإنسان بالفعل تجربة الأمر
والهوى الأخلاقيين، فتتخضر الأوامر الأخلاقية في
الوجدان تصوراً حقيقياً لا يظهر إلا بعد أن يبلغ درجة
كافية من القوة والوضوح، وهذا التحمُّو يكون إيجابياً
في حال الموافقة على الأفعال الخيرة، وسلبياً في
حال مخالفة الأفعال الشريرة
فهو الحال الأولى تُصمِّم للموافقة تشجيعاً،

إِذَا أَنْشَقُوا لَمْ يَسْرِ فَوَاحٍ وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قُبْرًا ﴿١٧﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿١٨﴾ (الفرقان)

هذه هي صفات اصحاب الضمائر الحية،
وتلك هي الاخلاق التي تقوم عليها حضارة
لإسلام ومجتمعه القاض

الفضائل تُرهق الوجدان

تقدّمت امرأة جميلة إلى الشعبي - له شهرة في القضاء - كمشهورة القاضي إيس - فادّعت عدده، فرفض بها فقال الشاعر هديل الأنجمي
فكّن الشعبي لما

دفع الطرف إليها
تلقه بيننا
كيف لم رأى مقصديها
مشت مشياً رويداً

ثم هربت منكبه
فمضى جواراً على العصم، ولم يقص عليه،
فتنادى بها الناس وندأولوها، حتى بلغت النخعي
فجعل من نفسه وأنصف الزوج بعد أن جلد هدير
لثاير سوطاً بتهمة التشهير والظن بعدالة
القاضي

ونفس إذا تركنا جانباً الاعتبار الأدبي والفني والحقوقي في هذه الحادثة وأضربها، وفرضنا أن مدنياً يرأوه، مرقاً بهدية أو مال أو رشوة يتقصي به، بدل أن يتقصي عليه، ثرى ماذا يحدث في نفس القاضي لحظة رعيه بهذه المحاولة؟

إبن القاضي النزيه يرفض بشعم وإباء، ويدون
دني تريد ذلك المسعى، ويعتبره مماساً بكرامته،
إهانة لوظيفته، وتجروحاً لشعوره وموافقه
بسمعه، وامتناناً لخدمة القضاء بشكل عام.

أَمْ إِذَا فُتِنَتْ قِيَمَةُ الْعُرُوسِ، وَاسْتِمَالَتْهُ الْفَوَاةُ
الْجَمَالُ مِنْ رَاوِيَةٍ خَلَّلَ أَوْ نَعَّرَ فِي وَجْدَانِهِ، لَا

يسمح الله . وجبنا أنه يتوحد قبل العرض، على الرغم من شعوره بخسفة قبوله العرض، فتراه شخص ذمه وذكاه، ويستغل خبرته ومهارته لإيجاد لغزوات التي تغطي قبوله العرض، فتراه يذاع حديث ودهاء، لطمس الحقائق وتحويلها وتبديلها أو على الأقل يدعي أن البيانات القانونية هي تلك المجردة غير كافية لإدانة المتهم

ومتى اختلعت الأمور إلى هذا الحد عم الفساد
انتشر البلاء وأصبح القضاء هو الدماء والمكر
التفري بإيجاد ثغرات في القانون تخلق سراح
لهم، حتى ولو كانت التهمة بيع أطفال، أو ربما
نود المتهم بحماية إحدى السفارات المصونة
الحصانة الدبلوماسية المتعارف عليها دولياً

أما القاضي النزيه، فإنه يرفض المعريات مهما كانت كبيرة وعظيمة، ويهدق العدالة وأوكلفتها بحسبه، أو استحقاقه، أو إحسانه على التقاعد القسري.

والرافع يشهد أن كل إنسان في كل لحظة من لحظات حياته، يعيش مثل هذا الصراع الهائلي الحثي، ويجد جهداً سيئراً أو عسيراً للتكيف مع

والتشجيع بشجاعة، والشجاعة خلقاً موسموياً
وبنكاراً، أما عدم الموافقة في الحب الثانية فيها
تضع من انتشار الفساد والفحش والزنا، وأحياناً
يكون دور المفسد أولى من جلب المصالح، بمعنى
أنه، هذا الموضوع يمثل الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر وقد يكتب النبي عن المنكر أكثر إلحاحاً
وأزماً عند استمرار الفساد وانتشار الفحش من
الأمر بالمعروف الذي لا يلقى أدنى مساقبة من
استغفر بهم الذنوب وأمهوا على الشياطين، وأغلوا
في الفساد

ومن هنا نعلم أن انحلال الضمير الأخلاقي يزعج عصب العمل، ويجدد الفاعل في سلوكه يعبره من الشعور بالذوايح والعوامل والبواش الحيرة، ويقضي على المبرية، ويهدف بالتفريق البعية بتخلق، فيقضي على الصوت الباطني المسمى الوجدان، فيبقى يصبح صاحبه ظمراً على نفسه وأسرته وهذا لأيد من القصص امثالاً بقوله تعالى

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حِكْمَةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ
عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (البقرة)

أما أصحاب الضمائر الحية النقية الطيبة فقد
وصفهم الله بـمُحْكَم كِتَابِهِ يَهْدِي الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ

وَمَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ يَبِغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٩﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٠﴾ وَالَّذِينَ

تَمَيُّزُ الشُّعُورِ النَّفْسِيِّ عَنِ الشُّعُورِ الْأَخْلَاقِيِّ يَشِيرُ إِلَى اخْتِلَافِ وُضَائِفِ الدَّاهِنِ وَتَنْوَعِ مَوَاقِفِهِ تَبَعاً لِلظُّرُوفِ وَالْأَحْوَالِ وَوُجْهَاتِ النَّظَرِ أَوْ مَجَالَاتِ الْإِهْتِمَامِ

ظُرُوفِ وَجُودِهِ الْأَخْلَاقِيِّ، فَيَدْرِكُ أَنَّ أَصْمَالَهُ لَيْسَتْ حَوَادِثَ حَيَاتِيَّةً، وَإِنَّمَا تَتَأَثَّرُ بِمَعْتَقَدَاتِهِ وَمُجْتَمَعِهِ رُبَيْتَهُ، بَلْ إِنَّ صَبِيحَةَ أَخْلَاقِيَّةٍ هِيَ صَبِيحَةُ الْاِقْتِرَابِ إِلَى الْخَيْرِ وَالْإِبْتَعَادِ عَنِ الشَّرِّ مَا امْكُنْهُ تَظْهَرُ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ يَفْعَلُ بِهَا أَوْ عَمَلًا يُؤَيِّدُهُ

هَذَاكَ قَاعِدَةٌ تَدْبِثُ مِنْ أَعْمَالِهِ وَتَقَارِبُهُ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ فَتُطْرَقُ دَائِبُهُ عَلَيْهِ وَمِثْلُ هَذَا الصَّرَاحِ يَتَعَلَّقُ بَيْنَ الْمَبْدِئِ وَالْمَصَالِحِ، فَإِنَّ خَلْبَتِ الْمَبْدِئِ عَلَى الْمَصَالِحِ انْتَصَرُ الشُّعُورِ الْأَخْلَاقِيِّ، وَإِنَّ انْتَصَرَتِ الْمَصَالِحُ عَلَى الْمَبْدِئِ تَعَمَّرَ الْوُجْدَانُ وَأُطْفَأَ فِي نَفْسِ صَاحِبِهِ

كَمِ مِنْ طَائِفٍ فِي الْإِهْتِمَامِ يَعْرِفُ أَنَّ الْفِعْلَ عَمَلٌ يَتَنَالَى مَعَ الْفَضِيلَةِ، وَلَكِنْ الْكَثِيرُ مِمَّنْ يَتَقَدَّمُونَ إِلَى الْإِهْتِمَامِ نَوَالِ الْمَرَاكِئَةِ لِطَامَرِ يَعْطِيَةُ الْفِعْلِ وَالَّتِي تَتَنَالَى مَعَ أَيْسَرِ الْمَبْدِئِ الْأَخْلَاقِيَّةِ

الْحَكْمُ الَّذِي يَعْرِفُ بِهِ أَصْحَابُ الْضَمَائِرِ الْحَيَّةِ مِنْ أَصْحَابِ الْضَمَائِرِ سَوِيَّةِ هِيَ سُلُوكِيَّتُهُمْ فِي مَعَزَلِ مِنَ الرَّقَبَةِ، فَإِنَّ كَانَتْ هَذِهِ السُّلُوكِيَّاتُ تَتَلَامَمُ مَعَ الْفَضَائِلِ بِهَوَاثِ دَاخِلِيَّةٍ تَتَّبِعُ مِنْ ضَمَائِرِهِمْ، فَهِيَ أَصْحَابُ الْضَمَائِرِ الطَّاهِرَةِ، أَمَّا مَنْ يَنْتَصِرُ مَصْلَحَةً عَلَى حَسَابِ الْمَبْدِئِ فِي غِيَابِ الْمَرَاكِئَةِ فَهِيَ أَصْحَابُ الْضَمَائِرِ الْمُرْتَوِّكَةِ

الْبَدِينُ يَهْدِيهِ الْأَخْلَاقُ، وَالْأَخْلَاقُ تُرْهِفُ الْوُجْدَانَ الدِّينِ عَقِيدَةً وَعِبَادَاتٍ، وَالْأَخْلَاقُ سُنُوكَ وَأَعْمَالُ فَارَكَسِ الْإِيمَانِ عَقِيدَةٍ، وَارَكَانِ الْإِسْلَامِ عِبَادَةٍ، وَمَعَارِسَاتِ سُلُوكِيَّةٍ، وَأَفْعَالُ مُطْمَئِنَّةٍ، وَفِي أَوْقَاتٍ مُعَدَّةٍ مِنَ الصَّلَاةِ، إِلَى الزَّكَاةِ، إِلَى الصَّوْمِ، إِلَى الْحَجِّ جَمِيعًا، أَعْمَالُ تُرْتَبُ بِالْفَرْدِ نَهْ تَعَالَى تَصَدِيقًا بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارًا بِاللِّسَانِ، وَعَمَلًا بِالْجَوَارِحِ وَمَعَ أَنَّ جَمِيعَ الْمَوْجُودِ تَمْتَدُّ إِلَى هَذِهِ الْمَعَارِسَاتِ الَّتِي يَكُونُ مِنْ حَسْبِهَا أَصْحَابُ الْضَمَائِرِ الْحَيَّةِ النَّفْسِيَّةِ النَّظِيفَةِ، لَا أَنْ أَحْضَرَ لِكُلِّ عِلَاقَةٍ يَظْهَرُ فِي الْضَمَائِرِ وَبِقَائِمِهَا هِيَ التَّعْلِيمُ وَالْقَضَاءُ لِأَنَّهُمَا تَتَابَعُ وَتَتَابَعُ مَعَ الْإِنْسَانِ مَبَاشَرَةً، وَمَعَ الْعُقُولِ وَلَا تَتَعَامَلُ بِمَبْضَعِ أَوْ آلَةٍ أَوْ جِهَارٍ، فَهَنْسَةُ الْعُقُولِ أَوْلَى بِالرَّعَايَةِ مِنْ هَنْسَةِ الْإِنْشَاءَاتِ، وَمَبَاضِعِ الْجَرَاحَاتِ وَالْعَمَلِيَّاتِ

وَكَلَّمَكَ كَانَ هَذَا الْجَمْعُوتِ الْبَاسِطِ الْمُسَمَّى بِالْوُجْدَانِ يَشْمَعُ بِمَصَالِحِ الْفَرَحِ وَالْإِرْتِيَاحِ إِذَا تَنَاقَلَ

أَفْعَالُ صَاحِبِهِ لِلْمَاصِيَةِ كَانَتْ وَجْدَانَهُ حَيًّا طَاهِرًا وَيُخْصِفُ بِالْإِعْتِدَالِ وَالْمُرُوءَةِ، أَمَّا إِنْ ظَهَرَ بِصَوْتِ الْإِلْمِ أَوْ بِضَرْفِ الضَّمِيرِ فَهَذَا يَعْنِي أَنَّ السُّلُوكَ الْإِجْرَائِيَّ بِصَاحِبِهِ لَا يَتَّفِقُ مَعَ مَبَادِئِهِ وَمَعْتَقَدَاتِهِ وَبَدِينِهِ وَمُرُوءَتِهِ

تَأْثِيرُ الْوُجْدَانِ فِي الْحَيَاةِ الْعَقْلِيَّةِ

هَذَا التَّأْثِيرُ شَبِيهِهُ يَأْثُرُ الْفِكْرُ الْإِنْتِقَادِيَّ فِي الْمَعْرِفَةِ النَّصْرِيَّةِ، فَقَدْ يَتَّفِقُ أَنَّ بَقْعَ طِفْلِ أَوْ شَابٍ أَوْ رَاشِدٍ عَلَى حَقِيقَةٍ مِنَ الْحَقِيقِ بِصُورَةٍ عَفْوِيَّةٍ، وَلَكِنْ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ لَا تُعَدُّ مَقْبُولَةً إِلَّا إِذَا دَافَعُ صَاحِبُهَا، وَبَرَّهَنَ عَلَى صَحَّتِهَا

هَذَا مِنْ جِهَةٍ، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى فَإِنَّ إِضَافَةَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ لِلْأَعْمَالِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ هُوَ مَا يَسْتَعِزُّ بِالْإِرَادَةِ الَّتِي تَأْمُرُ بِعَمَلِ الْحَبْرِ وَتَنْهَى عَنِ الشَّرِّ، وَهَذِهِ الْإِرَادَةُ - إِحْدَى وَطَنَاتِ الْعَقْلِ الثَّلَاثِ، الدِّكَا، وَالْعَاطْفِيَّةُ، وَالْإِرَادَةُ - وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْوُضَائِفُ الثَّلَاثُ مُتَوَارِمَةً بِحَيْثُ تَتَجَلَّى فِي أَعْمَالِ الْإِنْسَانِ مُتَّعِجَةً مَعَ قِيَمَةٍ وَمَعْتَقَدَةٍ، فَإِنَّ ضَمِيرَهُ حَتْمًا ضَمِيرٌ حَيٌّ يَحْظُ بِعَبْدِ اللَّهِ كَلِكُ يَرَاهُ، وَتَكُونُ أَعْمَالُهُ مُسْجَمَةً مَعَ طَبْعِهِ وَمُرُوءَتِهِ وَخُلُقِهِ وَبَدِينِهِ

وَهَذَا مَا يُزَادُ الْتَقْوَى فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فَالْتَقْوَى بِمُفْهَمِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَنَّ تَعْبُدَ اللَّهَ كَلِكُ تَرَاهُ، وَأَنْ تُؤْمِنَ بِأَرْكَانِ الْإِيمَانِ السَّتَةِ تَصَدِيقًا بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارًا بِاللِّسَانِ، وَعَمَلًا بِالْجَوَارِحِ، وَأَنْ تُقَدِّمَ أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ الْخَمْسِ سُلُوكًا، وَعَمَلًا إِجْرَائِيًّا، وَيُنَظِّمُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ السُّلُوكُ، فَالْصَّلَاةُ عَمَلٌ آدَنِي، وَالصَّيَّامُ عَمَلٌ إِجْرَائِي شَهْرًا فِي السَّنَةِ، وَالْحَجُّ مَبَاشَرَةً، وَإِنْ كَانَ مَرَّةً فِي الْعُمُرِ لَمْ يَرَكَّكَ وَاجِبَاتُكَ وَأَعْمَالُهُ، وَقَلَّ مِثْلُ ذَلِكَ عَلَى الرِّكَائَةِ، فَعَقَائِدُهَا مَعْرُوفَةٌ فِي الْأَحْوَالِ الْمُنْقُولَةِ وَخَيْرُ الْمُنْقُولَةِ هَذَا بِالنَّسْبَةِ لِلْمُسْلِمِ، أَمَّا بِالنَّسْبَةِ لغيرِهِمْ فَالْأَمْرُ يَتَفَاوَتُ بَيْنَ الْفَضِيلَةِ وَالرَّدِيئَةِ تَبَعًا لِمَعْتَقَدَاتِهِمْ وَهَذَا مِنْهُمْ وَهَذَا مِنْهُمْ وَلِكُلِّهَا مَهْمَا يَبْتَغِي أَنْ يَتْلَجَّ دَرَجَةَ الْفَضَائِلِ الَّتِي رَسَمَهَا الْخَالِقُ لِلْبَشَرِيَّةِ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّ الْإِسْلَامَ دِينٌ عَامٌّ لِلْبَشَرِيَّةِ وَرِسَالَةٌ مُصَدِّقَةٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هِيَ رَحْمَةُ الْعَالَمِينَ، مُصَدِّقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الْأَنْبِيَاءُ: ١٠٧)

لَدَا نَجْدِ أَنَّ خَلْقَ الْإِنْسَانِ يَتَّبِعُ مِنْ ضَمِيرِهِ فِي السَّلَامِ وَالْعَرَبِ، فَإِنَّ انْتَصَرَ لَا يَبْطِشُ، وَإِنْ أَهْتَلَّ لَا يُؤْذِي، وَإِنْ شَاحَصَ لَا يُجْجِرُ، بِعَكْسِ الْيَهُودِيِّ إِنْ تَعَكَّرَ أَهْلَتَهُ الْفُطْرِيَّةُ وَالْبَطْشُ وَتَكْسِيرُ الْعِظَامِ، وَارْتِكَابُ الْمَذَابِيحِ كَلِكُ الَّتِي ارْتَكَبَهَا فِي «قِسَانَةِ» اللَّبَاسِيَّةِ، وَدِيرِ يَاسِيَّةِ الْفَلَسْطِينِيَّةِ، وَبَحْرِ الْبَقْرَةِ الْمَصْرِيَّةِ وَحَدَابِيحِ «صَبْرَا» وَشَاتِيْلَاءَ. أَضْفَافًا إِلَى ذَلِكَ هَدْمُ الْبَيْتِ وَتَهْجِيرُ أَصْحَابِهَا، وَمَصَادَرَةُ الْأَرْضِ إِنْ ضَمِيرُ الْمُسْلِمِ يَسْبَحُ مِنْ تَعَالِيمِ دِينِهِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُصَدِّقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (الْمَدَنَةُ: ١)

خُشْعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ الشُّعْرِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلرَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَقْرَبِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَكَتَ أَيْمَانُهُمْ فَبِهِمْ عِزٌّ مُلُومِينَ (٦) فَهِيَ الْبَتِيَّةُ وَرَاءَ ذَلِكَ فَارْتَكَبَتْ هُمْ انْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَعْمَالِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) (الْمُؤْمِنُونَ)

عَشْرَ آيَاتٍ مُحْكَمَاتٍ هِيَ مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ اشْتَعَلَتْ عَلَى جَمِيعِ الْمَذَاهِبِ الْأَخْلَاقِيَّةِ الْفَاضِلَةِ، وَعَلَى جَمِيعِ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْخَفِيَّةِ، وَارَكَانِ الْإِيمَانِ السَّتَةِ، مَعَ سُنُوكِ إِجْرَائِيٍّ لِمُؤَلَّفِ وَالْمُؤَثِّقِ وَالْعَصِيدِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَا يَتَبَعَدُ عَنِ الطَّوْحُشِ كَانُونِيٍّ.

وَقَدْ دُرِسَتْ أَمَازِجُ الْأَخْلَاقِيَّةِ لِجَمِيعِ الْفَلَسَافَةِ، ابْتَدَأَ مِنَ الْفَلَسَفَةِ الْيُونَانِيَّةِ وَالْغَرِيبَةِ، وَالْحَبِيبَةِ، وَأَمَّ أَحَدُ مَبْدِئِهَا أَخْلَاقِيًّا يَجْمَعُ كُلَّ هَذِهِ الْفَضَائِلِ فِي خَفِيَّةِ اسْطَرٍّ، وَهَذَا يَرُودُ عَمِّي عَلَى إِعْجَابِ الْقُرْآنِ

وَمِنْ أَحَدِ ضَمِيرِي أَنْفِي مِنْ ضَمِيرِ الْمُسْلِمِ، لَا يُجْجِرُ وَلَا يَبْطِشُ، وَلَا يَقْطَعُ شَجَرَةً، وَلَا يُؤْذِي حَيْرَانًا، وَالْحَصْلَةُ الْخَاتِمَةُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِ أَعْمَالُ يَفْعَلُ بِهَا مُرْتَوِّكَةً مُؤَلَّفِ الصَّهْبُونِيَّةِ الْعَالِيَةِ ابْتَدَأَ مِنْ أَحْدَاثِ الْجَزَائِرِ، وَانْتَهَاءً بِأَحْدَاثِ أَفْغَانِسْتَانِ، مُصَدِّقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَرْحَمُ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذِكْرًا بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (يُونُسُ: ٧٦) كَانُوا لَا يَتَّهَوُّونَ عَنِ مُنْكَرِ عَهْدِهِمْ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٥) (الْمَدَنَةُ)

لَقَدْ فَطَّرُوا الشُّعُورَ الْأَخْلَاقِيَّةَ فَصَاتَ مِنْهُمْ الضَّمِيرُ الْحَيُّ، وَانْعَدَمَ الْوُجْدَانُ الَّذِي يَعْمَلُ وَفَقْ هَدَايَةِ السَّمَاءِ ■

المراجع

- ١ - فلسفة القيم، أ.د. خالد شعرا، جامعة دمشق.
- ٢ - المذاهب الأخلاقية، أ.د. عادل العزا، جامعة دمشق.
- ٣ - التثاقفة الإنسانية، أ.د. عبد الكريم الهادي، جامعة دمشق.
- ٤ - فلسفة الحضارة الإسلامية، أ.د. علي الشوقري، جامعة الإسكندرية.
- ٥ - حقائق الإسلام وأبطال خصومه، الأستاذ الكبير، عباس محمود العقاد، جامعة القاهرة.

الوجدان أو الشعور الأخلاقي يحتكم إلى الأخلاق.. بينما الشعور النفسي يحتكم إلى الحواس ويزداد بالمعرفة والعلم

متى وجد التوازن بين معطيات العلم وبين قيم الأخلاق أمكن للعلم أن يخدم الإنسانية.. لا أن يهدمها

الداعية الياباني مصطفى كمورا



إعداد: عبد الحميد البزالي

وهفة توبوية

زخارف الدنيا

يقول الإمام الحافظ أبو اليمان الحكم بن مامع البهراني «صرت إلى مالك، فوايت ثم من الحجاب والغرش شيئاً عجيباً، فقلت: ليس ذا من أخلاق العلماء، فمضيت وتركته، ثم ندمت بعده سيرة أعلام النبلاء ٢٢٤/١٠

مظاهر الدنيا عندما يضعها الريانيون لاثوثر فيها، بل يتسامحون عليها، ويعبرهم يصير لها عبداً، ومن الخطأ النظر للجميع بمنظار واحد، هذا ما وقع فيه أبو اليمان عندما قرن عبيد الدنيا بالإمام مالك، ففسر أخذه للعلم منه، ولم يفض إلا بعد وفاة الإمام صالكة، حيث دم على ظمه القديم، والفكر والقدس ومظاهره قضية نسبية، فقد يكون بعض الفقراء أو الزهاد في مجتمع أغنياء في مجتمعات أخرى، ومن يملك سيارة في بعض المجتمعات ضرورية حياتية، ومع ذلك قد يصف من الأغنياء في مجتمعات أخرى، والأصل في ذلك هو النظر إلى سلوكه من يملك هذه الرحارف، هل صار عبداً لها، وقيرت من سلوكه وإيمانه، وتطفه بالآخرة، أم أنه وضعتها في يده ولم يدخلها في قلبه؟ ■

أبو خلد

من أقداد الدعاة في بلادهم المسلم الياباني الحاج مصطفى كمورا، الذي وافاه الأجل في يوم السبت التاسع من شهر ربيع الآخر لهذا العام ١٤١٩هـ / ٨/١٩٩٨م، لم أعلم بوفاته إلا في سطور سجلت في مجلة التليج العدد ١٣١٣

عرفت بعد ذلك أن هذه السطور التي نشرتها المجلة هي المعلومات المختصرة التي بحث بها الأخ الدكتور صالح بن مهدي السامرائي - رئيس المركز الإسلامي في اليابان -

وحيث إنني قد حظيت بقاء الداعية المسلم مصطفى كمورا، عند زيارتي الثالثة لليابان، وأخذت منه بعض المعلومات التي تفصل بترجمتها القوية الدكتور صالح السامرائي، فأني أرى من الوفاء له أن أنشرها ليطلع المهتمون بالنسوة إلى الله على جهود بعض الدعاة للمغربين في العالم الإسلامي

وهذا هو مضمون المقالة التي تمت معه رحمه الله

مولده ونشأته ودراسه

ولد الحاج مصطفى كمورا سنة ١٩١٢م، في مدينة كويوتو «عاصمة اليابان القديمة»، وكل مع أبيه في كوربا، عندما كان عمره خمس سنين، ثم اتقى أحمد أريحا ويرى أنه أول معلم ياباني - وتعرف منه على الإسلام وأسلم على يده، كما تعرف والد الحاج مصطفى علي أحمد أريحا، وهم الإسلام وأسلم أيضاً وتسمى معمر

ذهب الحاج مصطفى إلى مشهور «شمال شرق الصين»، قبل خمسين سنة، وكانت لمساعد في الصين كثيره وزار بعض أئمتها، واستمع إليهم ومكث في مشهورا ثلاث سنين، ثم ذهب إلى مغوليا الداخلية «الصين» لمساعد حركة استقلال مركنتار الشرقية وهي التي تقوم الحكومة الصينية أهلها أفسى أنواع العداوة

وكان المسلمون الأتراك «الويغور» يحاربون الروس والصين، لكنهم انكسروا فعبروا جبال الهيمالايا إلى الهند، ووصل بعضهم إلى شينهاي الصين، وتلقفهم اليابانيون، ففروهم وكوؤوا معهم عناصر للمقاومة، وكانت اليابان ترفع شعار اسما الكبرى، لعمل اتحاد أسبوي كبير، وكانت وقتها ذات قوة عسكرية عظيمة، وكان الحاج مصطفى صحن من استقبل هؤلاء المسلمين، وذهبوا إلى غرب الصين لمحاربة الصينيين، ولكن المؤسف أن هذا التخطيط فشل بعد إلقاء القنلة الذرية الأمريكية على هيروشيما، فانسحرت اليابان، ولم تتحقق آمال مسلمي اليويغور في الاستقلال

وقال الحاج مصطفى، وقبض الشيوعيون على بعض المسلمين، وعندهم ستة وعشرون وقتلوه، وقد اسحبنا من مغوليا الداخلية أنا وعمر مينا، وسودا، ورجعنا إلى اليابان، وفي العشر السنين التي تلت ذلك، عاش اليابانيون في حقيق شديد، ولم يكن لديهم قوت،

وأكل الناس أوراق الشجر وغيرها، ولم يكن هناك ملابس ولا غيرها من الحاجات الضرورية، وبذلك لم تكن هناك دعوة إلى الإسلام، لأن الناس مهتمون بالطعام وغيره مما يحتاجون، ثم بدأ الناس يتفكرون للصعداء، وأصبحت أول جمعية إسلامية سنة ١٩٥٢م، وبدأنا تفكر في الإسلام والدعوة إليه

رحلاته ونشاطه في الدعوة

عزم الحاج مصطفى على العمل في منطقة كويوتو، في غرب اليابان، التي ولد بها، فكون جمعية، سميت بجمعية الصداقة الإسلامية اليابانية، لجمع الناس وبدأت تلك صجوة، وكانت جماعة المبلع تعمل في اليابان، ولكنهم رجعوا إلى ماكسنان سنة ١٩٦٠م، ويقول الحاج مصطفى: ذهبت معهم إلى لاهور، وملتان، وشاور، وبعد أن رجعت من ماكسنان ذهبت إلى السعودية مع عمر ميتا سنة ١٩٦٤م، وفي مكة المكرمة ترجم عمر ميتا معاني القرآن الكريم بإشراف رابطة العالم الإسلامي، وكنت معه أساعده في ذلك، والذي حدث أن المهندس عبدالرشيد أرشد وهو من كبار جماعة التليج، جاء إلى اليابان سنة ١٩٥٩م، واهتدى على يده حيوة الناس في اليابان، فلما سمع أن عمر ميتا بدأ في ترجمة معاني القرآن الكريم للغة اليابانية، أراد أن تتم الترجمة تحت إشرافه ومساعدته، وكان محقق للقرآن الكريم، فتكلم في ذلك مع الشيخ محمد سرور الصبيان واستدعت الرابطة عمر ميتا، لعمل ذلك في سنة ١٩٦٢م، وبعد أن قضى عمر ميتا مدة في مكة استدعاني عن طريق الرابطة لمساعدته (١)

ورجعت من مكة بعد أن انتهت مسودة الترجمة، وفي اليابان تم ترتيبها وتنقيحها، وطبعت أول طبعة لها في سنة ١٩٧٢م، وساعد للملك فيصل - رحمه الله - بمبالغ، عارلت إلى الآن تنفق على طباعة الترجمة كلما نعت طبعها

ثم بدأت مرحلة النشاط، فاتصلنا أنا وعمر ميتا بالدكتور صالح السامرائي سنة ١٩٦٦م، وبدأت الدعوة في اليابان، وكنا نقضي الليالي والأيام في جنوب اليابان نحاول نشر الإسلام بين الناس، وهم يتردوا مثل الكلاب، حتى استسلمنا أن ندخل جامعات اليابان بسبب النظام العلماني، وبدأ العمل باسم التليج ولم تكن هناك مركز ولا مساعدات، وكان كل واحد ينفق على نفسه من كيسه

إسهامه في إنشاء المركز الإسلامي في اليابان

وبعد حرب البترول (٢) بدأ الناس يتسألون عن الإسلام، وبدأوا مع د صالح السامرائي، واتقنا على إنشاء قاعدة تدعم العمل للإسلام، واتفق على ذلك فكره إنشاء المركز الإسلامي، وفي سنة ١٩٧٥م، فتح مقر المركز في غرفتين متجاورتين، وذهبوا إلى المركز عمر ميتا وحلاد كيبا، وأنشأت مسجداً صغيراً في



تجمعات للمسلمين في اليابان

أوساكا مع مشاركتي في العمل في طوكيو

أول كتاب العرب عن الإسلام في اليابان

ومكنت ثماني سنوات أكتب عن تاريخ اليابان، فيما يتعلق بالإسلام، وكان معي أثناء يساعداًني، وهو جاهر لشيخ، وهذا أول كتاب يكتب عن تاريخ الإسلام في اليابان من مسلم ياباني، ولم يكتب أحد مثله، ولا يستطيع أحد أن يكتب مثله - هكذا قال، ثم (يتسمم) (٣) - والكتاب مكون من ستة أجزاء، وهو باللغة اليابانية

ويذكر الحاج مصطفى، إن كباشي - أحد المسلمين اليابانيين - ذهب إلى الأزهر قبل خمسين سنة، ودرس هناك، وذهب إلى إسبانيا عندما استعمرها الأوروبيون، أصيب في حادث طائرة هناك واستشهد

وقال الحاج مصطفى إنني أشعر بالآلم، لأن المسلمين اليابانيين الآن اسماءهم إسلامية، ولكن بعضهم لا يحمل غير الاسم، بخلاف جيلنا قبل الحرب العالمية الثانية، كان لدينا قليلاً، ولكن كان عند هذا الجيل همة وشباط، وكان هدفنا الإسلام لا اللابيات، وإن من المؤسف أن الشياخ المسلم الياباني الذي يذهبون إلى بلدان المسلمين لدراسة اللغة العربية والدين الإسلامي، كثير منهم يحمل العربية كتابة وتحدثاً، ولكن لا يرى منهم من مصحح في سبيل الإسلام واعتقد أن الإخلاص في العمل ومراقبة الله هي أهم الصفات للداعية، ولا بأس أن يتعلم الياباني اللغة العربية، ويعمل في شركة، ولكن لابد من أن يحصل شيئاً من وقته لسيرة إلى الإسلام

وقد تجشم الحاج مصطفى كمورا عاء، الأسعار متقللاً من مدينة إلى أخرى، مع كسر سنة، وقلة ذات يده، ليتمكن من الاجتماع بنا كلما أتيت له الفرصة، وذلك لأمرين الأمر الأول، معرفته حرصنا على أخذ ما أمكننا من

المعلومات عن الإسلام والمسلمين في اليابان الأمر الثاني، حرصه على حث الزائرين من البلدان الإسلامية على الاهتمام بالمسلمين في اليابان لذلك، ما كنا نصل إلى مدينة من مدن اليابان، إلا وجدناه فيها، إما أن يكون سبقتاً، وإما أن يكون وصل بعدنا بيوم أو ساعات، وجدناه في توكوشيما، وفي ميوشىما، وفي كوبي، وفي أوساكا

مؤامرة بؤذية

والبوذيون يتحركون ضد الإسلام، ومنهم قسم يسمى

«سوكاجاكاي» أي السلام العالمي، وزعيمه يسمى إيكيدا - اسم ابعية في الأصل - وهو مقيم في طوكيو، وأتباعه في طوكيو عشرة ملايين، وله أتباع كثير في العالم، ما عدا العالم العربي، فليس له فيه أتباع، ولذلك فهم يحقدون على الإسلام والمسلمين، وقد خططوا للقيام بعمل ضد الإسلام في أوساكا، فقد كان الحاج مصطفى كمورا في حاجة إلى مال لإقامة مركز إسلامي، فتمسك شخص من البوذيين باسم الإسلام، وعرض على الحاج مصطفى مبلغ عشرة ملايين ين، فأخذها منه، وأقيم مركز إسلامي كبير في وسط مدينة أوساكا، وتم تجهيزه، وبعد ذلك بسنة أريدوا لسروداد لئال، وقد نقد، فصاروا يهدون الحاج مصطفى كمورا بالقتل، فاضطر إلى الاختفاء، وأعلق للركن، وأصيب المسلمون بحياة أمل

مسجد كوبي

وعن مسجد مدينة كوبي، يقول الحاج مصطفى إن هذا المسجد أُنشئ سنة ١٩٢٥م، وكان قد جاء إلى المدينة مسلمون من الهند وبريطانيا، وعندهم تسمعون، وكلهم من أصل هندي، ثم جاء بعض الأتراك وعددهم مائة وثلاثون شخصاً تقريباً، وكان أكثر اليهود تجاراً، وعندما راد عند المسلمين، فكروا في مقر يقيمون فيه شعائر دينهم، فعزموا على إنشاء المسجد، وقد أدار شؤون المسلمين في ذلك الوقت الأخ فيروز الدين

وكانت قيمة أرض المسجد كلها، التي أقيم عليها المسجد والتي تحيط به واحداً وعشرين ألف ين ياباني، وبدأ تعمير المسجد على شكل يشابه «تاج محل» في الهند، أما القنديل الوحيد للطق في وسط المسجد فهو من تركيا وعندما افتتح المسجد حضر بعض المصريين، وبعض المسلمين من الصين وإندونيسيا، وكثير من البلدان الإسلامية، حفل افتتاحه، وهذا هو أول مسجد يبنى في اليابان، وقطعه بأربع سنوات كان الأتراك قد بنوا محلاً صغيراً للاجتماع والصلاة في مدينة ناجويا، بين مدينة كوبي وطوكيو، وفي خلال الحرب العالمية الثانية، هُدم كل الياباني حول هذا المسجد، ولكنه سلمه الله، ولما لم يكن للاتراك خلال الحرب مصاك، فقد سكنوا فيه سنتين، (٤)

وأشجى الأتراك الأرض المجاورة للمسجد، وبنا فيها مدرسة دينية للأطفال، وأكثر الأتراك رجعوا إلى تركيا، وذهب بعضهم إلى أمريكا، ولم يبق منهم هنا إلا أسرة واحدة، وكان أبوهام إماماً، وقد توفي بعد أن أم الناس في المسجد عشرين عاماً، واسمه حصي كلكي، كما رجع اليهود إلى بلادهم، وبعضهم توفي هنا، والمسلمون للقيعون في كوبي عشر أسر تقريباً

واسأل الله تعالى، أن يكون الحاج مصطفى كمورا قد فارق الدنيا على طاعة الله ورسالة، وأن يكون قد أحسن الله حاتمته

ولعل مما يثير يحسن حاتمته، ما ذكره الدكتور صالح السامرائي في آخر نعيه له حيث قال: «فقد لازمه حب القرآن الكريم، إلى آخر لحظة من حياته، حدث كان يجمع التسجيلات الرأئية بجانبه، وفي أثناء سماعه للمسجل التي ثم تقارقه» ■

د. عبد الله قادري الأهدل - المدينة المنورة

نذر حياته لخدمة المسلمين في اليابان والبلدان المجاورة.. وألف أول مرجع عن تاريخ الإسلام في اليابان ينتظر أن يرى النور

الهوامش

١ - يقول الدكتور صالح السامرائي في سنة ١٩٦١م، بعد عمر مبد وأرشد مصطفى إلى أهمية السيرة، وعند رجوعهم منها إلى مكة، أحرموا بالعمرة، وراو رجلين، باكستاني، في الطريق، وكان أرشد يقود للسيارة، فمركب، بعد التباكسمايين أن يساعده في القيادة وقد انطلقت بهم السيارة ومات عبدالرشيد، وانكبورت بولوة عمر ميتاً وجرح مصطفى وأخذوا لمستشفى في مكة

٢ - يقصد حرب ١٩٧٣م وما صاحبها من أزمة بترولية تصاع بها العالم

٣ - ريثال الدكتور صالح، إن هذه الأيسامة أسف لتعبه وعدم مساعده في الطبع، والياباني يحسم في المرح الثروة، على قول قشاعر لا تصين وقصتي في الهوا طراً فالطير يرقص مديوناً من الآلم وقال الدكتور صالح، لقد فشتت من وثائق في جامعة ويسلند، ووجدت أربعة صناديق مملوءة بوثائق باللغة اليابانية من المسلمين في اليابان، وقد اختار الحاج مصطفى منها ما يخصه في كتابه

٤ - كنت اتصال عن مصير هذا السيد عندما نمر الزلزال حطير هذه المنطقة في شهر ١٩٦١/٨/١١م الموافق ١٩٦١/١١/١٧م، وجاء الجواب، في جريدة المسلمين على لسان د. صالح السامرائي مسجد ياباني يقف في وجه الزلزال،

نحو تطبيق إسلامي معاصر لوظيفة الحسبة

بقلم: محمد عودة سلمان *



وإسماً لفهم تلك من قول الرسول ﷺ «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي والغريب أن هذا الحديث الشريف قد ظلمه بعض المسلمين من جامعين.

- جانب فهمهم للتغيير باليد، فهم يظنون أن المصحح يكون باليد أي بمعنى الضرب أو الرجز أو الحبس مع أنه يرى أن هذا علاج مؤقت

- وجانب تفهيمهم للتغيير باللسان مع أنه في الدرجة الثانية، حتى أصبح هذا التغيير باللسان هو المسيطر على وظيفة النهي عن المنكر وقد وقعوا في هذا، نتيجة تفسيرهم في فهم التغيير باليد وحصره في دائرة المصحح بالضرب والرجز

إن التغيير باليد، بمعنى الرجز والحبس هو تغيير يتفق وأصول الشريعة وهو واجب عندما يرتكب هذا، ويجب هذا اللون من التقدير لكن أكثر لتكررات قد لا تدخل في هذه الحدود الظاهرة، فضلاً عن أن المنع من الفساد من وظيفة الحسبة في الدرجة الأولى هو براء الفساد قبل وقوعه وبالتالي فالتغيير باليد الذي يجب أن يمارسه الفقهاء والمصلحون والدعاة هو تغيير من نوع آخر تغيير يتفق وأصول المصلحون التي يجب أن تتمير بمعاينة الفطرة والعلاج العائلي الدائم

التغيير بالبدائل

هذا التغيير بالبدل الذي يجب أن يمارسه المصلحون هو التغيير بالبدل، ففي مواجهة مشكلة الاعتداء على الفتيات في العزرات مثلاً يجب أن ندرس هذه نقاط، ومبحث لها عن حل عملي يفضح لأساليب علم الاجتماع ومن هذه نقاط

١ - مشكلة ضعف الوازع الديني لدى الشباب

٢ - مشكلة وقت الفراغ

٣ - مشكلة غلاء المهور وتعدد الزواج أحياناً وحل يمكن أن ينتهي بنا مثلاً إلى بناء أندية إسلامية للشباب أو عمل ندوات أو إقامة مشروع شبابي اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي

كما أنه يمكن أن ينتهي بنا إلى تقديم حلول اجتماعية شعبية، مع طلب مساعدة الدولة لحل مشكلة غلاء المهور وصعوبة الزواج. المهم أن أسلوب العلاج لن يكون مجرد الكلام الذي قد ينتهي تأثيره بعد الخطاب، ثم لا يترك تأثيراً على مسيرة السلوك الشبابي

وفي علاج مشكلة «التبرج» والكثرة يجب أن نلجأ إلى تحليل عملي لكلا الظاهرتين والأسباب المؤدية لهما، مستعينين بعلماء الاجتماع حتى

على مصداق لمشكلات الحياة التي يراود علاجها، سواء بالبحث على المصروف أو النهي عن المنكر ونحن لا ننكر أبداً دور الكلمة الواعية الملهمة، لكن، أما أن نظل علاجاً للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية محصوراً في إطار الكلمة لا يتعداه، ذلك أمر من يصل بنا إلى شيء

إذا فسد بعض الشباب واتجهوا إلى محاولات لاعتداء على الفتيات فإن الحل - في رأينا - ليس الكلام، مهما كانت قيمة هذا الكلام وإذا اتجه مئات لآلاف من الشباب إلى الكثرة على حساب أساسيات أخرى، وبطريقة لا تناسب حجم الكثرة في نشاطات الحياة، فليس العلاج في إنكار هذا سحر بالكلام

وإذا ظهرت الفتيات متبرجات فليس العلاج بالكلام

وإذا انتشرت الأغاني المنوعة والتشبهات المحيطة فليس العلاج برفضها وتقبيحها ومن القائمة غيرها وحسب، فهذا العلاج الكلامي لن يؤدي إلى النتيجة الصحيحة

وإذا انتشرت الهوك الزبوية، فليس العلاج بتقبيحها لأن الناس قد يضطرون لتعامل معها بطريقة أو أخرى وهكذا عشرات المشكلات الأخرى

إن الحسبة في رأينا أن تكون دعوة بالبدائل،

**عودة المحتسب إلى وظيفته
المزدوجة كعالم ومصلح تجدد
الفعالية في وظيفته أساسية من
الوظائف الإسلامية القيادية**

بدأ مصطلح الحسبة يشق طريقه مرة أخرى في حياتنا المعاصرة، بعد أن توقف عدة قرون والحسبة في مضمونها العام، أمر معروف وبني من منكر، وقد نستطيع أن نبدأ بالجانب الثاني فنقدم النهي عن المنكر على أساس القاعدة لأصولية القائل «إن دره إفساد مقدم على جلب المصالح» وعلى أي حال، فإن عودة وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمر عظيم يصلح كمؤشر لاستئناف دور الحضاري في التاريخ، فهذه وظيفة ومناط حيرتنا كامة كل أفرادنا مكلفون بالحسبة فضلاً عن أن تكون هناك صفة محاربة لأداء هذه المهمة

وقد أجمع الفقهاء على ضرورة تحقيق بعض الشروط في تلك الصفة المحاربة بوظيفة الحسبة، من أهمها العلم بالشريعة والفقه بها والحرص في تنفيذ أحكامها على المخالفين حرصاً لا تضيق معه الفائدة الإصلاحية العامة والعفة عما بأيدي الناس من الأموال، والشروع في الهدايا - ولاسيما الهدايا المشبوهة - والرشاوى الصريحة وغير الصريحة

سواء المحتسب

أما أهم الشروط - في رأينا - فهو سلوك المحتسب ومظهره فظهر هذا المحتسب بمظهر المصلح الاجتماعي والأخلاقي وليس رجس الشرطة، وظهوره بمظهر الطبيب، وليس المعارب، وبتعانه عن الفسوة إلا عند الضرورة الموجبة له وثقافته الإسلامية الرفيعة، فضلاً عن حسن هندامه ووضوح نظافته الخارجية والداخلية، وطلاقة وجهه ولبس أخلاقه، هذه السلوك وهذه الصورة الطيبة من شأنها أن يسهل للمحتسب أداء مهمته ومن شأنها كذلك أن يجعله طبيباً وأخصائياً اجتماعياً، ومن شأنها إسلامياً، أكثر من كونه قاضياً أو شرطياً - كما شاع عنه في كثير من أدوار حضارتنا - حتى انفصل نفسياً وجدانياً وعملياً عن المجتمع وهرب منه وتعايل عليه بصرفه ومن المحصورين

لكن الأمر الجدير بالمناقشة هنا هو كيف يتحقق أداء هذه الوظيفة على النحو الملائم لمهمة العصر مع احترام كل هذه الشروط

إن المفهوم الذي شاع مفهوم يدور في إطار نظري بحث، مفهوم يعتمد على تكلف الأقوال المتشابهة، والمواظب المزدوجة الدمرة بين التزمع والتزمع والآخر الفرد والاجتماعي والآخر وما إلى ذلك من مفاهيم تنتمي إلى منهج لا عبر فيه إذا هو اعتمد على أرض الواقع، وسار متكناً

(*) كاتب اردني

نتتهي إلى البديل المقترح:

وفي مواجهة الأغاني المائعة والتمثيلات الحليعة، يجب أن نبحث في أمر الفنون الإسلامية البديلة، والعمل على إقامة الشركات والمؤسسات الإسلامية التي يجب أن تنشأ لتقديم الفنون الإسلامية في المسرح والسينما والتلفزيون، وما إلى ذلك في إطار شرعي مدروس.

وفي مواجهة اليمرك الوبوية، يجب أن يبدأ في تشجيع ظاهرة البنوك والمؤسسات الإسلامية التجارية، وعدم أن نشأ هذه المؤسسات بالجهود الفردية، بحيث تكون أشبه بمشروعات اقتصادية محلية تحلق لونا من النكاف الاجتماعي.

تطوير الأساليب

وكما يجب تطوير أساليب الحسبة، والانتقال بها إلى الأساليب العصرية، ومعنى بها أسلوب البدائل وأسلوب العمل بروح جماعية وأسلوب

استخدام مصطلحات العلم الحديث كذلك يجب تطوير ولجبات الحسبة وتوسيع مساحتها في المجتمع الإسلامي.

وإن يتحقق تطوير مصالحة الحفصات التي تقوم بها الحسبة إلا إذا تحقق للمحتسبين الانتصار الكامل للأفراد للمجتمع وذلك بتحقيق عينا يتحول المحتسب إلى إحصائي اجتماعي ومصالح شعبي في آن واحد.

فعودة المحتسب إلى وظيفته الروحية كمعلم ومصالح، إنما هي عودة الفعلية إلى وظيفة أساسية من الوظائف الإسلامية القبلية، وعلى سبيل المثال فإن مساجد المسلمين - بعد أسواقهم - هي حاجة إلى محتسبين لإعلاء النظر في جمالها ووظائفها وملاحظتها لمستوى النظافة الحديثة في عصر أصبح فيه الاهتمام بالجمال أداة من الأدوات الضرورية، وأصبحت القدرة رعا للهجمية والتخلف

وبينا قد سبق هذه الحصار الحديثة، وأمر بالوصود عند كل صلاة، وبالإعتساف في كثير من الحالات، وهذه مهمة جديدة يجب أن توكل مرافقها إلى المحتسبين، وبطاقة الشوارع والمرافق العامة بل وبطاقة الناس في صلاة الجمعة والعديد من الاجتماعات العامة هذه المهام يجب أن توكل كذلك إلى المحتسبين، والنظر في المظالم غير المنظورة كتعويق مصالح الناس أو الإطراء فيها وطعن بعض الجيران على بعض وفروضية الشوارع الإسلامي، وكثرة الصخب واللعب فيه، مما يحول دور الإنتاج والتجسس، ويجعل الشوارع ملاعب للصغار ولبعض الكبار إن هذه وظائف جديدة تضاف إلى مهام المحتسب ولا يستهين أحد بهذه الوظائف، ولا يقول إن غير المحتسبين يتولونها، فالحق أن مهج محتسبين غير مهج غيرهم، ووظيفتهم تهديد فري لإباحت كل الوظائف الأخرى ■

أهمية الإنفاق في سبيل الله

بقلم: د. فهد العصيمي (١)

الإنفاق في سبيل الله له أجره سواء كان من الإنفاق الزكاة المبرورة أو من صدقة التطوع أو الوصف الخيري يقول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَبْذُقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي بَوءُ لَا يُبَاحُ فِيهِ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا شَاعَةً وَالْكَافِرُونَ هُمُ الْقَاسِرُونَ ﴾ (البقرة) وهذا دليل على أهمية البدن والإنفاق في سبيل الله وقال ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْرَبِهِ مِنْكُمْ وَجَنَّةٍ عَمُزَتْهَا شُجُورٌ وَالْأَرْضُ فِيهَا زُطُفٌ ﴾ (ال عمران ١٦٣) وقوله ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُبْذَرُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَسْبَغَتْ سَبْعَ سَاكِرٍ فِي كُلِّ سَيْلَةٍ مَالَهُ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ﴾ (البقرة) فعندما تبدل شيئاً بسيطاً تجد نتائج وفوائده مضاعفة، وهذا نعمة من الله، كذلك ما ورد عن رسول الله في فضل الإنفاق «من تصدق صدقة من مال بل ترد به بل ترد، وما ورد أيضاً «أنه يلق ملكان في كل صباح فيقول أحدهما اللهم أعط متفقاً خلفاً، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً ثقيلاً، وما روي عنه «ما أفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على الذين من قبلكم ففتنفسوها كما تنافسوها فتهلككم كما هلكتهم».

نعم فالله يعطينا الفنى والمال لاختبرنا ماذا عملنا به؟ هل تصرفنا به الإسلام والمسلمين؟ هذا المال الذي ورد فيه أنه حصرة حلوة من أحده بحق نعم للمونة، ومن أخذه بغير حق كان كالذي ياكل ولا يشبع... حتى يدم المال أو يدمح؟ يدم المال في قوله ﴿ أَنه لكم النكاح ﴾ حتى زتم الصغار ﴿ (النكاح) وما روي عن الرسول في دم المال والدنيا «الدنيا ملعونة ملعون من فيها إلا ذكر الله، وهما أمانة لأمتنا جمع للمال ﴿ وآخرون يهبطون في الأرض يتخرون من فضل الله ﴾ (الزمر - ٢٠) وقوله عليه السلام «دم المال الصالح للرجل الصالح».

فالجواب عن السؤال واضح حيث إنه متى ما كان المال شاعلاً عن ذكر الله وطاعة الله فهو جيفة وليس مال، ومتى ما جمعت وصرفت في غير حقه، أما إذا لم يشغل عن طاعة الله وذكره وجمعه وأفقته بما فيه بصرة للإسلام وما أوجب الله عليك فنعم المال الصالح فمن يحترق بوجود المال عندما فلا تروى فيما لم ينم حتى يسأل عن ماله من أين أحده وفيه أنفق. هل صرفنا المال فيما يرضي الله وفيهنا في

(١) استاذ جامعي، المملكة العربية السعودية.

الذين والذين ومزجر على ذلك، أم صرفناه فيما يغضب الله ويجعله هزيمة، شكر نعمة المنفصل ﴿ لنشكركم لأبدكم ﴾

تعودد العس على البيل والعطاء وتهديده واجتثاث صفات الشح ﴿ ومن يرد شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ (الحشر) «لا يجارسي فيها سبيل» الإنفاق من أسباب التمسير للبسرى ﴿ فاما من أعطى وعلى ﴾ (صدق بالحق) ﴿ فسيفر له البسرى ﴾ (الليل)

«من أسباب البعد عن النار» «ألق النار ولو بشق تمرة» «من أسباب البرق والتمسك وكما روي (وتكثر الصدقة في السر والعلانية ترقوا أو تنصروا أو تعبروا)

«من أسباب زيادة العمر» وأختلف فيه العلماء، فمنهم من قال إنها زيادة حقيقية، وقيل الأعمار مقدرة، وإنما هو زيادة للبركة والحير والحسنات «سبب من أسباب استقلال المسلم في ظل الله في الحديث، «سبب يظلم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وذكر منهم «رجل تصدق بصدقة فأضاعها حتى لا تلحم شماته ما أنفقته يمينه» «الذين يستقل بصدقتهم يوم القيامة».

«يساعد على التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع ويدعو للتعاون بينهم» ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾ «الذين للمؤمن كالمؤمنين يشد بعضهم بعضاً» «سبب في دفع البلاء والمصائب عن الفرد والمجتمع ويضع ميتة المودة» «الصدقة تطهر غضب الرب وتضع ميتة المودة».

«من أسباب القضاء من الأمراض والأسقام، فإذا نويت بهذه الصدقة وجه الله، وتطلب من الله أن يعافيك من مرض ابتليت به» «داؤوا مرضاكم بالصدقة» «من أسباب استمرار الأجر لك حتى بعد وفاتك» «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، ذكر منها عليه السلام صدقة جارية» «تتمية الأخلاق الحسنة والأعمال الصالحة والتطهر من بيس الدنوب والمعاصي فهو يحفظ من هذه الدنوب» ﴿ من أحد من أمرهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها ﴾ (التوبة - ١٠٢)

«يساعد الصدق واليقضاء والحق في نفوس الناس، لأن الظراء إذا رأوا الأعيان يتفقون عليهم بشف الحق والصدق ويحل الزنا والجماع والأجرة» «من أسباب البركات ويزول الحير والاضاعة المال».

وعن الاتفاق ينبغي أن تتوافر عند المسلم ثمانية للصالحات «إما الأعمال الصالحات وإما لكل أمرى ما روي»

كما أن السيرة في النفقة أحد من الرياء وإذا أعطى فإبما يكون ذلك تشجيعاً للآخرين لينبذوا بشرط أن تكون شيك حائلة لوجه الله ﴿ إن تبدوا الصدقات لنعما هي ﴾ وفيه فتح أبواب مغفرة للناس، لأن الإسلام يفرنا أن تتعاون ■

هجوم مسلمة

ما يحدث في الغرب لا يبرر ما يجري عندنا!



مدير: نوال السباعي

ولعل الكثير يجدون راحة لدى الاطلاع على هذا الوصف المأسوي الذي تحياه المرأة الغربية

ولقد يجد كثير من المصلين - الذين اعتادوا تنبيه الأمة إلى الأخطار المحدقة بها من انحاء الغرب - بعض الرضا في هذه الأحبار والإحصائيات التي تعتبر الدليل الأكيد على صدق حديثهم في ريف الحضارة الغربية وبقائها، ولكن فشة أخرى من أبناء حلقنا، تجدهم أكثر ارتياحاً لهذا الواقع المكشوف، وهم أولئك الذين اعتادوا معاملة النساء في بلادنا معاملة غير إنسانية، وبالفرا في التضييق عليهن بغير وجه حق. وروا سلوكهم لك كله للذين وبصوته، وسوكهم ذاك أبعد ما يكون عن الدين، وعن بصوته المجال بالذات

إن ريف الغرب ونفاقه في قضية المرأة، لا ينبغي أن يكون محال مبرراً لاستمرارنا في نوع آخر من النفاق أو ما أسميه الشقاق النكد، الذي يعيشه اليوم في حياتنا الاجتماعية، وإذا انكشف ظهر حال الغرب عن مئات الآلاف من النساء المعبديات، فإن هذا لا يبرر عادة ضرب النساء في بيوتنا، وإهانتهن المستمرة، وإذا كان الغرب لا يحترم المرأة إلا عندما تستوفي الشروط اللازمة والكافية لتكون مجرد سلعة ودمية للإمتاع

المحتلطة للمرأة، ولكن أخبرتني بعض من أعرف أن البيات حسرن وليس مع صرف المظر عن كلمة وليس فإنها تعني أن هناك لبساً وثياباً ومسترأ، ولكنها هنا لا تعني ذلك، أقول أصبرني بعض من أعرف أن البيات حسرن وليس شيئاً يكشف عن «البط» بل وعن «السرة»، فوا حرياه، سالتكم بالذي رفع السماء بلا عمد هل الأم أو يلام أحد إن اعتبر مثل هؤلاء فاسقات محرشات على الفجور

إيهو والله فاسقات جاهلات ضاللات مضلات مفتويات وهذات لغيرهن صانعات ومضيغات للحق، كنت أنتظر زيجي مرة خارج أحد المجمعات وإذا بأمراتي إصداهما تليس العباة والبرقع! ولأخرى تليس «شيئا» وكنت بدور نظارتي، وكان بيني وبينها مسافة فقلت في نفسي، هل هذه تليس شيئاً على فخذيها؟ أي والله، ثم لما اقتربتني مني تبني لي أن الشيء الذي تليس - ويتحفظ هنا أيضاً على هذه الكلمة - كان بنظراً ضيقاً لدرجة رهبة لا أدري كيف انحلت فيه سافليها، وأرضت بذلك شيطانها

وإن الأمر في أرياد مستمر، صرنا نرى ذلك في الجمعيات والأسواق العامة، التي يصطر



الجرمة. انتشرت في المجتمعات الغربية

الجنسية للنساء خلال الأشهر التسعة الأولى من هذا العام. وأن العدد الحقيقي هو خمسة أضعاف هذا الرقم على الأقل

وقد يعجب الكثير عند سماع هذه الأرقام، والاطلاع على هذه الإحصائيات وهي تشير في واقع الأمر إلى سوء المعاملة للنساء والمعاملة التي تتعرض إليها المرأة في ديار الغرب، التي طالما بهوت، صورة المرأة هيبة، والتي طالما عرت بشعيرات حرية المرأة التي صارت تطل في أدن الخاصة والعامة من أبناء شعوبنا

قوة إلا بالله العلي العظيم والله ما كنت اتعجل أن يصل الأمر بالمرأة المسلمة العربية إلى هذا الحد، أن تلبس الفاضح المصري اللباس من الثياب وتخرج به أمام أعين الناس، أن تلبس البيطال اللاصق الذي يصف حتى العورة المفلطة، ثم تخرج به أمام أعين الناس؟ هل يمكن أن يكون هذا؟ ولكنه كائن، ويحدث وشيء حقيقي وليس مهماً فواعداه وراجلناه من مثل هذا الأمر - كيف استطاعت هذه المرأة أن تلبس عتبة بدنها بمثل هذا الشكل المرري، أين نبيها؟ أين الخلق؟ أين حياء المرأة الفطري؟ ثم إن عدت كل ذلك اليس هي الميت رجال مسلمون يفرص فيهم الغيرة والشهامة والحيوة وحفظ الحرمات والأعراض؟ هل رأوها تخرج هكذا وتركوها؟! إذن ما هم رجال، فيعلم الرجال الذين يمسحون لأعراضهم بمثل هذا، إن المرأة الفاسقة! لم تر من الرجل القائم عليها ولي أمرها رداً لها عن فسوقها، فإنها تظلي وتتجمر وتتشم وتنفق وتردي بسعوتها وبسعة ذلك الديوث الذي رضي بما تفعل

إني بحمد الله لا أبخل أماكن كالحداثق

لايمضي أسبوع ولحد في إسبانيا دون أن تطالعا وسائل الإعلام بجريمة قتل شبيعة ارتكبها أحد الرجال ضد المرأة التي تعيش معه، زوجة، أو خطيبة، أو عشيق، والخطيبة عندهم زوجة، ولكن دون عقد، ودون ارتباط شرعي أو قانوني

فهذا طعن حميئة البالقة من العمر تسعة وعشرين عاماً، في قلبها وتركتها تسقط في صمت وهدهد لتضوت على قارعة الطريق لأنها قررت تركه بعد «شي عشر عاماً من الخطبة والأحر سكب على زوجته عموة من البرير، وأشهر فيها النار، علماً بأن المحكمة كانت قد فرقت بينه وبينها منذ خمسة أعوام وثالث أطلق النار على زوجته، لأنها حاولت

الطلاق عن نفسها، عندما أراد أن يعينها بمرض «الإيدز» الذي أصيب به أثناء طعته اللثة وأراد أن تشاركه زوجته الحمل إصانته

وقصص وأحداث نصيب من فرط بشاعتها المرء بالدوار والتفكير، وقد أعلن محامي الشعب الإسباني أن أربعة وثلاثين جريمة قتل من هذا الطراز وقعت في إسبانيا منذ بداية هذا العام، أي بمعدل جريمة واحدة على الأقل كل أسبوع كما قدم نتائج الدراسات البيوليسية التي تمحصت عن تسعة آلاف اعتداء بالضرب وسوء المعاملة

رسالة غاضبة من أخت غيورة

وأجهلوا فساد الأخلاق يرحمكم الله

أنا امرأة كويتية، وقيل ذلك مسلمة، اكتب بنبر الإسلام والإيمان، ومن معايشة واقعية حادثة على أرض هذا البلد، وكلامي هنا يتناول ظاهرة تفشي اللبس الفاضح المخزي بين النساء والبنات في الشوارع والأماكن العامة، ولا حول ولا

لا ينبغي أن يكون ذلك مبرراً لاستغلال حرية النساء في أسرتنا وحرمانهن حتى من حق الفهم واختيار الطريق السليم في حياة كل مهو. لقد نال العرب في لطالبة بحقوق المرأة. فمعها حقوقها الفردية كرجل، وحرمانها من حقوقها القبطية كأمراة وكإسامة، وبالعنا من مي حماة المرأة حتى حرمانها من حقوقها كإسامة، وكمسلمة، وكأمراة، والقضية الخطيرة التي تواجهها اليوم هي هذه المقارنة الدائمة، غير المبطية، وغير المدروسة، وغير الواعية بين مجتمعاتنا والمجتمعات الغربية، وبين واقعنا والواقع الغربي.

انحراف الغرب لا ينبغي أن يكون مبرراً لتفوقنا، وإن إسرافه في ابتذال سانه لا ينبغي أن يكون مبرراً لإسرافنا في التصديق على سناننا، وإن ما نرتب فيه من فتح باب الحريات على مصراعيه، لا ينبغي أن يبرر عجزنا المجل عن القدرة على منح الحرية في بلادنا، وجعل مجتمعاتنا تفرق في لأروحية السلوكية، والتخبط الفكري، والعتك الحسبي الذي يتفشى سرّاً دون أن يجرؤ أحد على الإشارة إليه من قريب أو بعيد.

إن الإحصائيات والأرقام المذهلة التي تكشف يوماً فيوماً عن التوضع الاجتماعي المتردي في الدول الغربية عامة، وفي الولايات المتحدة على وجه الخصوص، تقدم صورة واضحة لوضع المرأة ومكانتها في المجتمع الذي يسمى نفسه اليوم غريباً، ورائداً، ومتحضرأ. فالمرأة لا يمكن أن تجد عملاً أو زوجاً أو حتى نظرة احترام أو يد من أحد هنا في الغرب، ما لم تمر على مقاييس الجمال، والعناية المطلوبة في مجتمع يبدد المادة، ويصاورة تزلج الجسد، وشعوب يجرعها الجنس، وشهوة الاستهلاك. حيث اخففت تماماً أو كانت القيم، والأخلاق، وحتى اللطف، واللين في قواعد السلوك ومن منظور التقييم الفردي للأشخاص.

الإنسان لديهواها لشراء ما يلزمه في حياته في كل مرة ذهب بها إلى الجمعية أو السوق ينقلب كواشي مما أراد، وللصهيبة الأدهى أن الناس صاروا لا يحسون بمثل هذه المفاكر، كما ينبغي، وهو ما تضرب منه العلماء والأبرار والمثقفون ومن أقوال العلماء أن من جاشير العوام استسلمه، عاقلنا الله من كل شر، وقد أخبرنا رسول الله ﷺ في حديث شريف ما معناه، أنه سيعير المنكر معروفأ، وكان يكلم الصعبة - رضوان الله عليهم - فقال ما معناه تكفيكم إذا رأيتم للذكر معروفأ والمعروف منكراً؟ فقالوا، أو كائن ذلك يا رسول الله؟ فيستعجب الصعبة رضوان الله عليهم من ذلك، فيقول رسول الله ﷺ كفيكم بكم إذا أسرو بالمنكر، ونهي من المعروف، فما أن يتشرب هذا المنكر العظيم، حتى يسقط وقعه من القلوب، فإن هذا شيء جلل لا يرضاه مؤمن، إن كان الله تعالى مهى المرأة المسلمة والتي هي مغطاة باللباس الشرعي الصايخ الساتر أقول إن كان الله - جل جلاله - قد نهانا أن تضرب برجلها ثم يسمع صوت حلماتها من وراء الثياب الطويلة الصايغة الساترة والفضائل لم يظهر بعد والرجل لم تظهر بعد، أفيعقل أن يسكت عن ظهور

أن لنا أن نقف من أنفسنا موقفاً متوازناً وسطاً نعيد فيه الحساب والنظر في سلوكنا وقناعاتنا وطرق تربيتنا لأبنائنا ذكوراً وإناثاً

القلوب بمسبب قسوة الأرواح، ولعنات الأهل، وصياح المرأة بين الطرفين.

لقد حصصت في دول الاتحاد الأوروبي، مراكز للشرطة والعانة الاجتماعية الخاصة بالنساء فقط للاستماع إلى الشكاوى، والتحقيق في مصدر الأذى، وحفظ حقوق المرأة، والتهام عن أمومتها وإسابتها، بينما حصصت بشاياتنا على الفوص في كتب المغة بتأكيد مكانة المرأة في الإسلام. هذه المكانة المنيوحة على مسك الواقع، والذي لا يجد من يوصده، ولا من يقوم بدراسته ولا بعمل الإحصاء اللازم به. لأن أحد ما لا يهيم ظهور هذه الحقائق، لأن فهمنا للحياة اقتصر على تكرار القوالب الفكرية والسوكية التي وجدنا أمامنا عليها فكا عن آثارها فيها متبعين، مقلدين دون أن نسال أنفسنا عن مدى مسؤوبتنا الفردية، عن هذا التفتير والانتكاس في مجال عممية التربية، وإعداد الإنسان الذي كان من المفروض أن يعتبر أعلى شرة يمتلكها، لولا أن صار في منظورنا أرحم بضاعة.

إن لنا أن نقف من أنفسنا، موقفاً متوازناً وسطاً بعيد فيه الحساب، والبخر في سلوكنا وقناعاتنا، وطرق تربيتنا لأبنائنا ذكوراً وإناثاً. لقد أن الأول لنعيد صياغة تفكيرنا العام وتربية ضميرنا الجماعي، ونظرتنا إلى الحياة، وإلى الإنسان، وإلى العالم من إطار الدين الذي لم يكن في يوم من الأيام موضع اتهام ولكن الاتهام وكل أصابعه هو فيما اشتمت عليه عقولنا من انحراف وانفسا من امراض ■

وإن من دواعي الأسف في مجتمعاتنا أن القيم التي علمنا إيهاا ديننا، اعتزت بصورة مسأوية لدى شريحة واسعة من رجالنا الذين استهوهم الغرب عن طريق غشوه الإسلامي، فحفظوا يتجاررون مقاييس الدين والخلق، بل يصرون بها عرض الحائط طلقاً لمقاييس الحضارة المستوربة. هذا الشقاق، وهذا التناق السلوكي والفكري، جعل للمجتمعات الإسلامية تتخبط في تصورها عن حاضرها، وبما يمكنها الاستفادة منه من الغرب. وبما ينبغي نبذه والابتعاد عنه، لقد فقدنا في الواقع القدرة على الفريلة، والتفد، والتظم الانتقائي من هذا الغرب الذي أصبح يسيطر على التوجه الفكري في حياتنا، شتت الاعتراف بذلك أم أمينا، كما أصبح يستعيد مجموعات كبيرة من متغيبا، ويهيم من يظ في نفسه الحصانة والتمسك بالأصالة.

العرب الذي شت فشله في تحقيق الصاعدة للإنسان، لا ينبغي أن يقدم لنا من خلال فشله، المبررات للإسمان في ارتكاستنا وسلوكنا غير الحضاري وغير الإنساني مع المرأة مثالغرب، وعلى الرغم من هذا التوضع الذي تعيشه المرأة فيه، هبانو وباجتهاد وإصرار، ومن جلال مؤسسانه الدستورية والقضائية إلى مكانة هذه الظواهر التي يعتبرها شاذة، بينما لاتعد المرأة التي تساء معاملتها في بلادنا مصيراً، ولا سلطة قضائية نستطيع أن نتصفها، هذا فضلاً عن أن المجتمع يعتبر هذه الظواهر اعتيادية طبيعية، وإطالما سمعنا وعشنا للمسي التي تدمى لها

شعر للمرأة وسواها وسبقناها ولحم بطنا. إنني عبر هذا المقال، أقوم بشرح من فروع الله طينا، وأرفع الأمر لكل من يستطيع أن يحدث فيه شيئاً يرضي الله تعالى، أرفع الأمر إلى حضرات النواب الأفاضل في مجلس الأمة وإنها أمانة أصمها بين أيديهم، ألا نطيع الجميع أن الأرض أرض الله، وأن الأمر أمر الله، وأن الحكم حكم الله، وكلمة الله يجب أن تكون هي العليا على غيرها، رضي من رضي وسخط من سخط، دفع أرواحنا ومساكننا في سبيل ذلك ولا ضالي ولا تخلف في الله لومة لائم، ألا وانظروا أن الله يرع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، وإن لم يكن الحكم بكلمة الله فإن أهل القبائل يعلون على أهل الحق فينقلب ميزان الأمر وتضطرب الأمور، ويظهر الفساد في الأرض، ويواني الناس من الباطل ولجاجة وبغية وتنته.

أمر آخر انتكسره هنا بكل الأمم والنهول والصنعة لقد كت مرة في أحد الأسواق، وهناك محل لبيع أشياء صمعية وتوسيلية، مما تشتريه المرأة، وإذا بي ألقها بمشول شاب بلس يلوقة وينطال فيه ضيق، إلى قسم لا شين للرجال به، ففعلت كونه صار يمد يده ويلتقط كرمات وأشياء.

من هذا القبيل، فنظرت فإذا يدها فيهما نمومة ظامرة، وإذا أظفر أصابع قدميه تظهر من المائل وطبها آثار طلاء أظافر، وهذا تكدت من شذوذه، لم أتخيل أنني سأرى من يعمل عمل أهل لوط بعيني هاتين في مكان عام؟! إني أذكر هذا الأمر ومسؤولي أين رجال الأمن والمحافظة على الأخلاق العامة من أمثال هذا المقرف القشاذ، كيف يسمح له ولأن مثله بالمشي والظهور في الأماكن العامة بطقه وانحرافه ظاهراً غير محفي؟! حتى القاصد الذي يعمل به هنا لا يسمح بذلك، إن كيف يظهر أمثال هؤلاء أمامنا وأمام أبنائنا وبناتنا، إن هذا الأمر أرفعه أيضاً لكل من يملك أن يصنع تجاهه شيئاً، وأرفعه أيضاً إلى حضرات النواب الأفاضل في مجلس الأمة، إنها لمانة جسيمة والأمر خطير، لا تصيبه هيتاً لا والله، إني أرجو أن تكون قد أقيمت ما يجب على تجاه مثل هذه الأمور، عاقلنا الله من كل شر، ووفقنا وهدانا وسعدنا برحمته وفضله سبحانه ■

أم عبد الرحمن، الكويت

الوجبات السريعة.. تضر بالصحة والعلاقات الأسرية

الوجبات السريعة تصيب الإنسان بأضرار نافعة وعلى رأسها الأنيميا، ولتلك لظواهر من المواقف الكاملة التي يحتاج إليها جسم الإنسان، كما أن الإكثار منها يؤدي لأمراض السمنة وتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم.

كما يصبح دمحس بضرورة العودة إلى الطبيعة والإكثار من تناول الخضراوات والعواكه الطازجة، حيث إنها تساعد على المحافظة على حيوية الخلايا وحمايتها من السمير.

ولا يقتصر أثر الوجبات السريعة على الجانب الصحي فقط، إذ إنها عامل مساعد على التفكير الأسرى، نظراً لأن الطعام لم يعد فرصة للاجتماع شمل الأسرة حوله، فالجميع يأكل على الواقف، ويتحور المنزل إلى مكان للمبيت بعد أن وفرت الأكلاات السريعة وقت وجهد البشر ولكنها سرقت صحتهم ودعاهم الأسرى.

عرة الكيلاني



بالإضافة إلى حلوها من العناصر الغذائية المتكاملة «سليمة» حيث تعتمد فيها الفيتامينات والأملاح والمعادن، مما يؤدي إلى نقص شديد في هذه العناصر في الجسم وهي أساسية لتحديد الحيوية والحفاظ على سلامة خلايا الجسم.

ويصف دمحس الألفي - استاذ طب الأطفال واستشاري أمراض الدم بكلية الطب، جامعة عين شمس، وزميل الجمعية الأمريكية لأمراض الدم - أن

هامبرجر بيتزا نجاح مشوي اسماء للوجبات السريعة التي انتشرت في السنوات الأخيرة لتغطي إيقاع العصر السريع وقدرى عجز السيدات العاملات عن التوفيق بين عملهن وبيوتهن هذه الوجبات تسد الجوع بسرعة، ولكنها في الوقت نفسه تفتح في الجسم ثغرات صحية ونفسية تحثها منها السطور التالية.

يؤكد د. خالد عبد الحافظ - استاذ الأمراض المتوطنة مطب الأزهر - أن هذه الوجبات كثيراً ما تكون مصدراً من مصادر الأمراض المعدية، كما أن عدم طهي هذه الأطعمة جيداً مثل الهامبرجر يساعد على نقل بعض الأمراض المعدية.

وكثيراً ما يتناول الإنسان هذه الوجبات إما سائراً أو راکباً فلا يعم هضمها بصورة جيدة مما يؤدي إلى الاحتلال الوظيفي للجهاز الهضمي.

كما أثبتت أحدث الأبحاث والدراسات العلمية أن الوجبات السريعة تصيب الجهاز العصبي والقلب والكليتين بأضرار بالغة.

البداية تزيد خطراً إصابة السيدات بارتفاع ضغط الدم

الإفراط في الوزن لدى السيدات يزيد خطر إصابتهن بارتفاع ضغط الدم. هذا ما توصلت إليه دراسة هي الأولى من نوعها تبحث في آثار البداية على ضغط الدم على المدى الطويل، أوضحت الدراسة أن اكتساب النساء لعدة كيلو جرامات يجعلهن أكثر عرضة للإصابة بارتفاع ضغط الدم ويمكن تجنب المرض بتحفيف الوزن إلى المستوى المثالي والمحافظة عليه.

وعلى مدى ١٦ عاماً تتبع الباحثون أكثر من ٨٢ ألف امرأة تراوحت أعمارهن بين ٣٠ - ٥٥ عاماً، حيث تم قياس معامل الجسم الكتلي BMI الذي يدل على درجة البدانة في كل سبعة ووجد فريق البحث أن معامل الكتلي العالي لدى النساء في العمر لموسم مرتبط ارتباطاً قوياً بمراتب خطر ارتفاع ضغط الدم فقد زاد خطر الإصابة في النساء اللاتي اكتسبن ٥ - ١٠ كيلو جرامات إلى حوالي ٧٠٪، أما السيدات اللواتي حفظن المقدار نفسه من أوزانهن فقد قل خطر إصابتهن بنسبة ٢٥٪.

الحديد مع العصير أفضل

للحديد في الأشهر الستة الأولى من الحياة، فمما يحتاج أطفال الحليب الصناعي إلى ذلك، ويرجع السبب إلى أن حليب الأم عتي بالمعادن، ومنها الحديد، والمصادر العادية الضرورية الأخرى اللازمة لنمو



أوصى خبراء تغذية أمريكيون بضرورة تناول الأطفال الصغار لمصادر الحديد مع العصير، وقال الباحثون في مركز بحوث تغذية الأطفال الأمريكي إن عملية امتصاص الحديد تتم بصورة أفضل عند تناوله مع

وتطور الطفل، وأظهرت نتائج الدراسات رمانية في امتصاص أجسام الأطفال للحديد عند تناوله مع العصير بحوالي النصف مقارنة مع امتصاصه عند تناوله مع حليب البقر.

العصير بدلاً من حليب الأبقار بسبب توازن فيتامين ج فيه، الذي تعرف فوائده في تنشيط وتسهيل هذه العملية، ولا يحتاج معظم أطفال الرضاعة الطبيعية إلى تناول مصادر خارجية

زيت الزيتون يقلل الإصابة بأمراض القلب



أثبتت دراسات طبية حديثة أن الدهون والأحماض الدهنية التي يتسبب بها غذاء منطقة البحر المتوسط ترجع إلى قسنى هذه المنطقة بزيت الزيتون الذي يعتبر من أجود مصادر الأحماض الدهنية غير المشبعة.

أظهرت الدراسة التي أجريت في أوروبا عن الآثار القلبية للاستخدام طويل الأمد لزيت الزيتون ومقارنته بالأحماض الدهنية المشبعة وتناولها على توازن الجسم ومخاطر أمراض البروتينات الدهنية في فترة ما بعد تناول طعام الغداء، تبين أن إسهال الأحماض الدهنية غير المشبعة مثل زيت الزيتون إلى الغذاء يقل بشكل ملحوظ تركيز كوليسترول الدم والبروتين الدهني قليل الكثافة، الذي يعرف بالكوليسترول السيئ LDL.

وقال قلمشتون في مجلة علوم التغذية الأمريكية: إن الأساس البيوكيميائي للآثار الإيجابية للصحة للاستهلاك طويل الأمد للأحماض الدهنية غير المشبعة يسفر انخفاض

المياه غير المغلية قد تؤدي لإجهاد الحمل

ويصنف عنصر الكلور إلى مياه الشرب في معظم البلدان عداً بصوب وكيمياء مسموح بها، لأنه يساعد على تسمية المياه ومنع الإصابة البكتيرية والمطانية. إلا أن تفاعله مع بعض المواد يؤدي إلى تكون مركبات الكلورين والكلورامين التي تزيد خطر الإصابة السرطانية في الحيوانات على الأقل.

ويؤكد ليفيد فريمان - المدير العام لإدارة المياه والطاقة في لوس أنجلوس - على ضرورة على الماء، ووصف في الصحافة عد الشرب للمياه من الضمعات الناجمة عن مواد التعقيم مشيراً إلى أن وكالة حماية البيئة الأمريكية سمحت بوجود كمية من الكلورين والكلورامين - تصل إلى حوالي ١ مايكروغرامات في لتر الواحد - وحظت لتقبل هذه الكمية إلى ٨٠ مايكروغراماً لكل لتر ماء. ■



حذر عدد من الباحثين من خطر تناول السيدات الحوامل لمياه الصنبور أو الحنفية المخصصة للشرب، وأوصحت مصائد في قسم الترويض المائي في ولاية كاليفورنيا الأمريكية أن السيدات الحوامل اللاتي يشربن خمسة أكواب أو أكثر من ماء الحنفية الفني بمصدر الكلور يومياً في ثلاثة أشهر الأولى من الحمل يزيد لديهن خطر الإجهاد.

وحسب الدراسة التي مشورتها مجلة علوم البيئة المتخصصة، فإن زيادة خطر الإجهاد مرتبطة بالتعرض لمدة مائة ملوثة تتواجد في ماء الكلور في معظم أنظمة المياه الحلية. وهذه المادة الكيميائية التي تعرف بترامهالوميثان (THM) تتشكل عندما يتفاعل الكلور مع أحماض قوية من مواد عضوية معينة.

اكتشاف أحد أسباب سوء التغذية عند الأطفال

بدراسة الحالة الصحية ٣٢٢ طفلاً من المراهقين المصابين بسوء التغذية الذين يعانون من مشكلات في تحمل أجسامهم للليب. ويمنح أن ٢١ من هؤلاء أصيبوا بحالات أكثر سوءاً بعد إعطائهم الحليب. فقد اتضح أنهم يعانون من عدم تحمل الطعام الذي يسبب لهم القيء والإسهال، وجعل من الصعب معالجة سوء التغذية لديهم. ويوجد الباحثون بعد فحص المادة الوراثية لـ RNA (المسؤول عن فهم سكر الخلد) أن مستويات هذه المادة قليلة جداً في الأطفال المصابين بسوء التغذية. ■



أظهرت دراسات طبية أن بعض الأطفال المصابين بسوء التغذية يعانون من قلة مستويات إنزيم اللاكتاز في أمعائهم الدقيقة، الأمر الذي يسبب عدم امتصاص أجسامهم للليب بشكل جيد ويحسسون الحليب على سكر اللاكتوز. وهو سكر ثنائي يتكون من سكريات الجلوكوز، واللاكتوز. ويحتاج الجسم إلى إنزيم اللاكتاز لتحطيمه إلى مواد الأولية ليتمكن من امتصاصه، لذا فإن نقص هذا الإنزيم في الجسم يسبب عدم تحمله للليب. ويقام الباحثون في مركز بحوث تغذية الأطفال الأمريكي بالتعاون مع جامعة ساو باولو البرازيلية

العلاج الضوئي للتخلص من اكتئاب الشتاء

تقل الروح المعنوية لدى معظم الناس في فصل الشتاء، ويعد أحرق مرساة للاكتئاب والصيف النفسي في حالة تعرف بالاضطراب الفصلي المؤثر، التي تصيب النساء بمسبة أكثر من الرجال. وقد اعتقد كثير من الأطباء لسنوات عديدة أن اكتئاب الشتاء ما هو إلا وهم يشعر به الناس في بعض الحالات، ولكن تبين أنه شكل حقيقي للاكتئاب الذي يحتاج إلى العلاج. ويظهر هذا الاكتئاب عند حلول فصل الشتاء، تاركاً معظم المصابين يشعرون بالكسل والوهي مع رغبة شديدة لتناول الكربوهيدرات والحلويات. ويقول الدكتور داني أربين - استاذ طب النفس بجامعة بيل الأمريكية - إن الصور يلعب دوراً محورياً في تكوين سلوك الكائنات الحية، وذلك بتفكيره على ساعات الجسم البيولوجية. لذلك قد يساعد في تخفيف أعراض الاكتئاب الشمسي التي تشمل التعب والإجهاد، والشعور بالخمول، وزيادة الوزن، ومشكلات في النوم. وأظهرت الأبحاث الطبية أن جرعة قوية من الضوء المبعث من وحدة صوتية متخصصة قد تزيد أعراض الاكتئاب الشتوي، مؤكدة أن الأيام الأظلم والأقصر من الشتاء تمثل المصاعب البيولوجية للدماع، وتغير توازن الناقلات العصبية في الجسم، الأمر الذي يسبب الشعور بالخمول والكسل لدى المصابين. وأعرب الدكتور أربين عن اعتقاده بأن حلماً الدم الحمراء في جسم الإنسان تعمل على امتصاص طيف الصوتية من الشمس لتظم الساعات البيولوجية ووظائف الأعضاء والسلوك الحيوي في الجسم، فعملها آثار مصانة للكتابة. مؤكداً أن الأشخاص المصابين بالمرض المذكور لا يتمتعون بمقاومة ضوياً كافية. ■

هرمونات التوتر تسبب فقداناً مؤقتاً للذاكرة



تعرض في بعض الأحيان إلى فقدان مؤقت للذاكرة أو سيات معلومات معينة يعرفها عندما يمر بطرف أو أحداث تسبب التوتر والضغط النفسي كإلقاء امتحان أو المشاركة في نقاش أو حديث أو عند الاستعداد للمقابلات التجارية، ولكن كيف يمكن تفسير هذه الظاهرة؟

تقول دراسة نشرت في مجلة الطبيعة العلمية إن تعرض الإنسان لأحداث مؤثرة بكميات هائلة من هرمون التوتر «كورتيزول» الذي يؤثر على مناطق الذاكرة في الدماغ بصورة مؤقتة، يجعل الإنسان ينسى الأشياء والمعلومات.

وأوضحت الدراسة التي أجرتها جامعة كاليفورنيا - أربن في تفسيرها على تعرض عدد من الفئران الضربة التي تم تعريضها على استخدام صافيات مائية للسياحة لصدمات كهربائية متعددة.

وأظهرت النتائج أن هذه الفئران لم تتمكن من تذكر مكان الصفيحة في خزان الماء التي تمرت على السياحة فيه بعد نصف ساعة من الصدمة، ولكن بعد مرور ساعة واحدة استرجعت ذاكرتها واستطاعت السياحة.

وأوضح الدكتور جيمس ماكجاف الذي يرأس مركز الجامعة للطول العصبية المتلفة بالتحطم والذاكرة، أن السبب في عدم تمكن الفئران من التفكير في فترة النصف ساعة بعد الصدمة هو هرمون التوتر «الكورتيزول» الذي يحتاج إلى هذه الفترة ليصل إلى أعلى مستوى له بعد التعرض لظروف التوتر.

ولتتبع هذه الفكرة - تم حقن الفئران بهرمون التوتر، بالمستويات نفسها الناتجة عن الصدمة الكهربائية لمصيب النتيجة نفسها. وهذا الأمر يلهم لماذا لا يستطيع الإنسان التفكير عندما يدخل إلى امتحان أو مقابلة في حين يتذكر كل شيء من حينه عند مغادرته أو لماذا ينسى الإمام الآيات عند الصلاة الجهرية ويتذكرها عقب الصلاة، وغيرها من المواقف التي تتكرر معنا. ■

من هو ؟

من علماء المسلمين، أول من اكتشف النواة الذرية

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٧ + ٨ + ٩ من أدوات الحرب القديمة
٢ + ٤ + ٦ + ٨ + ١٠ الأصابع ■

٨ + ٢ + ٣ مرسى من الله عز وجل
٥ + ٨ + ٧ حيوان ذكر في القرآن

د. أحمد عبد العال - القصيم، السعودية

شعر أعجبنى

- والله والله أيماناً مكررة
لو أن في صحرة صمياً مليلة
رزقاً لعبيد مراد الله لأنفلقت
الدمع تجزّع أن تكون فقيرة
ففى النفوس هو العذاب فإن أب
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
ملى ساف حجير طاب مسكنه
لا تشفقن ذاك النجى وخليفها
واعمل لدار غداً وضوان خدرتها
أرض لها ذهب وأمسك طيبتها
من يشتري الدار في العردوس بمهرها
تلك أمائر في لأفلاك خاوية
- ثلاثة من يمين بعد ثابيتها
في البحر رأسية ملهى نواحيها
حتى تودي بيه كل ما فيها
والفقر حير من عى يطغىها
فجميع ما في الأرض لا يكتفيها
إلا التي كان قبل موت يديها
وإن ساف بشير حبات ناسها
فلموت لا شك يقينا ويعسها
والجار أحمد والرحمن عالها
والزعفران حشيش دابت فيها
مركبة في ظلام الليل يحييها
اضحت خراباً وذاق الموت بانيتها ■

هذي اثر داس، أبها، السعودية

خاتمة الفوائد الجليلة

اعلم يا حي أن لسانك حصانك إن سبته صانك وإن خفته حانك، واعلم أن سيد الناس جميعاً محمد ﷺ يقول: «إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان قتول، اتق الله فينا، فإنما نحن بك، فإن استقمتم استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا»، ومعنى «تكفر اللسان» أي تذل وتضع له، أو هو كناية عن تنزيل الأعضاء اللسان منزلة الكافر بالعلم، واعلم رحمك الله تعالى أن ناس يكتم في السر على وجوههم حصائد المستهم، فإن استخدمت لسانك في الخير حصدت الخير، وإن استخدمته في الشر حصدت الشر، وأكثر الآثام وأورر مكسبها الإنسان بسبب لسانه فالسلامة كل السلامة في أن يمسك لسانك، فمن حكم نعمان الذي أوصى بها ابنه، وإن كنت في مجالس الناس فاحفظ لسانك، قال الحسن، م عن دسه من لم يحفظ لسانه وقن الشافعي
احفظ لسانك أيها الإنسان
كم في المقابر من قيل لسانه
لا يلذغك إنه نعان
كانت بهاب لقاده الاقتران ■

حاكم نجر معينا المطيري، الرياض

وصايا للشباب

قال ابن الجوزي - رحمه الله -: «إن الشباب أمانة عند أباؤهم، وإن قلوبهم كجوهرة ساذجة قابلة لكل نقش، فإن عودهم أبائهم الخير نشارا عليه، وإن عودهم الشر بشأوا عليه، فيبقي أن يعصونهم ويؤدبهم ويهدوهم، ويعلمهم محاسن الأخلاق، ويحفظهم من قوداء سوء، ولا يعودهم التعم والرفاهية، فتضع أعمارهم في طلبها إذا كبوا» ■

جابر عني مرعي الشهري
المصدر: الرياض، السعودية

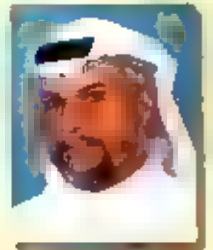
إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك :

- ١ - سورة المثلث
- ٢ - عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما
- ٣ - يونس عليه السلام
- ٤ - من الإنس والجن والطير
- ٥ - نوح عليه السلام
- ٦ - ١١٤ مرة



استراحة



إعداد
سعيد الأصبغي

نوائد

أقوال السلف :

عن سفيان قال: كان الربيع بن حيثم يفض بصره فمر به النسوة فاطرق حتى ظن النسوة أنه أعشى فتعودن بأنه من العشى
وقال بعضهم: العاصي يريد الكفر، كما أن القبلية يريد الجماع، والفناء يريد الرمي، والنظر يريد العشق والمرض يريد الموت

كيف عرفت الله؟

سئل الشافعي كيف عرفت الله؟
قال: بورقة التوت، تأكلها النحلة فيخرج عسلًا، وتأكلها الشاة فتخرج مراً، وتأكلها الدودة، فتخرج حريراً، وتأكلها الغزال فيخرج مسكاً ■

نوار عبد الرحمن العصيمي
حي الفوار، الرياض، السعودية

اختبر ثقافتك

- س: من مؤلفو الكتب التالية؟
- الإتيان في علوم القرآن.
 - طبقات الحفاظ
 - طبقات المفسرين
 - الشماخي في علم التاريخ ■

فواز عبد الله الحمياني
بدايع الحميين، القصيم، السعودية

- حرمان العلم والطاعة لله تعالى.
- حرمان الرزق.
- وحشة يجدها المعاصي في قلبه، ثم بينه وبين الله.
- وحشة يجدها المعاصي بينه وبين الناس ويحاسة أهل الصلاح.
- وحشة يجدها بينه وبين أهله وأقاربه وأولاده.
- تعسير كثير من الأمور الدنيوية عليه.
- وحشة وظلمة حقيقية يشعر بها كما يشعر بظلام الليل.
- المعاصي توهي القلب والبصيرة وتضعفها.
- نقصان العمر ومحق بركته.
- إفساد للعقل.
- تطفئ نار الغيرة على دينه وأهله.
- حرمان دعوة الرسول والملائكة.
- تجرئ على الإنسان أفعاله.
- تولد المعاصي بحيث يصعب على الفرد مفارقتها. ■

من كتاب «الجواب الكافي»
محمود عطية الخلفيات، ص ١٠٠، الأردن

فكر معنا واكتب معلومة !

- كلمة مؤلفة من ثلاثة أحرف
- إذا حذفت الحرف الأخير تصير حرف جر
- وإذا حذفت الحرف الثاني تصير الحرفين الأولين من اسم الاسرة الصاكمة في دولة خليجية
- وإذا حذفت الحرف الثالث تصير اسماً مبهراً عن مادة قائمة يطلقها الثعالب
- هل عرفتها .. الإجابة العدد المقبل. ■
- د. عادل حسون الخنساء، الصالحية، الكويت

وفاز طفل لا يتجاوز عمره ١١ عاماً بالجائزة الأولى، عندما اقترح تخصيص مكان إضافي في ذراع مقعد الطائرة يسحب منه الركاب قطعة قماش أو منشفة ورقية صغيراً يلف بها الليار قبل وضعها في ثقب القمامة الصغير الموجود في ذراع كل مقعد، ويترس الشركة حالياً بإضافة هذه الخاصية في طائراتها

- ليبيريا الواقعة غرب إفريقيا على المحيط الأطلسي تعد مستعمرة أمريكية غير معلنة رغم استقلالها الرسمي، ويوجد لإنشائها كجمهورية إلى عام ١٨٤٧م فوق مساحة ١١١ ألف و٤٠٠ كيلو متر مربع على يد العميد الأفرو- أمريكيين للحريين الذين عادوا إلى القارة السمراء وأقاموا دولة أمريكية النظام فوق أراضي منحت لهم، وتعد الإنجليزية اللغة الرسمية للسلا، وعملتها هي الدولار الأمريكي، وعاصمتها مونروفا، ويبلغ عدد سكانها ٢.٤ مليون نسمة بين معظمهم يديانة «أرولحية» أو ما يسمى مذهب هورية المائدة الذي يرى أن لكل ما في الكون روح أو نفس بما فيه الكون ذاته، وتصدر ليبيريا الحديد والمطاط وتسيطر شركات أمريكية متعددة الجنسيات على معظم المقومات الاقتصادية فيها

- مجموعة من اسماء الفرس هاجمت فيلاً كان يشرب الماء قرب شاطئ كبي في عام ١٩٥٩م وتمكنت من القضاء عليه

- العاصمة الماليزية كوالالمبور تعد المدينة السابعة في العالم من حيث عدد ناطحات السحاب فيها، الياباني التي يزيد ارتفاعها على ١٥٠ متراً، والتي تبلغ ٢٠ ناطحة سحاب، في حين تسبقها أربع مدن أمريكية هي نيويورك: ١٣١ ناطحة سحاب، وشيكاغو: ٤٧، وميوسن: ٢٧، ولوس أنجلوس: ٢١، في حين تأتي هونغ كونغ في الوسط بين المدن الأمريكية محتلة للترتيب الثالث في العالم، حيث توجد ٢٠ ناطحة سحاب فيها. ■

- بصمة اللسان طريقة أخرى لتمييز البشر عن بعضهم فضلاً عن بصمات الأصابع، وشكل الأذن، ولا تتشابه هذه العلامات لدى أكثر من شخص واحد، حتى في حالات التوائم

- وزن الكرة الأرضية يبلغ ٦,٥٨٨ مليار تريليون طن.

- يستغرق انتقال الشعور بالألم من دماغ الإنسان إلى قلبه في حال سقوط كتاب عليها جزءاً من خمسين جزءاً للثانية الواحدة

ولأنهم شرعوا الإسلام

شرع الإسلام أنواعاً من الأطعمة والولائم في أوقات مخصوصة، وتسمى أيام المناسبات وهي

القرى	طعام الضيفان
التحف	طعام الزائر
الفرس	طعام الولادة
المأدبة	طعام الدعوة
المقيفة	طعام المولود في يومه السابع
الوليمة	طعام العرس
الرضيمة	طعام الماتم
القيمة	طعام القادم من سفره
الوكيرة	طعام الجوارح من البناء. ■

سلمان محمد الخلفيات
الرياض، السعودية

الذهب والصياغة

المعادن الأكثر انتشاراً

ملاحظ جسي، من المعادن معدن حديدية «فيها الحديد»، ومعادن غير حديدية «بلا حديد»، بعض المعادن مرتبة كالآتي:

- معادن حديدية الحديد، الصلب، الحديد الأبيض.

للمعادن الحديدية مجدوية بالمغناطيس وتعمل شرارة

معادن غير حديدية المنيوم، المعادن، الرصاص، القصدير، النيكل، خارصين، نحاس أصفر، الليرونز، القصبة، الذهب، الذهب

الفضة	١٠٦٤ درجة
الذهب	١٠٨٢ درجة
الرصاص	١٢٣٧ درجة
النسك الحديدية	٢٢٣ درجة
النسك	١٤٥٠ درجة
الذهب الأبيض	١٧٧٥ درجة

- الصياغة: الذهب هو الأكثر استخداماً في العالم، ويستخدم تقريباً ١٢٠٠ طن من هذا المعدن الثمين «الذهب» كل سنة، ليست الصياغة هي الصناعة الوحيدة في صنع هذا المعدن، الإلكترونيك، وبعض المؤسسات الحكومية، كذلك أطباء الأسنان يستخدمون حوالي ٣٠ طن من الذهب للخالف في السنة. ■

منوي عسر - كشدا

الأبيض
هذه المعادن غير حديدية غير مغناطيسية ولا
تعمل شرارة
- هذا غير كاف لمعرفة المعدن، إذا قارنا
أجرام قطعة رصاص مع قطعة المنيوم، نفس
الحجم ومربهم نلاحظ الرصاص أثقل من
المنيوم

نقطة الانصهار لبعض المعادن

القصدير	٢٣٣ درجة
الرصاص	٣٢٣ درجة
خارصين	٤٢٠ درجة
المنيوم	٦٢٠ درجة
الليرونز	٩٠٠ درجة
النيكل	٩٢٠ درجة

هل...؟

نقوش عام

مدار الدعوة



جاسم مغلعل الياسيه

أين كشف الحساب للحركة الإسلامية في السنوات العشر الماضية؟

الحركة الإسلامية نبت نضير.. فلماذا يحجب عنه الماء والضوء من هنا أو هناك؟

في بعض الأحيان، تنتاب الإنسان الأشجار، وتتكاثر على لسانه الأسئلة تعبر عن مكنون الفؤاد ومكنون الصدر، مما يهل بالساحة الإسلامية من أحرار وأفراح، ومن آلام وأمال، ومن عسر ويسر. وكنا من قبل قد نشرنا تحت عنوان "مجموعة مما حاش في الصدر، واليوم مستخدم إحدى أدوات الاستفهام «هل؟» ليعبر بها عن مجموعة أخرى من واقع الأحداث، ورؤية التيار الإسلامي لها وموقفه منها، ونسأل:

هل تستطيع الحركة الإسلامية اليوم أن تحدد المدة التي تستطيع فيها أن تبرز الحواش الإسلامية في المجتمع، بحيث تكون هي الغالبة في حياة مجتمع المسلمين؟

وبمعنى آخر: هل تستطيع الحركة الإسلامية أن تعلق متى ستصل إلى أسلمة المجتمع؟ بمعنى أن يستقر في نفوس أبناء المجتمع كلهم أو معظمهم، أن الإسلام كما هو دين عام للبشرية هو نظام حياة، وعمود حضارة، ومبني عزة، ومهاج دقي، وأن غيره من مذهب الأرض لا يسعوا سموه، ولا يرقى رقيه، وإن لدعى البعض ذلك

هل تستطيع الحركة الإسلامية أن تكسر حاجر التوجس القائم بينها وبين السلطات، بحيث تطعن السلطات لأبناء الحركة، ويثق أبناء الحركة في وعود السلطات، فتنتهي بذلك لعبة «القط والفار»، التي تمارسها السلطات مع الحركة الإسلامية في بعض البلدان؟ وهي لعبة لا تنتهي من بلد إلا لتبدأ في آخر هل عند الحركة الإسلامية برنامج محط للمستقبل القريب، بحيث تستطيع أن تحدد ماذا تريد من أبنائها خلال السنوات الخمس القادمة؟ وماذا تستطيع أن تقدم بهم؟ وإلى أي مدى سيكون استشارتها في المجتمع، عن طريق اعتناق مبادئها والسير على هديها؟

هل يمكن للحركة أن تطرح كشف حسابها في السنوات العشر الماضية، ماذا حققت؟ هل كسبت أم خسرت؟ لقد كانت هذه السنوات الماضية مليئة بأحداث على مستوى العالم الإسلامي، تأتيه من خارجه، أو تحدث فيه من داخله، وهي أحداث قد يصنعها أعداء الأمة، أو أبناء الحركة، أو غيرهم من العلمانيين والساكنين على دريهم، فأحداث الجزائر، ومصر، وأفغانستان، وباكستان، ولسطن المحتلة، والقدس الديبع، والتفاعلات الكثيرة التي حدثت وتحدث في البلاد الإسلامية، هل استفادت الحركة منها؟ وهل حاولت أن توظفها لصالحها؟ وأن توسع طريقها من الناس؟ وبمعنى مختصر هل تقدمت الحركة في السنوات العشر الماضية أو تقهقرت وتأخرت، وأكل بعضها بعضاً في أماكن من عالمنا الإسلامي في الشرق والغرب؟

هل الحركة تلاحق الأحداث وتتابعها، وتحسن التصرف فيها مشرقة واقترباً، أو احتشاماً واستعداداً، أو أن الحركة غير قادرة على متابعة الأحداث بالأفعال، فهي تكفي بالنظر والرؤية دون الفعل والحركة؟ وقبل هذا، هل الحركة تصنع الأحداث، أم تشارك في صنعها أم هي خارج هذه الحدود، فلا هي تصنع حدثاً ولا هي تتأهم؟ هل الأمر كذلك؟

هل الحركة الإسلامية تستطيع أن تكتسب قدرة الحركة الصهيونية على صناعة الحدث وشراء واستغلاله والاستفادة منه، وتسييره لخدمة أهدافها، رغم إيمانها بوجود سلامة المقصد والوسيلة عند الحركة الإسلامية وحظر الحركة الصهيونية من هذه السلامة؟

هل استطاعت الحركات أن تقيم مؤسسات دعوية قوية، وتكون بعملها مدداً للحركة الإسلامية في طريق الاتصال والربط بينها وبين الجماهير الإسلامية في بلاد الله الواسعة؟

وهل استطعن أن يعدن المؤسسات الدعوية في غير بلاد المسلمين مبدعة الذين يؤخرون ولا يفرقون. ويكون مهمهم دعوة الناس إلى التوحيد لا إلى التقسيم؟ من تحلص بعض أبناء الحركة من حب الرعدة، ونفخة الرئاسة، وفعلوا كما فعل خالد بن الوليد، حين عزل عن القيادة وهو الذي لم يهرم قط، فقال: إني أجدد في سبيل الله ويستوي في ذلك أن أكون قائداً أو جندياً، واستمر في جهاده في سبيل الله؟

هل التأثير والتأثر بين الحركة والمجتمع متناسب أم أن تأثير الحركة أعذب أم تأثير المجتمع أقوى؟ إن الحركة ليست بنتاً غريباً في مجتمع المسلمين، ولكنها بنت مصير، فلماذا يحجب عنه الماء والضوء من هنا أو من هناك؟

وفي الختام، هل يستطيع قادة الحركة الإسلامية أن يبحثوا معارات علمية ودراسات إحصائية، أين هم من القرن القادم؟ وماذا يريدون من أبنائهم والأفراد والقيادات الوسطى؟ أين موضوع كل واحد من أبناء الحركة في بناء المجتمع الإسلامي؟ متى سسمع إجابات عن هذه الأسئلة؟ إن هذه الأسئلة وغيرها مما يثار على الساحة الإسلامية تكون دائماً في محيلة الشباب، وهم ينتظرون من قيادات العمل الإسلامي أن تحدثهم عن دراسات قائمة على التخطيط والنظرة إلى المستقبل، فهل تأتي الإجابة بعد كل لقاء يتم بين القادة الإسلاميين وأبنائهم؟ فالشباب بعد الكلمة التوجيهية والإيمانية التي يبدأ بها ينتظرون من قنواتهم أن يتحدثوا عن دراسات خرجت من مصانع الرأي والتخطيط والاستشراف المستقبلي. ■

الطيب أردوغان
يواجه العزل السياسي
كازينو أريحا.. نموذج
للوظيفة الفلسطينية المطلوبة

AL MUJTAHA

المجتها

محلله المسعفين في اجزاء العالم

أنور إبراهيم..

تجربة «إسلامي»

من السلطة إلى السجن!

القرضاوي: يجوز أن تمثل
المرأة.. وهذه هي الشروط!



الفيضان في السودان

يشرد 100 000 أسرة



الفيضان

تجتاح السودان شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً
ووسطاً... وأغرقت حتى الآن أكثر من ٥٠٠ قرية...
وبدأت الأمراض والأوبئة تنتشر وتزداد..!



نداء عاجل جداً... إلى ذوي القلوب الرحيمة

لجنة المريقا للأغاثة
الامانة العامة للجبال الخيرية
جمعية الاصلاح الاجتماعي

الوحدات
الثابتة

ادارة
المشروع

المخطط
المساحين

بيجر
الانسانية

النشاط
المصاني

خدمة
المندوب

رقم الحساب: ٣٦٦٥٩/٩ بيت التمويل الكويتي - الفرع الرئيسي



جمعية النجاة الخيرية

لجنة طالـب العلم

معا نساعد ونربك
أطفالنا المسلمين

• (المؤمن تحت
ظل صدقته
يوم القيامة)

هذا من فضلكم يا أهل الخير

مئات من الاطفال في الكويت سيحرمون من التعليم لعجزهم
عن سداد رسومهم الدراسية

للزكاة والصدقات 5344629

أفتت وزارة الأوقاف بجواز إخراج الزكاة للطلبة الفقراء
هتوي رقم 100 / 80 وزارة الأوقاف / الكويت

العنوان / السرة هاتف 5313051 / 5313054 (حساب جاري رقم / 365789) التمويل الرئيسي

لا تلوموا السودان ولو موانفسكم

الواحد، إذا اشتكى منه عبور، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»

فأين نحن من السودان ومايقع للشعب السوداني؟ إن محاولة الحكومة السودانية لتغيير الدستور لاسترضاء المقربين، والعلمانيين، والصلبيين، ولباركسيين، أو المنصفين من موقفهم العدائي، ما هو إلا من أجل رفع الحقائق، والحصار الذي يتعرض له الشعب هناك والذي يريد من شمله عدم وقوف الدول العربية إلى جانب السودان، ونحو لا تؤيد هذه التيارات، لأنه مهما قدمت حكومة

السودان من تنازلات على ترضي الأطراف الداخلية والخارجية: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ (البقرة: ١٢٠) ■

إسماعيل فتح الله سلامة

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة

من أسباب تنزل النصر: إنكار الذات

ولقلنا: لأرض بني بنية، وكذلك بقية الأمراء والجيش، وصنع نجم الدين ولده صلاح الدين بأن يبعث إلى السلطان طاعته، وإخلاص الولاء له، وقال له: اكتب إلى السلطان: قل له: أريد حاجة إلى محبي مولانا السلطان فقتالي، بل أنا أحضر إليه ليفعل بي ما يشاء، وعمل صلاح الدين بوصية والده، وبعث إلى نور الدين بما أوصاه به، فطابت بذلك نفس نور الدين، وانصرفت همتة عنه، واشتغل بغيره (أسباب المصنف في الأمة الإسلامية للكتور محمد السيد الوكيل صفحة ١٨ - بتصريف)

أرأيت كيف كان موقف صلاح الدين في هذا الأمر الجليل؟

وأتساءل لو كنا نحن مكانه ماذا كنا بفعل؟ الصواب

معروف، انظر حوارك واسترئ ماذا حصل ويحصل من حرب وتطاحن بين الإخوة

ليت الناس اتفقوا من سيرة صلاح الدين، ومن قبله

حالد بن الوليد - رضي الله عنه - لما قبل أمر عمر رضي الله

عنه بعزله، فترك القيادة بكل قبول ورضا ■

عصام نظام - البحريين

محمّد عبد الوهاب الخولي - انشوائية - مصر

نشرت مجلة المجاهد في عينا

١٣٠٢٠ الصادر في ١٩٩٨/٧/٢٠م افتتاحية

بعنوان «فائدة السودان والتنازلات» وبعد أن

ذكرت ما حققته حكومة السودان من إنجازات

خلال تسع سنوات تعرضت للمستور الذي

لا يشترط أن يكون رئيس الدولة مسلماً

ولا يشترط أن تكون للشريعة الإسلامية هي المصدر للتشريع، إلى آخر ما قدمته حكومة السودان من تنازلات للمعارضة المدعومة من الخارج

ويحل يتساءل ماذا قدمنا للسودان في مصقته التي طالعت، حتى يسأله عن التنازلات؟ فالسودان يحارب منذ تسع سنوات، وهفوف على الحصار من جميع الدول، ويحارب على جميع الجبهات مدناً من أرتريا بقيادة

امساس افورفي صبيحة امريكا وإسرائيل، ومروياً بإثيوبيا، حتى يرب الجوار تقاطع السودان وتريد له الحكم العلماني بدلاً من الحكم الإسلامي

ومصاهرة السودان واجبة على كل المسلمين عملاً بقول الله تعالى ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (المائدة: ٢) وقول الرسول ﷺ «مثل المؤمنين في توادعهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد

إذا توفي أحد الفاطميين - المعتمد - انقرد صلاح الدين بحكم مصر نور منار، وكان لا يزال على ولايته وطاعته للسلطان نور الدين محمود بن زنكي، ثم حصل حلفاء بين نور الدين وصلاح الدين، حتى وصل الأمر حد التهديد بالرحيل على مصر، وكان سبب ذلك الجفاء، أن نور الدين هاجم الإمارات الصليبية على الساحل، فأمر بهم حسائر فادحة، ثم عزم على مصاهرة الكرك، فكتب إلى صلاح الدين ليوافيه بجيشه هناك فامتثل صلاح الدين، وسار بالجيش أيضاً، ثم بدا له أنه قد يكون لهذا الأمر عواقب وخيمة، وخاف أن تضرب عليه الأمور في مصر، فأرسل إلى السلطان يعتذر له، نكر السلطان لم يقتنع بالعدو وعزم على أن يوالي غيره على مصر

ولما عرض صلاح الدين الأمر على أهل الرأي قال ابن أحيه تقي الدين عمر - والله بن قصداً - نور الدين لبقائته، عندئذ ارتك الأمير نجم الدين أيوب والد صلاح الدين حظيرة ما قال تقي الدين فاستنكه وقال لأبيه: اسمع ما أقول لك، وأله ما هنا أشفق عليك ممي ومن حالك هذا - يعني شهاب الدين الحارمي - ولو رأينا نور الدين ليأمرنا إليه

في رسالة إلى رئيس السلطة الفلسطينية أقول له اتق الله يجعل لك مخرجاً مما أنت فيه

اليهود يرفضون أن يقسموا نادياً لمقام على الأرض

التي اغتصبوها منا والسلطة توافق على إقامته في

أرضنا المقدسة الطاهرة

هم يربون أيدهم على قتالنا، وكيف يفتنسون بقية

الأرض منا، فهو تردون إلينا شعبكم بمعصية الله

والبعد عن الجهاد؟

بدلاً من هذا نريوا الشعب على الجهاد، وأطلقوا



رأي القاري

عن حديصة: رضي الله عنه، قال: إن النبي ﷺ مهانا عن الحرير والديباج والشرب في أنفة الذهب والبيضة، وقال: هي لهم في الدنيا، وهي لكم في الآخرة، (متفق عليه).

مسجد ومدرسة إسلامية في بوليفيا دعوة للمشاركة في استكمال البناء

في رسالة سابقة ذكرت لكم أن الأرض التي حصلت عليها الجمعية الثقافية الإسلامية في بوليفيا قد يتم مصانرتها، إن لم يباشر سريعاً بمشروع بناء المسجد والمدرسة واليوم يسعني إخباركم بأنه تم بفضل الله البدء بالمشروع وتسجيل الأرض باسم الجمعية

هذا وقد تبرع أحد المحسنين بالأموال والشبابيك، كما تبرع محسن آخر بالإشراف الهندسي على المشروع وبانتظار مصاهمات جديدة لاستكمال أعمال البناء ندعو الله تعالى أن يجزل مثريته لكن من شارك بالكلمة والجهد ونال لإنجاح وإتمام هذا المشروع والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً ■

د فاهير رجب خضير
الجمعية الثقافية الإسلامية
بوليفيا

نادٍ للقمار والدعارة في أرض النبوات!

سراج المعتقلين في سجونكم وهم يلاقون من العذاب والمهانة أكثر مما يلاقونه هذ اليهود لم تقصروا هذه الآية الكريمة ﴿إن نصرروا الله بهزركم وبقت أقدانكم﴾ إلا تعلمون أنه من سن سنة سيئة فعلية زورها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، فاتقوا الله في أنفسكم وشمعكم حتى تخرج من الذلة والهوان التي نحن فيها الآن بسبب أفعالكم ■

هذه الرسالة إلى رئيس السلطة الفلسطينية أقول له اتق الله يجعل لك مخرجاً مما أنت فيه اليهود يرفضون أن يقسموا نادياً لمقام على الأرض التي اغتصبوها منا والسلطة توافق على إقامته في أرضنا المقدسة الطاهرة هم يربون أيدهم على قتالنا، وكيف يفتنسون بقية الأرض منا، فهو تردون إلينا شعبكم بمعصية الله والبعد عن الجهاد؟ بدلاً من هذا نريوا الشعب على الجهاد، وأطلقوا

بين القضاء البلجيكي والسياسة التركية

من الإرهابي؟

يُجمع الإعلام العالمي بما فيه إعلامنا العربي على محاربة الإرهاب، وهذه رغبة كل الشعوب والسياسات والجمعيات والأحزاب والمنظمات. فالإرهاب لا يقلقه إنسان عاقل ولا يرضاها مسلم، ولكن تصنيف الإرهاب لا يكون بحسب المصلحة أو الهوى أو على الصعيد دون الوعي، ولكن الإرهاب في نظر العالمين والعقلاء هو قتل إنسان دون وجه حق، أو بحد ماله، أو ابتزازه أو التسلل في شؤون حياته، أو أن تفرض عليه مناهج دون رغبة منه، هذه هي الصيغة المنطقية عليها

الإرهاب ليس خاصاً ببلد معين، أو إنسان بعينه أو زمان بذاته، وسواء هل الإرهاب في أول القرن يختلف عنه في آخره؟ أم أن هناك متغيراً؟ من بداية القرن إرهاباً؟ وهل إحلال إنسان في بلد غيرهم وتشريد أهلها والاعتراف بوليتهم بعد إعلانها إرهاباً؟ أم أن الطفل الصغير والشخص المسكين والشباب العزل أرقابهم؟ وأما المدعوم بالسلاح من المدمر حتى النووي والكيميائي والجرثومي والدعوم من أقوى أنظمة العالم حالياً يسمى هؤلاء حصارين مسالين؟ أين العدل؟

والقريب أن الذي يتبنى محاربة الإرهاب هو الذي استترف جريمة ميروشيما وجزاكاكي، هو الذي كان شوي الصومالي أمام مسجع ومراي من العالم، وهو الذي وقف منفرجاً على الدابع الجماعية في البوسنة والهرسك والإبادة في الشيشان، والانتزاع والنسب في شؤون السودان ونعم المعارضة في جيبوتي، وضرب مصنع للشفا جبر دليل، وإطاحة الأغبيبة في تركيا، ونشر القواعد في كل باب، والأسلحة في كل معد وبحيرة واحترأ من الإرهابي بمصنّف الدولي؟

فواد حسن الشامي
يحيى مقم في السعودية. جدة

ولا يضر منكم شأن لوم على ألا

تصلوا أعدوا هو أقرب للشقوى

(الملتقى: ٨)، فإن المتوازن كان مختلفاً

جداً، بل القول كان مستقضى مع

المضمون، والذي يعرقل لوتداء الصواب

لسن بلجيكا والدليل على ذلك ما الذي

مرفص هو ملدية في مدينة واحدة فقط رفض قرارها كماً

حاء في الخبر بواسطة المحكمة الأصلية الحقيقية، بل

كلى قرار المحكمة مسبقاً لأولئك النساء حين قرر تفريم

البلدية إذا استتعت، بل قال إن البلدية لأملك حق رفض

صور للججيات، والذي دفعني للكثافة هو أن هذا الأمر

لا يترك قيساً بما يفور وبما تتعرض له الأخوات

التركيكات في عقر دارهن، حيث محاربة الصجاب

والقلمب الرسمي توجه رسمي يصدر من أعلى للمسويات

وليس من إدارة بلدية في مدينة مفورة

أحمد أسناني، السعودية

تنبية برفق إرهاب الصواب

يوجد حذر كبير في بعض قرارات المحكمة الأصلية الحقيقية، بل كلى قرار المحكمة مسبقاً لأولئك النساء حين قرر تفريم البلدية إذا استتعت، بل قال إن البلدية لأملك حق رفض صور للججيات، والذي دفعني للكثافة هو أن هذا الأمر لا يترك قيساً بما يفور وبما تتعرض له الأخوات التركيكات في عقر دارهن، حيث محاربة الصجاب والقلمب الرسمي توجه رسمي يصدر من أعلى للمسويات وليس من إدارة بلدية في مدينة مفورة

في عدد للجمعية الفراء رقم ١٣١١٠ وهي صفحة للجمعية الإسلامي قرات حبراً بعنوان «بلجيكا تعوق ارتداء الحجاب جاء فيه: يتواصل في مدينة بريجن البلجيكية التي يقم فيها الأحزاب بشكل مكثف. نظر قضية رومها عدد من النساء التركيات ()

بسبب عدم قبول البلدية لهوياتهن التي تحمل صوراً بالحجاب، إلى أن حتم الصبر بأن المحكمة الأصلية الحقيقية حكمت لصالح ثلاثة من النساء التركيات أيضاً في قضية معاملة وإدانة البلدية فيها، وجاء في القرار الأخير أن البلدية لا تملك حق رفض صور للمحجبات، وعليها دفع قرابة ٣٠ دولار للمواطنين المسلمين عن كل يوم تمتنع فيه عن تمديد القرار، وإثر هذا القرار قررت للمواطنين الأوليان تسير حكم المحكمة للناوية الصادر بحقهن انتهى

وتعطيني أن أقل مستعياً بالله قال تعالى

وقالوا من أشد مناقرة

ومن اللافت للنظر أن أكبر للشكلات التي تواجهها أمريكا في السنوات الأخيرة، للشكلة الناتجة عن الرياح والأعاصير العاتية للصحو بالأمطار والفيضانات والتي تكتصع بين فترة وأخرى بعض السواحل والولايات فتقطع المواصلات والاتصالات وتظف وراها الكثير من الحروب والدمار والأرقام المرتفعة من الحسائر المادية والبشرية، ومن اللافت للنظر أيضاً أن الله عز وجل أعطاهم القدرة على رصد هذه الأعاصير ومعرفة مركز انطلاقها والتنبؤ بوقتها هربها وتحديد خط سيرها وسرعتها للتوقع، وذلك إمعاناً في التأكيد على عجزهم عن منع حدوثها أو تغيير خط سيرها أو الوقوف في وجهها، وأقصى ما يستطيعون عمله هو إطلاق التحذيرات وإصدار الأوامر بإجلاء المناطق والمناطق التي سيمر بها الإعصار، ثم الجلوس بعد ذلك أمام أجهزة التلفاز وشاشات الأجهزة في مركز الرصد لشاهدة الإعصار (العابر للقارات) وهو مصمي في طريقه دون أن تعترضه صواريخ (النازيون) أو تغير عليه طائرات (الشيخ) أو تصفه صواريخ (توماهوك) فإذا ما انحصر الإعصار بذروا في البحث عن الناجين ومعالجة المصلين ومواساة النكوبين، وتقدير حجم الحسائر وإزالة الخلفات ورفع الانقاض وفتح الطرق والاستعداد للإعصار القادم

عبد الله أحمد الحربي، المدينة المنورة

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه قبل سنوات «ردأت لدى الأمريكيين، مظاهر الاستكثار والطمع والشعور بالطمع، وكلما كانت طريقة الاستعلاء والاستكثار واستعراض العضلات التي تتعامل بها أمريكا مع بقية دول العالم، والتصريحات التي تصدر عن المسؤولين الأمريكيين، وحديثهم عن الجيش الذي لا يفهر، ونزاع أمريكا الطويلة التي تصل إلى كل مكان استحصروا في يدهي قول الله عز وجل عن قوم عاد

﴿ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مِنْ أَشَدِّ قُوَّةٍ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ (٢٥) فأرسلنا عليهم ريحا صرصراً في أيام نحساب لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أحرى وهم لا يهتدون (٢٦) ﴾ (فصلت)

نقد كان انتقام الله من قوم عاد وعقاب لهم على استكبارهم واعتزازهم بقوتهم إن أهلكهم بريح صرصر عاتية

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ غَارِباً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيهِمْ قَالُوا هَذَا غَارٌ مِنْ غَارِنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٧) تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بَأْمَرِ رَبِّهَا فَاصْبِرُوا لَا يَبْرَأُ إِلَهُ مِنْهُمْ كَذَلِكَ نُجَذِّى الْقَوْمَ الْمَجْرُمِينَ ﴾ (٢٨) (الأحقاف)

تنبية

نفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقفة بالكتاب مكتوبة بخط واضح عن وجه واحد من الورقة، ونفس أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليلاً لما يشر في الصفحة، وتحتفظ للجنة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الانقياد إلى أي رسالة غير مبنية باسم صاحبها وأعضائها

● الأخ - صلاح يحيى يونس - الجمهورية الإسلامية الإيرانية - ديزفول ولور نظام الضمير اضرفي اصغهانى - الشارح ١١ - رقم الدار ٦ - مشترك على الكلمات الرقيقة والمشارع الأحرية، ونأمل أن يلي أهد الإخوة القراء، رغبك بالانضمام في المجلة، وقد عهدوا داناً على مثل هذه المبادرات الخيرة

الشيخ أحمد ياسين - مؤسس حركة حماس هو للجمع الإسلامي - غزة - فلسطين المحتلة، نسال الله أن يعزها من قاضيه

● الأخ - فريد عسوي - الجزائر - مرحب بك صديقاً عزيزاً للجمعية ولأسيما بعد أن تتواصل معها وتتفاعل مع أطروحاتها، مع تمنياتنا لك بالتوفيق والسداد

● الأخ - سام غورجون مطالب سخيالي - عمان - الأردن، شكراً على المصروف والتأييد، وشكراً على الرسالة التي تستدرك فيها على رسالتك السابقة، وشكراً على اجتهدك في تعري الصواب

● الأخ - عبد الله عبد العزيز المحيزيف - الرياض - السعودية - عوان



الجزائريون إلى أين ؟ !

أما إن الأولى لأولئك الذين أطلقوا الشرارة الأولى في هذه الفتنة الضارية، أن يكفوا عن غيهم، ويرفعوا أيديهم عن الشعب الجزائري، يرحو أن يكون ذلك قريباً، وأن يهني الله للشعب الجزائري الشظف من امرء وشذاً ■

العدد ١٣١٩ المجلد (٧٩)

المخرج: الحسن بن الحسن بن الهيثم

في هذا العدد



صالح بریشا و فلتوس ناتو.. من يكب الصراع
في البانيا؟ ص (٦٦)

المراسلات باسم رئيس التحرير - والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي [إذاعة صوت]

طبع بمطبع الوفاء بالقاهرة

٦٥ دورة الأسيرة في تربية المراهق عاطفيا

٣٦ ٤٠ عاماً من تاريخ الحركة
الإسلامية في اليمن

منتجات

ماما

ماما

من الأمومة إلى النعومة



حبيب الأمهات ..



الأفضل لطفلك .. ولكل أفراد العائلة



مصنع البترجك - امسحصران التجميل و لغايه بالطفل
ت: ٦٣٦٥١٦٤ - ٦٣٧٢٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٢ ام بي ام اس جي
المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص.ب. ١٠٦٦٧

نظار المعارف

للشعر والتوزيع

الرياض

لغة أراء الكتب العربية في (N.L.P)

هذا الكتاب لا يصف لك النج

التميز والما يضع قدمك الأو

على النجاح ويسير معك نحو تحقيق

طبعة مزيده و مصححة

آفاق بلا حدود

بحث في هندسة النفس الإنسانية

الدكتور محمد التكريتي

دار المعارف

١٩٩٩

فقه التعامل مع الأخطاء
على ضوء منهج السلف



فريسي في المكتبات

الجزء الثاني من كتاب السرائر
دروس في التربية والدعوة
للشيخ مازن بن عبد الكريم الصريح

دار المعارف

مطلوب موزعون في جميع انحاء العالم للإتصال

هاتف مكتب : ٤٥٣٠١٣٩ الرياض - متحرك ٠٥٥٧١٨٣٨٥

لا تسدوا أبواب الأمل أمام المصلحين

لإجراء عمليات تحديث وتطهير في البلاد. وقد ظل أن علاقته التاريخية بمهاتير محمد - والتي كان دائماً يصفها بأنها علاقة أبوية - تسمح له بتوجيه النقد وإبداء الرأي المخالف دون أن يفسد ذلك لونه القضية. غير أن عناصر داخلية وخارجية اعتقلت الفرصة الموقعة بين الطرفين ولإزالة أمور إبراهيم من طريق السلطة وتكثيف عناصر أخرى وبخاصة بعد أن توهم مهاتير أن أمور يمثل خطراً ماحقاً على سلطته.

وقد منعت هذه العناصر في سبيل تحقيق مآربها مسلك غير شرعية حيث استطعت عرض أمور إبراهيم وكرامته وتاريخه وانتمائه الإسلامي العروقه ورمته بتهنئات مشبهة قال عنها أمور قبل اعتقاله: إن توجيه اتهام خطير كهذا أمر سهل للغاية في حين أن إثبات أنه مجرد أكاذيب صعب للغاية، وتحت وطأة التعذيب حصلت الشرطة على اعترافات من شخصين قريبين من أمور إبراهيم في محاولة لإصناف التهمة به وحكمت عليهما بالسجن.

لقد ترك أمور إبراهيم حركة الشباب الماليزي المسلم (أميم) التي ساهم في تأسيسها في المسميات وانضم إلى الحزب الحاكم - منظمة الملايو الوطنية المتحدة - أصلاً في تحقيق الإصلاح السياسي والاقتصادي من داخل النظام الحاكم. وقد نجح في بعض القضايا وأخفق في أخرى. ولكن أسوأ النتائج التي يستخلصها المرء من هذا معه مؤخراً أن عناصر الفساد والاستبداد والتمعية تكف دائماً بالمرصاد لدعاة الإصلاح، ولا تتردد في استخدام القوة الممنوحة للوصول إلى مآربها - ويمكن لتجارب هذه السياسة أسوأ النتائج لا على ماليزيا وحدها ولكن في أماكن أخرى تصطرع فيها قوى الخير والشر ويحطم فيها الصراع بين دعاة الإصلاح وقباطين الفساد.

لقد طُلب أمور إبراهيم أكثر من مرة بتقديمه للمحاكمة حتى يتمكن له الدفاع عن نفسه وإظهار بياض صفحته وكشف مآزيره. وما هو رئيس الوزراء يصرح بأن أمور ليس معتقلاً وإنما هو رهن التحقيق. وإذا ما حل أن تقوم بالتحقيق جهات قضائية مستقلة ومحايدة، وإن اتخذ قرارها السريع إما بالإفراج عن أمور إبراهيم أو تقديمه للمحاكمة أمام قاضيه الطبيعي تتوافر فيها ضمانات العدالة، وأن يتاح له حق الدفاع عن نفسه وعن عرضه للمنيح.

أما رئيس الوزراء مهاتير محمد فإنما ماثل ألا يسلم نفسه للنوشة والنماتين، وأن يعلم أن من تروا في كنف الإسلام هم أفضل العناصر التي يعتمد عليها ويؤم لها، وإذا كان يسعى بصوت نحو تقنين مستقبل الفضل لبلاده فيحذر أن يسلم زمامها لمن يستحلون حقوق الناس وأعراضهم ولا يتورعون عن تليف الاتهامات بالمساو أو بيبوس سلام الصعود إلى السلطة من أجساد الإبرياء.

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم

نادمين ﴾ (الحجرات: ٢٨)

اعتقلت للشرطة الماليزية الأسبوع الماضي السياسي البارز أمور إبراهيم - النائب السابق لرئيس الوزراء ونائب رئيس حزب أميو الحاكم - بعد أن اعتقدت الأمصار من حوله مطالبين بإصلاح الأحوال في البلاد.

وقد جاءت عملية الاعتقال وفق قلموس الأمن الداخلي الذي يتيح للشرطة اعتقال أي شخص دون توجيه تهمة محددة إليه أو تلقيبه بالمتهم.

وحين خرجت المظاهرات الحاشدة إلى الشوارع تندد باعتقال أمور إبراهيم وترفع شعارات الإصلاح تصدت لها الشرطة ولحات السلطات إلى اعتقال أمصار أمور إبراهيم وعلى وجه الخصوص قيادات من لجنة الشباب بالحزب الحاكم وعدد من قيادات حركة الشباب الماليزي المسلم (أميم) التي أنشأها أمور إبراهيم في المسميات لم تركها تنضم إلى الحزب الحاكم.

وبعد نشر تقارير من منظمات دولية مهتمة بحقوق الإنسان تندد باعتقال أمور إبراهيم صرح رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد بأن أمور إبراهيم سيقيم للمحاكمة، وأن توقيفه كان بهدف السماح للشرطة بفتح تحقيق وليس بهدف اعتقال.

إن تسلسل الأحداث يكشف أن أمور إبراهيم وقع ضحية الصراع على السلطة في ماليزيا، وإلى عناصر رافعة في تسلسل سقم السلطة أو المقاء فيها لجأت إلى حيل منيعة لإزاحته من الطريق.

فأمور إبراهيم كان الشخص الثاني في البلاد وهو نائب مهاتير في رئاسة الحكومة ورئيسة الحزب الحاكم والمؤهل بشكل طبيعي لتولي السلطة بعد مهاتير.

وقد عصفت الأزمة الاقتصادية الطاحنة بالثقة السياسية لرعاة دول جنوب شرق آسيا وأطاحت على سبيل المثال بالديكتاتور الإندونيسي سوهارتو، كما حطمت معنويات مهاتير الذي رأى حلمه الكبير في النهضة الاقتصادية يهوار أمام ماظره من عشية وضحاها دون أن يستطع أن يوقف هذا الانهيار، ولم يكن مستغرباً أن يتجهيا للرحيل مثلما رحل جاره الإندونيسي.

وفي خضم أزمة كبيرة كافتى تعيشها ماليزيا في أعقاب الانهيار الاقتصادي كان من الطبيعي أن تختلف الآراء في الأسلوب الأمثل لقيادة البلاد إلى بر الأمان أو على الأقل منع المزيد من التدهور الاقتصادي. وقد اختلفت وجهتا نظر مهاتير وبائمه أمور إبراهيم حول أسباب الأزمة وطرق علاجها، فليهما كان مهاتير يكتفي بالانتعاش بأن الأزمة وليدة مؤامرة خارجية وأن حلها يكمن في التكاتف على الذات والحد من الاحتكاك بالخارج كان أمور إبراهيم يرى أن هناك بالإضافة إلى ما سبق أسباباً داخلية ينبغي التصدي لها مشجاعة والخوض في طرح علاجها، ومن ذلك الفساد المتواجد في صلب المؤسسات السياسية والاقتصادية والمحسوبة في منح الفروض والالتزامات دون ضمانات كافية. كان أمور إبراهيم يسعى لاستخدام الأزمة منطقاً

التعليم الخاص بالكويت أزمة جديدة تعصف بأبناء «البدون»

الفصول تحولت إلى «دكاكين».. وطلبة الابتدائية يصعدون إلى الدور الخامس ويدأبون مساءً

نهار: نسعى لإنهاء المشكلة.. وعلى الوزارة سحب الأراضي المعطاة لأصحاب المدارس

كتب: محمد عبد الوهاب



هل أصبحت المتاجرة بالتعليم صفة جديدة، يمكن إطلاقها على بعض قطاعات التعليم الخاص بالكويت؟ إذا كان مفهوم التعليم الخاص أنه قطاع تجاري يضمن التدريس المتميز بأسعار تنافسية، ويمتاز بتفوقه النوعي على المدارس الحكومية نظير الرسوم الدراسية التي يحصل عليها، فهل هذا ما هو موجود في مدارس التعليم الخاص بالكويت؟ ما وراء في منطقة الجهراء يقول غير ذلك، الجهراء التي خصصت مدارسها وبنية تحتية تصل إلى ٩٨٪ لأبناء فئة «البدون» والذين يتحملون الكلفة الدراسية كاملة، حيث تصل بالنسبة للطلاب الواحد إلى ما يقارب ٣٥٠ ديناراً في السنة، مع رسوم للكتب والملابس الإجبارية «التسويقية» وهي ملابس تميز طالب المدارس الخاصة عن المدارس الحكومية، وكثفت علاقة فارقة تميز الطالب «البدون» عن الطالب الكويتي.

أزمة حقيقية سجلت أروقة الوزارات، ولعلها تستقر في ردهات مجلس الأمة الكويتي، ليظهر عن تصرف نيابي متوقع لإنهاء المشكلة بشكل جذري، كقضية إنسانية حملت من للمسي والالام الشيء الكثير، فضلاً عن الأسرار التعليمية والنفسية التي قد تصيب المدارس من أبناء هذه الفئة، حيث يدرس الطالب في الفترة المسائية من الساعة الواحدة ظهراً حتى الساعة السابعة مساءً، وهذا قد يكون مقبولاً عند طلبة الثانوية، لكن هذا يحدث مع طالب الابتدائي، الذي يستقبل

محافظه الجهراء - يضطر من تقاوم المشكلة ومن تبعاتها، ويقول: «هذه المشكلة مساوية، وقد حفرنا من استمرار التعليم بالكويت بهذه الصورة المحزنة، ولا يمكن أن يقبل التعامل مع أبناء «البدون» بهذه الطريقة، فلا فرق بينهم وبين أبنائنا، والمشكلة الحقيقية أن يتم الاستمرار بهذه السياسة بسبب مشاكل إدارية بين الوزارة وأصحاب المدارس، حيث يتم سحب المدارس الحكومية المزعومة لهم، ويعطون أراضي لبناء مدارس عليها، ولكن البعض - ومع الأسف - يعمد إلى تلجير عمارات سكنية ليحولها إلى مدرسة، تاركاً الأرض الحكومية، وهو بذلك يساهم في مشكلة تعليمية كبيرة على جميع المستويات.

ويقول نهار: نسعى لإنهاء المشكلة الأصلية، والتي هي أزمة البدون، أما مشكلة التعليم فهي جزء من المشكلة عموماً، ساعين من خلال دورنا بالمجلس وودعم من الإحوة النواب لحل هذه القضية، وللسماح لهم بالتعليم والتطويع بالبحر. وعن الأراضي الحكومية الممنوحة من الدولة لأصحاب المدارس الخاصة، يقول نهار: لابد من أن تستقل هذه الأراضي لتصبح مدارس مؤهلة، وأما الوزارة فعليها أن تقوم بسحب هذه الأراضي، وبشكل فوري في حال بيان نية أصحاب المدارس عدم البناء، كما فعلت وزارة الصحة تجاه حاملي تراخيص المستشفيات.

وعن الحكم الشرعي لما يحدث بالتعليم الخاص، يقول الشيخ الدكتور عبدالرؤوف الكفالي: «الإسلام حرم القرار بكافة أشكاله وأنواعه، لقول النبي ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»، ولا يجوز أية المسلم بأي شكل من الأشكال، وحتى يقيس الإنسان الضرر وحرمته، عليه أن يصنع نفسه مكان أولئك، هل يستطيع أن يتحمل هذا الأذى له ولأبنائه؟ وبلا شك يجد أن الإنسان لا يرضى ذلك لأهله ولا لأحد من أقرانه».

ويضيف الدكتور الكفالي: «إن الله عز وجل أمر بالتعاون والرحمة، ويجب على المسلم سواء كان تاجراً أو مستهلكاً أن يتصرف بالرحمة معاد الله عز وجل، ويحسّر الأمور ولا يشق على المسلم، وأن يتقي الله في المسلم جميعاً، لأن المسلم سواء ولا فرق بينهم، حيث تجمعهم رابطة الدين، والتفريق بينهم الجسمية».

وأخيراً، حذر د. الكفالي من المتاجرة والتعليم قائلاً: «التعليم مهنة شريفة فلا تكن سلعة ومهنة طاردة لأبنائنا بسبب بعض التصرفات البعيدة عن الروح الإسلامية».

حياته الدراسية في الفترة المسائية، ويخرج من المدرسة في الظلام، ناهيك عن المساء الكبير الذي يعانيه، حيث يصعد إلى الطابق الرابع والخامس عبر السلم، حاملاً حقيبته للمدرسة «الثقيلة» على ظهره، لينتقل فصول التدريس التي أصبحت للسكن، ولم تكن يوماً معدة للدراسة، وتفتقر لشروط الأمن والسلامة، ومواصفات فصول التعليم الموحدة.

الأزمة أطلقت أفواه المسؤولين والناشطين بالتعليم، منفردين من خطورة هذا الوضع المخاسي.

النائب مفرج نهار المطيري - أحد النواب

شكراً وزير التعليم



د. عبد الرحمن الفرج

دعت مدرسة الكويت الإنجليزية في سلوى طمعتها وطلعاتها إلى حفل عشاء وديسكو في مطعم لؤلؤة الرزق بالسالمية، وكان مقرباً للحفل يوم الأربعاء الماضي ٢٣ من سبتمبر.

وقد علمت جمعية الإصلاح الاجتماعي وعدد من اللجان التطوعية ومن الفعاليين على أهل البلد بالأمم، فترسلوا إلى د. عبدالعزيز الفرج وزير التعليم بإنشائه الترخيص لوقف هذا المجهود الذي تروى إدارة المدرسة تعريض أبنائنا وبناتنا له.

وقد استجاب د. عبدالعزيز الفرج مشكوراً وبشكل رائع هذه الميزة قبل وقوعها، فشكراً للوزير، وفرحوا من هذه المدارس أن تنجح في العلم لا إلى التوعية والفحص، وبأنه أن يعزم الوزير على المدارس جميعاً الالتزام بالأخلاق والآداب في مشاطاتها المختلفة.

أحمد عليه السلام عنه جلاله

فيلم

سيد كارتوني جديد مروي
سيرة حياه المظل سبط الدين
قطر مد ولادته حتى انتصاراته
الكبرى في عين حالات ،
وحقق فيها انتصارات ضد التار
في معركة فاصلة وكذلك انتصار
المسلمين على الصليبيين في
معركة المصورة



مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع جدة ت ١٦٢٣٠٠٩



مطبع في الرياض مركز ثقافة الطفل ٤٦٥٥٥١٢ الموجه لاهل للصوتيات والبريات ٤٢٢٢
الكويت لمركز الثقافي بالاعلام ٣٦٤٣٣٨ المارقه مركز للبريد الاسلامي ٣٥٤ تباهه سجيلات الفاروق ٣٧٤٤٦

معطر الملابس الممتاز



لتعطير الملابس والفرو والشرائط
برائحة الزكية الشرقية

تم التاج
فرعته في سوق
شروق لندون
الأرضي محل رقم
R42 - R43

تم التاج فرع
شعور والمطور
الشريعة في
مطبخه حوزن



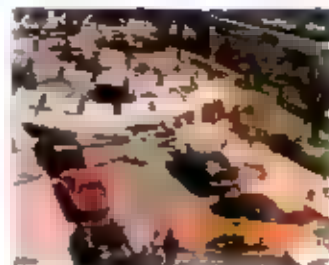
معارض الشايك للعبور

المصطفى جميع الصود	الناحية ليس جانيدي	الفروانية جميع الصود	المضرة جميع الفرو الشايك
السجدة جميع الشايك	مضرو جميع مضرو	الروضة جميع الروضة	السويح جميع السويح
الناحية جميع الصود	المضرو جميع المضرو	الناحية جميع الصود	الناحية جميع الصود

مؤسسة افكار للتجارة العامة

الكويت - سوق المسيل - قسم الجملة - فاكس 2404466

الائتلافية تكتسب انتخابات التربية



ان الائتلافية تخوض الانتخابات للاتحاد الوطني لطلبة الكويت للمرة الحادية والعشرين بعد احتفاظها بمقاعد الهيئة الإدارية لمدة تزيد على العشرين عاماً، ومن المقرر عقد الجمعية العمومية للاتحاد يومي السابع والعشرين من الشهر الجاري على أن تجري انتخابات الاتحاد في اليوم التالي.

كتب - المحرر الجامعي -
اكتسبت القائمة الائتلافية لانتخابات كلية التربية بعد فوز الجمعية التربوية الإسلامية بفارق ٢٢٠ صوتاً عن قائمة المسار الطلابي وقائمة «الديمقراطيون» القائمة لفائمة الوسط الديمقراطي، لتسجل القائمة الائتلافية أول فوز لها في انتخابات الجامعة، والتي بدأت في العشرين من الشهر الجاري وتنتهي في الثاني عشر من شهر أكتوبر القادم.
وتخوض الائتلافية الانتخابات الجامعية في كلية الهندسة تحت اسم «العلمية» وفي الآداب «الثقافة الطلابية» وفي كلية الحقوق والطب والطب المساعد والعلوم الإدارية وغيرها من الكليات، والتميز بالكر

مهم محلية

● كلما أردت التحدث عن مشكلة البدون أشعر بأنني في حفل الغام شانك يوشك أن يتفجر في أي لحظة، ومع أن هذه القضية إنسانية من الألف إلى الياء، وذات أبعاد أمنية، إلا أن تشهر جلها طوال الفترة الماضية لا يتوافق مع أهمية هذه القضية التي يجب التعامل معها انطلاقاً من منطق، أحدهما إنساني بحت، والآخر أممي، وكلا الأمرين يجعلنا نطالب الجهات المختصة بضرورة الإصرار في خطوات الحل التي سمعنا عنها مؤخراً، حتى لا نردد المسألة سرباً عما هي عليه.

● طالما طالبنا في السابق وماركنا نطالب بضرورة الإصرار ببناء جامعة جديدة، ولعل ما حدث في الأيام الماضية من عدم قبول أعداد كبيرة من المتقدمين للجامعة والكليات التطبيقية يعد جرس إنذار قوي، ويبدو الأمر مثيراً فحلاً، إذ كيف يفوت مثل هذا الأمر على جهات الاختصاص؟ في وقت كانت تبدو فيه بوادر هذه المشكلة منذ مدة ليست بالقصيرة، حين كان يبدو مسؤولو الجامعة من ثقافتهم أعداد المقبولين، وقلة الأسكن المسموحة لهم، مما ساهم في إحباط كثير من الطلبة والطالبات، إذ إنهم أصبحوا كبش الفداء لسياسات تبعية متركمة، وعاشت سياسة التخصيص. فعلاً أقصد التخطيط.

● التزللق الطلابي الذي تشهده الأجواء الانتخابية في جامعة الكويت بين الفرقاء المتنافسة، بعيد كل البعد عن لغة الحوار التي ينبغي أن تسود بين عقول تتعامل لتصبح منارات للمجتمع، وهل الخلاف في الرأي يصل إلى حد الطعن في النيات، واتهام بالفساد، والتقول على الآخرين بفهم علم؟ يا جماعة: على من لا يحسن أدبيات الحوار، ولا يسير على هدف واضح أن يتنحى مشكوراً، لأن المسألة ليست مجرد فرض رأي، أو إثبات وجود بقدرة ما هي مبادئ وأخلاقيات، وقد لحسن الشاعر الذي يقول:

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم فلكم عليهم مقاماً وموقلاً

علي تني العجمي

صحة ونشاط

عندما يغيب عقل الليبراليين و «مراسلون بلا حدود»

الصيد، أوردت صحيفة «الوطن» بتاريخ ١٧/٩/١٩٩٨م. (اعربت منظمة مراسلون بلا حدود على لسان أمينها العام روبر ميبار في رسالة بعث بها إلى «الديوان الأميري» عن قلقها من مشروع قانون تقدمت به لجنة العمل على «استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية بهدف إلى مراقبة القنوات التلفزيونية الفصائية» انتهى

وأوردت صحيفة «القدس» بتاريخ ١٩/٩/١٩٩٨م قول محمد مساعد الصالح في عموده «الله بالخير» رأيه في ذلك بقوله: «اتقدم بالشكر إلى منظمة مراسلون بلا حدود» فإن مشروع لجنة استكمال أحكام الشريعة الإسلامية يفرض الوصية على الشعب، ويجعل هذه اللجنة أو غيرها تحدد للشعب ما يشاهد، وهذا ميذا مرفوض» انتهى.

وأوردت صحيفة «السياسة» بتاريخ ٢٠/٩/١٩٩٨م تحت عنوان «عندما يغيب النبوة» للدكتور شعلان العيسى وعلي القول نفسه قوله «متى أصبحت هذه اللجنة وصية على المجتمع بحيث تقدر ما يصلح وما لا يصلح للمواطن من محطات فضائية» انتهى

التعليق: ١ - في البداية نتقدم باسم جمعية الإصلاح ومجلة المجتمع وكل عبور على إسلامه بالشكر الجزيل للجنة استكمال تطبيق الشريعة على هذا المشروع الإسلامي المقدم

٢ - إن منظمة «مراسلون بلا حدود» منظمة علمانية غربية، ليس لها الحق في التدخل في شؤون دولة عربية إسلامية مستقلة هي الكويت، دينها الإسلام، وشريعته شريعة القرآن التي تمنع انتشار الفاحشة في الدين أموا. ولديها دستور ينظمها، وقانون يحميها، ومجلس أمة ينظر في قضاياها، لا شك في أن وراء هذه المنظمة الثلاثي النكد «اليهود والنصارى والمشركون» يستحضرون الرسالة ثلث الوصيلة لتحقيق هدفهم الأول في القضاء على الإسلام وملاحقته في كل مكان

٣ - إن هذا المشروع ليس بجديد، بل أمضى منذ عام ١٩٩٦م وعرض على أمير البلاد وعلى مجلس الوزراء، وأحيل إلى وزير الإعلام، ولم يعارضه أحد لما يحمله من هدف مدمر وشريف، وهو حماية أبناء المجتمع الكويتي من مفاسد القنوات الفصائية وعدم السماح إلا للمنافع من البرامج الهادئة

٤ - كمادة اللامتنبئ، والليبراليين الكويتيين، في محاربة كل ما يعتد إلى أسلعة الكويت بصفة ثارت ثائرتهم ضد هذا المشروع، وقد حط أحدهم الأوراق بعضها ببعض، حيث اعتبر أن دور الدولة غائب، مع أن المشروع عرض على الأمير وعلى مجلس الوزراء، وبشر في الصحف، وحط به القنوات الفصائية وما يبت فيها مع شبكة الإنترنت، مع العلم بأن القنوات عامة والإنترنت خاصة، وحط بين مستقبل الديمقراطية وأنها ستوقف مع تنامي التوجه الإسلامي، وبين مشروع للجنة وتطور المجتمع المدني، والأكثر غرابة حمله ويطه به مشروع والإرهاب في الجزائر، ومصر، والفوضى والقتل، قائل الإتصاف والشرطة العلمية المتجربة

٥ - ماذا يحارب الغرب شريعتنا ولجانها وما يبتغي عنها؟

١ - لأنها تكشف أخطأهم العقيدية من تكليف عبادة للأصنام

ب - لأنها ضد مطامعهم وأموالهم وسيادتهم عليها

ج - لأنها تنادي بالجهاد لتحرير أراضيها المحتلة وإخراج اليهود من بلادها

د - لأنها تحرم الخمر والمخدرات والزنى والزنا ولحم الخنزير، وهذه هي مقومات مجتمعاتهم الفاسدة

٦ - ما دور المسلم تجاه هذه المنظمات المعادية للإسلام، ومن والام؟

١ - الوعي التام بكل ما يحيط أعداء الإسلام ضد أمثنا

ب - الرد والتصدي لهم بالحكمة والمروعة الحسنة لعلمهم يهتدون

ج - استخدام الوسائل السمعية والبصرية، ومنها الحاسوب وإنترنت لنشر الإسلام والرد على الشبهات

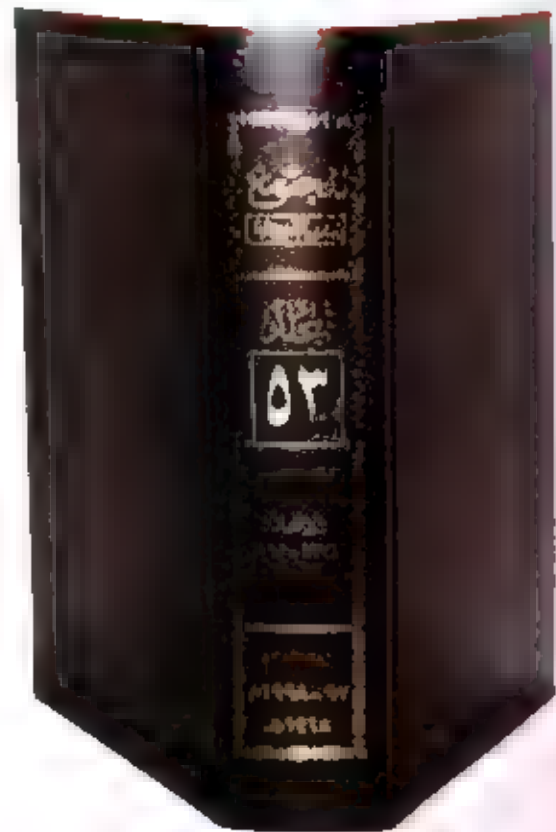
د - الرد على منظمة «مراسلون بلا حدود» مثلاً بتكثيف في غيها، وإثلا لتسجراً مرة أخرى على نواقلنا الإسلامية «الكويت الصرية»

ويالليبراليين لا تسبحوا ضد تيار الإسلام فتغرقوا في وحل الجاهلية، ومنظمة مراسلون بلا عول» ■

عبد الله سليمان العتيقي

متوافر الآن

المجلد ٥٣ من مجلة المجتمع



أحرص على اقتنائه قبل نفاذ الكمية
النسخة ١.٥.٦ شاملاً الشحن

للاستفسار : تليفون : ٢٥٦٠٥٢٥ : ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس : ٢٥٢١٨٢٦ : ٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات والتوزيع

النافذة

Al Nafetha



اقرأ في هذه الصفحة الآخر

لجنة إفريقيا للإغاثة تدعو لمساعدة السودان



قال إبراهيم الصبيحي - رئيس مكتب وسط وعرب إفريقيا بلجنة إفريقيا - إن ١٠ آلاف أسرة سودانية شوهها قحطان النيل الذي اجتاحت السودان مؤخرًا. وأن أكثر من ٥٠٠ قرية قد دمرها الفيضان والسيول، هذا بالإضافة إلى إتلاف الأراضي الزراعية، وهلاك الآلاف من القطعان من الماشية، وتلوث الأنهار التي يعتمد عليها الأهالي في شربهم.

وأضاف الصبيحي أن السودان شهد أحداثاً مؤسفة مؤخرًا نتيجة الأحداث الدامية في جنوبه والتي نزح على أثرها آلاف الأسر، وهي

والى متضرري بنجلاديش



وأكد السويلم أن لجنة الدعوة الإسلامية عملت منذ اليوم الأول لهذه اللجنة على المساعدة وتقديم الغذاء والدواء للمتضررين، وتعمل حالياً على تجهيز طرد إغاثة يحتوي على مواد غذائية وحليب أطفال، وأدوية لتقية مياه الشرب.

قال محمد السويلم - رئيس مكتب شبه القارة الهندية بلجنة الدعوة الإسلامية - إن اللجنة تلقت نداء عاجلاً من مكتبها الإقليمي في بنجلاديش عن الأوضاع المأساوية في ٧٥٪ من أراضي بنجلاديش نتيجة للفيضانات التي اجتاحتها مؤخراً، حيث نكر المكتب أن هناك أكثر من ٢٧٧ ألف منزل مدمر، و٢٢٠٠ كم من الأراضي الزراعية قد أُلغيت ودمرت، الفيضانات ٤ آلاف كم من السدود، و٩٢٠ كم من الطرق للعبدة التي تربط المدن والقرى ببعضها، وهلاك عشرات الآلاف من الماشية.

وفاة المدير السابق للجنة الدعوة الإسلامية

نعت أسرة لجنة الدعوة الإسلامية بالأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي، الأستاذ جمعة جمعة السيسى - المدير التنفيذي السابق للجنة - حيث وافته المنية يوم ١٨/٩/١٩٩٨م بجمهورية مصر العربية، بعد صراع مرير مع المرض، واللجنة تستذكر أعماله الخيرة التي قام بها أثناء عمله باللجنة طيلة عقد من الزمان، وكان لها أثرها الطيب على مسيرة اللجنة في مناطق عملها في كشمير، وبالكمان، وآسيا الوسطى، والشيشان، والشرق الأقصى، والصعيد، كما لا ننسى إسهاماته في تنفيذ الأعمال الخيرية لدحل دولة الكويت.

نسأل الله عز وجل أن يتغمده الفقيد بواسع رحمته، وأن يلهم أهله ونحوه الصبر والسلوان، وأن تكون أعماله الخيرة في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وإننا لله وإنا إليه راجعون.

للإشتراك أو لزيت من المعلومات الاتصال على

دار الإخلاء للنشر والتوزيع

فاكس: 0096638417088

ص.ب. 9007 الدمام 31413

أو زوروا موقعنا

www.alnafetha.com



المجتمع الإسلامي

وايمما ذكر اسم الله في بلد
حدث أرجاعه من ثبأ أوطاسي

مناسبة مبكرة على الرئاسة في كازاخستان

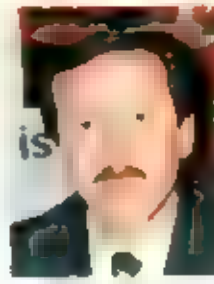


نور سلطان

الماتسي - المجتمع تصاعد
البراع بين الرئيس الكازاخستاني نور
سلطان نظرباييف، ورئيس الوزراء
السابق أكاجان قاريكدين. الذي أعلن
ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية التي
ستجرى بعد عامين.

ورغم قاريكدين، الذي يترأس
حالياً اتحاد الصناعيين ورجال
الأعمال، أن نظرباييف أحد في عرقلة
شباطات معارضيه وأعماله أن
البوليس اعتقل مستشاره الخاص
ميهالي فاسينكو عند وصوله إلى
العاصمة أستانا لعرض لوائح قانونية
على رئيس الجمهورية وأعضاء البرلمان
والحكومة بشأن إجراء تعديلات على
الدستور، وقانون الانتخابات، وقال إن
الحادث يستهدف تحريف المقارص
وحجب الحقائق عن المواطنين. ■

محكمة التمييز التركية تصادق على الحكم الصادر بحق أردوغان



رجب طيب أردوغان

مراجعة وزارة
الدبلوماسية للمحكمة
بهذا الصدد
وفور صدور قرار
محكمة التمييز هرع
عند كنيسر من
الصحفيين إلى مبنى
رئاسة بلدية اسطنبول
للتوضيح على رأي
أردوغان حول

انقرة - جهان :
صاقت محكمة
التمييز التركية
الأربعاء الماضي على
الحكم الذي كانت
محكمة أمن الدولة قد
أصدرته بحق رئيس
بلدية اسطنبول رجب
طيب أردوغان،
والقاضي مسجنه مدة

الوضوح، وقال أردوغان، إنه علم
بالقرار من طريق الصحفيين، ولم
يبلغ بذلك رسمياً بعد، وأنه
صحط عن أرائه في مؤتمر
صحفي يعقده مع رعيم حزب
الفضيلة ريجاني كوتان
والمعروف أن محكمة أمن
الدولة كانت قد أصدرت حكمها
المتقدم بسبب قراءة أردوغان
أبيات شعرية لشاعر وطني
معروف، وتقول المصادر إن
لأردوغان حق اعتراض أخير على
القرار لدى المجلس الأعلى
للتمييز. ■

١٠ أشهر، وبغرامة مالية قدرها
٧١٦ مليون ليرة تركية بسبب
خطاب كان ألقاه بمدينة سميرت
قبل فترة طويلة

وانتدت محكمة التمييز
قرارها المذكور بأربعة أصول
مقابل صوت واحد.

وانتهت بهذا القرار الحياة
السياسية لرجب طيب أردوغان
الذي يملك شعبية واسعة في
تركيا، حيث أن يكون بمقدوره
ترشيح نفسه في الانتخابات
المقبلة، كما سيسقط حقه في
منصب رئاسة البلدية أيضاً عقب

اغتيال وزير الدفاع في كوسوفا

بينما كان في طريقه إلى منزله ليلة
الشي ٢٦ من سبتمبر الجاري
ولقب أحمد كراسيبيكي في
بروشيتينا عاصمة كوسوفا بفائد
قوات جمهورية كوسوفا، ووصل
عام ١٩٩٩م إلى رتبة عقيد في
الجيش اليوغسلافي، انضم بعدها
في العام نفسه إلى جاني الكروات
في الحرب الصربية - الكرواتية. ■

ثيراما - جهان: لمي أحمد
كراسيبيكي - وزير الدفاع في حكومة
المنفى التي شكلها الألبانيون في
كوسوفا - حثفه في عملية اغتيال
تعرض لها في العاصمة الألمانية
تيرانا، وقال الناطق باسم وزارة
الدبلوماسية الألبانية في تصريح أدلى
به إن كراسيبيكي البالغ من العمر
٤٠ عاماً تعرض لاعتداء مسلح.

ومقتل زعيم إسلامي بارز في طاجيكستان

دوشنبه - المجتمع : ماتزال الاضطرابات تسود طاجيكستان رغم
اتفاقية السلام التي وقعت خلال العام الماضي بين السلطة والمعارضة
وأفادت مصادر أمية أن عصابة التسوية الوطنية أوطوحان
لطيفي - وهو أحد زعماء المعارضة الإسلامية - اغتيل من قبل أشخاص
مجهولين أثناء خروجه من منزله بالعاصمة دوشنبه
وكان لطيفي يترأس أعمال لجنة التسوية الوطنية في المجالات
القانونية الخاصة بمتابعة مرحلة السلام التي أعلنت بطاجيكستان نتيجة
مباحة روسية بين الحكومة واتحاد المعارضة في العام الماضي. ■

اتفاقية اتحادية بين الحزبين الألبانيين الكبيرين في مقدونيا

كتب - د. حمزة زوبع: في حصة
قد يكون لها دور كبير في زيادة المقاومة
الأيدي في إقليم كوسوفا، أهل كل من
حزب الرضاوية الديمقراطي (PPD)،
والحزب الديمقراطي الألباني
(PDSH) في مقدونيا عن التوقيع على
اتفاقية اتحادية فيما سبهما، تضمن
توحد الحزبين في التوجه تجاه الحكومة
المقدونية، وتدعو الاتفاقية إلى قيام
بمسور مقدوني جديد يأخذ في الاعتبار
أن ألبان مقدونيا يشكلون أكثر من ١٠٪
من السكان، وأن يعاملوا كمواطنين من
الدرجة الأولى، وأن يمنح على أن
مقدونيا دولة متعددة الأعراق وليس
للمقدون فقط كما ينص الدستور
الحالي.

وقال أرين جعفري - رئيس
الحزب الديمقراطي الألباني في
مقدونيا - إن تدخل مع هذه الحكومة
في أي اختلاف حكومي، وعن حق
التعليم باللغة الألبانية، وموضوع
جامعة تيتوفا التي أغلقتها السلطات
المقدونية واعتقلت مديرها قبل عام
قال، ليست القضية هي الجامعة،
القضية أنه لن يكون هناك دستور ولا
قانون ولا دولة في مقدونيا، إذا لم
يؤخذ في الاعتبار حقوق ومصالح
ألبان، ونحن ندعو إلى عقد اتفاقية
مع الحكومة تراعي المصالح المشتركة،
ومن بينها التعليم، والحقوق
والواجبات، والتي مازالت بيد المقدون
ويديرها بشكل مركزي، وقال، إذا
وقعت مثل هذه الاتفاقية سكبنا بعدها
طرح الدستور الجديد، وقال، إذا لم
سمح في أن يتشبه المقدون مطالبنا،
ويعترفوا بحقوقنا، اعتقد أن حتى
يوغسلافيا ستصل إلى مقدونيا

وقال إن الاتفاق بين الحزبين
الكبيرين قد لاقى ترحيباً من الرطة
الأمريكية الألبانية، والأحزاب الألبانية
الأخرى حتى في كوسوفا ومدينة
«ماليتيف» المحاصرة من قبل الصرب،
وقال إن السلطات المقدونية قد أعدت
مشروعاً يفي بالأحزاب الألبانية وكل
الأحزاب العرقية الأخرى، باعتد أنه لا
داعي لها، وأن مقدونيا تقوم بإجراء
بعض الأيلل للأسماء للحكومة لتظهر
كحكومة تراعي الأقليات، وقال، إنهم
يقتلون مواطني ألبان في الحكومة، ولا
يقبلون سياسة ألبان في الشارع
السياسي. ■

وتشيد معلومات إسرائيلية بوجود مقبرتي، الأولى وهي مقبرة «جسر بات يعقوب» قرب الحدود السورية بين منطقة الجليل ومناطق الجولان، وتلق بمقبرة «شهداء» حرب الله، نسبة إلى مقاتلي المقاومة في جنوب لبنان، وهي محاطة بأسلاك شائكة ولأفنان تشد

صراع قضائي بين طنطاوي وجبهة العلماء

شيخ الأزهر يتلقى الدعم من العلمانيين واليساريين!

أحد، يشأن التفسير الوسيط للقرآن، وخاصة سورة الأعراف، والذي كان قد أعده الدكتور أحمد الكومي المشرف على رسالة الشيخ طنطاوي عام ١٩٧٦م، وأشرك فيه تلميذه محمد سيد طنطاوي، ووضع اسمه على التفسير معه لتشجيعه على التأليف والنشر. وقد أشار إلى ذلك في حوار نشرته له مجلة الأزهر عام ١٩٨٩م في شهر أكتوبر - ربيع الأول ١٤١٠هـ. وقد قالت النيرة د. الكومي، وتلا ذلك أن أعاد الشيخ طنطاوي طبع التفسير عام ١٩٩٠م، وحذف اسم د. الكومي من عليه وأبقى اسمه وحده، مما أثار ضجة في الوسط المصري، وأعلن طنطاوي أن الأمر بسيط للغاية، وأنه قد أبلغ أبناء الشيخ الكومي ببيته حذف اسم والدهم ورجعوا بذلك وجدير بالذكر أن الشيخ طنطاوي يتلقى تليداً منقطع النظير من مجلة «روزاليوسف» المعروفة بعدائها الشديد لكل ما هو إسلامي، يزعم أن الشيخ طنطاوي رائد التنوير في المؤسسة الإسلامية، ويؤيدون كل موقفه يشأن ربا المذلة، والاحتشاد، والتبشير مع العدو الإسرائيلي، ونقل الأعضاء، وغير ذلك من الفتاوى التي ذهب إليها طنطاوي، فضلاً عن مساعدته على ملول الحظ الأقرار قانون تنوير الأزهر الأخير الذي أيد فيه حرب التجمع ■

لحصر عدد من الشناتم التي وجهها إليهم طنطاوي للتقديم بمذكرة ثالثة وثالثه للنائب العام حتى مثل الجميع أمام القضاء للفصل في هذه المسرحية الهرية يذكر أن أعضاء الجبهة مثلوا للتحقيق بالجامعة أمام المحكمة التأسيسية، التي لا تزال



د. سيد طنطاوي

نظر القضية وقد رفض الشيخ طنطاوي إقامة صلاة الغائب على أرواح ضحايا السودان وأفغانستان، بسبب دعوة الجبهة إلى هذه الصلاة في صلاة الأزهر الشريف، وتحمج بأن مشروعية صلاة الغائب بحاجة إلى بحث وبراسة وحولها إلى لجنة الفتوى التابعة له وبك لتعطيلها، في حين أنه سبق وحسلاً عشرات المرات أضرها في أعقاب حادث الانصر نهاية العام الماضي، حيث تسبب في إثارة جدل فقهي حول مشروعية هذه الصلاة، وقد أجمع العلماء على أنها ثابتة والرسول كك صلأها على النجاشي ولم يرد ما يسمع المسلم من صلاتها على صر التاريخ الإسلامي وقد شهد الأسبوعان الأخيران تجر قضية جديدة لم تكن على بال

طنطاوي أزال عنهم الحرج، وحلهم بعمور العدة لعصر جميع الشناتم التي تعرضوا لها خلال الثلاثة شهور الأخيرة، حيث إلى التنوير يتيح رفع الدعوى للنائب العام، بشأن السب والقذف فيما لا يرد على ثلاثة أشهر من وأحدة السب الأسر الذي جعل

للشيخ طنطاوي يفلت من عشرات الدعوى التي أساء فيها إلى أشخاص الجبهة، ووصفهم فيها بأوصاف بالغة القسوة والإساءة، رغم ما كان يكتبه في صحيفة الأهرام في سلسلة مقالات تحت عنوان «أدب الخلاف في الإسلام» وقد صرح د. إسماعيل زناشحي: «لم تقدم إلى النائب العام بمذكرة تحمل أضر والقعن تعرض فيها للشيخ طنطاوي بالسب والقذف ضمتاً، حيث ذكر في حوار نشرته مجلة روزاليوسف بتاريخ ١٩٩٨/٨/٢٤م، بأن علماء الجبهة كادور وقشاشور ويشترور بالدين والأزهر بريهم، كسما ذكر في المجلة نفسها بتاريخ ٩/١٢، وأصفا د. يحيى إسماعيل، بأنه ليس له مصيب وأقر من الألب، وليس عافلاً وسينئ قنية، مشهوراً إلى أنه يسمى

القاهرة - مجاهد الصواني اتخذ الخلاف بين شيخ الأزهر الدكتور طنطاوي وجبهة علماء الأزهر منحى خطيراً، إذ خرج إلى مساحة النائب العام وإلى مساحة مجلس الدولة، وتوصلت المراجعة بينهما إلى حرب قضائية تراشق فيها الطرفان بعدد من التعلوى المرفوعة من كليهما ضد الآخر، حيث بدأ الشيخ طنطاوي بالهجوم إلى النائب العام في يوم ٩/٧، حيث تقدم بمذكرة يتهم فيها الدكتور يحيى إسماعيل بالإساءة إليه والتناول عليه في تحقيق صحفي نشرته صحيفة الأحرار حول عرض فيلم أمريكي يصور الله دكتاتوراً، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. والتشيطان ديمقراطياً، ويسمى إلى الأديان، حيث جاء على لسان د. إسماعيل إن هذا الفيلم يسمي إلى الإسلام، ويهز في شعبة الأزهر وشيعته، الذي اشغل بمحاكمة الناصبي له

ثم تقدم مرة أخرى بمذكرة ضد د. إسماعيل وجريدة الأحرار يوم ٩/١٠ يتهمهما فيها بالسب والقذف في حقه

وعلى صعيد آخر، تقدم الدكتور يحيى إسماعيل يوم ٩/١٤ بمذكرة إلى النائب العام ضد الشيخ طنطاوي، هو الأول من نوعه الذي أقيمت عليه الجبهة، وتردبت كثيراً في الإقدام عليه حفاظاً على هبة الشريعة، إلا أن مبادرة الشيخ

روسيا تواصل دعمها المطلق للصرب

هل يتحول تدخل الناتو في «كوسوفا» إلى سابقة سياسية؟



الذي يواصل فيه رئيس الحكومة يفسحني بريماكوف للتشاور مع المعارضة اليسارية والقومية لتشكيل حكومته الجديدة وأثناء لقائه وفد الاقتصاد الأوروبي الذي رار موسكو مؤخراً بهدف الإطلاع على حقيقة الأوضاع في روسيا والبحث في كيفية مساعدتها

موسكو - د. حمدي عبد الحافظ: جندت

روسيا رفضها تدخل حلف الناتو في المراح انفجر في البلقان بين الصرب والألبان من أساء «كوسوفا»، بحجة ألا يتحول هذا التدخل إلى سابقة في الحياة السياسية الدولية، وتكمن الأسباب الحقيقية وراء الاعتراض الروسي على تدخل الناتو، في تصوف روسيا من التأثير السلمي للاستعانة بقوات الحلف في إخماد النزاعات العرقية المتفجرة في أوروبا على الأمن القومي الروسي، ومن احتمال تعميق تجربة «اليوينة»، ومن بعدها «كوسوفا»، على النقاط الساخنة في بلدان رابطة الكومولت، ومن الصعب على القيادة الروسية تقديم بعض التنازلات للغرب أو إغماض العين من تدخل حلف الناتو في النزاع الدائر في كوسوفا، أسوة بما حدث في اليوينة أو التحلي عن دعمها التقليدي لبلجراد في الوقت لاولم،

المركز الإسلامي في ميونيخ يعقد مؤتمره الـ ٢١ من المؤسسات الإسلامية كإشباع حضاري



العقول، والفرقة التي قدمها الدكتور عصام البشير حول دور المؤسسات الإسلامية من الانتعاش الحضاري، وتحدث في المؤتمر الدكتور نديم إلياس - رئيس للجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا عن المؤسسات الإسلامية داخل ألمانيا - نظرة تقويمية وتطلعات مستقبلية، كما تحدث معثون عن إندونيسيا، وكوسوفا، وفلسطين عما يجري في بلادهم ■

جذرت جهات مسؤولة في قطاع التجارة في دول الخليج العربي من نظول نوع من العنصر الاستراتيجي الأحمر يحتوي على مادة تسمي التسمم العصبي B-Cyanoalanme ومشتقاته من نوع Gama glutamyl

وقالت تلك المصادر إنه من الصعب التعبير عن حب العنصر الاستراتيجي الحقيقي Red fen- لنا ويحب عليه العنصر الاستراتيجي Split Red Veitch المحتوي على المركب السام للأعصاب وأصابت المصادر أنه تم صيد إرهابيات من العنصر معبئة في إحدى الدول العربية تحمل شهادة منشأ تركية ويأججهاها للفحص تبع احناؤها على مستوى مرتفع من المركب السام للأعصاب، وغير صالحة للاستهلاك الآدمي

والم يستبعد بعض المصادر الفجارية أن تكون لإسرائيل يد في عيش المادة القذائية وبخاصة في ظل التحاور الاقتصادي للنظام بين تركيا وإسرائيل وأهابت الجهات المختصة بالاستوربين تسنح صالحة الأسواق من المصادر الأساسية للمادة ■

ميونيخ - المجتمع: في حضور أعداد غفيرة من المسلمين تواجدت من سائر المدن الألمانية ويحضر الدول الأوروبية، ومشاركة لفيف من الدعاة والفكرين عقدت الجماعة الإسلامية في ألمانيا مؤتمرها السنوي العادي والعشرون في المركز الإسلامي بميونخ في الفترة من ٢١ - ٢٣ / ٨ / ١٩٩٨م، تحت عنوان: «المؤسسات الإسلامية كإشباع حضاري»

وقد افتتح أعمال المؤتمر الدكتور أحمد الحليفة - الأمين العام للجماعة الإسلامية في ألمانيا، والدبير السابق للمركز - وتناول في كلمته مسيرة لعماد الحضاري الطويلة للمركز الإسلامي، وقال: إن مركز ميونيخ أصبح معلماً من معالم العمل الإسلامي في كل أوروبا

وقد تم اختيار المركز كمحور في بلدية ميونيخ، كما أن رابطة التسامح والديمقراطية خستته إلى عضويتها، وأعتبرته ضمن أكبر ٢٢ مؤسسة تضمها الرابطة بجوار الكنيسة والجمالية اليهودية، وشركة B.M.W للسيارات في ميونيخ، كما وضع برلمان بافاريا المركز عضواً في لجان استماعه عند مناقشة مشكلات الأجانب والأقليات الدينية، وأشار الأمين العام للجماعة الإسلامية إلى أنه رغبة من المركز في التحول في الأنشطة الأكاديمية والفكر الألماني فقد اتفق مع بلدية وجامعة ميونيخ على إقامة مسابقة سنوية لاختيار أفضل بحث في مجال الاجتماع والعصارة عند المسلمين، وخصص المركز رغب ظروفه المالية الصعبة مبلغ ٢٠٠ مارك بليث أو المقال الفائز، وهذه صورة حضارية لمحيطه الألمان

المقبل على الإسلام بصورة شديدة وفي ختام كلمته أكد د. أحمد الحليفة أن المسلمين في ألمانيا مقلون على مرحلة خطيرة، فإما أن يؤسسوا مجموعة كبيرة من المؤسسات الفاعلة المحسنة فيصنعوا بذلك مستقبلًا لأبنائهم، أو يكتفوا بالوجود ويتكسبوا ليعاسيهم الله على مستقبل الأجيال القادمة

وقد قسم عدد من العلماء والفكرين أوقاتاً بحثية من بينها الورقة التي قدمها الدكتور توفيق التواحي - الأستاذ بكلية الشريعة جامعة الكويت حول الإعلام وتشكيل

يملكون نصف مليون صوت

تزايد اهتمام المسلمين في ألمانيا بالمشاركة في الانتخابات

الألمانية قد وجه مؤجراً الدعوة للنساء للمسلمات الألمانيات للانضمام إليه، وأعلن استعداديه لتبني ومساندة قضاياهم، وقد أظهر استفتاء الرأي إجراء معهد الدراسات التركية في أيسر، والذي تشرف عليه حكومة ولاية شمال الراين أن ٨٠٪ من الألمان من أصل تركي سيصوتون لصواتهم للحزب الاشتراكي الديمقراطي بزعامة شروبر، وقد جاءت نتيجة هذا الاستفتاء بعد حملة من الهجوم المتبادل بين وسائل الإعلام الألمانية والتركية عقب الدعوة التي وجهها معهود ليماط - رئيس الوزراء التركي - للألمان من أصل تركي لعدم التصويت لكون وحريه بعد اتهامه لهما بأنهما وقفا في وجه انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، كما دعا نديم بيقال - رئيس حزب الشعب الجمهوري التركي - إلى انتخاب شروبر، وقد وصف كارل لامرس - رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الحزب المسيحي الديمقراطي للتصريحات التركية بأنها تدخل غير مقبول في السياسة الداخلية الألمانية، وأن الحزب يرفض وجود لوبي تركي

وعلى سعيد دي حملة أشارت دراسة صدرت مؤجراً للروفيوسور بيرج - الأستاذ في جامعة بايفيلد - في شمال ألمانيا إلى أن عدد المسلمين في ألمانيا سيصل عام ٢٠١٠م إلى خمسة ملايين نسمة، بينما ينقص عند سكان ألمانيا إلى ٧٢ مليون نسمة، وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن عدد سكان ألمانيا في تناقص مستمر من المنتظر أن يصل في منتصف القرن القادم إلى ٢٤ مليون نسمة، ويعرف أن عدد سكان ألمانيا حالياً هو ٨٢ مليون نسمة / ٧ / منهم من الأجانب ■

شئون تجارت - خلال شملت: ظهرت الدراسة التي كتبها د. أربو شتاين باخ - مدير معهد الشرق في هامبورج والغريب من دوائر صنع القرار التي ترسم سياسة الدولة الألمانية مع المسلمين فيها، ومع العالم الإسلامي أنه من بين ثلاثة ملايين مسلم يمثلون تعداد المسلمين في ألمانيا يملك نصف مليون منهم حق التصويت الانتخابي، وطلبت الدراسة التي نشرتها مؤجراً صحيفة فترنكفورتر الجمالية، الأحزاب الألمانية إبداء قدر أكبر من الاهتمام بهذه الشريحة الانتخابية الصاعدة مشيرة إلى أن عشرين ألف صوت فقط رجحت كفة الحزب المسيحي الديمقراطي في الانتخابات الأخيرة عام ١٩٩٤م، ولدت لفور للمستشار كول وهزيمة الحزب الاشتراكي المعارض، ومع به العدد الفارزي لعدد الانتخابات التي جرت يوم ٢٧ من سبتمبر الحالي وجه المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا رسالة إلى جميع المؤسسات والمراكز والجمعيات الإسلامية طالب فيها للمسلم الذين يملكون حق التصويت بالمشاركة الإيجابية في هذه الانتخابات للتأهيل على مصجهم وتزليل وعيهم الانتخابي

وطلب د. نديم إلياس - رئيس المجلس - أن يكون تصويت المسلمين على المستوى المحلي للأحزاب التي تؤيد قضايا الإسلامية كحق للمسلم في البيع الشرعي، وإقامة أوقاف - وإحلال مادة الدين الإسلامي للتدريس لأبناء المسلمين في المدارس الألمانية، أما على المستوى الاتحادي فينبغي التصويت للأحزاب المتبينة قضايا الجنسية للزوجة، وإعطاء الجنسية بمجرد الولادة، وكان حزب الحزب في ولاية باين فورتمرج

نضبة العجائب تنتقل إلى المجلس الأوروبي

ستراسبورج - جهان: يستعد النائب البرلماني لحزب الفصيلة عبدالله جول لعرض مشكلة منع العجائب في الجامعات لتركية على المجلس الأوروبي، وسيقدم جول خلال الأسبوع الحالي شكوى خطية إلى اللجنة الثقافية والتربية التابعة للمجلس الأوروبي بشأن المنع المفروض على حجاب الطالبات في الجامعات التركية، وبخاصة في جامعة إسطنبول وأفاد جول أن الشكوى ستضمن مخالفة منع العجائب لجميع المبادئ القانونية وحل كافة المواطنين في التعليم ■

أنور إبراهيم في السجن!

تجربة «إسلامي» حاول الإصلاح من داخل النظام

أحمد عز الدين

وجد الشجرات الكبيرة بين قطاعات الشعب نجح في ذلك نجاحاً كبيراً. ثم من إبراهيم وزيراً للمالية، ومصرف مصر، مستشاراً للوزراء، لقد كان يتولى إتمامهم للوزارات، بما يسمح لها بالسهر على الإنجاز.

على المستوى السياسي، تحول أنور إلى نائب للجمعية التشريعية، واستطاع أن يدخل للحزب

يحتل ما حدث مع أنور إبراهيم في ماليزيا، انهياراً لفضل تجربة التعاون بين إسلامي محتدل قادم من خلفية تربية إسلامية مارس العمل التديني من خلال مؤسسة شبابية، كانت تعنى بتأسيس سلسلة من المدارس التي تجمع بين الفنون الحضارية المعاصرة، والفن الإسلامي، التي يكونها التعليم الإسلامي، وهي مؤسسة إبيد، أو حركة الشباب المسلم في ماليزيا، هذه المؤسسة كان لها دور في بلورة الوعي الإسلامي في ماليزيا، وإخراجه من دولر الضلالة والجهل والجمود إلى دولر العمل الإسلامي الحضاري القائم على مواجهة مشكلات العصر بوعي إسلامي جيد.

والسيد، والمعروف أن الموقف في ماليزيا مؤزعة بين الطوائف، فالملايو لهم الزراعة والصيد، والصينيون لهم التجارة والأسواق، والهنود لهم الفنون الموسيقية، وقد جعلت الوزارة في عهد أنور إبراهيم من الملايو قطاعاً مكتفية متجانسة حد

الذي. ثم انتقل أنور إبراهيم إلى التجربة والخطيب، حيث حقق إنجازات في إنشاء أبناء الملايو حقوقهم في الفتح الدراسية والخطيب، وتوزيع كشافات من أبناء المسلمين - كسان المسيحيين يرسلون أبناءهم للصوماء، والهنود لم يكونوا يعمدون الفرسة، ولأول مرة وجد أبناء الملايو فرصة للتعليم.

كانت دأبه محضاً لطائفة شبابية، وكان ذلك ترغيب في العمل السياسي، كانت تصرف الحزب الإسلامي مجلس، وهو حزب اسمه طائفة ماليزيا الذين شاركوا في معارك الاستقلال، الذين شهدوا من القامعة، لقد اختار طريق الانضمام إلى حزب «أميو» ومنظمة الملايو الوطنية المتحدة، ولزم أن يحتل المنصب والإصلاح من خلال التحالف مع هذا الحزب الأوسع والحاكم في كل ولايات ماليزيا، ما عدا ولاية كلنتن، وتولى في أميو رئاسة العمل الشبابي، ومن وكلاء للشباب، ثم تدرج في وظائف مختلفة، فتولى وزارة الزراعة المسؤولة عن أبناء الملايو، الذين يقومون بأعمال الزراعة.



التربية الإسلامية، فبدأ الشباب يعمون بقراءة القرآن، والأوراد، وقِيَام الليل، إذ مقل إليهم خسرته في إطار العمل التربوي السابق لم يكن أحد يشك أن أمور الأكثر ناهيلاً لقيادة ماليزيا، وبخاصة أنه نجح في وراثة المالبة نجاحاً لم يقل عن نجاحه في مهامه السابقة، وبدأ حاسموه يكتفون، وبدأت الجهات العلمانية تجمع حطافها وتقف لأنور بالمروءة، حافظ الرجل على نظافته، ومهارته، فلم يسمح ذلك بوجود أي ثغرة في سلوكه أو تصرفاته، ففي الوقت الذي كان يقتشر فيه الفساد والفسورية واستغلال الثقة، لم يكن أنور من بين هؤلاء، وحتى حين حاول ولده وأخوه أن يستغلا نفوذه، هتفعا بالسجن، ولأول مرة يصبح تحالف يقصد الإصلاح بين إسلامي، وبين جهة لم تكن قبل نحوله إليها تعنى بالعمل الإسلامي، وقد عز نجاح هذا النموذج على من يتصدون للمناجح المناجحة

بدأ نجم أنور يعلو دولياً، باعتباره خميراً في الانتماء، إذ من عادة أمور أن يتفرغ لدراسة مكثفة في المجال الذي يحمل به، وقد تفرغ في جامعة هارفارد، ولدة ثلاثة أسابيع، في دراسات اقتصادية مكثفة، وإذ ذلك حقق تميماً وأصبحت في إدارته حتى أن نائشر رئيسة أوروبا، للبرلمانية السابقة، قالت مرة في حفل كبير «لو أن بريطانيا رزقت بوزير مالية في مستوى أنور، لما وقعت في تلك التشكلات التي تعاني منها»

سمعته جعلت منه نموذجاً، وحطمت الأفكار السوداوية التي كانت تلصق بالإسلاميين، حيث كانوا يصورونهم على أنهم لا يمكن أن يتعاضدوا مع العلم، بل إن أنور ترأس منظمة اليونسكو لمدة سنتين، كما ترأس عدة لجان تابعة لصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، واستطاع أن يديرها بمجاح يفتب عليه، وأصبح نموذجاً للإنسان النظيف للقرن ديمياً، النعبد عن الفساد، وكتب كتابه «إحياء جنوب شرق آسيا»، وتوات مجلة تايم نشر الكتاب، حيث شرح الفرق بين عمليات التحديث في جنوب شرق آسيا، وتلك التي جرت في الغرب، وكتب لأول مرة أن يجادل بين الفلاسفة العظمى في هذه البلدان، والقسم الدينية منها، أدى إلى فشل النمعة، وليس كما يقول الآخرون إن التمسك بالدين سبب فشل التنمية، وقد قدم لذلك مثلاً وافية، نالت إعجاب الجميع، وفي الوقت نفسه، كان لمهاتير محمد كتاب «معصلة الملايو»، الذي هاجم فيه الملايو واتهمهم بالكملة، وقد سمع الكتاب من التسريع، حتى أثناء وجود مهاتير في السلطة، لما فيه من إسائة لشعب الملايو، ولعل الفارق بين توجه الكندي، وكشف عن الفارق بين فكر الرجلين

قبل سنتين، أثبتت مشكلة شائعة أن أنور مقورط بقضية جنسية، هذه الفتنة تبين أن قوى سياسية كانت وراءها، حاولت الإسائة لأنور، حسب اسهج الشيوعي، إذا كان حصصك السياسي معطفاً من حلفية دينية، وأهتكم بالقيم، يكن تعظيمه من خلال قضية حلقية، ثم سمعته أنلم للجمهور، وإذا كان معطفاً من خلفية وطنية، يكن تعظيمه من خلال قضية وطنية، وللأسف، ووجه أنور بالأمور من حلال حاول معرفة مصدر الشائعات، ولم يكن يدري أن قوى سياسية تسعى لتدمير، وإحراجه من المساحة

إذا عرف السبب!

أبلغ أنور إبراهيم أن شركات داييم زين الدين وأبناء مهاتير بصلية إلى ٤٥ مليار رينجتة لإتقانها من مشكلاتها، قال أنور إن من لهم أن يبدأ بإتقاد الشركات الصغيرة أولاً، في حين أصر الطرف الآخر على العدة بالشركات الكبيرة، طلبوا منه المسحب من الاحتياطي، فقال بالصرف أن يكون ذلك إلا على جشي، وللغرف أن لمهاتير ثمانية أبناء ملتصين، إذ لم يوجسه لا سبب وكلهم من أصحاب الشركات الكبيرة ■

السياسية، وبخاصة أن مهاتير بلغ ٧٢ سنة وليس له من خليفة إلا أنور (٦١ سنة)، وإذا حكم مثله قبل مستقبل الإسلام على مستوى المنطقة كلها يمكن أن يغير، وأن يصبح الإسلام جزءاً أساسياً من عملية الإحياء في جنوب شرق آسيا، بدأت مشكلة الاتهامات تتكاثر، وتتمو، من انصراف جسي، إلى عمالة الغربة وتحولات كل الجوانب الإيجابية في شخصيته إلى عناصر اتهام ضده، فيقال مثلاً إن الغربي يمتصونه لأنه عميل لهم

أوائل الصيف الماضي، صدر كتاب «معصين سبياً» لا يمكن أن يكون أنور ونسباً للورداء، أقام أنور الدعوى ضد المؤلفين والمشر، وتبين أن وراء المؤلفين أفراد في مكتب رئيس الوزراء، وحتى اشكني أنور لمهاتير، أعلى الأحياء لإجارة للموظفين المتهمين لمدة شهرين، ثم أعيدوا لكتب رئيس الوزراء، طبع الكتاب مكشحات هائلة، وزرع في المدارس والمساجد، وطلب أمور من الشرطة التحقيق، وتدخل رئيس الوزراء وطلب من أنور أن يسي الموضوع بعد التهيار الاقتصادي، عين داييم زين الدين، وهو المشرف على استثمارات الحزب الحاكم، والاستثمارات الشخصية لمهاتير وأولاده، عين رئيساً للجنة الاقتصادية في مجلس الوزراء، لتحجيم أنور، وتقليل قدرته على التصديق في السياسات المالية، وأوحط أن هناك تناقضاً واضحاً بين السياسي، وحتى تنكلم مهاتير، تنزل الأسهم، وحتى تنكلم أنور ترتفع قيمة الأسهم، وانتمت الاستفسارات أن شعنة أمور تزداد إلى ٦٠٪، مي حتى كانت شعبية مهاتير تولجعت إلى ٤٠٪، لفتت مهاتير أن أنور سينارله في الاتهامات القائمة، في حين كان أنور يظن إليه باعتباره الولد، ولم يكن يدور مخد أنور أن مهاتير وراء الشائعات

في الشهر الأخير، تم فصل مؤيدي أنور من الصحف والتلفزيون، ومع ذلك لم ير أنور في ذلك محاولة للإطاحة به، إذ لم يتصور أن لمهاتير دوراً

«جسائل الرحمن من نور أنور إبراهيم الإسلامي» في وزارة المالية وقد بذل أنور مجهودات عظيمة في دولة لا يعل للأسلمون فيها الانجليزية ولا سيطرون على الاقتصاد البلاد، فقد أسس البنك الإسلامي، وفرض نظام الزكاة، وأتى بخبرات إسلامية، وحاول نمصاً متغير لثقافة الإسلامي بالاستفادة من خيرات علماء المسلمين ■

في الحملة ضده

يوم ٢٦ أغسطس دخل داييم على أنور في مكتبه وبصحه بأن يستقيل، قال أنور إن استقيل ولا يمكن أن تقول ذلك، أجاب زين الدين، أنا رسول رئيس الوزراء إليك، تسأل أنور لماذا لم يطلب مني ذلك؟

كان من المعتاد أن يذهب أنور كل يوم إلى مكتب رئيس الوزراء ويجلس معه لمدة نصف ساعة ولم يكن هناك شيء حتى يوم الإقالة في الظهر استدعاه مهاتير وقال له كثرت الشائعات، إن سمعة الدولة والحكومة لا تتحمل أن تبقى في موقفك، وطلب منه أن يتروك العمل، قال أنور كنت أطبق غير شريك في الحملة ضدي، واليوم اكتشفت أنني كنت «ساجاً» وبسيطاً أكثر مما ينبغي، واتضح لي أنك صالغ مع الشيطان! أنا إن استقيل!

مال مهاتير أفضل أن تكون استغلتك على مكتب الساعة الخامسة بعد الظهر، وحين لم تصل الاستقالة أعلن في الحامسة والنصف عن إقالة أنور إبراهيم من منصبه الوزاري

في اليوم التالي دعا مهاتير الهيئة العامة للحزب ودعا أنور إبراهيم وواجهه بالتهمة المذكورة في الكتاب للشبهة، قال أنور أنا راغب في المحاكمة

تحول مهاتير إلى هيئة للحرب قائلاً لا اعتقد أن أنور الحق في الشفاء في الحرب، فإما أن يستقيل ولما أن يقال، وبالفعل أقبل أنور من منصبه الحزبي، عندما قال أنور لمهاتير «سأترك الجانب الشخصي في قضيتي الصحفية، ولكنني ألتزم أمام الله ثم أمام الناس أن أحوص معركة الإصلاح السياسي ضد الفساد الذي حوالت نفسك رمزاً له

في الأيام التالية تحول بيت أنور إبراهيم إلى مقر حربي، كان ما بين ٥ إلى ٢٠ ألف شخص يذهبون إلى بيته كل يوم، حيث كان يحطب منهم، وقد أعلن رعباً منظمة أمية تلييهم له، ولذلك اعتقل عدد منهم على رأسهم رئيس المنظمة أحمد عزام، كحد أعلى قاضل بور، رئيس الحزب الإسلامي «ناس»، وبمعه أنور، وإن أبيت قيادات أخرى في الحزب، مثل عبدالهادي أوان، وبك عزيز رئيس حكومة كلش عدم تشجيعها لمساندة أنور

أرداد غيظ صاوتي أنور، إذ لم يستطيعوا تحطيم سمعته، أو إيجاد مجوعة منه وبين الإسلاميين، فجلسوا إلى الحيلة الأخيرة، وهي تهامة بالاصولية والاتصال بالمتطرفين، وحتى بدأ أنور تحركه خارج بيته لم تحتمل السلطات، فاعتقلته، كانت التهمة في السداة للفساد، وبموجب هذه التهمة ينبغي أن يقدم أنور للمحاكمة في اليوم التالي، في ذلك اليوم تجمع أنصاره بالألاف خارج المحكمة، فتصوتت التهمة إلى تهديد أمن الدولة، ما يعني أنه يمكن أن يبقى أنور في السجن ٦ شهور، بدون محاكمة

إن انهيار تجربة أنور إبراهيم في ماليزيا يمكن أن يمثل تهديداً للملايو، ومدينة ماليزيا أو «مفتتها» وربما تتعرض لفتنة أهلية طويلة المدى، نظراً لأن مهاتير لم يترك الطريق الصحيح في الأمة وربما يدفع مهاتير نفسه للناس، إذ إن أحد السيناريوهات المطروحة، أن يقصي مهاتير على أنور، ثم يضعف مهاتير، فيأتي داييم زين الدين ورم الفساد إلى السلطة ■

هل سجن أنور إبراهيم يقيل مائيزيا من عثرتها؟!

صدام القطبين في ماليزيا



شعبان عبد الرحمن

ومعهم أشياء كثيرة حتى كتاباته وشرائط فيديو
المصطب للقها.. وذلك طبقاً لرواية زوجته التي أكلت
أكثر من مرة أنها حانقة على حياة زوجها كما
قال أحد المحاميين إن رجال الشرطة الذين اقتصعوا
البيت لم يكونوا موهبين بأي مذكورة (إس قاموسي)
وهو ما يشير إلى أن الأمر يتعلق بعملية مصاصة

في الوقت نفسه تم اغتيال شقيقه بالتجسس ومكتوبه الحاص، وكذلك عدد من القادة الموالين ومن بينهم أحمد راغدي رئيس منظمة الشباب في الحزب الحاكم (حزب رئيس الحكومة)

الأمر فيما يبدو. كما قلنا - لم يتوقف عند حد الصراع السياسي العنيف، وإنما يتعداه إلى خطة القضاء على خصم سياسي وتياره بهائياً، ولعلّ التهم التي تم توجيهها إلى أنور إبراهيم وجري الترويج لها على أوسع نطاق قبل وبعد اعتقاله، تؤكد ذلك، وهي تهم تطعن في أعز ما يملك الإنسان أخلاقه، أمانته، وطيته.

فقد اتهموا بممارسات شاذة مع شقيقه بالتبني المولود في إنونيميسيا؛ ومع كاتب خطاباته وهو باكستاني، وبمحاولة لحرر مصداقية على أرض الواقع لهذه التهمة أعلن عن اعتراف الرجل بالجريرة. وبخضعت محكمة يوم السبت ٩/١٩ مسجنهما ستة أشهر بتهمة انتهاك الآداب، وقد رد نور إبراهيم - ذو النشأة الإسلامية ومناصب للنخبة

«إذا كان الرجل الناصي في الملاد لا يستطيع الحصول على العدل فإنني أشعر بالأسف على ماليزيا». هكذا يلخص أمور إبراهيم أزمته مع الحكم والنظام في ماليزيا، كما محمد في الوقت نفسه الحال الذي آل إليه من الرجل الناصي في الدولة كصائب أول الحزب الحاكم وبائب رئيس الوزراء ووزير المالية إلى مسهم في زلزلة تحاصره الشائعات من كل اتجاه بون قدرة على الرد، بل وبون قدرة على المثل أمام محكمة قضائية

مستقبل مؤتمري التوترو في البلاد، لكن أبا كار
الوصح، فإنه يبدو أن المطلوب «كنتم» صوت أمور
أبراهيم وبارك الواسع والحلوله بينه وبين الشعب
الماليري والإنقاء، علمه في السجن اقترات طويلة
ويحاسة أنه أعلن عقب إفاقته عن خيارته لوثائق
تتبرر الحكومة ونفسها

والم الطريقة التي تم بها اعتقال نودو إيراغيم وتعامل الشرطة الخفيف مع مؤيديه وعطليات الاعتقال الانساني للمقربين اليه، تنبئ مدى عمق الأزمة سنه وبين رئيس الحكومة، ويوضح إلى أي مدى يمكن أن تتفاقم هذه الأزمة. فلم تتوجه قوات شرطة مكافحة الشغب من كسور الباب الامامي للجزل ولفتحامه في ساعة متأخرة من الليل واقتياده مكبلاً تحت حراسة مشددة وهو الرجل الثاني في الدولة إلى مقر الشرطة، ولم يسمح الازيمون عسكرياً من هذه القوات وهم يقتشون كل صغيرة وكبيرة في المنزل لمدة ثلاث ساعات ثم يصرون

إلى هذا الحد وصلت الأزمة بين مهاتير وأوير جياهي الطائر العملاق الذي سعد بما يروا إلى مصاف الأمور الآسيوية الواعدة. ولم تكف سبع عشرة سنة من العمل المتواصل والمتلازم وسط مشاعر متعاقبة يحضنها الاحترام بين الطرفين. لم تكف لإنجاح مهاتير محمد بالتزيت في وضع أنوير إبراهيم في هذا الموضع وبالتالي إبطال الملاذ في حالة من الاضطراب والتوجس.

ورغم أن امور إبراهيم طالب فور صندوق قرار عزله من الحرب الملّاكم بالتعامل معه بالعدل، ورغم أنه طالب عشرات الآلاف من مؤيديه فور إقالته بالصبر والتعامل مع الأمر بهدوء حتى لو تم اعتقاله ومحاكمته بأي جريمة، إلا أن حسبه لم يسمع ولم يثن بك رئيس الحكومة الذي يقوم بهام وزير الداخلية - من اعتقاله بل وتحريره حملة اعتقالات واسعة لانتصاره، وهو ما أدى إلى خروج المظاهرات العشوائية، ولا تدرى إلى أي مدى

تجراً «أنور» وجهر بأرائه المخالفة «لمهاتير» فأصبح من الشواذ الخونة!

من عجائب ديمقراطية العالم الثالث: الرجل الثاني في الدولة لا يستطيع الحصول على العدل

قريب، وهو ما حمل القضاء على منح تداوله قبل
بمقدار مؤتمر الحزب الحاكم بيوم واحد، لكن
ضمير المتمر لوجنوا أن الكتاب في حقائهم وثبت
أن مكرتارية المؤتمر وراء ذلك، وعندما طلب من
قائد الشرطة التحرك تجاه قيام بعض الجهات ببيع
الكتاب رغم قرار حظره قضائياً قال إنه في انتظار
تظلي شكوى رسمية، وعندما أرسل مجلس الشيوخ
الملياري تساولاً لمهاتير حول الإجراءات التي اتخذت
ضد نشر الكتاب أجاب «أنه من الصعب على
الحكومة أن تمنع طبع وشر كتيب مثل هذا الكتاب،
ويمكننا اتخاذ إجراءات أشد لو أحسبنا أن الكتاب
يهدد سلامة وأخلاق الشعب» وهكذا سارت الجملة
في مرحلتها الأولى لتشويه أنور إبراهيم ومحاولة
ذلك شعبياً

المرحلة الثانية إقالبته ووضعه في السجن مع
العناصر الفاعلة من أنصاره واستمرار حملة
تشويهه

وقد راهن أصحاب الحملة ضد أنور إبراهيم
على دفنه سياسياً أو على الأقل إسقاطه من أهم
الاس لكنهم خسروا، فبينما كان الحرب
الحاكم يعقد اجتماعه لمرور أنور الثالث أكثر من ألفي
شخص حول مبنى الحزب، مبدئين هتافات مؤيدة
له، ودفن عزله ألف حول أكثر من ٢٠ ألفاً من
مؤيديه، وحتى كذبة هذه السجور قامت المظاهرات
في الشوارع لتأييد له رغم مطالبته أنصاره فور
عزبه بالهدير، والالتزام بالقانون

وعلى صعيد القوى السياسية وجهت ١٥ منظمة
وحزباً معارضاً خطاباً لمهاتير محمد تسالحت فيه
عن أسباب عزله لأنور إبراهيم

وفي ظل هذا الانشقاق الجماهيري والتأييد
السياسي لأنور - يبرز السؤال هل من الممكن أن
يشعر الصراع إلى أزمة سياسية تقود البلاد إلى
وضع شبهة ديموقراطية أم أن البلاد ستدخل في
دوامة عاصفة تزيد من أزمتها أم أن الأمور
ستستقر رويداً رويداً لمهاتير محمد وأنصاره وإذا
حدث ذلك - هل يستطيع مهاتير أن يعود بماليزيا
في ظل هذه الأوضاع إلى ما كانت عليه، أم أن
البلاد - لا قدر الله - ستسقط منه؟

لأنه في أن تطورات الأحداث في الأيام المقبلة
هي الكفيلة بالإجابة عن هذه الأسئلة، لكن الذي
يمكن قوله إن النهضة الماليزية قد حشرت بالصدام
بين قطبيها واحداً من عوامل قوتها المهمة، وهو ما
يصيب المسلم بحالة من الإحباط بعد أن كان يعتوه
الام في العثور على النموذج الحضاري الإسلامي
في التجربة الماليزية ■

إبراهيم كان بعد نفسه ليكون بدلاً من مهاتير
محمد من خلال الانتخابات الحرة، فإن ذلك لا يعد
جريمة ولاهيباً، ففي كل الدول التي تطبق تداول
السلطة ديمقراطياً يمس كل فرد وكل حزب ليكون
على رأس السلطة وفق الآليات المعترف بها في
الدولة، وأنور إبراهيم لم يتجاوز ذلك حقيقة، لكن
هذا الانتقاد لم يكن مقبولاً أبداً من مهاتير محمد
وبخاصة أن شعبيته أخذت في التدهور منذ الأزمة
الاقتصادية وتجمد أمامه عاجس ضباب مستقبله
السياسي بعد محاولة القضاء على حلمه في صنع
العصبة الاقتصادية الماليزية، فكان لابد من التحرك
بسرعة لإزالة أنور إبراهيم. وقد جاء التحرك في
هذا الصدد على مرحلتين

الأولى: القيام بحملة دعائية وإعلامية لتشويه
أنور إبراهيم والطعن في سلوكه وأخلاقه وإثبات
عدم صلاحيت له قيادة ماليزيا، وقد سارت هذه
الحملة بعيداً تماماً عن رئيس الوزراء، فقد ظهرت
لهجة في الساحة السياسية حملة من رسائل قلم
السم، وفي مصطلح ماليهري يعبر عن المنشورات
التي يوزعها أحد أطراف اللعبة السياسية ضد
طرف آخر. وقد عملت الرسائل السم ضد أنور
إبراهيم متهمته إياه بالافتحاف بالأخلاقي، ومنعت
طلب أنور إبراهيم التحقيق في هذه الرسائل
وكشف مروجيها أخبرت الشرطة المنحازة ضده بأن
تحقيقاتها وصلت لطريق مسدود، بينما كان مهاتير
يطلب منه علناً تجاهل هذه الاتهامات وعدم
الانشغال بها عن قضايا الأمة الماليزية

وفي الأيام الأخيرة من شهر يونيو الماضي
وقبل أيام من الاجتماع السنوي للحزب «أمنو»
الحاكم ظهرت رسالة قلم سام، من الحرار الثغين
وفي حجم كتاب وكان عنوانه «٥٠٠ سبباً تبني ناداً
لا يمكن أن يكون أنور إبراهيم رئيس الوزراء القادم»
وكانت هذه الرسالة وناشرها مجرد مفعور أسعه
«خالد جفري» وقد عملت الرسالة أو الكتاب سبباً
وقتباً وتشويهاً واتهاماً بالعمالة للمخابرات
الأمريكية، إضافة للاتهامات بالسلفة وساق الكتاب
هذه الاتهامات لأنور إبراهيم بطريقة لم تحدث من

اقتحام بيته والعبث بمحتوياته وإنزاله من كرسي الحكم إلى زنازة السجن!

والشهود له بظهر مسيرته - على ذلك بأنه اعتراف
الرجلي جاء بعد تعذيب شديد تعرضاً له، وقد
صاحب هذه الاتهامات الأخلاقية المستمرة اتهامات
بالخيانة الوطنية والعمالة للمخابرات الأمريكية
والفساد وهو ما وصلها أمور بأنها تأتي في إطار
مؤامرة سياسية لإجهاض توجهاته الإصلاحية
وهذا هو بيت القصيدة، فالذي يدور ليس فقط
إجهاض توجهاته، وإنما القضاء تماماً على
مستقبله السياسي، والتدخل في طبيعة الاتهامات
الموجهة إليه في بلد إسلامي يجعلها تصب في هذا
الهدف

وليس سراً أن الدافع وراء هذه الحملة أو
المؤامرة - كما يسميها أنور إبراهيم - هو خلافاته
في الفترة الأخيرة مع مهاتير محمد حول علاج
الوضع الاقتصادي الحرج للبلاد، فقد بدا واضحاً
خلال الأشهر الأخيرة أن الطرفين يسيران في
اتجاهين متضاربين، وصاحب ذلك إشاعات عن
اقترب الصدام بينهما، فبينما كان مهاتير محمد
على قناعة تامة بأن ما حدث للاقتصاد الماليهري من
انهيار، قد تم بمؤامرة كبرى قادت لها أمريكا والقوى
الصهيونية، لكن أنور إبراهيم يرى أسباباً أخرى
وراء ذلك الانهيار منها السياسة الاقتصادية
الدخيلة التي يشوبها الفساد، وإعطاء القروض بلا
ضمانات، وبناء مشاريع ضخمة، لا حاجة فعلية لها
مثل بناء نفاية في العالم، وأضخم مطار في
العالم، والمركبة في الحكم، وطلب أنور إبراهيم
حلائية بأن يكون إعطاء القروض لمن تثبت قدرته
على الإنتاج، وليس أن لهم علاقات خاصة داخل
الدولة (يقصد أشقاء مهاتير محمد الذين حصلوا
على قروض بهذا الشكل)، كما طالب بالتقليل من
المركزية في إدارة الاقتصاد والتحكم على إعطاء
الضمانات الاجتماعية للفقر بدلاً من المشاريع
الصفحة الدعائية، كما عارض أنور إبراهيم خطة
مهاتير لتثبيت قيمة العملة الماليزية ومنع التعامل
فيها في الأسواق الدولية، كما رفض فكرة فرض
القيود على حركة رؤوس الأموال، وإله في هذه
الجزئية يتوافق مع توصيات صندوق النقد الدولي
وهو ما فتح ثغرة لاتهامه بالتدور والهيئة الوطنية

وقد وصفه مهاتير محمد في خطابه الأخير
أمام الجمعية العامة للحزب الحاكم بالذاهية الشنيع
لسياسات صندوق النقد المدمرة وقد مهاتير على
إشارات أنور حول الفساد والمحسوبية في الحكم
بالحديث المطول عن امتطاع عائلة أنور من
السياسات الحكومية!

وقد انتقلت دائرة الخلاف من الريعحي إلى
اتصارهما، فقد أصبح حلفاء أنور إبراهيم من
الحزب الحاكم ينتقدون مهاتير علناً، زاعمين أن
معظم الماليزيين يعارضون أسلوبه التسلطي في
الحكم، وأنه يشجع المحسوبية والفساد والرشوة،
وهددت إشارات من جبهة أنور إبراهيم عقب
إقالة الرئيس الإنديونيسي السابق سوهارتو
بتصوير مهاتير بأنه أطول رعيم منتخب في المنطقة،
فيما بدا أنها محاولة لإقالبته وبالتالي تحول القيادة
إلى «أنور» ثانية الأولى.

كل تلك الانتقادات الحادة تعد علامات صحة
في الدول الديمقراطية، وحتى أنه لو منح أنور

قبل اعتقال أنور إبراهيم التقته مجلة «نيوزويك» الأمريكية، كما التقت زوجته السيدة «وان عزيزة» وأن إسماعيل، وأجرت معهم هاتين المقابلتين.. في عددها الصادر في ١٤/٩ الجاري والتي نشر ترجمته لهما أعدها د. عبد الوارث سعيد.

أنور إبراهيم

خرجت ولكن لم أسقط

بدأ أنور إبراهيم هادئاً وواثقاً من نفسه، ومتعباً وهو يبدأ في الأسبوع الماضي حالة من الحياة السياسية المتعلقة (كأهل الأعراف)

● هل تشعر أنك تعرضت لخيانة أو خديعة؟

○ لقد قلت ثانية في اجتماع الليلة الماضية. لقد عاملتك دائماً كوالد، رغم أنه ليس كل الآباء يعاملون أولادهم على قدم المساواة. من المؤكد أنه لم يبادلني روح الحب هذه التي عدي، وإنما يبدو الأمر وكأنه علاقة رئيس بنائبه، «هذه العلاقة» لا تعني أن عليّ أن أوافق على طول الخط، إن نظامنا هذا ليس نظاماً ديمقراطياً، وهي الطبيعي أن تقول أنت (مهاثير) إنه ليس ديمقراطياً، لأنك تسمح للناس أن يتكلموا، لكن المسألة ليست قضية كلام، إنما هي قضية كيف يتم التوصل إلى القرارات

● هل شعرت - وأنت وزير المالية - بأن سياساتك كانت تنقذ دائماً معارضة؟

○ لقد سمع هول في بادئ الأمر بأن اتخذ بعض القرارات، لكن في مرحلة تالية وجد أن القرارات ليست مفيدة للقة التي حوله مباشرة، فمهد إلى أحد ثقائه القريبين «دائم زين الدين» متخاضعاً، رأي هو أن يجب الاستقرار الاقتصادي الشامل الواسع النطاق أمر له الأولوية، أما هو فكان يستمع إلى من حوله من أصحاب المصالح التجارية، ويعني بمشكلاتهم الخاصة، لم أكن متجاهلاً تلك المشكلات الخاصة، كنت أستمع في دعمهم لأنني اعتقد أن الأعمال الكبيرة أساسية أيضاً لكنني لا اعتقد أنها يجب أن تُحل على حساب اقتصاد البلد أو بزعاج مطالب الجماهير

● الميوزيك: كيف سارت الأمور على هذا النحو الحاد؟

○ أشعر بأنه كان من الصعب جداً على رئيس الوزراء أن يقلل تدمير الناس ومعالجتهم بالإصلاح، إن قباعته هي أن اللوم يوجه فقط إلى الأجانب والأعداء في المعارضة، لكن السياسات الديمقراطية للشؤون المحلية بحاجة أيضاً إلى التصحيح، يس من حقل وحيد أن تظن أنك قد فعلت أمراً ما عندك، وأنك بلغت الكمال ولا مجال لأي تحسني

● ما الإصلاحات المطلوبة؟

○ لقد عبرت للدكتور مهاثير، وبخاصة بعد سقوط سمرهات، أن الناس يريدون مريداً من الديمقراطية، ويريدون من الاقتراح، ومن الوصول السياسي «كما يريدون» أن تتخذ قراراتك بطريقة أكثر ديمقراطية، وأكثر تسامحاً مع المعارضين، ويجب أن يتضح أن السياسات الاقتصادية تستهدف مصلحة الجماهير وليس القلة من القريبين، لكنه أبدى تحفظات شديدة على ذلك وهذا على الرغم من أن أجابني عن التجاوزات ومحاكمة الأقارب والفساد ليست جيدة

● هل تعتقد أنك مالفت في استخدام الورقة الإيديولوجية؟

○ الحق أنني كنت شديد التحول، كما كنت موالياً ومؤيداً، لقد كنت بالغ الحساسية تجاه مشاعره، وبنود أفعاله العامة، بل في الواقع كلفت نفسي عن التسيان وراء هذه الفكرة

محطات في حياته السياسية

١٩٧١م. أنور إبراهيم يؤسس حركة الشباب المائتوي المسلم
١٩٧٤م - ١٩٧٥م. أنور إبراهيم يقضي ٢٢ شهراً في الاعتقال دون محاكمة، وذلك عقب احتجاجات في حرم الجامعة
١٩٨١م. مهاثير محمد يصبح رئيساً للوزراء

١٩٨٢م. أنور يقبل دعوة مهاثير للانضمام للحزب الحاكم
١٩٨٤م - ١٩٨٧م. أنور يقبل سلسلة من المناصب من بينها تعيينه وزيراً للثقافة، ثم للزراعة، ثم للتعليم، ثم نائباً لرئيس الحرب الحاكم
١٩٩١م. أنور وزيراً للمالية

١ ديسمبر ١٩٩٣م. مهاثير يعين أنور نائباً لرئيس الوزراء بالإضافة إلى عمله وزيراً للمالية
أبريل - يونيو ١٩٩٧م. مهاثير يقوم بإجاعة لمدة شهرين تاركاً لأنور المسؤولية عن البلد والقيام بدور رئيس الوزراء

يونيو - سبتمبر ١٩٩٧م. مهاثير يعود عندما ضربت الأزمة المالية الآسيوية ماليزيا ويقدم يقضض

● كيف تعين عاملتك على التعامل مع هذه الأزمة؟

○ إنها قاسية، ولكنهم يتعاملون معها بشكل جيد جداً

● تحدثت عن نقل المشكلة إلى الشعب، فهل ستكون هذه حركة «القوة الشعبية»؟

○ لمست في وضع يسمح لي بالكلام، لا أزال أتناول مع أصدقائي وزملائي، لكن عدد المنظمات والأفراد الذين يتبنون لمقابلي كبير اندمش له، في المعتاد أن ينتر هؤلاء في ظل الرقابة البوليسية المشددة، لكنهم تعاملوا بذلك، لقد ملأني استجاباتهم حماساً، لقد شعرت وأنا أرحل المسجد لأصلي أن كل من فيه قد احتشدوا حولي، لقد تأثرت حقيقة

● إن صلاتك الوحيد الآن هو القواعد الشعبية، فقد أخذت الحكومة منك كل شيء آخر؟

○ سواء يفرحون الكثير من القيود، لكن مستوى حساسية الشعب المالي لا يمكن التقليل من شأنه ■

هذه من إجراءات أنور، ويعين رئيساً جديداً للسياسة الاقتصادية

٢٧ أغسطس ١٩٩٨م. ماليزيا في حالة تراجع لأول مرة منذ ١٣ عاماً

أول سبتمبر. ماليزيا تفرض قيوداً مشددة على العملة

٢ سبتمبر: أنور يرفض أمر مهاثير له بالاستقالة، وذلك اضطر رئيس الوزراء إلى عزله، رئيس الشرطة الاتحادية يقول إن أنور يخضع للتحريات عن تهم في كتاب مصفوف

٢ سبتمبر. الشرطة تسمح بنشر شهادات لتهمة أنور بارتكاب جرائم جنسية وبالخيانة العظمى،

زوجة أنور إبراهيم

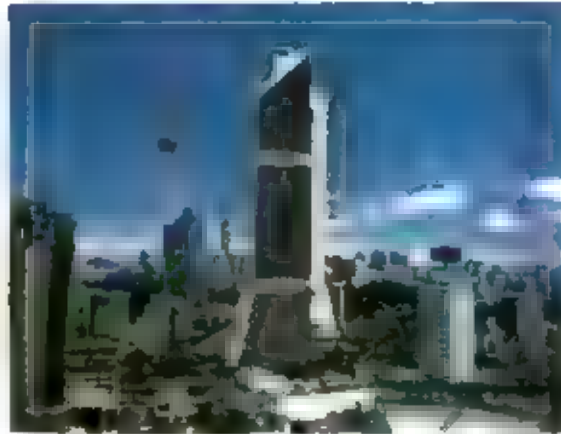
زوجي بريء.. والحيلة ضده وراءها دوافع سياسية قوتي في عقيدتي.. ومن الخير أن نموت بكرامتنا

● كيف تلقى أطفالك ذلك؟
○ إنهم على اعتقاد بأن أباهم بريء لقد سألني طفلي الثاني لماذا يحدث هذا؟ إن الوالد طيب، قلت: لقد كان السيد المسيح إنساناً طيباً جداً لكن الحيانة جاءت من جوارحه، والنيبي محمد ﷺ حاول همه أن يقتله وأبوك ليس نبياً، وإنما هو مجرد إنسان طيب

● هل اعتراك أي شك في زوجك؟
○ لا بعد أن عرف أنور ركب سيارتي، ودمت لمقابلة زوجة رئيس الوزراء، لقد بكيت، وهذا طبعي قلت لها من فضلك، أتوسل اليك الترسوا العدل من أجل بلدي كسأت مهتمة جداً، حدثتها عن حيي لها، وكيف أنني كنت دائماً أتطلع إلى أن أكون مثلها، حاولت دائماً أن أكون مساعدة جيدة، كانت كريمة جداً وحنونة كانت لطيفة جداً معي اعتقد

أنها تعني بصديقي
● هل مهاتير يحب زوجك؟
○ لقد كان يحبه، إن رئيس الوزراء يسامح أنور وكان أنور دائماً يدافع عنه حقاً، إن لنيه بالطبع اختلافات داخلية لكنه لم يعطها أبداً أن ترسم بالحياة، فهذا أمر شنيع
● إنك امرأة متخدية، كيف يمكن أن توفلي مينك ومن لعبة السياسة، وهي لعبة قذرة؟

○ اني مارلت أوس بالنظام، إنما الساسيون هم الذين يعملونه مريضاً، كنت بحاجة إلى نظام يسير الأمور، إنما يعيش في بلد متعدد الأجناس والأديان، والنيبي يوسف دائماً أن يصدر لمهج الأوسط



هل تعتقد مالمبرية على نهضتها

○ لقد حاولنا الاتصال برئيس الوزراء، إن نريه أنه ليس هناك أبلة، وإن وراء هذا دوافع سياسية، لم نستطع أن نوضح ذلك له، إنه ببساطة لم يستمع ليبدأ

● لماذا لا يزال أنور على ولايته لمهاتير؟
○ إنه بمثابة الأب، وفي بلادنا لا يمكن أن نتفد في مواجهة أبينا، وأصبح في هذه القضية أن الأب لا يحب الابن، الذي أعده هو بنفسه
● من أين لك هذه القوة؟

○ من عقيدتي كم سبقني في هذه الحياة لدينا بيت كبير، وعدد قليل من السيارات وسيارة كبيرة، وهذا حسن، لكن هذا كله عرض وائل، أما ما في داخلك، فلا أحد يمسسه فعلاً، إنها كرامتك ومن الخير أن نموت بكرامتنا

وان عزيزة وان إسماعيل ٤٧ سنة، لخصاصية عيون ومتدربة في دنيا وهي مسلمة ملتزمة، وقد وقعت إلى جانب زوجها نائب رئيس الوزراء المنزول أنور إبراهيم، الذي يواجه استجوابات عن تهم بالاحتراف الجنسي، وتصر عزيزة وهي أم لثلاثة أطفال، على أن زوجها بريء وقد تحدثت مع نورندا إليوت، مراسلة الدانويوك، وهذه مقنطلات منة
● إليوت: ما شاعورك إزاء هذه القضية؟

○ عزيزة: إنني لحريرة أن تصل الأمور إلى هذا الحد، إنني أكن أشد الاحترام لرئيس الوزراء مهاتير محمد الذي سابع في بناء هذا البلد حتى وصل إلى هذه المقم، وإن لنيه كل ما أفكر فيه من الصفات كوالد لهذه الأمة، من هنا فبده عندما يفعل ذلك يكون الفعل جارحاً ومؤذيماً جداً، وقد تعهد أنور بالتزام ووري على ذلك، فمعاملته بهذه الطريقة تكاد تكون معاملة غير إنسانية

● هل سيصنق المالميزيون هذه التهم؟
○ كثير من الناس مرعجون، وأصبحوا وقد تصبروا من التهم فيما يتعلق بالنظام كله، إنما جنس ذو طبيعة طيبة، وأست أحب إرافة النماء، وقد تحدث أنور في «دينايو» مؤخراً عقب اضطرابات عراقية، وقد قال: لو أن المالميزيين قاتلوا اليهود، واليهود قاتلوا المسيحيين، والمسيحيين قاتلوا المالميزيين، فسيفسر الجميع وإن تجدوا ما تكلونه، إنما في حاجة إلى الاستقرار والتسامح
● ما الذي يمكن أن تفعله؟

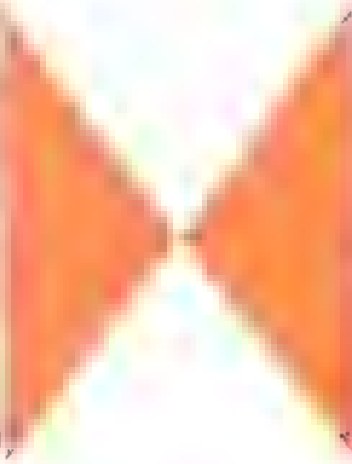
د. وان عزيزة تواجه تهديداً بالاعتقال

جاء التهديد بعد أن أهرت المكتورة وان عزيزة وان إسماعيل في مقابلة مثيرة عن تعرفها من أن زوجها قد تنقل إليه عدداً فيروسات الإيدز وهو في السجن للإيحاء بأنه مارس الشهود، ويحيط أكثر من ٢٠ من رجال الشرطة بيتها، وتصرم حوامة شرطة فوقه وقال مهاتير أنه لم يصدر قرار باعتقالها، لكنه أشار إلى أنها وجهت تهماً إلى الشرطة تصل إلى حد التحريض على الحكومة وقد صرحت د. وان عزيزة بأنها لن تعقد أي تجمعات احتجاج في بيتها خشية أن تؤدي هذه الممارسة الطبية إلى القبض على أحدهم، وربما إلى إرهاب الأرواح، وطالت من المؤيدين اليهود كيلا يقوموا للبروات للحكومة لاتخاذ إجراءات أخرى، وقالت: أريد استقرار الأوضاع، إنهم سيمستخدمون هذه (التقارير العامة) ميرواً لثقتنا جسيماً
وهاجم مهاتير محمد نظيره رئيس وزراء استراقيا السيد مغوارده لقوله إن مالميزيا تنفذ نحو حكم شعواني استبدادي

ومنها تصريب أسرار الدولة
٤ سبتمبر طرد أنور من الحزب الحاكم
٦ سبتمبر القبض على أخ لأنور بالتبني، وعلى اثنين من سكرتارته الخاصة واثنين من أصدقائه
١١ سبتمبر أنور يبدأ سلسلة من للسيارات الشعبية مطالباً بالإصلاح، ومداخلاً من نفسه، ومصدراً الهجوم على مهاتير
٢٠ سبتمبر: أنور يفقد مصيرة في للبدان الرئيس في كوالابور انصم إليه فيها الآلاف للمطالبة باستقالة مهاتير، وبعد ذلك ساعات قليلة ألقى القبض عليه في منزله



فاتوس نانو



صالح بريشا

من يكسب الصراع في ألبانيا؟

كان مقتل عظيم حيدري بداية النهاية، فقد خرجت للجماهير المناهضة من الحرب الديمقراطية للنظام، وما أن رأت الشرطية ذلك حتى فر الجميع، حتى رئيس الوزراء ترك مرفعه ولم يهرباً - وكان كل شيء معد سلفاً، فبعد مقتل حيدري لابد من أن يؤثر الديمقراطيون ولا بد من أن يتحرك أهله وعشيرته من الشمال ويصور الأمر على أنه انقلاب، وأدعت وكالات الأنباء أن أنصار بريشا احتلوا البرلمان والتلفزيون

وأعلن بريشا في التلفاز أنه لا يريد السلطة من خلال انقلاب، إنه يريد من نانو أن يستقيل ويكتب إلى رئيس الدولة (أرسل رجاله يسكرو بزمام الأمور)

لو أراد بريشا أن يمسك الحكم للحمل، ولكن أوروبا وأمريكا وفي ردة فعل أسرع من البرق أعلنتا أن نعترف بأي حكومة غير فاتوس نانو، لن نعترف بحكومة انقلابية

ويبدو أن الصفوف الكامنة في قلب أوروبا وأمريكا من بريشا مازال قائماً فلماذا؟

١ - أيد بريشا ومازال نضال شعب كوسوفا وأعلن أن ألبانيا وكوسوفا شعب واحد

٢ - رفض أي لقاء مع ميلوسوفيتش وأطلق عليه سفاح البلقان

٣ - أثناء أزمة مارس الماضي نشر بريشا تقرير رئيس المخابرات على الملأ رغم أنه يتهم أمريكا واليوغوسلافيا

٤ - كان بريشا يدعم ألبان مقدونيا، ويعتبر رعيمة ألبانيا الروحي في مقدونيا وكوسوفا

٥ - لم يتقل يوماً ما عن دعم إبراهيم روجويا ولم يتنمر يوماً عن استقباله

٦ - تحت أي ضغط من الضغوط لم يسمح بإغلاق أو تحجيم العمل الإغاثي الإسلامي، وفي

البرلمان الألماني يزرع الحصانة عن الرئيس السابق صالح بريشا، والدول الأوروبية تتفاوض مع الحكومة حتى تؤخر اعتقال بريشا بريشا يعلن أنه فخور، لأن الشيوعيين مزعوا عنه الحصانة، ويقول إنه جاهز ومستعد لكل التضحيات

بريشا يصرح: قبل عام اعترفت بنتائج الانتخابات التي جرت تحت اسنة الرماح، فلنأ مني أن نانو سوف يتخير، ولكنه مازال كما كان - سناليني النزعة والتفكير

أنصار بريشا يهتفون: أنور خوجا الأب وفاتوس نانو الأمن، ونامو يعلن: إنها محاولة لقلب نظام الحكم - إنهم إرهابيون!! ما الذي يحدث في ألبانيا؟

هل هو صراع بين سياسة قاربوا على الخروج من حلبة التماس؟ أم أنهم دمي تحركها أيد خلفية من وراء ستار؟

هل يشارك الشعب فيما يحدث أم أنه فقد الثقة في الجميع؟ هل أطلقت الأحداث الأخيرة آخر طلقة على قضية كوسوفا؟

الإجابة عن هذه الأسئلة جميعها هي ربما: كل شيء جائز في بلد أصبح مسرحاً لجميع أجهزة المخابرات في أوروبا

الإسلام هنا فتهتم مع بريشا بالاصولية قال لي مرة: أين البلدان الإسلامية؟ إن أحداث (مارس ١٩٩٧م) هدفها كوسوفا كنان يشهد بلغة أولاد البلد ولا يعرف المواربة

رفعوا عنه الحصانة بعد أن اتهموه بالتصدي للشرطة واعتداء حرسه الخاص عليهم أطلق عليه أحد النواب اليساريين النار في قلب البرلمان وأصيب في فخذه وخرج يهرج ليقتله المظاهرات ضد فاتوس نانو

هذا هو عظيم حيدري الذي بكاه بريشا ومن حقه أن يبيكي طويلاً، إذ فقد أشد المناصرين وامحس والمحطس لبلاده قبل أن يخلص لحريه الذي أسسه مع بريشا (بريتان سيكا) الذي اسبق عليهم وأسس حزب التحالف الديمقراطي (للتشريك الحالي في حكومة نانو)

وكعبادة الألبان، وكعبادة مصالحهم وتصاريحهم، انقلبت الأحوال وهبت رياح التمرد مجدداً في أرجاء البلاد، البداية مقتل عظيم حيدري، والنهاية كما يبدو اعتقال صالح بريشا وحقن آخر أمل لمساعدة سكان كوسوفا

عظيم حيدري شاب في منتصف الثلاثينيات من عمره، من الشمال الألباني الفقير، حصل على التعليم المتوسط، قاد مظاهرات الطلبة في عام ١٩٩١م، وقاد نقابة العمال واختلف مع بريشا قبل أزمة مارس العام الماضي، واختلف مع اليونان وصربيا واتهم رئيس الوزراء الحالي بلته باع قضية كوسوفا، واتهم اليونان وصربيا وأمريكا صراحة بأنهم وراء أحداث العام ١٩٩٧م وأنهم يريدون خلق بريشا ليخبروا لهم الجو في كوسوفا

قال ذات يوم: إنهم يريدون أن يقسموا على

والحطب الرنانة لن يفيد، وأن بلداً مثل اليابان عليها أن ترتقي في أحضان دولة كبرى، وصرح ذات مرة (إنه يفضل أن تفرس الحماية الأوروبية على بلاده، لكي تنفتح اقتصادياً)

وهو يتمتع بقبضة حديدية في الحزب الاشتراكي، ويكفي أنه قام بإحداث تغييرات جوهرية أثناء سجنه، وتخلص من كل معارضة في الحزب وقام بترشيح (رجب ميداني الرئيس الحالي) لمنصب السكرتير العام للحزب الاشتراكي. تم ترشيحه لرئاسة الجمهورية، وتمكن من تحويل نظام الدولة من الرئاسي إلى البرلماني حتى يتمكن من السيطرة على الحكم وحده

ورغم أن عصر بريشا لم يكن يحل من الفساد، إلا أن الفساد في عصر الحكومة الحالية قد وصل إلى أبعد حد (وقد صرح دان إيفرت ممثل منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في تيرانا) بأن الفساد في الوقت الراهن يمثل تحدياً كبيراً، وقد جاء في تقرير للمنظمة قبل ستة أشهر أن هناك مسؤولين في الحكومة مشغولون في عمليات التهريب، وعلى إثر ذلك تم تعديل وزاري لم ترش عنه أحزاب المعارضة

يرى كثير أن فانتوس مانو جاء ليقتضي على بريشا تماماً أو يدفعه للانتحار السياسي، وذلك حتى يوقف دمه لكوسوفا، ولحين أن ينتهي الأوروبيون من القضاء عليها، وحينئذ سيتم التخلص من مانو والأسباب كثيرة ومنها على الأقل الفساد، ومثل الحكومة في تحسين الوضع الاقتصادي، وفشلها في رد أموال المودعين في شركات الاستثمار الوهمية، وأخيراً يمكنهم التخلص من مانو بفتح ملفه الشخصي ومصوصها (إنسانه لشرب الخمر وحمله الإنعاش أكثر من مرة بسبب الإلصاق في الشراب)

وهكذا يبدو الصراع محصوراً بين بريشا وما يمثل من صداع لأوروبا، وفانتوس مانو وما يمثل من فشل سياسي واقتصادي يدفع بالكوف الألبان للهروب إلى أوروبا. وهو ما يعني مزيداً من العيب على هذه الدول.

وأخيراً فقد أعلن حلف الناتو أن قواته جاهزة للتدخل في كوسوفا إذا لم يتوقف الصرب عن عمليات الإيابة للمسلمين الألبان

ويتساءل البعض هل هذه القوات جاهزة للتدخل في كوسوفا حقاً، أم أنها تستعد للتدخل في ألبانيا؟ أما كوسوفا فقد رآها (يوب بود) المبعوثون الأمريكي السابق وهدد بزيادة المساعدات الإنسانية للاجئين الذين قال عنهم مساكين - بعضهم يملك بطاينة، والبعض الآخر يملك شرفاً - وكثير لا يملكون شيئاً على الإطلاق

لا يزال وجود التفسير التامري ضرورياً لفهم ما يحدث في بلاد المسلمين ■

د. حمزة زويغ



تجمعات غاضبة ضد الحكومة الألبانية

بينما انتصاره يرون أنه من الأكرم له الركوع على أن تقطع وقته

على الجانب الآخر فلن فانتوس مانو (مسيحي أرثوذكسي) كان رئيساً للوزراء مرتين ما بين ١٩٩١م و١٩٩٢م ولم يكن يلبث في منصبه إلا شهر حتى تقال الحكومة وتستبدل بحكومة من التكتولاط. وقد قنمه صالح بريشا للمحاكمة بتهمة استغلال السلطة والاستيلاء على أموال للبعثات الأجنبية، وحكم عليه بالسجن اثني عشر عاماً، ولكنه عومل معاملة محترمة من قبل السلطات، وسمح له بزيارة أمه المريضة ثم تشجيعها بعد الوفاة، وقد أخرج عنه بريشا أثناء أزمة العام الماضي وألقي فيرل قانون العزل الذي يحرم مانو من المشاركة، وشارك مانو ونجح وتمكن من الوصول إلى الحكم للمرة الثالثة

فانتوس مانو يتقني إلى أسيرة لها باع في الشيوعية. وكان أبوه رئيساً للتلفزيون والإذاعة في عصر خوجا ورامو عليا، وفانتوس نفسه كان عضواً بالحزب الشيوعي، وقد قام بإجراء تعديلات على الفكر الشيوعي وقدم نفسه كمرز على أنه حزب اشتراكي وأيس شيوعياً. وأنه لاشتراكي متطور، وهو يجيد التحدث بعدة لغات من بينها اليونانية، وهو صاحب مقولة (يريد أن نتعامل في البلقان بروح الجثمان) وهو الذي قبل الدعوة إلى قمة كويت في نوفمبر العام الماضي. ويأثر بمصانفة ميلوسوفيتش، وهو الذي تخطى عن المطالبة باستقلال كوسوفا، ولكنه على الجانب الآخر يرى أن عصر الرعامات

عصره أعيدت الحياة لمئات المساجد، وارتفع صوت الأذان، بل وصل الأمر به أن يسمح ببناء مسجد كبير عند مدخل العاصمة (على طريق المطار) وتعمل كثير من الأوروبيين الذين أزعجهم أن يكون مدخل ألبانيا هو المدينة وصوت الأذان ٧ - كان موقفه مشرفاً في أزمة البوسنة

٨ - رفض وبشدة أي تحسين للعلاقة مع اليونان على حساب كوسوفا، أو على حساب علاقة بلاده بتركيا (التي خذلت ألبانيا وكوسوفا معاً)، أو إعطاء اليونان حق قيادة الأقلية والنزول في بلاده

٩ - اعتزلت ألبانيا في عهد بدولة مقدونيا رغم غضب اليونان

ورغم ذلك فلا يمكننا أن نقول إن بريشا كان إسلامياً أو صاحب توجه إسلامي (بل إن بريشا يعتنق الفكر البكتاشي، وهو أشبه بالصوفية المعروفة) وهو يرى أن ألبانيا مرتبطة بغرباً أكثر من ارتباطها بأمريكا. وهذا ما أزعج الأمريكيين منه، ولا يمكن نفي العناد وصلابة الرأس عن بريشا، وهو الأمر الذي ورثه عن قسبائه التي تعيش في شمال ألبانيا وتنتشر في كوسوفا أيضاً

لقد ظن بريشا أن عهد الاستثمار والهيمنة قد مر وأن أوروبا أو أمريكا ستسمح لدولة صغيرة (سكانها ثلاثة ملايين، يمثل المسلمون سبة فوق ٨٠٪ منهم) بأن يحكموا أنفسهم بأنفسهم، وقد خاب ظنه، ولكنه ما زال يحلم بريشا يمثل دور العريم الذي لا يريد أن يركع.

الخوف الكامن في قلب أوروبا وأمريكا من بريشا مازال قائماً.. لماذا؟ وما سر إصرار الغرب على رئاسة فانتوس مانو؟

كازينو أريحا نموذج لطبيعة الدور الفلسطيني المطلوب

الفلسطينيون يعزفون عن الفل في الكازينو وغالبية المجال من غير المسلمين



عمان: عاطف الجولاتي

القمار في مدينة أريحا، واتهمت حماس رجال السلطة بالاشتغال بحماية المقامرين وخسبتهم في الوقت الذي يستشري فيه سرطان الاستيطان في الحسد الفلسطيني المتخ مجرأ مهام الأعداء» وضاجر الأبناء للصلح».

وانتقدت الأوساط الفلسطينية الدينية المختلفة إنشاء الكازينو، وقالت إن الفساد الأخلاقي تزايد كثيراً في السنوات القليلة الماضية، بحيث أصبح الوضع الأخلاقي في الوقت الراهن أسوأ منه أيام الاحتلال.

رئيس رابطة علماء فلسطين حامد السيتاي قال: إن الطلق يساور الأوساط الدينية من انتشار الفساد الأخلاقي، مؤكداً أنه لم يعد مستبعداً أن تسمح السلطة رسمياً بفتح بيوت للدعارة.

ورأى العديد من الأوساط الدينية أن الدين أشرفوا على إقامة المشروع قصدوا المبالغة في الإسائة إلى الدين الإسلامي وإهانته بتدع صورة ممكنة، وتجلى ذلك بوضوح بإقامة كازينو القمار على أرض وقف إسلامي يعود لعائلة الحسيني التي قامت بنقل ملكية الأرض للشركة الممساوية التي حصلت على تصريح من وزارة الحكم المحلي بإقامة الكازينو، ويذكر أن هذه الشركة الممساوية أقامت ٧٠ كازينو على امتداد العالم.

وقد كشف النقاب عن أن (مارن) ابن محمود هيلس (أبو مارن) حبيب اتفاق أوسلو، هو الذي أشرف على تنفيذ المشروع. وأنه استقدم لهذا الخصوص مهندسين من الأردن واستطاع أن يؤمن لهم إقامة دائمة في أراضي السلطة.

صحيفة «كول عمير» الإسرائيلية أشارت إلى مساهمة المسؤولين الفلسطينيين من انكشاف مساهمتهم في كازينو القمار، وقالت: «مصاد سلام».

مستشار هرفات الاقتصادي - الذي يقف خلف الاستثمارات الفلسطينية في كازينو الواحة، مثل باقي الشركات من السلطة الفلسطينية، ليس معنياً بل يرتبط اسمه بالأموال الكبيرة المرتبطة بالكازينو، فعندما لاحظ سلام المصور - أثناء افتتاح الكازينو - طابيه بإصانته الفيلم وقام بعدها باستدعاء الحرس، «الرعر» لم يتربدوا للحظة وبدأ الأمر بلهجة سلمية بعض الشيء، وانتقل فوراً إلى مستوى الهجوم «سحط لك الكاميرا» - «مصور رخص إعطاهم الفيلم، فانتقل الحراس للتهديدات. أحد ضباط الأمن الإسرائيلي أمر بإبعاد المصور عن أعين الضيوف، أربعة حراس إسرائيليين وفلسطينيين أورا أصابعه وجرحوه في كفه متوهين من الفيلم بالقوة».

ونعت عنوان «السكان» لتصلهم نار جهنم، قالت صحيفة «كول عمير» إن حطب الجمعة في المساجد خصصت منذ شهر قبل افتتاح الكازينو لهاجعة للمشروع الجديد «الذي جلب الكفرة للصدينة»، واصافت «الآفة» يصرون من دمار المنطقة مرة أخرى مثلما حدث في عهد سدوم وعمورة، وذلك في إشارة إلى المنطقة التي أقيم فيها الكازينو من مدينة أريحا والبحر الميت، أو بحيرة لوط التي خسف الله الأرض بالقرم الذين سكناها وجعل عاليها سافلها.

وقالت حماس في بيان شديد اللهجة «إن السلطة «تصمم» اداتها عن احتجاجات الجماهير ضارية عروس الحائط بكل قيم للمجتمع العربي المسلم بإصوارها على النهي فقاماً بافتتاح كازينو

إسرائيل مسرورة للغاية لافتتاح كازينو القمار في أريحا، الذي أطلق عليه اسم «الواحة» فيما أطلق على مدينة أريحا لقب «مدينة الحطايا».

والسعادة الإسرائيلية لها ما يورها، فالحكومة الإسرائيلية تعتقد أن الحملة الإباحية في القمار الفلسطيني، ومن صممها كازينو القمار الجديد، سنؤثر سلباً على الأخلاق، وهو ما من شأنه إضعاف نفوذ حركة حماس، ومحاربة «التعصب والتطرف الإسلامي»، وبالتالي فهي تستحق الدعم والإسناد المعنوي.

سبب آخر للرضا الإسرائيلي عن السياسة اللاأخلاقية في فلسطين، وتحديداً فتح كازينو القمار في أريحا، ويتعلق بالرغبة الإسرائيلية بلعب القمار، دون الحاجة للسفر بعيداً إلى أوروبا أو أمريكا، وذلك لأن التماثيل الدينية اليهودية تمنع لعب القمار على الأراضي اليهودية أحد الساحل الإسرائيلي علق على ذلك قائلًا «إنهم الفلسطينيين» ينعمون مسرورية الحطية، فيما دعم نحن بارتكابها والحفاظ على ما تنامي به من قيم العائلة والأخلاق.

أما السبب الثالث للرضا الإسرائيلي، فهو التوتر الذي سببته به هذه الخطوة بين السلطة والمتدينين، وخصوصاً حركة حماس، وهو ما قد يريد من تلزم العلاقات بين الطرفين، ويضعها في اتجاهات مرغوبة إسرائيلياً، وهذا ما أشد إليه بوصف ميريون سيقمته - مستشار رئيس بلدية القدس السابق - في صحيفة «هارش» - حيث قال:

«السلطة الفلسطينية قلقة من المزاج العام الغاضب في أوساط شعبها، أما الإسرائيليون فليسوا قلقين، فالكارثة للشعب الفلسطيني ليست بالضرورة أمراً سيئاً، على العكس فليتنازع ليس مع هرفات، وإنما سيتعاظم الثمن الذي لم يأتنا يوماً بوصفنا جريدة للثقافة الغربية في بحر من الإسلام الأصولي، والآن جاء الكازينو ووضع نقطة انعطاف أخرى بيننا وبين وحوش الصحراء حولنا».

حركة حماس التي استقرت شدة - كما عالية قطاعات الشعب الفلسطيني - لافتتاح كازينو أريحا قبل أيام، انتهت السلطة بإفساد الشعب الفلسطيني، ونقل قدرات الشنتات إلى المجتمع الفلسطيني المحافظ.

وقالت حماس في بيان شديد اللهجة «إن السلطة «تصمم» اداتها عن احتجاجات الجماهير ضارية عروس الحائط بكل قيم للمجتمع العربي المسلم بإصوارها على النهي فقاماً بافتتاح كازينو

الفساد على الطريقة التركية!

بقلم: أحمد عز الدين

الفساد في تركيا حالة متميزة تركية عجيبة تجمع بين بعض السياسيين والبرلمانيين ورجال الأعمال... ورجال الصحافة والمثقفين... وتهريب الملاح والخدرات... ولا عجب.

آخر نموذج معطن لنظام الحكم التركي، عبّر عن نفسه باستقالة وزير الدولة رفاه الدين شاهين، رفاه ينتمي إلى حزب تركيا الديمقراطي وهو لشريك الأصغر لحزب الوطن الأم، الذي يترعّمه مسعود يلماز رئيس الوزراء.

وعادة ما تسعى الأحزاب إلى زيادة حصصها في المقاعد الوزارية المشاركة فيها، بيد أن حزب تركيا الديمقراطي «لاحظ الاسم، شدّ من هذه القاعدة، إذ أصّر الحزب بقسوة على إقالة رفاه الدين شاهين، أحد معقلته في الحكومة.

في البداية حاول الحزب تلك عمر البرلمان، حيث تقدم عشرة من موالبه بمذكرة لسحب الثقة من شاهين، وصارحت على المذكرة أكثرية الكتلة البرلمانية للحزب، وطلعت من رئيس البرلمان عزّكه من منصبه، لكن الطلب رفض.

عاد زعيم الحزب عصام الدين جيمشورت، لمحاول مع رئيس الوزراء إقالة شاهين، عرض يلماز الأمر على رئيس الجمهورية، فلم يجد الأخير ما يستوجب العزل أو الإقالة.

وصلت الضغوط على شاهين مداهما، فتقدم بطلب إلى حرمه لفصله من عضوية الحزب، ثم قدم خطاب استقالته لرئيس الوزراء.

الأزمة لم تندو معهما، وغير واضحة الأسباب، ولكن ما تسرب عنها مكفي لكشف الإتهام.

فالوزير المستقيل المعزول، عرف عنه تمسكه بالأخلاق والقيم، وقد كان يحكم منصبه الوزاري مسؤولاً عن بنك الأملاك الحكومي، وقد رفض الموافقة على طلبات إنشاء حرمه للاستفادة من القسومات المالية للبنك، والممتلكات الخاصة بدائرة الإسكان الجماعي التابعة للبنك، رفض الوزير أن يعي أبناء حرمه على التسبب غير المشروع، فكفوا أول من أطلق عليه النار، واضطروا إلى الاستقالة من الحزب ومن الوزارة.

الحادثة الأخيرة يمكن اعتبارها من النوع الخفيف، إذا قورنت بما سبقها، فقبل شهر، ناقش مجلس الأمن القومي التركي تقريراً أعدته مديرية الأمن العام، أكد وجود أكثر من مائة عصابة للجريمة المنظمة، تضم أكثر من ألف شخص، من السياسيين والعسكريين ورجال الأعمال، يعملون في تنافس وتناغم ضامن، مع تجار المخدرات والملاح، وهذه العصابات تعمل في تركيا على نطاق واسع، ويحاصره على المناطق الساحلية والبرية، وفي أشهر الماضي أيضاً التي القبض في فرنسا على علاء الدين حاليحي أحد أبرز زعماء المافيا، بيد أن هذه ليست صفته الوحيدة، فقد كان من الشخصيات المهمة في دائرة الاستخبارات القومية.

أما محمد أيمور، المستشار الأسبق للمخابرات فهو منهم أيضاً بإقامة تنظيم سري داخل الاستخبارات لتتقدم العمليات القوية.

جائحي أكد بعد إلقاء القبض عليه، أنه اتصل دايوب علقش الوزير في حكومة يلماز الحالية، طالباً تعيين شخص ثالث في وظيفة مهمة في الاستخبارات لمقصد تسهيل أعماله في التهريب ولم يكره الوزير هذا الاتصال.

وكانت أصحبه من شهر نوفمبر عام ١٩٩٦م، اصطدمت سيارة مرسيديس أيمورين بشاحنة على أحد الطرق السريعة خارج قرية صوصورك التركية، ولم يكن الحادث مجرد تصادم مروري عادي، فقد كان القتلى حسين توجابا، وهو مدير سابق ومدير مدرسة للشرطة في امطنبول، أمداً، وعبدالله تشاتلي، المقوم بالملاح، وتهريب المخدرات، والاتجار بها، والصفة أما المصاب الذي بدا من الحادث، فهو سداد موحلق أحد نواب البرلمان من حزب الطريق القويم، وزعيم أحد الفصائل التركية.

لقد كشف حادث السيارة عن تنظيم سري يجمع الحكومة مع مافيا التهريب، سواء بهدف موازنة حزب العمال التركي، أو لإنشاء شركة كبرى تحتكر كارسوهات القمار في فنادق فسطبول الكبرى، حسماً ذكرت إحدى قنوات التلفزيون التركي، وفي الحال فإن العلاقة تندو شداً وغير طبيعية، لبعض حول تفسير هذه العلاقة بين رجال مهمتهم من القوانين داخل البرلمان، وتنفيذها بواسطة رجال الشرطة، ومن الخارجين على القانون، ويرى أن البعض ينظر إلى الدولة على أنها «إله»، وينظرون إلى أنفسهم على أنهم سادة المعبد، وأن من مهمتهم القضاء على كل من يهدد الدولة بسوء، وهم في سبيل تحقيق ذلك لا يتورعون عن تنفيذ أخطر الجرائم وانتهاك أكثر القوانين صرامة.

واعتقد أن هذا التفسير ناقص، وما يجعله مفهوماً أن نقول إنهم لا يحافظون على الدولة لذاتها، وإنما هم في الواقع يحافظون على مصالحهم واستيراتهم التي يستمدونها من سيطرتهم على الدولة، وذلك هو المانع الحقيقي الذي يحطهم بمنحرفين في طريق الجريمة إلى أسفل فاج.

بالقـد، كيف يمكن لهذا أن يبقوا بوجود حزب الرفاه أو القومية بينهما ليست حربهم ضد الإسلام في تركيا تبدو مفهومة بعد ما تكرهه؟

لقد أقامت الحركة الوطنية اليهودية معسكر الفوسفات في كاليا للجوارية، أما الحركة الوطنية الفلسطينية فقد نصبت ٢٢٠ مأكبة لصب ٣٥ طائولة حظه، هكذا أشارت صحيفة «هارتس» باستهزاء، إلى كاريكو أرميا الذي ساهم بعض رموز السلطة فيه بنسبة ٣١/

إعلانات الدعاية للكاريكو أشارت إلى «المعنة لينة في وسط الصحراء» وروايتها مضيفة، وروايات شفرات،

وفي الصور التي علق على الكاريكو وورعت بسما من قبل إدارة الكاريكو ظهر «رجال يرتدون رباطات عنق، وساء مخيمات في القمري بجانب طاولات الروايت» على حد وصف صحيفة إسرائيلية أشارت إلى أن المكان لم يفتقد الشفرات اللاني جلس معهم سمات أوروبية باردة، هؤلاء جنس من كاريوهات الشركة المساوية، وورعن على طاولات افراشات في أرميا،

قذارات الصهاينة

الكاريكو في الواقع يعبر عن حقيقة الأدوار التي حدها الإسرائيليون للسلطة الفلسطينية في الاتفاقات، بمسوحة، فالفلسطينيون من جهة يستوعبون قذارات الإسرائيليين التي لا يريدون التلوث بها، ومن جهة أخرى يتولون الجانب الصيني في الكاريكو، حيث يعملون ككنايل وعمال مظافة، أما الدور الثالث فهو توفير أمن الإسرائيليين ويتولى هذا الجانب الأمن الوقائي في الضفة الغربية.

تقول إحدى الصحف الإسرائيلية: «جيريل الرجوب سيحبط معويات من يرح أنه أكثر من اللارم، أو يحاول معرفة ما يجري خلف الكواليس، الرجوب مسؤول عن تجنيد الحراس الفلسطينيين الذين يتحصنون أمام أبواب الكاريكو، ولا يسمح لهم بدخوله الرجوب مسؤول أيضاً عن البوريات الفلسطينية التي تتجول بلا توقف حول الكاريكو»

أما صحيفة «كول هعير» فقلت: «إن الكثير من رجال الشرطة الفلسطينية يرفضون حراسة الكاريكو، وألبية العمال داخل الكاريكو قدموا من بيت لحم من أوساط الطائفة المسيحية الذين يسهل إقناعهم بالعمل إلى جانب الروايت»

ولإظهار امتعاض رجال الشرطة الفلسطينية من حراسة الكاريكو قالت الصحيفة: «إن أحد الضباط ثار غضباً عند محاولة تصويره وصمخ «لا تصوروها ونحن نحرس هذه القمامة في الكاريكو، فما نص إلا رجال شرطة يؤتون واجبه في أحر المظلل»

ضابط آخر قال: «ليست عندي مشكلة مع الدين، وأنا علماني في لواني، إلا أنني لست مستعداً أبداً للعمل في مثل هذا المكان»

كثير من اللرايين يرون أن السلطة الفلسطينية حسرت جرماً من ضميمتها في أوساط الشارع الفلسطيني، ولا يستبعد هؤلاء أن يستهدف الكاريكو بعمليات عسكرية لتدميره. ■

تقرير قاصر للأمم المتحدة عن الجزائر يثير الانتقادات

التقرير تبرئة للنظام ولا يعالج انتهاكات حقوق الإنسان الخطيرة

تندن: محمود الخطيب

واجه تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في الجزائر في شهر يوليو الماضي انتقادات ماثلة ليس سوى تبرئة للنظام الجزائري، وأنه فشل في معالجة الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان هناك

وضعت التقرير - نفت أن يكون التقرير صك براة للحكومة الجزائرية، وأكدت طم نعط صك براة للحكومة الجزائرية، لقد قلنا فقط إنه من المهم عدم المساواة بين الإرهاب وبين التيارات التي ترتكبها الدولة في إطار مكانته» وأضافت الزيرة الفرنسية السابقة أنه لا يوجد دليل على ضلوع قوات الأمن الجزائرية في بعض الدافع التي وقعت في الجزائر مشيرة إلى وجود اختلاف في الآراء حول هذه المسألة

وأكدت أمني على أن جنوح التقرير إلى ترميد رأي الحكومة الجزائرية وجهة نظرها حول الإرهاب، والتفاسي عن انتهاكاتها لحقوق الإنسان يقلل من مصداقية بعثة الأمم المتحدة واعتبرت أمني أن زيارة البعثة لسجن سيركجي حيث تم دبح ٩٦ سجيناً عام ١٩٩٥م يدل على فشلها في مواجهة الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان، وانتقدت أيضاً سلوك البعثة وأسلوب عملها الذي تغاضى عن أوضاع أكثر من ٢٠ ألف معتقل بتهمة الإرهاب، وتركها على زيارة مصابي متهمين بمرام اقتصادية، وشهدت على أن هذا الأسلوب يشير الدمشة وخصوصاً أنه لم يسمح من قبل لأي منظمة دولية أو خبير حقوق إنسان بزيارة هذا السجن أو أي سجن آخر، التقرير المذكور لاقى ارتيلاً ورفضاً من الحكومة الجزائرية التي أعلنت على لسان وزير خارجيتها أحمد عطاف أن التقرير لم يسلو بين الإرهاب وبين حق الدولة للشروع في محاربة هذا

وقالت منظمة العفو الدولية (أمستي) إن البعثة التي كان يرأسها الرئيس البرتغالي السابق ساريو سواريش زارت الجزائر لمهمة جمع المعلومات، لكنها لم تطرق لانتهاكات حقوق الإنسان، كما لم يكن لها أي صلاحية للتحقيق في الجرائم والمذابح التي تنهك في الجزائر عند أكثر من ستة أعوام، واعتبرت أمني أنه «في بلد انتشر فيه العنف، حيث عشرات الآلاف من البشر قد قتلوا والمزيد منهم ما زال يقتل كل يوم، فإن مثل هذه المبادرة (البعثة) لا معنى لها بدون أن يكون موضوع حقوق الإنسان من مهماتها»

وقد اعترف تقرير بعثة الأمم المتحدة المكون من ٣٢ صفحة بأنه لم يكن من صلاحية البعثة إجراء التحقيقات، وأن السلطات الجزائرية لم تسمح لهم بمقابلة أشخاص معينين كزعيم جبهة الإنقاذ الإسلامية عباسي مدني، الذي يخضع للإقامة الجبرية في منزله، وأنه على بلحاج المسجون منذ عام ١٩٩١م، كما لم تستطع البعثة الاجتماع ببعض جهات البربر، كما لم تسمح الحكومة الجزائرية لها بزيارة سجن المني البربري معطوب الراس الذي اعتقل هذا العام وملك لأسباب أمنية، كما لم تسمح الحكومة لها بزيارة أماكن معينة كانت البعثة تود زيارتها لأغراض التقصي وجمع المعلومات وأعلن عبد الكريم الكباريتي - رئيس وزراء الأردن الأسبق وعضو البعثة الدولية التي زارت الجزائر - أن مهمة البعثة كانت محدودة وبواضحة، وهي الاستعلام وجمع المعلومات على أرض الواقع، ومن ثم تقديم تقرير بهذا الخصوص إلى الأمين العام للأمم المتحدة، وأضاف الكباريتي في تصريح للإذاعة البريطانية أنه لم يكن من مهمات اللجنة تفسير العنف والإرهاب في الجزائر ولا تحديد الفاعلين، وأن الموقف الذي خلصت إليه البعثة ورد في تقريره هو موقف يمكن أن يتخذ إزاء دولة وإزاء أي ممارسة لأي دولة تتجه الديمقراطية كسبل لإدارة الحكم

جبهة الإنقاذ: تقرير الأمم المتحدة يغض النظر عن تقاعس السلطات المشكوك فيه إزاء مجازر المدنيين

الوباء، ورأي أن التقرير كشف أن الجزائر لا تشهد أزمة حقوق إنساناً، واعتبر السيد عطاف أن التقرير الدولي لم يفرج بقرصنيات بين بضائعات، مما يعني أن البعثة حصرت مهمتها في المجال الاستعماري، وقال إن بلاده كانت تحشى من أن يتصنع التقرير الهات متابعة وهو ما لم يحدث

ورفضت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج التقرير المذكور معتبرة أنه انعكس البعثة الدولية مصداقيتها، وأعلن الناطق الرسمي باسم الهيئة التنفيذية للجبهة في الخارج عبد الكريم ولد عدة أن تقرير الأمم المتحدة مغيب للأمال، حيث يلتفت إلى الحيد ويغض النظر عمداً عن تقاعس السلطات المشكوك فيه إزاء مجازر المدنيين

كما دعت منظمة هيومان رايتس واتش في نيويورك الحكومة الجزائرية إلى السماح للأمم المتحدة بإجراء تحقيق كامل في عمليات القتل التي تجري، وقالت إن زيارة للبعثة الدولية للجزائر ليست بديلاً عن تحقيق يجريه خبراء الأمم المتحدة لحقوق الإنسان على أرض الواقع وهو ما تولسه السلطات الجزائرية بشدة

تقرير بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق

وكان رئيس البعثة ماريو سواريش قدم تقريره إلى الأمين العام للأمم المتحدة يوم ١٠ من سبتمبر، وضمت البعثة في عضويتها رئيس الوزراء الأردني الأسبق عبد الكريم الكباريتي، ورئيس وزراء الهند الأسبق كومار جوجرال، والسفير الأمريكي السابق في الأمم المتحدة دونالد ماكهيري، وسيمون فيل وزيرة الصحة الفرنسية السابقة، وأوس واكو المدعي العام في كينيا وقد دان التقرير الإرهاب بشكل عام وقدم بعض التوصيات من ضمنها حث الحكومة



اشتهك في أحد الشوارع



بذلك، وتم حل البرلمان، وقدم الرئيس الشاذلي استقلالته تحت ضغط متزايد من العسكريين، والتي مجلس الدولة الأعلى الجولة الثانية من الانتخابات في يناير ١٩٩٧م، واستولى الجيش على السلطة واستحوطت قوات الأمن على المنشآت الرئيسية والمحيرة في البلاد، وحظر الجيش كافة الاجتماعات العامة بما فيها الصلوات العامة في الشوارع حول الحوامع، ومع ذلك - كما يقول التقرير البريطاني الرسمي - شقي للحوادث العنيفة بما فيها إلقاء القنابل، وإطلاق النار على الجماهير المحتشدة لأداء صلاة الجمعة

ورأت الخارجية البريطانية أن ظهور الجماعات الإسلامية المسلحة جاء مله الفراغ الذي تركته الجبهة الإسلامية للإنقاذ بعد حلها واعتقال قياداتها

ولاحظ التقرير البريطاني أن عام ١٩٩٧م قد شهد تدهوراً ملحوظاً في وضع الأمن الداخلي، حيث وقعت هجمات ومذابح وحشية في القرى النائية عن المدن، وفي المنطقة التي أصبحت تعرف بـ «سكت الموت»، كما وقعت مجازر كبيرة في غربي الجزائر

ولاحظ التقرير انخفاض مستوى العنف وخصوصاً المجازر انخفاصاً كبيراً منذ نهاية شهر رمضان من العام الحالي «بعد أن شنت السلطات الجزائرية عدداً من العمليات الناجحة ضد المتمردين على الرغم من استمرار أعمال القتل، وإلقاء القنابل»

وأعرب التقرير عن قلقه من الأخبار الواردة عن انتهاكات حقوق الإنسان، ونوه إلى الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الجزائرية ضد عدد من المشتبه بهم في أعمال الدبغ والقتل، والذين كان من سهم عدد من المسؤولين المحليين، وأفرل من الشرطة، كما يقول التقرير ■

للحكومة الجزائرية لكي تسرع في معالجة الاقتصاد الوطني، ورات بأن المصخصة سنطلق الطاقات الإبداعية للشعب الجزائري، وتسهم في اقتصاد أكثر نشاطاً وتساعد على إيجاد عائدات يمكنها معالجة مشكلات اجتماعية مثل البطالة، وبعض المساكن، وتراجع معدل دخل الفرد، وشدد التقرير على أنه «إذا لم يتم معالجة هذه المشكلات الاجتماعية بسرعة وفعالية فإن الجزائر ستشهد في المستقبل المزيد من الاحتلالات الاجتماعية والتوتر»

تقرير الخارجية البريطانية

وقد تزامن صدور تقرير الأمم المتحدة حول نتائج تفحصي الحقائق في الجزائر مع تقرير أصدرته وزارة الخارجية البريطانية، تضمن سرداً تاريخياً للأحداث التي شهدها الجزائر منذ الاستقلال وحتى هذا التاريخ

وعن أسباب الأزمة الحالية التي تعصف بالجزائر أعاد التقرير البريطاني إلى الأذهان واقعة إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩١م التي فازت للجبهة الإسلامية للإنقاذ فيها بـ ١٨٨ مقعداً في الجولة الأولى مقابل ١٦ مقعداً فازت بها جبهة التحرير الوطنية الحاكمة، وأشار التقرير إلى استبعاد الرئيس الشاذلي بن جديد للمشاركة في السلطة مع جبهة الإنقاذ، إلا أن العيش لم يقل

التقرير يؤكد على ضرورة أن تكون إجراءات مكافحة الإرهاب ضمن الإطار الشرعي واحترام حقوق الإنسان

الجزائرية على بسط سلطتها على الأجهزة الأمنية (١) وبعت كلاً من الشرطة الجزائرية والجيش والقضاء ومضات حقوق الإنسان لتفجير العقلية السائدة فيها

ودعا التقرير الدولي إلى ضرورة تكاتف الجهود الدولية لإيجاد وسائل وآليات ووضع برامج للتعاون مع الحكومة الجزائرية في المجالات السياسية، والاقتصادية، ومكافحة الإرهاب، وأكد التقرير على ضرورة أن تكون إجراءات مكافحة الإرهاب ضمن الإطار الشرعي واحترام حقوق الإنسان الأساسية للشعب الجزائري، وأشار إلى ضرورة أن يكون تطبيق القوانين والحفاظ على الأمن والنظام عن النفس ضمن المعايير المسقولة

وأعرب التقرير الذي صدر بإجماع أعضاء البعثة عن أي انزواء من الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان «يخدم جهود مكافحة الإرهاب» ورأى أنه لا بد من تعزيز الديمقراطية والتعبئة السياسية لتحرير الحكومة المدنية

وأكدت البعثة على أهمية دعم الجزائر في مواجهة مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية التي سيعتمد عليها استقرارها الداخلي وتطورها في المستقبل، كما صدرت من أن تدهور الوضع في الجزائر سيكون له أثر سلبي على منطقة البحر الأبيض المتوسط وأوروبا وعلى المجتمع الدولي بشكل عام

وأوصت البعثة الحكومة الجزائرية بتعزيز وتفصيل مؤسساتها المدنية لحماية حقوق الإنسان في الجزائر ومراقبة الشكاوى من الاعتقالات العشوائية والإعدامات بدون محاكمة، وحل ظاهرة الأشخاص المفقودين

وطالبت البعثة في تقريرها أيضاً السلطات الجزائرية باعتماد تشفافية في قراراتها وحوارها مع المواطن، وإيصال المعلومات إليهم واعتبرت للبعثة أن المجال مازال متسماً

وزير الخارجية السوداني في المجتمع :

سياسة الولايات المتحدة تعمق مشاعر العداوة ضدها في العالم الإسلامي كله

تثيرها حول السودان منذ فترة طويلة، وتقديراً أن هذه فرصة طيبة للمجتمع الدولي والمراي العام الأمريكي ليعلموا حقيقة ما تثيره واشنطن ضد السودان، وستواجه الولايات المتحدة بحيارات إما الاستمرار في مقاومة قيام تحقيق دولي ومحايدين في حقيقة العنوان الأخير، وبالتالي سيمثل ذلك إقراراً منها بريف ما استندت إليه من مراعات وتبريرات لشرك تلك العدوان، أو للولافقة على ذلك التحقيق والذي سيصل للنتيجة ذاتها، وفي الحالتين يرجو أن تمثل الحادثة نقطة تراجع فيها حكومة الولايات المتحدة مواقفها من السودان، ومصادر المعلومات التي تحصلها عنه، ولتدرك أن نهجها الحالي لن يؤدي إلا إلى تعميق مشاعر العداوة للولايات المتحدة ليس في السودان فقط وإنما في طول للعالم الإسلامي والعربي وعرضه.

● سنجبت سفراكم من الولايات المتحدة وبريطانيا، ما الأسباب التي عجلت بذلك رغم أن الدول حثي وهي في حالة حرب لا تتعجل ذلك؟

○ بالطبع كان لابد من رد على العدوان الأمريكي الذي هو بمثابة إعلان حرب ضد السودان والشروع فيها، وما قمنا به ليس سوى رفض لذلك العدوان، وهذا أقل ما يمكن، باعتبار أن ذلك هو رد دبلوماسي على عدوان عسكري، هذا بالنسبة لواشنطن التي نفذت العدوان

أما بالنسبة للحكومة البريطانية، فقد أعلنت عقب العدوان مباشرة دعمها الكامل وغير مشروط لسودان، وأقامت عليها للسبق بالهجوم، وإذا قرر السودان سحب سفيره من لندن وبأنه احتجاجاً على الموقف البريطاني، وطلب من بريطانيا فعل الشيء ذاته، وما حدث لا يعني قطع العلاقات

● نتممون منظمات الإغاثة الغربية مانها تعد المتضررين بالسلاح والعتاد، لماذا لا تتخذ الحكومة قراراً صارماً ضد هذه المنظمات؟

○ نحن لا نتهم كل المنظمات الغربية بأنها تمد التمرد بالمواد، فهناك منظمات تلتزم فعلاً بدورها الإنساني، وليس لها أجندة سياسية، معلماً أن هناك منظمات لا هم لها سوى التآمر على وحدة السودان واستقلاله ودعم التمرد، والمطلوب الآن أن يكون هناك حضور عربي وإسلامي في جهود الإغاثة بالجريد، لأن مناطق واسعة منه تتعرض للنجاعة، إذ إن المحتاجين في تلك المناطق إذا جاعوا أو مرضوا لم يجدوا أمامهم سوى المنظمات الغربية

● علاقاتكم بالقاهرة تفرج بين الهدوء والفتن، ولكنها لم تكن حميمة أبداً بعد



د مصطفى عثمان

حقائق حول المرامم الأمريكية، كما أعلن استعداده لاستقبال أي فريق من الفسي والمحتصين يرد التاكيد من حقيقة ما نقول، ومن الواضح أن مقاومة الولايات المتحدة لخطوة مثل هذه تدل على أنها لا تملك أي سند لدعائها

● هل تعتقدون أن تحرك الجامعة العربية والدول العربية كان كافياً لنصرتكم في المحافل الدولية؟

○ نعم نحن راضون عن التحرك العربي لمصرة موقف السودان في الأمم المتحدة، حيث دعمت المجموعة العربية طلب السودان لدى مجلس الأمن، وقد كان بيد الجامعة العربية في هذا الصدد قوياً وواضحاً، وكذلك على مستوى الإعلام والرأي العام العربي

وإد أضعنا لهذا الدعم العربي الدعم الذي حظي به السودان من المجموعتين الإسلامية والإفريقية، ومجموعة عدم الانحياز، فإننا نعتقد أن هناك فرصة جيدة لإنجاح تحركنا في المحافل الدولية لكشف حقيقة هذا العدوان، وفي الواقع فإن شعار هذا التحرك صارت ظاهرة للعيان على نحو ما خرجت به قمة عدم الانحياز مؤخرأ، حيث أدانت بالإجماع موقف الولايات المتحدة، ودعمت مطلب السودان، وكما تعلم فإن دول عدم الانحياز يمثل انغالبية الساحقة من عضوية الأمم المتحدة

● لماذا تقبلمت مطلب لجنة تقصي حقائق عن المصنع من مجلس الأمن بدلاً من التقدم بشكوى عاجلة للمجلس عن العنوان الصارخ على السيادة السودانية؟

○ نحن نعلم حقيقة التواريخ القائم الآن في مجلس الأمن، وفي مجلس النظام الدولي، وسيطرة الولايات المتحدة على كليهما، ولذا على عجلة لتحويل القضية الحالية إلى مواجهة مع الولايات المتحدة، وإما غرضنا أن نشارك المجتمع الدولي في فحص وتمحيص المزاعم التي طلت الولايات المتحدة

أجرى الحوار في الخرطوم: محمد طنون

أكد الدكتور مصطفى عثمان - وزير الخارجية السوداني - على أن الولايات المتحدة لا تملك أي سند لدعائها في العنوان على السودان، وأنه تأكيداً لهذه الحقيقة طلب السودان من الأمم المتحدة تشكيل لجنة لتقصي الحقائق.

وأشار عثمان على التحرك العربي إقليمياً ودولياً لمساندة السودان حيال العنوان الأمريكي.

جاء ذلك في حوار أجرته الجزيرة مع وزير الخارجية السوداني في العاصمة السودانية الخرطوم، وتناول آخر تطورات العلاقات المصرية - السودانية - والحديد في الاتصالات الكويتية - السودانية، وتحليل الدور الذي تقوم به المعارضة السودانية في الداخل والخارج. وإلى تفاصيل الحوار

● أحدثت الغارة الأمريكية على مصنع للدواء بالخرطوم موجة غضب عارمة في العالم الإسلامي والشعوب المحبة للسلام، ما نوافع العدوان؟ وما حقيقة المصنع؟

○ نستطيع أن أقول، إن نوافع العدوان تتلخص في ضرورة القوة، وإحساس الولايات المتحدة بأن أحد أن يساكنها إذا ما اعتدت على بريء، وسفكت الدماء، وانتهكت القوانين الدولي، وميثاق الأمم المتحدة، وقواعد التعايش السلمي، يضاف إلى ذلك وجود قوى معينة منظمة يهملها أن تكون هناك مواجهة دائمة ومستمرة بين الولايات المتحدة والسلم، وتصور الأجهير بأنهم الخطر الذي يهدد أمريكا، ولذا تعتمد هذه القوى لسرود حكومة الولايات المتحدة بالمعلومات المضللة، والتقارير الزائفة التي تفدي ذلك الاتهام، وللأسف فقد أثبتت أجهزة المعلومات والتحليل الأمريكية أنها لا تملك القدرة الحقيقية لتشخيص المعلومات والتقارير التي تصلها، والفرقة بين الغث والسمي منها

أما مصنع الدواء للأدوية فهو مصنع عادي للأدوية، صمم على أحدث طراز، ولكنه غير مهيا لإنتاج أي مواد كيميائية، مما تزعم الولايات المتحدة أن للمصنع كان يتجهها، وقد شهد بذلك كل المهنيين الذين أشرفوا على تركيب للمصنع، ومنهم بريطانيون وأمريكان وألمانيون، وكذلك الجهات التي كانت تزود المصنع بالمواد الخام من إيطاليا وغيرها من الدول الأوروبية، ولذا، فقد طلب السودان من مجلس الأمن إرسال بعثة تقصي

لم تكتف بما فعلته في مصنع الشفاء

أمريكا تهدد بمحاكمة نصف السودان وتعتكف مسؤولية أي عمل يقع ضدها!



انقاض مصنع الشفاء في السودان

الخبرطوم: الصحفي

في الوقت الذي كان السودان يعيش مشوة الدعم الدبلوماسي في أعقاب الغارة الأمريكية وكسب جولة حتى لدل أمريكا نفسها جددت الولايات المتحدة تهديداتها بضرب السودان بصورة غير مباشرة، فقد كشف انقلاب عن وثيقة خطيرة سلمها مسؤول أمريكي لمسؤول سوداني، وحظرة الوثيقة تكس في أنها شملت ادعاءات جديدة اتهمت فيها السودان بأنه يؤدي مجموعة من قيادات العنف وادعت الوثيقة أن هذه القيادات تخطط للقيام بمسيرات جديدة للولايات المتحدة وتُحْمَلُ المسؤولية كامل للمسؤولية لأي خطر يمس مواطنيها في كل دول العالم، وطالبت الوثيقة بإبعاد قيادات العنف أو تسليمهم لأي دولة أخرى.

الوثيقة المزعومة نصبت للقيادة السياسية في السودان بالهشبة من تصرفات أمريكا حيالها، وكان أول رد فعل جاء من السيد محمد المصن الأمين - أمين الدائرة السياسية بالمؤتمر الوطني - الذي يعتبر الحزب الحاكم، حيث نصحت الادعاءات المتضمنة في الوثيقة، وأكد تأكيداً قاطعاً على عدم وجود أي جماعات عنف مشيراً إلى أنهم يعيشوا إلى أفغانستان من زمن بعيد بعض إرثهم، وبقي وجود وسائل بالسودان تستخدم ضد أي دولة أخرى سواء أمريكا أو غيرها.

وأوضح الأمين الثمبلب الحقيقية لعداوة أمريكا للسودان وهي المشروع الإسلامي العنصري للتغلب لخصارة الغرب واستقلالية القرار السياسي وفشل محاولات إسقاط الحكومة السودانية رغم استمرار الدعم الأمريكي للامسعود لدول الجوار التي تحكمها اقليات مسيحية تعادي المسلمين.

وجاء رد الفعل الثاني من الشعب السوداني نفسه الذي سير مظاهرات بمقاسمة مرور شهر على الغارة الأمريكية، حيث تند بالاعتراوات الأمريكية.

وقد خاطب المسيرة الرئيس عمر البشير ورمي كلارك وزير العدل الأمريكي الأسبق، وفي خطابه كشف البشير أسوأاً أخرى عن الوثيقة حيث قال إن الإدارة الأمريكية أرسلت رسالة للحكومة دون توقيع أو تحديد الجهة المرسله تهدد فيها بضرب السودان في حالة وقوع تهديد أو ضرب للمصالح أو المنشآت الأمريكية في أي مكان في العالم، وأكد البشير لاحتفاظ السودان بحق الرد بقوة على أي هجوم أمريكي آخر على أرضيه دون الرجوع إلى مجلس الأمن الدولي.

مجية الحكومة الإسلامية في السودان، كيف تقيم هذه العلاقات بين الشقيقتين؟ وما سبل الإصلاح والتميم؟

○ علاقاتنا بالشقيقة مصر، علاقات استراتيجية وتاريخية وثقافية، وهي مشحونة بكثير من العوامل العاطفية، ولهذا فهي معرضة دائماً للصعود والهبوط وكما يعلم الجميع، فإن هذه العلاقات اعترضها الكثير من العقبات في الفترة الماضية، وأن هناك تصميماً مشتركاً على تجاوز هذه الطيات والعزلة بالعلاقات إلى وصعها الطبيعي، والاتصالات واللقاءات مستمرة مع الأشقاء المصريين نحو هذا الهدف.

● ما آخر المستجدات في مسار العلاقات السودانية - الكويتية؟

○ اعتقد أن العلاقات السودانية - الكويتية قد حلت حطرات طيبة في طريق الصوبه بها إلى وصعها الطبيعي، وبع للغة الكريمة من سمو الأمير بقراره إرسال معونات إنسانية للمتضررين من الفيضانات والسيول بالسودان حبر تعبير عن ذلك، والاتصالات مستمرة بيننا وبين الأشقاء في دولة الكويت لكل ما فيه مصلحة البلدين.

● يدور في الساحة السودانية حديث طويل عن مستقبل الحياة السياسية بعد إجارة الدستور، واحتمال عودة الأحزاب، والغفوص في كلمة «التوالي» الواردة فيه.

○ اعتقد أن ما اعتبره البعض غموضاً في النص الخاص بالتعددية السياسية في الدستور «التوالي» السياسي قد زال الآن بعد الشروحات والتأكيدات التي صندت من المسؤولين المعيين، ومن السيد رئيس الجمهورية، ومن قبلون على تجرية حرية مستكون منصبة بثوابت الدستور وبالقانون الذي سيصنعه قريباً لتنظيم تلك المدرسة.

● لم يفرق الرئيس عمر البشير بين المعارضة الداخلية صحياً والمعارضة الخارجية نضالاً، مع أن كليهما معارضة للتوجه الإسلامي، وتعملان لإلغاء الشريعة، وإقامة حكومة علمانية؟

○ التفرقة بين المعارضة الداخلية والخارجية ضرورية، إذ إن الأولى تلقى مع الحكومة في كثير من النوايت، لاسيما فيما يتعلق بالمحافظ على استقلال وسيادة البلاد، ورفض التدخل الأجنبي في شؤونها، وأيس صحيحاً أن كل المجموعات والشخصيات التي يمكن اعتبارها من المعارضة الداخلية تعارض للتوجهات الإسلامية، وتسعى لإلغاء الشريعة وإقامة حكومة علمانية، وعلى أي حال فإن تصورها الدستور الدائم واضحة فيما يخص هذه القضية، وهي ملزمة لكل من يريد ممارسة العمل السياسي في السودان، أما بالنسبة للمعارضة الخارجية فموقفها معروف، فهي لا تسعى فقط لإلغاء الشريعة وإقامة حكم علماني في البلاد، بل تسعى لإقامة ذلك برهن نفسها للأجنبي، أمريكياً كان أم إسرائيليّاً، وتسعى للعودة للحكم على ظهر للديانة الأجنبية. ■

والنظمات الدولية الأخرى وبالطبع فإن القوى غير متكافئة ولا متقاربة فكيف سيورد السودان على الضربات الأمريكية وهو لا يملك القوة الردية؟

الذين يعرفون الرئيس السوداني يعرفون أنه عميق الإيمان بالله سبحانه، ويشعر أن الله معه مادام هو مع الله، وإنك فهو يؤكد دائماً أنه إن يتراجع عن المشروع الإسلامي رغم الإغراءات والترغيب أو التهديدات والترغيب إنه يؤمن بأنه سالك سبيل الله فطيه أن يؤدي واجبه كاملاً بدلاً الجهد هو المستطاع، مستنداً إلى قوته، فإن عصر العوارق لم يعض مادامت تتم بإرادة الله ومشيئته، فإن الله لن يترك أوليائه لأعدائه.

وكان كسباً سياسياً للسودان أن يعاطب رامي كلارك وزير العدل السابق للسودانيين، ويطلب الولايات المتحدة بإرسال لجنة للتحقيق بمصنع الدواء وتعويض المتضررين من الضربة الأمريكية، وإشياء مصنع جديد للدواء على نفقة أمريكا وفك الحظر الاقتصادي على السودان ووقف الدعم لمركبة التمره.

وقبل أسبوع من هذا كان الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر قد طالب الإدارة الأمريكية بإرسال لجنة تحقيق بوابة البحث فيما إذا كان مصنع الشفاء للأدوية ينتج مواد كيميائية والاعتراف بعبأ القصف، ولكن الإدارة الأمريكية رفضت الطلب وكسبت السودان تأكيداً من منظمة حقوق الإنسان الأمريكية التي أصدرت تقريراً عبّرت فيه عن استيائها من الموقف الأمريكي الرفض لطلب السودان لإرسال بعثة من الأمم المتحدة لتقصي الحقائق، وقالت إن الرفض الأمريكي يعني أن لولسطن شيئاً تحاول إخطاءه، وأن الغارة لم تكن مسيرة على الإطلاق، لأن القوانين الأمريكية نفسها تمنع قصف المنشآت المدنية، وطالبت بتورها بتعويض الذين أصيبوا بمساروا من جراء القصف. ■

عاد الدكتور عبد الرحمن السميط - رئيس لجنة مسلمي إفريقيا بدولة الكويت - مؤخراً من رحلة إلى جنوب السودان، وسجل الوضع المأساوي الذي تعيشه مدينة «واو» عاصمة بحر الغزال في المقال التالي.

المجاعة في جنوب السودان وجبال النوبة

قبور جماعية بدون أكفان لعدم توافرها، وقد رأيت كثيراً من الحالات التي كانت تعيش على الأعشاب لعدة أسابيع قبل وصولها إلى «واو».

لوحظ عدم وجود مراحيض للنازحين، ويقضي هؤلاء حاجاتهم في الشوارع والطرق، مما يجعل المدينة على فوهة بركان من خطر انتشار الأمراض الوبائية مثل الكوليرا وغيرها، وقد تغير طعم المياه وأصبحت ذات رائحة كريهة، كما انتشر الذباب، ومعظم

النازحين لا يلبسون شيئاً إطلاقاً أو يغطون العورات للقلطة فقط.

ومعظم سكان مدينة «واو» وشيون، وهناك نسبة ٢٠٪ من المسلمين، و١٥٪ من النصارى، والوضع متشابه في كل من بحر الغزال، ومنطقة المصبرات.

الاحتياجات

ويحتاج الناس في هذه المنطقة إلى الدواء، وبخاصة المصابات الحيوية، والفتامسات، ومضادات الملاريا، والسيل، والغذاء، وبخاصة الدرة التي يمكن شراؤها من مدينة الأبيض ونقلها، والدهن، والحليب المجفف، والسكر، وسيارات لنقل المعونات، وملابس مستعملة، وأدوات رش البعوض والذباب.

منظمات عامة

وتعمل في المنطقة حالياً المنظمات الإغاثية التالية:

- ١ - أطباء بلا حدود «هولندا» منظمة علمانية
- ٢ - الصليب الأحمر الدولي «سويسرا» منظمة علمانية
- ٣ - الهلال الأحمر السوداني، يديره في المنطقة نصارى
- ٤ - إرسالية الصحة الكاثوليكية، نصراوية
- ٥ - صندوق رعاية الطفولة «بريطانيا» علمانية
- ٦ - منظمة كير «أمريكا» علمانية - نصراوية
- ٧ - منظمة الدعوة الإسلامية «السودان» إسلامية
- ٨ - اليونيسيف، دولية
- ٩ - الوكالة الإسلامية الإفريقية للإغاثة «السودان» إسلامية ■



بسم:

د. عبد الرحمن السميط

مدينة «واو» عاصمة ولاية بحر الغزال في جنوب غرب السودان كان يسكنها قراه ربع مليون نسمة، وبسبب الأحداث التي وقعت في المدينة قبل حوالي ثمانية أشهر، هرب ثلاثة أرباع سكان المدينة، فقد حاول المدعو كاريبو الاستيلاء على العاصمة العسكرية في المدينة، ولكن محاولته مات بالفشل، وقد ترك على ذلك هروب كل أفراد قبيلته من النيفكا، وبقي حوالي ٦٠ ألف شخص فقط بالمدينة، وكان اللواء كاريبو قد

حارب محصول الدرة، وهو الطعام الأساسي للناس.

خلال أشهر الصيف من يونيو إلى مستحبر ١٩٩٨م شهدت المدينة والمدن الأخرى في بحر الغزال موج أعداد كبيرة من أبناء الجنوب، ويقدر عددهم بحوالي ٨٠ ألف شخص، ويصل يومياً ما بين ٧٠٠ - ١٠٠٠ نازح جديد، معظمهم من الأطفال والنساء وكبار السن، ولم أشاهد أي شاب بينهم، ولا يعرف عدد الذين ماتوا في الطريق أو على مشارف المدينة، لكن السلطات الصحية سجل ما بين ٦٠ - ١٠٠ حالة وفاة يومياً بين النازحين الذين يصلون للمدينة وهم بحالة سيئة جداً، وتستقبل مستشفى «واو» رغم قلة إمكانياتها النازحين بحالات سوء التغذية الشديدة، ومعظم الحالات يتم علاجها تحت الأشجار وهي العراء بعد امتلاء أسرهم المستشفى، أما الحالات التي لا يتم إدخالها المستشفى فنستقبلهم مراكز الإغاثة التي أقامتها المؤسسات المتوقعة، إلا أن عدد النازحين يفوق بكثير إمكانيات هذه المنظمات.

تبلغ حالات سوء التغذية ٨٠٪ بين النازحين، وهو رقم مرتفع جداً مقارنة بغيرها من المجاعات السابقة، ويعاني ٢٠٪ من الأطفال تحت سن ٥ سنوات من سوء تغذية شديد، كما يعاني ٢٠٪ من الأطفال فوق سن ٥ سنوات سوء تغذية، ويبلغ نسبة انتشار الإسهال للحاد بين النازحين ٢٩.٧٪، والملاريا ٢٨.٤٪، والتهابات الصدر والسيل ١٤.٢٪، وأمراض العين ١٠.٥٪.

ويلاحظ حدوث إسهال عند جميع الحالات التي تبدأ في التغذية منذ عدم قدرة أمهاتهم على التعامل مع الغذاء بعد طول فترة المجاعة. ويتم دفن كثير من الموتى في قبور سطحية أو



في ذكرى الشيخ عمر المختار



في التاسعة من صباح يوم ١١ سبتمبر من عام ١٩٣١م أسر عمر المختار عن عمر يناهز ٧٣ عاماً، وفي يوم ١٦ من سبتمبر أعيد في مدينة سلوق أمام جميع من الأهالي وبغين بمقبرة سيدي عبيد بمدينة سغازي، وكان عمر المختار قد ولد بمنطقة المطنان - النفة - في سنة ١٨٦٢م وينتمي إلى قبيلة النفة من المراتين، وفي سنة ١٨٧٨م توفي والده أثناء سفره إلى مكة المكرمة، وقد درس المختار في بداية حياته بزواوية جنزور بالنفة ثم انتقل مع شقيقه محمد إلى زواوية الجبوب - وهي مركز علمي إسلامي - ومكث بها ثلثي سنوات، وعندما بلغ الأربعين تم تعيينه شيخاً لزواوية القصور، إلا أنه ما لبث أن تركها ليتحق بالمجاهدين من قبيلة وداي بالقرب من الحدود الجنوبية عندما اضطرت القبيلة مع الجيش الفرنسي في حملته على تشاد، وعندما كتب الله لهم النصر عاد سيدي عمر إلى الجبل الأخضر.

هذا هو عمر المختار الذي قاد الجهاد في المنطقة الشرقية قرابة ٢٠ عاماً دون أن يكل أو يمل، ضارباً للأجيال أروع الأمثلة في التضحية والشجاعة لتكون معالم لطريق جهل لعالمنا بهت في آثيه من رايته وفي الجموع من قلوبه وهذه مشاهد أنفذه من كتاب الجمرال المعدي - غرسياني - وهو العدو اللدود بعيداً عن المفالطات وأثباتات، والفضل ماشهدت به الأعداء كما يقال.

مذكرات غرسياني عنونت ب (برقة المهادة) والمترجم عبدالسلام بن عامر - رحمه الله - ترجمها تسليلاً (برقة الهائدة)

يقول واصفاً (عمر المختار معتدل الجسم عريض المنكبين شعر لحيته وشواربه أبيص باصع يتمتع بدكاء حاصر وحاد كان مثقفاً ثقافة علمية ودينية له طبع حاد ومندهج يتمتع سراهة حارقة، لم يحسب للمدة أي حساب، متصلي لديه، وأخيراً كان فقيراً لا يملك من طعام الدنيا إلا حبه لديه ووطنه) (ص ٢٧٧)

فليفتخر شباب الإسلام إلى هذه الصفات وليحذروا الأوسمة والأنواط التي يتمتع بها ذلك الشيخ وليقتلوا كيف أن حب الدين والتضحية لأجله تصطف العريض والوطن والمال وتنسزع إعجاب المصوم وبهاية الاتباع

(هذا الرجل أسطورة الزمان الذي نجا آلاف المرات من الموت والأسر، واشتهر عند الجيود بالقداسة والاحترام لأنه للراس الفكر والقلب المناهض للثورة، وكذلك كان المنتم للقتال بصير ومهارة فريدة لا مثيل لها) (ص ٢٧٧)

كذلك معها يحدث لك ومهما تكن الظروف فلجابه إن شاء الله)

فهذا حير شاهد على انحراف العدالة وخبثها عندما يتعلق الأمر بالمسلمين، وفي التاريخ وقائع وشواهد على الكيل بمكيالي، أما الحاضر فحدث ولا حرج

وقد كان مما قاله محامي الدفاع مذكراً قومه، (إنه صاحب حق ولا يصير العدالة إذا أنصفت بحكم أخفد وإسي أطلب أن تحذر عدالة محكماتكم التاريخ لأنه لا يرحم، فهو عجلة تدور وتسجل كل ما يحدث في هذا العالم المضطرب) (ص ٢٧٨)

وقد عقب المختار على حكم المحكمة بكل شجاعة قائلاً (الحكم حكم الله لا حكمكم ليريف إبا له وإبا إليه راجعون) (ص ٢٨٨)

٣ - لقاء مع غرسياني: يقول غرسياني عنه، (الجناس أماسي هو الرئيس المرحوب، وبدأت الفكر كيف يحكم ويقود المعارك، بينما وهو يتكلم - أي عمر المختار - كانت نظراته ثابتة إلى الأمام وصوته نابع من أعماقه، ويخرج من بين شفثيه كلمات ثابتة ويكل هدوء - فكرت ثانية هذا هو القديس لأن كلامه من الدين والجهاد يدل بكل تأكيد أنه مؤمن صادق يتكلم من الدين بكل حماسة وتأثير) (ص ٢٨٢)

وقد أجاب المختار الجمرال عن ترتيبات استسلام المجاهدين؟ فقال، (يدون جندي نحن سبق أن القعد أن يموت كلنا الواحد بعد الآخر ولا نسلم أو نلقي السلاح، وأما هنا لم يسبق لي أن استسلمت، وقد على م أظن حقيقي وثابت عندكم

قال غرسياني، أمت تعتبر نفسك محمياً من الله وتعارض من أجل قضية مقدسة وعادية؟ قال الشهيد نعم ليس هناك أي شك في ذلك ﴿ قل لي يصبأ إلا ما كتب الله لنا ﴾

قال غرسياني، وعندما تهباً للانصراف كان جبينه وضاء وكان هالة من نور تحيط به فارتمش قلبي من جلالته أنوقف وأنا الذي حاضر معارك الحرب العنيفة ولقيت بأشد الصعراء) (ص ٢٨٤)

رحم الله الأسد الشيخ وقد قضى نحبه فهل في جيل أمثلا من لن يبدل تبديلاً؟

٤ - يوم الإعدام: قال صاحب كتاب حياة عمر المختار - محمود شلبي - نقلاً عن شاهد عيان للحظة الإعدام وهو الدكتور العيسري (يالها من ساعة رهيبه تلك التي سار فيها المختار بدم ثابت وشجاعة نابرة وهو يملق بالشهادتين حتى نفذ فيه الجلائون الحكم، وعندما وجد هؤلاء أن المختار لم يمت أعانوا عملية الشق مرة أخرى (ص ١٦٠)

وبهذا تطوى صفحة مشرقة من حياة الشهيد عمر المختار، لتكون معلماً أمام الجيل وفرصة لدراسة العبر وتحديد الخيار. ■

محمد عمر حسين

ويضيف (عمر المختار يختلف عن الآخرين فهو شيخ متدين فاس وشديد التعصب لدين ورحيم عند المقدرة يحب الوحيد أنه يكرمه كثيراً ولم يمس أبداً ميادينه، فهو دائماً موضع الاحترام رغم التصرفات التي تحدث منه في غير صالحنا) (ص ٢٦٨)

ولعلنا نرسم الملامح الكلية لشخصية عمر المختار من خلال الأحداث المحورية المثبتة في

١ - يوم أسره

٢ - يوم محاكمته

٣ - يوم لقائه مع غرسياني

٤ - يوم الإعدام

١ - يوم الأسر: فقد أسر أثناء محاصرة الجيش الإيطالي وتطويقه للجبل بعد أن أصيب جواده بسقط على الأرض وجرح وقد تعامل على نفسه وهاول الدحول إلى شابة قريبة ولكن قدير الله الأسر ونقل إلى سغازي فقال وهو مكبل بالحديد، يقول غرسياني (قال هذه الكلمات التاريخية إن وقوفي في الأسر بكل تأكيد بأمر الله وسابق في علمه سبحانه وتعالى، والآن أنا بين يدي الحكومة الإيطالية الفاشستية وأصبحت أسيراً عندها - والذي أريد أن أقوله بكل تأكيد إسي لم أفكر في يوم من الأيام أن أسلم بنفسي لكم مهما كان الضبط شديداً ولكن مشيئة الله) (ص ٢٧٦)

٢ - يوم المحاكمة: لم يصدر الحكم على المختار أثناء المحاكمة، بل صدر في مكتب الجمرال غرسياني عندما بهرت شجاعة المختار فقال له (الحياة ونجارتها تجعلني أعتقد وأؤمن بأنك كنت دائماً قوياً، ولهذا فإني أتمنى أن تكون

على طريق انعقاد المؤتمر العام الثاني للإصلاح في اليمن (١ من ٢)

٤٠ عاماً من تاريخ الحركة الإسلامية في اليمن

للمناطق اليمينية الرئيسية صنعاء وعس وقر وعصروموت. وخرجت هذه المجموعة - بعد حوارات طويلة - بالصيغة الأولية بتأسيس أول عمل إسلامي منظم في اليمن فعاد بعضهم إلى (عدن) وأشقوا (المركز الإسلامي) الذي وجد من الأستاذ (عمر سالم طرموم) رائداً وعاملاً متفانياً في خدمة الإسلام، وقد نزل هذا المركز يؤدي دوره الثقافي والدعوي، حتى تم إغلاقه عام ١٩٦٦م بعد هجوم الشيوعيين عليه وتلفيق تهم الخيانة للدماء ورجعهم في السجون

أما في (الشمال) فقد توام تأسيس الحركة الإسلامية مع سقوط نظام الإمامة في سبتمبر ١٩٦٢م وقيام نظام جمهوري جديد، كان من سماته البارزة وجود تيارات علمية متعددة ذات

نفوذ قوي وبخاصة بين الأجيال الجديدة التي بلغت مولدة تهرية النظام الإمامي إلى الارتقاء في أحضان الحركات العلمانية المتطرفة فيما كان للفرق المصري الناصري دور في تشجيع اليساريين وتحجيم العمل الإسلامي على خلفية الصراع المبرر بين النظام الناصري والإسلامي في مصر

ومع ذلك فقد كان عدد من الشخصيات الثائرة في الحركة الوطنية اليمنية أقرب إلى التكوين الفكري والفكري للإسلاميين الذين وجدوا في شخصية أبي الأحرار اليمنيين القاضي محمد محمود الريدي شخصية قيادية تعاونت معهم في رفع راية الإسلام في بيئة سياسية سيطرت عليها القوى العلمانية لهم

سجح الإسلاميين الشباب في إنداع الأستاذ الريدي بمشروعهم السياسي الجديد وكان هو الآخر قد وجد في هذه المجموعة بغيته التي ظل يبحث عنها طوال الخمسينيات، ولاسيما بعد أن تناقض مشروعه مع المشاريع اليسارية وممثليها الناشطين في القاهرة آنذاك - ولأنه ما ساعد على هذا التقارب خلفية الريدي الإسلامية التي بدأت أثناء دراسته في القاهرة في الثلاثينيات وعلاقته الوثيقة مع الأستاذ حسن البنا - رحمه الله - والأستاذ الفضيل الورتلاني - رحمه الله - الذي كان صاحب تأثير طالع على اليمنيين فوجد الشباب في الأستاذ الريدي ذلك الرجل المنتمي للإسلام



تبدأ اليوم (الثلاثاء ٩/٢٩) أعمال المؤتمر العام الثاني للتحصين اليمني للإصلاح، وهو المؤتمر العلمي الثاني للحركة الإسلامية في اليمن منذ الإعلان عن تأسيسها في ١٣ من سبتمبر ١٩٩٠م باسم (الإصلاح)، بعد السماح بالتعددية الحزبية في أعقاب توحيد شعطي اليمن في ٢٢ من مايو ١٩٩٠م.

ولاهمية هذا الحدث في تاريخ الحركة الإسلامية اليمنية، فإنما سوف يتناوله على حزبي، الأول عن تاريخ الحركة الإسلامية في اليمن - والثاني عن المؤتمر العام الثاني، وأهم مايقوم أن يدور فيه من مناقشات.

للإسلام مآزال تعكس ظلالها وسلمياتها على أجزاء من المجتمع حتى لأن شهدت فترة الخمسينيات ابتكاسة للنشاط الإسلامي في (الشمال) بن (الحبيب) كان يختص آنذاك شكلاً صمغراً من العمل الإسلامي الذي بدأ بتأسيس (الجمعية الإسلامية) عام ١٩٤٩م. وعلم على تلك الفترة العمل الثقافي والدعوي. في أجواء طغت فيها تيارات القومية واليسارية، والتي ظلت مسيطرة طوال الخمسينيات والستينيات حتى سطر الماركسيون على السلطة في عدن في منتصف ١٩٦٩م

طلاب يتلصصون الطريق مع نهاية الخمسينيات كانت مجموعة من الطلاب اليمنيين في القاهرة تتكلم السبل بحثاً عن أسلوب لحنة الإسلام والفتاح عنه في وسط شعاعي طفت عليه التيارات الماركسية والقومية اليمنية، وكان على رأس هذه المجموعة الأستاذ عبد محمد للعلاقي - رحمه الله - والأستاذ عبد الجيد الربداني وهي مجموعة طلابية صممت للطلاب الإسلاميين من

والحديث عن الحركة الإسلامية في اليمن يقتضي من العودة إلى حقبة الثلاثينات عندما بدأ يظهر بعض الأشكال المعبرة عن العمل الإسلامي، متأثراً بنشاط الحركة الإسلامية في مصر فظهر في مستمرة من نادي الإصلاح الإسلامي فيما شهدت صنعاء بشيء أول شكل من أشكال المعارضة لنظام الإمامة تحت اسم (هيئة المنصر) التي أسسها مجموعة من العلماء تثاراً بفكر الحركة الإسلامية في مصر. حيث ظهر ذلك في اقتباس من كتابات الأستاذ حسن البنا - رحمه الله تعالى - والتي كانت تنشر في الفلاف الداخلي لمجلة (الحكمة اليمنية) التي أشرف على تحريرها مؤسسة هيئة المنصر

وفي أبرز حدث يمني في نهاية النصف الأول من القرن العشرين كان الإحراق للمسلمين دور كبير في دعم ثورة الدستور اليمنية عام ١٩٤٨م والتي فشلت بعد ٢ أسابيع من اندلاعها لكن لدعم الإخوان المصري للمعارضة اليمنية ولثورتهم كان إحدى العلامات البارزة على إسلامية المعارضة ضد النظام الإمامي الذي قدم صورة شوهاء

كما أن طغيان الحركات العلمانية في أوساط الطلاب اليمينيين في الحارث أوضحت للرئيسي بجلالة أهمية إيران الطابع الإسلامي للثورة اليمنية، والذي كان سميتها الوحيد في الأربعينيات، ثم فقدت بعد فشل ثورة ١٩٤٨م ضد الإمام يحيى حميد الدين، وتطلب لتغييرات العلمانية في الساحة

عاد (الزبيري) إلى اليمن مثقله التاريخي ومعه مجموعة من الشباب

القاضي الزبيري

الفصيل الورتلاني

عبد المجيد الربداني



في تصورة حركة نوفمبر ١٩٦٧م في دور محدود نسبياً ضمن السلطة الجديدة وبخاصة في وزارة التربية والتعليم التي بدأت برنامجاً لوضع منهج تعليمي يبدل عن المنهج التي كانت تأتي من دول متعددة كمعونة

وفي جانب إعداد الدستور الدائم كان للإسلاميين دور جاسم في صياغة الدستور الدائم، وإقناع أعضاء المجلس الوطني بأسلة مواده بصورة قسمة لا تقبل أي تشكيك، ويرر في هذه

المهمة دور الأستاذ عبده محمد الحلافي، الذي كان له تأثير قوي - على صغر سنه - على المشايخ الذين كانوا في جلسة التصويت الخامسة على الدستور الدائم، يقتلون بموقف الحلافي وحركة يده

ويقرر الدستور الدائم نجاح الإسلاميين في تدوين الجوانب الدستورية والقانونية من أي احراق علماني، كان يتهدد اليمن من قبل الأحزاب القومية والماركسية، التي كانت في ذروة نشاطها ونزوح الشعبي، وبذلك تم الحفاظ على الهوية الإسلامية للمع في أهم وثيقة قانونية ولكن ميدان التعليم ظل الساحة الصعبة على الإسلاميين مع السيطرة العلمانية القوية وقلة عدد الدعاة (ذاك، وبالرغم من ذلك نجح الإسلاميون في إعداد منهج (التربية الإسلامية) برؤية إسلامية تجمع بين الأصالة والمعاصرة

وفي النصف الثاني من عهد القاضي الزبيري دب النزاع بينه وبين الإسلاميين بعد أن بدا أن الدولة بالغت في التسلط مع الاتجاهات العلمانية الناشطة، والتي كانت قد أعلنت انفصال المسلح ويبدو أن الزبيري كان يجد في اليساريين فرصة لولادة نفوذ القوى التقليدية كالمشايخ لكن النزاع اشتد وبخاصة بعد وصول النظام إلى درجة كبيرة من الاهتراء في الوقت الذي كان الشيوعيين يوسعون نفوذهم في الأرياف بدعم قوي من نظام (عبد) الماركسي

وفي الأيام الأخيرة لعهد الزبيري، كانت العلاقة بينه وبين حلفائه السابقين في الحركة الإسلامية قد وصلت إلى مستوى صعب واضطر عند من رجال الحركة بقيادة الربداني إلى الخروج من صنعاء واللقاء في ضيافة بعض القبائل النائية لهم، حتى سقط الزبيري وجاء عهد حركة ١٣ يونيو الذي يصنف للزوريين منه للجمهورية الثالثة التي امتدت من ١٩٧٤م حتى ١٩٩٠م

مرحلة الانسحاب الشعبي

تتقسم مشاركة الإسلاميين في هذه المرحلة إلى قسمين: عهد الرئيس السابق إبراهيم الحمدي ثم عهد الرئيس علي عبدالله صالح كانت سياسة (الحمدي) في بداية عهده تقوم على التقارب مع القوى السياسية المعتدلة، ومنها الحركة الإسلامية التي عادت قياداتها إلى العاصمة

عارض الشيخ الزبيري عبد الناصر بشأن عودة الدستور وقال إن اليمنيين لن يرضوا بغير الشريعة مصدراً للقوانين.. ولم يلبث الزبيري أن اغتيل!

الرجل يمكن تشبيهه بدور (علي طالب) في حماية الدعوة في فجر الإسلام مع فارق أن الزبيري كان مؤمناً بالدعوة نفسها، وبالمثل - أيضاً - تعرض الإسلاميون بعد ذلك لمضايقات السلطة أو الجناح الجمهوري المدعوم من الوجود المصري، الذي احتلف مع الجناح المعتدل الذي كان طالباً ببذل الجهود لإنهاء الحرب الأهلية وحفظ النعاء عبر الحوار، وانتار الإسلاميون إلى الجناح المعتدل الذي مثله - بعد اغتيال الزبيري - القاضي عبد الرحمن الزبيري، والأستاذ أحمد النعمان، والشيخ عبدالله بن حمدي الأحمر - وهو الجناح الذي نجح عام ١٩٦٧م في إقصاء للتشير عدله السلالة عن السلطة وبدء مرحلة للجمهورية الثانية، التي كانت مرحلة التأسيس الحقيقي للحركة الإسلامية

فترة صعود الأولى

لم يتورط الإسلاميون في دعم الحجاج الجمهوري للعمل في خفته لتصحيح الأوضاع السياسية قبل ٥ من نوفمبر ١٩٦٧م واستفادت رموزه القيادية - مثل الربداني - من علاقاتها مع مشايخ القبائل لحشد التأييد للتعبير العام الذي كان الإجماع يتركز فيه حول شخصية القاضي الزبيري الذي كان - لذلك - يمثل علماء الإسلام ومجاهدي الثورة الأولى والذي ظل على علاقة قوية بالإخوان، بل يفكر الإسلاميون القدامى أنه كان يحرض على دعم اشترك شهري للحركة، حتى بعد أن صار رئيساً للمجلس الجمهوري

وكرر الإسلاميون في حركتهم في هذه المرحلة على هدفين رئيسيين: أسلمة الدستور والقوانين، وأسلة المناهج لتطعيمية وإتاحة لهم دورهم للزيد

الإسلامي، كان في مقدمتهم الشيخ عبد المجيد الزبداني، وانحصر الجميع في النظام الجديد والمشاكل السياسية التي شهدتها في تلك الفترة وقد وصفتهم بحسب أسهم مدفاً بارراً - هو إبرار الوجه الإسلامي للثورة اليمنية التي سيطر العلمانيون على سبيلها التحعية، فيما كان الوجود المصري المعادي للحركة الإسلامية يلعب الدور نفسه على مستوى القيادات العليا

كانت شخصية (الزبيري) التاريخية عاملاً مهماً في توثيق العلاقة بين الحركة الإسلامية الناشئة وعهد من شخصيات النظام الجديد من علماء ومشايخ وفي مقدمتهم الشيخ عبدالله بن حمدي الأحمر - فيما كان مشايخ القبائل أكثر الفئات استجابة للحطاب الإسلامي الجديد، الذي جعله شباب يجروا في اكتساب تقدمهم وإعجابهم حيث كانت القبائل في تلك الفترة بعيدة - إلى حد كبير - عن تأثير الدعايات القومية والماركسية ويجتنبها الحديث عن الإسلام

صدر للإسلاميين جرأاً من النظام الجديد، لكن فاعليته كانت مرتبطة بقطاعات الوضع السياسي آنذاك - وأطلق صوت الربداني في الإذاعة يتحدث عن (الدين والثورة) فيما كانت أبوة الزبيري لهم تسمح لهم بالمسعى لتحقيق هدفهم في محاولة أسلمة للثورة التي طغى عليها القوميين والماركسيون - وظلت كل بمثابة الثورة والتأكيد على أن الشريعة الإسلامية هي مصدر القوانين جميعها - وللزبيري قصة معروفة مع الرئيس المصري الأسبق عبدالناصر أثناء زيارته لليمن واجتماعه بالقيادات اليمنية لقراءة مسودة إعلان دستوري جديد - إذ قاطع (الزبيري) عبدالناصر وهو يقرأ الإعلان بعد أن ظهر أن المسودة المصرية لم تمنح على أن الشريعة الإسلامية مصدر القوانين جميعاً، ونكر الرئيس المصري بلو اليمني أن يقتلوا ما جاء به، وأن يرفضوا بغير الشريعة مصدراً للقوانين فترجع عبدالناصر أمام دفاع الزبيري وشطب بقلمه ما جاء به وأثبت معنى الزبيري

اغتيال الزبيري

وباغتيال الأستاذ الزبيري عام ١٩٦٥، كانت حسارة الحركة الإسلامية الناشئة فاشحة، فندود

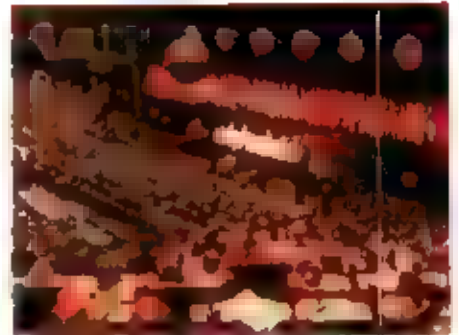
كان القاضي الزبيري يحرض على دفع اشتراك شهري للحركة الإسلامية حتى بعد أن أصبح رئيساً للمجلس الجمهوري، وفي أواخر عهده ضعفت علاقته بحلفائه الإسلاميين

الفساد يكلف خزائن

7A

ك الدولي الذي يرفع شعار محاربتة

من الدول ١٠٪ من إجمالي دخلها القومي



أحد اجتماعات البنك الدولي في براغ

ثلاث حالات احتلاس دخل البنك الدولي وقد أثارت قضية العملة القدر الأكبر من الجدل بين الحضور، فعلى حين أشار الضيوف الأجانب وخصوصاً الأمريكيون مثل دوبريت لورانس من جامعة هارفارد الأمريكية لآراء العملة واتحاد المجتمع العربي في العالم، حتى أنه دعا لتغيير مفهوم سيادة الدولة كخطوة باتجاه الاندماج الدولي^(١)، جاءت آراء الخبراء العرب تحذر من خطر العملة، وتعدد التكاليف الباعثة التي ستترتب على هذا الاندماج، والتي ترجح كفة عيوب العملة على مزاياها

ولأن ما حدث لروسيا ولدول جنوب شرق آسيا من انهيار اقتصادي كانت العملة الاقتصادية أحد أسبابه، فقد انبرى كثيرون لشرح مخاطر الأزمة الآسيوية والدروس المستفادة منها حتى لا تتكرر في الدول العربية مستقبلاً، مؤكدين أن أسباب هذا الانهيار الاقتصادي الآسيوي كامنة بدرجة في الاقتصاديات العربية، الأمر الذي يمثل خطراً مستقبلياً، فقد توسعت الدول الآسيوية في الائتمان والاستثمار العقاري، وحرصت على تثبيت أسعار الصرف وهو نفسه ما يحدث في العالم العربي وقد عُدَّ د. مصطفى القبايلي - أحد الخبراء القومسيين العاملين في البنك الدولي - بعض مخاطر العملة، فقال: إن حجم التجارة والتكامل فيما بين الدول العربية ضعيف، وبالتالي فإن فوائد العملة بالنسبة لها ستكون ضعيفة، كما أن منطقة الشرق الأوسط من الناحية الاقتصادية تعد (منطقة عدم جاذبية) بالنسبة للدول الأجنبية واستثماراتها، وبالتالي لن يحتاج العالم لشيء من المنطقة في حين ستستمر المنطقة (مع العملة) في الاعتماد على الغرب، وعلى كل ما يقي منه دون نقل أي مقابل حقيقي له

الاحتلاس، إلى سوء استخدام البغوذ، إلى رشوة القضاء، وكشف عن أن بعض أنواع الفساد مثل الرشوة قد ينظر إليها الناس على أنها أمر بسيط لأن ما يتم دفعه مجرد بضعة دولارات، في حين أن مجموع هذه الرشوات قد يكلف خزينة أي دولة - حسبما كشفت دراسات البنك الدولي - ما بين ٨ - ١٠٪ من إجمالي الدخل القومي، كما أشار الخبراء برجال الأعمال والباحثون المشاركون في المؤتمر - الذي نظّمته عشر مؤسسات بحثية اقتصادية عربية تحت عنوان «المنتدى المتوسطي للتنمية» - إلى أن مخاطر الفساد لا تقف عند حد، فهي أحد أدوات فقدان الثقة في الجهاز القضائي (إذا كانت في صورة رشوة للقضاء)، وفي الأسواق والبنوك وقد يؤدي الفساد لتهريب الاستثمارات الأجنبية ونقص النمو، وانتماش السوق السوداء، أو ما يسمى بالاقتصاد الأسود، كما أنه يعكس سلباً على الميزات المادية

وكشف مسؤول بالبنك الدولي أن الفساد امتد لاحتظامات الدواية ومنها البنك الدولي ذاته الذي يسعى لوضع حد للفساد، وقال إنه تم اكتشاف

١٠٠ مسؤول وباحث ورجل أعمال يبحثون مزايا وعيوب العملة

ولجأ د.حازم الببلاوي - خبير الاقتصاد المصري - مفاجأة بقوله: إن الذين أخذ الأسباب التي تعوق الاندماج العربي في العالم على اعتبار أن هناك رفضاً للعملة لأسباب دينية، مثل القول إنها ذات آثار خطيرة على هوية الدول، وينظر إلى التفاضلات التي تنتقل معها على أنها غزو خارجي، كما ينظر للغرب على أنه إمبريالي

فقراء العالم أغنى من الأغنياء!

وقد أثار المروفيسور هريمانو دوسوتو - رئيس معهد الحريات الليبرالية في بيروت - جدلاً بالبحث الذي لخصه تحت عنوان: «رأس المال الميت والفقر في مصر» والذي سبق أن جمع معلوماته خلال زيارة لمصر عام ١٩٩٧م، بقوله إن فقراء مصر والعالم - بحسب الأرقام - أغنى من الأغنياء وأنهم يملكون أصولاً وأراضي أكثر مما هو متصور، ويفسر دوسوتو ذلك بالقول: إن هؤلاء الفقراء يملكون أصولاً وأراضي تعتبر كراس المال الميت أو غير المستغل اقتصادياً، بسبب أن هذه الأصول غير مسجلة أو مسجلة بشكل قانوني، ولو أمكن ذلك لاستفاد الفقراء من الأصول التي لديهم في الحصول على قروض بضمان هذه الأملاك أو لدفع ما عليهم!

وقد قدم دوسوتو أرقاماً تشير إلى أن نحو ٩٢٪ من الملكية العقارية والأراضي في القطاع الحضاري المصري، إضافة إلى ٨٧٪ في القطاع الريفي مازالت غير مسجلة رسمياً، وأن أكثر من ٧٠٪ منها مملوكة للفقراء، وقال: إن الأمر نفسه كان في بيروت، وأنه مع تزايد عمليات التسجيل العقاري، وتأكيد الملكيات بدأ حل مشكلات بعض الفقراء، وبالتالي ساعد ذلك على تقليص أعداد الفقراء

وكانت قد قُدمت أفكار وأبحاث عديدة للتعلم على مشكلة الفقر، وإنقاذ أعداد الفقراء في العالم على مدار جلسات المؤتمر، ركز أغلبها على عدد من النقاط التي يجب على الحكومات أن تبادر للقيام بها مثل:

- إنشاء صناديق تمويل اجتماعية لمشروعات غير القادرين والمناطق.
- زيادة خدمات التمويل الصغيرة من خلال البنوك.
- تسجيل الموقوف والملكيات، خصوصاً بالنسبة للأرامل.



قضية عالمية تطرق أبواب الدول العربية



غسيل الأموال

تشهد ظاهرة غسيل الأموال انتشاراً سرطانياً على مستوى العالم، وبخاصة في مناطق مثل الاتحاد السوفييتي السابق عقب تفككه، حيث شهدت أراضيها وجمهورياتها جميع أنواع التجارة الممنوعة، بدءاً من العملة، ومروراً بالمخدرات والسلاح والرقائق الأبيض، ووفقاً للبيانات الرسمية، تسيطر المافيا على نحو ٤٠٪ من الاقتصاد الروسي، كما تتصاعد المخاوف من تزايد عمليات غسيل الأموال مع قرب انطلاق الوحدة النقدية الأوروبية مطلع عام ١٩٩٩م، وقد ذكر تقرير أعدته هيئة أبحاث دولية، وقدمته لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD أن تجارة المخدرات هي المصدر الأساسي الأهم للأموال القدرة، كما ذكر التقرير أن عصابات الجريمة الروسية التي تعد من أكبر المتمردين في عمليات غسيل الأموال القدرة بدأت في تشكيل تحالف مع المافيا الإيطالية وعصابات المخدرات الكارتل، في كولومبيا، وذلك للمساعدة على غسيل الأموال بشكل مضمون وسريع.

الآن نحو ٥٠٠٠ عصابة ولا تستلزم جماعات الجريمة المنظمة أرباحهما في روسيا بل في دول أجنبية بالأساس، وقد ذكر أحد الخبراء أن ما قيمته ١٥٠ مليار دولار قد هربت من روسيا منذ عام ١٩٩١م، وقد يبدو هذا التقدير عالياً، إلا أن أكثر التقديرات تحفظاً تشير إلى أن قيمة رأس المال المهرب نتيجة النشاط الإجرامي بلغ ٥٠ مليار دولار خلال الفترة المذكورة.

وتتطور عصابات الجريمة المنظمة في روسيا في قطاع البنوك والسوق المالية بشكل عميق مقارنة مع الدول الأخرى، ويحسّر الملايين من الروس مخدراتهم المحدودة نتيجة انهيار

هناك سالاينل من ١٧ مليار دولار تمثّل فاقداء في الاتحاد الأوروبي خلال السنوات الأربع الماضية بسبب تجاهل موظفي الاتحاد عمليات التهريب من ناحية أخرى قدر الخبراء إجمالي الأموال التي هربت من روسيا إلى المراكز المالية العالمية على مدى السنوات الخمس الماضية بنحو ٦٠ مليار دولار سنوياً، مودع منها نحو ١٠ مليارات بالبنوك السويسرية، بل إن مسؤولاً روسيا ذكر أن ٤١ ألف شركة ونصف البنوك في البلاد ونحو ٨٠٪ من المشاريع المشتركة مع رؤوس أموال أجنبية قد تكون مرتبطة بشكل أو بآخر مع عصابات الجريمة التي يبلغ عندها

البنوك إثر عمليات فساد واسعة، وتقوم البنوك المسيطر عليها من قبل هذه الجماعات بغسل الأموال في الخارج وتحاول العصابات التي تقوم بهذه الأعمال الممنوعة أن تغسل أموالها القسوة في بنوك العالم الثالث ومنها الدول العربية، وتحاول الحكومات الحد من ثغف هذه الأموال إلى بنوكها وأسواقها واستثماراتها بكل الوسائل، فمصر تدرس الآن إصدار قانون لمكافحة غسيل الأموال، بينما أجرت ليبيا تدريبات لعناصر من أجهزة الأمن القومي لديها على إمكانية الكشف عن تلك الأموال، وهي البولة العربية الوحيدة التي تستعد الآن لإصدار قانون لمكافحة الأموال المشبوهة بعد مصر، وبعض الدول العربية الأخرى لديها أجهزة وقائية صارمة لمواجهة الأموال المشبوهة ومنها السعودية، والإمارات، ودولة قطر.

والإمارات تجرية متميزة في هذا الصدد، حيث دأبت على اتخاذ إجراءات مشددة لمنع ومكافحة ظاهرة استغلال عصابات المخدرات الدولية للتسهيلات المصرفية والخدمات المالية العالمية المتطورة التي تخدم حركة التجارة والاقتصاد الوطني للبلاد ومنطقة الخليج لارتكاب جريمة غسل أموال تجارة المخدرات عبر هذه التسهيلات، وتستهدف هذه الإجراءات مصانة أموالهم وممتلكاتهم في حالة إدانتهم في محاكم الإمارات بموجب مشروع قانون جديد تم الانتهاء من إعداده العام الماضي.

وقد بيّنت الدراسات التي أجريت على المستوى العربي أن الأموال التي عطلت العصابات الدولية على إبطالها من خلال فروع البنوك الأجنبية الموجهة في بعض الدول العربية واتحاد المصارف والمؤسسات الاستثمارية كأهمية لغسلها، تعود مرة أخرى للاستخدام في الأنشطة ذاتها التي جاءت عن طريقها ومنها المخدرات والسلاح، وبالتالي تدخل في دائرة تمهيد اقتصاديات الدول العربية.

غسيل الأموال

والمنصود بغسيل الأموال هو تحويل الأموال غير المشروعة (التي تثمر عنها تجارة المخدرات، وأعمال الجاسوسية، والنصب غير المشروعة، أو عمليات التهريب) إلى أموال مشروعة، وذلك بطرق مختلفة تنصدها طريقتان.

١ - استخدام هذه الأموال داخل الدولة المبيع كودائع لدى بنوك، أو في شراء أوراق مالية، أو أصول رأسمالية كإراض، أو عقارات، أو حتى مصانع وشركات.

٢ - نقل الأموال المطلوب غسلها من الدولة المبيع إلى دول أخرى تكون أكثر أماناً لهذه الأموال، حيث يصعب اكتشاف مصدرها من قبل سلطات هذه الدول أو من هيئات عاملة

الخبراء: تهريب ٣٠٠ مليار دولار من روسيا خلال السنوات الخمس الماضية.. ٤١ ألف شركة ونصف البنوك الروسية ٨٠% من المشاريع المشتركة مرتبطة بعصابات الجريمة

لديها، وإذا ما تم اكتشافها يكون من السهل إسكات من قام باكتشافها عن طريق تقديم جزء من هذه الأموال ثمناً لسكوته

وأغلب عمليات الغسيل تتم عن طريق البنوك، وشركات الصرافة، ومحلات الحواري، والأحجار الكريمة، وهناك أدوات تعمل على المستوى الدولي في غسل الأموال القدرة تتمثل في مؤسسات مصرفية عالمية يوجد لها فروع خارجية أو مؤسسات خاصة تابعة لدول ذات قوانين متساهلة من ناحية الرقابة على تحركات الأموال وتأسيس الشركات والسماح بفتح حسابات سرية وبضرائب رمزية وبموجب تشريعات مالية ومصرفية تصاند هذه الأموال، وتتطور عمليات غسل الأموال في النظام الرأسمالي الحر، حيث لاقيود نقدية ولا رقابة حكومية مشددة، مما يساعد على تحويل الأموال القدرة من أموال غير مشروعة إلى أموال مشروعة. كما تتسع عمليات نقل تلك الأموال من دولة إلى أخرى مع إلغاء القيود النقدية في أغلب الدول الأعضاء في صندوق النقد الدولي (البالغ عددها ١٢٢ دولة من إجمالي أعضائه البالغ عددهم ١٨١ دولة)

ولقد بلغت الأموال المغسولة وفقاً لدراسة أعدتها البنك الأهلي المصري حوالي ٥٠٠ مليار دولار أمريكي، أي ما يعادل حوالي ٢/٣ من إجمالي الناتج المحلي الدولي، بينما كانت حوالي ٤٠٠ مليار دولار أمريكي في عام ١٩٩١م

ونذكرت الدراسة أن هناك ثلاث مراحل لغسيل الأموال

- الأولى التوظيف أي توظيف الأموال غير المشروعة في صورة إيداعات بالبنوك، أو المؤسسات المالية، أو شراء أسهم، أو مؤسسة مالية، أو تجارية، أو غيرها
- الثانية: التمويه بمعنى إيجاد مجموعة معقدة من العمليات المالية، بغرض تضييق أي محاولة للكشف عن المصدر الحقيقي للأموال
- الثالثة: التكامل أو الدمج، حيث يتم ضخ الأموال مرة أخرى في الاقتصاد كأموال مشروعة معلومة المصدر

ويقتصر الخبراء لمواصلة هذه الظاهرة

المقابلة

١ - إعداد اتفاقية دولية لتنظيم الإجراءات المتخذة بتعذيب غسل الأموال كاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات عام ١٩٨٨م، وكذلك بيان بازل للمبادئ المصرفية، الذي تضمن ضرورة التعرف على الهوية الحقيقية للعميل الجديد، وعدم تقديم أي تسهيلات مصرفية لتنفيذ أي عمليات ذات صلة بغسيل الأموال.

وقد قام عدد كبير من الدول في ضوء اتفاقية بازل بإصدار قوانين وأنظمة لمراقبة الأموال القدرة مثل سويسرا التي قامت عام ١٩٩٠م بإصدار قانون يحظر غسل الأموال باتخاذ إجراءات حاسمة تجاه اللويع من بينها التأكيد من شخصية المودع، والوقوف على مصدر أمواله وضرورة إبلاغ السلطات عن أي عمليات مشبوهة في البنوك والكشف عن أي تحويل مالي يزيد على المليون كماً قامت الحكومة السويسرية بتشكيل وحدة مركزية، وتعيين ١٠ من عملاء الجوابس بشكل دائم في كل من: أمريكا الشمالية والجنوبية وأوروبا والشرق الأقصى ووسط إفريقيا لجمع معلومات عن شبكات الجريمة الدولية

٢ - مراجعة مصادر المبالغ التي يتم تحويلها إلى الخارج في البنوك وحتى في شركات الصرافة، علماً بأن اتفاقية صندوق النقد الدولي تعزز هذا الإجراء في جميع الدول النامية

قوانين مكافحة غسل الأموال

في الدول العربية بين مؤيد ومعارض

تدرس مصر الآن إصدار قانون لمكافحة غسل الأموال في إطار التزامها باتفاقية فيينا، التي ألزمت أعضائها بإصدار قوانين لمكافحة ظاهرة غسل الأموال، ورغم أن مصر انضمت للاتفاقية عام ١٩٨٨م، إلا أن صدور القانون تطلب حتى الآن نتيجة التخوفات التي أعلمها محافظ البنك المركزي، وكذلك للململون في البنوك من تأثير مثل تلك القوانين على مناح الاستثمار

ويعتبر هذا القانون فرصة لحماية الأموال المشروعة والاستثمار الوطني، لأنه سيحظر من

يقوم بتغيير معالم الدخل لإضفاء الشروعية عليه مجرماً يتعرض للعقوبات الرادعة، والتي سوف ترداد بالنسبة للبنوك التي تقوم بالعمل في هذا النشاط

ويطالب بعض الخبراء العرب بإنشاء أجهزة خاصة بالكشف عن الأموال غير المشروعة، تكون لديها القدرة على تلقي المعلومات من مصادر متعددة منها الشركات المالية، وشركات الصرافة، والسمسرة، والتأمن حتى من الأفراد الماعين، وتجرى عمليات تحري دقيقة على تلك المعلومات ومدى مصداقيتها في سرية تامة، وعلى ضوء ذلك تبدأ تلك الأجهزة في اتخاذ الإجراءات القانونية

وفي مصر يطالب الخبراء بأن يتخصص القضاة الجديد حق الطلب من النائب العام للكشف عن الحسابات السرية للأشخاص الذين يدور حولهم الشك، كما هو متخصص في النصوص الواردة في قوانين مكافحة غسل الأموال في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك في الدول الأوروبية، والتي تحذر قوانينها أيضاً من موظفي البنوك من إبلاغ العملاء بوجود تحريات على أرصدتهم، والواقع أن هناك من الخبراء من يرى أن يكفى للتصحر من غسل الأموال بالإجراءات التي حددتها لجنة «فاتف» (قوة العملات المالية) وهي قوة مالية مؤثرة على مستوى العالم وشعب الأمم المتحدة (كان إشارتها عام ١٩٨٩م متمحفاً عن مؤتمر فيينا ١٩٨٨م، وتختصر إلى FATF) وقد انتهت هذه الهيئة إلى إصدار أربعين توصية يمكن اعتبارها الميثاق الذي يحكم غسل الأموال) وتستخدم هذه اللجنة مؤشراتنا للتعرف على الأموال غير المشروعة ومصادرها وتجمع معلومات يتصح من خلالها وجود دلائل على عملية الغسيل من عدمه، وتتمثل بعض الدلائل في حجم المبالغ لكل مودع، حيث يتم تحويل أي عميل تصل إيداعاته في القفصة الواحدة أكثر من ١٠ آلاف دولار دائرة التحري

وفي حين يرى البعض أن الدول العربية لم تتعرض بعد لعمليات غسل الأموال، يؤكد بعض الخبراء أن لدول العربية بها عمليات غسل أموال بالفعل وإن كانت لم تحدد أرقاماً حتى الآن، وكان بعض القيادات المصرفية العربية قد أعرب خلال الفترة الأخيرة عن تحفظه على اتجاه الحكومات في بلدانها إلى إعداد قوانين لمكافحة غسل الأموال القدرة، وتركز هذا الاتجاه بشكل أساسي فيمن هم في مواقع المسؤولية عن تحقيق الأرباح داخل البنوك، حيث تردوا في قبول مبدأ مكافحة غسل الأموال، وفي المقابل أيد معظم القيادات المصرفية إعداد مثل هذه القوانين التي تستهدف الحفاظ على الاقتصاديات الوطنية ■

مركز الخليل للدراسات الاستراتيجية

البنك الأهلي المصري : إجمالي الأموال المغسولة في العالم ٥٠٠ مليار دولار في عام واحد



توبة الرئيس

د. متير محمد الغضبان (٥)

هذا العام عام لصيحة كليتون - بينما كان العام الماضي عام ديانا ومقتلها، وأحر المطاف مع كليتون إعلانه النبوة الحقيقية، وطلعه الصفح عما فعله وقال كليتون: إنه يريد من جميع الذين الحق بهم صبراً أن يعرفوا مدى صديق حزنه وهم أولاً عائلتي، وأيضاً أصدقائي ومساعدتي وأعضاء حكومي، ومويكا لوبيسكي وعائلتها، والشعب الأمريكي، وقد طلعت من جميعهم الصفح، وأصاف الرئيس الذي بدا متائراً ومفعلاً. إن الصفح يتطلب أكثر من مجرد الإعراب عن الأسف، إنه يتطلب توبة حقيقية، وتصميماً على التغيير، وإصلاح حروقات من صنع يدي، وشرح كليتون ما يعني بكلامه، وبأنه سستمر في توبته، وستعين مصانح رجال الدين، وآخرين ليراقبوه على مدى التزامه بالتوبة، واستشهد كليتون بكتاب إلهام صديق يهودي يتضمن قراءة دينية تلقى في يوم الغفران.

ونقف مع هذا الحدث وقفة موضوعية يملينا طيناً منطلقاً الإسلامي في كل أجزائها سلجبة كانت أم إيجابية

١ - كليتون - رئيس أكبر دولة في العالم - يقف حزيباً متأسفاً تائباً تائباً لفصيحته، فما الإنسان في هذا الوجود إلا هباءة أو برة ضعيفة فيه، ينهار ويتحطم تحت مطارق الصعف الإنساني أمام جبار السموات والأرض، ويلجأ إلى الدين، وإلى الله إذ عسه الضمير، مشركاً كان أو مسلماً، وما هو يعلى أمام شعبه وأمام العالم أجمع توبته ويطلب الصفح والمغفرة، وأنه سيضع نفسه تحت مراقبة رجال الدين، ويقول للذين ترتعد فرائصهم أمام ذكر أمريكا ورئيسها وسلطانها، وصولتها وصولجانبها - هلا ارتفعت فرائصكم أمام رب الأرباب، ولجأتم إليه كما لجأ هذا الحاكم إليه وهو يقرأ نصوص النوراة، وارتبطتم بالقوي التعزير الجبار المتكبر، فالأرض جميعاً قبضته والسموات مطويات بهيمته، وعقدتم صفقتكم معه بدر ريط مصيركم بالصعف اللئيل؟

٢ - وفصيحة الرئيس تحمل في شريعته من باعالي التوبة والاعتراف أمام كرسي الكاهن أو الراهب، لكنها في شرعنا الإسلامي أكبر من هذا بكثير، إنها تستحق التعزير أو الجلد أو الرجم،

(٥) كاتب سوري.

وإعلان الحق لتفاصيل عن هذا العرلم الفاحش هذا المجتمع الفاحش كله مفرس لسفط الله، فكل أمي معافى إلا المجاهرين، ومجلس النواب الأمريكي يعلن على الدنيا كل علاقات رئيسه، وكثما يعلن عن شرب فجان من القهوة، وهذا كله لا مشرد، إلا ليعلى كتب الرئيس على الملا في نفية العلاقة من قبل

وما سمعنا في تاريخ الأمم كلها، وباسم الحرية والديمقراطية مثل هذا المستوى الذي انحطت إليه الحضارة الغربية، فهي لا تبالي بعرض، ولا تحالي بشرف، وهذا كله لا يدخل في مجال التجريم أو الإدانة، والعلاقة عندهم ليست محرمة، ولا تصي المجلس في قليل أو كثير أن يقال عن رئيسها أكبر الفجرة، ولم تسعد، وقد كان الشبان من أكبر مؤيديه!

٤ - فكر لماذا تقسمت العلاقة في بداية هذا العام، لأن إسرائيل قررت فصيح الرئيس الأمريكي لتسقطه بعد أن حرج قليلاً عن (بيت الطاعة)، وممض معها إلى آخر الطاف في استدلال الشعب الفلسطيني، لقد أطلق تقياهو النار على كليتون بعد اجتماعه معه بيوم واحد في ٢٦ من يناير ١٩٩٨م ولم يطف كليتون من العقوبة، رغم التنازلات الكبرى التي قدمها من سيطرة اليهود على القرار الأمريكي، وبقلهم الكبير في إدارته، فلاند من أن يسير وراء تقياهو وإلا فالنمار

٥ - ومعود من طرف آخر لمدرس بعض المقامير الإيجابية في توبة الرئيس، فالتقرير - على سفافه وسحقه في عدم تجريم الرئيس جسدياً - يعلى العناصر الرئيسية التي تدفعه إلى الدعوة لحاكمه كليتون مهيداً لعله، وعندها أحد عشر عتصراً أهمها اتهام الرئيس بالكذب تحت القسم، وعرقلة مجرى العدالة، وإساءة استعمال السلطة، والصفط على الشهود، وليس بين هذه الاتهامات الممارسة القاصحة، لأن هذا شأن شخصي يعيبه هو في العلاقة بينهما، ولا نذكر أن الأمة في هذا المجال قد ارتقت إلى مستوى حصاري عال يوم تحاكم رئيسها على الكذب

والكذب في المفهوم الإسلامي مذموم يفوق به الرمي، كما في الحديث، «الزمن لا تكون كدأباً» والأحر «يُنْبِغُ المؤمن على الحصال كلها إلا الكذب»، ولقد كان الجاهليون يتورعون عن الكذب، فكيف بالمسلمين! لكننا نشهد في العالم الثالث (أو العالم الخامس اليوم)، من يعلى أن الكذب ملح الرجال، وعيب على الذي لا يكذب، والذي يعمل بالسياسة لابد من أن يكون كدأباً، والسياسة لف وفورن وكذب، ولا تجتمع السياسة مع الإسلام، وبلك لتبذير كل سلوكيات الكذب على الشعوب، وعلى الشعوب أن تعلم صديق رئيسها، وأو كان أكبر الكذابين، وتدعو السياسة في بعض بلادنا أن يحملوا هذا الفهم القوي للصلابة، إن لم يجعلوه من الإسلام، فكثير منهم يلحون فهم القوي في تحليل الصرام من الرئي بحجة أنه أمر خاص، ويضعونه في قوانينهم، بينما يتفاهمون عن التعامل مع الكذب بهذا المفهوم.

جسب درجه الفاحشه. والمتحوش بهذا المستوى الفاحش سقط عدالته، وسقط ولايته، وبلك حين معروف بما اقترف، والزمى لس شتاً خاصاً بالإسار، ستهى المحرم فيه برضا الطرفين، إما هو جريمة على الجميع كله، ومن يرتكبها - بعد إحصان - لا يستحق الحياة، وهو فاحشه ورديلة ﴿ولا تقرّبوا الرئي إنه كان فاحشه وماء سيلاً﴾.

والتشاوره في مجتمع يعي التمار لهذا المجتمع، وما ظهرت الفاحشه في قوم إلا فشا فيهم اللوث، وهو موت الأمة كلها، وإنهاء حكمها ﴿ولكل أمة أجل فإنها جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ (٣٩) (الأعراف) والدين يدعو في محتماطنا إلى الفاحشه ملعونين ايضاً ثقوا، ولهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشه في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ (٤٥) (النور)

٢ - بعد حوالي ساعدي من اعلان كليتون توبته، صوت مجلس النواب على بشر تقرير الحق الخاص - ووصعه على الإنترنت يا الله، ما مال هذه الأمة! هل أصابها عس من الجبن حتى تقدم هذه الصورة الكالحة القاصحة لرئيسها في ألق تفاصيلها لكل أنحاء العالم؟ إنها المجاهرة بالعصية،

أمريكا وانهايار القيم

بقلم: منير شفيق (١)

إن هذا التصوييق يشكل في حد ذاته اضطراباً في القيم وهبوطاً في الأخلاق يرى عند من الدارسين لظاهرة كليتوتون بكل أبعادها أنها جاءت في وقت يسود فيه قلق من شذويع اتجاهات تشكل أخطاراً اجتماعية مثل الإدمان التكنولوجي، والمعاكسة الجنسية، والنشوة، وكثرة الذين أصبحوا بلا سكن إلا في الشوارع، هذا دون الإشارة إلى زيادة القلق من انتشار المحدرات والجرائم

هذا أصبح السؤال المطروح، حتى من قبل عدد من الاستفتاءات، ما المطلوب من القائد السياسي؟ وقد أجاب حوالي ٤٩٪ إن المهم هو أدله فقط أما مسئلة الشخصية، فامر يخصه وحده. سيما بدال كثير يطلبون من القائد أن يقدم قدوة حسنة على مستوى القيم والأخلاق فهي الاستغناء الذي أجرتة وانشغل بوسته بالتعاون مع جامعة هارفارد، ومؤسسة هيري كايسر للعائلة جاء فيه: إن ثلاثة من كل أربعة مستفتي قالوا إن القيم والأخلاق في أمريكا، في حالة هبوط خطير، واعتبر اثنان من ثلاثة، أنهم غير مقتنعين بمستويات «الامانة ومعايير السلوك بين الناس في هذه البلاد»، وثمة أغلبية من بين الكبار والصغار والسود والبيض والأغنياء والفقراء يرون أن خطاً مريعاً يحدث في عالم الأخلاق، «إن شيئاً في حالة سيئة للغاية والمجتمع يهيار بشسار شديد»

على أن هذا كله لا بلغت انتباه انشغاريين الذين يلهثون وراء العدائات الأمريكية، ويصرون على أنها الدواء لمشاكل شعوبنا، فهم لا ينسحبون إلى الفارق بين دولة متقدمة غنية مسيطرة، ودات تفرد عالمي حين تنهار قيمها الأخلاقية، ودولة متخلفة ضعيفة ممرضة للفساد حين تنهار قيمها الأخلاقية، فإذا كانت الأولى تستطيع أن تحتل مثل ذلك الانهيار، فبالإمكان أن يزدى انهيار القيم في الأخلاق بالنسبة إلى الثانية، علماً بأن مثل هذا الانهيار يندر بالخطر حتى بالنسبة إلى مستقبل الدولة الكبرى، ومهما بلغت قوتها وسيطرتها، فالعبر التي يمكن استقفاؤها من التاريخ، تقترح أن يلقى ناقوس الخطر بأعلى ما عبده، فكيف لا يقرع عندما هي تحتاحنا قيم العدائات الأمريكية بدوي أقوى مما يقرع عندهم؟

بل كيف لا يعتبر بقوله تبارك وتعالى ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً﴾ (الإسراء: ١٦)

جاءت الفحسيصة اللاأخلاقية للرئيس الأمريكي بيل كلنتون، وما تداعى عنها من تهم الكتب تحت القسم، وإساءة استخدام السلطة، وتفصيل المحققين والمخلفين، والرأي العام، ثم ما أعيد إحيائه من شبهات جاءت حول الرئيس منذ أن كان حاكماً في أركنساس من حملتها قضائياً تتعلق بفضائح مالية، واحتيال، فضلاً عن أخرى لا أخلاقية، جاء كل ذلك لي طرح لدى كثير من الأمريكيين قلقاً حول اضطراب القيم في أمريكا، وقد اعتبروا فضائح كليتوتون، والمواقف منها وطرق معالجتها رمزاً على تدهور الأخلاق وكما يقول ريتشارد موريس ونيفيد، من بروكر في مجلة مشتركة نشرتها «الهيرالد تريبيون» الأمريكية في ١٢ - ١٣ من سبتمبر ١٩٩٨م، إن «فضيحة البيت الأبيض» إن هي إلا علامة على انهيار أخلاقي أعمق وأعمق. فكثير من الأمريكيين صيغوا تظفوتوا في الجرائد والتلفزيون، وإلى جسرهم أو حتى داخل عائلاتهم يرون تناكلاً في القيم،

فمعالجة قضية كليتوتون من خلال استفتاءات الرأي العام، هي ما يجب أن يلاحظ بيقظة، لأن انحراف فرد من الأخلاق والقيم، ولو كان رئيساً، مسألة واردة في كل زمان ومكان، لكن الموقف الصماحي، والذي يشكل المثل المعمر، هو الأكثر دلالة على حال الأخلاق واتجاهها المستقبل

ورد في بعض الاستفتاءات أن ٧٥٪ من ناشبي بيل كليتوتون يرون فيما حدث هبوطاً خطيراً في القيم، التي حملتها الثقافة الأمريكية، ويرون أزمة البيت الأبيض بظفهم الأشمل بسبب قلة احترام التقاليد والمسؤولية لبدء من نهج الأعلام والتفريونات والموسيقى إلى عدم الاستقامة للشخصية والفضائل الجنسية، لكن من جهة أخرى يلاحظ الكاتبان موريس وروبر أن قضية كليتوتون تمثل محكاً إن كان هذا الجيل من الأمريكيين سيستجيب في إصدار الأحكام على مسك الآخرين أم سيكون شعاره وعش ودع غيرك ليعيش،

كلمة إن مرقية مؤلف الرأي العام من خلال الاستفتاءات تظهر لوتياً وأسطراً، فمن جهة مارال أكثر من ٧٪ معشرون الحياة الزوجية غير مقولة، وما ينبغي التسامح معها، سيما بفرق نصف هؤلاء من مسك كليتوتون الشخصي وعمله الباجح شخصياً كرئيس للجمهورية، وهذا يقصر استمرار ارتهاج شعبيته إلى مستوى ٦٢٪ حتى بعد نشر تقرير للمحقق العلني ستار الذي قبه للكونجرس، بل

(١) كاتب فلسطيني

٦ - عرقلة مجرى العدالة، أو بتعبير آخر التدخل في القضاء، والأمة الواعية هي التي تحول دون الظلم أن يمسها، ولا تستب على صميم ﴿ولا تركوا إلى الذين ظلموا فمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون﴾ (١٢٢) ﴿هود﴾، ولا يستطيع الحاكم في القرب أن يتدخل أدنى تدخل في القضاء والأحكام وعزل، سيما نجد بعض الحاكمين في شرقنا اليانص، ويعتبر شعبه مزوعة له، ويعتبر أمته من إبتاجيه، فهو الذي صنعها وصنع أمجادها، وعلى الأمة أن تراه قمة العالين

٧ - إساءة استعمال السلطة، ويعجب المرء لدى احترام هذه الأمة لقوانينها، وكما تصع من القيود على حاكمها لتعاسبه إذا إساء استعمال سلطته، سيما واقع شرقنا البائس البعيد عن الإسلام أن يفرض الحكام في بعض الأقطار أنفسهم على شعوبهم بقوة السلاح، وقوة المسكر، وقوة المخابرات، دون أن يمسأل عما يفعل، والشعوب لا يكفون بقهرها، بل لابد لها من أن تسيج بعمد الحاكم، وتحدث عن بطولاته وإجاراته، وأنه بذ بصيرته الأوبن والأحرير

٨ - الضغط على الشهود في هذه القضية الخاصة التي لا تمس أمن الدولة، ولا نفس أسرار الأمة، ولا تعرض البلاد للخطر في قضية خاصة مباحة عندهم، لكنها تعود بالمصلحة على سعة الرئيس

٩ - وإذا أردنا أن نحدد وظيفة الحاكم في الإسلام، فمن خلال قوله عز وجل ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّقَوْمٍ كَانَتْ أُمَّةً مُّطِئَةً لِأُتِيهَا رِزْقٌ مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ (النحل ١١٢)، ومهمة الحاكم أن يحقق الأمن والطمأنينة لشعبه، وهذا ما سراه بكل أسف عند هؤلاء الغربيين، ومهمة الحاكم أن يحقق الرزق لأمة من كل مكان، وهذا ما يحاسب عليه حكام الغرب، فكليتوتون لم يفر برئاسة أمريكا مرة ثانية إلا لأنه حقق عشرات الآلاف من فرص العمل للعاطلين، وحقق كثيراً من عجز الميرانية وتطبيق على شعوب أخرى الصورة المعاكسة لهذا المفهوم من الطمانينة والرزق الرغد وهو ﴿فكفرت بأنعم الله فأدّاهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾ (١٦) ﴿النحل﴾

وبعض النظر عما يؤول إليه مصير الرئيس الأمريكي، فالذي لاشك فيه أنه عجز عن استلام سمعة من التقرير الذي كتب في حقه قبل أن يصل إلى مجلس النواب، وورد على العالم قبل أن يصل إليه وبعد فما أخرجنا إلى أن تراجع مؤلفيها المبتكة من هاندن، والتي نرى بعضها يتماثل عند دول الكفر، ونذكرها ونبي واقفا عليها، ومن تتحدث عن توبة الرئيس، وراجع الخصائل الأربع التي فكرها عمرو - رضي الله عنه - في الروم «إبهم لأطم الناس عد فتنة، وأسرههم إفاقة عند مصيبة، وأوشكهم كرة بعد فرة، وحيرهم لحسن، وتيمم وضعيف، وبخاصة حسنة جميلة وأدمعهم من ظم الملوك» مع أنه أمضى عمره في حروبهم لينقيهم معة الحكم بشرعية الله، ورفعه من مستوى البهيمية الجنسية التي كانوا منها يمايون، وعلى صلغته أجال القبطي دوت ليضرب ابن الأكرمين، معطاً ميلاد الحرية في الدنيا على لسان عمرو - أمير المؤمنين - «من استعبدكم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»

في ندوة ناقشت العلاقة بين الفقه المعاصر والإعلام المتميز

القرضاوي يفجر قضية عمل المرأة في التمثيل

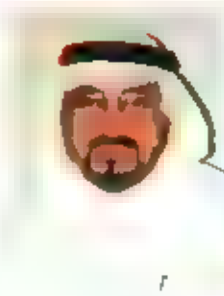
الشعوب المختلفة، وهذه حقيقة لا يمكن أن يغفلها عاقل، مشيراً إلى أن الفصائيات العربية تحتاج إلى ألف ساعة بث سنوياً، بينما لا يتوافر لديها سوى ١٠/١٥ ساعة بالثانية. والباقي تضطر لشراؤه من شركات عربية. مما يوضح مدى الحاجة إلى برامج إعلامية مستقلة من الواقع والبيئة الإسلامية، بعيداً عن الغرب، وهذه مهمة أصحاب الإعلام أنجاد الهدف المتميز وقد كانت المحاضرة الرئيسة للدكتور يوسف

القرضاوي بعنوان «رؤية فقهية حول الواقع الإعلامي» تناول فيها إشكاليات عمل المرأة في مجال الأعمال الدرامية والفنية، ومشروعية التمثيل، وموقع الترويج في الفن الإسلامي. ولامح الإعلام الإسلامي المطلوب خلال القرن الحالي وأهميته، ودور الفن في التنظير على هذه الإشكاليات

وأوضح أن الإعلام أصبح جزءاً من الحياة والواقع وأنه بفكراته المثالية ليس له حكم في ذاته، ووسائل الإعلام المختلفة حكمها حكم المقاصد التي تستخدم من أجلها، سواء في الخير أو في الشر، مشيراً إلى أن هناك فرقاً كبيراً بين الإعلام الإسلامي المتميز، وبين الإعلام الديني الذي يعد جزءاً من الإعلام الإسلامي

وأشار د. القرضاوي إلى أن اشتراك المرأة في التمثيل أمر ضروري لا بد منه، لأننا لا نستطيع أن نحجز المرأة من الحياة وأي عمل إنساني هائل لا توجد فيه المرأة فهو عمل غير منطقي، ودليلنا على ذلك أن القصص القرآني منذ آدم - عليه السلام - حتى الرسول الحاتم - عليه الصلاة والسلام - لم يهمل وجود المرأة فيه، حيث آدم وحواء، وروح ولمازلة، وكذلك لوط وزوجته، ثم الحليل إبراهيم وروحيته، ثم قصة أبي آدم، وموسى منذ ولادته ووجود أمه وأخته وأسرته فرعون، وإبنتي شعيب وحوارهما مع بني الله موسى، ويوسف وأمرأة العزيز وسورة كاملة تحكي تفاصيل قصة احتلال فيها المرأة دوراً رئيساً، ثم سيدنا عيسى وحنه وقصة والدته مريم، وحتى قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش، حيث ذكر القرآن هذه القصص كلها ومبدأ المرأة بدورها الحبري، فكيف بنا مطلق الباب أمامها ونخرجها من الحياة؟^{١٢}

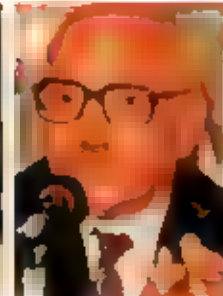
وأوضح القرضاوي أن اشتراك المرأة في



د. عيسى القاسبي



د. محمد عمارة



د. أحمد خليل أبو المجد



د. يوسف القرضاوي

القاهرة: مجاهد الصوابي

كشف الدكتور يوسف القرضاوي عن ملامسات ظهور «مبلاد» أول قناة فضائية إسلامية في العالم العربي والإسلامي «قناة أفراء» وذلك في افتتاح مؤتمر إسلامي بالقاهرة بعنوان «نحو فقه معاصر لإعلام متميز».

وأوضح القرضاوي أنه طلب من رجل الأعمال المعروف الشيخ صالح عبد الله كامل الذي له باع في مجال دعم الاقتصاد الإسلامي على مستوى التفاصيل الفقهي والعلمي أن يكون له الباع نفسه في مجال التفاصيل للإعلام الإسلامي من خلال مؤتمر إسلامي دولي يعقد سنوياً، وتجسيد هذا الإعلام في قناة فضائية، فكانت هذه القناة التي ستبدأ بثها في يناير القادم ١٩٩٩م.

الشرعية الإسلامية في التعامل مع الإعلام المعاصر، ومواجهة الخطر الإعلامي المهدد، والذي يمثل خطورة بالغة على أبنائنا وأحفادنا إذا لم نتصد له وبولجته بالسلاح نفسه الذي يستخدمه ضلالتنا، وهو المثلث الفضائي الإسلامي الجاد الهادف

وحذر من خطورة الهجمات الشرسة للمحطات الأجنبية الموجهة ضد قممنا وعقيدتنا وحضارتنا وهويتنا وثقافتنا وتاريخنا كقوة إسلامية لتفريب الأجيال الحاضرة عن تراثها الإسلامي وحضارتها

وأوضح الدكتور محمود عاكف - رئيس مجلس إدارة العالمية للإنتاج الإعلامي ومقرر المؤتمر - أن مقولة «الناس على دين ملوكهم» قد تغيرت وأصبحت «الناس على دين تفريعاتهم» لما للإعلام من تأثير خطير في حياة

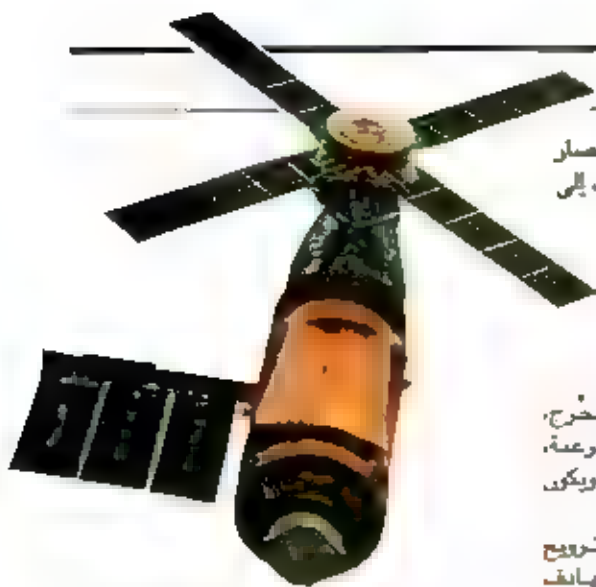
وقد أكد القرضاوي على أن للفقه لا يمكن أن يغفلوا عاجزين أمام التصدي الإعلامي وندموا رؤسهم في الرمال، وطمعهم أن يواجهوا مشكلات العصر بفقه جديد وفهم جديد للتكيف مع تطورات العصر في ضوء ضوابط الشرع، حيث يتسم الفقه الإسلامي لإيجاد حلول لجميع معضلات الحياة بما يتمتع به من مرونة وسعة

وأوضح أن الإسلام يريد إعلاماً حياً شاملاً من برامج ومسلسلات وأفلام ومسرحيات وبرامج علمية ومهنية وترويجية مختلفة كبداية كاملة للإعلام العربي اللاتيني الموجه ضد المسلمين ليفسد عليهم دينهم، وسندهم في تلك الفقهاء والفقه المعاصر المعتدل المرن. الفقيه الذي يمتاز بسعة الأفق في معرفة الدين والحياة، وفقه المصومين في ضوء المقاصد، كما يفقه طبيعة الواقع، فضلاً عن تمتعه بالوسطية والاعتدال والورع دون تطرير أو إفراط مؤكداً على رفض الإسلام للإفراط والتطرير في قضية الإعلام، فلا يقبل بالبع والمقاطعة وهو الرقيس في الرمال، كما لا يقبل للتهافت على المحرمات التي يثنها الإسلام

أكد الفقيه صالح كامل في كلمته التي ألقاها بداية من الدكتور محمد القاسبي طاش - ورئيس قناة «أفراء» - على ضرورة استئذانهم روح

القرضاوي :

لا مانع من قيام المرأة بالتمثيل.. وهذه هي الشروط
التقيت عدداً من الفنانات اللواتي.. وهن يقبلن العمل بشروط



الله عنها - أن تتبرع عليهم، كما علم أن الانتصار
يجب أن يكون للهو فليس عانسة أن تغيب إلى
عروس إحداهن ومشاركتهم لفراجهن
ولهوهم، حيث قال - فلا كل
معهم اللهو إلى الانتصار قوم
يجبون اللهو - إلح

ومصيف أن الفتى يتحرك في
واقع الناس ويدركه، ولكنه لا ينبغي أن
يتشدد على الناس فيما قد يكون لهم فيه مخرج،
ومسألة سد القريضة مطلوبة وهي قاعدة شرعية،
ولكنه إذا بولع فيها نكثي ستجبه عكسها، ويكون
شأنها شأن فتح البرقة

ويؤكد على أن الإسلام لا يمنع في الترويج
الذي هو أحد أهداف العمل الإعلامي الهانف
للحاد حيث قال الرسول ﷺ لحظلة بها حنطة
ساعة وساعة، وورد في الأثر «روحوا القلوب
ساعة بعد ساعة، فإن القلوب إذا أكرمت عمت،
وإن القلوب تمل كما تمل الأبدان» وكان للرسول
ﷺ يصرح فلا يقول إلا حقاً، ولا يمنع من الترويج
من خلال الموسيقى والتصوير والغناء والموسيقى
التصويرية والتشكيل ولكن بضوابط

وأكد الدكتور أحمد كمال أبو المجدد -
عضو مجمع البحوث الإسلامية - أن العمل
الإعلامي الإسلامي بات ضرورة ملحة ومشروع
في ظل الضوابط الشرعية والاجتهاد الفقهي بعيداً
عن الانغلاق برغم الحوف على الإسلام

وأضاف أن الحملة الإعلامية الشرية لمشويه
الإسلام والمسلمين والتشويه الثقافي الذي يعانيه
المسلمون في ظل تحول الميراث المسيحي - اليهودي
إلى شعار سياسي ضد السلم، وحنوت الأجيال
الإعلامي لامتداد، وغير ذلك تعتم علماً لتحرك أحد
الفجوة وإيقاف حملات التشويه والحفاظ على
حضوره بينا الثقافية عبر القصصيات العربية
والإسلامية، والتي تعد قناة «اقرأ» خطوة على هذا
الطريق في مطلع هذا القرن.

بينما ركز المفكر الإسلامي الدكتور محمد
عصارة على أن الأمة تعيش صراع الهوية على
المستوى الإعلامي، حيث يسعى القرب لتشويه
التاريخ العربي والإسلامي، مشمراً إلى الانهزام
النفسي الذي يتعرض له الأمة الإسلامية، مما
يقفل الإبداع في عالمنا المعاصر

وكانت أعمال المؤتمر قد استمرت ثلاثة أيام،
وبانضت خلالها عشر أوراق، من أهمها ورقة
الدكتور عادل الفلاح - نائب رئيس اللجنة
الاستشارية العليا للعمل على تطبيق
الشرعية في الكويت - الذي شال واقع الإعلام
المعاصر والحوادث التي تولج الإنتاج الإعلامي
التفريوي الهانف للثوم من صغر الأسواق،
وأزمة المصوح، وأزمة التصوير، والتأخير في
سداد المستحقات المالية وانخفاض أسعار
المنتجات الهانفة، وموقوفات الرقانة، كما استعرض
للواصفات الواجب توافرها في العمل التلفزيوني
الهانف للثوم، واستعرض مشاريع مقترحة
تساهم في إيجاد الإعلام الهانف وإنشاء بنك
للمصوح والتحويل للحاد

للتشكيل إشكالية تحتاج للاجتهاد والتخطي عليها
لإيجاد حل لها وهذا الحل ليس مفه «المنع» الذي
لا يحل مشكلة رغم سهولته، وتريد الفتوى بأن
ذلك حرام حرام فتبقى العقد كما هي، والنتيجة أن
يعطى الناس بيوتنا، وليس من الحكمة أن يغلق
الأبواب فيدعنا الناس ونقف وحدنا، فلابد من أن
تتبنى فقه التيسير وتعمل عقولنا في فقه جديد
مجتهد لعصرنا كما اجتهاد فقهاءنا القدامى
لعصرهم، ولو كان الأمة «المعتمدون يعيشون في
عصرنا اليوم لتعاملوا مع هذه القضايا بصورة
مختلفة وفق هذه الفروع الفقهية بأن عموم البولي
من المصنفات، وأنه إذا صاق الأمر - شمع،
والمصايفات تجلب التيسير دون اهنات على
محكمات المصوح

ويقول القرضاوي: ما المانع أن ينح المرأة
مجال التشكيل الجاد الملمر بمصايف الشرع دون
تبديل أو سفور ويتعاون أهل الفقه وأهل
الاقتصاد للوصول إلى الهدف، لأنه من غير
المقبول إنشاء قصة حالية من المرأة، فهذا ضد
الواقع، ولاشتراك المرأة في التشكيل عدد من
المصايفات أهمها

- أن يكون اشتراكها ضرورياً
- أن تظهر لباس الإسلام ولا تصنع الساحيق
- أن يراعى المصروح والمصوح عدم إبرار
- مفانئها والتزكيز عليها في التصوير
- أن تتفوه بالكلام الحسن وتبعد عن الفاحش
- البدعي، وتبعد عن مشاهد الاتحراف والجنون في
- أعمالها ولا تعرض لها بإسهاب أو تفصيل، وهذه
- أمور يمكن الالتزام بها، ويوجد والحمد لله عدد
- من القصصيات المنتزعات بالإسلام يقبل بهذه
- الشروط ويمكن التعاون معهم، وقد التفتت
- ورحب بذلك

ويستطرد القرضاوي ليوكد على أن التشكيل
في حد ذاته ليس حراماً حيث اعتمد القرآن على
ذلك الأسلوب التشيلي في قصص عدة، منها قصة
سليمان عليه السلام والملة، وقصته أيضاً مع
الهند، وقصة الغراب واسي آدم وإسماعيل عليه
السلام والكيش وغيرها، ومن غير المعقول أن
محرم التشكيل أو التصوير أو غيرها من مقتضيات
العصر، فالقصة إنما هو الرحمة من فقه - كما قال
سفيان الثوري - ولا يصح التيسير والترخيص،
لي أعاق المصوح، أو تحليل ما حرم الله
وتحريم ما أحل الله، ولكن علينا أن ندرك أن
الإسلام جاء لجميع شعوب الأرض وليس لفئة
معيمة من الناس، والفتوى اليوم تتوجه لأكثر من
مليار وربع المليار مسلم، وينبغي أن تتبنى فقه
التيسير، ومن رجمة ربما أن أغلب الأمور المختلف
فيها بين الفقهاء ليست قضايا، حيث اختلف فيها
المصاحبة والمبايعون كالغناء والموسيقى على سبيل
المثال، وعلياً أن ندرك أنه كما أن الرياضة تغذي
الجسم، والعبادة تغذي الروح، والثقافة تغذي
العقل، فإن الفن يغذي الوجدان، وقد راعى
الرسول ذلك فعلم أن العباش يجب أن لا يعب
فانفسهم (مامهم المجال ليعبوا بحرابهم في
مسجده، وسمع لزوجته أم المؤمنين عائشة - رضي

كما استعرض الدكتور زهير المزيدي -
المستشار الإعلامي بالبيتان الأميري
بالكويت - والفنان حسن يوسف، والدكتور
محمّد بسميوي - الأستاذ بجامعة
الإسكندرية - موقوفات العمل الإعلامي الجاد من
الناحية النظرية والتطبيقية، بينما استعرض
الدكتور كمال إمام - أستاذ الشريعة بجامعة
الإسكندرية، والدكتور أحمد سيف - الأستاذ
المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود -
الإشكالات الشرعية في العمل الإعلامي، أما
قصة وفروح الرزية والهدف لتحقيق التميز
الإعلامي، فكانت من نصيب الدكتور عبدالقادر
طاش، ثم جاءت توصيات المؤتمر بعد هذه
الناقشات والمعايير الثلاث الرئيسة لتعبر عن
ثلاثة أيام من المناقشات والحوار على هذا النحو
- ضرورة الأخذ بفقه التيسير بمصايف الشرية
في التعامل مع قضايا الإعلام الإسلامي ومشكلاته
- السعي إلى تحصين المجتمعات العربية
والإسلامية ضد محاطر الغزو الثقافي في المراء
الإعلامية المستوردة والتي تحالف الدين الإسلامي
الحنيف

- ضرورة تنمية التعاون بين أهل الفقه الشرعي
والبحرنة الفنية الإعلامية للوصول إلى الإعلام
الإسلامي المتميز، إلى جانب السعي لريادة البحث
والدراسة للأشكال والأساليب الإعلامية المضيفة
بالحكام الشرعية، وتوعية العلماء والفقهاء إلى
الاجتهاد الفقهي المستر لمعالجة الإشكالات الشرعية
التي تواجه العمل الإعلامي
تأسيس الإعلام الإسلامي المعاصر على ثوابت
هويتنا الحضارية القائمة على الإسلام واللسنة
والتاريخ في جميع المجالات، والعمل على توفير
مطلوبات الإعلام المتميز من مصوح وكرار وتحويل
والاستفادة من التقنيات الحديثة في هذا المجال
- بناء العمل الإعلامي على مراقبة الله وحشيت
والالتزام بالموصوعية والصدق والابتعاد عن
التعصب حتى تتحقق المصادقية للمسألة لدى
الجمهور

وأخبر هذه التوصيات - الأحد بعيداً الاعتدال
والتوازن في الطرح والمعالجة وتشجيع روح
الحوار بين المسلمين وبعضهم البعض، وبين
المسلمين وغيرهم في إطار المصايف الشرعية ■

العولة: مظاهرها ومخاطرها

نزايذ ظواهر الاستبعاد والتمهيش

القاهرة: عمرو عبدالكريم

ورمورها ونظرها للإسان والكين والحياة لتتصاق مع أمة لا تاريخ لها ولا ذاكرة، بل إن عمرها في الحياة لا يتعدى أمانتى عام

تركز الثروة وحتمية البطالة

إن النتيجة الحتمية لعملية تقليص عدد الفاعلين في النشاط الاقتصادي على المستوى العالمي هو تركيز الثروة في أيدي أقلية من البشر، وفي هذا المجال يقدر بعض الباحثين الاقتصاديين أن ما لا يزيد على خمس عشرة شبكة عابدة - ستمتجة بهذا القدر أو ذاك - هي التي تشكل الفاعل الحقيقي في مجال السيطرة على السوق العالمية، وأن أصحاب هذه الشبكة هم السادة الفاعلين للعالم الجديد عالم العولة (٤).

كما يؤدي تركيز الثروة إلى تحويلها إلى مصادر للنفوذ وخلق السياسات، ففي تقرير الأمم المتحدة الصادر إليه أنفاً ذكر أن ٣٥٨ ملياردير من كبار الأثرياء في العالم يحصلون على ربح صاف قدره ٧٦٠ مليار دولار سنوياً، أي ما يعادل دخل ٤٥٪ من سكان العالم (٥) أي أن ٢٠٪ من كبار أغنياء العالم يقسمون فيما بينهم ٨٠٪ من الإنتاج العالمي.

والنتيجة الاجتماعية لهذا التركيز المفرط للثروة على الصعيد العالمي تعميق الهوة بين الدول وبين شرائح المجتمع الواحد ليس فقط بين الطبقات بل أيضاً بين الفئات داخل الطبقة الواحدة، وبين الفصائل والأفراد داخل الفئة الواحدة، ومن ثم فإن أهم النتائج المباشرة للعولة - على هذا الشكل - هي تعميم الفقر، وهي نتيجة حتمية لتعميق التفاوت، وذلك أن القاعدة الاقتصادية التي تحكم اقتصاد العولة هي تخفيض تكلفة الإنتاج بفضل التكنولوجيا والمعالجات الحديثة وعن طريق الاستغناء عن العمال وتسريحهم (البطالة) وإفقار قاعات أوسع من القوى العاملة.

إن أربعين من أقوى بنوك العالم يمكن أن تملك كل الصناعات الوطنية ولا يبقى بعد أن ينقشع لبحار الحركة سوى جيوش المتعطلين (١٤) نسبة البطالة في العالم العربي ومطلوب ٢٠٥ مليون فرصة عمل سنوياً لإبقائها عند مستوياتها (٦). ويعد أن كان النمو الاقتصادي في الماضي يخلق فرص العمل، فإن النمو الاقتصادي في إطار اقتصاد العولة والليبرالية المتوحشة يؤدي إلى تخفيض فرص العمل بل وإلى جعلها في حينها الأدنى. وذلك أن أكثر القطاعات الاقتصادية رواجاً (الإلكترونيات - الاتصال - المال) لا تحتاج إلا إلى عدد قليل من العمالة، وذلك بفضل التقدم

إذا كان العجز في التكيف مع مقتضيات العولة في الاتحاد السوفييتي السابق قاد النظام إلى عملية تدمير ذاتي، فإنه في عالم الديمقراطية الغربية فرص تفعيل أيديولوجية الليبرالية الكلاسيكية التي تقوم على حرية القطاع الخاص وتحرير رأس المال وإنشاء رقابة الدولة على الحياة الاقتصادية.

أما في البلدان النامية (العالم الثالث والعالمين الإسلامي والعربي) فإن محاولات التكيف مع سياسات السوق - ما سمي بمرامج التكيف والإصلاح - انتهكت - راد من حدة تصدعات النظم السياسية على مختلف المستويات، ولعل أهمها المستوى الاجتماعي، حيث يتم تمهيش القسم الأكبر من المواطنين، إذ إن إقامة قطاع اقتصادي تدفسي ومدمج في السوق العالمية يترك عملياً بلبلة الاقتصاد بلا موارد، وينتج عن ذلك بطالة تتجاوز نسبة ٢٠٪ في أكثر هذه البلدان، وتتخطى نسبة الذين يعيشون دون عتبة الفقر حالياً ٤٥٪ (١).

العالم - حوالي ٦ ملايين مليونير - ارتفعت إلى ١٦ تريليون دولار عام ١٩٩٦م وتوشك أن تصل إلى ٢٤ تريليون دولار مع نهاية هذا القرن، وهذا المبلغ يعادل مجموع دخل ٢٠ مليار إنسان (الأفقر في العالم) مضروباً في ثلاث مرات (٢).

وبعد ذلك سيبحث سيادة عمد الخطاب الاقتصادي واعتباره مفتاح الحل لكل المشاكل استقصية وانراكية واعتبار الاقتصاد كل شيء وهو الأساس، وأن على بقية القطاعات أن تكيف نفسها مع مقتضيات الخطاب الاقتصادي، وهذا الاتجاه يندرج بكارثة لأن الاقتصاد لا يمكنه أن يشكل سبب كينونة مجتمع ولا أن يعطي معنى لوجود الإنسان، وإذا ما كان التحكم بالبيات السوق هو الشرط الأول لإدارة اقتصادية جيدة، فإن التحكم السياسي بالاقتصاد هو الشرط الأول لإقامة نظم اجتماعية قابلة للحياة، إنه من اختصاص السياسة أن تليق لطلعات المجتمعات وتحدد نظام أولوياتها، والتصدي للبطالة والفقر والشعور، وهذا هو شرط تكوين مجتمعة اجتماعية متعاونة ومتعاونة ومتجاورة لعدوانيتها (٣).

إن أخطر ما في العولة من زاوية أبعادها الاجتماعية أنها تفرض على الأفراد التراجع في الاندماج فيها - إن كان الفرد يملك قدرأ من حرية الاختيار - أن يقوم بعسبة تكيف عميقة لاتجاهاته وقناعاته ونسب تفكيره مع قيم وطريقة التفكير التي تتطلبها تفاعلات العولة ولا كثيراً من شعوب المعصرة لارالت ترفض إسان بيتشه - الفيلسوف الألماني الشهير - السوبرمان الذي لا يعبر عن جوهر إنساني بقدر ما يعبر عن المادة الداروينية - فإن ذلك هو مثار الصراع على المستوى الحضري وسبب التصدع على المستوى الداخلي، لأن الولايات المتحدة باستخدامها آليات العولة تقوم بإعادة تنظيم لذاكرة الجماعية لشعوب الأرض وتغيير قيمها

وتكشف الإحصاءات الاجتماعية تردى مستويات معيشة الأغلبية الكبيرة ليمي البشر وازدياد التفاوت الاجتماعي، ولم تعد البطالة دورية تتصاعد وتهبط مع دورة النشاط الاقتصادي، وإنما أصبحت متأصلة في الهيكل الاقتصادي ذاته لكل الدول الرأسمالية الكبرى، أي أن البطالة صارت «أزمة بنيوية» في هيكل الاقتصاديات الغربية.

أما في دول العالم الثالث فلم يعد هناك شعور بالأمان الاجتماعي والاقتصادي، بل إن الإحساس بالضياع وعدم الاستقرار بات شرطاً دائماً للحياة.

ولعل ذلك هو ما تفرضه عملية العولة المعاصرة، التي من أهم ملامحها طغيان قواي التبادل العالمي المفروضة من جانب المركز الصناعية الكبرى على قواي واحتياجات الاقتصاد المحلي للدول الوطنية وإخضاعها بالكامل.

استقطاب اقتصادي حاد

وقد أكد تقرير برنامج التنمية للأمم المتحدة عام ١٩٩٦م على أن العالم شهد خلال الخمس عشرة سنة الماضية استقطاباً حاداً من الناحية الاقتصادية، استقطاباً بين الدول وبعضها والبعض الآخر، واستقطاباً داخل كل دولة على حدة، كما حذر التقرير من أن استمرار الاتجاه الحالي للاستقطاب في القرن القادم سيضعها بإزاء صورة عملاق عالمي غريب على نحو يشع يتجاوز كل الحدود ومغاير لكل ما هو طبيعي بسبب حجم التفاوت البشري الاقتصادي.

وهذه الاتجاهات ليست مستمرة فقط بل إنها تتسارع، ففي ٢٢ من أبريل ١٩٩٧م نشرت شركة ميريل لينش الاستشارية والمالية (جيميني) دراسة توضح أن ثروة أغنى أفراد

التكنولوجي الهائل. فتصغير الحجم Down Sizing هو الكلمة السحرية في مجتمع العملة حتى وصل الأمر إلى تشغيل بعض العاملين في الإدارة أو في المعلومات وما يتصل بها من منازلهم بتوفير حاسوب للموظف في بيته متصل بحاسوب الشركة وفي إطار هذا العمل عن بعد Telework يتلقى الموظف التعليمات على شاشة الحاسوب الذي يستخدمه بالطبع في إعداد الرد، ثم يرسل الرد إلى المقر بالطريقة نفسها (٧).

ومن هنا تطالب هذه الشركات العمال بأن يتصرفوا بالبرونة، فعليه أن ينسأ العمل حتى التقاعد في الشركة نفسها، بل أو في المكان نفسه، ولكن الوجه الآخر لتلك البرونة هو عدم استقرار فرص العمل وتقلب نوع من العمل العارض والمضطرب الأساس هنا يكمن في انهيار نظام الصمان الاجتماعي القائم كله على عمالة مستقرة وستظل نتيجة العملة المهيمنة متوقفة على هذا القدر الذي ستيديه الشعوب في المقاومة، ولن تكون العملة أداة قادراً مقدوراً، فهي البدء كانت الممانعة

إذا كانت أهم ملامح العملة المسيطرة على المعرفة والمعلومات وتجاوز الصناعات الإلكترونية البقيية التي استخدمت أموالاً طائلة في بناء شبكات الاتصال الأرضية إلى صناعات بالغة التعقيد والتقدم تعتمد على التحكم في الفضاء وإدارة الاتصالات من خلال أقمار صناعية، فإن أهم سماتها وجود منظومة رأسمالية عمالية متحركة في مختلف مكونات تلك العملة تتصل في ثلاث توكيدات أساسية

أولاهـ: الدول الرأسمالية الكبرى وتحديداً الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين

ثانيها: المؤسسات الاقتصادية للعالمية مثل صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والجات

ثالثها: الشركات متعددة الجنسية هذه المكونات الثلاثة مجتمعة تفرض على العالم نمطاً ولحداً من أنماط الحياة والعملة، تقسم فيه العلاقات الدولية بعدد من الآثار المسلمة من وجهة نظر الدول الصاعدة أهمها

١ - تهميش الدول النامية، لأن قواعد التعامل تفرضها الدول المتقدمة (القواعد يفرضها القوي ويضع لها الضعيف)

٢ - التعامل بمعايير مزدوجة، حيث تتم عملية التحرير الاقتصادي بسرعة في الحالات التي تهم الدول المتقدمة وتحقق من خلالها مكاسب كبيرة مثل تحرير الصناعة وتكنولوجيا المعلومات، أما المجالات التي تهم الدول النامية، ويمكن أن تحقق من خلالها مكاسب فتصيرها يتم ببطء، بل وتضع الدول المتقدمة أمامها عقبات ومعوقات مثل ما يحدث في قطاعات تحرير المنسوجات والزراعة وحرية انتقال العمالة

٣ - تفرض الدول المتقدمة الالتزامات العديدة على الدول النامية وتطالب بتقييدها، وفي الوقت نفسه تقوم الدول المتقدمة بالنمط من التزاماتها تجاه الدول النامية

إلا أن الأمر يختلف إلى حد كبير من رؤية مختلف شعوب العالم الثالث بما فيها العالم العربي والإسلامي. إذ إن محاولة التناقير بركب سوق العملة الواسع أن تقتصر متطلباته على نظم اللغة الأجنبية وعلوم الكمبيوتر وتعلم النواهج والعمل على شبكة الإنترنت، بل لابد على الفرد الرابع في الاندماج في تلك المنظومة وأموال عملها من أن يقوم بعملية تكييف لاتجاهاته وضاعته ومط تفكيره

إن هذه الأدوات والوسائل التي يراد لها أن تساهم في تسيط العشر وإعادة إنتاجهم على صورة الرجل الغربي (ويخلصه الأمريكي) والمرأة الغربية (ويخلصه الأمريكية)، يمكن أن تكون أدوات مساعدة في إبقاء القنوع الإنساني من خلال طرح نموذج العقلية في مواجهة نموذج العملة، كما أن مفاد المعلومات يمكن أن يساهم في عرس الأفكار الصحيحة على هؤلاء الذين يحاولون إلى أدوات استهلاكية في القرب فمعززة الناس والإطلاع على لحوالهم، والسير في الأرض، هي قيم إسلامية عليا تجعل المعارف وسيلة لانتقاء الحصارات وإدارة التفاهم بين الشعوب وليس من

الاتجاه لمنح الاقتصاد الأولوية على سائر القطاعات ينذر بكارثة.. فالاققتصاد لا يمكنه أن يشكل سبب كينونة المجتمع ولا أن يعطي معنى لوجود الإنسان

فمثل أدوات الهيمنة الحالية، كما أن التصدي لأحطار العملة لا ستهي عند التفتيد بها، باعتبارها خطراً خارجياً، وأبداً بمدى حقيقة بالبحث عن أسباب تلك القابلية للاستعمار (كما سماها الأستاذ مالك بن نبي يرحمه الله)، ومعالجة جذور المصعب الكامن في بنية مجتمعاتنا العربية والإسلامية بشكل يجعلها قادرة على المواجهة والتصدي لأحطار تلك العملة، ويريد من فعاليتها وقدرتها على الاستجابة مما تتيحه «العملة» من فرص وما أكثرها لو أحس استغلالها والانتفاع من إمكاناتها

بين العملة المفروضة والعملة الطوعية

إذا كانت معقيدات الأوضاع المعاصرة التي تعيشها مجتمعاتنا تفرض اقتداراً من قبول العملة حتى على من يرفضها، فإن أحطار أنواع العملة هي تلك «العملة الطوعية» التي يدخل فيها الفرد ما يختاره وبملاء إرادته، إذ إنها عملة لا شعورية تلقائية يصل فيها المرء ما يختاره إلى الإتهزامية والاستلاب في مواجهة النموذج الغازي ولعل ذلك هو ما يقرره ابن جلدون في مقدمته أن المغلوب مولع تقليد الغالب.

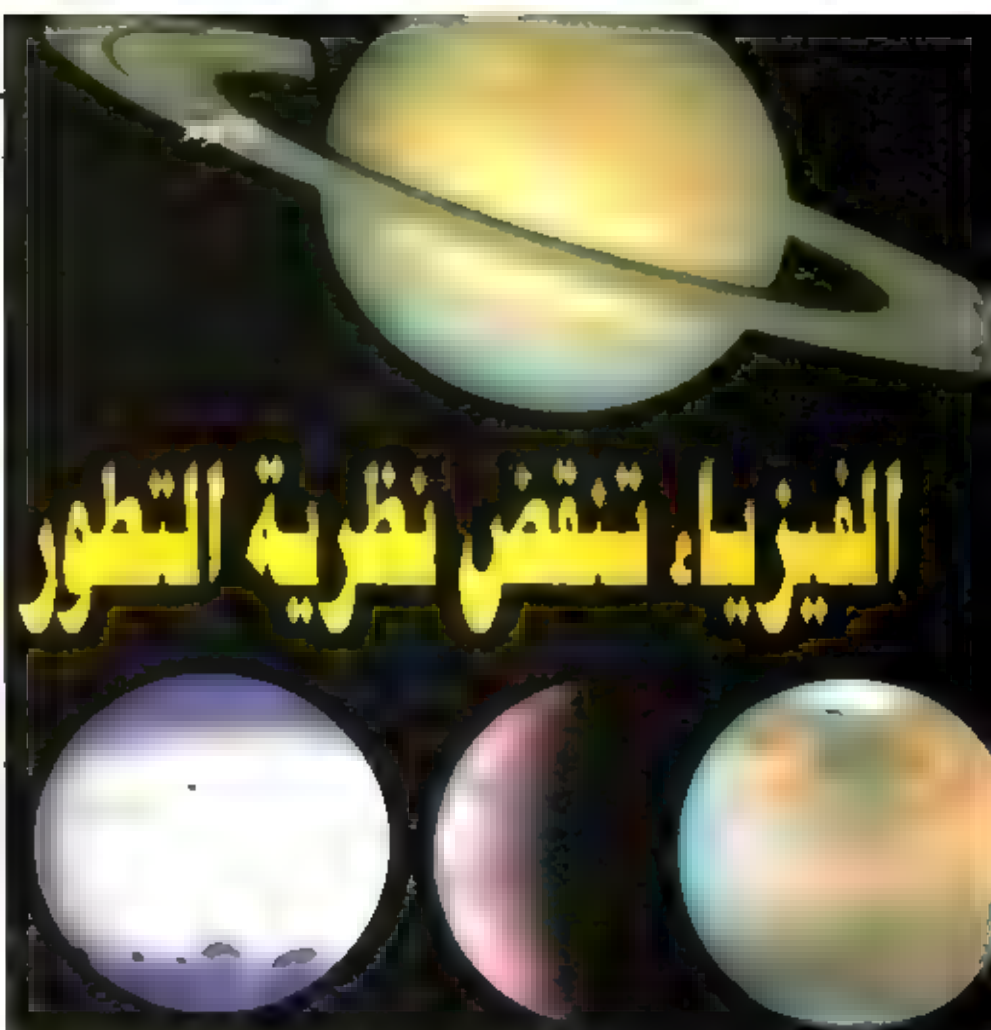
لكن مع ذلك ينبغي أن يفرق بين هزيمة الجيوش وانكسار الأمم والشعوب، إذ إن الأولى هي هزيمة العسكري تعبير موجز عن طبيعة الصراع، فالعارك إن هي إلا كسر وفر، أما «انكسار» الأمم وهزيمة الشعوب فهي القاصمة

ولعل ذلك ما تعلمنا إياه تجربة حروب الفرنجة (الحروب الصليبية) فطلى الرعم مما حققته تلك الحروب خلال غزواتها المتعددة ومكوثها في بلادنا بين القرنين السابع والثامن للهجرة الموافق للقرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد، فقد استطاعت تلك الحملات الصليبية أن تعمل السبع في رقاب منارات الألف، واستطاعت أن تشرق وتجرى وتفسد في الأرض، ولكن الشيء الذي لم تستطع أن تقطعه هو تعريب النمط العقدي الفكري الاجتماعي الحضاري ذي الطابع الإسلامي للسلا، الأمر الذي أبقي السلطة الفرترجية خارج للمجتمع، على الرغم من أن سيوفها وحاجرها تخفلت في داخل المجتمع، نقد أثبتت تلك النجربة أن الإسلام حين يبقى في قلوب الناس وفي شرايين حياتهم يشكل حالة مقاومة مستمرة تجعل الاحتلال أمراً ملفوظاً ومؤقتاً مهما بلغت سطوته ووصلت درجة قوته

ولعل هذا ما يفسر موقف نابليون حين اجتاحت مصر مجيوشه، فقد وجد نفسه في وجه «صنف» مقلقة لم يستطع أن يدفع إلى داخلها، ولهذا تظاهر بإعلان إسلامه كماً حتى يجد له مكاناً في الداخل ليجعل حكمه السيف أمراً قابلاً للاستمرار، وهكذا كمل مهتل - حتى في ظل العملة - لا بد له من تحطيم مقومات المجتمع الأصلي، ثم استحداث مجتمع آخر مكانه، وذلك لأن السيطرة العسكرية غير عميقة ما لم تحطم تلك المقومات (العقيدة والحضارية) وتحل محلها مقومات السعية من خلال إقامة المجتمع لاستهلاكي التابع، وهذا تستمر النعمة بإعادة إنتاج نفسها، وساعتها تحل الشعوب في مضمار العملة الطوعية التي لا فكك منه إلا أن يشاء الله شيئاً

الهوامش

- ١ - برهان غليون، العملة وخطر الانفجار مقترحات بده خيانات عملة، شؤون الأوسط العدد ٥٢، يونيو ١٩٩٦، ص ٧٣
- ٢ - نيل ركي، أيدولوجية الهيمنة على العالم، أوراق الشرق الأوسط، العدد ٣١، مارس - يونيو ١٩٩٨، ص ٣٣
- ٣ - برهان غليون، مرجع سابق، ص ٧٦
- ٤ - د. محمد عبد الجباري، قضايا في الفكر المعاصر، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧، ص ١٢
- ٥ - نيل ركي، مرجع سابق، ص ٣٣
- ٦ - المرجع السابق، ص ٢٨
- ٧ - د. إسماعيل صوري، عيد الله، الكرسي، مرجع سابق، ص ٩٦



مواقف ثلاثة

للناس ثلاثة مواقف من هذه النظرية

١ - قبول النظرية

٢ - رد النظرية

أما الذين يقبلون هذه النظرية فعلى قسمين.

١ - قسم يقبل هذه النظرية على أساس أن الصنف العشوائية مجتمعت في تكوين الحلية الأولى الحية، ثم بدأت آلية التطور بالعمل وهي (حسب النظرية التركيبية Thynthyetic Theory) تتألف من (الطفرات Mutations)، و(إعادة الحلط Recombination)، و(التجارب الوراثية Ge-netic Drift)، و(الانتخاب الطبيعي Natural Selection).

منخرج معظم علماء التطور والفلاسفة والمفكرين المحدثين في هذا القسم. هنا لا محل للحال، أي نجد هنا إنكاراً مطلقاً للإلهوية، وإدعاءً بأن هذه النظرية قامت بتفسير لفر الحياة دون الحاجة إلى الحال.

ب - هناك فئة قليلة من علماء التطور والمفكرين والفلاسفة يرون أن التطور هو أسلوب الحدو لدى الحال. أي أن ظاهرة التطور صحيحة وموجودة في جميع المخلوقات، ولكنها لا تقاد من قبل الصنف العشوائية، بل من قبل الله سبحانه وتعالى، أي أن الله تعالى هو الذي وضع قوانين للتطور والياتة، وهو الذي يوجه هذا التطور، فكما يوجه تطور الجنين في رحم الأم كذلك يطور مخلوقاته حسب قوانين دقيقة قدرها سبحانه.

يندرج في هذه الفئة بعض المفكرين المسلمين أمثال «ميدم الحسرو» - رحمه الله -، والكاتب المعروف «الدكتور مصطفى محمود»، وبعض العلماء والمفكرين في الغرب.

وعسوى هؤلاء أن الإيمان بالتطور - على حد النحو - لا يصادم الإيمان بالله ولا يفنيه، وأن الإنسان يمكن أن يكون من أنصار نظرية التطور ومؤمناً في الوقت نفسه، وهذا صحيح.

ولكن الأمر الذي يمساه هؤلاء - أو لا يهتم به بعضهم ولاسيما في الغرب - أن الإيمان بالتطور إن لم يصادم الإيمان بالله فإنه يصادم الإيمان بالمسوة، فلا يمكن الجمع بين الإيمان بالنبوة وبين الإيمان بنظرية التطور إلا إذا قمت بتأويلات متعددة ومصطنعة، ولوي لأصاق الآيات الواردة في جميع الكتب السماوية.

ثم إن هذه النظرية ليست صحيحة من الناحية العلمية كما سبرهنا لاحقاً.

هذه هي لواقف المختلفة من هذه النظرية لبات إلى صلب الموضوع وتتناول هذه النظرية (أو بالأصح هذه الفرضية) بالتلطين.

سنقوم في هذه المقالة بتفصيل هذه الفرضية علمياً حسب آخر النقاشات العلمية الجارية حولها، ثم سنبادل فيما بعد أهم البراهين التي استند إليها أنصار التطور لمرد عليها.

قليل منا من يتابع النقاشات الجامية التي تجري منذ سنوات حول فرضية التطور في الولايات المتحدة، فقد عقد في السنوات العشر الأخيرة ما يزيد على مائتي مناظرة في الجامعات وفي محطات التلفزيون بين أنصار «التطور Evolution»، وبين

بقلم: أ. ورخان محمد علي

هناك قناعة مدات تنتشر بين أوساط بعض المتعلمين المسلمين، وهي أن نظرية التطور قد حضرت تماماً، وأنها لم تعد مشكلة فكرية والحقيقة أن هذه القناعة ليست في محلها، فلأزالت مناهج البيولوجيا في المدارس الثانوية، وجميع مناهج البيولوجيا والحدولوجيا في جميع الكليات في العالم، وفي الدول العربية والإسلامية - عدا استثناءات قليلة جداً - تستند إلى هذه النظرية، ولأزال معظم المجالات والكتب العلمية في الغرب - التي نحن عالة عليها - يقف إلى جانب هذه النظرية.

كيف إذن زال خطرهما؟ كيف زال خطرهما إن لم يكن هناك منهج دراسي مدخل في هذا الموضوع في المدارس العربية والإسلامية؟ وأين الكتب العلمية الحديثة في هذا الموضوع في المكتبة العربية؟

حيدة في تفصيل هذه النظرية، فمعظم الكتب التي ندرت هذه النظرية بالقد كتب إشائية وبعبارة عن المنهج العلمي وعن المستوى العلمي المطلوب إلى الفقر الفكري الذي يعاني منه كبير مع أن العديد منا يحسب أن إنكته العربية عكته فكرية عنه عطلال مسبقاً عاماً من أنصار الشيوعية في عدة بلدان وتسميها في منه فكرية كبيرة للكثير من شعابنا وكتناسا ومفكرينا وأنشأنا لم نكتب في العالم العربي حمسة كتب جيدة في تفصيل الفكر الماركسي بشكل علمي ومنطقي وفلسفي الكثير منا يعتقد أن الكتب الأتية والحصاسة الموجودة في مكتباتنا، تستطيع أن تعني شيئاً في مثل هذه المواضيع الفكرية والعلمية وهم وأهمون مع الأسف.

لذا أرى أن علينا ألا نمتنع من تطوير نظرية التطور، طالما أننا لم نستطع تفصيلها علمياً، كما ينبغي، ولم نستطع حسب علمي - وضع مناهج دراسية موزلة في مدارسنا.

لقد تابعت هذا الموضوع منذ سنوات فلم أجد ما يشلي القليل أحسنى أن الكسل والشلل العلمي عندنا هو مبعث هذه القناعة، لأنها ترجعنا من مدل أي جهد علمي لماذا نبدل مثل هذا الجهد إن كانت هذه النظرية قد ماتت وبقيت؟

هذا لا يعني أن هذه النظرية ليست في عهد التدهور فالحقيقة أن كثيراً من الحقائق العلمية التي اكتشفها العلم أخيراً لا تؤيد هذه النظرية، بل تنقضها - ولكن قولوا لي من ما ينابع التطورات العلمية الأخيرة في هذا الموضوع؟ وأين الكتب التي يقول لنا هذه التطورات؟ وأين الكتب العلمية التي سجلت لنا هذه التطورات الأخيرة؟

يجب ألا ننسى أمرين أولاً أن هناك أيدي حفية في الغرب تريد الإبقاء على هذه النظرية حية ومؤثرة، ولا مرد هنا الخوض في تفاصيل هذا الأمر ثانياً أنه لم يكتب في العالم العربي كتب علمية

الإيمان بالتطور في أحد تفسيراته إن لم يصادم الإيمان بالله فإنه يصادم الإيمان بالنبوة

أنصار نظرية الخلق يكتسحون دعاة التطور في مناظرات علمية جادة

القانون الأول: (مجموع الطاقة ثابت في الكون ولا يتغير، ولكن يمكن تحويل الطاقة من شكل إلى آخر)

وبن بعد وضع «اشتباين» قانونه الشهير حول علاقة المادة بالطاقة فقد أصبحت صيغة هذا القانون أكثر شمولاً

(مجموع المادة والطاقة ثابت في الكون، ويمكن تحويل الطاقة من شكل إلى آخر) كما يمكن صياغة هذا القانون كما يلي (لا يمكن خلق ولا إفناء المادة أو الطاقة، ولكن يمكن تحويلها من شكل إلى آخر)

القانون الثاني: «له عدة صيغ أشهرها صيغة «كلير» و«كولوسيس»، وهذا القانون يشرح كيفية سير الحوادث متكاملاً يشرح القانون الأول بـ «مجموع الطاقة ثابتاً»

يقول هذا القانون: «لا توجد هناك عمليات تحول في الطاقة دون أن يتحول جزء من الطاقة إلى شكل لا يمكن الاستفادة منه»

وهذا هو السبب في استحالة عمل أي جهاز بكفاءة ١٠٠٪، أي أنك لو قمت بإنشال (١٠٠) وحدة من الطاقة إلى أي جهاز فلن تحصل منه إلا على (٩٥) وحدة أو على (٩٠) وحدة من الطاقة، أي إن كان الجهاز يعمل بكفاءة ٩٥٪ أو ٩٠٪، لأنه لابد من صياح جزء من هذه الطاقة (للتغلب على مقاومة الاحتكاك مثلاً)

يقول العالم الفيزيائي الأمريكي (ف. هوش) في كتابه (أساسيات الفيزياء)

(علو بمصنوع دات مرة على الكون فقال: «الأحوال تسير من حسن إلى سيئ ثم إلى الأسوأ» وقد يلخص القانون الثاني للديناميكا الحرارية شكل مع حداً وكما رأيت فإن القانون الأول هو صيغة لبقاء الطاقة، ولكنه لا يذكر أي شيء عن طريقة سير الحوادث في الكون، فالطاقة محفوظة عند يسقط حجر على الأرض، إذ تتحول طاقة وضعه النشائية إلى طاقة حركية، وعند يصطدم الحجر بالأرض ويصل إلى السكون تتحول طاقة حركته إلى طاقة حرارية، ومع ذلك فإن حجرًا مستقرًا على الأرض لا يستطيع أبداً أن يقوم بتحويل الطاقة الحرارية الموجودة فيه ويحافظه إلى طاقة حركية لسلط إلى أعلى في الهواء بالرغم من أن القانون الأول يحكم مثل هذه الإمكانيات أيضاً، لأن الطاقة محفوظة في هذه العملية العكسية، إلا أن هذه العملية العكسية لا تحدث تلقائياً

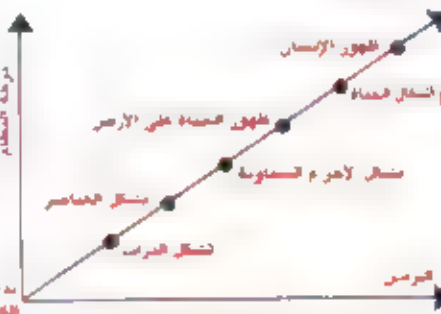
هناك عمليات كثيرة أخرى يمكنها القانون الأول، ولكنها لا تحدث، فالألم يتغير من الطبق، ولكن البحار الوجود في الهواء لا يتكثف تلقائياً في الطبق، كذلك تتحلل الحطب وتحول إلى تراب، ولكن يحاصر الأرض لا تقوم بتكوين الحسم تلقائياً في العملية العكسية، إن الطبيعة اتجاه مفضل لسير الأحداث التلقائية ويحدد هذا الاتجاه بالقانون

الحياة في درب التطور حتى نرويه بظهور الإنسان والصداق الإنساني الذي هو في نروة التطور والتعقيد

يقول العالم الأمريكي التطوري مثيودوسيس دوبراسكي Theodosius Dobzhansky: وهو يشرح المعنى الشامل للتطور

(يشمل التطور كل مراحل النمو والتقدم الحادثة في الكون، أي جميع صور التقدم والتطور الكروي والبيولوجي والإنساني أو الثقافي، وإن محاولة حصر التطور في عالم البيولوجيا لا عبور ولا مسوغ له، فالعجلة تحتاج للتطور اللاعضوي للطبيعة، والإنسان نتاج لتطور الحياة) (١)

هذه باختصار نظره مبرهنة التطور للإمار العام الذي يحكم حركة التغير والتبدل الجاريين في أرضنا وفي الكون التطور أي نستطيع التعميم عن هذه النظرة بالشكل التالي الآتي



الشكل رقم (١) زيادة النظام والتعقيد بمرور الزمن حسب النظرية التطورية

ولكن لعلم الفيزياء نظرة أخرى مماكسة تماماً لهذه النظرة

لشرح نظرة علم الفيزياء في هذا الموضوع يجب شرح القانون الأول والثاني للديناميكا الحرارية Thermodynamics

بدأت الديناميكا الحرارية كدراسة حول تحول الطاقة الحرارية إلى حركة ميكانيكية ووصفت القوانين حولها على يد علماء ماريس أمثال «ميبس» و«كالفر» و«ماكسمويل»، ثم تم اكتشاف الأشكال الأخرى للطاقة. وبمب أن هذه القوانين تطبق عليها أيضاً

ولكن الخطوة الكبيرة تمت على يد «اشتباين» الذي وضع نظريته المسماة وعد فيها المادة شكلاً من أشكال الطاقة، وذلك في قانونه المشهور $E = MC^2$ (حيث الطاقة = E، سرعة الضوء = C، الكتلة = M)

لذا أصبحت قوانين الديناميكا الحرارية أشمل قانون في الكون، إذ لم يعد هناك شيء خارج نطاقها. سيشرح هنا بلخصتصار لقانون الأول والثاني للديناميكا الحرارية

أمنصار «الخلق Creation»، وسجلت هذه الملاحظات على أشرطة الفيديو، كما طمعت أنصار وفي مكتبتي ما يزيد على عشرين مناظرة من هذه المناظرات

كانت مفاجئة لكثير من الناس عندما قار أنصار «الخلق» في جميع هذه المناظرات تقريباً، إلى درجة أن العالم الأمريكي التطوري المعروف «إسحاق أريموه» أوصى علماء التطور قبل ولادته بعدم الدخول في مناظرات جديدة مع أنصار الخلق، بعد أن شاهد النتائج السلبية لهذه المناظرات، فكيف استطاع العلماء من أنصار «الخلق» الفوز في هذه المناظرات وماذا كانت ابتلاءهم العلمية؟

الألة العلمية ضد فرضية التطور كثيرة وعديدة، ولكنني سأذكر أن أهم دليل على شهره في وجه التطوريين هو قانون من أهم القوانين الفيزيائية، فكان قد شيئاً حاسماً في مجرى المناظرات

فما هذا الدليل العلمي وما هذا القانون الفيزيائي؟

محتاج إلى إيراء معلومات مختصرة ومركزة للفراء الذين لا يتعاملون مع علم الفيزياء، وسنبدل قصارى جهدنا لتقديمها في أبسط وأسهل صورة لكي تكون مفهومة من قبل الجميع

وجهتنا نظره

أهم سمة في هذا الكون وفي ديناميا الحركة بالحياة هي سمة الحركة والتغير، فكل شيء - اعتباراً من أجزاء الذرة وانتهاء بالمجرات - في حركة دائية وفي تغير وتقدم وتبدل مستمرين فما القانون العام لهذه الحركة ولماذا التغير والتبدل؟

تختلف وجهة نظر فرضية التطور عن وجهة نظر علم الفيزياء في هذا الموضوع أنهم لاختلاف كبيراً، بل هذا على طرفي نقيض تماماً

أ. وجهة نظر فرضية التطور: تقول

فرضية التطور إن الكون كان في حالة بدائية (في حالة سديم وغارات حسب النظريات القديمة، أو في حالة «مساء كومي» حسب أهم نظرية حديثة وهي نظرية الانفجار الكبير Bigbang وأنه بعد انفجار كبير حدث في هذا المساء الكومي - الذي هو خليط من المادة والطاقة - المتمركز بشكل كرة صغيرة كثيفة جداً بعد هذا الانفجار تشكلت أجزاء الذرة أولاً ثم الذرات ثم الجزيئات. وإن هذه الحالة البدائية تحولت بمرور الزمن إلى حالة مركبة ومعقدة من جهة وإلى نظام دقيق كل النفاة أي تحول الكون من الفوضى إلى النظام، ومن المسطاة إلى التعقيد والتشكيل، وذلك بفعل الصفات العشوائية ضمن بلايين السنين من عمر الكون هذا ماختصار جوهر فرضية التطور

فالتطور لا يعني تطور الإنسان وجميع المخلوقات الأخرى من كائن دي خلية واحدة كلاً إنما يعني شيئاً أشمل من هذا بكثير، إنه يعني تطور الكون منذ نشأته وحتى وصوله إلى وضعه للعقد والمظم جداً، وإن التطور قطع شوطاً كبيراً في كونها بشرة الحياة وظهورها، ثم سارت هذه

الثاني للديناميكا الحرارية (٢)

إن الأحداث التلقائية تسير في اتجاه واحد ولا يمكن عكسها، فإن فتحت مثلاً رجاجة عطر في غرفة انتشرت جزيئات المادة العطرة في جو الغرفة، ولكن لا يمكن توقع رجوع هذه الجزيئات وبحولها جميعاً إلى الرجاجة مرة ثانية تلقائياً.

الشمس والمجسم الأخرى تحترق وتبعث كميات هائلة من الطاقة الحرارية والإشعاعية والضوئية إلى أغوار الكون، ولكن لا يمكن توقع رجوع هذه الطاقات الهائلة إلى الشمس وإلى المجسم الأخرى بمركة تلقائية.

إن تركت أي شيء مدة معينة (أسرع إليه التلف، أو تركت قطعة لحم أو كمية من الفاكهة أو الطعام تراه يفسد بعد مدة معينة وتضطر إلى اتخاذ تدابير معينة للحفاظ عليه من الفساد (كان تضمه في ثلاجة)، وحتى هذا التدبير لا يمنع إلا مدة مطومة فقط وإن تركت بيتاً أو قصراً أسرع إليه البلى بعد سنوات. وهكذا فكل شيء يسير في اتجاه واحد نحو البلى والتحلل والفساد.

الإنتروبيا

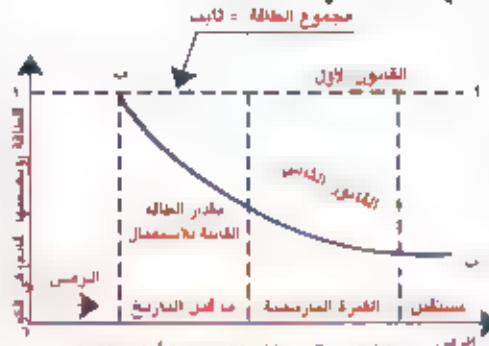
والكي يستطيع العلماء شرح مفهوم النظام أو الفوضى في الكون أو في أي منظومة (System) فقد استعملوا بمصطلح الإنتروبيا (Entropy) (٣)، فالإنتروبيا تشير إلى مقدار الفوضى، أي إلى مقدار الطاقة التي لا يمكن الاستفادة منها، لذا يعرف القانون الثاني للديناميكا الحرارية بأنه قانون زيادة الإنتروبيا.

يقول البروفيسور (ف. بوش) (تحدث جميع التغيرات التلقائية بحيث تزداد الفوضى في الكون، وهذه ببساطة هي صيغة القانون الثاني صيغة على الكون ككل) (٤).

يقول العالم الأمريكي المعروف «إسحاق آسيموف» Isaac Asimov (حسب معلوماتنا فإن التغيرات والتحولات باجتماعها هي باتجاه زيادة «الإنتروبيا»، وباتجاه زيادة عدم النظام وزيادة الفوضى ونحو الانهدام والفوضى) (٥).

ويتناول الموضوع نفسه في المقالة نفسها بشكل أكثر تفصيلاً فيقول: (هناك طريقة أخرى لشرح القانون الثاني، وهي أن الكون يسير بوفرة ثابتة نحو زيادة الإنتروبيا، ومن مبرر تأثير القانون الثاني حوالها في كل شيء، فمن جعل بكل جد لكي ترتب غرفة ونظمتها، ولكن ما أن تركتها لشملاتها حتى تنتشر فيها الفوضى من جديد بسرعة وبكل سهولة حتى وإن لم نلاحظها، إذ ميسرها الغبار والعن، وكل نالقي من الصعوبات عندما نقوم بأعمال صيانة البيوت والمكانن وصيانة أجسادنا وجعلها في أفضل وضع، ولكن كم يكون سهلاً تركها للتلف والبلى، والحقيقة هي أن ما يتعين علينا عمله هذا هو لا شيء، فكل شيء يسير ذاتياً نحو التلف ونحو الانهدام ونحو التفتك والاحتلال والبلى، وهذا هو ما يعنيه القانون الثاني) (٦).

يستطيع تخصيص القانون الأول والقانون الثاني في الشكل التالي



الشكل رقم (٢) القانون الأول والقانون الثاني

الثاني للديناميكا الحرارية

يقول العالم التطوري «جيرمي ريفكين» Jerrold Rifkin عن القانون الثاني (لقد قال «ألبرت أينشتاين» إنه - أي هذا القانون - القانون الأساسي للعلم باجمعه، وأشار السير «آرثر إيمستون» إليه باعتباره القانون الذي يهيمن على الكون باجمعه) (٧).

إن هذا القانون الشامل يؤكد أن جميع التغيرات والتبدلات الحادثة والجارية في الكون تسير نحو زيادة «الإنتروبيا»، أي نحو زيادة الفوضى ونحو زيادة التفتك والتفكك. أي أن الكون يسير نحو الموت والفيرياتيوت يقولون «إن الكون يسير نحو الموت الحار» ذلك لأن انتقال الحرارة من الأجسام الحارة (من النجوم) إلى الأجسام الباردة (الكواكب والغبار الكوني مثلاً) سيتوقف يوماً ما عندما تتساوى حرارة جميع الأجرام والأجسام في الكون في هذه الحالة يتوقف انتقال الحرارة بين الأجسام، أي تتوقف العمليات باجمعه. وهذا معناه موت الكون.

يستطيع أن نجمع معاً نظرتي فرضية التطور وعلم الفيزياء في شكل بياني واحد



الشكل رقم (٣) بيان نظرية فرضية التطور ونظرية علم الفيزياء للأحداث في الكون

إن هناك تناقض تام بين المفترتين. ففرضية التطور بين التغيرات والتبدلات الحادثة في نتياب وفي الكون تؤدي إلى زيادة التعقيد وإلى زيادة النظام، أي هناك تطور متصاعد إلى أعلى

وبوتائر مستمرة

أما علم الفيزياء فيقول إن جميع التغيرات والتبدلات الجارية في الكون (وفي نتيابا) تؤدي إلى زيادة «الإنتروبيا»، أي إلى زيادة الفوضى والتفتك. أي أن الكون لا يسير نحو الأفضل ونحو الأحسن بل يسير نحو الأسوأ ونحو الأسفل أي يسير إلى الموت، وأنه لا توجد أي عملية تلقائية تؤدي إلى زيادة النظام وإلى زيادة التعقيد والتعقيد.

ويتبين من هذا أن الزمن عامل هدم وليس عامل بناء. مع أن جميع التطورين يلجؤون إلى الزمن لتفسير جميع الاختراصات والمصائب التي تواجه فرضية التطور، فعندما تستبعد قيام الصفات الحسية وإنتاج كل هذا النظام والتعقيد والجمال الذي يحصل به الكون يقولون لك: «ولكن هذا الأمر لم يحصل خلال مليون سنة، بل خلال مئات بل آلاف الملايين من السنوات». كأنهم عندما يذكرون شريطاً طويلاً من الزمن يحسبون أنهم يحسون بذلك جميع المصائب ويقدمون هلاً لجميع المعجزات التي يحصل بها الكون.

وهذا جهل، بل جهل مركب. ونحن ندعو هؤلاء إلى تصفح بعض كتب الفيزياء لكي يعلموا أن الزمن الذي حسبوه عامل بناء وتطور ليس في الحقيقة إلا عامل هدم وتفتك وتفكك.

هناك جانب آخر نظرية الفوضى (أو نظرية في أحسن الأحوال) لم تثبت صحتها حتى الآن والتي يعارضها العديد من العلماء.

أم تلف بحساب قانون علمي ثابت بالآلاف التجارب المخبرية (كل جهاز مستعمل شاهد على صحة هذا القانون) والذي يقبله جميع العلماء دون أي استثناء.

إن فرضية التطور تصادم العلم في صميمه. إن لا يمكن حدوث أي تطور نحو الأفضل في عالم يسير في جميع فعالياته وحركاته وتبدلاته نحو التفتك والاحتلال.

إن فالتطور مستحيل من الناحية العلمية. بل لنفد بالحق على الباطل فيمنعه إذا هو واقع ولكم الأول ما تصفون (١٥) (الأنبياء).

الهوامش

١. انظر Th. Dobzhansky "Changing Man" Science vol. 155 no 3761, 1967 p. 40
٢. انظر «أساسيات الفيزياء» تأليف (ف. بوش)، ترجمة الدكتور سعيد الجنوري، والدكتور محمد (أمين) سديمان صفحة ٢٢٨
٣. الانتروبيا: كلمة يونانية الأصل تعني «الاتجاه أو الاتجاه» نحو الدمار.
٤. المصدر السابق صفحة ٢٥٢
٥. انظر Isaac Asimov "Can Decreasing Entropy Exist in The Universe? Science Digest, May 1973, p. 67
٦. المصدر السابق
٧. انظر Jerrold Rifkin: "Entropy: A New world view" New York, viking press, 1980 p.6.



بقلم: د. توفيق الواعفي

تعريف الإرهابي المحلي والعالمي

وحتى لا يأخذ الإسرائيليون صورة مشوهة عن القاتل كان لابد من إضفاء القداسة على فعلته. وفي طريقهم إلى قبره كانوا يهتفون بعبارة «القدس للقدس» معتقدين أن الأمر الربيع. ولقد شمل استطلاع الرأي هذا كل الواسع القوى السياسية في إسرائيل. وكان الجواب متشابهاً، وكانت هناك آراء ترفض الحجرة ولكنها من باب الإنشغال على القاتل الذي راح ضحمة هذا النفس القليل من العرب. وكان ينبغي أن يعيش لبحكم محكمة هزلية أو يوصف بالجنون ويمنح الأجر عند هذا الحد ويغفل الجرم.

ومن تلك الثقافة الإسرائيلية ما يفصح به البعض من أمثال: «أني رافيتسكي» من حركة بيتوت شالوم، حيث يقول: «أن تكون صهيوبياً، يعني أن تتحمل مسؤولية تاريخية، بالآ تكون صهيبة القمع، ولكي لا تكون كذلك ينبغي أن تقوم بالمهمة المعاكسة وهي تحويل الآخرين إلى ضحايا». وفي هذا الإطار يقول الحاخام دود لسور: «من أجل الحيلولة دون موت جندي إسرائيلي واحد، فإبني مستعد لتدمير مدينة بيروت بأكملها».

مثل هذه الكلمات تحمل الثقافة الأكثر واقعية لليهود، الذي تمثل في قول بطل مجررة الأسرى المصريح في الحريد: «إن حراسة الأسرى كانت تتطلب تفريق ثلاثة جنود قد يتعرضون للخطر... فتمت الألف وإلى غير رجعة. في ظل هذا المناخ، وهذا الإصرار بشأن القتل والإرهابيون، وهم بهذا نتاج طبيعي للثقافة التي اخترقها، والحركات السياسية والفكرية الصهيونية تعال هذه السياسة، ولكن بالموت تاريخ، لو العظمى، أو الصريح إذا اقتضت الحاجة أو التقنية معها على أبني الخطيرين، «الإبطل السيميه» أو «الشميسين» الذين ينفذون أوامر الرب القوية وتعاليم الأسطر المقدسة.

والسؤال هنا: هل يستطيع العرب تعريف الإرهاب الحقيقي، الذي يحدد صفة القداسة وهل يستطيعون أن يتكروا تلك الصفات، أم يظلون صرعى الأوامر والصوب والجلال، ويصممون أنفسهم بالإرهاب، وهم وهم كبير، وكيفية لصالح آخرين؟ سأل الله السلامة ■

الأيديولوجية الصهيونية، وأولئك إلى التوراة. ويرجع القدس اليهودي مع السياسي الصهيوني يشرح حلالة أسسها في الآخر، وهي القاعدة التي تعطي لهذا التجميع الاستيطاني فريته، وتميزه عن كل ما شهد التاريخ البشري من حركات استعمارية، أو عنصرية.

يقول الضاحك إليعازر غدمي: «إن بعد إسرائيل يضح فيه سفر يوشع ابن نون في أنهار الناس ليقيموا قسنة محتلميه ويقول روفائيل إستر، رئيس الأركان السابق، «مقرراً ألية للتدخل مع العرب» إننا نرى أن تهمهم كيف يفكر العربي فلفهموا رأسه مثل عدم الثقافة هي التي تدفع طمعية المجتمع التي ينشأ فيه الفتنة والإرهابيون من أمثال أرييه بيرو، ويأروخ جولدشتاين، أو علي بويز، ولدي يتحول كل فرد فيه إلى قاتل فعلي عندما تنأج له الفرصة.

ولمضرب مثلاً على ذلك يعرفه القاضي والداني. عندما نفذ باروخ جولشتاين مجررة الحرم الإبراهيمي الشريف كانت أصوات الإسرائيليين الصارخة تبدو وكأنها خارجة لتوها من أكثر أسفار الحملات الدموية في تاريخ القتل اليهودي لترسم ملامح سفر جديد، وإنكته سفر عملي يطبق على أرض الواقع، يستبدل الألفاظ بالندية، والتعليم الحادثة برشاش دغاليي، والجرس المقدس لسفر يوشع بن نون أصوات استغاثة المدعو، في الحرم ليل دالة واضحة على لون الثقافة الإسرائيلية، وطعم التعليم اليهودية، وعلى أصدااء المبيعة أجرت معاهد الاستطلاع للرأي في إسرائيل مجموعة من الاستفتاءات التي جاءت بنتائج بالغة الدلالة، حيث رأت نسبة كبيرة من طلبة المدارس أن ما فعله جولشتاين القاتل بالصلب في الحرم الإبراهيمي أمر مستحق الثناء، وأنه فعل ما يمتد كل منا أن يفعله، وكان يجب أن يفعل ذلك منذ زمن طويل، وقال آخرون: سنفعل ذلك في أول فرصة أرض إسرائيل لشعب إسرائيل، ويجب أن يرسل العرب جميعاً، وهذه العبارة بالذات هي ساحة ملطقة من عبارة لصالح ماثيو كاهانا، الذي كان يقول: صلح إسرائيل إلى بلد مجنون بالمعداء للعرب حتى يرحلوا أو يعوتوا جميعاً، وقد تحول هذا إلى شعار محمض يهتف به المستوطنون في معيشتهم، «لثوت للعرب».

الإرهابي هو ما تسميه إسرائيل وأمريكا إرهابياً، بشرط أن يكون مسلماً، سواء منكن البلاد الإسلامية، أو الأقطار الغربية، أو أقام في لاريخ، فعل شيئاً أو لم يفعل، هذا هو تعريف جماعة من الباحثين، وقالت جماعة أخرى من الباحثين، الإرهابي هو إنسان مسلم يكره أمريكا وإسرائيل، ولا يؤيد سياساتهما ضد العرب والمسلمين، ويستنكر الاحتلال النفسي والعسكري، وقالت جماعة ثالثة الإرهابي هو إنسان مسلم لا يقر الاستسلام في فلسطين، ويولي الظلم والفساد والحسود والضرب على رأسه، والتعمر على أعقاب الأسرار، وعرفه أولاد البلد بقتلهم على قد حالهم، هو إنسان مسلم عربي أخرج مسكبه صعبت عليه نفسه، وبصفت كرامته عليه عشته، ووجهه من الظلم صميره، وانطلق من الكرب قلبه، وتفتت من الهم كبده، من الفم قلبي صابه، ولقي بزل على أهله وأصحابه، فرفع رأسه وتكرت له داسه، فجعله التي حاسه وداسه.

هذا ومازالت التعاريف مستمرة إلى إنسار لصر، حتى فرضيها إسرائيل الحمل للوبيع وتسمياعها الفضلاء الانتباه الانتباه، الأصفياء، إلى إسرائيل تلك التي طمت الفتيا الإرهاب، وبنت دولتها على أسماء للمسلمين وجنتهم، ولتجمع مسكها أسماء كل يوم، وتتمنى باصطيد العرب وتطلع أوصالهم، هي التي تعرف الإرهاب وتتهم وتصرخ وتنبع الأمم إلى وصم المسلمين بالإرهاب، ليس هذا شيئاً يتقاصر عنه العجب المعجزة ولكن الأعجب من ذلك كله، والبعى والأمر استطاعة الصهيونية ضداد الرأي العام، وضداد الشعب العربي المسكين.

ولكننا نقول: لا، والف لا، أن نقتل ذكركنا أبداً وننسى مجازر دير ياسين، وبنية، وكفر قاسم، والدرية، ونحالين، وصيدرا، وشاتيلا، وقانا، وقتل الأسرى المصريح، وغيرهم، ومجررة الحرم الإبراهيمي في رمصان، والدماء التي تسيل كل يوم من الشعب المسلم للسالم على الأرض كل برهة، وكل حين، أن نقسى أن شعب إسرائيل هم عصايات من فتنة الحادفين، وأن ثقافة ذلك الشعب هي ثقافة مافيات وعصايات تصم هؤلاء المتنين إلى الأيديولوجية الصهيونية بفتيتها، الفتنة الحالي، والفتنة للحتل، لا فرق فيه بين علمانيي، ومسيحيي، فهؤلاء يتركرون على



إعداد :
مبارك
عبد الله

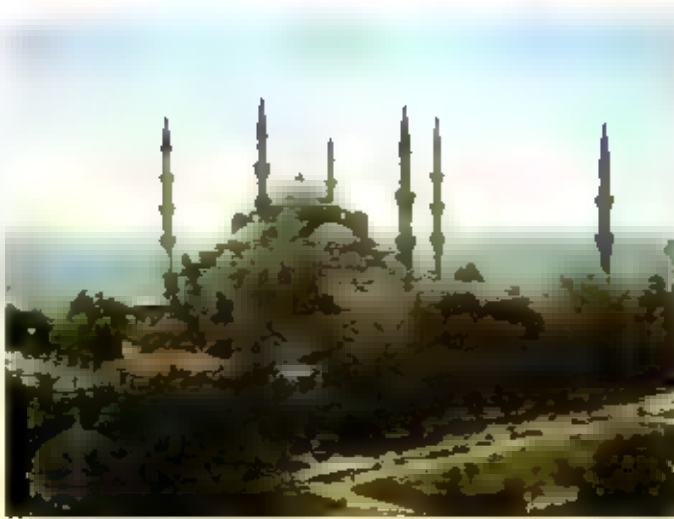
النظرة إليهم متأثرة بالحق والتشكك ومحاولات الإنقاذ

العثمانيون هازوا لحظة الدراسة بعد ٧٠ عاماً على انهيار إمبراطوريتهم

لندن : الشيخ محمد

عُمرت الإمبراطورية العثمانية أكثر من خمسمائة عام، ومنذ وفاة السلطان سليمان القانوني، حتى إرثاء تركيا الحديثة. بعد إلغاء الخلافة في عام ١٩٢٤م، فإن الدولة العثمانية جمعت في أطرافها العديدة أعرافاً وأجناساً، وثقافات مختلفة. إذ استندت من إسطنبول إلى مكة والقاهرة والقدس وسراييفو وبوخارست وغيرها من الدول الأوروبية.

وتعرضت الدولة العثمانية في تاريخها، للعديد من أشكال التغيير، فالانحدار، ثم الانهيار الذي تم على يد القوميين الأتراك من أعضاء حزب الاتحاد والترقي.



ما تعرف على الطريقة التي تعايشت بها الأعراف والثقافات المختلفة في محيط عثماني واحد، ويطلق جودوين من محفل يسعد كثيراً عن النقاش الأكاديمي والنقاش الحاس لمعرض صورة أوسع لتاريخ الدولة العثمانية في كتاب يحمل عنوان «أسباب الانقراض تاريخ الإمبراطورية العثمانية».

ويقدم جودوين من خلال هذا الدخول حسياً درامياً وتركيزاً أكثر على التفاصيل عوضاً عن الدخول في كثير من القضايا الجدلية، ذات الطابع الحاف المنطقة بالدولة العثمانية، ومبدأ جودوين تفصله لتاريخ العثمانيين من اللحظة التي قوت فيها القبائل العثمانية في القرن الحادي عشر الميلادي الوصول إلى أطراف الإمبراطورية البيزنطية، والتي كانت كما يقول جودوين «طرفة مثل الآلة» التي أحب العثمانيون تناولها.

ويحلل الكاتب الطريقة التي أمد بها المقيرون العثمانيون شرقاً وغرباً، حيث امتدت الإمبراطورية على أطراف بحر قزوين والخليج العربي ووصلت أبواب قبضا، وظل التقدم العثماني متواصل حتى فشل الحملة العثمانية على أبواب فيينا، وصاروة الأسطول العثماني لمعركة ليبانتو الشهيرة، وفي نهاية القرن السابع عشر توقف للرحف العثماني.

ويقدم جودوين، الذي كتب سابقاً كتابي رحلات، تقريراً للأسباب التي بعثت العثمانيين للتقدم نحو تحوم جديدة بقوله: إن العثمانيين لم يكن لديهم دافع حصاري، سوى الوصول إلى اتفاق جديدة، ولم يكونوا عارفين بالحمية سيولاسة الملك التي كانت تتحور حول قصر «توب كابي» سراييه في إسطنبول. كما أنهم لم يقدموا على حد تعبير جودوين، قوانين جديدة، بل أقاموا ملكهم على الشريعة، في الوقت الذي منحوا فيه الحرية الكاملة

لغير المسلمين لتطبيق قوانينهم الدينية ويقول جودوين، إن الطبيعة الرعوية للعثمانيين أجبرتهم أو جعلتهم أكثر اعتماداً على الأجانب، فالإيديات الصحية التي أقاموها اعتمدت كثيراً على الإغريق والأرمن، كما أن التجارة والاقتصاد ظلت في أيدي هذه الطبقات الأجنبية، بل إن الجيش الانتكشاري الذي كان محورياً أساسياً لنشاط الدولة العثمانية العسكرية، كان مكوناً من رجال ينتمون في السابق لمجتمعات مسيحية.

كما أن هذه الرعوية - على حد تعبير جودوين - كانت مسؤولة عن غياب الزمن، وتقتصر أهميته لدى العثمانيين، حيث يقول، إن الدولة العثمانية لم يكن فيها سوى ساعة واحدة موجودة في ساعة عامة، مشيراً إلى الساعة الموجودة في سكوبي عاصمة سلوفينيا، ولكن الكاتب يعمد للحديث عن بقية الساعات، التي أقامها العثمانيون في عدد من العواصم والمدن العربية، مثل ساعة المنارة في بابل وساعة مدينة حيفا وكثماها في فلسطين.

لعبة الوصف

ولأن المؤلف، متخصص في كتب الوصف والرحلات، فإن كتابه يقتل في تقدير الأصول الحقيقية للدولة العثمانية، حيث يجد الكاتب لعبة الوصف، ولا سيما في مجال التاريخ الاجتماعي للدولة العثمانية، مثل الأرياء، والناس الذي كان العثمانيون يلبسونه، والذي شكل صورة عن طبيعة اللباس، الذي تلبسه كل طائفة تابعة لدولة العثمانية.

وفي منتصف القرن التاسع عشر، بدأت الدولة العثمانية - كما يقول جودوين - بالانهيار، ويقدم جودوين صورة عن انهيار الدولة الكامل من خلال بروز عدد من السلاطين مارسوا لعبة المؤامرة فيما بينهم، وخيمت انتهت الدولة العثمانية، فإن انتهاءها يقدم صورة عن صعودها.

ومع أن جودوين يكتب بانطباعية شديدة، إلا أن تفاصيله وملاحظاته الاجتماعية، تقدم صورة من طبيعة هذا الانهيار، وبطبيعة ليراث الذي خلفه العثمانيون وراحم، وهو ميراث لا يزال ينظر إليه من خلال منظور الحقد والكراهية في العالم الغربي، وعن خلال النظرة الضيقة في كثير من الدوائر العربية. ويعبر الإلغاء، القائم والنتنكر في دولة أتنم التي نشأت على أنقاض الميراث العثماني.

وظلت الدولة العثمانية في كثير من الأدبيات العربية رمزاً للتسلط والكتاتورية، حيث كان معظم هذه الكتابات مدفوعاً بحس قومي كبير، كما أن للكتابات عن العثمانيين في اللغات الأوروبية، طبع بطابع القسوة، وصورت العثمانيين كغزاة يفتقون على أبواب العواصم الأوروبية، ولديهم استعداد كبير للقتل والتعذيب والفرو والمهب، ومن هنا جاء تمييز «العثماني الشرير».

الهوية العثمانية

وقد حاول بيتر ويتشكر في كتابه الذي صدر عام ١٩٩٢م، الإجابة عن سؤال حول الهوية العثمانية، وكيف أن هذه الهوية لا تزال جزءاً أساسياً من الثقافة التركية، على الرغم من النوجه الزاويكالي الذي اختطه مصطفى كمال أتاتورك، لتغيير الطابع الثقافي والديني لتركيا، وتقريبها بشكل أكبر من المحيط الأوروبي، وتحضر هذه الصورة بشكل كبير كلما تم الحديث عن موقع تركيا في أوروبا، ومطالبة حكومتها بالانضمام لمنظمة الوحدة الأوروبية، وهو ما لم يحالفه الأتراك النجاح فيه منذ أعوام طويلة، ومع بشرة اتجاه لإعادة قراءة التاريخ العثماني في العالم العربي، ورد الاعتبار لمهمة الدولة العثمانية، كما يظهر في مركز دراسات العثمانيين في تونس وفي بعض الدراسات التي قدمها الخبير محمد حرب عن الدولة العثمانية، إلا أن الصورة مارلت تدور حول مفهوم التسلط والقتل وبميا الحريم العثماني.

ويحاول جاسون جودوين في كتابه الصادر عن دار تشاتو في لندن للتصدي لإشكالية توثيق بصورة العثمانيين، ولكنها معنية بشكل أدق

برقيات من الشهيدين: عادل وعبد عوض الله

شعر: عبد الرحمن فرحانة

مقدمة

لَيْلٌ.. وَسُنُودٌ
وَصُخُورُ الْأَرْضِ تَمِيدُ
لَا رِيحٌ تُدَاعِبُ هَامَ سَنَابِلِنَا
لَا الصَّبْحُ يَمُرُّ صَوْنِ اللَّيْلِ
أَسْرَابُ السَّيْرِ الْمُتَمِدَّةُ
فِي الثَّلَا تَبْكِيهِمْ
وَمَغَابِرُ كَانَتْ تَحْضُنُهُمْ
تَبْكِي

وَالنَّسْمَةُ تَلْعَنُ أَوْرَاقَ التَّكْمُودِ
أَمْ الشُّهَدَاءُ بَنَيْتِ الْمَقْبَرِ تَرْكِيهِمْ
وَتَصْبِيحُ

الْيَوْمَ الْحُزْنَ يَسُودُ
وَعَيُونِي تَبْكِيهِمْ
كَالْمَلْحِ يَحْرِقُ ثَغَرُ الْجُرْحِ
لَكِنْ غَدًا
تَأْرُ مَوْعُودُ

برقية رقم (١)

صَوْتُ لَعْمَادٍ يَقُولُ:
سَجَرٌ.. وَفُيُودُ
وَالْعَرُّ حَرَامٌ فِي بَلَدِي
مَنْعُوعٌ حَتَّى الْمَوْتِ
مِنْ غَيْرِ شُهُودِ
مَنْعُوعٌ أَنْ أَمْسِي
مَرْغُوعٌ الْمَهَامَةُ فِي أَرْضِي
زُرْعُوا لِرَبِّي
شَوْكًا وَحَنُودَ
أَجْرِي
وَأَفْتَشْ عَنْ شَمْسٍ
كَيْ أَطْفَنَ صَوْنِ اللَّيْلِ
عَنْ فَجْرِ يُوقِظُهُمْ

عَنْ رِيحٍ تَقْلَعُ الْجُبْنَاءَ
فَوَجِدْتُ مَذَانِنَا
تَسْتَسْلِمُ لِلخَرِّ الْفُتُودِ
وَمَشَيْتُ وَرَاءَ فَوَائِلِ أَجْدَادِي
وَسَالَتْ حِمَاسٌ وَرَشَاشِي
عَنْ وَجْهِ الْفَاتِحِ فِي حُلْمِي
قَالَتْ أَزْهَارُ بِالْمَلْفَى
اعْتَادَ الصَّبْحُ يَغُودُ
لَا بَدْ الصَّبْحُ يَغُودُ

برقية رقم (٢)

صَوْتُ مِنْ عَادِلٍ يَتَسَلَّمُنَا
وَيَمُرُّ جَنْبَ الْخَوْفِ
سَيْفٌ.. وَحَبِيدُ
حَلَمُ
يَسْتَوْطِنُ أَعْمَاقِي
صَهِيونُ تُطَارِدُنِي
أَجْرِي
خُطُواتِي تَسْتَلْفِي
وَالْعُرَّةُ تَلْمُؤُ فِي صَنْتَرِي
لَكِنْ قَضَاءُ الْأَرْضِ سُنُودُ
حَطِينٌ تُدَاعِبُ ذَاكِرَتِي
يَتَقَافَرُ قَلْبِي فِي صَنْتَرِي
شَفَقَتَايَ تَقُولُ لَكُمْ:
خَيْلُ الْعِرْمُوكِ تُنَادِيكُمْ
فُؤَمُوا
تَشْتَأَقُ سُرُوجَ النَّصْرِ جُنُودُ

برقية رقم (٣)

أَمْ الشُّهَدَاءُ.. قَرِيدُ:
خَيْلٌ.. وَبَنُودُ

قراءات في الشعر الإسلامي العالي مع الشاعر البوسني جمال الدين لاتيش

بقلم: محمد شلال الحناحنة (٥)

يُظَلُّ الشعر الإسلامي في مختلف أقطارنا
سفيرا أميناً مطعماً يقرئنا من عائلنا الإسلامي
ويربطنا بجذورنا الإسلامية التي تصلنا بالماضي
العريق. ويشرح ليرادنا أمام الحاضر بكل جراحاته
ولواعجه، ويشيرنا بحد مشرق سيبورغ - بلان الله -
رغم الفجائع المؤلمة، هذا الشعر الذي يصالحه،
ميسرنا إليها أو يسافر إليه لا فرق، يحمل بكوة
إيمانية شفيفة عذبة من الأصالة، ويسمي جسوراً من
الحبة والروى للوحدة بين شعوبنا

نقف اليوم مع شاعرنا البوسني جمال الدين
لاتيش، عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية،
والصحفي المعروف ورئيس تحرير مصوت
السلامي، والحاصل على الماجستير من جامعة
«سرايفوف» أما قصيدته «يا أمتي» المنشورة بمجلة
الأدب الإسلامي، التي ترجمها الأستاذ حسين عمر
سباغيتش، فقد جاءت في أربعة مقاطع، وكل مقطع
أربعة أسطر شعرية، وجميع مقاطعها الشعرية تبدأ
بعبارة «يا أمتي» موزعة في تواصل مدني ساطع هي
«يا أمتي» ١ «وإساعة دامة» إلى «يا أمتي» ١٠
دلالة محورية سامية مفعمة بعمق التواصل، مع
هموم أمتنا وأمالها، كما يغرد هذه العبارة، لآلة
من لوازم القصيدة عند شاعرنا جمال الدين لاتيش،
واسم إلى قوله

«يا أمتي هبتي من غفلتك»

يا أممي انفضي الخوف عنك
يا أممي ارجعي جبينك شامخاً

وإبصرتي عن المم في قلبك
هكذا تفتح القصيدة موافقاً لنا، بتكامل
بسانم الأمجاد الشامخة القديمة، وتصب عبر روى
وجديدية صانقة وحرارة باقصاص الهموم العامة
ومتلهفة إلى سيع صلاف من الإيمان، وهي بذلك لا
تنأى عن السلكية الشعرية الإسلامية في سمجها
البائني شكلاً وبصموباً فتعد حيوطها الحسنة
والمعصية من خلال المرجعية الإسلامية
«يا أممي انفضي الخوف عنك»

فسمعك رمك القهسار
والله يقصم جبال الأعداء

بصمودنا إذا ملكت بالإيمان»
ويظل للجهاد دعوة سنام الإسلام، مهما حاول
الأعداء أن يثوبوا عنه بشتى الطرق الشيطانية
اليائسة، وما أخرج شعوب القهورة المظلمة إلى
هذا الجهاد، ولا سيما للشعب البوسني المسلم
«يا الله» إننا سجاهد

لتتفرج من قلوبنا الباييع الصافية

قراءة في «حصار الفكر»

إصدارات مختارة



ما زال تقرير حصار الفكر الشهري يقدم الجديد من القضايا، إذ يعرض العدد (٧٥) لعدة نماذج لتجارب تنوعية سياسية واقتصادية في أمريكا اللاتينية، وفي أوروبا «تركيا» وأوزبكستان، لتكون محروبا للمعرفة والتراكم الثقافي، ويعرجا لآليات التمييز من هيئة الحصار القريبة للرغوة فهي ملف العبد الذي حمل عنوان «أمريكا اللاتينية: الناس، الأنبياء الاقتصاد» أربع دراسات تحمل نقاش تجارب النمو والتنمية في أمريكا اللاتينية، سواء في المجال السياسي والاقتصادي، أو في مجال الأدب «الرواية»، وتفتح أفقا جديدا للتعرف على دور المجتمع الأعلى، أو ما يسمى بالقطاع الثالث وغير الرسميين في عملية التنمية وتطور الذات بعيدا عن الضغوط التي تفرضها المؤسسات الرسمية

في موضع آخر يحدثنا إسلام كريسوف عن «أوزبكستان على عتبة القرن الحادي والعشرين»، ففي فصله يناقش المؤلف التهديدات التي تواجه الدولة الوليدة، بينما يحدد الفصل الثاني شروط الاستقرار وحصار التقدم، والتي في مقدمتها لنبات القيم الروحية، والوعي القومي أما واقع الحركات الإسلامية في تركيا، وإشكالية الصراع على الهوية بين الإسلام والعثمانية، فهو محور دراسة محمد نور الدين بعنوان «دعابة... وعمامة: منخل إلى الحركات الإسلامية في تركيا» ويقع الكتاب في ستة فصول، تتناول بالوصف والتحليل علاقات الدين والدولة في العهد الجمهوري، وبمسألة تقييد الدين عن كافة مناحي الحياة، وانتهاج للطمعة أسلوبا لإدارة حياة البلاد والواطن من إلغاء الخلافة بما عام ١٩٢٤م وقد خصص العدد (٧٦) لمناقشة أبعاد المشروع الصهيوني، وتطور العملية السلمية، وموقع الفلسطينيين داخل الكيان الصهيوني، أو اللاجئين المحرومين من حق العودة، كما عرس لدراسة حول «الفكر السياسي لحركة حماس في فلسطين»، صادرة عن مركز دراسات الشرق الأوسط، كتمودج

نقدية - له الحملة الفرنسية... تنوير أم تزوير؟ من خلال استقراء أهم سمات ما كتب عن الحملة الفرنسية على مصر، والأسباب التي دعت إلى نشأة الأفكار التي تجسد هذه الحملة، وتجعلها بداية تاريخ مصر المعاصر، وتعتمد في دراستها على الأرقام والمراجع الفرنسية فقط، وتؤكد من خلال الدراسات التاريخية الحديثة عدم صحة هذه الإنكار

أما العدد (٧٧) من حصار الفكر، ويولي قضية الصراع العربي - الإسرائيلي الريد من الانحلال، ويعرض في ملفه لبعض موضوعات وقضايا الصراع، فتحت عنوان «الوضع القانوني لمدينة القدس» يحدثنا 1 أسامة حلي عن قضية القدس وأهميتها ضمن موضوعات مفارقات الوضع النهائي

أما مستقبل المستعمرات الإسرائيلية في الضفة والقطاع، فيصوره جيفري أرويسون في ستة فصول، تتناول فكرة الاستيطان ونورها في السياسة الإسرائيلية

ومن دون شك، إن إسرائيل أطماعا كبرى في منطقة الشرق الأوسط، وبخاصة الموارد المائية التي تمثل عصب الحياة التي تظل منها إسرائيل، وحول هذه الأطماع ومخاطرها ودور العرب في مواجهة هذه الأخطار، تدور دراسة 1 جورج المصري بعنوان «الاطماع الإسرائيلية في المياه العربية»

وفي باب العمل الإسلامي، يبرز عبدالله محمد الأمين العميد، أهمية الدراسات الإسلامية، الاستشرافية في مجال الدراسات الإسلامية، ومدى قدرة هذه الدراسات على تشكيل العقل الغربي، وتعميد موقفه «الدعائي» من الإسلام

جيد لحركات المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الصهيوني استعان تقرير حصار الفكر بسلسلة «قضايا المرحلة الأخيرة من المفاوضات» التي تصدرها مؤسسة الدراسات الفلسطينية لينتج منها ملف العدد، والذي يتضمن أربع حلقات - غير موزعة - في هذه السلسلة

أولها: قضية حق العودة للشعب الفلسطيني ومبادئ تطبيقه، ومن القضايا التي أثرت على صعيد المسار الفلسطيني - الإسرائيلي في إطار عملية التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي «قضية اللاجئين الفلسطينيين»

ثم تتابع الدراسة الناشئة في الملف وصح «الفلسطينيين في إسرائيل في ظل اتفاقية أوسلو» وتناقش علاقة الأقلية العربية الفلسطينية بدولة إسرائيل

وترتبط الدراسة الرابعة في الملف بموضوع اللاجئين، وتتناول «مستقبل اللاجئين الفلسطينيين»

وتقدم د. اعلى عمان دراسة تقييمية - أو قل

قراءة في حصار الفكر - الأعداد (٧٥، ٧٦، ٧٧)
إعداد: مركز الإعلام العربي
للقاهرة - شهر صيد ٩٣
تد: ٢٨٨٣٣٣٦١، ف: ٢٨٥١٧٥٩

هل تعرف لماذا غيرت دين آبائي

يراقبون يسمعون عن الحقيقة، وهو متوافر باللغتين العربية والإنجليزية

الكتاب هل تعرف لماذا غيرت دين آبائي مقابلة مع حقيقة عبدالرحمن الأمريكي، المؤلف محمد المسقا والتفريغ السعودي الناشر: مكتبة العبيكان - السعودية

في هذا الكتاب، تعرف على جواب السؤال التالي: لماذا ترك هذا الأمريكي دين أبوه وأمرقه وكيف كانت حياته في المسيحية، وماذا وجد في الإسلام - كما يستمع إلى النداء الذي وجهه إليها وإلى إخوانه، ويستطيع احتضاره بهذه العبارة، ما زال كثير من غير المسلمين يتظفرون

هذا الكتاب من خير ما تقدمه لتدعو به غير المسلمين، والذين لا

الاجتهاد المقاصدي - حقيقته.. فوائده.. مجالاته

بقي نتيجة لاحتياط الألماني بالإيمانات فيؤدي إلى مجازمات كذا وعابر ال بنفح شها بأهنا

الكتاب الاجتهاد المقاصدي - حقيقته.. فوائده.. مجالاته المؤلف: د. نور الدين بن حنظل الحانلي الناشر: مركز المسحوت والدراسات - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، هاتفه ٤٤٧٣٠٠، فاكس: ٤٤٧٠٢٢، صيد ٩٧٤ (٩٧٤)

هذا الكتاب محاولة لإعادة طرح موضوع الاجتهاد المقاصدي، واستحداثه إلى مساحة الإمتحان الفكري والفكري، حيث إنه يفتح العقل اسلم انماصر إقذاراً مهمة من التقويم والنقد لطبيعة الآراء، كما تساهم ببناء عقلية التخطيط وتحديد الأهداف والمقاصد، في ضوء الإنكسارات للتوافقة، ذلك أن العقلية المقاصدية تخلص العمل الإسلامي من العشوائية والارتجال، كما تحمي العاملين من الإحباط واليأس الذي

المياه .. وحرب المستقبل



إن مشكلة المياه، في منطقة الشرق الأوسط ليست جديدة، فالصراع حول نقطة المياه، بدأ منذ عقود بعيدة، مع أول عمليات الاستيطان اليهودي في فلسطين، ويعد اتساع رقعة الاحتلال الإسرائيلي على حساب الأراضي العربية، إرداء احتياج إسرائيل إلى المياه، فسمعت

عدة اتفاقات في هذا الاتجاه من السلطة الفلسطينية وإسرائيل، وكذلك بين الأردن وإسرائيل، ولقد كانت المياه جزءاً مهماً من هذه الاتفاقات، قدم فيها الجانب العربي تنازلات أو الأخر حتى حصلت إسرائيل على اعتراف الجهات العربية بمرعية المكتسبات التي كانت قد

حققتها بالحرب، مسبقاً يمكن الحصول على الكتاب بالاتصال بالمران التالي
 ص ب ٣٩٦٦ الرياض ١١٤٨١ - هاتف ٤٧٨٨٦٤، فاكس ٤٧٧٧٣١
 ص ب ١٦٦٥٦ جدة ٢١٤٧٤ - هاتف ٢٨٣٢٨٣٦، فاكس ٢٨٣٣٠٩٤
 بريد إلكتروني ٥٢٥، ٥٧٣، ١٠-٤٥٧٣، كمبيوتر كوم

الكتاب المياه .. حرب المستقبل
 المؤلف: عادل عبد الحليم بطرجي

العلاقة بين العلماء والناس « من قضايا الرأي العام »

ضمن سلسلة الكتاب الإسلامي، وهي سلسلة علمية دورية محكمة، نضي بالقضايا الإسلامية المعاصرة، صدر كتاب « العلاقة بين العلماء والناس » والمقصود بالناس هو الرأي العام في الاصطلاح المعاصر، وتختلف النظرة إلى الرأي العام في العالم الإسلامي عنها في البلاد الأخرى، ومن هنا فإن القضايا التي تكون موضع اهتمام الرأي العام عندنا، ستختلف هي الأخرى عن القضايا ذات الاهتمام من الرأي العام عند الآخرين، فاهمية القضية عندنا إنما تكون بمقدار تأثيرها في الحياة التي لا تنفصل فيها الدنيا عن الآخرة، فالعلماء في الثقافة الإسلامية هم ورثة الأنبياء، وهذا يفسر استجابة الناس للعلماء، والثقة بأنهم باعيار هذه الورثة وعندما اهترت صفاتهم للثقافة الإسلامية في أذهان بعض الشرائح المجتمعية، انحلت بالتالي العلاقة بين العلماء وبين هذه الشرائح، هل يتحمل العلماء جزءاً من المسؤولية عند انحلال العلاقة؟ ومن تعود العلاقة بين العلماء والرأي العام إلى طبيعتها؟ هذا ما يناهله القارئ في صفحات الكتاب ■

الكتاب: العلاقة بين العلماء والناس « من قضايا الرأي العام »
 المؤلف: سيد محمد مباداتي الشنقيطي

النشر: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ص ب ٦٨١٣ الرياض ١١٥٧٥، هاتف ٤٦٤٥٤٠، فاكس ٤٦٤٩٩٨

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

مجلة علمية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية، تصدر من مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت كل أربعة أشهر يمكن مراسلتها على العنوان التالي ص ب ١٧٤٣٣، الرمز البريدي ٧٤٤٥٥ للحادية الكويت هاتف ٤٨١٣٥٠٤، فاكس ٤٨١٣٥٠٤ ■

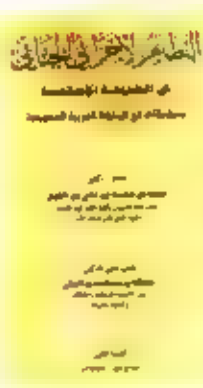
الثقافة العالمية

صدر العدد (٨٦) من مجلة الثقافة العالمية التي تترجم العديد في الثقافة المعاصرة ويمكن مراسلتها على عنوان المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ص ب ٣٣٩٩٦، الصفقة الرمز البريدي ١٣٦٠٠ دولة الكويت ■

دراسات إسلامية

مجلة علمية دورية محكمة تعنى ببحوث والدراسات في القضايا الإسلامية المعاصرة تصدر عن مركز البحوث والدراسات الإسلامية بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ص ب ٦٨٤٢ الرياض ١١٥٧٥، هاتف ٤٦٤٩٩٨، الفاكس ٤٦٤٩٩٨ ■

النظام الإجرائي الجنائي في الشريعة الإسلامية



النظام الإجرائي في الشريعة الإسلامية هو ما يعبر عنه بالإجراءات الجنائية، أو الدعوى الجنائية كظاهرة إجرائية، وإذا بحثنا عن تعريف الإجراءات الجنائية لوجدنا أن الفقهاء القدامى لم يتعرضوا لتعريفها بهذا المصطلح لكبرها عن المصطلحات التي ظهرت حديثاً، وإن كان الفقه الإسلامي قد تحدث بشكل مفصل وتام عن أحكام الإجراءات سواء في الجانب الوقائي قبل وقوع الجريمة أو الجانب للتعليق بصط الجريمة بعد وقوعها والتحقيق فيها وإجراءات المحاكمة لدى القضاء وحتى الحكم والتعبد بإقامة العقوبة أو براءة المتهم

نقسم فقهاء الشريعة الإسلامية الدعوى الجنائية من حيث الحق الذي تتعلق به إلى دعوى جنائية عامة، ودعوى جنائية خاصة، فالدعوى الجنائية العامة سفلق بمجرتم التي تقع اعتداء على الحق العام أو التي نصيب حق الله وحده، وهي الجرائم التي تنصب على الجرائم التي تمال بالأعمداء على الدولة أو المجتمع مباشرة، كما هو الحال في جرائم الردة ومهاجرة نظام الدولة، وكذلك جريمة السرقة وجريمة الرمي وشرب الخمر، والحرلة، والتعديرات على المنكرات التي فيها حق الله، هذا بخلاف الحال في الدعوى الجنائية الخاصة، فهي كل دعوى تنصرف إلى المرمية التي تقع اعتداء على حق خاص، مثال ذلك جرائم الفصاح وجريمة القذف وعدد بعض العلماء، والجرائم التصورية، «التي منها اعتداء على الحقوق الفردية»

الكتاب كما ترى عزيزي القارئ مستحسن ولا يعني به إلا للتخصص، لكنه مع ذلك لا عني به للجميع باعتباره مرجعاً ثرياً بالمعلومات في هذا المجال التخصصي

الكتاب: النظام الإجرائي الجنائي في الشريعة الإسلامية
 المؤلف: مطهر بكور سعد بن محمد بن علي بن نظير

طرق الوصول إلى التقوى



إعداد : عبد الحميد السالبي

وقفه تربوية

وزن الناس بحسناتهم وسيئاتهم

جاء في ترجمة عثمان بن مسلم الأنصاري في سير أعلام النبلاء ٢٥١/١٠ قول سلمة بن شبيب «قلت لأحمد بن حنبل، طلبت عثمان بن مسلم الأنصاري في منزله، قالوا خرج، فخرجت أسأل عنه، فبين توجه هكذا، فجعلت أمضي أسأل عنه، حتى انتهيت إلى مقبرة، وإذا هو جالس بقرا عن قبر بيت أبي دي الرياستي، فبرقت عليه وقلت: سورة لك، قال: يا هذا، الحشر الحشر قلت: لا أشبع الله بطنك قال: فقال لي أحمد ابن حنبل: لا تدكرن هذا، فإنه قد قام في المحنة مقاماً محموداً عليه، وبحمد هذا من الكلام»

وسلمة بن شبيب المسمعي من كبار الأئمة، وهو ممن روى عنهم الإمام أحمد، وفي هذه الحادثة يرى الإمام الحافظ عثمان بن مسلم الأنصاري يقرأ القرآن على قبر بنت أخي الرياستي، فما تمالك نفسه إلا أن يرق عليه هذا الغضب الذي دفع بإمام مثل سلمة أن يبرق على إمام حافظ مثل عثمان ليس بسبب قراءة القرآن على الأموات - كما يعتقد البعض - فهذا أمر مختلف فيه بين العلماء في جواره من عدمه، وهو مع ذلك لا يستحق على كل الأحوال أن يبرق على صاحبه، بل كان بسبب قراءته على أحد قرابة دي الرياستي، وهو الفضل بن سهل السرخسي الذي كان قد تقلد الوزارة والحروب في خلافة المأمون الذي قاد فتنة خلق القرآن، وكان ذو الرياستي باطشياً متجعماً مأكراً كما وصفه الذهبي. ومع ذلك فإن الإمام أحمد يعطي درساً عميقاً في توثيق الرجال، ويركز على ميران مفقود عند كثير من الدعاة، ألا وهو وزن الناس بحسناتهم وسيئاتهم، فمن علت حسناته، وكان من الدين ظاهرهم الانترام والحجر غصفتها الطرف عن هفواتهم. ■ أبو خلاّد

١ - تلاوة كتاب الله عز وجل مع التدبر والتفكير في معانيه ﴿وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً موعظاً لهم لعلهم يتقون﴾ أو يحدث لهم ذكراً ﴿١١٣﴾ (طه) تلاوة مقرونة بالإيمان أولاً وأخيراً، والعلاقة بين الإيمان والقرآن كبيرة، فإذا وجد الإيمان مع شيء من المرض في القلب فإن كتاب الله تبارك وتعالى شفاء لهذا المرض ويتحقق التقوى إذا سلم القلب، كما أن تدبر القرآن يزيل الغشاوة ويفتح نافذة القلب ويسكب فيها النور ويحرك المشاعر ويخلص الضمير ويعيش حياة جديدة للروح ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ (محمد) هذه الأقفال تحول بينها وبين القرآن وبينها وبين النور، واستغلق هذه الأقفال لا يسمح بالنور

لدفع هذه الشهوات سلاح الصوم وبالنسبة يحصل على التقوى والحسن السليم والشفافية وحشمة الله تبارك وتعالى، لذلك كان الصوم في الميراث نصف الصبر (الصوم نصف الصبر) ومما يعنى على ذلك وبخاصة الفريضة ما فيه من فضائل مثل قراءة القرآن والإنفاق والاعتكاف، ولا سيما في العشر الأواخر من رمضان إلخ

٤ - معرفة الله تبارك وتعالى: وهذه المعرفة تدفع المؤمن للإقبال عليه حل وعلا بالفرائض والإكثار من النوافل، ومن ثم محاسبة النفس حساباً متواصلًا لعله فرط في مريضة ظاهرة أو باطنة فتكسر العبدنة به الذي خلق وتعود بالخلق موجب أن يفرد بعبادة والمعبودة مقتضى لعلهم يتنبهون إليه ويحققون قوله تعالى ﴿لعلكم تتقون﴾ ومعرفة الله تبارك وتعالى لا تتحقق إلا بمعرفة صفاته وأسمائه الحمسى كما يدر

٢ - هداية الله عز وجل: تتطلب جهداً شبيخصياً ﴿والذين جاءوا في أثنا فهدوهم﴾ (العنكبوت ٢٩) ﴿ومن يؤمن بالله بهدي قلبه﴾ (التغصن ١١) وقد فسرها بعض السلف بأنها الإيمان بقدر الله تبارك وتعالى والنسليم عند انصيابة، وقال ابن عباس رضي الله عنهما بهدي قلبه هداية مطلقة وهذه الهداية توصل القلب إلى حالة يكون فيها سليماً خالصاً لله تعالى متجرداً له حل وعلا متعلقاً به سبحانه، وعنده يصلح الإنسان «ألا ويرى في الحسد مصفحة د صبحت صندج الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»، فالمجاهدة تورث الهداية، وبهداية تورث التقوى. ﴿والذين هتدوا رادهم هدى وناهم تقواهم﴾ (محمد)

٣ - الصيام: لأن الصيام مدرسة تربوية تعلم المؤمن محاربة الشهوة «فاسدة للبطح والفرج، التي حفت بها جهنم، والمؤمن يحتاج

إشادات

عندها يكون الحذر

الإيمان يزيد وينقص، الناعة تزيد وتنعو لناعاة أخرى، والمعنوية تنقصه وتجر إلى معصية أخرى، وإن القلوب للصدأ والتفوس تكل وتمل والعرائن تخور، والإرادات تضعف، ومن عرف كيف يجلو الصدأ، ويورج عن نفسه ويريحها، وكيف يشد همته، ويشد عزمه، ويشمر عن ساعد الجد، ويأخذ بإزمته فيصاعفها بدلاً من ضعفها، من فعل ذلك فقد عرف كيف يواصل السير حتى يدخل الجنة ومن كان الله غايته، والرسول قدوته، والجنة مطلبه، بحث عن الطريق، وبسلك السبل، وأخذ بالأسباب، ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون﴾ ■

طارق بن عبد الله مهلا

حين يستهين المؤمن ببعض روافد الإيمان، ويستقل بعضها، ويفعل البعض، عندما يركن المؤمن إلى نوع محدد من الزاد، وأملوب معين من الروافد، حينما يترك المؤمن الحاسية، ويفعل عن التحصيل، ولا يطلب التجديد، ولا يسعى في الحيرات إلى المزيد، عندما يقع المؤمن مقليل عمله، ويفتر بما يقدم، ويقع بالفعالة، حين يفعل للؤمن ذلك عندها تضي إشارات الخطر، وتذق المنبهات والأجراس، ويخسر المسوس في الأضرار، ويقف المجنى عند لحر نقطة وصل إليها لتكون هي النقطة العظمى، بل قد يتغير سلوك المؤمن من التراب إلى التناقص، وعندها، يجب أن تكون التفتنة، ويكون الاستنفا، حذراً من منحدر لا تعرف نهايته، وتحمساً لهاوية لا يعرف مكانها ولا زمانها

مفكرات وحلول من حقل الدعوة

الأخوة: وبذلك كما قال تعالى ﴿لَّذِينَ اتَّقَوْا عَذَابَ رَبِّهِمْ خِتَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (إلى عمران ١٥)

٣- نيل رحمة الله تعالى. وذلك كما قال سبحانه ﴿وَرَحْمِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَأَكْبَهَا لِلدِّينِ يَقُولُ وَيُقْتُولُ الرُّكَّةَ وَالْدِّينَ هُمْ بَيِّنَاتُ يُؤْمِنُونَ (١٥٦)﴾ ﴿(الأعراف)﴾

٤ - تفسير الأزمات وحل المشكلات
﴿ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا﴾ (٤)
(الطلاق)

٥٠. النصب والقياد: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ﴾
 يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (١٢٨)
 (الأعراف ١٢٨) إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ طَالَمَا رَمَا
 وَوَقَصَرُوا فَلَا يَحَالِجُ قُلُوبَ الدَّاعِينَ إِلَى رُبِّ
 الْعَالَمِينَ فَلَقَ عَلَى الْمَصِيرِ وَلَا يَغْرَهُمْ ثَقَلِي الدِّينِ
 كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ فَيَحْسِبُهُمْ بَاقِي. قَالَ أَرْضُ اللَّهِ
 بَارَكْ وَتَعَالَى يورثها من يشاء من عباده وفق
 يَتَنَّهُ وَحُكْمُهُ

٦. تنوير النصير: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَتَنفِقُوا اللَّهُ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ (الأنفال: ٢٩)
بالفرقان ما يفرق به بين شيئين متشابهين أو
شياء مشتبهة

هذه هي التقوى وهذه صفات المتقين
بشرائنها في الأفعال والجماعات وفي ذلك يقول
الله تعالى ﴿ وَتَزِدْهُمْ مِثْرًا وَلَهُمْ خَيْرٌ مِّمَّا زَادَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾
البقرة (١٦٧) فجعلها الله خير زاد للإنسان
في حياته لتعينه على معرفة الحق ولو أن العالم
بصرف التقوى وقام بواجبها خير قيام لانطاعت
بيرة الشر وساد الأمن والسلام في ربوعه ■

مخالد بن يوسف الشطي



عليها العقل ويشتها السق
فهذه العبادة البالغة لله تعالى والمعرفة
الجميدة تجمع - أحي - كل هذه الطرق التي
كوبها لتحقيق التقوى (ب) شاء الله

ثمرات النخوة: التقوى ثمار جميلة
 طعمها المتقون وينعمون بدتها وهم يستحقونها
 محلاً بتقواهم، وليس لك من عظيم رحمة الله
 عالى وكمال نعمته عليهم وهي
 ١ - الأمن من الحزن والخوف يوم
 القيامة؛ والتباعد بالعمة والتباعد، قال الله
 عالم: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ لَا يَخْشَى عَلَيْهِمْ وَلَا
 يَحْزَنُونَ﴾ (٢٤) الذين آمنوا وكانوا يتقون (٢٥)
 هم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة (٢٦)
 يوسف (٦٤)

٢ - قيل الثواب العظيم والنعيم في

دَاعُ يَسْمَى الدُّنْيَا!

لا يحلف على العيويين من أمتي ما أن إليه حال كثير من المسلمين، فيه وشهود عن صريح الله. صعب ولي في الدين، فسوة ووحشة في القلوب ﴿١٥﴾ وإذا ذكر الله وعنه اشجارت قلوب الدين لا يؤمنون بالأخوة وإذا ذكر الدين من دونه إذا هم يستشرون ﴿١٦﴾ (الرزم)

السيف الحقيقي في نظري انفتاح الدنيا بمرآتها وبهارحها، واستقبال الناس لها بثواب يسيل منها اللعاب، وسفوس ملؤها الهوى وبأرواح حافية على عروشها ليس لله تعالى فيها نصيب إن النعم والانعاس والزفر مدعاه فرس البعد عن الله عز وجل، فقد حاء رجل يشكر لمفياض الثوري - وهي الله عه - مرض البعد عن الله تعالى فقال سفيان للسانك يا أخي عليك بهروق الإحلام، وورق الصبر، وعصير التواضع، ضح ذلك في إناء التقوى، وحسب عليه ماء الحشية، وأوقد عليه نار الجبر، وصفه بمصفاه لرافة، ونأوله بكف الصدو، واشربه من كأس الاستفار، وتمضمض بالورع، وأبعد نفسك عن الحوص والطمع شعبي من مرضك بادن الله،

يا لها من وصفة طبية شرعية حكيمه، ما تدوى بها أحد إلا وكأن الشفاء له حليفاً بإذن الله تعالى، وإذنا اليوم في أمس الحاجة للترفع عن الدنيا قليلاً، والقناعة بالورق الذي رآه دون الطمع بالحوصل، علي ما في أيدي الناس حتى تكون قلوبنا طريق الأجرة، حيث المقر والمكسبي الحقيقية ﴿رَبِّ لِلنَّاسِ حِجَابٌ عَنِ الشُّهُورَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَيْتِ وَالْفَاطِمِ الْمُنْقَطَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْعَصَةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَعْيَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حِجَابُ الْمَوْتِ﴾ ﴿آل عمران﴾

عبد الرحمن بن عوف

(١ من ٢)

بقلم: حجازي إبراهيم (٥)

عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطليحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة» (١).

١. التصريف بعبد الرحمن بن عوف:

هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد ابن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة، وقد ولد بعد عام الفيل بعشر سنين، وكان اسمه في الجاهلية هيد عمرو وقيل، عبد الكعبة، فسماه النبي ﷺ عبد الرحمن (٢). وكنيته أبو محمد وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، ومن البرية، وأحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام.

٢. إسلامه:

روى عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: سافرت إلى اليمن قبل مبعث رسول الله ﷺ فمررت على عسكالك بن عواكر الحميري، وكان شيخاً كبيراً، وقد أنسى له في العمر، حتى عاد الفرج، وكنت لا أزال إذا قدمت اليمن أدب عليه فيسألني عن مكة ويقول: هل ظهر فيكم رجل له نبالة بكر؟ هل جائف أحد منكم عليكم في دينكم؟ فأقول: لا، حتى قدمت القبة التي بعث فيها رسول الله ﷺ فقال لي: ألا أبشرك ببشارة هي خير لك من التجارة؟ قلت: بلى قال: إن الله قد بعث في الشهر الأول من قومه نبياً ارتضاه صفياً، وأمر عليه كتاباً، وجعل له ثواباً، ينهي عن الأصنام، ويدعو إلى الإسلام، بأمر بالحق ويضله، ويدعي عن الباطل ويضلّه، هو من بني هاشم وأنتم أخوكم يا عبد الرحمن أخف الرقعة، وجعل الرقعة، ثم امض وأوردته وصيقه وأحمل إليه هذه الآيات.

أشهد بالله ذي المعالي

وفائق الليل والصباح

أنك في الشرف ومن قرش

يا من المجدى من البهاج

أرسلت تدعو إلى يقين

ترشد للحق والفلاح

هذه كبرور السنن، وكني

عن بكر المير والرواح

فصورت طساً لأرض بيتي

قد قص من قومي جناحي

إذا نأى بالديار بعدد

فكنت حوري ومسنراحي

أشهد بالله رب موسى

أنك أرسلت بالمسطاح

(٥) من قصائد الأهر الشريف

كما صلى النبي ﷺ من خلفه عن المغيرة ابن شعبه قال: تخلف رسول الله ﷺ وتخلعت معه فلما قضى حاجته قال: (أمك ماء فأتيت بمطهرة فغسل كفيه ووجهه، ثم ذهب يحسر عن ذراعيه فصاق كم الجبة فأخرج يده من تحت الجبة، وألقى الجبة على منكبيه وغسل ذراعيه ومسح بناصيته وعلى عمامته وعلى خفيه، ثم ركب وركبت فانتهينا إلى القوم وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما أحس بالنبي ﷺ ذهب يتأخر فأولم إليه يصلي بهم، فلما سلم قام النبي ﷺ وقمت فركعتا الركعة التي سجدت (٧) وفي رواية: «لما سلم، قال: أصبتم وأحسنتم» (٨).

وروي أن النبي ﷺ دعا بسرة بنت صفوان، وقال: من يصطب أم كلثوم؟ قالت: فلان، وفلان، وعبد الرحمن بن عوف، قال: أنكموا عبد الرحمن من خيار المسلمين، فأرسلت إلى أخيها الوليد، أنكنني عبد الرحمن الساعة (٩).

وروي أن عمر قال لأم كلثوم بنت عقبة امرأة عبد الرحمن بن عوف: أقال لك رسول الله ﷺ أنكني سيد المسلمين عبد الرحمن بن عوف؟ قالت: نعم (١).

كما روي أن عثمان بن عفان رأى عبد الرحمن في مكة فقال: ما يستطيع أحد أن يمتد علي هذا الشيخ فضلاً عن الهجرتي جميعاً (١١).

وروي أنه قال: لأهل الشورى، هل لكم أن اجترأكم وأنقص منها؟ قال علي نعم، أما أول من رضي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنك أمي في أهل السماء، أمي في أهل الأرض» (١٢).

٦. الأمين على نساء النبي ﷺ في السفر:

وقد كان عبد الرحمن أمين رسول الله ﷺ على نسائه، جاء في مختصر تفريخ الدلائل السعوية وهو: أي عبد الرحمن - الأمين في أرض الله وسملكه، فكان ذلك أمين رسول الله ﷺ في السفر على نسائه، وفي سنة ثلاث وعشرين من الهجرة حج عمر - رضي الله عنه - واستأنه أرواح رسول الله ﷺ في الحج، فكان لهن، فخرجن في الهوداج عليهن الطيالة، وكان أمامهن عبد الرحمن بن عوف ووراهن عثمان بن عفان فكانا لا يدهان أحداً يدنو منهن (١٣).

٧. مادار بين عبد الرحمن وخالد:

عن سلمة بن الأكوع قال: لما قدم خالد ابن الوليد على النبي ﷺ بعثاً صمغ بيدي جنيمة ما صمغ، عاب عبد الرحمن بن عوف على خالد ما صمغ، قال بإحالة أحدث بامر الجاهلية، فقتلهم بعمك الفناكه قاتلك الله، وأعانه عمر بن الخطاب على خالد، فقال خالد: أهدنتهم بقتل أبيك، فقال عبد الرحمن: كذبت والله لقد قتلت قاتل أبي يدي، وأشهدت على قتله عثمان بن عفان ثم التفت إلى عثمان، فقال أنشدك الله هل علمت أمي قتلت قاتل أبي؟ فقال: اللهم نعم، ثم قال عبد الرحمن: ويحك يا خالد، ولو لم أقتل قاتل أبي كنت تقتل قوماً من المسلمين بيئي في الجاهلية؟ قال خالد: ومن أخرك أنهم أسلموا؟ فقال: أهل السوية كلهم يخشونك أنك

فكر شفييعي إلى عليك

يدعو اليرابا إلى الصلاح

قال عبد الرحمن فحفظت الآيات، ورجعت

فقدمت فلقيت أبا بكر فأحبرته الخبر، فقال: هذا

محمد بن عبدالله قد بعث الله رسولا إلى خلقه فاتته

فاتيته وهو في بيت ضيعة فاستأذنت عليه فلما

رأى صحتك وقال: أرى وجهاً غليظاً أرجوه

حيوا، ماوراك يا أبا محمد؟ قلت: وماذا يا محمد؟

قال: حملت إلي وديعة، أو أرحلك إلي مرسيل

برسالة هاتها أما إن أبناء حمير من خواص

المؤمنين، قال عبد الرحمن فأسلمت وشهدت ألا إله

إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ثم أنشدت شعراً،

وأحبرته بقوله فقال رسول الله ﷺ وب مؤمن بي

ولم يرعي، ومصدق بي، وما شهدي، أولئك إخواني

حقاً (٢).

٣. جهاده في أحد:

عن الحارث بن الصمة الأنصاري قال: سألني

رسول الله ﷺ يوم أحد، وهو في الشعب، هل رأيت

عبد الرحمن بن عوف؟ قلت: نعم يا رسول الله رأيت

إلى حر الجبل، وعليه عكر من المشركين فهربت إليه

لأسع، فرائته فعملت إليه، فقال النبي ﷺ أما إن

اللائكة تقابل معه، فرجعت إلى عبد الرحمن، فوجدته

بين نفر سبعة صرعى، فقلت له: ظهرت يمينك، أكل

هؤلاء، فقلت: مال أما هذا لأطاة بن عبد شريحيل،

وهذان قاتلا قتلتهما، وأما هؤلاء فقتلهم من لم أراه،

قلت صدق رسول الله ﷺ (٣).

عن إبراهيم بن سعد قال: بلغني أن عبد الرحمن

ابن عوف جرح يوم أحد إحدى وعشرين جراحة،

وخرج في رجله فكان يعرج بها (٤).

٤. سرية زورج بنت الحنظل:

وفي سنة ست في شعبان أرسله النبي ﷺ

على سرية إلى بومة الجندل، وقال له رسول الله

ﷺ إن هم أطاعوا فترجعت بنت ملكهم فاسلم القوم

وتزوج عبد الرحمن بنت ملكهم فماتت بنت الأصم

وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (٥).

٥. تشهده له بالفضل:

لقد شهد له النبي ﷺ بالفصل، فمن سعيد ابن

زيد أن رسول الله ﷺ كان على حراء ومعه أبو بكر

وعمر وعثمان وطليحة والزبير وسعد وعبد الرحمن

ابن عوف فقال: «أثبت حراء فإنيما علمك نبي أو

صديق أو شهيد» (٦).

قد وجدتهم قد بقوا للسجدة وأقروا بالإسلام، ثم حملتهم على السيف، قال: جاعني أمر رسول الله ﷺ أن أغير عليهم فاعوت بامر رسول الله ﷺ فقال عبدالرحمن: كنت على رسول الله ﷺ وغالط عبدالرحمن، وأعرض رسول الله ﷺ عن جلد، وبلغه ما صنع عبدالرحمن، فقال: يا خالد دروا إلى أصحابي، متى ينك أدب المرء، ينك المرء، ولو كان أحد دعياً تعلقه قيراطاً قيراطاً في سبيل الله، لم تدرك غسوة أو روضة من غسوات أو روضات عبدالرحمن» (١٤)

عن أبي أبي الأولى قال: شكنا عبدالرحمن ابن عوف حاداً إلى رسول الله ﷺ فقال: يا خالد لا تؤذ رجلاً من أهل بدر، فلو أنقذت مثل أحد دعماً لم تدرك عمله، قال: يقعون في فارد عليهم، فقال النبي ﷺ لا تؤذوا خالداً، فإنه سيف من سيوف الله، صه الله على الكفار» (١٥)

٨. اجتهاده في اختيار عثمان - رضي الله عنه - للخلافة:

روي أنه بعد وفاة عمر جلس أهل الشورى الستة في بيت يتشاورون في أمرهم، ففكر القول، وعلت الأصوات، وقال أبو طلحة: إني كنت أظن أن تدافعوا ولم أكن أظن أن تنامسوا، ثم صار الأمر بعد حضور طلحة إلى أن فوض ثلاثة منهم ما لهم في ذلك إلى ثلاثة، ففوض الزبير ما يستحقه من الإمارة إلى علي، وفوض سعد ما له في ذلك إلى عبدالرحمن بن عوف، وترك طلحة حقه إلى عثمان بن عفان - رضي الله عنهم جميعاً - فقال عبدالرحمن لعلي وعثمان: أيكما يبرأ من هذا الأمر ففوض الأمر إليه والله عليه والإسلام ليؤايل أفضل الرجلين الباقين فاسكت الشيطان علي وعثمان، فقال عبدالرحمن: إني أترك حقي من ذلك، والله علي والإسلام أن اجتهد قنولي أولاً كما ملحق، فقالا نعم، ثم حاطب كل واحد منهما بما فيه من الفضل، وأحد عليه العهد واليثاب لنس ولاه ليعلى، ولنس ولي عليه ليسمع ويبطش، فقال كل منهما نعم ثم تعرفوا

وروي أن أهل الشورى جعلوا الأمر إلى عبدالرحمن ليختد للمسلمين في أفضلهم ليؤايل، فيذكر أنه سأل من يمكنه سؤاله من أهل الشورى وغيرهم، فلا يشير إلا بعثمان بن عفان، حتى أنه قال لعلي: أرايت إن لم أولك من تشيرون به علي؟ قال بعثمان وقال لعثمان: أرايت إن لم أولك من تشيرون به علي؟ قال بعلي بن أبي طالب، والظاهر أن هذا كان قبل أن يحصر الأمر في ثلاثة، ويطلع عبدالرحمن منها ليعلم الأفضل فيؤايل

ثم نهض عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه - يستشير الناس فيها ووجع رأي المسلمين برأي دؤوس الناس وأقبايهم جميعاً وأشتاتاً، منى وفردى، ومجتمعين، سراً وجوراً، حتى خلس إلى النساء المضرات في حجابهن، وحتى سأل الوالدان في المكتاب، وحتى سأل من يره من الركباني والأعراب إلى المدينة في مدة ثلاثة أيام بلياليها، فلم يجد اثنين يحتفلان في تقدم عثمان بن عفان، إلا ما ينقل عن عمار والقداد أنهما أشارا بعلي بن أبي طالب، ثم بايعا مع الناس

فسمى في ذلك عبدالرحمن ثلاثة أيام بلياليها لا يفتحص بكثير نوم إلا صلاة ودعاء واستحارة، وسؤالاً من ذوي الرأي عنهم، فلم يجد أحداً يعدل بعثمان بن عفان - رضي الله عنه - فلما كانت الليلة يسفر صباحها عن اليوم الرابع من موت عمر بن الخطاب جاء إلى منزل ابن أخته المسور بن مخرمة فقال: أنتم يا مسور والله لم اغتصم بكثير نوم منذ ثلاث انهب فادرج إلى علياً وعثمان

قال المسور فقلقت بغيرهما أبدأ فقال: بغيرهما شئت، قال: فذهبت إلى علي فقلت أحب حالي فقال: أمرك أن تدعو معي أحداً قلت معي قال: من؟ قلت: عثمان بن عفان، قال: فلما بدا قلت لم يسرمي منك بل قال: ادع لي أيهما شئت أولاً، صحت إليك

قال فخرج فلما مورنا بدار عثمان بن عفان جلس علي حتى نطحت فوجدته يوتر مع الفقير فقال لي كما قال علي سواء، ثم خرج فدخلت معهما علي حالي وهو قائم يصلي، فلما انصرفت أقبل علي علي وعثمان، فقال: إني قد سألت الناس عنكما فلم أجد أحداً بكما أحداً، ثم أجد العهد على كل منهما أيضاً لنس ولاه ليعلى، ولنس ولي عليه ليسمع ويبطش، ثم خرج بهما إلى المسجد، وقد ليس عبدالرحمن العمامة التي عمه رسول الله ﷺ وتقلد سيفاً، وبعث إلى وجوه الناس من المهاجرين والأنصار، ويروي في الناس عامة الصلاة جامعة، فامتلا المسجد حتى غص بالناس، وترأس الناس وترأصوا حتى لم يبق لعثمان موضع يجلس إلا في أحراب الناس وكان رجلاً حنياً - رضي الله عنه -

ثم صعد عبدالرحمن بن عوف سبر رسول الله ﷺ فوقك وقوفاً طويلاً، وهما دعاء طويلاً، لم يسمعهم الناس، ثم تكلم فقال: أيها الناس إني سألتكم سراً وجوراً بأمانيتكم فلم أجبكم تعذلون بأحد هذين الرجلين، إما علي وإما عثمان، فمقم إلي يا علي، فقام فوقك تحب المنبر، فلجد عبدالرحمن بعده، فقال: هل أنت سابعي على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وفعل أبي بكر وعمر؟ قال: اللهم لا ولكن علي جهدي من ذلك وطاقتي، قال: فارسل يدك، وهال قم إلي يا عثمان، فأتد بيده، فقال: هل أنت سابعي على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وفعل أبي بكر وعمر؟ قال: اللهم نعم! فقال فرقع رأسه إلى سقف المسجد وبده في يد عثمان، فقتل اللهم اسمع واشهد، اللهم اسمع واشهد، اللهم إني قد جلدت ما في رقتي من ذلك في رقبة عثمان، قال: ولزحم الناس يبابعون عثمان حتى غشوه تحت المنبر، قال: فقم عبدالرحمن مقعد النبي ﷺ وأجلس عثمان تحت على الدرجة الثامنة، وجاء إليه الناس يبابعونه، وبابعه علي بن أبي طالب أولاً، ويقال لحرراً، والله أعلم» (١٦)

٩. فضله للولاية:

ومن أفضل أعمال عبدالرحمن عزله نفسه من الأمر وقت الشورى، واختياره للأمة من أشار به أهل الحل والعقد، فنهض في ذلك أتم نهوض على جمع الأمة على عثمان، ولو كان محاسباً فيها، لأحدها لنفسه أو لولاهما ابن عمه وأقرب الحماعة

إليه سعد بن أبي وقاص (١٧)

وروي أن سعد بن أبي وقاص أرسل إلى عبدالرحمن رجلاً وهو قائم بخطب أن لرفع رأسك إلى أمر الناس، أي ادع إلى نفسك، فقال عبدالرحمن: تكلمك أمك إنك إن يلي هذا الأمر أحد بعد عمر إلا لامه الناس (١٨)

وعن عبدالرحمن أن عثمان اشتكى رجلاً فندع حمراً، فقال: اكتب لعبدالرحمن العهد من بعدي، فكتب له، وأطلق حمراً إلى عبدالرحمن فقال: المشري قال ومادك؟ قال: إن عثمان قد كتب لك العهد من بعده، فقام من القبر وسبر فندع، فقال اللهم إن كان من تولية عثمان إياي هذا الأمر، فامسني قبله، فلم يمكث ستة أشهر حتى قبضه الله» (١٩)

عن لم يكر عن أبيها المسور قال له ولي عبدالرحمن الشورى، إن أحب الناس إلي أن يليه فإن ترك فسعد فلحقني عمرو بن العاص، فقال ما طر خالك عبدالرحمن بالله، إن ولي هذا الأمر أحداً وهو يعلم أنه حذر منه، فماتت عبدالرحمن فذكرت ذلك له، فقال: والله لئن مؤخذة مؤيدة، فتوضع في حلقي، ثم بعد بها (إلى الجانب الآخر) أحب إلي من ذلك» (٢٠)

١٠. يصل من قبله:

وروي أنه كان بين طلحة وابن عوف تباعد، مرض طلحة، فجاء عبدالرحمن بعوده، فقال طلحة أنت والله ما أحج حير مني، قال: لاتعل يا أحج قال بلى والله، لأنك لو مرضت ما عدت» (٢١)

١١. من فقهه في الدعاء:

روي عنه أنه كان يطوف بالبيت يقو، اللهم فني شح نفسي لا يبرء على ذلك، فقل له، فقال: إذا وقفت شح نفسي لا أسرق ولا أرمي ولم أفعل شيئاً» (٢٢)

١٢. قواشيف:

عن سعد بن الحسن قال: كان عبدالرحمن بن عوف لا يعرف من بين عبيده (٢٣)

الهوامش

١. نسخة الأحادي: ٢١٩/١ - ٢٨٤
٢. سير اعلام النبلاء ١/٦٨، ٦٩ - ٢، منتخب كثر العمال ٧٨/٥
٣. مصنف كثر العمال ٧٢/٥ - ٦، منتخب كثر العمال ٧٧/٥
٤. أحمد ١/١٨٨، سير أعمال النبلاء ٨٢/١
٥. مسند بشر الشورى ٣/١٧١، ١٧٢
٦. مسند الإمام أحمد ١/١١٢ - ٩، سير اعلام النبلاء ٨١/١
٧. مسند ١/١٨٤، الجامع ٣/٢٠٩
٨. سير اعلام النبلاء ١/٧٦ - ١٢، سير اعلام النبلاء ٨٧/١
٩. مختصر ترمذ الثلاث السبعة ٢/٢٢ - ٢
١٠. منتخب كثر العمال ٧٦/٥ - ٧٦
١١. سير اعلام النبلاء ٨٢/١ - ١٦، البداية والنهاية ١/١٥١
١٢. سير اعلام النبلاء ٨٦/١ - ١٨ - سير اعلام النبلاء ٨٧/١
١٣. سير اعلام النبلاء ٨٨/١ - ٢٠ - سير اعلام النبلاء ٨٧/١
١٤. سير اعلام النبلاء ٨٨/١ - ٢٢ - سير اعلام النبلاء ٨٩/١
١٥. التر كشيور ٢٨٧/١

دور الأسرة في تربية المراهق عاطفياً



جدة: أحلام علي

أن يلتفتنا نحوه عندما يفصّب بشدة لأسباب تأذية مع توجيهه إلى أهمية السيطرة على نفسه أثناء الغضب حتى لا يتفوه بالعظا جارحة أو يسلك سلوكاً عصبياً .

العناية بالجانب المالي للفنّي فلا يضيّق عليه فيحترف ليحصل على المال أو يشعر بالدونية، ولا تصرف في إعطائه فيحترف أيضاً . ومن المهم معرفة جماعة الأقران التي ينتمي إليها الفنّي وبصحة في السلوكيات الحاطنة التي تملكها مجموعة أصدقائه، أو عناصر منها، حتى نتجنب هو مثل هذا السلوك، وإذا اتضح أن هذه المجموعة منحرفة أو فيها بعض أشخاص منحرفين، فلا نصح أن يتر المراهق . فجاه . سجد هذه المجموعة، فإنه لن يفعل، ولكن ينبغي تغيير الأفراد من حوله بالتدريج، وذلك بتقليل الفرص التي يلقي فيها الأشخاص السيئين، واستهجان سلوكهم الحاطن، وتشجيع المراهق على مصاحبة ذوي الميول الطيبة، والانعصامات المشتركة، وب توفير فرص للقاء بين الفنّي وشخص آخر جيد يشبهه في ميوله واهتماماته، وتشجيعهما على مزيد من اللقاءات والزيارات، وإقناع الفنّي بأن إمكاناتهما متشابهة ولو تعاونا معاً لجاأ تعديهما بنتيجة طيبة، سواء في المدرسة أو الرياضة أو الصداقة

استخدام العقل

ينبغي على الوالدين أيضاً أن يشجعا المراهق على أن يستخدم عقله في نقد ما يرى أو سمع، فإن تنمية التفكير الناقد لديه تجعله يحتكم إلى عقله، وعلى الوالدين أن يلجأ إلى إثارة دواعي الجبر لدى المراهق، وتحفزه إلى خدمة الآخرين واشتقاق اللذة من مساعدة الضعيف، وإسداء الجعيل للآخرين، وعمدة هذا الموضوع أن يدرس الفنّي حديث رسول الله ﷺ الذي قال فيه: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة»، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والأخرة، وآله في عون العبد ما كان العبد في عون أهله، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة. وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وعصيتهم للرحمة وحفظهم للملائكة وبكروهم الله نفساً عده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه»

فهذه أبواب من الخير بسطها رسول الله ﷺ معلّم هذه الأمة تبدأ بتفريغ الكروب عن الناس، ثم التيسير، وقمة ذلك الجبر أن الله في عون العبد، ما كان العبد في عون أهله، ثم فصل طلب العلم، وبه يسلك طريق الجنة، ثم فصل الاجتماع لقراءة القرآن، ومدارسه، ونظر نتيجة ذلك، كيف هي صالحة رائحة، ثم القانون الدائم الذي يحث الناس دائماً على فعل الخير . ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. ■

التنافس والكرامية بين الإخوة، لذا ينبغي على الوالدين وعلى هذا الجانب ووضع ضوابط للتعامل وحدود للسلوك، فلا يحار أحدهما أو كلاهما إلى واحد من الأبناء دون غيره، ولو في نقل الأمور، ولقد قال رسول الله ﷺ: «سوا من أساتكم حتى في القطة».

ويرى د. محروس أنه يجب على الوالدين أن يكونوا قنوة في بطحانهم، أمام الأبناء وأن يسي بصاحتهم وتوجيهاتهم على أسس سلوكية صحيحة، وذلك ينبغي أن يراعي الوالدان ما يلقي . ألا يتشاورا أمام الأختال أو المراهق أو حتى إشعارهم بأي خلافات بينهما، لأن الطفل أو المراهق سيكره هذه السنة اللينة بالخلافات، وقد يكره أحد الوالدين . سب الخلاف . أو يكرهها معاً



أن يسويا أي خلاف بمبدأ عن الأولاد وباختصار فنّي خلاف في وجهات النظر بين الوالدين لا يتم الجدل حوله بصوت مرتفع أمام الأبناء، ولكن بالمنقل وبصوت هادئ يتسم بالحب والاحترام

ألا يتدخل الوالدان في أمور حياة المراهق لأنه يريد أن يشعر بالاستقلال وأنه أصبح كبيراً، والنوجهات لا تقي في صورة أوامر ولكن يحدد رأيه ويستشيرهم في الأدائل المختلفة للمشكلة التي ناقشها ويحاول إقناعه بالحل السليم، وذلك بإظهار معيرات هذا الحل وإظهار عيوب الحلول الأخرى، ثم يحله مختار، وحتى لو أصر واختار الحل غير السليم، فلا ملأ إذا كان الأمر يتصل بك . أن يشجع الوالدان المراهق على الاستقلال والاعتماد على نفسه . مع توجيهه عندما يلزم الأمر بالصيغة العابرة . وملاحظة سلوكه ومعرفة ميوله، فكأنهما يتركانه حراً ولكن في الوقت نفسه يحدويانه، وذلك حتى يعتمد على نفسه تماماً ويتم هذا الأمر بالتدريج كالعامة في التربية عموماً

الأسرة هي المحسن الذي يربي فيه الطفل والمراهق، وينشأ منه الحب والحنان، أو يعلم منه الكره والبغور وهناك دراسات عديدة تشير إلى تأثير المشكلات الأسرية في درجة توافق الأبناء، فأبناء الأسر التي بها خلافات كثيرة بين الوالدين أقل درجة من حيث التوافق الاجتماعي يرى د. شحانة محروس طه . بكلية

التربية جامعة حلوان . أن المعاملة الوالدية ذات تأثير كبير في سلوك المراهق فلا يصح أن يعامل المراهق كطفل، بل يعامل كشخص ناضج محترم رايه فيما يخص المنزل أو العلاقات بين الوالدين أو فيما يخصه هو من دراسة أو عمل أو صداقة أو إفاق، مع ضرورة مناقشته بشكل هادئ، فهذا يؤدي إلى ترشيد سلوكه في هذه الأمور، كما ينبغي أن يظهر الوالدان المراهق تقبهم به، وينصرفاته، وأن يصدق الوالدان المراهق فيما يقول إلا إذا ثبت يقيناً عكس ذلك، وفي هذه الحالة لفت نظره برفق إلى الخلافات التي يرتكبها

ويجب أن تكون هناك صداقة بين الوالدين والمراهق نكراً كان أو أنثى، وتكون الصداقة الصق بين الأب وولده، وبين الأم وابنتها، ويكر في هذا الصدد كلام سيدنا علي بن أبي طالب . الذي قال فيه: «لاعب ابنك صبيحاً، وأبيه صبيحاً، وصاحبه صبيحاً ثم انك له الحبل على الغارب» والذي ترجمه الخليل الشعبي القائل: «إن كبر ابنك حاربه، يعني أجعله لك أعباً . فلا يصح إجباره على سلوك معين، ويجب أن يقل استخدام القسر والعنف معه إلى حد بعيد، ويشجع المراهق في هذه المرحلة على أن يحكي مشكلاته وهوميه ومحافه وما يحدث له . خصوصاً الأنثى . حيث ينبغي تعويدها من نهاية مرحلة الطفولة على أن يحكي للأم باختصار ما مر بها أثناء النهار، سواء في المدرسة أو في الشارع، ويكون التركيز على المشكلات أو تصرفات الآخرين التي أزعجتها أو الأخطاء التي ارتكبتها هي لتتعلم كيف تتصرف في مثل هذه الظروف

نقد الوالدين

ولفت د. محروس النظر إلى أن شعور المراهق بنقد والديه أو أحدهما أو أي من الكسار له وإطريقته في الفصل . خصوصاً إذا اقترن هذا النقد بالتهكم والمحرية، يؤثر في ثقة المراهق بنفسه وإمكاناته.

ومن معاملة الإخوة بعضهم لبعض، يقول د. شحانة محروس: إن المعاملة السيئة، تجعل الجو في المنزل متوتراً بصفة مستمرة، فينعطل التفكير والتعلم والإنتاج الجيد، وتزيد احتمالات وجود

الزواج الناجح



ما معلومات الزواج الناجح؟ وكيف يمكن حل المشكلات بين الزوجين؟ في حوار سريع تقدم د. أماني أبو الفضل - استشاري الألب الإنجليزي - رؤيتها في الموضوع.

● غير المسلمين يسألون: هل يراعي الإسلام الجانب العاطفي عند اختيار الزوج، وما أهم المقومات التي تجعله رواجاً ناجحاً؟
○ نعم يراعي الإسلام الجانب العاطفي، ويعتبر هذا الجانب عاملاً أساسياً عند اختيار شريك الحياة، وإلى جانب البعد العاطفي لابد من وجود بعض المعايير العقلانية عند اختيار شريك الحياة، حتى لا تصبح مثل هذه العلاقات المصيرية عرضة لمصنف رياح المشاعر العاتية التي يمكنها تدمير الزواج، ومن هذه المعايير:

١ - التقوى: كثير من المشاكل التي تحدث بين الزوجين نقتل إلى التقوى وحشية الله، لأن مثل هذا الشخص يستطيع أن يظلم ويأكل الحقوق دون خوف من طائلة أي قانون.

٢ - الكفاية: وهي من شروط الزواج، وليس من المنصوح به أن تكون الزوجة أعلى في مكانتها من الزوج، ولكن يصبح العكس والمطبق في ذلك هو أن الإسلام يعتبر للرجل قولة البيت، فإذا كان ذا مكانة أقل فذلك يؤدي إلى احتلال هيئته وقدرته على رعاية البيت، وقد يؤدي هذا إلى أن تتعالى عليه امرأت.

٣ - لابد من أن يكون شريك الحياة خالياً من أي أمراض عقلية أو جسدية، كالأمراض

المزمنة أو العجز الجسدي، وإذا ما ظهر هذا العيب قبل الزواج أو بعده يحق للطرف الآخر الطلاق.

● ما التصور الإسلامي لحل المشاكل التي تحدث بين الزوجين؟

○ حدوث للشكائات بين الأزواج أمر طبيعي، وهو يرجع إلى العديد من الأسباب أهمها تجاهر أحد الزوجين لواجباته تجاه الآخر، ولابد من أن يبدأ التعامل مع المشكلات عن طريق مرأته، ثم الله بالحكماء، كما قالت الآية ﴿وإن خفيتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريا إصلاحاً يوفى الله بينهما إن الله كان عليماً حبيراً﴾ (النساء).

وعن حل النزاع يجب الصبر على الزوجات، وعدم التسرع في الطلاق، قال تعالى: ﴿فإن كرهتموهن نفساً أن تكروها شيئاً ويحسب الله فيه حبراً كثيراً﴾ (النساء)، وفي حالة استحالة العشرة الزوجية فإن الطلاق يصبح الدواء المر الذي لابد منه، ويجب أن يكون في ذيل قائمة البدائل، ويحرص الإسلام عند طرحه لهذه الحلول على استمرار الحياة الزوجية فاق كل الشرائع ومبادئ الأرسية.

هناء محمد

بيوتنا.. هل تصمد في معركة المقاطعة الاقتصادية؟

القاهرة: نور الهدى سعد

مواجهة أعداء العقيدة والوطن، تبدأ من البيت، ليس هذا حلماً مستحيلاً ولكنه الواقع الذي يجب أن يكون، فمبيوتنا أولى المساحات التي علينا أن نعبثا لنشهد معاركنا المصيرية.

المواجهة تبدأ بنهضة صفارتنا لمستقبل الأمن الجهادي، مروراً بتربية اهتمامات الشباب ومواجهة مؤامرات غسل الأئمة، ثم بتحويل مطابخنا وحرائر صلاصبا إلى أدوات للمقاطعة الاقتصادية لانتجات الأعداء، فمثل اليد الاقتصادية للعمل يغمد معظم قوته.

تقول فاطمة حسين «ماهة اجتماعية» شديدي ورجي فكرة المقاطعة الاقتصادية، فقررا

مقتنعة به حتى اضطرت لشراء نوع آخر أجبي وعندما لاحظت شارق الجودة، كدت أواظب على شرائه لولا أن ورجي الفني بل تطبيق الأهداف العليا يحتاج إلى التصحية.

ويتفق مراد محمد الرحمن «مهندس» مع وجهة النظر السابقة لأن من يستشعرون سمر الهدف الديني والوطني قلّة بجانب من يؤمنهم تطبيق مصالحهم الشخصية العاجلة، وتوفير المنتجات البديلة وطرحها بشكل واسع، وللترويج لها سيضع المنتج الأجبي في منافسة مع الوطني، والغلبة للمنتج الجيد الذي يحقق الهدف الوطني والديني في الوقت نفسه.

شهادات تجعلنا نتساءل: هل يمكن أن يستوعب الجميع دعوة المقاطعة من رهن الشارع العادي والمرأة البسيطة حتى صفوة المثقفين وصناع القرار؟

والأهم من ذلك هل يصمد المنتج الوطني في معركة المنافسة، أم سيسقط ويسقط معه، ويسقط معها أيضاً شعار «المقاطعة الاقتصادية».

عم شراء أي منتج أجبي، ومساعدنا على تلك قوائم بشرتها جريدة قراناها، ومعضلها وصورتها، وورعها على محارفا، ومن يومها لم ينزل بيثي أي منتج أمريكي، ولكن ما العمل في الإعلانات التي تقتحم بيوتنا، وتعايرنا بأن أمريكا هي التي تطعمنا، وأنها سنة العدا لنا.

أحمد علي «محاسب» تعلم من أخته رسماً وطنياً لن يساه، فخلطة السنوات الأربع رفضت أن تاكل نوعاً من الحلوى أحضرت لها صديقته، لأنها كانت تحفظ اسمه، وعرفت أنه أجبي الصنع، بل إنها تتسائل كلما أحضرت لها شيئاً هل هو أمريكي يا بابا؟

وتبدي هدي محفوظ مرة مدته استعدادها للمقاطعة، ولكن بشرط وجود منتجات وطنية جيدة، والكفاءة والمودة نفسها، استعمل نوعاً محلياً من مساحيق الغسيل تنفيذاً لأهداف المقاطعة، وكنت

شهدت أليس في العاشر من سبتمبر الحالي الاحتفال بأكبر عرس جماعي لألفي عريس وعروس، وبعد هذا العرس أحد أبرز النشاطات الخيرية التي تشرف عليها جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية اليمنية التي يبرز نشاطها خلال السنوات الماضية بصورة لافتة انتباه اليمنيين، الذين رأوا فيها نموذجاً للجهود الشعبية الرامية إلى تخفيف آثار الأزمات الاقتصادية والصحية التي تعاني منها المواطنين الفقراء ومحدودي الدخل.

وكانت الأعراس الجماعية قد بدأت في الانتشار في اليمن قبل خمس سنوات تقريباً، وتبني دعم تنظيمها وتحويلها عدد من كبار رجال الدولة ورجال الأعمال، وفي مقدمتهم الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - رئيس مجلس النواب - وقاموا بترتيب

٢٠٠٠ عريس وعروس في أكبر زفاف جماعي في اليمن

أبنائهم ضمن حفلات العرس الجماعي لتشجيع الآخرين. ويميز العرس الجماعي الأحمر - بالإضافة إلى العدد الكبير للعرساء - بحضور رسمي رفيع المستوى، ومشاركة نائب رئيس الجمهورية وعدد من كبار المسؤولين. وبعد هذا الاهتمام الرسمي تتويجاً للاحترام الشعبي الذي تحظى به جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية في المجتمع اليمني نتيجة الجهود المبذولة لتقديم الخدمات الصحية والاجتماعية، ومساعدة الفقراء والأيتام، حيث كان آخر هذه النشاطات تنظيم الجمعية لمهرجان التيمم الأول الذي قصد به لفت انتباه الجميع إلى هذه القضية، وقد أدى نجاح المهرجان إلى إعلان الحصول على كمالات جديدة لعدد ٨ آلاف تيمم في يوم واحد فقط.

علاج جيني يفتح باب الأمل أمام مريض القلب



أعلن باحثون مختصون عن نجاح تجربة جديدة تفكر الموصى الذين يعانون من أمراض القلب والأوعية الدموية من تحسب العمليات الجراحية

وتتمثل هذه التقنية في استخدام العلاج الجيني لمعالجة الأمراض القلبية كتقص تدفق الدم إلى عضلة القلب أو ما تعرف بالإسكيميا والانسدادات الشريانية، ومريض القلب القاجي

وأوضح الدكتور روبالد كريسستال من المركز الطبي في جامعة كورنيل الأمريكية أنها المرة الأولى التي يتم فيها حقن جين خاص مباشرة في قلب مريض مصاب بالإسكيميا، حيث يعمل على تحفيز نمو أوعية دموية جديدة، ويساهم بالانشفاف حول الشرايين المسدودة، وبذلك لا يقطع تدفق الدم عن القلب

وقال: إن تقنية العلاج الجيني إنجاز رائد

الشرايين المسدودة أو إنشاء تحويلات أو معرات جانبية حولها

وبالرغم من أن هذه هي المرة الأولى التي تستخدم فيها تقنيات العلاج الجيني في العمليات القلبية إلا أنها استخدمت سابقاً لمعالجة الانسدادات الشريانية في الساق في محاولة لإنقاذها من المتر، فقد تم تطبيقها على امرأة فقدت ساقها اليمنى بسبب تصبب الشرايين فيها، وتعاني من نقص التدفق الدموي إلى الجزء السفلي من ساقها اليسرى وكتيجة لذلك أصبحت قدمها اليسرى بالقرع

وأكد الدكتور جيفري إيسر من مركز إليزابيث الطبي في بوسطن الذي أجرى التجربة أن هذه التجربة نجحت في إنقاذ ساق المريضة من البتر، مشيراً إلى أن العلاج المذكور تم استخدامه مع ٢٦ مريضاً، ونجح معطياً نتائج إيجابية في ثلاثة أرباع العدد

وتقدم حقيقي يفتح باب الأمل لشفاء مئات الآلاف من الأفراد المصابين بامسداد الشرايين الناجي دون اللجوء إلى الجراحة لفتح

الأمراض الرئوية المزمنة تؤدي إلى الإصابة بضعف الذاكرة



أمراض الرئة المزمنة قد تسبب ضعفاً في الذاكرة هذا ما أكدته دراسة طبية، وقال باحثون إيطاليون إن المرضى المصابين بأمراض الانسداد الرئوي المزمن التي تشمل التهاب القصبات المزمن والإسفيرما يعانون من صعوبات في تذكر التفاصيل

والكلمات في حالة هي أقرب شياً مرض الرهايمز

وأوضح هؤلاء أن التهاب القصبات المزمن يتسبب عن التهاب وتندب النخامة الداخلية للرئة، مما يصعب عملية التنفس، أما الإسفيرما أو ما يسمى بالنفاخ الرئوي فينتج عن فقدان الجيوب الهوائية الصغيرة الموجودة في الرئة لمرونتها، وهو مريض غير رجعي أي أن التلف لا يبرول أندأ

وقدر الدكتور رافيل أنطونيللي

إيكالزي - أخصائي أمراض الصدر والرئة في روما - أن مرضى الانسدادات الرئوية المزمنة يعانون من صعوبة التنفس، وبالنسبة إلى فئة وصول الأوكسجين للحسم يؤدي بدوره إلى نقص الأوكسجين الواصل إلى الدماغ، وبذلك يصعب الوظيفة الإدراكية والحيدة للمريض

تحذر الدراسة من أن المرضى المصابين بأمراض رئوية مزمنة ويسعون تناول الدواء قد يعانون من تلف أخطر في الذاكرة الدماغية، وفي الفترة القصية بشكل عام ويصاب حوالي ١٤ مليون شخص في الولايات المتحدة بأمراض الانسدادات الرئوية المزمنة التي تقتل ٩٦ ألف أمريكي سنوياً، ٨٠ - ٩٠ / منهم كانوا مدمنين سابقين

مسكك آلام من جلد الضفدع!

تمكن فريق بحث طبي متخصص من عزل سم كيميائي قوي من جلد ضفادع صغيرة تعيش في أمريكا الجنوبية يتمتع بقوة كبيرة على تخفيف وتسكين الألم. وقال الباحثون في مستشفيات «أبروت» في ولاية شيكاغو الأمريكية: إن آثار السم الجديد تشبه إلى حد كبير آثار حمار المؤوفين للسكن للألم، ولكن دون آثاره السلبية. وأوضح هؤلاء أن مسكك الألم الجديد الذي أطلق عليه اسم «إيه بي تي ٥٩٦» يشابه في فعاليته مع مادة إيبينادين التي استخلصتها الدكتور كرن دالي - الباحثة في المعهد الوطني للأمراض الهسية والكلى والسكري عام ١٩٧٦م من جلد ضفدع أكرالودي القوان، مشيرين إلى أن سم الإيبينادين فعال في تسكين الألم عند حيوانات التجارب فهو قوي في منع الألم أكثر من للمؤوفين بـ ٢٠ مرة، ولكنه شديد السمية في البشر. ويوجد أن طور العلماء أدوات تطبيقية جديدة لتصنيع التركيب الكيميائي للإيبينادين وجدوا أنه يشبه في آثاره للضمادة للألم مادة للتوكين التي ترتبط بالخلية العصبية حال وجودها في الدم، وتتبع آثاراً ضئيلة جداً للألم

الشعور بالدوخة أثناء الحركة سببه انخفاض ضغط الدم



لماذا نشعر بالدوخة أو الدوار عند القيام والوقوف من وضع جلوس أو نوم؟ في تفسير تلك الظاهرة يقول علماء مستخدمون من مركز مايوكلينك الطبي الأمريكي إن الوقوف من وضع النوم أو الجلوس أو الاستلقاء يسبب انخفاض ضغط الدم الشرياني الذي يعرف به انخفاض الضغط القياسي.

هذا الانخفاض ينتج عن آثار الجاذبية الأرضية على الجسم عند الوقوف من وضع الجلوس أو الاصطجاج، إلا أنه عادة ما يتم التكيف مع هذا الوضع بزيادة انقباض الأوعية الدموية وزيادة ضخ القلب، حيث يتحكم بهذه الاستجابات الجهاز العصبي الذاتي أو المستقل.

وهناك أسباب عديدة لفشل هذا الجهاز في منع انخفاض ضغط الدم الذي يسبب للدوخة والشعور بالدوخة والدوار منها تناول جرعات مفرطة من العلاجات التي تستخدم لضغط ضغط الدم المرتفع، أو تضاد مثل هذه العلاجات مع الإصابة بأمراض حادة، مما قد يؤدي إلى الجفاف، كما أن حالات الجفاف الشديدة وحدها يمكن أن تسبب هذا الانخفاض.

ومن الأسباب الأخرى أيضاً اضطراب إنتاج الدم من القلب كنتيجة للإفراط في سرعة أو بطء الضيق القلبي وأمراض الجهاز العصبي الذاتي أو المستقل كالاختلالات العصبية الناتجة عن السكري، أو فشل القلب الكفوري في إنتاج المواد الضرورية لضبط المعدل الطبيعي للضغط. كما يؤدي عدم النشاط الكافي أو الاستراحة لمدة طويلة في المرور إلى انخفاض الضغط، حيث يحتاج الجهاز العصبي في هذه الحالة إلى بعض الوقت لإعادة ضبط الضغط في وضعه الصحيح، وأكد الباحثون أن هذه المشكلة أكثر شيوعاً في رواد الفضاء الذين يرجعون إلى الأرض بعد فترة من قضاء أيام في لندام الجاذبية.

فائدة جديدة للنوم.. المساعدة في تخفيف الوزن

حيث يتم إطلاق الطاقة الناتجة عن الحرق على شكل حرارة، مؤكداً أن النوم قد يصبح أشهر المواد الحارقة للدهن، إذا سبب زيادة التسيج الدهني التي في البشر كما في الحيوانات، وكما أن الأبحاث الحديثة قد أظهرت أن معظم الكيماريات النشطة بيولوجياً والفوائد الصحية للنوم واسمه العلمي «اليوم ساتيفام» يمكن حفظها عند معالجته بشكل مناسب لإزالة رائحته الكريهة، حيث يعتبر هذا المركب من النوم موال الرائحة، أقوى من النوم الطارح بحوالي ٢,٥ مرة، ويتوافر النوم حالياً على شكل أقراص أو كبسولات معالجة خالية من الرائحة.



من المعروف أن النوم من الأعشاب الطبية المقارة ذات الفوائد الصحية الكثيرة، والتي أضيف إليها أخيراً المساعدة في تخفيف الوزن، فقد سجلت مجموعة بحث يابانية أن التجارب للمعالجة على الحيوانات أثبتت أن تناول أقراص أو مساحبات النوم ينتج زيادة في إفراز مادة «موراسيفرين» التي تسرع عمليات أيض الدهون الثلاثية مع زيادة ملحوظة في نمو الأنسجة الدهنية البنية أو ما يعرف بالدهن الجيد.

وأوضح الباحثون أن الأنسجة الدهنية البنية هي عبارة عن دهنيات مولدة للحرارة تعمل على أكسدة أو حرق الدهون العالقة.

الإصابة بحب الشباب تسبب الاكتئاب

اكتئاب شديد، لذلك لابد من مراقبة العلامات السلوكية أو احتمال حدوث أي مشكلات في الأداء الوظيفي في العمل أو المدرسة ويظهر حب الشباب عادة عندما تنمد هويصلات الشعر في الوجه والجسم بالإفرازات الزيتية التي تطلقها الغدد الدهنية في الجلد فتتميز البثور بقرص سوداء صغيرة ذات بقع مسطحة، ومراكز تصبح غامقة عند التعرض للنهار، أو برؤوس بيضاء لا لون لها، حيث يتمتع كلا النوعين في الحالات الشديدة، وبالرغم من أن هذه الحالة منتشرة بشكل واسع بين المراهقين والشباب، إلا أن ٢٠٪ من جميع الحالات تظهر في البالغين الأكبر سناً، حيث يزيد خطره خلال البلوغ، ويصبح أسوأ في الأشخاص الذين يمتلكون بشرة دهنية، ويصاب المراهقون الأولاد بحالات أشد من حب الشباب والتهابات الجلدية، في حين تصف الإصابات لدى الفتيات وتقل بشكل كبير بعد سن الثلاثين.

أكدت دراسة أجريت حديثاً بين فئات المراهقين والشباب أن الإصابة بحب الشباب قد تقود إلى مشكلات نفسية خطيرة كالإكتئاب والإحباط، وأوضح الباحثون أن المشكلات الحولية كالانتهابات وإصابات حب الشباب حتى بالدرجات الخفيفة أو المتوسطة منها، قد تزيد احتمالية ظهور اضطرابات نفسية وعاطفية، وبخاصة بين فئات المراهقين المقلين على الحياة، وأفادت الدراسة التي نشرتها المجلة البريطانية للعلوم الجلدية أن الأشخاص الذين يعانون من بثور حب الشباب أو المصابين بالصوب ذات الرؤوس السوداء على ٢٥ - ٥٠٪ من وجوههم هم أكثر احتمالاً من غيرهم للتفكير في الانتحار والشلل من حياتهم بعد إصابتهم بالكتبة والإحباط.

وحسب الدراسة الجديدة فإن إصابة الشباب بالأمراض الجلدية تتصاحب مع ظهور اضطرابات نفسية تتراوح بين امزعاج خفيف إلى

اكتت دراسة طبية أجريت في فنلندا، أن التمرع مالم، قد يساعد في تقليل خطر الإصابة بالوباء والحلطات القلبية، وأوصحت الدراسة التي تابع خلالها الباحثون الحالة الصحية ١٥٣١ شخصاً، تبرعوا مالم في المستوى المنخفض بين ٢٥٢٩ شخصاً آخر، ممن لم يتبرعوا مالم وأعرب الباحثون عن اعتقادهم بأن هناك سببين رئيسيين لهذه النتائج، أولها أن الأشخاص الذين تبرعوا مالم كانوا في صحة أفضل من الأشخاص الذين لم يتبرعوا، كما أن الانتظام على التمرع مالم، يقلل مستويات الحديد العالية في الدم التي تعتبر عامل خطر للإصابة بالوباء القلبية.

التبرع
بالدم يقلل
الإصابة
بالوباء
القلبية

من في؟

لعددي للبشرات بالحبه، وكانت مع الذين تابعوا الرسول ﷺ تحت الشجرة، وقال لها الرسول ﷺ «اسكني لي وصوياً»

١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١١ + ٥ + ٧ عكس شمار ٢ + ١٠ + ٦ خليفة راشد
٤ + ٣ + ١١ عكس عجم ٩ + ١ + ٧ + ٨ مفرد نباتات
٢ + ٦ + ١٣ معنى خوف ١٢ + ١ + ١٢ حرف مد ■

عمرو حمدي شعيب - دمههور - مصر

الله ما نلکم يوم الدين .. فماذا أنتم فاعلون؟

هؤلاء، لهم لعب بين الله، ودعده لعواطف باردة كانية، طلما خدعت النفس التي بين حسانتها إسي أرى أهل الأرض جميعاً الآن أمام مسؤولية عظيمة أمام رب العالمين، ثم بين يدي التاريخ
إسي أرى أنه لا يعطي من مسؤولية ترك الجهاد شيء سواء كان دعوة أو تليماً أو تربية والقتال الآن فرص عين على كل مسلم في الأرض غير المعذورين، وترك الفرص إثم، لأن العرص ما بناب فاعله ويعاقب تاركه
إسي أرى - والله أعلم - أن الذين يعفون أمام الله بسبب تركهم الجهاد هم: الأعمى والأعرج والمرص والمستضعفون من الرجال والنساء والولدان
اللهم هل بلغت اللهم فاشهد ■

عبير فهد المبروف - جدة - السعودية

حكم وأمثال

ما تؤثر أن يعمل فيه من معتك
من يحترمون أنفسهم ينظر إليهم الناس
باحترام، ولكن من يستهين بنفسه ينظر العالم
إليه نظرة رحيصة
قوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها
لا تستعج من إعطاء القليل فإن الحرمان أقسى
منه
العفاف رينة الفقر، والشكر رينة الغنى ■

أم هراس

موضوعي هذا من وصية للشيخ عبد الله عزام - رحمه الله - إلى المسلمين عامة
- إن سورة التوبة بياتها المحكمة، التي مثلت الشوعية للنهاية للجهاد في هذا الدين وإلي يوم الدين، لتعصر قلبي المأ وتمرق نفسي أسى وأما أرى تقصيري وتقصير المسلمين لجمعين تجاه القتال في سبيل الله
إن التعلل بالأعمال دون الإعداد لهو شأن النفوس الصغيرة، التي لا تطمع أن تصل إلى القمة، ولا أن ترقى إلى الذرى
وحتى الجوار في المسجد الحرام وعمارته لا يمكن أن يقاس بالجهاد في سبيل الله وهذا واضح ينص صريح من القرآن (التوبة: ١٩ - ٢٢)
إن ترك المسلمين في الأرض يتبحسون ونحس نحوقل ونسترجع ونفرك أدينا من بعيد دون أن نفعنا هذا إلى خطوة واحدة تقدمنا نحو قضية

- قال عمرو بن العاص: «ما استودعت رجلاً سراً فاششاه قلعتي لاني كنت اضيق صغراً منه حين استودعته إياه حتى أقشاه»
- التكرم أعطف من الرجح: «الأهل»
- من طى بك حيراً قصديق فإنه
- فصل الأعمال ما أكره نفسك عنه
- مرارة الدنيا حلوة الأخره، وحلاوة الدنيا مرارة الأخره
- يابن آدم كن وصي نفسك في مالك، واعمل فيه

المزوء..

أطلق عليه اسم طعام الفلاسفة، ويأتي في المرتبة الأولى من بين الفراكه للمستهلكة، وخصوصاً في الفلبين، وفي بعض سواحل أمريكا، وهو يحتوي على الفينامينات الأتية ١ - ب - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ج - هـ - والروتاسيوم المهم والصوديوم، والمغنسيوم والحديد والكالسيوم - والسيلولوز - والكربوهيدرات والبروتينات، وهو مفيد في حالة الإسهال، لأنه يقوم بنشيط نمو البكتيريا في القولون، وهي البكتيريا النافعة ويزيد من تركيز حامض البوتريك في القولون، كما يحارب الأنيميا، لأنه يغطي ١٢٪ من احتياجات اليوم للحديد، وهو يحمي الجهاز الهضمي من الإمساك، ويهدئ المصابين بالروماتيزم والتهاب الأعصاب، وهو عني بالفيتامين، ويغيد الإرهاق والهزال ■

هدى الخرداسي - أبها - السعودية



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

هل تعلم أن ... ؟

- حجم الإنتاج العالمي من المرتقال سنوياً يبلغ ٥٧,٨ مليون طن، ومن المور ٥٤,٥ مليون طن، ومن العنب ٥٣,٣ مليون طن، ومن التفاح ٤٩,٧ مليون طن، ومن جوز الهند ٤٥,١ مليون طن، ومن المانجو ١٩ مليون طن، ومن البطيخ ١٤ مليون طن، ومن الإحاص ١١,٦ مليون طن
- أطول شجرة في العالم عمراً هي شجرة صنوبر في ولاية ييفادا بالولايات المتحدة، ويقدر عمرها بـ ٤٩٠٠ عام
- نسبة المعلمين للقائمين على القراءة من الذكور والإناث الذين تفوق أعمارهم ١٥ عاماً في النيجر هي الأقل في العالم وتبلغ ١٢,٦٪ وتليها بوركينا فاسو ١٩,٢٪، ثم إريتريا ٢٠٪، ومالي ٢١٪، وميزالون ٢١,٤٪، وأفغانستان ٢١,٥٪ والسيفال ٣٣,١٪، وبورندي ٣٥,٢٪، وإثيوبيا ٣٥,٥٪، وجيبيا ٣٥,٩٪، وفي جميع هذه الدول وكلها إمرضة ما عدا أفغانستان، فإن للمعلمين أقل من واحد بين كل ثلاثة أشخاص، بينما تسجل معظم دول العرب الصناعي نسبة تعليم تبلغ ١٠٠٪ تقريباً
- ١٥٠ مرعاً من الأهار البرية والأعشاب الطبية في أوروبا مهددة بالانقار، نتيجة قطعها بالفرامل لصالح المصنعات النووية أو العلاجات بالأعشاب ■

إجابات العدد الماضي

من هو: ابن النفيس.
اختبر ثقافتك جميعها للحفاظ جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١هـ.
فكر معنا: سمع

أسمى معاني الحب

أحبك في الله

أحبك الله الذي أحببتني فيه

نعم. الفاظ يسيرة لكنها تحمل معاني كبيرة الفاظ تتجلى فيها عظمة هذا النبي ﴿لَوْ أَنْفَعَتْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَفْتَيْنَ قُلُوبَهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٢)

إن الحب في الله من أسمى معاني الحب هو عاطفة ربابية يهبها الله عباده المؤمنين فيثورون به منزلة ربيعة عند الله فكفاهم فخراً أن يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. ففي حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ «إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي» أخرجه مسلم في صحيحه من كتاب الفضائل - باب - فصل الحب في الله

وكفاهم شرفاً أن يكون لهم منابر من نور يقفهم النبيون والشهداء. فمن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله - عز وجل - المتحابون بجلالي لهم منابر من نور يخطبهم النبيون والشهداء» أخرجه الترمذي في باب «الحب

في الله»

فما أعظم الحب في الله.. إنه تربية للنفس المؤمنة على الولاء لن اتخذ شرعة الله طريقه وسنة نبيه سبيلاً.. وكتاب الله نيراسه. فتحب للنفس حباً خالصاً لوجه الله بعيداً عن مصالح الدنيا العانية.. فيسمى بهذه العاطفة السامية ويلحق بالركب في الحياة الباقية «الأخرة».

وهو تربية للنفس على الصلح في حب المحبوب. وذلك بمودته وبعده وإرشاده. وتصحيح حطئه وتقويم اعوجاجه. وتحسس مواطن الخلل في نفسه وإصلاحها بعيداً عن الجرح والإحراج أو المجاملة والمداراة

فما أحوجنا في هذا الزمان إلى تربية نفوسنا بهذه الآداب السامية لتتأصل بفسنا صافية لكل سوء جافية. ولكل حذر حامية فترقى امتنا عالية للثمرة عزتها جانية. ■

الزهراء الجمال - السعودية

الكلمة المفقودة

م	م	س	ل	م	م	ا	ل	م	ر	ح	م
ج	ن	س	ح	م	ع	م	ن	ك	ر	ج	م
ا	م	ص	ل	ي	ذ	م	ت	ق	ي	ن	ك
هـ	م	و	د	هـ	ن	د	و	ل	و	م	هـ
د	ر	ا	ن	م	هـ	ل	ب	ق	ت	س	م
م	م	و	م	ل	م	م	ج	ت	م	ع	م
م	س	م	و	ت	د	ي	ف	ط	ص	م	غ
ص	هـ	ك	ا	د	ا	م	و	ع	ظ	هـ	ف
ع	س	ب	ي	ي	ف	ف	و	ر	ع	م	ر
ب	م	ن	هـ	ن	ع	م	ص	ا	ل	ح	هـ
م	ا	ل	ك	م	ج	ا	س	ب	هـ	ل	ن
م	ع	ت	ص	م	م	ل	ا	ع	ك	هـ	ا

أبحث عن الكلمات الآتية أفقياً ورأسياً وعكسياً وجانبياً، وأشطبها دون تكرار استخدام الحرف، يتبقى حروف كون منها الكلمة المفقودة وهي «السهيل» لتصير الأقصى الأسير

معلم، مؤمن، مجاهد، معتصم، مصعب، محرم، معروف، منكر، مدافع، مدنة، مالك، مسكن، محاسبة، موت، ملائكة، مفقود، مصلى، محسن، مجتمع، مكة، مدر، مصالح، مصطفى، متقين، مودة، مولود، موعظة، مستقبل، مئة. ■

د. أحمد عبد العال أبو السعود - القصيم - السعودية

نكر معنا واكتب معلومة!

كلمة مؤلفة من ثلاثة أحرف

إذا حذفت الحرف الأول تصير اسماً مرادفاً للأرض أو عكس البحر

وإذا حذفت الحرف الثاني تصير مقطعاً من اسم قرية سعودية مؤلفة من مقطعين متشابهين واقعة في الطريق من الكويت إلى الأردن

وإذا حذفت الحرف الثالث، تصير فعلاً ماضياً يدل على شرب الماء تبرجياً

هل عرفت؟ الإجابة العدد المقبل. ■

د. عادل حسون الخنساء - الحليمة - الكويت

النصائح الشريرة .. وأيامنا الخمسة

ويوم مشهود وهو يومنا الذي نحن فيه فلا نصيحه
ويوم مولود وهو غنمنا ولا ندري ما الله قاضٍ فيه

ويوم موعود. وهو آخر يوم لنا في الدنيا لنعمل له ما يسرنا فيه

ويوم محبود وهو يوم التبعاد وهو يوم القصاص والخلود فماذا نترقب فيه؟ ■

محمود البنگالي - ملهت - بجلاديش

من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر ومن نظر في المواقب نجأ، ومن أطاع هواه ضل. ومن لم يحلم بدم، ومن صبر عم، ومن حاف رحم، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن لهم علم.

وأيامنا خمسة،

يوم مفقود. وهو أمس الذي مضى بما فرطنا فيه

فوائد الصلاة على النبي ﷺ

يقول ابن القيم - رحمه الله - في كتابه القيم، جلاء الأنفاس وأما فوائد الصلاة والسلام على الرسول ﷺ فتكثيرة منها:

- امتثال أمر الله سبحانه وتعالى - حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة

- أنه يرفع له عشر درجات

- أنه يمحو عنه عشر سيئات

- أنه يرحى إجابة دعائه إذا قدمها أمامه.

- أنها سبب شفاعته ﷺ إذا قرنها بسؤال الوسيلة له

- أنها سبب لكفدية الله العبد ما أهمه

- أنها سبب لقرب العبد منه ﷺ

- أنها سبب لصلاة الله على المصلي وصلاة الملائكة عليه

- أنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة

- أنها سبب لطيب المجلس ألا يعود حسرة على أهله يوم القيامة

- أنها تنقي عن العبد اسم البخل إذا صلى عند نكوه ﷺ

- أنها تنجي من شر المجلس الذي لا يذكر فيه

الله تعالى ورسوله

- أنها سبب لأوامر محبة للرسول ﷺ

- أنها سبب لإبقاء الله سبحانه وتعالى الثناء الحسن للمصلي عليه من أهل السماء والأرض

- أنها سبب للبركة في ذات المصلي وعمله وعمره

- أنها سبب لرد النبي ﷺ الصلاة والسلام على المصلي والمسلم عليه

فيا من قرأ هذه الفوائد صلى وسلم على محمد ﷺ

موسى راشد العازمي - صباح السالم - الكويت

الإيحاءات الجلية في الزيارة السودانية

نقوش

بازار الإيحاء



حاشية مغلغل الياسية

من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم والاعتماد بأمور المسلمين، ومحاولة المساعدة في حلها أو حل بعضها على الأقل يستدعي جهوداً حثيثة، تتواصل وتتعاكس، لتحشد الفرض المطلوب من هذا الاعتماد بزيادة الخير المرسوم، وتحطيف الآلام الكثيرة، التي أصابت الجسد الإسلامي في كثير من أعضائه، والمشاركة في تخفيف الأعباء عن تلك الأعضاء في جسد الأمة ولجب إسلامي لتتفرغ راحة الأمة منه إلا بالأداء.

ولقد أكرمني الله - سبحانه - فكننت أحد المدعوين لنظمة الدعوة الإسلامية لأزور السودان ولأطلع على أحواله، وحاضرة بعد ما أصابه من جراء الفيضانات الفريعة التي اعترقت بعض لمروحات، وهنت بمصر البيوت، وشربت عدداً من السكان، فصار العراء مأوى كثيرين، والجوع رادهم، وهم الذين كانت أرحمهم في السودان منذ مائة عام تنتج لبلاد العربية الصوب والقلال، وتمتد بلاداً كثيرة مما حولها بالطعام إنهم - اليوم - بلا مأوى، وبلا طعام، فلا أقل من أن يقف العالم الإسلامي إلى جانبهم يعنهم بما يستطيع ولقد واكبت - بحمد الله في رحلتي هذه إلى السودان - ركب المساعدات الكويتية التي أمر سمو أمير البلاد بإرسالها إلى السودان، تعميراً عن مشاركة الكويت الدول العربية الأخرى في أساساتها وصمرتها وهي المساعدة والمساهمة في تخفيف آعبائها وآلامها.

توكل لا تواكل، ورغم ما أصاب السودان من ضائبات مادية كثيرة، فإن حماسة الأفراد للتغلب على هذه الأزمة ظاهرة لا تحصى على رائر، إن نفسية البناء والنماء وتجور القصور الكاس فوق أرض الواقع غالبية على الشعب هناك، يجاهر بها كل من تلقاه، وهذه الحماسة مرغوبة مطلوبة إن قامت على أساس التوكل بمعناه الإيماني الشرعي الأحد بكل الأسباب المؤدية إلى النجاح، وهي أسباب بمعنى أن يسمي على الواقع المراد تغييره بالعمل والجد نحو الأفضل والأحسن فإذا حلا الأمر من اعتبار لأسباب فقد تحول هذا التوكل إلى بروج من التواكل تكون شرهه مريضة، ونتيجته على أرض الواقع غير مرضية - لأنه لم يلتزم بما سماه رسول الله ﷺ (حق التوكل) في حديثه الذي يلفه إلى الأمة ليكون عروس تميزها عن غيرها، وتتميزها بالأرض كما أمر الله ﷻ أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير يغفو حماماً وترزق لها، ولا خوف على السودان من شدة الحصار الذي يتعرض له الآن، والذي يحكم قبضته حوله بحزام من الدول المحيطة به، تساعد على بقاء هذا الحصار وإحكامه، بحيث لا يكون له منفذ يتعاضد من خلاله مع جهات أخرى، وتساعد كذلك - على بقاء الحصار واستمرار المعارضة المسلحة وغير المسلحة - التي تحاول أن تقصي عن النظام في السودان - ولو جاع الشعب وهذه الناس، ولت الأوقات، وزاد الفساد والضرب، وكل ذلك لا يشكل حائراً أمام البناء والنماء، إن قام على معنى التوكل الإيماني، الذي كان طابع المسلمين في كل هبة.

التواضع، وإذا قام هذا التوكل على المعنى الصحيح الموافق للشرع، أثمر التواضع لحق الله، فيتحقق لصاحبه الرفعة عند الله - إن الأقوياء الأسوياء يتواضعون للناس لأنهم يعرفون قدرهم ويدركون أن النعم التي بهي أيديهم - مادية كانت أم معنوية - إنما هي من الله ﷻ وعينكم من نعمه فمن الله ﷻ معلوم يقترن؟ إن الفرور بعد تحت يد الإنسان من قوة إله هو بداية السقوط في هاوية الحسرات، والقوة التي يغتر بها الناس قد تكون مادية أو معنوية وقد تمثل في موقف من مواقف أو رأي من الآراء - أو غير ذلك من المسارب التي يتسرب منها الفرور إلى النفوس فيقضي عليها، والحمد لله فحماسة إخواننا في السودان ومواقفهم من القضايا المثارة على الساحة لم تنفع بهم إلى الفرور وبسأل الله ألا يقهر في مصيدة الفرور لتظل بهم فطرتهم البقية، وسيرتهم السوية، وحياتهم الصافية.

لا تدفعوهم إلى الاضطراب، الاضطراب حالة تنجم عن عارض عارض مفاجئ قد لا يكون في الحسبان يدفع المضطر إلى تصرف يأتي فعله في الظروف العادية، لأنه يرتكبه تحت وطأة الضرورة، التي تشجع المحذور بالقدر اللازم لروال الخطر من غير رياء أو اشتهاه - ورغبة - إنها حالة يلجأ إليها - كراهاً غير راضٍ ولا مشته - ليتخلص منها فور زوال العارض الذي دعا إليها.

ومالات الضرورة الملجئة إلى الاضطراب في حياة الأفراد والدول حالات نادرة قليلة الحدوث، فإذا ما تغير الأمر فالتصبح الاضطراب هو الأصل فإن العجز يكون قد ساد ويكون الخط مدبراً بكثير من الفساد وقد كانت بعض مواقف الحكومة السودانية تأخذ هذا الجانب الاضطرابي، فقد أبدوا العرق في غزو الكويت سنة ١٩٩٠م بحجة أنهم اضطروا إلى ذلك التأييد، لأن العراق أمدحهم بالسلاح مع العلم أن هذا السلاح الذي أمدحهم العراق به إنما هو سلاح دفعت دول من الخليج ثمنه أيام حرب الخليج الأولى، ولابد فيه لعراق اللهم إلا أنه أراد أن يتخلص منه فاعطاء للسودان.

وعند صياغة الدستور السوداني أنشئت عليه بعض المواد المجافية والمخافية لأبسط قواعد الشرع الإسلامي بحجة أنهم - كذلك - مضطرون لهذا الأمر، لأعداد قد تُقبل وقد تُرفض.

وحتى رؤيتهم للوائح الإسلامي المحاصر يظفونها بحالة الاضطراب لتبرير موقفهم في قضية من قضايا الأمة، وأترب هذه القضايا قضية المشهود الإيرانية تجاه العدو الأفندية، فإن الحكومة السودانية كانت مجاملة لإيران بغير تحفظ بحجة أنها مضطورة إلى هذا، فإلى متى تظل سياسة الدول وهذا بحالات الاضطراب التي تجعل قراراتها غير بعيدة عن الاضطراب؟

وماذا يكون موقف حكومة السودان لو أن حرياً شيت الآن - لا قدر الله - به إيران وبين العراق؟ هن سيقترن موقفها بحالة الاضطراب؟ أو ستكون حكومة السودان مع أحف الضريين وأهوى الشرير؟ إن استعمار هذه السياسة - سياسة الاضطراب - فهو مصداقية الدولة، ويفقد، تليد كثير من الناس في الخارج، فإلى متى يستمر هذا الوضع؟ إنني لأدعو العقلاء والحكماء، ألا يدفعوا السودان لاتحاد المريد من قرارات الاضطراب حتى لا يفقد تأييد الكثيرين في الشارع الإسلامي. ■

نفسية البناء والنماء
والتغلب على المعوقات
الحاضرة غالبية على
الشعب في السودان

سياسة الاضطراب التي
تتبعها الحكومة السودانية
تهز مصداقية الدولة
وتفقد تأييد الكثيرين

هنا نحن عدنا

تحت رعاية

معالي وزير الشؤون الاجتماعية والعمل

ووزير الدولة لشؤون الاسكان

السيد / جاسم محمد العون

بإشراف لجنة السبيل الخيرية

بجمعية الإصلاح الاجتماعي بتركمان

سوقها الخيري التاسع المقام على أرض

المعارض بمسرف صالة رقم 6

في الفترة من ١٢ حتى ١٦

مواعيد الزيارة

صباحاً من ٩ - ١٢ مساءً من ٤ - ٩

2571769 ☎

سوق

السبيل

الخيري

9



لجنة

السبيل الخيرية

جمعية الإصلاح الاجتماعي

٤٨٠١٦٣١ ☎



برعاية مركز الفادية للتجهيزات الغذائية



لكن

أكثر من
(65) خط عربي
و 2000 برول



جميع الخطوط True Type متوافقة تماماً مع ويندوز 95 و 98 و NT في العرض والطباعة

الضربات من الأشكال والرموز شائعة الاستخدام مثل القيسلة ولعل الجلالة

أروع الإطارات الفائلة للتكبير وتصغير بدرجة فائقة الدقة (WMF)

المولتوعة
الخبر
الخطوط
العربية
البراون



معرض الخطوط
معرض الخطوط
معرض الخطوط

المصمم
المثالي

تحت هفلة لتصميم الكروت الشخصية والتمسكات ، الملصقات ، والملصقات ، والملصقات البريدية ، و غلاف الفيديو ، والملصقات للتشرات الترويجية والدعاية ..

تحت متحدة ، نظم الطبقات LAYERS ، مكتبات الحفظ ، استخراج ، الطباعة بجودة عالية مع دعم جميع الطبابع ، أصالة الأشكال والخلفيات والرسومات والصور خاصة الخلفيات الخشبية والشظايا مع تحكم كامل بالنص ، تصميم مع المقاسات (A2...A4 , FLOPPY DISK.S , DAT) مع المقاسات (ZIP , CD DESIGN ...ETC)

مع إمكانية كاملة من القوالب والتمارج الجاهزة للمستخدمين سهل على المستخدمين منبهه التصميم

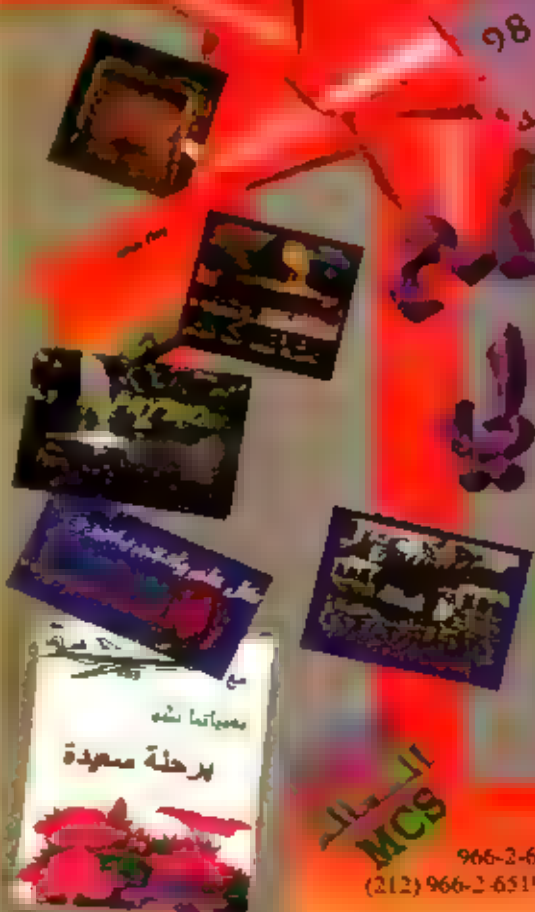
مع شظية نحو أكثر من 4000 من الأشكال والبراون ، وكان والخلفيات والرموز الفايه مع مستخدم خاص لها ، كلغة الاختصاف والآلق لإنشاء مصنف التصميم

مع بولجنتين العربية والإنجليزية مع متصفح وتوليد موقع

المعامل للحاسب الآلي



مركز الريسي من ب 13364 حد 4482
هاتف 966-2-6521232 فاكس 966-2-6513270
العروعر لريسر هاتف 966-1-4023537 جنة هاتف 966-2-6510919 (212)



مميانما شه
برحلة سعيدة

يكفي لقتلك .. أنك مسلم !



عبد الله

عندما صرح الرئيس الأمريكي ان
الصربية العدوانية الامريكية على السودان
واقفستان لمس المقصود بها المسلمين.
وان المقصود بها هم الجماعات
الإرهابية^١، كنت أتصور أن السردج من
أبناء المسلمين لن تطلي عليهم هذه
اللاعيب، والكذب المكشوف، فضلاً عن
اشتكى والسياسيين منهم، إلا أن الدهشة
عقدت لساني. وأنا أستمع إلى برنامج
«الاتجاه المعاكس»، في قناة الجزيرة،
والذي رأيت وسمعت فيه استناداً معلوم

سياسية في إحدى جامعاتنا العربية يدافع عن ضريات
أمريكا، ويعتبرها ضربت مدججة وأن الإدارة الأمريكية
كانت مدججة فيها. ذلك موقف الإرهاب

وما كنت أتوقع مطلقاً أن العماني وعن لف لفهم،
يصل بهم الحقد إلى تبرير قتل إخوان لهم من قبل عدو
لا يفرق أبداً عندما يقتل بين مسلم متمسك بدينه، وبين
مسلم غير ملتزم بدينه، فإلهم عنده أن الضحية مسلم
ركلي. نهذ. وحده سبب كاف للقتل والشكيل

والأفصا ذنب أكثر من نصف مليون طفل عراقي
يعتبر نتيجة منع الغذاء والدواء عنهم من قبل الأمريكان
وحلفائهم ولا ذنب لهم في الموقف من النظام الحاكم.
وما ذنب إخواننا في كشمير الذين تشكك دعاؤهم.
ويشردون من ديارهم من الهندوس المدعومين عسكرياً
وأقتصادياً من أمريكا وما جريمة الشعب الفلسطيني
بأسره، والذي يمارس عليه أشنع صور الإرهاب والقتل
والتعذيب والتفجير من قبل أمريكا واليهود؟ هل لأنه
شعب إرهابي؟ وما ذنب مئات الألوف في البوسنة
والهرسك الذين دبحوا؟ هل لأنهم كانوا إرهابيين
متطرفين، وهم الذين لم يكونوا يعرفون من إسلامهم إلا



رأي القاري

عن ابن عباس -رضي الله
عنهم- أن رسول الله ﷺ قال:
«اليسوا من ثيابكم البياض
فإنها من حيرتكم، وكفوا
فيها موتاكم» (رواه أبو داود،
والترمذي)

فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع

أثار انتباهي الشديد عيب
السيد عبد الجليل الحاسم من
الدكتور طارق سويدان أن يكتب عن
تاريخ فلسطين حتى يتبين أصحاب
الحق في فلسطين (الجزيرة) حسب
١٣١٤ صفحة ٤

أشكره على هذا الطيب، وأضف
صوتي إلى صوته بأن يستجيب
الدكتور طارق لهذا الطيب، وحتى
يتعلق مثل هذا الطيب، أحببت أن
أبني الأحاسيس وكذلك الإحوة القراء
في كل مكان أن الحق في فلسطين قد
بينه أنه في مناهج الحق ولم يترك
هذه القضية لتأس يحاول كل منهم
إثبات حقه فيها بجند عقيم، ومن
حلال تاريخ صريف، أو من خلال
شراء ولايات الذين يبيعوا أنفسهم
للشيطان، فالحق واضح جلي في
فلسطين، إنها من حق الأمة المسلمة
الوحدة تحكمها بما أمر الله

وحتى لا يظن أنكم فنيي أحسن
الأخ القارئ إلى كتاب الدكتور عدنان
علي رضا المصري، فلسطين بين المنهاج
الرباني والواقع، من أجل تفصيلات
أوسع ويمكنه الحصول على الكتاب
من دار النحوي للنشر والتوزيع من
١٨٩٦ الرياض ١١٤٤١ ■

محمد طالب، السعودية

الاسم والحقان؟ وما ذنب مائة طفل وط
يدبحون في مجررة قاتل بيد اليه
ويستخدم أمريكا حتى الفيتو على قر
إدانة اليهود على قتلهم لهم هل لأن
إرهابيون؟

إن دم المسلم غال عند الله، يقول:
«الذي حقه» «لهدم الكعبة حجراً حجراً»
أهون عند الله من إراقة قطرة دم مسلم
بغير حق، وقد هان هذا الدم عند أعدائنا
ومت كنت أتصور أن يهود عنده
يتنسبون إلى الإسلام ليخلق تلك الذكوة

أسباباً يسميها وجهة لنهج المسلمين؟
إن الحرب ليست على الإرهاب، كما يدعون، بل
حرب على كل مسلم، سواء تمسك بدينه أم قصر في
فهو يستحق القتل والتكبير ومصادرة الحقوق لمجرد
مسلم ومسلم فقط

وفي تركيا مثل وعظ وبهرة فعلى الرغم من
الانتزالات التي قام بها ومارال النظام العثماني التركي
من حرب لكل مظهر من مظاهر الإسلام، تمثل في إغلا
مدارس تحفيظ القرآن ومحاكمة اللغة العربية ومحو
الحجاب الشرعي، والجمعيات الإسلامية الضيقة
والتضييق على الرموز الإسلامية، ومنهم من مراد
حقهم السياسي، وحصل كل متدين من الجيش، وجد
الأرض التركية فرعد للأمريكان وحلفهم العسكري
المباشر مع اليهود إلا أن ذلك كله لم يشفع للمسلمين
«علماني التركي» فتركيا غير مرغوب فيها، ولا يسمح
بالانضمام للوحدة الأوروبية، ويدرسون أولادهم
الحرب «من يكون الناس؟ فلما الأول الذي أشرب الـ
التركي» ■

عبد الله، المغرب، تعبر، اليه

خمسون عاماً على اغتصاب كشمير



إجراء استفتاء عام لشعب كشمير لتقرير مصيره وح
بالاحتياق بباكستان أو الهند، كح يشاء. ولكن هذا
يحدث بتاتاً بعد أن قامت قوات الجيش الهندي بف
واحتلال ثلثي كشمير بالقوة، وإعلانها أراضي هندية
١٩٤٨م، بالرغم من معارضة واستنكار مجلس
والمجمع الدولي ■

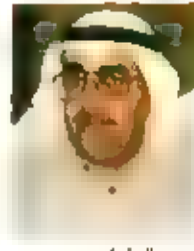
محمود البغالي، سهنت، بنغلاديش

منذ أكثر من نصف قرن من الزمان، يعيش ثلثا شعب
كشمير تحت لهيب الاحتلال الهندي المدمر، الذي حرمها
من حق تقرير المصير للنظر على من العقود الخمسة
الماضية، تحت يبران الحقد والبطش والقهر الهندي،
والاستمرار لحسن السطك الدامي والقتل والسرقة والإبادة
الوحشية للمسلمين العرب في كشمير، وظف العالم
ومجتمع الدولي شاهداً ومشهداً من هول تلك المجازر
البشعة والتي راح ضحيتها عشرات الآلاف من الأبرياء
والشيوخ والنساء والأطفال، وتتكرر كل يوم جهاراً مهأراً،
بشكل يهت على الاستثمار، ويدعو إلى التساؤل عن حقيقة
الديمقراطية الهندية التي لم تصف مسلمي كشمير،
وتعامت عن السياسة الهندية العنصرية وممارساتها التي
لن تمحى من ذاكرة الشعب الكشميري المضطهد الذي
يواصل للكفاح والصمود اليأس، بل شكلت تلك الأعمال
الوحشية البشعة وقوداً وإصراراً لصمود الجهاد والكفاح
المستمر في كشمير في سبيل نيل الحرية

إن قضية كشمير تعود إلى أيام التقسيم البريطاني منذ
استقلال باكستان والهند. عن الحكم البريطاني ١٩٤٧م،
وكس المتفق عليه آنذاك في الاسم لمنطقة التي أصبحت
قراراً بشأن ضم كشمير لباكستان أو الهند، عن طريق

دكتور.. عكس الاتجاه

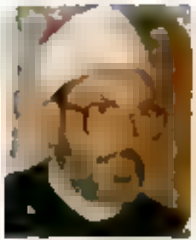
عرضت قناة الحرية الفضائية برنامجاً عن الاتجاه المعاكس، وكان ضيفاً الحلقة لخاصي المصري عادل عبد المجيد والأحر هو الدكتور أحمد البغدادي رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة الكويت في هذا الحوار. قال الدكتور البغدادي لأمريكا يبدى له جبين الحياء حجلًا اندرون سادا فاله لقد قال إن أمريكا الحق في سرب أفغانستان والسودان ما هذا يا دكتور. كيف يكون للكفار الحق



أحمد البغدادي

في ضرب المسلمين والبلاد الإسلامية ثم ما يبب الأبرياء حين أصبحوا في هذه الضربة «لوجعة» أنت بهذا الكلام زبد أمريكا وهي ليست في حاجة إلى تأكيد، أنت كرجس سلم وتطمع في أرض مسلمة بالأمن والأمان عليك أن تنكر لفلته أمريكا بالدولتين المسلمين وفي موقفك هذا عدا

حول رأي القرضاوي بشأن تمثيل المرأة



محمد القرضاوي

مشرت الشيخ القرضاوي في الأخير (١٣١٩) رأياً للشيخ يوسف القرضاوي عن جور قيام المرأة

بالتصديق في الأفلام والمسلسلات بضوابط ذكرها في ندوة القيمة مؤخراً بالقاهرة باعتبار ذلك جزءاً من منه التفسير والتدرج كما ذكر بقرضاوي

وبرى أن الشيخ القرضاوي خرج على إجماع من سبقوه من العلماء والفقهاء، وما كان ينبغي له أن يصرح برأي مفرد في قضية حساسة كهذه، وبخاصة أنكم في قضايا أخرى مثل فوائد البنوك أصدتم على من خرج على إجماع العلماء

عبد الله أبو عبي

للشيخ: هناك عبارة ثابتة في ديل الصفحة السادسة من الشيخ تقول: إن الآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الشيخ وبشعر رأي الشيخ القرضاوي لا يعني بالضرورة تعني المجلة لهذا الرأي، وإمّا أربما كان ما جرى في الندوة المذكورة دون أن يعني ذلك الاتفاق مع ما ذكر فيها ونحن نعلم أن الشيخ القرضاوي نشر يؤخذ منه ويورد عليه، وباب الرد مفتوح في هذه القضية مثلما تفتح للشيخ صفحاتها لقضايا المسلمين عامة

للإسلام والمسلمين، وأنتقل يا دكتور لقول المصطفى ﷺ من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

أيها الدكتور، دافع عن حقوق المسلمين في كتمير والصومال والبوسنة والشيطن ولا تؤيد التفكير للدين لا يعرفون الشفقة والرحمة بهم، وراجع الكلام الذي قلته واعتبر لإخوانك عنه، فذلك محاسب عليه، ولا تمقلب على إخوانك لمسمى الدين هم في أمس الحاجة إلى دفاعك عن عقيدتك وعن أمورهم واحتياجاتهم التي سلبت منهم بالقوة، وأعطيت لغيرهم

يوسف علي الحدادي، خيس مشيط، السعودية

أطفال الكراهية!



في رواندا وحسب تقديرات مكتب السكان الأممي فإن ٢٠٠٠ ٥٠٠٠ طفل، قد ولدوا نتيجة للاغتصابات الجنسية أثناء الحرب الأهلية، هؤلاء الأطفال يُطلق عليهم الآن «الأطفال غير المرغوب فيهم» أو «الأطفال الذكريات الصرينة» أو «أطفال الكراهية»، وتظهر تعليقات منظمة الصحة العالمية أن العديد من أمهات هؤلاء غير قادرات على قبول أطفالهن الذين أجبرن على حملهم، وذلك بسبب ذكريات العنف والتعذيب التي قاسمنها، ومع أن بعض الأمهات ثقلن على الوضع، وقيلن أطفالهن الجدد، فإن هناك سيدات أخريات تحلين عن الأطفال وفردن بعيداً عنهم، بعد أن تركتهم في المستشفيات أو أماكن دائية

لكن الله رحيم بعباده، فبالأما ما تتمكن المجتمعات التي تعرضت لحروب قاسية من تطوير طرق دائية للتعايش مع مشاكها المستجدة، حتى تستمر في الحياة رغم الفخائع، ويوم الصحة العدي للعام ١٩٩٩م، سوف يركز على صحة الأمومة والمرأة، وتعتبر مساعدة الأمهات اللاتي عانين من تجربة الحرب المريرة واحدة من أهم الأعمال التي ينبغي على المجتمع الدولي القيام بها، وينبغي معاونة المستجدين وتشجيعهم حتى يكتسبوا الثقة والقدرة الدائية على تحلي الصعاب من جديد

د محمد مصطفى كامن مروان
بريدة، القصيم، السعودية

اعمال الاعتصام الجنسي واسعة الانتشار، التي دارت ماء الصراعات الحربية في بوسنة ورواندا، سببت العالم حرق الواضح لحقوق الإنسان بخاصة النساء للأسف كانت هذه الجريمة تتكرر بصورة منتظمة في موسنة، وكسياسة لها إليها بحثون الصرب، كنوع من إذلال، وحتى يجبرون اسلمات على حمل أطفال من جنس الأعداء

وفي رواندا كان الاغتصاب يمارس كسلاح تطهير العرقي يهدف إلى تدمير المجتمع الحرب تؤثر سلبيًا على صحة المجتمع ككل، ولكن ساء والأطفال هم الأكثر تضرراً، العديد من السيدات البنيات الصغار ضاهدين أفراد أسرهم وهم يتعرضون قتل والتفكيك، والعديد منهم تعرض للضرب المبرح أو طعن بالسكين، أو لطفقات الرصاص، وما زالت أجماعهم سعل نذبا دائمة كندلين وضع على هذه الاعتداءات شسعة الاعتصام الجماعي له تأثير مدمر على صحة راة الجنسية والفسفة الصن. الأمراض الجنسية فيها الإيبر اموت كلها نتائج بشعة بهذه الجريمة وحشية. والعار والحرف الندان تملك المرأة من هول به الصنية يدفعها إلى تكتم الأمر وعدم طلب مساعدة خير من السيدات اللاتي تعرضن للاغتصاب يجدن حقوة في يد علاقة زوجية ناجحة مرة أخرى

● الأخ صبيح حسين الريهي - إيران - قم - جهاد مروان - ١٥ منزلي - عمار ياسر كوجة ٢ موسنجي بن سميت ملاك ١٠٨ المراسلة الجادة والهابلة والبناء غاية ببلة يشارك فيها كثير من الشباب المسلم الذي يطلع إلى للثقا. بقلب مفترج وفكر ناضج ● الاخت أم عمر - روضة سديد - السهوية: بشكوك على الاهتمام ومنسمن لتلبية الطلب

● الأخ: ابو فـاروق العرياني - كندا، افسس النداء ما كس بية أو بقاء سألوراً. ولكن من لا يحقد أويتذكر بإمكانه أن يصر بما يشاء. وأذكرك بقصة الصحابي الذي حاصب النبي ﷺ مقوله لا أعرف دينك ودينه محاد فسأله النبي عليه الصلاة والسلام عن دعائه فقال أسأل الله للجنة واستعبد به من الدار. فقال الرسول ﷺ حملها فنتنن

● الأخ: أبو فـاروق العرياني - كندا، افسس النداء ما كس بية أو بقاء سألوراً. ولكن من لا يحقد أويتذكر بإمكانه أن يصر بما يشاء. وأذكرك بقصة الصحابي الذي حاصب النبي ﷺ مقوله لا أعرف دينك ودينه محاد فسأله النبي عليه الصلاة والسلام عن دعائه فقال أسأل الله للجنة واستعبد به من الدار. فقال الرسول ﷺ حملها فنتنن

أخواتنا

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر من جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٢٠ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي الخطوط**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المرجع الفني: **حسام حاسم**

الاشتراكات: للأفراد الكويت ودول

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها

بأني أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً

وبأني دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات: امتياز الإعلان دار الوطن

ت: ٤٨٤٠٤٥١/٧/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة

المليح ت: ٤٨٤١٠٤٥ - ٤٨٤١٠٦٧

ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٨٠ السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة - الإنترنت

URLAddress http://www.arab.net/sdc

قطر: مكتبة القمامة ت: ٦٢٢١٨٢ - ٦٢٢١٨٠

البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع

المصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٥٨٠ ٢٩

U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:

018-742 3344 Fax: 018-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90-1) 5120190 Fax: (90-1) 5140883

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت هـ ب

(٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

المريد الإلكتروني للمجلة:

E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦ ٥٢٥

٢٥٦ ٥٢٤ - ٢٥٦١٨٣٦

المراسلات باسم رئيس التحرير والمقالات

والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

باختصار

هجمة جديدة على السودان

عاود المتمررون في جنوب السودان محاولاتهم للضغط على حكومة الخرطوم عبر اعتداءات على الحدود الشرقية والجنوبية، بدعم ومساندة من أوغندا، وإريتريا، وعسكريين من رولندا وقد أعلن السودان عن أسر طواقم بمئات أوغندية واسلحة ومعدات أوغندية، كما رصدت الفراد إريتريين يقومون بمئات المتمررين في وقت تتكاثف فيه الحشود العسكرية الإريتريّة على حدود السودان الشرقية

ويحيي العدوان الأخير على جنوب السودان بعد أسابيع قليلة من العدوان الأمريكي على مصنع النفط بلانوية في الخرطوم، وفي ظل ظروف المجاعة في الجنوب والفيضانات المفرقة في الشمال، بما يعني أنها حرب استنزاف المقصود بها أن يظل السودان على التواء مشغولاً، متقطع الانفاس، لا تلاح له فرصة للتفرغ للدواء

ورغم الأتلة التي قدمها السودان على التدخل الإقليمي في أراضيه، لم تحد مداخلته سوى الصمت المطلق من الأمم المتحدة والدول الكبرى، التي أكدت من جديد أنها لم تدخل عن سياسة الكيل بمكيالين.

إنما يدعو إلى تحرك عربي إسلامي واسع برزع المعتدين الأصناف الذين يتعرضون لسيادة السودان، ويتهكئون أراضيه، كما يطالب أهل الخير بتقديم المساعدات الإنسانية، والقيام بأعمال الإغاثة في السودان للتخفيف عن معكوبي الحرب والمجاعة والفيضانات

إن مودة عند العربي الجنوبية معرضة للخطر. وليس من الحكمة المزيد من الانتظار حتى يلج العدو ويصيح وسط ديارنا . ■

في هذا العدد



حوار نائب الأمين العام لجماعة الإسلامية في لبنان (ص ٢٩)

الجزائر بعد زوال حكم مدني مستقل أم مزيد من القبضة العسكرية ص (٣٨)

٤٦ طاجيكستان: السلام المتعثر إلى أين؟

٤٧ الشيوعيون يُحكّمون شبابك حول بلتسين

٤٨ على طريق انعقاد المؤتمر العربي الثاني للتجمع اليمني للإصلاح

٥٠ إشكاليات دعوية تحتاج إلى حلو

٦٢ الأمراض النفسية جسمية، صية العصر

١٦ المجتمع الإسلامي

٢٤ قادة حرب أكتوبر يتحدّثون عن الحرب القادمة

٣٢ الأمن القومي والاستراتيجية العسكرية في الدولة الصهيونية

٣٤ مفاعيل ديمونة الإسرائيلية مهدد بالانفجار

٤٤ أفغانستان وإيران بين اللعبة الإقليمية واللعبة الدولية

المحتمل

في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

المحتمل

الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



مسؤولية الحكومات والشعوب حتى نكون أهلاً لنصر الله

على العكس، يرفض تطبيق شرع الله، ويتناصب من يدعونه لذلك العداء، ويرجّ بهم في السجون والمعتقلات، فيما يقرب منه أعداء الله ورسوله، ويجعلهم أوليائه، من دون المؤمنين.

بصر الله يستلزم رجعة صانعة من الشعوب والحكومات إلى الله تعالى والعمل ما أمره، واجتناب ما نهىه والسعي لرضائه، فنصر الله لا يتأتى إلّا بجاهد بحرب الله بالكفائر والمعاصي.

بصر الله يحتاج إلى تربية إيمانية سليمة تترسخ في عقول الناس عبر التعليم والإعلام والثقافة لتتشكل الأمة المجاهدة الصاعدة الصابرة المحتسبة التي تحب الموت في سبيل الله، كما يحب أهداه الله الدنيا.

وببصر الله يحتاج قوة مؤمنة يحملها المتمسكون بحياتهم، يغيرون بها درب الأمة، وكيف يتحلق الناصر والمتمسكون بديهم في بعض بلاد المواجهة مع العدو في السجون... بعضهم دخلها بدون صياغة منذ ما يزيد على ثمانية عشر عاماً، ولا يعرف أحد مصيره، وبعضهم دخلها بمحاكمات جائرة، ثم تراجع فيها أسس العدالة، وبعضهم يسلم للعدو ليفعل فيه ما يشاء.

بصر الله ينبغي أن تسبقه مصالحة مع الحكومات والشعوب، على أسس من العدالة والمساواة والحرية المنضبطة بالشرع، فلا تترك بعض الحكومات مواجهة أعداء الأمة، لتتفرغ لحرب شعوبها.

إن نظرة لما يحدث في بعض البلاد المحيطة بالعدو، تجعل البصر يرتد حزناً كبيراً، إذ تنتهك الكرامات، ويتصدى على العرصات، وحتى النساء لم يسلمن من الاحتجاز في السجون، والتجديد بانتهاك العرض، واحتجاز حوازي السفن، وتقييد الحريات، أو منع التحاق الأسر معائليهم المطارين خارج الأوطان.

إن الأيدي المخلطة بدماء الأبرياء، لا تصلح لحمل السلاح لمواجهة الأعداء.

• • •

وإلى جانب سلاح الإيمان والثقة ببصر الله، فمن مطالبون بأن نعد الأمة بالأسلحة الصلبة: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾، وهي تشمل حسن استخدام الموارد المالية المتاحة، والقضاء على الفساد، ومع الإسراف أو تبذير الموارد، والأخذ بتأصيل العلوم الحديثة، ومسايرة التقدم العلمي الذي يشهده العالم.

إن مواجهة هذا المكر الصهيوني الضخم من أوجب الواجبات، بعد أن اعتدى الصهيونية على الأوطان والأعراض وأعلنوا حربهم على الله ورسوله وليس أمام الحكومات والشعوب مخرج من الضعف والمهمة والقيام بأعمالها: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ (٧) ﴿(محمد)﴾

خمسة وعشرون عاماً مضت على حرب العالَمين من رمضان - أكتوبر ١٩٧٣م، التي نالت من العدو الصهيوني، وحطمت كبريائه، وأجبرته على التراجع عن جزء من الأراضي العربية التي احتلها خمسة وعشرون عاماً، تمكنت فيها سياسات، وتغيرت حكومات، وذهب سياسات وحياة آخرون، لكن حقيقة أساسية مرتبطة بالقضية التي نحن مصيدها، لم تتغير، ولم تتبدل، وهي العداء الصهيوني المستمر للأمة العربية والإسلامية، والناصر اليهودي الدؤوب للسيطرة على تلك الأمة، وتعميق قهراتها، واستنزاف مقدراتها.

بقيت تلك الحقيقة واضحة جلية رغم ممارسات ربيع قرن من الزمان، حاولت أن تطمس الحقائق، وتغير وجهات النظر.

ومع ولغة تامل ومراجعة، بهذه المناسبة نستطيع أن نقول:

١ - إن إسرائيل مستمرة في سياساتها التي تضمنت الحرب دائماً، وإن تعللت بالسلام أحياناً، اتفقت على ذلك حكوماتها، ولقطاعات سكانها جميعاً، وهي لا تني تكثف السلاح، وتطوره وتعلم التحالفات الدولية والإقليمية، وتحتك المؤامرات لجيرانها.

٢ - وراء إسرائيل قوى غربية حادثة، تدعمها بالمال والسلاح، وتدعّمها على المقاء شوكية في خاضعة الأمة العربية والإسلامية.

٣ - في ظل أوضاع كهذه، يصبح من غير المعقول أو المنطقي، بل هو السلف بعينه، أن نتوهم إمكانية قيام السلام مع العدو المنتصب، أو أن نردد حتى نصديق، مقولة إن حرب أكتوبر هي آخر الحروب، إن جيوش العالم أجمع، لا تسقط من حساباتها إمكانية نشوب الحرب في أي لحظة، وشعوب العالم لا تصفق في قرارة نفوسها، أن السلام قد عم العالم وساء، فما بالنا نخضع أنفسنا وشعوبنا بمقولات لا أساس لها، بل ينقضها الواقع، وتكذبها الوقائع.

٤ - ومما دامت المواجهة مع العدو الصهيوني حتمية - ونحن موثق بذلك تفلأ عن الصانق المصدق سيدنا محمد ﷺ، فيما ورد عنه من أحاديث عن مواجهة لم تقع بعد، بين المسلمين واليهود، فإن السؤال الطبيعي الذي يتبادر إلى الأذهان: ماذا أعدنا لتلك المواجهة؟

إن أمضى أسلحة المسلمين وأقواها، سلاح الإيمان بالله عز وجل، والثقة في مصيره وتأييده لعباده المؤمنين، وقد اعتاد المسلمون عبر تاريخهم، أنهم لا ينتصرون على عدوهم بكثرة عدد، ولا قوة سلاح، وإنما كانوا يوضون المعارك بسلاح الإيمان والثقة بالله، وشعارهم دائماً: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله﴾

وبن تنطلق هذا النصر له شروط ومقدمات:

فلا يلحق أن يطلب نصر الله من لا يطبق شرع الله في الأرض أو لا يحكم بالإسلام مع قدرته على الله بل مجده

لتأكيد الحق الكويتي والرد على ادعاءات نظام بغداد

«الدبلوماسية البرلمانية» بدأت تحركها

كتب: المحرر البرلماني



محمد الخياط
مهموم الكويت

جعفر العارفي
بقطة دائمة

بدأت مجاميع الصداقة البرلمانية جولاتها حول العالم حاملة قضايا الكويت وهمومها أمام برلماني العالم في دور عربية شقيقة ومسلمة وصديقة، في وقت يطبق بسبب تهديدات النظام العراقي المتكررة للسلم والأمن في منطقة الخليج

بقدر النائب أحمد باقر - رئيس أحد الوفود البرلمانية - إن ريارتنا على رأس وفد من مجلس الأمة لعدد من الدول العربية والصديقة تكتسب أهمية خاصة في ظل هذه الظروف المعقدة في منطقة، والتي من أبرورها تهديدات نظم بغداد الأخيرة وتعتته في عدم تنفيذ القرارات الدولية

وأضاف باقر إننا نحمل لبرلماني هذه الدول الصديقة والشقيقة مشاعر التقدير لمواقفهم الصلبة الداعمة للحق الكويتي، حيث من المناسب جداً أن نذكر العالم بأن نظام بغداد لا يزال يرفض تنفيذ ما التزم به عند وقع وإطلاق النار، وعلى رأس ذلك تدمير أسلحة الدمار الشامل، وإطلاق سراح أسرانا ومرتهيننا الذين لا يزال معتقلين كقضية إنسانية بحق لا تقبل مساومات السياسة

وقال لأضياف ما تشكله أسلحة الدمار الشامل من خطر كبير على مصلحتنا الحبيبة باعتبارها منطقة مصالحة عالمية ودرجة تأثير ذلك على السلم والاستقرار في العالم، وأن ما يملكه نظام بغداد يعتبر خطراً يهدد السلام في الخليج، وبالتالي ما أعلنه أكثر من مسؤول دولي وعراقي وكان أحدهم أحد مسؤولي النظام العراقي، والذي تمكن من الهرب إلى الخارج، حيث اعترف بأن نظامه استغل صيغة النفط مقابل الغذاء لتهريب الأسلحة وإعادة تأهيل برامجه التدميرية

وركو باقر في حديثه على أن للكويت تحمل للعالم قضيتها الأولى، وهي قضية كل إنسان حر في العالم والتي تتمثل في رفض النظام العراقي إطلاق سراح أسرانا ومرتهيننا الذين لا يزال يحتجزهم في سجونهم ومعتقلاتهم

وأضاف باقر من لهم أن شين وجهة نظر الكويت في القضايا المشتركة مع البلدان التي يروها، وأن التواصل ودعم لعلاقات أمثل مع هذه الدول لمصالح قضايا الكويت العالمية، وأن للدبلوماسية البرلمانية لأكثر أهمية من الدبلوماسية السياسية، وأن التواجد والحضور الشعبي الكويتي من قبل البرلمان للشعب أمر في غاية الأهمية

وقال النائب جعفر العارفي إن ريارتنا لعدد من الدول الإسلامية والأوروبية مهمة جداً في ظل هذه الظروف، لما لهذه الدول وشعوبها من ثقل مهم في القرار بنوولها، وبالتالي في مسار الأحداث بالمنطقة

وأضاف، إن تمتعت النظام العراقي وتهديداته المتكررة ورفضه الانصياع لقرارات الأمم المتحدة ورفضه التواصل إطلاق سراح أسرانا وعدم مراعة لأسلحة الدمار الشامل بل وسعيه إلى امتلاك أسلحة فتاكة وأحرها محاولات إحياء برامجه في مجال الأسلحة الخطرة من خلال التحصيل على

قرارات مجلس الأمن بما يجعل المنطقة في حال توتر دائم وبقطة متواصلة تصعب لأطراف هذا النظام

وقال عضو الوفد النائب مصلح العارفي إن ريارتنا ضمن مجموعة الصداقة السياسية تأتي ضمن الأهداف التي وضعتها مجلس الأمة في تعزيز العلاقات البرلمانية للكويتة مع الدول الصديقة والشقيقة لمصالح قضايا الكويت

وأضاف العارفي سنحمل قضايا الكويت وهمومها إلى برلماني العالم، وستتطرق بشكل مركز إلى قضايا أسرانا ومرتهيننا كقضية القضايا الرئيسية التي لا تزال معلقة دون تنفيذ من قبل النظام العراقي، وهو الذي سبق أن التزم بقرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة والتي تدعوه إلى إطلاق سراحهم فوراً

ويقول النائب محمد العليم إن هذه الوفود البرلمانية رس كويتية إلى برلماني العالم تحمل هموم الكويت وقضاياها الإنسانية، والتي لا تزال معلقة، وأهمها قضية أسرانا ومرتهيننا الذين لا يزال محتجزين لدى نظام بغداد دون سبب مع أنها قضية إنسانية صرفة، وقال العليم كما أن من أهم أن مشارك العالم همومه وأن يساهم في دعم القضايا الإنسانية والتنوعية، مشيراً إلى أن التواصل مع برلمانات العالم رافد مهم للكويت وعلاقاتها الواسعة

من جابه قال النائب خالد العنود عضو الوفد إن الريارات البرلمانية الكويتية في هذا الطرف الدقيق الذي تمر به مصلحتنا تكتسب أهمية خاصة وقصوى، وبمن لا تزال سمع رفض نظام بغداد تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بتحرير دولة الكويت وتعتته وعدم تعاونها مع فرق التفتيش الدولية

وأضاف إنه حري بالعالم أن يسمع للكويت ورأيها بدلاً من أن يسمع جعجعة الإعلام العراقي وكذبه وإحفاض للحقيقة التي ما أن تتضح للعالم حتى يعرف درجة خداع هذا النظام ومجازرة شعبه الذي ابتلى

وقال سكتشف للعسكريين البرلمانيين في الدول الصديقة والشقيقة وما يملكه من حقائق وأدلة كذب نظام بغداد وريف ادعاءاته وعلى رأسها تفتته بعدم إطلاق سراح أسرانا ومرتهيننا في سجنه، داهين كل أحرار العالم إلى المساهمة في الضغط على النظام العراقي لإطلاق سراحهم كقضية إنسانية ■

الدبلوماسية البرلمانية

بقلم: خضير العنزي

قرأت بشعب وأسف بعض المقالات التي تشكك في جهود مجلس الأمة ووفوده البرلمانية في تواصلها مع برلمانات العالم عجمي أن بعض الكتاب أصبح يخط الماء بالنين، بحيث احتلط عنده أهمية هذه الوفود للبلاد وقضاياها، وبين الإسقاطات النفسية التي يروى بها، وأن أغلبهم له موقف مع هذا النائب أو ذاك

الكويت بعد التحرير أضحت محط أنظار العالم، وقد رارها من الوفود البرلمانية سواء كانت شقيقة أم صديقة كثير وكثير تجاوزت في دور انعقاد واحد ١٨ وفداً، وخلال فصل تشريعي كامل أكثر من ٨٠ وفداً، وهذا بعد داته مفعرة للكويت، وبقطة تسجل لمجلس الأمة لا ضده

ومن الجلة السياسي الضاح والذي من يدفع ثمة إلا الكويت وقضاياها، أن استجيب لتطبيقات البعض وبوقف تعاملنا مع العالم، ولا تتواصل مع من رارنا ونعم قضاياها، وبخاصة أن بعض البلدان المؤثرة قد فقدناها وصفت مع نظام بغداد، لأننا تجاهلناها ولم تتواصل مع حكومتها أو شعبها

مؤسف جداً أن يصل وضع بعض كتابنا إلى درجة لا يظنون لقضايا البلاد الاستراتيجية أبعد من نظرات بعض التجار (كم صرفنا وكم بقي) فلا البهل يصنع نولاً ولا التفسير (وأكلي الميوافيات) يحمي شعباً

إن ما يملكه هو المال ولا يملك جيشاً عسكرياً يستطيع أن يردع جاز السوء في الشمال، فإن لم يستغل مالك بما يحميه ويضع البلاد عفا فلا حير فيه، وأن استجبتنا لبعض (الصاد) وسرنا مع (الشخصيات) في كتاباتهم، فما علينا إلا أن نتنظر مقالاتهم التي سيدفع لهم ثمنها في إحدى صنف المهجر لاسمح الله ■

قريبا
على الأسواق

دائما مرة صحت نشاء
كزجهه فيلم رسوم متحركة للأطفال



اناشيد البشائر



اناشيد القرآن



الحديث عن العلفن المسهم اليقيم

الذي به كسا نفس من كسا

أمة التبشيرية و التبشيرية في

ع الارض

لقيم دعوة لإنقاذ أيضا

من من لاطفال في كل بلاد

في القيم كيف انه

نماه عن الله سبحانه

في شدة مستحسن

تلك يمكن أن ينقصر لغير

الاستمر

السطر نور

زوروا معارفه .. صون نداء .. حيث متعة التسوق .. للأسرة والاطفال



معروض الرئيس شارع الأربعين
مفتوح من شارع السنين - المزر - هاتف ٤٧٦٠٤٨٢ ٠١٠

معرض الحبيب شارع الأمير نايف
ع السادس عشر هاتف ٨٦٢٧٧٥ ٠١٢

مركز المدينة - المركز الرئيسي جدة - ص ب ١٩٤٠٦ - جدة ٢٦٥٥٠ - هاتف / ٢٦١٩١١٧ - ٢٦٥٧١٢٢ - ٢٦٤١٤٤٤ (٠١)
[الروض - ص ب ١٤٦٨ - الروض ١٤٦٨ - هاتف / ٤٦٦-٤٤٢ - ٤٧٨٢٦٨ - ٤٧٨٢٦٨ - ٤٧٨٢٦٨ (٠١) - ٤٧٨٢٦٨ (٠١)
وكيل التوزيع في المنطقة مركز لشرط الاسلامي (المنطقة - هاتف : ٢٠٠٠٠ - ٢٠٠٠٠ - ٢٠٠٠٠)

معرض جدة - طريق المدينة - شمال حارة الملك سعود
بهار معسلات باتشي - هاتف ٢٦١٩١٧ ٠١٢

الافتتاح



مركز مدينة جدة - افتتاح
للإنتاج والتوزيع

ط التوزيع في بريجيا واديا Horizon Audio & Video Ltd - هاتف ١٢٧٤ - ١٢٧٤ - ١٢٧٤

((مطلوب وكلاء توزيع في جميع دول العالم))

المجتمع تفتح ملف التعليم في الكويت (١ من ٢)

المدرس يعيش أزمة «الإنصاف» ويتحمل أعباء إدارية تجعل المهنة طاردة للكفاءات

كتب: محمد عبد الوهاب

صناعة الأحيال.. حرفة لا تجيدها إلاه. وتنفد قوتها بانتعاد دور المعلم والمدرس. من الزمان القديم يبقى دور المعلم ريادياً ورئيساً في التعليم والتلقين، ولم تستطع فنون التقدم والتكنولوجيا إقصاء دوره. فله الدور الرئيس والفاعل في إخراج الأجيال وصيانتها وصيانتها نحو النجاح، ولا يمكن أن تستقيم هذه المهنة في غياب الإنصاف تجاه هذه الفئة من العناصر المخصصة.

تقف هموم المدرس وإماله على عتبات المسؤولين لتطرق أسباحتهم وتطلب تصرف أيديهم لاتخاذ الإجراءات والسبل لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها الأساط والفعاليات المشاركة في العملية التعليمية، وبخاصة أعضاء هيئة التدريس الذين لا يفتتح ملف التطعيم في الكويت، لتناقش، وعلى ثلاث حلقات عدداً من القضايا التي تشغل المهتمين بهذا القطاع الريادي الرئيس، وتقف اليوم أمام هموم المدرس ومطالبه.

يتفق الاستاذان يعقوب الشويبي وعلي الشمري على ضرورة إعطاء المدرس الهيبة المهيبة، وذلك لدوره الكبير في صناعة الأجيال وتربيتها، وما يقوم به من عطاء وجهده، ابتداءً من المرحلة الابتدائية، مروراً بالمتوسطة، وبهاية المرحلة الثانوية، والتي تعتبر مرحلة مصوج وفكر لامتلاك الطلبة، مشيرين إلى أهمية الإنصاف في الحقوق المهيبة والوظيفية بين المدرس والوظائف الأخرى، ويقول الشويبي: نحن لا نقول من جهود الوظائف الأخرى، وأهميتها، ولكن نعتقد أن دورنا كمدرسين يحتاج إلى مراية وخصوصية معينة تستطیع من خلالها أن نتميز ونبدع.

وعن قضايا الإنصاف الوظيفي يقول الشمري: نحن لا نريد معجزات، وإنما نريد حقوقاً متساوية مع البعض الآخر من موظفي الدولة، فالبعض لديهم بدلات عديدة ومكافآت وترقيات مستمرة، في حين ابتعدت دورنا التربوية وبعد إقرار كادر المعلم، عن البحث عما يربح للمدرس إدارياً ومادياً.

وعن هموم المدرسين ومشاكلهم يقول الأستاذ وليد الصنيرة: لا نستطيع الخروج أبداً لإنهاء معاملاتنا الرسمية، لارتباطنا الدائم بالدوام، ولا يمكن حتى وإن كان الجدول خالياً من أي حصة الخروج إلا بإذن، ويسجل هذا الاستئذان في حسابك الشهري من خلال رصيد الاستئذانات، وقد يؤثر عليك ذلك إدارياً، فنحن جزء من المجتمع، ولدينا معاملات، وأمور لابد من إنجازها، ولكن لا يوجد حل لهذه المشكلة التي نعتبرها حقيقة مستمرة، مع أنها سهلة الحل.

ويؤكد الأستاذ مواف المطوط على أهمية تحفيف الجدول الدراسي الأسبوعي، حيث يقوم المدرس بتدريس عشرين حصة أسبوعياً، بالإضافة إلى أعمال الإرشاد وحصة الانتظار والمراقبة وغيرها، مطالبين بزيادة أعداد أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة، كيلا يصبح العمل ثقيلاً على المدرس.

وعن قضية استيعاب الطلبة وجهود المدرس، يقول المطوط: «لا يمكن أن يضم المدرس الفصل ما لديه خلال الشرح، إذا كان يقوم بتدريس أكثر من ثلاث حصص يومياً، فضلاً عن الأعمال الأخرى التي يقوم بها، وهذا يؤثر بصورة غير مباشرة على استيعاب الطلبة، ومدى قابليتهم للمشاركة لعدم وجود تفاعل حقيقي من المدرس بسبب الإرهاق أو التعب، هذا في النهاية سيؤثر على سير خطة المدرس ومدى استيعاب الطالب».

ويجمع عدد من المدرسين على ضرورة تطبيق طريقة الأعمال الإدارية على غرار المدارس للحليجية، حيث لا يقوم المدرس بالأعمال الإدارية إطلاقاً، وإنما هي جزء من أعمال الكادر الوظيفي والإداري بالمدرسة، ولا علاقة للمدرس بهذه الأعمال، كترصد الشهادات الشهرية، وجدول الفرجات والإرشاد وغيرها، حيث يقول الأستاذ ناصر العتيق: «لنلجأ للحليجية للحاورة وبمصر الدول الأخرى تستخدم الحاسوب في رصد الشهادات الشهرية والمعدلات، وكل الأمور الإدارية التي يقوم بها المدرس في الكويت من خلال كادر إداري متخصص يؤدي عمله بشكل جيد ومريح، مما يساهم بشكل مباشر في التحفيف عن المدرس

من الأعباء الوظيفية التي لحقت بمهنة التعليم ويشير الأستاذ العتيق إلى عبء جديد على المدرس، فنمو الأحيال الاجتماعي بالمدرسة بدأ يتقلص نظراً لكثافة الطلبة وعدم استطاعت الفيا بأعماله بالشكل الجيد المطلوب، ومن ثم فهو يمتد إلى مساهمين، مما حدا بالمدرسة إلى إشراك المدرس.

ويشارك عدد من المدرسين سياسة وزارة التربية التي تقوم بتطبيقها إدارات المدارس من فيز الاعتماد بالأمور الإدارية، فالحضور والانصراف والمظهر الجمالي للمدرسة وحصد المسابقات والأنشطة، بينما يكون الطالب أحر أرويات المدرس والوزارة، فلا توجد مشكلة إلا يفهم الطالب أو يتأخر دراسياً أو تكون لديه مشكلة دراسية، أمه عندهم أن يوظف المدرس في إنجاز شكاوى المدرسي، كالإذاعة والمسرح والرسم وغيرها.

وشكا عدد من المدرسين من إهمال أولي الأمر وعدم تعاونهم أو حرصهم على تفرق أبنائهم ومجاهدتهم وعدم المتابعة من جانبهم، حتى يلف المدرس الأمل في تفاؤل أوبيد، الأسير ويتف الأستاذ علي الحادي ومحمد الرشيد ويوسف العوضي، وأحمد الجلاهف والأستاذة صريم العنزي، على ضرورة تفهم دور أولياء الأمور في جميع فترات السنة ولا تقتصر على أوقات توزيع الشهادات الشهرية الامتحانات، حيث توجد مشاكل وأمور يعاني من الطالب في حياته اليومية، يمكن أن تعيق استمرار مع المدرسة أو تقاطع مع الآخرين.

من جانبه، يطالب الأستاذ يوسف العسوي، بإقامة مؤتمر أو فعاليات تنظم جميعية المعلمين أو وزارة التربية، حول هم المدرس والمواقف التي تقف في طريقه، والصدي عن هموم المدرس ومشاكلهم ذو اشجار مؤد ولكن لا يمكن أن تكون هذه الهموم حبيسة الفكر فلا بد من أن تترجم إلى الواقع، ونشير إلى إيج حلول عملية لهذه القضايا وأن توضع الدراسات والحل لإشياء أزمة التطعيم، بأي شكل من الأشكال، لأنها مشكلة لا تقل خطورة عن المشاة الوطنية التي تعاني منها البلاد. ■

نادي الصم يستضيف د. المذكور



د. خالد المذكور

استضاف نادي الصم الكويتي د. خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية - حيث ألقى محاضرة تناول فيها نعم الله على الإنسان، موضحاً أن أعظم منحة هي العقل والتفكير، وقد جعل الله الأعضاء الأخرى ليستعملها الإنسان ليغير عما في عقله

وقال المذكور إن أعضاء الإنسان قد تتعطل، وهذا لا يضير ابن آدم، لأنه بعقله وفكره قد يحقق الكثير، موضحاً أن كثيراً من العلماء قد حرموا بعض الأعضاء، ومع ذلك برزوا وكثروا وقدموا خدمات جليلة لمجتمعهم، بل صارت سيرهم تتناقل عبر الأجيال وورثوا المؤلفات والكتب والإنجازات وأكد د. المذكور أن الابتلاء من الله ليس حصراً مؤمناً، وفيه تكبير للذنب، بل إنه اختبار لحدي احتساب الإنسان للأجر والثوبة من الله ولذا د. المذكور التمسح إلى الانضباط في المجتمع، وبهذا الاعتزال والرضا بقضاء الله وقدره حيره وشكره ■

النوري يحذر من مخاطر تهويد القدس

حث الشيخ نادر النوري - رئيس لجنة فلسطين الخيرية - بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - المسلمين على تدارك الوضع المتردي يوماً بعد يوم في المسجد الأقصى وحوله، حيث تستمر التجاوزات لتغيير معالم مدينة القدس المباركة، وباشد كل الهيئات الدولية والإسلامية الدفاع عن الأقصى وحمايته من المخاطر التي تتهدده

وأضاف رئيس لجنة فلسطين الخيرية أنه وفي ذكرى إحراق المسجد الأقصى في ٢١/٨ استندت ممارسات الحصار والتصنيق والتجويع لشعب الأقصى وأرض الإسراء، ليفت ذلك في مضيق فيصروف أظفارهم عن التصدي للدفاع عن الأقصى المبارك. وقال: إن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والتي دأبت منذ تأسيسها في ٢١/٦/١٩٨٦م على الاهتمام بالأوضاع الإنسانية للمسلمين في شتى أرجاء الأرض انطلاقاً من عالميتها وشمول رسالتها وأهدافها، ومن خلال لجنة فلسطين الخيرية فهي لا تلو جهداً في دعم صفوف شعبنا المسلم في أرض الإسراء والعراق، وذلك بشني مشاريع خيرية إنسانية مثل (كفالة الأيتام - طلبة العلم - مراكز تعظيم القرآن الكريم - مشاريع إنتاجية)، إضافة لمشاريع خاصة لترميم وصيانة المسجد الأقصى وكافة مساجد أرض الإسراء.

وناشد الشيخ النوري أهل الخير في بلد الخير بدعم المبادرات في أرض الإسراء ودعم المسجد الأقصى المبارك، وإحياء قيم التكافل الخالدة، وذلك من خلال استثمارية دعم المشاريع الخيرية والإنسانية التي تنفذها اللجنة هناك ■



نادر النوري

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

«من قبل بعض الناس»

بعض الناس يقولون لا يستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة كما أن بعض الناس يشكك عليهم الأمر بين ما يسمى بمصانع الشهادات بمرتب، والمعاهد التسريعية ذات الصلة القانونية بدراسة بالمراسلة أو كسب شريون بقاري، وأحد من أولئك، فمرجو لا يستمر في فهمه هذا لأعلان

إن المراد من العالمية بالمراسلة (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء كانوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراد من خلال الاعتراف بالمراد من الدراسة التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لمرتب تعليمي أو الوصية أو... بحاجة لتسعى إلى الخارج ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم اختيار برنامج ذو تكافؤ معطلات بداراة دراسية المعترف بها من قبل المجلس الوطني لدراسة الممرية و الذي يصمم من نوعية عالية من المناهج و تعليمه

والآن بعد أن نجينا من بين ٢٣ و ٤٠ دراسة بوقت قصير من جهة معينة من المهين التي تتطلب مهارات ثقافية عالية وما يجب ألا نختار رقم واحد فقط من المهين من تركب التحصين فيها والاستمرار إلى رتب من الرسمية و سنرى مع فحواصه هذا الإعلان سنرى يوم وليلة لها وسر من شأنه أن يثريها من جهة معينة يمكن أن نقرر أن دراسة بوقت قصير من قبل المجلس الوطني لدراسة الممرية و الذي يصمم من نوعية عالية من المناهج و تعليمه

ملحوظة: جميع البرامج تدريس باللغة الإنجليزية فقط ومن غير الممكن دراسة من يقوم بالدراسة

LINK
INTERNATIONAL

LINK INTERNATIONAL
ICM Programs Dept. VYSSB
P.O. Box 52198 Riyadh 11573 Saudi Arabia
Phone 464-9713 Fax 464-9731
linkintl@compuserve.com

ICS
SINCE 1980

١ نرجو منكم بكمالية الاسم والمسمى باللغة الإنجليزية كما هو موضح أدناه
٢ نرجو منكم بكمالية الاسم والمسمى باللغة الإنجليزية كما هو موضح أدناه

NAME _____ AGE _____
ADDRESS _____ P.O. Box _____
CITY _____ P. Code _____
Country _____ PHONE _____

برامج شهادة جامعية موسومة في التجارة	برامج شهادة جامعية موسومة في التجارة
٥٧ دورة اللغة الإنجليزية	٥٨ دورة اللغة الإنجليزية
٥٩ دورة اللغة الإنجليزية	٦٠ دورة اللغة الإنجليزية
٦١ دورة اللغة الإنجليزية	٦٢ دورة اللغة الإنجليزية
٦٣ دورة اللغة الإنجليزية	٦٤ دورة اللغة الإنجليزية
٦٥ دورة اللغة الإنجليزية	٦٦ دورة اللغة الإنجليزية
٦٧ دورة اللغة الإنجليزية	٦٨ دورة اللغة الإنجليزية
٦٩ دورة اللغة الإنجليزية	٧٠ دورة اللغة الإنجليزية

برامج دبلوم مصغرة	برامج دبلوم مصغرة
٥١ دورة QuickBASIC	٥٢ دورة QuickBASIC
٥٣ دورة Visual C++	٥٤ دورة Visual C++
٥٥ دورة Visual BASIC	٥٦ دورة Visual BASIC
٥٧ دورة Visual C++	٥٨ دورة Visual C++
٥٩ دورة Visual BASIC	٦٠ دورة Visual BASIC
٦١ دورة Visual C++	٦٢ دورة Visual C++
٦٣ دورة Visual BASIC	٦٤ دورة Visual BASIC
٦٥ دورة Visual C++	٦٦ دورة Visual C++
٦٧ دورة Visual BASIC	٦٨ دورة Visual BASIC
٦٩ دورة Visual C++	٧٠ دورة Visual C++

فاز الإسلاميون.. وخسر المزايدون

أسفرت انتخابات الهيئة الإدارية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة، عن فوز جديد للقائمة الانتخابية، التي تمثل التوجه الإسلامي في الجامعة، ورغم أن عدد الأصوات قد تقلص عن سابقه في العام الماضي بأكثر من ٥٠٠ صوت، إلا أن اللافت للنظر هذا لعام، أن الأوراق بدأت تختلط في ظل بعض التغيرات والتدخلات غير المتوقعة والتكتيكات غير المدروسة، فقد عزلت قائمة الاتحاد الإسلامي إلى الساحة من جديد بعد مقاطعة استمرت عامين، صبت فيها أصوات بعض مؤيدي القائمة لصالح الانتخابية خلال الفترة الماضية، في حين وصلت قائمة للمصار العنابي لهجتها التصعيدية، ويعتبرها المراقبون للأوضاع الانتخابية الوجه الآخر لقائمة الوسط الديمقراطي التي مارلت تعالي إلى الآن من انقسامات حادة واشتباكات في صفوفها، والذي أدى بالتالي إلى تراجعها للمركز الثالث بعد أن كانت تحتل المركز الثاني لسنوات طويلة، فجاءت القائمة المستقلة التي استطاعت احتواء بعض المتسربين من الوسط الديمقراطي تحتل المركز الثاني محقة بذلك طفرة غير متوقعة، وقد شهدت جمعية التوعية تحالفاً غير متوقع، بين قائمتي المصار والاتحاد الإسلامي، رغم الاختلاف والتباين الواضح في توجه القائمتين.

وقد شابت الساحة الانتخابية هذا العام بعض البيانات التي تعكس فهماً ملبياً لمفهوم الحوار الذي ظهر عبر بيانات الطعن والتشكيك التي يحلو للبعض أن يمارسها وهذا أمر يندى له الجبين، فالساحة مقسمة لكل عمل بناء والتنافس ينبغي أن يكون شريفاً بعيداً عن المرايدات والرهانات الخاسرة التي يمارسها بعض من لا يفقه أخلاقيات العمل النقابي، فالصراع العالي والتباكي على المصلحة الطلابية عبر حرب البيانات لا يخفيان قضية ولا يصنعان مبدأ بقدر ما يعكسان مدى تودي عقلية أصحابها.

لهم في الأمر أن الاتحاد مازال في أيد أمينة نبارك لها على هذا البصر الذي هو مكسب للإسلاميين بشكل عام ونشد على أيديهم ويذكروهم بقلل الأمانة التي فسأل الله أن يعينهم على حملها ■

عبي تنبي العجمي

الانتلافية تفوز للمرة العشرين بانتخابات الاتحاد

على المركز الرابع ٧٤ صوتاً، تلتها القائمة الإسلامية وأساس الطلابي، والقائمة الحر بالمركز الأخير.



كتب - المحرر الحامي فارب القائمة الانتخابية بجميع مقاعد الهيئة الإدارية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت ووفد المؤتمر وذلك للمرة العشرين على التوالي بواقع ٣٦٠٤ أصوات بنسبة ٣٩,٩٥٪، تلتها القائمة المستقلة في المركز الثاني بعد حصولها على

٢٠٦٦ صوتاً بواقع ٢٢٪، في حين منيت قائمة الوسط الديمقراطي بهزيمة ساحقة وتراجعت إلى المركز الثالث ١٥٧٣ صوتاً، وفقدت ٣٠٩ صوتاً هذه السنة، وحصلت قائمة الاتحاد الإسلامي

حافظت القائمة الانتخابية على المركز الأول للمرة العشرين على التوالي، ولم يؤثر نمو قائمة الاتحاد الإسلامي عليها في احصاء

الدهانة، وإن ساهم في تسرب بعض الأصوات وكانت قائمة الاتحاد الإسلامي لا تخوض الانتخابات ومن ثم تذهب أصواتها للقائمة الانتخابية ■

لجنة الشريعة والحرية الكاذبة

بقلم: إبراهيم الكندري

بعد أن صرح الدكتور عادل الفلاح لإحدى وكالات الأنباء بأن اللجنة الاستشارية تعد مشروع لحماية الشريعة من أحداث الفصائية الهامة، وهو مشروع الكيبل الذي لا يلغي «الطلاق» «هو بديل لمن شاء أن يحافظ على أولاده وأسرته» إذ يلجأ إلى أساليب الفرسية تتأكي على الديمقراطية في الكويت بدعوى الحجر على حرية الفرد وإلى هذا كان الأمر عابداً بالنسبة لفرسي لا يؤمن بحرية الفواحش وحظرها على الفرد والأسر والمجتمع أو لا يؤمن بالله ويرى أن من حقه الاستحفاف بالالوهية.

ويكن موجتاً أن بعض كتّاب الأعمدة الثابتة في صحفنا الكويتية يتناوبون في الهمز والقمر واللمر في الدكتور عبد الفلاح واللجنة الاستشارية العسا لاستكمال تطبيق للشريعة الإسلامية، فالسيد صا الشامي رغم أن اللجنة تقرر إقعة الحد على الفورات الفصائية الحارحية التي تحالف عاداتنا وتقاليدنا والسيد محمد مسامر الصالح يكتب شاكراً أسطورة الأجدية على اعتراضها، راعياً أن اللجنة الاستشارية قدمت مشروعاً مقادون منصف بقضي مراقبة القنوات، ورغم أن اللجنة تفرص الوصا على الشعب الكويتي وتحدد لشعب ما يشهده وما لا يشاهده ورغم أن مشروع القانون الذي افترضه من حباله يتعارض مع الدستور الكويتي، ثم همز ولرف

الساحة واعصائها وأسما سري هل يعيش هذان الكاسان في الكويت أم في فرنسا؟ لقد تم إنشاء شركة الكيبل ويرأسها السبعوسي حسماً نشرت الصحف الكويتية التي أوصحت أن الاشتراك فيها اختياري وليس إجبارياً، وتم الاكتتاب فيها فعلاً بالكامل وهي الآن تحت التأسيس كما أنه لم يشر حتى اليوم من مشروع قانون مراقبة المخططات الفصائية، فكيف يجري الكاتما على القطع بأن مشروع الكيبل سيعيق المخططات الفصائية، وبأن اللجنة قدمت مشروع قانون للوصا على الشعب الكويتي.

إن اللجنة ليست هي المبرخ، وكان بوسع كل منهما أن يسأل هاتفاً عن هذا المشروع إذا كان يرد أن يشر الصحيح للمجتمع من يحل الكاسان أن الدستور الكويتي الذي يتسم به البعض فيه ياء عن مقومات المجتمع، وأن الحرية الواردة فيه مقيدة بالقانون ولها عاقب قانون الجراء وقانون المطبوعات والمشر على الاستحفاف بالذات الإلهية والسخر بالأداس، وعاقب على إشاعة الفواحش والحروج على الأدب العامة وهل يجهل أنه لما تركت إحدى المخططات الفرسية مشهداً فاصحاً، اعترضت أجهزة الإعلام الرسمية في الدور العربية، وبالتالي اعتدلت هذه المحطة احتراماً لعادات وقيم العرب والمسلمين، و سدر بما يتنوع به نكاتان الكويتيان المسلمان إذا لله وإما إليه راجعون ■

وفد الجمعيات الخيرية عاد حاملاً أدلة البراءة من الإرهاب

وزير الداخلية اللبناني: من العار أن يهاجم الصحفيون العمل الخيري.. ولا علاقة للإسلام بالإرهاب



تعب، المحرر
خلف: عاد
من الكويت
بما من النابيا
سد اللجان
لجمعيات
ميرة الكويتية
مسد ريازة
كاتبه هند
بحان هناك
هي الحقائق
ون ما مشر
انتماسات

أدبوع من إشاعات كان في الصحف
ومحطات التلفزة الخاصة، ولم
يحدث أن شدد حملة من قبل
التلفزيون اللبناني التابع للحكومة
وأصاف إن عقلية وتفكير
الحكومة لم تتأثر بهذه الحملة على
الجمعيات الخيرية ولا يمكن أن
تغفل الحكومة أن 75٪ من الشعب
اللبناني يدين بالإسلام
من جانب أكد وزير الداخلية
لبناني تفهم الحكومة اللبناني لأبعاد
ما أثير في الصحف الداخلية، وأشار
إلى أنه خاطب عدداً من الصحفيين بأنه
من العار أن نتكلم عن المسلمين أو
الجمعيات الخيرية بهذا الشكل، وقال
نحن نعرف أن العلاقة بين الإسلام
والإرهاب منعدمة تماماً ■

محل الخيري الكويتي هناك، وقد
للجنة الكويتية المشتركة في
الوفد فيصل مقهوي، ورشد
سير من جمعية إحياء التراث
وقد اجتمع الوفد مع كبار
سؤولين في الديار، وعلى رأسهم
سبل لاثني - مستشار رئيس
دء اللبناني، ووزيري الداخلية
عدي، ونائب وزير العمل اللبناني
د أبدي جميع المسؤولين تفهمهم
د العمل الخيري الكويتي حيث
مستشار رئيس الوزراء - مصر
سوف من قرب أوصاع اللجان
بمسبات الإغاثة العربية. مؤكداً
موقف الصحافة يختلف عن
فد الحكومة اللبنانية، وأن كل ما

١ فناء من المساعدات الطبية لرضى الشيطان

قال رئيس «صندوق إعانة المرضى» د. محمد الشهران: إن شحنة
بهايات طبية أرسلت للشيشان تحتوي على تجهيزات طبية لعدة غرف
لجيات جراحية، وتجهيزات غرف نساء، وتوليد، و١٥ حضنة للحدج،
يادات أسنان، وأجهزة أشعة، وأجهزة تصوير، وأجهزة كئي للعمليات
سراحية، وأجهزة كمسام لموسى الصدر، وكراسي وعكارات للمعاقين،
بهايات طبية أخرى متنوعة تغطي العديد من التخصصات الطبية، وقد
بل الصندوق الشحونات الطبية في سبع حاويات، وقد تم تجميع الشحونات
طريق مكتب الصندوق الإيطالي في آسيا الوسطى، وقد مرت الشحونات
بمها منظروف شحن طويلة ومعقدة استغرقت أكثر من ستة أشهر ما بين
من بحري ويري، ثم إعادة الشحن بالقطار حتى وصلت في النهاية إلى
صمة جردني ■

صود ونعليق

هل يصدق الصليبيون ني اعتذارهم؟

الصبيد، أوردت صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ ١٩٩٨/٩/٩م، تحت
عنوان (مسيرة مصالحة - مسيحية للاعتذار عن الحملات الصليبية) الآتي:
فوجئ للمرة في منطقة رأس بيروت بمجموعة من الأجانب يستوقفونهم
ويقدمون اعتذاراتهم شفهيًا وخطياً عن جرائم أجدادهم الصليبيين الذين
غروا منطقة الشرق الأوسط قبل ٩٠٠ عام، وارتكبوا المجازر بحق أهلها،
كما أوضح رئيس الفريق ماثيو هانو، أن هذه المسيرات بدأت من فرنسا
سبوت ١٩٩٦م، وتابعتها من الدنيا حوالي ١٠٠٠ شخص ١٩٩٧م، ومعظمهم
من سلالة الصليبيين. انتهى

التعليق: ١ - الحملات الصليبية على العالم الإسلامي، هي حملات
حربية أوروبية نصرانية، بمباركة وحث من البابوات، وقد حدثت فيما بين
سنة ٤٨٩ - ٦٩٢ هـ - ١٠٩٥ م - ١٢٩٢ م، وللهدف منها القضاء على الإسلام
وقد انتصروا في البداية، وخاضت خيولهم إلى ركبيها في دماء المسلمين.
حين احتلوا القدس، بعد فترة من ضياع المسلمين وتلكتهم، فيها الله تعالى
لنا القائد المجاهد صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي، الذي وحد
المسلمين، وانتصر على العدو في موقعة حطين، فهل يظهر اليوم بيننا
صلاح الدين، وقد تحولت الحملات الصليبية اليوم من الغزو العسكري إلى
الوثن الأخرى كالغزو الفكري بتسميم عقول أبنائنا بالذخايات وسببنا
الأمر، وبالغزو الاجتماعي، ويتمهر البيت اسلم، وهكذا تروعت أشكال
هذا الاستعمار، معتمدين على الحب والعداوة والدسائس و«بداية الهدمة
ودرع دولة مسيح سميت «إسرائيل» وسط البلاد الإسلامية، نشق صفوفنا
وأشمارنا بالدلة والمهانة

٢ - لم تتوقف حروبهم لإبادة الإسلام وأهله، فبدروا الشر في أوطانهم
قبل هزيمتهم في حطين (فقد جاءت جماعة «فرسان الهيكل» الماسونية إلى
القدس بلفال، وأنشأت كنيسة خاصة لها تمارس فيها طقوس عبادة
الشيطان، برعاية الكنيسة الكاثوليكية عام ١١١٨م، ونرى نتائج عملهم اليوم
في أوطاننا، ففي مصر - تم القبض على ٨٠ شخصاً صباح ١٤ من
رمضان ١٤١٧هـ، ينتمون إلى جماعة عبدة الشيطان (كتاب «عبدة الشيطان»
في مصر - أحمد عبدالله، عبد السلام اليسوي يوسف البهني ص ١٩)،
تفكيك يقرأون إما قد جئت نعتذر عما مضى من أسلافنا عن «قتلكم وسفك
دمائكم»، وهم اليوم يدمرون شبيبتنا، ويشبهون الفكر بينهم والمصدرات؟

٣ - إلى متى يستدع المسلمون بمحططات أعدائهم ومكرهم؟ يا أمة
الإسلام، حذار - حذار أن تخدعوا بمحسوس كلامهم، فهم الذين دمروا
الموسنة والهرست، ودمروا شعب اسلم هناك دبح الشياه وهم الذين دكوا
مساجدنا المعامرة بالإيمان، وه هم اليوم يدمرون كوسوف اسلمة في ظل
صمت اعلامي رهيب. وتغافل من الشرعية الدولية صمت وهم الذين قتلوا
على الهوية في بيروت، ومعظمهم لإبادة مستعمر وإن يرضوا عن ذلك
انتمنا ملتهم

٤ - إن كنتم صادقين يا معشر أهل الكتاب، ويا أحفاد الصليبيين،
فهاثورا يرهائكم، إن كنتم صادقين، فلا تدعوا إسرائيل، وأخرجوا اليهود
من أرضنا في بلاد الشام والقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين، وأعدوا
المسلمين حريتهم في العالم ولا تؤجسوا الصروب والأحقاد بيننا، دعونا
نعيش في سلام، موحدة شعوبنا، ونصون أرضنا، بطهرها من الفساد
والمصدرات، ونقيم كيانها على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ونطبق شرع الله
في العباد دون الإضرار بسلطان أو محاكم عادل وشعب مطمئن، فون أنتم
فدعونا؟

أما نحن، فعلياً إن نشمر عن مساعد الجد، ويشد بعضنا بعضاً
بالاعتماد على أنفسنا، لإقامة وحدت الإسلامية مهما طال الزمن، ولو كره
أهل الباطل والشرك والفساد، ففي انتشار العدل والإسلام تحقيق لمصلحة
أبشمر أجمعين «مؤمنهم وكافرهم»، وضمان للأجر وللثواب في الآخرة
للمسلمين انتقن الصالحين ■

عبد الله سليمان العتيقي



المجتمع الإسلامي

وايضا ذكر اسم الله في بلد
عبدت أرواحه من لب أوطاس

اتسراك في البرلمان الألماني



احتل أربعة أتراك مقاعدهم داخل البرلمان الألماني بعد الانتخابات العامة التي جرت بألمانيا الأسبوع الماضي وحقق فيها الحزب الديمقراطي الاجتماعي فوزاً ساحقاً وحل ٣ من الأتراك البرلمان عن حزب الحضر، فيما نال الرابع عن الحزب الديمقراطي الاجتماعي وتقول الأنباء إن ٧٠ من الماضين الأتراك في ألمانيا صوتوا لصالح الحزب الديمقراطي الاجتماعي الذي يتزعمه جيرهارد شرودر، وقد اعربت الحكومة التركية على لسان نائب رئيس الوزراء بولنت أجاويد عن امتنانها من نتائج الانتخابات الألمانية والمعروف أن المستشار الألماني السابق هيلموت كول كان في مقدمة المعارضين لانضمام تركيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي ■

كارثة إنسانية في كوسوفا هذا الشتاء



٤٠٠ ألف شخص يمانون من تأثير النزاع الدائر في المنطقة، وحسب تقديرات المنظمة الدولية فإن ٢٧ ألف شخص يعانون التشرد، نتيجة الصراع الذي خلف حتى الآن مئات القتلى وأسفر عن تدمير أكثر من ١٠٠ قرية، ويقسم نحو ٥٠ ألف شخص في مخيمات أصبحت لهم في العراق لمخشيتهم العودة إلى ديارهم ■

فيينا - المجتمع دعيت هيئة الأمم المتحدة إلى استمات حدوث كارثة إنسانية خلال الشتاء في إقليم كوسوفا من خلال اتخاذ إجراءات مالية مناسبة، وقالت ساداتكو أوجات مفوضة شؤون اللاجئين في الأمم المتحدة إن المساعدات الإنسانية ليست الرد الوحيد على الصراع في كوسوفا ولكنها ستعطف من انعاية الإنسانية إلى أن يتم التوصل إلى حل سياسي في الإقليم الذي يشهد صراعاً بين الصرب لتفديين في الاتحاد اليوغوسلافي العالي والأكثرية الألبانية الكوسوفية المطالبة بالاستقلال. وأهابت الأمم المتحدة بالمجتمع الدولي التحرك لتوفير نحو ٣,٥ ملايين دولار للإنفاق على عمليات الدعوة اللازمة لمساعدة أكثر من

تأثراً بالتغيرات في المنطقة

بروناي على طريق الإصلاح السياسي

«مجلس شوري الملك» فيها وقال الأمير محمد إن أي قرار بتحول ديمقراطي في السطنية سيكون سبباً لتأثيراً بتأثيره السلبي، وقال الأمير محمد وأسلوب حكمها منذ ٦٠٠ عام، ويرأس الأمير محمد البلقية



السلطان حسن البلقية

ايضاً لجنة إصلاح اقتصادي بعد أن بدأت بروناي تشهد انخفاضاً في صادراتها وإمورها الاقتصادي، بسبب الأزمة الإقليمية، وانخفاض أسعار النفط الذي يعتبر المصدر الأساسي لاقتصادها، وبسبب تراجع أعمال القحاح التجاري فيها، وبالرغم من أن الحوض في النظم الحاكم أمر مصورم في بروناي، فإن الناس بدأوا يرون شيئاً من الحرية في اقتصاد سياسات الدولة من خلال مجالس القرى والمصافطات والتي ينتخب رؤسائها منذ ١٩٩٦م من خلال نظام صادق عليه السلطان ويتبع من ثقافة الملايوين ■

كوالالمبور - صهيب جاسم، بعد رياره قام بها السلطان حسن البلقية لاجازتي ماليزيا، وإندونيسيا أعين عزم بلاده الإقدام على إجراء إصلاحات سياسية، فقد أعلن عن تأسيس لجنة خاصة من قبل السلطات لمراجعة دستور المملكة، وإعطاء مجال أكبر سكانها البالغ عددهم ٢٠٠ ألف نسمة، وإذا فهي تعد أصغر الدول في جنوب شرق آسيا وقال وزير الخارجية «إن مراجعة الدستور تستهدف رسم خطوط عريضة لانتخابات مباشرة بشكل ما، ولم ينكر الوزير الأمير محمد البلقية - شقيق السلطان - متى ستعقد أول انتخابات في تاريخ البلاد، لكنه أشار إلى أن ذلك جاء متأثراً بحركات الإصلاح السياسي التي تحتاج العالم، وقال إن معظم جواب مراجعة الدستور قد تمت ما عد نقطتين أو ثلاث تنتظر قرار

إثيوبيا تمنع تدريس اللغة العربية في الإقليم الصومالي

مقدشو - مصطفى عداا معبد السطات إثيوبية تدرس اللغة العربية والتربية الإسلامية المدارس الحكومية في الإقليم الصومالي من إثيوبيا (الصوماليين)، وكانت مقررات الحد الحكومية تأتي في لعتاد صالية هاتين اللغتين، ولكن الإدارة التعلي للإقليم الصومالي هي التي نصيف إلى أمدوح المقرر، ولم تكن السبب المركزية تقييد هذه الإضافة لا شد وجذب دام فترة من الزمن واعتبر الحلون القرار الج بجمع تدريس هاتين اللغتين حة نجذب في التوجه العام في إثيو، والذي يسمى إلى مسخ ه المسلمين، والذي يشكلون أغلب السكان، كما صرح بذلك رثم الوزراء الصومالي ميسس ريمار وشعى إثيوبيا توسيع التحالف الإسلام، وقد درست مسبقاً شد على الحكومة الجيبوتية والحد الصومالية للانضمام إلى التحالف على صعيد آخر اتهمت صمد صومالية إثيوبيا بالاعتداء - المسجود بعد أن انفجرت قبيلة يد ضد باب مسجد إبراهيم النذ بمدينة بورما في شمال الصومال، ٣٦ من سبتمبر مصورم في كان المصلون يؤدون صلاة العشاء وقد استهدفت القبلة المص داخل المسجد لكنها وقعت، مصراع الباب فانفجرت على عد ولم تصيب المصلي بضرر، وقد القيص على رجل واحد مشتبته في عمير إثيوبيا وتقع مدينة بورما على الحد متاخمة لإثيوبيا، وتشهد حد إسلامية واسعة وهي من القلائل التي سلمت من الحرب في الصومال وفي السنوات الماضية تعرض مدينة لهجمات وتهديدات متتالية فكر السلطات الإثيوبية، وقد قام ه لها باغتيال بعض الرموز الإسلام أو احتطامهم إلى إثيوبيا، وتعرض مساجد المدينة لهجمات وقد سبق أن تعرض مسجد إير الحليل لهجوم بالبناتق الرشاشة أ عام ١٩٩٦م، مما أدى إلى جرح ٤ لصلين، وهرب العميلان المتهمان بالحدود الإثيوبية ■

مجلة إسلامية جديدة في روسيا ومسجد في أقصى الشمال

موسكو - حمدي عبد الحافظ

سخر في موسكو العبد الأول من مجلة «المسلمون» التي يشرف عليها بي عبي الدين، رئيس مجلس مفتي روسيا ومفتي القسم الأوروبي ركزي فيها

وفي كلمتها الافتتاحية لأكثر من ثشرين مليون مستمع يقطنون روسيا لدار رابطة الكومنولث لأحرار، سارت «المسلمون» إلى الهدف من دورها، والذي يتمثل في تقديم صورة حقيقية للإسلام وبدد حملة الأيديولوجية والثقافية مفسدة، وحتى العسكرية ضد سلام، من جانب قوى عالمية شريرة. تلك إمكانيات مادية هائلة للنبي من عالم الإسلام السمحة

وفي معرض تقديمه للمجلة أشار ير القوائم الجديد ومدير الجامعة وسية - العربية البروفيسور حسن عبداللطيفوف إلى المهمة حصة بهب هي تطوير المسلمين أصحاب الأديان الأخرى بالصورة ببقفه للإسلام

وترأى من صدور العبد الأول من بلة «المسلمون» مع افتتاح مسجد ر في مدينة «توريلسك» في الشمال وسي - حيث لا وجود لأي مسجد أوروبا كلها على خط العرض ١

ويوطن «توريلسك» الواقعة في أقصى الشمال الروسي، حيث فصوص درجات الحرارة إلى ما دون صفر، درجة تحت الصفر في بل الشتاء، أكثر من ٦ ألف موسم كلون رها، ومع سكان المدينة

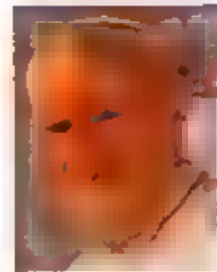
وشارك في حفل الافتتاح مفتي سياتلعت تاج الدين ولخيف من ار الرعماء الليبيين من الأقاليم فاطعات الروسية، وتكلف المسجد ي استغرق بناؤه أربعة أعوام، ما د على ٦ ملايين دولار، تبرع بها د مسلمي المدينة، وتمت تكمية لاء قسمة حوالي ٣٦ كيلو جراماً الذهب

وعلى الصعيد ذاته، وعد عمدة موسكو يوري نوجكوف بتسليم الخببات التي حالت دون إنشاء جد للتكبير والجامعة الإسلامية العاصمة الروسية، بعد أن أنت

أعمال مجموعة من المتطرفي البصارى واليهود إلى تراجع سلطات المدينة عن قرارها السابق بتخصيص مساحة من الأراضي في الجنوب الغربي منها لبناء «المجمع الإسلامي» الذي تشارك في تشييده مجموعة من الدول العربية والإسلامية

وأشار عمدة موسكو في لقاء عقده مؤخراً مع مجموعة من الشخصيات الإسلامية الروسية، إلى وجود عدة أماكن مخصصة لإنشاء المركز الإسلامي موقها، بما فيها مجموعة المباني الإضافية التي تشمل المسجد والمدرسة الإسلامية والحالات التجارية سيع ما يلزم المسلمين

السماح للفاتيكان بنشاطات تنصيرية في كازاخستان!



بابا الفاتيكان

روما - جهان: وقت في روما اتفاق بين كازاخستان والفاتيكان تمضي بالسماح بالكنيسة الكاثوليكية بإجراء نشاطاتها في كازاخستان

وموجب الاتفاقية التي وقعها كل من رئيس وزراء الفاتيكان ايجيلو سوندو ووزير خارجية كازاخستان قاسم تومارت طوقايف يقوم الفاتيكان بنشاطات مختلفة في المجالات التربوية والصحية والاجتماعية

ولفت الناطق باسم الفاتيكان الانتظار إلى أن الاتفاقية هي الأولى من نوعها مع إحدى دول آسيا الوسطى، واعترف بأنها تخصص فقرات تضمن حريات دينية واسعة وأعوذب عن عمله في أن تكون موحداً تحتدي به الدول الأخرى وأثناء توقيع الاتفاقية عقد لقاء بين الرئيس الكازاخي نورسلطان نظرباييف والبابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان

أوروبا تنهج لتضييق الخناق على طلبة اللجوء السياسي

لندن - عاصم الحسني: تنهج سياسات معظم الدول الأوروبية نحو تضييق فرص اللجوء والهجرة على الأجانب، بما في ذلك للتقنين من آثار الحرب كالمسلمين الألبان النازحين من كوسوفو، وتقدم حكومات هذه الدول عدة تدابير أمنية واقتصادية - بعضها البعض بأنها مبالغ فيها - لتبرير سياساتها. في يوليو الماضي - مثلاً - عندما سنت بريطانيا قوانين تضييق فرص قبول اللاجئين، برز ذلك وزير الداخلية جاك سترود قائلاً «إن اتفاقية جنيف لعام ١٩٥١ الخاصة باللاجئين لم تضع في اعتبارها التغييرات الجوهرية التي حدثت منذ ذلك الحين، حيث صار النقل والسفر سهلاً وخصوصاً في ليبيا، وأعترف ببلوماسي إيطالي بذلك قائلاً «إننا لم نعد نستطيع الالتزام بكل ما جاء في هذه الاتفاقية التي تحتاج مراجعة

ولا يتعلق الأمر بحجم ميراية الدولة، وعدد اللاجئين، أو حتى التعريف بين اللاجئين مؤقتاً وأنهاجر على المدى الطويل بقدر ما تتعلق بحوف أوروبي حقيقي من تداعيات تزايد تيار الهجرة بسبب الحروب وشدهور الحالة الاقتصادية وحاجة البحث عن العمل والإقامة ويعترف مسؤولون فرنسيون بأن لهذا الحوف نوافع لها علاقة بدمويها من الأجانب، وعدم قدرتهم أو رفضهم للاندماج مع المجتمعات الغربية، ولا ينقلون مطالبات الحكومة الأوروبية في تشخيص خطورة الظاهرة قائلاً «إن تزايد الهجرة بمثابة مرض الركام، وليس بمثابة مرض السرطان كما تريد أن تصوره بعض الحكومات»

ويطالب الحريان الرئيسان في ألمانيا مثلاً بتضييق فرص منح اللجوء الإنساني والسياسي لطلابه، بما في ذلك المنسحبون من آثار حرب كوسوفو، حتى أن بون لم تعد تعتبر أزمة كوسوفو سبباً كافياً لقبول اللاجئين، فيما تحثي الحكومات الأخرى من تداعيات الهجرة من دول مثل روسيا، والشرق الأوسط، وإفريقيا

ومما يعزز مخاوف الأوروبيين التداعيات الأمنية لمعاهدة «شجن» التي اتسعت عضويتها لشمل دولاً مثل إسبانيا، والبرتغال، وإيطاليا، والمجر وقرباً اليونس، وتعطي بنود هذه الاتفاقية الحق لمن حصل على تأشيرة من إحدى الدول الأعضاء أن يدخل حدود أي دولة أخرى عضو في الاتفاقية، ويخشى الأوروبيون من سببها أن يكون بإمكان متسلل للحدود الإيطالية مثلاً أن ينتقل بسهولة إلى باريس، أو أمستردام، أو برلين، ويقيم أو يعمل هناك، ويحقد الأوروبيون بأن معاهدة «شجن» تقضي بعض اللاجئين لاستغلالها بصورة سيئة

ولم تقتصر سياسة التضييق على الحكومات الأوروبية، وإنما شملت أحزاب المعارضة أيضاً بما في ذلك أحزاب اليسار المتسامحة غالباً بشأن المهاجرين وحقوق المواطنة، ومنها حزب العمال البريطاني الحاكم الذي كان يأخذ على المحافظين - لما كانوا في السلطة - تضييقهم على قبول اللاجئين سياسياً، فلما وصل للحكم بدأ في اتخاذ سلسلة من التدابير الأمنية، كان آخرها ما يسمى بقانون الإرهاب الذي يحظر على الإسلاميين جمع للتبرعات لصالح جماعات موسومة بولاً بالإرهاب. بالإضافة إلى إلقاء القبض على مجموعة من الأشخاص لأرام تتعلق بأنشطة إرهابية من دون تقديم أدلة

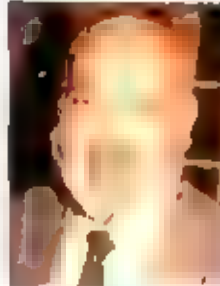
وتتأمل الحالة الفرنسية كذلك من الحالة البريطانية إذ عدت حكومة جوسبان في سن قوانين تتعلق بتضييق فرص الإقامة والمواطنة على الأجانب، ومع أن جوسبان كان يروج لسياسة منفتحة تجاه الأجانب، إلا أن حكومته رفضت طلبات ٧٠ ألف لاجئ للإقامة

ويخشى المحللون أن تتطوّر السياسة الأوروبية في التضييق فلا تعود تعرق بين اللاجئين اللذين الحقيقي الذي يحتاج للمساعدة، قبل الحكومة للمجربة اقترحت على الاتحاد الأوروبي هذا الشهر بد الاعتراف بمعية حقوق اللجوء، وترك مجال الاعتراف بها لكل دولة تحدد بالطريقة التي تناسبها، وفصلاً عن أن اقترح الحكومة المجرية لا يؤخذ في الاعتبار للنواحي الإنسانية، فهو لا يعد مشكلة أوروبا مع اللاجئين أيضاً

بعد ٦٨ عاماً حافلة بالجهاد في صفوف الإخوان

المجاهد حسن الجمل في رحاب الله

القاهرة: مجاهد الصوابي:
فارق القيادي الإخواني البارز الحاج حسن الجمل الحياة، عن عمر يناهز ٦٨ عاماً مساء الأربعاء الماضي، وقد شهدت منطقة منيل الروضة - مسقط رأسه - جنازة مهيبه، شارك فيها عشرات الآلاف من المواطنين، من بينهم قيادات الجماعة، وعلى رأسهم المرشد العام الأستاذ مصطفى مشهور، والمستشار الهضبي، وعدد كبير من أعضاء الجماعة من القاهرة الكبرى،



حسن الجمل

موسم، ثم خرج من المعتقل ليمارس نشاطه بين إخوانه من شباب الإخوان حتى قامت ثورة يناير ١٩٥٢م وفي عام ١٩٥٤م، اعتقل الجمل بعد زواجه بصاحبه، وكان على موعد مع السجن الجبري ليقتضي فيه عامين كاملين، وصرح الجمل عام ١٩٥٦م، ليمارس بنشاطه مرة أخرى في مسقط رأسه، طيلة ٩ سنوات في ظل تضيق الثورة، حتى جاء مواعده الثالث مع الاعتقال، ليقتضي هذه المرة ثلاث سنوات

و ٣٢ يوماً عام ١٩٦٥م، وبعد خروجه من السجن، نشط الحاج حسن الجمل على الصعيد الديني والاجتماعي، والميري، والسياسي، بين أهله، وفي مسقط رأسه، حتى صار شعبية كاسحة، ولعله حب الآلاف من أبناء مصر القديمة، وطوان، فضلاً عن النيل وما حولها، الأمر الذي دفعه إلى تتويج ١١ عاماً من العمل الشعبي، والاجتماعي الجماهيري من خلال جمعيات كفالة الأيتام، والأرامل، والفقراء، من أهالي المناطق الشعبية المحيطة

وكان تتويج هذا الجهد الضخم بدخول الجمل وعمره ٤٩ عاماً إلى مجلس الشعب المصري «البرلمان» على أكتاف الجماهير، ليكون أول الإخوان تحت القبة، ثم نجح الجمل للمرة الثانية تحت القبة في ظل تحالف الإخوان مع حزب الوفد المصري، ثم الجولة الثالثة له في ظل التحالف الإسلامي بين الإخوان وحزب العمل والأحرار المعارضين، وأنهى معاركه تحت القبة في عام ١٩٨٧م، وفي عام ١٩٩٥م، حركم عسكرياً ضمن عشرات من قيادات الإخوان وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، وخرج من المعتقل في يوليو ١٩٩٨م ليقتضي ربه بعد حياة مليئة بالجهاد حتى آخر لحظة فيها

وقد صرح المرشد العام الأستاذ مصطفى مشهور رحمه الله قبل الصلاة على الأخ المجاهد الفقيده بين حسن الجمل كان من الزعيم الأول الذي شارك في كتائب الإخوان في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وقضى حياته في خدمة قضايا شعبه وأمته الإسلامية، وواجه المحن سائراً، محتسباً، تسأل الله أن يخالق على دعوة الإخوان بأماثل الأخ الفقيه للجهاد وجعل الله مثواه الجنة ■

ومختلف المنظمات، وعدد كبير من أهالي دائرته الانتخابية - مصر القديمة بصوب القاهرة، إلى جانب عدد من الشخصيات العامة، وقيادات الأحزاب المصرية المختلفة، وقد خرجت الجنازة من مسجد المشاش، بجوار مسقط رأس الفقيه - عليه سمات الرحمة - وتم نقله إلى جوار مرشدي الإخوان الرافدين عمر القنصاني، ومحمد حامد أبو النصر

وكان الحاج حسن الجمل - رحمه الله - من أوائل الكوادر الإخوانية التي اقتحمت مجال العمل السياسي العام في طليعة النواب الإخوانيين، تحت قبة البرلمان المصري منذ عام ١٩٧٩م، وحتى عام ١٩٩٠م

والحاج حسن الجمل من مواليد منيل الروضة في جنوب القاهرة في عام ١٩٢٠م، وقد انضم إلى صفوف الإخوان المسلمين وعمره لا يتجاوز الـ ١٢ ربيعاً، في عام ١٩٤٢م، وكان يعمل بالتجارة مع والده، ويهوى الجمل - الفتى الياقظ - الإمام الشهيد حسن البنا طيلة سبع سنوات من قروب، حتى استشهد الإمام في ١٢ من فبراير ١٩٤٩م

وكان الجمل في طليعة كتائب الإخوان المسلمين في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وحينما عاد من جبهة المواجهة مع العدو الصهيوني على ساحة الجهاد، وجد القيود والسلاسل في انتخاره كبقية إخوانه المجاهدين على أرض فلسطين، لينهل المعتقل لأول مرة في حياته، وكان عمره لا يتجاوز الـ ١٩ عاماً سنة ١٩٤٩م، وذلك بعد استشهاد الإمام حسن البنا بأسبوعين فقط أي في ١٠/٣/١٩٤٩م

وقضى عاماً كاملاً بين معتقلي الطور وعيون

تركيا تدعو اليونان للحوار

وعن علاقات تركيا مع الدول العربية قال، إن هذه العلاقات تستند إلى قاعدة عريضة من «اليرات الثقافية المشتركة» لكنه استنكح بأن لتركيا بجانب هذه الأواصر الجمعية علاقات طيبة مع إسرائيل أيضاً ■

البلدين متصقة بمنطقة إيجيه وهذه القصصايا مائزات تسي - إلى العلاقات التركية البوابة رغم أنها استقلت إلينا من نهجود الماضية، ووجه يلماظ مداء إلى الحكومة البوابة للشروع بحوار بناء من أجل حل هذه القضايا

نيويورك: جيهان. أعلن
رئيس الوزراء التركي مسمود يلماظ ترشيح تركيا لعضوية مجلس الأمن الدولي عام ٢٠٠٠ ووجه نداه إلى اليونان لإقامة حوار بين الجانبين، قنلاً «إن معظم القضايا القائمة بين

مدل حول الحجاب في أذربيجان

بأكو - جهان: أدلت جمعية اتحاد الإسلامي في أذربيجان قراراً أرو الداحلية الأذرية عدم قبول منور الفوتوغرافية بالحجاب في إارات السفر

وأفادت الجمعية أن قرار عدم قبول وزارة الداخلية للصورة فوتوغرافية ذات الحجاب بجوارات سفر يعتبر مساً بالمشعر الدينية ساء وتحديداً للحريات المنصوص بها في الدستور، وجاء في بيان الجمعية أن هناك جهات تعاون تطبيق نموذج الفاضل المعمول به في تركيا الذي أدى إلى توتر شعبي شديد في ت تسمح فيه الدول الأوروبية وأمريكا سلم، حق ممارسة معتقداتهم بيمية وحصول إراكر والدوائر رسمية بالحجاب دون قيد أو رط

للداسة بدون الحجاب

باليكسبر - المجتمع، تقاطع ٥٥ البية محسبة في ثانوية الأتمه خطباء ببلدة إرميسيت التنابهة نافطة باليكسبر في تركيا الداسة هتس، ذلك القرار الفصل من مزع صجاب، وقررت ١٥ طالبة ممن قطع لافتن بالمدرسة وأشارت متعذلة باسم الطالبات صريات إلى أن قرار منع الصجاب

يعتبر انتهاكاً ثبدا المساواة والتكافؤ في التعليم، وأكدت استهتالة برعوى الحجاب هتس لو أدى ملك إلى حرمانهم من حق التعميم وترك الدراسة

أما مدير المدرسة فذكر أنهم مكرهون على تطبيق التعليمات الواردة لهم من الوزارة بهذا الخصوص

وسجن كاتب إسلامي

من بحية أخرى، قضت محكمة أم الدولة بمدينة ماليزيا بسجن أحد أفكول أحد صحفيي جريدة «ميلي» المؤيدة لحزب الفضيلة لمدة ١١ شهراً

وجاء في حيثيات قرار المحكمة أن الكاتب الصحفي أفكول قام في خطاب ألقاه أمام أمسية تحرير مكة بمدينة العرير في العام الماضي بتعرض الناس على التعرقة الدينية والدمعية وبشر العداء بينهم

غرامة قياسية ضد شركة إسلامية

قررت وزارة أمالية التركية تشريم اتحاد مجموعة شركات كومباسان المعروفة باتجاهاتها الإسلامية مبلغاً يقارب عشرة ملايين دولار وتعد هذه الغرامة رقماً قياسياً لم تعرض له أي شركة تركية من قبل

المؤتمر الأول لطلاب الدراسات الإسلامية يناقش :

قراءة لواقع الدعوة في لبنان

من موضوعات وتحدث في هذا المؤتمر عدد من المفكرين والدعاة العاملين في الحقل الإسلامي، من بينهم: أسعد هرموش - النائب السابق بالبرلمان عن الجماعة الإسلامية، والدكتور محمد علي صناوي - رئيس الجبهة الإسلامية، وأعضاء من مشايخ عديدة للركاة وكفاءة الأيام والدكتور مروان قباني - المدير السابق للوقاف الإسلامية والدكتورة ممي حداد يكر - رئيسة جامعة المناس وعدد آخر من الدعاة والعاملين في الحقل الإسلامي

بيروت، هشام عليوان شهدت بيروت مؤجراً فعاليات المؤتمر الأول لطلاب الدراسات الإسلامية تحت عنوان «قراءة في واقع الدعوة في لبنان»، وقد ناقش المؤتمر على مدى يومين سبع قضايا من قضايا الدعوة والعمل الإسلامي دارت حول تجربة الإسلاميين في العمل السياسي، وتواجد طلاب كلية الشريعة في مؤسسات المجتمع اللبناني، ووضع المرأة في العمل الدعوي، ودور الجمعيات الخيرية بين الضرورة والظن، والوقف الإسلامي بين الواقع وطموحات التطوير، وغيرها

في مجري الأحداث

الإعدام السياسي

مايجري لأتور إبراهيم، لا يختلف كثيراً عما يجري للطبيب أودوغان، ومن قبله نجم الدين أريكان

وما يحدث في ماليزيا وتركيا، هو الوجه الآخر لما يحدث في بلاد أخرى، تمارس الدكتاتورية، وهو الوجه نفسه الذي يتعامل به النظام الدولي مع المشروع الإسلامي ألية التعامل قد تختلف، من حالة إلى حالة، ولكن النتيجة واحدة، وهي القتل السياسي، والهدف واحد، وهو قطع الطريق من بعيد على اقتراب المشروع الإسلامي من الحكم

فأتور إبراهيم، ظل الابن المقرب لمهاثير محمد، طوال خمسة عشر عاماً، وهو الذي اختاره ليكون نائبه وخليفته، وخلع عليه من صفات العفوية والوحشية ما طلع، وكان عندما حاول «أبور» الاقتراب من كرسي الحكم، كان الرد عليه بمحاولات الإعدام السياسي، وأطلق الحال فجأة، فصار «أتور» ولسان مهاثير، فاسداً وخائناً لوطنه، بل وشاداً جنسياً، وهي جرائم تكفي كل واحدة منها، للقضاء على أتور إبراهيم

وأصبحت هناك حاجة للقتل بالمشقة، أو المسدس، فتلذ أدوات الدكتاتورية الفجة، ولا حاجة إليها، طالما أن القانون جاهر لأداء المهمة، ففانون الأمن الداخلي الموجود في ماليزيا، منذ عهد الاستعمار، بقضي باعتقال الشخص «المرفوء» فيه لأجل غير مسمى، بدون محاكمة، وهكذا اعتقل «أتور إبراهيم»، الذي سيجد نفسه بعد أيام، أمام المحكمة العليا، وإذا حكمت عليه بالسجن عاماً واحداً فقط، أو قضت بفرامته التي رينجت، «همل ماليزيا»، فإن مصيره الحرمان من العمل السياسي، أي قتله سياسياً بالقضاء والقانون، دون مشقة أو مسدس، وهو المطلوب

السيناتور اليفي نفسه، حدث مع الطبيب أودوغان - رئيس بلدية اسطنبول - المشهود له بالإجازات الفردية في إدارة البلدية، وصاحب الجماهيرية الجارفة، ولكن ذلك لم يشفع له عند مؤسسة العداء للإسلام في تركيا، والتي سألته إلى محكمة الاستئناف العليا، بتهمة إلقاء قصيدة شعرية في ديسمبر الماضي، تنبعت منها راتحة الاعتزاز بالإسلام، وكان حكم المحكمة بسجنه عشرة أشهر، يعني الحرمان من ممارسة السياسة أي «قتله سياسياً»، وإنزاله من كرسي إدارة بلدية اسطنبول، إلى الزفرانة، ومنعه من المشاركة في قيادة حزب الفضيلة في الانتخابات القادمة، وكله بالقانون أيضاً، دون حاجة لمشقة أو مسدس

وقد سبقه البروفيسور نجم الدين أريكان إلى المصير نفسه، وإن كان بطريقة مختلفة، وسيلحق به ثمانية من قيادات حزب الفضيلة ذوي الاتجاه الإسلامي

والغريب أن الكاتب والممثل المسرحي محمد واهي بازلار، عوقب بالسجن ٢٤ عاماً، لتأليفه مسرحية «عمر الله»، والتي فيها يعطى المناس بالمؤسسة العسكرية، وربما لم يسع أحد بهذا الحكم على صاحب فكر، ولم نسبح حسناً لمؤسسات ومنظمات جعلية الحرية الفكرية وحرية الرأي، بينما تضع أوروبا الغربية حماية فكر سلمان رشدي، على رأس اهتماماتها، رغم أن فكره «التجس» كله تحقيق من عقائدها، وسباب لنبيها

وتعامل النظام الدولي مع ما يجري في تركيا وماليزيا، يقدم نموذجاً جديداً من التعامل مع القضايا الإسلامية، ويضاف هذا النموذج إلى نماذج أخرى من التعامل في السودان، وكوسوفا، والشيخشان، وفلسطين، وهي نماذج تؤكد الإصرار الدولي على قطع الطريق أمام اقتراب المشروع الإسلامي من الحكم

شعبان عبد الرحمن



بعد ربع قرن

ماذا بقي من انتصار أكتوبر؟

على الرغم من مرور ربع قرن على حرب رمضان ١٣٩٣هـ أكتوبر ١٩٧٢م، إلا أن الكثير من دروسها وعبرها لم واثارها، مازال لها على أطراف الصراع، فتنازع الحرب لا تقاس بحجم المكاسب أو الخسائر العسكرية، ولكن بمعدل اثارها السياسية والاستراتيجية والمعنوية فممازالت حرب رمضان قادرة على إثارة العواطف، وشحن المعنويات لدى شعوب المنطقة العربية والإسلامية، وقادرة على إثارة التفكير في استراتيجيات الصراع العسكري والسياسي المختلفة، ولا شك في أن إعادة قراءة نتائج الحرب، ودراسة اثارها المستمرة على قدر كبير من الأهمية، من أجل وصل الماضي بالحاضر، والحاضر بالمستقبل.

وتطرح نتائج الحرب دروساً وعملاً متعددة، يمكن للأمة أن توظف إيجابياتها الكثيرة، وتقلص من السلبيات التي أعاققت اكتفاء عناصر النجاح، هذه النتائج منها ما يتعلق بقدررة الأمة على حوض صراعاتها ومعاركها، على الرغم من احتلال موازين القوى العسكرية القائم بينها وبين أعدائها، ومنها ضرورة العمل العربي والإسلامي المشترك، لمواجهة التحدي الصهيوني، المستند إلى دعم الولايات المتحدة، علاوة على ذلك، فقد أبرزت الحرب، الدور الجهادي للشعب الفلسطيني، والذي مازال مستمراً حتى الآن.

ولعل الدرس الجدير بالتسجيل أيضاً، يتعلق بأن مصدر الضعف والهزيمة، ليس في تفوق العدو وامتلاكه ناصية القوة العسكرية وإنما واقع الانقسام الذي يتحول إلى صراع سياسي بين قوى الأمة وفئاتها، فالدول العربية لم تستطع أن تصوغ استراتيجية موحدة تجاه صراع الأمة مع الاحتلال الإسرائيلي إلا في لحظات محدودة جسستها حرب رمضان، وكان الانقسام السياسي، الذي أفرق في المهام كأمب ديفيد، واتفاقية أوسلو.

وتجسيدا لهذه الدروس، تفتتح **الدراسة** هذا الملف، لترصد فيه ما جرى خلال ربع قرن مضى على هذا الانتصار، وبذلك من خلال استطلاع آراء عدد من أبرز القيادات العسكرية، التي شاركت في هذه الحرب، والذين أجمعوا على أن حرب أكتوبر لم تكن بأي حال آخر الحروب، لأن الحرب عند الصهاينة عقيدة، يؤكدونها القتل النريع الذي تلقاه مسيرة الصلح كل يوم.

وبحاول في هذا الملف، وعلى السمة الذين حاصوا الحرب استرخاخ روح الجهاد والاستشهاد، والتي عمت الجيش المصري، وكان العامل الحاسم في هذا الانتصار.

ويرصد أيضاً بدر المستقبل، مستقبل الصراع - ورؤية الصهاينة للأمن القومي واستراتيجيتهم العسكرية في إدارة هذا الصراع - العرب في المرحلة القادمة.

وإلى صفحات الملف ودروس هذه الحرب.

أعد الملف : هشام جعفر - قطب العربي - أحمد تهامي - وسام فؤاد

النتائج السلبية والاستراتيجية لحرب رمضان ١٩٨٢ هـ أكتوبر ١٩٧٣ م

تطرح حرب رمضان برساً مالم الأهمية لمستقبل الأمة في صراعاتها ومعاركها المختلفة. يتمثل في قدرتها على إدارة الصراع والقتال في ظل موارد قوى مختلفة والقدرة على تحقيق إنجازات وانتصارات. فقد شكلت الحرب منعطفاً مهماً بالنسبة إلى الاستراتيجية العربية والإسرائيلية. فعلى الرغم من تمكن القوات الإسرائيلية عبر المساندة الأمريكية (وبخاصة للجسر الجوي لإمداد القوات الإسرائيلية بالذبابات والدافع والطائرات) من وقف الهجوم العربي، إلا أن إسرائيل لم تفرج محتصرة عسكرياً. وهي التي اعتادت الانتصارات الساحقة الخاطفة

وهدت إسرائيل، في نهاية الحرب معزولة سياسياً على الصعيد الدولي. الذي اعتبر أن الحرب العربية مبررة لتحرير الأراضي وبالطبع لا يمكن قسائل النتائج العسكرية للحصنة للحرب بعناصر كمية فقط مثل حجم الأراضي التي حررت، وحجم الخسائر التي ألحقت بالعدو، وإنما يجب أن يؤخذ في الحسبان أيضاً قدرة الجيوش المتحاربة على الاستمرار أو عدم الاستمرار في الحرب وقت قبول وقف إطلاق النار، كما أن النتائج العسكرية لحرب ١٩٧٣ م تصبح ملا مقري حقيقي، إذا لم تقارن بالنتائج التي حققت في الحروب السابقة

ويعني أن ينظر إلى ما تحقق في حرب رمضان من نتائج بقدر انعكاساته على الحلول القائمة، إذا ما توافرت الإزلة السياسية والإصرار على حوضها إلى أن تحقق أهدافها المتطلبة، فليلاً نظرت إلى الحرب هذه النظرة الشاملة، فسوف تصل إلى نتيجة جوهرياً، أن الإنجاز العربي في الحرب كان إنجازاً كبيراً وعظيماً

وفي هذا الصدد، يشير عيورا وإبراهيم (رئيس إسرائيل الحالي) في مذكراته طقد أدت حرب ١٩٧٣ م إلى زيادة الثقة بالنفس لدى العرب، وإلى رعدة قدره إسرائيل على الردع، وإذا كنا نعتقد قبل حرب ١٩٧٣ م، أن العرب سبفكروا مرمي فل الإقدام على الضبط على الرماد، فإن هذا الاعتقاد قد تهاوى بعد الحرب لقد أدرك العرب أنهم قادرون في ظروف معينة على تحقيق إنجازات في ميدان المعركة، واستغلالها في تغيير الوضع القائم، وإرغام إسرائيل على التمسحيات والتخفي عن مصالحها الحيوية. فحصد حرب عام ١٩٧٣ م، أزدانت ثقة العرب بقوتهم وسلاحهم، وترعزت الأسطورة اليهودية في نظروهم ولم تعد إسرائيل

تبدو في نظروهم كقلمة يصعب احتراقها. ودولة سمعت تهوق تكتولوجي ويشري مل كدولة تسير نحو الانهيار، ومال العرب إلى مقارونة إسرائيل بالدولة الصليبية التي قامت في قلب المنطقة العربية، وانهارت من الداخل قبل أن يهرمها جيش صلاح الدين الأيوبي (لاحظ أنه يحصد صلاح الدين لكوبه سيباً في انهيار مملكة الصليبيين). وهدت إسرائيل بعد حرب ١٩٧٣ م في مظر العرب كدولة تسير نحو الانهيار، وتوءم بالأعباء الاقتصادية ويعيش في حالة موتر (المرى) دائمة، وهي معزقة طائفياً وطبقياً، ويعيش وعازها في حالة نزاع دائم. لقد أراد العرب، طلة سموات عديدة، أن يؤموا أن الرمن يعمل لصالحهم في المجابهة الشاملة مع إسرائيل، وتبين لهم منذ عام ١٩٧٣ م، ولأول مرة أن هناك أساساً لهذا الإيمان

● الفصل العربي المشترك وتغيير موازين القوى

على الرغم من أن الحرب جاءت - في توقيتها على الأقل - مفاجئة للدول العربية الأصري، فقد سارعت هذه الدول (شعوباً وحكومات) كل حسب إمكانياته، إلى المساهمة في المعركة، فقد برز المصالح العربي في المعركة وبعداً ملم على معانيه في صورة لم تشهد لها المنطقة مثيلاً فكتير من الاقطار رج بجره من قواته المسلحة إلى المعركة، واستعملت الدول المصدرة للنفط ثرواتها كسلاح مؤثر في السياسات الدولية، وانركت إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة، أنها لأول مرة منذ اندلاع صراع الأمة مع الاحتلال الصهيوني تواجه أمة واحدة ذات قضية مشتركة، وانتقلت حرب رمضان من إطار حرب عسكرية صرف، إلى عنة العرب الشاملة، وكان هذا الانتقال الجرمي جديداً على الجانب العربي، في حين أن الجانب المعادي عرف



مفاوضات فك الاشتباك الأول على رهن سبيها

القدرة على إدارة الصراع والمقتال في ظل موازين قوى مختلفة

الحرب الشاملة بكل معانيها وأبعادها منذ بداية الصراع

● الأثر المعنوي للحرب

يبدأ معيداً عن الحقيقة أن يقول إن حرب ١٩٧٣م كشفت الفُجُء التي حثل بموس أمداء الأمة، إثر تراكم الهزائم، واستداد أفق الأمن وبخاصة بعد حرب ١٩٦٧م، واستمر ذلك حتى أظلت حرب رمضان هبداً بالقوات المسحقة تنقل من ردة الفعل إلى الفعل، ومن الهزيمة إلى النصر إلى عجز العسكرية الإسرائيلية عن تطبيق استراتيجيتها الحرب العاطفة التي تلائم معطياتها واستمرار القتال بشكل يدل على أن الحرب ستطول بما يناسب والمعطيات العربية وبما يحسب التضامن العربي من شعار يتردد، إلى قوة تتحارب وتهدد بتبديل ميزان القوى على مسارح العمليات، كل ذلك أوجب إجماعاً بأن الحرب تدور بشكل مقبب، وإرادة عارمة وإن كل يوم مصفي، سيجعل معه تبديلاً في ميزان القوى مصححة العرب فاعسكرية الإسرائيلية عيأت كل طاقاتها ورجحتها في المعركة، ولم يعد يوسعها تعبئة قوى جديدة في حين أن قوة دون لمواجهة، مؤهلة للارتياد بفضل الوحدات العسكرية التي كانت تعمل متقاعدة إلى جبهتي القتال

إن انتصار رمضان أعاد للأمة روح العزة والكرامة التي سلبت منها، وكشف عن طاقاتها وقدراتها الكامنة التي يمكن توظيفها في ساحات الصراع بعد ذلك، وظهرت هذه الروح العالية في

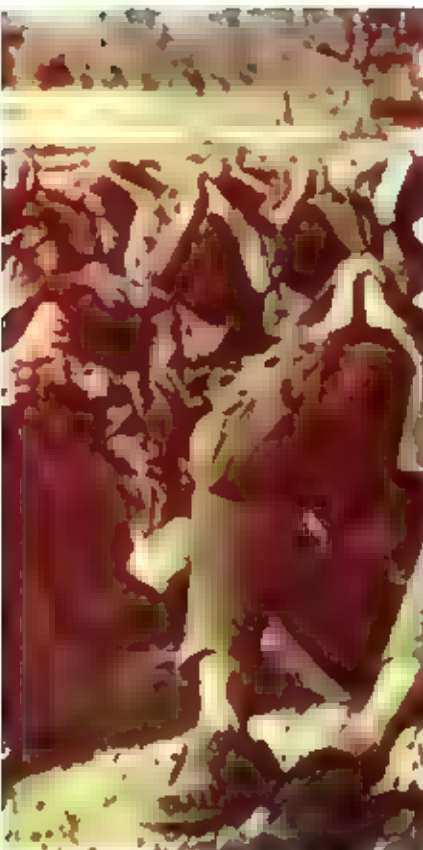
مقدومة اطفال الحجارة بمحافل الجيش الإسرائيلي التي عجزت عن التصدي بلعبيد العرب أثناء انتفاضة اشارة التي أطلقت في ٨ من ديسمبر ١٩٨٧م

● بروز دور المقاومة الفلسطينية

شهدت حرب رمضان نمو دور المقاومة الفلسطينية على الصعيدين السياسي والعسكري وأدى الكفاح، مسيح إلى إحياء الهوية الوطنية الفلسطينية وحق مشاعر مشتركة، بين قطاعات الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة وفي الشتات، كما حق الكفاح أصبح حقائق سياسية ومعنوية شديدة الأهمية وقدم هامشاً للفعل الفلسطيني وسط مؤامرات الإقليم

بعد اشتركت القوات الفلسطينية مع القوات العربية وقامت بمحملات (كوماندو) ضمن إطار خطة العمليات العامة، وتحركت خلايا الداهن بصرب العدو لمشغل على الجبهة بشكل دفع مورخ العسكري الإسرائيلي حاييم هيرتروخ - رئيس إسرائيل فيما بعد - إلى التحدث عن الجبهة الثالثة ويقصد بها جبهة مقاومة الفلسطينية، وقد ارتفع عدد العمليات التي شنتها المقاومة الفلسطينية في فترة الحرب إلى أكثر من ٢٠٠ عملية

ومع استمرار عمليات المقاومة، ارتفع مستوى معنويات مواطني الأراضي المحتلة، وازداد أملهم في التحرير واستعد دهم لمقابلة الضال، بشكله لنسي والعسكري. وبخاصة أن حرب ١٩٧٣م



أسرى صهيونية - انكسار الكبرياء اليهودي

أسقطت كثيراً من المفاهيم المتعلقة بالعدو «وقود التي لا تقهر»

● المفارقة بين النتائج السياسية والعسكرية

ثمة ظاهرة تميزت بها حرب ١٩٧٣م، من حيث النتائج التي انتهت إليها، وبخاصة في المجال السياسي، حيث ظهرت مفارقة واضحة بين النتائج العسكرية والنتائج السياسية، ويحري بعد أساس من هذه المفارقة إلى التوجهات الاستراتيجية وأحاديثات السياسية، التي تميزت بها سياسات الرئيس المصري السابق أنور السادات ذلك ينقل إلى تصديق هدف الحرب، كما هدأته القيادة المصرية، فقد كان الهدف لاستراتيجي العام للحرب، يتمثل في قيام الجيش المصري بمحور قمة السويس واحتراق حه برليف، واحتلال شريط من الأرض على الضفة الشرقية لنقطة، يكون كافيها لصد الهجمات المعاكسة الإسرائيلية، وتكديدها أكبر قدر ممكن من الحصار وأطول مدة زمنية ممكنة، ومن ثمة إيجاب إسرائيل والولايات المتحدة، على البدء في تنفيذ تسوية سلمية مستندة إلى القرار ٢٤٢، بعد إثبات فشل نظرية الأمن الإسرائيلية عسكرياً واستحالة تثبيت الأمر الواقع، يستند إلى استمرار حالة «اللا سلم واللا حرب»، أما الجيش السوري، فيقوم بحرق الدفاعات الإسرائيلية في هضبة الجولان من الواضح الآن، أن الهدف من قرار حرب

انتصار رمضان :

أعاد للأمة روح العزة التي سلبت منها.. وكشف عن طاقاتها الكامنة والتي يمكن توظيفها في ساحات الصراع

فتح الطريق أمام الكفاح الفلسطيني الذي صنع حقائق سياسية ومعنوية مهمة.. وقدم هامشاً للفعل الفلسطيني



الطرف العربي لهذا العصر بتخصي قدر من الكفاءة في حرب ١٩٧٣م، وبخاصة في مرحلة الأولى من القتال، عمر أن نور القوات «مسحة» لانسوق، عند حد المشاركة الفعلية في القتال، وبما يمتد إلى مراحل ما بعد القتال، ففي مراحل الصراع السياسي بجميع أشكاله، ومنه التفاوض، لابد من أن يكون واضحاً لدى الخصم، أن الطرف الآخر لديه القدرة المادية وإرادة السياسية لاستئناف القتال في حالة عدم الوصول إلى تسوية قاطعة، وعندما يشعر أحد الخصمين، أن البدائل العسكرية لم تعد متاحة لدى الخصم الآخر، يعمل إلى فرض إرادته الكاملة وشروطه للتسوية، وكان من الواضح في حرب ١٩٧٣م أن البديل العسكري لدى الطرف العربي لم يكن متاحاً بدون استمرار تدفق السلاح السوفيتي على مصر وسورية، ولذلك كان في مقدمة أهداف الدبلوماسية الأمريكية - الإسرائيلية في بداية مرحلة التفاوض، أن يكون استبعاد الاتحاد السوفيتي عنها، لتخلق موقفاً من المناصب أمام العلاقات المصرية - السوفيتية وتخلق دأب السلاح السوفيتي أمام مصر، وهو ما نجحت فيه الدبلوماسية الأمريكية.

ورداً على سياسة السادات التي عقدت سلاماً مصرياً - إسرائيلياً، قدمت الدول العربية بتحميد عضوية مصر في الجامعة، وفقد العمل العربي المشترك ركناً أساسياً من بنيانه، وفشلت قوة الصمود والنصدي في تقوية جبهة المواجهة مع إسرائيل، فلم تلت دول عربية أن لحقت بالدبلوماسية المصرية الداعمة إلى التسوية في مؤتمر فاس بالمغرب سنة ١٩٨٢م، وكان مؤتمر مدريد ١٩٩١م ثم اتفاقية أوسلو في ١٩٩٣م، النهاية المرو للعدوة بين النتائج السياسية، والنتائج العسكرية لحرب ومصر، وأدت لتسرب في مصر بسوية عربية إسرائيلية، قائمة على عزل المسارات العربية، وانفراد إسرائيل بكل طرف على حدة، مما عمق احتلال موارير القوى الذي نجحت حرب ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م في تعيقه.

وتبدو الأمة العربية في هذه اللحظة في أشد ما تكون إلى إعانة روح أكتوبر إلى جسدها المنهك، من أجل مواجهة الصلف الإسرائيلي وطرسة القوة الأمريكية، ولعل دعم للقائمة الفلسطينية والسناسه، ووقف التظلم مع العدو الإسرائيلي بمثابة الشرط للضرورة لاستعادة روح أكتوبر. ■

كاتب مقيد عام ١٩٧٨م، ومعاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية عام ١٩٧٩م. ويلاحظ أن ثمة رؤية لدى بعض الخبراء والسياسة المصرية، ترى نتائج الحرب من منظور مختلف، فهي تعتقد أن سلوك السادات جاء مسحة تصور معين للأوضاع في المنطقة، فهناك خلل في موازن القوى لصالح إسرائيل، والولايات المتحدة هي الأكثر تحكماً في أوضاع المنطقة وليس الاتحاد السوفيتي، والاقتصاد المصري الشد صغته بسبب الحروب المستمرة مع إسرائيل، وتقلص الدعم العربي إلى مصر، رغم فورة أسعار النفط، وظهور حركة احتجاجية فيما بعد في مظاهرات الحبر في يناير ١٩٧٧م، علاوة على ذلك، فإن الاتفاقة المصرية - الإسرائيلية شملت عودة الأراضي المصرية المحتلة.

وقد مثلت اتفاقية سبأ الثانية (عصر الانهيار الثاني) في عام ١٩٧٨م، قوة دفع بارزة على طريق التسوية المصرية - الإسرائيلية، فالأحكام التي تضمنتها الاتفاقية نقلت الصراع من حالة إمكان استكمال الحيازات الفائقة عسكرياً وسياسياً، إلى حالة حصار وحيد، هو الوسيلة السياسية دون غيرها. وبذلك وصفت الاتفاقية إسرائيل في مثن من أي عمل عسكري مصري، وققد العرب بذلك إمكان القتال على خطوط خارجة في وقت واحد، وأصبحت إسرائيل، تواجه حملة واحدة بعد أن كانت تواجه جيوش.

كانت لاتفاقية سبأ الثانية، هي الأساس الذي سى عليه ذلك الفصل والمعارقة والاحتلاف والنتائج العسكرية والنتائج السياسية لحرب ١٩٧٣م، حتى لا تكون الثانية ولادة الأولى، فمن المعروف أن قدره أي طرف على تحقيق الأغراض التي جعلها لنفسه، تتوقف على مهارته وكفائه في استخدام عناصر القوة الموطنة من أجل تحقيق هذه الأغراض، ولا تشكل القوة المسلحة سوى أحد عناصر القوة الشاملة للأطراف المتصارعة، وقد تم استخدام

حاجة الأمة لإعادة روح أكتوبر إلى جسدها المنهك أشد ما تكون لمواجهة الصلف الصهيوني وطرسة القوة الأمريكية

أكتوبر، لم يكن تحرير الأراضي العربية المحتلة كافة بالقوة المسلحة، وإنما خلق وضع جديد، يسمح بتحقيق هذا الهدف بالوسائل الدبلوماسية، اعتماداً على عوامل القوة العربية والدولية، التي يمكن لقرار الحرب أن يقفها من وضع المسكون إلى وضع الحركة الفعل والمؤثر، بمعنى آخر، لم يكن الرئيس السادات يتصور، ربما نتيجة لتقدير واقعي لموارير القوى العسكرية، أن يحقق العصر العسكري وحده الصمد الأدنى للمطالب العربية، متعلقة في تحرير جميع الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م، وإنما كان العمل العسكري، كما هو الحال دائماً في الصراع الدولي، وسيلة من وسائل الصراع السياسي الشامل، أو فصلاً من فصوله، لتحقيق الأهداف المعلنة، عن طريق إضافة القوى السياسية، والكفالة الدبلوماسية لعصر القوة المسلحة.

وعلى العموم، فقد بدأت الملامح الأولى لتلك المفارقة، حينما أخذت تزداد العلاقات بين مصر من جهة، وكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى، وبدأت الصلاقات المصرية السوفيتية قبل الحرب، حتى قرر السادات طرد الخبراء السوفيت في عام ١٩٧٧م، وبذلك احتجاً على عدم تلبية السوفيت لاحتياجات الجيش المصري، كما أن الجسر العسكري السوفيتي لإمداد مصر بالسلاح أثناء الحرب - على الرغم من أهميته - لا يقارن بالجسر الأمريكي لإسرائيل. ولذلك قبل السادات دوراً أمريكياً بارزاً في العلاقات المصرية - الإسرائيلية، ومبر جهود كثيرة بدأها عربي كيمسجر تم في النهاية توقيع اتفاقية

اللواء طلعت مسلم في المجتمع:

أتوقع حرباً جديدة في مايو القادم لكن العرب غير جاهزين لها

الخلل في الميزان العسكري يمكن إصلاحه بالوحدة العربية والتعاون مع إيران

القاهرة: قطب العربي

في السادس من أكتوبر الحالي تكون قد مرت خمسة وعشرون عاماً على حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م، وبعد مرور ربع قرن من الزمان، لحان دراسة وتقييم الحرب وتطوراتها وتأثيراتها والوضع الراهن لوازين القوى واحتمالات حدوث مواجهات جديدة، كل ذلك أصبح ضرورة تلغضيها مصلحة الأمة كلها ومن المناسب أن يستمع في هذا التقييم لراي وحيدة بعض قيادات الحرب، ومن بينهم اللواء أركان حرب طلعت مسلم الذي كان يقود لواء ميكانيكياً مدرعاً أثناء الحرب، وهو الآن خبير عسكري واستراتيجي.

بعد الحرب ما لم يقلوه قلبها، وهذا يعني أنهم فقدوا الإرادة، وأراد العدو استطاع أن يفرض إرادته عليهم، ويمكن القول إن تلك الحرب كانت آخر مرة تتعاون فيها الجيوش العربية في مواجهة عدو مشترك، وبعد ذلك الحين تحلى العرب عن تعاونهم المشترك، وبالفعل كان من الممكن تحقيق انتصارات عسكرية أكبر إذا تحقق شرطان، أولهما أن تكون الحطة التي دخلنا بها الحرب تختلف عن تلك التي بدأت بها الحرب، لأن الحطة التي بدأت بها الحرب استغمدت عالميه القوة العربية ولم يعد هناك احتياطي كاف لتطوير النجاح والثاني أنه كان من الضروري إيجاد قيادة عربية موحدة ذات سلطان أكبر من القيادة الانتحائية التي كانت تطبقها قيادة تسبق فقط لكن ليس لها سلطة القرارات العسكرية (القيادة الانتحائية أنشئت في إطار اتحاد الجمهوريات العربية مصر وسورية وليبيا، وهي التي حطمت على المستوى القومي للحرب وتكونت من الجيوش المصرية والسورية وأسست ليبيا في الخطوات الأولى للتخطيط لعدم موافقتها على الحطة، وهذه القيادة الانتحائية هي التي حطمت للحرب وحدت ساعة الصفر، ولكن كانت غائبة تماماً عن إدارة الحرب، لأن كل قيادة دولة انفردت بقرارها

في شهادته عن حرب أكتوبر يؤكد اللواء مسلم أن أكتوبر لم ولن تكون آخر العرب مع العدو، ويتوقع حدوث مواجهة في مايو القادم إذا أعلن عرفات عن قيام الدولة الفلسطينية ويرى اللواء طلعت مسلم أن هناك خطراً حالياً في موازين القوى بين العرب وإسرائيل، لكنه يرى إمكانية إصلاح هذا الخلل إذا توحدت القوة العربية وإذا استطاعت أن تمي تعاوناً قوياً مع إيران، وإذا أحسنت الاستفادة من حركات التمرد (حماس - الجهاد - حرب الله) وفي تقييمه للحرب بعد خمسة وعشرين عاماً على وقوعها، ولحجم ما حدث فيها من انتصارات، وما إذا كان من الممكن تحقيق المزيد من تلك الانتصارات أثناء الحرب يقول اللواء مسلم، إن الانتصارات التي تحققت كانت انتصارات عسكرية تمثلت أساساً في اقتحام قناة السويس والاستيلاء على خط مارليف، وكسر نزع إسرائيل الطويلة المتمثلة في قواتها الجوية، واعتراض خطوط المواصلات البحرية في باب المندب مع تحرير مساحات كبيرة من أرض سيناء، وكانت أهمية تلك الانتصارات في إثبات أن الجيوش العربية تستطيع أن تلحق هزيمة بالجيوش الإسرائيلية، لكنني أرى أن النصر العسكري تحول إلى هزيمة سياسية للعرب فيما بعد، فالذي حدث أن العرب قبلوا

العسكري التوازن - الإسرائيلي على التوازن العسكري في المنطقة

○ بالطبع هذا التحالف يؤثر على التوازن، حيث إنه يسمح القوات الجوية الإسرائيلية مجالاً واسعاً لحركة والعيش شمال وسط العربي فالمعروف أن المجال الجوي الإسرائيلي محدود، ولكن المجال الجوي التركي يعطيها مروية أكبر في الحركة إضافة بالطبع إلى القوات الخاصة وعناصر التجسس والتخريب التي تطلق أسساً شمال العراق وسوريا

● وماذا أيضاً عن القوات شبه النظامية (حماس، الجهاد، حزب الله) إلا تمثل عنصراً مهماً في معادلة التوازن مع العدو يمكن أن يلعب دوراً فعالاً حال حدوث صدام مع العدو؟

○ هذه القوت تلعب دوراً مهماً في امر هن يعني يصعب فيها اشراك القوات النظامية، وفي الوقت الحالي فإن الدور العربية لاتجد من اساس ان تشتبك مع العدو في صراع مسلح ممتد، لأن موارد القوت ليست في صالح هذا النوع من الصراع، وفي هذه الحالة يكون الأفضل ما يسمى بحرب التحرير الشعبية وقد سبق أن استجبت القوات الأمريكية من لبنان ومن الصومال أمام عميت مقاومة شعبية، وبالتأكيد فإن المقاومة الفلسطينية حالياً وعلى رأسها حماس والجهاد الإسلامي، والمقاومة اللبنانية وعلى رأسها حزب الله، تقوم بهد الدور، ويمكن أن نقول إن الاقتراح الإسرائيلي بالانسحاب من جنوب لبنان يكشف ثقل العنصر الفدائي في جنوب لبنان وأثره في إرهاب القوات الإسرائيلية، وفي ظل احتلال المزارع العسكرية والتفكك العربي الراهن تصبح لمثل هذه المنظمات أهمية قصوى في إدارة الصراع وتعد نقطة مهمة في توازن القوى

أكتوبر ستكرر

● أخيراً باستقراؤك لتطورات الأحداث بين العرب وإسرائيل ولخيراز القوى بالمنطقة ومسيرة التسوية السلمية هل نقول إن حرب أكتوبر هي آخر الحروب أول صحيح؟

○ من يقول إن أكتوبر هي آخر الحروب وأهم فبشر الحروب تجتمع الآن مرة أخرى بعد أن ماتت مسيرة التسوية السلمية ولم يعد هناك أمل في إنقاذها، وحسب تطور الأحداث فمن المتوقع حدوث حرب في مايو القادم، حيث إن مجلس جامعة الدول العربية دعا إلى إعلان قيام الدولة الفلسطينية في ذلك التاريخ وإسرائيل تنويع بإعادة احتلال ما تركته من أرض فلسطين إذا أعلن قيام الدولة فعلاً والمشكلة أنه رغم قوة هذا الاحتمال إلا أن العرب لم يستعدوا له. ■



حماس والجهاد وحزب الله عناصر مهمة في معادلة التوازن العسكري

إسرائيل تتفوق في ناحية التسليح، وبخاصة الأسلحة الحديثة بشكل هام. ولكن مع هذا فإن القوى العربية لم تجتمع فرامها ستصبح أفضل من القوة الإسرائيلية، فسورية مثلاً تتفوق على إسرائيل في عدد الدبابات وطائرات مقاتلة وكانت بطوريات أقل تقنية من مثيلاتها الإسرائيلية، والقوات الإسرائيلية العاملة لا تزيد على ١٨٠ ألفاً، لكنها تعتمد على التميّة لكي تستطيع أن تعادل قوتها بالقوة المصرية والسورية معاً، ورغم التفوق النوعي المسيطر لإسرائيل في مجال الأسلحة، لكن هناك صواريخ في سورية قادرة على إصابة المدن الإسرائيلية، كما أن هناك تقارير تفور إن سورية لديها أسلحة كيميائية، وهو ما يمكن أن يشكل درجة من درجات الردع والتوازن مع القوى النووية الإسرائيلية، ولكن ينبغي أن نضع في الاعتبار العلاقات السورية واللبنانية مع إيران ويرى اللواء طلعت مسلم أن المشكلة مع إيران تكمن في أن الأخيرة ليس لديها حدود مع سورية أو إسرائيل، أليست القوة الإيرانية تمثل إضافة إلى القوة العربية وبخاصة الصواريخ شهاب، حتى لو لم يكن لإيران حدود مباشرة مع العدو؟

إيران تمثل قلقاً لإسرائيل من بصيغتي الصواريخ التي قد تصل إلى إسرائيل، والعلاقة مع حزب الله في لبنان، وبذلك يكون لإيران تأثير على التوازن في المنطقة، خصوصاً إذا أضفنا إلى ذلك إمكانية إمداد سورية بما تحتاجه من أسلحة إيرانية لكن الموقف يتغير بشدة لو أننا استطعنا أن نقيم تعاوناً بين إيران ودول الخليج ● ولكن ماذا أيضاً عن تأثير التحالف

الاستطلاع، وأثبتت قدرة قوت صغيرة على هزيمة قوات كبيرة، وأكدت ضرورة التعاون بين جميع الأسلحة دون الاعتماد على أسلحة معينة لكننا يمكن أن نقول إنها أضاعفت ظروفنا أخرى بسبب وضع القتال نفسه مثل أهمية تسليح الوحدات التي تعمل في الخلف كاليحدات الإدارية في الدولة لأنها كانت هدفاً للعدو

الحرب والأمن القومي العربي

ومن تأثير حرب أكتوبر على نظرية الأمن القومي العربي يقول اللواء مسلم: «في الجانب النظري أكدت الحروب أن الوطن العربي يشكل وحدة استراتيجية، وأنها تتجاوب ضد أي تهديد لهذه الوحدة، بمعنى أنه إذا تعرض جزء منها للتهديد فإن الباقي يتحرك». هذا هو الجانب النظري لكن الواقع العملي بعد الحرب وحتى الآن أكد العكس. ذلك لأن الطرف المعادي (إسرائيل - أمريكا) استفاد من درس أكتوبر التي جعلت العرب يتحكمون في خطوط المواصلات في البحر الأحمر ومصيق باب المندب ويستخدمون سلاح البترول ولذلك كانت حملة العدو منذ اللحظة الأولى بعد انتهاء الحرب هي ترميق الدول العربية، حدث ذلك في مفاوضات فض الاشتباك في الكيلو ١٠١، حيث اقتصر الاتفاق على الجانب المصري دون السوري، والشئ نفسه تكرر في معاهدة كامب ديفيد، وما تلاها من اتفاقات انفرادية

التوازن العسكري

وبحول التوازن العسكري الراهن بين الدول العربية والعدو الإسرائيلي يؤكد اللواء مسلم أن

قائد الجيش المصري الثاني في حرب رمضان ١٣٩٣ هـ. أكتوبر ١٩٧٣ م ل **المجتمع**

كان بمقدورنا نصر أكبر في حرب أكتوبر.. ولكن!!



خط مارليف
الأسطورة تحت الأقدام



اللواء
عبدالمع
خليل

رغم مرور ربع قرن على حرب أكتوبر ٧٣ إلا أن الجدل لايزال قائماً حولها، ولاتزال تطورات الحرب موضع على مساط البحث والمناقشة عربياً، وعالمياً، ذلك أن حرب أكتوبر كانت أول حرب ينتصر فيها العرب على الصهاينة بعد ثلاث جولات سابقة من الهزائم والانتكاسات وقد حدد الجدل حول حرب العصور مرة أخرى هذه الأيام بعداسية مرور ربع قرن على الحرب والاحتفال بيوبيلها الفضي، وهو الاحتفال الذي أحد مظاهر متعددة عسكرية ومدنية وفي إطار إعداد التقييم للحرب وبنائها بعد ربع قرن من الزمان التفت **البحر** أحد قادة الحرب الكبر وهو اللواء أركان حرب عبدالمع خليل قائد الجيش الثاني المصري في أكتوبر ١٩٧٣ م.

الحقيقة هي حرب عمليات مشتركة بين كل القوات البرية والبحرية والدفاع الجوي والقوات الجوية وكل قوى الشعب الأحرى إذا اشتركت جميع بتسيق جيد فهي تحقق النجاح مستخدمة أعمده العري وهي في تصوري سبعة أعمدة أولاً اختيار القائد القدوة «القوي الأمين» والأركان الأكفاء «البطانة» وثانياً تكوين العقيدة الإيمانية الصائقة وثالثاً حب الوطن، ورابعاً معرفة العدو، وخامساً أدب الحرب والسلام، وسادساً تقديم العدا والمعرفة، وسابعاً الإعداد امتكامل والتدريب الواقعي

● كقائد لجيش ميداني هل كان من

العبادة الثانية وحرب فلسطين عام ١٩٤٨ م وحرب اليمن، حيث كان رئيساً لعينيات الجيش وبحبرته العسكرية يقدم اللواء عبدالمع تفعيلاً موضوعاً لحرب رمضان - أكتوبر ٧٣، ويرى أنها تختلف عن الحروب السابقة التي شارك فيها جميعاً (قائداً في معظمها) لأنها طبقت كل مبادئ تقريباً التي تحقق النجاح حيث استطاعت القوات المصرية أن تنمي حصنها وتنفذها على أسس ودعائم قوية، فليست الصرية الحيوية ولا الصواريخ المصادة للطائرات ولا المحيط ولا القيادة هي وحدها التي سببت نصر رمضان - أكتوبر، ولكنها عملية مشتركة. فالجرب

وكان اللواء عبدالمع خليل قد تولى قيادة الجيش الثاني منذ مارس ١٩٦٩ م حتى يناير ١٩٧٢ م (ملوات حرب الاستنزاف) ثم انتقل من قياده الجيش الثاني في يناير ١٩٧٢ م ليتولى رئاسة هيئة التدريب بالقوات لمسحة حتى ٢٤ من أكتوبر ١٩٧٢ م، ثم قائداً لمنطقة العسكرية المركزية حتى ١٥ من أكتوبر ١٩٧٣ م حيث استدعي مرة أخرى لقيادة الجيش الثاني أثناء الثورة خلفاً للواء سعد مأمون، وبعد انتهاء الحرب عين قائداً لقوات الدفاع الشعبي والعسكري ومساعداً لرئيس الدفاع (شارك اللواء عبدالمع خليل في كل الحروب الحديثة بدأ من الحرب

حرب أكتوبر ليست آخر الحروب لأن الحرب عند اليهود شريعة

عناصر النصر توافرت في أكتوبر ٧٣ وإذا تحققت مرة أخرى فالنصر حليفنا

○ هذه المعلومات صحيحة، ففي عام ١٩٦٨م أحضرت لنا المخابرات المصرية تقريراً يقصد أن القوات الإسرائيلية بدأت بإجراء مبريات حربية يمثل فيها الصيقل والمصم، وتم اختيار اميجور جنرال يشيه، وجافيتش بقيادة قوات لإسرائيل على جبهة سيناء في هذه المعركة، بينما تم اختيار اميجور جبران موردهاي جبر (رئيس الأركان لإسرائيل في عهد العرب) لتفكيك يدور القائد المصري لقوات انتي تهجم في مواجهة قناة السويس، والحقيقة أنها أعدت خطة لنقصاء على هذه القوات، ودينا عليها فعلاً قوات من الجيش الثاني والثالث ولكن هذه الخطة لم تنفذ في حرب، لأن القوة التي كانت مخصصة لصد هذه الضربات المضادة - وهي احتياطتي الجيوش الجديدة - كانت قد عبرت شرقاً غنباراً من يوم ١٢ من أكتوبر ١٩٧٣م، ولم تعد هناك أي قوة تستطيع صد هذا الاحتراق

● طالما كنتم تتوقعون الاحتراق واعدتم خطة لمواجهة لماذا لم تنفذوا قوات لتفكيك الخطة؟

○ بلديخ أقول إن إسرائيل كانت على وشك الاستسلام أو طلب الصلح بمباركة أمريكا صباح ١٢ من أكتوبر، ولكنها عندما أحضرت بواسطة الاستطلاع الأمريكي منطقة غرب القناة بأن احتياطيت الجيوش الجديدة من القوات المدركة عبرت شرقاً توقف عن طلب إيقاف القتال وقررت بدء عملية الأخرى غرباً لعدم وجود قوات مصرية في الغرب تستطيع إيقافها، وقد كان هذا القيادة العامة لقوات مسلحة بقطعة ضعف في أساليب قيادة الحرب، وبولا ذلك نكال من الممكن تحقيق أكثر مما كنا نتصور من نصر، فالقيادة العامة في حرب أكتوبر هي التي حدثنا

● كيف أثرت الخلافات بين القادة على تطور الحرب؟

○ نحن نشعرنا بهذه الخلافات في الحرب اعتباراً من يوم ١٢ من أكتوبر، حيث اعترض قادة الميجريش على دفع الاحتياطيات شرقاً وتعوير الهجوم بهذه القوات دور وجود احتياطي في الضفة الغربية قادر على مواجهة أي تهديد

مذكرات الحرب

● بعد انتهاء الحرب أصدر العديد من القادة الصهيونية مذكرات حولها، كيف قرأت هذه المذكرات؟ وهل خرجت منها بجديد؟

○ بعد انتهاء الحرب رارنا في الحبة ومد من

من احتراق الغرب «ثغرة للدروس»

● ألم يكن متوقعاً لديكم البناء الخطيئ حدوث هذا الدعم الأمريكي؟

○ نعم يكن متوقعاً بهذا الحجم الكبير الذي لم يكشف عنه الستار كاملاً حتى الآن فقد كانت الدبابات تصل من قواعدها في أمريكا وغيرها إلى مطار العريش جواً ومعها الطهف الأمريكية، كذلك المعدات الحديثة وبخاصة الطائرات والصواريخ المضادة للدبابات وقد حاربنا بها لدينا من أسلحة مع الآخر في الاعتبار أن روسيا لم تعط أسلحة كثيرة سبق لاتفاق عليها

● هل طرد الحبراء الروس من مصر كان السبب في ذلك؟

○ نعم قرار طرد الخبراء الروس أثر على كمية الأسلحة وبوعيتها، ولكنه ساعد من ناحية أخرى في تحقيق عنصر المفاجأة للعدو

الاختراق الإسرائيلي

● هناك معلومات تفيد أن العدو تدرب على إحداث الثغرة من قبل فبماذا لم تستعدوا لذلك؟

الممكن تحقيق مزيد من النصر في أكتوبر ١٩٧٣م؟

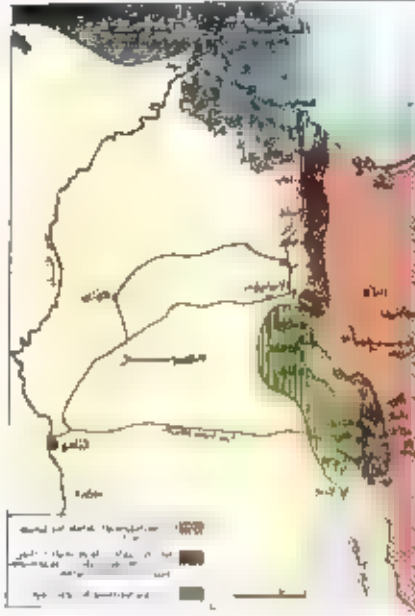
○ أنا أنكر أننا في عام ١٩٧٦م الذي أسماه الرئيس السادات عام الحسم، وفي أول اجتماع للسادات مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة بحضور الفريق شوقي وزير الجربية يومئذ قال الرئيس السادات بالحرف الواحد «أنا أريد تحقيق العبور والحصون على عشرة ستمترات من الضفة الشرقية واستطيع بعد ذلك أن أعمل الموقف سلمياً»، وكرر هذا القول في عدة مناسبات في اجتماعات أخرى مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة، لكننا مع ذلك أعدنا كن خطط ومشروعاتنا لتحرير الأرض أي الوصول إلى حدود الدونية على مراحل، وعلى قدر إمكانات أعدنا خطة حرب أكتوبر، وكانت على ثلاث مراحل، الأولى عبور قناة السويس واقتحام حد بارليف وثامن رأس شاطئ بعمق يسمح للقوات المصرية بتأمين القناة، المرحلة الثانية تكون بعد وقعة تصبوية للاستعداد وهي الوصول إلى لصايق، والمرحلة الأخيرة الانطلاق لتحرير بقية أرض سيناء

كانت هذه هي خطتنا العامة للحرب، وبالضبط وفي الجيوب لا تسهر الأمور حسب التخطيط المرسوم إلا بقدر القوة الذاتية لمهاجمين وقدرتهم وإمكاناتهم وأسلحتهم القادرة على مرافقة لم من التالية. وعدم تدخل قوات أخرى من إمكاناتنا، وقد حدث في هذه الحرب أن تدخلت أمريكا فعلاً بأسلحة متطورة أجبرت قوتنا على عدم إنصاف المراحل التالية بل مكثت قوات العدو

الدولة	التوازن العسكري في المنطقة (١٩٨١، ٩٤، ١٩٩٥)									
	القوات المسلحة (بالآلاف)				الإنتاج الدفاعي					
	الاحتياط	الاحتياط	الاحتياط	الاحتياط	نسبة من الناتج القومي (%)	نسبة من الناتج القومي (%)	نسبة من الناتج القومي (%)	نسبة من الناتج القومي (%)	نسبة من الناتج القومي (%)	نسبة من الناتج القومي (%)
مصر	١٧٤	٢٥٤	١٣٦	٤٤٥	٤,٣	٤,٣	٧,٢	٢,٤١٧	٢,٢٣١	٣,٥٢٧
إيران	٢٥٠	٣٥	٥١٣	٣٠٥	٣,٩	٣,٨	٣٦	٢,٤٦	٢,٣٤	١٩,٤٣
العراق	٢٤٨	٦٥	٣٨٢,٥	٥٢٠	١٤,٨	١٤,٦	٢٥,٩	٢,٧	٢,٧٤٨	١٧,٥٧٣
سورية	٨	٦٥	٤٣٣	٤٠٣,٥	٦,٨	٧,٦	١٦,٤	١٢,٢١٥	١١,٥٤٤	٤,٧٥٦
الأردن	١	٣٥	٩٨,٦	٧,٣	٦,٧	٧,٢	١٥,٩	٠,٤٤	٠,٤٤١	٨,٢٢
لبنان	١٨٥	-	٤٤,٣	١٧,٤	٥,٣	٥,١	٩	٠,٤٧	٣٧٠	٠,٢٧٣

ميزان القوى العربي - الإسرائيلي (١٩٧٣م)				
الدولة	الناتج القومي	القوة المسلحة العاملة	الليزبان العسكري	الدبابات
مصر	٨,٤ بلايين دولار	٢٩٨ ألف جندي	١٧٣٧ بلايين دولار	١٩٥٠
سورية	٢ بلايين دولار	١٣٢ ألف جندي	٢١٦ بلايين دولار	١٣٧٠
إسرائيل	٨,٧ بلايين دولار	٣٥٠ ألف جندي	١٤٧٤ بلايين دولار	١٧٠٠

موضوع العلاف



ثالثاً أن إسرائيل خست أن طرد الشجواء الروس من مصر سيضعف القوات المصرية وبخاصة الدفاع الجوي إضافة إلى ضعف الجبهة الشرقية في سورية والأردن وكذلك الصف العربي عموماً

رابعاً الفطوسة والغزور الإسرائيلي والثقة الزائدة بالنفس والاعتزاز بقوة الطيران الإسرائيلي مع غفص هانئ الصوريخ المصري الذي اقرب من القاعة، ومع القوات الإسرائيلية من أن تقترب من صرب القوات المصرية العابرة

خامساً توقيت الهجوم أثناء صيفهم رمضان

الكومبريس الأمريكي للقسمي الحقائق واعطاه فكرة شمنية عن الأسلحة التي كان يستخدمها العدو، كما أن شارون كتب في مذكراته تصوره لإعداد القوات المصرية من وجهة نظره بعد إيقاف القتال التزاماً بمبادرة روجور في أغسطس ١٩٧٠م ومن هذا التصور أن القوات المصرية تبني تحصينات حرسانية - مواقع مدفعية وصواريخ مضادة للطائرات - وترفع السواتر إلى ٣٠ متراً، وتدريب على العبور المائي، واستخدام خراطيم المياه لفتح ثغرات في الرمال، وكانوا يشعرون لعلّ بناها تستعد لعبور القناة، ولذلك حورو حطهم عام ١٩٧٧م لمواجهة هذا الهجوم وذكروا أنه في حالة عبور المصريين شرقاً، فبهم سيقومون بعملية احتراق غرباً، وهذه كانت فكرة شارون

المفاجأة

● إذا كانوا يعرفون ذلك فلماذا فوجئوا بالحرب بعد ذلك؟

○ المفاجأة كانت شامة في العديد من النواحي

فأولاً كانت إسرائيل تتصور أن مصر رغم تدريباتها واستعداداتها إلا أنها لا تستطيع القتال ولا تستطيع عبور القناة بما لديها من معدات، وأن تستطيع اقتحام خط بارليف لأن ما لديها من أسلحة لا يساعدها على ذلك

ثانياً أن إسرائيل لم تقدر التحول المصري انكسار للقوات المصرية والشعب المصري، واستطاعتهم تكوين عقيدة بيمانية صائفة وتكوين دعائم النصر التي ذكرناها سلفاً

من ناحية وأثناء عيد الفجران اليهودي من ناحية ثانية

وأخيراً فقد كانت هناك تصديرات سوقية أمريكية لمصر من التحول في حرب

● من واقع خسرتك في مواجهة الإسرائيليين بدءاً من حرب ٤٨ وحتى ٧٣ هل تعتقد أن حرب أكتوبر هي آخر الحروب فعلاً؟

○ بكل تأكيد لا فالعرب عند اليهود شريرة،

وقد أعلن حاخام الصيخ الإسرائيلي موسى جوريون أن الحروب الثلاثة التي جرت بين العرب وإسرائيل في سنوات ٤٨، ٥٦، ٦٧ في مسألة الحروب المقدسة، فأولها عام ٤٨ كانت لتحرير أرض إسرائيل، والثانية ٥٦ لضمان استمرار دولة إسرائيل والثالثة ٦٧ تحقيقاً لمبررات أسبهاء إسرائيل، ولكنه لم يفسح عن رأيه في حرب أكتوبر، وأما اعتقد أنه سيكون هناك حروب أخرى، لأن إسرائيل لم تحقق أهدافها النهائية بعد ورغم تريد القول إن أكتوبر هي آخر الحروب، فإن الواقع كذب ذلك، فقد تلاها حرب لبنان

● وفي حالة حدوث مواجهة جديدة هل تعتقد أن القوة العربية قادرة على تحقيق النصر؟

○ اعتقد أن الوضع الحالي صعب، وحتى يمكن تحقيق النصر لابد من إعداد القوى إعداداً صادقاً وسليماً ومخلصاً، والقوى هنا هي القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية فو أعدوا لهم ما استطاعتم من قوة ومن رباط الخيل

في الذكرى الـ ٢٥ للحظر النفطي العربي

واشنطن : ارتفاع قباسي في واردات النفط وتقليل الاعتماد عليه

واشنطن : قدس فرس: سجلت واردات النفط الأمريكية ارتفاعاً قياسياً في الوقت الذي سجن فيه الاعتماد على هذه المادة في عجلة اقتصاد الولايات المتحدة هبوطاً شديداً، وقال جاي هيكس - مدير مكتب الإعلام في وزارة الطاقة الأمريكية - إن واردات الصافية - بعد خصم الصادرات - تمثل ٤٨٪ من استهلاك النفط في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر قياساً إلى ٢٨٪ عام ١٩٧٣ الذي شهد الحظر النفطي العربي دا الأثر الاقتصادي البالغ.

وقال المتحدث الذي عرض تقريراً أصدرته وزارته بعنوان «الذكرى الخامسة والعشرون لحظر النفط في ١٩٧٣» اتجاهات الطاقة منذ أول أزمة كبرى تواجهها الطاقة الأمريكية، أنه بالرغم من ذلك فإن الاستهلاك الأمريكي لجميع أشكال الوقود محسوبا بـ ١٠ دولارات الإنتاج الداخلي الإجمالي انخفض بنسبة الثلث منذ عام ١٩٧٢م، كما شهدت فترة الهبوط المضطرب في الاستهلاك حتى عام ١٩٨٦م التركيز على الاقتصاد في استخدام الطاقة وزيادة كفاءتها في جميع مجالات استهلاكها تقريباً

ويقول المسؤول في وزارة الطاقة الأمريكية: إن مخزون النفط الاستراتيجي في الولايات المتحدة بناء على النظام الذي اعتمد العام الماضي احتفظ بنحو ٥٦٣ مليون برميل من النفط العام حتى عام ١٩٩٧م، وهو ما يمثل نحو ٥٧ يوماً من صافي الواردات، وفي الوقت ذاته وصفت الوزارة الأمريكية زيادة في متوسط كفاءة استخدام الطاقة في البلاد واستقراره خلال الأعوام العشرة الأخيرة. ■

نحية خاصة للكتيبة الكويتية



في حديثه مع الصحفيين حرس اللواء عداسم خليل على ترحيبه تحية خاصة لأفراد الكتيبة الكويتية، الذين عملوا تحت قيادته في الجيش الثاني

البيدادي في الحرب وقال اللواء خليل: أثناء قيادتي بجيش الثاني في فترة الاستراف والحسم وحرب أكتوبر كانت تشاركنا قوة كويتية مدربة تدريباً جيداً ومعها أسلحة متنوعة، وقد شتركها معاً في حرب الاستراف في عمليات ضد قوات العدو المحتلة للصفة أنشرفية للقناة اشتراكاً فعلياً سيرانها وأسلحتها المتطورة وعمليات الاستملاح. ■

اللواء أ.ح. محمد جمال الدين محفوظ . مسؤول بناء الجندي المصري بعد ١٩٦٧ م . ١

شعار «الجهاد المقدس» أوجد مقاتلاً عقيدياً يقبل التضحية

من يونيو ١٩٦٨م ورفعه إلى وزير الحربية
وفي ٢١ من يونيو ١٩٦٨م انعقد المجلس
لأعلى للقوات المسلحة بدراسة سياسة التوجيه
(معوي)، حيث تم التصديق عليها وأعيد تنظيم
إدارة التوجيه المعوي للقوات المسلحة وفي هذا
الإطار تم عقد دورات تدريبية لكل العاملين في
التوجيه المعوي في التخصصات المختلفة طفق
للتعليم الجديد وأصدر كتاباً بعنوان «المدخل
المعوي الصحيح» وكتاباً بعنوان «المدخل إلى نفسية
المقاتل» وقد صدر امدان قرار جمهوري عام
١٩٦٨م بتشكيل لجان إدارية من أجل المعركة.
كما تم تشكيل لجنة الإعلام العسكري لقيام بتعريف
خطط الإعلام العسكري والتوعية المعوية والنفسية
لشعب، كما أصدرت إدارة التوجيه معوي
مجموعة القوات المسلحة (نصف شهرية) لأول مرة
بحاطب أفراد القوات المسلحة والشعب

● تغير القيادة والسمية بعد كل هزيمة
ضروري لتجاوز
الارمة، كيف
تمت إعماده

في إطار تناول عملية الإعداد المعوي في حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ الأساس
من أكتوبر ١٩٧٣م، كان لنا هذا اللقاء مع اللواء أركان حرب محمد جمال الدين محفوظ
المدير الأسبق لإدارة التوجيه المعوي بالقوات المسلحة المصرية

حصل اللواء محمد جمال الدين محفوظ على ماجستير العلوم العسكرية وعلى درجة
«زميل» لكلية الحرب العليا، كما حصل على دورات تخصصية في أكبر المعاهد العسكرية
في الولايات المتحدة وإيطاليا والاتحاد السوفيتي السابق، وعلى درجة الماجستير في
العلوم السياسية من جامعة القاهرة، وهو أستاذ دكتور ومشرف على الأبحاث العلمية في
كليات القادة والأركان، والحرب العليا، والدفاع، ومعهد الدراسات الإسلامية، هذا فضلاً
عن تأليفه لمكتبة ضخمة في العلوم العسكرية والقيادة والإدارة العلمية وعلم النفس
العسكري والتوجيه المعوي والحرب النفسية والعلوم العسكرية الإسلامية، وتم تعيينه
بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧م مديراً للتوجيه المعوي للقوات المسلحة المصرية، وكان من
مؤهلاته الشخصية تلك التربية الدينية السليمة التي ترباها على يد والده الشيخ علي
محفوظ عضو هيئة كبار العلماء وأستاذ الوعظ والإرشاد بالأزهر الشريف.

دائماً مهروم؟ ثم كانت هناك التحصينات
والعروق وأنواع التي أقيمت على الضفة
الشرقية للقاء وعلى رأسها الساتر الترابي وحط
بارليف وأناسب الذهب، الأمر الذي جعل أكثر
الجبراء تفوقاً بقرون أن العنبر واقحام تلك
الوانع سوف تكلفنا عشرات الألوف من الصنائر
في الأرواح، فلاشك في أن يكون لذلك أثره على
الروح المعوية لمن يستمعون للمعركة المقلدة

● كيف كان السبيل لتجاوز تلك المحنة
المعوية؟

○ كان السبيل هو العمل على
رفع الروح المعوية وإحباط
محطات الحرب النفسية، من
هذ كسب الإحراجات للتفكيرية
والإدارية للمباء المعوي
لقوات أسلحة تتمثل في
معيدين مدير جديد لإدارة
التوجيه المعوي هو
شخصي، وقام مدير
التوجيه المعوي
بوضع سياسة
النوجه المعوي
في القوات
المسلحة في ٢

● كانت الجماهير العربية مستاءة من
الهزيمة، وكانت الحالة في الشوارع الحربية
عامة والمصري خاصة نالقة السوء، فهل
كان الحال كذلك على الجبهة، أم أن الجندي
المصري تجاوز الأزمة تلقائياً؟

○ حقيقة لم يكن الأمر سهلاً في الجبهة، لقد
كان حجم التحديات التي واجهناها في بداية
عصيبة إعاقة البناء بعد حرب يونيو ١٩٧٦م
صحماً

١ - فالروح المعوية كانت في حالة «تدهور
شديد» لما أحدثته الهزيمة من صغوب نفسية هائلة
على القوات المسلحة والشعب معاً، فقد انتابت
الجميع صور شتى من الضغط النفسي الذي
تضا في دألهم وفيما بينهم كالتشعور بالإحباط
والحرين وأوم النفس إلى غير ذلك من أساليب
التدمير الذاتي التي كانت أخطر عقبة في سبيل
إعادة البناء

٢ - وكانت هناك - في الوقت نفسه - صغوب
نفسية خارجية تمثلت في حملات الدعاية
الحرب النفسية الضارية التي تستهدف توجيه
«مصرية قاضمية» إلى روح الصمود والمقاومة
وإرادة القتال، فعلى سبيل المثال فإن جنوباً
تحتوا عيوبهم ذات صداح على لوحات قد عرست
على الضفة الشرقية لقناة السويس كتب عليها
إذا كنت تسأل عن أسباب الهزيمة فاتصل برقم
٦٧٥٦٤٨، هذا الرقم يبدو لأول وهلة كرقم
هاتف، لكن سرعان ما يتضح أنه يتألف من
سنوات المعارك ٤٨ - ٥٦ - ٦٧، أي أنه يقول
للجندي المصري - وهو في أشد حالات المعاناة
لنفسية - لماذا تسأل عن الهزيمة هذه المرة، رأت



العلم المصري على خط بارليف



تنظيم التوجيه المعنوي بعد تغيير الإدارة؟

○ تمت إعادة تنظيم إدارة التوجيه المعنوي بناءً على أسس جديدة. تمكنت من الاضطلاع بمهامها على الوجه الأكمل، وكان من أبرز معالم هذا التنظيم الجديد احتوائه على ما يلي:

أ - إنشاء عناصر للتوجيه المعنوي في صلب التركيب التنظيمي للقوات المسلحة من مستوى قيادات الأفرع الرئيسية حتى مستوى الكتلة وما يعادلها

ب - إنشاء قسم لبحوث المعنوية والنفسية

ج - إنشاء فرع للحرب النفسية

د - تحول الوعظ «في صلب التنظيم» ضمن عناصر التوجيه المعنوي

هـ - إنشاء عنصر المرسلين الحربيين

و - إنشاء وظيفة أمين مسجد في كل وحدة

● ما الأسس والمطلبات التي اعتمدتم عليها في إعادة البناء المعنوي للقوات المسلحة المصرية؟

○ انطوت عملية إعادة البناء المعنوي على عدة مهام كان أولها إزالة الآثار المعنوية والنفسية للهزيمة وما صاحبها وتلاها من حملات الدعاية والحرب النفسية، كما كان عليها ثانياً تحصين أفراد القوات المسلحة ضد الدعاية والحرب النفسية التي سوف يواجهها، وسد كل المنافذ أمامها، مع ممارسة الحرب النفسية ضد العدو في الوقت نفسه، كما كان عليها إعادة بناء الروح المعنوية وإرادة القتال ليس فقط إلى مستوى متكافئ مع العدو «المستمر» بل إلى مستوى أعلى منه «يضمن النصر عليه» في المعركة القادمة

وكان البناء المعنوي يفتقر إلى «الركن الأساسي» فيه وهو «عقيدة القتال» أي مجموعة المبادئ والأفكار والاتجاهات التي يعتنقها أفراد الجيش فيما يتعلق بالقضية التي يحاربون من أجلها

إن المقاتل الذي يطلب منه التصحية بحياته، يدور في نفسه دائماً التساؤل (ماذا أفعل؟) فعقيدة القتال هي التي تجيب عن ذلك السؤال، فإذا عرف المقاتل ذلك السبب وصلابه قلبه، أصبح «مقاتلاً عقدياً يقاتل عن عقيدة»

وتصبح عقيدة القتال أقوى الحوافز التي تدفعه نحو الاستبسال في القتال إلى حد التصحية بالروح وهكذا كان لابد من عقيدة قتال لقواتنا المسلحة

● بصدد محاولة التوجيه المعنوي وتربية الإنسان العقيدي، كيف عاملت الإدارة الانضباط شركاء الوطن؟

○ لقد قمنا بصفة عامة باتحاد شعار «الجهاد المقدس» ومفهوم الجهاد هو بذل ما في الواسع، أي الطاقة في مدافعة الأعداء وقنابلهم،

وفي هذا الصدد كان لدينا من معالم الإسلام والمسيحية «كغاية التي احتموا إليها» كما صرح البابا كيرلس السادس بطريرك الأقباط الأرثوذكس في يونيو ١٩٦٨م حين قال: «الجهاد في سبيل رد اغتصاب المعتدين عمر مشروع وهو حق من حقوق الفرد والجماعة، بل هو التزام وواجب من أجل حير المجتمع البشري، فاجاهد من أجل الوطن لا تأسل من أجل حير خاص يعود عليه بالذات، بل من أجل المجمع البشري، ومن هنا فإن الجهاد فهو مرور مشكور»

● لماذا كان شعار التوجيه المعنوي «الجهاد المقدس» نون غيره من الشعارات؟

○ تتميز عقيدة الجهاد المقدس بمحطات مغيرة منها أنها تشعر المقاتل بشرف المهمة وعدالة الهدف، هذا فضلاً عن كونها رسالة من الله تعالى بحمل التكليف والتشريف، والالتزام بها مصون التحقيق، كما أنه يعطي نتائج باهرة،

وقد رأينا في التاريخ الإسلامي كيف فعلت هذه العقيدة، وهذا الجهاد، فعلهما في الفتوح الإسلامية

كما أن الجهاد ثالثاً يمنح الثقة في نصر الله، وهذا ما يطمئن الجنود وينفع روحهم المعنوية إلى دروتها ويصاحبة مع رفع شعار النصر أو الشهادة، وجعل صيحة «الله أكبر» صيحة القتال، فلقد كانت صيحة القتال لقواتنا من قبل هي «عاه» وهي صيحة حاجر فارعة من المعنى أو المضمون، فاتخذ التوجيه المعنوي - بحمد الله - الهتاف «الله أكبر» ونظماً أسلوب تدريب أفراد القوات المسلحة جميعاً على هذه الصيحة الجديدة، ونجحت بذلك «الله أكبر» واقع «الحياة اليومية» للقوات المسلحة منذ عام ١٩٦٨م إلى أن قامت المعركة في العاشر من رمضان فشككت بذلك جراً لا يتجزأ من وجدان رجالنا

من المعلومات العسكرية العامة التي تحتم الاستعداد الشعبي للمعركة، وتعريف الشعب بطبيعة الحرب وشكلها وأبعادها وأساليبها بما يخدم قبوله لمشارفها ونتائجها

كما كانت التوعية العسكرية تهدف إلى:

التعريف بسعدى وبأهدافه وبمواهبه التوسعية، والتحصين بأساليبه في الحرب النفسية وحرق الوقاية منها ومقاومتها كما تناولت هذه التوعية التحصين بأساليب العدو في الحصول على المعلومات والتوعية بمعالجة قواعد السرية والأمن في كل ما يتصل بالقوات المسلحة أو بوطى عامة (إنشآت والمرافق الحيوية إلخ) وتناولت أيضاً هذه البرامج عملية التوعية بدور الشعب في الدفاع عن منشآت الحيوية (الدفاع الشعبي) وتنمية العقيدة في شرف الجندية وأنها رسالة وتشريف وليست وظيفة أو تكليفاً، وكذلك التوعية بدور الشعب في أعمال الدفاع الجوي السلبى والدفاع

المدنى
كما اعتمدنا برنامجاً للتوعية القومية لشعب من ناحية العدو ومن ناحية الوطن.

فمن ناحية العدو كشفنا مصطلحات العدو لاستعمارية لغرض الصلح على العرب ونهاء حدة الحرب وأرثيائه بالاستعمار الجديد ونجس يد الخطر المحدث بالوطن والتهديد الموجه إلى المجتمع وتبصير الأفراد بأن المعركة القادمة معركة مصير ضد عدو يعتبر أيضاً معركة مصير، وإبراز موايد العدو من حيلة جمع الشتات اليهودي في العالم وطلب المزيد من المهاجرين، وأيضاً مدى اطماع إسرائيل من فرض الصلح وتبصير الشعب العربى والعالم بأهدافها في السيطرة على الاقتصاديات الوطن العربى مستخدمة في تلك شتى الوسائل التي برعت فيها الصهيونية

ومن ناحية الوطن حرصنا على غرس الولاء للوطن والالتزام الوطنى بأبداى الأساسية التي تقوم عليها الاتجاهات الوطنية والقومية والدولية لدولة وشعبة العقيدة في سلامة هذه الاتجاهات. وغرس عقيدة الإخلاص والنفسى في العمل والإحساس بالمسؤولية لدى جميع الأفراد. وغرس تنمية ثقة أفراد الشعب في قياستهم السياسية والعسكرية وأهم قدرهم على قياستهم لتحقيق النصر، وتوضيح دور الشعب في المعركة وفي مساندة قواته المسلحة باعتباره القاعدة والمستودع العظيم الذي يدعمها بالقرى للندية والمعوية معاً ■

ومن ناحية الوطن حرصنا على:

غرس الولاء للوطن والالتزام الوطنى بأبداى الأساسية التي تقوم عليها الاتجاهات الوطنية والقومية والدولية لدولة وشعبة العقيدة في سلامة هذه الاتجاهات. وغرس عقيدة الإخلاص والنفسى في العمل والإحساس بالمسؤولية لدى جميع الأفراد. وغرس تنمية ثقة أفراد الشعب في قياستهم السياسية والعسكرية وأهم قدرهم على قياستهم لتحقيق النصر، وتوضيح دور الشعب في المعركة وفي مساندة قواته المسلحة باعتباره القاعدة والمستودع العظيم الذي يدعمها بالقرى للندية والمعوية معاً ■

جند الصهاينة في نواصيت



المسلحة، وقد لقي هذا القرار كل الترحيب من الأحرار الشريفة ووزارة الأوقاف الذين روي القوات المسلحة بعدد كبير من علماء الدين الذين صنعوا إلى دورة عسكرية مركزية لتعريفهم بطبيعة المجتمع العسكري وبسياسة التوجيه المعمرى عامة، كما أصدرنا كتاباً بعنوان «دليل الواعظ في القوات المسلحة» للتحديد الفكر ومهيج العمل ودروسه

وقد أتاح هذا التنظيم الجديد لعلماء الدين الفرصة ومعايشة رجالنا فامة وجدوا في حياتهم البرية في الجبهة أو ما وراءها من ثكنات

● هل كان الشعب المصري سعيداً عن حركة التوجيه المعمرى للجيش المصري؟

○ بالطبع لا فقد أحدث التوجيه المعمرى والنفسية للشعب لإعداده للمعركة حائياً كبيراً من اهتمام القوات المسلحة باعتبار أن الشعب يمثل القاعدة المساندة نفسياً ومعنوياً ومادياً وراء قواته المسلحة وقد اشتملت هذه العملية على التوجيه بعملية التثقيف والتوجيه العسكري لشعب، وكانت الثقافة العسكرية تهدف إلى تثقيف الشعب عسكرياً بتزويده بقدر محدود

وقد ظهر ذلك جلياً يوم المعركة على امتداد جبهة طويلة امتدت من بورسعيد شمالاً إلى السويس جنوباً، وفي كل معركة دارت في البر أو البحر أو الجو على حد سواء

وهكذا لم تكن صيحة «الله أكبر» مجرد صيحة حشدر وإنما كانت نبضات عالية لقلوب مفعمة بالثقة في معية الله للمجاهدين الصابقين، وعامرة بالإيمان الذي شدد عزيمتهم، وربط على قلوبهم، وثبت أقدامهم، وأما طريقهم

وقد اتحدنا من ربط التقاليد والمهام العسكرية بالدين ركناً أساسياً من أركان البناء المعمرى للمقاتل، فلقد كانت النظم الوضعية والقوانين في المتبعة في غرس التقاليد العسكرية كالطاعة والانضباط في نفوس الجنود وفي دفعهم إلى تنفيذ المهام العسكرية في مجال التدريب والقتال، فكانت سياستنا الجديدة هي ربط هذه التقاليد وأهم بالدين، فهذا الربط يجعل المقاتل يقبل عليها بحماسة وإيجابية وإخلاص «لأنها وسيلة إلى مرضاة الله»

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

هذا الربط لم يظهر أثره في ارتفاع الروح المعوية فحسب، بل في ارتفاع مستوى الكفاءة القتالية عامة، حتى لقد ضرب رجالاً أقداماً قياسية في استيعاب المعدات بالغة التعقيد وهي كل عمليات إعادة البناء ثم في المعركة ذاتها

تحويلنا من صيحة «عا» فارغة المضمون إلى «الله أكبر» التي دخلت الحياة اليومية للقوات المسلحة منذ ١٩٦٨م.. وشكلت قبل العاشر من رمضان جزءاً من وجدان المقاتلين

قام البناء المعمرى بعد ١٩٦٧م على ربط التقاليد والمهام العسكرية بالدين فأقبل المقاتل على تنفيذ المهام العسكرية بحماسة وإيجابية وإخلاص وارتفع مستوى الكفاءة القتالية

الأمن القومي والاستراتيجية العسكرية في الدولة الصهيونية

الأمن القومي هو مجموعة مبادئ تسيير عليها دولة من الدول، لتضمن من خلال أعمالها الحد الأدنى من الوجود الدائم، ويعتبر الأمن القومي، الأساس الذي تبنى عليه خطط الدفاع والوقاية من الأخطار التي تهدد وجود الدولة، سواء أكانت الأخطار داخلية أم خارجية، وعلى هذا، يترتب اختلاف بين استراتيجيات التعامل مع الأخطار الخارجية واستراتيجيات التعامل مع الداخل.

الانتفاضة للفاتح الجيش الإسرائيلي



الحوية والمحورية. فهذه القوات هي التي تحتاجها إسرائيل حال تهديد أمنها على نحو عاجل، حيث تقوم لاستحبات جمع لاحتياطي، وتقوم القوات الجوية بتغطية «تتشار» وتعوين التقدم العسكري لحصم، وتقوم القوات البحرية بالدفاع عن الساحل الإسرائيلي الذي قد يكشف العمق

٥ - مرونة تنفيذ الاستراتيجية العسكرية، ومع قادة الوحدات المقاتلة زمام المبادرة لتجنب إضاعة الفرص العسكرية

وهذه الاستراتيجية اعتمدت على مجموعة من المبادئ الأساسية أهمها

- ١ - المصادقة بالهجوم. لأن لا تتحمل أي هزيمة، ومن ثم فهي التي تبدأ الحرب التي قد تكون شاملة أو محدودة أو وقتية أو حاطة
- ٢ - نقل الحرب إلى أرض العدو، فالعمق الاستراتيجي لدولة الاحتلال ضحل جداً، ولهذا تصممها خبراء الحرب الأوروبيين بنقل أي حرب بينها وبين جيرانها إلى أرض الخصوم
- ٣ - التوسع والاحتلال. فالعمق الاستراتيجي الضحل لا علاج له من دون توسع واحتلال مزيد من الأراضي، وهو ما تتبعه منذ ١٩٤٨م وحتى ١٩٨٢م، ومن الطبيعي أن تتأثر هذه المبادئ بما يجري على طريق ضوية الصراع، وهو يلزم أن تتعرض لاحتمالات التغير والاستمرار في أطروحة الأمن القومي

مرحلة التسوية: الأمن القومي

بين الاستمرار والتغير

يوجد إجماع داخل الكيان الصهيوني بخصوص الأمن، لذا ليس غريباً وجود ظاهرة «عسكرة المجتمع»، وإيجاد قوة عسكرية ودوية تتفق القره العربية، كما يتم العمل على تقنين القره

العدو، وبغية لسي اسرانيات أمنية مختلفة، والاعتماد على اسر بنية أمنية عسكرية معبره تجاه الخارج نكها على معبره معبر عن الدعر، كما معبر عن قصور اموار

كسب مرحلة ما قبل السوية، مرحلة قلقه بالنسبة نكس العدو، حيث شهدت منها هذه الدولة لمحنة سلسله من الحروب. ١٩٤٨م، ١٩٥٦م، ١٩٦٧م، ١٩٧٣م، وكانت خلاصتها أن حمل الفكر الأمني الإسرائيلي إرثاً من المفاهيم الأمنية لإدرة صراع الاحتلال، خلاصته ربط بضرة الأمن بالقوة اسلحة أولاً بصمان الوجود والبقاء، ثم وزارة الخارجية شأاً حيث العلاقة مع الحليف الاستراتيجي - الولايات المتحدة - بالغة الأهمية. ومن هنا ارتطمت الاستراتيجيه العسكرية بعدة سمات تمثلت فيما يلي

- ١ - الاعتماد على الكيف والتفوق النوعي. فكما العدو لا يستطيع التفوق على العرب كمياً مهم حدث، وبسبب الفرق الهائل بين المورد البشرية على الأقل بين دول الشرق وحدها وبين كسار العدو، ومن هنا اعتمدت على أسلحة متقدمة، فضلاً عن اسلحة الدمار الشامل
- ٢ - الفعلة الكاملة: حيث إن القره الشرية الإسرائيلية ضعيفة مقارنة باحتياجات الجيش الإسرائيلي، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع نسبة الاحتياطي إلى مجموع السكان، وهو ما يعنى تعبئة أغلب السكان حال الحرب
- ٣ - إيجاد مناطق دفاع استيطانية: فالدولة الصهيونية المحتلة تعاني من قصور في عمقها الاستراتيجي ومن هذا تعمل على تكريس مستوطنات ذات وظيفة دفاعية عن الخطوط التي تمن بها
- ٤ - أهمية وحدات الاستخبارات والقوات

يعاني المجتمع الإسرائيلي من عقدة مهمة في شخصيته، هي عقدة الأمن. وهي ناجمة عن الشعور بأن الوجود «اليهودي» في أرض فلسطين، وجود اصطناعي غير طبيعي أتى على حساب إنكار وجود أناس آخرين هم أصحاب الأرض الحقيقيين، ولم تملح لمناهج التعميم الإسرائيلية. وانفهم المنتشرة فيها عن الشبكات اليهودي والتجمع وأرض الرب والميعاد، ثم تتجعد هذه المفاهيم كلها في إعناء المشروعية الكافية للاحتلال الصهيوني، ويحاضة مع تصاعد أحداث المقاومة التي سهت حتى سكان إسرائيل أنفسهم، الذين كانوا يشعرون أصويهم، بيهتهم إلى هذه الحقيقة وجودهم النحيل المصنوع وغير الطبيعي، ومن ثم تمت هذه العقدة لديهم، وأثارت حروب مجموعة من العقد الأمنية، وعقدة الحاجة إلى تأمين وجودهم أولاً، وحياتهم ثانياً، ومتطلبات حياتهم ثالثاً

كما وجدت لدى الكيان الصهيوني، بعض عناصر الاكتشاف الأمني التي ركت هذه العقدة وأمتها، هذه العناصر هي

- ١ - صغر مساحة الأراضي التي تلب في ١٩٤٩م، حوالي ١٢ ألف كيلومتر مربعاً، وعلى الرغم من ريادة هذه الأرض من حلال التوسع، إلا أن هذا التوسع أيضاً لا يسمح في أعاده بالتحرك الاستراتيجي
- ٢ - طبيعة حدود كيان العدو، فهو محاصر بدور للشرق على شكل كمشاشة، مع أدنى إلى اعتماد استراتيجية تعبوية وتكرس الاعتماد الأساسي على قوة دولية خارجية
- ٣ - حجم السكان، وهو مبالغ القلة، مع أنه يأخذ شكلاً تصاعدياً، إلا أنه لا يمكن أن يوازن حجم القره السكانية العربية وقد أثرت هذه الاعتبارات بالطبع على كسار

الحرب القدرة

بقلم: أحمد عز الدين

لم يستخدم مصطلح «الحرب القدرة» من قبل للإشارة إلى الاتهامات التي توجه للإسلاميين ظناً وعلناً، ولكن يبدو أنه سيصبح المصطلح الأمثل بوصف بعض الحالات التي ظهرت مؤخراً من ماليزيا إلى أوغندا

فأبعد ما كان بصورة الإسلاميين في ماليزيا أن توجه إلى أمور إبراهيم - نائب رئيس الوزراء - المسجون حالياً، ثم لا أخلاقية شديدة، وأن تصح هذه الاتهامات منسوبة على الأمة، يتداولها الناس كما يتداولون سلطات كليبتون، والغريب أنه بينما يشتم الرجل بشتم لا أخلاقية، تخرج المظاهرات المؤيدة له من المساجد، وتهتف، والله أكبر، فكان هذا العزاء الوحيد في المساء اللاأخلاقية التي تعيشتها السياسة الماليزية، وربما عولست الأمور هنا لثراء من مهانة وتضيق في المسجون، وتجاهل للأكاوا من القضاء

مهاتير محمد رئيس الوزراء كشف من حيث لم يكن يريد سبب إقالة أمور، حين قال إنه ليس إقالة أمور لأنه كان سيخلفه، ولا يصبح أن يكون رئيس الوزراء شخصاً لا أخلاقياً هل يصبح أن يكون الرجل الثاني لا أخلاقياً وقد عرف مهاتير بهذه الاتهامات من قبل، حسب زعمه، وسكت عنها، ولما لم يكن هناك ما يبرر إقالة أمور دون إحداث حركة في النظام الموهج أصلاً من أثر الأزمة الاقتصادية، قرر مهاتير نقل الحركة خارج الحكم بتصيب أمور والإسلاميين المؤيدين له، ويبدو أنها لن تلبث أن ترد عنه قريباً

وفي أوغندا ظهر اتهام جديد وغريب، فقد اتهم الجنرال موسوس - النائب الثاني لرئيس الوزراء - بعض المؤسسات مانهر - برتريناري الإسلامي في المنهار، وفي الليل يتحولون إلى غانيات ويمسرن إلى منصات سرية مثل التجسس، غداً هذا الاتهام لأن هؤلاء النسوة مواليات لجماعة التبليغ الإسلامية، حسب قوله

وكما احترما في تكليف اتهام أمور إبراهيم، صارت أيضاً في تكليف الاتهام للأوغندي، وكيف يتسمى النقاد من الإسلامي والغابية

النائب العام الماليزي مختار عبد الله، كشفنا بعض الصبر، حين قال في بيان له إنه زاهر عن القضية التي رفعت ضد أمور، والتي لاتحتاج إلى أدلة، ما لم يثبت العكس، وأوضح أن القضية قائمة على أدلة الشرطة فالأصل ضد السيد النائب العام، أن الشرطة على حق، وعلى المتهم أن يثبت أنه بريء

ونذكرنا ما يحدث اليوم، بمحاولة وزير داخلية مصري راحل، تدبير فضيحة لا أخلاقية للشيخ صلاح أبو إسماهيل - برصحه الله - ولكن المحاولة لم تنجح في حينها، بعد أن رفض أحد كبار ضباط الشرطة تعذيبه..

أما اليوم، فقد شربوا كأس «القباحة»... حتى اللؤابة ■

المصالح الأمريكية في المنطقة، فلقد أبرزت التفورات الاتجاه العالمي إلى التكتلات الاقتصادية وأهمية التطور التكنولوجي، بغض النظر عن الاتجاهات السياسية، ولأن منطقة العربية الإسلامية عمدة معارفها ومتميزة بموقعها، لذا تسعى الولايات المتحدة لعقد تسوية بين الدول العربية والكيان الصهيوني، حتى تضمن مصالحها في المنطقة وبقاء هذا الكيان ذلك

ب. التغيرات العربية

انت حرب ١٩٧٣م على كثثير من نظريات إسرائيل الأمية، إلا أنه قد حدثت تغيرات كثيرة على الجانب العربي منذ حرب ١٩٧٣م كرست تفوق إسرائيل أهمها

- ١ - تراجع القوى العربية عن الحيدار المسلح بهزيمة إسرائيل بإقامة سلام مفرد مع مصر أولاً وإيجاد نوع من التحالف المصري - الأمريكي، مما يعني تهديد أكبر القوى العربية
- ٢ - تزايد الانقسامات العربية، وممازاة العرب بعضهم البعض وانقسامهم في التوجه الخارجي
- ٣ - حرب الخليج وتغير مفهوم (العدو) في النظام الأمني العربي، مما ساعد في ريادة التفكك العربي - العربي، وقد أثرت هذه التغيرات في جعل الولايات المتحدة تتحرك بنفسها لحماية مصالحها في المنطقة، مما أدى إلى تقليص الضغوطات السياسية أمام إسرائيل، وعدم إمكانية قيام إسرائيل الكبرى، لأن فرض السيطرة الإسرائيلية على المنطقة يحتاج إلى تكلفة سياسية ومالية أمريكية فضلاً عن العداء العربي

ج. التغيرات الداخلية وأهمها

- ١ - الحل الديموجرافي، حيث لم يجد استخدام مهاجرين الروس والآثيوبيين، فصارالت الدولة الإسرائيلية تعاني من خلل ديموجرافي، ورغم أنه دولة تعلق دائماً أنها موطن لكل اليهود إلا أنه لا تضم سوى ربع أو ثلث يهود العالم، بينهم اختلاف في الانتماء الإثني والحضاري والسعبي
- ٢ - وجود حاجة اقتصادية ترتبط بالحاجة إلى التمسك من الاعتماد على المساعدات والمخ العربية، وخلق ديناميكية اقتصادية لتقليص الارتباط بالخليف الأمريكي، وإن يتحقق منك إلا عبر إقرار مشروع التهرب، الذي بدأ في مدريد، ولست نشأت من تجفيف المقطعة، وارتفاع معدل النمو الاقتصادي، وفتح مكاتب التمثيل التجاري في بعض البلدان العربية

٣ - تأثير الانهفاضة: وقد أثرت على نظرية الأمن لأنها طرحت إمكانية قيام حرب طويلة على أرض التي يفترض ألا شعب لها ولا تاريخ، ويتم النظر إلى الانهفاضة على أنها حرب عصابات تريد من المستوطنات

وهبت الانتفاضة أيضاً البعد الوظيفي للأمن الإسرائيلي، حيث فقد الجيش ميخته، وعدم قدرته على جوش حرب طويلة، وبنت للعالم حقيقة وجود الفلسطينيين واستيانتهم من الحكم الإسرائيلي، وأدت الانتفاضة إلى مقوتتي يتغلغل بالارض مما إن الانتفاضة حطر لايد من احتونه، وإن المشكلة لا يمكن إرجاؤها ■



العربية وتهميشها، وأهمها القوة المصرية ويلاحظ أن الصمام والصقور في كيد العدو، تنطق على المسلمات والقدية من الأمن، ويكون الاختلاف في الأولويات والأساليب، وأهم المسلمات تنطق عليها بينهم

- ١ - عدم تحمل الحرب والاستنفار المتواصلين، والذي يؤدي بتكلفة عالية تؤثر على القيم النفسية، وبخاصة في عدم إمكانية الحرب الحافظة
- ٢ - التصوف النوعي والكمي والشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، والعمل على تصدير نظام إقليمي أمني
- ٣ - وضع خطوط حمراء للنسوية، منها أن القدس عاصمة أبدية، وبقاء استوطنات، وعمق العلاقات مع الولايات المتحدة

التغيرات المختلفة التي أثرت على النظرية

بعد حرب ١٩٧٣م حدثت تغيرات مختلفة، أثرت على النظرية الأمنية لكيان العدو كان بعضها علنياً والآخر عربياً، وبعضها الآخر يختص به كان العدو ذاته

أ. التغيرات العالمية

فقد اختلفت الدولة السوفييتية، مما يعني غياب دور إسرائيلي كداس حورية في الصراع العالمي، ولكن حلف من ذلك عاملان

- ١ - اعتبار حلف الناتو أن الأصولية الإسلامية العدو الرئيس للغرب
- ٢ - سعي الولايات المتحدة الدائم لإقامة علاقات تكاملية مع الكيان الصهيوني على اعتبار أنها حليف استراتيجي لها في المنطقة منذ منتصف الثمانينيات بعد أن كانت مجرد دولة وكيل تمثل

مفاعل ديمونة الإسرائيلي



محمود الخطيب

مفاعل بالانفجار

الحكومة الإسرائيلية تفرض على أجهزة إعلامها رقابة صارمة وتمنعها من نشر أي تقرير يتعلق بسلاحها النووي يدعى الحفاظ على أمن الدولة العبرية ومن يؤكد أن هذا التقرير قد نشر بموافقة ضمنية من أجهزة الأمن الإسرائيلية التي دأبت على تسريب أخبار تتعلق بقدراتها النووية

مدخل لآبار رشيد ب سراسر

من قراءة سريعة لتقرير الصحيفة الإسرائيلية يشير إلى أن موضوع التسريب النووي لم يكن سوى منحن لإبرار الفترات النووية الصهيونية التي أسهب التقرير في وصفها، أما القضية المشكلة وهي التسريب الإشعاعي، فقد نفذ مسؤولون في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي رغم أن مفاعل ديمونة يستجيب لكل لمعايير الدولية، وأن هذه الأنباء مغرصة وتهدف إلى زرع رعب لا مبرر به في صفوف الإسرائيليين

أما لماذا تسمح الحكومة الإسرائيلية بنشر مثل هذا التقرير في صحيفة «يديعوت أحرونوت» وفي هذا الوقت بالذات؟ فهو سؤال ريف يكون اللجوء

إلى تقرير نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية الأسبوع الماضي إلى واجهة الحدث مشكلة تسريب الإشعاعات النووية من مفاعل ديمونة الإسرائيلي في صحراء النقب الفلسطينية نتيجة حدوث تصدعات وتشققات في مفاصل المفاعل الذي تم تشييده بمساعدة فرنسية عام ١٩٦٣م.

المشكلة ليست جديدة حيث سبق أن رصد قصر صناعي روسي خاص بالتجسس وجود تسريب نووي من المفاعل عام ١٩٨٩م، ووفقاً لتقارير أجنبية فقد سجل في مفاعل ديمونة في أوائل التسعينيات وقوع انفجارات، وتسرب مواد إشعاعية نتج عنها عدد كبير من الوفيات بين العاملين في المفاعل، واضطرت الحكومة الإسرائيلية وقتها إلى إخلاء المناطق القريبة من المفاعل من السكان.

إلا أن أحداً من الحكومات المعنية لم يتحرك بشكل ملحوظ حتى هذه اللحظة لإثارة مشكلة التي قد تتسبب في كارثة ربما تكون أخطر من كارثة المفاعل الروسي تشيرنوبل عام ١٩٨٦م بل إن ما حدث في اجتماع الجمعية العامة للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوم الجمعة ٢٥ من سبتمبر، عندما رفضت الجمعية بحث موضوع قدرات إسرائيل النووية وأخطارها، يشير إلى فشل الدول العربية حتى الآن في إلزام إسرائيل بالتوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وفي إخضاع منشأتها النووية للرقابة الدولية

دكتور معنوح عطية - الخبير العسكري المصري - قد أجاب عنه حين قال: إن إسرائيل تهدف إلى وقف حركة التنمية والاستثمار المتنامية في سيناء والتصدي غير المباشر للمشروع القومي المصري بتسمية سيناء، ومنع إنشاء تجمعات صناعية وعمرانية في المنطقة، وهي التي تستغل حد دفاع للأمن المصري

ويؤكد اللواء عطية على ضرورة الربط بين ما يثار من مخاطر التسرب النووي من مفاعل ديمونة في النقب وبين التقرير الإسرائيلي الذي رغم أن ٢٤ مستثمراً سحبوا استثماراتهم في مشروعات كبرى كان من المقرر إقامتها في سيناء والبحر الأحمر الحكومة المصرية من جانبها كانت قد رفضت طلباً إسرائيلياً لشراء حوالي ٢,٥ ملايين متر مكعب من رمال سيناء السوداء، ويعتبر متر مكعب من رمالها البيضاء، بعد أن تكبد لديها بأى هذه النوعية من الرمال تستخدم في بناء مفاعلات ذرية جديدة شوي إسرائيل إقامتها، كما تريد إسرائيل استخدام بترائع السيليكون الموجودة بكثرة في هذه الرمال لتصوير برامج صواريخها وقد برزت الحكومة الإسرائيلية طلبها هذا بحاجتها لاستخدام هذه الرمال في بناء المستشفيات والمدارس!

ويبدو أن التكتك الرسمي الإسرائيلي على أخبار التسرب النووي من مفاعل ديمونة يعود إلى حرص الحكومة الإسرائيلية على إصفاء حالة من الغموض على برنامجها النووي، فهي حتى هذه اللحظة لم تعلن رسمياً امتلاكها لقنرات نووية، لكن التقارير التي تسربها بين فترة وأخرى تكشف امتلاكها لأسلحة نووية قدرتها تقارير غربية بحوالي ٢ قنبلة نووية

الكارثة النووية - إن ثبتت - تعني كلاً من سكان فلسطين المحتلة والأرض ومصر وربما تعني سلباً بولاً أخرى مجاورة، وفي منطقة النقب نفسها وقريباً من المدخل يعيش أكثر من نصف مليون فلسطيني من بدو النقب

وعلى الرغم من النفي الإسرائيلي الرسمي لما جاء في تقرير الصحيفة الإسرائيلية، فإن التصريحات التي أطلقها النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي عيدانوهاب دراوشة قبل بضعة شهور وهي التي أضمنت في حينها إضافة إلى تصريحات جديدة أطلقها نائب عربي آخر في الكنيست وهو طلب الصامع تؤكد على وجود مشكلة لا شك في أنها كافية لحد الحكومات العربية المعنية على إثارتها في المفاعل الدولية من أجل الضغط على الحكومة الصهيونية للاسعياع إلى زيادة المجتمع الدولي ووضع منشأتها النووية تحت المراقبة الدولية

حقوق الدول المجاورة

وقد اتهم طلب الصانع الحكومة الإسرائيلية بالتكتك على ما يجري داخل المفاعل، وعلى خطورة الإشعاعات النووية التي تسرب منه منذ سنوات، وشدد على أن من حق الدول المجاورة لفلسطين المحتلة إثارة هذه القضية بسبب خطورتها حالياً ومستقبلاً والتي ستطول كل المجالات الحيوية في

تقارير التسرب النووي من ديمونة.. هل تقصد بها إسرائيل منع قيام تجمعات صناعية وعمرانية في سيناء؟

هذه الدول، ويؤكد الصانع على أن الحكومة الإسرائيلية ترفض تعميماً إعلامياً حول هذه المشكلة حتى أعضاء الكنيست أنفسهم لا يستطيعون طرح القضية للناش بشكل مفصل، وأكد على أن الجميع في إسرائيل يعتبرون قضية مفاعل ديمونة أمية بالدرجة الأولى، وأنها لا تناقش علناً حتى أن سرلية المفاعل سرية ولا تبحث داخل الكنيست الإسرائيلي.

المختبر هاني الملقى - وزير الطاقة والحرارة المعدنية الأرمي - من جانبته أعلن أن وزارته لم ترصد أي نشاطات إشعاعية غير طبيعية، حيث إن الوزارة بالتعاون مع جهات علمية مختصة ترصد الإشعاعات في مناطق الأرض المختلفة، وبخاصة تلك المواجهة لمنطقة مفاعل ديمونة.

لكن تقارير أرمية غير رسمية تؤكد على ارتفاع نسبة التلوث الإشعاعي النووي في مناطق جنوب المملكة، وتشير إلى ارتفاع ملحوظ في نسبة الإشعاع بمرز السبعين في جنوب الأرض على وجه الخصوص خلال السنوات القليلة الماضية، الأمر الذي تحوّل التقارير إلى التلوث الإشعاعي النووي الذي يسببه مفاعل ديمونة.

التقارير الصحفية الإسرائيلية تكشف على لسان باحث أمريكي يدعى هارولد هاف استناداً إلى تقارير داخلية من ديمونة أن المفاعل يعاني من وضع خطير بسبب الإشعاعات النيتروجينية التي تنتج فطاعات عذرية صغيرة داخل الدعامات الحديدية لبنى المفاعل، مما يهدد بخطر انهيار هذه الدعامات وبالتالي المبني نفسه، على الرغم من أن التقارير نفسها تؤكد على أن السلطات الإسرائيلية استبدلت أجزاء معينة في مبنى للمفاعل، وأنها تقوم منذ سنوات بعمل صيانة لمنشأته.

وقد أظهرت الصور التي التقطها القمر الصناعي السوفيتي عام ١٩٨٩م أن منطقة مفاعل ديمونة تعاني من مشكلة تلوث خطيرة، حيث كشفت هذه الصور عن وجود مواقع عريضة ديمونة تعالج فيها نفايات المفاعل النووي وتحرر فيها المنتجات السامة.

شيمون بيريز

عراب السلاح النووي الإسرائيلي

على الرغم من وصف كثيرين من العرب لشيمون بيريز بأنه صانع السلام في إسرائيل، فإن الحقيقة التي لا يمكن كتمها هي أن بيريز نفسه هو

عراب السلاح النووي الإسرائيلي، فبيريز كما يعترف في كتابه «العرب والسلام» هو الذي وقّع مع شركة سانت غوبان للفرنسية عقد بناء مفاعل ديمونة عام ١٩٥٧م، وعن اختياره لموقع ديمونة بالتجديد يقول «لقد بحثنا عن منطقة واسعة وفارغة نسبياً حتى تكون الكارثة محدودة إن حدث كابوس التسرب الإشعاعي».

وبيريز هو الذي وقّع مع إيران الشاه عام ١٩٧٧م اتفاق تعاون لتطوير صاروخ «أريحا» ليكون قادراً على حمل رؤوس نووية، لكن الاتفاق لم يخلط، حيث سقط الشاه بعد عامين، وكانت إسرائيل قد بدأت الاهتمام بتطوير صاروخ أريحا الفرنسي الأصل عام ١٩٦٢م، وهو العام الذي بدأ فيه تشغيل مفاعل ديمونة.

إسرائيل اليوم طورت صاروخاً عابراً للقارات «أريحا» يبلغ مداه حوالي ٢٥٠٠ كيلومتراً مع أن بعض التقارير الغربية تؤكد على امتلاك الدولة اليهودية لصاروخ يمدى يصل إلى ٤٨٠٠ كلم، وكانت أول تجربة على صاروخ «أريحا» قد جرت في ١٤ سبتمبر ١٩٨٩م، حيث سقط الصاروخ في جزيرة كريت اليونانية على مسافة ١٢٠٠ كلم، وهذا الصاروخ هو الوسيلة الأساسية لإطلاق السلاح النووي الإسرائيلي.

وقد حبرا أجناب امتلاك إسرائيل حالياً لخمسين صاروخاً من نوع «أريحا» والعديد نفسه من صاروخ «أريحا» وهي منصوبة في مواقع مختلفة في فلسطين المحتلة، إلا أن أكبر هذه المواقع موجودة قرب قرية زكريا الفلسطينية غربي مدينة القدس المحتلة حسب صور الأقمار الصناعية، كما أشارت مجلة «جيزارد» العسكرية، وقد أضيفت الصواريخ داخل شبكة أنفاق متطورة في الجبال القريبة من المنطقة، وفي جهة أخرى من الأنفاق خربت الرؤوس النووية التي تأتي من مصنع رفائيل في يوفات القريبة.

ويرغم شيمون بيريز في كتابه «خير شمس» أن إسرائيل توجه منذ المبعثيات صواريخها النووية باتجاه ٦٠-٨٠ هدفاً بينها الموانئ العربية ومنشآت تسليح مثل معي أوسمارا في الجزائر، حيث يوجد على قمة الكتاب مفاعل نووي، وكذلك نحو المفاعل النووي الباكستاني في كاهوتا، ويكشف الكتاب أن الجاسوس اليهودي الأمريكي جوناثان بولارد المحكوم عليه بالسجن المؤبد في الولايات المتحدة هو الذي أعطى الحكومة الإسرائيلية معلومات عن كثير من هذه الأهداف.

وكشف بيريز عن أنه إلى جانب الصواريخ التي تحمل رؤوساً نووية توجد أيضاً قنابل نووية في منشآت خاصة تحت الأرض كقاعدة سلاح الجو «تل نوف» حيث يصنع أحد الأسراب في القاعدة في حالة تهاجم على مدار الساعة ليغطي سلاح الجو الإسرائيلي قدرة على تنفيذ مهمة حمل القنابل النووية خلال فترة قصيرة، ويمكن لطائرات الإسرائيلية الوصول إلى مناطق تمتد من شرق إيران حتى غرب ليبيا كما يقول الكاتب الإسرائيلي هيرش.

تسرق اليورانيوم من الولايات المتحدة

تشبته السلطات الأمريكية بتورط إسرائيل في سرقة حوالي ١٠٠ كيلوجراماً من اليورانيوم المخصب في منطقة أوبو بولاية بنسلفانيا نتيجة تاسيس مصنع الدكتور زلمان شابيرو اليهودي والحكومة الإسرائيلية، وتكفي هذه الكمية استمدات إسرائيل من المادة لأكثر من ٢٠ عام وشابيرو عالم نووي معروف شارك في مشروع مهبان لإنتاج وتطوير أول قنبلة نووية في العالم وهو صهيوني متعصب وله أصدقاء إسرائيليون كثيرون، وقد اكتشف مراقبو الصفاة النووية الأمريكية حادث اختفاء كمية اليورانيوم هذه عام ١٩٦٧م أي بعد عدة سنوات على سرقتها.

أفسار هيرش رئيس الداف بي أي، في ذلك الوقت أمر بالتصمت على مكالات شابيرو الهاتفية، واكتشف أن شابيرو كانت له علاقات مع وفد المشتريات الإسرائيلي في نيويورك، لكن شابيرو كان يستخدم «خلاص صوت» متطور ليغطي صوته، مما حال بين إثبات أي تهمة عليه. وكان رامي يتار - عميل الموساد - الذي جند فيهما بعد جوناثان بولارد أحد الذين يترددون على مصنع شابيرو.

وتشير الصحيفة الإسرائيلية إلى أن مفاعل ديمونة استهلك حوالي ١٤٠٠ طن من اليورانيوم العام خلال السنوات الثلاثين الأخيرة، وأكثرت من ٧٥٪ من هذه المادة كان يستورد من جنوب إفريقيا، كما تستورد إسرائيل اليورانيوم الخام من النيجر، واليابان، وجمهورية إفريقيا الوسطى والأرجنتين.

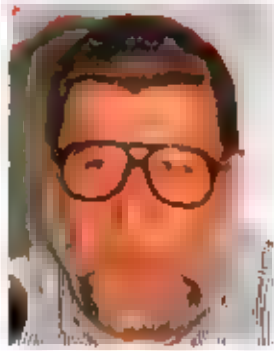
ويوجد في مفاعل ديمونة تسعة معاهد تضم أكثر من ٢٧٠٠ فني وموظف يتم قبولهم للعمل بعد اجتيازهم لاختبارات أمنية مشددة، ومعظم هؤلاء يعملون في أقسام هائية، لكن قلة قليلة منهم فقط تعمل في إنتاج مادة البلوتونيوم اللازمة لصناعة القنبلة النووية، وكان قصور الذي تسجبه إسرائيل منذ عام ١٩٨٦م بتهمة إنشاء معلومات عن مفاعل ديمونة لصحيفة الصداي تايمز البريطانية أحد العاملين في وحدة إنتاج البلوتونيوم حسب شهادته فدرات إسرائيل النووية حقيقية على الرغم من وجود مبالغة في حجم هذه القدرات وفعاليتها الردية، لكن التناقص عن التسليح النووي الإسرائيلي بحجة عدم تصحيح القدرة النووية للصهيونية أو بحجة عدم فعاليتها مسافة محفولة بالضاظر وخصوصاً إذا ترك المجتمع الدولي المنشآت النووية الإسرائيلية دون رقابة أو إشراف. ■

أنفاق في الضفة الغربية تخفي فيها إسرائيل الصواريخ البعيدة المدى والرؤوس النووية المعدة لضرب العواصم العربية

نائب الأمين العام لـ «الجماعة الإسلامية» إبراهيم المصري :

هزينا السياسي «القدام» لا يلقي الجماعة ولكن يكملها

أجرى الحوار في بيروت: هشام عيوان



إبراهيم المصري

ننسق للعودة إلى ساحة المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني

○ لا صبر في هذا صحيح أن هذه الصحيفة معمول بها في لأحزاب الأخرى، لكن المؤتمرات العامة في إطار الحركات الإسلامية ركن أساسي في أنبياتها، وعلى سبيل أمثال الحركة الإسلامية في مصر، كانت تعقد مؤتمرات عامة منذ الثلاثينات، وأهمها مؤتمر الخمس الذي أقيم في جسر النصارى - رحمه الله - خطأ مشهوراً لا يزال يُدرس إلى الآن في برامج الحركة، كذلك الجماعة الإسلامية في الهند تعقد مؤتمرات عامة تعضدها جماهير الحركة، أي مئات الآلاف من الناس ومن جبهة أحدث الجماعة الإسلامية أن تبدأ خطوة متوسطة، عن طريق عقد مؤتمر للقعدات مسئولة ورسم للجماهير

● ما دور المؤتمر في تصويب المسار؟

○ المؤتمر لم يكن اسماً، وإنما كان تقويمياً لأداء الجماعة في الفترة السابقة، وعلى سبيل المثال فقد قُمت أوردق عمل، تتعلّق بالمسألة التربوية في الجماعة، ودعوية الجماعة والإعلام، ومذمت ورمة عن الأداء في الانتخايات البسيطة الأخيرة، وورقة أخرى حول دور الجماعة في المرحلة الانتخاوية المقبلة، وهكذا كان مؤتمراً دراسياً، لنقد تجربة العمل الإسلامي وأحسب أن المؤتمر خرج بنتائج إيجابية. فالذين شاركوا أدلوا بدارتهم بحرية كاملة، وأتوقع أن تتحول النتائج إلى خطط للتنفيذ.

عقدت الجماعة الإسلامية في لبنان مؤتمرها العام أواخر شهر أغسطس الماضي، وكان المؤتمر في حد ذاته حدثاً مميزاً في مسار الجماعة خاصة، وقد يكون انعكاسه مؤثراً أيضاً في الإطار الأوسع للحركات الإسلامية المختلفة، وكان المميز في المؤتمر ليس فقط نقد التحريم السياسية للجماعة بحرية وشفافية، بل إن أمرين جاء بهما المؤتمر، وورداً بالانتخاب في ميان الجماعة يؤثران على مصطف ما، أو بقلة نوعية.

فهناك أولاً نية صادقة لتخطي العوائق، والعودة إلى عمل المقاومة العسكرية ضد الاحتلال الصهيوني، والأمر الثاني سياسي، يتصل في قرار الجماعة بتشكيل حزب سياسي جديد يكون أحد روافد الدعوة، مع الاقتراع بعبادتها واسمها، وقد تم اختيار اسم «الإصلاح» عنواناً لهذا الحزب، ومن المفترض أنه أن يفتح هذا الحزب أبوابه لكل الإصلاحيين من كل لون وطائفة، وهو أمر فريد في لبنان، إذا تحقق.

ولزيد من الاستيضاح التفت للرجل: نائب الأمين العام للجماعة الإسلامية ورئيس تحرير مجلة «الأمان» الأسبوعية السياسية، الأستاذ إبراهيم المصري في حوار شامل حول هذا الموضوع ● في البداية سألته عن تقييمه لأهمية هذا المؤتمر؟

○ قال: هذا المؤتمر يمثل أول تجربة من نوعها تستوعب كل قيادات الجماعة ومجالسها المسؤولة، فقد كانت ظروف الحرب السياسية تمنع التوصل بين المناطق، وكان متعباً في حالة انقطاع الطرق، عقد اجتماع موسع، على أن الجماعة الإسلامية في مساهمات الطويل، كانت تعقد مؤتمرات مصغرة ومختصرة.

أما هذا المؤتمر العام فيغطي للمرة الأولى كل ساحات الأداء الإسلامي في لبنان، إذ ضم ما بين ١٧٠ و ١٨٠ مسؤولاً في مواقع قيادية في الجماعة. وقد يلحد هذا المؤتمر العام مكانه في البرنامج، بحيث يصبح سنوياً، أو مرة كل سنتين، من أجل مناقشة خطط الجماعة المرحلية وأدائها في مختلف ميادين العمل الإسلامي.

● صيغة المؤتمرات العامة معمول بها في الأحزاب السياسية عموماً، فهل هو اقتباس من الغير، ولو من جهة الشكل؟

ولإنهاء تعديلات قد تحمل عناصر جديدة في معالم أداء الجماعة في الفترة القادمة

● ما تقويمكم لتجربة الانحراط في المجلس النيابي، ولشاركتكم في الانتخابات النيابية والبلدية؟

○ لا يعتبر الانتخابات شيئاً مبعزلاً عن الشأن الإسلامي العام، وأحب أن أؤكد أننا لسنا حزباً سياسياً معترفاً، وإنما دعوة إسلامية في الأصل، وقد سرنا متدرج عندما بدأنا بتكوين اللجان الأولى من خلال العمل الدعوي والمسجدي، والعمل الطائفي، ثم تطور للعمل إلى مستوى العمل السياسي.

وفي انتخابات ١٩٩٢م كانت تجربة الجماعة غير ناجحة، وكان اللد خارجاً من حرب طويّة، ومع ذلك استطاعت الجماعة أن تحقق نصراً نسبياً لا بأس به، فحاربت ثلاثة مقاعد نيابية، وفي عام ١٩٩٦م الذي كان غير عادي حصلت التجربة الانتخابية فيه بصمات غير عادية، وتعلمت الجماعة فيها درساً لا بد من أنها استفادت منها، فقد حدثت بعض الإشكالات في التحالفات الانتخابية مع بعض الإشكالات الداخلية في الجماعة، وكانت هناك عوامل أثرت في الأداء الانتخابي لكن ما يجعلني أؤكد أن الجماعة الإسلامية قد استوعبت الدرس، هو نجاحها في تحالفاتها الانتخابية التي عقدتها إبان الانتخابات البلدية هذا العام، فقد دخلنا المعركة مع الهيئات الإسلامية في طرابلس صفرية. وفي صيدا متحالفة، وفي بيروت مؤتلفة، فكان هناك عدة صور وأشكال للتحالفات، مما جعل الجماعة تحقق نتائج لا بأس بها في تلك الانتخابات.

● ماذا أثار تجربتكم السياسية في الانتخابات، وفي المجلس النيابي من انطاعات لدى الآخرين؟

○ لقد وجد أداء الجماعة صدى جيداً في الأوساط الإسلامية، يدلل أنها مهتة الجماعة تأييدها رغم تقييمها بأن الجماعة لا يمكن أن تكون مظهراً جديداً في الوسط السياسي، بمعنى أن الجماعة ليست مؤهلة لتشكيل حكومة، ولا لتشكيل تيار سياسي قادر على إسقاط حكومة، أو يرجع كفة على أخرى، وذلك نتيجة التركيبة اللسانية، ونتيجة التداخل بين الشأن الإقليمي والشأن المحلي، ولكن الجماهير الإسلامية وجدت في الجماعة متنفساً لها، لأنها في الماضي كانت تُحجم

إلغاء الطائفية السياسية أحد أركان طرحنا السياسي ونمارس ضغطاً لتحقيق ذلك

عن المشاركة في الانتخابات، لأنه لم تكن لها قضية

الآن. تحول الجماعة على الخط جعل لقواعدها الإسلامية قضية، وجعل مشاركة هذه القواعد فعالة، وبالتالي أنتج كتلة برلمانية إسلامية، وإذا أصبحت إلى كتلة «حزب الله» في البرلمان، فهذا يشكل عنصر ثقل لا بأس به، استطاع أن يحوّل المسار، وأن يسجل مواقف كبيرة في سجل الحياة السياسية

● أنتم في الأصل جماعة دعوة، وقد جعلتم معترك السياسة، ومعلوم أن للسياسة مسارات ونعرجات وتحالفات، ألا تتناقض الدعوة مع السياسة في بعض الأحيان؟

○ نعتبر السياسة عنصراً مكملاً للدعوة، وأي سياسة بدون دين تكون انتهازية وضخاً على الناس، واحتمالاً على قواعدهم، وبمسيرة، وهذا لا تتحقق، كما يعتبر أي عمل إسلامي دين سياسة مبتوراً عن سياسته، ومعرضاً لإجهاضه حيناً، ولتفجيره حيناً آخر، أو عجزاً عن تحقيق أي شيء من طموحاته، لذلك نقول: إن العمل السياسي في الجماعة الإسلامية، وفي أي جماعة إسلامية عنصر أساسي وصوري حتى تجسد الجماعة صومات الجامع التي عثت عليها آمالها

● نمر الآن في لبنان مرحلة دقيقة، هي فترة انتقالية بين عهدين، رئيس جمهورية قاربت فترة ولايته على الانتهاء، ورئيس جديد منظر، فما مواقفكم من الاستحقاق المرتقب؟

○ لبنان ما بعد اتفاق الطائف، أصبح شيئاً آخر، فهناك بمقتضى هذا الاتفاق تعديلات دستورية تخص على اختصاص السلطتين التنفيذية والتشريعية برؤسائها (رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، ورئيس المجلس النيابي)، وأصبحت لدينا «ثوريكا»

وبالنسبة لانتخابات الرئاسة الأولى، فمن المفيد التذكير بأن رئيس الجمهورية بعد اتفاق الطائف بات جزءاً من السلطة الإبرائية، رغم أنه رئيسها، ولم يعد رئيس الجمهورية الرجل المطلق الصلاحيات، يتصرف في الشأن العام دون أن يكون مسؤولاً، بل أصبح مجلس الوزراء هو صاحب القرار الفعلي في البلاد، لذلك لا يرى تركيزاً كبيراً على برنامج رئيس الجمهورية المقبل، بل البرنامج المطلوب من رئيس الحكومة والحكومة بعد تشكيلها، لأنها هي التي تحكم وتُسال، تنال الثقة، أو يتم إسقاطها في البرلمان

على أي حال فإن انتخاب رئيس جديد يعطي اللبنانيين فرصة لتجديد حياتهم السياسية، وتأكيد معاني الحرية والديمقراطية

● يكال إن ملفات عدة مطروحة للنسح في العهد الجديد، مثل قانون جديد للأحزاب، فما رأيكم؟

○ لم يصدر قانون جديد للأحزاب منذ صدور قانون الجمعيات العثمانية عام ١٩٠٩م، ومن الطبيعي جداً أن يصدر قانون جديد، ويتضمن أن يكون أحسن حالاً من القديم، لأن قانون الجمعيات أشار إليه، رغم تقدم عهده، ولم قدراً كبيراً من الحرية، ولو اعتمد قانون جديد ستقوم الجماعة

الإسلامية بتشكيل حزب سياسي، وهذه إحدى توصيات المؤتمر العام

● هل ستتحول الجماعة الإسلامية إلى حزب سياسي؟

○ لن تتحول الجماعة إلى حزب، بل ستبقى الجماعة تغطي كل جوانب الشئ الإسلامي العام، وقد دأبنا على إبراز واجهات متخصصة، في الشأن التربوي كتشكيل جمعيات عدة لإنشاء مدارس إسلامية، وفي الشأن الطلابي والكتشي أيضاً هناك أمر آخر، ولدى الجماعة الإسلامية الآن توجه لتشكيل حزب سياسي، وقد تقدمت فعلاً بطلب ترخيص هذا الحزب من وزارة الداخلية باسم «الإصلاح» حتى تستطيع ممارسة أداء سياسي متخصص لا يلغي الجماعة بل يكملها

● وهل الباب مفتوح فيه لكل الطوائف كما ينص عليه قانون الأحزاب؟

○ مفتوح لكل اللبنانيين

● وهل يبقى الأساس الأيديولوجي هو؟

○ ليس بالإمكان الخروج من فضاءات أفكارنا، والحزب سيكون إسلامي النهج، ولكنه حزب سياسي مفتوح للجميع، يمارس العمل السياسي اليومي ويتابع القضايا

● وماذا عن إلغاء الطائفية السياسية التي قد تطرح إلى جانب قانون مدني اختياري للنزاج؟

○ إلغاء الطائفية السياسية هو أحد أركان طرحنا السياسي منذ نشأة الجماعة، وقد أصبح الأمر نصاً دستورياً ملزماً لأي حكومة، وقد ورد في نص الدستور أنه بعد انتخاب أول مجلس نيابي على أساس تمثيلية بين المسلمين والمسيحيين يتم تشكيل الهيئة الوصية لدراسة سبل إلغاء الطائفية السياسية، لكن الدولة لم تُقدم بعد على هذه الخطوة، ونحن نمارس ضغطاً متواصلاً من أجل إلغاء الطائفية السياسية، إلا أن طرح قانون مدني اختياري للأحوال الشخصية، بالتزامن مع إلغاء الطائفية السياسية يسيء إلى الطرح الأخير، لأن قانوناً مدنياً للأحوال الشخصية مرفوض إسلامياً

● على أي مستوى يمكن إلغاء الطائفية السياسية، ولا سيما أن القوانين الطائفية حماسة في بلد كدنا، وفي الانتخابات البلدية الأخيرة كان قانون الانتخاب غير طائفي، وكاد يؤدي إلى انتخاب بلدية من طائفة واحدة في العاصمة لولا تدخل السياسيين؟

○ إلغاء الطائفية موهون بتشكيل أحزاب تضم كل الطوائف، أما في ظل الوضع القائم الذي يكرس الطائفية والمذهبية السياسية، فكما ذكرتم كانت لانتخابات البلدية عزيمة لتيارات مختلفة، ولولا الصوابط التي مارسها بعض النافذين لكادت الانتخابات غير متوازنة

ففي بعض المناطق انتخب مسيحيون ولم ينتخب مسلمون، وحدث العكس في مناطق أخرى، وهذا حق المواطن بديمقراطياً، ولكنه يدخل بالتوازن الطائفي

● هل ستعودون إلى عمل المقاومة العسكرية للاحتلال الصهيوني؟ وهو ما أوصى به بيان المؤتمر أخيراً؟

○ شاركت الجماعة الإسلامية في إطلاق عمليات المقاومة منذ عام ١٩٨٢م، في للشهور الأولى للغزو الإسرائيلي للبنان، وكان ذلك حينما كانت قوات الاحتلال في مناطق تواجد الجماعة، واستمرينا في المقاومة حتى عام ١٩٩٠م، وكانت في مواقع عسكرية في مواجهة جيش لبنان الجنوبي والعمرين، لكن بعد انسحاب القوات الإسرائيلية إلى عقب التشريط المحتل باقت المواقع بعيدة عن ساحة وجود الجماعة، ولا يعني ذلك تخلياً عن واجب المقاومة، بل أننا حريصون على هذا الوجه وبهري نسبياً ثانياً في إطار المقاومة الإسلامية مع «حزب الله» من أجل الصيغة إلى المشاركة الفعلية لكننا على أي حال، نعتبر أنفسنا موجودين ومتمثلين في ساحة المقاومة، سواء في الجنوب أو داخل فلسطين من خلال حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وكذلك من خلال المقاومة الإسلامية لحزب الله

● إذا كانت هناك مواقف مسببة لوجيستية وجغرافية في سبيل ذلك، فهل

أي سياسة بدون دين تتحول إلى انتهازية وسمسرة.. وأي عمل إسلامي بدون سياسة معرض للتفجير حيناً وللإجهاض حيناً آخر

هناك عوائق سياسية أيضاً؟

○ لا عوائق سياسية، واستطيع القول: إن هذه فترة ذهبية من حياة لبنان، بمعنى أن السلطة استطاعت التكامل مع المقاومة، والجيش اللبناني بات يفعل توجهات وطنية وصار موقفه متكامل مع موقف المقاومة

● كيف ترون الساحة الإسلامية على ضوء التطورات في الأداء السياسي خصوصاً؟

○ الساحة الإسلامية اللبنانية تتحرك في أجواء حرة قهراً على ما هو سائد في أنحاء العالم العربي والإسلامي، وقد استطاعت الحركة الإسلامية إسجار بعض المكاسب الجيدة، عن طريق تعاونها وتكاملها مع الجناح الآخر في الحركة الإسلامية الشيعية، وعلى الساحة اللبنانية تشكل نموذجاً للعالم الإسلامي في إطار العلاقات بين الحركات الإسلامية، واستطاعت الحركة الإسلامية بجناحيها السني والشيعي أن تجتاز المراحل واسبق الصعوبة، وهي تمارس أداء سياسياً يليق به بعيداً عن توجهاتها الإسلامية «تقوية والتطيفة في الوقت نفسه» ذلك انوقع بها مستقبلاً جيداً

أما في إطار العلاقات بين القوى الإسلامية ومؤسسة الدينية الرسمية المنحلة في دار الفتوى والمجلس الشيعي، فيمكن القول إن الحركة الإسلامية استطاعت أن تصبغ هذه العلاقة، وأن تجعلها علاقة تكامل، بحيث يعرض كل فريق على الآخر ■



الجزائر بعد زروال

حكم مدني مستقل أم مزيد من القبضة العسكرية؟

الجزائر: عامر حمدي

ينتقل الرئيس زروال مسؤولي الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان وهي التجمع الوطني الديمقراطي حزب الحكم، وحركة مجتبع السلم، وحزب جبهة التحرير الوطني، وحركة النهضة، وجبهة القوى الاشتراكية، والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، وحزب العمال، والحزب الجمهوري انتقدي، كما ينتقل الأحزاب غير الممثلة بالبرلمان، ومنها حزب التجديد الجزائري، واتحالف الوطني الجمهوري، وكذا مجموعة من الأحزاب التي كانت متواجدة في المجلس الوطني الانتقالي، إضافة إلى أحزاب أخرى.

أن تدرج بعض الأطراف على رأس قائمته هذه الضمانات مسجلة مراجعة قانون الانتخابات وتعديل محاصر موارده المتعينة على الخصوص ببعض النقاط

وفي السياق نفسه يمكن أن تتجه مطالب الأحزاب حول الضمانات إلى التركيز على ضرورة حياد الإدارة، وكذا الدعوة إلى عدم اقتراب قوات الأمن من أماكن الاقتراع مجسداً لما ينص عليه القانون في هذا المجال

كما يتوقع حسب الأصواء نفسها أن تتجه بعض الأحزاب نحو استفسار الرئيس زروال حول أسباب قرار تقليص مدة رئاسته وتعيين انتخابات رئاسية مسبقة وهو القرار الذي يرى بعض الأحزاب أنه كان ينبغي أن يكون محل مشاور مع

وتأتي هذه اللقاءات التي سبق للمع زروال أن أعلن عنها مواراة مع قراره بتقليص فترة رئاسته وتنظيم انتخابات رئاسية مسبقة في إطار مشاورات حول الكيميات والشروط المتصلة بهذا الموعد الانتخابي وفق ما ورد في الدعوات والواضع من الدعوات الموجهة إلى مجموعة أحزاب البرلمان للالتقاء في يوم واحد أن هذا اللقاء سيكون متعدد الأطراف وليس بالشكل الثنائي (أي كل حزب ينتقل الرئيس على اعراس) كما يظهر من جهة ثانية حسب الأصواء - استسقاء من بعض الأحزاب الدعوة أن هذا اللقاء سيأخذ النقاش منه بصفة عامة الصابع التقني الذي من المتوقع أن يتم التركيز عليه فيما يخص مطالبية الأحزاب بضمانات حقيقية لبراعة الانتخابات الرئاسية المقبلة، ويمكن

قبل الإعلان عنه بالنظر إلى انعكاساته على الساحة الوطنية كما ينتظر أن يركز أحد الأحزاب على دعوة الرئيس لاتخاذ إجراءات تهدئة مواراة مع هذا من المحتمل أن تنطلق بعض الأحزاب من تجربة الانتخابات التشريعية والمحلية السابقة والسلبيات التي عرفتتها هذه العملية، وبخاصة فيما يتعلق بالنتائج التي في محل انتقادات بالتزوير

ومن هنا يمكن لبعض الأحزاب أن تربط بين الحكومة الحالية التي أشرقت على الانتخابات التشريعية والمحلية وأشرفها في مبرير المقبل على الرئاسيات المسبقة وإذا كان الحدل أن يكون حول دهاب رئيس الحكومة أحمد أويحيى الآن لكون الرئيس زروال قد جدد الثقة فيه مؤجراً، كما أن تاريخ فبراير المقبل ليس بالبعيد، فإنه يمكن أن يتم طرح فكرة التمهيد الجزئي للحكومة - حسب بعض الأحزاب - ليشغل وزارتي أو ثلاث وزارات على الأقل لها علاقة مباشرة بالانتخابات، ويسو أن هذا المطلب مرتبط بالتزوير الذي ستعده لاحقاً اللجنة البرلمانية المكلفة بالتحقيق في سير عملية الانتخابات

وكان الرئيس زروال قد أعلن يوم ١١ من سبتمبر الماضي وبصورة مفاجئة قرار استجابه من الحكم دون أن يقدم إجابات مقبلة بشأن القرار الذي اتخذته، مما دفع هدا من الأوساط السياسية إلى تفسير القرار بالصراع الذي كان قائماً بين



ريوال والمؤسسة العسكرية حين عقد من المظلت والتي أبرزه

- قرار الهندنة مع جيش الإنتقاء الإسلامي، حيث عمد الجيش إلى التفاوض مع قادة الجيش الإسلامي لإعلان الهندنة رغم رفض الرئاسة التعامل مع الجبهة الإسلامية للإنتقاء، والتي اعتبرتها ملقاً مطلقاً نهائياً

- لقاءات قضية مستشعر الرئيس ريوال السيد محمد بشطين، والذي شكلت الصحافة الفرانكوفونية حملة ضده لإزاحته عن الحكم بسبب ما قيل من كونه أحد عناصر اناضول السياسية وإمالية في البلاد

- تفاقم الأزمة الاجتماعية في البلاد وتدني القدرة الشرائية إلى درجة مطالبة أحزاب الائتلاف الحكومي بضرورة اتحاد إجراءات عاجلة مثل إقالة حكمة أحمد أويحيى وقد أدى تشدد موقف ريوال بشأن احتفاظه بأحمد أويحيى إلى تحول النقطة ضد الرئاسة

الأحزاب مهددة من قرار ريوال

وفي رد فعل الأحزاب على قرار انسحاب الرئيس ريوال من الحكم تباينت مواقف التكتيكات السياسية في الجزائر، فقد عبر الأمين العام لجبهة التحرير الوطني عن احتيازه للقرار التشنجي للسيد رئيس الجمهورية موضحاً في بلاغ صحفي أن التدخل الشاغل البلاد والعمل داخل المؤسسات التشريعية في إطار احترام الدستور وقوانين الجمهورية

وعقب اجتماع مكتبه السياسي قرر الحزب المشاركة في الرئاسيات المقبلة والمحافظة على استقرار مؤسسات الدولة، مما يعني أن الحزب لن ينسحب من الحكومة ما لم يقدم رئيس الحكومة أحمد أويحيى استقالته

أما حركة مجتمع السلم فقد دعت، في بيان أصدره مكتبها التنفيذي الوطني، الهيئات المعنية لفعل مسؤولياتها للتخفيف من المعاناة الاجتماعية التي يعيشها المواطن، وأوصحت الحركة التي يرأسها محفوظ بنحاح أنه رغم أهمية قرار الرئيس بتنظيم انتخابات رئاسية مسبقة فلا ينبغي أن يسيء المعاناة الاجتماعية التي يعيشها المواطن، وقد اكتفت حركة مجتمع السلم بالإشارة إلى أن هذا القرار سلوك يعتبر سابقة من السوابق التي طمخ في أن تكون له انعكاساته الإيجابية وطنياً وعربياً، وموازاة مع هذا التأكيد الذي تطلقه حركة مجتمع السلم بهدف تفعيل قرار الرئيس ريوال وتشنق ناقضه داخلياً وخارجياً، فإنها بالمقابل تبدي عدم معرفتها للخلفيات التي كانت وراء اتحاد مثل هذا القرار، حيث يسجل البيان أن الحركة تتسامل حول بواقي القرار إن كانت ناتجة عن قناعة شخصية أم نتيجة ضغوطات ومؤثرات داخلية وخارجية

التجمع الوطني الديمقراطي دعا إلى عقد دورة استثنائية عاجلة لمجلسه الوطني، وذلك لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة الوضع الجديد بعد الإعلان عن الانتخابات الرئاسية المسبقة وما يترتب عليه من مستجدات على الساحة السياسية الوطنية

ويرى عدد من المتتبعين لتطورات الأحداث داخل التجمع الوطني الديمقراطي أن تحفظ المكتب الوطني في إصدار موقف صريح بشأن قرار رئيس الجمهورية مرتبط بالصراع الداخلي في الحزب بين ما اصطلح على تسميته إعلامياً الديمقراطي ومحافظة

الحركة الديمقراطية الاجتماعية العنصارية (حركة الزهدي سابقاً) ذكرت أن انسحاب الرئيس قبل نهاية مدته يمكن أن يفتح الطريق لبدول جمهوري وديمقراطي، وأضافت في بيان أصدرته الأمانة التنفيذية أن نجاح هذا البديل يتوقف على توفير شروط باتي على رأسها إبعاد حكومة الإسلاميين المحافظين التي يترجمها أويحيى واستبدالها بالإعلان عن حكومة الحفاظ على الجمهورية تتولى التمهيد للانتخابات الرئاسية كمسطة أولى لمسار ترسيخ قيم التقدم والجمهورية والديمقراطية

واعتبر البيان مواصلة الكفاح الشامل والمتعدد الأشكال ضد الأصولية وشماها الإبراهيمي في مقدمة شروط تحقيق البديل الذي نادى به الحركة الاجتماعية الديمقراطية، وفي السهات نفسه حذر الحزب من تكرار الحلول المرفقة داعياً إلى التنفيذ العاجل لشروط التي طرحها

حركة النهضة أوضحت أنها تأسف لقرار الذي أقدم عليه رئيس الجمهورية الجاهلي، وقالت أنها كانت تعيد لور تم تحديد موعد الرئاسيات المسبقة بعد استشارة الهيئة السياسية

ونكر بيان وقعه الأمين العام السيد لحديد أنمي أن الحزب فوجئ بهذا القرار الذي اتخذته الرئيس في ظرف اجتماعي وسياسي واقتصادي جد صعب، وأضاف أن القرار يجعل حركة النهضة تتحفظ على ما جاء في خطاب الرئيس بشأن تقييم

سياسة التقويم الوطني التي أثبتت فشلها على الصعيد الاجتماعي خاصة، ومع ذلك فقد أكد المكتب الوطني لحركة النهضة أنه بقدر حرص الرئيس على رد الكلمة للشعب وتكريس مبدأ التداول على السلطة، مشيراً إلى أنه يقع على عاتق الأحزاب والمجتمع المدني والشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين مسؤولية توفير أسباب تجاور هذا الاحتيار الجديد في جو من الأمن والاستقرار وضبط النفس وإثارة المسحة العليا للوطن

من جهتها أكدت المجموعة الوطنية للمصالحة على ضرورة تجاوز أزمة التي تمر بها الجزائر من خلال إيجاد حل سياسي شامل تساهم فيه كل الأطراف بلا إقصاء وتمكين الشعب من الاحتيار بحرية لن يراه الأكفأ، ودعا البهاى الذي وقعه ثمانية شخصيات منها أحمد بن بيلال وعبد الحميد مهري، وعبد العزيز بلخادم، وعلي يحيى عبد المير، وعبد القادر حشاشي، المسؤرين السابقين من جبهة الإنتقاء المحظورة إلى استغلال فرصة التشاور المفروضة في إشارة إلى دعوة رئيس الجمهورية لاستشارة الأحزاب، والعمل بالتالي على تحويل هذا التشاور إلى حوار يشمل جميع جوانب الأزمة ويجمع كل الأطراف مؤثرة في المساحة والقادرة على المساهمة في حقن الدماء وتحقيق السلم والاستقرار، من جانب آخر أشار البيان ذاته إلى ضرورة تمكين الشعب من كنف السلام المستعاد من الاحتيار بكل حرية من يراه الأكفأ بتطبيق طموحاته الزعدة وهي الشروط الكلية باسترجاع الثقة، كما استغرب البهاى قرار تشجيع انتخابات رئاسية مسبقة في مرحلة التسمت بتغليب الشعب الجزائري عن ساحة الفعل السياسي وإمعاة وفدحة الضسارة في الأرواح والممتلكات وفي ظل عمية تضليل ضخمة يراة بها تجسيل الواقع الودي.

حزب جبهة القوى الاشتراكية الذي يترمه حسين أيت أحمد اعتبر أن قرار رئيس الجمهورية بتنظيم انتخابات رئاسية مسبقة تبين أن الذين يتحكمون في رهام السلطة فعلياً لا يتراجعون داخل المؤسسات المتخفية، وأن مسار الخروج من الأزمة الذي أدناه الحكم قد فشل، وأشارت جبهة القوى الاشتراكية في بيان لها إلى أن القرار بتنظيم رئاسيات مسبقة جاء في ظروف تعبر عن ضغوط اجتماعية نتيجة سوء التصبير مما أسفر عن علق أهم المؤسسات العمومية وتسريع آلاف العمال وكذا تصاعد العنف الإبراهيمي واستمرار تقتيل المدنيين والتجهيرات، ومع تصديرها جبهة القوى الاشتراكية من سياسة الهروب إلى الأمام التي تطلق بالبلاد إلى الفوضى دعت المواطنين إلى التحلي الدائم باليقظة والمضال كل محاولة لضرب الاستقرار

من جانب يري الحزب البرموي (التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية) أن قرار الرئيس ريوال لم يكن مستظراً، وفي هذا الإطار أوضح عارة بن يونس النائب الأول لرئيس الحزب أن هذا القرار كان مفاجئة حيث إن رئيس الجمهورية صرح في خطاب ٢ من أغسطس الماضي من عزمه مواصلة مجهوداته في إطار مهنته الرئاسية، أما عن الأسباب المؤدية إلى الإعلان عن تنظيم رئاسيات



لجنة تقصي الحقائق الدوينة

الأحزاب السياسية مازالت مندهشة من قرار زروال.. والجيش يعتبر الأمر طبيعياً.. لماذا؟

مسيقة فيري بر يونس أنها إما لأسباب صحية تتعلق بالرئيس، وإما لأسباب سياسية أو أنها ترجع للاقتنى معاً

تساؤلات عن قرار الرئيس

وإذا كانت أغلب الأوساط تصف قرار زروال بالمفاجأة فإنها ترجع للأسباب المؤدية إلى انتخابه إلى عدة عوامل أهمها: الحالة الصحية للرئيس بعد جراحته عملية جراحية في الأشهر الماضية، وكذا الأوضاع غير السهلة التي تمر بها البلاد وبخاصة هذه الأيام وتوجه التحاليل إلى ربط انسحاب زروال من الرئاسة ببعض الصفوف الداخلية والحرية. فانتاعب السياسة والاجتماعية بصفة خاصة مد اردادته حديثها وتراكمت بصورة واضحة، حيث أصبحت الانتقادات الموجهة إلى الائتلاف الحكومي توجه حتى من طرف قيادات الأحزاب المشاركة في هذا الائتلاف، كما أن الوضع الاجتماعي وصل إلى حالة التوتر الشديد الذي يهدد بمكائبة حدوث انفجار، مما أدى مع هذا يمكن إدراج الانفكسات التي تكون قد تركتها وستتركها التحركات الحرجية كتنفيذ جنيق لحقوق الإنسان، وكذا تقرير البعث الأممية

إضافة إلى هذا فإن قرار زروال يحاول تدريك الترسبات السلبية التي نتجت عن تجربة مرحلة السابقة لمرحلة الانعصامية ومرحلة عهدة زروال الرئاسية، وبالرغم من بعض الإيجابيات التي حملتها هذه المرحلة، فإنها تسجل كذلك بعض السلبيات التي قد تؤثر على الوضع العام للبلاد في حالة ما إذا استمرت، وما يفهم من خطاب الرئيس هو أن الخطر الكبير الذي كان يهدد البلاد قد زال، لكن مع هذا فإن دافعه ضروري بقبية إحداث تغيير يحافظ على ما تم إنجازه في مرحلة السابقة ويكرس لمبادئ الديمقراطية بشكل أكبر في المرحلة المقبلة، وفي هذا السياق فقد قال زروال بصريح العبارة: أفلس من مدة عهدي الرئاسية قصد فتح المجال لحدوث عهد جديد في الممارسة السياسية عهد لا يمكن للجزائر في ظل إلا أن تحقق المزيد من الخطوات الديمقراطية الثمينة

والرسالة التي يكون زروال قد أراد توجيهها، للامة هي أن البلاد تحتاج إلى فريق رئاسي جديد يذهب أكثر مما سبق في تأكيد الشفافية وتدعيم الديمقراطية من جهة ومعالجة بعض الملفات التي ما برال عالقة ومنها: السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية بصفة قصية وبهائية، من جهة ثانية فإن هذه الملفات التي تشمل في أعينها قضايا حساسة وشائكة لها تأثيراتها وانعكاساتها على الوضع الحالي للبلاد ومستقبلها، وكذا على علاقتها بالمجتمع الدولي يكون أصحاب القرار قد فصلوا معالجتها بطاقتهم لم يشترك في مرحلة السابقة، وبالتالي فإنه لا يمكن حلفيات تلك المرحلة، بل سيكون متحرراً من السلبيات التي رافقت، وفي الوقت نفسه يكون أحسن مدافع عن الإيجابيات التي تحققت

ومن الواضح أن التغيير الذي سيحدث على هرم السلطة (أي للرئاسة) سيضمن بصفة طبيعية الهيئة التنفيذية، حيث إن رئيس الجمهورية لم يكن

الجمهورية أن يلجأ إلى إرادة الشعب مباشرة، أي أنه يمكنه - حسب رجال القصور - أن يعود إلى الشعب لاستشارته في القضايا الأساسية والحساسة، لأن حالة الإعلان عن قرار إجراء انتخابات مسبقة - مثلاً يصيرون - غير وارد في مواد الدستور، وبالتالي فإن القرار من وجهة نظر القانون غير دستوري، وهو ما دفع جل الملاحظين إلى اعتبار القرار ذاته استقالة مؤجلة

قصية انسحاب رئيس الجمهورية كما بعد بعض المصادر المطلعة - كانت مطروحة لمدة زروال الأمر الذي استدعى عقد اجتماع هاري يوم ١٠ من سبتمبر الماضي (يوم قبل إعلان الاستقالة) بمقر الرئاسة استمر إلى ساعة متأخرة - هذا الاجتماع الذي ضم كل الأطراف الهامة في السلطة أفضى - كما تشير مصادر مطلعة - إلى اتخاذ قرار إجراء انتخابات مسبقة بدل الاستقالة التي رغم دستوريته كانت قد تترتب عليها إجراءات حسبما يوضح بعض الملاحظين لا تساعد عملياً البلاد في الوضع الراهن، كما لا تسمح بلسقة سياسية من ناحية أخرى بالاستعداد لحوض عمار الرئاسيات نظراً للفترة الوجيزة التي يمتدحها الدستور لإجراء الانتخابات الرئاسية، سي تتراوح حسب مادة ٨٨ من الدستور في مقرتها الأساسية ما بين ٥١ يوماً و ٦ يوماً كحد أقصى بينما القرار ببحر - انتخابات رئاسية مسبقة في خلال ستة أشهر حسب لمناقص - يعني لوقت الكافي للأحزاب والتشكيلات السياسية لاتحاد الإحزاب اللازمة مادياً ومعنوياً للمشاركة في الانتخابات

دائماً وتسمح من جهة ثانية للحكومة باتخاذ كل التدابير الأساسية لإنجاح العملية، لكن المراقبين و لمتبعين للأحداث يتساوون من ناحية أخرى حول مصير حكومة أويحيى على ضوء قرار رئيس

سيحتار الطاقم الحكومي الذي سيعمل معه، ومن هنا سيتم ترتيب العديد من الأوراق الخاصة بهذه الهيئة وفي هذا السياق من المحتمل دعم الائتلاف الموجود حالياً مع إمكانية توسعه إلى أحزاب أخرى لا تعارض فكرة الانضمام إلى الحكومة وفي حال إذا لم يجد الرئيس أمقبال السند القوي والتأييد الكامل من طرف الأغلبية الموجودة داخل المجلس الشعبي الوطني وبخاصة من طرف النجم الوطني الديمقراطي، وحركة مجتمع السلم، وجمعية التحرير الوطني فإنه سيضطر بالضرورة إلى إعلان عن انتخابات تشريعية مسبقة، وهو الحل الذي لا يبدو مستبعداً في هذه الحالة ويطلب اثرها الإسراع في الإعلان عن تاريخ تنظيم التشريعات المسبقة من جهة ثانية يبدو أن انتخاب الرئيس الجديد ستترك تأثيراته على بعض الأحزاب مما يتوقع قياداتها وتوجهها السياسية - فمن غير المستبعد أن يعيد التجمع الوطني الديمقراطي وجمعية التحرير الوطني النظر في تركيبتهم القيادية، كما أنه غير مستبعد أن تعيد حركة مجتمع السلم ترتيب بعض مواقفها أم بالنسبة للسلطة فإن قرار زروال سيحسم به بتغيير المركزية البشورية لنظام استعداداً لنحو مرحلة ما بعد الإرهاب بنفس جديد

دستورية الاستقالة

بعض الأوساط فسرت قرار زروال من وجهة نظر دستورية اعتماداً على الفقرة الرابعة من المادة السابعة من الدستور

غير أن الرئاسي قرار اليميني زروال، كما يرى عدد من الملاحظين - ومادة السابعة من الدستور في مقربها الرابعة تدعك إلى الحجة بقانونية قرار إادة داتها تشير في الفقرة ادعية إلى أن لرئيس

مفاجأة القرار تعزز التخمينات حول صحة الرئيس.. وهيمنة الجيش وضغوط الداخل والخارج

الاستراتيجية التي سيعتمدها الجيش في المرحلة المقبلة

فوق من موقف الجيش

وفي رد فعل لبعض الأحزاب السياسية من موقف الجيش عتذر التجمع من أجل الشفافة والديمقراطية (الحزب البريمري العمالي) على لسان حميد لوناوسي رئيس مجموعته البرلمانية أن الكلمة التي وجهها الفريق العمالي جاءت بلورد على الإشاعات وإفشالها، موضحاً أن الفريق العمالي أعاد العمارة نفسها التي أكد عليها رزوال في خطابه لأحضر وهي أن الذهاب إلى انتخابات رئاسية مسبقة يهدف إلى تكريس الديمقراطية والتداول على السلطة، ويرى الحزب نفسه أن دهاج الرئيس رزوال قبل نهاية عهده لا يعني ترسيخ الديمقراطية والتداول على السلطة. بل إنه يظهر عدم الاستقرار في المؤسسات، كما أن ما قاله العمالي حول الجيش هو تكدير به مهمته الدستورية وهذا ليس بالشئ الجديد، إضافة إلى هذا نصيف لوناوسي أن ما ذكر بخصوص أن الرئاسيات انقلبت ستكون نظيفة وحررة هو كلام سمعناه قبل الآن عدة مرات ويحاسة في انتخابات ١٩٩٧م (الترشيحات والحسبات) حيث حدث التروير الذي يكاد يصبح ثابتاً من الثوابت السياسية الوطنية

أما حزب العمال فقد أوضح على لسان باطمة الرسيمه لوزيرة حقوق أن كلمة الفريق العمالي صوحه لأقراء الجيش وبالرغم من مضمونها السياسي فإن هذه الكلمة تبقى نعمل توجيهات لأفراد الجيش بصفة خاصة، مصيفة بأنها سريرة مثلاً انتخابات ميد سنة ١٩٩٥م، ولكن المواطن يمكنه أن يلاحظ في الواقع بأنه ليس هناك أي تحسين ملموس، حيث بقيت المشاكل كاملة سواء ما تعلق بالوضع الأمني أو الاجتماعي الذي يعرف تدهور كبيراً أو فيما يخص قضية الهوية التي أصبحت تمثل خطراً كبيراً، وتصل السلطة الرسمه لحزب العمال إلى الإشارة إلى أن تعبئة الجيش الوطني لا تضمن أبداً حرية التعبير للمواطن ولا شفافية الانتخابات ولا إرجاع السلم ولكن المؤكد أن قرار الرئيس رزوال بتظيم انتخابات رئاسية مسبقة في فترات المقبل دون برشمه بها سيجعل تطورات وبعثات على الساحة السياسية، لكن ما الجديد الذي سيأتي به تقوم الرئيس المقسب وإلى أي مدى يمكن أن تصل التغييرات التي سيباشرها؟

لا مرشح للإجماع الوطني

دور كانت الجبهة الإسلامية للإنقاذ قد طالب في بيان لها بضرورة الخروج بمروشح الإجماع الوطني فإن ممثلي جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم وهما حريان أساسيان في الائتلاف الحكومي قد استبعدوا بهتافاً فكرة دخول أحزاب الائتلاف بمروشح وحده في الرئاسيات المسبقة بعد أن رفضت هذه الفكرة بصفة نهائية من قبل قيادات هذه الأحزاب عقب لقاءاتها التشاورية خلال الفترة الماضية



صعباً ذا بعد سياسي كبير

هد التأييد من قائد أركان الجيش لقرار رئيس الجمهورية يأتي وسط شبه الاندهاش الذي يسمو أغلب اطراف الطبقة السياسية هذه الأيام حول إعلان رزوال، ويعتبر بمثابة ورقة قوية للمسم في هذا الموضوع بصفة نهائية، ومع تشجيع الجيش لشخص السبع رزوال لدور الذي قام به خلال مرحلة السابقة فإنه بالمقابل يؤكد أن هذا القرار صادر عن رئيس انتخب بالأغلبية، وهي إشارة في تحده أن الرئيس اتحد قراره بكل سيادة

من جهة ثانية فإن العمالي في كلمته لوجهة لأفراد المؤسسة العسكرية (الأمر المومي) وانصافه في محلة الجيش في عندها لشهر أكتوبر أراد التلطيف من حدة التصوفات التي برزت على للساحة السياسية، وحتى لدى المواطن بعد إعلان الرئيس رزوال عن قراره كما عمده إلى توضيح الصورة لدى أفراد الجيش من خلال رسعه خلاص المرحلة المقبلة - مرحلة ما بعد رزوال - حينما ذكر أن عتلاء السلطة والتداول عليها عن طريق صديق الاقتراح لابد من أن تكون من الآن فصاعداً محترسات لا رجعة فيها هي بمثابة الأسس التي سوف تركز عليها الديمقراطية ونولة القاصر والعدالة الاجتماعية بصفة دائمة، وفي هذا السياق يضيف العمالي أن احترام هذه الأسس والدفاع عنها تشكل اشتغلاً لذي بصفتنا أعضاء جيش جمهوري

ويقدر ما تحاول هذه العبارة التأكيد على أن الجيش سيقوم باحترام قواعد اللعبة الديمقراطية في الانتخابات الرئاسية المقبلة، فإنها تنجبه في الوقت نفسه إلى طماننة العلاقة السياسية بخصوص

الجمهورية وهل بإمكانها الإشراف على انتخابات القادمة، وهي التي كانت محل انتقادات واسعة من الطبقة السياسية خلال الانتخابات السابقة رئيس الجمهورية أعس عن انتصارات رئاسية مسبقة خلال السنة أشهر القائمة وأكد على أنه سيضطلع خلال الفترة الفاصلة بمسؤولياته كاملة وهو ما يعني ضمناً أن حكومة أويحيى ستواصل مهمتها التنفيذية، أي بمعنى أن الحكومة الحالية هي التي ستشرف على الانتخابات حتى مباشرة الرئيس الجديد مهامه، غير أن اقتسبع يرو أن الأحزاب السياسية قد تلجأ إلى المطالبة برحيل الحكومة، وهو ما ذهب إليه معلاً حزب الهاشمي الشريف في بيان له، وبذلك بحجة تروير الانتخابات السابقة مثلما أثاروه في عدد من المناسبات وإن كان بعض الملاحظين يستبعدون هذا الطرح ولا سيما الأحزاب القديمة والتي تشكل لائتلاف الحالي مع الحكومة، فإنهم بالمقابل يقدمون مرشحة احتمال مطالمة هذه الأحزاب أثناء اللقاءات لمرتقية مع رئيس الجمهورية مضمادات أكثر واقعية وصراحة تضمن براءة الانتخابات وشفافيتها وتضمن انصافاً حرة إمرافية وهو الاحتمال - كما يؤكد المحللون - الوارد في الظروف الحالي

الجيش يقول كلمته

من جهته أكد الفريق محمد العمالي - رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي في الجزائر - أن قرار الرئيس رزوال قد اتحد بغية ترسيخ مبدأ التداول على السلطة وإقرار سلوكيات جديدة ومواقف مسؤولة في ممارسات السياسية يشكل

الإعلان عن انتخابات مبكرة يجدد الحديث عن الأزمة الاجتماعية الخائفة والمأساة الأمنية التي تعيشها البلاد

لآداب والفنون والعلوم

من جانب آخر نصّب الرئيس زروال السيد قبل امضي المجلس الأعلى للغة العربية تحت رئاسة عبد الحالك مرتاض ويتكوّن المجلس الأعلى حسب قانونه الأساسي من ٣٥ من بينهم ١٠ معيّنهم الرئيس، وسيعمل المجلس على ترقية اللغة العربية بالتعاون مع مجمع اللغة العربية وعلوم أن تنفيذ قانون التعريب يلزم اصالح والهيئات والجمعيات الحكومية وغير الحكومية والأحزاب السياسية بالجزائر باستخدام اللغة العربية في جميع المراسلات وكافة أشكال التعامل وهذا وسط معارضة الأحزاب العلمانية منها حجة أن اللغة العربية ستقصي على التعددية اللغوية والثقافية بالبلاد

وكانت جميع الأحزاب الوطنية والإسلامية قد عتبرت أن الشروع في عملية التعريب الشاملة مظهر من مظاهر السيادة الوطنية ومبدأ دستوريا لا يقبل أي مناقشة ولا مساومة، ويرى قيادي في حزب جبهة التحرير الوطني أن الوقت حال لكي يشعر الجزائري أنه يعيش فعلا في وطنه بعد سدّ باب الفقرة المفروضة عليه وبخاصة على مستوى الإدارة الجزائرية

رئيس الجمهورية نفسه لم يفوت فرصة تدخله أمام مجلس الوزراء منذ أسابيع ليلجأ إلى الموصوع حيث جمع الإزهاق الهيجي والعاقدين على الجزائر في صف الدين يستهفون صوب وحده الشعب وزعرة اسفير، البلاد عن طريق يزع الفرقة في صفوف شعبيا مذكراً ببناسنة أن الشعب الجزائري هو الآن القاضي والحاكم الوحيد على أعمال وتصرفات كل الذين منحهم ثقة

ومع ذلك فإن الملاحظين أنفسهم يرون أن الجهات الرسمية قصرت في الوقوف الى صف الأحزاب التي تشن الآن حملة مضاهة من أجل ضمان مرور طبيعي إلى عهد التعريب الشامل وبدأت كتابها مقرونة في اتحاد موقف صريح وبخاصة بعد الهجوم اللوحه ضد بن عمار «رغم أن مكلف بملف التعريب لدى رئيس الحكومة إثر التصريح الأول والأخير الذي أدلى به

السنة الاستعلامية

توصي بضرورة حكم المدنيين

من جانب آخر أوجت البعثة الاستعلامية التي زارت الجزائر خلال الفترة من ٢٢ من يوليو إلى ٢٤ أغسطس بضرورة دعم المدنيين للحكم في الجزائر وأضاه التقرير ، الذي تحصلت للبعثة على نسخة منه، أنه لا ينبغي أن تقسم التعددية الديمقراطية والعصر المدني في المؤسسات الحكومية وهو ما يمكن القيام به الآن، موصحاً أن الجزائر تستحق دعم المجموعة الدولية في تطبيق الخطوط العربية للاستراتيجية التي عرضت عليها، وترسيخ المؤسسات الديمقراطية ورفع التحديات الاقتصادية والتظلم على الإرهاب، وأشار أعضاء البعثة في التقرير أن المجتمع الجزائري قادر على التعبير عن تصورات سياسية ومناقشتها في إطار الشريعة ■

ولا يستبعد عدد من الملاحظين أن يلجأ المجلس الوطني للتجمع الوطني الديمقراطي إلى إعادة ترتيب الأوراق داخل المكتب الوطني سيما بعد تغيير لمصيب على مستوى رئاسة الجمهورية ويراي الأوساط، لفترة من الزمن في موارد القوى داخل هذا الحزب سيؤثر بصفة مباشرة على خريطة القوى السياسية التي ستشكل موعد رئاسيات ١٩٩٩م. وسيف أن الجناح المحافظ في الحزب والذي يمثلته العناصر بن بعبيش أمين عام الحزب وكذا محمد تشي مستشار الرئيس زروال يوجد في مرحلة صنف داخل الحزب سيما بعد الانسحاب المسبق لرئيس زروال

زروال يصحح حداً لمراتكوفونية في الجزائر

ويبدو أن الرئيس زروال قد فاض الانتقام من المد الفراكوفوني، حيث باهر إلى تصويب المجمع الجزائري للغة العربية وكذا المجلس الأعلى للغة العربية في ظرف لم يتعد الأسبوع وهم قرارات يعتمرون بمثابة مصروفة بالضرر إلى عدة معطيات ثقافية وسياسية في الجزائر

فقاوم التعريب الذي محل حير التنفيذ في م بولود الماضي كان قد شهد حركة احتجاجية وأعمال شغب من قسّ المدير في منطقة القبائل

آخر قرارات زروال لصالح الهوية الوطنية.. افتتاح المجمع الجزائري والمجلس الأعلى للغة العربية

نسين ثاروا ضد التعريب الذي اعتبروه إهانة للأمازيغية، علماً أن الحكومة ناشرت عمية كتابة نسخة الأمازيغية بالحروف العربية لقطع المد الفراكوفوني نهائياً من الثقافة الجزائرية وفي كلمته أمام أعضاء المجلس قال النعيم زروال إن هذا المجمع جاء ليضمن بصفة نهائية ودائمة حماية الهوية الوطنية وتطويرها وترقيتها بكل أبعادها ومكوناتها ونكر الرئيس أن تصويب للمجمع الجزائري للغة العربية يعد عملاً يعكس عزم الجزائر على ترقية هويتها الوطنية بكاملها، هوية وحبيه تشكل فيها العروبة مكونة أساسية وغير قابلة للانفصال عن مكوناتها الأخرى التي هي لإسلام والأمازيغية

وفي تقدير الرئيس زروال فإن تصويب هذه المؤسسة بشكل امصاً عملاً يبرز الولاء للقيم العرفية الأصيلة، وكذا السعول والتعسك الدائم بنسبتي السياسية التي يبرزها ثورة أول نوفمبر سجيده والتي شكل اليوم عناصر القاعدة الصلبة لتقويم الوطني

وحسب القاموس المصنف للمجمع الجزائري للغة العربية، فإن دوره يحصر أساساً في خدمة اللغة الوطنية منسجي إلى إثراء وترقيتها وتطويرها والسهر على المحافظة على سلامة اللغة العربية وعلى مواكبتها للعصر، باعتبارها لغة احتوا علمي وتكنولوجي، إضافة إلى مساهمة في إشعاع اللغة العربية باعتبارها أداة إبداع في ميادين

وحسب المصادر ذاتها فإنه يتوقع أن تنتهي هذه الاتصالات بين أحزاب الائتلاف الحكومي بالاتفاق على دعم أحد المرشحين عن هذه الأحزاب في الدور الثاني من الرئاسيات المقبلة، ويراي المصادر نفسها فإن هذا التصار جاء كنيحة لسعاش الذي فرض نفسه خلال المشاورات الدخلية لهذه الأحزاب التي استبعدت بصفة أولية هذا الحزب دون الإعلان عنه رسمياً في انتظار معطيات جديدة ويرجع عدد من الملاحظين نحسي احزب الائتلاف عن دعم فكرة مرشح الإجماع الوطني إلى عدة حقائق ومعطيات تتحكم في المشهد السياسي ومن تلك أن بجوء أحزاب الائتلاف إلى احتسار مرشح واحد يعني بالضرورة دعم أحد مرشحي هذه الأحزاب، وهو ما يؤثر صخوف قيادات أركان هذه الأحزاب من تأثير مثل هذا الخيار سلباً على الوعاء الانتخابي لكل حزب في التشريعيات والمصبات القائمة كما أن تحول الرئاسيات بمرشح واحد عن أحد هذه التشكيلات الحزبية من شأنه قتل المنافسة الانتخابية ملثما ترك ذلك بعض المصادر ويشكل قد يؤثر سلباً على حجم المشاركة في رئاسيات ١٩٩٩م

ومن هنا يورد ذات المصادر إمكانية بلورة قيادات بعض هذه الأحزاب اتفاقاً مبدئياً مريباً

يهدف دعم أحد مرشحي الائتلاف في الدور الثاني من الرئاسيات القادمة على أساس الدفاع عن الثوابت الوطنية ونكريس الحريات، وإن كانت حركة مجتمع السلم قد فصلت توسيع النقاش مع أعضاء المكتب الوطني للوزراء الحركية في الحكومة وإطارها ومنحيتها يوم السبت قبل الماضي ثم مع الأعضاء المؤسسيين قبل توجه بصاح إلى الدواير الأوروزي في بروكسل وهولند ، فإن جبهة التحرير الوطني فضلت عقد لقاء جديد لمكتبها السياسي لمناقشة تطورات الوضع السياسي على ضوء الاتصالات التي يأسرها الأمل العام بوعلام بن جمودة ومقربوه مع مختلف الفعاليات السياسية والوطنية، إضافة إلى تسخير برنامج جديد الهاكل القاعدية للحزب

أما التجمع الوطني الديمقراطي فقد سعى مد إعلان الرئيس زروال إجراء استحداث رئيسية مسقة إلى كسب الدعم الحزبي من المجتمع المدني لتأخير موعد الرئاسيات المقبلة والصطف على الرئيس زروال للترجيع عن قراره. ويبدو من خلال كلمة الفريق محمد العماري لقادة أركان الجيش التي بشرت في مجلة الجيش في عيدها شهر أكتوبر أن احتمال تأجيل الانتخابات غير وارد وبصفة نهائية، ويعلى ذلك أن المسيرات التي كانت مقرونة مع نهاية الشهر الجاري للصطف على الرئيس زروال نرحوج عن خيار الرئاسيات المقبلة قد بقيت المصير نفسه تقريبا

محمد صالح النظيف. وزير خارجية تشاد..

نسلك سياسة حسن الجوار.. ولا نحتاج الإذن من فرنسا أو غيرها

حاوره: محمد سالم الصوفي

شدد وزير خارجية تشاد محمد صالح النظيف على استقلال قرار بلاده في تعزيز علاقاتها مع من تشاء من الدول، مشيراً إلى تفهم «الشركاء التمسويين» وبخاصة فرنسا لهذه الأبعاد والدوافع في السياسة التشادية، وقال النظيف في مقابلة مع «الصحافة» إن بلاده خرجت من حرب طويلة، وأنها دخلت مرحلة جديدة هي معركة التنمية والبناء، وطالب وزير الخارجية التشادي الدول العربية بضرورة دعم ومساندة تشاد في هذه المرحلة المهمة من تاريخها

● ما أهم الملفات التي تعملونها في جولتكم العربية الأخيرة؟

○ القضايا المهمة التي طرحناها والتي نحرصها في هذه الجولة هي كون تشاد عاشت مرحلة طويلة من الحرب، وحالياً فتحت صفحة جديدة، وهذه الصفحة الجديدة هي في حد ذاتها معركة، معركة من نوع آخر، معركة التنمية والبناء، ومن هنا أرسنا من إحوائنا في الخليج وفي الوطن العربي بشكل عام أن يلتفوا مع تشاد من خلال مشاريع تنمية وأن يساندوها في هذا الاتجاه

● ظلت تشاد ترتبط بالعلاقات وعلاقات وثيقة مع الشركاء التمسويين الأوروبيين، وبالذات مع فرنسا، فهل ستكون راضية عن تفعيل العلاقات مع الدول العربية وإعطاء تلك العلاقات مضامين قد تؤثر سلباً على المصالح الفرنسية؟

○ نحن قلنا من قبل وكرهنا هذا القول إن تشاد لا تطلب الإذن من أحد ولا من أي دولة في قيادة سياستها الخارجية، هذه سياسة تشاد وهي مبنية على مصالح مشتركة ومبدئي، وأطلاقاً من ذلك فتمس توجه سياستنا حسب



محمد صالح النظيف

مصالح شعبنا، ونؤكد أن اقتصادنا ومورانيا ومن بينهم فرنسا لا يمكن أن يعترضوا على توجه نحن سمارة ويرتبط بمصالح شعبنا

● تشاد تتحاذى العالم العربي، حيث تشترك في حدود مع كل من ليبيا والسودان، وكلا الدولتين مضطرب عليه من طرف دول كبرى، فكيف تلتصقون بين علاقة حسن الجوار مع جاراتكم وإرضاء القوى الكبرى؟

○ نحن بصفة عامة لا نتدخل في السياسات الداخلية للدول، وسياساتنا مبنية على حسن الجوار مع كل الدول المجاورة، والثني الآخر نحن نقول يمكن أن تحدث صدقك، ولكن لا يمكن أن تحتار جارك، وقد كان من الطبيعي أن تشاد تكون جارة لكل من ليبيا والسودان، فكل شيء نستطيع قوله هو أننا تاريخياً حصصت بينا مشاكل كثيرة مع ليبيا، وكان بيننا نزاع، وقد انتهت تلك الأمور وفتحنا صفحة جديدة مبنية على حسن الجوار، وانطلاقاً من ذلك فإن أي شيء يخص السياسات الداخلية للدول نحن لا نتدخل فيه، وهم لا يتدخلون في سياساتنا، وما يخص العلاقات الدولية فثمة قوانين ونظم والعالم يتجه اليوم ليكون قرية واحدة، وانطلاقاً من ذلك قديماً يصحح كل اقتصادنا وإحواسا أن نلزموا بالشرعية الدولية

● تربطكم بالسودان علاقات طبيعية قديمة، ما موقف الحكومة التشادية مما تعرضت له جاراتكم السودان من غارات أمريكية مؤخراً؟

○ نحن نؤكد على ضرورة احترام القانون الدولي، وعندما حصلت هذه الغارة على السودان أدناها بكل وضوح وأحبرنا اقتصادنا الأمريكيين أيضاً برفض هذه الضربة، ولنا لهم إبه لا توجد دلائل ضد السودان، وحتى لو وجدت تلك الدلائل فقد كان من المفروض أن يكون التصرف مستنداً إلى شرعية دولية من خلال الأمم المتحدة أو مجلس الأمن الدولي

● تحدثتم عن الحروب التي وقعت مع ليبيا وظلت قضية شريط «أوزو» مصدر نزاع مستعمر بينكما، فهل تم التخلي على هذه المشكلة؟ وكيف كان ذلك؟

○ لقد كان هذا النزاع واضحاً ومتعلقاً بشريط يسمى شريط «أوزو» حيث كانت ليبيا تعتبر الشريط جزءاً من أراضيها وتشاد كذلك تعتبره جزءاً من أرضها وبعد أن حدثت حروب وبراغيات من سنة ١٩٧٣م وعدة عشرين سنة، اتفقت الدولتان على التحكيم الدولي من خلال المحكمة الدولية، وفي سنة ١٩٩٢م صدر قرار المحكمة بأن هذه الأراضي تشادية، واتفقا مع إحواسا الليبيين وعلقت لقاء في هذه المنطقة وسلمت رسمياً لتشاد، واستحب الليبيين، وحالياً تحسب هذه المنطقة لإدارة التشادية، وهذه مشكلة انتهت وفتحنا - كما قلت - صفحة جديدة مبنية على علاقات حسن الجوار بين البلدين

● لكن منطقة شريط «أوزو» يقال إنها منطقة غنية باليورانيوم، وأن الرئيس التشادي الأسبق فرانسوا تومباي باعها للحكومة الليبية؟

○ الحقيقة أنه لم يخصص أي بيع من فرانسوا تومباي، لكن صحيح أن المنطقة غنية باليورانيوم، وكانت ليبيا تملك حرمات تقوى إن اتفاقيات حصلت في عهد الاستعمار الإيطالي تؤكد أن هذه الأراضي تابعة لها، وأصبح النزاع بينا قابوياً، وبهذا إلى المحكمة الدولية، والقانون الدولي أعطى الحق لتشاد، وأثبت أن هذه الأراضي تشادية ■

ليبيا سلمت شريط «أوزو» رسمياً لتشاد وانتهى النزاع
خرجنا من حروب طويلة لندخل معركة التنمية والبناء

أفغانستان وإيران

بين اللعبة الإقليمية واللعبة الدولية



حشود إيرانية على الحدود مع أفغانستان

بون: أحمد الأديب

نزاع أفغانستان وإيران حدث خطير.. لا يحتاج إلى اتهامات زعميمية ولا إلى تحامل لأغراض تزيده حطورة، بل يحتاج إلى نظرة هادئة وإحساس بالمسؤولية، فتناحله لا تمحضر في البلدين أو في باكستان معهما، بل يمكن أن تشمل المنطقة الإسلامية إجمالاً، ولم يعد سهلاً الحديث من المبتذل الإسلامي عن هذا المراع الخطير، ولهذا أسباب عديدة، في مقدمتها الدائر الوجداني العميق، وقد صنعت النافر الوجداني أحداث جسام وتطورات تاريخية مازالت تفعل فعلها في المنطقة الإسلامية، فقد قامت ثورة إيران ضد الشاه الأمريكي، كما جاهد الأفغان ضد الغزو الروسي، وأبدهم المسلمون إلا الشائين عن الطريق، ثم غلغت الإغتمارات الطائفية في سياسة إيران ربحاً من الروس، فحازت أمال المجلس، وارتفعت أصوات الشائتين والمحرفين، وعندما بدا يظهر الاعتدال في المسيرة الإيرانية، استنشر المسلمون خيراً، وعقبوا أمالاً جديدة بعد قمة طهران للنوول الإسلامية، وما يزال منتظر ظهور الاعتدال في أفغانستان، ليستنشر المسلمون خيراً، ولنعقبوا الأمال على فتح صفحة جديدة.

مجرد مراع بين طرفي مسلمين، للبحث فيما وراءه، وما يتركه على صعيد القعية الإقليمية، واللعبة الدولية أنصاً، وقد كالت باكستان وإيران حوصص في تعاملهما مع أفغانستان، على بلوغ أعراض دائية على حساب مصالح إقليمية مشتركة وإسلامية جامعة، واستمال كل منهما فريقاً دون آخر من منظمات للجاهدين، قبل ظهور حركة طالبان، وبعد ظهورها، واقتربت الاستمالة بدعم العسكري وغير العسكري، فكانت هذه السياسة من

لأبد إن من التناثر الوجداني العميق إراء التطورات الأخيرة بين المسلمين، فقد أربط كلاماً في ادعان المسلمين رتباطاً وثيقاً مواجعة قوى بولية مهيمنة معتبة، مراجعة رفعت وليات إسلامية، نفس النظر عن مواطن الانتقاء ومواطن الاقتراق لقد كانت للشعوب الإسلامية، وكان الإسلام نفسه صحية المناورات السياسية، على السنويات المحلية والإقليمية والدولية، وهذا مما يؤكد ضرورة التحول من النظرة السلطمية إلى المراع، وكلك

أسباب استعراار الصراع سنوات عديدة، حتى أو شك الآن أن يتحول من اقتتال امغاسي إلى حرب إقليمية أوسع نطاقاً وأشد حطراً لم يكن حكومات باكستان يطلو من مقتنصيات الإسلام بالذات في سياستها كما هو معروف، وإن ظهرت بعض المواقف الإسلامية - في عهد صبياء الحق على وجه الخصوص - ولم يكن دعمها لجهاد المجاهدين ضد الغزو الروسي فقط، بل آرائه في الوقت نفسه غلبة فريق على فريق، ويهدف معروف هو ضمان نشأة وضع مرتبط ارتباطاً أوثق بباكستان ومصلحتها السياسية والاقتصادية والأمنية، وهذا هدف مشروع لو كان الطريق إليه طريق التعاون

مع الجميع وعلى أساس تحقيق مصالح الجميع، بما في ذلك الدول الأخرى ذات العلاقة، وقد مدرست إيران سياسة مشابهة في اتجاه معاكس، وظهر ذلك بقوة أكبر وكثافة أشد بعد وصول حركة طالبان إلى كابول بدعم باكستاني

إن عدم مراعاة كل من الدولتين مصالح الدولة الأخرى، هو ما يعكس سياسة أئامه صبيقة الأفق، أصبحت مصدر الخطر الأول الذي تقاوم، ولا جدوى هنا من الأسلوب التقليدي لتصميم المسؤولية على الطرف الذي بدأ بممارسة سياسة أئامه عقيمة، فهذا ما لا يمكن الجرم به، ثم إنه لا يحفل حجم مسؤولية الطرف الآخر عن ردود أفعاله، مادامت لا تقسم بالتهينة ومحاولة التفاهم بدلاً من التصعيد عبر سياسة مضادة، حتى وصل المراع إلى نروة خطيرة

حدود اللعبة الدولية،

أطراف المراع مسؤولون مسؤولية مباشرة عنه وعن النتائج القريبة والبعيدة، ولكن لا ينبغي التماهي في البحث عن الأخطاء الذاتية إلى درجة الانزلاق في التهمين من شال الأسباب والمؤثرات الخارجية الكائنة في «اللعبة الدولية»، فلنحصر

والأعداء في الساحة الدولية موجهين، لم يتحركوا إلى حمايتهم سلام، بل يتحركون ويكيّدون، ولهم غدايتهم العدوانية العلمية، ولكنهم لا يستطيعون تحقيق سائر ما يريدون، بل إما أن يجدوا عوامل مساعدة صمماها باليديا، تسهل تحقيق أغراضهم، أو أن يجدوا في تدخلاتهم مباشرة وغير المباشرة، صناعة ذاتية، وحصانة واسعة، ورفصاً ومقاومة، وأذاك يصبح إحقاق «اللغة الدولية» مرجحاً، إن لم نقل محتملاً، ومن المؤسف أن ترتفع باستمرار أصوات تنشر التينيس عبر رعم متكرر يؤكد «عجرباء» عن توفير هذه العناصر، ولا يرتفع إلا القليل من المبادرات الساعية بصورة جادة لتوفير هذه العناصر على أرض الواقع.

لا نقول إن السبب المباشر للنزاع الحالي، وهو قتل نيبولماسيين إيرانيين، كان من صلب طرف ثالث أو شهجة مؤامرة دولية خفية، فذاك من التكهّنات التي لا يثبتها ولا ينفيها إلا دليل قاطع عبر تحقيق حيادي موضوعي بزيه، وهو عسير أو متعذر للأسف في الوقت الحاضر، إنما المقصود أن نعود إلى جذور الحدث بدلاً من الوقوف عند الظفرة السطحية في تفاصيله، أن نعود إلى الخلفية التي جعلت بشرب النزاع وتصعيدة أمراً مستظراً، فكانت حادثة القتل شرارة أخيرة للوصول به إلى ذروة خطيرة، ولخلفية الحدث أبعاد دولية واسعة الطاق، يمكن إيجاز أهمها في نقاط أساسية:

- ١ - نمحس البداية كاتبة في إحقاق سياسة «الاحتواء المزدوج» الأمريكية، وإخفاق مصاعي فرض «عزلة دولية وإقليمية» حول إيران، وقد ظهرت بوادر الإحقاق منذ لفترة، وبدأ البحث عن بديل، بينما انعكست معالم الإحقاق في ميادين عديدة، منها عودة إيران تدريجياً إلى المجموعة الإسلامية، وظهرت نتائج أولية للتجاوب مع إيران وسط آسيا أيضاً.
- ٢ - من قبل ظهور حركة طالبان ظهرت معالم تغييرات أساسية في البنية السياسية والاقتصادية في جنوب آسيا، شملت شبكة العلاقات الأولى لمحور يمتد من طهران عبر كابل إلى دوشنبه، وقد أضعفه برع منظمات أجهدين الأعداء، فسات بالثاني ثورة نصية هامة في تحرير «الغالبية» الذاتية لتتأثر بما تصه القوى الدولية وتتخذ من مخططات من طريق من تخدم مناسبا لهذا الدور وذلك.
- ٣ - لم يكن في مصلحة موسكو استقرار الأوضاع في الجنوب الإسلامي الآسيوي تحت أي راية، والأسباب معروفة كالخوف من تأثير الدول الإسلامية الصاعدة الاستقلال، فتحوّلت موسكو إلى دعم «طالبان» رغم أهم من منظمات اجهدين التي كان لها التصيب الأكبر في تكبيرد موسكو خمسائر فاشحة، انتهت بطرد الروس من أفغانستان، هذا علاوة على دعم موسكو للد تجاه باكستان، والثنائي الجرمي مع إيران بما يراعي ساعي تركيا لتثبيت أقدامها وسط آسيا، وهي بذلك ما يعر أسباب الصراع الإقليمي، القائم لنداء بين الحرب الإسلامية في المنطقة. وهي مسؤولة عنه، عما يفره من فرص أو ثغرات للقوى المعادية.
- ٤ - كذلك لم يكن من مصلحة واشنطن استقرار وضاح المنطقة كسياسة أمريكية ثابتة سياتن ما كين عليه توجه تلك الأوضاع، وقد تهركت عبر

ثورة الارتباط الماكستاني بواشنطن، مستفيدة في دعم حركة طالبان من مخاوف باكستان أن تنصر بعض حلفائها من منظمات المجاهدين، فضلاً عن ميل بعضهم الآخر إلى تعاون مصلي مع إيران وحتى مع الهند.

٥ - الرغبة الأمريكية في الاستفاد من التناقض الذي يوجد بين طالبان متوجهها «الشمي» في جوار إيران وموجهها «الشمي» وما يمكن أن ينشأ عن هذا التناقض من أسباب تصعيد الصدام الطائفي في المنطقة عموماً.

٦ - ومع إدراك وجود لبعاء أخرى للتقارب الإيراني - الغربي الأخير، لا يمكن فصله كلية عن أجواء النزاع الحالي بين كابل وطهران، ولا عن استمالات الاستغلال ذات العلاقة بالامارات الصاروخية الأمريكية على أفغانستان، وجميع ذلك يؤكد أن المرحلة المقبلة يمكن أن تشهد مزيداً من التطورات المرتبطة بالتمية الدولية في المنطقة، والتي يؤمل أن تكون الدول الإسلامية واعية لها فلا تصبح سياساتها الإقليمية أشبه بانوات تقليدية فقط.

مسؤولية حل النزاع

إن «اللغة الدولية» في المنطقة متعمدة الأهداف كالتنقاد، وهذا ما يجعل بعض جوانبها يتناقض

كانت باكستان وإيران حريصتين في تعاملهما مع أفغانستان على بلوغ أغراض ذاتية واستمالة كل منهما فريقاً من المجاهدين واقتربت الاستمالة بالدعم العسكري وغير العسكري

ظاهرياً مع جوانب أخرى، إلا أن الحميلة هي بيت القصيد، ومن أهم عناصرها في الوقت الحاضر

- ١ - الصراع الإقليمي: وهو بولية النضود الخارجوي وسيان هنا هل يعتمد النفوذ على نظام حكم استبدادي أو عادل، علماني أو إسلامي، متطرف أو معتدل، متعصب أو منهجي، موال للنفوذ الأجنبي أم معاد له، فالنفوذ يعتمد في نهاية ألتاف على التناقض والصراع، وما يصمعه من إحساس وأهم بالحاجة إلى قوة دولية، وقد يصل ذلك إلى درجة الدعم المباشر أو غير المباشر لوجود نظام حكم يعادي القوة الدولية المعنية، مادام لا يسيب خطراً حقيقياً من عدائه، ولكن يساعد على ربط دول أخرى في المنطقة بتلك القوة الدولية. وما مثال ليبيا وحتى العراق في هذا المجال يبيد.
- ٢ - الضعف والتخلف: وهما أكبر ثغرتين لتحقيق مطامع القمصانية أجمة، وفي النزاع موضوع البحث، يظهر مفعولهما الصطير مستقبلياً، عند التمثل مثلاً في نوعية ما يطد من اتفاقات على صعيد أنابيب النفط واستغلال الثروات الأرضية في أفغانستان. وما يحقق مكاسب للشركات الأجنبية ولا يكاد يحقق مكاسب تستحق للتكر للشعب الأفغاني نفسه.

٣ - التناقض الدولي: ومن أمثله - في حدود ما سبق ذكره - ما تراه واشنطن مفيداً لها عبر شغل موسكو بالمنطقة بما يساعد على قبولها بالسياسات الغربية في ميادين أخرى، كالتوسع الأقليمي شرقاً.

٤ - التناقض الإقليمي: ومن أمثله ما تراه موسكو من فوائد في تحرير الصراع بين باكستان وإيران لإصداق دورهما ودر تركيا معها في وسط آسيا.

إن الأزمة الأفغانية - وهي محور النزاع الإقليمي المبتق عنها - تتطلب حلاً يصم الاستقرار، ويحقق التوافق بين دول المنطقة، ويخدم المصالح الذاتية، والمصلحة الإسلامية المشتركة. وأن يوجد مثل هذا الحل عن طريق قوى دولية، ساعدت ابتداءً في إيجاد النزاع، وفي تصعيد، وترى مصلحةها على المدى القريب والبعيد في استمراره، وغالباً ما يستمر ذلك إلا أن يبع السسط الشعبي مستوى قد يوجد أوضاعاً جديدة فنادك لا مانع من دعم «وضع مستقر» لفترة من الزمن انداك، شريطة أن يكون مقبولاً دولياً، بمعنى تحفيقه للمصالح الأجنبية ولو على حساب مصالح الذاتية.

إما تتطلب الأزمة الأفغانية وما يبتق عنها من مركات، حلاً إسلامياً، تتضافر الجهود عليه لضبط مجرى الأحداث عبر خطوات عاجلة، ولرغم لثين المواجهة المستقبلية عن طريق الية منهجية لجمع المصالح المتنافرة حالياً على أرض مشتركة تصمها المبادرات الأبعد مدى من الوساطات المؤقتة. وقد يضمن نجاح المبادرة تقديم ما يجعل «أطراف اللعبة» حريصة على نجاحها. ومن ذلك مثلاً:

- ١ - حركة طالبان تنتظر الاعتراف بها من جهة، وقد يمكن التكتير على ما هو موضوع النقد من سياساتها من جهة أخرى بالاستعانة بجمع من علماء المسلمين ذوي المكانة المعتبرة والعروفي باستقلاليتهم وإخلاصهم.
- ٢ - منظمات المجاهدين تنتظر الضمانات مستقبلها من جهة، وقد يمكن التكتير بأسلوب مماثل على سياسات النزاع على الرعاية والسلطة من جهة أخرى، بعد أن أشتت عشرة أعوام من الاقتتال استجابة تحقيق أهداف أي منها دون مراعاة الآخرين.
- ٣ - وليس مجبولاً أن بين باكستان وإيران ومعهما أفغانستان، من مواطن الالتقاء على مصالح مشتركة، ما يمكن الاعتماد عليه لتسوية الخلافات في ميادين فرعية عديدة، يصنعها التعصب في غالب الأحوال.

إن النزاع الأفغاني يشقيه الداخلي والإقليمي ثغرة كبرى تسمح للعبة الدولية بالتحرك وتوجيه صربات موحدة للمنطقة، ولكنه في الوقت نفسه فرصة كبرى يمكن أن تستفيد منها المنطقة لاستعادة راح المائدة في صناعة الحدث، وصياغة القرار، لاسيما في القضايا الجارية على أرضها وللشكلات التي تصمها أكثر مما تحص أي طرف دولي، ومن شأن التصرك على هذا الصعيد، أن يعزز مكانة المجموعة الإسلامية على خارطة العالم المستقبلية. ■

طاجيكستان: السلام المتعثر... إلى أين؟



نوري ورحمانوف

إسلام آباد: مطيع الله نائب

وزارات الدفاع والأمن والداخلية

علقت المعارضة يوم ٢٥ من سبتمبر الماضي عملها في مجلس المصالحة الوطني، وكذلك الائتلاف الحكومي، احتجاجاً على مقتل أحد أبرز أعضائها «اتاخان لطيفي». واشترطت لعزلتها إلقاء القبض على ثلاثة لطيفي. وتوافر الأمن للارم بقيادة المعارضة وأفرادها المتواجدين في العاصمة دوشنبه، ومع أنه تم الإعلان يوم ٢٨ من سبتمبر عن عودة المعارضة إلى عملها في المجلس والحكومة بعد مفاوضات صعبة وطويلة بين الرئيس رحمانوف وقادة المعارضة، فمارالت أزمة الثقة تتمر في جسم السلام الطاجيكي، وتزداد المخاوف من أنه يسير نحو طريق مسدود.

المعارضة تقيم مسيرتها السلمية

في مؤتمر صحفي عقده يوم ١٥ من سبتمبر الماضي في ذكرى مرور عام على بدء مجلس المصالحة الوطني عمله في العاصمة دوشنبه اتهم رعيم المعارضة ورئيس مجلس المصالحة سيد عبدالله نوري حكومة رحمانوف بالمحاولة في تطبيق بنود السلام، ولا سيما تلك التي تتعلق بإصلاح الحكومة وإشراك المعارضة فيها، وكذلك ما يرتبط بتغيير الدستور، ولم يسر نوري أن يذكر مكاسب السلام ومجلس المصالحة خلال فترة عام من بدء عمله فذكر في هذا المصير عودة جميع المهاجرين من أفغانستان وتطبيق المرحلة الأولى من البروتوكول العسكري القاضية بتسجيل جميع أفراد قوات المعارضة مع أسلحتهم، وتعيين أماكن تجمعهم، تمهيداً للانسحاب مع القوات الحكومية في

الحكومة الطاجيكية وعلى لسان وزير خارجيتها طلب نظروف رفضت اتهامات المعارضة، وقالت إن هذه المعلومات من شأنها أن تشوه صورة السلام الطاجيكي وتعزل مسيرته، وفي الحقيقة فإن عملية تبادل الاتهامات، لم تنته منذ أن بدأت اتفاقية السلام الطاجيكية، التي جاءت نتيجة مقاربات استمرت ثلاث سنوات، وتم التوقيع النهائي عليها في موسكو في ٢٧ من يونيو ١٩٩٧م، وفي سابقة مماثلة، كانت المعارضة قد علقت عملها في المجلس في شهر يناير ١٩٩٨م، بعد توجيه اتهامات معاملة للحكومة لعرقلة المسيرة السلمية.

دخلت المعارضة مسيرة السلام بتصور واضح أهم ما فيه وقف الحرب والعمل المشترك مع الحكومة ضمن خطة واضحة، وفترة معينة ونصت إشراف دولي لإعادة القسوس والعريات العامة، والتمهيد لانتخابات عامة يحتر فيها الشعب الطاجيكي حكامه ويقرر مصيره.

واليوم، حينما تقف المعارضة لتقيم مسيرتها السلمية، تجد أن الطريق مازال شويلاً، ومع أن الحرب وقعت على نطاق واسع، لكن عمليات القتل والاعتقالات والنهب، مازالت موجودة، وحتى المواجهات العسكرية بين الحكومة والمعارضة ممكنة جداً في أي فرصة، مثلما حدثت في أبريل ١٩٩٨م في منطقة كامريدهان شرق العاصمة وراح ضحيتها عشرات الأفراد من الجانبين.

وحسب الاتفاقية، انتهت الفترة الانتقالية المتفق عليها في ٢٣ من يونيو الماضي، حيث كان من المقرر أن تنتهي جميع مراحل الاتفاقية لكن ما بقي من بنود لاتفاقية أكثر مما تم، وما تم قامت به المعارضة، مثل عودة المهاجرين، وقادة المعارضة،

وتسجيل قوات المعارضة، وبمجموع في القوات الحكومية، أما ما يتعلق بالجانب الحكومي مثل إشراك المعارضة بسببة -٢٠٪، في جميع مستويات الحكومة في المراكز والولايات وإمديريه، وكذلك تغيير الدستور، وتقديمه للاستفتاء، والتمهيد للانتخابات العامة، كل هذا لم يتم منه سوى إشراك ١١ عضواً من اتحاد الأحزاب المعارضة في المناصب الحكومية العليا ومارالت الحكومة تعامل في إعطاء ثلاث حقائب مهمة للمعارضة، وهي وزارة الدفاع، ومكتب نائب رئيس وزراء، ووزارة الصناعات الثقيلة، وأما الدستور، فمارالت الحكومة رفض مناقشة التغييرات التي اقترحتها مجلس المصالحة، وتصر من جانبها على عدم مناقشة البند الرقم ١٠٠ من الدستور، والذي ينص على علمانية الدولة.

ومع قرب موعد الانتخابات في ربيع ١٩٩٩م، لا يبدو حكومة الرئيس رحمانوف جدية في رفع الحظر عن الأحزاب المعارضة، وعلى رأسها حزب النهضة الإسلامي للناض الأول لها، ويتوقع كثير من المراقبين، أن يقوم الرئيس رحمانوف بهذه الخطوة قرب موعد الانتخابات، حتى لا يجد النهضة الفرصة الكافية للحركة، وبسبب النتائج مصمومة لحرب الرئيس «الحرب الديمقراطية الشعبية الطاجيكية»، ويتخوف البعض من أن يصادق الرئيس على قرار البرلمان الصادر في ٢٣ من مايو الماضي، والقاضي بمنح الأصوات الإسلامية تلك تحت ضغط البرلمان ومنسقط الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف الذي لم يخف مخاوفه من وجود حرب إسلامي في طاجيكستان، على أمر المظلة واستقرارها.

استحاب المعارضة... مناورة أم ضرورة؟

كان اغتيال اتاخان لطيفي - رئيس اللجنة القابوية في مجلس المصالحة، وأحد أعضاء اتحاد القوى المعارضة الطاجيكية صرية مرجعة لمجلس المصالحة، والمسيرة السلمية صموماً، قبل أن تكون صرية لكيان لمعارضة، التي كان لطيفي عضواً فيها، مثلاً عن مكتب تنسيق القوى الديمقراطية الطاجيكية، الذي كان يرأسه لطيفي، الذي أصبح أول ضحية من أعضاء المجلس ومن قيادات المعارضة، جاء مقتله بيد مجهولين في ٢٢ من سبتمبر الماضي، وفي وضع المهار، ليتبين أن حياة بقية قيادات المعارضة مهددة كذلك، وأن الحربيات الأمنية لهم نافذة، وإذا استمرت الأوضاع كما هي، فقد يسقط صحابا آخرين في صفوف قيادات المعارضة.

وعلى ما كان الجميع - الحكومة والمعارضة مشغولين في مراسم العزاء القائمة من أجل اتاخان لطيفي - أصدرت الحكومة يوم ٢٣ من سبتمبر الماضي، مذكرة تنهم فيها المعارضة وقواتها العسكرية بحرق بنود اتفاقية السلام، عبر عمليات



الشيوعيون يحكمون شباكهم حول «يلتسين»

ومحاولة جديدة لعزله

موسكو: د. حمدي عبد الحافظ

التأمر على الدولة السوفييتية، وإنهاء وجودها عام ١٩٩١م. ويقصف مبنى البرلمان واعتقال قسائنه عام ١٩٩٣م، وبشن الصوب على الشيشان عام ١٩٩٤م، وبالاستنفاع عن دفع الرواتب لللايين العمال والوظفين وتدمير القرية القتالية والاقتصادية لروسيا

وقد شكل البرلمان لجنة خاصة تضم ممثلين من كافة المجموعات القذائية لإقرار نظام الاتهام وإعداد ملف الاتهام، تمهيداً لعرض القضية على المحكمة العليا

أما المحاولة الثانية فيترجمها رئيس لجنة الأمن القومي د. رحل البرلمان القاضي فيكتور إلييويش، حيث يواصل جهوده لجمع مليون توقيع من المواطنين لعمل السلطة المركزية على إجراء استفتاء شعبي عام حول عزل رئيس الدولة

ولاتقل توصيات البرلمانات المحلية شأناً من توصية البرلمان الفيدرالي، حيث يتشكل مجلس الشيوخ الفيدرالي من رؤساء البرلمانات والحكام في كل مقاطعة وجمهورية، ومن شأن وجود مناخ عام معارض لرئيس الدولة داخل مجلس الشيوخ (الخرفة العليا للبرلمان الفيدرالي) أن يمهّد لمحاولة الشيوعيين لعزله

وكان رعيم المعارضة جينادي زوجانوف قد حدد أهداف الاحتجاجات القادمة هذا الأسبوع في إرغام الرئيس الروسي على الاستقالة وحمل الحكومة الجديدة على تغيير نهج الإصلاحات الاقتصادية

ويربط زوجانوف تأييده لحكومة بريماكوف بدعم للتأحيين لها وبمخاطبتها في الفكك من الأزمة الراهنة والتهوؤص بالاقتصاد الوطني ويقع الرواتب للتفلسفة وإصلاح النظام الاجتماعي وإعادة الأموال التي تم تهريبها إلى الخارج في غضون السنوات السبع الماضية

شرح النواب الشيوعيين في البرلمان المحلي لبلدية موسكو في جمع العدد الكافي من توافيق النواب والمواطنين على عريضة جديدة تطالب بعزل الرئيس يلتسين عن منصبه وإجراء استفتاء شعبي للحكم على قدرته وأهليته للمقام في منصبه حتى انتهاء فترة ولايته عام ٢٠٠٠م وطبقاً لما ذكره سكوتير المظلة الحزبية للشيوعيين في موسكو الكسندر كوفاييف فإن الهدف من العريضة يتمثل في إصدار قرار من البرلمان المحلي للمدينة يوجي بعزل الرئيس بوشيف (أي المرل) المخرج التوحيد لاستشال روسيا من أزمتها القراهنة

ويبحث ٢٢ برلماناً محلياً في مقاطعات وجمهوريات الاتحاد الروسي عرائض مشابهة لعزل رئيس الدولة والحق ٢٥ برلماناً منها على تلك العرائض، وأسفرت توصية للرئيس بالاستقالة الطوعية وإجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة، لضمان الانتقال السلمي والدستوري للسلطة

الجدير بالذكر أن الشيوعيين يسيطرون على الإدارات المحلية (السلطة التنفيذية) في ٤٥ مقاطعة من مقاطعات وجمهوريات الاتحاد الروسي البالغ عددها ٨٩ مقاطعة

وكان أكثر من ٤٠٠ من هيئات الحكم المحلي في المدن وأكثر من ١٠ منظمة عمالية واجتماعية أعربت عن تأييدها لمساعي الشيوعيين لعزل رئيس الدولة، مما صاعق من إصرار القيادة الشيوعية على تنظيم اصرا ب يوم السابح من أكتوبر (عداً) رغم مشاركتها في الحكومة الحالية

محاولة الشيوعيين في برلمان العاصمة لعزل الرئيس الروسي هي الثالثة من نوعها، وقد جات المحاولة الأولى بمبادرة من البرلمان الفيدرالي في أعقاب إقدام ٢١٧ نائباً (من الشيوعيين وحلفائهم) على إصدار عريضة تطالب بعزل الرئيس الروسي عن منصبه بتهمة

قتل ونهب وسطو، وتكر البيان أن قوات المعارضة هي التي قتلت موظفي الأمم المتحدة في يوليوس المناسي، وكذلك نائب الجمارك المركزية في العاصمة، وطالب البيان قيادة المعارضة بتنفيذ سود الاتفاقية، والسيطرة على قوتها التي تقوم بعمليات خارقة عن القانون

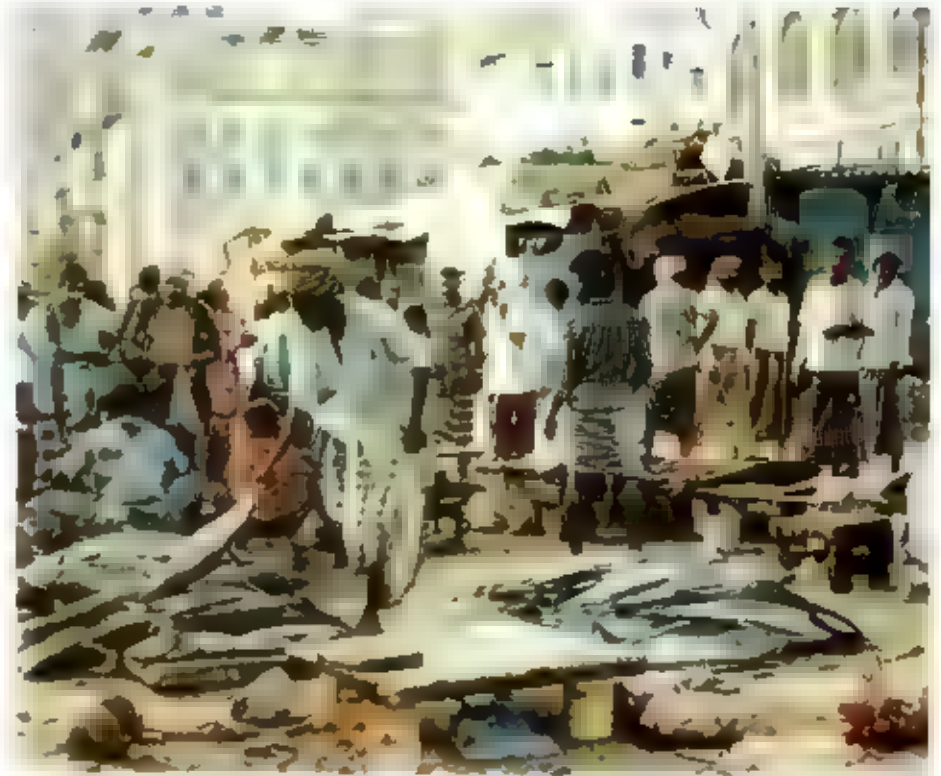
للمعارضة التي كانت تعاني صدمة أعمال أحد قادتها السياسيين، فوجئت بهذا الميالي الحكومي وأسفرت بعد يومين من صدوره، بياناً وندت فيه مراراً الحكومة، ووصفتها بالأكاذيب، وقالت إنها لم تعد تثل في حكومة الرئيس رحمانوف المدعومة من موسكو، وأنها ليست صانعة أو جادة في تحقيق اتفاقية السلام، وأنها لم توفر الأمن للأرم للمعارضة في العاصمة، ولم تثل القسم على قلة أعداد ضففة من عناصرها، الذين تم اغتيالهم من قبل مجهولين في العاصمة وأرضها، وأعلنت المعارضة أنها تتسحب من مجلس المصالحة، وكذلك من الحكومة، ولا تعود إليهما حتى يتم القبض على قلة أنصار لطيفي، وتوهم الترتيبات اللازمة لصمان أمن قيادات المعارضة وعناصرها

الرئيس رحمانوف تحرك بسرعة لاحتواء الأزمة، وعقد لقاء مطولاً مع قيادات المعارضة يوم ٢٦ من سبتمبر، غير أن اللقاء فشل في تحقيق أي تقدم، وأما اللقاء الذي تم يوم ٢٨ من سبتمبر، واستمر ٩ ساعات متوالية، فقد نجح في حل الأزمة، ولو مؤقتاً، وأعلنت المعارضة عزمها العودة إلى عملها في مجلس المصالحة والحكومة، بعد أن وافق الرئيس رحمانوف على تشكيل هيئة مشتركة تبحث في قضية اغتيال لطيفي وأحد ترتيبات جادة للحد من أمن قيادات المعارضة

تحرك رحمانوف هذا، يأتي من إدراكه العميق بأن انهيار السلام يعني توقف الدعم الدولي لحكومته التي تعاني من أزمات مالية واقتصادية صعبة في ظل الأزمة الاقتصادية التي تعيشها روسيا حالياً، وهي أكبر دولة تقدم المساعدات لدرشنه، وكانت الدول الماسة التي اجتمعت في باريس في نوفمبر ١٩٩٧م، قد حددت تقديم مساعدات لطاجيكستان بقيمة ٥٢٠ مليون دولار، عدا ٢٥٠ مليون دولار أخرى يقدمها صندوق النقد الدولي، وكل هذه المساعدات مرتبطة بمدى تقدم مسيرة السلام، وتطبيق سود الاتفاقية

المعارضة الطاجيكية التي ربطت مصيرها بالسلام ورايت عليه ترى نفسها اليوم مدعوة لممارسة ضغوط سياسية معينة، قبل أن تستفصل الأوضاع في ظل المسألة الحكومية، وانتشار الفوضى وانصرار تجارة المخدرات، وقبل كل شيء في ظل وجود ٣٥ ألف جندي روسي، يهددون استقلال طاجيكستان أكثر من أن يحفظوا حدودها وأمنها، وفيما تتقدم قوات طالبان في شمال أفغانستان، وبالحدود في المناطق المتاخمة مع طاجيكستان، تخاف روسيا ودول أخرى في آسيا الوسطى من أن يؤدي هذا الأمر إلى دعم الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى، وقبل ذلك في طاجيكستان، فهل يمكن قراءة التطورات الأخيرة في طاجيكستان في ضوء ما يتم في أفغانستان؟

الجواب: نعم بالتأكيد



الأزمة الاقتصادية أحد المحاور المهمة في المؤتمر

على طريق انعقاد المؤتمر العام الثاني للتجمع اليمني للإصلاح (٢ من ٢)

نظما السلطة والمعارضة والأزمة الاقتصادية أهم القضايا المطروحة أمام المؤتمر

يكتسب انعقاد مؤتمر الإصلاح، الذي بدأ أعماله الثلاثاء الماضي، أهمية خاصة في ظل الظروف والتغيرات التي تمر بها الحركة الإسلامية اليمنية، والمجتمع اليمني نفسه، الذي مر بتحويلات حادة، خلال عقد التسعينيات، فعلى المستوى التنظيمي، يعكس انعقاد المؤتمر الثاني العلني للحركة الإسلامية في اليمن، حرصاً واضحاً من قبل الإسلاميين على الالتزام بالوائح التنظيمية والديمقراطية الشورية الداخلية، التي تعظم حركة الحزب، ويعتمد منها شرعيته، سواء أكان ذلك على مستوى التنظيم الداخلي، أو في إطار الحياة السياسية اليمنية، أما على المستوى المحلي اليمني، فإن انعقاد مؤتمر الإصلاح يدل دلالة واضحة على متانة المركز السياسي وقوة المعد الشعبي للحركة الإسلامية التي سحقت خلال السنوات الأربع الماضية في تقديم نموذج لممارسة العمل الحزبي المنظم المعيد عن العشوائية والجمود اللذين يفلجان على نشاط معظم الأحزاب اليمنية، بما فيها بعض الأحزاب التاريخية، فمعظم هذه الأحزاب، لم يعقد أي مؤتمر تأسيسي أو اعتيادي.. ومعظمها تعيش هيئاته القيادية حموداً ظاهراً فيما الت شؤنها إلى أفراد معروفين يديرون أحزابهم فيما بينهم.

وفي الإطار اليمني العام، يأتي انعقاد مؤتمر الإصلاح في الائتلاف الحكومي الثاني (١٩٩٤م)، بينما يعقدون مؤتمرهم هذا وهم في المعارضة بعد أن استحوذ حليفهم السابق «حزب المؤتمر الشعبي» على أغلبية ساحقة، تمكنه من الانفراد بالحكم بشكل مطلق، وتهميش الآخرين بصورة لافتة للأنظار.

ومع سلمية هذا الجانب، إلا أن «الإصلاح» استطاع خلال الـ ١٦ شهراً الماضية، أن يتجاوز عدداً من المصبات السياسية، التي واجهها في مسيرته السياسية في المعارضة، فيما نجح حتى الآن - في إفشال الهجمة الإعلامية التي أرادت تصويره، باعتباره حزباً متطرفاً إرهابياً كما نجح في تقديم نموذج جديد لمعارضاً موضوعية، لا تلتزم «الرفض» الأعصى لكل ممارسات السلطة، دون تمييز، ولا يمكن في الوقت نفسه، وصفها بأنها معارضة «باردة» لا طعم لها ولا تأثير، فالواضح أن «الإصلاح» صار هو صوت المعارضة الأقوى في البرلمان اليمني فيما تمثل جمعيته الرسمية أحد أقوى الأصوات الإعلامية المعارضة.

في قاعة المؤتمر

لاشك في أن التغيرات الجديدة في الواقع السياسي اليمني، سوف تفرض نفسها على مناقشات المؤتمرين، الذين تم انتخابهم على مدى الشهرين الماضيين، لعصوية المؤتمر العام الثاني بعده، من دور إثارة إعلامية كبيرة وبالإضافة إلى بعض التعديلات المتوقعة في الحوائط التنظيمية والهيكلي الداخلية واللائحية فإن هناك عدداً من القضايا الخاصة والعامه سوف تكون مجال نقاشات ساخنة، واحتلاف رؤى، ولها يلي استعراض لأهم القضايا المطروحة أن تتال خطأ من اهتمامات أعضاء المؤتمر، كـ ينتظر مراقبون مواقف الإصلاح منها.

١ - تأتي تهمية «الإصلاح» في المشاركة في الائتلافات الحكومية في مقدمة الموضوعات المفترض تقديمها، وعلى الرغم من أن رفض الإسلاميين المشاركة في حكومة ما بعد انتخاب ١٩٩٧م، بعد موقفاً يستند إلى وقف تقييمهم للمشاركة السابقة، إلا أن هذا التقييم يقيم حالياً بمجلس الشورى العام والهيئات القيادية العليا، إذ لم تتوافر مناسبة تنظيمية عامة تتواءم هذه المسألة على مستوى أكثر تساعاً، مثل عقد المؤتمر الثاني الذي يحضره أكثر من ثلاث آلاف عضو.

والحقيقة أن مشاركة «الإصلاح» في السلطة أو خروجه إلى المعارضة، لا تشكل مسألة خلاف تذكر في صفوف الحركة الإسلامية، بعد أن صار واضحاً منذ انتخابات أبريل ١٩٩٧م، أن مشاركةهم في أي حكومة ستكون مجرد تحفيز المسؤولية عن الصرب الحاكم المسيطر، تجاه الأوضاع السيئة، والقرارات غير الشعبية، فيه يكون في الواقع مجبرين من أي سلطة حقيقية

ومع كل تلك فإن مسألة المشاركة سوف تكون مبدأ مهماً في المؤتمر الثاني، لأن الانطباع السائد داخل الإصلاح، وفي الوسط السياسي اليمني، أن هناك اتجاهاً سلطوياً يسمى بقوة إلى تحجيم أنصار «الإصلاح» في جهاز الدولة الوظيفي، عقاباً على رفضه المشاركة في الحكومة، وهو أمر يثير عداً من المشاكل بين «الإصلاح» والحزب الحاكم، فقد فوجئ الإسلاميون بأن أنصارهم في المراكز الإدارية يتعرضون للإبعاد على مستوى خبراء للدراس الاقتصادية، وهذه القضية وإن كانت تتم الآن بالتدريج إلا أنها صارت أحد الشواغل

اليومية بقيادة الإصلاح. ولذلك فمن المتوقع أن تكون آثار تدخلات قوية وانتقادات عنيفة تجاه الحليف السابق الذي يعي بوجود انقراضه بالسلطة - خلفاء السابقين الذين كان لواقفهم خلال السنوات الماضية دور رئيس في تثبيت الأوضاع في اليمن، ولا سيما أثناء الأزمة السياسية، والحرب الأهلية ١٩٩٢م - ١٩٩٤م وفي السياق نفسه، فإن علاقة «الإصلاح» مع حزب المؤتمر الشعبي العام، من المسائل المطروحة بقوة في مناقشات الأعضاء، فعند خروج الإسلاميين إلى المعارضة، ظل الوسط السياسي اليمني، يراقب الحالة التي ستؤول إليها العلاقة بين التنظيمين الرئيسيين في اليمن، وبخاصة أن وجودهما في صفين متواجهين، سيؤدي إلى احتكاك متوقع في بعض القضايا التي يختلفان حولها منذ زمن، وهو ما حدث - بالفعل - عند إعلان ميثارية العام ١٩٩٨م، ثم إعلان قرارات رفع الأسعار في يونيو الماضي، والتي شكلت إحدى أسوأ مراحل التوتر في العلاقات بين التنظيمين اللذين كانا يحصران على وصفهما - دائماً - بأنها استرنيجية

والواضح أن الإصلاح منذ خروجه إلى المعارضة حرص على أن يكون صاحب نموذج متميز في المعارضة، مما استلزم نقداً عنيفاً من بعض أحزاب المعارضة التي فشلت خلال الأعوام الماضية في تشكيل معارضة مؤثرة ضد السلطة، وكانت تمنى أن يمارس الإصلاح دوراً عريضاً ضد السلطة يحقق بعضاً مما كانت تصبو إليه وعجزت عنه قوتها وشعبيتها، لكن «الإصلاح» في المقابل، أحبط طريقاً مستقلاً لا يربطه بمواقف المعارضة إلا بقدر ما تكون متفقة مع مبادئه ومبادئه العامة التي تحكم مفهومه لدور المعارضة

ومن جهة أخرى، فإن حزب المؤتمر الشعبي العام يضع معارضة الإصلاح تحت مجهر مراقبة، إدراكاً منه أنه القوة السياسية الوحيدة التي تتمتع بنقل شعبي مؤثر يحسب له حساب. ولذا بدأ حزب المؤتمر مزججاً كلما اظهر



تجمع للإسلاميين في إحدى المظاهرات

الإسلاميون معارضة قوية في البرلمان والصحافة تجاه بعض سياساته، فيما ظهر أن الحزب الحاكم من جهة، وأحزاب المعارضة من جهة أخرى، غير واضحين عن أسلوب الإصلاح، وطريقته في ممارسة دور المعارضة

تحديد أسلوب العلاقة مع الحزب الحاكم سوف يطرح قضية مقابلة في علاقة الإصلاح بالحزب المعارضة وبخاصة الاشتراكيين والناصريين، فلا شك في أن الحلفية التاريخية للعلاقات بين الإسلاميين من جهة والماركسيين والقوميين من جهة أخرى، لم تكن ذات طابع ودي، بل صاحبها فترات من الصدام العسكري، والتحالف السياسي الحاد، الأمر الذي أدى إلى أزمة ثقة كبيرة طوال السنوات الماضية، وبالتالي، فإنه من الصعب أن تنشأ علاقة تعاون مشترك بصورة قوية وشاملة، ولا سيما أن تجربة المعارضة خلال السنوات الماضية، كشفت أن أحزاب المعارضة تتحار لمواقفها الحليصة، في بعض المواقف السياسية، دون اعتبار لاعتدالها مع الآخرين

ويمكن القول، إن «الإصلاح» انتهج خلال عام من عونه إلى المعارضة، أسلوب التعاون المحدود مع المعارضة، وفي قضايا تلقى إجماعاً منها، باعتبار أن هذا الأسلوب يسهم في بناء الثقة أولاً، كما أنه لا يتجاوز حقائق واقع العلاقات التاريخية والحاصرة بين الأحزاب اليمنية

وكما سبقت الإشارة، فإن موقف أحزاب المعارضة من نهج الإصلاح في المعارضة يفرج

حرص الإصلاح منذ خروجه إلى المعارضة على أن يكون صاحب نموذج متميز وهو ما أغضب بعض أحزاب المعارضة!

في خاتمة التحفظ الشديد، بل والإدانة المستمرة في الإعلام المعارض، ولا شك في أن لأحزاب المعارضة حساباتها، وكذلك الإصلاح، لكن هذه ستكون ضمن اهتمامات أعضاء المؤتمر الثاني، إذ من المتوقع أن تكون هناك مطالبات بمراجعة هذه السياسة على حلفية للعامة التي يواجهها أنصار الإصلاح في بعض المناطق أو في أجهزة الدولة الإدارية

قضايا أخرى

ومن القضايا محل الاهتمام قضية الأزمة الاقتصادية، وإعادة المعيشة للمواطن، حر - تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي للحزب الحاكم بالإضافة إلى ظاهرة الانفلات الأمني التي عتبت سمة مزمنة في بعض المناطق، كما أن انتهاك حقوق الإنسان استمر في بعض الأحياء الريفية والسجون، ستكون من القضايا المطروحة بعد أن تحولت إلى ظاهرة يشكو منها الكثيرون، ووصل صداها إلى مجلس النواب اليمني الذي كلف لجنة خاصة بتقصي الحقائق حول هذه القضية

وثمة قضية خاصة، تتعلق بالمرأة ومعها، الحق في عضوية مجالس الشورى العام للتجمع اليمني للإصلاح، حيث من المتوقع أن يحسم المؤتمر الأول عام ١٩٩٤م، ولكن تم تحصيل ذلك في الاختلاف بشأنها إلى المؤتمر الثاني، وتمهيداً لذلك، انعقدت مفاوضات شارك فيها علماء ومختصون للوصول إلى أي موجد لا يؤدي إلى مشاكل جديدة وما يحفظ للمرأة حقها في عضوية الهيئات القيادية، ومع ذلك فالواقع أن الأمر لم يزل متوقفاً بانتظار المؤتمر الثاني، فقد تطور الوضع التطبيقي للمرأة بصورة واضحة، خلال السنوات الأربع، فقد تم إنشاء مكتب خاص لشؤون المرأة، تتمتع رئيسه بعضوية الأمانة العامة للإصلاح التي تمثل القيادة اليومية للتجمع اليمني للإصلاح، كما توسع النشاط العمومي في المناطق بشكل كبير واتخذ صورا متطورة إلى حد ما

وفي كل الأحوال، فإن انعقاد المؤتمر العام الثاني للتجمع اليمني للإصلاح قد منح النشاط السياسي اليمني دفعة نشاط كان بحاجة إليها، فالاشتراكيون أعطوا من جهتهم عن تحديد نهاية بومعير للقيام، موعداً لاتخاذ الدورة الأولى للمؤتمر الرابع للحزب الاشتراكي اليمني المؤجل انعقاده منذ نهاية الثمانينيات، كما مشط الناصريون في استكمال المرحلة الأخيرة من تحضيراتهم لانعقاد المؤتمر التاسع الذي تأخر عاماً كاملاً عن موعده، ولا شك في أن هذه الحركة السياسية سوف تدفع بالنشاط في شرايين الأحزاب اليمنية، وتجسد من طاقاتها ومن قياداتها وبرامجها المتطورة والعملية. ■

بين يدي القرن الحادي والعشرين

إشكاليات دعوية تحتاج إلى حلول



يقدم الداعية :

د. فتحي يكن (*)

كل القوى العالمية تتحضر وتُحضر نفسها لدخول القرن الحادي والعشرين.

القوى السياسية والفكرية، والاقتصادية والدينية، والإعلامية، تعيد النظر في تجاربها، وصولاً إلى مستقبل أفضل.

الأحزاب والمؤسسات والمنظمات والقبائل، واليوك والجامعات والحركات، كلها تراجع حساباتها وإنجازاتها، وتقيم مشاريعها وحظواتها، علماً في وضع أمثل هيئة الأمم المتحدة، وحلف

شمال الأطلسي، ومجلس الكنائس العالمي، وقوى الضغط الصهيوني، والمنظمات الشيوعية، والحركات اللامسوية، والأحزاب العلمانية، والاتحادات القومية، أبلت اجتماعاتها مفتوحة لاستشراف القرن الجديد.

الديمقراطية الليبرالية تطرح نفسها عبر سياسة اللوعة للتمتد كعصية تاريخية هابن الساحة الإسلامية من كل ما يجري.

أين هي إسماء للمسؤوليات العظام التي تنتظرها، على صعيد حمل رسالة الإسلام إلى العالمين؟

أين هي حبال المؤامرات والتحذيرات التي توليها من الأقرب والأبعد؟

أين هي من المشاكل والإشكالات الدلجلة التي تديم سبورها، وتعلل طاقاتها، وتجهس الكثير الكثير من المشاريع والحظوات الدعوية للتمتد؟

هذه الإشكاليات التي تملأ الساحة :

إشكالية التعددية الصدامية بين الشرائع الإسلامية المختلفة بين التيارات السلفية نفسها، وبين السلفية، وحركة الإخوان المسلمين، وبين السلفيين، وحركات الجهاد في الشيشان، وبين الجماعات الإسلامية المسلحة في الجزائر، وبين الحركات السلفية، والفرق الصوفية.

إشكالية الصراع بين الساحة الإسلامية وبين العلماء وبخاصة علماء الشريعة، مما أبعد العلماء بشكل عام عن الانحراط في العمل الإسلامي للنظم.

إشكالية الصدام الدائم بين الساحة الإسلامية، وبين الحكام، مما جعل السلطة الإسلامية تعيش حالة استتراء دائم لقرواها وإمكاناتها، بحيث شغلها بنفسها عن متابعة سيرها وتحقيق أهدافها.

إشكالية الخلاف على المنهجية التغييرية.

بين «الخيار الدستوري من حلال البرلمانات والحكومات» وبين «الحصار الانتقالي من حلال المؤسسات العسكرية» وبين «الحصار السوري من حلال الانتفاضات الشعبية».

إشكالية الخلاف على مبدأ التحالفات السياسية، والانحراط في الجبهات المتحدة الطوائف والمذاهب والاتجاهات.

إشكالية التظلم عن تسخير الوظائف والامتيازات والطموح وأدوات العصر ووسائله المتعددة في عمل الدعوة.

إشكالية عمل المرأة على الساحة الإسلامية، مما علل جرماً كبيراً من دورها وجعل الجرح الآخر موضع أخذ ورد، وقبول ورفض، وإباحة وتحريم، طعن من يجير لها تولي الإمامة الكبرى وبين من لا يجير لها الخروج من منزلها.

إشكالية المنهجية الترموية، مما جعل المناهج تتراجع بين «المنهجية والجمهورية» وبين الملكية والسياسية، وبين القروية والجماعية، فلا هي مجتذ في هذه ولا هي أفلحت في تلك.

إشكالية قسمة الاجتهادات والفناوي، مما شجع على تقاطع الخلاف حتى في التسيهات.

إشكالية العمل في المؤسسات والأجهات، من حلال التجارب القائمة بين استقلاليتها وبين توجيهها بالكامل، بدون أن يحط موقعها ودورها في المشروع الإسلامي.

إشكالية التعامل مع «القوة» في عمل الدعوة ومنهجية التغيير، مما جعل الساحة الإسلامية أسيرة التقلعات الجامحة، والانفعالات المفرطة، والحظوات المستعجلة، وبالتالي جطها تنفع الثمن غالياً .. صموتا وتشرداً وسجماً، وإجهاداً للمشروع الإسلامي.

إشكالية الصراعات الداخلية بين الأجيال، وعدم الاستفادة من التجارب على كثرتها وفدلة حسانتها.

إشكالية الخلاف على مبدأ السرية والعلنية بالنسبة للعمل والأشخاص والتتظيم، بين مفرط في هذه، وموغل في تلك.

هذه عينة من الإشكاليات القائمة على ساحة العمل الإسلامي، وهناك الكثير مما يحتاج إلى دراسة جماعية متأنية، ومعالجة شرعية علمية حاسمة، في ضوء التجارب السلفية وصولاً إلى انطلاقا جديدة، وحركة متجددة، لحظها الخطاب النبوي بقوله: «يبعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها» ■

السفينة الاقتصادية تفرق!

في الوقت الذي يعاني فيه مئات الملايين من البشر من سوء التغذية والمجاعة، يجد الفكرة المقترحة لدى لدول الفرية وبصفة خاصة أمريكا، أن الغذاء ليس حاجة إنسانية ينبغي تلبيتها، بل هو سلاح لإحضاع الجائعين والسيطرة على مقدراتهم وإبقائهم تحت قيود الهيمنة والتبعية المذلة.

وفي تصريح لجورج ماك - رئيس أحد لجان مجلس الشيوخ الأمريكي - قال: إننا لا نوزع الفانوس اللدائي على أساس الاحتياجات الأكثر إلحاحاً، بل بناء على اعتبارات سياسية خارجية، وبعبارة أخرى، فإننا نستعمل التقنية كخسيرة.

وفي تصريح لوزير الفلاحة الأمريكي آرل تيرز قال: يعتبر الغذاء سلاحاً، وهو الآن من أهم أدوات أمريكا في أي مفاوضات.

ويقول بيرنول بريخت - الكاتب المسرحي - إن للجاعات لا تأتي عفواً، لكن ينظمها تجار الصوب.

إن إنتاج الصناعات الغذائية في الولايات المتحدة المخصصة للكلاب في الستينيات كان يعادل مجموع الاستهلاك الغذائي البشري في الهند.

وفي سياق آخر، فإن مؤسسة داج همرشول كتبت في تقريرها إنه مما ينبغي إدراكه ببطيئة الحال، أن ٢ ملايين طن من أطباق السماد تذهب لإثبات الأعشاب في المقابر والحدائق وميادين لعب الجولف في بلدان الدول الكبرى بالعالم، ومن العجيب أن للحرقوات البترولية التي تستعمل لاستخراج مثل هذا السماد يأتي أغلبها من بلدان العالم الثالث.

ويقول روجيه جارودي في كتابه: «البديل» أصبح ممكناً أن يكتفى جيران دان في معرض حديثه عن مستقبل علم البيئة: إن اليوم الذي تتحول فيه الأنهار إلى مجاري، والبحيرات إلى مستنقعات آسنة، وتغرق فيه الأرض تحت تلال النفايات قد بات قريباً، إذا لم تضع حداً للاتجاه الفاجع السائد اليوم.

إن الجانب الأكبر من استنفاد الموارد غير المتجددة، والضغط على المحيطات والمخازن، كان مرجعه - حسب تقرير لجنة برانديت - للنمو الصناعي في البلدان المتقدمة التي لا يتجاوز سكانها خمس سكان العالم.

كما أن شعار «النمو للنمو» بقود للبشرية إلى مزالق قاتلة، فالحاصلات لا تستطيع أن تبقي على قيد الحياة إلا إذا صاعقت الاستعدادات اللامحدودة أو الفادرة «البشر، الوسطاء، الطفيلين».

لقد استشرخت حتى التسليح والتنافس العسكري على مستوى العالم كله، وأصبحت البشرية مهددة بالإبادة، إذا استمرت مسيرتها الأمور في مساراتها الحالية نفسها، ويحذر بعض التقديرات من أن دولتين فقط في العالم - هما أمريكا وروسيا - تمتلكان من القابض أكثر مما يكفي لإقناء كل أثر الحياة على الأرض خمساً وعشرين مرة. ■

د. زهد محمد الرهاني



بقلم: د. توفيق الواعي

محاسبة الرؤساء بين العالم النافس والمهبط

الحقائق وإخفاؤها، والصدق والكذب، والهروب من الوطن والتضحية في سبيله، وكان المزمّل أن يعتمد جمهور الأمة على مثقفها وقادة الفكر فيها لإيقاظ قناتهم، وردع الظالم، وإقامة العدالة، وإنكهم للأسف قد فعلوا فذلاً نريها في أداء تلك المهمة، ومانوا رسائلهم وشعريهم، ولا يتصور أنه يمكن أن تبرز الحرية في جوهرها الفاعل، من دون أن يكون هناك مجسدة من المثقف، وثقة من الرواد يحملون عبء الكفاح بقيادة الجماهير، ويمارسون نوعاً من التصود والاستقلال تجاه السلطة، ولكنه، وبصورة عامة، صاروا المثقفون مذبذبين بلماط ممارسي السلطة، ويعملون لحسابها إلا من رحم ربه، بل قد تحولوا في كثير من الأحيان إلى أبقاق للانظمة، وأقلام تبرر ممارسات القمع، ومصادرة الحريات، وتقوم بظسفة ذلك، واختراع حيليات له، ومبررات مساوية وقنرة، رغم معانات الناس والامهم، ولله در الفنان.

وإخوان حسبتهمو دروا

فكسوها ولكن للامادي

وخلتهمو سهاماً صالبات

وكانوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد صفت منا قلوباً

لقد صدقوا ولكن عن وادي

وبعد... فهل سبيل هذا الضياع والقهر والاستعبد والتخلف، رغم جهود المصرية والديمقراطية؟ وهل سيستمر هذا الدجل الديمقراطية، وتظل هذه الأحزاب الورقية، والتنظيمات المصايبية، لا أظن ذلك، بعد أن شُخّصت الأمم على التخلف، وكشفت عن أمراض التشيزم، وإن تظل الشعوب في قني تطاسق على الظهور والظهير، حتى عن أشياء لم تظلمها، وتُسل عن أعمال لم تقتربها، أظن أن الشعوب للهابة قد عرفت أنها هي التي يجب أن تجاسب سلطاتها، لأنها تعيش كل يوم الدروس والعبء، وتضم كل وقت عير الحرية عند الآخرين، فلا بد من أنها مستجيبة لإحياة قربية، وهرة أكيدة نسال الله ذلك. آمين. ■

والمرعي، يعاني حالة الجوعان من أهم حقوقه الأساسية، كإنسان، فهو محروم من إبداء الرأي والتعبير في شؤون مجتمعه ووطنه وأمتة، وهو مغلول عن المشاركة في تقرير مصيره ومصير بلده، ومكبل بقيود القهر والخوف والعبادة، كما أنه محكوم عليه بالإقامة الجبرية داخل سجن إقليمي قضائي، حيث إن انتقاله إلى أي قطر عربي، أو أجنبي، تقوم في وجهه ألوف العقبات والعوائق، كما أنه محروم من المطومات والأخبار التي تتعلق بشؤون أمتة، وحياته، ومشاكله، فهو ليس ممنوعاً من إبداء الرأي فحسب، بل ممنوع من تكوينه أو التفكير فيه، حيث يعد ذلك جريمة في كثير من الأحوال، بل تطور الأمر في عدد من الأجزاء العربية إلى إعدام قيمة الإنسان، واستهزاء كرامته، والتفكير به جسماً ومعنواً، بل أصبحت النصفية الجنسية للإنسان العربي، أسلوباً طبيعياً داخل هذه الأجزاء، كما أن كثيراً من القيم الإسلامية والعربية، قد أهدرت عن عمد، فقيمة الأعراس كانت قيمة مقدسة، أصبحت اليوم وسيلة متدولة لدى كثير من القوى الحاكمة لتضيق الخوصم السياسي، أو لابتزاز المعلومات والإكراه لصالح تلك القوى، كما أن لراة التي كانت محترمة أصبحت الآن تمزق وتسجن وتقتل، والشيخ يعقل ويصفي، وأصبح النفاق، طعام الكثيرين وشربهم، والكتب سمة المصير وأخته، والتجرفات الأخلاقية والمالية عانت وطبعه، كما انزعجت للشعوب من حقيرة، وعلمت أعمالاً مهينة من التصديق حتى تتقطع الأكف، والتهافت حتى تتفزع الصاجر، والخضوع حتى تلمس الجباه الثرى.

ها هم كما تهوى - فحزركهم - نصي

لا يفتحون بغير ما تهوى فما

إننا لنعلم أنهم قد جُفُفُوا

ليصفقوا إن شئت أن تكلموا

وهم الذين إذا صميت لنا الأسمي

هتفوا بأن تحيا لنا أو تصلوا

لقد اتسعت الهوة كثيراً، وأصبح الفرق شاسعاً بين الشعوب النافسة والهابة، كالفرق بين الحرية والكتب، والمصايبية والقداسة، وكثف

بعضاً عاشت أمم كثيرة في العالم الهابط، ودياً من الزمن، تتعبد رؤسها، وتقديس جنرالاتها، وتقدم الطلوس لسلطاتها، وبعد أن استقلت الشعوب حتى هلكت، واستعبدت حتى ملأت، وبعضاً ظل الرئيس أنه إله، وأنه القادر، والسمائل، والحكم، والقاضي، والمجي، والقانون. هل تؤمن اليوم بعضاً رات كليتون بياسب، كما يحاسب العامة، ويأفكش كما تافكش السوقة، ويؤثب كما يؤثب المذنبون، ويعتبر كما يعتبر الخاطئون، بأنهم بشر فترول مهبتهم الكاذبة، وتتكرر صفينتهم الطاغية، فتملك تلك الشعوب أمرها، وتأخذ حقها، وتحصد مصادرها، وتعرف مصالحها، وتنهض عرائنها، لقد أن تلك الشعوب الهابة، أن تعلى عصر الدولة، لا حصر معجبة الاستملاك، عندما كان الحاكم يملك الدولة، كما كان لويس الرابع عشر يقول: أنا الدولة!

يقول فقهاء القانون الدستوري: إن الدولة بمفهومها الحديث وجدت عندما انفصلت لغة الدولة عن لغة الحاكم، وعندما أصبحت السلطة اختصاصاً، وليست سيرة شخصية له، والواضح أن كثيراً من تلك الشعوب اليوم تعيش ضارج نطاق الدولة، أو تعيش عصر لويس الرابع عشر، وقد ظلت تمتثل نارة عن حقوقها، وعن عصرها بشعارات ثورية، كمنطل الثورة، ورمز الكفاح، أو الحفاظ أبوية من استقلال، ورب العائلة، ورب الأسرة، وكانت تلك نريها، لخلط شخصية الدولة ونميتها لثاقية بذاتية الحاكم، ومسوقاً سميماً لسيطرته على مقدرات الأمة، وسقاراً علوناً لإخفاء التجاوزات والفضائح السياسية، والمالية والاجتماعية، ووسيلة مفضوحة لإغفاء القداسة، وكنت للحريات، وعدم كثف الحقائق، وتجريم المعارضة، ووضع العراقيل أمام المحاسبة على التجاوزات. لقد أصبح الإنسان في العالم الثالث



فُرْقَانٌ لُغَوِيَّةٌ

أخطاء وتصويبات

يكثر على السنة الحرام وأقلامهم أحط، لغوية متنوعة، وجدت معظمها يقع تساهلاً في استخدام حروف الجر وإبدال بعضها محض، وعلاج ذلك جد يسير لو حرص كل منهم على الرجوع إلى أحد المعجم اللغوية كلما شئت في استخدام حرف الجر أساساً، وحيداً «المعجم الوسيط» معيّن على ذلك، وإليك شيئاً يسيراً من هذه الأخطاء وتصويباتها

- يقولون: (يرتكز إلى مطلقات تربوية جديدة) بمعنى يعتمد عليها والصواب: (يرتكز على)
- يقولون: (يتعرف على فلان)، بمعنى يجعله يعرفه، والصواب: (يتعرف إلى فلان)
- يقولون: (تضطره ظروفه على)، بمعنى تجبره وتجنّبه، والصواب: (تضطره ظروفه إلى)
- يقولون: (أحيل فلان على التقاعد) بمعنى تحوّل من حال إلى حال، والصواب: (أحيل فلان إلى التقاعد)
- يقولون: (يستند على كذا)، بمعنى يركّز إليه، والصواب: (يستند إلى كذا)
- يقولون: (حافز له على كذا) بمعنى دافع ومشجع، والصواب: (حافز له إلى كذا)
- يقولون: (يجلس على ميم يتحدث) بمعنى يقعد، والصواب: (يجلس عن يمين)
- يتحدث،) ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾
- يقولون: (انسحب عن المدرس)، بمعنى تراجع، والصواب: (انسحب من أيدان)
- يقولون: (تواش عن كذا)، بمعنى لم يبادر إلى ضيقه ولم يهتم به، والصواب: (تواش في كذا)
- يقولون: (ترتب عنه كذا)، بمعنى استقر وأبى عليه، والصواب: (ترتب عليه كذا)
- يقولون: (بذل عند رغبة صديقه)، بمعنى وافقه في الرأي، والصواب: (بذل على رغبة صديقه)
- يقولون: (أعانه في أداء عمله)، بمعنى ساعده، والصواب: (أعانه على أداء عمله) ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾
- يقولون: (قدرته في ذلك جلته)، بمعنى تمكّنه والصواب: (قدرته على ذلك جليته)
- يقولون: (اعتذر من صديقه)، بمعنى طلب قبول معذرتة، والصواب: (اعتذر إلى صديقه) ■

محمد علي حسين

رجب الدمشقي

الأوبة إلى الحق، أو كما يقولون - بمفاهيم العصر. التحولات إلى الإسلام كانت سمة غالبة ومنتشرة في أوساط وأطراف متعددة بين الرجال والنساء وكما عاد مفكرين ومثقفين مشهورين كانوا من عناية أمانة إلى الإسلام، أصبح كل يوم جديد يطل علينا بمحور حبر ثوبه فدية أو روجة مشهور بتقاريد أعداد انحدارات لهاجرات إلى الله، وقد شهدت الساحة الفنية في الأوبة الأخيرة عودة الكثيرات إلى الالتزام وارتداء الحجاب، ولعل آخر حاله كانت ارتداء الفنانة اللبنانية نجاح سلام الحجاب، وبخاصة بعد أن اقتضت منه فريضة، ولكنها ظهرت في مهرجان القاهرة الرابع للأغنية بالحجاب، واقتصرت على الموشحات والإشاد النبوي

وإن كانت هذه خطواته فسوف تتبناها خطوات، وقبل ذلك نظير أعنت متى عهد الفتي وصفاء السبع عرائها الفن وارتداهما الحجاب، وفي خضم أحداث إحدى مباريات دوري كرة القدم المصرية أعلنت روجة لاعب الكرة المصري الشهير حسام حسن ارتدائها الحجاب، وبقائها على قراءة القران والتزامها بالصوات وهناك كثير من الحالات، والقاسم مشترك في معظمها هو اكتشافها لريف دعوى التحرر والركض خلف الشهرة وأمال ولجد

وفي لقاءات سريعة مع فتيات مصر التائبات رصدت للفتيات بدايات العودة إلى الله وارتداء

نقطة ساخنة

بل ساخنة جداً، تلك التي رصبتها عنصرت هذه الجزيرة على يد المصمم «أسعد طه» مهيماً عن صوضاء الحوارات الساخنة، والاتجاهات لماكسة، والأصوات التي يرتفع فوق مستوى الحوار، ويعيداً عن شياكة مقدمي البرامج، ومكشفات الاستديوهات، وقريباً من الأرض المباركة، أعاندا البرنامج إلى نقطة البداية الصحيحة

من هنا يجب أن يبدأ من أرض الجنوب اللبني من حيث الأيدي التي حملت أرواح أصمائها، مقسمين النصر أو اللعوبة هكذا تكون الثقة في الله «نثق في النصر كما ترائي وأراك»

الثقة في أن الطريق كان ولا يزال عبر البندقية التي حملها هذا الطفل الصغير البريء، عودة إلى النبع الصافي والدرس المفيد في تلك الوصية التي

الحجاب ومدى حالة الرضا والطمأنينة التي يعيشها

تقول الفنانة سمير حمدي: ارتدت الحجاب عندما أيقنت أنه طاعة لله، وقد حاول استنفاء السوء إعادني إلى الرقص إلا أن حبي لصناعة وريثاجي لهذا الطريق حال دون ذلك

وتروي الفنانة المعتزلة شهيرة أنها ارتدت الحجاب حينما قرأت قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾، وتقول الفنانة نسرين: لم يكر هاشلات في العمل الفني، لكن لجوعاً إلى الله هو اختبار لا يعيش في كرمه ورحمته

وبسائل الفنانة هالة فؤاد: قبل وفاتها - من سيمعني حين أموت، أو حين أسأل في القبر، أو حين أسأل يوم القيامة؟

وتحكي الفنانة شادية بدايات التزامها فتقول: شعرت برغبة ملحة في البعد عن الأصواء والعيش في نور الله، فكان قرارتي بالاعتزال لأغوص في تجروتي الإيمانية، والآن أتدق حلواتها وأشعر بالأمان الحقيقي، وأعد نفسي لإرضاء الله عسى أن أنال الجائزة الكبرى، وأكبر من المؤمنين بعد أن ظلمت نفسي كثيراً

أما هالة الصافي فتقول عن بداية اعتزالها: عدت إلى منزلي في إحدى الليالي بعد أن أبيت رقصتي أمام العشرات من الرجال، وأد شبه عارية، وظرت في المرافة، فزيت شيئاً عريباً لم أكن أصبقه، وشعرت بالحجل من نفسي، وفي المسهرة التالية قطعت الرقص وأحدث ابني وأنا أجري وأقول: لن أعود إلى مثل هذه الأشياء العظيمة مرة أخرى مهما عرض على من مال.

د. محمد حمزة

يوصي بها المقلدون أهلهم، الوصية نفسها قد بين وبارود ومفجرات أشد فتكاً من أي سلاح «من هنا تكون البداية حين تقبّل الجسم تنقّي الأمم» صديايا وأطفال يكون غياب الآباء، ويكون عياب رجولت بحس أصحاب اليافوت البيضاء، والكرافات الفاحرة، والبررات الفخمة، ويكون مصير أبنائنا نحن في المنى الكبيرة، حيث الحوار والتظهير وقليل جداً من العمل

يأخذنا «أسعد طه» إلى كمين حقيقي ويظهرنا بأهات اليهود ما أحلى تلك الصفحات وما أصبق تلك الألحان بعد أن تأملت أذاننا من أصوات المنشزين والمصحين، ما أجمل هذه الصورة التي مقلتها الكاميرا لليهود يتألمون من جراحاتهم، لسنا عطشى للدماء - كما يزعمون - بل هذا بعض ما

الهرولة

شعر: عاطف يوسف

لاتلقوا حياتهم ستنقش
بسحر تلك الهرولة

والدين في بلاننا يحرك المشاعر
ويغمر الضمائر
وينعني بلاننا نعطل المشاعر
مخرب العماير
نعمر المقابر

وتلعب القمار بالمصارير
ونحنني لخاصب وكافر
والناس هل تصبى المهازيل
بلاننا الرواد والافاضل

وانه بنا تحل اعوص المشاكل
وانه بفضلنا ستزهر الخمائيل
وانه مزيتنا ستنشر المشاعر

واننا نحب اهل الآي والداولة، واننا
نسر بالمساعلة

ونبفض الفخاق والمخاتلة
فهات يا طبيينا، نصيحة

من قل ان تدور فوق رأسنا الدوائر
نصيحتي اليكم نجاتكم بالهرولة
فالهرولة... شعار هذي المرحلة...

كروشهم مهنلة
عيونهم مزغللة

«طبييهم» يسدي لهم نصائحاً
«مفضلة»

عليكم بالهرولة .. عليكم بالهرولة
سيوفهم مسلطة
جلودهم مرقطة
حراسه مشددة
لكنما

حصونهم مهنلة
في كل يوم زلزلة
فضائح مججلة
مفاحر مخجلة

ماذا يرى «طبييهم» لحل تلك المشكلة
لا حل إلا الهرولة... لا حل إلا الهرولة
والناس رغم الصورة المظلة
رؤوسهم بكل هم ... مثقلة

ثيابهم مهلهلة
بيوهم إلى السقوط ابلة
عيونهم تهمو إلى ديارنا المظلة
ويحسوننا - لحنهم - على كلابنا المذلة
فما الدواء «طبيينا» فقد عرفت المعضلة

بل الإسلام... هابوا صوته

شعر: علي بن دخيل العودة

ثم ارتقب - يوماً قريباً - جولة
تعجب إذا ما قال فيهم قولته
منه سكوتاً ما يزيد مصيبتة
قومي! أخ ترك العدا وشقيقتة
منعوا العنق ولا تباكوا فطلته
أهات او يدع الهدى وشريمته
وشكى الحطام فلا مجيب شكونه
منه وهم غرسوا جهاراً بمقتته
زعموا - بل الإسلام هابوا صوته

لف عابر السودان عز أصالته
وانظر مصارع جند أميركا ولا
واعجب لقوم انصروا هتكا لحر
ما استنكروا ما استعظموا ماذا بهي
كنا نلوم القوم إن شجبوا فلا
ضربوا «الشقاء» ليغرقوا السودان بالـ
ضربوا «الشقاء» فبكي للتراب تحسراً
نسبوا له الإرهاب وهو مبرأ
ما خشية الإرهاب غايتهم - كما

يا الله... ولن أراجع

وكانت البداية

ومن حياتها في ظل الحجاب تقول مديحة
حمدي - التي لم تعتزل الحياة الفنية - لقد
شعرت بالأمس والطمأنينة بعد ارتداء الحجاب

لن أراجع

ومن دعوتها للكثير من الفنانين
بالعودة إلى الله تقول الشاعرة الإسلامية
الكبيرة هليمة الجمار إنني أقوم بدعوة هذه
الغثة باللجوء إلى الله، لأنها تحل البيوت عبر
أجهزة الإعلام رعباً عن انرفا

وتروي تجاربها مع الفنانين فتقول: التقيت
الحاجة شادية لأول مرة في مناسبة الحج،
ودعينا معاً إلى الحرم النبوي، وأنشدت عليها
شعراً في مدح الرسول ﷺ فلقنتني بكاءً
حاراً، وعندما سألتها هل تحبين الرسول ﷺ
قالت: نعم، فقلت من يحب اسماً لابد أن يلتزم
بكلامه، ويتقدي به ويهدي بتعاليمه، وبعد ذلك
وعندني أن تستغل مرميتها في طاعة الله، فتكلم
لها بعض الأغاني في مدح الرسول ﷺ إلى أن
اعتزلت الفن

وهناك بعض الفنانين اللاتي كنت قد أخذت
مهن عهداً بالعودة إلى الله بعد أداء مناسك الحج
والعمرة، فبعلاً جعلني الله عوناً وسعياً في هداية
الكثير من الفنانين، وقد دعوت الكثير من
الراقصات إلى أن يتقين الله، مكات ميرفت
سعيد، وهالة الصفاي، وعزة شريف،
وعبرهن، وأنا لن أراجع حتى أحر رمق في حياتي
عن دعوة كل الفنانين إلى الالتزام ■

صعوه قينا، صوت الحوار بين لندن والقائد، عبر
اللاسلكي ما هو يعود للعرف مرة ثانية بعد أن
اسكرنا صوت الناي والعود
الله الله يا صوت البيانق
الله ما أجمل صوت الكلاشيتكوف وما
أحلاماً «أفهام» الهاونات وموسيقا الصواريخ
الله الله حين يعود الإعلام إلى جولة
الصواب

وأه والذ أم جعي تنوه في الدروب أو مقب
الفارق كبير من من يحمل الكاميرا محتسباً،
ومن يعملها مقتصاً

وفي المقابل تمل علينا إحدى الفترات العربية
الثرية جداً ببقاء مع واقعة أوشكت على التراجع،
من بوصف في ملايين مانهو ثروة قومية، تصرح
الراقصة «إنها محرومة من ضوء النهار، لأنها
تشقى في عملها طوال الليل»

هكذا تظهر للعديد، وتجلي الأصول
ويصدها تعرف الأشياء
شكراً يا أسعد طه ■

دراسة حول تأثير اللغة العربية في اللغة الألبانية

بقلم: بكر إسماعيل (١)

وزير: Vezir, نظام: Nizam, حكومة: Hyqumet, حكم: Hyqem, قاضي: Kade, محكمة: Mehkemet, كاتب: Qatib, وثيقة: Vethika, ملك: Meliki
وفي مجال الفنون نجد كلمات مثل: للمسجد: Mesxhid, الجامع: Xhami, الحمام: Hamam, العمارة: Imaret, الدكان: Dyqan, المدرسة: Medrese, مكان: Meqan

وفي مجال التعليم نجد كلمات مثل: المدير: Mydir, المعلم: Mualim, الطلبة: Talebe, الكتاب: Qitab, اليعزف: Defter, المدرس: Ders, الحرف: Harfun, القلم: Kalem, بالإضافة إلى أسماء المواد التي كانت تدرس كالصديت: Hadith, والعقائد: Akaid, والفقه: Fikh, والوظف: Vaiz, والفرائض: Faraz إلخ

وفي مجال الاقتصاد نجد كلمات مثل: الفائدة: Fajde, الحساب: He-sap, ألت: Alet, الصجادة: Sexhade, إلخ، بالإضافة إلى الملابس العربية كاللحمة: Xhybe, والطاقية: Takije

وفي مجال الدين نجد كلمات مثل: الله: Allah, الدين: Din, رب: Rab, إمام: Imam, مؤذن: Muezin, جنة: Xhenet, فرض: Farz, سنة: Syn-et, جهنم: Xhehenem, أجرة: Ahiret, حق: Hak, راحة: Ra-bat, إطاعة: Itat, حلال: Halal, حرام: Haram, أمان: Emanet

وفي مجال التحيات نجد كلمات مثل مرحباً: Ma-rhaba, السلام عليكم: Selamalekum, وعليكم السلام: Alejqumselam

ومع هذه الموجة الكبيرة جاءت المفردات لتتغير اللغة الألبانية في محالات شتى سواء فيما يتعلق بالعالم المحسوس أو غير المحسوس، ويبدو هذا بوضوح فيما لو تناولنا أي حرف من حروف اللغة الألبانية، ففي حرف الياء، على سبيل المثال، نجد حوالي مائة مفرد، بينما نجد في حرف الميم حوالي ٢٠٠ من مختلف المجالات



أثر اللغة العربية في الأبجدية الألبانية

تاريخ الأبجدية الألبانية من أصعب الأمور، حيث وصل عدد الاحدييات المسبوبة في اللغة الألبانية حتى في أواخر القرن التاسع عشر إلى سبع عشرة أبجدية، تستخدم الحروف اللاتينية واليونانية والعربية، إلخ، وكان يؤدي هذا التقسيم من الألف إلى يتائج وحيمة لو لم يتم مؤتمر ماستير سنة ١٩٠٨م، الذي حسم بصورة نهائية مسألة اختيار أبجدية موحدة لجميع الألبان

في بادئ الأمر، كانت اللغة الألبانية تكتب بأبجدية لاتينية، ومع انتشار الإسلام في صفوف الألبان الذي وصل إلى ذروته في القرن السابع عشر، حث أصبحت غالبية الألبان مسلمين في إطار الدين الجديد، حدث تراجع كبير في الكتابة سواء بالأبجدية اليونانية أو بالأبجدية الكاثوليكية، وكان من الطبيعي أن يؤدي تعمق الدين الإسلامي وتغريب الألبانيين للثقافة العربية الإسلامية إلى بروز اتجاه جديد في الكتابة في الشكل والمضمون، وقد بدأت هذه السيرة منذ القرن الخامس عشر، ثم اشتدت في القرن السادس عشر إلى أن طغت في القرن السابع عشر، حين أهد الألبان في تمثل الثقافة العربية والإسلامية، وفي المشاركة في هذه الثقافة، التي أصبحوا جزءاً منها، وفي هذا الاتجاه لم يكن من المستغرب أن يتحول اللغويون الألبان إلى الكتابة في اللغة الألبانية بالحروف العربية

وقد أدى هذا التحول الجديد لدى الألبان إلى بروز واستمرار ثلاث أبجديات أساسية للغة الألبانية، حيث إن الأقلية الأرثوذكسية في الجنوب بقيت على ألتها للأبجدية اليونانية، بينما الأقلية الكاثوليكية في الشمال

يؤكد التاريخ القديم أن الشعب الألباني كان أول الشعوب التي استوطنت الملقان، ويرى بعض المؤرخين أنه لا يعرف بالضبط بداية بروج الشعب الألباني إلى هذه المنطقة

فيما يتعلق بالألبان الحاليين نجد أن الرأي السائد حالياً في أوساط العلماء، يسلم بأعداد الألبان مباشرة من الإلييريين القدماء: ILLYRI-ANS

وأما عن أصل اللغة الألبانية فتتبع إلى الفصيلة الهندية - الأوروبية ولغة الألبانية لهجات متعددة وأشهرها لهجة معفاء: GEGA، ولهجة «توسكا»: TOSKA، وتعتبر اللغة الألبانية الفصحى مزيجاً من اللهجتين، وهي المستعملة اليوم عند جميع المتكلمين باللغة الألبانية وهي اللغة العلمية الأدبية في الوقت الحاضر، ولا نقصد بذلك أن اللهجتين استمرت، بعد أن أصبحت اللغة الفصحى مزيجاً منهما وقد ظهر تأثير اللغة الألبانية باللغة العربية بعد ظهور العثمانيين، ووجودهم في الملقان عقب انتصارهم في معركة «كوسوفو» سنة ١٣٨٩م، وبدأ الإسلام ينتشر بين الألبان - الذين

حاربوا العثمانيين في هذه المعركة وهم مصري، إلا أنه خلال ثلاثة عقود، دخل في الإسلام أكثر من ٩٠٪ من الألبان، ومع ذلك كانت إدارتهم السابقة في التي تدبر شؤونهم بموافقة الدولة العثمانية، وفي هذه المدة، توثقت الصلات بينهم وبين العثمانيين، فبلغوا حكومتهم، واندمجوا في المجتمع العثماني، وخدموا الدولة العثمانية خدمة كبرى سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً، حتى تولى منصب الوزارة العظمى - أي رئاسة الوزارة - أكثر من ثلاثين ألبانياً، وكثير منهم بروج من أميرات الخلفاء العثمانيين، وأحر صدر أعظم في الخلافة العثمانية كان ألبانياً، وسروجاً من أميرة من أميرات بيت الخلافة وهو المشهور به الداماد فريد باشا، والداماد في اللغة التركية بمعنى الصهر، أما من تولى منهم الوزارات وقبيلات الجيوش، فحدهم لا يحصى، وكثير منهم تولى مناصب الولاة، وأصبح العثمانيون على إطلاق لفظ «أرناؤوط» على الألبان، وبلاد الأرناؤوط على المناطق الألبانية كلها في الملقان

أثر اللغة العربية على المفردات الألبانية

فيما يتعلق بالمؤثرات العربية في المفردات الألبانية نجد أن المفردات العربية بدأت في الانتشار في صفوف الألبان في وقت مبكر، منذ القرن الخامس عشر على الأقل، وفي هذا الاتجاه، يبدو أن أول كلمة عربية دخلت في صفوف الألبان كانت كلمة خراج: Haraq إنها وريت في رسالة من الرعيم الألباني إسكندر بك: Sikengerbeu إلى الفونس الرابع ملك نابولي سنة ١٤٥٩م، وتدل هذه الكلمة على أن المفردات العربية الأولى التي دخلت إلى اللغة الألبانية كانت تتصل بالمجال العسكري

فمن هذا المجال، اكتسبت اللغة الألبانية بعض المفردات العربية الأخرى مثل عسكر: Asker، قلعة: Kala، شهيد: Shehit، ميدان: Medan، قاتل: Katil، طابور: Tabur

وفي مجال الإدارة نجد كلمات مثل: إدارة: Idare، سلطان: Sultan.

(١) ممثل المشيخة الإسلامية لجمهورية البانيا ومقعداً بالقاهرة، وممثل

المركز الإعلامي لكوسوفو في العالم العربي.

إلا السروال

بقلم: حازم غراب

الفن السيني يعيش بتشجيع مريبه، والمقولة الصبيحة «الجمهور عابر كدمه» وإن كان كثير من النقاد يدينونها، إلا أن صنيبها من الصحة كبير، وإلا لما زانت وانتشرت الأعاني الهابطة والصاحبة، ومن هنا يمكن القول إنك إذا وجدت فناً راقياً يعرض، فتأكد أن ثمة جمهوراً مهيباً قد ألح على نفسه وأبانه لإنتاج هذا الفن.

إن حاجة الورع للفن والترويج لا شك فيها، وتدعي أن حاجة الفرد للسلم للترحم في ظل المناخ الفني العاسد والمفسد، أكثر من حاجة غيره للفن، والحقيقة أن هذه الحاجة لم تجد من يقوم على رعايتها ومصالحها بالشكل الذي يصمن لها الزواج للكافي، والإتقان الذي يجعلها تطرد العملة الصنية في سوق الفن.

رأيتنا نذكر أن الرسائل الإعلامية الجادة والرصينة عبر المسجد والكتاب والصحيفة، يمكن أن تتسع دائرة مستقبلها لتشمل الأمة كلها فيما لو كان الفن هو الأداة أو الوسيلة.

هناك محاولات فربية قليلة طيبة على ساحة الحركة الإسلامية في مصر وخارجها، لاستخدام الفن المسرحي والسينمائي والثقافي وبالذات بالنسبة للأطفال، ولكن الإنتاج للكبار يكاد يكون معدوماً.

ومن الملاحظ أن المواد الفنية القابلة للتحويل إلى أعمال فكاهية أو درامية أو غيرها قد بدأت تزداد، بل كلما أولد البعض على مستوى مدرسة أو كلية أو جامعة أو غيرها تقديم حفلات ممر تجد قرائع الشباب وقد انتشرت أشكلاً جميلة في الاستكشافات والأناشيد والعروض المسرحية والتمثيلية تهيج القلب وتروح عن الدات بمنتهى الرقي والنظافة.

إن نوعاً مما يطلق عليه الأدب الشعبي «الفلكلور» الإسلامي، قد بدأ يتشكل في الوعي الإسلامي، بحيث يمكن للمرء أن يجد - وإن على مستويات ممدودة - أعاني وتمثليات ومسرحيات ومواقف فكاهية تعبر عن واقع الأمة في السياسة والاقتصاد، ومن ذلك مثلاً مشهد تمثيلي رائع يصور للقاوس الفلسطيني للتهالك والصهيوي المستنكر الجشع، ويقدم المشهد المعبور والمأسر بمادج للفتايلات الفلسطينية التي تصل إلى السروال الشخصي، وهنا يصبح المفاوضون بصوت مرتفع وإلا السروال... إلا العروال.

ويكتشف المشاهدون بعد لحظات أن «السروال» نفسه قد ألقى من وراء ستار، إلى العنصب، ولم لا، فقد تحمل أولاد الضلال الرسطاء فقتلوا المفاوض الفلسطيني، أن السروال يمكن الاستفناء عنه أيضاً!

وما يستحق التنبيه في هذا المقام، أن السورين لهم سبق مشهور في عالم الأناشيد والأناشيد المحببة إلى نفس المسم «المعاصر»، ومد بداية للصحة الإسلامية المعاصرة استمتع الجميع بعشرات النماذج الجميلة من أناشيد الأفراح والناسيات الإسلامية والأحداث التي تعيشها الأمة من بروج شمس حماس والانتفاضة، مروراً بظهر الشيوعية في أفغانستان ومأساة مسلمي البوسنة وغيرها.

الشباب المصري حاول اللحاق بالعموريين والفلسطينيين، إما على الشاكلة نفسها أو ابتكاراً لمعاجز جذبية كالغفرق للمسرحية أو الإشادية، ولكن المشكلة أو العقبة التي تولمه معظمهم هي التمويل والتسويق، وإلى أن تحمل هاتان المشكلتان يظل الفنان المسلم يبدع فنه وأدبه الشعبي النظيف اللطيف بحيث يتم إشباع الحاجة إلى الفن للجميع.

والدعوة مفتوحة لأصحاب القوات القضائية المحترمين للبحث والتفتيش عن أعمال الشباب «الفنية» في مصر وخارجها، لتقديمتها كما هي، باعتبارها فناً شعبياً أو فنيي تمثيلها إلى أعمال كبيرة بالتمويل اللازم وبالإستعانة بالكواثر المتخصصة المحترمة، وهي موجودة بين ظهراتنا وتشكو مثلاً شاماً من عار وضلال الفنون الهابطة. ■

استمرت على تقاليدها في الكتابة بالحروف اللاتينية، في حين تحولت الفابية المسلمة إلى الحروف العربية، وإلى الكتابة من اليمين إلى اليسار، ومن الملاحظ في القرن التاسع عشر أن الكتابة الألبانية بالحروف العربية بلغت أقصى انتشار لها، سواء من حيث الامتداد الجغرافي أو من حيث اتساع دائرة المواضيع.

قصة أول أبجدية بالحروف العربية

ولما بدأ الانتشار والامتداد للكتابة الألبانية بالحروف العربية، بقيت هذه الكتابات دون نظام أبجدي موحد يعتمد عليه الجميع، مما كان يؤدي إلى بروز اختلافات في بعض الحروف، وهذا دفع بعض المثقفين إلى وضع نظام أبجدية للغة الألبانية التي كانت تكتب بالحروف العربية، وفي هذا الاتجاه قام الشاعر «شمسي» شكور، بأول محاولة لتحديد أبجدية للغة الألبانية على أساس الحروف العربية.

ويقوم هذه الأبجدية التي وضعها هذا الشاعر على خمسة وأربعين حرفاً، أما الأبجدية الحالية للغة الألبانية فتعتمد على ستة وثلاثين حرفاً فقط، ويعد هذه الصارلة، أتم شاعر آخر هو دانه بوريشي بهذا الموضوع ويشر في استيبل سنة ١٨٦٦ أول كتاب أبجدي للغة الألبانية بالأبجدية العربية.

وفي هذا الاتجاه لدينا ما يشير إلى إندية هوجا تحصى، إن هذه الأبجدية للأسف لم تصل إلى أيدينا مع أن تاريخها يعود إلى سنة ١٨٧٧م.

وفي سنة ١٨٧٩م، وضع العالم والشاعر علي أولمينانكو أبجدية عربية أخرى للغة الألبانية، وقد استعمل وضع الأبجديات العربية للغة الألبانية والكتابة بها في أماكن مختلفة.

وفي مطلع القرن العشرين، أراد الاهتمام للوصول إلى أبجدية عربية حاسمة وبهائية للأبجدية الألبانية، وذلك في ظل الصراع السياسي الذي لحظ يدور حول موضوع الاتفاق على أبجدية واحدة للغة الألبانية، وكان ممن تحمسوا لهذا الغرض الكاتب رجب فوكا، ففني مدينة مناستير، في ذلك الحين، الذي كان يعتبر من أفضل علماء عصره، وقد صدرت أبجدية فوكا في كتاب أبجدي صغير سنة ١٩١٠م، اشتمل على أبجديته المؤلف من أربعة وأربعين حرفاً، وكانت هذه الأبجدية من أقصّل الأبجديات العربية للغة الألبانية، إلا أن الملاحظة الأساسية على هذه الأبجدية تبقى حول عدد حروفها الكبير (٤٤ حرفاً)، في الوقت الذي كانت الأبجدية اللاتينية المنافسة لها تقوم على ٢٦ حرفاً.

المؤامرة على الأبجدية العربية

كان التنافس بين الأبجديتين العربية واللاتينية يدور في ظروف غير متكافئة في الساحة الألبانية، نظراً لأن الأبجدية العربية حتى مطلع القرن العشرين كانت تفتقد إلى دعم قوة ما من الخارج، بينما كانت الأبجدية اللاتينية تحظى بدعم عدة قوى خارجية «الفاتيكان، النمسا وإيطاليا» التي كانت تعمل طبع وبشر الكتب الألبانية في هذه الأبجدية، وفي الواقع، كان هذا الاهتمام بدعم وبشر الأبجدية اللاتينية بين الألبانيين يرتبط برؤية سياسية بعيدة النظر، فقد كان الهدف الأساسي من تحويل الألبانيين عن الأبجدية العربية إلى الأبجدية اللاتينية هو فك الارتباط بين الألبانيين والشرق الإسلامي لأن التحلي عن الأبجدية العربية كان يعني الانفكاك عن الثقافة الشرقية الإسلامية، والارتباط بالثقافة الغربية للاستفراد بالألبانيين بعد فصلهم عن الشرق للسلم الذي قد يدافع عنهم في لحظة الخطر.

وبعد أن نظم المؤتمر الأول سنة ١٩٠٨م، كان موضوع الأبجدية يتطور بسرعة خلال هذه السنة في الشارح، وعلى صفحات المجلات المختلفة مما كان يؤدي بدوره إلى فور سياسي واضح بين أنصار الأبجدية العربية، وبين للتمسكي للأبجدية اللاتينية، حيث إن كل طرف كان يعبر عن رؤية مغايرة تدفعه للبحث عن مبررات مختلفة لدعم موقفه من هذه الأبجدية أو تلك.

وبحلال فترة الاحتلال النمساوي (١٩١٥ - ١٩١٨)، كان من الطبيعي أن تعود الأبجدية اللاتينية لتصبح هي الأبجدية الرسمية والمستخدمة، ولقي استمرت بدعم من الغرب المسيحي لفرض هيمنة الثقافة الغربية على الشعب الألباني المسلم الذي لازال يخضع لسيطرة أوروبا الثقافية والسياسية، وما يحدث في البلقان خير دليل. ■

التربية الإسلامية

بقلم: محمد أبو سيدو



إعداد: عبد الحميد البالي

هفتة تربوية

أين الوقت؟

كثير من الدعاة يصيق وقته عن القيام بما يتمنى القيام به في جميع المجالات، سواء في المجال الإيماني، أو الشرعي، أو الثقافي، أو الرياضي، أو مجال الأسرة، والتجارة، والدعوة، وكثير من الأمور

وعندما تسأله عن سبب تأخيرها للكثير من أعماله، يجيبك بسرعة: «أين الوقت؟» وعندما يبدأ يسرد برامجه اليومي تستسلم لعذره، وتقول حقاً إنه لا يملك الوقت

ولكن الحقيقة غير ذلك، فمن يقول هذه الكلمة، وقد أخر الكثير من هذه الأعمال، فهذا قطعاً لا يملك خطة لتنفيذ هذه الأعمال، ولهذا السبب شغل كل وقته بأعمال محددة لا يستطيع الفكك منها

وهناك وقت كافٍ، ومتسع إذا عرفنا كيف نسيطر هذا الوقت في صالحنا، أما إذا جهلنا ذلك فإنه يقطع فلا نستطيع إنجاز شيء

وأول خطوة في إدراك استغلال الوقت هي وضع أهداف محددة، ووضع وسائل لكل هدف محدد، مواعيد وتواريخ، ثم وضع ضوابط لتنفيذ هذا الحظ، ثم إلزام النفس بالتنفيذ ■

أبو خلاد

التربية الإسلامية عملة بناء وتشئة، ليس مجرد حشر مسمومات، فحشر المسمومات لا يؤدي إلى تربية الإنسان والارتقاء به في مدارج الكمال، بل الأمر يحتاج إلى محالطة ومعالجة وتوفير الظروف الملائمة لتعود الإنسان للقرآن بما يتلقى من توجيه وإرشاد والقرآن الكريم لم يزل جبهة ولجئة، وبما يزل مفرقاً بتكرير العقيدة ﴿وقرأان فرقاه لفرأه على الناس على مكث وبركاه تزيلا﴾ (الإسراء)

وإذا كان هدف التربية الإسلامية، كما يستشقه من القرآن الكريم، هو بقاء الإنسان المؤمن، الذي يحقق في نفسه العبودية لله وحده، ويعيم البناء الاجتماعي على أساس الحضور لله سبحانه وتعالى، فلأنه لهذا الإنسان، أن يتحقق في جسمه وعقله وروحه ذلك التراب وقد حث القرآن الكريم على تنمية الملكات العقلية، بدعوته الإنسان إلى التفكير والتفكير في ملكوت الله قال تعالى ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً، وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فدا عذاب النار﴾ (آل عمران)

فالوقت الألباب يتفكر ويستعملون قواهم الواعية في تدبر آيات الله في الكون، وهذا يدفع بهم أفقاً رحبة في العلم والإنسان والقرآن الكريم يشير إلى أولئك الذين يعطون حواسهم اهتماماً بصيرتهم ﴿ولقد درأنا لجهنم كثير من البشر وإلّا يهيئهم قلوب لا يفقهون بها، وهم أغبر لا يفترون﴾ (البقرة) ولهم آذان لا يسمعون بها أرنث كالأصم بل هم أصم أولئك هم الغافلون (الأعراف)

ما أحوجتنا أن نستعيد في أيامنا هذه التي يعيش فيها في جمال الضمعة، أن نستفيد من الأساليب التربوية الإسلامية في بناء أجيال مسلمة التي يتحقق معها التراب والانسجام بين مختلف الجوانب العقلية والجسمية والنفسية

والتربية بالقوة تتجلى في شخصية الرسول ﷺ قال تعالى ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ وعبد سئل السيدة عائشة - رضي الله عنها - عن خلقه فقالت كان خلقه القرآن وهذه القوة على مر العصور، والآية آية متجددة في واقع الناس، يمكن للمربي أن يستشف منها الكثير في كل زمان ومكان، والتربية بالمرعلة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة عن طريق الوجدان، والتربية تكون بوصف ثواب الطاعة وعقوبة المعصية، وهي وصف بعم الجنة وعذاب النار

والأمة التي قامت من شتات متناثرة لا تكاد تلقى إلا على الصراع والحرب، صارت أمة متماسكة لا مثيل لها في التاريخ تفتح وتعمق وتبني وتقيم مثلاً أخلاقية، وإنسانية، وتشير الهدى والتربية تحمي الثقافة والتراث ويحفظ المجتمع من جوانب الضعف وتحسن أوضاعه وتوجد التجانس والآفة والمحبة بين أفراد الأمة ومن مسئوليات العلماء في تربية في إصلاح الشيء، والقيام عليه، وتطبيق الشيء إلى كماله

ومن الأهداف الحقيقية لهذه التربية هي العبودية لمعبود له وحده ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (سورة) ما أريد منهم من رزق وما أريد أن



يعملون (سورة) (الأنبياء)

ثم يأتي بعد ذلك تجسير الإنسان من الزور العنكبوتي ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شملين وقبائل لشعارين﴾ إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (الحجرات)

ثم يأتي بعد ذلك التذكير على عدم عرو الإنسان بقوته أو سلطانه أو ماله، بعد تذكير الله به، والاعتماد على الله، والالتجاء إليه في الشدائد، فهو يفرج الكرب، ويمد المؤمنين المستعطين ببقوته التي لا تقهر، وسيلطه الذي لا يغيب ﴿ويبرقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً﴾ (العلق)

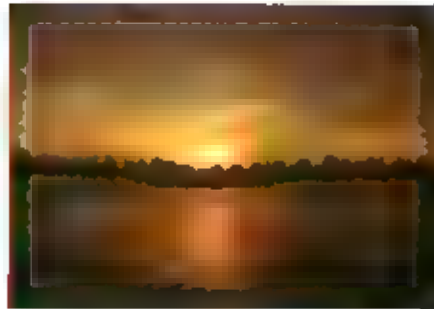
ذكر الجحظ أن عقبة بن أبي سفيان لما نفع ولده إلى المؤيد فقال له ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بني إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقوبة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنست، والقبيح عندهم ما استقبحت، وعندهم سيرة الحكماء وأخلاق الأدباء، وتهديهم في وأيدهم سوي، وكان لهم كالمطبيب، الذي لا يجعل بالدواء حتى يعرف الدواء، ولا تتكلم على غير مي، مماي قد انتكث على كفة منك

يرى ابن خلدون من مقبته، أن هارون الرشيد لما دفع ولده الأمير إلى المؤيد، قال له إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه، ومروءة قلبه فتصير بينك عليه ميسرة، وطعته لك واجبة، فكن له حيث وضعك أمير المؤمنين، اقترنه القرآن، وعرفه الأجير وروى الأشعار وعلمه السحر، وبصره بمواقع الكلام وبينه وأصغره من الضحك، إلا في أوقاته، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتم فائدة تقيده إياها من غير أن يحزنه، فتميت دمه، ولا تمرن في مسامحته، فيستحلي الفراغ، ويألفه وقومه ما استطاعت بالضرر والملاينة، فإن إياها معبك بالشدبة والظنة

ما أحوجتنا في هذه الأيام إلى مثل هذه القواعد التربوية، حيث إن البيوت والمدارس، يقع على عاتقها مسؤولية الكبرى لتكون قدوة صالحة، فمدير بكل معلم وبكل والد ووالدة أن يكون قدوة لأولاده، وصديق الشاعر ويشأ بأشئ الفتيان فيها على ما كان عوده أموه مرابح الآباء أن يكرهوا قدوة صالحة لأبنائهم، وأن يهيئوا لهم المسجدة الصالحة، خصوصاً في زمن انحطت فيه الأمور، وأصبح المعروف منكراً، والمنكر معروفاً قال رسول الله ﷺ «من حق الولد على الوالد أن يحسن أدبه، ويحسن اسمه»، وصديق الشاعر تعلم فليس المرء يولد عبداً وليس امرؤ علم كما هو جاهل ■

التفاضل قنطرة النجاح

مشكلات وظواهر في حق الاحياء



يروي أبو حيان في الإحتجاج والمؤاساة (ج ٢ ص ١٢٤) فيقول، موحاتم يقوم يكتبون العلم لغير إيتهم وقال، إن يكن معكم ثلاثة أشياء لن تفقدوا، قالوا وما هي؟

قال، هم أمن، واعتماد اليوم، وخوف الغد لقد أصاب كبد الحقيقة عندما أكد أن خوف العد عقبة في طريق الفلاح والنجاح، لأن مثل هذه النفسانيات نفسيات متشائمة وهي التي لا مجال للتفاضل في حياتها أو لمشاريع المطروحة أمامها إن طريق الإبداع في مجال الدعوة والحركة والتربية بحاجة إلى طرح التشاؤم جانباً والتعلق بالتفاضل لأنه يريد النجاح وهذا لا يهيئ بالطبع التهور بالنفسي إلى الهتكة ولكن الضرورة هي مبدأ المسلم، ولا سيما الداعية في حياته كلها

لذلك وجهها رسولنا الكريم إلى الفاعل الحسن فقال، «لاعدوي ولاهيرة ولاعجبي فقال، الكلمة النجسة الكلمة الطيبة» (رواه مسلم ٢٢٢٤)

«قال العلماء وأما أحب الفاعل، لأن الإنسان إذا أمل فائدة الله تعالى وفضلته عند سبب قوي أو ضعيف فهو على حير في الحال وإن غلط في جهة الرجاء فالرجاء له خير» (شرح صحيح مسلم ج ١ ص ٢١٩)

وقد سمع النبي ﷺ ما نزل المدينة على أبي أيوب الأنصاري - أبا أيوب يقول لعلام له، يا سالم يا عاتم، فقال لأبي بكر «سلمت لك الدار في عنم

إن شاء»
إن التعامل بنفسية التشاؤم تجاه مشروع معين يقود إلى إفشاله أو ضعف نتائجه، ولا سيما إن قام انتشاره بدت تلك الروح به، إخوانه وعلى العكس من ذلك يكون التفاضل، فهو يبعث في النفس العثمانية، ويدفع الإنسان إلى العمل والجد.

أحي في الله: إن التفاضل وحده لا يكفي للنجاح، فهو ليس عصاً سحرية، إيم هو سبب من أسبابه فلا بد قبل ذلك من إعداد وتحصين وتحصير وتوكل على الله في كل تلك المراحل والبرامة من التحول والقوة حيث لا حول ولا قوة إلا بالله ■

عبد اللطيف محمد الصريح

تعال نؤمن ساعة

ألا بشكر الله تدوم النعم

كثير من يتمنى ألا تروى النعم التي حارها، ولكن لا يعرف أو في بعض الأوقات تغيب عنه كيفية شكرها وأو بأسفر الأفعال وهو التلطف بجمد الله وشكره، والماعقل الفطن ما تكون له الغنية باقتناء هذه النعم وبوامها يرد الله إذا شكر الله في سائر أحواله يشكر الله بالنظر في مظهراته صغرته كالمحل وتكوينه العجيب، والنحل وتنظيمه، الحكم، أم كبرت كالمبهار والأنهار والجبال الراسيات كيف شئها الله سبحانه وتعالى، والسموات السبع كيف رقعها للعزير القديم، وسمانه يلهم دائماً بصمد مولاه ورازقه النعم، ونقتطف من شذرات بين القيم وهي بعنوان (الفكر في خلق الله) قوله

مرض علي في طريق الحج من العرب، فسرنا على طريق خيبر، فرأيت من الجبال الهائلة والعرق العجيبة ما أهمني، ورأيت عظمة الصالح عر وجل في صندري، فصدر يعرض بي عند ذكر تلك الطرق روح عظيم لا أجده عند ذكر غيرها

فصنعت بالنفس ووحك أعصري إلى النحر ونظري إليه وإلى عجائبه بعين الفكر، تشاهدني أهوالاً هي أعظم من هذه، ثم أضرجي إلى الكون والتفتني فرائد تربيته بالإصافة إلى السموات والأفلاك كبره في فلاة

ثم جكي في الأفلاك وطولفي حول العرش

وتلمحي ما في الجان واليران، ثم أضرجي عن الكل وأفتي إليه فرائد تشاهدين العالم في قصة القادر، ثم التفتني إليك فتلمحي بدايتك ومهيتك وتفكري فيها قبل البدايت، وليس إلا العدم، وفيما بعد البلى وليس إلا القراب فكيف يأنس بهذا الوجود من نظر بعين فكره

أبداً والتمهي؟ وكيف يغفل أرباب القلوب عن بكر هذا الإله العظيم؟

بالله لو صحت النفوس عن سكر هواها، لادبت من خوفه، أو لعبت في حبه

غير أن الحس غلب فصلمت قدرة الخالق عند روية جبل وإن الفطنة لو تلصحت المعاني تست القدرة عليه أولى من دليل الجبل

سبحان من شفى أكثر الخلق بما هم فيه عما طفقوا له، سبحانه

وفي النهاية نغتم الحديث بما انتهى به الإمام ابن القيم «يجري ويقول، اللهم آدم نعمتك علي وأبرئنا الفكر في ملكك ومخلوقاتك لرداد حشة منك، اللهم أعنا على شكر نعمك التي لا تحصى ولا تعد» ■

عبد العزيز الجلاهية

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

مشكلات وظواهر في حق الاحياء

عبد الرحمن بن عوف (٢ من ٣)

الخلق الرفيع في الأيثار والوفاء

بقلم: حجازي إبراهيم (٥)

٢. بركة دعوة النبي ﷺ

وقد بسط الله عز وجل لعبد الرحمن في الرقي، ووسع عليه في العطاء، حتى أنه مع كثرة إنفاقه وبذنه وعطائه، توفي عن مال وفير، قال أنس: فلقد رأيته قسم لكل امرأة من سنانة بعد موته مائة ألف.

قال ابن حجر: مات عن أربع نسوة، فيكون جميع بركته ثلاثة آلاف ألف ومائتي ألف (٦). وكان الفتي ببركة دعوة النبي ﷺ حيث يقول عبد الرحمن: فقد رأيته ولو رفعت حجراً لرجوت أن أصيب ذهباً أو فضة وكأنه قال تلك إشارة إلى إجابة الدعوة النبوية بأن يبارك الله له (٧).

٣. إنفاقه

روي عن عبد الرحمن أنه نحل على أم سلمة فقال: يام المؤمنين! إني أخشى أن أكون قد هلك، إني من أكثر قريش مالاً بعث أرضاً لي باريقي ألف دينار، قالت: يا بني! اتفق، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أصحابي من لم يراني بعد أن أفارقه» فأتيت عمر فأنصرت فأتاها، فقال: يا الله! أنا منهم؟ قالت: اللهم لا، وإن أئمتهم! أحداً منهم (٨).

وعن أنس قال: بينما عائشة في بيتها إذ سمعت صوتاً رجعت منه المدينة فقالت: ما هذا؟ فقالوا: غير قدمت لعبد الرحمن بن عوف من الشام، وكانت سبع مائة فقالت عائشة: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حيواً، فبلغ ذلك عبد الرحمن فتأتما فاستألفها عما بينه، فحثته على الصدقة فقال: فإني أشهدك أنها بأصالتها وأقاربها وأحلاسها في سبيل الله (٩).

عن عروة أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بضمس ألف دينار في سبيل الله، فكان الرجل يعطى منها ألف دينار، وعن الزهري: أن عبد الرحمن أوصى للبربري مائة مائة فأعطى كل واحد منهم أربعمائة دينار، فكان منهم عثمان، فأخذها، وعنه: أن عبد الرحمن أوصى بألف قرش في سبيل الله (١٠).

وعن قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿الذين يمسرون الخروع﴾ (التوبة: ٧٩)، قال: تصدق عبد الرحمن بن عوف بطنط ماله أربعة آلاف دينار، فقال أنس من المنافقين: إن عبد الرحمن لعظيم الرباء (١١).

وعن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: كان أهل المدينة حياءً على عبد الرحمن بن عوف، ثلث يقرضهم ماله، وثلث يقضي بينهم، ويصل ثلثاً، وعن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال: «يدين عوف إنك من الأغنياء، وإن نحل الجنة إلا

عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه عن جده، قال: لما قدموا المدينة أوى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن وسعد بن الربيع، قال لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالاً، فأقسم مالي نصفين، ولي امرأتان فأنظر أعجبهما إليك قسمها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها، قال: بارك الله لك في أهلك ومالك، أين سوقكم؟ فدلوه على سوق بني قينقاع، فما انقلب إلا ومعه فضل من أقطر وسمن، ثم تابع الغدو، ثم جاء يوماً وبه أثر صفرة، فقال النبي ﷺ: «مهيم؟» قال: تزوجت. قال: كم سقت إليها؟ قال: نواة من ذهب. أو وزن نواة من ذهب. شك إبراهيم (١).

الثروة والجدة، في الإنفاق على النفسين من ذوي الفاقات» (٤)

التدريس العبر

١. الصحابة بين الأيثار والعضاض

لأن حجر من حد الحديث استحساناً يصدر بها الترويض التي سوف نقاومها من خلال النظر في هذا الحديث، يقول ابن حجر في الحديث منقبة سعد بن الربيع في إيثاره على نفسه بما ذكره، ولعبد الرحمن بن عوف في تفرقه عن شيء يستلزم الحياء والروية اجتنبه، ولو كان محتاجاً إليه

وفيه استحباب المؤخاة، وحسن الإيثار من القسي للفقير حتى يلهي روحته، واستحباب رد مثل ذلك على من ترويه لا يغيب في العادة من تكلف مثل ذلك، فلو حقق أنه لم يتكلف جارك وأنه إن من ترك ذلك فقصص صحيح عروضة له حيراً منه

وفيه استحباب التكسب، وألا نقص على من يتعاضى من ذلك ما يليق بمروءة مثله، وكراهة قبول ما يتوقع منه الدل من هبة وغيرها، وإن العيش من عمل المرء بجمرة أو حرفة أخرى، مراعاة الأخلاق من العيش بأنبهة وبحورها

وفيه استحباب الدعاء للمتزوج، وسؤال الإمام والتكبير أصحابه وأتباعه عن أحوالهم، ولا سيما إذ رأى منهم ما لم يعهد، وجوار خروج العروس وعليه أثر العرس من خلق وغيره (٥)

كثير المال.. متين الحال.. تجود يده بالعطيات وعينه وقلبه بالعبرات

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فسمعت فيها حشفة بين يدي، فقلت: ما هذا؟ قال: بلال. قال: فمضيت فبدأ أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذريي المسلمين ولم أر أحداً أقل من الأغنياء والنساء. قيل لي: أما الأغنياء فهم هذا بالباب يحاسبون ويمحسون، وأما النساء قلها من الأحمران الذهب والحرير، قال: ثم خرجنا من أحد أبواب الجنة الثمانية فلما كنت عند الباب أتيت بكفة فوضعت فيها ووضعت أمتي في كفة فرجعت بها ثم أتى باني بكر - رضي الله عنه - فوضع في كفة وجيء بجميع أمتي في كفة فوضعوها فرجعت أبويكر - رضي الله عنه - وجيء بهم - رضي الله عنه - فوضع في كفة وجيء بجميع أمتي فوضعوها فرجعت عمر - رضي الله عنه - وخرجت أمتي رجلاً رجلاً فوضعوها يصررون فاستبطأت عبد الرحمن بن عوف ثم جاء بعد الإياس فقلت: عبد الرحمن فقال: باني وأمي يارسول الله، والذي بعثك بالحق ما طصمت إليك حتى ظلمت أني لا أنظر إليك أبداً إلا بعد المشيبات قال: وهذاك؟ قال: من كثرة مالي أحاسب وأمحض (٢)

يقول الإمام الذهبي: ويكل حال فلو تأخر عبد الرحمن عن رفاقه للحساب ونحل الجنة حبواً على سبيل الاستعارة، وضرب المثل فإن منزلته في الجنة ليست بدون منزلة علي والزبير رضي الله عن الكل (٣)

إنه كما قال صاحب العلية: «فكان حاله فيم بسط له حال الأمراء والحران، يفرقه في سبيل الممان، يستجير باله من التفتين فيه والاضحيان، ويتجمل منه لماعة والأحرار، خوف الانقطاع عن إخوانه والأجدان، أترك التوبق - لمطر كله شعيده وهينه، فهو كناية عن إدراك الحير كله - وسبق الرقي - الكثر - كثير الأموال متع الحال، تجود يده بالعطيات، عينه وقلبه بالعبرات، وهو قدوة ذي

(٥) من علماء الأزهر الشريف

زحفاً فلقريش الله تعالى، يطلق لك قديمك قال: فما أقرض يارسول الله؟ فأرسل إليه: أثنائي جبريل فقال: مره فليصف الضيف، وليعط في النابتة، وليطعم للمسكين» (١٢)

وقال الزهري: تصدق ابن هوف على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله، أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، وحمل على خمسمائة فرس في سبيل الله، ثم حمل على خمسمائة راحلة في سبيل الله، وكان عامة ماله من التجارة (١٣)

٤. غيره يعتمد إلى أصهار المؤمنين

وقد ظل بك الصحابي الجليل وفيماً لأصهار المؤمنين، وأصلاً لهم بالطاء حتى بعد وفاة النبي ﷺ، فعن أبي سلمة - وهو ابن عبد الرحمن - عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يقول: «إن أمركن لما يهمني بعدي، وإن يصير عليكن إلا الصابرون»، قال: ثم تقول عائشة فمسقى الله أمك من سلسبيل الجنة - تريد عبد الرحمن بن هوف - وقد كان وصل أرواح النبي ﷺ بمال يبعث بأربعين ألفاً (١٤)

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «حياركم حياركم لساني، فلو سئلتهم لعن عبد الرحمن بن حنيفة، فزمت بأربعمئة ألف، وعن المسور أن عبد الرحمن بن عوف - له من عثمان بأربعين ألف دينار، فحسبه في فقاء بني زهرة وفي المهاجرين وأصهار المؤمنين، قال المسور فزمت عائشة بنصيبها، فقالت: من أرسل بهذا؟ قالت: عبد الرحمن، قالت: أما إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحسنوا عليكن بعدي إلا الصابرون»، سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة (١٥)

٥. المؤاخاة

إن الإسلام يجرس على تفوية الأواصر بين المسلمين، وتوثيق الروابط فيما بينهم، لأن سر القوة، وعماد النصر وأساس التمكين أن تتحاب الأئمة، وتتحاب النفوس، وتتلف القلوب، وفي تلك الأخوة المكتسبة يقول الإمام الماوردي: «إن الأخوة المكتسبة لا بد لها من داع يدعو إليها، رباط يبعث عليها، وقد يكون الداعي إليها من وجهين: رغبة ورافة، فلما الرغبة فهي أن يظهر الإنسان قصائره تبعث على إحسانه، ويتوهم بجميل يدعو إلى اصطلائه

وأما الرافة فهي أن يفتقر الإنسان لوحشة انفراديه، ومهابة وحدته، إلى اصطفاء من يأنس بعزلاته، ويثق بنصرتة وموالاته، وقد قال الحكماء من لم يرغب في ثلاث بقي بسوء: من لم يرغب في الإخوان بقي بالعداوة والخذلان، ومن لم يرغب في السلامة، بقي بالشقاء والامتهان، ومن لم يرغب في المعروف بقي بالندامة والخسران، ولعمري إن إخوان الصديق من أنفس الدخائر، وأفضل العند، لأنهم سهران (١٦) النفوس وأولياء القلوب (١٧)

وقد كان الوجهان متحققين بالنسبة للأخوة، التي عقدت بين الصحابة، حيث الفضائل العليا التي تبعث على الإحسان وحشة الانفراد في مكة



ومن بعدنا في المدينة، حيث نزلوا في بلد لا أهل لهم بها ولا ولد ولا عشيرة

قال السهيلي أخى (الرمول) بن أصفه لم يبعثهم وحشة القرية ويتأسوا من مفارقة الأهل والعشيرة، ويشد بعضهم أزر بعضه فلما عر الإسلام ولجتمتع الشمل ونهبت الوحشة أبطل الموارث وجعل للمؤمنين كلهم إرضة وأنزل ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)

يعني في القوائد وشمول الدعوة قال ابن عبد البر: كانت المؤاخاة مرتين: مرة من المهاجرين خاصة وذلك بمكة، ومرة من المهاجرين والأنصار

وبكر ابن سعد لما قدم النبي ﷺ المدينة، أحيى من المهاجرين، وأحيى من المهاجرين والأنصار على اللواص، وكانوا يتوارثون، وكانوا يسعى نفساً، بعضهم من المهاجرين وبعضهم من الأنصار، وقيل كانوا مائة فلما نزل ﴿وَلَوْ لَو الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ (الأنفال: ٧٥)، بطلت الموارث بينهم بذلك المؤاخاة، وكان الإخاء بينهم في المسجد، حيث قال لهم النبي ﷺ «تلمحوا أخوين أخوين»، فكان هو وعلي أخوين، وحسرة يزيد بن حارثة أخوين، وجعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل أخوين، وأبو بكر وخارجة بن زيد أخوين، وهش وعثمان بن مالك أخوين، ومعهب بن عمير وأبو أيوب أخوين، وأبو حنيفة بن عتبة ومعاذ بن بشر أخوين، وحاطب بن أبي بلتعة وعويم بن ساعدة أخوين، وسلمان وأبو الدرداء أخوين، وكان افتداء المؤاخاة أولئ قدومه المدينة، واستمر يجددها بحسب من يحل في الإسلام أو يحضر إلى المدينة

ومن حكمة المؤاخاة: لا سيما بين المهاجرين وبعضهم البعض أن يحسن للمهاجرين كل أقوى من

ظل وفياً لأصهار المؤمنين.. واصلاً لهم بالعطاء بعد وفاة النبي ﷺ

بعض بلال والعشيرة والقوى، فاحي من الأعلى والأدنى، ليسترقق الأدنى بالأعلى، ويستشعر الأعلى بالأدنى، وبهذا تظهر مؤاخاته لطى، لأنه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمر، وكذا مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة، لأن ريداً مولاهم، فقد ثبت أخوتها وهما من المهاجرين (١٨)

وعن المؤاخاة بين الناس في عصرنا يقول الإمام ابن تيمية: «وإن عقد الأخوة بين الناس في زماننا، فإن كان المقصود منها الترام الأخوة الإيمانية، التي اشتها الله بين المؤمنين بقوله ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠) وقول النبي ﷺ «المسلم أخو المسلم لا يسلطه ولا يظلمه» (١٩)، وقوله ﷺ «لا يبيع أحدكم على بيع أحده، ولا يستأمن على سبوم أحده، ولا يعطى على حطة أحده» (٢٠) وقوله «والذي نفسي بيده لا يبيع أحدكم حتى يبيع لأخيه ما يبيع لنفسه» (٢١)

ومع ذلك من الحقوق الإيمانية التي تجب للمؤمن على المؤمن، فهذه الحقوق واجبة بنفس الإيمان، ولترونها بمنزلة الترام الصلاة والركعة والصيام والحج، والمعاهدة عليه كالمعاهدة على ما أوجب الله ورسوله، وهذه ثابتة لكل مؤمن على كل مؤمن وإن لم يوجد بينهما عقد مؤاخاة

ولكن كان المقصود منها إثبات حكم خاص، كما كان بين المهاجرين والأنصار، فهذه فيها للعلماء قولان بناء على أن ذلك منسوخ أم لا؟ فمن قال إنه منسوخ كمالك والشافعي وأحمد في المشهور عنه - قال: إن ذلك غير مشروع، ومن قال: إن لم يسخ - كما قال أبو حنيفة وأحمد في الرواية الأخرى - قال: إنه مشروع (٢٢) ■

الهوامش

١. فتح الباري ١١٢/٧ - ٢٧٨٠
٢. مسند الإمام أحمد ٢٤٩/٢
٣. سير أعلام النبلاء ٧٧/١
٤. حلية الأولياء ٩٨/١ - فتح الباري ٢٣٥/٨
٥. فتح الباري ٣٣٥/٨
٦. فتح الباري ٢٢٢/٩ في سياق الشرح
٧. سير أعلام النبلاء ٨٢/١
٨. مقتضب ذكر الصالح ٧٧/٥
٩. سير أعلام النبلاء ٩٠/١
١٠. سير أعلام النبلاء ٨٠/١
١١. سير أعلام النبلاء ٨١/١
١٢. سير أعلام النبلاء ٨١/١
١٣. نسخة الأخرى ٢٨٢٢/٢٥١/١٠
١٤. سير أعلام النبلاء ٨٥/١
١٥. معجم جامع سبهم، بعض الضميمة، شبه الإخوة بالانتماء من الدنيا
١٦. لب الدنيا والدين ١٦٥ يتصرف
١٧. فتح الباري ٢٢٠/٧ - ٢٧١
١٨. مسلم شرح النووي ١٢٠/١٦ - ٢٥٦١
١٩. مسلم شرح النووي ١٥٦٥/١ - ١٥٦٥
٢٠. فتح الباري ١٢/٥٧١، مسلم شرح النووي ٤٥/١٦/٢
٢١. الفتاوى الكبرى ١٠٠/١ - ١٠١



القاهرة : ايمن محمود

أطالب بمصالحة عادلة بين الرجل والمرأة

رجل: إلا من بعض الجوانب المسببة التي تتفق مع اختلاف الاثنين في بعض الخصائص التي تحم تكاملهم في تحقيق الاستخلاف، والذي يظل هو إطار الضابط لهذه المساواة والامانة ومسؤولية التي يتحملها الاثنان في ظل علاقة الولاية الإيمانية ورابطة العقيدة

غياب النظرة الكلية والتوازن

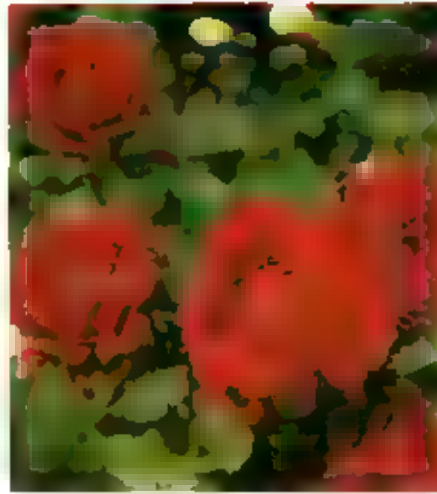
وتستطرد قائلة: إن غياب هذه النظرة الكلية، هو الذي أدى إلى سوء وضعية المرأة المسلمة، وارتقاع الأصوات المنادية بتحرير المرأة من تعاليم الدين الإسلامي، والحق يقال: إن الإسلام بعيد عن الاجتهادات الحاصلة والتفسيرات المتطرفة، فقد امتد بالوسطية والتوازن، وإنصاف المرأة جوهر الانضباط الجاد في حماية كرامة المرأة ورياسيتها، ودورها في الحياة بصورة مثالية

هل تعنى المساواة المساواة في الحقوق المدنية والصراع بين الرجل والمرأة؟

تجدر أمنة نصير من قديم الحياة بين الرجل والمرأة على أساس من المدنية والصرع، الأمر الذي قد ينتهي بانهيار الأسرة المسلمة، التي تمثل إحدى وحدات مجتمع التي عني بها التشريع الإسلامي هدفة فائقة، فيجب على كل من الرجل والمرأة أن يتذوق دورهم وأجانيتهما في حدود الشرع، وأن يتعاطى الحياة سرياً، فكل منهما يكمل الآخر، وهذا ليس ثوبين متماثلين ومتصارعين، كما يجب على العلماء أن يعيدوا قراءة موقف الإسلام من المرأة، حتى يتم إنصافها وفق الشرع الإسلامي الصحيح، حتى لا تصبح امرأة كماً مهماً، وأمرأ كمالياً لا قيمة له، فالمرأة هي شقيقة الرجل، «النساء شقائق الرجال»، وهي الأم والأخت والروضة، ومن تربي لنا العلماء وقيادات المجتمع وراسدته ومفكره، فأنى لحقوقها أن تهضم؟ أو يتم التعامل معها من منطلق غير إنساني؟

مصالحة عادلة

وتطالب د. أمنة بعقد مصالحة عادلة بين الرجل والمرأة، حتى تسير سفينة الحياة في ظل القيم الإسلامية العظيمة، التي دعت إلى السكن والوردة والطمأنينة، والمصالحة تقتضي أن ينظر كل منهما إلى ما عليه من واجبات، وأن يتفانى في هذا الشئلى حتى ينعكس هذا السلوك الطيب والأدب السامي عليه، سواء كان رجلاً أو امرأة، وليعلم كل منهما أن كل عمل يؤديه سوف يجاسبه الله عليه، وهذه أهم ميزة تميز شريعة الإسلام عن غيرها من الشرائع والقوانين الأجنبية، إن شرع الله فيه كل لإنصاف والعادل دون جور أو ظلم بطرفي القضية ■



الفهم الخاطئ: منوهاً معوجاً في معادلتها، ومن هذا صارت قضية المرأة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية بين موقفين متضادين. موقف الغلو والتقصير، أو لإفراد والتفريط

السبب الثالث: هناك من الآيد من يروج ابته بغير رصاها، أو حتى يغير استشفاف رأيها برغم أن هذه الحق يلقي القبول والتأييد عند معظم الفقهاء، بناء على أدلة قوية وصروحة، وللأسف أن واقع رؤية تعطيل تعطيلته يقع بين أمرين متناقضين بين فريقين، أحدهم يترك الحبل على الغارب، والآخر يهرم عند الحق على الفتنة في وقت ترق فيه الإسلام هذا الحق في شكل إيجابي ومتوازن

أساءة فهم

السبب الرابع: هناك وضع المصنوع في غير موضعه، أو قصرها على استنباط أحكام منها لا تدن عنها لا باعشاش شديد أو بقرها عن سبب برولها وورودها بعد سابقه أو في سياقها، أو عزلها عن باقي أحكام الإسلام ومقاصده الكلية

السبب الخامس: عن امرأة هي مشاركتها في الحياة الاجتماعية في حدود ضوابطه وأدب تمكن استقامة هذه المشاركة وتجعلها خيراً لمجتمع والمرأة

وتؤكد عميدة كلية دراسات الإسلامية، أن لإسلام علاج جميع القضايا التي تخص المرأة باقتدار وإنصاف شديدين ومنحها مساواة مع

سوء معاملة النساء من أهم الأسباب التي تدفع المرأة للتقصير في أداء دورها

تعرضت المرأة في فترات طويلة وعلى مر عصور مختلفة وحضارات متعديرة إلى أوضاع مضطربة نتج عنها تعثرها في نيل حقوقها، وقد تعرضت المرأة للأمر نفسه في بلاد المسلمين برغم إنصاف الإسلام بها، وعدالته في منحها جميع حقوقها وواجباتها، وذلك لعلل وأمراض وحدثت في مجتمعاتنا الإسلامية، سواء ما جاء من نقاب صيرونات ظلم المرأة قبل الإسلام، أو بسبب الفهم الخاطئ لمصووم الشريعة

بهذه المقالة التي تشخص الوضع الراهن للمرأة بدأت د. أمنة نصير - عميدة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية - حديثها معنا حول حقوق المرأة المسلمة بين الجمود الفكري والمردوم الحضري، وكيف أن لإسلام قد أرسى مفهوماً حضارياً في نظره للمرأة باعتبار أنه نظام عائلي إنساني لا يفرق بين الأجاس والأعراق والأقوام والأديان والأنواع

علل وأسباب

تقول د. أمنة: تفرد الإسلام برفع شأن المرأة وبخز إليها بإنصاف غير مسبوق، فجعلها مساوية للرجل في الإنسانية وكامة لأهمية في جميع حقوقها وتصرفاتها عنها التكليف الشرعية نفسها التي يقوم بها الرجل، أي أن لإسلام رفع المرأة إلى أعلى عيى، وقدر بها من عدم لوجود ومن الشك في إنسانيتها إلى كمالها ومن لمة إلى الكرامة، ومن فقدان الأهمية إلى كاميده

وتستدرك د. أمنة هناك عدة أسباب وعلل حالت دون قيام المرأة المسلمة بدورها كاملاً ومشرفاً دهن أسوتها أو في إطار مجتمع ككل، أهمها انصراف المسلمين عن تعاليم دينهم في معاملة النساء، وتسميكن ببعض الأحاديث الموضوعية والروايات غير الصحيحة، وبالتالي كادت عنة امرأة، وكان الجور على حقوقها المدنية والأمنية، ومن هذه الروايات الخاصة «شوروهن وهنقوهن»، في حين أن النص القرآني يدحض هذا «إن أولاداً لصلالاً هي ترهن منهم وتشاور فلا جناح عليهم في (البقرة: ٢٣٣) وهناك أيضاً من يرد رواية: «لا تسكنوهن الغرف، ولا تعصوهن الكتامة»، هذا الفهم المسقيج لا يرال موجوداً في بعض مناطق العالم الإسلامي، الأمر الذي يكرس تحلف المرأة، ويريد من جميع الظلم الواقع عليها

السبب الخامس: هناك كثير من المسلمين لديهم تصور قاسم عن شخصية المرأة من حيث إنها مخلوق ناقص الأهلية، ويترجها الرجل بماله، ويطلقها متى أراد، وبالتالي اعتمد في سبيل هذا

د. المسير: بدون الأمانة الشرعية لن يتحقق الاستقرار الأسري

الاشتراط في عقد الزواج .. مشروع .. ولكن!

القاهرة: نهاد الكيلاني

العقد شريعة المتعاقدين... مقولة يراود بها تأكيد أهمية عقود المعاملات المدنية.. ولكن هل تنطبق هذه المقولة على «مواثيق الزواج» وهل يمكن أن تكون شروط عقد النكاح هي شريعة المتزوجين التي تمثل مرجعية حل المشكلات الزوجية التي قد تحدث بعد الزواج على أمور خلافية لم تحسم قسماً، مثل عمل المرأة و دخلها، وسفر الزوج، والعلاقات الأسرية وغيرها؟

وهل يقبل الأزواج والزوجات أن تكون شروط العقد سيقاً مصطنعاً على رقبهم وراقيهم، وإن يكون الانضباط في الحياة الزوجية - إن صح التعبير - خوفاً من شروط العقد الخرافية وليس حرصاً على مسيرة الحياة؟ تساؤلات ناقشنا سطور هذا التحليل

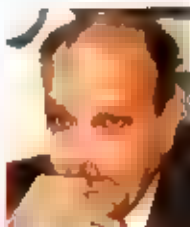
حول الرؤية المدنية لسالة وضع شروط معية قبل عقد الزوج تقول د. أسماء أحمد، أستاذة الطب النفسي بجامعة القاهرة - هذه الشروط ظاهرة مستحدثة لم تكن موجودة من قبل ولكنها وجدت بسبب الغزو الثقافي الغربي، وحفلة القيم والقيم الدينية والأخلاقية، والرغبة في الشعور بالأمان ومعايشة حالة من التشاؤم في الحياة الزوجية

وإذا كانت الشروط ضرورية فيجب أن تكون غير مجعفة - سهلة التطبيق ولا تعارض مع الأصول والشريعة، لتتفق عليها سلفاً سواء على مستوى الشرع أو العرف، ويمنع أن يتجسس الزوجين الاندفاع أثناء وضع الشروط أو عند القبول بها وتؤكد أنه يجب مراعاة أن هناك شخصيات مستهترجة لا تقيم وزناً بهذه الشروط وأخرى هوائية تنفع إلى الارتباط بسبب الحب ولكن سرعان ما تفلت المحافظة وتعجز عن عدم تنفيذ الشروط وهناك أشخاص عند شروطهم

ويراعى أيضاً أن الشروط قد توضع في فترة من عدم النضج ومع استمرار الحياة وهذوتها قد يبدل الطرفان عن هذه الشروط

رفضها الرجال

ترى الدكتورة مديحة الصفتي - أستاذة علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية - أن فكرة وضع شروط تحفظ حقوق



لرأة التي تقرها الشريعة الإسلامية خرجت في المجتمع ورفضت، ولكنها قوبلت بالرفض من الكثيرين خوفاً من الخروج بالزواج عن هدفه الأصلي - وهو الارتباط الاجتماعي القائم على الوحدة والرحمة - إلى صورة العقد التجاري القائم على البيع والشراء ووضع الشروط بهذه الصورة مرفوضة لأنها تلغي الموانع الإنسانية

المبدأ بصفة عامة مقبول ولكن يحسني هذه التطبيق أن يتسبب في العديد من المشكلات الاجتماعية بدلاً من حلها إذ هل ستكون الشروط ملزمة؟ وماذا لو رفض الزوج الالتزام بالشروط هل يفصل الزوجان؟ وما مصير الأسرة والأولاد؟ ذلك لأن التفاهم هو الأساس، أما الشروط فقد يحسني بعض السيدات من نصف الأزواج وقد تكون سبباً لهدم البيت

التحفظ وأرفض النموذج

أما المستشار طارق البشري فيتحفظ على الفكرة ويقول: إن الزواج يقبل أن توضع معه شروط مادامت هذه الشروط لا تتنافى مع طبيعة الزواج وما يؤدي إليه من مراكز قانونية، أي لا تعارض مع معنى «زواج وأحكامه وما أرادته الشارع - عز وجل - منه كأساس لإعمار الأرض

المستشار طارق البشري: أرفض أن تكون الشروط في وثيقة مطبوعة يجبر عليها الناس

واستمرار واستقرار الجنس البشري ولكن إلى جانب التحفظ السابق أرفض أن توجد الشروط في وثيقة مطبوعة يجبر الجميع على قبولها لأن هذا الإكراه فيه حجر على حرية الناس في الاختيار وممارسة الحياة، وهذا ما لم يفرضه عليهم الشارع عز وجل، ففي ذلك تعنت وتعقيد وقد تحدث محاولات تتصل من الوثيقة أو زيادة لاتجاه لزوج العرفي مما يعقد اشكالات ولا يحلها ويكرر المستشار البشري: أرفض وجود نموذج به عدد من الشروط مسبقة، لأن في هذا نوعاً من الضغط على زيادة العاقدين تتنافى مع ما ينطبعه الزواج من ترخي وسهولة ويسر ومودة ورحمة أما اشتراط بعض الأمور - التي قد تسبب حلاًفاً ومشاكل بين الزوجين - فأمراً لا بأس به إذا كان أمر الاشتراط عفوياً وفردياً ورضائياً بمعنى ألا يحس أحد من الزوجين أنه مضطر لقبول

أمانة شرعية

ويؤكد د. محمد أحمد المسير - أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة القاهرة - أن عقد الزواج من أقدس العقود التي شرعها لإسلام، فهو مثاق غيبط بكف الصق والواجبات الشرعية لكل من طرفي العلاقة، قال تعالى ﴿ولهم مثل ندى عليهم بالخروف ويرجال عليهم درجة﴾ ومفاد الآية الكريمة أن الأسرة يفوقها الرجل بقوامة هي قوامة الحفظ والرعاية والمسؤولية، وليست قوامة التسلط والجمود. والعلاقة الزوجية لابد من أن تقوم على مودة والرحمة والسكن، والقاعدة تقول: «إن المعروف عرفاً كاشروط شرطاً» وبالتالي فإن كثرة الشروط بين الطرفين - في غير الإطار العام - تحول عقد الزوج إلى عقد تجارة ومساومة ينبغي أن تنبر العلاقات الزوجية عنها والشروط التي ينبغي لاتفاق عليها هي الشروط التي تعارف عليها الناس واقرتها الشريعة

وهذه القبول، إنه إذا لم تكن هناك أمانة شرعية وفهمية لدى كل من الطرفين فلن يتحقق الاستقرار لأسري وهذا حرص الإسلام على أن ينبى لأسر عن تقوى الله ودينه، وأدرك قال علة «فاظربدت الدين تربيت يداك»، وفي حجة الوداع قال علة «استوصوا بالنساء خيراً» فربكم أحسنوهن بأمانة الله. واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وعلى أي حال فمن الشروط جائزة بين المسلمين إلا شرطاً أهل حراماً أو حرم حلالاً

وفي الإطار نفسه يؤكد د. يوسف القرضاوي أن المسلمين عند شروطهم فإذا زوج لمسلم من امرأة تمس وكانت قد اشترطت عليه قبل الدخول بها أن تظل في العمل، فليس له الحق في أن يبعثها أو يبعدها من العمل إلا بالتراضي والتفاهم، ولا يمكن أن تقف هذه الأمور صعبة إذا كان الزوج مرفقاً ■

د. عادل صادق أستاذ الطب النفسي:

الأمراض النفسية... صيغة العصر

القاهرة: عزة الكيلاني

كثيرون تصيبهم الام عضوية..
ويترددون على الاطباء المتخصصين
للعلاج.. ويتناولون كميات من الانوية دون
جدوى، وبعد رحلة علاج طويلة لا يحتفي
معها الاثم بل قد يزيد ويكون الاكتشاف
المثير: فهم ليسوا مرضى، إنهم - فقط -
يتوهمون المرض أو يعانون اضطرابات
نفسية تدعكس على أجسادهم فتؤلمها دون
أن يكون هناك أي مرض عضوي، هؤلاء
يتعلق عليهم مصطلح «المنحصرمون» أو
المصابون بالأمراض النفسية ذات الآثار
الجسمية

فالنفس والجسد متلاحمان، يؤثر كل منهما في الآخر. في الصحة والمرضى، واضطرابات النفس تؤثر في الجسد واضطرابات الجسد تؤثر في النفس.

كثيرون يرفضون تقبل هذه الحقيقة، فعلى المريض الذي يعاني من القرحة وينصح طبيبه الباطني بزيارة الطبيب النفسي يرفض ويغضب، فهو لا يرى أي علاقة بين القرحة المعده وحالته النفسية، وبذلك يتأخر العلاج وتدهور الحالة أو يتباطأ الشفاء، وذلك بسبب إغفال الجانب النفسي.

لذلك نحاوّد عائلاً صادقاً - استاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس - عن الأمراض النفسجسمية ونقول لأسرة كل مريض يتالم من دون أن يشعر أحد بالأمه:

امتدحوا فالمرض العضوي الذي يعاني منه مريضكم تلعب خلاله النفسية دوراً أساسياً في ظهوره واستمراره وانكسارته وتأخر شفائه. والأمر يحتاج إلى الرعاية النفسية بجانب الرعاية العضوية

الانفعال.. فيروس في النفس

● كيف تفسب الحالة النفسية في حدوث أمراض حسنة؟

○ هناك جزء في الملح يعرف باسم الهيبوثلاموس، وهو جزء مهم جداً، حيث يتحكم في نشاط جميع الغدد الصماء، وكذلك يتحكم في



عادل صابقي

الجهاز العصبي اللاإرادي الذي يفدي الأعضاء الداخلية أو القلب والأشرايين والجهاز التنفسي أي أن أجهزة الجسم المختلفة تتحرك بشكل معين يتواءم مع الحالة الانفعالية، ففي حالة القلق والتوتر مثلاً يسرع القلب وتزداد ضرباته قوة، لتدفع بمزيد من الدم إلى الأوعية الدموية المحيطة بالعضلات، وتتسع الأوعية الدموية لتستوعب دماً أكثر وذلك على حساب انقباض الأوعية الدموية المغذية للجدار والجهاز الهضمي، وتتسع الشعب الهوائية للرئة لتتيح لأكبر قدر من الدم أن يتشبع بالأكسجين.

وهكذا التغيرات التي تحدث في الجلد لكي تتلاءم مع الحالة الانفعالية، فالانفعال هو - إن صح التعبير - فيروس نفسي له أعراض عضوية متعددة

● ما الأمراض الجسدية التي يمكن أن تتسبب في حدوثها الحالة النفسية للمريض؟

○ الجسد يتأثر على نحو مرضي بسبب اضطرابات النفس أو القلق المستمر أو الانفعال الحاد أو الغضب المكثوم، فنجد أن القلق المستمر مثلاً يصاحبه ارتفاع في ضغط الدم، وزيادة في إفراز الحامض المعدني الذي يتسبب في حدوث القرحة، والأمراض الصحية المفاجئة مثل جلطة شرايين القلب، أو شرايين المخ التي تحدث في الغالب عقب انفعال حاد، وهذا الانفعال يؤدي إلى زيادة كمية الأدرينالين في الدم، مما يساعد على تجمع الصفائح الدموية والتي تتلاحق وتكون الجلطة وتسد الشرايين.

والانفعال الحاد يؤدي إلى ظهور مرض السكر الكامن، أو تسمم الغدة النرقية، أو يصاحبه التهاب كل الجلد أو بعضه في صور أرنكاري

وكنك القلق المزمع قد يصاحبه أمراض جلدية مزمنة أو سقوط الشعر. وهناك علاقة وثيقة بين فرحة المعدة وفرحة القولون والقولون العصبي بالحالة النفسية للمريض

وقد تؤدي المعاناة النفسية إلى إصباح المريض بمرض التوهم المرضي، فيشكك من رأسه ومن يديه ويشعر إلى عنقه، ثم يبطه ويستره، وقلبه عشرات الشكاوى يصعبها أمام الطبيب وينتقل من طبيب إلى طبيب من دون أن يدري أنه في حاجة إلى طبيب نفسي.

فمرضى التوهم المرضي يتعذب، ويعذب من حوله، فلا يكف عن الشكوى ولا عن المطالب بالذهاب إلى الطبيب العظموي لكي يعطونه

● ماذا يجب أن تفعل أسرة مريض التوهم المرضي؟

○ يجب أن تعلم الأسيرة جيداً أن عدد المرضى يحتاج إلى مساعدة الأهل وأن يستمعوا لشكواه ولا يسفروا منها ولا يظنوا أن الأمل غير حقيقية فهو يتألم فعلاً

ويكفي مرة واحدة يتعرض فيها للفحص
النفسي وبعد ذلك ترفض الأسرة بحزم أن يذهب
إلى الطبيب العضوي وتقععه أنه بحاجة إلى طبيب
نفسي.

والتي، في مثل هذه الحالات علامة رئيسية وقد يصاحب هذه الحالة إحساس بأنه سيموت بعد وقت قليل فيضائف، يخاف الموت وبعد الخائف من الموت يحتاج إلى أن يهدئه برف وطمئنه

ويجب ألا يستسلم للمريض ويتركه في الفراش طوال اليوم بلا عمل، وإنما يجب أن ننفعه للحركة وممارسة الرياضة، حتى نستطيع أن نخرجه من حالة الخوف الشديدة التي يعيش فيها

تضامير النفس والعضوي

● هل هناك علاقة بين ضعف جهاز المناعة والحالة النفسية للفرد؟

الجسد يتأثر على نحو مرضي بسبب اضطرابات النفس أو القبح المستمر أو الانفعال الحاد

علاج الأمراض النفسية يتوقف على التشخيص الدقيق للطبيب العضوي وتقديره لأهمية الطب النفسي

وهذا يفسر أهمية أن يكون الطبيب العضوي واعياً بأمور النفس وأن يكون الطبيب النفسي واعياً بأمور الجسد

العقل يصيب الجسد

● ما أهم الأمراض العضوية التي تؤدي إلى ظهور أمراض نفسية وعقلية؟

○ من أهم هذه الأمراض تلك التي تظهر في المخ أو تؤثر عليه مثل أورام المخ، وتصلب شرايين المخ، والحمى المحيية، والصرع، والإدمان الكحولي، والعتة (اضمحلال خلايا المخ) وارتجاج المخ بعد الحوادث الدماغية، والشلل الاهتزازي. كلها أمراض تصيب المخ، وربما قبل ظهور أعراض هذه الأمراض تظهر الأعراض العقلية في صورة هلاوس أو معتقدات خاطئة أو اضطرابات في السلوك أو اكتئاب أو هوس

نجد أيضاً أن أمراض الغدد الصماء يمكن أن يصحبها أعراض عقلية، فبعد أن زائدة هرمون الثيروكسين من الغدة الدرقية يؤدي إلى حالة من القلق النفسي، ونقص هذا الهرمون كما في مرض المكسديهما يؤدي إلى ظهور أعراض الاكتئاب والشعور بالاضطهاد، وكذلك بالنسبة لبقية الغدد مثل الغدة فوق الكلوية (الكظرية) التي يفرز قلبها الكورتيزون وتفرز قشرتها الأدرينالين والهورمونات.

والمعروف أن الكورتيزون يلعب دوراً مهماً في التأثير على الحالة المزاجية، فارتفع نسبة هذا الهرمون يسبب الاكتئاب

وأيضاً الفشل الكلوي والكبد يصاحبهما أعراض عقلية واضحة ولكنها تكون مصحوبة بدرجة عالية من تشوش الوعي، وذلك جسيماً إلى جنب مع وجود الهلاوس، وبخاصة البصرية والشعور الشديد بالصوف وتوقع الإيذاء من الآخرين

● ماذا يجب أن تفعل الأسرة تجاه مريضها الذي يعاني من أحد الأمراض النفسجسمية؟

○ يجب أن تعترف الأسرة أولاً بأن النفس مثلها مثل الجسد تحتاج إلى العلاج والمتابعة - عليها ألا ترفض نصيحة الطبيب العضوي الذي قد يقترح زيارة الطبيب النفسي

- أن تقاوم رفض المريض للعلاج النفسي، وتقفعه ويدفعه إلى فحص الحالة النفسية لتحديد علاقتها بظهور المرض العضوي

- أن تتناقص مع الطبيب بكل صراحة نوعية الصعوبات والصراعات التي يعايشها المريض

وفي معظم الأحوال لا يعترف المريض بأنه يعاني صعوبات أو صراعات، وهذا إنكار لا شعوري، فصراعاته قد تم كبتها فاصبح لا يدري عنها شيئاً، فهو يعاني منها ولا يدركها ولا يريد أن يدركها، لأنها تسبب ألماً نفسياً، ولعل هذا الألم هو قريحة للعدو، وارتفاع ضغط الدم، وتورم المفاصل، والتهاب الجلد ■



على الأسرة أن تقاوم رفض المريض للعلاج النفسي، وأن تصارح الطبيب بنوعيته الضغوط والصراعات التي يعايشها المريض

لمرض العضوي الذي تسبب في ظهورها والأمر هنا يتوقف على مهارة الطبيب النفسي، فالمريض قد تكون لديه أعراض عقلية - ولكن لابد من أن يتعرض للفحص العضوي الدقيق للتأكد من سلامة الجسد، فقد يضطر لإجراء فحوصات مختلفة للدم وورسم المخ والفحص بالأشعة المقطعية للمخ، وفحص الغدد الصماء وقياس هرموناتها في الدم وفحص الكبد والكلى

○ بالتأكيد، فحتى جهاز المناعة عند الإنسان لم يسلم من التأثير بالحالة النفسية، فمع الانفعال الحاد أو القلق المزمن تضعف مقاومة الجسم ويصبح عرضة للأمراض البكتيرية الفيروسية، بل إن هناك أبحاثاً حديثة تشير إلى وجود علاقة بين الاضطراب النفسي وظهور الأورام

● على من يتوقف نجاح علاج المريض الذي يعاني من مرض نفسجسمي؟

○ نجاح العلاج يتوقف على الطبيب العضوي الواعي الفاهم المقترن لدور العامل النفسي وحجمه الحقيقي، والذي يبدأه هو بمساعدة مريضه من الناحية النفسية - فيتركه يتكلم ويحبر عن مشاغله ومشاعره وهمومه وإحباطاته، حيث إن الكلام مع المريض علاج لمعدته وقليه ومفاصله، وتدريباً يفتح للمريض أنه يحتاج لمساعدة نفسية على مستوى أكثر تخصصاً

ولابد من أن يمانح هذا الأمر مع أهل المريض، ثم يتصل بالطبيب النفسي لشرح له الحالة من الناحية العضوية وخطة العلاج التي يجب أن يشترك فيها الطبيب العضوي والنفسى معاً، أي لا يجب أن يعمل كل منهما منفصلاً عن الآخر وهكذا يتلقى المريض الرعاية الحقيقية التي تساعد على التناغم جروح النفس والجسد معاً

● مثلما تؤدي الاضطرابات النفسية إلى ظهور أمراض عضوية، فهل يمكن أن تؤدي الأمراض العضوية إلى ظهور أمراض نفسية وعقلية؟

○ نعم، وهو ما يسمى بالأمراض العقلية العضوية، وهذا هو الجانب الآخر من العلاقة بين الأمراض النفسية والعضوية

وقد تظهر الأعراض العقلية قبل أن نكتشف

إجازات العمل الطويلة تسبب الاكتئاب

اعتاد الأطباء على نصيح مرضاهم بأخذ إجازة للتخلص من ضغوط العمل ومتاعب الحياة، غير أن الأطباء النفسيين باتوا يعتقدون أن الإجازات في حد ذاتها أصبحت سبباً للمشكلات فقد لاحظ باحثون بريطانيون في الأعوام الأخيرة ازدياداً ملحوظاً في عدد طالبي المشورة والعلاج النفسي عقب موسم الإجازات الصيفية ما يحتاج عادة لطبيب نفسي - لاقتنى إلى أن الشعور السلمي يتوأكد دائماً مع العودة للعمل، وعليه فإنه كلما كانت الإجازة ممتعة كلما كانت للمشاعر التي تعقبها أكثر سلبية

ويفسر هؤلاء هذه المشاعر بقولهم إنها تعود للتناقض الواضح بين الميثر احراراً دون قيود خلال الإجازة وبين المسؤوليات الجملة التي تلقى على عاتقهم في العمل، مشيرين إلى أن أول أعراض الاكتئاب بعد الإجازة تظهر عادة في مناسبات اليوم والأرق والتهب الجسدي والعضوي، وربما تعود إلى الإجازة نفسها، حيث يتحرر الشخص خلال الإجازة من الروتين اليومي ويطلق لخيالاته العنان في تخيل الحياة الوردية التي يمكنه أن يعيشها وبعد نفسه مبدعات مشرقة جميلة، لكن هذه الأحلام تتبهر بمجرد العودة إلى الواقع المللي الذي يكتشف صعوبة تغييره

الإجازة الطويلة الواحدة خلال السنة قد تجعل للشخص أكثر عرضة للاكتئاب فيما بعد، لذا ينصح أحد الأطباء بالحصول على إجازات قصيرة وعلى فترات متقاربة ما أمكن ذلك كأن تكون لمدة يومين أو ثلاثة فقط، لأن التعود على هذا النمط يجعل الإجازة شيئاً عادياً لا يستغنى عنه جديراً في الحياة كما يفضل ألا تحاول معالجة كل شيء بحاجة لعلاج بمجرد عودتنا إلى حياتنا الاعتيادية ■

من هو؟

عالم جيولوجي إسلامي، بعد من العلماء المعاصرين في هذا المجال على مستوى العالم، له أبحاث عديدة في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وله باع طويل في مجال الدعوة الإسلامية، ويعمل حالياً في إحدى جامعات دول الخليج

١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٦ + ٣ + ١٢ + ١٠ = ٣١ ما يخشاه المسلم
 ١٥ + ٧ + ٢ = ٢٤ في أعلى الجبل
 ٤ + ٥ + ٨ + ١١ + ١٢ = ٤٠ سلوك يرفقه الإسلام
 ١٢ + ٧ + ١ = ٢٠ من أنواع الصشب
 ١٢ + ١٤ + ٩ + ١٣ = ٤٨ عكس شجاع ■

علاء محمد عبد الحميد الصفطاوي، الخبير، السعود

هل تعلم أن ... ؟

- أطول شعر رأس في العالم لرجل صيد يريد طول شعره على ثلاثة أمتار ويغسله في العام مرة واحدة بمساعدة ابنته الأصلع
 - عدد الذين يعانون من مرض التهاب الكبد «سي» في العالم اليوم يفتر بأربعة أضعاف عن المصابين بالإيدز، أي نحو ١٧٠ مليون شخص وحتى اللحظة لم يكتشف العلماء لهذا المرض دواء علاجاً أو لقاحاً بقي منه، ويصاب ٢ ملياً شخص في الولايات المتحدة وحدها بالتهاب الكبد «سي» كل عام، وغالبية المصابين بالمرض لا يعلموا بإصابتهم وتكون مفاجأة اكتشافه عندما يتوجهوا للتبرع بالدم، حيث لايسمح لهم بذلك بناء على الفحوصات الطبية، ويبقى التهاب الكبد «سي» كامناً في الجسم ولايظهر إلا بعد ٢٠ عاماً من الإصابة به، وذلك بعدد يتلف الفيروس الكبد ■

- كلمة أرحمتها أو الأرحمتين تعني الميلاد العصية، وأطلق عليها الأسماء هذا الاسم عندما اكتشفوها واستعمروها، لأن أهلها كانوا يرتدون اللباس القصية
 - الأسلحة البيولوجية تتميز بقوة قتل وفعالية تدميرها كبيرة، إذ يمكن لجرام واحد من السم قتل ١٠ ملايين شخص، وهذه الأسلحة فعالة اقتصادياً، حيث لايتحتاج تصنيعها إلى سيولة مادية كبيرة، فإصابة كيلو متر مربع واحد من الأرض يلزم حوالي ٢٠٠٠ دولار أمريكي لإنتاج الأسلحة التقليدية و٨٠٠ دولار للبيولوجية و٦٠٠ دولار للكيميائية، أما البيولوجية فلا يلزم لإنتاجها أكثر من ١٠٠ دولار بسبب سهولة استحلابها من مصادرها، ويستطيع أي مجتمع قوي صناعياً ودوائياً إنتاج مثل هذه الأسلحة

دلائل الكمال وأسبابه

يقول ابن الجوزي رحمه الله «الكمال قليل وجوده، فأول أسباب الكمال تناسب أعضا البدن، وحسن صورة الباطن، قصورة العين تسمى حلقاً، ولليل كمال صورة الفن حسن السم، واستعمال الأدب، ولليل صورة الماكن حسن الطائع والأخلاق، فالطبايع، العفة، والبراعة، والأمانة، الصل، وساعده الشرة، والأخلاق، للكرم، والإيثار وستر العيوب، وابتداء المعروف، والحلم عن الجاهل، فمن رزق هذه الأشياء، رفقه إلى الكمال، وظهر عنه أشرف الحلال، وإن نقصت حلة أوجبت النقص» ■

هذه المرددة، أيها، السعود

فكر معنا

واكتب معلومة!

كلمة مؤلفة من ثلاثة أحرف
 إذا حذفت الحرف الأول تصير اسمه مرادفاً لكلمة بشر
 وإذا حذفت الحرف الثاني تصير اسم مرادفاً للكسرات
 وإذا حذفت الحرف الثالث تصير اسماً، يعني أحد أركان الإسلام
 هل عرفت؟ الإجابة العدد المفقود ■
 د. عادل حسن الحنساء، السالمة، الكويت

وصية سيدنا علي رضي الله عنه لأولاده

يا بني، عاشروا الناس، إن عشتم حتوا إليكم، وإن فديتم بكوا عليكم، ياسي، إن القلوب جود مجنونة تتلاحظ بالمودة، وتتجاذب بها، وكذلك هي في النفس، فإذا أحسنت الرجل من غير خير سبق منه إليكم فأجروه، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فأجروه ■
 صريح محمد التامي، الأحساء، السعودية

إجابات العدد الماضي

فكر معنا عبر
 الكلمة المفقودة: الجهاد سيلاً
 من هي الزبيبة بنت معد



استراحة



إعداد

سيد الأصبحي

الإخوان ثلاثة

قال لقمان الحكيم «الإخوان ثلاثة محالب، ومحاسب، ومردع»، فالمحالب الذي يبال من معروف ولا يكافئك بهذا الصنف الذي يبال من معروف إخوانه ويحظى بتقديرهم واحترامهم وعطفهم وحباهم حتى إذا وقع على قدمه تنكر لهم، فلا يكافئهم بأداء أسط الحقوق الأخوية التي لهم! وكيف يؤدبها ويرعاها حق رعايتها وقد حرم لذتها، ومن حرم لذتها حرم الخير الكثير

والصنف الثاني، هو المحاسب الذي يعطيك بقدر ما يخذ منك، وهذا أهون من سابقه، فإن رزقه رارك، أو أعطيتك أعطاك، وإلا فلا تفعل لهذا حنالك فما هكذا تكون الأخوة، لا تنتظر من يحوتك أجراً أو مكافأة، والله لا يصيب عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى

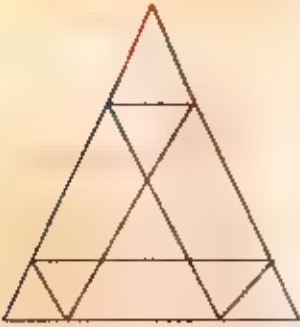
اجعل أحوالك مبسطة لإخوانك ولا تجعلها مغلوطة إلى عطفك، لا يبال منها إلا من بلغ لك ثمنها

وأما الصنف الأخير فهو المرعب الذي يرغب في مواصلتك بغير طمع، حتى ولو هجرته فهو دائم الاتصال بك، صانع الانتماء لك، ينشر محبته عنك، ويسعى للقرب إليك، فهذا وأمثاله يكرههم الله في القرآن الكريم بقوله ﴿وَبَرِّعْنَا مَا فِي صَدُورِهِمْ مِنْ غُلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُقَبَّلِينَ (٤٧)﴾ (الحجر) ■

صلاح مشي اليافعي - قطر

أهذروا الغيبة أيها الأحياء

اختبر قوة ملاحتك



من كم مثلثاً في هذا الشكل ؟ ■

خلاد حندي عبد الحفيظ - دمنهور - مصر

من صفات عباد الرحمن

- ١ - التواضع ٢ - الزهد ٣ - القناعة
- ٤ - العفة ٥ - المحبة ٦ - صلة الرحم
- ٧ - الورع ٨ - التقوى ٩ - الإخلاص
- ١٠ - الصبر ١١ - الحلم ١٢ - حفظ السر
- ١٣ - التوكل ١٤ - الكرامة ١٥ - الوفاء بالوعد
- ١٦ - الإيثار ١٧ - المساحة ١٨ - الحرف والرحاء
- ١٩ - الوقار ٢٠ - الهي عن المنكر
- ٢١ - الرضا بالقضاء ٢٢ - الإصلاح بين الناس
- ٢٣ - طيب الكلام ٢٤ - الشكر
- ٢٥ - قضاء الحوائج ■

عمر عبد الله الذكر الله - الأحساء - السعودية

تذكير

أحي المسلم - أحتي المسلمة
أحي المبني بالبناء والألم
تذكر أن الله عز وجل يبني العبد وهو يحبه
ليسمع تصرعه
تذكر أن المرح ياتي من الله تعالى على قدر
شدة الملاء

تذكر أن أفضل العبادة انتظار الفرج
تذكر أن ما يكره العبد خير له مما يحب، لأن
ما يكره يهيج على الدعاء، وما يجب يلهي عنه
تذكر أن المؤمن أمره كله له خير
تذكر أن رب محبوب في مكروه ومكروه في
محبوب وكم من مضبوط بنعمة في دأوه، ومرحوم
من داه هو شفاؤه

تذكر أن كل مقدر كائن ولا بد - تذكر أن من
لم يرس بالقضاء والقدر لم يها له عيش
تذكر أن المحن تأتي من الله والأدب لا يندوم،
فطوبى لمن يصبر على التنقيب
تذكر الصبر يترك أحمد الأمور

تذكر أن المحن فيها تمصيص من الدب
وتنبيه من الغلة وتعرض للثواب بالصبر وتذكير
بالجمعة ■

(كتاب زاد المستقن قصص وطرائف وخواص وعبر ومواقف
مؤلفة - ج ١ - المؤلف : الشريف إبراهيم الحارمي)

مريم محمد الناهي - الأحساء - السعودية

أحيكما أفتن من هذه - مرواه أبو داود بإسناد
حسن

ويقول قتادة : نكرونا أن عذاب القبر ثلاث
أثلاث - ثلث في الغيبة - وثلث في النعمة - وثلث
في البول

ويقول أحد الصالحين : أدركنا السلف
وهم لا يرون العبادة في الصوم - ولا في
الصلاة - ولكن في الكف عن أعراض الناس
ويقول أبو هريرة - رضي الله عنه - « من
أكل لحم أخيه في الدنيا قُرب إليه لحمه في
الأخرة وقيل له كله ميتاً كما أكلته حياً »

ويقول عبد الله بن عباس - رضي الله
عنه - « إذا أدركت أن تذكر عيوب صاحبك
فانكر عيوبك »

فهذه أيها الأحياء عقوبة الغيبة أنها مسب
في عذاب القبر وأنها من الأعمال التي يعاقب
عليها العبد يوم القيامة
نسال الله أن يجنبنا الغيبة، وأن يتصبرنا
بعبودنا ويرحمنا ■

موسى راشد العامري

صباح سالم - الكويت

يروي الإمام مسلم في صحيحه عن أبي
هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال
« أتدرون ما الغيبة » قالوا الله ورسوله أعلم قال
« ذكرك أخاك بما يكره » قيل أفرأيت إن كان في
أخي ما أقول؟ قال « إن كان فيه ما تقول فقد
أغيبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته »

وهي من الأمور التي نهانا الله عنها يقول
الله تعالى ﴿ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ
أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾
(الحجرات : ١٢)

ويروي الإمام أحمد في المسند والطبراني عن
أبي يعلى بن سفيان - رضي الله عنه - أنه عهد
النبي ﷺ وأتى على قبر يُعذَّب صاحبه فقال
« إن هذا كان يأكل لحوم الناس » ثم دعا بجريدة
رطبة فوضعها على قبره وقال « لعله أن يحفف
عنه مادامت هذه رطبة » حديث حسن

وعندما رجم الرسول ﷺ ماعزاً في الرضى
قال أحد الصحابة لصاحبه كلاماً في ماعز
منكر فمر الرسول ﷺ وهما معه بهيفة فقال
لهما « انتهشما منها » فقالا يا رسول الله انتهش
جيفة فقال الرسول ﷺ « ما أصبحتما من

قول أعجبي

أو للشهر فكلما أصلح شيئاً محاً، وكلما
نظر إلى ثابت لكتاب ■

في كتاب : آثار ابن المقفع - لعبدالله
بن المقفع - (الإذيع الصغير - ص ٢٨٧)

يوسف بن مبارك

يسبح البحر - السعودية

على العاقل أن يحصى على نفسه مساوئها
في الدين وفي الرأي وفي الأخلاق، وفي
الأدب - فيجمع ذلك كله في صدره - أو في
كتاب، ثم يكثر عرصه على نفسه ويكلفها
إصلاحه ويوظف ذلك عليها توطيئاً من إصلاح
الحلة أو الطلعي، والحلال في اليوم أو الجمعة

منوعات

- ابن مؤمن واب كافر - إبراهيم الحليل
- عليه السلام وأبوه أدر
- أب مؤمن وابن كافر = نوح عليه السلام
- وولده
- زوجة مؤمنة وزوج كافر = لسيا، زوجة
- فرعون وفرعون الطاغية
- زوج مؤمن وزوجة كافرة - لوط عليه
- السلام وزوجته الكافرة
- أطول سورة في القرآن = سورة البقرة
- أعظم سورة في القرآن = سورة الفاتحة
- أعظم آية في القرآن = آية الكرسي
- أطول كلمة في القرآن ﴿ فاستجابكم ﴾
- أقصر آية طه، حم

- مؤمنو الرسول ﷺ أربعة : في المدينة
- بلال، وابن أم مكتوم، وقيس، سعد مولى
- عمار بن ياسر، ومكة أبو مسعود
- واسمه أوس بن مغيرة الجمحي
- للنبي ﷺ سبعة أولاد - أربع إناث وثلاثة
- أولاد جميعهم من خديجة إلا إبراهيم فهو
- من مارية القبطية
- السبعة خاصة بالرجال دون النساء لقوله
- تعالى ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً
نوحى إليهم ﴾
- توفي ﷺ في بيت عائشة - رضي الله
- عنها ■

صالح قاسم العادي

المصاحف - البحرين

القرار الصحيح طريق النجاح

العمل المنظم الدائم ركيزة النجاح في الحياة، والبيئة المحيطة بالإنسان تؤثر في عمله وحركته، لكنها لا تشكل الرافد الأكبر الدافع للعمل، لأن هذا العمل لا يتحقق بالصورة اللانقطة إلا إذا قرر المرء ذلك، وسعى نحوه، فقراراتنا - وليست ظروف حياتنا - هي التي تدفعنا نحو العمل، وتحرك فينا كامن الهمة، وتجعل المرء يتغلب على العوائق التي تلقاها في الطريق، يصبر أمامها فلا يتراجع، ويعمل على تحطيمها بجهد ومثابرة، ويحاول أن يؤثر في الحياة وفي المحيطين به بإيجابية وفعالية.

ولا يمكن الوصول إلى قرار صحيح إلا بعد معرفة الغاية منه، وسبيل الوصول إلى تحقيقه، والدافع الذي يستحث الإنسان، بحيث لا يقعد عنه أو يتوانى.

وإذا حدد المرء غايته وعرف وسيلته واتخذ قراره، فإن عليه أن يحسن نوعية استثماره للحياة باستغلال الوقت فلا يؤجل ما حقه التعجيل، لأن المرء له حياة واحدة في دنياه، فهي رأس ماله، أو كما يقول ابن المقفع «إنه لا مال للنفس إلا أيامها للمعدودة التي ما ذهب منها لم يستخلف كما تستخلف النفقة، وما جعل منها في الباطل لم يرجع إلى الحق» (الأدب الصغير، ص ١٦)، وكما يستغل وقته في كل مافع مفيد، فإن عليه أن يكتسب - في كل يوم - مهارات جديدة يضيفها إلى رصيده بعد أن يكون قد ازداد خبرة بالحياة، وتجربة بالآخرين، تجعل الصلة بينه وبينهم تقوم على الاحترام والتقدير والتعاطف مع لهم، ومنهم له، لأن التوافق من الأمور لا مكان لها في عقله، ولأن انتقاص الناس أو غمطهم حقهم لا مكان له في قلبه، فهو لا يفسب إلا لحق، وهو يعفو ويصفح عن كثير من المساءات، بكثير ما يعود على نفسه باللائمة، لأنها لم تصبر حين الحاجة للصبر، ولم تعف حين تحققت القدرة، فيتحد من تصحيح ذلك معلماً يسير عليه في حياته، دون مفاخرة لغيره بذلك، لأن النجاح الحقيقي لا يتم بغير الإيجابية التي تدفع المرء لأخذ المبادرة والإصرار والمثابرة على ما ينفع من الأعمال مع سرعة اتخاذ القرار الصحيح المؤدي إلى تحقيق المطلوب من أقصر طريق (قالذين ينجحون في حياتهم يميلون إلى اتخاذ قراراتهم بسرعة، وفي الوقت نفسه من الصعب جداً أن يخطؤوا عن تنفيذ فكرة مدروسة، وإن الذين يفشلون في حياتهم يميلون إلى اتخاذ قراراتهم ببطء، بينما يغيرون أراهم بصفة دائمة) (٣٦٥ خطوة للنجاح، ص ٢٠).

ومادام الأمر كذلك فلا تتوان في اتخاذ قرار مافع لك في دينك ودينك، واستعد لتحقيقه وقد أخذت له العدة اللازمة والقوة النفسية الدافعة، والمهارة التي لا يمكن الاستغناء عنها لضمان النجاح، وقد كفاك ابن المقفع مؤونة التفكير في هذه الأشياء، فإناها بقوله: (من حاول الأمور احتاج فيها إلى ست: العلم، والتوفيق، والفرصة، والأعوان، والأدب، والاجتهاد).

ومن أزواج فالرأي والأدب زوج، ولا يكمل الرأي بغير الأدب، ولا يكمل الأدب إلا بالرأي والأعوان والفرصة زوج، لا يفع الأعوان إلا عند الفرصة، ولا تتم الفرصة إلا بمضور الأعوان والتوفيق والاجتهاد زوج، فالاجتهاد سبب التوفيق، وبالتوفيق يسجح الاجتهاد.

ولا تنس وأنت تتخذ القرار الصحيح لتصحيح مسار حياتك أن هناك أولويات لها الأسبقية على غيرها، ومن سوء الرأي أن يشغل الإنسان نفسه بشيء لم يعن وقته، ويترك شيئاً حاضراً من يديه، إذ لو فعل ذلك لانتقلت الأمور وتغيرت الأحوال إلى ما لا تحمد عقباه، ولا تنس أن الفضائل يبقى أثرها وسرورها، وأن الرذائل كذلك يبقى أثرها وتنقيصها، فاختار لنفسك أقوم السببين وأنفع الطريقين. ■

نقوش على

بدار الأعوبة



جاسم مخلد الباسبي

العمل المنظم
الدائم أساس
النجاح في الحياة

النجاح الحقيقي
لا يتم بغير الإيجابية
الدافعة إلى المبادرة
والإصرار والمثابرة

مواجهة مع خالد مشعل:

لماذا تفشل عمليات حماس..

هل حدث اختراق؟

طائفة شرعية لرأي القضاة

في تمثيل المرأة

AL MUTAMA A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

الحرب بالوكالة

الحلف التركي الصهيوني يباشر مخططة



بعد أن قذف أنور إبراهيم بغير دليل

مهاجرين يستنجد بشيخ الأزهر!

لأول مرة في المملكة العربية السعودية

مهرجان المدينة المنورة

١-٣٠ رجب ١٤١٩ / ٢١ أكتوبر - ١٩ نوفمبر ١٩٩٨م



مجموعة عبد الملك محمد



مركز تنمية الامتياز والتنمية العقارية



مجموعة الجريسي
JERAISY GROUP



الخطوط الجوية العربية السعودية
SAUD ARABIAN AIRLINES



الشركة العامة
SAPTCO

برعاية.. ومشاركة



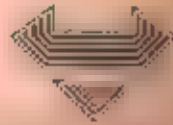
مجموعة عبد الحميد الحكيير و أولاده
M. AL-HIKAIR & SONS GROUP



جدة البركة
Dallab Albaraka



AL TAZAJ
BAR BQ. CHICKEN



مجموعة بن لادن السعودية
SAUDI BIN LADIN GROUP

حيث ستجدون في انتظاركم العديد من المفاجآت
لقاءات ثقافية وفكرية... معارض مختلفة وفنون شعبية
مفاجآت للمرأة والطفل... مسابقات وجوائز قيمة
خصوصيات لم يسبق لها مثيل
ومآزال... لدينا المزيد

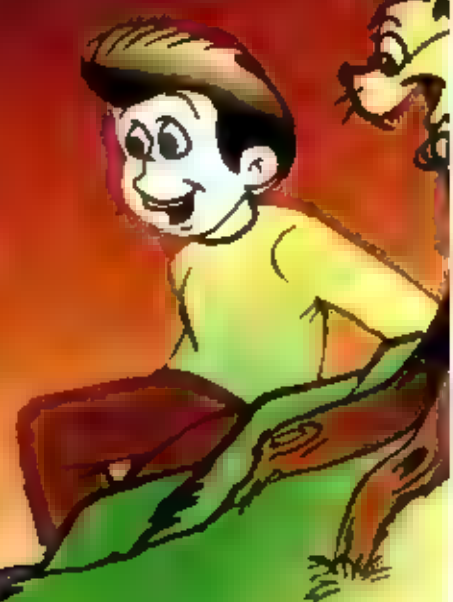


IRFID
IRFID HOLDING CO
شركة ايرفيد للخدمات



رحلة الطفولة في الطبيعة الجميلة

طائر النورس



بط كاسيت
كتاب ملون
كلمات الأناشيد

إنتاج وتوزيع سينا للإنتاج والنشر والتوزيع

هاتف وفاكس ٦٥٦٨٩٩٠ (٠٢) - ٦٥٧١٥٠٦ ٦٥٧١٥٢٢ ص ب ٣٤٧٠٢ حدة ٢١٤٧٨ المملكة العربية السعودية

١ - الطفل والوالد

٢ - نشيد المستقبل

٣ - الرمي

٤ - طائر النورس

حتى متى نغبط في سبات عميق؟!

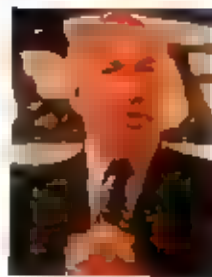


رأي القاري

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرّ أزاره بظراً» (متفق عليه)
 بظراً (يفتح الواحدة) أي عجب وخيلاء

هل نواجه أخطر متفرقين؟

من الواضح أننا مقبسون على هجمة شرسة من أعداء الإسلام، وعلى رأسهم اليهود، لاجتماعات البقية الباقية من أحلافنا وعادتنا وخصوميّتنا وهذه الهجمة الشرسة تريد أن تدمر الأخلاق وتنتشر الفساد والفسواحش في أي مكان، ويكل الوسائل المتاحة، ولعل من هذه الوسائل إداعة وبشر القصص التي يقوم بها بعض المسؤولين والشخصيات المهمة في الغرب، وما لذلك من آثار سلبية على سلوك شبابنا ولا سيما الذين ينظرون إلى الغرب بإعجاب، ويحاولون تقليده في كل شيء، وللأسف الآن، ماذا فعلنا نحن كحركات إسلامية لكبح جماح هذا الانفصالات الأخلاقي، والذي مع الأسف يقوم به بعض أبناء جلدتنا، والذي يزرع جلياً في وسائل الإعلام المختلف فهل قمنا بعمل مشترك يوقف هذا الطوفان، ويردعه ويحفظه، ويحفظ أبنائنا، أم أننا صرنا مشغولين بالكيد لبعضنا البعض، وإلقاء التهم والافتتان من أجل قضية بسيطة، لم تكن أبداً في سلم الأولويات ■
 عبد الجليل الجاسم
 المحرق - البحرين



نصباو

في مقابلة أجرتها معه صحيفة «ديلي تلجراف» البريطانية، قال نتنياهو رداً على سؤال عما إذا كان يعتبر أن فرنسا تفتح أوروبا إلى حملة ضد إسرائيل. «أعتقد أن هذا الأمر لن يكون تصرفاً دينياً من جانب فرنسا»، وأضاف متوجهاً «إلى الناتج المحلي لإسرائيل يقترب سريعاً من ٤٠٪ من مجمل الناتج المحلي للدول العربية ٢٢٠ مجمعة، وخلال ١٠ - ١٥ سنة، سيقترب من ٨٠٪»

وتابع «إن الاقتصاد الإسرائيلي عندما سيكون مساوياً تقريباً للطاقة الاقتصادية لمجمل العالم العربي، وأعتقد أن على الجميع ومن بينهم أوروبا، التمس جيداً بهذا الأمر معرفة أين توجد مصالحهم» (الحياة، عدد ١٢٩٢٤ بتاريخ ٢٣/٧/١٩٩٨م)
 كلمات تظهر نوايا جامحة نحو تعطيل البنى الاقتصادية الماهرة للدول العربية، تلك الدول التي تسارع لعقد اتفاقات وتطبيع علاقات مع العدو الذي أصبح صديقاً. ماذا يعني هذا؟
 إنه يعني بهتصار شديد أن الأيام القليلة ستشهد صراعاً اقتصادياً مدمراً تشن على كل الطرق الحساسة والوسائل الشيطانية على دولنا العربية
 أما هي الوسائل والأساليب لتحقيق هذا الهدف، فهي كثيرة لدى اليهود وهذه إشارة لبعضها خلال ثلاث سنوات فقط، استطاعت الأجهزة الأمنية في الدول العربية

ليست تنازلات.. بل هي خطوات محسوبة

وقد جاء في دستور المدينة الذي أقامه الرسول ﷺ أن الوثائق على تلك الوثائق الدستورية مسلميههم ويهودهم وعشركهم دينهم أمة واحدة من دون الناس»، وقد جاء أيضاً «هذا كتاب من محمد النبي رسول الله بين المسلمين والمؤمنين من قريش وأهل بئر ومن تبعهم أنهم أمة واحدة من دون الناس» وإن بينهم النصر على من دأب يثرب»، وقد عادت الصحيفة الدستورية للمدينة الحوانف حافظة طائفة، حتى بلغت تسع طوائف، وذكر أيضاً أن الدستور لم يصر على أن يكون الوثيق مسلماً، فمن اليهودي وكذلك من المستحيل أن يقي رئيس يحكم السودان غير مسلم، فم الواضح أن الذين صاغوا الدستور أخذوا بكل القواعد الفقهية، فالضرورات تبيح المحظورات، ودرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة، فإذا ثبت في الدستور بأن الترميز يجب أن يكون مسلماً وهو «تحصيل حاصل» ربما يؤخذ ذلك إلى إسقاط كل الدستور، لأن هناك ١٧٪ من السكا غير مسلمين وهناك العلمانيون وهناك الجهلاء الذين يمد أن تستغلهم قوى المعارضة



قائمة الوثائق الدستورية

ورد في عهد الخليفة ١٣٠٢ تحت عنوان «قادة السود» والنازلات الحظيرة، نقد للدستور السوداني الذي صوت عليه الشعب من حراً
 حيث ذكرت أنه بالنسبة لليهود مرأها أضعف من أي وقت مضى، فالنستور لا يصر على أن الإسلام دين الدولة الرسمي، وإنما يصر على أن السودان، وطن جامع تألف فيه الأعراق والثقافات وتتسامح فيه الديانات، والإسلام دين غالب السكان وللمسيحية والمعتقدات العرقية أتباع معترجون، فأقول هذه النقطة تحكي واقع السودان اليوم، فهو وطن أغلبية مسلمون، لذلك فهو وطن إسلامي، ولا يحتاج لأن يوضح هذا في الدستور، وكذلك من المعروف أن ١٧٪ من سكان السودان غير مسلمين، وفي زمن الرسول ﷺ في دولة المدينة المنورة كان هناك المسلمون واليهود والمشركون

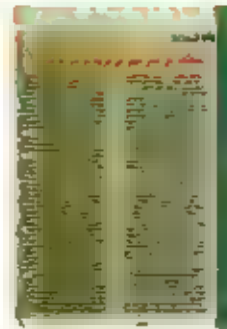
طالب علم انقطعت به السبل

طالب صومالي، يقوم بإعداد رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، انقطعت به السبل، ولم يستطع بمذاهب الرسوم الدراسية المطلوبة معه للجامعة وقدرها (٥٧٠٠) جنيه إسترليني، وبما أن الصومال كنولة - والتي كانت ترعى طلابها في مثل هذه الظروف - غائبة كنتيجة من نتائج الحرب الأهلية، فإن الطالب لا يجد من يلجأ إليه، بعد الله - غير أهل الخير من مؤسسات وجمعيات وأفراد ■
 عبد القادر عبد الله عمار - والعنوان لدى المجلة

عبد القادر يوسف الجعفر
 أستاذ بجامعة الإسلامية للعلوم والتقنية - جلال أباد
 هناك العديد من الدول غالبة سكانها من المسلمين، لكن الحكام فيها من غير المسلمين، ولذلك ينبغي التمسك لهذه الفكرة الدستورية ■

التحالف التركي. الإسرائيلي.. فتش عن الدونمة!!

الديانة ليست مجلة إرشادية
بحسب بل تهتم بالكثير من أسرارنا
صغيرة. وقد جاءت افتتاحية العدد
(١٣١٧) لتؤكد هذا الاهتمام بالعصر
العربي والإسلامي، عندما كشفت عن
خاطر التحالف الإسرائيلي - التركي
ثعلبة والمخفية على عالمنا العربي
الإسلامي استهدافاً لسورية في المرحلة
الأولى.. بينما ملاحظ يلمس أن غالبية
صفحات العدد والعربية والإسلامية لم
هو هذا الموضوع المهم والخطير الاهتمام
للأنق وكان هذا التحط لا يحمينا نحن العرب
من قريب أو بعيد



ليس من المستغرب أن تتصالح
الحكومة التركية التي تمثل الفكر
الأتاتركي الطائفي المتطرف مع الحكومة
الإسرائيلية التي تمثل الأساطير الطائفية
الحاكمة المتجذرة، والعلاقة بين الأتاتركية
الطورانية ويهود الصليبيك، والدومة
علاقات تاريخية، الهدف منها الكيد للعرب
والسلمة، ضمن خطط ماسونية متوعدة
تقوم على الكراهية والتفلاق. إنها مسألة
أن تبلغ اللامبالاة والسطحية بالتأثير سا
إلى درجة ينسرون فيها أنفسهم ومجتمعهم
ات البات والفرات. ■

فیصل حامد

طلاب أراكان.. تشرد وحرمان

[illegible]

شوق إلى الإرهاب!

اطلعت على مقالة الدكتور خضير جعفر الأستاذ
الكاسيمي بجامعة طهران في مجلتنا الحبيبة **التبليغ**
العدد ١٣١٦ بعنوان «مفهوم الإرهاب والقراءات التفشّله»
لقد وقعت كلماتها مني موقعاً، أحسبت أن أشكر هذا
الأخ الكريم على هذه المقالة الشافية الوافية التي جاءت
بوية معبرة في وقت سارت فيه أدوات الإرهاب ووسائله
يد حثالة البشر ومجرمي الدنيا، وقد كلّى أولى بها أن
تكون بيد أولياء الرحمن
﴿الذي إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة
آتوا الزكاة وآمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾
(الحج: ٤١).

لقد كانت كل كلمة في المقالة معبرة موحية جزى الله كاتبها كل خير، انظروا كيف فسدت الدنيا إذ سيطر عليها ملك وملها الأشرار، فصارت البشرية مستقيماً لتفريخ الشياطين وتذكروا عندما كان الحق يملك زمان الدنيا في عهد رسولنا ﷺ وأصحابه الكرام ومن تبعهم بإحسان كيف عاشت البشرية في أمن وأمان واستقرار العدل وانتشر العلم ورفرفت رليات المحبة بين الشعوب وسكت الكفر وحاف الشيطان وتوازي حثالة البشر، كم نحن في شوق لإرهاب جند الرحمن ليكسروا معاول الشيطان.

د. علي محمد سعد (طبيب بشري)
عمير، السعودية

﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ
فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾

تطليقاً على الموضوع الذي نُشر في مجلّتنا القراء **الشيخ** في عدد ١٢-٩، بسوان بعد مصطلح التجهيزات الفاشل في السودان» نقول: إن المسم لا يحرر أيداً عندما يرى لليهود والنصارى وجميع أعداء الإسلام يظهر عداوتهم للمسلم في كل مكان، ويحاولون بشتى الطرق وبكل الوسائل إضعاف قوة المسلم، وتعميق صفهم وتفتيت دولهم

هكذا عطفهم - الذي لم يعبثوا عنه -
وبعد سياتهم كما أخبرنا إيلوي عز وجل.
(ولم يرضي عنك اليهود ولا النصارى
حتى تجمع منهم) (البقرة ١٢٠)
ولكن الإسلام يحزن حقاً عندما
يرى الأفراد من المسلمين يعلنون -
وبكل أسف - أنهم على استعداد
للتحالف مع القسطنطين في سبيل
الوصول إلى السلطة أو المصافاة
عليها، أو لأي غرض دموي!

فما معنى تحالف بعض أفراد
المعارضة السنوية مع الصليبي
حاراج الذي يهازل، وبعبارة أمريكية
والغرب، ويؤمن رجل - فصل جنوب
السودان؟ إنها أمور مضحكة مكية
في رأيي!

ففي الوقت الذي نرى فيه الغرب - في أوروبا - يزيل الصواجز بين دوله لتتكون أوروبا الموحدة، نجد أفراداً من المسلمين يمدون يد العون والمساعدة لأعداء الإسلام، لتفتت وطننا الإسلامي الكبير، ولا حول ولا قوة إلا بالله

إننا نهيب بإخواننا في المرحلة السودانية، أن يتقوا الله ويراجعوا حساباتهم ويستمعوا إلى قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخْذُوا بِالْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فإِنَّهُ مِنكُم ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٢٦) (المائدة: ٥١)

فارا-مبكاكا الجوف، السعودية

← **مقدمه**

فلما نظرت الإخوة القراء إلى أن
تكون الرسائل موصلة بالكتاب
مكتوبة بخط واضح على وجه
واحد من الورق، ونظرت أن تكون
الرسائل متساوية أو قريباً ما ينظر
في أبعادها، وتحتفظ البنية بعن
الخصائص المألوفة كما تحتفظ بعن
عدم الانتماء إلى أي رسالة غير
التي تليها بالمراسلة معها.

معيشتهم. قد يكون فسخه من الله
فانذر على حمايتهم من غير استجابة
لكن هذا يخالف الظاهر، حيث إن
الله تعالى فاقروا على إسماعيل أهل
الجنة واستأصمهم من غير وسائط
للتمتع والراحة فلماذا كثر ذكرها في
القرآن وأوردتها الأحاديث الشرعية
تشويقاً وترغيباً للمؤمنين. ■

● الأخ: فيصل حامد: نرجو أن
تزوجوا بالوليقة التي أشرت إليها في
سؤالكم.

في الدنيا والآخرة.

● الأخ: صهيب بن جندب
القمي - رأس ثقورة -
المسعودي: تشكره لاعتناقه
ولما سئل وفي مقدمتها تطبيق
على موضوع كيد الصبي الذي جاء
في باب سمعة الأسيرة ونريد تفكيره
بأن هذا لا يتعارض مع أن أهل الجنة
الأمير المؤمنين كل يتوافق معه تماماً،
باعتبار أن كيد الصبي ضد الأسير
الذي خلقنا الله لتتمتع أمة، الجنة في

● **الأخت:** رفيقة محمد حسن، الرياض، السعودية؛ شكرًا على الثقة بالجملة وقد أحيل طلبك إلى الجبان الصغيرة للاهتمام مع دعائنا بالتوفيق وتحقيق الأماني.

● **الأخ:** محمد عوض نوبي ياسين (إيدون عتوان) تشاركتك الحزن لفقد جليل ومحمد أسدي حماس، كما تشاركتك الرأي بأن الاستشهاد ليس هو نهاية الطريق بل، من بعد صلاة الفجر، ورحمة الله.

المجتمع

مجلة الإسلاميين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٢٩ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **هشام قاسم**

الاشتراكات، للأفراد الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات، امتياز الإعلان دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣٦ الكويت

وكلاء التوزيع، الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩٩ جدة - الإنترنت URLAddress http://www.arab.net/sdc

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٧٧١٨٢ ف: ٦٧١٨٠٠ البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. 1, Power Road, London W4 3PY Tel: 018 742 3344 Fax: 0181 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel: (90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883

المراسلات، العنوان الفردي الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير: ت: ٢٥١٩٥٢٩

الاشتراكات والتوزيع ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦١٨٢٦ ف: ٢٥٦٠٥٢٤

المراسلات باسم رئيس التحرير - والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

باختصار

الإخوان لن يكونوا يوماً ضد أوطانهم

التصريحات التركية بشأن الاستعانة بالإخوان المسلمين السوريين كمعصر ضغوط في الأزمة الحالية بين تركيا وسورية، أثارت الدهشة والاستغراب لدى المراقبين، وبخاصة المخاضون للمواقف المدنيّة، التي عهّدت عن الإخوان، والرافضة لسياسة تمزيق الأمة، وجعلها شيعاً، يعمل بعضها ضد بعض.

وللإيضاح نقول: إن تاريخ الإخوان المسلمين في سورية، وفي غيرها، يشهد بانهم، وإن اختلفوا يوماً مع بعض الحكومات، فإنهم لم يعملوا يوماً ضد أوطانهم وشعوبهم، ولم يكونوا طرفاً في لعبة الصراع بين بعض الأنظمة.

لقد استنكرت جماعة الإخوان المسلمين في سورية، في وقت سابق، التحالف التركي - الإسرائيلي، وزات فيه خطراً يهدد تركيا نفسها، كما يهدد جاراتها، وكل الشعوب الإسلامية، وهي اليوم تعلن حشيتها من أن تكون التصريحات الدرية، التي بدأت تتطلق بقوة تجاه شعبنا في سورية، ثمرة من ثمرات هذا التحالف الأثم، الذي يستهدف ريع العداوة والبغضاء بين أبناء الأمة الواحدة، وشق صفها، وبعبارة طاقاتها وحبوبها، والضغط على ما تبقى من تماسك في صفوفها، بتلقيم المزيد من الشائعات والاستكاثرة لعدو الأمة.

لقد أظهر بيان الجماعة الأخير، ثباتاً على الموقف، وبعد نظر في المعالجة، وأبهم يضعون مصلحة سورية فوق كل خلاف، وأبهم لن يكونوا في يوم من الأيام مع الحكومة التركية - خبيثة إسرائيل - ضد وطنهم سورية ■

في هذا العدد



حوار خالد مشعل

صربيا والنانو... والشيطان ثالثهما

ص: (٣٠)

ص: (٢٤)

٢٢ الحرب بالوكالة تعاصير التوتر التركي - السوري

٢٣ عرفات: تصويت قبيل الذهاب لأمريكا حدوث عمليات تدعمني!

٣٦ كردستان العراق

٣٧ جواز سفر للكلب البريطاني

٣٨ كول باع المسلمين للمسلمين ولم يكسب الانتخابات

١٠ مناقشة شرعية لرأي القرضاوي بشأن: تمثيل المرأة

٤٤ دور الشركات متعددة الجنسيات في حق العولة

٤٧ في الذكرى الخمسين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان

٤٨ قصة عبد المنعم عبد الرؤوف م ثورة يوليو

٥٥ المثقفون والسادومازوخية

٥٦ الوظائف الأخلاقية للقلب

٦٣ حبوب القهوة الخضراء علا لإصابات الإيدز

احفظ جزءاً كاملاً خلال

لألف يوم

• الإصدار الأول لجزء (أ)

• الإصدار الثاني لجزء (ب)

بصوت الشيخ / محمد صديق المنشاوي

• الإصدار الثالث لجزء (ج)

بصوت القارئ / مشاري راشد العفاسي

• بتكرار الآيات (١٠) مرات

• يتكون الإصدار من (٩)شرطة

• قيمة الإصدار (٧,٥٠٠) د.ك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحفظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحفظ

بيت التمويل الكويتي - الشامية - الكويت - مقابل جمعية الشامية التعاونية - مسجداً الخطيباني

هاتف: ٤٨٥٧٣٠ - فاكس: ٤٨٢٧٩٢٩ رقم حساب المشروع (١٢٨٨٧ ٧) بيت التمويل الكويتي الفيحاء

ص.ب ١٢٢٢٦ الشامية - رمز بريدي ٧١٩٥٣

المعلنين

في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في



هاتف ٤٧٨١٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بداية الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



كوسوفا، ضحية التآمر الغربي والحق على المسلمين

كوسوفا عام ١٩٩١م، وهو صاحب التاريخ الأسود في الجازر الوحشية الصربية ضد المسلمين في كوسوفا وفي البلقان عموماً

وهكذا يتمن الهزل الذي يمارسه مجلس الأمن الدولي، والأمم المتحدة، وحلف الأطلسي، وهو سلوك بذكرها بمواقف المفاق والتواطؤ التي اتخذتها الأمم المتحدة في قبوسة بقيادة بطرس غالي - الأمين العام السابق - وتعاون قواتها مع مجرمي الصرب وتسهيل قيامهم بالجازر في المناطق الآمنة التي حددتها الأمم المتحدة وقامت قواتها بحراستها في سراييفو وجوراجيه، وغيرها من المدن.

لقد أصبحت كوسوفا - بحق - أرضاً محروقة، وصار أهلها مشردين في الغابات والجبال والطرق، وهناك ٧٠ ألف طفل هائمون على وجوههم في الغابات وطفاً لإحصاءات المكتب الديمقراطي لحقوق الإنسان في كوسوفا فقد تم تدمير ١٠٠ قرية وهناك آلاف الأشخاص الذين اختفوا دون معرفة أماكن تواجدهم. وجئت القتل تترك لتتعفن في المستشفيات، فتحملها القوات الصربية في أكياس للتخلص منها، والإعتقالات عشوائية مثلها مثل عمليات إطلاق النار تعاماً، ووسط المأساة تصدر قرارات صربية بمنع التجار الألمان من تداول السلع الغذائية إمعاناً في الحصار الغذائي.. ورغم ذلك كله يقدم أمن عام الأمم المتحدة تقريراً هلاميماً، ويصدر مجلس الأمن بياناً هزلياً.

ومما يشير إلى استمرار تلك المواقف العدوانية التي تتخذها روسيا والصين تجاه مسلمي كوسوفا، والتي لا يمكن فصلها عن مواقف روسيا من مسلمي الشيشان ومجاهدي طاجيكستان، وموقف الصين من مسلمي تركستان الشرقية، فمن استحل دماء المسلمين وأساقها أنهاراً في الشيشان، وتركستان الشرقية، والذي يقامر كبح قوى الإصلاح الإسلامية من الوصول إلى السلطة في طاجيكستان، لا يستغرب منه أن يعرّب كجائر كوسوفا، وأيات ضحاياها من المسلمين.

وبين مبادرات الأمم المتحدة وتقاريرها، وتهديدات الناتو والولايات المتحدة، تستمر المأساة، فيما العالم الإسلامي يحيط به الصمت ولا يتحرك خطوة واحدة في سبيل إنقاذ هؤلاء الضحايا، أو تقديم العون لهم، ولو كان مجرد مساعدة معنوية.

إن هؤلاء الضحايا حقوقاً في رقابنا، نحن مسؤولون عنها أمام الله، ولم نعد الوسائل التي تجبر دول العالم على احترام حقوق المسلمين وصون دعاتهم وأعراضهم وأموالهم، والمهم أن يجد منا هؤلاء المحسنون ومن يساونهم ويؤيدهم للكلمة القوية والصف للوحدة والعمل المؤثر الرابع ■

كلما اشتد هول المذابح في كوسوفا لم يقدم حلف الأطلسي ومجموعة الاتصال الدولية سوى المزيد من الضجيج والتلويع باتخاذ إجراءات عقابية ضد الصرب، والإعلان المتكرر لدرجة الملل عن أن قوات الناتو صارت على وشك تنفيذ ضرباتها الجوية، ثم لا تلبث تلك التهديدات أن تتخذ ليعود العالم إلى حالته الرتيبة في تعامله مع قضية كوسوفا.

ومع الكشف عن المذبحة الأخيرة التي وقعت في كوسوفا وراح ضحيتها مئيتون أبرياء بينهم أطفال صغار، لم يجد المجتمع الدولي سوى منصب النخاع المعتادة لخطبة الجرائم الصربية الوحشية، حيث انطلقت التهديدات الأمريكية والأوروبية، وأعقبتها التحفظات الروسية والصينية التي تعوق صدور قرار من مجلس الأمن يسمح بتوجيه ضربات جوية لصربيا.

إنه السيناريو نفسه الذي سبق أن عايناه في البوسنة.

وسواء وجه حلف الأطلسي ضرباته على صربيا أم لم يفعل، فإن ذلك لا ينفي وجود عدد من الحقائق التي أصبحت ملموسة على أرض الواقع:

١ - فقد توافرت لصربيا خلال فترة التقاعس الدولي الفرصة الكاملة لإضعاف جيش تحرير كوسوفا، وإشاعة الدمار والخراب في أنحاء الإقليم، وتشريد شعبه، وتقليل شعبه.

٢ - إن القصف الجوي إن حدث فإن يكون إلا نوعاً من تر الزناد في العميون، ولن يتجاوز على الأرجح بعض المواقع المهمة، والآليات المعطلة مثلما حدث في البوسنة من قبل.

٣ - إن مجرد القصف الجوي لن يحل مشكلة طالما بقي في حدود ضيقة عما هو متوقع، وطالما بقيت السيطرة الأرضية للصرب، وبعد أن أصبحت الخريطة معقدة بحيث إن القصف يمكن أن يضر بالبيان كوسوفا أنفسهم.

والغريب أنه بينما يلقى مسلمو كوسوفا كل هذا العنت من صربيا، يصدر تقرير من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، ليضع المسلمين والصرب في كفتين متساويتين، حيث يتهم كلا من القوات الصربية وجيش تحرير كوسوفا بتفجير القضية.

كما جاء البيان الصادر عن مجلس الأمن بشأن المجزرة الأخيرة هزلياً ومتواطئاً، إذ يطالب الأمين الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش بالتحقيق في عمليات قتل المدنيين، وكان الرئيس الصربي طرف محاييد، أو أن سوابقه في البوسنة تثبت نزاهته.

فالمعلوم للكافة أن ميلوسوفيتش يشرف بنفسه على هذه المذابح، وهو الذي ألغى الحكم الذاتي لأهل

قراءة تحليلية في أهمية الوفود البرلمانية

وفود أكثر من ٥٠ دولة شقيقة وصديقة زارت الكويت

قراءة تحليلية: خضير العتري

أصبحت الكويت، بعد عزوها واحتلالها من قبل العراق في أغسطس عام ١٩٩٠م، محل استقطاب العالم، ومحط أنظاره، وهذا يتطلب جهداً مضاعفاً من قبل الحكومة والبرلمان في التواصل مع العالم، الذي بذل جهداً غير مسبوق في تحرير الكويت بعد فصل الله سبحانه والديمقراطية البرلمانية إحدى أدوات الضغط التي تمارسها الدولة، وتتضاعف أهميتها بشكل خاص في حالة الكويت، وهي تواجه تهديداً متواصلاً من قبل من عراها في عام ١٩٩٠م، تلك النظام الدكتاتوري الذي لا يزال يقصص من الاتفاقات الدولية، التي أعلن التزامه بها، وعلى رأسها - وهو ما يهمنا بشكل مباشر - إطلاق مراح أسرائل، وتدمير أسلحة الدمار الشامل والتعويض عما سببه من تدمير وبعب وسرقة لجزيرات الكويت وممتلكاتها

إن التحديات التي يواجهها وطننا كبيرة، ويلاذات العارجي منها، وقضايانا المتعلقة مع نظام بغداد لا تزال دون حل أو بارقة أمل في حسم سبب تمتعت تلك للنظم، وكثيرة وإهدااته المريعة، التي يطلقها من فترة وأخرى، وهنا لا تصعب مصالح البلاد منكم صرفنا

إن أشقنا وأصدقنا متحافظون معنا وداعمون لقضايانا العادلة، وما كان لهذا أن يتحقق لولا التواصل معهم وسعيها لتوثيق علاقاتنا معهم

في قراءة تحليلية للوفود البرلمانية والعربية والصديقة، التي زارت الكويت في فصل تشريعي كامل أو في دور الانعقاد الماضي، يتبين لنا أن الكويت لاتزال حية في الضمير العالمي، متباطئاً وعمداً، ومن غير المقبول ألا نتواصل ولا نسعى لتوثيق علاقاتنا مع من راربا، من إن منطق الأشياء يتطلب في حالة الكويت أن نطرق باب حتى

من لم يرق برزقنا دفماً لبلاء أعظم، وبدأ لكيدة خبيثة، وتجليه لحقيقة باصحة لا تحتاج إلا إلى إراحة الفبار عنها، ويشرح الحقائق لأشقنا وأصدقنا

بي يدي تقرير مفصل من إدارة المراسم والعلاقات العامة بأعداد الوفود الشقيقة والصديقة، التي زارت البلاد خلال الفصل التشريعي السابع، ويتضح من القراءة الأولية للتقرير، أن ٨٩ وفد شقيقاً وصديقاً من برلمانات العالم قد زارت الكويت

ولا يس من ذكر أسماء برلمانات الدول التي قامت برزقنا والتقت رئيس وأعضاء مجلس الأمة ولجان الصداقة البرلمانية، وجرت محادثات مهمة، ركر فيها مسؤولو المجلس على قضايا الكويت، فمن برلمانات الدول التي رارتها في تلك الفصل

البرلمان الأوروبي، ألمانيا الاتحادية، بريطانيا، الصين ٥ وفود لكل منها، الهند ٧ وفود، روسيا ولخرب (٤ وفود)، النمسا، فرنسا، واليابان، وباكستان، وإيطاليا، وبنين، وكينيا، وفدان لكل منها، إضافة إلى السويد، والنيجر، وهنغاريا، والنمغال، وألبانيا، والكاميرون، وتايلند، وساحل العاج، مالي، وإيران، ومصر، وكندا، وبولندا، وسريلانكا، وأستونيا، والبحرين، والكوادر، وبليزكا، وتركيا والبرلمان العربي

والقائمة طويلة - بالإضافة إلى قادة أحزاب وكثل برلمانية ومؤسسات شعبية

وحلال الفصل التشريعي الثامن الحالي، في الفترة من نوفمبر من عام ١٩٩٦م، وحتى شهر مايو الماضي، زار مجلس الأمة ٣٢ وفد

إن برلمانات هذه الدول التي زارت الكويت، لا تستحق أن نتواصل معها وأن نوثق علاقاتنا معها أكثر وأكثر لصالح الكويت وقضاياها

المعلم في يومه !!

تم في الأسبوع الماضي الاحتفال بيوم المعلم وتكريمه. ولكن الواقع العملي يقول غير ذلك، إن بعض المعلمين بكوا في يوم تكريمهم، وانهضت دموعهم الساحة الما وحسرة له وحس إلى حال المعلم في الميدان، وحدثت حالات انهيار عصبي في اجتماع التوجيه بمنطقة حرابي التعليمية تعكس واقع المعلم الحقيقي، حيث التقى في الهيئة التدريسية وبالذات في مادة التربية الإسلامية، مما ترتب عليه زيادة في حصر التدريس، وتزايد الأعباء النفسية والجسدية والذهنية، ووصل الحال في بعض المدارس ذات الثلاث فصل أن تقوم بالتدريس مدرستان فقط فكيف ستمد عملية تربية ناجحة، وتقم في العملية التعليمية في مثل هذه الظروف

وما زاد المعلمين حسرة والمأ أن مسؤولي التوجيه اعترفوا بأن هناك فائضاً بالتدريس في باقي المناطق للتعليمية، وكذلك تم رفض تعيين أكثر من ٤٠٠ من حديثات التخرج تخصص تربية إسلامية وتحويهن لورا الأوقاف لعدم الحاجة لهم في وزارة التربية

إن العملية التعليمية القائمة على الإصلاح الثلاثة الأساسية (المعلم - الطالب - المنهج) لن تشهد تقدماً في وجود إدارة ومسؤولي لا يصحسون اتخاذ القرارات السليمة والمناسبة

لن نتحدث عن الطالب والمنهج، ولكن يبدو أن ضلع المعلم «متكسر» وبماني الكثير من الأسس والحصرة، والسبب سوء الإدارة، والمجسوبة، والواسطات، لذا اقترح على مناطق التعليمية التي تعاني من فائض كبير بالتدريس، حيث بعضهم لا يدرس سوى حصتي الأسبوع أن يتم إعداد كشف هؤلاء ورفع أسمائهم للإدارة المالية بوزارة التربية لحسم بدل التدريس عنهم، لأن النظم ظلمات ولا يستوي الذي يدرس ٢ حصّة بالأسبوع مع الذي يدرس حصتين

خالد بورسلي

الندوة الفقهية الاقتصادية الخامسة في نوفمبر

أعلن عضو هيئة الفتوى والرقابة التشريعية في بيت التمويل الكويتي، ورئيس اللجنة المنظمة للندوة الفقهية الخامسة د عجيل النشمي أن البيت سينظم الندوة خلال الفترة من ٢ - ٤ نوفمبر المقبل، حيث ستناقش العديد من البحوث والدراسات الخاصة بمستجدات العمل المصرفي الإسلامي. وقال: إن بيت التمويل الكويتي يقيم هذه الندوة لمناقشة القضايا الاقتصادية، إيماناً منه بأهمية متابعة المستجدات الاقتصادية والمالية التي تحتاج إلى دراسة شرعية متعمقة، تلافياً لأي إشكالات قد تعترض التطبيق أو مشكلات تحتاج إلى حلول شرعية. وما يجعل هذه الندوة العلمية الشرعية ضرورية لانتشار البنوك والمصارف والشركات الإسلامية ونموها الأسواق المالية العملاقة، وبحولها في معاملات مصرفية عالمية تحتاج معها إلى ضوابط شرعية واضحة تفرض نفسها ولا تنوب في حضم المضاربات العابية

ومن هذا المنطلق، أشار الدكتور عجيل النشمي إلى أن محاور الندوة ستناقش أهم القضايا التي تعترض عمل البنوك والشركات الإسلامية مثل موضوع التجارة بالأسهم في شركات غرضها الأساسي مباح، لكنها تقترض أو تقترض بفائدة ربوية بصورة مستمرة. وموضوع التأمين على النجيين للمشكوك فيها وخيرها، وموضوع اجتماع العقود المختلفة الأحكام في عقد واحد، كما سيطرح في الندوة موضوع للتنمية عن طريق الاستثمارات للتوسعة وطويلة الأجل بوسائل سندات القرضة وسندات المشاركة، وسندات التكسير، وسندات السلم والاستصناع

وأوضح الدكتور عجيل النشمي، أنه سيشترك في هذه البحوث والتي تصل إلى ستة عشر بحثاً للعديد من الأساتذة والمخايين من داخل وخارج الكويت

حيث يشارك من خارج الكويت للشيخ محمد المختار السلافي، وعبدالله بن سليمان المنيع، وعبدالله بن بيه، وعبدالستار أبو غدة، ودرية كمال حجاز، ود سامي حسن حمود، ود منذر قطه، كما سيشترك في تقديم الأبحاث من داخل الكويت قة من علماء الشريعة والمختصين في الفقه الإسلامي

قريباً
الأسواق

دائماً من صحت نداء

كزجهه فيلم رنرور متحركه للأطفال

أناشيد الكرام

أناشيد الكرام

يتحدث عن الطفل المسلم اليتيم
تعرض له هذا الطفل من خطر
الات التبشيرية والتنصيرية في
قاع الارض

التيهم دعوة لانتاد من
ممن من الاطفال في كل بلاد

لحق لشبه كتب
مقدم عن له سجد
الي سم مدغم السمين

ل يمكن يمكن ان ينشر خبر
نق سمر

الطفل نور

زوروا معارضة .. صون زداء .. حيث متعة التسوق .. للأسرة والطفه

مركزنا من شارع لارمسين
المنهج من شارع سمر شهر طامع ٤٨٣-٤٧٩

من لخير شارع لارمسين
أربع السادس عشر - هاتف ٨٦٤٧٧٥

العمرة السعودية - المركز الرئيسي جدة - ص.ب ١٨٠٦ - جدة ٢٤٥٥ - ت.ف / ٦٦١١١١٧ - ٦٦٧٧٢٢ - ٦٦٤١٨٨ (١)
ع. الرياض ص.ب ١٨٦٨ - الرياض ١١٦٦ - ت.ف / ٤٨٣-٤٧٩ - ٤٧٨٧٦٨ (٢) - الفير ت.ف / ٨٦٤٧٧٥ (٣)
وكال التوزيع في الإمارات مركز شرطة لاسلام (الشارقة) - هاتف ٢٨٥٠٠٠ - ٦ - ٩٦١ (٤)

وكال التوزيع في بريطانيا ولوريا Horizon Audio & Video Ltd - هاتف ٢٧٧٢٧٧ - ١٧٢٤ - ٤٤

((مطلوب وكلاء توزيع في جميع دول العالم))

مؤسسة حمود نداء
الإنتاج والتوزيع

الطالب يشكو غياب ولي الأمر وقسوة المدرس وضعف المستوى

كتب: محمد عبد الوهاب



«مهموم الطالب ومطالبه». موضوع الحلقة الثانية من ملف التعليم والذي أبدعناه مطرح المشاكل والعوائق التي تتعلق بالمدرس ومدى المعبأة المهنية والوظيفية التي يتعرض لها، ولعلنا في هذه الحلقة ندرك أن مهموم الطالب ومشاكله لاتقل أهمية عن غيرها، ولعلنا أيضاً أن الحديث عن ذلك متشعب وله محاور عديدة وسنركز على ثلاثة محاور أودها الحديث عن مشاكل الطالب ومهمومه غير اللقاء مع أولياء الأمور لتتعرف على معاناة أبنائهم، والمحور الثاني من خلال المدرس وكيف يرى معاناة الطالب، أما للصور الثالث فهو حديث الطالب ذاته عن معاناته ومهمومه والمشاكل التي تواجهه سواء في الدراسة النظامية «المدرسة» أو في الجامعة ومعاهد التدريب.

يقول ولي أمر الطالب محمد سعد المطيري المشكلة التي نعاني منها حقيقة عندما نشاهد أبنائنا غير قانئين على الكتابة والقراءة ومع ذلك ينجح الطالب وينتقل إلى المرحلة التالية، حتى إذا وصل إلى المرحلة الثانوية يصدم بمستواه لمتدني، حيث لا يستطيع أن يجاري المرحلة الثانوية ودروسها، فيضطر لاستخدام أي ذريعة ليترك الدراسة حتى وإن أدرك أن ذلك خطأ.

ولي أمر الطالب حسن هيثم المومني يقول: نلاحظ أن هناك عداوة بين المدرس والطالب، ومن لانتهم الجميع، ولكن هناك من لا يتحمل بعض الطلبة لشعوره أن هذا الطالب مشاغب أو أنه لا يفهم وكأنه يشعر أن هذا الطالب لا يمكن أن يستمر معه طوال السنة، والأولى الجلوس مع الطالب والتعرف على مشاكله وعدم تجاهله، لأن ذلك يؤثر بشكل كبير على الطالب، مما يجعله يفقد توازنه وثقته بنفسه.

ولي أمر الطالب سعيد عبدالهادي يقول: نضطر لإبخال أبنائنا المدارس الخاصة ونبلغ رسوماً باهظة ولانجد مقابل ذلك لا في مستوى للتدريس ولا جودة الخدمات، ومع ذلك لا نجد مشكلة حقيقية، وإنما المشكلة هي شعور الطالب بالتفرقة بينه وبين ابن الجيران أو قريبه، مما قد يسبب شعوراً بالنقص أو الكراهية، وقد يتطور إلى العداوية والحقد مما يستلزم أن نكون قريبين من أبنائنا لأننا حقيقة نعيش المشكلة في حياتنا اليومية.

الأستاذ عبدالله الغمام - مشرف جناح في إحدى المدارس الثانوية - يتحدث في المحور الثاني وهو مشاكل الطالب من منظور مدرسه حيث يقول: للطالب في أي مرحلة يجعل من المشاكل العائلية والدراسية الكثير، ولكن في المرحلة الثانوية تجدده مثقلاً بالمهموم، لأنه يعيش حياة التفتح على المجتمع وعلى فنون الدراسة فتجده شارد ذهن سريع التعميم يعيش أزمة الانطواء وغيره والسبب

الرئيس عدم وجود اهتمام مكثف من قبل أولياء الأمور، مما يجعل الطالب يتكبد على المشرف أو الأخصائي الاجتماعي ليتحدث معه عن مشاكله الدراسية أو العائلية أو حتى الشخصية مع أقرانه بالمدرسة وهذه حقيقة تجعلنا نطالب بإيجاد مستشارين نفسيين يتراجعون مع الطلبة بشكل مباشر في كل جناح من المدرسة.

ويقول الأستاذ أحمد مصطفى مدرس لغة عربية: لعل من أهم الأسباب التي تولد المشاكل لدى الطالب شعوره بالفشل وأول بذرة تبرع في قلب الطالب يضعها المدرس حيث لديه مفتاح ذلك فبإمكانه أن يرفع من معنويات الطالب أو العكس مما ينعكس مباشرة في سلوكيات الطالب سواء في الدراسة أو في تعامله مع مدرسته وأقرانه.

ماذا يقول الطلبة؟

يتحدث الطالب أنور عبدالله عن المشاكل الدراسية التي يتعرض لها حيث يقول: المشكلة تتكرر كل سنة حتى أصبحت شيئاً طبيعياً نتقبله بشكل أروحي ولا نستغرب أن يحدث ذلك، ولكن ما هي تلك المشكلة المتكررة يقول: إنها الإهمال الواضح من الإدارة المدرسية في الاستعداد للعام الدراسي كإعداد الفصول وصيانتها وتجهيز المدرسة لاستقبال الطلبة وكذلك - وهو أهم شيء - نقص الكتب، وهذا أمر تتحمله الوزارة بشكل مباشر، مما يؤثر علينا في الاستعداد والمتابعة من أول السنة وأهل ضعف المستوى الدراسي الناتج من المدرس قضية تحتاج أيضاً لحل.

ويضيف الطالب أنور عبدالله ٦٧ عاماً والمشكلة الأكبر من ذلك هي نقص المدرسين وقلة خبرة بعضهم حيث نجد بعض المدرسين - حسبنا ملاحظ - غير متمكن من المنهج أو يتجاوز الطريقة الصحيحة للتعامل مع الطلبة ويحاسبه الذين يشعرون الضيق، مما يساهم في إيجاد فراغ روحي بين الطالب والمدرس من كافة الجوانب كحب المادة التي يدرسها أو حسن احترام المدرس، ونحن نعمل المدرسة مسؤولة ذلك.

الطالب أحمد الصالح وفوار العبيد (لثانوية

العمرة) يؤكدان على أهمية الاهتمام بمرحلة الثانوية العامة حيث يقول الصالح: لو كان هناك اهتمام فعلي بطلاب الثانوية العامة لخرجت أجيال تحضر شهادات لتتفوق بجدارة، لكن لا يوجد أي اهتمام بطلاب الثانوية العامة، ولا توجد حاضنة تفرق بين وبين باقي المراحل، فيضطرون أن يكونوا الإحصائي الاجتماعي أكثر فعالية، لأن الطالب في هذه المرحلة يعاني أزمة حقيقية ونفسية من خلال الضغوط الدراسي ومطالبة أولياء الأمور له بالتفوق والتفاجؤ، وأي إخفاق في هذه السنة قد يسبب أوه للطلبة، مما يستلزم قرب الأخصائي الاجتماعي وسرعة تلمسه لأوضاع الطالب.

فوار العبيد يقول: نحن نعاني من سوء توزيع الدرجات فتجد الطالب يدرس ويجهد ويجتهد طراً السنة ويكون تقدير الدرجات لطوال السنة ٢٥ ويتبقى ٧٥٪ لاحتبار نهاية السنة وهذا يوجد فيه شيء من الإجحاف.

تجار التعليم

ويتفق عدد من طلبة التعليم الخاص على صعوبة الاهتمام بهذا القطاع وعدم إعطاء فروع جديدة أو مرايا لتجار هذا القطاع، حيث يقول الطالب محمد الشمري: نحن كطلبة ندرس في مدارس خاصة نقوم بدفع رسوماً باهظة، ونجلاشك مجبرون لدخول هذه المدارس لعدم السماح لنا بالدراسة بمدارس حكومية كما كان بالسابق.

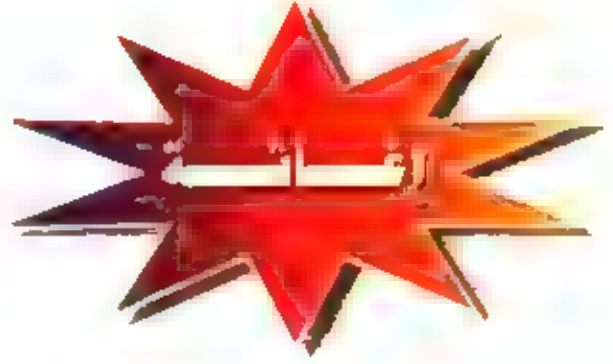
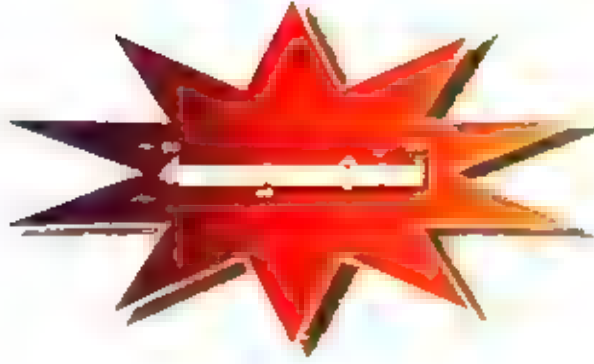
ويقول الطالب فيصل علي: ندفع رسوماً كثيرة بالإضافة إلى شراء الكتب والملابس الإيجار والتمس بفرق بيننا وبين طلبة المدارس الحكومية بل بالعكس فمستوانا مثمن بشكل كبير ولاتتوا الخدمات بشكل جيد ولانرى مخفترات مجهرة، مجرد ديكورات تعيب الحقيقة عن لجنان الرزا التي تأتي للتفتيش عن جودة المباني والأجه، ونسئ أن نقف ونسأل عن معاناة الطالب النفسية والمادية.

وضيف: يفترض أن يكون التدريس في القطاع الخاص متقياً بل بالعكس المباني لاتبه لأن تكون مدارس، أما المدرسون فيعصهم يحد على راتب قدره ١٤٥ ديناراً ولايقدّم ما ند لشعوره بأنه مغفون، ثم يقع تلك الشعور على الطالب المظلوم الذي يتجرع امشكلة بسبب المتاجرة بالتعليم.

ويقول الطالب مشعل الفضلي بكلية الآداب: مشاكل الجامعة كثيرة جداً سواء من ناحية الهياكل التدريسية أو نظام الدراسة ورسومها، وأه المشكلة هي يتقدم الطالب لأخذ الإعانة الجامعة حيث يجد صعوبة فكله يحل مركزاً للتحقيق ولذلك نطالب مشيء من الإنصاف والتيسير على الطلبة المالبين للإعانة.



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية



مشروع طالب العلم

معا .. نضيئ الطريق

ب ١٠ د.ك شهرياً

تكفل طالب علم

رقم حساب المشروع ١٥٥٤٢/٣

بعت التمويل الكويتي الرئيسي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب
العلم رضى بما يصنع»

مشروع رعاية الأسر الفقيرة

«في أرض الإسراء»

ب ١٠ د.ك شهرياً

تقدم العون لأسرة فقيرة

رقم حساب المشروع ١٥٨٨٩/٩

بعت التمويل الكويتي - الرئيسي

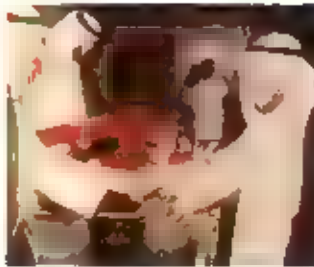
قال تعالى: «ويطعمون الطعام على
حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً»

لعمل استقطاع شهري أو لأي استفسارات أخرى يرجى الاتصال على

٢٤٥٥٥.٨/٩ الفرع النسائي ٢٦٣٨٢٩١ خدمة المندوب ٩٧٦.٩٨٨

«بشائر الخير» كرمت الداعمين لأنشطتها

البلائي: توبة ١٠ مدمناً إنجاز تحف اللجنة



انطوع يتسلم درعاً تذكاريًا

ويصنف البلائي كذا تحلم في لجنة البشائر بتوبة شخص واحد في السنة، وكذا بعد ذلك إنجازاً كبيراً لأنه أمر ليس سهلاً، ولكن ولكه الممدد وحلال العامير المصيرين اقتلع من المحدرات ما يقارب الأربعين رجلاً وهي نسبة تعتبر عالية جداً وشكر البلائي جميع الجهود التي ساهمت في مجاز عمل اللجنة من شخصيات ومؤسسات رسمية وأهلية ■

كتب - المحرر المحلي: استقبلت لجنة بشائر الخير - المحرر بتكريم الشخصيات والمؤسسات التي ساهمت في أعمال اللجنة منذ نشأتها بحضور معالي وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد الكليب ورئيس اللجنة الشيخ عبد الحميد البلائي، بالإضافة إلى عدد من رجالات الكويت

رئيس لجنة بشائر الخير عبد الحميد البلائي قال في هذه المناسبة: إذا كان الناس يفرحون بعيد ميلاد إنسان جديد فإن لجنة بشائر الخير تفرح بعيد إنسان تائب من المحدرات وانتقاله إلى حياة جديدة من ظلمات المخدرات إلى حياة تنمؤها السعادة والأمل وممارسة إنسانية الإنسان، وفي الوقت نفسه تحزن أشد الحزن عندما نسمع أن إنساناً ترك الحياة وفارقها بعد إبعاده المحدرات وكانت سبباً لوفاة

لجنة الدعوة تناشد أهل الخير لإغاثة بنجلاديش

يواصل طرود إعانة قيمة الطرد الواحد عشرة دنانير، ويحتوي الطرد على مواد غذائية وطبيب مجفف للأطفال وأدوية لتقوية مياه الشرب، وعبوات علاج الإسهال، وسكوت عالي السعرات الحرارية، بالإضافة إلى بعض مواد الاستهلاكية الضرورية كالسكر والشموع وغيرها وينشد السويلم أهل الخير لسرعة الاستجابة حيث يقول: نحن نعوذ أن نرى سرعة استجابة أهل الكويت لمثل هذه النداءات لأن الكويت كانت ومدالت سبقة لعن الخير ■

دعا رئيس مكتب شبه القارة الهندية بلجنة الدعوة الإسلامية محمد عبدالله السويلم أهل الخير والإحسان إلى إعانة المتضررين من فيضانات بنجلاديش والتي شربت الآلاف ودمرت البرود والمحاصيل وبعداً من القرى، حيث أتلّف أكثر من ٢٢٠٠ كم من الأراضي الزراعية، وملك عشرات الآلاف من الماشي وحدث نقص شديد في مياه الشرب بالإضافة إلى انهيار ٢٧٧ بيت، وأصبح أكثر من ٧٥٪ من مساحة بنجلاديش تحت الماء ويبر السويلم أن اللجنة تقوم

افتتاح سون السبايل الخيري التابع تحت رعاية وزير الشؤون

تمت رعاية وزير الشؤون الاجتماعية والعمل ووزير الدولة لشؤون الإسكان جاسم العون افتتاح سوق للسبايل الخيري المقام على أرض المعارض في مشرف بحضور عدد من كبار الشخصيات والمسؤولين والناشطين في العمل الخيري، المعرض مقام في الفترة من ٢ - ١٦ أكتوبر، ويضم عدداً من الأجنحة التي تحتوي على مستلزمات المنزل والملابس والمطبخ والكماليات، وركن للجانب الخيرية وبعض الهدايا الأملية

وأكد أحمد الهولي - مدير السوق - بأن لجنة السبايل الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح تسمى من خلال هذا السوق إلى طرح العديد من الجوانب التجارية بقلب غير ويحي كبير، تهدف من خلال ذلك إلى إيجاد متنفس جيد للعائلة الكويتية داخل إطار محافظ ■

صيدة ونعلين

نظرة في خطاب سمو أمير البلاد

الصيف: أوردت صحيفة «الرأي العام» بتاريخ ١٩٩٨/٩/٢٩ تحت عنوان: «الأمير إما أن ننس القدير فسج أو نسي» التصرف فتعرق، وبذلك خلال مائدة أقامها لعملة شهادات الدكتوراه وما يعادلها الآتي دعا سمو الأمير إلى العناية بثلاث قضايا الأمن والتنمية والاقتصاد وقال: «قضية الأمن سباج كل القضايا» وقضية التنمية مركزية تضعها الدول المتقدمة في أولى أولوياتها وقضية الاقتصاد هي قضية الاستقلال وحرية الإرادة» مشدداً على أن «شعباً لا يستند إلى اقتصاد قوي عرضة للزعاع والتبعية أمام إلحاح الضرورات» انتهى

التعليق: ١ - ثلاث نقاط أساسية ركز عليها الخطاب الأميري الأمن، والتنمية، والاقتصاد. ونس نقول: إن هذه النقاط قد تناولها الإسلام شرحاً وتطبيقاً حتى أنتج أعظم المجتمعات الآمنة والحضارة القائمة، فقد فرض نظام الحدود الشرعية لصبط الأمن، ونظام التربية الإيجابية العلمية والحلقة لترشيد التنمية، والنظام الاقتصادي الإسلامي من فرض الركوات ومنع الاحتكار وإزاحة الريم من المجتمع وقطع دابر القمار، فاستتب الأمن وازدهر العلم وفتحت المدارس والجامعات حتى أصبحت قبله المشرق والمغرب وازدهر الاقتصاد التجاري والزراعي حتى «مقلات خزائن بيت المال بالأموال من موارده الحلال»

ومع ذلك نرفع طلبنا الملح إلى أمير البلاد بأن يفعل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة في بلادنا، ويعلم سموه أن جميع الأزمات التي نكر أمننا وتربية واقتصاداً ستحل بسهولة ويسر ورضا وتقبل من أفراد المجتمع الكويتي المسلم، لأننا قد فرضت عليه من الله عز وجل وسيطع أوامره، قال تعالى

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفُضِّحْتَ عَلَيْهِمُ بَرَكَاتٌ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦)

وبلينا الكويت بحمد الله مهياً لذلك، حيث إن شعبها محب للخير والنبوة والإسلام، وفيها معالم إسلامية عامرة مثل الجمعيات الخيرية وبيت الزكاة والأمانة العامة للأوقاف والشركات والسوك الإسلامية والمساجد ولجنة استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، مهلاً ياسمو أمير البلاد ببابر إلى حل مشاكلنا من قديموس ديننا

٢ - استاذة الجامعة جزء من قلب الأمة التابض، فهلاً استشعروا هذه المسؤولية العظيمة المنقاة على عاتقهم وتمثلوا بالإسلام سلوكاً وعملاً، وانطوع في مباحث تدريسيهم، وأفهموه لطلابهم، وحرروا لنا رجالاً عالمين متحصصهم، مؤمنين بربهم ورسالة أمتهم

٣ - لقد أعجبتني قصيدة الدكتور يعقوب يوسف القديم التي قالها في هذه المناسبة تحت عنوان: «يوم الكويت» (١)، ها أنا ذا أقتطف منها بعض أبياتها لطبقها على بلادنا وبلاد المسلمين

لا فرق بين جيوبها وشمالها
ولسوف تجسعا المي بحبلها
بسفينة كاللوج في استرسالها
فتراهم ماضين تحت ظلالها
وحب طيب بحرورها ورمالها
وتقدم الأعمال قبل مقالها
ويجند الماثور من أفضالها ■

عبد الله سليمان العتيقي

هذي الكويت منار عر دهم
عشنا جميعاً في حماها إخرة
ما جالنا إلا كقوم أبحروا
صمدوا بها وتكاتفوا وتآزروا
هذي الكويت نجبتها وتحبها
ولها علينا أن نصون دمارها
مالم نسعدنا ونصلح نكرها

(١) انظر القصيدة كاملة في صحيفة الرأي العام - العدد ١١٤٣٤ في الصفحة الأخيرة.



زكاتك لبیت الزكاة
تنمية إجتماعية، صحية، تعليمية
فساهم معنا في بناء بلدك

574 5000

السائية - شارع هملر
ص ب 23865 الرمز البريدي 13099
عنوان البيت على شبكة الإنترنت
www.ZakatHouse.org
البريد الإلكتروني
Zakbat@Kuwait.net



هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

2.5%



المجتمع الإسلامي

وإيماناً بذكر اسم الله في بلد
عندنا أرجاء من قلب أوطاني

اعتقال الشيخ وجدي غنيم مجدداً

اعتقلت قوات الأمن المصرية الداعية الإسلامي المعروف وجدي غنيم، وقال بيان صادر من اللجنة القومية للدفاع عن سجناء الرأي في القاهرة، إن قوات الأمن اقتحمت في الثلاثين من سبتمبر الماضي منزل الداعية الإسلامية في مدينة الإسكندرية واقتادوه إلى مكان غير معروف، وأدانت اللجنة التي تضم أعضاء من مختلف الأحزاب والقوى السياسية المصرية هذا الاعتقال لداعية من أبرز دعاة مدينة الإسكندرية لا يملك إلا سلاح الكلمة وفي الوقت نفسه ألقت قوات الأمن المصرية القبض على أربعة أشخاص في منطقة إسماعيل غرب القاهرة بتهمة الانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين، وقد قررت نيابة أمن الدولة حبسهم لمدة خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيق بتهمة حيازة منشورات تروج للأفكار الإخوان المسلمية.

وكانت قوات الأمن قد ألقت القبض قبل شهر على طالب في كلية أصول الدين جامعة الأزهر ينتمي إلى حزب العمل وأودعته سجن الفويم بصعيد مصر دون توجيه أي تهمة ضده.

برنامج الأغذية يوزع أدوية فاسدة في الصومال



مسيب مشو - مصطفى عبدالله استورد برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة أدوية طبية فاسدة إلى مدينة بومباسو جاضرة المحافظات الشمالية الشرقية في الصومال.

وذكر مسئول الشؤون الاجتماعية لإدارة المحلية تلك المحافظات أن برنامج الأغذية استورد في شهر سبتمبر الماضي أربعة أطنان من أدوية طبية مختلفة انتهت صلاحيتها ومع ذلك أحضرها البرنامج للتوزيع على المرضى في المستشفيات والمراكز الصحية المختلفة. وقد نعت الجهات المعنية بهذا التصرف وتعتزم تقديم عريضة احتجاج إلى الإدارة العليا لبرنامج الأغذية ويجري حالياً تحقيق بالقضية والجدير بالذكر أن برنامج الأغذية العالمي قام بأعمال ظاهرها خيرية ولكنها تضمنت أخطاراً

جسيمة ومنها أن البرنامج اعتاد استيراد أدوية مختلفة في أعقاب حصاد المحاصيل الزراعية وتوافر الغذاء، بينما لا يستوردها وقت الحاجة والعمى، مما الحق الضرر بالمرضى، واعتبر المثلون هذا التصرف سياسة مقصودة لمحاربة الإنتاج المحلي.

ويلاحظ أن مشاريع البرنامج تكبر غالباً - إن لم تكن دائماً - فلال ومواجهات مسلحة بين جهات عديدة أثناء تنفيذها، في حين أن منظمات طويلة أخرى تنفذ مشاريعها بسلام ودون أي فلال.

سلمو جيش الإنقاذ يسلمون أسلحتهم

الحزائر : عامر حمدي جاء تسليم أكثر من ٩٠ مسلحاً نائباً أسلحتهم إلى السلطات الأمنية خلال الأسبوعين الأخيرين في المنطقة الشرقية من العاصمة، ليبرز في إطار إيجاد الضمانات لإنهاء عناصر جيش الإنقاذ في الحياة العادية، كما أن لهذا الإجراء علاقة ببدء الهدنة الذي وجهه الأمير الوطني للجيش الإسلامي للإنقاذ مدني مرفق في ٢٦ من سبتمبر ١٩٩٧م إلى الكتائب التي تنشط تحت لوائه والجماعات الأخرى، وحسب المصدر ذاته فإن من سي «القائمين» هناك من كان ضمن قائمة المفقودين مثلاً هو الحال في منطقة الكاليتوس التي شهدت «توبة» العديد من المسلحين في الأوبة الأخيرة، وفي منطقة معسكر فإن عاصراً في السابعة عشرة من العمر كان يخطط ضمن جماعة «حماة الدعوة السلفية» التي كانت تعرف باسم «كتيبة الأهوال» قد سلم نفسه إلى قوات الأمن، هذا وقد عاد الحديث عن مصير الهدنة المعلنة من جانب واحد بعد قرار دوال بإجراء انتخابات رئاسية مسبقة.

كما تحدث العديد من الصحف عن مشروع عفو عام عن مسلحي الجيش الإسلامي للإنقاذ هو بصدد التحضير، وهو الخبر الذي قد يكون مؤكداً بالرغم من ففي المناطق الرسمية للحكومة لوجود هذا المشروع «على الأقل في جدول أعمال الأسبوعين القادمين» على حد تعبيره. وإذا كان البعض يتساءل عن مصير الهدنة فإن عدداً من الملاحظين ينظر إلى «قرار الرئيس نظرة إيجابية في التعامل مع ملف الحرب المحظور مستقبلاً» فمن الاعتقاد القائل بوجود ربط بين الهدنة وقضية الفيس، فإن هؤلاء الملاحظين يشيرون إلى أن هذا الملف قد يترك من طرف الرئيس القادم، الذي يؤكد غير ملزم بموقف دوال، الذي صرح أن ملف القضية الإسلامية للإنقاذ قد أُلحق بهائياً، ومع استمرار سريان مفعول «نداء الهدنة»، ومساهمة العديد من عناصر الجيش الإسلامي للإنقاذ تتنقل بحرية في العديد من أحياء العاصمة وخارجها يبقى قناة الحرب المحظور وجناحه المسلح سبباً للقلق من تطورات الوضع، مثلاً أشارت إليه نشرة «الرباط» في عيدها الأخير.

«أمة الإسلام» الأمريكي تعي للانتشار في بريطانيا

لندن - المس برس - تنسرح جماعة «أمة الإسلام» التي نشأت في الولايات المتحدة بداية هذا القرن إلى تحقيق من قبل الحكومة البريطانية على خلفية افتتاحها مدرسة غير قانونية في لندن، وقد أحفقت محاولات الجماعة من أجل تسجيل المدرسة التي يتس إلبها ٦٠ طالباً، وتقع في منطقة هامرسميث غرب لندن.

وقد أعطت دائرة العمل والشغل المدرسة مدة شهر لتسجيلها، وفي حال إخفاقها فإن عليها أن توافر قراراً قضائياً، ويتوقع أن يتصرف أعضاء «أمة الإسلام» الذين يديرو المدرسة إلى أحكام بالسجن تصل إلى ثلاثة أشهر لإدارتهم مدرسة غير قانونية، وترفض بريطانيا السمح لرعي «أمة الإسلام» لورس فرض بدول أراضيها.

وتعود نشاطات جماعة «أمة الإسلام» في بريطانيا إلى عام ١٩٨٦ حيث تم إنشاء فرع لها، واستطاع كسب التأييد في أوساط السود وبخاصة في منطقة بريكستون جنوب لندن، ووصل عدد أعضائها إلى ألف شخص، وتدير الجماعة عدداً من النشاطات التعليمية.

وتقوم مدارس الجماعة بتلق الطلاب بروساً في الإسلام وفي التاريخ الإفريقي، حيث تنظم فصو برأسية منفصلة للطلبات والطلاب، وتقدم بتشجيع الطلاب على نقد امتحانات الثانوية في السادسة عشرة.

وتخطط الجماعة هذا الشهر للفر بمسيرة تشبه مسيرة المليون التي إليها فرع الجماعة الرئيس في الولاية المتحدة عام ١٩٩٥م، حيث سيحدث مؤيدوها في ساحة الطرف الأع ويتوقع أن يؤم المسيرة العديد من ناشطي الجماعة ومؤيديها من السود ويشير انتشار تعاليم ودعوات جماعة «أمة الإسلام» إلى حقيقة مهمة في صفوف السود في بريطانيا، إذ هناك أعداداً كبيرة تتحول إلى الإسلام أو جماعات دينية ذات أصول إفريقية وهذا التحول دفع للكثير من العلماء في صفوف الكنيسة السوداء في بريطانيا إلى مناقشة الموضوع، الكنيسة الإنجليكانية التي سبقت بإعداد تقرير عن المعاصرة داه الكنيسة.

أحمد عليه جمالون

فيلم

سيد كارتوني حديد يروي
سيرة حياة نبط سيف الدين
قطر مد ولادته حتى انتصاره
الكسيرة في عين جالوت،
وحقق فيها انتصارات ضد التار
في معركة فاصلة وكذلك انتصار
المسلمين على الصليبيين في
معركة لمصورة



مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع جدة - ت ٩٠٠٠٦٦٣

ella

يطلب من الزبائن مركز ثقافة الطفل ١٥٥١٢ الدوحة العامة للتصويرات وزيارات ٢٢٢٢
الكويت مركز الثقافي للإعلام ١٦٦٢٢٢٨ الدوحة مركز الترويج الإسلامي ٢٥١: فقهه سجلات الفاروق ٢٧٢٤١٤

المفاربة ينتظرون إغلاق ملفات السجناء السياسيين



عبد السلام يوسف

مجموعتي تصمم الأولى ١٢ شخصاً كلهم معتقلون إسلاميون، وهم طلبة متهمون بارتكاب أحداث عنف في جامعة «وجدة» سنة ١٩٩٢م أثناء التظاهرات من الطلبة الماركسيين والطلبة الإسلاميين المتهمين بقتل طالب ماركسي، والحكم عليهم سبب

ذلك بعشرين سنة سجنًا نافذاً، وقد استنابهم المجلس من لائحة المقترحة بالإفراج عنهم لاعتبارهم قدامى مجرّات منسوبة أم الثمانية الباقون فهم مجموعة متينة وذات اتهامات خطيرة

أما القصبتان الترت استأثرتا أكثر من غيرهما باهتمام الرأي العام المغربي والأجنبي، فهما قضية الأستاذ عبد السلام ياسين، المرشد العام لجماعة «العدل والإحسان»، والذي يوجد في شبه إقامة جبرية داخل بيته بحيث تمنع عنه الزيارات ويمنع عليه الخروج منذ حوالي عشر سنوات، وقضية «أبراهيم سرفاتي» الزعيم الماركسي الذي أخرج من السجن إلى المنفى منذ خمس سنوات ويتحقق الجميع على أن الإقامة الجبرية المفروضة على الأستاذ عبد السلام ياسين لا تستند إلى أي أساس قانوني، وأنها إجراء تعسفي غير

الرباط. إبراهيم الخشيماني. عقد المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان يوم ٢٨ من سبتمبر الماضي بالرباط دورته الثانية عشرة، ويطلب من الملك الحسن الثاني بحث المجلس خلال انعقاد دورته الأخيرة هذه ملف السجناء والمحتفيين، إضافة إلى قضايا أخرى مرتبطة بحوارات السفر والوفيات في محاضر الشرطة والسجون.

وقد رفع المجلس على إثر انتهاء أشغال دورته رأياً استشارياً توصل إليه بإجماع أعضائه إلى الملك، ويتطلب أن يصدر خلال أيام قرار مهم في المغرب، ربما يتضمن اعترافاً رسمياً - هو الأول من نوعه في تاريخ المغرب الحديث - بوفاة سمعي معتقلاً سياسياً ما بين سنتي ١٩٦٠ و١٩٨٠م هي كل من معتقلات «تارمات» و«قلمة مكوبة».

وترب مولاي الشريف وقد درس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان ١١٢ حالة ممن كانوا اعتقلوا أو احتفظوا دون أن تعرف عنهم عائلاتهم شيئاً منذ سنوات الستينيات والسبعينيات التي اتسمت بالضغوطات عيفة، والتي سميت بـ«سنوات الجمر».

ولكن بعض التقارير أن المجلس «شكك في الوقت نفسه لجنة لدراسة حالات ٤٢ مفقوداً لم يتحكم من تحديد مصيرهم، إذ يبدو أن بعضهم لا يزال على قيد الحياة، ويقع في الخارج» أما فيما يخص المعتقلين السياسيين فقد درس المجلس ٤٨ حالة واقترح الإفراج عن ٢٨ شخصاً منهم، في حين ينقسم العشرون الآخرون إلى

مقبول وظالم، وأنه يجب إما إيضاحه وتبريره على أساس مسطرة قانونية أو رفعه فوراً وتجميع الأوساط السياسية والإعلامية في المغرب - بما في ذلك المحتفيين معه - على الاعتداء بأن عبد السلام ياسين وجماعته أثبتوا بما لا يد مجالاً للشك بأنهم نيسوا دهشة صفه ولا يتجنبون ممارسته في عملهم الدعوي.

وأما مسألة إبراهيم سرفاتي المعارض الماركسي اليهودي فإنها بسيطة ومعقدة معاً، بسيطة نكر الوثائق الرسمية تثبت - حسب معاهي - بأنه مغرب وبالتالي فمن حقه أن يعود إلى بلاده التي طالما جلا حق العودة إليها، ولكن الجنسية المغربية لا تعد بالصعوبة الوطنية المغربية، وهذا تأخذ الأمور في الاعتبار، فوجبة سرفاتي المغربية سبق أن طعن فيها بنفسه مقدراً بذلك وضعيته عندما صرح قديم ناه السلطات المغربية لتعتيقه بالعنف بتصرّيات تسم إلى السيادة المغربية.

وقد صرح الوزير «حاند عليوة» الماطق الورد باسم الحكومة بأن «العمل الذي تم إجرأه في صلب حقوق الإنسان بالمغرب كان حصيلة عمل يؤر وكفاح يرمي إلى توسيع مجال الحريات العامة، وإ» الأمر يعني تصالح المغاربة مع أنفسهم».

رئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي قد ضمه التصريح الحكومي الذي تقدم به أمام البرلمان على إثر تنصيب حكومته بأن ملف حقوق الإنسان سي يكون أحد الملفات الكبرى التي تدور حكومتها بإبلاها أكبر قدر من الأهمية. ■

حزب الحركة الشعبية أصبح: «العدالة والتنمية»

الذي قدمه أن منهج الحزب يعتمد الإقناع في يسر، والدفاع السياسية في رفق، والفرج في العمل على تطبيق برنامجها السياسي

وبعد التقرير إلى الاتفاق بين جميع الداعين السياسيين على مجموعة من الأمور تشكل المشروع المجتمعي المشهود وتمس ثلاثة مبركات أساسية هي: ١ - المرجعية الإسلامية

ب - الملكية الدستورية الديمقراطية

ج - ومبدأ للشورى وآليات الديمقراطية

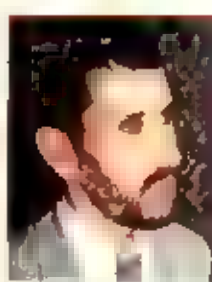
وقد جرت مناقشات حادة أدخل خلالها المجلس بعض التعديلات على التقرير السياسي قبل أن يصادق عليه لياقش الورقة الخاصة بتغيير اسم الحزب، حيث تم التصويت بالإجماع على تغيير الاسم إلى «العدالة والتنمية» ■

السياسية، وعن الأسباب التي

دعت الحزب إلى المشاركة في استحقاقات ١٩٩٧م، اعتبر أن موقف الحزب لم يكن مبنياً على حسابات عاطفية، أو على أن رص الترويج قد ولى، وأن رص الديمقراطية قد حان، ولكن الحزب بقي مشاركته على

التعهدات التي أكدت على أن صفحة جديدة من تاريخ مسلسل الديمقراطية ستفتح، كما أن الحدود التي وصلت إليها الأزمة الاقتصادية والسياسية والأخلاقية قد دعت الأمل الشابة التي دسمت الحزب إلى معارسة حقها الدستوري من أجل الإسهام في إصلاح أوضاع البلاد

وأكد مدير الحزب الدكتور سعد الدين العشاني في تقريره السياسي



سعد الدين العشاني

لهذه الدورة مبنية على الجهاد بمبدأه الوطني الذي تعبر عليه حضور أشغال هذه الدورة

وأكد الأمين العام للحزب الدكتور عبد الكريم الخطيب مسيرة الجهادية للحزب منذ تأسيسه سنة ١٩٦٧م فالحزب منذ

شكته لا يزال يرفع شعار المشروع الإسلامي برب أعاده احتكار الإسلام

أو النطق باسمه. وأعاد الخطيب التأكيد على أن

مقاطعة الحزب للاستحقاقات الانتخابية لفترة طويلة خافت العشرين

سنة، كانت تعبيراً من عدم رضاه بالانحطاط في تلك المنكر السياسي

الذي انقلب فيه الانتخابات إلى بورصة لبيع وشراء الأصوات، وإلى مسرحيات معدة سلفاً لرسم الخريطة

موروثية (المغرب) - المجتمع: انعقد يومي ٣ و٤ من

أكتوبر بمدينة بوربيقة (٥٠ كلم جنوب الرباط) لقاء المجلس الوطني

لحزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطي وهو ثاني لقاء

لمجلس الوطني بعد المؤتمر الاستثنائي في يونيو ١٩٩٦م، والذي صرف دخول أعضاء من

حركة التوحيد والإصلاح إلى الأمانة العامة للحزب

وقد كان أهم قرار اتخذه المجلس الوطني خلال اجتماعه

الأخير تغيير اسم الحزب إلى حزب

العدالة والتنمية، وكذا تحديد موعد المؤتمر العادي للحزب في الصيف

انقيل ١٩٩٩م. وقد افتتح لقاء المجلس

الوطني - الذي يتشكل من الأمانة العامة للحزب والكتاب العامين

للبيدرليات ونوابهم وأعضاء المال - بكلمة سعد الله بها بصفتها رئيساً



خدمات الديمة لإستثمار الإسلامي

النتيجة المخطرة التي سميعة
ما قبل الإستثمارية الجديدة
بها، تتميز بحفظ الديمة
مات الإستثمارية الإسلامية
نسوية وسهولة التسويق
وثة والقوة. نحن جاهزون
بأحتياجك الإستثمارية
سلوب يتطابق مع معايير
الشريعة الإسلامية
لديمة تجد جديد تماماً
لإستثمار الإسلامي، فديمة
رقة والخبرة بالسوق والرؤية
صاحبة لتحقيق النجاح معاً
الآن وبه المستقبل

يد من المعلومات والإستثمار
كيفية الاستفادة من خدمات
للاستثمار الإسلامي للتبعية
ماجاتكم الإستثمارية، أفضل
رة أي من فروع بنك الخليج
و اتصل بخدمة العملاء
على الرقم 805 805



المشعر الدولي



بنك الخليج
THE GULF BANK

يعد جديد في

لإستثمار الإسلامي

شرطة بريطانيا فاسدة كشرطة دول العالم الثالث



لندن - عامر الحسن اتهم تقرير خاص بشرطة بريطانيا بالفساد «الذي يصل لحد فساد شرطة دول العالم الثالث» لقيامهم بأعمال إجرامية ومناخية للأخلاق، وأضاف التقرير البريطاني الذي نشرته صحيفة «ديلي تلغراف» المندنية مؤخراً أن أفراداً من الشرطة يشاورون في بعض الجرائم نظير رشاقى ضخمة تقدمها لهم مافيا المخابرات وشبكاتنا الدولية وأوضح أن فساد الشرطة البريطانية وصل للمستوى رقم ٧ وهو المستوى الذي توصف به شرطة العالم الثالث

وأفاد التقرير أن الأنشطة الإجرامية للشرطة تشمل سرقة اممتلكات الشخصية أثناء عمليات التفتيش، ووضع مصبرات في حوزة أشخاص أبرياء لاتهامهم، وتسريب معلومات للمجرمين عن توقيت عمليات المداخلة والتفتيش، وطمس بعض الأدلة

التي تثبت إدانة بعض المجرمين. ويقترح التقرير أن يكون هناك «خط سحري» يمكن «أفراد الشرطة» الحصول من إنلاغ السلطات بأفراد الشرطة المتورطين بحالات فساد وجرائم، وأن يتم ذلك بدقة لضمان عدم اختراق الشرطة الفاسدة لشبكة الإنلاغ هذه، ويؤكد أن يتحول للعمل البوليسي لحالة شبكية تعمل الاستخبارات البريطانية M15 بحيث ترأب هواتف الشرطة، وتستخدم ميكروفونات وكاميرات خفية لرصد تحركاتهم ومخابراتهم، بما في ذلك أنشطة «الشرطة» المحلصين، خوفاً من أن يكوبوا من مجموعة الفساد» ■

أولبرايت مرشحة لمنصب رئيسة دولة التشيك!

أثار الرئيس التشيكي هانسلاف هافل جدلاً في الأوساط السياسية في براغ وواشنطن حينما قال: إن وزيرة الخارجية الأمريكية ماندي أولبرايت، قد تكون الشخصية المرشحة لحلافة في منصبه، وعلى الرغم من نفي الولايات المتحدة الأمر، إلا أن الفكرة وجدت من يؤيدها على خلفية أن أولبرايت ولدت في براغ، وكان والدها دبلوماسياً قبل أن يهاجر إلى الولايات المتحدة عشية الاحتلال النازي لمولدة التشيك، وزعمت أولبرايت أنها اكتشفت جذورها اليهودية بعد ترشحها لمنصب وزير الخارجية. وقد أحد العديد من المراقبين

التشيك الاقتراح بشكل جدي. وبخاصة أن الشائعات التي انتشرت في براغ تفيد أن هافل قد يقدم استقالته خلال عطلة السنيي التقليدي الذي يلقبه بداية كل عام، نظراً لمركه

وترى بعض المصادر أن فرصة أولبرايت قوية نوعاً ما وبخاصة أنه تتحدث اللغة التشيكية بطلاقة، ويتماشى اقترح هافل مع الشائعات التي قالت إن أوسارات مع بعد مرشحة للعمل في البيت الأبيض تحت قيادة كلينتون، ويمكن أن توافق على أي تغيير في وظيفتها. ■

ساندوا أنور إبراهيم

ناشبت عدة منظمات معنية بحقوق الإنسان عزم المهتمين بقضية أنور إبراهيم، الذي تجري محاكمته بتهمة طائلة في ماليزيا، إرسال برقيات احتجاج إلى رئيس الوزراء مهاتير محمد باللغة الإنجليزية أو الملاوية أو غيرها على العنوان التالي

Prime Minister and Minister of Home Affairs
Dato, Seri Dr Mahathir Bin Mohamad
Jalan Dato' Onn
50502 Kuala Lumpur, Malaysia
Telegrams : Prime Minister, Kuala Lumpur, Malaysia
Faxes: + 6032383784

في مجرى الأحداث

محبوب الشعب التركي

«لم يصدر علي حكم بالسجن بسبب الفساد أو الخيانة أو السرقة، ولكن لأنني عيرت عن رأيي». من الممكن للإنسان أن يسجن ولكن ليس بمقنور أحد سجن أفكاره أو تقييدها، ليس بمقنور أحد إنهاء حياتي السياسية.. وهذا أخرج من السجن ساكنون أكثر حرية وقوة ونضجاً».

بهذه القناعة يدخل الطيب أردوغان رئيس بلدية اسطنبول السجن، وبهذه الروح العالية يواجه قرار عزله من الحياة السياسية.. وهو ما يكشف عن جوانب جديدة من شخصية هذا الرجل العظيم فقد نهر هذا الشاب الجميع في تركيا وهو يقود بلدية اسطنبول (أكبر بلديات تركيا) بفكره الإسلامي العميق وتخطيطه العلمي وإدارته الفذة.. فحول تلك المدينة ذات العشرة ملايين نسمة وخلال أربع سنوات إلى واحدة من المدن النموذجية في العالم بعد أن كانت من أكثرها تخلفاً

لقد أهلت ملكاته السياسية والإدارية الفذة ليكون خليفة لأركان.. وولت إنجازاته مكانة عالية في قلوب الجماهير فأصبح بصورة تلقائية «محبوب الشعب التركي».. لكن كل ذلك لم يحل دون الحكم عليه بالسجن بتهمة التعبير عن رأيه!

وهكذا أصبح هناك مقعدان شاغران في مجلس بلدية اسطنبول (١٩٧٧ عضواً) مقعد «الطيب» يدخله السجن.. ومقعد تلك السيدة عصبية حزب الوطن الحاكم التي تنتزه حالياً في الخارج بعد سرقة أموال طائلة من فرع البلدية التي كانت مسؤولة عنه وهربت بها!

وليس «الطيب» رئيس البلدية الإسلامي الوحيد الذي يفشل الزنزانة بسبب آرائه التي يعلن فيها اعتزازه بالإسلام فقد سبقه «شكري قرق تبه» رئيس بلدية قيصريّة «وسط تركيا» في شهر فبراير الماضي والذي يقضي عقوبة لمدة عام بتهمة «الطيب» أردوغان ذاتها وهي «إثارة للكراهية» أي الحديث باعتزاز عن الإسلام.

وهي التهم نفسها التي رَج بها عدد من الكتاب والمصنفين إلى السجن بعد الحكم عليهم بأحكام تصل بعضها إلى المؤبد!

والسؤال الطبيعي الذي يتردد هو إذا كان الطيب أردوغان وغيره قد حاز ثقة للجماهير التركية وفق النظام الديمقراطي الذي تعتنقه تركيا ثم تتجاهل السلطات ذلك وتنتزعه من الكرسي الذي جاء إليه بالانتخاب وتلقي به في السجن، فأي مصداقية تكون للديمقراطية أو لمن يرفعون شعاراتها؟ إنها ديمقراطية انتقائية وشديدة العنصرية إن الممارسة الديمقراطية في تركيا لم تعد قناعة مؤسسة ولا سلوك نظام بقدر ما صارت فخاً منصوباً لأصطياد الشخصيات الإسلامية الفذة التي تفرزها الانتخابات.. فالجماهير تنتخب.. والمفصلة تدور !!

وهناك سؤال آخر يفترض عن الذين يلطمون الخدود ويشقون الجيوب دفاعاً عن حرية رأي للذين يمسحون من لثدات الإلهية ويوسجون النبي ﷺ ويروجون لكل رذيل.. أين هم الآن.. لماذا لم نسمع لهم همساً؟! ■

شعبان عبد الرحمن

هنا نحن مدنا

محررة

معالين وزير الشؤون الاجتماعية والعمل
ووزير الدولة لشؤون الإسكان

السيد / جاسم محمد العون

تدعوكم لجنة السنايل الخيرية
بجمعية الإصلاح الاجتماعي لزيارة
سوقها الخيري التاسع المقام على أرض
المعارض بمسرف صالة رقم 6

في الفترة من ١٢/٧ حتى ١٨/٧/١٤

مواعيد الزيارة:

صباحاً من ٩ - ١٢ مساءً من ٥ - ٩

2571769 ☎

سوق
السنايل
الخيري



لجنة

سنايل الخيرية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

الحرب بالوكالة

التصميم التركي الفاجع ضد سورية.. لماذا؟

عمان : مطب الجولاني

التصعيد التركي ضد سورية، جاء مفاجئاً للجميع، باستثناء الكيان الصهيوني، الذي يعتبره الكثيرون، المستفيد الأول من الأزمة بغض النظر عن مسارها، سواء تطورت نحو المواجهة العسكرية، أو نجحت جهود الوساطة في ترغ فئيل الأزمة.

أسئلة كثيرة طرحها مراقبون بعد التهديدات التركية القوية لسورية حول احتمالات اندلاع حرب في المنطقة، وحول الأهداف التركية الحقيقية من وراء التصعيد، وعلاقة إسرائيل بالأزمة، والموقف العربي في حال بلغ الأمور نحو المواجهة، ولكن السؤال الأكثر إلحاحاً كان: لماذا جاءت في هذا الوقت مائدات التهديدات التركية والتسحيح على الحدود مع سورية؟ وهل استحدث ما يدعو إلى إعلان حالة الاستنفار والذهاب في الجيش التركي؟ وهل تأتي التهديدات التركية خطوة أولى للتحالف التركي - الصهيوني بهدف وضع سورية بين فكي كماشة تركيا وإسرائيل؟

العلاقات الرئيسية بين تركيا وسورية، تركزت خلال الأعوام الماضية، حول عدة نقاط أهمها: اتهامات تركيا لسورية بدعم حركة العمال الكردستاني، الذي يقود معارضة مسلحة ضد انقرة، ومن بين نقاط الخلاف الأخرى، التعاون العسكري والأمني الذي وصل إلى درجة التحالف بين إسرائيل وتركيا، وأثار مخاوف عدة دول عربية وإسلامية في مقدمتها سورية. كما شكل موضوع المياه، واعدادات تركيا على حصص سورية والعراق، فيها نقطة خلافية أخرى، أما المطالبة السورية بأراضيها المحتلة في لواء الإسكندرونة، لم تظهر كقضية أساسية في العلاقات المتوترة بين البلدين، وإن كان حاضراً على الدوام في ذهنية كلا الطرفين.

الزيتون في حبس الانبياء الاثني عشر في الاثر الثاني وقسرب
الانبياء في حبس الزيتون في الاثر الثاني وقسرب
الانبياء في حبس الزيتون في الاثر الثاني وقسرب



زيارة يلماظ تل أبيب سبقت التصعيد والتحالف التركي. الإسرائيلي سبب رئيس للأزمة



الإسرائيلي في الأزمة

فقد اعترف البروفيسور موشي ماور - خبير الشؤون السورية - في جامعة القدس العبرية أن التعاون التركي - الإسرائيلي حسب الرويت على النار في المنطقة مؤكداً أن هذا التوتر «بين سورية وتركيا» يحتمل مصالح إسرائيل على المدى القصير، لأنه يعني محاصرة سورية من جبهتين.

كما اعترف أفرام أنبار - مدير معهد ييجو للدراسات الاستراتيجية بجامعة بار إيلان الإسرائيلية - بأن «إسرائيل وتركيا تريدان من الناحية الاستراتيجية علماً عربياً مقسماً».

سورية حاولت احتواء الأزمة

ورغم سخونة التهديدات التركية، وحديث الصحافة التركية عن خطط جاهرة لتوجيه ضربات عسكرية لسورية، فإن سورية تجتنب التصعيد مع تركيا، وأكدت أن الحوار هو الأسلوب المناسب لحل كل الخلافات العالقة بين البلدين، ورحبت دمشق بكل جهود الوساطة التي سعت لتطوير الأزمة.

وعلق وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، على التهديدات التركية بقوله «لا شيء جديد يستدعي مثل هذا التصعيد» مضيفاً أن التصعيد التركي يأتي في سياق زيادة التعاون والتحالف العسكري بين تركيا وإسرائيل، مؤكداً أن سورية تريد حل المشاكل «بالحوار الهادي وليس عبر أي وسيلة أخرى».

وعلى صعيد الشارع السوري، فثمة غضب واستياء شديدين إزاء التهديدات التركية، مع تزايد حالة العداء في صفوف المواطنين تجاه الجيش التركي والحكومة التركية العلمانية المتحالفة مع إسرائيل.

وقد تريد في أحياء صغرى أن تركيا ستلجأ إلى احتواء للعارضة السورية، ونعسا ضد الحكم في سورية، ولكن رد جماعة الإخوان المسلمين السوريين على ذلك جاء سريعاً، حيث أكدت في بيان أصدرته حول الأزمة، أنها ترى في التحالف

كما أن الأزمة يمكن أن تبرز لتجديد الانتخابات، إلى وقت لاحق، تتحسم فيه فرص الأطراف السياسية المدعومة من الجيش، ويتراوح فيه تأثيرات الحركات الحكومية ضد الشعائر الإسلامية، التي اتحدت خلال الأشهر الماضية.

أما الهدف الدلطي الثالث للتصعيد، فهو التغطية على الفصائح التي تورط فيها مسؤولون كبار في الحكومة والجيش، خلال الأيام التي سبقت الأزمة، حيث كشفت الصحف التركية وحود علاقات مشبوهة بين وزراء في الحكومة، وصيحات كسار في الجيش، وبين رجال المخابرات، ومن بين المهتمين قائد القوات الجوية التركي الجيرال أتيل ألبش، الذي كان له دور في إطلاق تهديدات ضد سورية في الأيام الأولى، ولا شك في أن اشتعال أزمة مع سورية، بهذا الحجم، يسهم في التغطية على هذه الفصائح، ويشغل الصحافة التركية والشعب التركي بقضايا جديدة.

التحالف المشبوه

ولكن ما سبق لا ينبغي وجود أسباب خارجية للأزمة بالطبع، فقد أشارت أصابع الاتهام بوضوح إلى التحالف التركي - الإسرائيلي، الذي تحرر بصورة لافتة للانتظار في الأسابيع التي سبقت التصعيد التركي ضد سورية، حيث جرت عدة لقاءات بين رئيس الوزراء التركي، الذي رار إسرائيل مؤخراً، وبين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وأسفرت هذه اللقاءات عن توقيع المزيد من الاتفاقيات العسكرية والأمنية، ويؤكد كثير من المراقبين، أن حطة التصعيد التركي ضد سورية، ربما تم الاتفاق عليها خلال هذه اللقاءات.

إسرائيل من جانبها، حاولت أن تتأني بنفسها عن المسؤولية في تصعيد التوتر بين سورية وتركيا، حيث أعلن نتنياهو أن «لا دخل لإسرائيل بالرباع السوري التركي» وهو ما أكدته كذلك وزير الدفاع الإسرائيلي إسحق موشاي، ولكن خبراء ومحللين سياسيين إسرائيليين أشاروا إلى الدور

الحكومة والجيش التركي ببرا تهديداتها المفاجئة لسورية، بأن صير تركيا بدأ ينفذ إرأ، ما دعتهم من دهم سوري لحرب العمال الكردستاني، يتمثل في إيواء وعيم للحرب عبدالله أوجلان، والسماح للحرب بإقامة قواعد له في مناطق النفوذ السوري، في سهل البقاع اللباني، وكذلك السماح للحرب بممارسة نشاطه الإعلامي في هذه المناطق ولكن ما شير الدهشة، أن بغداد الصبر التركي «للمرغم»، جاء في فترة أعلن فيها حرب العمال الكردستاني للهدنة مع الجيش التركي على مختلف الجبهات، رغم إصرار الجيش التركي على رفض هذه الهدنة، كما أن الحدود السورية التركية بقيت طوال السنوات الماضية هادئة ولم تشهد تفقيد أي هجمات عبرها من قبل حزب العمال ضد الأهداف التركية، وهو ما يشكل في حد ذاته المبررات التي ذكرتها أنقرة لتصعيد الأزمة.

أزمات داخلية

أغلب التحليلات تميل إلى ترجيح وقوف أزمات وأسباب دلتية وراء تهديدات الجيش التركي والحكومة التركية لسورية، التي وصفت «بالجادة»، فالطرفان «الجيش والحكومة»، يواجهان حرباً شرسة ضد الإسلام وحرب الفصيلة، تصاعدت بصورة كبيرة مؤخراً بعد الحكم بالسجن على رئيس بلدية اسطنبول الحبيب أردوغان، أحد أبرز رموز حزب الفصيلة، وقد أثارت هذه الخطوة غضب المسلمين والشارع التركي، وخرجت مظاهرات صاخبة تندد بالحرب المعلن ضد الإسلام في تركيا، وكانت هذه المظاهرات مرشحة للتصاعد لولا إثارة الحكم والجيش التركي للأزمة الأخيرة مع سورية.

والهدف الداخلي الآخر للتصعيد، قرب الاستحقاق الانتخابي مطلع العام القادم، ويرى المعسكر والأحزاب، الذين يدعمونهم، أن الاحتفال أزمة مع سورية، يمكن أن يعزز حضورهم في الشارع التركي، ويقلل من فرص حزب الفصيلة،

محلل إسرائيلي: تركيا وإسرائيل تريدان عالماً عربياً مقسماً

التركي - للصهيوني خطرأ يهدد سورية، وكل الشعوب الإسلامية في المنطقة. كما يهدد في الوقت ذاته تركيا نفسها

الرئيس التركي سليمان ديميريل، قال: إن رعيم حزب العمال الكردستاني أوجلان يخبئ في دمشق، أو سهل البقاع اللبناني، وحالب سورية بتسليم أوجلان لتركيا، ووقف دعمها لحربه

وفيما تزكّد تركيا ذلك، ينفي المسؤولون السوريون والبنانيون وجود قواعد عسكرية لحزب العمال على أراضيهم، كما ينفيان إيواهما لأوجلان، وقد جاءت هذه التأكيدات على لسان وزير الخارجية السوري، والسامي الذي نفى بصورة قاطعة، وجود أي مقاتل لحزب العمال على أرض لبنان.

ورغم توقعات كثير من الأوساط السياسية لإمكانية احتواء الأزمة، وتجنب اندلاع الحرب على الحدود السورية - التركية، وترجيحها أن تكون التهديدات والتصعيد التركي، مجرد معاورة تهدف إلى استعراض العضلات والصعظ على سورية، لإنهاء أي وجود لحزب العمال الكردستاني في سورية أو لبنان، وكذلك للسقط عليها من أجل تخفيف حدة انتقاداتها لتركيا على حنيفة تحالفها العسكري مع إسرائيل واعتداءاتها الأخيرة على حصص سورية من المياه، على الرغم من كل ذلك، فإن وقوع عمل عسكري في هذه الفترة أو لاحقاً، لا يمكن استبعاده، بل يراه بعض المحللين مرجحاً

كما أن التوقيت الذي اختارته أنقرة للتصعيد مع سورية، عرّ لدى المحللين احتمالات قيامها بعمل عسكري من نوع ما، قد يقتصر على توجيه ضربات جوية للقواعد الروسية لنشاط حزب العمال

الكردستاني في سورية ولبنان، وربما يتجاوز ذلك إلى احتلال منطقة فاصلة في شمال سورية، كما فعلت في شمال العراق

أنقرة ختارت توقيتاً ربما يعتبر الأنسب للقيام بمغامرة عسكرية ضد سورية، فإيران الحليف الأبرز لسورية، مشغولة بخلالها مع الطالبان، حيث حشدت غالبية قواتها على الحدود مع أفغانستان، وتحالف أنقرة العسكري مع إسرائيل، يعرر موقفها بصورة جيدة، ووضع العراق الذي أعلن تضامنه مع سورية، لا يسمح له بالقيام بأي دور مؤثر تجاه أي اعتداء تركي على سورية، بل إن أنقرة، ورعية معها في تحييد العراق بالكامل، بادرت إلى اتحاد خطوة تقاربية معه. تمثلت في إعلانها الرغبة في رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، أما على الصعيد الدولي، فلا تبدي الولايات المتحدة وطلانها حماساً لاتحاد موقف مؤثر في المراع التركي - السوري، حيث اقتصر دورهم على الدعوة إلى التهدئة وتجنب التصعيد

الموقف العربي متعاطف.. ولكن

ورغم حظوة التهديدات التركية لسورية، والانكاسات بالقة الأهمية المتوقعة لتصاعد التوتر بين أنقرة ودمشق، فإن الموقف العربي لا يبدو قوياً بما يمكن أن يسمع تركيا إلى التفكير طويلاً قبل إطلاق تهديداتها دور أن تحسب حساباً جديداً للموقف العربي الذي لا يتجاوز حدود التعبير عن التضامن والتعاطف السوري في أحسن الأحوال، في حجّ لحدارت عالية الدول العربية للتوقف على الحياد والاكتفاء بالدعوة إلى التهدئة والعوار الذي أظهرت تركيا موضوع أنها ليست معنية به كثيراً، وحتى الآن مدارال الكثير من للشكوك بحيث

الإخوان السوريون:

التحالف التركي - الإسرائيلي يهدد تركيا وجيرانها

وقال البيان: إن جماعة التي استنكرت في بيانات سابقة التحالف (التركي - الإسرائيلي) ما تزال ترى في هذا التحالف خطراً يهدد تركيا نفسها، كما يهدد جاراتها سورية والعراق وإيران وكل الشعوب الإسلامية في المنطقة، وبالتالي فإنّ مع إصرارنا على ضرورة أن تسود سياسة حسن الجوار امتدالة بين جميع دول المنطقة العربية والإسلامية، نحسب أن تكون التصريحات النارية التي بدأت تنطلق بقوة تجاه شعبنا في سورية ثمرة من ثمرات هذا التحالف الأثم، الذي يستهدف زرع العداوة والبغضاء بين أبناء الأمة الواحدة وخلق صفاء، وعبثاً طائفاتها وجمهورها، والصعظ على ما تبقى من تماسك في موافقها، لتقويم، ليرد من الفترلات، والاستكاثرة لعدو الأمة المهروس كالمنجر في صعرها، إن جماعةنا إذ تكرر استنكارها لجميع أشكال للتحالف مع يهود، لتدعو رجالات الأمة الإسلامية على كل صعيد إلى حلف واحد يجمع شعبهم، ويوحد شبتاتهم، ويوظف طاقاتهم، كل طاقاتهم، استتلاً لقوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (آل عمران ١٠٣).

أصدرت جماعة الإخوان المسلمين في سورية بياناً حول الأحداث قالت فيه: لقد شهد القعدان الأخيران من القرن العشرين العديد من الصراعات البيبية على الساحة الإقليمية (العربية والإسلامية) وبخس النظر عن أسباب هذه الصراعات وتدلعياتها فقد وظفتها القوى العالمية الكبرى لمصلحتها، وكانت هي للتصير الأماسي في جملة المفاركة، وأهدرت من خلالها دماءات الأمة، واتبعت سياسة ترغيب القوى يضربها ببعضها على كل صعيد وقالت الجماعة: إن التوتر الشديد في العلاقات (السورية - التركية) وإنذارات الحرب للتطيرة إعلامياً كواحدة من أخطر دوائر المؤامرة على الأمة وهو ما يصر أعداء هذه الأمة، ودمي قلوب أبناء الشعبين المسلمين الجارين، اللذين تربطهم روابط العقيدة والتاريخ والحضارة وحسن الجوار وأكدت الجماعة أن التحالف (التركي - الإسرائيلي) يشكل سابقة خطيرة في تاريخ الوجود اليهودي في المنطقة، وأن أي تحالف مع العدو الصهيوني مهما قيل عن أهدافه وأغايه لابد من أن يقع في خاتمة العداوة والكيد لهذه الأمة بجميع شعوبها وأقطارها حاضراً ومستقبلاً

جمعية النجاة الخيرية

لجنة طالب العلم

معا نساعد ونربك
طفالنا المسلمين

• (المؤمن تحت
ظل صدقته
يوم القيامة)

هذا من فضلكم يا أهل الخير

مئات من الاطفال في الكويت سيحرمون من التعليم لعجزهم
عن سداد رسومهم الدراسية

للزكاة والصدقات 5344629

أفتت وزارة الأوقاف بجواز إخراج الزكاة للطلبة الفقراء
هــوى رقم 100 / 80 وزارة الأوقاف / الكويت

العنوان / السرة هاتف 5343051 / 5343054 (حساب جاري رقم 365780) التمويل الرئيسي

مصر حذرت تركيا.. وأبلغت تأييدها الدمشقي



حافظ الأسد

حسني مبارك

سليمان دميريل

القاهرة: محمد جمال عرفة

على الرغم من تأكيد خبراء عسكريين واستراتيجيين مصريين صعوبة اندلاع حرب بين تركيا وسورية على خلفية النزاع المستمر بينهما، حول إيواء دمشق لأكراد يحوضون حرب عصابات ضد الجيش التركي، فقد تحركت القاهرة بنشاط وجدية بالغين لراب الصدع بين أنقرة ودمشق وإطفاء فتيل الاشتعال عبر جولات مكوكية واتصالات مع البلدين، كما حذرت مصر القيادة التركية بصراحة وأبلغتها رفضها للتهديدات التركية لسورية، مستغربة هذا الموقف التركي في وقت تموج فيه المنطقة بالتوتر، ومجبهة هذه التهديدات، بعد وقت قصير من إبرام تركيا وإسرائيل اتفاقية للتحاليف العسكري.

دولي لمحات

لم تكن الوساطة التي بداتها مصر مؤخراً بين سورية وتركيا لمخيف حالة التوتر بينهما، الأولى في هذا الصدد، بل سبقتها عدة محاولات، ووقفت هذا الأمر باستفاضة مع الرئيس التركي دميريل عندما زار مصر قبل بضعة أشهر، كما نقلت القاهرة الشكاوى التركية إلى سورية، وسعت لعقد لقاءات بين مسؤولي البلدين بيد أن تداعيات الحلف العسكري التركي - الإسرائيلي، وتساعد الانتقادات المصرية والسورية ضد هذا الحلف، أدى إلى الإبطاء وعقد بعض هذه الاجتماعات ثم إلغائها.

وهي وبايو الماهي اتفق على أن يسافر عدنان عمران نائب وزير الخارجية السورية ليناقش مع الأتراك شكواهم ضد سورية، وقوى عبرن بلائحة من المطالبات التركية تحت عنوان رسالة النوايا الحسنة، تضمنت (١٢) نقطة تتعلق في مطالبة أنقرة لدمشق باحترام الحدود القائمة بين البلدين، رغم عدم ثبوت أي تسلل من ناحيتها، والمساعدة في مكافحة الإرهاب الدولي مع تجديد عتبة أسس ترتكز عليها علاقة البلدين، مثل عدم التدخل في شؤون البلد الآخر، وعدم اللجوء لاستخدام القوة، ووقف حملات النعابة ضد تركيا، والنسج لشكوك في المجالات الاقتصادية والسياسية والتجارية وغيرها. وبعد قرابة ثلاثة أسابيع أبلغت تركيا القاهرة أن سورية لم ترد على مبادرتها لحسن الجوار.

واعتبر دبلوماسيون مصريون أن سرعة التحرك المصري على أعلى مستوى، سعت من استئثار القاهرة أن هناك جديداً في الموقف التركي، وتهديدات عسكرية حقيقية ارتبطت بتحرك على حدود البلدين (٨٧٧ كم)، من جانب القوات التركية التي تستعد لإجراء أول مناورات عسكرية ضخمة على تلك الحدود، عقب انتهاء مناورات حلف الأطلسي في تركيا، وحصول القاهرة على معلومات تفيد بشن تركيا صواريخ على حدودها مع سورية وإيران مؤخراً، بلغ عددها ٧٢ صاروخاً، فضلاً عن الدبابات.

وفي تطور آخر، ألقى الجيش التركي اجارات ضباطه وجنوده العاملين في مناطق الحدود مع سورية، ووسط هذه الأجواء، أطلق رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز تصديراً جديداً لدمشق، في إشارة إلى استعمار تركيا في التصعيد، رغم دعوات التهئة الصادرة من عدة أطراف عربية وإسلامية، وقد جاء هذا التصور الجديد، قبل ساعات من وصول الرئيس مبارك إلى أنقرة، واجتماعه طويلاً مع الرئيس التركي.

المصادر استبعدت في الوقت نفسه تحول مصر مع سورية في حرب ضد تركيا في حالة اندلاعها في نهاية الأمر، مشيرة إلى أن هناك جمعيات لوجستية، فضلاً عن حسابية لمسألة الكرنية التي تعتبرها تركيا إرهاباً ومطالب مصر بمساندتها في وقفه، وخصوصاً أن القاهرة تدعو لمساواة الإرهاب بكل الوسائل ومطالب بمؤتمر

والنوايا الحسنة، رغم مرور شهرين على تسلم نائب وزير الخارجية السوري لها، وأنها لا تزال ماضية في إيواء عناصر حزب العمال، وأن الحزب التركي بدأ سدد

الرسالة التركية أثبتت خلال لقاءات وزير الخارجية مصر وسورية الأخيرة، وطلبت الخارجية المصرية من سورية أن ترد على الرسالة التركية وأن تعطن كل ما لديها في هذا الأمر، وتطرز رؤيتها لحل المشكلة سلمياً، بيد أن سورية لم تكرر قد ردت حتى بدء توالي تصريحات كبار المسؤولين الأتراك وتهديداتهم بأن الجيش التركي في انتظار أوامر بضرب سورية، إذ أعلن الرئيس التركي دميريل أن تركيا تحتفظ لنفسها بحق الرد، والد وزير الدفاع عصمت سِيرغِي إلى حل عسكري إذا فشلت المساعي الدبلوماسية، قائلاً «إن تركيا ستلعب اللعبة وفقاً لقواعدها»، ونقلت الصحف التركية عن رئيس الوزراء يلماز أن صبر تركيا قد، وأن الجيش في انتظار الأوامر لعمل عسكري على الحدود مع سورية.

وقد سارعت القاهرة - كخطوة أولى بالاتصالات اللازمة مع عدة دول عربية علم رأسها السعودية، وسورية وتركيا لطلب مد التصعيد، وتم استثناء السفير التركي في القاهرة لفر الخارجية المصرية، حيث أبلغه الوزير عمر موسى رفض مصر للتهديدات ضد سورية ومطالبتها القيادة التركية إعطاء فرصة للحول السياسية والدبلوماسية، وسلمه رسالة من الرئيس مبارك للرئيس دميريل يؤكد فيها أن المشكلات مع سورية وتركيا يمكن حلها بالطرق السلمية، لا ع طريق التهديدات العسكرية، وأن منطقة الشرق الأوسط لا تتحمل أي حروب جديدة أو حتى صدام عسكري قد يولد التوتر، وأن حل المشكلة سلمياً ممكن، خصوصاً أن المشكلة التي أثبتت ليسند مستعصية على الحل.

وقد سافر الرئيس مبارك بالفعل إلى السعودية أولاً لحشد نوع من التأييد العربي لسورية، ثم سافر إلى دمشق لتأكيد وقوف مصر بجوارها، ولدعو القيادة السورية من ناحية أخرى للرد على المبادر التركية للعاصمة بالنوايا الحسنة، وأعقب ذلك سفر الرئيس مبارك إلى أنقرة وكانت مصر قد رفضت دعوة تركية قبل أسبوعين للمشاركة في المناورات العسكرية التركية - الإسرائيلية، معتبرة أنها دليل على أن بين تركيا وإسرائيل هو حلف عسكري حقيقي من ناحية أخرى أبلغت القاهرة سورية أهمية ضبط النفس إزاء التهديدات التركية، ولا تتسار مع تهديدات المسؤولين الأتراك، وخصوصاً بعدم ود السوريين على التهديدات التركية بتأكيدها جارية سورية للرد على أي عدوان، وأنها عصب على الاقتحام، ومتصصة لكل المخاطر ■

الزينة

للرجال والنساء



الزينة

الشايح

تأسس 1928

معارض الشايح للعلطور

الفضيل
مجمع العود

السلمية
ليلى جاليري

الفرحانية
مجمع ماسور

الخنزرة
مجمع النقرة الشمالي

السلمية
جمعية الشاهبة

فسترف
جمعية مشرف

الزهرية
جمعية الزهرة

الموسيق
تروباليو

السلمية
المسار

الضمر
مجمع الضمر

طبيب السجود
مجمع التسمي

الفر من
جمعية القرن (2)

سود نود
مطبخ دبشهر

سود نود
الدور الارضي

مؤسسة افكار للتجارة العامة

الكويت - سوق المسيل قسم الجملة فاكس 2404466



ميزان القوى

سورية

القوات المسلحة

قوات نظامية ٦٣٩,٠٠٠
الاحتياط ٢٧٨,٧٠٠

المشاة

قوة بشرية ٥٢٥,٠٠٠
دبابات (أمريكية) ٤,٢٠٥
الصنع من طراز إم ٤٨ ولم ٦٠ والمائية
من طراز ليوبارد)
وحدات للدفع ٤,٧٢٤

القوات البحرية

غواصات ١٥
فرقاطات ١٩
مدمرات ٤
طائرات هليكوبتر ١٣
مقاتلة

القوات الجوية

طائرات مقاتلة ٥٠١
(أمريكية الصنع من طراز إف ١٦ وإف ٥ وإف ٤)
طائرات هليكوبتر ٢٨
عجومية

قوات أخرى

قوات شرطة شبه عسكرية ١٨٢,٧٠٠
قوات دفاع جوي -

سورية

القوات المسلحة

قوات نظامية ٢٢٠,٠٠٠
الاحتياط ٥٠٠,٠٠٠

المشاة

قوة بشرية ٢١٥,٠٠٠
دبابات (سوفيتية) ٤,٦٠٠
الصنع من طراز تي ٥٤ وتي ٧٢ وتي ٧٢
وحدات المدفعية ٢,٥٠٠

القوات البحرية

غواصات ٢
فرقاطات ٤
مدمرات -
طائرات هليكوبتر ٢٤
مقاتلة

القوات الجوية

طائرات مقاتلة ٥٨٩
(سوفيتية الصنع من طراز سيدهي ٢٢ و٢١ وميج ٢٣, ٢٤, ٢٥)
وفرنسية الصنع من طراز غازيليس إس (٢٤٧ - ٢٤٧)

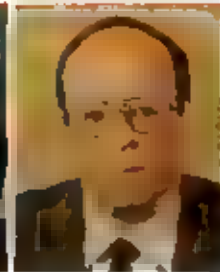
قوات أخرى

قوات شرطة شبه عسكرية ٨,٠٠٠
قوات دفاع جوي ٦٠,٠٠٠

خبراء مصريون :

الحرب مستبعدة... وينبغي تغيير المعادلة مع تركيا

تراوحت آراء الخبراء والسياسيين المصريين بشأن الأزمة التركية - السورية بين من يحدّد مصر على التدخل والوقوف بجانب سورية ضد تركيا، وبين من ينتقد التعامل العربي مع تركيا بشكل يؤدي لفقدانها كدولة إسلامية، ويعتبر هذه الأزمة متاج الرصوة العربية في التعامل مع تركيا، وبين من يستبعد تماماً لوجه تركيا للعرب، ولأنّ لمصر علاقاتها مع دول العالم الإسلامي.



د. محمد عبدالمجيد



الدواء طلعت ميم

على يشرح عن الوساطة والمصالحة، لأن هذا الأمر له حساسية لدى مصر، فهي تعاني من المشكلة نفسها التي تشتكي منها تركيا (الإرهاب)

ولا يستبعد اللواء طلعت مسلم - الصحفي العسكري - في حديثه للأنباء احتمالات الحرب بين سورية وتركيا

ويقول: «لا أستبعد أن يستبعدا تماماً، وإن كانت احتمالاتها غير كبيرة»

ويعد اللواء طلعت أربعة احتمالات للتحرك التركي، فقد تكفي تركيا باستعراض القوة على الحدود أو توجيه ضربات للمناطق التي يعتقد أنها لحرب العمال الكردستاني، أو القيام بعملية محدودة داخل الأراضي السورية أو البقاع اللبناني، أو عملية مشتركة تركية - إسرائيلية، ويظل الاحتمال الأول - أي أن يتوقف الأمر عند استعراض القوة على الحدود أكثر لاحتمالات

ويستبعد اللواء مسلم تحمل مصر مع سورية أو إرسالها أي قوات خارج حدودها قائلًا موقف مصر لن يرد على الجهود الدبلوماسية، ولن تشارك في أي حرب، فهي تستبعد حبار الحرب تماماً، وفيما عدا ذلك يمكن مثلاً إرسال قوات بولية وبمشاركة أمريكية

أما عن السر وراء التصعيد التركي للمدعّم ضد سورية، فيقول: «الأسباب مباشرة غير واضحة، ولكن هناك أسباباً أخرى يمكن ملاحظتها، فتركيا لديها عدة عواص تطعها الشعور بالقوة، وأن تصبح أكثر عدوانية وأكثر غنفاً من قبل، ولديها إيمان بأنه لو حدث شيء ضد سورية فلن يتدخل أحد لجديتها، هي أيضاً قامت بتحديث أسلحتها، وتشعر أنها أكثر قوة، كما أنها أصبحت لها تحالف مع إسرائيل يشعرها بشكل قد يدفعها لتصور إمكانية التدخل ببساطة في سورية، خصوصاً أن واشنطن لاتزال تعتبر سورية دولة إرهابية»

وعلى عكس الآراء التي تقل من احتمالات الحرب، يعتقد عباس الطرابيلي - رئيس تحرير جريدة «الوفد» المعارضة - أنها قاسمة، وأن الرئيس ميريل هو «متنامو تركيا»، وأن التصعيد التركي يأتي في إطار التنسيق التركي - الإسرائيلي الذي بلغ ذروته بالتحرك ضد سورية، مؤكداً أن تركيا وإسرائيل يريدان استغلال الركود السياسي الحالي في المنطقة، سواء لضعف الدور الأمريكي أو غياب الدور الأوروبي أو موت الدور الروسي

ويضيف أن تركيا تحطّ لضرب الجيش السوري لصالح إسرائيل وسحب سورية إلى موقعة عسكرية هي بكل المقاييس لصالح إسرائيل، حتى أن وزير البقاع الإسرائيلي قال إنه أمر بتقليص الأنشطة الروسية للقوات الإسرائيلية على الحدود مع سورية ليهين لسورية أجواء المعركة مع تركيا ■

ثم تتحسن يوماً

العلاقات الترك

أنقرة : جهان

لأبد من الإشارة إلى أن العلاقات لم تكن يوماً من الأيام في مستوى جيد بين تركيا وسوريا لأسباب عدة، في مقدمتها قضية الإسكندرية الموجودة حالياً ضمن الأراضي التركية والتي تدعي سورية أنها امتداد طبيعي لها

ثم تحف سورية مطالبها الخاصة بالإسكندرية بل أعطتها يوماً للعلم سواء بالخرائط الجغرافية الرسمية - وبسندتها لدول العربية الأخرى في هذا المجال - والنشاطات التي يقول لجانب التركي إن سورية تقوم بها على مستوى سكان اسطفا من نوع الأصل العربي لتعريضهم ضد تركيا، وفي هذا المجال تذكر الأحداث التي وقعت في الإسكندرية والمناطق الأخرى القريبة في الستينيات، مما بلغ رئيس الجمهورية آنذاك جمال كورسيل إلى تهديد سورية لذلك عن استقزار العرب في المنطقة

ولدى بعض المصادر شبه قساعة بأن للاستخبارات السورية ضلعاً في أحداث دامية وقعت في تركيا قبل الثمانينيات منها أحداث منبج ومرعش التي راح ضحيتها قرابة ٥٠ مواطناً ومحاولة قاضلة في الفترة نفسها لسف سد كيار حالت الاستخبارات التركية دون تحقيقها في آخر لحظة، وهذه الاعاءات لم تنعكس في وقتها على الرأي العام بشكل مركز

وحسب المعلومات الواردة من السلطات السورية التركية فإن الاستخبارات السورية تعرفت على عبدالله أوجلان رئيس منظمة العمال الكردستاني الانفصالية عام ١٩٨٢م أي منذ حوالي ١٥ عاماً، وقدمت له كل عون ومساندة ثم فتحت له أحضانها وقدمت له ملاذاً حصيناً في قلم العاصمة دمشق، وضمنت له معسكراً تكريماً في وادي البقاع الواقع تحت سيطرة سورية

وفي الحقيقة فإن تواجد أوجلان في سورية حقيقة لا مجال لإحفاؤها رغم الإنكار السوري الرسمي، حيث أجرى عشرات الصحفيين لقاءات ومقابلات مع رئيس المنظمة الانفصالية في أماكن عدة من العاصمة السورية، ونشرت هذه المقابلات والصور التي التقطت أثناءها في أجهزة الصحافة والإعلام المختلفة

والسؤال الذي يتبادر إلى الأذهان هو: ماذا كان هذا النشاط وما الهدف منها؟ جواب الجهاد الرسمية التركية عن هذا السؤال يقول: إن هناك أهداف رئيسية تتوحيها السلطة السورية من وراء مساندة المنظمة الانفصالية الكردية:

الهدف الأول: تعريض تركيا لضائلات مادية جسيمة بفوضى حرب المصايات التي تعتبر حراً، استتلاف للقوتين الاقتصادية والعسكرية، وتلق

السورية ملفومة دائماً



عبد الوهيد



الأكراد - أحمد أسديب / شروق

كردية في شمال العراق، ولتشتت كل من أنقرة، وبمشق، وطهران حول هذه النقطة ضد الساعي الأمريكية بين أعوام ١٩٩٢ - ١٩٩٤م. مما حدا بالولايات المتحدة الأمريكية إلى فرض مرحلة محادثات أنقرة (بين الطالباني والبارزاني) على الحكومة التركية التي ساندت التقارب الذي حصل بين البارزاني وحكومة بغداد في أغسطس عام ١٩٩٦م وإعلانها قهر الإسكان عن قضية شمال العراق. ثم قيامها بالاندفاع لأهيرة بمقد لاء، بين الرعيمين الكرديين العراقيين في واشنطن يمكن أن يشعر عن تعاون إقليمي مشترك جديد بين تركيا وسورية وإيران

أما الموقف الإيراني من الأزمة الناشئة بين تركيا وسورية فيتلخص في وصف طهران للأزمة بمكيدة صهيونية والوقوف بجانب دمشق دبلوماسياً. ودعوة أنقرة لتصرف بحكمة روية والتخلي عن التهديدات العسكرية

وفي مجال محسبي الوساطة التي شرع الرئيس المصري حسني مبارك ببذلها لحل الأزمة التركية - السورية فإن أنقرة لا ترغب بالظهور في مظهر المتلف، لذا طلبت تأجيل زيارة الرئيس مبارك إلى يوم الثلاثاء متعللة بجولة الرئيس دميري في دبي والحرير ونيفه

وتشير المصادر التركية في هذه الأثناء إلى أن أهم نتيجة ستسفر عن أي حرب سادحة بين تركيا وسورية في ظرف الأشهر الستة المقبلة سيكون قيام دولة كردية في شمال العراق بسبب انشغال أكبر طرفي معارضيها بالتناحر فيما بينهما

يبقى هنا سؤال حول ما جد في الأمر هذه الأيام من جديد أدى إلى اشتداد الأزمة بشكل عيف لم تشهد العلاقات الثنائية بين البلدين إلى اليوم، هذا السؤال تجيب عنه سورية والشطر الأكبر من أجهزة الإعلام العربية بأنه حصية التحالف بين تركيا وإسرائيل، فيما تقوى تركيا إنه مسبب هاد صيرها من المساعدة المقدمة لمهمة الحمال الكرديستاني منذ سنين طويلة، والتي لا تتمكن المنظمة من القيام بأي عملية ضد تركيا دونها، وكذلك بسبب عدم التزام الحكومة السورية بالوعود التي قطعها سورية قبل أشهر حول التوقف بوجه كافة أشكال الإرهاب والامتناع عن ساندتها ■

إلى تركيا وحلها بعد إعلانها العفو من الخدمة العسكرية أن يضم إلى صفوف المجموعات المسلحة التابعة للمنظمة، وتشهر معلومات استخبارية إلى أن عدد المواطنين السوريين داخل المنظمة ارتفع إلى ٢٠٠، مما يشير إلى نجاح التكتيك السوري المذكور

وحسب المصادر التركية فإن سورية لم تتحل من استفزاز تركيا، فمثلاً أسقطت طائرة مكافحة ألغات زراعية تركية أثناء تطويقها فوق أراضي راعية في منطقة أنطاكية قرب الحدود السورية، ومن ذلك أيضاً حادث دخول عبدالله أوجلان للمصعد مع الملحق العسكري التركي في بداية رسمية بمشق

ولاء من الإشارة هنا إلى أن المصالح التركية - السورية توافقت في مسافة معارضة قيام دولة

مصادر علمية إن سورية حققت الشطر الأكبر من هذا الهدف، حيث وصلت خسائر تركيا المادية إلى ١٠٠ مليار دولار في ظرف ١٥ سنة الماضية من جراء هذه الحرب وفقدت خلالها عشرات الآلاف من جنودها ومراسيها

الهدف الثاني: تحقيق مكاسب في مجال انباء الذي يعتبر مجالاً جد حيوي بالنسبة لسورية يؤدي من جهة إلى تأخير مشروع ذي جنوب شرقي الأناضول، ومن جهة أخرى إقامة ضغط على العراق في المستقبل بالتوقيع بورقة انهاء الفاتنة عن حاجتها

والهدف الثالث: استخدام منظمة العمال الكردستاني لتصدير قضية الأكراد القاطنين فوق أراضيها إلى تركيا، وتقول بعض المصادر إن سورية نجحت في توجيه أنظار مواطنيها الأكراد

الإخوان المسلمون: مخاطر التحالف التركي الإسرائيلي ظاهرة للعيان

بمسوق من وقورها في فخ للمكر اليهودي الصليبي، بمقدار ما يؤاخذ خطر التواطؤ الدولي المبني على مثل هذه التحالفات

وإذا في هذه المرحلة المحزنة من إنشاء للعلوم الاستعمارية الظالمة، ويؤاخذ للعدوان على امتنا وشعبنا العربي المسلم في سورية نستكر تلك التهديدات العسكرية، وتدعو الدول العربية والإسلامية شعبياً وحكوماتاً للتوقف سداً متيناً وحيية واحدة في وجه أي تهديد ■

منها دولة من دول المنطقة، وأنه لنشئ متخبط حيثية وهدف إسرائيلي، ليكون الهدف الأول منه القضاء على حقوق الشعب الفلسطيني في استرداد أرضه وإعلان دولته

وقالت الجماعة في بيانها «إن مما يحز في نفوس أن تكون تركيا المسلمة أحد الشركاء في هذه الجريمة التاريخية، بل رأس الحرية بدموان سيوت على سورية، ويأتي دول المنطقة

إن غيرتنا على تركيا تدفعنا إلى التمسك

أكدت جماعة الإخوان المسلمين أن التحالف العسكري والامني بين الحكومة التركية وإسرائيل يشكل خطراً كبيراً على كل دول المنطقة، وأن خطورته ظاهرة للعيان ظهوراً لاحتاج إلى دليل أو برهان

وأن من أنعم النظر في التيارات السياسية التي تحيط بالمنطقة ذاتها وفي مطامع إسرائيل بالتوسيع، يجزم بأن وراء هذا التحالف الإسرائيلي - التركي مخاطر جمة، لا تكاد تفجر

حركة حماس هل باقت فريسة سهلة للاحتلال؟

خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس لـ المجتمع :

مركتنا مع العدو مفتوحة وثرية.. نخمل الريح والفسارة

حواره: عاطف الجولاني

الظروف التي تمر بها حركة حماس هذه الأيام غاية في الصعوبة والتعقيد، كما يؤكد رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل، الذي قال، إنه لن يلجأ في حوار للترير والدفاع، وإنما لنذكر الحقائق ووصف الواقع كما هو. لماذا تراجع الأداء العسكري لحركة حماس؟ وهل هناك اختراقات في صفوفها انت إلى اغتيال عدد من رموزها في الأونة الأخيرة؟ ما الظروف الامنية والسياسية التي تعمل في ظلها الحركة؟ وهل ستنتم الحركة لرموزها الذين سقطوا في الأشهر الماضية؟ هذه الأسئلة وغيرها كانت موضع الحوار الصريح مع السيد خالد مشعل.

واستثنائية، كما هو الحال في هذه المرحلة ولا أسبق ذلك من أجل التبرير، وإنما أشير إليه من باب ذكر الحقائق واستجماع الصورة التي يعيشها المجاهدون لأننا نريد من إخواننا في العالم العربي والإسلامي، وأبداً امتنا في كل مكان، أن يستشعروا لغة وطبيعة الواقع الذي تمر به حركة حماس ومجاهديها، ويمر به شعبنا الفلسطيني، ليدركوا ضخامة الصعوبات والتحديات وتعقيداتها في هذه المرحلة.

● وما هذه التحديات التي نقصونها؟
○ إفرات أوسلو وأهواء التسوية التفریطية خلال السنوات الماضية أوجعت شرساً في الشعب الفلسطيني، بحيث تحول نضال من هذا الشعب إلى أداة طيعة بيد الاحتلال تخرب أبناء شعبها الفلسطيني، حيث هناك الآلاف من العناصر موظفة لضرب المجاهدين وملاحقتهم، وفي خدمة الأرويات والمطالب الأمنية الإسرائيلية، بل وصل الأمر إلى درجة أن يتفاخر بعض هؤلاء بارتكاب المهام القذرة بمصالح العدو، وهي حالة غير مسبوقة في تاريخنا الفلسطيني بهذا الاتساع وبهذه الدرجة من

● تواجه حماس في الأونة الأخيرة مشكلة صعبة، حيث تعرضت لعدة إغلاقات، فمن تصفية لبعض رموزها العسكريين، إلى اكتشاف للعديد من مفارز المتفجرات، إلى إحباط العديد من العمليات، وفي المقابل لم يظهر لها فعل مؤثر في الحمل الجهادي، وكانت في موقع تلقى الصدمات، فهل تمر حركة حماس بمرحلة تراجع بالفعل، وتعاني أزمات خانقة لا تمكن الخروج منها؟ وهل باتت عاجزة، كما يطرح البعض، وفريسة سهلة أمام سلطات الاحتلال؟

○ بالتأكيد هذا الاستنتاج خاطئ وغير صحيح، وهو استنتاج لا ينظر فقط إلى خدع الصورة، بل إنه لا ينظر إلى كامل الصورة الخافرة أيضاً، فحركة حماس تملك القدرة على مواصلة برنامجها المقاوم ضد الاحتلال، وهي تموص المعركة باعتبارها تخمل الريح والفسارة، ومن مستحقاتها الطبيعية تقديم التضحيات، ولم تكن التضحيات في تاريخ المقاومة الفلسطينية، وتاريخ جميع الصراعات الجهادية، في يوم من الأيام، معطلة أو مشبوبة أو مضعفة لمسيرة الحركة، فالتضحيات مظهر من مظاهر الحياة والتفان والحيوية، والله عز وجل وصف حالة المجاهدين بقوله ﴿فَيُفْطِنُونَ وَيُغْلِبُونَ﴾، وهكذا هي حركة تقاوم العدو فتقتل منه، ويستشهد منها، نحن في فلسطين في معركة مفتوحة ومواصلة، وهي معركة شرسة دور شك، وما يجري اليوم هو مرحلة قاسية جداً في تاريخ المقاومة الفلسطينية ولا أصعب أنه في تاريخ المقاومة منذ ثمانية عقود مرت ظروف قاسية

لا صراعات داخل
حماس أو الكتاب ونتاج
التحقيق في اغتيال
الشريف ستعلن قريباً



الارتهاق تحت مسوح الرطبة المدهاة والشمارات
اسماعة والكاذبة

● إذن، انتم تعتقدون انكم نخوضون معركة مزبوجة الآن ضد الاحتلال وضد أجهزة السلطة؟

○ بل الأمر أقسى من ذلك، هي معركة من قبل ثلاثة أطراف، فهناك العدو الصهيوني والحركة معه طيبة ومستمرة وحقيقية، وكما يرى الجميع فإن جميع أجهزة أمن العدو الآن مستنفرة وتركز جهدها ضد طرف واحد وهو حركة حماس، بعد أن ترجعت جهود أخرى كانت مضطرة في المقاومة، فأصبح اللعب مركراً على كدمل حركة حماس ومجاهديها

الطرف الثاني وهو السلطة، فهي تمارس دوراً لأمني في خدمة المصالح الأمنية الصهيونية، وهو في حقيقته الجوهر الأساسي لاتفاق أوسلو ودلالاته العملية، وفريق ذلك، يواصل العدو، بتراره للسلطة كي تمنع في هذا الدور، وتعارض أقسى الإجراءات ضد حركة حماس، ويربط أي تقدم في عملية التسوية وتطبيق اتفاقاتها مع السلطة، بدور أممي متصاعد لسلطة ضد القوى المجاهدة، وبالفعل ظم بعد ضافياً على أحد، دور أجهزة أمن السلطة في تصفية بعض مجاهدي القسم، وفي مساندة العدو لتحقيق ذلك، وفي تسليم المجاهدين، كما حصل بالنسبة لحية صبريف وكذلك القيس هي ضحية عصيرة الشمالية، وما أعلن عن كشف مصانع أسلحة المجاهدين في بيت لحم ونابلس والخليل أما الطرف الثالث، فهو وكالة المخابرات الأمريكية (C.I.A) التي لا تكتفي بدور الإشراف والتنسيق الأمني بين أجهزة أمن السلطة، والأجهزة الأمنية الإسرائيلية، والضغط على السلطة لمزيد من التعاون الأمني لحساب، ولكنها باشرت في أكثر من مرة وأكثر من موقع، التحقيق المباشر مع مجاهدي القسم هذا الطرف أوجد بالتأكيد صعوبات حقيقية هائلة أمام عمل المقاومة، ونحن نشوون معركة شرسة، لكن حركة حماس لا ترال وسنظل يابس الله قادرة على مواصلة جهادها ضد العدو وملاحقته في كل أرضنا المحتلة، ولا شك في أن هذه القدرة على المواجهة والتحدى ومواصلة المعركة في هذا



حماس.. عهد على مواصلة الجهاد

لرمن الصهيوني - الأمريكي أكبر دليل على قوة الإزادة والتصميم لدى الحركة، وعمق إيمانها ببرنامجه للقائمة، وقوة شمعنا الفلسطيني الهائلة بفضل الله على الصفاء، فهي هي مقاومتها وصلواته لم تنفقه رغم أنه يتبعها في الصخر الصلب، وأمثلة ذلك ما جرى في الأشهر والأسابيع الماضية في تل أبيب، ودخل مستوطنة يتسهار في نابلس، والعمليات البطولية ضد جنود الاحتلال ومستوطنه في الخليل، إن شمعنا للزمن الجاهد يعرف كيف يرد على العدو المحتل باللغة التي يفهمها، وحماس ليست الحركة التي تقرب بالمقاومة بتجربة تعويقات أو تهديدات أو إغراءات تدور معهما وأطمئن أبناء شمعنا وأمتنا (حماس) على مستوى التحدي بإذن الله، ولكن ليس مقبولاً أن يقف الكثير من أبناء أمتنا موقف المتفرج والمراقب والمحلل، بل للطلب من الجميع مساندة المجاهدين ودعمهم والتحديد عنهم، فالمعركة معركة الأمة جميعاً، وليس معركة حماس، أو الشعب الفلسطيني فحسب.

● **الا تعتقون أن هذا الكلام يأتي في السياق الشريري**.. كما يرى البعض - لتفسير التراجعات الأخيرة، والتي يعزوها البعض إلى وجود احترافات في الحركة أدت إلى جملة تصفيات في صفوف كتائب اللقسام - محيي الدين الشريف وعادل وعادل عوض الله؟

○ كلاً، فهذه الموائد وغيرها، لا تشير إلى وجود احترافات، ولا يفسرها أن هناك احترافات قتلوا في اغتيال الشهيد يحيى عياش، تبين أن الذي ثبتت عمالته للاحتلال هو كمال حماد، وهو ليس من حماس، وقضية الشهيد محيي الدين الشريف، ما تزال قيد التحقيق، ونتائجها الأولية لا تشير إلى وجود اختراق، وللشهيد عادل عوض الله، مطارد منذ فترة طويلة، ولو كان هناك اختراق لمت تصفيته ميكراً، لكن الذي يفسر ما يجري، أن مجاهدين في الدلح باتوا يتحركون في حقل العام، فأيما محرك المجاهد وجد نفسه أمام لهم هنا، أو لهم هناك، من شدة الإحراقات والممارسات الأمنية، وكثرة العناصر الرابضة من مختلف الأطراف كما ذكرت سابقاً، وهو ما يوجد صعوبات بالغة أمام المجاهدين في التحرك والمناورة، وأصبحت حركة المجاهد في عبء البقاء، بحيث إن أي خطأ بسيط هنا أو هناك، يضع للجاهد أمام لهم قد يفجر فيه في أي لحظة، هذا ما يجري بالفعل، والحدث عن وجود احترافات في حماس مراعى لتشويه الحركة، وتشويه وجه المقاومة، وصورة المجاهدين، ليس من الغريب أن الذين تلوثوا بالاحترافات والعمالة ويتفاحرون بها، يريدون أن يلصقوا هذه التهمة بالمجاهدين؟

● **سؤال يطرحه الكثيرون.. ما دام التنسيق الأمني بين السلطة والاحتلال لم يتوقف منذ دخول السلطة، لماذا الآن فقط يؤثر في إعاقه حركة حماس ويضع العراقيين أمامها بصورة كبيرة، مقارنة مع الفترات الماضية؟ هل ترون أن هذا التنسيق الأمني تزايد في الأونة الأخيرة؟**

○ لا شك في أن مسيرة التعاون الأمني بين جهة السلطة والعم الصهيوني تزايد وتتصاعد

● **إذا كانت هذه الظروف الصعبة ستستمر.. هل يعني ذلك أن فعالية حماس في مقاومة العدو ستتراجع؟**

○ لا بالطبع، فحركة حماس قادرة على التحدي بإذن الله، وليطش كل أضرارها في العالم، وستؤكد لهم الأيام إن شاء الله، أن حماس عند حسن الظن، وأن قضية الظروف لن تزيلاً إلا إصراراً على مواصلة جهادنا، وسيتضح مجاهدنا في العدو بإذن الله كما اتضحوا في الماضي هذه طبيعة المعركة، معركة مفتوحة، كروفر، ربح وحماسة تنقل في العدو وشهداء في طرفنا

● **هذا الكلام هو للتطمين فقط أم أن لبيكم مؤشرات على ذلك تعملون عليها في قدرة حماس على استمرار المقاومة؟**

○ إذا عدت إلى السنوات الماضية، فإن فيها العبرة والمؤشر على المستقبل، فعندما استشهد النطل يحيى عياش، جاءت تجويزات الكثيرين، وتصريحات الخصوم، بأن (حماس) أصبحت عذرة، فعاد الرد مدوياً، وقاسياً، وقويماً، وبكفاءة عالية ثم جاءت مرحلة شرم الشيخ وما بعدها، ثم مرحلة تنهيه، وقال البعض حينها إن عمليات الحركة توقفت، إما عجزاً، أو لاعتبارات سياسية، فجاءت عمليات تل أبيب، والقدس في العام الماضي، وهكذا كلما تشكل وهم لدى البعض بأن (حماس) باتت عاجزة، أو تراجعت قدرتها جاء الرد قاسياً، لتؤكد حماس بالفعل والعمل، أنها قادرة على مواصلة المقاومة، وتنويع أشكالها، وتقديم أسماء جديدة ومتغيرة في عالم البطولة وميدان المقاومة

● **ولكن لا تعتقدون أن الرد على جرائم اغتيال الشريف وعادل عوض الله قد تأخر؟ لماذا تأخر الرد؟**

○ العبرة ليست في الوقت، العبرة بسداد الدين، وحماس متعمد الدين بإذن الله، ولكن الدين الذي في

ماستمرار، وقد أشورت إلى أن العدو يستمر المسلحة بصورة متزايدة لزيد من الجهد الأمني ضد الحركة، ويرى تقدم المفاوضات، ومؤجراً أصبح هذا الوقت هو موقف الإدارة الأمريكية، وفي الاتفاق الأمني الذي تم بين الأطراف الثلاثة بتأجيل ١٧/١٢/١٩٩٧م، إلزام للسلطة لمجازرات أمنية عديدة وفق بروتوكول، وإلزامها بصرب البنية التحتية لحركة حماس، وسنسم أو تصفيه قائمه من ٢٤ اسماً من مجاهدي وبنطاء حركة حماس، ومع ذلك ورغم أهمية هذا الاتفاق لصالح العدو، إلا أن تنهيه لم يصدق عليه حتى الآن، حتى يبقى السلطة دائماً تحت وطأة الابتزاز والطلب للزيادة التي لا نهاية لها

ويبدو أن الكثيرين لا يدركون الطبيعة الجغرافية والطبوغرافية للأراضي الفلسطينية، التي تجعل محال للمناورة محدوداً أمام للجاهدين، فمن لساناً أمام بقعة جغرافية كبيرة، أو طبوغرافيا تسمح بالكثير من التموه والاختفاء، للسلطة محدودة ومجرأة من سقاطق (١) و(٢) و(٣) والرأ (٤)، مما يريد من صعوبة التنقل فيما بينها، أنا لا أنكر كل ذلك في سياق التمويه، ولكن في مجال ذكر الصعوبات الحقيقية التي ربما لا يطلع عليها كثير من المراقبين، ليدركوا أن حركة حماس تحت عملياتها من الصخر، وليست الأمور بالسهولة التي يتوقعونها

مجاهدون يتحركون في حقل من الأنغام ونواجهه حرياً من ثلاثة أطراف

في ديسمبر الماضي، اتفقت السلطة وإسرائيل والـ (C.I.A) على تصفية قائمة من ٣٤ اسماً من مجاهدي حماس

المخابرات الأمريكية لا تكتفي بالإشراف على التنسيق الأمني، ولكنها تباشر التحقيق بنفسها مع المجاهدين

عشق حماس، ليس انثار لدماء شهدائهم وأبطالها فحسب، بل الدين الأكبر هو إنهاء الاحتلال والتهويد للمقدسات، والتشريد لملايين الفلسطينيين في العالم، نحن أمام استحقاقات مصمة، ومقاومتنا لم تكن في يوم منحصرة بالرد على استشهاد رموز الحركة، وإنما حماس تقاوم من أجل إزالة الاحتلال، وتحرير الأرض وعرونة الشعب، ومبادئ هذه الأهداف لم تتحقق فإن المقاومة مستمرة

● اشترمت إلى اغتيال محيي الدين الشريفة وهذا يدفع إلى التساؤل: إلى أين وصل التحقيق في قضية اغتيال الشريف؟
○ نتائج التحقيق ستكتمل قريباً بإذن الله، وأود أن أشير إلى أن هذا التحاير للسياسي عدي وليس مستغرباً، وذلك نظراً لتداخل الأمور، وصعوبة الوصول إلى كل النقاط المطروحة، حيث وضعت السلطة يدنا على بعض أطراف القضية، كاعتقال بعض رموز القسام، وبمعها لإعادة تشريح الجثة، وإحفاء التقرير الحقيقية حول ذلك، ولا تنس أن دولاً تستغرق سنوات في التحقيق حول بعض القضايا، ثم إن حركة حماس تعتز بما تكسرها من مصداقية لدى شعبها وأمتها، وهي حريصة على الحقيقة، وكان من السهل عليها حلال أيام أو أسابيع قليلة أن تقدم رواية أو روايات، ولكن حماس أمانة مع شعبها وأمتها وتعتر بمصداقيتها، ولذلك كان لا بد من وقت كاف للوصول إلى الحقيقة بتقديس الحركة كما هي بنور ريش

● من خلال المعلومات المتوافرة لديكم في التحقيق، هل هناك ما يشير إلى وجود خلافاً داخل كتائب القسام أدت إلى تصفية الشريف؟

○ بالتأكيد لا، ليس هناك صراعات داخل الحركة أو داخل الكتائب، وإذا كانت الحركة تتبع تصفية للذين يقصرونها ويجلدونها من أجهزة السلطة، فكيف تتبع دم أبنائها؟ هذا الأمر غير وارد نهائياً ثم إن الذي يسود العلاقات بين أبناء الحركة ومجاهديها بالذات هو الألفة، والإنثار والتسابق على الشهادة في سبيل الله، ومن يسبق إلى الشريط الأحير للشهد عابد عوض الله قبل استشهاده، وليس هذه الحقيقة بوضوح وصق

● نتمناهو همد مؤخراً بملاحقة رموز حركة حماس في كل مكان، ما تعليقكم على هذه التهديدات؟

○ هذه التهديدات ليست غريبة، وليست جديدة على تنبأها وقيادة الكيان الصهيوني، فذلك في طبيعتهم الإزمائية الدموية، لكن هذه التهديدات لا تخيف حركة حماس، كما لا تخيف الشعب

الفلسطيني، وقد وضعت الحركة نفسها للتعامل مع هذه الحالة، ولن تؤثر التهديدات في موقف حماس السياسي، أو في برنامجها للقائم، بل ستريدها رسوخاً بإذن الله، وإذا كان للتهديد الصهيوني مفعوله حين مورس مع الآخرين من أثروا دنياهم ومصالحهم الشخصية، فإنه بالتأكيد لن يجدي مع حماس، التي يتطلع أبداً إلى الشهادة، ويؤثرون مصلحة تصنيفهم وشعبهم على اعتباراتهم الشخصية

● توصل الجانبان الإسرائيلي والفلسطيني في لقاءات واشتعل إلى نوع من الاتفاق على إعادة الانتشار وفق ما سمي مصيصة (٣+١٠) هل تعتقدون أن هذا الاتفاق جاء محصلة للتعاون الأمني بين الجانبين؟

○ ما حصل هو تدور جديد من السلطة وقبول بالتعديل الذي أجراه نتنياهو على المبادرة الأمريكية الهزيللة أصلاً، مما يؤكد أن حالة الأبتراز الصهيوني لسلطة ومطالبها بإبريد من الجهود الأمنية، ستظل قائمة ومروعة، كما أن ما حصل في واشنطن حول مصيصة (٣+١٠) يدل على أن السقف السياسي للسلطة الفلسطينية في تراجع مستمر لا نهاية له، مما يعني أن السلطة مستعدة أن تقبل بأي شيء في النهاية، بل أن لها في حالة ارتهاز كامل للعدو الصهيوني والإدارة الأمريكية، ولم يعد في أجمته غير الاستجابة لمطالبهم وطلباتهم، أما مصالح شعب وحقوقه وأولوياته لأمنية، فهي غائبة ومغيبة تماماً من أجندة السلطة

● همد ياسر عرفات بإعلان الدولة قبل أن يتراجع لاحقاً، وروج البعض إلى أنكم ضد فكرة قيام الدولة الفلسطينية ما حقيقة مواقفكم؟ وهل تعتقدون أن السلطة جاية في إعلان الدولة؟

○ تهديد السلطة بإعلان الدولة الفلسطينية العام القادم كان مدبرة في اتجاهي أولاً صصرف انظار الشعب الفلسطيني من حقيقة الفش انتلاق مسيرة المفاوضات، ومن

كان من السهل علينا تقديم رواية أو روايات حول اغتيال الشريف وخلال أيام.. ولكن حماس أمانة مع شعبها وتعتر بمصداقيتها

الحالة اليائسة التي وصل إليها الوضع الفلسطيني، ولذلك أرادت تبغطة عواطف الشارع الفلسطيني، وكسب بعض التعاطف وثانياً ربما أرادت السلطة ممارسة نوع من الضغط اللفظي والإعلامي على الطرف الإسرائيلي، ولكنها تراجعت مع أول ضغط أمريكي حصل في واشنطن

ثم إن منظمة التحرير أعلنت عام ١٩٨٨م في الجرائد عن قيام الدولة الفلسطينية بلا أرض، وهي الفراغ وبصورة استعراضية لا أكثر، فما الذي تغير واستجد، ليعلن عن الدولة من جديد؟ هل توافرت على الأرض مقومات حقيقية لقيام الدولة، لتعلن السلطة عنها؟ الأرض غير متوافرة، فليس هناك أرض محررة، أو زال عنها الاحتلال، وإنما إعادة انتشار عن اجراء محدودة، وليس هناك سيادة أو سيطرة على المعابر والحدود، وحتى للشعب لا يتواصل في مناطق المختلطة بحرية، والسلطة متبينة بالرجعية الصهيونية في الكثير من الأمور حتى في التفاصيل، فليس في مقومات الدولة

نحن في حركة حماس، وكذلك الشعب الفلسطيني، نطالع إلى قيام دولة فلسطينية حقيقية، بأرض، وشعب، وميادنة، وحرية، وقرار مستقل.

● في ضوء الواقع الصعب الذي نكترم ملاحه سياسياً وميدانياً، هل نطرون بتسلاؤم نحو المستقبل وماذا تاملون؟

○ بالنسبة لمسيرة التسوية ولاصحابها، فإن الصورة بلا شك سوداء، ولا تشرير بعير، ومن يعرف عليها في تغيير الواقع الفلسطيني نحو الأفضل فهو وهم، وأما بالنسبة لنا باعتبارنا اصحاب مشروع جهادي، ولدينا برنامجنا الهادف إلى إسجار الحق الفلسطيني الكاملة، وتحرير فلسطين كاملة، وطرد الاحتلال، فنحن دائماً متفائلون، بل وواقفون، وهذه الثقة ليست مبنية على امتراضات وهمية، أو على خيال، بل قائمة على الواقع والحقائق، وبحق الحاضر والتاريخ، فمضي واقعنا جداً، نحن واقفون أن المستقبل مبشر جداً بإذن الله، وأنه سيشهد مزيداً من التقدم لمشروع المقاومة وتقهقراً في المشروع الصهيوني رغم حالة الانتفاش والتفريق المادي، المستقبل للحق ولجبار المصمود والثبات والمقاومة، وبدلته، فإن المستقبل لنا بإذن الله، وبهذه المناسبة، فإننا في حركة حماس نطالع إلى المزيد من دعم شعوب أمتنا لنا وهو الدعم الذي بارك الله فيه فإنته ثماره أياها في فلسطين المحتلة، صموداً، وثباتاً، واستمراراً، للمقاومة ضد الاحتلال، وبخاصة متواصل عن القدس والمقدسات، ومن خلال منبر المجتهد الغراء، أهيب بالشعب الكويتي العزيز، أن يواصل ويريد من دعمه لأشقائه الفلسطينيين وإخوانه في حركة حماس الذين يقرون مواقفهم المشرفة، وبهذه الكبير على مدار سنوات القضية الفلسطينية، حيث كان الدعم الكويتي، رسمياً وشعبياً للشعب الفلسطيني ومقاومته الياسلة، وانتفاضته المباركة، متميزاً ومشهوداً له، وهو كان ولا يزال مع تقديرونا وشكرنا واعتزازنا، وبسم الله تعالى ولكويت وشعبها، ولكل أمتنا العربية، والإسلامية، المزيد من الخير والبركة والأمن والاستقرار. ■

عرفات: تمنيت قبل أن أذهب إلى أمريكا أن تتم عمليات تدعمني!

كيف يمكن أن ينتصر الفلسطينيون في الانتفاضة.. ويهزموا في المفاوضات؟!

بقلم: محمود الخطيب (*)

السلطة في مسارية حركة حماس، والدور الذي تلعبه في إجهاد العمليات العسكرية، وفي ملاحقة الجاهدين وقتلهم أو اعتقالهم

لقد اعترف رئيس السلطة الفلسطينية بوجود صغوب شديدة عليه من الرئيس الأمريكي كلستون للقول بالشروط الإسرائيلية لصيغة ٢٠٠١ التي وضعها نتنياهو مما يعني أن للوفد الأمريكي وحسباً في ضلال قضيه «موبيك جيت» لا يمكن أن يتصالح مع الموقف الصهيوني، ويريد نتنياهو وكليسون من عزمات تنظيم اتفاق التفاهم الأممي الثلاثي الموقع في ديسمبر الماضي من قبل السلطة والحكومة الإسرائيلية، ووكالة الاستخبارات الأمريكية وعلى الرغم من أن السلطة تنقد الاتفاق صراحةً إلا أن الطرف الإسرائيلي يحصل الأسباب، بل ويمتثل حوادث معينة من وقت لآخر كتفجير سيارة أعضاء خلية حماس في بيتوبيا مؤخرًا للتدليل على أن أجهزة الأمن الفلسطينية لا تقوم بالدور المطلوب.

وليس أدل على حالة الهول من حادث دس الشرطة الفلسطيني محمود عترة عند حاجز فلسطيني في إحدى مناطق (أ) الخاضعة للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية من قبل مسوقين يهودي، وقد أصيب الشرطي إصابة متوسطة واعتقل السنوط في الحيمة الجاورة للحاجز ليصبح بقاتق ثم جرى تسليمه لادوية إسرائيلية بموجب اتفاق أوصلو الأممي الذي يسمح للشرطة الفلسطينية من اعتقال أي شخص يحمل الجنسية الإسرائيلية، ولم تتمكن الشرطة الفلسطينية من التحقيق مع المجرم اليهودي، كما لم يجر أي منهم على صرب السنوط الذي يدو أنه بعد دس الشرطي الفلسطيني الذي أراد أن يوقف سيارته، يحدث ذلك في الوقت الذي تتجرأ أجهزة الأمن الفلسطينية على تعذيب المعتقلين من أبناء شعبها، وموت البعض منهم تحت التعذيب يجري هذا على الرغم من تأكيد الرئيس الفلسطيني في القاهرة بأنه «حبر كيتون بل» حياة الفلسطيني بعدد مساوي مع حياة الإسرائيلي سواء سواء. وتساءل عزمات في لقائه مع كيتون «أين الإزهاويون والمنظرون الإسرائيليون الذين ارتكبوا أعمالاً خطيرة ضد الفلسطينيين؟ إنهم سريعاً ما يفرج عنهم، وإن صدرت بحقهم أحكام فهي لمدة وعزلة، بينما نحن ملتزمون، ولكن لكل شيء حدوده» وبعد مجيء نتنياهو إلى الحكم ومن سمع أن نكل شيء حدوداً لكن ما يحدث هو العكس، حيث إن السلطة الفلسطينية نفسها تخرج عن الجورمين الإسرائيليين والعملاء من الفلسطينيين، المتعاونين مع الصهاينة في الوقت الذي تنقص على الجاهدين للشرقاء بقضيه من جديد، ومؤخراً أفرج عن أربعة من عرب إسرائيل كانوا قد اتهموا بإعطاء متفجرات مخفية لأعضاء من حماس، مما أدى إلى قتل الشهيد زهران زهران وجرح اثنين منه في حادث بيتوبيا الذي أشربنا إليه.

ويبدو الرئيس الفلسطيني محيراً حتى يؤكد في القاهرة قائلاً «لاشك في أن العمليات (العسكرية) تدعنا، بل إنني قبل أن أذهب إلى أمريكا تمنيت أن تتم عمست تدعمني» من الذي معتقل للجاهدين إن قبل تقديمهم للعمليات؟ ومن الذي يسلمهم لأجهزة الأمن الإسرائيلية؟ ومن الذي يروج في أجسادهم أجهزة تحت لورصدهم ومن ثم اغتيالهم؟ هل يريد الرئيس من معاهدي حماس الموت في سبيل (أ) ولماذا لا تقوم شرطة السلطة وأجهزتها الأمنية الأحد عشر بعمليات كما يريد ويشتته؟

بعد كل هذه التعارب للريرة مع أجهزة السلطة المعنية، من حقنا التشكيك في مصداقية الدعو إلى إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة، إن في إعلان الدولة بالشكل المطروح تصفئة للقضية الفلسطينية، حيث تفتقر طمرجات الشعب الفلسطيني في تموير كل (أ) من الفلسطينية للمتعصبة في كيان هزيل لا يعطى عليه وصف الدولة بسبب فقدانها لمقومات الوحدة الجغرافية والسكانية، والاعتماد السيادة على حدود هذا الكيان وعلى الثروات الطبيعية وبخاصة المياه.

وتسائل كما سائل للفكر الفلسطيني ناجي علوش عن السبب الذي يدفع القيادة الفلسطينية إلى تقديم كل هذه التنازلات للعدو الصهيوني الغاصب، يقول ناجي مدفوم أن تنهزم قوة ما في الحرب لأن الحرب فوليها وموارديها المالية وغير المالية، لكن لا نفهم كيف ولماذا مدفوم في مفاوضات؟ ■

علامات استفهام كبيرة تشخص أمام هذا الحرص الشديد من جانب قيادة السلطة الفلسطينية على الترويج لدولة فلسطينية قائمة في ٤ من مايو القادم، وعندما يتعلق الأمر بمشروع تطرحه السلطة يعلم أنه لن يتحالف في سقفه ما اتفق عليه في أوصلو عام ١٩٩٣م أو القاهرة عام ١٩٩٤م، وهو اتفاق اعتبر بصرًا للصهاينة وضربة قاضية للقضية الفلسطينية

أي دولة هذه التي تضمنت السلطة في ظلها؟ ما حدودها؟ وما مقومات حياتها؟ كل ما قلناه؟

أسئلة محيرة قد لا يعرف لها إجابات إلا بعد أن يقع الناس بالراس كما يقولون، الرئيس عرفات يريد دولة باي نس، والحالة الطبيعية أن تقدم الدولة ثم يبحث الناس لهم عن رئيس، أما معاملة الدولة في الحالة الفلسطينية فهي مقبولة لأن لدينا رئيساً جاهراً، ويبحث عن دولة، ولاشك في أن هذه للمالة الفلسطينية الشادة سبب نكسة أوصلو التي شي بها الفلسطينيون ونفخوا تمها عالياً ولايزالون.

وإذا ما أولى نتنياهو بوعدته - وهو أن يكون مدون ثمن جديد وأكبر - وسحب قواته من هذه (أ) التي أصبح الاتسحاب منها أمنية لدى السلطة الفلسطينية، سيأتي الرابع من مايو القادم وشرطة السلطة قد امتنعت لعبية الفجر فوق الحواجز الإسرائيلية للانتقال من كانتون إلى كانتون آخر، ومن جب إلى جيب آخر في مناطق لا تريد مساحتها الإجمالية على ١٧٪ من أراضي الضفة الغربية، المحتلة التي تبلغ مساحتها الكلية حوالي ستة آلاف كلم مربع، وعن ٦٠٪ من مساحة قطاع غزة البالغة حوالي ٢٨ كلم مربع فقط.

الوحدة الجغرافية والسكانية في معاملة الدولة الفلسطينية عامة، بل هي مستحيلة التحقيق، إن نظرة خاطفة على الشكل السريالي لحارطة الدولة الفلسطينية لمرتقة لاشك ستكون صاعقة، فهي جرد نوية داخل محيط واسع من المستعمرات اليهودية والطرق الالتفافية التي يقيمها المستوطنون الصهاينة ويصلعون من أجلها مساحات واسعة من أراضي الضفة والقطاع إضافة إلى المناطق الأمنية المعازلة في الأغوار وعلى محاذات الخط الأخضر الفاصل بين فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م وتلك المحتلة عام ١٩٦٧م، ومناطق عسكرية أخرى في وسط الضفة، وترقص الحكومة الصهيونية مشروع «المر الأم» بين الضفة والقطاع، والذي يهدف لربط المنطقتين من خلال حسم ملق تسيطر قوات الاحتلال الصهيوني على طرفيه.

أما السيطرة على الحدود التي هي من مسائل السيادة فهي مسألة محسومة لدى الحكومة الصهيونية التي لن تتنازل عنها للفلسطينيين، ويشتد الفلسطينيون الذين يعبرون الجسر بالوجه السوري الياتس للشرطة الفلسطينية على نقطة العبور، والإسرائيليين وهفوا على وضع شرطة فلسطينية على كاونتر الجوارات في نقطة العبور، وحلف هذا الكاونتر يوجد حاجز رجائي ملون يتنرس صباط الاحتلال لليهودي وراة - فهم يرون كل فلسطيني يقف عند الكاونتر، بينما هو لا يراه، ومهمة رجل الشرطة الفلسطيني لا تتعدى استلام الجواز وتحريره للضباط لليهودي من خلال فتحة صغيرة في الزجاج لتتديق وإعطاء الإنس بالمرحله هذه العسرة أن تتفسر إلى الاتصال بالمسبة للفلسطينيين، لأن أمن إسرائيل هو الأهم، والإسرائيليون لا يشقون بالفلسطينيين حتى لو كانوا من سلطة الحكم الذاتي.

إن أمن إسرائيل هو محور اتفاق أوصلو، وبعد اليوم الأول لدخول السلطة إلى مناطق الحكم الذاتي فرض على السلطة أن تثبت حسم بوليها في حماية الأمن الإسرائيلي، وهو ما حدث ويجدره! ويصور نتنياهو على إلال رجال السلطة من خلال اتهامهم بالتقصير في مكافحة الإرهاب، وحتى هذه اللحظة لم يبد من الحكومة الإسرائيلية أي مدح أو إشارة إعجاب بدور أجهزة أمن

(*) رئيس تحرير صحيفة فلسطيني نابور - لندن.

مجرمو الحرب بمارسول وحسينهم

صربيا والناتو... والشيطان ثالثهما

مذبحة جديدة في «أوري إيجرم» في درينيتسا، تماماً كذلك التي حدثت في ماربين الماضي، هذه المرة عائلة بأكملها شيباناً وشيبياً، وأطفالاً بين الرابعة والسابعة، ونساء وشباباً من عائلة «ديليا»، الأسماء كلها مسلمة: دحبينة، حسني، دم، علي، فضلي، زهيدة، والصغيرة نينا.
ارتفع عند القتلى إلى ١١٧٢ من بينهم ١٦٢ امرأة، ١٤٣ طفلاً، ٢٩٧ رجلاً تجاوزت أعمارهم الخمسين.

وخلال أيام قليلة ربما نعرف مصير أكثر من ٣٠٠٠ مواطن، هم حالياً رهن الاحتجاز ٤٥٠ ألف مهاجر ولاجئ من بينهم ٦٨,٧٣٢ تم تهجيرهم من قري منطقة فوشيتري وحدها ٤٠ ألف مهاجر في الجبل الأسود ٢٥ ألفاً في مقدونيا، ١٥ ألفاً في بلدان أوروبا المختلفة ٤٥ ألف بيت سلبت ثم أحرقت الصرب لم يسحبوا القوات، بل أعادوا الانتشار وتعزيز وجوبهم خصوصاً في المناطق الغربية مثل بوسنينا وكلي

والنتيجة
إعلان مجلس الأمن يوم ١٠ / ١٠ / ١٩٩٨ المذابح الصربية للمسلمين الألبان في كوسوفا، وإلزام تلك بتسريح اصبر لمجلس داته قراراً وفق البند السابع للأمم المتحدة يطالب فيه بوقف إطلاق النار، وقرر السيد كوك - وزير خارجية بريطانيا (الذي ترأس بلاده مجلس الأمن حالياً) أن بلاده تؤيد الضربة العسكرية.
وزار كوهين - وزير الدفاع الأمريكي - مقدونيا، واجتمع مع وزراء الدفاع في دول الجبل لمناقشة الأمر
وعاد كوهين إلى الكونغرس معه أولبريت، وعقب الاجتماع صرحت أولبريت بأن المصار

الثلاثة للتعامل مع الأزمة هي بالترتيب:
١ - محور المساعدات الإنسانية لإنقاذ ثلاثة أرباع مليون لاجئ يعانون خطر الفناء، خصوصاً مع اقتراب الشتاء
٢ - المحور الدبلوماسي
٣ - محور الحل العسكري
ول ستلت لماذا تأخر الحل العسكري لمرتبة الأخيرة؟ قالت: إننا نجحنا في ذلك في البوسنة، وقال الجنرال جورج جواران - قائد قوات التحالف الأطلسية سابقاً - الضربة الجوية لن تحقق شيئاً، الأمر يحتاج إلى تدخل أرضي، فسن الذي سيشارك بقوة؟

وتأكيداً لذلك صرح الخبير البريطاني ويليام هوبكنز بأن الضربة الجوية قد لا تكفي لإرخاع صربيا وميلوسيفيتش للمطالب الدولية، وفي هذه الحالة ما الخطوة التالية من قبل الحلف؟
وفجأة وبعد صدور القرارات السابقة اكتشف الجهادية أن حلف الناتو لا يستطيع ضرب صربيا بدون مجور قوي، لأن الغرب لا يعترف بكوسوفا كدولة مستقلة، وبالتالي لابد من البحث عن سبب للضربة الجوية، ويبدو أن موضوع المذابح التي اكتشفت فقط هذه الأيام يمكن أن يكون السبب
نكن روسيا والصين ليست مقتنعين بهذه الحجة، وحتى يفلح الغرب في إقناعهما على

المسلمين في كوسوفا تقديم ابريد من الضحايا وتساير العديد من المراقبين عن حقيقة المطالب الدولية، فليس هناك نص في قرارات الأمم المتحدة، ولا الجمعية الأوروبية، ولا مجموعة الاتصال يفرض شيئاً على صربيا سوى وقف إطلاق النار

هجة وبعد ستة اشهر او يريد على المذابح اكتشف العالم أن مئات من الألبان قد نُجِّحوا بدم الشياه في كوسوف

لقد نشرت للتيتيچ صور المذابح في درينيتسا، ولكن الغرب الذي يجهل فرقة كل اللغات لم يقرأ رسالتنا، رغم أنها مكتوبة بدماء المسلمين التي يعرف الغرب والشرق كيف يفك شفرتها

قد نشرت صور المذابح على بعض المواقع عبر الإنترنت، ولكن العالم انتقم الذي صدر لنا «إنترنت لا يعرف هذه المواقع ونحن نشرها هنا للمسلمين ليمروا عليها ويرأ ساسي إخوانهم في كوسوف

www.kohaditore.com/arta

وإذا كان الغرب سآزال غارقاً في تفاصيل الضربة العسكرية، ومن سيشارك بقواته، وما تصوره لجل بعد الضربة

فلمادا تأخر المسلمون عن دعم كوسوفا؟
١ - لاشك أن الغرب قد نجح إلى حد كبير - إن لم يكن تماماً - في بث الرعب في نفوس العديد من الدول الإسلامية تجاه دعم الأقليات الإسلامية في العالم في مرحلة ما بعد أفغانستان والبوسنة، وذلك بتصدير (أسطوانة) المجاهدين لأفغان، رغم أن أمريكا ترع منها كانت تقف وراء الجهاد في أفغانستان والحل السلمي في البوسنة



من ضحايا المذابح المتكررة

بين قوسين

طلبت مجموعة الاتصال من الرئيس المصري ميفوسوفيتش تشكيل لجنة للتحقيق في المذابح الأخيرة. فدعا بدوره الأمين العام للأمم المتحدة لارسال لجنة لتقصي الحقائق في المذابح الأخيرة. والنتيجة إداة الصرب ومحكمة دولية لمعض (الجمود وجنود الصنف) الصرب أما القسوة فسيسمح لهم الغرب بالفوز في الرب انتخابات.

ورغم أن عشرات الجمعيات التبشيرية (إغاثية) تلقى الدعم من الأمم المتحدة وأمريكا في أفغانستان، والبوسنة، وكوسوفا، إلا أن الجمعيات الخيرية والإغاثية العربية والإسلامية يلقى متسببها الهوان كل الهوان أثناء تلبية عملهم، ولا يلقون أي دعم من المنظمات الدولية. بل على العكس توهم أمامهم العراقيين من خلال الضغط على الدول المضيفة أو الجارة، ولم يلق الضغوط عند ذلك بل تمناه إلى استضاف بعض العامين في مجال الإغاثة وترحيلهم.

الموقف الغربي أثر سلباً على مواقف بعض الدول الإسلامية، ويكفي أن نعلم أن إحدى الدول العربية كانت تلقى ببعض مساعداتها للبوسنة في بلد قريب منها حتى لا يكتشف الغرب أنها تساعد مسلمي البوسنة، وبعض الدول قامت بحرق الحظر على صربيا ومارات، ودول أخرى مازالت تدعم صربيا علناً، ومن بينها على سبيل المثال ليبيا، والتي أعلن رعيمها عن رفضها للهيئة الأمريكية والتدخل في شؤون صربيا، ودول أخرى تقدم تقارير إعلامية تروج للعلاقات بينها وبين صربيا.



والعض الأحر مارال يلقب المسلمي الكوسوفيون بهالمقربين.

ومازال بعضهم يستضيف المرق الصربية الرياضية والوفود السياسية والتجارية، والكثير منها يطالب بضبط النفس وحث الأطراف (البيع والجار) على التفاوض.

٢ - لقد كان التحرك الكبير للجمعيات الإسلامية في أوروبا توره للفاعل في الدعم المادي والسياسي لقضية البوسنة. وتجمعت هذه التجمعات في إحراج العالم بتحريكها الفاعل والناشط مما دفع بالحمل الإسلامي الضممي بالتحرك مع العراقيل، ولكن أوروبا وأمريكا وبعد أن انتهت من (أسطوانة) الجاهدين الأفغان، بدأت في توزيع الأسطوانة الجديدة وهي (السامون الإرهابي)، والذي بدأ يرمجد المؤسسات الإسلامية (المشروعة) في الغرب ثم تعقب قادتتها بحجة دعم



يلتصين وميفوسوفيتش

حماس. ثم تجميد الأرصفة، وإلغاء التشييرات، والإفاسات حتى للعظيم بصورة شرعية كل ذلك أدى إلى تجفيف منابع، خصوصاً مع التعتيم الإعلامي الكبير حول حقيقة ما يحدث داخل كوسوفا.

٣ - ورغم هذا الحصار والمطاردة، إلا أن ما تبقى من رمق إسلامي لدعم المسلمين في كوسوفا قول بالأحداث الأخيرة في البانيا ومنذ العام الماضي، حين أزيح الرئيس السابق بريشا عن الحكم استعدداً للإجهاز على المسلمين في كوسوفا، ثم جاءت الحكومة الاشتراكية لترفع دعمها السياسي عن كوسوفا وتلقي اعترافها باستقلال الإقليم، مما يعني عدم تمكن أي منظمة إغاثية من التحرك لدعم المسلمين عبر الحدود الألبانية، ناهيك عن التصديق الصالي على الجمعيات الموجودة في البانيا.

د. حمزة زويج

الإسلامي أقرب من العلماني... فلماذا التواصل مع الثاني وهجر الأول؟



والمستعرض لجريئات الأمور على الساحة الكردية، ستتجلى له حقائق كثيرة ومؤلة، فعندما يندربنا بالعمل أخطأنا الطريق، وبعملنا دون نظام ودون مقياس صحيح، أو مرجع صالح يتفد كإطار عمل، وبالتالي فالقوم يغيب عنهم أن الأخطاء التراكمية والمتتالية ستصب في تقوية هالة الأعداء، وسوا أنها كنا أمة واحدة، فاصبحت أمة وجماعات شتى يعادي بعضها بعضاً، إلا من رحم الله، فضاعت الوحدة، وانعدمت الأخوة، حتى نجد بعض المسلمين في كردستان يعملون على إلقاء الكل دون البحث عن أرضيات مشتركة، وقواسم جامعة يمكن أن يلتقي عليها الكل لما فيه خير البلاد والعباد، إن من النضالين وهنم التوفيق، أن يلغي الآخر الإسلامي، بينما نجد جسر التواصل مع الآخر العلماني، فمثل هذا التواصل أولى أن يكون مع إخواننا الذين يقفون في معسكرنا، ويستظفون بلواننا، ويستهدفون غاياتنا وأهدافنا، بالإضافة إلى ظاهرة أخرى، هي طامة الطامات، ألا وهي، تقديم الولاء الحزبي، والولاء الشخصي على الولاء الحقيقي لله ولرسوله، وهذا الأمر جد خطير في

الحاجة إلى لجنة لتنسيق المواقف في كردستان العراق

بقلم: سعد أبو مصطفى (٥)

إن معالجة الاختلال في مسيرة العمل الإسلامي في كردستان العراق، بات مطلوباً، ولا سيما أن المتغيرات قد انضلت كردستان منعطفاً سياسياً خطيراً وبخاصة بعد حرب الخليج، لذا يتوجب على أبناء كردستان الغيورين على دينهم أن يقفوا بحزم ضد من يحاول المساس بمقيدة الأمة ودينها.

ولما كانت معالجة تلك الاختلالات من أوجب الواجبات، والزم التزام على العاملين في حقل الدعوة الإسلامية، حتى يعوا حقيقة وطبيعة المرحلة القادمة وأبعادها، فإن تسلط الضوء على هذه القضية ضرورة شرعية تقطعها المرحلة.

وبهذا أصبحت كردستان أرضاً لزوع الأفكار الهدامة، وبث سموم الرذيلة، ومسرحاً تتوالى عليه العمليات العسكرية لتصفية حسابات القوى الإقليمية على حساب الشعب الكردي. وقيل أن تلج في استعراض بقية الأمور، تلقى نظرة فيما سبجه للتاريخ بحق مسلمي الأناضول. يعتقد الكثير أن القائد محمد الفاتح وحده الذي فتح القسطنطينية، والحقيقة ليست هكذا، فجيوش وشعب هذا القائد هم الذين كانوا وراء هذا الفتح المبين، يصغار عرفوا الله ورجال ماعز العمر، وشيوخ كانوا شعلة، وقصة محمد الفاتح الشهيرة، حين نزل في يوم من الأيام إلى أسواق إسطنبول جلسة «بجعة شراء بعض احتياجاته من أحد الباعة، دليل ساطع على ذلك، فلما اشترى قسماً منها، طلب حاجة أخرى، غير أنه تلقاها بالباتع يقول له: اشترى من جاري ليستفتح هو أيضاً! عنده رند محمد الفاتح مع نفسه، بل هذا الشعب جدير أن يفتح الدنيا.

فحري بالمسلمين في كردستان العراق، أن يسع أحدهم الآخر قولاً وفعلًا

كان لسقوط الخلافة العثمانية وتجزئة البلاد الإسلامية إلى دويلات تحت ما يسعى بالاستقلال الوطني، النصيب الأول في إضعاف الأمة الإسلامية، وتقوية النفرة القومية بين الأجناس في بلاد شتى، ومنهم الأكراد الذين كانوا يحسبون الإسلام ويتفانون من أجله ويقدمونه على الأفكار القومية والأنظمة الوضعية، والدليل أنهم رفضوا معاهدة سيفر بعد الحرب العالمية الأولى التي طرحت عليهم منحهم دولة مستقلة، فقد أدركوا حينئذ خطورة اللعبة السياسية التي ترمي إلى تزيق الأمة، فنادوا باتحاد إسلامي شامل، ولكن الآن تقيسرت المصنعات والاتجاهات إلى شعب وطرائق عدة، وازداد الحال سوءاً.

وفي كردستان، كان لنور صغاليك المستعمر وعيال أمريكا البيرة وفراغة الباطل الفجرة أثر كبير في تنفيذ وترسيخ المصط الماكرة بسح الوجوه الإسلامي في المنطقة من خلال سياسة التجويع والتطويع والتدمير وإجضاع الشرفاء الكرماء.

(٥) كاتب عربي عقيم في (استطبول

حياة الأمة صوماً، ويتبعني على الإسلاميين إعادة النظر في علاقاتهم الداخلية ضمن شرائعهم وفئاتهم، وأثناء الصعوبة الإسلامية مدعون لامتثال الإسلام ومبادئه وأحكامه وأخلاقه، في تعاملهم، يصرف النظر عن فكر وفئة كل منهم.

إن علينا أن نعرف موقفاً بعد مضي أكثر من خمس عشرة سنة على الصعوبة الإسلامية في كردستان، لنستشرف مستقبل هذه البقعة، وننتدكر جهاد الروك الذين سبقونا على هذا الدرب، ولنجد مسلمات تروى لإيمان بالحق في القلوب، وتلهب مديح العطاء والتضحية في النفوس وتحرك الهمم والعزائم عند الرجال، وتربط بين دروس وتجارب الماضي وحقائق ووقائع الحاضر.

من الذي يعيد للذين حقه بعد أن تينم؟ ومن الذي يذك العجز واليأس الذي احاط بنا إحاطة السوار بالمعصم؟

ومن الذي يعيد اليأس إلى أطفالنا المشردين المضطهدين؟

ومن الذي يهدئ الرقيق والأنيب والبكاء في جبال كردستان؟

ومن الذي يطمئن النساء الثلواتي وصل هويلهن عنان السماء؟ هل تعلمون أن ٢٠٠ مجاهد قدموا إلى البوستان، غيروا المعادلة لصالح المسلم، الأمر الذي أدى برئيس الولايات المتحدة إلى طلب عقد الهدنة والمصالحة، فبالله عليكم، كم وكم مجاهد مقدم يحمي على أرض كردستان.

للمشكلة التي نعاني منها إلى يومنا هذا، أن القوم انتقلوا في كردستان على باطلهم وتقرفنا عن حقنا، فإذا استطعنا أن نتحرك في حلة ملك فيها

جواز سفر للكلب البريطاني

بقلم: حسن عبدالحق



يُطالب الدول الأخرى باحترام كرامته، فوطة واحدة مع جواز سفر في بعض البلدان، نرى المسألة. فهناك عشرات الإجراءات توجبها خرف القتاد، للحصول على هذا الصك المهيمن، فالمرء متهم في دوائر أمن الدولة حتى تثبت بريته، وهو متهم من التجنيد حتى يمنح شهادة بعكس ذلك، ومتهم من الضرائب، حتى يدفع ما عليه، وعليه أن يراجع الدبلوماسية، للتأكد من حظر صحيفته لجنتية من السوايق، والمصك في بعض الدول. أن عليه أن يراجع وزارة التنمية، حتى يسقط حصته من المواد النووية المدعومة، وأخيراً يدفع الرسوم الباهظة، فإذا ما حاققه الحظ وحصل على الجواز، فهناك دول مسموح له بالسفر إليها، ودول غير مسموح، وعليه أن يحول جراً من راتبه بالعملة الصعبة، وهكذا نواله، وعليه فإن مثل هذا المواطن، بالتاكيد - يخط الكلب البريطاني، لأن جواز سفره لا يستلزم كل هذه الإجراءات، وإربما يعمل مثل هذا الكلب جواز سفر دبلوماسي إذا ما كان صاحبه وزيراً أو سفيراً. وقابل لك الحروب التي اضطرت لبشر إلى ابتداء هذا التقيد، فقبل الحرب العالمية الأولى، لم تكن هناك جوازات سفر أو وثائق جسمية، لكن جاء هذا التقيد بعد الحرب العالمية الأولى، وازداد تعسفاً بعد الحرب العالمية الثانية، وأفر لنا في عالمنا الآن من اللاجئين من الفلسطينيين، يعانون الهم القشرد بسبب عدم امتلاكهم لجوازات سفر، رغم أنه كانت هناك جوازات سفر تمنحها للمنظمات الدولية لأمثال هؤلاء، تمكنهم من السفر من أجل الدراسة أو العمل. وتجمد هذا الحال، وتجمد معه حال هؤلاء اللاجئين، والذين يطلق عليهم حملة اللوثائق، وبقيت مشكلتهم دون حل، وبمسحج المرء حتى يرى الدولة البريطانية، التي كانت سبباً في نكبة هؤلاء، تمنح للكلاب جوازات سفر، بينما تتحرج منظم دول العالم من المساعدة في حل مشكلتهم، لأنهم أولاً فلسطينيون، وهذا إثم في الشرق الأوسط، ولأنهم عرب مسلمون ثانياً، وهذه وصمة إرهاب عالية ■

حصلت الأنباء خبراً طريفاً حول اعتزال الحكومة البريطانية، إصدار جوازات سفر للحيوانات الأليفة، كالكلاب والقطط بهدف تصفيف المعاناة التي قد تلحقها في اللواتي الدولية، بالإضافة إلى تشجيع السياحة، أثار الحبر بقشة كثير من المراقبين، لأنه في الوقت الذي تضيق فيه بريطانيا الصاق على اللاجئين ذوي الظروف الإنسانية الخاصة فوق أراضيها، إذا بها تتوسع في صلاحية جواز السفر، ليشمل الكلاب، ويعرف أن أول جوار سفر بريطاني فعلي صدر في عام ١٩٦١م مكتوب عليه: «باسم جلالة الملكة لكل من يهيم الأمر السماح لمن يحمل الجوار بالزور دون عوائق، وأن تقدم لحامله كل مساعدة وحماية قد يحتاجها». وكان الجوار البريطاني يمنح - أول الأمر - للمواطنين والأجانب على السواء، ثم اقتصر الأمر على البريطانيين والأجانب ذوي الظروف الخاصة، الشاهد على ضوء هذا الحبر، أن ذوي الظروف الخاصة من اللاجئين يواجهون الآن - لا في بريطانيا فحسب، بل في كل دول الاتحاد الأوروبي - تصديقاً ومطابقة، تجعل البعض منهم يخط الكلب البريطانية، التي حظيت بجوارات سفر تعمل لمر الملكة لحسوقي الخارجية في حكومة بريطانيا، بتسهيل الأمور لها دون عوائق، وتوفير الحماية والمساعدة لها، ويعرف - على مر التاريخ - أن قوة جواز السفر تستند من قوة الدولة التي تصدره، فإذا كانت تلك الدولة ذات ثقل عسكري واقتصادي، أصبح لجوار سفرها الثقل نفسه، وإذا لم يكن ذلك الجوار يصوب عديم الفائدة، وبشكل مشكلة لحامله، وعقبة كؤود في لطارات الدولية، ويقال إن الإمبراطور الروماني قيصر، منح مواطناً فيلسوفاً يدعى موتامور، جواراً أو صك أمان مكتوباً عليه عبارة تحذيرية تقول: «إلى كل من يتعرض ليوتامور بالمصافحة في البر أو البحر عليه أن يعرف مدى قوته على خوض حروب مع القيصر». هذا الجوار الذي منحه القيصر في القديم، يشبه في عصرنا للجوار الذي تمنحه دولة عظمى مثل الولايات المتحدة، أو التي تصدره دول الاتحاد الأوروبي، وبما وهل دولة تتعرض لمن يحمل جواز سفر من هؤلاء؟

أما البشر من دول العالم الثالث، وبخاصة بعض القمساء من عالمنا الإسلامي، فجواز السفر منهم بمثابة دليل اتهام بالإرهاب والتطرف، إن الأمور تصاب بالعدوى، فمادامت كرامة المواطن تضيق في بلد، فلا يحق له أن

للتقارب والتفاهم على الحق، بعدما لا وجود لهؤلاء، الأقزام والقمي، وإذا كنا نتنظر خروج صلاح الدين الجديد وأعواله وأركان قبائله وإدارته، فلا بد من توافر المنهاج التربوي المحكم، ووجود علماء الأعره، الذين يفقهون تركية النفوس، ويحكمون صياغة التوثيق المناسب، لرد على الطواغيت، بدلاً من علماء الدنيا، الذين يحبطون ويتكسبون ويتاجرون بفصايا الأمة المقهورة

في هذا المقام، لابد من أن نطلق بأحش من الطاقات المبدعة المحلصة للمؤمنة، لتحمل أعباء القضية الصامخة التي تناستها الأجيال، وطواها التاريخ، وتشبهتها الشبهات، وإلا فسوف تساق في محيط غربي ظالم يرمي لاستخدام الكارت الكرودي لصالح اليهود، الذين صرحوا مرات ومرات بأن الأكراد نعمة لا تتوافر دائماً لإسرائيل، نرفد مشروعنا الحضاري بقلة مؤمنة، وأيد متوقفة عاهدت ربهما أن تكون أرضاً نعمة لحمة الإسلام، ورفع راية للتوحيد والجهاد، والأذن لنطرح السؤال: كيف نمرز المشوار والمسيرة، وإلى أين ومن اللبل وأي أساليب وطرق تنوح؟ وهل تكفي خبرة التجربة للصافية للتصدي لما ينتظرنا من الصعوبات والعراقيل؟

عالم المصالح

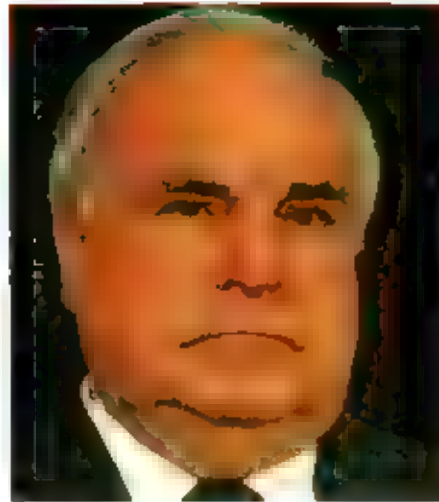
لا بد من استئناف مشوار المسيرة بلكثر رشد، وأعظم سداد، وعلينا أن نفهم جيداً، أن العالم يطلق من خلال المصالح الاقتصادية والأمنية، والسياسية، وليس من الضروري، أن تكون أمريكا هي التي تتجمع عندها مصالح العالم، والحق أن بلادنا المسيرة، هي الساحة التي يمكن أن يطلق منها كثير من المصالح، فضلاً عن ذلك، فمس حق المسلمين في كوستنر العراق، أن يتفحصوا من أوكسجين السلطة مباشرة، وليس عبر أبايب تعينها حفنة شاذة تتحكم فيها، وإلا سيطول ليل كوستنر، وسيبقى جائماً على صدورنا، ونعصي أمواتاً في ذاكرة الرماي

لا بد من التامل العميق حيال التعامل مع هذه المرحلة، بل يباين الإسلاميون جميعاً إلى تشكيل لجنة «تسيق (المواقف)، تضم مجموعة من العلماء والنساء لجميع الأطراف، يكون هدفها توحيد المواقف وتحرير محل النزاع في المواقف المختلف فيها، وتوحيد الجهود وتنسيقها وتكثيها، لجنة مهمتها رصد الحملات الإعلامية، والمواقف العملية التي يتخذها المعارض للحركات الإسلامية، والرد عليها ريوياً مناسبة، متقنية، منضبطة بالشرح الحثيف، وكشف دور النيازات الحديثة، وما ترمي إليه من تعميق الخلاف واستثماره لتحقيق أهداف ومصالح خاصة بها

إن احتلال موازين القوى لمصالح الأعداء، لا يعني أنه ليس ثمة مجال لنضار الخلاص والمواجهة، واسترداد الحقوق، نعم إن أمريكا وصعاليكها وهياكلها، متشوقون، ولكن إيماننا بريفاً ووحفنا ووعدة قضيتنا أقوى في النهاية، ألباني فينا يكلفنا، بل يصيبنا، اللهم أن يؤمن أصحاب القضية في كوستنر المسلة بهذه الطقفة النابضة بالحياة للمعركة برصيد التاريخ والحاضر ■

موقع المسلمين في الانتخابات الألمانية.. وبعدها

بون: أحمد الأديب



كونراد غيسلر، رئيس البرلمان الألماني، في الانتخابات

من السلبية.. والتأثير الإيجابي. المسلمون موجودون من الناحية الكمية، وموجودون كقضية مطروحة في المجتمع، ولا سيما في فترة الانتخابات، ولكنهم مازالوا غير موجودين كمصدر مؤثر فوجدهم سلبياً بشكل عام، ولا توجد عمليات استطلاع رأي يمكن الاعتماد عليها حول سلوك «المواطنين» أو الناخبين المسلمين في ألمانيا، ولعل أول من حاول التمرّك بهذا الصدد هو المعهد المشار إليه آنفاً، وقد قدر في عملية استطلاع أجراها أن أكثر من ٧٠٪ منهم كانوا عازمين على انتخاب الحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي فاز الأسبوع الماضي بزهاء ٤٠٪ من الأصوات ووصل إلى السلطة مع حزب الخضر الذي نال تأييد ١٧٪ من المسلمين، وفاز بأقل من ٧٪ من الأصوات عموماً.

ولئن لم تكن هذه الأرقام دقيقة تماماً، فهي تعبر عن اتجاه سائد في أوساط المسلمين منذ سنوات، تجاه الحكومة الائتلافية التي أسقطتها الانتخابات من اتحاد الحزبين المسيحيين، وحزب الديمقراطي الأحرار. فسياسة الأجانب عموماً لا تصيب المسلمين الأجانب فقط بتأثيرها، بل تصيب أيضاً حملة الجنسية الألمانية ويمكن أن تصيب ذوي الأصل الألماني بصورة غير مباشرة. وكثمن من «الأقلية» التي لوحظ أن بعض الساسة من اليمين، كانوا يحاولون أثناء المعركة الانتخابية، التقرب على حسابها من أنصار اليمين المتطرف، وكان من أبرز تلك أنواق إقدام ويرة التربية في ولاية بادن فورتمبيرج على رفض الترحيل لسلامة أمنية ذات أصل ألماني بمزاولة مهنة التدريس التي حصلت على الشهادة بمزاولة في ألمانيا، وهو ما سبق أن نشرت الـ «بيلد» مقالاً موجزاً عنه. ومن تلك المواقف الشاذة الإصرار على ترحيل منات اللاجئين المسلمين من كوسوفا إليها عن طريق بلجراد رغم الحرب الدائرة، وكذلك محاولة إدارة محلية في بافاريا ترحيل أسرة تركية بكاملها مضي على وجودها ثلاثون عاماً في ألمانيا، بسبب إقدام ولد قاصر فيها على عدد من الجنايات. هذا مع ملاحظة أن ارتفاع نسبة الجريمة يتصاعد باستمرار بين الأطفال والناشئة في ألمانيا عموماً، وليس في فئة دون أخرى، وقبل الانتخابات بأيام معدودة صدرت عن أحد المسؤولين من الحزب المسيحي الاجتماعي مواقف تتلخص من أن المسلمين في ألمانيا يريدون إقامة «جمهورية إسلامية ألمانية»، وهو ما أثار الغضب والاستياء بين المسلمين عموماً، باعتباره نوعاً من التهديد لأغراض التحياتية محض، كما بث التلفزيون عدداً من الدعايات الحربية من اليمين المتطرف، كان منها دعاية تتلخص من ارتفاع عدد الناس في

لاتوجد مصادر دقيقة يمكن الاعتماد عليها بصورة موضوعية عند الحديث عن عدد المسلمين في ألمانيا، وعدد حملة الجنسية الألمانية منهم ومن بلغ النسب القانونية للانتخابات والترشيح، وإذا صحح ما يذكره معهد «الدراسات التركية» في ألمانيا في دراسة نشرها مؤخراً، فمن المفروض أن عدد النخب «المسلمين» من أصل ٦٠ مليون ناخب ألماني، لا يتجاوز ٢٠٠ ألف، ولكن لا يبدو هذا الرقم صحيحاً، فقبل سنوات عديدة، وقبل ارتفاع معدلات انتشار اعتناق الإسلام من جذب ذوي الأصل الألماني أنفسهم، كان الرقم الذي يذكر من تعداد هؤلاء يربو على ١٠٠ ألف، كما أن المعهد نفسه يقول إن عدد المسلمين في ألمانيا في حدود ٢,٦ ملايين، وهو رقم لم تعد تدرسه أكثر الجهات الألمانية حرصاً على التهور من شأن «الطاقة البشرية» المسلمة على الأرض الألمانية، بينما تقول بعض مصادر المسلمين أرقاماً أخرى، كالمفكر المسلم الألماني، والسفير سابقاً، مراد مولمان. وقد قدر عدد المسلمين بأكثر من ٦ ملايين مسلم.

ومن الإشارات التي توضح البعد الكمي للوجود الإسلامي في ألمانيا، أن برلين وحدها توصف بأكبر مدينة تركية خارج تركيا إذ يعيش فيها أكثر من ١٦٠ ألفاً من أصل تركي، تقول المصادر الألمانية إن ٤٠ ألفاً منهم يحملون الجنسية الألمانية، علاوة على ذلك، فإنه منذ زمن طويل يخصص على الجنسية الألمانية سويلاً أكثر من ٢٥٠ ألف شخص، قسم كبير منهم من المسلمين، الذين يشكلون عسى لأرجح أكثر من نصف الأجانب البالغ تعدادهم زهاء ٨ ملايين. يبقى أن الأرقام وحدها لا تصنع شيئاً أو أنها لا تصنع شيئاً حتى الآن، ففي فترة السبعينيات والثمانينيات كان الغالب على الوجود «الوهمي» للمسلمين في ألمانيا، أنهم من فئات ثلاثة، فئة العمال ودوهم، والذين يعتبر أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية وثقافتهم أدنى من إمكانية التأثير على صناعة القرار، والفئة الثانية الطلبة، وهم ضيوف إلى تضرعهم، ثم إما أن يعودوا إلى مواطنهم الأصلية، أو يستقروا في البلد المضيف، ولكن نسبة وهيم السياسي للذود الذي يمكن أن يقوموا به بعد استقرارهم بقيت متدنية، والفئة الثالثة فئة المهاجرين لظروف سياسية أو اقتصادية في بلدانهم، هؤلاء كانوا على الدوام بعيدين عن السياسة الداخلية، وحتى عن ممارسة نشاطات سياسية إيجابية تتعلق بقضايا بلادهم خشية الترحيل أو التقييد ولكن الهوية الجديدة التي بدأت تفلح على

أعداد المسلمين في ألمانيا هي جيل الشباب من مواليد ألمانيا، مع من اعتنق الإسلام من أبناء البلاد الأصليين، فهؤلاء يمكن اعتبارهم جزءاً من تكوين المجتمع الألماني نفسه، وكثير منهم حافظ على تميزه الأصلي، ودون أن يفقد الأرضية المشتركة مع الألمان «الأحرين»، ولئن وقع تحول في التعامل مع الجانب السياسي للبلاد، فمن استظر أن ينبثق عن هذه الفئة في الدرجة الأولى، رغم أنها تواجه الآن صعوبات جمة ناتجة عما يوصف بصراع الهوية، الذي يشهده فريق يحاول أن يجعل انتماءها للإسلام نقطة «فاصلة» بدلاً من أن تكون نقطة «إطلاق» لتأثير إيجابي في المجتمع الذي تعيش فيه، وتتلقي جهود هذا الفريق، من حيث لا يريد بطبيعة الحال، مع جهود مضادة للوجود الإسلامي في ألمانيا، تصدر عن اليمين المتطرف ومن العنصريين المتشددين، فهؤلاء وهؤلاء يريدون أن يكون المسلمون «أقلية» منفصلة عن المجتمع، يمكن انتحاص منها، كما يريد المتطرفون، أو يمكن منحها بعض الحقوق كاتنية كما يقول المعتدلون.

نعم.. هناك مسلمون منتسبون إلى بعض الأحزاب القائمة.. ولكن لا توجد حتى الآن صيغة لكيفية الجمع بين الانتماء الإسلامي والعمل الحزبي

مؤتمر إيماني يربط أجواء تركيا الساخنة

استطنبول: فائق الراوي



سعيد المورسي

إسلامي يصبح
وجاء المؤتمر الأخير نحو فهم
عصري للقرآن، ليوجه شراع السفينة
إلى قضية تحصصية مركزية تتعلق
بالقرآن الكريم وفهمه، وآليات التعامل
معه على ضوء تجارب الواقع
وإشكالاته ولتستعرض بعض هاتين
تلك البحوث والنوادر

نظرة الإسلام إلى الدنيا
والبرامج التربوية للنورسي - أهمية
صفوة الإنسان - مدرسة النورسي
الكبيرة وأزمة البيئة وحلها في النظر
إليها - عالمة القرآن في نظر النورسي - كيف يعمل
القرآن في هذا العصر في رؤية النورسي - مظاهر
التجديد في بيان إعجاز القرآن - القرآن
والمصداقية - الخطاب القرآني وكتاب الكون في
فكر النورسي - موقع نظرية العلم في الاستحلاف
والتحضر عند النورسي - ضوابط أبحاث الإعجاز
التعدي في القرآن الكريم - مقاصد القرآن الكريم
من المنظور النورسي - تحليل المصداق الاقتصادي
العالمي على المسلمين في نظر النورسي - حلول
قائمة لمشكلات إحصائية - نظرية المعرفة في القرآن
الكريم من خلال رسائل النور - مكانة النورسي في
ركب التجديد - الحضارة القرآنية - تفسيرات
القرآن في المجتمعات الإسلامية

ولقد غطى هذا المؤتمر مناهي فكرية معاصرة،
كقضية البيئة والمعارف والتعاون بين المسلمين
والبصاري

كان المؤتمر وسابقه بحق نموذجا لعلم علمي
مؤسساتي يحدد معالم الطريق، ويوضح عقبات
المسير ويورد شبهات التاهير، ويرسم ويحدد
مجموعة من الأسس في مسيرة العمل الإسلامي
على الساحة التركية، وهي كثيرة ومن أبرزها أن
سعيد النورسي كان رجل سياسة ورجل دعوة
ورجل تربية، وأن مراحل حياته صاعقة الأحداث
ومركبتها الأيام تجارب ثرة على طريق الدعاة
يترسمون منها الخطى فكان النورسي مجتهد
الإيمان، وروما لتركيا المعاصرة، تستلقي به عن كل
دعوات العلمانية اللاتينية

حاء هذا المؤتمر والقدر التركي يفتي على بار
فتن تحاول اجنثاات الحق الإسلامي المتجبر في
هذا البلد بحرب سافرة مكشوفة على حيلة
المشروع الإسلامي ابتداء بالانقلاب الأبيض على
حكومة آرمان، ومرورا بمعارك الصحاب، وانتهاء
بقرار المحكمة بتجريم رجب الطيب، لكلماته
الشعرية المأخوذة من أحد كتب التربية الوطنية،
والتي قال فيها إن الناس هدايا، والقياد هونا،
والمساجد حصونا، والمصلون جودنا، في هذا
الجو اللاعب والمضطرب للحالة الإسلامية في
تركيا، والضغط الكبير على الإسلاميين، يأتي
المؤتمر سكية تقصية لطيف من الدعاة له أهميته،
وبوره، ومؤسسته واجتهاداته ■

تطلعت مؤسسة الثقافة والعلوم في
استطنبول، مؤتمراً عالمياً، بصراى سمو
فهم عصري للقرآن - نموذج رسائل
المور، في أواخر الشهر الماضي،
ويأتي هذا المؤتمر الرابع في سلسلة
مؤتمرات دورية تعقد كل سنوات عدة،
تغطي الفكر النورسي بعداً حضارياً
معاصراً لفهم الواقع، ومحاولة حل
مشاكله على ضوء نظرية لبقعات
الإيمان وتقويته

كان المؤتمر تظاهرة إسلامية علمية عالمية،
ضمت مجموعة من الأساتذة والطلما، والباحثين من
تركيا وخارجها، قدمت فيه مجموعة من البحوث
والدراسات الإسلامية حول فكر سعيد النورسي
وجهاته التربوية والفكرية والسياسية والطنسي، غطت
جميع مناهي شخصية هذا العالم للهدع، وإبراره
داعية مجاهداً في حياة تركيا الحديثة في وقت
عصيب سيطر الغرب فيه وتحكم بمقاييد أمور دولة
الإسلام العثمانية، وشاركت في المؤتمر شخصيات
علمية وبعوية من مصر، والعراق وسورية،
والأردن، وباكستان، والهند، وماليزيا، والمغرب
وإيران، ونول أخرى

وما ميز البحوث الثقافة في المؤتمر شمولها
على جوانب الإسلام المختلفة السياسية
والاجتماعية والاقتصادية، ورسم ملامح المشروع
إسلامي حضاري معاصر من خلال فكر النورسي
كما تضمنت هذه البحوث الكثير من الاقتراحات
الموجهة إلى بناء هذا المشروع الإسلامي للعاصر،
من خلال الاقتراحات على فائته ومؤسسته

إن شروح الأبحاث التي أقيمت وعمق تناولها
لقضايا الإسلام الترتيبية، ومخاصمة من قبل
الأساتذة والاكاديميين الأتراك، تروم صورة لعمق
لفهم الإسلامي، بما يتناسب معطيات العصر
وتحدياته، ولعل تذكر بعض هاتين هذه البحوث
التي أقيمت في المؤتمرات السابقة، كمؤتمر -تعديد
الفكر الإسلامي في القرن العشرين- وبيع الزمان
سعيد المورسي، عام ١٩٩٥م، يزيد تلك الصورة
وصوحاً وتلك الفهم شمولاً

سياسة العالم الإسلامي في القرن العشرين في
نظر النورسي - الوحدة الإسلامية في ضوء القضية
الشامية - حلول قاطعة من يدع الروان لليلحتي من
الهوية الإسلامية - النورسي - دعوته وعاليتها ومشاكل
الشرق الأوسط في ضوء مفهومه للجهاد - رسالة
الاقتصاد لبيع الرمال سعيد النورسي - دعوة ورسائل
المور هل هي حركة أم جمعية أم جماعة - تجربة
الدعوة عن طريق العمل السيلسي في حياة يدع
الزمان - يدع الروان والدعوة الإسلامية للمعاصرة -
مفهوم الجهاد والنورسي

ما أض هذه المعايير تحتاج إلى تطبيق فهي
تعمل في طياتها وتختلف سطورها ملامح مشروع

المأيا من بضع عشرات إلى بضعه الوف خلال
سنوات معدودة

ومع ملاحظة أن القضايا السياسية
الخارجية لا تلعب دوراً حاسماً في المناقشات
العربية ولا في مواقف الناهيين يظهر أن للبدان
الحقيقي للتأثير، هو ميدان القضايا اليومية
الداخلية، على مختلف المستويات الاقتصادية
والاجتماعية والثقافية والتربوية والتعليمية - وهنا
يستطيع الناهيون المسلمون أن ينشطوا نشاطاً
كبيراً، ففي كثير من القضايا المطروحة يمكن أن
تجد المواقف الصائبة من اقتناعات إسلامية
وتراسات موسوعية تجارياً كبيراً، لاسيما إذا
صدرت بصورة مشتركة مع فئات أخرى، لها
مصلقات غير إسلامية - ومثال تلك البيئة -
وحقوق الإنسان، والقيم المطلوبة في البحث
العلمي، بل حتى الاحتشالاط في المدارس، فقد
ظهرت دراسات المأية عديدة تبين مساوئ من
وجهات نظر تعليمية محضة

بين السلولة... والصفة المطلوبة

ويوجد مسلمون منتسبون إلى بعض الأحزاب
القائمة، ويعملون من خلالها - ولكن لاتوجد
صفة مطروحة لكيفية الجمع بين الانتماء
الإسلامي والعمل العربي، بل يسمع في غياب
تلك الصيغة تنفيذ شديد بأي محاولة للاقترب
من العمل العربي، ويصل أحياناً إلى درجة
التكفير، ولعل علماء المسلمين، وعلى وجه التحديد
أصحاب المعرفة المباشرة بالوضع الدول العربية
ووجود المسلمين فيها، هم المسؤولون عن طرح
اجتهادات توجيهية بهذا الصدد، مع ضمان
«المرونة» في الأخذ بها وتطبيقها، فلايكون
الاجتهاد المعارض حجة يترفع بها المسترغون
بأحكام التكفير، ولايكون الاجتهاد المؤيد حجة
يترفع بها المسترغون في الانساج في المجتمع
العربي في مبادئ أخرى يزعم أن الضرورات
تبيح المحظورات،

ومعد الاملاخ الموضوعي الدقيق على
الأوضاع الراهنه في ألمانيا كمثال، يمكن التأكيد
على أن العمل العربي لايتطلب من المسلم الكفر
أو ارتكاب أعمال الكافرين والمماضي

وبالمقابل فالاطلاخ الموضوعي الدقيق يؤكد
أيضاً أن المحظورات تبقى محظورات، وأن
الإسهام في التأثير على صناعة القرار وصناعه،
لايتمل ضرورة، ولا هو مطلوب من غير القادرين
عليه إلا بارتكاب المحظورات، فلا داعي للتصادي
في التطرف ذات اليمين وذات الشمال في تعميم
الأحكام

وتبقى في الجناح إشارة عابرة ولكنها
ضرورية، للرد على من يزعم أن السبيل الوحيد
لخدمة قضايا الإسلام والمسلمين في بلد لايمثل
المسلمون الغالبية فيه، هو تأسيس محارب
إسلامي - والواقع أن مثل هذه الخطوة - في
ألمانيا كمثال - تعني تجميع المسلمين في الحفرة
التي يحفرها لهم اليمينيون للتطرفون والطمانيون
للتشددون ■

مناقشة شرعية لرأي القرضاوي بشأن :

تمثيل المرأة

بقلم: سعيد بن ناصر الغامدي (١)

نشرت مجلة **البيان** في عددها ١٣١٩ في ١٤١٩/٦/٩ هـ نبذة من محاضرة الدكتور يوسف القرضاوي التي بعنوان «رؤية فقهية حول الواقع الإعلامي»
وأهم قضية طرحت في هذه المحاضرة هي ما عبّوت به مجلة **البيان** على غلافها.
«القرضاوي: يجوز أن تعمل المرأة وهذه هي الشروط».

وهذا الطرح الذي طرحه الشيخ القرضاوي يستوجب الوقوف الشرعي أمام جملة من الأمور

أولاً لاسطق الشيخ القرضاوي في إجازة التمثيل للنساء من مطلق أنه «لا بد من مواجهة مشكلات العصر بفقه جديد وفهم جديد، للتكيف مع تطورات العصر في ضوء ضوابط الشرع» وهذه الدرائع والحجج لا تلقى بالشيخ لا في علمه ولا في مكانته ولا في زمانه. أما في علمه فإن الشيخ من عرف بالفقه في الدين والممارسة لعلومه وشؤومه ويكتفي في هذا المقام شهادة كتابه «فقه الزكاة»

ومن الأمور غير المتوافقة أن نجد الشيخ صاحب العلم الشرعي والإطلاع على الكتاب والسنة وأقوال السلف واجتهادات العلماء يبادي بما يبادي به أصحاب التفتايات الفكرية والإطلاعات الثقافية العامة، غير المتخصصة في علوم الشريعة، وأخشى أن يقال إن الشيخ القرضاوي مجالسنة لهؤلاء لم يستطع أن يرتفع بهم إلى مستوى العلوم الشرعية الدقيقة والمختصة، فأنحدر معهم إلى مستوى الطرح لتنادي بالتكيف مع العصر، حتى لو جاء هذا التكيف في هيئة امرأة مسلمة تخرج من دارها وتعلم في معاهد التمثيل الوثائق مما تصح به هذه المعاهد من فساد وإحراق، ثم تخرج لتكون ممثلة «إسلامية» مشروطة، وهذا الطرح لا يليق بمكانة الشيخ فهو ذو كلمة مسموعة في كثير من بلدان المسلمين، وزلة العالم رثة العالم

والشيخ قبل غيره يعلم كم من الفتاوى أفسدت وجرحت على المسلمين أدراج البلاد، وإن كنا نوفر كما يقر الشيخ يوسف، بل هذا الدين محفوظ كما أخبر النبي ﷺ في قوله: «يرث هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالي وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلي» حديث حسن.

وهذا الطرح لا يليق بهذا الزمان زمان السبوة العلمية والعملية، فقد انتقضت حقبة الدين كانوا ينادون بتكليف الدين مع العصر، ويفسرون الأبايل

(١) معارض ركنية الشريعة بأبها، «مصلحة الحرية السعودية»

مالحراثيم، والنجال بالحضارة الغربية المادية العوراء وأمثال ذلك من التفتايات الفاسدة الفهرمة، التي كانت تطلق من عبدا تكيف الدين مع العصر

أسهت هذه الفترة، وحاجات صحنوة مباركة قوامها الكتاب والسنة، ومهيج السلف في التلقي والقهم والحكم، صحنوة تنافي من الإسلام وحده كل مقنصياتها وممارستها وأحكامها، وتلقي خلف ظهورها ما صنعتها جاهلية القرن العشرين، وما بعده من قوام، وأحكام وأهمام ومقنصات تحالف ذلك النهج القويم

وبدلاً من أن يكون الشيخ يوسف في قسمة الدافع، عن حمى هذه الشريعة وأحكامها مراه يترلق في فتاوى حججها «التكيف» ومقنصات العصر، وفقه التسير

ثانياً ينادي الشيخ يوسف بلون جديد من الفقه أطلق عليه الأوصاف التالية

«الفقه المعاصر، الفقه المعتدل، الفقه الحر، الفقه الجديد، فقه التسير»، ولا ريب أن العصر في حاجة إلى فقه يقضي في النوازل، وفق ما شرع الله، ولا ريب أن الأمة في حاجة إلى من يفقهها في كثير من قضاياها الحادثة في هذا العصر، كما كانت في كل عصر، فالنوازل التي كانت في العهد الراشدي، غير تلك التي كانت في العهد الأموي، ثم العباسي، وهكذا، إلى زماننا هذا

وقد تصدى فقهاء الإسلام لهذه النوازل واجتهدوا فيها ضمن إطار منهج التلقي والفهم والحكم الصحيح للتلقي عن رسول الله ﷺ، وأصحابه والتابعين، ولم نجد أحداً منهم نادى بفقه معتدل أو مر أو جديد، وحتى الفقهاء الذين افتوا لصالح نول أو ملاحين أو أحوال معينة، لم نجد في كلامهم قضية «فقه التسير»، التي انطلق منها الشيخ يوسف في إجازته للمرأة أن تمثل

إن الشيخ يوسف يتقارب في هذا الطرح مع



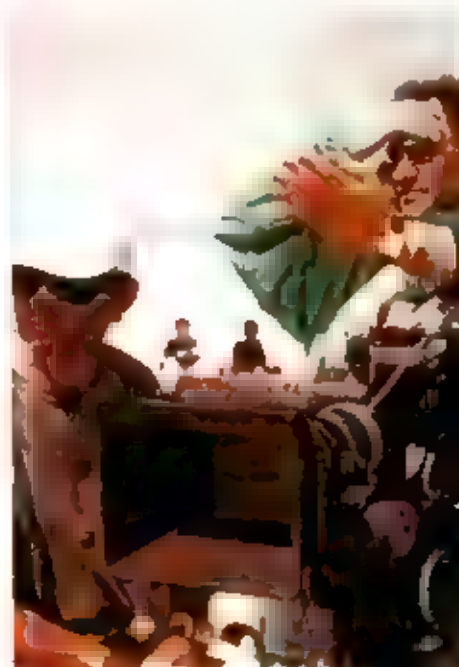
أصحاب ما يسمى «بالإسلام المستنير»، الذين اسطلقوا تحت ضغط الواقع من مطلقات عقلانية تستنير النص الشرعي والضابط الفقهي إلا يمكن تحت شعار الفقه المعتدل والمر وفقه التسير، أن يقال إن فتاوى د سيد طنطاوي في إنباة الربا، فوق من فتاوى المامبي ومنهم الشيخ القرضاوي؟ وأن يقول المبيحون: «إن علينا مواجهة مشكلات العصر بفقه جديد، وفهم جديد للتكيف مع تطورات العصر»، ويقولون: «الحل ليس بفقه المتع الذي لا يحل مشكلة رغم سهولته»

إن ما قاله الشيخ في فتوته، يمكن أن يصح به كل ذي هوى في تسويج هواه، ويرفعه عدواً صارخاً، في مقابل كل من يريد للأمة أن تحيا وفق شرع الله على منهاج السلف الصالح والسؤال الذي يوجه إلى فضيلة الشيخ يوسف، ما حدود فقه التسير هذا، وما ضوابطه وما منهجيته، بل وما مأميته؟

ولا يكفي أن يقال: «في ضوء ضوابط الشرع» فإن هذا الضابط العام من الإطلاقات العامة، التي تحتاج تحصيلاً وتفصيلاً، وخاصة في هذه القضية المهمة، وهذا الضابط يعود على قضية جوار تمثيل المرأة التي طرحها الشيخ بالتقص، فإن التمثيل في ضوابط الشريعة يجدها تدل على وجوب حماية المرأة وحفظها، وإيجاب حشمتها وسترتها

فهل يعتبر للشيخ يوسف أن هذه الضوابط من صنف «فقه المنع» ويعتبر تجاوزها من أجل التكيف مع العصر من لوازم فقه المرونة والتيسير؟

وسؤال آخر يوجه إلى الشيخ يوسف أين تضع فقه الأئمة الأربعة والمذاهبية والليث بن سعد والأوزاعي والطبري وغيرهم من فقهاء المسلمين؟ هل تضعه في كفة الفقه الحر، أم في كفة الفقه اليايس القياسي؟ وهل هؤلاء الأعلام الذين نزل فتاواهم دلالة عامة على وجوب حفظ المرأة وسترتها



د. يوسف القرضاوي



السؤال الذي يوجه للشيخ القرضاوي: ما حدود فقه التيسير وما ضوابطه.. بل وما هيته؟

التمثيل للمرأة، ويقال فيه ما قيل في الضرورات
انتفاً.

بيد أنه يجب التشبيه إلى الفرق العظيم بين مقتضيات العصر وأهواء العصر، وهذا الفرق لا يتركه من أراد التكيف مع العصر ولا من انكفأ عنه. كما لا يتركه من راعى خواطر المعاصرين من العامة وأشياهم من الملقين بأصحاب الاتجاه المستقيين، ولا يتركه من انحزل عن الواقع وهاش في غير زمانه. إنما يعرف الفرق بين مقتضيات العصر وأهواء العصر من فقه في دين الله، وعرف أحوال زمانه، ففقه يحكم الله في هذه الأحوال بعيداً عن التكيف والزينة الدنيوية، والانكفاء الياسر، وهذا حال الراسخين في العلم الذين لا يتبعون المتشابه، لأن في مقتضيات المعصوم من الحق الأبلغ ما يشفي ويكفي.

ولو أرفنا على هذا المعيار الذي وضعه الشيخ القرضاوي أن نصف مقتضيات العصر، لأصبح الرقص بشرط طبعاً من مقتضيات العصر، ولأصبح حضور المرأة في فرقة موسيقية تمرز على أجهرة الموسيقى وبشرط من مقتضيات العصر.

حامساً محور كلام الشيخ هو عبارة تمثيل المرأة بشروط والنظر في أملة الشريعة ومقاصدها يجد أن قول الشيخ بحالها، وإن كان الشيخ في قوله هذا يتسجم مع فتواه وفتوى غيره الفاتكة إن العجاء الشرعي للمرأة لا يشتمل على تغطية الوجه والكف، فاستصحب الشيخ يوسف هذه الفتوى وفرغ عليها جوار التمثيل للمرأة بشروط وهذا استصحاب يامل في أصله وفرعه، فأنما نطلان أصله، فإن القول بالرجح الذي عليه القليل الصريح هو وجوب تغطية المرأة لوجهها، أما القول الثاني، وهو للرجوح، عند كثير من أهل العلم، فإن من قال به لا يرى منع المرأة من تغطية وجهها، بل يوجب ذلك إذا حشيت الفتنة، والشيخ يوسف في

واحتشامها، وحرمة تبرجها، واختلاطها بالرجال. هل يعدم الشيخ من فقهائه فقه التيسير، أم يعدم من فقهائه فقه التيسير؟

ثالثاً يقول الشيخ يوسف إن اشتراك المرأة في التمثيل أمر ضروري لابد منه.

وهذا قول لو جرى من قلم غير شرعي، لما كلى للوقوف معه كبير طائل، أما وقد فاه به الشيخ، فإنه لابد من سؤاله عن أي ضرورة يتحدث: الضرورة الشرعية أم العائلية؟

ولا شك في أن الشيخ يريد الضرورة الشرعية، لأنه يتكلم باعتباره مفتياً لا باعتباره فيلسوفاً، أو مستظلاً، أو متكلماً.

وإذا كان هذا مراد الشيخ بالضرورة، فلا شك في أنه قد جانب الصواب، إذ لا يمكن لطالب علم مبتدئ أن يعتبر تمثيل المرأة من باب الحاجيات أو التخصيصيات، فضلاً عن شيخ يعرف أن الضروريات هي التي «لا بد منها في قديم مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فُقدت لم تضر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهاجر وفوت حياة، وفي الأخرى فوت الذخاة والنعيم والرجوع بالضرورات المرافقات ٨/٢

وإذا نظرياً إلى تمثيل المرأة، بهذا المعيار، وجدنا أنه ليس من باب الضروريات قطعاً، بل لو قيل إنه يعارض هذه الضروريات لكان أولى، إذ «المصالح الضرورية هي التي تكبر الأمة بمجموعها وأصنافها في ضرورة إلى تصحيحها، بحيث لا يستقيم النظام بإحلالها، بحيث إذا انصرفت تزول حال الأمة إلى فساد وتلاش، شأن هذا كله من تمثيل المرأة وهو الذي يطوي على مفاسد عديدة وشرور كثيرة توجب على العالم والمفتي والداعية وطالب العلم أن يجرم بمنع ذلك، لفساده في ذاته، ولا يؤدي إليه من فساد في الدين والأخلاق رابعاً جعل الشيخ القرضاوي التمثيل من مقتضيات العصر، وهذا يتسجم مع قوله بضرورة

قوله هذا تجاوز كل هذه الضوابط والأمور، وأتى بما لم يأت به أحد حتى من اللقائين بجواز كشف المرأة لوجهها.

ومع ذلك الشيخ قد أجاز تمثيل المرأة مستصحباً جوار كشف وجهها، فهل يجهر الشيخ للمرأة أن تفني أو تشارك في المصنوعات الموسيقية، أو تؤدي أدواراً على المسرح استصحباً لتلك الفتوى أيضاً؟ وهل يمنع الشيخ أحداً من الذين يلتفتون فتواه هذه ويستصحبونها في مجالات أخرى ومنع الضوابط الشرعية، والشروط المعينة، فيقول قائل بجواز عملها قبطاناً للطائرة أو السفينة، أو جوار عملها عارضة أزياء، بشرط إسلامية، مثل تلك الشروط التي وضعها الشيخ القرضاوي؟

وما محصلة كل هذا؟ سيصبح لدينا مثلثات ورافعات وعارضات أزياء ومغنيات على الطريقة الإسلامية، فيا للعجب!

أما بطلان الفرع فيتميم من خلال النظر في مصوص التي للمعصوم ومن خلال مقاصد الشريعة المقراء، فمن مصوص الرحي قوله تعالى:

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ مِمَّا فَضَّلْنَ مِنْ أَهْوَائِهِنَّ وَبِخُصْ فُرُوجِهِنَّ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُوهِهِنَّ...﴾ (النور ٣٠: ٣١)

فهل يعقل أن يامر الإسلام بغض البصر عن الزينة المعرمة ويجهز في الوقت نفسه أن تخرج المرأة في دور تمثيلي في المسرح أو أمام المشاهدين؟

ومن الآية قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِي وَبَنَاتِي وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبٍ ذَلِكَ أَزْهَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (٥٩)﴾ (الأحزاب)

فهل يصح في العقل والنظر أن يامر الله المرأة بشئ تدني عليها من جلبابها لئلا تعرف، ثم يجهر في الوقت نفسه أن تظهر على شاشة التلفاز والقنوات ممثلة أو مدبرة؟

وفي صحيح مسلم، ومسنود أحمد وغيرهما من جرير - رضي الله عنه - قال: «سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة فامرني أن أصرف بصري».

فإذا كانت هذه فتوى رسول الله ﷺ في نظرة الفجأة، وهو مما قد نعم به الجاهل في بعض الأحيان، فهل يعقل أن تجهز شريعته المتكاملة البريئة من الفحش والتفافض، أن تخرج المرأة عارضة نفسها في التمثيل أمام كل من يراها؟

وفي الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، والحديث، فأي شيء يكون زنى العبد سوى تسريح النظر في محاسن النساء الأجنيات، والمتع بالنظر إليهن؟

والذي يحدث بتمثيل المرأة أن تظهر بوجهها وجسمها والأعين تنظر إليها، وتتكلم ممثلة دوراً ما والأذن تسمع

وفي جامع الترمذي وأبي داود والحاكم وصحیح ابن حبان وغيرهم أن رسول الله ﷺ قال لطبي - رضي الله عنه - «يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وأبست لك الآخرة» حديث صحيح. وهذا الحديث وحده كافٍ في حسم هذه القضية، فهو من في محل النزاع، ويمكن أن يستنبط منه بكل سهولة أنه لا يجوز إتيان النظرة الأولى التي هي نظرة الفجأة نظرة ثانية مقصودة متعمدة، وهذا ما سوف يحدث حتماً بظهور المرأة مدنية أو ممثلة.

ومن الأدلة حديث محمد بن مسلمة - رضي الله عنه - في ابن ماجه بسند صحيح وعند الحاكم وفي صحيح ابن حبان قال: «خطبت امرأة فخطبت أختها لها حتى نظرت إليها في بخل لها، فقيل إنقل هذا وأنت صاحب رسول الله ﷺ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا التقى قلب امرئ خطية امرأة فلا يسأل أن ينظر إليها»، ومفهوم هذا الحديث، أنه لا يجوز للرجل النظر إلى المرأة الأجنبية عنه لغير وجه شرعي، كالخطبة ونحوها، أما أن تصبح المرأة سلعة تعرض على الشاشات والقممات ممثلة ومدنية، فهذا مما ينافي هذه النصوص الشرعية جميعاً وغيرها.

ولو أن النظر إلى المرأة جائز لما أكره الصحابة على محمد بن مسلمة نظره إلى هذه المرأة، وفي بعض روايات هذا الحديث أن محمد بن مسلمة كان ينظر إليها من فوق سطح بيت، أي من مكان ظاهر مكشوف، ليس في مظلة حلوة أو تحسوس وإمكار الصحابة على محمد بن مسلمة واعتداده بأنه يريد خطيتها دليل على أنه كان من المستقر عندهم، أن النظر إلى المرأة الأجنبية لا يجوز، فكيف يقال بحوار ظهور المرأة في الأفلام وللشاهد أمام أعين المارة؟ وإني أعيد الشيخ يوسف أن يقول إن الصنعة، كانوا من أصحاب فقه التعمير، أو الشدة، أو القسوة، أو الفقه البدوي، وأعيده أن يقول ما قاله قاسم أمين: «إن الحجاب بهذا الشكل الذي كان عند الصنعة، إنما هو عادة عرصت لهم من مخالطة بعض الأمم، فاستحسنوها وأخذوا بها والبسوها لباس الدين».

هذه بعض أدلة هذه القضية والتي بمجموعها تدل على أن حشمة المرأة وسترها، ولباسها عن مرفق الاختلاط وموائد الرب، مقصد من مقاصد الشريعة يطوي على حفظ العرض والنسل، والتي يعتبر حفظها من الكليات الخمس في دين الله تعالى وإذا كانت هذه أدلة الشريعة، وفناوى الصحابة، فإن فتاوى علماء الإسلام على مر العصور، ليس فيها ما يمكن استصحابه لنك هذه الفتوى التي قالها الشيخ القرصاوي.

أما فتاوى علماء العصر، فإنني سوف أذكر للشيخ أقوال علماء، لا يمكن للشيخ أن يصف فقههم بالجمود، أو التحجر، أو القسوة، قال الشيخ حسن البنا - رحمه الله - «وكان كثير من نساء السلف على جانب عظيم من الحلم والفضل والرفق في دين الله تبارك وتعالى، أما اللقالات في غير ذلك من الطوبى التي لا حاجة للمرأة بها، فعبث لا طائل تحتها، فليست المرأة في حاجة لها، وحولها

لأردنا أن نصنف مقتضيات العصر لأصبح الرقص والعزف في الفرق الموسيقية جائزاً بشروط!

إن تصرف وقتها في التلذذ المفيد، ليست المرأة في حاجة إلى التحرر في اللغات المختلفة، وليست في حاجة إلى الترسبات الفنية الجاهلة، فمتعلم عن قريب أن المرأة للعزل أولاً وأخيراً. علموا المرأة ما هي بحاجة إليه بحكم مهنتها، ووظيفتها التي خلقها الله لها، تميز للنزاهة ورعاية الأطفال، المرأة المسلمة لحسن لبنا تحريج ومراجعة الألباني من ١١ ١٠

فهذا كلام شيعي، فكيف لو انطلق على فتواك بجواز التمثيل للمرأة الذي لا يتقوى إلا ما تنصرت التمثيل في مساهمة وكلماته المصداقية، وفي ترأسها من الاختلاط وتعلم أساليب التمثيل، كالتمنح، والتأنيث، واليكاء، والضبط، والقيام بالوار الحب والقرام، والتقميل، والملازمة، والمصاحبة، والصراخ، وغير ذلك من مقتضيات التمثيل، ومن مقررات هذه المعاهد، ومناهجها الإلزامية: اقتجير للمرأة التمثيل، وهي ستتم في ترأسها نظرياً وعملياً بهذا، وأكثر منه؟ ومادام تنفع للشروط يا فضيلة الشيخ، بعد أن تبرأ المرأة بهذه المستنقعات

الأسنة، يقول الشيخ حسن البنا «يرى الإسلام في الاختلاط بين المرأة والرجل خطراً محققاً، فهو يباعد بينهما إلا بالزواج، ولهذا، فإن المجتمع الإسلامي مجتمع انفرادي لا مجتمع مشترك»، المصدر نفسه ص ١١، ويقول: «ولهذا من تصرخ بأن للمجتمع الإسلامي مجتمع فردي لا روجي، وأن للرجال مجتمعاتهم وللنساء مجتمعاتهم، ولقد أباح الإسلام للمرأة شهود العبد، ومضور الجماعة، ومضور الضال للحاجة للنساء، ولكنه وقف عند هذا الحد، واشترط له شروطاً شديدة من البعد عن مظاهر الرينة، من ستر الجسم، ومن إحاطة الثياب به، فلا يصف ولا يشطف ومن عظم الحلوة بلعبيهما تكن الظروف... إن من أكبر الكيثر في الإسلام، أن يخلو الرجل وامرأة ليست بذات محرم له، ولقد أخذ الإسلام السبيل على الجس، في هذا الاختلاط أخذاً قوياً محكماً، فالستر في اللباس أدب من أدابه، وتصريح الحلوة بالأجبي حكم من أحكامه، وغض الطرف ولعب من واجباته، والعزف في المنازل للمرأة حتى في الصلاة شعيرة من شعائره، والمصد عن الإغراء بالقول والإشارة وكل مظاهر الرينة وبخاصة عند الخروج حد من حدوده، المصدر نفسه ص ١٢ - ١٣

ويقول: «هذا الاختلاط الفاشي يبدأ في المدارس، والمعاهد، وأنجام، والمجال العامة، وهذا الخروج إلى اللامهي والمطاعم والحدائق، وهذا التبدل والتبرج الذي وصل إلى حد التهلكة والحلاعة كل هذه بضاعة أجنبية لا تمت إلى الإسلام بأنى صلة، ولقد كان لها في حياتنا

الحاجة إلى فقه الإعلام

هل للفقه علاقة بالإعلام أم أن الصلة مقطعة بينهما ولايتيان؟ قد ينظر بعض الناس أن الإعلام لا علاقة له بفقه الدين، وقد يعجبون من الربط بين قصايا الإعلام وأحكام الفقه، وهذه نظرة قاصرة تابعة من نصميم دور الدين في حياتنا المعاصرة.

والحق أن العلاقة بين الإعلام والفقه وثيقة، باعتبار أن الإسلام تصوراً شاملاً ينظم للإنسان نشاطه وحركته في الحياة في جميع المجالات.

ولكن أي فقه هو الذي نحتاج إليه في التعامل مع وسائل الإعلام ومعالجة قضاياها العديدة وإشكالاته التي تثير بين الناس الكثير من الجدل والاختلاف؟

لقد أعجمتني الحاضرة القيمة للشفقة التي إقاعها الشيخ الدكتور يوسف القرصاوي - يحفظه الله - ضمن فعاليات ندوة وفاة الفاضلة التي أقامتها في القاهرة مؤخراً تحت عنوان «تحت فقه معاصر لإعلام متميز».

لقد وضع الشيخ القرصاوي - وفق رؤيته الفقهية المستنيرة إلى فهم نصوص الشرح للظهر وفهم واقع الإعلام المعاصر، معالم رئيسة للنظر في مسائل الإعلام وإشكالاته التي تواجه العاملين في ميادين الإعلام المختلفة وبخاصة في مجال الإعلام المرئي.

وهو يرى أن الإعلام أصبح اليوم ضرورة عصرية لا غنى عنها، فهو جزء من حياتنا وصينا بذلك لم كرمنا ولابد من التعامل معه، ووسائل الإعلام ليس لها حكم شرعي في ذاتها بل حكمها يتعلق بالمقاصد التي تمتص من أجلها. أرايتم إلى التندبة كيف يستعملها قاطع الطريق في إرهاب الناس واغتصاب حقوقهم فيكون هذا الاستخدام حراماً، وكيف يستعملها المجاهد في إعلاء كلمة الله والدفاع عن الحقوق فيكون هذا الاستخدام حلالاً، بل قد يكون مطورياً ويقيم الإنسان إذا لم يفك.



يقام: د. عبد القادر طاشي (٥)

(٥) رئيس هيئة العلماء الفضائية

الاجتماعية أسوأ آثار. إن الإسلام يحرم على المرأة أن تكشف بطنها، وأن تعلق بفخريها، وأن تخلط سواها، ويوجب عليها الصلاة في بيتها، ويعتبر النظرة سهماً من سهام إبليس، ويكره عليها أن تعمل قوساً مثشبهة في تلك بالرجل، أبقال بعد هذا إن الإسلام لا ينص على حرمة المرأة للأعمال العامة المصدر نفسه ص ١٨

ويقول الشيخ مصطفى السباعي - رحمه الله - في كتابه المرأة بين الفقه والقانون ص ١٨٠ «لا يجبر الإسلام أن تطو المرأة برجل أجبي عنها، ولو كانت محتشمة في لباسها أو مظهرها ولا يجبر الإسلام أن تحتل المرأة بالرجال في الحفلات العامة أو الملتقيات ولو كانت محتشمة وفلسفة الإسلام في هذه الأحكام محتشمة مع فلسفته الخاصة بالمرأة فهو يرى أن إكرامها يكون بالاحتراف بحقوقها التي تقتضيها أهليتها، وإيصالها عن مواطن الشبهات ومراقب الشهوات، حتى تكون لها سمعتها العطرة كمناعة يتراحم الشباب على الاقتتران بها، وكروحة يتحدث الناس عن إخلاصها لزوجها واستقامتها فكل ما يقوت على المرأة هذه الأجواء الكريمة بتقصيها الإسلام عنها، ولو كانت في ذاتها من أفضل النساء وأصفهن، فإن أئمة السوء تتناول الصالحة والنالعة حين التعرض للشبهات، والفنس إمارة بالسوء، وبطبيعة الرجل إذا التقت مع طبيعة امرأة كان معها ما يكون بين كل رجل وامرأة من الميل والنس والاستراحة إلى الحديث والكلام، ويهين الشيء يجر إلى بعض، وإغلاق باب الفتنة، أو

بماذا يرد القرضاوي على ما قاله حسن البنا ومصطفى السباعي والمودودي عن المرأة؟

الشبهة: الحزم وأحكام وأبعد عن التدللة في المستقبل. ولهذا كله يتشدد الإسلام في منع احتلاط النساء بالرجال، وقد قامت حصارته الزاهرة التي فاقته كل الحضارات في إنسانيتها وبنائها وسموها على الفصل بين الجسدية ولم يؤثر هذا الفصل على تقدم الأمة للسلمة وقيامها بتورها الحضاري الصالح في التاريخ»

ويقول الشيخ المودودي - رحمه الله - في كتابه الحجاب ص ٢٨٢ - ٢٨٩ شارحاً معنى غرض البصر مبنياً أن المراد به «الاجتناب ما قد عبر عنه في الحديث برى النظر. ولذلك قد سدد الله ويقول: «ولذلك مع النظر الذي لا تدعو إليه حاجة ولا فيه للتمتع منفعة، ثم فيه أسباب محرمة لزعزعة الشهوة في الإنسان، ومن أوتي من البصر النافذ ما يترك به مغزى الشرع، يستطيع أن يفهم بكل سهولة أي المصالح بيت عليها أحكام غرض البصر» ويقول: «ولا يجوز نظر الرجل إلى المرأة إلا أن يكون نظر فجأة، وكتابه ملي بالمعارات الصريحة الدالة على عكس ما قاله الشيخ

ويقول القرضاوي إن وسائل الإعلام اليوم وسائل جبارة وإنك فخيرها كثير وبشرها كثير أيضاً، وإننا لن نقول من شرورها وتعلم من خيرها حتى يصبح حيرها أكثر من شرها، ووضيف أن على العلماء والفقهاء أن يشجعوا الإعلاميين الراغبين في خدمة دينهم وأمتهم من خلال وسائل الإعلام لا أن يسدوا أمامهم الأبواب ويحبسوا من عزائمهم.

وهو يرى أن على علماء الدين وفقهاء الإسلام دوراً كبيراً في مساعدة الإعلاميين لتغيير الواقع الإعلامي البئيس والمعرف الذي يشكو منه كثير من الأمم، وتمثل مهمة هؤلاء العلماء في الاجتهاد المعصري الذي يفهم إشكالات العمل الإعلامي ويقدّر ظروفه ويطلع على جميع أبعاده ثم يقدم للعالم في الإعلام رؤية فقهية مستنيرة تراعي تلك الظروف والأبعاد وتأخذ من أحكام الفقه ما يتناسب معها ويلبي احتياجاتها الواقعية.

ويقول للشيخ القرضاوي إننا لن نستطيع معالجة مشكلات الإعلام وقضاياها بما يمكن تسعيته بـ «فقه الفتح» لأننا إذا شددنا على الناس فإنهم سيتركون أحكام الشرع وسيطلقون وفقاً لأهوائهم.

ويقول إن إصدار أحكام للفقه أمر سهل ويسور لكل أحد ويستشهد بقول الإمام سفيان الثوري - رحمه الله - «إنما الفقه قرينة من فقه، أما التشديد فيحسسه كل أحد» ولا يصح ترك التشدد - كما يرى القرضاوي - أن تنجم إلى فقه للتبوير، الذي يلوي أخطاء التصوص الشرعية لتوافق الواقع أو تصليه على البراءة من المخالفة والاعتراق.

إن التعامل مع قضايا الإعلام للعاصر يحتاج حقاً إلى فقه جديد، فكثير من قضاياها هي قضايا جديدة لم يعرفها أسلافنا ولم يتعاملوا معها، وقد أصبح الإعلام - كما هو ملحوظ - ضرورة من ضرورات العصر الذي نعيشه ولا يمكن إنسان راشد أن يعض عينيته أو يعمم لذنيه عن التعرض لوسائل الإعلام بكل أنواعها وأشكالها.

ويرى الشيخ القرضاوي أنه ليست هناك أحكام شرعية قاطعة حول كثير من قضايا الإعلام، وتولدت آراء العلماء بين التحريم والإباحة والكراهة.

القرضاوي في الحجاب ومقتضياته، ولا يتسع المجال هنا لنقل كلام غير هؤلاء من المشايخ المعاصرين الذين يفتون بخلاف ترخيصات الشيخ القرضاوي أمثال الشيخ عمر الأشقر، ومحمد الأشقر، وحاسم الملهول، ومحمد أحمد الراشد، وعبد المجيد الزنداني، وعبد الوهاب الديلمي، وعبد الله عزام، وعبد الرحمن عبد الحلق، وأبي الحسن الندوي، وعاصم الشير، وغيرهم من المشايخ الذين يعرفهم الشيخ يوسف القرضاوي

وفي الحتام أقول لفصيلته لقد أغرقت في فقه التيسير، وبعبت في هذا انديدان شرطاً بعيداً طاماً أن تلك سوف يقرب مصفاه الدين واليقين من الشبهاتيين والطمانيين، ونحو الإسلام المستدير، كما يسمون أنفسهم

وأش أن لا يقب عن علمك وفهمك أيها الشيخ الفاضل، أنه لا فرق بين من يتروح في الفتوى، طلباً لرصا الرؤساء والدولة ومن يتروح فيها طلباً لرصا العامة وأشباههم

وصلّى الله على نبينا محمد وآل وصحبهم وسلم ■

القضية ما زالت مفتوحة للمناقشة في العدد القادم آراء أخرى

ولكل فريق أدلته وتفسيراته.

ولكن لتتفق عليه بين الجميع أن الشريعة وضمت ضوابط وشروطاً لكل قضية من تلك القضايا لكي تصيب ممارستها بما لا يهدم أصول الدين أو يؤذي الناس إلى ملاقى الفساد.

ويوضح من تلك الضوابط والشروط أن الأمر كله يتعلق بالاستخدام ومدى مشروعيتها، كما يتعلق بدوافع هذا الاستخدام لوسائل الإعلام ومدى تحقيقه للمصالح أو توسيعه لدوائر الفساد في المجتمع.

ويرى القرضاوي أن تتعامل مع قضايا الإعلام بما يسميه بـ «فقه التيسير» مستنداً إلى منهج الرسول ﷺ الذي إننا لئامه بقوله «بشروا ولا تنفروا» و«بشروا ولا تمصروا» وينص التكتور القرضاوي هذا المنهج في عبارته المشهورة التي يرددها دائماً «التيسير في الدعوة والتيسير في الفتوى».

ويضم القرضاوي إلى فقه التيسير ضمنية أخرى هي «فقه التدرج» فهو يرى أن معالجة قضايا الإعلام بسنة التدرج التي هي سنة كونية وسنة شرعية معاً، فمفاسد الإعلام كثيرة وإصلاحها يحتاج إلى حكمة ووقت، كما أن بناء إعلام راشد يظل من المفاسد لا يتحقق بين عشية وضحاها.

ولكنه ينبه إلى أن الدعوة إلى التدرج لا تعني «التصويت» أي أن تترك الأمور بلا إصلاح لأمران طويلة يدعو التدرج، بل الواجب أن تكون هناك خطة محكمة ذات مراحل محددة تتدرج فيها محاولات الإصلاح واحدة بعد أخرى لكي يرى الناس ثمرات هذا التدرج في الواقع المعلي.

إن ما يطرحه العلامة الشيخ القرضاوي من رؤى فقهية حول الإعلام جديد بل ينطى بالاهتمام والنقاش والمحاورة من علمائنا الأفاضل، وقد دعت دعوة قناة اقرأ الفضائية التي عقدت في القاهرة العلماء والفقهاء إلى التعاون مع أهل الخبرة الإعلامية للوصول إلى صياغة رؤية فقهية معاصرة لإعلام متين بكل ما يكتنفه من إشكالات في المضمون والشكل والأسلوب والطرح ونص دامل أن يستجيب أهل العلم والفقه لهذا النداء ■

دور الشركات متعددة الجنسية في خلق العولمة

قراءة في دراسة د. إسماعيل صبري عبد الله عن الكوكبة

حصلت البلاد الرأسمالية من ملايين الفقراء الذين كان من الواجب أن يهدوا هيئة الرأسمالية في مجتمعاتهم الأصلية.

وخلال القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الأولى شهدت أوروبا، والولايات المتحدة، ثم اليابان في الثلث الأخير من ذلك القرن وأوائل القرن العشرين ظواهر بالغة الأهمية أهمها الشركات الاحتكارية التي تكوّنت من خلال اندماج شركات بإنتاج سلعة معينة مكّنتها من تحديد سعر السلعة، والتحكم في السوق أو من خلال اندماج شركات مع بعضها البعض، أو تقسيم الأسواق بين الشركات الكبرى دون أن يحدث تنافس بينهم وبالتالي رفع سعر السلع بما يحقق أعلى مصلحة لها.

كما كانت الرأسمالية في حاجة ماسة إلى تمويل من خارجها، أي فيما وراء ما تميد استثماره من أرباحها واتجهت بالتالي إلى الاقتراض وهو ما توثب عليها ظهور الشركات المساهمة.

عصر القوميات

وانفرد القرن التاسع عشر باقتسام ما سمي بمعدن القوميات، والذي يؤكد حق كل أمة في أن تكون لها دولة قومية. وكانت الثورات التي شهدها أوروبا في أواسط القرن ترفع هذا الشعار، كما انتشر التعصب القومي، كما تقبل الناس مفهوم للعدو التاريخي (فرنسا وألمانيا) حيناً (فرنسا وبريطانيا) حيناً آخر.

كانت الرأسمالية الأوروبية تصف كل أرض خارجها بأنها ليست ملك أحد وأن من يسكنها نوع منوط من البشر انبث من الإنسان الأوروبي وهي الحضارة الغربية، واستناداً لهذا التصنيف فقتل الأوروبيون أن عروهم للأمريكيين وأفريقيا وشبه الجزيرة الهندية إلخ، عمل شيل ينقل إلى سكان المستعمرات الأصليين أفضال المدينة الغربية ووجود الإنسان أساقفة كاثوليك، يباركون مباح الهوى للحرب في أمريكا.

التطور نحو الكوكبة

ويرى الكاتب أن أهم العوامل التي أدت إلى ظهور العولمة الاتجاه نحو انخفاض الأسعار الذي بدأ في العقدين الأخيرين من القرن الماضي، واستمر حتى الحرب العالمية الأولى، يضاف إلى ذلك تولي أرمحين عرفهما الاقتصاد الغربي إحداهما استمرت أربعة أعوام (١٩٢٩م - ١٩٣٤م) فقلصت شركات كثيرة وانخفض إنتاج البعض الآخر، وتدهورت الأسعار إلى مستويات غير مسبوقة وشملت البطالة عشرات الملايين (٢٠



عرض: داود حسن

ما أعداد وحدود ظاهرة «العولمة» أو «الكوكبة» وكيف نشأت وما مستقبلها وأهم ملامح التغيير الذي سوف يشهده العالم مستقبلاً، مل بدأت بالفعل تباشره الآن؟ وهل هناك أي «فرصة» لهذا التيار الجارف؟

في هذا البحث «الكوكبة» أساس الظاهرة الاقتصادي الاجتماعي، يكشف الدكتور إسماعيل صبري عبد الله - وزير التخطيط المصري الأسبق والخبير الاقتصادي - عن إجابات مهمة في هذا الشأن ويوضح أن أساس الظاهرة هي الشركات متعددة الجنسية كما يسميها والتي حلت محل الدولة في كل المجالات.

الرأسمالية مثلت سبحة الثورة الصناعية المتقدة في توليد طاقة البحار لأن ذلك مغالطة كبرى، حيث إن اختراع الآلات والآلات كان لكي تستعظم في الحرب، كما سمعت سفن قوية ولم تفكر في عبور المحيط مثل «كولومبس».

ويؤكد الباحث أنه لم يكن من المتصور أن تتطور الرأسمالية الغربية دون استخدام الاستعمار والتمتد، فالرأسمالية الغربية حتى الآن تمتص الجزء الأكبر من الفائض الاقتصادي الذي ينحدر من قطار العالم الثالث نتيجة للتبادل غير المتكافئ، وهذا للورد الإصفاقي هو الذي بسر لها إرضاء عدد كبير من سكان بلادها مع ريادة أرباحها في الوقت ذاته.

كما أن الهجرة الضخمة إلى القارات المكتشفة

يقول د. إسماعيل صبري عبد الله: إذا إزاء ظاهرة جديدة لم تكن محل دراسة سابقة في أي من العلوم الاجتماعية، فكل تلك العلوم مهما بلغت من التعقيد أو التبسيط أو ما حفلت به من مناهج ونظريات كانت تعاطي دولة معروفة قسماتها ذات حدود وسيادة أو مجتمعاً معيماً.

أما جوهر الكوكبة كما يسميها د. إسماعيل هو تجاوز اعتبارات السيادة الوطنية للدولة وخلق نوع من القوة الاقتصادية التي تؤثر في جوامع كوكب الأرض دون أن تقابلها سلطة سياسية على المستوى نفسه فوق القومي.

ويرى الباحث ضرورة إصانة قراءة لتطور التاريخي لنمط الإنتاج الرأسمالي الغربي حتى يتم فهم ما يحدث الآن جيداً والتي تبدأ بنقد مقولة لي

مليون عامل في الولايات المتحدة فقط، كما عجزت الحكومات من الخروج من هذا الكماد وكان أهم من ذلك كله أن أسلحة البعار الشاسل وفي مفعنتها القنابل الذرية جعلت الحرب الحديثة بين دولتين صناعيتين مستعيلة. إذ إنها تدمر الثالب والمغلوب ومن ثم كان على الرأسمالية الكبيرة للبحث عن طرق جديدة للتغلب على تناقصها دون استخدام السلاح ومن هنا ولدت فكرة الكوكبة

وبالفعل عبرت الرأسمالية بنيتها من احتكارات «قومية» تنتمي إلى دولة مصنعة ومتخصصة في إنتاج معين وتتمتع بسوق الإمبراطورية التي تسيطر عليها تلك الدولة وتحرص على حماية تلك السوق إلى كائن غريب تماماً هو الشركة الكوكبية وتسمى هذه الشركات «متعدية الجنسية» Transnational وليس متحفدة الجنسية Multinational، فالأخير يخلق على شركات تساهم في رأسمالها عدة حكومات ومن هنا يأتي الوصف المذكور أما الشركات التي نحن بصدد فهم فهي تتعدى الجنسيات والحدود القومية للدول ذات السيادة

سمات الشركات المتعدية الجنسية

من أول سمات الشركات متعددة الجنسية ضخامة حجمها والذي لا يقاس بمقدار رأس المال أو برقم العمالة لأن هذه الشركات ولدت في أجواء ثورة تكنولوجية رفعت إنتاجها إلى مستويات غير مسبوقة كما لا يصلح حجم الإنتاج مقياساً بسبب التنوع الشديد في المنتجات، لكن أهم مقياس هو رقم المبيعات

وهكذا فإن حجم الإيرادات للشركة الأولى من بين الخمسمائة الكبرى في العالم وهي ميتسوبيشي عام ١٩٩٥م كانت ١٨٤,٤ مليار دولار، وحفظت أصغر شركة في المجموعة «تيليبراس» ٨,٩ مليارات دولار، أما عام ١٩٩٧م فكانت جبرال موتورز تصدر الإيرادات برقم ١٦٨,٤ مليار دولار، أما أصغر الإيرادات فكان من نصيب بنك إيطالي ٩,٤ مليارات دولار

ومن أهم سمات الشركات المتعدية الجنسية تنوع أنشطتها بهدف تعريض جسامتها في بعض الأنشطة من أنشطة إنتاجية أخرى فالشركة الدولية للطراف والتليفون ITT تمتلك شركة فنادق شيراتون المنتشرة في العالم، وشركة ليرن لياح الشرب تمتلك عدداً من الصحف

أيضاً فإن هذه الشركات فككت المنتج الواحد به عدد كبير من المصانع، رغم أنه يحمل اسمها وعلامتها التجارية مثل الطائرة الكونكورد التي يعمل في مكوناتها إنتاج من ثلاثي ألف مصنع موزعة على أقطار متعددة، الأمر نفسه في السيارات

وتتسط الشركة متعددة الجنسية في العمل في العديد من الأقطار وتسيطر على عشرات الشركات والمصانع مثل شركة ABB التي تركزت عام ١٩٨٧م من اندماج شركة سويدية كبرى وأخرى سويسرية واستثمرت فور تكوينها ٣,٦ مليارات دولار شملت اندماج أو شراء ٦٠ شركة أخرى، وهي تسيطر الآن على ٣٠٠ شركة منها ١٣٠ في العالم الثالث و٤١ في بلدان شرقي أوروبا

وخصماً لتسهيل الاتصالات اعتمدت هذه الشركة اللغة الإنجليزية كلغة عمل بين كل أنحاء شبكة الشركات التابعة واتحدت الدولار الأمريكي وحدة حساب الجميع، كما أنشأت لخدمة أعضائها ثلاثة مراكز للأبحاث والتطوير تضم ١١ ألفاً من الباحثين والمهندسين وبنكاً ومركز معلومات، ومركز تمويل لتوفير الخدمات المالية لشركاتها، وفي عام ١٩٩٥م احتلت هذه الشركة رقم ٧٠ من بين أكثر ٥٠٠ شركة متعددة الجنسية في العالم، وفي ١٩٩٧م احتلت المركز ٦٧، ووتجها مجلس إدارة من ثمانية أعضاء ومقرها سويسرا، وهو ما يشير إلى أن سويسرا لا يمكن أن تصطبج حجم إنتاج هذه الشركة وقيلها كان من العروف مثلاً أن السوق السويسرية تستوعب ١/٤ فقط من مبيعات شركة بستله وأن هولندا لا تشتري إلا أقل من ١/٩ من مبيعات ميليس.

ولا تنفرد الشركة متعددة الجنسيات بتفضيل



مواطي دولة معينة عدد اختصار العامل فيها حتى في أعلى المستويات التنفيذية، وعلى سبيل المثال فإن أعضاء مجلس إدارة ABB الثمانية ينتمون إلى خمس جنسيات، والنمط السائد حالياً هو الاستفادة من الكادر المحلي لكل شركة تابعة في إنشائها للعاصر الواعدة ثم تصعيدها إلى الكادر الدولي للشركة الأم بعد اجتياز سلسلة من الاختبارات واشتراك في عدد كبير من التدرجات التدريبية

الشركات الكوكبية واقتصاد العالم

بلغ إجمالي إيرادات الشركات الخمسمائة في عام (١٩٩٦م) ١١ تريليوناً و٤٢٥ مليار دولار في حين بلغ مجموع الناتج المحلي الإجمالي لدول العالم في السنة السابقة (١٩٩٥م) أكثر قليلاً من ٢٧ تريليون دولار، وكان الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة الأمريكية ٦ تريليونات و ٩٥٢ مليار دولار، أي أن إيرادات هذه الشركات يمثل ١٦٤/١ من الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة الأمريكية، و١/١ من الناتج المحلي الإجمالي للعالم كله

وإذا أخذنا في الاعتبار بقية الشركات المتعدية الجنسية والتي يقدرها البعض بأكثر من ٣٠ ألف شركة يبلغ إجمالي إيراداتها أكثر من نصف الناتج المحلي الإجمالي في العالم، أما قيمة الأصول فكانت ٩٣,٧ تريليون دولار، وعدد المصانع فيها ٣٥٠ مليون عامل، وصافي الأرباح ٤٠,٤ مليارات دولار

لكن ليس الأمر كله أرياح لهذه الشركات فهناك خصائص قاسية تعبرس لها هذه الشركات مثل شركة سوني اليابانية التي خسرت ٣ مليارات من الدولارات، وبنك كريديت ليونيه الفرنسي الذي خسر ملياري دولار، وخسرت شركة الكاثين ١,٤ مليارات دولار وديمار بنز صاحب مرسيس ٤ مليارات دولار

ورغم وجود شركات أخرى تقوم عليها ظاهرة الكوكبية مثل سهولة الاتصال وتطور مظمات أهلية غير حكومية تعمل على المستوى العالمي، وزيادة عدد السكان، وسهولة الانتقال من مكان لأخر، وبروز عدد من القصاصيا التي لا يمكن أن تنحصر لها دولة بمقرها، إلا أن الكتاب يؤكد أن الرأسمالية الحديثة هي المحرك الأول والأقوى في صياغة ظاهرة العولمة

تراجع دور الدولة

وبذلك يتسلف الكاتب أن يتراجع دور الدولة تماماً بسبب الأنماط التي استحدثتها الشركات متعددة الجنسية، حيث يرى أن الشركات لن تحتاج إلى خدمات الدولة مثل الشرطة والجيش، حيث إن هذه الشركات لن تجد ما تجني بها نفسها إلا قوة الاقتصاد والأموال ولأنه بذلك ينتهي عصر القرن

الرأسمالية العالمية هي المحرك الأول والأقوى في صياغة ظاهرة العولمة

والهجوم العسكري فإن الدولة يجب أن تحفظ عند حدودها وقواتها المسلحة

أما الأمن الاجتماعي والسياسي فهو أمر لا يعني الشركات متعددة الجنسيات، كما انضمت الدولة من مجالات البريد والاتصالات فقد اعتمد رجال الأعمال على شركات البريد الخاصة التي تنقل الرسائل من الباب إلى الباب في أقصر وقت ممكن، كما استغنت الشركات عن الأسواق العادية وانجذبت إلى سوق الإنترنت

حتى القضاء لم يسلم من الاستغناء عنه فكل عقود الشركات الكبرى تنص على الانزول بأحرام التحكيم ضامناً لصمم أي خلاف بين الأطراف المتعاقدة في أقصر وقت ممكن، كما أن القضايا المدنية تسقط قبل الحكم فيها في أحوال كثيرة نتيجة الصلح بين الطرفين الذي يتم خارج المحكمة ويترافق المدعي عن دعواه

ولم يكن أقل الأمور أهمية فقدان الدولة رماً أساسياً لسيادتها وهو صبح النقود، فالتن لا يوجد عملة واحدة ذات سعر صرف ثابت فكل العملات اليوم عائمة، بل إن الدولة تصرص أحياناً على خفض سعر صرف عملتها الوطنية بهدف زيادة الصادرات أو تقليل الواردات من ملاء معينة وأهم دليل على استقلال عالم المال والأعمال عن كل الحكومات للتعامل ببطاقات الائتمان التي لا

تخضع لإشراف أي جهة اللهم إلا حرص أصحاب الاسم التجاري على ضمان سلامة إصدارها من أي بنك في أي بلد من الملام، فهذه النقود انتزع لقطاع الخاص حق منحها من الدول ذات السيادة ومن أقطار اتفاقية «الجات» على الدول تحول الاهتمام بتسمية الاقتصاد القومي لدولة ما إلى الاهتمام بالاقتصاد العالمي، وهو ما يؤدي إلى انسحاب الدولة وتقليص دورها في تقديم الخدمات العلاجية والتنسبية لشعوبها لتتصير اقتصادها كما تحول بعض رجال الحكم من رجال دولة إلى بائعين، حيث لا تخطر حقائبهم أثناء زيارتهم لدول مختلفة من وجود طلبات لرجال أعمال لعقد صفقات مع الدول التي يزورونها

ويشير الكاتب إلى أحد مخاطر الكوكبة وهو أن السلطة الاقتصادية لا تقابلها سلطة سياسية على المستوى نفسه، وهنا مكس الخطر الأساسي على الكوكبة ذاتها، حيث يحتاج الكوكبة سلطة سياسية مماثلة تحميها حتى من أخطائها، ومواجهة قضايا مثل تلوث البيئة، وانتشار الفقر، ومخاطر الجريمة المنظمة، وأعمال العنف

الشركات متعددة الجنسية تحمي نفسها بالاقتصاد والأسواق ولن تحتج إلى خدمات الدولة مثل الجيش والشرطة

بل إن تهديد أمن الكوكبة، كما يرى د. إسماعيل صبري عبد الله - يأتي من شعوب الدول التي سعت منها الشركات متحبة الجنسية إذا استمر الركود الاقتصادي وتبني مستوى المعيشة لشريحة كبيرة من السكان، وتفككت البطالة، وتراجعت الأجور، وانكمشت دولة الرفاهية، وهو ما حدا ببعض الكتاب إلى الدعوة إلى أن يتحلى المسؤولون عن الشركات صفات رجال الدولة

ويحذر الكاتب من قتشير بائليجية السوق في بلدان العالم الثالث، والأخذ بكيات السوق وحدها والانفتاح الكامل على الشركات الكوكبية التي تملك مراس المال والتكنولوجيا والاستجابة لكل مطالبها حتى يكون لدول العالم الثالث نصيب منها مع ما يصاحب ذلك من إهدار «الوطنية» كقيمة والتهوين من قدرات شعوبها والانهيار المطلق بكل ما هو أمريكي أو غربي من طعام وشراب ودي، وحتى شيوخ الكلمات الإنجليزية في لغة الحديث والإعلانات والمقالات لئلا ذلك يعتبر تنمية مشرقة، وإعمالاً لحقيقة التخلخ

العولة والتجربة الروسية

بقلم: منير شفيق (٥)

عندما انتهت الأزمة الاقتصادية في الدول التي كانت تسمى «السور الآسيوية»، استناداً إلى تطورها الاقتصادي، لم تستطع السور أن تبقى تموراً، وكذا البعض يسميها «الآرانية»

جاءت أزمة للسور أكبر منها، وذات دلالات أبعد من حدود بلدانها، وكان صوت الرئيس للبري مهتير مصدر، الأعلى في الإشارة إلى دور للسارين الدوليين في الأزمة وتفانقها، لكن مال كثير إلى تأييدها بسمياد دلخية صرارة، وفي مقنمتها الفساد وسوء الإدارة، وتقصان الديمقراطية وهكذا بدلاً من أن تقوا تلك الأزمة باعتبارها نتاج النظام الاقتصادي العالمي، وعلى التجديد باعتبارها إقراراً لنظام العولة لدحل إطار ذلك النظام، توجهت القراء إلى البحث في أسباب دلخية، وما أكثرها دلتماً

ثم تتالت الأزمات لتعصف بروسيا، وتطل على عند من دول أمريكا اللاتينية، ولم تترك اليورصات العالمية بعيداً عن مزاتها حتى بدا الحديث على نطاق عالمي - عن العولة ونظرياتها الاقتصادية، باعتبارها المسؤولة عن تداعي الأزمات، فبينما كان يصورها المؤرخون لها انجاءاً عالمياً حتمياً، لا يقاوم، ولا مفر منه، وراحوا يدعون دولنا إلى التكيف وإيادها وفقاً لأشروطها، بل التسليم لها كما يسلم الميت لمسلكه، طفتت تتعالى الأصوات الآن، بحثاً عن ضيانات أخرى، وبنات العولة تولجه نقداً صارماً باعتبارها نظاماً تدميراً لا يحق تقوماً، وبخاصة للشعوب التي رزحت تحت الاشتراكية، أو لشعوب العالم

ليس هناك من نموذج لما تريد العولة الأمريكية من الدول الأخرى، مثل النموذج الروسي، هذا النموذج الذي خرج من للاركسية - الكيبية الاشتراكية، ليهج اقتصاد السوق، ووضع مفهوم الإصلاح وفقاً لنصائح

(٥) كاتب إسلامي فلسطيني

الإدارة الأمريكية، والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، فكانت النتيجة العملية، وخلال ثماني سنوات من الانفراج بهذا الاتجاه كارثية على الاقتصاد والإعلام، والواقع الاجتماعي بأسره، فقد انطلقت القوى المتفردة في الدولة، وفي السوق، تبعث من الشراء بكل سبيل، وترعرت مافيا خطيرة راجت تهدد أمن المجتمع، ويتحول إلى قوة مالية، تعبث في السوق بلا رادع، ويوجد كل ذلك دعماً من المستثمرين الأجانب، ولا سيما من الصهاينة الذين راحوا يمتكون لأقارنهم من اليهود الروس ليجسطوا نفوذهم على الإعلام ومراكز القرار في الدولة، ويهدا تحول السوق إلى غابة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، الأمر الذي دفع بمشترات للالين إلى وحدة للفقر والبطالة، وأدى بالدولة إلى أن تصل حالة الإفلاس، وأوقع العوز في للسانع والمناجم حتى عجزت عن دفع أجور العمال لشهور متتالية

كلمة - إنها الكارثة تصرب في كل اتجاه، وإذا بالإصلاحات تعني إنساد كل شيء، حتى بدأت الحرب الأهلية تقر بقرونها، فكانت أزمة سياسية رابعة، وأزمة اقتصادية خاتمة، وأزمة اجتماعية مدمرة، لكن على الرغم من كل ذلك راح كليتوتن في زيارته الأخيرة لروسيا يتصيح بمواصلة طريق الإصلاحات، ويتناول الدواء نفسه الذي أوصى الوضع إلى حشرة الموت، وما كان موقف صندوق النقد الدولي والبنك الدولي يختلف عن لتكيد على ضرورة تجرع الدواء نفسه، أي الانتقال من الكارثة إلى كارثة أشد

من هنا كان لابد من وقفة نقدية للعولة ونظرياتها التي لا تصلح في إنتقال الاقتصاديات للرفضة، بل تؤدي بها إلى مزيد من التهلكة، فبدات إرمصاصات الرد في البحث عن ضيانات بديلة، وإذا لم يكن الخيار هو الاشتراكية، فهذا لا يعني لتعديم الخيارات، فالعالم لن يكون أبداً نظاماً اقتصادياً واحداً في كل البلدان، فلماذا له من أن يكون متعمداً ثقافياً واقتصادياً وإعلامياً واجتماعياً، كما لابد من أن تتصانر جهود الغالبية من دول العالم لبناء نظام اقتصادي عالمي أكثر توازناً وعدالة، نظام لا يراعي مصلحة دولة واحدة فقط بل كل الدول

في الذكرى الخمسين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان

بقلم: د. عزام التميمي (١)

الذي ينبغي على كل البشر الإيمان به والتصديق له، إن هذه النظرة الفلسفية ذات صلة بالتجربة الغربية - وبالحضارة الأوروبية - ومع ذلك هناك من يسعى في الغرب وفي الشرق - لفرض هذه النظرة على باقي شعوب الأرض دون أدنى اعتبار لحق هذه الشعوب في الخصوصية الثقافية

هل يمكن إيجاد أرضية مشتركة؟

رغم لاختلاف النظرة الفلسفية بين المظومتين الإسلامية والغربية إلى الكون وإلى الإنسان، فإن المسلمين بحكم دينهم مدعوون للانفتاح على غيرهم، ويمنون ألا يجدوا عصابة في التحدث مع الآخرين عن أرضية مشتركة يفتب الجميع عليها نصرة للقضية حقوق الإنسان وسعياً لإيجاد مجتمع بشري أكثر إيماناً وأماناً وتعاوناً إلا أن هذه الأرضية المشتركة التي تسمح بتعدد الآراء ينبغي ألا تكون على حساب المبادئ الأساسية للعقيدة والأخلاق الإسلامية، ومن هنا ينبع الخلاف بين المسلمين ودعاة العلمانية في الشرق والغرب الذين لا يرون الأرضية المشتركة ممكنة إلا إذا كانت هجرة إلى ما يقفون عليه هم من أرضية

منذ بدأ الفكر الإسلامي المعاصر يتعرض لقضية حقوق الإنسان، كان التعامل مع هذه القضية في كثير من الأوقات نابعاً من رد الفعل على ما يراه البعض تقدماً غريباً وتحالفاً غريباً وإسلامياً، لقد أن الأول أن يتعامل المسلمون مع هذه القضية من منطلق الهجوم لا الدفاع، وبخاصة بعد أن تطرف الغربيون ومن يدرج أفكارهم في بلادنا ونهروا في الطغمة مذمهاً حول الإنسان إلى سلطة تباع وتشتري فتلاشت الحقوق التي من أجلها قامت النهضة الأوروبية المعاصرة، والمقصود هنا أن يتطرق المسلمون في خطابهم ليس فقط لما يوجد في الإسلام من ضمانات لحقوق الإنسان والحرية بل أن يتطرقوا كذلك - ويمتدق - إلى إطلال الفكر العلماني وحطوته على الإنسان وحقوقه، ولا أدل على ذلك مما نراه في العالم اليوم من تلك الأسرى وتحال أخلاقي، واعتداء شعوب على آخرين، وتسلط حكومات على محكوميتها، وهكذا

لقد قصر المسلمون حتى الآن في المجال العملي، فحمة تقصير هائل في حقل الدفاع عن حقوق الإنسان من منطلق حضاري إسلامي، والثالث للنظر أن هذا المجال لا يزال - غالباً - حكرًا على النخب العلمانية، وبخاصة ممن كانوا حتى عهد قريب أصحاب الفكر وأيديولوجيات باع بالفشل السريع، فلجأوا إلى منصة حقوق الإنسان والديمقراطية إبقاءً على وجودهم وعلى مصالحهم، وهؤلاء الأساط يستعصمون حقوق الإنسان لتحقيق أهداف سياسية أو لفرض هيمنة ثقافية أجنبية، من المهم أن يدرك المسلمون أنهم الأحق بالتصدي لهذه القضية الإنسانية مطلقاً، من ثوابتهم العقلانية ومرونتهم الثقافي الغربي، مع ضرورة تجنب الوقوع فيما وقع فيه غيرهم من استغلال هذه القضية النبيلة لتحقيق مقرب سياسية خاصة، أو للدفاع عن فئة دون فئة، أو لتسوية المسائل مع خصومات سياسية معينة

يلجأ بعض الحكومات إلى تخصيص دوائر أو وزارات للدفاع عن حقوق الإنسان، إلا أن الدفاع عن حقوق الإنسان وتوفير ضمانات تحول دون انتهاكها لا يمكن إلا أن يكون عملاً غير حكومي، وطوعياً بالدرجة الأولى، إلا أن الذي يمكن أن تعمل الحكومات إثباتاً لصديق نوابهم هو احترام العاملين في هذا المجال وتوفير الحرية لهم حتى يحرصوا الانتهاكات ويقدموا تقاريرهم إلى الجهات الحكومية المختصة بالكلفة بدورها بتصحيح الأخطاء ومعالجة المخالفات للقوانين، ورد المظالم إلى أهلها، وكل تلك شريطة ألا يستغل العاملون في مجال حقوق الإنسان هذه الفرصة للمعارضة السياسية

ينبغي أن تهتم مناهج التعليم والتربية - سواء في مقاعد الدراسة أو داخل المؤسسات الأهلية الإسلامية - بقضية حقوق الإنسان انطلاقاً من أن الاهتمام بها يملية الواجب الديني للمسلم، عملاً بعبداً «الذين نصبجة» ومن رأى سكم منكراً فليغيره» كما أن الاهتمام بهذه القضية يقتضيه الواقع المرير الذي يعاني منه سبيل الحقوق في أنحاء العالم الإسلامي ■

بدأت الأمم المتحدة ومعها العديد من منظمات حقوق الإنسان منذ مطلع هذا العام الإعداد للاحتفال بالذكرى الخمسين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يكمل أعوامه الخمسين في نوفمبر القادم، ولعل من أهم ما يطرح في مستدييات الفكر المهتمة بقضية حقوق الإنسان بهذه المناسبة هو مدى عالمية - ودرجة مرجعية أو إلزامية - هذا الإعلان الذي صدر عن الأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٤٨م في أجواء امتزج بها الانتهاج بالمصر مع الشعور بالنمب لما أثمرته الحرب من سيادة أهم على أهم ولما جلسته في الوقت نفسه من مكار وسببته من ماس والألم، ولئن كانت مساهمة المسلمين في صياغة الإعلان وإنشائه هيذاك شبه معدومة، فإن الحوار حول الإعلان في كراه الخمسين لا يخلو من مساهمات إسلامية، ولعل النقاط التالية تلخص بعض الأفكار التي يتم تداولها في مثل هذه الحوارات.

اختلاف في النظر بين الإسلامية والغربية

رغم ما يمكن أن يجمع عليه البشر بشكل عام - مسلمون وغير مسلمي - من اشتراك للطريق الأساسية للأفراد والجماعات، فإن الأصول الفلسفية لحقوق الإنسانية في النظرية الفكرية الإسلامية تختلف تماماً عنها في النظرية الغربية، بل وتتألف معها، ففي الفكر الإسلامي يجري التمسك بفهم حقوق الإنسان انطلاقاً من مبدأ تكريم الله للبشر، ومن عقيدة أن الله خلق الكون وما فيه لغاية الإنسان المكلف بعبادة خالقه والتقرب منه ابتغاء فوز بهياة أفضل في الآخرة، وانطلاقاً من الإيمان بأن الحياة الدنيا إما هي أو اعتبار مؤقتة لا بد من العبور منها إلى ما بعدها من دار إقامة دائمة مروراً الموت الذي لا مفر منه، ولذلك تقوم للنظرية الإسلامية على مبدأ توطيد الصلة بين الله والمالئ والإنسان المخلوق على أساس أن الله هو المنفرد بالآلوهية الربوبية والمخره من كل ما دونه من مخلوقات، وأنه رغم ذلك قريب من الإنسان، هذا السمو والشره - ورغم القرب - هو الذي يحول دون أن يعتقد مسلم صحيح إيمان بالسلول الذي يفتح كل أبواب الاستبداد والطغيان والظلم. كما كان ماصلاً في أوروبا في عصور عهوتها وكما تبرره المعتقدات الوثنية في ثقافات ديمة وحديثة نظر فلاسفتها لنالية الرعاء والملك، مارعين - مقابل إصفاء قدسية عليهم - التكرام الإنساني عن رعاياهم الذين تحولوا إلى عبدة، بل إلى مجرد أشياء، ولذلك، لا توجد ترجمة عملية آتق للمفهوم الإسلامي للإنسان الكون وهلافة المالح بالمطلق من الإيمان بأن الله لا يوب عنه أحد، ولا يتحدث اسمه فرد أو مؤسسه، وأن الوحي هو صلة الله بطقه، وبذلك تكون حرية إنسان ثمرة هوديته لله وعبادته له ولرسوله

بالمقارنة تقوم النظرية الغربية - التي حققت خلال القرون الثلاثة الماضية نزعات كبيرة في التأكيد على حقوق الإنسان الأساسية - على بتر الصلة بين خالق والمخلوق، إذ جاءت حقوق الإنسان ثمرة الثورة على الله والتمرد على ل مظاهر الدين، والفكر مكل ما هو عيبي ومطلق، وذلك لأن النهضة الأوروبية امت على التحرر من قيود الدين الكفسي الذي جرم الإبداع وحرم التفكير أرسل بالماس إلى التعميم أو إلى لصميم بصمك كانت تصدرها الكنيسة عاء على الله

ومن هنا كانت النظرة الغربية - والتي ينشئ عنها الإعلان العالمي لحقوق إنسان - على رفض المطلق الديني وصولاً إلى اعتبار هذا الإعلان هو المطلق

(١) مدير منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي



من أعلام الحركة الإسلامية المصرية (٦٠)

البطل المفامر عبد المنعم عبد الرؤوف

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (٥)



هو الفريق الركن الطيار عبد المنعم عبد الرؤوف من مواليد حي العباسية بالقاهرة عام ١٩١١م، وقد انتقلت أسرته بعد ذلك إلى حي السيدة زينب، وكان والده من صباط الجيش، وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية عام ١٩٢٨م توفي والده، ثم التحق بالمدرسة الثانوية والناحيا كون مع بعض زملائه الطلبة «جمعية اليد الخفية» التي قامت بتفجيرات ضد الإنجليز

ورحب به، وبعد الأذان وأداء صلاة المغرب جماعة مع الإخوان المسلمين في المركز العام جلس بهدوء يستمع إلى حديث الثلاثاء، وسمع فتايات الإخوان الله قاهنبا، الرسول قوتونا، القرآن شريعتنا، الجهاد سبيلنا، الموت في سبيل الله أسمى آمالنا الله أكبر والله الصمد

ثم تكوّن ويرانته للمركز العام للإخوان المسلمين وفي هذه الفترة لم يلتق الإمام الشهيد حسن البنا لأنه كان خارج القاهرة في جولة في الأقاليم لمدة شهر، ثم أبلغه الأستاذ محمد الطويجي بعوية للمرشد العام من رحلته في الأقاليم فحضر لزيارته بالمركز العام، وكان عنده الصباغ محمود لبيب والدكتور المهندس حسني كمال الدين فقال عبد المنعم عبد الرؤوف لو أن الفروع الإخوانية التي انحلتها في درس الثلاثاء تسود الجيش المصري



الفريق عبد المنعم عبد الرؤوف

حدثت شهيرة فتيلة بدار المذوب السامي البريخاني بجارين سيمتي يوم ١٦ / ١٢ / ١٩٣٢م، وأخرى في المدرسة الإنجليزية، وثالثة تحت القواس الاحتفالات، والرابعة قرب قصر محمد علي وفي عام ١٩٣٥م حصل على شهادة البكالوريا والتحق بالكلية العربية، ثم التحق بمدرسة الطيران وكان زملاؤه يقبلونه به الأسوة لشجاعته وجراته وقد تخرج في مدرسة الطيران عام ١٩٣٨م حيث عمل طياراً وفي العام نفسه تزوج وفي يوم ١٦ / ٥ / ١٩٤١م قام مع زميله الطيار حسين ذو الفقار بتفجير الطريق عزيير المصري بطائرتهما للالتحاق بالثورة العراقية ضد الإنجليز بقيادة رشيد عالي الكيلاني، ولكن الطائرة سقطت بهم، وظلوا محتجزين في أيمن الإنجليز الذين أعلنوا عن مكافأة مقدارها ألف جنيه لمن يرشد عنهم، وقد ألقى القبض على الثلاثاء يوم ١٦ / ٨ / ١٩٤١م وأودعوا السجن، ثم أخرج عنهم يوم ٥ / ٢ / ١٩٤٢م بعد تغيير الحكومة ومجيء حكومة النحاس الوافدية

وفي العام نفسه وقع نظره على مجلة «الإخوان المسلمون» لسان نبوة الحق والقدرة والحرية، وتعلّى صورة القزاق الكريم فوق سيفي متقاطعين يزين غلاف المجلة، فسأل عن هذه الجماعة وأين مقرها، ثم رار المركز العام للإخوان المسلمين يوم الثلاثاء، والتقى الأستاذ محمد الطويجي - مدير للدار - فلدني

(٥) الأبي العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

لعاد ذلك عليه بالحير الكثير، وإن أول شيء يجب البدء فيه هو تكوين مجموعة من الضباط تمتنق مبادئ الإخوان المسلمين وهي الحق والقدرة والحرية، لتكون مواة تبيت منها حلولا تعم كل وحدات الجيش المصري، وقد استحسن الإمام الشهيد حسن البنا ذلك وقال له: إن أحاك الصباغ محمود لبيب سيهيكك على تحقيق هذه الفكرة، وسيكون المشرف على تكوين هذه المجموعة، وكان الصباغ محمود لبيب يشغل منصب الركن الثاني للإخوان المسلمين وقائد التجوال

وفي شهر أكتوبر عام ١٩٤٢م استطاع عبد المنعم عبد الرؤوف أن يفتح مجموعة من الضباط لصحور درس الثلاثاء بالمركز العام للإخوان المسلمين بالملايخ المدنية وكان منهم جمال عبدالناصر، وحسي حمودة، وكمال الدين حسني، ثم تكاثرت عندهم حتى بلغوا سبعة من الضباط عام ١٩٤٤م، وكان لهم اجتماع أسبوعي في منزل أحدهم بإشراف الصباغ محمود لبيب، الذي دم ينفذ عن هذه الاجتماعات إلا في المناسبات، وكانوا يدفعون الاشتراكات، ويقومون بالدراسات الإسلامية، ويوظفون على حضور درس الثلاثاء بالمركز العام للإخوان المسلمين بالملايخ المدنية، ثم أخذ عدد هؤلاء الضباط يتزايد

وفي مساء يوم من أوائل عام ١٩٤٦م ذهب الضباط السبعة الأوائل لأخذ البيعة منهم على يد رئيس النظام الخاص في ذلك الوقت عبد الرحمن السندي، وصار هؤلاء الضباط يدربون شباب الإخوان المسلمين، الذين كانوا طلائع العمل الجهادي في فلسطين عام ١٩٤٨م، وكانت أول معارك الإخوان ضد اليهود يوم ٩ / ٥ / ١٩٤٨م، ثم تتابعت معارك الإخوان ضد اليهود، أظهر فيها الإخوان الصاعدون أروع البطولات، مما أربح اليهود وحطهم يفرقون أمام مجاهدي الإخوان المسلمين، وارتوت أرض فلسطين بدماء الشهداء الأبرار، ثم كان ما كان من حكومات الدول العربية التي أسست جيوشها إلى فلسطين بأسسة فاسدة أو من أوامر للقتال، ولم يبق في الميدان سوى الإخوان المسلمين الذين قدموا من مصر، وسورية، والأرض يقاتلون بشجاعة بأدرة وبحولات خارقة

ثم كانت الهدات المتتامة لتمكي اليهود وتقوية جانبهم، وأخيراً أصبح النفاشي - رئيس حكومة مصر - قرار حل الإخوان المسلمين، وعتقالهم حسب أوامر أسياده، ولم يقتصر الأمر على اعتقال الإخوان المسلمين بمصر، بل صدرت الأوامر لقيادة لجيش المصري بفلسطين باعتقال مجاهدي الإخوان المسلمين المصريين جميعاً، فومعروا في معسكر اعتقال ميداني مطاط بالأسلاك كشائكة تحت حراسة الجيش المصري، ثم نقل المجاهدين المعتقلون بعد تجريدهم من سلاحهم إلى معتقل الهايكستب بعد أن بمرت الحكومة جريمة قتل الإمام حسن البنا في أكبر شوارع القاهرة أمام جمعية الشباب المسلمين على يد صباط البوليس المصري، وذلك يوم ١٢ / ٢ / ١٩٤٩م

يقول الأستاذ كامل الشريف في كتابه القيم «المقاومة السرية في قناة السويس»

يدعم للجائعين بكل قوة، ويحارب بكل جراءة وشجاعة، ويقتحم الصعاب، ولا يبالي بموقعه العسكري في سبيل دعم المحاربين في سبيل الله ضد الإنجليز المستعمرين

لقد أسهم إسهاماً كبيراً في فلسطين والقناة، حيث قام بتدريب المجاهدين، كما قام بتأمين الأسلحة والذخائر لهم. ولم ينحصر وسعاً في ذلك، وهذا هو شأنه منذ شبابه، لا يتأخر عن أي موقف وطني ضد العدو المحتل لخير العرب والمسلمين سواء من الإنجليز أو اليهود أو غيرهم، وهذا ما سمحته من إخواني بمصر حين كانوا يهتفون به وعن بطولاته الفذة

يقول الأستاذ عباس السبسي في كتابه القيم: «في قافلة الإخوان المسلمين»:

[لم تكن لي حيلة سابقة بالأخ الفريق طيار عبدالمنعم عبدالرؤوف قبل حضوره إلي درفج، ولكنني تعرفت عليه حال وصولي إليها، فقد دعاني لزيارته في منزله واستقبلني استقبال الأخ المسلم لأخيه دون اعتبار لفارق الكبر في الرتب العسكرية، فضلاً عن أخلاقه الإسلامية وبساطته وتواضعه. وسرعان ما اندمجتا، وشاؤنا أموراً شتى بالبحث والمناقشة، ثم عرفني بعد ذلك ببعض رسائله من كبار الضباط الذين آمنوا بدعوتنا. وكذا عقد بعض الجلسات نقاشاً فيها الدراسات الإسلامية. ولم تنطرق كثيراً لأمور السياسية إلا حين تكون الأحداث لا تحتمل الصمت

وددت يوم أعلنت حالة الطوارئ في المنطقة، وتاهت القوات وأضحت قوات الجيش حالة الاستعداد، وتصورت أن هناك حالة حرب لا محالة. ولكن هذا المساء انتهى بهدوء، وبعد أيام صدرت أوامر من إدارة الجيش بالانسحاب إلى الخطوط الخلفية عدة كيلو مترات، كما صدرت أوامر أيضاً إلى القوات الإسرائيلية بالانسحاب عدة كيلو مترات، ولهذا أعلنت حالة الطوارئ، وقد تم الانسحاب من كلا الطرفين ليلاً

وكان الفريق عبدالمنعم يتحدث في هذا الأمر وهو ضاغط ناغم على هذا التصرف الذي يوحى بفكرة طويلة من المهامة والملاينة. ولم تمض أيام حتى صدر قرار بالتحرك إلى منطقة العريش.] انتهى

هذا البطل الخوار والضابط الجسور هو الذي ذهب إلى الإسكندرية وحاصر قصر رأس النسي.

وأرغم فاروق على التنازل عن العريش

يقول الأستاذ أحمد حامد كمال في كتابه «النقط فوق الصروف»:

[لقد علمت أن حركة الضباط لم تكن تستهدف خلع الملك، وأن الذي أوحى بهذه الفكرة، كان هو الفريق عزيز المصري، حيث قال لعبد المنعم عبدالرؤوف قل لجمال عبدالناصر، بأن الملك إذا



الفريق عبدالمنعم عبدالرؤوف مع الرئيس محمد نجيب في قصر رأس النسي في ٢٦ من يوليو. يوم حصار عبدالمنعم عبدالرؤوف للقصر، بعد إخراج الملك فاروق إلى إيطاليا على مخت المحروسة

أي هجوم تقوم بها القوات اليهودية إذا ما نجحت في اختراق الدفاعات المصرية على حدود سيناء. وحين استرنا من الشاطئ رأيت الجيود البريطانيين يمثلون «معدية الشاطئ» وهي نافذة بحرية صغيرة تعمل بين ضفتي القناة، وقد احتلها البريطانيون قبل ذلك بوقت قصير، كما احتلوا «جسر الفردان» والمعديات الأخرى، وكان هدفهم من ذلك - كما لخصه عبدالمنعم - عزل الكتبية المصرية المباشرة ووضعها تحت رحمة القوات البريطانية، ومنع قوى المقاومة من استقلالها في نقل الأسلحة والذخائر، وقد اقترح عبدالمنعم استرداد «المعدية بالقوة»، ولكن أوامر قيادة اللواء في الإسماعيلية استأذت إلى أوامر رئاسة الجيش المصري كانت تقضي بعدم التعرض للجيود الإنجليزي

ولقد علمت من الأخ عبدالمنعم أنه لا يوجد في الكتبية ضابط آخر يمكنه أن يتعاون معه في مهمة إمداد الحركة القذافية بالسكسوس، فلهجرت به توجع كصية كبيرة من الفتاد لخصابا عبد اليويياشي عبدالفتاح عيم الذي يمكن الاتصال به عن طريق الأخ الطاهر ميمر - رئيس شعبة الإخوان المسلمون بالسكسوس -، وبالفعل ذهب عبدالمنعم واستلم الشحنة من الذخائر، وأوصلها إلى إخواننا في السكسوس الذين وصلوا الفصل الجهادي معملات ناجحة ضد الإنجليز] انتهى

وهكذا كان القائد السطال عبدالمنعم عبدالرؤوف

[... كان عبدالمنعم عبدالرؤوف أكثر من مجرد ضابط في الجيش المصري، لقد كان يحق رائداً من أوائل الرواد الذين حملوا الفكرة الإسلامية إلى داخل الجيش، وجعلوا الضباط حولها ولم يكن الضباط يجهلون عنه اتجاهاته الوطنية، فقد سبق له أن قام بمفامرة تستحق الإعجاب، حين حاول هو ورميله حسيو بو الفقار، نقل الفريق عزيز المصري ليلتحق بقوات الثورة العراقية ضد الإنجليز بقيادة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١م، قبل أن تهوي بهم الطائرة ولم ينجوا من الموت إلا بالفضيحة، عندما وقعت طائرته على أشجار شجرة متشابكة فخطف ذلك من اصطدامها بالأرض، ولقد سجن عبدالمنعم مدة طويلة، وخرج من الجيش، ولم يرد له اعتباره وورجع إلى الجيش إلا حين

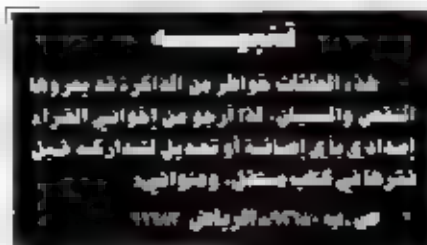
تقلص النفوذ البريطاني بحصر بعض الشبي، ولكنه استمر في رسالته، ولم تقع حركة وطنية بعد ذلك إلا كان معادها فيها بنصيب كبير أو صفر

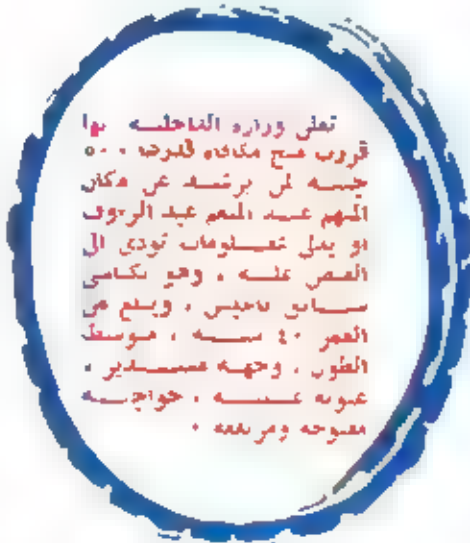
لقد جمععتني مع عبدالمنعم عبدالرؤوف ظروف كثيرة، تولدت بيني وبينه علاقة أكثر من الصداقة، حين عملت سوياً في قوات التطوير في فلسطين، وحين تعاونوا بعد ذلك في تنظيم الضباط الوطنيين في الجيش، ولذلك كنت رافداً أن وجوده على مقربة من السكسوس في كتبية سيكون عاملاً مهماً في إتمام حركتنا في هذه المنطقة

ولقد أحدث استذكر الظروف التي عرفت فيها هذا الضابط الوطني وأنا أصبح مجري القناة قبل المغرب في يدي صغير من السكسوس إلى الضفة الشرقية ومعني ابن عم لي كان يعمل مدرساً في إحدى مدارس المدينة

وكنا قد اتصلنا بالأخ عبدالمنعم في مكتبه وأخبرناه عن رغبتنا في الانضمام به، فعد لنا هذا الوقت ليقابلنا على شاطئ القناة، وفي اللحظة التي اصطدم بها الزورق بالقاعدة المشيية المثبتة على الشاطئ كان عبدالمنعم يترجل من سيارته الجيب ويأخذنا بالأحضان، وفي الطريق إلى معسكر الكتبية، أحدثت حديثه عن الأحوال الجارية، وأعبر له الفاية من زيارتي هذه، وهو يصمت باهتمام، ثم أبدى أسفه أن ضباط الكتبية ليسوا على مثل رأيه، وأنه سيكون من الخطر مخالفتهم في أي أمر، ولكنه سيحاول أن يعمل جهده في معاونتنا

وفي الصباح كنا نخرج في سيارة عسكرية مصرية على شاطئ القناة وبقرب النقط التي كان الإنجليز قد احتلوها حديثاً في نطاق خطتهم الزامية إلى مصايف وحدات الجيش المصري، وكان عبدالمنعم يشرح لي أهمية هذه المنطقة والأسباب التي أدت بالجيش المصري إلى إرسال كتبية إليها وكانت فكرة عبدالمنعم تتلخص في أن علينا أن نعلم مصاصات في هذه المنطقة الوعرة، وتزويدها بالكفاية من الثمنون، على أن تكون مهمتها عرقلة





تفلى وزارة الداخلية
قروب مع مدائه قذره ٥٠٠
جيشه لم يرشد عن مكان
الهمم عبد المصطفى
او يمل عملومات تودي الى
الفصل عنه . وهو تكاسي
سابق داعش . ويبلغ من
العمر ٤٠ سنة . موست
الطوب . وجهه مسمدير .
عونه عسسه . حواجسه
مفوجه ومر بدمه .

ورجع من الإسكندرية إلى القاهرة عاد ولاء الجيش إليه وشنقكم في الطرقات، قولوا له الآن: لمرج ولقد قال لي محمد قطب بل الشيخ محمد الأوس أيضاً أوصى إليهم بإخراج الملك، ونقل عبدالنعم الرسالة، فبعد مجلس قيادة الثورة لاجتماعاً وتناقشوا الأمر، وقبل أن علي صبري كان سفير الصباص إلى السفارة الأمريكية في القاهرة في هذا الشأن، وأن السفارة لم تعترض على إخراج الملك، ولكنها طلبت ضمان سلامته، وطلب عبدالناصر من عبدالنعم أن يقود القوات إلى الإسكندرية لإخراج الملك، واشترط عليه ألا يقع اشتباكه، ولكن عبدالنعم أسي وقال: «إنا أن نقول له أخرج فيخرج، وإما أن ينضم إخراجاً ولو بالقوة، أما أن يطلب خروجاً فيرفض ثم تنقاس فهذا أمر غير مقبول، وعاد عبدالناصر يجتمع بالجلس، ثم خرج إلى عبدالنعم بالتواقة على ما طلب، وذهب عبدالنعم مع القوة إلى الإسكندرية، وخرج للملك بعد أن اعتقل عبدالنعم كبار صباط الملك وأطلق بعض الطلقات على القصر» انتهى

هذا ما رواه الثقات من الوقائع والبطولات عن الفريق طيار عبدالنعم عبدالرؤوف
أما هو فيروي في مذكراته التي تحمل عنوان كتابه: «أرغمت فاروق على التنازل عن العرش، فيقول:

[. في صباح يوم ٢٦ / ٧ / ١٩٥٢م كان الهجوم على قصر رأس التين ومحاصرته، حيث نجحت في إجبار الملك على رفع العلم الأحمر ومغادرة البلاد، ثم عدت إلى القاهرة يوم ٢٨ / ٧ / ١٩٥٢م وشاركت في محاصرة قصر عابدين، وفي يوم ٨ / ٨ / ١٩٥٢م صدر قرار نقلي إلى كتبتة أخرى تمهيداً لإبعادي عن القاهرة، فطلبت إعادتي إلى القوات الجوية، ولكن طلي رفض، ثم أبعدت إلى فلسطين يوم ٢ / ١٠ / ١٩٥٢م، وفي يوم ١٧ / ١٢ / ١٩٥٢م صدر قرار بإحلاتي إلى المعاش، فقلت في نفسي إن الطعنة الثانية التي سيوجهها لي عبدالناصر وعصامته هي اعتقاله وإلقائي في غياهب السجون، لأنهم يعلمون إخلاصي لبادئ الإخوان المسلمين وحاسني لها، وولائي للثلاثين على أمر الدعوة، وبالفعل صدقت ظنوني وتوقعاتي، ففي منتصف الليل من مساء يوم ١٨ / ١ / ١٩٥٤م، فوجئت بثلاثة من البوابس الحربي ومعهام أمر اعتقال، وحين نعت وجمعت بعض ضباط الإخوان، وهم حسين حموية، ومعروف الحضري، وأبوالمكارم عبدالحفي، وفؤاد جاسر، ومحمد غراب، وغيرهم من ضباط الإخوان المسلمين، وتم توزيعاً على رمايز السجون، وكنت في الزبازنة رقم (٩) ولقد مر علي شهر وأنا في الزبازنة، ثم

استدعيت للتحقيق يوم ١٨ / ٢ / ١٩٥٤م ثم نقلت بعد إلى سجن الأحاب

وفي يوم ١٧ / ٤ / ١٩٥٤م عُقد المجلس العسكري العالي لحاكمتي، وفي يوم ٢٨ / ٤ / ١٩٥٤م نقلنا جميعاً إلى السجن الحربي ووضع كل واحد منا في زنزلة انفرادية، وقررت الهروب وتم ذلك بتوفيق الله ومعاونة الخاص.

وأعلن طلب القيص علي وعلى الأستاذ حسن العشماوي للحامي وحشد الإغاث كل من يتسفر على الهاربين من الإحوال يعقوبة الإعدام أو الاشتغال الشاقة والسجن، كما أعلن عن مكافأة ألف جنيه لمن يرشد عن عبدالرؤوف أو العشماوي

وفي عام ١٩٥٥م وفقي لك لمخائره مصر مهاجراً ديني، حيث وصلت لبنان سلامة الله، وهناك التقيت بعض الإخوان كالأستاذ عبدالحكيم عابدين، والدكتور سعيد رمضان، والأستاذ سعد الدين الوليلي، والدكتور عادل إبراهيم وغيرهم وبعد فترة طويلة التقت صابط مصري أعرفه حيداً معيد في محابرات السفارة المصرية بيروت، ثم قرأت في مجلة «الصيداء اللبنانية» أن الحكومة المصرية طلبت من لبنان تسليمها بعض المصريين انقبض فيه

وهنا فكرت في ترك لبنان، والمفر إلى الأردن، حيث بقيت إلى عام ١٩٥٩م وفي يوم ٢٠ / ٧ / ١٩٥٩م غادرت الأردن إلى تركيا وأقمت فيها حوالي ثلاث سنوات، ثم غادرتها إلى لبنان يوم ٢٣ / ٧ / ١٩٦٢م حيث روجتي اللبنانية وأولادي، وهناك زرت الدكتور مصطفى السباعي للرفق العام للإخوان المسلمين في سورية - الذي كان يعالج في لبنان، كما التقيت الشيخ مناح لقطان، وأحمد الطنوبي، وعبدالعظيم لقعة، وكامل الشريف،

وغيرهم، كما روت سملعة مفتي فلسطين الحاج محمد أمي الحسيني
وفي يوم ١٢ / ٨ / ١٩٧٢م عدت إلى مصر، بعد أن أعلن أنور السادات في شهر أغسطس عام ١٩٧٢م بأن مصر مفتوحة لكل من يرغب في العودة إليها، وقد استقطني مطار القاهرة وزير الداخلية مدوح سالم، كما حدد لي يوم ٢ / ١١ / ١٩٧٢م لقائلة السادات في منزله بالجيزة، حيث تمت المقابلة، وصدر قرار جمهوري نُشر في الجريدة الرسمية بإلغاء حكم الإعدام الصادر ضدي [انتهى

ولقد بقي الأخ الفريق طيار عبدالنعم عبدالرؤوف في مصر لم يغادرها إلا لأداء مناسك العمرة عام ١٩٧٨م حيث التقى اللواء معروف الحضري الذي حثه عن علاقة عبدالناصر باليهود منذ عام ١٩٤٨م أثناء حصار الفالوجا، وقال:

[لقد كنت أحد القوات المحاصرة في الفالوجا بالمون والمعدات كلها سمحت الفرصة لذلك، وأثناء فترة الهدوء قابلت ضابطاً إسرائيلياً يسأل عن عبدالناصر، ولما علم أنني أعمل مع عبدالناصر، أعطاني خطاباً خاصاً بعبدالناصر، وأثناء دخولي إلى الحصار في الفالوجا وقعت أسيراً بيد اليهود، وأثناء الأسر أرسل لي عبدالناصر وهو محاصر في الفالوجا ضابطاً يهودياً بكتاب بصطاب وتصنّ الخطاب تعليمي بقرب لك الأسر]

بل لقد أخرج عبدالناصر عن (١١) بصاراً يهودياً - في الأسير الذي أعدم فيه الشهداء الستة حوبة وإخوانه [

بقي الفريق طيار عبدالنعم عبدالرؤوف في مصر بعد عوبته من العمرة، ثم أصيب بشلل بصفي، فلما علم السادات بذلك أرسل له طبيبه الخاص ونقله إلى مستشفى المعادي، كما راره في المستشفى، ثم أرسله للعلاج في مرسا، حيث أجريت له عملية جراحية عاد بعدها إلى مصر، وفي عام ١٩٧٩م قام عبدالرؤوف برؤية الرئيس محمد نجيب في منزله فزح به وهاتفه وقال له [يا حبيبي يا عبدالنعم في امت، كلما أسأل عنك يقولون مات يا حبيبي يا عبدالنعم امت البطل وكلهم فنرا - كانوا يبهروا!]

ولقد عاش الفريق طيار عبدالنعم عبدالرؤوف بقية حياته في مصر يعاني من كثرة الأمراض حتى انتقل إلى جوار ربه يوم الأربعاء ١٤ من ذي القعدة عام ١٤٤٥هـ - الموافق ٢١ / ٧ / ١٩٨٥م، عن عمر يناهز ٧٦ عاماً بعد حياة حافلة بالكفاح والتصحيات والمناصب، على إثر موبة قلبية بينما كان يتحدث مع بلة الصغير «مصعب»

رحم الله الفريق الركن طيار عبدالنعم عبدالرؤوف وأسكنه فسيح جناته، ورحم الله إخوانه الشهداء في ميادين فلسطين، وقناة السويس، وعلى أعواد المشاق، وفي رمايز السجون، وأحببة التعذيب، وجسمنا الله وإياهم مع الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً وأحر دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين. ■

كافأه عبد الناصر على مواقفه الوطنية بأن أحاله إلى التقاعد ثم وضعه في السجن.. فقرر عبدالرؤوف الخروج من مصر سرا



بسم: د. توفيق الواعفي

الصلبيون يعتذرون عن الحروب القديمة أم الجديدة؟

كان الصليبيون قد غسوها عند الفتح، حتى قال بعض المسلمين لصلاح الدين: إن هذا البطريق يقتوي بهذا المال على حرب المسلمين، فتجأب صلاح الدين: الإسلام لا يعرف الفقر، لقد أمناه علينا أوقافاً، وفرجت الأعباء والسيئات معزلات من بيت المقدس، وقلل لصلاح الدين أيها السلطان، لقد مننت علينا بالحياة، ولكن كيف نعيش وأزواجنا وأولادنا في الأسر؟ أيها السلاطنة، هب لنا أروانيا وأولادنا لصارتنا أيها السلطان إن لم تفعل أسلمتنا للعار والهجوع والضياع، فتكثر سلاح الدين، وذهب لمن ذلك

هذا العمل الإنساني لاند من أن يؤثر حتى في الحجارة، واليوم وفي هذه الأيام يشعر بعض الأوروبيين بوضوح الضمير من جرائم أبنائهم فينتقمون ويؤثرون البلاد الإسلامية للاعتذار عما اقترفته أباؤهم من محار وسفك للدماء، ويقول مدير مسيرة الاعتذار بصلبري هاردي: «يجبنا لطلب المعذرة عن الهجمة الصليبية التي اقترفها أبائنا في حق المسلمين، ويشتركنا في هذه الرحلة تسالوسة ومسؤولون في الكنائس يعملون رسالة اعتذار من رئاسة الكنيسة الإنجيلية».

ومن يقول: نعم، هذا شيء جيد، ولكن متى تعتذر الصليبية اليوم عن جرائمها في البرصة والهرسك وكوسوفو، وجنوب السودان، وإيبيريا، وأفغانستان، وفلم جرا... ومن مساعنتها للصهيونية التي تقتل كل يوم بالعشرات وربما بالآلاف في غانا، بلينان، وفي أرجاء المدن الفلسطينية، وفي الخليل، ورام الله، وهرة، وبهرا؟

ومنى تعتذر عن حمايتها للاستعانة القصبة التي تكت للشيوعيين وعن المؤامرات التي تحيكها للشيوع الإسلامية حتى لا تسعد أو تنهض، أو تهبط بصليبيك بين الضمير والوجد كما في أفغانستان، والجزائر، وبين الجيول، ومنى تعتذر عن تخلفها الإسلام عدواً، حتى قال بكسكو: «بلد انتبهت الشيوعية، ولم يبق لنا هو سوى الإسلام».

أخر أن الصليبية حديثاً وقديماً إذا أرادت الاعتذار فإن ذلك شيء سيحطوط وطول، وإن يتفهم المسلمين إلا سوادهم التي تطرد الدياب عن جسد الأمة، والله در القاتل.

والله في الجرح المند يد
تقال ما قصرت عنه يد الأسد
تسال الله السلامة. آمين.

ينهيون ويهيمون وقتلون، وقد أحصى القتلى بالمسجد فقط من الأئمة والعلماء والعباد والزهاد والمجاورين، فكانوا مبيعاً القأ أو يريدين، ويجوز القتل قام الصليبيون بعملات سلب ونهب كثيرة شملت ما بالبيوت من ذهب أو فضة أو متاع، أو حيران، كما أخذوا قتاليل الذهب من المسجد، وكانت مائة وخمسين قتيلاً، وغنوا من المساجد والبيوت ما لا يقع عليه الإحصاء.

ثم رجع الصليبيون إلى طرابلس عام ١١٠٩م، وفتحوا فيها ما فعل بيوت القدس، ثم ذهبوا إلى عكا، وصور، وتكرت نفس لتساعف والمسي والأكام، وكانهم وحوش استلقوا من الضلالت لتدمر كل شيء، فلا شئ ولا تقي، والغريب أن هذه الحروب القسرة كانت توصف بالمحسنة وكانت المايوت، تخطب في هؤلاء الهمج وتحضهم على التدمير واستلاك ما في أيدي الأبرياء فيقولون: انفسوا واستلقوا أرض الجبرارة للمسي، لأنفسكم فإنها كما تقول الثوراة: تقيض أيضاً وعسل، ويعمل البابا تريال الثاني في عرسوم مايوي، أن كل من يشترك في هذه الحروب تظفر دمونه، ويدخل في حعاية الكنيسة، وما أن فرغ تريال الثاني من خطابه ومن إصداره لرسالته، حتى تقدم كثير من القوغاء وحملوا الصليبي رماً للاستجابة لحاسلي الصليب الأحمر وهو الماي، ثم أخذ الماي بطوف البلاد، ويعيش الكنائس لهذه الحرب الصليبية فعلاً باسم الرب، فالتقوا القسرة بيقصد المعظمين وخربوا ديارهم.

هذا... وبعد أن عانت بلاد المسلمين من هذا الوحش والإبادة استعطف العرم المسلم بقيادة صلاح الدين الأيوبي وكفاح هذا الرواء القدير، ووجد هذه القناب الضخمة المتعظمة للدماء حتى انتصر عليهم في موقعة حطين الشهيرة ٨٤٤م، ١١٨٧م، ثم رجع إلى بيت المقدس فاستلمه من أيدي القسرة للجسرمة، وبذل للدين في ليلة الأسراء والمراج، ولم يبق قطرة من الدماء في المدينة، وبسح لأهلها من الفرنجة أن يخرجوا سلاطين في مدة أربعين يوماً يحملون ما يشاؤون من أممتهم وأموالهم، ويتسلم صلاح الدين ما فطته للفرجة من القتل والتكليل بالمسلمين مدة ٩٠ عاماً، وكان ضمن من خرجوا مستسلمين من شروط الأمان التي أصلاها صلاح الدين، البطريق الأكبر يحمل أسوار البيعة، وتختار المساجد للسروقة التي

المقد الصليبي، والكوارث التي خلفها قديماً، والدماسي التي نتجت من الحروب الصليبية مارالت تمثل حقيقة مرة، لا يمكن أن يتجاوزها الرمان لو يساهم التاريخ، أو تعبر ناراها على مر الأيام والصهيونية الدينية البغيضة التي توارث خلف المسيحية، ورفعت شعار الصليب، وقطعت بالمسلمين الأفاعيل سستل تزيق الرمان، وتقش مضلعيه، وإن تنسأها ذاكرة الإنسانية على مر القصور وتماقب الليل والنهار.

والقصاوسة، والمايوت الذين حملوا وزير التسميريش على تبع المسلمين في الحروب الصليبية رغم أنهم ذهبوا إلى مزابل التاريخ وشبهوا بالهجمات إلا أن جرائمهم وفواحشهم وحضهم على قتل الأبرياء، وسفك الدماء وإهلاك الحرث والفصل سيخلل سببة في جميع النهر، وفلجعة في صفحات التاريخ، لا يستطيع أن يتحمل وطأها أو يلق عنها ضمير من نور أن يصاب بالهلع والاضطرار، وهذا ما دعا كثيراً من المؤرخين إلى مسارعة تجريم أعمال الصليبيين للتوحشين في تلك الحروب الصليبية اللعنة.

يقول المؤرخ دعوستاف لوبن، في كتابه مضارة العرب ص ٢٨٧، بعد سقوط بيت المقدس ١٠٩٩ في أيدي الصليبيين الذين قاموا بمجيرة اليمه وحشية، نجح فيها النساء والأطفال من المسلمين، وأخذ أفرط قوماً الصليبيين في سفك الدماء، وبخاصة في هيك سليمان، حيث لجأ إليه كثير من المسلمين، وكانت جثث القوم تسبح في مجيرات من الدماء، ولم يكف قوماً الصليبيين الانتقاء بضروب الصف والتدمير والتكليل وسفك الدماء التي اتبعوها، بل علقوا مؤتمراً أجمعوا فيه على إبادة جميع سكان المدينة من المسلمين الذين كان عددهم ٦٠ ألفاً فقتلهم عن آخرهم في ثمانية أيام، ولم يستثنوا منهم امرأة ولا طفلاً ولا شيخاً.

ويقول المؤرخ «ويلز» Wells: «صعدت بيوت القدس منجدة وهيبة وكان دم المقيمين يجري في الشوارع، حتى كان للفارس وهو يركب القوس تصيبه دماء القوم وهو على فرسه، وعند الفراغ من كل وجبة للقتل يصيح الصليبيون فرحاً، ويتجهون إلى المايوس ويرغمون أيديهم المصرجة بالدماء يصلون لله شكر».

ويقول المؤرخ العربي ابن خلدون: «استباح للفرجة بيت المقدس، وأقاموا في المدينة أسبوعاً



القاهرة: رجب الديمقراطي

يحاول فيلم مصري كوميدى حمل عنوان: «صعيدى» فى الجامعة الأمريكية، أن يكشف الاعيب أمريكا فى المنطقة العربية والإسلامية، والدور المزجج الذي تقوم به لصالح إسرائيل على حساب العرب وتفضيح مشاهد الفيلم وأحداثه أشكال الفساد والتهو والعبث والممارسات غير الأخلاقية التي تموج بها ساحة الجامعة الأمريكية، وفي الوقت نفسه تظهر أحداث الفيلم ومشاهد الدرامية مدى جدية فضيل من الطلاب والطالبات وولاهم لقضايا الأمة.

ويسبب سياسة الكيل بمكيالين وشيوع مظاهر الانحراف ومساندة الكيان الصهيوني يثور الطلاب ضد السياسة الأمريكية ويندبون بها، ويحرقون علم الكيان الصهيوني، وهو ما دفع الجامعة الأمريكية والسفارة الإسرائيلية إلى الاحتجاج والطالبة بإيقافه، وتحكي أحداث الفيلم الكوميدي قصة شاب محافظ جاء من أقاليم صعيد مصر، ويدعى خلف الدهشوري ليستكمل تعليمه في الجامعة الأمريكية، بعد أن تفوق في الثانوية العامة وحصل على منحة للدراسة بهذه الجامعة، يقوم بدور الشاب الصعيدى محمد هيندي الذي أثار حلبة في الوسط الفني، ففيما أشاد به البعض واعتبره فناناً قديراً ومستقلاً، ولديه موهبة عالية، اعتبر آخرون أنه يعتمد في جيبه للجامعير على الضحك والنكات، ولا يقوم بمواقف درامية وفقاً للمقاييس الفنية.

يأتي هذا الشاب إلى القاهرة ليكتشف العديد من التناقضات فيثور صدها في مشاهد كوميدية جذابة

تمزيق القمصان المتأمر

يبدأ للفيلم السينمائي بمشهد يعبر عن رفض خلف الدهشوري أن يكون أمريكياً منذ اللحظة التي هاجر فيها بلده وكنياً القطار متجهاً إلى القاهرة، إذ رأى شاباً يرتدي قميصاً عليه العلم الأمريكي فيشتبك معه في شجار ينتهي بتمزيق القميص، وفي مشهد آخر يدور جندل مساحن بين طالب جسد لديه ولاه للوطن وأستاذ حاصل على للجسسية الأمريكية، تثير الشكوك حول ولاته لوطنه، وكان محور الجندل ما يحدث على أرض فلسطين من

ممارسات إسرائيلية قمعية، وينتهي للشهد مدعوة يوجهها الطلاب لمجموعة من الطلاب لحضور مؤتمر طلابي حاشد بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على اعتصام فلسطين وقبام دولة الكيان الصهيوني، وفي هذا المؤتمر يحرق العلم الإسرائيلي، الأمر الذي يلقي ترحيب الجامعير، وهنا يشتد غيظ الأستاذ الجامعي، فيسارع إلى مدير الجامعة ويبلغه بما قام به الطلاب فيقوم مدير الجامعة بإيلاغ الجهات الأمنية

إسرائيلي يتساءل!؟

ولأن الفيلم يعرض في العديد من دور السينما المصرية فقد كشف عن الروح العدائية التي يكنها شعب مصر ضد الكيان الصهيوني، ففي كل مرة يحرق فيها العلم الإسرائيلي تصيح قاعات السينما بالتصفيق الجاد تعميراً عن تصامهم مع الشعب الفلسطيني، ورقصاً لكل أشكال التعامل مع الصهاينة إلى درجة أن أحد المشاهدين في إحدى دور العرض - تنى أنه إسرائيلي - وقف مشتماً وما حدود اتفاقات السلام من مصر وإسرائيل، إذا كانت جماهير الشعب المصري بهذه الروح العدائية ضد إسرائيل؟

وإزاء موقف الفيلم من إسرائيل احتجت السفارة الإسرائيلية بالقاهرة، وطالبت بوقف عرض الفيلم، متعللة بأن فيه إساسة بالغة إلى المجتمع الإسرائيلي، إلا أن احتجاجها لم يلق أي عناية أو اهتمام وتقول أحداث الفيلم لتعكس اعتراض



الطلاب ولحتجاجهم ضد استمرار حال الحصار التي تفرضها أمريكا ضد بعض الدول الإسلامية، في حين تعطي لإسرائيل جميع التسهيلات لتمتلك أسلحة نووية وتعتري في المنطقة دون رادع وكيفما شئت، وتستمر هذه الانتقادات للسياسة الأمريكية في معظم مشاهد الفيلم

تعكس مشاهد الفيلم بعض الصور المتناقضة، فتعرض موقف بعض الطلاب الجادين، فهناك الطالبة المصرية السوية التي تعجبها مواقف خلف الدهشوري وقباعته وعلى النقيض من ذلك يعرض الفيلم لانبهاؤ امة أحد الساسة بالمجتمع الأمريكي التي تفخر بأنها قد تربت في إحدى ولاياته

وهناك جانب آخر يتعرض له الفيلم عبر صورتين متناقضتين، الأولى قيام بعض الطلاب الجادين بوضع الأمور في نصابها والتضامن مع قضايا الأمة وانتقاد سياسة أمريكا، والثانية قيام البعض الآخر من الطلاب بتضييع أوقاته في الترقص، وتعاطي الحمر وممارسة الرذيلة

الجامعة الأمريكية لجأت إلى القضاء طالب بوقف عرض الفيلم بسبب انتقاداته للسياسة الأمريكية، وعدم استئذان الجامعة في استخدام اسمها، وقد رأى المراقبون أنه ليس من مصلحة الجامعة أن تستمر في هذا الإجراء وبخاصة أن عرض الفيلم مقران من موجة عارمة من الغضب من الإدارة الأمريكية ولهذا لم تجد الجامعة أمامها إلا أن تسمم للدعوى. ■

أشجان الأمة

شعر: محمد شلال الحناحنة

رأي آخر

لن نتكلم من الفنان محمد هنيدي ولكن سلتناول فيلمه الأخير مصمدي في الجامعة الأمريكية الذي حسب بعض الناس نادياً وكوميدياً ولم يطمحوا أنه خدش حياتنا كمعرب ونلغ الأخلاق الهاسلة للسياسة الأمريكية بالرقص الفاضح والكلمات القذرة والسلوكيات المنحرفة لفئة الشباب والشابات، ومثل هذه الأفلام لن تزيدنا إلا تأكيداً على خلق الحركة الفنية والمسرحية في وطننا العربي من الذوق الرفيع واحترام مشاعر المشاهد والقارئ معاً

مصمدي في الجامعة الأمريكية احتوى على استهزاء بعبارات شرعية وأحكام فقهية ضروب بها الطلق الفني عرض الحائط ولم يراعوا دين الأمة مثل أن يقول أحبيهم لزميله وهو يفني. جود ياخويه جود...!! ولا نعلم من هذه الكلمة إلا اشتقاقها من التمديد وهو علم قائم بداته من علم القراءات وأحكامه، كذلك عند رفض أح الفئاة ترويجها للشباب الذي نجبه ووصها بدموع إلى مهرج ليعقد عليهما - ومع الأسف تلبس الحجاب - ويقول إن أخي متعصب!! وهذه دعوة لكل فئاة لديها رأي أمر متعصب بل تنهب إلى أي معاصي ووفد عليها مع زوجها وتخرب بالعادات والتقاليد بالمليان، دانت صحننا - مع الأسف - على تناول جوانب مبدية وبعيدة جداً عن موضوع الفيلم وأهدافه ويدات بالكلام عن الخلاف بين مسؤولي الفيلم ومسؤولي الجامعة عن تصوير وجهة الجامعة وغيرها من الأمور الثقافية، وأخرها عن تمنعهم بظهور نجم بارغ على الساحة الفنية، نعم نحن نعلم صوتنا إلى صوتهم و نريد أنه نجم بارغ لانساح الساحة الفنية وجعلها في المصيف، فالفيلم يندرج تحت شريحة الأفلام التحلية

إنها دعوة لجميع المثقفين العرب والمسلمين قاطبة بل يتفرد الله في عقول وأفكار وأخلاق شبابنا من الانصراف الفني، أو كما يحظر البعض أن يسميه المعرف الفني وإذا كانت مثل هذه الأفلام الهابطة ستخرج لنا مجعاً جديداً كل عام فلا نعلم بعد خمس سنوات عما كم من النجوم سيصمم إلى قافلة الانحلال الفني، وإنني استند - وبكل أسف - النويرين من أهل الفن على القضية الفلسطينية التي تطرق لها هؤلاء الفقاد من باب النقد والبديع، فائقوا على الفيلم لطرحه مثل هذه القضايا المهمة بالنسبة للشوارع العربي، وهذا لا يسعي إلا أن أقول - وحتى كانت هذه الأطروحات تظهر في أفلام تمتلئ بالقبليات والرقص والدعوة إلى الرمي صراحة، ومع الأسف لازالت السينما المصرية ترج بالمظاهر الشرعية في أفلام هابطة مثل صوت الأذان والمساجد (اللقن) ونكر أحاديث الرسول ﷺ وبعض الآيات الكريمة

الفيلم بأكمله لا يستحق كل هذه الهالة الإعلامية التي وضعت له، ولا يستحق كذلك أن يعرض على شباب المسلمين، مع العلم بأن الفيلم الذي سبقه وهو فيلم المسير الذي تحدث بصورة غير مباشرة عن قصة سيدنا يوسف عليه السلام وأخوته ما سلم من مثل هذه الهاترات، فلماذا تخرجون هذه الأمة للكلوبة وتزبون جراحها في هذا الوقت العصيب وقد تجمعت أمم العالم بأكملها وبفضائياتها للزلة على قدم الهادي الإسلامية بشتى الوسائل والفايات

أحمد عيسى النجدي - الظهران - السعودية

قتلوا زهرماً

فصلوا أرضنا

نبحوا أمماً

فطموا أصرة الأرحام

نسبوا أدوية الإيتام

يا شعبي هل تقرا آيات الإنعام

هذا حقد بني الأصفر ما كان

يقاماً

قال بنو الأصفر:

قد جئنا نقطع ظهر الإرهاب

لكن خسبوا:

خسبوا من صنع الإرهاب

قالوا:

عنا نخرق وكر الإجرام

بل كنبا...

من يفرق في وحل الإجرام

قالوا:

سننمر كل وحوش الغاب

كبرت كلمات الغاب

من يحمي هذا الغاب

قالوا...

لكن سرالهم جهرة

ما أروع أن تُرضي صهيون

أعر الأحياء

ما أجمل أن نلفظ أحوال

الأصحاب

نهرب من كل فضائحنا للإرهاب

طفل سوداني يتلو الأشجان

أمريكا تضرب في أفغانستان

كثيبتون مونيكا هذا الشيطان

يقصف عاصمة السودان

من يوقف؟

من يوقف هذا الطفيان؟

• • •

طفل من أرض الإسراء يرد

ذاكرتي لن تنسى

لن تنسى هذا العدوان

نمغ الباطل بالحق

جاء الزحف الأخضر بالوعد

سقط الحقد الأصفر

سقط الزيف الأكبر

سقطت أمريكا.. كثيبتون مونيكا

في الوحل الأحمر

لكن أعراسك

أعراسك يا شعبي

تزهرو.. تزهرو.. تزهرو!

طفل من بين اثنين الأقصى

يهتف:

احمل روحك

احمل سيف القرآن

وتفجره كالبركان

يا شعب السودان

كل الأمة تسمو رايها

ضد العدوان

• • •

الثقافة الإسلامية ودورها ماضياً وحاضراً

بقلم: غازي التوبة

شكلت الثقافة الإسلامية عاملاً رئيساً في استمرار وجود الأمة الإسلامية، وفي تدعيم كياناتها، وفي حمايتها من المخاطر الخارجية والداخلية، وفي أداء دورها الحضاري، فكيف تكونت هذه الثقافة الإسلامية؟ وماذا كان دورها في الماضي والحاضر؟



مذهب الذرة، ودخول المنطق، ودخول التصوف، لم تمر إلا بعد أن وضعت الثقافة الإسلامية عليها بصمتها، بصورة من الصور، فلو لم يكن ذلك

المنعطف الأول: دخول مذهب الذرة

احمل أبو الحسن الأشعري مذهب الذرة إلى البناء الثقافي الإسلامي بحجة الاستفادة من أدلته وبراهينه في إثبات الحقائق الإسلامية، وأبرز ذلك في رسالة «الاستحسان في علم الكلام»، ولم تأخذ دعوة الأشعري جوار المرور إلى الثقافة الإسلامية، إن صبح التعبير، إلا بعد أن قابل أبو الحسن الأشعري البريهاري شيخ الحنبلة آنذاك، وقال له: «كنت في الرد على المعتزلة كذا، وألفت في تقليد أقوالهم كذا»، فقال له البريهاري: «أنا لا أفهم إلا ما قاله أحمد بن حنبل، فخرج من عنده وألف كتاب «الإبانة عن أصول الديانة»، الذي امتدح فيه أحمد بن حنبل، ووصفت كتب الحنقات الكتاب فقالت: «إن الأشعري ألف الإبانة من الحنبلة وقائه».

إن، كرس رضا البريهاري عن أبي الحسن الأشعري مدحاً لقبول مذهب، ويمكن أن يعطي هذه الواقعة قدرها الحقيقي، إذ عدنا إلى الوراء قليلاً، فعزى أبو سعيد بن كلاب، طرح مذهباً يشبه مذهب أبي الحسن الأشعري، وأقوال قريبة من أقوال أبي الحسن الأشعري ومع ذلك لم يرجع مذهب، والسبب أن أحمد بن حنبل وقف في وجهه وحذره لذلك.

المنعطف الثاني: دخول المنطق

احمل الفارابي المنطق إلى البناء الثقافي الإسلامي، بعد أن بيّنه يعاقب إسلامية، فاصبح يسمى القسطاس المستقيم، وأحدث للبراهين أسماء إسلامية، فاصبح القياس العملي يسمى ميزان التعادل، وأصبح القياس الشرطي المنفصل يسمى ميزان التلازم، والأهم من ذلك أن ما أحذه الفارابي من أرسطو، هو الأقيسة المنطقية، وليست فلسفته

شكل القرآن الكريم والسنة المشرفة أساس الوحدة الثقافية للأمة الإسلامية، فقد أعطيا المسلمون تصوراً عن الكون، ولقنا انتباههم إلى بقة نظامه، وبيناً لهم مادة خلق الإنسان وكيفية مشيئة، وفصلاً لهم صفات ربهم الذي ليس كمثله شيء، ووضعاً لهم جانباً من عالم الغيب بما فيه من ملائكة وجنة وبار، وقصصاً عليهم قصص الأمم السابقة، ووجهاً نظروهم إلى الاعتبار من سيرتها، ووضعاً لهم السلوك الأمثل لشجاع في الدين والشجاعة في الآخرة، وحدداً لهم ديناً يسمى هو تحقيق العبودية لله تعالى، وبيّن لهم الحلال والحرام والمشتبهات، وأوجبا عليهم إثبات الحلال والابتعاد عن الحرام والمشتبهات، وقد كانت نتيجة ذلك كله أن قام مجتمع يلتزم مبادئ الإسلام وقيمه وأخلاقه، وقامت حكومة تشر الإسلام وتدعو إليه وتدافع عن حرمة سنته، وقامت أسيرة تراعي آداب الإسلام وتفرس الفضائل في نفوس أمتها، وقدم اقتصاد يتجنب الربا ويجمع الركة، وقامت فروع تراعي قيم الجمال الإسلامية وقام فرد ذو حيوية نفسية وعقلانية عالية إلخ، إن شكلت حقائق الإسلام ومبادئه وقيمه وأفكاره وأخلاقه بسبب الثقافة الإسلامية التي كانت غداً للفرد والمجتمع والمسلمين على مدار القرون السابقة.

وقد أفرزت الثقافة الإسلامية علوماً متعددة، مثلت حول عالمي بناء الأمة للقرآن والسنة، من أجل تصحيح فهمهما، وحفظ مبادئهما من أي حثلاث أو ضياع، وتقدير القواعد للمساعدة على حسن استنباط الأحكام منهما، فمن العلوم التي أفرزتها الثقافة الإسلامية لحفظ القرآن الكريم وفهمه الفهم السليم، علم أسباب المروء، وعلم النسخ والنسوخ، وعلم التفسير، وعلم الحكماء، وعلم الفرائد، وعلم الرسم القرآني إلخ، ومن العلوم التي أفرزتها لحفظ السنة الشريفة علم الجرح والتعديل، وعلم مصطلح الحديث، وعلم الرواية والدرية، وكتب المسند والصحيح إلخ. وقد اعتد اهتمام الثقافة الإسلامية لبيال اللغة العربية التي هي لغة القرآن ولغة النبي محمد ﷺ، فوجد علم النحو والصرف، وعلم البلاغة، وعلم فقه اللغة، وعلم النحوي والبيان، ووجدت المعاجم لحفظ مفردات اللغة، كما ابتكرت الثقافة الإسلامية علم أصول الفقه، الذي يعالج الحاضر والعام، والمطلق والمقيد، ويحدد عناصر القياس إلخ. وما يؤكد رسوخ الثقافة الإسلامية في كيان المجتمع الإسلامي، أن المنعطفات الثلاثة الكبيرة، التي تعرض لها كيان الأمة الثقافي وهي دخول

عن الكون والحياة والإنسان، وقد أراد أن يستقبل القياس المنطقي بالقياس الأصولي، على أساس أن القياس الأصولي ظني في واه، في حين أن القياس المنطقي يقيني ويعطي علماً.

المنعطف الثالث: دخول التصوف

عنى المتصوفة مضمون العبادة عند المسلمين، مقابل للفقهاء الذين قننوا صورة العبادة عندهم، وقد بموا كينهم على جوهر العبادات التي قرصها الإسلام، كالأخوف والحب والرجاء والتعطية والحضور إلخ، وتميزت كل فرقة منهم باعتماد جانب من جوانب تلك العبادات، ففرقة تبنى كيانها على الحرف من نازك وعداها، وأخرى يبييه على حب الله، وثالثة يستغرقها الجوع من أجل الارتقاء في عبادة الله، ورابعة تركز على لوم الذات عند الوقوع في المعصية وتقرعها من أجل تصفية النفس إلخ.

لكن الأهم من ذلك، أن بعض المتصوفة أمقوا الجانب الفلسفي من التصوف، والذي يقوم على اتحاد الإنسان بالله، أو حلول الله بالإنسان أو اكتشاف الإنسان لوحدة الوجود، والذي يتعارض مع التوحيد، أمقوه في إطار الأسرار، وهي القاعدة التي اتبعها هؤلاء المتصوفة وتواصوا بها، وهي، أن من يبيع أسر الفلسفي يهدر دمه، يس من شك في أن هذا التصوف أبقي جمهوراً من المسلمين يتعاملون مع الجانب السلوكي من التصوف دور الجانب الفلسفي من جهة، وجعل التصوف في مفهومه الوارد يظهر وكأنه غير متعارض مع الثقافة الإسلامية عند المسلمين من جهة ثانية.

إن لقد لعبت الثقافة الإسلامية دوراً مهماً في احتواء المنعطفات الكبرى، التي تعرضت لها الأمة في الماضي، مما أدى إلى استمرار وجودها واستمرار فعلها الحضاري.

والآن، ماذا كان دورها في العصر الحديث إزاء مشروع النهضة؟ وماذا كان موقفها إزاء الفكر القومي؟

يمكن أن نرصد في هذا المجال الظواهر التالية:

١. **تعثّر مشاريع النهضة:** لقد تعثرت مشاريع النهضة التي قادت بها الأحزاب القومية خلال القرن العشرين، والأرجح أن أحد الأسباب الرئيسية لفشلها هو تنكرها لثقافة الأمة، واستيعاب أن تمثل على تلك بالتجربة الديمقراطية المصرية التي أتت لها بعد الحرب العالمية الأولى الفرصة الكاملة للنجاح، لتوازي ظروف محلية ودولية، محلية متطابقة في قيادة تاريخية كقيادة سعد زغلول، ودولية متطابقة برعاية إنجلترا، البلد الديمقراطي المريق، ولكنها تعثرت لأنها تنكرت لأبسط مقومات التاريخ المصري وهو انتماء المصريين إلى الأمة الإسلامية، فاستلقت الديمقراطية المصرية من اعتبار مصر أمة فرعونية، وتعثرت لأنها تنكرت لكتلة ثقافة الأمة، وكانت دعوى

المثقفون والساد ومازوخية

بقلم: د. خضير جعفر (١٥)

إنهما يبدوان متناقضين، لكنهما في الجوهر يترديان بجنونهما في حاجة أساسية واحدة، وبساعة الأمم. عبر التاريخ - في ميدان العلاقات السياسية تكمن في ظاهرة السادومازوخية التي اجتاحت للأنيا، إبان حكم هتلر، وإيطاليا في عهد موسوليني، وروسيا في حقبة ستالين، وإسبانيا زمن فرانكو، وكوبا في أيام بول بوت، والعراق أيام صدام حسين.

إن دور المثقف الحر الغيور - في مثل هذه الحالة - يتجسّد في بذل الجهود لنسف العلاقة السادومازوخية بين الأمم ومضطهديها، من خلال معالجة السادية والذوق في وجهها، وتطهير الماروخية ببعث الوعي، واستبدال اليأس باليأس، والانهدام بالإنقاذ، والفرار من الحرية بالحب، إليها، لأن حالات الضعف البشري، قد تنقلب شعوباً، وأحماً فتدبرها في وحدة الصياح والانتصاح، فلا تجد سوى الاسترخام والاستسلام سبيلاً - ولا كيف يمكن أن تتصور شاعراً يفترض به أن يكون ذا إحساس وشعور وهو يحاسب سادياً كصدام ليقول له «لولاك ما طلع القمر». وكيف ينبغي لجماعات أقل ما يقال فيها أنها «ماروخية» تهتف للطاغية بيزس مثل «صدام حسي بلوك إناء، أي يناسينا» إنها السادومازوخية بعينها التي يتجلى المثقف والمثقف الإسلامي بالذات مسؤوليتها كعج جملتها وبمومتها، ولو كلفه ذلك حياته، لأن الأمم تعيا بشهادتها وتسقي شجرة كرامتها بدمائهم الطاهرة القانية.

وإذا كان دم الشهداء قد أوفى انتشار «سوط» الاستسلام في ميادين المازلة، وسوح الكفاح، فإن أفلام المثقفين مدعوة في مساحاتها للعمل الإيجابي، لاستمادة لغة الأمة بنفسها، وتحويل مواقفها من خنادق الانتصاح إلى حطوط الهجوم والانتصاح، في مواجهة الاستغناء الذي يستهدف قتل إرادة الأمة، وسحقها، واستعدائها، واسترقام رجالها، وهذا ما يحتاج إلى صوت جري، وموقف مبني، وقلم رافع، وجرح نازف، وإصرار على مواصلة درب الاعتناق، رغم كل التضحيات، وإلا فللتاريخ لا يبرهم، ولا يحشى، والله لا يهمل، ولا يسي، بعد أن أخذ على الأطباء ألا يطاروا على كفة ظالم، ولا سبب مثقوب إن إنقاذ الأمة من كارثة سادومازوخية، تدهو المثقف الإسلامي أن يضاهي الساديين بلغة «عنى استبدتكم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»^(١) ويتحدث مع الماروخي بلغة «لا تكن عبد غيرك وقد خلقك الله حراً».

وتبقى القدوة الحسنة، والتجسيد الحي لقيم التحرر والاعتناق أكبر من كل مقولات التنظير، وإن عظمت واستحقت كل الاحترام والاعتماد، إبن تعالوا نظام السادومازوخية في البيت، حينما نجد أياً قامساً، وإبناً خامساً، وفي المدرسة حينما نرى المعلم الجبار، والتلميذ الذي ارتضى الصفار والاعتناق، وفي المجتمع الذي يستسبح فيه الأشرار، ويتصاغر أمام بطشهم جمرع كشار، ويترعن الطفلة، ويصفق لهم حشيد الحفاة هذه هي مسؤوليات المثقف، وضرائب الوعي، واستحقاقات من يمتلك الوجدان وبخاصية البيان والبيان.

السادومازوخية: مصطلح حديث جداً، للتعبير عن ظاهرة قديمة جداً، استخدمه المثقفون بمدارس التحليل النفسي لبيان العلاقة المثيرة بين «السادية» و«الماروخية». في عملية التفران بين أقطاب التصناد في النهج السلوكي لدى الأفراد والجماعات على حد سواء.

فالسادية وصف سيكولوجي لأولئك الذين يجدون لذة في إرسل الأذى والألم بالآخرين، وهي تنتسب إلى «الركيز دي ساد» (- ١٧٤٠ - ١٨١٤م)، الذي صمّم أفكاره في كتاباته التي اشتهر منها روايته المشروقة «لجنة الفضيحة»، وتعمة الريلة، أو «جوسني وجوليت».

أما الماروخية، فهي تعبير عن حالة الفرد، في إقباله وتقبله لما يمكن أن يوقع عليه الأذى والألم المعنوي والنفسي، ومن ثم استمناعه ذلك الألم والأذى، ويصوب هذا المصطلح إلى الكاتب الروائي النمساوي «ليوبولد راجر مازوخ» (١٨٦٢ - ١٨٩٥م)، وفقاً لروايته الشهيرة (فينوس في الفراء).

وإذا كانت الماروخية هي الفساد للسادية، فإن الترابهما بعلاقة وثيقة قد ولّد مصطلح السادومازوخية، الذي احتل في كتابات مدرسة التحليل النفسي الحديثة وموضوعاتها جبراً مهماً، في مجال تفسير الكثير من مظاهر السلوك البشري، لتسوقها تلك المدرسة إلى علم النفس الاجتماعي، ومن ثم إلى علم الاجتماع، وأخيراً إلى ميدان الفلسفة السياسية، حيث تتمظهر في هذه الأخيرة على شكل كورث اجتماعية مروعة تصممها العلاقة بين طرفي الأول قوة مهيمنة منسلطة تفرض إرانتها وزابها، والثاني أمة مستسلمة جارية ارتضت لنفسها هذا المصير الصليبي السيئ، في «طار علاقة فائمة على الميل المشترك، دون أي تناشر اجتماعي بينهما، مما يعمك حاجة مشتركة بين الميلى يطلق عليها «أريك فروم» مصطلح (التكافل)، والذي يعنى لديه سيكولوجياً اعتماد ذات للفرد مع ذات أخرى، (أي قوة الأخر الذي يقع خارج دائرة الذات)، بطريقة تجعل كلاً منهما يفقد تكامل ذاته أو استقلاليته، ويعتمد على الآخر اعتماداً تاماً.

وهكذا يحتاج الشخص السادي إلى موضوعه، فدر ما يحتاج إليه الشخص للماروخي تملسا، والفرق بينهما هو أن أحدهما يبحث عن أمان في شخص يتعلمه، والآخر يسعى إلى الأمان عن طريق ابتلاع شخص آخر، وما يضيق استقلال الذات في المائلين - إحداهما ذئب نفسها في قوة خارجية، والأخرى توسع من ذلتها، بحيث تجعل الآخر جزءاً منها، ومن ثم تحصل على القوة التي كانت تنقصها كانت مستقلة، ويقل العجز عن تحمل وحدة الذات هو الدافع باستمرار، للدخول في علاقة تكافلية مع شخص لآخر، وهكذا يتضح السبب في امتزاج الميلى السادية والماروخية بعضها مع البعض الآخر، ورغم

(١٥) استاذ جامعي، طهران

طه حسمين إلى نقل الحضارة الغربية حلوها ومرفها في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر»، لمولجاً واحداً فقط من نماذج التنكر لهذه الثقافة، وهناك أمثلة أخرى لا مجال لنقلها في هذه المقالة.

٢. **قلعة جماهير الأحزاب القومية، بلاحة** المتنبع لأحوال الأحزاب القومية بشكل عام، والغربية بشكل خاص، قلعة جماهيرها، فقد كان أعضاء حزب البعث في العراق عندما قام بانقلاب عام ١٩٦٨م لا يتعدى (١٥٠) عضواً، يمكن أن طامية واحدة، ولا يتجاوز مجموع أعضاء حركة القوميين العرب، بعد عشر سنوات من التأسيس في عدة أقطار عربية مائة عضو، فبماذا نفهم ذلك؟ وماذا كانت نتيجته؟ نفهم ذلك بعدم تواصلها الثقافي مع جماهير الأمة، وبخاصة إذا قارنا تلك الأحزاب مع الحركات الإسلامية التي جيشيت الآلاف في عداد أعضائها خلال فترة بسيطة في أكثر من بلد عربي، وربما كان جمال عبدالناصر الاستثناء الوحيد في مجال كسب الجماهير، لكنه يؤكد التحليل السابق ولا ينفيه، وذلك لأن جمال عبدالناصر نواصل مع ثقافة الأمة في بداية عهده في الخمسينيات بشكل أكبر من الأحزاب القومية، وماذا كانت نتيجة ذلك؟ كانت نتيجته محاباتها الغريبة التي أدت إلى علاقات متوترة مع جماهير الأمة.

٣. **الانتقال من الأحزاب القومية إلى الفكر الماركسي:** تبنت معظم الأحزاب القومية النظرية الماركسية في الستينيات مع اختلاف في حدة التبني، وكان القوميين العرب أكثرهم تطرفاً في هذا المجال، ويمكن أن نقول إنهم حاولوا انتماءهم للقومي إلى انتماء ماركسي، فبماذا نفهم مثل هذا التحول الكلي من وضع فكري إلى آخر؟ التفسير الأقرب إلى الصواب هو ضغط ارتباطهم الثقافي بواقع المنطقة، وإلا لو كان هناك ارتباط متجذر بجيوب المنطقة الثقافية لما أمكنهم هذا التحول السريع وكأنه استبدال ثوب بثوب.

٤. **صودة التمسار الذهني:** لقد اضطرب معتلون في تحليل ظاهرة بروز الإسلام في السبعينيات في عدد من الدول العربية الإسلامية مثل الجزائر، مصر، تركيا، ليبيا، إلخ، فبعضهم ظلها بأنها ردة فعل على نكسة ١٩٦٧م، لأن الناس يلجؤون إلى لفيدييات، عندما يواجهون أحداثاً جساماً، فبعضهم ظلها بأنها من صنع المكام - الدين طلقوا العنان للتيار الإسلامي لواجبه مصرهم للشيويميين واليساريين، وبعضهم ظلها بأنها نتاج الظروف الاقتصادية السيئة التي يعيشها العالم الثالث، ولكن هذه الفعليات يبقى قاصرة عن تشخيص هذه الظاهرة لتشخيص البقيق، ما لم تضع في الاعتبار يسوخ للثقافة الإسلامية في المنطقة، وإن تلك الظاهرة جاءت تعبيراً عن تواصل القيادات الإسلامية مع جماهير الناس من خلال تلك للثقافة الراسخة.

تناول الكاتب في مقال سابق (العدد ١٣١٢) الوظائف الإيمانية للقلب ويتناول اليوم وظائف القلب الأخلاقية.

القلب في القرآن الكريم

الوظائف الأخلاقية للقلب

بقلم: الدكتور أحمد عبد الرحمن



«القلب» في لغة القرآن الكريم يقوم بوظائف الضمير الأخلاقي، فهو الذي يميز بين الخير والشر وهو الذي يحث على عمل الخيرات ويمنع من اقتراف الشرور والردائل، فله وظيفة تعبيرية، وأخرى إرادية للقلب. ولقد قال النبي ﷺ «من يرد الله به خيراً يجعل له واعظاً من قلبه» والظبط الواعظ هو الذي يقوم بتوجيه الضمير الأخلاقي التمييزية والإرادية، وأما في لغة القرآن الكريم فتجد تعبير «الضمير اللوامة» ووظيفة هذه النفس لدى المفسرين هي وظيفة القلب الواعظ أو الضمير.

وإلى جانب النفس اللوامة، والنفس الأمارة بالسوء، ينسب القرآن الكريم إلى القلب وظائف أخلاقية شعورية، مثل: الرحمة، والبرقة، والشجاعة، وفي ذلك يقول جل جلاله: ﴿فَإِذَا رَجِئَتْ مِنْ رَبِّهِ لُتْ بِهِمْ وَكَانَ تَطَافُؤُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا ذَلِكَ دَفَعَهُ اللَّهُ بِالْحَقِّ﴾ (آل عمران: ١٥٩) وهذا يعني الغلبة والنسوة عن قلب الرسول وصفه بالرحمة بالصحابه وامته، وفي آية أخرى يقول سبحانه ﴿وَرَحْمَتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ (الحديد: ٢٧) والرحمة في القلب تُترجم في العمل في شكل سلوك أخلاقي ربيع هو تجنب تعذيب أي كائن حي، والمبادرة إلى رفع العذاب عنه، أو تعفيفه حيثما وقع. (٥) ويقول جل جلاله في وصف شجاعة أهل الكهف ﴿وَرَبُّنَا عَلِيٌّ قُلُوبُهُمْ إِذْ قَامَا فَقَالَا رَبَّنَا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ سُبْحَانَكَ وَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (البقرة: ٢٥٥) والربط على القلب وصف له بالشجاعة والشجاعة في مواجهة الخطر، تلك فضيلة أخلاقية إسلامية أساسية (٦).

الإرادة الحرة عمل القلب: والفعل الإرادي الحر وظيفة القلب بحسب القرآن الكريم. والفعل الإرادي الحر هو أساس الحكم الأخلاقي سلباً ويجاباً، فلا فضيلة حقة ولا ذليلة حقة، يمكن أن تنسب إلى سلوك الإنسان، إلا على أساس إرادته الحرة. وقد مدعي (٧)

يقول جل جلاله: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ (الأحراب: ٥) فمساس الجذاع، أو التائب، هو نعمة القلب، أي إرادة الإثم الحرة، أما الخطأ فليس فيه إثم، وإن كان الخطأ مسؤولاً عن الأضرار التي تلحق بالأصحاء نتيجة لفعله الخطأ، ويتأكد هذا المبدأ القرآني في آيتين أخريين، فيقول سبحانه: ﴿لَا يُؤْخَذُ بِالْهَلَاكِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ بِأَوْحَادِكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٥) وكسب القلب يقصد به الإرادة الحرة، والنية والعزم، دون إكراه أو قسر، ويقول سبحانه أيضاً:

يقول الله تعالى: ﴿لَا أُلْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (١) ولا أُلْسِمُ بِالنفس اللوامة (٢) (القيامة) ويسمى القرطبي فيقول إن النفس اللوامة هي نفس المؤمن التي تسائله دائماً ما أردت بكلامي؟ ما أردت بمعلمي؟ وقال مجاهد هي التي تلوم على ما فات وتنبه فتقوم نفسها على الشر لم تفعله، وعلى الخير لم تستكثر منه (٣)، وهذا اللوم، أو الهمز كما يقال، غير ممكن إلا بعد التمييز بين الخير والشر.

وهنا نلاحظ اختلاف المصطلحات واللفاظ بين لغة القرآن وبين اللغة الفلسفية المستعملة في مباحث الأخلاق حول «الضمير» لكن الموضوع واحد، وهو الوظائف الأخلاقية للذات الإنسانية، وهي التي ينسبها القرآن إلى «القلب» (٢).

● ولكني أكون للفرد الإنساني فضل الالتزام بعمل الخير، مع وجود البواعث على عمل الشر أودع الله تعالى في جملة الإنسان «النفس الأمارة بالسوء» في مقابل النفس اللوامة، قال تعالى على لسان نبي الله يوسف عليه السلام: ﴿وَمَا أَرَأَيْتُمْ نَفْسِي إِذَا نَفَسْتُ لِأَمْرَةٍ فَسُوءَةٍ﴾ (يوسف: ٥٣) فهناك ثنائية في تكوين الفرد الإنساني وفي هذه الثنائية يقول جل جلاله: ﴿وَنُفِثَ وَمَا سَوَّاهَا﴾ (٤) فأنفثها فجرها ونفثها (٥) (الشمس) وللهام هنا يشير إلى الجيلة والظفرة

وقد وصف رسول الله ﷺ عمل النفس «الأمارة بالسوء» وصفاً شائفاً بليها فقال لأصحابه «ما تقولون في صاحب لكم إن أتم أكرمتهم وأضعمتهم وكسوتهم أفضى بكم إلى شر غاية؟ وإن أتم أكرمتهم وأضعمتهم وأضعمتهم أفضى بكم إلى خير غاية؟ قالوا يا رسول الله، هذا شر صاحب في الأرض! قال: فالذي نفسي بيده إنها لضوءكم التي بين جنوبيكم (٦)

والرسول ﷺ يحذر أصحابه من الانقياد للنفس الأمارة بالسوء، ويحثهم على كبح جماحها، فهي - بحق - كما قال ابن القيم «محل الجنابة ومصدرها» (٤)

﴿في كسر باله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً عليهم غضب من الله وبهم عذاب عظيم﴾ (١) (المحل)، لأن الإكراه معناه انتفاء الإرادة الحرة، وانتفاء الموقف الطلبي الباطن المؤيد للارتداد إلى الكفر، ففي هذه الحالة يمسك الإثم عن الضابط، أما الإدانة والغضب من الله والوعيد بالعذاب في الآخرة فللعلل الإرادية الصر للحرية، دون إجبار أو إكراه، وقد دكر المفسرون أن هذه الآية نزلت في حق «عمار بن ياسر» - رضي الله عنه - حين هديه المشركون وأكرهوه على التلوه بكلام أتم في حق الله ورسوله، وشكا عمار ذلك للنبي ﷺ فسأله كيف تجد قلبك؟ فلجاب عمار «مطمئن بالإيمان» فقال ﷺ «فإن عانوا فعد» (٨)

وصفوة هذا كله أن الإرادة الحرة وظيفية من وظائف «القلب» في حكم الكتاب والسنة. تضاف إلى الوظائف السابقة

وعلى يدروس «القلب» نفس الإرادة الحرة، ويصنّف أمره إلى جارية من الجوارح، لتقوم بعمل ما، بحسب الإمكانيات المتاحة، فإنه يستعمل الخ كدالة جسمية لتتبع الإرادة القلبية الحرة، وقد ينطو بعض أن هذه الصورة لصلة «القلب» بالخ والجوارح صورة حديثة ناتجة عن تقدم العلوم الطبية، وهذا ليس صحيحاً على إطلاقه، فقد تدبّر الإمام أبو حامد الغزالي هذه الصلة حين قال إن القوى للحرية موهبة، وما أسكن للذات الظاهرة - وهي الحواس الخمس - وما أسكن منازل باطنة، وهي تجاويف النماذج (٩) والقلب من وراء كل هذه القوى، وفقاً لذلك قرر الغزالي أن «القلب» هو «المحاطب والمغالب» واعتاب والمغالب لأنه هو الذي يمارس الإرادة الحرة، ويسحر كل إمكانات الذات البشرية لتحقيق غاياته، ومسؤوليته تنقسم على حريته

● وهنا على هذا كله يمكن أن نقول إن «القلب» بهذا المفهوم الوظيفي المركب، يشمل، متعدد لتصاداً وثيقاً بالخ والجوارح، وكل القوى الجسمية، فالذات البشرية بها باطن، هو الذي يسميه القرآن «القلب» ولها ظاهر، هو الجسم بكل قواه وجوارحه، والباطن يؤثر في الظاهر ويؤثر به بطرق عديدة، مثل أي وحدة عضوية، وهذه الوحدة، وتفاعلات جانبها، عرفت منذ زمن بعيد (١٠) لكنها كشفت عن نفسها إلى حد بعيد في العلوم الطبية الحديثة، حتى شأ ما يسمى بالطب الميكروبيوماتي، أي الطب الذي يعالج تأثير الأحياء النفسية على الجسم (١١)

الهوامش

- (١) القرطبي، الجامع ج ٨ ص ٦٨٨
- (٢) انظر مثلاً نظرية ماسلوسكي، عن الحاجة الخلقية في كتاب «الربيع» تاريخ الفلسفة الحديثة، بالفرنسية، ج ٢ ص ٣٢٠
- (٣) القرطبي، الجامع ج ٤ ص ٢٤٣٩
- (٤) ابن القيم، السائق، ج ١ ص ٢٦٩
- (٥) الفضائل الخلقية في الإسلام، للمؤلف: تكملة دار الفوائد، سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٩٨ م، ص ١٧٤
- (٦) نفسه، ص ١٥٨
- (٧) نفسه، ص ٢٧ - ٤
- (٨) القرطبي، الجامع ج ٥ ص ٣٩٦٦
- (٩) إحياء علوم الدين، ج ٢ ص ٦
- (١٠) القرطبي، الجامع، ج ١ ص ١٦٤

وقفه مع المسرح الإسلامي

بقلم: حسين محمد الجبالي (١)

للمسرح الإسلامي أهمية كبيرة في التوعية الإسلامية، علينا العمل على دعمها، والأخذ بها في كل الحواشي الحياتية تعميقاً للقيم والمفاهيم الإسلامية والرفق بها إلى أنظار الناس، خالية من الشوائب والأوهام، حريصة على أن تنقل عقيدة التوحيد مغروسة في قلوب المسلمين لتؤثر فيها الأفكار الشاذة البخيلة.



ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴿ (البقره ١٢٥) وقال تعالى ﴿ ولو كنت ظاهراً لقلبهم لاتفهموا من حركتك ﴿ (آل عمران: ١٥٩)

نتبين مما سبق أن الدعوة يجب أن تنسج بالقواعد الراسخة، التي سار عليها النبي ﷺ وروينا القرآن الكريم.

من هذا المنطلق جاءت أهمية المسرح الإسلامي كوسيلة ملحة ذات فاعلية في التوعية الدينية وبطوره مفاهيمها في أذهان الناس ولا سيما الناشئة منهم، والمسرح بطبيعته وسيلة تروية شائقة تجذب الجماهير لما فيه من إثارة وحركة وترويح عن النفس واستغلال أوقات الفراغ وتسلية نافعة لما يهتري الناس في حياتهم من جهد وهموم.

فالمسرح أداة إعلامية خطيرة جداً له آثاره الكبيرة والمؤثرة في نفوس الشعوب وتوجيههم، ويقرر ما يلقاه من اهتمام وتوجيه، بقدر ما تكون آثاره ونتائجه كبيرة، وكثيراً ما تعيد المسرح عن رسالتها التروية التهديبية، فتكون ولا على الشعوب أخذة بهم إلى هادية سميكة، وبالتالي إلى تفكيك مجتمعاتهم، وعلى التفتيش من هذا نجد كثيراً من المسارح تسمو برسالتها، فتغرس القوة في نفوس جماهيرها، وتترفع بهم عن الدرائل والشهوات إلى طريق النور والهداية إلى مجتمع قوي متماسك البنيان يشد بعضه بعضاً.

إننا نليس أنبل من أن يتجه للمسرح إلى دور التوعية الدينية مادامت هذه خطورته وهذا تأثيره، ولابد من أن يقوم للمسرح الإسلامي بدوره كمدرسة عظمى ترتفعها الجماهير لتجد فيه المنبع

وفي سيرة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، وسيرة الصحابة البررة، ونحسب فضائل والكفاح والمعارك الإسلامية مجالاً رحباً سكن لمن يقوم بالتوعية الإسلامية أن يتناول من جميع الجوانب، لينهل منه ويراجع به جمهوره في مرد سهل محبوب يجذب به قلوبهم، ويستهووهم بقولهم، ويسير بهم إلى الاقتداء بأخلاقهم صفاتهم والأخذاء بمناهجهم في الحياة.

ولنأخذ لذلك مثلاً لنص المسرحي الذي كتبه لي أحمد باكثير بعنوان «الفرار من قنبر الله إلى رب الله» (١) ومن حياة أمير المؤمنين الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - هذا التاريخ وأوسع المتشعب الجوانب كانه بحر واسع يجري رؤاً شديدة لا تدري أيها تلتذذ وأيها تتناول! نأخذ في قوة التروية أم في الرحمة والعدل، أم في التشريع، أم في الحرص على أموال المسلمين مصالحهم، أم في نكاته وسعة أفقه وتصديق وحى له في أمور شتى.

والأمثلة كثيرة لمن يريد الأخذ من الأعمال عظيمة، التي تتناثر بها الشخصيات الإسلامية الصحابة - رضي الله عنهم - أمثال أبي بكر خالد وأبي عبيدة وطلحة وشرجيل.

من هذه البياض الثرية، يستطيع من يتناول بوضوح التوعية الإسلامية أن يلهذ منها ما يرفع للمسلمين إلى التمسك بدينهم عقيدة ومبدأ سلوكاً واقتداء بالسلف الصالح عبادة وحلقاً.

إننا لابد لمن يقوم بهذا الدور من أن يكون لماً بالمصانير الإسلامية من تراث إسلامي تفسر القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة بسيرة الصحابة رضي الله عنهم - والفتوحات البطولات في تاريخنا المجيد، وأن يكون لديه قدرة على تمثيل هذا التاريخ بصورة مشوقة هibrًا.

إن على الإنسان الذي يقوم بهذا الدور أن يحرص على اتصال النفس البشرية لشعها إلى نور الدين وما يوصيه من علم ومعرفة وسجادة مجتمع الإسلامي، قال تعالى: ﴿ ادع إلى سبيل

(١) كتاب ومخرج مسرحي أردني.

للتدفق بشتى المعاني الصائبة الثابتة وقد وحى الكثير ممن يهمهم ديننا الحنيف هذه المهمة وقاموا بمحاولات لإيجاد مسرح إسلامي يقوم على توعية الناس وتصويرهم بتدوير دينهم فمنهم من نجح فعلاً واستطاع أن يقوم بالدور المطلوب منه والبعض الآخر تعثر لعدم معرفته بقواعد المسرح الإسلامي.

وانستطيع إيجاد مسرح إسلامي مؤثر في نفوس الجماهير وتزي هوية عربية إسلامية لابد من اختيار النص الجيد القوي الذي يتضمن الأفكار البسيطة في سهولة ويسر وأن يكون النص مرتبطاً بالحوادث وأصح الألفاظ لا إطالة ممل فيه وأن تكون الألفاظ غنية بالمعاني وعدم اللجوء إلى الإطناب، وأن يكون النص باللغة العربية الفصحى، لغة القرآن الكريم حتى تتلاءم مع الحس الروحي للتوعية الإسلامية.

كما ينبغي أن تكون الشخصيات المهيمنة للأحداث متمسكة بتعاليم دينها متعنتة بفهم أمورهم ومتعلقة بالقيم والأخلاق النبيلة، لأن فائدة الشيء لا يعطيه، وأن يكونوا ملهمين بقواعد اللغة العربية وضبط الكلمات، فالمعربة لغة القرآن وعلى من يقوم بدور التوعية بقالب مسرحي أن يتقن ضبط الكلمات حتى لا يسقط في خطأ قد يفسد معنى الكلام.

وينبغي أن يكون الصوت المسرحي معبراً وملائماً للشخصية المسرحية، ليكون وقعها على الجماهير مؤثراً ومعبراً وبأسلوب شائق وأن تشمل المسرحية على مواقف تروحية فيها مزاج لائق. لقد كان رسول الله ﷺ يمزج ولا يقول إلا حقيقاً وحقاً.

كما لابد من التركيز على الفكرة الأساسية للمسرحية كالبطولة والشجاعة والكرم وكذلك عدم إغفال النص بفكرات كثيرة ومتشعبة، وبالتالي تشتيت انتباه الجمهور وعدم فهم ما يجسد أمامهم من أحداث ومعها نفقد هدف المسرح الإسلامي وهو التوعية.

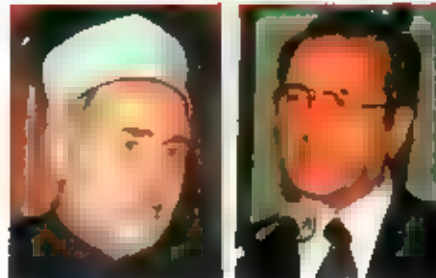
وينبغي مراعاة المناخ الإسلامي العام للمسرحية والبعد عن الإصطاف والهرول والتزهيق والإصطاع وكل ما ينافي ديننا الحنيف من ممارسات خاطئة على خشبة المسرح من المعلن، ولأننا الامتثال بالإمكانات المسرحية من ديكورات وإضاءة وملابس على أن تكون ملائمة لجو المسرحية وغير منافية لتعاليم الإسلام الحنيف بعيداً عن التكلف والإعراق في الديكور حتى لا يشد انتباه الجمهور، فيتركوا أحداث المسرحية. ■

الهواشي

(١) نشرت هذه المسرحية لطبي أحمد باكثير في مجلة الأقطب الإسلامي في عددها الرابع عام ١٤١٤هـ - من ص ٦٥ - ٦٧.

بعد أن قذف غريمه بغير دليل شرعي

مهاتير يحاول استقطاب شيخ الأزهر للحصول على فتوى تُدين أنور إبراهيم



د. سيد مطاوي

مهاتير محمد

الوحيد المؤثر

اتهم مهاتير - رئيس الحكومة، ووزير الداخلية، والمالية، والمحكم في الصحف والإذاعة والتلفزيون، ووزارة العدل، والنائب العام. أتهم أمور علماء بالمرس والنواب، ونشر التهم في كل وسائل الإعلام، وأمر الشرطة والنائب العام بإخذ اعتراقات بالقوة والتعذيب من متبشرين مقرنين لأنور، مانه فعل فسخهم النواب، وقال: إنه سوف يحلب داعرات ليضهنوا رؤراً على أمور بالمرس من، ثم أمر القضاة بالحكم عليهم بالإدانة في خمسة مئة سنة لم يحضرها غير النائب العام والقاضي، ومحامي حكومي مذبذب من الحكومة، ولم يتمكن محامون آخرون من موكلون من عائلات المتهمين ومطووعون ليس فقط من الدفاع، بل أيضاً من حضور المحاكمة، ولم يكن هناك شهود، بل إن أحدهم نقل إلى غرفة الإنعاش في

عندما بدأ الخلاف بين مهاتير محمد - رئيس وزراء ماليزيا - ونائمه أمور إبراهيم، بشأن الخلافات المالية والاقتصادية لرئيس الوزراء وعائلته وأصدقائه والقرائمه، وأراد الأول وضع خطة لتصفية أمور إبراهيم، وحد أنه لا مجال لتصفيته إلا مطعنه في مركز قوته وهو تدينه وخلفه، وكانت الخطة لتهامة بالمرس والنواب وباعتبار الدكتور مهاتير يتولى أيضاً منصب وزير الداخلية المحكم في الشرطة، فقد فصل له عدة قضايا في هذا السياق، قال إنها حصلت أعوام ١٩٩٣م، و١٩٩٤م، و١٩٩٥م، وتكبه سكت عنها، والواقع أن هذه الخلاف في مايو ١٩٩٧م، كان مهاتير يكرر أن أمور حبيخته، وأنه الفصل من اختيار ليكون رئيس الحكومة والحرب من بعده، وأنه يرتب لتسليمه الحكم، وظهر التناقض واضحاً في انقلابه عليه، ثم هذه إن لم يوافق على ما يخص عائلته وأصدقائه من قرارات مالية تسمح بهم بالاستفادة من ملازم الدولارات الموحودة في ارضية الضمان الاجتماعي والبنك المركزي، فسوف يقضي عليه حبساً، ورفض أمور التهديد وتمسك بضرورة تغليب البيت وإنقاذ أموال الدولة.

عندها دعا مهاتير شيخ الأزهر د. محمد سيد مطاوي إلى ماليزيا، وقده وساماً تعهداً لعلاقة قديمة هو بحاجة إليها عندما تبدأ الحرب بينه وبين نائمه أنور المتدين، وهي «تسريع شرعي لجريمة سياسية»، وكان الأمر واضحاً أن استعمال الدين في ضرب أمور هو السلاح

المستغنى من شدة التعذيب، وبناء على الحكم عليهم قُدم أمور لمحكمة أريد منها الإذع له مجالاً لاستئناف أي حكم خاطئ أو ظالم فلم تناقشه المحكمة الأولى، لكن بعد ذلك واحدة حولت المحكمة القضية للمحكمة العليا للصدر فيها في فترة واحدة حتى يكون الحكم مهاتيراً، وبذلك استطوى صفحة استعمال أجهرة الدولة من شرطة وقضاة في تصفية أمور حياً كد هذه مهاتير، وبقي على الساحة الحكم الشرعي فيما حدث وتداول لمسار حكم الإسلام في تهمة القذف، فانتقل إلى آخر مرحلة من الخطة، وهي طلب الصك الشرعي من شيخ الأزهر، ما ما فعل هو الواجب الشرعي للحاكم، ولم لا، ألم يمهأ لملك مدعوته لماليزيا والترحيب به ونقله أعلم وسام، وتوليقي الصلة والاحترام؟ فهل سيقع شيخ الأزهر في الشراك؟ أم سيصمد صمود الأزهر الذي يراسه، وإ يخاف في الله لومة لائم؟ وهل ستتدخل السياسة لإنقاذ مهاتير نيب بالضغط على شيخ الأزهر أن يعطي الصك الشرعي لامتياز الشرح في هذه القضية؟ وهل ستتساند القيادة شيخ الأزهر ليلكو للظالم إبه ظالم، والقائد إبه قائد لتعسر صداقية شيخ الأزهر؟ أم ستتولى نراعه من أجل الصداقة والسياسة؟ وهل سيخرج شيخ الأزهر على الإجماع الدولي في إدانة ما حدث لأنور؟ أسئلة تنتظر الجواب من فضيلة شيخ الأزهر^١.

القرضاوي: من اتهم إنساناً بفاحشة الزنى فعليه إثبات دعواه

لا يجوز منع المتهم من الدفاع عن نفسه ومن حقه طلب محاكمة من اتهمه

الدوحة: د. حسن علي دبا

وقد توجه عدد من المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي إلى فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي بعدد من الأسئلة حول هذه القضية. وجاءت الأسئلة والإحالة كالتالي:

● إذا عرف شخص لدى الناس بالاستقامة والمظافة والصلاح طوال عمره، وفجأة ظهر من يتهمة باتساع التهم من الرنى، وعمل قوم لوط والقتل وغيرها.. فما حكم الشرع في المتهم والمُتهم؟
○ رمي البراء بالتهمة، وبخصوصاً التهم الكبيرة مثل الزنى، والنواب، وقتل النفس، يعتبر في نظر الإسلام من المحرمات المقطوع بها. بل من كبائر

الإثم وعظام الدوب التي تستوجب مقت الله تعالى وعذابه، ولعنته في الدنيا والآخرة. وبذلك لما فيه من عدوان على حرمة المؤمنين والمؤمنات. وإسائة الشل بهم، وتجريء السفهاء عليهم، وإشاعة الفاحشة في المجتمع المؤمن، ولذلك دم القرآن هذا السلوك أبلغ الدم، وتوعد مقترفيه بحداب الدنيا والآخرة، قال الله تعالى ﴿وَالَّذِي يَفُودُونَ الْمُؤْمِنِينَ بِمُؤْمِنَاتٍ بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً﴾ (٢٤) (الأحراب)

وقال رجل شائبة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَجُنُودٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٢٥) يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون (٢٦) يرمونهم بقرينة الله فيهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين (٢٧) (النور)

وقد أجمع علماء الأمة على أن رمي المؤمن مثل رمي المؤمنات في الإثم والعقوبة، وإنما جاءت الآية بهذه الصيغة لأن السياق جاء في الدفاع عن عائشة أم المؤمنين، الصديقة بنت الصديق، أهم أرواح رسول الله ﷺ إليه بعد حديجة، هذه الطاهر البترة لاكت عرسها السنة السوء، وأشاعوا عنه. قاله السوء واتهموها برجل من أصحاب رسول الله لم يُعرف عنه ريبة قط، ولكن المدافعي انتصروهم فرصة، وأشعلوا نار الفتنة، وكانت قصة حديد لإفناء الشهيرة، التي أفلقت البيت النبوي، والدين الصديقي والمدينة كلها، حتى مرز القرآن من فؤاد سبع سموات بفصل في القضية، ويرد الأمور إلى مصابها. ويحرس كل لسان كذوب، ويرى الصديعة الماهرة من كل سوء، ويخرج المسلمين من هد

اقرأ قوله تعالى في سورة النور ﴿إِنَّ الْمُبِرَّ جَانِباً بِالْإِثْمِ عُصْبَةٌ مِمَّنْ لَا تَعْلَمُونَ شَرَّ لَكُمْ بِهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١) لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ أَنْفُسَهُمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا ظَنُّ رَبِّهِ (١٢) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُوكِنَتْ بِذَلِكَ عَلَيْهِمُ الْكَافِرُونَ (١٣)﴾

هذا حكم الله القاطع أن من اتهم إنساناً بفاحشة الزنى فعليه أن يثبت دعواه بأربعة شهداء عدول لا مطعن فيهم، وأما الرجل وهو يوتى بالفراة عياداً بيّناً، كما حدثتها المصنوع الشرعية (كأنيل في المكحلة، والفلم في الدقة)، فإذا لم يثبت بالشهداء الأربعة على هذا الوجه المبين، فنلك هو الكاذب عند الله.

وهذا الكاذب عند الله له عقوبة شرعية، بل عقوبات ثلاث، نص عليها جميعاً القرآن الكريم، وبذلك في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُنَّ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (١)﴾ (الأنبياء) من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم (٢)﴾ (النور)

عقوبة الكاذب

ذكرت الآية الكريمة ثلاث عقوبات لهذه الجريمة البشعة:

الأولى: عقوبة بدنية: وهي أن يجلد ثمانين جلدَةً، تؤذي بها دينه، كما أدى أنس البراء، وبغض عليهم حياتهم، وأساء إليهم وألوى ديوهم

والثانية: عقوبة أدبية اجتماعية: وهي إسقاط اعتبارهم الأدبي والاجتماعي، فلا تقبل لهم شهادة في أي مجال من المجالات المالية أو الدنية، أو الاجتماعية، أو السياسية، لأن كلمة «شهادة» جاءت نكرة في سياق النفي فتشمل كل شهادة، ومن هنا يجب حرمانه من حق التصويت في الانتخابات، لأنه نوع من الشهادة، وبالتالي من باب أولى حق التشريع

والثالثة: عقوبة ديمية: وهي وصفه بالنسق، وإدخاله في زمرة (الفاستق)

والقرآن الكريم جعل النسق في بعض الأحيان مقابل الإيمان، فقال تعالى ﴿الَّذِينَ كَانُوا مِنْكُمْ كَانُوا فَاسِقًا لَ يَسْعَوْنَ (١٥٨)﴾ (السجدة)

ومن وصمة الله تعالى أنه فتح باب التوبة لمن أراد أن يتطهر ويغسل نفسه، فقال تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٥٩)﴾ (آل عمران)

ولكن الإمام أبو حنيفة يرى أن التوبة تؤثر في إسقاط العقوبة الأخيرة - وهي الوصف بالنسق - فقط، ولا تؤثر في إسقاط الشهادة، لأنها موصوفة بالتأييد ﴿وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةٌ أَبَدًا﴾

ويزداد الجرم عظماً إذا اتهم من عرف من الناس بالاستقامة والصلاح، وأهم لا يعلمون عنه إلا خيراً، فإن الأمة الخلق أقلام الحق، والعبارة بشهادة الصالحين وأهل الخير فيهم «شهداء الله في الأرض» كما قال الرسول ﷺ

لقد شهد الإسلام في المحافظة على أعراض الناس وحرمانهم وكراماتهم، ولم يبيح لسلطان



د يوسف القرضاوي أنور إبراهيم

مقاوم مسلماً مكلفاً سوء في حضرة أو في عينه، كما قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْبُوا كَثِيراً فِي الْبُخْرِ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحْسَبُوا وَلَا يَحِبُّ بِمَعْنِيكُمْ بِمَعْنَى أَحَدِكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّخَذُوا اللَّهَ مِنْ قِبَلِكُمْ رَحِيمٌ (٥٩)﴾ (الحجرات)

وفي الحديث الصحيح: «كل المسلم على المسلم حرام دمه، وماله، وعرضه»

ولم يقل الإسلام ذلك، لتسلط الناس بعضهم على بعض، وليست الكرامات، وانتهاك الحرمات، وصاحب الحقوق والحريات

● هل من حق المنهم أن يدافع عن نفسه؟ وهل يجوز منعه من ذلك؟ وما واجب المجتمع المسلم حيال ذلك، أم يترك الأمور تجري في اعتباطها؟ أم يقف بجوارهم ماصراً؟

○ نعم. من حق الفرد الذي اتهم في دينه وعرضه وسلوكه ظمناً أن يدافع عن نفسه، وتجاه من ظلمه، ويرفع صوته صاعراً بالحق، بل أباح الله تعالى له ما لا يسع لغيره، وعليه لظرفه، وهذا من حرمة حين قال الله تعالى ﴿وَلَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ مُصِيباً عَلَيْهِمُ (١٥٨)﴾ (النساء)

ولا يجوز لأحد منع المنهم من الدفاع عن نفسه، فهذا حق طبيعي وشرعي، وقد أعطى الله الحرية للإنسان ليحاجل عن نفسه أمام رب العالمين، ويقول عن ألم: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾، كما جعل من حق كل نفس يوم القيمة أن تجادل عن نفسها

ويجب على المجتمع المسلم أن يتبع له الفرصة، ويحفظ له الحرية في هذا الدفاع عن النفس بكل ما يستطيع قولاً باللسان، أو كتاباً في الصحف، أو حديثاً إلى اللذائع، أو إلى التليفزيون، ولا سيما إذا كان شخصية عامة لها وزنها وتأييدها، فلا يجوز شروعاً أن يترك لحال حبسونه وأنيابهم تغترسه جهاراً مهراً والمجتمع يتفرج، ولا يحرك ساكناً، والأبواب مغلقة على المنهم المبري، لا يملك أن يرد عن نفسه أسلحة الحشوم الذين يملكون كل شيء، وقد جرد هو من كل شيء، وأدعى من ذلك أن يشارك الناس في حمة الاقتراء بقل كلام السوء، دون إنكار

● كيف تتوافر للمتهم محاكمة ديمية محايدة عادلة، لا تقع تحت نفوذ الحاكم وسلطانه، ولا تحكم إلا بشرع الله، الذي يرضى به الجميع حكماً في الفصل في الخصومات والفراعات؟

○ المقذوف بالزنى أو اللواط وتحصن ذلك، لا يحاكم، إنما الذي يحاكم من ذنبة، لأنه ادعى عليه

فعليه أن يشتتها بالبين، فمن القواعد الشرعية المقررة أن البينة على من ادعى، والبينة على المنهم عليه، ولكن في هذه القضية خاصة لا يطلب من المدعى عليه، لأن الأصل في الناس البراءة من التهم، كما أن الأصل في المسلم حسن الظن به، وأن يعمل حله على الصلاح

نفس حق كل إنسان ومن بهذه التهم الشنيعة أن يطلب محاكمة من اتهمه محاكمة شرعية عادلة، ومن واجب القاضي للمسلم الذي يتحصن وضيوان الله تعالى وتحكيم شرعه أن يطلب فائدت التهم بإقامة البينة على دعواه - أربعة شهداء كما صرح القرآن الكريم - ودون ذلك خطر القتل - كما يقولون، فإذا لم يفعل - وهذا هو القالب - فيجب على القاضي أن يقدم عليه حد الله تعالى، ويأمر بعده ثمانين جلدة مع إسقاط شهادته واعتباره، ورميه بالمسوق إلا أن يتوب، ولا يستثنى من ذلك إلا حالة واحدة ذكرها القرآن الكريم، وهي إذا ما رمى البرج زوجته بالزنى، فهنا قرص الله عليهما ما عرف باسم «اللعن»

● إذا اختلف وليس واثمة في بعض الأنظار حول بعض القضايا المالية والإدارية والسياسية وغيرها، وتبادلا التهم في ذلك، فما الطريقة الشرعية لحل النزاع بينهما؟

○ أمثل الطرق في ذلك تحكيم جهة محايدة مرصية من الطرفين، لا تخضع لسلطان الرئيس بما يملك من أعراب وتوبيكات، ولا تتأثر برؤى وميول وتنتظر في الأمر بحيدة وإصناف في صوره مصلحة الأمة، سعياً إلى التوفيق ما استطاعت، قيد الله مع الصلابة، والالتصاح، والفرقة شر

وهذا ما فعله أمير المؤمنين علي - كرم الله وجهه - وقبلة الصلابة للحواريين معه ومع معدوية، ومن رفضه الحوار مع ذلك، قاتلهم، لا حكم إلا لله

ولكن ترجع القرآن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - أفضهم محبته النافعة، حين قال لهم:

«إني الله شرع التحكيم مبداً هو أهون من ذلك، في الخلاف داخل الأسرة بين الزوجين، فكيف لا يشرع التحكيم في خلاف يتعلق بالأمة، وتلا عليهم قول الله تعالى ﴿وَأِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ وَحَكِّمُوا مِنْ أَهْلِهِمْ إِنْ يَرَوْا إِصْلَاحاً يَرْوُ اللَّهَ بَيْنَهُمَا إِنْ كَانُوا عَلِيماً خَيْراً (٢٥)﴾ (النساء)

واعتقد أن لجنة من كبار أهل الرأي والحكمة من المسلمين من إندونيسيا، أو باكستان، أو لمكة العربية السعودية، أو غيرها تستطيع أن تفصل في هذه الخصومة بما يشرح الله لها صندوق من الحق، وبالبينات الصالحة، والعرائم السابقة، والجهود الدؤنة، تولد الصمود، وسهل الطريق، ويحدث التوفيق كما قال الله تعالى في شأن التحكيم: ﴿إِنْ يَرَوْا إِصْلَاحاً يَرْوُ اللَّهَ بَيْنَهُمَا﴾

وإني لأهيب بإخوتي في مائيريا الحقيقة التي كانت تغل لحد آمال المسلمين في التقدم والنمو أن يعملوا جاهدين لإطفاء نار الفتنة، وجمع الشمل، وتوحيد القوى الوطنية، لمواجهة المؤامرات الكبرى التي تحاك لهم وللمسلمين عامة لتحطيم ومورهم وشغل بعضهم ببعض، لتستمتع القوى العظمية بخيرات بلادهم، وثروات دولهم، بلرفض الأسعار، وهم في غمرة ساهون، وبخصوماتهم مشغولون ■



إلى زوجي المسافر (*)

إليك يا روجي الحميد.. يا سكن روجي.. ويا صفي من الدنيا.. أسطر الكلمات ما يجيش
في صدري وفي قلبي، أرجو منك أن أعوض عن عيب عجزني عن النطق بذلك، قد تجد في الكلام
تاجيراً وتقيماً، أو عدم تراص متنسق فاعلمي، فأني أريد أن أكتب بصق وعفوية.

وأشرح: «قالوا: وهل لذلك من علامة أو ما علامتك يا رسول الله؟ قال: «الإجابة إلى دار الحلو» والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل مولده». انتهى الحديث

معنى عظيم. لكن ليست كل القلوب متحفة به، وهو في ذاته أمر مطلوب. ويدل على أن صاحب هذه أنوار هداية، وقلته فيه (حياة)، وليس كالانفوس المبتة. إن الناس في غفلة عظيمة عن مثل هذا المعاني الجليلة العظيمة القدر، مع أن الفلاح كالقلاح، والحيث كل الخير فيها، وفي التحقق به. وفي استسعادها. هل للحياة كما يعيشها كثير من الناس؟ لا والله، إن لم تكن معاني الإيمان، والعبودية لله تعالى واضحة في العقول، وانقلوب، والأرواح تخلي بها، فوالله ما بقنا إدر حلاوة الإيمان وطعمه عندما

أذهب نبيت امي اول نبيت عمر
أو لغيرهما من النبيت
وأرى حالة الغفلة والله
أشهر مقتل في روم
وطعن في قلبي
وعصرات وعصرات في
هذا القلب، مما أرى من
هوان أسير الدين في
القلب ترى منكراً معي
فتنه إليه فلا يتغير
تفعل أنت أمراً صحيحاً
فتدأش كثيراً من الغير

عند عاء هناك الكثير من
الوقت. فالزم يجري بسرعة
والساعات كما تراها لا تتغير أبداً، والعمر في
أرياد، وهذا معناه ناقص القوى معه. هذه
الحقيقة صارت واضحة أمامي وهي تفزعني بشدة
- حقاً لها بك - كيف لا ومما انتهت بها
الامتحن الإلهي المعطاة لنا على هذه الأجر
وقرب لقائه سبحانه، فيحاسب على الصغائر
والكبيرة أمر جل تتصدع منه القلوب، وتذ
الأرواح، وتحشع وتذل ولا يحتمل المرء إذ
انفتحت بصيرته عليه أن يففل عنه. تصال الله
بولانا ويحمننا ويؤيننا من كل خير. آمين

أحاف على نفسي، وأحاف عليك، وأحاف
أبي وأمي، وأحاف على אחתי وרוחבי וברייתיה
وعلى إخواني، وعلى المسلمين، ما بقي من شهر
من العمر فكيف لو كان هذا المتبقي هو على أكبر
ومشاعل وضغط أقوى، وتناقص فيها، اللهم
اغفر اللهم رحمتك اللهم أرشدنا وحد
برحمتك من كل ضيق وهول وفظيعة يا أرحم

الأول فقط وبعد فترة تأمل فتح الله عليّ بها ولله الحمد واسعة، أرى كيف يسرّ لي ربي فيها الهدى، وعلمني ما لم أكن أعلم. وقد يكون لعدم الله في أنني لم أكن لا أستطيع أن أقرأ أو أتعلّم ديني بهذا الشكل لو لم أعرّض هكذا بلا مسؤوليات كثيرة، فيكون من نطف الله الكريم إن لم يكن هناك ما يشغلني ويعوقني عن ذلك. ومن هذه الاشتغال الدنية وغيرها. فيكون عدم وجودها في ذلك الزمان على الرحمة والطف بي، إذ علم سبحانه ضعف قوتي وعجزني عن تصحيح تلك العلم والنور والهدى لو كانت هناك نيرة تزيكي بمشاعلها، فلربي الحمد ولسته وبه التوفيق العظم

والى ان تلقى الله فى ايام اممية القلب
هي الثبات على دين الله، وسط ما
ترى من اعتماد عن صراط الله
المستقيم فيما يجري حوسبا
وبينا وهينا، والزيادة من
الهدى والنور والحير في
النسب والاحرة، والفقير
بأعنى العرجات في
الاحرة، ورمضان من
الله اكبر، بالله اما، وبه
عصمتنا، وعليه توكلنا،
والله اسما، ولا حول ولا
قوة الا بالله هو مولانا مع
لولى وبعم النصير

يربحم الكلام في قلبي،
ويخرج منه ما تقراً يعلم الله كم
عجري عن شكره سبحانه برباعه علي بك، كم
أسر ربي ورحي وقلبي بسبك والسكن إليك
وبرحمك التي أحبا كثيراً فيك، ويحسن حلقك
الذي عندما أتكره أخرج من نفسي وأرى كم أنا
صغيرة أمامه، عشق والله أجمل سنه، صري إلى
الآن معك، وأرجو من فيض فضل ربي أن تكون
بقية حياتنا معاً أكثر هدي وجمالاً ورواً وخيراً،
وأن يكون منقلبنا إلى جنات النعيم في الفردوس
الأعلى برحمة الله سبحانه أمين

روحي الحبيب : في النفس والنور والقلب كلام كثير والجبال معدود. ولكل أحوال ذكر لاهم فالأهم، ومن أهم الأمور مسألة علاقاتنا بالله سبحانه، وعلمنا في دين الله وخيمتنا فيه بحيث تلقى الله وهو عنا راضٍ بسبحانه فهناك شيء اسمه «النور» إذا دخل القلب، وقد جاء ذكره في حديث للرسل عليه الصلاة والسلام يقول فيه ما معناه «إن النور إذا حلل القلب أنفسهم

نہضات قلبِ مسافر

زوجتي الغالية...

أَتَى لِي أَنْ أَهْضَ بِمِضْ قَلَمِي
عَلَى شَجَرِ هَذَا الْغِيَابِ؟ أَتَى لِي
قُطِفَ وَمِضْ الْعَتَابِ، وَأَقَامَ عَتَاكَ
تَقْصِرُنِي فِي الْهَابِ وَالْإِيَابِ؟ أَتَى
لِي - يَا بَعْدَ وَهْي - أَنْ أَقْرَ مِنْ
بَعْضِي إِلَى بَعْضِي، وَأَنْتَ حَنِينِي إِلَى
بَعْضِي؟ أَتَى لِي أَنْ أَرْتَدِّي حُظِي
كَيَ أَقْصِرَ لِلْعَذَابِ؟ أَتَى لِي، فَلَيْسَ
ذَلِكَ الْمُتَلَقِّ بَيْنَنَا مَحْضَ سِرَابِ؟
أَتَرَامِي الآنَ أَغَاثِرَ كَيْاسَمِينَ يَهْرَمُ
شَرَابِيكَ؟ أَتَرَامِي أَضْمِيهِ مَسَاحَةَ
الشُّوقِ بِالْإِيْتِهَالِ، وَأَعَانِقِ بَرِيضِي
لَاوَقِعَ حِرْوَلِكَ الْأَوَّلِي؟ أَتَرَامِي أَهْضِدُ
صَفَارِي وَاحِدًا وَاحِدًا، فَاتَرَفَ بَعِ
حِرْوَلِي لِأَسْجَلِ حِرْوِي الطَّلِيْقِ؟
أَتَرَامِي الْيَوْمَ أُرْوِلُ لِكُلِّ أَحْسَابِي، أُرْوِ
لِلْبَلَادِي، لِكُلِّ صَدِيقٍ؟ أَتَرَامِي أَضْمِي
إِلَيْكَ، أَضْمِي فِي حِوَاءِ الطَّرِيقِ؟ فَكُلِّ
تَسْمِيَةٍ صَدِيقَةٍ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدِيقَةٍ،
وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدِيقَةٍ، فَامْرُءٌ بِالْمَعْرُوفِ
صَدِيقٌ، وَبِهِي عَنِ الْمَذْكَرِ صَدِيقٌ،
وَالْكَلِمَةُ الطَّيْبَةُ صَدِيقَةٌ، وَأَمَامَةُ الْأَيِّ
عَنِ الطَّرِيقِ صَدِيقَةٌ، فَمَا أَرَى أَزَامَرُ
هَذَا النَّدَى، وَمَا أَجْمَلُ - يَا وَرَيْثِي -
أَنْ تَجُوبَ تِلْكَ الْحَدَائِقَ الْمَعْطَرَةَ
بِالشَّدَى، وَلَيْسَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَقْظَلَ
الْمَلَكُوتَا رُطْبَةً بِبُكَرِ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ
وَيَحْمَدُهُ عِنْدَ هَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ،
وَزِينَةِ عَرْشِهِ، وَمَدَادِ كَلِمَاتِهِ، فَبُذَا حَبِيرِ
أَعْمَالِنَا، وَأَرْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِنَا،
وَأَرْبَعَهَا فِي دَرَجَاتِنَا، وَأَعْظَمَ عَرَّاسِ
لَنَا فِي الْجَنَّةِ

فهل تراني أركب إليك رياض
الحبيب المصطفى ^{عليه} السلام
الطريق الذي لا حياء قبله ولا بعده
وهل تحضني بالمشارة الاغلبية -
يا حبيبة العمر - فسل الله حبه
وحبه من يحبه والعمل الذي يبلغنا
حبه

محمّد شلال الحناحنة

الرحميين. آمين.

بينك.. بينك.. بينك. عليك به ابداً به أولاً.
مستجد بركة ذلك، وإليك وحدك إنييس والنفس
الأمازة بالسوء، بالتسويق والتنجيل. ومما ينك
على مسخ هذه الحدح أن الأجل مغيّب وليس
بإيديا، ولا يدري حتى يأتي فكيف سوف وموجل
لهم رحمتك يا مجير لئلا يك يا أرحم
الرحميين ما عاد هناك وقت للانتظار. أنت نفسك
أولاً، ثم إن استطعت أعز عيونك ابداً بنفسك ولا
تتظر أحداً ولا شيئاً فلن يحمل أحد الحساب
عك. ولأنت أذكر المرة التي انحبس فيها بنفسك
بي الفسق وأنت دائم فاستيقظت ولم تستطع
النفوس حتى إذا لطف الله كان الذي فعلت أي
خرجت القرآن لتقرأ فيه. حفظك الله من كل شر
في الدنيا والآخرة.

نحن مقصرون جداً وعسى ربي أن مرحماً
إنه أرحم الرحمين. وما الراحة والله إلا في طاعة
الحوائ. أقول ذلك وأنا والله الغدبة للطاعة الحيلة
من حسن خلقك، ولكن إن كان الإنسان لا يتكلم
الحير حتى يكمل فلن يتكلم أحد. وود إبليس لو
نظر من أدم بهذا.

أشياء تزعجني

من قراءاتي وروايتي لأنواع من الناس صرت
ألاحظ قلة الرحمة، وقلة الحب والوفاء بشكل ليس
بقليل، وتجد مع ذلك غلط الطماع، ونفس المشاعر.
يكم يرعيني هذا الأمر لأنه يعني تعبر أن بتعاش
الناس مع بعضهم، وتعبهم إذا فعلوا ذلك، وك أن
تحليل الحياة بلا حب، أو رحمة، أو مشاعر سهلة
ينة، ولولب رفيقة وبودة قريبة، إلا ما أقص
لحياة بالكراهية والحفاف وموت القلوب
العواطف والأحاسيس والمشاعر.

وربادة على ذلك يؤرقني ذلك الانحلال والتحلل
لصوب الرهيب الذي راد بشكل فاجر لم نره من
جل. ليت شعري كيف يكون للمكر معروفاً أم
كيف يكون المعروف منكراً؟ أليس هو حلال ربي
مراماً؟ أينقلب حرم ربي حلالاً؟ أتصبح بيوت
مسلمة أظلم من الكهوف. وأنت من الجيف؟ هل
مسار عابداً وشيئاً طيباً أن تخرج المرأة المسلحة
أمة الله العظيمة؟ ليس يحدد عورها في الأماكن
لعامة؟ هل شيء عادي أن تصعب صورها
لفاضحة الكاشفة لما أمر الله بستره على أوراق
سميها في عصرنا (الصحف)، ثم إن هذه الأوراق
شترتها مسلمون بأمرهم لتدخل بيوتهم وبأق
يوتات المسلمين، وفي هذه البيوت زوجاتهم
بيناتهم وأخواتهم وأمهاتهم؟

في كل يوم في عصرنا ضغط على الأعصاب
ما نرى مما يستقر غيرتنا وعطافنا تجاه ديننا
ولأننا لربنا، يريد أعداء الله أن يغيثوا هذا الدين
أن يطفئوا شعلته في القلوب، يريدون أن
يصيرونا) فتعوت الشهامة والصورة والعب، يريدون
تصوت العفة والسماحة والحيور والعباء، يريدون
تصوت الفخيرة في قلوب الرجال والنساء، ولتصوت
لحماسة لهذا الدين والإحساس بمن يجاهد في
سبيله من إخواننا في أرض الله، يريدون أن



هذه الحقيقة صارت واضحة أمامي.. وهي تفزعني بشدة.. وحق لها ذلك

يسهروا النخائل والهمم السببة المازلة في
الاهتمامات. قصرونا مري أمانا المسلمي، مسميت
(شيس، وكثيب وييسي)، مجدوي لجهاز تظهر
عليه صور أكانيب وتحيلات وتقاهات، يجلسون
أمامه بالساعات (الغالية من عمر الزمن التي ليس
لها شئ) قد توهلت منهم الأجساد، وبرزت
اليطون، وضميرت والله العقول، ومالت الأرواح
والقلوب، وعظمت الأفكار.

ما أبلغ عبارة عمر وأحفظها ممن قوم أعربا
الله بالإسلام. ومهما أبتقينا المرة في غيره أدنا
الله. ولكن صديق رسول الله ﷺ «الحير في وفي
أمتي إلى يوم القيامة» لو كما قال عليه الصلاة
السلام. * وإن تزال طائفة من أمتي ظالمين على
الحق لا يضرهم من خلفهم حتى يأتي أمر الله.

زوجي الحبيب - أسأل ربي سبحانه أن
يجعلني وإياك وأحبائنا من هذه الطائفة
المصونة. آمين. آمين. وأذكر الآن ما زلت علي
نفسك من مسؤولية عمل زائدة على طاقتك كثيراً،
من ميوان الحيرية في العمل عند الله بيمومة
العمل وإن قل. «الحب للعمل إلى الله أدومه وإن
قل». وللحق كثرية على الإنسان حقوق ربه
حائقه ومولاه، وحقوق نفسه وروحه وقلبه وعقله
وحسده، وحقوق العباد من قرب منه أو بعد،
ليست حياتك يا () فقط العمل المورق،
والكمبيوتر والأبحاث، فإن هذا سيتعب عاجلاً أو
أحلاً، فالقلب والروح محتاجان لربهما ولقوة

لأزلت أذكر المرة التي انحبس فيها نفسي في الفندق وأنت نائم فاستيقظت ولم تستطع التنفس

الصلة به سبحانه حتى تنس بالروحانية التي
تحقق من قسوة المليئة في عصرنا، أراك كل يوم
تصحو على العمل والفكر فيه، وتنام على التخطيط
له قد تمشط لسانك إلى ذكر الله، وقراءة القرآن،
والتصميم، وأنت لا تدري، قد تعب قلبك من كثرة
الغظة عن ذلك، وكثلك في دراسة أو تيار يجرفك
بعيداً حتى ما تجد وقتاً لتفتح القرآن فتقرأ منه
ولو صفحة، وحتى لم يعد لديك وقت تحلو فيه مع
ربك لوحده، فيصحو قلبك، فتصحو أنت بذلك.

ليتك يا () تعرف كم هو جميل ورائع ونوراني
ذلك الكلام لقلب المكتوب في كتب علمائنا ورحمهم
الله، إنها والله كنوز تشتري بالأرواح فيها هداية
ومور وفلاح. فلا حرمتنا الله بروكتها.

وقد علمت مما أقرا من كلام العلماء أن
الإنسان إذا كان مستغرقاً بهذه الصورة في الغظة
عن الذكر والقرآن والطاعات فإن وصع ذلك
الإنسان يكون خطيراً بميزان دين الله، ولذلك
تقسيره الذي قد يطول قليلاً فلا أكتبه هنا، ولكن
الله سبحانه برحمته ومنه وكبره ولطفه وورقه يوقظ
عبده من غفلته بما شاء من الأسباب، وبما شاء
من التيسيرات، وعلى العبد أن ييب إلى ربه،
ويقبل هدي الله ويشكر له رحماته وفتحه وتوفيقه
وفضله، وعليه كذلك أن يعطي همته في درجات
الحسان لتصل إلى الفردوس الأعلى ورضوان من
الله الأكبر. وعليها أن تعرف تماماً أن أياها على
هذه الأرض محدودة، بل سريعة الزور جداً.

عرف ذلك للتقوى المشعرون، وعقل عن ذلك
الغافلون، جعلنا الله وأحبائنا ممن انتبه لأخوته،
وعرف قدر أيامه التي يعيشها، وأعانها ربنا من
الغفلات والقصاعات، والنقصان والصرمان من
الفور العظيم، ويصبرنا الله بميوها، وعرفنا قدر
نفوسنا حتى لا نشم للكبر ولا للمجب ولا لسانر
الأفات رائحة.

والله يا () إني لأكتب ذلك أرجو به الخير
لي ولك، اعترف ببسي وتقصيري في دين ربي،
وبرولي في الدرجات عن حسن خلقك، فأقبل بك
الخير ودع عنك شرّي وتقصيري، فلن يضررك
شيء، وأرحم برولي عك في حسن الخلق والدين،
وأدع ربي لي أن يعطيني ويوريني خيراً، وإياك،
وجميع أحبائنا، وأمة محمد أجمعين آمين.

يا زوجي الحبيب. أستودعك الله الذي لا
تضيع ودائعه، وأستودع الله بينك وأمانتك
وحوانيم علك، لا تنس أبكار صباحتك ومسانك
وإليك لسانك من ذكر الله وطباً، وأقبل بالإيمان
عامراً، أنت الآن مسافر وبعاذك مستجاب،
فطيك بالدعاء، وأدع لي أن يرضى عني ربي،
ويوفقني لما يحبه ويرضاه، وأن يملأني آملي من
الخير، ويسر الله جميع أمرك، وورثك السلام
والفهمة من كل ير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ■

زوجتك المحبة (....)

(*) هذه الرسالة ليسترفاً على وسائل انبساط قلب مسافراً
التي تشتت في اليأس.

المضادات الحيوية العدو الأول لجهاز المناعة

كان المتعارف عليه أن المضاد الحيوي يشكل حائط صد أمام الميكروبات التي تهاجم الجسم ويقتلها، ولكن الدراسات الطبية الحديثة أثبتت أن الاستخدام المبالغ فيه للمضادات الحيوية يعطل جهاز المناعة الذاتي ويصيبه بالضمحل فيصبح الجسم عاجزاً عن المقاومة الذاتية للمرض.

وفي أحدث دراسة لمنظمة الصحة العالمية جاء أن الاستخدام المفرط المتكرر للمضادات الحيوية أدى إلى قتل البكتيريا النافعة للجسم، والتي توجد في أمعاء الإنسان، وأيضاً أدى إلى انتشار سلالات من البكتيريا لا يمكن علاجها بالأدوية المعروفة، ولهذا انتشرت أنواع مختلفة من الحساسية وأكرما الطفل وهناك عدة طرق لمساعدة الإنسان على التغلب على هذه المشاكل، وهي أن تبني مناعتنا جهازنا المناعي وذلك عن طريق الخطوات التالية - تناول وجبات غذائية متوازنة، وتناول



بعض الفيتامينات كفيتامين أ، د، ج، بالإضافة إلى الأملاح المعدنية والزنك والصوديوم والمغنسيوم .
- النوم يعد أفضل كثيراً من المضادات الحيوية في معالجة كثير من الأمراض ومحاربتها، فلابد من الإكثار من تناوله بتي طريقة
- أثبتت الدراسات الحديثة أيضاً أن الحمام البارد أفضل وسيلة لتنشيط جهاز المناعة حيث يكون الحمام في البداية بماء دافئ عن درجة حرارة الجسم، ثم بالتدريج تزيد من

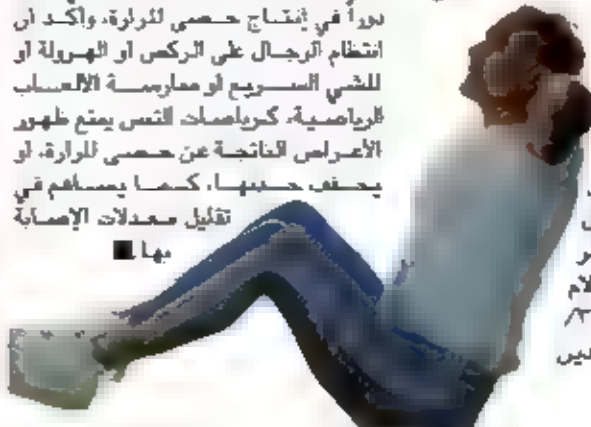
برودة المياه حتى تحصل في نهاية الحمام على ماء بارد، وتستمر على ذلك لمدة أسبوعين في الأسبوع الثالث تبدأ في استخدام الدش البارد مباشرة من بداية الحمام .
- استخدام الأعشاب الطبية له مفعول مهم في معالجة كثير من الأمراض، فهناك وردة الجوانفة لعلاج الكحة ودرلات البرد، والنعناع لاضطرابات المعدة، والكركديه للضغط العالي وقشر الرومان المغلي لعلاج الإسهال، وأيضاً الحمام الدافئ يفيد في علاج درلات البرد علم أن يلف الجسم ببطانية بعد الحمام مباشرة ووضع رجاجة مياه ساخنة على البطن، ثم للوقوف تحت ماء الدش البارد
- عند الاضطرار إلى استخدام المضاد الحيوي يجب تناول الأطعمة التي تعمل على استعادة نسبة البكتيريا النافعة بالجسم مثل الحزير، والبطاطس، والبطاطا، والحبوب، والأرز والاسنان ومنتجاتها للضغط على البكتيريا النافعة. ■

أمنة محمد

الرياضة تساعد في الوقاية من الإصابة بحصى المرارة

قائمة فوائد التمارين الرياضية ما زالت تطول، إذ تقول دراسة جديدة إن التمرين الصيفي المنتظم قد يساعد الرجال في الوقاية من الإصابة بحصى المرارة .
وأكد أطباء أمريكيون أن ممارسة الرياضة والنشاطات الجسمانية العنيفة أو المعتدلة مثل المشي السريع أو المشي لمسافات طويلة بانتظام قد يقلل خطر إصابة الرجال بنوبات الألم الناتجة عن تشكل حصى المرارة وأظهرت نتائج

وبيئت أن الرجال الذين يشاهدون التلفزيون أكثر من ٤ ساعة أسبوعياً يعانون بآلام حصى المرارة أكثر بحوالي مرتين ونصف .
وأما الدكتور مايكل ليدمان، جامعة هارفارد الأمريكية، أن التمرين والنشاط الجسماني العنيف وانعقل قد يقلل خطر تكون الحصى عن طريق زيادة مستويات البروتين الشحمي عالي الكثافة، أو ما يعرف بالكوليسترول الجيد HDL أو بتقليل كميات نوع آخر من الدهون المتواجدة في الدم تعرف بالدهنيات الثلاثية التي تلعب دوراً في إنتاج حصى المرارة، وأكد أن انتظام الرجال على الركض أو الهرولة أو المشي السريع أو ممارسة الألعاب الرياضية كرياضات التنس يمنع ظهور الأعراض الناتجة عن حصى المرارة، أو يخفف حديتها، كما يساعد في تقليل معدلات الإصابة بها. ■



الدراسة التي استمرت ٨ سنوات تتبع خلالها العلماء ٤٥,٨١٢ رجلاً تراوحت أعمارهم بين ٤٠ - ٧٥ عاماً، أن الرجال الذين يمارسون التمارين الرياضية أكثر يقل خطر إصابتهم بآلام المرارة بحوالي ٣٧ مقارنة بالرجال الذين سجلوا نشاطاً أقل.

صعود الدرج..

حماية للقلب وتخفيف للوزن

توصل باحثون أمريكيون إلى طريقة بسيطة وغير مكلفة تلعب دوراً كبيراً في تحسين أساط الحياة في شكلها الصحي، وأوضح الدكتور روس أندرسون أخصائي الجراحة العامة، أن استخدام الدرج بدلاً من المصعد كان له تأثير فعال في زيادة النشاط البدني، مؤكداً على ضرورة ممارسة نشاطات جسدية معتدلة لمدة ٣٠ دقيقة أو أكثر في معظم أو جميع أيام الأسبوع، حيث يعتبر صعود الدرج والمشي من أفضل الطرق العملية لتنشيط الأفراد واعتمدت الدراسة التي استمرت ثلاثة أشهر على مراقبة مرتادي السوق في بالتيمور، حيث وضعت إشارة بين المصعد والدرج، وفي مرحلة ثانية، تقول: «لديك بحاجة إلى الرياضة» استخدم الدرج، ثم استبدال الإشارة السابقة بإشارة تقول: «نحن نقيس محيط خصرك باستخدام الدرج»، وأظهرت النتائج أن استخدام الدرج زاد بشكل ملحوظ وضع إشارة للقلب، ثم زاد بسبعة أضعاف مع وضع إشارة تخفيف الوزن.
وقال الدكتور أندرسون: إن الاستجابة للإشارات كانت الأفضل بين الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم ٤٠ عاماً فما فوق، مقارنة بجموعات العمر الأصغر، حيث زاد معدل استخدام الدرج حوالي الضعف بين الأشخاص المسنين مع استخدام الإشارات للصحة. ■

حبوب القهوة الخضراء.. علاج لإصابات الإيدز

المادة الكيميائية أول سلاح فعال لمهاجمة أنزيمات الإبتزير الفيروسيّة
ويقول الأخصائيون إن اكتشاف هذا
العامل من مصادر طبيعية واحد جداً، لأنه يقود
إلى تطوير صنف جديد غير سام من الأنوية
للضادة للإيدز لا يستطيع الفيروس تطوير
مقاومته لها، ولا تسبب أي آثار جانبية سلبية،
وحذر روبنسون من أن استخدام عامل
شيكوريك وحده لا يكفي لعمل كدواء قوي مضاد
للإيدز، مشيراً إلى أن حبوب القهوة الخضراء هي
المصدر الرئيس لهذا العامل بسبب عدم
إمكانية استخلاصه من حبوب القهوة المحمصة،
ويسعى فريق البحث إلى اكتشاف مواد كيميائية
صناعية قوية تعمل على إعانة وتعطيل أنزيم
الإبتزير الفيروسي كما يفعل العامل
المذكور. ■



فيروسيّة بسرعة، ويبدو أن عامل شيكوريك
يعمل عملية تكامل الفيروس بإعانة وظيفة أنزيم
الإبتزير فيجمع الفيروس من التكاثر وإصابة
خلايا أخرى
وحسب الباحثين، فمن المتوقع أن تكون هذه

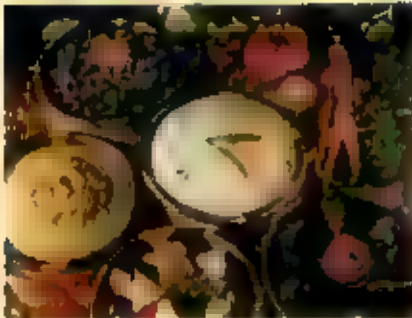
اكتشف باحثون أمريكيون أن حبوب القهوة
لخضراء قد تساعد على مهاجمة فيروس نقص
المناعة المسبب لمرض الإيدز الذي يغزو الخلايا
لبشرية، وأوضح الباحثون من جامعة كاليفورنيا
لأمريكية أن حبوب القهوة الخضراء تحتوي على
سادة كيميائية تسمى «عامل شيكوريك» تعمل
على تعطيل عملية الإصابة الفيروسيّة، ووجد
الباحثون أن إضافة عامل شيكوريك إلى
خلايا المصابة بالفيروس المسبب للإيدز يعيق
صاعقه وتكاثره بتعطيل واحد من ثلاثة أنزيمات
ضرورية يستخدمها الفيروس لإحداث الإصابة
بمرض HIV «إبتزير»

وليس الدكتور إدوارد روبنسون - بروفيسور
علوم الأمراض والأحياء الدقيقة - أن فيروس
نقص المناعة يهاجم الخلايا المناعية السليمة
يتكاثر فيها من خلال نسخ أو حياكة مادته
لوراثية داخل المادة الوراثية للخلايا لإنتاج نسخ

القهوة للحامل خطر على الجنين

الأسهات الحوامل الثلاثي يفرين ما بين كوبين إلى ثلاثة أكواب من القهوة
يومية يواجهن خطر وفاة أجنهن بسبب التغيرات الهرمونية على مادة الكافيين
فهذه المادة الموجودة في مشروبات أخرى مثل الشاي والكولا لها تأثير سلبي
على النساء الحوامل
وقد أجرى الأطباء مقابلات مع ٢٩٢ امرأة ففقدن أطفالهن بصورة مفاجئة في
المراحل الأولى من الحمل، أسفرت الفحوصات أنهن كن يتعاطين مشروبات
تحتوي على الكافيين بصورة كبيرة. ■

وجبة الإفطار.. تحسن قدرة الطفل على الاستيعاب



أكد باحثون أمريكيون أن تناول الأطفال
لوجبات إفطار صحية تعزز على أطقم
مقوازنة غنية بالحبوب والألياف يحسن
تصصيلهم العلمي وفدرفهم على الاستيعاب
وأوضح الباحثون أن الأطفال الذين يتناولون
إفطاراً صحياً يكون تصصيلهم الأكاديمي
ودرجاتهم العلمية أفضل في المدرسة
وأضافت الدراسة التي نشرتها مجلة طب
الأطفال والمراهقين أن مستويات المشاركة العالية
في برامج الإفطار في المدرسة لها علاقة مباشرة
بتحسن أداء الطلبة واستعدادهم للدروس، مشيرة
إلى أن الصفوف المدرسي ودروس الحساب
والرياضيات كانت من أهم النشاطات التي
شهدت تحسناً ملحوظاً، ووجد الباحثون أيضاً
بعد تتبع الوضع الأكاديمي لـ ١٣٣ طالباً على
مدى ٤ أشهر
إن الأطفال الذين يتناولون طعام الإفطار
حصلوا على درجات أعلى من الذين لم يتناولوا
هذه الوجبة. ■

الفاكهة والخضراوات تقلل خطر الإصابة بالسكتة الدماغية

من الطارحة أو البيئة قل خطر
السكتة بحوالي ٢٢٪
وكامت دراسة سابقة
أظهرت النتائج نفسها
بعد متابعتها لـ ٨٧ ألف
ممرضة، حيث أكدت أن
الأغذية الغنية بالفاكهة
والخضراوات قللت خطر
السكتة إلى النصف، آلية
عمل هذه الأغذية في
الوقاية من السكتة لم
تتضح بعد، إلا أن احتوائها
على مواد مثل البوتاسيوم وعامل
الفلويدك والفيتامينات للضامة للأوعية الدموية التي
تمنع تخثر الدم وتقوي جدران الأوعية الدموية
قد يلعب دوراً في إبعاد خطر السكتة أو قد
تكون أنماط الحياة الصحية التي يتبعها هؤلاء
الأشخاص هي التي قللت خطر إصابتهم. ■



إضافة كميات كبيرة من
للمأكهة إلى الغذاء اليومي
قد تساعد في تجنب
الإصابة بالسكتات
لدماغية، هذا ما أكدته
دراسة طبية استندت
لى مراقبة الحالة
لـ ٨٣٢ رجلاً
في متوسط العمر لمدة
٢ عاماً بعد ملفهم
تستبيانات وقرائن خاصة
لأنواع الأطعمة التي أكلوها
ومياً

وتبين أن خطر الإصابة بالسكتة كان أقل ما
مكن في الأشخاص الذين أكلوا الخضراوات
والفاكهة يومياً فلكل ٢ حصص تؤكل يومياً،
يحت تعادل الحصة الواحدة نصف كوب من
محصولات أو الفواكه الطليقة أو كوب واحد

من هو؟

داعية إسلامي رحل، كان له دور كبير في نشأة الحركة الإسلامية في سورية، وقد شارك في حرب فلسطين، ومن مؤلفاته «من روائع حصارتنا» - وهكذا علمتني الحياة - والذي ألفه وهو على سرير المرض.

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٧ + ٢ + ٩ له فرائد صحية عديدة
٩ + ٦ + ٣ شفي من مرضه

٤ + ١٢ + ٨ من أدوات القتال
١١ + ١ حرف جر
١٠ + ٢ + ٩ + ١١ في اليد ■

محمود الصفطاوي، الخبير، السعود

المؤذنون

كنت في غمك - أو باديك - فأنثت للصلاة غارة صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن، ولا إتش، ولا شيء، إلا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد سمعته من رسول الله ﷺ - رو البخاري.

وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - «كنت مؤبداً لكمل أصري، وما باليت إلا انتصد لقيام الليل وصيام النهار لأنني سمعت للرسول ﷺ يقول: «اللهم اغفر للمؤذنين ثلاثاً».

وقال كذلك - رضي الله عنه - : طولا الخلاص لصوت مؤبداً.

وقال عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - «لو كنت مؤبداً ما ماليت إلا أحج ولا أعتمر و أجاهد» - وقد تنازع المسلمون في معرك القاسية عندما أصيب المؤذن تنازعوا في أم الأذان، كل منهم يريد أن يؤذن، حتى أقرع سه بن أبي وقاص - رضي الله عنه - بينهم فخرج القرعة لأحدهم. ■

موسى راشد الغازمي، صباح السالم، الكويت

تعريفات

الإسلام : عقيدة في الضمير، وشريعة في واقع الحياة التعبد، وشريعة في واقع الحياة
الإخلاص : أن يستوي عندك الذم والشكر
الحكمة : أن تضع الشيء في محله
القناعة : كثر لا يقنى، ورضا بالقسمة
الفقه : أن تعبد الله بما شرع وكما شرع
الصبر : حمل النفس على ما تكره.

الفتوى : ترك ما تهوى لما تخشى.
الأخوة : إصلاح العال، وسد الخلل، وقران الزلل.
الدنيا : ألم يشفيه ألم، وأمل يحققه صم
وعمل يبهيه أجل. ■

خيتير سمير، تلمسان، الجزائر

الأذان في اللغة هو الإعلام وفي الاصطلاح الإعلام بوقت الصلاة المفروضة بالفاظ معلومة ماثورة على صفة مخصوصة (الموسوعة الفقهية) وهو من أشرف الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله، فقد ورد فيه أي في فصله آيات واحاديث منها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٠)﴾ (فصلت)

يقول ابن كثير في تفسيره إن هذه الآية برلت في المؤذنين كما روي ذلك عن عائشة، وأمن عمر رضي الله عنهما وعن معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المؤذن أطول الناس أعناقاً يوم القيامة» رواه مسلم وعن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أن أبا سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال له: إني أراك تحب الغنم والبائنة، فإذا

فكر معنا .. واكسب معلومة!

كلمة مؤلفة من ثلاثة أحرف. إذا حذف الحرف الأول تفسير فعلاً، بمعنى حسب النقص، وإذا حذف الحرف الثاني تصوير فعلاً بمعنى رغب، وإذا حذف الحرف الثالث تفسير كلمة يريد بها الطفل حديث الولادة خلال بكائه عند الولادة هل عرفتها؟ الإجابة عند المقبل ■

د. عادل حصون الخنساء، الساية، الكويت

إجابات العدد الماضي

من هو رطلون راعب المجار

فكر معنا: عجب

أختر قوة ملاحظتك : ١٤ مثلثاً



استراحة



إعداد

سعيد الأصمعي

اختبر ذكاءك

- ١ - إذا كان لدينا مجموعة من الطيور والحيوانات وكان مجموع الرؤوس ٤٢ رأساً و ١٢٠ قدماً، فكم عدد الطيور والحيوانات؟
- ٢ - إذا كان طول أحد الحيتان كما يلي طول الرأس ٧٢ قدماً، وطول الذيل نصف طول الرأس والجسم، فكم يبلغ طول هذا الحوت؟
- ٣ - أي من عجائب الدنيا ظهرت أولاً؟
- ٤ - في الإنجيل، إلى من أرسل الله الرسل؟

مقلداً عن كتاب الفار والياب واجابي

عمرو حمدي شعيب

دمهور، مصر

شغل عقلك

- ١ - ما الدولة التي في نفس حروف سوريا؟
- ٢ - عندما كنت ذاهباً إلى المدرسة فأنثت رجلاً معه سبع زوجات، كل زوجة معها سبع قطعة كل قطعة معها سبع قطعة صغيرة، كم شخصاً كان ذاهباً إلى المدرسة؟ ■

خلاد حمدي عبد الحفيظ

البحيرة، مصر

ا	ل	ا	خ	و	هـ	ا
م	ج	ر	ل	ب	ر	ل
هـ	و	هـ	ح	ع	ا	ا
ق	ل	د	هـ	م	م	خ
ث	ا	د	هـ	ا	هـ	ل
ل	ت	ا	ب	ث	ل	ا
ا	ل	ط	ا	ع	هـ	ص

ابحث عن الكلمات الآتية أفقياً ورأسياً وعكسياً واشطب حروفها يتبقى أحرف، كون منها كلمة هي دروة ستام الإسلام الإحلاص - الثقة - الشات - الطاعة - العمل - الإحوة - صلاة - عوبة - رحمة - بر -

د أحمد عبد العال أبو السعود، القصيم، السعودية

لما كان يعرف ببريطانيا الرومانية في نحو عام ١٠٠ ميلادية بسبب موقعها المتميز

● بناء جسر بروكلين في مدينة نيويورك الأمريكية، الذي أصبح لاحقاً أحد المعالم الهمة في المنظر المميز لمدينة نيويورك ذات المناطق الساحلية العالية استغرق ١١ عاماً، وتم تزويده بالكهرباء مباشرة بعد إنجازه في عام ١٨٨٢م.

● المجاعة التي ضربت جنوب الهند تحت الاستعمار البريطاني في عام ١٨٧٧م، واستمرت حتى عام ١٨٧٨م أسفرت عن وفاة نحو ٦ ملايين شخص، واستحدث آثارها من مدينة بومبي الساحلية الغربية حتى مدراس في الجنوب، واضطر العديد من الآباء والأمهات الهنود إلى التحلي عن أولادهم والهرب نحو الشمال بحثاً عن أقمصة العيش، في حين كان من المكوف مساهمة أطفال أعمارهم حوالي العاشرة يتسولون في الشوارع باحثي عن طعام ■

● أغنى مملكة رجال في العالم يتكون من الأموال ما يكفي للقضاء على الفقر في الكرة الأرضية

● إسمان الي (رويو) في جامعة «واسيدا» اليابانية في طوكيو يعطي إشارة حمراء عندما يغضب، وأخرى خضراء وهو سعيد، وإذا ما اقتربت بطاريته من النفاد ينادي!

● العاصمة البريطانية لندن أنشئت على الضفة الشمالية لنهر التايمز في عام ٤٣ ميلادية من قبل الرومان، الذين شروا الجزيرة البريطانية بقيادة الإمبراطور كلوديوس، وقد بدأت المدينة بجسر لندن الذي مارال قائماً حتى الآن رغم إعادة بنائه مرات عدة من أجل عبور الجنود الرومان النهر من الجنوب إلى الشمال أثناء توجههم للاستيلاء على كلوتشستر في منطقة ايسكس التي كانت مقر الملك كانوليكس، ثم أصبحت لندن التي كان اسمها «لنديوم» عاصمة

الرجوع والإنابة

لقد كان مغروراً مشبهه أيما غرور، لايبالي بصيحة صديق ولا قريب، فقد رفع أنه وبغض يده من كل الذين حاولوا إهداء عيوبه إليه، راح هذا الغرور هنا، وهناك شاعلاً وقته، باللعب واللهو والسهر، تاركاً نفسه إلى مصيرها المظلم، وإلى طريقها المسدود، لا يبري إلى أين يتجه، فهو في طريق متعددة، وفي طريق متعرجة، فكيف السبيل إلى مكائنها وكيف المخرج والسلامة منها؟ وفي ذات مرة من، المرات الكثيرة، التي يطيل النظر، والوقوف أمام المرأة، نظر هذه المرة بنظرة حادة، ومشفقة إلى «الحيتة»، وإذا بين التشعيرات السوداء، شعرة تلمع بالبياض الناصع، مرة أخرى، يندلق النظر ويتفحص الأمر، وإذا بالخير قد أهل ولاح برأسه، وفي ثانياً ذلك رجع تفكيره وهداه، إلى ماضيه الذي يمجّ بالتحالفات الكثيرة، فاستند ظهره إلى الجدار وأمسك جمجمته بقلتها بيده يتمتم بكلمات الإنابة والرجوع إلى مولاه - عليه يغفرها ويثوب عليه ■

قال يوسف بن الحصين - زاهد من العلماء -: كنت مع ذي النون المصري على شاطئ غير فطرت إلى عقرب أعظم مما يكون على شط الغدير والفة فإذا بضفد قد خرجت من الغدير فركبتها العقرب، فطعت الضفدع تسبح حتى عبرت، فقال ذو النون: إن لهذا العقرب لشأناً، فامض بنا فجعنا نلقو الرها، فإذا رجل نائم سكران، وإذا حية قد جاءت فصعدت من ناحية سرته إلى صدره وهي تطلب الله، فاستحكمت العقرب من الحية فضربت بها فانقلبت وانفسخت ورجعت العقرب إلى الغدير، فجاءت الضفدع فركبتها، فعبرت، فعرك ذو النون الرجل النائم ففتح عينيه فقال: يا فتى... انظر مما نجاة الله، هذه العقرب جاءت فقتلت هذه الحية التي أرادتك

فقال الشاب بعد أن أفاق إلهي هذا فعله بمن عصاه، فكيف بمن

مبارك بن عبد الله الحودي بطيخة ■

عمر وصبري، تركي، المنصورة، مصر

بريدة، السعودية

ذكر الله وتهذيب النفوس

«إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء»، وما هو ذا رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك» (رواه مسلم)، بل ويصلي حتى تتورم قدماء ويقول: «أفلا أكون عبداً شكراً؟» (رواه البخاري)

هذه هي التوسلية التي تركي النفس، وتنفخها للاعتصام بالله، ويوصي معاذ بعد كل صلاة أن يقول: «اللهم أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك» (رواه أبو داود) إن الخوف من الله، والانكسار بهيئته، والاشقة به وحده، هو الذي يهذب النفس

الإنسانية ويروضها، ويطامن من كبرياتها، ويوحده من غرورها وجبها، فالإلحاح لله في الصلاة وفي كل وقت المصنوع بالرجعة والمغفرة، وكثرة الذكر والاستغفار، كلها من أدوات التهذيب والاطمئنان بين يدي الرحمن الرحيم، ويصاحب ذلك شعور الإنسان بصعفه وحاجته إلى عون الله، ولهذا قالت السيدة عائشة لرسول الله ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ (المؤمنون: ٦٠)، أهم الذين يزنون ويصرفون ويشربون الحمر؟ فقال ﷺ: «لا يا بنت الصديق، هم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون، يخافون ألا يقبل منهم، أولئك الذين يسارعون في

الحيرات» (رواه أحمد والترمذي) ويقول أبو بكر الصديق لرسول الله ﷺ: علمني دعاء أتموه به في صلاتي فقال: قل اللهم إني ظلمت نفسي ظمناً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم» (رواه البخاري) وهذا عمر بن الخطاب حينما علم أن حذيفة ابن اليمان يحلم أسماء للنافقين ساءه وأن في السؤال: هل صماني لك رسول الله؟، سبحان الله... هؤلاء هم الصالحية الأتقن، فإين نحن بعملنا أمامهم وأمام رسول الله ﷺ؟ نسأل الله الرحمة والمغفرة والنتهاء من النار ■

هشام عبد الرحمن - مصر

الإصرار على الاستمرار .. منهج الواثقين

المثل الأعلى من المبادئ والقيم ينبغي أن يكون نصب عينيك تتطلع إليه، وتسعى نحوه، لتجعله محور حياتك، إذ هو يعصمك من السقوط والتدني في مهاوي القبح والذل والشعور بالدونية، ويجعلك لا تعباً بما يصيبك من أذى في سبيل ما أمنت به من مثل، اختطها لأنفسهم ولغيرهم صفوة البشرية، وأرسوا دعائمها بين الناس، وحفظوها واقعاً ملموساً في الحياة، لم ينههم عنها وعيد، ولم يحاولهم عن التمسك بهذا ترغيب، وكان أتباعهم يؤتى بالواحد منهم فيوضع المنتشر على طريق رأسه، ويشق مصيفين، ومشط ما بين لحيه وعظمه بأشواط الحديد ما يصرفه ذلك عن دينه، ﴿فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضلّوا وما استكانوا﴾ (آل عمران: ١٤٦)، وكان المبدأ في نفوسهم أرسخ من أن تزعزعه الأم جسدية، أو معوقات مادية، وعلى مدار التاريخ الإسلامي، لم تخل حقبة منه من أناس يقاومون السقوط، ويرفضون المساومة على المبادئ، مهما كان الثمن، وقدمتهم في ذلك إمام المرسلين، وخاتم النبيين محمد ﷺ حين قال: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله» ويصل استعداده التام للتضحية بنفسه في سبيل ذلك فيضيف: «أو أهلك دونه»

ويبدو أن رفض الظلم والقبح والهوان والحقين إلى الفضائل والكمال شيء مركّز في فطرة الإنسان، إذ ليس قاصراً على المزمّنين وحدهم، بل يتعداهم إلى غيرهم ممن وهبوا فطرة سليمة، ففي عام ١٩٥٥م، رفضت «روزا باركس» أن تتخلى عن مقعدها في «الأتوبيس» متحدية بذلك قانوناً غير عادل أدى إلى التفرقة العنصرية، وأبت وهي سوداء اللون أن تنفذ قانوناً جائراً، وكان وراء رفضها تنفيذ هذا القانون وعلمها بما يتبع ذلك من إحراجات - قد تكون قاسية - تطلقها بمعايير أفضل للحياة، وكان هذا بداية الطريق لوضع هذه المعايير موضع التنفيذ بإلغاء القوانين التي تجيز التفرقة العنصرية، فجاء عملها هذا موافقاً لقول ابن المقفع: حين تحدث عن صفات العاقل التي منها «تنفيذ العزم بالعزم بعد المعرفة بفضل الذي هو أدوم، وبعد التثبت في مواضع الرجاء والخوف، فإن طالب الفصل بغير بصر ثابته حيران، ومبصر الفصل بغير عزم ذو زمانة» صاحب عافة محروم» (الأدب الصغير ص ١٦)

وإذا استصعبت الوصول إلى الغاية جملة واحدة، فلا بأس من البدء بخطوات صغيرة على الطريق، فإن الاستمرارية والجدية كلتيهما كليلتان بتحقيق غايتك، فرحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة، فلا تتقاعس عن اتخاذها الآن بغير انقراح، لأن الحماسة والانفراح شملتان تتوهجان في النفس في لحظات معينة، ثم يخفت ضوءهما، حتى يتلاشى تحت رياح المحول والفقر والكد، فاحذر من الانقراح، واحذر كذلك من القعود والتكاسل، فخير الأمور أوسطها، فالتثبت والتواري والاستمرار لا عنى عنهم في رحلة الحياة الطويلة التي تريد أن تحقق فيها الكثير لنفسك ولقومك وللناس - أجمعين - إن استطعت إلى ذلك سبيلاً، ولا شك عندي في أنك إن اتخذت هذه الحياة الهادة ثارت عليك غرائزك، وأهاجت شياطين الإنس والجن عليك شهواتك لتضلك عن الطريق، وتضلك عن السير، لأنهم قاعدون بكل صراط يصدون عن الجادة ويغوبها عوجاً، ومن فضل الله أنه لم يحرم الطيبات، بل أباحها، وأجاز للناس أن يأخذوا منها بغير إسراف، فالزواج والطعام الحلال والشراب، وأنواع اللبس والزينة، كلها حلال مباحة - إن أحدها الإنسان بحققها - ولم يتجاوز شريح الله فيها، وفي الحلال لهذه الشهوات واللذات متسع يضي عن الحرام، ويعين على عبادة الطريق، ويخفف من مشاق الحياة، ويجدد الطاقة للسير نحو الهدف في تثبيت وتواري واستمرار، ومن ليس قادراً على الزواج، فالصوم له وجاء، ووقاية وحفظ وصيانة، فإذا ما اقتضت بما تريد، فيجب أن تطبق ما يقوله صاحب كتاب ٣٦٥ خطوة للنجاح، حيث يقول: «إن العبقرية الحقيقية هي المقدرة على توظيف أحسن الموارد والقدرات التي مملكتها، وذلك بمساعدة عن طريق الاقتناع المطلق بما نريده» (ص ٩١)، ولا تجعل الأمل يفارقتك في أي لحظة من لحظات هذه الحياة، ثم بعد هذا أنت واجد طلبك ومحقق أمك. ■

نقوش عالم

مدار الدعوة



جاسم محمد عبد الباسيت

الخطوات وإن كانت قصيرة.. فإنها توصل إلى الغاية مادام صاحبها متمسكاً بالجدية والاستمرارية

المبادئ والقيم الإسلامية التي يهتدي الإنسان بضوئها في حياته تعصمه من السقوط في مهاوي القبح والذل والشعور بالدونية

منتجات

نوني

من الأمومة إلى النعومة



حبيب الأمهات ..



الأفضل لطفلك .. ولكل أفراد العائلة



مصنع البترجك مسحوق الجميل والنعيمه يانطق
ت: ٦٣٦٥١٦٤ - ٦٣٧٣٣٤٧ فاكس: ٦٣٨٠٠٤٢ إم بي إم إس جي
المملكة العربية السعودية جدة ٢١٤٤٢ ص.ب. ١٠٦٦٧

برنامج موسوعة المرشد

خلال أربع سنوات

وبجهود المتخصصين وطلاب العلم نقدم
كشافاً ضخماً يحوي حالات لأكثر من
350,000 بين مسألة وبحث وفتوى



دوريات في حيدر
ومعرف أكسس الشارقة

ما يقارب 1000 مجلد من كتب الفقه
تحتوي 270,000 مسألة .

أكثر من 100 كتاب لابن تيمية
تحتوي 30,000 مسألة .

أكثر من 50 مجلد وكتاب لابن القيم
وتحتوي 18,000 مسألة .

ما يقارب 200 جزء ومجلد من فتاوى العلماء
للمعاصرين تحتوي أكثر من 16,400 مسألة

ما يقارب 600 عدد من المجلات الإسلامية
ومجلات البحوث تحتوي 11,600 مقالا وبحثا .

تسليم الموارث

فتى عنه لكل طالب علم ، و متمرن ،
ش يحل البرنامج الممثل والأحكام
مسئلة (العصبات ، الحجب ، الممثل
مكررة ، الفاروقية ، الجد والجدة ،
أمة الفاسدة ، المسألة الأكرية ،
والقول)

أيت عليه آلاف التعاريف والممثل
لكنرة في كتب الفرائض .

مفاهيم بنتيجة المسألة واسترجاعها
البحث

تدية طباعة التقارير .

الممثل بالوجه المختلفة المشهورة
تقسيم الميراث .



المعالم للحاسب الآلي

المركز الرئيسي ص ب 13364 جدة 21448
هاتف 966-2-6521232 فاكس 966-2-6513270
الفروع الرياض هاتف 966-1-4023537 جدة هاتف 966-2-6519919 (212)

فلا تجد إلا التماس

﴿ وَمَا لَكُمْ لَا
مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الَّتِي
جَعَلْنَا لَهَا مِنْ دُونِ

عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده - رضي الله
عنه - قال: قال رسول الله
ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى
أَنْفَرُ نِعْمَتِهِ عَسَ عِبْدِهِ»
رواه الترمذي وقال:
حديث حسن

وَأَن مَّا يَرِيدُ عَلَى
الْبَاطِلِ وَكَهْفَ مَائِقَرِ
وَيَبْهَتُهَا وَلَا رَالِ
تِلْكَ اللَّحْظَاتِ الْوَحِيدِ

والنوايا بلدة
وعشرين كم. كان
وقد سميت الآن
انقاصها مستوطنة

أستغريب ما تفعله السلطة الفلسطينية من سلب حرية مواطنيها وإضاعة حقوقهم وأتمنى هل تنتظر السلطة الفلسطينية أن يحرر أرضها غير آسائها؟ وماذا يفعل أساؤها ؟ كانت هي نفسها تصادهم وتتصدى لهم، وكلما قام مجاهد بعمل وطني يرفض الله والجميع عجلت على تسليمه السلطة بطريقة غير مباشرة لقوات الاحتلال الصهيوني مثلما حدث مع الشهيد عماد عوض الله وأبيه عادل، فلماذا لا تذكر السلطة الفلسطينية مجررة لأقصى النقيض فيها إرهابي صهيوني الرصاص على الصليبي وقتل منهم الكثير؟ فلماذا لم تله السلطة الفلسطينية كما نالت العصابة الصهيونية كثيراً من أبناء فلسطيني غير عماد وعادل فمن يرحم أساء فلسطيني إذا كانت السلطة نفسها لا ترحمهم؟ فماذا جئت وماذا ستجني السلطة الفلسطينية غير الحسرة والدماة كل مرة بسبب الاعطاء ندوب مقابل؟ ■

• اقل جامعة غنية بالسعودية

وَصَدَّقَ اللَّهُ إِدْرَأ
قُلْ فِيهَا أَنْتُمْ كَبِيرٌ
(النقرة ٢١٩)

ويعد هذا
الحضارة، وعلم
وهل ينادي به
نقول، هذه حقيقة
شهد بين عباد
نيفة

من مفاسد الكحول
هي يموتون سنوياً في
الكحول، وإن واحداً
ح حوادث السيارات،
كل سنة، قد تعس
إن نصف الخمر
في السكر. وبعد هذا
معى هذه الحضارة
نيفة

في تقرير سابق أعدته منظمة الجمد من مفاسد الكحول جاء ما يصح «إن أكثر من ٧٥ ألف شخص يموتون سنوياً في بريطانيا كنتيجة مباشرة سوء استعمال الكحول، وإن واحداً من كل ثلاثة سائقين يتسببون في وقوع حوادث السيارات، والتي ينتج عنها آلاف القتلى والجرحى كل سنة، قد تصدى الشروط القاسية في تداول الشراب، وأن نصف التهم بجرائم القتل كانوا أذناباً مغرطين في السكوة. وبعد هذا نقول إن الشراب الذي يتطلع إليه المخمورون بهذه الحضارة ينعكسه هذه الأرقام نظور جلياً على حقيقة

المجلد: ١٢٢ العدد: ٢٢٢٢ تاريخ النشر: ١٤٤٢ هـ / ١٢ / ٢٠٢١

محنة الطلبة المسلمين مع المدارس التنصيرية في كينيا

عجائب المعارضة السودانية

حزنت جداً لاستضافة مصر للمعارضة السودانية، التي تريد تقسيم السودان، وتفتيت البلد الذي يعتبره الشعب المصري بلده الثاني، ويفانهم داخل مصر بعد إعلانهم أنهم يزيون المصرية للجوية التي وجهت إلى السودان عصابة

بل من المؤكد الذي صرحت به المصادر القريبة أن المعارضة هي التي قذمت هذه المعلومات عن النصح، وطبعاً هي خدعة ومعلومات كاذبة، فيجب طرد هؤلاء الشريفة من مصر، لأن الذي يحون بلده يحون أي شيء آخر، وليس له أمان

ويجب على العالم الإسلامي تقديم المعونات إلى الشعب السوداني والمساهمة من رجال الأعمال العرب في بناء المصنع الذي هدمته صواريخ أمريكا، التي تسببت بشكل مباشر في قتل المئات، بل آلاف الأشخاص الذين يموتون بالملايا وأمراض أخرى نتيجة الفجاسات، وعدم توافر الدواء بسبب هدم المصنع، الذي كان يوفر الدواء بنسبة ٦٠٪ لهم، وتزعم أمريكا أنها تحفظ حقوق الإنسان، فسوّالي إلى الرئيس الأمريكي، هل للشعب السوداني بالمعاهد التي تلاحقه دائماً ليس من ضمن الإنسان وأنتم تدعون أنكم ترفقون بالحيوان، فما بالك بالإنسان، أم أنه ليس إنساناً من لا تجري في عروقه دمؤركم الرق؟

إسماعيل زين العائدين
القاهرة - مصر



٢ - كما تضيق أنشطة بعض المدارس أداء الطلبة الصلوات الخمس والجمعة والعيدين ويرفضون تخصيص مصليات للطلبة داخل المدارس وقد فصلت بعض الطالبات من إحدى المدارس الثانوية في نيروبي لأنهن أدّين الصلوات

كما حاولت ثانوية ليمورو للبنات في نيروبي إلزام الطالبات للمسلمات بكل لحم الحمرين، مما تسبب في ترك الطالبات للفرصة

٤ - تلزم بعض المدارس حضور الطلبة المسلمين طقوس الكنيسة يومي السبت والأحد

٥ - إلزام بعض الطلبة بالدراسة المسيحية كمادة بدلاً عن الإسلام وأكثر هذا النوع من المدارس هو مدارس المنظمات النصرانية

أما المدارس الأخرى الحكومية والخاصة بالانفراد والمنظمات غير النصرانية فإبها تراعي مشاعر المسلمين والطلبة بصفة خاصة

٦ - ومن مشاكل الطلبة المسلمين في المدارس الحكومية والخاصة قلة مدرسي المواد الإسلامية وعدم بواحد في بعض المدارس بتاتا

ويوجد في نيروبي العاصمة ٥٠ مدرسة فقط للمواد الإسلامية والطلوب تولد ٢٠٠ مدرس

ورغم وجود هذه المشاكل فإن الحكومة قررت حرية العبادات وأجارت ارتداء البنات للمسلمات الري الإسلامي

وقد تدخل الرئيس في هذه المشكلة وأعلن حرية البنات للمسلمات بارتداء الحجاب

وإن زعماء المسلمين يتحملون جزءاً من المسؤولية والظلم في عدم حقوق الطلبة المسلمين لأنهم لم يطالبوا بحقوق أولادهم في الدوائر الرسمية ولم ساندوا قضيتهم من خلال الدوائر الرسمية أو من خلال وسائل الإعلام

محمد عمر أحمد الصرماني
قاريسا - كينيا

ثلث التنظيم في كينيا حكراً على للتنظمات النصرانية بد الاستعمار الذي جعل من المدارس وسيلة لاحتلال أفكار والعقول وتبذيل العقائد أمام المستعمرين. ولهذا ر يوم على كينيا لا توجد فيها مدرسة إلا ويملكها مصريون، وتوجد في نيروبي مئات من المدارس العليا يراها الشركات التنصيرية، وبمناسبة مرور مائة سنة على نشاطات الكنيسة الكاثوليكية في كينيا فإن لنا وقفات مع الأنشطة المسيحية في كينيا والتي تزيد أكثر من ٢٧٠ من المدارس تقريباً

لما رأى المسلمون إبان الاستعمار البريطاني أن إدارة مدارس بيد المصريين والقساوسة - متعوا أولادهم من تعليم حتى لا ينصروهم، وبعد الاستقلال أسست حكومة مدارس في مناطق المسلمين، لكنها ليست على مستوى المدارس النصرانية، فجميع المدارس المتوسطة والثانوية تعلّم على مستوى الوحد في مدارس لمصريين

والغريب في النظام الكيني أن الحكومة لا تنسى مدارس ولا تؤثث الفصول، ولكن دورها يقف عند توفير مدرسي فقط والباقي للأهالي وأولياء أمور الأولاد الطلبة، كما تملك المؤسسات النصرانية في كينيا اثنتي عشرة جامعة أهلية ومعاهد تدريب للفردسي والتدريب لهي

وقد حاول المسلمون أخيراً تأسيس معهدين لتدريب لتدريس في المدارس الحكومية يدرسون الدين الإسلامي، إضافة إلى المقررات الحكومية، إلا أن الحكومة عمتها في وزير التعليم رفضت تسجيل هذين المعهدين حجة عدم توافر أساسيات التعليم، وأن المساعي غير وافقة لمواصفات التعليم وكانت حجة واهية

وبعد جهد جهيد من زعماء المسلمين وبخاصة لبرلمانتيون تمالت صيحات المسلمين في جميع أنحاء كينيا قوت الحكومة تسجيل أحد المعهدين في مباسا وتأخير سجل الآخر حتى تتم مباحة

ويواجه الطلبة المسلمون العديد من للمشاكل المضايقات في بعض المدارس وهي مدارس تملكها منظمات نصرانية، ومن هذه المشاكل ما يلي

١ - منع الطالبات للمسلمات من ارتداء الري الإسلامي، وقد تم فصل مت طالبات مسلمات من إحدى ثانويات في مدينة مير (Meru) لارتدائهن الحجاب، كان بين صحايا الحجاب بنت حاكم إقليم وقت فالي/ لسيد محمد يوسف حاج

٢ - يتصور الطلبة والطالبات المسلمون أثناء شهر صفر حيث ترفض أنظمة بعض المدارس تجهيز الإقمار المسحور كما يرفض بعض المدارس قبول المساعدات لطلبة من بعض الأسر والجمعيات الإسلامية التي تجهز لهم الإفطار والسحور

● الأخ: محمد الزلحج - حائل - السعودية: شكراً لاهتمامك وبحرص طبعك لم تعدد الأسماء بالقرية، وأما الصور فليس لدينا ريادة وهي خاصة بلوشيف للجنة ويمكنك تتبع ما ينشر من صور على صفحات اللجنة

● الأخ: نجيل عرفة - الرياض - السعودية: وصلتنا رسالتك التي تعلق فيها على فترة في ظلال آية للشهوة في باب

الاستراحة العدد ١٣٦٥ من كلتها لم ينكر المصدر الذي اعتمد شكراً للملاحظة

● الأخ: أحمد جالو ص ب 2482 مواكشموط - الجمهورية الإسلامية الموريتانية: أرجو أن يتجاوب الأمر مع رغبتك في الرسالة وتبادل الكتب والأشرطة والأفكار الإسلامية، وانتظر سميلاً من رسالتهم قريباً إن شاء الله

● الأخ: محمد عبدالله زينو موسى - الطائف - السعودية: روليك - عندما تقول عدالة السماء كلمتها، لا تستطيع تقويمها قبل قراءتها، لذلك بود إرسالها لذي من صلاحيتها للنشر في المجلة، كما يصح مراسلة عدد من المجلات والجزائد ودور النشر لعل وعسى أن تحقق لك إحداهما بعض ما تترجيه من أمال - مع تمنياتنا لك بالتوفيق

● الأخ: محمد الزلحج - حائل - السعودية: شكراً لاهتمامك وبحرص طبعك لم تعدد الأسماء بالقرية، وأما الصور فليس لدينا ريادة وهي خاصة بلوشيف للجنة ويمكنك تتبع ما ينشر من صور على صفحات اللجنة

● الأخ: نجيل عرفة - الرياض - السعودية: وصلتنا رسالتك التي تعلق فيها على فترة في ظلال آية للشهوة في باب

أحمد خالصة

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **عصام حاسم**

باختصار

انفان كوسوفا .. وكه ميتا

بعد كل المذابح التي ارتكبتها الصرب بحق المسلمين في كوسوفا، وعلى الرغم من كل الحشود العسكرية التي أعدها حلف شمال الأطلسي، دبرع التدخل في كوسوفا، أعلن المبعوث الأمريكي ريتشارد هولبروك عن اتفاق مع الرئيس اليوغسلافي ميلوسوفيتش بمنح إقليم كوسوفا الحكم الذاتي.

وبذلك أصبحت الدبلوماسية الأمريكية محاولة مواطني كوسوفا الحصول على الاستقلال التام وإقناعهم بعيداً عن السيطرة الصربية، وإعانتهم من حديد إلى الوضع الذي كانوا عليه قبل عام ١٩٨٩ م حين ألغى ميلوسوفيتش الحكم الذاتي من جانب واحد، وضم الإقليم بالقوة إلى يوغسلافيا وبقلت الوساطة الأمريكية المدعومة لأوروبا القضية كوسوفا من كونها قضية سياسية للشعب يسعى لحمل حقوقه إلى مصدر قضية إنسانية تتعلق بتقديم المساعدات الغذائية وضمان الخصوصية العرقية والدينية والثقافية لسكان الإقليم.

ولذا لم يكن غريباً أن يرحب سفاح صربيا بالاتفاق فيما عارضه جيش تحرير كوسوفا واعتبره غير مقبول لأنه أعاد الأزمة إلى نقطة الصفر، ومادامت الإنسانية الوطنية لمسلمي كوسوفا لم تتحقق فإن مطالبهم بالاستقلال لن تتوقف، الأمر الذي يعني أن الإقليم سيظل والقاً ما بين الحرب أو الاستعداد لها.

مرة أخرى يؤكد الغرب إصراره على عدم السماح بقيام كيان إسلامي مستقل في أوروبا حتى لو ضرب في سميل تحقيق رغبته تلك بكل اللبائذ والشعارات الإنسانية التي يتفلسف بها، والد فعل، فالمجازر التي حلت بالمسلمين في كوسوفا لشهور عديدة مضت، وتشريدتهم، وإصعاف كيانهم، تؤكد من جديد حقد الغرب على كل ما هو إسلامي مهما تظاهر بخلاف ذلك.

في هذا العدد



وصية أنور إبراهيم
ص (٢٤)



باكستان: الإسلاميون والعلمانيون يرفضون (قراي)
قانون الشريعة! ص (٣٦)

٤٥ خلفية الصراع التاريخي بين الأتراك والأكراد

٤٨ الفرق بين الصالحية في الف الإسلامي والعروة في الفكر الغربي

٥١ الإرهابيون الشرفاء

٥٩ حسن الجمل... مسيرة جهاد

٦٣ التغلغل يعزز متاعاة الإنسان الأمراض

٦٤ الاستراحة

٢٢ الفساد والرشاوى تنخر في الاقتصاد العالمي

٢٦ الدول الصناعية لهايد في صناعة الأزمة الآسيوية

٣٠ جورج سوروس، ماليريا

٤٠ ثلاثية المال والإعلام والسياسة

٤٢ تسبب على لبنان

٤٢ ديوسف القرضاوي وإشكالات الإعلام الإسلامي

الاشتراكات: للأفراد الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات: امتياز الإعلان دار الوطن ت: ٤٨١.٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨١.٦٢١ الكويت

وكلاء التوزيع: الكويت شركة الخليج ت: ٤٨٤١.٦٧ - ٤٨٤١.٤٥ - ٤٨٤١.٢٦ ف: ٤٨٣٦٨٠ - ٤٨٣٦٨٠ - ٤٨٣٦٨٠ الشركة السعودية للتوزيع ت: ٩٥٢-٩٠٩ ف: ٦٥٣١٩١ جلة - الإنترنت URLaddress http://www.arab.net/sdc قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٣٦٨٢ ف: ٦٧٨٠٠ البحرين: مؤسسة الهلال للتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

L.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 TURKYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel: (90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883

المراسلات: العنوان البريدي الكويت ص ١٣٥٩٠ (٤٨٥٠) الصلة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني للمجلة: E-mail: mujtahid@hotmail.com

التحرير: ت: ٢٥٦٩٥٣٩
الاشتراكات والمبيعات: ت: ٢٥٦ ٥٢٥ ف: ٢٥٦ ٥٢٤ - ٢٥٦٩٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

قريبا
في الأسواق

دائماً من صوت نداء
كزجه فيلم رسوم متحركة للأطفال

أناشيد الأطفال

أناشيد الرعاة

وتحدث عن الطفل المسلم اليتيم
تعرض له هذا الطفل من خطر
لأن التبشيرية والتنصيرية في
قاع الأرض
الفيلم دعوة لإنقاذ أبناء
بين من الأطفال في كل بلاد

مع الفيلم كيف أنه
يعتمد على الله سبحانه
أي ثم بلاصم المسلمين
في مكان يمكن أن ينتصر الخير
على النصر

الطفل نورا

زوروا متاركة .. صوت نداء .. حيث منعة التسوق .. للأسرة والطفلة

عند في الرئيس شارع لأرميسين
الموقع من شارع الستين - المار - هاتف ٤٧٦٠٤٨٣ (١)

عروض الخبير شارع الأمير نايف
طرق المسادين عمش - هاتف ٨٦٢٣٧٢٥ (٢)

المرقية السعودية - المركز الرئيسي جدة - ص.ب ١٤٨٠٦ - جدة ٣١٤٥٥ - ت.ف / ٦٦١١٩١٧ - ٦٦٥٧٢٢٢ - ٦٦١١٨٤٤ (٣)
وع الرياض ص.ب ١٨٥٦٨ - الرياض ١١٤٧٥ - ت.ف / ٤٧٦-٤٨٢ - ٤٧٨٩٣٦٨ (١) - الفخر ت.ف / ٨٦١٣٧٢٥ (٢)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الاسلامي (الشارقة) - هاتف ٣٥٤٠٠٠ - ٦ - ٠٠٩٧١

وكيل التوزيع في بريطانيا وأوروبا Horizon Audio & Video Ltd - هاتف ٧٧١٧٧ - ١٧٧٤ - ٤٤

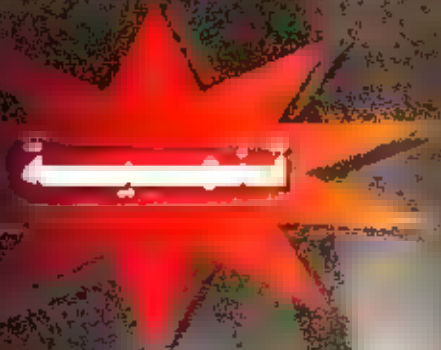
((مطلوب وكلاء توزيع في جميع دول العالم))



مؤسسة صوت نداء
الإنتاج والتوزيع



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية



مشروع طالب العلم

هنا تهتم بالمدرو

ب ١٠ د.ك شهرياً

تكفل طالباً في ارض الاسراء

رقم حساب المشروع ٢٥٥٤٢/٣

بيت التمويل الكويتي الرئيسي

مشروع رعاية الأسر الفقيرة

«في أرض الاسراء»

التمويل النظام عالي

ب ١٠ د.ك شهرياً

الأسر الفقيرة

ب ١٠ د.ك شهرياً

تقدم المون لأسرة فقيرة

رقم حساب المشروع ٢٥٨٨٩/٩

بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

لعمال استقطاب شهري أو لاي استفسارات اخرى يرجى الاتصال على

٢٤٥٥٥٠٨/٩ الفرع النسائي: ٢٦٢٨٢٩١ خدمة المندوب: ٩٧٦٠٩٨٨

حيلة للتطبيع الأمني مع إسرائيل

هل يعقل أن نمولّ تصنيع السلاح لعدونا؟!!

كل قطعة قنص حتى وصلت قيمة ما بلغت حسب بعض التقديرات إلى ١٨٠ مليار دولار منذ قيام الكيان الصهيوني الخاص به فيما هي تدفع تلك إسرائيل بآلي الوزير الأمريكي ليعطى الدعم الخليجي.

وهل كان الوزير الأمريكي يمهّد لتسويق تصاروخ الإسرائيلي في البلدان العربية؟

فمن للتطبيعي أن تقول الولايات المتحدة إن النظام الصاروخي الإسرائيلي أصبح جافراً وأن هناك ضرورات ملحة تستدعي الإسراع بشرائه لمواجهة الخطر الإيراني المحتمل حسب الزعم الأمريكي، نتيجة أملاك إيران لصاروخ شهاب بعيد المدى.

إن نظام صاروخ جيتس يستهدف توفير غطاء استطلاع إقليمي يغطي منطقة الشرق الأوسط بأسرها. وهي للجهة نفسها التي يسوق لها الوزير الأمريكي.

وهكذا تجد الولايات المتحدة وإسرائيل المنخل للتطبيع الأمني بعد أن واجه التطبيع الاقتصادي عقبات كثيرة تمثّلت في فشل مؤتمر القمة الاقتصادي الأخير الذي عقد في البوابة وصرف النظر عن عقد المزيد من تلك المؤتمرات.

وبينما تصر إسرائيل على استئناف الولايات المتحدة حتى النهاية، يأتي الوزير الأمريكي محاولاً استئناف المواقف العربية بما يعني في النهاية أن تلعب الأموال العربية إلى الخيرية الإسرائيلية، ولكن عن طريق واشنطن.

• • •

لقد تزامنت جولة وزير الدفاع الأمريكي مع تصاعد الأزمة التركية - السورية ، وبالنظر إلى علاقة التحالف الوثيقة التي تربط المؤسسة العسكرية في تركيا بالولايات المتحدة وإسرائيل، يمكن القول إن هناك ارتباطاً بين التصعيد التركي والسعي الأمريكي لإثارة المشاغب من عداوات خارجية، إنها رسالة غير مباشرة للعرب تقول إن لا يمكن استمرار إثارة المشكلات من حولكم، ثارة من حاكم العراق. وثارة من المؤسسة العسكرية في تركيا ، وثارة من غيرهما.

إن الولايات المتحدة هي الحليف الاستراتيجي لإسرائيل وهي تمدّها بكل أسباب البقاء وهي التي تلتزم بإبقائها ختمراً في خاضرة الأمة، وما دام هذا هو الموقف الأمريكي، فإن الواجب يقتضي الحدّ .. كل الحدّ من المخططات المطروحة مهما لمست مسوح البصيرة، أو رعت تحقيق المصلحة.

ونظم أنه ليس للعرب والمسلمين حصص أمين يلجأون إليه إلا جنب الله سبحانه وتعالى، فليعزّبوا إلى الله، ويجمعوا كلمتهم تحت راية الإسلام، ولتتعهد الحكومات في المنطقة العربية بأسرها الصلح مع شعوبها، وتمكينهم من القيام بواجبهم في الدفاع عن عقيدتهم، وأوطانهم، في مواجهة اكتساح فظفظة لإسرائيل مستعينة بحلفائها الجدد وحلفائها الاستراتيجيين القدماء.

ولتلتزم الحكومات من أسباب القوة الروحية والمادية ما يمكنها من مواجهة مؤامرات الأعداء وحيل «الاستفاد» ■

متألمح الغزو العراقي الفاشل على الكويت وآثاره لم تكنه بعد، إذ تظهر لنا كل يوم سبيلات جديدة ومخاطر شديدة على الخليج والمنطقة العربية والإسلامية.

لقد أسفر الغزو العراقي الفاشل عن هيمنة أمريكية واضحة، وتواجد دائم للقوات الأجنبية لم يلبث أن نتجت عنه سياسات ومخططات تستهدف اختراق منطقة الخليج وتطويرها لصالح المشروع الصهيوني، كما تستهدف حصار المنطقة العربية لإحمارها على التطبيع بالمطالب الصهيونية.

وفي هذا الإطار تأتي الدعوة الأخيرة لتوليد كوهين وزير الدفاع الأمريكي في منطقة الخليج، والذي ركّز على هدفين:

١ - الترويج بالخطر الإيراني والعراقي على المنطقة.

٢ - الترويج لنظام صواريخ دفاعية مضادة للصواريخ، حيث طلب كوهين من دول الخليج إما شراء هذه المنظومات الصاروخية وبشرائها أو المشاركة في أبحاث تطويرها.

وعن الخطر الإيراني ملاحظ أن الجهة التحذير الأمريكي من إيران تتصاعد بالذات في وقت تفتتح فيه إيران على جيرانها، وكان القصد الأمريكي هو منع أي تقارب بين إيران وجيرانها، لئلا تدار العداوة متقدة، والشكوك قائمة، وهذه استراتيجيتهم دائماً لاستمرار الهيمنة والاستمرار.

أما عن الخطر العراقي، فإن من حقنا أن نتساءل: فم إن كانت سياسة الحصار المفروضة على العراق منذ تصاريح سوات، وماذا عن برامج الأمم المتحدة لبرح أسلحة الدمار الشامل العراقية، والتي تقاضها الولايات المتحدة بصفة بالغة، وهل المطلوب أمريكياً الترويج بوفرة العراق كمصدر تهديد دائم، حتى يتاح استئناف ما تبقى من فروقات الخليج؟

عن نظم الصواريخ الدفاعية قال وزير الدفاع الأمريكي إن الولايات المتحدة تبحث خمس نظم محتملة، وأن النظام الموجود حالياً هو نظام باتريوت العتيق الذي استخدم إلى حرب تحرير الكويت.

ولم يشر الوزير الأمريكي إلى نظام جيتس ٢، لو السهم «أرو» الذي طورته الولايات المتحدة مع إسرائيل بمباركة فنية من الجانبين، وتمويل أمريكي شبه كامل، والذي أجري عليه اختبار ناجح في شهر سبتمبر الماضي ونظرو على إثر ذلك أن يدخل الخدمة الفعلية بعد شهر قليلة.

هذا النظام كانت التقديرات الأولى تشير إلى أن تكلفته تصل إلى ٣,٦ مليارات دولار، ارتفعت إلى ١,٥ مليارات دولار، تحمّلت الولايات المتحدة ٧٥٪ منها أي قرابة ٣,٥ مليارات دولار، لا تدخل ضمن الدعم المالي الأمريكي للسوي لإسرائيل.

٣,٥ مليارات دولار تدفعها الولايات المتحدة لتطوير برنامج صواريخ إسرائيلي، فيما يطلب الوزير الأمريكي دول الخليج أن تتشارك في تحمل تكلفة أبحاث تطوير الصواريخ. وحيث إن الولايات المتحدة شاركت فنياً ومالياً في تطوير صاروخ جيتس الإسرائيلي وقد حقق صاروخ نجاحاً نسبياً حتى الآن، فهل يريد وزير الدفاع الأمريكي أن تدفع دول الخليج ما بلغتته الولايات المتحدة لإسرائيل؟

وفيما تدفع الولايات المتحدة لإسرائيل ١٥ مليون دولار مع

رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في حوار صريح وجريء

أجرى الحوار: محمد عبد الوهاب



ناصر المطيري

رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ناصر المطيري الحديث عن دعم القائمة الانتخابية لقائمة الوسط الديمقراطي، مؤكداً أن القائمة تسيير وفق مبادئ ومنهج لا يمكن أن يتغير حسب أهداف انتخابية، مؤكداً القول إن موقف بعض القوائم الطلابية متماثل

● ما خطط الاتحاد المستقبلي؟

○ الاتحاد لديه خطط ومشاريع عديدة تنطوي ستة بعد أخرى تماثلياً مع المتغيرات الطلابية على الساحة الجامعية وغيرها، وعلى أمور النقاط التي تساهم في إتمام مشاريعنا التواصل مع الجمهور الطلابية لمواجهة أي قضية طلابية قد تقصف بنا، وساهم بشكل مباشر لمعالجة الاختلاط وبمساهمة والسعي لتطبيق قانون الاختلاط وقضية التعديلات الجامعية

● هل هناك أية لاستجدات بشأن جديدة؟

○ استحدثنا لجاناً جديدة في السوابق السابقة، ولا يمكن أن نعد في اللجان ونكرها، لأن إذا كنت تريد تعطيل العمل عليك بزيادة اللجان وهذا ما لا نسعى به

● هل أقم جانباً في عملكم؟

○ قضية الجنية في مواجهة العقوبات والأزمات تعتقد أنها أصبحت سمة الاتحاد، وإن كنا غير جادين ما كنا حاضرين الانتخابات أصلاً، لأننا نريد أن نعمل ونواجه ونقدم شيئاً جديداً لجمعية الطلابية

● ماذا بشأن تحركاتكم حول لائحة التعديل الجامعية؟

○ تحركاتنا السابقة والأية تبرهن للجميع أننا جادون في عملنا، ولا يمكن أن نتحالف في مواجهة تعديل اللائحة، فلقد سعينا وبشكل مباشر لأن نسيطر على الوضع بشكل متميز وحيد وبجهد وكان الحوار هو سيد الموقف، واستطعنا أن نحقق نصراً طلابياً تفخر به الجمهور الطلابية بعيداً عن المزايدات والأكاذيب التي أطلقت على تحركاتنا التي أخرجت بعض القوائم وأحب أن تؤكد أنه لا راساً نتائج الوضع ولقد كنا قبل أيام فرحين باسترجاع رسوم ٣٠ طائلاً دفعت بالخطأ، ونحن الآن نتابع من سجلوا ما قبل من ١٢ وحدة، وهذا كله جزء من تحركاتنا المتروكة في المستقبل إن شاء الله

● ألا تلاحظ أن قرار المديرية الخاص بتعديل اللائحة تأخر؟

○ لم يتأخر قرار المديرية لأي سبب، وإنما كان ومع الأسف - من بعض القوائم التي تحلفت عن العصور ومن غير رأيه، ونحن أشرب في أكثر من مرة إلى خطورة السير خلف القوائم التي تريد تعمير الجوهر وترايد على مصالح الطلبة وإعلموا أن

هذا سيصير الطالب وسيصير بأجيال قائمة سيكتب التاريخ أن هناك من وقف وتحالف من أجل مصالحه الانتخابية والشخصية، وأقول لهم لا تكونوا سبباً في تاريخ الحركة الطلابية الكويتية المشرق بسبب مزايداتكم وتلاعبكم بمصالح الطلاب وسجلت لحقك، نريد مجموعة الطلابية

● هل الفترة المقبلة أمام النجدة المكلفة بتعديل اللائحة ستكون كافية؟

○ ستكون كافية جداً، لأن المعنى في الموضوع من جهات واتحاد حاصر تقديم ماعده

● ما رأيك في مستقبل الحركة الطلابية؟

○ الحديث عن مستقبل الحركة الطلابية هو شجون، لأننا نقف اليوم على أعتاب القرن الحادي والعشرين، والمتغيرات التي تلاحق الأرصاع العامة تشتمل على الطالب نحو مزيد من المتغيرات، سواء الفكرية أو الدراسية، وهذا ما يفرق الجميع، ونقول إن الطريق صعب، ولابد من أن نؤمّل ونرسخ وحياتنا الوطنية لنحقق التوازن الفكري والدعوي بين اسم الوطن، لأن الأفكار الطارئة كثيرة والتوجهات المشدودة عديدة، والجامعة تطلبها أرس جيدة لاستقبال هذه الأفكار علينا دور كبير، علينا أن نتكاتف بعيداً عن المصالح الانتخابية لنحقق مستقبلاً مشرقاً مستذكرون من خلاله الأيام الحوالي لرجالات العمل الطلابي الكويتي

● ما رأيك في العنف في الانتخابات؟

○ العنف في الانتخابات حدث طارئ، تصرفات فردية لا ترقى إلى أن تكون ظاهرة بهذا المستوى، ومع ذلك علينا ألا نفر من هذه التصرفات، بل معالجتها وإرساء دعائم الانتخابات الرافقة التي سمي جميعاً بأن تكون الأصل وما يربطها طواهر جميلة تنتهي مع غياب حاملها

قوائم تتخاذل..

وتسعى لتحميلنا

المسؤولية

المطيري: لا يمكن أن ندعم قائمة الوسط.. لأننا أصحاب مبدأ

● نلاحظ تركيزاً على نشاط الطلاب.

فهل هذا صحيح؟

○ غير صحيح إن الاتحاد يركز على نشاط الطلاب، ويمكن أن ترجع إلى التطوير الإداري نشاط الاتحاد، والحقيقة نحن لا نتعمد تكثير أو تقليل نشاط دون آخر، وإنما الكوادر التي تعمل معك تفرس عليك ذلك

فالموضع الاجتماعي لأحوالنا الطالبات لا يسهم لهم بالعمل والانتشار بالأنشطة بشكل سرور وواضح، بالعكس هذه مشكلة تواجهنا ونحاول أن نتجاوزها بالتركيز على بعض الأنشطة الخاصة بالجامعات، والحقيقة نحن نتمنى أن يكون اهتمام صحيحاً

● الاتحاد هل هو المسؤول عن ضعف الوعي النقابي؟

○ نقضى أن يطلق البعض ويقول إن الاتحاد مسؤول عن الجرمية في الجامعة من كميته إدارية لامتلاكه إلا تقديم الأعمال للطلبة، والتأثير والنشر مرحلة لا يمكن أن نتعمق بداخلها نحن أسسنا لجنة اسمها لجنة التوعية النقابية وهي تسعى إلى ترسيخ المعاني النقابية لدى الطلبة استحضاراً للحاضرات الإرشادية، والأنشطة النقابية، والكتيبات التوعيفية، والنشرات والأشرطة السمعية، ولا يمكن أن يقدم المرشد إلا إذا شعرنا أن هناك شيئاً جديداً، وفي النهاية لا ينقصنا إلا التفاعل الطلابي

● البعض يقلل من جهد الاتحاد الوطني بقيادة القائمة الانتخابية؟

○ لم أكن اتعنى أن أتحدث حول هذا الموضوع وبخاصة بعد نجاح الانتخابية في الانتخابات لهد السنة لمررة العشرين، وبكيفية ما تحدثنا به في الحملة الانتخابية، إذ بحثنا جاداً، ونحن نحاول باسماطرة، ونريد أن يتفهم أحد من حلالا مهرجاناتنا الانتخابية لنبتقد دور القائمة، ولك «سمع صراحاً ولأخرى فعلاً»

● هذه أرمنا في الجامعة، الحديث دور المواجهة أبسط الأمور النقابية أن تكون هناك مواجهة ومقارعة العجة بالعجة وليس الكلام في الصف ثم أنت تتكلم عن من؟ عن طلبة جامعيين واع ومتفهمين وفهموا مع هذه القائمة خلال العشرين من المصيبة، عليك أن تصاسبهم وأن تتسبب لهم لإضرار بالمصالح الطلابية

● يلتزم البعض بالقول إن القائمة الانتخابية دعمت قائمة الوسط؟

○ نحن نسير وفق منهج ومبادئ واضحة كما تساند قائمة الوسط - نحن نرفض هذا الحديث لأننا أصحاب مبدأ ولا يمكن أن ندعم قائمة الوسط ووقفاً موقف الحياد في انتخابات التجارة ولا نند مثل هذا الحديث. ■

الجزء
الثالث

من اختطف ابنه المليونير؟
من هو ابن المليونير؟ كيف تم اختطافه؟



انتاج : مؤسسة كوكب للنشر والتوزيع

ص.ب ١٩٨٦ جدة ٢١٤٤١ هاتف ٦٦٢٣٠٠٩ / ٦٦٩٤٦٤٩ فاكس ٦٦٩٤٦٣٩

يطلب من : الرياض مركز ثقافة الطفل ٤٦٥٥٥١٢ البوابة احمد للتوزيع وبيع

المرکز العلمي للإعلام ٢١٤٤٣٨ / الشارقة مركز ثقافة الطفل



وقع الفأس في الرأس ياوزير الإعلام

الصيد: أوردت صحيفة الرأي العام بتاريخ ٨/١٠/١٩٩٨م تحت عنوان وقوات فضائية تبث الدعاية للكتاب جاسم الصمادي ويهوان دعاية متلفزة في ظل اعلام الدول العربية، ومنها دولة الكويت الاتي

« إن ما تبثه الفضائيات لا يقتصر على ما تبثه من مواد ثقافية مسمومة بل إنها خلعت رباط الحياء لتبث أخلاقاً تهدف إلى تحطيم الشيايب المسلم من خلال جعل الجنس هدفاً وغاية حيث يصور العاهرات وحلفهن اعلام الدول العربية وأرقام هواتفهن، انتهى

التعليق: ١ - إن إهانة الدول العربية والإسلامية وبولة الكويت يمثل هذه الصورة أمر لا يمسكي السكوت عنه، حيث يوضع علم الدولة مهنأنا حلف الداعرات العاسدات

٢ - إن وضع علم بلدنا في هذا الموضع المشين ويشه على العالم يراد به تشويه سمعة الكويت، هذا البلد الكريم، المعطاء الخير، وتشويه امله وشعبه

٣ - إن الدولة بورارات خارجيتها وإعلامها وتجاريتها معنية بمتابعة هذه الإهانة ومحاسبة القائمين عليها ومحاسنتهم وإيقافهم عند حدم

١ - على وزارة الخارجية الاتصال بالدول الماتة وتقديم شكوى على هذه الشركة

ب - على وزارة الإعلام وضع صوابط استعمال القنوات موضع التنفيذ حسب مقترح اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة

ج - على وزارة التجارة منع أي جهاز للاستقبال (رسيفر) يستقبل المحطات الهدامة من الاستيراد والبيع في الأسواق، واعتبار مثل هذه المستقلات مصنوعة يحاسب يانها ومشتريها وعروجها

٤ - إن أعداء الإسلام وبخاصة اليهود هم المروجون والمصدرون لكل فساد ومبدأ مدام في العالم، وهامهم يركزون على مجتمع الكويت والطليح والدول العربية عامة، لأنها قلب أمة الإسلام، وبذلك لإفساد شبابها وزجائها، وصدمهم عن حياة الجد والفضونة وإضعاف تمسكهم بدينهم وإسلامهم وتحرير قديسهم وأرضهم المحتلة، إن اليهود بون شك وراء نشر دور اللهو والقمار والمارات والنوادي الإفسادية والمراقص وإغراق الأسواق بالافلام السيئة، وغزو النيوت والموائل في عقر دارها بواسطة أجهزة الدمار الحديثة بوسائلها الإعلامية المختلفة

٥ - ما العمل يا شعب الكويت المسلم وقبل أن ينهدم سقف المجتمع على رؤوسنا ونصرف أيماننا وتتفمخ شعورنا؟ إن العمل المطلوب هو السعي لدى بواب الشعب وادى الحكومة والمسؤولين لإيقاف وصول هذا البث إلى بيوتنا بالوسائل المختلفة، ونحن نشكر بهذه المناسبة النائب الدكتور وليد الطبطبائي على إنكاره مثل هذه المنكرات ويتوجهه سقلاً لوزير الإعلام بخصوص هذه المسألة، وطلب منه المتابعة مع إخوانه القيوميين في مجلس الأمة والإسراع في إيقاف هذا المنكر، فقد وقع الفأس في الرأس وشوه علم الكويت، فإذا لم يحركنا ذلك نبع المنكر، فماداً يحركنا بعد؟ قال رسول الله ﷺ «من رأى منكماً منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وبذلك أضعف الإيمان» ■

عبد الله سليمان العتيقي

المؤتمر العالمي الخامس للزكاة .. ٢١ من أكتوبر

بيت الزكاة يبدأ مشروع كسوة اليتيم



واحد لكل يتيم، ويحدود ثلاث كوبونات لكل أسرة على أن تستمر عملية التوزيع حتى ٢٨ من أكتوبر الحالي

وفي الوقت نفسه بعد بيت الزكاة الترتيبات اللازمة لعقد الندوة الثامنة بحاسبة الزكاة الخاصة بالشركات والمؤسسات والجمعيات التعاونية في الفترة من ١٤ إلى ١٨ من نوفمبر المقبل بهدف تدريب المحاسبين في هذه الجهات على احتساب واستخراج زكاة الأرباح وأوضح أحمد عطية الناطي مدير إدارة التطوير الإداري والتدريب في البيت أنه ستعقد في الندوة عدة محاضرات نظرية وعملية، وأن الهدف منها تعريف المشاركين بالأسس الشرعية لزكاة المال عند احتسابه، وزكاة الثروة النقدية، وزكاة عروض التجارة والصناعة، والإجراءات التنفيذية لحساب زكاة المال، والأسس الشرعية لزكاة المستقلات والمهر

الجرة وعلى سعيد آخر افتتاح بيت الزكاة فرعاً جديداً له في منطقة الصالدية قطعة ٢ بجوار فرع الجمعية لخدمة المتبرعين في المنطقة وصرح صلاح عبدالرحمن الرويح - مدير إدارة تلبية للوارد في البيت - بأن افتتاح الفرع الجديد يأتي لتيسير على المتبرعين في دفع زكواتهم ومساعدتهم، وأن هذا الفرع سيعمل في الفترة المسائية ■

يعقد بيت الزكاة - بالتعاون مع المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للنسك الإسلامي للتنمية بجهة - المؤتمر العالمي الخامس للزكاة في الكويت يوم ٢١ من أكتوبر الجاري لمدة يومين تحت عنوان «مؤسسات الزكاة واستيعاب متغيرات القرن الحادي والعشرين»

ويبحث المؤتمر أفاق ومستجدات هذا القرن، وأثارها على أداء مؤسسات الزكاة والعمل الحيري، والنور العالمي للزكاة في معالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية وتعزيز العلاقات بين مؤسسات الزكاة على المستوى العالمي، وقدرة الهيئت الركوية على التكيف مع المستحداث التقنية، وانتشار المعلومات لأجل تطوير صياغتها التنظيمية والإدارية، بالإضافة إلى تيسر الحواب التصوي لانبثقة مؤسسات الزكاة، وقدرتها على الانتقال بالطق الإسلاميه الفقيرة إلى شرائع منجدة

ومن جهة أخرى استعد بيت الزكاة لاستقبال تبرعات المحسبي في مشروع «كسوة اليتيم» للعام الجاري، وتبلغ تكلفة الكسوة لليتيم الواحد ٢٠ ديناراً

وصرح حسين علي اللعنان - مدير إدارة المشاريع والهيئات المحلية في البيت - بأن البيت بدأ بتنفيذ المشروع بالفعل، إذ قام بتوزيع كوبونات شرائية على أيتام الأسر المسجلة لديه بمعدل كوبيون

أول مرة في المملكة العربية السعودية

مهرجان المدينة المنورة

٢٠-١ رجب ١٤١٩ / ٢١ أكتوبر - ١٩ نوفمبر ١٩٩٨م



مجموعة سند انتطيك موبيل



مجموعة الامتيازات للمدينة المنورة



مجموعة الجريسي
JERAISY GROUP



خط الدوحة العربية السعودية
SAUDI ARABIAN AIRLINES



العمل الجماعي
SAPTCO

برعاية .. ومشاركة



مجموعة م.الحوي من المنصور والاولاد
M AL-HORAIR & SONS GROUP



مجموعة د.الحرارة
Dalab Alharaka



AL TAZAJ
BAK SOU CHIK KEN



مجموعة بن لادن السعودية
SAUDI BINLADIN GROUP

حيث ستجدون في انتظاركم العديد من المفاجآت
لقاءات ثقافية وفكرية... معارض مختلفة وفنون شعبية
مفاجآت للمرأة والطفل... مسابقات وجوائز قيمة
خصوصيات لم يسبق لها مثيل
وما زال ... لدينا المزيد



المجلس التنفيذي للمدينة



INFID
INFID



مجلس المدينة المنورة

المجتمع تفتح ملف التعليم في الكويت (الأخيرة)

مناهج التعليم تقليدية والطالب أول ضحية

أن تفاعل الطالب مع التعليم العملي له اثره البالغ والمباشر في ترسيخ المعلومة وحقيقة قناعته به، وبخاصة في المعادلات المعنوية وغيرها، وبلاحة أن الاستمرار بهذا الأسلوب التقليدي لن يجدي دعماً مع استمرار الطفرة التعليمية وقوة الكمبيوتر، بل لابد من تحديث هذه الأساليب لتتقني إلى عقلية الطالب في القرن القادم.

من جانب آخر يقول أحد الطلبة يجد صعوبة في فهم بعض المقررات بينما «مواجه سهولة في فهم مقررات أخرى، وهذا يدل على غياب التنسيق بين أساليب المقررات، التي تدرس في السنة نفسها فلماذا أن تكون درجاً المقرر من حيث السهولة والصعوبة متقدراً وتناسب الفئة المعنوية للطلاب، ومن الغريب أن تجد الطالب متفوقاً في مجموعة من المواد وتجدّه في مقرر أو جزء من مقرر لا يستطيع الاستمرار فيه».

ويقول الطالب ناصر الشمري - كلية الآداب «أنا طالب مستجد في كلية الآداب وبلاحة صعوبة في المواد والوحدات المقررة علينا بشكل يجعلنا نتخوف من الدراسة في الجامعة» وهو يطالب بالتنسيق بين مناهج المدارس النظامية والجامعة، حتى لا يصدم بمستوى تعليمي عال جداً في أول سنة ندرسها في الجامعة ويحاصراً في مقرر اللغة الإنجليزية، إذ يطالب الدكتور أن نتعامل معه باللغة الإنجليزية، وهو أيضاً يقو بتدريس المادة وشرحها باللغة الإنجليزية، مما يحلها في مقرر، إذ لم نتعود إطلاقاً الحديث واسماورة باللغة الإنجليزية حتى في الثانوية العامة فإما أن يكون العيب في التدريس النظامي أو الجامعة ومناهجها، أو أن المشكلة الحقيقية غياب التنسيق بين مسؤولي المناهج في الكويت

ويطالب ناظر إحدى المدارس الثانوية بتشكيل لجنة ترصد المتغيرات الاجتماعية والتعليمية الطارئة لتتقل بدورها إلى الجهات المختصة لرسم المناهج التعليمية، وأن تكون هذه اللجنة مدعومة برجال من السطيم في الكويت ومر الناشطين في الحقل التعليمي لتقديم في النهاية دراسة كافية ووافية لمش هذه الحوادث مع أهمية عقد مؤتمرات وبدوات تقديم بها جهات الاختصاص كجمعية المعلمين وغيرها، لأنه إحدى الجهات المعنية في الأمر، ولابد من أن تخضع توصيات هذه المؤتمرات والندوات لاهتمام المسؤولين. ■

محمد عبد الوهاب



الحلقة الثالثة من ملف التعليم في الكويت نتناول «مناهج التعليم» بعدما تحدثنا عن معاناة المدرسين وهجوم الطلبة الدارسين، ولعل الحديث عن مناهج التعليم في الكويت لا يقل أهمية عما سبق من قصايا لارتباط هذه المحاور الثلاث بركن التعليم

لمناهج في الكويت جنوب بعض الدول الخليجية، إذ يتم تدريس القرآن الكريم كمادة مستقلة، وكذلك التفسير والفقه والتوحيد وغيرها من العلوم، فنحن مسلمون ولابد من أن نؤمن بالعلوم الشرعية في نفوس أسائنا ولا نتقل عن هذا الجانب

وتتفق مجموعة من المدرسين على أن المناهج الدراسية في الكويت لا ترقى إلى المستوى العلمي الجيد، وتعتمد في كثير منها على الجانب النظري بعيداً عن التطبيق العملي، إذ يؤكد لاساتده محمد عبدالهادي، فيصل سعد، ومرسي المرلاوي، وحالد الشمري هذا القول، ويقول الأستاذ فيصل سعد «تعتمد المناهج في الكويت على التعليم النظري كالتلقين وهو أسلوب تعليمي قديم لا يرقى بالمستوى التعليمي الحالي إذا ما قاربه بالأساليب العلمية الحديثة كالتطبيق العلمي والأساليب والتجارب المعنوية، وهذا هو الأسلوب الصحيح، بل هو أسلوب علمي استعمله الأولون في تأصيل العلوم الشرعية والقرن الأخرى كالحل العربي

ويقول الأستاذ خالد الشمري، «لا توجد مشكلة كمدرسين في تدريس المناهج بهذا الأسلوب وهو التعليم النظري، ولكن نلاحظ ومن خلال التجربة

يقول الأستاذ عبدالكريم الفضيلي مدرس أول لمادة الاجتماعيات نلاحظ ويشكل جني استمرار مناهج التعليم في الكويت يوماً بغير مما يضع علامات استفهام حول الآلية التي تتعامل بها الجهات المسؤولة عن وضع مناهج التعليم، إذ يعلم أن هناك تطوراً وتغييراً تشهده القطاعات كافة، ولكننا لا نتمس أو نشاهد هذا الأمر في مناهج التعليم في الكويت إلا ما ندر، مما يجعلنا نطالب وشدة أن تتوكل المناهج التعليمية مع المتغيرات المعنوية وبخاصة في المناهج العلمية كالأحياء والفيزياء وعلم الحاسوب وما في مستواها

من جانب آخر يقول الأستاذ إبراهيم مصطفى - مدرس تربية إسلامية في إحدى المدارس المتوسطة المناهج في الكويت يعثره شيء من النقص ولا تتحتم ويشكل مباشراً التناجيل الشرعي للعلوم الدينية، إذ نشاهد اهتماماً بتدريس وتحديث تعليم اللغة الإنجليزية في مراحل الابتدائية، في حين نلاحظ إهمالاً عن تطوير العلوم الشرعية أو الاهتمام بها، بل بالعكس نلاحظ بين الفينة والأخرى تقليص الحصص الخاصة بالعلوم الشرعية ويضيف الأستاذ إبراهيم، تتمنى أن تحذر



المجتمع الإسلامي

وابيعا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرباعاً من ثلث أوطاني

أول مسجد للمسلمين في استوكهولم

استوكهولم - قدس برس- وافقت السلطات البلدية في العاصمة السويدية استوكهولم على السماح للمسلمين ببناء أول مسجد لهم في العاصمة يمكنهم من أداء شعائهم الدينية، وكانت الجالية المسلمة سبب منذ نحو عقدين لبناء المسجد، إلا أنها اصطدمت بمقننات إحرانسة من حجاب المسؤولين في البلدية، الذين اعتبروا أن بناء مسجد في المدينة سيؤدي إلى إحداث تغيير في النظام المعمري للمدينة، كما عارض السكان المحليون بناء مسجد في منطقتهم، ويبلغ عدد المسلمين في السويد نحو ٣٠٠ ألف نسمة من أصل ٨,٥ ملايين إجمالي عدد السكان، ويعتبر الإسلام الديانة الثانية في السويد بعد البروتستانتية، وجاءت موافقة البلدية في منتصف الشهر الجاري كخطوة تصحيحية تعيد الاعتبار إلى الجالية المسلمة وتمنحها حقها في أداء شعائهم الدينية. ■

شيخ الأزهر مطلوب أمام المحكمة التأديبية

الجلسة نصف موقف شيخ الأزهر في القضية، فاعلت لتجديد جلساتها إلى أجل غير محدد، وذلك في محاولة لتميع القضية ومحاولة إنشاء علماء الجبهة عن مطالبهم.



د سيد شطناوي

وقد حظت جلسة المحكمة بمصور كثيف من الحامين للدفاع عن العلماء، وكان شيخ الأزهر قد تقدم بشكوى ضد جبهة علماء الأزهر لوزارة الشؤون واستصدر أمراً بإغلاقها وحل مجلس إدارتها، كما قامت إدارة جامعة الأزهر بإحالة هؤلاء العلماء وهم من قيادات الجبهة للمحاكمة التأديبية باعتبارهم أساتذة بالجامعة، وذلك لمعارضتهم سياسات شيخ الأزهر ومقاتلته الحلاحام اليهودي ومنأواه التي أصبغها مؤجراً وتسبب لقانون تطوير الأزهر.

وبعد هذه هي المرة الأولى التي يحاكم فيها علماء الأزهر أمام محاكم تأديبية بتكليف وطلب من شيخ الأزهر لحلافهم معه في الرأي، كما تعد المرة الأولى التي يطلب فيها من شيخ الأزهر التناول أمام هذه المحكمة لسؤاله وهو ما التي بظلال سلبية على الأزهر وقيادته وأحدث ردود فعل غاضبة بين قرائي المسلم للصوري والإسلامي. ■

القاهرة - المحقق: شهدت المحكمة التأديبية التي تحاكم قيادات جبهة علماء الأزهر مفاجات في جلساتها التي عقدتها يوم ١٢ من أكتوبر الجاري، فقد أعلن أحد أعضاء المحكمة الإسلامية والذي يشغل منصب وكيل مجلس الدولة للصوري -

لنسبته من عصبية المحكمة تضامناً مع قيادات الجبهة، وهم علماء مشهود لهم وأساتذة جامعة الأزهر، كما ظلت المحكمة مثول شيخ الأزهر الدكتور سيد طنطاوي باعتباره الشاكي لهؤلاء العلماء ولما شتمه فيما نسبته إليهم من اتهامات، لكن شيخ الأزهر لم يحضر، وقام محاميه مرمض الصلح على علماء الجبهة فقلوا بشروط أهمها

١ - عودة جبهة علماء الأزهر لممارسة نشاطها وإعادة مجلس إدارتها للتعبير والذي قام شيخ الأزهر بحله من خلال وزارة الشؤون الاجتماعية
٢ - العدول عن قانون تطوير الأزهر الأخير والذي يمتلئ بعبود ومساوئ تؤدي حتماً إلى تهيش دور الأزهر القومي
وقد شعرت هيئة المحكمة خلال

الهند تقطع الاتصالات الهاتفية بين كشمير وباكستان!

الواردة أيضاً جرمان أهالي الولاية من الاتصال بالكامل بإزاد كشمير وأجزاء أخرى من باكستان، حيث يعيش اقربائهم الذين هاجروا إلى باكستان منذ سنة ١٩٤٨م ومن جانب آخر تكثرت الولايات المتحدة على لسان سفيرها في الهند «ريتشارد سيليس» أن منطقة جامو وكشمير ليست قضية داخلية للهند، بل لها تداعيات إقليمية ودولية أيضاً ودعا السفير كلاً من الهند وباكستان إلى حل المشكلات بينهما، وإلا فقد تشهد المنطقة الدمار نتيجة امتلاك البلدين للقوة النووية التي يمكن إساءة استخدامها نتيجة خطأ بسيط. ■

نيو دلهي - دتلفر الإسلام خان- قررت الهند قطع الاتصالات الهاتفية مع باكستان عن ولاية جامو وكشمير حتى للمكالمات الواردة إلى الولاية بحجة أن عملاء باكستان في الولاية يستغلون الخطوط الهاتفية الدولية لإبلاغ الجيش الباكستاني عن مواقع الهند العسكرية خلال عمليات القصف ووعت الهند أنها اعتقدت عدد من الأشخاص بينهم امرأة يؤنون هذا الدور لحساب الجيش الباكستاني والمكالمات للوجهة من الولاية إلى باكستان محظورة منذ ٦ سنوات، وسعتى حظر للمكالمات

١٤ من رجب، المسابقة الدولية العشرون للقرآن الكريم في مكة

مكة المكرمة - المجتمع: تبدأ في الرابع عشر من شهر رجب المقبل - فعاليات المسابقة الدولية العشرين لحفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره، التي تنظمها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في مكة المكرمة وتستمر إلى السادس والعشرين من الشهر نفسه، وذلك بتوجيهات من حاكم الحرمين الشريفين وتهدف المسابقة السنوية إلى الاهتمام بكتاب الله الكريم والعناية بحفظه وتجويده وتفسيره وتشجيع أبناء المسلمين من شتى وبشدة على الإقبال عليه حفظاً وعناية، وتدريباً، ورصد لأهمه بكتابه ربه، إذ هو سبب عرأها في الدين وسعادتها في الآخرة وتتكون المسابقة من خمسة فروع هي

الأول - حفظ القرآن الكريم كاملاً، مع التفسير والتجويد وأصولها، والالتزام بالرواية التي يحقها المتسابق في أثناء إيجز المسابقة، وأن يكون لديه القدرة على تفسير الجزء السادس عشر من القرآن الكريم الفصحى

الثاني - حفظ القرآن الكريم كاملاً مع التلاوة، والتجويد الثالث - حفظ عشرين جزءاً من التلاوة والتجويد الرابع - حفظ عشرة أجزاء من التلاوة والتجويد، شريطة أن يكون المتسابق حافظاً للمطلوب في الفروع التي يحقها مع التفسير، والالتزام بالرواية التي يحقها في أثناء إيجز المسابقة

الخامس - حفظ خمسة أجزاء من حسن الصوت، والتلاوة، على يقدم المرشح ما يشهد إجاداً للتلاوة، وحسن الأداء وقد وصفت الولاية جوائزها بكسرة يبلغ مجموعها ٨٨٨ ألف ريال. ■

رؤساء حكومات البلقان يبحثون قضية كوسوفا

للمراقبة الدولية في قضية كوسوفا

شارك في الاجتماعات مسعود بلماط رئيس الوزراء التركي، ووزير خارجيته إسماعيل جيم، ورؤساء رؤ الديوان ويوعسلافيا، ورومانيا، وبيلغاريا، ومقدونيا، في مثل البانيا ووزير خارجيتها باسكال ميرو، كما شاركت من اليوسنة والهرسك وكرواتيا بصفة مراقب في اجتماع القمة، وتعد الاجتماعات الثانية من نوعها، في إطار التعاون المشترك لدول جنوب شرقي أوروبا. ■

انطاليا - جهن: بحث رؤساء وحكومات دول البلقان في اجتماعهم أوئل الأسبوع الماضي في مدينة انطاليا التركية، تطورات قضية كوسوفا، والقضايا التي تهدد أمن المنطقة.

وصديق المؤتمر على وثيقتين تتعلقتان بالحفاظ على مبدأ حسن الجوار بين دول المنطقة، وتوجيه دواء إلى يوعسلافيا للانصياع بقرار مجلس الأمن الدولي رقم ١١٩٩، واتخاذ قرار بدء الأعمال المتعلقة بإقامة نظام

نداءات دولية لنصرة مسلمي كوسوفا

طالبت عدة هيئات ومؤسسات إسلامية عامة بالتحرك العاجل لإنقاذ مسلمي كوسوفا من خطر الإبادة الذي يتههددهم من جراء الإرهاب الصربي. ففي مكة المكرمة أصدرت الأمانة العامة لمنظمة العالم الإسلامي بياناً أهابت فيه بجميع الدول والهيئات والمنظمات الإسلامية أن تعمل على تقديم يد المساعدة والمعون لشعب الإقليم ليستمكن من تجاوز الحس والمصائب التي ألمت به بسبب العدوان الصربي.

كما أهابت الرابطة بجميع الشركات الاقتصادية في العالم الإسلامي أن يقطع علاقاتها التجارية، ويبتذل اتفاقاتها الاقتصادية مع صربيا والشركات الصربية التي تسخر أموالها في حربها العدائية ضد مسلمي كوسوفا، مشددة على أن للفرد التجارية في العالم الإسلامي يجب أن تتبني هذا الإجراء.

كما طالب اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا بالتحرك العاجل والسريع لحلحلة دور الإبادة الجماعية التي ترتكب بحق المسلمين في كوسوف، إنقاذاً لقيم العدل والإنسانية، وانتصاراً للمظلومين والمضطهدين.

وأطلق الاتحاد نداءً إلى الصعيير العالمي، والمنظمات الدولية والإقليمية «لانتفاضة» أمام الإجرام الصربي، وإلى الدول الإسلامية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي والهيئات الإسلامية للرسمية والشعبية لاتخاذ موقف مسؤول لمجده بحواهم. ■

الانتخابات التنظيمية في الإصلاح اليمني

تغييرات محدودة .. واستمرار القيادات بعد إعادة انتخابها



امراة نقابة الاعضاء

مجلس الشورى بدوره عقد دورة اعتيادية وأعاد انتخاب الشيخ عبد المجيد الريداني رئيساً له. كما انتخب عسوي جديدين لهيئة رئاسة مجلس الشورى هم الأستاذ عبدالرحمن العماد، ود صالح الضبياني بالإضافة إلى الأستاذ محمد علي عجلال الذي تجدد انتخابه نائباً للرئيس.

كما تم إعادة انتخاب الأستاذ محمد عبدالله اليمومي أميناً عاماً والأستاذ عبدالوهاب الأنسي أميناً عاماً مساعداً. بعد عكس استمرارية نهج الإصلاح المعروف داخلياً وخارجياً. ■

صنعاء - ناصر الحمادي: تم منح تغييرات في قيادة الجمع السمي للإصلاح أثناء الانتخابات التنظيمية التي حوت في حتام فعاليات المؤتمر العام الثاني الذي أقيم أعماله في ٨ من أكتوبر الحالي لكن عدداً من المناصب الثابتة شهدت تغييراً طفيفاً كما نجر أعضاء جدد في مجلس الشورى والهيئة العليا التي تجمع القيادة العليا للإصلاح.

وكان مؤتمر العام قد جدد انتخاب الشيخ عبدالله بن حسي الأحمري رئيساً للهيئة العليا، والشيخ ياسين عبدالعزير نائباً له. كما تم إعادة انتخاب عبدالوهاب الديلمي رئيساً لهيئة القضاء التنظيمي. ولقي انتدب للثلاثة إجماعاً بالنظر إلى الدور التاريخي وأمانة العلمية التي يمثلوها.

أما انتخابات مجلس الشورى فقد شهدت انضمام حمسي شخصية جديدة من بينهم سبع ساء تم انتخابهم بعد ترك حرية ترشيح

النقاء البني بفصل بين النقابات والحكومة

صنعاء - المجتمع: في إطار

مواجهة حلة الهيمنة الحكومية على العمل النقابي والجماعية في اليمن، بدأ عدد من النقابات استلوا جديداً في المواجهة بعد فشل محاولات الحد من هيمنة الحكومة، حيث نجحت نقابة المعلمين إلى القضاء لحاكمية وزارة الشؤون الاجتماعية والتأمينات بتهمة تعطيلها نشاط النقابة ورفعها تجديد الترخيص الممنوح لها لخصاب نقابة أخرى يسيطر عليها الحزب الحاكم في الإطار نفسه، نجح منات الأبناء والصبيالة في إيقاف انعقاد غير قانوني لمؤتمر عام للنقابة بعد إلبه للقيادة السابقة عبر الشريعة.

ووجه الأطباء والصبيالة رسالة إلى مجلس النواب مطالبين بتنظيم دورة انتخابية جديدة في جميع المحافظات لانتخاب المنزولين، ومع أن مسؤولي في الوزارة أبلغوا لجنة تصحيح الأوضاع النقابية قرارهم بإجراء انتخابات جديدة في غضون شهرين، إلا أن هناك محاولات حثيئة من حديث شسوف ومعاينة قد تلجئ الأطباء والصبيالة إلى ساحة القضاء، وكذا القضاء اليمني قد انقذ في الشهر الماضي للمعهد لتسمية الديمقراطية وأدار وزارة الثقافة لتأييدها عملية استيلاء غير شرعي على المعهد، وتنصيبها قيادة بديلة عن القيادة المنتخبة في سبتمبر ١٩٩٧م.

الجدير بالذكر أن عدداً مهماً من النقابات والمنظمات الجماهيرية تعلى من التهميش ومحاولة الهيمنة على نشاطاتها من قبل الحكومة، وتأتي في مقدمة نقابة الصحفيين والاتحاد العام لطلاب اليمن وجمعية المحققين ونقابة المعلمين ونقابة الأطباء. ■

«حماس» تؤكد موقفها بتحريم الاقتتال الداخلي الفلسطيني



الشيخ أحمد ياسين

جندت حركة المقاومة الإسلامية بلسطى المحتلة «حماس» تأكيد موقفها الثابت بتحريم الاقتتال الداخلي الفلسطيني أي كانت الأسباب والمبررات.

وشددت حماس على براءة أجهزةتها من البيدات المكنوية المنسوبة عليها، وعلى دراجعها العسكرية (كتائب عز الدين القسام)، وكانت بيانات مسبوية إلى حماس هددت بإطلاق شرارة حرب أهلية رداً على ممارسات سلطة الحكم الذاتي، وتعاونها المفضوح مع سلطات العدو الصهيوني.

وقالت حماس في بيان لها: «إننا نرفض الانزلاق إلى هاوية تغليب المصلحة الحزبية على مصالح الشعب، فنعاء شعباً وأمن أبنائه أهم لدى كل فرد من أفراد حركتنا من أي مصلحة قنوية». ■

مياه الفرات هدف صهيوني

هل يمكن فصل ما يجري على الحدود مع سورية عما يجري في جنوب السودان؟ قد تبدو العلاقة بعيدة. لكن الهدف في النهاية واحد وليس حافياً أن الحرب الدائرة في جنوب السودان تأتي في أحد أهدافها ضمن إعادة رسم خريطة منطقة القرن الإفريقي بما يخدم الهيمنة الأمريكية والنفوذ الصهيوني، ولم يعد خافياً كذلك أن النظام العالمي يسمى منذ سنوات لإكمال رسم خريطة مناطق الخطر في سورية وتركيا وإيران، وذلك بعد أن تمكن هذا النظام من إحكام سيطرته على مناطق محطوة شبيهة.

ومنذ اليوم الأول للتحالف الصهيوني - التركي بات واضحاً أنه قائم «لخطة» المنطقة وتطويعها لصالح الهيمنة الأمريكية والنفوذ الصهيوني، ولم يعد الأمر اليوم في حاجة إلى مزيد من الإثبات.

لكن مع الإقرار بصحة ما يتربد من أهداف صهيونية من جنوب السودان أو في تركيا وسورية يظل هناك هدف أشد خطورة يضمه الكيان الصهيوني منذ نشأته نصب عيده وهو السيطرة على منابع النيل ودجلة والفرات، وإذا كانت الضرورة الاستعمارية تملّي هذا الهدف، إلا أن أوتناط «حياة» إسرائيل به يظل الضرورة الأكبر - فمنذ مطلع هذا القرن كان التخطيط لنشأة الكيان الصهيوني متزامناً مع التخطيط للسيطرة على مياه المنطقة، ولعل الكاتب الصهيوني الأكاديمي «الشيخ كلي» أفاض في ذلك.

ومنذ الثمانينيات والدراسات الصادرة عن مؤسسات دولية أو استراتيجية أو حتى لجهات قريبة تجمع على أن منطقة الشرق الأوسط مقبلة على حرب مياه بين العرب وإسرائيل، لأن إسرائيل مقبلة لا محالة على أزمة مياه حادة، ستضطر إسرائيل عام الفين (أي بعد قرابة عام) أمام عجز في المياه بقدر يصل إلى ٢٠٠ مليون ٢٠ سمياً وليس أمام إسرائيل من سبيل لتعويض هذا العجز الحطير إلا سرقة مياه النيل ودجلة والفرات أو الاستيلاء عليها أو ابتزازها - وبخاصة بعد «سقوط» الصهيونية كل قطرة مياه في الأراضي المحتلة من فلسطين وعبرها. ولم يبق أمامهم إلا مياه النيل ودجلة والفرات، وليس بمستغرب على إسرائيل القيام بسرقة أو ابتزاز مياه هذه الأنهار من خلال الحروب أو ممارسة الضغوط والابتزاز، فتاريخها في سرقة المياه العربية منذ نشأتها معروف، ولعل الدراسة الحديثة التي أصدرها للهندس «موسى همطش» - المدير العام للمؤسسة النوبلية لأجهزة المياه - تؤكد ذلك، إضافة إلى ما كشفته دراسات أخرى سابقة.

يقول المهندس «همطش» في دراسته التي جاءت تحت عنوان «المياه في فلسطين» إن إجمالي كميات المياه التي سرقها إسرائيل سنوياً من مصادر المياه العربية يصل إلى ١٥٠٠ مليون ٢٠ م، ففي عام ١٩٥٤م بدأت إسرائيل تهوّل مياه نهر الأردن إلى صحراء النقب، وفي عام ١٩٦٧م قامت باحتلال منابع نهر الأردن «بانياس» - «الحصاني» - «الذان» - وتقوم بسرقة مياه نهري الليطاني والدراسي منذ احتلالها لبنان عام ١٩٧٨م، وتقوم بالاستيلاء على مصادر المياه الجوفية والسطحية في فلسطين حتى أصبح نصيب الفرد للفلسطيني من المياه ٢٠٥٠ سنوياً مقابل ٢٠٠٠ للصهيوني.

ومع كل ذلك فإن إسرائيل مقبلة على أزمة مائية شديدة، وليس أمامها بد من سرقة المزيد من المياه العربية، ولذلك فهي موجودة بقوة عند منابع النيل وتدعم متطرفي الجنوب السوداني، كما تتواجد بقوة في تركيا.

شعبان عبد الرحمن

فيما تتواصل الجهود السلمية

زحيل «أوجلان»: هل ينزع فتيل أزمة بين سورية وتركيا؟

بالفصبة، وفي تقارير رابعة أنه موجود في قبرص تحت الحماية اليونانية، وأن أنقرة - من خلال واشنطن - تدرك ذلك.

وقد تأكد ما لفتاه عبدالله أوجلان بعدم مشاركته هاتفيًا في برنامج «باب» الأسبوعي المذيع من قبل

تليفزيون (MED) التابع للمنظمة كعادته كل أسبوع، مما يعبر الأقوال حول مغابته لسورية.

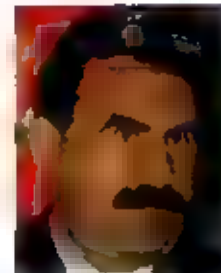
وأيدت تصريحات رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ لصحيفة «حرييت» مما أشيع عن مغادرة أوجلان لسورية كما تأيد النيا من فصل زعيم الاقتصاد الوطني الكرديستاني جلال طالباني الذي صرح بأن أوجلان ليس موجوداً في سورية.

ومن جهة شدد وزير الخارجية التركي إسماعيل جيم على رفض تركيا التباحث مع سورية في هذه المرحلة على مستوى وزراء الخارجية كما طالبت سورية.

وأكد جيم عدم رغبة تركيا في التناحر مع أي جهة، مضيفاً أن ما تريده تركيا هو إنهاء سورية دعماً للمنظمة الانفصالية، وأن العلاقات ستعود إلى حالتها الطبيعية في حال التوصل إلى اتفاق بانتهاء الدم.

ومن جهة أخرى أعرب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان في أثناء لقائه مندوبي الدول العربية عن مساندته لقيام حوار بين تركيا وسورية لتسوية النزاع بينهما، مشياً على مساعي الوساطة التي بذلتها إيران ومصر.

وعن صعيد آخر قال رئيس وزراء اليونان، إنه نتاجت مع نظيره التركي بشأن الفصبة، وأعرب له عن معارضة اليونان لكل تبذل عسكري تركي ضد سورية، قائلًا إن التدخلات العسكرية يجب أن تكون في إطار مشورات مجلس الأمن الدولي فقط.



عبد الله أوجلان

أنقرة - جهان في الوقت الذي تواصل فيه الجهود دبلوماسية للحيولة من اندلاع حرب بين سورية وتركيا، أفادت مصادر تركية أن رسالته التي نقلها زعيم الخارجية المصري مرو موسى من دمشق في أنقرة بصمت وعداً.

بمعيد جميع طلائع تركيا، وتفسير نيس منظمة العمال الكردستاني عبدالله أوجلان من سورية، إضافة إلى تسليم بقية عناصر المنظمة إلى سلطات التركية.

وتكررت أسماء أن الرئيس السوري حافظ الأسد رفض تسليم جلال إلى تركيا مؤكداً أنه ستم رده من الأراضي السورية، عبر قبل تسليم بقية عناصر المنظمة إلى حملة الجبهة التركية إلى سلطات التركية إلى جانب وعد تعاضد تدابير لمنع تسرب العناصر لإرهابية من سورية إلى تركيا.

وبالرغم من الجو الإيجابي سبباً الذي ساد التوتر، فإن اقتناع جانب التركي يشدد على رفض بنية الأزمة لحين تنفيذ الرئيس أسد وعهده بهذا الصدد.

وتقول الأوساط السياسية إن ه هي المرة الأولى التي تقر فيها سورية بتواجد عناصر المنظمة انفصالية فوق أراضيها.

وفي هذه الأثناء ذكرت أنباء غير رسمية تسربت من سورية أن عبدالله أوجلان موجود تحت مرافق ومراقبة الأمن السوري، وتم ناله إلى موقع جديد خارج شتى.

وعلى الصعيد نفسه تصاربت أنباء حول مصير رئيس منظمة العمال الكردستاني الانفصالية عم بعضها أنه أجا إلى بيبيا، فيما عت أخرى أنه هرب إلى جهة مهولة، بينما وردت أسماء ثلاثة بأنه مل إلى أرمينيا، مما حدا بوزير خارجية الأرمني لتكذيب النبا، مؤكداً أنه لا علاقة لأرمينيا

النظام الاقتصادي العالمي على شفا الانهيار

بعد الضربات القاضية التي أصابت الاشتراكية في شقيها السياسي والاقتصادي، ها هو النظام الرأسمالي الغربي يهتر بشدة تحت وطأة الأزمات الاقتصادية، التي تضرب كل الأسواق. الصورة بالغة السواد، كما يصفها المطلعون على الأوضاع، ولكنها ليست الأسوأ، وما هو أت سيكون أشد إبلاماً، حيث يتوقع البعض حدوث كساد عالمي أشبه بذلك الذي أصاب العالم في أواخر العشرينيات مع فاروق أن الأسواق قد نعت خلال السبعين سنة الماضية وتضاعفت مئات المرات.

خسائر أسواق المال العالمية تجاوزت في الأشهر الثلاثة الأخيرة ٦ تريليونات دولار، وتحقق جنوب شرق آسيا، وروسيا وحده تريليوني دولار، من أجل إيجاد حل فوري... ولكن المبلغ غير متوافر.

الأزمة تكشف الحل الكبير الذي يعيشه النظام الاقتصادي العالمي القائم على الرأسمال، والساعي لتحقيق الربح من خلال المضاربة، وتحقيق فروق أسعار مصرف النظر عن حقيقة الإنتاج، أو محاولة تجنب الآخرين الخسارة ولو بدوافع إنسانية.

الأزمة مرتبطة بالربح المعبر عنه بسعر الفائدة، كما أنها مرتبطة بالعمولة الاقتصادية التي فتحت أسواق العالم أمام المستثمرين وبسيادة قيم الأنانية والرغبة في الكسب السريع على طريقة «كسب وأهرب». باختصار هي مرتبطة بغياب نظام للقيم الاقتصادية الدولية، ومع استمرار الأزمة، يدور الحديث عن الحاجة إلى الإصلاح الهيكلي على مستوى العالم، وتوجه انتقادات إلى المؤسسات الدولية، مثل صندوق النقد والبنك الدوليين.

وينادي القوم لعقد قمة اقتصادية طارئة لمح المريد من الانهيار في الأسواق. لكن الأزمة تظل تضرب الصحايا هنا وهناك وستبقى أزمة الأسواق ما بقيت أزمة القيم الاقتصادية. ■

لندن : عبيدة نحاس - عمان : عبد الكريم حمودي



الولايات المتحدة أساءت استعمال نفوذها لفرض العولمة

السفير في نظام حرية السوق، وانتقال الرساميل، وجمعت دفع بيومها، فيما اضطرت هويج كبرج إلى التدخل في السوق لحماية أسهم الشركات، فضلاً عن قيمة عمسها

وتشبه هذه الأوضاع، ما حدث في أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينيات من هذا القرن في فترة «الكساد العظيم». إذ أصبحت الدول الأوروبية في حينها إلى تقبيل حرية انتقال الرساميل وجمعت دفع الديون، ومارست حماية تجارية عرقلت حتمالاب البحر

ويقول الحبير - إيان هارورد وديلان ريس - من قسم الأبحاث في مصرف «كلايففورت بيسون» في لندن، إنه يبدو أن صندوق النقد الدولي لم يستفد من تجربة كساد الثلاثينيات حيث فرض إجراءات على الدول الأسبوية جعلت اقتصاداتها تنكمش بسرعة، من ذلك دفع الفائدة كثيراً لحماية سعر الصرف، والحفاظ على ثقة المستثمرين وفشل في الحالين.

ولكن لماذا لجأ صندوق النقد الدولي إلى ذلك؟

يقول الحبير المصرفي والمستشار لدى محافظ استثمارية في لندن حسن الخليل، إن الولايات المتحدة سعت إلى فرض «العوة» على طريقها وبمفهومها، بفرض تصعيد الضغط على إنقاذ العالم الثالث، واعتقدت أن العوة تساعد على تحول الرساميل إلى الأسواق والاقتصادات احتاجة ما يحسن دخل الفرد والمستوى المعيشي، ومن ثم استخدمت الولايات المتحدة نفوذها في صندوق النقد الدولي لفرض مبدأ العولة، وأصبح وصفاً اليوم أنها أساءت استعمال هذا البغد عن طريق معاقبة من لا يلتحق بالعولة، وتصديق مطالب صندوق النقد، معتمدة أن العولة ستحل مشكلة انتقال التكنولوجيا، ومعالجة البطالة والفقر تلقائياً

بعد أن النتيجة كانت كثرة اقتصادية تكاد تلتق بالولايات المتحدة نفسها لأن بورصة وول ستريت في نيويورك وحدها خسرت ٢ تريليونات دولار خلال الأزمة الأخيرة، بينما خسرت بورصة لندن ٧٠ ملياراً، والبورصة الألمانية ٢٢ مليار دولار وأصبح آل جريسيبان - رئيس مجلس الاحتياط الفيدرالي الأمريكي - إلى التسليم أخيراً بأن من النعا الاعتقاد أن الولايات المتحدة تعيش في معزل، أي أنها ستتأثر بالاضطرابات المالية التي تحدث في باقي أنحاء العالم، وكان جريسيبان قد أحجم عن الإدلاء بمثل هذا الاعتراف على مدى أكثر من عام، لأنه كان يدرك تماماً أنه قد يقلب الأوضاع رأساً على عقب، ويحول الانتعاش الأمريكي في التسعينيات إلى كساد، أو ربما انهيار شامل.

واعترف مسؤول أمريكي كبير مؤخراً أن حجم التدهور كان أعظم بكثير من كل التوقعات، كما أن بيان مجموعة الدول الصناعية السبع قال إنه في



البنك هل يجالط على صعود الاقتصاد الأمريكي

بدأت الأزمة الاقتصادية العالمية - كما أصبحت تسمى اليوم - قبل ١٥ شهراً في دولة صغيرة جنوب شرقي آسيا، ولكن فداحة الآثار السلبية للأزمة التي سعى الغرب إلى التقليل من أهميتها في البداية، بدأت تتضح بعد أكثر من عام مع مخاوف من خروجها عن السيطرة، حيث لم يعد توسع الاقتصاديين والمحليلين الأوروبيين والأمريكيين، تجاهل النتائج المرشحة لمضاعفات أكبر

الفرص على شركات وأصحاب أعمال لم يفكروا يوماً في الاقتراض، وأدعت المصارف هؤلاء أن العولة تسمى التوسع، وبالتالي فإن الأعمال الصغيرة ستعفن، ولا بد للبقاء من الاقتراض، لتوسع إلى مستويات مرموقة

غير أن المستثمرين كانوا ينفون من وراء هذا التسليف عائداً مرتفعاً من غير محاطة، ومع ظهور بوابر الأزمة المالية أخذ أصحاب السندات يبيعونها، واهارت الأسواق، ووصفت العوائد على السندات بالأسعار المنخفضة للشركات أو الدول الصغيرة في وضع يكاد يستحيل معه الاقتراض مرة أخرى عند استحقاق السندات السابقة، عكس ما كانت تخطط له هذه الدول التي اعتمدت على دفع الفائدة دون أساس القرض، واستندت إلى إمكانية سداد أهل الدين عند استحقاقه بفرض جديد تدفع فوائده وهكذا، أي أن القرض أصبح جراً أساسياً في التركيبة الاقتصادية

ومع تزايد مخاوف المستثمرين من الحسارة برحت لرساميل بسرعة عن الدول الآسيوية والأمريكية اللاتينية التي لعبت الدور الأساسي في دفع عجلة النمو الذي عرفه العالم منذ منتصف التسعينيات، وتوقفت دول مثل ماليزيا وروسيا عن

وفي صيف عام ١٩٩٧م، وبالتحديد في الثاني من يوليو انتهت مشكلات اقتصادية عانت منها تايلند رماً إلى فك ارتباط البات بالبولار وحقق قيمته، وذلك نتيجة لانهايار القطاع المصرفي الذي دأب على منح القروض للقطاع الخاص دون قيود، وحلال فترة وجيزة، انتقل الانهيار إلى الريحيب الماليري، والبيرو الفلبيني، والروبية الإندونيسية، ثم إلى عملتي كوريا الجنوبية، وسيفاقورة بدرجات متفاوتة، وهويج كوتج - التي حافظت حتى الآن - على سعر الصرف فيها، وبحث الصبي الشعبية من حملات المصارف، لعدم افتتاح أسواقها (مالية، ولكن الأزمة مع توسعها لم تعد جنوب شرق آسيوية فحسب، بل رابت في ركود الاقتصاد الياباني الأسيا منذ عشرة أعوام، ولعبت دوراً مهماً في ضرب الاقتصاد الروسي المتداعي أساساً

أسباب الأزمة تكمن في الرأسمالية

لم يكن ما حدث في هذه البلدان في وقت أشبه بفحصه العي بالنسبة للعالم سوى نتيجة ممكنة الحدوث في نظام رأسمالي (رئوي) يقوم له على «الفائدة»، إذ إنه في ظل انتشار نظام العولة السريع، أحدث المصارف الاستثمارية تعرض

معظم الدول العربية نجت من الآثار المباشرة للأزمة الاقتصادية لقلة نصيبها من الاستثمارات الخارجية

تراجع أسعار النفط يدفع الدول العربية لفتح الأسواق أمام القطاع الخاص المحلي والأجنبي... مما يجعلها عرضة للتأثر بأي أزمة قادمة

كانت النخبة مبررة في رفع الإنتاج وأحضر العالم للمصريين. وأثر انخفاض سعر النفط على قدرة الدول العربية على النمو. وفقدت هذه الدول أحد أهم مصادر الدخل. وواجهت للشروعات التنمية الحيوية مشكلات على صعيد التمويل. وبسبب ذلك كله خفض مستويات النمو التي شهدت معدلات عالية وحيدة خلال الأزمات الماضية. ولكن الخبراء يوقعون أن يمر لاحق هذا الفعل منسب قد تصل إلى ٧٪ هذا العام قياساً بنفيله العام الماضي. كما يعني الإنفاق الجاري في هذه البلدان من شح للوارد. ويقول الدكتور حسن المصري: إن هذه الدول بعدما قطعت شوطاً معقولاً في مجال الإصلاحات الاقتصادية دفعتها طفرة ارتفاع الأسعار التي أصابت سوق النفط عام ١٩٩٥م. إلى اتخاذ قرار متسرع بتحويل استكمال المسير في هذا الطريق. طمأ منها أن الظروف التي دفعتها إلى الإقدام على هذه الخطوة قد وادت إلى غير رحمة ولكن هذه الدول مضطرة الآن بسبب ما تعانيه السوق من تدهور متواصل في أسعار النفط إلى استكمال هذه الإصلاحات بكل السبل. لأنه بحلول عام ٢٠٠٥م. سيخضع دول العالم التي انضمت إلى منظمة التجارة العالمية والتي لم تنضم إليها إلى

سوء الضغوط الاستثمارية في الأسواق المالية. والاحتمالات المتدهورة للنمو في العديد من أنحاء العالم يفوق خطر التباطؤ في الاقتصاد العالمي. خطر التضخم بكثير. وسعت الولايات المتحدة إلى الحد من آثار الأزمة في مناطق الخطر تحسباً لانتقال عدوها إلى أماكن أخرى. فقد قدمت دعماً كبيراً للبلدان المتقدمة من خلال صندوق النقد. والسبب الدولي من ندانة الأزمة. كما عمل جويسون على شراء ما قيمته مليار دولار من العملة اليابانية في محاولة لإنعاش الاقتصاد الياباني مفتاح الانتعاش في باقي الدول الآسيوية. ولم تفلح هذه المحاولة كثيراً لأن مشكلات الاقتصاد الياباني كانت أكبر من ذلك. أن التباطؤ في الاقتصاد الياباني الذي يعد ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم لنعكس سلباً على الدول المنتجة للنفط وعلى رأسها الدول العربية.

تدهور الأسعار: شهدت أسواق النفط انهياراً في الأسعار التي تراجعت بين ١٢ وأقل من ١٥ دولاراً للبرميل الواحد خلال الأشهر القليلة الماضية. على الرغم من الترقب من معظم أعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) بحرص لإنتاج بمقدار ٢.٦ مليون طن حتى نهاية العام الجاري بعد أن

الفساد والرشاوى تنخر في الاقتصاد الدولي

مع وصول الأزمة المالية التي اجتاحت الأسواق الآسيوية منذ أكثر من عام إلى اليابان والتي أدت إلى انخفاض قيمة العملة اليابانية (الين) أدنى مستوى لها منذ ثمانينيات سنوات. و نظراً لأن الاقتصاد الياباني يعتبر ثاني أقوى اقتصاد بعد اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية. فإن الأزمة الآسيوية تترك في لحظة مرحلة جديدة هي لخطر الكثير من المرحلة الأولى لأنها تعمي بهمسالة. بعدما بدأت تأثيراتها على الصين وروسيا. سهولة انتقالها إلى الولايات المتحدة

ويأتالي إلى الاتحاد الأوروبي مما يعني انهيار النظام الاقتصادي العالمي الحالي. وسيطر القلق على معظم الخبراء الاقتصاديين من توالي عمليات انهيار الاقتصاد على الصعيد العالمي. فحبراء صندوق النقد والبنك الدوليين يحذرون من أن الأزمة ستستمر طويلاً. ويؤكدون أنه على الرغم من مرور أكثر من عام على الأزمة الآسيوية فإنه لا يبدو في الأفق أي دلائل على أن الأزمة قد انتهت. بل إن الخبراء يوقعون استمرار الأزمة لفترة طويلة مقبلة بالرغم من الإجراءات الواسعة التي اتخذتها دول المنطقة. ويذللون على تلك بانتقال الأزمة إلى دول كبرى أخرى لها دور رئيس في الاستقرار الاقتصادي العالمي. ويقولون: أما وقد انتقلت الأزمة إلى اليابان فإن النظام الاقتصادي العالمي أصبح مهدداً ولم يعد من السهولة للتكيف. ويتنازع الانهيارات المفصلة أو الحسائر التي قد تنتج عنها. ومع اعتراف عمار باتاشاريا - المستشار في البنك الدولي - بأن الأزمة الآسيوية كشفت خللاً في النظام النقدي والمصرفي في الدول الآسيوية فإن خبراء آخرين يؤكدون أن الحل ليس في النظام النقدي الآسيوي فحسب بل في النظام الاقتصادي العالمي الذي أتى الفساد

سياسات السوق الحرة. ومعاملات التبادل التجاري المفتوح للسلع والخدمات. كما تحدد اتفاقية مده للسلعة التي انصم إليها. حتى الآن حوالي ١٢٥ دولة. ولعل معظم الدول العربية نجحت بالفعل من الآثار المباشرة للأزمة الاقتصادية العالمية. كسبها لم تحط بنصيب وأمر من الاستثمارات الخارجية المباشرة. وحافظت على أسواقها. ولكن تراجع الدخل الداخلي يدفعها. باتجاه فتح الباب أمام القطاع الخاص المحلي والأجنبي للمساهمة في مشروعات التنمية التي تدعمها الحكومات قادرة على دعمها. كما كان الحال في السابق. وبذلك يجعلها عرضة للتأثر بأي أزمة قادمة.

روسيا وأمريكا اللاتينية... امتدادات متوقعة

تفاقمت الأزمة في روسيا خلال أغسطس الماضي. عندما اضطرت الحكومة الروسية. والمصرف المركزي أمام هجرهما عن الوداء بالتراماتهما المالي الداخلية والخارجية إلى تخصيص قيمة الوديعة وجميد سداد الديون الخارجية لمدة ٩٠ يوماً. وإعادة جدولة الديون الداخلية. وتغيرت الحكومة الروسية نتيجة لذلك. ولا ريب في أن تراجع أسعار النفط ساهم في زيادة حدة الأزمة الروسية.

ويقول المليونير اليهودي الأمريكي جورج سوروس - المعروف بمضارباته الكبيرة - الذي حكا بعضهم وبالدات رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد جانباً من المسؤولية عن الانهيارات الآسيوية بعد نقل نشاطه إلى موسكو. «إن الأسواق الروسية وصلت إلى النهاية. ولا اتجاه لديها دون توافق احتياطي جديد بقيمة خمسة مليارات دولار. وحث على ربط سعر الوديعة بعملية اجنبية كالل دولار أو اليورو (العملة الأوروبية الموحدة).

وعلى الرغم من أن حجم الاقتصاد الروسي

على قواعده وبخاصة في قطاع الاستثمارات. وذلك على أيدي الشركات الكبرى. وهو ما تركه ترأساً أعدتها جامعة هارفارد الأمريكية من أن هناك علاقة مباشرة بين انتشار الفساد في أي دولة نامية وبين حجم تدفقات الاستثمارات الأجنبية إليها. وأشار في الدراسة إلى دور الشركات الأجنبية في تشجيع الفساد في البلدان المضيفة للاستثمار ولعل السرعة التي اكتسبها إيقاع الأزمة التي ضربت اليابان وبدأت الآن تعصف بروسيا وتهدد على الصين سلطات الضربة مرة أخرى وربما بشكل أوسع من السابق على الفساد ككله الأممي الرئيسة للزلازل المصيف الذي ضرب آسيا والاعتقاد السائد حتى وقت قريب هو أن الدول الكبرى والقوية التي تتمتع بمقر معين من الضحايا ستكون ستأمن عن الهزات الاقتصادية.

لكن الذي حدث يؤكد عكس ذلك. فبالأزمة وصلت إلى الدول القوية والتي تتمتع بمقدار من الضخامة التي يتحدث عنها صندوق النقد الدولي ولعل حجم القلق الذي يبدى خبراء الاقتصاد في البنك والصندوق الدولي إنما بسبب الأخطار التي تهدد اقتصادات الدول الكبرى وليس لتقاصدات الدول النامية والفقيرة. ويأتالي بيان الاقتصاد

كارثة اقتصادية كادت تحيق بالولايات المتحدة.. خسائر بورصة وول ستريت وحدها ٢ تريليونات دولار.. بورصة لندن ٧٠ مليار.. ألمانيا ٣٢ مليار.. البرازيل ٢٠ مليار!

ليجسد نظام مالي جديد كبديل عن نظام السوق الحالي. ومن الاقتراحات الصادرة في هذا الإطار ما جاء على لسان دومينيك شتراوس - وزير المال الفرنسي - وأومكار لالوتتي - الموضح لمصوب وزير المال في ألمانيا - اللذين أشارا إلى أن الأزمة الحالية دفعت على أنه ليس من السهل اعتماد اقتصاد السوق بسرعة. وأن محاولات روسيا وكوريا وتايلاند وماليزيا، كانت كمن يحاول السباحة في بركة ماء بارد جداً. ومن الأفضل اعتماد التحول المنظم مع التركيز على الإصلاح والشفافية والمعلوماتية. ويشفق الخبراء اليوم على أن تحرير الأسواق السابق لأوانه لعب دوراً مهماً في الانهيار الحالي، لأن التحرير سمح لدول وشركات بالانغماس المفتوح، وبدمج الراسمالي بسرعة وحرجها بالسرعة نفسها.

ولكن هؤلاء الخبراء يحذرون من أن الانهيار الكامل لا يشكل حلاً ملته مثل الانفتاح الكامل، كما أن اللجوء إلى إجراءات فورية لرفع الفوائض بهدف الحد من عيوب العملة، أو خروج الراسمالي قد يتسبب في صدمة قوي على المدى البعيد. ولم ساهم مرحلياً في تجميد الوضع، ومن ثم فعلى الدول إدارة عبء انكماشها، والعودة إلى داخل حدودها بطريقة سلمية، من خلال خفض التضخم والتخفيف من العبء في الموارد المالية. والحد من الاقتراض الخارجي إلى أن يتم تخفيض الدين العام، وقد تتصاحب هذه الإجراءات مع ركود نسبي يمكن إدارته. ويقول حسن الحليل إنه بذلك يمكن الحفاظ على النظام الراسمالي في شكل نسبي، لأنه من الصعب إذا فشلت الراسمالية بعد انهيار الشيوعية إيجاد بديل سريع، ولكن ذلك سيظل حلاً مؤقتاً وستظل الراسمالية بعمودها الجوهرية وأهمها الاعتماد على النظام الرأسمالي، سيما لفريد من الأموات العالمية. ■

مع اقتراب صربان اتفاقات منظمة للتجارة العالمية الذي لم يبق على تطبيقه على مستوى العالم سوى ٦ أعوام، فالاقتصادات التي فتحت أبوابها للاستثمارات الخارجية أصيبت بنكسة قوية بسبب انهوس منها خلال فترة قصيرة، في حين استطاعت الصين التي أبقت أبوابها مغلقة إلى حد كبير، الحفاظ على مثانة نموها الاقتصادي الذي يفترض أن يبلغ ٨ / العام الجاري وهي نسبة عالية وسط الأزمة التي تكتسح العالم، كما أكدت بكين مجدداً أنها لن تخلف من قيمة عملتها.

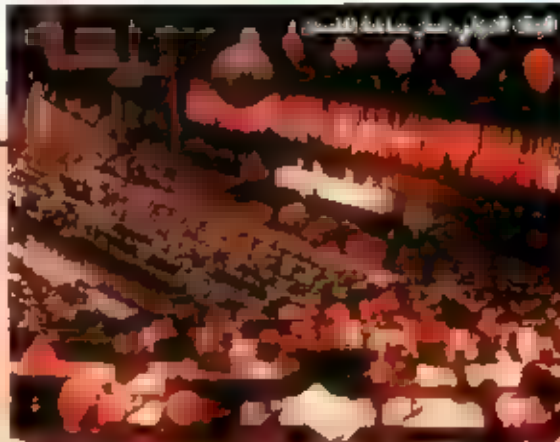
وتكمن مشكلة العملة في صعوبة احتواء الأزمة حين اندلاعها في أي ركن فحسب من أركان العالم، لأن التدهور في القول المنتجة للمواد الأولية سيؤثر على إنتاجها، وبالتالي على الدول التي تعتمد عليها. وفي حال أنتجت هذه المواد بأسعار أقل من مستواها الطبيعي تضطر الدولة التي تصدرها جزئاً من نظها، ما يعني أن الدولة المصدرة لها لن تكون قادرة على إعادة بيعها بعد للتصنيع إلى الدولة التي أنتجت المادة الأولية لضغط قدرتها الشرائية.

وتدور الاقتراحات الحالية بشأن مستقبل الراسمالية حول ضرورة احتواء الأزمة إلى أن يتم

لايواري حجم اقتصاد ولاية أمريكية واحدة، إلا أن انهياره - ولاسيما بعد الذي حدث في آسيا - نقل عنوى فقدان الثقة إلى أسواق المال في الاقتصادات سبوتة في أمريكا اللاتينية، وبالنتيجة انخفضت أسعار الأوراق المالية من أسهم وسندات بنسبة تزيد على ٥٠٪ وفي بعض الحالات ٧٠٪، كما حدث في فيرويل. علماً بأن أمريكا اللاتينية مؤلفة من كتلة شكلت جاذباً لاستثمارات خارجية ضخمة ولاسيما من الولايات المتحدة وأوروبا ساعدتها على تعميق إنتاجها حتى غدت أكبر مجموعة إنتاجية بعد مجموعة الدول المصنعة، إذ إن البرازيل على سبيل المثال تعد ثالث أكبر اقتصاد في العالم. ولكن البرازيل نفسها تقف اليوم على الحافة، ويرى المحللون الغربيون أنه يجب المحافظة على الاستقرار المالي في البرازيل، وعدم دفعها إلى خفض عملتها، ووضع قيود على تحويل العملات الأجنبية، ذلك أنها خسرت نحو ٢٠ مليار دولار أهنراً بمعدل مليار دولار يومياً نتيجة خروج الراسمالي منها هروباً من أزمة مالية محتملة، وانخفض احتياطيها من العملات الصعبة إلى ما دون ٥٠ مليار دولار بعد أن بلغ ٧٦ ملياراً.

مستقبل النظام الراسمالي

تعتمد الأزمة الاقتصادية العالمية فتح باب التساؤل مجدداً حول جدوى النظام الراسمالي، واعتماد السوق الحرة ولاسيما



العالمي ككل مع بداية انطلاق عصر العولمة والأحلام الوردية التي رسمها صناع القرار الاقتصادي للسيطرة على الاقتصاد العالمي، غير مكثرين حتى بالتحذيرات التي أطلقها أولئك المشاركون في صياغة العالم اقتصادياً ومن هؤلاء رئيس البنك الدولي «جيمس هانسون» الذي حذر ومنذ أكثر من عام من أخطار الفساد ليس على الدول الفقيرة فحسب بل على الدول الصناعية، وما قاله وليس ثمة شك في أن الفساد يسف جهود

الجميع في مختلف أنحاء العالم في تصحيح مستوى معيشتهم ووعية حياتهم كما يؤثر الفساد سلباً على الاستقرار الاقتصادي للدولة ويعرقل مجرد التفكير في المشروعات الاستثمارية، فهو مشكلة قديمة ومعرض يصيب الدول الصناعية والبلدان النامية على السواء.

لكن ماذا سيكفي التصرف إذا كان البنك الدولي نفسه هو ساحة للفساد فقد كشف لتقرير الذي أعده رئيس البنك الدولي «هانسون» أن الشركات الاستثمارية هي للتلعب الكبير للفساد والذي يمسو معدلات سرعة دحل البنك الدولي نفسه، وقال إن قيمة العقود الصغيرة التي تم

لستعمال الظاهرة وخطورتها على بنيان هذا الاقتصاد، فعلى سبيل مثال يقول البنك الدولي إنه إذا كان حجم الرشوة (٥٪) سلباً على جميع الاستثمارات الأجنبية المباشرة والواردات المنجزة إلى الدول المشهورة بالفساد فإن إجمالي الرشاوى يكون ٨٩ مليار دولار سنوياً، وتورد صحيفة «هيراالد تريبيون» مثلاً آخر فقول إنه بينما بلغ إجمالي الفروض الخارجية لروسيا ٩٩ مليار دولار فإن مليارات دولار نفداً تسربت إلى خارج البلاد.

ما يمكن قوله إن أي أزمة اقتصادية تصيب دولة من الدول صوبت لتترك تأثيرات بحسب قوة اقتصاد هذه الدولة، ومع وصول الأزمة إلى البائس فقد أصبحت الأزمة الأسيرة بعداً دولياً خطيراً يصعب التكهّن بنتائج عمقا، وهو ما يؤكد موربرت فالتر مدير قسم الاقتصاد في البنك المركزي الألماني، بقوله إن احتمال وصول الأزمة إلى ميونيخ هبر بكين ومن هناك إلى أوروبا أصبح ممكناً أكثر من أي وقت مضى إلا إذا حدث معجزة. ■

إيراسها منذ أولمر للثامبيبات مثل العقود الاستشارية وبرامج المساهمات التقنية والصحة العامة والتعليم وصماتات المخاطر الجزئية لم تستوف الشروط المطلوبة، كما أن قيمتها بلغت نحو ٧ مليارات دولار سنوياً يذهب مليارات دولار منها ككعاب لأعمال استشارية تقوم بها البنوك وشركات التأمين، وضميف ولغسوى أن قسماً من هذه العقود تفرزها لندول الماشة وبخاصة في ظل تقديم المعونات التنائية.

ومع غياب الإحصاءات الدقيقة لحجم ظاهرة الفساد على المستوى العالمي إلا أن بربر بعض الأرقام بين فترة وأخرى يؤكد على



يعر النظام الاقتصادي العالمي هذه الأيام، بمرحلة حرجية من حيث كثرة الأزمات المتفجرة فيه، وعجز اليات عمله عن التخلص منها، فإزاء الأسواق المالية في آسيا، واكتشاف خواء اقتصاديات النصور، إلى الأزمة الاقتصادية في روسيا، وفي أمريكا اللاتينية، والانهيارات المتتالية في أسواق المال العالمية، التي تتأثر أيضاً بالأحداث الساخنة في الولايات المتحدة الأمريكية، يقف صندوق النقد عاجزاً مفلساً، يراقب فشل خطته الاقتصادية للإصلاح، ويتلقى سهام النقد من كل جانب.

وكانت بشرة فوريين ريبورت البريطانية، قد توقع أن العالم لن يواجه انهياراً اقتصادياً كاملاً، ولكن من المرجح أن تترايد للشكولات الاقتصادية مع توقعات بأن تتفاوت سرعة حدوث انقراض اقتصادي من جديد من دولة لأخرى، وبك الشرة تتوقع انقراض الاقتصاد العالمي ككل خلال خمس سنوات تقريباً، وقالت الشرة إنه فيما يتعلق بالدول ذات الاقتصاد الحر القائم على اليات السوق، والتي تنخفض فيها معدلات التضخم، والمجور في الليزانية، وتشهد نمواً في إجمالي الناتج المحلي، واستقرار في أسعار الصرف، فإن الأزمة الاقتصادية سوف تنتهي سريعاً وبصائر مصدرة، وهذه الدول هي الولايات المتحدة والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وسويسرا.

وكانت بشرة فوريين ريبورت البريطانية، قد توقع أن العالم لن يواجه انهياراً اقتصادياً كاملاً، ولكن من المرجح أن تترايد للشكولات الاقتصادية مع توقعات بأن تتفاوت سرعة حدوث انقراض اقتصادي من جديد من دولة لأخرى، وبك الشرة تتوقع انقراض الاقتصاد العالمي ككل خلال خمس سنوات تقريباً، وقالت الشرة إنه فيما يتعلق بالدول ذات الاقتصاد الحر القائم على اليات السوق، والتي تنخفض فيها معدلات التضخم، والمجور في الليزانية، وتشهد نمواً في إجمالي الناتج المحلي، واستقرار في أسعار الصرف، فإن الأزمة الاقتصادية سوف تنتهي سريعاً وبصائر مصدرة، وهذه الدول هي الولايات المتحدة والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وسويسرا.

غير أنه بالنسبة لأوكرانيا، فإن احتياطي النقد الأجنبي لديها لا يتجاوز ٨٠٠ مليون دولار، وهي عاجزة عن الدفاع عن عملتها الوطنية، ولم يجدي معها ملايين الدولارات التي يقدمها صندوق النقد الدولي، والدون الغربية، وبالنسبة، فإن أوكرانيا، وكذلك روسيا البيضاء، قد تواجهان انهياراً اقتصادياً في أسرع وقت.

وبالنسبة للوضع في الصين، فإنها تأمل أن تتفادى الاضطراب لفحص قيمة العملة، ولكنها تسير على حيط رفيع، حيث تنهك الحكومة في تلهير الزارات والشركات الحكومية من ملايين الموظفين، ويضعهم للعمل في القطاع الخاص، وقد تكون هذه سياسة معقولة، في الظروف العادية، ولكنها ربما لن تجدي حاليها، في ظل عدم قدرة الصادرات الصينية على المنافسة، عقب خفض دول جنوب شرق آسيا لقيمة عملتها، وبالتالي، فإنه من المتوقع أن تضطر الصين لخفض قيمة العملة، وأن تدفع لقلل اجتماعية في البلاد، وإذا خرجت هذه القلائل عن نطاق السيطرة، فإن جميع الاحتمالات واردة، أما النصور الآسيوية، فإنها تبدو في حالة يرثى لها، هذه الأيام، حيث إن الطريقة السلطوية الآسيوية في الحكم ثبت فشلها، وأصبح اسمها الحالي الأكثر رقة في وصفها دراسمالية الأصحاء، ومن المتوقع أن ينكمش الاقتصاد الإندونيسي بنسبة تزيد على ١٥٪ خلال العام الحالي، وأن يحدث لنكمش اقتصادي أيضاً بسبب متاعوة في كل من تايلند وكوريا الجنوبية وماليزيا وهونج كونج.

انخفاض أسعار النفط

وبالنسبة للشرق الأوسط، فإن الصورة تبدو قاتمة أيضاً في ظل انخفاض أسعار البترول العالمية بنسبة ٢٢٪ خلال الاثني عشر شهراً الماضية، لتصل إلى ١٢،٥٧ دولاراً للبرميل من حجم برنت العباسي، وسوف ينخفض السعر أكثر، إذا سمحت الأمم المتحدة للعراق، باستئناف تصدير البترول ومن باحيتها، صرح المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي - ميشيل كامديسو بأن تصاعد حدة الأزمة المالية التي اجتاحت العالم، جعل صندوق النقد يحط من تقديراته لمعدلات النمو الاقتصادي العالمي إلى ٢٪، وكان صندوق النقد يخفض تقديراته بشكل معتوم، منذ عام مضى، حيث إنه قدر معدل النمو هذا العام بـ ٢،٥٪، غير أن آخر تقرير رسمي له والذي صدر في مايو الماضي حدد معدل النمو بنسبة ٢،١٪ فقط.

صرح كامديسو، أن الحكومات تدرس اقتراح بحرق صندوق النقد الدولي صلاحيات تمكنه من وقف إصدار السندات مؤقتاً، في محاولة للخروج من الأزمات الناشئة عن الديون الخارجية، وقد ظهرت تلك الحطة كرد فعل لصعوبة حل مشاكل الديونية المتراكمة على الدول الآسيوية وروسيا منذ تفجر الأزمة المالية في آسيا العام الماضي، وأضاف كامديسو أن الاقتراح الذي يتمشى مع البند المصنوع عليها في الفصل العادي عشر من قانون الإفلاس بالولايات المتحدة الأمريكية، هو أحد الأفكار التي تهدف إلى إعادة جدولة الديون، دون الإحلال بالإجراءات القانونية، علاوة على ذلك، فإن توقف إصدار السندات، والذي سيسمح لمدة

شهورين أو ثلاثة أشهر، سينجح متسعاً من الوقت أمام الدائنين والمدينين للتفاوض دون ضغط من احتمال اللجوء إلى القضاء.

على صعيد آخر، فإن تنفيذ هذا الاقتراح، يتطلب إجراء بعض التعديلات على بنود اتفاقية صندوق النقد الدولي، والحصول أيضاً على موافقة أعضائه، وقد عارضت بعض الحكومات هذا الاقتراح قائلة، إن تنفيذه سيستغرق وقتاً طويلاً، وسيحتاج إجراء تعديلات على بعض التشريعات في كثير من الدول.

وأكد كامديسو، أن مجلس إدارة صندوق النقد الدولي، قد سبق على تلك السياسة التي تم وضعها عام ١٩٨٨م، بهدف السماح للصندوق بإقراض الحكومات المعاجرة عن سداد ديونها الخارجية، شريطة أن يكون الدائنون على استعداد لإجراء حوار متحضر مع تلك الحكومات.

وأضاف صندوق النقد الدولي أن الديون المستحقة في شكل سندات، تعتبر أكثر تعقيداً من الديون البنكية، والتي شهدتها فترة الثمانينيات، إذ إنها يسيطر عليها مجموعة متباينة من الدائنين الذين يصعب عليهم اتخاذ موقف موحد، ولكن تظل المشكلة قائمة في عدم وجود خطة جديدة ضامنة لحل مشكلة الديون وغياب الضمان والرغبة في إنشاء محكمة دولية للإفلاس.

وفي الواقع، تعتبر الأزمة التي يمر بها الاقتصاد العالمي، أسوأ أزمة دولية في الخمسين عاماً الأخيرة، تمت تأثيراتها السلبية ثلثي الكرة الأرضية، وأدت إلى انخفاض مستويات المعيشة بشكل ملموس، كذلك، فإن الأسواق المالية الأمريكية التي كان من المتوقع ألا تتأثر، لم تنج هي الأخرى من الإصايب بالاضرار.

وتسأل المراقبون عما إذا كان النظام المالي والاقتصادي العالمي الراهن، قد بدأ يهوار فالحديد من الدول النامية الكبرى، التي ظلت تتابع سياسات السوق المفتوح لسنوات، بما فيها هونغ كونج، وماليزيا، وروسيا، بدأت تسير في الاتجاه العكسي وبدأت تخرج من الاقتصاد العالمي وهناك دعاوى متزايدة لتقييد التوجه العالمي الخاص بتمويل أسعار الصرف والتدفقات الحرة تراس المال، رغم أن هذه المبادئ كانت في مرحلة سابقة مبادئ تقسم للاقتصاد الدولي، بمعنى أنه كان معزولاً على نطاق واسع، أن النظام الاقتصادي السليم هو الذي يقوم على الأسواق المفتوحة والمتنافسة للتصنيع ورأس المال.

وفي ظل الضعف المتزايد لموارد صندوق النقد الدولي، وازدياد الاقتراض الطارئ، يهدو المصلون إلى ضرورة إقامة نظام إنذار مبكر لنقاط الضعف المالية والاقتصادية، وأن تقوم الولايات المتحدة وأوروبا بتخفيض أسعار الفائدة العالمية، للمخرج من خطر الركود والانكماش.

ويشخص المحللون امعاد الأزمة الاقتصادية الحالية فيما يلي:

أولاً: ميل الأسواق المالية إلى تجاوز حد الاعتدال في الاتجاه الطوي والسفلي، وكما ذكر الآن جريشيباي رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي، فإن هذه الأسواق، إما تسودها حالة من التفاؤل المفرط، أو التشاؤم السوداوي.

ثانياً: أن هناك مجموعة من الدول الآسيوية

تتأني أمراضاً اقتصادية اعرق مما تخيل كثيرين، وقد رسمت لوضع هذه الدول الاقتصادي صورة زائفة من قبل بعض المستثمرين الدوليين، فضلاً عن البيانات الاقتصادية غير الصحيحة التي أصدرتها هذه البلدان.

الأزمة الآسيوية

وقد اتضح أن كثيراً من النمو الذي حققته بلدان مثل تايلاند، وإندونيسيا، وكوريا الجنوبية، وماليزيا، كان سبباً زائفاً، ولأغراض سياسية معينة، فإن الحكومات قد وجهت بروكها الوطنية إلى تكريس القروض في مشاريع غير منتجة، كذلك كان المفرضون الأجانب ملتفتين على توفير للتمويل، وكانت النتيجة انتفاخ الأرباح وتراكم الديون، المعنوية، والاعتمادات الأجنبية التي يهيم عليها الدولار، وعندما انقضت حالة العديد من البنوك والصاعات عرب المستثمرين، وراحوا يبيعون الموجودات المحلية، مما أدى إلى انخفاض قيمة العملات المحلية.

ثالثاً: أن ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وهو الاقتصاد الياباني وقع ضحية أخطاء سياسية معينة، وكانت النتيجة تحول البلاد في أكبر حالة ركود شهدته بعد الحرب العالمية الثانية، كما فقد النظام المصرفي الياباني رأسمائه الحقيقي بدرجة

كيف سقط أكبر اقتصاد في العالم ضحية للأخطاء السياسية.. ولماذا يوجه الكونجرس انتقاداته الحادة لصندوق النقد؟

جعلته عاجزاً عن الاقتراض، ونتيجة لنشال السياسي، والركود المتزايد، لم تعالج طوكيو هذه المشكلة، وتكمن الخطورة في أنه بدون نظام مصرفي في حالة تشليل لا يمكن أن ينمو اقتصاد وهذا هو التحدي الذي تواجهه اليابان الآن.

وإنما أن صندوق النقد الدولي المفروض الدولي في الطوارئ ومدير الأزمات، يعاني من أزمة موارد مستحكمة، كما أنه يعاني من أزمة قيادة، وقد رفض الكونجرس الأمريكي دعم تحويل إحصائي لصندوق، ووداب على مهاجمة مديره ميشيل كامديسو.

والمستثمرون يعرفون أن الدول النامية الكبرى لا تتمتع بشبكة الأمان الائتمانية التي يوفرها صندوق النقد الدولي، وبدأ فاهيم غير مستعدين للتصمس بهذه الدور أو العودة إليها مما يزيد الأزمة سوءاً.

وقد حذر صندوق النقد الدولي مؤخراً من أنه يعاني من أزمة سيولة مالية حادة.

وقالت صحيفة الجاردريان، إن طلبات القروض التي أمهالت على البنك من دول آسيا، بدءاً بكوريا الجنوبية، وانتهاء بروسيا، قد استنفدت موارد الصندوق إلى حد كبير، ومما زاد الوضع سوءاً رفض الكونجرس الأمريكي زيادة مساهمة الولايات المتحدة فيه، وقد انخفضت نسبة السيولة في الصندوق، مما أدى إلى تراجع حجم الأموال التي

يمكن للصندوق إقراضها دون معاطرة إلى مستوى قياسي هو ٢٩٪ مقارنة بهذه النسبة في السابق والتي تراوحت بين ٦٠ و ٧٠٪.

وسوف يجد الصندوق نفسه في موقف حرج ويضطر لاستدانة من الأعضاء الأعياء فيه، لكي يواجه الموقف في حالة انشاع نطاق الأزمة في أسواق المال من شرق آسيا وروسيا لتشمل أمريكا اللاتينية.

وكانت الدول المساهمة في صندوق النقد بما فيها الولايات المتحدة، قد وافقت على زيادة رأس مال الصندوق بنسبة ٤٥٪ في يناير من عام ١٩٩٨م من ٢٠٠ مليار إلى ٢٩٠ مليار دولار وقال الصندوق في تقرير أصدره مؤخراً إن الأزمة الآسيوية وهدد أدت إلى سحب ٢٥٠ مليار دولار من الموارد العامة للصندوق، وهو ما يمثل تقريباً أربعة المصاعف حجم القروض الممنوعة في العام السابق.

وقد قام صندوق النقد الدولي منذ نهاية العام المالي، بدور كبير في إعداد برنامج قروض آخر مرسومي تصل قيمته إلى ٢٣ مليار دولار ولكن لم يتم صرف هذه القروض مطلقاً نظراً لمشكلة الريب الروسي، والقرار الذي اتخذته موسكو مؤخراً بوقف سداد الديون بصفة مؤقتة.

الكونجرس والصندوق

وإذا كانت الولايات المتحدة وتحديد الكونجرس الأمريكي قد رفضت زيادة مساهمتها في ميزانية الصندوق بسبب إخطاقتها في احتواء الأزمة الآسيوية، فإن ذلك أمر طبيعي، وبالتالي، فإنه يتعين على الصندوق مراجعة أخطائه، وجوانب فشله، وأن يتخذ إجراءات لعلاج جوانب القصور، لكي يحظى بالثقة من جديد ويحصل على أموال إضافية.

ولا يقتصر النقد الموجه لصندوق النقد في الولايات المتحدة على الكونجرس، ولكنه يمتد ليشمل ألسنة لاقصاء الذين يطالب بعضهم بإغلاق الصندوق لأنه أصبح بلا جدوى، في حين يقول آخرون إن دور الصندوق حيوي، ولكنه يتعين عليه إعادة بنائه نفسه.

وكما أن نواب الحزب الجمهوري الذين يسيطرون على الكونجرس الأمريكي، لا يشعرون بالارتياح مدير صندوق النقد ميشيل كامديسو، ويقولون إنه شخص بيروقراطي وسياسي اشتريكي حتى النخاع.

ومن الناحية النظرية، فإنه من المفترض، أن يكون لدى صندوق النقد الدولي وفرة من الأموال رغم حجم القروض الهائلة، التي قدمها هذا العام، والتي من المتوقع أن تصل إلى ٩٢ مليار دولار بنهاية العام الحالي، حيث إن رأسمائه يبلغ ٢٠٠ مليار دولار.

ولكن للأسف، فإن ما يقرب من نصف رأس مال الصندوق يتكون من الاحتياطي النقدي لدول فقيرة أو دول تواجه أعباء كبيرة لدرجة لا يمكنها معها الاستفادة من هذا الاحتياطي، كما أنه يتعين على الصندوق الاحتفاظ بهامش سيولة، لكي يتمكن أي مساهم فيه من سحب حاجب من أمواله عند الطلب، وبالتالي، فإن تقديرات الموارد التي يمكن استخدامها، لدى الصندوق تتراوح بين صفر وحوالي عشرة مليارات دولار.

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، لندن

في تقرير الأونكتاد سبتمبر ١٩٩٨ م :

الدول الصناعية كان لها يد في صناعة الأزمة الآسيوية

بالضرورة أن يكون التحوّل المالي إجازاً حسناً وبالتالي لمتدح للتقرير فرض القيود لحماية الأسواق المحلية ومخاطباتها، وقال: إن للدول النامية والفقرية الحق في أن تفرض تقييدات على حركة رؤوس الأموال من جانب واحد، نظر لعدم وجود هذه التقييدات على مستوى عالمي وعدم وجود رغبة كاملة لدى الدول الكبرى للقيام بذلك

ويسود أن تقرير الأونكتاد فريد من غير التقارير الغربية، حيثما أكد الحقائق الأربع الآتية

١ - ليست كل أسباب الأزمة بمسبب السياسات الداخلية للدول، مع الاعتراف بوجود نقاط ضعف في الأنظمة، لكنها لم تكن الأسباب المباشرة، بل جاءت في مرحلة تالية

٢ - أن الاستجابة للأزمة من قبل صندوق النقد الدولي والسياسات الداخلية التي اتبعت «صناعته» زادت الوضع سوءاً، وقال: إن الأزمة الحالية تحولت من أزمة سيولة مالية إلى أزمة «إيقائية»، جعلت الدول الآسيوية عاجزة عن الوفاء بديونها بفعل «المهجية الصندوقية»، الحاطة في التعامل مع الأزمات

وتصيف على ما جاء في التقرير أن الصندوق عمل لمصلحة دول وجماعات معينة على حساب الدول النامية، وقد تكرّر احتساب دولته المز في دول كثيرة

٣ - أن لتقارح الصندوق برفع أسعار الفائدة والتخفيف بالإففاق الحكومي في الوقت الذي أصبحت فيه «الاقتصادات المربصة» في مرحلة الاحتضار سياسة ليست في وقتها ولا في محلها، وبدلاً من ذلك لابد من آلية لإعادة هيكلة الديون وعملية تسديدتها

٤ - يدعو التقرير إلى التحكم في أسعار وحركة العملات للعملة والأجنبية، وإلى تثبيت أسعار التبادل المصرفي لهذه الدول، وقد طبقت ماليزيا هذا المقترح قبل صدور التقرير بنسابع

ويشكل صريح ذكر التقرير ثلاثة دروس:

١ - اسرأ وقت لإصلاح الأزمة المالية عندما تكون في وسطها

ب - عندما ترتبط أزمة العملة بمصاعب مالي فإن رفع سعر الفائدة لمدة طويلة سيؤدي إلى سحب الأموال المفاجئ والهجوم المستمر على العملات إلى دحر مالي في الأسواق المحلية،



كوالالمبور: صهيب جاسم

صدر مؤخراً تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) بعنوان «تقرير التجارة والتنمية لعام ١٩٩٨م، والذي يحتوي على ٢٦٥ صفحة تناولت قضايا اقتصادية عالمية عديدة، ويتكفي بما ذكره بشأن الأزمة المالية الآسيوية، فقد اشتمل التقرير إلى حقائق ودروس مهمة تفيد ما كان شائعاً حول كثير من القضايا، بل جاء ليؤكد ما ذكرته الصحافة على مدى الشهور الماضية

وقال التقرير إن فقدان الاستقرار المالي أصبح أحد خصائص الاقتصاد العالمي في العقد الحالي، ومع كل أزمة جديدة تتزايد آثار الأزمات التالية بصورة أخطر على الدول النامية، وأنكر التقرير أرساط الأزمة الحالية بما هو شائع عن مقدار المعلومات

وقال التقرير إن الأزمة لم تكن بسبب مقاومة الدول لسار العولمة الاقتصادية والاتجاه نحو تقني قوى الاقتصاد العالمي، لكن بصيب فشل الدول في إدارة عملية التكامل بين أسواقها والأسواق العالمية لرؤوس الأموال، هذا يعني أن التقرير يفرق موضوع بين تحديد الأسواق المالية الذي يدعو إلى حرية تنفق رؤوس الأموال والذي كان له أثر سلبي على الدول الآسيوية، وبين تحرير التجارة والاستثمار، والخطر يكمن لحد كبير في اللوع الأول - حسبما يرى التقرير - وأنه ليس

بؤكد التقرير عكس ما كان شائعاً أن الأزمة بشكل عام كانت متوقعة، لكنه يعترف بأنها - في هذا التوقيت وبهذا الحجم - جاءت صدمة للكثيرين، ويذكر التقرير أن وكالة الأونكتاد حددت الدول الآسيوية على وجه الخصوص من مغبة الانفتاح على الأسواق العالمية بشكل أكثر مما تتحملة قدرات بلدانهم، وذلك في تقارير صادرة في عامي ١٩٩٠ و ١٩٩١م، لكنها لم تلق اهتماماً واسعاً آنذاك، ولذلك صاحم التقرير الأسواق المالية التي وصفها بأنها لا تهدف إلى خلق فرص عمل أو ثروة للقوى البشرية بشكل واسع في الدول النامية، وكل هم للتعامل فيها للمضاربة على العملات وشراؤها من أسواق رخيصة وبيعها في أسواق أخرى، ولقد كان للمستثمرين الأجانب دور في الأزمة، إذ أدى سحب الأموال المفاجئ والهجوم المستمر على العملات إلى دحر مالي في الأسواق المحلية،

جـ - أنه يجب ألا تترك العملات «لتغرق» حتى ياتي صندوق النقد فيكفل للدائنين الدوليين أموالهم

دور الدول الصناعية وصندوق النقد

أكد التقرير أن الدول الصناعية كان لها دور في الأزمة، وأن اقتصادات آسيا وسياساتها بشكل عام تفتي في المرتبة الثانية من حيث مسؤوليتها عن صبح الأزمة، وأشار التقرير إلى أن الانحسار المالي في الدول الصناعية كان لها أثر على حركة رؤوس الأموال من آسيا وإليها، حيث أثرت مؤشرات الأداء الاقتصادي الكلي للدول الكبرى على تدفق رؤوس الأموال فساهمت في تدهور التوازن الخارجي وإخفاق النظام المالي لهذه الدول كأمريكا من خلال الانحسار المالي في الدول الغربية

ولذلك بدأت بوادر ظهور أزمة في آسيا نتيجة التحول في بعض السياسات المالية لدول كالولايات المتحدة وبعض دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، مما أثر على توجهات المضاربين، ولذلك يرى التقرير أن الاقتصاد العالمي سيكون أكثر استقراراً إذا كانت هناك مساهمة متزايدة من قبل الدولة الصناعية، وبخاصة أوروبا واليابان في رفع مستوى الطلب فيها على السلع والخدمات، أما جنوب آسيا (شبه القارة الهندية وتايلاند) فقد هربت من السقوط الذي واجهته دول جنوب شرق وشرق آسيا بسبب التقديرات المفروضة على حسابات الأموال القابلة للتحويل واستخدامها المحدود للدين الأجنبية قصيرة الأجل

وانتقد التقرير سياسات الاستدانة التي تتبعها الدول الصناعية والصندوق والبنك الدوليان، والتي أدت إلى تخفيف غير محسوب لرؤوس الأموال إلى آسيا، ثم الخروج منها إلى الدول الصناعية، وطالبت الوكالة الولايات المتحدة بمراجعة سياسات الدين للدول النامية وحفظ أسعار فائدها إذ لو بقيت على صورتها الحالية فبها لن تنفع إلا المستثمرين والشركات الأجنبية، وفي هذا الصدد يعتقد صندوق النقد ضرورة وجود آلية على مستوى عالمي تجعل للدول العاجزة عن دفع ديونها الحق في أن تعلن عن تجميدها لعملية دفع قروضها واستخدام «قوانين الشركات» الموجودة في كثير من الدول التي تخفي بمنح حماية قضائية للشركة أو الدولة المنفصلة من الدائنين والعمل على حلها معاً في حالة وجود أزمة مالية في البلاد أو المنطقة.

ورصد التقرير المعونات المالية لدول شرق آسيا لثني وغرت من قبل دائن واحد أو مجموعة دائنين بترتيب من صندوق النقد الدولي أو بنك التنمية الآسيوي أو البنك الدولي، واعتبر أنها قليلة جداً، وجاءت متأخرة عن الوقت المناسب.

التقرير يوجه انتقادات شديدة لسياسة التوسع في الاستدانة وارتفاع سعر الفائدة الربوية

ومن ثم يرى التقرير أن على الدول النامية والبنوك والشركات الأمريكية الدائنة أن تشارك الآسيويين في تحمل جزء من آثار الأزمة ماداموا قد شاركوا في صنعها، ولكن ما حصل هو أن المجتمع الدولي عندما نهض ليفرض هذه الدول أكثر من ١٢٠ مليار دولار في أقل من ستة أشهر كان هدفه مصالح الدائنين أولاً على حساب الدين الفقير، وفي بعض الجوانب ولدت هذه المساعدات مصاريف خطر اجتماعية وأخلاقية جعلت الكثير يدفعون إلى رفض هذه الدين، ولكن مع غياب السبيلة المالية الكافية واتساع رقعة تدهور العملات حتى بدت تهدد للصين الآن والإفلاس للوسع بين المجتمع التجاري الآسيوي، فلن تتأخر ذلك لم يمكن تصانيتها، ولم يكن هناك مناص من الدول عند شروط الدائنين

إن الفروض التي سبق صندوق النقد جمعها وإنفاقها في البلدين المصبيين، عادة ما كانت تأتي بعد انهيار العملة، وقد أخذت شكل «مصفقة إلقاء» وجاءت لطفي مصالح الدائنين حتى تغاضي هذه الدول الصناعية خطر تأخر سداد ديونها التي حصلت عليها الدول النامية قبل الأزمة، ولكنها لم تعد قادرة على سدادها بعد الأزمة، ومن تقرير الأونكتاد هذا يمكننا أن نؤكد أن الدول الدائنة الصناعية أو المستثمرين أو المضاربين من هذه الدول يربحون من أزمة مالية كهذه ٢ مرات على الأقل الأولى عند تحول بعضهم الأسواق المالية، وهو ما حدث في السبعينيات والثمانينيات، والثانية عند الانسحاب المفاجئ أو الهجوم على عملة معينة نتيجة لحسابات أو أهداف اقتصادية، أو سياسية ماء، والثالثة: عندما يعودون للسوق مرة أخرى كدائنين من خلال صندوق النقد أو مستثمرين يدعون أن عودتهم أوفت بموعد

استفاد المستثمرون الغربيون من أسواق آسيا ثلاث مرات، حين دخولها.. وحين انسحبوا منها فجأة وعرضوها للانهايار.. ثم حين عادوا إليها من جديد!

الثقة في سوق تلك الدولة، وهكذا يكون الحاسر الأول والأخير شعوب العالم النامي

جملة نصائح

وحذر التقرير من أنه إن لم تتحول دول المنطقة إلى أسلوب خفض أسعار الفائدة وتعزيز الإنفاق الحكومي، وفي المقابل تقوم اليابان بدعم الطلب من أسواقها على السلع والخدمات فإن أزمة اقتصادية عالمية خطيرة على وشك الحدوث، وببما يعتقد الكثيرون أن الدول الغنية مثل اليابان تستطيع أن تفعل الكثير من خلال إعادة تحريك أو تدوير فائض شركاتها الاستثمارية وإدانة الدول الآسيوية المأزومة، فلن التقرير أكد أن الأصل هو أن تتعامل اليابان مع ديون يوكها لهذه الدول بشكل عادل، بحيث تقوم البنوك الآسيوية المحلية في البلاد المدينة بإعداد خطة مشتركة بدفع الديون، لتتضمن هذه البنوك المدينة جزءاً من الحسارة بهدف تعجيل التعافي الاقتصادي، هذا مع العلم أن البنوك الدولية لم تظهر استعدادها لأن تتحمل حصة من الحسارة

ويؤكد التقرير ضرورة تركيز دول شرق آسيا على تحفيز نمو اقتصادها من أجله الفقر المتزايد والبطالة المتفشية، ويقول السكرتير العام للوكالة رويس ريكويرو إن على الدول أن تتجه نحو مواجهة البطالة بتحفيز مستوى أسعار الفائدة وتوسيع السبيلة المالية، ورفع حجم الإنفاق الحكومي للخروج من دورة اقتصادية قد تؤدي إلى أضرار غير محسوبة، ويضيف «إن شبكات التأمين الاجتماعي يمكن أن تؤدي إلى دور الملطف لآثار الأزمة على حياة الفقراء والجماعات الأكثر تعرضاً لها، لكنها إن تكون بحال من الأحوال الحل النهائي، والذي هو إعادة تحفيز النمو الاقتصادي لإعادة الفقر والبطالة لمستويات ما قبل الأزمة»

ويشدد التقرير على ضرورة الاستشارة والتعاون الإقليمي لحماية دول المنطقة كلها، وللم حدوث فوضى عملانية وانتقال عدوى أزمة حادة

لقد اعتبرت الأزمة الأخيرة الأخطر منذ ٣٠ عاماً على أقل تقدير، وحسبما جاء في الدراسة فإن خطورة آثار الأزمة الحقيقية والمؤلة لم تظهر تماماً، وأن الاقتراحات التي تدعو إلى مزيد من التحسّر الاقتصادي «زادت الطين بلة»، وتقدر الأونكتاد خسارة الدول الآسيوية من جراء الأزمة بـ ٢٦ مليار دولار خلال الفترة ما بين يوليو ١٩٩٧م ويوليو ١٩٩٨م وهي ما يعادل ١/١ من إنتاج الاقتصاد العالمي أو ما يساوي الدخل القومي لدول جنوب الصحراء الإفريقية

عما وصفت الوكالة الأزمة بأنها أهم عامل كان له أثر كبير على انخفاض أسعار السلع الاستهلاكية عدا أسعار النفط ومشتقاته، وببسة ١/١٠ ما بين يونيو ١٩٩٧م وأبريل ١٩٩٨م ■

ضيف جديد قادم ..

وحدة النقد الأوروبي

أورخان محمد علي



منذ أن صدر في بروكسل قبل عدة شهور قرار التحول إلى وحدة النقد الأوروبي «اليورو» وتعيين تواريخ هذا التحول.

والنقاش محتدم في أوروبا بل وفي جميع المحافل الاقتصادية في العالم، وليس هناك إجماع حول النتائج المتوقعة بهذه الخطوة،

وأوضح دليل على ما نقول هو أن بعض الدول الداخلة في الاتحاد الأوروبي - مثل إنجلترا، والدانمارك، والسويد - تعارضها وترفض التحول إلى الوحدة النقدية لأنها تراها مضرّة باقتصادها الوطني

ويرى الخبراء أن وحدة النقد هذه يجب أن تكون وحدة مستقرة وقوية، وإلا فإن ما من أحد يستطيع تصحيح الفوضى والهزات الاقتصادية، التي ستولدها في الاتحاد الأوروبي، لذا قامت هذه الدول بوضع ضوابط مشددة لجميع أبعادها والقرارات الاقتصادية للدول الداخلة في الاتحاد، ووردت معظم هذه الضوابط في اتفاقية «ماستريخت»

ما هذه الضوابط ؟

١ - أن تكون ميزانيات هذه الدول متوازنة، أي لا يكون هناك أي عجز في هذه الميزانيات
٢ - ألا تتجاوز الفروض التي تأخذها هذه الدول نسبة ٣٪ من دخلها القومي، أي لا تتورط في فروض تحمل باقتصادها وتضعفه
٣ - أن تبقى نسبة التضخم في هذه الدول في حدود معقولة لا تتجاوز ٢٪، والحد المعقول حسب الضوابط الموضوعة هو ١,٥٪ من متوسط أعلى نسبة تضخم موجودة حالياً في ثلاث دول في الاتحاد الأوروبي

وقد أطلق على هذه الضوابط اسم ضوابط «تيو ويغال» نسبة إلى اسم وزير مالية ألمانيا «تيو ويغال»، وبجاء وحدة النقد الأوروبي «اليورو» مرتبط بمدى نجاح دول الاتحاد في تطبيق ومراعاة هذه الضوابط، فإن

أحلت بها أو فشلت في تطبيقها وتحقيقها فلا يدري أحد مدى الفوضى الاقتصادية التي ستضرب أوروبا ولكن ترى ماذا يمكن عمله تجاه دولة داخلة في الاتحاد الأوروبي إن قامت بالإحلال بهذه الضوابط ولم تصبها ؟ وكيف يتم عقابها ؟

ذلك لأن قرار العقوبة قرار سياسي، وأي قرار سياسي يتخذ في هذا الاتحاد يجب أن يكون بالإجماع، إذن فهل تروى الدولة التي أحلت بهذه الضوابط بالموافقة والتوقيع على قرار سياسي يفرض العقوبة عليها؟ فإن رفضت دولة أو عدة دول أخذت بهذه الضوابط لموافقة على مثل هذا القرار السياسي بتوقيع العقوبة عليها فما الحل ؟ لا أحد يدري حتى الآن

ولا تكفي الضوابط التي ذكرناها لنجاح هذه التجربة «الفريدة» فالحبر «يرى» وجوب قيام كثير من الدول الأوروبية - ولاسيما ما يطلق عليها اسم دول الجنوب - بإصدار قروض اقتصادية ومالية ثورية وتجديدية، وقسم من هذه القروض يجب صدوره حتى في بعض الدول الأوروبية المتقدمة مثل ألمانيا، فهذا ما يقوله الحبير الألماني الدكتور «ستيفن فراولخ» الحبير في مركز دراسات الوحدة الأوروبية، ولكنه يصيد أن هذا الأمر سيأخذ وقتاً ليس بالقصير، لأن الرأي العام في مثل هذه الدول يقف عادة ضد مثل هذه التغييرات الجذرية، وهذا يقل يد الحكومات ويؤخر صدور هذه القوانين، ولكن ما أن تبدأ وحدة النقد «اليورو» بالتداول حتى يسهل تحقيق هذه التغييرات

الجذرية، لأن الحكومات ستبور هذه التغييرات لشعوبها، لكي تسهل عليها مجاراة منافسة بقية دول الاتحاد في الساحة الاقتصادية والقرار المتقدم مؤخراً يقضي بجعل وحدة النقد «اليورو» الوحدة القياسية المشتركة لإحدى عشرة دولة أوروبية داخلة في الاتحاد الأوروبي اعتباراً من ١/١/١٩٩٩م، وسيتم طبع وصك وتداول هذه الوحدة النقدية في عام ٢٠٠٢م إن سارت الأمور سيرها الطبيعي ما النتائج التي ستؤدي إليها هذه الخطوة المهمة والخطيرة ؟

كما قلنا قد لا يكون هذا الأمر واضحاً تماماً وبكل تفاصيله وجوانبه المتعددة، ولكن يمكن توقع ما يأتي

١ - احتفاء جميع وحدات النقد لدول الاتحاد الأوروبي كالمارك، والليرة، والفرنك، والشلل، والباوند الأيرلندي، إلخ، أما وحدات النقد للدول الراضية حالياً لوحدة النقد - مثل إنجلترا، والدانمارك، والسويد، فبأنها ستزول أيضاً مع تقدم ونجاح هذه التجربة

٢ - هبوط أسعار البضائع والخدمات في هذه الدول وزيادة التبادل الاقتصادي فيما بينها

٣ - زيادة السياحة بين بلدان الاتحاد وسهولتها ورحبتها

٤ - انخفاض نسبة الضرائب فيها

٥ - ازدياد استثمارات رؤوس الأموال لأجنبية فيها

٦ - ظهور هذا الاتحاد كمساح فوسى للولايات المتحدة

كما أن نجاح وحدة النقد «اليورو» سيؤثر تأثيراً كبيراً على سوق الاستثمارات الدولية، وأهم ما يتوقع حدوثه أن هذه الوحدة النقدية ستكون منافسة قوية للدولار الأمريكي، وأن جرش الدولار سيتضعف دون شك، وهو أهم ما يشاء الخبراء الأمريكيون

كما هو معلوم فإن ٦٠٪ تقريباً من التجارة الدولية تتم الآن بالدولار الأمريكي، كما أن معظم الدول تحتفظ بثلثي احتياطيها القومي بشكل دولارات، وأن ٨٢٪ من أعمال تبادل النقود بين الدول تتم بالدولار، وهذا الأمر نتيجة طبيعية لهيمنة الاقتصاد الأمريكي على العالم وقوته، فالولايات المتحدة تنتج وحدها خمس إنتاج العالم، ولكن دول الاتحاد الأوروبي بدأت تقترب من الولايات المتحدة في هذا الخصوص كما بدأ نصيبها وحصتها من التجارة الدولية تزداد حتى وصلت إلى حصة الولايات المتحدة وتجاوزتها أحياناً

لذا أمام هذه الحقائق الاقتصادية وأمام قوة اقتصاد دول الوحدة الأوروبية فإن من

بين الفرقة العربية والوحدة الأوروبية

بروكسل : حازم غراب

زادوا على الوقت المخصص لهم، ولست أن كل عضو وراء فريق عمل يمدد بإحصائيات ومعلومات وأخبار تساعد على أداء مهمته بكفاءة عالية. ورايت النصبة وهي تفر منسوب للفوضوية الأوروبية المخصص بالقضية التي يثيرها العضو لكي يوضح أو يفند أو يعترف بصحة ما ذكره العضو، ثم تصدر التوصيات أو القرارات من البرلمان الأوروبي، لكي تذهب إلى حكومات الدول الأعضاء.

وتكررت في جلستي تلك داخل البرلمان الأوروبي، برلمان بلدي والطريقة التي جاء بها معظم الأعضاء إلى مقاعدتهم، سواء على أسنة طاري وسيف البلطجية، وأراضي أجهزة الأمن، أو بأصوات الموتى الذين يخرجون كل سموات للتصويت، ثم يعودون إلى مقابهم؟ أو باستضافة المرشحين ذوي الشعبية الحقيقية في قياص السجون، أو تخشيبه بعض أقسام الشرطة فيل يوم الانتخاب وحتى إعلان النتائج المطبوعة.

وتكررت نواباً سمعوا لأنفسهم، وسمعت لهم النصبة أن يترافقوا على أمجاد دافاً للزعيم إبان زيمته عام ١٩٦٧م، ثم تمثيلية تنحيت ورجوعه عن التحيي وجلبت في الذي كلمات المنصة الشهيرة لنيتا «موافقة.. موافقة.. الأغلبية طلبت إغلاق باب المناقشة».

وزدت مقر أكثر من هيئة من هيئات الاتحاد الأوروبي في كل من بروكسل، ولوكسمبورج، وستراسبورج (ألمانيا)، وسمعت وبالفيت كوانر ديبلوماسية متحصصة من مختلف بلدان أوروبا الأعضاء في الاتحاد، ورايتهم يعملون كحاليا نحل لتقديم وتسريع حطة الوحدة، سواء بالدراسات أو الأبحاث، أو المحاضرات، والمحط، واستقبال الوفود الزائرة، وتكررت جامعة الدول العربية وترهلها أو شللها، وقفرت لدفي أسماء بعض أبناء الكار الذين يعملون في وظائفها الدبلوماسية ذات الرواتب الكبيرة، نور عطاء أو حتى حصود منتظم إلى مكانهم.

شيء واحد وجدت أنا متشابهون فيه مع الأوروبيين وهو تعدد العملات النقدية، ولكني تذكرت بسرعة أن العملة الأوروبية الموحدة «اليورو» سوف تحل محل (١١) عملة أوروبية في يناير القادم، والبقية تلحق بهم في عصور سموات قليلة على أقصى تقدير، كما قال لنا المسؤولون في بنك الاستثمار الأوروبي، وأسهبوا لنا في شرح الآثار الاقتصادية لهذا الحدث التاريخي.

لغتنا واحدة، ولغاتهم التي يتعاملون رسمياً بها في البرلمان الأوروبي ١١ لغة وبينما واحد، ودياناتهم معزقة، وإسلاما يحتلنا على الوحدة والتربية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وديانتهم المشوهة لا شأن لها بالسياسة، أو لا مانع عندهم من أن يسنوا القوانين التي تمنح زواج الرجل بالرجل، ولا يتربون في إمادة البشر، ودمج النساء والأطفال، كما حدث في البوسنة، وكما يحدث في كوسوفا تحت سمع وبصر الجميع في أوروبا.

اشتطت بينهم حربا عالميتا في أقل من مائة سنة، ولم يحارب بعضا بعضا اللهم إلا في مناوشات كابر أسراها عرو العراق للكويت معيش في فرقة وشقاق، ونسهر لزيد من التشتت والتناوب والتصارف، وينجسون هم في تحقيق وحدتهم وتكاملهم وتكلمهم كرس من الحدود ويريد حراسها وأسلحتها الشائكة، ونفرض تشهيرات السفر، ونضيق على المسافرين بين بلادنا، ويزنلون هم حدودهم، ويلفون التشهيرات، بل وجوازات السفر للانتقال بين بلادهم، وإذا حصل قريب سلمي على تلمسيرة دخول بلد واحد من دول الاتحاد الأوروبي الخمس عشرة، ثم نظها فعلاً، لا تستطيع سلطة دولة واحدة من الأربع عشرة اللبنانية أن توقفه في مطار أو ميناء أو محطة قطار لتطالبه بإبراز تأشيرة لدخول ويتحرك الأوروبي منهم، ويتنقل للعمل، أو الدراسة، أو السياحة بحرية مطلقة في الدول الخمس عشرة.

سألموت بين أربع من دول الاتحاد الأوروبي بالطائرة والحافلة والقطار، فلم أتوقف أمام سلطة جوازات إلا في واحدة ولشوان معدومة، بينما مررت عبر حدود الأخرى بلا لحظة توقف واحدة. ورايت على الحدود مبانتي الجوازات والجمارك على الطرق البرية تسمى من بناتها، ولست أدري لماذا تركوها؟ هل لتكون ضابداً تاريخياً للأجيال الجديدة على بقايا الفرقة، لم تراهم تركوها لأمثالنا لكي يتحسر على أحوالنا في عالمنا العربي والإسلامي؟ وزنت البرلمان الأوروبي أثناء انعقاد إحدى جلساته أواخر الشهر الماضي، وشاهدت وسمعت مناقشات الأعضاء للفتح مياشرة من دوائرهم لتمثيل بلادهم، وكان المتحدثون منهم في غاية الدقة في التعبير عن القضايا، وكانت النصبة تحترمهم ولا تقاطعهم إلا إذا

المنتظر أن يكون «اليورو» منافساً قوياً للدولار الأمريكي ولا يدع الساحة الاقتصادية له ولكن التوقعات ليست كلها إيجابية كما نكربا من قبل، فهناك من الاقتصاديين والخبراء من يتوقع نتائج سلبية وحدوث مصاعب كبيرة.

فما هذه التوقعات السلبية؟

أهمها ما يأتي

١ - زيادة نسبة البطالة

٢ - حدوث هزات اقتصادية، وزيادة حوادث إفلاس الشركات

٣ - زيادة التوتر الاجتماعي، وضعف سيطرة الدولة على اقتصادها القومي

ولشرح النقطة الأخيرة نقول، إن وحدة النقد «اليورو» ما أن تدخل في ساحة التطبيق حتى تضعف سيطرة كل دولة على مسار اقتصادها، لأنها ستضطر إلى الإعانة لكل القرارات الصادرة من البنك المركزي الأوروبي، وسيتدخل هذا البنك في كثير من القرارات الاقتصادية والمالية لهذه الدول ابتداءً من مصاريف الخريفة، وكمية النقد المتداول، وبسبب الفوائد، ونسبة نمو الدخل القومي، وانتهاءً إلى نسبة المساعدات الاجتماعية والضمان الاجتماعي ومساعدة العاطلين.

ونظراً لهذه الأهمية الكبرى التي يتمتع بها البنك المركزي الأوروبي، فهناك صراع بين الدول الأعضاء حول من يتولى رئاسة هذا البنك، فألمانيا رشحت فيم دوسنبرج رئيس معهد النقد الأوروبي - وهو من أصل هولندي - لهذا المنصب، بينما رشحت فرنسا رئيس البنك المركزي الفرنسي جان كلود تريخ، ليتولى هذا المنصب المناس.

ومهما يكن من أمر فإن ظهور الاتحاد الأوروبي يشير إلى أن التيار العالمي، والظروف الدولية الراهنة تتجه إلى تجاوز الحقائق الصيق للقوميات، وإلى تكوين كتلتا سياسية واقتصادية كبيرة، فقد أصبح هذا هو منطق العصر، فهل تستطيع الدول العربية والإسلامية فهم واستيعاب منطق العصر وتجاوز الأطر الضيقة التي حبست نفسها فيها بسبب حسابات ضيقة الأفق؟ وهل تقوم هذه الدول بإشياء السوق العربية المشتركة، والسوق الإسلامية المشتركة بشكل فعال، ولا سيما بعد تشكل منظمة (النشامية) من أكبر الدول الإسلامية الثمانية من ناحية التعداد السكاني؟ أم ستبقى هذه الدول متحلفة في هذا الأمر أيضاً وبخاصة للكتلات الاقتصادية الكبيرة وسوقاً لها؟ هناك أمل في هذا؟

سوف ترى إذا أجلى الغبار

أمرس تحتك أم حمار؟ ■

هادئ وكتوم.. لكنه غامض وصاحب علاقات مريبة

«جورج سوروس» ماليزيا.. الرجل الذي دبر للإطاحة بأنور إبراهيم

بشكل واضح ضد مهاتير في انتخابات ١٩٨٧م أيضاً، وإحدى النقاط الإيجابية في شخصيته تواضعه وعدم امتلاكه للملايين، إذ لم يستفد من الحرب مالياً، وذلك فهو أفضل للرشحين من بين قيادات «أمّو» الذين ليسوا رئيساً للوزراء في المستقبل، ويمكن أن يفتح صفحة جديدة في الحرب

والشخص الآخر الأكثر إثارة هو الأمير رزالي حمزة (٦١ عاماً) الذي كان علي وشك أن يسقط مهاتير في انتخابات ١٩٨٧م قبل ١١ عاماً، لكن مهاتير فاز عليه بفارق ٤٠ صوتاً فقط، فحدث ذلك انشقاقاً في «أمّو»، كما أحدث أزمة قانونية خرج نتيجة لها من حزب «أمّو» وأسس حزب «سبحان» ٤٦، وتحالف مع الحزب الإسلامي للمعارض، لكنه عاد للعام الماضي، فاعلق حربه بنفسه، فكان أول قيادي حزب يقيم بحملة سياسية لإعلاق حربه واعتبر ذلك عملاً ذا هدف حفي يهدف إلى طرح نفسه نيلاً لأنور إبراهيم، وقد سجع في الصعود بالفعل ليحتل مكان أنور مادام أنه ذو استثمارات وأموال طائلة، ومزيد من داحس الحرب الحاكم

وهناك أسماء أخرى أقل أهمية مثل: رحمة عزيز - وزير التجارة الدولية والصناعة وميجات جيد - الذي كان نائب وزير الداخلية (مهاتير)

دائم زين الدين!

لكن أكثر الشخصيات نفوذاً، والذي يُشار إليه بالبنان، ويوصف بأنه المدير الخفي لإسقاط أنور هو دائم زين الدين الذي عينه مهاتير وزيراً للشؤون الخاصة، وهي حقيبة وزارية جديدة استحدثتها مهاتير لسحب السطام من تحت أقدام أنور

لقد صدرت كتب عديدة عن أنور منها ما يمدحه ومنها ما يذمه، لكن دائم زين الدين مارال بعيداً عن الأضواء، ولمح بدأ يظهر من خلال افتتاح المؤتمرات المهمة التي كان يفتتحها أنور، ولعل ذلك لتجهيزه مهمة رئاسة الوزراء وبعد «دائم» من الشخصيات القائمة في سطر «الأنوريين» فهو شخص هادئ ويكتم في نفسه أكثر مما يظهر، وهو قليل للتصريحات والكلام

ويشير البعض إلى هذا الرجل بأصابع الاتهام بأنه وراء أزمات عديدة، ويُنظر البعض إليه كوزير ناجح فقط ومستشار اقتصادي للدولة منذ سنوات طويلة، لكن الذين يعرفونه جيداً هم الذين كانوا معه منذ بداية توسعه التجاري مثل هارون إدريس، وموسى هيتام، ومبا عثماني - هارون إدريس ساعده كثيراً في صناعة ثروته بعد خسرات سابقة بحكم علاقة زوجته بها في السبعينيات، فقد



وجهها توجه - دشمه الوائف و «أنور» الجالس

ستغافورة: خاص بالمجتمع

من الشخص الذي يريده مهاتير ليكون نائب رئيس الوزراء الجديد في ماليزيا ومن الشخص الذي كان وراء إخراج أنور إبراهيم من السلطة

أسئلة ما زالت تحتاج إلى أجوبة وغيرها من النقاط والتحولات المفقودة في مسلسل أحداث إسقاط أنور، وهذا ما نحاول الوصول إليه في هذا التحقيق الخاص

في اجتماع المنظمة القومية الملايوية المتحدة (أمّو) وهي الحزب الحاكم في ماليزيا يوم ٧ من أكتوبر الجاري، وبعد أربع ساعات من النقاش بين أعضاء المجلس الأعلى، أعلن مهاتير أنه

لم يعين مكان أنور إبراهيم أي من الوزراء الحاليين، وستترك مكانه شاغراً حتى انتخابات الحزب الحاكم في العام القادم، وبالتالي فإن منصب نائب رئيس الوزراء سيبقى خالياً.

وفي المقابل سيعمل كل من عبدالله بدوي - وزير الخارجية، ومجيب قون براق - وزير التعليم (نواب الحزب) سيقومان معاً في حالة الحاجة لمنصب نائب رئيس الحزب ببعض المهام الروتينية، وبالتالي فإن هذه الخطوة تريد من سيطرة مهاتير على الحزب وإبعاد أي شخص حالم برئاسة الوزراء أن يتخذ نفس خطوات أنور إبراهيم، فيصعد ويبدأ في منافسة مهاتير أو حتى مناقشته في قراراته، ولعل ذلك يتيح الفرصة لمهاتير لكي يمرر انتخاب الشخص المناسب في نظره، ليحل محل أنور إبراهيم بعد أن تهدأ الأوضاع قليلاً - إن هذات - وبعد صدور حكم المحكمة بحق أنور إبراهيم، ومرافقة الوضع الاقتصادي وحسنه أو تدهوره - وحتى يحدث ذلك يبقى مع تحليلات المراقبين، إذ تشير توقعاتهم إلى عدد من

الشخصيات التي يمكن أن يكون لها نصيب من كعكة «أمّو» الجديدة في العام القادم ومن بينهم محب تون رزاق (٤٩ عاماً) رئيس الوزراء السابق، وهو وزير التعليم حالياً، ويحتمل أحد أبرز المعادين أو على الأقل المنافسين بشدة لأنور إبراهيم، والذي كان يتطلع لهذا المنصب منذ سنوات - وقد وقف ضد مهاتير في انتخابات ١٩٨٧م، لكنه لم يحف مثل أنور صاحب الأهداف والخطط الإصلاحية

وقد سلطت الأضواء كذلك على عبدالله بدوي وزير الخارجية، ونائب الحزب الأول (٥٨ عاماً) - وهو أفضل الوزراء في قضايا الشؤون الخارجية وسياسي متزن، وإن كان قد انتقد أنور ونعم موقف مهاتير في الأزمة الأخيرة، قبل ذلك أمر روتيني، وقد وصفه أنور بالصديق، وكان قد وقف

ضفلت زوجة هارون على زوجها ليعطي داتم ١٦٠ هكتاراً في قرية باندان، وهو ما ساعده كثيراً في انتشار شركته، ويتسالم البعض عن طريق أصدقه للأرض، ووساطة أحد أقارب مهاتير المسؤول في مجلس ولاية سلاغور، كما يتسالم البعض عن مساعدة بنك بومبيوترا له، والذي لم يكن يعطي قرضاً آنذاك، لكن «داتم» حصل منه على قرض حاس.

لم يكن اختيار مهاتير له «داتم» مفاجئة للمراقبين عندما اختاره وزيراً للشؤون الخاصة، فهو من الأصدقاء القدامى، وهما من قرية واحدة في ولاية قدح (قرية سيبارانج - أروستار)، وعندما هُزم مهاتير لرئاسة الوزراء في ١٦ من يوليو ١٩٨١م كان أول ما فعله هو إبعاد الأهمير وبالتالي دفع داتم إلى منصب واري، إذ كان داتم يقول دائماً: إني لست راغباً في السياسة، لكنني أريد وزارة المالية! وبعد أشهر من انضمام داتم لمجلس الشيوخ أصبح ثالث أهم شخصية بعد مهاتير وباتيه موسى هيتام، الذي كان أول من اشتكى مهاتير «ببراطة» من أن داتم رهن الدين بسهولة لأصدقائه المصمور على مفادلات حكومية، واستثمارات واسعة، لكنه لم يجد أذناً صاغية لشكواه، وفي نائب رئيس الوزراء الصغير، بينما أخفى داتم رهن الدين من الأثرياء الذين أغفوه مقابل تسهيل استثماراتهم مثل وان هزمي، وحليم سمد، وتاج الدين وعلي (رئيس الخطوط الجوية الماليزية)، وشمس الدين حسن، ووزالي رحمان، وكان ذلك سبباً في بداية «الاشفاقات» في جدار العلاقة بين موسى هيتام - نائب رئيس الوزراء السابق - ومهاتير.

ثم ازدادت العلاقة تازماً في انتخابات ١٩٨٧م، وقبلها الانشقاق في «أموة» عام ١٩٨٦م، والذي يشير البعض إلى أن داتم رهن الدين كان وراءها وهكذا راح موسى هيتام كضحية أولى له «داتم»، إذ لم يجد خياراً أمامه سوى الاستقالة.

في تلك الوقت لم يولج داتم أنور الذي كان ما يزال بعيداً عن منافسة مهاتير أو مراقبة أعمال «داتم»، وكان معهم كمنك سوسني جيد - رئيس وزراء ولاية قدح حالياً - لكن الثلاثي اشق ووقف داتم وسوسني ضد أنور عندما وصل الأمر إلى تهديد ثروتهم.

وبالمعونة إلى بدايات تأسيس حزب «أموة» الحاكم بعد أن «داتم» تخلص مع مهاتير عام ١٩٨٧م ليؤسس أمتر من جديد بعد الأزمة القانونية التي مر بها، وكانت أولى الخطوات التالية أن طلب داتم من مهاتير تزويله سلطة وزارة المالية (التي يحملها) كاملة، وكذلك وحدة التخطيط الاقتصادي، وطلب منه الحرية في اتخاذ قرارات المخصصة. وهو ما جعله يفتح الطريق أمام بعض الشركات المصنوعة، ومنها شركاته الخاصة، وعمل على مكانة شركات معينة بتوسيع بعض المشاريع، مثل شركة المهندسين الماليزيين للخدمة التي أصبحت من كبرى شركات المقاولات.

وبدأت القروض البنكية تنهمر على شركات «داتم» وأصحابه، ولم يكتف بذلك بل عي حسنيته «وان هزمي» و«بصير» ونيسني لينكي «ملايان».

«داتم زين الدين».. ماذا يقول عن نفسه؟ وما قصة علاقته المشبوهة بمهاتير؟ وكيف تحكم في البورصة الماليزية؟



وهو بمبيوترا أكبر البنوك التجارية في ماليزيا لم يكتف بالاستثمارات الإنتاجية أو العقارية، بل دخل إلى سوق الأموال، وكلما أسست شركة استثمارية جديدة في البورصة كان له أو لأصدقائه نصيب الأسد فيها، ويقول أحد مؤيدي أنور إن «داتم» كان يمتلك آنذاك ٦٥ مليار ريجت وبالإضافة إلى كل مهامه السابقة كان المسؤول المالي للحزب. وكان يدعي أن مهاتير هو الذي لا يريد أن يترك وزارة المالية.

ولعل أكثر الروايات استفكالية هي شكوى سديري بنكي طوكيو ونيك سنوا (أكبر بنكي تجاري في اليابان)، لمهاتير أن وزير المالية «داتم زين الدين» يريد معونة من اتفاقيات توفير قروض للشركات الماليزية، وتعقد مصائد «أنورة» أن أموال داتم موجودة خارج ماليزيا في عولصم اسيوية واسيفيكية وأوروبية، ومع إرباد ثروته أصبح عبثاً، ولا يمكن إصالحه لأنه دخل بماله في كثير من المشاريع المهمة ومنها شركة القطارات، لكن مهاتير لم يستطع ترك العنان لداتم، فالقضية أصبحت حديث الأجانب للمستثمرين في ماليزيا، وليس الأثرياء الماليزيين من الهنود والصينيين فقد فقدوا ثقة راتمة فساده بالتعاون مع فينسييت ثا (صيني)، وأناندا كريسنا (هندي)، وأرو موقام الذين كانوا وراء إخراج أنور إبراهيم بعد أن جافوا من أن يصل للحكم فينتهي ثروتهم ويرجعها للشعب.

بعدم مهاتير، تلاعب بالاقصلا.. وسهل لأصدقائه استثمارات واسعة. وفتح الطريق لشركاته لتسيطر على المشروعات الكبرى.. ونسج خيوطه حتى أصبح يتحكم في الحزب الحاكم!

وعندما خرج داتم زين الدين باستقالة مفاجئة، قال: إنه لم يعد لديه أي رغبة في هذا المنصب، وكانت استقالته مضطراً لها ومرة بينه وبين مهاتير لحفظ ماء وجه الأخير، والحفاظ على حظ رجعة داتم زين الدين، وهو ما تحقق، ولعل من الغريبة أن يستقيل وزير مالية ذو نفوذ بدون أزمة علاقة كذلك التي واجهها أنور إبراهيم، ثم يقول إنه تركها لوجود أنه فقد الرععة في ذلك، وهو الوزير المسيطر على الشركات الحكومية المخصصة، ولعل ذلك يشير إلى أنه كان مأموراً بالاستقالة، والانتظار حتى تمنح فرصة أخرى، وقد حانت الفرصة بزعامة مهاتير له «داتم»، في منصب المسؤول المالي للحزب بحجة ضمان سلامة أموال «أموة» التي يتحكم في معظمها «داتم».

وداتم زين الدين معروف ببعد نظره ومكره، فهو يعرف الكثير من أسرار مهاتير، وعندما استقال من الوزارة ذهب وعاش في سان فرانسيسكو حيث يمتلك عقارات هناك، وقال إنه يريد أن يتابع دراسته في هارفارد، والحقيقة أنه كان يسعى لترك ماليزيا بأي طريقة، لكن مهاتير طلب منه أن يرجع ويقول البعض: إن داتم لم يعد إلا بعد أن هضم له مهاتير منصب المستشار الاقتصادي للحكومة وفتح له مكتباً في وحدة التخطيط الاقتصادي التابعة لمكتب رئيس الوزراء.

والغريب أنه عندما طلب منه أن يستقيل طلب هو من مهاتير أن يعي (أنور) في منصب وزير المالية، ويكون نائبه مصطفى محمد (وهو وزير مالية الثاني الآن بعد مهاتير)، طناً منه أن أسرار ثروته ستبقى محفوظة بوجود أنور.

ولم يكن أنور غيباً، لكن منصبه وعدم تفكير بشوهد داخل الحزب والحكومة جعله يضع أهدافه الإصلاحية في قائمة الانتظار لأجندة أعماله وداتم نموذج فريد في آسيا، فقد استقال وهو ملياريير، وعاد مرة أخرى وتسلم مناصب عديدة مالية، وبمساء مختلفة، مما يظهر أنه يؤدي دوراً غير عادي.

في اكتساب المصادر في كوالالمبور باللغة الملايوية بمسوان (داتم ياصح ديام) أو (داتم الصامت خيابة)، يقول هو تقاعده «إني لرجح وسعيد لأنني تقاعدت بعد أن كنت مثقلاً بالمسؤوليات في الحقيقة إني أحب عالم التجارة، والتجارة في دبي، وإسي مغرم بجميع المال، وأعرف كيف أجمعه، أستطيع أن أفعل ذلك بمجرد جلوسي على هذا الكرسي، واليوم لذي أكون مضطراً فيه تكون أرواها بالملايين» (!!!)

٢٠ مليار ريجت

وحسبما ذكرت تحليلات بنكية داخلية، وم توقعته التوائز التجارية، وكما ذكر ذلك صديقه أمي شاه، فإن ثروة داتم بالرجعت الماليزي والمعاملات الأجسة تقدر بـ ٢٠ مليار ريجت (٨ مليارات دولار قبل الأزمة، أو ٥ مليارات دولار بعدها)، ويمكن له أن يضارب على الرجعت أو يحتكر ما يريده من سوق كوالالمبور للأوراق المالية، ففي عام ١٩٩١م جرب تقبيرة ويتصريح منه انهارت أسعار الأسهم في البورصة ورجح الملايين عدة مرات في أكتوبر

١٩٩١م و١٩٩٥م، و١٩٩٦م من جراء انخفاض وارتفاع الأسهم، فهل هو مجرّد سوروس محلي؟ وفي الحقيقة قبل دائم التقى سوروس موتش في لندن عندما كانت التجارة بالربح متلحة، وعندما انخفض سعر الريح إلى ١.٥، وقارب له ربحات مقابل الدولار الواحد، وطلب مهاتير من دائم العون، وحسبما ذكرت مصادر هنا في سبافورة فيه قد خسّر مليار ربحت محاولاً بذلك دعم العملة الماليزية. فكم يملك هو في الحقيقة؟

الحلقة الأخيرة

عندما وقع مهاتير في مشكلة حل أو مولجة الأزمة الاقتصادية الأخيرة طلب بالطبع من وزير مالىته أنور أن يتخذ الإجراءات اللازمة، فأعلى أنور ٤ مجموعات من الإجراءات والسياسات، لكن دائم لم يرض عى ذلك واقتراح على مهاتير أن يعلن حالة طوارئ اقتصادية حتى يمكن له أن يعيد عافية الاقتصاد، وأن ينقذ الشركات التي مدّت في

الإفلاس، وهنا رفض مهاتير مقترح دائم لأنه لو انعم حطة دائم، لما استطاعت ماليزيا أن تصمد أمام العاصفة الآسيوية ولجرفت أكثر مما جرفت حرر إندونيسيا، لكن مهاتير في المقابل أسس المجلس التنفيذي القومي الاقتصادي، وكلف دائم موارثه، إصاصة إلى إدارة وحسبه التخطيط الاقتصادي، وكانت الفكرة هي إعطاء محكم دائم كامل لهذا المجلس، لكن كثيراً من الوزراء، وبخاصة أنور رفضوا ذلك، لأن ذلك يعني قص أجمعتهم ونجريتهم من مهامهم، فتحول المجلس إلى هيئة استشارية، وبقيت قوة مجلس الوزراء

وكان تأسيس المجلس بمثابة قضية نقاش بين أنور ودائم وموضع خلاف كبير، فكل المقترحات التي تقدم بها المجلس رفضها أنور وأعضاء وزارته، وألصق المركزي، وهو ما أثار انتقاد دائم الذي وجد معارضة شديدة من قبل البنك المركزي وأصوار انتصاع السياسات التي أعلنها أنور منذ أكتوبر ١٩٩٧م، والجميع يعرف أن نتيجة ذلك كانت إجبار حاكم البنك

وبأنه على الاستقالة وهم معروفون بشاقتهم مالياً، كانت أهداف المجلس بقيادة دائم تكمن في إبقاء الشركات للفلسفة وأكثرها مرتبطة بدائم من قريب أو بعيد، وهو بالطبع أن يلقى على ارتفاع أسعار الأرض، أو الأغذية، أو الوقود، ولم يتحدث عن التجار الصغار، ولا شوارع القرى ومدارسها التي بدون كهرباء، فليس في قاموسه ما يشغل عقول الفقراء، ولا بيوت متوسطي ومنخفضي الدخل (مشروع استهله أنور)، أو انقطاع المياه، أو صندوق الطلبة الماليزيين للتمسك للفقراء، لكن قاموسه يصم الأرم الكيرة فقط، وبقي دائم مليرديراً بالرغم من الأزمة، وبقي يتكلم (البنك للمليري للدول) حياء، ومعارات أراضي الزراعة توسع

إن حرب أمن الذي كان له دور مهم وإيجابي في تاريخ ماليزيا يقف اليوم على مفترق طرق، وعلى أعضائه للحلصين أن يتحدروا مصيرهم، فكيف سيكون مستقبل النفوذ السياسي للماليزيين على صوء الأوضاع الحالية؟ ■

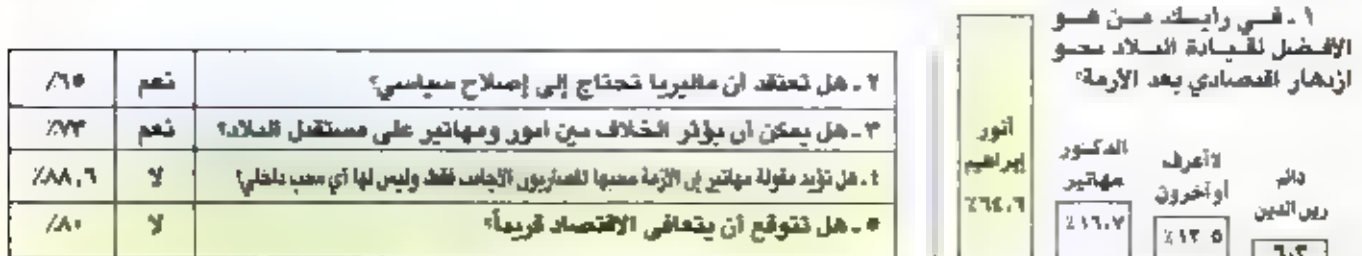
استطلاعات الإنترنت تؤكد تزايد تعاطف الماليزيين مع أنور

لعلها أول مرة مشعر فيها الماليزيون المتعاطفون مع أنور إبراهيم بأهمية الإنترنت في متابعة تطوّر قضيتهم.

وقد أشرت وكالة غربية متخصصة في إجراء الاستطلاعات عبر الإنترنت، استطلاعاً، طرحت فيه عدة أسئلة على ٧٠٠٠ من المواطنين الماليزيين جاءت نتائجها كما يلي



ومن الملاحظ في هذا الصدد تراجع شعبية الدكتور مهاتير بصورة كبيرة ومهاجة، إذا قارنا نتائج الاستطلاع السابق بنتائج استطلاع أجراه قبل نحو ثلاثة أشهر الدكتور وهرام عثمان - الأستاذ المشارك بجامعة ملايا في كوالالمبور - وذلك عقب مؤتمر الحرب للحكم، الذي ظهر فيه بوضوح وجود جناح في الحرب مما جسد أنور ومهاتير وقد تضمن الاستطلاع ١٤ سؤالاً، كانت إجابات ما يهمنا منها ما يلي



هكذا تؤكد نتائج الاستطلاعات ارتفاع شعبية أنور إبراهيم - حبيب القضبان الحديثة حالياً - وازدياد تعاطف المواطنين الماليزيين معه حتى أن المسلمين في إقليم يالها الماليزي ماليزيا أوا صلاة الحاجة تليداً له بتنظيم من رابطة الشباب المسلم الماليزي وفي الوقت نفسه تراجع شعبية الدكتور مهاتير بدرجة غير متوقعة في الخارج - قبل الدال - فبعد أن كان مهاتير أشهر شخصية اجنبية في نظر الإندونيسيين، إذ بالمظاهرات تخرج منادية: محاكموا مهاتير مع سوارتو، وأسست أحزاب المعارضة الإندونيسية لجاناً للتصان مع أنور إبراهيم. ■

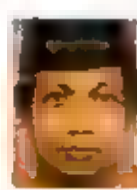
أنور إبراهيم.. ليس وحده في المعتقل!

في يوم ٢٠ من سبتمبر الماضي، خرج نحو مائة ألف ماليزي في مظاهرات حاشدة، لتأييد أنور إبراهيم، مما دفع السلطات إلى اعتقال عدد من الإسلاميين والمؤيدين له، غير أنها عثت إلى إطلاق سراح بعضهم لاحقاً، كإجراء لامتصاص غضب الجماهير، وعدم توسيع دائرة المواجهة، وهذه قائمة بأسماء أولئك الذين اعتقلوا:



- ١ - رسلان قاسم (٣٠ عاماً) محام، ورئيس شباب أمن، ورئيس مؤسسة الأستاذ
- ٢ - قصر الدين جعفر (٤٥ عاماً)، صديق قديم لأنور، رئيس معهد الدراسات السياسية، وهو مركز معصومات بحثي أسسه أنور إبراهيم - كما أنه رئيس لعدة شركات
- ٣ - أحمد راهد حميدي (٤٥ عاماً) رئيس جناح شباب الحزب الحاكم، ورئيس بنك الأعمار القومي، وسيناتور معفي في ١٩٩٣م، وعضو البرلمان الحالي، ورئيس وعضو مجلس إدارة عدة شركات
- ٤ - أحمد عزم عبدالرحمن (٢٨ عاماً) رئيس «إيم» حركة الشباب المسلم الماليزي، وعضو في

الحركة منذ عام ١٩٧٨م، عندما كان في ١٨ من عمره، ومدير التدريس في معهد الدراسات السياسية (أطلق سراحه يوم ٩/٢٠)



- ٥ - عبدالحليم إسماعيل (٤٥ عاماً)، النائب الثاني لحركة إيم، وكان أحد المسؤولين في الجامعة الإسلامية العالمية، ومعهد الدراسات الإسلامية، وكان في بداية نشاطه رئيس معهد خاص في إيبوه، والمسؤول الإعلامي السابق في الحركة (أطلق سراحه يوم ٩/٢٠)

- ٦ - محسار رصوان (٤٧ عاماً)، نائب رئيس «إيم»، أو حركة الشباب، ووزير جامعة الأزهر، ومدرس شرعي سابق في عدة مدارس، ومُشرف ديني في معهد صباح مارا الثقافي، وعضو مجلس الإفتاء في ولاية صباح، (أطلق سراحه يوم ٩/٢٠)
- ٧ - شهر الدين فجر الدين (٣٣ عاماً) السكرتير العام لحركة إيم، ومحاضر في معهد مارا الثقافي، ونشط في إيم منذ ١٩٨٥م (أطلق سراحه يوم ٩/٢٠)

- ٨ - د. صديق بلما نائب مدير الجامعة الإسلامية العالمية لشؤون النظام والطلبة، ومدرس

سابق، وكان نائباً لرئيس إيم (٨٩ - ١٩٩١م)، وكان مرتبطاً بمعهد أمين الدين باقي، عندما كان أنور إبراهيم وزيراً للتعليم (أطلق سراحه يوم ٩/٧)

- ٩ - قصر الدين محمد نور (٥١ عاماً)، تاجر وصديق لأنور، ونشط سابقاً في إسم في المسيحيين والثنائيين، له علاقات تجارية جيدة دول الشرق الأوسط، وعضو مجلس ولاية، وأصبح لأمو في الوقت الذي انضم فيه أنور، وهو رئيس شعبية أمو في ياسير بوتية ورئيس المؤسسة الماليزية الإسلامية للتنمية الاقتصادية (أطلق سراحه يوم ٩/٢٠)

- ١٠ - تاموبف محتار تلجو ورئيس شعبية حزب أمو في بندر تون رفاق ورئيس منظمة غير حكومية، وشركة (أطلق سراحه يوم ١٠/٨)
- ١١ - أميدي عبدالحار (٢٥ عاماً) رئيس الاتحاد الوطني للطلبة المسلمين الماليزيين (جناح إسم بن الطلبة)، ووزير جامعة العلوم الماليزية ورئيس إحدى الاتحادات الطلابية فيها (أطلق سراحه يوم ١٠/٤)



- ١٢ - رميري عبدالقادر حريج الجامعة الإسلامية العالمية، صغر بعثته الأولى في الثنائيين، والرئيس التنفيذي لمركز دراسات الفتاوى والقيمة (أطلق سراحه يوم ١/٨)

- ١٣ - لعهد شمري محمد صديق السكرتير العام للاتحاد الوطني للطلبة المسلمين الماليزيين (أطلق سراحه يوم ١٠/٨)
- ١٤ - عدللك حسني عضو قيادي سابق في الجناح الشبابي للحزب الإسلامي
- ١٥ - تو لكتل نور الدين، محام
- ١٦ - أسعدون إسماعيل عضو مجلس ولاية جوهور دارو (أطلق سراحه يوم ١٠/٦) ■

اعتقال شمري مونجيب رئيس جماعة إصلاح ماليزيا

سبغافورة - المجتمع اعتقلت السلطات الماليزية الأسبوع الماضي «شمري مونجيب» رئيس جماعة «إصلاح ماليزيا» الذي يبلغ ٤١ عاماً، وبذلك تحت مظلة قانون الأمن الداخلي كانت الجماعة قد قررت المشاركة في التبار الإصلاحي داخل ماليزيا مع الحزب الإسلامي، بعد اعتقال قيادات حركة الشباب الماليزي المسلم «إيم» والحركة سبعة آلاف عضو في مختلف أنحاء ماليزيا معظمهم من حرمي الجامعات، وكانت قد تأسست في عام ١٩٩٠م، وتضم بين جناحيها تياراً واسعاً من الإسلاميين المعتدلين وقد انتقدت السلطات المصوية تحت هذا التبار الإصلاحي، اعتقال «مونجيب» مظهرة مما يمكن أن يستتبعه ذلك من الإقدام على اعتقال شخصيات قنابية أخرى، إسلامية أو قومية ■

ومتعاطفون تعرضوا للفصل من الحزب الحاكم

- ٤ - أحمد راهد حميدي لم يطرد من الحزب ولكن قبلت استقالته قبل صدور قرار الطرد فأنقذته الاستقالة عن الخروج من الحزب لكنه كان قد تسلم رسالة إنذار
- ٥ - هزام محمد نور السكرتير السياسي السابق لأنور إبراهيم ورئيس شباب منطقة جنوب بيتايج جايا - ضواحي العاصمة - وهو موجود الآن في إندونيسيا، وقد هاجم في تصريحاته مهاتير وجهاز الأمن الذي عذب أنور، وهو حالياً في جاكورتا، وقد يعتقل لو رجع
- ٦ - وان حصني وان إسماعيل، رئيس شركة «إبرار» للخدمات المالية الإسلامية الدولية - أحد أبرز الشركات المالية الإسلامية في ماليزيا - وقد طرد من منصبه كرئيس لشعبة الحزب في ياسير ماس
- ٧ - محمد يحيى محمد شريف - ٨ - عبد الشاهد عمر - ٩ - بوتوم عمر - ١٠ - لقمان عثمان - ١١ - مجد الدين إبراهيم ■

- ١ - هيد الرحيم شوش رئيس شباب ولاية بيمام - مسقط رأس أنور إبراهيم - والذي بقي مع أنور حتى اعتقال، وعضو بارز في جماعة إصلاح ماليزيا «الإسلامية» وأحد منراء شركة «إبرار» للخدمات المالية الإسلامية، وهو موجود الآن في ماليزيا، منذ أن اعتقل أنور، وقد أرسل رسالة إلى مصطفى الماليزية يعلن أنه في ماليزيا بهدف حشد تأييد خارجي لأنور إبراهيم، وقال إن مهاتير سيعمل كل ما في وسعه ليبقى في السلطة، كما سيعمل على تقييد الحريات، وسيجتمع ما يمكن جمعه من ثروات ماليزيا لانتقاد شركات إبنائه، وخاصة من شركات بيتروباس، وصندوق الحجاج، وصندوق القوات المسلحة، وصندوق إعادة الموالين، ويعتقد أنه لو رجع الآن سوف يُعتقل
- ٢ - رسلان قاسم - المعتقل أيضاً - طرد من الحزب ومن منصبه كرئيس شباب الحزب في ولاية نغري سبيلان
- ٣ - صيف الدين ناسوشن إسماعيل، مساعد سكرتير جناح الشباب في الحزب «وهو في بانكوك الآن»

وصية أنور إبراهيم



قبل اعتقاله بأيام وجه أنور إبراهيم رسالة مسجلة على الفيديو إلى أمائه واسرته والشعب الماليزي يكشف فيها عن حقائق مهمة في المؤامرة التي حيكّت لإبعاده وإخفائه السجن. ولاهمية هذه الرسالة التي جاءت اسمه «الوصية» بنقل ترجمتها:

«أعتقد أنه من المحتمل خلال فترة قصيرة أن اعتقل بطريقة ما، سواء طبقاً لقانون الأمن الداخلي (ISA) أو أن أقدم إلى المحاكمة دون السماح بالإفراج عني بكفالة».

«أنا لا أستبعد أي احتمال حين أضع في الاعتبار الإجراءات العدوانية التي تتخذ في ظل قيادة سيادة مهاتير محمد».

لذلك اسمحوا لي أن أتحدث إلى أولادي وإلى الشعب الماليزي

أفصول لأولادي، إن أباكم يدافع عن الحق ويناصره، ويهتم بالفقراء، ويعلي من كرامة الأمة، ويرعى الوعي الإسلامي، كما أن أباكم قد خاض عدداً من المحالات، ثم انضم بعد ذلك إلى الحزب وعمل ليحصل إلى مكانة عالية، لكنه لم يتحل عن رغبته وريادته في الدفاع عن حقوق الشعب

ومن اليقين أن علاء الحق قد أحدث شتماً من الصفوف والمضايقة لمجموعات كثيرة من الشعب ممن دبروا مؤامرة على أعلى مستوى شارك فيها رئيس الوزراء مهاتير محمد نفسه

لهذا يجب أن تعلموا يا أولادي مايلي كل الاتهامات التي قبضت على والدكم إما هي أكاذيب شريرة، وهي لكم هو الذي جعلني أريكم على أن نكونوا أناساً يتصفون بالحكمة والقوة الروحية وامعرفة

وإني لأمل أنه لأشيء بفصل توجيهي والدتكم - سيثبط همكم

لتحملوا على ريادة معارفكم، واتبعوا روح المقاومة فيكم، ولا تنسوا أبداً من أين جئنا، فنكروا كل أولئك الذين أقبلوا من قرية والدكم «سورجاي» باكاب وتشيروك تؤكّن»

تذكروا صديحي إن لا يمكن استبعاد حدوث أي

شر حقاً

وحين حيكّت هذه المؤامرة في المراحل المبكرة، استحدثوا قضية جنائية، سواء عن طريق الجنس غير المشروع، أو الدعارة الجنسية، لأنهم يعلمون أنه من الصعب استخدام قضية انقراض جندي بإمكانهم أن يقتلوا، لكنهم يعلمون أن ثروتي ومجلي قليلين جداً كرويز سابق للمالية لمدة ست سنوات

ولقد حاولوا اتهامني بالحياة، لكنها لم تثبت لأن الناس يعلمون عن شخصياتي وأتجاهي، والشبيء نفسه يقال عن الأمور الأخرى التي لا تزال هناك وتحثني بعد طردي لكن الصافي تهمة جنسية بي قد أثار شكوكاً عند كثير من الناس

لقد سلّدت مهاتير عن سبب أن السلوك الأخلاقي للقيادة قد أصبح فجأة أمراً مهما بالنسبة له

هذه المؤامرة وواحد بعض المشتغلين بالسياسة وبعض رجال الأعمال، لأنهم يشاهدون أنني لو تسلمت السلطة فلي تكون مواقفهم وجرائهم وريشاهم في أماكن

ومن أجل هذا ذكرت في رسالتي إلى رئيس الوزراء أنني أرجوه فيها ألا يستخدم القهر، أنه حتى أولئك المعارضون للفساد داخلون

لقد انقلبت مع بعض أصدقائي على أن ندرج برنامجاً للإصلاح، لأنني لا أستطيع أن أرى نهاية لهذا القهر

إنني أعلم قدرات الشرطة - سواء على طريقة «الجسبات» أو طريقة نظم الفرق العنصرية أو «الموساد» الإسرائيلي - لكنني أود أن أذكرهم، هم في أماكن هذا الشهر، لكن لا يمكن أن يتأكدوا من ذلك في الشهر التالي، لأن الناس سيصابون بالتحقيق

لقد انتظر ماينبلا عشرات السنين حتى ظهرت الحقيقة وتم عمل التحريات حول هؤلاء الناس إلى الحقيقة لتقبل المساواة، والعنل يجب أن ينتشر في أقرب وقت ممكن، إن لا يمكن للقهر أن يستمر

من هذا فإني أمل أن تؤدي الشرطة عنها كما ينبغي

أما عن قضية «سوكما» المحتجز لمدة ١٣ يوماً، فإن والدي لم يستطيعها رؤيته. وكذلك عائلته من إسوييسيا لم تراه، وحتى لمحامو الذين عيّنهم له لم يتمكنوا من رؤيته

عليكم جميعاً أن تشعروا بالامتنان، لأنه حتى إن عذبت أو فضحت أو اهت، فستكون هذه أول فرصة في تاريخنا الحديث أتبع لأفراد الشعب فيها، أن تعلموا درساً يفتح أعينهم

ولهذا فإني أقول إنه ليس هناك حصار غير الإصلاح، يجب أن نحمي القانون، وأن نحترم مبادئ القضاء، وحقوق الإنسان لا يمكن أن نداس عليها، والدكتاتورية وأنظمة القصة الحديدية التي تهب ثروات الشعب يجب أن توفد

إن اقتصادنا، اقتصاد بنينا الحبيب، يمكن أن يندما بما يكفي الجميع

إننا نطالب بالآ يكون حكراً على جماعة صغيرة

شيء، فطبع إلى العم سوكما والعم منور إن ثمة احتمالاً أن تعرض للصف أو التهديد أو الضرب (لاحظ أن سوكما دارماوان ساسميتات مانجا، ٢٧ عاماً، وهو أخ لأنور بالتمني، بينما منور أحمد أنيس، ٤٦ عاماً، هو صديق نائب رئيس الوزراء السابق وكتاب خطبه، كلا الرجلين حكم عليهما بالسجن لمدة سنة أشهر بعد الإحابة بملك ملنبد في التهمة الموجهة إليه بأنه سمح للسيد أنور أن يلوط به)

إن والدكم ليس حائفاً من كل هذا. لقد تعرضت له من قبل، وسوف أتمكن إن شاء الله من تحمل ما هو أكثر

أيها السيدات والسادة، لقد قلت من قبل ويعق إن هناك مؤامرة سياسية على أعلى درجة

إني لم أود بالثباتكيد أن أنقل اسم سيادة الدكتور مهاتير محمد على أمل أنه سوف يتصرف بعقل ومسطق وشفقة

لكن من الواضح أنه لم يفعل، لأنه مستعظم للقرة والثروة. ويريد أن يستخدم الوقت المتبقي له في السلطة ليدعم مصالح عائلته وأصدقائه

أه لحق أن الدكتور مهاتير قد ساندني، وأنا ساندته بقوة أيضاً، لأنني كنت مفتتحاً وقتئذ بمبادئه وكفاحه، برعم اعتقادي بأنه ليس هناك شر كامل

لقد أصبح اسمهم «الرعماء» للثمنون، لم يكونوا على ثقة بنفسي يمكن أن أؤمن على حماية مصالحهم أنني يمكن أن أؤمن قنوافق على

أساليبهم، في اختكار الثروة عن طريق الاحتيال والصف، وفي تلك الثروة لصالح مجموعاتهم لم يكونوا على قناعة بقنني يمكن أن أحمي مصالحهم وأفراهم

ومن أجل هذا شنوا مؤامرتهم ضدي، وذلك

من الجسمي، حتى لو قالوا لكل فرد منهم يكافحون بإحلام من أجل الشعب

وبعد هذا تأتي قضية الدين - إننا لا نستطيع أن نقلل من أهميته، إننا نعيش في مجتمع متعدد الأعراق والأديان، لكن مبدأ القادر يجب أن يبقى محفوظاً

لا يظن أحد أننا يمكن أن نستخدم وسائل الإعلام لصدع الشعب، علينا ألا نترك تقرير أمر قياتنا لأناس جسمي معدومي الضمير بما يكفي يجب ألا يمتزجكم الحواف أو تقفوا أعصابكم، لتكن في حياتنا وقفة

لهذا السبب يجب أن تبدأ حركة الإصلاح هذه بوعي منا، لنبدأ بأنفسنا، وأبداً هذه الحركة مشجاعت

وبسبب يهنا أن تكون هذه الحركة مرتبطة بتجارب بلدان أخرى، إن الشخص الذي تملكه أشد الضوف هي سبط الرئيس سوهارتو كان الدكتور مهاتير

إني أعلم كم كان مضطرباً، وأنه حاول أن يدافع عن سوهارتو على طول الخط قلت إن سوهارتو فعل الفعلاً عظيمة، ولكنه كذلك ارتكب أخطاء جسيمة، لقد كان يصي نظاماً ظلاماً فاسداً

إن سبب خوفهم مني هو أنني أعلم الكثير الكثير عن أسرارهم، أعلم أن بليوي ورجته من حساب حزب «أمنو» قد صرفت لمصالح عدد محدود من الناس

وأعلم أن الكثير من المال - حوالي بليون - قد أخرج من بلدا في اكتور ليوضع في حساب مصرفي في ريدج

لأنه لم يترك لي خياراً، لقد أمانتي، وأمان القيادات الدينية، كما لو كان بيده القوة كلها، وكل من يحيطون به ليس لديهم أي قدر من الشجاعة ليقولوا أي شيء ضد

إنه يعيش في عالم الأحلام، ولا يقبل أن ينزل إلى الأرض، وهو يقن نفسه لشهر رئيس وزراء في الدنيا، وأن في قدرته أن يفعل أي شيء يريد تماماً لهواه كما ارتكب أخطاء جسيمة لأنه تصرف بطريقة فيها ظلم، ونس ندعو على أولئك القساة أن ينالوا عقابهم من الله نفسه

لقد حاولنا نصحه كما يفعل الولد مع أبيه، لا أنكر أنني كنت أجامل الدكتور مهاتير كاتب سواء وهو مريض، أو متعب أو مصاب بالحصى، كنت أحاول معرفة ما به

لم أتوقع أبداً منه أن يتصرف على هذا النحو من الفسوة، بل الجمون إذ فعل كل هذا الذي فعله بي

- إن السبب البسيط هو أنه خائف من أنني أعرف الكثير عنه، وأن أسرار له يمكن أن تتكشف فكانت طريقته وما اختاره أن يدمر مستقبله السياسي فلا تقوم لي قائمة

ونظر إلى أنه يعيش فيما أسميه موهم العظمة، فكل شيء عنده يجب أن يكون الأفضل والأطول والأكبر، بما في ذلك قصره الرسمي - فني أراه

أن يكون الأجل والأفخم في العالم هناك من يقولون إنني قد وافقت على ذلك وأنا أقول هنا إنني لم أوافق على بناء بيته

ما أكثر ما سمعنا من أن الناس يجب أن يصحروا، لكن أي ضرب من التخصمية علينا أن نقومه لنمدهم بمئات اليليين من الريجات

وما أكثر ما نسمع من أننا مسؤولون عن بلدا، وهذا معناه أن الشعب يجب أن يعمل استراتيجيات لكن مسؤوليتهم هي أن يقيموا العدل بينا وبينوا أمورنا طيفاً للقانون، وهذا ما لم يقوموا به على النحو الجيد

إني أشعر بتني أسهمت في ذلك بخطأ مني، لأنني حاولت إحداث التغيير ببطء ومن الداخل عن طريق الإقناع والصبر

وإني لأعتقد عن ذلك، فعلى الرغم من أنني قد تحلست من الفكر، وبديت مدارن متخففة التكاليف، ووافعت عن الديمقراطية من أجل الشعب، وأخذت تعاليم إسلامية جميلة، واحترمت القادة الدينيين، إلا أن الأمر يبدو كأنني قد أُنحيت جانباً

ولأنني قد دافعت بإصرار عن هذه المبادئ، فقد قُصصت، وسوف يتكرر ذلك كثيراً، وستوجه إليّ التهم، وسوف تسخر وسائل الإعلام لإهانتي صانعي، إن تمني هو أنني كنت أريد حماية الحقيقة، والعدالة، ومصالح الشعب ■

ترجمة: عبد الوارث سعيد

العالم قلق بشأن ماليزيا.. والفرب يصيد في الماء الفكرة!

سيفالورة: خاص بالمجتمع

تسود مشاعر عارمة من القلق شتى أنحاء العالم، وبخاصة البلدان الإسلامية الآسيوية والعربية في الشرق الأوسط، حول تطورات الأوضاع في ماليزيا، ويستقبل هذا البلد والعمل الإسلامي به وفي الوقت نفسه أظهر المسؤولين الغربيون تعاطفاً واضحاً مع «أنور» المطلب سابقاً بالاصولي «منطرف والرايكالي في الإعلام الغربي، ليصبح «المعتدل والمفتوح» بعد حبسه!

وسبب هذا التناقض، رغبة الغرب في «الصيد في الماء العكر»، واستغلال الأزمة لصالحه، بالعمل على تدمير الاقتصاد المالي، وزعزعة الاستقرار في هذا البلد، الذي يعتبره الكثيرون شوقياً للولائم والسلام والتسامح، وإن كان هذا لا يمنع من وجود بعض الغربيين غير الخاضعين وكان أكثر الرؤساء قلقاً الرئيس الإندونيسي حبيبي، الذي قال إنه حزن عندما علم بسجن وضرب صديقه، وأبدي توبه في حضور قمة إيبك منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي في كوالالمبور الشهر المقبل وقال إنه سيمنحهم البرلمان قبل حضوره فيها، وذكر مسؤول إندونيسي، أن إندونيسيا متفكة للغاية بشأن الأزمة السياسية في ماليزيا، مؤكداً بأنه متخوف من أزمة داخل الرابطة بسببها

وفي العاصمة جاكارتا، انتفض الشباب الإندونيسيون متظاهرين أمام السفارة الماليزية، وعلوا الديلماسيين الماليزيين لافتة فماش كبيرة مكتوباً عليها «مهاتير يساوي سوهارتو»

وقد أسس الإندونيسيون اللجنة الإندونيسية للتضامن مع أنور إبراهيم، كما دعم اللجنة أمين رئيس، الذي قد يرشح نفسه لرئاسة إندونيسيا.

وعبد الرحمن وحيد رئيس منبهة العلماء، أكبر منظمات إندونيسيا، الذين ترهطم روابط قوية بآفور والإسلاميين في ماليزيا

وفي تايلند، على المسلمين في الجوب صلاة الحاجة جماعة، ودعوا في صلاة الجمعة في جميع المساجد لأن يضر الله أنور

وقال أحد المسؤولين: إنه قلق من أن الأزمة قد توسع، لتصل إلى منطقة مكاني جنوب بلاد! لما يربط المسلمين في تايلند من علاقة وثيقة بمسلمي ماليزيا

أما الرئيس الفلبيني، الذي انتخب منذ أشهر قليلة فقد كان أوضح من حبيبي في انتقاده، إذ قال: إنه قد لا يصبر قمة إيبك، وأضاف: «إنه كان أحد ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان»، مضيفاً «إني لا أحب أن اتدخل في شؤون غيري، لكنني أتعاطف مع أنور الذي لم يعط فرصة كافية، وأن المبادئ العالمية لحقوق الإنسان، يجب أن تحترم من قبل الجميع»

ومن جانب آخر، عبرت النمسا باسم أعضاء الاتحاد الأوروبي الـ ١٥ عن قلقها حول محاولة أنور إبراهيم، وقالت: إنها تأمل أن «إجراء مناسباً سيحدد ضد المسؤولين أو الشرطة، أو الأفراد المسؤولين عن ضربه، وبعث الحكومة الماليزية إلى معاملة أنور معاملة حسنة، وأن تحترم حقوق الإنسان، ومنها حق المحاكمة العادلة والمحنة والاتصال بمحاميه وأقربائه

أما رئيس صندوق النقد الدولي، مايكل كامدسون، فقد صرح بأن الصندوق سيسعى إلى الحصول على ضمان بشأن وضع إبراهيم، وقال: «لقد كان وزير مالية مترصداً، استطاع أن يوقف ماليزيا أمام أمواج عواصم الأزمة، كما عبر كل من كوفي عنان - الأمين العام للأمم المتحدة - ورونيس ليهيك الدولي جيمس ولفسون، وسكرتير وزارة المالية الأمريكية روبرت عن قلقهم كذلك ■

البرلمان الباكستاني أقر قانون الشريعة والإسلاميون والعلمانيون رفضوه!

إسلام آباد: أصبحوا المشتتون



أصبحوا يشتتون مازقاً أمام طموحات الحكومة في تعديل الدستور رئيس مجموعة الحكومة في مجلس الشيوخ وزير الأوقاف راجب ظفر الحق أعرب في تصريحات صحفية، الأسبوع الماضي، عن اعتقاده بأن الحكومة ستتمكن من تصديق على مشروع في مجلس الشيوخ، إلا أن ذلك لا يبدو سهلاً لأن ولا يعود إلى قوة المعارضة الواسعة فقد في ذلك مجلس بل إلى حقيقة أن تحالف الحكومة يشهد منذ نحو شهرين اهتزازاً واسعاً بين عناصره وتقلياً في لواقفه، وبخاصة في العلاقات مع حركة المجهريين القومية التي تشكل حليفاً أساسياً للحكومة في مقاطعة السند، وعلى الرغم من الضغوط الواسعة على الحركة لم تتمكن الحكومة من حسمها على موافقة على المشروع في مجلس النواب، حيث أثر أعضاء الحركة التغييب الواضح تقديراً لإخراج الحكومة وعلى صعيد آخر لم تتمكن جهود رئيس الدولة وزير الأوقاف من إقناع زعماء جمعية علماء الإسلام، بالموافقة على مشروع فاختار أعضاء الجمعية في البرلمان التخلياب أيضاً عن جلسة

تطبيق الشريعة في باكستان عاد ليحتل موقعا بارزا تحت أضواء النقاش السياسي بعد موافقة البرلمان على المشروع الحكومي لأسلمة القوانين بأغلبية مائة وواحد وخمسين صوتاً مقابل معارضة ستة عشر صوتاً فقط وتغيب واسع من المعارضة والتحالف الحكومي عن جلسة التصويت التي بثت مباشرة على التلفزيون المحلي مباشرة.

وجاءت الموافقة بعد عدد محدود من تعديلات النسخة الأخيرة أجرتها الحكومة على مشروعها الأولي، تضمنت حذف بعض النصوص المثيرة للجدل التي كانت تنص على أن تصول المواد الدستورية ضمن حدود الشريعة إلى مجلس الشيوخ لإقرارها خلال تسعين يوماً، وفي حالة عدم اتخاذ قرار بشأنها يجتمع كلا المجلسين لاتخاذ قرار حولها بإجماع أغلبية الحاضرين، إضافة إلى تلك التي تؤول الحكومة إصدار تشريعات حكومية بشأن تطبيق الأحكام الشرعية.

رئيس الوزراء نواز شريف هذا الشعب الباكستاني على نجاح المشروع الذي وصفه بأنه سيمنح الشريعة من أن تعل مع شريعة الغرب التي ظلت تحكم البلاد حتى وقت قريب، إلا أن حزمة التهامي الحكومية لم تذهب المصروف التي سارلت تنتظر المشروع الحكومي حين يمر بأسفل مراحل التصديق عليه عبر مجلس الشيوخ، الذي لا تتمتع فيه الحكومة جالباً بأغلبية الثلثي اللازمة للمصادقة على التعديل الدستوري ليصبح ساري المفعول. ومن الواضح أن انصار الحكومة السابقين الذين انفضوا عنها على مدى الأشهر الماضية

محطات على طريق «الأسلمة» في باكستان

● ١٩٧٩م: قدم ضياء الحق تعديلاً دستورياً تم بموجبه إعطاء الحق للمحكمة الشرعية في إجراء تعديلات على القوانين بما يتماشى مع الشريعة الإسلامية ولكنه استثنى أربعة جوانب، رأي في حينه أنها لم تزل غير مؤهلة للبدء في تطبيق الشريعة فيها وهي الدستور نفسه، والقوانين الإجرائية، وقوانين الرفعات وقوانين الأحوال الشخصية، والقوانين المالية، وهذه الأخيرة استثنيت لمعشر سنوات يتم خلالها إعداد النظام المصرفي للتعامل مع النظام الإسلامي المالي.

● ١٩٩٠م: ألغت المحكمة الشرعية نهواً من خمس وخمسين نصاً من نصوص قانون العقوبات

بين العلماء والبرلمانيين في تحديد صاحب الحق في بيان رأي الشرع، ولكن البرلمان تم حله قبل إقرار الدستور.

● ١٩٩٦م: تأسيس مجلس الذكر الإسلامي كواجهة حكومية تقوم بدراسة القوانين ثم تقديم تقارير بشأنها إلى البرلمان للنظر فيها ولا يزال المجلس قائماً إلى الآن وقدم ما يصل إلى خمسين تقريراً، إلا أن التقارير التي يضعها تهمد طريقها إلى النسيان والإهمال أسرع مما تجدد إلى الإقرار البرلاني بسبب عدم وجود آلية لمناقشتها، وكثافة العمل داخل البرلمان، ونتيجة لذلك لم تعمل أي مادة بناء على توصيات المجلس.

● ١٩٩٩م: صدر من البرلمان الباكستاني بالإجماع قرار الأهداف ومثل أهداف إنشاء الدولة والنقاط الأساسية التي لا اختلاف عليها في البلاد، ومنها أن السيادة المطلقة على للكون لله سبحانه وتعالى، وأن مقالييد الحكم التي تتولاهما حكومة باكستان تعتبر أمانة في عطفها، مما يقتضي ألا يجوز لأحد أن يشرع قانوناً يعارض أحكام الشريعة.

● ١٩٩٩م: وافق البرلمان على مقترحات للدستور تقضي بتطبيق الشريعة عبر التحاكم إلى المحكمة العليا في إنهاء القضايا التي تتعارض مع أحكام الشريعة، وبذلك بعد خلاف

الحراك الاجتماعي وحلفاء الشيطان!

وما الطبقة الموقحة التي نهيم على صغار العصابة الاجتماعية الآن إلا رأس الكتلة الطافية على الماء، أما أسفلها، فيعلم الله به أن سيادة العصابات، وفلسفة القوة والاحتماء بالكبار، دليل على انهيار قادم لا شك فيه، لأن التوحش يؤد توحشاً مضداً، والبقاء للأقوى، وبخاصة بعد أن يكون القاموس قد ضاعت هيئته، وماتت الصمامات، وتبدلت المشاعر



بقلم: د. حنيه
محمد القاعود (٥)

إن التعامل البشري في الشوارع والطريق والمؤسسات، والدواوين، والمصلات، والمكاتب، صار نوعاً من الصراع، الذي لا مسوغ له، ولكنه يعبر عن إرادة صراع بين قاهر ومقهور، لا مجال فيها للدين، أو التعاطف، أو الرحمة، وكان الناس قد اتفقوا على تحويل قضاياهم المصيرية مع الأعداء والغاصبين والمبذلين، إلى حرب داخلية تتكلم بالمناجح، إذا قهرها بعضهم أو حطوا بواتهم، ومن ثم بدت الطبقة الموقحة التي تصورت بالحراك الاجتماعي، إلى طبقة مهممة يقفدي بها الناس في سلوكها والكارها، ونمت حيائها المجلد من بلاد الشيطان الأكبر وأخوانه

لا ريب أن النجبة الفاسدة سميدة بالتناج التي وصل إليها الحراك الاجتماعي بإسقاط الدين من الواقع الحيائي حتى صار من يدخل المسجد غير أمر، ومن يدخل الملهى الليلي أمناً، وبعد أن تحطمت الصورة الإسلامية إلى أشلاء مبعثرة

لقد خسر المجتمع خسارة كبيرة، حين تخلى الدين عن تشكيل الضمير والشعور، فظهر التوحش، وشاعت اللصوصية، وازدهرت الرصولية، وتخربا عن بقية الأمم، ولم تبق إلا النجبة الفاسدة

إن الإسلام حرية وشورى، أكبر من الديمقراطية، وعدل ورحمة، وإحسان وتعاون على البر والتقوى، وتكافل اجتماعي، وتعاطف إنساني مع البشر الصالحين كافة، وجهاد ضد الطغاة والمستبدين والغاصبين، وحرب لا هوادة فيها ضد الجهل والتخلف والتمييز العنصري والديني والطائفي والعرقي، لصالح من أسقط الإسلام أو الدين عامة من واقعنا، إن إسقاطه يعني بالضرورة حراكاً اجتماعياً إلى الجهل والضيعة لأن وجوده هو الضامن الأعظم، لحراك اجتماعي مستقيم يضيف إلى الأمة ورصيداً حضارياً، ويرفع من قيمة أبنائها اقتصادياً وثقافياً وحقيقياً، فهل يفقه ذلك حلفاء الشيطان؟ أشك في ذلك! ■

الحراك الاجتماعي مصطلح يعني تبادل الطبقات في المستوى والمكانة، ارتفاعاً وانخفاضاً، ويجري عادة في المجتمعات التي تتعرض لتجارب لسياسة ولجتماعية عيية، يصنعها الغير، أو تقوم بها بعض أساء المجتمع بالوكالة، فتستغير الصور والملاحق والقسيم والمثل السائدة، وتتلج أخرى مكانها لتصبح طبقة مكان طبقة، أو تحدث نقيراً عاماً يصيب المجتمع كله في حلياه وشوالبه، فيحصل عن سباق التطور «الطبيعي» إلى سباق آخر

«غير طبيعي»، قد يورثه موارد الهلاك ما لم يكن هناك مصاص، يقيه شر الضياع

ومعد بدأت الانقلابات العسكرية تتعرض في أرجاء الوطن العربي قبل نصف قرن تقريباً، أخذت عملية الحراك الاجتماعي تسرع حركتها «غير الطبيعية»، يساعدها على تسرعة أحداث وحروب، غير متكافئة أو غير صوفية أو غير ضرورية، فطاحت بمنظومة القيم والمفاهيم التي تواصت عليها الأمة، ولم تفرق فيها حتى في أشد اللحظات المصيرية حرجاً ورتباً، وكانت هذه المنظومة التي تقوم على فهم الإسلام ومفاهيمه، هي الضامن الأعظم، الذي يعصم الأمة من الضلال، ويقيها شر الضراب الداخلي والعدوان على الذات، بيد أن مرحلة الانقلابات العسكرية - مع شعاراتها البراقة التي لم تحقق أياً منها - كانت تضع حينها يدها في جيب الضامن الأعظم، فطحت بلا رحمة ولا هوادة، لأنها رأت فيه «العائق الأعظم» ضد تطبيق الضغائر البراقة، وجذبت تلك النجبة الفاسدة، تسوغ فرائدها، وتشهد بتصوراتها، وتدعو إلى إرضاء «العائق الأعظم» بكل المسبل والمسائل، وصارت كلمة الإسلام في معظم الأجهزة الثقافية والدعائية والتطوعية مرادفاً لعشر أكبر وشر مستطير، ووصل الأمر بالنجبة الفاسدة أو حلفاء الشيطان - إذا شئنا تعبيراً أدق - أن تصف الإسلام ب«الإسلام» وتسميه إليه «الإطلامية» و«الظلامية» وتستدعي «التتوير» من فلسفة الإلحاد في عصور القنود الأوروبية على هجمة الكنيسة ورجال الدين هناك، ولم يفت البعض من حلفاء الشيطان، أن يجهروا بضرورة استئصال الإسلام والقضاء على الفانين به، معتلين أو متطرفين، مصالح أو متفهمين، وصارت الغاية للثلى لحلفاء الشيطان النصول إلى رحاب الشيطان ليولاً لا قيمة لها أو حوماً لا كرامة لهم

إن مجتمعاً يتفصل أبنائه عن الدين - صانع الضمير والشعور - لابد من أن يتزبد في الهاربة.

(٥) استاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا حصر

ترفض المشروع وتقف عتبة في طريقه وكان رئيس الوزراء جريصاً خلال كلمته العاطفية التي علت النصوبت على إعادة التفكير بلى الشريعة الإسلامية كانت الهدف الاسمي الذي قامت من أجله البلاد قبل نحو خمسين عاماً، إلا أن الاضطرابات السياسية والمؤامرات ظلت حائلأ بين الوصول إليه معلناً أن المواطن العادي سيشعر بالفرق خلال الأيام المقبلة بما سيترب عليه تطبيق الشريعة، وربما من غير الصلابة أن يأتي عقب ذلك بمرور الإعلان الحكومي عن خفض أسعار الكهرباء بنسبة ٣٠٪، وعود حلول عاجلة للامرات الشعبية، وبخاصة في مجال الاقتصادي المتردى إلى جانب الانتقادات الحادة للجهات التي عارضت مشروع لاسلمة مطالباً إياها برعاية النظر في مواقفها بتأييد المشروع في مجلس الشيوخ

قضايا عبيده وأزمات حكومية لم تكن عانته تماماً من مسرح مشروع الاسلمة وبخاصة تلك المتعلقة باستقالة رئيس أركان الجيش الباكستاني السابق جهنكير كرامت، الذي أعلن عن استقالته عقب الإدلاء بانتقادات للمسلك الحكومي، ومطالباته بتشكيل مجلس وطني مكبر من الحكومة والجيش يقوم بمراجعة القضايا الوطنية واتخاذ مواقف إجماعية بشأنها، وعلى الرغم من التسرعة التي استطاعت الحكومة بها لطريق الأزمة وتعيين قائد عام جديد للجيش، فإن بعض مصادر الخرافة يرى أن الأزمة كشفت عن حالة من الاستياء داخل المؤسسة العسكرية، وهي أزمة قد تتصاعد إذا ما استلحرت الحكومة في تجاهل رأي المؤسسة في القضايا المصيرية في الدولة، وبخاصة أن حالة الاستياء ليست مقصورة على المؤسسة العسكرية بل تتعداها إلى قطاع شعبي كبير لم يجد في السياسات الحكومية حتى الآن جدية في علاج الأزمات، وبخاصة في ميدان الفساد السياسي والاقتصادي، إذ مازالت ملفات التحقيق في هذه القضايا رهبة محبس أحدها الإجراءات القضائية المعقدة، وثانيهما الإثراء وتصفية الحسابات السياسية بين الحكومة والمعارضة ■

المعارضة مع الشريعة ليتم بذلك موافقة هذه التشريعات مع الشريعة وذلك إلى جانب قوانين الزكاة والعشر والضريبة وأحكام الإثبات التي تم البدء بها قبل ذلك على مراحل

● ١٩٩١م: وأق البرلمان في عهد حكومة نور شريف الأولى على تصديلات على بعض القوانين ومن قوانين جديدة تتناسب مع الشريعة الإسلامية مع بقاء الاستفتاء وتمدينه على الجانب الاقتصادي والمالي

● ١٩٩٨م: تنص التعديلات التي اقترحتها الحكومة وأقرها أحد مجلسي البرلمان على إلغاء جميع الاستثناءات والتطبيق الشامل لأول مرة للشريعة على جوانب الحياة كافة، وذلك يجعل الشريعة ذات مرجعية أساسية وليست خاضعة للدمتور بصورها ■

المؤتمر العام الثاني للتجمع اليمني للإصلاح يختتم أعماله



القضايا الداخلية تظفي على المناقشات والنساء يدخلن مجلس الشورى

صنعاء: **الرجحة**

اختتم التجمع اليمني للإصلاح المؤتمر العلني الثاني له منذ إباحة التعددية الحزبية في اليمن عام ١٩٩٠م، وهو المؤتمر الذي يجيء انعقاده في وسط متغيرات أبرزها عودة «التجمع» إلى صفوف المعارضة بعد أربع سنوات قصتها ضمن الائتلافية الحكومية في الفترة ٩٣ - ١٩٩٧م.

أعمال المؤتمر تواصلت بهدوء على مدى ثلاثة أيام، وهو خمس جلسات عمل، ولم تنقسم المناقشات والمداولات بالسحونة المرتفعة أو تلك التي شهدتها الدورة الثانية للمؤتمر السابق في نوفمبر ١٩٩٦م. والقضايا التي شغلت اهتمام المؤتمرين لم تخرج عن تلك التي توقعها مراقبون، وهي الأزمة الاقتصادية وأثارها الاجتماعية، والتقصيات الإدارية لأعضاء الإصلاح في الجهاز الإداري للدولة، والممارسات الإعلامية للحلّة بالآداب العامة، وسوء الأحوال المعيشية للمواطنين.

ويبدو أن التقرير العام المقدم من الشيخ عبدالله الأحمر - رئيس الهيئة العليا للإصلاح - جعل كثيرين يكتفون بما تضمنته من انتقادات قارية، عبرت عما يدور في أذهانهم. وابتدأت

تعميمات المؤتمرين وملاحظاتهم وتوصياتهم، على سبيل التأكيد أو الإصلاحة التقرير كل أهم منه في جلسات المؤتمر، مما اهتمت الوثائق الأخرى المقدمة باقتراح إجراء بعض التعديلات على النظام الأساسي فرصتها تجرته السنوات الأربع الماضية. بالإضافة إلى مسألة مشاركة المرأة في عضوية مجلس شوري الإصلاح، التي تم التعامل معها بهدوء - أيضاً - وترك لكل عضو اختيار الرأي الفقهي الذي يقنع به.

تضمن التقرير العام جزأين أساسيين من أنشطة «الإصلاح» خلال السنوات الماضية، إذ أهم الجبر - الأول بالجوانب التنظيمية نحو استكمال بناء الهياكل والأطر التنظيمية على

مستوى الأمانة العامة وهيئات وأجهزة التنظيمات المحلية

أما الجزء الأخير والأهم في التقرير، فقد انصب على النشاطات السياسية للإصلاح، ويمكن إيجاز ما ورد فيه على النحو التالي:

١ الانتخابات البلدية «أبريل ١٩٩٧م» أحدثت هذه القضية حيراً كبيراً من التقرير ابتداءً من مرحلة التسجيل وقيد أسماء الناجحين، وانتهاءً بيوم الاقتراع المليء بالمخالفات المفاجئة

وعلى الرغم من أن التقرير أوضح أن مشاركة الإصلاح في الانتخابات كانت من باب تطبيق الصلحة العامة ورغبة في الإسهام في ترسيخ التجربة والحفاظ على الهامش الديمقراطي، إلا أن التقرير حمل حرب للمؤتمر الحاكم مسؤولية إفشال كل الجهود التي بذلها الإصلاح وأحزاب المعارضة لضمان نزاهة الانتخابات تحقيقاً لهدفه في الحصول على (الأغلبية) في مجلس النواب

ويعد هذا الانتقاد الحاد أشد الانتقادات الموجهة إلى الحرب الحاكم بشأن موقفه من الانتخابات، الذي تتضمنه مثل هذه الوثيقة المعبرة عن أعلى هيئة قيادية في الإصلاح لكن يبدو أن الموقف اقتضى تفصيلاً في هذه المسألة لتفسير ما حدث بعضها من تطورات

وفي السياق نفسه، تطرق التقرير إلى فترة المشاركة الإصلاحية في الائتلاف الثلاثي والثلاثي للدين حكماً اليمن من ٩٣ - ١٩٩٧م، ووصف ذلك بأنه تجربة سياسية أضافت الكثير إلى تجارب الإسلاميين، ورغم ما شابهما من مكابيدات سياسية عرقلت تحقيق الأهداف الكاملة من المشاركة في الائتلاف

وبالنسبة للعلاقات مع الإصلاح والقوى السياسية اليمنية الأخرى فقد حرص التقرير على الإشارة إلى الأهمية التي تكتسبها العلاقة بين الحزب الحاكم والإصلاح ووصفها بأنها استراتيجية، مع التصريح بأن هذه العلاقة تتعرض مؤامرة من بعض الأطراف. وهي إشارة غير مباشرة إلى بعض القوى داخل الحرب الحاكم الرافضة لأي تعاون مع الإسلاميين. التي وصفت بأنها استغلت الرغبة في الاستفحاذ على الأغلبية في المجلس النيابي لمحاولة توتر العلاقة بين الإصلاح والمؤتمر وبموجبها إلى حافة الهاوية

أما بقية الأحزاب اليمنية المعارضة فقد أكد التقرير ورغبة الإصلاح في إقامة تعاون وتنسيق في المواقف بين جميع الأطراف لتحقيق عدد من الأهداف، وفي مقدمتها الحفاظ على الهامش الديمقراطي والبقاء عن الحقوق المشروعة في حرية العمل النقابي والجمعائيري وإيمانه من الهيمنة الرسمية وفي هذا الإطار انتقد التقرير بقوة الاتجاه المصمم لدى الحرب الحاكم للهيمنة على العمل النقابي والجمعائيري عبر خلق كيانات نقابية وهمية في موازاة النقابات الشرعية وتهميشها وتعطيل عقد مؤتمراتها طالما أنها لاتخضع للسيطرة الحكومية

على صعيد حالة حقوق الإنسان انتقد التقرير حالات انتهاك حقوق الإنسان التي تشهدها عند المناطق اليمينية أثناء الاعتقالات والتحقيقات وحالات الاحتجاز غير القانوني، وسوء أوضاع السجون وتدنّي مستوى الظروف التي يعيش فيها المحتجزون والسجناء.

وفي الإطار نفسه استنكر التقرير تسييس الوظائف العامة وممارسة التمييز الحزبي في التسميات الإدارية وإبعاد الموظفين بناء على تصنيفات حزبية. واتهم التقرير حكومة المؤتمر الشعبي العام بتنفيذ خطة تصفية وإبعاد أعضاء التجمع اليمني للإصلاح من وظائفهم الإدارية في مختلف المؤسسات والأجهزة الحكومية.

وقد أثارت هذه القضية تعليقات شديدة النبرة من بعض أعضاء المؤتمر ولاسيما أن التقرير أوضح أن جهود قيادة الإصلاح فشلت في إيقاف هذه الحملة الشرسة برغم توجيهات خاصة أصدرها رئيس الجمهورية بإيقاف وإلغاء أي تعيينات تمت على أساس غير قانوني ودعا بعضهم إلى تشكيل لجنة وطنية للدفاع عن أي مواطن يتعرض لانتهاك حقوق الإنسانية أو الوظيفة بناء على اعتبارات حزبية انتقامية الجدير بالذكر أن القضية تثير خلافات.

تصل في بعض الأحيان إلى إشهاد السلاح في مناطق متعددة من اليمن، وبخاصة لمناطق الريفية، حيث يعد المتضررون إلى رفض تنفيذ القرارات الجائرة استناداً إلى القوة القبلية والشعبية بعد تنفيذهم من التفتت في إصدار القرارات ورفض تنفيذ قرارات رئيس الجمهورية.

الاقتصاد.. والأمن

بحثت قضيتا الأوضاع الاقتصادية والاحتلالات الأمنية حيزاً مهماً من التقرير. كدأه أعضاء المؤتمر بهاتين المسألتين. وفيما ركز التقرير على انتقاد أسلوب الحزب الحاكم في حل الأزمة الاقتصادية واهتمام سياسة تحميل المواطن أعباء ثقيلة مع عدم إصلاح الاختلالات الإدارية والفساد المالي، نبه المؤتمر إلى خطورة الآثار الاجتماعية السلبية لارتفاع تارم الوضع الاقتصادي وحذروا من عواقب خطيرة يمكن أن تزداد انتشاراً.

وحول دخول المرأة لأول مرة مجلس شورى الإصلاح فقد تمت بحالة هذا الموضوع إلى لجنة من العلماء الذين عقدوا ندوتين موسعتين للوصول إلى رأي مهني في جواز عضوية المرأة في مجلس الشورى من عدمه.

وقد تليق اتجاهات في هذه المسألة تم عرضها وقراءة حيثيات كل منهما في إحدى جلسات المؤتمر، بعد أن اتفق على ذلك على أن يترك اتحاد القرار للاقتناع كل عضو بأحد الرأيين، باعتبار أن كلا الرأيين يستندان لنصوص شرعية وآراء العلماء واجتهاداتهم. وكسلا الرأيين اجتهدان في دائرة الفهم الإسلامي واعتمد الرأي المتبني عدم جواز دخول المرأة

إلى عضوية مجلس الشورى باعتباره أن جزءاً مهماً من مهام مجلس شورى الإصلاح يعد ولاية عامة، وهي ممنوعة على المرأة باتفاق جميع فقهاء الشافعية والمالكية والحنابلة والزيدية وحتى فقهاء الحنفية، لأن من أجاز منهم قضاء المرأة في بعض الجوانب يؤتمن من ولاها. واستند هذا الرأي على حديث (إن يطلع قوم ولو أمرهم امرأة) والآية القرآنية ﴿الرجال قوامون على النساء﴾.

ومع ذلك، فقد أقر أصحاب هذا الرأي بأن من مهام مجلس الشورى في الإصلاح ما يحق للمرأة أن تشارك فيها بالنصوابة الشرعية مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمشاركة في تقديم مشاريع في مجال التقنية والتنظيم. ولحل هذا الإشكال، فقد رأى أصحاب هذا الرأي تكوين مجلس شورى خاص بالمرأة يمارس حدوداً من مهام التنظيمية الخاصة بالمرأة ويسمح للمرأة بممارسة حقوقها السياسية والتنظيمية العامة.

أما أصحاب الرأي الآخر، فقد اعتبروا أن عضوية مجلس شورى الإصلاح ليس من قبيل الولاية العامة، وإنما هي من قبيل الولاية الخاصة والتعاقد والالتزام التنظيمي بما يلقى عليه الجميع

أو الأغلبية، كما أنها ولاية لمجلس الشورى بمجموعه أو بفاليتيه وليس لعضو. ذكر أو أنثى بالإضافة إلى أن الدستور اليمني - الذي أجمع عليه علماء اليمن - يجيز للمرأة أن تمارس حقها في اختيار رئيس الدولة. وهي ولاية عامة. وكذا اختيار أعضاء مجلس النواب.

ويركز هذا الرأي على اعتبار أن هذه المسألة من الأمور الاحتشائية والفقرى فيها تتغير بتغير الزمن والمكان، والمرأة دالعة في عموم الضوابط الشرعية الذي جعل المرأة إنساناً مكلفاً مثل الرجل مطالبة بالمعاصرة وإقامة الدين والدعوة إليه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبدل النصيحة. وحديث (إن يفتح قوم) مقصود به الولاية العظمى وأية القوامة المراد بها القوامة الأسرية.

الجدير بالشوية أن قيادة الإصلاح حرصت على ألا تجمع من الموضوع ساحة للجدال العقيم غير المصيط ورفضت طرح الرأيين للتصويت باعتبارهما كليهما رأيين إسلاميين. وتركزت لكل عضو حرية الأجد بما يراه أقرب لصحة لكن كان واضحاً أن الأغلبية اقتصت بالرأي الذي يجيز دخول المرأة إلى مجلس الشورى، إذ تم انتخاب سبع عضوات في عضوية المجلس الجديد تضمن البيان العتامي للمؤتمر عدداً كبيراً من التوصيات التي شملت مختلف المجالات

والاهتمامات الإسلامية والشعبية إلخ. وفيما يلي أبرز هذه التوصيات.

١ - الاهتمام بشعير المسار الديمقراطي الشورى وتهينة الظروف لتحقيق مبدأ التداول السلمي للسلطة والتطبيق الكامل للدستور والقانون، والعمل مع جميع القوى السياسية على إزالة العقبات التي تعترض مسار الديمقراطية والتعددية.

٢ - تكليف قيادة الإصلاح بالعمل المتواصل والتسيق مع الجميع لتصحيح كل الخلافات والحروقات الانتخابية وتجسيد مبدأ تكافؤ الفرص أمام كل الأحزاب السياسية وعدم تفسير القوة والمال العام والوظيفة العامة، والإعلام الرسمي ومشاريع التنمية لصالح أي حزب.

٣ - دعوة مجلس النواب إلى رفض أي قانون يقدم إليه ويحد من الحقوق الدستورية للمواطن فيما يتعلق بأسيرات والمظاهرات.

٤ - إنجاز قانون السلطة المحلية القائم على اللامركزية المدنية والإدارية في أوسع صورها وتوسيع لمشاركة الشعبية في تسيير المرافق والخدمات ذات الطابع المحلي.

العلاقة مع الحزب الحاكم استراتيجيية.. ورغبة في إقامة تعاون مع الأحزاب الأخرى

رفض تسييس الوظائف العامة.. وإدانة الاختلالات الأمنية والنار

٥ - دعوة كافة القوى السياسية إلى مد جسور التواصل والتعاون في المنطق عليه والقبول بكل الاختلاف والتشبيش مع الرأي الآخر والتعاون والتعاون.

٦ - إدانة الاختلالات الأمنية والنار والاهتمام بإصلاح القضاء ودعمه.

٧ - رفض الأسلوب الرسمي المتبع في المعالجة الجزئية للأزمة الاقتصادية مع أهمية تطبيق برنامج شامل للإصلاح الاقتصادي يضمن الأولوية لمكافحة الفقر والبطالة وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين، وتحقيق إصلاح إداري جاد وشامل بإشراف هيئة وطنية مستقلة.

٨ - إنشاء نظام ضمان اجتماعي جاد.

٩ - ترشيح الإنفاق العام وتصفيش بمرد الترفيه وغير الضرورية وتشجيع الصناعة الوطنية ومعالجة التهرب.

١٠ - الدعوة إلى عقد مؤتمر وطني للإصلاح الاقتصادي بمشاركة الجميع.

١١ - تنفيذ المحسنة استناداً على الدستور والقانون، وما يضمن حقوق العاملين وجمع الاحتكار ويكفل توسيع قاعدة الملكية.

كما تضمن البيان عدداً من قضايا السياسة الخارجية العربية والإسلامية الخاصة بفلسطين والسودان وأفغانستان وغيره. ■

مع انتخاب إميل لحود رئيساً جديداً

ثلاثية المال والإعلام والسياسة تسيطر على لبنان

بيروت: هشام عليوان

«المال - الإعلام - السياسة» هي باختصار ثلاثية السلطة في لبنان، التي من خلالها يمكن أن نفهم كيف تطور، بل وتدار، الحياة في هذا البلد، الذي جذبنا إلى تطورات في الأيام الأخيرة بانتخاب رئيس جديد هو العماد إميل لحود، إذ العنصر الأكثر فاعلية هو المال... فمن يملك المال يبتكر الإعلام، وهذا بدوره يصنع السياسي... أو يصل «المتمول» أولاً إلى موقع السلطة، ثم يستعين بالمال لصناعة صورة جميلة له أو إعادة إنتاجها من جديد.

وهكذا، قد تطلّى الصورة على الحقيقة، وتُصطبغ حقيقة أخرى لا علاقة لها بمواقع الناس، الذين يملأون في الوقت نفسه عن تحكيم عقوبتهم، متأثرين بالصورة، ومتعلمين بحسب إلى تصديق ما يريد أو يسمعون.

«موت السياسة» كلمة سحرية يتداولها السياسيون والمراقبون، وموت السياسة في هذه الحالة، لا يعني إطلاقاً «موت السياسيين»، بل ربما كان العكس هو الصحيح، فقد تعاطف تقود السياسيين، ولست أدري أيديهم في كل مجال.

للقصود إذن، أن تتأرجع السلطة، والنفوذ بين «ترويكاء» الحكم اللبناني، أو الرؤساء الثلاثة رئيس الجمهورية، ورئيس الحكومة، ورئيس المجلس الباني، على حنفية الطوائف والمذاهب التي يرمعون تعثيلها، قد عمل الحياة السياسية، وأقصدنا معراها العميق، فلا تداول للاراء، ولا تناوب على المناصب. وإذا وقع شيء من التداول والتناوب، فيمقدار مدروس ومتفق عليه مسبقاً.

وعندما تموت السياسة، ويعدنا السياسيين، يتحول هؤلاء أو أغليبيتهم الساحقة إلى ظاهرات إعلامية لا أكثر ولا أقل، إذ تنفوق الصورة على للمصور.

ويتحول الإعلام بوسائله المتنوعة إلى واسطة ضرورية، يستعملها السياسيون العاملون منهم، والعاملون عن العمل، للخروج من الظل إلى الأضواء مجدداً، أو لتجديد سياسات وأخطاء، أو لصنع دجاجة معية قد يطفح فيها مد.

ولا يبال الحظوظ على شاشات التلفزة إلا المحفوظ، والمعلم، فإن طوارئ الرمان وتقلباته، خصوصاً في بلد متعدد الطوائف والتباعدات، تصيب أحياناً، حتى السياسي اللامع صاحب النفوذ العريض بانعدام اللون، فتزداد الحاجة حينذاك إلى الإعلام لإعانة تلميع الصورة مكل مستحضرات التجميل.

وفي مناسبات عدة، لتحفست شعبية رئيس



إميل لحود

الحكومة رفيق الحريري إلى مسؤوليات متقدمة للغاية بمسجد سماسات اجتماعية مفضة «فرص هراتب، ونجمد رواتب ومستحقات»، غير أن هذا الرجل - الذي اتقى الظهور الإعلامي بلغة وثقافة بسيطة - يعود بمستعيد شيئاً من بريقه، معاملة تغاربه واحدة.

لا عرو بعد ذلك إن ثار صميم بوتيرة عالية، كلما دار جدل حول قضية إعلامية ساجنة، مثل أفعال محطة تلفزيونية ما، أو الترخيص لأخرى، أو الاعتراض على قسطن الإعلام المرئي والمسموع، وعلى دفتر الشروط وعلى التقرير الفني للعمل به في آلية الترخيص لوسائل الإعلام، أو بمناسبة النقاش في حظر مقابلة سياسة تلفزيونية أو حتى.

انتقاد التعتلات للأخلاقي على الشاشات لكن السياسة في أحد وجوهها، نشاط إعلامي مكثف، أو لكل الإعلام امتداد طبيعي للعمل السياسي التقليدي، فالإعلام والسياسة في حالة تداخل وتكامل، وانماج كامل في بعض الأحيان. ويسبب الوعي المتزايد بمفحة الإعلام ودوره كشريك في الحياة السياسية، ولو بطريقة «الموارنة»، حصص الترخيص لحصص محطات تلفزيونية من الفئة الأولى - أي التي يحسب فائز الإعلام تبث الأخبار والبرامج السياسية - إلى صفقات شبه علنية مع أركان الحكم، ووفقاً للتوزيع الطائفي في البلد.

تلفاز «المستقبل» يملك معظم أسهمه ورأس الحكومة رفيق الحريري، وتلفاز المؤسسة اللبنانية أو «إل بي سي» كان تابعاً لمؤسسات المسيحية المارونية المحلة، التي كانت تُسمى بالقوات

السياسية، وتلفاز «المرء» أو «إم تي في» له علاقة غير محددة بورير الدلحلية ميشال المر، وهو مسيحي أرثوذكسي، يحكم أن شقيقه وأولاد شقيقه يديرون التلفاز المذكور.

تلفاز المؤسسة الوطنية للإرسال، أو «إن بي إن»، فهو تابع بالعمودية لرئيس مجلس النواب سبيه بري، في حين أن تلفاز «النار»، هو الناطق باسم «حزب الله» ودرأه العسكرية والمقاومة الإسلامية.

هذا بالإضافة إلى تلفاز لبنان، وهو المحطة الرسمية، ويخضع لإشراف وزارة الإعلام، ومن المفترض به أن يجمع لتوجهات الدولة السياسية والاجتماعية، والأخلاقية.

إعلام «الطرب»

لقد ظل تلفاز لبنان، وجيداً فريداً منذ تأسيسه في أواخر الخمسينيات، إلى منتصف الثمانينيات عندما بدأ تلفاز «إل بي سي» يبت مستحوذاً على معدات وقنوات تابعة لتلفاز لبنان.

وقد بلغ عدد الإذاعات نحو المائة، في فوضى إعلامية شاملة لم يسبق لها مثيل، حتى إن الأثر طبع بالشوش وتداخلت موجات البث، وراحت المحطات الصغيرة «المناصرات» الكبيرة، وباضتها على موارد الإعلان المحدودة.

ومع أن الحاجة إلى التنظيم، كانت واضحة إلا أن المحاولات المتكررة من جانب الحكومة، اصططمت بعوائق سياسية، فكل من فتح تلفازاً أو إذاعة، لجأ إلى طرف سياسي أو أكثر للغطاء والدعم، واحتظت الأمور، فانتقل الحديث عن ماهية الإعلام المرئي والمسموع، ودوره إلى البحث المستفيض عن الحصص والصفقات للزيادة، وعن الحدود التجارية والاقتصادية لعند معد من التلفارات والإذاعات، وكيفية تحديد العدد المثالي لوسائل الإعلام، دور الإضرار بمصالح الشركات التنافرية الكبرى التي يملكها المسوّزون، أو يؤثرون فيها أو يتعاملون معها.

تدهور الأخلاق

الجانب الآخر في المسألة أي الفوضى الإعلامية التي استمرت وهاء مت سنوات تقريباً، قد حلت معها إسفافاً أخلاقياً لا سابق له، فغراً تفقد النصوص القانونية الحاكمة في فترة انتقالية قصيرة.

لقد استغل الجميع هامش الفراغ بين المباح قانوناً وللخوض للتمسك إلى عقل المشاهد وقليه، ولم يكن تلفاز لبنان الرسمي يمتد عن هذه المعمة ولا حتى تلفاز رئيس الحكومة «المستقبل» وعلى الأقل، سعى كل تلفاز إلى رعاية مسابقة جمال

الحشود العسكرية التركية والإيرانية.. وموقعها في إطار المشهد السياسي للمنطقة

بقلم: عبد الرحمن فرحات

تتباين باتجاه احتراق العزلة الدبلوماسية التي تحيط به وليصبح سورية في الراوية الصريحة وما يستتبع ذلك من إشغال لها في مصر في دورة احتكاك جديدة تستهلك جهدها السياسي على أقل تقدير لتحقيق مزيد من الانفراد على المسار الفلسطيني وفي الراوية الأخرى من صورة المشهد السياسي للمنطقة تدور تداعيات المشهد الإيراني على مساحة حوالي ٦٠٠ كلم على الحدود الأفغانية، وفي هذا الصدد يمكن رصد اتجاهين رئيسيين في تفسير الحالة أحدهما يميل إلى أن الحشود الإيرانية جاءت في سياق تطور طبيعي للعلاقة المضطربة بين إيران وحركة طالبان الأفغانية، فتشكل الحركة الأخيرة من بسط سيطرتها على معظم الأراضي الأفغانية وهزيمتها للتحالف المتمركز في مرار شريف، بما فيها عناصر القوى الشيعة، أصغر المصالح الإيرانية، وبشكل صريح موجعة لها على مستوي إقليم وسط آسيا، وعلى وجه الخصوص في أفغانستان، الذي تشير بعض المصادر إلى أن إيران أنفقت حوالي ملياري دولار، للحفاظ على مصالحها هناك، وبجاء حركة طالبان في لفة المصالح يعني خسائر إيران للفوز بالأنبوب النافذ لخط بحر قزوين بالاحتياطيات الباقية حوالي ١٨ مليار طن والعوائد المالية الضخمة المتوقعة من ذلك، والقرار الثاني، يرى تفسيراً للحالة بأن تداعيات الأحداث في مرار شريف بما فيها مقتل الدبلوماسيين الإيرانيين وبعض المنشورات العنصرية من قبل مسؤولي طالبان في بداية الأحداث وحقوق الرد الأمريكي على الحشود الإيرانية - الأمر الذي فسره بعض المراقبين على أنه ضربة أحضر إيران لهزيمة أفغانستان - ينظر إليه على أنه شرك إيران لاصطيادها وإيقاعها في وحول المستنقع الأفغاني، وهذا السيناريو يفترض تحقيق هدفين: الأول إشغال التجربة الانفصالية للرئيس حاشي التي تحمل صوان «التمعية السياسية والانتماء عن العلاقات الخارجية» والثاني إشغال حرب طائفية لأن الصدام الإيراني - الأفغاني في حالة حدوثه، أن يتوقف عند حده الثاني، بل ربما يجر إلى اتونته أطرافاً إقليمية مثل باكستان، وربما جهات أخرى، لاستشراف قوى المنطقة، وما يخلق ذلك من تدبير لمحاولة لتقارب العربي - الإيراني، والذي تطور في عهد خاتمي

وفي للمصلحة، لأن تصعيد الدواوين على جناحي المنطقة العربية - الإسلامية إلى حد الصدام العسكري، سيؤدي الكارثة بمعناها الحقيقي، وفي مراجعة ذلك ينبغي لكل الأطراف الفاعلة في المنطقة رسميين وغير رسميين سرعة التحرك لرفع قنيل الانجراف في كلا البورتين قبل فوات الأوان، وإكثويت الفرصة على للتريص.

تبدو صورة للشهد السياسي والعمليات للمنطقة من المتوسط وحتى وسط آسيا قائمة ومضطربة، فطلي جناحي هذه المنطقة يؤثرت تأثيراً ساعتهان قد تعصفان بها، يتوسطهما حالة من المظلمة الاقتصادية الصخرة في منطقة الخليج - بؤرة النشاط الاقتصادي العربي - بسبب تدهور أسعار النفط.

وفي الجناح الغربي، تتكاثف الحشود التركية باتجاه الحدود السورية ترافقها تهديدات علنية لجيوش الجيش التركي، وفي جناح وسط آسيا يقف حشد عسكري إيراني صرح قوامه حوالي ٢٧٠ ألف رجل قسلة الحدود الأفغانية، ويبدو صورتين العظميين العسكريين في إطار واحد، وتشابك الأطراف للمشاركة في المشهد على الصعيدين الإقليمي والدولي، يعني انطباعاً بأن هناك أطرافاً خارج هذا الإقليم الإسلامي الكبير تدفع باتجاه تفعيل حدلمات عسكرية إسلامية - إسلامية، لتحقيق هدفها في إيهام المنطقة وريادة صحتها لتحقيق مآرب سياسية قريبة واسمرايحية بعيدة المدى في آن واحد.

في الجناح الغربي من الإقليم يبدو الاحتكاك التركي المصري إرماً طبعياً للتحالف الأممي التركي الصهيوني، الطامح لإحلال أطراف أخرى في إطاره، لمصلحة الأمن القومي العربي، كهدف مأمول على المدى البعيد، ومفرد التجزؤ التركي سورية، الذي جاء عقب الراجئين الفيلسطينيين، تتبناه ويصلح كل منهما لبدء الآخر، ويحيي بأن الأتراك شرعوا العمل من قبلهم لحساب «القول» الصهيوني، ويؤيدونه من الولايات المتحدة التي تتميز بإدارتها الحالية بأن مباحها السياسي ذو نكهة يهودية صرفة، وتحقيقاً للأهداف الأمريكية الاستراتيجية الجديدة الرسمية لتفكك الهيكل الإقليمي القائم وبناء منظومة إقليمية بصياغة جديدة وفق نموذج جديد للقوى، والصراع السياسي الصريح لهذا التمزق هو تركيز سورية لتمهيداً، ولكي تتصاع للمطالب الصهيونية في إطار عملية التسيو، وإعزل مصر وتجريدها من دورها الإقليمي المميز، تمهيداً لفرض الرقابة الإقليمية لصالح الكيان الصهيوني، وهي حقيقة الأمر، فإن تراخي الأداء السياسي العربي المتمثل في مواقف الجامعة العربية وبعض الأطراف العربية تجاه تركيا، شجع الأخيرة على التملد في سياساتها اللاعقلانية، وبخاصة أن مؤسسة الجيش هي التي تقود السياسة التركية الحالية، وهي معروفة بمطاميرها المظلمة، وحتى عدوانها الصارخة لهوية المنطقة، وعلى الصعيد السياسي للظور - صهيونياً يمكن قراءة العنوة التركية على أنها هجمة ناجحة من قبل

محلية، بامتداد خارجي، ما عدا تلفاز لبنان، لقلعة حيلة، وتلفاز المنار، وتلفاز المقاومة، فأصبحت تجد على مدار اليوم، شاشات مشحونة بصورة الفتيات المكشوفات الأجساد، في حرص للفرام الرشيق، إما تمصيراً لمسابقة، أو إعلاناً عن مباراة، أو تمصيراً للفتيات على المشاركة الواسعة، بمفريات مادية حيالية.

ويمكن تصور ردة الفعل الواسعة في صفوف شباب عاطل كلياً أو جزئياً، وهي ظل صانقة اقتصادية حارقة، وتهافتت التظاهرات على استقطاب الجميلات على شاشاتها، حيث يتم إبرر للديعة أو مقدمة المراسم، بالحنة الجذابة والمثيرة وبملاص فضحة، ليجتذبا لأكثر عدد ممكن من المشاهدين، واستهلكت المحطات عرض الأفلام والمسلسلات الإباحية المديجة إلى العربية، وفي كل مسلسل الفضة نفسها علاقات محرمة بين اللحم وكتفه «روحة ابنه» وبع الوالد وامتنه، ومع السكرسة، والحامدة، وروحة الصديق والشقيق.

وراحت المسلسلات السياسية تسير على هذا المنوال، خصوصاً تلفاز لبنان، وتجاورت العروضات معايير سابقة كانت محرمة بمحدود، أما الإعلايات التجارية فتحت عنها ولا حرج.

وكبار الأنكى من ذلك أرباب سب الجرائم الأخلاقية، وكان أحرها الاعتداء على أطفال في سن الثالثة والرابعة، وانتشار روائح الفسائح الجنسية في الأوساط السياسية والفنية، والتلفازية، وأمثال وبطلات تلك الفسائح - أسماء مشهورة في عالم السياسة والفن والإعلام والإعلان وعروس الآراء، أما على الصعيد الأخلاقي العلم، فقد بات محسوساً مدى انحسار الأخلاق - في الشارع والكتب والندرس والجامعة - والأمة لا يمكن تعدادها، ويأتي ذلك بالتوازي مع القسود السياسي والبال الذي يصرب بقوة الطبقة العليا من المجتمع - أقصد الصفقات للشبوبة والرشاوى والسرقات والاختلاسات، التي تنكشف تباعاً فتحدث الامتزازات الواسعة، وهناك الحملة للعنة حياً، والصفية أحياناً أخرى، لإلغاء دور الدين في المجتمع، من خلال الدعوة إلى إلغاء المحاكم الشرعية، وتشريع الزواج المدني، وإقرار الطلمية الشاملة.

وقد بدأت الخطوات الأولى بتهميش التعليم الديني في المدارس الرسمية، من خلال إقرار عدم إلزامية ساعات الدين بحجة الحفاظ على الوحدة الوطنية، ومكافحة الطائفية البغيضة، كما منع الترحيص لبعض الإذاعات النيبية الإسلامية، وتم إلحاقها بالمراجع النيبية المعينة، بهدف تقويض الرأي والصوت المفايزين لصالح الأفكار المضادة والهدامة.

والبارز في هذا السياق، ما بائر إليه لفيف من إعلاميين والمفكرين وعلماء الدين، من حملة شديدة على الانفلات اللااخلاقي في وسائل الإعلام، وقد وجدت الحملة أصداء حسنة في طرابلس خاصة، وترأسها مفتي طرابلس الشيخ طه الصابونجي، وبع أعضاء لجنة لمتابعة عدد من رجال الدين لمسيحيين، لكن تلك نطل متواضعة أمام سيل الانحلال الإعلامي الجارف.

مدرسة الوسطية.. إلى أين ؟

د. القرضاوي وانتكاسات الإعلام الإسلامي



د. يوسف القرضاوي

يجبر منا نحن أبناء الدعوة الإسلامية أن نمارس مسؤولياتنا تجاهها، ونحمل تكاليفها وواجباتنا بالمشاركة في تصحيح مسارها وضبط حركتها لتستقيم على أمر الله في وجه خصومها والكائنين لها، وهذا تبرر قضية النقد الذاتي والتواصي بالحق لتكون قاعدة وعاملاً من عوامل التصحيح والإثراء، وهي من خصوصيات الصف المسلم الناضج الذي يستوعب ساحة الآراء والاجتهادات ليستخلص منها رصده ويصيط خطوه.

ولا يخفى أن لطواء الإسلام فضلهم ومكانتهم التي لا تؤثر فيها مخالفة رأيهم أو تخطئة اجتهادهم للمرجوح. خصوصاً إن كان المعالف لهم يعتمد في حثيائته على مقدمات وأصول ومصوح ومفاسد ذات دلالة في ترجيح القول وضبط لقاصد الفتوى ومآلاتها.

وما لاشك فيه أن اجتهاداً أفرج في حجم الشيخ يوسف القرضاوي ومكانته العلمية حفظه الله ورفع به - له كسبر الأثر في واقع الأمة التي تنتظر من علمائها أن يسندوا خطاها ويردوها لعبادة الصواب، مما يؤكد على ضرورة تبني الاستدراكات والملاحظات التي أخذت على فتواه الخطيرة بشأن تجويزه لعمل المرأة المسلمة في مجال الفن والتمثيل بشكل يضع قواعد وأصول للمدرسة الوسطية (كما نطبخ للقرضاوي تسميتها) في مهب رياح النقد حيث تعتبر هذه الوسطية هي المقنعة التي يبي عنها هذا الفقه الانتقائي وال إليها منهج تتبع الرخص بديهة التيسير على الناس، ودفع شبهة الجمود والقصور عن الإسلام وحملته.

ولعله من انساب في سياق هذا الشعور بالمسؤولية، وفي أجواء الموضوعية المرجوة أن تؤكد على بديهية قد تغيب عن القارئ الذي تحفى عليه الأصول العلمية في الاستدلال والنقد، والترجيح وهي أن الفتوى لاتنفع عن أن تبنى على دليل شرعي من الكتاب أو من السنة الصحيحة أو الإجماع على أن يقاس المنظر على نظيره، وإن تراعى في ذلك مقاصد الشريعة ومآلات الفتوى ومدى تحقيقها لغرض رفع الحرج وتحقيق المصالح ورفع المأاسد إلى آخر ما ينبغي أن يسلط منه الاجتهاد لضبط فتواه وإحكام صحتته، وعلى هذا فلا بد لأي عالم إذا ما اجتهد من دليل على فتواه.

يستدل لاجتهاد العالم.. لا بالعالم

ومما ينبغي على هذا الشبه أننا نستدل بأصول الفتوى وأدلتها على صحة ما ذهب إليه الاجتهاد أو خطئه، وهو معنى قولنا أننا نستدل لاجتهاد العالم ولانستدل بالعالم، وإلا تضيعت الفتوى وأدعى كل

وصله بالحق وتدرج بالأحلاف وظنية المصوص وعدم القطع فيها

وعلى هذا الأسس مستكون مبادئنا في استعراض بعض ما ورد من صواب ومعام في كتاب «الاجتهاد المعاصر من الانضباط والاضطرار» للشيخ القرضاوي حيث يقول في ص (١٠٦): «ينبغي أن نحذر من الوقوع تحت ضغط الواقع القائم في مجتمعنا المعاصرة، وهو واقع لم يصنعه الإسلام بعقيدته وشريعته وأخلاقه، ولم يصنعه المسلمون بإرادتهم وعقولهم وأيديهم، إنما هو واقع صنع لهم ومرس عليهم في زمن غلبة وضغط وتفكك منهم، وزمن قوة وبقوة ويمكن من عندهم السمع غلبت معنى الاجتهاد أن نحاول تبرير هذا الواقع على ما به وجع المصوص من تلايبيها لتفجده ولتعمال الفتاوى لإصفاة الشرعية على وجوده، والاعتراض نفسه مع أنه دعي زعيم، إن الله جعلنا أمة وسطاً لمكون شهداء على الناس، ولم يرض لنا أن نكون مثلاً لقبرنا من الأمم، فلا يسمو لنا أن نلغي شريزنا ونتمتع صف من قطننا وأدهى من ذلك أن نحاول تبرير هذا ونجوزيه بفسائيد شرعية أي أننا نحاول الخروج على الشرع بمستفادات من الشرع وهذا غير مقبول»

وفي حفيته عن مدرسة تبرير الواقع الذي لم يصنعه الإسلام، وإنما صنع في عيبة الإسلام عن قيادة الحياة بشريعاً وتوجيهها، تحد مقير القرو الأحمي بكل الرواة المالية والأبنسة، نصف مهمة أصحاب هذه المدرسة بأنها «إصفاة للشرعية على هذا الواقع، بالتمسك بتشريعات وتاويلات

شرعية تعطيه سنداً للمقاء، ص ٩٦

قال الشيخ، «واخطر منهم اديباد التطور الدين يريون أن يحلوا على الحياة الإسلامية ما هو غريب عن فطرتها وقيمها وشريعنها بدعوى الاجتهاد في الشرع، وهو أهد ما يكون عن شرع الله نصاً وروحاً، ص ٩٦

وتعقيباً على هذه النقولات فلن السؤال الذي يطرح نفسه هل قضية عمل المرأة المسلمة في مجال الفن والتمثيل تدخل ضمن ضرورات واقع المسلمين وأدبياتهم، أم هي نتاج ضغوطات بطيها واقع منحرف عن منهج الله واقع تصبغ للفرية وفيصع الشهوات جل تفاصيله وجريئاته لتجعله حديثاً في الصا والفسق والمصايل، واقع يتدرج بحقوق المرأة لمخرج المرأة المسلمة من قلعنها ويجعل منها العوبة من بني الذارقين وصورة شبه عارية على قطع الصابون والراهم والشمبوهات، بل حتى رعاية على إطارات الشاحنات وقطع عبارها»

ثم ومن لازم هذه الفتوى بحق لنا أن نتساءل أين سنسلم للمسلمات قنن التمثيل وقواعده وأصوله؟ هل سيكون ذلك في معاهد سسستها للغرض أم سيستمر النظم في ذات البؤر المؤبودة التي بدأ منها بعض اللغابات اللاتي بدأت يستيقظن على واقعهن لينفصن عيار التبدل والصنا، ويصلن رونقا على جمعة غير مشروعة من حياتهن. ورغم ذلك يفاجئنا الشيخ القرضاوي بأن بعض المثالات اللاتيات يمكن التعاون معها، وأنه النقاش وقد رجح شروطه، فيا للمعجب كيف يريد الشيخ رد هؤلاء اللاتيات على أحواس الريلة بعد أن يجاه الله منها؟

أما نحن فلنبنا نقاشد أحوالنا في الإسلام الا سقطن في هذا الاتين، وأن يتحلمان تكاليف الأمانة بأن يكن مثلاً للعقل النكي والقلب الزكي والسلوك السقي فإذا ما اضطرت الأحوال والظروف الحياتية أن تنتقل المسلمة في مناكب الأرض لتتقوى على واجباتها وتندفع عن نفسها ومن حولها شؤم الفقر والحاجة، فهي وسعها أن تكون تاجرة، ويمكننا أن نتصورها بطيبة تعالج بنات جسدتها في سدر تقتقر له مستشفياتنا وعياداتنا، أو مدرسة تعلم أحوالها للمؤنات علوم نعيم وبها من لتسد بذلك ثغرات

وعلى هذا الأساس فيمكن تصور العديد من التخصصات التي تلحق بإمام الله المؤمنات ومرة أخرى نتساءل عن موقف الشيخ العربي من كلماته التي تعملت أن أضعها بي يدي كلامي لمكون عرباً للقارئ المسلم في تقدير الصفاة الواقعي الذي دفع فتواه لتفريخ وتدعم واقعاً لم يصنعه الإسلام بمفاهيمه وشريعته، ولم يصنعه المسلمون بإرادتهم وأيديهم، واقع زيم حسب تعبير الشيخ القرضاوي

بين الخضوع للواقع.. وإخضاعه

ولتوضيح حجم المشكلة ننقل وصفاً للبراعة التي تدفنا في كل مرة أن تحمل تبعات الاستجابة لضغط المعاملة من حولنا حيث يوصح الأستاذ سيد قطب - رحمه الله - في كتابه «الإسلام ومشكلات الحضارة» بقوله: «والإسلام يواجه الواقع دائماً، ولكن لا يتضعضع له، بل ليصنعه لتصوراته هو، وينهجه هو، وأحكامه

ما يعبر عن فرجهن ويتم عليهن السرور في مثل هذه المناسبات الاجتماعية ما يمكن أن يكون دليلاً على جوار عمل المرأة في مجال التمثيل؟

وهي سبيل ماذا كل هذا الجهد؟ أفي سبيل الأيقونة عا أنا جامدون ونيس لدينا رؤية إعلامية؛ قد قالوها والله في حق شرح رينا وأنهموا الدعاء والشريعة بالقصور في طرح برنامج واضح للحكم وحل ناهج لشكالات الجاهلية وتراكباتها التي أركمت الأنوف وصممت الأذن حتى إذا انسبت السبل من أمامهم استلقوا السادة الفقهاء بعد طول صمت طالما فرض عليهم، ثم تأتي التفتاوي ذات البلاوي تتسبح للجاهلية الرأيا في أرض حمله الشرعية والسلام مع اليهود في إطار من الواقعية والهندسة السياسية، وما هو الشيخ يظهر حطة ليقدم لنا الفن الإسلامي متبرعاً بالصورة والتفسير والواقعية التي تتمتع بتقديم اعلام إسلامي للشاربين عن دينهم في إطار من الترويج لنجاح من خلال الموسيقى والتصوير والفن والتمثيل ولكن بضوابط كما يقول الشيخ، ولننظر في أحد هذه الصوابط وهو أن يكون اشتراكها ضرورياً، وهذا الشرط الشكلي أسقطه الشيخ في ثانياً معاصرته بقوله (إن اشتراك المرأة في التمثيل أمر ضروري لا بد منه، لأننا لا نستطيع أن نخرج المرأة من العبادة، وأي عمل درامي هابط لا توجد فيه المرأة فهو عمل غير معطلي) وسياق الكلام يوحي أن فتوى إباحة التمثيل تقتصر على الأدوار الدرامية فقط فهل سنرضى الممثلات وأرباب الإخراج والإنتاج بل واستعشش الجمال أن يقيد بمثل هذا النمط «النكدي» أم أن للكوميديا مجالاً مستلزمه ضرورة التفسير على الناس وهي أقرب للترويج في عرفنا اليوم، والذي يظهر لي أن الخطوة الأولى ستتمحور في الدراما، ثم ستليها الكوميديا، أما المهنديات فستكون صعبة جداً، ومن يدري فلعلة يأتي الزمان الذي نترحم فيه على زماننا

إننا أمة ينتظر منها الكثير لهداية البشرية الجائرة، فإن كان غيرنا أقدر على العطاء في جوانب الحياة الدانية، فإننا مؤتمنون على هداية الأمم والتدرج بها لتستقيم على أمر الله سبحانه وتعالى لا أن ننزل لها في عرض بضاعتنا حتى يظن أمونا إلى سراحمتها في طوابير الاجتلاط والفساد والفسوق والعصيان، وعلى هذا الأسس من الوظيفة الدرامية التي اغتص بها الله سبحانه أمة الإسلام في قوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْسِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (آل عمران: ١١٠) وهي بهذا الإخراج تعبير الوريشة التشريعية لعطاء النسوة وتكاليف الاستقامة، وعليها أن تتصنع بصيغة الله الذي شرفها بهذا التكليف لا أن تبث عما يعطيها من التبعات باحتلاق الرخص واستتطاق النصوص بما لا تتحمل

والسؤال هنا: ما الدليل الرسالي الذي يمكن أن تقدمه قناة فضائية تسمى بالشان الإسلامي وتضع ضمن أولوياتها تغطية لاحتياجات البشرية التي لا يملكها إلا المنهج الرباني والمؤتمنون على إضامة الشهود الحضاري للامم؟ هل يمكن تصور معط



فاوصى أن تعجب إلى عرس إحداهن ومشاركتهن أفراسهن ولهن، حيث قال: «هلا كان معهم اللهو إن الأنصار قوم يحبون الله».

ونقول: أين النصوص التي تبيح مثل هذه الوظائف، وهل يمكن أن تكون مستحباتاً مثل هذه الفتوى بعيدة عن فئة الخالات، حيث يتغير وضع الفتوى رأساً على عقب إذا ما وضع الفقيه في اعتباره ما سنقول إليه نتائج اجتهاده، ثم ما وجه الدلالة في رفض فتية من الأحناف برصاصهم في وسط المسجد على جواز عمل المرأة المسلمة في مشترك التمثيل الشائكة، وهل في مشاهدة الروجة المزمعة لخل هذه الماحلات ما يدعوها لقول بجواز أن تقدر لشاركتهم ورفضهم التعبيري بحجة أن الإسلام يبيح الترويج على الشفوس ويراهي نواحي الإبداع والجمال! أين هذا من ذلك، خصوصاً إذا استحضرنا واقع الممثلين والمرجحين أصصاب الثقافات اللغوية والاتجاهات الدخيلة، ولعل القاري للفن يدرك بعداً أن مجرد وضع اللثة لمرقة ملونة على رأسها لا يكفي لأن يجعل منها قنوة صالحة ومؤثرة في واقع الناس وثقافتهم، بمعنى أننا لا نستطيع أن نقف بين شخصية الممثل أو الممثلة في واقع حياتهم السلوكي، وبين ما يقومون بتمثيله من أدوار الفصيلة والفروسية والمفة، حيث ينتقل الممثلون والممثلات من أقصى أدوار الحقة والاستقامة إلى أصف أدوار العنا والفسوق بمجرد إشارة من المخرج أو رغبة من المنتج، مما يطلق في أوسط التقاديعات هذه الفوضى في القيم، والأزواجية في الاعتبارات والاعتراف في المفاهيم

ثم هل في زيارة أم المؤمنين لصوفيياتها من الأنصار وحضور حفل عرس تنشد فيه المسلمات

هو، وإيماني منه ما هو فطري وضروري من النمو الطبيعي، وإيجتاد منه ما هو ظاهري وما هو فطري، وما هو مفسد ولو كان حجة ما كان هكذا فعل يوم واجه جاهلية البشرية، وهكذا يفعل حين يواجه الجاهلية في أي زمان، إن أولى بوابر الهزيمة هي اعتبار الواقع أي كان حجة هو الأصل الذي على شريعة الله أن تلاحقه، بينما الإسلام يعتبر أن منهج الله وشريعته هي الأصل الذي ينبغي أن يليه الناس، وإن يتعدى الواقع ليرافقه، وقد واجه الإسلام لا يتغير اليوم حين يواجه المجتمع الجاهلي - العاني - يوم جاء، فعمله وفق منهجه الخاص، ثم دفع به إلى الأمام، ومرتق الإسلام لا يتغير اليوم حين يواجه المجتمع الجاهلي - العاني - الحديث، إنه عمله وفق منهجه، ثم يدفع به إلى الأمام، ويزق بين الاعتبارين بعيد، فرق بين اعتبار الواقع الجاهلي هو الأصل، وبين اعتبار المنهج الرباني هو الأصل، اهـ.

يقول الشيخ القرطبي: «ما المانع أن تحمل المرأة مجال التمثيل الجاد التلزم بضوابط الشرع ولا يعنى التفسير والتوضيح لي أعناق النصوص، أو تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله، ولكن علينا أن ندرك أن الإسلام جاء لجميع شعوب الأرض، وليس لفئة معينة من الناس، وببني أن تتبنى فقه التفسير، ومن رحمة رينا أن أغلب الأمور المختلف فيها بين الفقهاء ليست قطعية، وعليها أن ندرك أنه كما أن الرياضة تفدي الجسم والعناية تفدي الروح والثقافة تفدي العقل، فإن الفن يفدي الوجدان وقد رأى الرسول ذلك فعلم أن الأعباش يعمون اللعب فأنشأ أمامهم المجال ليصنعوا محرابهم في مسجده، ويسمع لزوجته أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أن تفرج عليهم، كما ظم أن الأنصار يحبون الله

لقد حذرنا د. القرطبي من الوقوع تحت ضغط الواقع القائم أو أن ندخل على الحياة الإسلامية ما هو غريب عن فطرتها وقيمها وشريعتها بدعوى الاجتهاد.. فكيف نفسر رأيه الجديد؟

هل تقتصر فتوى إباحة التمثيل على الأدوار الدرامية (النكدية) أم أن للكوميديا مجال ستفرضه ضرورة التيسير على الناس؟

يحتفظ خصائص الأمة ووطن عن هويتها ويتصعب بصيغة الهدى والبر والإحسان؟ أرى أن ترتقي النقاط المقترحة في الأسطر التالية لأن تكون على مستوى البديل المرعي الذي يحقق مقاصدا إعلامية، وهي على النحو الآتي

١ - دروس في العلم والحياة تسمى سورث الحيرة في مجال صناعة الحياة، وعرض بدائل وتراكبات الإنتاج البشري لمعالجة شؤون الحياة ومستحدثاتها، وهذه نافذة تمثل الانفتاح على الآخر، بكل اتجاهاته والرائد، على أن تصفى للعمليات لتتسجم مع مصورها للحياة والكون والوجود الشامل

٢ - تقديم أحياء العالم الإسلامي وهومو المسلمي بعيداً عن انتقادات المؤسسات الإعلامية الطماني التي تسيطر عليها إدارات ووزراء أموال لها حارب في تكريس الصف والتبعية في واقع المسلمي

٣ - التركيز على ردم الهوة بين شعوب العالم الإسلامي التي عانت من سياسات الشرعية والأمة وأطروحات الفرمية الجاهلية، وبند بالمكبد على التواصل العائلي والتاريخي والفكري والأخلاقي، وإبرار لهم المشفرك بينما وينهم وتنم أحوالهم بإجراء اللقاءات الميدانية مع وجوه المسلمي والتعريف بحضور الإسلام، وعرض للتحليلات السياسية والثقافية والأدبية الناضجة والتي تحدم مقاصد العبودية لله وتؤكد على توحيد شعوب الأمة تحت إطار (رب واحد، نبي واحد، أمة واحدة ذات رسالة خالدة) ١ - النظر في الكون وعرض مستحدثات الإعجاز

العلمي والكوميدي الذي يغري النفس البشرية بالبحث والتفكير والتأمل في آيات الله وهداياته، وما يدرج تحت هذا المنظر، الإنتاج الموسوعي والدراسات عن الطبيعة والأحياء وجعل طلق الله وطريقه

٥ - دعم مشروعات الطفل وأدب الصغار من خلال ترمي الإسلام للكرتونة الهادئة، والتي تستعرض أمجاد أمتنا وتاريخها العظيم، بل والتطلع لمعالجة مشكلات الترويه والتعليم وتكوين الواقع، واستشراف المستقبل سرحها بأسلوب سهل ميسر لأبناء الإسلام

٦ - كشف للشبهات التي تعوم حول الإسلام والمسلمي، ورد الاعتراضات وتعميم المفاهيم الصالحة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجانلة للمحالفين بالتي هي أحسن - وتوضيح موقف الإسلام من قضايا العصر وهومو واستشرافاته لأفاق المستقبل الإنساني في ظلال الالتزام برسالة السماء وهدايات الرحي والسيرة

٧ - إحياء قوون اللغة العربية وإدائها وتاريخها، والاعتناء بجديد الأدب النافع، والأطروحات الطماني الهادئة، وإلقاء الضوء على إبداعات براعم المسلمي وأفلام الناشئة للأحد بيدها وتبينها لتحمل مسؤولياتها تجاه أمتها ورسالتها

٨ - طرح الجفد في الدراسات العلمية والبحوث الشرعية ليسفيد من متابعتها أصحاب التخصصات الأكاديمية والنقدية

٩ - تعرية مبادئ الغزو الفكري وكشف

أغراضه والسعي في تثويب بواسبه من عقول للشعوب من أبناء المسلمي، وإلقاء الضوء على تميز البدائل الحضارية التي يبيها الإسلام

والآن فهل يستطيع متعل بالواقعية والضرورة أن سفي حدية هذا الطرح وخصوصياته الأخلاقية والعلمية والرسالية كبديل لا يجعلنا في منزل عن الحباة، ويحفظنا من أن نحوض مع الحائضي، والذي لو صدقت نيقتا في التزامه لوجدنا في أدهان للتخصصين من يرتقي بمحلاته إلى مستوى التحدي الإعلامي الراهي؟

وبقي أحيار أن تتذكر جميعاً دروس التاريخ الحديث التي تعلمنا أن الأمم المتهورة والمطلوبة، إما تبدأ نهضتها باستشراف معالم هويتها، والقرام الجدية في العمل النافع، والتصير في منهجها، لكيلا تنوب في أحماض حصومها، لا أن ترمي على أعتاب الواقع

قال تعالى في سورة الرعد

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْقَاسِيَ الَّذِينَ يُبْغِزُوا مَا بَأْسُهُمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ فَوْهٍ مِنْ أَلَيْهِ﴾ (١١)

إلى الأمة تنتظر من علمائها أن يحضروها على محبة النور وأن يقودوها إلى مرقا الأمان بعيداً عن أمواج الجاهلية الصاخبة فهل سيفعل ورثة الأنبياء؟

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (٢٩) (الحشر) ■

محمد عمر حسين

... وقد سبق القرضاوي إلى ذلك الشيخ مصطفى الزرقا

وهذا ما بينه د. القرضاوي حين أوضح النور للرجي لفقهاء العلم الإسلامي بأن لا يقفوا عاجزين أمام التحدي الإعلامي، وينفدوا رؤوسهم في الرمال، وعليهم أن يواجهوا مشكلات العصر بفتح جديد، وفهم جديد للتكيف مع تطورات الحياة في ضوء ضوابط الشرع، كما أن «مسألة سد الدرائع مطلوبة وهي قاعدة شرعية، ولكنه إذا بولع فيها تلتى بتبعية عكسية ويكون شكلها شلل قبح الدريعة»

ومع أن جوار حمل المرأة في التمثيل سبق أن أعلنه فضيلة الشيخ مصطفى الزرقا - أمد الله في عمره - على مدرج الجامعة الأردنية قبل سنوات، فإن ترميده من خلال ترميمات الندوة المذكورة التي دعت للضرورة الأخذ بفتح التيسير بضوابط الشرعية في التعامل مع قضايا الإعلام الإسلامي ومشكلاته، يعتبر دعماً عملياً لحركة الإعلام الإسلامي المبدع لتقديم بكافة أنواعه المرئية والمسموعة والمقروعة، الذي يقوم على ثوابت الهوية الدينية، والحضارية لشخصية الأمة ومرجعيتها الفكرية والثقافية والعلمية والتاريخية، مما يؤكد الحاجة الشديدة لشخص المهم، وإعداد الكوادر، وإطلاق المواهب، وتنمية القدرات من أجل فن رفيع، ودراما نظيفة هادئة، وإعلام قوي أمين ■

عبدالله زنجير - شركة صنا للإنتاج الإعلامي - الرياض



الشيخ مصطفى الزرقا

الراي المقهي الذي عرضته للتحليل لفضيلة الشيخ الداعية د. يوسف القرضاوي في تعطينها لندوة القاهرة، عن موضوع «حقوقه عناصر لإعلام إسلامي مقبّر» وأهمية فسح الميدان من الوجهة الشرعية لمشاركة المرأة في الأعمال المرئية، هذا الراي ليس خطوة اجتهادية موفقة فحسب بل هو ضرورة حتمية لتطور الفنوي بطور الرمان والمكان والأشخاص، لقد بات الفن جزءاً أساسياً في حياتنا المعاصرة، ولم يعد ممكناً ولا مقبلاً للتهرب من وإجبات الأمة الحضارية ومهمة للشهادة أمام العالم بسهولة إطلاق الأحكام للامعة، أو المتشددة لبيت بعد ذلك مجامعة حقائق العصر ووسائله لتقدم التي هي طرق مهينة لمرعى الإسلام العظيم سملعة، وشرعية، ورفاداً، ونوراً يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام

إن بواب هذا التمهيد النكي لقضايا رتيمة في حياة المسلمي، بل إضافة على استيعاب دعوة الإسلام لكل الأنام، مما يؤيد الطمانيين في جهادهم لطرد الفحش إلى رواب اساجد والمكانا، يبقضي معاندا قهي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي مرتها بإرادة القريب وتنازلات تقيها. وعبارة

قد جات هذه الفتوى استجابة علمية وصحية لتساؤلات ملحة كثيرة تطرحها الحاجة إلى التفريق ما بين متطلبات الشرعية، وتطورات العصر، مما يدعو لربط القواعد الشرعية بالمصالح المستجدة من أجل خير المسلمي

النزاع الكردي - التركي يدفع المنطقة نحو التفجير!

محمود الخطيب (٥)



استلثة كثيرة تدور حول تصعيد المؤسسة العسكرية التركية لأزمته مع الأكراد ومحاولة نقل نقل الأزمة إلى الحدود التركية - السورية التي تنذر بحرب إقليمية غير معلومة الأبعاد والمهاتمة، لكن ما تكاد تجمع عليه تحليلات المراقبين السياسيين هو أن هذا التصعيد يهدف من حيث توقيته إلى لفت الانتباه عن معركة داخلية شديدة تدور رحاها بين جبرالات تركيا وقوى التيار الإسلامي التركي، وتتمثل في محاكمات رموز هذا التيار وعلى رأسهم رئيس الوزراء الأسبق نجم الدين أربكان، وأركان الحرب الإسلامي الجديد حزب الفضيلة

ويحاول الجيش التركي بواسطة نصيحته السياسية مسعود يلساط تشفيد قبضته على توجهات الشارع المسلم من خلال الإجراءات الأخيرة التي فرضتها الحكومة لتطبيق قوانين الحجاب في المدارس والجامعات، ومن خلال الهمم عن أسباب تبرير حل حزب الفضيلة الجديد الذي تشير استطلاعات الرأي إلى احتمال حصوله على أكثر من ٢٠٪ من أصوات الناخبين في الانتخابات البرلمانية القادمة المتوقع إجرائها العام المقبل لكن القادة الأتراك لم يوافقوا في توقيت ترويجهم لحظر حزب العمال الكردستاني اليساري على الأمن التركي، إذ إن الفترة الحالية ربما تكون قد شهدت أهدأ فترة تعيشها تركيا منذ بدأت، فواجهت المسلحة بين الحكومة التركية والمقاتلين الأكراد في عام ١٩٨٤م

ما خلفية الصراع التاريخي بين الأكراد والأتراك؟ وما مستقبل الصراع الذي يخوضه الأكراد في سبيل الدفاع عن هويتهم وثقافتهم؟

تعتبر الفترة من عام ١٩١٨م إلى عام ١٩٢٢م بداية الثورة الكردية ضد الدول التي تشكلت في ذلك الوقت في تركيا وإيران والعراق، إذ وسعت في تلك الفترة حارطة دواية جديدة للمنطقة وظهرت كيانات جديدة لم يكن منها دولة واحدة للأكراد، ووجد أكثر من نصف الأكراد أنفسهم ضمن الجمهورية التركية الجديدة

وكانت ثورة الشيخ سعيد في عام ١٩٢١م أول ثورة منظمة يشعلها الأكراد للمطالبة بكناس مستقل، وعنى الزعم من أن شيوخ الأكراد واستدس قانوا تلك الثورة لاحتجاجاً على إسقاط الخلافة العثمانية من قبل الكياليين العلمانيين ومن أجل مطلب يعتبرونه عادلاً هو إقامة دولة خاصة بهم، إلا أن

بين الأكراد، والحلفاء بين السنة الذين يشكلون الغالبية العظمى من الأكراد، والأقلية الشيعية والطوية، ودخل السنة أيضاً ظهرت الخلافات بين القشبدية وغيرهم، إضافة إلى الخلافات بين من يتكلمون لغة الأديلي أو ما تعرف محلياً بلغة الوارا والأحريين، ولحل عدم وحدة الأكراد والبرايات المستحكمة بينهم من أهم الأسباب التي تصعق إقامتهم لدولة خاصة بهم، وما زالت العقليات القبلية تتحكم بمصير وتوجهات الأكراد فبقية معينة تؤيد الحكومة التركية أو حزباً تركيا محلياً، بينما قبيلة أخرى تؤيد حزب العمال الكردستاني في تركيا أو الجبهة الكردية في العراق وهكذا

كما لا يمكن تجاهل العامل الأساسي في وحدة الأكراد وهم الإنجليز الذين - كما هي عادتهم - بدروا أسباب الفرقة والخلاف من خلال رسمهم لحارطة المنطقة قبل الانسحاب منها بحيث حرموا شعوباً من تكوين كيانات مستقلة بهم، وأعطوا آخرين كيانات لا يستحقونها وحفوا في كل بلد حرجوا منه صراعات دينية أو عرقية والأمثلة على ذلك كثيرة تعتبر الأزمة الكردية واحدة منها

حزب العمال يقود الحزب

أشرف حرب العمال الكردستاني عام ١٩٤٧م كمحزب ماركسي لينيني يتكون في غالبيته من أكراد تركيا وعلى الرغم من هذه الحقيقة إلا أن تغييرات بدأت تطرأ على فكر الحزب منذ انتهاء الحرب الباردة، ففي المؤتمر العام الخامس للحزب الذي

كثيراً من المؤرخين الأتراك تفاوضوا عامدين عن الأبعد الديني الذي تضمنته ثورة الشيخ سعيد، ووصفوها بطابع قومي أو حتى قبلي، فالشعارات التي كان يرفعها الشيخ سعيد والتعبئة التي كان يروج لها كانت إسلامية الوجه والمذلولات، وقد أوضح البروفيسور الأمريكي روبرت أولسون في دراسة له عن هذه المرحلة من تاريخ الأكراد أن كثيراً من زعماء الثورة الكردية كانوا ساحطين على حكام تركيا الجدد بسبب إيمانهم بالخلافة، ورأى أولسون أن معظم الأكراد الذين شاركوا في ثورة الشيخ سعيد قد فعلوا ذلك بدوافع دينية وقومية مستغلطة، ومن الواضح أن الأكراد كانوا قانعين بالعيش ضمن الدولة العثمانية، حيث كانوا يعتبرونها دعاء للمسلمين، وإذله لم يجد منهم أي محاولة انشقاقية أو ثورة على الطليقة في القسطنطينية، أما بعد تقسيم تركيا الرجل الرئيس في المنطقة إلى دويلات وبعد أن سيطر مصطفى كمال دي المرحمة للقومية التركية الواضحة على مفايد الحكم في تركيا، لم يجد الأكراد مفراً من الممر والمطالبة دولة خاصة بهم وبخصوصاً بعد أن وجدوا أنفسهم مشتمين في عدة دول متجاورة، وأصبحت كركستان اليوم مقسمة بين تركيا (٤٢٪)، وإيران (٣١٪)، والعراق (١٨٪) وسورية (٦٪) وأذربيجان (٢٪).

لكن ثورة الشيخ سعيد لم تنم طويلاً، واستطاع النظام العلماني الجديد القضاء عليها عام ١٩٢٥م وبسرعة بسبب عدة عوامل، أهمها النزاعات القبلية

(٥) رئيس تحرير مجلة «المسقطين نايسر»

الأفكار اليسارية لحزب العمال الكردستاني لا تلقى تأييداً من أكراد تركيا.. لكن التعاطف يزداد مع عمليات الحزب بسبب سياسة القمع والإبادة التي يمارسها الجيش التركي

للكردستاني في أراضيها وتقديم المساعدة لهم وعلى نمة مسؤولي الحرب فقد اتحد مؤتمروهم الأخير سلسلة قرارات الحفاظ على حقوق الإنسان خلال العمليات العسكرية التي يتنفذها مقاتلوهم ضد القوات التركية من ضمنها الامتناع عن إيذاء المدنيين الأترياء سواء كانوا من أصل كردي أو تركي، ووعت مصائر حرب العمال الكردستاني ما من حملاتهم للسيفلية ستكون أكثر انتفاضة وحرصاً حتى يعكس صورة إيجابية عن مصال الشعب الكردي من أجل الاستقلال، كما أن الحرب أعلى أكثر من مرة عن مبادرات لوقف إطلاق النار بين قواته والقوات التركية، لكن الحكومة التركية رفضتها كلها بدعوى أنها لا تتوافق مع «إرهابيين» ويؤكد على أنها ستستمر في حربها ضدهم بدون هوادة

وحاول رعم الحرب عبدالله أوجلان تقديم إشارات ومبادرات إيجابية عام ١٩٩٦م في محاولة لرفع الحظر الذي تفرضه الحكومة الألمانية على أنشطة ومؤيدي الحرب في ألمانيا منذ عام ١٩٩٣م، وذلك من خلال وعود بعدم تقديم عملات عسكرية ضد المصالح التركية في ألمانيا، إلا أن حرب العمال اليساري لم يلتزم بوعوده فشن سلسلة هجمات على المصالح التركية، بل وحتى المساجد للتركية في ألمانيا انتقاماً من الغزو التركي لشمال العراق، لكن عدد تلك للعمليات تراجع بصورة ملحوظة في عام ١٩٩٧م، الأمر الذي شجع الحكومة الألمانية على الإعلان في مطلع هذا العام بأن حزب العمال الكردستاني لم يعد بالتمية لها منظمة إرهابية.

جدول بأعداد الأكراد حسب أماكن توأجدهم (تقديرات ١٩٩٧م)

البلد	مجموع السكان الكلي	تعداد الأكراد
تركيا	٦٥ مليوناً	١٤,٢٠٠ مليون
إيران	٦٥ مليوناً	٦,٥٠٠ مليون
العراق	١٩,٣٠٠ مليون	٤,٤٠٠ مليون
سورية	١٧,٣٠٠ مليون	١,١٠٠ مليون
أذربيجان	-	٥٠٠ ألف
أماكن أخرى	-	١,٧٠٠ مليون
المجموع الكلي	-	٢٨,٥٠٠ مليون

عقد في يناير ١٩٩٥م قرر المجتمعون التخلي عن شعار الطريقة والسجل (رمز الشيوعية) الذي كان مرسوماً على علم الحزب، كما تفاخر الحزب بأنه أول من تخلى عن الاشتراكية السوفيتية، وعن السياسات القومية الأخرى بعد مهلة الحرب الباردة، إذ دأى الاشتراكية السوفيتية ووصفها بأنها «أكثر الاشتراكات رجعية وعمفاً»

ويسعى الحزب إلى إقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا، حيث يشكل الأكراد الأغلبية العظمى من السكان، وقد بدأ عملياته المسلحة ضد القوات التركية عام ١٩٨٤م، ولم تتوقف حتى اليوم، وأدت هذه الحرب إلى مقتل أكثر من ٢٣ ألف شخص من الجانبين مقاتلين ومدنيين، كما تسببت في تهجير أكثر من ثلاثة آلاف قرية كردية في جنوب شرق البلاد، وجعلت أكثر من مليوني شخص مشردين بدون مأوى، وعلى الرغم من أن هذا الحرب الانفصالي اليساري لا يلقى تأييداً واسعاً من أكراد تركيا، إلا أن سياسة القمع والإبادة والاعتقالات والاعتقالات التي يمارسها الجيش التركي ضد الأكراد في جنوب شرق تركيا أدت إلى ترايد أعداد الأكراد ممن يتعاطفون مع عمليات حزب العمال

وعلى خلاف الواقع في العراق وإيران حيث يقود الانفصال الكردي أحزاب متصارعة فيما بينها، فإن حزب العمال الكردستاني اليساري يقود الحركة الكردية في تركيا منفرداً وبدون منافس وهو في طليعة المنظمات والجمعيات التي تصنفها وزارة الخارجية الأمريكية كمنظمات إرهابية نوبية، بد تسبب إليه المناب من العمليات المسلحة التي ينفذها في أنحاء مختلفة من أوروبا وخصوصاً في ألمانيا، ويستهدف الحرب في عملياته قوات الأمن التركية بشكل رئيس، لكنه ومنذ عام ١٩٩٣م وسع قاعدة عملياته لتشمل المصالح التركية التجارية والسفارات التركية في كثير من المدن الأوروبية وخصوصاً ألمانيا، كما استهدف الحرب الصناعة السياحية التركية من خلال تفجير المواقع السياحية والفنادق وحطف السياح الأجانب وتراجوز عدد قوات الحرب بين عشرة آلاف إلى ١٥ ألف مقاتل

ومع ذلك يحاول هذا الحزب الآن أجد مبادرات سياسية لتجسين صورته للشوعة عالمياً من خلال فتح قنوات اتصال وبناء علاقات مع عدد من الدول الأوروبية كاليونان وألمانيا، ويلقى هذا الحزب تعاطفاً واضحاً من جانب الشعب اليوناني وحكومته بسبب العداء التاريخي بين اليونان وتركيا، ففي أبريل من العام الماضي قدم ١٥٧ نائباً في البرلمان اليوناني عرضة يطالبون فيها بدعوة رئيس الحزب عبدالله أوجلان لزيارة اليونان، ويوجد في أثينا تمثيل رسمي لجبهة التحرير الوطني الكردستانية، وهي الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني، إضافة إلى منظمة يسارية كردية أخرى تدعى حزب التحرير الشعبي الثوري الذي تتهمه الإدارة الأمريكية بالمسؤولية عن قتل رجلتي أعمال أمريكيين في تركيا عام ١٩٩٦م، وتنفى الحكومة اليونانية مع ذلك اتهامات تركيا لها بتفجير مقاتلي حزب العمال

ومع ذلك فقد صرح وزير الداخلية الألماني بأن حكومته ستبقى تعتمده منظمة إجرامية (وأس إرهابية) معطوية ومستلاحق قضائياً كل المتورطين في الهجمات داخل ألمانيا، وكان رئيس المخابرات الألمانية كلاوس جرونولد قد اجتمع في أغسطس عام ١٩٩٥م بزعيم حزب العمال الكردستاني، حيث طلب منه وقف العمليات المسلحة داخل ألمانيا

المواقف الأوروبية

أوروبا الغربية ليست راضية عن الطريقة التي تتعامل بها الحكومة التركية مع المسألة الكردية، وخصوصاً غزو قواتها للكردي لشمال العراق للاحقة قوات حرب العمال الكردستاني، إضافة إلى انتهاكها لحقوق الإنسان الكردي والتركي على السواء، وشهد هذه الدول تركيا بانتكارها للحقوق الاجتماعية والثقافية الأساسية للأكراد، ومحاولة تدوير أكثر من ١٤ مليون كردي في الثقافة التركية، وأدى ذلك الموقف إلى امتناع دول الاتحاد الأوروبي عن تزويد تركيا بالسلاح، كما تلحد الدول الأعضاء في الاتحاد من الطريقة التي تتعامل بها الحكومة للتركية مع الأكراد لئلا تعرضا لتركيب من عضوية الاتحاد

وسواء كانت هذه الدول صانقة في مواقفها من هذه المسألة أم أنها مجرد تريعة لإمقة تركيا الدوبة المسلحة خارج المنظمة الأوروبية، فإن كثيراً من هذه الدول لا تخفي تعاطفها مع الأكراد، بل ومع حزب العمال الكردستاني للموضوع على قائمة الإرهاب الأمريكية، ويعكس الموقف الأوروبي من قول مئات الآلاف من الأكراد كلاجئين في أوروبا الغربية مدى التعاطف الأوروبي مع القضية الكردية

الأكراد بشكل عام لم تنجحوا حتى الآن ومن خلال تضالهم الطويل في تحقيق الهوية الكردية للسفلة، وحتى ذلك الكيان الكردي الهش الذي أقيم في شمال العراق عام ١٩٩٧م لا يستطيع الاستمرار بسبب الحصار الاقتصادي المفروض عليه، وبسبب عدم الاعتراف به من قبل المجتمع الدولي وخصوصاً أوروبا الغربية، وفي ضوء الترامعات القبلية بل والعرقية التي تمرق المسيح القومي الكردي الواحد فمن غير المتوقع أن تتمتع هذا الكيان بمناصر الدقاء والاستقلال، أما في جنوب شرق تركيا فإن المقاومة العديدة التي يبديها المقاتلون الأكراد هناك منذ عام ١٩٨٤م لم تمكن الحكومة التركية من فرض حلها العسكري على الأكراد، كما أن حلاً سياسياً يقبله الأكراد لا يلوح في الأفق، لكن الحرس التركي على عضوية الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى عنف هجمات حزب العمال الكردستاني التي ضمرت بشكل قوي الاقتصاد التركي من خلال صوب الصناعة والسياحة فيها ربما يرغم الحكومة للتركية في نهاية المطاف على تقسيم تنازلات على شكل حكم دلي محدود للأكراد يحافظ على هويتهم وثقافتهم، كما فطت الحكومة للترقية في أوائل التسعينيات، لكن هل يرضي هذا طموح وأمال الملايين من أكراد تركيا؟ ■

لا تقل: ماذا يريد الأكراد؟!

بقلم: ريتشارد بنافي (٥)

العياد، ثم يقول هذا المجرم، وهكذا نستأصل جنودكم أيها الأكراد، حتى أن أطفال الأكراد في عمليات «الأنفال» يسعون في أسواق بغداد وغيرها»

واستعمل النظام العراقي مع المسجونين في عمليات الأنفال سياسة التجويع والإهانة والتعذيب وكانوا يفصلون الرجال عن النساء ويحارمون معهم شتى أنواع العذاب وهم يصبرون «حاطر الله فكان جواب جلاله صدام بنى الله مجازة» وأن مصداً عربياً فبين تستفتون^١ وكانوا يضعون كل ألف شخص أو ألفين في قاعة ليس فيها إلا حمام واحد، ويهدد الطريقة مات الكثيرون واحداً تلو الآخر، وكانوا يأخذون الفتيات والنساء ويعتدون عليهن أمام أعين أهاليهن حتى أن بعض الأهالي أصبح بالجنون، وفي بعض السجون وعند انتهاء الدوام كان الصابط أو المسؤول يأخذ بيده فتاة ويقضي الليل معها وفي اليوم التالي يعيدها إلى سجنها وكان النظام يملأ السيارات الكبيرة بالسجناء ويأخذونهم إلى منطقة أسمها «تكرة سلمان» وهي قرية من الحدود ويدفونهم أحياء ويأخذون كبيرة، والذي يسافر إلى تلك المنطقة يرى النبال التي دُفِنَ فيها الأكراد دون نسب

وكان السجى الكبير له بابان مكتوب على أحدهما في الأعلى «سقر» وعلى الآخر «الويل» وكتب على الجدار «أعجب العجب من لا يموت هنا بعد ثلاثة أشهر» والسبب معروف كتب ذكرنا فقلة الطعام والشراب والعقوبات والتعذيب والأمراض مثل الكوليرا والإسهال والأمراض المعدية، وفي كل مرة كان يرعى بجثث هؤلاء الأبرياء في الصحراء لتتنبشها الكلاب الساندة هذا جزء بسيط من مأساة الشعب الكردي المسلم الذي لا تنتهي مأساته

ويعد كل هذا مريع بعض المسلمين يسأل «ماذا يريد الأكراد» ويقول يا أخي بدلاً من أن تسأل هذا السؤال كان عليك أن تسأل «لم كل هذا بالأكراد؟»

فالأكراد لا يريدون سوى أن يتألموا حقوقهم المشروعة ضمن وحدة العراق أرضاً وشعباً. وهذا ما تؤكد عليه جميع الأحزاب الكردية عظماء كانت أم إسلامية، ولكن لابد من أن يعطي الشعب الكردي حقه المشروع في كل الدول التي يعيشون فيها ونحن لانطلب شيئاً لا نستحقه

يريد أن يعيش بين إخواننا في ظل العزة والكرامة كبقية الشعوب يريد أن يحصل على حقوقنا السياسية والاجتماعية والثقافية والإنسانية أصوة بالشعوب الأخرى التي تعيش معها. هذا ما يريده الأكراد من إخوانهم في الدين ■

وإعطاء اللبر على تلك الجرائم تحت ستار الدين هذه المأساة لم يشهد العصر الحديث لها مثيلاً وذلك لأن الهجمة الوحشية استهدفت وجود الأكراد ونشر يد الشعب بأكمله وتهجيرهم عن قراهم وجمعهم في أمكنة يسهل فيها السيطرة عليهم تماماً. كل هذا باسم الدين وتحت لافتة (الأنفال)، لقد تم تجميعهم في معسكرات يطلق عليها أسماء الحلفاء الرئاسيين وبعض كتيبات للصعبة. رضي الله عنهم أجمعين - !

وفي الجانب الآخر كان نظام البعث يشرع الظلم وشرع الفساد بصورة فظيعة، وكان يشجع الناس على فتح مصانع الحمر وقتع الملاهي الليلية ومضلات الفمار

بعد انتهاء الحرب للعراقية - الإيرانية تفرغ النظام للأكراد وبدأ حملة الإبادة بقيادة مجرم الحرب الكيماوية علي حسن المجيد الذي دمر حلبجة بالأسلحة الكيماوية وأباد أهلها، والذي يعرف عنه الظلم والوحشية للشعب العراقي كرده وعمره، وهو الشخص نفسه الذي قضى على الانتفاضة الشعبية في العراق بعد طرد القوات العراقية من الكويت فهو رجل للمهمات القذرة وقائد عمليات الإبادة والذي يروي عنه أنه لما قيل له عند سؤاله أن قتل الأكراد في عملية الأنفال بلغوا ٢٠٠٠ قتل فقال: إن هذا العدد مبالغ فيه وكل من قتل حوالي ١٠٠,٠٠٠ فقط مائة ألف.

ماذا يقول هؤلاء لربهم حين يسألهم «ياي ذب قتلتي»

وقد بدأ نظام البعث هذه الحملة بأن قامت القوات العراقية المنسحبة من الجبهة مع إيران بالتمركز إلى منطقة الأكراد، وبدأت بتمشيط المنطقة، وهدمت القرى بمساحيقها ومستشفياتها ومدارسها حتى الآبار وقنوات المياه فجرتتها وصحبت عليها «الكومكريت» المسلح، وهجرت الأهالي وأخذت الأموال واعتبرتها عداً للجيش، وقضى على عدد كبير من المدنيين لم يستطيعوا الهرب واكثرهم من الضمير والنساء والأطفال، واكثر التقارير تشير إلى أن عدد هؤلاء في حدود مائتي ألف لا يعرف مصيرهم منذ عام ١٩٨٨م وأغلب الغنى أنهم بعد التعذيب الجسدي أسيروا إمادة جماعية، وقد عثرت الأحزاب الكردية أثناء الانتفاضة الجماهيرية على شريط مسجل بصوت وصورة علي حسن المجيد خلال اجتماع مع أعيانه البعثيين يقول فيه: «إنه ليس أمامه إلا إبادة هؤلاء وعلي حسن المجيد هو الرجل نفسه الذي أخذ بـرجل طفل كردي رضيع أيام «الأنفال» ثم أطاح به في الهواء ليضرب رأسه بدمامة فأنفجرت وذهب دم الطفل يشكو إلى ربه ظلم

لا بأس أن نذكر بين الحين والحين للناس التي حلت بالشعوب الإسلامية كي مستخلص منها الدروس والعبر ونستفيد منها لحاضرنا ومستقبلنا، وما أكثر هذه المأساة وهذا تسلط الضوء على مأساة واحدة حلت بشعب تعدده أكثر من ٣٠ مليون نسمة مقسم بين خمسة أجزاء هي: إيران، وسورية، وتركيا، والعراق، وأذربيجان، وما هذا إلا لأنه الشعب الذي ينتمى إليه صلاح الدين الذي ظهر القدس من بس الصليبيين، فعمل بقاء الشعب على تقسيمه بهذه الصورة في مؤتمر ساينكي بيكر كي يدور العذاب على يد إخوانه

ففي تركيا نجد أن الأكراد محرومون من حق المواطنة ومن حق استخدام اللغة الكردية، ومن حق التعبير عن هويتهم، وفي بهذا تروى أن يتوب الأكراد في الشعب التركي، والقومية التركية واللغة التركية، كما أنهم لا يتمتعون بأبسط حقوق الإنسان العادي

وفي إيران نجد الأكراد أسوأ حالاً لأنهم يعتبرون مذهب أهل السنة والجماعة المخالف لمذهب الدولة، وحقوقهم السياسية والاجتماعية موهومة

وفي سورية قام النظام بترحيل الأكراد عن بلادهم ليحل محلهم العرب تحت ما يسمى «بالعزم العربي» الذي وضع أساسه جمال عبد الناصر ونفذته البعث، كما سمحت جنسية ١٠٠ ألف كردي واعتبروا غرباء عن بلادهم رغم أنهم أهلها الأصليون!

وفي أذربيجان يضيغ الأكراد من دون أن يحس بهم أحد ولا يعرف عنهم خبر وفي العراق تجيء الطامة الكبرى، حيث بلغت المأساة فيها حداً يفوق تصور العقل ويتنافى مع أبسط قواعد الرحمة ويخالف كل المبادئ الإنسانية، وليت الأمر ترقف عند حد التهجير الجماعي أو إحصاء المساكن المজেلة أو إرثلة المس المجرافات والبلدورات، ولكن عملية التنصبة الجسدية للأكراد تمت بتأثير الأسلحة الكيماوية المحرمة دولياً، وبهذا الشكل يتعرض الأكراد للضياع الأمني والانقياد للمصالح والدمار الثقافي والاجتماعي على مسمع من العالم دون أن يتحرك ضمير أحد .

وهنا أريد أن أذكر حلقة من حلقات تلك المأساة التي حلت بالشعب الكردي المسلم على يد نظام البعث في العراق وبالخصوص على يد السفاح صدام حسين ألا وهي مأساة (الأنفال) التي كان القصد منها تشويه الإسلام وتبقيسه في ميون الأكراد وزرع كراهيته في قلوبهم

(٥) كردي مقيم في الغرب

د. نادية مصطفى. خبيرة العلاقات الدولية. د. المجتمع :

فرق بين العالمية في الفكر الإسلامي.. والعولمة في الفكر الغربي



القاهرة: وسام شواد

يجمع الأمة الإسلامية والعالم إطار واحد أو حالة واحدة، هذه الحالة هي ما نرجع على تسميته أو وصفه بحالة «العولمة»، وقد عقدت ندوات ومؤتمرات عديدة حول الموضوع سواء من وجهات نظر إسلامية أو غير إسلامية، كما تردد استخدام هذا المصطلح بانتشار كبير في أجهزة الإعلام المسموعة والمقروءة على حد سواء في مناسبات مختلفة، كما تردد في مجالات شتى، فتردد في مجال الإعلام وفي مجالات العلوم المختلفة، وفي مجال الاجتماع وفي مجال السياسة، بمعنى آخر نجد هذا المصطلح قد أضحي فعلاً كلمة طنانة يتحدث بها الجميع ويستخدمها الجميع، وهو الأمر الذي كان لاند من أن يستدعي مثلاً التوقف لتجديد رؤية أحد أبرز المنحصرين في حقل العلاقات الدولية من وجهة نظر إسلامية، وهي الدكتورة نادية محمود مصطفى

جراً. وبعد هذه البعثة واعتماد الدكتور نادية مسمر بقصدا الأمة لا في محورها العربي فقط، من في محاور عدة تتوزع جغرافياً في سائر أحاء المعمورة حيث يوجد مسلمون كدول أو كجماعات. وللدكتورة نادية محمود مصطفى العديد من الأبحاث النظرية والتطبيقية المنشورة، كما أنها شاركت في العديد من المؤتمرات والندوات في مجال تخصصها.

● لونها في الأوبة الأخيرة فورة في استخدام مصطلح «العولمة»، ما المقصود بمفهوم «العولمة»؟ ولماذا هذه الفورة في تداوله وشيوعه؟

○ هناك مفاهيم عدة لهذا المصطلح، فعالم الاجتماع ينظر لهذا المصطلح بمنظور معين، وعالم

والدكتورة نادية محمود مصطفى أستاذ العلاقات الدولية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة. تخرجت في الكلية عام ١٩٧٢م وحصلت على الدكتوراه عام ١٩٨١م في نطاق العلاقات الدولية في تخصص فرعي أوروبا والعالم الثالث، وبعد فترة من الدراسات النظرية والتطبيقية في هاتين المنطقتين أخذت منصب الأهمم لديها بتطوير اتجاه إدراك السعد الإسلامي في دراسة العلاقات الدولية. وفي هذه الأثناء شاركت مع مجموعة من المنحصرين من كلية الاقتصاد في إخراج مشروع العلاقات الدولية في الإسلام تحت رعاية المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وهو المشروع الذي صدر منذ عامين، بعد مجهود دلم أكثر من عشر سنوات، في صورة موسوعة من اثني عشر

الاقتصاد ينظر إليه بمنظور آخر، وعالم السياسة ينظر إليه بمنظور ثالث، بما يعني اختلاف المفاهيم، ولكني سأنتظر إليه من منظور العلاقات الدولية، وبصورة أحسن منظور العلاقات السياسية الدولية، لأن هذا المصطلح وما يرتبط به من تظير يعد مجالاً مهماً من مجالات دراسي العلاقات السياسية الدولية، وإذا كان لجال علمي محر أن يهتم به كعلم النفس أو علم الاقتصاد أو علم الاجتماع أو غيره، فإن دراسي العلاقات الدولية يهتم به اهتماماً بالغاً لند. لأن هذا المصطلح يصف حالة التداخلات بين أرجاء العالم الآن، فأرجاء العالم دائماً وعند وجدت للنور والجماعات نشأت بينها علاقات، هذه العلاقات تلحد أشكالاً مختلفة غير العصور حسب تطور العالم نفسه، وفي نهاية القرن العشرين تمر العلاقات بين الدول بحالة خاصة، هي ما سميها العولمة

● هل هذا يعني سهولة مضمون المصطلح، وعدم وجود تعريف محدد له؟

○ لا يوجد تعريف واحد متفق عليه بين مستخدمي هذا المصطلح حول مضمون العولمة ومعناها ومن خلال مقارنه التعريفات والأبديت المختلفة عربية وأجنبية حين هذا المفهوم يمكننا الإشارة إلى حالة «العولمة» بوصفها عملية جارية على صعيد العالم في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، على النحو الذي يبرر أن هناك الآن قدراً كبيراً جداً من التفاعل والانفتاح والتأثير والتأثر المتبادل بين جميع هذه لأرجاء، على درجات مختلفة، وهذا يرجع إلى أمر محدد ببر بقوة خلال العقدتين السابقتين وهو ثورة الاتصال بجميع صورها سواء المسموعة - المرئية أو المقروءة - وأهمها شبكات المعلومات الدولية، وأثر هذه الثورة في الاتصالات والمعلومات على المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتي ترتب عليها تحقيق هذه الدرجة الكبيرة من التأثير والتأثر المتبادل بين جميع أرجاء العالم. هذا تعريف عام ولكن لكي نعتمد أكثر بشير إلى أن الجديد في حالة العلاقات الدولية الزامنة، حالة العلاقات الدولية في إطار العولمة، يظهر في أمرين

أولهما: أن التأثير والتأثر لم يعد في المجال السياسي فقط، ولم يعد في المجال السياسي - الاقتصادي فقط، ولكنه أضحي واضحاً أيضاً وبسهولة لم تكن متوافرة من قبل في المجال الاجتماعي والثقافي، وفي قلبهما معاً الاقتصاد، بمعنى أن المجال الاقتصادي لم يعد منفصلاً على الإطلاق عن المجال الاجتماعي والثقافي، من قبل، في السبعينيات، كنا نتحدث عن الاعتماد

الاقتصادي المتبادل بين أرجاء العالم، أما الآن فإننا نتحدث عن العولمة، أي الاعتماد المتبادل بين دول العالم ليس فقط على الصعيد السياسي أو الاقتصادي، ولكن أساساً على الصعيدين الثقافي والاجتماعي.

ثانيهما: الذي يميز حالة العولمة كحظة في تاريخ العلاقات الدولية عن غيرها أن هناك قناعة واعتقاداً سائدين بأن هذه العملية التجارية من التفاعل والتبادل بين أرجاء العالم تتم تحت تأثير وقيادة وإدارة نموذج حضاري واحد، وبفعلية قسابة قوة واحدة من قوى هذا النموذج، وأقصد بهذا الأمر النموذج الرأسمالي الغربي، بقيادة الولايات المتحدة، وهو الأمر الذي لم يتوافر من قبل حيث صاد تماثل داخل المعسكر الغربي بين نموذجي الشرقي والغربي.

ما قدمه الآن ليس مبرهاً إجرائياً بل هو تعريف يطوحي على رؤيتي كدبلوماسية للعلاقات الدولية، وإذا أردنا تعريفاً إجرائياً بسيطاً في هذا الصدد فإن العولمة تصبح «عملية تقوية القوى الفاعلة المؤثرة في النظام العالمي حالياً، من أجل ترويج قيم وسلوكيات وسياسات ومفاهيم النموذج الغربي الرأسمالي الليبرالي باعتباره الثلاثة السياسية، بمعنى قيم التحول الديمقراطي وقيم حقوق الإنسان في المنظومة الغربية، والاقتصادية بمعنى النماذج الاقتصادي لتطور الرأسمالية وتداول مفاهيم مثل عالمية الاستثمار، وعالمية انتقال رؤوس الأموال، وتحرير التجارة، ونقل التكنولوجيا، فهناك حالة من الانتشار الاقتصادي من مركز دولي معين إلى سائر أنحاء العالم على صعيد هذه المجالات الاقتصادية المختلفة، وهناك ثالثاً البعد الثقافي الاجتماعي الذي أضحي الآن المحور الأساسي لعملية التفاعل العالمي، حيث يسعى النموذج الغربي المهيمن إلى أن تصبح مفاهيمه وقيمه وسلوكياته هي القيم والمفاهيم والسلوكيات الشائعة والمتشرة والمتبناة بلا منازع، وهذه الأبعاد الثلاثة تعبر عن مضمون العولمة أو تحييب عن سؤال: ما الذي يتم عولته؟

● في إطار تعدد زوايا النظر لعملية العولمة هذه، هناك منظور سياسي يحتار بين العولمة كتحقيقة موضوعية، والعولمة كنظام حياة يحاول البعض فرضه، كيف تنظر الدكتوراة نادية مصطفى لهذا الأمر؟

○ من أجل تسهيل النظر إلى عملية العولمة يجب أن ننظر إليها على ثلاثة مستويات هي مستوى التمييز، ومستوى الأيديولوجيا، ومستوى السياسات العملية.

فعلى مستوى التمييز، لا أستطيع أن أنكر أننا بصدد عالم متداخل متفاعل، بصرف النظر عن سؤال من يؤثر على من؟ فلنا في القاهرة أستطيع من خلال جهد بسيط أن أعرف ماذا يحدث في أي مكان في العالم، سواء كنت مصطباً أو سياسياً أو رجل أعمال، وحتى المواطن العادي الذي لا يعرف

لا نرفض الانفتاح على العالم أو التعاون بين الدول ولكن نرفض القسور والإكراه والضغط لفرض نموذج حضاري واحد على الآخرين

هذه التكنولوجيا المعلوماتية الحديثة يمكنه معرفة ما يجري في العالم، ويتأثر بطريقة أو بآخر بما يحدث حوله، أو على الأقل يعرف ما يحدث حوله من خلال وسائل الاتصال المختلفة، بعيداً عن الوسائل القسرية بالنظر إلى تسمية الأمية العالية لدينا، ذلك هو الجانب الموضوعي للعولمة.

للمستوى الثاني الذي نحن بصدد الآن هو مستوى الأيديولوجيا، فمن نسمع عن يرفض العولمة، مثلاً يرفض هؤلاء بالطبع هؤلاء، لا يرفضون حقيقة هذا الاعتماد المتبادل المتردد، وهذه الثورة في الاتصال والمعلوماتية، فهذه حقائق لا يمكن إنكارها، أما هؤلاء، فإنهم يرفضون بغير هذا الموقف من العولمة كأيديولوجيا، فالأيديولوجيا هنا لا تربط بالحقائق الموضوعية التي سبق ذكرها، بقدر ما ترتبط بالجهة التي تقود حركة العولمة وتحركها، فمعرفتنا نحن يمتلك شبكات المعلومات يعني معرفتنا للمحتوى الأيديولوجي الذي يتم منه خلال هذه الشبكات، ومعرفتنا نحن يتمكن من إدارة شبكات التجارة العالمية ومدى قوة الشركات متعددة الجنسية وتثيراتها على الدول فمعرفتنا تبعاً الفلسفة التي تدار بها حركة التجارة العالمية وإصالح من؟ وهذا يرتبط بما قلناه سابقاً من وجود قوى كبرى هي التي تقود العلاقات الدولية في هذه اللحظة التاريخية، وتسعى إلى بسط نموذجها وأيديولوجيتها على الأصعدة السياسية والاقتصادي والثقافي - الاجتماعي، وهنا أصل إلى المحتوى الذي تحمله هذه الأيديولوجيا، وفي هذا الإطار أقول: إنني لا أستطيع أن أرفض العولمة ولكن بسفي على أن أحذر من هذه العملية على المستويات المختلفة، من المواطن العادي إلى القادة السياسية مروراً بالصفة للثقافة، لأن هناك وجهة فكريّة للعولمة يسعى للتشهير بها من يملك ناصية العولمة، من هنا ينبغي أن يكون القول إننا لا نرفض الانفتاح على العالم ومريد من التعاون بين الدول، ولكننا نرفض القسور والإكراه والضغط لفرض نموذج حضاري واحد على الآخرين في هذا العالم.

أخطر ما يواجه الأمة في مواجهة العولمة لا الضغط الاقتصادي أو السياسي أو العسكري، فهذا كان موجوداً من قبل، ولكن انتقال قواعد القسوة التي تركزت على ركائز عقلية وحضارية وفكرية

وسحق خصوصياتهم
المستوى الثالث للنظر إلى العولمة هو مستوى السياسات التي تتولى الجهات التي تمتلك ناصية العولمة محاولة ترويجها وجعلها على جدول أعمال العالم قسراً، والتي تحاول الجهات التي ترفض العولمة مقاومتها، فهذه السياسات يعبر عنها ما نعرفه جمعياً وما يسمى بمؤتمرات العولمة، فنحن سمعنا عن مؤتمرات حول البيئة، ومؤتمرات حول حقوق الإنسان، ومؤتمرات حول المرأة، ومؤتمرات عن السكان، ومؤتمرات عن التنمية، ومؤتمرات عن الفقر والمطالة والعدالة الاجتماعية، ومؤتمرات التمديد النهائي لمعاهدات منع انتشار أسلحة الدمار الشامل، ومؤتمرات الجات ومنظمة التجارة العالمية أي أن هناك مسلسلاً كبيراً من المؤتمرات، التي يراد من خلالها تقنين قواعد إدارة العديد من القضايا والمشكلات العالمية على النحو الذي يحقق للصاعين إلى «عولمة» نموذجهم المتمكن من بسط هذا النموذج، أي عولته، فهذه المؤتمرات شهدت جدالات قوية جداً بين اتجاهين أساسيين، فلو أخذنا على مبدل المثال المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان الذي عقد في فيينا في ١٩٩٣م، هذا المؤتمر شهد جدالاً قوياً فيما يتعلق بإيجاد آلية دولية للتدخل في الدول تحت شعار حماية حقوق الإنسان، وكان هناك اتجاه لحرير قسور هذا الأمر واعتباره ستاراً للتدخل في الشؤون الداخلية لدول الجيوب، وفي هذا الإطار تارت قضية حقوق الإنسان وفق أي مفهوم، فهناك اختلاف بين الحصارات يتم بناء عليه حدوث اختلافات في المفاهيم مثل الحريات والعقوبات، وكذلك شهدت الجدل نفسه مؤتمرات إدارة والمكان، هذه الجدالات تعكس الصلاب حول العولمة بين من يناصرونها تحت دعوى الحرية والتحرير والرحاء للجميع، وبين من يرفضونها نظراً إلى التكلفة الاجتماعية لهذه العمليّة وإلى أن عوائد عملية العولمة لن تتوزع بالعدل فيما بين وحدات العالم المختلفة، حيث القوة والضغط سيؤثران على عملية توزيع عوائد النظام الجديد.

● من خلال حديثك، نشم رائحة آثار إيجابية وأخرى سلبية قوية على مجتمعات ودول الحبوب، ومنها المجتمعات الإسلامية، هل هذا صحيح؟ وإس أي مدى؟ وهل تفسر هذه الآثار هوية الأمة؟ وكيف؟

○ آثار عملية العولمة قضية مختلفة عليها بين من يرفضون العولمة ومن يقبلونها، فأولئك الذين يمشرون بالعولمة ومضاميتها يرون أن آثارها إيجابية ويهدف إلى تحقيق مجاس وتنسيق بين أرجاء العالم على أساس سياسات مداسفة وقيم مداسفة، وقواعد متناسقة، ويعصمهم يحدث عن سياسات واحدة، وقيم واحدة، وفرد واحد وثقافة واحدة تسود العالم، يقولون بهذا ولكن هذا التنبط الذي يؤدي إلى إنهاء الخصوصيات هو الوضع الأشمل الذي يجب أن يسود العالم في ظل النموذج الحضاري الغربي الرأسمالي.

أحذر بقولون، لا، هذه العملية ليس لها هذه الآثار الإيجابية على الإطلاق، وهي لا يمكن ولا ينبغي لها أن تحقق هذا التنبط، ولا ينبغي أن تترك

لها الفرصة لتحقيق هذا التتميد، لأنه ما زال هناك اختلافات وحسوسيات وتفاوتات، وأثار هذه التفاوتات تتباين ليس فيما بين الدول الكبرى والصغرى فقط، ولكن في داخل الدول الكبرى ذاتها بين أغنيائها وفقرائها، وفي داخل الدول الصغرى أيضاً، أي أن الرافضين يريدون أن يهدم العملية آثاراً انشاقاقية جديدة، فالأمة المسلمة تشهد تأثيراً بهذه المرحلة في هياكلها الاقتصادية والاجتماعية، ومشاكلها الاقتصادية والاجتماعية تشابه كثيراً غيرها من دول الجنوب، ومن ثم فإن آثار العولمة على الدول الإسلامية تشابه آثار العولمة على بقية دول الجنوب تشابهاً كبيراً، ولكن هناك أبعاداً تتسم بالخصوصية وتنفرد بها الدول الإسلامية عن غيرها من الدول هي تلك المتشعبة بالجانب الاجتماعي والثقافي، فإذ كنا قد قلنا أن أحد أبرز علامات الحالة الراعبة من التفاعلات بين أجزاء العالم في ظل العولمة يتمثل في بروز أولوية العامل الاجتماعي - الثقافي، فهذا هو محور تأثير العولمة على الأمة الإسلامية، فمن جميعاً يعرف ما آل إليه حال هذه الأمة من التبعية السياسية، وحدثت على مر تاريخها تأكد وتراكم هذه التبعية، مجموعة من التشوهات في النموذج الحضاري الإسلامي تحت عبالة الواحد الأجنبي، منذ أن بدأت الأمة لا تبعث في جذورها من سبل إصلاح نفسها، بل شرعت في تلحس العلاج لدى الآخر الحضاري، فمئذ أن بدأت هذه العملية منذ مائة عام والخلل يتأكد ويتوسع في نموذجها الحضاري، وهو ما يسميه المستشار طارق البشرى بالارواجية والانقسام والصدع لا في نموذج الحضاري وحده بل في نظمنا ومجتمعنا، بل في الشخص الواحد أيضاً، هذا الصدع بمعناه الثقافي الواسع بين قيم وسلوكيات وأسس ومبادئ متعددة من صميم أصولنا ومن صميم تاريخنا وحضارتنا وديننا وإلهنا - فيه بعض الإيجابيات وهو لا يستطيع أن ننكره - ولكن أيضاً فيه الكثير مما أدى ما إلى هذه الارواجية، حيث لم تعد دانتا الحضارية قائمة، هذه عميقة متصلة ومتراكمة وتصل إلى إلى قمة حضورها، واعتقد أن أخطر ما يواجه الأمة الآن لا النصف الاقتصادي أو السياسي والعسكري - فهذه الجوانب كانت موجودة من قبل، ولكن افتقاد قواعد المقاومة من قبل كانت هناك أسس وقواعد لمقاومة توتكت إلى ركائز عقيدة وحضارية وفكرية، تحاول أن تتغلب على هذه الكيفية الحادية، الأمر الضعيف الآن، أن ما تبني من هذه القواعد والأسس على مستوى البنية أو مستوى القاعدة يتعرض لهجمة شرسة وخطيرة جداً في ظل الأبعاد الثقافية والاجتماعية للعولمة، والأخطر في رأيي ما يتعرض له القاعدة، ريب لا تزال المحبة المثقفة قادرة على المقاومة، ولكن ما يتعرض له القاعدة في مجتمعاتها هو الخطر الأكبر، وهذه ليست قضية اجتماعية مجردة، بل هي في صميم عمليات التغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي في أمتنا، فالأمة وبخاصة القاعدة تتعرض اليوم لطغيان قيم الاستهلاك والنفعية والريخ السريع، ناهيك عن الهجوم الحضاري على حط نفاذنا الأخير، أي العقيدة، من

قبل كد يستطيع أن سأل بالولاء عن كتب ذات طابع معي، وأفلام وأفكار ذات طابع معي، أما الآن فالعملية أصبحت أكثر صعوبة في ظل هذا السيل الجارف من الكتب والمجلات والشرائط والأفلام، ناهيك عما هو موجود على شبكات الإنترنت، ومن هنا تأتي خطورة العولمة على مسلحة الهوية الجديد والعطير هو ما يتعرض له خصوصيتنا ومصادر هويتنا من تاكل.

● يشير بعض الرافضي العولمة، وكذلك بعض المعاصرين عنها مشككة وتتعلق بمستقبل الدولة القومية، هل تواجه الدولة القومية تحدياً من قبل العولمة؟

○ العالم اليوم يعرف ما يسمى حقاً «أزمة الدول القومية»، والأمر يتم على نحو تتراجع وتنازل فيه سيادة هذه الدول لصالح كيانات أكبر وقوى فاعلة من غير الدول هي التي تحط وتنفذ السياسات على مستوى العالم سواء كانت لحظطات العابرة أو الشركات متعددة الجنسية. ولا كاد يجهزون يدبرون على ذلك بأبلة عديدة لعل أهمها أنه ما من دولة من الدول، حتى الكبيرة، يحمي عن تأثير السياسات والأوضاع الاقتصادية من حولها. فمع يحدث من تعديل في السياسات الاقتصادية باليابان يعكس بطريقة أو بأخرى على

ربما لاتزال النخبة المثقفة قادرة على المقاومة ولكن ماذا عن القاعدة التي تتعرض لطغيان قيم الاستهلاك والنفعية والريخ السريع؟.. إنه الخطر الأكبر

كل دول العالم بما فيها أكبر الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وقد يعني أن الدول بأجهزتها مهما أحكمت من صلب سياساتها فهي غير مطلقة اليد في وضع هذه السياسات بل تتأثر بتغيرات خارجية وعليها أن تدرك هذه التغيرات في اعتبارها، وهذا الأمر رأت وطأته الآن حتى الدول الصغيرة، و أمثلة عديدة في هذا الصدد، فحركة رؤوس الأموال على سبيل أمثال لتقلل الإلكترونيات، وهذا ما قاد إلى أزمة دول جنوب شرق آسيا، وإذ كانت الدول في طاعني تضع القيود أيضاً على النشاط الإعلامي بها، فإن لأقصر الصناعات اليوم لا يمكن أي دولة من إحكام قبضتها إعلامياً أو فكرياً على مواطنيها، ولا يمكن أن تصفى عنهم ما يحدث في أي بقعة من العالم على الإطلاق، لهذا يتحدث البعض عن أزمة الدولة القومية في عصر الرؤى الليبرالية - على سبيل المثال - تحدثت عن اتجاه الدول نحو القلاشي أو الانهيار، وأن العالم يدخل في مرحلة تشكيل هياكل جديدة، ولكني أستطيع القول إن الدول حتى الآن مدالت قائمة، بل هي مطلوبة لإدارة عبء العولمة، فوضع السياسات التي تدبر تنافسية الدول مع غيرها لاتزال موجودة،

والدولة في مناطق كثيرة موجودة ولكنها للأسف تستخدم لخدمة سياسات أخرى، ومن ثم فإن وجود الدولة ووظيفتها الآن هما محل مراجعة تبعاً بتغير وظيفة الدولة ووظيفتها، إلا أن وجودها لم ينته حتى الآن

● من خلال الحديث رأينا أن للعولمة مخاطر كثيرة على الأمة الإسلامية، هل يعني هذا انعدام فرص الاستفادة من العولمة؟

○ بالطبع لا يرى البعض أن ثمة فوائد في عملية العولمة يمكن الاستفادة منها في خدمة الأمة الإسلامية، وهذه الفوائد لها مستويان في الواقع، مستوى فكري، ومستوى عملي

المستوى الفكري: وهو أن النظام الدولي الحديث الذي ارتكز على ما يسمى الدولة القومية والذي يعد محل رفض من قبل الرؤية الإسلامية من حيث أسسه وقواعده (الرؤية الإسلامية ترفض فكرة الدول القومية على المستوى البشري لارتباطها بالفصل بين الدين والدولة) هناك تحرك في الوضع الدولي يرفض النظام القائم على هذه الدول الطمانيّة القومية، هذا التحرك يتجه نحو نظام أرحب، وهذا في جوهره مستسقى ولو في الشكل مع الرؤية الإسلامية، حيث إن فكرة العولمة تقسم على افتراض إطار أوسع يمكن أن يضم البشر جميعاً، فالإسلام حين جاء كان يحمل دعوة للعالم، كان يحمل دعوة لإطار عام يجمع كل النوع القومي والعروبي والإثني، فما يحدث الآن من حركة على هذا النحو يعطي من حيث الشكل الفكرة نفسها التي تقبل بإطار عام يمكن أن يضم الجميع، ويبني الاختلاف الجوهري على مستوى الأيديولوجيا قائماً، ومن هنا يمكن على مستوى الفكر بجراء هذه المقابلة ولكن مع الحرص على الحفاظ على هذه المسافة فيما يتعلق بالضموم وفيما يتعلق بالآليات، لهذا هو جوهر الخلاف بين العالمية في الفكر الإسلامي وبين العولمة في الفكر الغربي

والمستوى الثاني: العملي: يتمثل في تحويل البات العولمة لخدمة الإسلام والمسلمين، فتتوزع الاتصالات التي جعلت العولمة وطلعت بها قدماً تعطي فرصة للقائمين على أمر الأمة بتقديم حقيقة أصولها التي يتم تشويهها هذا كثر الآن ثمة برامج إسلامية وإخبارية تصل إلى جميع أرجاء العالم، فبإمكاننا أن نستخدم هذه الأداة ليريد من التوعية والتربية لنشجع المسلمين في العالم والبعيدة عن مراكز الدعوة والخلق في العالم الإسلامي ولغات عدة، كما يمكننا أن نستخدمها في التعامل الاتصالي مع غير المسلمين للتعريف بهدينا وفكرنا وأهدافنا ودعوتنا وفيما، كما يمكن من ناحية أخرى - وهذا في نظري هو الأهم - أن نستخدمها في دلس المجتمعات الإسلامية من أجل التمتع حول فكرة، وحول مشروع حضاري تسعى الأمة إلى تحقيقه في نطاقها العربي أو الإفريقي أو الآسيوي، ويبقى الأهم إيجاد السياسات والاستراتيجيات اللازمة لتحقيق أقصى استفادة مما تتبجه العولمة لأمتنا من البات وآليات



بقلم: د. توفيق النواصي

الإرهابيون الشرفاء يحاكمون المسلمين!

وبعد كشف هذه الوثائق، سارعت وزارة الخارجية البريطانية والأطراف المعنية بتنفيذ الجريمة بالتكذيب، والنسج من الجريمة كالعادة عند تورط هذه الدول، ولكن الأسقف «ديزموند» أيد تلك الوثائق بأخرى توصل إليها، وهي رسائل متبادلة بين جهات الجريمة عن محاولات التنبير القذرة، ثم أعلن الأسقف مرة أخرى، أن لديه مريداً من الوثائق تحت يده، تبين دور كل جهاز في التخطيط للاغتيال، بالتواريخ والأسماء، والناصب، والتوقيعات، والأحكام للجهات الرسمية التي أصدرتها، وأعلن الأسقف استعداداً لتقديم هذه الوثائق للحكومة السويدية التي يتقدم إليها داج همرشولد، وللأردن عائلته، هذا ولهمه الدول تاريخ عريق في اغتيال الحصور، وكان أبود بلين على ذلك، صدور كتاب «صائد الجواسيس»، الذي يتحدث مؤلفه وهو أحد أعضاء المخابرات البريطانية السابق، عن العديد من التصفيات الجسدية القمعية للحصور السياسيين بواسطة المخابرات البريطانية، وقد حاولت رئاسة الوزراء، سارجسريت تاتشر، أن تمنع صدور الكتاب، فمجزت، فحاولت منع انتشاره، فمجزت، وتمت القصبة

ولما عن إسرائيل، فلها تاريخ ملجوع وعريق في قتل الحصور وتسلولهم في الأمم المتحدة، فقد قامت المخابرات الإسرائيلية في أيلول عام ١٩٤٨م، باغتيال وسيط الأمم المتحدة السويدي الجسدية، الكونت بيرنكوت، بسبب طرحه خطة سلام لفضت تنويع الجنس، رغم معارضة إسرائيل.

وأما عن أمريكا، فهي رغم أولوغها في كثير من التصفيات الفردية، فهي كذلك تهوى تصفيات الشعوب، من أول اليهود الصمر، إلى هوروشينا وجارنكي، إلى الكونغو، إلى السودان، وجنوب، إلى الضرب بالصواريخ واليوراج هنا وهناك، إلى المصاصات للشعوب

وبعد أيها القارئ الكريم انصري من يحاكم المسلمين بالإرهاب التهم، ومن يحرف المسلمين به بغير جريرة اللهم إلا ردد أفعال أفراد قلائل تضم وتؤيد ويؤمم بها الإسلام والمسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، هؤلاء هم الإرهابيون والفتنة الشرفاء، والأنايا، والانتقاء، فهل بعد هذه الوثائق الدامغة، يحسن المسلمون الدجل الإعلامي، والكتب السياسي، ويظنون في تعظيمهم يعمهون، نسأل الله السلامة

مصلحتهم، جاء هذا الاكتشاف لتلك الوثائق بواسطة لجنة البحث عن الصائق، التي شكلها رئيس جنوب إفريقيا ثيمون ماتيدلا، وكلفها بالبحث عن الجرائم، التي ارتكبت في بلاده، أو التي ساعدت فيها بلاده، عندما كانت تحت مظلة القذوة المصرية، وقد أثبتت الوثائق التي توصل إليها الأسقف «ديزموند» تورط وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، والمخابرات البريطانية، والنوساد الإسرائيلي، واستخبارات حكومة البيض المصرية في جنوب إفريقيا في اغتيال «داج همرشولد» وخمس عشرة شخصاً من معاونيه بتفجير طائرته ليلة ١٧ من سبتمبر ١٩٦٦م، عند لحظة ملازمة عجلاتها المصحبة أرض المطار في زامبيا، التي كانت تسمى في ذلك الوقت باسم روديسيا الشمالية، فقد ثلاث مصلح الدول الأربع، على ضرورة التخلص من مكتوب عام الأمم المتحدة، داج همرشولد، لأنه كان حجر عثرة، يحول دون الوصول إلى أهدافها، فقد رغبت أمريكا في فرض نفوذها على الأمم المتحدة، فاصطدمت بوجوده في موقعه الوطني الدولي، الذي يحاول فيه إنشاء العدالة، فتمنع على وأنشطر تمويل المنظمة الدولية إلى إدارة أمريكية، أما دولهم بريطانيا فكانت ترمي إلى السيطرة على إقليم كانتها المنطق على الكفوف، لاستغلال ثعالبه والمتاجرة في ماسه، وقد تمزق ذلك كله، بسبب قيام داج همرشولد، بمساهاي المصالحة بين الإقليم المنطق، والدولة الأم لتلك الإقليم

هذا، ولقد وقف لمن عظم الأمم المتحدة، داج همرشولد، ضد عنصرية اليهود، وسيطرتها على فلسطين وفهر اغلها، وضد عنصرية البيض في جنوب إفريقيا، وسيطرتها البقمصة بالمجيد والنار على اغلها، فاحتلت الرغبات الأربع للجسوة بليل، وتكونت عصابة رباعية الاطراف، وقررت اغتيال داج همرشولد، ونفذت القرار بإتقان شديد، جعلت من حادث اغلها مثانة دور في حلة مرفعة، ينتهي طرفها عند الجسوة، ليلقد طضاء وفرداً، ولكن بعد مرور ساعة وثلاثين عاماً على حادث الاغتيال فضحت وثائق قتي قصصها الأسقف «ديزموند» تورطه للرئيس مكسون ماتيدلا، الدول الأربع في التخطيط والتنفيذ للجريمة الكاملة، والتي حجت من العدالة الدولية لهذه السنوات الطويلة

ابتلى الناس في هذا الحصور بالكثير من الرأيا والعديد من التكتات، منها تبدل المعايير، وتغير المقاييس، فقد يصبح الشريف متهماً لأنه نظيف، وقد يحس الطاهر مداناً، لأنه عفيف، فتكون الشهادة والعلف، حيثيات الإدانة، وأدلة الإجراء، التي قد يعانق عليها الإنسان بالمطردة، أو المسجر، أو القتل، وقد يقلب المجرم شريفاً نقياً، والقاتل روعاً آمياً نقياً، إذا قال سمع الناس لقوله، وإذا فسى، خضع البشر لحكمه

وهذه البليات، والرأيا، قد عمت قبول للفقر، والخصبة، والمظلمة، والحفيرة، على حد سواء، فانور إبراهيم في ماليزيا، أصبح في يوم وليلة مجرمياً ومتهماً بالقتل، ويخمس ثمة لم يسعها إلا مجده مطبوع يورج يميما وفملاً، ثم لأنه مجرم سبب من بيته سبباً، وأودع المسجر، وضرب على أم رأسه، وأمن، وضومل، كما يقول هو، مساملة فكله، بعد أن بكى في أعلى المناصب، وبنوا لرئيس الدولة والقصر الحاكم، وزيراً للمالية، وولداً للإصلاح، لأنه اعترض على الفساد، وعلى موب المال العام، وعلى الرقوف في وجه مبلغ أموال الأمة، وأكل عرق الفقراء، والموزين فكل نصيبه ما أصابه من مص، ولنفطاره للمجهول، الذي لا يعلم مداه إلا الله، كما مال الشرفاء الذين أبوه الحصور دفسه، جراء على حسنهم ليجدون لظهور، والإخلاص، والفضيلة، وكان أبود إبراهيم ورغاله، لم يستوصوا الروس والعبر من عائلته الصربي الحصور، ومن سلطنتها السنية، ولله الأمر من قبل ومن بعد

هذا، وإذا جئنا إلى قبول العظمى، والقوى الكبرى، التي تملأ الدنيا صراعاً وتباكياً، على حقوق الإنسان، وعلى الصريات، والسلوكيات الصمصرية، التي يجب أن يقتدي الناس بها، ويأخذوا عنها، نجد أنهم لصوم كبار، وإرهبيون عظم، وقلة كرام، تتبدي لنا كل يوم فصائصهم، وتبرز للمعان جراتهم، حيث أظهرت الوثائق المكتشفة في جنوب إفريقيا هذه الأيام، ما لا يصدق العقل، أو يرويه الصيال، لتؤكد هذه الوثائق، التي كشف عنها الأسقف «ديزموند» تورطه قيام الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وإسرائيل، وجنوب إفريقيا، في عهد العنصرية البائد، بالإرهاب الدولي ضد الأشخاص الذين يمحرون أهدافهم الدولية، التي تعارض

مع مراد هوفمان في كتابه

«الإسلام ٢٠٠٠»

إعداد :
مبارك
سبح الله



مراد هوفمان

كرجل عربي براجماني النظرة إلى الأمور، أي مادي التصور، بين الإسلام كدين وبين المسلمين كتنبيح لهذا الدين فاعتبرهما شيئاً واحداً، مما أوقعه في هذا الخلط وعدم الدقة

فالإسلام مدرسة عظمى تخرّج فيها الملايين عبر العصور، وأما العديد من الممالك شرقاً وغرباً ولا يزال عطاؤه ثراً غزيراً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو ليس في انحدار أو تهقر مستمر، كما زعم هوفمان على فرض حسن نيته، بل هو إن شاء الله في ازدهار، وهذا ما بشر به الرسول ﷺ

وفي الصفحة الحامسة بقول هوفمان، بعد أن يورد أسماء ثلاثة من الرواة الغربيين لكلمة المكرمة وهم السويسري جوهان لونيقيج بيركهارد، وسير ريتشارد برينتون البريطاني، وهنريتش فون هالترن الألماني، الذين يقولون إنهم يتفقون على أن الأماكن المقدسة هي بقرون التاسع عشر كانت «مأساة قذرة، عبر مئة ومفعمة بالحرافات، وصديق أو لا تصديق كانت الكحول» الحمورة ونومسات معروضة أمام الحرم وفي بعض الأحيان حتى في داخله، لا حول ولا قوة إلا بالله، هكذا

وفي صفحة ٤٨ يكتب هوفمان عن حجاب المرأة المسلمة، ويجسده غطاء الرأس، ويكرر ما قاله من قبل أمثاله من المستشرقين إن غطاء الرأس ليس ضرورياً للمرأة المسلمة، وأن دين المرأة المسلمة يجب ألا يحكم عليه من خلال ما إذا كانت تعطي أو لا تعطي نفسها... إلخ، ويقول له ألا تعلم أن هناك لباساً خاصاً للمرأة المسلمة قرره القرآن نفسه في موضعين الأول في سورة النور، حيث حدد ربنا تبارك وتعالى حجاب المرأة المسلمة من جهة أعلى جسمها فقيل في الآية ٢٤ من سورة ﴿وليضرن بخمرهن على جيوبهن...﴾

تلقت الأوساط الإسلامية الشائعة في أمريكا وأوروبا كتاباً جديداً أصدره الكاتب الألماني المسلم مراد هوفمان بعنوان «الإسلام ٢٠٠٠»، الصادر في فرجينيا بالولايات المتحدة، وانتشر الكتاب بين الشباب المسلم في الولايات المتحدة وكندا، وزجبت به أوساط كثيرة لصراحتة ووصفه الداء الذي يعاني منه العالم الإسلامي اليوم

لكن نظرة فاحصة للكتاب جعلت الكثير من أبناء المسلمين يتساألون: لماذا يقول هوفمان ما يقول، وماذا يريد؟ وقد كتبت بي من عرض عليه الكتاب من والد لشاب مسلم بهمه أن يعرف حقيقة ما وراء أقوال هوفمان

صورت نسخة من الكتاب وأحدثه معي في عطلة نهاية الأسبوع لفراخه فوجدت فيه بعض الضمير، وسررت ببعض التواضع الفكري الذي قدمه هوفمان في كتابه، لكن تصريحات أخرى له في الكتاب نفسه أذهلتني وهزنتني من الأعماق كإنسان مسلم، وقررت أن أكتب لهوفمان مقلماً كتيب له من قبل حتى أصدر كتابه: «مذكرات الماني مسلم»، الذي تلقت فيه عدة مجالات إسلامية، وترجمته وأصدرته في حلقت من إعدادها، وعندم أطلعت على الكتاب وجدت فيه ملاحظات خطيرة لفت نظر المؤلف نصوها فرد علي برسالة دقيقة وشاركتني بعض الأفكار

ملحظ فكري معين

والآن وبعد صدور كتابه «الإسلام - ٢٠٠٠»، أحسست أن هوفمان يسير على ملحظ فكري معي، فهو وإن أسمه إلا أن فكره لا يزال يسطو من تصورات عربية لم يتمكن الفكاك منها لذلك بعثت له وللداشر بملاحظات سريعة عن الكتاب ولد كان الكتاب مندواولاً رأي أيضاً أن ابنه القارئ المسلم تجاه ما يقوله هوفمان، وأست من هذا أنهم الرجل يشي، اللهم إلا أنني أحذر من تسرب هذه الأفكار لشبابنا في بلاد الغربة، التي نكاد نعدم فيها وسائل التوجيه الصحيح

من باب الإنصاف أقول: إن كتاب هوفمان الجديد فيه العديد من الأفكار الطيبة التي قاده إليها فكره، لكن هذا لا يمنع من توجيه النقد الموضوعي البناء لأفكاره الأخرى لعله يصححها في طبعات جديدة من الكتاب

يقول هوفمان ما ترجمته: خطأ إنه وفقاً لمزاج المسلم الشخصي وتجاريه في الحياة يحق له أن يشعر أن الإسلام في تهقر وانحداره مستمر الآن، وبعد عهد الجيل الأول للمسلمين الذين عاشوا في المدينة المنورة (الفصل الأول الفقرة الثانية من ١)، وفي هذه العبارة خلط هوفمان

وفي سورة الأحزاب آية ٥٩، حيث حدد القرآن طول لباس المرأة، ليشمل جسمها كله حين قال: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن﴾، ولقد ألزم المسلمون وبم يختلف علماءهم سلفاً وحضاً حول اللباس الإسلامي للمرأة، ثم يأتي هوفمان لينقض هذا كله ويقول إن ذلك يجب أن يترك لخرفاء المرأة، ويرغم أنه لا بأس من كشف المرأة المسلمة عن شعرها

ثم يصرح هوفمان تصريحاً خطيراً حيث يوعم أن «فكرة حقوق الإنسان لا تظهر إلا في الغرب ولا في كعب الفقه الإسلامي التقليدي»، وكيف تقوم تلك والقسور بعين لأول مرة في تاريخ البشرية: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا...﴾ الحجرات، ١٢، والرسول ﷺ يدويها صريحة في حجة الوداع: «أيها الناس كلكم لأم وأب من تراب...»، وعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟ ما هذا إذا لم يكن إعلاناً لحقوق الإنسان لأول مرة

السنة والحديث القدسي

ثم يأتي هوفمان في نهاية كتابه يصوب ضربة يظن أنها كافية، فيقول ويالهل ما يقول، يقول في صفحة ٧٠: «إن السنة وحتى الحديث القدسي يبني على نصوص صاغها النبي، وسجلت ككتبة بعدة قرون»، يا له من تصريح خطير، أين هذا الزعم من أمر النبي عديداً من أمسياته بكتبة الحديث كعبدالله بن عمرو ابن العاص وغيره، إن الحديث النبوي الشريف، قد سجل في السطور وفي الصدور في عهد المصطفى ﷺ، وقد لقيت أحاديثه غاية الاهتمام من علماء الإسلام الذين سر كثير منهم عمره كله لتسجيله نقياً كاملاً، كما نطق به الرسول ﷺ

إن هوفمان يدعو في النهاية إلى الاكتفاء بالقرآن والوقوف موقف الشك من الأحاديث، لأن الأحاديث ليست معتمدة كما يجب لها أن تكون، ولذلك لا بد من نبذ السنة فإين هو من قول الله تعالى: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾، ﴿وما أأاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ (الحشر: ٧)

لا بد لهوفمان من القراءة كثيراً، فبل الكتاب عن الإسلام والمسلمين، حتى لا يقع فيما وقع فيه من كلام، ونحن بحاجة إلى من يعيد المسلمين إلى إسلامهم لا إلى من يشككهم في أصول دينهم ويذهب إلى إعادة النظر فيه ■

د. عرفات العشي

أونتاريو - كندا

رسالة إلى حماة السلام

شعر: د. محمد حكمت وليد (*)

قيل عاش السلام مات السلام
رب سلم أضف من الحمام
أي سلم هذا وأي هوان
صنعتة الاوهام والاحلام
يا حمام السلام هذا زمان
فيه ينفي ويستباح الحمام
وهديل الحمام لا يسمع الصم
ولا يفهم الكلام اللثام
يا دعاة السلام ضاع السلام
وعليها تطاول الاقزام
قد عرفتم ان السلام محال
فلماذا يطبل الإعلام ؟
ولماذا يروض العقول زوراً
ولماذا تسوق الاوهام ؟
ولماذا ينزل في السجن شعب
ولماذا تكسر الاقلام ؟
ليت شعري هل ما اراه خيال
وشهودي حقيقة ام منام ؟
خففوا الوطة يا صناديد قومي
سرقنا ارضكم وانتم نيام
عندما يقبض العدو على السيف
ففسخ الزيتون حصن حرام
يا دعاة السلام أين السلام
وبارض الاسراء سدا الظلام
عظم الله اجرهم.. إن مدريد
سراب وخربة وحطام
وسلام اليهود تضليل شيطا
ن مريد وربة استسلام
كيف ترجون ان تعيشوا باوسط
وتراهن مخابر.. وعظام
يا دعاة السلام هل من شعاع
ينطق الحق.. ما به إحجام
إن سكتكم عن قولة الحق فينا
هل يقول الحقيقة الحاضام ؟
هم يعوبون للشعوب إذا ما
حزب الامر واستبد القمام
وعساكم تراجعون الحسابات
وتحو الكرام يمضي الكرام
مهبط الانبياء اضحى ركناً
فيه نبض المستعمرات العظام
ايها المسجد الجريح سلاماً
في غد سوف تهدم الاصنام
ويصيح الجاهلون بعزم
حقنا في الجهاد حق لزام
إن ارض الاسراء ارض حرام
سكت الروح فوقها الإسلام
فالمسحوا الدرب للجهاد وقولوا
يا قبضي الجهاد إنا سيهام

(*) عبور ابطلة الأندلس الإسلامي.

وقفات مع غريب القرآن الكريم

«الله الصمد»

بقلم: أنور عبد الفتاح



ليس فيها من لا يحفظ سورة الإخلاص، فهي من قصار السور، وآياتها أربع آيات ولكن معناها لك فيه أن أكثر من يقرأ أو يسمع هذه السورة للكريمة يستغفر الله له ويصير كلمة «الصمد» التي نتوقف أمامها لنستجلي معانيها عند المفسرين والمفسرين في إطار تناولنا لمفردات «غريب القرآن» الكريم.

وسورة الإخلاص على قصرها، ورد في فضها أحاديث كثيرة تعبر على مداومة قراتها ليلاً ونهاراً، ما بها من فضل، ولما لقارنها من خير عظيم بفضل الله

فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال في شأن هذه السورة الكريمة: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن» كما ورد أنه ﷺ قال لأصحابه: «أعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة، فشق ذلك على الصحابة وقالوا: أيا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: «الله الواحد الصمد ثلث القرآن»

وقال بعض العلماء: إن سورة الإخلاص مدلت ثلث القرآن لأجل هذا الاسم الذي هو «الصمد» فإنه لا يوجد في غيرها من السور

والصمد عند المفسرين وأهل اللغة هو الذي يصمد إليه في الحاجات ويُلجأ إليه عند الشدائد كما قال تعالى في آية أخرى: ﴿ثم إذا مسكم الظر فإله يبارك﴾

وردد أن معنى الصمد هو الدائم الباقي الذي لم يزل ولا يزال، وقال بعضهم إن تصوير الصمد هو قوله تعالى: ﴿لم يلد ولم يولد﴾ وقد قال أبي بن كعب: رضي الله عنه - الصمد الذي لا يلد ولا يولد، لأنه ليس شيء يولد إلا مهيوت، وليس شيء يموت إلا سيوت.

وقال بعضهم ومنهم ابن عباس «الصمد» هو الذي يلج سؤده منتهاه، كما ورد عن أبي هريرة أن الصمد هو المستغنى عن كل أحد والحجج إليه كل أحد

وقال الإمام السدي إنه المقصود في الرعائب، والمستعان به في المصائب

وقال آخرون إنه الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وقيل أيضاً إن الصمد هو الكامل الذي لا عيب فيه

وصمته يصمته صمداً، وصمد إليه بمعنى قصده

وفي حديث معاذ بن الجراح في قتل أبي جهل فصمدت له حتى أمكنني منه مرة، أي وثقت له وقصدته واستعرت عطته،

والصمد في لغة العرب أيضاً تعني السيد المطاع الذي لا يقضي بوجه امر، قال الشاعر

علوته بهمام ثم قلت له

خديا حنيفة فقتل السيد الصمد والصمد من الرجال أيضاً الذي لا يملش ولا يجرح في الحرب

والصمد الرقيق من كل شيء

والصمد المكان الغليظ المرتفع من الأرض دور الجبل

والصمد الصلح الذي ليس فيه خور أو لئ

والصمد لغة في المصمت وهو الذي لا جواب له

رؤية نسائية متخصصة للأدب المتلزم

علية الجعار: البعد عن الإسلام يجعل الأديب في حالة من اللاوعي وفقدان الاتزان

إيمان محمود

إلى عدم وجود دور بشر تسمح بشعر أعمال الأديبات الصاعقات، يضاف إلى ذلك افتقار الأديبات الواعدات لإرشادات الرواد، فضلاً عن غياب الوعي الكامل بمفهوم الحرية المسؤولة لدى بعضهن

ومن الإسلام ونظرتي للأدب تجلي لنا دمارهم بعض الحقائق قاتلة إن الإسلام لم يصدم التعبير الراقى، بل وضع الأسس من أجل السمو به فقال: ﴿والشعراء يتبعهم الغافلون﴾ إلى ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ ففي هذه الآية الكريمة إشارة إلى الصفات التي يجب أن يتحلى بها الشعراء من خلال التزامهم بقيم الإسلام ومبادئه، ولا ضلوا الطريق واحرقوا عن جادة الصواب، وكان الرسول ﷺ محباً لقراءة الشعر وبخاصة شعر عنترة فكان يريد بعض أبياته فيقول:

ولقد أبيت على الطوى واطله

حتى أمال به كريم الماكل
ويلغ هذا الحب شأناً عظيماً جعل الرسول الكريم ﷺ يقول: «ما أحببت أن أرى أعرابياً قط حيراً من عنترة، وتجود السيدة عائشة جنود الرسول ﷺ في محبته للشعر فتقول: «رووا أولادكم الشعر تعذب السنتهم»، هذا فضلاً عن حب العرب للشعر، وبخاصة في فترات الحروب لإيقاظ روح الجهاد في نفوس المسلمين، ولقد حدث سيدنا عمر - رضي الله عنه - على رواية الشعر العفيف وتعليقه لما في ذلك من أثر طيب يحفظ للأحلاق مكانتها فقد روى الفضل عن أبيه وحده أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال لابنه عبد الرحمن: «يا بني هل رخصك، وحفظ محاسن الشعر يحسن أمك، فإنه من لم يعرف سببه لم يصل رحمه، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤد حقاً ولم يفترب أنباء»

وتخصي استاتة الأدب والنقد مراعاة أدبيات الأدب فيما يتعلق بمفهوم الإبداع وارتباطه بالحرية المطلقة فتقول:

الإبداع مطلوب بصفة عامة في جميع مجالات الحياة، فإذا كان الفن يعشق الحرية فلماذا يتحسر الإبداع في قيود الحرية وحدها؟

لأزال الجدل محتملاً، من دون توقف، حول مصطلحات الأدب الإسلامي ومظهره غير الإسلامي، أو الأدب المتلزم والأحر غير المتلزم، وفي هذا الإطار يُثار العديد من الاستفهامات منها: هل حرية الأديب مطلقة أم مقيدة؟ وهل يقف الإسلام في مواجهة الإبداع أم يشجعه؟ وهل الأديب يمكن أن يمرر إذا كتب في مجال الإباحيات والابتدال والدعوة إلى الأفكار الغريبة، فيما يالفت نزعته إذا التزم بالضوابط الأخلاقية؟ هذه التساؤلات وغيرها تجيب عنها السطور القادمة عبر طرح رؤية ثلاثة من الرموز النسائية اللاتي كرّسن حياتهن لخدمة الإسلام عبر تخصصهن في أحد فروع الأدب.

الاعتماد بالقراءة، والاطلاع على كل ما هو جديد في المساحة الفكرية، مع حفاظهن على التراث والقيم والمبادئ السامية، والتحلي بسمات الالتزام، فالاعتماد عن الالتزام يجعل الأديب في حالة من اللاوعي وفقدان الاتزان، فلقد سامني أن أستمع في أحد المؤتمرات الثقافية كلاماً مبتدلاً وشعراً بإباحياً من إحدى مدعيات الأدب، مما جعلني في حياء وحمل شديدتين

وتؤكد أن الشعرة أو الأديبة المتلزمة تسهم في رفعة شأن وطنها ونشيد سمائز القانمين على وسائل النشر والإعلام أن يقسحوا المجال للأدب المرسوم لأن في تلك مصلحة ومنفعة، والكلمة المتروكة جميلة تؤثر في نفس القارئ تأثيراً طيباً وتقوده للحبر

حريتان

وتغرق دمارهم الديري - استغناء الأديب والنقد مجاعة الأزهر - عند حديثها عن الأدب المتلزم بين نوعين من الحرية الأولى تدعى بالحرية المطلقة، وهي حرية فوضوية مدمرة، ولأحرى الحرية المسؤولة المنضبطة بمعايير وقيم أخلاقية ودينية، ومن هذا المنطلق يتجلى أمام بصائر الأديب المفهوم الحقيقي للحرية التي يتحرك فيها الأديب بقلمه ليشكل نطق وعقل الفارئ لأن عدم وعيه بحدود الحرية يفسد عقول الكثير من القراء من مختلف الأعمار ويتهدم القيم وتجنح العقول

ورداً على تساؤل حول ندرة الرموز النسائية داخل الأدب المتلزم، تقول د. مكارم: إن هذا يرجع

في البداية تؤكد الشاعرة علية الجعار أن الإسلام هو سمع فياض يهل منه الأديب لإثراء ثقافتهم ولتفتحهم أيما إثراء، ولقد كان رسولنا الكريم صلوات الله عليه وسلامه يشجع الأديب والشعراء، فكان يخاطب شاعر الإسلام حسبان بن ثابت فيقول له: «قل: وروح القدس معك»، وكان يستنشد شعر الضمراء الذي نظمته في الجاهلية، حيث كان شعراً ملتزماً ترثي فيه أخوها صخرًا ومعاوية

كما كان للثقافة السيدة عائشة الأدبية أبلغ التأثير في جذب اهتمام النبي ﷺ لسماع الشعر والأخبار الأدبية منها، وكان من علامات اهتمامه باللغة والثقافة أن أرسل الصحابية الشفاء، لتعلم أم المؤمنين السيدة حفصة القراءة والكتابة

لقد كان عصر النبوة ترجمة عملية لأدبها

للحالة الأدبية وانتشار الأدباء والأديبات، وكانت

العصور التي تليه تدعم هذه المسيرة الأدبية تحت

مظلة الإسلام

الاهتمام بالثقافة

وتناشد الشاعرة علية الجعار الشباب أن يهتموا بالثقافة بصفة عامة، ويبتعدوا عن الأشياء الثقافية التي تهدف إلى «غربة» عقولهم وقلوبهم، كما يجب أن يتم الإكثار من إعداد القنوات الثقافية والأديبة، وبخاصة في تلك الأماكن التي يتردد عليها الشباب بصفة مستمرة، هذا إلى جانب تكثيف الجرعات الثقافية المقدمة عبر وسائل الإعلام المختلفة

وتحدث الشاعرة الأديبات المبتدئات على

د. مكارم الديري: هناك حرية فوضوية مدمرة وأخرى منضبطة بأخلاقيات الإسلام.. والأديب الموهوب يجيد في المجالات كلها

صافي ناز كاظم: الأديب المتلزم يحتاج إلى ثقافة واسعة.. وخبرة عميقة.. وفهم صحيح للإسلام.. وإدراك لأهمية رسالة الأدب

مع الشغل والنفاذ

قصة قصيرة

بقلم: أسامة أحمد البدر

ضحكنا وعلت قهقهاتنا حتى انتبهنا إلى وجه
الآخ الداعية يشرد إلى بعيد ويقول:
« مهلاً فما ذكرناه طرف للعائلة الأول
وبقي الطرف الآخر حتى لا تحتل الموارد في
فكرنا وانتأمل قول الصبيب المصطفى « لا تنعموا
لنقاء المدو واسألوا الله العاقبة ولكن إذا
لقيتموه فاشنؤا » ولعل الآخ الصبيب التحريش على
فراقنا لعله وبعد ما رأى من هجوم الكيد والبغي
للوجه ضد ديننا وللجهود الشخصية للبدولة
لصرف البشر عن دينهم لعله لا يتبع بعدهم
بالمسكنة وبني إلا أن يكون الجدي الولي لدينه
ودعوت. وعندها قد يعود إليها « قد » دون حاجة
لأن يخلص أحداً من الذين لا يحبهون »

لنا جميعاً شعور عميق أشبه
شعور المأجور سحر عجيب
وعندما صممت تفكر من حلاله
في معاني كلماته المصينة
حتى قطع علينا صوت
عبد حليمي لأخ « تنص
ركناً بصعيداً » وقال «
الصفيدة حين تغلي في
الأمعاء تأتي إلا أن تدفع
صاحبها نحو الحركة.
الحركة بالصفيدة، والحركة
لهذه الصفيدة، وصاحب السج
الغبي لا يفطن أن كل سقوط من
رأبته يؤجج الصفيدة فيها أكثر وقرباً
من الوعد الحق أكثر

واستمر الحديث، لا تدري كم، حتى انتبه
الآخ الداعية وقال
« لعله وقت السحر ستقوم بناجي ريتا غرابها
سويحات مباركات. ولا يلي دون ماء نقيم »
لكن الآخ الطريف سبغ إلى كوة الباب ونادى
على الشاويش التهاجم خلفه وقال له أمراً « هبه
حصرة الشاويش انهض فلفل بونك قد انتهت
بريد ماء للشرب وللوضوء وصابوناً وفوطه و...
وأم يدعه الشاويش يكمل رغباته، بل حيد
المر الإسفلتي بجذله الثقيل حانقاً، ومضى قليلاً
ثم عاد إلا أنه لم يعد وحده كانوا مجموعة
من « الشاويش » وما شعرنا إلا وهم يفتحون
علينا باب الممرات. وبسرعة البرق انهاروا
بالمراوات فوق رؤوسنا وبأعقاب البنادق دفوا
عظامنا وواصلتهم الثقيلة ويكل ما شئ في
دواخلهم جروناً. ركنوا يطهروا أرضاً صبرا
الماء المظلي علينا ثم »

وأم أعد أعي شيئاً بعدها حتى إذا افقت
طالعي وجه مذمى وابستامة وشفتان عذبتان
تتلوان قول ريتا
« ثم هم علي ما يفكرون بالزمنى جهود (A) وما
تفهموا منهم إلا أن يؤسروا بالله العزيز الحميد (B)
(البروج) إن بطش ربك لشديد. إن بطش ربك
لشديد. »



« لذا - وللأسباب التي عرضتها الحكمة
ولما قام به للتهم من اتصال تناقض أهداف
الثروة - قروا الحكمة حصى التهم خمس عشرة
سنة مع الشغل والنفاذ... »
عوط الحكم علينا قليلاً كتيباً. أما الآخ
الداعية فلم يرد علي أن تتم بيعه الدعاء، ثم
التفت إليها تشع من ثغره ابستامة راضية حتى
إذا جمعتا معه الزبارة المعتمة وسكناه عن سر
السكنية التي رأيتها بها رغم قسوة العقوبة
ابستم لنا وقال

« فليهم أجرو؟ وعلى أي شيء
أصاف ؟ أعلى أسوأ تركناها،
فلمنشي انتهابها أم تجارة
سوف تكسب؟ أنا رصيدي
هنا ياغلي أحمله أينما
حللت. أما من تركت من
روجة صابرة وأولاد كرمب
القطا، فقد أودعهم صد
من لا تصيبع صبيح
الودائع وسيبان علي
هذا ليلة أوليال سنة أو
سنوات ما كنت أؤب في
الصارج، سائل أؤب هنا
وبكفاسة أعلى باب الله وربما
سيعمنا به هذا الجو الرحمان الذي
اعتمده لأهل المرائين »

لما انتهت رآن صممت قليل. ثم باور أخ بر
لحبة حشفة كان يسمح في شروء وقال « لك
الله كلفي أمام ابن القهم حيث يقول أنا عطيتي
في ظبي وقلبي بيد ربي، فماذا يفعل أعدائي
بي أما سجي حارة وبغي سيامة وتعميدي
بعضة مستوجب الشكر »

فابستم الآخ الداعية وتابع « طريق واحد
متصل محدود من لدى الرسول الكريم إليها إلى
حيث يشاء الله لا يجب أن يهولوا الأسر
فألكاربا سيكتب لها البقاء إذا شاء الله لها ذلك
وما دامت تستحق البقاء والسجى وحتى
الموت جولة من جولات « إن الله بالغ أمره »
كما صممت حاشعني لما سمعنا عن يميننا
صوتاً مزيجاً من ضحك وكاء... والتفتنا فإذا آخ
لا نعرفه يصيح بصوتهم ثم يضحك ويقول « يا
للصيرة. في الحكمة يشري القاضي - إذا صح
التعبير - وقال فرح. واثبتته على نفسك أن يغبر
بك أولئك المجرمين... أقول لكم لقد فزحت
أما الآن وبعد ما سمعت فخذ حببتكم إلى البقاء
وكرهتم إلى الخروج »

ابندره آخ مرح معرفه جميعاً بطرفه وقال
« ولا حيرة ولا... تم والصق فمك من قلب باب
الزمراتة والنهم أولئك الذين لا نحبهم تضمن
استمرارية هنا لأكثر مما تتوقع. »

إن الأدب الموهوب يجيد في مجالات الحياة
الواسعة، وعليه أن يفرق بين التحولات والإبداع،
ومن أهم أدوات التعبير من الجمال التعبير برقي
وسمو يحفظ للجمال بهاءه ويسمو به على مواطن
الفتح التي تظهر من خلال التعبير الإياحي
وكشف العورات

ولاشك في أن ظهور الأدب الإياحي يجعل
بعض المترجمين يعزف عن الأدب خشية الوقوع في
معصية الله، ولكن الإسلام لا يعارض الإبداع طالما
لا يتناقض مع العقيدة ويحافظ على الأدب
والأخلاق

وتسدي دوائر بصيحتها للأبيات
الصاعدات الواعدات فتقول، هليكن بصقل
عقولك بالقراءات الأدبية المختلفة لكثار الأبياء،
ويحاصه المترجمون منهم، مع المثابرة والاجتهاد
في إيجاد منافع لنشر أعمالك إضافة إلى
الاهتمام بالثقافة الإسلامية الواسعة في مختلف
المجالات، من خلال مطالعة كتب التراث
الإسلامي، والقراءة المتعمقة في كتب نقد الأدب
الإسلامي، فكل ذلك يعطي مجالاً فسيحاً لإبداع
الأدب، ورحمته من الوقوع في هوة التعبير
السلي الإياحي.

الأدب وفلسفة الجمال

وتقول الناقدة الإسلامية صفاء ناز
كما ظم إن الأدب في من الفنون الجميلة التي
يفتقدها الأدب غير المنظم، أما الأدب المنظم
فيكسر جماله في صوابه الأخلاقية والإسلامية.
فعلى سبيل المثال هناك من يرى أن من اللباليه
يعبر عن الجمال، ولكن الأدب المنظم لا يراه
كذلك، إذ يستطيع الإنسان أن يشعر بالبهجة
حينما ينظر إلى فنون السجاد والمصنوع
الإسلامي، ولذلك هناك فنون كثيرة حينما ترتبط
بالتقويم الإسلامية يبرز جمالها

وتفرض الناقدة صفاء ناز كما ظم تقسيم
الأدب على حسب نوع الأدب، منهية إلى أن ذلك
يخالف المنطوق الرياني في قوله « يا أيها
الإنسان، فالهوية والقدر على التعبير الفني
تجعل الأدب - بغض النظر عن جسمه - يعبر عن
كل شيء يحيط به

وتؤكد أن الأدب المنظم يستطيع أن يفرض
نفسه على الساحة الأدبية، ويبرز جمعه وسط هذا
الظلام الدامس في ظل سيطرة الأقلام العلمانية
على الوسط الأدبي

وحنج الأدب المنظم إلى ثقافة واسعة
وحيرة عميقة وفهم صحيح للإسلام وخفة ظل،
لكي يتمكن بسلاسة استلوه أن يصل إلى قلب
القارئ ووجدانه فيجذبه ويمتعه، ولابد من أن
يكون لدى الأدب يقين بأنه لا تعارض بين
الإسلام والأدب، فالقرآن الكريم المستوى على
صور جمالية رائعة تفوق كل فنون العبقرية من
بني البشر كما تفوق بلاغة البلاغة. ■

عبد الرحمن بن عوف (٣ من ٣)

الجنة .. بين الفني والفقيير

بقلم: حجازي إبراهيم (٥)



إعداد: عبد الحميد البلالي

وهفة نرويجية

فنون غرس القيم والسلوك

روي عن الثقة الكوفي زييد اليامي (أنه كان قد قسم الليل ثلاثة أقسام، قسم لنفسه، وقسم لولده، وقسم لولده الآخر، وكان يصلي الثلث الأول، ثم يوقظ ولده الكبير فيصلي الثلث الأوسط، ثم يوقظ ولده الصغير فيصلي الثلث الأخير

وكان إذا أيقظ أحداً من أولاده فبرئ في عينه يوماً يقول: ثم أنت، وأنا اليوم عنك، فإذا فرغ جاء لولده الآخر، فإذا وجد عنده يوماً فعل معه كذلك، رضي الله عنهم جميعاً) (صفة الصلوة ٩٨/٣)

هذه القيم والمبادئ السامية، والسلوك الإيماني، المستمد من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، لا يمكن أن تستقر في نفوس من تربيتهم سواء من الأبناء أو غيرهم إلا إذا توافرت القدوة الحسنة، والرفق بإحصال هذه القيم، والامتناع المستمر بغرس هذه القيم والسلوك، ولو فقد أحد هذه الثلاث فمن الصعب استقرار مثل هذه القيم في نفوس من تربيتهم

وصفحات التاريخ القديم والحاضر تبيننا عن الكثير من المصالحين ممن استخدموا القسوة والإجبار في غرس القيم والسلوك لأبنائهم، فكانت النتيجة كراهية الأبناء للالتزام، وكانوا أسوأ مثل للشباب الفاسد. انظر كيف كان الثقة ربيد يرفق بابنائه عندما يراهم مائمين، وتعلم منه التعامل مع الأبناء عند غرس القيم. ■

أبو خلاد

حين يقرأ المسم ما جاء من الروايات في تأخر الأغنياء عن الفقراء في دخول الجنة، أو عن تأخر ذلك الصحابي في دخول الجنة عن بقية الصحابة، قد يحسب أن الغنى شر، وأن جمع المال حظيئة، تؤخر أصحابها عن منازل الفقراء، وهذا تصور خاطئ، وسوف نصححه من خلال هذا الحديث.

يدخلني لا ضعفاء الدس وسقطهم. وقالت النار ما لي لا يدخلني إلا الجبارون والمتكبرون (٦)، وقوله: «ولقد كنت على باب الجنة فإذا عامة من يدخلها أساكين». وإذا أصحاب الجحيم صيرون إلا أهل النار. فقد أمر بهم إلى النار (٧)، هذا مع قوله ﷺ «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير» (٨).

فهذه الأحاديث فيها معاني، أحدها أن الجنة دار المتواضعين الحاشعين. لا دار المتكبرين الجبارين، سواء كانوا أغنياء أو فقراء. فإنه قد ثبت في الصحيح أنه: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان، فقيل: يا رسول الله الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً أمعن الكبر ذلك؟ فقال: لا. إن الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر بطن الحق وعط الناس (٩).

فاجبر ﷺ أن الله يحب التجميل في اللباس، وإن ذلك ليس من الكبر، وفي الحديث: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم، ولهم عذاب أليم. فقير مختال، وشيخ زان، ومكذب» (١٠)، وكذلك حديث: «لا يزال الرجل يذهب بنفسه ثم يذهب بنفسه، ثم يذهب بنفسه حتى يكتب عند الله جباراً وما يملك إلا أهله» (١١).

فهم مهدين الحديث. أن من الفقر - من يكون مختالاً لا يدخل الجنة وإن من لأعبيد من يكون متجسلاً غير متكبر يحب الله جماله، مع قوله ﷺ «من الله لا ينظر إلى صورك ولا إلى أموالكم، وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» (١٢)، ومن هذا الباب قول هرقل لأبي سفيان: أفضعفاء الناس اتبعه أم أشرفهم؟ قال: بل ضعفاؤهم. قال: وهم أتبع الأنبياء، وقد قالوا لنوح عليه السلام: «أولئك الذين أتواك من الأرض» (الشعراء: ١١١).

فهذا فيه أن أهل الرئاسة والشرف، يكونون أبعد عن الانقياد إلى عبادة الله وطاعته، لا أن يحبهم لرئاسة بعضهم، بل، بخلاف المستضعفين، وفي هذا المعنى الحديث للثور: «إن كان محظوظاً - اللهم اجني مسكيناً وامتنع مسكيناً واحشرنى في مرة المساكين» (١٣).

فالمساكين ضد المتكبرين، وهم الحاشعون لك.

من أبي هريرة قال: «جاء الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا عبد الله! نحن من الأموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما يصلني، ويصومون كما يصوم، ولهم فضل من أموال يصبرون بها ويحتسرون ويجاهدون ويتصدقون. قال: ألا أحدلكم بأمر إن أديتكم به أديتكم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم. ويحكم خير من أتم بين صبريه إلا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون حلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، فاختلط بيها، فقال بعضهم: سبح ثلاثاً وثلاثين، ونحمد ثلاثاً وثلاثين، ونكبر أربعاً وثلاثين، فرجعت إليه فقال: تقول: سبحن الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون سهون ثلاث وثلاثين» (١٤).

وفي رواية لسم «فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فحدثوا سماعاً بحدوث أهل الأموال بما فعلنا فغضبوا مثله فقال رسول الله ﷺ: ذلك فصل الله يؤتيه من يشاء» (١٥).

يقول الإمام النووي وفي الحديث دليل على فصل النبي ﷺ عن الفقير الصابر، وفي المسألة خلاف مشهور بين السلف والخلف من الطوائف والله أعلم (١٦).

وقال المهلب: في الحديث فضل الغني فضلاً لا تأويل، إذا استوت أعمال الغني والفقير فيما اقترن الله عليهما، فلفظي حينئذ فضل عمل البر من الصدقة وبصوها مما لا سبيل للفقير إليه. وقال القرطبي لعلماء في هذه المسألة خمسة اقترن ثلثها الأفضل الكفاف، رابعها يختلف باختلاف الأشخاص، خامسها التوقف (١٧).

ولإمام ابن تيمية في ذلك تحقيق قيم سوقه إتماماً للفائدة يقول: وما روي أن ابن عوف يدخل الجنة حبواً كلام موضوع لا أصل له، فإنه قد ثبت بأدلة الكتاب والسنة أن أفضل الأمة أهل بدر، ثم أهل بيعة الرضوان، والعشرة مفصلون على غيرهم، والخلفاء الأربعة أفضل الأمة، وقد ثبت في الصحيح أنه قال: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في الدار فرأيت أكثر أهلها النساء» (١٨). وثبت في الصحيح أيضاً أنه قال: «أحسنجت الجنة والنار فقالت الجنة: ما لي لا

(٥) من علماء الأهر

مشكلات وحلول في حفظ الصحة

UNIT 1

[illegible][illegible]

ثم قال ابن عبد البر الذي استعان به هو الذي لا يدرك معه القوة والكفاية ولا يستقر معه في النفس غنى، لأن الغنى عنده **غنى** عن النفس، وقد قال تعالى ﴿وَرَجُلٌ عَاطِلٌ أَفْعَىٰ﴾ (الصمم: ٨) ولم يكن غناه أكثر من إبحار قوت سنة لنفسه وعياله، وكان الغنى في محله قلبه ثقة بربه، وكان يستعبد من فقره نفس، وغنى مطع، وفيه دليل على أن الغنى والفقر طرقيان مدمومان، وبهذا تجمع الأحاديث في هذا الصمم (١٥) ■

بِالْهُدَى

١. فتح الباري ٢/٢٢٤/٨١٢
٢. مسلم بشرح النووي ٥/١٢/٥٩٥
٣. النووي على مسلم ٥/٩٢
٤. فتح الباري ٢/٢٣ ٣٢١ بصرف
٥. فتح الباري ٦/٢٩٨/١٩٩٨
٦. فتح الباري ١٣/٤٢٤/٧٤٤٩ مسلم بشرح النووي
٧. فتح الباري ٦/٢٩٨/١٩٩٦
٨. مسلم بشرح النووي ١٦/٢١٥/٣٦٤
٩. مسلم بشرح النووي ٦/٨٨/٩١
١٠. مسلم بشرح النووي ٢/١٤/١٠٧
١١. معجم الأزهري ١/٣٨/٦٨
١٢. مسلم شرح النووي ١٦/٢/٢٥٠٤
١٣. معجم الأزهري ٦/١٩/٢١٧
١٤. المنار ١١/١٢٨ ١٣٢
١٥. معجم الأزهري ١/٢١



حقیقۃ الإنابة وثمارها

يستوضح الداعية منها معالم طريقه، ويرى الخشوع، الفهم لرحلتي بعونه الجديدة في غصوه، التطور والتحديث.

ويهدد الإنابة إلى الله توصف، كما قال الشيخ إبراهيم الفقيه محمد بن أحمد الكلباسي، «لا تترك

المثلث يصعب إعتقاده، الذي لا يرونون علواً في الأرض، سواء كانوا أغنياء أو فقراء، ومن هذا الباب أن الله خيرُه بين أن يكون عبداً رسولاً، وبين أن يكون نبياً ملكاً، فاحتار أن يكون عبداً رسولاً، لأن العبد الرسول يتصرف بأمر سيده لا لأجل حظه، وأما الملك، فيتصرف لحظ نفسه، وإن كان مباحاً، كما قيل لـسليمان - عليه السلام - ﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾ (٣٦) (ص١٤)

ففي هذه الأحاديث أنه احتار العبودية والتواضع، وإن كان هو الأعلى هو ومن اتبعه ﴿ ولا تجهر ولا تحمروا وأنتم الأعلون ﴾ (آل عمران ١٣٩)، وقال ﴿ ولله العزة والرسالة والمؤمنين ﴾ (سباغين ٨)

وهم يرد العلو وإن كان قد حصل له. وقد اعطى
مع هذا من العناء ما لم يخطه غيره
وإنما يفضل العبي في لأجل الإحسان إلى الخلق
والإتقان في سبيل الله والاستعانة به على طاعة
الله وعيابه. ولأفادات ملك لئال لا ينفع بل قد
يضر. وقد صبر مع هذا من اللأواء والقشدة على ما
لم يصبر عليه غيره. فقال أعلى نرجات الشاكين
وأفضل مقامات السائرين. وكان سابقاً في حاله
الفر والقي. ثم يكن عمر لا يصلحه إلا لخدمته
كعصا أصبحت دامة

أعصى الناس أن يصلح في الفقراء أكثر منه في الأعيان، كما أنه إذ كان في الأعيان، فهو أكمل منه في الفقراء، فهذا في هؤلاء أكثر وفي هؤلاء أكثر، لأن فئة العبيد أعظم من فئة الفقر، فالسالم منها أقل، ومن سلم منها كل أفضل ممن سلم من فئة الفقر قط، ولهذا صار الناس يطلبون الإصلاح في الفقراء، لأن الخطة فيها أكثر وإلله اعلم. (١٤)

٧- جمع بين الاستعاذه من الفقر وإن يحضر مع المساكين.

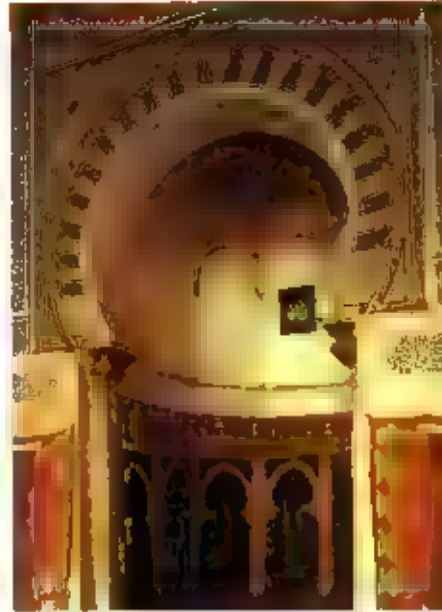
مع طول الطريق وتيسرته، ومع أشواق المسالك وكثرتها، ومع ترويض الأعداء الفرصين ومخايفاتهم، ومع رلات إخوان النرب وهفواتهم، ومع محاسبة قامة القافلة الصنرة إلى الله ومعتابهم، نجد انفسنا بحاجة إلى ركن نأوي إليه، ونجد السورى واللجة الصلبي، يقول الله تعالى: ﴿إِنْ يَرَوْهُ غَلِيظٌ مُّذْمَبٌ﴾ خليل الله وصفه به بكثرة الرجوع إليه، بل الإسراع له وحده كما قال علامنا عن الإنابة: يتسرع أربعة أمور محبته والخضوع له، والإقبال عليه، والإعراض عما سواه

والإنابة لا تكون بسبب نية أحده، أو جرم ارتكبه، أو مبيعة اكتسبته، أو تقصير أبدي ففعل بل الإنابة للداعية راحة نفسية تقيمه وتعينه على مشاق السفر إلى الله تعالى وتصبره داخل قطار الدعوة، وتسل من نفسه نواغات الشيطان، ومبهمات أمراض القلوب، والإنابة محطة

العناية، والعمل الدائم والجهد، واستغرق أوقاته في الضيق، صلباً في الدين، وينصح الأخوان، فإذا رآه إنسان عرف الجهد في وجهه، فالإثابة ليست شعول ولبطواء، بل الإثابة حركة بعد فترة تفكير وحزن، حركة لا تعرف الفراغ، كما ورد عن عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - حين جاهد أصدقاء قداماً له قبل الخلافة يوم كلى قارصاً فقالوا: «لو تفرغت لنا» فيقول: «وأي الفراغ؟ ذهب الفراغ فلا فراغ إلا عند الله»
وراد من صفات النبيين الفقيه النحوي ابن عقيل: «غلب عليهم الجهد، وقال عنهم الهزل» وروى الصديق أبو بكر - رضي الله عنه - في صفاتهم عند وفاته: «والله ما نمت نياماً، ولا توهمت تسمهوت، وإنني لعلى المسبيل ما رعت» ■

عدنان القاضي

هل تسمع حقاً؟



ذلك تسمياً

نعم إما نسمع الوعظة ونحضر الجمع، ونصلي مع الجوامع، ونتلو القرآن، ونصلي لتجديت، نكس ما حظ جوارحنا من العمل بما سمعته أدينا، ونحلات به قلوبنا؟ بني أعلم وتعلم - أجي القارئ أن النصيحة فيها ثقل على الخفوس، إلا على نفوس تربت على محبة الله ورسوله ﷺ، وحسنت على للنجاح بأنفسها وأهلها، في يوم عظيم للكروب، جسيم الحطوب

سماع.. وطاعة

نكن ما فائدة السماع إن لم تصحبه استطاعة. وسائل نفسك من الذي سمع فعصى، إنه أقيز مخلوق عرفته البشرية منذ أن خلقه الله. ﴿وَأَقْبَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ إِسْجُدًا وَأَدَامَ فَنَسَجْنَاهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَيْ وَاسْتَكْبَرُ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة). فهل تعتقد أن إبليس لعنه الله لم يسمع أمر ربه؟ بل سمع فبلى أن يكون من الساجدين اتعبد من الذي سمع ولم يطع؟ إسمع بنو إسرائيل، إسمع كيف خلّد الله معصيتهم به بقوله ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُمُ اثْمًا وَنُفِخْنَا فِيهِمْ فَفُتِحُوا فَعَرَاهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ فَأَخْرَجَهُمْ مِنْ آلَافِهِمْ فِي قُبُورٍ﴾ (البقرة). فما آتيناكم بقوة واسمعو، قلنا بسمنا وعهيدنا وأخبروا في قلوبهم المعجل يكفرهم قل بسمنا يأمرهم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين (البقرة). لقد كانوا يسمعون نداء الرحمن، ويؤمنون بالإيمان به، ولكن يفسد السماع سماع لا يحوي في القلب طاعة، ولا يشر في النفس استجابة

أقوام عاشت على هذه الأرض، فأرسل الله لها من يرشدوا إليه، فابت إلا الطغيان والفساد ولم يرض إلا بالرييلة والفاخرة لباساً، ولم ترغب إلا بالكفر وصفاً وسمناً، فلقبهم الله لناس الضوف والجور، ولقب عليهم الديار رأساً على عقب،

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَطِيعُوا رَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنِّي وَانْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ (٢) ولا تكذبوا كالكاذبين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون (٣) إنه شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون (٤) ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون (٥) (الأنفال)

كثيرة هي مشغل الحياة، ومتتالية هي صروف الزمن، أحداث تلوها أحداث، وحطوب تتبعها حطوب، والإنسان هو الإنسان تفرقه الدنيا، وقد علم سورها، ويظهر عن الآخرة وقد أبلى سقائها، صدره على الطاعة قليل، وتطلعه إلى الهوى كثير يكبد الحياة بمرير وجلوه، ويففل عن أسمى غاية خلق من أجلها، وربه يبينه إلى ساجدها فيقول سبحانه ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادَتِي﴾ (٥١) (الذاريات)

فسمعنا الله: وجد من لانس من بهت وراء الدرهم والدينار حتى عمده، ووجد منهم من عبد الرهو والفخر، ووجد منهم من عبد ربة الدنيا الرائلة، فتسأ لكل من رضي بغير الله رباً يقول الرسول ﷺ «تس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الحميصة إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تس وانتكس وإن شيك فلا انتفض» رواه البخاري

إن عبادة الدرهم والدينار والحميصة والقطيفة، ليست ناتجة من عقل صحيح، ولا من قلب سليم، بل من عقل، حتى عد الإنسان في رعبنا يتحبط في مكانته لهذه الحياة يتحامل أنه خلق من أجل غاية. وغاية واحدة فقط هي عبادة الله وحده لا شريك له

وهل احد منا يعبد غير الله؟ سؤال مفترض أن يطرح، وإن لم تتفوه به الالسة،

ماذا فحننا من معنى العبادة؟ أي مسمى الإيمان؟ أم هي رسم الإسلام؟ أم هي أن يفعل المسلم ما يحوله من العبادات ويترك ما يحالف هواه منها؟ فيصلي ويصلي ويصلي إلى الحرام، ويصوم ويصوم على الصرام، ويتصدق ولكن من الرياء، ويترج ويترج، ويصلي العشاء في وقتها ويصلي الفجر في رائلة النهار، ويقوم بحق زوجه وذريته ويعق ولديه. ويقرأ القرآن ويسمع الغناء، ألا ترى أنها صف من صفات بني إسرائيل حينما أنكر الله عليهم ذلك فنبذ. ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ لَهَا جَزَاءٌ مِنْ يَحْيُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا جُزْءَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ أَقْبَىٰ يَرُدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٥٥) (البقرة)

أما أنت أجي الحبيب فقد كُرمت بعبادة ربك، فأرع حقوقك كلها ما استطعت إليه سبيلاً وفصلت برسالة مبيد محمد ﷺ فاد أوامر حتى تعجز وإن عجزت عنيت. ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَكُونُوا فِي سَفَرٍ لِّمَا شَاءَ يُؤْمِنُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجٌ مِمَّا قَصِبَتْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْأَنْفُسِ الْفَاسِقِينَ﴾ (١٠٩) (النساء)

هل أحضمت قلبك وعقلك لحالك فلم تجعل لنفسك رأياً بعد رأي الله، ولا قصداً بعد قضائه، ولم تجد في صدرك كراهية لما شرع، وسلمت بعد

وأغرقهم، وأزل عليهم باسمه الذي لا يرد عن القوم للجرم.

أحب احدا إذا سمع الأمر بالحير والنهي عن الشر أن يكون كأمثال ذلك أو هؤلاء؟ الجواب بلا ريب لا، وبعم الجواب، ولكن مامسى أن يفر صاحب المعصية من النصيحة وتركها، وصاحب الفجور من الأمر بتركها، ما معنى أن تكبر من نصيحة الماصحين وإرشاد المرشدين، نواجههم بالصحيح، ونخاصهم بالجلد، ألم يأن لاستننا حين تأتي الأمر من الله ورسوله أن نطلق فتقول. سمعنا وأطعنا

لقد امتلأنا الملائكة المقيرون فهم لا يعصون الله ما أمرهم ويسطون ما يأمرون، وبطقت بها مصنوعات عظام صمام إله السموات والأرض حينما قال لها إله جل في علاه ﴿لَمَّا اسْتَوَىٰ إِلَىٰ السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا نِيطِينَ﴾ (١١) (فصلت)

وتفوه بها إكرام خلق الله عليه فقال جكاية عنهم ﴿مَنْ الرُّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُزْمِرُ كُلُّ مَنْ بَالَهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَكِتَابُهُ وَرَبُّهُ لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَجَدٍ مِنْ رَبِّهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٢٥٥) (البقرة)

وصنق بها اصحاب محمد ﷺ حينما جاءهم للنهي عن شرب الخمر، التي كانت لها الولع الشديد في نفوسهم، يتحفون بها مجالسهم، ويتشددون في وصفها الأشعار، ويصاقرونها بكبر استهوا، وما أن نزل قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُفْرِقَ بَيْنَكُمْ الْعَدَّةَ وَالْغِنَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مَنتهون﴾ (٢١) (المائدة)، حتى تلق أحدهم اداء قد وصل إلى فمه، لم يرض أن يؤجل استجابته لربه ولو شربة وحدة، وقالوا بنفوس طيعة راضية انتهيا ربا انتهيا، وكسروا القلال وأرقوه في طرق المدينة.

وأهل مما لا يغيب عنك قصة تلك الصحابي البطل الذي رُفَّ إلى زوجته في ليلة عرسه وعرسها، لكنه حينما سمع نداء الجهاد في سبيل الله، نهس بكل عزة وكرامة ليستجيب لنداء ربه فتوجه إلى أرض المعركة، ليفرس قديم فيها، إما أن يرف بعدها إلى زوجته ملتصقاً مظفراً، أو يرف إلى العور الذي في جنة ربه، وشاء الله تعالى أن يحتره شهيداً، أما جديته من عرسه، فقد تكفل الله تعالى أن تحمله الملائكة الكرام، حتى رُئي أثر الفصل بعد استشهاد، وسمي بعنه عسيل الملائكة، داك حنطة بن عامر - رضي الله عنه - كل هذا الفضل، وهذا التكريم بسبب استجابته لله ورسوله ﷺ

فهل فكرنا أن نترجم سماعنا للخير والموعظة إلى عمل جاد، واستقامة دائمة على عين الله ؟ ■

فيصل بن سعود الحليبي

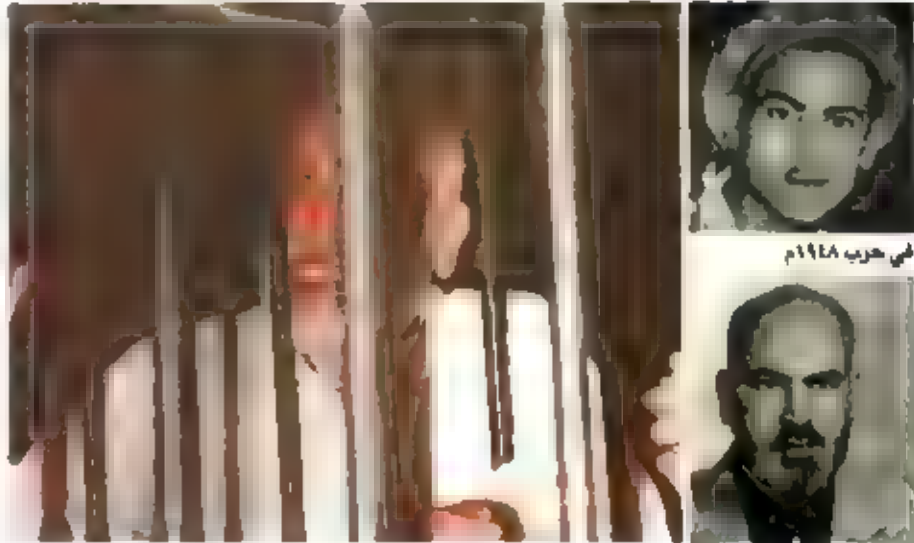
السجناء مع الزائد والأب.
وأعيد اعتقاله في عام ١٩٩٥م مع عشرات
الإخوان من القيادات السياسية، والنقابية،
والجامعية، والشعبية، وكانت التهمة الاستعداد
لخوض الانتخابات البرلمانية، وقدم حسن الجمل
وإخوانه إلى المحاكمة العسكرية بهذه التهمة
الغريبة

وكننت معه في السجن مرة أخرى لأراه باشاً
مستبشراً، وعندما صدر حكم المحكمة العسكرية
بسجنه ثلاث سنوات استقبله بصبر واحتساب
أنشأ مع إخوانه في السجن مجموعة من
ورش العمل التي تدريس القضايا الوطنية
والإسلامية، إضافة إلى عدد من كتابات تحفيظ
القرآن الكريم، ومدارس العلوم الشرعية،
والإنسانية، والكوبية، وكانت فترة محافلة بالفتنة،
إذ استطاع أغلب الإخوان إتمام حفظ القرآن
الكريم في وقت قياسي، إضافة إلى دراسة
العديد من العلوم

على المستوى الشخصي، تزوج ابنه الأصغر
هشام، وابنته الصغرى دعاء وبني كل منهما بيتاً
جديداً على طريق التوالد، وأصبحت دعاء التي
تزوجت فيما كان أبوها بالسجن «مريم» التي رأت
جدها بعد أن خرج في الشهر قبل الماضي
ومع بداية عام ١٩٩٨م، أصيب حسن الجمل
(٦٨ عاماً) بآزمة قلبية نقل على إثرها إلى
مستشفى القصر العيني، لتجرى له عملية القلب
المفتوح، ويتم تغليب أربعة شرايين بالقلب، ثم
أجريت له جراحة البروستاتا بعدها بأيام
يوم إجراء عملية القلب، طلب الأطباء أن يتقدم
أربعة من أسرة المريض ليتبرعوا بالدم، فتقدم
مئات المتطوعين - معظمهم من النساء - من دائرة
الميل ليمتنى بهم المستشفى في شكل مظاهرة
للتبرع بالدم لجاهد بقل حياته في خدمة دينه
ووطنه

وبالرغم من سس العلاج حسن الجمل
ومرضه، إلا أن الحراسة لم تدرقه لحظة واحدة،
كما أن القيد الحديدي، والذي كان يصيف الأما
كبيرة إلى الام المرض لم يفارق معصمه أبداً،
حيث كان مقيداً به إلى قائم سريره
وكما دفع حسن الجمل فاتورة علاجه
الباهظة، والذي استمر لعدة أشهر، اضطر إلى
شراء سلسلة حديدية لتربطه في القيد كي تتيج له
شيئاً من حرية الحركة وهو دائم على سريره
المريض

لم يشفع مرض حسن الجمل له كي يخرج
بإفراج صحي - متكما تعامل الدولة عتاة المجرمين -
ولم يفرج عنه بنصف المدة أو ثلاثة أرباع المدة -
كما يحدث مع السجناء الجنائيين - ولكنه أمضى
عنه ثلاث سنوات كاملة غير منقوصة. وخرج
ليستأنف مصيرته في الجهاد وما هي إلا
أسابيع حتى لقي ربه راضياً مرضياً، تودعه
قلوب الآلاف من إخوانه ومحبيه ■



في مجلس الشعب ١٩٨٧م في المحاكمات العسكرية ١٩٩٥م

حسن الجمل... مسيرة جهاد

بقلم: صلاح عبد المقصود (٥)

مجاهداً مع فدائيي الإخوان المسلمين على
صفاق القتال ضد المستعمر الإنجليزي
ومرة أخرى بكافا حسن الجمل مع الآلاف
من إخوانه، فيعتقل في عام ١٩٥٤م، لمدة عامين
فصاحبها في السجن الحر، ليخرج منه بعد أن
حكم عليه بمشتر سنوات مع وقف التنفيذ، ثم يعاد
اعتقاله مرة ثالثة في عام ١٩٦٥م، ليبقى هذه المرة
بالسجن لأكثر من ثلاث سنوات

تاجر حسن الجمل مع الله، فوحت التجارة،
وتاجر مع الناس فكسب قلوبهم، حيث أسهم في
إشياء العديد من الجمعيات الصيرية، ودر
الحصانة والمدارس، والمشاغل، ودر الأيتام
وفي عام ١٩٧٩م، انتخبه أهل دائرته ليمثلهم
في مجلس الشعب، ثم استمحوه ثانية في عام
١٩٨٤م، عندما تحالف الإخوان المسلمون وحرب
الوفد، وانتصروه ثالثة في عام ١٩٨٧م، عندما
تحالف الإخوان وحربي العمل والأحرار
وفي أكتوبر ١٩٩٠م، كان حسن الجمل على
رأس عدد كبير من القيادات الشعبية، والنقابية،
والجامعية، والطلائية، التي اعتقلت، وبلك قبيل
انعقاد مؤتمر مدريد للاستسلام، وكانت التهمة
التحرك من أجل القضية الفلسطينية، والإساسة
إلى دولة صديقة «إسرائيل»

وكان لي شرف الاعتقال معه كما كان لي
شرف الاتهام، حيث أودعت معه ومع الدكتور
أحمد عمر - الأمي العام المساعد لنقابة الأطباء -
في وثانة واحدة بسجن استقبال طرة، فكان لكل

في عام ١٩٣٠م وكذا حسن الجمل في حي
ميدل الروضة - أحد أحياء القاهرة الجميلة،
والذي يطل على نهر النيل، حيث نشأ في أسرة
طبية وتعرف المصري حسن الجمل دعوة الإخوان
المسلمين والتقى من سمعها ومرشدتها الإمام
حسن البنا في عام ١٩٤٢م، ليصبح بعد ذلك أحد
أعضاء شعبة النيل، فيقضي فيها معظم وقته بين
القرأة والعبادة والتربية والرياضة والتسليّة
والتثقيف، حيث كانت شعبة الإخوان المسلمين
تصمم المسجد والمادي والمدرسة، وتقدم لروادها
أنواع الأنشطة الروحية والعقلية والبدنية كافة

وفي عام ١٩٤٨م سمع حسن الجمل عنادي
الجهاد يدعو إلى قتال الصهاينة على أرض
فلسطين فلبى النداء، ونهب إلى معسكرات
تدريب كتائب الإخوان المسلمين، التي كان يشرف
على تدريبها بعض ضباط الجيش المصري
آنذاك

شارك حسن الجمل في كتائب المجاهدين
على أرض فلسطين، وقدم مع إخوانه بطولات
عظيمة، دفعت بعض الحكام العملاء آنذاك إلى
إعلان الهدنة وتقديم عدية كبيرة لهم، تمتث في
حل جماعة الإخوان في ٨ من ديسمبر ١٩٤٨م،
واقتيال مرشدتهم في ١٢ من فبراير ١٩٤٩م، ثم
استقبالهم عند هويتهم من فلسطين وإيداعهم
معتقل الطور تكريماً لهم

وأضفى للجمل والمجاهدون في معتقلات
الطور ويحيون موسى عاماً كاملاً
ثم يعود حسن الجمل في عام ١٩٥٩م

(٥) عضو مجلس نقابة الصحفيين المصريين

أختك المتبرجة



الرجال أندر على شبائنا انفعالاتهم!

من الخطأ القول إن النساء أكثر عاطفية من الرجال، لوجود أن النساء يظهرهن عواطفهن واستجاباتهن النفسية بصورة أكثر من الرجال، هذا ما أكدته دراسة أمريكية حديثة في العلوم النفسية.

وأوضحت الدراسة - التي أجريت عن الاختلافات العاطفية بين الجنسين، وبشرتها مجلة «الشخصية وعلم النفس الاجتماعية» التابعة للجمعية الأمريكية للعلوم النفسية - أن الرجال عاطفيون كالنساء تماماً، فكلما الجنسين يصاب بالمشاعر نفسها من الحزن عندما يشاهد أفلاماً درامية، أو يقرأ قصصاً محزنة، إلا أن النساء يعبرن عن مشاعرهن بشكل أكثر من الرجال.

وهدفَت الدراسة - التي أجراها فريق البحث بقيادة الدكتورة أن كريج مختصة العلوم النفسية في جامعة فاندريلت على مجموعة من طلبة الجامعة الذكور والإناث - إلى تحديد ما إذا كانت النساء أكثر عاطفية من الرجال أو أكثر تعبيراً عن مشاعرهن، والتأكد مما إذا كانت الفروقات بين الجنسين تسبب اختلافات التعبير بين الرجال والنساء؟ فركزت الدراسة على مراقبة حركات الوجه، وسلوكيات التعبير في أفراد المجموعة والمشاركات، إذ تم إحصاءهم فرادى إلى جلسات مخبرية خاصة لمشاهدة أفلام معينة، وتصويرهم بشكل سرّي، كما ربطت الطاب كهربائية في أيديهم لمراقبة التعرق اليدين الذي يعتبر مقياساً للعواطف، ثم تسجيل الحالات النفسية والتعبيرات والمشاعر التي أحسوا بها فيما بعد.

وأشارت النتائج إلى أن الإناث أظهرن تعابير وجهية، وحواسن جياشة أكثر من الذكور، كاستجابة انفعالية لكل من العواطف السلبية والإيجابية التي تعرضوا لها. وفُسرت النتيجة كدور كينج ذلك بأن الدور أو الوظيفة الجنسية من حيث للذكورة والانوثة هي التي تسهم في هذه الاختلافات العاطفية وليس الاختلاف الجنسي، بمعنى أن وظيفة الجنس الأنثوي التي تشمل صفات كالدفء، والحنان، والاهتمام، والوقت، والتأثر، والرعاية، والصفات الرجولية كالشدّة، والصرامة، والقوة، والخشونة، هي التي تحدد الانفعالات العاطفية في كلا الجنسين. ■

لما السلسلة صاحبة رسالة في الحياة، ولذا يجب أن تكون لاجتماعية فعالة مؤثرة، تخالط النساء على قدر استطاعتها، وتعاملهن بحلق الإسلام الذي يميزها عن غيرها من النساء، وهي التي استقارت بهدي القرآن الكريم، وارتوت من مهبل السنة النبوية لمطورة، شخصية اجتماعية مؤهلة تقوم بواجبها الدعوي في المجتمعات النسائية، لترجيه الأبرار والأدباء والبصائر إلى هدي هذا الدين العميم الذي سما المرأة وزودها بمكارم الأخلاق في هذا العصر الذي بالفتن والأصرفات والذي أصبح الإسلام فيه عربياً كما بدأ للمرأة المسلمة دورها الكبير في الدعوة، فهي تسير بجوار الرجل لإصلاح المجتمع بتطبيق الإسلام وتفهيمه فهماً صحيحاً على أنه دين يشرح كل مظاهر الحياة بين اعتدال ليس فيه إمراء ولا تفريط (و كذلك جميعاً أمة وسطاً) تكون قدوة في سلوكها وأخلاقها بين أحواتها في دعوتها بأسلوب سهل وجذاب، ليس فيه تعقيد أو تنظير هكذا أهدم الله عليك بالهداية فشكري الله، وأرى أيات الشكر به أن ترشدني عبرك إلى ما هداك الله إليه بعد أن عشت سموت عسري التي مضت، اتعسر لأن على كل لحظة من لحظاتها كانت نفسي تشعر أن هناك شيئاً ينقصها وتحتاج أن تطنش به، إنه لا تشرم بتعاليم الدين كنت أحتاج بي من ترشدني إلى الطريق وأأخذ بيدي إليه.

انحراف الشباب.. وعلاجه

تأملت كثيراً حال أمة «الإسلامية التي اندثر مجدها، وسلبت عرنها، وضاعت كرامتها، وأصبحت كالسفن التي تفرق وتشتت بين حوالبها فلا تجد من ينصّر لجنيتها تلفت يميناً ويسرة تبحث عن شبيهها فلا تجدهم فهي لا ترى إلا شباباً ضائعاً تنأى منحرفاً تسألت: «دا انحراف هؤلاء» وماذا فعل العريق؟

سرعني ما أدركت جواب تساؤلي عندما تأملت واقع حياة بعض الأسر، حيث يتحلّى الأبوان عن تربية الأولاد فتغفل الأم عن دورها في حسن الأمانة والقيم بوجد استوائية بجاء من برعاهم، فلا تقوم بتربيتهم تربية صحيحة، ولا تشرف على عداهم ووجيههم أم الأبر فيهم في مسؤولية التوجيه والقربى لأبنائه، فهو مشغل في جلب الرزق لهم، فلا يراهم إلا قليلاً ولا يوجههم إلا نادراً.

ومن أسباب الانحراف سوء معاملة الأباوين للأولاد فنكون دافعا لهم من السمات عن عوصهم عن تلك المعاملة السيئة والنسوة الظالمة فيوجهونهم إلى الرفقة السيئة، وسرعان ما سائرهم بهم فيصبح الانحراف عادة متأصلة لديهم، فقد من في الجامعة عشرة من عمره كان يعامل معاملة سيئة من قبل والديه فلا يحاطبانه، لا بالتوبيخ بقارع، والسخرية، ولا بوجهانه لا بالصرب الشديد ويظهر ذلك في سلوكه وحلقه، فأصبحت ظاهرة الحروف والانكماش واضحة في تصرفاته، وأحياناً أن به الأمر إلى ترك البيت نهائياً ليتجلى

واليوم بعدما هدمني الله استصرحك، إن كا دي مندا يدفع عن مبدئه بروحه ونعمه، ويدعو إلى نكل ما أوتي من قوة لمع مالبا ويصير جعل أعظ رسالة تتلخى عن الأمانة؟

انظري إلى أختك المتبرجة بضرة إشفاق واعلم أنك مسؤولة عما هي فيه إلى أن تلغيها بالحكم والوعظ الصنة حكم الله في حالها

فهناك الكثيرات اللاتي يستجن إلى من توة فيهن الحب، وتضرب على الوتر، أو تدل أبواب القلوب فلا يستهيبن بكلمة تحسبها هينة، وقد يفتح الله به قلباً عاجلاً ويهدي به الله على يدك إساسة قال تعالى على سسر رسونه ﴿و قل هد سسيلي ادعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ والداعية إلى الله بها أجر عظيم

وقال ﴿لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم﴾ (رواه البخاري ومسلم) وبذلك تقولي كيف أدعو إلى الله؟ لا يلزم لذلك أن تكوني فصيحة اللسان تهجين الكلام ولكن يقدر الاستماع، فالدعوة تكون بالكلمة الطيبة، بإعطاء الشريط النافع، بالهدية، بالكتابة، بالرسالة، وبهو بك وقد من أحب الأعمال إلى الله فلتعمل جميعاً دون كسل حتى يجني الثمار الطيبة من دار العمل بدار الحساب ويكون من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ■

سمية عبد العزيز

انحراف الشباب.. وعلاجه

من تلك الامامة، واتجه إلى أحد رفقاؤه الذي لم يقصر في توجيهه إلى رفقة السوء، فسار معهم في طريق الشقاوة، فلا عجب أن مراه أصبح مجرماً في المجتمع، وشاذاً، ومعرّفاً في الحياة

ومن العوام التي تساعد على الانحراف أيضاً الترف، وعدم الاستغناء من الفراغ أحد السبب الرئيس للانحراف فهو ضعف الوازع الديني وعدم الحواف والعصبة من الله تعالى، بحيث يقدم الشباب على فعل معصية متجاهلين مراقبة الله تعالى لهم متناسين ما ينتهزمون من وعيد في الآخرة قد تتسائل: ألا يوجد علاج لهذه المشكلة؟

على الشباب أن يتقوا الله وأن يراقبوه، وأن يحذروا عقابه ويتقوا عذابه، وعليهم الالتزام على رفقة السوء والالتصاق بصحبة الأحيار كما أن عليهم أن يحاولوا شغل الفراغ فيما هو مفيد ونافع، ففقيماً قيل: «نفسك أمارة بالسوء، فمن لم تشغلها بالحق شغلته بالسوء».

وعلى الآباء ألا يغلطوا عن أبنائهم فلا ينشغلوا عن تربيتهم وتوجيههم وأرشادهم، وأن يحسنوا إلى أبنائهم وأن يمتنعوا عن سوء معاملتهم لأن ذلك قد يجبر الأبناء على التفرق

ولا تقتصر مسؤولية توجيه الشباب على الأباوين فقط، ولكنها واجبة على عامة المسلمين، فقد قال ﴿والكلمة الطيبة صدقة﴾. ■

الزهراء الجمال

مهنة «وضيعة» !

بقلم: عبادة المؤيد العظم



دعوا إليها مربيين للناس، واختتمت النبوة انتقلت هذه المهمة إلى الدعاة، والمصلحين، والعلمين.

لكن المجتمعات العربية والإسلامية لم تعد قادرة على القيام بدورها التربوي على الوجه الأكمل لأسباب كثيرة، فانشغل علماء الأمة برب الصدق، وتقريب وجهات النظر، وتقاسمت المؤسسات عن تقديم الخدمات، وأغلقت المدارس عجزها عن أداء واجبها على الوجه الأمثل بسبب كثرة عدد الطلاب، واكتظاظ الشاهج، وتحصيل الأساندة أعباء تفوق وقتهم، وقدرتهم، وانشغل الآباء عن التربية في تأمين لقمة العيش، فبقي الصبي كله على الأم بمفردها، ووجب عليه بالتالي أن تقوم بالتربية وحدها بالأصالة من نفسها، وبالنيابة عن والد الأولاد، وعموماً عن المدرسة، وبدلاً من المجتمع، بل وجب عليها أن تنبئه للانحرافات والمخاسد المنتشرة وتحصي أولادها من الانحراف معها

عملية التربية

وبناء عليه نعيش على الأم أن تتفرغ لعملية التربية، وأن تعتنى بدينها، وبأخلاقها، وبثقافتها لتكون قنوة حصية، أما فائزاً على الرفوف في وجه التحذيرات الهائلة لإفساد أبنائنا، وإبعادهم عن دينهم، أما فائزاً على القيام بدورها كاملاً دون تقصير أو إهمال، وبدون غيرها قدر الإمكان، ولاتزال بعض الأمهات يتحملن وحدهن أعباء التربية العظيمة الثقيلة، ويقمن بواجباتها لكن أغلب الأمهات انصرفن عن الاهتمام بهذه المهمة الوضيعة (التربية)، إلى الاهتمام بالمهن الرفيعة، الأمر الذي حول جهود أولئك الأمهات إلى أعمال أقل أهمية، وجعلن مهمات توجيه أولادهن، غائلات عن أهمية دورهن في ترويض الناشئة، جاهلات بالأساليب التربوية السليمة، معرضات عن تعلم ومن ثم إتقان فنون ومهارات التربية، وكان - للأسف - ذلك التمرّد وهذا التسلخ بعد أن أصبح عبء التربية عليهم وحدهن، وبعد أن أضحي الجيل بأمن الحاجة إليهن، فحق الجيل دون تأسيس متين، وكبير دون إرشاد وبدون عناية، فهو يتصرف بفطرته تارة، وحسب أهوائه تارة، وبإرشاد من رملاته تارة

ومن هنا تظهر خطورة الاستخفاف بمهمة «الأمومة»، وتركها إلى غيرها، ويتبين لنا ضرورة الاهتمام بهذه المهمة واحترامها، وتشجيع الأمهات على لمتانها، وسكّانها في المقالة المقبلة - إن شاء الله - الحديث في هذا الموضوع، وسأترك بعدها لصعبير القارئ تقدير قيمة وأهمية مهنتي فانظروني إن أعجبكم موضوعي ■

الهوامش

١. أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، ص ١٠٩ - ١١٤، يتصرف
٢. عمر القوي الشيباني، تربية وتنمية المجتمع العربي، ص ٢٠

اقتضت بهذا الكلام، ولا تأثرت بهذه الأفكار، ولا تحولت عن تربية أولادي، إذ مهنتي هذه الإهانة العظيمة لا إلى سوء اختياري، بل إلى المصير السيئ الذي ينتظر أطفالنا إن استمرت الأمهات المتكافئ في إهمال أطفالهن، والحدوث إلى العمل، كما مهنتي إلى سبب رئيس وأساسي من أسباب فساد الجيل، وإلذكم التفاصيل

إن التربية مسؤولية الوالدين بشكل أساسي في مرحلة الطفولة المبكرة. كما هو معلوم - لكن التربية لا تقتصر - بعد سن معينة - على جهود الوالدين، إنما يشترك الأفراد المحيطون بما كلهم - بشكل مباشر أو غير مباشر - في تربية وتوجيه الناشئة نحو الأفضل والأحسن، والأكمل، والأصوب، فطعام الأمهات، وللأساتذة أثرهم، وللحسنة أثرها، وللأقرباء دورهم. (نمو الشخصية هو عملية تفاعل للبراث الفطري للفرد مع بيئته، إذ يولد الطفل تكافياً جاهل بالأخلاق والمعايير، ثم تتطور في نفسه، وبالتفريق وعلى غير قصد منه أوامر والوالدين، ونواهيها، وأفكارها عن الصواب والخطأ، حتى إذا ما تقدمت به السن، واتسع محيطه الاجتماعي أصبح عرضة لمؤثرات أخرى تأتيه من المدرسة، ومن رفاقه في اللعب، وما يستطيع أن يقرأ، أو يسمعه أو يطلع عليه، فالعلاقة مع الطن، وما حوله علاقة متفاعلة (١). والمجتمع الكبير الذي نعيش فيه أيضاً دوره المهم في عملية التربية. كما هو مفروض - بما يفره من نشاطات، ومؤامسات

وهذا بعض ما قيل «التربية هي الوسيلة التي يستخدمها المجتمع في توجيه مناشطه نحو تحقيق أهدافه الخاصة، والتربية من جهة أخرى - سواء كانت مدرسية أو غير مدرسية - عملية تشيئة كل كاس مشري جديد تحت هيمنة نظام ثقافي معين. أنشأها المجتمع لتحقيق أهدافه التي من بينها تثقيف أفراده، وتحويل نمادج شخصياتهم، وإعدادهم للحياة الهامة (٢) وقد كان الأسياء بتوجيهاتهم، وبالأخلاق، والقيم التي

لم أعرف أنني أوتكتبت عملاً غير محبذ - أما وأمثالي من القانوات على العمل - عندما أعرضت عن العمل بشهادتي الجامعية، وقررت التفرغ لبيتي وهاتلتي. والاهتمام بتربية وتوجيه أولادي فما حسبت اختياري سيئاً، ولا شككت لحظة في أن سلوكي خاطئ بل كنت أراه القرار الأصوب، والرأي الأحكم، حتى تلقيت من صديقاتي ثم من الناس «إهانة بالغة، وما تلقيتها وحدي، فقد تلقاها معي كل النساء اللاتي فصلن تربية أولادهن وتشتتهن تشنة صالحة على الخروج إلى العمل

كان ذلك حين اعتبرت صديقاتي التربية «مهنة وصعبة، لا تليق بصريجة جامعية، ولا تصلح لإنسانة مثقفة واعية، يدعى أنها مهنة روتينية يومية، لا تحتاج إلى خبرة، ولا إلى فن، ولا إلى شهادة جامعية، وتستطيع أي حادثة من أي جسيمة أن تقوم بها

إخفاء مهنتي

من أجل ذلك طلبت مني إخفاء مهنتي هذه عن الناس، ومحو أثرها، وطمس معالمها بالعمل في التدريس أو في أي «مهنة رفيعة أخرى» فإذا سئلت: ماذا تعملين؟ تجبت ذكر مهنتي الأصلية «الوضيعة»، وتجلست وتفاخرت بأنني أعمل «معلمة»، فأعطي بالاحترام والتقدير، وأقوت على نفسي الحرج لو علم الناس مهنتي الحقيقية، والحقيقة، وللمانة العلمية أعترف بأن صديقاتي ما قلن لي هذه الكلمات بالسنتهن وأقواهن، إنما قلنها بعيوهن وسلوكهن، فقد استنساها في كل كلمة، ولحمتها في كل نظرة، وشعرت بها في كل لقاء التقينتهن فيه، فلما سمعت على البقاء «أماً مربية أسفر على مصير شهادتي البنس، وبعثني إلى نفسي «لا مستغل لأصحاب مهنتي، لأنها ليست عملاً ولا وظيفة أصلاً، إنما هي في رأيهن لا شيء يذكر!

ويرغم مني تلقيت صدمة قوية عند استماعي لهذه الآراء، إلا أنني استركت مساهمتها - بجلاء - السر في إقبال الأمهات على العمل خارج البيت، وتبينت سبب إسراع الجامعات وتسابقهن إلى العمل فور تخرجهن، وعلت لي هذه المفاهيم المعارضة الشعبية التي قويت بها عنما فضلت تربية أولادي على العمل خارج المنزل بشهادتي، ولمسرت لي «الإنكار» الذي كنت أراه في عيون بعض الناس، حين كانوا ينظرون لي وأمثالي من الأمهات المتفرغات شزراً، وهرفت لماذا يستهين الناس بمهنتي، ويقولون من شأنها! لكنني ما

العسل .. والتغلب المعدة والأمعاء

جدة: أحلام علي

أعد فريق بحثي يرأسه الأستاذ الدكتور سالم نجم دراسة حول استعمال العسل في علاج الإسهال المزمن، أجريت الدراسة على ٥٣ مريضاً ومريضة تراوحت أعمارهم بين ٣١ - ٥٥ عاماً، يعانون من الإسهال المزمن لشهور أو سنين، ويشكون من أوجاع البطن وعسر الهضم، وقد كانت نتائج الفحوصات المخبرية والشعاعية كلها سلبية، أي أنه تم استبعاد وجود مرض طفيلي أو جرثومي، أو وجود ورم في الأمعاء، أو أي أمراض أخرى عند هؤلاء المرضى، ولم يستجب الإسهال عندهم للأدوية الخاصة بالإسهال.

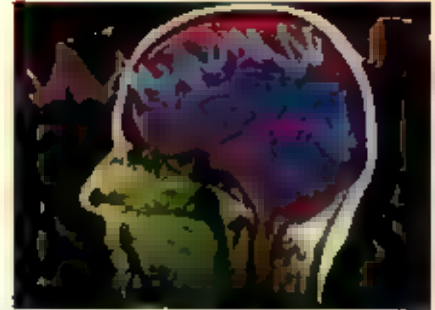
وبصبح هؤلاء يتناولون ثلاث ملاعق كبيرة من العسل الطازج قبل الإفطار وبعد النوم مساءً لمدة ثلاثة أسابيع، وكانت النتائج جيدة جداً، إذ اختفى الإسهال، أو حُفَّت حدته عند ٨٣٪ من المرضى، وتلاشت عنهم الأعراض البطينية الأخرى.

ويقول الباحثون: «يمكننا أن نترك مدى سعادة هؤلاء المرضى الذين استمروا شهرياً، بل سبعين يتعاطون الكثير من الأدوية المختلفة، وما هم الآن وقد أصبحوا في عني عنها، وما تكلفهم من مبالغ طائلة، ما هي عما قد يتسبب عنها من أعراض تسعمية أو أعراض جاذبية».

ولقد عاد الإسهال عند ٢٨٪ من هؤلاء المرضى بعد توقفهم عن تناول العسل، إلا أنهم صحواً ما يشاؤون، العسل بالجرعات السابقة لمدة أسبوع أو أكثر، وكانت استجابتهم هذه المرة طيبة.

وفي كتابه «معرفة الاستشفاء بالعسل» يشير الدكتور حسان شمس باشا، استشاري أمراض القلب بمستشفى الملك فهد العسكري محدة، إلى دراسة بشرتها المحلة الطبية البريطانية عن استعمال العسل في معالجة التهاب المعدة والأمعاء عند الأطفال. وأجريت الدراسة على ١٦٩ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ٨ أيام - ١١ سنة قسموا إلى فئتين: الأولى أعطيت المعالجة الروتينية للإسهال وهذه تشمل إعطاء السوائل عن طريق الفم أو الوريد، طبقاً لتوصيات منظمة الصحة العالمية، ومنظمة اليونسيف، أما المجموعة الثانية فقد أعطيت

إمكان تجديد الخلايا الدماغية التالفة



من المعروف أن حطورة التلف الذي يصيب خلايا الدماغ، يكس في عدم قدرة هذه الخلايا على التجديد أو الترميم أو النمو من جديد، إلا أن بحثاً جديداً عكس هذا الاعتقاد السائد وأكد أن للدماغ قدرة على إنشاء خلايا عصبية جديدة.

فقد أثبتت دراسة أمريكية أخيرة إمكانية إنتاج أعصاب أو إنشاء خلايا عصبية بانتظام في منطقة الهيبوكامبوس من الدماغ في قردة المارموسيت البالغة.

وكان العلماء يشيرون منذ زمن طويل إلى أن تلف خلايا الدماغ في صممايا الرضوض الدماغية أو السكتات أو الرضوض المصابين بعرض الزهايمر، لا يمكن تعويضه.

ولتكشف عن إمكانية إنتاج خلايا جديدة وتعويض التالف منها، قام الباحثون بإضافة مادتين كيميائيتين من العناصر ذات النشاط الإشعاعي التي تستخدم لتتبع العصبونات البيولوجية أو الكيميائية إلى أنمعة القرود، وذلك لترصيص انقسام الخلايا الناضجة الذي يس على وجود خلايا جديدة.

وأظهرت نتائج الدراسة التي نشرتها مجلة أحداث الأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم، أن أعداد العصبونات الجديدة التي تتم صماعتها يومياً في الدماغ قد تصل إلى الآلاف.

وقد تم التخلص من الخلايا التالفة لتوليد خير مناسب للخلايا الدماغية الجديدة.

وأظهرت الدراسات الأولية وجود انكماش ملحوظ في منطقة الهيبوكامبوس الدماغية عند التعرض لتوتر وضغط شديدين، كالإصابة باكتئاب متكرر أو بالأورام التي تسبب إفراز كميات كبيرة من هرمون للتوتر «الكورتيزول» الأمر الذي يحفز إنتاج القليل من الخلايا الدماغية الجديدة.

وحسب الإحصائية الأمريكية، فإن إحدى النظريات التي تقترح تجديد التكوين العصبي في خلايا الهيبوكامبوس هي أن انكماش هذه المنطقة ينقص الحيز الموجود فيها، فبتم نقل دكرات معينة منها إلى أماكن أخرى من الدماغ، الذي يضطر إلى قتل الخلايا القديمة وتعويضها بخلايا جديدة. ■



السوائل عن طريق الفم ينفس التركيب السابق سوى أنهم أعطوا ٥٠ مل من العسل الصافي في كل ليتر من المحلول بدلاً من سكر العنب أو COSE، واستخلص الباحثون من تجاربهم أن العسل يقتصر مدة الإسهال في الأطفال المصابين بالتهاب المعدة والأمعاء الناجم عن جراثيم السالمونيلا، والشيظيلا، والمصببات القولونية (E.Coli) حيث إن تفسير فعل العسل قد يعود إلى خواص العسل المضادة للجراثيم.

وكان احتياج الأطفال المعالجين بالعسل إلى المضادات الحيوية أقل من أولئك الذين لم يعطوا العسل، كما أثبتت التجارب أنه يمكن استعمال العسل بسلام وأمان كبديل عن الجلوكوز في المحاليل المعطاة للمصابين بالإسهال.

واعتبار أن العسل يحتوي على كمية عالية من السكر فإنه يمكن استخدامه لتحريض امتصاص الماء والصوديوم من الأمعاء بطريقة معنقة لاستعمال محلول ماء الزر والسكرور.

ويشجع الفريق الموجود في العسل على امتصاص الماء من الأمعاء بدون أن يريد من امتصاص الصوديوم، وهذه تفسر عدم حدوث ارتفاع في صوديوم الدم عند الذين أعطوا المحلول الصافي للعسل.. وهذا أمر مرغوب فيه طبياً حتى لا يؤدي ارتفاع صوديوم الدم إلى أعراض أخرى.

ويؤكد الباحثون أنه على الرغم من احتواا للعسل على نسبة عالية من السكر فإنه لا يؤدي إلى حدوث إسهال تناضحي Osmotic في إعطاء العسل مع المحلول المستعمل في معالجة الإسهالات معروياً يقتصر مدة الإسهال الجرثومي أما الإسهالات الناجمة عن أسباب غير جرثومية فلم تطل مئتها باستعمال العسل. ■

سرطان البروستات يصيب الرجال السود أكثر منه البيض

أكدت دراسة علمية جديدة أن معدلات الإصابة بسرطان البروستات بين الرجال من ذوي البشرة السوداء أعلى بشكل ملحوظ من أصحاب البشرة البيضاء، وقال الباحثون من كلية الصحة العامة في جامعة كاليفورنيا بيركلي الأمريكية إن معدل وفاة الرجال السود من مرض بعد مراجعة مجلات ١٠ مريض كان أكثر من نظرائهم البيض بحوالي ٢٨٪، مشيرين إلى أن نصف المرضى الذين تمت دراستهم توفوا مباشرة نتيجة المرض. ■

٢٠٠ نوع من البكتيريا في فم الإنسان



أكد باحثون مختصون في طب الأسنان أن أمراض الفم واللثة مسؤولة عن معظم الأمراض والاضطرابات التي يشكو بها الإنسان كأمراض القلب والسكتة والسكري، وحتى الولادات التلقائية المبكرة.

وأوضح هؤلاء أن أكثر من ٢٠٠ نوع من البكتيريا تعيش في فم الإنسان قد تكون المسؤولة ليس فقط عن فرائحة الفم السيئة والابتسامات غير الجميلة، بل عن الإصابات الخطيرة أيضاً.

وأثبتت الدراسات وجود علاقة وثيقة بين الإصابات بالسكري واضطرابات القلب والبكتيريا للشائعة التي تاكل اللثة ومينا الأسنان، مؤكدة الحاجة إلى نظافة الفم والأسنان لمنع تلف اللثة الداخلي الذي يسببه تكون صفائح البليك البكتيرية عليها.

وأشار الباحثون في دراسة حديثة إلى أن البكتيريا المسببة لأمراض اللثة قد تسبب أيضاً تضررات دمية محفرة للنباتات القلبية والسكتات، وأن تقليل أمراض وإصابات الفم في مرضى السكري يقلل الحاجة إلى هرمون الأنسولين الضروري لتخفيض مستويات السكري في الدم، وقد يتدخل نمو الجراثيم كذلك بسبب إصابات اللثة والأسنان في الأم.

وقال الدكتور ويلتر كوهين - رئيس قسم العلوم الصحية في جامعة أليغاني في بنسلفانيا - إن أمراض اللثة وما حول الأسنان تمثل تهديداً رئيساً على الصحة العامة، مؤكداً أن نحو نصف البالغين يظهرون علامات معروفة لأمراض اللثة وأمراض جسمية معينة ناتجة عنها.

بشروا ولا تنفروا

التفاؤل يعزز مناعة الإنسان ضد الأمراض



رغم ما يراه للرياضي المكتئب في نصيحة تقدم له بالانتماء والتفاؤل من «سطف» في لحظات شعوره بالضيق والألم إلا أن دراسة أمريكية حديثة أثبتت أهمية التفاؤل في التغلب على الصعاب الصحية وأثره في حماية الإنسان من الإصابة ببعض الأمراض.

وتقول موران سوبرستون أستاذة علم النفس بجامعة كينثاكي الأمريكية إن دراستها أثبتت «على نحو قاطع أنه عندما

يؤمن الإنسان بالصعوبات تحدث تفهيرات في جهازه المناعي».

وقد أجرت الاختصاصية النفسية دراستها على عينة من ٩٠ شخصاً جميعهم من الطلبة الدارسين في السنة الأولى بكلية الحقوق في جامعة كاليفورنيا.

وكان جميع الطلبة أصحاء ولم يشك أي منهم من مشكلات في جهازه المناعي. سجل الباحثون مقدار ما يعانيه أفراد العينة من ضغوط بسبب الدراسة وخرجوا نتيجة مطالعها أن جميع أفراد العينة كانوا يعانون الصعوبات ولكن بعضهم كانوا متفائلين بما سنتقون إليه الأمور بدرجة أكبر من غيرهم، وتبين أن هؤلاء المتفائلين لم يتأثر جهاز المناعة في أجسامهم بالمقارنة مع فريق المتشائمين الذين لم يكونوا على يقين من أن الأمور ستنتهي في صالحهم.

ومع إخضاع أفراد العينة للملاحظة أثناء فترة الدراسة وجد الباحثون أن لدى المتفائلين عدداً أكبر من الخلايا المناعية التي تعمل بطريقة أكثر فعالية مما يحدث لدى الفريق الآخر.

ضعف الرؤية الليلية إشارة لانسداد الشرايين الدماغية

عن نقص فيتامين (أ) في الغذاء، أو الإصابة بالانسداد العصبي، أو أمراض العين الأخرى، كتلف طبقة الماكولا في العين.

ووجد الباحثون بعد فحص ٢٦ شخصاً من المصابين بانسدادات شريانية في الدماغ أن ٢٣ منهم احتاجوا إلى فترة أطول للتأقلم على الظلام، ونصائح حساسية للرؤى للصورة بدرجات متفاوتة، ومنه هؤلاء إلى أن تكرر فقدان البصر أو الذاكرة أو المطلق المؤقت، تمثل الإشارات التحذيرية الأخرى لانسداد الشرايين الدماغية التي تستدعي تدخلاً طبياً سريعاً.

أحد الإشارات التحذيرية لانسدادات الشرايين للشرايين الدماغية.

وتقول الباحثة السريديون إن الرؤية الليلية الصعبة تشير إلى احتمالية انسداد الشرايين السبائية التي تصل الدم إلى الرأس والدماغ بالصفائح الدهنية والكوليسترول، موضحين أن هذه الانسدادات تضعف جريان الدم وتلفه إلى العيون، مما يشكل مشكلة في القدرة على الرؤية أثناء الليل وصعوبة في التأقلم على الظلمة.

وأكد هؤلاء أن مشكلات الرؤية تتسبب أيضاً

الشاي والثوم يمنعان الإصابة بقرحات المعدة



من البكتيريا مثل «إي كولاي» والمغفرديات المعوية.

وهي الصمغ ذاته قبل التخمير الطازج أفضل من المطبوخ في قتل بكتيريا هيليكوباكتر بايلوري، وإنتاج أفضل الآثار الصحية، وذلك لأن طبع الثوم يقلل تركيز مادة «أليس» المسببة فيه ويحطها أقل قوة.

وعليه فإن معالجة المصابين بالقرحات للتسبب عن البكتيريا المذكورة بالثوم الطازج قد يقلل كمية وفرة العلاج بالأمصال الحيوية التي يحتاجونها.

استهلاك الشاي والثوم قد يعيق البكتيريا المؤدية من أحداث القرحة الهضمية ويحطمان المعدة وفق ما أكد فريق بحث طبي ضم عدداً من العلماء اليابانيين والهنود، وقال الاختصاصيون من كلية الطب في جامعة «شو» في طوكيو، ومن مستشفى جامعة ماستريخت في هولندا إن

كلًا من الشاي الأخضر والشاي الإيتيري الأسود يحتوي على مادة «كاتشين» الكيميائية الفعالة في قتل بكتيريا هيليكوباكتر بايلوري المسببة لقرحات المعدة، بل هي قادرة أيضاً على تعزيز أنواع أخرى

من قسي؟

إحدى المشتريات بالجنة وتدعى «أم إيس» وقال عنها الرسول ﷺ «أم إيس أم بعد أمي»

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

بمعنى عقل

١ + ١٠

فاكهة صيفية

٥ + ٦ + ٩

جمع كتاب

١ + ٧ + ٣

ما تأكله المواشي

٦ + ١١ + ٧

حيوان مأكراً

١١ + ١٠ + ٩ + ٨

بمعنى قمحة

٤ + ٧ + ١

عمرو حمدي شعيب، البحيرة، مصر

مدن ومواسم : مرو الشاهجان

عبد الرحمن، قال: مدينة مثل مرو لا يُعرف بها، وقد أخرجت من الأعيان والعلماء والرف والعبد ما لم تخرج مدينة مثلهم، منهم الإمام أحمد بن حنبل، وسفيان الثوري، وإسحاق بن راهوي، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم.

وفي أهلها من الرحمة وابن الجاني، وحسن العشرة، وكثرة كتب الأصول المتفنة بها، ويروى قنور أربعة من الصحابة: بريدة بن الحبيب والحكم بن عمرو الغفاري، وسليمان بن بريدة. كذلك أخرجت مدينة مرو أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي، أحد أئمة الفقه الشافعية، ومقدم عصره في الفتوى والتدريس وصنف في أصول الفقه، وانتقلت إليه رئاسة المذهب بعد ابن سريج.

فهذه مملكة مرو، وإذا تأرسلها من أعظم المدن الإسلامية ■

موسى راشد العازمي - صياح السالم الكويك

نباهة طفل

مر أحد العلماء في شارع من شوارع الكويت فرأى أطفالاً يلعبون ويلقونهم بقطع من الخبز. فوقفوا وحده محسبه العالم تشمأ أو فقيراً، فمد إليه درهماً فقال الطفل: إني لست في حاجة إليه. قال العالم: إني لمدد لا تلعب مع الأولاد؟ فاجاب الطفل: إني الدنيا رائلة قال العالم: ولكنك ما زلت صغيراً؟ اجاب الطفل: أعلم ولكني رأيت أمي وهي توفد النار وقد بدأ بصفر الحطب، فأتخشى أن أكون من صغار نار جهنم. ■

خلال عهد الله السعودون، حي الشفاء، السعود

هل تعرف

أقاربك؟

حاول أن تعرف على وجه السرعة درجة قرابة هؤلاء الأشخاص بالنسبة لك
أ - زوجة والد والد عمك
ب - الحفيد الوحيد لوالد عمك
ج - ابن ابن أم أمك. ■

منصور سليمان محمد العبد

حي الشفاء، الرياض، السعود

إجابات العدد الماضي

شعل عقلك :

١ - روسيا

٢ - وبعد فقط والماترون كانوا قادمين.

٣ - المهر

الكلية المفقودة : الجهاد

من هو : د مصطفى السباعي

فكر معنا وعد

اختبر ذكاءك

١ - ١٧ جيراناً و ٢٦ طيراً ٢ - ٥٧٦ قديماً

٣ - الأهرام. ٤ - موسى عليه السلام



استراحة



إعداد

سعيد الأصمعي

من بطون الكتب

● قال النووي: ولو فتح الإنسان عليه باب ملاحظة الناس، والاحتشار من تصرف ظواهرهم الباطنة لانسد عليه أكثر أبواب الخير، وصيغ على نفسه شيئاً عظيماً من مهمات الدين، وليست هذه طريقة العارفين.

(النووي، الأفكار).

● قال صاحب الدين الحبيب - رحمه الله -

سألتني مرة أحد الشباب المسلمين عن يحسن الطر يراني في الرجال. ما تقول في معاوية؟ فقلت له: ومن أنا حتى أسأل عن عظيم من عظماء هذه الأمة، وصاحب من خير أصحاب محمد ﷺ، إنه مصباح من مصابيح الإسلام، لكن هذا المصباح سطع إلى جانب أربع شموع ملأت الدنيا بأنوارها فغلقت أنوارها على نور (من كتاب: «المواسم من القواصم» لأبي مربي).

● قال ابن القيم - رحمه الله - فلأهل الذنوب ثلاثة أنهار عظام يتجهرون بها في الدنيا، فإن لم تف بطهرهم طهروا في نهر الجحيم يوم القيامة. نهر التوبة النضوح، ونهر الحصنات المستعركة للأوار المحيطة بها، ونهر المصائب العظيمة فإذا أراد الله بعبده خيراً أنزل هذه الأنهار الثلاثة، مورد القيامة طيراً طامراً فلم يحتج إلى تطهير الرابع. ■

مصادر السالكين، أبي القديما

خيتير سمير - تلصان - الجزائر

م	ا	ذ	ك	ر	ا	ا	ل	ز	ك	ا	ة
س	ل	ا	ل	ق	ر	ا	ن	ح	ك	م	ة
ل	ع	ع	ف	و	ا	ل	ت	و	ح	ي	د
م	د	ا	س	ل	ا	م	ر	س	و	ل	ب
ن	ا	ق	ا	ل	ع	ب	و	د	ي	ه	ا
ي	ل	ا	ل	ا	ح	و	ة	م	م	م	ل
ا	ة	ا	ا	ل	ح	ج	ح	س	ن	ة	ا
ل	م	و	ع	ظ	ة	ل	ص	د	ق	ه	ي
ص	ح	ا	ل	ر	ب	و	ب	ي	ة	م	م
و	و	ر	م	س	ا	و	ا	ت	ا	خ	ا
م	ا	م	ا	ن	ه	س	ل	ا	م	ي	ن

صاحب كتاب الطب النبوي

إسلام - مسلم - سلام - الإيمان - الزكاة - الحج - الصوم - صدقة العبودية - الربوبية - التوحيد - العدالة - المساواة - الآخرة - آح - القرآن - النبي - رسول - ذكر - حكمة - موعظة - حصة - علو - أمانة - من ■

يسري علي يوسف، أنقرة، تركيا

رسالة إلى فاضل

أيها الغافل عن الله والدار الآخرة.
إلى متى تضيي في غياهب المعصية وبياضير الظلمة؟
إلى متى التلطف بفرح الفسق والفجور؟
إلى متى تبقى أسير هوك فيصرفك عن ربك ومولانا؟

أسئلة كثيرة تتطلب منك إصغاء وسماعاً وحضور قلب ماذا تنتظر أيها الغافل؟
هل تنتظر الموت؟ فصداً بعد الموت إلا الحساب والعذاب إن لم يتداركك ربك برحمته؟
فإن قلت لا فهل أعطيت ضماناً بالآل تموت حتى تتوب؟
أم يا ترى تتطلع إلى توبة عند الموت ولكن لا توبة حينئذ..

قال تعالى:

﴿وَلَيْسَ الثَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْإِيمَانَ وَلَا الَّذِينَ يَمْوَنُونَ بِهِمْ كُفَّارٌ﴾ (النساء: ١٨)
اكتشف الغطاء عن عيبك وأجر طريقك قبل أن ينكشف لك الغطاء يوم لا يدفع مال ولا ينفع قال تعالى

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعْدِ﴾ (٢٠) وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ﴿٢١﴾ لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ﴿٢٢﴾ (ق) ■

أمنة عبد الله، الحرج، السعودية

أخي في الله: إن التجمل للمشروع هو التزين لله، بلبس القتياب البيضاء والغسل والوضوء، والتنظيف والتبصر لحضور الصلاة جماعة في المسجد، ولحضور محاسن الذكر، وإن التحمل للمسحوق هو الدويان في أحضان التقاليد الفاسدة، ومحاياة أعداء الله في أيامهم وقصصاتهم، وعاداتهم التي نهى الشرع عنها

إن الوازع الديني عند بعض الشباب يصلح ماسة إلى التوعية والإرشاد بشأن خطورة ذلك والاعتذار بدينه وتقاليده الأصلية على صوء كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدي شبابنا إلى ما يحب ويرضى، وأن يأخذ بنواصيرهم إلى البر والتقوى، إنه ولي ذلك والقادر عليه ■

اختيار: أبو بكر علي أحمد، صيد، السعودية

وجد قسم من الشباب الذين اهتموا بالترين والتعطر حتى أفرطوا في ذلك ففتشوا بالأنساء، بل تنسوا بهم الحال حتى لبسوا الملابس الرقيقة التي هي أقرب للانوثة من الرجولة، وتبع ذلك تسريحات الشعر التي يشتمز من أسماها الإنسان العاقل، فضلاً عن رسمها، ومنها ما يدعى (قصة الأسد - مايكل جاكسون - كايوريا)، وإلى آخره من هذه المسعيات، ولعلهم في المستقبل القريب سيحطون قصة أو تسريحة للصار والديك

والحق أنه لا يختلف اثنان في أن الله جميل يحب الجمال كما قال عليه الصلاة والسلام، بل هي قضية فطرية عند الجميع، ولكن مالهؤلاء يحرصون على جمال ظاهريهم ويتركون باطنهم هملأ، أخي في الله أنت أرفع وأعلى من أن تقاد هذه الفصاات وتجعلها على رأسك الذي يصمد طاعة لله، وهل في أين آدم مكرومة مثل الرأس

أخي الحبيب

قد هبوك لأمر لو فطنت له

فأربا بنفسك أن ترفع مع الهمل

مواطنان

- مواطنان ابك فيهما ولا حرج طاعة فانتك بعد أن وانتك، ومعصية ركبتك بعد أن تركتك
- ومواطنان أفرح فيهما ولا حرج معروف هديت إليه، وخير ذلك عليه
- ومواطنان لا تطل الوقوف عندهما: ذنب مع الله مضي، وإحسان إلى الناس سلف
- ومواطنان لا تقدم فيهما فصل لك حنده قراؤك، وعومك أنكرو عتقائك
- ومواطنان لا تشمت فيهما موت الأعداء، وصلال المهتين
- ومواطنان لا تقصر في البذل فيهما: حماية صحتك، وصيانة مروتك

آيات الهيبة

- يستهلك الجسم من خلاياه ١٢٥ مليون خلية في الثانية الواحدة، أي معدل ٧,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ خلية في الدقيقة الواحدة
- في الدماغ ١٢ مليار خلية عصبية، و ١٠٠ مليار خلية دبقية استنادية تشكل سداً لحراسة الخلايا العصبية.
- لو وصفت الخلايا العصبية في الجسم بصف واحد لبغت أطوالها أصعاف المسافة بين القمر والأرض
- في العين الواحدة نحو ١٤٠ مليون مستقبل حساس للضوء تسمى «المخاريط والعصي» وهي واحدة من الطبقات العشرة التي تشكل شبكة العين.

- يخرج من العين نصف مليون ليمب عصبي ينقل الصورة بشكل ملون
- يوجد في الأذن ٢٠ ألف خلية سمعية لنقل كافة الأصوات مختلف الاهتزازات
- في الأذن الباطنية يوجد قسم يسمى (التيه Labyrinth) لأن الباحث عنه يكاد يتيه من أشكال الدهايز والممرات والجدر والحفر والغرف والقنوات المتصلة وشبكة التنظيم، والملاقات الموجودة داخل هذا القسم، ومبحان القائل: ﴿وفي الأرض آيات للموقنين﴾ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴿■

عبد الرحمن شار، صيدا، السعودية

التعلم من الأخطاء



جاسم مفلحة الباسيه

الإنسان كثير الوقوع في الخطأ نتيجة إرهاق، أو إهمال، أو جهل، أو نسيان، أو ضعف في القدرة، أو في الخبرة، وإذا علم المرء أنه أخطأ منه، وصل طريقه، ثم لم يغير وسيلته ليتجه نحو الصواب والسداد، فماداً تنتظر منه وماداً تنتظر له؟ إن هذا الإحباط قد يكون من الأسباب الرئيسة لبعث الحوف من المستقبل في النفس. بحيث يحجم الإنسان عن كل مشروع جديد، أو عن كل تجربة مفيدة، لأن النتائج التي يربح فيها غير مضمونة التحقيق، وليس هذا دأب الناجحين الذين يمحطون ثم يصححون ويتعمرون ثم يفتخرون، ويضع العراقيب في طريقهم فلا يتوقعون، لأنهم دائمو التصحيح لمركبتهم، والتجديد لقرائهم، وهذا يمدد بمدد جديد من النشاط والحمية محملهم بمرى الأهداف النبيلة قوية، والصعاب الكثيرة قليلة.

إنه الأمل الذي يجعل أصحابه يعتبرون الفشل في الحياة مجرد حيرة تعليمية أو مجرد تحديات لتعديل منهجهم في الحياة، فليس الفشل مرتبطاً بذات الأشخاص العاشقين، ولكنه مرتبط بطريقتهم في حياتهم، فإذا أثبتت الطريقة فشلاً، وحقت الإحباط لأصحابها، فما الذي ينبع من تغييرها، أو تصحيح عوجها الفكري أو السلوكي؟ إن سبب الفشل قد يكون كامناً في التصرفات الشخصية كمكامل المحمل والكسل وضعف الهمة وفقر العزيمة، واستكثار الواجبات والركون إلى العادة، وفقد المهارات، إلخ، وتلك كلها أمور مكتسبة، وعادات يمكن التخلص منها بالعسر أو اليسر، بحسب حال الشخص، ويمكن هذه الأنواء منه، لكن ما يريد إثباته أن مثل هذه المواقف ليست أصيلة في النفس البشرية، بل يمكن اقتلاعها واجتثاث جذورها، والتغلب عليها وعرس حلال الصلاح والنجاح محلها أمر في طاقة أصحاب الإرادات القوية، والنفوس الأبية.

وقد يكون الفشل في ظروف البيئة التي يعيش فيها الإنسان وحينئذ فإن عليه أن يستفيد من هذه الظروف بحيث لا يضلهم بها في طريق الوصول إلى الهدف، إن لم يستطع أن يجعلها مساعدة له في تحقيق هذا الهدف، ولكي يتمكن من ذلك، لابد من معرفة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ١ - ما الشيء الكثير في هذه المشكلة؟
- ٢ - ما الشيء الناقص فيها؟
- ٣ - ماذا يمكن أن أفعل حتى أحول المشكلة إلى الصورة التي أريدها؟
- ٤ - ما الذي يجب التوقف عنه لتحويل المشكلة إلى الصورة التي أريدها؟
- ٥ - كيف أجعل المشكلة التي أحاول حلها لا تؤثر على معنوياتي أثناء الحل؟

(٣٦٥ خطوة للنجاح ص ١٢٠ بتصرف)

وينبغي ومن نحدد أبعاد هذه المشكلة، من خلال إجابة الأسئلة السابقة أن نتعد عن التفاصيل والجوهريات، وأن نركز على الأمور الجوهرية الكلية، التي لا يمكن الاستعصاء بها، حتى لا تشعب بنا السبل، فتتعرثر الجهود، ويطول الأمد، ويصل إلى النجاح والتغلب على الأخطاء بعد مضي الأوان إن التفاصيل غير المفيدة يسفي طرحها حاسماً، والتركيز على الجوانب ذات الأهمية، وإخراج المشكلة من حيز الواقع الذي يكتنفها، ووضعها في الإطار الذي يمكننا من تصفيتها أو تجاوزها والتخلص من آثارها، وسواء أكانت المشكلة دامة من التصرفات الشخصية أم من الظروف البيئية، فإن الخطوة الأولى في طريقة التغلب عليها، تبدأ حين نمتنع عن العادات الصارة، التي تعدي الجانب السليم من الحياة، وتجعله يتضخم على حساب الجانب الإيجابي، ومن إيماناً بأن للعادة إلغاً يصعب إلغاؤه، والقضاء عليه في وقت يسير إلا أن ذلك غير مستحيل بالمحاولة الحادة، والاستعانة بالصبر والصلاة والتقوى، والاستعانة بالقوة الإيمانية القلبية التي تكفل للإنسان أن يتجاوز حدود المألوقات الصارة، وهو راض غير ساحط ولا متكلف، وهذا مضي على الوعي بخطورة هذه العادات، واتحاد القرار بالصبر، بشأن تجاوزها، والابتعاد عنها، والأمل في تحقيق ما هو أفضل، وإزاله من القلب مكان فعل أن يمرل إلى الواقع الفعلي في الحياة.

وقبل أن تطوي هذه الصفحة، أدعك تقرأ ما كتبه صاحب ٣٦٥ خطوة إلى النجاح ص ٢١١، إذ قال «تذكر أن روجر يانستر عندما تفوق في طبع الليل الواحد جرياً في أربع دقائق، كان ذلك يرجع إلى حد كبير إلى تحقيقه ذلك مسبقاً في تخيله وفي عقله الملمن، حيث كان تحببه الدائم لتحقيق هذا التفوق مصدر قوة، يمدد بالتجربة، وبالتالي الاقتناع والتأكد الذي دفعه للتفوق حتى على قدراته الجسمانية»، ولتسأل نفسك

ما العوائق التي تستطيع تجنبها إذا استحضمت مقدرتك على تخيل إنجاز ما تريد مهما كان صعباً، مع المحاولة المستمرة وبذل الجهد اللازم؟
فلتكن لك - يا أخي - وقعة مع النفس، تمنع فيها تسلسل الأخطاء، وتوقف تيار الاتعذار، وتبدأ الصعود من جديد ■

الأمل يجعل أصحابه
يعتبرون الفشل في الحياة
مجرد خبرة تعليمية أو
تحديات لتعديل
منهجهم في الحياة

قد يكون الفشل في
ظروف البيئة التي
يعيش فيها الإنسان..
وحيئنذ فإن عليه أن
يستفيد من هذه الظروف

مؤتمر سري لمناقشة
أخطار الحركات الإسلامية
انقلاب ليسوتو.. ونموذج
الدول الضعيفة في إفريقيا

ديبلوماسية العسكرية
من كتاب
إلى واي بلا تشين

الحركة النسوية العلمانية.. واللعبة السياسية



أول مرة في المملكة العربية السعودية

مهرجان المدن المنورة

٣٠-١ رجب ١٤١٩ / ٢١ أكتوبر - ١٩ نوفمبر ١٩٩٨م



مجموعة عبد لطيف جميل



مكتبة للاحتفال والتعبئة الغنائية



مجموعة الجريسي
JERAISY GROUP



العمل الجماعي
SAPTCO

برعاية .. ومشاركة



خطوط الجوية العربية السعودية
SAUDI ARABIAN AIRLINES



مجموعة عبد المحسن المحضر وأولاده
M. AL-HOKAIR & SONS GROUP



دلف البرسكة
Dalsh Albersak



AL TAZAT
BAR B.Q. CHICKEN



مجموعة بن لادن السعودية
SAUDI BINLADIN GROUP

حيث ستجدون في إلتظاركم العديد من المفاجآت
لقاءات ثقافية وفكرية... معارض مختلفة وفنون شعبية
مفاجآت للمرأة والطفل... مسابقات وجوائز قيمة
خصوصيات لم يسبق لها مثيل
وما زال... لدينا المزيد



أناشيد

زحف الانوار

تقدمه لحد

بعد
نجاح
أناشيد
تغريد



تقديم
الملكسات

قريباً في الأسواق



- ♦ الأسباب الإجمالية للممكسات
- ♦ قال لي بكل احتقار إنني لا أتزوج طاهرة
- ♦ كم دمعت بسببه من عين وكم تهدم بسببه من بيت وكم وكم ...

للإنتاج
الإعلامي
والتوزيع

لحد

للمحرومية - بيروت - هاتف : ٢٨٢١٣٣٣ ٠٦ الرقاصي - هاتف : ٨١١٥٥٥٨ ٠١

هلوسة مع الرئيس المراهق !



رأي القاري

عن انس رضى الله عنه
قال: قال رسول الله ﷺ
«من نيس الحريز في الدنيا
لم يلبسه في الآخرة»
(متفق عليه)

تاريخ الإمامة في عمان

جاء الإسلام لسعادة البشر، وهو صالح لكل زمان ومكان، ولا يستطيع المجتمع الوصول إلى درجة الكمال البشري إلا به، هذه عقيدة راسخة في قلوبنا وأن تتبدل أبداً، والإسلام يحقق لنا حياة عادلة يمتصها الغرب، لأن شريعتنا من مبد خالق البشر العظيم بما يصلحهم

وما يلحقني إلى هذا القول ما قرأته في مجلتي الغالية للشيخ - دامها الله - تحت عنوان «يوم الصلوات في سقطرى» لندكتور محمد علي البار، وكما أسعني هذا المقال خصوصاً أنني أول مرة أطلع منذ قراحتي للشيخ على مقال عن أحد أئمة عمان، وإن تاريخ الإمامة في عمان تاريخ مشرق ومشرف لما أنصف به هؤلاء الأئمة من إيمان عميق ورهد وثقى يشهد لهم به المؤيد والمخالف وهذا التاريخ المضي مجهول للكثير بسبب ما رزئت به أمقا من تفرق واختلاف، وأنا أقدم بجريل الشكر للدكتور محمد علي البار على هذا المقال الرائع الذي ربطه بالواقع ربطاً موفقاً، كما أدعو جميع القراء للاهتمام بتاريخ الأئمة في عمان ■

ثريا عبد الله الحارثي
القابل، عمان



كستون

أرجعنا ما تتعرضون له من ظروف عصيبة نص على ثقة تامة في أنكم ستجاوزونها بسلام هؤلاء المفرضون الذين سعوا ليدن وتلقيق الاتهامات وقصص مملع نص العرب أنك بريء منها براءة اللشب من دم ابن يعقوب عفواً، قد تعلمون جيداً ما هو الدين، لكن من المؤكد أنكم لا تعلمون شيئاً عن يعقوب وأمه

يعقوب وأبنة ورجال عاشا في زمن بعيد، يروي عنهما الكثير من حكايات الصلح والصنق والشرف والعفة، ومن جملة ما حكى عن ابن يعقوب هذا أن زوجة أحد كبار السياسيين في عصره حاولت الفحش به جنسياً، ولكنه لم يكن لديه هذا النوع من الحرية والتطور الذي أنتم عليه اليوم، بل كان يسيطر على كيانه وروحه ما يسمونه اليوم في بعض البلاد «الدين»، لذا أعرض عنها ولم يجارها في غيها

كاتب أمريكي يشكك في الإسلام

إن هذا المتعصب جطني اذكر المعارك التي حاضها المسلمون ضد أعداء الحق والتي لارها موضها، وإن ما كتبه إنما هو لإيحاد الناس وبخاصة الأمريكيين من الإسلام

وفي الختام، أرجو أن تطعموا على الكتاب وأن تدعصوا ما جاء فيه من ريف وبهتان، إذ إنني أشعر بالحر والغب وبخاصة أنني لا أستطيع تصحيح ما جاء فيه من أخطاء وتعاريف. ■

حافظ محمد ثابت، الولايات المتحدة
المجتهد: الأخ حافظ فخر الله لك غيرك وفي زاوية تروود خاصة، تجد إجابة سؤالك المتعلق بالسيد المسيح

قرات كتاباً بعنوان The Islamic Invasion لكاتب أمريكي - تكلم فيه ضد الإسلام ضد رسول الله ﷺ، وقال فيه إن الإسلام بدأ قبل الرسول ﷺ بـ ٥٠٠ سنة وعينه جعل العرب سادة على الناس، وإقامة إمبراطورية عربية تحكم العالم بأكمله، لهذا جعلوا الناس عندما يصلون يتجهون نحو مكة عاصمة العرب
رتكلم عن لفظ الحلالة «الله» فقال إنها جاءت من إله يسمى إله القمر كان العرب يعبونه، وقال إن هذا الإله هو «الله» الذي معده مشر للسلطن، وتكلم عن القرآن، وكيف بدأ، وإن الرسول ﷺ جاء بالبلاغة من عمر القيس الشاعر الجاهلي، والباقي من الفورة والإنجيل، وعندما كان يذكر اسم النبي كان يقول «محمد المشرك»

المفسدون في الأرض

الذي قتل كثيراً من الهم وأحبط كثيراً من الأعمال، والأحداث تؤكد أن «الوهم» قد يقتل وحى توجد السنة المؤسة الصابرة يتعظم الكيد كله - يهودياً كان أم غير يهودي - على صخرة التقوى

«وإن تضبروا وتفسوا لا يضركم كينهم شيئاً إن الله بما

يعملون محيط» (آل عمران)

ولقد شهر أطفال ليس في أيديهم سوى الحجارة «إسرائيل التي لا تقهر»؟ وبما قريب أن يلق «الحجر» عند هذا الحد، بل سيتعمدي إلى أن يقول للمسلم يا مسلم، يا عبدالله، هذا يهودي ورائي فتعال فاقتله ■

فهد عبد الله، القصيم، بريدة، السعودية



إن مهمة اليهود هي «الإفساد في الأرض» كما قال تعالى «ويسعون في الأرض فساداً» فكيف يجدي لتفاق أو سلو وغيره مع من وصفهم الله بهذا الوصف
فها هي المستوطنات في كل مكان، والحصار والإرهاب قائم على أشده وآلاف الأيتام هنا وهناك ولا تسال عن قتل أبائهم

ومع كل ما تقعه إسرائيل في فلسطين، بل في العالم العربي والإسلامي وما تحيك من مؤامرات وغيرها نجد أن إسلامنا يتكلم على بعض الحوادث والحقائق التي تحصل على أرض الواقع من إرهاب، وقتل، وتخريب وممارسات تحمل طابع الفطرسة والهمجية والصهيونية ولكن أمام الإيمان الوثائق تهاجر جميع المؤامرات، وتقتل جميع الخطط، لكن لابد من مرع عصر «الخوف»

قول على قول في قضية كشمير

قضية كشمير من أعقد القضايا الإسلامية، وأكثرها حظوة، وقد مجس عليها أكثر من خمسين عاماً ولم تجد سيلاً إلى الحل، وقامت بشأنها معارك دامية وطاحنة بين الهند وباكستان والقي الشعب الكشميري من الجانبين الفاتحة في الأموال والأرواح ما لا يمكن وصفه، وعانى من الظلم والاضطهاد والقتل والبشر أشد المعاناة

ولكن ما جاء في مقال د. ظفر الإسلام حان المنشور في العدد ١٢١٧، عن القضية الكشميرية جاء على غير ما كنا نتصاه

إذ إن للدكتور ظفر ولايته وحيد الدين خان رأياً لم تقم به، وأفكاراً لم يتقبلها الكثيرون، ولا سيما فيما يتعلق بقضايا وهموم المسلمين في الهند، فإن الأستاذ وحيد الدين حان ومع سعة علمه وجلالة قدره، أدلى ببيانات ساعدت على تحقيق مارب الهندوس وحفر صميمهم للإضرار بقضايا المسلمين الهنود، حيث قال: ينبغي على المسلمين أن يتحلوا عن المسجد الياقري مجاملة للهندوس، لأنهم سوف يتنازلون عن أبعاءاتهم في المساجد الأخرى



ولعل شيوع شهرته وانتشار صيته في العالم العربي راجع إلى كتابه الشهير «الإسلام يتحدى»، والذي قام بتعريبه تجله الأستاذ د. ظفر الإسلام حان، فهو كاتب قدير، ويأخذ مدقق يملك ناصية البيان، وله براعة وتفوق في اللغتين العربية والإنجليزية، إلا أنه لم يوفق إلى وصف القضية الكشميرية وصفاً صحيحاً، ولم يعبر عن عواطف ومشاعر عامة المسلمين

ولا حاجة لنا إلى الرد على ما ورد في مقال الدكتور من أفكار وأراء، إذ هي وجهة نظره الشخصية وليست ترجعة عن وجهة عامة للمسلمين ولا للمسلمات، والحركات الإسلامية في الهند، التي تؤيد الشعب الكشميري في محنته على أيدي الجيش الهندي كذلك تؤيده في الحصول على حق تقرير المصير ونقد جهود الحركات الكشميرية، والمقال الثاني لمؤمل للشيخ في باكستان أعيد للتلويح قد كفانا مؤونة الرد والتقصيل ■

مصباح الزمان الفلاحى السوي
أستاذ الأدب العربي - الجامعة الإسلامية تكه
مبارق تاجار - الهند

الشعب المصري ما زال بخير

طالعت مجلة **البيان** العدد ١٣١٨، ص ٤٥ تحت عنوان «فرخنا» عينا الإيجابية بقلم هازم غراب «أن ٩٠ من المتعاطين مع شبكة الإنترنت في مصر في وقت الدروة ليلاً يدخلون على مواقع الجنس المكشوف، وأن هذه النسبة تنخفض قليلاً في ساعات النهار إلى ٧٠٪»، ومع معرفتي بطبيعة الشعب المصري وأحالاته، وعظيم إيمانه - بالرغم من محاولة أجهزة الإعلام تصويره على غير ذلك - فإني أكاد أشك في المبالغة الشديدة في هذه الأرقام، وبخاصة أنها لم توثق نوثقاً مرجحاً يعتد به، ولا شك في أن عامة استخدام الشبكة في مصر كما هي غيرها من البلدان هو لإدارة لأعمال، والبحث العلمي، والثقافة إلى غير ذلك - وقد تكون هناك نسبة من المتعاطين تنحل إلى مثل هذه المواقع الفاضحة، ولكنها لا شك نسبة قليلة، ليس فقط في مصر، ولكنها هي القلة دائماً في كل بلدان الإسلام

قشعوب الإسلام بإس الله خير، وأرجو الحد في التساهل في نشر هذه النسب المبالغة في الشر فإن ذلك يوهن النفوس، ويؤدي بطريقة غير مباشرة إلى التقيس وإضعاف الروح المعنوية. وهي أخطر الأسلحة ضد المسلمين. ومصر هي بحر الأمة الإسلامية، ومن يتصفح الشبكة يتصفح مسجد الكثير من الأعمال الصالحة والنافعة لمصر من داخل وخارج مصر، إن أعداء الإسلام يستخدمون أحياناً أرقاماً مزورة تضخم سبب من يقومون بالفولوش والمذكرات بين المسلمين - ومن هم ذرية بالأبحاث النفسية والاجتماعية يعلمون ذلك جيداً - وبذلك لإضعاف النفوس وبشر الفاحشة ■

د. محمد سالم بريطاب

تداعيات هيمنة العسكر

فصلاً عن سقوط عليه تقوم وقادة الجيش في مراتب المعاي، ومشاريتهم للإسلام علانية، وتحلى ذلك في تعطيل المعاهد والمدارس الدينية، بعد ذلك كله تعدى هذا الظلم إلى جيرانها، وكل ذلك مؤشراً واضحاً على السقوط القريب تماماً، كحوت العروش التي كانت تتجبر وتتمادى في طغيانها وعدت



من عجائب أيامنا هذه، أن تعالبي تركيا سورية بعدم توفير ملأ من الإرهاب، وهي التي أرست قواعد الإرهاب في المنطقة العربية بتحالفها مع إسرائيل، وتهنيئها منابع مياه ومورد حياة لأكثر من ثلاثي مليون عربي مسلم، فضلاً عن محاصرتها لدولة عربية مثل سورية والتي تواجه العنت والخطر الإسرائيلي

لقد تعجرت الرمرة الحاكمة في تركيا أخيراً، وأصبحت تلقي بكلماتها من عل شامق ويعد كل هذا الفلو والسو، ويعد أن ظلمت تركيا نفسها، بحجب الأعنية للساحة من شعبها بإراحتها، وحزب الرفاء، وتكسيل رعيحه بجم الدين أركان،

الآن في مقابر التاريخ ولكل علو هاربة تطيح برأس صاحبها، وعلى هذا فإن النظرة المستعصية التي يتحدث بها الأتراك، يجب أن يرد عليها بثقل جماعي وإلا فإن الذنب يأكل من القسم القاصية ■

نزار التصر - الكويت

تجيبته

لنعت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موجهة بالخاصة ومكتوبة بضغط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل منقطة أو تعيقاً ناشر في المجلة، ونعتطف المجلة بعق اختصار الرسائل، كما نعتطف بعق هدم التعليقات إلى أي رسالة غير منبهة باسم صاحبها وأعضا

وصلت رسالتك بشكرك على جهودك وتمثل منك في رسالة قائمة أن تمتد إلى الاختصار والتكرير لتحقيق أكبر قدر من الفوائد للقارئ الذي يمل من التطويل

● الأخ عبد الله بن أحمد آل ملهم - توك - السعودية: عنوان مجلة الدار هو: ص ٣١٨٦١ برويد الراس - قرعز البريدي 24759 الكويت - تليفون فاكس ٢٥٤.٦٦٢ ■

لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سبحانه وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير (البقرة)

● الأخ عمروش صبير - عين النطفة - الجزائر شكر الله لك إصباحك وبرجو أن تكون رسالتك فاتحة عهد من الإخوة والتواصي بالحق والصبر

● الأخ حسين عبد الله آل عيسى - الرياض - السعودية:

● الأخ حافظ محمد ثابت - الولايات المتحدة الأمريكية - المسلم لا يتعامل مع الآخرين بتكثير زلات الفعل، فالسيد المسيح جرم من عقيدتنا - لأن من أركان الإيمان الإيمان بالأنبياء والمرسلين جميعاً ولذلك في من قوله تعالى ﴿ آمَنَ الرُّسُلُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

أعواد خالصة

المجتمة

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
المجلد ١٣٣٣ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبد الله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نقيب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **مسلم فاسم**

باختصار

صراع الجبرالات في الجزائر

الخلافاً التي تجلّت فجأة بين جبرالات الجيش الجزائري أحدثت زلزالاً عيباً في مؤسسة الحكم، وكشفت العماء عن وقائع فساد خطيرة كشفت بين أوتك الجبرالات الذين حكموا الجزائر بالحديد والعار - طوال السنوات تسع الماضية - ناجزوا خلالها بدماء الشعب الجزائري، وانقضت حرائقهم مالماله. كما كشفت هذه الخلافاً عن الصراع المحموم بين أولئك الجبرالات للاستحواذ على مواقع السيطرة والمفود في البلاد حتى ولو كس الضحية هو الشعب الجزائري.

لقد أكتت الأبناء الواردة من الجزائر حذر إقالة الجنرال محمد منتشين مستشار الرئيس زروال لأمس الدولة بعد تفجر خلافاً مع قائد الجيش، والتي فصحت أملاكه لامرأطورية مالية، وأهري إعلامية، ولتهامه بالرج بالمواطنين الأترياء في السجون، والتواطؤ مع جهاز العدالة، والبراء غير المشروع، والرشوة، الأمر الذي شكّل طعنة للحكومة والقضاء.

في نفس الوقت حدد منتشين كشف ملفات محورية وقال إنها تتعلق بالفساد، ولمس أمن الدولة، وهو ما يوحي بأن السلطة الحاكمة متورطة كلها في الفساد. وقد وصل عدد من هذه الملفات هذه بالفعل للصحف وهو ما أدى إلى إغلاق بعضها بعد أن نشر سلسلة من الفضائح جعلت الرئيس زروال يسأل رئيس وزرائه: هل هناك دولة أم لا؟

لقد كانت الدخلة صدمة السوق في الإشارة بامضع الاتهام للمافيا العسكرية المتورطة حتى أسيما في الأحداث الإحرامية الدامية لتحقيق مكاسبها ومناقصها وإطالة أمد فسادها. وما هي الأنام تكشف مستطع الفساد الذي جعلته هذه المافيا، ولا شك في أن الأيام القادمة ستكشف مزيداً من الحرائق التي ارتكبت في حق للشعب الجزائري.

في هذا العدد



أركان وحرب الجبرالات
ليوتو: نموذج الدولة
الأفريقية الطيفية ص (٦)

- ٣٩ نداء الشخصيات الإسلامية يشير الجدل بين الجزائريين
- ٥٠ تعليقات على فتوى الدكتور القرضاوي تتساءل: من يضع حدود المنطق في تمثيل المرأة؟
- ٥١ الحركة النسوية العلمانية واللعب السياسية
- ٦٠ أياطيل حول المرأة السودانية ومشكلات تواجه نظيرتها الصومالية
- ٦٢ الطب «الشعبي» هل هو من الطب «النبوي»؟

- ١٨ مؤتمر سري في الأردن ناقش خطر الحركات الإسلامية في الوطن العربي
- ٢٢ الملف: قصة «واي بلانتيشن»... هل تصع عرفات في مواجهة مع الشعب الفلسطيني؟
- ٢٦ عملية بنر المسبح - حماس تضرب في العمق الصهيوني
- ٣٦ الدروس التي خرج بها اليمنيون من أزمة الجمر
- ٣٧ زعيم واحد وهزيمتان

الاشتراكات، للافراد الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي للمؤسسات والشركات ٤٠ ديناراً كويتياً وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات، اعتبار الإعلان دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣٩ الكويت

وكلاء التوزيع، الكويت: شركة الملتج ت: ٤٨٤١٠٦٧، ٤٨٤١٠٤٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جنة - الإنترنت URLaddress <http://www.arab.net/sdc>

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٣٣١٨٧ ف: ٦٣٣١٨٠
المحجرين: مؤسسة الهلال للتوزيع الصفحة ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K. UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD - 11 Power Road, London W4 6PY Tel: 0181 742 3344 Fax: 0181 742 1280
TURKİYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel (90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883

المراسلات، العنوان البريدي الكويت ص ب (١٨٠) الصفحة - الزمر البريدي (13049)

البريد الإلكتروني للمجلة
E-mail: mujtaras@hotmail.com

التصريف: ت ٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات والنويع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ف: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦١٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير - والمقالات والأراء المشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمة

مُنْتَجَات

نوني

من الأمومة إلى النعومة



حبيب الإفرمات



الأفضل لطفلك.. ولكل أفراد العائلة



مصنع البترجف - مساحات التجميل والعناية بالجلد

ت: ٦٣٦٥١٦٤١ - ٦٣٧٣٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٣
المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص.ب. ١٠٦٦٧

المعلنين

في المملكة العربية السعودية

المجتمع



لاعلاناتكم في

المجتمع

إعلان

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



مصالح الشعب الفلسطيني لا تتحقق بالقضاء على قواه المجاهدة

وماذا يبقى للسلطة إذا صارت أداة لتحقيق الأمن الإسرائيلي؟!

والد سبق أن فشل الإسرائيليون في تحقيق الأمن
لأنفسهم، حين كانوا يسيطرون على المناطق التي سلموا
إدارتها المدنية للسلطة الفلسطينية.

ولكن ما المانع من الضغط على السلطة الفلسطينية إذا
كان الضغط محدياً؟ وما يضير الإسرائيليين أن تتحول
السلطة الفلسطينية إلى أداة لتحقيق الأمن الإسرائيلي،
مادم ذلك لن يغير من حقيقة استمرار الاحتلال الإسرائيلي،
وإن تغيرت بعض التسيات ؟

وقد دخلت السلطة الفلسطينية مواءمة التنازلات
ووفقت على الإجراءات الأمنية المقترحة مثلما وافقت على
أن تفرس للخابرات المركزية الأمريكية أمها في القضايا
الأمنية، ولن نلطف على محاكمة فلسطينيين «المتهمين»
بالمقاومة، وأن تقدم السلطة كل ما لديها من معلومات عن
لبناء شعبها للجهات الأمنية الإسرائيلية والأمريكية

• • •

ومن أجل أن يعود الوفد الفلسطيني رافعاً علامة
النصر (!) لابد من أن ينتهي الاجتماع إلى التوافق على عدد
من المطالب الفلسطينية، كفتح مطار غزة تحت الإشراف
الأممي الإسرائيلي، أو الإخراج عن عدد من المعتقلين
الفلسطينيين في المصجون الإسرائيلية، يمكن أن يعاد
اعتقالهم أو اعتقال غيرهم في أي وقت، أو الموافقة على
لمر الأمن بين غزة والضفة الغربية، أو الإعلان عن عدد من
الصح الحالية، كلتي أشار إليها الرئيس كيتنوت بقوله: إن
الاتفاق سيكون مجزئاً اقتصادياً ومالياً للسلطة، أو غير
ذلك من المطالب المرحلية التي لا تساوي شيئاً أمام
الضارلات المدنية التي سيجري بها الاتفاق والتي تعني في
النهاية الإجهاد على القضية الفلسطينية تماماً

إذا كانت السلطة الفلسطينية تتوقع أن تحصل - وهي
معزولة عن شعبها الفلسطيني وعن والدها العربي
والإسلامي - على شيء من إسرائيل أو الولايات المتحدة
فهي وأهمة.

وإذا كانت تظن أنها بضرب القوى الوطنية المؤمنة
والتي تجاهد ضد العدو المختصم ستحقق النجاح للشعب
الفلسطيني ولقضيته فهي مضللة، وكيف تتحقق مصلحة
الشعب الفلسطيني بالتضحية بتأييده المجاهدة وقواه
الواعية

ولتطم السلطة أن اليهود الذين لا عهد لهم ولا نمة لن
يعطوا الفلسطينيين شيئاً غير ملاقات المفاوضات.

وأولى بهذه السلطة أن تعود إلى شعبها الفلسطيني
وإلى أمها العربية والإسلامية، لتستلم الطريق الصحيح
للتنصير، بدلاً من أن يتم استغلالها لخواصه السير في
مختر النسوية الذي لا نهاية له ■

انتشل المشهد السياسي الدولي خلال الأيام الأخيرة
مفاوضات التي دارت بين الإسرائيليين والسلطة
الفلسطينية بإشراف الولايات المتحدة، بهدف التوصل إلى
اتفاق جديد حول قضايا المرحلة الانتقالية والتخضير لما
يعرف بالمرحلة النهائية من التسوية الاستسلامية التي
مدت باتفاق أوسلو منذ خمس سنوات.

وعلى الرغم من أن القضايا التي كانت مطروحة للتفاوض
في تلك الاجتماعات معروفة مسبقاً، كما أن مواقف الطرفين
تجاهها معروفة أيضاً، إلا أن منظمي المفاوضات أحاطوا
الاجتماعات بغير كبير من السرية والغموض، حيث جرى
عزل المؤثرين في أحد مستحقات ولاية ميريلاند الأمريكية
بعيداً عن التأثيرات الخارجية.

وبسابق التصرية وما أسفر عنه مثل هذا النوع من
المفاوضات في كامب ديفيد، وما جرى في أوسلو من
مفاوضات سرية، فإننا نعرف أن هذا النهج من المفاوضات
لا ينتهي بخير، وإنما يجري خلاله الضغط على الطرف
العربي المفاوضات لتقديم أقصى قدر من التنازلات، ثم يفاجأ
العام بما تم الاتفاق بشأنه، ولا يمكن عندئذ إزاء العملاء
إلا الضحك والتعبد أو بقاء العملاء بالتأيد.

وعلى الرغم من أن مفاوضات سابقة أسفرت عن الاتفاق
على إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في مساحة ١٠٪ من
الضفة الغربية، إضافة إلى تحويل نسبة ٣٪ إلى محميات
طبيعية، إلا أن الجانب الإسرائيلي، وبمساعدة أمريكية لم
يقبأ أن يتم هذا الاتفاق المتواضع قبل أن يستمرز آخر ما
بقي في جعبة السلطة الفلسطينية، وتحويلها إلى أداة
لضرب «الظلية المجاهدة للشعب الفلسطيني».

لقد كان الشرط الإسرائيلي الأول والأخير في
المفاوضات هو إعلان السلطة الفلسطينية - بعبارة محددة
وجازمة - ضلعتها لتصفية المقاومة الفلسطينية، وفي
مقبتها حركة المقاومة الإسلامية حماس.

والم تزد الولايات المتحدة راعية الاجتماع، عن تريد
الدعوى الإسرائيلية نفسها حول الأمن، حيث صرحت
ماتلين أولمرايت وزيرة الخارجية الأمريكية بأنه: «في حالة
مثل عرفات جهوداً مائة بالمائة، فإن ذلك سيؤثر إلى حد
كبير على نجاح المفاوضات، ومن الضروري أن يبدل عرفات
جهوداً، وأن يعهد بذلك، عليه أن يثبت لنا «أي للأمريكين،
وللإسرائيليين أن الخطوة فعالة».

إن الإسرائيليين والأمريكين يركون تماماً أن القضاء
على المقاومة الوطنية شبه مستحيل، وبخاصة إذا حمل
لواحقاً شباب مؤمنون، حملوا أرواحهم على أكفهم
واسلقلوا ونيس لهم غاية سوى ميل إحدى الحسبتين،
النصر أو الشهادة، لأنهم يدافعون عن عقيدتهم وأرضهم
وعرضهم.

أزمة جديدة في التعليم

المخرجات لا تتفق وسوق العمل



الوزير أحمد الملقحي - وزير التعليم
الوزير أحمد الملقحي - وزير التعليم
الوزير أحمد الملقحي - وزير التعليم

كتب - محمد عبد الوهاب : التعليم في الكويت، ملف تناولات فيه للبحث على مدى ثلاث حقبات التعليم من زاوية المدرس والمناهج والإدارة، ولكن يبدو أن مشكلات التعليم الكويتي لا تنتهي إذ طفت على الساحة أزمة جديدة، تظهر وبانهايات تطبيقي ما لم تتداركه الجهات المعنية

الأمر، وبخاصة أنه يتعلق بمستقبل شباب هذا الوطن، وتوظيفه بعد التخرج، ومدى تناسب مخرجات العملية التعليمية مع سوق العمل فقد كشف الباحثون ومسؤولو الجهات الحكومية - الذين شاركوا في الاجتماع الأول للجنة التنسيق لتنفيذ استراتيجية الحكومة التوظيفية - خطورة الوضع بالنسبة للتوازن بين المخرجات والاحتياجات، مشيرين إلى ضرورة إعادة النظر في سياسات ومناهج العمل، والخدمة المدنية، وسياسات التعليم والقبول في الجامعة، والتعليم التطبيقي في إطار احتياجات سوق العمل مع إعطاء القطاع الخاص دوراً أكبر في استيعاب العمالة الوطنية بما يتناسب مع مخرجات التعليم

وأوضح الأمين العام لبرنامج إعادة هيكلة القوى العاملة والجهاز التنفيذي للدولة الدكتور وليد الوهيبي أن فائض حرجي الثانوية العامة والمتسربين من التعليم خلال السنوات الخمس المقبلة يؤكد أن ١٩ ألفاً و٥١٤ طالباً لن يتوافر لهم فرص التوظيف المناسبة لسوق العمل وفق المعطيات الحالية الخاصة بمخرجات التعليم

وأشار الوهيبي إلى الجدل على مستوى الحاصلين على دورة فنية بعد الثانوية العامة حيث قدرت نسبة فائض الفرص بـ ٦٢٪، وفائض المريجيين بـ ٣٥٪

رغم الأفعال كانت واسعة حول الحديث السابق، وكذلك حول الدراسة التي أعطاها الأمر العام لبرنامج إعادة الهيكلة، إذ طالبت هذه الورد بتسريع إنهاء المشكلة قبل استفحالها

المناظر أحمد الملقحي علق بقوله: ما حدث بالنسبة لعدم قبول ٣٦٠٠ طالب، والإشارة إلى عدم قبول طلبة في المستقبل خلال السنوات الخمس المقبلة يدل دلالة واضحة على الجهل

الحكومي بطريقة إدارة القرارات والأمور، إذ منعت الحكومة ومن خلال قراراتها توظيف حاملي شهادة الثانوية العامة، مما دفع هؤلاء الطلبة إلى اللجوء إلى المعاهد التطبيقية والجامعات

ويضيف أحمد الملقحي: علم تكن هناك أيضاً استراتيجية واضحة، ومن المتوقع حدوث أزمة لن يتنج منها جميع القطاعات الحكومية، لذا لابد من مواجهة الأزمة من خلال إيجاد التوازن بين المخرجات والاحتياجات، لأن هذه القضية تمس شريحة كبيرة في المجتمع هي الشباب

ويحسب النائب الملقحي صدى من خطورة هذه المشكلة داعياً إلى إيجاد حل جذري ونهائي لها، وعدم التهاطل معها أو التكاسل عن مواجهتها

ويقول: هذه الأزمة لها تداعيات ضخمة وستحدث أزمة سياسية واجتماعية داخل البلاد، ولابد من الإحراز عليها، وعدم استئثار الحلول الآنية معها

الحكومة تملك الحل

إن مجلس الوزراء - يؤكد الملقحي - قد أقر بناء جامعات وكليات ومعاهد أهلية، وتبين توجهات مجلس الوزراء أن هناك إجراءات صحيحة نوعاً ما، مما يجعلنا ننفخ بهذا الاتجاه، لكن لابد من أن يكون دور مجلس الأمة رقابياً مع عدم الدخول في تشريعات جديدة يتقدم بها الأعضاء، لأن الحكومة تملك القدرة الكافية على مواجهة المشكلة

كما لابد من أداء الأدوات الدستورية الرقابية بشكل جيد لعلها لضمان تنفيذ هذه التشريعات، محصياً من تأخر خبرتنا من الإجراءات الحكومية، ويراقب بدقة تلك القرارات التي تحتاج

إلى تنفيذ الحكومة

مترافقاً مع الرؤية السابقة يؤكد العالم الدكتور ناصر الصانع أن الأرقام التي أعلن الدكتور وليد الوهيبي حول على أسلوب عقلائي في التعامل مع الحقائق، يتم بمقتضاه كشف البيانات أمام المجتمع بدلاً من إضاعتها

ويضيف: أما ما يتعلق بموضوح الأرقام فهو دليل دامع على تضيق الجهات الحكومية المختلفة التي ترتبط بهذا الموضوع ورغم أن هناك آراء مؤثرة - ليست قليلة - حضرت من مثل هذه الظواهر إلا أنه يبدو أن هناك من يتعامل مع الحدث بغير الجدية المطلوبة

ويشير الدكتور الصانع إلى أن المجلس سيقف عند الاختيارات والظواهر التي قدحتها الحكومة التي ستقدمها للمجلس لحل المشكلة بالشكل الرسمي، مما سيحدد ماهية التصرف السياسي للتعامل مع القضية

أما بالنسبة للحل فيقول: لقد طالبنا بتنشيط قطاع مشروعات الأعمال الصغيرة، كما سبق أن اقترحنا إنشاء صندوق خاص بهذا الشأن، وقد أشتت الحكومة بالفعل شركة لهذا الغرض، لكن يبدو أن الوتيرة التي تعمل بها هذه الشركة ليست بالمستوى المطلوب، فعند المشروعات التي تولدها الشركة لا يزيد على أصابع اليدين ورغم ضخامة ما هو مطلوب على المستوى الوطني

ويضيف الدكتور الصانع: كان من المفترض ألا تستعجل الحكومة تفعيل ما ورد في مشروع القانون الذي اتفقت فيه مع المجلس، والذي يشجع العمالة الوطنية على الانخراط في العمل بالقطاع الخاص، وهو أمر من شأنه استيعاب أعداد هائلة من مخرجات التعليم، كما كان بالإمكان أن تنبثق الحكومة الفكرة وتعد العدة إلى أن يصدر قانون مناسب لإنهاء المشكلة، لكنه لم يفعل

ويشير النائب الصانع إلى أن مجلس الوزراء قد وافق على إنشاء جامعات وكليات ومعاهد أهلية، وهذا أمر جيد لكن يجب النظر من إضفاء الصبغة التجارية على هذا الموضوع، وكذلك ضرورة الانترام بروح العمل الأكاديمي بعيداً عن الجانب الربحي

ويخلص الصانع إلى أهمية تفعيل الجانب التشريعي لإنهاء الأزمة من خلال المولفة على الاقتراحين والمشاريع مقوانين، المقدمة حول هذا الموضوع، ويتعلق الأول بإنشاء محافظة للريجيين الكويتيين، والثاني بتشجيع العمالة الوطنية للعمل في القطاع الخاص، مشيراً إلى أن المجلس وافق على قانون تشجيع العمالة الوطنية للانخراط في القطاع الخاص في المداولتين إلا أنه رفض في النهاية هذا القانون

ويختتم حديثه مطالباً بأن تكون الوجهة الحكومية في التعامل مع هذه الأزمة ذات توجيه حاد، أملاً ألا تتفاعل القضية بالشكل الذي يدفع المجلس إلى تشديد الدور الرقابي له ■



AL - F E T Y A N

مجلة الشباب المتخصصة

متميزة - متجددة - جريئة - ممتعة

تستكشف المواهب
تزيل المتاعب
تنمي الميول
تمتع العقول
تقوي الطموح
تشفي الجروح
تذلل الصعاب
تستقبل العتاب
تقدم الثقافة
تعلم اللياقة
ترضي القلوب
تنير الدروب

اشترك الآن لتصلك الى بيتك

فقط

٥٠٠ فلس للعدد الواحد
٥ دنانير للإشتراك السنوي

انتظارها قريباً في الشهر القادم نوفمبر ١٩٩٦

مسابقة ثقافية شهرية
جوائز للفائزين فورية
إبداء مع العدد الثاني

مع

كيف ستكون البداية؟

يبدأ اليوم ٢٧/١/١٩٩٨م دور الانعقاد الثالث لمجلس الأمة، وسط تكمينات متتابعة لمختلف التوجهات السياسية وللواقعين عن طبيعة المرحلة القادمة وعلاقة المجلس بالحكومة وكيف ستتم معالجة القضايا المدرجة على جدول أعمال المجلس، ويذهب المراقبون إلى أن اللعبة بدأت منذ الانتخابات العامة التي جرت في أكتوبر ١٩٩٦م، حيث بدأ واضحاً التدخل للسافر ضد بعض الرموز السياسية، وبعد ذلك بدأت معركة رئاسة المجلس واللجوء للمحكمة الدستورية لتفسير النتيجة وما حقيقة الورقة البيضاء، وهكذا تولدت مجريات اللعبة السياسية بين المجلس والحكومة داخل قبة البرلمان الذي شهد حتى الآن استجابات أشبه من الزوراء أحدهما ينتهي للأسرة الحاكمة وقبل جلسة طرح الثقة به أعلنت الحكومة استقالتها وتم تشكيل حكومة جديدة في شهر مارس ١٩٩٨م، فهل يشهد دور الانعقاد الجديد مثل هذه الأحداث السياسية للساحة؟ وهل يشهد المزيد من الاستجوابات التي تم الإعلان عن بعضها؟ وهل يتعمق كثير من مشاريع القوانين كما صرح بذلك الأعضاء بسبب حالة التنافر والفتور السياسي بين المجلس والحكومة أم يتم تحكيم العقل والنطق والعمل الجاد لحل القضايا المدرجة على جدول الأعمال، ومناقشة المستجدات المحلية والإقليمية والدولية العالقة ووضع النقاط على الحروف وتطبيق المصلحة العامة على المصالح الشخصية هذا ما سنراه اعتباراً من جلسة اليوم وبالدات نتائج انتخابات لجان المجلس التي تعتبر أول خطوة من خطوات العمل في دور الانعقاد الثالث لمجلس الأمة. ■

خالد بروسلي

معركة انتخابات اللجان لم تبدأ بعد

شكلت مصادر برلمانية في صحة ما أثاره بعض الصحف المحلية حول وجود «معركة» برلمانية لحسم انتخابات اللجان قبيل بدأ أعمال دورة مجلس الأمة، مشيرة إلى أن عدداً كبيراً من نواب المجلس مشغولون في الوفود البرلمانية، وأن يعينوا قبل بداية الأسبوع المقبل، إذ لا يمكن أن يحدث تنسيق في هذا الشأن في غياب الأشخاص المعنيين بالموضوع وأوضحته هذه المصادر أن انتخابات اللجان تلخذ غالباً الطابع الودي. ■

المجتمع المحلي

«الإصلاح» تكريم ناشئتها المشاركين في مسابقة القرآن للقرآن



من توزيع جوائز المسابقة في نادي الجمعية. يمسكه الكويتي القم
لجنة القرآن الكريم
رئيسه السيد محمد صقر المعوشرجي
لجنة القرآن الكريم - الجمعية الإسلامية
مسابقة «الإصلاح» بتوسطهم للمعوشرجي والطوع عقب
تصميم الجوائز

كتب - عبدالرحمن سعد كرمت جمعية «الإصلاح الاجتماعي» ناشئتها المشاركين في مسابقة القرآن الكريم لجمعية حفظ القرآن الكريم في حفل نظمته لجنة «الحل القرآني» بالجمعية تحت رعاية السيد محمد صقر المعوشرجي ورئيس الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلمه وأكد السيد محمد صقر المعوشرجي - في كلمته - أن عدد المشاركين في المسابقة بلغ في السنة الأولى ٢٩٢٧ مشتركاً ومشاركة راد على ٢٣ هذا العام، مما يدل على أن كتاب الله يحظى باهتمام المسلمين، وشعب الكويت الطيب، وبسلة البارك

وأعرب عن شكره لسؤولي الجمعية على ما يقومون به من خدمة لكتاب الله، وبسلة رسوله ﷺ، وتوجيه الشباب للوجهة الإسلامية للصحة جعلاً على دينه وعقيدته، مشيراً إلى أن المسابقة تحظى برعاية حصرية صاحب السمو أمير البلاد، وبالدعم للمادي والمعنوي من الأمانة العامة للأوقاف ومال عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي إلى الجمعية تعبيراً لولى الحمصات الحيرة التي اعتنت منذ إنشائها في عام ١٩٦٢م بعقد دورات لتحفيظ القرآن الكريم لأبناء الكويت البررة الذين حملوا القرآن في صدورهم فاصبحوا علامات مازرة في المجتمع الكويتي واصناف أن هذا الكتاب هو المنهج الشامل لجميع شؤون الحياة وأن الاتصال به هو الدور الذي يؤدي إلى سواء السبيل، ويخرجنا من الظلمات إلى النور، داعياً الشباب إلى الإقبال عليه مذاكرة وعملاً، موجهاً الشكر والتقدير للأمانة العامة للأوقاف على جهودها لرعاية مثل هذه

الأنشطة التي تعود بالفائدة على المجتمع، والمسلمين

وأوضح أمير الصمد رئيس لجنة «الجيل القرآني» بالجمعية أن اللجنة تستهدف تهيئة الأجواء أمام الشباب لحفظ القرآن، وبحريج عشرة من حفاظه حفظاً كاملاً من جميع المحافظات بحيث يكون هناك خمسون حافظاً خلال ثلاث سنوات، مع العمل على إبراز مآثرهم في شتى كويتيين للتحفيظ والتجويد، وبوثيق أوامر الحجة والآفة بين «الإحوة» والاهتمام بالحواسر المادية والتقنيات الحديثة لتطوير المحفوظ وكذلك العمل على تعبي الحفاظ أئمة بآساجد

وفي نهاية الحفل تم توزيع الجوائز على الشبيبة المشاركين بعد قيام بعضهم بإنشاد نشودة في فصل القرآن الذي بدأ الحفل بتلاوة آيات كريمة منه. ■

وتعلن مراكز التسجيل لمسابقة القرآن بالمحافظات



لحواي، ولجنة العمل الاجتماعي في كل من حيضان والأندلس لكل من محافظتي الفروانية والجهراء على التوالي

ولكن أراد الاستعلام يمكن الاتصال على بيجر رئيس لجنة تحفيظ القرآن الكريم بجمعية الإصلاح الاجتماعي برقم ٩١٠١١٧ روم ٥١٥ ■

أعلنت جمعية الإصلاح الاجتماعي أسماء مراكز التسجيل لمسابقة القرآن الكريم لحفظ القرآن الكريم وبحويده التي تقع أبوابها من بعد صلاة العصر إلى أذان العشاء يومياً فيما عدا يومي الخميس والجمعة

وبالسبب لجنة الشباب «الصحية الصالحة» والبلشنة بحفلات لجان «الصحية الصالحة» في منطقة بيان لحافظة حواي، والعمل الاجتماعي في القمحاء، للعاصمة، والعمل الاجتماعي في القرين، وبيت القرآن في القحجيل لحافظة الأحمدية، والعمل الاجتماعي في كل من حيضان والصليحات والذوحة في القروانية، وفرع جمعية الإصلاح في الجهراء للقيمة لحافظة الجهراء

أما بالسبب لجنة النساء «الروح» فقد حددت الجمعية مركز الروح للفتيات في هدية لحافظة الأحمدية، ولجنها المساندة في الشامية للتسجيل في العاصمة، ومركز قاطعة للوقيل في بيان



تبدأ مشوارها معكم نحو إعلام هادف

قناة عربية إسلامية شاملة ... تقدم باقة متنوعة تهتم بمختلف شؤون
الحياة الدينية وثقافية واجتماعية وسياسية وإعلامية واقتصادية وترويجية
وتشبع كل حاجات المسلم المعاصر ... من منظور إسلامي شامل الأهداف ...
في ثوب عصري صادق ومشوق ...
عالي التوجه ... وسطي المنهج ... موضوعي الخطاب ... متنوع المضمون .



متعة الإعلام الهادف

المركز الرئيسي : جدة المملكة العربية السعودية ت. ٦٧١٠٠٠٠ ف. ٩٦٦٢ (+) توصيلة ٣٦٣٠ ف. ٢٩٠٢٩٠٠
القاهرة ت. ٢٠٤٩٦٩٦ ف. ٢٠٤٨٨٧٧ ص. ت. ٢٩٠٨٦٦٣٤٢٩٤٥٩ ف. ٢٥٢٩٨٢٧

نقلة جديدة تشهدها الإمارات في الإصلاح الاقتصادي

إنشاء شركة للصناعات الأساسية برأس مال مشترك ، مليارات درهم بين أبوظبي ودبي

دبي : أحمد جعفر

في مطلع أكتوبر الحالي بدأت دولة الإمارات مرحلة جديدة في مسيرة تطورها الاقتصادي مستندة إلى رؤيتها الضميمة والإنجازات المحققة على مختلف الأصعدة بدءاً من تطوير البنية الأساسية مروراً بالمشروعات الضخمة والسياحية ووصولاً إلى الجودة والتفوق في مجالات الصناعة والإنتاجية

والقرارات المهمة التي اتخذت في مطلع الشهر الجاري تتمثل في تأسيس شركة «الإمارات للصناعات الأساسية» برأس مال أربعة مليارات درهم بنسبة ٤٥٪ للمؤسسين مناصفة ٥٥٪ للجمهور

ولعل النقاط الأكثر بروزاً في هذه الخطوة - التي تم الإعلان عنها رسمياً في تعميق التعاون بين إمارتي أبوظبي ودبي في المجال الصناعي بما يوجد قاعدة صناعية قوية في الدولة تستيعب التواجد والمنافسة على المستويين الإقليمي والعالمي في عصر العولمة وما يفرضه من ظروف بالغة التعقيد للصراع والبقاء في عالم الكبار

وأذا كانت هذه المشاركة قد بدأت في العام الماضي في شركة «كاسلات الإمارات» بشراء حكومة أبوظبي ممثلة في المؤسسة العامة للصناعة نصيبه ٤٠٪ من شركة كابلات دبي، وضع أمور جديدة في الشركة تسمح لها بالتوسع والتطور فإن الإعلان عن إنشاء شركة «الإمارات للصناعات الأساسية» بإسهام الحكومتين يعزز هذه المشاركة ويعطيها انطلاقاً قوية نحو إنشاء قاعدة صناعية أكثر تطوراً مستفيدة من الإمكانيات الواسعة التي تتوفر في الإمارات

لقد كان واضحاً أمام الجميع أن إنشاء الشركة يأتي ضمن التوجه الاقتصادي للدولة في إيلاء قطاع الصناعة الاهتمام الضروري بوصفه أحد القطاعات الرائدة التي عليها أن تسهم في تنويع مصادر الدخل القومي، وتوسيع القاعدة الإنتاجية خلال القرن المقبل

ولعل ما يثير الاهتمام في إنشاء «صناعات الإمارات» يكمن في توحيد الجهود بين أبوظبي ودبي بعد أن كان كل منهما يتجه نحو إنشاء شركة صناعية في مجال البتروكيماويات والصناعات الأساسية الأخرى

ففي حين أعلنت أبوظبي إنشاء صناعات بتروكيماوية في منطقة الزويس تتولاها شركة بترو أبوظبي الوطنية وبدأت في إطلاق هذا



المهضة العمرانية من معالم المرحلة الجديدة

المشروع باختيار الشريك الأجنبي، واستدراج العروض الدولية لتنفيذ المشروع كانت سوق الإمارات على موعد في بداية سبتمبر الماضي ب طرح أسهم شركة للصناعات الأساسية برأس مال مليار درهم تسهم فيها حكومة دبي، ولجنة مؤسسين من ١٠٠ عضو مع طرح ٦٠٪ من أسهم الشركة للاكتتاب من قبل مواطني الإمارات، غير أن تحرير الإعلان عن إنشاء هذه الشركة كان مطابقاً لتوقعات الدوائر الاقتصادية يدمج المشروع في مشروع واحد، وتقريره بمشاركة القطاع الخاص على مستوى الدولة بما يؤدي إلى إطلاق واحد من أكبر مشاريع الصناعية على مستوى الدولة

الأوساط الاقتصادية ترحب

في هذا الإطار واصلت الأوساط الاقتصادية تفاعلها مع القرار، إذ أعرب سلطان بن سليم رئيس المنطقة الحرة بدبي عن ارتياحه قائلاً «الفكرة رائدة وبكيفية لبناء قاعدة صناعية تدعم القطاع الصناعي في الدولة وتعطيه دفعة لا مثيل لها تدفعه للمواقع المتقدمة على مستوى الدولة الصناعية المتطورة في العالم»

وأضاف، إن حجم رأس المال الكبير لهذا المشروع بطرح بواقع أربعة مليارات درهم يوفر فرصة عظيمة لإقامة مشاريع صناعية يعجز عنها المستثمرون مقدرات فردية أو حتى مشتركة، ومن واقع تجربتنا في المنطقة الحرة لجبل علي، فهناك مشاريع صناعية مرشحة للنجاح الكبير وبإمكانها الآن التعاون مع شركة «صناعات الإمارات» لإقامة مشاريع ذات جدوى اقتصادية

عالية بحيث تسهم في تحقيق فوائد ضخمة منها

- نقل «التقنية المتقدمة للدولة
- توفير المواد الأساسية لصناعات مكثمة
- الاستفادة من المواد الأساسية المتوافرة وعلى نحو خاص وفرة الطاقة
- الاستفادة من المنتجات الهيدروكربونية،

إد إن النهضة الصناعية الكبرى لجنوب شرق آسيا إما يسهم في تحقيقها حصول دولها على هذه المنتجات من دول الخليج وأوضح أنه ورغم دخول دول جنوب شرق آسيا في الأزمة الاقتصادية الراهنة وضعف طلبها على هذه المنتجات، إلا أنه جاء دورنا لاستفيد مباشرة من منتجاتنا الهيدروكربونية، مما يسهم أولاً في تحقيقنا للاستقرار الاقتصادي، وتعويض الانخفاض الحاصل في الطلب من السوق العالمي، ويساعدنا ثانياً على إنتاج مواد عالية الجودة ذات مردود اقتصادي محدد

وأضاف أنه يعجز قيام صناعات الإمارات في هذا الوقت بالذات وجود الصرح الاقتصادي الكبير للمنطقة الحرة لجبل علي الذي يشهد نهضة صناعية بوجود ما يزيد على ١٢٢٠ شركة من ٧٨ دولة في العالم، ٢٢٪ من أصلها شركات صناعية

مبارك سعيد حماس رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة بالدولة قال: إنها خطوة متقدمة على طريق بناء وتنمية قطاع الصناعات الوطنية بالدولة على أسس متينة وحسب نماذج الإنتاج الكبير الذي يستطيع مواكبة التحولات الكبيرة في نمط الإنتاج العالمي، والتغيرات السريعة في استحداثات التكنولوجيا المتطورة، وبحول سلع ومنتجات متنوعة إلى حلقة المنافسة الشديدة وفق مواصفات عالية

أما محمد أبو قلين مدير دار التوظيف للأسهم في أبوظبي فيرى أن رأسمال الشركة يعتبر صغيراً بالنسبة لشركات البتروكيماويات العالمية العملاقة، لذلك يجب زيادة رأسمال الشركة واختيار الوقت المناسب لطرح أسهمها للاكتتاب العام

ويبقى السؤال قائماً ماذا بعد «صناعات الإمارات»؟ وهل الظروف الاقتصادية المحلية والدولية تسمح بمزيد من التوسع في هذه المجالات في ظل وجود عالمي «نام» وصناعي، وبلغه العصر «معسكر الشمال» ومعسكر الجنوب» وهذا ما سيتضح في مطلع العام المقبل بعد طرح أسهم الشركة للاكتتاب ■



الأمانة العامة للأوقاف

شارك معنا من خلال

السهم الوقفى

بقيمة



د.ك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة
جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له
« رواه مسلم »

الاستفسار :

م : (٨٠٠٨ - ٢٤١) صباحاً

خدمة التحصيل السريع
جر : (٩٢٥٠ - ٩٢٥)

السهم الوقفى
صدقة جارية ١٠٠ ليرة الدين والمبلغ



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
حدثت أوجاعه من لب أوطاني

٧,٥ مليارات دولار تجعة الخصخصة في تركيا العام الحالي

أنقرة - جهان: صرح رئيس دائرة الخصخصة التركية أوجور بايار أن أعمال الخصخصة تسير وفق الحطة المرسومة لها، وأن من المنتظر وصولها حتى نهاية العام الحالي إلى ٧,٥ مليارات دولار، برغم جميع التسلبيات التي واجهت الحكومة الائتلافية الحالية كالتوتر مع سورية، والأزمة الاقتصادية الحادة في العالم.

وقال بايار إن تركيا التي لم تتجاوز الخصخصة فيها ٤٠٠ مليون دولار سنوياً منذ عشرة أعوام حققت خصخصة قيمتها ٦,٨ مليارات دولار منذ مطلع العام الحالي.

وأفادت المصادر الرسمية أن الهدف كان تحقيق خصخصة في العام الحالي بقيمة ١٢ مليار دولار، غير أن من المحتمل تأجيل خصخصة مؤسساتي التلفزيون والخطوط الجوية التركية إلى العام المقبل.

نلق يسود في بسبب اعتزام المسيحيين القلقين الموت الجماعي في القدس

تقول معيرة، أن الهيئة الخاصة لمكافحة الإرهاب العاملة في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي تصف في وثيقة داخلية رسمية مئات الآلاف من المسيحيين المتوقع وصولهم إلى القدس للمشاركة في احتفالات الألفية الثانية ليلاد السيد المسيح بلقهم «تهديد وحظر أممي» بالنسبة لإسرائيل كما هو الحال مع الإرهاب الإسلامي الأصولي.

وقالت الصحيفة إنه بموجب خطة العمل التي وضعتها الهيئة المذكورة بدأت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية «شبي بيت» وموساد بالاستعداد والتهيؤ لمعالجة ومراقبة مئات آلاف المسيحيين المنتظر قدومهم إلى إسرائيل للمشاركة في الاحتفالات التي ستقام في مناسبة الألفية الثانية للميلاد التي ستفتتح بحلول عيد الفصح القادم في شهر أيار المقبل بتوقع وصول أكثر من مليون ونصف المليون سائح وذاكر معظمهم من المسيحيين.

وطبقاً لما ورد في حطة الهيئة التي يرأسها الجنرال امتياط عاتير دوغان القرب من تنبئها أن أنفواج السياح وحشود الزوار المسيحيين الضخمة المتوقع قدومها إلى إسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية لزيارة الأماكن المقدسة للمسيحيين في بيت لحم والقدس والماصرة وغيرها قد تشكل إغراء خاصاً لعناصر وجهات إرهابية يمكن أن تستغل ضمن أنفواج المسيحيين بما في ذلك إمكان قيام «مظاهرات إسلامية» باستغلال هذا الوضع من أجل شن هجمات ضد إسرائيل في فترة الاحتفالات بالألفية الثانية للميلاد حسب ما جاء في وثيقة الهيئة الإسرائيلية لمحاربة الإرهاب.

ومضت الصحيفة إلى القول إنه مفتضح ما تنص عليه خطة العمل المعدة لهذا الغرض ستحاول أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية «موساد» و«شبانك» تشخيص واقتفاء أثر «المهددين المحتملين» للاس الإسرائيلي عن طريق الحصول على معلومات مسبقة من أجهزة أمن ومخابرات عراقية في الخارج ولجاء للتصحيح للآرام لهذه المعلومات.

القدس المحتلة - قدس برس: ذكرت مصادر عربية أن ثمة مخاوف تساور الشرطة الإسرائيلية إزاء أنباء تحدثت عن اعتزام أعضاء طائفة أمريكية عريضة الأطوار القدوم إلى الدولة اليهودية بهدف الإقدام فيها على عملية انتحار جماعية.

وقالت المصادر إن اتساع الطائفة المسيحية التي تطلق على نفسها «المسيحيون القلقون» وتتمركز في مدينة «دنور» بولاية كولورادو في الولايات المتحدة، والتي تحتفي أعضاؤها البالغ عددهم ٦٠ شخصاً منذ أيام يصطلون حسب ما أفادت بعض الأنباء للوصول إلى إسرائيل والانتحار فيها بطريقة الموت الجماعي، الشائعة في أوساط بعض المجموعات والطوائف المسيحية الأمريكية الشابة.

وكأن اتساع هذه الجماعة احتفاداً في ظروف عامضة بعدما تكهن رعيهم موتي كيم ميلر بل مدينة دنور ستندم بتكملها في مرة أروسية وشبكة الرفورق.

ميلر ٤٤ عاماً والذي يرغم ياته «أضر نبي على وجه الأرض» كان قد أخبر أتباعه بأنه سيحدث في «شوارع القدس» في شهر ديسمبر ١٩٩٩م، وأنه سيحدث حياً من جديد بعد ثلاثة أيام من ذلك.

ونذكر أن أقارب الظهورين يمدون تصوفهم من أن أعضاء الطائفة الذين أجريت لهم عملية «عسيل مخ» على يد رعيهم قد يقدمون على الذهاب إلى إسرائيل لوضع حد لحياتهم في القدس بالانتحار جماعياً في حال أمرهم رعيهم بذلك.

وكادت السلطات الإسرائيلية أعلنت مؤخراً أنها بصدد اتخاذ إجراءات أمنية صارمة في المطارات والمعابر لمنع تسلل وبحول عناصر عسكارية متطرفة قد تقم على أعمال شاذة بما في ذلك «أعمال عنف» في أثناء الاحتفالات بالذكرى الألفية الثانية ليلاد السيد المسيح التي يتوقع بوقوع مئات آلاف المسيحيين إلى فلسطين اعتباراً من أوائل العام المقبل من جهة أخرى ذكرت أسبوعية

تعاون صربي - يوناني في تزييف العملات



للكوشة - المجتمع، أوردت العملات النقدية المزيفة المصدرة قبل الصرب إلى الأسواق المالي انطلاقاً من القطاع اليوناني - جزيرة قبرص.

ولذكر بعض المصادر أن الأوراء النقدية المزيفة، وبينها الدولار الأمريكي والمارك الألماني، والفرنك الفرنسي، طبعت في مكان خفي قرب العاصمة بلجراد.

وقالت صحيفة ديسيمبرني الصائبة في القطاع القبرصيون اليوناني أن العملات المزيفة تُسوق بواسطة مواطن صربي يدعى نرجس إلى دول الشرق الأوسط، إما مقبلاً المحدثات أو يبيعها بسعر يقل ٦٠ عن قيمتها الحقيقية، إلى جانب طرحها بالأسواق في الشرق الأقصى، ودول أمريكا الجنوبية مر طريق بنك كاريج.

وذكرت الصحيفة أن الآثار التاريخية المقدسة، والحكي التي سرقتها الصرب من كنائس البوسنة بيعت للكنيسة اليونانية في قبرص بشكل مماثل لما قاموا به قبلاً من تسويق ما اغتصبوه من عرائل المسلمين البوسنيين في القطاع اليوناني من قبرص.

وقالت الصحيفة إن رئيس الأساقفة اليوناني هريسانتوس أسس في لندن شركة باسم نيسي هولدينج جبرسي بمجوهرات غير معروفة المصدر تقدر قيمتها بمو ٢٠٠ مليون دولار.

ويذكر أن الكنيسة اليونانية وسلطات الأمن كانتا قد بدأت تحقيقات قبل فترة بحق أسقف مدينة ليماصول، ويدعى هريسانتوس، بتهمة غسل الأموال القسرة، وتهريب المخدرات، والفساد.

الجزء الثالث

منه اختطف ابنه امل يونيد ؟
 كيف تم اختطافه ؟
 من هو ابنه امل يونيد ؟



إنتاج : مؤسسة الأمل للإنتاج الفني والتوزيع

ص ب ١٩٨٦ جدة ٢١٤٤١ هاتف ٦٦٢٣٠٠٩ فاكس ٦٣٩٤٦٣٩

يطلب من الرياض مركز ثقافة الطفل ٤٦٥٥٥١٢ الموجهة الأمل للصوياس ولرياض ٤٢٢٢
 بيت المركز القومي للإعلام ٢٦٤٢٢٢٨ الشارقة مركز الشريط الإسلامي



عقد في الأردن في سرية تامة

مؤتمر لمناقشة أخطار الحركات الإسلامية على استقرار الدول العربية



عمان - المجتمع - عقد أحد المعاهد المختصة بالدراسات الدينية مؤتمراً في العاصمة الأردنية عمان لدراسة ومناقشة أوضاع الحركات الإسلامية في الوطن العربي ومخاطرها على استقرار وأمن الدول العربية ودول العالم.

المؤتمر الذي وصفه بعض المصادر بالمشبه «عقد بعيداً عن أصواء الإعلام وفي أجواء من السرية والتكتم الشعبي، وهو ما أثار الشبهات حول أهداف المؤتمر وللجهات الداعية إليه، وقد عبرت الحركة الإسلامية في الأرض وعلى لسان رموزها عن استيائها من عقد المؤتمر وبهذه الصورة في عمان وقالت إنه يثير الريبة، وي طرح تساؤلات عديدة حول سماح للحكومة بعقد هذا الشكل

المؤتمر الذي ينعقد في الفترة ما بين ١٣ - ١٥ من أكتوبر الحالي. شارك فيه وفق المعلومات المحدودة التي سرّبت - ٢٧ خبيراً من جامعات عالمية معظمها أوروبية، وكان من بين المشاركين حيدر

إمراتيلمان من جامعة تل أبيب «إيمانويل ماركس» وشاؤول ميشال» إذ تحدثا عن «مخاطر» حركة حماس على الأوضاع في الأراضي الفلسطينية والأساليب والوسائل التي تستخدمها الحركة لتحقيق أهدافها

وكان القائمون على المؤتمر قد غيروا اسمه من «مؤتمر مناقشة الحركات الإسلامية في الوطن العربي» إلى «مؤتمر تقارب الأنبياء» في محاولة لتخفيف الانقسامات والمخاوف التي أثارها انعقاده في عمان ■

تعاون عسكري متزايد بين اليمن وأمريكا

صنعاء - المجتمع - نقل بيان صادر عن السفارة الأمريكية في العاصمة اليمنية صنعاء صحة تقرير مسموب إلى الخارجية الأمريكية ويتضمن معلومات عن اتفاق يعني - أمريكي بشأن إنشاء قاعدة عسكرية أمريكية في (عدن) في المنطقة التي كانت محلاً للقاعدة البريطانية الشهيرة والتي انسحب منها البريطانيون في ٢٠ من نوفمبر ١٩٦٧م

وكان تقرير مجهول قد تم تداوله في اليمن حول هذا الموضوع منذ شهرين تقريباً - ويضم مصداقيته عند بعض الجهات الريدات للتولية التي يقوم بها قادة عسكريون أمريكيون إلى اليمن منذ عدة شهور

وعلى الرغم من أن تصريحات رسمية نفت صحة التقرير قبل فترة، إلا أن هي السفارة الأخير يدل على أن هناك أوضاعاً أمريكياً من وجود نوع من التقليل اليمني الشعبي لتلك الأخبار لكن المفي الأمريكي لم يشر إلى صحة منح اليمن تسهيلات عسكرية للقوات الأمريكية في بعض المناطق اليمنية، بل أكد وجود تعاون عسكري أمريكي يعني وحدوث تدريبات مشتركة بين الجانبين

الحديث بالذكر أن قوات أمريكية أتحدث لها من مطار عدن مرتكراً لوصول قوات أمريكية كانت تتوجه نحو الصومال في عام ١٩٩٢م، لكن تلك القوات على رمرتتها سرعان ما غادرت (عدن) بعد حدوث توترات في أحد الفساق التي نزل فيها صدامات أمريكيون قرب المطار الدولي كما أن الوسط السياسي اليمني المعارض أعلن رفضه لوجود تلك القوات التي سرعان ما رحلت ولاسيما بعد ظهور مشاكل في الصومال نفسه ضد القوات الأجنبية ■



أصلي مسخافوف

الدعوة لعزل «مسخافوف» من رئاسة الشيشان

باسايف، وهو الرئيس الشيشاني للراحل والقائد الميداني سلمان وعسديف، وأخرون.

وأوصى البيان الصادر عن المجلس بالعمل على عزل الاعتراف الدولي باستقلال الشيشان، والتكف عن مغالبة السلطات الروسية، أو مقايضة الاستقلال وأرواح الشهداء بحفنة من الرويات الروسية

ويأتي انعقاد المجلس والقرارات التي أصدرها في أعقاب الهجوم الذي شنه الرئيس الشيشاني على من وصفهم بالمتشدين، من رعاة المجموعات المسلحة، وانهاهم لهم بإعادة مسيرة التنمية الاجتماعية، ومحاربة فرص إرهابهم على السلطة الشرعية المنتخبة ■

موسكو - د حمدي عبدالحافظ دعا المشاركون في مجلس «القادة العسكريين الشيشان» إلى عزل الرئيس الشيشاني أصلي مسخافوف من منصبه بتهمة حرق المختبر، ومحاوله كبت الحريات العامة، ووضع القيود على حرية الأحزاب السياسية التي لا تتفق وجهة النظر الرسمية تجاه العديد من القضايا

وتم للجلس الذي انعقد في الاستاد الرياضي المركزي بقلب العاصمة جروزني كثيراً من الشبهات العسكرية والسياسية البارزة، ومن بينها نائب الرئيس الشيشاني وأحي أرمانوف، والنائب الأول الأسبق لرئيس الحكومة، والقائد الميداني الشهير شامل

نجاح أول دورة شرعية للمسلمين في أستراليا



جانب من الحضور

التنسيق الإسلامي في أستراليا على سعيد شوك كلمة معبرة أشار فيها إلى العدد الكبير من الطلاب الذين التحقوا بالدورة، وقال إن عددهم زاد على ٢٥٠ طالباً وطالبة على مدى أسبوعين - توعروا على ستة فصول، ودرسوا فيها القرآن، والحديث والتفسير، والتاريخ الإسلامي

وفي الختام تم توزيع الجوائز التي بلغ عددها أكثر من ٢٠٠ جائزة على طلاب الدورة ■

حققت الدورة الشرعية الأولى التي نظمها مجلس التنسيق الإسلامي في أستراليا بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض نجاحاً نجلي في حفل الاحتتام الذي أقيم في المعهد الأسترالي للعلوم الإسلامية التابع لمجلس التنسيق الإسلامي في أستراليا والذي يضم مباني وملاعب الكلية الإسلامية لمنطقة برسون

حضر الحفل جمهور تجاوز عدده خمسمائة شخص، وضم وجوهاً لامعة من المسؤولين الأستراليين والجالية العربية في المغرب الأسترالي وجاء الاحتفال ختاماً للدورة التي استمرت أسبوعين وأشرف عليها ستة علماء على رأسهم الدكتور العلامة محمد بن عبد الرزاق الدويش وألقى الأمين العام لمجلس

اتشوم



مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

✦ جديد السيارات لدى الوكلاء

في الخليج

✦ كل ما هو جديد في عالم

السيارات

✦ متابعة ساخنة للرياليات

وسباقات الفورميولا - ١

✦ عرض موسع للتقنيات

الجديدة

✦ اصدار أدلة مبتكرة عن

السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة

وأنشطتها الرياضية



التوزيع ولاشتراكات شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

إضرابات الجوع في سجون تونس احتجاجاً على سوء الأوضاع

المدني بقياس يعد أن كُسرَت يده، وصلاحيات الحقوقي الذي نُقل إلى السجن المدني بتونس، وعبد الطيف الوصلاحي الذي نُقل إلى سجن قابس، وصمير داو - الأستاذ الجامعي بكلية الحقوق والعلوم - وقالت الحركة إن سجن بلاريجيا يجرى فيه من أوضاع السجون المروعة عن العهد الاستعماري، حيث يجثم وراء قضبان العشرات من السجناء، وأشارت إلى أن أرواح العديد من مناضلي النهضة قد فاضت فيه. ومنهم الأخ رضا العمري وأشار البيان إلى أن أعداداً من التوسيين في الخارج تولوا تنظيم عدد من المسيرات أمام السفارات التونسية احتجاجاً على هذه الأوضاع، منها مسيرتان في لندن ■

اضطرت كثير من المسجونين السياسيين بسجون تونس في إضرابات جوع امتدت من جنوية (بلاريجيا) إلى مكني (حريوب)، وإلى سجن القصيرين أكد ذلك بيان أصدرته حركة النهضة، وتسلطت التعتيم منة، موضحاً أن الإضرابات جاءت من المسجونين للمطالبة بأبسط حقوقهم في الحياة كالأكل، والملبس، والهواء، والإعلام، فضلاً عن استعادة حريتهم المقصورة، إلا أن رد فعل السلطات كان - حسبما ورد في البيان - «الاعتقال في القمع بتسليط مزيد من العقوبات عليهم، وتلقيحهم» وأضاف البيان أنه ممن ثم تغليب الكمال بهم سياسي للهيل أصيل جنوية الذي نُقل إلى السجن

مصر تنسق مع عرب إسرائيل للضغط على نتنياهو

مصر على أن عرب ١٩٤٨ لهم دور في التأثير في الحياة السياسية الإسرائيلية من خلال التنسيق والضغط على حكومة سباهو وأكد عبد الوهاب الدواشنة - رئيس الحزب المصري الديمقراطي - أن مواقف الكيمت العرب سوف يشهرون أول فرصة إسقاط حكومة نتنياهو، مشيراً إلى أن موقف المواقف العربية، يتطابق مع المواقف المصرية، ويعارض سياسة التعتيم الإسرائيلية والمخ لثاني الإسلام الوحيد بين أعضاء الوفد عبدالمالك دهاشة إلى أن هناك أصابع إسرائيلية وراء إشعال الصراع التركي - السوري وقال إن الإسرائيليين ينفقون علاقاتهم بالوضع، إلا أن تحالفهم مع الأتراك يطرح علامات استفهام ولا يشير بالحر، داعماً تركيا للعودة إلى اسمائها الإسلامية الشرقي، وأن تعبر سياستها بعدما رفضها الغرب ■



نصاهو

القاهرة - محمد جمال عرفة: في خطوة تشير بداية تحرك مصري للتأثير في الحياة السياسية الإسرائيلية من الداخل، رار القاهرة الأسير الماضي ١٢ نائباً عربياً من حزب فلسطيني المستقلة قبل عام ١٩٤٨، يشكلون خمسة أحزاب، وتجمعات عربية وإسرائيلية داخل الكيمت، ويشكلون ١٠٪ من مواهب بدعوة من وزارة الخارجية، ومجلس الشعب المصري، حيث التقوا الرئيس مبارك ورئيس البرلمان، ووزير الخارجية، ويرغم النفي المصري - على لندن سفير مصر في إسرائيل محمد بسيومي - أن يكون عرض الزيارة الإيقع بين «عرب إسرائيل» وحكومة نتنياهو أو التدخل في الشؤون الإسرائيلية، إلا أن بعض أعضاء الوفد كشفوا أن هدفهم هو إسقاط حكومة نتنياهو، وقال هاشم محاميد - عضو التجمع الوطني الديمقراطي - إنهم متفقون مع

صورة من أخلاق الغرب

● في غمرة قمة «واي بلانتيشن» بين كلبتون وعرفات، ولتتياهو سيطر على اهتمام الرئيس الأمريكي حادث مهم وهو وفاة أحد الطلاب الأمريكيين للشواذ جنسياً مشقراً بجراحه بعد أن ضربه شابان ضرباً قاتلاً إلى الموت اهتمام الرئيس بالحادثة لم يتحصر في نطاقه الشخصي، وإنما جعله في نطاق الدولة وعلى أعلى المستويات، وكان «الكلوني» بطل قومي يجب على الولايات المتحدة أن تحيطه بالتكريم المناسب، ولم تغب وسائل الإعلام العالمية عن هذا التكريم، إذ نقلت وكالة «رويترز» عن متحدث باسم البيت الأبيض أن الرئيس كلبتون قرر إرسال وزير ومحافظ على مستوى عال في البيت الأبيض من الشواذ جنسياً لحضور جنازة الطالب، وقالت المتحدثة: إن «تجرب رست» وزير قدامى المحاربين سيحضر الجنازة مع «سين ماغوني» - نائب كبير مسؤولي البيت الأبيض - وهما من الشواذ، وأضافت المتحدثة: «الرئيس يشعر أن من المهم أن تكون الإدارة ممثلة في الجنازة» هذا الخبر يقدم دليلاً جديداً على براعة الزعيم الماليزي أنور إبراهيم - المعتقل حالياً تحت التعذيب من تهمة الفساد الذي يحاول النظام الماليزي بكل الآلة الإعلامية والفضائية والأمنية إلصاقها به ولو كان البيت الأبيض متأكداً حقاً - وهو الذي يطم كثيراً من مواطن الأوسر - من شذوذ «أنور» للمقي اهتمام الرئيس أو لسارع وزراء «البيت» الشواذ - على الأقل - لمواساته في محنته!

● يولا جونز - الموظفة السابقة في ولاية أركانسو - التي فجرت سلسلة الفضائح الجنسية للرئيس كلبتون رفعت التهموض الذي تطالبه من كلبتون حتى تتنازل عن قضية القهر الجنسي إلى مليوني دولار قالت الدواشنطن بوست: «إن جونز تريد مليوناً من كلبتون، ومليوناً آخر اقترحه عليها «أبي هيرشفايدكي» أحد أثرياء نيويورك حتى تتحلى عن ملاحقة الرئيس ترى إذا كانت «يولا» تطالب مليونين فكم تطالب «لويسسكي»؟ القائمة طويلة وإذا فتح الباب ففاتورة الدفع لن تنتهي والسؤال المهم كم سيطالب الشعب الأمريكي تعويضاً عما لحقه؟

● حتى في الهزل والانتماءات الأخلاقية لا تستطيع النفسانية الغربية أن تسيطر على مشاعرها الصاعدة ضد الإسلام والمسلمين، فلم تحصل هذه «النفسية» أن تفوز ليلى سيوفيتش «الفتاة المسلمة» يوم ١٨ من أكتوبر الجاري بلقب «ملكة جمال كرواتيا» واكتشف منظرو المسابقة أن «ليلى» هذه مسلمة، ففروا سحب «النجم» منها وإلباسه لكاثوليكية بصفة أن عملية الاختيار شابها بعض الشوائب الحظر للفروض على المسلمين ليس حظراً نووياً، ولا عسكرياً، ولا تقنياً، ولكنه حظ في كل مجالات الحياة حتى مسابقات الهزل والفنل الأخلاقية! ■

شعبان عبد الرحمن

رسالة الكويت الى العالم



يلبي احتياجاتك الاعلانية في اوربا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في اوربا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت: للإعلان ، 2, 3 / 4840451 Tel. ، للإشتراكات ، 4835091
لندن: للإعلان ، 181 7422022 Tel: (0044) - 181 7422224 Fax (0044)
للاشتراكات ، 181 7422344 Tel (0044) - 181 7421280 Fax: (0044)

سواء مجتهداته مواءمات بلامنتيق، لو فشلت فإن النتيجة واحدة وهي: بقاء مأساة الشعب الفلسطيني على حالها، وبداخله صديد إلى نفق مظلم وطوال فترة انعقاد القمة تطايرت تصريحات وتصريحات وخروجت تكهنات، إلا أن شيئاً محدداً لم يصدر عن القمة حتى كتابة هذه السطور مساء الأربعاء ٢١ من أكتوبر الجاري، لكن أحداثاً جسيمة بالقامل والتحليل جرت داخل القمة، كما أن أحداثاً مهمة جرت قبلها داخل فلسطين، حيث بدأت السلطة الفلسطينية تحركاتها بالمسيق مع مخابرات الكيان الصهيوني لشن حرب شاملة ضد حماس، وسط حملة من البيانات الكاذبة المدسوسة عليها.

والقمة الأخيرة ليست هي الأولى من نوعها، فقد سبقتها قمة عديدة في كامب ديفيد، ومريد، وأوسلو، جرت في مناطق منعزلة أشبه بالسجون، وسط ضغوط وفي أجواء محيطة برويها عدد من أولئك المسؤولين الذين شاركوا فيها، وهو ما يقرب القارئ كثيراً إلى أجواء «واي بلانتشين» لتصور ما جرى فيها..

والإلى تفاصيل الملف..



قمة «واي بلانتيشن» تدفع عرفات نحو الحرب الأهلية مع الشعب الفلسطيني



مسؤولو المخابرات الأمريكية في القمة لدراسة مشروع متكامل يبدأ بتصفية حماس والجهاد.. وينتهي بتأميم المساجد وخطب الجمعة وإجلاء الزكاة

محمود الخطيب

حتى ساعة كتابة هذا التقرير تتواصل اجتماعات قمة «واي بلانتيشن» في ولاية ميريلاند الأمريكية بين رئيس الوزراء الإسرائيلي ميمامين نتنياهو، ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، والتي بدأت يوم الخميس ١٥ من أكتوبر برعاية مباشرة من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، ويسود الأوساط السياسية نقاشاً حاداً بشأن القواعد التي سيخضع لها اتفاق بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، حيث يحاول رئيس وزراء العدو الصهيوني فرض شروطه الأممية على الوفد الفلسطيني وتسخير لقاء القمة لمناقشة قضية أمن الدولة اليهودية فيما يريد الطرف الفلسطيني اتفاقاً شاملاً يناقش مسألة الأمن المتبادل، إضافة إلى موضوع الغرام إسرائيل بتفليد ندود اتفاق أوسلو، خصوصاً إعادة انتشار قوات الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية

وتشير التقارير السياسية إلى إمكانية أن يتوصل الجانبان إلى اتفاق جزئي لتقدم ما يسمى بعملية السلام، ومن شأن ذلك أيضاً تعزيز موقف الرئيس الأمريكي الداخلي بعد سلسلة الفضائح التي هددت - ومارالت - مستقبله السياسي، وهو ما بدا واضحاً من خلال إصرار الرئيس كلينتون على التدخل المباشر والشخصي أكثر من مرة لدفع المفاوضات بين نتياهو وعرفات إلى الأمام، ومن الواضح أن للرئيس الأمريكي الذي يدع بكل طاقم

البست الأبيض - ونائبه آل جور - على وجه الخصوص - للتواجد في مكان انعقاد القمة لم يكن ليمنح تلك المفاوضات بأن تنتهي دون التوصل إلى اتفاق يندد سمعة الرئيس الأمريكي النهائية، ويعزز موقف آل جور المرشح القادم لحققة كلينتون من الحزب الديمقراطي، وقد دفع هذا الحرص الأمريكي على إحياء المفاوضات الرئيس كلينتون إلى إعلان تمديد فترة القمة وإلى الضغط على الوفد الإسرائيلي لعقد اجتماعات يوم

السبت وهو يوم صلة يهودية لا يجوز فيه للعمل وفق الديانة اليهودية.

ولم يعكر صفو المفاوضات الجارية في ميريلاند إلا العملية البطولية التي نفذها شاب فلسطيني صباح يوم الإثنين في محطة للباصات في مدينة بير السبع الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م والتي جرح فيها أكثر من ٦٠ إسرائيلياً منهم حوالي ٢٠ من الجنود.

إن ألق وصف يمكن إطلاقه على المفاوضات الجارية في واي بلانتيشن أنها قصة الأمن الإسرائيلي، ورئيس وزراء العدو نتياهو ورئيس خارجيته الإرهابي شارون يصران على ضرورة أن تقوم السلطة الفلسطينية بالمزيد من الإجراءات القمعية لمكافحة ما يسمى بالإرهاب الفلسطيني، ويصرحاً ضد حركة حماس من خلال حملة شاملة لتدمير بهاها التحتية والفوقية، وبدا أن هذا الموقف الإسرائيلي كان مدعوماً من الجانب الأمريكي، حيث طالبت وزيرة الخارجية سانديل أوبرايت الرئيس الفلسطيني عرفات بأن «يبدل جهوده» ١٠٠/١٠٠ ضد من الهجمات ضد إسرائيل، وأشارت أوبرايت إلى أن حكومتها تعمل مع إسرائيل لتعميد عملية متوالية تشمل إجراءات أمنية فلسطينية تقوم بها السلطة الفلسطينية ضد الإرهاب، وتتزامن مع إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية، وأعلنت الويرة الأمريكية أن موضوع الأمن أهم ركن من أركان الاتفاق الموقع تحقيقه.

وقد تواجد في واي بلانتيشن مسؤولو المخابرات المركزية الأمريكية، حيث تشير المعلومات المتسربة من الاجتماعات إلى أنهم قدموا مشروعاً متكاملاً لتنفيذ اتفاق التفاهم الأممي، الموقع بين الحكومة لإسرائيلية والسلطة الفلسطينية في ١٧ من ديسمبر الماضي، وهو الاتفاق الذي تم برهامة الديسي أي.إيه، وموجب هذا المشروع الجديد سيتم على أجهزة أمن السلطة الفلسطينية تفكيك البنى التحتية والفوقية للمنظمات الفلسطينية المعارضة لاتفاق أوسلو تحت إشراف فريق أممي أمريكي للتأكد من جدية السلطة الفلسطينية في صدارة ما يسمونه «الإرهاب»

وتشير الأنباء نفسها إلى أن اتفاق التفاهم الأممي الثلاثي يتصغر حوالي خمسين يوماً تبدأ من ممارسة الحجاب المسلمة الفلسطينية وتنتهي بالتفكيك في أنشطة المساجد وخطب الجمعة وأجاء الزكاة ()

ولا توجد مؤشرات كبيرة على صلابة موقف الفلسطيني من هذا الخطب الإسرائيلي - الأمريكي السافر الذي من شأنه أن يجعل أجهزة أمن السلطة مجرد أدوات لخدمة الأمن الصهيوني، وهو ما يبرر في أكثر من مناسبة وحادث، إلا أن أجهزة



السلطة الفلسطينية تحاول حماية سمعتها من خلال مطالبة الحكومة الإسرائيلية بمحاربة الجماعات اليهودية المتطرفة وحظرها قانونياً، وسحب أسلحتها، وتسليم الإرهابيين اليهود إلى السلطة الفلسطينية على عرار ما تفعله هي بالاعتقال الفلسطيني.

وقد سبق مفاوضات واي بلانتيش عدة اجتماعات بين مسؤولي الأمن والجيش الإسرائيلي من جهة وقادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية من جهة أخرى لتسوية هذا الموضوع العالق وحفظ ماء وجه السلطة أمام شعبها، وكان آخر اجتماع في هذا المجال اللقاء الذي تم قبل يومين من قمة ميريلاند بين رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال شازير موفار، ورئيس الشبي بيت عامي أيلان من جهة، وقادة أجهزة الأمن الفلسطينية أمين الهندي (المخابرات العامة)، والعقيد جبريل الرجوب (الأمن الوقائي - الضفة)، والعقيد محمد نحلان (الأمن الوقائي - غزة)، وتوفيق الطيراوي (مخابرات الضفة الغربية) بعد ورود أساء عن احتمال تنفيذ كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس عمليات عسكرية لإنشال لقاء نتنياهو - عرفات في ميريلاند.

وحسب المعلومات التي رشحت عن ذلك اللقاء الأمني الفلسطيني - الإسرائيلي فقد وضع الجانب الإسرائيلي مسؤولي الأمن الفلسطينيين في صورة العمليات العسكرية التي ينفذها حركة حماس خلال الشهرين الماضيين، والتي منكت تغييراً في تكتيكها العسكري من حيث تنفذ هجمات بالقتل واستخدام التفجيرات الموقوتة في تل أميب والقدس وتصفيية قطعان من المستوطنين وجنود العدو في الجليل إضافة إلى إشعال عشرات الحرائق في شمال فلسطين المحتلة نور أن فعله عن ذلك رسمياً.

وتعتقد مصادر حركة حماس أن السلطة الفلسطينية سوف تدعى احصر الأمر للمطلب الإسرائيلي - الأمريكي ووافق على تنفيذ بنود الاتفاق الأمني.

إذ يربط الجانب الإسرائيلي في القمة إعادة مشر قواته في ١٢/ من أراضي الضفة بمسألة أمن إسرائيل كما أوضحنا، والحقيقة التي ربما تكون عاتية عن أذهان الكثيرين هي أن الاتفاق الذي طرحته الإدارة الأمريكية ووافقت عليه السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية من حيث المبدأ لا يضيف شيئاً إلى الأراضي التي يقرص أن تكون تحت السيطرة الكاملة للسلطة، فنسبة ١٢/ المحددة كمرحلة ثانية لإعادة انتشار القوات الصهيونية والتي وافقت عليها قيادة عرفات لتتوزع كالآتي:

١ - ١/ فقط من أراضي الضفة تنتقل من منطقة (ج) الخاضعة حالياً للسيطرة الإسرائيلية المطلق إلى المنطقة (أ) الحاصصة - جزئياً لسيطة الحكم الذاتي المحدود، ولا تشمل هذه المنطقة في الوقت الحالي سوى مدن الضفة الغربية التي تشكل حوالي ٣/ من مساحة الضفة، إذا ما اعتبرنا منطقة القدس المحتلة ضمن الضفة الغربية وهي كذلك، أو حوالي ٧/ حسب الرقم الإسرائيلي الذي يستثني القدس المحتلة من مساحة الضفة.

٢ - ٩/ من أراضي الضفة تنتقل من منطقة (ج)

إلى منطقة (ب) وهي المنطقة التي تخضع للسيطرة الأمنية الإسرائيلية والإدارة الأمنية الفلسطينية (مشتركة)

٣ - محميات طبيعية تخضع للسيطرة الأمنية الإسرائيلية الكاملة لكن يحظر إقامة أي بناء فيها، وكان الحكم العسكري الإسرائيلي أول من استخدم مصطلح المحميات الطبيعية لوضع يده على أراض لا تسمح الظروف بإقامة مستوطنات عليها في حينه، فيقوم بمنع أصحابها من دخولها أو إقامة البناء عليها تحت حجج إقامة الغابات عليها أو إقامة معسكرات للجيش أو مراكز تدريب عسكري، وعندما تتهيأ الظروف لتملكها للمستوطنين يعلن الجيش الإسرائيلي رفع قيوده عنها، والمحمية الطبيعية التي يدور الحديث عنها الآن يفترض أن تقع بين البحر الميت ومنطقة عين جدي إلى الغرب منه، وهي التي وردت في نص مسودة الاتفاق بين إسحاق مولحو - مستشار نتنياهو - وبين أحمد قريع - رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني - برعاية المبعوث الأمريكي نيديس روس والتي رفضتها السلطة باعتبارها تعارض مع اتفاق أوسلو الذي لا يعطي إسرائيل سيطرة أمنية على المحميات الطبيعية إلا في حالة تعرض الأمن الإسرائيلي للحظر أو لكافة «الإرهاب»، وقد

هل يحصل عرفات على موافقة بإعادة الانتشار والافراج عن المسجونين الفلسطينيين

تسبب هذا الرفض الفلسطيني في إفشال مهمة روس، كما أن وزير الخارجية الإسرائيلي شارون يرفض تصديق المحمية في هذه المنطقة، حيث يعتبر أن وصول الفلسطينيين إلى البحر الميت سيحصرهم أم إسرائيل للحظر ويمنح لهم بالاتصال مع الأرض والسيطرة على الجبال المطلة على خور الأرض، ولذلك تقترح الحكومة الإسرائيلية الآن توزيع مساحة المحمية الطبيعية إلى عدة مناطق في شمال الضفة الغربية ومنطقة الصحراء الجنوبية الحليل.

ويريد عرفات من قمة ميريلاند اتفاقاً شاملاً يتم فيه تحديد موعد آخر لإعادة انتشار ثالث قبل الرابع من مايو القادم، وهو الموعد الذي تنتهي فيه الفترة الانتقالية التي حددت بحمس سنوات من تاريخ توقيع اتفاق القاهرة (أوسلو ٢)، كما يريد عرفات - حسب مصادر فلسطينية - مناقشة مصير المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية الذين يبلغ عددهم أكثر من ثلاثة آلاف معظمهم ينتمون لحركة حماس الرفضة لاتفاق أوسلو، وتطالب السلطة بفتح مطار غزة وإقامة مقر أمن بن الضفة وغزة، وكذلك إقامة منطقة صناعية فلسطينية.

ومقابل ذلك تصمم إسرائيل على ضرورة تحقيق الأمن الإسرائيلي الكامل وعلى أن يجتمع المجلس الوطني الفلسطيني لإلغاء اليبء الذي يصح

على تعمير إسرائيل، كما تطالب بتحديد الفترة الانتقالية إلى ما بعد يوم ٤ من مايو ١٩٩٩م وهي الفترة التي يجب أن تنهي فيها إسرائيل تنفيذ اتفاق أوسلو.

وأشارت تقارير صحفية إلى أن الرئيس الأمريكي كليتتون قدم لعرفات اتفاقاً جزئياً في وقت متأخر من مساء يوم الأحد قبل الماضي قال إن رئيس الوزراء الإسرائيلي وافق عليه، لكن عرفات - كما تقول التقارير - طلب من كليتتون البحث عن أكثر من ذلك الاتفاق، ويشمل الاتفاق الجزئي الذي وافق عليه نتنياهو إعادة الانتشار في ١٢/ من مساحة الضفة، واتفاقاً على المسائل الأمنية واتفاقاً على إقامة المطار والممر الأمن للفلسطينيين، إضافة إلى إطلاق سراح عدد محدود من المعتقلين الفلسطينيين، ولا يشمل هذا الاتفاق الجزئي نقطتين رئيسيتين يرفضها عرفات، كما تقول مصادر فلسطينية - وهما تحديد المرحلة الثالثة من إعادة الانتشار، وموضوع إطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين.

الجانب الفلسطيني والإسرائيلي سيعدون من واي بلانتيش بعدد من الهوم الداخلية، فعرفات مطالب بتنفيذ لا تراجع فيه ولا تردد لاتفاق الأسى الذي هو محور قمة ميريلاند، وهو ما قد يعنى معاباة حقيقية مع حركة حماس والشارع الفلسطيني الذي أشارت استطلاعات السلطة نفسها إلى أن غالبية تؤيد العمليات المسلحة التي تقوم بها هذه الحركة ضد إسرائيل، أما نتنياهو فسيلووجه انقساماً في ائتلافه الحكومي حول الموافقة على إعادة الانتشار ربما يهدد بإسقاط للحكومة الإسرائيلية، وقد أكد رفاتين إيتان وزير البيئة والزراعة الإسرائيلي أن الحكومة الإسرائيلية مقبلة على مرحلة اضطرابات وأن الكنيست سيبحث من جديد حل نفسه ذاتياً وتنظيم انتخابات مبكرة.

وكان ٦٠ نائباً من أعضاء الكنيست البالغ عددهم ١٢٠ عضواً قد صوتوا في شهر يوليو الماضي على إجراء انتخابات مبكرة إلا أن ذلك العدد لم يكن كافياً لحل البرلمان الإسرائيلي، وحتى يجع المظليون لحل الكنيست في مسعاهم مرة أخرى عليهم أن يحشدوا أصوات ٦١ نائباً، وكان حوالي ١٥ وزيراً في حكومة نتنياهو قد هددوا قبل قمة ميريلاند بإسقاط الحكومة إذا ما قدمت تنازلات جغرافية كبيرة للفلسطينيين على حد تعبيرهم، ومن بين الوزراء أعضاء ينتسبون لليهود نفسه.

وسيدعى الكنيست أيضاً للتصويت على مشروع قانون جديد لإلغاء انتخابات رئيس الوزراء بالاقتراع للعام المباشر والمعمدة إلى النظام القديم وهو اختيار رئيس الوزراء من أكبر كتلة برلمانية، ويلقى هذا الاقتراح موافقة من أعضاء كثيرين في أحزاب الائتلاف الحكومي والمعارضة اليسارية على حد سواء، أما للتنبؤ بالجهود فلهم موقف آخر مع نتنياهو الذي حالف تعاليم دينهم بعبقه مباحثات مع عرفات في يوم السبت والذي هو عطلة دينية مقدسة عند اليهود. ■

السلطة بدأت تحركاتها لشن حرب شاملة ضد حماس

وتبع توزيع هذه البيانات المرورة اعتقال الشيخ محمد جمال الننتشة أبرز قادة حماس في مدينة الخليل من قبل المخابرات والأمن الوقائي الفلسطيني، حيث تم توجيه تهم إليه بقيادة جهاز كتائب القسام والتخطيط لاغتيال جبريل الرجوب مسؤول الأمن الوقائي في الضفة الغربية، ورعت أجهزة أمن السلطة أنها ضبقت في بيت الننتشة كميات كبيرة من الوثائق المهمة والرسائل المتبادلة بينه وبين محيي الدين الشريفة، وعادل وعمار عوض الله الذين تمت تصفيتهم مؤخراً على أيدي أجهزة أمن إسرائيل والسلطة، وزعم جبريل الرجوب أن الننتشة خطط لاغتياله بالتعاون مع قيادات حماس في الأردن! وقد رفضت السلطة - التي اعتقلت الشيخ الننتشة في أحد مراكز التحقيق التابعة لجهاز المخابرات الفلسطينية في أريحا - طلب ابن عمه الوزير رفيع الننتشة السماح له بزيارته، كما رفضت السماح لمخيمات حقوق الإنسان بمقابلة



ملاحقات الشرطة الفلسطينية لأعضاء حماس

وفي الاتجاه نفسه رعت أجهزة أمن السلطة أن حركة حماس خططت لسطف الدكتور الجابري الذي قام بتسريح جثة محيي الدين الشريفة، وقالت إنها علمت بهذا المخطط من خلال الوثائق الكثيرة التي قالت إنها ضبقتها في منزل الننتشة بحسب ادعائها

صحيفة معاريف الإسرائيلية وتحت عنوان «الشاباك أنقذ حياة جبريل الرجوب»، فسبت إلى مجلة «فورين ريفير» قولها إن الشاباك الإسرائيلي أنقذ الشهر الماضي حياة مسؤول الأمن الوقائي في الضفة جبريل الرجوب حينما أبلغه بأن حركة حماس تمد غصنة لاغتياله، وأضافت المجلة أن الرجوب التقى في أعقاب ذلك قادة الشاباك وسلمهم معلومات مهمة عن حماس، وقد اعتبرت مصادر صهيونية فلسطينية نشر هذه الأخبار والتقارير الصهيونية جزءاً من معركة التعرّص، وإيجاد الدرائع والمبررات التي تسوغ توجيه ضربة للحركة، وكانت أجهزة أمن السلطة قالت قبل أسبوعين إن زجاجتين حارقتين القيتا على منزل الرجوب الذي لم يكن في المنزل دون أن تتسببا في إحداث أي أضرار

عمان: أسامة عبد الرحمن

كانت مصادر في حركة حماس إن المؤشرات تؤكد أن السلطة وافقت على المخطط الأمني الإسرائيلي - الأمريكي، الذي يطالب بالقضاء على حركة حماس وليس فقط إضعافها، والرامي كذلك إلى تفجير الأوضاع الفلسطينية الداخلية، والدفع نحو إشعال فتيل حرب أهلية.

وأشارت هذه المصادر إلى أن السلطة التي رفضت للمطالب والضغوط الأمريكية والإسرائيلية، بدأت خطوات عملية تمهيدية لشن حرب شاملة ضد حركة حماس، وحاولت خلال الأيام الماضية إيجاد مبررات وفرائع لبدء حملة اعتقالات وقمع واسعة ضد الحركة تكون أعنف كثيراً من الحملات السابقة التي تعرضت لها على يد السلطة والاحتلال، وقد بدأت معالم هذه الحملة في الظهور عبر اعتقالات واسعة ومترامية شنتها السلطة الفلسطينية وسلطات الاحتلال ضد العشرات من كوادر الحركة في عدة مناطق شملت نابلس وطولاس وعصيرة الشمالية، وقباطية والخليل وبعبد وجبى ومناطق أخرى

أجهزة أمن السلطة وإسرائيل - في إطار الإعداد لشن الحملة الواسعة ضد حماس - هانت الأسبوع قبل الماضي إلى توزيع بيانات مزورة في الأراضي المحتلة نسبتهما إلى كتائب عز الدين القسام «الجناح العسكري لحركة حماس»، وتهدف هذه البيانات المرورة بأن الحركة ستشعل فتيل الحرب الأهلية في حال استمرار السلطة في إجراءاتها ضد حماس وبأنها ستلجأ إلى اغتيال رئيس السلطة ياسر عرفات ورموز آخرين فيها!

حركة حماس تلتزم ضبط النفس

حركة حماس التي أكدت مصادرها للـ «الموقف» أنها تدرك أبعاد المؤامرة التي يحيكها الأطراف الثلاثة - السلطة وإسرائيل والمخابرات الأمريكية - ضدها، تعاملت حتى اللحظة بسياسة ضبط النفس - ولم تنجر إلى ردود فعل مقابلة حتى لا تعطي مبررات إضافية تسوِّج على السلطة تصعيد حربها المتوقعة ضد الحركة

مصادر حماس قالت إن لديها معلومات بأن السلطة أعدت قوائم كبيرة باسماء كوادر حركة حماس المطلوب اعتقالها

ضمن الحملة الشرسة للسلطة والتي تشمل إضافة إلى الاعتقالات تضييقات واسعة على أنشطة الحركة ومؤسساتها المختلفة، وحتى المساجد إن تكون بمثابة عن الاستهداف في إطار هذه الحملة، وبخاصة أن معلومات تسربت عن مطالب محددة قدمتها المخابرات الأمريكية للسلطة بهذا الخصوص



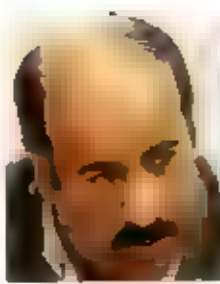
بيانات مزورة منسوبة لكتائب القسام تهدد بالحرب الأهلية وحماس تتهم أجهزة أمن السلطة وإسرائيل بترويجها

حماس: ندرك أبعاد المؤامرة وسنضبط النفس وسلاحنا سيظل موجهاً للعدو المحتل

محمد نزال ممثل حركة حماس في الأردن ومضمو مكتبها السياسي قال للـ«جنتي» إن السلطة تعد لحظة قمع شاملة ضد حركة حماس، وهناك مؤشرات متعددة في هذا الاتجاه. وأضاف أن إصدار البيانات المرورة المضمومة لكثافة القسم وتوجيه الاتهام للنشبة بالتحطيط للاغتيال الرجوبي، تهدف إلى إشغال أزمات والنسب عن مسيرات لتفجير مطالب الإسرائيلية والأمريكية بتحسين السيرة التمهنية للحركة. وقال نزال إن إسرائيل والإدارة الأمريكية أصرتا على أن يقتصر موقع اتفاق لإعانة الانتشار في الضفة الغربية بحملة أمنية واسعة ضد حركة حماس.



الشيخ أحمد ياسين



مريز فاجور

واكد نزال للـ«جنتي» أن سياسة حماس التي يجرعها الجميع هي عدم اللجوء إلى الاغتيال كسلوك للتعامل مع خصومها السياسيين. مشيراً إلى أن الحركة ورغم صرامة إجراءات السلطة ضدها لم توجه سلاحها طيلة السنوات الماضية، ولا للاحتلال.

وحول رد الحركة على إجراءات السلطة وحملتها ضد الحركة، قال نزال: إن لدى حماس برنامجها الذي تدير عليه والذي يستند أساساً إلى استمرار المقاومة ضد الاحتلال، مؤكداً أن هذه المقاومة «مستمرة ولن تتوقف بإذن الله مادام الاحتلال موجوداً». وأضاف نزال: «لقد تعرضت الحركة للكثير من حملات القمع التي استهدفت محاسنها وأصحابها».

ولكن ذلك لم يؤد سوى إلى زيادة قوة الحركة واكتفاب الجماهير حولها - حماس ليست تنظيم صغيراً ليتم تصنيته بسهولة، حماس تيار واسع في الشعب الفلسطيني، له امتداداته وجذوره العميقة.

ورداً على حملة التصعيد التي شنتها أجهزة أمن السلطة بتحريض من إسرائيل ضد الحركة وجه مؤسس حماس الشيخ أحمد ياسين رسالة إلى رئيس السلطة ياسر عرفات حذر فيها من ارتفاع بعض الأصوات النشاز التي تدعو إلى فتنة داخلية وحرب أهلية عن طريق بيانات مزيفة، وأضاف الشيخ ياسين مخاطباً عرفات: «نحن لا نشك في أن الأيدي الخفية هي التي تتحرك من وراء ستار لتصل إلى هدفها المشؤم، كما أن هناك شائعات تروج على أن حركة حماس تريد أن تصفّي عناصر قيادية من السلطة الفلسطينية وعلى رأسها أبو عمار لتتفكي كل هذه الأصابع الخفية وتعمل على هدم الوحدة الفلسطينية أمام العدو الإسرائيلي المشجر، والذي يحرك عملاءه في كل مكان لنشر الإشاعات وبذر الفتنة».

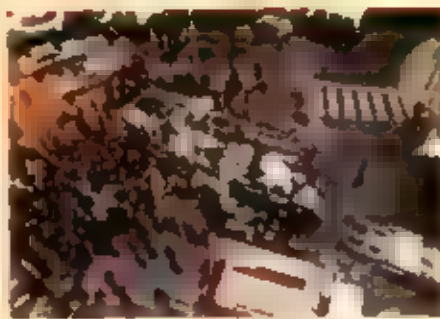
واتهم الشيخ ياسين عملاء متدسّين في صفوف الشعب - لا يروق لهم ولا لاسيادهم الإسرائيليين أن يعيش الشعب الفلسطيني موحداً مصون النماء - بأنهم يعملون على نشر الإشاعات التي من شأنها إثارة الفتنة الداخلية

هجوم بنر السبع ينير مخاوف الأجهزة الأمن الإسرائيلية من الأسلوب الجديد الذي تنتهجه حركة حماس

المقاومة تعاود الضرب بعنف في العمق الصهيوني

الفلسطيني في مفاوضات «واي بلانتيشن» وهو ما روّجت له السلطة التي ركزت على أن العملية جاءت في توقيت يحسم شتيهاو وحكومته الليكودية، إلا أن الجانب الإسرائيلي مظهر بكثير من العظورة إلى العملية التي شككت في قدرة حكومة متيهاو وأجبرته على ضبط الأوضاع الأمنية.

الأساط الأمنية الإسرائيلية غيرت عن قلقها من الأسلوب الذي بدأت تنتهجه حركة حماس في عملياتها ضد الأهداف الإسرائيلية، حيث بدأت تركز على الجنود والمستوطنين كأهداف مستفارة، وقد أشار المفتش العام للشرطة الإسرائيلية إلى أن الشرطة بدأت تهجر من استمعداداتها واحتياطاتها المتخذة نظراً للتفجير الذي طرأ على



من العمليات الاستشهادية

أسلوب العمليات العسكرية لحركة حماس

وعطت صحيفة يديوت أحرزوت الإسرائيلية على عملية بنر السبع بقولها إنها القاسية في سلسلة عمليات مؤلمة تلتفحاً حماس منذ نحو شهرين، وأوردت الصحيفة قائمة بالعمليات على النحو التالي:

١ - ٤ من أغسطس: عملية إطلاق نار قرب مستوطنة يتسهار قتل فيها لثلاثين من حرس المستوطنة هما هرنيل بن تون، وشلومو لييمان.

٢ - ٢١ من أغسطس: قتل الحاحام شلومو ريمان في تل الرمييدة في الحليل طعناً بالسكين قبل إحراق منزله.

٣ - ٢٧ من أغسطس: تفجير عموة ناسفة في حاوية للقمامة في شارع اللبي وسط تل أبيب أسفر عن جرح ٢١ إسرائيلياً.

٤ - ٢٤ من سبتمبر: تفجير عبوة ناسفة في جبل سكوكس في القدس أسفر عن إصابة جدي بجروح.

٥ - ٢٩ من سبتمبر: إطلاق نار في الحليل يسفر عن إصابة مستوطنة بجروح.

الاجتماع : عمان

هذه العملية ليست الأولى، وأنا لا أستطيع أن أرف البشرية بأنها الأخيرة.. بهذه الكلمات عقب المفتش العام للشرطة الإسرائيلية يهودا فيلك على عملية تفجير القنصلتين في مدينة بنر السبع الأسبوع الماضي، والتي أسفرت عن جرح ٦٤ إسرائيلياً.

وقد جاءت العملية في ظل احتمالات أمنية مشددة بينها الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي للعمليات دون وقوع عمليات عسكرية من طرف حركة حماس، كما جاءت العملية في الوقت الذي كانت مفاوضات «واي بلانتيشن» في واشنطن على أشدها.

وعلى الرغم من أن أي جهة لم تبادر على الفور إلى إعلان مسؤوليتها عن العملية، إلا أن مصدر عسكري إسرائيلياً كبيراً صرح بأن التقديرات الأولية تشير إلى أن فئات إسلامية وصفها «بالمتطرفة» تقف خلف الهجوم، ومع أن سلطات الاحتلال تصفقت في بداية الأمر على إعلان عبوة منفذ العملية، الذي تمكنت قوات الشرطة الإسرائيلية من إلقاء القبض عليه، واكتفت بالإشارة إلى أنه فلسطيني من بلدة الظاهرية جنوبي مدينة الحليل، إلا أن مصادر سياسية وإعلامية أشارت إلى أن منفذ العملية هو شاب فلسطيني يدعى سالم رجب الصرصور ٢٩ عاماً، وهو عامل بناء واب لحمسة أطفال، وينتمي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» وأضاف المصدر أن شقيق سالم كان قد قتل مستوطنة إسرائيلياً يدعى هارون غروس عام ١٩٨٢م.

وعلى الرغم من أن الجانب الإسرائيلي حاول استثمار العملية في تسويق تشده الأمني، ومعارسة للريد من الضغوط الأمنية على الجانب

أسطورة المدينة المفقودة حلم وخيال تحقق عطر ذي بالاس



THE LEGEND OF THE LOST CITY

للعطور



معارض

منذ 1928 Since

«لاستئناف قوتنا وإراحة عدونا من توجيه البندقيّة إلى صدره وحده»
وأعاد الشيخ ياسين في رسالته إلى عرفات التأكيد على جملة من
الثوابت منها: تعريم الدم الفلسطيني والاقتتال الداخلي، وإبقاء السلاح
موجهاً للعدو، وتعريم الاعتقالات السياسية على كل المستويات، وصيانة
الدم الفلسطيني، والمحافظة على الوحدة الوطنية الفلسطينية، واعتماد
الحوار والبهج السوري الديمقراطي كنسلب لحل الخلافات الداخلية بعيداً
عن العنف

وهب الشيخ على هذه الثوابت بقوله: «هذا ما أحببنا التأكيد عليه وتحليته
في ظل ما تنامي إلى مسامعنا من إشاعات مفترسة وما نُشر من بيانات لا
تخدم سوى إسرائيل وعلمائها، والمتبصر فيها يحبط اليهود له، وما يدعون
سحره، يدرك حجم المؤامرة والمخاطر التي تكثف واقعا الفلسطيني

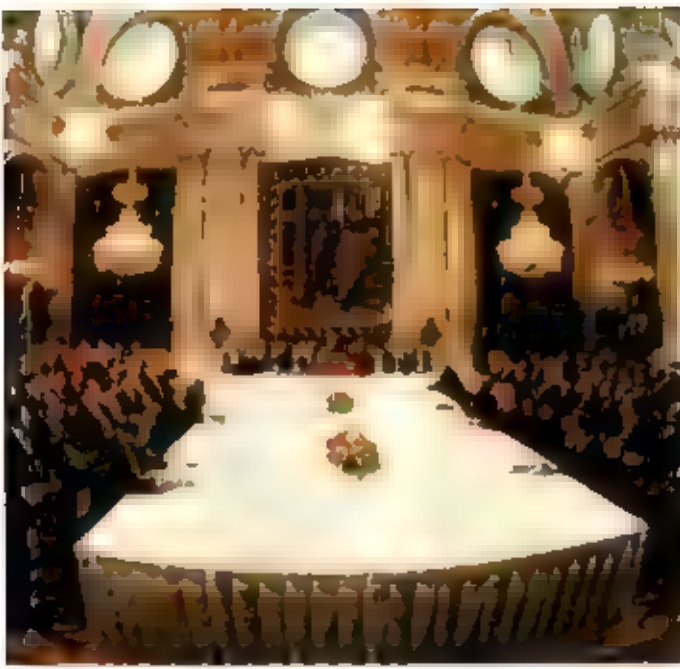
(واي بلانتيشن).. ضغوط أمنية
وقد تزامنت حملة السلطة - التي مارلت في بداياتها - ضد حركة حماس،
مع مفاوضات «واي بلانتيشن» في واشنطن، والتي مارس خلالها الجانبان
الإسرائيلي والأمريكي ضغوطاً مشددة على السلطة لموافقة على كل الشروط
الأمنية الإسرائيلية التي شملت عدة بنود تهدف إلى توجيه ضربة قاسية لحركة
حماس، وكان المتحدث باسم الخارجية الأمريكية جيمس روبن قد شن هجوماً
عنيفاً ضد حركة حماس، التي وصفها بأنها العدو المشترك للولايات المتحدة،
والإسرائيليين، والفلسطينيين، على حد زعمه»

٦ - ٣٠ من سبتمبر إلقاء قنبلتين باتجاه جنود في مدينة الخليل وإصابة
١٤ جندياً بجراح
٧ - ٩ من أكتوبر مقتل جندي إسرائيلي طمناً بالسكين في مدخل
مستوطنة توما في غور الأردن
٨ - ١٣ من أكتوبر مقتل مستوطن إسرائيلي وإصابة آخر بجراح بليغة
في عين أودا قرب القدس في عملية إطلاق رصاص
٩ - ١٩ من أكتوبر فلسطيني يقتل قنبلتين ضد جنود إسرائيليين وجرح
١٤ إسرائيلياً منهم من الجنود جراح ثلاثة منهم خطيرة
ورافق هذه الإحصائية الإسرائيلية، فإن العمليات التسع أسفرت عن مقتل
خمسة جنود ومستوطنين وجرح ١٠٢ غالبيتهم العظمى من الجنود
والمستوطنين

وكان تنبيههم قد صرح بأنه ينظر بعمق وبطورة بالغة إلى هجوم بئر السبع،
فيما سارعت السلطة الفلسطينية على لسان رئيسها والممثلين باسمها إلى
استنكار الهجوم وإدانته والزم بقاءه يضر بمصالح الشعب الفلسطيني
الشيخ أحمد ياسين - مؤسس حركة حماس - خلق على الهجوم بقوله إن
ما حدث هو جزء من الرد المطلوب على جرائم سلطات الاحتلال وليس كل
الرد، وأضاف: «نحن نرد للدافع من أنفسنا ضد اغتيال أبنائنا وقامتنا ضد
الاحتلال وضد تهويصنا ومصادرة أراضنا»

وقد علقت مصادر عسكرية إسرائيلية على هجوم بئر السبع والعمليات
التي سبقتها، بأنها مؤشر خطير على قوة حركة حماس على مواصلة عملها
العسكري وتهديدها للأمن الإسرائيلي رغم كل الاحتياطات المشددة والتعاون
الوثيق بين أجهزة الأمن الإسرائيلية والفلسطينية، وهو ما قالت إنه يشكل في
كفافة هذه الجهود في إضعاف قدرة حماس على العمل، ولاتزال أجهزة الأمن
الإسرائيلية تؤكد وبصورة مفصلة وشبه يومية أن لديها معلومات تشير إلى
نية حركة حماس تنفيذ عمليات كبيرة ضد الأهداف الإسرائيلية في وقت
قريب، وتجرر الإشارة إلى أن سلطات الاحتلال تضع قواتها في حالة تأهب
تسوي منذ أسابيع طويلة في أعقاب تهديدات كتائب القسام بالانتقام لتصفية
رموزها محبي الدين الشريف وعادل وسماء عوض الله

ويحس تنبيههم في حال نجاح حركة حماس في تنفيذ وعدها من أن
يؤدي ذلك إلى إضعاف مكانته في الشارع الإسرائيلي، فيما قالت مصادر
سياسية إن قدرة حماس على تنفيذ هذا العدد الكبير من العمليات النوعية
فلال فترة قصيرة وفقد كل محاولات التشكيك في جدية الحركة بضرب
الأهداف الصهيونية، وكذلك محاولات التشكيك في قوتها وقدرتها على
مواصلة مقاومتها للعدو بكفاءة عالية



مفريد



.. كامب ديفيد

دبلوماسية العسكرية من كامب ديفيد إلى «واي بلانتيشن»

القاهرة: محمد جمال عرفة

كامب ديفيد.. واي بلانتيشن أو «مزارع واي».. دايتون.. أوسلو وغيرها، نماذج لمعسكرات أو معازل شهيرة عقدت فيها مفاوضات سلام مصيرية بين الدول العربية والإسلامية، المؤسسة في دايتون، والعدو الصهيوني أو الصهيوني برعاية الوسيط الأمريكي، فيما أطلق عليه البعض «دبلوماسية المعسكرات» أو «دبلوماسية الاعتقال والعزل» لفترة زمنية حتى تتوصل الأطراف المتصارعة إلى اتفاق سلام معيماً عن تأثير أجهزة الإعلام، التي تمثل عنصر ضغط على المتفاوضين في كثير من الحالات

دايتون، بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث وقعت في النهاية اتفاقات البوسنة سنة ١٩٩٥م وتكررت الاستراتيجية ذاتها في منتجع أو صيغة «مزارع واي» التاريخية بولاية ميريلاند الأمريكية مرتين. مرة عام ١٩٩٥م، عندما جمع الأمريكيان الإسرائيلي والصوري للتوصل لاتفاقية سلام، ولكنها فشلت، ومرة أخرى هذا الشهر «أكتوبر ١٩٩٨م» بجمع الوفدين الإسرائيلي «برئاسة متيياهو» والفلسطينيين «برئاسة عرفات»، على أمل التوصل لاتفاق حول المرحلة الثالثة من الانسحاب من الضفة بنسبة ١٣/١٠ نظرياً، و ١٠ عملياً ومع أن الهدف من هذه الدبلوماسية

وقد تمت تجسوة هذا الأسلوب - أي استراتيجية عزل المتفاوضين بعيداً عن الصحافة - في حالات كثيرة أشهرها عام ١٩٧٧م في «كامب ديفيد» عندما جمع الرئيس كارتر الولدين الإسرائيلي «برئاسة مناحيم بيغن» والمصري «برئاسة الرئيس السادات» مدة ١٨ يوماً كاملة في هذا المنتجع المعزول حتى تم التوصل لاتفاقية كامب ديفيد الشهيرة، أيضاً اتبع الأسلوب نفسه في عام ١٩٩٣م، عندما اجتمع الإمبراطور الإسرائيلي والفلسطينيين في الوردج لمدة عشرة أيام تقريباً، حتى تم التوصل لاتفاق أوسلو، واتبع الأسلوب نفسه مع البوسنيين، حيث تم جمع المسلمين والكروات والصرب في

الاستراتيجية الأمريكية، هو تحقيق نوع من العزلة للوفود، والاقفة فيما بينهم، وإبعاد أي تأثيرات إعلامية عليهم قد تؤثر في قراراتهم، أو تفضل اللقاءات، ومن ثم تساعد - في النهاية - على كسر الجيوب، وإجبار اتفاقيات سلمية، فقد أثبتت التجارب السابق الإشارة إليها، أن هذه العزلة تأتي يوماً لصالح الطرف الصهيوني، وعلى حساب الطرف العربي، وأن أجواء هذه المعسكرات أو المعازل تأتي مطروقة بضغوط أمريكية وتهديدات، وربما بالعصا والجررة «مثل قول كلينتون لعرفات في واي بلانتيشن. إن توقيع الاتفاق سيعود بمزايا مادية على الفلسطينيين، وتهديد بدمية الخارجية أوبرايت بأن هذه الفرصة قد لا تتكرر»

وقد أشار لهذا الكثير من المفوضين المصريين في معسكراتهم - مثل د. إسماعيل فهمي، وإبراهيم كامل وزيري خارجية مصر السابقين، والذين قدما استقالتيهما بسبب للتنازلات التي قدمها الرئيس السادات - في اتفاقية الصلح مع إسرائيل - بل إن الوزير إبراهيم كامل قال: إنه خشي على نفسه في «معسكر» كامب ديفيد من أن يقتله الموساد، أو المخابرات الأمريكية، تحت ستار حادث عارض، أو مرض مفاجئ، بعدما قدم استقالته للسادات، وحاول الخروج من هذا السجن، أو القنعة قبل توقيع الاتفاق، الذي تضمن تنازلات عديدة، وقال إن هذه الهرايس والافكار ظلت تشغل عقله داخل كامب ديفيد (١)

اجتماعات داخل السجن!

واللافت أن الاجتماعات التي جرت في السابق بهذا الأسلوب مثل الاجتماعات المصرية - الإسرائيلية - الأمريكية، كانت تتم في قلاع أو



كليتون بين بنسماو وحسين عرفات



حلل توقيع للافق اوسلو في واشنطن

القيادة عبر قائمة على رؤية الأمور مثلما يراها المراقب

٢ - أما الأمر الآخر في واي بلانتيشن. كما أكدت مصادر في الوفد الفلسطيني، وكما أكدت مشورة «فورين ريجيوت» التي تصدرها مجلة إيكونوميست نقلاً عن مصادر المخابرات. فهو حالة عرفات الصحية التي تثير التساؤلات، إذ إن هذه الحالة كانت حديث الوفود والصحفيين خارج قاعة المحادثات في «واي بلانتيشن». فقد أكدت مصادر في الوفد الفلسطيني أن عرفات اضطر لإلغاء زيارة ودية لقيادة الملك حسين، الذي يعالج من مرض السرطان، بسبب حالته - أي عرفات - الصحية، ووصفت هذه الحالة بأنها اكتئاب نفسي وعصبي. تشدد على عرفات لحد أنه «من الناحية الذهنية ماركس يودي وظائفه الطبيعية». وقد وصف فورين ريجيوت هذا المرض بأنه مرض «باركنسون» الذي من أعراضه الاكتئاب والرعشة غير الإرادية لبعض أجزاء جسمه، ومن هنا دار التساؤل التالي كيف يستطيع عرفات وهو في هذه الحالة، ووسط أجواء الضغط الأمريكية - مصادر البيت الأبيض قالت إن كليتون لن يضغط على نتنياهو، ولكنه لن يسمح له أو لعرفات بالخسارة قبل التوقيع على اتفاق، لأن وضعه - كليتون - السياسي لا يسمح بفشل المفاوضات. أن يقود الوفد الفلسطيني في المفاوضات للتفصيلية الدقيقة لوقت عمل

السفير الأمريكي في القاهرة هيرمان أيلنس، أبلغه به وقتها. وهو أن يستمر التفاوض والمباحثات لمدة أسبوع على الأقل؛ الأمر الذي علق عليه كامل قائلاً «سبحن يعني» (٣)

أما في مفاوضات «واي بلانتيشن» الأخيرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. فقد اشترطت واشنطن أيضاً أن تستمر ثلاثة أو خمسة أيام على الأقل. لكن التوصل لاتفاق، وكان هناك اتجاه أمريكي واضح لتأييد الشروط الإسرائيلية الأمنية المطروحة من الفلسطينيين، خصوصاً بعدما أكد الناطق باسم الحكومة الإسرائيلية «موشي فوجل» أن مساحة مساحة الأرض التي ستحتل عنها للفلسطينيين قد سويت، وأن نجاح القمة مرتبط بالمصالحات الأمنية التي سيقدمها الفلسطينيون

وحظرة المفاوضات الأخيرة تتبع من عدة أمور جملة واحدة

١ - الفلسطينيون - كما يقول خبراء مصريون للـ «الشرق الأوسط» - ليس لديهم ظهر عربي موحد وقوي يستندون إليه عند تقديم أي طلب مما يجعل الصهاينة يرفضونه بنور خوف من أي رد فعل عربي

٢ - وخيرة مفاوضات أوسلو - كما يقول محسن عصفور - منسق شؤون المفاوضات في السلطة الفلسطينية (٤) - أثبتت أن التفاوض عبر القيادة المباشرة - عرفات أو غيره، وليس عبر الفريق التفاوضي يؤدي لزيادة من التنازلات، لأن

معسكرات بل ومجهول تاريخية؛ وبشكل دائم. قد يؤثر على نفسية المفاوض العربي، خصوصاً أن إسرائيل تنظر لأمريكا - كما اعترف بذلك الرئيس الأمريكي كارتر في مذكراته - على أنها حليف (٣)

وكما اعترف بذلك موشي ديان - وزير الدفاع الإسرائيلي في فصل «المحادثة» من كتابه «الاحتراق»، حيث قال - على سبيل المثال - الواقع أننا كنا قد توصلنا حول الموضوع الرئيس الخاص بالفلسطينيين إلى صيغة متفق عليها مع الأمريكيين

فقد عقدت لقاءات مثلاً بين المصري والإسرائيليين في قلعة «البر» التي كانت سجناً في القرون الوسطى، والتي عاش فيها مصري الثامن قبل أن يطلق برأس زوجته «أر بولين»، ثم استوفيت المباحثات بعد ذلك في قلعة ومعتقل كاسب بيفيد بشكل دعا الكثيرون للتساؤل. هل هذا لأسباب أمنية وإعلامية فقط، العزلة عن الصحفيين، وبالتالي البعد عن التغيرات الخارجية، أم لاعتبارات نفسية مقصودة؟

لفي كاسب بيفيد مثلاً وصف وزير خارجية مصر إبراهيم كامل، المكان بأنه «العين من السجن شديدة»، وقال إن السادات أبلغه أن كاسب بيفيد تذكره بليام كان في المعتقل، ورد عليه إبراهيم كامل بقوله: إن هذا هو شعوري بنوري، وكشف إبراهيم كامل أن أمريكا اشترطت شرطاً غريباً جداً على لمتماعات كاسب بيفيد: أن

خبراء التفاوض: فرصة للوسيط الأمريكي غير المحايد للضغط على الطرف العربي



«كنا نحشى أن يقال لنا إن إسرائيل ملزمة بالجلء عن الضفة الغربية وغرة بالسرهما وأن للفلسطينيين الحق في إقامة دولتهم المستقلة، ولكن الولايات المتحدة لم تبذل أي ضغط على إسرائيل فيما يتعلق بهذه المسائل الحيوية، ولم تشر على الإطلاق إلى هذه الفقرة الواضحة من قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢»

وفي مذكراتهم الشخصية عن التفاوض، كان من اللافت أن الصهاينة مثل ديان أو صيريرا وإيرمان «رئيس الدولة اليهودية الحالي»، يعتبران «المفاوضات» مع أي طرف عربي بمثابة أهم معركة يحومانها، وأنهما يعتبران «السلام» خطوة في طريق طويل هدفه إقامة إسرائيل الكبرى - وهو ما يعترف به نتنياهو أيضاً في كتاباته التي نشرت بعد توليه السلطة. وأن كلا منهما يرى أن السلام ينبغي أن يكون تنويجاً للمجهود العسكري الإسرائيلي، وأن كامب ديفيد أو غيرها من المفاوضات السرية المعروفة عن العالم أشبه بعملية استئراج للطرف العربي للتوقيع على شيء أشبه بما يطلق عليه في القانون الدولي «عقد الإنعاز» (٥)

وقد أشار لهذا إسماعيل فهمي وزير خارجية مصر الأسبق في مذكراته فقال مشيراً لهذه النتائج: «ماذا حقق السادات في نهاية المطاف؟ وما هو السلام الذي رجع أنه أتى به لبلاده»؟

ويقول: «السادات لم يستعد سيادة مصر كاملة على سيناء، لأن بريد معاهدة السلام وضعت بشكل يمنع مصر من ممارسة سيادتها الكاملة على شبه الجزيرة، ولأجل ذلك في أنه منذ أبريل ١٩٨٢م، أصبحت المنطقة داخل حدود مصر النولية ولكن ظلت هناك فجوة على كيفية استعادة مصر الاستفاد من تلك الإقليم، وبدلاً من إعادة سيناء إلى مصر، وبدون قيود، فإن السادات وقع وثيقة وصفت شروطاً فاسية على مدى تحرك الجيش المصري وقوات في سيناء» (٦)

ومن الواضح أن طبيعة مقر التفاوض داخل قلعة أو منتجع معزول مع زيادة الضغوط الأمريكية على الطرف العربي، إضافة لسخول المفاوضات العربي عملية التفاوض وظهره ضعيف، كلها تؤدي في النهاية لتنازلات خطيرة، فالسادات كان يقاوم وهناك خلافات بينه وبين غالبية الدول العربية ووزراء الخارجية اعترضوا عليه وقدموا استقالتيهما، ووصل الضغط عليه حد زعم الصهاينة - خصوصاً ديان - أن السادات اعترف بسعيه لإنجاز اتفاقية سلام منفصلة مع إسرائيل! أما عرفات فيفاوض وليس في يده أي كارت ضغط واحد أو موقف عربي جماعي يسانده، ولم يعد لديه شيء يحسره

آراء الخبراء

بدلية. يؤكد د. فكري حنفي - خبير الدراسات الصهيونية وأحد خبراء التفاوض الذين شاركوا في مفاوضات مدريد ١٩٩١م ضمن الوفد



عنتنور ونتياهو في وادي بلانتيفرن

إسرائيل رداً على أي انتهاكات لمعاهدة السلام، ولكنه يفترض أن هذه الانتهاكات ستكون من جانب مصر، وليس إسرائيل!

والأغرب أنه لم يتم إبلاغ مصر بهذا الاتفاق الإسرائيلي - الأمريكي الملحق بالاتفاقية المصرية - الإسرائيلية، إلا قبل ٢٤ ساعة من حفل التوقيع على اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل

وحظرة هذه الاتفاقات الجانبية بين أمريكا وإسرائيل، أنها قد تتضمن مبادئ تتعارض تماماً مع بنود الاتفاق الذي قد توقعه الدولة العربية مع الطرف العربي ذاته مثل توقيع اتفاق تفاهم مع الفلسطينيين، يؤكد تفهم الإدارة الأمريكية لخطورة الاستيطان، ووضع القدس، ثم توقيع اتفاق آخر مع إسرائيل يؤكد تفهم الإدارة الأمريكية لراي إسرائيل في استمرار البناء، وتفهمها أكثر لموقفها من القدس

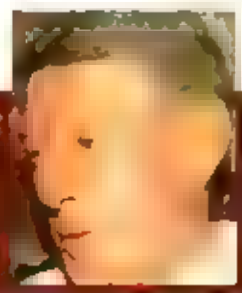
وهناك نماذج عديدة من واقع خبرة كامب ديفيد، تفل على عدم الحياد الأمريكي، فخلال المفاوضات - كما يروي موشي ديان في مذكراته أنه طوال المفاوضات - في كامب ديفيد - كان الإسرائيليون يحشرون أن يطلب الوفد الأمريكي تنفيذ البند الذي يشير إلى عدم جوار الاستيلاء على أرض الجسدية بالقوة كما نص على ذلك القرار رقم ٢٤٢، واعتُرف بأنه لم يفلح الولايات المتحدة ذلك لكان الموقف الإسرائيلي قد أصبح ضعيفاً للغاية، ثم يقول ديان.

المخابرات الأمريكية والوفد الإسرائيلي والتين ستكونان أساس المفاوضات للوصول للإجراءات الأمنية المطلوبة من الجانب الفلسطيني!

خبرة كامب ديفيد

ومن هبوب دبلوماسية العسكرية، وفق خبرة كامب ديفيد، أنها تجعل الطرف العربي في جيب الصهاينة، خصوصاً أنه يكون «الضعيف» في ظل وجود وسيط متحاز، فعلى سبيل المثال، اشترط الصهاينة عشرات الضمانات، وطلبوا بتعهدات أمريكية، وتعمدات مالية ضخمة، وكان بعض هذه الضمانات بمثابة قيود على حرية وحماية واشنطن، وهو نفس ما يحدث في وادي بلانتيفرن، حيث طالب الصهاينة بتعمدات وطمعانات أمنية، وصلت لحد تسخير المخابرات الأمريكية لعمل تقارير استخباراتية ومراقبة في أراضي الحكم الذاتي وتسليمها للقادة الصهاينة، فقد اشترط الصهاينة في كامب ديفيد توقيع اتفاق ضمانات بين إسرائيل وأمريكا لضمان التزام مصر بمعاهدة السلام، وجاء الاتفاق بشكل أدى لتخلي أمريكا - كما يقول د. إسماعيل فهمي وزير خارجية مصر الأسبق - عن حيادها في مسألة مشروط حرب بين إسرائيل والنول العربي -

الاتفاق على تصميم دعم أمريكي



أوضحه كامل وزير خارجية مصر الأسبق: خبيران يقاتلان الموائد، وفي كامب ديفيد بسيد معارضة لاتفاق!

المصري - أن أسلوب عمل أطمم التفاوض فكرته هي العزل عن الإعلام، لأن المفاوضات أمام الإعلام أمر غير عملي، والعزل يحول دون تأثير الإعلام على التفاوض، ولكنه يفسح مجالاً - بطبيعة الحال - للضغط على المتفاوضين من قبل الوسيط (أمريكا مثلاً) ويتسائل: هل يمكن في هذه الحالة تصور ممارسة ضغط أكثر على الفلسطينيين؟ ويرد قائلاً: «في تصوري، الفلسطينيون ليس لديهم ما يفقدون، وهذه هي الأزمة الحقيقية التي تواجه الإسرائيليين، بمعنى أن المبادرة الأمريكية قد قبلها الفلسطينيون قبل التفاوض رغم ما بها من قصور، والحلاف حول المسائل الأمنية ليس هو الأصل رغم أنه الظاهر على السطح لأن هناك اتفاقاً أمنياً، ولكن القضية والحلاف هو حول الأرض، وقضية تسليم فلسطينيين أو أعضاء من حماس لحاكمتهم في إسرائيل ليست سوى فرقة إعلامية»

ويضيف: «أتوقع أن تراهن إسرائيل على عمل مزدوج بمعنى أنها لو استطاعت الخروج من هذه الاجتماعات دون أن توقع على أي شيء، فهذا هو الهدف الأول، ولعل اصطحاب نتنياهو لشارون معه يجعل هذا المعنى»
والقضية الأهم في التفاوض - كما يقول د. فوري حفي - ليست هي التوقيع، بل مصداقية هذا التوقيع، وبعبارة أخرى، فالمقضية هي أن نتباهوا لآحترام توقيعه حتى لو وقع؟

مذكرات تفاهم سرية للطرفين

أما د. إبراهيم البصرى - المصير في الشؤون الإسرائيلية - فبلغت الأنظار إلى توقيع الوسيط الأمريكي المتحاز مذكرات تفاهم مع الإسرائيليين مضادة تماماً للمذكرات التي وقعها ذات الوسيط مع الطرف العربي بما يعنى إلغاء الثانية ويشرح ذلك قائلاً: إن مسافة جسر المفاوضات في معسكر مغلق تضع المفاوضات العرب تحت ضغط عالية جداً من أمريكا وإسرائيل معاً، وإذا صمم على مطالبه، فهناك محيلة أمريكية معروفة، منذ أيام كامب ديفيد، تلخص في إحالة الطلبات العربية لخطابات أو مذكرات تفاهم بين الطرف العربي والإدارة الأمريكية، ولكن هذه الخطابات لا تدخل في صلب الاتفاق الأصلي الموقع!! أي أنه يتم تحويل الطلب العربي أو الفلسطيني لخطاب تفاهم بين أمريكا وهذا الطرف تقر فيه واشتطى أنها تنظم مطالبه مثل منع الاستيطان في القدس، ثم لا يلبث هذا الخطاب أن يزاح في نهاية الأمر، ولا تصبح له قيمة، ولا يلتزم به الطرف الإسرائيلي، الذي يكون قد أملى شروطه في الاتفاق الأصلي الموقع والملتزم به الجميع

ويضيف د. إبراهيم البصرى: أن هناك خطابات تفاهم بين كارتر والسادات فيما يتعلق



بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وعدم المساس بالقدس وغيرها (أربعة خطابات)، وكانت هذه الخطابات تعتبر - في البداية - ملزمة للطرف الإسرائيلي، ولكن انتهى الأمر لعدم أهميتها، إذ إنه - غالباً - عندما يحين موعد فتح الملفات يتصل الطرف الإسرائيلي، ويتكشف أن الوسيط الأمريكي كان قد أعطى خطاباً موارياً للطرف الإسرائيلي يلغي خطابات الإدارة الأمريكية للطرف العربي والإسرائيليون عادة يصفون تلك الخطابات ولا يظهره في وقت المفاوضات ويحتفظون به سرا، ثم عندما يحين موعد فتح الملف الجديد «القدس أو الاستيطان مثلاً» يظهر الإسرائيليون ما لديهم من خطاب مضاد من الإدارة الأمريكية أيضاً والذي يكون موارياً وصائراً في التاريخ نفسه - غالباً - الذي صدر فيه الخطاب الأمريكي للطرف العربي، ولكن - على العكس - يفهم وتعد أمريكي مضاد للطرف الإسرائيلي وبالتالي نجد أنفسنا في نقطة الصفر، وتكون هذه المحيلة قد مرت الاتفاقية بالشروط الجحفة للطرف العربي في نهاية الأمر

سلاح خطير

ويؤكد د. محمد أبو ليلة - رئيس قسم اللغة الإنجليزية بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر - وأحد الذين سجلوا في اشتباك مع الإسرائيليين في أحد اجتماعات منظمة الأمر والتعاون

إبراهيم البصرى:
مذكرات التفاهم:
محيلة
أمريكية معروفة لا لأمراء
المطالب العربية في الصمامة!

الأوروبي بالقاهرة (أكتوبر ١٩٩٥م)، الخاصة بمفاوضات فزع السلاح (٧)، فقال إن التفاوض فن وعلم، وهو سلاح خطير يمكن أن يفيد أو يبيد، مشيراً إلى أنه اليوم سلاح خطير في يد الغرب يستعمله في مباشرة، وبخاصة في تعامله مع الشعوب الأخرى المامية، وخطراً لكثرة النزاعات وريادة حدة التوتر في العالم المعاصر، وكذلك تقاوم مشكلات ما بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وانهاء المعسكر الشرقي، فإن التفاوض كقضية مرضية مدروسة قد برزت على الساحة، وأصبح هناك اتجاهات عديدة فيها وأصبحت في بعض الأحيان وسيلة للضغط

ويضيف أن عملية التفاوض القائمة على دبلوماسية المعسكرات وهي من مستجدات عملية التفاوض يحولها الكثير من الريب والشكوك، إذ إنها قد تتضمن اتفاقات سرية مجعفة، وبالطبع يكون الطرف المفضون فيها هو الجانب الأضعف سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، والذي ربما يكون هو صاحب الحق المسلوب وهو كذلك ■

الهوامش

- ١ - حكى هذا المصدر فوري في كتابه مكاتب ديفيد في عقل وراء حارجه مصر» تكليف محمود فوري، ص ١١٩
- ٢ - كارتر قال في مذكراته حول كامب ديفيد ص ٤٥، إنه سعى لتوفير جو من الهدوء والعزلة النفسية في كامب ديفيد على أمل التوصل لحل، وأضاف: «لم أكن أن أكتشف أن الأول جيبوس، ينظر إلي بنوع من اللباقة نظرتة إلى حليفه» والثاني «السادات» لديه ميل مغرط لاعداري حصماً
- ٣ - من كتاب «كامب ديفيد في عقل وراء حارجه مصر» السابق ذكره
- ٤ - حسن عصفور، الواقع التفاوضي الفلسطيني، مقال منشور في مجلة قضائياً بولية، عدد ٢٥٩ ص ٥٧
- ٥ - ماذا نأخذ بالمفاوضات، تكليف وترجمة داهم ميسر الرمس، ترجمة فصول من مذكرات وايمان وبيان
- ٦ - إسماعيل فهمي

- ١ - مذكرات، للتفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط ص ١٢٣
- ٢ - د. أبو ليلة صبح الإسرائيليين خلال الفترة بالحلي من السلاح النووي، وهجوم احتفاظهم بالسلاح النووي، ورد عليه أعضاء الوفد الإسرائيلي بعتق وتحويل الأمر إلى مشادة بين الإسرائيليين والمصريين



منظوران مختلفان داخل الكيان الصهيوني

الرؤية الإسرائيلية لإدارة الصراع مع العرب

القاهرة : هشام جعفر

منذ مضع سنوات، والرؤية المتعددة الأبعاد والحاكمة لمسئك إدارة العدو الإسرائيلي للصراع مع الأمة تتحول تحولاً علموساً من حيث طبيعتها، وبالتالي من حيث النتائج المترتبة على الاستناد إليها، فبعد ١٩٤٨م وحتى ١٩٧٧م، كانت رؤية العدو أساساً يغلظ عليها المنظوران العسكري والسياسي، مع طغيان بين للمنطق الأول، أما خلال الفترة من ١٩٧٧م وحتى ١٩٨١م فقد زاد ثقل المنظور السياسي وإن ظل المنظوران هما الأكثر إعمالاً لدى الإدارة، ومنذ ١٩٩١م وحتى الآن انصم واحد جديد ليصبح له نور في إدارة الصراع وهو المنظور الاقتصادي.

وسواء أكان هذا التسلسل في التركيز على أبعاد معينة تلقائياً أم مقصوداً، أو حتى كان له نصيب مفروض من كل، فالهم أنه تسلسل يعكس مرحلة ما وتدرجاً لما يحاول العدو فرضه، أو الاستفادة منه إن وجد، أو الاثنين معاً، كل ذلك دون استعجال في المحاولة المستمرة للسيطرة على المنطقة وإحضار الأمة

ولاشك في أن البعد الاقتصادي قد اهتم منذ وصول نتنياهو حلفاً لإدارة بيرير، نتيجة للوضع الذي يمثلته تنبؤهم باعتباره ميمياً متشدداً أولاً وباعتباره من جيل الصابرا ثانياً لكن هذا الوضع على أي حال لا يقدح في فعالية تأثير التغيير الاقتصادي على وضع إسرائيل في المنطقة وهو ما احتجنا معه إلى دراسة الذات والتغير في نظرة إدارة العدو الصهيوني لمستقبل الصراع، ويحاصرة الثابت والتغير بين العمر والليكون في الفترة من ٩١ وحتى الآن

بين بيرير ونتنياهو

أ. رؤية إدارة بيرير: لم تكن وقائع الجدة التي بدأت تطرا على سلوكيات الحكومة الإسرائيلية منذ منتصف عام ١٩٩٦م وتغاً على مجيء حكومة نتنياهو للحكم في الأرض المحتلة، بل كان مجيء هذه الحكومة نتاج تطورات حدثت في داخل المجتمع الإسرائيلي، بدائهم حكومة العمل برئاسة إسحق رابين والائتلاف الذي شكل معها الحكومة التي انتهت في التاريخ السالف بكرة، والمكون من حزب ميرتس اليساري وكتلة ويعود الدينية، وكان منشأ هذه التطورات عملية التسوية التي شرع فيها حرب العمل ويصاصة التسوية على المسارين الفلسطينيين والسوري كانت خطة بيرير في رؤيته «للمشرق الأوسط

الجديدة» تنطوي على خلق درجة من الاعتماد بينه وبين الدول العربية، أو على الأقل حالة من الاعتماد المتبادل، وذلك بربط اقتصادات الدول العربية بالاقتصاد الإسرائيلي، أيأ كان شكل هذا الربط حيث يجعل من الصعب على الدول العربية أن تفكر في مت صلتها بإسرائيل والتحول إلى علاقة عدا، كان هدف بيرير جعل أي قرار تتخذه الدول العربية بمعاداة إسرائيل قراراً بالغ الصعوبة بسبب اليماسك الشديد لشبكة المصالح التي باتت تربط هذه الدول بإسرائيل، وبناءً على هذه الرؤية بس شيمون بيرير خطة لتحديد أولويات عمل حكومته والتي تمثلت في

١ - استغلال عملية اغتيال رابين في دفع مشروع التسوية للأمام، وقد لقي مشروع سلام بيرير تأييداً، حرص بيرير على استثماره في تعزيز واقع التسوية وفتح عملية إعادة الانتشار، مع إبداء المريد من التشدد مع المفاوضات العرب حتى يعطف من ضغوط اليمين على حكومته

٢ - إعادة ترتيب الأوضاع الأمنية في الداخل، ومحاولة تصحيح القيار اليميني للمتطرف، وإعادة حق جو التماسك داخل إسرائيل على حساب العدو الخارجي مرة أخرى، ولما كان هذا صعباً ويناقض مشروع بيرير ورؤيته السابق الإشارة إليها فقد قام باختيار عدو يتفق الجميع - عرباً وإسرائيليين - على عدولته، وهو الأصولية، وقام بيرير باحتيار أصف حلفاء المشروع الشرقي أوسطي مع العرب، وهو لبنان، وقام بتنفيذ مبعثه اللبينة في قانا، لا لشيء إلا ليصبح نفسه المشروعية التي يحاول اليمين، وعلى رأسه الليكون، تجريده منها، وفي الوقت نفسه ليصرف الإسرائيليين عن العنف الداخلي وإبرار عدو خارجي محدد يمثل في «حزب الله» ليوجهوا - أي الإسرائيليين - نحوه

مشاعر قلقهم، إلا أن عمق التحولات لم يسعف بيرير ولم يساعده على استكمال إطار الشرعية الذي كان يستهدفه ليضمن البقاء في رئاسة الوزارة بعد الانتخابات التي كانت بشأنها انداك تلوح في الأفق، وذلك لأن أقصى الليكون كانت قد تحركت لاستثمار هذه التحولات

٣ - تعزيز البناء والترتيب الإقليمي الذي بداه رابين في الدار البيضاء، واستمر معه بيرير في عمان من أجل حل شبكة مصالح متقاطعة وبالأغة التعقيد، تكرس علاقة اعتماد متبادل يصعب - إن لم يكن يستحيل - فضاها بين إسرائيل والدول العربية لقد رأى بيرير في ذلك استراتيجية متماسكة تكفل بقاء إسرائيل، وقوفر لها حداً أنسى من الأمر، ليتم ترك باقي ما تحتاجه إسرائيل من الأمن بما تتمتع به من تفوق تسليحي كمي ونوعي من ناحية، ولعلاقتها التحالفية الاستراتيجية مع الولايات المتحدة من ناحية أخرى

ب. رؤية إدارة نتنياهو: مع مجيء نتنياهو للحكم شملت الرؤية فهو يتبنى - ومعه أحزاب المعسكر القومي (اليميني) الأخرى - رؤية مفارقة لرؤية حزب العمل بخصوص النظام الشرقي أوسطي وإمكانات التعاون الإقليمي، وتذهب هذه الرؤية إلى أن مستقبل إسرائيل يتمحور حول إسرائيل ذاتها، وقدرتها على الاحتفاظ بشخصيتها في وسط محيط معاد لها، وأنه لا توجد وسيلة للتعامل مع هذا الوسط سوى القوة وتجلياتها، فخطة الليكون لا تنطلق من إسرائيل مستعجة في نظام شرق أوسطي، بل من إسرائيل منفصلة عن هذا الشرق الأوسط، ومتفوقة عليه، وهذه الرؤية تستدعي الموروث الثقافي اليهودي وتستحضره، وترتبط بتحدى الهوية (أي علاقة الذات بالآخر) شأنها في ذلك شأن خطط اليمين كله غير المكان والزمان.



منطلقات هذه الرؤية

هناك حاجة ماسة للوقوف عند إدارة نتيناهو التي جمعت بين صفتي اليمين واليسار، كيف جاءت هذه الإدارة إلى مقعد الحكم؟ وهل طريق وصولها لمقعد الحكم في إسرائيل أثر على موقفها من صراع الأمة مع الاحتلال الإسرائيلي؟ أم أن موقفها من الصراع موقف بني على رؤية مستقلة متفردة من مقولات «التيار اليميني» بأكمله؟ وإلى أي حد يمكن الفصل بين مواقف أصولية اليمين الديني وأصولية اليمين العلماني المشتركين في الائتلاف الحاكم؟

لقد طرح البعض تصوراً مغفاه أن إدارة نتيناهو إدارة علمانية، ويعتمدها على حسابات المكسب والخسارة سواء تعلق بركب شيمون بيريز، غير أن مرور الأيام لم يثبت صحة هذه الفكرة، بل أكد نقبضها إلى حد ما، واسطُلت بعض التفسيرات لتؤكد أن ما تفعله إدارة نتيناهو ليس سوى اليات للحفاظ على إسرائيل كدولة قائمة ومهيمنة في المنطقة، بالإسالة إلى الضغط على الحكومات العربية، غير أن كتاب بييامن نتيناهو A Place Among Nations أثبت خلاف ذلك، وأكد أن طرح اليمين في إسرائيل لم يتأثر بسلوب أو توقفت سجيته، كما أكد أن له رؤيته الخاصة والمستقلة والبعيدة لحال ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي

دولة الرب !

وتطوّر الرؤية الصهيونية التي يتواصل معها اليمين الإسرائيلي على رؤية للتراث اليهودي باعتباره أساس القومية في «دولة الرب» التي تجمع اليهود من الشتات وتجعل منهم أمة كسائر الأمم، أي أنه الوثنية الأساسية التي يمكن التحول عليها في بناء «رؤية الانتماء في الوطن



نتيناهو

بيريز

القرمي لليهود» بتعمير هرتزل، وهذه الرؤية تختلف في تفصيلاتها بين اليمين الديني واليمين العلماني اختلافاً واضحاً، فاليمين الديني يرى في التوراة أساس التواجد في دولة الرب وأن الأوامر التي ورثت في التوراة ومشروعتها في التلمود والمائساة هي الحكم النهائي (للجمعية) في تقرير الوجود اليهودي ومصيره، فالتواجد أي اعتبارات تصرف اليهود عن هذه الأرض الموعودة، حتى يبعث الرب من بني اليهود مصيحاً يكفر عنهم خطاياهم، ويؤيدهم لقتال الجوريم (الأمميين) ويهيمن سيادتهم باسمه في الأرض حتى تقدم الساعة على رأس الألف عام للموعودة

وأما اليمين العلماني فهو يتفرد بين درجات عديدة من التطرف، يجمع بينها أمر أساسي فاليهود ليسوا أمة عقائدية، بل أمة ذات أصول عرقية متماسكة، وهم ينظرون إلى التوراة والتلمود والمائساة على أساس أنها كتابات يجمعها اسم واحد هو «التراث اليهودي» الذي يضم في محتوياته اللغة والتاريخ والفلكلور، وهذا الأخير يتضمن الكتب المشار إليها، إضافة على الري والتطويع الحضارية والاحتشالية والأعياد والمائسبات

واليمين العلماني في إسرائيل ينظر إلى هذه الأمور كما ينظر العلمانيون القوميون العرب إلى حضارة الإسلام وتأريخه وأثره وكتابه (القرآن الكريم) وكتب الفقه وسائر التراث، هم يعترفون به كتراث ووثيقة قومية، لكنه ليس مقدساً، ومن هنا يمكننا إيراد للفرد الحقيقي للاختلاف بين نتيناهو وبين سلفه بيريز، فالأخير لم ينظر لعقدة الأمن كما نظر إليها نتيناهو، ومن هنا اختلفت رؤية كل منهما لطبيعة العلاقة مع العرب وإكيفية إدارة الصراع معهم، وعلى هذا فالخلاف بين اليمين واليسار في إسرائيل خلاف دينوي، ليس له أصول دينية، وهذا الوفاق بين اليمينين الديني والعلماني سببه الاتفاق في الصلوط العريضة لتصور كل منهما للوجود اليهودي في فلسطين ومشروعته ومصيره

نتيناهو: الأمن هو الأرض... والادعاء بأن الأمن هو السلام قول خطير لا نقبله !

ويلاحظ أن الإدارات الليكودية هي التي بدأت مسيرة العلاقة الصليبية مع العرب فهي التي وقّعت «اتفاقية السلام» مع مصر في زمن بيريز، وهي التي نعتت إلى مدريد في ١٩٩١م (شامير) ولكن أيا من هذه الإدارات لم يكن من جيل الصابرا، ذلك الجيل الذي يتسم بمصانص نفسية وثقافية تجعل من تنازله عن أرض - هي في وجدانه أرض إسرائيل - أمراً بالغ العسر، متحذراً كل التحذر، وبخاصة إذا ما افترق بتصور استراتيجي يعتبر التفريط في أرض ١٩٦٧م خطأ فادحاً، قد يعنى فيما يعنى تهديد وجود إسرائيل التي هي وطن هذا الجيل، وإذا فقدت اجتمعت طريقة تعامله مع المعطيات التي تشير إليها في هذا السياق، على نحو أفرد رؤية أكثر عداء للعرب من رؤية الإدارات اليمينية السابقة عليه، وهو ما سدرى تفصيله الآن

صلاحيات الرؤية

إذا أردنا مبدئاً مناسباً لتوضيح توجه إدارة نتيناهو نحو صراع الأمة مع الاحتلال الإسرائيلي وتجلياته في هذه الفترة، فلندع نتيناهو يقدم هذا الملح بلنفسه يقول: «إني أقترح على من لم يكف بفلسفة السلام وأبواها، أن يفعل كما فعلت أنا حيث بحثت في قاموس إنجلهايز، صدر مؤخراً عن دار النشر Collins عن معنى كلمة السلام، ووجدت أنها ذات معنيين هما

- ١ - حالة من الاستجمام بين شعوب وجماعات
 - ب - الوضع الذي لا تكون فيه ثمة حرب دائرة
- ليس هناك تعريف أدق من هذا التعريف لمعنى السلام، فالسلام بين الدول الديمقراطية هو استجمام بين شعوب وجماعات تعتمد على قيم ثقافية مشتركة، يكون أمن جميع الأطراف معتمداً على هذه الشراكة في القيم، في حين أن سلام الدكتاتوريات هو «سلام الردع» وهو الوضع الذي لا تكون فيه حرب حتى لو لم يستطع أي استجمام ولا أمن، باستثناء الأمن الذي يعتمد على ردع العتدي، وهذا هو السلام الوحيد الممكن تحقيقه حالياً بين إسرائيل والعرب، سلام صلح وهو يوفر لإسرائيل درجة كافية من القوة الفاعلة على ردع الجانب العربي عن التفكير في استئصال العرب، حيث إنه حتى نوايا السلام الحقيقية اليوم يمكن أن تتغير غداً نتيجة للظروف أو لاستبدال الحكم في الدول التي وقّعت على اتفاقية سلام معنا

كما نكرر أنه «لا يحق لنا أبداً أن نخطئ بين هذين النوعين من السلام، لأن مثل هذا الخطئ سيؤدنا حتماً إلى حرب جديدة، ولهذا فإن الادعاء بأن الأمن الحقيقي هو السلام قول باطل لا قيمة له، كما أنه قول خطير، لأنه يحدح الجمهور الإسرائيلي بشأن إمكانية تحقيق سلام حقيقي مع العرب من خلال تقديم تنازلات كبيرة، في حين سيقضي مثل هذه التنازلات إسرائيل في حقيقة الأمر دون أمن أو سلام»

يجانب مفهوم سلام الردع هذا يضيف نتيناهو مفهوماً آخر معناه «الأرض هي الأمن» يقول نتيناهو في مقفمة الطبعة العربية لكتابه: «إنه في أعقاب التنازلات الكبيرة في مجالي الأرض

سعى «اتفاقية بيلن - إيتان» الذي كشف عن فصل مرقع من الليكود لديه استعداد لالتقاء مع حزب العمل بمصعد مع العرب بعض الأراضي مقابل مكاسب دبلوماسية، وهو ما عد سابقة تحسب على نتنياهو سياسياً، وإن كانت لا تنطو من احتمال المناورة وبخاصة مع عدم حدوث أي تنفيذ لتعهدات إسرائيل بعد تولي نتنياهو رئاسة الوزراء.

وعلى سعيد حزب العمل فإن وجهته شابها أيضاً قدر من التغير، فمع الثبات من ناحية المبدأ على ضرورة جعل القدس عاصمة لإسرائيل وإبقائها موحدة وكاملة تحت السيادة الإسرائيلية، مع هذا نجد ملامح خريطة حزب العمل بزعامة إيهود باراك تطوي على نفس مطالب نتنياهو مع قدر يسير من الاختلاف.

كيان أقل من دولة

فإيهود باراك يرفض قضية الدولة الفلسطينية كاملة السيادة، وهو يرى أن الواقع سيشهد «كياناً» لكنه أقل من دولة، وهذا قول بهائي، كما يتمسك بلا مواردة بالقدس إسرائيلية موحدة، ويرفض بصراحة تطبيق «حق العودة للاجئين الفلسطينيين في أرض إسرائيل»، مع عدم التوسع في تطبيقه في المناطق التي ستكون خارج مجال سيطرتهم، كما أن الأرض لن يئال أكثر مما نال على يد نتنياهو، فعلى الرغم من أن خطة باراك المقترحة قد تعطي للفلسطينيين أرضاً تقدر مساحتها بحوالي ٧٠٪ من مساحة الضفة الغربية، على الرغم من هذا فإن حدود إسرائيل مع الأرض تتغلغل في نهر الأردن، مما يعني بقاء قوات إسرائيلية على طول النهر، كما تصبح منطقة وادي الأردن بما فيها من مستوطنات «منطقة أمن خاصة» يتم حكمها بواسطة إسرائيل أو تبقى قاعدة للقوات الإسرائيلية، كما يرى باراك ضرورة جعل منطقة جوش عتسيون، ومستوطنات عرب السامرة وشمالها منطقة إسرائيلية، كما يصر على عدم مرادة جيش أجنبي عرب نهر الأردن، وهو ما يعي الحساس بالمسيحية الفلسطينية أو إلدها، كما يصر باراك على بقاء معظم «مستوطنات الإسرائيليين تحت السيطرة الإسرائيلية».

ومن ناحية العلاقة مع سورية صرح إيهود باراك بأنه ليس مستعداً لتقبل أو نوعاً ضعيفاً جداً من السلام الذي يريده الرئيس الأسد، حتى وإن كان سلباً أنقش من السلام مع مصر، ومعلوم أن الرئيس الأسد يطلب كامل تراب الجولان، مع عدم تقيد الجيش بتقييداً جوهرياً.

في هذا الإطار لا يبدو أن خطة باراك تختلف كثيراً عن خطة نتنياهو إلا في تفصيل استراتيجي يتعلق بالمساحة التي يمكن منحها للفلسطينيين في الضفة الغربية، وهي نتيجة يخلص إليها حزب العمل بعد تقدير قدرات الصواريخ الباليستية، وهو ما لا يرغب الليكود في تفسيره ولذلك لارال يجادل في اتفاقات إعادة الانتشار، ومن الواضح بعد مطالعة تفصيلات ما سبق أن خطة باراك لكيان فلسطيني أقل من دولة، لا تعدو أن تكون توسيحاً لمناطق الحيز الذي رغب نتنياهو من قبل في تركه للسلطة الفلسطينية ■



اللاجئون يجتمع على رفض مودتهم.

واين وورداً لخارجيته حين تم اغتياله في عام ١٩٩٥م، وكان السمعة الأساسي لمشروع بيريز هو التخلص من الهواجس ذات المهي المسيحي التي سيطرت على دوائر القرار الإسرائيلية منذ قيام دولة الاحتلال وحتى اغتيال إسحاق رابين، مع محاولة الحصول من ياسر عرفات - باعتباره الممثل الوحيد المعترف به للشعب الفلسطيني - على اعتراف بدولة إسرائيل وحدونها إثر توقيع سلسلة اتفاقيات السلام المتوقعة، وذلك بمقايضة هذا الاعتراف بمجموعة دونات يتم إعادتها للفلسطينيين في مناطق محددة.

ويعد تداول السلطة بين العمل والليكود في ١٩٩٦م، وعقب تحلي حزب العمل الإسرائيلي عن زعامة شيمون بيريز الذي فشل في جذب أغلبية مناسبة من الناحية لمشروعه، بعد هذا وذاك انقشع عبار الصيغة الإعلامية لمشروع بيريز ويات واضحاً أن الخلاف بين العمل والليكود لم يكن خصباً، كما أنه بسبيله إلى صمود من التقلص، فالمغزيات والتحذيرات أدت لتضاؤل دور الخلاف الأيديولوجي من جديد، ولم يعد الخلاف مع الترجيع العملي والليكودي حلاً عقائدياً نظرياً، بل عاد ليحصر في البات وتفصيلات كلها يسمى لتحقيق ذات الغرض.

لم يقتصر التغير على أطروحات حرب العمل، بل طال الليكود أيضاً، إلى حد ما، في سياق ما

والقوة، التي ستطبقها إسرائيل في انسحابها لصلوط ١٩٦٧م، وبعد مراسيم الدعاية الاحتفالية التي ستوافق توقيعها على اتفاقات هذا الانسحاب، سيتبدد الخبار الذي ينقل علينا رؤية الأمور على حقيقتها، وسقف أفراماً ضغفاء في مواجهة واقع مر معزن، عندئذ سنسمع من جوليا، وبشدة أكبر، المطالب المطروحة اليوم أيضاً بشأن مواصلة التنازل عن المناطق التي «احتلتها بصورة غير مشروعة» وحللاً لاتفاق التقسيم، سيجد أيضاً من بيننا من يؤيد الانعلاء بأنه ليس لنا الحق في الاحتفاظ حتى بهذا الجزء الصغير من البلاد المتبقى بين أيدينا.

ويؤكد نتنياهو أنه قد انتشرت بجانب النظرية العربية المسلمية التي تقبل استيعاب إسرائيل في المنطقة، نظرية أخرى يعتقد أصحابها أن العرب غير مضطرين للتسليم بوجود إسرائيل، وأهم باستعانتهم مواصلة السعي للقضاء عليها فإن لم يكن بالإمكان تعمير إسرائيل ضمن حدودها الحالية فيجب إعادتها أولاً إلى الحدود الصيفة التي سبقت حرب الأيام الستة، ومن ثم شر هجوم محمر عليها، ومن أجل إعادة إسرائيل إلى خطوط ١٩٦٧م يجب العمل عن طريق الدمج بين الهجمات الإرهابية والعنف، ومن ثم الانتفاضة، بالإضافة إلى ممارسة ضغوط عربية على الدول الغربية التي ستعمل إسرائيل على الانسحاب.

ونكتيجة منطقية لهاتين الفكرتين اللتين قدمهما نتنياهو فإن «النزاع من حدود ١٩٦٧م (من وجهة نظره) مستحيل، ولا تقوم به إلا إدارة إسرائيلية حاتنة، أو فائدة لنفهم الصحيح».

تغييرات الروى يهدد مستقبل التسوية

كان الخلاف الأساسي بين حرب العمل والليكود منبج وجود قيام إسرائيلية ذات مشروع جديد في بنية السلطة، حيث كان بيريز نائباً لاسحاق

لم يعد الخلاف بين العمل والليكود عقائدياً.. ولكنه أصبح ينحصر في آليات وتفصيلات كلها يسعى لتحقيق هدف واحد

ارتباط الشباب بالحركة الإسلامية في مصر بنسبة ٢٠٪

القاهرة: **البحر**



دراسة أخيرة أن الإصلاح السياسي في مصر
سجل حتى هذا التاريخ لصالح الإصلاح
الاقتصادي

ويبدو أن الحركة الإسلامية قد بنت
استراتيجيتها خلال المدة ذاتها على ضرورة
التوسع الكمي والكيفي، وذلك باستغلال سنوات
توقف أو إيقاف أو محاصرة العمل السياسي على
الساحة الداخلية

وأكدت مصادر مطلعة المجلة بأن الحركة
الإسلامية تقوم حالياً بتقويم تجربة الاضطهاد في
العمل العام وبإحداث النقابي والطلابي في سنوات
التمهيديات والتسعينيات، وثمة إشارات صريحة
إلى الاعتراف بلغطاء داخلي في أليات الارتباط
والمقابلة والتقويم المستمر للأعضاء

ومن جهة أخرى يبدو أن عوامل سياسية
داخلية وأخرى خارجية تعمل معاً لصالح دفع
الثقة في الحركة الإسلامية المختلفة بمصر

فقد أسفرت عملية استبعاد الإسلاميين من
البرلمان والمجالس المحلية عن سلبيات واضحة، إذ
أثبت القضاء المصري (محكمة النقض) عدم أهلية
لثاني أعضاء البرلمان في مقاعدتهم، وأسهمت
ممارسات صغيرة أو فاسدة لبعض أعضاء البرلمان
الذين جاؤوا بالتزوير في تشويه صورتهم. وقد
تعرضت الصحافة المصرية العربية والروسية لعدد
غير قليل من تلك الممارسات التي منها حصول
بعض الأعضاء على قروض كبيرة من البنوك بلا
ضمانات (وتجري محاكماتهم حالياً)، ودور بعض
الأعضاء في فساد كبيرة ثم رفضهم دفع فواتير
الإقامة أو استخدام الهاتف، أو إحراق أحدهم النار
في مركز الشرطة لإرهاب ضباطه، كي يفرجوا عن
ممتلكات تخص شقيقه، هذا بخلاف ارتكاب نسبة
غالب معظم الأعضاء عن حضور عدد كبير من
جلسات ولجان البرلمان

أما في المجالس، فقد اكتشفت السلطة المركزية
أن غياب الرقابة الشعبية الحقيقية أدت إلى فساد
إدارة التنفيذية، واستنزاف الرشاوى، والتقصير

أكدت مصادر موثوقة **للبحر** أن
الإحصائيات تشير إلى أن نسبة إقبال الشباب على
الارتباط بالحركة الإسلامية المعتدلة بلغت خلال
السنوات الثلاث الماضية نحو ٢٠٪

وأكدت المصادر أن هذه النسبة مرتفعة بالنظر
إلى أن الفترة المذكورة تمثل قمة المصالحات الأمية
والإسلامية التصبيل على الحركة الإسلامية
وتشويهها، فقد حوكم ٥٥ من القيادات الإخوانية
أمام محاكم عسكرية، وتراوحت أحكام السجن بين
ثلاث وخميس سنوات، ومارست جهات سيادية
مختلفة ما عرف بسياسة تجفيف منابع في التعليم
والإعلام والمساجد

ولاحظ بعض المراقبين أن نسبة الـ ٢٠٪ لم
تختلف في الريف عن المدن، إلا أن بعض المناطق
التي وادت فيها نسبة المساكن العشوائية شهدت
حالة من الجمود أو عدم الزيادة في الإقبال
الشبابي على الارتباط بالحركة

وفي تفسيرها لهذا الاتجاه الإيجابي العام
نالت المصادر **للبحر** أن هذا المؤشر يعكس
تدوراً كبيراً من الثقة في صواب الخط الفكري
للمحركة، وقوة ارتباطها بأشهر بالقران الكريم
بالسنة المشرفة

وأضافت المصادر أنه لا صلة لهذه الزيادة
لمصرية بضعف الحياة الحزبية، ولكن الحركة
الإسلامية استفادت من تقليص السلطة للعمل
السياسي النقابي بن وإغاثته تماماً في عدد كبير
من النقابات، إذ أسهم ذلك في توجيه طاقة الحركة
نحو الشارع والمجتمع فيما يعرف بالاتصال
بناظر من جانب جميع الأفراد

وحول نسبة التساقط أو الانحدار عن الصف
خلال الفترة نفسها، قالت المصادر إنها تحدث
نسبة لا تزيد على ١٪ فقط في شريحة الشباب
سفير السن ممن ارتبطوا بالحركة حديثاً أي ١٪
من الـ ٢٠٪ التي انحصرت في السموات القليلة
لأمنية، ويعزى السبب في هذه النسبة إلى ما
حدثت إليه جهات أمنية من الاعتقال، والتسريب
ببرج، والتعذيب باستخدام الصدمات الكهربائية
سد فريضة الشباب الجدد في الحركة

وتوقع المصادر حصولاً أن يستمر التنامي
كفي والكيفي للحركة الإسلامية المعتدلة خلال
سنوات الست المقبلة وحتى عام ٢٠٠٥ م، وهو
عام الذي يتوقع البعض أن يشهد طفرة في اتساع
هدمش الديمقراطية في مصر
وكان الدكتور أسامة الباز - المستشار
سياسي للرئيس مبارك، ومدير مكتبه - قد ذكر في

والإعمال لدرجة تهدد حياة المواطن، وبصفة
خاصة في إدارات تصاريح البناء، ورحص
المحلات، والمطافئ، والوصف، وإشغالات
الحرق إلخ

وفي المجال الطلابي، فشلت سلطات الأمن
وقياد التنظيم الطليعي الاشتراكي، في دفع أو
خلق مضامين طلابية أو اتحادات قوية بديلة
للانحدار الطلابية التي كان الإسلاميون يفرون
بأغلبية مقاعدها، وقد جريت السلطة ما سمي
بتسليم «مؤوس» والأمر الطلابية العلمانية إلا أن
حلفاء شخصية هي الرئيس السابق للمجلس
الأعلى للشباب والرياضة عبدالمنعم حمارة، ووزير
التعليم حسين كامل بهاء الدين أسهمت في فشل
«مؤوس»، كما أسهمت في تعطيل سمعة الأخيرة
ما كشفه بعض صحف المعارضة من ممارسات
غير أخلاقية من جوار احتلال الطلاب بالطالبات في
رحلات وحفلات جامعية

وفي المجال النقابي، أدى فرض الحراسات وما
استتبعه من ممارسات بعض الحراس إلى انهيار
أو تدهور أو توقف معظم الضمانات التي كان
الإسلاميون قد بدأوها وأداروها بنجاح لصالح
أعضاء أمن الحفلة كما فشل الرفقاء الحزبيين
في الاتفاق على حد أدنى من توحيد صفوفهم في
مواجهة وحدة التيار الإسلامي، وهو الأمر الذي
مارأى يدفع السلطة إلى الصبر الشديد من مجرد
التفكير في السماح بإجراء الانتخابات في نقابتي
المهنيين، والمهنيين

أما العامل الخارجي فيأتي على نمته تقامي
الغفوسة الصهيونية من جانب الليكود برعامة
نتياهو، والإصرار على الاستثمار التاريخي
لاحتلال توابن القوى المحلي والإقليمي والدولي
بصالح إسرائيل

ولهذا كله فإن أسهم الحركة الإسلامية في
مصر تزيد يسوعه، من حيث إدراك المجتمع
والشارع لصحة وصديق الموقف العنقدي الإسلامي
تجاه القضية الفلسطينية، وكلما رادت الغفوسة
الإسرائيلية شعر الجميع بأن خيار السلام غير
عجود، وقد لا تجد السلطة المصرية أمامها في لحظة
مستقبلية سوى إعطاء صوء أخضر للتيار
الإسلامي المعتدل في العمل السياسي، ولو كبرفة
صفت شوح بها بفترة في وجه إسرائيل، والولايات
للمتحدة

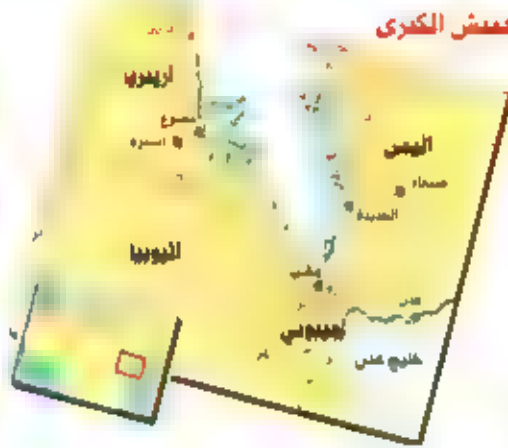
وفي الجانب الإقليمي يأتي التفارب العربي -
الإيراني ضد التعاون الإسرائيلي - التركي كحيار
لا بد منه ليس من جانب سورية وحرب الله في لبنان
لفقط بل ومن جانب العراق التي حاربت إيران
ثاني سنوات، ومن جانب مصر أيضاً

ويبدو أن الحركة الإسلامية المصرية المعتدلة
ستكون - والحال كذلك - أكثر نشاطاً، ولتمشاً،
واستعداداً للتنامي قصوة السنة في السنوات
الماضية، والتنامي في الاتجاه الصحيح خلال
لسنوات المقبلة ■

**حركة استفادت من الضغوط السياسية بتوجيه طاقاتها نحو الشارع والمجتمع
ووامل داخلية وخارجية تجعل من الإسلاميين الخيار الوحيد حاضراً ومستقبلاً**

الحكمة اليمنية صبت الخزاء حول جزر البحر الأحمر

صنعاء: المجدي



حمنش الكبرى

التقريت مشكلة النزاع بين اليمن وإريتريا على أرخبيل (حبش) من نهاية سلمية أو هكذا - على الأقل - ما يوحى به قرار التحكيم الدولي الذي صدر في لندن في ١١ أكتوبر لصالح تثبيت السيادة اليمنية على مجموعة كبيرة من الجزر، وفي مقدمتها جزر (حبش) الكبرى، وحبش الصغرى وقرى وأعلنت الحكومة الإريترية عزمها الاستئصال للحكم والانسحاب من (حبش الكبرى) التي كان احتلالها في نهاية ١٩٩٥م بداية النزاع ولاشك في أن صدور الحكم النهائي لصالح اليمن جنب الحكومة اليمنية مارقاً سياسياً صعباً، كما أنه أزاح عنها الاتهامات المبطنة التي كانت قوى معارضة توجهها إليها

بالتسبب في ضياع الجزيرة وترك الفرصة لإريتريا للسيطرة عليها، رغم أن ملامح تلك التطورات العسكرية كانت قد لاحت بوضوح حينها، وأضاف سوء الظن الشعبي المعهود في هذه الحالات العديد من توابع الإشاعات والتهجمات على حليفة الطريقة السهلة التي تم بها احتلال الجزيرة من قبل دولة ناشئة كانت اليمن تقدم إليها المساعدات للوقوف على اقدامها عند نيلها الاستقلال عن إثيوبيا

ولم يعد سراً أن خلافاً ثار داخل مجلس الوزراء اليمني عند اندلاع الأزمة وطرح خيار اللجوء إلى التحكيم الدولي، حيث أعلن الإسلاميون المشاركون في الائتلاف الحاكم حينها معارضتهم لخيار التحكيم لأنه يهين السيادة اليمنية محل شك وعرضة للانتقاص

هاجس المؤامرة

لكن الواقع السياسي إقليمياً ودولياً جعل مسألة اللجوء للتحكيم حينها أمراً يكاد يكون إجبارياً، رغم كل التحفظات التي أبدتها معارضون وبخاصة أن هاجس المؤامرة طغى على الأذهان بسبب العلاقات الوثيقة التي تربط إريتريا والكنيسة المسيحية الذي يطر إلى المدخل الجنوبي للبحر الأحمر باعتباره ركناً أساسياً في نظرية الأمن الإسرائيلي

والحقيقة أن موافقة اليمن حينها على اللجوء إلى التحكيم لم يكن قراراً شامعياً، واستغلته المعارضة استغلالاً واسعاً للنيل من سمعة الائتلاف الحاكم، كما أن المعارضين للتحكيم داخل الائتلاف لم يحفظوا من موقفهم إلا بعد تعهد الإرياني - وزير الخارجية حينها - بعودة الجزر إلى السيادة اليمنية عن طريق التحكيم، ولاشك في أن الإرياني غامر بسماعته السياسية والحربية بذلك التعهد، كما أنه جعل من القضية إحدى اهتماماته الرئيسة وترأس رئاسة لجنة وطنية خاصة بهذه القضية ضمت عدداً من أشهر رجال القاصدين الدولي والعربي، فيما كان بعض الأرواح يجرى د الأرياني مسؤولية التقصير السياسي الذي أدى إلى استولاءه اليمني رغم الإدارات الإريترية وظهور بوادر عزم الإريترية الإقدام على عمل ما في الجزيرة إذ كان الإرياني في زيارة (أسمر) قبل أيام من احتلال الجزيرة ولذلك فلم يكن غريباً أن تنسب إحدى الصحف اليمنية إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر قوله إن تثبت السيادة اليمنية يعد بصرأ شخصياً للدكتور الإرياني

معركة المفاوضات والوثائق دخل اليمنيون والإريترية معركة التحكيم الدولي وسط أجواء

سياسية رسمية هادئة وحريصة على عدم الاستفزاز، لكن اليمنيون بدوا أكثر ثقة بسلامة موقفهم وصحة مطالبهم، وبالمطامع فقد سبق هذه المرحلة فترات من التوتر والتخمس في منطقة النزاع، وتولى الفرنسيون القيام بدور الوسيط ومراقبة المنطقة للتأكد من عدم استحداث أي تغييرات في مواقع القوات المتواجبة وتطلب الوسطاء الدوليون على بعض التعديلات التي فرض مطلق الأمر الواقع سكوت الطرف المتصدد عنها مثل توسيع الإريترية لمنطقة النزاع لتشمل عدداً كبيراً من الجزر فيما كان اليمنيون حريصين على تحديد الدرع بجزيرة حبش الكبرى فقط ورفض الإريترية الانسحاب من الجزيرة حسبما طلب وظلوا يحتلون الجزيرة واتسعت منطقة النزاع لتشمل جزراً كثيرة

ومع أن القبول ببقاء القوات المحتلة في حبش سبب للحكومة اليمنية حرجاً سياسياً، إلا أن إصرار الطرف الآخر على توسيع منطقة النزاع دفع اليمن إلى اتباع الأسلوب نفسه وتوسيع مطالب اليمن إلى جزر إريترية وهي التي قضى الحكم مؤخراً بسيادة إريتريا عليها

وطوال فترة التفاوض وتقديم دعوى كل طرف ظلت تفاصيل الوثائق والصحج بعيدة عن الأضواء الإعلامية، لكن صدور الحكم النهائي كشف عن بعض هذه الوثائق - فقد تضمن ما يخص الجانب الإريترية ثمانية مجلدات للدعوى والملاحق لكن الإريترية لم يقدموا - وفق مصادر خبراء اليمن - أي خريطة تاريخية أو حديثة تؤكد دعواهم في السيادة على الجزر

أما اليمن فقد قدم - كذلك - ثمانية مجلدات وأطلس يضم ٨٠ خريطة متنوعة المصادر تؤكد يمنية الجزر وتاريخيتها لليمن طوال العهود الماضية، منها حرائط قديمة تعود للقرون السادس عشر والسابع عشر الميلاديين وخرائط لعثمانيين وانتهاءً بخرائط الحرب العالمية الثانية ووزارة الدفاع الأمريكية ومخابرات المركزية الأمريكية

واستند الإريترية - أساساً - إلى أن الإيطاليين كانت لهم سيادة على الجزر أثناء تواجدهم في المنطقة ثم انتقلت هذه السيادة إلى الإثيوبيين المستعمرين لإريتريا وبالتالي فقد ورثها الإريترية عنهم بعد حصولهم على الاستقلال

وثائق يمنية

أما الوثائق اليمنية فقد اشتملت على وثائق العهد العثماني في اليمن، حيث كانت الجزر تتبع سبقي الحبيدة - لليمان اليمني الشهير - كما قدم اليمنيون وثائق عن تقديم مجلس الشورى العثماني مبالغ مالية للحاميات العسكرية العثمانية في جزر «قر» و«حبش» للدفاع عن الموانئ العثمانية (اليمنية)

كما استند اليمنيون إلى الوثائق البريطانية التي كانت تعد الجزر تابعة للساحل الغربي (اليمني) وهناك وثائق إيطالية - من بينها رسالة من مونسوليني للإمام يحيى عام ١٩٣٨م - تؤكد أن إيطاليا ليس لها سيادة على جزر حبش الكبرى أو حبش الصغرى (زقر) كما لا يوجد سياسة للإنجليز على جزيرة (كموران) المهمة

في انتظار الحكم لم تغل الفترة ما بين انتهاء التفاوض وصدور الحكم من ملفسات سياسية، ولا سيما على المستوى الداخلي اليمني.

قدم الإريترية ٨ مجلدات من الأوراق لكنهم لم يقدموا خريطة واحدة تاريخية أو حديثة ترجع دعواهم في السيادة على الجزر

زعيم واحد... وهزيمتان

لنهزمنا في حرب سنة وخمسين وانتصر الزعيم
لنهزمنا في حرب سبعة وستين وبقي للرقيم
وانتصرنا في حرب رمضان، أكتوبر ثلاثة وسبعين.
فليقل الزعيم من قهره ليعطونا أن النصر من صنع يديه الكريمتين.
واستندعوا من أجل ذلك خبراء السجناء العربية وأساتذة التخليب
ليعيدونا عن استعدادات الزعيم.
قالوا لقد أعد للحرب قبل رحيله
الصد لله أنه مات قبلها ولا يبق الرقيم وانهزمت الأمة
وخرجت جهات تقول إنها تمثيلية!
وأيضا ما أعد الزعيم، وأين حرب الاستنزاف التي رعمتم أنها مهدت
للحرب التي (صنعها الرقيم) هل كانت تمثيلية هي الأخرى.
ودعاء الشهداء، أيها الجهادية
أم أن كل ما بقي من غير الرقيم رجس من عمل الشيطان حتى ولو كان
انتصار رمضان
ولما فشلوا في تمرير مراعهم قالوا إن الثورة قضت على النصر
لهجة أصبح الجهادية خبراء عسكريين
وهم الذين مارروا الجبهة إلا والرافضات تعظمهم عن الشمال ومن
اليمن.
فجأة ظهر المنظرون، وخرجت من جحورها الثعابين.
ولما قبلت هذه الفطة أيضاً راهوا يقتبون في دوائر الرقيم
فوجدوا تلميح القنعة، فاستأجرت الأقلام، وأخرجت الأفلام لتضيد
بالرقيم الهمام.
وظهر الزعيم على الشاشة، ووجهه تملوه البياضات، وظهر وهو يشاور
ويحاور بمنتهى الديمقراطية
ولما اكتشف البعض أن الرقيم لم يكن ديمقراطياً، قالوا إن المسبب
مصلحة الوطن العليا ولا صوت يطوف فوق صوت المعركة.
ومن أجل الوطن تم إخراج مسرحية المشية لتدعيم موقف الرقيم.
ولما فشل كل ما سبق، تفقق دهمهم عن الحلم العربي
وقاموا بإنفاق الملايين من الدولارات لتعوير الأريوت
وحشدوا المطربين والمطربات في ميدان الشهداء ببيروت.
واختلف المطربون، وتقاوش الملحنون، وحرّم البعض من المشاركة.
وترأست المطربات بكل اللهجات، وسالت دماء المشاهدين في ميدان
الشهداء كما سالت دماء الضحايا بعد تمثيلية ميدان المشية.
وأخرجت صبور الرقيم من الأرشيف وأعيدت خطبه الرنانة إلى مسامعنا
رغماً عنا
واستدعي جيش الاحتياط في عصر الزعيم ليمثلوا بوجوههم للكرمة غير
للصالحات الفضائية ليبشرونا بعربة الزعيم (أعوذ بالله)
والغريب أن عودتهم للكرمة تزامنت مع التيوبيل الفضلي لصبر رمضان.
وكنتم على موعد
لو أطلق اليهود هذه الملايين لبعث الإحياء واليس في نفوسنا ما
استطاعوا، لكن الجهادية فعلوا.
اليهود يعرصدون
الأقصى يحترق
والقرم مارالوا يفتون
وحقاً تساؤل ياسين سراج الدين أحد قيادات حزب الوفد المصري حين
سأل عن حاجة الأمة إلى عبدالناصر جديد، نحتاج عبدالناصر لنهزم،
أم نحتاج عبدالناصر ليشتم ويسب الأعداء؟
أيها السادة كلانا عبدالناصر واحد وهزيمتان ■

د. محمد حمزة

لقد عكست أجواء ضغط الثقة بين السلطة والمعارضة نفسها على مشكلة
النراج، حيث ظل كل طرف يؤكد موقفه السلطة تعرب عن ثققتها باستعادة
سيادتها على الجسر. والمعارضة من جهة أخرى ظلت تبدي مخاوف وشكوكاً
مستمرة من احتمال إعلان حكم ينتقص من سيادة اليمن على الجسر أو
يجردها من بعض حقوقها في جزء منها، بالإضافة إلى تردد القترح الإشراف
للمشترك على الجزر أو حتى إلزام اليمن بسياسات معينة في المنطقة مقابل
إعادة الجزر إليها

تلك الاتهامات والتكهنات ظلت تتروى علانية وسراً طوال فترة الانتظار إلى
أن انعقدت ندوة حول العلاقات اليمنية - الإريتريّة بدعم من السفارة الإريتريّة
تنتهج جمعية مجهولة للصدافة اليمنية - الإريتريّة يترجمها مجموعة من
الاشتراكيين، ويرعاية مباشرة من أحد المراكز السياسية التي كانت تحظى بدعم
قوي من بعض المسؤولين في الحرب الحاكم ووزارة الخارجية اليمنية
أثارت الندوة سخطاً سياسياً وانتقاداً إعلامياً بعد أن انتشع أن محورها
الدعوة إلى تبني علاقات خاصة جداً بين اليمن وإريتريا تتجاوز الخلاف حول
الجسر وتجعلها منطقة مشتركة للتعاون الاقتصادي، وشنت الصحافة -
ولاسيما الإسلامية - هجوماً قوياً على الندوة التي فشلت في استكمال
فعالياتها بعد انسحاب كثيرين من دعاة المشاركة فيها، وتبرؤ بعض
الشخصيات التي تورطت في المشاركة في تنظيم الندوة دون علمها بحفايا
الأمور، لكن تلك الندوة اعتبرت نوعاً من جس النبض تجاه حل مشيئة القضية
النراج يجذب اليمن للانخراط في تجمع اقتصادي وسياسي خاص بالقرب
الإقليمي والمحيط الهندي بعيداً عن الدائرتين العربية والإسلامية
تلك الإرهاصات جميعاً وسخت - إلى حد ما - في الأوساط السياسية
والشعبية أن ثمة ما يتم طبعه خلف كواليس هيئة التحكم ويحطيط بالقوى
للولاية المتقلبة صاحبة المصالح في ألا تكون منطقة جسر البحر الأحمر
الاستراتيجية تحت سيطرة جهة عربية تحكم قمصتها على أحد المعابر
الاستراتيجية للتجارة المالية وبخاصة البترول القادم من الخليج بالإضافة
إلى حساسية المنطقة بالنسبة لإسرائيل.

وقد أسهم تأجيل النطق بالحكم عدة مرات في زيادة تلك المخاوف إلى
قيل يوم النطق بالحكم

ما بعد الحكم

حتى الآن يبدو الحكم صريحاً وواضحاً في إثبات السيادة اليمنية
الكاملة على الجزر. وأدى الموقف الإريتري القابل بالقرار إلى إجهاد
هاجس كان سيفرض نفسه دون شك حول مدى قبول الإريتريين بتنفيذ الحكم
الصالح ضدهم دون أي تسويق أو مساطة. إذ يرجع أن يتم هؤلاء
انسحابهم قبل مدة التسعين يوماً التي حددها الحكم لإعادة الجبرية إلى
السيادة اليمنية. لكن بالتأكيد تظل هناك هواجس معقودة حول احتمال
وجود استعطفات معينة لما بعد صدور الحكم. فيما يخص علاقة اليمن مع
إريتريا وطبيعة الأنشطة التي يتوقع تشييدها في الفترة القادمة
ويلاحظ أن اليمن وإريتريا حرصتا على إظهار أقصى ما تستطيعانه من
الود وتم إعادة خطوط الطيران وتشكيل لجنة مشتركة للتعاون الاقتصادي
إلخ، فيما لم تظهر أي إشارة للمؤامرة أو حتى العتاب لما حدث من مشاكل
سابقة، وإن كان هذا قد يفسره حرص اليمنيين على منع أي شيء من شأنه
استفزاز الإريتريين وعرقلة انسحابهم من الجبرية. كما أن الإريتريين
بدورهم لا يسيرون بيش الماضي القريب الذي كشف الحكم كم كانوا معتدين
فيه على جيرانهم وقد كانت تربطهم بهم علاقات غير عادية
يبقى أن هذه الأزمة - التي ظلت جرحاً في ضمير اليمني طوال أكثر من
عامين ونصف العام - قد انتهت اليمنيين إلى أهمية الالتفاف إلى جرحهم في
البحر الأحمر والبحر العربي، وتحسينها وتعميرها وتنشيط التوصل مع
المأهولة منها بالسكان، وبخاصة أن بعضها - مثل (سقطري) أو جسر المبحل
الجنوبي - للبحر الأحمر تمثل مواقع استراتيجية مهمة جداً لفتت الأنظار
إليها بعد اندلاع الأزمة مع إريتريا سواء أكان ذلك على المستوى المحلي
اليمني أو على القوى الكبرى التي لها وجود - أصلاً - في المياه الجاورة
للين. وهو أمر أجمع اليمنيون على أهميته واعتباره أهم الدروس والعبر
التي خرجوا بها من هذه الأزمة ■

قانون التوالي هل يحل المشكلة السودانية؟

الخرطوم: محمد طوبون



صديق عبد الحميد

د حسن الترابي

لا يحظى على أحد من المراقبين أن الذي يدور في شرق السودان ما هو إلا حلقة من محطة كبير تقوله أمريكا بهدف تنفيذ استراتيجية لها تجعل من إفريقيا الولاية الثالثة والحمسى وتجند له رجالها في المنطقة لاسيما موسيفي رئيس أومدا وأفورقي رئيس إريتريا

كانت المعارك الأخيرة شرسية، حيث تعكبت القوات المعتنية والمسلحة بأحدث الأسلحة الأمريكية من احتلال مدينة ليريا الاستراتيجية هانفة قطع طريق تورتيت - جوبا تمهيدا لاحتلال تورتيت ثم جوبا لإعلان دولة انفصالية في الجنوب

ولكن المجاهدين كما انتهم قدموا الاستشهاديين الذين يسمونهم «الديابيين» إشارة إلى تصديهم وتفجيرهم للديابات بلجسادهم، مما حير الأعداء حقيقة، فالديابيون هم طلاب جامعات استوعبوا القصص وأمنوا بها وتديروا على مواجهة الديابات وتحطيمها مهما كان الثمن ولو كان أرواحهم، إنها ظاهرة سودانية فريدة متميزة حققت بقاء الجنوب والشرق في إطار السودان الموحد

وأضح أن السودان يتعرض لمؤامرة كبيرة تستخدم فيها دول الجوار التي تحكمها الاقلية البصرية للثقلية، أومدا وإريتريا والهدف تفتيت السودان إلى دويلات أو سموولتها

خطورة المؤامرة على السودان أنها تستهدف الأمن القومي المصري ومن وراء مصر الأمن العربي، لذلك فإن العقلاء في مصر يساندون السودان في صراعه مع القوى الممرقة للمتمردين ويطالبون بتدخل مصر عسكرياً إلى جانب الحكومة السودانية، تماماً كما تساعد أومدا وإريتريا للمتمردين بالقناة والجنود للمتمرسين

المعركة حسمت

حسمت معارك شرق السودان بتحرير مدينة ليريا وتطهير شرق السودان من القوات الأوغندية العنصرية والمتمرسين وقد تأكد ترجيحهم من الميل (٢٨) إلى الميل (٥٣) مسلحين وراهم مئات القتلى والجرحى والأسلحة. وفقدت أومدا خمسة من القادة الميدانيين و٢٦ ضابطاً برتب مختلفة كذلك فقدت حركة التمرد أحد أشهر قادتها الميدانيين وتم تطهير ٦ حاميات مهمة ولكن السؤال المطروح: هل ستكون هذه المعركة آخر المعارك؟

أؤكد أن الجواب بالنفي لأن المعتدين، وهم موسيفي وأفورقي وجارانج لا يحاربون أصالة عن أنفسهم من أجل قضية تهم شعوبهم وإنما وكالة لتحقيق أهداف النظام المائني الجديد، ولتركيل لا يستطيع اتحاد قرار مستقل بمعزل عن الأصل الذي مازالت تبني أجندته في السودان وفي وسط إفريقيا وفي العالم العربي

إن الانحصار في معركة شرق السودان وتدمير المعدات واغتيابها وقتل الآلاف أو حتى كل الأفارقة، لا يعني شيئاً لليهود والغرب، فالسلاح

وأضاف: إن الأداة نفسها لا تصنع الشخص من قيادة حرة إن صدر عفو عنه، وأشار إلى أن مشروع قانون التوالي يجوز إمكانية قيام تنظيمات سياسية دون ترخيص ومعارضة نشاطها وعقد ندواتها والتعبير عن نفسها دون أن تتاح لها فرصة للمشاركة في الانتخابات أو التقدم للمصائب الدستورية، وبين د الترابي أن القانون يسمح حتى للمعارضين الشريعة والنواب الأخرى كالفدرالية واستفتاء الجنوب والنظام الرئاسي بتنظيم أحزابهم شريطة الالتزام بالقانون

ولما سئل د الترابي لماذا جاءت الإنقاذ بالقوة؟ أجاب أن الظروف الدولية والإقليمية ما كانت لتسمح للإسلاميين بإيجاد رغبات الأمة، مشيراً إلى أن الديمقراطية في الولايات المتحدة وبريطانيا وميرسا جاءت بالقوة والانتخابات، أما عبد العزيز شادو نائب رئيس المجلس الوطني - فقد أكد أنهم سيذهبون إلى المريخي والمهدي وجاراج ونقد رعيم الحرب الشيوعي دعوات لتبديل رأيهم في مشروع وانتقد قادة المعارضة دعوة شادو وقالوا إنه يتحدث خارج الرص

موقف المعارضة من التوالي

لم يتجاوب أي حزب محلول (الأمة - الاتحادية البحث - الشيوعي) مع القانون المطروح وسماء بعضهم مصادرة ثابئة للديمقراطية وأنه لم يقدم شيئاً مشجعاً للمودة للتعديدية مادام الخطر على الأحزاب قائماً والأوضاع لا زالت تراجح مكانها، وما القانون الجديد إلا ترلرلرلر في العيون، وما هو إلا محاولة من النظام للخطر على الواقع، ومهم من يشبه القانون بما هو مطبق في مصر من نظام حزبي صوري، الجهة الوحيدة التي تجاوزت مع القانون الجديد للتوالي هي جماعة الإخوان المسلمين التي يقودها الشيخ صديق عبد الله عبد الحميد فقد قالوا إنهم سيسجلون حريهم بمجرد التوقيع النهائي على القانون وتعيين المسجل العام للتضحيات السياسية. وكذلك أعلى قادة المؤتمر الوطني رعبتهم في التسجيل

خلاصة القول إن مشروع قانون التوالي السياسي لن يحل ما يسمونه المشكلة السودانية. فخطم ثورة الإنقاذ تقدم بهذا القانون بعد أن ثبت أقدامه تماماً واستولى على السلطة التنفيذية كلها والخدمة المدنية والقوات النظامية، أما المعارضة فلها أجندتها وهي المقررة في مؤتمر أسمر وأهم أهدافها إقامة حكومة علمانية لا دينية تفصل السياسة عن الدين والوصول لهدفها تحمل السلاح وتخسري تحت التجمع الديمقراطي الذي يقود جناحه السياسي المريخي والمهدي وجناحه العسكري جون جاراج، أما الحكومة فهي لها أجندتها وهي الثروات المضمنة في الدستور الجار، وتتخلص في الشريعة الإسلامية والنظام الرئاسي والفدرالية ولن تتنازل عن منهجها ومشروعها مهما كانت التضحيات. ■

مكس في المحارب في أمريكا وإسرائيل، والأفارقة ليسوا في عداد الأعميين عند الغرب الصيني، لذلك هالتوقع تكرار العدوس لمسايب متنوعة وعلى جهات مختلفة

التوالي الهم الأكبر

في الوقت الذي كانت المعارك الشرسية تدور بين المجاهدين والديابيين من جهة والقوات المعتنية من جهة أخرى في شرق السودان كان أهل السياسة - وكل السودانيين للأسف سياسيون من الرير إلى الصغير - مشغولين بقانون التوالي، وقد أثارت كلمة التوالي خطأ كبيراً بين الناس، ماذا تعني وما مسلولها في اللغة العربية؟ هل تعني التعددية؟ أم تمهد لنظام حرب واحد شبيه بنظام الاتحاد الاشتراكي في عهد بصيري؟

وقد أجاز مجلس الوزراء القانون في جلسة ترأسها الرئيس السوداني عمر البشير بالإجماع بعد نقاش طويل ومستفيض وأرسل القانون إلى المجلس الوطني «البرلمان» الذي يرأسه د حسن الترابي الأمي العام للمؤتمر الوطني ورئيس المجلس أيضاً والذي ظل الناس أنه هو المستند لكلمة التوالي لماقشته وإجازته ليسصبح ساري المفعول

يقول السيد علي محمد يسر - وزير العدل والنائب العام - إن فلسفة التوالي السياسي تقوم على التوسط والتناصح والتناصر والحسني وأنه لا قيد على التنظيمات السياسية لممارسة نشاطها غير الثموري والديمقراطية وتند العف

أما د حسن الترابي فقد أوضح أن القانون لم يحرم رموز الأحزاب الذين اختاروا طريق العنف انسليج من قيادة أحزابهم، لأن المادة اشترطت الإذابة، وهذا لم يحدث في حق واحد منهم،

المؤتمر الوطني الذي يتزعمه الترابي والإخوان المسلمون.. وحدهما أعلننا الالتزام بقانون الأحزاب الجديد

«نداء ٣١» يشير الجدل في الجزائر

النداء الذي وقعت عليه ٣١ شخصية إسلامية بارزة لوقف العنف في الجزائر كان متار تطبيق العديد من القوى السياسية الجزائرية، فيما قبلته بتحفظ قمة السلطة السياسية في الجزائر.

الجزائر: عامر حمدي



النداء المذيع في الجزائر

في رد فعل قد يفاخى المراقبين في الخارج ورفض بعض القوى السياسية في الجزائر النداء الذي وجهته ٣١ شخصية إسلامية، والذي حمل تسمية نداء مساندة للهدنة والمصالحة في الجزائر ودعوة لالتحاق بالهدنة التي التزم بها مدني مزراق - قائد الجيش الإسلامي للإنقاذ - منذ أكتوبر ١٩٩٧م، وجاء الرفض السياسي لعدة اعتبارات أهمها: تأخر العلماء الكبار في إدانة الأعمال التي كانت ترتكبها الجماعة المسلحة، وكذا ما ذكر عن

دعم عدد من الشخصيات الموقعة على البيان لخط الجماعة المسلحة مثلما هو الحال للشيخ راشد الغنوشي، الذي نقل عنه أنه قال سنة ١٩٩٤م إن مواجهة السائل تتطلب المكافأة بحد السيف.

البيان الذي حمل توقيعات عدد من الشخصيات الإسلامية المعروفة مثل الشيخ مصطفى مشهور - المرشد العام للإخوان المسلمين والدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ أحمد ياسين - زعيم حركة حماس الفلسطينية، وراشد الغنوشي - رئيس حركة النهضة التونسية، وعبد السلام ياسين - رئيس منظمة العدل والإحسان المغربية، والدكتور عصام البشير - برلماني سوداني - نكرو بنواحي الدين الإسلامي عن المصالح بنما وأموال وشرف الناس مثلما تلص عليه عدة آيات وأحاديث نبوية.

وبها البيان القوى الوطنية والإسلامية داخل السلطة وخارجها، وكل القوى التوافقة إلى السلم والعمل لا تخشى أي جهد لدعم الهدنة، ومسمى المصالحة في الجزائر.

هذا البيان الجماعي هو الأول من نوعه منذ انطلاق العمل المسلح بشكل واسع في سنة ١٩٩٢م وبعد سنة من إعلان مدني مزراق عن هدنة أحادية في منتصف سبتمبر ١٩٩٧م وبعدها الفعلية في الثالث من أكتوبر من السنة نفسها، وقد سبقته محاولة معاملة في يناير الماضي من طرف مجموعة من علماء الدين الجزائريين على رأسهم الشيخ علي عية الوحيد من جماعة مكونة من ١٢ شخصية بيفية الذي وقع باسمه بيان دعم الهدنة والمصالحة في الجزائر.

زعيم النهضة - الذي يعتبر بعض المراقبين أن توقيعها يدخل ضمن عملية يسعى من وراءها إلى اكتساب جرة من هيبة حرية التي اكتسبها بعد الزوال الذي عرفه حرية بعد مؤتمره الأخير.

وفي رد فعله على المبادرة أكد للناطق باسم وزارة الشؤون الخارجية أن الجزائر كانت دائما تنتظر من فقهاء وعلماء الدين أن يقدموا بالأعمال الإرهابية التي ترتكب تحت غطاء الدين، وأشار عبدالعزيز سبيح إلى أن الجزائر تواصل مساعيها مثلما ذكره أحمد مطاف مؤخرا في الأمم المتحدة لتجنيب المجموعة الدولية لعقد قمة نولية لمكافحة الإرهاب في أقرب الأجل، والشروع في مسار لإعداد اتفاقية دولية شاملة للوقاية من كل الأعمال الإرهابية ومكافحتها باعتبارها إطاراً قانونياً لابد منه لتجاوز حدود التنديد إلى العمل ميدانية صارمة.

أما وزير الشؤون الدينية بوعلام غلام الله فقد رد بلهجة شديدة منتقداً النداء، ومتسائلاً: «مصالحة بين من وعن؟» بين العصابات الإرهابية وبين سلطات الأمن الوطني التي تبذل التضحيات الجسيمة لاقتناص جنود الإرهاب والإجرام، ورغم التورير أن المعلومات التي توافرت لدى الموقعين على البيان شلتهم فصبوا أنهم يتوجهون إلى جماعات مسلحة حملت السلاح للدفاع عن الإسلام.

وهي تقدر لوكالة الأنباء الرسمية التي تعبر عدة عن مواقف رئاسة الجمهورية فإن قرار الهدنة كان قراراً مسؤولاً من طرف هؤلاء الذين قدروا تحمل مسؤولياتهم أمام الله وأمام الشعب من خلال الإعلان عن استعذابهم للمساهمة بصفة فعالة في عودة الاستقرار للبلاد، وأضافت أن النداء لوقف العمليات المسلحة يدين أيضاً الجرائم الإرهابية المرتكبة ضد الأمة، كما يعهد لصودة أولئك الذين رفضوا من قبل في الاتجاه المعاكس للتطهرات الحقيقية للشعب الجزائري إلى حياة طبيعية، ويمكن لهذا المسمى أن يساهم في عودة الاستقرار الذي سبزه بالبلاد إلى التخلص نهائياً من آفة الإرهاب، كما أن هذا المسمى لا يمكن أن يعارضه إلا أولئك الذين يشاجرون بدم الجزائريين، ومستقبل شعبهم وبلدهم.

وفي رد مباشر على الجماعة الإسلامية المسلحة التي رفض بعض كتابها نداء الهدنة قال بيان الوكالة: لقد تعالت أصوات ونشرت كتابات مغرقة ترسي كلها إلى زرع الشك في مصداقية الأشخاص الذين وقعوا النداء دون محاولة التحليل الموضوعي لمبادرتهم وفهم بعدها، واستعملت عبارة الاستسلام بنية مبيتة لزرع الشقاق والضعف، وذلك بهدف إثارة وتوسيع رقعة المعارضة الداخلية لنداءات وقف العمليات المسلحة، أو للصد من صدى هذه النداءات فصرخنا ما وجهت أصابع الاتهام بالغيابة لعدالة وقف العمليات المسلحة ضد الشعب والنولة من طرف كل هؤلاء الذين انتابهم الصوف من تأثير مسمى لا يوافق مشاريعهم للشيطانية. ■

والذي تزامن مع تصريح بعض الأوساط المسؤولة بإمكان الإعلان عن عشر عام قبل الانتخابات الرئاسية المبكرة جاء كتنجئة لمسعى قائم وراشد الغنوشي الذي قام بالاتصال هاتفياً مع مختلف الشخصيات الإسلامية التي وقعت البيان، وهذا استناداً إلى ما صرح به مصدر إسلامي موثوق، في حين يشير ملاحظون آخرون إلى عدم وجود توقيعات لشخصيات مهمة في الحركة الإسلامية أمثال محفوظ نصاح المعروف بشبكة علاقاته مع التنظيمات والرموز الإسلامية، وصول هذه الملاحظات يشير مصدر إسلامي مطلع إلى أن صاحب المبادرة وراشد الغنوشي كان على علم مسبقاً أن نصاح لن يقدم موافقته على المبادرة والتي تضع حسب المصدر ذاته جماعة مدني مزراق ومؤسسة الجيش في كفة واحدة، وكذا لرفض زعيم حركة مجتمع السلم تسمية جماعة مزراق بالجيش، لأن في اعتقاده أن ثمة جيشاً واحداً في الجزائر هو الجيش الوطني.

تجمع إسلامي

كان تجمع إسلامي جرت وقائمه في الكويت منذ عام تقريباً (الجزيرة العدد ١٢٧١ و١٢٧٢) طالب على هامشه عدد من النداء وعلماء الدين المجموعات الإسلامية المسلحة بوقف المريف الدخوي، وأدان هؤلاء العلماء الإرهاب بشكل واضح، من خلال بيان صاهمت في تصديره شخصيات تمثل فصائل في الحركة الإسلامية العالمية، في حين يضيف المصدر ذاته أن البيان الأخير لم تبادر به ولم تساهم فيه بصورة فعلية أسماء جزائرية، وهذا باستثناء عبدالله جاب الله -

ميلوسوفيتش من العداوة إلى الشراكة الدولية



بقلم: د. حمزة زويج

جاء الاتفاق بين رئيس يوغوسلافيا ميلوسوفيتش والمبعوث الأمريكي هولبروك حول كوسوفا بعد مباحثات (ماراثونية) كانت سياسة العصا والجزء هي السائدة من الطرفين. فقد لوح هولبروك بالضرورة الجوية والحصار الدولي، وهدد ميلوسوفيتش بشق الصف الدولي باستدعاء الروس إلى المحلفين ليدلجوها الأمريكان بعد أن فشلت أوروبا في إزالة أمريكا عن الخط.

اتفاق بين ممثل مجموعة الاتصال والرئيس اليوغوسلافي ويعيداً عن الألبان أصحاب المشكلة، الذين كان عليهم انتظار ما يحرز لهم هولبروك وكثرت اتفاق بين التاجر والريون، بينما السلة التي يجري بشأنها التفاوض ليس لها بالطمح رأي.

كان على ميلوسوفيتش الذي يبحث عن إنقاذ ماء وجهه أمام شعبه، ويبحث أيضاً عن طريقة تضمن له الاعتراف الدولي، وهولبروك الذي فشل في قبرص وفي أن يكون مستقياً دائماً لأمريكا في الأمم المتحدة كان عليهما أن يحددا طريقة تعديهما إلى الجباه أو تعيد الحياة إليهما.

هذه هي خلاصة المسرحية الجديدة. بعد فاصل من التهديد والوعيد قام الحلف الكبير (الناتو) بالتمديد مع التمديد لمدة عشرة أيام للسفلة المموجة لصربيا حتى يتمكن ميلوسوفيتش من إعادة إشعار جيوشه أو تدمير ما تبقى من القرى الألبانية.

ويعد أن أعد الصرب البعدة للمواجهة، وقاموا بالتاريس والمواقع الوهمية، ورفعوا الأعلام الألبانية فوق المواقع العسكرية، وقاموا باستدعاء الاحتياط، وأعلنت روسيا انضمامها للصرب، تراجع المصيريات الأطلسية وحشمت الأصوات الأمريكية.

وقال كبير كهنة الأطلسي حافيز سولانا (تفضل لحل السلمي) النصر الكبير الذي خرج به علينا هولبروك هو معينه الهرمة الكبرى للمجتمع الدولي وقراراته، بل وقرارات مجموعة الاتصال، ففي حين قرر مجلس الأمن انسحاب القوات وإعادة اللاجئين والسماح بالمساعدات وهدد مفارقات الحكم الذاتي والتعاون مع المحكمة الدولية لمجرمي الحرب قرر ميلوسوفيتش وهولبروك.

● انسحاب القوات الصربية إلى ما قبل مارس ١٩٩٨م، وهو ما يعني لاشي، بالصلية للصرب الذين يتواجدون عسكرياً بالإقليم منذ ١٩٨١م، وكل ما يمكن قوله إن القوات ستعود إلى أراضيها بالإقليم.

● السماح لراغبين دوليين تحت اسم جديد أطلق عليه (المحققون) بالتواجد ومراقبة الانسحاب وعودة اللاجئين، للمحققين الدوليين أن يريد عددهم على ألفي وهم غير مسلحين وترك ميلوسوفيتش مهمة حمايتهم، ونسي العالم وهولبروك أن ميلوسوفيتش نفسه قام بربط وتعليق جمود القوات الدولية إلى أعمدة الكهرباء وعلى الحصور إنسان التهديد بالضرورة الجوية في البوسنة، واليوم وكما قال هولبروك (إن سلامة المحققين في حق ميلوسوفيتش ولو حدث مكروه لهم فسيقتصد مصداقيته، وكما يقول أفرد دالار وهو مستشار بمعهد بروكلين) أنه من الممتد إرسال مثل هذا العدد من المراقبين ووضعهم تحت رحمة ميلوسوفيتش، لكر الأمر لا يحتاج إلى تفسير، فقد صمم ميلوسوفيتش عدم توجيه أي صرية إليه طالما أن الرهائن موجودون على أرضه.

● السماح لقوات من الناتو والتحقيق (ويندون سلاح أو بحيرة) فوق كوسوفا للتأكد من انسحاب القوات وعودة اللاجئين إلى ديارهم، وانفق الطرفان على ألا يسمح بطائرات النجس الكبيرة والمعروفة من طراز أو أكس أو ستالايت بل يتم السماح لطائرات أف ١٦ وهو ما يعني عدم نية المراقبة.

● السماح بعودة المهاجرين واستئناف المساعدات الإنسانية، وكيف يتم ذلك ومعظم الطرق قد روعت بالأفلام، والبيوت قد هدمت على رؤوس الأنبياء والأنعام.

● أغفل الاتفاق أي إشارة إلى محاكمة مجرمي الحرب في صربيا، رغم أن مجموعة الاتصال ذكرت ذلك ضمن مطالبها.

● نكر الاتفاق للصيغة السياسية وهي انتخابات بعد تسعة أشهر، أما الوضع النهائي فبعد انقضاء فترة الثلاث إلى خمس سنوات وهو ما عزله الاتفاق (نافس دستور ١٩٧٤م) وهو ما يعني أن الحكم الذاتي الذي كان معنوياً للألبان في دستور عام ٧٤ ضمن منظومة الاتحاد اليوغوسلافي لن يتحقق وإن تحقق فسكون ضمن منظومة صربيا، وهو ما يعني خطوة للوراء.

● في إطار توزيع قوة الشرطة للدولية في الإقليم أصدر ميلوسوفيتش

قصة من كوسوفا

«لقد فقا الجنود الصرب عين ابني بشوكة الطعام ثم قتلوه»

خليل خوجا - مواطن الباني من كوسوفا



رغم أن أكثر من نصف مليون الباني شردوا وحرقت بيوتهم بعدما سلّبت، ورغم أن مئات الآلاف من النساء والأطفال شهدوا بالإبادة جوعاً وحرماً، ورغم تهديدات الفاتو بضرب الصرب، إلا أن الجنود الصرب لم يرحموا صغيراً ولا كبيراً ومن بينهم (خليل خوجا) البالغ من العمر ثمانين عاماً الذي تركه يقص المساة

في السادس والعشرين من سبتمبر وبعد القصف الصربي المكثف قورت العائلة الرحيل إلى الغابات، وجاعتنا القوات الصربية لتقوم بفصل الأطفال والنساء في جانب والرجال في جانب آخر، ثم ألقت القبض على ١٤ من رجال العائلة قام الجنود الصرب بتعصيب عيونهم وألقت بهم في فناء أحد الأبنية، وبدأت المجازر فقد فلقوا عن أبيي البالغ من العمر ٤٩ عاماً قبل قتله، كما حرقوا جثة حفيدي بعد قتله توجهوا بعد ذلك إلى بقية الرجال وقام الجود بحرق الأحرف الأولى لجيش تحرير كوسوفا على أرجلهم ثم قاموا بقطع أرجلهم، وأذنانهم، وقاموا بلف عيونهم والصرب على الرأس حتى تكنت أجزاء من المخ على الجباه.

واستمرت المساة حتى قتلوا ثلاثة عشر منهم ونجا واحد منهم مصاباً بثلاثة طلقات

وبواصل خليل، قتلوا ابن جاري رمزي فاصيلاي (٦٤ عاماً) ومر المسكين ليأخذ جثة ابنه فوجدنا جرحاً غائراً أظلي حاجبيه وهشرات الطلقات في جسده

لقد مررت بجثث الشهداء فوجدت أنوفاً قد جدمت، ورقاباً قد قطعت، وصدرراً قد ملئت بالطعنا، ورجلاً قد حرق.

وفي منطقة بلوشيس قاموا بقطع رقبة إمام المسجد، أما المعجز «رضاء» فقد أطلق عليه للصرب النار بعدما أخلوا سبيله وأمره بالتوجه إلى بيته

وبعدما انتهى الصرب قالوا لنا: لقد قتلناهم لأنهم ينتسبون إلى جيش تحرير كوسوفا ■

على أن تكون للصرب نسبة ٢٠٪ رغم أن نسبة السكان الألبان إلى الصرب ٩٠٪ وكان له ما أراد

● لم يشر الاتفاق إلى أي علاقة للشعب الألباني بالاتفاق، وكذلك بالنسبة للرئيس المنتخب (المعتدل) إبراهيم روجو ولا لجيش تحرير كوسوفا

● اشترط ميلوسوفيتش أن تستخدم المصطلحات الصربية في لغة الخطاب خصوصاً في إدارة اللطيات وعلاقاتها بالمحققين الدوليين، كما جلا الاتفاق من أي إشارة إلى أزمة إقليم كوسوفا بل استخدم تعبير «المشكلات الموجودة» فيما تعلق عليه صربيا منطقة «كوسميت» والتي تعني كوسوفا وميتوفا

ردود الأفعال

ظهر جلياً أن الاتفاق بحاجة إلى دعم إعلامي كبير للتغطية على عوراته لقد حير ميلوسوفيتش بالفعل العالم والناو وأقلت من الضربة، وسيعتبره الصرب المنفذ الحقيقي لصربيا كما يقول «أولبر هوسا الكاتب الألباني في مقال يشرح فيه من الأناو»

أما الوسيط الدولي هولبروك فقال: بعد خمسين ساعة من المفاوضات تمكنا من تجنب البلقان والعالم خطر أكبر أزمة عسكرية منذ الحرب العالمية الثانية ورد ميلوسوفيتش، «إن من فقتنا على الاتفاق جاء لتجدينا الحرب المدمرة من قبل الناو» فيما قال كاهنتون، «إن ساحات البلقان مليئة بالوقود المكوبة لميلوسوفيتش»

إدريس آيتي رئيس البرلمان الألباني في كوسوفا علق على الاتفاق بقوله «لقد تحولت كوسوفا على يد ميلوسوفيتش إلى سلخانة كبيرة وأرضها صارت مصروقة، المال الوحيد هو احترام حق الشعب الألباني في إقامة دولته في كوسوفا» وقال أيضاً، «ليس من حق أي مجموعة أو أفراد أن توافق على مشاريع تصوية تتعارض مع ما قرره برلمان كوسوفا في استفتاء ١٩٩٠م ووافق على ذلك العديد من زعماء القوى الوطنية في كوسوفا»

أما إبراهيم روجوفا أو عرفات كوسوفا فهو الوحيد الذي شد من إجماع القوى الوطنية بمختلف ألوانها وأعلى ترحيبه بالاتفاق وطالب الجميع بالترحيب به، لأن الاتفاق على حد قوله سيكون له دوره في تحسين أوضاع الألبان، رغم أنه صرح بعدما بان ما تم الاتفاق عليه لم يتحقق منه شيء

الاتفاق ومن القزاة الأولى يوحى بأنه جاء ليوقف الضربة الجوية أو يمحظ لحلف الأطلسي ماء وجهه بعد أن عجز عن اتخاذ أي فعل، أما الأزمة الحقيقية ومعاناة الشعب الألباني فتأتي لاحقاً

الرايون وخاسر

الرايون،

١ - ميلوسوفيتش لأنه اتخذ بلاده من الضربة العسكرية، وأصبح شريكاً بولياً يساهم في تخفيف أزمة اللاجئين وبنفاوض مع منظمة الأمن والتعاون الأوروبي

٢ - حلف الأطلسي، لأنه يظن أن موقفه «الحاسم» كان له أثره في إقناع ميلوسوفيتش بالحل السلمي - ولأن الحلف لن يخسر جنوداً وعتاداً من أجل حلقة من المسلمين

٣ - مجلس الأمن، ليسطى للعالم أنه لم وإن ينسى أزمة كوسوفا، ومعاناة المسلمين

٤ - ريتشارد هولبروك، فقد أعاده الاتفاق إلى الحياة بعد الفشل في قبرص

٥ - روسيا التي ترى أنه لولا موقفها الحاسم لما تردد الحلف في ضرب صربيا الصديقة، والاتفاق الأخير يسمح لها بالتردد العسكري لأول مرة في تاريخها على أرض كوسوفا

٦ - الولايات المتحدة بإباحتها المرة ثلو الأخرى أن أوروبا عاجزة عن حل مشكلاتها نفسها

أخاسر الوحيد:

الشعب الألباني المسلم والعالم الإسلامي على امتداده، بخسارته فرصة دعم إخوانه في هذه البقعة من العالم للسعي

سؤال:

هل فكرت منظمة المؤتمر الإسلامي في إرسال مجموعة ضمن المرشحين أو المحققين الدوليين، وبخصوصاً أن العلاقات بين يوسلافيا وبعض الدول العربية والإسلامية جيدة؟ ■

أربكان يتسلم قلعة الجيش



أربكان والجبرالات

بقلم: مصطفى محمد الطحان (١٠)



«أربكان والجبرالات» هو عنوان كتاب جديد صدر في اسطنبول في الأيام الأخيرة يتناول قضية حزب الرفاه وتأسيس حزب الفضيلة، و دور أربكان في الحزب الجديد، وأخيراً يتحدث الكتاب عن مستقبل تركيا في ظل الصراع المحتدم منذ ٧٥ سنة، والذي أخذ اشكالاً متعددة، ففي المرحلة الأولى التي بدأت عام ١٩٢٣م واستمرت قرابة ٢٧ سنة، استخدم فيها العسكر القمع والقسوة المبالغ فيها، حتى اضعدوا انفاس الشعب والغوا المعارضة، وألبسوا الناس قبة الأوروبيين على رغم ادوهم.

ولكن لماذا قطعت المؤسسة العسكرية هذه التغييرات؟ وهل تأملت بذلك عن استراتيجياتها الكسبية، الحقيقة أن أحداً لا يتناول عن مكتسباته محاضره، فالظروف والواقع للحلي والعاثي فرضت هذه التغييرات. فتصاعد المد الإسلامي بعد عام ١٩٩٥م هو الذي أملى على المؤسسة العسكرية تغيير المخطط حتى لا يحدث الانفجار، وسدعا تصاعده قوة هذا الجبار وانغمس من الخطوط الحمراء للرسمه له سلفاً، ووضع له الحمش حداً بانقلاب عام ١٩٦٠م والذي كان بمثابة عملية حركية خلصت من سيطرة وصطبة الأمور، وأعادتها إلى الحدود للقول والخطوط للثقل عليها سلفاً.

وتكرر السيناريو عدة مرات، تكرر عام ١٩٧٢م، وعام ١٩٨٠م، وعام ١٩٩٧م.

أما في المرحلة الثانية، التي بدأت مع قرار تعدد الأحزاب بعد الحرب العالمية الثانية، فقد اعلست السلطة فيها مجموعة من التغيرات - تعدد الأحزاب بعد مرحلة الحرب الواحد - وإعلان حكم القانون بعد انتهاء مرحلة القتل على الشبهة أو الهوية - والإعلان عن حرية الشعب في انتخاب من يشاء وأن البرلمان هو الذي يحكم باسم الأمة - والإعلان عن هوية جديدة لتركيا، فهي جزء من أوروبا، تحولت مؤسساتها طمعاً في نيل العضوية الكاملة في النادي الأوروبي، وتحلت الحلف الأطلسي الذي يمثل الجناح العسكري للوحدة الأوروبية.

(١٠) الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان.

في عام ١٩٧٢م أصدرت المؤسسة العسكرية مذكرة أسقطت بموجبها الحكم المدني القائم يومذاك وأعلنت تشكيله بما يناسبه وعام ١٩٨٠م قام انقلاب عسكري بقيادة رئيس أركان الجيش الحمرال كنعان إيفرين، وعام ١٩٩٧م، أحدثت المؤسسة العسكرية انقلاباً مديناً فأسقطت حكومة أربكان وحلت حزب الرفاه وفرضت حكومة مدنية هزيلة تتحكم فيها وقراراتها، وعلى الرغم من تكرار السيناريو، إلا أن الأمور تزداد تعقيداً يوماً بعد يوم، تعقيدات تجعل الجميع في ورطة لا يعرف كيف يخرج منها، ولا يعرف بالمقابل الكثير عن احتمالات المستقبل.

وكمهم بالقضية التركية فقد حملت أوراقتي واتجهت إلى منطقة بحر (مرمرة) الهائلة التي محيط بها أشجار الزيتون من كل جانب، والتي ستر فيها البحر بهدوء، إذا جلست على شرفة فندق في الليل سمعت نغمات البحر، تنساب عذبة رائحة تزداد بالآداب.

هناك في هذا الجو الجميل، جلست مع أحد صناع السياسة التركية، الذي تمكن من أجل بلده كل عداوات المؤسسه، الذين لا يتنازلون عن مبادئهم ومثلهم وأفكارهم مهما تكن الظروف.

أعلاق الرفاه

تمدشنا عن مبادئ حزب الرفاه، الحرب الذي قدم للحاكمية وهو الحزب الأول في البرلمان، وفي الوقت الذي كان رئيسه رئيساً لوزراء تركيا، وصدر قرار حله دون أن يفتح هذا القرار أحداً لا من أنصار الحزب ولا من خصومه، ولقد كان لحل حزب الرفاه، بعد خروجه من السلطة - من الآثار في واقع الأمة، أكبر من آثاره وهو في سنة الحكم ففي اللقاءات التي يشهدها الجيش مع مختلف الفعاليات في البلاد، أهل القانون، والاقتصاد،

القول إن رئيس الأركان التركي الجديد أقل تشدداً مع الإسلاميين يعكس رغبات واشنطن أكثر مما يعكس الحقيقة

هل يقع التحالف بين الجيش والحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي يدعي زعيمه دنيز بيقال أنه الكمالي الوحيد على المسرح السياسي؟

زعامة رجب الطيب أردوغان (رئيس بلدية اسطنبول، للحزب - الذي حكم عليه بالسجن مؤخراً - بينما يعتبر البعض انتخاب رحاني كوتان استمراراً لسياسة المؤسس الذي يمسك بمعظم الخيوط بيده، ويريدون على نك بان الطيب أردوغان كان يريد تأسيس (حزب) تشارك فيه شرائح من كل الاتجاهات، وما يريد به البعض من أن أركان لا يرتاح لأردوغان باعتباره المنافس الوحيد لزعامة، وأنه ارتاح للحكم الذي أصدرته المحكمة ضده والذي قد يقضي على مستقبله السياسي على هذه التساؤلات، وبجيب الرجب فيقول.

○ إن أصحاب القضايا الكبيرة لا يهربون إلى مثل هذه المستويات. وبخاصة أن رجب الطيب أردوغان من رجال الفكر الذي لما وتوسع في أحضان حزب الرفاه - وهو يدعم حالياً حرب الفصيلة بكل قوته، أما أن أركان لا يرغب فيه ولا يريد فيقول منكر، لا يستقيم مع الواقع، وقد أعلن الحزب على لسان رئيسه أن أردوغان هو مرشح القوم بلدية اسطنبول.

قد تكون بعض الشرائح التي تحيط بالرعيين تلعب دوراً في التحريض والتعريض بينهما، ولابد من أن يكون للإعلام المعادي كجريدة ملليت التي بدأت تعصب في مدح الطيب أردوغان وتفسح له مكاناً في صدر صفحاتها دور في إفساد ذات البين.

حرب الطريق القوي

● ولكن ماذا عن تاسو تشيلكر وهل يحويها في ائتلاف حكومي مع حزب الرفاه ويمكن الإسلاميين من الحكم، انقضت عليها العسكرية.

○ وبجيب محدثي المشكلة لا تكمن في عدا العسكر لهذا الحزب، إنما في تركيبة الحزب وقيادته ومبادئه، فحزب الطريق القوي الذي نزل البرلمان في ١٩٣٤ مائتة، استطاعت الأحزاب وبخاصة الوطن الأم أن تشتري ثلث نوابه، وكان الثمن «نعلن خمسة ملايين دولار لكل نائب، وحتى التسعون نائباً الباقيون لا ينضبطون مع قيادة الحزب.

وباست هي التجربة الأولى في تركيا، التي يدخل فيها نواب الأحزاب أو كاريون البيع والشراء، فقد تكررت العملية أكثر من مرة، حيث تحكم اتجاهها قوى الضغط والاتجاه السياسي مشكلة حزب الطريق القوي تكمن في مبادئ ومواقفه، فهو حزب (شأنه شلى الأحزاب الأخرى).

الحجاب وغيره؟

- ولقد أثارت تصريحات نائب رئيس الأركان (جليك بر) أن الأصولية الإسلامية لا تزال تتصدر المخاطر التي تواجه تركيا، وأن الحكومة تتهاون في مكافحة هذه الظاهرة، وأنه ليس هناك إسلام معتدل وإسلام متطرف فكلها حركات متطرفة (مطلب تصنيفها).

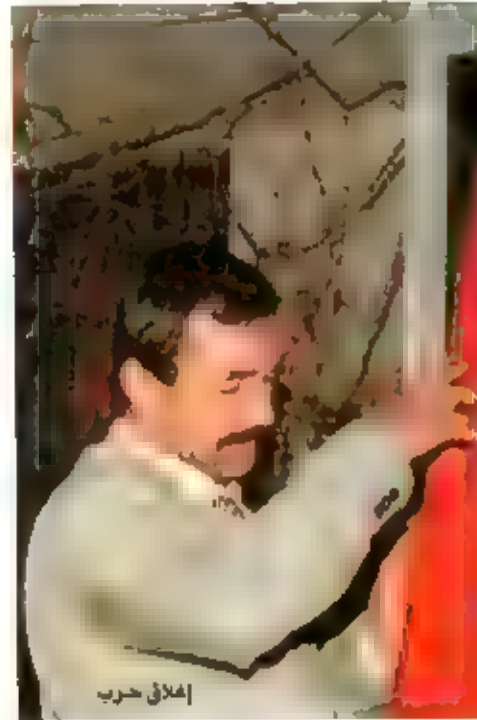
أثارت هذه التصريحات أركان الحكم، ولكنهم سرعان ما تراجعوا فبدأ مسعود يلماز (رئيس الحكومة) ليقول إنه يفتقر بقطعة الجيش في حماية الدولة العمالية وعمل سبلاتها، مما جعل بعض الصحف على القول - إن يلماز لم يقدح فوق الوحش فقط، ولكنه يفرس فيه إلى أنفه.

ولقد تقدم حزب الفصيلة بمشروع قرار بفتح تحقيقات بحق الجبرال «بر» بسبب تصريحاته السياسية استنفره ائتلاف بمصوص الدستور التي تعذر على العسكريين التصريحات السياسية.

- أم مشكلات تركيا الرئيسية مثل قضية الأكراد المتصاعدة، والتضخم الذي تزداد نسبته كل يوم، والأخطار والعمليات العمالية، وقضية حجاب الطالبات، والتفتيش الأسبوعي على مدارس تحفيظ القرآن، وإغلاق المرحلة المتوسطة من مدارس الأئمة والحطباء، وإغلاق حزب الرفاه، وإطلاق مساجين المخدرات والسوق والسوق على الأعراس، وتسريع الضباط الإسلاميين، والحرب الاقتصادية ضد المؤسسات الإسلامية ومنها مؤسسة (موسيد) المشيطة، وتصفيحة دوائر الدولة من العناصر الرجعية، كمدارس والجامعات وغيرها، ومصرية جميعيات الأوقاف الخيرية، مازالت تتقدم وتزيد من بليلة المجتمع الذي ينتظر الانتصارات بيسفي حساباته مع هذه الأحزاب ومن ينضمها.

ولقد استنكر حزب الفصيلة على لسان رئيسه المهندس رحباني كوتان كل هذه الإجراءات الاستثنائية ومطالب بالاحتكام إلى القضاء والقانون الذي يتساوى أمامه الجميع، أما الرجعية - التي يرفضها الفصيلة - فهي محاولة الرجوع إلى الأربعينيات يوم كان حزب للشعب يحكم الناس بالحدود والحدود، أما فصوص الدراسات من وظائفهم ومنع الطالبات المحجبات من جامعاتهن، فهو مخالف للدستور يستحق من يفقه العقاب، وهو مخالف لكل ما تعترف عليه النشور من حريات وحقوق للإنسان.

● وأسأل محدثي عن حقيقة الأوضاع الداخلية لحزب الفصيلة فهناك من يقول إن صراعاً يدور بين الشباب الذين يؤيدون



والإسلام، والحكم والأحزاب، وكان الغرض منها وضع هؤلاء جميعاً في جبهة واحدة تساعد مواقفه ضد الرجعية وأهلها، في هذه اللقاءات خرجت المؤسسة العسكرية بالذي حدث.

- مجموعة لا بأس بها من أهم إعلاميين والكتاب الصحفيين لم يوافقوا الجيش على قراراته، واعتبروها مخالفة لكل ما سعوا لتثبيت في صفتهم وإعلامهم، من حرية العمل السياسي، وحقوق الإنسان والديمقراطية، ولقد أوضحوا أن جمعهم أن للهجة الأخيرة تقضي على كل المكتسبات التي توقعنا إحرازها خلال السنين الأخيرة، وبهذا فليس من المفاجئ أن يتصدى للمؤسسة العسكرية شخصيات موصوبة على الاتجاه العلماني الأتاتوركي، في التفتريين أو المصطف، مع شكل تياراً يعصب له حساب في المعادلات السياسية.

- وحتى على مستوى الائتلاف الحاكم، فباستثناء المجلسار الممثل بأجاويد (نائب رئيس الوزراء) من داخل الحكم، ودينز بيقال من خارجه، فإن حزب تركيا الديمقراطي برعامة حسام الدين جندروك وحزب الوطن الأم برعامة مسعود يلماز، اعترضوا على تدخل الجيش في السياسات الداخلية بهذه الطريقة السافرة، واعتراضاً لا على النتيجة، فهما الأحرص على حزب الرفاه والفصيلة من بعده، ولكن من حيث الشكل، فقد ظهرت الحكومة أمام الناس مجرد (طرطور) يحرك رأسه كلما ضغط العسكر على (الرز)، الأمر الذي دفع برئيس حكومة النوكسمسبورغ أن يصف يلماز في اجتماعات المجلس الأوروبي بالرئيس المعين، ويلماز وجندروك لا يسوهما مولمة الانتخابات القريبة يمثل هذه التصرفات. وبخاصة أن قاعدة هذين العريين قاعدة دينية، وبالتالي تصم عناصر متبينة، فكيف سيتقدمون بأحبيهم بتصرفاتهم في إفعال المدارس الدينية والتشدد في تطبيق قوانين

وجد ثرجلة ممددة، وبالرغم من انقضائها، إلا أنه مازال يتشبث بالحياة، يزعم حزب الطريق القويم أنه مع الحريات، ومع حقوق الإنسان، ومع ذلك عندما كان شريكاً للرؤساء في الحكومة كان يعارض الحجاب، ويدعم كل المواقف التي تعالف حقوق الإنسان، مبادئه شعارات للاستهلاك، لتغير حسب الظروف

● في الثلاثين من أغسطس ١٩٩٨م تسلم الجنرال حسن كيريك أوغلو منصب رئيس أركان الجيش خلفاً للجنرال إسماعيل حلي كراداي، ولقد تفاقم المعض متعين كيريك، وإقصاء جليك بر إلى قيادة الجيش الأول في اسطنبول، وكان متوقعاً أن يحل محل كراداي وهو المشهور بتصريحاته العدائية للإسلاميين؟

○ يجيب محدثي إن قضية الجيش أكثر تعقيداً من ذلك، فالجيش التركي شانه شأن جميع جيوش الشرق الأوسط ومعظم بلدان العالم الثالث، سلطة حقيقية تحكم البلاد، في بعضها يحكم مباشرة، وفي بعضها يحكم بالواسطة، في بعضها لا يرى إلا نفسه أو حربه أو للرعي الأهم، وفي بعضها يسمح بشر (ما) من الحرية، ولكنه لا يسمح بتجاوز الخطوط الحمراء المحددة سلفاً

وعندما نقول إن الجيوش سلطة، فإننا نهي أنها تملك مؤسسات اقتصادية كبيرة، دور أرباحها على الصباط كل حسب رتبته ومهمته، ومؤسسات سياسية تحكم البلاد من خلف الستار، ومؤسسات دستورية تحصل نتيجة الانقلابات المتعاقبة على بعض دستورية تحمي وجودها، هذه المؤسسات تغطي نفسها مبادئ، وهي في بعض البلاد تحتكر الوطنية، وفي بعض البلاد تحتكر تحرير فلسطين، وفي بعض البلاد تعمي العلمانية التي أرسى قواعدها أتاتورك كما هو الأمر في تركيا

والحقيقة أنها مؤسسة تعمي نفسها، وتؤمن مصالحها، وتدافع عن مقروها واستبازاتها وهولاتها الهائلة

بناء على ذلك فلا أهمية للقول إن التعبير الأخير الذي حدث في رأس الهرم العسكري له صمود إيجابي على الإسلاميين، فسلطة الجيش لا يمكن أن تقبل المناقشة لا من الإسلاميين ولا من غيرهم، والكلام الذي نشرته التهوروك تايمز ولح إلى أن القائد الجديد للجيش سيكون أقل تشدداً تجاه الإسلاميين يعكس رجاء واشطن، أكثر مما يعكس الحقيقة، فالولايات المتحدة كما استتكرت إغلاق الرفاء، تستتكر اليوم الضغط عليهم أكثر من ذلك، حتى لا يتحول الضغط إلى انفجار

لقطة واحدة لم تكن في حسابات الجيش هي أن الشعب الذي كان ينظر إلى الجيش نظرة احترام وتقدير، بدأت نظرتهم تضعف أو تتحول، إن فشل حكومة اليمين وضعف اليسار وتضاعف أسهم



استحواب أركان في قيادة الجيش

القوى الإسلامية وقضايا أخرى مثل (قصر، والحرب الكردية، والنمط الإيراني، ودور سورية واليونان، وبلغاريا، وأرمينيا، وإسرائيل، وغيرها من القضايا) ماتت تقوى مضجع العسكري، وتلح عليهم في إحداث تغيير سياسي عن طريق الانقلاب، فهل سندمج القوى الإسلامية والدولة بعمل هذا الانقلاب الذي أصبح لا مفر منه لإعادة النوازل؟

هناك من يشير إلى دنيز بيقال (رئيس الحرب الاشتراكي الديمقراطي) الذي يدعي أنه للكمالي الوحيد على السرح السياسي، والقرب من الجيش وهو المستفيد الأكبر من الوضع الحالي، وهو الذي يعود حطة العودة إلى تركيا الثلاثينيات الجيش يحتاج إلى سياسي منمي مثل بيقال، وبيقال (وقد أغلست شعبياً) يحتاج إلى الجيش لتنفيذ مخططاته، ولا تستغرب أن يتم تطبيق هذه المعادلة في وقت من الأوقات

الأتاتورية الحديثة

في تركيا اليوم فريقان من الناس فريق يعتبر أتاتورك الشيطان الأكبر، وفريق يعتبره الرعيم اللهم

وفي السنوات الأخيرة بدأ المردز فريق ثالث، هو الأهم في حسابات المستقبل، فريق محسوب على أتاتورك، لكنه لم يعد مقتنعاً بالكمالية ويطلب بالحاج بتعديلها، حتى أن أجايويد (نائب رئيس الوزراء) الكمالي العتيق ورئيس أحد حزبي اليمين أعطى أنه من الضروري إعادة النظر في العلمانية

لا يستبعد المراقبون اتقاء حزب المضيلة مع التيار الثالث الذي بدأ في الظهور في تركيا ويطالب بالحاج بتعديل الكمالية

دون إلحاق الضرر بالمفكرة، ولكن لا يمكن تطبيق علمانية فترة أتاتورك لأنها خلقت مشاكل في المجتمع التركي

ولا يستبعد المراقبون أن يلقي حزب المضيلة يوماً مع هذا التيار على حلول وسط تشكل مصححاً للأزمة المستمرة في تركيا

الدستور التركي يصح على أن تركباً دولة علمانية، والأحزاب السياسية على اختلاف اتجاهاتها تعتبر العلمانية إحدى مقومات الأمة، ولقد تعرض الإسلاميون لهذه القضية، وفي لقاءات أركان الصعوبة مع قيادات المعسكر في فبراير ١٩٩٧م، قدم المعسكر صيغاً متعددة للعلمانية المطبقة في دول الغرب، والتي يصح على أن العلمانية تعني عدم تدخل الدولة في الدين، وقال أركان يومها إن حربنا يقبل العلمانية بهذا المفهوم ولكنه يرفض العلمانية للمنطقة حالياً في تركيا، والتي تشرف على الدين وتتحكم به وتباعد الإسلام عن كل مظاهر الحياة السياسية والإدارية ويحاصره في التعليم

قوايين جديدة

تحاول القوى المتحركة حالياً، إرجاع عقارب الزمن سمح سمح سنة إلى الوراء، عن طريق فرض مجموعة من القوانين القسرية، نظول الإسلاميين في كل شرائحهم فقد صاغت اللجنة الدستورية لجس الأمة التركي (البرلمان) على مشروع قانون مقضي بفصل كل موظف من موظفي وزارة الداخلية وبقية الدوائر الرسمية، يثبت قيامه بأعمال تستهدف تغيير المبادئ الأساسية للجمهورية التركية (أي يثبت عليه الانتفاء الإسلامي)

ويحول مشروع لقانون وزير الداخلية حق فصل كل موظف من موظفي الوزارة بعد تقرير بحقه من قبل اثنين من المفتشين وتقرير سجل سري من اثنين منهم حول قيامه بعمل من شأنه الإخلال بوحدة الدولة وشعبها وتفسير مبدأ من مبادئ الجمهورية أو نشاط هدام انفعالي، ويقضي للمشروع كذلك بعدم استخدام المفصولين بموجب أحكام هذا القانون بثباتاً في الدوائر والمؤسسات العامة والبلديات أو الشركات والمؤسسات التي تملك الإدارة المحلية أكثر من ٥٠٪ من رأسمالها

وفي سياق آخر أقر مجلس الأمة التركي مشروع قانون يحوك دائرة الشؤون الدينية حق إدارة كافة المساجد والجماعات الموجودة في تركيا والإشراف عليها، خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر، وصديق مجلس الأمة في جلسته الأخيرة فين بدء علقته الصيفية على مشروع قانون آخر يستوجب للحصول على موافقة دائرة الإنشاء عند بناء أي جامع أو مسجد على مستوى البلاد

● ولكن ما موقف الإسلاميين من كل هذه الاستفزازات، وهذه القوانين الجائرة، وهذه

**الحزب الاقتصادي والاجتماعية الموجهة
ضدهم؟ ماذا يحدث إذا قررت الدولة منع
حزب الفضيلة، هل سيلجأ الإسلاميون إلى
العمل السري والعنف؟**

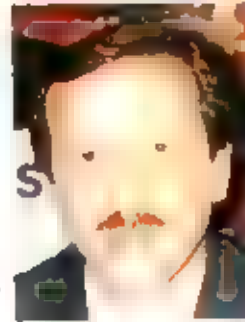
○ يجيب محدثي إن الفضيلة ومن قبله الرفاء
والسلامة حزب سياسي يعالج الأمور بالأساليب
الديمقراطية السلمية ويطالب بالتغيير عن طريق
تداول السلطة السلمي المشروع
فالعنف لن يخلق شيئاً، سيمسرون على الأذى،
وسيتنظرون حتى يحل الوقت المناسب وتعود
الديمقراطية فيعودون إلى ممارسة دورهم في ظل
نظام ديمقراطي

● تتداول أوساط الأحزاب والإعلام، أن
تركيا مقبلة على انتخابات مبكرة، وحدد
المرام يوم ١٨ من أبريل ١٩٩٩م كمؤعد
لانتخابات مبكرة في البلاد، ثم عادت أحزاب
الحكومة تنقص مواقفها، وتؤكد أن
الانتخابات ستجري في موعدها أي في عام
٢٠٠١م.

سألت محدثي عن هذا الأمر وخلفياته؟
○ فاجاب

● الانتخابات البرلمانية ليست في مصلحة
المؤسسة العسكرية التي أكدت استطلاعاتها أن
حزب الفضيلة مازال متقدماً على بقية الأحزاب،
والأحزاب السياسية المشاركة في الحكومة، مترددة
بهي الدعوة إلى انتخابات مبكرة لتنفذ شعبيتها التي
تزداد تهوراً كل يوم، وبهي تأجيل الانتخابات لعلها
تحصل على بعض المكاسب التي تمكنها من
استرداد بعض شعبيتها

وعلى الرغم من التباين بين أحزاب الحكومة
فقد أعلنت عن تحالفها في الانتخابات القادمة وهذا
التحالف من أركان اليسار الذين لا يتصورون قيام
مثل هذا التحالف بينهم وبين اليمين، ولقد تمثل هذا
الاحتجاج باستقالة أدين دوغان من حزب الشعب
ومنتار سويسال من حزب اليسار الديمقراطي
وهما ضميم اليسار في تركيا، ولقد دفع هذا
التحالف أحزاب المعارضة فتبادلت إلى بقاء دعوة
من حزب الفضيلة، شارك في اللقاء حزب الطريق
القيوم، وحزب الحركة القومية، وحزب الوحدة
الكبرى، وحزب الولادة من جديد، وأسفر هذا اللقاء
عن تشكيل جبهة للمعارضة أطلقوا عليها اسم
(المنتدى الديمقراطي) الذي قد تنضم له أحزاب
أخرى، وأعلن هذا التجمع أن هدفه ترسيخ
الديمقراطية في تركيا، وإعانة أوضاع البلاد إلى
طبيعتها وتأمين السلم الاجتماعي بين الأتراك عن
طريق إعادة فتح مدارس الأئمة والطباء وإلغاء
قضية العجائب والحد من تدخل الجيش في
سياسات البلاد والحد من صلاحيات المحكمة
الاستورية ومنع حل الأحزاب السياسية ورفع
الحظر السياسي عن قادة الأحزاب التي تم حظرها
● وأسأل محدثي: ما الضمانات التي
اتخذها العسكر للحيلولة دون عودة الرفاء
باسمه الجديد؟



لطيف أربوغان

○ ويجيب لا يوجد شيء مضمر، وإن كانوا
يعكرون في اعتماد النظام الفرنسي في الانتخابات
بحيث تجري على مرحلتين، في الأولى تشارك
جميع الأحزاب، وفي الثانية يشارك أول حزبين
فائزين

وهكذا يتحالف الجميع ضد الإسلاميين في
المرحلة الأخيرة، وبذلك يتمكنون من إسقاط الفضيلة
بالمطرق الديمقراطية، وإذا فاز الفضيلة رغم كل هذه
الإجراءات، فعندها سينقلب السحر على الساحر،
وقد مفاجا الجميع بدور أكبر للحركة الليبرالية
وأصناف الديمقراطية التي لا يخفون إرعايجهم
من هيمنة المؤسسة العسكرية على الحياة
السياسية، بالإضافة إلى تهور أوضاع الحريات
العامة والانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان

● وأسأل محدثي عن إمكانية عودة
أريكان إلى البرلمان عبر خوضه الانتخابات
كمستقل؟

○ فقال: لا شيء، يجمع من ذلك

أين نجح الرفاء وأين أخفق؟

● وسألت محدثي عن إنجازات الرفاء؟

○ فاجاب: قبل الحديث عن إنجازات الرفاء
لابد من القول إننا لم تكن وحدنا في الحكومة،
فالقرار كان مشتركاً، وكثيراً ما تراكت الإنجازات
على طاولة رئيسة الحزب الآخر وافصة توقيعها،
ومع ذلك فيمكن تسجيل الإنجازات التالية
لقد نجحت الحكومة في إدارة الاقتصاد،
فقد استقر الوضع الاقتصادي، وتماثلت
الدين الداخلية، وتوقف التضخم، ووضع حد
لتسريب المال العام، واستئلال النفوذ، ووضعنا
لأول مرة ميراثية متوارثة، الصادرات فيها بقدرة
الواردات بنوع شروش المرید من الجمراش، أو

**يتردد العسكر بين إجراء انتخابات
مبكرة أو تأجيلها.. وهم يفكرون في
اعتماد النظام الفرنسي بإجراء انتخابات
عن مرحلتين ليتحالف الجميع ضد
الإسلاميين في المرحلة الثانية ويسقطوا
حزب الفضيلة بالطرق الديمقراطية!**

الاستدانة من الخارج

قضية سوسرلك التي وقعت قبل سنتين والتي
قتل فيها عبدالله كاتلي - أشهر شخص هارب في
تركيا - وكان برفقة ضابط كبير وعصو في
البرلمان، أثارت الحديث عن العلاقات مع رجال
الجريمة المنظمة (المافيا) وكبار رجال السلطة في
تركيا، ولقد كشفت اعتقال ركن آخر من أركان
المافيا في باريس مؤخراً النقاب عن العالم السفلي
للجريمة المنظمة في تركيا، ومدى حماية كبار
رجال السلطة بهذا العالم القذر

كشفت هذه الحادثة تورط الجميع وبخافة
الرفاء، الأمر الذي جعل رئيس الوزراء الحالي
(مسعود يلماز) يتلصق في الكشف عن جوانب
الموضوع رغم وعده المتكررة بذلك

الرفاء وحده الذي يؤمن التوازن بين الشرق
والغرب، بين الشرق الإسلامي الذي هو جزء من
عالمنا وفيه يجد انفسا وتاريخا، وبين الغرب
الأوروبي الذي يقدم مع مصالح تجارية
واقتصادية، ورأى كبار الغرب الأوروبي يرفض
انضماما إليه تابعاً، فإن الشرق الإسلامي يرحب
بنا في مركز المصادرة

وما مجموعة الثمانية الاقتصادية التي تم
تشكيلها والتي ضمت أكبر ثمان دول إسلامية في
العالم، إلا نموذجاً لما يستطيع حرياً أن يفعله في
هذا الجسر الذي يشكله والذي يصل الشرق
بماغرب

الرفاء وحده الذي يؤمن للسلم الداخلي ويهيئ
القضية الكردية، للفتلة وذلك بواسطة رفع مستوى
علاقات الأخوة الإسلامية بين الشعبين وتحسين
مستوى علاقات حسن الجوار مع الدول المصيبة
بهذا الصراع والاكتراد الذين لم تعترف السلطات
بقضيتهم، بر كاست تنفي وجوبهم، اعترف لهم
حزب الرفاء في مؤتمره العام عام ١٩٩٤م بالمق
في الحصول على محطة تلفزيونية خاصة بهم،
ومدارس تعمد ابنهم بلغتهم، وجميع الحقوق
الطبيعية التي منحها الله للشعر

والكرد المسلم هو ضحية صراع بين حزب
العمال الكردستاني المستهتر الذي كان سبباً في
تدمير ثلاثة آلاف قرية وتحويل أكثر من ثلاثة
ملايين إنسان من ديارهم، وبين جيش مستفيد من
القضية لتأكيد هيمنته على البلاد

● وأسأل محدثي عن الإنشاعات التي
تملا الساحة بأن حزب الفضيلة يستعد عن
مبادئ الرفاء، وينتظر لإسلاميته، ويقترب
مالترويج من الأحزاب الليبرالية التي تطالب
بالديمقراطية وحقوق الإنسان، ويستبدل
هؤلاء بتبعين ناقلين إلى حاك الصحافة
الليبرالية في قيادة حزب الفضيلة؟

○ ويواجهني محدثي بوجهه المليء بالثقة
الموحى بالاطمئنان ويسألني حاله يقول: ما كل ما
يعلم يقال

وبعنه، ويهتف له وإخوانه بالسداد والترهيق
والصبر في هذه المعركة الشرسية ■

الدخالية في دول الجوار. وهل هذا الدور ينتهي بموودة الأمور إلى مصالحها، أم قد يكون البداية لقرص هيمنة خارجية بدلاً من الهيمنة الداخلية؟

الوضع السياسي في ليسوتو

يلاحظ بداية أن العلاقة بين ليسوتو وجنوب إفريقيا - تلك الدولة التي كانت تفرض هيمنتها على هذه المملكة الصغيرة بحكم الموقع الجغرافي من ناحية، والارتباط الاقتصادي من ناحية ثانية - يفسر لنا تطورات الأحداث السياسية في جنوب إفريقيا، فهذه المملكة الصغيرة تقع في قلب جنوب إفريقيا، مثلها مثل سوازيلاند، ولذلك فهي محاطة من جنوب إفريقيا من كل الجهات ولهذا الأمر دلالاته الخطيرة، وبخاصة إذا ما عرفنا أن حجم التجارة لهذه المملكة مع جنوب إفريقيا يشكل ٨٣٪ من إجمالي تجارتها الخارجية، هذا بخلاف وجود أكثر من مائة ألف عامل ليسوتي يعملون في بريتوريا، وتشكل هواتف هؤلاء مصدراً مهماً لدخل هذه المملكة الذي لا يتعدى ملياري دولار سنوياً

ونعود للحديث عن التاريخ السياسي لهذه المملكة، إذ يعتبر الملك هوشوشو الأول هو مؤسس أمة ليسوتو وهي القومية الرئيسة من الوحدة في المملكة، ومن ثم فهي تمتاز بعدم وجود انقسامات عرقية كذلك المنتشرة في دول إفريقيا الأخرى، وقد امتار هوشوشو الأول بحسه السياسي العالي الذي عرف من صلالته كيف يتجاوز الصعوبات التي واجهته خلال النصف الأول من القرن ١٩، فخلال تلك الفترة دافع عن أرضه ضد الزولو - البوير وطلب مساعدة بريطانيا عام ١٨٦٨م مع ضم بلاده إلى اتحاد جنوب إفريقيا، لكن بريطانيا استغلت هذا الأمر، وأعلنت ليسوتو محمية بريطانية عام ١٨٨٤م، ولكنها في الحقيقة كانت مستعمرة بريطانية حتى عام ١٩٦٦م تاريخ الاستقلال

بدأت المطالبة بالاستقلال منذ بداية الخمسينيات بقيادة رئيس الوزراء الأسبق جوناثان الذي انتخب عضواً في المجلس الوطني لياسوتولاند الاسم السابق لليسوتو والذي أنشأته بريطانيا آنذاك، وفي عام ١٩٥٩م أسس جوناثان الحزب الوطني، وتمكن من الفوز في أول انتخابات جرت في البلاد عام ١٩٦٤م وهي آخر انتخابات تمت في ظل الحكم البريطاني وفار بأغلبية هائلة، وقد تم وضع دستور جديد نص على إنشاء مجلس تشريعي ثلثي للشيوخ، ليعكس الحياة الأرستقراطية الشبيهة بالحياة البريطانية

ولقد دار صراع حول صلاحيات الملك رئيس البلاد بين جوناثان والزعيم هوشوشو الثاني الذي اتفق على تنصيبه ملكاً على البلاد، لكنه كان يرفض أن تكون له صلاحيات شرفية، وقد حسم الصراع لصالح جوناثان، وإن كان الملك عمل على إقترار الفرصة للتدخل في الشؤون السياسية للمملكة، ولقد بدأت أولى أزمات ليسوتو بعد الاستقلال عام ١٩٦٦م، عندما عقد حزب ياسوتولاند المعارض - ذو التوجهات الماركسية - مؤتمراً للتنديد بالعلاقة الفرعية بين رئيس الوزراء جوناثان وجنوب إفريقيا التي رآها عام ١٩٦٥م، وحصل منها على ٩٠٠ ألف كيس نرة خلال فترة القمع التي حلت بالمملكة



انقلاب ليسوتو...

ونموذج الدولة الضعيفة في إفريقيا

بدر حسن الشافعي

لحظة من اسم مملكة ليسوتو التي لم يكن يسمع عنها الكثير، هل إن المعص لا يعرف موقع هذه المملكة ويظنها من دول جنوب شرق آسيا أو أمريكا اللاتينية، لكنها إحدى الممالك في جنوب القارة الإفريقية، لا تتجاوز مساحتها ٣٠ ألف كيلو متراً مربعاً، وبقيتها قرابة مليوني نسمة يدين العالمية العظمى منهم بالمصراثة ١٩٪ كالوليك - ٤٠٪ مروتستانت.

- ١ - اكتساب للشرعية الداخلية، وفقرته على مواجهة أي محد داخلي أو خارجي
- ٢ - مدى نجاح الفرصية القائمة بصعب معظم العظم الإفريقية وتركز قوة النظام في محيط العاصمة فقط، بحيث لا يلقى على مواجهة أي تمرد داخلي
- ٣ - حدود الدور الخارجي في حسم القضايا

- السبب في بروز اسم هذه المملكة مؤخراً، هو ذلك الانقلاب الذي قامت به المعارضة ضد الحزب الوطني الحاكم بتهمة تزوير نتائج الانتخابات التي تمت في مايو الماضي لصالحه، وإذا كان الانقلاب قد تم اجتوازه بتدخل قوات جنوب إفريقيا ويسوايا، إلا أنه يثير عنة قصايا لعل من أهمها
- ١ - مدى قدرة الدولة أو النظام السياسي على

٤ - وجود بعض القوى داخل أوساط المثقفين تطلب بضرورة ضم ليسوتو وكندا سوازيلاند إلى بوتسوانا، وذلك بالنظر إلى لأوضاع الجغرافية من ناحية والاقتصادية من ناحية ثانية

إزاء كل هذه الاعتبارات كدس التدخل الجنوب إفريقي في الأزمة له دور حاسم في القضاء على محاولة الانقلاب، ودعوة طرفي النزاع إلى مائتلي التفاوض، وتم التوصل لحد وسط اقترحت منظمة السادك يقضي بتسوية الأزمة سياسياً، واستئناف المفاوضات لإقامة تنظيم يطلق عليه المجلس التنفيذي الانتقالي ويتشكل من الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة لإدارة شؤون البلاد، على أن يتم إجراء انتخابات تشريعية في غضون ١٥ شهراً

الدلالات السياسية للأزمة

بالرغم من صغر ليسوتو وهالة الحدث إلا أنه يحتمل العديد من الدلالات السياسية المهمة في القارة الإفريقية

١ - ضعف وهشاشة معظم النظم السياسية في إفريقيا، بحيث نجد أن هذه النظم قد لا تستطيع مواجهة التحديات الداخلية، ومن ثم فإنها قد لا هذه النظم لا تتمكن من احتواء التحديات إلا من خلال طلب المساعدة من أطراف خارجية، هذا الأمر لا يطبق على ليسوتو فقط، وإنما يطبق على دول أخرى كليبيريا وتشاد الأيكواس والكونغو وتشاد زيمبابوي وأنجولا وزامبيا وسيراليون، وهو أمر ذو دلالة مهمة إذ قد تطرح هذه الدول الخارجية في هذه الدول الصغيرة وتحتل أي مشكلة للتدخل وما أكثر المشكلات التي لم يتم حلها منذ الحقبة الاستعمارية، وفي مقدمتها مشكلة الحدود، وفي أقل تقدير فإن هذه النظم الصغيرة ستكون مدينة بالولا لهذه الدول الكبيرة

٢ - قيام المنظمات الإقليمية بسحب البساط من منظمة الوحدة الإفريقية، فالإيكواس في غرب إفريقيا، والسادك في جنوب القارة، الأمر الذي يصرح تساوياً مهماً هل هذه المنظمات الإقليمية لمنظمة الأمم أم أنها مكملتها لها؟ بالطبع فإن ما يحدث فعلياً على أرض الواقع يدعم الإجابة الأولى

٣ - إن إفريقيا لاتزال تواجه مشكلات عدة بالمسبة للأحد بمبادئ الديمقراطية، ولعل من أهم هذه المشكلات مشكلة العرقية، وليست هذه هي المشكلة الوحيدة، فهناك مشكلة توافر الإرادة السياسية الرامية في إحداث هذا التحول، ولقد كان هذا واضحاً في ليسوتو، فبالرغم من عدم وجود إشتياق عرقية إلا أن العرب الوطني ظل مهيمناً على البلاد منذ استقلالها عام ١٩٦٦م، وما حدث في ليسوتو توجد له حالات مشابهة في دول أخرى ترفع شعار الديمقراطية، الأمر الذي قد يدفع الجيش للتدخل لحسم النزاع الدائر بين النظام والمعارضة، ومن ثم تعود هذه البلاد إلى الوراء من جديد ■



ليسوتو تدنو بقعة صغيرة في أراضي جنوب إفريقيا

هل تبسط الدول الإفريقية الكبيرة جيرانها الضعفاء؟

استجابة لنداء ملك ليسوتو الحالي الملك ليشي الثالث، وقامت بإرسال ٦٠٠ جندي تابعين لها لقمع الانقلاب، وقامت بتسوانا بإرسال مائتين آخرين ولعل هذا يدفعنا إلى التساؤل عن أسباب هذا التدخل أو بمعنى آخر للتفكير في موقف حكومة مانديلا

أسباب تدخل حكومة إفريقيا

يمكن تلخيص هذه الأسباب فيما يلي

١ - رغبة جنوب إفريقيا في الاحتفاظ بمكانتها كقوة عظمى في الجنوب الإفريقي، وبخاصة أنها ترأس منظمة تنمية الجنوب الإفريقي، والسادك، ولقد تنامي هذا الشعور لدى مانديلا بعد قيام ريمبوي بلندن برام المبادرة في التدخل لصالح الرئيس كديبلا في الكونغو الديمقراطية، بل إن دولاً صغيرة كأنجولا وزامبيا تدخلت في الأزمة فلعاداً تقف بريطانيا مكتوفة الأيدي أمام هؤلاء؟

٢ - حماية المصالح الاقتصادية للمخية الجنوب إفريقية في ليسوتو والتي تمثلت المشروعات الكبيرة هناك

٣ - رغبة جنوب إفريقيا في حماية مشروع مياه الأراضي الحالية الذي تشرف عليه هناك وتبلغ تكلفته ١,٥ مليار دولار

الأزمة تم احتواؤها بواسطة ٨٠٠ جندي فسقط من جنوب إفريقيا وبوتسوانا

في هذه الفترة، وقد تفجرت الأزمة عندما أصدر جوناثان أوامره بتفريق تلك التجمع الذي كان يضم حزب باسوتولاند، وحرب مارماتو الحر للوالي للحد، ولقد أسفرت المواجهة بين الطرفين عن مقتل ١١ مواطناً، وفرض الإقامة الجبرية على الملك، وإكراهه على التوقيع على وثيقة يلتزم بمقتضاها بعدم التدخل في الحياة السياسية

وخلال عام ١٩٧٠م شهدت أزمة أخرى خلال الانتخابات الأولى في البلاد بعد الاستقلال، وقد أسفرت النتائج الأولية عن فوز حزب مؤتمر باسوتولاند المعارض بـ ٣٦ مقعداً من أصل ٦٠ مقعداً، مما دفع جوناثان إلى إلغاء هذه النتائج وتوقيف واحتقال زعماء المعارضة المنتخبين ومن بينهم موكيهيلي - زعيم المعارضة - وقد أجبر الملك على اللجوء إلى المنفى (هوبدا)

وقد دفعت هذه الأحداث بريطانيا إلى وقف مساعداتها المالية عن المملكة إلى أن تم الإفراج عن موكيهيلي وعودة الملك الذي التزم من جديد بعدم التدخل في الحياة السياسية، ومنذ ذلك الحين سعي جوناثان إلى التقارب مع المعارضة، وبدأ حواراً سياسياً مع زعيمها موكيهيلي بهدف تكوين جمعية تأسيسية، ولكن هذا الحوار لم يلبث أن تحول إلى صراع دام، حينما قامت مجموعات من حزب مؤتمر باسوتولاند، بهجمة خفية مراكز شرطة عام ١٩٧٤م لكن السلطات الحكومية نجحت في إفشال هذه المحاولة الانقلابية فنهزب زعيم المعارضة

لكن هذا الوضع لم يدفع جوناثان إلى توحيد علاقته مع جنوب إفريقيا بل تدهورت هذه العلاقة عندما طلب من بريطانيا التحلي عن جزء من منطقة الأوراج التي صمدت إلى جنوب إفريقيا بالقوة ومنذ ذلك الحين تضافرت مجموعة أخرى من العوامل لكي تسهم في زيادة التباين بين البلدين ومن أهمها بداية حدوث تغييرات في توجهات جوناثان نحو الكتلة الاشتراكية اسداك من ناحية، واستضافة ليسوتو للمعارضة الجنوب إفريقية من أنصار المؤتمر الوطني الإفريقي من ناحية ثانية، دا فقد ساعدت جنوب إفريقيا الجنرال جوستن ليكهايتا على الإطاحة بجوناثان في ٨/٨/١٩٨٦م، وأعلن ليكهايتا أنه سيحكم البلاد بمساعدة مجلس عسكري وتحت السلطة الدستورية الشكلية للملك

الانقلاب الحالي ومواقف جنوب إفريقيا

إذا هدنا للانقلاب الأخير فسنجد أنه يأتي في سلسلة الانقلابات التي شهدتها المملكة، لكن ربما يساعد على وقوعه أمران الأول، عدم إعطاء المعارضة القدر الكافي من المشاركة السياسية، والثاني المبدأ الذي أعلنه حكومة جنوب إفريقيا الجديدة في ظل حكم المؤتمر الوطني الإفريقي عام ١٩٩٤م، والذي يقضي بعدم التدخل في شؤون دول الجوار، والصعي للاهتمام بالشؤون الداخلية لكن سرعان ما تدخلت جنوب إفريقيا -

عرفت أمور إبراهيم في منتصف السبعينيات، والتقته مرتين الأولى في الرياض وكان سايرال يقود حركة أبيم، والثانية في القاهرة بعد أن أصبح وزيراً للمالية في طريق عودته من واشنطن ليحضر اجتماعات البنك الإسلامي للتنمية وكانت معه زوجته الدكتورة عزيزة إسماعيل. وزرت ماليزيا عدة مرات، وفي كل مرة كان يصادف تلك وجوهه خارج البلاد، وفي أوائل السبعينيات التقيت زميلاً ماليزياً في أمريكا حاول أن يغريني بالعمل هناك، ولكنني بعد أن عرفت الوضع العلمي والتقني الماليزي ووجدته في هذه الفترة متواصلاً للغاية اعتذرت عن الذهاب.

ولكن ماليزيا تحت قيادة مهاتير محمد حققت إنجازاً حصارياً مرموقاً، واستطاع هذا الرجل أن يقدم نموذجاً جديداً يتم من خلاله دماج بعض العناصر النشطة في المجتمع في الملا لحاكم، وكنت دائم للتحديث عن هذه التجربة

بنوي، وقيل لي يوماً إن هذا الرجل علماني وأنه المنافس الأول لأنور إبراهيم، وكان يجلس بحواري أخي الحرير الورير للمصري (آنذاك) حسب الله الكفراوي، ولما تكلم الورير بنوي ظننتني أستمع إلى حسر البنا أو محمد المرالي، فقد كان الرجل حطياً عظيماً رافعاً، فهمست في أذن الأخ الكفراوي قائلاً هذا هو بطرس غالي ماليزيا فاضطر رحلك الله كيف هو إسلامي حتى المخاح (كان الدكتور بطرس عالي ورياً لحارجية مصر في ذلك الوقت) فليس في هذه البلاد علمانية للمشرق المابقة، وتستطيع أن تقول إنهم إسلاميون قبل أي شيء آخر، وفي هذا الإطار لابد من أن نفهم القضية، فهي ليست صراعاً بين إسلاميين وعلمانيين، وإنما هو صراع داخل الملا، وأمور إبراهيم نزل الملا من بوابة مهاتير، وعاش دمج الملا بشروط هذا الملا وبطريقته، وأنا أظن أن أنور كان إضافة جلية إلى الملا للحاكم رائد حيراً، وأنكر أن أحد الإحوة الوراء في حكومة إحدى الولايات الماليزية زلماً في القاهرة منذ عامه، وكان

أنور إبراهيم والملا الماليزي



بقلم: د. سيد دسوقي حسن (*)

شديداً على أنور، فسأله المستشار البشري، هل دخول أنور إلى الحرب للحاكم رائد الحروب خيراً أم شراً؟ قال بل خيراً، فلما هكذا نصيب الأمور

تركيبية الملا

قلت في بعض كتاباتي إن تكوينات الملا شديدة التعقيد، فهي دالعة تتمثل كل قوة بحجمها فهناك أهل المال، وأهل العلم، والقائمون على مؤسسات الدولة، وهناك القوى الأخنية، وهذه القوى فيها الشرير وفيها الخير، وفهم الملا أمر معقد، والدخول إليه أمر أكثر تعقيداً، والحروج منه في وصية عين، وفي النظم الديمقراطية يتغير الملا بطريقة هائلة، والصراع في هذه النظم صراع بين مكونات الملا، ولا علاقة له بالشعب إلا في اكتساب الشرعية الشعبية التي كثيراً ما تربط رعم صفر حجمها بالنسبة للشرعية الكلية التي قد تقسمها قوى داخلية وقوى خارجية

الرائدة في العالم الثالث، حيث استطاع سياسي وطني أن يستمر بكيار رجال العمل الإسلامي من خارج وطنه ليقتنروا الشباب الإسلامي المتحمس بالالتحام بالسلطة بدلاً عن المواجهة والافتتال. وأذكر أيضاً أن هذا الرجل قد مد يده لكل المحللين في وطنه وبعث بهم إلى مكان الصدارة العلمية والتقنية

حدثني تنكو عرمان شرف الدين - وهو عالم في الهندسة الكهربائية، وأصبح الآن يقود مركزاً عظيماً للبحوث في مجالات تقنية متقدمة - أنه منذ عشر سنوات ذهب إلى مهاتير محمد متصور كيف تستطيع ماليزيا أن تلحق بالتمور الآسيوية، واقتنع مهاتير بالتصور، وسأل عرمان: متى تريد أن تبدأ؟ فسأل عرمان للرئيس: وهل المال متوافراً؟ قال مهاتير نعم، متوافراً من الآن، ونبدأ است من الآن

كنت شديد الانبهار بهذه الصورة المشرفة للصياصي الواعي للعالم للحلص، وأن التفاعل بينهما هو في صالح البلاد والعباد

الوزير العلماني

وحتى يفهم القارئ العربي المشرقي طبيعة الرجال في ماليزيا أروي له هذه القصة، في أول زيارة لي لماليزيا وكانت في إطار مؤتمر للمنظمات الهندسية في العالم الإسلامي كنا نستمع إلى محاضرة لوزير الخارجية الماليزي سيد أحمد

(*) أكاديمي وكاتب مصري.

أما النظم الثورية فإنها تحدث تغييراً جذائياً في طبيعة الملا، وتعيد تركيبه غالباً بالمكونات القديمة نفسها، أو معطشها مع تغيير في توزيع القوى بينها ومع طرد المكونات التي شاحت وجان قتلها

وقد تستخدم قوة شعبية في هذا التغيير الثوري للملا، حتى إذا اضطرر الملا الصديد لقوته أضط هذه القوى وأهلكها إن حاولت مساواته أو الانتقاص من بقوته، وما مثال العلاقة بين حركة الإخوان المسلمين وثورة ٢٣ يوليو عنا ببعد

وكما قلت لقد دخل أنور من بوابة مهاتير، وعاش في الملا بشروط الملا مع إضافاته الشخصية على هذا الملا والتي هي في العادة ضئيلة، فهي جهد فرد، والرجل الذي يبدو أنه الشاسي في الملا معرض دائماً - وفي معظم الأحيان - لتترك الملا، وربما لو امتد العمر للرئيس جمال عبد الناصر ما كانت هناك فرصة للسيدات، فالرجل الأول دائماً في مخافة من الرجل الثاني في عالم الملا

ليسوا أحراراً

يطن شباب الحركات الإصلاحية أن الدولة حرة في قراراتها تفعل ما تشاء، وهذا وهم كبير، فشبكة العلاقات التي توفر الضغط الدائم على صانع القرار شبكة معقدة، والحاكم الفرد هو الذي يتفقت من هذه الصفوط قدر استطاعته، ويحاول استخدام بعضها ضد بعض

وأظن أن أنور إبراهيم كان شديد الوعي والفهم لهذه الشبكة الضخمة المعقدة، وأذكر أنني عندما التقيته في القاهرة سألي إن جمعي لله ببعض المسؤولين السودانيين أن انترهم عاقبة أمرهم، وقال إنه قادم إلى القاهرة من واشنطن، وللمؤسسات المالية هناك عارمة على سحق السودان، وكانت نصيحته أن يحفف النظام السوداني من سياساته التي تجلب عليه كل هذا اللعاب

وفي هذه الزيارة سألته عن القوة العسكرية في ماليزيا وبناها، فوجدته يركز على التنمية مستغلاً وجود حماية إنجليزية لهم في ظل أوضاع صينية تدفع بالغرب للوقوف مع المسلمين في ماليزيا

هو رجل ذكي، أندطوه الملا فدخل، وعاش فيه بشروطه، وحرج منه بشروطه، وبصنعتي له أن يترك السياسة حيناً من الدهر ويتفرغ لبعض حضاري آخر، ويقتل الفتنة في مهدها

وأظن أن مهاتير ربما يرضيه هذا الحر، وأحسب أن مهاتير الذي علمت في آخر زيارة لي في سبتمبر ١٩٩٧م للملريا أنه يصلي الفجر يومياً، وإن له شيئاً يعلمه قراءة القرآن، أحسب أن مثل هذا الرجل جدير أن يدع أنور وشأنه وأمور ماليزيا في رقبته إلى يوم القيامة، فليظن ماذا يريد بنفسه وببلده

لحسن الله جزائيمنا، وهذا إلى سواء للسبيل ■



بقلم: د. توفيق الواعي

دعاة وهداة.. أم جهلة وعصاة؟

دعوة الناس وهدايتهم إلى ملة أو نحلة ليست عملاً سهلاً يستطيعه الصغاف، أو يقدر عليه فقراء النفوس وجهة العقول، وإفحام الجماهير وتخدير انتباه الأفكار، لم يكن في يوم من الأيام ملهاة للصغار، أو ملعبة يلهم بها القساوس والكساوي، ومصرة المبادئ ورفعة الدعوات يحتاج إلى جهد وتطلب صبراً لا يتحمله المتسكعون والمترقون، وبلجج المواجه والتخطيط للأعمال الكبار، لا بد له من بصيرة نافذة، وعقول نابهة، وهراتم قوية، وقدرات علمية، ومواهب إبداعية، ووعي حضارية، فحتى لأصغار الثقافات، وعظمى النضائر، وعمرة العرائن، وفارغى للواهب، وفالدي الرقي الحضارية أن يبلغوها، أو يقاربوا منازلها، إن تغلب القلوب وإرضاء النفوس، وكسب الود، والتأثير في الأفراد والشعوب، وفتح مفايق القلوب، عمل عظيم، وأمر خطير يحتاج إلى حفض للجناح ونفحات من الرحمة، لا إلى كبر وعز، وغرور، كما يلزمه دراية بالنفوس والأساليب، ومعرفة للأمراض والعزل، وقبرة على تشخيص الداء، ووصف الدواء، كان هذا هو أسلوب المسلمين في الهداية، وحسنهم في فتح مفايق القلوب، وعملهم في نشر هداية التسميات وتبليغ رحمة الله إلى خلقه، ويصدق الله: ﴿قُلْ مَعْرُوفٌ وَبِغَيْرِهِ خَيْرٌ مِنْ بَدْعِهِ يَهْدِيهِ أَذَى﴾ (البقرة: ٢٦٣) ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْبُرْهَانِ الْمُبِينِ﴾ (البقرة: ١٧٤) ﴿ادْعُ إِلَى مِلَّةِ أَبِيكَ إِنْ أَحْسَنَ لَدُنْكَ إِلَهٌ يَهْدِيهِ رَبُّهُ عَسَافُوهَ كُفَّاهُ وَلِي حُجْبٍ﴾ (صافات: ٢٢)

وهكذا كان فعل الرسول ﷺ في سملته وهدية، يروي جرير بن عبد الله البجلي: «رضي الله عنه - أنه جاء إلى النبي ﷺ - وهو في بيت مزحوم فقام بالصواب، فخطب النبي ﷺ بمبياً وشمالاً فلم ير برحاءاً يعني متسبباً، فأخذ النبي ﷺ رداءه، فلفه ثم رمى به إليه فقال: «اجلس عليه فأخذه جرير فضمه ثم قلبه، ثم رده على النبي ﷺ، وقال: اكركم الله يا رسول الله كما اكركم، فقال ﷺ: «إدا أنكم كريم قوم فأكرموه» فبظن الإسماع إلى فعل الرسول وهو من هو، في فتح القلوب وإكرام الناس، هل يفعله اليوم أحد، من هؤلاء وأولئك، فإن الناس يسرههم التقدير ومراعاة القدر الناس، ويديمهم الإحسان والمعروف.

يقول أبو راشد بن عبد الرحمن، قدمت على النبي ﷺ في مائة رجل من قومي، فلما بدونا من النبي ﷺ، وقلنا وقالوا لي: تقدم أنت، فلن رأيت ما تحب رجعت إلينا حتى نتقدم إليه، وإن لم تر ما تحب شيئاً، انصرفنا إلينا حتى ننصرف، فأتيت النبي ﷺ فأكرومني، وقال لي: «ما اسمك ومن أنت؟» فقلت أبو محاربة بن عبد اللات والمعرى، فقال لي ﷺ: «هل أنت أبو راشد بن عبد الرحمن؟» ورا في إكرامي، واجلسني إلى جانبك وكساني ردائي وأعطاني معة، وبلغ إلي عصاة، واسلمت، ورجع الرجل إلى قومه وأسلموا، هكذا تكون أساليب الهداية.

مع أنه رسول الله ﷺ الدائمة والرحمة المهداة، وصدق الله: ﴿وَلَوْ كُنْتَ ظَافِرًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْتَضَبُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْلَمْ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩) ولقد سار للسلف الصالحين رضوان الله عليهم على هذا النهج العظيم، فعن عبد الله بن أبي حمزة الأسلمي: «رضي الله عنهما - قال: لما قدم عمر رضي الله عنه إلى الجابية، إذا هو بشيخ من أهل الامة، يستطعم فسال عنه فقيل: هذا رجل من أهل الامة كبير وضعف، فوضع عنه عمر - رضي الله عنه - الجرية التي في رفته، وقال: كلتموه الجرية حتى إذا ضعف تركتموه يستطعم فلجري عليه من بيت المال عشرة دراهم، وفي رواية أنه قال: ما أنصافك، كنا أخذنا منك الجرية في شبيبتك، ثم ضيعناك في كبرك، ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه، هذا ملائك وأمثال من الخوائف للمنيمة كان له مع تعاليم العقيدة السمعة أكبر الأثر في انتشار الإسلام في بقاع الأرض، وهذا من الدعوة العملية يجاسب الدعوة للقوابة والعقيدة، ومن اليوم رغم ما بما من حاجة إلى رد الهجمة الحاققة عن ديننا فغروب المثل تلو المثل على عكس ذلك حتى مع بني قريظة وأهل ملتنا الذين أصبحوا فرسة سهلة للنفاق الحضاري والعقائد الهائلة والجمعيات التبشيرية.

يروي النكتة الهواري، فيقول: بينما أنا في مدينة بروكسل في بلجيكا، إذ بي أجد طائراً على الرصيف المقابل لنا قد احتشد فيه عدد كبير من الأطفال، وعلى الرصيف نفسه عدد من الرهبان يودعونهم، ولفت نظري هذا المظهر، وباستطلاع الأمر تبين أن هؤلاء الأطفال هم من أبناء عائلات إسلامية تعمل في شمال فرنسا في

عدد من المعامل والمناجم في أوضاع معيشية سيئة ووصيفة، ويعاني أسوأها نقصاً كبيراً في التغذية والرعاية الصحية، وتبنت لهذا الأمر جمعيات تبشيرية تعمل في فرنسا وبلجيكا، فاتصلت بهذه الأسر وأتبعتهن بمسيرة إرسال أولادهم إلى بيوت نصرانية تستقبلهم وتعتني بهم وتتقبنهم وترددهم خلال فترة الصيف، وبعد انقضاء فترة الصيف رجع الأولاد وفي أيديهم الحلوى وإدائد الطعام هؤلاء الرهبان يودعونهم عند رجوعهم لأهلهم، وقد انخرقت عيون كثير من الأطفال أسفاً على فراق الطعام واللهم واللعب والإقامة المريحة، ملوحن بأيديهم ومودعين لرهبان الجمعيات التبشيرية.

ثم يقول الدكتور ولغت جانباً مع صديق لي يعني هذه الحالة التي وصل إليها المسلمون حتى أصبحوا لغة سائلة وفريسة سهلة لكل من يتربص بهم الدوائر، فهؤلاء الأطفال المسكين مستعمون لتقبل أي الفكر بعد ذلك تولى عليهم من قبل هؤلاء المبشرين، وستتخلص بفسادهم بممارسات تنصيرية من معيشتهم وما كانوا عليه، وببي معاملة هؤلاء الناس ومعاملة المسلمين، وسيقوم العامل النفسي بدوره في بثورة الكارهم وإثارة اهتمامهم نحو النصرانية التي تدبعت إلى رؤسهم وقدمت لهم الصور وسيقوم القوة يتصل الحلقة بالمحاورات والقصص والأحاديث العاطفية التي كانت تلقى عليهم خلال إقامتهم الطويلة في تلك البيوت المدة لذلك.

وهذا كله يصيب في شاعر وهراطب الأطفال بفرض تحقيق الهدف النفسي لإخراجهم من دينهم إلى استنصار، هذا وقد تفتحت هذه الجمعيات في مجالات أخرى في ديار المسلمين، واستغللت الحروب لتحويل الأطفال إلى المراكز التبشيرية المتعددة، فكتير من أطفال الجوسنة والبوسنة والصومال وبلاذ المسلمين التي تتعرض للجفاف قد أوجدت جنواً حية وديابغ مباحة لتلك المراكز، والسؤال الآن: أين الجمعيات الإسلامية وأين رجال الدعوة وأين المسلمون؟ وأين أمهات الركات والعيرات؟ وهل ممن دعاة أم مدعوون؟ وهل ممن دعاة وهداة، أم جهلة وعصاة لسلك الله الهداية والتوفيق. أمى.

ما زال البريد يوافينا بالعديد من الرسائل التي تعلق على فتوى الدكتور يوسف القرضاوي الخاصة بتمثيل المرأة، وقد اخترنا للنشر في هذا العدد بعض رسائل الكتاب والقراء الأفاضل.. مستخدمين الحديث في هذه القضية بعد أن تعرضت الرسائل لكل وجهات النظر في الموضوع.

مع ندوة الفقه المعاصر والإعلام المتميز

لا علاقة بين التمثيل على المسرح.. والقصص القرآني

بقلم: د. عدنان علي رضا السحوي

لا يختلف اثنان من المسمى أنه «لا يجوز للفن» أن يقدموا عاجزين أمام التحدي الإعلامي وينفروا منهم في الرمال» كما قال الدكتور يوسف القرضاوي في الكلمة التي بشرتها مجلة «الفتوى» في العدد المذكور عن الندوة، ولأنك في أسوأ حاجة إلى بدائل تقوم مقام النماذج الغربية اللادينية، النماذج الضرورية للناس، الأولى فالأولى، وثور ما لا حاجة للناس به.

والنقطة الأولى: التي أود إثارتها هي أن الغرب لا يفهمنا بإعلامه فحسب، ولا نمسرحيات والتمثيلات والمسلسلات وأمثالها فحسب، إن الغرب يغرب عن قرون طويلة يصنع متكامل المعاصر، يستمد بعضها بعضاً، إنهم يفروننا بالفنانيات والإذاعات والرائي والصحف والمجلات، ويغربوا بالمداد الفكرية العلمانية التي أصبحت تضغط على فكر الشباب وفهمته، وعلى الرجل وامرأة والشيخ، ويغربوا كذلك بأدب الأدبية العلمانية من حداثة وسيوية وممكنة وأسلوبية، قرواً تسلك إلى فكر الكثيرين وإلى أقدامهم وإنتاجهم، حتى أصبح من المسلمين من يعتبر الغرب هو النموذج في نظرياته العلمانية الفكرية ولأدبية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وبهم نفروننا بهيبر الطائرات والسلاح المدمر ويغربون بالصناعة التي جعلت من العالم الثالث سوقاً رئيساً لهم، من الصعب أن يعيد كل وسائل الغرب والوانه، ولكنه من السهل أن تقر الحقيقة الأولى ألا وهي أن غروبنا انشعبت للبيات والوسائل، عرب منهجي، قام على دراسات مكثفة وعلى نهج وخطط خاصة بكل ميدان، وعلى تساند كامل بين جميع المذهب والمبادئ، وكذلك بين جميع القوى العلمانية، لا يختلفون إلا على توزيع الثنائيات.

والحقيقة الثالثة: هي أن هذا الغزو لم يند قروناً طويلة استطاعوا خلالها تجريد ملايين من المنتسبين إلى الإسلام من أهم مصادر قوتهم ووجدتهم، جردوهم من اللغة العربية الصحيحة، ومن مصاحبة مباح الله مصاحبة تدير وعلم، حتى



د. يوسف القرضاوي

عشوا الجهل، وجربوا ملايين المسلمين من شخصيتهم لإيمانية الربانية التي تجعلهم حملة رسالته ربابية يبلغونها إلى الناس كافة، تكليفاً من الله سبحانه وتعالى، كل قدر وسعه الصادق الذي سبحانه الله عيه.

فامتلا العالم الإسلامي بمساج متعددة من المنتسبين إلى الإسلام، ملايين منهم عاطلة معطلة، وأخرى محدرة، وأخرى مشلولة، وأخرى وصيت بالخلود إلى الدنيا ومصالحها، تاركة المسؤوليات التي عليها ليقوم بها عدد من العلماء أو الدعاة عنى اختلاف واسع وشقاق وتدابير، نرى أن سببهم لامة إلى أول الواجبات والتكاليف.

والحقيقة الثالثة: إله نجابه التحدي الغربي من خلال هذا الواقع مجابهة سجرة غير منهجية، تعمل من رنود المعن والباطنة والكلمات العامة، أكثر مما تعمل من الدراسات والتخطيط، مع فرقة وتمزق، ومع تأثير ظاهر بالضغط العلماني الغربي.

من يضع حدود المنطق في تمثيل المرأة؟ وماذا عن رأي الزوج؟

إن الغرب يغربنا بالرجل العلماني المؤس بعلمانيته، المندمج لها، الأنايل لها، الذي حضته الحضارة الغربية وبشأنه على الدحر الذي تريده من حلال تساند وبهج مرسوم ومصفي عليه، إنهم يعرفوننا بجبل معقد واسع يعمل الفتنة والعلمانية والفجر ويؤمن بها.

فحتى نجابه الغرب الغربي يجب أن نسي الداعة الرجل المؤس الذي لا يهتر أمام حضارة الغرب، والذي يحمل صفاء الإيمان، وقوة العلم بمهياج الله على قدر يسمح به بمجابهة الواقع مجابهة إيمانية تجمع الجهود وتسبها، حتى يف حين مؤس أمام جبل علماني، وصف متراس أمام صف متراس، وعي إيماني، أمام وعي علماني حتى نجابه هذا الغرب يجب أن نرى الصف المؤس بتراس جهة واحدة في الأرض، في جميع أبعادها، حتى يسند كل ميدان الميدان الآخر ويرى النهج، لتعاسك والتخطيط الواسع هذا الجبل لا يمكن أن يكون على نين فلان أو فلان، ولا على دين التطريقات.

وأشار د. القرضاوي إلى أن «اشتراك المرأة في التمثيل أمر ضروري لأبد منه، لأننا لا نستطيع أن نخرج المرأة من الحياة، وأي عمل درامي هادف لا توجد فيه المرأة فهو عمل غير منطقي». ثم جاء بحجته من القرآن الكريم، فصحت حين لم أجد العلاقة بين «اشتراك المرأة بالتمثيل على المسرح تحت أي شروط كانت، وبين قصص القرآن الكريم، نعم. إن القصص القرآني لم يعمل المرأة منذ أم عليه السلام حتى النبي الحاتم. ولكن هذا القصص القرآني الذي أشار إليه الدكتور القرضاوي بين در المرأة في الحياة، وهي تحمل رمالة الله في بيها أم أو روحه أو أعتا، أو محاربة بين الله، كل ذلك قصص قري جاءت فيه امرأة كما جاء الرجل من خلال الدعوة الإسلامية، لم تكن المرأة في أي موقف من هذه المواقف تمثل دوراً في مسلسل يشاهدها الناس فيه ويشاهدون حركاتها، ولا كانت تمثل مسرحية أخرجها مخرج بين آلات التصوير ومراحل الإخراج المختلفة وبواعيه المتنوعة.

القصص يختلف عن التمثيل

أعجب كل العجب من هذه النقلة الفقهية من قصص القرآن الكريم عن امرأة وهي في بيتها أو خارجة وهي في واقع حقيقي لا محل فيه لخيال ولا للتغيب ولا للدراما ولا لمسرحيات، إلى بياحة التمثيل الذي مرأه اليوم في المسلسلات وغيرها، فلا علاقة لهذا بذلك.

وقصة يوسف عليه السلام لم يكن فيها أحد يمثل بوراً أو عاكي بوراً، كان واقعاً بشرياً حدث ووقع، يعرضه علينا الله سبحانه وتعالى دور، أن يدعو إلى التمثيل.

إن هذه التمثيلات في جميع صورها جاءت من الفكر اليوناني الوثني الذي أتبعته أوروبا في فكرها وأدبها، وكان هذا معروفاً لدى الرومان واليونان وغيرهما أيام السيرة الذاتية، فما احتاج المسلمون من أجل إعلامهم أن يقدوا وثنية اليونان والرومان، ومعدوا على نهج حق، بعيد عن نهج الوثنية ومهما تحجبت المرأة في التمثيل فستركز عليها عكسات أجهزة التصوير ثم عيون المشاهدين.

والسامع، وأرى أن التمثيل في جميع صورته، كآب فتنه وبساد وسيظل كذلك.

يذكرني هذا بالفرق بين هذه الدعوة للمرأة وبين ما دعا إليه جورياتشوف، حين أدركوا أنهم أحفظوا كثيراً حين دفعوا المرأة إلى ميادين عمل تشغلها عن ميادينها الأولى. فلمستمع إلى جورياتشوف يقول في كتابه البيروستويكا «ولكن في عمرة مشكلاتنا اليومية الصعبة كنا ندعى حقوق المرأة ومتطلباتها المتميزة المختلفة بطورها أمّا روية أسيرة، كما كنا ننسى وظيفتها التي لاينيل لها عنها مربية للأطفال» (١)

هذا جورياتشوف يريد (المرأة أن تكون مسؤولة عنها في تربية الأطفال وبورها أمّا روية أسيرة، واليوم يرى المرأة تدمي لتأخذ حقها الموعود في التمثيل

وحديث رسول الله ﷺ «ألا تكلم راح وتكلم مسؤول عن رعيته» وفيه «وامرأة راعية على بيت بعلها وولده ومسؤولة عنهم» (٢)

ولا مجال هنا لنعدد ألوان الرأية الحانية التي وفوها الإسلام للمرأة، وكلها مبسوطة في الكتب والسنة، إلا أن التمثيل لم يكن من بين هذه الرأية وإني لأخشى أن تكون رغبتنا في إقفاء أثر المسرحيات و التمثيليات هو اتباع لسان العلمانية حتى لو دخلوا جحر شيب لجنتناه

ومن ناحية أخرى لو أجرينا مسرحية فيها المرأة تمثل أدوارها وهي محبوبة، فهل سيقبل الشباب على هذه المسرحيات أم على المسرحيات الأخرى، إحصائية بسيطة من الواقع تعطي الإجابة

ولا أظن أن التمثيل هو القضية الأولى الناقصة للمرأة المسلمة، فلعلنا لو وفينا لها الوقت لتدرس القرآن والسنة وترعى بيتها كما أمرها الله، لم يثيق لها وقت لمساعدة التلفزيون، فإذا بقي من وقتها شيء، فمبادئها الاجتماعية التي تصح الفتنة أوسع من التمثيل بكثير

الاستشهاد بالقصص القرآني يعني أن مفهوم التمثيل المراد تحليله أو تحريره غير موضوع.. فلا سليمان عليه السلام كان يمثل ولا النملة كانت تمثل!

وأعجب من قول الدكتور القرضاوي «إن الدراما بغير المرأة عن غير منطقي» فإذا كانت الحجة هي المنطق وعدم المنطق، لو جدنا من يقول: إن المرأة على المسرح أو في المسلسلة، إذا لم تكلف من زينتها فهو أمر غير منطقي، ولكن لو وجدنا الأمر إلى الكتاب والسنة، وإلى نصوص منهما، لو جدنا أن للمرأة في الإسلام مسؤوليات ومهمات أحقر من التمثيل، ولتغير ما سمعنا المنطق

قدموا لدمرة ما تحتاجه الأمة اليوم منها، حتى لا يترك الأطفال إلى الحاديات، وحتى لا يفقد الزوج روحته، ولا تفقد الزوجة زوجها، وحتى نسد من أبواب الفتنة ما نستطيع، ونخرج المرأة إلى التمثيل من أوسع أبواب الفتنة

مناقشة للشروط

والشروط التي وضعها الدكتور القرضاوي تحتاج إلى مناقشة، فضرورة الاشتراك من الذي يفرها «مرأة، أم المخرج، أم الزوج، أم الدين، علما أنه لم يرد ذكر الزوج أو ولي الأمر في أي حالة من الحالات، ولا في أي شرط من الشروط أما اللباس وعدم وضع المساحيق فهي هذا جميع الفتنة، وقد أمر الله سبحانه وتعالى الرجل وامرأة أن يفض كل منهما من بصره في مجتمع

كان يلتزم الحجاب الشرعي في أحسن صورة، فكيف يفض المصور من بصره، وكيف يفض المتفرجون من أبصارهم وكيف يمنع اللباس إبداء بعض مفاتي المرأة أثناء حركتها وتمثيلها وجريها، وحديثها، والكلام الحسن غير الفاحش ليس هو انشككة بل أن المرأة وهي تتحدث مطلة بورها قد يكون الحديث نفسه والصوت مصدر الفتنة، فهل هذه الشروط متفقة مع قواعد الكتاب والسنة، والآيات والأحاديث؟

يقول الدكتور القرضاوي: التمثيل في حد ذاته ليس حراماً، ويستشهد على ذلك بأن القرآن الكريم «عتمد ما سمعه الأسلوب التمثيلي، في قصة سليمان عليه السلام والنملة، وقصته مع الهمد» وبغير ذلك «أرى التمثيل في هذه القصص، وأرى الأسلوب التمثيلي فيها»

إن القصة تروي واقعاً حقيقياً في الحياة ليس فيه أدس تمثيل، فلا سليمان عليه السلام كان يمثل ولا النملة كانت تمثل، ويبدو أن التمثيل الذي يرد تحليله أو تحريره غير موضوع، فالتمثيل موضوع البحث هو أن تقوم المرأة بتمثيل دور في فيلم أو مسرح دور غير واقعي بالنسبة لها، دور لم يجر إلا في خيال مؤلف القصة، والمثلة لا علاقة لها من قريب أو بعيد بهذا الدور الذي تمثله فلا علاقة للتمثيل موضوع البحث بالقصص القرآني

وإعادة القول بالفقه المعاصر المعتدل المرن، وسعة الأفق، ومعرفة النية والدين، ويطبقه النصوص في ضوء المقاصد، والوسطية والاعتدال، هذا كله حجة ضد إباحة التمثيل، إذ لم يرد حجة شرعية واحدة لكل هذه الإباحة في حديث الدكتور القرضاوي، فالوسطية والاعتدال، وسعة الأفق كل ذلك لا يفره شيء، مثل اتباع الكتاب والسنة، وماجد يقول سفيان الشوري الذي أورده الدكتور القرضاوي، «لا يعني التفسير والترخيص في أعناق النصوص لتجنب ما حرم الله أو تحريم ما جاز»

مطالب المؤمن للصواب..

٢ - قول الرد ينبغي دراسة الآلة والمبررات الواقعية ومستندات الفضية المثارة مستوياً جوارب الموضوع للوصول إلى نقاط الخلاف، بعيداً عن التهويل العاطفي والمشو الاستراتيجي، وبه تتطرق المصلحة كما ذكر العلامة ابن القيم «إنما وجدت المصلحة فلم شرع الله»

٤ - التمتع بالبيئة الأدبية والقروية المدنية، لتجديد نقطة الخلاف «ولا يحرمكم شأن قوم على أن لا تصدوا...» وتتجنب الأحداث والأغظ والأغظ من كل قول كما يقول الخزالي رحمه الله.

٥ - تجنب الأحكام الثمينة الناتجة عن حشد مقصود من السوابق والواحد لآراء الكاتب محل النقد، وتجنب التهم بالجملة، فالإمام ابن القيم يرحمنا إلى موجه وشهد فيقول: «أن نلغظ الحق حيث وجدناه، مع أي طائفة، ونذر الباطل من أي طائفة» وأن نجمع الحق كله بفضه إلى بعض ويكون في مجموعهم مثولته

٦ - إزال أهل الفضل والعلم منازلهم وهم مصادرة المهابة العلمية، فلا نلغظ البهر ونقد التثر.

وختاماً أطالب علماءنا الأفاضل أن يبينوا ليشفوا، وأن تقسح مجلنا الحبيبة للنافع للفيد، وحسبنا أن من معهم شغل الله أن يسوق الصواب على السنتهم وأفلامهم ■

لطيف بن أحمد الكبسي، المدينة المنورة

الأرضية الإسلامية تتحرف بالانفعالية في التعامل مع القضايا المستعقدة بسبب عاملين مهمين، أولهما قنابل التخصص من يعينهم الأمر أو تكاسلهم، وتسرع طلاب العلم وكثيرهم ممن لا يحسن التصويب لتعثره وقلة زانه، ولا حطه إلا الصماس، وأست بمرضى مناقشة ما كتبه أخوها الحبيب سميد بن ناصر في العدد ١٣٢٩، لأن قصدي مبهاث ساذكرها، فالتسرع الانفعالي يقد المره للتنبع الصائب والمجدي والتفيد ويضطر الفرد إلى الصشو وهم ورن العيارات وانتقاء الحجة، ولا خلاف أن الأمور الاجتهادية لا تنسج فيها ولا تشرع طالما كان المقصد حسناً، والهدف صالحاً، والأهمية الموضوع وحساسيته، كما جاء في الإشارة التي وردت في العدد ١٣٢٩ أن هناك ردياً، فليسب أن أدون بعض القصاويك التي لا بد منها حتى لا يتحول الموضوع إلى طريق شائك ويحرم الفارئ الفائدة التي سيثيرها هذا وذلك من أهل العلم والاختصاص، ومجلة للدراسة معنى في التوجيه للكتاب والفارئ معاً وهذه التنبهات هي.

١ - التعامل مع الموضوع بالمنهجية العلمية والألفاظ اللاتفة تحزراً من للشطط ووقاية من الزلل، ومنهجية الرد تتوجه صيفته إلى توجيه.

- إما أن يكون الرد متوجهاً إلى أسلوب الكتاب وتصرفه - أو أنه يتوجه إلى منهجه واتجاهه، ولذا أجد الخط الواضح في الرد الذي قرأته في العدد (١٣٢٩)

هل الضوابط شرعية فعلاً؟

إذا خرجت للناس فهل تجبر لهم متابعة الفيلم والتلفزيونية الممتلئة التي سميتها ملزمة، لأنها لا تضع المساحيق ولا تنفخ بالكلام البديهي؟ ولكنها تقوم ببعض الأنوار الضرورية لنجاح العمل الفني من الحركات والكلمات ونحو ذلك، وليست أدري كيف نطلق عليها الالتزام بالإسلام وهي تعرض نفسها على الشاشة لمشاهدة الناس؟
أما الاستدلال بأن القصص القرآني منذ آدم عليه السلام إلى الخاتم عليه الصلاة والسلام لم يهمل المرأة، فهو الحرب وأعجب من الضوابط وأنت تعلم أنه لا يلزم من صحة التأثيل صحة الاستدلال. ■

د. علي بن حسن الأحمي

استاذ مشارك بقسم العقيدة، كلية الشريعة، جامعة

أدري ما طرحه فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي من آراء حول مشاركة المرأة في التمثيل، حيث أجاز ذلك بضوابط ذكرها والذي أعرفه عن الشيخ من الحوص على الدين والفحيرة عليه والبذل لمصرة دين الله والسابقة في الدعوة إلى الله جعلني أحتار في الأمر

أيها الشيخ المبارك... هل الضوابط التي أوردتها تعد فعلاً ضوابط شرعية؟ إنك تعلم يقيناً أن فتنة النساء على الرجال عظيمة، وأنت على ذكر بقول الرسول ﷺ: «ما تركت بعدي فتنة أصغر علي الرجال من النساء» ثم ما الضرورة التي تعد مصوعة للمشاركة؟ وكيف تكون الحال عندما يتولى المصور تصوير المرأة؟ وهل بأسره نفس البصر وهو يصور؟ ثم

هل تقبل إهداء ذلك؟

يقول الرسول ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، وشيئنا ومن جميعاً نعلم أن القرآن الكريم والسنة المطهرة وحدة متكاملة، فهل يرضى أحد منا أن تلعب زوجته، أو أخته، أو أمه، أو ابنته إلى المسارح وتندرب مع ساء ورجال أجانب أياماً وشهوراً وحدث بينهم ما يحدث، سواء أثناء التمثيل أو خارجه، حيث سترتبط الجميع بلاشك صداقة بروثة، وفي النهاية تقوم هذه الأخت أو الزوجة بعرض نفسها أمام للذات، وربما الآلاف من قبل نور الأثم، أو الأخت، أو الزوجة، أو العشيقة مع رجال أجانب، وأسأل الجميع: من منا يرضى ذلك لأهله؟ فإن كنا جميعاً لا نرضاه لأنفسنا فلماذا نلغي به لإخواننا المسلمين؟

وإن كانت هذه الفتوى من فقه التيسير الذي هو من هدي الرسول ﷺ وصحابته، فلماذا كان معنا الصحابة والصحابيات، ولا يستطيع والده واستحسني أن يكتب قلبي اسم واحدة منهم - رضي الله عنهم - هل ترضى إهداءه لو كانت في زمننا أن تضل الرجال في طور الإعداد المسرحية أو الفيلم، ثم تظهر أمام الجمهور لتمثل أحد الأنوار في سبيل نشر الدعوة ومقارعة أهل الباطل؟ ■

فيصل الشامي، جدة

باختصار

في الوجه تبرز سمات الجمال وهو أعظم فتنة علي بن ذئبة الأسدي، الطائف

منهج الأمة لا يبنى على أحكام مرجوحة بل قد تكون ضمنية جداً وشائعة لا تلق أمام الأمة الأخرى حسين بن علي الشقرا وكه الرياض

إذا كان المقصود بالتمثيل ضرب الأمثال لتوضيح معنى أو فكرة، فالجلال فيه ظاهر، أما إذا كان المقصود بالتمثيل الحركات والأحداث والصوار والإخراج والتصوير، وهي عناصر تكوين الفيلم والتمثيلية، فيطلق الحلال على هذه الأعمال يحتاج لتعريفات وتحددات وتبويب الأعمال عصب عباس الدمام

لقد فرق الرسول ﷺ بين الرجال والنساء في كل أمر، حتى في الصلاة عندما يكون النساء لباس الإسلام، ويدين مساحيق، وبين يدي الله عز وجل لا في مكان أو قاعة التصوير، ومع ذلك كان أمر الإسلام حلجة ضرورية للحفاظ على حياة نظيفة، وليذهب عن المسلمين الرجس ويظهرهم تلهيراً ■

د. أسد الدين نور أسد الدين جامعة كيندي، أمريكا

وقبل ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَجْعَلُ مَا أَنزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ بَيْنِكُمْ لَا تُصِيبُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لِقَبْلَ مَا نَذْكُرُونَ﴾ (الأعراف)

والإسلام يجمع شعوب الأرض على الحق الذي جاء به، ولا يجمعها ليراتكم باطل على باطل، وجعل الإسلام أساس تعارف الشعوب التوحي، وليس تقليد الشعوب فيما هو وهمي ﴿وَمَا أَنَا بِمُخْلَصٍ مِنْكُمْ مِنْكُمْ﴾ (النبي) وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (٢٦) (الحجرات)

الفناء والموسيقى

أما موضوع الفناء والموسيقى، وما ذكره الدكتور القرضاوي من ذلك، كان مثار الجواب أيضاً، ذلك أن جميع من يطولون الفناء والموسيقى يستشهدون بقصة الأجداد، وقرعهم النغوف وسماع الرمول ﷺ لعائشة - رضي الله عنها - بالنظر والسماع وقتاً محدداً انتهاء الرسول ﷺ، إن الاستشهاد بهذه القصة أرى أنه يحمل مغالطة، بل أن المشكلة التي يسأل الناس عن فتوى لها ليست الموسيقى والفناء، بل مرة أو مرتين أو مناسبات الأعراس، القضية هي الفناء والموسيقى اللذان اليوم في الواقع، إنها قضية الفناء والموسيقى الذي تجسروا الهدف إلى جميع أنواع المعارف، والذي استعمل جميع أنواع المصاني والآلات والذي يرافقه الرقص الطبع، والتصوير الخمر، والذي تلعب فيه المرأة الدور الكبير، والذي يعتد معظم الدين والتهار، فهل هذا الفناء والموسيقى ودر المرأة فيه ضروري لمعرفة الشعوب، وضروري حتى لا تخرج المرأة من الحياة؟ إن هذا الفناء والموسيقى يقتل وقت الأمة وطاقته شبابها، وهوس حب الله الممتد ويجعل القلوب قاسية، ويميت العرائش

وإني أذكر أن الدكتور القرضاوي ذكر في كتبه: الحلال والحرام، أن الفناء والموسيقى كما أحد الأسباب التي أضاعت ملك المسلمين في الأنس، فهذا الخطر الحقيقي الذي ذكره الدكتور القرضاوي ليس بكاف ليحبطا تترتب قبل أن يلقى الفناء حتى نراهي مصلحة الأمة
أما حديث الرسول ﷺ لصفقة بأصيلة ساعة وساعة فلم يكن يقصد منه إلا إباحة لهو مسند حشني حنيفة من ألا يكون سباحاً وهو لعبه مع أهله وولده بعد أن عاد من عند الرسول ﷺ وهو يذكرهم بالهنة والنار، وحشني حنيفة أن يكون نافع هكذا كانت النفوس التي رباهما محمد ﷺ، تحرر المجاة وتتجنب حتى ما ظنه شبهة، وما جاء من الآثار ومن الترويج من النفس نقر به ونقر بل الترويج رغبت فيه السنة وطبقه الرسول ﷺ وماورس الصلابة، ولكن لم يرد منهم أنهم كانوا يربون عن أنفسهم بالتمثيل ويلهب الموسيقى والفناء والترويج يعني أن النفس جادة في معظم يومها، نتج لامتها وتستمد من وقتها، فيكون الترويج وقتاً قصيراً للخروج من رحمة العمل وشبه الجهد، حتى تعود النفوس وتستأنف البذل في سبيل الله

ويود الف الذي يكون عبادة الله مسنوفياً شروط العبادة كلها وبرد الرياضة والثقافة والسياسة والاقتصاد وسائر مبادئ النشاط لتكون كلها عبادة تحدي الروح والقلب والجسم والنية والعزيمة فلعلنا حين نبحث عن الف الذي يعبد الله فيه عبادة صادقة، تتغير وجهة نظرها عن التمثيل والفناء والموسيقى. ■

لقد نهانا الله عن الضرب بالأرجل مثلاً يُسمع صوت الخف، فهل صوت الخف أخطر أم وجه المرأة؟ ربما كان تمثيل المرأة في مصلحة ومضرة، والله يقول: «مدره المفسد» مقدم على جلب المصالح، وبصممتي الأخيرة إذا كنت لا بد فاطين، فالأفضل أن تكون الممثلات في من اليلس التي أباح الله لهن كشف وجوههن غير مشرجات بزيئة أو البياض الصغرات دون العاشرة. ■

أم الفضل، المدينة المنورة

صوت الخف.. أم وجه المرأة؟

وعلى الرغم من ذلك.. لم يرضوا!

«طرده ملكة جمال كرواتيا» وجرمها من النقب. ولقد لانتها مسلمة. أول ما تنادى إلى نفسي حين قرأت الخبر تلك المقالة الشامية الهازلة: «رضينا بالبين» و«راضى البين» بناءً على الرغم من رفضنا بدءاً لكل ما يتعلق بعالم الانتجار بالأجساد، وما يتعلق به من الانتجار بالأعراض. بل هو الانتجار بالإنسان نفسه، وعلى الرغم من المفارقة القامة بيننا وبين الذين يظنون في مسابقات الجمال، وفي عروس مصممي الأزياء «فناء» وثقافة ورقياً. وعسى الزعم من عدم اهتمامنا البتة بهذه الظاهرة المدمرة. إلا أن المرء لا يمكنه إلا أن يدهش أمام حبر مثل هذا، ولا يمكنه إلا أن يتناوله بوقفة لاتمثل اهتمامنا بقدر ما هي تدين في اعصافنا لأولئك الذين أريقوا دماؤهم صبراً، وقهراً، وظلماً في البلطس.

لأنها مسلمة

يقول الخبر إن ملكة كرواتيا جردت من لقبها. ولقد لانتها مسلمة. ولم تستطع ملكة جمال كرواتيا الجديدة «إيلي سيهوبيتش» المسلمة أن تتمتع بتاجها غير ستة أيام، ذلك أن منظمي المسابقة قرروا سحب اللقب منها، مدعيين وجود اضطراب في قواعد وتنسيق اختيار الفائزة، ويقول صحيفة A.B.C الإسبانية: «هذه الفتاة ذات الـ ٢٢ عاماً والمولودة في مدينة «دوبروفنيك» كانت قد فازت منذ أسبوع فقط في المسابقة، في هذا البلد الذي يعاني من «التفرقة العنصرية» بشكل مازال ملحوساً بطريقة شديدة وواضحة».

وصفت الصحيفة إلى القول: «لقد جرت بين كروات البوسنة ومسلميها صدامات ومذابح دموية خلال الحرب التي أدت إلى فرض عقوبات عزلت كرواتيا عن العالم في حينها»، وكان منظمي المسابقة قد سحبوا اللقب من إيلي، وكذلك التاج، ومعهما لفاتة التي تلبسها في سلق الانتخاب، وقد وصفت الصحف المستقلة والمعرضة هذا التصرف «بالعاشية» وتسالط ما إذا كان الهدف من إقامة تلك المسابقة إنما هو اختيار «ملكة جمال كاثوليكية» أم «ملكة جمال كرواتية» أم «فتاة فقد قالت: «إن المشكلة هو اسمي لئلا على انتمائي، وقد قررت رفع القضية إلى القضاء» وإلى منظمات حقوق الإنسان».

صحف أخرى أكدت أن منظمي هذا المهرجان - الثقافي - عمدوا إلى هذا التصرف خشية استثارة الرأي العام الكرواتي، وهو يرى فتاة مسلمة تمثل بلاده في مسابقة اختيار ملكة جمال العالم المقبلة.

التمييز الديني

كثيرة كثيرة جداً هي الأفكار التي تواردت على ذهني بعد قراءة هذا الخبر، وبعد رؤية صورة تلك الفتاة المسلمة، التي ليس فيها من الإسلام شيء ظاهر إلا اسمها.. تلك الفتاة الأوروبية التي بذلت مجال الاهتمام الإعلامي العالمي من تلك الباب الذي يدعى «التمييز الديني» وليس التمييز العنصري لأنها من العرق الكرواتي، وقد ولدت في كرواتيا إلا أنها تنتمي إلى أجداد مسلمين. التفت عليهم الشيوعية تارة، والحرب الصليبية التي مارأت مستعرة بربابها حتى أيامنا هذه تارة أخرى.

بل إن الحرب الصليبية قد بلغت أوجها في هذا العصر. وعلى كل الجبهات سواء منها تلك التي تتفوق فيها على القوم، أو تلك التي ترجع فيها كفتهم، ووجدتني أسأل نفسي عن المقياس الذي يمكن أن نقيس به حقد «الغرب الصليبي» علينا، فمهما فعل المسلم، ومهما اندمج أو داب، أو تبرمج وفق هوى القوم. فلن ينال رضاهم.

ولقد خصصت بالذكر «الغرب الصليبي» لأنه من الظلم أن أصمم هذه النظرة على الجميع في بلاد تترك فيها الحرية هامشاً - وحتى لو كان ضيقاً - للفكر الحر، والرأي الحر.

فصن شهد اليوم وعلى كل المستويات في بلاد الغرب - من يحاول نزع

الحقد، والتعصب، ومن يحاول الإقصاف - ومن يريد الإقصاف - وكذلك فإن هناك من يبحث جاداً عن الحقيقة الضائعة في زحمة الفكر، وفي زخم تراكم الإرث التاريخي، والحقد اعتاد والمترسخ في الذاكرة الجماعية لشعوب لم ترحم قط. ولم يخل بينها وبين الحقيقة. ولم تترك لتشكيل رأي خاص بها، أو فصاحت منصفة على أقل تقدير.

والآن وعندما بدأ - وأقول بدأ فقط - وكئن الغرب يشهد ولادة تيار سياسي ثقافي اجتماعي، يدعو إلى الحوار مع الإسلام والمسلمين، ومحاولة تفهم حضارتهم وقيمهم واحترام عقيدتهم ووجودهم الآن بالدات ظهرت على الساحة مجموعة دول شرق أوروبا - مكشورة من أنيابها، بعد أن قامت عقوداً على الحقد - لتستيقظ على الضراب والإبادة والديح والبغضاء السوداء، فتسلعت الراية، وتماز «استراتيجي» مع دول عربي القدرة، لتعيد حمل الراية الصليبية، التي انحسرت حملتها حيناً من الزمان.

أين المسلمون؟

أين المسلمون من ذلك كله؟ المسلمون المشغولون بالفتنات الجهادية، والصلاطات الحدودية، واشتاكسات الطائفية، المسلمون، الذين يصنع شياهم في البحث عن مستقبل يتمزقون فيه بين «أعراف القبيلة» وتسريحة شعر «راغب علامة» الذي يابى وأمثاله إلا تصوير كل أغانيه مع نساء أجسيات في دول غريبة، ولصنيع شاباتهم في مشاهد البحث عن الذات المسعورة بين «عادات الحارة» وبين سلوكيات «الفتوة» التي تقدمها شاشات التليفزيون هذه «الفتوة» التي تخلب قلوب الرجال، وتترك عيونهم مشدودة إلى تلك الأجهزة التي صارت في جانب آخر البديل الكامل عن رب البيت الذي لم يعد له أي دور يذكر في مجال التربية والتوجيه والتعليم.

وهكذا اندفع كل من وهبه الله مسحة من مال أو رقة في دروب الشوك هذه، التي هي أبعد ما تكون عن حضارتنا، وقيمنا، ونظرنا للإنسان ومهمته ومكانته في هذه الأرض، والتي هي أبعد ما تكون بالنسبة للمرأة خاصة عن الطريق السوية المثيرة التي تحترم المرأة فيها، وتكرّم وتعامل كإنسانة، فأصبحنا ولا هم للجسميات إلا تقديم أنفسهن على منبج هذا العالم، عالم الأضواء والأزياء، عالم الحضارة التي تؤله الجسد، وتعبد الجسد، وتعيش للجسد وعلى الجسد. هذا العالم الذي لا وزن فيه ولا قيمة لخلق، ولدين، ولا سلوك، ولا حتى لفكر ولا ثقافة ولا وهي عالم اللصم والعظم الذي يباع ويشتري، كما تباع الخراف والدجاج في أسواق الجزارين.

هذا العالم القذر الذي كان أحد مفزات الحضارة الصليبية والذي غرت به الموالم الضعيفة المقهورة، وشغلتهم به والذي أصبح وللأسف الشديد مقبلة تقدم إليها بذات المسلمين كبذات غير المسلمين. أنهم أن تقدم إليه النساء من كل عرق، وجنسية، ودين، ولتقاء، حتى لو كن بذات الصومال الجريح، أو البوسنة الدبيحة.

لقد أدى بنا البعد عن المناهل، والفقر المدقع للإيمان والقيم، والصنياع النمام، والتضييع المتعمد أو غير المتعمد، للأجيال والشعبية - بل للامة جمعاء - لقد أدى بنا ذلك إلى أن ندخل الجحور التي ندخلها غيرنا واحداً واحداً، وبرضى بها واحداً واحداً، وسقط فيها واحداً واحداً - تارة عن طريق الاندماج وأخرى عن طريق التعايش، وثالثة عن طريق الجهل المريع، ورابعة عن طريق الانغلاق والتقوقع على الذات.

ولكننا وعلى الرغم من ذلك كله - على الرغم من دخولنا في ثقب الإبرة الذي ما كان يحل قبلاً - فوسع أمة - على الرغم من ذلك كله - لم نزل رضاء هذا الغرب، ولم نحصل على بطاقة استئصال منه.

أما أن لنا أن نلهم ومرة واحدة - أنه لن يرضى عنا حتى نتبع ملته جملة وتفصيلاً، وحتى ننسليخ من قناعاتنا، وعقيدتنا، وهويتنا - وربما من جلوننا، ومن ثم أرواحنا. ■

نوال السباعي - مدريد

فتحيات المدارس، يعني خارج الإطار الاسري
الزوجي. ولا يخفى على أحد، أن اللجنة الدولية
تعمل وفقاً للمخطط للصهيوني المحدد في
«بروتوكولات حكماء صهيون»، والذي كرس المجهود
للهداية للقضاء على الأخلاق والفصيلة والأسرة
والمجتمع، وهو نقشه الذي نادر بشعرك الإعلام
الأمريكي لشن حملة تغطية تدافع عن السلوك
الفاسد لكليبتون، بحجة أنه يدخل في دائرة
الحصصيات الشخصية، ويفصل عن العمل
السياسي لرئيس الدولة

تنسيق السياسات العلمانية

ولذلك رتقت النسويات الشعارات نفسها،
التي ردها أعضاء الحزب الديمقراطي، وكان
الجميع، قد عقد مؤتمراً قومياً حذر فيه
النصريحات المتماثلة، المتجاسرة، والسعيدة عن
التضارب في الحوارات الإذاعية والتلفزيونية،
ومن وجهة نظر الحركة، فإن ما حققه كليبتون
لهن يكفي لشبابته في الرئاسة، وهو بشر المواد
التعليمية، العلمانية بين شباب المدارس، وتنح
الحكومة في تربية الأطفال بتوفير المواد العلمية
الخاصة بتعليم الجنس بحجة الوقاية من مرض
الإيدز وأمثاله، وتوفير الحصص العامة لتقوم
بمهمة التربية تعويضاً عن الأمومة الغائبة، وتوفير
الدخل للمطلقات والأرامل ومعدومات الدخل،
وتسخير رجال الشرطة لمحاربة المحدرات وحمل
للسلاح بين الأطفال، هذا كله يحمي من المحاسبة
على سلوكه كرئيس هذا كله لا يحل له
محصوصيات «بيل» و«هيلاري»، ولا موطناً أن ما
حققه كليبتون من رغبات سياسية للحركة
لتنسوية، صار إما مطروحاً للتطبيق، وإما طبق
فجلاً في بلاد المسلمين عن طريق المنظمات
النسوية العربية وغير العربية

الحركات الانفصالية

وقد أثار تلك التصريحات غضب الحركات
النسائية الانفصالية المعارضة، ولم تتورع
عن صراحتها عن معارضة رئيسة «المنظمة القومية
للنساء» لإظهار التضارب والنفاق الواضح في
أهداف حركتها، وواجه هؤلاء العضوات «أيرلاند»
من ميثاق إعلان المبادئ الذي جذب عامة النساء
إلى الانضمام للحركة عام ١٩٦٦م، أصبح جملة من
«الأكايب»... فيك تدافع الحركة عن حقوق النساء،
وقد تعدى رئيس الدولة على امرأة تعمل لدخل
البيت الأبيض وكيف تدعي للحركة الدفاع عن
النساء المستضعفات وحقوقهن المهضومة في
مواقع العمل وفي الوقت نفسه تغض الطرف عن
«مونيكا لوبيسكي» رغم بغاها عن الخيليات
السابقات للرئيس، «جيفر فلاور» و«دولا جوي»؟
وكان الرد الرسمي للرئيسة، أن الحركة في
الماضي كانت تهدف إلى كسب الحقوق، فرفضت
قصايلاً ضد الاعتداء على المرأة في مجال العمل،



الحركة النسوية العلمانية واللمبة السياسية

بقلم: د. رشا الدسوقي (١)

تحليل الإجهاس الذي يثوب عليه نشر الإباحية،
ثم الفواحش، ما ظهر منها وما بطن، ثم تحديد
السل وبخاصة فصل المسلمين بنشر العبادات
الطبية ووسائل منع الحمل - وإباحة للشبوب،
وحمايه قانونياً، ثم إعطاء المرأة العاملة، المريد
من الحقوق للعمل خارج البيت، ومن ثم ضرب
الأمومة في الصميم، وتنفيذ مخطط انهيار الأسرة
والتي أسماها نصاري أمريكا «الأسرة
التقليدية».

وفي عقد يوم ٩/١٩ المؤتمر الصحفي
لدراسة وقع تقرير «كبي ستاره» الخاص
بالفصيلة على النساء، صرحت «باتريشيا
أيرلاند» رئيسة «المنظمة القومية للنساء»، وهي
أكبر منظمة نسائية أمريكية، بأن النساء قد
أردن قوة وأمن سوف يحدثن مستقبل العالم
سياسياً واقتصادياً، وأن الأمر ليس متروكاً
للرجال وحدهم، ونفت «بيتي فريمان» صاحبة
كتاب «فوق الموج» أن الحركة النسوية تعمل
ضد الرجال والأزواج، وذلك رغم ارتقاء حالات
الطلاق في أمريكا إلى أكثر من ٧٠٪، ورغم
وجود ٧٥ ألف حالة حمل غير شرعي سنوياً بين

شاهد العالم في الفترة الأخيرة، فصيحة
الرئيس كليبتون، وقد سبب سلوك الرئيس حرجاً
كبيراً، ليس فقط لحزبه الديمقراطي بالكونجرس
وبلاده، بل للحركة النسوية، التي أقصت المبادئ
الدينية عن برامجها وأهدافها، والتي اكتسبت
كليبتون ٢٠٪ من الأصوات عام ١٩٩٦م،
وساعدت على تقلده منصبه الحالي، وقد ضلقت
تلك الحركة على الأمم المتحدة في مؤتمري
«السكان بالقاهرة» و«المراقبة سكين» من أجل تنفيذ
أجندتها السياسية، والتي مستمكتها من التحكم
في النساء الأمريكيات، ثم مساء العالم، بتشريع
نولي صريح، ولقد بدت تلك الأجندة واضحة لكل
من حضر المؤتمرين، ومؤتمر الإسكان والإعمار
في اسطنبول ١٩٩٦م، كما اتضح تطبيقها
بحدافيرها على قدم وساق في كثير من الدول
العربية، وعلى المستويات المحلية، وكان على قمة
المبادئ التنفيذية لبرامج عمل للمنظمات النسوية،

(*) أستاذة في جامعة كاليفورنيا، الولايات المتحدة

أما الآن، فهي تنظر إلى ما هو أبعد، إلى المزيد من الحقوق السياسية بغض النظر عن المبادئ الدينية والحلقية، فهذا التيار التسويعي العلماني، بكل ما أوتي من تأييد سياسي، هو الذي أثار ثائرة النصارى ومؤيدي الأسرة منذ سنوات عديدة سابقة لمؤتمري «المسكان» بالقاهرة، وللراة بمكي، ولذلك فقد حارب الحزب الجمهوري من أجل كسب أغلبية الأصوات في الكونجرس للدفاع عن «الأسرة» و«الأموه» ومحاربة الفاحشة، والتركيز على الإصلاح الحلفي واشتراط الفضيلة والدين في العمل السياسي، وللحساسية الدينية الدستورية لكل رئيس يظن أنه فوق القانون، ومحاكمته من قبل الكونجرس والشعب، ثم عقد أعضاؤه في ولاية «يونا» لمرمائية «دسة إلى الكنيسة الرمامية وهي أكبر كنيسة تمسيرية في العالم»، اجتماعاً عاماً لأهل الولاية، طالبوا فيه بتحية كلبتون عن منصبه، بسبب إحلاله بمبادئ الدين والفضيلة، كما صدر أهل الولاية هذا النداء إلى مندوبيهم يرفعه إلى الكونجرس

أين نضع شرع الله؟

ولعل ما حدث يدفعنا إلى التساؤل عن مدى قل شرع الله عز وجل في دستور بلادنا العربية والإسلامية، ومدى الرجوع إليه لصيغ المعايير الحلقية على المستوى الحكومي، وفيما يتعلق بالحقوق الشرعية للمرأة المسلمة، ونقول لهؤلاء الذين يظلمون المرأة المسلمة، هل رآتم كيف يصل العلمانيات إلى أعتى قوة سياسية يتحيزون لئسهن ويصوبونه ويطعنونه لأعراضهن الباطنة، ثم يطالبون بتحيته، وإن في ذلك صوت سياسي معتبر، وورث لا يستهان به؟ أما أن الأوان كي رفع المرأة المسلمة للمطالبة بتعديل القوانين حماية حجاب المرأة المسلمة من للهجمات العلمانية الشرسة التي مذمته في بعض بلادنا الإسلامية من نور التعليم والجامعات؟ ومداداً عن أيده والتصریح به وإظهار العنامل الإعلامية على شاشة التلفزيون؟ أما أن الأوان إعطاء لمسات الحق في التصويت على برامج الحلافة الإباحية التي بشرها الغرب العلماني وفقاً لخطط بني صهيون، وحتى تسيطر الحكومة لاحادية، والعودة الطاعية على دساتير البلاد؟ ما أن الأوان لتعديل قوانين الأسرة والعنف لأسري بإسخال نماذج المودة والرحمة القرآنية لجسنة في سيرة حاتم السبيح، وإمام المرسلين على اسم التتفيسية لقوانين الأحوال شخصية؟ أما أن الأوان لإنقاذ الأمومة من بوان الإعلام الغربي والأمم المتحدة، وتغيير رامج الطفولة لنشر تعاليم الإسلام الترموية وصية، الثابتة، وإبرار روجه السمحة باسم إسلام لا باسم المنظمات الدولية؟ أما أن الأوان ن تكذب حملات تشويه المسلمين والمشايع في

الإذاعة والتلفزيون وخطها بالهزل تلرة وبالإرهاب تارة أخرى، لإحداث اللبلة في عقول السذج والعامة؟ وهل لم يتبعه الجميع إلى الحملات المضادة للإسلام نفسه وتهميشه ليصبح ظاهرة تاريخية لا يصلح تطبيقها في وجه الفرعونية والآتوركية؟ ومداداً عن حماية الشباب في النوادي، والمفاهي، ونور السينما، وحمامات المسباحة والفنادق؟ من الذي يسن القوانين الشرعية لجمالينهم؟

سياسة الحزب الجمهوري إن الحرب الجمهوري النصارى الأمريكي، حارب من أجل الوصول إلى التغيير الفعلي لسياسة بلاده وجهر برامج العمل للمرحلة القادمة، والتي بلغت من قوتها إجبار الرئيس على مواجهة الحساسية تمهيداً للتحيته بسبب «الكبيرة» التي ارتكبتها فهل يستطيع المسلمون تغيير مجرى الأمور وموارى القوى ليكون شرع الله عز وجل المعيار الأول والأخير للحاسبة؟

الحركة النسوية العربية إن الحركة النسوية العلمانية المائعة من الغرب - ولا شك -

والحديقة، كما أنه يؤمن بتأييد الدولة الصهيونية تهويداً لعوية المسيح الثانية في القدس، مصرى رسول الله ﷺ، ويؤمن بأن مصر ليست للمسلمين، بل هي أرض إنجيلية، شهدت أصول النصارى على يد الأنبياء العبرانيين، وشهدت دفاع موسى - عليه السلام - عن بني إسرائيل، وهذه الرسالة النصارى ثمل الكتب والمراجع، وتوزع على الطلبة المبشرين في كل مكان، وإيست سراً، فيما يبدو، إلا على المسلمين

المسلمون في أشد الحاجة لانتقال فكري وقيمي، يبعد بحسم وبطريقة عملية تفوق التحليلات النظرية والتقييمات النقدية، إهم بحاجة إلى المهوس من نواة «الفرية الصغيرة»، وموجات العولة المتدافعة لإنقاذ ما بقي من الحكومات قيردها وشعوبها إلى المنهج الرباني وسيرة حببيهم الصائق الأمين، إهم بحاجة إلى إظهار الصورة المثالية للديمقراطية الحقبة التي لا يتصور أبداً أن تفصل بين السلوك الشخصي والعمل السياسي لحليفة المسلمين، أو رئيس دولتهم، إهم بحاجة إلى إعمار الكون بأحلاق الإسلام ومثله السياسية العليا التي تترفع عن

الحزب الديمقراطي الذي يتزعمه كلبنتون يتحالف مع الحركة النسوية الداعية للإباحية.. والحزب الجمهوري يتحالف مع الصهيونية.. وبينهما ضاعت حقوق المسلمين

ذكر السلوك المهين والتصرف الفاجر المشين لنشر الفساد في الأرض، استكمالاً لمخطط إحكام القصة على العالم ليصبح فريسة القيم الصهيونية، هذا العالم الذي يستمد مبادئه والمقبول من سلوكياته من قواميس الغرب ومن أجهزته الإعلامية، إن ما يحدث الآن للمسلمين أكبر دليل على سيطرة التكنولوجيا على سياساتنا وسمايرتها مخططات إقصاء شرع الله عز وجل وتهميشه وعلى معاقبة الدين وأهله وحلق حلافة عامة من التدمير بسبب الكتب والسيطرة من جانب، وفتح الأبواب على عصرانها لنشر الانهيار الحلفي والفرصى الفكرية العربية في بلادنا من جانب آخر، ولعل في فصيحة كلبنتون عبرة للمسلمين رغم ما سببته من إيذاء لشاعرهم وتحد لمبادئهم، وفيهم، ولعل فيها لساناً لمواياهم واتجاهاتهم في وجه العن والصلالات وصديق الله العظيم إد قال:

﴿يَنْبَغُ لِلَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُصَلِّ اللَّهُ الْعَالَمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧)﴾

(إبراهيم)

قد سيطرت على الحركات النسائية في بعض البلاد العربية، فقد تحكمت في كل صوت معارض، وتصدت لكل نشاط يحالف للمهج العلماني، في سياق مخطط العولة، كما ضيق على النساء، ووضعتهن تحت الرقابة ومنعت المظاهرات العامة الدافعة للحركة النسائية ووضعتهن تحت الرقابة، ومنعت المظاهرات العامة الدافعة للحركة النسائية الإسلامية وتصدت للمنظمات التي تنادي بتبشير النعالم الإسلامية، وهوو ذلك تحت مفسها بسياج من السرية تؤيده للقوى الامنية، فهل ما نرى تقف بعض الحكومات في نول الإسلام مكتوفة الأيدي حتى تسن القوانين القريعات العلمانيات الامريكيات لها القوانين؟ أم انها تنتظر الأوامر من الحكومة الأمريكية للصايبية القادمة؟ فلم يحف أعضاء الحزب الجمهوري أو تابعوه أو مؤيدوه هدفهم من فرض التعاليم النصارى في المدارس والاماكن العامة، ويعقب ذلك التصديق على الاقليات المسلمة على المستويين العالمي والقومي، ثم إن الحزب سيمسح باستماتة لاستكمال مخططات التبشير والتتصير في العالم الثالث بالمال والإعلام، وكعنه بالكر والكتب



نحو أدب إسلامي عالمي جديد (م ٢)

دراسة بقلم: د. سليمان صالح (١)

تواجه الأمة الإسلامية في هذا العصر غزواً ثقافياً، يهدف إلى استعمار التسلط والهيمنة الاستعمارية على هذه الأمة، وربطها بالفكر الغربي، ومنعها من التحرر والتقدم. وكان الأذى ولا يزال - من أهم المجالات التي حصص لها الغزو، وقد تكلل الإغناء العرب الذين تربوا على الثقافة الغربية، وأصبحوا بحوماً في عصر التمجيد والانكسار بتحقيق أهداف الغرب الاستعماري محاناً في أغلب الأحيان.

لقد سعوا إلى عرض النموذج الغربي الأثني للمظاهر باعتباره النموذج الأمثل تحت شعارات التمييز والتحديث، والمعاصرة، مما كانت تلك أسماء تسمى واحد هو التغريب أو التبعية، التي كانت السمة الفاتمة لمعظم الإنتاج الأدبي العربي خلال قرن كامل من الزمان.

وفي مواجهة هذا الطوفان من الأدب المكتوب بلغة الغرب، وانفصل عن طموحات أمة تجاهد من أجل التحرر والتقدم، برزت دعوة جادة ومطلوبة إلى التمسك بالهوية والذاتية الثقافية، والمشاركة الواعية في صنع الحضارة العالمية في موقع المستقبل المتصور الذي للتمييز الحضاري والإنساني.

وقد أدرك أصحاب هذه الدعوة أن الإسلام هو هوية هذه الأمة، وذاتها والمرنكر الأساسي الذي قامت عليه حضارتها الأولى، ومن ثم فإنها لابد من أن تعيد تشكيل مستقبلها على هداها، وإلا فالبدل الوحيد هو الانسحاق في أحضان الغرب، والانكسار النفسي والحضاري أمام تقدمه المادي واستمرار سيطرته إن لم يكن بهيمته وعقائده، لثقافته ومكره.

ومن هنا، فقد رفض أصحاب هذه الدعوة البديل المثلث في التقليد الأعمى للمودج الحضاري الغربي في مجال الأدب، وطرحوا ضرورة إنتاج أدب إسلامي يمتد من التصور الإسلامي الشامل للكون والحياة.

وتنضح أهمية هذه الدعوة يد علماء أن أصحابها كانوا يولجون الاستعمار في القضاة والمسلمين سلاح العقيدة، وشفاط مهم الشهداء، ويراجعون الاستبداد والظلم في الداخل، لا يمشون مشاقله ومخلفاته وسياطه وآلات التمييز التي استوردتها من الغرب.

هذا في الوقت الذي كان فيه المثقفون المغربون يركزون الفاظ التحديث والمعاصرة بمجوار أجهزة التكيف المستوردة، ويواصلون في المواقف، ويطالون بفصل الدين عن الدولة.

أهم خاصية للإسلام

وأهم خاصية للإسلام أنه عقيدة شاملة جادة فاعلة خالقة مشقة تملأ فراغ النفس والحياة. وتستفقد الطاقة البشرية في الشعور والعمل وفي الوجدان والحركة فلا تبقى فيها فراغاً للقلق والهم، ولا للتأمل الضائع الذي لا ينشئ سوى الصور والتأملات.

وأبرز ما فيه هو الواقعية العملية حتى في مجال التأملات والأشواق، فكل نقل هو إنقاذ أو

**الأدب الإسلامي يتميز
بالواقعية العلمية..
ولا يتنكر للضعف البشري..
لكنه لا يبالغ في تبويره**

نحو أدب إسلامي

وفي العدد الأول من جريدة «الإنسان المسلم»، طرح الشهيد سيد قطب الدعوة لإبداع أدب إسلامي في مقال له بعنوان: «مهر الأدب» جاء فيه: «إن الأدب كسائر الفنون تعبير موج

(*) مدرس الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة

محاولة لإدراك طبيعة العلاقات الكونية أو الإنسانية، وتأكيد الصلة بين الخالق والمخلوق، أو بين مفردات هذا الوجود، وكل شئ هو دفعا لإنشاء هدف أو لتحقيق هدف منها فلا واستقال. وقد جاء الإسلام لتطوير الحياة وترقيتها، لا للرضا بواقعها في زمان ما أو في مكان ما، ولا لجرد تسجيل ما فيها من نواضع وكوابح ومن برعات وقصور سواء في فترة حاضرة أو في الذي الطويل مهمة الإسلام دائماً أن يدفع بالحياة إلى التجدد والتطور والرفق، وأن يدفع الطاقات البشرية إلى الإثراء والإطلاق والارتفاع.

ومن ثم، فالأدب أو الفن المبتثق من التصور الإسلامي للحياة، قد لا يعنى كثيراً بتصوير لحظات الضعف البشري، ولا يتوسع في عرضها وبطبيعة الحال لا يحاول أن يبررها، فضلاً عن أن يربطها بحجة أن هذا الضعف واقع فلا ضرورة لإنكاره أو إخفائه.

إن الإسلام لا ينكر أن في البشرية ضعفاً، ولكنه يدرك كذلك أن في البشرية قوة، ويدرك أن مهمته هي تغليب القوة على الضعف، ومحدوة رفع البشرية وتطويرها وترقيتها لا تبويرها بضعفها أو ترديتها. والأدب أو الفن المبتثق من التصور الإسلامي للحياة، قد يلم أحياناً بلحظات الضعف البشري، ولكنه لا يلبث منها إلا ريثماً يحاول رفع البشرية من وهدة هذه اللحظات وإطلاقها من عقال الضرورة وشفطها.

وهو لا يصنع هذا مثلاً بالمعنى الضيق لمفهوم الأخلاق، إنما يصنع مثلاً بطبيعة التصور الإسلامي للحياة وبطبيعة الإسلام ذاته في تطوير الحياة وترقيتها، وعدم الاكتفاء بواقعها في لحظة أو فترة.

والمنظرة الإسلامية لا تؤمن بسلبية الإنسان في هذه الأرض، ولا بضلة الدور الذي يؤديه في تطور الحياة، ومن ثم، فالأدب أو الفن المبتثق من التصور الإسلامي لا يهتف للكائن البشري بضعفه ونقصه وميوته، ولا يملأ فراغ مشاعره وحياته بتأنيبات الدائد الصبية، أو بالتشوي الذي لا يخلق إلا القلق والهميرة والصد والصلية، إنما يهتف لهذا الكائن بالتشويق والاستملاء والطلاقة، ويملا فراغ حياته ومشاعره بالأهداف البشرية التي تطور الحياة وترويها سواء في ضمير الفرد أو في واقع الجماعة.

وايست الخطب الوعظية هي سبيل الأدب أو الفن المبتثق من التصور الإسلامي، فهذه وسيلة بدائية وأبسط عملاً لمبدأ بطبيعة الحال. كذلك ليست وظيفة هذا الأدب أو الفن هي تبوير الشخصية الإنسانية أو الواقع الحبيوي، وإبراز الحياة البشرية في صورة مثالية لا وجود لها.

إنما هو الصديق في تصوير المقتدرات الكامنة أو الظاهرة في الإنسان، والصدق كذلك في تصوير

وأحد الشعر

وَلْتَشْهَدِي الْأَعْرَاسُ يَا أَنْهَارُ

إلى الشهيد عماد عوض الله وأخيه،

شعر: محمد شلال الحناحنة

هل رُفَّتْ الأبطيَّارُ
وبقيتها الأسرارُ؟
قد جاءت الأخبارُ
يا حزناً المؤلمُ
أرفوه يا أحرارُ
يا أيها الأحيارُ
هذا الفتى المغوارُ
زُكَّيه يا أزهَّارُ
حنينه يا أنهارُ
حاكي الفتى يا دارُ
ابكته يا أحجارُ
وَلْتَشْهَدِي الْأَعْرَاسُ
يا أنصارُ!

• • •
هل مات؟ لا
لكنها الأقدارُ
لكنها الأقدارُ
ومعروسة ابن يهنا الأشرارُ
قالوا: أنتهى
قلنا: سما

ما زَاغَتْ الأنصارُ
بَلْ شَعَّتْ الأموارُ
يحيا الفتى المغوارُ

• • •
يا حَسَنَتِها الأتعارُ
وَلْتَشْهَدِ شهادتها الأبرارُ
يا إخوتي
أنتم لنا الأنصارُ
يا إخوتي أنتم معي
وعملنا الإصرارُ
يا إخوتي
مسلما لن يفرح الفجارُ!
يا إخوتي كودوا معي
«لحماسنا» الإصرارُ.

• • •
هذا فتى القسام
كل شعوبها هتفت
تعاينها
هذا... عماد الدين حَقُّ
لاستي أن تغتديها

• • •
يا أمة الإسلام قومي
أكرمي الأنطال
يا أمة للتوحيد عودي
أخرجي الأعدال
يا أمة القرآن
أين «الرعد» و«الأنفال»!

لهذا الشعب، تكلف الاستعمار في جميع صوره وفي جميع ميادين، وتستمد عمه الكفاح من فكرتها الدلالية عن الكون والحياة والإنسان، مستفيدة مع ذلك من تجارب البشرية في كل اتجاه.

وفي الأدب العربي الحديث تنعكس هذه التيارات المتناقضة وتكون كثيراً من صفوف الإنتاج، فالأدب الرحيم الذي يدعغ الغرائز، ويثير كوامن الجسد، ويعري الإنسان من ثوب الإنسانية، يبرده حيواناً هائجاً مشغولاً بملذات الجسد، واقعاً تحت ضغط ضرورته هو الصدى المباشر لحالة الاستعمار صرف هذه الأمة عن أخلاقها وتقاليدها وعاداتها وشغلها عن كفاحها المقدس ضد الظلم والطغيان حتى تسبم للمحدر، ويطش الطغاة والجيالين.

والأدب الذي يصالح مشكلات المجتمع، هو الصدى المباشر لبيئة الشرق وانفصافته ضد الاستعمار الغربي وأعوامه من فقر وجوع، ومرس وحرفة، وجود وطمع.

هل الأدب الإسلامي موجود؟!

وفي العدد التالي من الجريدة، أدان رشاد محمد خليل الأدب العربي لتطغه عن الاستجابة للتصورات الإسلامية، مؤكداً أن الإسلام خلق بل يتربد له صدى في عالم الأدب، وأن يجد له استجابة عميقة في نفوس الأبناء لصلاحية الكاملة للتأثير، واقتداره عليه من جانب، ولخلوه من نقط الضعف وعوائق التأثير التي في سواه، والتي أبرزها الثنائية المجردة والواقعية الهابطة والانقصالية.

ففي الإسلام مثل وليس فيه مثالية، مثل سهلة للنال، قد وضعت لها كل الوسائل العملية لدفعها، وليس فيه مثالية تنبذ الناس إلى عالم متحيل لا يملك البشر وسائل الخروج إليه وفيه واقعية غير هابطة تعترف بالضعف البشري وتضيق له حساباً في التشريع، في الوقت الذي ترسم الطرائق العملية للاستعلاء عليه، وفيه تكافلية تسلك الوجود في وحدة تحرر الإنسان من الارتباط بجزء من الحياة دون جزء، ومن حسن مواطنه الاجتماعية على جسد أو طيف أو لون، وبذلك تتحطم كل الحواجز التي تمنع الانطلاق الأولي، وتقضي على ضرورات الانقصالية التي شوه إنتاج الأدباء.

ورغم ذلك، قبل الأدب العربي ظل منعصلاً عن روح الإسلام، ولم يستجب للتصورات الإسلامية في الأدب، وبالتالي لم يرق أدب إسلامي، وبذلك للأسباب التالية:

- ١ - العقلية الجبروتية وقصورها عن التمييز للتكامل عن الإسلام.
- ٢ - جمود القوالب الأدبية، مما صرف أناسل للمسلم عن الإنتاج الأدبي وترك ميدانه حائلاً يتجاري فيه السفها (١).

الهوامش

(١) رشاد محمد خليل: تعريب إسلامي، جريدة الإخوان المسلمين، أول شوال ١٣٧٢هـ، ٢ من يونيو ١٩٥٤م.

أهداف الحياة الملتقة بعالم من البشر لا مطيع من التناوب.

الأدب أو الفن المنبثق من التصور الإسلامي، أدب أو فن صوبه يحكم أن الإسلام حركة تطوير مستمرة للحياة، فهو لا يرضى بالواقع في لحظة أو جيل، ولا يبرره أو يرينه مجرد أنه واقع فمهمته الرئيسية، هي تغيير هذا الواقع وتحسينه، والإيجاد الدائم بالحركة الحائلة للثبوت لصور متجددة من الحياة، وقد يلتقي في هذا مع الأدب أو الفن الوجه بالتصوير المادي للتاريخ، بلنقيه لحظة واحدة ثم يفترقان.

فالمصراع الطبقي هو محور الحركة التطويرية في ذلك الفن، أما الإسلام فلا يعطي المصراع الطبقي كل هذه الأهمية، لأن نظره إلى أهداف البشرية أوسع وأرقى، إنه لا يرضى بالظلم الاجتماعي ولا بقره وهو يعمل - فيما يعمل - لكفاحه وتبيله، ولكنه لا يقيم حركته التطويرية على العقد الطبقى، بل على الرغبة في تكريم الإنسان ورفعته عن نوك الخضوع والحاجة والضرورة، وإطلاق إنسانيته المندعة من الانحصار في الطعام والشراب وجوعات الجسد على كل حال.

فالمصور الذي تدور عليه حركة التطوير في الفكرة الإسلامية هو تطوير للبشرية كلها، وبغتها إلى الانطلاق والارتفاع وإلى الخلق والإبداع، وفي الطريق يلم بالأم الطبقات وفيهونها ليحطم هذه القيود، ويربط تلك الآلام.

إنه لا يحظر الأم الشر، ولكنه لا يستعمل العقد الطبقي لإرالتها، باعتبار أن العقد ذاته قد يحول دون إطلاق البشرية إلى أفق أعلى.

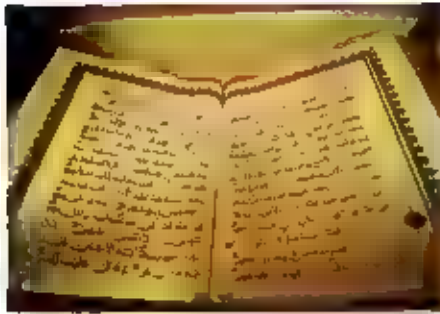
لا... للأدب المتفرج

وفي العدد التالي من جريدة «الإحسان» المسلمون، شرح محمد قطب أسباب طرح هذه القضية، وتعرض لواقع الأدب العربي المعاصر، وتأثير الفلسفات والمدراس الفكرية الغربية عليه، حيث يقول: «لقد كان للاستعمار أثر كبير في لي أعناق الشرقيين عن أفكارهم الذاتية ومعتقداتهم وكيانهم الخاص، وتوجيهها إلى أوروبا أو الغرب عامة لقتل العزة في نفوس الشرقيين، وإشعارهم أنهم ذيل صئيل في ركب الحياة الوثانة المتحركة لا يستطيع ولا ينبغي أن يلحد مكانه في مقدمة الصفوف، وقد تربت أجيال من الناس في ظل هذا الجو، فاسلحوا من مقوماتهم الذاتية وراسوا ببالغون في «التفرج» حتى قال بعضهم - وهو يظن أنه يمدح - إن مصر لم تكن قط قطعة من الشرق، وإنما هي دائماً قطعة من حوض البحر الأبيض المتوسط تتجاوب مع الإغريق والرومان، والفرس، ولا تتجاوب مع الشرق ومزاجه».

ثم يبين الناس من غرب أوروبا، حتى ضاعتهم في عالم السياسة، ولم تمنحهم حقولهم المهضومة، كما كانوا يعلمون، فاتجه بعضهم إلى شرق أوروبا يستمدون من أفكارها ومعتقداتها عدة للكفاح، وهم لا يدركون أنهم بذلك يكشفون عن استعمار أوروبا لأرواحهم وتطلعاتها في ضمائرهم حتى وهم يقولون ضدها بالكفاح.

وبقيت طائفة مؤمنة بالله وبالقوميات الحقيقية

جزاء المنسبين



وراد أن ثوابه جنته لأهل الحشية والإنابة فقال: ﴿وَأَرْسَلْتُ إِلَيْكَ الرُّسُلَ بِبَيِّنَاتٍ وَمِنْهُمْ نَجَسٌ﴾ (٣١) هـ ما نوعدون لكل أوأب حفيظ (٣٢) في خشي الرخص بالقيوب وجاء بقلب منيب (٣٣) ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود (٣٤) (ق). وانعم سبحانه أيضاً أن البشري من إسماء لاهل الإنابة فقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الطَّاعُونَ أَن يُسَبِّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي لُحُوقِ السَّاعَةِ﴾ (٣٥) (الفرس)

عبدان القاضي

نعيب زماننا والعيب فينا

وتأمل
عن أبي دؤوب الصفي قال دخلت على كثر بن ديرة بيه فإذا هو يكي، فقيل له: ما بيكي؟ قال: إن بابي لمطق، وإن مستوي لسجل، ومنعت جرحي أن أقراء الفارحة، وما هو إلا من نيب أدبت

وقال الحسن البصري لرجل: إذا لم تقدر على قيام الليل، ولا صيام النهار، فاعلم أنك محروم، قد كلبك الحطاي والنسب.
هكذا كان السلف يتعاملون مع أنفسهم، عالمي بأنبياء وشيطانها، وكانوا يعتقدون أن النسب هي السبب الرئيس في ميوط إيمانهم، وضف هياتهم، حتى أن أحدهم إذا فاته ربه لم يستطع إعانته

لقد كانوا يربطون ذلك بالدنوب، ومن فهموا أن الدنوب هي الكثرة لحسب، وسينا أن إيداء الناس بالقول والعمل، وإحلاف الوعد، وتضييع الحق، والموم عن صلاة الفجر، كلها حواجر عن رفعة الإيمان في النفوس

فهل تتعامل مع أنفسنا بالحق، ودلوي أدويتنا بنفسنا، أم لا نأثنا تجعل السبب في غيرنا؟
نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا ■

علي بن حمزة المصري

قال الله تعالى في كتابه عن شمس - عليه السلام - أنه قال: ﴿وما يرفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾. وقوله سبحانه عن بيته دلو: ﴿وآخر زكاه وأتاب﴾ وغيرها الكثير من الآيات التي ذكرت الإنابة والأمر بها

«والإنابة الرجوع إلى الله، وانصراف دواعي القلب وجوانبه إليه وهي تنصم المحنة والحشية، فإن اللبيب محب من آداب الله، حاصص له حاشص مليل»

ولد ابن القيم «الإنابة إنسان إنابة لربوبته، وهي إبابه الخطوات كلها، والإنابة للشايه إبابه أوليائه، وهي تتصم أربعة أمور محبسه، والخصوم له، والإقبال عليه، والإعراف عما سواه، فلا يستحق اسم اللبيب إلا من اجتمع فيه هذه الأربع»

وفي اللفظة ايها القارئ معنى الإسراع والرجوع والتقيم، فالنبي إلى الله هو المسرع إلى مرصاته الرجوع إليه كل وقته المتقدم إلى محابه، سبحانه لا يهدي ولا يرشد إلى الطريق القويم وشرعه القويم إلا من آتاب إليه، قال الله تعالى ﴿فَأَنصُرْهُمْ فِي أَمْنِهِمْ﴾ (١) والأرض مدناها وألبا فيها زواي وأبنا فيها من كل روح بهيج (٢) بصرة وذكرى لكل عبد منيب (٣) (ق).



إعداد: عبد الحميد البلال

وقفه ربوبية

ضرورة الأخوة

هل يمكن للمؤمن أن يمارس دوره في هذه الحياة من غير إخاء في الله؟

نعم - يستطيع ذلك، ولكنه يعرض نفسه لخطورة كبيرة، وقد تؤدي به هذه الخطورة للابتكاس، أو ولوج دروب المصيبة، والخطورة التي تمنعها عند التحلي من الإخاء في الله تعدد صورها. منها أنه لن يجد من يمينه على الحق، ومن لم يجد أعولنا على الحق يتعب، ولعل تعب هذا يضعفه عن القيام بما أوجبه الله عليه، أو التحلي عن القيام بالواجبات رباً للمفاسد التي تنشأ عن قيامه بالواجب

ومنها أنه لن يجد من يصحبه عند الخطأ، والنصيحة هي النقية من الأخطاء والشوائب، الأمر الذي يؤدي إلى تراكم هذه الأخطاء حتى تربيه، ومنها أن الإنسان يتشجع عندما يرى عبده يقوم بالشئ الذي يتردد في فعله، وأنت ترى الناس جميعهم يسهل عليهم صيام رمضان، لأنهم يرون الجميع يصومونه، بينما يشق عليهم صيام التطوع لأنهم قل أن يروا من يصومها، كذلك المؤمن عندما يرى إخوانه يفعلون الخير فإنه يتشجع لفعله، وربما نسبه أو شق عليه عندما لا يرى من يقوم بذلك

ومنها أن الإنسان يتأثر بمن يحثه به، فمن ليس له إخوة في الله فإنه قطعاً يحثه بمن هم دون ذلك، وبالتالي سيشتت بهم ويسلوكلهم وطباعهم، مما سيفقده الكثير مما اكتسبه من سلوك الخير

يقول الشاعر
وما للمرء إلا بأخوان
كما يقبض الكف بالمعصم
ولا حير في الكف مقطوعة
ولا حير في الساعد الأجتم
(المستطرف: ١٨٢) ■

أبوخلاد

مراجعات حول مفهوم التربية

تعتبر كلمة التربية من أبرز الكلمات المتداولة على مساحة العمل الإسلامي اليوم، وكشأن أي لفظة غير قطعية الدلالة، فالتنوع لاستخداماتها في أدبياتها يلاحظ أننا نحتاج منها في إثبات النجاح فنقول، هذا حصيلة التربية وتارة أخرى على إثبات الحظا فنقول، هذا ناتج عن قصور في التربية^١ وبطيرة متناية لسماع امصروحة، تكشف لنا عن التطبيق المتناقص لدات الاستخدام، حتى آل الأمر إلى تعليق كل أوجه القصور في أدائها على التربية - وسنحاول في هذه العجالة أن نقف عند بعض محطات التربية التي مظهر أن أصحابها قد جانبوا الصواب فيها وهي

١ - البعض يطرح موضوع التربية كمرحلة مستقلة تسبق التنفيذ في كل الأمور، وهذا معارض بالنقل والعقل، فمن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: «أثنى النبي ﷺ رجل مضج بالحنيد فقال، يا رسول الله أقاتل أو أسلم؟ قال، أسلم، ثم قاتل، فأسلم ثم قاتل مقل، فقال رسول الله ﷺ عمل قليل، وأجر كثيراً» متفق عليه

وأصحاب هذا الطرح سوف يصطدمون بالتكاليف الربانية، إذ الجهاد عبادة تحتاج إلى تربية، فنقول انحب نربي ثم جاهد ولكن الصلاة ذاتها عبادة تحتاج إلى تربية، وكذا الزكاة والصوم والحج - فهل يستطيع أن تشمل أوامر صبر الناس عن هذه العبادات بصحة عدم اكتمال التربية^٢؟

ممارسة التربية

أما ما نرى أنه الصواب، فهو أن تستمر عملية التربية من خلال ممارسة الأمر التبعدي، بحيث يقربى على الطاعة بإقامة الصلاة في وقتها، ونسود الإنفاق بإحراج الزكاة في معادها، وكذا الجهاد يمارس عقب تحول المرء في الإسلام، فرسول الله ﷺ، لم يامر الرجل بأن يعود إلى المدينة، ليتلم مراحل التربية، وهو ما يمكن أن يتدرج تحت اسم التربية من خلال الصدقة، وهذا يأخذ في الاعتبار أن التكاليف الشرعية قد مودت بمراحل، ولكنها استقرت على ضعية محكمة بانتهاء، درول الوحي،

٢ - في حال اتفاقنا جديلاً على وجود هذه المرحلة المستقلة في مسيرة التربية، فالسؤال للموجه لأصحاب الدعوة هو على ماذا نربي الناس؟

لقد رأيت من يدعو إلى التربية لتقوية الصف المسلم وسبقه ليتجهن تكاليف المرحلة، وعند لتأمل وجدا أنهم يربون الأفراد على الرخص، والسير بعيداً عن عزائم التكليف، وقد أنتج هذا لسقط التربوي تياراً من المتفككت، عدهم لكل أمر

منحل ومفارات!! فلا تكاد تستشرف تكليفاً حتى يمطرك موابل من أقوال الرجال وسيل جارف من الرخص!! وإيما من يربي جيلاً يكمله على توجيهات وقتاوى تصدرها جهات معادية للتوجه الإسلامي، فهل يصح أن يقتضى الرمز الموجه إلى الجهة التي نحالفها، بل هي التي تلقى حجر عثرة دون تحقيق آمالها؟

وأما ما نرى أنه للصواب فهو ضرورة تنشئة الجيل على عزائم الأمور، والبعد به عن الرخص إلا لماً، وتنشئته على اتباع الدليل الصحيح، وأن نقف به خلف القدوات الحية التي تبدل وتجاهد من أجل إقرار عبودية الله في الأرض



٣ - وهي نقطة يفرضها الواقع التربوي، حيث يلزمنا أن نتعرف منهج التغيير الذي يتبعه أصحاب الدعوة، فبعضها يوجب التصور الإصلاحي على المنهج، فلماذا من أن ينصيح خطاباً بمفردات ومسانل وداثل خاضعة ومبسجة مع تصورنا للواقع

ولهذا يتحتم معرفة الصلوط العريضة لمنهج التغيير - الذي نتبعه حتى يتسنى لنا فهم ما يدور من معانٍ دقيقة خلف جدار كلمة التربية وظلالها

وعلياً أن نتفحص ما نتكلف به وتربى عليه، وملاحظ مدى انسجامه مع تصوريا للتغيير، ومدى انعكاس المادة على نوعية العمل المطلوب القيام به عقب الانتهاء من مرحلة الاستيعاب والإعداد

٤ - وهي تتمثل في ذلك القلق الذي يتناوب للشباب المسلم نتيجة للفوضى والتعارض المفاهيم

التربية في ذهنه مما يدفعه للتساؤل عن المدى المطلوب والحجم الرغوب للقاعدة الصلبة التي محل لإيجادها

والسؤال المطروح على أصحاب القاعدة المشوبة هو أين نربون أن تعدوا قاعدتكم التي تشتمل على طاقم الفصلاء والأطباء والسياسيين وأحر للاقتصاديين بالغ^٣

نقول لهم أعلى الأرض ستقيمونها أم في السماء؟ فكثير من يقع الأرض لا تسمح لكم بالعمل فيها بسهولة مادام أن العثرة الحقيقية هي في فرض الكثير من الأنظمة القائمة لمنهج الله كمرجعية عليا في التشريع والحكم

إننا ندعو المهتمين بهذا الشأن من أهل الفيرة على الدين أن يشاركوا في إعادة النظر للمصاعب التربوية، ومراجعة المفاهيم الحركية لكلمة التربية

قاعدة صلبة للدعوة

إن القول بإعداد قاعدة صلبة للدعوة بدون تحديد حجم أو رقم معين يحتاج إلى ضبط والسؤال هنا هل ما تقوم به نواة القاعدة الصلبة من أعمال جهنية يمثل خطوة في الاتجاه الصحيح؟ وهل يجب أن تنحصر هذه الدواة من خلال الإعداد الجهادي في التعامل مع خصوصياتها تمهيداً لإتمام التمكن؟ أم عليها أن تسير مع الركب ومن تحت العبادات المسموح بها؟

٥ - وهو تنبيه إلى أصحاب المدرسة الإصلاحية، يتمثل في القول بصعوبة تحول هذه التجمعات المسالة إلى حركة جهادية بين عشية وضحاها، وقد أثبتت التجارب استحالة تحويل الفواعل للرحوة إلى كتائب القيادة الديمقراطية إلى عرفة عمليات، وأن الأمر لا يعدو حينئذ أن يكون كارثة حقيقية

ومعتم كلامنا بالنسبة إلى أننا لسنا مع الذين يكرسون الفوضى أو يتساهلون مع تصرفات الأفراد، أو يلتصقون باب التناوب والشتم، أو يشطون مقررات التنظيم والإدارة أو ممن يقولون بصرق مراحل العمل وغير ذلك بصحة أن هذه من امبيات العمل التربوي بمفهومه القاصر، بل غاية ما صدقوا إليه من مدارستنا هو استنفار الهمم لإزالة ما علق من عيش وما وضع من مفاهيم مغلوطة في أذهان الجيل المسلم، وهي محاولة لعت أهل الاحتصاص على تناول الموضوع ونفض غبار الطريق وإزالة الوهم الذي أصاب حملة اللواء لتحديد معالته وتصحيح مفاهيمه ■

مهنا عمر النامي

د. أمينة عبد الرحمن - الأستاذة بجامعة وادي النيل :-



نبضات قلب مسافر

زوجتي الغالية...

السلام عليك ورحمة الله وبركاته
سررت كثيراً برسائل براعمنا
الزكية إلي، وهؤلاء هم رباحي الحنة.
وكنت أعود في آخر الليل إلى شدة
أرواحهم، وبهذه أنفاسهم، كلما شاط
بي البعد من شجن إلى شجن، كانت
تلمسني برأه أحاسيسهم، وطفولة
لغتهم، وبصاعة مشاعرهم إلى عالم
سماوي وحب
كما قد شرح صدرى بهم جميعاً
لتقديمهم الدراسي الرائع المميز
والقالب الطيب على مراوطة نشاطات
دينية واجتماعية، ورياضية وأدبية في
مدارسهم

ومع هذا، فقد كنت - أيتها
الغالية - من حلال تواصلك معي، أنك
تصدقين بما خلقه بعضهم في
مستواهم الدراسي، فانت تروين أن
يحق كل واحد منهم القراء في
فصله، وفي دروسه جميعاً، وهذا
شعور الأمومة الصائبة - ولا شك -
ولكن المسألة - يا زوجتي الحبيبة -
ليست كذلك، فالأفراد للدراس وظافات
ومعها لك لطفه، وقسمها عليهم كما
قسم أرواحهم، فلا ينبغي أن يتألم
بما لا يمكن، ولكن علينا ألا نغفل
عن الأحد بأيديهم وتشجيعهم بما
يساعدتهم على التريد من التقدير
والعطاء، دون أن نشعرهم أن غيرهم
قد فاقهم، أو نقارنهم بأحد وإن كان
من إخوتهم، فأسلوب المقارنة هذا
يحرهم، ويفرس في نفوسهم الانطواء
والإحساس بالدونية، وبالتالي أنك
تتركتين جيداً أن لكل منهم مكانه
وطاقته وإبداعه وتميزه في مجال دور
آخر، فعلياً تأمن ذلك بما يشهد
هذه الهمم والطاقات العظيمة، أحيراً
أحسن يعمق أنك تحملين ميثاقاً عظيلاً،
محتسبة لك صد الله، منطرة قلوبهم
بمصابرة تتخطى طاقتك، فلك لأنك
زهرتي للعودة للبيضاء التي تضيء
ظلام غريتي للقاسية. ■

محمد شلال الخناجحة

حوار: إيمان محمود

انطلق كثيرة يرددها الإعلام الغربي حول
وضع المرأة المسلمة في السودان كالقول إنها
منتهكة الحقوق، أمة لاتقرأ ولاتكتب، متخلفة،
تأزم جلس بيتها - خائفة فقط للرجل ولاشيء
سوى ذلك
في هذا الحوار تكشف للفكشوره امه
عبدالرحمن - الأستاذة بكلية التربية بجامعة وادي
النيل، والأمير العام لجمعية محاربة العادات
المصرية بصحة الأم والطفل بالسودان - كذب هذه
الأياطيل، وتوضح وضع المرأة المسلمة في
السودان حالياً

فتقول إن هذه دعاوى لاتريد سوى النيل من
الإسلام، وهي لا أساس لها من الصحة، فلقد
تصن وضع المرأة الراهن تصفاً ملحوظاً عن ذي
قبل، فأصبحت تال حقوقها كاملة، وأحفظ
محلل الأمية سواء العلمية أو الدينية، إذ تم

ندوة توصي برفع مستواها التعليمي لحماية هويتها الإسلامية



المرأة الصومالية بين انحطاط التعليم وتيار التفريب

مقدينو: مصطفى عبد الله

أوصت ندوة «مشكلات المرأة الصومالية
في مجال التعليم، بتكوين منظمات نسائية

تخصص إدارة لمحو الأمية وتعليم الكبار، وأقيمت
حلقات للتوعية الدينية، وحفظ القرآن الكريم في كل
الأحياء. وكان للمرأة ما ع كبير في هذا الصدد
أما في الماضي فكان عمر المرأة يقتصر على
الأعمال التي تقوم بها المرأة الريفية كالزراعة
وتجارة المحاصيل الزراعية، لكنها الآن أصبحت
تشارك في كل شؤون الحياة، وبخاصة العاجية
الاقتصادية، فريادة بخلها جعلها تسهم بإيجابية
في المشروعات الحيرية وصناديق التكامل، إذ تم
مؤجراً إنشاء بنك يسمى «مصرف الأسهار» يقوم
بتقديم خدمات تمويلية لدعم المشاريع والأنشطة
التي تعنى بالمرأة، والأسر الفقيرة

وعلى الجانب السياسي فمن الجاذب النظر
أنا لمس مشاركة واسعة من المرأة في المجال
السياسي، إذ شاركت في الانتخابات من خلال
المؤتمر الوطني العام، وفازت بنسبة ١٠٪ من
المقاعد، وتم تمثيلها في معظم القطاعات (الملكيات -
العاملات - الشعبيات)، ومن ثم تقلدت العديد من

تهتم بتقديم المرأة الصومالية، ورفع
مستواها التعليمي للحفاظ على هويتها
وعقيدتها الإسلامية

وطالبت الندوة - التي نظمها مركز حمدي
لتطوير العمل النسائي التابع لمؤسسة «مرمر»
بمقدشو العاصمة - بتشجيع المرأة على أن
تتلمس الإسلام بصورة جيدة، وأن تشارك
القطاعات في تنمية المرأة، مع فرض المرحلتين
الابتدائية والإعدادية على الجميع، واعتبار تخلف
البيت عن الالتحاق بهذه المرحلة جريمة يعاقب
عليها الوالد

وطبقت الندوة تشجيع المرأة على المشاركة في
مجالات الحياة المختلفة، مع اهتمام الزوج ببيتها
وأهله، وأولاده بكراً وإناثاً

وتناولت الندوة - التي شارك فيها مسؤولون
بإدارة بدارني التعليم والتخطيط، ومثقفات
صوماليات، وباحثون متخصصون - الآثار السلبية
التي تسبب على تخلف المرأة عن التعليم، وأسرها
أن يعيش المرأة على هامش الحياة بحيث تعتمد على
الأخرين، ولا تعرف كيف تتعامل مع ولدها جيداً
أو رضيعها، أو طفلاً، بالإضافة إلى أنها إن تحسن
اختيار الزوج المناسب بل ستكون فريسة سهلة
للاستغلال

وفي البداية أشارت السيدة زعيبة عبدالله -
مديرة المركز - إلى أن المركز أنشئ في مارس
١٩٩٢م ليسهم في تطوير المجتمع وبخاصة المرأة
الصومالية التي تعتبر المدرسة الأولى لتربية الأجيال
وتنشئة المجتمع

أد المرأة السودانية



المناصب السياسية، مثل وزيرة التربية والتعليم على مستوى الولاية، ووزيرة للشؤون الهندسية في ولاية البصر الأحمر، وفي مجال التعليم العالي أحرزت المرأة تقدماً ملموساً في الناحية التعليمية، وتمسكت مع الرجل، وتفوقت عليه في بعض الكليات كالطب والهندسة

● في ظل الحصار المفروض على

وقال الدكتور علي الشبح أحمد أبو بكر - رئيس جامعة مقديشو - إن البنت لا تحصل على فرص التعليم التي يحصل عليها الولد، كما تقوم بخدمة البيت وتساعد أمها، وبالتالي تكون مهكرة بالثقل، مما يقلل من فرصتها في التعليم

البدوية والجهل

وانقلت مع الرأي السابق السيدة عميرة حاج حسن - خبيرة ومسئولة من وزارة التربية والتعليم - إذ قالت إن مشاق التعليم أسهمت في لحد من فرص المرأة في التعليم، وإن أصال البيت لم يسمح للبنت بأن تتعلم، وإذا سمح لها أن تذهب إلى مدرسة فقلما تجد وقتاً لذاكرة دروسها

أما تهليل محمود إبراهيم - مسؤول وزارة التربية والتعليم - فقد أكد أن عدم استقرار المجتمع البدوي يؤدي دوراً أساسياً في هذا التخلف، مع العلم بأن المجتمع الصومالي بدوي في غالبيه

ومن جانبها شددت السيدة صحبة حاج يمان - من وزارة التخطيط - على أن بعض لأفكار المشددة باسم الإسلام قد أدت دوراً في خلف المرأة عن ركب التعليم، محدرة من مقبة تلك الأفكار التي تصح المرأة الصومالية المسلمة بـ سبعين أحلاماً عز إماً أن تختار الجهل باسم إسلام، أو أن ترفض الإسلام لتتلم

لكن علي نور دافود - خبير بورلر شريعة والتعليم - رد على ما سبق بقوله إن إسلام قد أعطى المرأة حقوقها كاملة بعد ظم

السودان، ما المشكلات التي تعاني منها الأسرة السودانية؟

○ لاشك في أن الفلاء الفاحش يأتي على رأس هذه المشكلات فهو يزيد أعباء الأسرة، ويضع الكثير من الصغوط على كاهل الأم العاملة، ويهيئ تلك فئة دور الضمالة ورعاية الأطفال، إضافة إلى افتقار هذه الدور إلى الكوادر المدربة

● البعض يتحدث عن غلاء وارتفاع تكاليف الزواج في السودان، فكيف يتم الزواج في ضوء ذلك؟

○ هناك محاولات لتبسيط إجراءات الزواج، فهناك اتجاه لتقليل أعباء حتى يتسنى للشباب السوداني الزواج في ظل هذا الارتفاع الفاحش في الأسعار، وهناك ظاهرة تجذب النظر، وبخاصة في المصالح الحكومية ألا وهي الزواج الجماعي وهو زواج تكلفته متواضعة، إذ يتم الاحتفال بأكثر من عرس في يوم واحد، وتقدم الدولة بعض الهدايا لكل عروسين، مع ملاحظة أن العروس تلزم بارتداء الزي الإسلامي في أثناء الاحتفال

● إلى أي مدى الأسرة السودانية فاعلة في تركيبة أبنائها؟

○ لاشك في أن القدرة الحسنة المتحللة في الأب والأم لها دور مؤثر في تشكيل سلوك الأبناء، إذ يمشأ لأبناء على هذا السلوك منذ الصغر،

تركيته الحضارات السابقة في حق المرأة، مثل اليونانية والفارسية، والهندية، والمسيحية وغيرها وإن الإسلام لم ولن يكن سبباً في خلف امرأة في التعليم، بل أخرج صدادج فريدة في تاريخه، العديد أثبتت تفوقها، وحدارقتها في شتى مجالات المعرفة، ومن هذا فإن التطبيق العملي وإسبال الأفكار إلى الواقع أبعاض هو الذي ينقص للجتمعات المسلمة في هذا العصر

أما السيدة زبيدة حاج براكو فأوضحت أن الظروف الاقتصادية الصعبة للبيت تحد من التحاق براءة بمرآل التعليم، وأن الأم التي لا تجد الخبر لأولادها لا تفكر في أن تشتري لطفها كراسة قلماً

السيدة مريم عبدالله قنابي - خبيرة الدراسات التنموية بوزارة التخطيط ورئيسة تجمع المنظمات النسوية - أكدت أن الأسباب الرئيسة لتخلف تعليم المرأة الصومالية ترجع إلى نظرة المجتمع، والتخلف الاقتصادي والظروف العدائية

من جهة شدد الشبح نور بارود - من الدعاة في الصومال - على أن فرص التعليم كانت محدودة في أماكن معينة، وكان الطالب يضطر إلى شد الرجال إلى تلك الأماكن، ومن هذا كان البون هم الذين يتمكنون من السفر والتعليم، أما البنت فلم تكن تستطيع أن تتعلم ذلك السفر، فلما أصبح التعليم ميسراً في المن والقرى - وبخاصة بعد الاستقلال - لرتفع عدد المستفيدات منه

ويشبون على المبادئ السامقة كاحترام الولدين والكنبار، وأداب الطعام والتعامل مع الغير، والمواظبة على أداء الصلوات في مواعيدها، وكذلك حفظ القرآن وتعلم علوم الإسلام

كما أن من أهم الأساليب التربوية التي يراعيها الآباء والأمهات أسلوب التثقيف والتوعية إذ لا يكتفون بنهي الطفل عن فعل معين، بل يقومون بطرح الجوانب السلبية والأبعاد المختلفة التي تحمل الطفل يقتنع بالابتعاد عن هذا الفعل دون أي إكبار أو إرغام، ومن هنا تزرع بذرة الإبداع في نفسه منذ الصغر، وتصبح لديه ملكات خلاقة

● وأخيراً: ما مظاهر التدين في أوساط الأسرة السودانية عموماً؟

○ إنه تدين حقيقي نابع من اقتناع الناس، إن السودان يشهد نهضة دينية، وهذا التدين ليس ظهيرة أو مجرد كلام، بل واقع، فالمساجد عامرة بالأطفال والشباب من الجنسين، بالإضافة للانصياد الأخلاقي الذي يشهده الشارع السوداني، فالزي الإسلامي منتشر انتشاراً واسعاً بين النساء وهو يدع من حرصه على تطبيق الشرع الحنيف، وللشعائر الدينية تقام في المناسبات والأعياد الدينية، كمن أن لصلة الرحم مكانة أساسية، وهي من مظاهر الأعياد

٤٢ مليون امرأة أمريكية يمشن دون رجال

أكدت إحصاءات أصدرها مكتب الإحصاء السكاني في الولايات المتحدة أن ٤٢ مليون امرأة أمريكية فوق سن الثامنة عشرة يمشن كمطلقات أو أرامل، أو من يسبق نهر الزواج من قبل، وأن هناك ١٥ مليون امرأة يفضلن العيش بصورة مستقلة دون مشرقة الرجال.

وتقول الكاتبة الأمريكية مارسيل كلينس - إن سبب زيادة عدد السيدات غير المتزوجات في الولايات المتحدة يعود إلى أن عالية النساء أصبحن موظفات أو عاملات، ومن ثم فإن كثيرات منهن لا يشعرن بالحاجة إلى زوج يوفر لهن الضمان المادي

وأجرت كلينس - وهي مطلقة - مقابلات مع أكثر من ١٠٠ سيدة فوق السن المذكورة من جميع أنحاء الولايات المتحدة معن وأجهن الطلاق، أو لم يسبق لهن الزواج، وحلصت إلى أن الاعتقاد السائد بأن المرأة التي تعيش بلا زواج لم تجد سبيلاً للحصول على زوج هو اعتقاد خاطئ، إذ إن معظم السيدات غير المتزوجات عام ١٩٩٨م فعن ذلك باختيارهن، ورضاهن

حمام طفلك بديء من إصابته بأمراض البرد



يحلو الكثير من الأمراض أن يتهم «حمام» طفلهن بأنه السبب في إصابته بأمراض البرد، كالرشح، أو «الإنفلونزا»، مما يدفعهن إلى تقليل مرات تنظيف جسمه بالماء، وبالتالي يتأثر مظهره الخارجي، ويتعرض للإصابة بالأمراض الجلدية، فما وجه الخطأ والصواب في هذا الاتهام؟

وكيف يكون «حمام» الطفل سبباً لعافيته، وليس العكس؟ يقول الدكتور سامي دعاس - استشاري الأطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي بالرياض - إن الحمام في حد ذاته ليس سبباً للأمراض التنفسية، ولكن بعض الظروف الأخرى المرافقة له قد تعود على هذه الأمراض.

فإذا انقلبت العف من جو بارد جاف إلى جو الحمام الرطب والدافئ، ثم العكس من جديد، فإن اختلاف طبيعة الهواء استنشاق ستؤثر على الغشاء المخاطي للأنف والبلعوم، وذلك بانقباض الأوعية الدموية الشعرية هناك، ونقص المفررات انشائية والمصلية موضعياً مع تبدل طبيعتها، وهذا كله يضغط بشكل واضح من مقاومة هذه الأغشية لأن تخترق من قبل الفيروسات التنفسية.

هذا وجدت هذه الفيروسات في الجو الجاف، فربما كان الإصابة بالفرض يظل قائماً بإذن الله، فإذا تجنبنا الأمر من بدايته كرسك أدعى للأذى بأسباب العافية.

وماذا عن شكوى بعض الأمهات من صراخ أطفالهن عند إدخالهم إلى الحمام؟ يجيب الدكتور سامي بأن بكاء الطفل في الحمام يعود لسقوة من الماء حتى من مجرد خلع ملابس، وقد يبكي لأن حرارة الماء غير مناسبة (باردة أو حارة)، أو أنه يجد صعوبة من دخول الماء أو «الشامبو» إلى عينيه وأذنه، أو من «تعرّيش» جلده بتدوات استعمال غير مناسبة.

والسبب - لأفصح - لتخفيف نزاع الطفل من هذا هو مجاورة ثلاثي هذه الأمور المنغصة وإسقاء جو محبب ومعدل على وقت الاستحمام بوضع مجموعة من الألعاب المناسبة من النوع الفضل للطفل، والقدرة على جذب اهتمامه، وصرف انتباهه نحو.

أما فترة ما بعد الحمام فهي مهمة لكيلا تترك أثراً مزعجاً على الطفل، ومن الضروري جداً ألا يتعرض الطفل بعد الحمام للبرد أو الإفراط في التدفئة، وهذا لو أهني وجبة حذيفة من طعام مفضل لديه.

ورحب الأم في الوقاية - أولاً وأخيراً - وتجنب طفلها أو رضيعها التبدلات الكبيرة في حرارة الهواء المستنشق ورطوبته ما استطاعت لذلك سبيلاً، سواء كان هذا في الحمام أو فيما سواه. ويرى استشاري الأطفال أنه من الضروري في أثناء تنظيف جسم الطفل التركيز على أعضائه التناسلية كذلك لأن منطقة التناسلية تحتوي على طيات جلدية عديدة، وبما أنها تحت

الحفاض فهي معرضة للتلوث بكثرة، ولابد من تنظيفها بشكل متكرر، وبمعاية حتى لا تنخر الأوساخ في هذه الطيات. أما كيف تستطيع الأم أن تحافظ على حذ طفلهما سليماً وطرياً؟

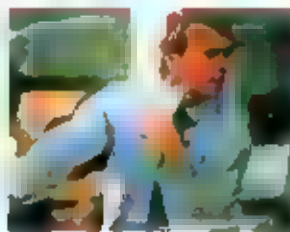
فذلك - كما يقول الدكتور دعاس - يرجع بداه إلى أن للجلد الطبيعي خاصية المحافظة على صحته وسلامته بإذن الله، فهو مزود بآليات ترميم وترطب ومفررات خاصة للتطرية، لذلك يكفي ألا أن تفسد بورياً بمواد صابونية نظيفة.

ونكر في بعض الحالات التي تفرغها طبيع الجور المحيط وحرارته مع نشاط الطفل وطريقة دعم إضافة طبيعة الجلد يأتي دور مستحضرات الجلدية الخاصة من ريوستاتبات وكريمات ومرام علم أن تستعمل دون إفراط، وهذه لرومها فقط.

وهنا يشير محدثنا إلى أن تشقق جلد ما حلف الأيسر مع ما يرافق ذلك من احمرار الجلد، وتراكم بعض المفرزات في هذه المنطقة ما هو إلا مظهر من مظاهر التهاب الجلد الدهني، وهذا يعكس طبيع خاصة في الجلد موجودة فيه منذ الولادة. وأفضل طريقة لتلافيه كثرة التنظيف والاستحمام المتكرر - التركيز على هذه المنطقة وغيرها من أماكن التئبات - أما إذا كانت الحالة شديدة ولم تتحسن بالتنظيف المتكرر فلا بد من عرض الطفل على الطبيب ليصف له الدواء المناسب.

وبالنسبة لشعر الطفل فإن قصه أفضل لأن يسهل أمر تنظيف والمعاية الصحية به ويجدد الرأس ويخاصة إذا تذكرنا أن لعب الطفل ونشاطه قد يعرضه للاتصاخ كثيراً بلشبهاء مختلفة، كالتراب والوسائل يلواها، اب المبالغة في تصفيفه ووض الكريمات ومستحضرات عليه فغير مجدية، لأن الطفل سيحرب نظام تصفيف شعره بسرعة، وأ يبقى له إلا الآثار الضارة للمستحضرات المستعملة. إن «الطافة العادية تكفي» ■

تبادل الحديث خلال العمل يقلل الإنتاج بنسبة ٦٠٪



أكدت دراسة بريطانية حديثة أن تبادل الحديث بين الموظفين خلال العمل - حتى لو تم بصوت منخفض - وكذلك أصوات الأجهزة والمعدات المستخدمة في المكاتب يسبب انخفاضاً في معدل الأداء بنسبة قد تصل إلى ٦٠٪ في بعض الحالات.

أجرى الدراسة كل من الدكتور سايمون سامبري - بوكالة أبحاث تقويم الدفاع البريطانية، والبروفيسور دايان ياري من جامعة رينج - على ٢٠٠ شخص في مخبر خاص بهدف معرفة تأثير الأصوات والصخب على إنتاجهم.

يقول سايمون: طلبنا من أفراد الاختبار أداء أعمال بسيطة تعتمد على الذاكرة، وأخرى ذهنية في جو من أصوات المكاتب كالأصوات الطابعات، وأجهزة الفاكس، والهاتف، إضافة إلى ثؤرة الموظفين، وأدعشتنا وجدنا انخفاضاً كبيراً في كفاءة العمل تحت ظروف هذا

الصخب سواء كان مجرد ثؤرة، أو أصوات الهاتف، أو أجهزة الطابعة، والفاكس، وغيرها، بل أدت هذه الظروف إلى انخفاض الكفاءة بما يعادل ٦٠٪ بالمقارنة مع العمل في جو هادئ.

ووزت من خلال أبحاث مسالة أي أنواع العمل تتأثر أكثر من غيرها بالصخب؟

وكامت النتائج متوقعة وهي أن الأعمال التي تحتاج إلى وضع المعلومات في تسلسل صحيح هي التي تتأثر أكثر من غيرها بالصخب، فمثلاً إذا كان الموظف يجري مكالمة هاتفية تحتاج إلى تسليم المعلومات بترتيب معين، فالصخب الذي حوله يتركز على العمل، وسيطلب منه جهداً أكبر، ووقتاً أطول، أما إذا كان مكلفاً بتنظيف المكتب، أو ترتيب الأثاث فيه فإنه لن تتأثر الكفاءة بالرغم من اللغو والصخب المحيط به. ■

لا تمش كثيراً في الأيام الرطبة والحارة



واشنطن - المجتمع : حذر أطباء مختصون من خطر المشي في الأيام الصيفية الرطبة والحارة والمفجرة، لما يسببه ذلك من مشكلات صحية في الجهاز التنفسي، وبخاصة لدى المرضى المصابين بالآزمة الصدرية العادة أو الربو.

وأوضح الباحثون أن مستويات الأوزون العالية في أيام الصيف قد تزيد الوضع سوءاً، لأن تلوث الهواء بالأوزون يجعل عملية التنفس المناسبة، مشيرين إلى أن واحداً من كل ٢ أشخاص يواجه خطر الإصابة بالمشكلات الصحية الناجمة عن الأوزون.

وأوضح الباحثون أن المستويات العالية للأوزون تهيج الجهاز التنفسي، مسببة سعالاً واحتقان الحلق، أو هبئ الصدر، كما قد تعمل الوظيفة الطبيعية للرئتين فيماني بعض الناس من الإجهاد عند سحب الهواء إلى الداخل، ويصبح التنفس ضعلاً سريعاً، وغير مريح.

وأكد الدكتور ريتشارد واسيرمان - مختص المساسية، ونائب رئيس لجنة التطعيم العامة بولاية كاليفورنيا الأمريكية - أن الأطفال أكثر عرضة للتلوث، لأن معدل تنفسهم أسرع من الكبار، لذلك فهم يتنفسون ثلثاً أكثر لكل كيلو من وزن أجسامهم، كما أن وجود مجاري تنفسية أصغر لديهم يزيد احتمالات إصابتهم بمراتهم لتتنفس عند استنارتها.

ولهذا السبب اقترحت أكاديمية المساسية والآزمة والمناعة الأمريكية منع الأطفال من الخروج للعب في الأيام المشمسة والحارة عند ارتفاع نسبة الأوزون. كما أصدرت الجمعية الأمريكية للصحة التنفسية عدة معايير للوقاية من الأوزون، وتشمل تجنب التمارين الخارجية مثل المشي، أو التمرين عند ارتفاع مستويات الأوزون، والتي تميل إلى الانخفاض في الصباح الباكر، وأول الليل، وترتفع عند انبعاث أبخرة المزدور وتوهج ضوء الشمس في وقت الظهيرة، إضافة إلى استخدام التكيف للتجديد، وتجهيف الهواء داخل المنزل، حيث تساعد مكيفات الهواء على «التفريغ» الملوثات التي تثير المساسية كمحور اللقاح والمفون، فلا تدخل إلى البيت، ولا تعبر المساسيات. ونويات الآزمة ■

الطب «الشعبي».. هل هو من الطب «النبوي»؟

البحرين: خالد عبد الله

والعسل، وغيرها، واستخدام نباتات وأعشاب ليس لها علاقة بعلاج المرض المشهود، بل قد يكون لها مضاعفات صحية أخرى كما أن الكثير من الوصفات الشعبية لا تستند إلى أسس علمية، ولا يعرف مصورها، ربما يريد الطب بله ظهور كتب تدعي أنها تحتوي على خلطات وأعشاب تفيد في علاج بعض الأمراض، وعندما ترجع إلى مؤلفيها تجد أنه لا صلة لهم بالطب.



وحول نسبة انتشار الطب «الشعبي» في دول الخليج يقول الدكتور مصطفى إنها نسبة كبيرة تصل في بعض الحالات إلى نحو ٨٠٪، وبخاصة بين الأمهات، إذ وجد أن ٦٨٪ منهن استخدمن الوصفات الشعبية لعلاج التهابات العين، وتراوت النسبة بين ٧٠٪ في البحرين، و٧٥٪ في الكويت، كما تبين أن الإمساك، وآلام الأسنان، والبطن، والحرارة، والإسهال، والتهابات العين، والإنفلونزا وآلام الأذن، من أكثر الأمراض المرضية التي تستخدم الأمهات الطب الشعبي في علاجها.

أما مصادر المعلومات حول هذا الطب، فقد تبين - كما يؤكد مدير مركز الدراسات البيئية والبحريني - من خلال إحدى الدراسات أن ٨٧٪ من الأمهات في الخليج يعتمدن على الأهل والأصدقاء في استخدام الطب الشعبي، والنسبة الباقية تعتمد على المجلات، والكتب، ووسائل الإعلام الأخرى.

وفي الختام يشير إلى ضوابط وضعتها منظمة الصحة العالمية لدعم ممارسات الطب الشعبي منها إجراء المزيد من الدراسات على النباتات والأعشاب والأغذية المستخدمة، وكذلك حصر الأطباء الشعبيين وممارساتهم التي تتنوع ما بين: صحية يجب تشجيعها، وحاطة يجب منعها، وغير مصررة، وقد تكون غير مفيدة وهذه تترك أخيراً ممارسات غير معروفة النتائج، وهذه يجب إجراء دراسات عليها. ■

زاد في الآونة الأخيرة لجوء الناس إلى استخدام بعض الأغذية، والأعشاب، والوصفات الشعبية الموصوفة لهم من قبل بعض العطارين، أو الأطباء للتخلص من الآلام، أو علاج الأمراض المستعصية.

فما مفهوم هذا الطب «الشعبي»؟

وما الفارق بينه وبين الطب «النبوي» وكيف يمكن الاستفادة منه بعيداً عن الدجالين والمستغنين؟

يوضح الدكتور عبدالرحمن مصطفى - مدير برنامج الدراسات المنجية والحيوية بمركز البحرين للدراسات والبحوث في البداية - أنه يرجع للطب الشعبي عدة تسميات مثل: الطب المحلي، والتقليدي، والبديل، وطب الأعشاب، وهذه التسميات تصب في مفهوم واحد هو «الممارسات التقليدية المستخدمة في علاج الأمراض قبل الاكتشافات العلمية الطبية والنووية لعلاجها».

والأمر هكذا فقد تمت ممارسة الطب «الشعبي» في جميع دول العالم على اختلاف ثقافتها ونسبها، إن هناك فرقاً بين الطب النبوي والطب الشعبي - في الوقت نفسه - معرباً عن استنباطه من لحظ البعض بينهما، إذ إن الأول يشمل الكثير من الممارسات الحديثة مثل: الاستشفاء بالقران، والعلاج بالأعشاب، والغذاء، والحجامة، والكي، وعلاج الحمى والعي والسحر (الرقية الشرعية)، والعلاج النفسي، والاجتماعي والفيزيوي، والنظافة، والطهارة، إلخ.

وفي الحقيقة - يواصل - فإن المشكلة تكمن في دخول العقل، والبدع، والممارسات الخاطئة في الطب «الشعبي»، مما أدى إلى مزيد هكسي عند بعض الذين حولوا بهذا الطب، ومثال ذلك الفس في خلطات زيت البركة، والحناء السوداء، والكحل،

بعد نجاح زراعة اليد.. زراعة الوجه!

واشنطن - لندن برس : النجاح الذي حققته عمليات زراعة اليد البشرية التي أجريت مؤخراً في فرنسا زاد من احتمالية نجاح عمليات مثيرة أخرى كزراعة الوجه مثلاً، وحسب التقرير الذي نشرته مجلة «نيوساينتست» العلمية، فإن الجلد أصعب عضو يمكن زراعته، ولكن في حال نجاح الأنوية المضادة للرفض التي استخدمت بعد هذه العملية التي تم فيها ربط نراع من متبرع فرنسي مجهول في مساعد شخص ميتور من نيوزيلندا، فإن ذلك قد يمهّد السبيل لزراعة

أماكن أخرى من الجلد كزراعة وجه كامل ويقول المجلة: إن طبيباً من نيوزيلندا في كينتاكي قد خطط لزراعة ١٠ وجوه السنة القادمة، مشيرة إلى إمكانية إعادة بناء الوجه في الأشخاص الذين تعرضوا للتشوه في الحرائق أو الحوادث باستخدام رقعة جلدية تؤخذ من أماكن أخرى في أجسامهم، وأكد العلماء أن عزل أنسجة جلدية من جثث ميتة قد يمكن في يوم ما من تقديم وجه كامل جديد وطبيعي للمرضى المحتاجين مثل هذه العمليات. ■

من هو؟

صحابي حليل اقدر له عرش الرحمن حين موته

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٨ + ٤ + ١ سورة من القرآن
٤ + ٥ + ٩ ثم
١ + ٤ + ٧ عم رسول الله ﷺ

عاصمة عربية
أحد الوالدين

يسري عني يوسف، أنقرة، تركيا

رسالة إلى نفسي

صرخوا معها فوقاً كل من رماد النار من أذانهم
وكل الجمرة نصب أعينهم قد اكثرت الأرض
جباههم وركبهم وغير السهر والظلم الوانهم
وكانوا في ليالهم أهل سهر وبكاء وكانوا في
نهارهم أهل نكر وأهل ظلم إذا ذكروا الدنيا
استبان زهادتهم فيها لمعرفتهم ببقائها. وإذا
ذكروا الآخرة عظمت فيها رغبته لمعرفتهم
ببقائها فصغرت الدنيا في أعينهم وأبغضتها
نفوسهم فدللت من بعد صعوبة، وأضاعتهم من
بعد عصيان الحياة عدهم في الدنيا مصيبة
نحروا العنة والقتل في سبيل الله عندهم نعمة
فيما يرجون بعده من النور والراحة لا تفتقر
بالضيق شفاهم، ولا تفارق الأحرار قلوبهم
أبشروا ما قدموا من الأعمال لما يحافون من
عظيم الأهرال ■

أمر خطاب «الرفقة والبهاء» بتصرفها

ماجد الموسى، الزلفي، السعودية

خطوط حمراء

- احذر الوقوع في التسميع الموبقات «المهلكات» الشريك بالله، والمصحح، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربوا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المنصنات المؤمنات الفافلات
- احذر شق عصا الطاعة أو سفاركة انماعة، أو إثارة الفتنة بين المسلمين
- احذر الخيانة في أي شيء وبخاصة الدين والأمة والوطن
- احذر الوقوع في أحوال الرنى
- احذر الكذب على الله وعلى رسوله عليه الصلاة والسلام
- احذر شرب الخمر فهي أم الحبائث، والقمار فإنه بلاء لا حد له
- احذر الكذب فإنه يؤدي إلى الفجور والفجور يؤدي إلى الدار ■

متصور أحمد سالم باوير

الريوة حي الريان، الرياض، السعودية

بيانات وأرقام

- أنشئ المتحف المصري لأول مرة عام ١٨٥٨م في بولاق، وأنشئ متحف الآثار بعبدان التحرير عام ١٩٠٠م
- أنشأ علي مبارك باشا «دار الكتب المصرية» عام ١٨٧٠م، وبقيت إلى باب الحلق عام ١٩٠١م، وكان أول مدير مصري لها أحمد لطفي السيد
- افتتحت حدائق الحيوان بالجيزة عام ١٨٩٠م
- سجلت مصر عصر الطيران يوم ٢٦ / ١ / ١٩٢٠م بوصول الطيار المصري محمد صدقي إلى أرض الوطن وهو يقود أول طائرة مصرية
- أحمد محمد علي حيدر فقهي، الرياض

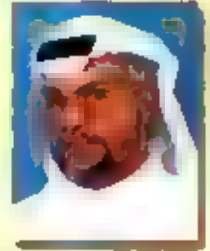
إجابات القصة الماضي

- أ هل تعرف أقاربك ١ والدة حذرك
- ب - أم نفسك ج - ابن حالك
- كلمة السر: ابن قم الجورية
- من هي بركة بنت ثعلبة

التحقيق العدد ١٢٢٢ - ٧ رجب ١٤١٩هـ / ١٠ / ١٩٩٨م

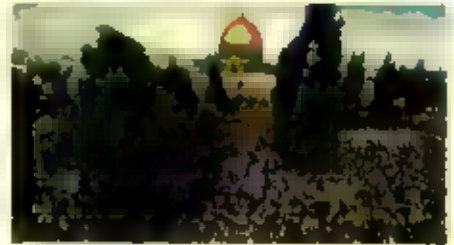


استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

فلسطين



فلسطين يا جرحي النارف

فلسطين.. يا دوعي وبهي

والله لا أعلم ماذا أقول وماذا أتحدث
عذك لقد عجزت والله حينما أدبت أن أصبك
بالقلم لأكتب لك وعذك أتحدث عن أمتار
وأمتار تصبغ يومياً أم أتحدث عن أم لي
هناك تعذب كل يوم؟ ونصيح في أثارها
أمهات يتكلم أطفال يتبحرون أحوال
يفتصرون عجزت والله عجزت لا لقلة
الأحداث ولكن لعظمتها وعظمتها ماذا أقول
إذا سألني الله عن كل أخ وأخت وأم هناك؟
ماذا أقول؟

وقعت يا فلسطين في يد حكومة ليلة
وسيطرة يهود ظلمة حقاد حساد ومرأى
أمة عبياء طرشاء ماذا أقول؟
الله يصورك الله يصمك سادعو وأدعو
لك يا فلسطين.. سادعو من كل قلبي أن تشرق
يد اليهود الفاسقين.. وأن يرفع عذك كيد
المعتدين ويبيد لك الرب ويعينك في السلم
والحرب أمي ■

عبيد فهد الخرزوقي، جدة، السعودية

تألموا في التواضع

● يروي الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله».

● ويقول أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - «وجدنا الكرم في التقوى، والعز في اليقين، والشرف في التواضع».

● يقول عمر بن الخطاب: «إن العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته، وقال انتعش رفعك الله، وإذا تكبر رفعه الله في الأرض، وقال احسب حسابك الله».

● ويقول عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه -: «إن من التواضع الرضا بالذنوب من شرف المجلس، وإن تسلم على من لقيته».

● وسئل الفضيل بن عياض - رحمه الله - عن التواضع فقال: «أن تضع للفق وتغادر له، ولو سمعته من صبي قبلته، ولو سمعته من أجهل الناس قبلته».

● يقول أبو علي الجرجاني: «النفوس معجونة بالكبر والحرص والحسد، فمن أراد الله تعالى ملاكته منع منه التواضع والنسيبة والقناعة».

● سأل الحسن: أترون ما التواضع؟ قالوا: ما هو؟ قال: «التواضع أن تخرج من منزلك ولا تلقى مسلماً إلا رأيت له عليك فضلاً».

● يقول أبو حامد الغزالي - رحمه الله - الصلاة عماد الدين، وفي الصلاة أسرار لأجلها كانت عباداً، ومن جعلتها ما فيها من التواضع بالتواضع قائماً وبالركوع والسجود».

● ويقال: «ثمرة القناعة الراحة، وثمره التواضع لراحة».

● ويقول الشاعر
كبر بل والتواضع رفعة
والمرح والضحك الكثير سقوط

الحرص فقر والقناعة عزة
والياس من صنع الإله قنوط

● موسى راشد العازمي، صباح السالم - الكويت

تصحيح بعض الأرقام

ورد في استراحة العدد ١٣٦٨: خطأ في بعض الأرقام فيما يخص الذهب والفضة، والأرقام الصحيحة هي: القصدير ٣٣٢، خارصين ٤٢٠، المونيم ٦٢٠، الفضة ٩٦٠، الذهب ١٠٦٤، النحاس ١٠٨٢، السبك الحديدي ١٣٣٢ ■

تصويب

في العدد (١٣١٥) وفي باب «الاستراحة» نشرت للشيخ كلمة للقرآن علي محمد مريح تحت عنوان «في ظلال آية» والواقع أن هذه الكلمة منقولة من كتاب «بناء الأمة» للدكتور عثمان علي رصا النحوي، نرجو من الإخوة القراء الذين يشاءون في الباب ذكر المصادر التي ينقلون عنها ■

وتفة

من أصعب المواقف التي يعيشها طالب الطب الفترة التي يواجه فيها لجنة الامتحان السريري.. ولسان حاله هنا يوضح هذا الشعور في هذه الوقفة...

أمام معلمي من قد راد بلوها
جسدي تلكد اني تهت أو تاهما
على مجاميل صعب فهم مغزاهما
ومرقتة الشولاني في مطاياها
ولا الإجابات تفششاني بعمماها
فحص المريضة عندي من رايها
من المريضة هل تنلي بدعواها
من كل معلومة اسمي للقباهما
وجال في حاطري «تليف» مشكاهما
وكيف يمكنني تشخيص بلوها
أم أوجد الضبط لم الفحص ثناياها
ما عاد في الجيب للتشخيص إلا هـا

من لجنة الفحص، ويلي، هل سألواها؟
من المناصب أهلاها وأسمها
ثم الفضيحة تضطاني وأخشاها
فسقلت، لله، لا للناس شكواها
إن المريضة تشكو من مرأها
فيها تصقم، والتشليل يلهاها
فيها كقوس «الدواء» كم لامست فهاها
لو كنت راسها، قد خاب مرمها
إني سمعت، وإني أحمد الله
غير الوظيفة ذكر الناس والجاها
لولا «الشهادة» ما ذاكرت لولاها
أو يغفر الطب شيئاً من خطاياها
تعلو إلى رتبة ما كنت ترقاها
أبشر بمكرمة لا بد تلقاها
في فمه حديق في علمه صاها
أو غادر الفحص قبل الوقت إكراها
الطبيب: همد الله عبد الرحمن الشيمري
مستشفى «فك» فهد - الرياض

يا وقعة طول عمري لست أنساها
أصحي يسألني يوماً ليحرجني
ما كنت أحسب أن الطب مشتمل
حتى أجهت جواباً صاع أكثره
فلا المواضع تبدو من مضيلتي
ورب لحظة ضعف لست أحسها
مضيت للكشف لا أرجو سوى أمل
أرجو وأمل أن أعطي بهمساً ندية
واحتوت في أمراها - ما كان ينقصني
كيف السبيل إلى إنهاء مشكلتي
هن أحسب النقص أم أدمو مرضة
وخصعت سماعتني أرجو عواندها

خرجت أسحب «كوتي» خائفاً خذراً
ذهلت لما رأيت القوم قد جمعا
وجال دون مروي أنلي «زجل»
سئلت: ما صار عندي من مشاكلكها
وما وجدت من الأعراض؟ قلت لهم
قالوا: وكيف «تشمس» قلت مبتدراً
قالوا: وكيف «تعالج» قلت في عجل
كلمات إجابة فهم - في تصورهم
ولست أعلن سراً إذ أقول لكم
يا دارس الطب ترجو أن تنال به
عجباً تطلب في الأوراق مهتداً
هل ينفع الطب نفساً أسرفت زماً
هل ابتدرت إلى الرحمن مبتهلاً
يا جامع الطب والإيمان في هدف
أنت الطبيب الذي في قلبه أمل
ما طأها الرأس يوماً عند متمن

فوائد وحكم

- مثل القلب كمثل الطائر: كلما علا بُعد عن الآفات، وكلما نزل احتشنت الآفات (ابن القيم)

- الراحة للرجال علة

(عمر بن الخطاب - رضي الله عنه)

- من طلب أخاً بلا عيب، صار بلا أخ (الفضيل بن عياض)

- الحرية حرة القلب، والعبودية عبودية القلب

(ابن تيمية)

- إن لله عبداً يُميتون الباطل مهجرة، ويحيون الحق بذكوره

أحمد بن الخطاب - رضي الله عنه

قال الشافعي - رحمه الله

إذا لم أجد خلا تقياً فوحدني
الذ واشهى من غوي أعاشرة
وأجلس وحدي للعبادة أصاً

أقر لقيتي من جليس احاذرة
وقال أيضاً - رحمه الله

إني سمعت أناساً ما لهم عدد
وكنيت أحسب اني قد ملأت يدي

لما بلوت أخلاقي وجسديهم
كالدهر في الغدر لم يبقوا على أحد

إن غبت عنهم فشر الناس يشتمني
وإن مرضت فخير الناس لم يعد

وإن راوتني بخير ساعهم فرحي
وإن راوتني بشر سرهم تكدي ■

خير سمير - تلمسان - الجزائر

الإقدام وترك التردد

يعتبر التأجيل من أكثر الطرق استخداماً لتجنب المعاناة، ولكن عادة عندما تؤجل ما يجب أن تفعله الآن، فإن ذلك يكلفك المزيد من المعاناة فيما بعد.

ذلك قول حكيم من الحكماء، يضع يدك على أكثر أسباب المدم، أو الحسرة الشائعة بين الناس في عصرنا هذا، إنه داء التسويف المهلك للأعمار وللأعمال، فكم من إنسان تمر به سنوات بعد سنوات، وهو لم يتقدم خطوة واحدة للأمام في أي مجال فكري أو سلوكي، وكان ابن مسعود يقول: «ما من يوم حرمت على فقهه أكثر من يوم زاد فيه عمري ولم يزد فيه عملي»، فليست العبرة في اليوم ذاته، ولكن فيما أنجز فيه من الخيرات، وفعل من الطاعات، وانتفع به الناس في الدنيا، وأثابهم الله عليه في الآخرة. فإن حلاً اليوم من شيء من ذلك فهو محسوب عليك وليس محسوباً لك، والنفس بطبعها تميل إلى الدعة واللهم، وهي لكي تفعل ما يفيد وتستمر فيه تحتاج إلى معونة، وإلى دافع ينطوي على الترهيب أو الترهيب، والقرآن دافع عظيم للمؤمنين به لعمل الخيرات وتجنب الموبقات، وإذا جاء فيه الأمر ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَحَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٢)

(ال عمران)

﴿فَاسْتَجِبُوا نَدَائِهِمْ إِلَى اللَّهِ مِنْكُمْ جَمِيعاً﴾ (المائدة ١٨)

وجاء فيه ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَحَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾

(العنكب ٢٤)

وفعل الخير يشمل كل مجالات الحياة، إذ لا يوجد سبيل قاصر على الشر وحده غير قابل للخير، إلا عند الشيطان وحده، وحديثنا عن فعل الخير لدى البشر، فإن ضائق سبيل عليك وسد طريق في وجهك فلا يصعدك ذلك عن سلوك طريق آخر، إذ لا يجب أن تقتصر مظهرتك على الحائط الذي وضعه الآخرون في طريقك، ولكن انظر إلى كثرة الطرق وسعتها، ولا تنظر إلى العوائق التي يمكن أن تصد الناس عن سبيل الله، ولكن انظر إلى الفرص التي هيهاها لك القدر لتعمل على نصرة الله، من خلال فعل ما يرضاه في الوقت المحدد المطلوب، فإن لكل شيء وقته، فإن مضى الوقت فقد الشيء قيمته، وربما قوبل بالرفض فما قيمة تقديم الطعام لرجل استشرى به الداء؟ وما قيمة محاصرة ديبية عظيمة بن الجانم؟ وما قيمة الحديث عن الحرية وأثرها بين الأسرى والمعتقلين؟

وينبغي وأنت تفعل الحق الذي أمر الله به في مكانه المناسب، ووقته المطلوب إلا تصاف بما يوضع أمامك من عقبات ومشكلات، فإنك إذا فرطت في التركيز على ما تصاف منه فسوف ينهي بك الأمر إلى الوقوع فيه، ورغم أن كبار القادة لم يكونوا واقعيين في تصور تهم للمستقبل، وكانوا يدركون بعض الإخفاقات التي وقعوا فيها، إلا أنهم لم يكونوا أسرى الخوف منها.

ولا يقتصر هذا التصور للمستقبل ومحاولة الوصول إليه على القادة وحدهم، بل إنه يعتد إلى الإنسان، حيث وجد هذا الإنسان، وتمسك بالأمل القوي الذي يولد عنده شعوراً معمولياً يدفعه إلى الإصرار على تعلم مهارة من المهارات، ولا شك عدي في أن الإنسان الدافع يجيد مجموعة من المهارات اللبانية، والفارسة للخير في تربة الأرض ليستفح به الناس، وأب غيرها من المهارات فإن وجودها وعدمها سواء، بل إن عندها يجنب الناس كثيراً من الشرور والآلام.

فلا تجعل المهارات غير المقبولة رفيقك في الحياة، بل عليك أن تتخلص من كل ما يجعلك غير دافع للأجورين بالمقدار نفسه الذي تحب أن يكونوا نافعين لك، وأن تدرك أن التطور سنة سائرة في الحياة، ومن لم يتابع هذه السنة فإنه يتجمد في مكانه، ولا ينتظره ركب الحياة السائر أبداً.

إن التطور الذي نعنيه هو في الوسائل لا في الغايات، وفي إمداد الحياة بطاقات جديدة، وإبداعات مبتكرة، ولكن بفتحك الوصول إلى كل جديد نافع مفيد في عالم اليوم، فالأشخاص المتشوقون للمعرفة وتعلم الجديد لا يشعرون بالملل أو الملل على الإطلاق، لأن الحياة بالنسبة لهم ما هي إلا دراسة مستمرة لا نهاية لها (٣٦٥ خطوة للنجاح، ص ٢٢٩ تنصرف)، وأجدر من هؤلاء وأحق بالبعد عن السأم والملل والرتابة والجمود أولئك العاملون على تقديم الخير للآخرين، وبذل جهودهم للناس أجمعين. ■

نقوش ماء

مدار الصحوة



جاسم مهمل الياضي

داء التسويف مهلك
للأعمار وللأعمال... وبه
تزداد معاناة الإنسان

عليك أن تتخطى بنظرك
وعزمك العوائق التي يضعها
البعض في طريقك لتسرى
عديداً من الفرص التي هيهاها
لك القدر لتنجز من الأعمال
الدينية والدنيوية الكثيرة

AL-MUFTAMA'S

المجتمع

قصة تحول قطب اليسار
المشربي إلى الإسلام

التحالف الثلاثي الشرير
لقتل أنور إبراهيم

قبل أن يحل الكارثة

نسال: ما الذي يفعله
الشيخ سعود الناصر
بشروتنا النفطية؟

فتح حقول النفط للمشاركة
الأجنبية.. أين؟

تحويل مليارات دولار
من الاستثمارات للسوق الأمريكية.. لماذا؟



أول مرة في المملكة العربية السعودية

سفر جاز المدينة المنورة

٣٠-١ رجب ١٤١٩ / ٢١ أكتوبر - ١٩ نوفمبر ١٩٩٨م



مجموعة عبد السلام خوسب



مركز طبيبة الاستشارة والتوعية الثقافية



مجموعة الجريسي
JERAISY GROUP



العقل الجماعي
SAPTCO

برعاية.. ومشاركة



خطوط الجوية العربية السعودية
SAUDI ARABIAN AIRLINES



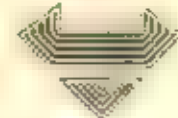
مجموعة عبد الرحمن الحشير وأولاده
M. AL-HOKAIR & SONS GROUP



دالة البركة
Dalah Albaraka



AL TAZAJ
BAE IQ. CHICKEN



مجموعة بن لادن السعودية
SAUDI BINLADIN GROUP

حيث ستجدون في إلتظاركم العديد من المفاجآت
لقاءات ثقافية وفكرية... معارض مختلفة وفنون شعبية
مفاجآت للمرأة والطفل... مسابقات وجوائز قيمة
خصومات لم يسبق لها مثيل
وما زال... لدينا المزيد



SAFI INFID
مركز الدراسات والبحوث





واقفة الأقصى

ومساجد فتنسطين

وقف أصله نائب وأخره لا يعطع

قال رسول الله ﷺ :- لا يشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد

المسجد الحرام .. ومسجدي هذا .. والمسجد الأقصى

معق عليه

٥٠٠

د.ك

٣٠٠

د.ك

١٠٠

د.ك

واقفات الأقصى



انتصار أكتوبر.. وجهة نظر أخرى!

لذلك الكيان من أن يتحرك قبل قوات الأوان، وتقوم قواته باحتراق الجبهة المصرية وعبور القناة إلى الجهة الأخرى في عملية الثغرة، وتصل إلى الدفرسوار، وإلى مشارف السويس، وكان الهدف واضحاً احتلال السويس، واستكمال حصار الجيش الثالث، ليكون مدخلاً أمريكياً لطرح الحل السلمي، وبما أن الجيش الثالث محاصر، والسويس مصفلة، فإن القيادة الأمريكية ستجفع في تمرير التسوية، وهكذا يمكن البدء في تحقيق التسوية والوقوع مبكراً في



عند المنع ١٣٢٠

شرت للجنة في العدد (١٣٢٠) ملفاً عن حرب أكتوبر، واكتفت بعرض وجهة النظر التي تعتبر حرب أكتوبر انتصاراً ساحقاً لا نظير له، وهناك آراء أخرى موعمة بالابلة، تؤكد أن تلك الحرب لم تكن انتصاراً كاملاً ونحن لا ننكر أن عبور خط بارليف كان انتصاراً، ولكن بعد العبور ماذا حصل؟ كثير من العسكريين والكتاب والمؤرخين يفلتون عن هذه النقطة المهمة، لا أدري لماذا؟

اندي حصل أن اليهود احترقوا الخطوط المصرية من الوسط واحترقوا

قناة السويس وحاصروا قطاعاً كبيراً من الجيش المصري، ومن مظاهر لطف الله عز وجل وجود المقاومة الشعبية التي قادها الشيخ حافظ سلامة في مدينة السويس، ولولا ذلك لسقطت المدينة

عندئذ كما ذكر الدكتور محمد مورو في كتابه «الشيخ حافظ سلامة ومعركة اليهود في السويس» «تتحرك القوى الشيطانية بسرعة، ويتم دعم الكيان الصهيوني بطائرات ودبابات، وكان لابد

الحقبة الإسرائيلية. هذا ما حصل على أرض الواقع، وهناك دلالات سياسية كثيرة لا تحفى على الكثير، وهي أن الرئيس السادات لم يكن في مقدوره عمل أي شيء عسكري دون الحصول على الضوء الأخضر من أمريكا، وبغلاً حصل على الموافقة لكن بشرط عدم التوغل في سيناء. ■

عصام نظام، البحريين



رأي القارئ

عن أمير - رضي الله عنه - قال: رخص رسول الله ﷺ للبربر وعبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنهما - في لبس الحرير ليعتق كنانتهما، (متفق عليه)

على هامش ذكرى حرب أكتوبر

وإذا أمعنا النظر في الحديث، نجد أنه حدد المكان الجغرافي تماماً كما هو الآن، فاليهود بالفعل غربي نهر الأردن والمسلمون شرقيته، ولو بقي اليهود مشربين كما كانوا في أنحاء العالم لم يتسن للمسلمين إبادتهم وتحلير البشرية من شرهم، وبذلك نعطهم ليس فقط على المسلمين، بل على العالم بأسره، وهذه الحتمية أحبر بها الصانق المعصوم ﷺ فشاء الله تعالى أن يجتمع اليهود في هذا المكان لتتحقق المعجزة النبوية.

إس فما مصير عملية السلام في ضوء هذا الكلام؟ وياحتصار شديد أقول إن عملية السلام الجارية هي ليست بين المسلم واليهود، وإنما بين قبضة الصياع العربي والظهير الإسرائيلي الذي يسعى إلى حتمته بظله. ■

جمال أبو المنذر المديني - المدينة المنورة

لماذا احتار اليهود فلسطين؟ ولماذا انحطوا في صراع مرير أبعد عما الاستقرار والهدوء؟ وإلى متى يبقى اليهود يهيمون على من حولهم؟

وما مصير عملية السلام المتعثرة على ضوء ما جاءت به النصوص الشرعية؟

لن هذه الأسئلة وغيرها كثير تجر، بحاضر كل مسلم على وجه هذه الأرض، ويغص النظر عن الأسباب التي جعلت اليهود يحتدرون فلسطين لاند من أن يدرك تماماً مغرى إحيار المصطفى ﷺ وبعد أمد بعيد أن هذه الأمة ستقاتل اليهود وتخصي عليهم تماماً، بل جاء في بعض الروايات، والحديث عند البخاري، «تقاتلون اليهود وأنتم شرقي النهر وهم يربيه حتى يقول النصارى وللجور يا مسلم ورائي يهودي تعال فادخله إلا شجرة الغرقد فإنه من شجرهم»، أو كمال قال

نريد من الإعلام ألا ينحاز ضد أمته

لعل المواطن العربي وهو أمام الانفجار الإعلامي بقواته الضخمة وإذاعاته المسموعة والكم الهائل من المطبوعات يجد نفسه حائراً بين ما يراه وما يعلفه من أن للختل والتريص والمتمتر أعياه يجب الحذر منهم، وبين ما ينقل على الفضائيات والإذاعات والصحف، مما يجعل العربي حائراً لا يجد تفسيراً لهذه التغيرات بل وصل الأمر إلى أن تلقى نقيض ما كان يطرح من الأشخاص والمذيعين والكتاب والمصنفين أنفسهم وهذا التساؤل؟!

هل هم مجبرون على ما يقولون؟ أم أنهم على قناعة بأن العدو جبار حقيقاً، والأخ عدواً ترى ما السبب وراء هذا الانبعاث الجماعي في مواجهة قوى العدو؟

إنما لا نريد من إعلامنا إلا الموقف المجاهد، وتوصيل المعلومات والوثائق كما هي دون ريادة أو نقصان وأن يكون لقياس مصلحة الأمة وكشف مخططات أعدائها، والمتأمرين عليها، ومساندة المخلصين والشجاعة في قول كلمة الحق مهما كانت مرارتها. ■

فؤاد حسن الشعبي
بني مقيم في السعودية

دور اليهود في الصراع بين تركيا وسورية

وجريهم البغيضة طوال هذا القرن، إن هذا التصعيد وراء اليهود أيضاً

فهم يقفون خلف كل مصيبة في العالم، لأنهم المستفيدون من تصنيع السلاح، وتصديره، وصنع الحروب، وإيقاد الفتنة، ومصالحهم المسمومة - وسائل الإعلام وأدوات السياسة - يحركون قطع هذه الشطرنج، ومن ثم تغيير معطيات اللعبة من وقت لآخر

وقد شهد شاهد من أهلها إذ كتب محلل إسرائيلي يقول: «إن تركيا وإسرائيل تريدان عملاً عربياً مقسماً». ■

عبدالله عبد الرحمن الماجد - السعودية

طالعت ما كتبه للجنة في عددها رقم ١٣٢١ تحت عنوان «الحرب بالوكالة التصعيد التركي المفاجئ ضد سورية لماذا؟»

واتفق مع ما ذهب إليه التحليل من أن، «الحرب ضد الإسلاميين الأتراك، وقرب الاستحقاق الانتخابي، والتعطية على فضائح الوزراء والعسكري هي أهم الدوافع للداخلية للتصعيد»

لكنني أضيف إلى ما سبق دافعاً آخر إلى التصعيد غير المبرر من جانب الجارة المسلمة الكبيرة تركيا ضد من يشاركها رقعة الشطرنج للسمة بالشرق الأوسط الذي ظل ممبرجاً لعطيات المصير.

مصاص الدماء يرفعى حقوق الإنسان!!

أهم أبعاد الأزمة التركية. السورية

- ١ - إضعاف الموقف السوري في المفاوضات مع اليهود، بحيث تكون سورية في موقف يتيح لها تقديم التنازلات مع حفظ ماء الوجه
- ٢ - تصديق الهوية بين أتباع القومية الطورانية الذين يسيطرون على وسائل الإعلام ومراكز القوة والنفوذ في تركيا وحملته الفكر القومي في سورية، بشكل يعيق في محصلته فصل تركيا كدولة وكيان وشعب عن العالم الإسلامي ومهموه وطموحاته
- ٣ - تأليب الجيش التركي للأعمال الممثلة من نتائج الانتخابات التركية للفظة والتي يتوقع أن يعيد الشعب التركي خياره الصعب، ويؤكد لاحتباره الإسلامي فيها، ولأن الوضع بطور فيفرض قاسوس الطوارئ ويعطى السيطرة السياسية التي أثبتت التجارب أن مسارها يصب في غير مصلحة أطراف محطه وإقليمية ودولية يومها إقصاء الإسلام عن المنابر، التي تقحمها الإسلاميون على قواعد اللعبة الديمقراطية
- ٦ - إشغال العالم عامة واستعبي خاصة عن الجرائم والفظائع والتوسعات التي يمارسها اليهود في فلسطين المحتلة
- ٥ - إشغال المسلمين خاصة عن الجرائم والفظائع التي يمارسها الصرب في كوسوفو، وبمصابيح إخوانهم المسلمين من ويلات التهجير والتدمير ومحاضر الشتاء الذي سيسحق النقية، لمتقية من المنصرين العزل تحت أنظار العالم المتحضر وأسماح الأمم المتحدة
- ٦ - إضلال المنطقة في دولة الميون والاستمرار المالي والأسبي، بشكل يؤمن مزيداً من الاستثمار لتجار السلاح ومهاضي الثوت والدمار

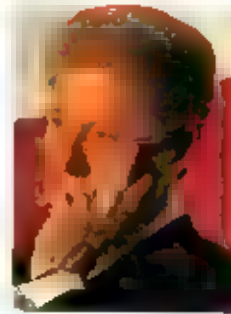
معاذ عمر الناهي

نلموس الله يجريه على خلفه الرافضين للكرت.. وأمريكا أن يكون مصيرها بقتل من هذا

إن القوة الأمريكية الرهيبة والمماررات السيطرة والأعمال الدارة لم تستطع فعل شيء لصالح المصالح الأمريكية، وسقالي إلى متى نظل نهدث وتؤمن بأن أمريكا محطمة وحامية؟ إن أمريكا تمتص دعماً وتقضي على معتقطينا معها السلاح، وبالتالي إتقالتنا بالدين على حساب شعوبنا وتنمية أوطاننا، إلى متى نظل غير قادرين على الاستقلال تحت مظلة عريسة إسلامية ترفع مصالحنا وتخلق منا قوة سياسية واقتصادية وثقافية وتقارب بين شعوبنا بحيث يشعر كل فرد عربي ومسلم بأنه مكمل للأخر ويكون كما أرادنا الله حبر أمة أحرجت للناس، وكما أراد رسول الحق كالينبئان للرصوص يشد بعضه بعضاً ٢٥

عبدالرحمن عياض الزيد

سكاك الجوف والسعودية



حقوق الإنسان ومحاربة الإرهاب ما هي إلا ذرائع لتسيير سياسة الهيمنة الأمريكية التي تسعى للسيطرة على مقدرات وأوراق الشعوب، أو ليست هي أول من نزع الرعب في الإتمسك في هيروشيماء، وحلقت للشاكر وأبكت ثائر للعدالة بين الأمم، لقد قتلت الإنسان وحفنته في فلسطين، كوريا، باكستان، إندونيسيا الصومال، أفغانستان، وفي السودان والعراق بل قتلت الإنسان حياً من الحليج إلى المحيط

إن أمريكا زرعت الفتنة في كل زاوية عالمنا العربي والإسلامي لتبقى قابلة للاشتعال في أي لحظة تراها مواتية، فهذه مشكلة حلايب بين مصر والسودان، البواسير في المغرب، اليهود في فلسطين، الإسكندرية بين سورية وتركيا، كشعير، قبرص، قليل من كثير، والمبرة فإنه ما الأس كان الاتحاد السوفيتي يصاهي أمريكا قوة وشعباً وفي لحظة دعاى تلك الغول وسقط الدب ولم يبق سوى ذكرى القياصرة وهذا

هل الحكومة غاية أم وسيلة؟

وبمعنى آخر نقرا بعض الدعاء أنه يجعل الحكومة وكذا من أركان الإسلام، وهناك من يتحدث عن مسيرة الدعوة، جعلاً الوصول إلى إقامة الحكومة المسلمة هو المعيار الذي تقاس من خلاله الدعوات، وبالمقابل هناك مسلم لا يفكر إلا في موضوع التنظيم والبرية، ويؤجل الحديث عن موضوع الدولة المسلمة

ولاشك في أن كثيراً من أحكام الإسلام ومبادئه للعظام لا تتحقق إلا في ظل دولة مسلمة، ولكن هل ذلك حبر لجعل الدولة غاية في حد ذاتها، مع العلم بأنه ربما تقوم دولة مسلمة في مجتمع أقل التزاماً بالإسلام من مجتمع آخر يفقد مثل تلك الدولة ويحافظ في مراحل مشاتها وقبل تمكنها من قبضها بغد رهبايتها التي يصبحها للقرآن بقوله ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأسروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقل الأمور﴾ (الحج) ٨٤

عبدالرحمن بن أحمد بن سالم

الخلاصة: لاشك في أن الدولة وسيلة وليست غاية في حد ذاتها، ولكن إذا أدى غيابها إلى تعطيل أحكام الإسلام أصبح قيامها واجباً حتمياً، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب

أرد الإجابة من أهل الذكر عن السؤال أعلاه، وقد يستغرب البعض ذلك، ولكن الذي دفعني إلى التساؤل أن هناك إفراطاً وتفرطاً في المسألة، فهناك من يتحدث عن الحكومة وكأنها هدف وغاية إن تعققت فقد وصل الغاية، وهناك من يعتبر التناكر في ذلك ضرباً من صروب الاشتغال عن هدف الدعوة إلى التوحيد وتربية الناس على الإسلام

لسلطة من تقتل السلطة أبناء شعبها؟

عن المؤلف أن قسم بين العرب والأشعر عن قتل معتقل في أحد سجون السلطة الفلسطينية وذلك بتعذيبه حتى الموت على أيدي رجال الشرطة، مجرد أنه مشتبه فيه لدى حكومة إسرائيل بينما لم تسمح لأن اليهود قتلوا فلسطينياً معتقلاً لديهم، لماذا تمارس السلطة هذه الأعمال الإجرامية ضد الفلسطينيين هل يتم ذلك بسبب معارضة لهم لانتفاضة أو بسبب الانتفاضة أم لأنهم مسكونون بهاجس تحرير بلادهم من المحتل الفلصبي؟

محمد القحطاني، الدمام السعودية

تجيبه

لغت نظر الإغوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقفة بشكل كامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة وتفضل أن تكون الرسائل منقشة أو مملقة لا ينشر في الجلة، وتستغفرت الجدة بحق إحصاء الرسائل، كما تفضل بحق عدم الانتفاضة إلى أي رسالة غير مملقة باسم صاحبها وأنها

العدد ١٢٢٦ مع خالص تحياتنا
● الأخ فؤاد حصصن الشيعيين - أب - الجحش - العيرة بالمتنح، هذه القاعدة التي ننظر من خلالها إلى حرب أكتوبر، وإلى غيرها من الحروب العربية - الإسرائيلية أساساً لأن للمركبة القائمة جلسة كما ذكرت في رسالتك فأسر لاشك فيه لاسيما وقد اضربنا للنبي ﷺ ختقاتنا اليهود... ٨٤

والتي اشترت إليها في رسالتك، لم تنسب البيان ولا هي استحوذت للموقف، وإنما هي رأي الجلة في موقف الإخوان الأخير أو ما سبق من مواقف.
● الأخ محمد شلال الحناينة - سكتكا - السعودية: نشكرك على المشاركات، ونتقبل عليك النفع من روح الأوبة، ونلفت النظر إلى أن مصيبتك هاشجان أمه - موضوع العتب - نشرت في

● الأخ أمصاصة محمد عبيد رب الغني - جريدة - السعودية: الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الكويت - تليفون ٢٤٢٥٠٠٨١ - ٢٤١٨٠٢٥ - صرب ١٩٠٧ - ومسرز بروني ١٢٠٢٠ لصفحة
● الأخ تيمسبر الحصن: نشكرك على متابعتك ولفت نظرك إلى أن الكلمات التي ووتت في زاوية باختصار بالعدد ١٢٢٦

أحد خالص

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

المسند ١٣٢٤ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **نعيان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **هشام قاسم**

باختصار

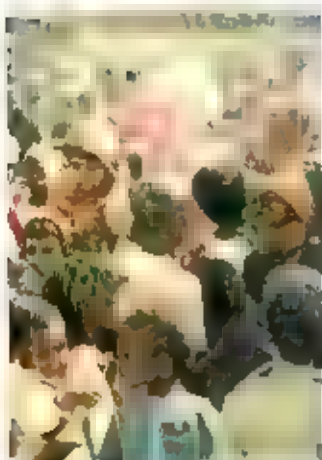
ذكرى التأمير على الخلافة الإسلامية

في السادس والعشرين من أكتوبر الماضي احتفلت تركيا بالذكرى الخامسة والسبعين لإنشاء الجمهورية التركية، وقد أوعزت المؤسسة العسكرية للحجرات والضباط والجنود بالخروج إلى الشوارع في تظاهرة مصطفية خداعاً للرأي العام من للحكم العسكري جمهرة مؤيدة

والفريق الذي يحتفلون به ليس تاريخ إنشاء تركيا الحديثة، ولكنه تاريخ إجهاد مصطفى كمال - صبيحة اليهود وأعداء اليهود الدائمة - على الخلافة الإسلامية، وانزعاجه تركيا من الجسد الإسلامي، وإعلانه اسلخ الأمة التركية عن هويتها

وأصبح تاريخ الخلافة الصافي والفحوات والإبهارات الحضارية من المجموعات التي يحرم ذكرها للشعب التركي، وصار مصطفى كمال هو بداية التاريخ التركي عند المؤسسة العلمانية، وهكذا حرت محاولة ترويض الشعب على سريان تاريخه والترويض من الإنساب لأمة الإسلامية حتى صار الأخ المسلم عدواً والصهيوني هو الصديق، ولعل التحالف التركي - الصهيوني ضد المنطقة الإسلامية يمثل واحدة من ثمار هذه السياسة، كما أن الحرب الشواء ضد الإسلام والإسلاميين نصب في الإنحاء نفسه أملاً في استئثار الأمة التركية بعيداً عن هويتها الإسلامية، لكن سن الله غلابة فالشعب التركي سيواصل بإيمانه العميق طريق عودته إلى الإسلام، مهما وضعوا أمامه من عقبات، ولأنك في أن يوماً سيأتي وقد عانت تركيا إلى مصر عرها الإسلام، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

في هذا العدد



ما ساة نصف مليون لاجئ
أرضي (١٩٦٦)



ماذا حدث داخل واي بلانتشين، ملف كامل
ص (١٩٦٦)

٢٨ هل يمكن أن تتطور الأصولية

القطبية إلى العنف؟

٤٢ التحالف الثلاثي الشرير لقتل

أنور إبراهيم

٥٤ عالم الفلك الكبير - د جمال الفندي

الذي رحل في صمت

٦٠ دور الآباء في ضبط سلوك الأبناء

٦٧ العلاج بالغذاء.. صيغة جديدة في

عالم الصحة

١٦ المجتمع الإسلامي

٢٠ ما الذي يقعه الشيخ سعود الناصر

بشرونا التغطية؟

٣٧ حقيقة التسهيلات العسكرية

للأمريكيين في اليمن

٣٣ الاختراق الصهيوني للبنان من

بوابة جزين

٢٤ قصة تحول قطب اليسار المغربي

إلى الإسلام

الاشتراكات: للأفراد الكويت ودول

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها

بأقوى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات ٤٥ ديناراً كويتياً

وبأقوى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات: امتياز الإعلان دار الوطن

ت: ٤٥١/٢٣٣ EAE ف: ٦٣٦-٤٨٤ الكويت

وكلاء التوزيع: الكويت شركة

الحليج ت: ٤٨٤٩٠٦٧ - ٤٨٤٩٠٤٥

ف: ٤٨٤٩٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨ - السعودية

الشركة السعودية للتوزيع ت: ٩٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٣١٩١ جبة - الإنترنت

URLAddress http://www.arab.net/sdc

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٣٣١٨٢ ف: ٦٣٣٨٠٠

المحرقين: مؤسسة الهلال لتوزيع

المصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K. UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 6PY Tel:

0181 742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel (90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883

البريد الإلكتروني للمجلة:

E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير: ت: ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع ت: ٢٥٦ ٥٢٥

٢٥٦ ٥٢٦ ف: ٢٥٢١٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير: والمقالات

والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

بيت الأفكار الدولية



تفسير الجلالين
طبعة فاخرة



مصحح مسلم
مجلد واحد



مصحح البخاري
مجلد واحد

سيصدر قريباً:

- **مسند الإمام أحمد** (مجلد واحد).
- **فهارس الكتب** (مجلد واحد).
- **تفسير** (مجلد واحد).



International Ideas Home, Inc. - بيت الأفكار الدولية
2704 W. 80th St., Miami, Fla. 33157 - USA - Phone: 708 - 430 3527 - Fax: 708 - 430 5544
بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع
International Ideas Home Publishing & Distribution
P.O. Box 11357, Riyadh 11357, Saudi Arabia - Phone: 966 - 3 - 404 2535 - Fax: 966 - 3 - 403 6230
مطبعة بيت الأفكار الدولية
P.O. Box 982037, Amman 11203, Jordan - Phone: 962 - 6 - 5350264 - Fax: 962 - 6 - 5350264

المعلنين

في المملكة العربية السعودية

المجتمع



لاعلاناتكم في



بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



هل تتعاون الحكومة مع المجلس؟

مصعب النواب: فالحكومة تملك السلطة المباشرة والقدرة على التدخل السريع لمعالجة امراض بعض المؤسسات واستبعاد غير الأكفاء وإسناد الأمور إلى أهلها، ولو جرى هذا في بعض مؤسساتنا ووزاراتنا لكانت قائمة المشكلات التي نواجهها أقصر كثيراً من القائمة الحالية

إن البعثة في التدخل وترك المشكلات للزمن يحلها والتربد في مواجهة المتكذّبين وفقدان الحزم مع المتجاوزين على القانون والمال العام أعراض نشاهدها في بعض أجهزة الدولة وعلى مستويات متعددة، فلماذا يشعر البعض أن حجم المشكلات الحالي مفاجئ وغير متوقع؟

يقول ذلك للتنبيه إلى أسباب الظسوف الصعبة التي يعيشها الاقتصاد والإدارة الكويتيين، ولكننا لسنا - بحمد الله - بالسين من قدرتنا على إيجاد الحلول والخروج من الأزمة لو صلحت النوايا وجئت السلطان التنفيذية والتشريعية في العمل.

وإذا كانت الحاجة هنا عظيمة لأن يكون التعاون بين الحكومة والمجلس كاملاً لكي ننجح في تجاوز الصعوبات فإننا نأمل من الحكومة - خصوصاً - أن تكون جادة في إعلانها الرغبة في التعاون، لأن الجلسة الافتتاحية الأسبوع الماضي أظهرت تدخل عناصر حكومية في مسير الاقتراح على عضوية اللجان في اتجاه إخراج المعارضين وإنزال المواقف، فإذا كان هذا هو تصور البعض لمبدأ التعاون فكيف لنا أن نطالب نواب المعارضة بالهدوء وعدم استخدام الأدوات الدستورية الأصعب في ممارسة حقهم في الرقابة على أعمال الوزراء؟

ومصلحة البلاد تتطلب التلاقي وعدم التصادم، والجمهور الكويتي لا يعشق الإثارة الفارغة على حساب القضايا الوطنية، لكن الظروف التي يخلقها عدم تعاون الحكومة في مشاريع شعبية مهمة تجعل هذه الإثارة بديلاً للتعاون عند البعض من النواب.

فهل يكون دور الانعقاد الثالث صفحة جديدة؟ وهل سيقطف الشعب الكويتي ثمار تعاون حقيقي وصديق تحت لفة البرلمان؟ نسأل الله ذلك. ■

عاد مجلس الأمة إلى الانعقاد الأسبوع الماضي وأمامه تركة ثقيلة من المسؤوليات والتواجبات المؤجلة من دور الانعقاد الماضي، وقضايا ومشاكل معقدة منذ سنوات، فهل سيختلف دور الانعقاد الثالث عن الدورين السابقين؟ وهل سيرى الناس همة أكبر عند النواب لإداء الواجب؟

لقد نبّه أمير البلاد لحجم هذه التركة وبعاهم في كلمته الافتتاحية للجلسة إلى التعاون البناء، مركزاً على القضية الاقتصادية التي يهدد تفاقم مشكلاتها الإرادة الوطنية وينذر فشلنا في حلها بالتدخل الخارجي في قرارنا السياسي، فهل سمعت الحكومة؟ وهل سمع النواب تحذير الأمير؟

لقد كان واضحاً في الخطاب الأسبوعي - الذي تلاه ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - شبح المشكلات التي سنعاظم بسبب تراجع الإيرادات النفطية لو استمر العجز في الميزانية والتفاني المضطرب في المصروفات بما يحكي الهدر القائم في المال العام وعجز الإدارة الحكومية عن تنفيذ الخدمات العامة بالكلفة المعقولة، وحيرة الأجهزة الرسمية أمام مشكلات تنمو منذ سنوات مثل محدودية قدرة المؤسسات التعليمية والإسكانية، وتفاقم البطالة المقنعة بين موظفي الحكومة وضعف التخطيط الاقتصادي والتنموي، وهي مشكلات اطلت بوجهها الكريه مع انحسار مد الإيرادات المالية للنشط لكنها كانت موجودة وفي طور الولادة والنمو منذ عهد الوفرة النفطية.

وإنه من غير الإنصاف أن يحمل أحد نواب مجلس الأمة مسؤولية مشكلات ومعضلات كان حلها - ولا يزال - من صميم اختصاص الحكومة، لكن النواب شركاء في المسؤولية عن هذه المشكلات لأن مسؤوليتهم الرقابية على أعمال الحكومة كاملة، وفي حين وجد الجمهور الكويتي نواباً يعملون مخلصين على تنفيذ هذا الواجب بأمانة، فإن نواباً آخرين كانوا دون ذلك في العمل ولعكس تصديرهم على نتائج المداولات في قاعة البرلمان في السنتين الماضيتين.

ومن الموضوعية هنا أن نسجل أن نصيب الحكومة من اللوم على أوضاع غير مرضية في بعض مجالات الاقتصاد والإدارة والتنمية أكبر من

في افتتاح دور الانعقاد الثالث لمجلس الأمة

الأمير : لنملك كامل إرادتنا بعيداً عن هيمنة أي جهة خارجية

الشيخ سعد : حماية الوطن بشقيه الخارجي والداخلي تتصدر أولوياتنا

كتب: محمد عبد الوهاب



سمو أمير البلاد سمو ولي العهد

على تأكيد حرصها على صيانة الحرية الصحفية بما يمكن صحافتها الوطنية من ممارسة دورها الإيجابي في خلق رأي عام مستنير يسهم في دفع جهود التنمية الشاملة، إلا أن ما يشير لمشاعر الأسف هو استعراض بعض الصحف الخروج عن إطار الالتزام بالحرية المسؤولة وأصول المهنة، وتعمد المساس بهيئة البرة، ومؤسسانها والمسؤولين فيها، دون وجه حق، والتعريض بالأشخاص والإساءة لكراماتهم الأمر الذي يستوجب وقفة تأمل وتقديم، تستهدف تجاوز هذه المسببات وتحقق الارتقاء استنود بالممارسة الصحفية، ودعم دورها البناء.

ثم ألقى رئيس مجلس الأمة أحمد عبد العزيز السعدون كلمة جاء فيها: تستقبل دور الانعقاد العادي الثالث الذي يمثل العبور من النصف الأول من الفصل التشريعي الثامن إلى نصفه الثاني بروح من يقين الصابرين، وثقة المؤمنين لاستكمال رسالة النهوض بواجب الأمانة، وفاء بالمعهد في رحاب الشورى والديمقراطية التي تلتفت في وجدان أبناء هذا الشعب الأصيل شرعة ومهاجاً ويتعاون صادق متبادل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في مسيل إسعاد المواطن، وتلبية آماني، والتطلعات المشروعة التي لا خلاف فيها كفاية بترجي، وإن شئنا في استهدافها الوسيعة تحقيق بريد من رغد العيش والأمن والرخاء لكل من تظلم سماء هذا الوطن، والبدء من حريات الشعب ومصالحه وأمواله وصون استقلاله، فإنا على يقين من قدرنا على محاربة الظروف والأحداث المتغيرة في الداخل والخارج، ومعالجتها والتغلب عليها بالحكمة والجهد المشترك مهما تباينت اتجاهات، وتنوعت مذاهب الفكر، وطريقة التعبير عن الرأي وأصناف إن سنة الحياة الحرة. وهي لا تسكن ولا تتوقف، وللتخفيف عن مسيرة عجلة الزمن بدير الفناء، وما هو قائم سسترم منا مواكبة تمار الحياة بسلام العمل في الداخل والخارج، على حد سواء، لتجانب مع الاحتياجات المتزايدة للمواطن ومتطلبات تطور المعيشة من جهة، ومواجهة الأحداث المتلاحقة في العالم من جهة أخرى الأمر الذي يفرض عليه الجهاد في ساحاتنا بقدرة متوازن، بدءاً بمجتمع في المقام الأول وهو الأساس، وتنشئة بالمجتمع الدولي وهو الحصن ونحشد الرئيس السعدون عن قضية الأسرى فقال: وإذا كان الدفاع عن قضايا الإنسانية عامة وعن قضية الأسرى والمحتجزين ظلماً وبعثاً لدى نظام الإنك والطغيان بوجه خاص فرصة لابد على أنفسنا حمل أمانها حتى النهاية مهما شق العسير وعز المال، فإننا سأل المولى جل وعلا أن يكلل كل جهد بالنجاح والتوفيق.

سندسه تعميمية مطروحة، تلمح لاحتياجات الكويت وفقاً لما يحصل به حاضرة صاحب السمو أمير البلاد - حفظه الله - بآثار ضرورة ملحة، تستوجب تصافر جهود وخبرات اختصاصيين من أبناء الوطن لتحقيق الغايات المرجوة.

وأضاف: ليس ثمة شئ بأن دخل الدولة من النفط بم يعد وحده كدماً لتغطية احتياجات البلاد خاصة في ظل تراجع الأسعار في سوق النفط العالمي. ومع ذلك فإن الحكومة متوجهة في غير مردد إلى الاستمرار في الالتزام بتوفير الخدمات العامة للمواطنين، الذين يتركزون برفعهم - بغير شك - الظروف عالة الصعوبة التي يواجهها البلاد حالياً وقال بقدر أوصينا الديمقراطية والشورى بهجاً ونظاماً، إيماناً بقوله سبحانه ومعالى: «وأمرهم شورى بينهم» مستذكراً ما بهانا عنه بقوله: «ولا تاتعوا ففشلوا» ونذهب ربحكم» ساعين لمعالجة معضلات الأمور بالتعاون، والثقة المتبادلة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، بإدراك واع لمسؤوليات العمل انشائي وإيثاق صدق للعصيلة العامة، بعيداً عن لمارسات التي تقود إلى الفسوق والتفكك والتمزق.

والمع سموه لبعض القضايا قديلاً بما يعتز بقصائيد الشعب الذي شهد له الجميع بالعرفاء والعدل، وأنه هو الحصن الأمين والسماح امتين الذي يحفظ لكل منا حقه وفقاً للقانون، وإذا كان الواجب على الجميع أن يلزم بأحكام القضاء بكل احترام وتقدير، ولا نحاول التدخل فيه أو التأثير عنه فإن مطالبة المؤسسات الدستورية بذلك أولى وأن يكون هو المرجح الأخير فيما قد يشوب من اختلاف بينها في وجهات النظر حتى تستقر أمورنا على أساس سليم من لمبادئ الدستورية وعن الحرية الصحفية قال: لقد دأبت الحكومة

افتتح سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح، دور الانعقاد العادي الثالث من الفصل التشريعي الثامن لمجلس الأمة يوم الثلاثاء الماضي، وقال مفتتحاً أعمال المجلس: «يعون الله وبركاته نفتتح دور الانعقاد العادي الثالث من الفصل التشريعي الثامن لمجلس الأمة، أصلاً منكم جميعاً التعاون البناء بعيداً عن كل ما يسبب بهجب الديمقراطية، والحرص التام على أمن وسلامة وطننا العزيز وشعبنا الكريم، والعمل الدؤوب على تقوية اقتصادنا، وتنمية حياطينا لنملك كائن إرادتنا بعيداً عن هيمنة أي جهة خارجية، وفقكم الله جميعاً، وأخذ بأيديكم لما يحب ويرضاه»

الخطاب الأميري

ثم ألقى سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح الخطاب الأميري وقال فيه:

لقد تقبيلت الحكومة إلى مجلسكم الموقر في دور الانعقاد الماضي برنامج عملها شاملاً، مسجماً مع الحصة الإنشائية للفترة المنتهية عام ٢٠٠٠/١٩٩٩ وهي إذ تجرؤ على أهمية تعزيز العمل الجماعي تحقيقاً لمصلحة الوطن والمواطن.

إن السياسة الخارجية للدولة تقوم مد فجر الاستقلال على مبادئ ومبركات ثابته تتمثل أساساً في المحافظة على الاستقلال والسيادة الوطنية، والالتقاء إلى الأمة العربية والإسلامية، والالتزام بمبادئ ومواثيق القسوس الدولي، ودعم جهود المنظمات الدولية في ممارسة دورها الحيوي في صيانة السلام والأمن العالمي.

واستطرد قائلاً: إن حماية أمن الوطن بشقيه الخارجي والداخلي، تتصدر جميع أولوياتنا، وستواصل الحكومة تطوير وتحديث المؤسسات لخصصة، والارتقاء بكفاحها مع التاكيد على دور المواطن، باعتباره عنصراً هماً في الجهود الدعائي والأمني في البلاد، وتحقيقاً لذلك، نتمتع الحكومة بالتعاون مع مجلسكم الموقر - اتحاد حطرت عملية هادفة إلى تثبيت جهود المواطن، وبعض مشاركتهم في الدفاع عن الوطن، وحماية أمنه وصيانة استقراره، والحفاظ على سلامة المواطن.

ثم تحدث سموه عن قضايا التعليم وإسكان والديمقراطية فقال: إن قضية التربية من أهم قضايا الوطنية، فهي قضية بناء الإنسان الكويتي وتنمية مواهبه وقدراته، وتأهيله لمواجهة مستجدات العصر، وتحديات المستقبل، وإن بؤره

السعدون: على يقين بقدرتنا على مواجهة الظروف

الإح في الأسواق

دائمة صوت نشاء

كرا حبه

الان تقهر لاجهنا
الأطفال في كل مكان

قيم وتتحدث عن الطفل المسلم اليتيم
وما يتعرض له هذا الطفل من خطر
الاضلاات التبشيرية والتقصيرية في
كل بقاع الأرض .

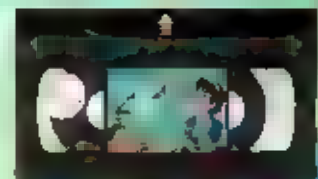
هذا الفيلم دعوة لإنقاذ أبناء
المسلمين من الأطفال في كل بلاد
العالم .

ويرشح الفيلم كينش أنسه
والاعتماد على الله سبحانه

وتسلي ثم يدعم المسلمين
في كل مكان يمكن أن ينتصر الخير
ويحقق النصر .

أحرص على شراء المسحقة الأصلية
وأبحث عن اللاصق اللبرر فلاني الأمل

على عظم الشريعة



الطفل في كل مكان

فيلم الكرتون الجميل

للأسرة والطفل



معرض برانس شارع لاريفين
القصر من شارع بسين - النج - هاتف ٠١٠٤٧٦٠٤٨٣

معرض نصير شارع لاريفين
الشارع السادس عشر - هاتف ٠٣٠٨٦٣٧٧٥٠

ملقة العربية السعودية - المركز الرئيسي جدة - ص ب ١٤٨٠٦ - جلة ٣١٤٥٥ - ت ه / ٦٦١١٩١٧ - ٦٦٥٧٣٣٢ - ٦٦٤١٨٨٤ (٠٢)
القروم الرياض ص ب ١٤٨٦٨ - الرياض ١١٤٦٥ - ت ه / ٤٧٦٠٤٨٣ - ٤٧٨٩٧٦٨ (٠١) - الطر ٣ ه / ٨٦٤٣٣٦٥ (٠٣)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشرطة الاسلامي (الطراقة) - هاتف ٠٠٩٧١٠٦٠٧٨٥٠٠٠

وكيل التوزيع في برطانيا واوربا H e z z o n Audio & V i d e o Ltd - هاتف ٠٠٤٤ - ١٣٧١ - ٧٤٧٤٧٧

((مطلوب وكلاء توزيع في جميع دول العالم))

مؤسسة هبة نداء

للإنتاج والتوزيع



الحكومة سيطرت على اللجان الحيوية

الأعضاء: بإمكان الإسلاميين ممارسة تأثير أقوى خارج اللجان

«البلوة» الحكومي.. يكثر عن أنياب

بقلم: المراقب المحلي



بعد مراسيم الافتتاح تم إجراء انتخابات اللجان وأمانة السر، والمراقب العام، وفار النائب مدير الجيعان بأمانة السر، بعد حصوله على ٢٢ صوتاً مقابل ٢٦ للنائب مروج الحبيبي وحصل النائب محمد العارضي على منصب المراقب العام، بعد حصوله على ٢٢ صوتاً مقابل ٢٥ للنائب هادي هاف الحويلة

الجلس يمر مطروف دقيقة، وبخاصة بعد الأزمات السابقة ولاند من توامر الجهود والتكتاتف من أجل الوصول إلى بر الأمان، وقال العدو النواب الإسلاميون فقدوا اللجان، ولكن يوسعهم الآن إثبات قوتهم في خارجها سعياً سهم إتمام عملهم وبشاطهم داخل المجلس وقال النائب محمد العليم إن ما حدث رسالة واضحة ومحددة للتيار الإسلامي لدحل المجلس ولاند لها من شيء من التحليل والناسي لسمطيهم في المهابة أن يحكم على الأمور وعلى الصميد نفسه قال النائب وليد الجري النتائج واضحة ولاحتاج إلى تعليق وهي رسالة لاند من أن يعيها ولا يمكن أن تقبل من الأعضاء التقصير في دور الاعتقاد الحالي، لأنهم مطالبون بالمرود وبخاصة بعد هذه النتائج

المستوى سيكون ضعيفاً

أما النائب مفرج نهار لمطيري فقد شمر هجوماً عصباً على نتائج الانتخابات قائلًا الحكومة أحكمت الطوق على الإسلاميين سعيًا لإقصائهم من اللجان، وإبعادهم عن رئاسة وعصوية هذه اللجان المهمة وقد تحقق لها هذا وفي النهاية هذه انتخابات ولاند من أن تحترم النتائج وأن تعمل جميعاً لحماية الكويت وأهلها من كل مكروه من جانبه حمل النائب د. وليد الطبطبائي الأعضاء الإسلاميين نتيجة الانتخابات بسبب عدم التصديق، مشيراً إلى أن إقصاء الإسلاميين جاء بعد تحالف حكومي مع بعض القوى لدحل المجلس لتحقيق هذا الهدف

وقد أسفرت انتخابات اللجان عن سيطرة التكتل الحكومي والمؤيدين له على اللجان الحكومية وخروج الإسلاميين وقد علق عدد من الأعضاء على ما جرى في الانتخابات، فقال النائب جعفر العازمي إن انتخابات اللجان كغيرها ديمقراطية ولا يستطيع أحد أن يفرضها لأننا نؤمن بالديمقراطية وهي نتاج الاختيار والتصديق، مشيراً إلى أن الحكومة وبشكل مباشر استطاعت وبورها إقصاء التيار الإسلامي عن بعض اللجان وإجهاض جميع محاولات المبدئية للحفاظ عليها وأصاف أن عياب التنسيق بين الإسلاميين وضعفه أسهم في إتمام ما أرادته الحكومة مصلًا عن وجود تنسيق واضح بين الحكومة وبعض القوى لدحل المجلس، مما أسهم وبشكل جلي في السيطرة على اللجان الحيوية

ومن جانبه قال النائب خالد العدو إن الملاحظ في هذه الانتخابات غياب التخصصية وأهل الخبرة في اللجان بينما حصرت أوجه جديدة تأمل أن تقوم بورها وتكمل المسيرة مشيراً إلى أن

هناك بعض قصيري النظر لعدم وصول الإسلاميين - أو عبارة أخرى - إقصائهم - من أهم اللجان عند تشكيلها في بداية دور الاعتقاد الثالث والذي افتتح الثلاثاء، ومن أهم أن يشير إلى أن تهليل البعض يوم في حقيقته عن غفلة سياسية مركرة، أو جهل بإجراءات العمل السياسي الرصين يقول النائب عبد الله النيباري وهو يتحدث لـ «القبس» يوم انتخابات اللجان إن سيطرة الحكومة على اللجان سيكون كارثة، وسيؤدي إلى المزيد من التآمر بين السلطات وتعن نفور إن للكارثة التي حلت لم تكن بأيدي حكومية صرفة، وإنما لمقابل بداية بكل أسف، فلم يعد خافياً التحرك الميادي للوالي للحكومة داخل البرلمان أو ما يطلقون على أنفسهم «المستقل» فقد قام هذا التيار الحكومي - والذي يترعه كما هو معروف للقاصي والداني أحد النواب - بالاتصال والمقايضة وعقد الاجتماعات تلفوياً هذه المرة - ومن ثم تمت للحاسنة وإقرار «السنة» الأخيرة للأسماء بلونين أحمر وأزرق وقد شاهدنا الجميع

كل ذلك معروف، وكل تلك الميديات محل تنذر لحال المجلس وحال البلاد، وكيف أن البعض - والبعض هنا عريضة مستهتمة! - أصبحت تنكّم وأصبحت تقرر وأصبحت تبع من تشاء وتمنع من تشاء وهي التي لاتملك قرار نفسها ووصولها للبرلمان بطرق - كما هو معروف - غير مشروعة كل ذلك يتم في ظل ظروف تمر بها البلاد أقل ما يقال عنها بأنها مصيرية خطيرة

ففي اللجان المتخصصة والتي تتطلب جهداً فنياً غير هادي في البحث والاستقصاء يرشح صابراً وفي اللجان المهمة للتشريع يرشح هجاناً!

فكيف - والله عليكم - ستستقيم أحوال البلاد، وكيف بالله عليكم يمكننا أن نواجه التحديات التي تعصف بالمنطقة والعالم وهي تحديات سياسية أمية واقتصادية واجتماعية خطيرة أصلاً ميل إلى القول إن هناك تحالفاً يساريًا حكومياً لضرب الإسلاميين وإن قامت بعض رموزهم بسياسة حرق الأصوات ولكن الحطة الحكومية أو بالأحرى الحطة التي نفذها (بلوك) ما يسمى بالحكوميين أرادت أن تضرب «بفسف» بين القوى الوطنية السياسية في إيجاح البعض وحجب الصوت عن البعض الآخر وأيت قومي يفهم ذلك ولا يمكن أن يغفل في نتائج اللجنة التعليمية استحقاقات قديمة تتعلق باستجواب وزير الإعلام السابق وهو ما عرف بسياسة لوي الأفرج

إن البلاد لاتستحق كل تلك الترتيبات، كما أن قضايا الوطنية للامة والعصرية لاتتطلب إلا مزيداً من التكتاتف وهي صفحات الاحقاد وهوليس الضمائر السنية إلى الإسلاميين يملكون الكثير، ويمسكون بكل الأوراق وهم أساساً مع جميع إخوانهم من شرائح الوطنيين في قوة الوطن ومنعته، وإن كانت هناك إيجابية في نتائج انتخابات اللجان فلنبها لرد على أنه ليس هناك تحالف بين الإسلاميين والحكومة

حيادية نائب الرئيس

في حين يولت العالم يكون الرئيس ونائبه حياديين بين رؤسائهم النواب إلا أن الملاحظ بالكويت أن نائب الرئيس لا يستفيد كثيراً من الرئيس في حياته، فقد ظل بالفترة الأخيرة يستقطب البعض وبشكل أهمي ضد البعض الآخر حتى أضفى للمجلس بكل أسف ضعيفاً بسبب هذا الدور غير النزيه



أخبروا

شعب كوسوفا المسلم
من يمنع الكارثة القادمة؟

٣٠٠٠,٠٠٠

مهجر ألباني داخل وخارج كوسوفا

١٠٠٠,٠٠٠

بلا مأوى في الغابات .. والبلقان ثلاجة أوروبا

١٠٠,٠٠٠

منزل مهدم

والشتاء قادم

حيث درجة الحرارة ٢٠ تحت الصفر

فما مصير عشرات الآلاف من الشعب الألباني المسلم

لشعب كوسوفا المسلم كارثة الشتاء القادم

رقم الحساب : ١-١٦٧٤٢-١٠١-١٠١

بيت التمويل الكويتي - الفرع الرئيسي

الخط الساخن

3921977 / 2401977

خدمة مندوب الخير : 9226580 / 226576

هاتف اللجنة ٢٥٢٩٩٥٥ داخلي ٤٠٠ / ٤٠٨ / ٤١٠



يا وزراء ويا نواب : أين دوركم في إنكار شقق الفساد ومنعها؟

الصيد : أوردت صحيفة «الراي العام» بتاريخ ١٥/١٠/١٩٩٨م، تحت عنوان «مبنى مجاور لأحد بيوت الله تحول وكراً للزبيلة والحسرة والمصبرات» بقلم عبدالله متولي أحمد الآتي [سمعت وقرأنا وكتبنا وكذبنا وكذب غيرنا أن شقة في إحدى البنايات تستخدم وكراً للزبيلة أو المصبرات، أما أن يكون مبنى مكتمل أو بمعظم شققه مرتعاً للمصافات وملهى لأرباب الحسرة والمصبرات فهذا ما يثير السؤال! قد لا يعلم صاحب المبنى أن فيه شقة ترتكب فيها المعاصي وتنتهك فيها الحرمات، أو يعلم ويدعي أنه لا يعلم، أما أن يكون لصاحبة البناية شقة جالسة بها تستقبل فيها من تهوى من شركاء الزبيلة، فهذا ما يدعو إلى العجب

نعلم أن أجهزة الأمن بمختلف شعبها مهتمة أمن المجتمع واستقراره وتعقب العابثين بمقدرائه ولفسديين في ريعه، أما أن يكون أحد المنتخبين إلى وزارة الداخلية () يتخذ من إحدى شقق البناية وكراً له يجلب إليه الحسرة والمصبرات وما شاء من فتيات الهوى، فهذا ما يدعو للعرامة والاستهجان! انتهى

التعليق : ١ - نتقدم بالشكر للجزيرة وبطلب منها الاستمرار في كشف أوكار المفسدين، إذا لم يرتدعوا ويستروا على أنفسهم، ويفتخروا أوكارهم السامة النافثة في مجتمعنا السقم الزعاق، ويا ليت قومي يعيقون جندب الله فيهم فيأمنوا شربهم قال تعالى ﴿ الزَّأْبَةُ وَالزَّأْبِيُّ فَأَجْسَدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَبْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمْ رِافَةٌ فِي ذِي اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (البور) هذا حكم غير المنزج، أما المتزوج فعقابه الموت رجماً بالحجارة

٢ - نتقدم وزير الداخلية القطيف في أمر صاحبة هذه البناية، من هي؟ ومن يسكنها في نشر المنكر؟ ومن هذا الموظف ذو الرتبة الذي أحد من شقق هذه البناية وكراً للرسم والفساد، متنوساً بوظيفته بوراة الداخلية؟

٣ - لم يراع المفسدون حرمة الجيران، وحرمة المسجد والمصلى، ولا سمعتهم وسعة بلدهم ومجتمعهم، بل جافروا بالمعصية وروجوا لها في شققهم هذه، وهي معروفة في أمكنتها، مرصوبة من الأمن، ولكن وباللعجب، ما السبب في امتناع هؤلاء عن القبض على المجرمين؟ إنهم يحتاجون بحكم يا وزير الداخلية يريدون حمايتكم لهم من الكبار المتطفلين، يريدون ضوكم الأحصير

٤ - إن مرتادي ومروجي هذه الشقق المشبوهة هم أشد خطراً على المجتمعات من العدو المباشر، لأن الأخير تعرف كيف تتعامل معه، أما الأول ومواظيره، فهو يهدم آمناش المجتمع كنسوة الأرضة بون أن تشعر به، يقتل به الرجلولة والشهامة، ويقضي على الأخلاق الحميدة، إن هؤلاء شر البرية، لم يتوبوا إلى الله تعالى ويمتنعوا، إذ إنهم حالقوا أمره وأوتكروا محرماته فيهم بسبب تماسه مجتمعاتهم، وعجب، الله عليها، قال تعالى ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتة أو يعذبهم عذاب أليم ﴾ (البور)

٥ - يا نواب الأمة ويا وزراء الحكومة ويا عقلاء الكويت أين دوركم في إنكار هذا المنكر وإغلاق شقق الفساد في البلاد؟ إن هذا «عمر صدامي داخلي جديد»، فما موقفنا حياله؟ إن بيدكم السلطان والقوة والضباط والشرطة والمخاف والسجون والمحاكم العادلة، فلماذا هذا كله إن لم يسخر رادعاً للمجرمين؟ لماذا السكوت؟ وإلى متى؟ لماذا عدم التحرك الفعال؟

إن كان عجزاً في القوانين فعنكوا، وإن كان عجزاً في التطبيق فعاسبوا المقصرين، وإن كانت الوساطة والمحسوبية، وتدخل الكبار، فاقطعوا دابر ذلك كله. فبالى متى ننظر إلى الحريق، ولا نصرخ ولا نتدخل في إطفائه؟

عبد الله سليمان العتيقي

ونسود

بقلم: خضير العنزي

خليلة أحد عشر يوماً كنت مرفقة وفد ثنائي مؤلف من سبعة نواب هم الدكتور عبدالله الهاجري، وعبدالعزير المطر، ومخلد العارمي، وفهد النبيع، ومفروج بهار، وحالد العذوة، بوناسة النائب أحمد باقر رئيس مجموعة الصداقة السادسة

واطلعت بشكل مكثف على حقيقة هذه الوقود، ويمكن اعتياري شاهد عيان يقل ما رآه وسمعه واطلع عليه خلال أيام الزيارة، أو الجولة البرلمانية التي شملت: المكسيك، وإيطاليا، والبرتغال، والمغرب، بهدف التواصل مع شعوب هذه الدول وبرلماناتها المنتخبة

والحق يقال إن بعض هذه الدول هوجن بأنه لا يراي للكويت أسرى لدى العراق، وأنه لا تزال هناك قصايا معلقة بمحسم بعد سبب رفض مقام بغداد تنفيذ قرارات المجتمع الدولي بعد مرور أكثر من ٨ سنوات على التحرير

وقد بدل أعضاء الوفد الديبائي الكويتي جهوداً كبيرة في شرح معاناة أسر الأسرى، وبيبو بالأرقام والوقائع للمسؤولين في هذه الدول - الصديقة والشفيفة - مدى كذب النظام العراقي، وتدليسهم، وكيف أنه كذب على إيران طوال ثمانية عشر عاماً، وهو يفي وجود أسر أسرى إيرانيين لديه، وقبل شهرين أطلق سراحهم في صفقة سياسية معروفة

إن مد الحسرة مع العالم أصبح ضرورة للكويت وإن السائد الذي حصلته الكويت وهي تواجه جار سوء بعد مطرة ورصيداً كبيراً لقضاياها

وقد سمعنا عبارات السائد بعد عبارات المباحة، وتؤكد لنا مدى التعاطف الإنساني مع الكويت، والحرص على ريادة التواصل والدعم لها في المؤتمرات الإقليمية أو الدولية

وكل ذلك ما كان له أن يتحقق لو سمعنا كلمات البعض من بني جلدنا ممن اعلوا النظرات الشخصية على البخرة القومية للبلاد، فأنصموا لا ينظرون أبعد من شارع صغير في إحدى صومعي الكويت! ولقد تركوا مصالح وطنهم ليتلهوا بالحوار والتخيل! ■

أهمية إنشاء الجامعات

قد يستبشر البعض حيراً موافقة مجلس الوزراء على مشروع قانون بإنشاء الجامعات والكليات والمعاهد العليا الخاصة وبشروع الجامعات الأجنبية، ونكر أن الحكومة منذ سنة ١٩٦٨م وافقت على إنشاء المدينة الجامعية، ولكن حتى هذه اللحظة لم تر الدول، والمغرب في الموضع أن الحكومة أشادت المدينة الترفيفية مدلاً من المدينة الجامعية، وتجدر الإشارة إن مجلس ٩٢ تقدم بمشروع «قانون الجامعة» ولكن الحكومة استقطت بفارق صوت واحد بعد أن استجبت كل وسائل الضغط لإسقاط هذا القانون الذي ينص على إنشاء مبانٍ للجامعة تراعي فصل الطلبة عن الطالبات

وهكذا نتحققنا الحكومة، ويحتار العقل في تفسير القرارات الحكومية وبلادات فيما يتعلق بموضوع إنشاء مدينة جامعية أو إنشاء جامعات أهلية أو خاصة، إن وضع التعليم العالي في ترد مستمر، والدليل على ذلك كثرة المشاكل في هذا القطاع الحساس والحرجي، حيث سوء الأداء الإداري والمالي والتخطيط في اتخاذ القرارات وسوء الخدمات ونقص الأجهزة والمعدات، ولم يسلم هذا القطاع من المشاكل العلمية حيث السرقات العلمية والمحسوبية على حساب المادة العلمية، والواسطات ■

خالد بورسلي

أحدث تكنولوجيا المعلومات

ENGLISH عربي

Where Are you going today?
 أنا ذاهب إلى
 السوق معكم

صالح 2

أول جهاز فائق بالعربي

صالح كارد

أصغر بنك معلومات في العالم

صالح Jr

أنتي - مفكرة - مترجم

خفيف

الحساب بدون معلم

الأستاذ صالح علمي

صالح 1

أفضل حلول الترجمة الفورية

آلاء للإلكترونيات

TEL 639-4649 6623009 FAX 639 4639

توزيع في كل مكان - 12555465 TEL



اليهود وسيط في نقل الغاز بين تركمانستان وتركيا

عشق آباد - المجتمع: ستكون الشركة الإسرائيلية «مرهاف» الوكيل الرسمي لشركة تركمانستان في مشروع نقل الغاز الطبيعي لتركمانستان إلى تركيا تحت بحر الموز لإيصاله إلى أوروبا أيضاً.

وحضر جمهور أوسمير وزير الطاقة والمصادر الطبيعية التركي إلى عشق آباد للتوقيع على الاتفاقية الأولية للمشروع، وبعد انتهاء مباحثاته مع السيد «سبارا» مراد رئيس تركمانستان، قام مراد باستقبال «يوسف صايغان» رئيس الشركة الإسرائيلية.

وعقب هذه المباحثات أعلن أن الشركة ستكون وكالة تركمانستان الرسمية في موضوع مد أنابيب الغاز الطبيعي إلى تركيا عن طريق بحر الموز، وأعلنت الانتهاء من صايغان قدم إلى رئيس تركمانستان مشروع دراسة حول الموضوع. ويأتي المشروع مبدئياً عن خط إيران، كما أن هناك بحثاً لشركات أمريكية حول خط الخزر، وقامت شركة «أكورا» بالهبة التي تلقتها من الحكومة الأمريكية بدراسات أولية لهذا المشروع، ويقول المسؤولون الإسرائيليون - الذين أيدوا الخط منذ البداية - إنهم يحاطون بإيصاله إلى إسرائيل.

ومن المتوقع أن يستغرق المشروع ثلاث سنوات، وينقل ١٦ مليار متر مكعب من الغاز في المرحلة الأولى، يمكن زيادتها في المستقبل.

وكانت الشركة الإسرائيلية قد قدمت إلى تركمانستان للعمل في القطاع الغازي، لكنها بدأت بالانقراض بالطاقة مؤجراً فأعلنت وكالة تركمانستان الرسمية أمام مجموعة الشركات الدولية التي قامت بتأسيس مصفاة بترول في مدينة «تركمان باشي» في غربي أذربايجان بكلفة مليار ونصف المليار من الدولارات. ■

نفسي تعاطي المخدرات بين القوات الإسرائيلية بجنوب لبنان



أعداد متزايدة من الجنود في تعاطي المخدرات بصورة جماعية أثناء توليهم في مواقعهم العسكرية المتقدمة في منطقة الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان.

وأشارت في هذا السياق إلى أن الجيش الإسرائيلي قدم مؤخراً لوائح اتهام ضد ١٥ عسكرياً من أفرادهم العاملين في نطاق كتبتين من كتاتبه بالمنطقة الجنوبية ضبطوا يتعاطون المخدرات بالفعل. ■

القدس المحتلة - قسم

مركز: أشارت مصادر عسكرية إلى تلقي ظاهرة تعاطي المخدرات في صفوف وحدات الجيش الإسرائيلي العاملة في المنطقة المحتلة بجنوب لبنان.

وبكرت صحيفة «يديعوت أحرودوت» أنها أجرت تحقيقاً خاصاً يكشف تفاصيل جديدة تؤكد التصاعق ظاهرة تعاطي المخدرات بأنواعها المختلفة من قبل جنود إسرائيليين يتمنون إلى وحدات قتالية تقدم في جنوب لبنان، وذلك أثناء التشايطات الميدانية لهذه الوحدات العسكرية الإسرائيلية في المنطقة.

وأضافت الصحيفة أن تحقيقها المستند إلى وثائق جديدة وردت في سجلات تحقيق الشرطة العسكرية الإسرائيلية يؤكد تورط

الحلف التركي - الإسرائيلي يواصل نثره العسكري



ومن جهة أخرى تتواصل في إسرائيل أعمال تحديث طائرات هانتوم التركية، إذ من المتوقع إنهاء عملية تحديث أول طائرة، وأجرا التحليقات التجريبية لها في الربيع المقبل، وبعدها يجري تسليم تركيا طائرتي كل شهر بعد إجراء عملية تحديثها.

وعلى صعيد آخر، صادق الكونجرس الأمريكي على بيع ١٤ فرقاطة حربية منها ٢ لتركيا دون مقابل، ويجري تسليمها على مراحل، وأوصح الخبراء أن ١١ من هذه الفرقاطات من نوع «دوكس» والثلاث الباقية من نوع «بيوي»، وأن الصفقة ستكلف تركيا ١٨٠ مليون دولار.

ويص القرار الذي صادق عليه الكونجرس الأمريكي على بيع ٤ سفن حربية من نوع «كيد» لليونان أيضاً. ■

انقرة - جهان: وقعت امرة وتل أبيب اتفاقية لإنتاج موبيلات مشطورة من صواريخ «دوبي» جو - أرض في حصة جديدة على طريق التعاون العسكري بينهما، تبلغ قيمتها ٨٠ مليون دولار.

وتستخدم القوات المسلحة الأمريكية والإسرائيلية هذه الصواريخ لمتابعة في إسرائيل وتبلغ دقة إصابتها للأهداف ٩١/١٠ ويمكن تركيبها على طائرات إف ٤، إف ١٦، وإف ١٥، كما يبلغ طولها ٨٢ م، وعرضها ٥٢ مم وطول الجناح ٧٣ م، وزنه ١٣٦ كجم، ووزن الرأس ٤٤ كجم، ومسده ٨٠ كلم.

وفي هذه الأثناء، أشارت أنصار إلى استمرار الاتصالات بين مسؤولي البلدين بشأن إنتاج صواريخ «أرو»، وهي صنف من صواريخ بانثرون الأمريكية التي استخدمت بشكل واسع في أثناء حرب الخليج.

وقالت المصادر إنه يتحتم الحصول على موافقة واشنطن لكي يكون بمقدور تركيا المشاركة في إنتاج صواريخ أرو ٢، بسبب إنتاجها حالياً من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بصورة مشتركة. ■



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عدت أرواحه من ثأ أوطاني

المعارضة تنسق لإنهاء الانتخابات في أذربيجان

وقعت في أذربيجان اتفاقية التعاون المشتركة بين كل من رعيم حزب الجبهة الشعبية أبو الفيز الجبيني رئيس الجمهورية السابق الذي كان قد قطع انتخابات رئاسة الجمهورية في ١١ من أكتوبر الماضي ورعيم حرب الاستقلال القومي إسماعيل محمدوف الفائز بأكثرية الأصوات بعد حيدر علييف في هذه الانتخابات.

وتحصى الاتفاقية ببذل جهود مشتركة من قبل الحزبين لإنهاء نتائج انتخابات الرئاسة بدعوى وقوع أعمال احتيال وتزوير وتشكيل إدارة شرعية جديدة في البلاد.

وأكد أبو الفيز الجبيني - عقب توقيع الاتفاقية - أنهم قاموا بأول خطوة في هذا المجال، ومضيفاً أن من المحتمل انضمام سبعة أو ثمانية من أحزاب المعارضة إلى هذا التعاون المشترك في وقت لاحق.

وقال إسماعيل محمدوف في إشارة إلى التعاون المشترك بين الأحزاب السياسية الأخرى، إن من الممكن تحويله إلى حركة قومية شاملة في المستقبل. ■

مستدس لكل عضو في الكنيست



القنص - المجتمع: عزم الكنيست «البرلمان الإسرائيلي» على اعضائه البالغ عددهم ١٢٠ نائباً التزود على نفقته بسلاح ناري لأغراض الدفاع عن النفس وأكد رئيسه دان تيمور أن قرار توريد الأعضاء الذين يريدون رغبة في ذلك بمسببات لاستخدامها في حالات الضرورة لأغراض الدفاع عن النفس.

وقال «أنا شخصياً أتجول مسلحاً بمسدس، وسيكون موسع كل عضو كنيست يحشى على حياته ويرغب في ذلك الحصول على سلاح شخصي من الآن على حساب الكنيست، وإذا كان هناك منهم من لا يحسن استعماله، فيومعهم القنص في ميدان الرواية التابع لجبرس الكنيست، وأوضح «تيمور» أنه قرر اتخاذ هذه الخطوة في ضوء ارتفاع منسوب التوترات السياسية في إسرائيل، وأريد التهديدات الموجهة ضد أعضاء في الكنيست. ■

الاحتجاج ضد منع الحجاب مخالفة قانونية في اسطنبول

اسطنبول - المجتمع: عدّ الدعي العام الجمهوري لدية «اسطنبول للظاهرة الاحتجاجية ضد منع الحجاب في الجامعات التي تمت يوم ١١ من أكتوبر الماضي تحت شعار يدا بيد من أجل احترام العليقة، وتأمين حرية الرأي» باعتبارها دألة ضمن «الدعاية لبيت الفرقة» وأرسل ملف الاتهام إلى الادعاء

الجمهوري العام لمحاكم أمن الدولة وجاء في عريضة الاتهام أن الغاية من هذه المظاهرة كانت إثارة الحقد، والعداء في المجتمع، وأنها كانت تدريباً أولياً ضد القواعد الأساسية للجمهورية، لذا فهي تدخل ضمن «الدعاية لبيت الفرقة» ■

حركة النهضة، تثمن الدعوة للمصالحة الوطنية بتونس

ثمنت حركة النهضة الإسلامية الدعوة لإجراء مصالحة وطنية شاملة في تونس، لا تستثني أحداً، ضمن عفو تشريعي عام، يضمن الحقوق السياسية والمدنية لجميع المواطنين.

جاء ذلك تعليقاً على الجهود المبذولة حالياً لتتقيد الأجواء السياسية في تونس، وتصريحات الرئيس التونسي زعيم الجاهدين بن علي بأن «باب العفو مفتوح لمن يطلبه سواء كان في داخل البلاد أو خارجها».

وقال بيان أصدره عبد السلام بوشناق، أحد مؤسسي الحركة، والناشط السياسي بفرنسا إن الحركة كانت - وما تزال - تؤكد استمساكها بالوسائل السلمية في التغيير، واستبعاد أي تصرف من شأنه أن يتنافى مع احترام الحرية الجنسية للمواطن مهما كانت انتمائه السياسية أو العرقية كما تدعو إلى التسامح، والتعاون وقس الخلافات، والمشكلات - على قواعدها - عن طريق الحوار وبشر مبادئ الأخوة، والمحبة بين الجميع.

وأضاف البيان أن الحركة مامنتت تطل في كل مناسبة بديها للعنف، والتخريب بمرتكبه حاكماً أو محكوماً، إذ إنه سلاح اليأس وضعيف الحجة، مقبهاً إلى أن الحركة دفعت ضريبة السجن، والتشريد والتجريح، وهي صامدة، وقد أن الأوان للتصالح، والتعاون، والتعاون على طي صفحة الماضي، وفتح صفحة جديدة ناصعة مع العمل مع بقية أفراد الشعب لإتجاح «رهان معركة للتنمية» ■

مجاهدو جبهة مسورو الإسلامية يقتلون ١٢٠ جندياً حكومياً ويغنمون عشرات الأسلحة



ميتلنواو - المجتمع: تمكن مجاهدو جبهة تحرير مسورو الإسلامية من قتل ١٢٠ جندياً من جنود القوات الحكومية الفلسطينية، وأسروا ١٢ أسيراً، كما غنموا ٢٥ قطعة سلاح فضلاً عن آلاف الذخائر والذخائر.

جاء ذلك في مواجهة عسكرية نشبت بين الجانبين على الطريق بين مدينتي كوتايكو وجيدرال سانتوس في الأسمرع الماضي، واستمرت ستة أيام.

وصرح بيان للجبهة أن المجاهدين تمكنوا من السيطرة على الطريق بعدما هاجموا جميع مراكز الجنود ومواقعهم الحصنة في المنطقة، وأنه على الرغم من أن الحكومة الفلسطينية استخفقت أفضل جنودها تقريباً في المعركة - المعروفين باسم «ملازمين» - إلا أن المجاهدين تمكنوا من الانتصار بعد أن تصروا سياراتهم المصفحة، ودياراتهم، وبعض منفياتهم، مما اضطر هؤلاء الجنود في النهاية إلى الفرار وأضاف البيان أنه سيج عن

المعركة سقوط تسعة شهداء و ٤٥ جريحاً من بين المجاهدين ومن جهة أخرى أعلنت الجبهة أن ٧٩ مواجهة عسكرية قد اندلعت بين الجانبين منذ ٢٢ شهراً تقريباً، عندما بدأت المفاوضات السياسية في ٧ من يناير من العام الماضي وأشارت إلى أن ٥١ من هذه المعارك وقع في حدود المناطق الإسلامية المحررة، في حين وقع ٢٥ منها في مناطق متفرقة بخمس محافظات هي باسيلي، ورمبواجا الشمالية والجنوبية، وماجيدانار، وكوتا الشمالية، مما أسفر عن مصرع آلاف الجنود الحكوميين وغنم أسلحة كثيرة. ■

بطل عملية أسر السبع ينقض انقلاب بطرد وسط تنعيم إعلامي



صليبة من السبع

الضفة الغربية - المجتمع: يتعرض سالم رجب للصراع مع الشباب الفلسطيني البالغ من العمر ٢٠ عاماً الذي تعطله السلطات الإسرائيلية بتهمة تفجير محطة للحافلات الإسرائيلية في مدينة من السبع - لتصديق شديد في ظل ظروف قاسية لانتراخ معلومات منه وسط تنعيم إعلامي منذ اجتارته.

وقالت زوجته إنها ليست متأكدة مما إذا كان زوجها بعد الهجوم بالفعل أم لا وأضافت أنه إذا ثبت تنفيذ زوجها للعملية التي أعلنت حركة المقاومة الإسلامية حماس مسؤوليتها عنها، فإنها سوف تقهر به، غير أنها أكدت أنه لا ينتمي إلى أي جماعة إسلامية، ولم يكن مطلوباً من قبل السلطات الإسرائيلية أو الفلسطينية، وقالت إنه عاب عن المنزل منذ خمسة أيام.

ويذكر أن الصرحسور أب لخمسة أبناء، وقد تم اعتقاله على يد عارة إسرائيلي بعد التفجير الذي أصاب ٦٤ إسرائيلياً بجراح معظمهم من الجرح، وأنهجته الإذاعة الفلسطينية بالعمالة لإسرائيل، بالرغم من إعلان حماس مسؤوليتها عن الهجوم ويعمل للصرحسور في مجال البناء، وسبق اعتقاله مرتين خلال الانتفاضة، كما خدمت إسرائيل منزله عام ١٩٩٢ بدعوى مشاركة شقيقه في قتل مستوطن. ■

ملايين الأطفال يواجهون الجوع في إندونيسيا وبنجلاديش



كوالالمبور - صهيب جاسم: يواجه ملايين الأطفال في دول شرق آسيا وبخاصة إندونيسيا وبنجلاديش خطر الموت جوعاً ومرصاً، فضلاً عن ترك مقاعد الدراسة نتيجة الأزمة المالية التي صرحت دول هذه المنطقة، في الوقت الذي امشغل فيه سياسيوها، بمحاولة إبقاء اقتصاداتها، وشركاتها الكبيرة.

ويتوقع تقرير منظمة اليونسف التاسعة للأمم المتحدة أن يصاب نصف أطفال إندونيسيا بأمراض سوء التغذية لأول مرة منذ عشرين عاماً، في حين تصل هذه النسبة في بنجلاديش إلى ٥٣٪، وإلى ٥٠٪ في الهند، كما كانت كوريا الشمالية الأكثر تضرراً إذ تجاوزت تقديرات وفقات الأطفال فيها إلى ما بين ٢ إلى ٨٠٠ ألف طفل حتى الآن. وكان كثير من الدول الآسيوية قد نجح في القضاء على نسبة كبيرة من الفقر في الفترة بين السبعينيات ومنتصف التسعينات، وذلك قبل بدء الأزمة التي أصابت هذه المنجزات، ودفعت ثمنها الأسرة الآسيوية بعد ارتفاع معدلات البطالة.

ويتفائل التقرير بإمكان حل تلك المشكلات، ويتكلمة غير مرتفعة باعتبارها مشكلات حديثة في هذه البلدان، وضرب مثلاً بذلك مشروع تغذية الأطفال الإندونيسيين عن طريق الأرز وحبوب الصويا الذي يوفر العناصر الغذائية التي يحتاجونها بتكلفة بسيطة.

خلال ٢٠ عاماً العرب أنفقوا تريليون دولار!

٨٪ من الناتج الإجمالي العربي يذهب للتسلح والإنفاق العسكري

الصواريخ في المنطقة، إذ ارتفع الإنفاق العسكري الإقليمي نسبة ٧٥٪ من القيمة الحقيقية في ١٩٩٧م، وبلغ ٥٦ مليار دولار، ليشكل بين ٧ و٨٪ من إجمالي الناتج القومي في أكبر معدل من أي إقليم آخر.

وأضاف التقرير أن «السبب الرئيس لارتفاع مبيعات الأسلحة خلال عام ١٩٩٧م يعود إلى صفقات كبيرة أوصت بها عدة دول عربية».

ويستحوذ الدول العربية مع الدول النامية على القسمة الأكبر من سوق السلاح الدولية، ويؤكد هذا الاتجاه الأرقام التي أوردها آخر تقرير لخدمة أبحاث الكونغرس الأمريكي أشرف على إعداده خبير النطاق القومي ريتشارد جريميت.

وما جاء في التقرير أنه في الفترة بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٧م أمقت دول العالم على شراء الأسلحة التقليدية نحو ٧٥٥,٧ مليار دولار، وكان نصيب الدول النامية فيها ٨٢,٥٪.

الجدير بالذكر أن النفقات الدفاعية العربية خلال ٢٠ عاماً (١٩٧٠م - ١٩٩٠م) تجاوزت تريليون دولار.

عمان - عبدالكريم حمودي: على الرغم من تأثيرات الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت الأسواق الآسيوية، ثم امتدت إلى الأسواق الروسية، ومنها إلى معظم الأسواق المالية في أمريكا اللاتينية، ودول العالم الأخرى، والتي أدت إلى انخفاض عائدات النفط العربية بأكثر من ٣٠٪ عن عائدات عام ١٩٩٦م فإن الإنفاق العسكري في الدول العربية على شراء الأسلحة يسجل ارتفاعاً سفيراً مطرداً، وأدى هذا الإنفاق إلى تحس مبيعات الأسلحة الدولية للعام الثالث على التوالي بنسبة ١٢٪ عن العام الماضي، إذ تشير موازنات ١٩٩٨م إلى ارتفاع الزيادة الحقيقية للإنفاق العسكري برغم انخفاض عائدات النفط لعدد كبير من الدول العربية، وزيادة أعبائها المالية، في حين كان نمو تجارة الأسلحة بنسبة ٨٪ عام ١٩٩٦م فقط.

ويؤكد هذه المعطيات التقرير السنوي للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن الذي صدر مؤخراً، إلا يقول: «إنه برغم هبوط أسعار النفط فإن الإنفاق العسكري في الشرق الأوسط يتنامى وسط محاولات من اعتماد سباق

بعد الحكم بسجنه

أردوغان يستقيل من عضوية حزب «الفضيلة»

استطنبول - جهان: قدم رئيس سنية استطنبول رجب الطيب أردوغان استقالته من عضوية حزب «الفضيلة» بموجب القانون التركي الذي يمنح على قسح السياسيين علاقاتهم بالأحزاب التي ينتمون إليها في حالة صدور أحكام بالسجن في حقهم. ويذكر أن محكمة أم الدولة كانت قد أصدرت حكماً بالسجن لمدة ١ أشهر في حق أردوغان بسبب قراءة آيات شعرية في أثناء اجتماع شعبي، وفي رده على أسئلة الصحفيين أكد أردوغان أنه يعتد بحطاب استقالته إلى مقر حزب الفضيلة في الوقت الذي انتهت فيه حملة لجمع التوقيعات لمساندة أردوغان، وبلغ عددها مليوناً و٦٧٣ ألفاً و٤٧٥ توقيعاً.

وأفاد ناطق باسم معدي الصلة بينهم سبيشون بالتوقعات إلى رئيس الوزراء، وزعماء الأحزاب السياسية مطالبين بإصدار تعديلات قانونية لصالح أردوغان، وجعل جميع محكومين الفكر.

أول قناة خاصة بمصر تبدأ بث إرسالها

القاهرة - حارم غراب: مدار شركة مصرية خاصة بث إرسالها التلفزيوني لمدة ساعة يومياً، ويملك هذه الشركة مصرية سابق في التلفزيون المصري. وقد انفتحت على استئجار قناة تلفزيونية على القمر الصناعي، وانضمت اسم دكاير سمات بيوره (CSN)، وسوف تقوم بتوفير بثها بعد انتهاء مدة إرسالها التجريبي في أوائل نوفمبر الجاري، ويبتظر أن تباع إنتاجها وأخبارها لحطات البعير الحرة فقط وينظم الاشتراكات. كما اتفق التلفار المصري على نشر بعض إنتاجها، ويقتصر البث الحالي للقناة على التحقيقات الحقيقية، وبعض المواد الإخبارية التي لا يستعمل أن تفضي إداعتها السلطات المصرية.

صاحب الشركة المصور السابق محمد جوهو وإخوانه قرروا أن يوضحوا التجربة اعتماداً على رصيدهم الطويل في التعامل المالي والفني والإداري مع التلفار المصري، إذ كانت شركتهم الأولى «فيديو كايرو» أول شركة مصرية خاصة تنشأ في القاهرة لخدمة مكاتب محطات التلفزيون الأجنبية التي بدأت عملها في مصر في نهاية السبعينيات.

المكتب التنفيذي لـ «حمس» يطالب بترشيح «نحاح» رئيساً للجزائر

الجزائر - المجتمع: طالب المكتب التنفيذي الوصي لحركة مجتمع السلم «حمس» رئيس الحركة محفوظ نحاح بالترشيح لمنصب رئيس الجمهورية، ودعا المكتب مجلس الشورى الوطني في الحركة للاستعداد للبت النهائي في الموضوع، ومماكل الحركة ومؤسساتها للاستعداد بكل المستجدات المتعلقة وقواعد الحركة لتكثيف الاتصال وتشكيل غلاب العملية الانتخابية، وأصحاب الرأي من الشرائع المستعدة لتقديم رؤاهم واقتراحاتهم حول قضايا الساعة.

وأكد بيان للمكتب أن الحركة ستواصل اتصالاتها بالأحزاب والشخصيات الوطنية لدراسة الظروف التي تضمن برامة الانتخابات، وأن الحركة غير مستعدة لتوكية أي معنى انتصابي يصدر إدارة الشعب ولا يضم الدور على السلطة، وأضاف أن قرار الحالية جاء بعد معاينة واقع الحركة لدلاني عقب انتهاء عملية تجديد هيكلها في البلديات والولايات، وبعد تجميع المعلومات المتعلقة بمطالب الشعب الجزائري حول خصائص الشخصية المؤهلة لقيادة البلاد.

تأكيداً لما انفردت به **المجتمعة** قبل ٢ أسابيع :

مهاثير : سألجا شيخ الأزهر استصدار فتوى تدين أنور إبراهيم



د. يوسف القرضاوي

أعلن مهاثير - رئيس الوزراء الماليزي - في اجتماعه بالعشاء الحروب الحاكم أنه سيلجأ إلى شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي للحصول على فتوى تدين أنور إبراهيم واتهم الدكتور مهاثير - علانية - بعض العرب في منطقة الشرق الأوسط بالدفاع عن أنور، ونصبره، وأنه لذلك سوف يلجأ إلى شيخ الأزهر ذاهباً في اتهامه لهؤلاء العلماء، ومنهم الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور طه جابر العلواني، بأنهم أصدروا فتاوى تتضمن الدفاع عن أنور إبراهيم فيما اتهم به

وقال مهاثير -نحن سنصدر من العشاء من هو أكبر منهم منصباً، وهو شيخ الأزهر أنور على فتاواه هذه وكانت للشيخ قد تبعت في عهدها رقم ١٣٢١ المصادر في ١٣ أكتوبر الماضي إلى أن مهاثير يحاول استقطاب شيخ الأزهر للحصول على فتوى تدين أنور إبراهيم مشيرة إلى أنه كان قد مهد لذلك من قبل عندما دعا شيخ الأزهر إلى ماليزيا، ولكنه وبسبباً، تمهيداً لعلامة قائمة هو بحاجة إليها عندما تبدأ الحروب بينه وبين نائبه أنور التندين، وهي ديمير شرعي لجرمة سياسية، باعتباره أن استعمال الدين في طوبى أنور هو السلاح الوحيد المؤثر وتسلطت النتيجة هل سيقع شيخ الأزهر في الشر؟ أم سيصمد صمود الأزهر الذي يراعه، ولا يخاف لومة أليمة ومن جهته علّق د. القرضاوي على

محاولة مهاثير الاستجداد بشيخ الأزهر في حوار مع جريدة «الشرق الأوسط» بتاريخ ٢٧ أكتوبر الماضي، قائلًا «إن شيخ الأزهر بجلاء منسبه وموقفه في الأمة الإسلامية أكرم وأفضل من أن يجعل نفسه أداة طيعة في يدي أي رئيس أو نظام، وإنه لا يمكن أن يسؤل في دين الله ما يخالف صريح القرآن، وصحيح السنة، وما أجمع عليه علماء الأمة، ووجه الدكتور القرضاوي حديثه لرئيس وزراء ماليزيا بقوله: «إذا كان مانك بهذه الأوصاف التي تهمه بها الآن، فكيف غلب منك كل هذه المدة ١٧ عاماً، والرجل قريب منك لصيق بك، ووليست وزارات الترواحمة، والشباب، والتربية والتخطيط، والمالية، ومباية رئاسة الحزب» وكيف خفي عليك هذا كله طوال هذه المدة، وأضاف القرضاوي: «نصيحتي لرئيس وزراء ماليزيا أن يتحصر على نفسه، ويؤسس من حوله، وإعرابات الفتوى القريضة بأمة الإسلام، وأن يحكم جبهة معادية من حكاه هذه الأمة ليصلحوا بين الطرفين، ويهدوا أيدها إلى مجراها الطبيعي، وكان بعض الماليزيين قد توجه بالسؤال إلى الداعية الإسلامي عن حكم الشرع فيما إذا حُرف رجل بالصلاح والاستقامة طوال عمره ثم ظهر فجأة من يثمه بارتكاب الرس واللواط وكان رد الدكتور القرضاوي واضحاً بأن القرآن الكريم صريح في تجريم هذا الاتهام، ولعن فاعله، ووجب إقامة حد القذف عليه»

صنعاء - المجتمع: انتهت طول محاكمة من توهمها في اليمن، والحلقة بالتهمة في إحدى قضايا التفجيرات في مدينة (عبي) ولتهم بها ٢٧ شخصاً، وأدانت المحكمة جميع المتهمين باستثناء خمسة أشخاص، لكن الأحكام تفاوتت بين الإعدام للتهمة الأولى (وهو إسباني الجنسية سوري الأصل)، وبين أحكام بالسجن لاتريد على أربع سنوات على بقية المتهمين الآخرين.

نهاية أطول محاكمة من نوعها في اليمن

في مجرى الأحداث سكين واي بلانتيشن

ولنا لشاهد مراسم عودة منتصاهو من واي بلانتيشن مزهراً بما حققه من مكاسب.. جالت في خاطري صورة اللورد التني وهو يقود جيوش الإنجليز داحلاً القدس عام ١٩١٧م، بعد انتصارات الجيوش الصليبية، وبعد صدور وعد بطور يشهور، ثم ترجل ماشياً حتى وصل إلى كنيسة القيامة، وهناك قال قوله المشهورة: «اليوم انتهت الحروب الصليبية». يومها نلت أجراس برلين فرحاً بدخول التني إلى القدس وبمعها الأمير شكيب أرسلان وسجلها في مذكراته، ويرلن هذه كانت عاصمة الدولة الألمانية للتحالف مع دولة الخلافة في الحرب العالمية الأولى والتي كان من المفروض أن تقف ضد التني.. ولكنها أخلاق الغرب!

وقد كانت أصوات الكؤوس للتقارعة بالأنخاب في واشنطن وتل أبيب فرحاً بصير واي بلانتيشن، لا تقل ضجيجاً عن أجراس كناتس برلين إياهما ولا شك في أن نتيلاهو قال بعد عودته إلى القدس المحتلة: الآن انتهي من كايوس حماس والجهاد لله! لقد سلموا السكين إلى عرفات في واي بلانتيشن في صورة اتفاق أمي أنتي لنزع حماس. والحقيقة أن عرفات قبل أن يذبح حماس، سيكون قد دبح نفسه، لأنه بالقضاء على الحركة الإسلامية - إن تمكن لا قدر الله - سيكون قد قضى على شعبه ويومها سيجد نفسه وحيداً، وإن ينجي شيئاً سوى السراب. وتاريخ الصهاينة والغرب عموماً مع خلفاتهم شاهد على ذلك، ففي بدايات هذا القرن وبينما كانت الإمبراطورية البريطانية تعد لمشروعها التوسعي على حساب الخلافة الإسلامية، وتعد كذلك لإقامة الكيان الصهيوني في فلسطين، سعن هذا المشروع كان من بين ما بُني له القضاء على دولة الخلافة بعد تفتيتها، وتم استخدام الشريف حسين لتحقيق جانب كبير من ذلك الهدف وقد صانقوه وأسفروا عليه الألقاب والصفات التي لم يسمعها من قبل، ومؤثره بانتقال مقر الخلافة من مدينة الاستانة التركية إلى «العرب» في سبيل أن يعزل انشغاله على الخلافة، وقد فعل وحدث الفتنة، وبعد أن تحقق للإنجليز ما أرادوا، استنظر الشريف طيعة الخلافة التي وعدوه بها، فبدأ به فاجأ ببارجنتين بريطانيتين ترسوان في القطبة ومعهما رسالة واضحة إليه بوجوب مبادنة العقب وركب الشريف حسين إحدى الباراج لتصله إلى قبرص منفياً. وقال لن حوله من العرب: لم أكن أعرف أن أخلاق الأوروبيين هكذا! (الثورة العربية الكبرى ج ٢ ص ٢١)

وفي ٢٢ من يونيو ١٩٢٢م، نزل جزيرة قبرص منفياً، بعد أن فقد لطف والوطن. وهناك أكلوه بأمر سا يملك دولته قصة طويلة، حتى أصيب بالشلل وعاد إلى عمان مريضاً، وقال لأصدقائه قبل أن يموت وودفن في القدس: «إياكم وتصديق الإنجليز... فكم نكثت مرة من صدقاتهم التي مددتمني وهدمت العرب والإسلام»، لكن قوله جاءت بعد قوات الأوربا

السيباريو يتكرر مع تقلب الأيام، لكن يبدو أن «سكرة الاستسلام لا تمكن صاحبيها من الاستفاقة ليراجع التاريخ أو يراجع نفسه، ولذلك فإن عرفات سيمضي في حربه ضد الحركة الإسلامية الوطنية حتى النهاية، ولا يستطيع أن يتنبأ بتناج ما سيحدث بالضبط لكن الحقيقة المؤكدة للتجسدة أمامنا، هي أن الحركة الإسلامية منذ عام ١٩٤٨م، وهي تواجه ضربات تزلزل الجبال لكن لم ترها إلا قوة، ولهب الزعماء والقادة إلى التراب وبقيت الحركة الإسلامية تشع بنورها على الأرض. وهكذا يمضي قطار التاريخ حاملاً.. صجل الشرف.. وممرلة، وكل يقنار لنفسه للكان المناسب في هذا القطار»

شعبان عبد الرحمن



تَبِيلُ أَنْ تَحُلَّ الْكَارِثَةُ
عَلَى مَصْدَرِ رُؤُوسِنَا
الْيَوْمِيَّةِ - شَال

مَا الَّذِي يَفْعَلُهُ النَّاسُ



توجهات وزير النفط الجديد انعطافة حادة في مسيرة القطاع النفطي تجر الولايات على ثروتنا الغالية

إذا لم تراع مصلحة الكويت عند فتح حقول النفط للمشاركة الأجنبية فإن ذلك سيكون بمثابة ارتهان لثروتنا

كتب: المحرر الاقتصادي

الوزير دون إجراء المشورة الكافية مع أصحاب الاختصاص سيكون من شأنه جر الولايات على هذه الثروة الغالية، فالمشاركة الأجنبية إذا لم تراع فيها مصلحة الكويت على المدى القريب والبعيد فإنها ستكون بمثابة ارتهان لثروتنا النفطية بأيدي أجنبية، كما أن الاستثمارات الهائلة التي تقع تحت يد مؤسسة البترول الكويتية إذا لم يتم توجيهها إلى حيث تؤدي عائداً أفضل على الكويت فإنها ستكون مستأففة، ثلثة أو دافلات، ثلثة مظل تقصارع عليها سموات وحس أحوج ما نكون لأن بشن هذا المجتمع من أمثاله، أما إعادة الهيكلة فإن لم تكن باتجاه يقود إلى رفع كفاءة العمل من خلال تقويض صلاحيات أكثر مسؤولي القطاع وتقليص حجم التكاليف والاستفادة من الموارد البشرية وغيرها استفادة مئى فإنها لن تضر على القطاع سوى الحراب، وإن ما يتريد اليوم في أوساط القطاع النفطي من أن نية الوزير في إعادة الهيكلة هذه لاتعمد كوبها الرعية في الهيئة الكاملة على القطاع، يشكل هاجساً كبيراً لنا يجعلنا نشعر بالريبة والشك من هذه التوجهات والولوع الكامنة وراءها

دعونا نقف لمناقشة كل توجه على حدة للتنبيه إلى المخاطر المتوقعة إذا لم يحسن الوزير إدارة هذه التوجهات، ودعونا بين الأثر العظيم المترتب على هذه المخاطر على ثروتنا النفطية على المدى القريب، إن ما يدفعنا للتنبيه إلى ذلك هو التجربة العاشلة لهذا الوزير في وزارة تعتمبر رغم أهميتها أقل ارتباطاً بمصدر رزقنا وأقل تأثيراً على رفاهية هذا الشعب ومستقبله، وحيث إن هذا الوزير لم يحسن إدارة الإعلام فكيف يراد لنا أن نقتنع بأنه سيحسن إدارة النفط؟

بعد فشله في إدارة وزارة الإعلام وفي مواجهة الاستجواب الذي وجهه إليه نواب مجلس الأمة في مطلع هذا العام والذي أدى إلى استقالة الحكومة جميعاً لإنقائه من الورطة التي أوقع نفسه فيها، تولى الشيخ سعود الناصر حقيبة وزارة النفط في التشكيل الوزاري الجديد الذي حامت حوله شبهة دستورية أساسها عدم جواز تفويض وزير كان مجلس الأمة قاب قوسين أو أدنى من التصويت على سحب الثقة عنه بأغلبية مريحة.

للتوجهات أن تكون محل نظر أهل الرأي، هو مغايرتها لما تم بناؤه من توجهات وسياسات خيلة العقود الماضية وفق توجهات القيادة السياسية لهذا البلد، وما ارتضاه أبناء القطاع النفطي أنفسهم الذين عملوا بجهد وإخلاص للوصول بالقطاع النفطي إلى ما وصل إليه. إن التوجهات الثلاثة التي يتبناها الشيخ سعود الناصر جميعها تمس ثروتنا النفطية في أعماقها، وإن أي خطأ في التقدير يرتكبه

ومند أن تولى الشيخ سعود الناصر حقيبة النفط وهو يعمل عن نوابه وعزيمه إحداث تغييرات جوهرية في بى للقطاع النفطي واستراتيجياته وقبائده، وبعد متابعة تصريحات الشيخ سعود الناصر يمكن القول إن توجهاته تنصب في ثلاثة محاور الأولى: فتح الحقول النفطية للمشاركة الأجنبية

الثاني: توحيه استثمارات مؤسمة البترول الكويتية إلى السوق الأمريكي والأوروبي

الثالث: إعادة هيكلة القطاع النفطي بما يوفق دمج الشركات النفطية العريقة بالشركة الأم وهي مؤسسة البترول الكويتية

وحيث إن النفط هو المصدر الرئيس للدخل القومي في بلدنا الصيب الكويت، فإننا نرى أنه يتضم علينا كجزء من الشعب الكويتي أن ننظر بشيء من التركيز والاهتمام لما يجري من تغييرات في القطاع النفطي لنقف على حقيقتها والدافع الكامن وراءها والعمل على تصادي ما لايمجد عشا، حفاظاً على هذه الثروة الغالية ومصدر رزقنا الأساسي من العيش وسوء الإدارة، ومن هذا المنطلق فإن التغييرات التي تسليط الضوء على توجهات وزير النفط إذا تعبر هذه التوجهات انعطافة حادة في مسيرة القطاع النفطي الكويتي، وما يدفع هذه



في ضوء الناصر بثروتنا النفطية؟!



يقول ذلك ونحن مراقب عن كثب الأداء المريب لوزير النفط الشيخ سعود وكأنه يريد أن يجاور كل بواشر الرأي هذه، وكأن قضية الحقول النفطية محض إجراء روتيني أو مسألة هامشية من مسائل العمل اليومي، وإنما ذنب السيد الوزير إلى حطوة توجهه هذا، ويتمنى أن يدرك أهمية النفط بالنسبة إلى كل فرد من أفراد الشعب الكويتي

أما التوجه الثاني الذي يدفع وزير النفط الشيخ سعود الناصر إليه بقوة فيحمل في رحمه مضاطر تهدد مستقبل الاستثمارات النفطية والتي تلحق قرابة الخمسة آلاف مليون دولار، وبإختصار يريد وزير النفط الشيخ سعود الناصر استثمار هذا المبلغ الكبير في السوق الأمريكية والأوروبية، وكانت خطوته الأولى في أوائل سبتمبر الماضي عندما اشترى محطات وقود تملكها شركة البترول البريطانية في بلجيكا، علماً بأن الاستثمار الذي قامت به مؤسسة البترول الكويتية في أوروبا عن طريق شركتها KPI خلال الثمانينيات ظل يلحق الخسائر بهذه الشركة سنة تلو الأخرى حتى أحتلت الشركة بسياسة جديدة وهي التخلص من الأصول المكلفة كمصفاة النفط في إيطاليا وغيرها

ويبدو أن الخطوة التالية التي يرمع الوزير القيام بها هي تحويل الخمسة آلاف مليون دولار إلى السوق الأمريكية لأغراض سياسية

النوع من القرارات إلى مجلس الأمة للمشاركة فيه تعهد السيد المريدي على لسان الحكومة بأن يحبل هذا الموضوع عند تحديد توجه فيه إلى مجلس الأمة، واعتبر هذا الموقف حينذاك هو الرأي الحكومي الذي أرتاح له نواب الأمة إنما ندعو الشعب الكويتي توباً ومفكرين ومثقفين ومتخصصين للمشاركة في الرأي في هذا النوع انهم من القرارات، وبطالاب النواب على وجه الخصوص بإلزام الحكومة بعدم الانفراد بهذا القرار، بل إن سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد قد سبقنا في هذه الدعوة عندما وجه أثناءه من حطة شهادة الدكتوراه في الحقول الذي أقاله لهم في الشهر الماضي إلى للمشاركة بالرأي والعمل على توجيه القرار، فهل تقوم مجموعة من هؤلاء الدكاترة المختصين بمثل هذه المبادرة الطيبة وبالتالي يقدمون بين يدي سموه دراسة علمية بفيقة حول موضوع للمشاركة الأجنبية في الحقول النفطية

تحويل 5 مليارات دولار من الاستثمارات النفطية إلى الأسواق الأمريكية لأغراض سياسية واستراتيجية؟ كيفه. أليس هناك وسائل أخرى تحقق هذه الأغراض؟

التوجه الأول الذي يتناهى وزير النفط هو فتح حقول النفط للمشاركة الأجنبية، وقد صرح في أكثر من مناسبة بأنه سيعمل جاهداً على إنهاء هذا الموضوع قبل نهاية هذا العام، وقد بدأ فعلاً - كما يقول - بالاتصال بالشركات النفطية الأجنبية وعرض الأمر عليهم وقد تلقى عروضاً من بعض هذه الشركات، وأن هذه العروض قد احتوت على قيام هذه الشركات إضافة إلى تطوير الحقول النفطية وإنتاج النفط قيامها بإشياء سوانى ومنه السكن وأنه يؤيد هذا الاتجاه

إن ما يود أن ننبه إليه أن معظم الدول النفطية التي عادت علاقاتها بهذه الشركات الأجنبية بعد انقطاع دام عشرات السنوات قامت بذلك بعد أن اتاحت فرصة كافية لكل بواشر الرأي للمشاركة في توجيه هذا النوع من القرارات المستقبلية التي تمس مستقبل الشعب، فعلى سبيل المثال لا الحصر، قامت مرلانات هذه الدول بحوارات مكثفة بغية الوصول إلى التشريعات المناسبة التي من شأنها توجيه القرار إلى مفواه الصحيح، كما كان للمثقفين والمفكرين والاقتصاديين الدور الرائد في طرح أبعاد مثل هذا القرار والسبيل القويم لوصفه موضع التنفيذ الصحيح

إن وزير النفط السابق السيد عيسى المزدي، عندما سئل في إحدى جلسات مجلس الأمة عما إذا كانت الحكومة تنوي إحالة هذا

الوزير يفعل خلاف ما يقول

● يروي أهل الثقة أن اللجنة التي شكلها المجلس الأعلى للبترول للنظر في إعادة هيكلة القطاع النفطي ظلت من وزير النفط أن يعرض على السيد خالد يوسف الفليج، المنصب الذي تم استحداثه وهو الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية، وذلك لفناعة أعضاء اللجنة بكفاءة السيد خالد يوسف الفليج، تلك الكفاءة الوطنية التي شهدت لها إنجازاته في إعطاء حرائق النفط وإعادة الانتاج إلى ما كان عليه قبل القبر الفاشم وغيرها من إنجازات. وقد وعد الوزير بأن ينفذ طلب أعضاء اللجنة بل إنه أبدى تعهده لذلك، أما حقيقة ما حدث بعد ذلك فإن الوزير لم يكتف بعدم تنفيذ طلب أعضاء اللجنة، بل إنه عمل على عدم التجديد للسيد خالد يوسف الفليج في منصبه الذي كان فيه وهو رئيس مجلس إدارة شركة نفط الكويت دون إيذاء الأسباب.

● عندما ملكت الرميثة «الفس» وزير النفط في عهدنا الصادر بتاريخ ١٢ من يوليو ١٩٩٨م عن أنه يتعهد موقفاً ضد القيادات النفطية ذات التوجه الديني، قال الشيخ سعود الناصر «من قال هذا الكلام.. ليس لهذا الكلام أساس من الصحة، كل العاملين لدي مسلمون وكلهم إخوان، أعتقد أن مثل هذا الكلام يراد منه إحداث بلبلة ومحاربة للتفرقة ومحاولة للتصيد في المياه العكرة». هذا ما قاله الشيخ سعود أما ما فعله بعد ذلك بشهرين فإنه قد أقصى جميع القيادات النفطية ذات التوجه الديني من مجالس إدارات الشركات النفطية، والعاملون ببوطين الأمور يقولون إنه سيعمل على التضييق على هذه القيادات وتهميش أدوارها ضارباً عرض الحائط بكفاءاتها كما فعل مع السيد الفليج.

● يتكرر الوزير في مناسبات عديدة أنه مع الديمقراطية، ويرى أن وجود الرأي الآخر ظاهرة مطلوبة وصحيحة، هذا ما يقوله أما ما يفعله فإنه قد نيه أعضاء مجلس إدارة مؤسسة البترول في اجتماع عقد خلال شهر سبتمبر ١٩٩٨م بقية لا يريد أن يطرح القرارات للتصويت حيث يعتبر أن عضويته تضامنية مع ما يريد هو، وعليهم الدفاع عما يريد هو. ■

واستراتيجية. كما ذكر الوزير في أحد لقاءاته مع إحدى الصحف اليومية في بداية هذا الصيف، والسؤال الذي يبحث عن إجابة ملحة هل سيقوم الوزير بإيصاح مقصده من وراء الأغراض السياسية والاستراتيجية؟ وهل هو الضول الوحيد بتحويل هذه الببالغ الكبيرة للتقديم على هذه الأغراض، حتى وإن كانت النتيجة الحتمية لمل هذه الاستثمارات الحسارة (الكيدة)

إن الأسواق الأمريكية والأوروبية اسواق تشهد فيها للانفصام بين شركات النفط والمحول فيها يعني مواجهة مخاطر كبيرة مصيرها الفضل ما لم تكن هناك قدرات فائقة يمكن من خلالها اختراق هذه الأسواق، هل يمكن أن يتم توجيه هذا البليغ إلى هذا النوع من المخاطر لأعراض سياسية واستراتيجية، ليس هناك سبل ووسائل أخرى تحتم على هذه الأعراض السياسية والاستراتيجية دون

هكذا يكرّم أبناؤنا خارج بلادهم



خالد يوسف الفليج

عاد إلى البلاد السيد خالد يوسف الفليج - رئيس مجلس إدارة شركة نفط الكويت سابقاً - بعد أن حضر مهرجاناً تكريمياً له قامت به جامعة تلسا في الولايات المتحدة الأمريكية وهي الجامعة التي تخرج فيها أوائل السبعينيات، وقد جاء التكريم اعترافاً من الجامعة للسيد الفليج بكفائته وإنجازاته وسعته القومية والعملية الطيبة في مجال النفط.

الجدير بالذكر أن للشيخ سعود الناصر كان قد نعى السيد خالد الفليج من منصبه لأسباب مجهولة. ■

أن تفقد الكويت استثماراتها الهائلة نحن نترك الإجابة عن هذا التساؤل وغيره من التساؤلات حول السياسة الاستثمارية النفطية لأصحاب القرار، ولكننا نتعنى على دواب الأمة أن يكون لهم دور واضح ومراقبة للكيفية التي توجه فيها أموال الكويت خارجياً

أما التوجه الثالث وهو إعادة هيكلة القطاع النفطي فإن العاملين ببوطين الأمور في القطاع النفطي يقولون إن هذا التوجه ظاهره جيد وباطنه الرغبة الحامجة لدى السيد الوزير في الهيمنة على القطاع وإبعاد الكفاءات والمحامين، كما حدث مع السيد خالد يوسف الفليج وغيره، ويبدو أن في جعبة الوزير المزيد من هذه القرارات، ويقول الوزير إنه يريد تكوين الوظائف القيادية في القطاع النفطي، ولكن كلما يعلم أن هذه الوظائف قد تم تكوينها منذ زمن بعيد، إذ إن نسبة الكويتيين في الوظائف القيادية في القطاع النفطي تكاد تبلغ ١٠٠٪ فما المقصود في هذا الكلام؟

إن يعترض أحد على إعادة هيكلة أي قطاع أو مؤسسة إذا خلصت الفوايا وتحديت الأهداف السياسية، أما ونحن نسمع ويرى مشاهد من هذه الفوايا والأهداف تتحقق أمام ناظرينا، فإن توجه الوزير بإعادة الهيكلة يحمل في حشاته مخاطر جمة أولها التصحية بكفاءات وطنية، وثانيها سحب صلاحيات المسؤولين وتمركزها عند الوزير، وثالثها ما سنعلم من فوضى واضطراب داخل صفوف القياديين وبقية العاملين بكل فئاتهم، تتم هذه الحملة من المحاط في وقت يريد فيه الوزير الشيخ سعود الناصر إعادة هيكلة الاستثمارات النفطية وفتح للحقول للشركات الأجنبية كل ذلك مرة واحدة وفي أقل من ستة أشهر.

إن النتيجة الطبيعية والحتمية لمثل هذا التوجه هي توقيع الكارثة على القطاع النفطي والحاق الضرر والدمار بقطاع هو مصدر رزقنا اليومي، وإذا فتنح نسأل: ما الذي يفعله الشيخ سعود الناصر في ثروته النفطية؟ ■

المحصل على إثر مسبق منها قبل مقابلة أي شخصية سياسية في مناطق السلطة، وواضح أن المقصود هو منع الشيخ أحمد ياسين ومسؤولي حماس الآخرين من التصريح لأجهزة الإعلام.

قراءة تحليلية لاتفاق واشنطن الجديد

يتضمن الاتفاق الجديد ثلاثة أبواب رئيسية يفترض أن يكون اتفاق أوسلو قد عالجه، ويمكن اعتبار الاتفاق الجديد تجاوزاً لموضوع اتفاق أوسلو، حيث ألغيت مراحل وأصيغت شروط أخرى على الطرف الفلسطيني دون الطرف الإسرائيلي، وقد حدد الاتفاق فترة ١٢ أسبوعاً لتنفيذ كل ما جاء فيه، ويمكن التفرغ لهذه الأبواب الثلاثة بالتفصيل.

أولاً: مسألة الأمن. وقد أقررت منكرة الاتفاق معظم صفحاتها لموضوع الأمن، كما أنها احتضنت الجانب الفلسطيني دون الإسرائيلي بتفاصيل مكافحة ما أسماه بالإرهاب، على الرغم من أن مقدمة هذا البند تتحدث عن مكافحة الإرهاب من جانب للطرفين، لكن المنكرة تدمر السلسلة الفلسطينية بالتوحيد إلى تنفيذ سلسلة من الإجراءات الأمنية، فهي تطالبها بإعلان التنظيمات الفلسطينية للعارضة خارجة عن القانون، ومكافحة ما تسميه به المنظمات الإرهابية، ويطلب السلطة بعدم التسامح مع أي عصف أو إرهاب ضد الطرفين الإسرائيلي والسلطة نفسها، وإضافة إلى إجاز الاعتداءات الأمنية الإسرائيلية - الفلسطينية ستشكل لجنة أمريكية - فلسطينية للتعاون الأمني تجتمع مرتين في الأسبوع لمراجعة الخطوات التي تقوم بها السلطة للقضاء على «حلايا الإرهاب» والقضاء أيضاً على «الأجهزة التي تدعمها وتزودها وتحمل لها وتحرض على الإرهاب»، ويطلب من الجانب الفلسطيني إبلاغ الولايات المتحدة كاملاً بالإجراءات التي يتخذها الأول ضد جميع المنظمات ذات الطابع العسكري والعنيف والأجسام التي تدعمها في مناطق السلطة.

من الواضح أن المعنى بهذا البند هو كبتات القسم، كما أن من الواضح أن الأجسام الداعية المقصودة هي حركة حماس أو الجناح السياسي لكتائب، ولا يوجد الآن أي تنظيم سياسي له جناح عسكري عامل وفاعل في الأرض للمجته كما لحركة حماس، ومن شأن هذه الرقابة الأمريكية للسلطة والمستمرة أن تضغط على أجهزة السلطة لتشنيد ضرياتها على حركة حماس بجبايتها السياسية والعسكرية، ولا تملك هذه السلطة سوى الاستجابة والإلتزام لإثبات صدق مواقفها والتزامها، مما يثير بحرب أهلية فلسطينية لن يكون ممكناً لدركها إلا بتسليم السلطة من هذا الاتفاق، وهي مسألة ليست بهذه السهولة، ويبدو أن تصعيد العنف داخل الساحة الفلسطينية قد بدأ حتى قبل تشكيل اللجنة الأمنية الأمريكية - الفلسطينية، ومن بؤر هذا التصعيد الاشتباك الذي وقع في رام الله بين عناصر من حركة فتح المؤيدة لسلطة عرفات وجهاز الاستخبارات العسكرية الفلسطينية حين داهمت قوات تابعة لهذا الجهاز مقر حركة فتح في المدينة لمصادرة الأسلحة التي في المرفق، وأدى الحادث إلى مقتل شاب فلسطيني وجرح أربعة آخرين واعتقال العديد من عناصر فتح، ومن بؤر أخرى أيضاً تهديد



قراءة في اتفاق عرفات - نتنياهو

عمان: محمود الخطيب

بعد اجتماعات استغرقت تسعة أيام انتهت مفاوضات متجعة وإي بلانتيشن في ميريلاند الأمريكية بين رئيس وزراء العدو الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات تحت رعاية الرئيس الأمريكي كلينتون، ولم تختلف نتائج القمة عما توقعته للنتيجة في عيدها الخاص، حيث كان حماية الأمن الإسرائيلي - دون الأمن الفلسطيني - محور ما سمي بمنكرة واي ريفر أو «قمة إعادة بناء الثقة» كما أسماها الراعي الأمريكي.

عرفات التحية العسكرية لجنرال الإرهابي أرييل شارون سفاح مجاور قبية وصهيرا وشاتل، لكن شروى تجاهله ولم يرد عليه التحية لم يرد اتفاق واي بلانتيشن من كونه إعلان حرب على القوى الإسلامية الرافضة لاتفاق أوسلو والتي تقود مشروع مقاومة الاحتلال اليهودي وهي القوى المتعنتة أساساً في حركتي المقاومة الإسلامية حماس والجهاد الإسلامي، لكن ما استجد في هذه الناحية هو انضمام المخابرات المركزية الأمريكية إلى الحملة التي تستهدف حثاث البنية التحتية والفوقية لحركة حماس بالتوحيد، وهناك من حلال تضبيب نفسها وبعض الاتفاق كمرآب على مصداقية أجهزة السلطة الفلسطينية في حملته، على معارضي اتفاق أوسلو وحاولت السلطة من النوم الأول إثبت عزمها على تنفيذ بؤر الاتفاق الجديد حرفياً، فقبل أن يفصح حفل التوقيع في واشنطن كانت سيارات الشرطة الفلسطينية تعاصر منزل مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين في قطاع غزة، وإقامت باعتقال جميع الصحفيين الذين تولدوا في بيت الشيخ لأحد تصاريحات منه حول موقف حماس من الاتفاق الجديد، وأصبحت أجهزة أمن السلطة تعصياً على جميع الصحفيين المتواجدين في مناطقها بضرورة

كان واضحاً نهاري موقف سلطة الحكم الذاتي من خلال أدائها التفاوضي، حيث كان للرئيس الفلسطيني واقفاً تحت مطرقة الرئيس كلينتون الذي أراد لتلك الاجتماعات أن تسهي بهاية تعبر مكانته التي هدتها فضيحة مويكا لوييسكي، ولم يكن يسمح بأن تنتهي القمة دون اتفاق ما، وكانت النتيجة اتفاقاً جريئاً لا شاملاً، كما كان يريد الرئيس عرفات، وحتى هذا الاتفاق كان في محمله تلبية للمطالب الأمنية الإسرائيلية وقفزاً على حدود اتفاق أوسلو نفسه عندما نص على البدء في مفاوضات الوضع النهائي حال التصديق على الاتفاق الجديد من قبل الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية قبل الانتهاء من مراحل إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية. وخلال اجتماعات واي بلانتيشن تلقى عرفات صفعتين معنويتين كانتا أفضل تعبير عن حالة اليأس التي تعيشها السلطة الفلسطينية، فالأولى كانت عندما ألقى نتنياهو بباقة الورود التي أهداها له عرفات بمناسبة عيد ميلاده الـ ٤٩ في سلة المهملات على مراءى من الرئيس الفلسطيني، لكن نتنياهو وفي كلمته في حفل توقيع الاتفاق شكر عرفات على باقة الورود والثانية كانت عندما أدى

من داخل «واي بلانتيشن» :

نتباهو يلقي ببقاة الورد التي أهداها له عرفات بمناسبة عيد ميلاده في سلة المهملات على مرأى من الزعيم الفلسطيني!

«أبو عمار» يؤدي التحية العسكرية لشارون سفاح صابرا وشاتيل لكنه تجاهله!

الحريات العامة بعمليات الاعتقال التي طالت العديد من الشخصيات الإسلامية من بينهم الشيخ حامد قبيلاني - رئيس رابطة علماء فلسطين وحبيب المسجد الأقصى - الذي أُلقي بتحصير في قلعة الجزيرة القطرية بين فيه اتفاق واشنطن الجديد، واعتقال الشيخ ناهد عزام - أحد مسؤولي الجهاد الإسلامي في غزة، وكذلك حادث اعتقال الصحفيين في منزل الشيخ أحمد ياسين.

ويطالب الاتفاق السلطة بجمع الأسلحة من الفلسطينيين وستشكل لجنة أمريكية - فلسطينية - إسرائيلية مشتركة لمنع تهريب وحيازة الأسلحة والمتفجرات في مناطق السلطة.

وعلى الرغم من أن الاتفاق يصر في آخره على ضرورة التزم الطرف الفلسطيني بحماية حقوق الإنسان في أراضيه ومن ضمنها حرية التعبير والرأي، إلا أنه يعلن التزم الجانب الفلسطيني بإصدار قانون يحظر كل أشكال التحريض على العنف أو الإرهاب على حد قوله، وترجم للفترة المتعلقة بهذا الموضوع أن ذلك يقابل القانون الإسرائيلي الموجود الذي يعالج الموضوع نفسه، وهذه الإشارة ليست صحيحة على الإطلاق، إذ إن الحكومة الإسرائيلية لا تفرص قوياً حقيقة على مواطنيها بسبب التحريض على أعمال العنف ضد الفلسطينيين، وأكثر من ذلك فإن المستوطنين اليهود الذين يرتكبون أعمال قتل وعنف ضد الفلسطينيين سرعان ما يتم الإخراج عنهم يدعى أنهم كانوا في حالة دفاع عن النفس أو يدعى الجنود.

ويموجب الاتفاق تقديم الطرف الفلسطيني للطرف الإسرائيلي لأتحة بأسماء كل المنتسبين إلى أجهزة الشرطة والأمن وسيتم سحب على الفلسطينيين تحفيص عند المنتسبين إليها ليتناسب مع العدد المسموح به بموجب اتفاق القاهرة (حوالي ٢٥ ألفاً)، ولم يتطرق الاتفاق إلى عدد الأجهزة الأمنية نفسها والتي تجاوزت عشرة أجهزة، حيث تستفيد إسرائيل من كثرة هذه الأجهزة ليسهل لاعتراقها ووجعها من جانبها، وهي مسألة ثبت صحتها

حلال السموات القليلة للنازية

كما يصر الاتفاق على أن يجتمع المجلس المركزي لخدمة التحرير الفلسطينية، وكذلك المجلس الوطني الفلسطيني في غزة بعد ثلاثة أسابيع من التصديق على الاتفاق لإنهاء فترات في الميثاق الوطني الفلسطيني، والتي تدعو إلى تمديد إسرائيل وإقامة الدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني.

إن الإقدام على مثل هذه الخطوة من جانب الطرف الفلسطيني مسألة خطيرة لأنها ستكون بدون وجود ضمانات من إسرائيل والولايات المتحدة بإقامة دولة فلسطينية أو حتى دون معرفة مستقبل سلطة الحكم الذاتي بعد التراجع من مايو القادم وهو موعد انتهاء الفترة الانتقالية، وترك السلطة الفلسطينية خطوة وهو ما كان يجعلها تتردد وتقاوم من أجل ألا يعقد المجلس الوطني الفلسطيني.

ثانياً : إعادة الانتشار في الضفة الغربية: ستقوم قوات الاحتلال الإسرائيلي بتفريق مرحلتين من إعادة نشر قواتها في الضفة خلال فترة تنفيذ الاتفاق للفترة بثلاثة أشهر، وسيكون أول هاتين المرحلتين تحويل ٧٢٪ من مساحة الضفة من المنطقة (ج) الخاصة للسيطرة الإسرائيلية الكاملة إلى المنطقة (ب) التي تخضع أمنياً لإسرائيل وإدارياً للسلطة، وتشمل هذه النسبة أيضاً مساحة ٢٤٪ التي ستكون محمية طبيعية كما سيتم تحويل ١٪ فقط من المنطقة

(ج) إلى المنطقة (أ) التي يفترض أن تصبح لسيطرة السلطة الكاملة.

كما سيتم في المرحلة الأخرى تحويل ١٤ ٢٪ من مساحة الضفة من المنطقة (ب) إلى المنطقة (أ)، وسيتم تشكيل لجنة للنظر في هذه المسألة.

تصبح من حلال هذا التدد عدم صحة مراعاة السلطة حول انسحاب حقيقي لقوات الاحتلال الإسرائيلي من الضفة الغربية، وإذا علمنا أن مساحة الأراضي التي هي ضمن المنطقة (أ) حالياً لا تتجاوز ٣٪ فقط من مساحة الضفة بما فيها القدس المحتلة، فإننا ندرك أن هذه المساحة لن تزيد على ١٨٪ عند انتهاء مراحل إعادة الانتشار الثلاث، وتحاول السلطة التلمس على شعبيها وعلى العالم عندما تحسب مساحة المنطقة (ب) ضمن المساحة الخاصة بسيطرتها والتي ترفع الرقم إلى أكثر من ٤٪ بينما هذه المنطقة خاصة لسيطرته الاحتلال الإسرائيلي الأسمه ولا وجود حقيقي لأجهزة السلطة الرسمية فيها سوى الأجهزة للمنية، وعلى كل الأحوال فحتى المنطقة (أ) ليست بمنزلة من وصول قوات الاحتلال إليها مرة أخرى وحسباً، أنها ليست وحدة جغرافية واحدة.

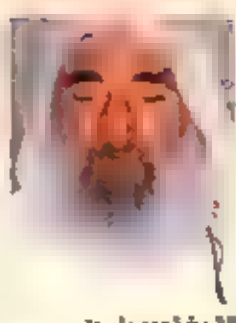
وعندما تذكر اصطلاح «إعادة الانتشار» الذي ينص عليه اتفاق أوسلو وليس الانسحاب الذي تدعيه السلطة في خطابها السياسي، فإن الاصطلاح الأول مطلوبه السياسي، حيث لا تعترف

الشيخ ياسين: هذا الاتفاق لا يعيننا والفلسطينيون سيدفعون الثمن باهظاً

الجديد تريد تشكيل العقليات الفلسطينية وتحويلها إلى عقلية صهيونية وإلى فكر صهيوني، وتريد مسح الأجيال القادمة لصالح إسرائيل.

وحول انعكاسات هذا الاتفاق على علاقة حماس بالسلطة أكد الشيخ ياسين أن حماس والشعب الفلسطيني أمام خيارين أحلاهما مر، إما أن تقاوم المحتل وتحمل الأذى والمحن، وإما أن تظل الصراخ إلى السلطة الفلسطينية وبسرك إسرائيليه، وقال: إن حماس مستعدة لتحمل أذى السلطة حتى آخر منحن، وأن كل مقاومتها ستكون موجهة ضد الاحتلال الصهيوني.

وقال: إن الاشتياك الذي وقع في رام الله بين عناصر من فتح وقوات أمن فلسطينية يدل على أن السلطة تتصرف بطريقة سيئة لإرضاء إسرائيل، بينما لا تقيم ورثاً لكرامة شعبها، وتساءل الشيخ ياسين: «إذا كان ذلك قد حدث مع عناصر من فتح المؤيدة للسلطة فكيف سيكون الحال مع الآخرين؟» ■



الشيخ ناهد ياسين

ولي رد فعله على اتفاق واي بلانتيشن، قال الشيخ أحمد ياسين - مؤسس حركة حماس - في تصريح ألقى به للصحفيين عبر الهاتف: إن الاتفاق جرى بين قوي وضعيفه وأنه عبارة عن إعلانات إسرائيلية وأمريكية على الشعب الفلسطيني والسلطة الفلسطينية. واعتبره الشيخ ياسين جرواً من مسلسل التنازلات الفلسطينية أمام التبعات الإسرائيلية - الأمريكية، وأضاف أن إسرائيل لا تفي ولا تلتزم حتى بالاتفاقات الموقعة للشعب الفلسطيني.

وأكد الشيخ ياسين: «أن أي اتفاق لا يُعيد لنا أرضنا ويكرس الاحتلال ولا قيمة له علينا، إن من حق شعبنا أن يواصل مقاومته وأن يدافع عن نفسه»، وقال: إن الشعب الفلسطيني سينفج ثماً باهظاً نتيجة هذا الاتفاق، لأن المخابرات الأمريكية أصبحت شريكاً فيه وهي شريك غير نزيه، وأضاف أن للطلال الإسرائيلية بوقف الإسلام الفلسطيني المضاد للاحتلال الإسرائيلي، وتغيير النتائج الدبلوماسية الفلسطينية لتتماشى مع الواقع.

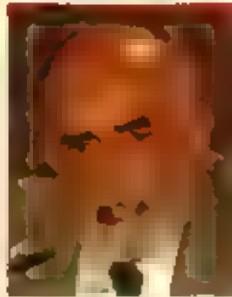
الإخوان المسلمون: الاتفاق يشعل الحرب الأهلية ونشاند كل المخلصين التدخل لدى عرفات لوقف البطش بأبناء وطنه

يزعمون أنه أرضهم، دون أن تتخذ الشرطة اليهودية أي إجراء ضدهم، وفي الوقت الذي يصرح فيه رئيس الوزراء - تعليقاً على الاتفاق - أنه في غشاية الأسى والحزن، لأنه لاضطر اضطراراً أن يختار من ١/٨ من أرض إسرائيل - كما يزعم!! - في هذا الوقت، تقوم الشرطة الفلسطينية بما يعتبر اعتقلاً فعلياً للشيخ أحمد ياسين - زعيم حركة حماس - بمنع رجال الصحافة من الاتصال به أو نشر أي شيء من تصريحاته، كما أنها قامت فعلاً باعتقال فضيلة الشيخ حامد البنتاوي - رئيس محكمة الاستئناف الإسلامية وخطيب المسجد الأقصى المبارك - لأنه صرح لمحنة تلقائية بأن الاتفاق غير شرعي، وهكذا، تتحول السلطة فعلاً إلى أداة لكبت الفلسطينيين وشمل حركتهم، وهو ما قد يؤدي إلى إثارة حرب أهلية

وقال بيان الإخوان: إن الذي يشعل البال حالياً هو بذل الجهود الحثيثة والقوية لمح الصرب والقذال من الفلسطينيين، ولقد أكد الشيخ أحمد ياسين - زعيم حركة حماس - أنه لن يتورط في شيء من ذلك، لكن الذي يخشى منه هو اشتداد ضغوط الشرطة الفلسطينية، وإزدياد الضغط بما يؤدي إلى الانفجار والتفكك، ونشاند الإخوان جميع الرعايا وبخاصة المسؤولين بجامعة الدول العربية، أن يبادروا بالتدخل لدى ياسر عرفات وجهاز الشرطة الفلسطينية، حتى لا تزداد سطوتهم ويطشهم ضد أبناء وطنهم وبنينهم وإخوانهم، في الوقت الذي ينعم فيه أعداء فلسطين بالأمان، بل وحماية الشرطة الفلسطينية

وأكد الإخوان أن القضية الفلسطينية ليست خاصة بأبناء فلسطين فقط، فلسطين هي أرض الإسلام والمسلمين، والمسجد الأقصى - الذي يوشك أعداء الإنسانية من الصهيويين أن يهدموه - له قداسة لدى كافة مسلمي العالم، وهم أكثر من مليار ونصف مليار مسلم، لا ينبغي أن يقفوا متفرجين، ساكتين وكان الأمر لا يعينهم

إننا نداني جميع المخلصين أن يبادروا بكل وسائل الشرعية السلمية رفض أي عدوان على أبناء فلسطين والاستهانة بمقدسات المسلمين. ■



مصطفى مشهور

القاهرة: الإخوان

أكدت جماعة الإخوان رفضها لاتفاق واي بلانتشين، واعتبرته خطوة جديدة نحو إشعال الحرب الأهلية بين الفلسطينيين، وبادت الجماعة في ميار أصدرته في القاهرة يوم الثلاثاء الماضي، جميع المخلصين وجميع الرعايا العرب والمسؤولين في جامعة الدول العربية التدخل لمنع هذه الحرب وقالت الجماعة في بيانها

إن لرأسة الاتفاق الأخير الذي تم بولاية مريلايد الأمريكية - والذي نشرت بصورته أخيراً - بوضوح بجله أنه لم يحقق شيئاً يذكر لمصلحة أصحاب الأرض المفتصة والوطن المحتل، وهم الفلسطينيون، وأنه لم يكرم الغاصب المحتل الصهيوني بشيء، يوثق به، وأن نسبة ١٢/١ من أرض فلسطين، والتي قيل إن العدو سينسحب منها، مقرر أن يبقى ١٢/١ منها تحت سيطرة قوات الأمن الصهيونية، وإما تقوم السلطة الفلسطينية ببعض الخدمات الحياتية فيها فقط

كما أن الانسحاب منها يتم على مراحل تستغرق عدة أشهر، نظير تعهدات تلزم بها السلطة الفلسطينية، كلها متعلق بأن الصهيويين، مقصود منها كبت وسحق أي روح وطنية تقاوم أبناء العدو المغتصب، وهو ما أكدته السفير محمد زكريا إسماعيل - الأمين المساعد لجامعة الدول العربية - الذي قرر أن شروط الاتفاق مقصود منها جعل السلطة الفلسطينية شرطة لحماية المستوطنين اليهود، كما أن السيد ياسر عرفات صرح بأن الطرف الإسرائيلي لم يعط أي ضمان لتحقيق وعده

وأضاف بيان الإخوان: إن المنفحص لهذه الاتفاقية يجرح بيقين أن المقصود منها إشعال نار الفتنة بين الفلسطينيين، وإثارة حرب أهلية بينهم يعم العدو الصهيوني بشمارها، بالإضافة إلى إبعاد المحابر المركزية الأمريكية بصفة رسمية كطرف مسؤول عن محاكمة من يزعم العدو للصهيويني أنه يقوم بأعمال عدائية بهم

وأشارت الجماعة إلى أن هذه الصورة بدأت في الظهور، ففي الوقت الذي يقوم فيه عدد غير قليل من اليهود بصيحات مدوية، باتهام رئيس وزرائهم بالضيانة والتفريط فيما

إسرائيل أنها تحتل أرضاً فلسطينية، بينما عبارة الانسحاب تعني أنها أرض محتلة، وهي لا تريد تكريس هذه الحقيقة في نعر الجميع النولي، فإذا ما جاءت مفاوضات الوضع النهائي تكون الحكومة الإسرائيلية في حل من أي التزام بتسوية للمستوطنات والانسحاب من الضفة وقية إجراء القطر التي مازالت حاصصة للاحتلال، بل إن ذلك سيكون مبرراً أيضاً للعودة إلى المناطق التي خرجت منها عندما تشعر بالحاجة إلى ذلك

ثالثاً: المسائل الاقتصادية: وافق الطرفان على الإجراءات التي ستسمح بمنح المنطقة المسعبة في غزة، كما وافقوا على بروتوكول خاص بمطار غزة خلال الفترة الانتقالية، ويمترض أن يتفق الطرفان خلال الأسبوع الأول من الاتفاق على فتح معبرين يربطان بين الضفة الغربية وقطع غزة

لكن المطار والمعبرين ستكون كلها جامعة للسيطرة الأمنية الإسرائيلية، وإسرائيل ستظل تتحكم في حركة السفر من وإلى مطار غزة، حيث تمنع من تشاء وتسمح من تشاء، بدحول القطاع، وتستخلص جميع الطائرات للتفتيش باستثناء طائره الرئيس عرفات أم الحركة عبر معبرين بين الضفة والقطاع والتي تعني آلاف الطلبة الفلسطينيين يدرسون في جامعات الضفة، وهي كذلك النجار فسكنون كما هي الآن حاصصة تصاريح العبور من سلطات الاحتلال الإسرائيلي

وستحصل الحكومة الإسرائيلية على أكثر من ٥٠٠ مليون دولار إضافية لتغطية إعادة نشر قوتها في الضفة التي قدرت حكومة نتانيا هو تكاليفها الإجمالية بحوالي مليار دولار، كما سيستخدم هذا المبلغ في إنشاء طرق التعمافية بين المستوطنات اليهودية، ومقابل ذلك حصل الفلسطينيون على تعهد أمريكي بتطوير مشاريع اقتصادية فلسطينية الاتفاق أن تكون سيرة مشاغل في التطبيق منذ الأسبوع الأول، حيث يفترض في السلطة الفلسطينية تسليم الحكومة الإسرائيلية ٣٦ رجلاً يعملون في أجهزة الأمن، منهم ٢٦ كانوا ينتمون لحركة حماس ويعملون حالياً في وظائف مدنية في تلك الأجهزة، ومنهم كذلك اللواء غاري الجبالي - قائد الشرطة الفلسطينية في غزة - والذي تنهجه إسرائيل بالتحريض على أعمال عنف ضد الجنود الإسرائيليين خلال أحداث نفق الأقصى، وترفض السلطة اعتقال الجبالي بالقرب من عرفات بدعوى أن وجوده ضروري لمحاربة حركة حماس ()

ومن الأمور المهمة التي تماثلتها الصحف حول الاتفاق موضوع إطلاق سراح ٥٧ من المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية على ثلاثة مراحل، وبالعربية إلى نصوص الاتفاق ملاحظ أنه لم يرد أي نص صريح حول هذا الموضوع، وإن كان بعض المسؤولين الفلسطينيين قد صرحوا بأن الملاحق الأمنية للاتفاق تنص على بحث موضوع إطلاق سراحهم، ولا يعني ذلك موافقة الحكومة الإسرائيلية على هذه المسألة، كما أن لصروح هو الإفرج عن المعتقلين الذين ينتمون لحركة فتح والتطبيقات القابلة باتفاق أوسلو وليس معتقلي حماس أو الجهاد الإسلامي، فالسلطة الفلسطينية التي تعتقل المئات من شباب حماس أولى أن تطلق سراح المعتقلين في سجونها، ■

اتفاق «وأي بلانتيشن» في عيون الصهاينة

«هارتس» الإسرائيلية. قال: «إن تنبأهوا أظهر هذا الأسبوع لكل العالم أن تدخل رئيس الولايات المتحدة القادر في المفاوضات لا يهر شجرة من رأس تنبأهوا»

وأشار عكيفا إلى حالة الانهيار التي أصابت الوفد الفلسطيني في مفاوضات «وأي بلانتيشن» وقال: إن المفاوضات الأميين الفلسطينيين كانوا يسألون ممثلي الهيء أي إيه. وكيف يمكن صباغة هذا البند بحيث يكون «بيبي» مسروراً وكيف عر إرعاجا»

أما إليكس فيشمان - من صحيفة «يديعوت أحروروت» فأشار إلى الإنحار الكبير الذي تحقق من خلال مشاركة جهاز احذبرات الأمريكية في الإشراف على التطبيق الأمي للاتفاق، وقال: (إن الهيء أي إيه) لن تراقب تنفيذ الاتفاق بل ستكون أنصاً شريكة في تنفيذه، ومن أجل ذلك فإنها «ستعمل داحل أحهره الأمن الفلسطينية وسيزيد نعتة الهيء أي إيه» في إسرائيل من تواجدتها ليس فقط في داحل أحهره الأمن الفلسطينية، بل أيضاً في داحل للجنان الأربعة التي يجب أن تشكل حسب الاتفاق

وأضاف فيشمان: تستطيع إسرائيل من الآن فصاعداً للشكوى أمام وفد الهيء أي إيه في تل أبيب ستانلي موسكوفيتش في كل مرة تبرز مشكلة في تنفيذ الاتفاق. التدخل العادل من قبل الأمريكيين في تنفيذ خطة العمل الفلسطينية في مكافحة الإرهاب سيجعل منهم طرفاً في القضية بحيث إن كل خطأ يقع سيكون طرفاً في المسؤولية عنه

الإسرائيليون يرون أنهم حققوا في اتفاق «وأي بلانتيشن» إنجازات عمر مسدودة على الرغم من أن جميع اتفاقاتهم السابقة مع الحاب الفلسطيني ومع الأطراف العربية الأخرى صبت جميعها في المصلحة الإسرائيلية

مضافة إلى الإنجازات السياسية والأمنية، ستحصل إسرائيل على مساعدات مالية تقدر نحو مليار دولار من أمريكا لتقيد إعادة الانتشار، كما حصلت إسرائيل على وعد من كليتون بلانك على الإخراج عن الجاسوس الإسرائيلي «بولارد» المعتقل في أمريكا بتهمة التجسس لصالح إسرائيل. وقد صرح مقربون من تنبأهوا أنه يملك سجلاً لمحات مع كليتون تعهد فيها الرئيس الأمريكي بإطلاق سراح بولارد

ورغم جميع الإنجازات الإسرائيلية التي يتحدث الإسرائيليون بكثير من الفخر والرهو عن تحقيقها، فإن السلطة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات لهم رأي آخر

عرفات رغم حلال جولته العربية التي أعقبت توقيع الاتفاق أن نتائجه بالنسبة للفلسطينيين وللضممية الفلسطينية جيدة، وقال: إن الفلسطينيين حصلوا على نتائج لم يتوقعوها من الحكومة الإسرائيلية الحالية، وأضاف عرفات أنه يستطيع الآن أن يقول إنه أصبح له شريك في عملية السلام. يقصد تنبأهوا



عربيات: حصلنا على نتائج لم نتوقعها واستطيع الآن أن أقول: لن شريك في عملية السلام



شارون: الاتفاق يسطوي على إنجازات كبيرة لإسرائيل



تنبأهوا أحرزنا في «وأي بلانتيشن» أفضل اتفاق وحققنا إنجازات منقطعة النظير

عمان: عاطف الجولاني

الإسرائيليون سعيون جداً باتفاق «وأي بلانتيشن» الذي وقع الأسبوع الماضي في الولايات المتحدة رغم ارتفاع بعض الأصوات المعارضة في المجتمع الإسرائيلي وفي الائتلاف الحكومي التي تطالب بالمزيد من التشديد والإنجازات الإسرائيلية والسعادة الإسرائيلية لها ما يبررها، فقد حقق الإسرائيليون في الاتفاق كل شروطهم ومطالبهم، بل وأكثر من ذلك

إسرائيل من أجل إقامة شبكة ضوابط أمنية ستدعيها إعادة الانتشار

أما تنبأهوا، وفي معرض دفاعه عن الاتفاق للوقع فقد أشار إلى أن الفلسطينيين سيعلنون الميثاق الوطني، وأضاف أن ذلك سيتم بصورة مغلقة وليس سرراً، وليس في أي إطار هامشي، بل أمام المجلس الوطني الفلسطيني الذي يشارك فيه كل قياداتهم الوطنية بحضور رئيس الولايات المتحدة، لن يقولوا ذلك بالإنجليزية بل بالعربية، بحيث يسمع كل بيت في العالم العربي، وكل بيت فلسطيني، وكل طفل وطفلة فلسطينية بأن الجود لتدمير دولة إسرائيل لأعية وباطلة

وحارح معسكر اليمى الإسرائيلي الحاكم رجب كل من رئيس للكيان الصهيوني عايزد وايزنس، ورئيس الوزراء السابق شيمون بيرير بالاتفاق، وايزنس هذا رئيس الحكومة والحكومة بالاتفاق، وشكرهم على الجهد الذي بذلوه في المفاوضات التي سبقت توقيعها، أما بيرير فاعتبر اتفاق «وأي بلانتيشن» انتصاراً لاتفاق أوسلو، وقال: «أنا مسرور لأنه وقع»

وأشارت الصحافاة الإسرائيلية كذلك بإنجازات إسرائيل باتفاق «وأي بلانتيشن» مشيرة إلى مواقف تنبأهوا للتصلية في المفاوضات

عكيفا كادر - للحلل السياسي في صحيفة

على الصعيد الشعبي أعلن ٧٤٪ من الإسرائيليون رضاهم وموافقتهم على اتفاق «وأي بلانتيشن» واعتبروه قراراً صائماً من جانب إسرائيل، أما على الصعيد الرسمي فقد تحدث تنبأهوا بفرح غامر عن انتصاره الجديد في «وأي بلانتيشن» وقال: «إن الاتفاق يحسوي على إنجازات منقطعة النظير من وجهة نظر إسرائيل» وفور عودته من واشنطن صرح تنبأهوا في مطار من جوريون: «لقد أحرزنا أفضل اتفاق يمكن إحرازه»

وحتى وزير الخارجية الصهيوني أرئيل شارون الأكثر تشدداً بين المتطرفين الصهاينة كان سعيداً بالإنجاز الذي تحقق في «وأي بلانتيشن» رغم رغبته بتحقيق المزيد، لقد أحرر بعد مفاوضات صعبة جداً، ويسطوي على إنجازات كبيرة لإسرائيل

ويرر شارون سعائته بالاتفاق، مشيراً إلى أهم الإنجازات التي تحققت وقال: «إن هناك إلغاء علنيا للميثاق الوطني الفلسطيني من قبل المجلس الوطني الفلسطيني، واعتقال «القتلة» للطلوبين، وجمع الأسلحة غير القانونية الموجودة بين أيدي الفلسطينيين، والسلطة الفلسطينية، وتقليص للقوات المسلحة الفلسطينية، ولأول مرة توضع خطة مفصلة لمكافحة الإرهاب وتزاعده وجهاز رقابة يشرف على تنفيذ الخطة، وأجهزة رقابة لمنع التحريض، وستقدم مصاحبة أمريكية

الخطوة التالية ..

السعي لتجريد دول الجوار من قوتها

لندن : عامر الحسن

رغم ما حدث في اتفاقية واي بلانتيش من تفاؤلاته إلا أن إسرائيل مازالت وستظل تزايد في خطاياتها الامنية والاستخباراتية المتعددة على موضوع الأمن، وتوسع دائرته لتشمل التحنيز من دول حليفة مثل مصر، ومשאكسة، مثل سورية وإيران والعراق، والهدف هو ابتزاز نقاط ضعف الإدارة الأمريكية في شخص ومطويات الرئيس كلينتون وسحب أكبر قدر من «التأولات» الاستراتيجية والمصيرية من العرب باسم السلام.

ويكشف تقرير مشروطة «جيبير ريفور» الاستخباراتية العاصمة تفاصيل نظره إسرائيل الامنية المرتبطة بوجودها في المنطقة، واحتمالات المخاطر التي تواجهها من الدول العربية المجاورة وعبر المجاورة، واللائق في التقرير أن إسرائيل بالقدر الذي يفض العديد من العرب الطرف عن خطرهما ويطالب بحماسة بمسجها في المنظمة «الشرق اوسطية» تعتبر جميع العرب اعداءها، مهما تصالحوا معها وتقرروا منها، ويتوقع منهم هجوماً على المدى القصير أو البعيد.

خطر القدرات العسكرية المصرية

ومن ذلك تحديد التقرير من قدرات مصر العسكرية على مصير إسرائيل بالرغم من معاهدة كامب ديفيد، حيث لا تستعد إسرائيل إمكانية اندلاع مواجهة عسكرية بين القاهرة وتل أبيب، مهما بنت احتمالات ذلك ضعيفة، تماماً مثل احتمالات هوية روسيا كلاعب أساسي في المشهد السياسي الدولي، وتكرار سيناريو الحرب الباردة، فإسرائيل لم تنس صولاتها وجولاتها للناسية مع مصر، وتعتبرها أكثر الدول العربية على مستوى الرأي العام، معارضة لوجهها، ومايزيد محافوف إسرائيل هو تلك الريادة المحفوظة في القدرات العسكرية المصرية منذ حرب أكتوبر ١٩٧٣م، حيث زاد عدد الدبابات، مثلاً من ٢٠٠٠ إلى ٣٧٠٠، والطائرات المقاتلة من ٤٢٠ إلى ٥٧، تشمل ١٤٠ طائرة (F-16) الأمريكية المقاتلة.

ومن الأمور التي تثير لها إسرائيل قلقها أنها تملك بسهولة عن سيناء التي كانت توفر لها عمقاً وأرضية استراتيجية مهمة تمكنها من الاطلاع على تفاصيل ما يدور داخل مصر من استعدادات عسكرية، تماماً كما في حالة الجولان مع سورية.

إلا أنها عوضت ذلك ببداي أحدهما تقليدي متعلق بلهجة النجس والاحترق الاستخباراتي والتمسار الصناعية ومعدات الإندار للمكر، والبدليات الإسرائيلية الشاحمة للحدود المصرية، ويتنبهها مؤجراً وهو التحالف العسكري والامبراسجي بينها وبين تركيا، التي تنظر له مصر ودول المنطقة مطلق وعدم ارتياح، لكن مبدأ الانسحاب الكامل والتحويل على بدائل النجس والتحالفات مع دول مجاورة لن يكون مقبولاً إسرائيلياً عند التعامل مع ملف الجولان، الذي تؤكد قيادات عسكرية وأمنية في الحكومة الإسرائيلية الحالية أنها لن تتصحب منه نعاماً مقابل سلام مع سورية، ومع ملف الضفة الغربية أيضاً الذي لازال يتناهى يماطل ويساوم لأجل الانسحاب من نسب مئوية تامة.

الجهة الشرقية الاردن والعراق

كانت إسرائيل والاترال تنحجب حرياً مع الأردن، لأسباب تتعلق بوجود نظام قديم مشترك بين الطرفين، ولحق تحمية الجيش الأردني في القنال منذ حرب التحرير بحرب ٧٧، وكانت إسرائيل تتحاشى أن تتجر الأردن لحرب ضدها في ٧٧، وأعلنت وقفها بقنها أن تستهدف الأردن إلا إذا ابتكرتها بالاعتداء عليها أولاً، غير أن الأردن - وكما أعلنت وقتها قيامتها - اضطرت لدخول الحرب تصامماً مع اشقاتها العرب، ولاستعد إسرائيل أن يتكرر سيناريو التضامن مع الأشقاء العرب مرة أخرى، وإن كان الاحتمال ضعيفاً على ضوء تصورات عمليات السلام، وافتتاح القيادة الأردنية بمحادثات التسوية، مهما كانت النتائج وحجم التنازلات الفلسطينية.

لكن السيناريو الأكثر احتمالاً لدى

الاستراتيجيين الإسرائيليين هو الهجوم العراقي، وهو توقع غير مرتبط بالصواريخ التي أطلقها صدام حسين باتجاه تل أبيب خلال حرب الخليج في ١٩٩١م، وإنما منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد مع مصر، إذ سرعان ما نقلت إسرائيل قواتها من سيناء للضفة الغربية ووزعتها بين نهر الأردن، والخط الذي يربط بين القدس وبائلس، وهي استراتيجية لم يكن المقصود منها الدفاع عن اليهود ضد أي هجوم فلسطيني محتمل من الضفة الغربية، إذ إن ذلك يعالج بطاوات أهليكوتر، والبدليات، وإنما تصمماً لهجوم عراقي يتطلب حركاً إسرائيلياً عاجلاً وصمن أرضية استراتيجية قوية وغربية، لذلك تظار إسرائيل بقلو شديد لأي نوع من أنواع التقارب السوري - العراقي، لأنها ترجع بال بغداد أن تشن هجوماً عسكرياً عليها إلا متحالفة مع دمشق، من هنا تسعى إسرائيل لترتيب أوراقها مع سورية، لأن ذلك يعني تحييد الخطر العراقي وربما الخطرين الإيراني واللبناني أيضاً.

الجهة الشمالية لبنان

تعتبر إسرائيل الخطر اللبناني على أمنها امتداداً طبيعياً للخطر السوري، بسبب القوات السورية في لبنان والدم الذي تقطعه دمشق لقوات حزب الله، ومن دون المعادلة السورية فإن إسرائيل ترهب أنه وإن كان احتمال غزوها لبنان مرة أخرى وارداً كما فطحت في ١٩٨٢م، إلا أن ذلك سيكون مستقيماً على الأقل في الوضع الحالي، إذ إن الرأي العام الإسرائيلي لا يريد أن يورط القوات الإسرائيلية في حرب إحتلال تستنزف قدراته، كما أثبتت ذلك عمليات حرب الله الأخيرة ضد القوات الإسرائيلية في الجنوب.



صواريخ الجيش المصري والإسرائيلي



يبقى الخطر السوري قائماً، ولا سيما أن القدرات العسكرية السورية تطورت بشكل نوعي ملحوظ منذ حرب ١٩٧٣م، حيث كان الجيش السوري في تلك السنة مكوناً من ١٢٠ ألف جندي و١٢٠ دبابة، مقارنة بـ ٢٦٥ ألف جندي و١٢٠ دبابة حالياً منها ١٥٠٠ مصنوعة في روسيا. ٢٠ في أوكرانيا، وصواريخ أرض - أرض بمدى يصل إلى ١٢٠ كيلو متراً، كما تتكون القوات السورية الجوية الآن من ٦٠ طائرة مقاتلة، وهو ضعف ما كانت تملكه ١٩٧٣م عبر ٢٠ طائرة Su-24 هجومية و٢٠ طائرة MiG-29 مقاتلة، لكن معظم هذه الطائرات يحتاج لتحديث

وتعرض مجلة «جاييز ريفيو» الاستخباراتية الخاصة صورا صورتها الأقمار الصناعية الإسرائيلية «افق 3»، لأهم المواقع العسكرية السورية، وطبيعة المعدات العسكرية في كل موقع بدقة، وكانت إسرائيل قد أطلقت قمرها الصناعي «افق 3» في أبريل ١٩٩٥م بهدف جمع المعلومات العسكرية والاستراتيجية من الدول العربية المجاورة حيث يدور القصر الصناعي حول العراق وإيران وسورية وإيران كل ٩٠ دقيقة على بعد ٥٠٠ كيلو متراً، وعندما قارب «افق 3» على الانتهاء من دورته، سمحت إسرائيل لإطلاق قمر ثانٍ «افق 4»، للقيام بالهمة نفسها، وذلك في ٢٢ يناير ١٩٩٨م غير أن محاولة إطلاقه كانت فاشلة

ولهما إذا سررت إسرائيل الانسحاب من الجولان، فيتحم عليها مناقشة عدة قضايا أمنية واستراتيجية تتعلق بمساكن اللياء، وحجم منطقة تزعم السلاح، وعدد الرافدين من القوات الدولية بين الدولتين، والأهم، محسّر ١٣ ألف مستوطن إسرائيلي يعيشون على الهضبة، ومع أن الانسحاب

بالنسبة للجولان لن يعتبر تنازلاً كبيراً عن الأرض لفنخسة لعدم وجود رولط تاريخية كالروابط للرغومة في فلسطين، إلا أن الحرب السيامي اليهودي المنشده «الطريق الثالث» أنشئ حصيها لأجل المطالبة بالحفاظ على الجولان والتعديير من العواقب الدينية والديمورية في حالة الانسحاب منه، عندما لاحت لدى رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق إسحاق رابين فكرة التحلي عن الهضبة، ويعرف نتباهو نعاماً تداعيات طرح الانسحاب من الجولان الآن على تحالفاته الهضبة مع «الطريق الثالث» والأحزاب اليهودية الودية المتطرفة الأخرى على مصيره الانتحالي

غير أن السؤال الذي يطرحه المحسرون الإسرائيليون على الدولام يتعلق باحتمالات أن تقوم سورية بشن هجوم عسكري على القوات الإسرائيلية المايضة على هضبة الجولان؟ ويعتقدون بناء على تقارير استخباراتية إسرائيلية وأمريكية أن ذلك مستبعد وليس كما كان يعتقد في السابق، أي أن سورية تعد لمواجهة عسكرية وشبكة، حسب معلومات استخباراتية إسرائيلية تبي أنها مكتوبة، وفي مارس ١٩٩٨م أعلن قائد القوات الإسرائيلية في الجبهة الشمالية تقييم إسرائيل للهاتفي للوضع السوري قائلاً إن الرئيس السوري منس من إمكانية أن يحصل على الجولان عبر الوسائل والقنوات الدبلوماسية، ولذا فإنه لم يطرح الخيار العسكري جانباً

الخطر الإسرائيلي

يسمى الإسرائيليون التحدي وتطوير معداتهم العسكرية باستمرار من المساعدات الغربية والعسكرية التي يحصلون عليها من الولايات

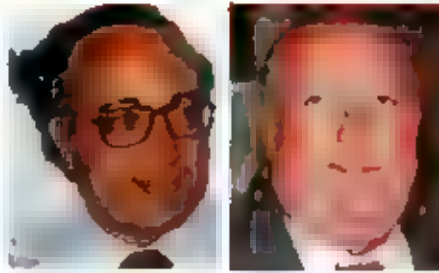
المتحدة، مهما كان حجم الخطر الذي يواجههم من الدول العربية المحيطة ضعيفاً، فبعد حرب ١٩٧٣م، وقوة الإسرائيليين العسكرية في تزايد واضح، حيث تشير الإحصاءات العسكرية (المعلقة) إلى أن عدد الدبابات زاد من ١٧٠٠ إلى ٤٢٠٠ تشمل ١٠ دبابة إسرائيلية الصنع، ومع أن عدد الطائرات المقاتلة لم يزد (حسب الإحصاءات) إلا أن نوعيتها تحسنت بالنسبة لقدراتها على التحليق وقصف أي منطقة في الشرق الأوسط وشهد عدد أفراد الجيش تزايداً أيضاً بسبب موجات هجرة اليهود من روسيا ودول الاتحاد السوفييتي (سابقاً) لتل

أبى غير أن أكثر ما يقلق الأسراليين العسكريين الإسرائيلي هو أن يحصل أي من الدول العربية على قدرات صاروخية عابرة ومحتملة برؤوس بيولوجية وكيميائية ومروية

وهناك مخاوف إسرائيلية من محاولات إيران تحديث صواريخ «شهاب 3»، و«شهاب 4»، وبوابا عراقية مماثلة وقدرات دورية حفية لكن الذي يقلق الإسرائيلي جيداً هو المساعي الإيرانية لتطوير صواريخ «شهاب 3» بمساعدات من كوريا الشمالية وروسيا بمدى يصل إلى ١٢٩٠ كيلو متراً، و«شهاب 4» بمدى يصل إلى ٤٠٠ كيلو متراً، وترغم إسرائيل أن إيران تقوم أيضاً بتطوير صاروحيين مشابهين أحدهما يصل مداه إلى ٥٥٠ كيلو متراً، والآخر إلى ١٠٠٠ كيلو متراً، وتلانس إسرائيل ضغوطاً على الولايات المتحدة لوقف تلك الأنشطة للرغومة، وتقوم واشنطن بالثبات بتصوير دول المنطقة من حظرة الدوايا الإيرانية على التحليق ■

مصر: تشكيك رسمي في تنفيذ الصهاينة تعهدها لهم وتناييد شعبي وعربي

القاهرة: محمد جمال عرفه



يوسف مصطفى

يوسف مصطفى

لم تشارك القاهرة في المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية في واي بلانتيش بولاية ميريلاند الأمريكية، ومع ذلك وجدت نفسها تشارك عبوة في الجدل حول هذه المفاوضات وتناييدها عبر قصصتي الجاسوس الإسرائيلي «الرمزي الأصل» عزام عزام، وقضية اضطهاد الأقباط مصرًا

فقد حاول رئيس الوزراء الصهيوني نتنياهو إقناع واشنطن واشنطن مستغلاً قصصته الرئيس كليمون وحاجته لستر عورته بأي نصر سياسي، وطلب بالإفراج عن الجاسوس بولارد الذي تحتجزه واشنطن، كما حاول إقناع واشنطن والقاهرة، بتقديم طلب جديد، للمرة السادسة - عبر الرئيس كليمون للإفراج عن الجاسوس عزام، فلما رفضت مصر بخضيم، أوعز للأقباط الصهيونية إعادة فتح ملف اضطهاد أقباط مصر بدون أي مقدمات، على الأقل لضمان عدم معارضة القاهرة للاتفاق، خصوصاً أنه يقل كثيراً عما طرحته واشنطن في مبادرتها، والذي اعتبرته مصر الحد الأدنى للتدخل الفلسطيني ومع ذلك، فقد أصعب الموقف المصري الرسمي على التشكيك في تنفيذ الصهاينة تعهدهم في الاتفاق، واعتبار التنفيذ والتطبيق هو الأهم، وليس توقيع الاتفاق وإدراك تعليقات كبار المسؤولين حول هذا الأمر، رغم الترحيب الرسمي الظاهري.

فقد أكد الرئيس مبارك أهمية أن يخرج الاتفاق إلى حيز التنفيذ، وأكد عمرو موسى وزير الخارجية أنه يعتبر خطوة على الطريق، وبأن في أن يتم تنفيذها.

وهو نفس ما قاله الدكتور أسامة الباز «حتى نمضي أصلاً - كما قال - في المستقبل لتنفيذ الخطوات القادمة ومفاوضات الوضع النهائي»

فقد فوجئ الرئيس مبارك بالرئيس كليمون بطلب الإفراج عن الجاسوس عزام ويح في الطلب خلال أحد اتصالاته المتعددة مع مصر على هامش مفاوضات واي بلانتيش، خصوصاً بعد ما ربط تننيهاه بين الإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين في سجون إسرائيل ٧٠٠ من أصل ٣٥٠٠ سجين، والإفراج عن عزام وبولارد، وفوجئ أكثر بعزم عند تننيهاه بتقليص عدد المسجونين المفرج عنهم إلى ٤٥٠ في حالة عدم استجابة مصر، إلا أن الرئيس مبارك رفض، لقلتها مصر بتجديد مزاعم اضطهاد الأقباط في مصر على يد اللوبي الصهيوني، وبشر صديقه صنادي تلجرافه البريطانية، التي يمتلكها اليهودي روبرت مرعوخ موسوماً كبيراً، يزعم اضطهاد الأقباط في مصر ونشر بيان تصريحه من «الاتحاد القبطي الدولي» يزعم فيه

أراضي فلسطين، بل في إطار استمرار محاصرة القوات الإسرائيلية لهذه الجيوب الفلسطينية المعزولة، واعتبر إشراك المخابرات الأمريكية في الإشراف على الاتفاق الأمني هدفه محاصرة وضرب قوى المعارضة الفلسطينية بشكل خاص، أما حرب الوفد الذي بدأ أن جريدة «الوفد» تعارض الاتفاق الهزيل، فقد صدرت عن نائب رئيس الحرب ياسين سراج الدين، تصريحات، يؤكد فيها أن الاتفاقية حققت عدداً من المكتسبات المشروعة للشعب الفلسطيني، مثل مطار وميناء غزة الذين يعدان من مظاهر السيادة على الأرض، بل ولم يعترض على المطالب الأمنية الصهيونية، معتبراً أنها أمر طبيعي ومشروع في إطار اتفاقيات السلام!

أكد د. عبد الوهاب المسيري - حبيب الشؤون الصهيونية، أن الاتفاق يعد استمراراً لنفس المفهوم الاستعماري الأمني وتراجع فلسطيني، وبخاصة في مسألة حجم دولة إسرائيل، مؤكداً أنه يفرق بين إسرائيل كدولة عنصرية، والإسرائيليين كشعب، ولكنه يعتقد أنه يمكن استيعاب اليهود في المنطقة مثلما حدث مع البربر والأكروك، ولكن الذي يخلق المشكلة هو الاستعمار الغربي

ووصف إشراك المخابرات الأمريكية على الاتفاق الأمني، بأنه إشراف للقوة المستعمرة، ولم يعد تجسساً هي الحفاه، أما إجهاد الدولة الفلسطينية، فيعلق عليه د. المسيري قائلاً إنه حتى لو كانت أعلت، فهي ليست لها قيمة كبيرة، ولكن حتى هذا الشكل الرمزي تم القضاء عليه وتجميده وهذا تنازل كبير

الأمن مقابل السلام

ويتفق السفير أحمد أبو الحيز، مساعد وزير الخارجية المصري السابق - والمسؤول عن مؤتمري القاهرة الاقتصادي للشرق الأوسط عام ١٩٩٥م - الاتفاق قائلاً إنه يحمل الكثير من العيوب والمثالب، وأنه سيئ للغاية، وقال إن تننيهاه فرص مفهومه «للأمن مقابل السلام» وهو ما يعني تقويض مبدأ مدريد وهو «الأرض مقابل السلام»، وهو ما سيمثل سابقة خطيرة مستقبلاً بالنسبة للمعارضين السوري والليبي

ويضيف السفير أبو الخير، أن الاتفاق قضى على المقاومة الفلسطينية المشروعة ضد الاحتلال، ومن شأن إجهاد روح الكفاح الوطني وبث الفرقة بين أبناء الشعب الفلسطيني، وإلقاء مسؤولية أمن إسرائيل على عاتق السلطة الفلسطينية، ويقول إنه بموجب الاتفاق أصبح للمخابرات الأمريكية توليد رسمي ومشروع

واعتبر إصرار إسرائيل على تعديل الاتفاق، رغم إرسال عرفات خطاباً بذلك للرئيس الأمريكي قبل أربع سنوات، الهدف منه إذلال الشعب الفلسطيني أما من المحاول من أن يسمح الاتفاق بتجسس الأمريكيين على الفلسطينيين فيشرعها اللواء مسلم - الحبير العسكري - قائلاً «إن هناك فرقاً في التجسس - بما يعني محاكمة من يضبط وهو يفعل ذلك، وبين أن يكون للمخابرات الأمريكية «الحق» في التجسس، وبالتالي يكون معهم تصريح رسمي بالتجسس»

وجود اضطهاد للأقباط في مصر، ووجه رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عمار، ومعتلي الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن، يطالبهم فيه بالتدخل لحماية الأقباط الذين تصدر الحكومة المصرية أوامر صريحة - كما يزعم البيان - بإغلاق الكنائس الخاصة بهم وبخاصة في عواصم المحافظات الكبرى، وأن الحكومة المصرية تنفذ مخططات خفية على المجتمع الدولي لإبادة العنصر القبطي في مصر

وقد أثيرت الأوساط السياسية والحربية - بما فيها أحزاب المعارضة - للدفاع عن موقف الحكومة المصرية، وكان من اللافت أن صحيفتي «الوفد» وه الشعب» التابعتي لحزب الوفد والعمل، قد ربطتا الحملة الأخيرة ضد مصر، بموقف مصر من مفاوضات واي بلانتيش ورفضها الإفراج عن الجاسوس عزام، إذ أكد عمرو موسى وزير الخارجية أن الرئيس كليمون اتصل بالرئيس مبارك وطلب تسليم الجاسوس الإسرائيلي عزام غير أنه تم رفضه، إلا أن هذا الموقف المصري الداعم للحكومة جاء مخالفاً لمواقف غالبية الأحزاب الرافض للاتفاقية خصوصاً حزبي العمل والناصري، إذ أسى «الثاني» - الحزب الناصري - الاتفاق الجديد بأنه «كتاب ينفذ الجديدة»، واعتبره «اتفاق لمهانة» وه التفريط واتهم عرفات بالتدور عن فلسطيني للصهيونية، أما حزب العمل فقال إن الاتفاق ليس به جديد، وإن «إعادة الانتشار» لا تتم في إطار استعادة السيادة الفلسطينية على أي جزء من

غضب مصري عازم للربط بين
«واي بلانتيشن» وطلب
الإفراج عن الجاسوس عزام
وإثارة قضية الأقباط

وسط أجواء من الإحباط وخيبة الأمل

الذكرى الرابعة لمعاهدة وادي عربة تمر دون مظاهر احتفالية

عمان: النجدي



وقد نعتت صحيفة الفستور والرأي المصنوعة على الحكومة الأردنية إلى الحديث عن وجود مؤامرة إسرائيلية ومصادر مغرضة للبناء فيما نعتت صحيفة اسبوعية أردنية إلى اتهام شارون صراحة بالعمل على استهداف الأردن وقيلانته من أجل إشاعة أجواء من عدم الاستقرار السياسي فيه بما يحصد هروب الاستثمارات عنه وما يقرب على ذلك من احتقان سياسي في الشارع الأردني وقد انضمت صحيفة معاريف الإسرائيلية في الأخرى إلى بيديوت أخريوت في التركيز على الوضع الصحي للملك، ونشرت تقريراً نسبته إلى صحيفة طوبون ويورجيه البريطانية قالت فيه إن التقرير الطبي الذي كتبه الطبيب الذي يعالج الملك يقول: «إنه إذا لم يحدث تغيير مفاجئ فإنه بقي للملك حتى فقط ٢ أشهر الحياة»

وأضافت الصحيفة أن الملك قرر العودة إلى الأردن قبل التاريخ الذي حدد لاستكمال العلاج وهو ٢٨ نوفمبر الحالي

وأضافت الصحيفة أن رئيس (السي. أي. إيه) جورج تينت كان موضوعه الأساسي حين زار إسرائيل مؤخراً «الأردن ما بعد (الملك) حسني»

وانضمت كذلك صحيفة هآرتس الإسرائيلية إلى الحملة المصفاة لنشر تقارير سلبية حول الوضع الصحي للملك، وقالت في تقرير نشرته الأسبوع الماضي: «من الأتباء التي نشرت في الأيام الأخيرة على لسان موظفي الاستخبارات الأمريكية يظهر أن السرطان الذي أصيب به الملك نهائي، وأن الوضع في هذه المرة يختلف عن المرات السابقة التي

لا تمر العلاقات الأردنية - الإسرائيلية بأحسن أحوالها هذه الأيام رغم استمرار العلاقات الدافئة وتواصل خطوات التطبيع على الصعيد الرسمي فقط». وينتهي كثير من المراقبين إلى القول إن هذه العلاقات تمر بحالة من التوتر وعدم الثقة في ظل شعور أوساط في القيادة الأردنية بأن «مؤامرة» إسرائيلية تنفذ ضد الأردن لزعزعة أوضاعه في هذا الوقت الصعب حيث مرض الملك

الأردن الذي ينتظر عودة الملك حسين الشهر القادم من الولايات المتحدة بعد استكمال العلاج من السرطان، فوجئ خلال الأسابيع الماضية بحملة مكثفة من قبل الصحافة الإسرائيلية وصلت حد التشكيك مقدرة الأردن على البقاء والاستمرار كدولة وكيان

بداية الأزمة كانت تقريراً نشرته صحيفة بيديوت أخريوت الإسرائيلية قالت فيه إن المرض الذي يعاني منه الملك وصل مراحل متقدمة، مشيرة إلى أن ذلك قد يؤدي إلى اضطرابات سياسية في المنطقة، مما قد يدعو للولايات المتحدة أن تطلب من إسرائيل التدخل لحفظ أي خلل في التوازن، ودعم استقرار الأردن في حالة عدم قدرة قيادته على التعامل مع الأوضاع التي قد تنجم عن ذلك

وأضافت الصحيفة أن رئيس جهاز المخابرات المركزية الأمريكية جورج تينت بحث مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأوضاع المستقبلية في الأردن خلال لقاء عقد بينهما لناقشة الأمر، وأشارت الصحيفة شكرياً حول قدرة الأردن على الاستمرار مستقبلاً دون التعرض لتهديدات داخلية

وقد كان هذا التقرير كفيلاً بتفجير أزمة سياسية بين الأردن وإسرائيل، حيث رأى المسؤولون في الأردن في هذا التقرير الصحفي محاولة ليلبث الأوصاع في الأردن، وعلى الفور قام المسؤولون الأردنيون بالاتصال بوزارة الخارجية الأمريكية ماندين أوابرايت ومع السفيرين الأمريكي والإسرائيلي في عمان والذي عبر له المسؤولون الأردنيون عن غضبهم مما نشرته الصحيفة الإسرائيلية للمصوبة على اليمن الإسرائيلي

وقد توجهت الاتهامات الأردنية عبر المعلنة إلى وزير الخارجية الإسرائيلي أرئيل شارون في ترويج المعلومات التي تضمنتها التقرير، حيث كان التقرير قد نشر عقب زيارة شارون للملك حسني في مستشفى مايو كليك، وسببت له صحيفة بيديوت قوله إن دون الملك قد تناقص وأنه بدأ في حالة صحية غير جيدة

أصيب فيها بالسرطان قبل سنوات، ولهذا لا يتوقعون له أن يسير معه

ولم تتوقف صحيفة هآرتس عند هذا الحد، بل راحت تشكك في استقرار الأوضاع في الأردن في المرحلة القادمة ووصفتها بـ «الأردن للدولة التي يوجد شك في استمرارية بقائها»

مصادر سياسية أردنية قالت إن إسرائيل لاتعبر الكثير من الاعتقار لمضاعف الأردن في إجراءاتها، ومواقفها، بل إنها تعتمد إبحارها واستمراره كما حصل في كثير من الأحداث كمحاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس جلال مشعل العام الماضي في الأردن، وكما حصل في موضوع المياه للوثنة التي زودت إسرائيل بها الأردن ولدت إلى أزمة أطاحت في نهاية المطاف بالحكومة الأردنية

وأضافت هذه المصادر أن التقارير المثيرة التي تنشرها الصحافة الإسرائيلية تندرج في السياق نفسه

وقالت إن إسرائيل تحاول الضغط على الأردن من أجل صممه إلى التحالف الإسرائيلي - التركي للدعم من أمريكا والذي تنظر إليه الدول العربية كتحالف معاد للأمة العربية

وفي سياق حملة الإحراج - المتعمدة وفق المصادر السياسية الأردنية صرح دافيد عبري أحد كبار مساعدي وزير الدفاع الإسرائيلي أن إسرائيل ستكون مستعدة إذا ما دعت الضرورة لشهر صواريخ «حيتس» المصادرة للصواريخ في تركيا أو الأردن إذا ما تلقت طلباً بذلك في المستقبل من أي من البلدين، وعطفت صحيفة هآرتس التي أوردت التصريح بأن إسرائيل معاهدات دفاع مشترك مع تركيا والأردن تتيج تقديم مساعدة متبادلة وقت الحاجة

ويذكر أن الذكرى الرابعة لتوقيع معاهدة وادي عربة حلت الأسبوع الماضي بهدوء كبير وبعبداً عن أي مظاهر احتفالية، حيث يسيطر على المواطنين في الأردن شعور الإحباط وعدم الرضا عن المعاهدة وعن العلاقات الأردنية - الإسرائيلية، وقد عبر رئيس الوزراء الأردني فايز الطراونة عن حالة الإحباط هذه خلال مقابلة مع صحيفة إسرائيلية قائلاً رداً على سؤال حول نيته الاحتفال بهذه الذكرى: «لا أدري، فبسبب عدم الأعمال لم أفكر في ذلك». وقد لا تتوقف بالبحث على الإطلاق

وفي تقريره له من الأردن قال مراسل صحيفة هآرتس في عمان دنيل سويلمان: «إن حبة الأمل في الأردن كبيرة من عملية السلام، وأضاف: مواطنو الأردن يشعرون بالإحباط وخيبة الأمل من السلام الذي لم يتجسص حسب رأيهم عن الثمار للمؤلة حتى الآن» ■

**حملة صحفية
إسرائيلية مفاجئة
على صحة «الملك»...
الدوافع والأهداف**

برغم التكذيب الأمريكي تظل الهواجس الشعبية قائمة

حقيقة التسهيلات العسكرية للأمريكيين في عدن والجزر اليمنية

صنعاء: المحرر



حاملات الطائرات الأمريكية. هل يمكن أن ترسو في موانئ اليمن؟

والكيماوية، والمضادات، والفولصات الذرية والسفن البحرية التي تصمم حاملات الطائرات الأمريكية العاملة في الخليج والحقيقة أن الانفعال يبدو واضحاً في صياغة الوثيقة، بصرف النظر عن كون دولة ما تبحث عن التسهيلات أم لا. ولعل الحديث في وثيقة رسمية أمريكية عن التنصير، وتنشيط الكنائس، وبيوت الدعارة في بلد كاليمن، أمر يدل على أن واضعي الوثيقة فاتهم أن الرسميين الغربيين لا يتورطون صراحة في مثل هذه القضايا، لكن من الواضح أن الجهة التي نشرت الوثيقة ركزت على قضايا الدين والأخلاق، لأنها تعرف أن هاتين القضيتين هما الأكثر قدرة على إثارة مشاعر الكراهية في أي بلد عربي. ضد من يحاول الإساءة إليهما كما أنها بالمقابل تسبب إحراجاً للأطراف المتسوية إليها تلك الوثيقة.

الهواجس قائمة

تكذيب السفارة الأمريكية في صنعاء للوثيقة جاء متوافقاً مع رواية قام بها ليس قائد الأسطول الأمريكي الخامس وقائد القوات البحرية الأمريكية في لقائهما للكرامة، لحاسبة افتتاح مركز التدريب على عمليات نزح الألفام البشرية خلال الشهر الماضي، وهو مركز يعني أنشئ بدعم أمريكي وكندي بفرض إزالة الألفام التي رعت في اليمن أثناء الفترة الماضية، وبخاصة أثناء الحرب الأهلية عام ١٩٩٤م، حيث زرعت عشرات الآلاف من الألفام حول المدن لمنع تقسيم القوات الحكومية المؤيدة للوحدة.

وعلى الصعيد نفسه، دعت السفارة الأمريكية عدداً محدوداً من رؤساء تحرير الصحف اليمنية إلى الالتقاء بالسفيرة وقائد الأسطول للحديث حول بعض المسائل، لكن قضية التسهيلات والوثيقة هفت على اللقاء. بحيث أبدى الصحفيون اليمنيون عدداً من التساؤلات حول حقيقة التعاون العسكري الأمريكي اليمني، ولا سيما فيما يخص بما يشع عن القاعدة الأمريكية في عدن، والتسهيلات العسكرية واللوجستية للقوات الأمريكية في الميناء. وقد أكد الأمريكيون في اللقاء المشار إليه عدم وجود أي نية لدى بلانسم لإقامة قواعد أو الحصول على تسهيلات عسكرية مثل أماكن تخزين النفط والأسلحة والذخائر. واستثناء حصولهم على عقد للتزود بالوقود من ميناء عدن، وزيارة المدينة فقط. ولا يتوقع أن يكون لتكذيب السفارة مفعول فوري في إزالة مخاوف اليمنيين وهواجسهم، لعدة لا تتوافر ثقة في مثل هذه التصريحات، لذلك فستظل هذه القضية هاجساً قائماً وإن عمل بدرجة أقل عما كان عليه قبل التكذيب الأمريكي.

وحلال الأشهر الماضية، رار اليمن عدد من الزيادة العسكرية، المارويين، وفي مقدمتهم قائد القوات الأمريكية المركزية أنتوني ريس، الذي رار اليمن مرتين، فيما كان مقرراً له زيارة ثالثة خلال نهاية أكتوبر الماضي.

أما الوثيقة مجهولة المصدر التي أثار في السفارة الأمريكية لها اهتمام المراقبين، فقد بدأ تداولها فيما يبدو، منذ ثلاثة أشهر بصورة سرية، وتتألف من الأيدي باهتمام يتناسب مع تعدد الروايات العسكرية ولا سيما بعد أن صارت قناعة كثيرين أن بعض الدول يبحث بجنية عن تسهيلات لقوتها في الموانئ اليمنية التي تطل على البحرين الأحمر والعربي.

وتتضمن الوثيقة المزعومة ما يشبه تقريراً معلوماتياً أن بعض الأوضاع الدينية والأخلاقية في اليمن - مما تسميه الوثيقة شؤوناً مهمة - على علاقة بأوضاع قوات أمريكية، يقترح تواجدها في ميناء عدن الاستراتيجي.

ويلاحظ أن معظم ما جاء في الوثيقة يختص بالكنائس النصرانية واطباء واليهود المسيحيين الذين تشير الوثيقة إلى أن تواجد القوات الأمريكية في «عدة مدن» المزعومة سوف يؤدي إلى تنشيط عملية التنصير، وفتح الكنائس، وأداء الصلوات فيها من قبل القوات الأمريكية.

أما النقطة الثانية فتدعي بما وصفته الوثيقة المزعومة من خدمات «الدعارة واللواط» التي تتوافر لجنود الأمريكيين في عدن، بالإضافة إلى المثيرات الكحولية، والقات، وأماكن الحصول على بعض أنواع المخدرات.

والبدل الأخير - في الوثيقة المزعومة - يتحدث عن قاعدة أمريكية، ثم الاتفاق بين اليمن والولايات المتحدة على إنشاءها في منطقة «عدن الصغرى»، على أن يتم تجهيزها لاستيعاب قوات بحرية وجوية ومحارر للوقود والأسلحة الذرية

على الرغم من أن الحديث حول تسهيلات لقوات أجنبية ليس أمراً جديداً، إلا أن بياناً أصدرته السفارة الأمريكية في صنعاء اضطر على القضية بعداً أكثر أهمية للمرة الأولى منذ بدء الحديث حولها.

ويمكن القول إن الحديث حول استخدامات عسكرية أجسة للبحر والموانئ اليمنية قد بدأ يطرح بنفسه بقوة بعد اندلاع الخلاف بين اليمن وإريتريا نهاية ١٩٩٥م، حول جزر حنيش في البحر الأحمر.

لقد بدأت الأوساط السياسية والشعبية اليمنية تعطي اهتماماً أكبر على الصعيد الإقليمي فيما انعكس الاهتمام الرسمي بالجزر على صورة تقوية دفاعاتها، وإقامة مشاريع تنموية في المأهول بالسكان منها - ولا سيما جزيرة «سوقطرة» - بحري الجزر اليمنية التي تحتل موقعاً استراتيجياً في المحيط الهندي.

ولا شك في أن الخلاف اليمني لإريتريا قد لفت انتباه الجميع إلى أهمية الجزر المتنازعة في البحر الجنوبي للبحر الأحمر والواقعة على خط تجاري عالمي مهم جداً، كما أن اندلاع الخلاف قد استدعى تدخل قوى أجنبية للتوسط بين الطرفين، وكان أهم هذه القوى، الفرنسيون الذين أدوا دوراً نشطاً في التمهيد للجهو إلى التحكيم الدولي، وتولوا مهمة الإشراف على الأوضاع في منطقة النزاع لحين صدور قرار التحكيم.

بينما كانت الفترة الأخرى المتواجدة عسكرياً في المنطقة، الأمريكيين الذين تجوب أساطينهم البحر الأحمر، والبحر العربي، والمحيط الهندي، والخليج العربي عند سموات طويلة، لكن دورهم في تلك الأحداث لم يكن أساسياً، وبدأ حينها أن الفرنسيين يتقدمون بقوة لتعويض نفوذهم، إلا أن الشهور التالية للأحداث شهدت نشاطاً متعاضداً لكل من الأمريكيين، ثم البريطانيين الذين مداد سفنهم العسكرية تردد الموانئ اليمنية بصورة أكبر من السابق.

تجدد الشائعات

كل ما سبق أدى إلى تزايد الشائعات والمضامير الشعبية من تنامي النفوذ والتواجد الأجنبي بالقرب من الجزر اليمنية، كما تسببت الزيارات التي قامت بها وفود عسكرية أجنبية إلى اليمن في إشاعة أخبار في صحافة المعارضة عن وجود نية لمنع تسهيلات أو قواعد لبعض الدول في جزيرة سوقطرة المهمة.

وعلى الرغم من التلوي الرسمي القوي، نال تلك الأنباء، إلا أنها ظلت تظهر بين الفينة والأخرى، كلما زار اليمن وفد عسكري أجنبي، أو سفينة حربية.

الاختراق الصهيوني للبنان من بوابة جزين

بيروت: هشام عليوان

برزت مواقف مسيحية متشددة بعض الشيء، بمناسبة الحديث المتجدد عن مصير مدينة جزين، المحتلة، ومن يتولى رعايتها وحمايتها، في ظل الطرح الإسرائيلي المستمر، المعروف باسم «جزين أولاً» الذي يعني استبعاد إسرائيل للاستحباب أولاً من المدينة مع ما يستلظن ذلك من ضرورة فتح مفاوضات أمنية وسياسية مع لبنان، تكون مقدمة لعقد معاهدة «سلام» شاملة بعيداً عن سورية.

إن عودة جزين، إلى الأضواء الإعلامية والسياسية، يرجع أساساً إلى العمليات الناجمة مجموعات المقاومة الإسلامية، في تلك البقعة من الجنوب، التي حصلت مؤخراً - بواسطة العيوات النافذة - بعض مسؤولي المليشيات العميلة، كان آخرها، تغيير قبيلة بعلبك المسؤول الجديد للعملاء في جزين، للدور جوزف كرم، اللقب بدعوش، مما أدى إلى مقتل أربعة من مراقبيه، وجرح اثنين، ولم يكن قد مضى على تسلمه لهما سوى أيام وتكاثرت العيوات النافذة على الطرق للحبشة بمدينة جزين، وأصابت عملاء، كما دأبت من منبذين أبرياء، وبرغم أن المقاومة الإسلامية نلت استهدافها اندسين في عملياتها، وانتهت إسرائيل بروع العيوات لأهداف رحيمة، إلا أن تحركاً موارياً أطلق من جزين نفسها، تحت اسم «التجمع الجريسي» وغيره، واتجه إلى اقتيادات المسيحية والإعلامية - الرسمية منها وغير الرسمية والديني منها خصوصاً - في العمق اللبناني.

وجوهر المطالب التي تجسرت بين اموافق المختلفة تحييد جزين من العمليات العسكرية، باعتبارها لا تزال في عهدة الدولة اللبنانية، بخلاف ما هو سائد في مختلف المناطق، والقفو عن العملاء الجريبيين لأضطرارهم إلى التعامل مع العدو، ونحو الجيش اللبناني إلى المدينة، واختراط الجميع في إطار الدولة بما في ذلك عملاء أنطون لحد، والحصول على ضمانات دولية وإقليمية بعدم تحول أي جهة عربية إلى جزين، ومنع حصول أي عمليات ثارية قد تؤدي إلى تهجير السكان، كما حدث قبل أكثر من ١٣ عاماً لدى انسحاب العدو الإسرائيلي من مناطق مسيحية مجاورة لجزين في نطاق ما يسمى بشرق صيدا، حتى أن بطريك انوارنة حمل في عطفه الأسبوعية، على ما سماه قتل قلمانيين نلبانيين، في استماعة غير موفقة لأجواء الحرب الأهلية المصمرة.

فالذين يقتلون ويقتلون، هم المقاومون من جهة، وعمالء العدو من جهة أخرى. وقد استدعى تصريح البطريك صفير ووداً إسلامية جافة مع شيء من اللوم والتنديد واعتبر بيان المطارنة الوارثة «أن أحداث مدينة

جزين - التي لا تزال في عهدة الدولة اللبنانية وحديثها، خلافاً للجنوب المحتل الذي له وضعه الخاص - تخلق اليال «أي تلك الأحداث الأمنية» وقد أزعجت المنطقة من سكانها، وهناك من يتساخون. هل ما حدث مخطط له لاستبدال سكان بسكان؟

حزب الله يرفض

من جهته، كان حزب الله، واضحاً في موقفه، وأعلن أمينه العام، السيد حسن نصرالله، أنه ليس بالإمكان تحييد أي منطقة عن نطاق عمليات المقاومة ضد العملاء، حتى لاتصبح مأوى وملأاً لهم، وحتى لا يُضرب مفهوم المقاومة عندما يتم التمييز بين منطقة لبنانية محتلة وأخرى.

كما أن المسؤولين السياسيين على اختلاف مواقعهم، أكدوا رفضهم للوقوف في «فخ جزين»، وأن الدولة لا تعقد صفقات مع العملاء، ولا تعامل مع «جيش لبنان الجنوبي»، كقوة أمر واقع، ولا تجري أي اتصال معها، سواء كان ذلك بطريق مباشرة أو عن طريق طرف ثالث.

وبما أثار الشكوك أكثر من هذه التصريحات وتوقفها، أن تحولات مدينة جرت مؤحراً في جزين، حيث تجسدت مجموعات من «القوات النافذة» المنطلة قانونياً، في المدينة، وتقدر العدد الإجمالي بها بالعشرات - واتي معظمهم من المناطق المحررة بل من عمق كسروان والشمال، ومن العاصمة بيروت، وهؤلاء غرياء من المدينة، وأشخاص متوربون، بسبب سجون وعيهم سمير جعجع، وبسبب أحر أكثر أهمية، هو اكتشاف شبكاتهم السرية، وإلقاء القبض على بعض الخيوط التي أوصلت إلى اكتشاف للباقي المتخفين، وبذلك كله في سياق المعلومات المتواترة عن قرب انسحاب جيش العملاء من المدينة، بسبب الحسائر للوجهة التي نصيبه يوماً.

وتأكيداً للسياق المذكور، فُجر موقع حصص قرب جزين، من قبل العملاء أنفسهم، حتى لا تستخدمه المقاومة فيما بعد، والموقع معروف باسم «تومات نيجا» وهو ذو أهمية استراتيجية، يشرف على البقاع الغربي وجرعون وجزين، ويرتفع عن



انطوان لحد مع قادة الجيش الصهيوني - دالما

سطح الأرض ١٦٧٠ متراً، وقد تعككت المقاومة الإسلامية من استهدافه برغم صعوبة الوصول إليه، متحو ٤٤ عميلة، على مدى السنوات السالفة، حتى أن الموقع ذاته تبدل مرتين بسبب الهجمات المتواصلة عليه.

في حالة «إخلائها»

ومجمل الوقائع المذكورة، يطرح تساؤلات عدة، مثل ماذا سيكن الموقف لو تم إخلاء جزين؟ هل تحمل المقاومة إلى مشارف المدينة؟ أو يتولى الجيش اللبناني مهمة حماية المنطقة بكاملها؟ هل سيسحب العملاء اللحديون ويبقى «القواتيون» لافترال معارك طائفية مع المقاومين الإسلاميين؟ كما كان دأبهم طوال «الحرب الأهلية» أي أنه فغ يستندج به الإسرائيليون الحكومة والمقاومة.

إن الحقائق تثبت بجمليتها وتفصيلها أن جزين محتلة، دون أي حوارية، وأن القتال الانتفاش حول المسألة يندرج في سياق المخطط الإسرائيلي إياد، فجزين - كما هو معروف - خصصت للاحتلال الصهيوني المباشر، عام ١٩٨٢م، وبقيت كذلك تحت الإشراف غير المباشر حتى عام ١٩٨٥م، عندما أصبحت إسرائيل من صيدا وجوارها.

وقضاء جزين يضم ٥٦ بلدة وقرية منها ٤١ قرية لا تزال تحت الاحتلال، والوصول إلى جزين، هناك معر، أو معمران، ليس لها طريق أحر غيرهما وهما معبر باتر - جزين في الشوف، ومعبر كفر فالوس - جزين في شرق صيدا، ووب المعبر والمدينة المحتلة تنتشر مليشيا لحد التي تقرض إجراءات أمنية مشددة، منها تغيير لوحات السيارات القادمة إلى جزين بألوان صفراء اللون، وللحصول على اللوحات الصفراء، لابد من تقديم طلب للحصول على تصريح بالتجول في المنطقة، ولا يعنى التصريح المذكور إلا بعد إصلاص المخابرات الإسرائيلية.

وأقصى ما يعرضه العدو انسحاب مشروط باتحاد تدابير أمنية استثنائية في المناطق التي سيسحب منها، لمنع عمليات المقاومة، واستيعاب العملاء في الأجهزة الأمنية الرسمية، المولجة بحفظ الاستقرار في المناطق إياها.

وليس مستغرباً أن تشترط إسرائيل على لبنان تصديق عدد الجند اللبنانيين في المناطق المشار إليها، وحجم تسريحهم، وأسعاء الضباط المسؤولين، إلى أحره.

وهل ذلك فرضه الإسرائيليون على لبنان، في اتفاقية ١٧ من مايو، عام ١٩٨٢م، وهي الاتفاقية التي سقطت، أو دولدت ميقة، بسبب الرفض الإسلامي القاطع لها.

إن أن تكون جزين محتلة مباشرة أو بالذوارة، ليس هذا هو المهم، الأهم أن جزين في نقطة اختبار، ومزلق صهيوني لن ينطلي بسهولة على لبنان. ■



«طلابي، يطلق قذائفه الفكرية على اليسار المغربي»

تحولت من الماركسية إلى الإسلام لكي أقسم الأجر من الله مع الإسلاميين

الرباط: إبراهيم الخشباتي

يعتبر محمد طلابي واحداً من رموز النضال السياسي في صفوف اليسار المغربي، فقد عمل في إطار منظمة العمل الديمقراطي والشعبي، التي تعتبر من دين الحزب اليسار المغربي الأكثر صرامة في التشنس بالأيديولوجية الماركسية - اللينينية - وكذا بمواقفها في تعاطيها مع السلطة قبيحا يحصر مسلسل الإصلاح الديمقراطي في المغرب، ووصل في مساره السياسي إلى أن أصبح عضواً في المكتب السياسي، وهو أعلى سلطة تنفيذية في الحزب. طلابي من مواليد ١٠ أكتوبر ١٩٥٣م بإحدى القرى المحاذرة لمدينة خريبكة وسط المغرب، حاصل على الإجازة في التاريخ من جامعة محمد الخامس بالرباط وتسجل في الجامعة نفسها لمقابلة الدراسات العليا، لكن اشتغالاته الحزبية حالت دون ذلك.

نشأ طلابي في عائلة معروفة في قريته بتعليم القرآن وتحفظه لأبائهما، لدرجة أن اسم طلابي يعود إلى أن القرية كان يتخرج فيها الكثير من الطلبة الذين يسمون في البوادي بالمغربية به الطلبة.

تحول طلابي من اشتقاق الأيديولوجية الماركسية - اللينينية، إلى اعتناق المشروع السياسي الإسلامي، الذي احتمر لديه مسددة، إلى أن أعلنه مؤجراً من خلال رسالة مفتوحة إلى قيادة المنظمة، ركر فيها على أن استقالته ليست فقط من حزب إلى آخر، لكنها انتقال «بالتمام من الماركسية إلى الإسلام، مما أحدث ردات فعل

عنيفة في أوساط اليسار المتطرف في المغرب مجلة للبحث والتقنة في الرباط وأجرت معه الحوار التالي

● نود في البداية أن تحدثنا عن أهم محطات مسارك السياسي والنضالي؟
O إن مساري السياسي بسيط ومتواضع، فقد مارست السياسة داخل منظمة العمل الديمقراطي والشعبي منذ أن أصبحت حزباً شريعياً سنة ١٩٨٢م، وركزت كل جهدي في العمل داخل الحزب، وطبعاً حاولت أن أسهم في تأسيس عدد من المنظمات المدنية مثل المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، التي كنت أحد

مؤسسيها، وكذلك الجمعية المغربية لبيئة والتنمية وغيرها من الجمعيات، غير أن جهدي كله تركز على بناء حزب منظمة العمل الديمقراطي والشعبي

كانت إسهاماتي في البداية محلية، ولكن بعد المؤتمر الثاني للمنظمة أصبحت عضواً في اللجنة المركزية، ثم بعد ذلك مسؤولاً داخل اللجنة الوطنية التنظيمية وهي بمثابة الهيئة التي تدير الحزب وتشرف على عمله اليومي

وحاولت من خلال انتمياقي بهذه اللجنة الحيوية أن أسهم في الانتقال بالمنظمة من منظمة أطر إلى حزب جماهيري، وأسهمت ببعض الأفكار الأساسية في هذا المجال، وأهمها أفكار تنظيمية مثل فكرة الانشطار التنظيمي في العمل، فيبدل أن يكون هناك فرع لإقليم يتم تشطيره إلى عدد من الفروع، وقد ساعدت عملية تشطير الفروع هذه المنظمة على التوسع بشكل كبير بين المؤتمرين الثاني والثالث، كذلك أسهمنا في الناحية التنظيمية بأفكار أخرى، أهمها تأخير الملاحم بعامين أن هذه الكتلة حاول الاستعمار - وبعده خلال الاستقلال - تهميشها استراتيجياً رسمية تهدف إلى عدم تسييس الفلاحين، باعتبار أنهم كتلة جسارة لو انضطرت في العمل السياسي، وتاريخ المغرب يؤكد أن تسييسها ضرورة، فخلال أربعة عشر قرناً من الزمن، تبين أن الشعب المغربي كل دأماً شعباً منخراطاً بكل فئاته في المعارك الكبرى [إن إن تأطير الفلاحين وتسييسهم كان من

الأفكار التي أسهمت بها داخل المنظمة، وقد كنت مسؤولاً عن هذا القطاع، كذلك أسهمت بطرح بعض الأفكار ذات الأهمية للمحتشم، وبالحصول. مسألة سلامة البيئة وحمايتها، وهذا الفكر أصبح الآن منتشرراً داخل المنظمة، وجرماً من عقيدتها السياسية، بمعنى آخر إن كل جهدي خلال خمس عشرة سنة داخل المنظمة تركز على تدعيم أركان هذا الحزب، الذي مارلت اعتنق جزءاً من فكره السياسي، وخصوصاً مسألة النهج الديمقراطي الداخلي، بحيث اعتبر أن منظمة للعمل بأغليتها الساحقة أكثر من ٨٠ ٨٥٪ تؤمن بالنهج الديمقراطي والتدشدية والنسابع، وتحترم الأحزاب الأخرى والتيارات الإسلامية، وتريد أن يكون لهذه التيارات وجود في الساحة السياسية، وهذا النهج حصته معي وطبعاً أصفت إليه قناعاتي العنيسانية الجديدة المتمثلة في الإسلام كمرشد وموجه للعمل السياسي

هذا باحتصار مساري السياسي والنضالي داخل «المنظمة»، وطبعاً تصلحت مسؤولاً المكتب السياسي منذ المؤتمر الثالث إلى الاستقنة

الديمقراطية الداخلية مفتقدة

● جاء في معرض جوابكم أن المنظمة - بخلاف العديد من الأحزاب الأخرى - مبالغة إلى الممارسة الديمقراطية الداخلية، لماذا إذن لم تعملوا على تفعيل لماعتكم الإسلامية داخل المنظمة نفسها؟
O هذا السؤال فكرت فيه كثيراً قبل الإعلان

عن استقلالي من «منظمة العمل». هل أعلن عن قناعاتي السياسية الجديدة من داخل «المنظمة» وأجاهد من أجل إشاعتها ورعايتها موقعاً داخل منظمة العمل؟ أم أمارسها من خارج المنظمة؟

كانت قناعاتي الأولى عند المؤتمر الوطني الثالث هي طرح القضية قضية الإسلام داخل المنظمة والدعوة إلى تبني نهجيتها بالحوار والإقناع. لكن ظروف «المنظمة» الداخلية والصرع بين التيار الديمقراطي والتيار المحافظ ثم الانشقاق فيما بعد كل هذه عوامل لم تسمح لي بفرصة طرح الأمر داخل «المنظمة». ولو كانت الآليات الديمقراطية تسير بشكل عادي، نكان بالإمكان أن أخرجها وأدفع عنها، وأكد أن لها أنصارها داخل «المنظمة»، ولكني بد أن «المنظمة» مارالت إلى الآن تسعى لترسيخ بمرقطة حياتها الداخلية. ومراراً مؤتمراً الرابع مؤتمراً الديمقراطية الداخلية أولاً، وليس قضية أخرى. فقد كان صعباً علي أن أ طرح قضيتي كبرى على مؤتمراً واحد، قضية الديمقراطية وقضية الإسلام كنهج سياسي داخل المنظمة، لأن الأمر كان سينتهي بعدم التقدم في أي من القضيتين، لهذا وبعد تفكير عميق فصلت الاستقالة، لأنني طبعاً لم أكن مستعداً لأن أوجه الأمر إلى المؤتمر الخامس، لأن الزمن متصارع، ولابد لي من ممارسة قناعاتي السياسية بأي شكل من الأشكال.

● **تعتنقون المذهبين عن المنظمة**
بالتنوير المحافظ ومعروف أن مصطلح «محافظ» يحمل حمولة أخرى بعيد أن يوصف بها «الاشتراكيون»، فهل لكم أن توضحوا لنا ماذا تقصدون بالتينار المحافظ؟

○ أولاً التنير المحافظ الذي أقصده ليس موجوداً فقط داخل «المنظمة»، بل إن الحركة الوطنية الديمقراطية بصفة عامة تحترق أحزابها استراتيجيات كبرى استراتيجيات سياسية محافظة وأخرى ماضلة المحافظة يمكن أن أعطي معالمها الكبرى بكونها تتبنى نهجاً سياسياً يمارس رقابة ذاتية مفرطة، برغم أن الدستور والقوانين ومواثيق حقوق الإنسان تعطي إمكاً التحلص والتخفيف من الرقابة الذاتية في العمل السياسي والإعلامي، وفي أساليب التصرف إلى غير ذلك.

في حين أن تيار الواقعية السياسية المناضلة هو تيار يدفع في اتجاه تخفيف الرقابة الذاتية في العمل السياسي على جميع الأصعدة التي ذكرت هذا الوجه الأول للتحالف، والوجه الثاني للتحالف بين التيار المحافظ أو ما يسمى بالواقعية السياسية المحافظة والواقعية السياسية المناضلة هو أن المحافظة تتبع كذلك استراتيجية مباشرة والمناوغة في الصراخ السياسي، بمعنى أنها لا تطرح قضايا للشعب، وفق نهج استراتيجي مكافح ومناوئ، بل وفق استراتيجية مباشرة، أو كما سماها محمد حسنين هيكل في المشرق بالاصطفاء السياسية، في حين أن النهج الواقعي السياسي المناوئ هو نهج يتمنى ويقتنع بأنه لا

الإسلام هو قطار النهضة ومن لا يرى الميل التاريخي نحو الصحوة فهو «مستقيل العقل»

يمكن التقدم في تحقيق مكاسب للأمة والمجتمع دون استراتيجية سياسية مناضلة ومجاهدة وطبعاً واقعية، بمعنى أنها تأخذ بعين الاعتبار ميران القوى وقوانين التطور، ولكنها في الوقت نفسه، تعمل على تعبير ميران القوى لصالح الشعب، وتعجير اتجاهات التطور بشكل إيجابي وليس بشكل سلبي.

كذلك فإن من مميزات تيار الواقعية السياسية المحافظة أو النهج المحافظ أنه يعاني من أزمة خلقية في عمله السياسي، لديه هبوط أخلاقي في العمل السياسي، من أبرز مظاهره الكبرى مخالفة الفعل السياسي للقول السياسي، بحيث ين الشعور يمكن أن يكون شعاراً جسيماً يلوح بصروروات الحيدة السياسية، وهو بالفعل عن حاجة من حاجيات المجتمع، لكن إنشاء الممارسة السياسية يظهر أن الفعل لا علاقة له بذلك الشعار، وهذا التمازج بين القول السياسي والفعل السياسي اعتبره موهماً في الأخلاق السياسية.

هذه ماحصنار المميزات الكبرى بين تينر سياسي واقعي محافظ، وتينار واقعي مناصر في بلانيا، وطبعاً هذه الظاهرة ازدادت بروزاً بعد سنة ١٩٩٦م، أي ما بعد التصويت على دستور ١٩٩٦م بعم من طرف جل، وليس كل التيارات السياسية الحسرية على الصنف الديمقراطي في بلانيا، بحيث أخذت تطلو على الصطح مظاهر الرقابة الدسرية المفرطة، وأخلاقيات الماشدة والبحث واللاهث وراء المنصب أو للفتات السياسي، وطبعاً هذا أدى إلى أزمة سياسية بين الشعب والحركة السياسية المغربية بحيث إن الانتخابات السابقة أفرزت مليونيين من الأصوات الملعاة فيما عرفت خمسة ملايين عن التصويت، وهي نسبة كبيرة جداً، وتمثل رسالة واضحة لكل سياسي في المغرب تقول: «نحن لسنا معكم، لأنكم لا تتأقون بين الفعل السياسي والقول السياسي في عنكم، ولأنكم لا تلتزمون بالقضايا الجيوية للشعب في التنمية والديمقراطية والتقدم والكرمة».

الحركة اليسارية في المغرب تسير نحو الانحدار والتلاشي ولم يعد منها سوى بعض الجسوب بالجمامسة

● عرفت سنوات الصحوة الإسلامية تحول العديد من الأسماء الماركسية الكبيرة في المشرق العربي إلى المنظومة الفكرية والسياسية الإسلامية، وربما تكون أنت القيادي الماركسي الأول في المغرب الذي يعلن تحوله بهذه الصراحة، فبالإلى ماذا تدرون هذا الإحجام هنا في المغرب، هل إلى قوة التنير الماركسي المغربي وتحوف أصحاب النزعة الإسلامية داخل أحزاب المنظومة الماركسية من القوة الإعلامية لهذه المنظومة، أم إلى ماذا؟

○ في نظري - وهذا رأي تقديري أكثر منه حقيقي - هناك فرق بين المشرق العربي والمغرب العربي بشكل عام في هذه القضايا، وعلى رأسها قضية الماركسية والعلمانية، فعلاقة علمانيي المشرق العربي بالإسلام - التي كانت في الغالب علاقة قطعية - ليست هي علاقة علمانيي المغرب بالإسلام نفسها - وإلى هذا أرد قلة المتحولين إلى الإسلام في المغرب العربي من الماركسيين، وليس إلى قوة التنير الماركسي الذي يسير الآن نحو الانحدار والتلاشي.

تعد مر اليسار المغربي بفترة قوة في الستينيات والسبعينيات، لكنه لم يصر قد إلى مرحلة الرشد السياسي باستثناء «منظمة العمل الديمقراطي والشعبي».

ومن جهة أخرى، إذا كنت أول ماركسي مغربي يعلن تحوله إلى الإسلام - كما قلت - فإني أتمنى أن تكون هذه بادرة تفنح الألباب أمام من كانوا مترددين ليخرجوا المسألة بجرأة فكرية وأخلاقية وسياسية.

أسباب الاستقالة

● هل لكم أن توضحوا أكثر... فحوى ومضمون رسالة الاستقالة التي وجهتموها إلى قيادة المنظمة؟ ولماذا ركزتم فيها على القول بالانتقال بالنظام من الماركسية إلى الإسلام؟

○ لقد حددت في رسالة الاستقالة ثلاثة عوامل مسبوية

- ١ - التحول العميق في قناعاتي الفكرية ونهجي السياسي
- ٢ - نهاية موجة سياسية أولى وبداية موجة سياسية ثانية
- ٣ - فشل قيادة المنظمة في تحقيق الإصلاح الديمقراطي، هذه هي العوامل الثلاثة، فإني أصبحت أعتبر الإسلام مرجعية علي لبناء نهج سياسي في بلانيا، أعتبر الإسلام سيكون صلب الحركة الإصلاحية القادمة من أجل الالتحاق بركب الحضارة وبناء النهضة.

هذه النهضة سوف تتم بامشروع الإسلامي المتفاعل مع الديمقراطية والتنمية، أو كما سبق أن عبرت عن ذلك في إحدى الجلسات الناطقة بالفرنسية بأن الإسلام سيكون هو القطار والديمقراطية السكة، والهدف التنمية، لا يمكن في نظري الفصل بين هذا الثلاثي

استقلت من منظمة «العمل الديمقراطي» لانعدام الديمقراطية فيها ومخالفة الفعل للقول السياسي

**الإسلام هو المرجعية العليا
لبناء النهج السياسي في
بلادنا.. والأنظمة في
حاجة إلى رشد سياسي**



فانتقالي من الماركسية إلى الإسلام هو في عمقه انتقال سياسي، إلى جانب أنني أريد أن أفكر بمنظومة الإسلام الفكرية، ولهذا قلت إن انتقالي كان سياسياً، لأنني أفصل بين الإسلام كعقيدة وإيمان، وكفرائض وولجيات تهم الفرد، وبين الإسلام كشأن عام وكمنهج سياسي للحياة، فانتقالي كان سياسياً، لكون تفكيري الآن يدخل في الثلاثة

العامل الثامن يكمن في كون استقلاتي هي في عمقها ليست من «منظمة العمل» كحزب، والمعامل جيداً في الرسالة يمكن أن يرى ذلك بوصفها رسالة كنهتها وأعدت كنهاتها بعد تفكير عميق إنها استقالة من موجه سياسية انتهت، وهي لموجة التي أعطت الاستقلال ووحدة الوطن وهمشاً ديمقراطياً، واعتبرها قد أجرت مهمتها ونتهت، والأمر أن أكون في الموجة السياسية الشاسعة أريد أن أكون معجراً فكرياً ووجدانياً وسياسياً هي الموجة الثانية التي قلت إن محرركها الديمقراطية والسمة ورايتها الإسلام

بأن هي استقالة من سائر أعطى وأجر مهامه، ولابد من تجديده، وهذه التجديد سوف يأخذ في نظري أحد اتجاهين، إما أن يكون تياراً ديمقراطياً رايته الإسلام وهو ما سميت به بالديمقراطية الإسلامية، وما أن يكون تياراً علمانياً رايته نظرية وصمية ليبرالية أو اشتراكية في تضال مع الديمقراطية، أما التيارات المزعومة والمحافظة - مهما كانت مرجعيتها الفكرية - فهي تهمش نفسها من ميولات التطور القادمة وهكذا أرى ميولات التطور، طبعاً هذه تفسيرات، والتاريخ مآكر فيمكن لظروف التاريخ أن يعطي أشياء أخرى

ويبقى العامل الثالث الذي هو تحصيل جاذب، لأن المنظمة بالفعل مع سستلر الانشقاق الذي حصل بشكر هاجس وبمروية عالية، وأنا أيضاً أتحس مسؤوليتي، لأنني عندما أقول قيادة لمنظمة، فأني أعني نفسي أيضاً، لأنني كنت عصبواً في اكتد، السياسي، قلو أن الألفية الديمقراطية داخل المنظمة سارت بشكل جيد لكان ممكناً أن أطرح قواعدي الإسلامية داخل المنظمة ولأمكن أكثر من ذلك أن تعطي المنظمة خميرة تيار ذي توجه إسلامي في داخلها

طبعاً هذا كان وارداً قلو أن المنظمة تضجرت أكثر ومارست ديمقراطية داخلية أكثر لانسجت هيكلها وقواعدنا مشي، من السببية في التوجهات، ومن بينها التوجه الإسلامي إلى جانب تيارات أخرى داخلية يمكن أن تتعاين في جو ديمقراطي

نكنسي أعبر أن هناك تياراً آخر عميقاً يتشكل بقوة في مجتمعنا وأريد أن أسهم فيه بالفكر أو بالسياسة أو التنظيم أو غير ذلك أريد أن أسهم فيه لأنني اعتبر أن ترشيده سياسي - بهذا المعنى والإسهام في ترشيده، وبصراحة، أريد أن يكون لي نصيبي من الأجر في هذا العمل، أريد أن أقتسم الأجر مع باقي الإسلاميين، ولذلك اعتبر أنه من الواجب ترشيده هذا التيار العميق وعقلنته ونفعه في الاتجاه الذي يعطي النهضة وليس

استكاسة أخرى، لأنه - لا قدر الله - لو انتكست الأمة من جديد فيمكن ألا يبقى هناك لا إسلامي ولا علماني ديمقراطي ولا غيره، وأما ستمم أمدك الفوضى والجريمة وتسيطر مصابات لثافيا وغيرها، وهذا هو الانتحار الجماعي للأمة

● ربما تلتقون في تفكيركم هذا مع ما دعا إليه سابقاً السياسي المحضرم محمد الفقيه البصري ومن قبله المفكر محمد عابد الحامري، وكذلك قنلهما المفكر المغربي كرامشي فيما يتعلق بـ «الكتلة التاريخية»

○ هذا السؤال سبق أن طرح عليّ والحقيقة أنني لم انتبه إلى ذلك، فقد فكرت في الكتلة التاريخية بشكل مستقل، أنني أقول إن الكتلة التاريخية طبعاً ضرورية، ولكن ليست حتمية، وذلك بمعنى أن النهضة تتطلب كتلة تاريخية، ولكن ليس بالضرورة أنها ستحدث، ومن هنا فالضرورة ليس دائماً حتمي الوقوع، لأن سيروية التطور والارتقاء وظروف التاريخ وقوانينه وتضامات الصراع لا يمكن أن تعطي ما هو مطلوب

وصوري إلا إذا كان هناك وعي كبير بأن النهضة تتطلب كتلة تاريخية، وهنا الفرق بين السياسي والعالم، بين الثقافي والسياسي، فالمثقف العالم الذي قد يكون في الوقت نفسه سياسياً، يمارس العلم فيرصد الواقع وميولات التطور، فالمثقف مثلاً إن ميولات التطور تتطلب مهنة الأمة في جميع المجالات: ثقافية واقتصادية وسياسية، وبالتالي تعطينا صورة عولمنا أن نسي ميولات التطور هذه، وهذا أكون في منطقة العالم، أي أشخاص الواقع الموضوعي، فأرى أن الكتلة التاريخية يمكن أن تتشكل من هذا التناثر الإسلامي الديمقراطي، إذا رشد عمله ومن هذا التيار العلمي الديمقراطي، إذا رشد عمله، لكن لكي يعطينا هذان التياران كتلة تاريخية للنهضة يجب أن يتنحل عمل السياسي بقوة وإرادة، وهذا يتوارى الثقافي إلى الحلف ويبرز السياسي، يجب أن هناك ميلاً إلى التطور، وميلاً إلى التكون والاندماج، فإذا كان هذا السياسي تقدمياً فإنه سيدفع في اتجاه التطور، أما إذا كان محافظاً فسيدفع في اتجاه التكون والاندماج

إن السياسي يتنحل بعد عمل الثقافي لينظم المعطي، أي الكتلة التاريخية بإسهاماته في تشكيل تلك الكتلة، ولقد قررت أن أسهم في جناح من هذه الكتلة، وهو الجناح الإسلامي وأن أكون فيه سواء من خلال اجتهاداتي الفكرية والسياسية أو من خلال انخراطي في ممارسة للنضال المباشر، سواء من داخل تنظيم ما أو بشكل انفرادي، وهذه مسألة مازلت لم اتخذ فيها قراراً ولم أجدد الموقع الذي سوف أكون فيه

إس لابد من أن يتنحل السياسي بإرأته ليهاء تلك التيار الديمقراطي، تلك التيار المتسامح ذلك التيار الذي يؤمن بالديمقراطية والتعددية والخلاف، ويرفض التطرف ويعمل من خلال النظام ومن تحت سقفه، ذلك التيار الذي لا يكفر أحداً، كما أن العلماني يجب أن يتوافر فيه الرعي الكافي ليدخل بإرأته ليهاء تياره العلماني الذي

يؤمن بالديمقراطية والتسامح ولا يقصي أحداً، ويؤمن بحق الإسلاميين في تشكيل أحزابهم، وفي المشاركة في الحياة السياسية، هذا هو تصوُّري لهذه الكتلة التاريخية التي اعتبرها ضرورة للنهضة، وأن تصبح حتمية إلا إذا تسطت السياسة بإرلنته وفعل فيها وصنعها صنفاً

قررت أن أعيد الخلق

● كيف تقيمون ردود الأفعال التي ووجه بها إعلانكم، خصوصاً من طرف الصحافة الفرنسية والمغرب؟

○ لقد قرأت ذلك، ووجدت فيه اعتراضاً ورجماً بالغيب، فهناك من قال إني التحقت بحركة التوحيد والإصلاح، وهناك من قال إني التحقت بالمعدل والإحسان، وهناك من قال إني التحقت بالطريقة البونشيفية، أو بطريقة صوفية أخرى، وهناك من قال بكل بساطة إنه تعب، وهناك من قال إن لديه حسابات خاصة. وهذه ردود كنت أتوقعها، ولكن ليس لهذه الدرجة، ربما لأنني لم أكتشف أن ما أعلنته كبير جداً، إلا بعد أن أعلنته، وإن كنت وأعياناً بأن ما سأعلنه ليس صغيراً هذه ردود أفعال لا أهتم بها، لكن هناك بعض القضايا التي طرحت وتستحق النقاش.

هناك ثلاث قضايا كبرى طرحها صحفي بالفرنسية، أولاً هي الادعاء بأنني باستقالي من منحة العمل أعلنت استقالة العقل، والثانية قوله إنني باتسحامي من الحرب الذي كنت أنتمي إليه تحليلت عن المشروع الديمقراطي، والثالثة أن استقالي هي حل عن مشروع الحداثة

وكجواب أقول، إن من قرأ رسالة الاستقالة، لابد من أن يتأكد من أن قضية الديمقراطية هي قضية محورية بالنسبة إليّ، فقد قلت إن المرجة السياسية رقم؟ سيكون مركز دفعها الديمقراطية والتمعية، وبالتالي فالديمقراطية هي جزء من عقيدتي السياسية العالية، ومن جهة ثانية، فإن صاحب المقال يعرف جيداً من حاص معركة الإصلاح الديمقراطي داخل منظمة العمل، ويعرف من قاد التيار المناضل المناهض للمجموعة غير الديمقراطية داخل المنظمة ومجموعة الانتفاخ، ويعرف جيداً أن قضايي الديمقراطية قطاعة ثابتة، لذلك فالديمقراطية مسألة حياة بالنسبة لي كمناضل، ومسألة حياة بالنسبة للشعب الذي أنتمي إليه. إن أول مبدأ ينظم الديمقراطية هو الاعتراف بالآخر، الاعتراف بأنك لا تملك الحقيقة المطلقة وإن حقيقتك نسبية سواء كحقيقة سياسية أو فكرية، وإن تصور مع الآخر هو الذي يمي ويوسع دائرة الحقيقة

فهل الحقيقة الآن مع التيار الإسلامي الديمقراطي، أو مع التيار العلماني الديمقراطي أو مع فيسوفه، أرى أن كل واحد يملك نسبة من الحقيقة، وأقول إن الحقيقة الكبرى مع التيار الإسلامي، وهذا ما أجسست به، لذلك تحولت إلى هذا التيار، وهذا حق الديمقراطية، ثم إن الديمقراطية تعني الإيمان بحرية الانتقاء لأي حزب سياسي أو تيار فكري، وأنا قد غيرت انتمائي من

تيار فكري سياسي إلى تيار فكري وسياسي آخر، وهذا من صلب الديمقراطية، ومن يريد أن يسلبني هذا الحق ليس في الواقع ديمقراطياً، إنه في الحقيقة يمارس التمييزية باسم الديمقراطية كذلك الديمقراطية تعني التعددية، والتعددية تعني أنه من حق أي جماعة سياسية أن تتهل من المرجعية الفكرية التي تريد، سواء كانت هذه المرجعية نينية أو وضعية، ومن يمنع أحداً من أن يدل من مرجعية نينية لتشكيل رؤية سياسية أو حرب أو تيار هو في الواقع يعيد كل البعد عن أن يكون ديمقراطياً

أما قضية الحداثة، فلنا دائماً أعرف الحداثة بتعريف بسيط، وهو أن الحداثة كما فهمتها في التاريخ وفي الصيرورة التاريخية تقوم على مبدئين

المبدأ الأول هو تفجير الطاقة الكامنة في طبيعة الفرد والجماعة بواسطة الحرية، والمبدأ الثاني هو تفجير الطاقة الكامنة في الطبيعة بواسطة العلم والتكنولوجيا، هذان هما المبدآن الأساسيان للحداثة، فالبدأ الأول أعطى الإبداع البشري في المجالات الأدبية والفكرية والعلمية وغيرها، والمبدأ الثاني أعطى الثورات الصناعية والتكنولوجية، ولا يتعارض انتمائي إلى الإسلامية

سأعطي عقلي وجسدي للعمل مع التيار الإسلامي من أي موقع.. وأنصحه بالوعي الجاد بالمرحلة التاريخية

الديمقراطية وإلى الإسلام مع مبدأ الحداثة لمبني بسيط هو أن ديننا الحنيف كرم العلماء وأعلى مرتبة العلماء، بل إن العلم والعمل في الإسلام عبادة وفي نظري، فإن اكتشاف سنن الطبيعة وقوانينها هو في الواقع، تقرب إلى الله بواسطة آثاره، وحينما أكتشف قانوناً أو سنة من سنن الله في الطبيعة، فلنا في الواقع أتقرب إلى الله، وكذلك أعبد الله عندما أكتشف سننه في الطبيعة والمجتمع والسياسة والاقتصاد، وكذلك ليس هناك تعارض بين الإسلام والمبدأ الثاني للحداثة الذي هو تفجير الطاقة الكامنة في الطبيعة بواسطة العلم والتكنولوجيا، وتفجير الحافتين لا يكون إلا بالحرية، إني حينما قررت أن أعيد الخلق فإني في الحق قررت أن أكون بدأ متساوياً مع كل مخلوق مهما كان، أي أن أكون حراً، فعبادة الله هي دعوة إلى مساواة كل مخلوقاته أمامه، والدعوة إلى المساواة هي دعوة إلى الحرية، وبالتالي لا تعارض بين الحرية والإسلام، قد يقول قائل لكن هناك مصححاً لطعية وهناك ثوابت، فكيف ستعامل معها؟ أقول ليس هناك منظومة فكرية - حتى وضعية - لا تضع حدوداً لعملها فالمنظومة الفكرية الاشتراكية والمنظومة الفكرية الليبرالية تضمان حدوداً من تعدها فقد

خرج عن المنظومة، فالليبرالية تضع للحرية حدوداً، والاشتراكية تضع للمساواة حدوداً، وكذلك الإسلام أعطى أهمية للحرية، ولكن وضع لها حدوداً

أما كيف ستعالج قضايا التعاظم الإسلامي مع معطيات مثل الديمقراطية والحداثة وغيرها، فأعتقد أن ذلك سيتم عبر الشان اليومي ومن خلال الممارسة اليومية وبالفعل اليومي، الممارسة هي التي ستعطي كيف ستشكل هذه الصيرورة التاريخية، وتخرج هذه العملية الكبرى، وفي نظري أن الأمر بسيط جداً، فالمسلم، لئلاضد مثلاً المغربي، إنه مؤمن بالإسلام ومتشبث بالإسلام وفي الوقت نفسه بهويته وديمقراطيته

وأما عن قضية «استقالة العقل»، فأقول، إن الذي عقله في وضعية استقالة هو ذلك الذي لا يرى أن هناك ميلاً تاريخياً نحو المصحة الإسلامية، فهناك صعوبة إسلامية بالفعل وما على العالم أو العاقل إلا أن يستنبط هذا الميل التاريخي ويدفع في اتجاهه عقلانية، وهذا في نظري هو العقل العلمي، أما من يصرح الواقع من رأسه عرس أن يصرح رأسه من الواقع ويضطر إلى الواقع موضوعية فهو الذي يعيش حالة «استقالة للعقل، لأنه لا يرى أن هناك مصححة إسلامية، يجب استثمارها عقلانية، ويفصل غش «الطرف» عنها، وهذا ليس بالعقل الموضوعي ولا بالفاعل، إنه هو العقل «المستقل» حقاً

عقلي وجسدي للإسلام

● ما اتفاق الممارسة الآن بعد الاستقالة من التيار الماركسي إلى التيار الإسلامي؟

○ أذاق العمل رحمة وتوسعة ومواقع العمل متعنة، وما يمكن أن أقوله الآن هو أنني ستسهم بعقلي وجسدي، من أي موقع؟ هذه مسألة لم أقررها بعد، إلا أنني سأكون أقرب إلى الجماعة التي تعطي أهمية أكثر لبزوغ سن الرشد السياسي في عملها، بمعنى آخر أنا أرغب أن تعرف ساحة العمل الإسلامي في بلادنا فنجها، وخصوصاً في مسألة الديمقراطية سواء داخل التنظيم الإسلامي، أو في علاقته مع الآخر، سواء كان الآخر هو السلطة أو المكونات الأخرى للمجتمع المدني

فالديمقراطية آلية مهمة وظيفتها الأساسية هي أنها تنظف الجسم على الدوام من النفايات، وعندما تغيب الديمقراطية داخل التنظيم تتراكم النفايات، والنفايات طبعاً سامة وستنتهي بالتلوث السياسي داخل التنظيم

بش، فلنا سيكون أقرب إلى من يعتبر الديمقراطية جزءاً من عقيدته السياسية، وكذلك سيكون أقرب إلى المصحات التي تتبنى مبدأ الواقعية السياسية، ولكن الواقعية السياسية المناصلة التي تكافح من أجل قضايا للنهضة والتقدم والتنمية

كما أنني سيكون أقرب إلى من يتخذ من مبدأ التدرج في ممارسته الفكرية أو السياسية هذا هو الفكر السياسي الإسلامي الذي سوف أنتمي إليه ■

المجتمع تكرار السؤال على باحثين أقباط :

هل يمكن أن تتطور الأصولية القبطية إلى العنف؟

القاهرة: عبد الرحمن سعد

(١٨٧٦ - ١٩٥١م)، الذي أصبح مديراً للدراسة الإكليريكية في عام ١٩١٨م، وقد صرف دعوته إلى ترقية المستوى العلمي والثقافي للأطباء، وتدريب مبادئ الدين المسيحي، وقد تبلورت فيما بعد في حركة «مدارس الأحد»، التي صارت مؤسسة قوية داخل الكنيسة منذ عام ١٩١٨م، وانتظمت فيها أعداد كبيرة من الأجيال الشابة، بما في ذلك طلاب الجامعات والمعاهد العليا، ويرى من أنتمائها البطريرك شنودة الثالث، والأب متى المسكين، والأنبا غريغوريوس أسقف عام الدراسات القبطية والبحث العلمي.

أما الصيغة الثانية، فقد تمثلت في الحركات السياسية القبطية التي اتخذت طابعاً طائفياً، وهنا يُشار إلى تنظيمي: الحزب الديمقراطي المسيحي، وجماعة «الأمة القبطية».

الحزب تشكل في أواخر الأربعينيات مهادناً للوفد، ومولياً للسراي، بقيادة أمينة وسكرتيره رئيس جبروي امحامي. وكان من مطالب الحزب كتابه العربية بحروف لاتينية، وأن يحذف من نصوص العذاب من الأوراق الحكومية، وأن تُغنى السببة الطائفية في الرقائف القضائية.

أما الجماعة، فتأسست في ١١ من أكتوبر ١٩٥٢م، وكان على رأس مؤسسيها شباب في العشرين من عمره، هو المحامي إبراهيم فهمي هلال، الذي دعا في برنامجها إلى التحدث باللغة القبطية، والاستمسك بالكتاب المقدس، وتنفيذ جميع أحكامه، ودراسته دراسة علمية حثيثة، مطالباً الحكومة بإنشاء مجلة إذاعة خاصة بالأمة القبطية وإنشاء مركز رئيس للجماعة في وسط القاهرة، بالقرب من الأحياء القبطية.

ويلاحظ هاني لببيب - هذا - أن الجماعة قد اتحدت بعض الأساليب والشعارات، من مثل أنها دلجات إلى من الله مليكاً، ومن مصر بلاداً، ومن الإنجيل شريعة، ومن الصليب علامة، ومن الشهادة على اسم مسيحي غاية الرجاء، كما كان لها فريق للكشافات، وملابس خاصة بلبسها أفرادها في الاستعراض، وعلم مرسوم عليه الصليب الفرعوني «عسخ» الذي يعتبر «علامة الحياة».

الجماعة صحت معنى العنف - فيما يرى الباحث القبطي - عندما اختلقت مع البطريرك يوسف الثاني في عام ١٩٥٣م لوقوفه مع الحكومة ضد أهداف التنظيم، الذي يرمي إلى إقامة أمة مستقلة من الأقباط، كما اختلقت مع حكومة ما بعد حركة يوليو ١٩٥٢م - حينما طالبت بأن يكون الدستور «وطنياً دينياً - مصرياً لا عربياً» - متحدة بمنتور ١٩٥٣م، الذي نص على أن «الإسلام دين الدولة»، وأن

هل يمكن أن تتجه الأصولية القبطية في مصر إلى العنف، في ظل ديموع الكفالة عن حقوق الأقباط والدعوة لإحياء اللغة القبطية، وتصاعد المطالبات النصرانية، وأطراف نشاط أقباط المهجر، مع نشأة تنظيمات أصولية خارجة على الكنيسة، ورفع الشعارات المتطرفة، فضلاً عن ترديد دعوات مثل: فصل الدين عن الدولة، وتشديد العقوبات على الدعاة الذين يتعرضون للعقوبة النصرانية، إضافة إلى تلمي البصير الأصولي الأمريكي لمطالب الأقباط وتقديمه الدعم المادي والمعنوي لمن يدعو إليها.

هذا هو السؤال الذي طرحته مجلة «الشرق» في عددها رقم (١٣١٨)، في ختام رصدتها واستعراضها لمظاهر هذه الأصولية، وثمارها، وأبعادها المختلفة.

وفي هذا العدد تحولت للبحث الإجابة عن السؤال من خلال اللقاء بمجموعة من الباحثين الأقباط المسيحيين بالموضوع؟

مداية يعرف سماح فوزي - الباحث القبطي والصحفي بحريّة وطني - العنف بأنه استخدام القوة مائياً أو معنوياً، أو كليهما، بهدف تحقيق غاية محددة لدا، فإن علماء الاجتماع السياسي، في روايتهم لظاهرة «العنف» يرون دائماً أن هذه الظاهرة، تمثل إحدى الوسائل التي يتم اللجوء إليها، بهدف التغيير السياسي مثل للثورات والانتفاضات.

وهكذا - فإن هذا التعريف للعنف، يخرج عن نطاقه جميع أشكال العنف العشوائية، التي تتمثل في الجريمة، أو رد الفعل الانتفاصي العنيف، الذي تحركه مشاعر إنسانية عاصفة، أكثر مما يحكمه الفعل المنظم، للورغ غاية سياسة معينة.

وعلى هذا، يرى سماح فوزي أن استخدام الأقباط للعنف ظاهرة تجري على أساس غير ديني، فمن يلجأ إلى عادة «الشار»، أو من يرتكب جريمة قتل، ومثل المواطن القبطي قاتل المخللة ودا حمدي، لا ينسب إلى دينه لأن دوافعه لم تكن دينية بل بهدف السرقة، وهو في هذا يشترك مع أفراد آخرين من أديان أخرى في الدوافع نفسها.

هاني لببيب - الصحفي القبطي بمجلة «القاهرة» والناشط بمركز ابن خلدون - يختلف مع الرؤية السابقة، مشيراً إلى أن هناك عنفاً مسيحياً في مصر له دوافع دينية محق، وأن هذا العنف بدأ مع حركة الاحتجاج على ما الت إليه أوضاع الكنيسة في النصف الأول من القرن العشرين، التي أحدث صيغتين تمثلت أولاهما في حركة بينة نبعت من داخل الكنيسة، هادفة إلى الإصلاح، والثانية حركة سياسية من خارج الكنيسة في مقام الأول.

وبالنسبة للصيغة الأولى، يرى حبيب جرجس



سماح فوزي

هاني لببيب

هاني لببيب: العنف القبطي بدأ في الأربعينيات مع «مدارس الأحد»، والحزب الديمقراطي المسيحي وجماعة الأمة القبطية

«رئيس الدولة يجب أن يكون مسلماً»
لقد حدثت تفرع واسع في عهد البطريرك يوسف الثاني، بين صفوف أتباع الكنيسة القبطية من جراء مظاهر الفساد الشديد الذي يشهده موظفون مقررون من البطريرك في إدارة الشؤون البطريركية.

ولم تفلح الجهود في إقناع البطريرك بإقصائهم، فقامت الجماعة بالهجوم على المقر السابق، وأرعينه - تحت التهديد، وباستخدام السلاح - على توقيع وثيقتي إيداعها على قنارته عن مصعبه، والثانية تتضمن دعوة المجلس للقدس وللمجلس الملي العام للاجتماع، والإعداد لانتخابات جديدة، مع التوضيحية بإعادة النظر في لائحة انتخاب للنسب، وكما يؤكد هاني لبيب، فإن هذا الحادث - كشكل من أشكال العنف - قد ترك أثراً في كل بيت قبطي.

فصل الدين عن الدولة

ويضيف: وقد لاحظت جريدة «مصر» في ذلك الوقت، مطالب منظمات الشباب القبطي، والحزب الديمقراطي المسيحي في مقال لها بعنوان «الاقباط يطالبون المساواة والإنصاف عملاً لا قولاً» جاء فيه أن مطالب الاقباط هي:

- ١ - فصل الدين عن الدولة
- ٢ - تمثيل الاقباط في المجالس النيابية بمعدل يتناسب مع تعدادهم
- ٣ - رفع القيود عن بناء الكنائس
- ٤ - التصريح بإداعة الشعائر الدينية يوم الأحد والأعياد
- ٥ - تولي الوظائف والمقرات والبعثات، إضافة إلى الجندي والشرطة
- ٦ - المقصود هنا رفع نسبة المقبولين من أبناء الاقباط في هذين المجالين
- ٧ - أن تكف المحاكم الشرعية عن التدخل في أحوالهم للشرعية

٧ - أن تمنح الحكومة أي رعاية تفرقة ويلاحظ الباحث القبطي - أن هذه المطالب لم تركز في مجموعها على قاعدة أيديولوجية متسقة ومحددة، وإنما تراوحت بين مطالب ذات صبغة ليبرالية أو علمانية، وأخرى ذات صبغة طائفية، مشيرة إلى مجموعة من الأنشطة الاجتماعية التي اضطهدت باللون الطائفي، مثل النمو المطرد في تأسيس الجمعيات الخيرية، وتأسيس اللغة القبطية، وطبع بعض الكتب الدينية ونشرها.

ومتفقاً مع هاني لبيب يقول الدكتور رفيق حبيب - الباحث الإنجيلي البارز، ونجل رئيس الطائفة الإنجيلية السابق - إن الإحياء الديني القبطي في مصر، قد صاحبه مجموعة من الظواهر السلبية منها التمرد على الكنيسة، إذ نشأت جماعات مسيحية تمارسها، بل تتهمها بالمروج على المسيحية، وتشمل هذه الجماعات ما يسمى بمكتائس المنازل، التي تمثل مرتعاً حصياً لهذا التمرد، مما أثر على الكنيسة أثراً بالغاً وتعريف هذه الجماعات المنعزلة - يواصل

حديثه - أنها لا تستطيع أن تتحول إلى طوائف جديدة، كما لا تستطيع أن تقيم كنائس خاصة بها، بسبب القوانين المعمول بها في مصر، ومن ثم، فهي تمتد عن سياستها في الخارج، بل أصبح بعضها مجرد فروع لجماعات أخرى خارج مصر بالفعل.

والظاهرة الثانية: هي نشأة جماعات متفجرة - بشكل كبير - بفكرة الإحياء الأصولي للمسيحي في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي هذه الحالة، نجد أن الأفكار - وربما الأموال - تنتقل من هناك إلى هنا بسرعة، فيما يخص طريقة العبادة أو عقولها، أو شكلها، أو غيرها من الأفكار.

ويؤكد رفيق حبيب أن ولا هذه الجماعات المسيحية المصرية الأكثر، إنما هو لهذا اليمس المسيحي الأمريكي، وإن وجودها يمثل مصدر خطر عليهم، نظراً لتبني معظم أفرادها أفكاراً معادية للمسلمين، كالقول إنهم «مقارنة يجب طردهم من مصر»، ومطالبتهم بعودة مصر دولة مسيحية، الأمر الذي جعل منهم رؤوس جصور، أو مندوبين، أو وكلاء يتحركون في داخل البلاد، بما يضر مصالح الوطن، ومطلقاً من هذه الجماعات الأمريكية للرعوة للمسيحية المصرية، فإنهم يحاولون نشر «التصوير» بطرق استعمارية في داخل المجتمع، مما يفرق بين المسيحيين والمسلمين، والاقباط ويهدد الكنيسة المصرية بالخطر.

ملتصفاً طرف الحديث من الدكتور رفيق يؤكد هاني لبيب أن هناك نماذج عدة للعنف المسيحي في مصر ضد الكنيسة والدولة والمجتمع، جميعاً، ضارباً مثلاً لكل حالة.

ففي حالة العنف داخل أو ضد الكنيسة، تعتبر مجلة «مدارس الأحد» نموذجاً، فقد وجهت المجلة نقداً شديداً للبابا شنودة الثالث في نهاية النصف الثاني من القرن العشرين على الرغم من أنه هو الذي أسس المجلة، بل تولى رئاسة تحريرها قبل أن يتدرج في الرتب الدينية، ومثل الانتقادات قصايا الإصلاح الكنسي، وموضوعات كالحطاط، و«تأهيمات والقوانين والمحاكمات الكنسية، والوراثة

والإصلاح الكنسي، مما أدى إلى صدور القرار البابوي (٢٢/٢٢) بعدم الاعتراف بها كمجلة قبطية رسمية، وإنها لا تمثل مدارس الأحد في شيء، بل فصل كل مصريها من جميع مجالات الخدمة والتعليم في الكنائس، الأمر الذي يعتبره هاني لبيب بداية لبرجمات العنف المسيحي، وإن ظل عنفاً داخلياً.

أما العنف المسيحي ضد المجتمع، فيعطي الباحث القبطي نموذجاً له، ما كتبه كل من المواطن القبطي شريف شكري مرقس، وشعبي أسعد فهمي، في مقال لهما نشرته جريدة النستور يوم ٢٠ من يوليو ١٩٩٧م، تحت عنوان «فهني هويدي انظروا من يتكلم؟» رداً على مقال هويدي، «لنسمع صوت الكنيسة المنشور بجريدة الأفرام في ١٥ من يوليو ١٩٩٧م، إذ اتسم مقالها بالعنف والحدة في الرد والتطبيق والتعبير، مما يعتبره لبيب اتجاهًا جديداً في الإعلان عن مشكلات وهجوم الاقباط بصورة صريحة ومباشرة، ويمثل - في الوقت نفسه - مثلاً واقعياً لما يدور الآن بين الاقباط في أحيائهم.

عنف ضد الدولة

النموذج الثالث للعنف القبطي هو العنف ضد الدولة، ويمثله موريس صابق المعامي، الذي ظل مرة واحدة - يتولى الشؤون القناصلية لبطريرك الكنيسة، ثم أسس «المركز المصري لحقوق الإنسان» وتدعم الوحدة الوطنية، وهو الاسم الذي نشر العديد من الشكاوى كما يقول.

ويصف هاني لبيب ما فعل «موريس صابق» بأنه يعد الدرجة النهائية من درجات العنف المسيحي ضد الدولة، وذلك بالتشكيك في أساسها الوطني، وفي قدرتها على حماية أبنائها ومقدراتها، وذلك عندما أصدر



احتمال بعيد

وعند هذه النقطة يوجه الباحثون الاقباط الأربعة مداه إلى الشباب القبطي بالانتماء عن أي تفكير في اللجوء إلى العنف يقول رفيق حبيب «تدرك أي جماعة مسيحية أن العنف ليس له أي سياق مجتمعي، وأنه ليس من ورائه أي فائدة، وأن يوصل إلى أي إجماع إن العنف ينولد من خلال بواضع وظروف تجعل منه الندين الوحيد لحل المشكلات. وهذا غير موجود في الحالة المصرية، بل حتى لو فكر المسيحيون تفكيراً مجرداً لايقوا أنهم لا يمكن أن يغيبوا المسلمين، ذلك أنهم يمثلون أغلبية كاسحة وحتى لو كانت للأقلية مطالب، فهل تستثير الأغلبية عليها؟»

سليمان شفيق من جانبه يقول: «إن الاقباط لم يلمسوا تعصيباً يذكر على حرياتهم الدينية - اعتقاد أو ممارسة - منذ الفتح الإسلامي لمصر في عام ٦٤١م، ومع ذلك فقد تحول معظم الاقباط إلى الإسلام، بحيث أصبحت أغلبية سكان مصر من المسلمين مع نهاية القرن العاشر الميلادي، ورواية القرن الحادي عشر

وفصلاً عن ذلك فإن النظر في التاريخ القبطي يؤكد - بما لا يدع مجالاً للشك - أن تعاليم المسيحية المستمدة من حادثة ماري سرفيس الرسول بالإسكندرية عام ٦٨م، وحتى كتب تعليم الدين المسيحي التي تدرس في عام ١٩٩٨م تحضر على عدم المقاومة، وإطاعة الحكام.

في السياق ذاته يقول الباحث سامح فوزي: «إن المسيحية تعتبر من يلجأ إلى العنف - مسيحياً كان أو غير مسيحي - أشماً مهما كانت بواقعه سيئة، وعيائته سامية

وتستند الرؤية المسيحية إلى العنف - كما يؤكد على أن من يلجأ إليه مظلوم، وليس ظالماً - مظلوم لأنه أسير شهواته التي قيدت نفسه، وأظلمت قلبه، وزرعت في نفسه الحقد والكراهية تجاه الآخر، وبالتالي فإنه مظلوم يحتاج إلى علاج»

ويتعامل فوزي، لحاداً اللجوء إلى العنف مع أنه لا يوجد إمكان لوضع مشروع سياسي يستمد تعاليمه أو مبادئه من الديانة النصرانية، وبالتالي فإن أي جماعة قبطية إذا قامت على أساس مبادئ مسيحية ثم لجأت إلى العنف فلن يكون ذلك مقبولاً نيبياً، أما إذ ثبتت هذه الجماعة مبادئ غير مسيحية، فما الداعي لتسميتها إذن جماعة مسيحية؟ إنها في الواقع جماعة سياسية حتى لو كان جميع أعضائها من الاقباط

في هذا السياق يحذر الباحث هاني لبيب من البيانات العنيفة الموقعة من جهات يصنفها بأنها وهمية، لكنها تريد من سمع الشباب على الكنيسة والمجتمع، ومنها جبهة الإصلاح القبطي الكنسي وتنظيم الشباب المسيحي، ولجنة الشباب للإصلاحات الكنسية، والجبهة الشعبية لتطهير الكنيسة الأرثوذكسية، وكلها تسميات حركية لا يعرف أحد عنها شيئاً ■

د. رفيق حبيب: كنائس المنازل ومحاولات نشر التنصير بطرق استفزازية.. من مصادر العنف

ممارسة نشاطها ضد ما تسعيه في حسداك «القيادة النيسية المنحائلة» ويمثل إبراهيم هلال لصامي أسوة في ذلك، حينما اختطف للبابا يوسف

٢ - حروب واعتداءات كلامية ضد رجال الأعمال، والنحبة القبطية «المنحائلة» من وجهة نظرم

٣ - أما العنف ضد السلطة، أو الإسلاميين، فسوف يوكله هؤلاء للصالح المسيحي، والغرب الأمريكي عبر قنوات ممصاعدة ترتبط بعدى صطراط البعية له

إجراءات متطوية

ولتتلاقى «السيناريوهات» السابقة للعنف المسيحي في مصر، يطالب الدكتور رفيق حبيب بإجراءات عدة منها «تمنئ» النيبان الدلحلي، ودعم تماسكه، والتكاتف في مواجهة هذا العنف «إن يس في مصر» اصطهاد، للاقباط قد تكون هناك مشكلات، لكن هذه يمكن حلها بسهولة، في إطار الجماعة الوطنية.

كما يطالب بقيام الكنيسة المصرية، ورموز لاقباط جميعاً، بمواجهة ظاهرة الجماعات المنفرة والمناوئة والعاقبة على الكنيسة والمجتمع معاً، وذلك بشكر حاسم وسريع مع نحس أفكارها الوافدة والدخيلة

وفي هذا الإطار يشدد أيضاً على أهمية الكشف عن الهبشات والمنظمات والجمعيات المسيحية المشبوهة في الدحل، التي تنسب مواقف وأفكاراً، وأدواراً تتعارض مع المصالح الوطنية العليا، ذلك أن هناك منظمات تطرح نفسها على أنها منظمات أو هيئات مسيحية - بشكل مصطل - داعية إلى الإحياء الديني، أو الإنساني، أو إصلاح العلاقة مع الرب، في حين أنها - بعيداً عن هذا المطلق النيبتي - تدعو في الوقت ذاته إلى أفكار متناقضة مثل قيام إسرائيل الكبرى، والمساعدة في تمويلها معارضة مسيرة التسوية السلمية، بدعوى أنها تضر حق إسرائيل، وتفرط في وجوها

سليمان شفيق: السيناريو قد يبدأ بهجوم منظمات مسيحية ضد القيادة الدينية المتخاذلة!

بيانا أرسله لقادة العالم في قمة شرم الشيخ سنة ١٩٩٧م، يطلبهم بحماية الاقباط مؤكداً ذلك بقوله: «ما الذي يمنع أن أعرض مشكلتي على الرأي العام، داعياً في الوقت ذاته إلى «تدويل» مشكلة الاقباط، باعتبار هذا «مصر مواثيق حقوق الإنسان»، مما حدا بجمال اسعد، إلى اتهامه «بالغشالة» (الأسبوع ١٧/١١/١٩٩٧م - موجهة ساخنة بين مورييس صادق وجمال اسعد)

الاقباط في السلطة

ومن جهته، يحذر سليمان شفيق - الباحث القبطي، والصحفي بجريدة «الإهالي» اليسارية، ومستشار مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان - من أن نسبة تمثيل الاقباط في السلطة حالياً أقل من ١/١٠، في حين أنهم يمثلون ١٠٪ من السكان «كعب ذكر الرئيس مبارك في حوار مع صحيفة الواشنطن بوست ١٩٩٢م، كما تمثل ثروتهم ١٥٪ من إجمالي الثروة القومية، مما يجعلهم في حالة حرمان أو تهذيب عدواني»

ويضيف: إن هناك خطورة من ظهور ردود أفعال مسيحية منظمة، يمكن أن تأخذ اتجاهات ثلاثة

أولها ضد السلطة، وقد بدأ بالفعل بين اقباط المهجر في الخارج وثانيها ضد غير المسيحيين، وتمثل ذلك في مؤشرين

١ - الاستقواء بالأمن والمصلحة ضد ما يصنفه بالجماعات المنفرة

ب - مقاطعة من يُشتبه فيهم من المسلمين على أنهم متعصبون أو مترمنون

أما الاتجاه الثالث فهو الاستقواء بالخارج المسيحي، ضد ما يُسمى بد الاصطهاد في مصر، وقد بدأت الدول الغربية في تأجيج الشعور المسيحي في مصر، ومحاولة استنهاض المسيحيين، عبر التثني المفرض لهمومهم، ومشكلاتهم

● متى وكيف يبدأ «سيناريو» العنف المسيحي في مصر؟

○ سليمان شفيق يطرح السؤال ويجيب أولاً: متى؟

١ - مع غياب القيادة الكنسية التي تؤدي الآن دور صمام الأمان

٢ - لدواعيات تلك، تتمثل في فقدان القيادة الكنسية «والجماعات السوداء» السيطرة على فقراء الاقباط وبخاصة بعد أن فقد هؤلاء الفقراء وفئاتهم الوسطى نسبة كبيرة من الثقة في النحبة المدنية القبطية، التي تذكر علناً وجود مشكلات للمسيحيين مع الدولة أو «للمرتمنين» الإسلاميين، حفاظاً على مصالحهم، مما يؤدي إلى انفلات «الجمعية» القبط، وانضوائهم تحت أي مسميات عيقة تنظيمية ويضيف سليمان شفيق ثانياً: كيف؟

ويجيب

١ - مع بروز منظمات دينية مسيحية، تبدأ في

وسط تنظيم دقيق وبين ٣٠٠ ألف شخص الجماعة الإسلامية الباكستانية تعقد مؤتمرها السنوي

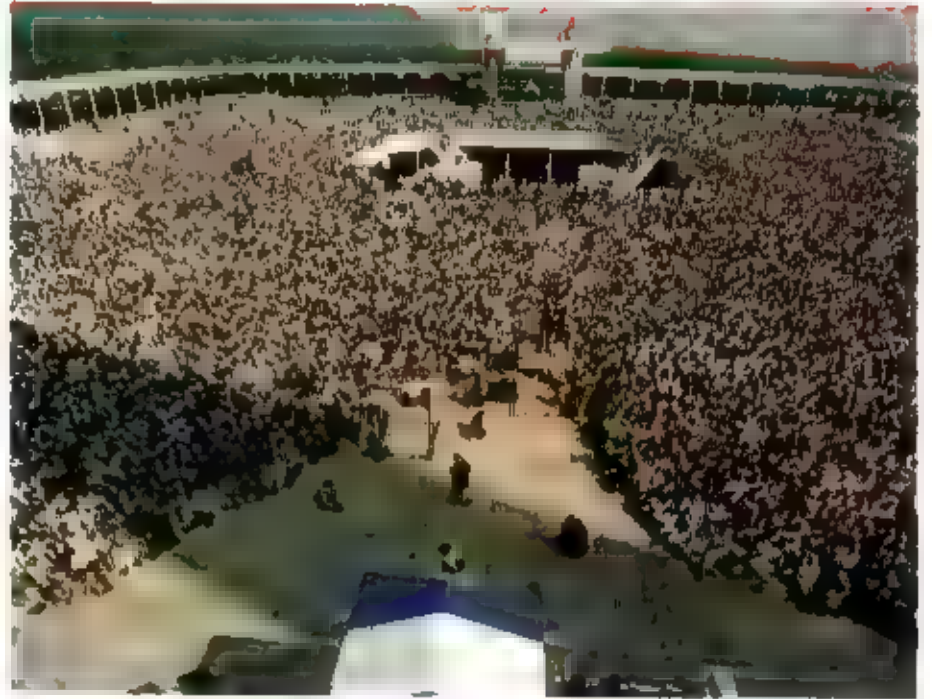
حملة ضغط على الحكومة لمقاومة الفساد وتطبيق الشريعة

الانتقادات التي توجه لها بالمخيرية والعمل في أوساط الطبقة المثقفة

أمير الجماعة الإسلامية قاضي حسين أحمد انتقد في كلمته الانتقادية سياسات الحكومة وقانونها لتطبيق الشريعة في البلاد، متهماً من وصفهم بحكام البلاد بأنهم العقبة الأساسية أمام تطبيق الشريعة، فيما انتقد البروفيسور غفور أحمد النسب الأجنبي للحكومة في كراتشي وإحفاها في حل مشاكل البلاد على مختلف الأصعدة، داعياً إلى التمسك بفكرة إقامة باكستان كوطن إسلامي للمسلمين في شبه القارة الهندية، وإلى جانب ذلك اشتمل البرنامج أيضاً على كلمات لقادة الحركات الإسلامية عبر مسوبيها إلى الاجتماع، وبخاصة من تركيا والأردن، وإندونيسيا، وماليزيا، وباكستان، إضافة إلى حركة المقاومة الإسلامية حماس، والتي مثلت على مستوى المتحدث باسمها المهندس إبراهيم غوثية، وفي سابقة هي الأولى من نوعها تحدث الشيخ أحمد ياسين - زعيم الحركة - إلى الاجتماع عبر الهاتف من مقر إقامته في غزة، كما تحدث الشيخ سيد علي جيلاني - قائد تحالف المقاومة الكشميرية - والذي لم تسمح له السلطات الهندية بمغادرة الولاية لحضور الاجتماع.

مظاهر عديدة متميزة أخرى رافقت البرنامج، وبخاصة على صعيد التفاعل المسائي الذي لم تكن هيام الاستقبال المعلن سلفاً قد استعدت له، وحسب مصادر منظمي البرنامج فإن اللقاءات المصغرة سلفاً لم تسترحب العدد الكبير من النساء، مما اضطرهم إلى استئجار جيم إضافية، وإلى جانب ذلك كان العرس الجماعي ملصاً مهماً من ملامح الاجتماع وشهد خلاله قرآن بحر جمعة شاب في صلاة المسجد كما أن الجناح الشبابي في الجماعة ساهم عبر الفقرات الترفيهية والفكرية في مره بعض الأوقات على هامش البرنامج الثقافي، وعلى الرغم من ضخامة العدد والموقع الحساس الذي أقيم فيه فإن دوائر الأمن في الجماعة لم تسجل أي حالة للإحلال بالأس، واتسمت الفاعليات بتنظيم دقيق ساهمت في جزء منه قوات الأمن الحكومية التي كانت تراقبها من بعد تحسباً لإشاعات سرت قبل الاجتماع بنية عيية لدى الجماعة لتحويله إلى مسيرة احتجاج إلى البرلمان ومقر الحكومة، وهي إشاعات حرصت الجماعة على نفيها في أكثر من مناسبة، موضحة أن الطابع السلمي سيظل شعاراً للاجتماع وأن اضطهاد أعضائها سيكون مضرراً للمثل خلال البرنامج.

الصحافة المحلية تابعت أنشطة الاجتماع بالكلمة والصورة والتسجيل، واجمع عند وأصح من كتابتها على الإضاءة بالتنظيم الفريد الذي أثبتته الجماعة عبر قدرتها على تنظيم برنامج واسع لثلاثة أيام متوالية بحضور سنائي مكثف، وبهت إحدى المقالات إلى اعتباره فتحاً جديداً في تاريخ الجماعة وإعلاناً لمرحلة من العمل الأكثر فاعلية نشاطاً. ■



إسلام آباد: أحمد عز الدين

ثلاثة أيام متواصلة اكتست فيها العاصمة الباكستانية إسلام آباد بشعارات الجماعة الإسلامية وأعلامها، واختلطت فاعلياتها أحاديث الشوارع المحلي، فيما احتضن الميدان الرئيس فيها بمسجد الملك فيصل الاجتماع الحاشد الذي أقامته الجماعة لأعضائها ومناصريها من كافة أنحاء البلاد.

من عقده هو الضغط على الحكومة لاجتماعها على الجدية في مكافحة الفساد، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وتعتقد أوساط المراقبين أن الاجتماع جاء أيضاً لتعزيز الثقة داخل الجماعة وخارجها بقدرتها على تحقيق برامجها وإقرار نجاح سياسي بعد مضطمتها لانتخابات العام الماضي وعيبتها عن البرلمان الحالي، إلى جانب ذلك حرصت الجماعة على إبراز انفتاحها على الشارع الباكستاني في وجه

أعداد غفيرة أمت ساعات الاجتماع منذ ساعات الصباح الباكر ليوم الجمعة قبل الماضي، ومع ساعات الظهر كان مئات الآلاف قد شقوا طريقهم عبر الشوارع الواسعة وصفوف العافلات إلى موقع المنصة لتصل أعدادهم حسب تقديرات الجماعة إلى ثلاثمائة ألف، في حين وفقت بهم تقديرات الصحافة المحلية المتأثرة للحركة عند مائة وخمسين ألفاً، وحسب تصريحات الشيخ لياقت بدوج - نائب أمير الجماعة - فإن الهدف

لقطات من الاجتماع

- يوم قلم الفكر الإسلامي الراحل أبو الأعلى المودودي - مؤسس الجماعة - في نهاية الاجتماع في مراد علي بمبلغ مليونين وأربعمائة ألف روبية باكستانية (٤٣ ألف دولار) لصالح الجماعة الإسلامية
- خطاب للقائد العام لحزب المجاهدين في كشمير سيد صلاح الدين استقطب اهتماماً خاصاً من جانب الحضور حيث قال: (إن كشمير التي لا تبعد عنكم كثيراً يقاوم فيها أربعة ملايين مسلم عزلاً، سبعمائة ألف جندي هندي معجمن بالسلاح)
- الصحافة المحلية والعالمية سجلت تفاصيل العرس الجماعي، وأكبر طبق من الكيك وزع على الحاضرين على هيئة مسجد الملك فيصل الذي كان مقراً للاجتماع
- البيان الختامي ندد بتجاوزات الحكومة وقبضها وانتشار الرشوة والفساد، وسعيها لسياسة موالية لأمريكا والهند، وعدم جديتها في تطبيق الشريعة واستغلالها لفرص دكتاتورية باسم الإسلام. ■

التحالف الثلاثي الشرير «لقتل» أنور إبراهيم

سناغورة: خاص به للرجل

بقانون الأمن الداخلي اعتقل مهاتير معارضيه عام ١٩٨٧م، وضرب جماعة «الأرقم» عام ١٩٩٤م، واعتقل أنور ١٩٩٨م، ويمكنه إغلاق المؤسسات والجامعات والمدارس حفاظاً على أمن الوطن!

إذا كان مهاتير محمد - رئيس وزراء ماليزيا - يؤمن بوجود مؤامرة بولية ضده فهل يؤمن حقاً بأن أنور ضالع في هذه المؤامرة؟

ما يرجحه المراقبون هو أن مهاتير نفسه في ورطة، وهو يعلم إخلاص أنور إبراهيم الذي وقف بجانبه في أسوأ وقت يواجه ماليزيا ومهاتير في قمة مصنفة للسياسية، واختلاف أنور مع مهاتير ليس فقط حول ما يجب فعله، بل حول ما لا يجب فعله أيضاً، وقد شعر مهاتير بالضغط عندما انتقده أنور فيما يؤمن مهاتير أن إقلاق شركات الأغنياء ستفقد مصالح البلد على المدى البعيد.

كما وقف أنور ضد استغلال صناديق الموظفين التوفيرية وصندوق الحجاج الذي استفيد منه لإقلاق شركات أصدقاء وأبناء مهاتير وهو ما أوجد حجة لدى الزعماء السلطة أن يتبعوا مهاتير بأن أنور قد سقط في أحضان صندوق النقد وبدأ يستمع لنصائحه، وقالوا لمهاتير سوف يدمرك كما دمر صندوق النقد سوهارتو! وادعوا أن المخابرات الأمريكية وصندوق النقد بالتعاون مع جورج سوروس واليهود يتعاونون لإسقاط مهاتير، ووضع أنور مكانه، ولذلك - كما يقول من هو في حاشية مهاتير - ترى الإعلام الغربي واقعاً بجانب أنور إبراهيم!

وبعيداً عن مناقشة احتمال إيمان مهاتير بالقول هؤلاء أو لا، فإنه من غير المنطوق الربط بين المؤامرة التي حدثت في إندونيسيا، وقصة حاشية مهاتير حول «مؤامرة أنور لإسقاط مهاتير» التي لم يجرؤ أحد منهم على إظهار أدلة على وجودها، ولم يصنفها الناس عندما فشل السكرتير العام للحزب الحاكم في إقناعهم بعدم



أنور إبراهيم خارجاً من المحكمة وأثار التعليق حول عيبه

وجود أدلة، متعللاً بأن المؤامرة قد افشلت، ولا داعي لكشف تفاصيلها والأدلة! حيث ادعى أن أنور وشا ٩٠ شعبة من شعب الحزب الحاكم «أمم» في البلاد لامتجابه ضد مهاتير، ومع مطالبة أطراف بالكشف عن أسماء هذه الشبحة، لكن المسؤولين أحفظوا في الاستجابة لذلك لتصالح إلى سجل الكذب على أنور إبراهيم لعام ١٩٩٨م!

وفيما يتعلق بدور اليهود في الأحداث، فالحقيقة أن اليهود لا يرغبون في مهاتير ولا في أنور، فالأول لم يسلم كل شيء للغربيين، والثاني إسلامي، ومهما تكن درجة إسلاميته، فلن يرغبوا فيه، وما يريدونه هو شخص علماني متعاون معهم تماماً، ولذلك فإن الدعم الإعلامي الغربي لا يدعمه عمل فعلي داعم لأنور، وإنما يهدف إلى زعزعة الاستقرار باسم معاونة أنور، لكن ذلك دفع أنور إبراهيم في الطرف الآخر وأوقف الحكومة الماليزية عن المضي في تعذيب أنور، أو حتى قتله قتلًا سريعاً أو بطيئاً!!

إن الغربيين الذين يعتبرون الإسلام هو العدو القديم، يحشرون للتعامل مع «الإسلاميين المعتدلين» أمثال أنور إبراهيم، لأن التعامل مع إسلامي راديكالي - حسب تمييزهم - يعتبر أسهل وأوضح مادام أن كل ما في جمعيته واضح للعيان، ويمكن تحليله أو توقعه، ولذلك فإن أنور - حسب التحليل المستخدم للمصطلحات الغربية - يمتلك صفة مزدوجة، فهو ذو ماضي «راديكالي» وحاضر معتدل، وإذا فهو مؤهل لأن يقود ماليزيا لعهد جديد من الاستقلال السياسي والثقافي والاقتصادي، وبما أن أول نولة مسلمة من نوعها لكون الإعلان رسمياً، بدون ضوضاء وصراخ من إسلاميتها، فهل يمكن أن يدعم صندوق النقد واليهود شخصاً مثل أنور إبراهيم؟

حكم القانون في خطر

بهذا العنوان، أصدر ١٢ شخصية بارزة على رأسهم المحلل السياسي المعروف جندرا مظفر، وآخرين معظمهم من غير المسلمين، لكنهم وقفوا جميعاً ضد الظلم الذي تعرض له أنور، لأنه يمثل تراجعاً في سيادة العدل في حياة الناس وبالتالي فإن حقوق الناس للقانونية وحرياتهم في خطر مادام أن الشخصية للثانية في الدولة يتعامل معها رجال الأمن بهذه الصورة، فكيف بالأفراد العاديين الذين لا تعرفهم كاميرات المصوريين، وقد لا يجدون فرصة للدفاع عن أنفسهم إذا وجهت إليهم أي تهمة صغرت أو كبرت.

لقد نشرت وسائل الإعلام شهادات حطية ضد أنور إبراهيم لأشخاص مجهولين مع أنه لا يجوز قانونياً نشر مثل هذه الوثائق لأي سبب كان إلا بعد تقديمها للمحكمة، إضافة إلى أنها لم تقرا في محكمة مفتوحة معلنة فمن الذي نشر تلك الشهادات الحطية في تلك المرحلة بعد أيام من إقالة أنور؟ فمحامي ومستشار المتهم «نالا» الذي أنكر جميع التهم الموجهة ضده، لم يطلب من القاضي السماح بشهرها، ولم يشير بالمسؤولية في هذا القصد إلى للنهي العام أو رؤساء تحرير الصحف الذين نشروها، فمن الذي وزع البسخ من تلك الشهادات لتنتشر نصوصها كاملة دون نقص في الصحف الماليزية؟

أنور إبراهيم قال عندما سمع عن الشهادات الحطية هذه تذاع في القناة الثالثة التي كانت موالية له قبل إقالته - لكنها انقلبت عليه بعد تغيير قسري في إدارتها - قال: «... لقد صنعت عندما رأيت استخدام الدولة ووسائلها ضدي، إنني عندما كنت في حركة الشباب المسلم الماليزي واجهت اعتداءات، لكنها لم تصل لهذا الحد - لقد حققوا مع كل شخص من أصدقائي حتى أعضاء المحاكم، فإذا كان رجالاً مثل إلي مكان آخر، وإذا كانت امرأة سألوها هل أنت مع مهاتير أم مع أنور؟ وإذا كنت مع أنور فهل لديك علاقة خاصة جداً معه؟» والفعل نقل قاضي المحكمة

العليا الذي نكرناه انفاً إلى محكمة مدينة «شاه علم» لإعداد محكمة كوالالبور العليا، لتمثل فيها مسرحية تعذيب أنور إبراهيم، ذلك القاضي الذي منع امتيازاً لأنور إبراهيم بحظر توزيع الكتاب الموجه ضده.

لقد بدأ الكثيرون يتسائلون عن فاعلية القضاة والشرطة والمدعي العام، حيث تكررت أزمة ١٩٨٨م عندما وقعت أزمة سلاطين ماليزيا، وتم فصل قاضي قضاة المحكمة العليا صلاح عباس، وتم استخدام الإعلام لحشد الرأي العام بما يتوافق والقرارات الصادرة.. واليوم يتكرر السيناريو نفسه ضد أنور.

الجريمة الأخرى التي لم يتقبلها الشعب الماليزي هي تهمة اللواط - والعياذ بالله - فقد كانت المحاكمة التي حركم هذا صور أنيس، وأخوه بالتبني سوكما مسرحية أخرى البعثة، فالكتور منور أنيس اعتقل في البداية تحت طائلة قانون الأمن الداخلي، باعتباره كاتب خطابات أنور! وكذا سوكما، لكنه ظهر في المحكمة بدون سابق إعلان واعترف في محكمة لم يشهدها أحد حتى زوجته، ولم يستطع منور ولا سوكما قراءة الاتهامات، بل قرأها محام معين من الحكومة، وقد حدث جدل حول من هو المحامي لكل منهما، إذ ظهر أكثر من محام، وحصل خلاف بينهم، وقد سرت شائعة قوية، اعتقد بصحتها كل متعاطف مع أنور إبراهيم أن سوكما ومنور قد تعرضا للتهديد، وبخاصة منور - الذي يقال إنه هدد بالاعتداء على زوجته أو القتل أو أن يعترف في المحكمة التي لم تدم أكثر من ٢٥ دقيقة في استصدار الحكم! وعندما حاولوا سحب اعترافهما واستئناف الحكم، مورست ضدهم ضغوط ليراجعوا أنور إبراهيم قال عن هذه المحاكمة القفرة: «إني لا أؤمن سوكما ومنور، فقد اعترفوا بذنب لم يقرئاهما انتزح الاعتراف منهما تحت ضغوط الإكراه بالتهديد والصدمات النفسية والجسدية، إن كل قوانين الدول المتحضرة ترفض الاعتراف بالنسب والحكم على الذنب في ظل أوضاع وحشية بصورة تظهر أنه إرهاب ورعب مارسه النازيون الألمان والموساد الإسرائيلي».

د. منور أنيس وسوكما لا يمثلان ابداً - كما يقول اصديقاؤهم - شخصية الشواد جسيماً، بل إن الماليزيين صحكوا على هذه التهمة، فالكتور منور من أصل باكستاني (٥١ عاماً)، وحامل «الجورن كارت» الأمريكي والإقامة الدائمة للماليزية، وهو متزوج من جزائرية مقيمة في باريس، وله بنت وولد، وهو متخرج في جامعة لاهور وجامعة إنديانا في تخصص البيولوجيا، ومحاضر في جامعة إيت وبحث في شيكاغو وعرف أنور عندما كان وزير تعليم عام ١٩٨٧م في أحد المؤتمرات الدولية، وأصبح أحد مستشاريه غير الرسميين، إذ إن أنور مستشارين كثيرين من تخصصات عديدة، وقد

رئيس الشرطة زوج أخت مهاتير قام بتعذيب أنور بنفسه بعد رفض جميع الضباط .. وتركه ينزف لمدة خمسة أيام ثم أعلن للرأي العام أنه بصحة جيدة

مشرت للكتور أنيس مقالات في مجالات ودوريات عديدة في باكستان وماليزيا وأمريكا، والشرق الأوسط، وبخاصة في القضايا الإسلامية التي تهمة وفلسفة العلوم والأخلاق، وكان آخر كتاب له «الإسلام والمستقبل البيولوجي».

وهو عضو الأكاديمية الملكية الأردنية لبحرث الحضارة الإسلامية، ومستشار تدريجي لعدة الدراسات الإسلامية في إسلام آباد، وأحد ٤- عصباً في مجموعة للتحقق الدولي في اليوسكو في باريس.. فيكف لشخص مثل هذا، ويصن حيلة سعيبة مع زوجته أن يمارس اللواط في مثل هذا العمر مع شخص لا يقل عنه التزاماً وذلك نائب رئيس الوزراء».

محاكمة أنور إبراهيم

اعتقل أنور إبراهيم تحت طائلة قانون الأمن الداخلي، الذي يسمح السلطات متحمطة في الشرطة - وليس للعيش بخل في كل ما حصل لحيايته المعروفة - يسجن للتم دون محاكمة للفترة التي يرونها مناسبة ومن أن يتدخل محام أو يحاكم في محكمة مفتوحة، وما حدث أن أنور بقي طوال الفترة الماضية وهو ممنوع من أن يراه أحد سوى في يوم المحاكمة حتى موكله وزوجته، وفي المقابل، إذا حوكم منهمة الفساد الأخلاقي والمالي وشتت عليه التهمة، فإنه سيعرض للسجن ٣٤ عاماً، وإذا لم تثبت عليه التهمة وبراءته المحكمة، فالمحكمة الحق باستخدام قوة قانون الأمن الداخلي في إطالة سجنه لأشهر قادمة.

نتائج رفع القضية للمحكمة العليا كان مجرد تأجيل المحاكمة إلى فترة قادمة ما بين ٢ - ١٤ من نوفمبر، وتتوقف لتعود في ٢٣ من نوفمبر وقد تستمر حتى ديسمبر القادم، هذا فيما يتعلق بخص نهم رشوة وفساد مالي، لكن تهمة معاملة

في محكمة سرية.. شهادات خطية من أشخاص مجهولين ضد أنور تنشرها الصحف بالنسب الكامل.. من الذي أمر بالنشر؟

خاصة وخمس نهم لواط أخرى مازالت لم يحدد لها موعد.

لقد استخدمت الحكومة قانون الأمن الداخلي مرة أخرى لصرب معارضيهما، ولكل من يتحداها سياسياً، فقد اعتقلت الشرطة مع أنور إبراهيم مجموعة كبيرة من الأشخاص ذوي الكفاءة والتأثير في المجتمع الماليزي «بشراً قوائم يتساءم المعتقل في العدد ١٣٢٢».

ولم توسع الواحدة، أطلقت سراح بعضهم وعلى رأسهم ٤ قيادات من حركة أيم معاً لتؤثر العلاقة بين الحركة والحكومة، أو بمعنى آخر بين الإسلاميين والحكومة، وبخاصة مع تزايد الانتقادات الخارجية الإسلامية والفريية والأسوية.

بعض الذين سجنوا شاركوا في اجتماعات أنور، لكن آخرين لم تثبت تهمة تهديدهم للأنس، ولعل سجنهم كان لهدف إلصاق تهم جديدة ضد أنور، ومع تازم الموقف أطلق سراح بعضهم، لقد أظهر استخدام السلطات لقانون الأمن الداخلي فقدان التسامح من جانب هذه السلطات، وتوتر قياداتها وشعورها بتزايد قوة المعارضة، وتراجع شعبية رئيسها، مع أن ما قام به أنور وغيره قد يعتبر «طبيعياً» أو «عائياً» في الدول التي تدعي الديمقراطية، وماليزيا منها، ولقد كان خطاب أنور خطاباً منظماً، لم يدع للعف أو لهاجة شخص أو عصى في خطابه، لكن لديه أنه دعا مهاتير لأن يستقيل.

وبدلاً من أن يحاكم أنور في محكمة عادلة، كما وعد مهاتير شعبه، فقد حوكم في ردين منظمة مكبل اليدين... كل هذا ساعد على فقدان حكومة مهاتير لمصداقيتها يوماً بعد يوم، ويتزايد عدد المصدقين بقولة أنور إن هناك مؤامرة لإسقاطه.

تقادة للحامى عبرت عن قلقها العميق حول التطورات التي تشهدها البلاد، ودعت إلى محاكمة عادلة بعيدة عن أي ضغوط خفية للشرطة بدلاً من الاعتقال في ظل قانون الأمن الداخلي ودعت إلى تغيير القانون أو تعديله على الأقل واستفكرت اتهام أي شخص محتجز عبر وسائل الإعلام ونجريته، وأشارت إلى علمها بأن المدعي العام قد استلم رسالة من أنور إبراهيم تطلبه باستعداده بتسليم نفسه لرجال الأمن إذا طلبت ذلك، لكنهم دخلوا البيت بصورة هجومية تحريرية واعتقلوه.

ويحول قانون الأمن الداخلي السلطات الحق في إعلال للؤسسات والمدارس وحتى الجامعات إذا اعتقدت السلطات أنها خطر على الأمن الوطني، وإن ذلك فالتقانون يعتبر مكملاً لأفواه كل من تصور له نفعه أن يعارض، وكان آخر استخدامات القانون في اعتقال معارضي مهاتير في ٨٧ - ١٩٨٨م وسياسيين في شرق ماليزيا في ولاية حياح عام ١٩٩٠م، واستخدم في ٩٤ - ١٩٩٥م ضد جماعة الأرقم التي زادت شعبيتها بعد ٢٧ عاماً من عملها المنظم، وهي تحقير جماعة

صوفية متكاملة في أنشطتها من حيث امتلاكها مؤسسات اقتصادية وصحية وثقافية وتعليمية. وعندما صارت هذه الجماعة تهدد مهاتير بحث لها من سبب يجعله يستخدم معها قانون الأمن الداخلي، فوجد أن في عقيدتهم خللاً وهذا صحيح، فاعتقل قاداتهم، وأجبروا تحت التعذيب على الاعتراف باعترافات عريية وحررت حركتهم التي وصل عصفها إلى ١٠٠ ألف شخص مستخدماً نقطة ضعفهم - العقيدة المنحرفة - في تبرير ضميرهم، كما استخدم القانون في اعتقال ١٠ من الشيعة في نوفمبر ١٩٩٧م.

والقانون الآخر الذي يمكن لأنور أن يهاكم به هو قانون إنشاء أسرار الدولة، الذي يمكن تفسيره بملسوب موسع، وقد يعاقب الإنسان بالسجن مدى الحياة، وحتى تلت براحته فهو منهم حتى مع عدم وجود أدلة مغلنة.

عين ماليزيا السوداء

خرج أنور من محاكمته الأولى مرفوع الرأس، بعد أن ترفع عن التهم كاملة في يومي ٩/٢٩ و ٩/٣٠، لكن يوم محاكمته بدلاً من أن يكون يوماً يفرح فيه الماليزيون بعدالة القضاء، كان يوماً صدم فيه كل من رأى أنور إبراهيم وحول عيبه مقعة سرداء.

التقرير الطبي الذي أعده الدكتور الحاج أحمد شكري، أكد أن أنور ضرب عندما كان معتقلاً، والذي زاد من غضب الماليزيين الذين لن يعرفوا هم والعالم حقيقة الضرب الذي تعرض له أنور على يد رئيس الشرطة على رغم أعوان أنور بعد أن رفض جميع الضباط الموحدين انداك ضربه، ولذا تقدم رعيم نور ليضربه وترك يترك لمدة خمسة أيام بدون علاج، بعد أن صرح مسؤول في الشرطة في الأيام الأولى، ثم رعيم نور نفسه أن أنور بصحة جيدة، وعند تكر ظهوره في المحكمة لمدة ٩ أيام بدا الناس يتشككون في الأمر، واعتقد البعض أن القاتل كان لعدم وجود أدلة، لكن ذلك لم يكن السبب الوحيد، فلقد كان السبب الآخر هو أن أنور تعرض للضرب في اليوم الأول من اعتقاله، وكانت أولى محاولات التغطية على الحدث بعد الإعلان أنه بصحة جيدة، أن طليت الشرطة من الصحف المحلية الكبرى عدم نشر تقرير الدكتور شكري، ثم بدا مهاتير يقول إن أنور ضرب نفسه ليقطع تماطفاً جماهيرياً، المسترير السياسي لأنور إبراهيم محمد عزام محمد، والمقيم في جاكورت حالياً، قال إن التحقيقات في التعذيب الذي تعرض له مدامت

أنور، كبلوا يدي وعصبوا عيني وضربوني على وجهي ورقبتي بقسوة حتى خرج الدم من أنفي وفيه وصرت فاقداً للوعي

الشرطة تشرف عليها، وديرها موال لمهاتير، فلن تظهر الحقيقة في هذه التحقيقات، وبذلك يطالب معاوي أنور أن تكون التحقيقات مستقلة وتقوم بها الأمم المتحدة وبعثات ماليزية مستقلة، ويطلب الأنوريين باستقالة رئيس الشرطة الذي يقال إنه روح أحت مهاتير.

يقول الدكتور أحمد شكري: «في رأيي الذي أعتمد به على خبرتي، وتشخيصي، فإن أنور إبراهيم عذب بالضرب على جسده من الجهة اليسرى ورقبته»، وكان الدكتور قد عين يطلب من روجة أنور لفحص أنور في مقر الشرطة، وقد عرت زوجته عن الصدمة التي شعرت بها عندما رأت زوجها، ثم عندما قال مهاتير إنه قد يكون من فعل نفسه، وكان أنور قد أبلغ المحكمة أنه عندما اعتقل في ٩/٢٠، وفي الليلة نفسها كبلت يدا، وبقي معصوب العييين، حتى لا يرى من يضربه، ثم ضرب على وجهه ورقبته، قبل أن يرمى في ورانة، بل كان معصوب العييين، على حد قوله - مد أن اعتقل بعد أن أجبرت عائلته بالرجوع وأحد سيارة وحده، وقاد - قيل لي قف ثم صررت بقوة على جهتي وفوق رأسي، وصررت وفيه بقسوة، حتى خرج الدم من أنفي ومعني - ثم بعد ذلك أصبحت نصف راع وأغمي علي لفترة وضمدا جرحي جرحياً».

ثم أصبحت مغمى علي في اليوم التالي، وانركت أن عيني وارستان، ولا أستطيع أن أعلقهما أو أفتحهما بشكل طبيعي، وظلت معي الشرطة عدة مرات أن يرسلوا إلي طبيباً وبعد ٤ أيام جاسي طبيب هندي وأعطاني دواء، وقال «طلبت أن أكتب تقريراً حول ضربتي، لكن لم يكن أحد من الشرطة مستعداً لكتابته، ثم عرضت على اثنين من الأطباء في اليوم السابع، وبعد اعتقاله جاء الدكتور أحمد شكري ليقدم تقريراً لم تشره الصحافه (ماليزية) حول عيبه لقد صمدت ماليزيا اقتصادياً طوال العام الماضي، لكن عين أنور إبراهيم السوداء سوت سمعتها، وأسجرت بها إلى قائمة الدول () التي اعتادت على مثل هذه الممارسات التي جعلت المعارضين يشبهون ماليزيا بدول دكتاتورية في

آسيا وإفريقيا، منظمات إسبانية ماليزية طالبت الحكومة بثلاثة مطالب أساسية خلال الأسابيع القادمة

١ - السماح بفريق طبي مستقل بفحص أنور، وإعلان نتائج ذلك

٢ - زيارة فريق من المحامين لأنور بانتظام ليتأكدوا أنه يحصل على حقوقه الأساسية ولا يعذب

٣ - أن يسمح لزوجته وأطفاله بزيارته وهذا ليس مهما لهم فقط، بل لكل محبيه الذين لن يتقروا من تحسن صحته إلا من خلال روجته، وتصريحاتها عند كل زيارة له، وقد استكرت الأمستي إنترناشيونال «منظمة العفو الدولية» المعاملة السيئة التي عومل بها أنور إبراهيم، وأصاف تصريح المنظمة «إذا كان شخص معروف مثل أنور يمكن أن يعامل بهذه الصورة، فما لقون على سلامة غير المعروفين من الناس، والذين لا يستطيعون الاتصال بمحاميين أو أطباء».

الأمستي وأستكرها لاعتقال أنور هي الثالثة في أسبوع واحد وبخاصة بعد اعتقال ١٧ آخرين معه

أما روجته، فقد طالبت مهاتير بأن يشرح بالتفصيل ما حدث بالفعل لأنور إبراهيم قائلة إنها لا تملك إلا الدعاء وأنها تشكر الدول والمنظمات الغربية التي تماطفت معها والتي تقوم بالاتصال بها في منزلها دائماً

أما ابنته الكبرى نور العزة (١٨ عاماً)، فقد دافعت عن أبيها قائلة: «أبي أشعر بالضعف للشديد.. إنه رجل بريء، وأن ما يواجهه هو الشر بعينه، وأبي خائفة على حياة أبي، لكنني سأستمر في طريقي وسأقاوم حتى لو كنت حزينة لأن أخواني يحتاجونني، وأبي كذلك يحتاجني في هذا الوقت الحزين. إن أبي بطل ماليزيا.. حتى صديقاتي يعرفون أن أبي بريء وبؤبؤه، إنني أمل أن الماليزيين سيفقون جميعاً معه، ولكن كما تعرفون، فإن الماليزيين أساس هادئون، ليس كالإندونيسيين، فلذلك أمل أن يروا مام أعينهم هذا الظلم، والإسلام يأمرونا أن نسعى لمعرفة الحقيقة وقول الصق».

أما آخر تصريحات مهاتير هو أنه حتى لو شئت برته، فإنه لن يرجعه للضرب أو الحكومة، وعلى الرغم من ترايد مطالبة العلماء الماليزيين - حتى أولئك الذين هم من ولاية مهاتير - بل يقدم لمحاكمة أمام محاكم الشريعة وأيس المحاكم التقليدية الفيدرالية، فإن مهاتير لجأ إلى القول إننا في هذا العصر لن نستطيع تطبيق نظام الشهود الأربعة العلويين!! وسيحان الله مشرع الأحكام الذي جعل شروطاً للشهود، إن لا تستطيع الحكومة الزج بأي كذاب أو أي فاسد ليشهدوا على أنور في محكمة الشريعة، كما لا يوجد هناك ٤ شهود، وبالتالي يطبق حد القذف على من يتهم أنور بتهم رمي ولواط ورشوة، لا أساس لها - وعندها يعرف الجميع من هو القاتل! ■

نور ابنة أنور الكبرى، أبي بطل من أبطال ماليزيا وما يواجهه هو الشر بعينه.. إنني خائفة على حياته، لكنني سأستمر في المقاومة حتى ولو كنت حزينة



٥٠ ألف لاجئ بورمي يواجهون خطر الجوع والتقصير على حدود بنغلاديش

كتب -
عبد الرحمن سعيد :
٥٠ ألف لاجئ بورمي يعيشون أوضاعاً مأساوية في الوقت الراهن بالمنطقة الجبلية الوعرة من حدود بنغلاديش، حيث يواجهون خطر الموت جوعاً، ومضار التقصير على دينهم وعقيدتهم



عبد القدوس عبد المصور

ولم يكن من قبل ابداً ان يصطر هؤلاء المهاجرين من مسلمي «الروهنجيا» الذين امتعت الحكومة العسكرية البورمية في اصطفايهم وتشريدهم - إلى العمل في مناطق الغابات، والأعمال على أكل ورق الشجر، حتى يبقوا على قيد الحياة وقد استغلت السلطات التقصيرية تلك حتى أنها ترسل عاصرها لتسجيل أسماء النساء الحوامل من بين المسلمين، ثم تتجهدهن بالرعاية والاهتمام، فإذا ما وضعت الواحدة منهن، جاءوا بعد شهرين أو ثلاثة شهور، وأحدوا منها رضيعها في سقاييل ألف أو ألفي روبية لها وبروجها، ويفرح الزوجان بذلك، فقد وجدوا من يرعى لهما طفلها، غير عانتي بما سيؤول إليه مصير هذا الابن من المشاة تصورات في معسكرات، ودر التقصير

إن هذا «غضب من غضب» كما يروي للشيخ عبدالقدوس عبدالعمود أحد العناصر الإسلامية النشطة في بورما، مشيراً إلى أن المهاجرين المورماوي لا يجدون ماوى لهم سوى مصيحات مصنوعة من الخشب والصفيح، حيث لا طعام ولا علاج ولا ليل للأطفال ولا تربية دينية أو دنيوية إسلامية، وقد حيل بين مسلمي شعب أراكا وحواليهم في شتى بقاع العالم، إذ لا يسمح لمنظمات الحيرية الإسلامية بالعمل بينهم، بل إذا ضبعت السلطات - سواء البورمية أو البنغلاديشية - مواطناً في زيه العربي فإنها تقي القبض عليه فوراً أو تقوم بسجنه، أو ترحيله

لم يستسلم الأطباء - وكما يروي مولانا هيد القدوس عبدالعمود - فقد

اتسموا بمرات قرونية للمجاهدين، حتى استطاعوا مكافحة ظم واصطهاد الحكومة البورمية، وبسط هؤلاء العلماء في إقامة الجمعيات الحيرية التي تعمل في مجالات التعليم، والرعاية الاجتماعية، والجمعيات الإنسانية للمسلمين الذين كانت

سنتينهم ٢٧/٢٨ سكان بورما أثناء استقلالها عام ١٩٤٨م، ثم ظلت هذه النسبة تنقل حتى وصلت إلى ١٠٪ فقط كما ترع الحكومة وتولى هذه الجمعيات توفير الطعام، ومياه الشرب وإقامة المساجد والمدارس الدينية داخل أراكا ومجتمعات اللاجئين، وبشر الدعوة الإسلامية وكفالة الأيتام وكما يؤكد الشيخ عبدالقدوس عبدالنور الذي يرقى الجمعة، فإن مصروفات الجمعية تبلغ نحو مليون دولار سنوياً، وليس لديها مورد ثابت للإنفاق على مشروعاتها سوى تبرعات أهل المير، والجمعيات الإسلامية العالمية التي تهتم بشؤون المسلمين

والمشكلة الآن - يضيف - أن الجمعية غير قادرة على أداء مسؤوليتها في حماية المسلمين لظلة الراد والرحلة، بل إنها تدبر مصروفات معلمها (١٥٠) محطاً وموظفها (٣٠٠) موظف بالكاد يذكر أنه منذ عام ١٩٦٢م الذي استولى فيه العسكر الشيوعيون على الحكم في بورما والمسلمون في منطقة أراكا التي يبلغ مستهم فيها نحو ٧٪ من تعداد السكان يعرضون للتضييق عليهم في أدق مظاهر الدرامهم بدينهم ■

عنوان الجمعية :

GAMIAT KHALID BIN
WALEED AL-KHAIRIA
A/C NO: 14625 - 6 ISLAMI
BANK COXS BAZAR
BANGLADESH

قبل أن يجف مداده..!!

في الحادي والعشرين من شهر أكتوبر الماضي، ملأت الفرحة قلب الطفلة الصغيرة طينورا «سيلماتاي» ذات الأثني عشر ربيعاً، وهي تعبر الحدود الألبانية إلى كوسوفا بعدما ظنت مع أفراد أسرة عمها أن الاتفاق الأخير بالسماح بالصعود يضمن لها الحياة. كانت الأسرة تبحث عن الطريق، تاهت في أدهال الغابات والطرق الوحشة في طريق عودتها إلى قوتها «جارشدين» في منطقة جاكوفيا الحدودية، وبقية شهر الصرب، وبدلاً من أن يقتحموا الطريق للعودة - كما نص اتفاق هاربوك مع ميلوسوفيتش - فتح الصرب الدخان على الجميع، وقصت نصها على أرض الوطن المحترق مع عمها زامر ووجته عائشة ومظلم ابن عمها

ورغم أن العالم مازال يامل أن يتجاوب ميلوسوفيتش مع القرارات الأخيرة، إلا أن الرء بمجب حين يشاهد السعة الذهب تتصاعد في سماء كوسوفا حتى قبل ساعات من المهلة للرعاية لميلوسوفيتش، ومباراة الأخير الزلزال لا تيشع بالحير، فالقتال مازال مستمراً، والقصف على أشده، والتدمير في أرج عتقائه وحتى إبراهيم وجويو المعتدل، والذي أشاد بالاتفاق صرح قاتلاً «القوات لم تتسبب والصرب مازالوا يقتصرون للقرى في مالتشيف وجاكوفيا، وديريسا، وأن القوات مازالت معسكرة بالمنطقة» كل ذلك والماتو مازال حياً - وكبير كهنته يصرح عن عجره قاتلاً «الوضع في كوسوفا أسوأ من البوسنة» وبك في أعقاب وصول عشرة آلاف كوسوفي إلى البوسنة فأرسل من جيم ميلوسوفيتش

ولم يقتصر العجز الدولي عن السماح لميلوسوفيتش بالاستمرار في الإجراء، بل وفرت له المنظمة الدولية غطاء آخر يحمي به ويدفعون عن «إرهاب الألمان» فقد لتهم السيد جيرى دايستيجير للوفد الخاص لحقوق الإنسان من قبل الأمم المتحدة البان كوسوفا وجيش تحرير كوسوفا، بأن الجيش يتكون من الشيوعيين القدامى وعناصر المافيا في سويسرا وألمانيا، وهكذا وبدلاً من أن يتابع للوفد الخاص لحقوق الإنسان - ما يجري من انتهاكات وقتل وسفك وتدمير، خرج إلى العالم لينتهم الألمان ويرى بقصد أو دون قصد صفحة الصفاح ميلوسوفيتش

ومع ازدياد الضغط من المجموعات الألبانية ضد تصديراته عاد الرجل في أقواله وقال إنه لم يكن يقصد أن يتهم كل الألمان ولا كل جيش تحرير كوسوفا بقوم مافيا وقال إن تصديراته قد فهمت خطأ

ورغم أن الاتفاق الأخير يقضي بتواجد ألفي مراقب أوروبي، إلا أنه حتى الآن لم تتمكن أوروبا وأمريكا من تجميع هذا العدد، وكل ما أمكن توفيره هو ٢٠٠ من بريطانيا، ومجموعة من الرافعين الأمريكيين للتواجد في مقدونيا من قبل - كما صرح أحد قادة الناتو يوم ٢٠ من أكتوبر ١٩٩٨م

وتبدو المخاوف الأوروبية كبيرة من أن يفكر ميلوسوفيتش ببلاتنام المواقف، لذا قرر مجلس الحلف إنشاء قوة أطلق عليها قوات الإنقاذ أو قوات الانسحاب Rescue Forces، والتي ستكون مهمتها التدخل السريع لإنقاذ المقتدى الدايين حال تعرضهم للخطر

وفي الوقت الذي مازال العالم يتحدث عن الاتفاق الأخير وكأنه النصر للدين، قام الأمريكيون من أصل ألباني في الرابطة الألبانية الأمريكية لحقوق المدنية وراطة داء القوي بالتظاهر أمام الكونغرس يوم الإثنين ١٠/٢٥ مطالبين كلينتون بإدال مريتشارد هاربوك ويعموت آخر، وقال السيناتور السابق مجوريف بيو حارديي لماذا يبذل هاربوك كل هذا الجهد لإعادة تأهيل ميلوسوفيتش رغم أن الكونغرس قد لتهم بجرائم ضد الإنسانية ومطالب بتقنيه للمحاكمة إن ميلوسوفيتش قادر على تنفيذ الكثير من اللدابع ما لم يتخذ صده موقف حارم لا أن يقدم كشريك دولي، وصرح شيرلي كلوزين بمعارض سياسة الدلال التي تتبعها الحكومة الأمريكية مع ميلوسوفيتش، ورغم أن الأمريكيين هم أول من أدان ميلوسوفيتش فهم أيضاً أول من تصالح معه وقبل منه حرق القرارات الدولية حتى قبل أن يجف مداهها ■

د. حمزة زويج

الحكومة تعتبرهم معارضين وتعيد توزيعهم بعيداً عن ديارهم

مأساة نصف مليون لاجئ إريتري على حدود السودان

تسعى أمتعتهم، وممتلكاتهم
أما عن الطعام فحدث ولا حرج إذ يعطى
المهاجر مواد غذائية كل ثلاثة أشهر، بينما لا
تكفي هذه المواد نصف المدة المحددة، أما عن
الماء عصب الحياة فيقف المهاجرون من أجله
ساعات في صفوف طويلة حتى يتمكنوا من ملا
أوعيتهم به

والأسوأ من هذا كله (كما يذكر التقرير) أن
يكون هؤلاء اللاجئين العائدين عرضة لمختلف
أنواع الممارسات القمعية، والاعتقالات
التفصيلية التي لا يسلم منها إلا من كان عصراً
في الجبهة الشعبية الحاكمة.

وتتبعه لذلك تعمق كثير من المهاجرين
(العائدين) في هجرة عكسية إلى السودان مرة
أخرى على الرغم من أن أوضاعهم في
السودان أيضاً غير مناسبة (إلا أنها بالتأكيد
أفضل بكثير من معسكراتهم داخل إريتريا
التي حولتهم إلى لاجئين داخل وطنهم إذ
سيجد اللاجئون في السودان - على الأقل -
الآمان والسلامة على حياتهم

ومن هنا طالب المؤتمر بأن يحصل
المهاجرون العائدين على ضمانات كافية من
المجتمع الدولي بالآمان على حياتهم، والحصول
على حقوق المواطنة الكاملة عند عودتهم، وحرية
النقل، والتعبير والفكر، والعبادة، وبخاصة
غير استئجار منهم إلى الجبهة الشعبية الحاكمة،
على أن يراقب المجتمع الدولي توفير هذه
الضمانات عبر منظماته الدولية والإقليمية

وهكذا فإن الأمم المتحدة ممثلة في مفوضية
المهاجرين UNHCR وجميع المنظمات الدولية
الحيرة والإسلامية مطالبة بتحمل مسؤولياتها
تجاه المهاجرين الإريتريين خارج وطنهم
وبخاصة الموجودين منهم في السودان وفق ما
تنص عليه الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق
اللاجئين في العالم، وعدم إجبار المهاجرين
على العودة قبل اتخاذ الترتيبات المناسبة
لاستقبالهم، وتوفيرهم كتوفير الآمان والديوت
الماسسة التي تاروهم بشكل دائم وتوفير
الخدمات الغذائية، والصحية، والتعليمية لهم
إلى أن يتمكنوا من الاعتماد على أنفسهم،
ويعودوا لممارسة حياتهم الطبيعية في وطنهم
مرة أخرى. ■

محمد صالح آدم - كاتب إريتري



محبياً

وتتمثل أهم احتياجات المهاجرين الإريتريين
كما حددها المؤتمر العام للاجئين الإريتريين
بالسودان الذي انعقد في شهر يوليو ١٩٩٧م
بالخرطوم فيما يلي

١ - الاستمرار في تقديم المساعدات
للمهاجرين التي توقف مؤخراً
٢ - تحسين نوعية الخدمات الأساسية،
والإغذية، والصحة، والتعليمية
٣ - تقديم الأورق الشخصية ووثائق السفر
لهم التي تبرز وضعهم كمهاجرين ليتم التعامل
معهم دولياً وفق ذلك، ليتمكنوا من السفر وأداء
المسائل الدينية

٤ - تقديم البرامج التي تعمل على تأهيل
المهاجرين الإريتريين، وحلهم قوى منتجة
بحيث يمكنهم الاعتماد على أنفسهم مستقبلاً
٥ - العودة الآمنة والطوعية للمهاجرين التي
تضمن لهم الآمان والسلامة عند عودتهم وعدم
العرض لحقوقهم الأساسية كما حدث
للمهاجرين الذين عادوا خلال عامي ٩٤ و٩٥م

مطلوب ضمانات

أما عن الأسباب التي أدت إلى الهجرة
العكسية للمهاجرين من إريتريا إلى السودان
فقد تمثلت كما جاء في تقارير المؤتمر - فيما
يلي

قيام الحكومة الإريتيرية بتوطين المهاجرين
الإريتريين في معسكرات جديدة، وعدم السماح
لهم بالعودة إلى مناطقهم الأصلية، وتفتقر هذه
المعسكرات إلى أسس مقومات الحياة حيث
الحيام المعده لذلك صيقة جداً وغير مريحة ولا
تسمح لأفراد العائلة الواحدة فصلاً عن أن

«تواجه الأمم المتحدة ظاهرة عربية تتمثل
في رفض إحدى الدول الأعضاء عودة مواطنيها
إليها» بهذه العبارات وصف بعض الصحف
العالمية وضع المهاجرين الإريتريين بالسودان
بعد أن قامت الحكومة الإريتيرية في العام
الماضي بطرد مواطني المفوضية السامية
لللاجئين التابعة للأمم المتحدة من أسسراً لعدم
انسجامهم مع خطة الحكومة الإريتيرية في
إعادة المهاجرين

وتتلخص نظرة الحكومة الإريتيرية في
مسألة عودة المهاجرين الإريتريين - التي بنت
على أساسها خطتها في إعادتهم - في أنها
تنظر إلى هؤلاء المهاجرين كقوى معارضة لها
وبخاصة الموجودين منهم بالسودان وهم
الأغلبية (محو نصف مليون مهاجر) وأن
عودتهم بالشكل الطبيعي يعني خلطاً لجميع
الأوراق والبرامج التي وضعتها الصحة
الشعبية لصياغة الشعب الإريتيري من جديد
وفق فلسفتها القائمة على طمس الهوية العربية
الإسلامية لهذا البلد وتغيير التركيبة الاجتماعية
والمسكنية لأقاليمه، وبدا فإنها ترى

- العودة الانتقائية للمهاجرين التي
بموجبها تعهد الحكومة من يسمح له بالعودة
ومن لا يسمح له من المهاجرين

- عدم إعادة المهاجرين إلى مناطقهم في
إريتريا بل توطينهم في معسكرات معدة لهم يتم
إعاشتهم فيها تحت رقابة الصحة الشعبية إلى
أن تقرر نقلهم إلى أماكن تحددها وفق خططها
في توزيع الإريتريين داخل بلدهم بما يتوافق
وأهدافها الصليبية

وفي ظل هذا التكرار من قبل الحكومة
الإريتيرية لمسؤولياتها تجاه مواطنيها يقاسي
هؤلاء المهاجرون معاناة اللجوء، والظروف
التي يعيشونها الصعبة التي راد من وطنها تناسي
العالم لمحنهم إذ يسود اعتقاد خاطئ مفاده أن
مشكلة المهاجرين الإريتريين قد حلت بعد
استقلال بلدهم، وأن عملية ترحيل دفعة أولى
منهم (٢٥ ألف مهاجر) في عامي ٩٤ و٩٥م
التي توقفت بعدها قد ساهم في ترسيخ هذا
الاعتقاد، مما أدى إلى تقليص عدد المنظمات
الإغاثية العاملة في مناطق المهاجرين إلى حد
كبير وبالتالي تقليص الخدمات المقدمة لهؤلاء
المهاجرين إلى حدودها الدنيا، علماً بأن عدد
الحيات التي يقطنها هؤلاء اللاجئين تبلغ ٢٤



بقلم: د. توفيق الواعي

بين الندوي والبنا.. وفاء العلماء

وقد تعارفت هذه الصفات والمواهب في تكوين قيادة دينية اجتماعية، لم يعرف العالم العربي وما وراءه قيادة دينية وسياسية اقرب واعرق تأثيراً، أو أكثر إنتاجاً منها منذ قرون، وفي تكوين حركة إسلامية ينظر أن تجد - في دنيا العرب خاصة - حركة أوسع نطاقاً وأعلم نشاطاً وأكبر نفوذاً، وأعظم تفللاً في أحشاء المجتمع، وأكثر استحوذاً على النفوس منها.

هذا وقد تجلت عبقرية الإمام البنا كداع مع كثرة جراح هذه العبقرية ومجالاتها في ناحيتين خاصتين، لا يشاركه فيهما إلا القليل النادر من الدعاة والمربين والرعاة والمصلحين.

أولاهما: شغفه بدعوته، وإيمانه والفتاح به، وتفانيه فيها وانقطاعه إليها بجميع مواهبه ومقاتته ووسائله، وذلك هو القسطنطين الأسس والعمدة الرئيسية لدعاة وإقادة الذين يجري الله على يديهم الخير الكثير وثانيهما: تأثيره العميق في نفوس أصحابه وتلاميذه، وبجانبه المنهض في التربية والإنتاج، فقد كان رحمه الله مشيراً جليل، ومرشياً شامخاً وصاحب مدرسة عملية فكرية خلقية، وقد أثر في مسيول من اتصل به من المتعلمين والمصلحين، وفي أتوانهم، وفي مناهج تفكيرهم، وأساليب حياتهم ولغتهم وخطابهم تأثيراً بقي على مر العصور والأحداث ولا يزال شعاراً وسمة يعرفون بها على اختلاف المكان والزمان.

والقد فاتني أن أسعد بقاته في مصر وفي غير مصر، حتى كان حادث استشهاده الذي أنسى نفوس ملايين المسلمين، وصرح العالم الإسلامي هذه الشخصية التاريخية الفذة الفريدة، ولا أزال أتصور على هذه الخسارة التي كتبت لي.

هذا حديث أبو الحسن الندوي الإمام الصافي عن الشيخ البنا قد اجترأت منه ما ذكرت، فقلت بعد قرائته، وكما في الشرق من عابرة وأعداد وقسم اكتفهم جدران السجون، أو قضت عليهم المحن، أو استأصلتهم أعواد المشايخ، أو اغتالهم على قارعة الطريق قوى الظلام والظلم، وأنكرتهم السنة البرور والبهتان، ولزتهم أقلام العمالة والأتراق والإفك، ونحن موقن أنه سيأتي اليوم الذي يملق فيه الإصباح، وتنبؤ جوانبه شموس الحقيقة، ويغرح للزمنون بنصر الله شمس ذلك، آمين.

والعلماء والمفكرين، من هؤلاء الأستاذ أبو الحسن علي الحسيني الندوي، إن رأيت الرجل يتشدد بجهود العلماء والدعاة ويعرف الفضل لأهله وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل نوره.

يقول الشيخ العلامة أبو الحسن الندوي عن الشيخ البنا في مقدمة مذكرات النبوة والذامية، ينهيب رجل مثلي في لغة بشاعته في العلم والعلم، وفي تخلفه في ميدان الإصلاح والفتاح، وفي مجال التربية والإحراج، وفي حلبة التنمحية والجدنة أن متقدم للكتابة والتطبيق على كتاب بلشيخ لما رحمه الله، ثم يقول هذه الشخصية التي هيأتها القدرة الإلهية، وصنعها التربية الربانية، وأبرقتها في أوطانها ومكانها تكل على رجل موهوب مهيا، وليس من سوانح الرجال ولا صنعته بيئته أو مدرسة، ولا صيغة تاربع أو تقليد، ولا صيغة اجتهد ومحاولة وتكلف، ولا صيغة تحريه وممارسة، وإنما هو من صنائع التوفيق والحكمة الإلهية والحماية بهذا النفس وبهذه الأمة، وفخره للكرم الذي نهيا لمر عظيم ولعمل جليل في زمن تشدد إليه حاجته وفي بيئة تعظم فيها قيمته.

إن كل من عرف الإمام البنا عن كذب لا عن كذب، وهماش متحصلاً به، عرفت فصل هذه الشخصية التي فنزت إلى الوجود، وفاجأت مصر ثم العالم العربي والإسلامي كله بدعوته وتربيته وجهادها وقوتها الفذة التي جمع الله فيها مواهب وطاقات، قد تبدو مستحيلة في عين كثير من علماء النفس والأخلاق ومن المؤرخين والناقدين، لأنها العقل الهائل الدابة البير، والفهم للشرق الواسع، والعاطفة القوية الجياشة، والقلب المبارك الفياض، والروح المشيوية النضرة، واللسان الرب البليغ، والرهذ والقدرة - دون عت - في الحياة الغربية، والحرص وبعد الهمة - يوماً كلال - في مسيول نشر الدعوة والمبدأ، والنفس البريعة الطموحة، والهمة السامقة الوثابة، والنظر النافذ البعيد، والإباء والغيرة على الدعوة، والتواضع في كل ما يخص النفس... توافسماً يكاد يجمع على الشهادة عارفه حتى لكأنه - كما حدثنا كثير منهم - مثل رفيع الصياء لا ثقل ولا ثل ولا عشاوة.

كم يسعد الإنسان أن يرى عالماً يحترم أخاه، ومحامداً يفتخر مكافحاً في سبيل الحق، وداعية معضد مصلحاً ويهدد من أضره، وكلم بيتنس الإنسان ويأسى ويأسف لعالم يسب أخه، أو يقع في عرصه، أو يحاول تشويه سمعته، أو عهره ولره، وكلم يذبح الإنسان في دعاة يعلون الحق ويتسامون عن الصواب، ويحاولون هدم رجال تأصبوا بالباطل العداء، ويكافضوه حتى هوى أو كاد، ويأربوه حتى رجل أو ياد، وهذا الصنف المتدني البائس قد كثر في أيامنا هذه كثرة الذباب، وانتشر في الأمة انتشار الزبالة، حتى كاد أن يطلع في العصر الحديث كل منة حصراء، وكل زهرة فيحاء، ويحرق كل لبنة شماء، وفكرة عصماء، وصفحة بيضاء، وهم في الحقيقة يطلون وجوههم ويحرقون أنفسهم، ويصلون أمهم، ويولون تاريخهم وكلاهم.

صاغت يوماً أحد هؤلاء ينتقص من قدر شيخ الإسلام ابن تيمية، ويريد أن يقع في عرض الشيخ محمد بن عبد الوهاب فأخذه رعدة الحق، ووخلتي صولة الإنصاف، وندمته على عقله، وأبرت صفته في نحره، وأعليته نرساً بليغاً في احترام العلماء وتقدير المتكلمين وأهل الفضل.

وكم طربت كثيراً وانتشيت وسرورت لرجال عرفوا فضل العلماء، ودفروا جهودهم وتضحياتهم، وما أروع قول الإمام أحمد بن حنبل - رضوان الله عليه - في تلك، حيث قال: «الحمد لله الذي جعل في كل زمان فشرة من الرسل، بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، ويحيون بكتاب الله تعالى للوتى، ويصبرون بنور الله أهل المعى، فكمن من قتل لإبليس قد أحبره، وكمن من صال تاته قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وما أقبح أثر الناس عليهم، ينرون عن كتاب الله تصريف للناسين، واتصال البطلان، وتناول الجاهدين الذين عقدوا الرية البسعة، وأطلقوا عنان الفتنة، فهم مشغلون في الكتاب مشغولون للكتاب مغممون على مفارقة الكتاب، يتولون على كتاب الله وعلى الله وفي الله بغير علم، ويتكلمون بالمشابهة من الكلام، ويضعون جهال الناس بما يشبهون عليهم، فتعد باله من فتنة المضل.

وكم سعدت كثيراً في العصر الحديث أن وجد بقية من هؤلاء الصالحين الذين يقدرون جهد الدعاة

الصناعية، ونتيجة طبيعية لتطورها

- أعلى مراحل الإمبريالية.

- ولكن هذه التعريفات تبقى قاصرة غير

مفصلة، حيث إنها أغفلت جوانب مهمة تعد

أركاناً في تعريف العولمة، وهي

١ - الجانب الديني والثقافي والحضاري

الذي جاءت العولمة من أجل تنويعه وإزالة آثاره

في نفوس الناس، لتسهيل عملية الانفتاح

٢ - تعميم الفكر الإباحي، وتحطيم حاجز

الأحلاق الذي يقف سداً أمام انتشار مبادئ

العولمة

٣ - ارتباط العولمة بالحدثة والنظام العالمي

الجديد

ومن هنا نستطيع أن نعرف العولمة تعريفاً

أكثر تفصيلاً من التعريفات السابقة، وذلك كما

يلي:

«العولمة تيار سياسي فكري رأسمالي يهدف

للنظام العالمي الموحد، بتعميم مبدأ الانفتاح

الاقتصادي والتحرر الأخلاقي، وتنويع

الفوارق الدينية

والوطنية والقومية

لتحقيق هيمنة قوة

واحدة تتحكم بالعالم

أجمع»

يدعي مروجو فكر

العولمة أن العالم تطور

اليوم ليرصد مرحلة تاريخية لا مفر منها، وهي

مرحلة التصليم والإذعان للنظام الرأسمالي

الأمريكي الذي أثبت - برغمهم - أنه الأصلح

والأقوى، وأن نهاية التاريخ تصبّخ خضوع

العالم لإرادة الدولة العظمى في عصر نهاية

الأيديولوجيات كما يدعون!!

وبالرغم من الشعارات المصاحبة للعولمة،

والتي تبشر بالازدهار الاقتصادي، والتنمية

الموعودة، والرفاهية لكل الأمم، والعيش الرغد

للفراء، فإن الهدف الحقيقي للعولمة خلاف

ذلك، ولا يتعدى سطع النفوذ والهيمنة وإخضاع

الشعوب لإرادة واحدة تحتفي وراها أذرع

الأحطبوط اليهودي التي تحرك مثل هذه

التيارات الفكرية الغربية

يرى البعض أن العولمة جاءت لتفك الحداثة

قديماً للأمام، ولتنتشلها من حلقة الجمود

والاصمحلل، وتزودها بدماء جديدة لتتدفق

حاملة أفكارها عبر قنوات عالمية، لتتحقق ما لم

تحققه من قبل

لاشك في أن الحداثة كما التنمية ترتبط

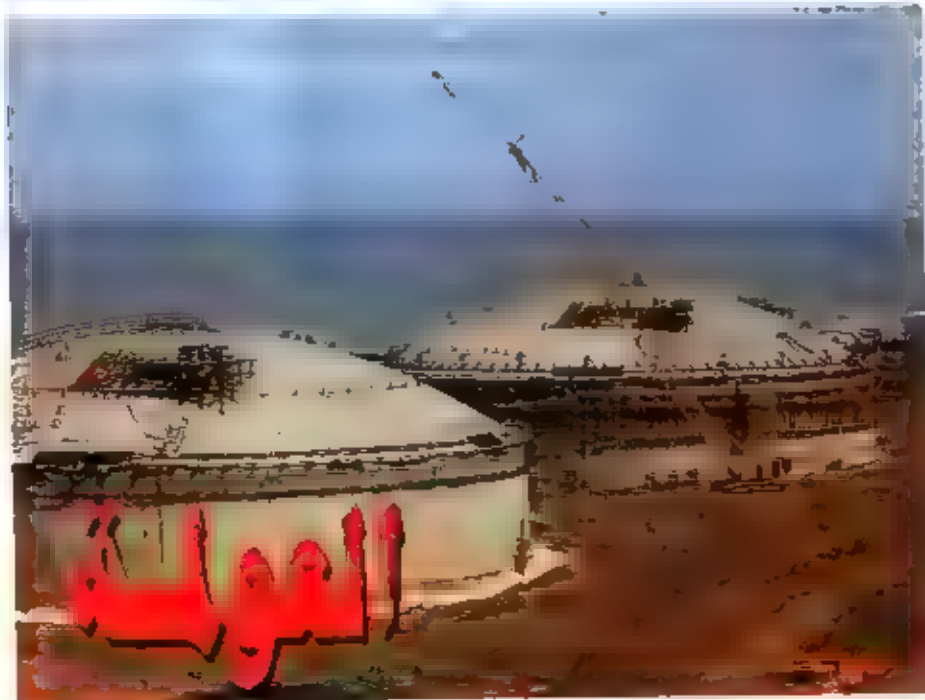
ارتباطاً وثيقاً بالعولمة، وربما كانت كلها روافد

تنبع من مستنقع واحد لتصب في تيار دي

موجات متتابعة، تسير باتجاه دائري واحد نتم

كل بقعة في العالم، من أجل توحيد الثقافة

والتوجه ليسهل إخضاع الشعوب جميعاً



أدراع جديدة لأخطبوط الفزو الفكري

بقلم: عبد الناصر محمد مغنم

تحت ستار التنمية الدولية ورفع مستوى المعيشة تم سن قوانين دولية عديدة ترمي لإزالة الحواجز أمام سيطر الهيمنة الغربية على مختلف مناطق العالم، ومن خلال مؤتمرات الاقتصاد الدولية المتتابعة، انصحت غاية خفية يسعى لتحقيقها القاطب الاقتصاد العالمي، وتهدف إلى جر كثير من الدول لمستنقع التبعية، ووطأة الديون لصندوق النقد الدولي، ثم جاءت الحداثة بثوب مراق رائف، وفكر يحمل شعارات التحرر والاستشارة والمعاصرة، وبيبت نية تحطيم الثقافات والمبادئ وما تبقى لدى الشعوب من قيم وأخلاق. ثم راينا الإعلام بوسائله المختلفة يمجّد الجنس، ويدعو لتحرير المرأة بقوة وزخم، وراينا المؤتمرات الغربية تعقد بكثافة من أجل زج المرأة في أوكار الإباحية، بل إن الشعار الذي طغى على هذه المؤتمرات هو المطالبة بشيوع الرذيلة، وتغيير النظرة العامة للشهود والفحور، والسماح لأهل الحيا بمزاولة أنحرافهم كمهنة معترف بها في أرجاء الدنيا، مع سن قوانين حماية تضمن لهؤلاء الحرية التامة، وتفرض وجودهم في المجتمعات، وتضع لهم حقوقاً لم يحلموا بمثلها من قبل!!

لقد وردت تعريفات عدة للعولمة في كتاب «العرب والعولمة» الذي أصدره مركز دراسات الوحدة العربية، ومن بين هذه التعريفات ما يلي:

- سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع

بين الدول على النطاق الكروي

- حقبة التحول الرأسمالي العميق

للإنسانية جمعاء، في ظل هيمنة دول المركز،

وتحت سيطرتها

- ظاهرة ارتبطت بنشوء الرأسمالية

وكحلقة ضمن مسلسل يبدو أنه لم ينته بعد، فتفتت العقيدة الغربية، أو من يقف وراها عن مصطلح جديد، جاء ككراع معتدة لأخطبوط فكرهم ومخططهم الرأسمالي لتعميم الثقافة المصلحة، يدعى العولمة، ويقصد به جعل العالم كله كقرية واحدة، يتحكم فيها نظام رأسمالي واحد، مع ضرورة تحلي الشعوب والأمم عن دياناتها وأخلاقياتها، وموروثاتها، وحصارتها، وفيما كشرط لتحقيق النجاح في مجال تنمية الاقتصاد والسوق وجودة الأسعار

أما الوسائل والأساليب المتبعة لتحقيق العولة، وترسيخ مفاهيمها فهي كثيرة، ومن أهمها

- الصفوف السياسية والاقتصادية الدولية على الحكومات لإجبارها على تنفيذ مشاريع، ومن قوانين تساعد على نشر العولة
- وسائل الإعلام كافة، وبخاصة بعد انتشار الفضائيات في كل مكان من العالم
- شبكات الإنترنت التي يسهل عبرها الاتصال بجهات عالمية مختلفة
- مؤتمرات الاقتصاد والتنمية المكثفة في كل دول العالم
- المؤلفات التي يصدرها أدباء وكتاب كبار
- الندوات الثقافية والأدبية التي تعقد للترويج للعولة
- السياحة، ودعم المشاريع السياحية، وتطويرها، وزيادة الاهتمام بها
- تنظيم مهرجانات الفن والموسيقى والفناء التي يشترك فيها فرق من كل أنحاء العالم، ويث أخبارها ونتاجها عبر وسائل الإعلام بصورة تشجع على تكرارها وتطويرها
- نشر الأفكار المادية، وتشجيع الفردية (التخصيص)

- استغلال المرأة عبر دعوات لتحقيق المساواة، ومن قوانين عالمية بحجة حماية حقوق المرأة

يرى البعض من باب الموضوعية أن الواجب تحليل العولة والاستفادة مما تحمله من خير قبل رفضها ونبذها كلياً، وأن هذه الطريقة هي الأفضل في التعامل مع العولة، وهو يريد من وراء هذا الفرض ألا يتهم بالتحجر ورفض كل عصري وحديث، وأذلك فهو يدعو العرب والمسلمين للمشاركة في ظاهرة العولة حتى لا نكون منعزلين، حيث إن المسافات بيننا وبين الغرب تنقص يوماً بعد يوم، والهوة التكنولوجية والاقتصادية تزداد عمقاً، ولابد من التحرك في إطار الإيجابيات التي تتمتع بها العولة، مع تكيفها بما يتلاءم وظروف المجتمعات النامية

إن هذه النظرة مشوشة بسوء مطر من الاستسلام والتبعية لكل ما هو غربي، إذ الأمر لا يحتاج لبحث عن خير في مبادئ ما جاءت أصلاً إلا لتهدم، وما نسجت إلا في أوكار أعداء الإسلام والحاقدين على أهله

ثم إن العولة لن تكون في يوم من الأيام سبباً لتقديم الدول النامية، وغنى الدول الفقيرة، ولا أدل على ذلك من عجز الدول الغربية عن حل مشكلة الفقر التي تتفاقم مع مرور الأيام في مقر بيارهم، حيث تشير الإحصائيات إلى ارتفاع عتواصل لعند الفقراء والشردين الذين لا يجدون ملوى، ولاتوافر لبيهم لقعة العيش، فيبيتون ويطلبون طائفة على الجوع

وهذا لابد لي من أن أقف قليلاً مع القارئ لتأمل فقرات اقتطعها من وثيقة يهودية قديمة من بشرة توزعها جمعية «القبالة اليهودية» (١) جاء فيها (وبفضل فربة السلام العامة التي جعلناها معملة الصلاة اليومية للإنسانية جمعاء لكثرة ما تحدثت عنها إداعاتنا، سوف نحطم أعصاب البشرية برمتها، وسنركز جهتنا على تذكير الناس بالأهوال المرتقة من الحروب لرهبهم، وبحلهم يلتصقون بجعبها مهما كان الثمن، عندها سمنصرح عليهم بفكرة الدولة العالمية الواحدة، بحجة أنها الوسيلة الفريدة للحيلولة نون قيلم الحرب بينما سيكون هدفنا الحقيقي منها التمهيد لإزالة الفوارق العصرية والدينية لتتصرف الشعوب المتعاقبة لما عى مراقبتنا، والتحرر عى حفايا منا هجنا، ومن ثم إصعاف الموعات القومية والوطنية بي أفرادها، ولإيهامها ببيل مقاصد دعوتنا سفروج لفكرة التعاون الاقتصادي بين الدول بحجة السعي لرفع مستوى الشعوب المختلفة، وسنشجع الدول الرأسمالية الحاضمة لنا على منح

الجدانة مثل التنمية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعولة.. وهدفها توحيد الثقافة والتوجه حتى يسهل إخضاع الشعوب جميعاً

القروض للدول الأخرى، ولإغفالها عن مراقبتنا سبيلنا إلى الإسهام بقسم من هذه القروض، ومن المؤكد أن الدول الكبرى ستبني دعوتنا لتظهر بمظهر المحبة للسير والإنسانية، ومن جهة ثانية لتسيطر - بزعمها - على الدول التي ستبقى منها القروض، وإن صبح زعمها هذا فتكون في الواقع قد أخضعت تلك الدول لشيتتنا بصورة غير مباشرة، باعتبارها هي نفسها خاضعة لنا، وهذه الطريقة سموزع ما تبقى من الثروات في حوزة الشعوب الأخرى دون أي أمل في تحقيق الغاية الاقتصادية المرجوة من هذا التوزيع على العالم)

وبما على هذا الحط الرهيب يصرح تنبأه مؤخراً، بما يخفي ترتيبات صهيونية خبيثة بعيدة المدى، تظهر حقائق عانية، وتسفر عى الوجه الحقيقي لهذا العدو اللدود

مشرت تصريحه صحيفة «ديلي تلجراف» البريطانية، رداً على سؤال عما إذا كان يعتبر أن فرنسا تدفع أوروبا إلى حملة ضد إسرائيل، حيث أكتفي بالقول: «أعتقد أن هذا الأمر أن يكون تصديقاً منها من جانب فرنسا»، وأضاف متضحاً «إن النتائج للحلي لإسرائيل يقترب سريعاً من ٤٠٪ من مجمل التناج للحلي للدول العربية الـ ٢٢ مجتمعة، وخلال ١٠ - ١٥ سنة سيقرب من ١٢/٨٠»

ونابع: «إن الاقتصاد الإسرائيلي عندها سيكون مصابوياً تقريباً للطاقة الاقتصادية لجعل العالم العربي، وأعتقد أن على الجميع ومن بينهم أوروبا التمعن جيداً بهذا الأمر لمعرفة أين توجد مصالحهم» (٢)

إن تأمل ما جاء في الوثيقة اليهودية ليكشف عن حقيقة مشرور العولة، ويمن موضوع أنه مسرور طقة في مسلسل طويل لإخضاع العالم لهيمنة اليهود بطريقة غير مباشرة

لعل البعض يرى في هذا القول مبالغة، أو خروجاً عن إطار الموضوعية والعقلانية، أو اسباقاً وراء فكر المؤامرة، واستسلاماً لشائنة يروجها اليهود عن مفودهم وإمكاناتهم واحترافهم لكل مراكز القوى في العالم، ولكن الوقائع التي نشهدها عياناً اليوم لاترزع عما جاء في الوثيقة، وبالتالي فإن الخطوة تكمن في الاستسلام السياسي والاقتصادي والإعلامي الدولي لمخطط خبثاء صهيون

إن الانهيار الذي يشهده العالم اليوم في

مجال الاقتصاد، وانتشار الفقر، وتساعد حدة القتال في أماكن متفرقة، مع عدم وجود مؤشرات تبشر بتحسّن في هذه الأوضاع المتردية، لئيل دلالة واضحة على الأنزع الخفية التي تصرك الفقر، وتفسّر الصراعات، وبذل كذلك على أن النظام العالمي الجديد لم يجلب معه مد حرج كفكرة إلى الوجود إلا الكوارث والمنح، والصروب والفقر، والجوع والفقر، والخوف من مستقبل مظلم تحيم أجواؤه على الشعوب جميعها بلا استثناء

ومن هنا فإن العولة تتمصر في هذا الإطار، ولاتعدي أن تكون مرحلة من مراحل الرحف الفكري لإخمد كل الأدبان وتمطبعها، ليستطلي ملل اليهود وأندائهم فوق أطلال القيم والأخلاق والعائد جميعاً، ولكن الله أعلى وأجل ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ لِلْكَارِئِ﴾ -

الهوامش

- ١ - مكائد يهودية لعبد الرحمن حسن صبيكة من (٢٧٧ - ٢٨٧)
 - ٢ - الصيلة - عدد ١٩٩٧/٧/٢٢٢٢
- لنظر لزده من التوسع في هذا الموضوع العرب والعولة - مجتمعة من الباحثين - مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ١٩٩٨ م

وحدثوه عن نشاطهم من خلال المكتب بالقاهرة، ورجوه أن يتقدم بالجوء إلى مصر للاستمرار في مواصلة الكفاح والتمسك من أجل تحرير المغرب العربي الكبير، تحت راية واحدة، مناهض الاستعمار، وتجسدي له، فاشمروح صدر الرعيم الحطابي تكلامهم، ووافق على الجوء إلى مصر، بشرط موافقة الحكومة المصرية

بذل الأمير للعالم الجامعة العربية - الأستاذ عبدالرحمن عزام - جهوداً مكثفة مشكورة، حتى تمت موافقة الحكومة المصرية على لجوئه السياسي إلى مصر، حيث بدأ بعد استقراؤه بالقاهرة يمارس نشاطه من أجل استقلال بلاد المغرب العربي الكبير، وفي القاهرة، أسس الحطابي وأبناء المغرب العربي الكبير لجنة اسموها «لجنة تحرير المغرب العربي»، وذلك يوم ١٩٤٧/١٢/٩م، واختير الأمير رئيساً لها، وأصدرت اللجنة بياناً جاء فيه

«في عصر نجهد فيه الشعوب بالاضطلاع بمستقلتها، حيث إن بلدان المغرب العربي تتطلع إلى استرجاع استقلالها المقتصب وحريتها المفقودة، يصبح من الضرورة الملحة لكل الرعاء السياسيين في المغرب أن ينوحدوا، ولكل الأحزاب التحريرية أن تتحالف وتتساند، لأنه في هذا تكمن الطريق التي سوف تقودنا إلى تحقيق أهدافنا وأمالنا على ضوء مبادئ الإسلام والعروبة والاستقلال الشامل ورفع أي حل متواضع مع استعمار... انتهى

وقد مكنت إقامة في مصر من اللقاءات الكثيرة والمتكررة مع رعاء العالم العربي والإسلامي، أمثال الحاج محمد أمي الحسيني الذي كان قد سبقه بالجوء إلى مصر، ومحمد البشير الإبراهيمي، والفضيل الوريلاني، ومحمي الدين القليبي ومحمد علل الفاسي، وغيرهم من الزعماء العرب والمسلمين، كما كانت له صلة وثيقة وعميقة مع الإمام الشهيد حسن البنا، المرشد العام للإخوان المسلمين، حيث كان كثير اللقاء به في اجتماعات حادة وعامة، في مكتب المغرب العربي، والمركز العام للإخوان المسلمين بالقاهرة

وكان الحطابي يكثر التردد على المركز العام للإخوان المسلمين، ويحرص على صلاة المغرب خلف الإمام الشهيد حسن البنا، وكانت مجلة «الإخوان المسلمين» الأسبوعية، وجريدة «الإخوان المسلمين» اليومية، تنشر المقالات الطوال عن أحبار وأحرار المغرب العربي، كما أصدرت المجلة الأسبوعية للإخوان المسلمين عدداً خاصاً عن المغرب العربي، نددت فيه بالسلطات الاستعمارية الفرنسية، وأشادت بجهود رعاء المغرب العربي وعلى رأسهم المصل الشجاع عبدالكريم الحطابي

يردني الدكتور توفيق الشاوي فيقول: «معي ردت الأمير عبدالكريم الحطابي بمكتب المغرب العربي بالقاهرة، وجلسات أستمع إليه، كان حديثه عن جهاد المستعمرين وإصراره على أن هناك سبيلاً واحداً للحرية، هو القتال المسلح لتحرير البلاد والعباد، وكل ما عداه جث وضياح... انتهى

مجالس العلماء والمجاهدين : ولما توجهت إلى مصر للدراسة الجامعية سنة ١٣٦٩هـ (١٩٤٩م)، كنت مع إخواني الزملاء من طلبة البعث الإسلامية الوافدين من أنحاء العالم العربي والإسلامي، نكثر الزيارة والتردد على مجالس العلماء والأدباء والقادة والرعاء في مكاتبتهم ومقنناتهم وجمعياتهم وبيوتهم لتتعرف إليهم والاستفادة منهم، كدوركر العام



من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٦١)

بطل الريف الأمير عبدالكريم الحطابي

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (٥)

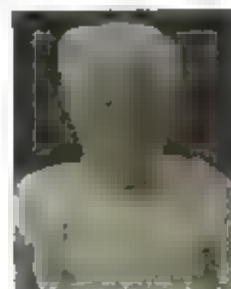
هو عبدالكريم الحطابي زعيم ومجاهد إسلامي من بلاد الريف بالمغرب الأقصى، من قبيلة «مسي ورغابيل» الريفية من قبائل «الاساريف»، ولد سنة ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م)، أي في الفترة التي شهدت حدة التناقض بين الدول الأوروبية المستعمرة على القارة الإفريقية



مع الحكومة الإسبانية، كما صنعت معاوية إيطاليا وصحت بريطانيا وقد أحدث هذا «قسماً في صفوف المجاهدين، وتحالف بعض أتباع الحرق الصوفية مع القوة العانية، حيث تحالف أتباع الشيخ عبدالحي الكتامي والشيخ عبدالرحمن الدرقاوي مع الفرنسيين، وبلغ عدد القوات الفرنسية والإسبانية التي واجهت الأمر الحطابي مائتين وثلاثين ألف جندي، مما اضطره إلى التسلّم للفرنسيين سنة ١٣٤٥هـ (١٩٣٦م) الذين نفوه إلى جزيرة «ريويجور» إحدى جزر المحيط الهندي، حيث قضى في سباه هذا إحدى وعشرين سنة

ججوه إلى مصر

وفي عام ١٣٦٧هـ (١٩٤٧م) قررت فرنسا نقله إليها على متن سمكية عمر فناء السويس، فتمكن من الفرار ودخل مصر، بتحرير من شباب المغرب وتوس والجرائر، المقيمين في مصر وللضرب في مكتب المغرب العربي بالقاهرة حيث رادوه على السفينة وأطلقوه عن أوصاح المغرب العربي الكبير



عبد الكريم الحطابي

تلقى الأمير دراسته الأولية بجامعة «القروان» واطلع على الثقافة الغربية، وأصغتم بالإدرة الإسبانية في «ميلة»، فسجن، غير أنه تمكن من الفرار من سجنه وعاد إلى مسقط رأسه، وترغم قبيلته بعد وفاة والده سنة ١٣٣٩هـ (١٩٢٠م)، وحمل راية الجهاد فأبد ورجاله جيشاً إسبانياً يتكون من أربعة وعشرين ألف مقاتل بقيادة الجنرال «سلفسترو» سنة ١٣٤٠هـ (١٩٢١م)، وذلك في معركة (أرغال) المشهورة، وذلك تمكن من السيطرة على بلاد الريف، وعطفة هامة، واتحد «أغاديرو» عاصمة له

أما النفوذ الإسباني، فقد اقتصر على مدينة «تطوان»، وعلى بعض الحصون في الجبال القريبة منها، وفي هذه الأثناء، قامت في إسبانيا دكتاتورية «بريغوني ريفيرا» سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م)، فأرست قوات جديدة إلى الريف لمحاربة الأمير الحطابي بلغت مائة وخمسين ألف مقاتل بقيادة الجنرال «بيرجر»، وقد رفض الحطابي العروض الإسبانية بالاعتراف باستقلال الريف تحت سيادته بحماية إسبانية، ثم هزم الإسبان، وطاردهم سنة ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م)، حتى مدينة (تطوان)، وقد بلغت حكومة الأمير الحطابي ذروة قوتها عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) وأصبح مضرب مثل في جهاده ضد الاستعمار الأوروبي، ومازال اسم عبدالكريم رمزاً للرفع في اللغة الإسبانية، ولقد تمكن الحطابي أيضاً من أن يهزم القوات الفرنسية في معركة «تاراء» سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م)، فعملت فرنسا على إضعافه عن طريق إشاعة أنه يطعم في عرش مراكش، وسفقت دعايتها

(٥) الأمير العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابق)



الريف المغربي

الجهاد «فرض الله الجهاد على كل مسلم فريضة لازمة حارمة لا عناصر منها ولا مفر منها، وراغب فيه اعظم الترفيب، واحزن ثواب المجاهدين والشهداء، فلم يلحقهم في مشورتهم إلا من عمل بمثل عملهم، ومن اقتدى بهم في جهادهم، ومنعهم من الاختيارات الروحانية والعملية في الدنيا والآخرة ما لم يمنع سواهم، وجعل مصاعب الطاعة الركنية، عزيين الصبر في الدنيا، وصرايا الفخر والفلاح في المقبي، وتوعد الملقى القاعدين بلفظ العقوبات، ورماعهم يلتمس المعصية والصفات، ويؤسفهم على النهي والقعود ونعي عليهم الضعف والتخلف، وأعد لهم في الدب حرياً لا يرفع إلا إلى جافعوا، وفي الآخرة عذاباً لا يفلتون منه، ولو كان بهم مثل أحد ذهباً، واعتبر القعود والفرار كبيرة من اعظم الكفائر، ولعن السبع الموبقات المهلكات

ولست نجد نظاماً قديماً أو حديثاً، دينياً أو مدنياً، عني بشأن الجهاد والجندي واستندار الأمة، وحشدتها كلها صفواً واحداً، للدفاع بكل قواها عن الحق، كما تجد ذلك في دين الإسلام وتعاليمه، وآيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول العظيم ﷺ فيأصية لكل هذه العاصي السامية، داهية بالقصص عبارة وأوضح أسلوب إلى الجهاد والقتال والجندي وتقوية وسائل الدفاع والكفاح بكل امواعها من بوية وبحرية وخبرها، على كل الأحوال والملايسات، بل اجمع امص العلم، مجتهدين ومقلدين، سلفيين وحلفيين، على ان الجهاد فرض كفاية على الأمة الإسلامية، لفسر الدعوة، وفرض عين لدفع هجوم الكفار عليها، والمسلمون اليوم كما تعلم مستحلون لفسرهم، محكومون بالكفار، قد دبست ارضهم واستهكت مزارعهم، وتحكم في شؤونهم خصومهم، وتعتلت شعائر دينهم في ديارهم، فضلاً عن حصرهم عن مشر دعوتهم، فوجب وجوباً عديداً لا ممانع منه، ان يسهر كل مسلم وان يطوي عن نية الصهاد، واعداد العدة له حتى تحي الفرصة ويقضي الله امراً كان مفعولاً

ولئن المسلمين في أي عصر من عصورهم، قبل هذا العصر للظلم الذي مانت فيه مفوتهم، لم يتركوا الجهاد، ولم يفرطوا فيه حتى طماؤهم والتقصوة منهم والمحترلون وغيرهم، فكانوا جميعاً على أمة الاستعداد انتهي

وعلى هذا سار أئساد عبد الكريم الخطابي ومن سبقه ولحق به من المجاهدين المسلمين في مختلف الديار، وشمى الأعصار، يذكرون للدنيا كلها ان الأمة الإسلامية بصير والحمد لله، ولقد بقي الخطابي بمصر يرادل نشاطه مع الدعوة المظلمة للإسلام، حتى إذا تفرّد عبد الناصر بالحكم، بعد إطلاخته بالرئيس محمد نجيب، صار يضيّق على القادة المظلمة، والزعماء اقطاعيين مع الإخوان المسلمين، مما اضطر سماعة السيد محمد اسمي الحميني، ومحمد علي الطاهر وغيرهما إلى مغادرة مصر إلى لبنان، كما غادروا زعماء وقادة المغرب العربي، باستثناء بعض من تعاون منهم مع المخابرات الفاصرية من العلمانيين

ولهذا تقلص نشاط الزعيم الخطابي بمصر، لوجود الرقابة الصارمة على من يزوره أو يتردد عليه، واستمر الحال حتى غادر للنفا الطابية إلى جوار ربه ١٣٨٢هـ (١٩٦٣م)

رحم الله المجاهد الخطابي، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأحر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ■

والفرسيون وأعوانهم، وحشدوا لمواجهته أكثر من ربع مليون جندي، مجهرين بلصحت الأسلحة، كما سلكوا طريق الدس والدياع، وإثارة الفتن وللشفاق، واحترق صفوف المسلمين

إن بطل الريف المجاهد الكبير عبد الكريم الخطابي، يجب أن تسمّر سيرته بأصرف من نور، وأن يعلم الأباة أباصاع سيرته وجهاده، لأنه قصة شامخة في الجهاد، وبطل شجاع مغوار أزهب دول الاستعمار

لقد شرب لنا الخطابي أروع الخلل في عزة المسلم وإيمانه، ويطولته ولقدامه، وصبره وصلابته لأن تروى في مدرسة الإسلام، وحاش في ظلال القرآن، وماعد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله في الإسلام العظيم يصنع للرجال في كل وقت وحسب، وإن رحم الأمة الإسلامية غير عقيم، بل يلد الرجال والأبطال على مدار الأيام وتقلب الأميال ولئن الأمة الإسلامية منتقل تطالعا بين فترة وأخرى، يمثل هذه النماذج للجاعدة على امتداد الساحة الإسلامية في المشرق والمغرب كعمر المختار، والشهيد القسام، وعبد القادر الجسبي وحسن البنا ومحمد فرعلي، وعبد الله عزام، ويحيى عياشي، وغيرهم من المجاهدين الأنجل

إن الجهاد هو ذروة سلم الإسلام، وهو ما صير إلى يوم القيامة، وهو الطريق للوحيد لرفعة الأمة وسيادتها، وميادتها بين الأمم، فما ترك قوم الجهاد إلا تلوأ، والأمة الإسلامية، لزال الصبر فيها باق، ولارقت قوافل الشهداء تتصاقق إلى الجنة مصرة لدين الله، وتصبروا لأوطى المسلمين من كل عدو محتل، أو طاعة جبار يريد القصاد بالأرض، وإعلان الحرب والنسل

يقول الإمام الشهيد حسن البنا في رسالة



للإخوان المسلمين، وجمعية الشبان المسلمين، ورابطة العلماء الجزائريين برئاسة الششير إبراهيمي ومكتب المغرب العربي برئاسة الأمير الخطابي، ودار الشورى للزعماء الفلسطينيين محمد علي الطاهر، وجمعية أنصار السنة، برئاسة محمد حامد الفلي، وجمعية الهداية الإسلامية برئاسة محمد الحضر جسي، ودار الفتحة لشيخ الدين الخطيب، والاتحاد اليمني، برئاسة محمد محمود التريبي، ومجلس الشيوخ الأنفاي محمد صديق المجدي، والجمعية التشريعية برئاسة الشيخ عيسى عاشور، فضلاً عن ندوة الشيخ أبي محمد رهرة وأحمد حمزة، ومدة عباس محمود العقاد، ومحمود شاكر، ودار الرسالة لأحمد حسن الريات، ودار الشهيد سيد قطب بطلان، ومكتبة هبة حسن وهبة وغيرها

وكان معظم نقادنا بآباء العالم الإسلامي من خلال قسم الاتصال بالعالم الإسلامي بالمرکز العام للإخوان المسلمين، الذي كان يرأسه الأخ المجاهد الأستاذ عبد الحفيظ الصيفي، كما كان المركز العام يستضيف الكثير من زعماء العالم الإسلامي في حديث الثلاثاء، حيث يلتقى الخطيب، والمحاضرات، والدروس، والندوات على جماهير الإخوان المنتشرة في ساحات المركز العام، وشوارع المدينة الجنبية من يحدون من للمحافظات والأقاليم كل أسبوع لحضور حديث الثلاثاء، بالقاهرة

وكان هؤلاء الزعماء يشرحون للمصور أوضاع العالم الإسلامي، ووسائل الاستعمار في حرب الإسلام كعقيدة نظام، وحرب المسلمين كآفة تريد الحكم بشرعية الإسلام، وواجب المسلمين بضرورة اجتماع كلمتهم للتصدي لهؤلاء المستعمرين

وكم استفدت من العلية الولفدين من خارج مصر، من هذه الدروس التي قُمت لنا هذه النماذج الفذة من القادة والزعماء الذين ضربوا أروع الأمثلة في مصاولة الأعداء والدفاع عن حياض الإسلام، وفي مقدمة هؤلاء الزعماء البطل الأمير عبد الكريم الخطابي، بطل ثورة الريف، الذي جعل شعوب العالم العربي والإسلامي وبخاصة أقطار شمال إفريقيا تفسر بالانتصارات التي هزم فيها الإسيان والفرنسيين مرات ومرات، وأباد جيوشاً بأكملها في حرب استمرت أكثر من خمس سنوات من سنة ١٩٢١م إلى ١٩٢٦م، حتى تكالب عليه الإسيان

ملاقة الإخوان بالثورة اليمنية

صدر حديثاً في اليمن كتاب بعنوان «مصرع الابتسام»، وهو عبارة عن دراسة حول علاقة جماعة «الإخوان المسلمين» بحركة المعارضة اليمنية ضد نظام الإمامة في عقدي الثلاثينيات والأربعينيات، التي كانت جنوة فاعلياتها قيام ثورة الدستور عام ١٩٤٨م. ■

أخطر مدارس الهداية في لبنان

حصل الباحث اليمني محمد عبدالله الحجري على درجة الماجستير عن دراسته حول «تجمع شعرة» الذي يمثل أخطر مدارس الهداية في لبنان. ■

روى

ملف دوري يعني بشؤون الآداب والثقافة والفنون والعلوم الإنسانية، يصدر عن النادي الأدبي بجائل من ب ٢٨٦٥ المملكة العربية السعودية. ■

المعرفة

وصلنا العدد ٢٨ من مجلة المعرفة الشهرية، الصادرة عن وزارة المعارف بالملكة العربية السعودية، حرب ٢٤٥٠ الرياض ١١٤٨٦، هاتف: ٤٧٨٦٠٩، فاكس: ٤٧٨٦٠٩. ■

مجلة الأدب الإسلامي في عاها الخامس



إعداد :
سبارك
ب. الله



الرواية، وعضو الشرف في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ومن هذه الأبواب «شمرات المطابع» وقد اشتمل على دراسة أدبية رائعة لقصيدة «سفر أيوب» للمصلي، بقلم الناقد الإسلامي الدكتور عبدالمسيط بدر، وتضمن باب من تراث الشعر قصيدة من الشعر العالي بعنوان «مصرع الذئب» للشاعر الفرنسي المريد بوفيسي، مع قصيدة الفريز «الذئب في صياغة الشاعر».

وتضمنت «مكتبة الأدب الإسلامي» عرضاً موجزاً لكتابين مهمين: أولهما «آثر الإسلام في الشعر الحديث» في سورية، للدكتور محمد عابد الهاشمي، قام بعرضه الأستاذ صلاح أحمد الطويبي، وثانيهما «الأدب العربي بين المشرق والاحتلال» في مصر، للدكتور شوقي حمادة، قام بعرضه الدكتور عمر الساريسي، ويتلو ذلك باب الأقسام الواسعة، وباب «بريد الأدب الإسلامي» ثم باب «الرسائل الجامعية» وأخيراً باب «من أحوال الأدب الإسلامي».

عنوان المجلة: السعودية - الرياض: ١١٥٣٤ - ص ٥٥٤٤٦، هاتف وفاكس: ٤٧٨٣٣٤. ■

بهذا العدد السابع عشر، تستقبل مجلة الأدب الإسلامي سنتها الخامسة بتوزيع من الله العزيز الحميد.

وقد تضمن العدد الجديد موضوعات أدبية ونقدية متنوعة منها «الأدب الإسلامي في مواجهة اللادب» للكاتب الكبير الأستاذ

عبدالتواب يوسف، الحائز جائزة الملك فيصل رحمه الله، ومنها «الشيخ محمد القرالي - الداعية الأدبي» للدكتور ابن عيسى باطاهر، وأدريس وديوانه الجديد «الكتاب أمي، المكان الأر» لغاري التوبة.

وفي مجال الإبداع اشتمل العدد على قصة تاريخية للأديب الكبير الدكتور محمد رجب البيومي بعنوان «دور جهان إمبراطورة الهند»، وعلى قصة مترجمة بعنوان «الجمعة» لريتون داس، مع باقة من الشعر الإسلامي المقترح.

أما الأبواب الثابتة فكان أولها «لقاء العدد» مع أحد رواد الأدب السعودي المعاصر، ألا وهو الشيخ عبدالله بن إدريس رئيس النادي الأدبي في

التسطيع والتتفيه في مهرجان المسرح التجريبي الدولي الفاسر

القاهرة : المهرجان

بعد أسبوع من الارتباك «والخطأ» أنهى مهرجان المسرح التجريبي الدولي أعماله بالقاهرة في العشرين من أغسطس بمشاركة ٢٢ دولة، بعد اعتذار ثلثي عشرة دولة، حيث كان من المقرر أن تشارك فيه أربعون دولة. وقد قدمت الدول المشاركة ٢٤ عرضاً رسمياً انتقدت معظمها مفهوم التجريب، حتى أن أعضاء لجنة التحكيم كانوا يتساقطون عقب كل عرض بشيء من الدهشة. أين عنصر التجريب في هذا العمل؟ بدأ المهرجان وسط ضجة إعلامية صاخبة، للتغطية على اعتذار الكاتب المسرحي الأمريكي «آرثر ميلر» عن الحضور، حيث كان من المقرر أن يفتتح المهرجان ويتم تكريمه من خلاله، وتم الاكتفاء بقراءة كلمته وعرض صورته في الحفل الافتتاحي للمهرجان بدار الأوبرا المصرية. وتم الراج باسم توفيق الحكيم الكاتب المسرحي الكبير صاحب ٨٠ مسرحية، للاحتفال بمنويته... حيث أصبحت هذه «المنويات» من أهم صيحات «الموضة» عند وزارة الثقافة المصرية، حيث تم تمرير معظم الكتاب والفكرين الكبار على هذه «المنويات» فيخرجون بعدها، وقد تم تشييدهم

التي أثارت السؤال على حد تعبير الفيلسوف الكبير رجا جارودي. وهي معاناة حقيقية من يأخذ بمسألة التجسيد والابتكار في الأشكال والمضامين ملحد الجد. ولكن الصورة الأقرب في هذه المهرجانات، كانت هي «المسرح المسيطر» أي التسلط إلى «التجريب» من باب «التسطيع» أو «السطح» أو «الجنون» في كثير من الأحيان. وليس معنى أن العرض المسرحي بسيط في إعداداته، أن يكون بسيطاً في فكره أو معالجته ومضمونه.

وقد لجأت وزارة الثقافة المصرية لتغطية اعتذار هذا العدد الكبير الدولي إلى تقديم عدد كبير من العروض المصرية التي قدمت بصورة فجأة، مما جعل بعضها عبارة عن بعض الرقصات غير المفهومة، وبكلمات عامسة، لا يندس من خلالها أي معنى سوى الصعيب واليهيان والضرب في الجهول باسم التجريب، فمثلاً تضمنت عروض قبولندي أشياء غريبة. فكان هناك الممثل الذي يرتدي «الكروسي»، وكانت هناك المسكة التي ترتدي «الدولاب»، وكان هناك من يرتدي «المرتبة»، ومن يرتدي خلف ظهره «السيفون» لتندفع منه المياه بشدة على الجمهور المتفرج. وكان هناك من يرتدي «للنفسدة» إنه

«علماساً» وقراءة فكرهم «بالقلوب» من خلال منظور وزارة الثقافة التي تصد كل مقدراتها لمحاربة الفكر العيبي على حد تعبير الوزير فاروق حسبي.

خلال هذا المهرجان، عانت لجنة التحكيم الدولية من عدم النظام وصعوبة المقابلة، حيث تم عرض خمسة عروض مسرحية في يوم واحد مما جعل الجمهور والحكيم في حالة ضجر دائمة، أثرت بشكل سلبي على فاعليات المهرجان التي كان من المقرر أن تقدم على ثلاثة وعشرين مسرحاً، لولا اعتذار الدول التي سبقت الإشارة إليها.

وإذا كان الفن عملية متواصلة لا بد من أن يتوافر لها عناصر الإبداع والحبرة، ثم تقتل عمليات الصراع المحتدم التي يتم تطبيق العمل الفني من خلالها، بطولته وعلامته، من خلال محصلة لقوى مختلفة تتشكل من خلال الإجابة عنها «العمل الفني» الذي يمثل إجابة إجمالية عن مجموع الأسئلة التي يطرحها على الفنان من كل عصره، ووسطه الفني والعائلي والاجتماعي والديني والثقافي، وأيضاً وضعه الشخصي ومعرفته، أي كل ما يخص حياته، وتكون إجابة الفنان شيئاً آخر، ليس مجرد انعكاس الظروف

كيف يدين الثوار؟

شعر: علی المومنی - عصان

وليسبط **مزرّاحي** انقضى الخختيار
في حيلهم حرصاً له العازار
في كل جمعة غدا بصطار
لا اللد مسوطنهم ولا الخفار
إن الكلاب على الحمى لتغار
ولدعمه في المجلس الفجار
لمعق ملة إهابهن جوار
فيها التجسس رتبة وفجار
في المجلسين ورأسهم سمسار
وبويلة ومقاسسه أشبشار
لم لم يزل في خصره الزنار ؟
تخنيه من أقطارها الأصفار
ثمن لياها بلّس الاستعمار
سيان أقصى فيه والهدار
للحق أو زكي إليه يشار
أن الذين تصدروا عهـ
يعني المكاتب شغلهم عقار
كم من ممالك قد جرت أنهار
شبت عمراء السادة الأبرار
كوهين مختلفاً له عمار
عما قريب تسبدل الأستار
فترقبوا الأنوار كيف تدار
أل الرسول همو هم الأظهار
في نهضة التحديث الاستعمار
فالترك كان لديهم الإصرار
منذ البداية والبلال النوار
ويقولكم بدل الزئير خوار
من تحت كل أريكة مسسبار
أن المعز الواحد القهار
شظرنجها أبطاله أحجار
في كل حي دولة وشعار
تشـرين أو أيلول أو أيار
والله ما يستطيعها غوار
عقل به مجداً يسمى العار
فوق الجليل ستنفذ الأقدار
وبسورة الإسراء الاستبشار
لاشك سوف يباؤها ينهار
في حضنة تقوحد الأقطار
أ طالما شذّعت لها الأبنار

رُكِبَ الْمَسْكُورُ فَلَمْ تَعُدْ أَسْرَارُ
 أَرَأَيْتَ كَيْفَ يَبْجُنُ الثَّوَارُ
 أَرَأَيْتَ كَيْفَ لَمَسَ حَاقُ بَغْرِهِمْ
 وَتَبَلَّتْ حَتَّى الشَّاعِرُ عَنْهُمْ
 قَابِي الْكَلَابِ تَدْنِيًّا كَفُوسِهِمْ
 كَمْ خَائِنٌ يُغْرِي الْيَهُودَ بِأَهْلِهِ
 تَمَّ حُلَّةٌ فِيهِ وَكَمْ مِنْ رِبْطَةٍ
 يَا ثَوْرَةً فِي الْعَالَمِينَ فَرِيدَةً
 بَحْلَانِهَا وَرَجْوِيهَا وَحَنَالَةً
 هَلْ تَمَّ إِنْجَازُ كَخَازِقٍ لِلْهِنَا
 مَاذَا أَعَدَّ هَلْ يَقَالُ لِمُوسَى
 وَطَنْ يَبْصَاعُ فَكُلْ يَوْمَ فُطْرِهِ
 إِنْ كَانَ فِي رِيحٍ وَبَعْضُ ثَلَاثِهَا
 إِنْ الْجَهَادُ لِفَرْضِ عَيْنٍ إِنَّمَا
 أَتَى الْجَهَادُ وَلَيْسَ ثَمَّةَ رَايَةٍ
 كَمْ نَا نَصَحْتُ وَمَا لِنُصْحِكَ سَامِعِ
 وَبِأَنْ تَحْرِيرَ الْبِلَادَ لِيَبْهَمُوا
 يَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الَّذِي سِيمَ الْخَنَا
 مِنْ أَجْلِ تَعْلِيلٍ لَهُ شُرْعِيَّةٍ
 يَا أُمَّةٌ قَدْ سَلِمْتَ وَطَنًا لَهَا
 فَضَحَ الزَّئِيمُ وَضَاقَ بِالْقَدَمِ الْحَذَا
 فَصَلْ جَدِيدَ وَالْبَدِيلَ مَجْهَزِ
 جَبْتَسْكِي صَارَ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ
 وَالْحَقُّ إِرْهَابًا وَصَارَ وَلِينَا
 أَوْ لَيْسَ الْإِسْتِعْمَارُ حَرَرُ أَرْضِنَا
 فِي مَنْعِ ابْنَاءِ الْعُمُومَةِ حَقِّهِمْ
 يَا مَنْ تَلَقَّيْتُمْ فَحْلَ بَغْرِكُمْ
 يَا مَنْ بَنَلْتُمْ دِيْنَكُمْ لِزَّالِكِ
 لَوْلَا فَفَقِهْتُمْ مَا أَتَى بِكِتَابِكُمْ
 مَا صَارَ مِنْ مَاءٍ لِمَاءِ رُقْعَةٍ
 يَا مَوْطِنًا قَدْ مَزَّقُوهُ مَوْطِنًا
 وَلِلْآنْتُمْ صَارَ بِكُلِّ قَطْرٍ عَيْنُهُ
 وَمَهَازِلُ تَبْكِي وَتَضْحَكُ مِنْ أَسَى
 تَدْعُونَ نَلِكُمْ التَّعَقُّلَ بِئْسَمَا
 هَلَكْتُمْ هَتَلًا لَا يَقَاسُ بِمَا غَدَا
 إِنْ أَوْقَدُوا نَارًا فَسَرِّبْكَ مَطْفِئُ
 فَلَقَدْ تَرَاكُمُ الْخَازِي فَوْقَنَا
 وَيَقُومُ مِنْ بَيْنِ الرُّكَامِ مَوْجِدُ
 وَمِنْ الطَّلُولِ لَسَوْفَ تَرْفَعُ رَايَةً

طائر النورس للأطفال

جدة - نجس برس : ضمن إصدارات سلسلة «بوحه النشيد» للأطفال صدر عن مؤسسة «سنا» للإنتاج والنشر والتوزيع في مدينة جدة، الشريط الرابع تحت عنوان «مظاهر النورس»، ويعد أن جاءت الأشربة الثلاثة الأولى من السلسلة بالطفل في الكون والمحيط الاجتماعي وفي عالم الملل والأحلاق يلغز الإصدار الجديد مستمعيه الصغار إلى الفأة والبساتي للتعرف على الحيوانات والنباتات

وتحضر اغاسي الشروط للجديد - الذي وضع
طلعاته مرة أخرى الشاعر سليم عيد القادر -
حيوانات لطيفة مثل طائر الفؤوس، والذئب،
والغزالة، وفراشتة، كما يضي الأطفال في اليوم
للصفر والمحلة والجبل، والغابة، في لغة رصينة
وسهلة، ويصور تحليلاً باقة

وكانت التجارب الثلاث الأولى للمؤسسة في مجال أغذية الطفولة قد حازت نجاحاً واسعاً، حيث اعتمدت إصدارات الطفل والبحر وشيد المسنقيل، وبيع الحبيب على صوت الطفل في الأداء، وحاطت بسطة حول البيئة الفطرية والاجتماعية التي يعيشها ضمن حوار طفولي بري، وتعد المؤسسة لإعادة إنتاج الأجيال الثلاث طريقة له «هيدو كلب».

توثيق جنوني للأشياء، دون أن يقول العمل
للمسرحي من خلاله شيئاً مفهوماً، الأمر الذي
يدفع القراء المسرحيين إلى الخطأ بشدة -
بخصوص أي عمل يقدم فيما بعد - بالمضغوع
بعض المعايير مثل:

- ١ - أين يقف هذا العمل من التجريب؟
- ٢ - ما القيمة الفنية المتضمنة في العمل؟
- ٣ - تقديم ورقة مع كل عمل توضح عنصر التجريب فيه شكلاً ومضموناً

ونلك حتى لا يجد المهرجان نفسه أمام أعمال
عالية من أي قبة فنية أو فكرية.

ولسد الثغانة التي لم تجد أعمالاً تلونها، تم فوز العرض المصري ممثلة للكحل، بالجائزة الأولى لهذا المهرجان، رغم أنه لا يتضمن شيئاً مدهشاً سوى بعض «الغرائب» وممارسات للثقافة والتشوهات، والحلل، وبعض الآلات والأصوات القديمة. في استثناء سميف لحياة الأجداد بلا معنى أو مغزى. الأمر الذي جعل أحد الحكمين يقول: هذا المهرجان لم يكن سوى مهرجاناً للتسلية والتففيه، كما تم توزيع عدة جوائز أخرى لفنّانين مثل ومخرج.....

جدير بالذكر، أن هذا المهرجان، قد أصعبه مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي الرابع، ومهرجان الإمارات الأول لسينما الأطفال الذي يتزامن مع مهرجان النخل الدولي الأول لأصناف الأطفال. الخ. الخ. جميعاً يار من المهرجانات!!

عالم الفلك الكبير الدكتور جمال الفندي يرحل في صمت غريب

القاهرة: محمود خليل

والكريتون، والريون، والهيلوم، ومقايير من عار
ثاني أوكسيد الكربون، زلحت تقرايد في عصر
الصناعة

أما الحديث عن الأوزون وطفته كما شاء
أخيراً، فإن ذلك بعيد عن مجال العلم السليم، لأن
السقف المرفوع - وهو مرفوع إلى حوالي ألف
كيلو متر فوق سطح الأرض، بغير عدد تربوها
ولكن بفعل قوة انفجار الغارات إلى الفضاء
الكوني، تندفع بقوة تلقائياً لتتبع الفراغ الذي
تعرض له، وهكذا يدفع هواء الأرض إلى أعلى
«الفضاء الكوني»، والذي يمسكه ويشده إلى
سطح الأرض ويحول دون تسويه إلى الفضاء
الكوني هو قبضة الجاذبية الأرضية. وتعاذل
القوتان. فيظل سقف الأرض مرفوعاً ومحفوظاً
إلى ما شاء الله تعالى

والعلم - يقول الدكتور الفندي - أنا أول من
قاس الأوزون في مصر منذ ٥٠ عاماً، ولا زال
جهاز الأوزون موجوداً في بيتي، والأوزون علمياً
لا يقل سوى ٦٠، من الليتر، وهو عبارة عن
أوكسجين قليل الكثافة، وهو ممتد من سطح
الأرض عند أقدمها إلى ارتفاع نحو ٥٠ كم، فوق
سطح الأرض، ولكن يحدث أن تنقص سميته في
بعض الأحيان، وهو ما يطلق عليه «ثقب
الأوزون». وهذه نصايات تقوم بها شركات
صناعية كبرى، وبخاصة في أمريكا وأوروبا
لترويج غاز جديد بدلاً من «الفرين»، ومن ثم
ترويج صناعات حديثة متعددة، ولكن علمياً
يستحيل أن يوجد ثقب في الغلاف الجوي وذلك
لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفَافاً مَحْفُوفاً وَهِيَ
عَنْ آيَاتِهَا مَعْرُوفُونَ (٢١)﴾

حصل الدكتور جمال الفندي خلال رحلته
العلمية على عدد كبير من الجوائز والأوسمة
كان آخرها وسام الجمهورية في العلوم والفنون
من الطبقة الأولى عام ١٩٨٢م، وشهادة تقدير من
العام للامني ١٩٩٧م من نقابة المعلمين لريادته
وجدارته العلمية.

كان - رحمه الله عليه - كثيراً ما يترحم علم
الإسماء حسن البنا الذي يقول عنه إنه أول من
وجهني لدراسة هذا التخصص، وأول من وصي
أقلامي على طريق فهمي للإسلام فهماً صحيحاً
منذ كنت علماً بحي مصر القديمة

ترك الفندي يتبع إحداهما صيدلانية
والأخرى استاذة جامعية بمعهد تيودور بلهاس
التابع لأكاديمية البحث العلمي. كما ترك المناد
من أبنائه العلماء في الجامعات المصرية والعربية
والأجنبية، الذين يفهمون جيداً رسالة العلم في
الإسلام.

رحم الله الدكتور الفندي وتقبله في
المصالحين ■

العالم النابغة د. محمد جمال الدين الفندي، رائد علم الفلك في مصر، وأحد من العلماء
المعاصرين الذين تحفلت على أيديهم فكرة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة، وقد نجح في
تأسيس مدرسة علمية إسلامية أصيلة في علوم الفلك والأرصاد الجوية، ينتشر أبنائها
وقلامتها على اتساع ساحة البحث العلمي في مصر والعالم، رحل عنا الدكتور الفندي
مؤخراً (٢٦ من يونيو) في صمت غريب، وسط انشغال الساحة المصرية «المونديال» الذي
دارت أحداثه في فرنسا.

هي أول لمسات هذا العلم باللغة العربية في
الجامعات المصرية والعربية
وحلال هذه الرحلة العلمية، تتلمذ على يديه
أمناء من طلاب الماجستير والدكتوراه

رائد الثقافة العلمية الحديثة

كان للدكتور الفندي أكبر الفضل في نشر
الثقافة العلمية من منظور إسلامي بين الجماهير،
من خلال نشره المقالات العلمية في الجرائد
والمجلات، وعن طريق أحيائه بالإذاعة،
والتلفزيون، في العديد من فروع العلم، وبخاصة
الفلك وعلوم الفضاء والفيزياء والأرصاد الجوية،
التي يعتبر واحداً من مراجعها الأساسية في
جامعات العالم

وكان يقوم بالرد على الكثير من الحرافات
المنسوبة إلى العلم، لأن دراسة كتاب الله المنظور
«الكون» دراسة علمية سليمة بعيدة عن
الخرافات، ودراسة كتاب الله المنظور «القرآن
الكريم» في ظل دراسة الكون، إنما تقود حتماً
إلى الإيمان حصوفاً في عصر العلم. ذلك لأن
أولى آيات الذكر الحكيم، كانت طلباً للعلم
والاجتهاد إليه، حيث نزل جبريل عليه السلام
بقوله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾

ثقب الأوزون... خرافة!!

وكان من أهم آراء الدكتور جمال الفندي
العلمية، أن مسألة «ثقب الأوزون» التي تهدد
البشرية، إنما هي محض خرافة. ذلك لأن
الأوزون لا يلعب أي دور في النشاط الجوي
بأسره، ويقام سقف الأرض - السقف المرفوع -
هو غاز الأوزون أو البيتروجين، والأوكسجين،
ويشغل معها غازات ثائرة مثل النيتروجين،

وإد الدكتور جمال الدين الفندي عام ١٩١٢م
في السودان، وأتم دراسته الابتدائية بمدرسة
«عطيرة» بالسودان، ثم انتقل مع أسرته إلى مصر،
حيث التحق بمدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية
الإعدادية، ثم مدرسة الإنجليز الثانوية، ومنها
حصل على شهادة البكالوريا «الثانوية»، بمجموع
درجات مذهوقة توفقه للالتحاق بكلية الطب
واستجابة لإرادة أسرته التحق فعلاً بكلية الطب، ثم
قام هو بسحب أوراقه للالتحاق بكلية العلوم، نظراً
لله الشديد لدراسة العلوم.

وفي كلية العلوم، تتلمذ الدكتور الفندي على يد
العالم المصري النابغة د. علي مصطفى مشرفة -
استاذ الفيزياء، حيث درس معه نظرية النسبية
لاينشتاين، ونظرية الكهرومغناطيسية، ثم تخرج
في كلية العلوم بتقدير «ممتاز» عام ١٩٣٥م
بعد ذلك سافر الدكتور الفندي إلى إنجلترا
للدراستات العليا، حيث حصل على دبلوم
الأرصاد من جامعة لندن عام ١٩٣٧م
- حين عام ١٩٥٣م أستاذاً بجامعة
الإسكندرية، ثم انتقل عام ١٩٥٦م إلى جامعة
القاهرة، حيث أسس بها قسم الفلك والأرصاد
الجوية، كما أنشأ القسم بقسمه بجامعة الأزهر

- وخلال هذه الرحلة العلمية التي رأت على
السنين عاماً، قدم الدكتور الفندي لمكتبة العلمية
سلسلته القيمة «الإسلام والعلم»، في سبعة أجزاء
باللغة الإنجليزية، والتي كان لها فضل السبق في
تقديم الجانب العلمي المشرق للحضارة الإسلامية،
والتي كانت محللاً جيداً لتعريف الكثيرين من
مفكري الغرب بالإسلام على نحو صحيح
- بلغت مؤلفاته العلمية المتخصصة أكثر من
٧٠ كتاباً، حول تاريخ العلوم، والحضارة العلمية
للمسلمين، إلى جانب عشرة كتب في علم الفلك،

الدكتور الفندي يعتبر رائداً للثقافة العلمية المعاصرة التي تعتبر العلم مدخلاً صحيحاً للإيمان

«ثقب الأوزون، خرافة يقوم بالترويج لها
بعض الشركات الصناعية الكبرى

الأدب المتميز بالتصور الإسلامي

دراسة بقلم: د. سليمان صالح (١)

وفي العدد التالي من الجريدة، رد عبدالمنعم شمس على مقال رشاد محمد خليل متهماً إياه بأنه استلحق أراعه تلك من المستشرقين الذين قالوا: إن الشعر العربي قد ارتد إلى جاهليته بعد وفاة الرسول ﷺ، وأن شعر العصر الأموي في جعلته جاهلي، وأن القرآن لم يؤثر في هذا الشعر، وأن الشعراء كانوا جاهليين في أفكارهم وفي قيمهم، وأهوائهم، وأوزانهم، وإساليبهم، وأن القصيدة الجاهلية ظلت حتى اليوم أو حتى عهد قريب مؤثراً مباشراً في الشعر (١).

وأكد عبدالمنعم شمس أن الشعر الإسلامي موجود، ولكن كاتب المقال أراد أن يفكره، لأنه فهم الإسلام من زاوية الضامة، التي عبر عنها بالشمول والتكامل، ولم يشأ أن يدرك كما أدرك المسلمون جميعاً أن الإسلام روح قبل أن يكون فلسفة، وأن هذه الروح سيطرت على العالم الإسلامي طوال هذه القرون الطوال، وسيطرت لأنها تستمد قوتها من روح القرآن.

أدب موجه

وعاد سيد قطب إلى توضيح مواصفات الأدب الإسلامي، وبخاصة المفولة التي طرحها بل الأدب الإسلامي أدب موجه، والتي أثارت جدلاً كبيراً، وأكد أن الإسلام حركة إبداعية حافلة تصهف إنشاء حياة إنسانية غير معهودة قبل الإسلام، وغير معهودة في سائر النظم الأخرى التي سبقت الإسلام أو لحقته، تلك الحركة الإبداعية الحافلة تنبأ عن تصور معين للحياة بكل قيمها وبكل ارتباطاتها، تصور جاء به الإسلام ابتداءً، وهي حركة تبدأ من أعماق الصميم، ثم تحقق نفسها في عالم الواقع ولا تتم تمامها إلا حين تتحقق في عالم الواقع.

وحيث قلت في مقال منهج الأدب بالمعهد الأول من هذه الجريدة: إن الأدب الإسلامي أدب موجه وأن له منهجاً يلتزمه، لم أكن أعني التوجيه الإيجابي على نحو ما يفرضه اصطلاح منهج التفسير المادي للتاريخ، إنما كنت أعني أن تكيف النفس البشرية بالتصور الإسلامي للحياة هو وحده سيلهمها صوراً من الفنون غير التي يلهمها إياها التصور المادي أو أي تصور آخر، لأن التعبير الفني لا يخرج عن كونه تعبيراً عن النفس، كالتعبير بها بالخط، أو السلوك في واقع الحياة، وليس الأدب الإسلامي هو وحده الذي يتحدث عن الإسلام أو عن حقيقة من تاريخه أو عن شخص من أشخاصه، إنما هو التعبير المباشر عن امتلاء النفس والمشاعر الإسلامية. وكفى.

وفي العدد الثامن يقول رشاد محمد خليل: إن قيام أدب إسلامي يستلزم أولاً فهم الأدب المسلم للإسلام، كما هو بفهم ريادة أو نقصان، ثم إقامة ذلك الفهم في إبداعه كلاً مستجيباً في ذلك

تصور واقعي للحياة والناس، وتصوير صادق وأمين للمعتقدات الكسنة أو الظاهرة في الإنسان، تصوير صادق لأهداف الحياة اللاتفة بحالم من النشر لا يقطع من الذاتية وهو في تصويره للواقع لا يملأ فراغ مشاعر الإنسان بالخيال الذاتي الضمنية لكنه يعمل على ملء فراغ حياة الإنسان ومشاعره بالأهداف الإنسانية التي تطور الحياة وترقيها سواء في ضمير الفرد أو واقع الجماعة.

٥ - يرفض الأدب الإسلامي تزوير الواقع، وإبراز الحياة في صورة مثالية لا وجود لها، ولكنه يعمل على تحقيق المثل الإسلامية التي سبق أن تحققت في واقع الأمة، وحلها جيل من للجاهدين الإسلاميين أقاموا بها حضارة شامخة.

٦ - الأدب الإسلامي أدب موجه مهتة الرئيسة هي تعبير الواقع وتحسينه لا تربيته أو تبريره، ولكنه يختلف عن الأدب الموجه بالتفسير المادي للتاريخ، «الأدب الشيوعي» فالأخير يندرج حول فكرة الصراع الطبقي، أما الأدب الإسلامي، فلا يطلي لهذا الصراع كل هذه الأهمية، ولا يقيم حركته التطورية على الحقد الطبقي، ولكنه يعمل على رفع الظلم متطوعاً في تلك من مبركات العقيدة الإسلامية التي استلذت تحطيم هذا الظلم فيما سبق.

٧ - إن الإسلام لا يحارب الآداب أو الفنون، لكنه يجعلها ملتزمة بالتعبير عن القيم النبيلة من طبيعة التصور الإسلامي.

٨ - إن الأدب العربي قد مر بمرحلة طويلة في ظل الاستعمار، لتفصل فيها إلى حد كبير عن المقومات الدلنية للامة تحت تأثير هذا الاستعمار.

٩ - إن الأدب الإسلامي ليس أدباً موجهاً توجيهياً إجبارياً مثل الأدب الماركسي، لكن التوجيه تابع من تشبع النفس الإنسانية المبدعة بالتصور الإسلامي للحياة.

١٠ - إن قيام أدب إسلامي يستلزم أولاً إهداء الأدب المسلم للمتميز المؤمن للثقافة الراعي والمدرك لطبيعة الإسلام التكاملية.

توصيات الدراسة

١ - ضرورة القيام بدراسة متعمقة لتحديد مناهج الأدب الإسلامي ومواصفاته ووظائفه وكيفية النهوض به، يشارك فيها عدد كبير من الباحثين المسلمين.

٢ - عقد مؤتمر إسلامي لمناقشة كيفية إبداع أدب إسلامي يعبر عن روح الأمة وطموحاتها في الاستقلال والتحرر الفكري والحضاري.

٣ - قيام الجامعات الإسلامية بالعمل على تدريس مناهج تناول الأدب الإسلامي في محاولة لإعداد أديب إسلاميين.

٤ - قيام الصحف العربية بتخصيص مساحات لنشر الإنتاج الأدبي المتميز بالتصور الإسلامي.

٥ - إنشاء مجلة للأدب الإسلامي تكون نافذة للمبدعين في مجال الأدب. ■

الهوامش

(١) عبدالمنعم شمس، الأدب الإسلامي موجه - وكذا جريدة «الإخوان المسلمين» ٩ من شوال ١٤١٣هـ، ١ من يناير ١٩٩٤م.

لطبيعة الإسلام للتكامل، وفي ضوء مبدأ الفهم ينظر الأديب إلى المشاكل القائمة في النفس والمجتمع في المجتمع وإلى العلاقات الإنسانية والارتباطات الكونية نظرة إسلامية واعية يتبع عنها تفاعل في نفس الأديب تغذية العواطف للالتامة حتى إذا وصل إلى مرحلة المصح أبررت طاقته المهيبة إلى الحياة كائناً ما سيؤايمح للحياة بوقها الإسلامي، وبذلك يصبح الإسلام مصيراً للثقافة الأدبية يقوم في نفس الأديب عوضاً عن بدوات الإلهام ونزوات الشهوة.

وفي العدد الثاني عشر يقول عبدالمنعم شمس: وإلى الأدب وسيلة من وسائل الحياة، وقد كل بعض التقاد يقولون إن الإنسان الذي لا يتحقق لم يولد بعد وأن يولد أبداً، وهذا الأدب الذي يتحدث عنه ومطبه ويرجوه ليس إلا الفداء الذي يجب أن تحيا به الأرواح في واقع الحياة، ونس مزمع أننا مفكرنا الإسلامية الصحيحة الواعية تربط الأرض بالسماء، ونفصل الروح عن الجسد ولا يبعد بالكانن البشري من حقيقة جسده وحقيقة روحه معاً.

نتائج الدراسة

١ - يمكن تعريف الأدب الإسلامي بأنه الأدب المتميز بالتصور الإسلامي الشامل للكون والحياة، للعبير عن القيم والمثل الإسلامية، والذي يعمل على تنمية الطاقات البشرية ويغنيها إلى الانطلاق لتصوير الأرض، ويعمل على السمو بالمشاعر الإنسانية وتهذيبها، ملتزماً في ذلك بمصالح الإسلام المستمد من منابع الأصولية في القرآن والسنة.

٢ - يتميز الأدب الإسلامي بالواقعية العملية، إذ يدرك طبيعة الارتباط بين الإنسان والله والكون والناس، وهو يعترف بالضعف البشري، ولا يعتمد على إنكاره أو إحقاقه أو إدانتته، لكنه في الوقت نفسه لا يحاول تبرير هذا الضعف أو تربيته.

٣ - إن الأدب الإسلامي في محاولته لإمداد الإنسان بعناصر القوة للعبوة والروحية، لكي يتغلب على لحظات ضعفه لا يصنع ذلك متلقراً بالمعنى الضيق لمفهوم التحلق، ولكن بالتصور الإسلامي للحياة والنظرية الإسلامية التي لا تؤمن بسلعية الإنسان في هذه الأرض ولا بضائق القصور الذي يؤويه.

٤ - إن الأدب الإسلامي ليس مجرد خطاب ومواعظ فوهة وسيلة بدائية، وليس صلاً فنياً، ولكنه

أهمية القدوة في التعبير عن الفكرة

إن القدوة «الشخص» منحل مهم للاقتداء بالفكرة مينة كانت أو حسنة فلطالما نظر الناس إلى الفكرة عبر منظر الشخص الحامل لها

صحيح أنه من حيث المبدأ «الرجال يُقاسون بالحق وليس بالرجال يُقاس الحق» لكنه مبدأ ينذر وجود من يتعامل به إذ يحتاج من يصنع ذلك إلى قدرة ذاتية لتجاوز كل المراحل التي تسبق مصدر الحق ليصل إليه، ويبدأ منه القياس، ويمكننا التحليل على ذلك عبر النظر إلى كيفية تعامل الغرب مع الإسلام، ففي الوقت الذي يُسلم فيه بعض قياداته العلمية والفكرية لا يقدم العدة على ذلك، ذلك أن النصف الأول أمثلك القدرة على استشراق المصدر الحق فتجاوز واقع المسلمين، ورفض أن يحاكم الإسلام إليه فوجد المبل للعب، والفكرة الصادقة الواضحة الشاملة

ببعض لم تستطع الاظنية الغالبة - من الغربيين - أن تترك ذلك، وظلت حبسها النظر إلى واقع المسلمين الذي لا يشجع - على الإطلاق - في الانضمام إلى دينهم الذي لا يدل على صلته هذا الواقع الربوي لذا يمكننا القول - دون أدنى تردد - إن الذي يحمل فكرة دين أن تكون عظمية في خدمتها والتفاني في محاولة إعلانها إنما هو صفة صماء موضوعة على باب هذه الفكرة تصد عنها كل باحث، ومن هذا يحق لنا أن نطالب أصحاب هذه النفس، ويلغى صوت أن دتتمى وذلك مع التلاوة ■

نبيل علي الصوفي



دوماً تمتزج الفكرة - مهما كانت عظمتها - إلى نفس عظمية حتى يظهر ثمرها على أرض الواقع بل إن بإمكان الفكرة الحيوية أن تغلو متى وجدت دعماً عظمية يمكن بها أن تمسك على رؤوس الجميع، أتروى ماداً لأن النفس هي التي من أجلها كان عقاب السار وثواب الجسة. فالأفكار في حد ذاتها لا ناز لها ولا جنة، لن تعدل الشيوعية مثلاً ولا اللادينية في رفض مصوغة من حديد محمي مطقة على جدار الدار، ومثلها كل الأفكار المصرفة، والمقابل لن تُحفظ الأديان السماوية بكل صدقها، وتفاوتها، وصفاتها على جذر من ذهب مصوغة بأيدي الكرام البيرة في جنة الحد، لأن ذلك ليس المقصد من خلق الكون والعقاب والتواب

فأله سبحانه وتعالى يقول: ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾، وهذا إن هو محل الاعتبار، والتمحيص للنفس البشرية لا لصورها، وكل نفس حسب عطائها في الميدان الذي أحيت، فميدان الأفكار الحيوية سوق يحمل تكاليف قيادتها من كانت نفسه عظمية بالمقاييس المجرى - همة عالية، وإرادة صلبة، وإصرار لا يثنى، ومثله ميدان الأفكار الحسنة، وهذه النفوس تعمل ويرى على قدر الفعل، ولا شك في أن دين أبي جهل - ومركاته - وروء، ومشارك لا يكاد يبي فرقاً في الجزء، كذلك يبي عمر صغر الإصلاح وأعماله اليوم فوارق كذلك

ومن هنا كانت أهمية القدوة في سوق الأفكار.



إعداد: عبد الحميد النعالي

وقفه فريسية

الفشل طريق النجاح

جرب العالم أديسون ما يزيد على الألف محاولة في اختراع الإضاءة، ولكنه فشل، فجاهه أحد الصحفيين ساخرًا منه ومستشرفاً بصواره على مواصلة المحاولات، فسأله عندما كان في منتصف الطريق (لقد جربت ما يزيد على الخمسمائة محاولة ولم تنجح، أما كان هذا الفشل دفعاً لك لتترك محاولاتك؟)

فرد عليه أديسون: (لم أفسل، ولكنني تعلمت ٥٠٠ محاولة خاطئة للوصول إلى الإضاءة)

بعد هذه المقابلة واصل الطريق حتى تجاوز الألف محاولة، ثم نجح أخيراً في أكبر اختراع في عالمنا المعاصر

ما أكثرت الذين يبدؤون بعض المشاريع، ولكنهم يتوقفون عند أول إخفاق، ويدخلون في دوامة الشعور بالإحباط واليأس من النجاح، سواء في عالم التجارة، أو الصحافة، أو العلاقات الاجتماعية، أو العمل الخيري، وغيرها من المجالات

يقول توم بيترز في كتابه الجديد (الإدارة المتحررة نهاية الهرم الإداري في التسعينيات)، (أكثر من محاولات الفاشلة، كلما فشلت أكثر كلما اقترب النجاح)

إن الثقة بالله تعالى، ويقدرته، ثم الثقة بالنفس، وقدراتك الخاصة هي السبيل للنجاح في أي مشروع تبدأ فيه، فلا نجاح إلا بعد إخفاق ■

أبو خلاد

تحرير الوجدان في ظل عبادة الأهرار

ليس التمسيد عزلة وتنسكاً في السهل أو في الفقر أو في الغاب لكنه ضيق الهوس في عالم ليسه القوامة حجة الأسباب فليس من العبادة أن يعزل المرء عن المجتمع، وإنما العبادة الحق أن يكون المرء في قلب مجتمعه يقوم بمراقبة الله - في حاله - في سره وعلايقه، ويشكره على نعمة وآلائه التي لا تعد ولا تحصى ونقد أشاد علي - كرم الله وجهه - بنوع العبادة فقال: «إن قوماً عبدوا الله رغبة فذلك عبادة العبيد، وإن قوماً عبدوا الله رغبة فذلك عبادة التجار، وإن قوماً عبدوا الله شكرًا، وتلك عبادة الأحرار» ■

محمد أبو سيدو

أراد الله تبارك وتعالى لعباده الذين استخلفهم في الأرض، واستعمرهم فيها أن يكونوا أحراراً يتخلصون من الاستضعاف، وفي المستعبرين، وأن يستقروا حق للحياة في ظل التحرير للوجداني، ويتوهم بعض الناس أن من ترك الدنيا للأخرة هم العابدون المتسكون، لكن مظم البشرية يعلمنا أنه ليس خيرنا في ترك الدنيا للأخرة ولا الأخرة للدنيا

ولقد مر الله بمحتك في المسجد فسأل عن يديه فقيل له إن أخاه يميل يا رسول الله، فقال لهم إن أخاه أقبل منه

ليس التمسيد أن تبس على الطوى وتفرج في خسر من التواب

الشعور بالمسؤولية في سلوك المربي



خرج أبو بكر الصديق من مسجد رسول الله ﷺ أيام خلافته فلبته عمر بن الخطاب، فوجده يدخل بيتاً في أطراف المدينة فلبث فيه مدة ثم خرج، فدخل عمر بعد خروج أبي بكر إلى البيت نفسه، فوجد امرأة عجوز حسيمة كسيرة فسلها من هذا الرجل الذي كان عنده؟ وماذا يصنع؟ لأن عمر - رضي الله عنه - كان ينافس أبا بكر في الخير، فكانت: هو رجل لا أعرفه، يلتصقني كل يوم فيم البيت، ويحلب الشاة، ويصلح الضعاف؟

فقال عمر بن الخطاب لنفسه: رحمك الله يا أبا بكر لقد أتعت من بعدك.

إنه الشعور بالمسؤولية الذي حرك أبا بكر لخدم تلك العجوز، وتحمس أحوالها كل يوم. وهو الشعور نفسه عند الفاروق الذي قال: والله لو عثرت بغلة في العراق لأظننت أن الله سائلني عنها لم لم تسولها الطريق؟

هلا سألت نفسك أيها المربي: ماذا عملت لإخوانك الذين أتيت بك مهمة تربيتهم؟

- هل تتحسس أحوالهم الإيمانية والاجتماعية والدراسية؟

- هل تمارس معهم الممارسة اليومية أم الأسبوعية؟

- هل وضعت لهم خطة لتتقني بهم في شتى المجالات؟

- هل كنت قنوة لهم فيما تدعهم إليه؟

- هل أنت مهتم بالعمل والدعوة إلى الله، أم أن ذلك يأتي في الأولوية بعد أمور الشخصية؟

- هل أنت شخص فاعل في اللجنة التي أنت عضو فيها، فتقدم الاقتراحات والمشاريع البناءة؟

أسئلة كثيرة يجب أن تجد لها أجوبة.. فإذا احترت في ذلك، أو كانت إجابتك سلبية فإني أنكرتك بعين المصطفى ﷺ.

«لما عهد فاسترحاه الله رعية، فلم ينصح لهم، لم يرح راحة الجنة»

نسأل الله السلامة والمغفرة

عبد الطيف محمد الصريح

الشيخ مشهور الضامن

العالم المجاهد.. والمفتي السياسي.. والأخ الداعية

بقلم: زهير الشاويش



انتقل إلى - رحمة الله - في عمان يوم الثلاثاء ٢٢ من جمادى الآخرة ١٤١٩ هـ - ١٣ / ١٠ / ١٩٩٨ م مفتي مدينة نابلس، والناخب السابق في مجلس النواب الأردني، وعضو هيئة كبار العلماء، والعضو المؤسس لجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين.

كانت معرفتي به مطلع سنة ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م عندما حملت إليه رسالة من أستاذنا الشيخ مصطفى السباعي، الذي كان زميله أيام الدراسة في مصر، وفي العمل مع جماعة الإخوان، والصلة مع الأستاذ صاحب الدين الخطيب، يطلب إليه فيها تعريفي بمنطقة حول القدس والطريق المؤدية إلى القدس، وأماكن التحرك في منطقة الغور، حيث كانت البية متفردة أن تكون هذه المنطقة مجال تحركنا في الجهاد دفاعاً عن فلسطين، وعقد الصلات مع المجاهدين السابقين، كما زرت مختلف مدن وقرى فلسطين.

وقد استقبلني بترحيب ظاهر، وكرم زائد، واهتمام كبير، وذهبت معه إلى الغور، وهو يمثل فيه إحدى أكبر العشائر (المساعيد)، وله الإمارة على بعضها، اتباعاً لآراء العشائرية هناك، ووجدت منه كل لطف، وكان يناديني بـ «مها» به الزائد، ويكرر المثل المشهور: «إن الرائد لا يكذب أهله»، وكنت في تلك الأيام أحاول حفظ الفية ابن مالك (الخلاصة) وندت مني كلمة أثناء الحديث معه، حيث أوردت فيها شطراً من أبياتها وهو:

ورعية في الخير خير وعمل

بر يزين ويلبس ما لم يقل
فما كان منه إلا أن جعل يروي على مسمعي مخطوئته من الألفية وغيرها من الخون التي يحفظ الكثير منها.

ولما ذهبت في كتيبة الإخوان السورية إلى فلسطين سنة ١٣٦٧ هـ (١٩٤٨ م) كان مكان وجودنا في القدس، ولم يتمكن من زيارتهم في نابلس، غير أنني عبرت مع بعض إخواني ومنهم العالم الشهيد الشيخ راضي الجواهري إلى مكان كان فيه مجموعة من إخوانه محاصرة لمسانعتهم، وبعد فك الحصار عنهم رجعنا ولم نجتمع بهم لإحاطة الأعداء بنا وبهم وبعد ذلك أقمت والأستاذ عصام العطار في

الأردن، وكانت بيننا وبين الفقيد وإخوانه العلاقات الصلبة الوثيقة، ووجدنا منه المعونة الصادقة في الدعوة والرأي الصائب، وكان يومها مفتي مدينة نابلس.

ثم جمعتني الله به في مدينة الرياض، حيث ذهب للتعليم هناك، وفوجئت بمفجوره مجالس الأخ الدكتور محمد الصباغ، التي كانت تعقد في داره ويحضرها العدد الكبير من أهل العلم، ويلقي فيها الأخ الصباغ الأحاديث العلمية مرتين أو ثلاثاً في الأسبوع.

وكان يحضر ممن هم أكبر سناً من الأستاذ الحاضر أمثال: الشيخ مشهور، والشيخ ناجي الطنطاوي، والدكتور عبد الرحمن الباشا، والأستاذ عبد الرحمن الباني، وحضر بعضها أستاذنا الشيخ علي الطنطاوي، وكان وجود أمثالهم يعني تلك المجالس.

وبعد أن أصدرت المخطوطات على الموسوعة الفلسطينية، سر بكتابي كثيراً، وتكرم علي برسالة مطولة تزيد صفحاتها على العشرين، وفيها نقد مرير للموسوعة، وكنت عازماً على إلحاقها بالقسم الثاني من المخطوطات.

ولكن الله سبحانه بفضل وكرمه أمانت الموسوعة، وقرر أصحابها البراءة منها، ولم يعد من لزوم طبع القسم الثاني، واكتفيت بمقال كتب عنها، وإن الحديث عن الأخ الشيخ مشهور يحتاج إلى التوسع في ذكر محاسنه وأرجو أن يقوم الإخوة من عارفي فضله أكثر حني بذلك.

اللهم تغمد به رحمتك، واغسله بالماء والبرد، وأزله خير منزل، ولله ما أخذ ولله ما أعطى، ولا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، وأحسن عزاء أهله وإخوانه، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

بقلم: عبد القادر أحمد عبد القادر

موجة عالية من الكتب والمسابقات، تغمر مفتحات المسلمين حديثاً عن العلامات الصغرى والكبرى للقيامة، وتهتم - تبعاً لذلك - مخاوف العلامات على أحاديث المتسامرين، والمتسائلين وطلاب العلم، ولقد وجدت أكثر الأحاديث تدور في موضوعات: ظهور المهدي المنتظر، وجروج ياجوج وماجوج، والمسيح النجاشي، وكثرة الفتى والحروب والقتلى، وتناول النيران في جزيرة العرب، واقترب ملحمة المسلمين واليهود، وأن تلد الأمة ربتها... إلخ.

كما رأيت الناس في أحاديثهم فريقين: فريق للتيسير، وهم يهتمون بتلك المسائل لأنها جزء من العقيدة، وبخاصة مع ظهور العلامات الصغرى في زماننا، وفريق العامة وهم الذين يهتمون بتلك المسائل لأنها من الغرائب، وهؤلاء العامة يسميهم أحاديث الغرائب بشكل عام.

ولقد اختلفت النائي مسالك الفريقين: إراء الحديث في موضوع علامات الساعة، ما نفيس في مشغولهم، ويعتبرونها الحق، أما العامة فإياهم لا يكادون يفقهون حديثاً إلا قليلاً منهم.

هؤلاء العامة يستنبطهم عرلة الأحداث، دون أن يحرك فيهم ساكناً إلا من شاء الله، ولذلك يحب علما الاهتمام بهؤلاء الأميين، لأن الجاهل في قمة العالم.

أما المتدينون وهم طلائع الصحوة الإسلامية على جماعات منهم يستغرقون في استقكار علامات الساعة، ثم ينتهي بهم الحال إلى الاستسلام المادي للواقع الفاسد الشارد عن منهج الله، فلا تكاد يرى هذا الفريق يؤدي أعمالاً إيجابية، لإصلاح الواقع المتوردي في مجالات الحياة، سواء في التشريع، أو الاقتصاد، أو السياسة، أو الأخلاق، أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو الإصلاح الاجتماعي أو التعليم أو الجهاد القتالي ضد القوى الكافرة، المتسلطة على العالم.

وتجد آخر أحاديث هؤلاء المسلمين للتقاضي قولهم: لقد اتحريت للساعة، ثم تراهم يطأطئون رؤوسهم، ويصممون شفاههم، ويسترجعون ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ هؤلاء المتدينون المعاصرون لا يحتفظون كثيراً عن روايتهم للتصوفة الذين يرفع أحدهم صوته قائلاً: «يا لطيف يا حسن الحتام» وغير ذلك من الكلمات، التي تعبر عن التواخي والتكامل والتعود على أي عمل لإصلاح الواقع، استعداداً لما سيكون قبيل القيامة!! ويوصي هؤلاء الدراويش بترك المال، والمالك، وربما أعد بعضهم أكفانهم استعداداً للوفاة، كموت البعير، حسب تعبير خالد بن الوليد، الفارس للفوار، الذي مات على فراشه.

والآن ألقكم إلى بعض أشراط الساعة، لعل التوفيق يقودنا إلى حسن النظر، وسلامة الفكرة، فلا نكون من العامة ولا كالنراوش.

١. الأم الجارية.. والبنت السيدة

اجاب النبي ﷺ جبريل - عليه السلام - عن سؤاله له متى الساعة فكان مما قال من علاماتها «وان تلد الأمة ربتها» لوحظت هذه العلامة في بيوت كثيرة الآن، في بيوت العامة، وفي بيوت بعض المتدينين، إن المرأة للوظيفة ذات الموهل العلمي، أو المال، تسميها أمها، لتتلف البيت، وتربي الأولاد، وتطبخ الطعام، وتغسل



الملايس والأواني، وتقوم ببعض الأعمال التي تشمئز منها النفس. وتبقى تلك البيت تعيش سعيدة بهذه الحال، لقد انقلبت للوارثين المعوية قيما بين هؤلاء البنات السيدات وأمهاتهن الجوارح! وأبهار لبناء العاطفي الصحيح بين الاثنين!

وهنا يطرح هذا السؤال نفسه هل كل أمة ذات مؤهل تطيعي، أو مال، تقع من أمها موقع السيدة من الجارية؟ الإجابة لا، ولكن يجب أن تكون الحدود واضحة بين الأمة والأم، وبخاصة فيما تقوم به الأم، وتؤدي من أعمال في البيت، أو في المحيط الذي يجمعهما، فتبقى الأم هي السيدة للكرمة للوقرة، ويجب أن تبقى الأمة هي الحادمة لأمرها مطلقاً، برغم المزل العلمي، وبرغم الوظيفة، مهما علت. ويرغم المال الكثير. فإن لم تكن الأمة هي حادمة أمها، فلتستأجر لها حادمة.

فإن قيل: أليست غيبوت تقوم على التعاون فيما بين الأمهات والبنات؟ أقول: بلى، ولكن لتحذر البنات كل عمل أو قول، تشتم منه رائحة «الأم الجارية» والبيت السيدة، وإن الأخت المسلمة، مطالبة بحسم هذه المسألة في نفسها، وببدا قبل غيرها من النساء.

٢. المهدي المنتظر

وردت في شأنه أحاديث كثيرة صحيحة، رواها الأئمة أحمد بن حنبل، وأبو داود، والترمذي، وابن حبان، والحاكم، وبعض الروايات صحيحة على شرط البخاري، ومسلم وأختار مما ورد هذه النصوص النبوية:

- «لا تنقصي الأيام، ولا ينقص الدهر، حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، اسمه، يواطئ اسمي» (١).

- «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث رجلاً مني، أو من أهل بيتي، يواطئ اسمي اسمي، واسم أمه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» (٢).

- «اشركم بالمهدي، شعث في أمي على اختلاف من الناس ولزال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت الأرض ظلماً وجوراً، ويرضى عنه ساكن السماء، وساكن الأرض، يقسم المال بالمساوية بين الناس، ويملا الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى، ويسمعهم عدله، حتى يأمر منادياً، فيقول: من له في مال حاجة، فما يقوم من الناس إلا رجل، فيكون كذلك سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين» (٣).

- «للمهدي عني، أجلى الجبهة، أفتى الألف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين» (٤)،

وغير تلك الأحاديث، مما صحح إن الحديث عن المهدي المنتظر، يلاقي أنواعاً من الإنكار، أو من التعميم في بعض البلدان، ذلك لأن التفسير بالمهدي، مصطلح لبعض أنظمة طائفة جائرة، والمعروف الآن وسابقاً أن الظالمين الجائرين لا يحبون أن يذكر غيرهم بالعدل، لأن ذكر العدل والعادلين يكشف ظلمهم، لذا يجعلون حولهم متعلمين وشعراء، يمتحنونهم بالعدل والإنصاف.

يحكى أن ولأياً ظناً جمع الشعراء حوله، ليستمتع بإطرائهم، ومنحهم له، ويبسببهم في مجلس الملق والنفاق، إذ زلزلت الأرض زلزالها، ولم تحرج أقبالها، فاضطرب الجميع، ثم تماسك اللوائي محد اسبها الزلزال وطلب من الشعراء، أن يعبروا عن مشاعرهم، تجاه الزلزال، فقال كبيرهم ما زلزلت تلك من كيد ألم بها

لكنها رقصت من عدلكم طرباً

الناس ينقسمون إزاءها إلى متدينين يتأثرون سلباً وعامة يعتبرونها من الفرائب

شجرة يركب جماراً ضخماً، وسماه النبي ﷺ «مسبح الضلالة» يأتي من ناحية إيران والعراق، وقالت عنه الأحاديث أيضاً يتبعه سبعون ألف يهودي، بمضي أربعين ليلة في قننة الناس، اليوم منها كالسنة، واليوم منها كالجمعة (الأسبوع)، وسائر أيامه كأيامنا، وتكون معه جنة وبار، ويقتل رجلاً ويحييه، ويضر السماء فتعطر، ويضر الأرض فتتبت، ويضر بالحرية فيقول لها: أخرجي ككوكبك، فتنجبه ككوكبها، يحبسها للطر عند خروجه، وتكون مجاعة

قال القاضي أبو بكر بن العربي - المالكي الأنطلسي - الذي يظهر على يد الدجال من الآيات من إنزال المطر والخصب على من يصنفه، والجذب على من يكفيه، واتساع كثر الأرض له، وما معه من جنة وبار، ومياه تجري، كل ذلك محنة من الله واختبار، ليهلك المرتاب، ويصير المبصر، كل ذلك أمر محووف، ولهذا قال ﷺ «لا فتنه أعظم من الدجال»، وقالت عنه الأحاديث أيضاً: «لا يخطئ مكة ولا المدينة، ويقتله المسيح عليه السلام» - بارض الله، بفسطاطه، وقال العلماء إنه آخر العلامات ظهوراً

ما الذي يهنا من أمر الدجال؟

١ - أن تصدق بغيره، وأن تعرف به المسلم، صفاهم وكبارهم فإن القصور منه، يورث القصور من أمثاله، وأنه مما يثير التعجب أن اتلساً ينفرون من الدجال، ويشتمون من أوصافه وسيرته، لكنهم يشاعون بعض أصحاب الضلالات ويتأثرون بأصحاب المذاهب المنحرفة، والأفكار الشاذة، والسلوكيات الكافرة

٢ - ثم إن المسلم مطالبون بالانحلاع من موى الكفر والنحل، إيسا مطالبون بأن يتقل، لا أن متمسك في وجوه تلك القوى، قال ﷺ إن يلقون الدجال، ممن لقيه، فليمنل في وجهه (٩)

٣ - إن الاستعداد من الدجال، تعديدا في هذا المقام، فنكفر بالبحال، صغبرهم وكبيرهم، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله ﷺ «إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر، فليتعزذ بالله من أربع من عذاب جهنم، ومن عذاب القصور، ومن فتنة الحيا والمات، ومن شر المسيح الدجال» (١٠)، وكان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من عذاب النار، وأعوذ بك من فتنة الحيا والمات، وأعوذ بك من شر المسيح الدجال» (١١)

وفي أثناء الاستعداد من المسيح الدجال، يتذكر المسلم الدجالين، والمخوفين، والأشوار في عصوره، فبشر منهم، ويبتعد عنهم، وليتقل في وجوههم
هذه خلاصة ما يجب على المسلم المعاصر تجاه عقيدة المسيح الدجال ■

الهوامش

- (١) رواه أحمد (٢) رواه الترمذي وأبو داود
- (٣) رواه أحمد (٤) رواه أبو داود
- (٥) «اتخلف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشرط الساعة للذبح» - حوّد بن عبد الله التورجوي
- (٦) رواه مسلم (٧) رواه مسلم
- (٨) رواه الترمذي وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد، والدارمي، واللفظ للترمذي
- (٩) رواه الطبراني، وهو صحيح على شرط مسلم
- (١٠) رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، وأحمد، والدارمي
- (١١) رواه البيهقي، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، واللفظ له

وهكذا فعل بطائن الظالمين في كل زمان ومكان، إلا ما نبهنا ومن استنكر عقيدة المهدي على هذا الدرب، الشيخ عبد المنعم النمر - عفر الله له - إذ قال في كتابه (الشريعة والمهدي والذوئور، ص ١٨٢): «وليسا في حاشية إلى هذا المهدي، كي يتصرف لنا من مسلمين ظلمونا...» ومضى يستنكر المحدثين، وينكر الأحاديث الواردة في الباب، بالنسبة لا يليق بالعلماء، وحط بين اختلاف أهل العلم بشأن بعض أوصاف المهدي، أو بشأن تعارض بعض الفاظ الحديث الواردة عنه، وبين إنكار المسألة من الأصل، لقد حط بين أصالة المسألة، وادعاءات بعض الفرق، فما علينا من الادعاءات والشخصيات، ولكن مع أصالة المسألة، والراسخين في العلم، من أهل السنة والجماعة
قال ابن حجر الهيتمي «الذي يتعين اعتقاده، ما دلت عليه الأحاديث الصحيحة من وجود المهدي المنتظر، الذي يخرج، والدجال، ويعيسى عليه السلام في زمانه» (٥)
وقال الشوكاني «الأحاديث الواردة في المهدي، متواترة ملائكة أو شبهة، وأما الآثار عن الصحابة للصرحة بالمهدي، فهي كثيرة، لها حكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك»

إننا مؤمنون بالشارة بالمهدي في إطار النصوص الواردة، فإن كان بعض المحبولين، قد ادعى للمهدية، فإن غيرهم قد ادعى للنسوة، فلا عبرة بحبل محمول، ولا بادعاء كاتب، ولا إنكار لعقيدة وردت بها النصوص الصحيحة

ويطرح هذا السؤال نفسه: ما موقفنا من المهدي إذا ظهر؟ هل آكبر معه أو ضده؟

ويمكن لكل مسلم، أن يجيب عن هذا السؤال، لمن يحدد موقفه من الآن، على ضوء اختياره للمصلحين في هذا الزمان، أو مبادئهم

ويطرح هذا السؤال نفسه أيضاً: هل تتوقف الدعوة الإسلامية، وتتوقف خطط الإصلاح، حتى يظهر المهدي؟ والإجابة بالطبع، لا، إن إيقاف الدعوة والإصلاح، يورج من الانتحار الجماعي، وبذلك لن يقع في أمة محمد ﷺ لأن نسوة نبوية تقول: «لا يزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين، إلى يوم القيامة» (٦)، وفي رواية: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم - أو من حادهم» (٧)

لن تجمتق الأمة على ترك الدعوة والإصلاح، لأن الرسول ﷺ قال: «إن الله لا يجمع أمتي» - أو قال: أمة محمد ﷺ - على ضلالة (٨)

إن خير انتظار للمهدي الذي اقترب رسالته، أن نكون على عهد، نعمل على إصلاح الأوضاع، ونصعد ونقارب في ذلك، إن هذه الأمة كالنهر، تصلحها موجات الدعوة، مثلما يصلح المروج ماء البحر، ولقد حذرنا رب العالمين من ترك عمليات الإصلاح، فقال في كتابه الحكيم

﴿وإن تنكروا يستبدل قومًا غيركم ثم لا تكونوا أمثالكم﴾ (٢٨) (مصدق)

٢. المسيح الدجال

أجمع أهل السنة والجماعة على خروج الدجال، ووردت أحاديث كثيرة في صحيح مسلم، وعند الترمذي وأبي داود، وابن ماجه، وأحمد، وأوصافه من الأحاديث أنه مسلموس المعنى (يعور)، وكان عينه ربيبة طافية، ومكتوب بها عينيه «كافرو»، يقرؤها كل مسلم، ضخم، كثر شعره أغصان

خير انتظار للمهدي أن ننحاز للمصلحين ونعمل على إصلاح الأوضاع



حوار: هناء محمد

دور الآباء في ضبط سلوك الأبناء

تشجيع الأولاد على المشاركة في الأنشطة السعيدة، وإقتناء وإصقار لوجات الأذكار والفضائل مكافئة على تحريره الدائم للحلال والحرام، وعلى التحفي بالطاعات لتنمية ضميره الديني والحقوقي، يقول رسول الله ﷺ «ما أسر أحد سريرة إلا كساه الله جلابيها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر»
- تدريبه على البذل والعطاء، بإخراج الصدقات من مهوره الخاص حتى يتعود عمل نوبة عبادات اليوم والليلة، والأعمال الخيرية، ولكافة

٦ - عدم إغشاء لحطاته أمام الآخرين، وتجيب النصيح الجماعي
٧ - اليوم المنكر، والاستيقاظ المنكر
٨ - إبعاده عن الشكليات المرفية، ووقايته من عوامل التشنيت، كمشاهدة التلفاز، أو سماع راوي، أو تناول المسننات، كالكاب وحلافه أثناء الاستنكار
٩ - الاتصال بالمعلمي بشكل دوري لتحقيق التعاون من البيت والمدرسة
١٠ - يفضل تخصيص ١٠ دقائق للقرآن الكريم عند لفتتاح الداركة

«... الأب راح ومسؤول عن رعيته...» هكذا جاء الصبيح للمبوي مؤكداً دور الأب في حياة الأسرة، وبخاصة ضبط سلوك الأبناء، وتقديم القدوة الصالحة لهم، وهو ما تزداد الحاجة إليه في مرحلة الطفولة المتأخرة، وبداية البلوغ.

في هذا الحوار مع الصبيح للتربوي علي ابن أحد رجال التعليم الأزهرية، نتضح لنا أهمية قيام الأب بتقوية الوازع الديني لدى ابنه، بتعويده على الخوف من الله، وتربية حواره من خلال الصلاة، والصدقة، فضلاً عن القول والتوجيه الحسن.

● في البداية ما دور الأب في الأسرة؟

○ لأب دور حطير في تربية أولاده الذين هم في سن الطفولة المتأخرة، ومن بداية البلوغ، إذ يغلب على هذه السن اللطافة للاستهواء وسرعة الاستجابة والتأثر، وتقليد المثل العليا إذا راوا أمامهم النموذج والقدوة الحسنة إلى مفوسهم ففي هذه السن الصغيرة يكونون في حاجة إلى معارونة والديهم في كثير من أشطتهم وولجياتهم، سواء المدرسية أو الحنقية أو الإيمانية، وعبر ذلك من الأنشطة التي تؤدي إلى تنمية شخصية الطفل في جميع جوانبها

الاعتذار بالمسؤوليات

● يتعلل بعض الآباء بمسؤولياتهم الدعوية أو المهنية، فهل يجمع هذا من أن يكون لهم دور في مستابعة أولادهم في الواجبات المدرسية مثلاً؟

○ لا بد من متابعة الأولاد في أثناء استنكار دروسهم، وتوجيه النصيح لهم، غالباً عليه مثلاً

١ - أن يعرف جوانب الصعف والقوة عند الطفل ليسس توجيهه

٢ - مسابغته في تقسيم وقت المذاكرة بين مختلف المواد الدراسية، على أن يتخلل ذلك فترات راحة وترويح

٣ - مصاحبته على استثمار المكان المناسب للاستنكار

٤ - التوجيه بحلم وإمارة، دون تصحيح للهنوات، مع المكافأة على الإنجازات، وإلى كلنت قليلة

٥ - البعد عن النقد اللاذع، والتركيز على الإيجابيات، لرفع الروح المعنوية للطفل، وريانة ثقته بنفسه

إيقاظ الإيمان

● وكيف يمكن للأب تقوية الجانب الإيماني لدى أطفاله؟

○ يستطيع معه طرق، وعديد من الوسائل منها

- إيقاظ الطفل لأداء صلاة الفجر في المسجد، ومتابعته في بقية الصلوات، أما الطفل الذي لم يموره أبواه على الصلاة منذ سن السابعة، ويكون قد تحطى العاشرة فلا يصح معه العقاب البدني إلا بعد فترة طويلة من التدريب التدريج، حتى يتعود الصلاة، وذلك عوضاً عن فترة التمهيد والتدريب التي جديها رسول الله ﷺ ثلاث سنوات من ٧ ١٠ سنوات

- مشاركة الوالدين لأولادهما في أذكار اليوم والليلة، وعند قراءة القرآن، بحيث يجمع أفراد الأسرة حتى تتربل عليهم الرحمة والسكنية، وإظهار الحشوع في القراءة، مع متابعة الطفل وتعويده على حفظ القرآن الكريم، وتعرفه بحديث رسول الله ﷺ «من قرأ القرآن وتطمه وعمل به أيس يوم القيامة تاحاً من نور، مبرزه مثل ضوء الشمس»، ونكسي والداه حنار لا يقوم بهما البسا، مقولان مع كسنا هذا فيقال بآد ولدكما للقرآن»



حاجة الطفل إلى القدوة داخل المنزل تزداد في مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية البلوغ

على الأب تقوية الوازع الديني لدى الابن بالخوف من الله والصلاة والصدقة والتوجيه الحسن

مشاركتهم اللعب

● في هذا الإطار هل للترويح أثر إيجابي على شخصية الطفل؟

○ لا شك في أن الاعتماد بالترويح عن النفس، يجانب الاهتمام بإداء العبادات أمر مهم، ويجعل الأمر ساعة وساعة، كما قال رسول الله ﷺ «والذي نفسي بيده لو تومسوا على ما تكونون عندي وفي الذكر، لصافيتكم الملائكة على فرشكم، وفي طرقكم، ولكن يا حنطة ساعة وساعة ثلاث مرات

● ماذا عن جلوس الأبناء لمشاهدة برامج التلفاز؟

○ إن التلفاز يقيد في تقديم بعد المعلومات الصبيدة التي تريد من ثقافة الطفل، إلا أنه يقدم أيضاً برامج مفيدة وببساطة، فيذهب هذا الباطل بما يطرأ به الخير، والمعروف أن دور المفاهيم مقدم على جلب المنافع

وهذه المعلومات التي يمكن أن يحصل الطفل عليها من برامج التلفاز يمكن للطفل الدكي أن يحصل عليها من مصادر أخرى.

احترام الملكية

● بعض الأطفال يعملون إلى العزلة، فكيف يجعل الآباء لأطفالهم علاقات اجتماعية؟

○ لا بد من معاملة الوالدين لأولادهما بعدالة عند فض مزارعاتهم، وتدريبهم على احترام ملكية إخوانهم وغيرهم، وتخصيص مكتب لكل طفل، أو على الأقل بمفتاح خاص، وتعريفهم بحديث النبي ﷺ «لا يلفظ أحدكم متاع صاحبه لاعباً ولا جاداً، فإذا أجد أحكم عسا صاحبه فليرمده عليه»

ويشير الصبيح للتربوي إلى أهمية تعويد الإحوة على استخدام لغة التخاطب المثلى، وتدريبهم على اللداء بلحب الأسماء، مع تشجيع الأبناء بالحوادث على حلق الإيثار، والتفاني في خدمة الغير، وريادة المروض، وأداء واجب العزاء، والمهسة في المناسبات للسارة، وصلة الرحم.

كذلك من الأهمية مكان انتقاء الوالد لأصدقاء ابنه بطريقة غير مباشرة، وإشراكهم معه في عم جماعي حتى تتربل بينهم أواصر المحبة مع العرص البالغ على أن تتوافر في هذا الصديق صفات للشخصية المتكاملة التي نشدها، يقول الرسول ﷺ «لأناس كابل مائة لا تكاد تجد بينهم راحة»

المرأة المسلمة في إثيوبيا

بين قوة الإخلاص لدينها.. وقلة الوعي بتعاليمه

والاحترام لزوجها مضطلة بأصحاء الحياة وتشترك مع زوجها في تسيير شؤونها كإعارة الأعمام والأقارب والمشاركة في الزراعة بالإضافة إلى رعايتها لأموال أبنائها وحرصها على تربية صالحة

ويبلغ من شدة احترام الأورمية لزوجها وطاعتها له أنه إذا أقدم الزوج على الزواج من أخرى لا تغضب كما يفعل بعض النساء بل على العكس تعيش مع زوجته تحت سقف واحد وتساعد وتعاون معها في شؤون الحياة وتحمل أعباء وتربية الأبناء

أما المرأة «التجارية» فهي تناظر الأورمية في مساعدتها لزوجها في أعباء الحياة ومعالجتها، لكنها تحالفها في رفضها لامرأة أخرى أن تشاركها زوجها إلا في حالات نادرة

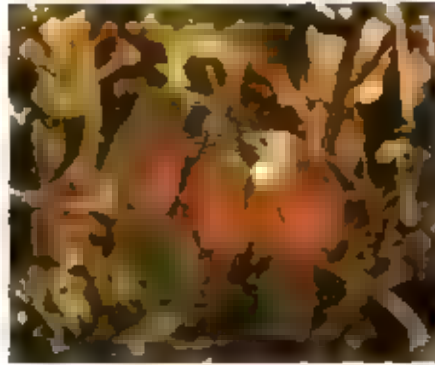
المرأة «الأسهرية» تماثل المسابقات في مشاركتها لزوجها كفاح الحياة، لكنها ترفض رفضاً تاماً أن تكون لامرأة أخرى حق المشاركة في حياة زوجها مهما كانت الظروف

المرأة «الأورانية» ليس لها ند في شقاها، وكدها في سبيل الرزق ولقمة العيش، ولا في مدى تقديسها للحياة الزوجية، واحترامها لزوجها وطاعتها العمياء له، فهو مهما تروج عليها من سوء لا يكرها تلك، بل تتعاون معه، في تحمل كفاح الحياة، وأهم ما يميزها هو حرصها على دينها الإسلامي، وتعالها فيما سبق المرأة المسلمة

أما المرأة «المكيلة» فهي ترضى الأغنام والإبل، وترشد القوافل، وتقاتل وحدها من تحته نفسه بمهاجمتها ومنهن الصائدات القاصصات

إن المرأة المسلمة - اليوم - في إثيوبيا، وبعدما عانت من متاعب وصعاب تعاني من تدني الوعي الإسلامي لديها، لدرجة أن من المسلمين من لا يحسن كيفية الصلاة - ومن ثم فهي بحاجة إلى النهوض بمستواها حتى تتمكن من تربية الشريعة المسلم على الإسلام، وتغيير ما أحسن من ضعف وهوان، واستعادتهن الثقة في أنفسهن بالإيمان الحي الذي يتلأل بين جديوهن، فيعرفن ربهن وبارئهن، ويطلعن فقه الإسلام في أفكارهن، إلهن في حاجة إلى ذلك للتبراس للتبرير إلى الداعية التي تنير لهم الطريق إلى عبادة الله بشكل أفضل، وللاقتناع لديهن أو امتنهن في رزق وطنهم إثيوبيا، والاتصاف بركب شقيقاتهن في العالم الإسلامي ■

منى أحمد آدم حمزة
«إثيوبية» - مكة المكرمة



٨٥ / يديون بالإسلام

المرأة المسلمة

تشارك المرأة الإثيوبية زوجها المسلم في جميع المجالات الدينية والسياسية على اختلاف قومياتها، إذ يتكون المسلمون في إثيوبيا من جميع القوميات المكونة لإثيوبيا، لكن مع اختلاف قومياتهم، ولغاتهم، وأجاسهم، هناك رباط يربط بعضهم ببعض، إنه رباط الإسلام، ومن هذا المطلق لا تختلف المرأة المسلمة من قومية إلى أخرى إلا في بعض التقاليد، مثلاً

للمرأة «الأورمية» وقية، شجاعة، صلابة، صسورة على شطف العيش شديدة الطاعة

صسورة على شطف العيش.. شديدة الطاعة والاحترام لزوجها

إناء بإناء.. وطعام بظمام

الله أكبر.. هذه وقلة للمعلمة ترى ما سويك بعض رجال زماننا أو فطنت إحدى زوجاتهم مثل هذا؟ هل سيحكم عينه، أم سيكون الضم والفرح هو الحل؟

هذا إذا لم يكن الطلاق والفرق؟ إن كثيراً من الأزواج يهجران ليس إيماناً بل شهراً بسبب لؤي من بيت العنكبوت، فحين أنتم يا رجال الإسلام من هذا الحق الكثير؟ ولماذا لا تطبقون السنة قولاً وعملاً؟ خيركم لأمه، وأنا خيركم لأهلي ■

أخيراً من بيت عبد الله القصبي، السعودية

تعرضت المرأة المسلمة في إثيوبيا للظلم مرتين: مرة من قبل أعدائها الذين ساموها العذاب والاضطهاد، ومرة من قبل إخوانها المسلمين الذين تغافلوا عن ترويضها بالعلم الشرعي، والوعي الإسلامي، وتجاهلوا تسلط الأضواء على كفاحها، وشدة استمساكها بدينها، وصبرها على شطف الحياة، وتقديسها لحياتها الزوجية، وشدة احترامها وطاعتها لزوجها

جاء ذكر إثيوبيا لأول مرة تاريخياً على جدران معابد الفرعون القمام عام ٢٤٧٠ قبل الميلاد، في عهد الأسرة الخامسة، إذ كانت إثيوبيا في تلك الفترة مصدر خصب لتجارة الذهب، والتوابل مع مصر القديمة، وكان لأسطوارها البحري الفضل الأول في بناء جسر قوي من الاتصالات مع الحضارات العربية القديمة والفرعونية واليوبانية

وتعتبر الحبشة من أوائل الدول التي دخلها الإسلام، حيث احتضنت الأفواج الأولى من المهاجرين للمسلمين الذين فروا من دينهم، من بطش كفار قريش في بدايات أشواق دور الإسلام إثيوبيا - إن دولة ذات تاريخ وقد بلورت تجربتها التاريخية التي ترجع في الحفريات القديمة إلى ١٢ مليون عام قبل الميلاد، موعاً فريداً من تعارج الأصول والجسديات العرقية

وفي إثيوبيا اليوم قوميات كثيرة، بينها تباين من حيث اللغة، الدين، والمادات، والتقاليد، وأكثر هذه القوميات، قومية الأورو التي يساور تعداد سكانها أكثر من ثلاثي مليون نسمة، منهم

كثيراً ما ينف للور حائراً عثما يقرأ حياة الرسول عليه الصلاة والسلام ومعالجته لأصحابه وأهله، وتحمله الكثير من مفارقاتهم، ومجانفتها بالإحسان،

باني هو وأمي تلك الحياة التي كنت بالفضل والتشجيع، إذ لم تشقه من الإسلام والدعوة عن مؤساسة أهله، والتبسط إليهم، والعفر عن زلاتهم.

إن خير مثال على ذلك موقفه مع السيدة عائشة - رضي الله عنها - عندما كسرت إناء صلبة من شدة غيبتها، إذ لم يؤذيها أو يضنها، إنما قال عليه الصلاة والسلام: «إناء بإناء، وطمع بطمع»



اكتشاف قديم جديد في الوقت نفسه. إنه التوصل إلى مركبات غذائية نباتية تقاوم الأمراض وتحمي الجهاز المناعي للإنسان، وفوق هذا تجعله في غير حاجة إلى تعاطي العقاقير والأدوية.

الدكتور مصطفى بوفل - أستاذ ورئيس قسم علوم وتكنولوجيا الأغذية بجامعة الأزهر يوضح لنا في هذا الحوار معالم هذا الكشف الجديد .

نقد أطلق العلماء على هذه المركبات اسم «الفيتو»، ويؤكد الدكتور بوفل أن التوصل إلى فهم أهمية مواد الفيتو الغذائية هو بداية عصر جديد للتغذية. يهدف إلى محاربة أخطر الأمراض التي لا يزال الإنسان يعانيها وهو يستعد للدخول إلى القرن الحادي والعشرين.

ويضيف أن بعض البول قد بدأ فعلاً في دراسة تغيير أنماطه الغذائية بالاتجاه إلى نوعيات الأغذية التي توفر إحتياجات الجسم اليومية من المواد المهمة صحياً، التي تقاوم أقوى الميكروبات وتساعد في علاج أشد الأمراض.

لذلك لابد من أن يبدأ في عالمنا العربي بالاعتماد بفهم وبراسة القواعد العلمية لهذا العلم الغذائي الجديد، الذي بدأ ينتشر الاهتمام به في العالم حتى يصحح الكثير من المفاهيم الخاطئة الحالية، ويعود للتغذية الطبيعية السليمة التي تقوم على أصول وقواعد صحية سليمة للاستفادة من كل ما أوجده الله - سبحانه وتعالى - في الأغذية من مكونات تحقق للإنسان الحماية ضد الأمراض لينعم في حياته بالصحة والعافية.

البداية

● متى بدأ الاهتمام العالمي بأهمية التغذية في علاج الأمراض؟

○ خلال السنوات الأولى من القرن العشرين ١٩١٠م - ١٩٤٠م، وذلك لاكتشاف معظم الفيتامينات والمعادن وغيرها من المعينات الطبيعية المفيدة في الأغذية.

وفي النصف الأخير من القرن العشرين بدأ علماء التغذية في إلقاء الضوء على العلاقة بين الوجبة الغذائية والأمراض المزمنة، واتضح الارتباط الإيجابي ما بين ارتفاع معدل الإصابة ببعض الأمراض وتناول كميات كبيرة من الدهون واللحوم الحمراء، كما ظهر انخفاض في معدل الإصابة بهذه الأمراض مع تناول الوجبات المحتوية على كمية كبيرة من الحبوب ومستجاتها.

وباستمرار الدراسات الغذائية العلمية نكثد انخفاض معدل الإصابة بالأمراض مع تناول الوجبات الغذائية النباتية.

ويدات نتائج هذه الدراسات في الإشارة إلى أن الفوائد الغذائية والتأثيرات الصحية المفيدة للوجبات النباتية لا ترجع كلية إلى ما تحتويه من مقدمات وألياف فمضغ، ولكن قد ترجع أيضاً إلى مكونات نباتية أخرى توجد مع الألياف في النباتات الغذائية النباتية.

وهكذا بدأ العلماء في دراسة المكونات الأخرى

والفجل، والكراث، والكرشم، والجزر، والكرفس، والشاي الأخضر، وحبوب البس الأخضر وغيرها ومن التأثير للاتباع أن مركبات الفيتو المفيدة صحياً لم تثبت - حتى الآن - وجودها إلا في الحبوب، والسفول، والخضراوات، والمواكه، والأعشاب، والتوابل، والشاي، والبن، ونباتات أخرى، وهي بذلك تعتبر مركبات نباتية ١٠٠٪.

وعلى ذلك فإن مركبات الفيتو سوف تؤكد - في القرن المقبل - أهمية تناول الأعذية النباتية للحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض.

الفجل للأورام

● تعتبر الأورام من أخطر الأمراض التي تهدد حياة الكثيرين، فهل تم اكتشاف أغذية تحتوي على مركبات تقاومها؟

○ اكتشفت الدراسات الحديثة بقسم محبتات الأورام بمؤسسة الصحة الأمريكية وجود فيتو جديد يقاوم الأورام في خضراوات العائلة الصليبية، وهي عائلة علمية نباتية تضم مجموعة من الخضراوات منها: الكرنب، والقريبط، والفجل، والجرجير وغيرها.

وقد تم استخدام هذه الخضراوات علاجياً وعدائياً منذ زمن بعيد، ولكن يعتبر اكتشاف الفيتو الجديد الذي يسمى أولتيبرال من عوامل المنع الكيميائية ضد بعض أنواع الأورام في القولون.

كما تلكبت الأهمية الصحية لمكونات هذه الخضراوات من دراسات مركز سلامة الغذاء والتغذية التطبيقية بإدارة الغذاء والدواء الأمريكية، التي أوضحت أن تناولها كمجره من الوجبة الغذائية قد يكون له تأثير ضد بعض الأورام.

وقد أوضحت نتائج الدراسات الحديثة التي تمت في قسم الباثولوجي - بكلية طب جامعة أوهيو - بالولايات المتحدة أن خضراوات الكرنب، والفجل، والجرجير، والقرنيط، تحتوي على الفيتو فيتو إيروثوسيانات، وهو قد يكون مثبطاً قوياً ضد بعض أورام المريء، والأورام الأخرى، ويوجد أيضاً أن بها فيتو لتبول كاربينول الذي يفيد في طرد المواد السامة وإزالة سميتها من الجسم، بحولها إلى صخر غير مضره وبذلك يظهر الجسم من الملوثات.

● وما الطريقة السليمة لتناول الخضراوات للاستفادة من هذه المركبات صحياً؟

○ الطهي يؤدي إلى فقد كبير في المواد الغذائية الفيتو في الخضراوات، فسلق الكرنب مثلاً يفقد نصف محتواه من المركبات المفيدة، بينما التحمير مع التقليب السريع، ولدة ٥ دقائق، للخضراوات يسبب أقل معدلات لفقد لمكوناتها المهمة.

لذلك يفضل تناول الخضراوات نضرة على حالتها الطازجة والمجمدة أيضاً، لاحتفاظها بمغلي مستويات المواد الصحية المهمة، مع ضرورة عدم تقطيعها إلا بعد تناولها مباشرة لتفادي فقد ما يكون بها من مركبات مهمة لمناعة الجسم.

صيحة جديدة في عالم الصحة

العلاج بالغذاء

رئيس قسم علوم الأغذية بجامعة الأزهر:

المركبات النباتية تقاوم الأمراض وتحمي الجهاز المناعي للإنسان

حوار: نهاد الكيلاني

في الأغذية، وهي مكونات لمست بقسمات نباتات ولا معان، وأطلق عليها اسم الكيمياء النباتية الطبيعية. يبدأ اسمها باللغة الإنجليزية بالقطع فيتو (Phyto) كناية على أنها من أصل نباتي وهذا تم حديثاً إضافة قسم جديد من مكونات الوجبة الغذائية، لن يكون لها دور تقليدي في التغذية، ولكن من المحتمل أن تصبح مواد ضرورية في الوجبة اليومية لصمان الصحة المثالية للجسم ولتبع الأمراض المزمنة.

من الثوم ليجرر

● وما أهم الأغذية التي تحتوي على هذه المركبات العلاجية؟

○ من بين الأعذية التي تمت دراستها كقول قائمة غذائية متميزة مجتولها منهم من مركبات الفيتو المفيدة صحياً في مع الأمراض المزمنة، والثوم، والعرقسوس، واللوايح كالبريقال، واللبون، والذئب وغيرها، والسهم، والجرجير، والبصل، والطماطم، والكرنب، والجرجير، والقريبط،

احذر: المنتجات البلاستيكية تسبب سرطان الثدي



هل تسبب للمنتجات البلاستيكية مثل أوعية الطعام أو الشراب البلاستيكية الإصابة بسرطان الثدي؟

أفاد الكثير من الدراسات الطبية أن المواد والمنتجات البلاستيكية تزيد خطر الإصابة بسرطان الثدي بسبب احتوائها على مواد كيميائية صناعية معطلة للهرمونات، وأجهزة الغدد الصماء في الجسم.

واكتشفت العلاقة بين البلاستيك وسرطان الثدي لأول مرة في عام ١٩٨٧ في كلية تافتس الطبية في بوسطن بواسطة الباحثين: الدكتور أنا سوتو، والدكتور كارلوس سوتشساين، عندما كانا يجريان عدداً من التجارب على نمو الخلايا السرطانية مخبرياً، فوجدوا أن الكيماويات المعطلة للهرمونات والغدد الصماء التي ارتشحت من أتابيب الاختبار البلاستيكية إلى أطباق الخلايا سببت تكاثراً وانتشاراً مفرطاً لخلايا سرطان الثدي.

ونشرت هذه الاكتشافات آنذاك في مجلة «مستورات الصحة البيئية» الأمريكية.

وأكد فريق البحث بقيادة الدكتور بيفيد فيلدمان من كلية طب جامعة ستانفورد في دراسته التي نشرتها مجلة «الغدد الصماء» المتخصصة بأن البلاستيكيات مثل الأباريق البلاستيكية الكبيرة المستخدمة لتعبئة مياه الشرب زادت معدلات الإصابة بالسرطانات بين الأشخاص الذين يستخدمونها بشكل ملحوظ.

وأشار الباحثون الإسبان، الذين اختبروا الآثار السلبية لعطب الطعام المعدنية المبطنة بالبلاستيك إلى أن الكيماويات المعطلة للهرمونات تتسرب من ٥٠٪ من هذه العلب، كما أن مستويات التلوث كانت أكثر من الكمية التي سجلها باحثو ستانفورد أنها كافية لتسبب سرطان الثدي بنحو ٢٧ مرة. مؤكدين أن ٨٥٪ من طب الطعام لمباعة في الولايات المتحدة مبطة بالبلاستيك. ■

فيتامين «سي» يحمي من الإصابة بأمراض الرئة

وأظهرت أن الأفراد الذين استهلكوا غذاء غنياً بفيتامين «سي» تسجلوا في مستويات عالية من هذا الفيتامين يتمتعون بوظيفة رئوية أفضل، وبالتالي خطر أقل للإصابة بهذه الأمراض.

وأكدت أن كلاً من عصير البرتقال يومياً

سيساعدان في الوصول إلى أعلى من المستوى المثالي للفيتامين.

وحسب المركز الوطني للإحصاءات الصحية، فإن أمراض الرئة هي السبب الرابع الرئيس للوفاة، إذ تؤدي بحياة ١٠٠ ألف شخص سنوياً مع وجود ١٤ مليون حالة من التهاب القصبات، و«ملوئي حالة من الأمفيزيما في الولايات المتحدة وحدها. ■



أكدت دراسة حديثة نشرت في «المجلة الأمريكية» لعلوم الهواء أن فيتامين «سي» المتوافر في عصير الليمون والبرتقال يعتبر أكثر المصادر شعبية لتخفيض خطر الإصابة بأمراض الرئة.

وأفادت الدراسة - التي اعتمدت على متابعة الحالة

الصحية للمشاركين الذين استهلكوا ١٥١ ملليجراماً من فيتامين «سي» من مصادر الطعام أي أكثر من متوسط الاستهلاك الأمريكي بنحو ٥٠٪ - أن الغذاء الغني بفيتامين «سي» قد يساعد على تقليل خطر الإصابة بأمراض الانسدادات الرئوية المزمنة مثل حالات «امفيزيما» و«النفخ الحويصلي» والتهاب القصبات المزمن.

أمراض القلب والاكتئاب وحوادث الطرق أهم ما يهدد الصحة في القرن المقبل

مقارنة مع ٢٥٪ فقط بسبب الأمراض المعدية، واعتلالات الولادة والأمومة وحالات نقص الغذاء.

وأشار - في مؤتمر الصناعات الغذائية السنوي الثاني عشر الذي عقد في نيوميليتيوم في أبليندي تحت رعاية منظمة الكومفولت للصناعة والتعليم - إلى أن هذه التنبؤات اعتمدت على نموذج إحصائي يربط بين معدلات الوفاة لأسباب معينة بتأثيرات أخرى مثل مستوى التعليم، واستهلاك التبغ، والتدخين. ■



تنبأ باحثون من منظمة الصحة العالمية بأن أمراض القلب والاكتئاب وحوادث الطرق ستكون أبرز التهديدات الصحية الرئيسة للبشر بحلول عام ٢٠٢٠م.

وأوضح الدكتور الآن لوبيز مشرف العلوم الوبائية في قسم الأمراض بمنظمة الصحة العالمية، أن الأمراض غير السارية وغير المعدية كالاعتلالات النفسية والعصبية من أهم الأسباب الرئيسة للوفاة في العالم، إذ سببت أكثر من ٥٥٪ من مجموع الوفيات في ١٩٩٠م.

«التدليك» يمنحك صحة أفضل!

التدليك أو المساج قد يكون الطريق للحصول على صحة أفضل.

هذا ما أكدته العديد من الأطباء والعلماء في مجال العلاج الطبيعي والطب البديل، وأوضحت ماريا ريف مشرفة التدليك في معهد تاتش للبحوث في قسم طب الأطفال في كلية الطب بجامعة ميامي الأمريكية أن تقنيات المساج السويدية تخفف الألم، وتحافظ على صحة الخلايا، وتقلل هرمونات التوتر في الجسم، كما أنها قد تزيد مستويات الناقل العصبي المعروف بـ «السيروتونين» الذي ينقص عادة في الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب، أو من توتر دائم أو الأم مزمنة. وأظهرت الدراسات العلمية فوائد العلاج بالتدليك أو المساج للحد من الأطفال المصابين بالسكري ومرضى الإيدز.

فقد وجد الباحثون أن المساج يقلل مستويات هرمون التوتر «الكورتيزول» ويزيد عدد الخلايا الفاتحة الطبيعية التي تهاجم الفيروسات، والأورام في الرجال المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية HIV الذين لم تظهر عليهم أعراض مرض الإيدز بعد.

وأوضح الباحثون في الجمعية الأمريكية للعلاج بالمساج والتدليك في أيفانستون أن الأساليب العملية للمساج تشجع حصول الخلايا على صحة أفضل، وتحافظ على سلامتها عن طريق تحريك «الليف» وهو سائل حليبي أبيض اللون يحمل فضلات الخلايا والشوائب العالقة التي تسبب التلف بعيداً عن الأنسجة. ■

الأصول .. من معجزات الرسول ﷺ



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

قصة هجرة الضمير

حين قرر أصحاب الضمير أن يطربوا الضمير من قلوبهم وينفخوه من أراضيتهم، حمل الضمير حقائبه ومناعه، وأثاقه والأهم من ذلك أثاره ورحله.. فماذا حصل بعدها؟

أصبحت القلوب خاوية خربة لا حياة فيها، وإن بُكت فيها النداء ونبتت فيها العروق، فالسفينات - بلا قبطان - بلاشك غارقة، والطائرة بلا قائد بلاشك ساقطة، والقلوب بلا ضمير بلاشك ميتة.

فحكم أصحاب الضمير بذلك التصرف على قلوبهم بالقضاء قبل الموت، فالمرت يخيّم على الروح والجسد، ولكن القضاء يورثي بظلاله على الروح، ويبقى الجسد حياً يشهد بأفعاله ما يعنيه انعدام الضمير.

هؤلاء - أضي من كان يُطلق عليهم أصحاب الضمير - حينما طردوا الضمير من حياتهم وقلوبهم قليوا موازين حياتهم، فالتعقول أضحي لا معقول، واللامعقول أضحي معقولاً.

كل هذا والضمير يتفرج ويسكب عبراته على هؤلاء، لكنه لن يلبث أن يرتدي قبعته ويحمل حقائبه ويواصل رحيله في زمن اللاضمير. ■

عبير فهد المرزوقي - جدة

لِلرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ مَعْجَزَاتٌ كَثِيرَةٌ، يَجِبُ فِي مَقَدِّمَتِهَا الْمَعْجَزَةُ الْكُبْرَى «الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ»، وَهَنَاقَ مَعْجَزَاتٍ أُخْرَى أَوْرَدَتْهَا الْأَصَابِيثُ الصَّحِيحَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ مِنْهَا:

١ - حَتَّى الْجَذْعَ لَهُ ﷺ وَيَكَاؤُهُ بِصَوْتٍ سَمِعَهُ مِنْ فِي مَسْجِدِهِ ﷺ قَاطِبَةً، وَنَظَرَ مَا قَارَقَهُ بَعْدِمَا كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ كَمَنْبَرٍ لَهُ، وَلَمْ يَسْكُتْ حَتَّى جَاءَهُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَوَضَعَ يَدَهُ الشَّرِيفَةَ عَلَيْهِ فَسَكَتَ.

٢ - تَكَثُّيرُ الطَّعَامِ بِدَعَائِهِ ﷺ، فَفَدَّ أَكَلَ مِنْ مَدَى شَعِيرٍ فَقَطْ أَكْثَرَ مِنْ ٨٠ رَجُلًا.

٣ - تَكَثُّيرُ الْمَاءِ بِدَعَائِهِ ﷺ، فَفَدَّ عَطَشَ النَّاسَ يَوْمَ الْحَدِيدِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةَ مَاءٍ يَتَوَضَّأُ مِنْهَا، وَأَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ، وَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا إِلَّا مَا فِي رُكْوَتِكَ، فَوَضَعَ ﷺ يَدَهُ فِي الرُّكْوَةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ

الْعَيْنِ فَشَرِبَ الْقَوْمُ وَتَوَضَّأُوا وَكَانُوا ١٥٠٠ نَفَرًا

٤ - أَصْبَحَتْ عَيْنُ قَتَادَةَ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ فَرَدَّهَا الرَّسُولُ ﷺ فَكَانَتْ أَحْسَنَ مَرَّةٍ ذِي قَبْلِ.

٥ - رَمَدَتْ عَيْنَا عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - يَوْمَ خَيْبَرَ فَتَفَتَّ فِيهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَرَزَا كَأَنَّهُمَا لَمْ يَكُنْ بِهِمَا شَيْءٌ أَبَدًا.

٦ - انْكَسَرَتْ سَاقُ ابْنِ الْحَكَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، فَفَدَّ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَرَزَا لَوْقَتَهُ، وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ أَلَمٌ قَطْ.

٧ - تَسْبِيحُ الْحَصَى فِي يَدِهِ ﷺ حَتَّى سَمِعَهُ الْحَاضِرُونَ.

٨ - مَجِيئُ الشَّجَرَةِ بِأَمْرِهِ ﷺ، وَرُجُوعُهُ بِأَمْرِهِ إِلَى مَفْرَسِهَا. ■

عبد الرحمن شار - صبياء - السعودية

كلمات مضيئة

خاف الله لم يشف غيظه، ومن لقيه لم يضرب ما يريد.

من حكم الصالحين :

- إذا أعجب الناس بشخص فاعلم إنما أعجبوا بجميل ستر الله عليه.

- ما أقيح الغفلة عن ذكر من لا يففل عنك.

- العُجب نقص ينافي الفضل.

- لا تقنعوا فراغاً فإن الموت يطلبكم.

- الداعية المسلم وقف لله تعالى.

- معرفة النفس أخفى من معرفة العدو. ■

أمنة عبد الله - الحرج - السعودية

باب التوفيق

قال أحد الصالحين: أغلق باب التوفيق عن

الخلق من ستة أشياء:

- اشتغالهم بالنعمة عن شكرها.

- رغبتهم في العلم وتركهم العمل به.

- المسارعة إلى الذنب وتأخير التوبة.

- الاغترار بصحبة الصالحين وترك الاقتداء بفعالهم.

- وإقبال الدنيا عنهم وهم يتبعونها.

- وإقبال الآخرة عليهم وهم معرضون عنها. ■

أحمد صبري تركي - المنصورة - مصر

القرود الفار

في مقاطعة «فرجينيا» بالصين تم العثور على قرود في حجم فار لا يزيد وزنه على ٢٠٠ جم، وقد تم هذا الاكتشاف في العام الحالي. ■

هاني بن صالح الفرج - حي العزيزية - الرياض

المؤمن:

يُحْسِبُهُ الْجَاهِلُ صَمِيئًا عَيْبًا وَحُكْمَتَهُ أَصْلَحَتُهُ، وَيُحْسِبُهُ الْأَحْمَقُ مَهْذَارًا وَالنَّصِيحَةَ لَهُ انْطَلَقَتُهُ، وَيُحْسِبُهُ غَنِيًّا وَالتَّعَفُّفُ أَغْنَاهُ، وَيُحْسِبُهُ فَقِيرًا وَالتَّوَاضُّعُ أَثْنَاهُ.. النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ، وَهُوَ مِنْ نَفْسِهِ فِي تَعَبٍ، قَدْ أَمَاتَ بِالْوَرَعِ حُرُوصَهُ، وَحَسَمَ بِالتَّقْوَى طَمَعَهُ.

أقوال:

قيل لعمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - رد علي هذا السفه الذي وقع فيك، فقال: «إن التقي مكبم».

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «من

البريق ..

في آداب الطريق

للطريق آداب وحقوق غفل عنها كثير من المسلمين، ولما ثلاثة عشر أنبأ من آداب الطريق نستعرضها من باب التذكير:

غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَلْفُ الْأَنْثَى سِوَاءً بِالْقَوْلِ أَوْ بِالْفِعْلِ عَنِ الْخِمَارَةِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ، وَإِعَانَةُ الْمُنْهَوِّفِ، وَإِرْشَادُ الْمَسَافِرِ وَالضَّالِّ، وَإِعَانَةُ الْمَظْلُومِ، وَمُعَاوَنَةُ مَنْ يَهْمِلُ مَتَاعَهُ عَلَى سِيَارَةِ أَوْ دَابَّةٍ، وَدَوَامَةُ ذِكْرِ اللَّهِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ وَالْإِبْتِعَادُ عَنِ الْغِيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ، وَافْتِشَاءُ السَّلَامِ. ■

إجابات العدد الماضي

من هو : سعد بن معاذ - رضي الله عنه.

قال البهاء زهير :

أيها العاصمُ همًّا
مُثلما تفنى المسرا
إن قسسا الدهرُ فـ
أو ترى الخطيـ
وقال أبو العتاهية :

تعمى الإله وأنت تظهر حبه
لو كان حبك صانقاً لأطعته
وقال إسماعيل صبري :

حياة ابن آدم مهما تطول
فيولد صبيحاً، ويظهر أيلول
وما العيش إلا مقام قصير
فتقوى الإله وصنع جميل
وقال أحمد بن محمد المقرئ :

والعمر مثل الضيف أو
والموت حتم ثم بعد
والناس مجزون عن
فنون السعادة يضحكون
والله يحصل فيهم
وقال وليد الأعظمي :

وأحرصوا يوماً على أوقاتكم
إنما أعماركم محدودة
لا تطيعوا النفس فيما تشتهي
حرروا أنفس من رق الهوى
أنتم أخلاف أسلاف مضوا
فاتبعوهم واصنعوا ما صنعوا

إن هذا لا يـ
ت كذا تفنى الهـ
ن الله بالناس رحـ
فكذا الأجـ

هذا مسـال في القياس بديع
إن الحب لمن يحب مطيع

خيال يمر كـلمح البصر
وعصراً يوارى، فيمضي أثر
وما الدهر للناس إلا سير
لأقسام زاد قبيل السفر

كالطيف ليس له إقامة
الموت أهوال القـيامة
أصـال ميل واستقامة
وفيهم بيكي ندامة
ما شاء ذلاً أو كرامة

لا تمسحوها سدى لن تنفعا
كل يوم قد مضى لن يرجعنا
ولنذكر الله كبروتنا خشعنا
والى الإسلام سـيرونا تبعنا
لعمري العلم كانوا منها
فاز من للمصلحين اتبعنا

أنور يعقوب زمان
المدينة المنورة - السعودية

وقف أعرابي أمام طبيب وهو يصف الأدوية للمرضى فقال للطبيب: أعذك دواء لداء الذنوب يرحمك الله؟ فالتفت الطبيب برأسه إلى الأرض وأخذ يفكر، ثم قال: اسمع.. دواء إن عملت به كان لكشفاء من عند الله تعالى: خذ عروق الفقر وروح الصبر وامزجها بوقائق الفكر، واجعل منها قندراً مساوياً من التواضع والخشوع، ثم نق للخلوط في مهراس القوة والخشوع، وبله بماء النور، ثم شعه في وعاء التخلل إلى الله وأوقد تحته نار التوكل عليه، وحركه بملقعة الاستغفار حتى يظهر عليه زيد التوفيق والوقار، وانقله إلى أنية المحبة، ويرده بهواء اللذة، وصفه بمصفي الأحران واجعل معه حقيقة الإيمان، وامزجه بخوف من الرحمن ودم على هذا ما عشت من الأيام، وإياك أن تقرب في أيام نواتك شيئاً من الآثام، وتجنب الرياء، والبس لباس الحياء، واشد على قلبك بالصديق والوفاء، وإياك أن تدخل بيتك إلا من باب التوبة والصفاء... فإن دأبت على هذا لدواء صفاء قلبك من بين القلوب وزالت أوجاع ألم الذنوب. ■

حسن محمد كُمو، بورتسودان، السودان

مركز للترتيب بمخلوقات الكواكب الأخرى!

أكد أمريكيون يؤمنون بوجود مخلوقات أخرى في الكون، إنهم يعتزمون إنشاء مركز خاص للترتيب بهذه المخلوقات عند زيارتها لكوكب الأرض، وقالت ميرى هيلين بيرنس - إحدى عضوات الفريق الذي يتولى هذه المهمة، والمقيم في مدينة ميامي بولاية فلوريدا - إن الهدف من إقامة المركز الذي سيستغرق البناء فيه ما بين ٤٠ إلى ٥٠ عاماً هو تأمين مكان للإقامة لهذه المخلوقات العجيبة التي لن تكون بوسعها العيش في الأماكن الأخرى التي يقطنها بنو البشر حالياً. وترى بيرنس أن ولاية فلوريدا الأمريكية تبدو أفضل مكان يمكن فيه إنشاء مركز خاص للمخلوقات الوافدة من الكواكب الأخرى، نظراً لأن الولاية تُعد مركزاً يوزي مهاجرين قادمين من مختلف أصقاع الأرض، بالإضافة إلى اعتدال الطقس فيها على مدار العام، وقد استطاعت هذه الجماعة حتى الآن جمع تبرعات لهذا الغرض بلغت سبعة ملايين دولاراً. ■

من أعلام المسلمين

حجة الإسلام الغزالي (٤٥٠-٥٠٥هـ)

هو الشيخ الإمام البحر حجة الإسلام وأعجوبة الزمان أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي، صاحب التصانيف والذكاء الفطري، ولد سنة ٤٥٠هـ بطوس، وهي مدينة مشهد الآن في إيران. وكان والده فقيراً يزرع الصوف ويبيعه بديكان له في طوس، وعندما أدركته الوفاة أوصى بابنيه محمد وأحمد صديقاً له من أهل الخير والصلاح، وأعطاه مبلغاً من المال لينفق على أبنيه بعد موته.

ودعى الرجل الولدين بعد وفاة أبيهما إلى أن تغد المال الذي خلفه لهما أبيهما، فقال لهما: أنا رجل فقير والمال الذي خلفه لكما أبوكما قد نغد فالتحقا بإحدى المدارس لطلب العلم لعلهما تتعلمان شيئاً تعيشان منه، وهكذا بدأ طلب العلم، فاما محمد فاصبح عالماً فقيهاً فذاً حتى ألقب بحجة الإسلام، وأما أخوه أحمد فاصبح فقيهاً واعظاً ترتعد فرائض من يحضرون مجالس وعظه.

يقول أبو حامد الغزالي: طلبنا العلم لغير

وجه الله فابى أن يكون إلا لله.

تفقه الغزالي - رحمه الله - أولاً ببلده على أحمد بن محمد الرافضاني في طوس، ثم ذهب إلى جرجان حيث درس على الشيخ إسماعيل بن مسعدة الجرجاني، وكان إماماً شافعيّاً ومحدثاً أنبياً.

وعند رجوعه إلى طوس خرج على قافلته جماعة من الصوف فسلبوا أموالهم وأخذوا تعليقه الغزالي وهي التي فيها كتابته من شرح شيوخه الذين أخذ عنهم العلم، فذهب الغزالي إلى رئيس العصابة وتوسل إليه أن يرد إليه تعليقه التي فيها شرح شيوخه، فقال له رئيس العصابة: من أنت؟ وما تعلقتك؟ فقال: أنا رجل متعلم وتعلقتي هي كتب تصفها في جرجان لن تفيدكم بشيء، بينما هي كل علمي الذي تعلمته، فقال له رئيس العصابة: كيف تدعي أنك عالم وقد ذهب علمك بذهاب تعلقتك، ثم ردعا إليه، يقول الغزالي رحمه الله: فوجدت أثر في كلمة رئيس العصابة، لذلك عندما وصلت إلى طوس اكتفيت على حفظ جميع الكتب التي لدي حتى حفظتها جميعها في ٢ سنوات.

ثم إن الإمام أبو حامد الغزالي - رحمه الله - ذهب إلى نيسابور، حيث لازم إمام الحرمين الجويني - رحمه الله - ودرس عليه علوم الفقه والمنطق والأصول حتى برع في المذهب الشافعي

وفي الجبل والمنطق، وقرأ الحكمة والفلسفة.

وبعد موت الإمام الجويني - رحمه الله - ذهب إلى المعسكر أي بلاط الوزير نظام الملك بنيسابور، وهناك ناظر الطعام وقهر الخصوم حتى اعترف الجميع بفضله وعلمه وأقروا بقوة حجته وسداد رايه، لما رأى الوزير الغزالي أعجب بعلمه وولاه التدريس بمدرسته النظامية ببغداد سنة ٤٨٤هـ.

وفي سنة ٤٨٨هـ سُمّم التدريس وساح في الأرض، وذهب إلى الحج، ثم عاد إلى بلاد الشام فجاور القدس، ثم ذهب إلى دمشق واعتزل هناك الناس في زاوية من زوايا الجامع الأموي، والتي سُميت بعد ذلك باسم «زاوية الغزالي»، وهناك ألف كتابه القيم «إحياء علوم الدين».

ثم عاد إلى طوس وهناك انتدب إلى جانب بيته مدرسة للفقهاء، وفي يوم الإثنين ١٤ من جمادى الآخرة سنة ٥٠٥هـ توفي الإمام الغزالي ودُفن في بلدة طوس، رحمه الله رحمة واسعة.

يقول عنه الإمام محمد بن يحيى الغزالي: هو الشافعي الثاني.

المراجع: سير أعلام النبلاء للذهبي، وفيات الأعيان لابن خلكان، شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي. ■

موسى راشد العازمي، صباح السالم، الكويت

تحديد الهدف.. من أسباب النجاح

نقوش على
بدار الدعوة



جاسم مغفل النسيه

الكثيرون تسوقهم الحياة في طريقها برتابة غريبة، فنجدهم اليوم يسيرون على نفس النمط ونفس الأسلوب الذي كانوا يسيرون عليه في الحياة قبل عشر سنوات مثلاً، بغير بفقة من الطموح، أو ققرة تشد الانتباه، أو نقلة متدرجة تعلي بناهم الفكري أو المادي، لأنهم لم يحددوا أهدافهم بوضوح أمام عقولهم كي تحشد القوى الذهنية حشدها لجمع كل المعلومات التي تتصل بهذه الأهداف، وتساعد في الوصول إليها وتحقيقها، إن شئت أن تقول إن هذا تخطيط للمستقبل فقل، وإن شئت أن تقول غير ذلك فلاضير عليك، فالأسماء لاتعينا كثيراً بقدر ما تعينا الرؤية النافذة للغايات البعيدة والطرق المؤدية إلى تلك الغايات وعلى أي حال، فإنك بمجرد أن تحدد أهدافك تكون قد نبهت نظام التنشيط الشبكي، حيث يصبح هذا الجزء من المخ مثل المفاتيح، يعمل على اجتذاب أي معلومة، أو ينتهز أي فرصة يمكن أن تساعدك على تحقيق أهدافك بسرعة أكبر» (٣٦٥ خطوة للنجاح ص ٢٤).

وعلى كل إنسان أن يسأل نفسه: ماذا أريد لحياتي في هذه المرحلة؟ وماذا أريد لها في المرحلة القادمة؟ وماذا أنجزت من أهداف في المرحلة السابقة؟ وهل أنا أقترّب من الأهداف التي أريدها؟ وهل أسير نحوها في خط مستقيم بدون انحناءات أو التواءات؟ إلى غير ذلك من الأسئلة التي تكون إجابتها الحقيقية (كالبرصلة) تحدد لك مكان الاتجاه، ولا بأس أن تخصص دقائق معدودة في كل يوم تفكر في الاحتمالات المختلفة التي تقربك أو تبعدك عن الهدف.

وعند هذه النقطة نسأل هل استطاع أصحاب المشروع الإسلامي تحقيق أهدافهم؟ وإذا لم تكن الإجابة مَرْضية فهل هم قريبون من تحقيق الأهداف؟ وهل راجعت الحركة سيرها في دراسة متأنية متخصصة لتدرك سبب الإخفاقات التي حالت دون الوصول إلى الأهداف؟ وما الأهداف القريبة المتاحة؟ وما وسائلها؟ وما الأهداف البعيدة؟ وحتى يمكن الوصول إليها؟ وعلى أي أساس؟

إن المؤسسات كالأفراد يلحقها التطور والصعود أو التبدل والجمود، فأين موقع أصحاب المشروع الإسلامي مما نقول؟ ولابدع إن فعلت الحركة ذلك، لأن هذا من سنة الحياة، التي كان رسول الله ﷺ يدركها ويعمل بمقتضاها منذ فجر الدعوة حين قال للباكين الشاكين من الأذى: «والله ليعتق الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يضطري إلا الله والنتب على غنمه، ولكنكم تستعجلون» وحين أشار على أصحابه بالهجرة إلى الحبشة، وحين خرج إلى الطائف، وحين بايعه الأنصار في العقبة، وحين وجه الجيوش في الفزوات، وحين أرسل الرسل والكتب إلى ملوك الأرض إلى غير ذلك من أحداث تدل على وضوح الهدف، وسلامة الطريق رغم وعورته في معظم الأحوال، وتبين أن الإسلام كان في كل يوم يكسب أرضاً جديدة، وقلوباً عديدة مستعدة لتحمل التبعات في كل الأحوال.. المؤسسات والأفراد في حاجة إلى وقفة تأمل لتصحيح ما قد يكون من أخطاء أو سقطات، ثم السير في الطريق بجد واهتمام نحو هدف واضح.

ولو أن فرداً أو جماعة حدد لنفسه هدفاً معلوماً عليه أن يحققه خلال سنة مثلاً، ثم استطاع أن يفعل، فإن مردود هذا النجاح عظيم في إشباع النفس، وإسباغ الرضا، والتقدم - بقوة - نحو أهداف أخرى أكبر وأعظم، ننشئ بها لأنفسنا مستقبلاً جديداً واضح المعالم، بين القسمات، لأن هذا هو ما يشدنا إلى الحياة النافعة، ويدفع بنا إلى المعالي التي نشدها، وليست الطريق مفروشة بالورود والرياحين نحو تحقيق ما نريد.

ما كل ما يتقنى المرء يدركه تأتي الرياح بما لاتشتهي السفن

ولكن حسبنا أننا نواصل السير نحو نقطة معلومة على طريق معروفة خطواته، محددة سماته، وقد يكون مأمون العثرات في بعض الأحيان، وغير مأمون في أحيان أخرى، وعلينا أن نتحمل العسر، كما استرحنا في حال اليسر، وفي الحالتين (اليسر والعسر) لا بد لنا عن السير وعدم التوقف، نحو الهدف المعلوم سلفاً، ولو كان السير نحوه يتم بخطى بطيئة فإنها - على كل حال - خير من التوقف الذي لايجني صاحبه في نهاية الأمر غير الندم والخسران.

ولماذا نحمل أنفسنا فوق ما نطيق من جراء إهمالنا، وعدم وضعنا للأمور في نصابها الصحيح؟

فلتحدد هدفك، ولتعرف مراحل، وواجباتك في كل مرحلة، وتحاسب نفسك على ما فعلت وعلى ما ستفعل، فإن ذلك يعينك ويرشدك ويدفعك نحو غايتك التي ترضاها - إن شاء الله. ■

هل راجعت الحركة
الإسلامية سيرها في دراسة
متأنية لتدرك سبب
الإخفاقات التي حالت دون
الوصول إلى الأهداف؟

حسبنا أننا نواصل السير
نحو نقطة معلومة على
طريق معروفة خطواته..
محددة سماته.. ولا بد لنا
عن السير وعدم التوقف